كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

ابن خلّكان

البرمكي الاربلي الشافعي

قاضي القضاة

بسم الله الرحمن الرحيم ، ولا توفيقي الا بالله ،

يقول العبد الفقير الي رحمة الله تعالي احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلّكان
بعد حمد الله تعالي الذي تفرّد بالبقاء
وحكم علي عبادة بالموت والفناء
وكتب لكلّ نفس اجلا لا تجاوزه عند الانقضاء
وسوّي فيه بين الشريف والمشروف والاقويا والضعفاء
احمده علي سوابغ النعم وصوافي الآلاء
حمد معترف بالقصور عن ادراك اقلّ مراتب الثناء
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص في جميع الانحاء
راج رحمة ربّه في الاصباح والامساء
واشهد ان محمّدا عبده ورسوله افضل الانبياء
واكرم الاصفياء والداعي الي سلوك المحجّة البيضاء
صلي الله عليه وعلي آله السادة النجباء
صلوةً دايمةً بدوام الارض والسماء
ورضي الله عن ازواجه واصحابه البررة الاتقياء ،

وبعد فهذا مختصر في التاريخ دعاني الي جمعه اني كنت مولعًا بالاطلاع علي اخبار المتقدّمين من اولي النباهة وتواريخ وفياتهم ومواليدهم ومن جمع منهم كلّ عصر فوقع لي منه شيء حملني علي الاستزادة وكثرة التتبّع فعمدت الي مطالعة الكتب الموسومة بهذا الفنّ واخذت من افواه الايمة المتقنين له ما لم اجده في كتاب ولم ازل علي ذلك حتي حصل عندي منه مسوّدات كثيرة في سنين عديدة وعلق علي خاطري بعضه فصرت اذا احتجت الي معاودة شيء منه لا اصل اليه الّا بعد التعب في استخراجه لكونه غير مرتّب فاضطررت الي ترتيبه فرايته علي حروف المعجم ايسر منه علي السنين فعدلت اليه والتزمت فيه تقديم من كان اول اسمه الهمزة ثم من كان ثاني حرف من اسمه الهمزة او ما هو اقرب اليها علي غيره فقدّمت ابراهيم علي احمد لانّ الباء اقرب الي الهمزة من الحاء وكذلك فعلت الي اخره ليكون اسهل الي التناول وان كان هذا يفضي الي تاخير المتقدّم وتقديم المتأخّر في العصر وادخال من ليس من الجنس بين المتجانسين لكن هذه المصلحة احوجت اليه . ولم اذكر في هذا المختصر احدًا من الصحابة رضوان الله عليهم ولا من التابعين رضي الله عنهم الّا جماعة يسيرة تدعو حاجة كثير من الناس الي معرفة احوالهم وكذلك الخلفاء لم اذكر احدا منهم اكتفاءً بالمصنفات الكثيرة في هذا الباب لكن ذكرت جماعةً من الافاضل الذين شاهدتهم ونقلت عنهم او كانوا في زمني ولم ارهم ليطلع علي حالهم من ياتي بعدي ولم اقتصر في هذا المختصر علي طايفة مخصوصة مثل العلماء او الملوك او الامراء او الوزراء او الشعراء بل كل من كان له شهرة بين الناس ويقع السوال عنه ذكرته واتيت من احواله بما وقفت عليه مع الايجاز كيلا يطول الكتاب واثبتّ وفاته ومولده ان قدرت عليه ورفعت نسبتهُ علي ما ظفرت به وقيّدت من الالفاظ ما لا يؤمن تصحيفه وذكرت من محاسن كلّ شخص ما يليق به من مكرمة او نادرة او شعر او رسالة ليتفكّه به متأمّله ولا يراه مقصورا علي اسلوب واحد فيملّه والدواعي انما تنبعث لتصفح الكتاب اذا كان

مفنّنًا وبعد ان صار كذلك لم يكن بدٌّ من استفتاحه بخطبة وجيزة للتبرّك بها

فنشا من مجموع ذلك هذا الكتاب وجعلته تذكرة لنفسي وسميته كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان بما ثبت بالنقل او السماع او اثبته العيان ليستدلّ على مضمون الكتاب بمجرّد العنوان فمن وقف عليه من اهل الدراية بهذا الشان ورأى فيه خللًا فهو المثاب في اصلاحه بعد التثبت فيه فاني بذلت الجهد في التقاطه من مظانّ الصحة ولم اتساهل في نقله ممن لا يوثق به بل تحرّيت فيه حسبما وصلت القدرة اليه وكان ترتيبي له في شهور سنة ٦٥٤ بالقاهرة المحروسة مع شواغل عائقة واحوال عن مثل هذا متضايقة فليعذر الواقف عليه وليعلم ان الحاجة المذكورة الجات اليه لانّ النفس تحدّثها الاماني من الانتظام في سلك المؤلّفين بالمحال ففي امثالهم السايرة لكل عمل رجال ومن اين لي ذلك والبضاعة من هذا العلم قدر منزور والمتشبّع بما لم يعط كلابس ثوبي زور

حرسنا الله تعالى من التردّي في مهاوي الغواية وجعل لنا من العرفان باقدارنا امنع وقاية بمنّه وكرمه امين امين امين ٥

حرف الهمزة

١ ابراهيم النخعي

ابو عمران وابو عمّار ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع الفقيه الكوفي النخعي احد الايمة المشاهير تابعي جليل رأى عايشة رضي الله عنها ودخل عليها ولم يثبت له منها سماع وتوفي سنة ٩٦ وقيل ٩٥ للهجرة وله ٤٩ سنة وقيل ٥٨ سنة والاول اصح ولمّا حضرته الوفاة جزع جزعًا شديدا فقيل له في ذلك فقال وايُّ خطرٍ اعظم ممّا انا فيه انما اتوقّع رسولًا يرد عليّ

من ربي امّا بالجنة وامّا بالنار والله لوددت لو انها تلجلج في صدري الي يوم القيامة وامه مُليكة بنت يزيد بن قيس النخعية اخت الاسود بن يزيد النخعي فهو خاله رضي الله عنه ونسبته الي النَخَع وهي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن واسم النخع جسر ابن عمرو بن عُلّة بن خالد بن مالك بن اُدَد وانما قيل له النخع لانه انتخع من قومه اي بعد عنهم وخرج منهم خلق كثير وقيل في نسبه غير هذا وهذا هو الصحيح نقلته من جمهرة النسب لابن الكلبي ٠

٢ ابو ثور صاحب الشافعي ٠

ابو ثور ابراهيم بن خالد بن ابي اليمان الكلبي الفقيه البغدادي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وناقل الاقوال القديمة عنه وكان احد الفقهاء الاعلام والثقات المامونين في الدين له الكتب المصنّفة في الاحكام جمع فيها بين الحديث والفقه و كان اول اشتغاله بمذهب اهل الراي حتي قدم الشافعي العراق فاختلف اليه واتّبعه ورفض مذهبه الاوّل ولم يزل علي ذلك الي ان توفي لثلث بقين من صفر سنة ٢٤٦ ببغداد ودفن بمقبرة باب الكناس رحمه الله تعالي وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه هو عندي في مسلاح سُفين الثوري اعرفه بالسُنّة منذ خمسين سنة ٠

٣ ابو اسحق المروزي ٠

ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي امام عصره في الفتوي والتدريس اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وبرع فيه وانتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنّف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزني واقام ببغداد دهرًا طويلا يدرّس و يفتي وانجب من اصحابه خلق كثير واليه ينسب درب المروزي ببغداد الذي في قطيعة الربيع ثم ارتحل الي مصر في اواخر عمره فادركه اجله بها فتوفي لتسع خلون من رجب سنة ٣٤٠ ودفن بالقرافة الصغري بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله عنهما و

قيل انه توفي بعد العتمة من ليلة السبت لاحدي عشرة ليلة خلت من رجب من السنة المذكورة ، والمَرْوَزي هذه النسبة الي مرو الشاهجان وهي احدي كراسي خراسان و كراسي خراسان اربع مدن هذه ونيسابور وهراة وبلخ وانما قيل لها مرو الشاهجان لتتميّز عن مرو الروذ والشاهجان لفظ عجميٌّ تفسيره روح الملك فالشاه الملك والجان الروح وعادتهم ان يقدموا ذكر المضاف اليه علي المضاف وهذه مرو بناها الاسكندر ذو القرنين وهي سرير الملك بخراسان ، وزادوا في النسبة اليها زايًا كما قالوا في النسبة الي الري رازي والي اصطخر اصطخري علي احدي النسبتين الّا ان هذه الزيادة تختص ببني آدم عند اكثر اهل العلم بالنسب وما عدا ذلك لا يزاد فيه الزاي فيقال فلان المروزي والثوب وغيره من المتاع مروي بسكون الرا، وقيل انه يقال في الجميع بزيادة الزاي ولا فرق بينهما وهذا من باب تفسير النسب وسياتي في ترجمة القاضي ابي حامد احمد بن عامر المروروذي الفقيه الشافعي بقية الكلام علي هذين البلدين ان شا الله تعالي ؛؛؛

٤ الاستاذ الاسفرايني ،

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاسفرايني الملقّب ركن الدين الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي ذكره الحاكم ابو عبد الله وقال اخذ عنه الكلام والاصول عامّة شيوخ نيسابور واقرّ له بالعلم اهل العراق وخراسان وله التصانيف الجليلة منها كتابه الكبير الذي سماه جامع الجلي في اصول الدين والرد علي الملحدين رايته في خمس مجلدات وغير ذلك من المصنفات واخذ عنه القاضي ابو الطيب الطبري اصول الفقه باسفراين وبنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور وذكره ابو الحسن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور فقال في حقه احد من بلغ حد الاجتهاد من العلماء لتبحره في العلوم واستجماعه بشرايط الامامة وكان طراز ناحية الشرق وكان يقول اشتهي ان اموت بنيسابور حتي يصلي عليّ جمع اهل نيسابور فتوفي بها يوم عاشورا سنة ٤١٨ ثم نقلوه الي اسفراين ودفن في مشهده رحمه واختلف الي

مجلسه ابو القاسم القشيري واكثر الحافظ البيهقي ابو بكر الرواية عنه في تصانيفه وغيره من المصنفين وسمع بخراسان ابا بكر الاسماعيلي وبالعراق ابا محمد دعلج بن احمد السنجري واقرانهما وسياتي الكلام علي اسفرايين في ترجمة الشيخ ابي حامد احمد بن محمد الاسفرايني

ابو اسحق الشيرازي

الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الشيرازي الفيروزاباذي الملقب جمال الدين سكن بغداد وتفقه علي جماعة من الاعيان وصحب القاضي ابا الطيب الطبري كثيرًا وانتفع به وناب عنه في مجلسه ورتبه معيدا في حلقته وصار امام وقته ببغداد ولما بني نظام الملك مدرسته ببغداد ساله ان يتولاها فلم يفعل فولاها لابي نصر ابن الصباغ صاحب الشامل مدة يسيرة ثم اجاب الي ذلك فتولاها فلم يزل بها الي ان مات وقد شرحت ذلك في ترجمة الشيخ ابي نصر عبد السيد بن الصباغ فيطلب منه وصنف التصانيف المباركة المفيدة منها المهذب والتنبيه في الفقه واللمع وشرحها في اصول الفقه والنكت في الخلاف والمعونة والتلخيص في الجدل وله الشعر الحسن فمنه

سالت الناس عن خلّ وفيّ ... فقالوا ما الي هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بودّ حُرّ ... فان الحُرّ في الدنيا قليل

وقال الشيخ ابو بكر محمد بن الوليد الطرطوسي الاتي ذكره ان شا الله تعالي كان ببغداد شاعر مفلق يقال له عاصم فقال في الشيخ ابي اسحق قدس الله سره لطيفه

تراه من الذكاء نحيف جسم ... عليه من توقده دليل
اذا كان الفتي ضخم المعالي ... فليس يضره الجسم النحيل

وكان في غاية من الورع والتشدد في الدين ومحاسنه اكثر من ان تحصر ولد في سنة ٣٩٣ بفيروزاباد وتوفي ليلة الاحد الحادي والعشرين من جمادي الاخرة قاله السمعاني في الذيل وقيل في جمادي الاولي قاله السمعاني ايضا سنة ٤٧٦ ببغداد ودفن من الغد بباب ابرز رحمه الله

ورثاه ابو القاسم ابن ناقيا واسمه عبد الله وسياتي ذكره ان شا الله تعالي بقوله

اجري المدامع بالدم المهراق خطب اقام قيامة الاماق

ما لليالي لا تالف شملها بعد ابن بجدتها ابي اسحاق

ان قيل مات فلم يمت من ذكره حيّ علي مرّ الليالي باق

وذكره الشيخ محب الدين ابن النجار في تاريخ بغداد فقال في حقه امام اصحاب الشافعي ومن انتشر فضله في البلاد وفاق اهل زمانه بالعلم والزهد واكثر علماء الامصار من تلامذته ، ولد بفيروزاباد بلدة بفارس ونشا بها ودخل شيراز وقرا بها الفقه علي الشيخ ابي عبد الله البيضاوي وعلي ابي احمد عبد الوهاب بن رامين ثم دخل البصرة وقرا بها علي الجوزي ودخل بغداد في شوال سنة ٤١٥ وقرا علي ابي الطيب الطبري ومولده في سنة ٣٩٣ ، قال ابو عبد الله الحميدي سالته عن مولده فذكر دلايل دلت علي سنة ٩٦ قال ورحلت في طلب العلم الي شيراز في سنة ٤١٠ وقيل ان مولده في سنة ٩٠ وجلس اصحابه للعزا بالمدرسة النظامية ولما انقضي العزا رتب موید الملک بن نظام الملک ابا سعد المتولي مكانه ولما بلغ الخبر نظام الملک كتب بانكار ذلک وقال كان من الواجب ان تعلق المدرسة سنة لاجله وزري علي من تولي موضعه وامر ان يدرس الشيخ ابو نصر عبد السيد بن الصباغ مكانه ، وفيروزاباذ بلدة بفارس ويقال هي مدينة جور قاله الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب الانساب وقال غيره هي بفتح الفاء والله اعلم ،

٦ العراقي الخطيب ،

الخطيب ابو اسحق ابراهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعي المصري المعروف بالعراقي الخطيب بجامع مصر كان فقيها فاضلا وشرح كتاب المهذب تصنيف الشيخ ابي اسحق الشيرازي في عشرة اجزا شرحًا جيّدًا ولم يكن من العراق وانما سافر الي بغداد واشتغل بها مدة فنسب اليها وقرا ببغداد الفقه علي ابي بكر محمد بن الحسين الارموي وكان من اصحاب الشيخ ابي اسحق الشيرازي وعلي ابي الحسن محمد بن المبارک بن المخلّ البغدادي وتفقه ببلده علي القاضي ابي

المعالي مجلي بن جميع الاتي ذكره وكان في بغداد يعرف بالمصري فلما رجع الي مصر قيل له العراقي وقد روي عن الخطيب ابي اسحق المذكور انه كان يقول انشدني شيخنا ابن الخل المذكور ببغداد فلم يسم قائلا

في زخرف القول تزيين لباطله ... والحق قد يعتريه سوء تغيير

تقول هذا مجاج النحل تمدحه ... وان ذممت تقل قيء الزنابير

مدحًا وذمًا وما جاوزت وصفها ... حسن البيان يري الظلما في النور

وكانت ولادته بمصر سنة ٥١٠ وتوفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادي الاولي سنة ٥٩٦ بمصر ودفن بسفح المقطم ، والمسلم بضم الميم وتشديد اللام وكان له ولد فاضل نبيل القدر اسمه ابو محمد عبد الحكم ولي الخطابة بجامع مصر بعد وفاة والده وكانت له خطب جيدة وشعر لطيف فمن شعره في العماد بن جبريل المعروف باخي العلم وكان صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد وقع فانكسرت يده وهو

ان العماد بن جبريل اخي علم ... له يد اصبحت مذمومة الاثر

تاخر القطع عنها وهي سارقة ... فجاها الكسر يستقصي عن الخبر

وله غير ذلك من اشعار نادرة ثم وجدت هذين البيتين في ديوان جعفر بن شمس الخلافة الاتي ذكره ثم وجدت من شعر عبد الحكم المذكور في رجل وجب عليه القتل فرماه المستوفي القصاص بسهم فاصاب كبده فقتله فقال عبد الحكم

اخرجت من كبد القوس ابنها فغدت ... تئنّ والامّ قد تحنوا علي الولد

وما درت انه لما رميته به ... ما سار من كبد الا الي كبد

قلت البيت الاول من هذين البيتين ماخوذ من قول بعض المغاربة وهو

لا عز من جزعي لبينهم ... يوم النوي وانا اخوالهم

فالقوس من خشب تَئِنّ اذا ... ما كلفوها فرقة السهم

والبيت الثاني ماخوذ من قول الفقيه عمارة اليمني الاتي ذكره في قصيدته الميمية التي ذكرها

هناك وقد قدم من مكة شرفها الله تعالي الي الديار المصرية وامتدح بها مليكها يومئذ وهو الفايز عيسي بن الظافر العبيدي ووزيره الصالح طلايع بن رزيك وكلاهما مذكور في هذا التاريخ فقال من جملة القصيدة يمدح العيس التي حملته الي مصر قوله

ورحن من كعبة البطحآء والحرم وفدًا الي كعبة المعروف والكرم
فهل دري البيت اني بعد فرقته ما سرت من حرم الا الي حرم

ومن شعر عبد الحكم ايضا

قامت تطالبني بلولؤ نحرها لما رات عيني تجود بدُرّها
وتبسمت عجبا فقلت لصاحبي هذا الذي اتهمت به في ثغرها

قلت وهذا المعني ماخوذ من قول ابي الحسن علي بن عطيه المعروف بابن الدقاق الاندلسي البلنسي

وشادن طاف بالكؤس ضحي فحثّها والصباح قد وضحا
والروض يبدي لنا شقايقه واشه العنبري اذ نفحا
قلت واين الاقاح قال لنا اودعته ثغر من سقي القدحا
فظل ساقي المدام يجحد ما قال فلما تبسم افتضحا

وكان الوزير صفي الدين ابو محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر وزير الملك العادل ابي بكر ابن ايوب بمصر قد عزل عبد الحكم المذكور عن خطابة جامع مصر فكتب اليه شعر

فلايّ باب غير بابك ارجع وباي جود غير جودك أطمع
سُدَّتْ عليَّ مسالكي ومذاهبي الا اليك فدُلّني ما اصنع
فكانما الابواب بابك وحده وكانما انت الخليقة اجمع

قلت والبيت الاخير ماخوذ من قول السلامي الشاعر المشهور وهو قوله

فبشرت امالي بملك هو الوري ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وسياتي ذكرها في ترجمة عضد الدولة ابن بويه في حرف الغاء وكانت ولادته ليلة الاحد تاسع عشر

جمادي الاخرة سنة ٥٦٣ وتوفي سحرة الثامن والعشرين من شعبان سنة ٦١٣ بمصر ودفن من الغد بسفح المقطم وانشدني ولده شيا كثيرا من شعره وطريقته فيه لطيفة واما العماد المذكور فهو ابو عبد الله محمد بن ابي الامانة جبريل بن المغيرة بن سلطان بن نعمة وكان فاضلا مشهورا بكثرة الامانة فيما يتولاه وتقلب في الخدم الديوانية بمصر والاسكندرية وكانت ولادته سنة ٥٥٨ وتوفي في خامس شعبان سنة ٦٣٧ بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى ؛؛؛

٧ ابن عسكر الموصلي ؛

ابو اسحق ابراهيم بن نصر بن عسكر الملقب ظهير الدين قاضي السلامية الفقيه الشافعي الموصلي ذكره ابن الدبيثي في تاريخه فقال ابو اسحق من اهل الموصل تفقه على القاضي ابي عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصلي بالموصل وسمع منه قدم بغداد وسمع بها من جماعة وعاد الى بلده وتولى قضي السلامية احدي قري الموصل وروي باربل عن ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري النحوي شيا من مصنفاته سمعه منه ببغداد سمع منه جماعة من اهلها وكان فقيها فاضلا تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع الحديث ورواه وتولا القضا بالسلامية وطالت مدته بها و غلب عليه النظم ونظمه رايق فمنه قوله

لا تنسبوني يا ثقاتي الي غدر ... فليس الغدر من شيمتي
اقسمت بالذاهب من عيشنا ... وبالمسرّات التي ولت
اني على عهدكم لم احل ... وعقدة الميثاق ما حلّت

ومن شعره ايضا جود الكريم اذا ما كان عن عدة ... وقد تأخّر لم يسلم من الكدر
أن السحايب لا تجدي بوارقها ... نفعًا اذا هي لم تمطر على الاثر
وماطل الوعد مذموم وان سمحت ... يداه من بعد طول المطل بالبدر
يا دوحة الجود لا عتب على رجل ... يهزها وهو محتاج الي الثمر

وكان بالبوازيج وهي بليدة بالقرب من السلامية زاوية لجماعة من الفقرا اسم شيخهم مكي فعمل فيهم

الا قل لمكي قول النصوح فحق النصيحة ان تستمع
متي سمع الناس في دينهم بان الغِنَي سنة تتبع
وان ياكل المرء اكل البغير ويرقص في الجمع حتي يقع
ولو كان طاوي الحشا جايعًا لما دار من طرب واستمع
وقالوا سكرنا بحبّ الاله وما اسكر القوم الا القصع
كذاك الحمير اذا اخصبت ينفرّها ربها والشبع

ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واثني عليه واورد له مقاطيع عديدة ومكاتبات جرت بينهما وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال شاب فاضل ومن شعره

اقول له صلني فيصرف وجهه كانّي ادعوه لفعل محرّم
فان كان خوف الاثم يكره وصلتي فمن اعظم الاثام قتلة مسلم

وتوفي يوم الخميس ثالث شهر ربيع الاخر سنة ٦١٠ بقرية السلامية وكان له ولد اجتمعت به في حلب وانشدني من شعره وشعر ابيه شيا كثيرا وكان شعره جيدا وتقع له المعاني الحسنة ، والسَلَّامِيَة هي بليدة علي شط الموصل من الجانب الشرقي اسفل الموصل بينهما مسافة يوم فالموصل في الجانب الغربي وقد خربت السلاميّة القديمة التي كان الظهير قاضيها وانشيت بالقرب منها بليدة اخري وسمّوها السلامية ايضًا ؛

٨ ابراهيم بن المهدي ؛

ابو اسحق ابراهيم بن المهدي بن المنصور ابي جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي اخو هرون الرشيد كانت له اليد الطولي في الغنا والضرب بالملاهي وحسن المنادمة وكان اسود اللون لانّ امّه جارية سودا اسمها شَكَلَه وكان مع سواده عظيم الجُثّة ولهذا قيل له التنين وكان وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخي الكف ولم ير في اولاد الخلفا قبله افصح منه لسانا ولا احسن شعرا وبويع له بالخلافة ببغداد بعد المايتين والمامون يومئذ

بخراسان وقصته مشهورة واقام خليفة بها مقدار سنتين ذكر الطبري في تاريخه ان ايام ابراهيم ابن المهدي كانت سنة واحد عشر شهرا واثني عشر يوما وكان سبب خلع المامون وبيعة ابراهيم ابن المهدي ان المامون لما كان بخراسان جعل ولي عهده علي بن موسي الرضا الاتي ذكره في حرف العين فشق ذلك علي العباسيين ببغداد فبايعوا ابراهيم المذكور وهو عمّ المامون ولقبوه المبارك وكانت مبايعته يوم الثلاثا لخمس بقين من ذي الحجة سنة ٢٠١ ببغداد بايعه العباسيون في الباطن ثم بايعه اهل بغداد في اول يوم من المحرم سنة ٢٠٢ وخلعوا المامون فلما كان يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم اظهروا ذلك وصعد ابراهيم المنبر وكان المامون لما بايع علي بن موسي بولاية العهد امر الناس بترك لباس السواد الذي هو شعار بني العباس وامرهم بلباس الخضرة فعزّ ذلك علي بني العباس ايضا وكان من جملة الاسباب التي نقموها علي المامون ثم اعاد لبس السواد يوم الخميس لليلة بقيت من ذي القعدة سنة ٢٠٧ لسبب اقتضي ذلك ذكره الطبري في تاريخه فلما توجه المامون الي بغداد من خراسان خاف ابراهيم علي نفسه فاستخفي وكان استخفاؤه ليلة الاربعا لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٢٠٣ وذلك بعد امور يطول شرحها ولا يحتمل هذا المختصر ذكرها ثم دخل المامون بغداد يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ٢٠٤ ولما استخفي ابراهيم عمل فيه دعبل الخزاعي

نعر ابن شكلة بالعراق واهله ... فهفي اليه كلّ اطلس مايق

ان كان ابراهيم مضطلعا بها ... فلتصلحن من بعده لمُخارِق

ولتصلحن من بعد ذلك لزُلّزل ... ولتصلحن من بعده للمارِق

انّي يكون وليس ذلك بكائن ... يرث الخلافة فاسق عن فاسق

ومُخارق وزُلزل والمارق هؤلاء الثلاثة كانوا مغاني في ذلك العصر واخبار ابراهيم طويلة شهيرة وقال ابراهيم قال لي المامون وقد دخلت عليه بعد العفو عني انت الخليفة الاسود فقلتُ يا امير المومنين انا الذي منَنْتَ عليه بالعفو وقد قال بعض بني الحسحاس قوله

اشعار عبد بني الحسحاس قمن له عند الفخار مقام الاصل والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرّة كرمًا او اسود الخَلق اني ابيض الخُلق

فقال لي يا عمّ اخرجك الهزل الي الجد وانشد

ليس يزري السواد بالرجل الشهم ولا بالفتي الاديب الاريب
ان يكن للسواد فيك نصيب فبياض الاخلاق منك نصيبي

قلت وقد نظم بعض المتاخرين هذا المعني وهو الاعز ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندري وسياتي ذكره في حرف النون وقد زاد فيه واحسن الاحسان وهو قوله

ربّ سوداء وهي بيضاء فعل حسد المسك عندها الكافور
مثل حَبّ العيون يحسبه الناس سوادا وانما هو نور

وجلس المعتصم يوما وقد تولي الخلافة بعد المامون وعن يمينه العباس بن المامون وعن يساره ابراهيم بن المهدي فجعل ابراهيم يقلّب خاتما في يده فقال له العباس يا عم ما هذا الخاتم فقال هذا خاتم رهنته في ايام ابيك فما فككته الي ايام امير المومنين يعني المعتصم فقال له العباس والله لين لم تشكر ابي علي حقن دمك مع عظيم جرمك لا تشكر امير المومنين علي فكّ خاتمك فافهم وهذا ابراهيم في حديثه طول كثير اورده ارباب التواريخ في كتبهم لكن اختصرته ونبهت علي المقصود منه وقد استوفي الطبري وغيره الكلام فيه ولما ظفر المامون بابراهيم شاور فيه احمد بن خالد الوزير الاحول فقال يا امير المومنين ان قتلته فلك نظراء وان عفوت فما لك نظير، وكانت ولادته غرة ذي القعدة سنة ١٩٢ وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من شهر رمضان سنة ٢٢٤ بسر من راي وصلي عليه ابن اخيه المعتصم رحمه الله، وسر من راي فيها ست لغات حكاها الجوهري في كتاب الصحاح في فصل راي وهنّ سر من راي بضم السين المهملة وفتحها وسر من رآء بضم السين وفتحها وتقديم الالف علي الهمزة في اللغتين وساء من راي وسامرّا واستعمله البحتري ممدودا في قوله ونصبته علما بسامرّآء ولا اعلم اهي لغة شايعة ام استعمله كذلك ضرورة وهي مدينة بالعراق

بناها المعتصم في سنة ٢٢٠ وفيها السرداب الذي ينتظر الامامية خروج الامام منه وسياتي ذكره

٩ ابراهيم النديم الموصلي

ابو اسحق ابراهيم بن ماهان ويقال له ايضا ميمون بن همن بن نسك التميمي بالولا الارجاني المعروف بالنديم الموصلي ولم يكن من الموصل وانما سافر اليها واقام بها مدة فنسب اليها هكذا ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وهو من بيت كبير في العجم وانتقل والده ماهان الي الكوفة واقام بها واول خليفة سمعه المهدي بن المنصور ولم يكن في زمانه مثله في الغناء واختراع الالحان وكان اذا غنّي ابراهيم وضرب له منصور المعروف بزلزل اهتزّ لها المجلس وكان ابراهيم زوج اخت زلزل واخباره ومجالسه مشهورة وحكي ان هرون الرشيد كان يهوي جاريته ماردة هوي شديدا فتغاضبا مرة ودام بينهما الغضب فامر جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيا فعمل

العاشقان هما متجنب ... وكلاهما متبعد متغضب
صدت مغاضبة وصد مغاضبا ... وكلاهما مما يعالج متعب
راجع احبتك الذين هجرتهم ... ان المتيّم قلّما يتجنّب
انّ التجنّب ان تطاول منكما ... دبّ السلوّ له فعزّ المطلب

وامر ابراهيم يغني به الرشيد فلما سمعه بادر الي مادرة فترضّاها فسالت عن السبب في ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس وابراهيم بعشرة الاف درهم وسالت الرشيد ان يكافيها فامر لها باربعين الف درهم وكان هرون الرشيد قد حبس ابراهيم في المطبق فاخبر سلم الخاسر ابا العتاهية بذلك فانشده ابو العتاهية

سلم يا سَلْمَ ليس دونك سرّ ... حبس الموصلي فالعيش دونك مرّ
ما استطاب اللذات مذ غاب في المطبق راس اللذات في الناس حرّ
ترك الموصلي من خلق الله ... جميعا وعيشهم مقشعرّ
حبس اللهو والسرور فما في الارض شي يلهي به ويسرّ

ولد ابراهيم المذكور في الكوفة سنة ١٢٥ وتوفي ببغداد سنة ١٨٨ بعلة القولنج وقيل سنة ٢١٣ والاول اصح وفي ترجمة العباس بن الاحنف خبر وفاته ايضا فينظر فيها وقيل مات ابراهيم الموصلي وابو العتاهية الشاعر وابو عمرو الشيباني النحوي في سنة ٢١٣ في يوم واحد ببغداد وان اباه مات وهو صغير فكفله بنو تميم وربّوه ونشا فيهم فنسب اليهم وسياتي ذكر والده اسحق والرّجان بتشديد الرا المهملة حكاه الجوهري والحازمي وهي المذكورة في ترجمة احمد الارجاني ؛

١٠ ابراهيم الصولي ؛

ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولي الشاعر المشهور كان احد الشعرا المجيدين وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير ومن رقيق شعره قوله

دنت باناس عن ثناء زيارة ... وشط بليلي عن دنو مزارها
وان مقيمات بمنعرج اللوي ... لا قرب من ليلي وهاتيك دارها

وله نثر بديع فمن ذلك ما كتبه عن امير المومنين لبعض البغاة الخارجين يتهدّدهم ويتوعّدهم وهو واما بعد فان لامير المومنين اناة فان لم تغن عقّب بعدها وعيدا فان لم تغن اغنت عزايمه والسلام وهذا الكلام مع وجازته في غاية الابداع فانه ينشا منه بيت شعر اوله

اناة فان لم تغن عقّب بعدها ... وعيدا فان لم تغن اغنت عزايمه

وكان يقول ما اتكلت علي مكاتبتي قط الا علي ما يجلبه خاطري ويجيش به صدري الا قولي وصار ما يحزنهم يسوءهم وما كان يعقلهم يعتقلهم وقولي في رسالة اخري فانزلوه من معقل الي عقال و بدّلوه اجالاً من امال فاني الممت بقولي اجالاً من امال بقول مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني وهو

موت علي مهج في يوم ذي رمج ... كانه اجل يسعي الي امل ؛

وفي المعقل والعقال بقول ابي تمام الطاي

فان باشر الاصحار فالبيض والقنا ... قراه واحواض المنايا مناهله
وان بين حيطان عليه فانما ... اوليك عقّالاته لا معاقله

والّا فاعلمه بانك ساخط عليه فان الخوف لا شك قاتله

وهو ابن اخت العباس بن الاحنف الحنفي الشاعر ونسبته الي جده صول المذكور وكان احد ملوك جرجان واسلم علي يد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وقال الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان الصولي جرجاني الاصل وصول من بعض ضياع جرجان يقال لها جول وهو عم والد ابي بكر محمد بن يحيي بن عبد الله بن العباس الصولي صاحب كتاب الوزرا وغيره من المصنفات فانهما يجتمعان في العباس المذكور وقد ذكره ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة فقال ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول بغدادي اصله من خراسان يكني ابا اسحق اشعر نظرايه الكُتّاب وارقهم لسانا واشعاره قصار ثلاثة ابيات ونحوها الي العشرة وهو انعت الناس للزمان واهله غير مدافع واصله تركي وكان صول وفيروز اخوين ملكا جرجان تركيان تمجّسا فصارا اشاه الفرس فلما حضر يزيد بن المهلب بن ابي صفره جرجان امنهما فلم يزل صول معه واسلم علي يده حتي قتل معه يوم العقر وكان ابو عُمارة محمد بن صول احد اجلة الدعاة وقتله عبد الله بن علي العباسي عم السفاح و المنصور لما خلع مع مقاتل بن حكيم العكي وغيره واتصل ابراهيم واخوه عبد الله بذي الرياستين الفضل بن سهل ثم تنقّل في اعمال السلطان ودواوينه الي ان توفي وهو يتقلد ديوان الضياع والنفقات بسر من راي للنصف من شعبان سنة ٢٤٣ قال دعبل بن علي الخزاعي لو تكسّب ابراهيم بن العباس بالشعر لتركنا في غير شيء هذا اخر ما نقلته من كتاب الورقة وقد وقفت علي ديوانه ونقلت منه اشيا منها قوله وهذان البيتان يوجدان في ديوان مسلم بن الوليد الانصاري

لا يمنعنّك خفض العيش في دَعَةٍ نزوع نفس الي اهل واوطان

تلقي بكل بلاد ان حللت بها اهلا باهل وجيرانا بجيران

وله ويقال ما ردّدهم من نزلت به نازله الّا فرّج الله عنه

ولربّ نازلة يضيق بها الفتي ذرعا وعند الله منها المخرج

كملت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج

وله ايضا اولي البرية طرًا ان تواسيه عند السرور الذي واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن

وله ويقال انه كتبها الي محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

وكنت اخي باخاء الزمان فلما نبا صرت حربا عوانا
وكنت اذم اليك الزمان فاصبحت منك اذم الزمانا
وكنت امدّك للنايبات فها انا اطلب منك الامانا

وله كنت السواد لمقلتي فبكي عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أُحاذِرُ

واورد له ابو تمام الطاي في كتاب الحماسة في باب النسب

ونبيّت ليلي ارسلت بشفاعةٍ اليّ فهلا نفس ليلي شفيعها
الكرم من ليلي عليّ فتبتغي به الجاه ام كنت امرأً لا اطيعها

وله كل مقطوع بديع والاختصار اولي بالمختصر وسياتي ذكر ابن اخيه محمد بن يحيي الصولي في المحمدين ، وتوفي ابراهيم الصولي منتصف شعبان سنة ٢٤٣ بسر من راي ؛

١١ نفطويه ،

ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلّب بن ابي صُفرة الازدي الملقب نفطويه النحوي الواسطي له المصنفات الحسان في الاداب وكان عالما بارعا ولد سنة ٢٤٤ وقيل سنة ٢٥٠ بواسط وسكن بغداد وتوفي في صفر سنة ٣٢٣ يوم الاربعا لست خلون منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفي في سنة ٢٤ هو وابن مجاهد المقري ببغداد ودفن ثاني يوم بباب الكوفة قال ابن خالويه ليس في العلماء من اسمه ابراهيم وكنيته ابو عبد الله سوي نفطويه ومن شعره ما ذكره ابو علي القالي في كتاب الامالي وهو قوله

قلبي ارق عليك من خديكا وقواي اوهي من قوي جفنيكا

لم لا ترق لمن تعذّب نفسه ظلما ويعطفه هواه عليكا

وفيه يقول ابو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي المتكلم المشهور صاحب الامامه وكتاب اعجاز القران الكريم في نظمه وغيرها

من سره لا يري فاسقا فليجتهد أن لا يري نفطويه

احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه

وتوفي ابو عبد الله محمد المذكور سنة ٧ وقيل سنة ٣٠٦ ه ونفطويه بكسر النون وفتحها والكسر افصح والفاء ساكنة قال ابو منصور الثعالبي في اول كتاب لطايف المعارف انه لقب نفطويه لذمامته وادمته تشبيها له بالنفط وهذا اللقب علي مثال سيبويه لانه كان ينسب في النحو اليه ويجري علي طريقته ويدرّس كتابه والكلام في ضبط نفطويه ونظايره كالكلام علي سيبويه وهو مذكور في ترجمته واسمه عمرو فليكشف منه ؛؛؛

١٢ ابو اسحق الزجاج ،

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي كان من اهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا في معاني القران الكريم وله كتاب الامالي وكتاب ما فُسّر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر في النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب شرح ابيات سيبويه وكتاب النوادر وكتاب الانواء وغير ذلك واخذ الادب عن المبرّد وثعلب رحمها الله وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب فنسب اليه واختصّ بصحبة الوزير عبد الله بن سليمان بن وهب وعلّم ولده القاسم الادب ولما استوزر القاسم افاد بطريقه مالاً جزيلا وحكي الشيخ ابو علي الفارسي النحوي قال دخلت مع شيخنا ابي اسحق الزجاج علي القاسم بن عبد الله الوزير فورد اليه الخادم فسارّه بسرٍّ استبشر له ثم نهض فلم يكن باسرع من ان عاد وفي وجهه اثر الوجوم فساله شيخنا عن ذلك لانس كان بينهما فقال له كانت تختلف الينا جارية لاحدي القينات فسمتها ان تبيعني

اياها فامتنعت من ذلك ثم اشار عليها احد من ينصحها بان تهديها اليّ رجاء ان اضاعف لها ثمنها فلما جاءت اعلمني الخادم بذلك فنهضتُ مستبشرًا لاقضاضها فوجدتها قد حاصت فكان مني ماتري فاخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب

فارسٌ ماضٍ بحَرْبته حاذق بالطَّعْن في الظُّلم
رام ان يدمي فرسيته فاتّقته من دم بدم

قلت وسياتي في ترجمة بوران بنت الحسن بن سهل ذكر هذين البيتين في صورة اخري فيما جري لها مع المامون ويحتمل ان تكون قضية المامون مع بوران في الاصل وان الزجاج تمثل بالبيتين لما جري للوزير هذه القضية وتوفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادي الاخرة سنة ١٠ وقيل ١١ وقيل سنة ٣١٦ ببغداد وقد ناف علي ثمانين سنةً واليه ينسب ابو القاسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب الجمل في النحو لانه كان تلميذه كما سياتي في ترجمته وعنه اخذ ابو علي الفارسي ؛؛؛

١٣ الافليلي ؛

ابو القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج بن يحيي بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن ابي وقاص القرشي الزهري المعروف بالافليلي من اهل قرطبة وكان من اهل النحو واللغة وله معرفة تامة بالكلام علي معاني الشعر وشرح ديوان المتنبي شرحا جيدا وهو مشهور ومروي عن ابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي كتاب الامالي لابي علي القالي وكان متصدّرًا بالاندلس لاقراء الادب وولي الوزارة للمكتفي بالله بالاندلس وكان حافظا للاشعار ذاكرًا للاخبار وايام الناس وكان عنده من اشعار اهل بلده قطعة صالحة وكان اشد الناس انتقادا للكلام صادق اللهجة حسن الغيب صافي الضمير عني بكتب جمة كالغريب المصنّف والالفاظ وغيرها وكانت ولادته في شوال سنة ٣٥٢ وتوفي في اخر الساعة الحادية عشرة من يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة ٤٤١ ودفن يوم الاحد بعد العصر في صحن مسجد خرب عند باب عامر بقرطبة رحمه الله والإفْلِيلي هذه النسبة الي افليل وهي قرية بالشام كان اصله منها ؛؛؛

١٤ الصابي صاحب الرسايل

ابو اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زَهْرون بن حَيُّون الحراني الصابي صاحب الرسايل المشهورة والنظم البديع اوحد العراق في البلاغة ومن عليه تثني الخناصر في الكتابة وتتفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة في الصناعة كان يقلد ديوان الرسايل سنة ٣٤٩ وكان كاتب الانشا ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه الديلمي وكانت تصدر عنه مكاتبات الي عضد الدولة بن بويه بما يوله فحقد عليه فلما قتل عز الدولة وملك عضد الدولة بغداد اعتقله في سنة ٣٦٧ وغرم على القاية تحت ايدي الفيلة فشفعوا فيه ثم اطلقه في سنة ٧١ وكان قد امره ان يضع له كتابا في اخبار الدولة الديلمية فعمل الكتاب التاجي فقيل لعضد الدولة ان صديقا هو للصابي دخل عليه فراه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فساله عما يعمل فقال اباطيل انمقها واكاذيب الفقها فحركت ساكنه وهاجت حقده ولم يزل مبعّدا في ايامه وكان متشددا في دينه وجهد عليه عز الدولة ان يسلم فلم يفعل وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القران الكريم احسن حفظ وكان يستعمله في رسايله وكان له عبد اسود اسمه يُمن وكان هواه وله فيه المعاني البديعة فمن جملة ما ذكره له الثعالبي في كتاب الغلمان قوله

قد قال يُمْنٌ وهو اسود للذي ... ببياضه استعلي علوّ الخاين

ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى ... ان قد افدت به مزيد محاسن

لو ان مني فيه خالا زانه ... ولوان منه فيّ خالا شانني

قلت ومعني البيت الثالث ينظر الي قول ابن الرومي في جملة ابياته في جاريته السودا وهو قوله

وبعض ما فضل السواد به ... والحق ذو سلم وذو نفق

ان لا يعيب السواد حلكته ... وقد يعاب البياض بالبهق

وهي ابيات مشهورة احسن فيها كل الاحسان وذكر له الثعالبي فيه ايضا

لك وجه كان يمناي ... خطته بلفظ تمليه امالي

فيه معني من البدور ولكن نفضت صبغها عليه الليالي
لم يشنك السواد بل زدت حسنا انما يلبس السواد الموالي
فبمالي افديك ان لم تكن لي وبروحي أفديك ان كنت مالي

وله كل شيء حسن من المنظوم والمنثور وتوفي يوم الاثنين وقيل يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة ٣٨٤ ببغداد وعمره ٧١ سنة وذكر ابو الفرج محمد بن اسحق الوراق المعروف بابن ابي يعقوب النديم البغدادي في كتاب الفهرست ان الصابي المذكور ولد سنة نيف وعشرين وثلثمائة وتوفي قبل سنة ٣٨٠ ودفن بالشونيز ورثاه الشريف الرضي بقصيدته الدالية التي اولها

أرايت من حملوا علي الاعواد ارايت كيف خبا ضياء النادي

وعاتبه الناس في ذلك لكونه شريفا يرثي صابيا فقال انما رثيت فضله ، وزُهْرُون + وحَيُّون + والصابي بهمزة اخره قد اختلفوا في هذه النسبة فقيل انها الي صابي بن متوشلخ بن ادريس صلعم وكان علي الحنيفية الاولي وقيل الي صابي بن ماري وكان في عصر الخليل صلعم وقيل الصابي عند العرب من خرج عن دين قومه ولذلك كانت قريش تسمي رسول الله صلعم صابيا لخروجه عن دين قومه ؟؟؟

١٠ الحُصْري صاحب زهر الاداب ،

ابو اسحق ابراهيم بن علي بن تميم المعروف بالحُصْري القيرواني الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب زهر الاداب وثمر الالباب جمع فيه كل غريبة في ثلاثة اجزاء وكتاب المصون في سر الهوي المكنون في مجلد واحد فيه ملح واداب ذكره ابن رشيق في كتابه الانموذج وحكي شيا من اخباره واحواله وانشد جملة من اشعاره وقال كان شبان القيروان يجتمعون عنده ويأخذون عنه ويأنسون عندهم وشرف لديهم وسارت تاليفاته وانتالت عليه الصلات من كل الجهات واورد شيا من شعره وهو قوله

اني احبّك حبّا ليس يبلغه فهم ولا ينتهي وصفي الي صفته
اقصي نهاية علمي فيه معرفتي بالعجز مني عن ادراك معرفته

واورد له ابو الحسن علي بن بسّام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة بيتين في ضمن حكاية

وهما اورد قلبي الردا ٭ لام عذار بدا اسود كالكفر في ٭ ابيض مثل الهدى

وهو ابن خالة ابي الحسن علي الحصري الشاعر وسياتي ترجمته في حرف العين توفي ابو اسحق المذكور بالقيروان سنة ٤١٣ وقال ابن بسّام في الذخيرة بلغني انه توفي سنة ٤٠٣ والاول اصح و ذكر القاضي الرشيد بن زبير في كتاب الجنان في الجزء الاول في ترجمة ابي الحسن علي بن عبد العزيز المعروف بالفكيك ان الحصري المذكور الف كتاب زهر الاداب في سنة ٤٠٠ وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسّام والله اعلم والحُصّري نسبة الى عمل الحصر او بيعها والقَيْرَوان مدينة بافريقية بناها عُقبة بن عامر الصحابي وافريقية سميت باسم افريقين بن قيس بن صيفي الحميري وهو الذي افتتح افريقية وسميت به وقتل ملكها جرجير ويوميذ سميت البربر قال لهم ما اكثر بربرتكم و يقال افريقس وافريقين والله اعلم والقيروان في اللغة القافلة وهو فارسي معرب يقال ان قافلة نزلت بذلك المكان ثم بنيت المدينة في موضعها فسميت باسمها وهو اسم للجيش ايضا وقال ابن القطّاع اللغوي القيروان بفتح الرآء الجيش وبضمها القافلة نقله عن بعضهم ٭٭٭

١٦ ابن خفاجة الاندلسي الشاعر

ابو اسحق ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجه الاندلسي الشاعر ذكره ابن بسام في الذخيرة واثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرّض لاستماحة ملوك طوايفها مع تهافتهم على اهل الادب وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان ومن شعره في عشية أُنس وقد ابدع فيه

وعشيّ أُنس اضجعتني نشوة تمهّد مضجعي وتدمّث
خلعت عليّ به الاراكة ظلّها والغُصن يصغي والحمام يحدّث
والشمس تجنح للغروب مريضةً والرعد يرقي والغمامة تنفث

وله ايضا ما للعذار كانّ وجهك قبلة قد خطّ فيه من الدجى محرابا
واري الشباب وكان ليس بخاشع قد خرّ فيه راكعا وانابا
ولقد علمت بكون ثغرك بارقا ان سوف يزجي للعذار سحابا

وله اقوي محل من شبابك اهل فوقفتُ اندب منه رسما عافيا
مثل العذار هناك نؤيا دايرا واسودت الخيلان فيه اثافيا

وقد اخذ بعض المتاخرين وهو العماد ابو علي بن عبد النور اللزي نزيل الموصل وهو الذ كور في ترجمة الشيخ كمال الدين موسي بن يونس هذا المعني فقال

ومعقرب الصُدغين خلت عذاره نويًا اثافي رسمه الخيلان
فوقفت ابيك بعَيْنَيّ عُرْوَةٍ اسفا عليه كانني غَيْلان

ولد ابو اسحق بجزيرة شقر من اعمال بلنسية من بلاد الاندلس في سنة ٤٥٠ وتوفي بها سنة ٥٣٣ لاربع بقين من شوال يوم الاحد ، وشُقْر هي بليدة بين شاطبة وبين بلنسية وانما قيل لها جزيرة لان الما محيط بها وبَلَنْسِيَة ، والأَنْدَلُس هي جزيرة متصل بالبر الطويل والبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمي وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من جهاته الا الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل فالركن الشرقي منها متصل بجبل يسلك منه الي افرنجة ولولاه لاختلط البحران وحكي ان اول من عمرها بعد الطوفان اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ؟؟؟

١٧ ابراهيم الغزي الشاعر

ابو اسحق ابراهيم بن يحيي بن عثمان بن محمد الاشهبي وقال ابن النجار في تاريخ بغداد هو ابراهيم بن عثمان بن عباس بن محمد بن عمر بن عبد الله الاشهبي الكلبي الغزي الشاعر المشهور شاعر محسن ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسي سنة ٤٨١ ورحل الي بغداد واقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ومدح ورثي غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل الي خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسايها وانتشر شعره هناك وذكر له عدة مقاطيع من الشعر واثني عليه انتهي كلام الحافظ وله ديوان شعر اختاره بنفسه وذكر في خطبته انه الف بيت وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثني عليه

وقال انه جاب البلاد وتغرّب واكثر النقل والحركات وتغلغل في اقطار خراسان وكرمان ولقي الناس ومدح ناصر الدين مكرم بن العلا وزير كرمان بقصيدته البايية التي يقول فيها ولقد ابدع فيه

حملنا من الاثام ما لا نطيقه كما حمل العظم الكسير العصايبا

ومنها في قصر الليل وهو معنى لطيف

وليل رجونا ان يدبّ عذاره فما اختطّ حتى ضار بالفجر شايبا

وهي قصيدة طويلة ومن جيد شعره المشهور

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة ياب الدواعي والبواعث مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجي منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجايب انه لا يشتري ويخان فيه مع الكساد ويسرق

ومن شعره وفيه صناعة مليحة

وخز الاسنة والخضوع لناقص امران في ذوق النهي مُرّان
فالرأي ان يختار فيما دونه المرّان وخز اسنه المرّان

وله من آلة الدست ما عند الوزير سوى تحريك لحيته في حال ايماء
فهو الوزير ولا ازر يشدّ به مثل العروض له بحر بلا ماء

وله في القصايد المطولات كل بديع وله ايضا

وجفّ الناس حتى لو بكينا تعذّر ما تبلّ به الجفون
فما يندي لممدوح بنان ولا يندي لمهجوّ جبين

ومن شعره ايضا وهو مما يستملحه الأدبا ويستطرفه قوله من جملة قصيدة

اشارة منك تكفينا واحسن ما ردّ السلام غداة البين بالعنم
حتى اذا طاح عنها المرط من دَهَش وانحل في الضم سلك العقد في الظلم
تبسّمت فاضاء الليل فالتقطت حبّات منتثر في ضوء منتظم

والبيت الاخير ينظر الي قول الشريف الرضي من جملة قصيدة

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي مواقع اللثم في داج من الظلم

وقد الم به ايضا بعض المغاربة البغاددة في مواليا علي اصطلاحهم فانهم ما يتقيّدون بالاعراب فيه بل ياتون به كيف ما اتفق وهو قولهم

ظفرت ليله بليلي ظفرت المجنون وقلت وافي لحظي طالع ميمون

تبسّمت فاضاء اللولوُ المكنون صار الدجي كالضحي فاستيقظ الواشون

والاصل في هذا المعني بيت ابي الطحان القيني وهو قوله

اضات لهم احسابهم ووجوههم دجي الليل حتي نظم الجزع ثاقبه

وهذا البيت من جملة ابيات وهي

واني من القوم الذين هم هم اذا مات منهم سيد قام صاحبه

نجوم سماء كلما غاب كوكب بدا كوكب تاوي اليه كواكبه

اضات لهم احسابهم ووجوههم دجي الليل حتي نظم الجزع ثاقبه

ويقال ان هذا البيت امدح بيت قيل في الجاهلية وقيل هو اكذب بيت قيل

وما زال منهم حيث كانوا مسود تسير المنايا حيث سارت كتايبه

وهذا ابو الطحان هو حنظلة بن الشرقي من شعرا الجاهلية ، ولد الغزي المذكور بغزة وبها قبر هاشم جد النبي صلعم سنة ١٤٤١ وتوفي سنة ٥٢٤ ما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل الي بلخ ودفن بها ونقل عنه انه كان يقول لما حضرته الوفاة ارجوان يغفر لي ربي لثلثة اشيا كوني من بلد الامام الشافعي واني شيخ كبير جاوزت السبعين واني غريب رحمه الله تعالي وحقّق رجاه ٥

وغَزَّة هي البليدة المعروفة في الساحل الشامي وقد يقع هذا الكتاب في يد من يكون بعيدا عن بلادنا ولا يعرف اين تقع هذه البليدة ويتشوق الي معرفة ذلك فاقول هي من اعمال ٥ فلسطين علي البحر الشامي بالقرب من عسقلان وهي في اوايل بلاد الشام من جهة الديار المصرية

وهي احدي الرحلتين المذكورتين في كتاب الله العزيز في قوله تعالي رحلة الشتاء والصيف واتفق ارباب التفسير ان رحلة الشتاء بلاد الشام ورحلة الصيف بلاد اليمن فقد كانت قريش في متاجرها تاتي الشام في فصل الصيف لاجل طيب بلادها في هذا الفصل وتاتي اليمن في فصل الشتا لانها بلاد حارة لا يستطيع الدخول اليها في فصل الصيف، قال ابو محمد عبد الملك بن هشام في اوايل سيرة رسول الله صلعم اول من سنّ الرحلتين لقريش رحلة الشتا والصيف هاشم جد النبي صلعم ثم ذكر بعد هذا بقليل قال ابن اسحق ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزّة من ارض الشام تاجرا ثم قال بعد هذا بقليل وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبكي عبد مناف جميعا وذكر القصيدة ومن جملتها

وهاشم في ضريح وسط بلقعة تسفي الرياح عليه بين غزّات

قال اهل العلم باللغة انما قال غزات وهي غزة واحدة كانه سمي كل ناحية منها باسم البلدة وجمعها علي غزات وصارت من ذلك الوقت تعرف بغزة هاشم لان قبره بها لكنه غير ظاهر ولا يعرف ولقد سالت عنه لما اجتزت بها فلم يكن عندهم منه علم ولما توجه ابو نواس الشاعر المشهور من بغداد الي مصر ليمدح الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر ذكر المنازل التي في طريقه فقال

طوالب بالركبان غزة هاشم وبالفَرما من حاجهنّ شقور

وفي بيت ابي نواس لفظتان يحتاجان الي التفسير احدهما الفَرما وهي المدينة العظمي التي كانت كرسي الديار المصرية في زمن ابراهيم الخليل عليه افضل الصلاة ومن قراها ام العرب التي منها هاجر ام اسمعيل بن الخليل عليهما السلام والفرما في اول الرمل بين السايح والقُصَير المنزلة المعروفة علي يسار المتوجه الي الشام من مصر علي ساحل البحر رايتها وقد خربت ولم يبق منها سوي الاثار وموضعها تلّ عالٍ ومن الاتفاق الغريب ان اسمعيل ابو العرب وامه من ام العرب القرية المذكورة واللفظة الثاني قوله في اخر البيت شقور بضم الشين المعجمة والقاف ويقال بفتح الشين ايضا والضم اصح لان الشقور بالضم بمعني الامور اللاصقة بالقلب المهمة الواحد شقرة

١٨ ابن قرقول

ابو اسحق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن باديس بن قايد الحمزي المعروف بابن قرقول صاحب كتاب مطالع الانوار الذي وضعه علي مثال كتاب مشارق الانوار للقاضي عياض كان من الافاضل وصحب جماعة من علماء الاندلس ولم اقف علي شي من احواله سوي هذا القدر وكانت ولادته بالمرية من بلاد الاندلس في صفر سنة ٥٠٥ وتوفي بمدينة فاس يوم الجمعة اول وقت العصر سادس شوال سنة ٥٦٩ وكان قد صلي الجمعة في الجامع فلما حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص وجعل يكررها بسرعة ثم تشهّد ثلاث مرّات وسقط علي وجهه ساجدا فوقع ميّتًا رحمه الله تعالي ، وقُرْقُول ، والمَرِيَّة هي مدينة كبيرة بالاندلس علي شاطي البحر من مراسي المراكب وفاس هي مدينة عظيمة بالمغرب بالقرب من سبتة ونسبته الحمّزي الي حمزة آشير وحمزة هي بليدة بافريقية ما بين بَجَايَة وقلعة بني حمّاد كذا ذكر لي جماعة من اهل تلك البلاد وآشير مذكورة في ترجمة زيّري بن مناد الاتي ذكره ان شاء الله تعالي ؛؛؛

١٩ احمد بن حنبل

الامام احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيّان بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل بن قاسط بن هِنْب بن اقصي بن دُعْمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان الشيباني المروزي الاصل هذا هو الصحيح في نسبه وقيل انه من بني مازن ابن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة وهو غلط لانه من بني شيبان بن ذهل لا من بني ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة المذكور هو عمّ ذهل بن شيبان فليعلم ذلك والله اعلم ، خرجت امّه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في ربيع الاول سنة ١٦٤ وقيل انه ولد بمرو وحُمل الي بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره وقيل انه كان يحفظ الف الف حديث وكان من اصحاب الامام الشافعي رضي الله

عنه وخواصّه ولم يزل مصاحبه الي ان ارتحل الشافعي الي مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلّفت بها اتقي ولا افقه من ابن حنبل ودعي الي القول بخلق القران فلم يجب فضرب وحبس وهو مُصرّ علي الامتناع وكان ضربه في العشر الاخير من شهر رمضان المعظم سنة ٢٢٠ وكان حسن الوجه ربعه يخضب بالحنا خضابا ليس بالقاني في لحيته شعرات سود اخذ عنه الحديث جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يكن في اخر عصره مثله في العلم والورع وتوفي ضحوة نهار الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل بل لثلاث عشرة ليلة بقين من الشهر المذكور وقيل من ربيع الاخر سنة ٢٤١ ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وباب حرب منسوب الي حرب بن عبد الله احد اصحاب ابي جعفر المنصور والي حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية وقبر احمد بن حنبل مشهور بها يزار رحمه الله تعالي وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانماية الف ومن النسا ستون الفا وقيل انه اسلم يوم مات عشرون الفا من اليهود والنصاري والمجوس وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي صنفه في اخبار بشر الحافي في الباب السادس والاربعين منه ما صورته حدث ابراهيم الحربي قال رايت بشر بن الحارث الحافي في المنام كانه خارج من مسجد الرصافة وفي كمّه شي يتحرك فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي واكرمني قلت ما هذا الذي في كمّك فقال قدم علينا البارحة روح احمد بن حنبل فنثر عليه الدُرّ والياقوت فهذا مما التقطتُ قلت فما فعل يحيي ابن معين واحمد بن حنبل قال تركتُهما وقد زارا رب العالمين ووضعت لهما الموايد قلت فلم لم تاكل معهما انت قال قد عرف هوان الطعام عليّ فاباحني النظر الي وجهه ، وفي اجداده حَيّان وبقية الاجداد لا حاجة الي ضبط اسمايهم لشهرتها ولولا خوف الاطالة لقيدتها ورايت في نسبه اختلافا وهذا اصح الطرق التي وجدتها وكان له ولدان عالمان وهما صالح وعبد الله فامّا صالح فتقدّمت وفاته في شهر رمضان من سنة ٢٦٦ وكان قاضي اصبهان فمات بها ومولده في سنة ٢٠٣ واما عبد الله فانه بقي الي سنة ٢٩٠ وتوفي يوم الاحد لثمان بقين من جمادي الاولي وقيل

الاخرة وله سبع وسبعون سنة وكنيته ابو عبد الرحمن وبه يكنّي الامام احمد رحمهم الله

٢٠ ابن سُرَيْج ،

ابو العباس احمد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعي قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب الطبقات في حقه كان من عظماء الشافعيين وايمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب وولي القضاء بشيراز وكان يفضّل علي جميع اصحاب الشافعي حتي علي المزني وان فهرست كتبه كان يشتمل علي اربعماية كتاب مصنف وقام بنصرة مذهب الشافعي وردّ علي المخالفين وفرّع علي كتب محمد بن الحسن الحنفي وكان الشيخ ابو حامد الاسفرايني يقول نحن نجري مع ابي العباس في ظواهر الفقه دون دقايقه واخذ الفقه عن ابي القاسم الانماطي وعنه اخذ فقهاء الاسلام و منه انتشر مذهب الشافعي في اكثر الافاق وكان يناظر ابا بكر محمد بن داود الظاهري وحكي انه قال له ابو بكر يوما ابلعني ريقي فقال له ابلعتك دجلة وقال له يوما امهلني ساعة فقال امهلتك من الساعة الي ان تقوم الساعة وقال له يوما اكلمك من الرجل تكلمني من الراس قال له هكذا البقر اذا حفيت اظلافها دهنت قرونها وكان يقال له في عصره ان الله بعث عمر بن عبد العزيز علي راس الماية من الهجرة فاظهر كل سنّة وامات كل بدعة ومنّ الله تعالي علي راس المايتين بالشافعي حتي اظهر السنّة واخفي البدعة ومنّ الله تعالي علي راس الثلثماية بك حتي قوّيت كل سنة وضعّفت كل بدعة وكان له مع فضايله نظم حسن وتوفي لخمس بقين من جمادي الاولي سنة ٣٠٦ وقيل يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول ببغداد ودفن في حجرته بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلّة الكرخ وعمره ٥٧ سنة وستة اشهر وقبره ظاهر في موضعه يزار ولم يبق عنده عمارة ولا قبر بل هو منفرد هناك وكان جدّه سُرَيْج رجلا مشهورا بالصلاح الوافر ورايت في بعض الاجزاء انه كان عجميا لا يعرف بالعربية شيا وانه راي الباري تعالي في النوم وحادثه وقال له في الاخير يا سريج طَلَبٌ كُنْ فقال يا خُدا سَرْ بَسَرْ قالها ثلاثا وهذا لفظ عجمي ومعناه بالعربي يا سريج اطلب فقال يا ربّ راس براس كما يقال رضيتُ ان اخلص راسًا براس

ثم وجدت في تاريخ بغداد ان صاحب المنام المذكور هو سريج بن يونس بن ابراهيم بن الحارث المروزي الزاهد العابد صاحب الكرامات وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ٣٣٥ ببغداد ورايت بالمنام جزا منفردا متصل السماع بالاسناد الي سريج المذكور والقول الاول كنت سمعته من بعض المشايخ والله اعلم ث

٢١ ابن القاصّ ،

ابو العباس احمد بن ابي احمد المعروف بابن القاصّ الطبري الفقيه الشافعي كان امام وقته في طبرستان واخذ الفقه عن ابن سريج المقدم ذكره وصنف كتبا كثيرة منها التلخيص وادب القاضي والمواقيت والمفتاح وغير ذلك وقد شرح التلخيص ابو عبد الله الحسن والشيخ ابو علي الشنجي وهو كتاب صغير ذكره الامام في النهاية في مواضع وكذلك الغزالي وجميع تصانيفه صغيرة الحجم كثيرة الفايدة وكان يعظ الناس فانتهي في بعض اسفاره الي طرسوس وقيل انه تولي القضاء بها فعقد له مجلس وعظ وادركته رقّه وخشيه وروعة من ذكر الله تعالي فخرّ مغشيّا عليه ومات سنة ٣٣٥ وقيل سنة ٣٦ رحمه الله تعالي وعرف والده بالقاصّ لانه كان يقصّ الاخبار والاثار وطَبَرِسْتَان هو اقليم متسع ببلاد العجم يجاور خراسان وله كرسيان ساريه وآمُل وهو منيع بالحصون والاودية وطَرَسُوس هي مدينة في الثغور الرومية عند المصيصة وآذنه وبها قبر المامون بن هرون الرشيد وقد ذكرنا في كتاب المهذب والوسيط في باب الوقف ث

٢٢ المرورُوذي ،

القاضي ابو حامد احمد بن عامر بن بشر بن حامد المرورُوذي الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وصنف الجامع الكبير في المهذب وشرح مختصر المزني وصنف في اصول الفقه ونزل البصرة ودرس بها وعنه اخذ فقهاء البصرة وقال ابو حيان التوحيدي سمعت ابا حامد المرورُوذي يقول ليس ينبغي ان يمدح الانسان علي قرب الاب ولا يذمّ عليه كما لا يمدح الطويل علي طوله ولا يذمّ القبيح علي قبحه وتوفي سنة ٣٦٢ ونسبته الي مَرْوَرُّوذ وهي مدينة مبنية علي نهر وهي من اشهر مدن خراسان وبينها وبين مرو الشاهجان اربعون فرسخا والنهر يقال له بالعجمية

الرُوذ وهاتان المدينتان هما المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيرا اضيفت الي الشاهجان احد هما وهي العظمي والنسبة اليها مروزي والثانية الي النهر المذكور ليحصل الفرق بينهما والنسبة اليها مَرْوَرُوذي ومروذي ايضا قاله السمعاني وهي من فتوح الاحنف بن قيس ومذكورة في ترجمته وكان علي مقدمة الجيش الذي كان اميره عبد الله بن عامر وهو الذي ارسله اليها ومعني الشاه جان روح الملك وانما اطلت الكلام في هذا ليلا يقع الالتباس فيهما ؛

٢٣ ابن القطان ؛

ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن القطّان البغدادي الفقيه الشافعي من كبار الائمة الاصحاب اخذ الفقه عن ابن سريج ثم من بعده عن ابي اسحق المروزي ودرس ببغداد واخذ عنه العلماء وله مصنّفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع ابي القاسم الداركي فلما توفي الداركي استقلّ بالرياسة وذكره الشيخ ابو اسحق في الطبقات وقال مات سنة ٣٥٩ رحمه الله تعالي وزاد الخطيب في جمادي الاولي وقال هو من كبراء الشافعيين وله مصنفات في اصول الفقه وفروعه ذكر نبأء بغداد في شدور العقود سنة ١٤٩ ؛

٢٤ الطحاوي ؛

ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدي الطحاوي الفقيه الحنفي انتهت اليه رياسة اصحاب ابي حنيفة بمصر وكان شافعي المذهب يقرا علي المزني فقال له يوما والله لاجاء منك شي فغضب ابو جعفر من ذلك وانتقل الي ابي جعفر ابن ابي عمران الحنفي واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله ابا ابراهيم يعني المزني لو كان حيا لكفر عن يمينه وذكر ابو يعلي الخليلي في كتاب الارشاد في ترجمة المزني ان الطحاوي المذكور كان ابن اخت المزني وان محمد بن احمد الشروطي قال قلت للطحاوي لِمَ خالفت خالك واخترت مذهب ابي حنيفة فقال لاني كنت اري خالي يديم النظر في كتب ابي حنيفة فلذلك انتقلت اليه وصنف كتبا مفيدة منها احكام القرآن واختلاف العلماء ومعاني الاثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وذكره القضاعي

في كتاب الخطط فقال كان قد ادرك المزني وعامة طبقته وبرع في علم الشروط وكان قد استكتبه ابو عبيد الله محمد بن عبدة القاضي وكان صعلوكا فاغناه وكان ابو عبيد الله سمحا جوادا ثم عدّله ابو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي عقيب القضية التي جرت لمنصور الفقيه مع ابي عبيد وذلك في سنة ٣٠٦ وكان الشهود ينعسون عليه بالعدالة ليلا تجتمع له رياسة العلم وقبول الشهادة وكان جماعة من الشهود قد جاوروا بمكه في هذه السنة فاغتنم ابو عبيد غيبتهم وعدّل ابا جعفر المذكور بشهادة ابي القاسم المامون وابي بكر بن سقلاب وكانت ولادته سنة ٢٣٨ وقال ابو سعد السمعاني ولد سنة ٢٢٩ وهو الصحيح وزاد غيره فقال ليلة الاحد لعشر خلون من شهر ربيع الاول وتوفي سنة ٣٢١ ليلة الخميس مستهل ذي القعدة بمصر ودفن بالقرافة وقبره مشهور بها وله ذكر في ترجمة الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير فينظر هناك وتوفي والده سنة ٢٦٤ ونسبته الي طَحَا وهي قرية بصعيد مصر والي الأزد وهي قبيلة كبيرة مشهورة من قبايل اليمن ؛

٢٠ ابو حامد الاسفرايني ،

ابو حامد احمد بن ابي طاهر محمد بن احمد الاسفرايني الفقيه الشافعي انتهت اليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلثماية فقيه وعلق علي مختصر المزني تعاليق وطبق الأرض بالاصحاب وله في المذهب التعليقة الكبري وكتاب البستان وهو صغير وذكر فيه غرايب واخذ الفقه عن ابي الحسن بن المرزبان ثم عن ابي القاسم الداركي واتفق اهل عصره علي تفضيله وتقديمه في جودة النظر وقال الخطيب في تاريخ بغداد ان ابا حامد حدّث بشي يسير عن عبد الله بن عدي وابي بكر الاسماعيلي وابراهيم بن محمد بن عبدل الاسفرايني وغيرهم وكان ثقة ورايته غير مرّة وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذي في صدر قطيعة الربيع وسمعت من يذكر انه يحضر درسه سبعماية متفقّه وكان الناس يقولون لو راه الشافعي لفرح به وحكي الشيخ ابو اسحق في الطبقات ان ابا الحسين القدوري الحنفي كان

يعظّمه ويفضّله على كل احد وان الوزير ابا القاسم علي بن الحسن حكي له عن القدوري انه قال ابو حامد عندي افقه وانظر من الشافعي قال الشيخ فقلت هذا القول من القدوري حمله عليه اعتقاده في الشيخ ابي حامد وتعصّبه بالحنفية على الشافعي رضي الله عنه ولا يلتفت اليه فان ابا حامد ومن هو اقدم منه واعلم على بُعد من تلك الطبقة وما مثل الشافعي ومثل من بعده الا كما قال الشاعر

نزلوا بمكة في قبايل نوفل ونزلت بالبيداء ابعد منزل

وروي عنه انه كان يقول ما قمت من مجلس النظر قط فندمت على معنى ينبغي ان يذكر فلم اذكره وروي عنه انه قابله بعض الفقهاء في مجلس المناظرة بما لا يليق ثم اتاه في الليل معتذرا له فانشد

جفاء جرى جهرا لدى الناس وانبسط وعذرا اتى سرّا فاكّدما فرط

ومن ظنّ ان يمحو جلّي جفايه خفّي اعتذار فهو في اعظم الغلط

وكانت ولادته في سنة ٣٤٤ وقدم بغداد في سنة ٣٦٣ وقال الخطيب سنة ٣٦٤ ودرّس الفقه بها من سنة ٣٧٠ الى ان توفي ليلة السبت لاحدي عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ٤٠٦ ببغداد ودفن من الغد في داره ثم نقل الى باب حرب في سنة ٤١٠ رحمه الله تعالى قال الخطيب وصليت على جنازته في الصحرا وراء جسر ابي الدين وكان الامام في الصلاة عليه ابا عبد الله بن المهتدي خطيب جامع المنصور وكان يوما مشهودا بكثرة الناس وعظم الحزن وشدة البكاء ونسبته الى إسفرايين وهي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان والبيت الذي تمثل به الشيخ ابو اسحق له ثان وهو

حذرا عليها من مقاله كاشح ذرّب اللسان يقول مالم افعل

٢٦ ابو الحسين المحاملي

ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن القسم بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن سعيد ابن ابان الضبي المحاملي الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني وله عنه

تعليقة تنسب اليه ورزق من الذكاء وحسن الفهم ما ارتبي به علي اقرانه وبرع في الفقه ودرّس في حياة شيخه ابي حامد وبعده وسمع الحديث من محمد بن المظفر وطبقته ورحل به ابوه الكوفة وسمعه بها وصنف في المذهب المجموع وهو كتاب كبير والمقنع وهو مجلد واحد واللباب وهو صغير والاوسط وصنف في الخلاف كثيرا ودرس ببغداد وذكره الخطيب في تاريخه توفي يوم الاربعا لتسع بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٤١٥ وكانت ولادته سنة ٣٦٨ ، والضَبّي نسبة الي قبيلة كبيرة مشهورة والحَامِلي نسبة الي المحامل التي يحمل الناس عليها في السفر ؛

٢٧ ابو بكر البيهقي ،

ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسي بن عبد الله البيهقي الخسروجردي الفقيه الشافعي الحافظ المشهور واحد زمانه وفرد اقرانه في الفنون من كبار اصحاب الحاكم ابي عبد الله ابن البيّع في الحديث ثم الزايد عليه في انواع العلوم اخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي غلب عليه الحديث واشتهر به ورحل في طلبه الي العراق والجبال والحجاز وسمع بخراسان من علماء عصره وكذلك ببقية البلاد التي انتهي اليها وشرع في التصنيف فصنف فيه كثيرا حتي قيل تبلغ تصانيفه الف جزء وهو اول من جمع نصوص الامام الشافعي رضي الله عنه في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلايل النبوة والسنن والاثار وشعب الايمان ومناقب الشافعي المطلبي ومناقب احمد بن حنبل وغير ذلك وكان قانعا من الدنيا بالقليل وقال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منّة الا احمد البيهقي فان له علي الشافعي منّة وكان من اكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي وطلب الي نيسابور لنشر العلم فاجاب وانتقل اليها وكان علي سيرة السلف واخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان منهم زاهر السحامي ومحمد الفراوي وعبد المنعم القشيري وغيرهم وكان مولده في شعبان سنة ٣٨٤ وتوفي في العاشر من جمادي الاولي سنة ٤٥٨ بنيسابور ونقل الي بيهق ونسبته الي بَيْهَق وهي قري مجتمعة بنواحي نيسابور علي ٢٠ فرسخا منها وخُسروجرد من قراها ؛

٢٨ النسائي

ابو عبد الرحمن احمد بن شُعَيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي الحافظ كان امام عصره في الحديث وله كتاب السنن وسكن مصر وانتشرت بها تصانيفه واخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصبهاني سمعت مشايخنا بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن فارق مصر في اخر عمره وخرج الى دمشق فسُئِل عن معاوية وما روي من فضايله فقال اما يرضي معاوية ان يخرج راسًا براس حتي يفضّل و في رواية اخري ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع الله بطنك وكان يتشيّع فما زالوا يدفعون في حضنه حتي اخرجوه من المسجد وفي رواية اخري يدفعون في خصيبه وداسوه ثم داسوه ثم حمل الى الرملة فمات بها وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق فقال احملوني الى مكة فحمل اليها وتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت وفاته في شعبان سنة ٣٠٣ وقال الحافظ ابو نُعَيم الاصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصايص في فضل علي بن ابي طالب واهل البيت واكثر رواياته فيه عن احمد بن حنبل فقيل له الا تصنّف كتابا في فضايل الصحابة فقال دخلت دمشق والمنحرف عن عليّ كثير فاردت ان يهديهم الله تعالي بهذا الكتاب وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان موصوفا بكثرة الجماع قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي انه كان له اربع زوجات يقسم لهن وسراري وقال الدارقطني امتحن بدمشق فادرك الشهادة توفي يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٣٠٣ بمكة حرسها الله تعالي وقيل بالرملة من ارض فلسطين وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد ابن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه ان ابا عبد الرحمن النسائي قدم مصر قديما وكان اماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة ٣٠٢ ورايت بخطي في مسوداتي ان مولده بنسا في سنة ١٥ وقيل ٢١٤ ونسبته الي نَسَا وهي مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان

٢٩ القدوري

ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف بالقدوري

انتهت اليه رياسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبارة في النظم وسمع الحديث وروى عنه ابو بكر الخطيب صاحب التاريخ وصنف في مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ ابا حامد الاسفرايني الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره في ترجمة الشيخ ابي حامد وما بالغ فيه وفي حقه وكانت ولادته سنة ٣٦٢ وتوفي يوم الاحد الخامس من رجب سنة ٤٢٨ ببغداد ودفن من يومه بداره في درب ابي خلف ثم نقل الي تربه في شارع المنصور ودفن هناك الي جانب ابي بكر الخوارزمي الفقيه الحنفي رحمه الله تعالي ونسبته الي القُدُّوري التي هي جمع قِدْر ولا اعلم بسبب نسبته اليها بل هكذا ذكره السمعاني في كتاب الانساب ؛؛؛

٣٠ الثعلبي ،

ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري المفسّر المشهور كان اوحد زمانه في علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرايس في قصص الانبيآء وغير ذلك ذكره السمعاني وقال يقال له الثعلبي والثعالبي وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلمآء وقال ابو القاسم القشيري رايت رب العزة عز وجل في المنام وهو يخاطبني و اخاطبه فكان في اثناء ذلك ان قال الرب تعالي اسمه اقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا احمد الثعلبي مقبل وذكره عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي في كتاب سياق تاريخ نيسابور واثني عليه و قال هو صحيح النقل موثوق به حدث عن ابي ظاهر بن خزيمة والامام ابي بكر بن مهران المقري وكان كثير الحديث كثير الشيوخ توفي سنة ٤٢٧ وقال غيره توفي يوم الاربعآء لسبع بقين من المحرم سنة ٤٣٧ رحمه الله تعالي ؛ والثَّعْلَبي ؛ والنَّيْسَابُوري هذه النسبة الي نيسابور وهي احسن مدن خراسان واعظمها واجمعها للخيرات وانما قيل لها نيسابور لان سابور ذي الاكتاف واحد ملوك الفرس المتاخرة لما وصل الي مكانها اعجبه وكان مقصبة فقال يصلح ان يكون هاهنا مدينة فامر بقطع القصب وبني المدينة فقيل لها نيسابور والني القصب بالعجمي هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب ؛؛؛

٣١ ابن ابي دآآد ٠

ابو عبد الله احمد بن ابي دُآآد فرج بن حريز بن مالك بن عبد الله بن عبّاد بن سلّام ابن مالك بن عبد هند بن عبد نجم بن مالك قُنص بن منعه بن بُرجان بن دوس بن الديل بن أُميّة بن حذافة بن زُهر بن اياد بن نزار بن معد بن عدنان الايادي القاضي كان معروفا بالمروّة و العصبه وله مع ذلك مع المعتصم اخبار ماثورة ذكره ابو عبد الله المرزباني في كتاب المرشد في اخبار المتكلمين فقال قيل ان اصلهم من قرية بقنسرين وتجر ابوه الي الشام واخرجه معه وهو حدث فنشأ احمد في طلب العلم وخاصّة الفقه والكلام حتي بلغ ما بلغ وصحب هيّاج بن العلا السلمي وكان من اصحاب واصل بن عطا فصار الي الاعتزال قال ابو العينا ما رايت رييسا قط افصح ولا انطق من ابن ابي دآآد وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي سمعت بن ابي داود في مجلس المعتصم وهو يقول اني لامتنع من تكليم الخلفاء بحضرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير في حاجة كراهة ان اعلمه ذلك و مخافة ان اعلم الثاني لها وهو اول من افتتح الكلام مع الخلفاء وكانوا لا يبدأهم احد حتي يبداوه ٠ وقال ابو العينا كان ابن ابي دآآد شاعرا مجيدا فصيحا بليغا وقال المرزباني وقد ذكره دعبل بن علي الخزاعي في كتابه الذي جمع فيه اسمآء الشعراء وروي عنه ابياتًا حسانًا وكان يقول ثلثة ينبغي ان يبجّلوا وتعرف اقدارهم العلماء وولاة العدل والاخوان فمن استخفّ بالعلماء اهلك دينه ومن استخف بولاة العدل اهلك دُنياه ومن استخفّ بالاخوان اهلك مروته وقال ابراهيم بن الحسن كُنّا عند المامون فذكروا من بايع من الانصار ليلة العقبة فاختلفوا في ذلك ودخل ابن ابي دآآدم فعدّهم واحدا واحدا باسمايهم وكناهم وانسابهم فقال المامون اذا استجلس الناس فاضلا فمثل احمد فقال احمد اذا جالس العالم خليفة فمثل امير المومنين الذي يفهم عنه ويكون اعلم بما يقوله منه ومن كلام احمد ليس بكامل من لم يحمل وليّه علي منبر ولو انه حارس وعدوّه علي جذع ولو انه وزير ٠ وقال ابو العينا كان الافشين يحسد ابا دلف القاسم بن عيسي العجلي للعربية والشجاعة فاحتال عليه حتي شهد بجناية وقتل فاخذه ببعض اسبابه فجلس له واحضره واحضر

السيف ليقتله وبلغ ابن ابي دآاد الخبر فركب في وقته مع من حضر من عدوله فدخل علي الافشين وقد جيء بابي دلف ليقتل فوقف ثم قال اني رسول امير المومنين اليك وقد امرك ان لا تحدث في القسم بن عيسي حدثا حتي تسلّمه اليّ ثم التفت الي العدول وقال اشهدوا اني اديت الرسالة اليه عن امير المومنين والقاسم حي معافي فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يقدر الافشين عليه وصار ابن ابي دآاد الي المعتصم من وقته وقال يا امير المومنين قد اديت عنك رسالة لم تقلها الي ما اعتدّ بعمل خيرا خيرا منها واني لارجو لك الجنّة بها ثم اخبره الخبر فصوّب رايه ووجه من احضر القسم فاطلقه ووهب له وعنف الافشين فيما عزم عليه وكان المعتصم قد اشتدّ غيظه علي محمد بن الجهم البرمكي فامر بضرب عنقه فلما راي ابن ابي دآاد ذلك وان لا حيلة له فيه وقد شدّ براسه واقيم في النطع وهُزّ له السيف قال ابن ابي دآاد للمعتصم وكيف تاخذ ماله اذا قتلته قال ومن يحول بيني و بينه قال يابي الله ذلك وياباه رسوله وياباه عدل امير المومنين فان المال للوارث اذا قتلته حتي تقيم البينة علي ما فعله وامره في استخراج ما اختبائه اقرب عليك وهو حي فقال احبسوه حتي يناظر فتاخّر امره علي مال جمله وخلص محمد ؛ وحدّث الجاحظ ان المعتصم غضب علي رجل من اهل الجزيرة الفراتية واحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت وصنعت وامر بضرب عنقه فقال له ابن ابي دآاد يا امير المومنين سبق السيف العذل فتانّ في امره فانه مظلوم قال فسكن قليلا قال ابن ابي دآاد وغمزني البول فلم اقدر علي حبسه واعلمت ان قمت قتل الرجل فجعلت ثيابي تحتي وبلت فيها حتي خلصت الرجل قال فلما قمت نظر المعتصم الي ثيابي رطبة فقال يا ابا عبد الله كان تحتك ماء قلت لا يا امير المومنين ولكنه كان كذا وكذا فضحك ودعا لي وقال احسنت بارك الله عليك وخلع عليه وامر له بماية الف درهم ؛ وقال احمد بن عبد الرحمن الكلبي ابن ابي دآاد روح كله من قرنه الي قدمه وقال لهرون بن اسمعيل ما رايت احدا قط اطوع لاحد من المعتصم لابن ابي دآاد ؛ وكان يسال الشي اليسير فيمتنع منه ثم يدخل ابن ابي دآاد فيكلمه في اهله وفي اهل الثغور وفي الحرمين وفي اقاصي اهل المشرق والمغرب فيجيبه الي كل ما يريد ولقد كلمه يوما في مقدار الف الف درهم ليحفر بها نهرا في اقاصي

خراسان فقال له وما علي من هذا النهر فقال يا امير المومنين ان الله تعالي مسايلك عن النظر في امر اقصي رعيتك كما يسالك عن النظر في امر ادناها ولم يزل يرفق به حتي اطلقها وقال الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ابن أبي دآاد عندنا لا يعرف اللغة وعندكم لا يحسن الكلام وعند الفقها لا يحسن الفقه وهو عند المعتصم يعرف هذا كله وكان ابتدا اتصال ابن ابي دآاد بالمامون انه قال كنت احضر مجلس القاضي يحيي بن اكثم مع الفقها فاني عنده يوما اذا جاء رسول المامون فقال له يقول لك امير المومنين انتقل الينا وجميع مَنْ معك من اصحابك فلم يحبّ ان احضر ولم يستطع ان يوخرني فحضرت مع القوم وتكلمنا بحضرة المامون فاقبل المامون ينظر اليّ اذا شرعت في الكلام ويتفهّم ما اقول ويستحسنه ثم قال لي من تكون فانتسبت له فقال ما اخرك عنّا فكرهت ان احيل علي يحيي فقلت حبسة القدر وبلوغ الكتاب اجله فقال لا اعلمن ما كان لنا مجلس الّا حضرته قلت نعم يا امير المومنين ثم اتصل الامر قيل قدم يحيي بن اكثم قاضيا علي البصرة من خراسان من قبل المامون في اخر سنة ٢٠٢ وهو حدث سنة نيف و عشرون سنة فاستصحب جماعة من اهل العلم والمروات منهم ابن ابي دآاد فلما قدم المامون بغداد سنة ٢٠٤ قال ليحيي اختر لي من اصحابك جماعة يجالسوني ويكثرون الدخول اليّ فاختار منهم عشرين فيهم ابن ابي دآاد فكثروا علي المامون فقال اختر منهم فاختار عشرة فيهم ابن ابي داود ثم قال اختر لي منهم فاختار خمسة فيهم ابن ابي داود واتصل امره واسند المامون وصيّته عند الموت الي اخيه المعتصم وقال فيها وابو عبد الله احمد بن ابي دُوآدٍ لا يفارقك الشركة في المشورة في كل امرك فانه موضع ذلك ولا تتخذن بعدي وزيرا ولما ولي المعتصم الخلافة جعل ابن ابي دآاد قاضي القضاة وعزل يحيي بن اكثم وخصّ به احمد حتي كان لا يفعل فعلا باطنا ولا ظاهرا الا برايه وامتحن ابن ابي دآاد الامام احمد بن حنبل والزمه بالقول بخلق القران الكريم وذلك في شهر رمضان من سنة ٢٢٠ ولما مات المعتصم وتولّي بعده ولده الواثق بالله حسنت حال ابن ابي داود عنده ولما مات الواثق وتولي اخوه المتوكّل فلج ابن ابي داود في اول خلافته وذهب شِقّه

الايمن فقلّد المتوكل ولده محمد بن احمد القضآء مكانه ثم عزل محمد بن احمد عن المظالم في سنة٢٣٦ و قلد يحيى بن اكثم وكان الواثق قد امر ان لا يري احد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الّا قام له فكان ابن ابي دآاد اذا راه قام واستقبل القبلة يصلي فقال ابن الزيات في ذلك

صلي الضحي لما استفاد عداوتي واراه ينسك بعدها ويصوم

لا تعدمنّ عداوةً مسمومةً تركتك تقعد تارة وتقوم

ومدحه جماعة من الشعرا في عصره قال علي الرازي رايت ابا تمام الطآي عند ابن ابي دآاد ومعه رجل ينشد منه قصيدة منها لقد انست مساوي كل دهر محاسن احمد بن ابي دآاد

وما سافرت في الافاق الا ومن جدواك راحلتي وزادي

فقال له ابن ابي دآاد هذا المعني تفرّدت به او اخذته قال هو لي وقد الممت فيه بقول ابي نواس

وان جرت الالفاظ منّا بمدحة لغيرك انسانا فانت الذي نعني

و دخل عليه ابو تمام يوما وقد طالت ايامه في الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب عليه مع بعض اصحابه فقال له ابن ابي داود احسبك عاتبًا يا ابا تمّام فقال انما يعتب علي واحد وانت الناس جميعا فكيف يعتب عليه فقال من اين لك هذا يا ابا تمام فقال من قول الحاذق يعني ابا نواس للفضل بن الربيع

قوله وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

ولما ولي ابن ابي داود المظالم قال ابو تمام يتظلّم اليه قصيده من جملتها قوله

اذا انت ضيّعت القريض واهله فلا عجب ان ضيعته الاعاجم

فقد هز عطفيه القريض ترفعا بعد لك مذ صارت اليك المظالم

ولولا خلال سنها الشعر مادري بغاة العلي من اين توتي المكارم

قلت ومدحه ابو تمام ايضا بقصيدته التي اولها

ارايت اي سوالف وخدود عمّت لنا بين اللوي فزرود

وما الطف قوله فيها

ولذا اراد الله نشر فضيلةٍ طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

ومدحه مروان بن ابي الجنوب بقوله

لقد حازت نزار كل مجدٍ ومكرمة على رغم الاعادي
فقل للفاخرين علي نزار ومنهم خندق وبنو اياديي
رسول الله والخلفاء منّا ومنّا احمد بن ابي دآادِ
وليس كمثلهم في غير قومي بموجود الي يوم التنادِ
نبيّ مرسل وولاة عهدٍ ومهدي الي الخيرات هادي

ولما سمع هذا الشعر ابو هفّان المهزمي قال

فقل للفاخرين علي نزار وهم في الارض سادات العباد
رسول الله والخلفاء منّا ونبدأ من دعي بني اياد
ومامنّا اياد ان افترت بدعوة احمد بن ابي دآاد
نبيّ مرسل وولاة عهد ومهدي الي الخيرات هادي

فقال ابن ابي داود ما بلغ منّي احد ما بلغ منّي هذا الغلام المهزمي لولا اكره ان أنبّه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب احد بمثله جاء الي منقبة كانت لي فنقضها عروةً وكان ابن ابي داود كثيرا ما ولم يذكر انها له او لغيره

ما انت بالسبب الضعيف وانما تُجّحُ الامور بقوّة الاسباب
فاليوم حاجتنا اليك وانما يدعي الطبيب لشدّة الاوصاب

وذكر غير المرزباني عن ابي العيناء ان المعتصم غضب علي خالد بن يزيد الشيباني قلت وسيا تي ذكره في ترجمة ابيه واشخصه من ولايته لعجز لحقه في مالٍ طلب منه واسباب غير ذلك فجلس المعتصم لعقوبته وكان قد طرح نفسه علي القاضي احمد فتكلّم فيه فلم يجبه المعتصم فلما جلس

لعقوبته حضر القاضي احمد فجلس دون مجلسه فقال له المعتضد يا ابا عبد الله جلست في غير مجلسك فقال ما ينبغي ان اجلس الا دون مجلسي هذا فقال له وكيف قال لان الناس يزعمون انه ليس موضعي موضع من يشفع في رجل فيشفع قال فارجع الي مجلسك قال مشفّعًا او غير مشفّع فقال بل مشفعا فارتفع الي مجلسه ثم قال ان الناس لا يعلمون رضا امير المومنين عنه ان لم يخلع عليه فامر بالخلع عليه فقال يا امير المومنين قد استحق هو واصحابه رزق ستة اشهر لا بُدّ ان يقبضوها وان امرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصلة فقال قد امرت بها فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه وان الناس في الطرق ينتظرون الايقاع به فصاح به رجل الحمد لله علي خلاصك يا سيد العرب فقال له اسكت سيد العرب والله احمد بن ابي دآاد ○

ولما شُهِدَ علي ابن ابي دآاد حين غضب عليه الخليفة بضياعه الماخوذة منه في الجناية حضر المجلس خلق كثير من الشهود وغيرهم فقال رجل من الشهود وكان القاضي منحرفا عنه في ايامه فقال شهدنا عليك بما في هذا الكتاب فقال القاضي لا لا لست هناك وقال للباقين اشهدوا علي فجلس الرجل بخزي وتعجّب الناس من ثبوت القاضي وقوة قلبه في تلك الحال ؛ ونقل عنه انه قال ولدت بالبصرة سنة ١٩٠ ؛ وقيل انه كان اسن من القاضي يحيي بن اكثم نحو عشرين سنة وهو يخالف ما ذكرته في ترجمة يحيي لكن كتبته علي ما وجدته والله اعلم ؛ وقد ذكر المرزباني في كتابه المذكور اختلافا كثيرا في تاريخ وفاته وموت ابنه فاحببت ذكر جميع ما قاله قال ولي المتوكل ابنه ابا الوليد محمد بن احمد القضا والمظالم بالعسكر مكان ابيه ثم عزله عنها يوم الاربعا لعشر بقين من صفر سنة ٢٣٠ ووكّل بضياعه وضياع ابيه ثم صولح علي الف الف دينار ومات ابو الوليد محمد بن احمد ببغداد في ذي القعدة سنة ٢٤٠ ومات ابوه احمد بعد بعشرين يوما وذكر الصولي ان شخط المتوكل علي ابن ابي داود كان في سنة ٢٣٧ ثم ذكر المرزباني بعد هذا ان القاضي احمد مات في المحرم سنة ٢٤٠ ومات ابنه قبله بعشرين يوما وقيل مات ابنه في اخر سنة ٢٣٩ و كان موتهما ببغداد وقيل مات ابنه في ذي القعدة سنة ٢٣٩ ومات ابوه يوم السبت لسبع بقين

من المحرم سنة ٤٠ وكان بين موتهما شهرا ونحوه والله اعلم بالصواب في ذلك كله ؛ وقال ابو بكر ابن دريد كان ابن ابي داآد مالفا لاهل الادب من اي بلد كانوا وكان قد ضم منهم جماعة يعولهم و يمونهم فلما مات حضر ببابه جماعة منهم وقالوا يدفن من كان علي ساقه الكرم وتاريخ الادب ولا يتكلّم فيه ان هذا وهن وتقصير فلما طلع سريره قام اليه ثلثة منهم فقال احدهم

اليوم مات نظام الملك واللسن ... ومات من كان يستعدي علي الزمن

واطلمت سبل الاداب اذ حجبت ... شمس المكارم في غيم من الكفن

وتقدم الثاني فقال تركه المنابر والسرير تواضعا ... وله منابر لو يشا وسرير

ولغيره يجبي الخراج وانما ... تجبي اليه محامد واجور

وتقدم الثالث فقال وليس فتيق المسك ريح حنوطه ... ولكنه ذاك الثنا المخلّف

وليس حرير النعش ما تسمعونه ... ولكنه اصلاب قوم تقصف

وقال ابو بكر الجرجاني سمعت ابا العينا الضرير يقول ما رايت في الدنيا اقوم علي ادب من ابن ابي داآد فاني ما خرجت من عنده يوما قط فقال يا غلام خذ بيده بل قال يا غلام اخرج معه فكنت انتقد هذه الكلمة عليه فلا يخلّ بها ولا اسمعها من غيره وعلي الجملة فقد طالت هذه الترجمة وانما محاسنها كانت كثيرة ، وكان قد ولاه القضا بالعراق وولي محمد بن عبد الملك الزيات بالوزارة وكان بينهما منافسات و شحنا حتي ان شخصا كان يصحب القاضي المذكور ويختصّ بقضا حاجاته منعه الوزير المذكور من التردد اليه فبلغ ذلك القاضي فجا الي الوزير وقال له والله ما اتيك متكثرًا بك من قلة ولا متعزّزا بك من ذلّة ولكن امير المومنين رتّبك رتبةً اوجبت لقاك فان لقيناك فلها وان تاخّرنا عنك فلك ثم نهض من عنده وكانت فيه من المكارم والمحامد ما يستغرق الوَصْفَ وهجا بعض الشعرا الوزير ابن الزيات بقصيدة عدد ابياتها سبعون بيتا فبلغ خبره القاضي احمد فقال في ذلك

احسن من سبعين بيتا هجا ... جمعك معناهنّ في بيت

ما احوج الملك الي مطرة ... تغسل عنه وضر الزيت

فبلغ ابن الزيات ذلك ويقال ان بعض اجداد القاضي احمد كان يبيع القار فقال

يا ذا الذي يطمع في مجونا　　عرضت في نفسك للموت

الزيت لا يزري باحسابنا　　احسابنا معروفة البيت

قيّر ثم المك فلم ننقه　　حتي غسلنا القار بالزيت

واصابة الفالج لست خلون من جمادي الاخرة سنة ٢٣٣ بعد موت عدوّه الوزير المذكور بماية يوم وايام وقيل بخمسين يومًا وقيل بسبعة واربعين يوما وسياتي تاريخ وفاة الوزير في حرف الميم ولما حصل له الفالج ولي موضعه ولده ابو الوليد ولم يكن طريقه مرضيّة وكثر ذامّوه وقل شاكروه حتي قال فيه ابراهيم بن العباس المقدم ذكره قبل هذا

عفت مساوٍ تبدت منك واضحة　　علي محاسن ابقاها ابوك لكا

فقد تقدّمت ابناءُ الكرام به　　كما تقدّم اباءُ اللئام بكا

ولعمري لقد بالغ في طرفي المدح والذم وهو معني بديع واستمرّ علي مظالم العسكر والقضا الي سنة ٢٣٩ فسخط المتوكل علي القاضي احمد المذكور وولده محمد وامر بالتوكيل علي ضياعه لخمس بقين من صفر من السنة وصرفه عن المظالم ثم صرفه عن القضاء يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول من السنة واخذ من الولد ماية الف وعشرين الف دينار وجوهرا باربعين الف دينار وارسله الي بغداد من سر من راي وقوّض القضاء الي القاضي يحيي بن اكثم الاسيدي وسياتي ذكره في حرف الياء وتوفي القاضي احمد المذكور بمرضه الفالج في المحرم سنة ٢٤٠ وتوفي ولده محمد قبله بعشرين يوما ودُوَاد ٭ والإيَادي نسبه الي اياد بن معدّ بن عدنان ؛ ؛

٣٢　الحافظ ابو نعيم ٭

ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسي بن مهران الاصبهاني الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الاولياء كان من اعلام المحدثين واكابر الحفاظ الثقات اخذ عن الافاضل واخذوا عنه وانتفعوا به وكتابه الحلية من احسن الكتب وله كتاب تاريخ اصبهان نقلت منه

ترجمة والد عبد الله نسبته علي هذه الصورة وذُكِرَ ان جدّ مهران اسلم اشارةً الي انه اول من اسلم من اجداده وانه مولي عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وسياتي ذكر عبد الله بن معاوية وذكر ان والده توفي في رجب سنة ٣٦٥ ودفن عند جده من قبل امه؛ ولد في رجب سنة ٣٣٦ وقيل سنة ٣٣٤ وتوفي في صفر يوم الاثنين حادي عشرين المحرم سنة ٤٣٠ باصبهان رحمه الله تعالي ، واصبهان بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة ويقال بالفاء ايضا وفتح الهاء وبعد الالف نون وهي من اشهر بلاد الجبال وانما قيل لها هذا الاسم لانها تسمي بالعجمية سباهان وسباه العسكر وهان الجمع وكانت جموع عساكر الاكاسرة تجتمع اذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان والاهواز وغيرها فعرّب فقيل اصبهان بناها الاسكندر ذو القرنين هكذا ذكره السمعاني والله اعلم ؛

٣٣ الخطيب البغدادي ،

الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات المفيدة كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحّرين ولو لم يكن له سوي التاريخ لكفاه فانه يدل علي اطلاع عظيم وصنّف قريبا منماية مصنف وفضله اشهر من ان يوصف وفي ترجمة ابن شاهين شي من خبره واخذ الفقه عن ابي الحسن المحاملي والقاضي ابي الطيب الطبري وغيرهما وكان فقيها فغلب عليه الحديث و التاريخ ولد في جمادي الاخرة سنة ٣٩٢ يوم الخميس لست بقين من الشهر وتوفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ٤٦٣ ببغداد وقال السمعاني توفي في شوال ، وسمعت ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي كان من جملة من حمل نعشه لانه انتفع به كثيرا وكان يراجعه في تصانيفه والعجب انه كان في وقته حافظ المشرق وابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ المغرب وماتا في سنة واحدة كما سياتي في حرف الباء ؛ وذكر محبّ الدين ابن النجار في تاريخ بغداد ان ابا البركات اسمعيل بن سعد الصوفي قال ان الشيخ ابا بكر بن زهرا الصوفي كان

قد اعدّ لنفسه قبرا الي جانب قبر بشر الحافي وكان يمضي اليه في كل اسبوع مرة وينام فيه ويقرا فيه القران كله فلما مات ابو بكر الخطيب وكان قد اوصي ان يدفن الي جانب قبر بشر فجاء اصحاب الحديث الي ابي بكر بن زهرا وسالوه ان يدفن الخطيب في القبر الذي كان قد اعدّه لنفسه وان يوثره به فامتنع من ذلك امتناعا شديدا وقال موضع قد اعددته لنفسي منذ سنين يوخذ مني فلما راوا ذلك جاؤا الي والدي الشيخ ابي سعد وذكروا له ذلك فاحضر الشيخ ابا بكر بن زهرا وقال انا لا اقول لك اعطهم القبر ولكن اقول لك لو ان بشرا الحافي في الاحيا وانت الي جانبه فجاء ابو بكر الخطيب يقعد دونك كان يحسن بك ان تقعد اعلا منه قال لا بل كنت اقوم واجلسه مكاني قال فهكذا ينبغي ان يكون الساعة قال فطاب قلب الشيخ ابي بكر واذن لهم في دفنه فدفنوه الي جانبه بباب حرب وكان قد تصدّق بجميع ماله وهو مايتا دينار فرّقها علي ارباب الحديث والفقها والفقرا في مرضه واوصي ان يتصدّق عنه بجميع ما عليه من الثياب واوقف جميع كتبه علي المسلمين ولم يكن له عقب وصنّف اكثر من ستّين كتابا وكان الشيخ ابو اسحق الشيرازي احد من حمل جنازته وقيل انه ولد في سنة ٣٩١ ورويت له منامات صالحه بعد موته وكان قد انتهي اليه علم الحديث وحفظه في وقته ، هذا اخر ما نقلته من كتاب ابن النجار ؛؛؛

٣٤ الراوندي ،

ابو الحسن احمد بن يحيي بن اسحق الراوندي العالم المشهور له مقالة في علم الكلام وكان من الفضلا في عصره وله من الكتب المصنفة نحو من ماية واربعة عشر كتابا منها كتاب فضيحة المعتزلة وكتاب التاج الزمرّد وكتاب القصب وغير ذلك وله محاسن ومحاضرات مع جماعة من علما الكلام وقد انفرد بمذاهب نقلها اهل الكلام عنه في كتبهم ، توفي سنة ٢٤٥ برحبة مالك بن طوق الثعلبي وقيل ببغداد وتقدير عمره اربعون سنة وذكر في البستان انه توفي سنة ٥٠ والله اعلم ، ونسبته الي راوند وهي قرية من قرا قاسان بنواحي اصبهان وقاسان بالسين المهملة هي غير قاشان التي بالشين المثلثة المجاورة لقمّ وراوند ايضا ناحية ظاهر نيسابور وهذه راوند هي التي ذكرها ابو تمام في كتاب الحماسة في باب

المراثي فقال ذكروا ان رجلين من بني اسد خرجا الي اصبهان فاحيا دهقانا بها في موضع يقال له راوند وخزاق ونادماه فمات احدهما وغبر الاخر والدهقان ينادمان قبره ويشربان كاسين ويصبان علي قبره كاسا ثم مات الدهقان فكان الاسدي الغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر

خليلي هُبّا طالما قد رقدتما ... اجدّكما لا تقضيان كراكما

امن طول يوم لا تجيبان داعيا ... كانّ الذي يسقي المدام سقاكما

الم تعلما مالي براوند كلّها ... ولا بخزاق من صديق سواكما

اقيم علي قبريكما لست بارحا ... طوال الليالي او يجيبَ صداكما

وابكيكما حتي المات وما الذي ... يردّ علي ذي لوعة ان بكاكما

فلو جعلَتْ نفسي لنفس وقايه ... لجدت بنفسي ان تكون قداكما

اصبّ علي قبريكما من مدامة ... فانّ تنالاها ثرو ثراكما

وخُزاق قرية اخري مجاورة لها والله اعلم بالصواب ؛؛؛

٣٥ الهروي ،

ابو عبيد احمد بن محمد بن محمد بن ابي عبيد العبّدي الهروي القاشاني صاحب كتاب الغريبين هذا هو المنقول في نسبه ورايت علي ظهر كتابه الغريبين انه احمد بن محمد بن عبد الرحمن والله اعلم كان من العلما الاكابر وما اقصر في كتابه المذكور ولم اقف علي شي من اخباره لاذكره سوي انه كان يصحب ابا منصور الازهري اللغوي وسياتي ذكره وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرّج وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القران الكريم والحديث النبوي وسار في الافاق وهو من الكتب النافعة وقيل انه كان يحبّ البذلة ويتناول في الخلوة ويعاشر اهل الادب في مجالس اللهو والطرب عفي الله عنا وعنه وقد اشار الباخرزي في ترجمة بعض ادبا خراسان الي شي من ذلك والله اعلم ، وكانت وفاته في رجب سنة ٤٠١ رحمه الله تعالي ؛ والهَرَوي نسبة الي هراة وهي احدي مدن خراسان الكبار فتحها الاحنف بن قيس صلحا من قبل عبد الله بن عامر والقَاشَاني نسبة الي قلشان

وهي قرية من قرا هراة ويقال لها باشان بالبا الموحدة ايضا ذكره السمعاني وقد تقدم في الذي قبله ذكر قاسان وقاشان وهذه الاسمآء الاربعة يقع بينها الاشتباه وهي علي هذه الصورة ولا لبس بعدها ؛؛

٣٦ الخوافي ٠

ابو المظفر احمد بن محمد بن المظفر الخوافي الفقيه الشافعي كان انظر اهل زمانه تفقه علي امام الحرمين الجويني وصار اوجه تلامذته وولي القضا بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلمآ بحسن المناظرة وافحام الخصوم وكان رفيق ابي حامد الغزالي في الاشتغال ورزق الغزالي السعادة في تصانيفه والخوافي السعادة في مناظراته وتوفي سنة ٥٠٠ بطوس ٠ ونسبته الي خَوَاف وهي ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القري ؛؛

٣٧ اخو الغزالي ٠

ابو الفتوح احمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي الملقب مجد الدين اخو الامام ابي حامد الغزالي الفقيه الشافعي كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات وكان فقيها غير انه مال الي الوعظ فغلب عليه ودرس المدرسة النظامية نيابة عن اخيه ابي حامد لما ترك التدريس زهادة فيه واختصر كتاب اخيه ابي حامد المسمي باحيا علوم الدين في مجلد واحد وسماه لباب الاحيا وله تصنيف اخر سماه الذخيرة في علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مايلا الي الانقطاع والعزلة وذكره ابن النجار في تاريخ بغداد فقال كان قد قرا القاري بحضرته يا عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم الاية فقال شرفهم بيآء الاضافة بقوله يا عبادي ثم انشد

وهان الّي اللوم في جنب حبها وقول الاعادي انه لخليع
اسمّ اذا نوديت باسمي وانني اذا قيل لي يا عبدها لسميع

قلت ومثل هذا قول بعضهم لا تدعني الّا بيآء عبدها فانه اشرف اسمآي

وتوفي بقزوين سنة ٥٢٠ رحمه الله تعالي ٠ والطُّوسي نسبته الي طوس وهي ناحية بخراسان تشتمل علي مدينتين تسمي احديهما طَابَرَان والاخري نَوْقَان ولها ما يزيد علي الف قرية ؛ والغَزَّالي هذه النسبة الي الغزّال علي عادة اهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الي القصّار القصاري والي

العطّار العطاري وقيل ان الزاي مخففة نسبة الي غزالة وهي قرية من قري طوس وهو خلاف المشهور ولكن هذا قاله السمعاني في كتاب الانساب وقَزْوِين هي مدينة كبيرة في عراق العجم عند قلاع الاسماعيلية

٣٨ ابن برهان ،

ابو الفتح احمد بن علي بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعي كان متبحرا في الاصول والفروع والمتفق والمختلف تفقه علي ابي حامد الغزالي وابي بكر الشاشي والكيا ابي الحسن الهرّاسي وصار ماهرًا في فنونه وصنف كتاب الوجيز في اصول الفقه وولي التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون الشهر ومات سنة ٥٢٠ ببغداد رحمه الله تعالي وبُرْهان ،

٣٩ النحاس النحوي ،

ابو جعفر احمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادي النحاس النحوي المصري كان من الفضلا وله تصانيف مفيدة منها تفسير القران الكريم وكتاب اعراب القران وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب في النحو اسمه التفاحة وكتاب في الاشتقاق وتفسير ابيات سيبويه ولم يسبق الي مثله وكتاب الكتاب وكتاب الكافي في النحو وكتاب المعاني وفسّر عشر دواوين واملاها وكتاب الوقف والابتداء صغير وكبير وكتاب في شرح المعلقات السبع وكتاب طبقات الشعراء وغير ذلك وروي عن ابي عبد الرحمن النسائي واخذ النحو عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش النحوي وابي اسحق الزجاج وابن الانباري ونفطويه واعيان ادباء العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وكانت فيه خساسة وتقتير علي نفسه واذا وهب عمامة قطعها ثلاث عمايم بخلًا وشحًا وكان يلي شراء حوايجه بنفسه ويتحامل فيها علي اهل معرفته ومع هذا فكان للناس رغبة كثيرة في الاخذ عنه فنفع وافاد واخذ عنه خلق كثير وتوفي بمصر يوم السبت لخمس خلون من ذي الحجة سنة ٣٣٨ وقيل سنة ٣٧ وكان سبب وفاته انه جلس علي درج المقياس علي شاطي النيل وهو في ايام زيادته وهو يقطع بالعروض شيا من الشعر فقال بعض العوام هذا يسحر النيل حتي لا يزيد فتغلو الاسعار فدفعه برجله في النيل فلم يوقف له علي خبر والنحّاس هذه النسبة الي من يعمل النحاس واهل مصر يقولون لمن يعمل الاواني الصفرية النحاس ،،،

٤٠ العبدي النحوي ؛

ابو طالب احمد بن بكر بن بقيه العبدي النحوي كان فاضلا ماهرا وشرح كتاب الايضاح في النحو لابي علي الفارسي واحسن فيه ولم اطّلع علي شي من احواله سوي انه قرا النحو علي ابي سعيد السيرافي وابي الحسن الرماني وابي علي الفارسي وتوفي سنة ٤٠٦ في شهر رمضان لعشر بقين منه يوم الخميس رحمه الله تعالي ؛ والعَبْدي هذه النسبة الي عبد القيس ابن افصي بن دعمي وهي قبيلة كبيرة مشهورة والله اعلم ؛؛؛

٤١ ابن ابي سهل ؛

ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الكريم بن ابي سهل الكاتب صاحب كتاب الخراج توفي سنة ٢٧٠ ولم اعلم من حاله شي حتي اذكره وكتابه مشهور وما ذكرته الّا لاجل كتابه فقد يتشوّف الواقف عليه الي معرفة زمانه ؛؛؛

٤٢ ثعلب النحوي ؛

ابو العباس احمد بن يحيي بن زيد بن سيّار النحوي الشيباني بالولاء المعروف بثعلب ولاه لمعن بن زايدة الشيباني الاتي ذكره في حرف الميم كان امام الكوفيين في النحو واللغة سمع ابن الاعرابي والزبير بن بكّار وروي عنه الاخفش الاصغر وابو بكر بن الانباري وابو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقة حجة صالحا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجه والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم مقدما عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابي اذا شك في شي قال له ما تقول يا ابا العباس في هذا ثقةً بغزارة حفظه وكان يقول ابتدات في طلب العربية واللغة في سنة ٢١٩ ونظرت في حدود القرآن وسنّي ١٨ سنة وبلغت ٢٠ سنة وما بقي عليّ مسالة للقرا الّا وانا احفظها وقال ابو بكر بن مجاهد المقري قال لي ثعلب يا ابا بكر اشتغل اصحاب القران بالقران ففازوا واشتغل اصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل اصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت انا بزيد وعمرو فليت شعري ماذا يكون حالي في الاخرة فانصرفت من عنده فرايت النبي صلعم في النوم تلك الليلة فقال لي اقرا ابا العباس عني السلام وقل

له انت صاحب العلم المستطيل قال ابو عبد الله الروذباذي العبد الصالح اراد ان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه وقال ابو عمر الزاهد المعروف بالمطرز كنت في مجلس ابي العباس ثعلب فساله سايل عن شي فقال لا ادري فقال له تقول لا ادري واليك تضرب اكباد الابل واليك الرحلة من كل بلد فقال له ابو العباس لو كان لامك بعد دما لا ادري بعر لاستغنت وصنف كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفايدة وكان له شعر وقال ابو بكر بن القاسم الانباري في بعض اماليه انشدني ثعلب ولا ادري هل هي له او لغيره وهي

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها فلم تلبث النفس التي انت قوتها
ستبقي بقاء النفس في الماء اوكما لدي نفس يموم النبت حوتها

قال ابن الانباري وزادنا ابو الحسن بن البرآ فيها قوله

اعزك اني مذ تصبّرتُ جاهدًا وفي النفس مني منكما ستميتها
فلو كان ما بي في الصخور لهدّها وبالريح ما هبّت وطال خفوتها
فصبرًا لعلّ الله يجمع بيننا فاشكوا هومًا منك فيك لقيتها

ولد في سنة ٢٠٠ لشهرين مضيا منها قاله ابن القرّاب في تاريخه وقيل انه قال رايت المامون لما قدم من خراسان في سنة ٢٠٤ وقد خرج من باب الحديد يريد الرصافة والناس صفان فحملني ابي علي يده وقال هذا المامون وهذه السنة اربع فحفظت ذلك عنه الي هذه الساعة وكان سنّي يومئذ اربع سنين وتوفي يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادي الاولي وقيل لعشر خلون منها سنة ٢٩١ ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام وكان سبب وفاته انه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صمم لا يسمع الّا بعد تعب وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمته فرس فالقته في هوّة فاخرج منها وهو كالمختلط فحمل الي منزله علي تلك الحال وهو يتاوه من راسه فمات ثاني يوم ، وجدّه سَيَّار ، والشَّيْبَاني نسبة الي شيبان حي بني بكر بن وايل وهما شيبانان احدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة والاخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة وشيبان الاعلي

عمّ شيبان الاسفل، ومن تصانيفه كتاب المصون وكتاب اختلاف النحويين وكتاب معاني القرآن وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب القرات وكتاب معاني الشعر وكتاب التصغير وكتاب ما ينصرف ومالا ينصرف وكتاب ما يجزي ومالا يجزي وكتاب الشواذ وكتاب الامثال وكتاب الايمان وكتاب الوقف والابتدا وكتاب الالفاظ وكتاب الهجا وكتاب المجالس وكتاب الاوسط وكتاب اعراب القرآن وكتاب حد النحو وكتاب المسايل وغير ذلك ؛

٤٣ الحافظ السلفي ،

الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن سلفة الاصبهاني الملقب صدر الدين احد الحفاظ المكثرين رحل في طلب الحديث ولقي اعيان المشايخ وكان شافعي المذهب ورد بغداد واشتغل بها على الكيا ابي الحسن علي الهرّاسي في الفقه وعلى الخطيب ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي في الفقه وروى عن ابي محمد جعفر بن السرّاج وغيره من الايمة الاماثل وجاب البلاد وطاف الافاق ودخل ثغر الاسكندرية سنة ٥١١ في ذي القعدة وكان قدومه اليه في البحر من مدينة صور واقام به وقصده الناس من الاماكن البعيدة وسمعوا عليه وانتفعوا به ولم يكن في اخر عمره في عصره مثله وبنى له العادل ابو الحسن علي بن السلّار وزير الظافر العبيدي صاحب مصر سنة ٥٤٦ مدرسة بالثغر المذكور وفوّضها اليه وهي معروفة به الى الان وادركتُ جماعة من اصحابه بالشام والديار المصرية وسمعت عليهم واجازوني وكان قد كتب الكثير ونقلتُ من خطّه فوايد جمّة ومن جملة ما نقلت من خطه لابي عبد الله محمد بن عبد الجبار الاندلسي من قصيدته

لولا اشتغالي بالامير ومدحه لاطلتُ في ذاك الغزال تغزّلي

لكنّ اوصاف الجلال عذبن لي فتركتُ اوصاف الجمال بمعزل

ونقلت من خطه ايضا لبثينة صاحبة جميل ترثية

وانّ سلوي عن جميل لساعة من الدهر ما جات ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر اذا غبت باساء الحياة وليّنها

وكان كثيرا ما ينشد

قالوا نفوس الدار سكانها وانتم عندي نفوس النفوس

واماليه وتعاليقه كثيرة والاختصار بالمختصر اولي، وكانت ولادته سنة ٤٧٢ تقريبا باصبهان وتوفي ضحوة نهار الجمعة خامس شهر ربيع الاخر سنة ٥٧٦ بثغر الاسكندرية ودفن في وَعْلا وهي مقبرة داخل السور عند الباب الاخضر فيها جماعة من الصالحين كالطرطوسي والاصل فيها وعلة بالها لكنها لا تستعمل الا بالالف كما تقدم ويقال ان هذه المقبرة منسوبة الي عبد الرحمن بن وعلة الشيباني المصري صاحب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وقيل غير ذلك قلت وجدت العلماء المحدثين بالديار المصرية من جملتهم الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري محدث مصر في زمانه يقولون في مولد الحافظ السلفي هذه المقالة ثم وجدت في كتاب زهر الرياض المفصح عن المقاصد والاغراض تاليف الشيخ جمال الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن ابي الفضل عبد المجيد بن اسمعيل بن حفص الصفراوي الاسكندراني ان الحافظ ابا الطاهر السلفي المذكور وهو شيخه كان يقول مولدي بالتخمين لا باليقين سنة ٧٨ فيكون سبلغ عمره علي مقتضي ذلك ٩٨ سنة هذا اخر كلام الصفراوي المذكور ورايت في تاريخ الحافظ محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي ما يدل علي صحة ما قاله الصفراوي فانه قال قال عبد الغني المقدسي سالت الحافظ السلفي عن مولده فقال انا اذكر قتل نظام الملك في سنة ٤٨٥ فكان لي من العمر حدود عشر سنين قلت ولو كان مولده علي ما يقوله اهل مصر انه في سنة ٧٢ ما كان يقول اذكر قتل نظام الملك في سنة ٤٨٥ فانه علي ما يقولون قد كان عمره ١٣ سنة او ١٤ سنة ولم تجر العادة ان من يكون في هذا السن يقول لنا اذكر القضية الفلانية وانما يقول ذلك من يكون عمره تقديرا اربع سنين او خمس سنين او ست فقد ظهر بهذا ان قول الصفراوي اقرب الي الصحة وهو تلميذه وقد سمع منه انه قال مولدي في سنة ٧٨ وليس الصفراوي ممن يشك في قوله ولا يرتاب في صحته مع اننا ما علمنا ان احدا منذ ثلثمائة سنة الي الان بلغ الماية فضلا عن

انه زاد عليه سوي القاضي ابي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري فانه عاش ماية سنة وسنتين كما سياتي ، ونسبته الي جدّه ابراهيم سِلَفَه وهو لفظ عجمي ومعناه بالعربي ثلاث شفاة لان شفته الواحدة كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين غير الاخري الاصلية والاصل فيه سِلَبَه بالبا فابدلت بالفآء ثثث

٤٤ شرف الدين ابن منعه ،

ابو الفضل احمد بن الشيخ العلامة كمال الدين ابي الفتح موسي بن الشيخ رضي الدين ابي الفضل يونس بن محمد بن منعه بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عابد بن كعب بن قيس ابن ابراهيم الاربلي الاصل من بيتِ الرياسة والفضل والمقدمين باربل الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين كان اماما كبيرا فاضلا عاقلا حسن السمت جميل النظر شرح كتاب التنبيه في الفقه واجاد في شرحه واختصر احيا علوم الدين للامام الغزالي مختصرين كبيرا وصغيرا وكان يلقي في جملة دروسه من كتاب الاحيا درسا حفظا وكان كثير المحفوظات غزير المادّة وهو من بيت العلم وسياتي ذكر ابيه وعمّه وجدّه في مواضعهم ونسج علي مناول والده في التفنّن في العلوم وتخرّج عليه جماعة كثيرة وتولي التدريس بمدرسة الملك المعظّم مظفّر الدين بن زين الدين صاحب اربل بمدينة اربل بعد والدي رحمه الله وكان وصوله اليها من الموصل في اوايل شوال سنة ٦١٠ وكانت وفاة الوالد ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شعبان سنة ٦١٠ وكنت احضر درسه وانا صغير وما سمعت احدا يلقي الدروس مثله ولم يزل علي ذلك الي ان حج ثم عاد واقام قليلا ثم انتقل الي الموصل سنة ٦١٧ وفوّضت اليه المدرسة القاهرية واقام بها ملازم الاشتغال والافادة الي ان توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ٦٢٢ وكانت ولادته ايضا بالموصل سنة ٥٧٠ ولقد كان من محاسن الوجود وما اذكره الّا وتصغر الدنيا عندي ولقد فكرت فيه مرة فقلت هذا الرجل عاش مدة خلافة الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد فانه ولي خلافة في سنة ٧٥ وهي السنة التي ولد فيها شرف الدين المذكور وماتا في سنة واحدة وكان مبدا شروعه في شرح التنبيه باربل واستعار منّا نسخة بالتنبيه عليها حواش مفيدة بخط بعض الافاضل ورايته بعد ذلك وقد نقل تلك الحواشي كلها في شرحه والفاضل الذي كانت

النسخة والحواشي بخطه هو الشيخ رضي الدين ابو داود سليمان بن المظفر بن غانم بن عبد الكريم الحيلي الشافعي المفتي بالمدرسة النظامية ببغداد وكان من اكابر الفضلا في عصره وصنف كتابا في الفقه يدخل في خمس عشرة مجلدة وعرضت عليه المناصب فلم يفعل وكان متديّنا وتوفي يوم الاربعا لثلاث خلون من شهر ربيع الاول من سنة ٦٣١ ودفن بالشونيزية وكان نيّف علي ستين سنة وكان قد وعه الي بغداد من بلده للاشتغال بعد سنة ٥٨٠ ، رجعنا الي الاول وكان اشتغاله علي ابيه بالموصل ولم يتغرّب لاجل الاشتغال وكان الفقها يقولون نعجب منه كيف اشتغل في وطنه وبين اهله في غرّة واشتغاله بالدنيا وخرج منه ما خرج ولو شرعت في وصف محاسنه لاطلت وفي هذا القدر كفاية ؛ ؛ ؛

٣٥ ابن عبد ربه ،

ابو عمر احمد بن عبد ربّه بن حبيب بن حُدَير بن سالم القرطبي مولي هشام بن عبد الرحمن بن معوية ابن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي كان من العلما المكثرين من المحفوظات والاطّلاع علي اخبار الناس وصنف كتابه العِقد وهو من الكتب الممتعة حوي كل شي وله ديوان شعر جيّد ومن شعره

يا ذا الذي خطّ الجمال بوجهه خطّين هاجا لوعةً وبلابلا
ما صحّ عندي ان لحظك صارم حتي لبستَ بعارضيك حمايلا

وله في المعني

ومعذّرٍ نقش العذار بمسكه خدًا له بدم القلوب مضرّجا
لما تيقّن ان عَضّبَ جفونه من نرجس جعل النجاد بنفسجا

واخذه البها اسعد السنجاري فقال من جملة قصيدة

يا سيف مقلته كملت ملاحةً ما كنت قبل عذاره بحمايل

وله ايضا

انّ الغواني مد راينك طاويًا بُرْدَ الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعونك عمهنّ فانه نسب يزيدك عندهنّ خبالا

وله من جملة قصيدة طويلة في المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الحكمي احد ملوك الاندلس من بني امية

بالمنذر ابن محمد شرفت بلاد الاندلس فالطير فيها ساكن والوحش فيها قد انس

وله غير ذلك وكل معنى بديع قال الوزير بن المغربي في كتاب ادب الخواص وقد روي عن هذه القصيدة شقّت عند انتشارها على ابي تميم معدّ المعزّ لدين الله وساءه ما تضمّنته من الكذب والتمويه الى ان عارضها شاعره الايادي التونسي بقصيدته التي اولها

ربع لزينب قد درس واعتاض من نطق خرس

وهذا الشاعر هو ابو الحسين علي بن محمد الايادي التونسي ، وكانت ولادته عاشر شهر رمضان سنة ٢٤٦ وتوفي يوم الاحد ثامن عشر جمادي الاولى سنة ٣٢٨ ودفن يوم الاثنين في مقبرة بني العباس بقرطبة وكان قد اصابه الفالج قبل ذلك باعوام وله ايضا قوله

ودّعتني بزفرة واعتناق ثم قالت متى يكون التلاقي

وبدت لي فاشرق الصبح منها بين تلك الجيوب والاطواق

يا سقيم الجفون من غير سقم بين عينيك مصرع العشّاق

انّ يوم الفراق افظع يوم ليتني متّ قبل يوم الفراق

وله نعق الغراب فقلت اكذب طاير ان لم يصدّقه رُغاءُ بعير

وقيل فيه التفات الى قول بعضهم

وما الشوم في نعق الغراب ونعيه وما الشوم الّا ناقة وبعير

والقُرْطُبي هذه النسبة الى قرطبة وهي مدينة كبيرة من بلاد الاندلس وهي دار مملكتها وحُذَيْر الذي هو احد اجداده بضم الحا المهملة وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها والراء ثم

٤٦ ابو العلا المعري

ابو العلا احمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود ابن المطهّر بن زياد بن ربيعة بن الحرث بن ربيعة بن انمار بن اسحم بن ارقم بن النعمان بن عدي ابن غطفان بن عمرو بن سريح بن خذيمة بن تميم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان

بن سريح

ابن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي المعري اللغوي الشاعر كان متضلعا من فنون الادب قرا النحو واللغة علي ابيه بالمعرّة وعلي محمد بن عبد الله بن سعد النحوي بحلب وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسايل المأثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع في خمسة اجزاء وما يقاربها وله سقط الزند ايضا وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط ويلقبني ان له كتابا سماه الايك والغصون وهو المعروف بالهمزة والردف يقارب الماية جزء وفي الادب ايضا وحكي لي من وقف علي المجلد الاول بعد الماية من كتاب الهمزة والردف وقال لا اعلم ما كان يعوزه بعد هذا المجلد، وكان علامة عصره واخذ عنه ابو القاسم علي بن المحسّن التنوخي والخطيب ابو زكريا التبريزي وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ٣٦٣ بالمعرّة وعمي من الجدري اول سنة ٦٧ غشي يمني عينيه بياض وذهبت اليسري جملةً قال الحافظ السلفي اخبرني ابو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الايادي انه دخل مع عمه علي ابي العلي يزوره فراه قاعدا علي سجادة لبد وهو شيخ قال فدعا لي ومسح علي راسي وكنت صبيّا وكاني انظر اليه الساعة والي عينيه احداهما نادرة والاخري غايرة جدا وهو مجدر نحيف الجسم ولما فرغ من تصنيف كتاب اللامع العزيزي في شرح المتنبي وقرا عليه احد الجماعة في وصفه فقال ابو العلا كانما نظر المتنبي اليّ بالخط الغيب حيث قال انا الذي نظر الاعمي الي ادبي وسمعت كلماتي من به صمم ،

واختصر ديوان ابي تمام وشرحه وسماه ذكري حبيب وديوان البحتري وسماه عبث الوليد وديوان المتنبي وسماه معجز احمد وتكلم علي غريب اشعارهم ومعانيها وماخذهم من غيرهم وما اخذ عليهم و تولي الانتصار لهم والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في اماكن بخطايهم ، ودخل بغداد سنة ٩٨ ودخلها ثانيا سنة ٩٩ واقام بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع الي المعرة ولزم منزله وشرع في التصنيف واخذ عنه الناس وسار اليه الطلبة من الافاق وكاتبه العلما والوزرا واهل الاقدار وسبي نفسه رهين المحبّسين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث مدة ٤٥ سنة لا ياكل اللحم تدينا لانه كان يري راي الحكما المتقدمين وهم لا ياكلونه كيلا يذبحوا الحيوان ففيه تعذيب له وهم لا يرون بالايلام مطلقا

في جميع الحيوانات وقال الشعر وهو ابن احدي عشرة سنة ومن شعره في اللزوم قوله

لا تطلبن بالة لك رتبة فلم البليغ بغير جد مغزل

سكن السماكان السما كلاهما هذا له رمح وهذا اعزل ؛

وتوفي يوم الجمعة ثالث شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشرة سنة ٤٤٩ بالمعرة وبلغني انه اوصي ان يكتب علي قبره هذا البيت هذا جناه ابي العلا وما جنيت علي احد ؛

وهو ايضا متعلق باعتقاد الحكما فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الي هذا العالم جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والافات وكان مرضه ثلاثه ايام ومات في اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بني عمه فقال لهم في اليوم الثالث اكتبوا عني فتناولوا الدوي والاقلام فاملي عليهم غير الصواب فقال القاضي ابو محمد عبد الله التنوخي احسن الله عزاكم في الشيخ فانه ميّت ومات ثاني يوم ولما توفي رثاه تلميذه ابو الحسن علي بن همّام بقوله

ان كنت لم ترق الدمآء زهادة فلقد ارقت اليوم من جفني دماء

سيرت ذكرك في البلاد كانه مسك فسامعه تضمّخ او فما

واري الحجيج اذا ارادوا ليلةً ذكراك اخرج فديه من احرما

وقد اشار في البيت الاول الي ما كان يعتقده ويتديّن به من عدم الذبح كما تقدم ذكره وقبره في ساحة من دور اهله وعلي الساحة باب وهو علي غاية ما يكون من الاهمال وترك القيام بمصالحه واهله لا هم يختلفون به ؛ والتَنُوخي هذه النسبة الي تنوخ وهو اسم لعدة قبايل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا علي التناصر واقاموا هناك فسموا تنوخا والتنوخ الاقامة وهذه القبيلة احدي القبايل الثلاث التي هي نصاري العرب وهم بهرا وتنوخ وتغلب ؛ والمَعَرّي هذه النسبة الي مَعَرَّة النعمان وهي بلدة صغيرة بالشام بالقرب من حماة وشيزر وهي منسوبة الي النعمان بن بشير الانصاري فانه تديّرها فنسبت اليه واخذها الافرنج من المسلمين في محرم سنة ٤٩٢ ولم تزل بايدي الافرنج من يومئذ الي ان فتحها عماد الدين زنكي بن اق سنقر الاتي ذكره سنة ٥٢٩ ومنّ علي اهلها باملاكهم ؛؛؛

٤٧ ابن ذي الوزارتين

ابو عامر احمد بن ابي مروان عبد الله بن مروان بن ذي الوزارتين الاعلى احمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الاشجعي الاندلسي القرطبي هو من ولد الوضاح بن ذراح الذي كان مع الضحاك بن قيس الفهري يوم مرج راهط ذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة وبالغ في الثنآ عليه واورد له طرفا وافرا من الرسايل والنظم والوقايع وكان من اعلم اهل الاندلس متفنّنا بارعا في فنونه وبينه وبين ابن حزم الظاهري مكاتبات ومداعبات وله التصانيف الغريبة البديعة منها كتاب كشف الدك وايضاح الشك ومنها التوابع والزوابع ومنها حانوت عطّار وغير ذلك وكان فيه مع هذه الفضايل كرم مفرط وله في ذلك حكايات ونوادر من محاسن شعره قوله من قصيدة

وتدري سباع الطير انّ كماته اذا لقيت صيد الكماة سباع

قطير جياعًا فوقه وتردّها ظباة الى الاوكار وهي شباع

وان كان هذا معنًى مطروقًا وقد سبقه اليه جماعة من الشعرا في الجاهلية والاسلام لكنه احسن في سبكه وتلطّف في اخذه ومن رقيق شعره وظريفه قوله

ولمّا تملّأ من سكره ونام وملت عيون الحرس

دنوت اليه علي بعده دنوّ رفيق درى ما التمس

ادب اليه دبيب الكرى واسمو اليه سموّ النفس

وبتّ به ليلتي نائمًا الى ان تبسّم ثغر الغلس

اقبّل منه بياض الطلى وارشف منه سواد اللعس

وما الطف قول ابي منصور علي بن الحسن المعروف بصُرّدُرّ في هذا المعنى وهو

وحيّ طرقناه علي غير موعد فما ان وجدنا عند نارهم هدي

وما غفلَتْ احراسهم غير انّنا سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندي

وقد استعمل هذا المعنى جماعة من الشعرا والاصل فيه قول امرئ القيس وهو

سموت اليها بعدما نام اهلها سموّ حباب الماء حالاً على حال

ومعظم شعره فايق وكانت ولادته سنة ٣٨٢ وتوفي فجر نهار الجمعة سلخ جمادي الاولى سنة ٤٢٦ و دفن ثاني يوم في مقبرة ام سلمه رحمه الله تعالى وابوه عبد الملك مذكور في كتاب الصلة وشُهَيْد + والأشْجَعي هذه النسبة الى اشجع بن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة ؛؛؛

٤٨ ابن فارس الرازي ؛

ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي كان اماما في علوم شتى وخصوصا اللغة فانه اتقنها والف كتابه المجمل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيا كثيرا وله كتاب حلية الفقهاء وله رسايل انيقه ومسايل في اللغة وتعاني بها الفقهاء ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك الاسلوب ووضع المسايل الفقيهية والمقامة الطيبية وهي فايه مسيلة وكان مقيما بهمدان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات الاتي ذكره وله شعر جيد فمنه قوله

مرّت بنا هيفا مجدوله تركية تنمي لتركيّ
تزنو بطرف فاتن فاتر اضعف من حجّة نحويّ

وله ايضا اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمِقَة
ايك واحذران تبيت من الثقات على ثقة

وله ايضا اذا كنت في حاجة مرسلا وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم

وله اشعار كثيرة حسنة وتوفي سنة ٣٩٥ بالري ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني وقيل انه توفي في صفر سنة ٣٩٥ بالمحمدية والاول اشهر وله ايضا

شقي همدان الغيث ليس بقابل سوادا وفي الاحشاء نار تضرّم
ومالي لا اصفي الدعاء لبلدةٍ افدت بها نسيان ما كنت اعلم
نسيت الذي احسنته غير انّني مدين وما في جَوْفِ بيتي درهم

والرازي هذه النسبة الى الري وهي من مشاهير بلاد الديلم والرازي زايدة فيه كما زادوها في المروزي عند نسبة الي مرو الشاهجان ومن شعره ايضا

وقالوا كيف حالك قلتُ خير تقضّي حاجة وتفوت حاج

اذا ازدحمَتْ هموم الصدر قلنا عسى يوما يكون لها انفراج

نديمي هرتي وانيس بيتي دفاتر لي ومعشوقي السراج

٤٩ ابو الطيب المتنبي

ابو الطيّب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور وقيل هو احمد بن الحسين بن مرّة بن عبد الجبار والله اعلم وهو من اهل الكوفة وقدم الشام في صباه وجال في اقطاره واشتغل بفنون الادب ويعرفها كان من المكثرين من نقل اللغة والمطّلعين علي غريبها وحواشيها ولا يسال عن شي الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتي قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب المتكلة والايضاح قال له يوما كم لنا من الجموع علي وزن فَعْلَي فقال المتنبي في الحال جملي وظربي قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاثة ايام ولياليّ علي ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد وحسبك من يقول في حقه ابو علي هذه المقالة وجملي جمع جمل وهو الطاير الذي يسمي القبج والظربي جمع ظربان علي مثال قطران وهي دويبة منتنة الرايحة واما شعره فهو النهاية ولا حاجة الي ذكر شي منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندي كان يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه وكانت روايته لها بالاسناد الصحيح المتّصل به فاحببت ذكرهما لغرابتهما وهما

ابعين مفتقر اليك نظرتني فاهنتني وقد فتنني من حالق

لستَ اللوم انا اللوم لانّني انزلت اٰمالي بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في علّته فلما ابلّ انقطع عنه فكتب اليه وصلتني وصلك الله معتلا وقطعتني مبلّا فان رايت ان لا تحبّب العلّة اليّ ولا تكدّر الصحة عليّ فعلت انشاء الله تعالي والناس في شعره علي طبقات فمنهم من يرجح ابا تمام عليه ومنهم من يرجحه علي ابي تمام

قال ابو العباس احمد بن محمد الغامي الشاعر الاتي ذكره عقيب هذا كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنت اشتهي ان اكون قد سبقته الي معنيين قالهما ما سبق اليهم احدهما قوله

رماني الدهر بالارزاء حتي ... فوادي في غشاء من نبال

فصرت اذا اصابتني سهام ... تكسرت النصال علي النصال

والاخر قوله

في جحفل ستر العيون غباره ... فكانما يبصرن بالاذان

واعتني العلماء بديوانه فشرحوه وقال لي احد المشايخ الذين اخذت عنهم وقفت له علي اكثر من اربعين شرحًا ما بين مطوّلات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شكّ انه كان رجلًا مسعودا ورزق في شعره السعادة التامة ، وانما قيل له المتنبي لانه ادّعي النبوة في باديه السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لولو امير حمص نايب الاخشيديّة فاسره وتفرّق اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه وقيل غير ذلك وهذا اصحّ فالتحق بالامير سيف الدولة ابن حمدان في سنة ٣٣٧ ثم فارقه ودخل مصر سنة ٣٤٦ ومدح كافور الاخشيدي وابو جور بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقه ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة ٣٥٠ ووجه كافور خلفه رواحل الي جهات شتي فلم يلحق وكان كافور قد وعده بولايه بعض اعماله فلما رأي تعاظميه في شعره وسمّوه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال يا قوم من ادّعي النبوة بعد محمد صلعم اما يدعي المملكة مع كافور فحسبكم

قال ابو الفتح بن جنّي النحوي كنت قد قرات ديوان ابي الطيب عليه قوله في كافور القصيدة التي اولها

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب ... واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب

حتي بلغت الي قوله

الا ليت شعري هل اقول قصيدةً ... ولا اشتكي فيها ولا اتعتب

وبي ما يذود الشعر عنّي اقلّه ... ولكنّ قلبي يا ابنة القوم قلّب

فقلت له يعزّ عليّ كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة فقال حذّرناه وانذرناه فما نفع الست القايل فيه ، اذا الجود اعط الناس ما انت مالك ولا تعطينّ الناس ما انت قايلٌ

فهو الذي اعطاني كافورًا بسوء تدبيره وقلّة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلّمون بحضرته فوقع بين المتنبي وابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن خالويه علي المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان معه ففجعه وخرج ودمه يسيل علي ثيابه وغضب فخرج الي مصر وامتدح كافورا ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي واجزل جايزته ولما رجع من عنده قاصدا بغداد ثم الي الكوفة في شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك ابن ابي الجهل الاسدي في عدة من اصحابه وكان مع المتنبي جماعة من اصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه مُحَسَّد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية وقيل حيال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين وذكر ابن رشيق في كتاب العمدة في باب منافع الشعر وفضله ان ابا الطيب لما فرّ حين راي الغلبة قال له غلامه لا تتحدّث الناس عنك بالفرار ابدًا وانت القايل

فالخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكرّ راجعًا حتي قُتِلَ وكان سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الاربعا لست بقين وقيل لثلاث بقين وقيل للبلتين بقيتا من شهر رمضان سنة ٣٥٤ وقيل ان قتله كان يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان وقيل الاثنين لخمس بقين من شهر رمضان وقيل يوم الاربعا للبلتين بقيتا من شهر رمضان من السنة المذكورة ومولده في سنة ٣٠٣ بالكوفة في محلّة تسمّي كندة فنسب اليها وليس هو من كندة القبيلة المشهورة بل هو من جُعْفي القبيلة وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه ملك بن ادد بن زيد بن يشجب بن غريب بن زيد بن كهلان وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب فيما قيل في ثلثماية من ولده وولد ولده فاذا قيل له من هولاي قال عشيرتي مخافه العين عليهم ويقال ان ابا المتنبي كان سقاءً بالكوفة ثم انتقل الي الشام بولده ونشا ولده بالشام والي هذا اشار بعض الشعرا في هجو المتنبي

اي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرةً وعشيًّا
عاش حينًا يبيع في الكوفة الماء وحينًا يبيع ماء المحيّا

وسياتي في حرف الحا نظير هذا المعنى لابن المعذّل في ابي تمام حبيب بن اوس الشاعر المشهور ولمّا قتل المتنبي رثاه ابو القاسم المظفّر بن علي الطبسي بقوله

لا رعى الله سرب هذا الزمان اذ دهانا في مثل ذاك اللسان
ما رأى الناس ثاني المتنبي اي ثانٍ يرى لبكر الزمان
هو في شعره نبيّ ولكن ظهرت معجزاته بالمعاني
كان من نفسه الكبيرة في جيش وفي كبرياء ذي سلطان

والطَبَسي هذه النسبة الى مدينة في البرية بين نيسابور واصبهان وكرمان يقال له طبس، ويحكي ان المعتمد بن عبّاد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية انشد يوما في مجلسه بيت المتنبي وهو من قصيدته المشهورة

اذا ظفرت منك العيون بنظرةٍ اثاب بها معنى المطيّ ورازمه

وجعل يردّده استحسانًا له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فانشد ارتجالا

لين جاد شعر ابن الحسين فانما تجيد العطايا واللهي تفتح اللهي
تنبأ عُجبًا بالقريض ولو درى بانك ترويه اذا لتاثّما

وذكر الافليلي ان المتنبي انشد سيف الدولة ابن حمدان في الميدان قصيدته التي اوّلها

"لكل امرئ من دهره ما تعوّدا" فلما عاد سيف الدولة الى داره استعاد اياها فانشدها قاعدًا فقال بعض الحاضرين يريد ان يكيد ابا الطيب لو انشد قائمًا لاسمع فاكثر الناس لا يسمعون فقال ابو الطيب اما سمعت اولها "لكل امرئ من دهره ما تعودا" وهذا من مستحسن الاجوبة وبالجملة فهو نفسه وعلوّ همته واخباره وماجرياته كثيرة والاختصار اولى واسم والد مُحَسَّد ثث

٥٥ النامي الشاعر

ابو العبّاس احمد بن محمد الدارمي الصيصي المعروف بالنامي الشاعر المشهور كان من الشعرا المفلقين من فحول شعرا عصره وخواصّ مُدّاح سيف الدولة بن حمدان وكان عنده تلو ابي الطيب في المنزلة والرتبة وكان فاضلا اديبا عارفا باللغة والادب وله امالي املاها بحلب روى عن ابي الحسن

علي بن سليمان الاخفش وابن درستويه وابي عبد الله الكرماني وابي بكر الصولي وابراهيم بن عبد الرحمن العروضي وابنه محمد المصيصي وروى عنه ابو القاسم الحسين بن علي بن ابي اسامة الحلبي واخوه ابو الحسين احمد وابو الفرج الببغا وابو الخطاب بن عون الحريري والقاضي ابو طاهر صلح بن جعفر الهاشمي ومن محاسن شعره في سيف الدولة

امير العلا ان العوالي كواسب علاك في الدنيا وفي جنّة الخلد
يمرّ عليك الحول سيفك في الطُلَى وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
ويمضي عليك الدهر فعلك للعُلَى وقولك للتقوى وكفّك للرفد

وله ايضا

احقًا ان قاتلتي ذرود وانّ عهودها تلك العهود
وشكتْ فيّ عذّالي فقالوا لرسم الدار ايّكما العميد

وله مع المتنبي وقايع ومعارضات في الاناشيد وحكي ابو الخطاب بن عون الحريري النحوي الشاعر انه دخل علي ابي العباس النامي قال فوجدته جالسا وراسه كالثغامة بياضًا وفيه شعرة واحدة سودا فقلت يا سيدي في راسك شعرة سودا فقال نعم هذه بقية شبابي وانا افرح بها ولي فيها شعر فقلت انشدنيه فانشدني

رايت في الراس شعرة بقية سوداء تهوي العيون رويتها
فقلت للبيض اذ تروّعها بالله الّا رحمت غربتها
وقلّ لبنت السوداء في وطنٍ تكون فيه البيضاءُ ضرّتها

ثم قال يا ابا الخطاب بيضا واحدة تروّع الف سودا فكيف حال سودا بين الف بيضاء ومن شعره وينسب الي الوزير ابي محمد المهلبي وليس الامر كذلك

اتاني في قميص اللاذ يسعي عدوّ لي يلقّب بالحبيب
وقد عبث الشراب بمقلتيه فضيّر خدّه كسنا اللهيب
فقلت له بما استحسنت هذا لقد اقبلت في زيّ عجيب
احمرة وجنتيك كستكه هذا ام انت صبغته بدم القلوب

فقال الراح اهدت لي قميصًا قريب اللون من شفق الغروب

فثوبي والمدام ولون خدّي قريب من قريب من قريب ٭

وتوفي سنة ٣٩٩ وقيل سنة ٧٠ او ٧١ بحلب وعمره تسعون سنة ٭ والدَارِمي هذه النسبة الي دارم ابن مالك بطن كبير من تميم والمِصّيصي هذه النسبة الي المِصّيصة وهي مدينة علي ساحل البحر الرومي تجاور طرسوس والسيس وتلك النواحي بناها صالح بن علي عم ابي جعفر المنصور سنة ١٤٠ ايام المنصور

٥١ بديع الزمان الهمداني ٭

ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيي بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف ببديع الزمان صاحب الرسايل الرايقة والمقامات الفايقة وعلي منواله نسج الحريري مقاماته واحتذي حذوه واقتفي اثره فاعترف في خطبته بفضله وانه هو الذي ارشده الي سلوك ذلك المنهج وهو احد الفضلا الفصحا روي عن ابي الحسين احمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة ومن غيره وله الرسايل البديعة والنظم المليح وسكن هراة من بلاد خراسان ٭ فمن رسايله المآء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه ظهر نتنه وكذلك الضيف يسمج لقاه اذا طال ثواه ويثقل ظلّه اذا انتهي محلّه والسلام ومن رسايله حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومني الضيف لا مني الخيف وقبلة الصِلاة لا قبلة الصَلاة وله من تعزية الموت خطب قد عظم حتي هان ومس خشن حتي لان والدنيا قد تنكّرت حتي صار الموت اخف خطوها وجنت حتي صار اصغر ذنوبها فلتنظر يمنه هل تري الّا محنة ثم انظر يسرة هل تري الا حسرة ومن شعره من جملة قصيدة طويلة

وكاد يحكيك صَوْبُ الغيث منسكبًا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر لولم يخن والشهس لو نطقت والليث لولم يُصَدّ والبحر لو عذبا

ومن شعره في ذمّ همذان ثم وجدتها لابي العلا محمد بن حَسُّول الهمذاني

همذان لي بلد اقول بفضله لكنه من اقبح البلدان

صبيانه في القبح مثل شيوخه وشيوخه في العقل كالصبيان

وله كل معنى مليح حسن من نظم ونثر وكانت وفاته سنة ٣٩٨ مسمومًا بمدينة هراة ثم وجدت في اخر رسايله التي جمعها الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست ما مثاله هذا اخر الرسايل وتوفي يوم الجمعة الحادي عشر من جمادي الاخرة سنة ٣٩٨ قال الحاكم المذكور وسمعت الثقات يحكون انه مات من السكتة وعجّل ودفنه فافاق في قبره وسمع صوته بالليل وانه ينبش عنه فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر ؛؛؛

٥٢ ابن طباطبا ؛

ابو القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن حسن بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الشريف الحسيني الرسي المصري كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من اكابر روسايها وله شعر مليح في الزهد والغزل وغير ذلك وذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وذكر له مقاطيع ومن جملة ما اورد له

خليلي اني للثريا لحاسد واني على ريب الزمان لواجد
ايبقي جميعا شملها وهي ستة وافقد من احببته وهو واحد

واورد له ايضا وذكرها في اوايل الكتاب لذي القرنين ابن حمدان

قالت لطيف خيال زارني ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لومات من ظمأ وقلت قف لا ترد الماء لم يرد
قالت صدقت الوفاء في الحب عادته يا برد ذلك الذي قالت على كبدي

وله غير ذلك اشياء حسنة ومن المنسوب اليه في طول الليل وهو معنى غريب

كان نجوم الليل سارت نهارها فوافت عشاء وهي انضاء اسفار
وقد حيّمت كي يستريح ركابها فلا فلك جارٍ ولا كوكب سارٍ

ثم وجدت هذين البيتين في ديوان ابي الحسن ابن طباطبا من جملة قصيدة طويلة ونقلت من ديوان ابي الحسن المذكور من جملة ابيات

بانوا وابقوا في حشائي لبينهم وجدًا اذا ظعن الخليط اقاما
لله ايامُ السرور كانّما كانت لسرعة مرّها احلاما
لو دام عيش رحمة لاخي هوي لا قام ذاك السرور ودامًا
يا عيشنا المفقود خُذ من عمرنا عامًا وردّ من الصبي ايّاما

ولا ادري من هذا ابو الحسن ولا وجه النسب بينه وبين ابي القاسم المذكور وذكره الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر وقال توفي في سنة ٣٢٥ وزاد غيره ليلة الثلثا لخمس بقين من شعبان ودفن في مقبرتهم خلف المُصلّى الجديد بمصر وعمره ٦٣ سنة ، وطباطبا هو لقب جده ابراهيم وانما قيل له ذلك لانه كان يلثغ فيجعل القاف طاءً فطلب يوما ثيابه فقال غلامه اجي بدُرّاعة فقال لا طباطبا يريد قباقبا فبقي عليه لقبا واشتهر به والرسي بفتح الرا وبعدها السين المشددة المهملة قال ابن السمعاني هذه النسبة الي بطن من السادة العلوية ؛؛

٥٣ ابو الرقعمق ،

ابو حامد احمد بن محمد الانطاكي المعروف بابي الرقعمق الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال في حقّه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وممّن تصرّف بالشعر في انواع الجدّ والهزل و احرز قصب الخَصل وهو احد المُدّاح المجيدين والشعرا المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق فمن غرر محاسنه قوله يمدح ابا الفرج يعقوب بن كلّس وزير العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر

قد سمعنا مقاله واعتذاره واقلناه ذنبه وعثارَهْ
والمعاني لمن عنيتُ ولكن بك عرّضتُ فاسمعي يا جارَهْ
من ترادیه انه ابدا الدهر تراه محلّلا ازرارَهْ
عالم انه عذاب من الله متاح لاعين النظارَهْ
هتك الله ستره فلكم هتّك من ذي تستّر استارَهْ
سحرتني الحاظه وكذا كُلّ مليح الحاظه سحّارَهْ

ما على مؤثر التباعد والا عراض لو اثر الرضى والزيارة
وعلى انني وان كان قد عذب بالهجر موثر ايثارة
لم ازل لا عدمته من حبيب اشتهي قربه وابي نفارة
ومن مديحها لم يدع للعزيز في ساير الارض عدوا الا واخمدنا رة
كل يوم له على ثوب الدهر وكر الخطوب بالبذل غارة
ذو يد شانها الفرار من البخل وفي حومة الندى كراره
هي فلت من العزيز عداه بالعطايا وكثرت انصارة
هكذا كل فاضل يده تمسي وتضحي نفاعة ضرارة
فاستجره فليس يامن الا من تفيا ظلاله واستجارة
واذا ما رايته مطرقا يعمل فيما يريده افكارة
لم يدع بالذكا والذهن شي في ضمير الغيوب الا اثارة
لا ولا موضعا من الارض الا كان بالراي مدركا اقطارة
زاده الله بسطة وكفاه خوفه من زمانه وحذارة

واكثر شعره جيد وهو على اسلوب شعر صريع الدلا القصار البصري واقام بمصر زمانا طويلا ومعظم شعره في ملوكها وروسايها ومدح بها المعز ابا تميم معدّ بن المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله وولده العزيز والحاكم والقايد جوهرا والوزير ابا الفرج بن كلّس وغيرهم من اعيانها وكل هولاء الممدوحين سياتي ذكرهم في تراجمهم وذكره الامير المختار المسبحي في تاريخ مصر وقال توفي سنة ٣٩٩ وزاد غيره في يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان وقيل في شهر ربيع الاخر واظنّه توفي بمصر والانطاكي هذه النسبة الى انطاكية وهي مدينة بالشام بالقرب من حلب والرقعمق هو لقب عليه

٥٤ جحظه البرمكي

ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظه البرمكي النديم

كان فاضلا صاحب فنون واخبار ونجوم ونوادر ومنادمة وقد جمع ابو نصر بن المرزباني اخباره و اشعاره وكان من ظرفاء عصره وهو من ذرّية البرامكة وله الاشعار الجيدة الرايقة فمن شعره قوله

انا ابن اُناسٍ موّل الناس جودهم ... فاضحوا حديثًا للنوال المشهّر

فلم يخل من احسانهم لفظ مخبرٍ ... ولم يخل من تقريظهم بطن دفترِ

وله ايضا فقلت لها بخلت عليّ يقظي ... فجودي في المنام لمستهام

فقالت لي وصرّتَ تنام ايضا ... وتطمع ان ازورك في المنام

وله ايضا اصبحت بين معشر هجروا الندي ... وتقبّلوا الاخلاق من اسلافهم

قوم احاول نيلهم فكانما ... حاولتُ نتف الشعر من انافهم

هات اسقنيها بالكبير وغنّني ... ذهب الذين يعاش في اكنافهم

وله ايضا يا ايها الركب الذين ... فراقهم احدي البليّة

يوصيكم الصبّ المقيم ... بقلبه حير الوصيّة

وله ايضا وقايلة لي كيف حالك بعدنا ... افي ثوب مثرٍ انت ام ثوب مُقتِرِ

فقلت لها لا تسالينني فانّني ... اروح واغدو في حرام مُقتّرِ

وله ديوان شعر اكثره جيد وقضاياه مشهورة ولابن الرومي فيه وكان مشوّه الخلق

نبيتُ جحظة يستعير حنوطه ... من قبل شطرنج ومن سرطان

وارحمتا لمنادميه تحمّلوا ... الم العيون للذة الاذان

ومن ابياته السايرة ورقّ الجوّ حتي فقيل هذا ... عتاب بين جحظه والزمان

وتوفي سنة ٣٢٦ وقيل ٣٢٤ بواسط وقيل حُمل تابوته من واسط الي بغداد ، وجحظه هو لقب عليه لقّبه عبد الله بن المعتزّ قال الخطيب وكانت ولادته في شعبان سنة اربع وعشرين ومايتين وله ذكر في تاريخ بغداد وفي كتاب الاغاني ؛؛؛

٥٥ القسطلي الشاعر

ابو عمر احمد بن محمد بن العاصي بن احمد بن سليمان بن عيسى بن درّاج القسطلي الاندلسي الشاعر كان كاتب المنصور بن ابي عامر وشاعره وهو معدود في الاندلس في جملة الشعرا المجيدين والعلما المتقدمين ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه كان بصقع الاندلس كالمتنبي بصقع الشام وهو احد الشعرا الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول واورد له اشيا حسنة و ذكره ابو الحسن بن بسّام في كتاب الذخيرة وساق طرفا من رسايله ونظمه ونقلت من ديوانه وهو جزآن ان المنصور بن ابي عامر امره ان يعارض قصيدة ابي نواس الحكمي التي مدح بها الخصيب بن عبد الحميد صاحب الخراج بمصر التي اولها

اجارة بيتينا ابوك غيور وميسور ما يرجى لديك عسير

فانشده قصيدةً بليغةً من جملتها قوله

الم تعلمي ان الثواءَ هو الثوى وانّ بيوتَ العاجزين قبور
تخوّفني طول السفار وانه لتقبيل كفّ العامري سفير
ذريني اردماءَ المفاوز آجنًا الي حيث مآءُ المكرمات غمير
واختلس الايام خلسة فاتك الي حبب لي من عدوهن حفير
فانّ خطيرات المهالك ضمن لراكبها انّ الجزاءَ خطير

ومنها في وصف وداعه لزوجته وولده الصغير

ولما تدانت للوداع وقد هفا بصَبْري منها انّة وزفير
تُناشِدُني عهد المودّة والهوى وفي المهد مبغوم الندا صغير
غبّي بمرجوع الخطاب ولحظه بموقع اهوآءِ النفوس خبير
تبوءُ ممنوع القلوب ومُهّدت له الدرع محفوفة ونحور
فكل مفداة التراتيب موضع وكل محيّاه المحاسن ظير

عصيت شفيع النفس فيه وقادني ... رواح لتذآب السري وبكور
وطار جناح البين بي وهفت بها ... جوانح من دمع الفراق نظير
لئن ودّعت مني غيورًا فانّني ... علي عزمتي من شجوها لغيور
ولو شاهدتني والهواجر تلتظي ... علىّ ورقراق السراب تمور
اسلط حرّ الهاجرات اذا سطي ... علي خُرّ وجهي والاصيل هجير
واستنشق النكباء وهي لواقح ... واستوطي الرمضاء وهي تفور
وللموت في عين الجبان تلوّن ... وللذعر في سمع الجري صفير
لبان لها انّي من الضيم جازع ... واني علي مض الخطوب صبور
امير علي غول التنايق هاله ... اذا رِيعَ آلا المشرفي وزير
ولو بصرت بي والسُرى جُلّ عزمتي ... وحرسي لجنّان الفلاة سمير
واعتسف المرماة في غسق الدجي ... وللاسد في غيل العباض زئير
وقد حوّمتَ زُهر النجوم كانّها ... كواعب في خضر الحدايق حور
ودارت نجوم القُطب حتي كانّها ... كووس مهيً وآلي بهنّ مدير
وقد خيّلَتْ طرق المجرة انّها ... علي مُفرقِ الليل البهيم قتير
وتاقِبُ عزمي والظلام مروّع ... وقد غضّ اجفان النجوم فتور
لقد ايقنت انّ للني طوع همتي ... وانّي يغطف العامري جدير

وهي طويلة وفي هذا القدر منها كفاية واذ قد ذكرت هذه القصيدة فينبغي ان اذكر شيا من قصيدة قاصدا مصر ليمدح ابا نصر الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بها فانشده هذه القصيدة وذكر المنازل التي مرّ عليها في طريقه وقد ذكرت منها بيتا في ترجمة ابي اسحق ابراهيم بن عثمان الغزي ولا حاجة الي ذكر جميعها فانها طويلة لكن اذكر الذي اختاره منها فمن ذلك

تقول التي من بيتها خفّ محملي ... عزيز علينا ان نراك تسير

اما دون مصر للغني متطلّب بلى انّ اسباب الغني لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجري من جريهنّ عبير
ذريني اكثر حاسديك برحلة الى بلدةٍ فيها الخصيب امير
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا فايّ فتى بعد الخصيب تزور
فما جازه جود ولا حلّ دونه ولكن يصير الجود حيث يصير
فتى يشتري حسن الثناء بماله ويعلم ان الدايرات تدور

ومنها ايضا

فمن كان امسى جاهلا بمقالتي فانّ امير المومنين خبير
وما زلت توليه النصيحة يافعا الى ان بدا في العارضين قتير
اذا عاله امر فامّا كفيته وامّا عليه بالكفي تشير

ثم شرع من هاهنا في ذكر المنازل ثم قال في اواخرها

زهي بالخصيب السيف والرمح في الرخي وفي السلم يزهو منبر وسرير
جواد اذا الايدي قبضن عن الندى ومن دون عورات النسآ غيور
فاني جدير ان بلغتك للغني وانت لما امّلتُ منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله والّا فانّي عاذرٍ وشكور

ثم مدحه بعد هذه بعدّة قصايد ويقال انه لما عاد الى بغداد مدح الخليفة فقيل له واىّ شي تقول فينا بعدان قلتَ في بعض نوابنا ٭ اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا ٭ البيتان المذكوران فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد

اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ منّا بمدحة لغيرك انسانا فانت الذي نعني

ومن شعر ابي عمر المذكور من جملة ابيات وهي

ان كان واديك ممنوعًا فموعدنا وادي الكري فلعلّي فيه القاك

وقد تمّم البيت بقول الاخر ٭ هل سبيل الى لقايك بالجرع فانّ الحمى كثير الوشاة ٭

وكانت ولادته في المحرم سنة ٣٤٧ وتوفي ليلة الاحد لاربع عشر ليلة بقيت من جمادي الاخرة سنة ٤٢١ ، ودَرَّاج هو اسم جدّه والقَسْطَلّي هذه النسبة الي قسطلة وهي مدينة بالاندلس يقال لها قسطلة درّاج ولا اعلم هل هي منسوبة الي جدّه درّاج المذكور ام الي غيره ؟؟؟

٥٦ ابن زيدون ،

ابو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور قال ابن بسّام صاحب الذخيرة في حقه كان ابو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعرا بني مخزوم احد من جر الايام جرا وفاق الانام طرّا وصرف السلطان نفعا وضرًا ووسع البيان نظما و نثرا الي ادب ليس للبحر تدفّقه ولا للبدر تالّفه وشعر ليس للسحر بيانه ولا للنجوم الزهر اقترانه و خط من النثر غريب المباني شعري الالفاظ والمعاني وكان من ابنآء وجوه الفقها بقرطبة وبرع ادبه وجاد شعره وعلا شانه وانطلق لسانه ثم انتقل عن قرطبة الي المعتضد بن عبّاد صاحب اشبيلية في سنة ٤٤١ فجعله من خواصّه يجالسه في خلواته ويركن الي اشاراته وكان معه في صورة وزير وذكر له شيا كثيرا من الرسايل والنظم فمن ذلك قوله

بيني وبينك ما لو شيتَ لم يضع ... سرا اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا بايعًا حظه منّي ولو بدلت ... لي الحياة بحظي منه لم ابع
يكفيك انك ان حمّلت قلبي ما ... لا تستطيع قلوب الناس يستطع
ته احتمل واستطل اصبر وعزّاهن ... وولّ اقبل وقل اسمع ومر اطع

ومن شعره

ودّع الصبر محبّ ودّعك ... دايع من سره ما استودعك
يقرع السنّ علي ان لم يكن ... زاد في تلك الخطا اذ شيّعك
يا اخا البدر شنآءً وسنًا ... حفظ الله زمانًا اطلعك
ان يطل بعدك ليلي فلكم ... بتّ اشكو قصر الليل معك

وله القصايد الطنّانة ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها ومن بديع قلايده القصيدة النونية التي منها

نكاد حين تناجيكم ضمايرنا يقضي علينا الاسي لولا تاسّينا
حالت لبعدكم ايّامنا فغدت سودًا وكانت بكم بيضا لياليّنا
بالامس كنا وما يخشي تفرّقنا واليوم نحن وما يرجي تلاقينا

وهي طويلة وكل ابياتها نخب والتطويل يخرج بنا عن المقصود، وكانت وفاته في صدر رجب سنة ٤٦٣ بمدينة اشبيلية ودفن بها: وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة اباه واثني عليه وقال كان يكنى ابا بكر وتوفي بالبيرة سنة ٤٠٥ وسيق الي قرطبة فدفن بها يوم الاثنين لست خلون من شهر ربيع الاخر من السنة وكانت ولادته سنة ٣٥٤ وكان يخضب بالسواد وكان لابي الوليد المذكور ابن يقال له ابو بكر وتولّي وزارة المعتمد بن عبّاد وقتل يوم اخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عبّاد المذكور لما استولي علي مملكته كما سيشرح بعد هذا في ترجمة المعتمد بن تاشفين وذلك يوم الاربعا ثاني صفر سنة ٤٣٤ وكان قتله بقرطبة، ورَيّدُون + واما القرطبي فقد تقدّم الكلام علي ضبطه فلا حاجة الي اعادته وذلك في ترجمة احمد بن عبد ربه مصنف كتاب العِقد واخذها الافرنج من المسلمين في شوال سنة ٦٣٣ ؛

٥٧ ابن الابّار ،

ابو جعفر احمد بن محمد الخولاني الاندلسي الاشبيلي المعروف بابن الابّار الشاعر المشهور كان من شعرا المعتمد بن عباد بن محمد اللخمي صاحب اشبيلية من المحسنين في فنونه وكان عالما فجمع وصنّف وله في صناعة النظم فضل لا يرد واحسان لا يعدّ فمن محاسن شعره قوله

لم ترد ما خلّدت عيناك في خلدي من الغرام ولا ما كابدت كبدي
افديه من زاير رام الدنوّ فلم يسطعه من غرق في الدمع متّقد
خاف العيون فوافاني علي عجل معطلا جيده الّا من الجيد
عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها من ذلك الشنب المعسول والبرد
حتي اذا غازلت اجفانه سنة وصيّرته يد الصهباء طوع يدي
اردت توسيده خدّي وقلّ له فقال كفك عندي افضل الوسد

فبات في حرم لا غدّر يذعره ... وبتُّ ظمان لم اصدر ولم ارد

بدر الم وبدر التم ممتحق ... والافق محلولك الارجاء من حسد

تحيّر الليل منه اين مطلعه ... وما دري الليلُ ان البدر في عضدي

وله على هذا الاسلوب مقاطيع ملاح وله ديوان شعر وذكره ابن بسّام في الذخيرة وتوفي سنة ٤٣٣ والأبّار+ والخَوْلاني هذه النسبة الي خولان بن عمرو وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام والاشبيلي نسبة الي اشْبِيلِيَة وهي من اعظم بلاد الاندلس ؛؛؛

٩٨ . المنازي الكاتب ،

ابو نصر احمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب كان من اعيان الفضلا واماثل الشعرا وزر لابي نصر احمد بن مروان الكردي صاحب ميّافارقين وديار بكر وسياتي ذكره وكان فاضلا شاعرا كافيا وترسل الي القسطنطينية مرارا وجمع كتبا كثيرة ثم وقفها علي جامع ميافارقين وجامع آمد وهي الان موجودة بخزاين الجامعين ومعروفة بكتب المنازي وكان قد اجتمع بابي العلا المعرّي بمعرة النعمان فشكي ابو العلا اليه حاله وانه منقطع عن الناس وهم يوذونه فقال ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا والاخرة فقال ابو العلا والاخرة ايضا والاخرة ايضا وجعل يكرّرها ويتالّم لذلك و اطرق ولم يكلّمه الي ان قام وكان قد اجتاز في بعض اسفاره بوادي برزاعا فاعجبه حسنه وما هو عليه فعمل فيه هذه الابيات

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ ... وقاه مضاعف النبت العميم

نزلنا دوحه فحنا علينا ... حنّو المرضعات علي الفطيم

وارشفنا علي ظمأ زلالا ... ارق من المدامة للنديم

يراعي الشمس اتّي قابلته ... فيحجبها ويأذن للنسيم

نروع حصاه حالية العذاري ... فتلمس جانب العِقْدِ النظيم

وهذه الابيات بديعة في بابها وذكره ابو المعالي الحضيري في كتابه زينة الدهر واورد له شيا من

شعره فيما اورده له ولي غلام طال في دقّةٍ لخطّ اقليدس لا عرض له
وقد تناهي عقله حقّة فصار كالنقطة لا جزء له

ويوجد له بايدي الناس مقاطيع واما ديوانه فعزيز الوجود وبلغني ان القاضي الفاضل اوصي بعض الادباء السفارة ان يحصّل له ديوانه فسال عنه في البلاد التي انتهي اليها فلم يقع له علي خبر فكتب الي القاضي الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته عليه وفيه ابيات ومن جملتها عجز بيت وهو

واقفر من شعر المنازي المنازل

وكانت وفاته سنة ٤٣٧ والمَنَازي بهذه النسبة الي منازجرد وهي مدينة عند خرت برت وهي غير منازكرد القلعة التي من اعمال اخلاط وسياتي ذكرها في ترجمة تقي الدين عمر صاحب حماه وخرت برت هي حصن زياد المشهور وبُزاعا هي قرية كبيرة ما بين حلب ومنبج في نصف الطريق ؏؏؏

٥٩ ابن الخياط الدمشقي

ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن يحيي بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخيّاط الشاعر الدمشقي الكاتب كان من الشعرا المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم وامتدح بها ولمّا اجتمع بابي الفتيان بن حيّوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره قال قد تغاني هذا الشابّ الي نفسي فقلّما نشا ذو صناعة ومهر فيها الّا وكان دليلا علي موت الشيخ من ابنآء جنسه و دخل مرّة الي حلب وهو رقيق الحال لا يقدر علي شي فكتب الي ابن حيّوس المذكور يستمنحه شيا من برّه بهذين البيتين

لم يبق عندي ما يباع بحبّةٍ وكفاك منّي منظري عن مخبري
الّا بقية مآء وجهٍ صنتها عن ان تباع واين اين المشتري

فلما وقف عليها ابن حيّوس المذكور قال لو قال وانت نعم المشتري لكن احسن ولا حاجة الي ذكر شي من شعره لشهرة ديوانه ولو لم يكن له الّا قصيدته البايية التي اولها

خذا من صبا نجد امانًا لقلبهٖ لكفاه فكيف واكثر قصايده غرر وتتمّة هذه القصيدة فقد كاد ريّاها يطير بلبّه

واياكما ذاك النسيم فانه متي هبّ كان الوجد ايسر خطبه

خليلي لو احببتما لعلمتما ... محلّ الهوي من مغرم القلب صبّه
تذكّر والذكري يشوق وذو الهوي ... يتوق ومن يعلق به الحبّ يصبه
غرام علي ياس الهوي ورجايه ... وشوق علي بعد المزار وقربه
وفي الركب مطويّ الضلوع علي جوي ... متي يدعه داعي الغرام يلبّه
اذا خطرتْ من جانب الرمل نفحه ... يضمّن منها دآؤه دون صحبه
ومحتجب بين الاسنّة معرض ... وفي القلب من اعراضه مثل حجبه
اغار اذا انستُ في الحيّ انّةً ... حذارًا وخوفًا ان تكون لحبّه

وهي طويلة فنقتصر منها علي هذا القدر ومن شعره ايضا قوله

سلوا سيف الحاظه المتشقّ ... اعند القلوب دم للحدق
اما من معين ولا عاذرٍ ... اذ عنّف الشوق يومًا رفق
تجلي لنا صارم المقلتين ... مضنّي الوشح والمنتطق
من التركّ ماسهمه اذ رمي ... بافتكه من طرفه اذ رمق
وليلة وافيته زايرًا ... سمير السهاد صحيح القلق
دعتني المخافة من فتكه ... اليه وكم مقدم من فرق
وقد راضت الكاس اخلاقه ... ووقّر بالسكر منه النزق
وحقّ العناق فقبّلته ... شهيّ المقبل والمعتنق
وبتّ اخالج فكري به ... ازور طري ام خيال طرق
افكّر في الهجر كيف انقضي ... واعجب للوصل كيف اتّفق
وللحبّ ما عزّ منّي وهان ... وللحسن ما جلّ منه ودق

ومن شعره ايضا يعتب علي اهله واصحابه

يا من بمجتمع الشطين ان عصفت ... بكم رياحي فقد قدّمتُ لنداري

لا ينكرن رحيلي عن دياركم ليس الكريم على ضَيْمٍ بصبّار

وله ايضا اتظنّني لا استطيع احيل عنك الدهر ودّي

من ظنّ ان لا بُدّ منه فانّ منه اَلَفَ بُدّ

ويعجبني من شعره بيتان من جملة قصيدة وهما في غاية الرقة وهما

وبالخرع حيّ كلّما عن ذكرهم امات الهوى منّي فؤادًا واحياه

تمنّيتهم بالرقتين ودارهم بوادي الغضايا بعد ما اتمنّاه

وكانت ولادته سنة ٤٥٠ بدمشق وتوفي بها في حادي عشر شهر رمضان سنة ٥١٧ وقيل انه مات في سابع عشر شهر رمضان والاول اصح ؛؛؛

٦٠ الميداني ،

ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري الاديب كان اديبا فاضلا عارفا باللغة واختصّ بصحبته ابي الحسن الواحدي صاحب التفسير ثم قرأ على غيره واتقن في العربية خصوصًا اللغة وامثال العرب وله فيه التصانيف المفيدة ومنها كتاب الامثال المنسوب اليه ولم يعمل مثله في بابه وكتاب السامي في الاسامي وهو جيّد في بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وكان ينشد واظنها له

تنفّس صُبح الشيب في ليل عارضي فقلت عساه يكتفي بعذاري

فلمّا فشا عاتبته فاجابني اياهل يرى صبحا بغير نهار

وتوفي يوم الاربعا الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٥١٨ بنيسابور ودفن على باب ميدان زياد والمَيْدَاني هذه النسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهي محلة في نيسابور وابنه ابو سعد سعيد ابن احمد كان ايضا فاضلا دينا وله كتاب الاسما في الاسمي وتوفي سنة ٥٣٩ رحمه الله تعالى ؛؛؛

٦١ ابن الخازن ،

ابو الفضل احمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينوري الاصل البغدادي المولد والوفاة كان فاضلا نادر الخطّ اوحد وقته فيه وهو والد ابي الفتح نصر الله

الكاتب المشهور كتب من المقامات نسخًا كثيرةً وهي موجودة بايدي الناس واعتني بجمع شعر والده فجمع منه ديوانا وهو شعر جيد حسن السبك جميل المقاصد فمن ذلك قوله وهو من المعاني البديعة

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ ... يختصّ بالاسعاف والتمكين
انظر الي الالف استقام ففاته ... عجم وفازبه اعوجاج النون

وله ايضا

من لي باسمر حجبوه بملثه ... في لونه والقدّ والعسلان
من رامه فليدرّع صبرًا علي ... طرف السنان وطرفة الوسنان
راح الصبي تثنيه لا ريح الصبا ... سكران بي من حبّه سكران
طرفي كطرف حامل مرح متي ... ارسلت فضل عنانه عنّاني

وله ايضا

ايا عالم الاسرار انك عالم ... بضعف اصطباري عن مدارات خُلْقِهِ
ففتّر غرامي فيه تفتير لحظه ... واحسن عزابي فيه تحسين خَلْقِهِ
فحمل الرواسي دون ما انا حامل ... بقلبي المعنّي من تكاليف عشقِهِ

وكتب الي الحكيم ابي القاسم الاهوازي وقد فصده فالمه

رحم الاله مجدّلين سليمهم ... من ساعديك مبضّع بالمِبْضَعِ
فعصايب تاقيهم بعصايب ... نشرت فتطوي اذرعًا في الاذرع
افصدتهم بالله ام اقصدتهم ... وخزًا باطراف الرماح الشُرّع
دست المباضع لم كنانه اسهم ... ام ذو الفقار مع البطين الانزع
غزرًا بنفسي ان لقيتك بعدها ... يا عنتر العبسيّ غير مدرّع

وكان الحكيم المذكور قد اضافه يوما وزاد في خدمته وكان في داره بستان وحمّام فادخله اليهما فعمل ابو الفضل المذكور

وافيت منزله فلم ار حاجبًا ... الّا تلقّاني بسنّ ضاحك
والبشر في وجه الغلام امارة ... لمقدّمات حياء وجه المالك
ودخلت جنّته وزُرتُ نعيمه ... فشكرت رضوانًا وراقة مالك

ثم اني وجدت هذه الابيات للحكيم ابي القاسم هبة الله بن الحسن بن علي الاهوازي الطبيب الاصبهاني ذكرها العماد الكاتب في الخريدة له وقال توفي سنة نيّف وخمسين وخمسماية وذكرها في ترجمة ابي الفضل بن الخازن المذكور والله اعلم لمن هي منهما ، ومن شعره ايضا

واهيف ينميه الي العرب لفظه ... وناظره الفتّان يُعزي الي الهند
تجرّعت كاس الصبر من رقبايه ... لساعة وَصْلٍ منه احلي من الشهد
وهادنت اعمامًا له وخؤولة ... سوي واحدٍ منهم غيور علي الخدّ
كنقطة مسك اودعت جلنارةً ... رايتُ بها غرس البنفسج في الورد

وله ايضا

وفي خيالك فاستعارت مقلتي ... من اعين الرقباء غمض مُرَوَّع
ما استكلمت شفتاي لثم مسلّم ... منه ولا كفّاي ضمّ مُوَدّع
واظنهم فظنوا فكلّ قايل ... لولم يزره خيالُها لم يهجع
فانصاع يسرق نفسه فكانّما ... طلع الصباح بها وان لم يطلع

وجُلّ شعره مشتمل علي معانٍ حسانٍ وكانت وفاته في صفر سنة ٥١٨ وعمره ٤٧ سنةً وقال الحافظ ابن الجوزي في كتابه المنتظم توفي سنة ٥١٢ والله اعلم وكان ولده ابو الفتح نصر الله المذكور حيّا في سنة ٥٧٠ ولم اقف علي تاريخ وفاته ؛؛؛

٦٢ ناصح الدين الارجاني ،

ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجاني الملقّب ناصح الدين كان قاضي تستر وعسكر مكرم وله شعر رايق في نهاية الحسن وهو شيخ العماد الكاتب الاصبهاني في الاداب وصناعة الشعر ذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال كان الارجاني في عنفوان عمره في المدرسة النظامية باصبهان وشعره من اخر عهد نظام الملك منذ سنة نيف وثمانين واربع ماية الي اخر عهده وهو سنة ٤٨٤ ولم يزل نايب القاضي بعسكر مكرم وهو مبجّل مكرّم وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون عشره ولمّا وافيت عسكر مكرم سنة ٥٤٩ لقيت بها ولده محمد رئيس الدين اعادني اصباره كثيرة من شعر

والده منبت شجرته ارجان وموطن اسرته تستر وعسكر مكرم من خوزستان وهو وان كان في العجم مولده فمن العرب محتده سلفه القديم من الانصار لم تسمح بنظيرة سالف الاعصار اوسيّ الأسّ خزرجيه قسّي المنطق ايادية فارسي القلم وفارس ميدانه وسلمان برهانه من انباء فارس الذين نالوا العلم المتعلق بالثريا جمع بين العذوبة والطيب في الري والريّا انتهي كلام العماد، قلت ونقلت من ديوانه انه كان ينوب في القضا ببلاد خوزستان تارةً بتستر وتارةً بعسكر مكرم مرّة من قاضيها ناصر الدين ابي محمد عبد القاهر بن محمد ومن بعده عن عماد الدين ابي العلا رجا وفي ذلك يقول "ومن النوايب انّني في مثل هذا الشغل نايب" ومن العجايب ان لي صبرًا علي هذي العجايب" وكان فقيهًا شاعرًا وفي ذلك يقول

انا اشعر الفقهآء غير مدافع ... في العصر اوانا افقه الشعرآء
شعري اذا ما قلتُ دونه الوزي ... بالطبع لا يتكلّف الالقاء
كالصوت في ظلل الجبال اذا علا ... للسمع هاج تجاوب الاصداء

ومن شعره ايضا شاور سواك اذا نابتك نايبة ... يوما وان كنتَ من اهل المشورات
فالعين تنظر منها ما دنا ونآي ... ولا تري نفسها الّا بمرآت

ومن شعره ما جُبْتُ افاق البلاد مطوفا ... الّا وانتم في الورى متطلّبي
سعيي اليكم الحقيقة والذي ... يحدون عنكم فهو سعي الدهربي
انحوكم ويردّ وجهي القهقري ... عنكم فسيري مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المشرق الاقصي لكم ... والسير راي العين نحو المغرب

ومن شعره ايضا ما كتبه الي بعض الروسا يعتب عليه لعدم سواله عنه وقد انقطع عنه مدة

نفسي فداوكه ايهذا الصاحب ... يا من هواه عليّ فرض واجب
لم طال تقصيري وما عاتبتني ... فانا الغداة مقصّر ومعاتب
ومن الدليل علي ملالك انني ... قد غبت ايّاما ومالي طالب

واذا رايت العبد يهرب ثم لم يطلب فمولي العبد منه هارب

وله وهو معني غريب وتالي وقد ساويته في نحوله حيالي لما لم يكن لي راحم

فدلس بي حتي طرقت مكانه واوهمت الفي انه بي حالم

وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلة انا ساهر في جفنه وهو نايم

وله من قصيدة تامّل تحت ذاك الصدغ خالاً لتعلم كم خبايا في الزوايا

وله ايضا شبتُ انا والتحي حبيبي وبان عني وبنت عنه

وابيضّ ذاك السواد منّي واسودّ ذاك البياض منه

وله ايضا سال الغضا عنه واصغي للصدي كما يجيب فقال مثل مقاله

ناداه اين تري محط رحاله فاجاب اين تري محطّ رحاره

وله ايضا لو كنتُ اجهَلُ ما علمت لسرّني جهلي كما قد ساني ما اعلم

كالصعو يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم

ومثله قول بعضهم يقصد اهل الفضل دون الورى مصايب الدنيا وافاتُها

كالطير لا يحبس من بينها الا الذي يطرب اصواتُها

وهذا ينظّر الي قول الغزي ابي اسحق المقدّم ذكره من جملة قصيدة طويلة

لا غروان تجني عليّ فضايلي سبب احتراق المندلي دخانه

ونقتصر علي هذه المقاطيع من شعر الارجاني ولا حاجة الي ذكر شي من قصايده المطوّلات خوفا من الاطا

لة وله ايضا احبّ المرءَ ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم

مودّته تدوم لكل هولٍ وهل كلّ مودّته تدُومُ

وهذا البيت اعني الثاني منهما يقرا معكوسا ويوجد في ديوان الغزي المذكور ايضا والله اعلم: وله ديوان شعر فيه كل معني لطيف ومولده سنة ٤٦٠ وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ٥٤٤ بمدينة تستر وقيل بعسكر مكرم، والاَرّجَاني هذه النسبة الي ارّجان وهي من كور الاهواز من بلاد

خوزستان واكثر الناس يقولون انها بالرا الخفيفة واستعملها المتنبي في شعره مخففة في قوله

ارجان اتيها الجياد فانه عزمي الذي يذر الوشيج مكسّرا

وحكاها الجوهري في الصحاح والحازمي في كتابه الذي سماه ما اتفق لفظه وافترق مسماه بتشديد الراء وتُستَر مدينة مشهورة بخوزستان والعامّة تسمّيها ششتر، وعسكر مكرم قد اختلفوا في مكرم فاكثر العلماء علي انه مكرم اخو مطرف بن سيدان بن عُقيل بن ذكوان بن حبان ابن الخرزق بن غيلان بن حآوه بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن غيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان هذه الصورة من كتاب الجمهرة لابن الكلبي وليس في نسبه باهله ومكرم المذكور يعرف بمكرم الباهلي والله اعلم والجآاوي وقيل مكرم احد بني جعونه العامري وقيل هو مكرم مولي الحجاج بن يوسف الثقفي نزله لمحاربة خُرّزاد بن بارس فسمّي بذلك وخوزستان هو اقليم متّسع بين البصرة وفارس ؛؛؛

٦٣ ابن منير الطرابلسي ،

ابو الحسين احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسي الملقب مهذّب الدين عين الزمان الشاعر المشهور له ديوان شعر وكان ابوه ينشد الاشعار ويُغنّي في اسواق طرابلس ونشا ابو الحسين المذكور وحفظ القران الكريم وتعلّم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق وسكنها و كان رافضيًّا كثير الهجآء خبيث اللسان ولما كثر ذلك منه سجنه بوري بن اتابك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم علي قطع لسانه ثم شفعوا فيه فنفاه وكان بينه وبين ابي عبد الله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني مكاتبات واجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين في صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين ومن شعره من جملة قصيدة

واذا الكريم راي الخمول نزيله في منزل فالحزم ان يترحّلا

كالبدر لمّا ان راى تضاءل جدّ في طلب الكمال فحازه متنقّلا

سفها بحلمك ان رضيتَ بمشرب ريّق ورزق الله قد ملأ الملا

ساهمت عيشك مُرّ عيشك قاعدا ... انلا فليت بهنّ ناصية الفلا

فارق ترق كالسيف سُلّ فبان في ... متنيه ما اخفي القراب واخملا

لا تحسبنّ ذهاب نفسك ميتةً ... ما الموتُ الّا ان تعيش مذلّلا

للقفر لا للفقر هبها فانّما ... مغناك ما اغناك ان تتوسّلا

لا ترض من دنياك ما ادناك من ... دنسٍ وكن طيفًا جلاتم انجلا

وصل الهجير بهجر قوم كلّما ... امطرتهم شهدا جنولك حنظلا

من غادرٍ خبثت مغارس ودّه ... فادا محضت له الوفاءَ تاوّلا

لله علمي بالزمان واهله ... ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا

طبعوا علي لوم الطباع فخيرهم ... ان قلتَ قال وان سكتّ تقوّلا

انا من اذا ما الدهر همّ بخفضه ... سامته همته السماك الاعزلا

داءٍ خطاب الخطب وهو معجم ... داءٍ اكلّ العيش من عدم الكلا

زعم كمنبلج الصباح وراوه ... عزم كحدّ السيف صادف مقتلا ٭٭

ومن محاسن شعره القصيدة التي اولها

من ركب البدر في صدر الرديني ... وموه السحر في حدّ اليماني

وانزل النير الاعلا الي فلكٍ ... مداره في القباء الخسرواني

طرف رنا ام قرابُ سُلّ صارمُهُ ... واغيد ماس ام اعطاف خطي

اذلّني بعد عزٍ والهوى ابدًا ... يستعبد الليث للظبي الكناسي

اما وذايب مسكٍ من ذوايبه ... علي اعالي القضيب الخيزراني

وما تجن عقيقي الشفاة من الريق ... الرحيقي والثغر الجماني

لو قيل للبدر من في الارض تحسده ... اذا تجلّا لقال ابن الفلاني

اربي عليّ بشتي من محاسنه ... تالّفتْ بين مسموع ومرأيّ

ابآء فارس في لين الشام مع الظرف العراقي والنطق الحجازي

وما المدامة بالالباب افتك من فصاحة البدو في الفاظ تركي ؛

وله ايضا انكرت مقلته سفك دمي وعلي وجنته فاعترفت

لا تخالوا خاله في خدّه قطرةٌ من دم جفني نطفت

ذاك من نار فوادي جذوةٌ فيه ساخت وانطفت ثم طفت ؛

ولهمن جملة قصيدة لا تخالطني فما تخفي علامات المريب

اين ذاك البشر يا مولاي من هذه القلوب ؛

ونقلت من خط الشيخ الحافظ المحدّث زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المصري قال حكي لي ابو المجد قاضي السويدا قال كان بالشام شاعران ابن منير وابن القيسراني وكان ابن منير كثيرا ما ينكث القيسراني بانه ما صحب احدًا الّا نكب فاتفق ان اتابك زنكي عماد الدين صاحب الشام غنّاه مغنّ علي قلعة جعبر وهو يحاصرها قول الشاعر وهو

ويلي من المعرض الغضبان اذ نقل الواشي اليه حديثا كلّه زور

سلّمت فازور يزوي قوس حاجبه كانّني كاس خمر وهو مخمور ؛

فاستحسنها زنكي وقال لمن هذه فقيل لابن منير وهو بحلب فكتب الي والي حلب يسيره اليه سريعا فسيّره فلبثة وصل ابن منير قُتِلَ اتابك زنكي قلت وسياتي الحال في ذلك علي التفصيل في ترجمة زنكي قال فاخذ اسد الدين شيركوه صاحب حمص نور الدين محمود بن زنكي وعسكر الشام وعادبهم الي حلب واخذ زين الدين علي والد مظفّر الدين صاحب اربل عساكر بلاد الشرق وعادبهم الي الموصل الي سيف الدين غازي بن زنكي وملّكه الموصل فلما دخل ابن منير الي حلب صحبة العسكر قال له ابن القيسراني هذه بجميع ما كنت تفكتني به قلت ولكن القيسراني المذكور في ابن منير وكان قد هجاه ؛ ابن منيرٍ عجوتَ منّي خبرًا افاد الوري صوابه

ولم يضيّق نذاك صدري فانّ لي اسوة الصحابه ؛

واشعاره لطيفة فايقة وكانت ولادته سنة ٤٩٣ بطرابلس وكانت وفاته في جمادي الاخرة سنة ٥٤٨ بحلب ودفن بجبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك وزرت قبره ورايت عليه مكتوبًا

من زار قبري فليكن موقنًا ان الذي القاه يلقاه

فيرحم الله امرأ زارني وقال لي يرحمك الله ٠٠

وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال في ترجمته حدّث الخطيب السديد ابو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماة قال رايت ابا الحسين ابن منير الشاعر في النوم بعد موته وانا علي قرنة بستان مرتفعة فسالته عن حاله وقلت له اصعد الي عندي فقال ما اقدر من رايحتي فقلت تشرب الخمر فقال شرًا من الخمر يا خطيب فقلت ما هو فقال تدري ما جري عليّ من هذه القصايد التي قلتها في مثالب الناس فقلت له ما جري عليك منها فقال لساني قد طال وثخن وصار مدّ البصر وكلّما قرأتُ قصيدة منها قد صارت كلابا تتعلّق في لساني و ابصرته حافيًا عليه ثيابٌ رثّة الي غاية وسمعت قارئًا يقرا من فوقه لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل الاية ثم انتبهتُ مرعوبًا ٠ قلت ثم وجدت في ديوان ابي الحكم عبيد الله الاتي ذكره ان ابن منير توفي بدمشق في سنة ٤٧ ورثاه بابيات تدل علي انه قد مات بدمشق منها وهي هزلية علي عادته في ذلك

اثوابه فوق اعواد تسير به وغسّلوه بشطيّ نهر قلوّط

واسخنوا الماء في قدر مُرَصّصة واشعلوا تحته عيدان بلوّط ٠

وعلي هذا التقدير فيحتاج الي الجمع بين هذين الكلامين فعساه ان يكون قد مات في دمشق ثم نقل الي حلب فدفن بها والله اعلم ٠ ومُنِيّر + ومُفْلِح + والطَّرَابُلُسي هذه النسبة الي طرابلس وهي مدينة بساحل الشام قريبة من بعلبك وقد تزاد الهمزة المفتوحة في اولها فيقال اطرابلس واخذها الفرنج سنة ٥٠٣ وصاحبها يومييذ ابو علي عمّار بن محمد بن عمّار بعدان حوصرت سبع سنين والشرح في ذلك يطول وجَوْشَن ٠ ثث

٦٤ القاضي الرشيد ٠

القاضي الرشيد ابو الحسن احمد بن القاضي الرشيد علي بن القاضي الرشيد ابي اسحق ابراهيم ابن محمد بن الحسين بن الزبير الغسّاني الاسواني كان من اهل الفضل والنباهة والرياسة صنف كتاب الجنان ورياض الاذهان وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلا وله كتاب العجايب وله ديوان شعر ولاخيه القاضي المهذّب ابي محمد الحسن ديوان شعر ايضا وكانا مجيدين في نظمهما ونثرهما ومن شعر القاضي المهذّب وهو معني لطيف غريب من جملة قصيدة بديعة

وتري المجرّة والنجوم كانما تسقي الرياض بجدول ملان

لو لم تكن نهرًا لما غامت بها ابدًا نجوم الحوت والسرطان ٠

وله ايضا من قصيدة ومالي الي ماء سوي النيل غلّة ولو انه استغفر الله زمزم ٠

وله كل معني حسن واول شعر قاله سنة ٥٢٦ وذكره العماد الكاتب في كتاب السيل والذيل وهو اشعر من الرشيد والرشيد اعلم منه في ساير العلوم وتوفي بالقاهرة سنة ٥٦١ في رجب رحمه الله تعالي ٠ واما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ ابو الطاهر السلفي رحمه الله تعالي في بعض تعاليقه وقال ولي النظر بثغر الاسكندرية في الدواوين السلطانية بغير اختياره في سنة ٥٥٩ ثم قُتل ظلما وعدوانًا في المحرم سنة ٥٦٣ وذكره العماد ايضا في السيل والذيل الذي ذيل به علي الخريدة فقال المخمّ الزاجر والبحر الزاخر ذكرته في الخريدة واخاه المهذب قتله شاور ظلما لميله الي اسد الدين شيركوه في سنة ٥٦٣ كان اسود الجلدة وسيد البلدة لوحد عصره في علم الهندسة والرياضيات والعلوم الشرعيات والاداب الشرعيات ومما انشدني له الامير عضد الدولة ابو الفوارس مرهف بن اُسامة بن منقذ وذكر انه سمعها منه

جلّت لدي الرزايا بل جلّت همي وهل يضرّ جلآء الصارم الذكر

غيري يغيّره عن حسن شيمته صرف الزمان وما تاتي من الغير

لو كانت النار للياقوت محرقة لكان يشتبه الياقوت بالحجر

لا تغرّدن باطماري وقيمتها فانما هي اصداف على درر
ولا تظنّ خفاءَ النجم من صغر فالذنب في ذاك محمول على البَصَر
والنجم تستصغر الابصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر ٠٠

قلت وهذا البيت ماخوذ من قول ابي العلا المعرّي في قصيدته الطويلة فانه القايل فيها و اورد له العماد في الخريدة ايضا قوله في الكامل بن شاور

اذا ما بنتَ بالحرّ داريودها ولم يرتحل عنها فليس بذي حَزْم
وهبه بها صبًا الم يدر انه سيزعجه منها الحمام على رَغْم ٠

وقال العماد انشدني محمد بن عيسى اليمني ببغداد سنة ١٥ قال انشدني القاضي الرشيد باليمن لنفسه في رجل

لئن خاب ظنّي في رجايك بعد ما ظننتُ بانّي قد ظفرتُ بمنصف
فانك قد قلدتني كلّ منّة ملكت بها شكري لدى كلّ مَوْقف
لانك قد حذّرتني كلّ صاحب واعلمتَني ان ليس في الارض من بقي ٠

وكتب اليه الجليس بن الحباب المذكور في الورقة

ثروة المكرمات بعدك فَقْرُ ومحلّ العلي ببعدك قَفْرُ
بك تُجلى اذا حللتَ الدياجي وتمرّ الايام حين تمرُّ
اذنب الدهر في مسيرك ذنبا ليس منه سوى ايابك عُذْرُ ٠٠

وكان الرشيد اسود اللون وفيه يقول ابو الفتح محمود بن قادوس الكاتب الشاعر

يا شبه لُقمان بلا حكمة وخارسًا في العلم لا راسخا
سلختَ اشعار الورّي كلها فصرتَ تُدعَى الاسود السالخا ٠

وفيه ايضا يغلب على ظنّي هذا

ان قلتَ من نارٍ خلقتُ وفقتُ كلّ الناس فَهْمًا
قلنا صدقتَ فما الذي اضناك حتّى صرتَ فحمًا ٠

وكان الرشيد يسافر الي اليمن رسولا ومدح جماعة من ملوكها وممن مدحه علي بن حاتم الهمداني قال فيه

لئن اجدبت ارض الصعيد واقحطوا فلستُ انال القحط في ارض قحطان

ومد كلفت لي مأربٌ يا ربي فلستُ علي اسوان يوما باسوان

وان جهلت حقّي زغايف خندفٍ فقد عرفتَ فضلي غطارف همذان ،

فحسده الداعي في عدن علي ذلك فكتب بالابيات الي صاحب مصر فكانت سبب الغضب عليه فامسكه وانفذ اليهم مقيدا مجرّدًا واخذ جميع موجوده فاقام باليمن مدّة ثم رجع الي مصر فقتله شاور كما ذكرناه . والغَسّاني هذه النسبة الي غسّان وهي قبيلة كبيرة من الازد شربوا من ماء غسّان وهو باليمن فسموا به والأُسْوَاني هذه النسبة الي اسوان وهي بلدة بصعيد مصر قال السمعاني هي بفتح الهمزة والصحيح الضم هكذا قال لي الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر نفع الله به بمنه وكرمه ؛؛؛

٦٠ احمد النفيس ،

ابو العباس احمد بن ابي القاسم عبد الغني بن احمد بن عبد الرحمن بن خلف بن المسلّم اللخمي المالكي القرطبي المنعوت بالنفيس كان من الادبا وله ديوان شعر اجاد فيه ونقلت منه قصيدة يمدح بها الامير شجاع الدين جلدك التقوي المعروف بوالي دمياط اوّلها

قُل للحبيب اطلتَ صدّك وجَعَلْتَ قتلي فيه وكدك

ان شيت ان اسلو فَرُدّ عليّ قلبي فهو عندك

اخلفت حتّي في زيارتنا بطَيْفٍ منك وعدك

وانا عليك كما عهدت وان نقضتَ عليّ عهدك

احرقتَ يا ثغر الحبيب حشاي لما ذُقْتُ بَرْدَك

وشهدت انّي ظالم لمّا طلبتُ اليك شُهدك

اتظنّ غصن البانِ يعجبني وقد عاينتُ قدّك

ام يخدع التفاح الحاظي وقد شاهدتُ خدّك
ام خِلتَ آس عذارِك المنشوقَ يحمي منك وَرْدَك
لا والذي جعل الهوى مولاي حتّى صِرْتُ عَبْدَك
يا قَلْبَ مَن لانَتْ معاطِفُهُ علينا ما اَشَدَّك
اتظنّني جَلْدَ الهوى او انّ لي عَزَمات جَلْدَك ؟

وهي قصيدة جيدة ونقتصر منها على هذا القدر خوف الاطالة وجاب النفيس المذكور البلاد ومدح الناس واستجدي بشعره وذكره العماد في الخريدة فقال فقيه مالكي المذهب له يد في علوم الاوايل والادب ومن شعره قوله يسرّ بالعيد اقوام لهم سعة من الثرآء واما المقترون فلا
هل سَرّني وثيابي فيه قوم سبا او داقني وعلى راسي به ابن جلا ؟

يعني قوم سبا مزقناهم كل ممزّق وابن جلا ماله عمامه يشير الي قول الشاعر سُحَيم بن وثيل الرياحي
انا ابن جلا وطلاع الثنايا متي اَضِعُ العمامة تعرفوني ؟

وذكره العماد ايضا في السيل فقال من الفقها بمصر ولقد رايت القاضي الفاضل يثني عليه ووجدت له قصيدة كتبها من مصر اليه ونقلت من ديوانه ايضا قوله

يا راحلا وجميل الصبر يتعَبُهُ هل من سبيل الي لقياك يتّفقُ
ما انصفتك جفوني وهي دامية ولا وفاك قلبي وهو يحترقُ ؟؟

وكان جدّه يقال له قطرس وتوفي رابع عشرين شهر ربيع الاول سنة ٦٠٣ بمدينة قوص وقد ناهز ٧٠ سنة من عمره رحمه الله تعالي ؛ واللّخمي هذه النسبة الي لخم بن عدي واسمه مالك وهو اخو جذام واسم جذام عمرو بن عدي وكانا قد تشاجرا فلخم عمرو مالكا اي لطمه فضرب مالك عمرا بمدية فجذم يده اي قطعها فسمّي مالك لخمًا وسمي عمرو جُذاما لهذا السبب ؛ والقُطْرُسي هذه النسبة كشّفتُ عنها كثيرًا ولم اقف لها على حقيقةٍ غير انه كان من اهل مصر ثم اخبرني بها الدين زهير بن محمد الكاتب الشاعر الاتي ذكره ان هذه النسبة الي جدّه قطرس وكان صاحبه

وروي عنه شيا من شعره وجدك ابو المظفر عتيق تقي الدين عمر صاحب حماة الاتي ذكره و كان ديّنا فاضلا ومات في الثامن والعشرين من شعبان سنة ٦٢٨ بالقاهرة وقد ناهز ٨٠ سنة وله شعر وروي عن الحافظ السلفي وغيره ومن جملة ما روي بها الدين زهير من شعره في غلام يتعلّم علم الهندسة والهيئة قوله وذي هيئة يزهي بوجه مُهندسٍ اموت به في كلّ يوم وابعثُ

محيط باشكال الملاحة وجهه كانّ به اوقليدُسًا يتحدّث

فعارضه خطّ استواءٌ وخاله به نقطه والصدغ شكل مثلّثُ ،

وتنسب هذه الابيات الي ابي جعفر العلوي المصري والله اعلم ث ث ث

٦٦ السبتي ،

ابو العباس احمد بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور الهاشمي المعروف بالسبتي كان عبدا صالحا ترك الدنيا في حياة ابيه مع المقدرة ولم يتعلّق بشي من امورها وابوه خليفة الدنيا واثر الانقطاع والعُزلة وانما قيل له السبتي لانه كان يكتسب بيده في يوم السبت شيا ينفقه في بقية الاسبوع ويتفرّغ للاشتغال والعبادة فعرف بهذه النسبة ولم يزل علي هذه الحال الي ان توفي سنة ١٨٤ قبل موت ابيه واخباره مشهورة فلا حاجة الي التطويل فيها وذكره ابن الجوزي في شذور العقود وفي صفة الصفوة وهو مذكور في كتاب التوابين وفي المنتظم ايضا ث ث

٦٧ ابن العريف ،

ابو العباس احمد بن محمد بن موسي بن عطا الله الصنهاجي الاندلسي المربي المعروف بابن العريف كان من كبار الصالحين والاولياء المتورّعين وله المناقب المشهورة وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله نظم حسن في طريقهم ايضا ومن شعره قوله

شدّوا المطيّ وقد نالوا المُنى بمنى وكلهم باليم الشوق قد باحا

سارت ركايبهم تندا روايحها طيبًا بما طاب ذاك الوفد اشباحا

نسيم قبر النبي المصطفي لهم روح اذا شربوا من ذكره راحا

يا واصلين الي المختار من مُضرٍ زرتم جسومًا وزرنا نحن ارواحا
انا اقمنا علي عُذرٍ وعن قدرٍ وَمَنْ اقام علي عُذرٍ كمن راحا ،

وبينه وبين القاضي عياض بن موسي اليحصبي مكاتبات حسنة وكانت عنده مشاركة في اشيا من العلوم وعناية من القرات وجمع الروايات واهتمام بطرقها وجلتها وكان العُبّاد واهل الزهد يالفونه ويحمدون صحبته وحكي بعض المشايخ الفضلا انه راي بخطّه فصلا في حقّ ابي محمد علي بن احمد المعروف بابن حزم الظاهري الاندلسي وقال فيه كان لسان ابن حزم المذكور وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لان ابن حزم كان كثير الوقوع في الايمة المتقدمين والمتاخرين لم يكد يسلم منه احد ، ومولد يوم الاحد بعد طلوع الفجر ثاني جمادي الاولي سنة ٤٨١ وكانت وفاة بن العريف المذكور سنة ٥٣٦ بمراكش ليلة الجمعة اول الليل ودفن يوم الجمعة ثالث عشرين صفر وكان قد سُعي به الي صاحب مراكش فاحضره اليها فمات بها فاحتفل الناس بجنازته وظهرت له كرامات فندم علي استدعايه وصاحب مراكش الذي استدعاه هو علي بن يوسف بن تاشفين الاتي ذكره في ترجمة ابيه يوسف ، والمَرِيّي هذه النسبة الي المَرِيّة وهي مدينة عظيمة بالاندلس ،

٦٨ ابن الحُطَيْئه اللخمي ،

ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الحطيه اللخمي الفاسي من مشاهير صلحا واعيانهم كان من فقها المالكية وكان مع صلاحه فيه فضيلة ومعرفة بالادب وكان راسًا في القرات السبع ونسخ بخطّه كثيرا من الكتب في الادب وغيرها وكان جيّد الخطّ حسن الضبط والكتب التي توجد بخطه مرغوب فيها للتبرك بها واتقانها ومولده في الساعة الثامنة من يوم الجمعة سابع عشر جمادي الاخرة سنة ٤٧٨ بمدينة فاس وانتقل الي الديار المصرية ولاهلها فيه اعتقاد كثير لما راوا من صلاحه وكان قد حج ودخل الشام واستوطن خارج مصر في جامع راشدة وكان لا يقبل لاحد شيا ولا يرتزق علي الاقراء واتفق بمصر مجاعة شديدة فمشي اليه اجلّا المصريين وسالوه قبول شي فامتنع فاجمعوا رايهم ان خطب احدهم النبتَ التي له وكان يعرف بالفضل بن

يحيي الطويل وكان عدّله بزازًا بالقاهرة فتزوّجها وسأل ان تكون امّها عندها فاذن له في ذلك وكان قصدهم تخفيف العايلة عنه وبقي منفردًا ينسخ ويأكل من نسخه وتوفي في اخر المحرم سنة ٥٦٠ بمصر ودفن بالقرافة الصغري وقبره يزار بها وزرته ليلا فوجدتُ عنده انسًا كثيرًا وكان يقول ادرجت سعادة الاسلام في اكفان عمر بن الخطاب اشارة الي ان الاسلام لم يزل في ايامه في نموٍّ وازديادٍ وشرع بعده في التضعضع والاضطراب وذكر في كتاب الدول المنقطعة في ترجمة ابي الميمون عبد المجيد صاحب مصر ان الناس اقاموا بلا قاضٍ ثلاثة اشهر في سنة ٥٣٣ ثم اختير في ذي القعدة ابو العباس ابن الحطيه فاشترط ان لا يقضي بمذهب الدولة فلم يمكّن من ذلك وتولي غيره ، والحُطَيْئة ، والفاسي هذه النسبة الي فاس وهي مدينة كبيرة في المغرب بالقرب من سبتة خرج منها جماعة من العلماء

٦٩ ابن الرِفَاعي ،

ابو العباس احمد بن ابي الحسين علي بن ابي العباس احمد المعروف بابن الرفاعي كان رجلا صالحا فقيها شافعي المذهب اصله من الغرب وسكن في البطايح بقرية يقال لها ام عبيده وانضمّ اليه خلق كثير من الفقراء واحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه والطايفة المعروفة بالرفاعية والبطايحية من الفقرا منسوبة اليه ولاتباعه احوال عجيبة من اكل الحيّات وهي حيّة والنزول الي التنانير وهي تضرم بالنار فيطفونها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا واشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقرا عالم لا يعد ولا يحصي ويقومون بكفاية الكل ولم يكن له عقب وانما العَقِبُ لاخيه واولاده يتوارثون المشيخة والولاية علي تلك الناحية الي الآن وامورهم مشهورة مستفيضة ولا حاجة الي الاطالة فيها وكان للشيخ احمد مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادته شعر فمنه علي ما قيل

اذا جنّ ليلي هام قلبي بذكركم ... انوح كما ناح الحمام المطوّقُ

وفوقي سحاب تمطر الهمّ والاسي ... وتحتي بحار للاسي تتدفق

سلوا امّ عمرٍو كيف بات اسيرها ... تفكّ الاساري دونه وهو موثق

فلا هو مقتول ففي القتل راحة ... ولا هو ممنون عليه فيطلق ،

ولم يزل علي تلك الحال الي ان توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادي الاولي سنة ٥٧٨ بام عبيده وهو في عشر السبعين ؛ والرفاعي هذه النسبة الي رجل من العرب يقال له رفاعة هكذا نقلته من خط بعض اهل بيته ، وام عُبَيْدَه ، والبُطَايح هي عدة قري مجتمعة في وسط المآبين واسط والبصرة ولها شهرة بالعراق ؛؛؛

٧٠ احمد بن طولون ،

الامير ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور كان المعتز بالله قد ولاه مصر ثم استولي علي دمشق والشام اجمع وانطاكية والثغور في مدة اشتغال الموفق ابي احمد طلحة بن المتوكل وكان نايبا عن اخيه المعتمد علي الله الخليفة وهو والد المعتضد بالله حرب صاحب الزنج وكان احمد عادلا جوادا شجاعا متواضعا حسن السيرة صادق الفراسة يباشر الامور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد احوال رعاياه ويحبّ اهل العلم وكانت له مايدة يحضرها كل يوم الخاص والعام وكان له الف دينار في كل شهر للصدقة فاتاه وكيله يوما وقال اني تاتيني المراة وعليها الازار وفي يدها خاتم الذهب فتطلب منّي افاعطيها فقال من مدّ يده اليك فاعطه وكان مع ذلك كلّه طايش السيف قال القُضَاعي يقال انه احصي من قتله ابن طولون صبرًا ومن مات في حبسه فكان عددهم ثمانية عشر الفا ، وكان يحفظ القران الكريم ورزق حسن الصوت وكان من ادرس الناس للقران وبني الجامع المنسوب اليه الذي بين القاهرة ومصر في سنة ٢٥٩ وهذه الزيادة حكاها الفرغاني في تاريخه وذكر القضاعي في كتاب الخطط انه شرع في عمارته سنة ٦٤ وفرغ منه في سنة ٢٦٦ وانفق علي عمارته ماية الف وعشرين الف دينار علي ما حكاه احمد بن يوسف مولف سيرته وكان ابوه مملوكا اهداه نوح بن اسد السامانى عامل بخارا الي المامون في جملة رقيق حمله اليه في سنة ٢٠٠ ومات طولون في سنة ٢٤٠ وكانت ولادة ولده احمد بسامرا في ثالث عشرين رمضان سنة ٢٢٠ ويقال ان طولون تبنّاه ولم يكن ابنه ودخل مصر يوم الاربعا لتسع بقين من شهر رمضان سنة ٢٥٤ وقيل يوم الاثنين لخمس بقين منه وتوفي بها في ليلة الاحد لعشر بقين

وقال الفرغاني لعشر خلون من ذي القعدة سنة ٢٧٠ بزلق الامعا وزرت قبره في تربة عتيقة بالقرب من الباب المجاور للقلعة على طريق المتوجّه الي القرافة الصغري بسفح المقطّم ؛ وطولون هو اسم تركي والسَّامَاني هذه النسبة الي سامان وهو جد الملوك السامانية بما وراء النهر وخراسان ، وسَامَرَّا مدينة بناها المعتصم في سنة ٢٢٠ بالعراق فوق بغداد وحكي فيها الجوهري في كتاب الصحاح ست لغات في فصل الراي وهذه اللغة احدي تلك الست وقد ذكرتها في ترجمة ابراهيم بن المهدي ؛ ؛ ؛

٧١ معز الدولة بن بويه ،

ابو الحسين احمد بن ابي شجاع بويه بن فنّاخسرو بن تمام بن كوهي بن شيرذيل الاصغر ابن شيركوه بن شيرذيل الاكبر بن شيران شاه بن شيرفنّه بن شستان شاه بن سَسَن فرد ابن شيرذيل بن سسناذ بن بهرام جور الملك بن يزدجرد بن هرمز كرمان شاه بن سابور الملك ابن سابور ذي الاكتاف وبقية النسب معروف في ملوك بني ساسان فلا حاجة الي الاطالة ، وابو الحسين المذكور يلقب مُعزّ الدولة وهم ثلاثة اخوة وسياتي ذكر الجميع وهو عمّ عضد الدولة واحد ملوك الديلم وكان صاحب العراق والاهواز وكان يقال له الاقطع لانه كان مقطوع اليد اليسري وبعض اصابع اليمني وسبب ذلك انه كان في مبدأ امره وحداثه سنه تبعًا لاخيه عماد الدولة وكان قد توجّه الي كرمان باشارة اخويه عماد الدولة وركن الدولة فلما وصلها سمع به صاحبها فتركها ورحل الي سجستان من غير حرب فملكها معز الدولة وكان بتلك الاعمال طايفة من الاكراد بناحية قد تغلّبوا عليها وكانوا يحملون لصاحب كرمان في كل سنة شيا من المال بشرط ان لا يطأوا بساطه فلما وصل معز الدولة سير اليه رئيس القوم واخذ عهوده ومواثيقه باجرايهم علي عادتهم ففعل ذلك ثم اشار عليه كاتبه بنقض العهد وبان يسري اليهم علي غفلةٍ وياخذ اموالهم وذخايرهم ففعل معز الدولة ذلك وقصدهم في الليل في طريق متوعر فاحسّوا به فقعدوا له في مضيقٍ فلما وصل اليهم بعسكره ثاروا عليه من جميع الجوانب فقتلوا واسروا ولم يفلت منهم

الا اليسير ووقع بمعزّ الدولة ضربات كثيرة وطاحت يده اليُسري وبعض اصابع يد اليمني والخن بالضرب في راسه وساير جسده وسقط بين القتلي ثم سلم بعد ذلك وشرح ذلك يطول وكان وصوله الي بغداد من جهة الاهواز فدخلها متملكا يوم السبت لاحدي عشرة ليلة خلت من جمادي الاولي سنة ٣٣٤ في خلافة المستكفي وملكها بلا كلفه وذكر ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب شذور العقود ان معز الدولة المذكور كان في اول امره يحمل الحطب علي راسه ثم ملك هو واخوته البلاد وآل امرهم الي ما آل وكان معز الدولة اصغر الاخوة الثلاثة وكانت مدة ملكه العراق احدي وعشرين سنة واحد عشر شهرا وتوفي يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاخر وقيل ربيع الاول سنة ٣٥٦ ببغداد ودفن بداره ثم نقل الي مشهد بني له في مقابر قريش ومولده في سنة ٣٠٣ ولما حضره الموت اعتق مماليكه وتصدّق باكثر ماله وردّ كثيرا من المظالم قال ابو الحسين احمد العلوي بينا انا في داري علي دجلة بشرعة القصب في ليلة ذات غيم ورعدٍ وبرقٍ اذ سمعت صوتًا من هاتف يقول

لما بلغت ابا الحسين مراد نفسك في الطلب

وامنت من حدث الليالي واحتجبت عن النوب

مُدّت اليك يد الردي واخذتَ من بيتِ الذهب ٠

قال فاذا بمعز الدولة قد توفي تلك الليلة فلما توفي ملك موضعه والده عز الدولة ابو المنصور بختيار و سياتي ذكره ٠ وبُوَيْهَ ٠ وفَنَّاخُسْرُو ٠ وتَمَام ٠ ولولا خوف التطويل لقيدت بقية الاجداد وقد ضبطتها بخطّي فمن نقله فلينقله علي هذه الصورة فهو صحيح ٠ وسياتي ذكر اخويه عماد الدولة علي وركن الدولة حسن ٧٢ نصر الدولة ٠

ابو نصر احمد بن مروان بن دوستك الكردي الحميدي الملقّب نصر الدولة صاحب ميّافارقين وديار بكر ملك البلاد بعد ان قتل اخوه ابو سعيد منصور بن مروان في قلعة الهتّاخ ليلة الخميس خامس جمادي الاولي سنة ٤٠١ وكان رجلا مسعودا عالي الهمّة حسن السياسة كثير الحزم قضي من اللذات وطرا وبلغ من السعادة ما يقصر الوصف عن شرحه وحكي ابن الازرق الفارقي في تاريخه

انه لم يُنقل انّ نصر الدولة المذكور صادر احدا في ايامه سوي شخص واحد وقص قصّته ولا حاجة الي ذكرها وانه لم تفته صلاة الصبح عن وقتها مع انهماكه في اللذات وانه كان له ثلثماية وستون جارية يخلوا في كل ليلة من ليالي السنة بواحدة ولا تعود النوبة اليها الّا في مثل تلك الليلة من العام الثاني وانه قسم اوقاته فمنها ما ينظر فيه في مصالح دولته ومنها ما يتوفّر فيه علي لذاته والاجتماع باهله والزامه وخلّف اولادًا كثيرةً وقصده شعرا عصره ومدحوه وخلدوا مدايحه في دواوينهم ومن جملة سعاداته انه وزر له وزيران كان وزيري خليفتين احدهما ابو القسم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي صاحب ديوان الشعر والرسايل والتصانيف المشهورة و كان وزير خليفة مصر وانفصل عنه وقدم علي الاميرابي نصر المذكور فوزر له مرّتين والاخر فخر الدولة ابو نصر ابن جَهِير كان وزيره ثم انتقل الي وزارة بغداد وسياتي ذكرها ، ولم يزل علي سعادته وقضاء اوطاره الي ان توفي في التاسع والعشرين من شوال سنة ٤٠٣ ودفن بجامع المحدثة وقيل في القصر بالسدلي ثم نقل الي القبّة المعروفة بهم الملاصقة بجامع المحدثة وعاش ٧٩ سنة وكانت امارته ٥٢ سنة ؛ وميّافارقين مشهورة فلا حاجة لضبطها والمُحَدَّثة رباط بظاهر ميّافارقين والسِدِلّي قبة في القصر مبنية علي ثلاث دعايم وهو لفظ عجمي معناه ثلاث قوايم ، وملك بعده ابنه نظام الدين ابو القسم نصر ؛؛؛

٧٣ المستعلي ،

ابو القاسم احمد المنعوت بالمستعلي ابن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن العز بن المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله وسياتي تتمة النسب عند ذكر المهدي في حرف العين وكيفية الاختلاف فيه ، ولي الامر بعد ابيه المستنصر بالديار المصرية والشامية وفي ايامه اختلّت دولتهم وضَعُفَ امرهم وانقطعَتْ مع اكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الاتراك والفرنج خذلهم الله تعالي فانهم دخلوا الشام ونزلوا علي انطاكية في ذي القعدة سنة ٤٩٠ ثم تسلّموها في سادس عشر رجب سنة ٩١ واخذوا معرة النعمان سنة ٩٢ و

اخذوا البيت المقدس في شعبان سنة ٩٢ ايضا وكان الفرنج قد اقاموا عليه بيف واربعين يوما قبل اخذه وكان اخذهم له ضحي يوم الجمعة وقتل فيه من المسلمين خلق كثير في مدة اسبوع وقتل في الاقصي ما يزيد علي سبعين الفا واخذوا من عند الصخرة من اواني الذهب والفضة مالا يضبطه الوصف وانزعج المسلمون في جميع بلاد الاسلام بسبب اخذ غاية الانزعاج وسيا تي ذكر طرف من هذه الواقعة في ترجمة الافضل بن امير الجيوش في حرف الشين وكان الافضل شاهانشاه المنعوت بامير الجيوش قد تسلمه من سُكمان بن ارتق في يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة ٩١ وقيل في شعبان سنة ٨٩ وولي فيه من قبله فلم يكن فيه طاقة بالفرنج فتسلموه منه ولو كان في يد الارتقية لكان اصلح للمسلمين ثم استولي الافرنج علي كثير من بلاد الساحل في ايامه فملكوا حيفا في شوال سنة ٩٣ وقيسارية في سنة ٩٤ ولم يكن للمستعلي مع الافضل حكم وفي ايامه هرب اخوه نزار الي الاسكندرية ونزار هو الاكبر وهو جدّ اصحاب الدعوة بقلعة الاموت وتلك القلاع وكان من امره ما قد شُهِرَ والشرح يطول، وكانت ولاية المستعلي لعشر ليال بقين من المحرم سنة ٤٩٧ بالقاهرة وبويع في يوم عيد عذير خمّ وهو الثامن عشر من ذي الحجة سنة ٤٨٧ وتوفي بمصر يوم الثلاثا لثالث عشر ليلة بقيت من صفر سنة ٤٩٥ ؛؛

٧٤ عماد الدين ابن المشطوب ؛

ابو العبّاس احمد بن الامير سيف الدين ابي الحسن علي بن احمد بن ابي الهَيجآ بن عبد الله بن ابي الحليل بن مرزبان الهكّاري المعروف بابن المشطوب الملقّب عماد الدين والمشطوب لقب والده وانما قيل له ذلك لشطبة كانت بوجهه كان اميرًا كبيرًا وافر الحرمة عند الملوك معدودًا بينهم مثل واحدٍ منهم وكان عالي الهمّة عزيز الجود واسع الكرم شجاعًا ابيّ النفس تهابه الملوك وله وقايع مشهورة في الخروج عليهم ولا حاجة الي ذكرها وكان من امرآ الدولة الصلاحية فانّ والده لما توفي وكانت نابلس اقطاعًا له ارصد منها السلطان صلاح الدين رحمه الله للثلث لصالح البيت المقدّس واقطع ولده عماد الدين المذكور باقيها وجدّه ابو الهيجاء كان صاحب

العمادية وعدّة قلاع من بلاد الهكارية ولم يزل قايم الجاه والحرمة الي ان صدر منه في سنة دمياط ما قد شهر وقد شرحت ذلك في ترجمة الملك الكامل فانفصل عن الديار المصرية وآلت حاله الي ان حصر في شهر ربيع الاخر بتلّ يعفور القلعة التي بين الموصل وسنجار والقضية مشهورة فراسله الامير بدر الدين لولو اتابك صاحب الموصل ولم يزل يخدعه ويُطيّنه الي ان اذعن للانقياد وحلف له علي ذلك فانتقل الي الموصل واقام بها قليلا ثم قُبض عليه وذلك في سنة ٦١٧ وارسله الي الملك الاشرف مظفر الدين موسي بن الملك العادل وانما قبض عليه تقرّبًا الي قلبه فان خروجه في هذه الدفعة كان عليه فاعتقله الملك الاشرف في قلعة حرّان وضيّق عليه تضييقًا شديدًا من الحديد الثقيل في رجليه والخشب في يديه وحمل في راسه ولحيته وثيابه من القمل شيا كثيرا علي ما قيل وكُنتُ اسمع بذلك في وقته وانا صغير وبلغني ان بعض من كان متعلقًا بخدمته كتب في ذلك الوقت الي الملك الاشرف دوبيت في معناه وهو

يا من بدوام سعده دار فلك ما انت من الملوك بل انت ملك
مملوكك ابن المشطوب في السجن هلك اطلقه فانّ الامر للّه ولك

ومكث علي تلك الحال الي ان توفي في الاعتقال في شهر ربيع الاخر سنة ٦١٩ وبنّت له ابنته قُبّةً علي باب مدينة راس العين ونقلته من حرّان اليها ودفنته بها ورايت قبره هناك ولما كان في السجن كتب اليه بعض الادباء دوبيت وهو

يا احمد ما زلتَ عمادًا للدين يا اشجع من امسك رمحًا بيمين
لا تأيَس اذ حصلت في سجنهم ها يوسف قد اقام في السجن سنين

وهذا ماخوذ من قول البحتري من جملة ابيات قوله

اما في رسول الله يوسف اسوة لمثلك محبوسا علي الظلم والافك
اقام جميل الصبر في السجن بُرهةً فآل به الصبر الجميل الي الملك

وكانت ولادة الامير عماد الدين في سنة ٥٧٠ تقديرًا ورايت في بعض رسايل القاضي الفاضل

ان الامير سيف الدين ابا الحسن علي بن احمد المعروف بالمشطوب كتب الي الملك الناصر صلاح الدين يخبره بولادة ولده عماد الدين ابي العباس احمد وان عنده امراة اخري حاملًا فكتب القاضي الفاضل جوابه وصل كتاب الامير دالًا علي الخبر بالولدين الحال علي التوفيق والسايرهم كتب الله سلامته في الطريق فسررنا بالغُرّة الطالعة من لثامها وتوقّعنا المسرة بالثمرة الباقية في كمامها واما والد سيف الدين المشطوب فان السلطان صلاح الدين كان قد رتّبه في عكا لمّا خاف عليها من الفرنج هو وبها الدين قراقوش الاتي ذكره ولم يزل بها حتّي حاصرهم الفرنج بها و اخذوها ولما خلص منها وصل الي السلطان وهو بالقُدس يوم الخميس مستهل جمادي الاخرة سنة ٥٨٨ قال ابن شدّاد دخل علي السلطان بغتةً وعنده اخوه الملك العادل فنهض اليه واعتنقه وسُرّ به سرورا عظيما واخلي له المكان وتحدّث معه طويلا ، وكانت وفاة سيف الدين يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ٥٨٨ بنابلس هكذا ذكره العماد الاصبهاني في كتابه البرق الشامي وقال بها الدين بن شدّاد في كتابه سيرة صلاح الدين انه توفي يوم الاحد ثالث عشر بن شوال من السنة المذكورة بالقدس ودفن في داره بعد ان صلي عليه في المسجد الاقصي ولم يكن في امرآ الدولة الصلاحية احد يضاهيه ولا يدانيه في المنزلة وعلوّ المرتبة وكانوا يسمونه الامير الكبير وكان ذلك علما عليه عندهم لا يشاركه فيه غيره ، ورايت بخط القاضي الفاضل ورد الخبر بوفاة الامير سيف الدين المشطوب امير الاكراد وكبيرهم وكانت وفاته يوم الاحد الثاني والعشرين من شوال من السنة المذكورة بالقدس وخبره بوفاته بنابلس وعبرتها ثلثماية الف وكان بعد خلاصه من اسره وحضور اجله دون ماية يوم فسبحان الحي الذي لا يموت وتهدّم به بنيان قوم والدهر قاضٍ ما عليه لوم ، قلت قوله وتهدم به بنيان قوم هذا الكلام حل فيه بيت الحماسة وهو

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدّما ،

وهذا البيت من جملة مرثية عبده بن الطبيب التي رثا بها قيس بن عاصم التميمي الذي قدم من البادية علي النبي صلعم في وفد بني تميم في سنة تسع للهجرة واسلم وقال النبي صلعم

في حقّه هذا سيد اهل الوبر وكان عاقلا مشهورا بالحلم والسودد وهذا البيت لاهل العربية في اعرابه كلام ليس هذا الموضع لذكره وقد ذكره ابو تمام الطائي في باب المراثي من جملة ثلاثة ابيات وهي قوله عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء ان يترحّما

تحيّة من غادرته غرض الردي اذا زار عن شحط بلادك سلّما

فما كان قيس هلكه هلك واحدٍ ولكنه بنيان قوم تهدّما ،،

وهذا قيس اول من واد النبات في الجاهلية للغيرة والانفة من النكاح وتبعه الناس في ذلك الي ان ابطله الاسلام ، واما الامير بدر الدين لولو فانه توفي يوم الجمعة ثالث شعبان سنة ٦٥٧ بقلعة الموصل ودفن بها في مشهد هناك وعمره مقدار ثمانين سنة رحمه الله تعالي ؛؛؛

٧٥ صلاح الدين الاربلي ،

ابو العباس احمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان الاربلي الملقب صلاح الدين هو من بيت كبير باربل وكان حاجبًا عند الملك المعظم مظفّر الدين بن زين الدين صاحب اربل فتغيّر عليه واعتقله مدةً فلما افرج عنه خرج منها قاصدًا بلاد الشام في سنة ٦٠٣ صحبة الملك القاهر بها الدين ايوب بن الملك العادل فاتّصل بخدمة الملك المغيث بن الملك العادل وكان قد عرفه من اربل وحسنت حاله عنده فلما توفي المغيث انتقل الصلاح الي الديار المصرية وخدم الملك الكامل فعظمت منزلته عنده ووصل منه الي ما لم يصل اليه غيره واختصّ به في خلواته وجعله اميرا وكان الصلاح ذا فضيلةٍ تامّةٍ ومشاركاتٍ حسنةٍ بلغني انه كان يحفظ الخلاصة في الفقه للامام الغزالي وله نظم حسن ودوبيت رايق وبه تقدّم عند الملوك ثم ان الملك الكامل تغيّر عليه واعتقله في المحرم سنة ٦١٨ وهو بالمنصورة في قُبالة الفرنج وسيره الي قلعة القاهرة ولم يزل في الاعتقال مُضيّقًا عليه علي هذ الحال الي شهر ربيع الاخر سنة ٦٢٣ فعمل الصلاح دوبيت واملاه علي بعض القيان فغناه عند الملك الكامل فاستحسنه وساله لمن هذا فقال للصلاح فامر بالافراج عنه والدوبيت المذكور

ما امر تجنّيك علي الصب خفي افنيت زماني بالاسي والاسف

ما اذا غضب بقدر ذنبي ولقد بالغتَ وما قصدك الا تلقي ،

وقيل انّ الدوبيت الذي كان سبب خلاصه قوله

اصنع ما شيتَ انت انت المحبوب ما لي ذنب بلي كما قلتَ ذنوب

هل تسمح بالوصال في ليلتنا تجلو صدا القلب وتعفو واتوب

فلما خرج عادَتْ مكانته عنده الي احسن ما كانت عليه وكان الملك الكامل قد تغيّر علي بعض اخوته وهو الملك الفايز سابق الدين ابراهيم بن الملك العادل فدخل ذلك الاخ علي الصلاح وساله ان يصلح امره مع اخيه الملك الكامل فاجابه وكتب الصلاح اليه

وشرط صاحب مصر ان يكون كما قد كان يوسف في الحسني لاخوته

اسوا فقابلهم بالعفو وافتقروا فبرّهم وتولّاهم برحمته ،

وعند وصول الانبرور صاحب صقليّة الي ساحل الشام في سنة ٦٢٦ بعث الملك الكامل الصلاح اليه رسولا فلما قرر القواعد واستخلفه كتب الي الملك الكامل

زعم اللعين الانبرور بانه سلم يدوم لنا علي اقواله

شرب اليمين فان تعرّضناكثا فليأكلنّ لذاك لحم شماله ،

ومن شعره واذا رايتَ بنيك فاعلم انهم قطعوا اليك مسافة الاجال

وصل البنون الي محلّ ابيهم وتجهّز الآباء للترحال ،

وانشدني بعض اصحابنا له يوم القيمة فيه ما سمعتَ به من كل هولٍ فكن منه علي حذر

يكفيك من هوله ان لستَ تبلغه الّا اذا ذقت طعم الموت في السفر ،

وكتب الي شرف الدين ابن عنين الشاعر الدمشقي كتابا من دمشق الي الديار المصرية قال لي صاحبنا عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان النحوي المترجم الموصلي ان هذا الكتاب كان في يده وتضمّنه مع الوصية عليه وفي اوله ابثّك ما لقيتُ من الليالي فقد قصّت نوايبها جناحي

وكيف يفيق من عنت الرزايا مريض ما يري وجه الصلاح ،

وللصلاح المذكور ديوان شعر وديوان دوبيت وما زال وافر الحرمة علي المنزلة عنده وعند الملوك فلما قصد الملك الكامل بلاد الروم وهو في الخدمة مرض في العسكر بالقرب من السويدا فحمل الي الرها فمات قبل دخولها في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ٦٣١ ودفن بظاهرها وقيل مات يوم السبت العشرين من ذي الحجة ودفن بظاهر الرها بمقبرة باب حرّان ثم نقله ولده من هناك الي الديار المصرية فدفنه في تربته بالقرافة الصغري في اخر شعبان سنة ٦٣٧ وكنت مع يومئذ بالقاهرة وكان تقدير عمره يوم وفاته ستّين سنةً رحمه الله تعالي ثم وقفت علي تاريخ مولده في شهر ربيع الاخر سنة ٥٧٢ باربل والإربلي هذه النسبة الي اربل وهي مدينة كبيرة بالقرب من الموصل من جهتها الشرقية ؛؛؛

٧٩ ابن عبد الحميد الجرجاني

ابو العباس احمد بن ابي نصر الخصيب بن عبد الحميد بن الضحاك الجرجاني الاصل كان وزير المستنصر بالله ومن بعده المستعين بالله ونفاه المستعين الي جزيرة اقريطش بحرية صدرت منه سنة ٢٤٨ وكان ينسب الي الطيش والتهور وله في ذلك اخبار وكان قد ركب يوما فوقف له متظلم وشكي حاله فاخرج رجله من الركاب وزج المتكلم في فوه فقتله فتحدث الناس بذلك فقال بعض الشعرا في ذلك الزمان هذين البيتين

قل للخليفة يا بن عم محمد اشكل وزيرك انه ركال

اشكله عن ركل الرجال وان ترد مالا فعند وزيرك الاموال

يقال ركله اذا رفسه وابوه الخصيب ممدوح ابي نواس الحكمي كان سبب توليته ان الرشيد قرا يوما في المصحف فانتهي الي قوله تعالي اليس لي ملك وهذه الانهار تجري من تحتي الاية فقال لعنه الله ما كان ارمعه ارعي الربوبية بملك مصر والله لا وليها احسن خدمي فولاها الخصيب وكان علي وضوء ولابي نواس فيه قصيدتاه الرايتان وكان قد قصده بها الي مصر وهو اميرها وما احسن قوله في احديهما

تقول التي من بيتها خف مركبي ... عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغني متطلب ... بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر ... جرت فجرى من جريهن عبير
دعيني اكثر حاسديك برحلة ... الى بلد فيه الخصيب اميري
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا ... فاي فتى بعد الخصيب نزور
فتى يشتري حسن الثنا بماله ... ويعلم ان الديارات تدور
فما فاته جود ولا حل دونه ... ولكن يصير الجود حيث يصير
ولم ترعيني سودداً مثل سودد ... يحل ابو نصر به ويسير
فمن كان امسي جاهلاً بمقالتي ... فان امير المومنين خبير
وما زال يوليه النصيحة نافعاً ... الى ان بدى في العارضين قتير
اذا غاله امر فاما كفيته ... واما عليه بالكفي يسير
اليك رمت بالقوم نهوج كانما ... جماجمها تحت الرجال قبور
واني جدير اذ بلغتك بالمنى ... وانت بما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله ... والا فاني عاذر وشكور ؛

وهي طويلة واجازه عليها جايزة سنية وكانت وفاة احمد المذكور سنة ٢٦٥ وكان نفيه الى اقريطش في سنة ٢٤٨ ؛ واقريطش جزيرة ببلاد المغرب خرج منها جماعة العلماء واخذها الفرنج سنة ٣٥٠ ؛

٧٧ عزيز الدين المستوفي ؛

ابو نصر احمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن اله الاصبهاني الملقب عزيز الدين المستوفي عم العماد الكاتب الاصبهاني وسياتي ذكره. كان العزيز المذكور رئيسا كبير القدر ولي المناصب العلية في الدولة السلجوقية ولم يزل مقدماً فيها قصد بنوا الحاجات ومدحه الشعراء فاحسن جوايزهم وفيه يقول ابو محمد الحسن بن احمد بن مكينا البغدادي

الشاعر المشهور من جملة قصيدة

فيلوا بنا نحو العراق ركابكم لنكتال من مال العزيز بصاعه

وللقاضي ابي بكر احمد بن محمد الارّجاني المقدّم ذكره فيه مدايح والابيات البايية المذكورة في ترجمته وهي من جملة قصيدة طويلة يمدح بها عزيز الدين المذكور وكان ابن اخيه العماد الكاتب يفتخر به كثيرا وقد ذكره في اكثر تواليفه وكان في اخر عمره متولي الخزانة للسلطان محمود بن محمد ابن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي وكان السلطان محمود المذكور زوج بنت عمّه السلطان سنجر بن ملكشاه فماتت عنده فطالبه عمه بما خرج معها في جهازها من انواع التُحَف والغريب التي لم يوجد مثلها في خزاين الملوك فجحدها محمود وخاف من عزيز الدين ان يشهد بما وصل صحبتها لانه كان مطّلعًا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره الي قلعة تكريت وكانت القلعة له اذ ذاك فحبسه بها ثم قتله بعد ذلك في اوايل سنة ٥٢٥ رحمه الله تعالي وذكر ابن اخيه العماد الكاتب في كتاب الخريدة ان مولده باصبهان سنة ٤٧٢ وقُتِلَ سنة ٥٢٦ بتكريت وكان قبضه ببغداد وذكر العماد الكاتب انه لما قتل كان الاميران نجم الدين ايوب ابو السلطان صلاح الدين واخوه اسد الدين شيركوه في القلعة المذكورة متولّي امورها وانها دافعا فيه فما اجدي الدفاع؛ وآلّه لفظة عجمية معناها بالعربية العُقاب وقد تقدّم الكلام في ضبط اصبهان فلا حاجة الي الاعادة ؛؛؛

٧٨ الشيخ ابو العباس احمد بن علي القسطلاني صحب الشيخ ابي عبد الله القرشي ؛؛؛

٧٩ ارتق ؛

ارتق بن اكسب جدّ الملوك الارتقيّة هو رجل من التركمان تغلّب علي الجبل وحلوان ثم سار الي الشام مفارقًا لفخر الدولة ابي نصر محمد بن جهير خايفا من السلطان محمد بن ملكشاه وذلك في سنة ٩ او ٤٦٨ وملك القُدس من جهة تاج الدولة تتش السلجوقي الاتي ذكره ولما

توفي ارتق في التاريخ المذكور فيه تولّا بعده ولداه سُكمان وايل غازي ابنا ارتق ولم يزالا به حتي قصدهم الافضل شاهنشاه امير الجيوش الاتي ذكره من مصر بالعساكر واخذه منهما في شوال سنة ٤٩١ وتوجها الي بلاد الجزيرة الفُراتية وملكا ديار بكر وصاحب قلعة ماردين الآن من اولاد وملك ولده نجم الدين ايل غازي مدينة ماردين سنة ٥٠١ وكان ولّاه السلطان شحنكية بغداد وتوفي سكمان بن ارتق بعلّة الخوانيق في طريق القراة بين طرابلس والقدس سنة ٤٩٨ وملكت اولاده بعده وكان أُرتُق رجلا شهمًا ذا عزمةٍ وسعادةٍ وجِدٍّ واجتهادٍ وتوفي سنة ٤٨٤ ؛ و أَكْسَب ؛ وقيل هو اكسك بالكاف بدل الباء والله اعلم ؛؛؛

٨٠ ارسلان مقدّم الاتراك ؛

ابو الحارث ارسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدّم الاتراك ببغداد يقال انه كان مملوك بها الدولة بن عضد الدولة بن بويه والله اعلم وهو الذي خرج علي الامام القايم بامر الله ببغداد وكان قد قدّمه علي جميع الاتراك وقلّده الامور باسرها وخُطِبَ له علي منابر العراق وخوزستان فعظم امره وهابته الملوك ثم خرج علي الامام القايم من بغداد وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر فراج الامام القايم الي امير العرب محي الدين ابي الحارث مهارش بن المجلّي العقيلي صاحب الحديثة وعانه فآواه واقام بجميع ما يحتاج اليه مدة سنة كاملة حتي جاء طغرل بك السلجوقي المذكور بعد هذا وقاتل البساسيري المذكور وقتله وعاد القايم الي بغداد وكان دخوله اليها في مثل اليوم الذي خرج منها بعد حول كامل وكان ذلك من غرايب الاتّفاق وقصّته مشهورة قتله عسكر السلطان طغرل بك السلجوقي ببغداد يوم الخميس خامس عشر ذي الحجة وقال ابن العظيمي يوم الثلثا حادي عشر سنة ٤٥١ وطيف براسه ببغداد وصلب قبالة باب النوبي ؛ والبَسَاسِيري هذه النسبة الي بلدة بفارس يقال لها بَسَا وبالعربية فسا والنسبة اليها بالعربية فَسَوي ومنها ابو علي الفارسي النحوي صاحب كتاب الايضاح ويقال له فَسَوِيّ ايضا واهل فارس يقولون في النسبة اليها بساسيري وهي نسبة شاذّة علي خلاف الاصل وكان سيّد ارسلان المذكور من بسا فَنُسِبَ

المملوك اليه واشتهر بالبساسيري هكذا ذكره السمعاني نقلا عن الاديب ابي العباس احمد بن علي بن بابه القابسي وفي هذا اللفظ زيادة ليست في الاصل ، ومات الامير مهارش بن المجلّي في صفر سنة ٤٩٩ وقد ناهز ثمانين سنة وهو مهارش بن المجلّي بن علبث بن قبان بن شَغْب ابن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهنّا وبقية نسبه سياتي في ترجمة المقلّد بن المسيّب ج ٣

٨١ الملك العادل اتابك ،

ابو الحارث ارسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر صاحب الموصل المعروف باتابك الملقب الملك العادل نور الدين وسياتي ذكر جماعة من اهل بيته كل واحد في حرفه ملك نور الدين المذكور الموصل بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك وكان ملكًا شهمًا عارفا بالامور وانتقل الى مذهب الامام الشافعي ولم يكن في بيته شافعي سواه وبنى مدرسةً للشافعية بالموصل قلّ ان يوجد مدرسة في حسنها وتوفي ليلة الاحد ٢٩ رجب سنة ٦٠٧ في شُبّارة بالشطّ ظاهر الموصل والشبارة عندهم هي الحرّاقة بمصر وكتم موته حتى دخل به الى دار السلطنة بالموصل ودفن في تربته بمدرسته المذكورة وخلف ولدين وهما الملك القاهر عز الدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكي وهما مذكوران في ترجمة جدّهما عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي فليطلب منه ، واقام بالمملكة بعد والد الملك القاهر كما هو مشروح هناك وهو استاذ الامير بدر الدين ابي الفضايل لولو الذي تغلّب على الموصل وملكها في سنة ٦٣٠ في اواخر شهر رمضان وكان قبل نايبا بها ثم استقلّ وهو المذكور في ترجمة عماد الدين بن المشطوب ج ٣

٨٢ ازهر السمان ،

ابو بكر ازهر بن سعد السمان الباهلي بالولا البصري روى الحديث عن حميد الطويل و روى عنه اهل العراق كان يصحب ابا جعفر المنصور قبل ان يلي الخلافة فلما وليها جاء ازهر مهنّيًا فحجبه المنصور فترصّد له في يوم جلوسه التام فدخل وسلم عليه فقال له المنصور ما جاء بك قال جيتُ مهنيا بالامر فقال المنصور اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة الهناء فلا

تعد الي فمضي وعاد في قابل فجبه فدخل عليه في مثل ذلك المجلس وسلّم عليه فقال ما جاء بك فقال له سمعتُ انك مرضتَ فجيتُكَ عايدا فقال اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد الي فاني قليل الامراض فمضي وعاد في قابل فقال له في مثل ذلك المجلوس ما جاء بك فقال سمعت منك دعاء فجيت لاتعلمه منك فقال له يا هذا لا تزن فانه غير مستجاب اني في كل سنة ادعو الله تعالي به ان لا تاتيني وانت تاتي ، وله وقايع وحكايات مشهورة ، وكانت ولادته سنة ١١١ وتوفي سنة ٢٠٣ وقيل ٢٠٧ ؛ وأزهر هو اسم علم والسمّان هذه النسبة الي بيع السمن وحملها والبَصْري هذه النسبة الي البصرة وهي من اشهر مدن العراق وهي اسلامية بناها عمر بن الخطّاب رضه في سنة ١٤ للهجرة علي يد عُتْبَة بن غزوان رضه وقال ابن قتيبة في كتاب ادب الكُتّاب في باب ما يغيّر من اسماء البلاد البصرة الحجارة الرخوة فاذا حذفوا الهاء قالوا البصر بكسر الباء وانما اجازوا في النسبة بصري لاجل ذلك والبصر ايضا الحجارة الرخوة قاله في الصحاح ؛ ؛ ؛

٨٣ اسامة بن منقذ ،

ابو المظفر اسامة بن مرشد بن علي بن مقلّد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري الملقب مويد الدولة مجد الدين من اكابر بني منقذ اصحاب قلعة شيزر وعلمايهم وشجعانهم له تصانيف عديدة في فنون الادب ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واثني عليه وعدّه في جملة من ورد اليه واورد له مقاطيع من شعره وذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال بعد الثنا عليه سكن دمشق ثم نبت به كما نبتوا الدار بالكريم فانتقل الي مصر في ايام الحافظ ملكها فبقي بها مومرًا مشارًا اليه بالتعظيم الي ايام الصالح بن زريك ثم عاد الي الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الي حصن كيفا فاقام به حتي ملك السلطان صلاح الدين دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال غير العماد ان قدومه مصر كان في ايام الظافر بن الحافظ والوزير يومئذ العادل بن السلار فاحسن اليه وعمل عليه حتي قتل حسبما هو مشروح في ترجمته ، قلت ثم وجدت جزا كتبه بخطه للرشيد بن الزبير حتي يلحقه بكتاب الجنان وكتب عليه انه بمصر سنة ٥٤١

فيكون قد دخل مصر في ايامه واقام بها حتي قُتِلَ العادل بن السلار اذ لا خلاف انه حضر هناك وقت قتله وله ديوان شعر في جزين موجود في ايدي الناس ورايته بخطّه ونقلتُ منه

لا تستعر جلدًا علي هجرانهم فقواك تضعف من صدودٍ دايم

واعلم بانك ان رجعتَ اليهم طوعًا والّا عُدتَ عَوْدة راغم ،

ونقلت منه في ابن طليب المصري وقد احترقَتْ داره

انظر الي الايام كيف تسوقنا قسرا الي الاقرار بالاقدار

ما اوقد ابن طليب قط بداره نارًا وكان حرابها بالنار ،

ومما يناسب هذه الواقعة ان الوجيه بن صورة المصري دلّال الكتب كانت له بمصر دار موصوفة بالحسن فاحترقت فعمل نشوُ الملك ابو الحسن علي بن مفرج المعروف بابن المنجم المغربي الاصل المصري الدار والوفاة اقول وقد عاينتُ دار ابن صورةٍ وللنار فيها مارجٌ يتضرَّمُ

كذا كلّ مال اصله من مهاوش فعمّا قليل في نهابر يعدم

وما هو الّا كافر طال عمره فجائته لمّا استبطاته جُهَنَّمُ ،

والبيت الثاني ماخوذ من قوله صلعم من اصاب مالًا من مهاوش اذهبه الله في نهابر والمهاوش الحرام والنهابر المهالك ، والوجيه المذكور هو ابو الفتوح ناصر بن ابي الحسن علي بن خلف الانصاري المعروف بابن صورة كان سمسار الكتب بمصر وله في ذلك خط كبير وكان يجلس في دهليز داره لذلك ويجتمع عنده في يومي الاحد والاربعا اعيان الروسا والفضلا ويعرض عليهم الكتب التي تباع ولا يزالون عنده الي انقضاء وقت السوق ولما مات الحافظ السلفي سافر الي الاسكندرية لبيع كتبه ومات في السادس عشر من شهر ربيع الاخر سنة ٦٠٧ بمصر ودفن بالقرافة رحمه الله تعالي ، ولابن منقذٍ من قطعة يصف ضعفه

فاعجب لضعف يدي عن حملها قلما من بعد حكم القنا في لبّة الاسد ،

ونقلت من ديوانه ايضا ابياتا كتبها الي ابيه مرشد جوابا عن ابيات كتبها ابوه اليه وهي

وما اشكوا تلوّن اهل ودّي ... ولو اجدت شكيتهم شكوتُ
مللت عتابهم ويئست منهم ... فما ارجوهم فيمن رَجَوْتُ
اذا ادمت قوارصهم فوادي ... كظمتُ على اذاهم وانطوَيْتُ
وَرُحْتُ عليهم طلق المحيّا ... كاني ما سمعتُ ولا رايتُ
تجنّوا لي ذنوبًا ما جنتها ... يداي ولا امرتُ ولا نهيتُ
ولا والله ما اضمرتُ غدرًا ... كما قد ضمروه ولا نويتُ
ويوم الحشر موعدنا وتبدوا ... صحيفة ما جنوه وما جنيتُ ؏

وله بيتان في هذا الروي والوزن كتبهم في صدر كتاب الى بعض اهل بيته وهما في غاية الرقة

شكي الم الفراق الناس قبلي ... وروّع بالنوى حيّ وميت
واما مثل ما ضمّت ضلوعي ... فانّي ما سمعتُ ولا رايت

والشي بالشي يذكر، انشدني الاديب ابو الحسن يحيى بن عبد العظيم المعروف بالجزّار المصري لنفسه في بعض ادبآ مصر وكان شيخا كبيرا وظهر عليه جرب التطخ بالكبريت قال فلما بلغني ذلك كتبتُ اليه

ايها السيدُ الاديبُ دعآءً ... من محبّ خالٍ من التنكيت
انت شيخ وقد قربتَ من النار ... فكيف ادّهنت بالكبريت ؏

ونقلت من خط الامير ابي المظفر اسامة بن منقذ المذكور لنفسه وقد قلع ضرسه وقال عملتها ونحن بظاهر خلاط وهو معنى غريب ويصلح ان يكون لغزًا في الضرس

وصاحب لم امل الدهر صحبته ... يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم القه مذ تصاحبنا فذ وقعت ... عيني عليه افترقنا فرقة الابد ؏

قال العماد الكاتب وكنت اتمنى ابدًا لقياه واشيم على البعد حياه حتى لقيته في صفر سنة ٧١ وسالته عن مولده فقال يوم الاحد السابع والعشرين من جمادي الاخرة سنة ٤٨٨ قلت بقلعة شيزر وقيل في شهر رمضان منها وتوفي ليلة الثلثا ٢٣ رمضان سنة ٥٨٤ بدمشق ودفن من

الغدّ شرقي جبل قاسيون ودخلت تربته وهي على جانب نهر يزيد الشمالي وقرات عنده شيا من القرآن وترحّمت عليه وتوفي والد ابو اسامة مرشد سنة ٥٣١ ؛ وشَيْزَر قلعة بقرب حماة وهي معروفة بهم وسياتي ذكرها في حرف العين عند ذكر جدّ علي بن مقلّد ان شاء الله تعالى

٨٤ ابن راهويه

ابو يعقوب اسحق بن ابي الحسن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن عبد الله بن مطر بن عبيد الله بن غالب بن الوارث بن عبيد الله بن عطيّة بن مرّة بن كعب بن همام بن اسد بن مرة بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّة الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه جمع بين الحديث والفقه والورع وكان احد ايمة الاسلام ذكره الدارقطني فيمن روي عن الشافعي وعده البيهقي في اصحاب الشافعي وكان قد ناظر الشافعي في مسئله جواز بيع دور مكّة وقد استوفي الشيخ فخر الدين الرازي صورة ذلك المجلس الذي جري بينهما في كتابه الذي سمّاه مناقب الامام الشافعي فلما عرف فضله نسخ كتبه وجمع مصنفاته بمصر ، قال احمد بن حنبل اسحق عندنا امام من ايمة المسلمين وما عبر الجسر افقه من اسحق وقال اسحق احفظ سبعين الف حديث واذاكر بماية الف حديث وما سمعت شيا قط الّا حفظته ولا حفظت شيا قط فنسيته وله مسند مشهور ، وكان قد رحل الي الحجاز والعراق واليمن والشام وسمع من سفين بن عيينة ومن في طبقته وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي و كانت ولادته سنة ٦١ وقيل ٦٣ وقيل سنة ١٦٦ وسكن في اخر عمره بنيسابور وتوفي بها ليلة النصف من شعبان الخميس وقيل الاحد وقيل السبت سنة ٨ وقيل سنة ٢٣٧ ؛ وراهَوَيْه لقب ابيه ابي الحسن ابراهيم وانما لقّب بذلك لانه ولد في طريق مكّة والطريق بالفارسية راه ووَيْه معناه وجد فكانه وجد في الطريق وقيل فيه ايضا راهُوَيْه وقال اسحق المذكور قال لي عبد الله بن طاهر امير خراسان لم قيل لك ابن راهويه وما معني هذا وهل تكره ان يقال لك هذا قلت اعلم ايها الامير ان ابي ولد في الطريق فقالت المراورة راهويه بانه ولد في الطريق وكان ابي يكره هذا واما انا فلست اكرهه ، ومَخْلَد + والحَنْظَلي هذه النسبة الي حنظلة بن مالك ينسب اليه بطن كبير من تميم ، والمروزي قد تقدم القول فيه في المورودي

٨٥ ابن مرار الشيباني ٭

ابو عمرو اسحق بن مرار الشيباني النحوي اللغوي هو من رماة الكوفة ونزل الي بغداد وهو من الموالي وجاور شيبان للتاديب فيها فنسب اليها وكان من الايمة الاعلام في فنونه وهي اللغة والشعر وكان كثير الحديث كثير السماع ثقة وهو عند الخاصّة من اهل العلم والرواية مشهور والذي قصّر به عند العامّة من اهل العلم انه كان مشهورا بشرب النبيذ واخذ عنه جماعة كبار منهم الامام احمد بن حنبل وابو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت صاحب اصلاح المنطق وقال في حقّه عاش ١١٨ سنة ويكتب بيده الي ان مات وربما كان استعار الكتاب مني وانا اذ ذاك صبي وآخذ عنه واكتبه من كتبه وقال ابن كامل مات اسحق بن مرار في اليوم الذي مات فيه ابو العتاهية وابراهيم النديم الموصلي سنة ٢١٣ ببغداد وقال غيره توفي سنة ٢٠٦ وعمره ١١٠ هـ سنين وهو الاصح ٭ وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اللغات وهو المعروف بالجيم ويعرف ايضا بكتاب الحروف وكتاب النوادر الكبير ثلاث نسخ وكتاب غريب الحديث وكتاب النحلة و كتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكان قد قراد واوين الشعرا علي المفضّل الضبي وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الحديث الغريب واراجيز العرب وقال ولده عمرو لما جمع ابي اشعار العرب ودوّنها كانت نيفا وثمانين قبيلة فكان كلما عمل منها قبيلة واخرجها الي الناس كتب مصحفا وجعله في مسجد الكوفة حتي كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطّه ٭ ومرّار + والشيباني قد تقدم القول فيه وقيل توفي يوم الشعانين سنة عشر والله اعلم ؏؏؏

٨٦ ابن النديم الموصلي ٭

ابو محمد اسحق بن ابراهيم بن ماهان بن بهمن بن بسنك التميمي بالولا الارّجاني الاصل المعروف بابن النديم الموصلي وقد سبق ذكر ابيه والكلام في نسبته فاغني عن الاعادة كان من ندماء الخلفا وله الظرف المشهور والخلاعة والغنآء اللذان تفرّد بهما وكان من العلما باللغة والاشعار واخبار الشعرا وايام الناس وروي عنه مصعب بن عبد الله الزبيري والزبير بن بكار وغيرهما و

كان له يد طولي في الحديث والفقه وعلم الكلام قال محمد بن عطيّه العطوي الشاعر كنت في مجلس القاضي يحيي بن اكثم فوافي اسحق بن ابراهيم الموصلي واخذ يناظر اهل الكلام حتي انتصف منهم ثم تكلم في الفقه فاحسن وقاس واحتج وتكلم في الشعر واللغة ففاق من حضر ثم اقبل علي القاضي يحيي وقال له اعز الله القاضي اني شي مما ناظرتُ فيه وحكيته نقص او مطعنٌ قال لا قال فما بالي اقوم بساير هذه العلوم فيلم اهلها وانسب الي فنّ واحدٍ قد اقتصر الناس عليه يعني الغنآء قال العطوي فالتفت اليّ القاضي يحيي وقال لي الجواب في هذا عليك وكان العطوي من اهل الجدل فقال للقاضي يحيي نعم اعزّ الله القاضي الجواب عليّ ثم اقبل علي اسحق فقال يا ابا محمد انت كالفرآء والاخفش في النحوي فقال لا فقال فانت في اللغة ومعرفة الشعر كالاصمعي وابي عبيدة قال لا قال فانت في علم الكلام كابي الهذيل العلّاف والنظام والبلخي قال لا قال فانت في الفقه كالقاضي واشار الي القاضي يحيي قال لا قال فانت في قول الشعر كابي العتاهية وابي نواس قال لا قال فمن هاهنا نسبتَ الي ما نسبت اليه لانه لا نظير لك فيه وانت في غيره دون روساء اهله فضحك وقام وانصرف فقال القاضي يحيي للعطوي لقد وفيت الحجة حقها وفيه ظلم قليل لاسحق لانه ممن يقل في الزمان نظيره وذكر صاحبنا عماد الدين ابو المجد اسمعيل بن باطيش الموصلي في كتابه الذي سماه التمييز والفيصل ان اسحق بن ابراهيم الموصلي كان مليح المجاورة والنادرة فاضلا كتب الحديث عن سفيان بن عيينة ومالك بن انس وهشيم بن بشير وابي معاوية الضرير واخذ الادب عن الاصمعي وابي عبيدة وبرع في علم الغنا فغلب عليه ونسب اليه وكان الخلفا يكرمونه ويقربونه وكان المامون يقول لولا ما سبق لاسحق علي السنة الناس واشتهر بالغنا لوليته القضا فانه اولي واعفّ واصدق واكثر دينا وامانة من هولاء القضاة لكنه اشتهر بالغنا وغلب علي جميع علومه مع انه اصغرها عنده ولم يكن له فيه نظير وله نظم جيّد وديوان شعر فمن شعره ما كتبه الي هرون الرشيد وهو

وامرةٍ بالنخل قلت لها اقصري فليس الي ما تامرين سبيل

اري الناس خلّان الجواد ولا اري ... بخيلا له في العالمين خليل
واني رايت البخل يزري باهله ... فاكرمتُ نفسي ان يقال بخيل
ومن خير حالات الفتي لو علمته ... اذا نال خيرا ان يكون ينيل
عطاي عطا المكثرين تكرّمًا ... ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر واحرم الغني ... ورأي امير المومنين جميل ؛

وهو كان كثير الكتب حتي قال ابو العباس ثعلب رايت لاسحق الموصلي الف جزء من لغات العرب كلها سماعه وما رايت اللغة في منزل احد قط اكثر منها في منزل اسحق ثم منزل ابن الاعرابي ونقلت من حكاياته انه قال كان لنا جار يعرف بابي حفص وينبز باللوطي فمرض جار له فعاده فقال له كيف تجدك اما تعرفني فقال له المريض بصوت ضعيف بلي انت ابو حفص اللوطي فقال له تجاوزت حدّ المعرفة لا رفع الله جنبك ؛ وكان المعتصم يقول ما غناني ابراهيم بن اسحق قط الّا خُيّل لي انه قد زيد في ملكي ؛ واخباره كثيرة وكان قد عمي في اواخر عمره قبل موته بسنتين ومولده في سنة ١٥٠ وهي السنة التي ولد فيها الامام الشافعي رضه كما سياتي في موضعه وتوفي في شهر رمضان سنة ٢٣٥ بعلّة الذرب وقيل في شوال سنة ٣٦ والاول اشهر وقيل توفي يوم الخميس بعد الظهر لخمس خلون من ذي الحجة سنة ٣٦ ؛ ورثاه بعض اصحابه بقوله

اصبح اللهو تحت عفر التراب ... ثاويًا في محلّة الاحباب
اذ مضي الموصلي وانقرض الانس ... وتُحت مشاهد الاطراب
بكت الملهيات حزنًا عليه ... وبكي الهوي وصفو الشراب
وبكت آلة المجالس حتي ... رحم العود عبرة المضراب ؛

وقيل ان هذه المرثية في ابيه ابراهيم والصحيح الاول ؛ ؛ ؛

٨٧ العبادي الطبيب ؛

ابو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور كان اوحد عصره في

علم الطب وكان يلحق بابيه في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها وكان يعرّب كتب الحكمة التي بلغة اليونانيين الي اللغة العربية كما كان ينقل ابوه الّا الذي يوجد من تعريبه في كتب الحكمة من كتب ارسطوطاليس وغيره اكثر مما يوجد من تعريبه لكتب الطبّ وكان قد خدم مع الخلفآء و الروسآء من خدم ابوهاشم انقطع الي القاسم عبيد الله وزير الامام المعتضد بالله واختصّ به حتي ان الوزير المذكور كان يطلعه علي اسراره ويفضي اليه بما يكتمه عن غيره وذكر ابن بطلان في كتاب دعوة الاطبا ان الوزير المذكور بلغه ان اسحق المذكور استعمل دواءً مسهلًا فاحب مداعبته فكتب اليه

« ابن لي كيف امسيت وما كان من الحال وكم سارت بك الناقة نحو المنزل الخالي »

فكتب اليه جوابه بخير بتّ مسرورًا رخي الحال والبال

فاما السير والنّاقة والمرتبع الخالي

فاجلالًكَ انسانية يا غاية امالي »

وكنت قد وقفت في كتاب الكنايات علي مثل هذه القضية فذكر انّ الاوّل كتب البيتين الاولين وان الثاني كتب الجواب كتبت اليك والفعلان ما ان اقلّهما من المشي العنيف

فان رمتُ الجواب اليّ فاكتُبْ علي العنوان يوصل في الكنيف »

وله ولابيه المصنفات المفيدة في الطبّ وسياتي ذكر ابيه ، ولحقه الفالج في آخر عمره وكانت وفاته في شهر ربيع الاخر سنة ٢٩٨ وقيل ٩٩ ؛ والعِبَادِي هذه النسبة الي عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبايل شتي نزلوا الحيرة وكانوا نصاري ينسب اليهم خلق كثير منهم عدي بن زيد العبادي الشاعر المشهور وغيره قال الثعلبي في تفسيره في سورة المومنين في قوله تعالي فقالوا انومن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون اي مطيعون متذللون والعرب تسمي كل من دان لملكٍ عابدًا له ومن ذلك قيل لاهل الحيرة العِبَاد لانهم كانوا اهل طاعةٍ لملوك العجم ، والحِيرَةُ هي مدينة قديمة كانت لبني المنذر ومن تقدّمهم من ملوك العرب مثل عمرو بن عدي اللخمي وهو جد بني المنذر ومن بعده من ابنايه وكانت من قبل عمرو لخاله جذيمة الابرش الازدي صاحب الزبّاء وخربت الحيرة وبُنيت الكوفة في الاسلام علي ظهرها في سنة ١٧

من العجرة بناها عمر بن الخطاب رضي الله عنه علي يد سعد بن ابي وقّاص رضي الله عنه ؛؛؛

٨٨ الميهني ؛

ابو الفتح اسعد بن ابي نصر بن ابي الفضل الميهني الفقيه الشافعي الملقب مجد الدين كان اماما مبرزا في الفقه والخلاف وله فيه تعليقة مشهورة وتفقه بمرو ثم رحل الي غزنه واشتهر بتلك البلاد وشاع فضله وقد مدحه الغزي المقدم ذكره ثم ورد الي بغداد وقوض اليه تدريس المدرسة النظامية ببغداد مرتين فالاولي في سنة ٥٠٧ ثم عزل في ثامن عشر شعبان سنة ١٣ والمرة الثانية في سنة ١٧ في شعبان وخرج الي العسكر في ذي القعدة من السنة وتولّي غيره مكانه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبطريقته الخلافية وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في الذيل وقال قدم علينا من جهة السلطان محمود السلجوقي رسولا الي مرو ثم توجه رسولا الي بغداد الي همدان فتوفي بها سنة ٥٢٧ رحمه الله تعالي ؛ قال السمعاني في الذيل سمعت ابا بكر محمد بن علي بن عمر الخطيب يقول سمعت فقيها من اهل قزوين وكان يخدم الامام اسعد في اخر عمره في همذان قال كنا في بيت وقت ان قرب حاله فقال لنا اخرجوا من هاهنا فخرجنا فوقفت علي الباب وتسمعتُ فسمعتُه يلطم وجهه ويقول يا حُسرتي علي ما فرطتُ في جنب الله وجعل يبكي ويلطم وجهه ويردّد هذه الكلمة الي ان مات رحمه الله تعالي ذكر لي هذا او معناه فاني كتبته من حفظي ؛ والمِيْهَني هذه النسبة الي ميهنة وهي قرية من قري خابران وهي ناحية بين سرخس وابيورد من اقليم خراسان ؛؛؛

٨٩ منتجب الدين العجلي ؛

ابو الفتوح اسعد بن ابي الفضايل محمود بن خلف بن احمد بن محمد العجلي الاصبهاني الملقب منتجب الدين الفقيه الشافعي الواعظ كان من الفقها الفضلا الموصوفين بالعلم والزهد ومشهورا بالعبادة والنسك والقناعة لا ياكل الّا من كسب يده وكان يورّق ويبيع ما يتقوّت به وسمع ببلده الحديث علي ام ابراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية والحافظ ابي القاسم اسمعيل بن محمد ابن الفضل وابي الوفآ غانم بن احمد بن الحسن الجلودي وابي الفضل عبد الرحيم بن احمد

ابن محمد البغدادي وابي المطهر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني وغيرهم وقدم بغداد وسمع بها من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سليمان المعروف بابن البطي في سنة ٥٥٧ وغيره وله اجازة حدّث بها من ابي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي وابي الفتح اسمعيل بن الفضل الاخشيذ وابي المبارك عبد العزيز بن محمد الأزدي وغيرهم وعاد الي بلده وتبحّر ومهر واشتهر وصنّف عدة تصانيف فمن ذلك كتاب شرح مشكلات الوجيز والوسيط للغزالي تكلم في المواضع المشكلة من الكتابين ونقل من الكتب المبسوطة عليهما وله كتاب تتمة التتمة لابي سعد المتولي وعليه كان الاعتماد في الفتوي باصبهان ، وكان مولده في احد الربيعين سنة ٥ او ٥١٤ باصبهان وتوفي بها في ليلة الخميس الثاني والعشرين من صفر سنة ٦٠٠ ؛ والعجلي هذه النسبة الي عجل بن لجيم و هي قبيلة كبيرة مشهورة من بني ربيعة الفرس ولُجَيْم هو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر ابن وايل قال ابو عبيدة كان عجل بن لجيم يعدّ في الحمقي بين العرب وكان له فرس جواد فقيل له انّ لكلّ فرس جوادٍ اسمًا فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له فسمّه ففقا احدي عينيه وقال قد سميته الاعور وفيه قال بعض شعرآ العرب قوله

رمتني بنو عجل بداءٍ ابيهم وهل احد في الناس احمق من عجل

اليس ابوهم عار عين جواده فسارت به الامثال في الناس بالجهل ،

يقال عار العين بالعين المهملة اذا فقاها ؛؛؛

٩٠ ابن مماتي ،

القاضي الاسعد ابو المكارم اسعد بن الخطير ابي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا بن ابي قدامة بن ابي مليح ممّاتي المصري النصراني الكاتب الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضايل وله مصنفات عديدة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين ونظم كتاب كليلة ودمنه وله ديوان شعر رايته بخطه ونقلت منه مقاطيع فمن ذلك قوله

تعاتبني وتنهي عن امور سبيل الناس ان ينهوك عنها

اتقدر ان تكون كمثل عيني وحقك ما علي اضر منها ،

وله في شخص ثقيل راه بدمشق

حكي نهرين ما في الارض من يحكيهما ابدا

حكي في خلقه ثورا وفي اخلاقه بردا ،

وقد اخذ ابن نماتي معني بيتيه هذين من قول بعضهم

ضاهي ابن بشران مدينة جلق فكلاهما يوم الفخار فريد

الفاظه بردا وصورة خلقه ثورا ونقص العقل منه يزيد ،

وله من جملة قصيدة طويلة

لنيرانه في الليل اي تحرق على الضيف ان ابطا واي تهلّب

وما ضرّ من يعشو الى ضوء ناره اذا هو لم ينزل بال المهلّب ،

وله في علم نحوي واهيف احدث لي نحوه تعجبا يعرب عن ظرفه

علامة التانيث في لفظه واحرف العلّة في طرفه ،

ومن شعره ثلاثة ابيات مذكورة في ترجمة يحيى بن نزار المنبجي في حرف الياء وفي شعره اشيا ء حسنة وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واورد له عدة مقاطيع ثم اعقبه بذكر ابيه الخطير وذكر له كثيرا من شعره فمن ذلك قوله في كتمان السر وبالغ فيه

واكتم السر حتى عن اعادته الى المُسرّبه من غير نسيان

وذاك ان لساني ليس يعلمه سري بسر الذي قد كان ناجاني ،

وقال لقيته بالقاهرة متولي ديوان جيش الملك الناصر وكان هو وجماعته نصاري فاسلموا في ابتدا الملك الصالحي وللمهذب بن الخيمي في الاسعد بن نمّاتي المذكور يهجوه

وحديث الاسلام واهي الحديث باسم الثغر عن ضمير خبيث

لو راي بعض شعره سيبويه زاده في علامة التانيث ،

وكان الحافظ ابو الخطّاب بن دحية المعروف بذي النسبين رحمه الله تعالي عند وصوله الي مدينة اربل وراي اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله بعمل مولد النبي ﷺ حسب ما هو مشروح في حرف الكاف من هذا الكتاب عند ذكر اسمه صنف له كتابا سماه التنوير في مولد السراج المنير وفي اخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين بن زين الدين اولها

« لولا الوشاة وهم اعداونا ما وُهِمُوا » وقرا الكتاب والقصيدة عليه وسمعنا نحن الكتاب علي مظفر الدين في شعبان سنة ٦٢٦ والقصيدة فيه ، ثم بعد ذلك رايتُ هذه القصيدة بعينها في مجموع منسوب الي الاسعد ابن مماتي المذكور فقلت لعلّ يكون الناقل غلط ثم بعد ذلك راينها في ديوان الاسعد بكمالها مدح بها السلطان الملك الكامل فقوي الظن ثم انّي رايت ابا البركات المستوفي وقد ذكر هذه القصيدة في تاريخ اربل عند ذكر ابن دحيه وقال سالته عن معني قوله فيها ، نفديه من عطا جادي كفه المحرّم ، فما اجاز جوابا فقلت له لعلّه مثل قول بعضهم

« تسمّي باسماء الشهور فكفه جادي وما ضمّت عليه المحرّم »

قال فتبسّم وقال هذا اردت فلما وقفت علي هذا ترجّح عندي انّ القصيدة للاسعد المذكور فانها لو كانت لابي الخطاب لما توقّف في الجواب وايضا فان انشد القصيدة لصاحب اربل كان في سنة ٦٠٦ والاسعد المذكور توفي في هذه السنة كما سياتي وهو مقيم بحلب لا تعلّق له بالدولة العادلية وبالجملة فالله اعلم لمن هي منهما ، وكان الاسعد المذكور قد خاف علي نفسه من الوزير صفي الدين بن شكر فهرب من مصر مستخفيا وقصد مدينة حلب لايذًا بجناب السلطان الملك الظاهر واقام بها حتي توفي في سلخ جمادي الاولي سنة ٦٠٦ يوم الاحد وعمره ٦٢ سنة رحمه الله تعالي و دفن في المقبرة المعروفة بالمقام علي جانب الطريق بالقرب من مشهد الشيخ علي الهروي ، وتوفي ابوه الخطير في يوم الاربعا سادس شهر رمضان من سنة ٥٧٧ : وميّنا + ومماتي هو لقب ابي مليح المذكور وكان نصرانيا وانما قيل له مماتي لانه وقع بمصر غلا عظيم وكان كثير الصدقة والاطعام وخصوصا لصغار المسلمين فكانوا اذا راوه نادي كل واحد منهم مماتي فاشتهر به هكذا اخبرني

الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري نفع الله به ثم انشدني عقيب هذا القول مرثية فيه وقال اظن هذين البيتين لابي طاهر بن مكنسه المغربي وهما

« طُوِيتْ سماءُ المكرمات وكُوِّرت شمس المديح ، ماذا اومل او ارجي بعد موت ابي مليح »

ثم كشفتُ عنهما فوجدتهما له وله فيه مدايح ايضا ؛ ؛ ؛

٩١ البها السنجاري ،

ابو السعادات اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبّان ابن سوار بن عبد الله بن رفيع بن ربيعة بن هبّان السلمي السنجاري الفقيه الشافعي الشاعر المنعوت بالبهاء كان فقيها وتكلّم في الخلاف الّا انه غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وخدم به الملوك واخذ جوايزهم وطاف البلاد ومدح الاكابر وشعره كثير في ايدي الناس توجد قصايد ومقاطيع ولم اقف له على ديوان ولم ادر هل دوّن شعره ام لا ثم وجدت له في جزانة كتب التربة الاشرفية بدمشق ديوانا في مجلد كبير ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها القاضي كمال الدين بن الشهرزوري اولها

وهواك ما خطر السلوّ بباله ... ولانت اعلم في الغرام بحاله

ومتى وشى واشٍ اليك بانّه ... سالٍ هواك فذاك من عذّاله

او ليس للكلف المُعَنّى شاهدٌ ... من حاله يُغنيك عن تسآله

جدّدت ثوب سقامه وهتكت ستر ... غرامه وصرمت حبل وصاله

افزله سبقت له ام خلّة ... مالوفة من تيهه ودلاله

يا للعجايب من اسيرٍ دابه ... يفدي الطليق بنفسه وبماله

بابي وامّي نابل بلحاظه ... لا يتقّي بالدرع حدّ نباله

ريّان من ماء الشبيبة والصبا ... شرقت معاطفه بطيب زلاله

تسري النواظر في مراكب حسنه ... فتكاد تغرق في بحار جماله

فكفاه عين كماله في نفسه وكفي كمال الدين عين كماله
كتب العذارُ علي صحيفة خدّه نونا واعجمها بنقطة خاله
فسواد طُرّته كليل مدوّه وبياض غُرّته كيوم وصاله ؏

ولولا خوف الاطالة لذكرتها جميعها وهذا القدر هو المشهور له وقد اضافوا اليها بيتين ولا اتحقّقهما فتركتهما وله ايضا من جملة قصيدة

ومهفهف حلو الشمايل فاتر الالحاظ فيه طاعة وعقوق
وقف الرحيق علي مراشف ثغره فجري به من خدّه راووق
سدّت محاسنه علي عُشّاقه سبل السلوّ فما اليه طريق ؏

وله من قصيدة اخري هبّت نسيمات الصبا سحرة ففاح منها العنبر الاشهب
فقلتُ إذ مرّت بوادي الغضا من اين هذا النفس الطيب ؏

وكان قد جآنا ونحن في بلادنا في سنة ٦٢٣ الشيخ جمال الدين ابو المظفر عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السُنَينيزه الواسطي وكان من اعيان شعرآء عصره ونزل عندنا بالمدرسة المظفرية وكان قد طاف البلاد ومدح الملوك واجازوه الجوايز السنيّة واذا قعد حضر عنده كل من له عناية بالادب وتجري بينهم محاضرات ومذاكرات لطيفة وكان قد طعن في السنّ فقال يوما رافقني البهآء السنجاري في بعض الاسفار من سنجار الي راس العين او قال من راس عين الي سنجار فنزلنا في الطريق في مكان وكان له غلام اسمه ابراهيم وكان يانس به فابعد عنّا الغلام فقام يطلبه وناداه يا ابراهيم يا ابراهيم مرارا فلم يسمع نداه لبعده عنّا وكان ذلك الموضع له صدا فكلما قال يا ابراهيم اجابه الصدا يا ابراهيم فقعد ساعةً ثم انشدني

بنفسي حبيب جار وهو مجاور بعيد عن الابصار وهو قريب
يجيب صدا الوادي اذا ما دعوته علي انه صَخْرٌ وليس يجيب ؏

وكان للبهآء السنجاري صاحب بينهما مودّة اكيدة واجتماع كثير ثم جري بينهما في بعض

الايام عتابٌ وانقطع ذلك الصاحب عنه فسيّر اليه يعتبه لانقطاعه فكتب اليه ببيتي الحريري الذين ذكرهما في المقامة الخامسة عشرة وهما قوله

لا تزر من تحبّ في كلّ شهر ... غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاءُ الهلال في الشهر يوما ... ثم لا تنظر العيون اليه ،

فكتب اليه البهآءُ من نظمه اذا حقّقتَ من خِلٍّ وداداً ... فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كلّ يوم ... ولا تك في زيارته هلالا ،

وله وهما من شعره السايرِ لله ايّامي على رامةٍ ... وطيب اوقاتي على حاجر
تكاد للسرعة في مرّها ... اوّلها يعثر بالآخر ،

وله من جملة قصيدة في وصف الخمر وهو معنى مليح

كادت تطير وقد طرّنا بها طربا ... لولا الشباك التي صيغت من الحبب ،

وذكره عماد الدين الاصبهاني الكاتب في كتاب السيل والذيل وقال انشدني لنفسه

، ومن العجايب انّني في لُجّ بحر الجود راكب ، واموت من ظمأٍ ولكن عاة البحر العجايب ،

وله اشيا حسنة وكانت ولادته سنة ٥٣٣ وتوفي في اوايل سنة ٦٢٢ بسنجار ؛؛؛

٩٢ المزني صاحب الشافعي ،

ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق المزني صاحب الامام الشافعي رضه هو من اهل مصر وكان زاهدا عالما مجتهدا محجاجا غواصا على المعاني الدقيقة وهو امام الشافعيين واعرفهم بطرقه وفتاويه وما ينقله عنه صنّف كتبا كثيرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسايل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثايق وغير ذلك وقال الشافعي رضه في حقه المزني ناصر مذهبي وكان اذا فرغ من مساله واودعها مختصرة قام الى المحراب وصلّى ركعتين شكرًا لله تعالى وقال ابو العباس بن سريج يخرج مختصر المزني من الدنيا عذرا لم يقتض وهو اصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي رضه وعلى

مثاله رتّبوا ولكلامه فسّروا وشرحوا ولما ولي القاضي بكّار بن قتيبة الاتي ذكره القضاء بمصر وجا
ها من بغداد وكان حنفي المذهب توقّع الاجتماع بالمزني مدةً فلما يتفق فاجتمعا يوما في صلوة
جنازةٍ فقال القاضي بكار لاحد اصحابه سل المزني شيا حتي اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا
ابا ابراهيم قد جاء في الاحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله ايضا فلم قدّمتم التحريم علي التحليل
فقال المزني لم يذهَب احد من العلماء الي ان النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حُلّل ووقع الاتفاق
علي انه كان حلالا فهذا يعضد صحّة الاحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من الادلّة القاطعة
وكان في غاية الورع وبلغ من احتياطه انه كان يشرب في جميع فصول السنة في كوز نحاس فقيل
له في ذلك فقال بلغني انهم يستعملون السرجين في الكيزان والنار تطهّرها وقيل انه كان اذا
فاتته الصلاة في جماعةٍ صلّي منفردًا خمسا وعشرين صلاة استدراكا لفضيلة الجماعة مستندا في ذلك
الي قوله صلعم صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده بخمس وعشرين درجة وكان من الزهد علي
طريقه صعبة شديدة وكان مجاب الدعوة ولم يكن احد من اصحاب الشافعي يحدث نفسه في شي
من الاشيا بالتقدّم عليه وهو الذي تولّي غسل الشافعي وقيل كان معه حينيذ الربيع وذكره
ابن يونس في تاريخه وسماه وجعل مكان اسم جدّه اسحق مسلما ثم قال صاحب الشافعي وذكر وفاته
كما تقدّم وقال كانت له عبادة وفضل ثقة في الحديث لا يختلف فيه خلاق من اهل الفقه وكان احد
الزهاد في الدنيا وكان من خير خلق الله عز وجل ومناقبه كثيرة وتوفي لست بقين من شهر رمضان
سنة ٢٦٤ بمصر ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي بالقرافة الصغري بسفح المقطّم وزرت قبره
هناك وذكر ابن زبلاق في تاريخه الصغير انه عاش تسعا وثمانين سنة وصلّي عليه الربيع بن سليمان
المؤذن المُرادي ٭ والمُزني هذه النسبة الي مزينة بنت كلب وهي قبيلة كبيرة مشهورة ٭٭٭

٩٣ ابو العتاهية ٭

ابو اسحق اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العيني المعروف بابي
العتاهية الشاعر المشهور مولده بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها من اعمال

سقي الفرات وقال ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها قرب الانبار ونشا بالكوفة وسكن بغداد و كان يبيع الجرار فقيل له الجرّار واشتهر بمحبّة عتبه جارية المهدي واكثر نسيبه فيها فمن ذلك قوله

اعلمتُ عُتْبة انّني منها على شرف مطلّ وشكوتُ ما القي اليها والمدامع تستهلّ
حتّي اذا بَرّمْتُ بما اشكو كما يشكو الاقلّ قالَتْ فايّ الناس يعلم ما تقول فقلتُ كلّ ،

وكتب مرّةً الي المهدي وعرّض بطلبها منه

نفسي بشيء من الدنيا معلّقة الله والقايم المهدي يكفيها
اني لأيئس منها ثمّ يطمعني فيها احتقارك للدنيا وما فيها ،،

وقال ابو العباس المُبرّد في كتاب الكامل ان ابا العتاهية كان قد استاذن في ان يطلق له ان يهدي الي امير المومنين في المهرجان والنيروز فاهدي له في احدها برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مُطيّب قد كتب في حوايشه هذين البيتين المقدّم ذكرهما فهمّ بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المومنين حرمتي وخدمتي اندفعني الي رجل قبيح المنظر بايع جرار ومتكسّب بالعشق ، فاعفاها وقال املوا له البرنية مالاً فقال للكتاب امرلي بدنانير وقالوا ما ندفع اليك ذاك ولكن ان شيئتَ اعطيناك دراهم الّا ان يفصح بما اراد فاختلف في ذلك حولاً فقالت عتبه لوكان عاشقًا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حولٍ في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد اعرض عن ذكري صفحًا ومن مدايحه قوله

انّي امنتُ من الزمان وصرفه لما علقتُ من الامير حبالا
لو يستطيع الناس من اجلاله تخدوا له حرّ الخدود نعالا
ان المطايا تشتكيك لانها قطعت اليك سباسبًا ورمالا
فاذا وردن بنا وردن خفايفا واذا صدرن بنا صدرن ثقالا ،

هذه الابيات قالها في عمرو بن العلا فاعطاه سبعين الفًا وخلع عليه حتي لا يقدر ان يقوم فغار الشعرآ لذلك فجمعهم ثم قال معشر الشعرآ عجبًا لكم ما اشدّ حسدكم ببعضكم بعضا ان احدكم ياتينا ليمدحنا بقصيدة يشبّب فيها بصديقه بخمسين بيتا فما يبلغنا حتي يذهب لذاذة مدحه ورونق شعره

وقد اتي ابو العتاهية فشبب بابيات يسيرة ثم قال وانشد الابيات المذكورة فما لكم منه تغارون وكان ابو العتاهية لما مدحه بهذه الابيات تاخّر عنه برّه قليلًا فكتب اليه يستبطيه

اصابت علينا جودك العين يا عمر فنحن لها نبغي التمايم والنشر
سنرقيك بالاشعار حتي تملّها وان لم تُفِق منها رقيناك بالسور ،

قال اشجع السلمي الشاعر المشهور اذن الخليفة المهدي للناس في الدخول عليه فدخلنا فامرنا بالجلوس فاتفق ان جلس بجنبي بشّار بن بُرد وسكت المهدي فسكت الناس فسمع بشّار حسًّا فقال لي من هذا فقلت ابو العتاهية فقال اتراه ينشد في هذا المحفل فقلت احسبه سيفعل قال فامره المهدي ان ينشد فانشد

الا ما لسيّدتي ما لها ادلت فاجمل ادلالها ،

قال فنخسني بشار بمرفقه وقال ويحك ارايت اجسر من هذا ينشد في مثل هذا الموضع حتي بلغ الي قوله

اتته الخلافة منقادةً اليه تجرّ اذيالها
فلم تك تصلح الّا له ولم يك يصلح الّا لها
ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها
ولو لم تطعه بنات القلوب لما قبل الله اعمالها ،

فقال لي بشار انظر ويحك يا اشجع هل طار الخليفة عن فرشه قال اشجع فوالله ما انصرف احد عن ذلك المجلس بجايزة غير ابي العتاهية وله في الزهد اشعار كثيرة وهو من متقدمي المولدين في طبقة بشار وابي نواس وتلك الطايفة وشعره كثير وكانت ولادته في سنة ١٣٠ وتوفي يوم الاثنين لثلث خلون من جمادي الاخرة سنة ٢١١ وقيل سنة ٢١٣ ببغداد وقبره علي نهر عيسي قبالة قنطرة الزياتين رحمه الله تعالي ، ولما حضرته الوفاة قال اشتهي ان يجي مخارق المغنّي يغنّي عند راسي ، والبيتان له من جملة ابيات

اذا ما انقضت عنّي من الدهر مدّتي فان عزاء الباكيات قليل

سيعرض عن ذكري وتنسى مودّتي ويحدث بعدي للخليل خليل ،

واوصى ان يكتب على قبره ، انّ عيشا يكون اخره الموت لعيش مُعجّل التنغيص ،

ويحكى انه لقي يوما ابا نواس فقال له كم تعمل في يومك من الشعر فقال البيت والبيتين فقال ابو العتاهية لكني اعمل المائة والمائتين في اليوم فقال ابو نواس لانك تعمل مثل قولك ،

يا عتب ما لي ولك يا ليتني لم اركِ ، ولو اردتَ مثل هذا الالف والالفين لقدرت عليه انا اعمل مثل قولي ، من كفّ ذات حرٍ في زيّ ذي ذكرٍ لها محبّان لوطيّ وزنّاءُ ،

ولو اردتَ مثل هذا لا عجزك الدهر ، وحكاياته كثيرة ، ومن لطيف شعره قوله

ولقد صبوت اليك حتى صار من فرط التصابي
يجد الجليس اذا دنا ريح التصابي في ثيابي ،

ومن شعره في عتبة جارية المهدي قوله

يا اخوتي انّ الهوى قاتلي فبشّروا الاكفان من عاجل
ولا تلوموا في اتباع الهوى فانّني في شغلٍ شاغل ،

ويقال فيها عيني على عتبه مُنهلّةٍ بدمعها المنسكب السايل
يا من راى قبلي قتيلاً بكى من شدّة الوجد على القاتل
بسطت كفي نحوكم سايلا ماذا تردّون على السايل
ان لم تنيلوه فقولوا له قولاً جميلاً بدل النايل
او كنتم العام على عُسرةٍ عنه فمنّوه الى قابل ،

وحكى صاعد اللغوي في كتاب الفصوص ان ابا العتاهية زار يوما بشّار بن بُرد فقال له ابو العتاهية اني لاستحسن قولك اعتذارًا من البكاء اذ تقول

كم من صديقٍ لي اسا رقّه البكاء من الحياء
واذا تغطّى لامني فاقول ما بي من بُكاء

لكن ذهبتُ لارتدي فطرفت عيني بالردآء ٠

فقال له ايها الشيخ ما عرفته الّا من بحركه ولا نحته الّا من قدحك وانت السابق حيث تقول وقالوا قد بكيت فقلت كلا وهل يبكي من الجزع الجليد

ولكني اصاب سواد عيني عويد قذي له طرف حديد

فقالوا ما لدمعها سوآء اكلتا مقلتيك اصاب عود ٠

قال صاعد وتقدمها الي هذا المعني الخطيئة حيث يقول

اذا ما العين فاض الدمع منها اقول بها قذي وهو البكآء

وكان ابو العتاهية ترك قول الشعر فحكي قال لما امتنعت من قول الشعر امر المهدي بحبسي في سجن الجرايم فلما دخلته دُهِشْتُ ورايت منظرًا هالني فطلبت موضعا آوي فيه فاذا انا بكهل حسن البزة والوجه عليه سيما الخير فقصدته وجلست من غير سلام عليه لما انا فيه من الجزع والحيرة والفكر فمكثت كذلك واذا الرجل ينشد

تعوّدتُ مسّ الضر حتي الفته واسلمني حُسْنُ العزاء الي الصبر

وصيّرني ياسي من الناس واثقا بحُسن صنيع الله من حيث لا ادري ٠

قال فاستحسنتُ البيتين وتبركتُ بهما وثاب الي عقلي فقلتُ له تفضّل اعزك الله باعادتهما عليّ فقال يا اسمعيل ويحك ما اسوءَ ادبك واقلّ عقلك ومروّتك دخلتَ ولم تسلّم عليّ تسليم المسلم علي المسلم ولا تسالني مسالة الوارد علي المقيم حتي سمعتَ مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله فيك خيرا ولا ادبا معاشا غيره طفقتَ تستنشد مبتديًا كان بيننا انسًا وسالف مودّةٍ توجب بسط القبض ولم تذكر ما كان منك ولا اعتذرت عما بدا من اساءةِ ادبك فقلتُ اعذِرْني متفضّلا فدون ما انا فيه يُدهش فقال وفيم انت تركت الشعر الذي هو جاهك عندهم وسببك اليهم ولا بُدّ ان تقوله فتطلق وانا يُدعي في الساعة بي فاطلب بعيسي بن زيد بن رسول الله صلعم فان

دللت عليه لقيت الله عزوجل بدمه وكان رسول الله صلعم خصمي فيه والّا قتلتُ فانا اولي بالحيرة منك وما انت تري صبري واحتسابي فقلت يكفيك الله عزوجل وخجلتُ منه فقال لا اجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين ثم اعادها عليّ مرارًا حتي حفظتهما ثم دُعي به وبي فقلت له من انت اعزك الله قال انا حاضر صاحب عيسي ابن زيد فادخلنا علي المهدي فلما وقفنا بين يديه قال للرجل اين عيسي بن زيد فقال وما يدريني اين عيسي بن زيد تطلبته فهرب منك في البلاد وحبستني فمن اين اقف علي خبره قال له متي كان متواريًا واين اخر عهدك به وعند من لقيته قال ما لقيته منذ تواري ولا عرفتُ له خبرا قال والله لتدلّن عليه اولاضربنّ عُنقك الساعةَ فقال اصنَعْ ما بدالك فوالله لا ادلّك علي ابن رسول الله والقي الله ورسوله بدمه ولو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت لك عنه قال اضربوا عنقه فامر به فضربَتْ عنقُه ثم دعا بي وقال اتقول الشعر او الحقك به قلت بل اقول قال اطلقوه فاطلقتُ وقد روي القاضي ابو علي التنوخي في البيتين المذكورين زيادةً بيتًا ثالثا وهو

اذا انا لم اقنع من الدهر بالذي تكرّهت منه طال عتبي علي الدهر

والعَنَزِي هذه النسبة الي عنزة بن اسد بن ربيعة والعَيْني هذه النسبة الي عين التمر البلدة المذكورة في الاول ٩٤ ابن سلمان القالي

ابو علي اسمعيل بن القاسم بن عَيْذُون بن هرون بن عيسي بن محمد بن سلمان القالي اللغوي جدّه سلمان مولي عبد الملك بن مروان الاموي كان احفظ اهل زمانه باللغة والشعر ونحو البصريين اخذ الادب عن ابي بكر بن دريد الازدي وابي بكر بن الانباري ونفطوية وابن درستويه وغيرهم واخذ عنه ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي صاحب مختصر العين وله التواليف الملاح منها كتاب الامالي وكتاب البارع في اللغة بناه علي حروف المعجم وهو يشتمل علي خمسة الاف ورقة وكتاب المقصور والممدود وكتاب الابل ونتاجها وكتاب في حُليّ الانسان والخيل وشياتها وكتاب فعلتُ وافعلتُ وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب شرح فيه القصايد المعلقات وغير ذلك وطاف البلاد

وسافر الي بغداد في سنة ٣٠٠ واقام بها الي سنة ٣٢٨ وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد قاصدا الاندلس ودخل قرطبة لثلاث بقين من شعبان سنة ٣٣٠ واستوطنها واملي كتابه الامالي بها واكثر كتبه وضعها بها ولم يزل بها الي ان مات ومدحه يوسف بن هرون الرمادي المذكور في حرف الياء من هذا الكتاب بقصيدة بديعة ذكرتُ بعضها هناك فليطلب منه ، والقالي توفي بقرطبة في شهر ربيع الاخر وقيل جمادي الاولي سنة ٣٥٦ ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور وصلي عليه ابو عبد الله الجُبَيْري ودفن بمقبرة متعه ظاهر قرطبة رحمه الله تعالي ومولده سنة ٢٨٨ في جمادي الاخرة سنة بمنازجرد من ديار بكر وقد تقدّم الكلام عليها في ترجمة احمد بن يوسف المنازي ، وانما قيل له القالي لانه سافر الي بغداد مع اهل قالي قلا فبقي عليه الاسم ؛ وعَيْذُون ؛ والقالي نسبة الي قالي قَلَا وهي من اعمال ديار بكر كذا قاله السمعاني ورايت في تاريخ السلجوقية تاليف عماد الدين الكاتب الاصبهاني ان قالي قلا هي ارزن الروم والله اعلم وذكر ابن البلاذري في كتاب البلدان وجميع فتوح الاسلام في فتوح ارمينية ما مثاله وقد كانت امور الروم هي تُسيّت في بعض الازمنة وكانوا كملوك الطوايف فملك ارمينياقس رجل منهم ثم مات فملكتها بعده امراته وكانت تسمي قالي فبنت مدينة قالي قلا وسمتها قالي قاله ومعني ذلك احسان قالي وصوّرت علي باب من ابوابها فاعربت العرب قالي قاله فقالوا قالي قلا والله اعلم ؛ ؛ ؛

٩٥ الصاحب ابن عبّاد ،

الصاحب ابو القاسم اسمعيل بن ابي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني كان نادرة الدهر واعجوبة العصر في فضايله ومكارمه وكرمه اخذ الادب عن ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي صاحب كتاب المجمل في اللغة واخذ عن ابي الفضل بن العميد وغيرهما و قال ابو منصور الثعالبي في كتابه اليتيمة في حقّه ليست تحضرني عبارةٌ ارضاها للافصاح عن علوّ محلّه في العلم والادب وجلاله شانه في الجود والكرم وتفرّده بالغايات في المحاسن وجمعه شتات المفاخر لا من همّة قولي تنحفر عن بلوغ ادني فضايله ومعاليه وجهد وصفي يقصر عن

ايسر فواضله ومساعيه ثم شرع في شرح بعض محاسنه وطرف من احواله وقال ابو بكر الخوارزمي في حقه الصاحب نشا من الوزارة في حجرها ودبّ ودرج من وكرها ورضع افاويق درّها وورثها عن اباياه كما قال ابو سعيد الرستمي في حقه

ورث الوزارة كابرا عن كابرٍ موصولة الاسناد بالاسناد

يروي عن العباس عبّادٌ وزا رته واسمعيل عن عبّاد ،

وهو اوّل من لُقّب بالصاحب من الوزرا لانه كان يصحب ابا الفضل بن العميد فقيل له صاحب ابن العميد ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولي الوزارة وبقي علما عليه وذكر الصابي في كتاب التاجي انه انما قيل له الصاحب لانه صحب مؤيد الدولة ابن بويه منذ الصِبَي وسماه الصاحب فاستمرّ عليه هذا اللقب واشتهر به ثم سمي به كلمن ولي الوزارة بعده وكان اوّلا وزير مؤيد الدولة ابي منصور بن ركن الدوله بن بويه الديلمي تولّى وزارته بعد ابي الفتح علي بن ابي الفضل بن العميد المذكور في ترجمة ابنه محمد فلما توفي مؤيد الدولة في شعبان سنة ٣٧٣ بجرجان استولي علي مملكته اخوه فخر الدولة ابو الحسن علي فاقرّ الصاحب علي وزارته وكان مُبجّلًا عنده ومُعظّمًا نافذ الامر وانشده ابو القاسم الزعفراني يومًا ابياتًا نونيةً من جملتها

ايا من عطاياه تهدي الغني الي راحتي من نائي اودنا

كسوت المقيمين والزايرين كسا لم نحل مثلها ممكنا

وحاشية الدار يمشون في صنوفٍ من الخزّ الّا انا ،

فقال الصاحب قرات في اخبار معن بن زايدة الشيباني ان رجلًا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقةٍ وفرسٍ وبغلٍ وحمارٍ وجاريةٍ ثم قال لو علمت ان الله خلق مركوبًا غير هذا لحملتك عليه و قد امرنا لك من الخز بجبّةٍ وقميصٍ وعمامةٍ ودُرّاعةٍ وسراويل ومِنديل ومطرف وردآء وكساء و جرب وكيس ولو علمنا لباسا اخر يتّخذ من الخزّ لاعطيناك واجتمع عنده من الشعرا ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغُرر المدايح وكان حسن الاجوبة رفع الفرابون من دار الضرب اليه

رقعة في مظلمة مترجمة بالضرابين فوقّع تحتها في حديدٍ بارد وكتب بعضهم اليه ورقةً اغار فيها علي رسايله وشرق جملة من الفاظه فوقّع فيها هذه بضاعتنا ردّت الينا وحبس بعض عمّاله في مكان ضيّقٍ بجواره ثم صَعِد السطح يومًا فاطّلع عليه فرآه فناداه المحبوس باعلا صوته فاطّلع فرآه في سواء الجحيم فقال الصاحب اخسأوا فيها ولا تكلّمون ، ونوادره كثيرة وصنّف في اللغة كتابا سماه المحيط في سبع مجلدات رتبه علي حروف المعجم كثر فيه الالفاظ وقلّل الشواهد فاشتمل من اللغة علي جزءٍ متوفّر وكتاب الكافي في الرسايل وكتاب الاعياد وفضايل النيروز وكتاب الامامة يذكر فيه فضايل علي بن ابي طالب رضه ويثبت امامة من تقدّمه وكتاب الوزرا وكتاب الكشف عن مساوي شعر المتنبي وكتاب اسما الله تعالي وصفاته وله رسايل بديعة ونظم جيّد فمنه قوله ، وشادنٍ جاله يقصر عنه صفتي ، اهوي لتقبيل يدي فقلتُ قبّل شفتي ،

وله في رقّة الخمر

رقّ الزجاج ورقّت الخمر وتشابها فتشاكل الامر
فكانّما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر ،

وله يرثي كثير بن احمد الوزير وكنيته ابو علي

يقولون لي اودي كثير بن احمدٍ وذلك مرزؤ عليّ جليلُ
فقلتُ دعوني والعلي نبكه معًا فمثلُ كثيرٍ في الرجال قليلُ ،

وحكي ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي ان نوح بن منصور السامانى احد ملوك بني سامان كتب اليه ورقة في السرّ يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدبير امر مملكته وكان من جملة اعذاره اليه انه يحتاج لنقل كتبه خاصة اربع ماية جمل فما الظن بما يليق بها من التحمل وفي هذا القدر من اخباره كفاية ، وكان مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ٣٢٦ باصطخر وقيل بالطالقان وتوفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة ٣٨٥ بالري ثم نقل الي اصبهان رحمه الله تعالي ودفن في قبة بمحلّة تعرف بباب دزيه وهي عامرة الي الان واولاد بنته يتعاهدونها بالتبييض ، قال ابو القاسم بن ابي العلا الشاعر الاصبهاني رايت في المنام قايلا يقال

لي لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت الجمتني كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدا منها و خفت ان اقصّر وقد ظنّ بي الاستيفاء لها فقال اجزما اقوله فقلت قُلْ قال

ثوي الجود والكافي معًا في حفيرةٍ فقلت ليانس كلّ منهما باخيه

فقال هما اصطحبا حيّين ثم تعانقا فقلت ضجيعين في لحدٍ بباب دزيه

فقال اذا ارتحل الثاوُون عن مستقرّهم فقلت اقام الي يوم القيمة فيه ،

ذكر هذا البيّاسي في حماسته ورايت في اخباره انه لم يُسْعَدْ احد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب فانه لما توفي اغلقَتْ له مدينة الري واجتمع الناس علي باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة المذكور اولًا وساير القوّاد وقد غيّروا لباسهم فلما خرج نعشُه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحةً واحدةً وقبّلوا الارض ومشي فخر الدولة امام الجنازة مع الناس وقعد للعزْ اياما ورثاه ابو سعيد الرستمي بقوله

ابعد بن عبّاد يهشّ الي السري اخو امل او يستماح جوادُ

ابي الله الا ان يموتا بموته فما لهما حتي المعاد معادُ ،

وتوفي والده ابو الحسن عباد بن العباس في سنة ٣٤ او ٣٣٥ رحمه الله تعالي وكان وزير ركن الدولة بن بويه وهو والد فخر الدولة المذكور ووالد عضد الدولة فنّا خسرو وممدوح المتنبي وتوفي فخر الدولة في شعبان سنة ٣٨٧ ومولده في سنة ٣٤١ ؛ والطَّالَقَاني هذه النسبة الي الطالقان وهو اسم لمدينتين احديهما بخراسان والاخري من اعمال قزوين والصاحب المذكور من طالقان قزوين وله من طالقان خراسان ؛؛؛

٩٦ السرقسطي ،

ابو الطاهر اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري المقري النحوي الاندلسي السرقسطي كان اماما في علوم الاداب ومتقنا لفنّ القراات وصنف كتاب العنوان في القراات وعمده الناس في الاشتغال بهذا الشان عليه واختصر كتاب الحجة للشيخ ابي علي

الفارسي وذكره ابو القاسم ابن بشكوال في كتاب الصلة واثنى عليه وعدد فضايله ولم يزل على اشتغاله وانتفاع الناس به الى ان توفي يوم الاحد مستهل المحرم سنة ٤٠٠ : والسَّرَقُسْطي بهذه النسبة الى مدينة في شرق الاندلس يقال لها سرقسطه من احسن البلاد وخرج منها جماعة من العلما وغيرهم واخذها الفرنج من المسلمين في سنة ٥١٢ ؛؛؛

٩٢ المنصور صاحب افريقية ،

ابو الطاهر اسمعيل الملقب المنصور بن القايم بن المهدي صاحب افريقية وسياتي بقية نسبه عند ذكر جده المهدي في حرف العين واسمه عبيد الله وقد تقدم ذكر المستعلي وهو من افاه بويع المنصور يوم وفاة ابيه القايم على ما سياتي في ترجمته في حرف الميم وكان بليغا فصيحا يرتجل الخطب وذكر ابو جعفر المرورودي قال خرجت مع المنصور يوم هزم ابا يزيد فسايرته وبيده رمحان فسقط احدهما مرارا فسحته وناولته اياه وقالت له فانشدته

فالقت عصاها واستقرّ بها النوي كما قرّ عينا بالاياب المسافرُ ،

فقال الا قلت ما هو خير من هذا واصدق واوجبنا الي موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقّف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين فقلت يا مولانا انت ابن رسول الله صلعم قلتَ ما عندك من العلم قلت ومن احسن ما جاء في ذلك ما ذكره التيمي في سيرة الحجاج قال امر عبد الملك ان يعمل باب بيت المقدس يكتب عليه اسمه وسماله الحجاج ان يعمل له بابا فاذن له فاتفق ان صاعقة وقعت فاحترق منها باب عبد الملك وبقي باب الحجاج فعظم ذلك على عبد الملك فكتب الحجاج اليه بلغني ان نارا نزلت من السما فاحرقت باب امير المومنين ولم تحرق باب الحجاج وما مثلنا في ذلك الا مثل ابني آدم اذ قربا قربانا فتقبّل من احدهما ولم يتقبّل من الاخر فسري عنه لما وقف عليه وكان ابوه قد ولاه محاربه ابي يزيد الخارجي عليه وكان هذا ابو يزيد مخلد بن كيداد رجلا من الاباضيّة يظهر التزهّد وانه انما قام غضبا لله تعالى ولا يركب غير حمارا ولا يلبس الّا الصوف وله

مع القايم والد المنصور وقايع كثيرة وملك جميع مدن القيروان ولم يبق للقايم الا المهدية فاناخ عليها ابو يزيد وحاصرها فهلك القايم في الحصار ثم تولّي المنصور فاستمرّ علي محاربته واخفي موت ابيه وصابر الحصار حتي رجع ابو يزيد عن المهدية ونزل علي سوسة وحاصرها فخرج المنصور من المهدية ولقيه علي سوسه فهزمه ووالي عليه الهزايم الي ان اسره يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ٣٣٦ فمات بعد اسره باربعة ايام من جراح كانت به فامر بسلخه وحشي جلده قطنًا وصلبه وبني مدينة في موضع الوقعة وسماها المنصورية واستوطنها وكان المنصور شجاعًا رابط الجاش بليغا يرتجل الخطبة وخرج في شهر رمضان سنة ٣٤١ من المنصورية الي مدينة جلولا ليتنزّه بها ومعه خطيبتُهُ قضيب وكان معزمًا بها فامطر الله تعالي عليهم بردًا كثيرا وسلّط عليهم ريحًا عظيما فخرج منها الي المنصورية فاشتدّ عليه البرد فاوهن جسمه ومات اكثر من معه ووصل الي المنصورية فاعتلّ بها فمات يوم الجمعة اخر شوال سنة ٣٤١ وكان سبب علته انه لما وصل الي المنصورية اراد دخول الحمّام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمان الاسراييلي فلم يقبل منه ودخل الحمام ففنيت الحرارة الغريزية منه ولازمه السُهر فاقبل اسحق يعالجه والسُهر باقٍ علي حاله فاشتدّ ذلك علي المنصور فقال لبعض الخدم اما بالقيروان طبيب يخلّصني من هذا فقالوا هاهنا شاب قد نشا يقال له ابراهيم فامر باحضاره فحضر فعرّفه حاله وشكا اليه ما به فجمع له شيا ينوّمه وجعلَتْ في قنينةٍ علي النار وكلفه شمّها فلما ادمن شمها نام وخرج ابرهيم مسرورًا بما فعل وبقي المنصور نايما فجاء اسحاق فطلب الدخول عليه فقيل هو نايم فقال ان كان صُنع له شي ينام منه فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميتا فارادوا قتل ابراهيم فقال اسحق ما له ذنب وانما داواه بما ذكره الاطباء غير انه جهل اصل المرض وما عرّفتموه وذلك اني كنت اعالجه وانظر في تقوية الحرارة الغريزية وبما يكون النوم فلما عولج بما يطفيها علمت انه قد مات ، ودفن بالمهدية ومولده بالقيروان سنة ٢ وفيل ٣٠١ وكانت مدة مملكته سبع سنين وستة ايام ؛ وافريقية هي اقليم عظيم من بلاد المغرب فتح في خلافة عثمان بن عفان وكرسي مملكته القيروان واليوم كرسيها تونس ؛ ؛

٩٨ الظافر العبيدي ٥

ابو المنصور اسمعيل الملقب الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم ابن العزيز بن المعزّ بن المنصور بن القايم بن المهدي وقد تقدم ذكر جد المنصور قبله بويع الظافر يوم مات ابوه بوصيّة ابيه وكان اصغر اولاد ابيه سنًا وكان كثير اللهو واللعب و التفرّد بالجواري وسماع الاغاني وكان يانس الي نصر بن عباس وكان عباس وزيره وسياتي ذكره في ترجمة العادل علي بن السلّار فاستدعاه الي دار ابيه ليلًا سرًّا بحيث لم يعلم به احدٌ وتلك الدار هي المدرسة الحنفية المعروفة بالسيوفية الآن فقتله بها واخفي قتله وقضيّته مشهورة وكان ذلك في منتصف المحرم سنة ٥٢٩ وقيل ليلة الخميس سلخ المحرم من السنة المذكورة ومولده بالقاهرة يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاخر سنة ٥٢٧ وكان من احسن الناس صورة ولما قتله نصر حضر الي ابيه عبّاس واعلمه بذلك من ليلته وكان ابوه قد امره بقتله لان نصرا في غاية الجمال وكان الناس يتهمونه به فقال ابوه انك اتلفتَ عرضك بصحبة الظافر و تحدّث الناس في امركما فاقتله حتي تسلم من هذه التهمة فقتله فلما كان صباح تلك الليلة حضر عباس الي باب القصر وطلب الحضور عند الظافر في شغل مهمّ فطلبه الخدم في المواضع التي جرت عادته بالمبيت فيها فلم يوجد فقيل له ما نعلم اين هو فنزل عن مركوبه ودخل القصر بمن معه ممّن يثق اليهم وقال الخدم اخرجوا الي اخوي مولانا فاخرجوا له جبريل ويوسف ابني الحافظ فسالهم عنه فقالا سل ولدك عنه فانه اعلم به منا فامر بضرب رقابهما وقال هذان قتلاه هذه خلاصة القضية وقد بسطت القول فيها في ترجمة الفايز عيسي بن الظافر المذكور و الجامع الظافري الذي بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذي عمره ووقف عليه شيا كثيرا علي ما يقال والله اعلم ٥٥٥

٩٩ الشهب تلميذ مالك ٥

ابو عمرو الشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي المصري

تفقه على الامام مالك ثم على المدنيين والمصريين قال الامام الشافعي ما رايت افقه من اشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة بينه وبين ابن القاسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم وكانت ولادته بمصر سنة ١٥٠ وقال ابو جعفر بن الجزار في تاريخه سنة ١٤٠ و توفي سنة ٢٠٤ بعد الشافعي بشهر وقيل بثمانية عشر يوما وكانت وفاة الشافعي في سلخ رجب من السنة المذكورة وكانت وفاته بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وزرت قبره وهو مجاور قبر ابن القاسم رحمه الله تعالى ، ويقال ان اسمه مسكين واشهب لقب عليه والاول اصح وكان ثقة فيما روي عن مالك وقال ابو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر كان لاشهب رياسة في البلد ومال جزيل وكان من انظر اصحاب مالك قال الشافعي رضه ما نظرت احدا من المصريين مثله لولا طيش فيه ولم يدرك الشافعي بمصر من اصحاب مالك سوى اشهب وابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكرت ذلك للشافعي فقال متمثلا في قول بعضهم تمنّت رجال ان اموت وان امت فذاك سبيل لست فيه بواحد

فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى تزوّد لاخرى غيرها فانت فاقد ،

قال فمات الشافعي فاشتري اشهب من تركته عبدا ثم مات اشهب فاشتريت انا ذلك العبد من تركة اشهب ، وذكره ابن يونس في تاريخه فقال اشهب القيسي ثم العامري من بني جعد يكني ابا عمرو احد فقها مصر وذوي رايها ولد سنة ١٤٠ وتوفي يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة ٢٠٤ وكان يخضب عنفقته ، وقال محمد بن عاصم المعافري رايت في المنام كان قايلا يقول يا محمد فاجبته فقال ، ذهب الذين يقال منذ فراقهم ليت البلاد باهلها تتصدّع ،

قال وكان اشهب مريضا فقلت اخوفني ان يموت اشهب فمات في مرضه ذلك ؛ ؛ ؛

١٠٠ اصبغ المالكي ،

ابو عبد الله اصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكي المصري تفقه بابن القسم وابن وهب واشهب وقال عبد الملك بن الماجشون في حقه ما اخرجت مصر مثل اصبغ قيل له

ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم وكان كاتب ابن وهب وجدّه نافع عتيق عبد العزيز ابن مروان بن الحكم الاموي والي مصر وتوفي يوم الاحد لاربع بقين من شوال سنة ٢٢٥ وقيل سنة ٢٦ وقيل سنة ٢٠ ؛ وأَصْبَغ ؛ ؛ ؛ ؛

١٠١ اق سنقر الحاجب ،

ابو سعيد اق سنقر بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جد البيت الاتابكي اصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكي بن اق سنقر الاتي ذكره كان مملوك السلطان ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقي هو وبزان صاحب الرُهآ ولمّا ملك تاج الدولة تتش بن الب ارسلان السلجوقي مدينة حلب في سنة ٤٧٨ استناب فيها اق سنقر المذكور واعتمد عليه لانه مملوك اخيه فعصي عليه فقصده تاج الدولة وهو صاحب دمشق يوميذ فخرج لقتاله وجري بينهما مصاف وحرب شديد وانجلت عن قتل اق سنقر المذكور وذلك في جمادي الاولي سنة ٤٨٧ ودفن بالمدرسة المعروفة بالزجاجية داخل حلب ورايت عند قبره خلقا كثيرا يجتمعون كل يوم جمعة لقراة القران الكريم وقالوا ان لهم علي ذلك وقفًا عظيمًا يفرق عليهم ولا اعلم من الذي اوقفه ثم اني وجدت ان الذي اوقفه ولد ولده نور الدين محمود الاتي ذكره وسياتي في ترجمة تاج الدولة تتش خبر اق سنقر المذكور علي خلاف هذه الواقعة والله اعلم بالصواب والزجاجية بناها ابو الربيع سليمان بن عبد الجبار بن ارتق صاحب حلب وكان اولًا مدفونا بقرنبيا فلما ملك عماد الدين زنكي حلب نقله الي المدرسة ودلّاه من سور البلد وكان قتل اق سنقر علي قرية يقال لها رويان بالقرب من سبعين من اعمال حلب ذكره ياقوت الحموي ؛

١٠٢ اق سنقر صاحب الموصل ،

ابو سعيد اق سنقر البرسقي الغازي الملقب قسيم الدولة سيف الدين صاحب الموصل والرحبة وتلك النواحي ملكها بعد اسبا سلّار مودود وكان مودود بها وببلاد الشام من جهة السلطان محمد بن ملك شاه السلجوقي الاتي ذكره فقُتِلَ مودود بجامع دمسق يوم الجمعة

ثاني عشر شهر ربيع الاخر سنة ٥٠٧ وكان قد وثب عليه جماعة من الباطنية فقتلوه واق سنقر يومئذ شحنة بغداد كان ولّاه اياها السلطان محمد المذكور في سنة ٤٩٨ لما استقرت له السلطنة بعد موت اخيه بركيارق وفي سنة ٩٩ وجهه السلطان محمد لمحاصرة تكريت وكان بها كيقباذ بن هزارسب الديلمي المنسوب الي الباطنية فاستعدّ اق سنقر اليه في رجب من السنة وحاصره الي المحرم من السنة خمسماية فلما كاد ان ياخذها اصعد اليه سيف الدولة صدقة فتسلمها وانحدر كيقباذ صحبته ومعه امواله وذخايره فلما وصل الي الحلة مات كيقباذ فلما وصل خبر قتل مودود تقدّم السلطان محمد الي اق سنقر بالتجهيز الي الموصل والاستعداد لقتال الفرنج بالشام فوصل الي الموصل وملكها وغزي ودفع الفرنج عن حلب وقد ضايقوها بالحصار ثم عاد الي الموصل واقام بها الي ان قُتِلَ ، وهو من كبرا الدولة السلجوقية وله شهرة كبيرة بينهم قتلته الباطنية بجامع الموصل يوم الجمعة التاسع من ذي القعدة سنة ٥٢٠ ، وذكر ابن الجوزي في تاريخه ان الباطنية قتلته في مقصورة الجامع بالموصل سنة ٥١٩ وقال العماد الكاتب سنة ٢٠ وذكر انهم جلسوا في الجامع بزي الصوفية فلما انتقل من صلاته قاموا اليه واثخنوه جراحًا في ذي القعدة وذلك لانه كان تعدّي لاستيصال شافتهم وتبعهم وقتل منهم عصبة كثيرة ، وتولي ولده عز الدين مسعود موضعه ثم توفي يوم الثلاثا الثاني و العشرين من جمادي الاخرة سنة ٥٢١ وملك بعده عماد الدين زنكي بن اق سنقر المذكور قبله كما سياتي في حرف الزاي ؛ والبُرْسُقي لا اعلم هذه النسبة الي اي شي هي ولم يذكرها السمعاني ثم اني وجدت نسبته بعد هذا الي بُرْسُق وكان من مماليك السلطان طغرلبك ابي طالب محمد الاتي ذكره وقد تقدم في الدولة السلجوقية وكان من الامرأ المشار اليهم فيها المعدودين من اعيانهم ؛ ؛

١٠٣ ابو الصلت الاندلسي ،

ابو الصَلْت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي الداني كان فاضلًا في علوم الاداب صنف كتابه الذي سماه الحديقة علي اسلوب يتيمة الدهر للثعالبي وكان عارفا بفنّ الحكمة فكان

يقال له الاديب الحكيم وكان ماهرا في علوم الاوايل وانتقل من الاندلس وسكن ثغر الاسكندرية وذكر العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر اشيا من نظمه ومن جملة ما ذكر له قوله

اذا كان اصلي من تراب فكلها ... بلادي وكل العالمين اقاربي

ولا بدّ لي ان اسأل العيس حاجه ... يشق علي شمّ الذرى والغواربِ

ولم ار هذين البيتين في ديوانه واورد له ايضا قوله

وقايلةٍ ما بال مثلك خاملًا ... انت ضعيف الراي ام انت عاجز

فقلت لها ذنبي من القوم انّني ... لما لم يحوزوه من المجد حايز

وما فاتني شي سوى الحظ وحده ... واما المعالي فهي عندي غرايز

ولا وجدت هذا المقطوع ايضا في ديوانه والله اعلم وله ايضا

جدّ بقلبي وعبث ... ثم مضى ما اكترث

واحربي من شادن ... في عُقد الصبر نفث

يقتل من شاء بعينيه ... ومن شاء بعث

فايّ وُدٍّ لم يخُنّ ... وايّ عَهدٍ ما نكث

وله ايضا دبّ العذار بخدّه ثم انثني ... عن لثم مبسمه البرود الاشنب

لا غرّوان خشيَ الردى في لثمه ... فالريق سُمّ قاتل للعقرب

ومن شعره ايضا ومهفهفٍ شركت محاسن وجهه ... ما مجّه في الكاس من ابريقه

ففعالها من مقلتيه ولونها ... من وجنتيه وطعمها من ريقه

واورد له ايضا في كتاب الخريدة في ترجمة الحسن بن ابي الشبّاء

عجبت من طرفك في ضعفه ... كيف يصيد البطل الاسيدا

يفعل فينا وهو في غمده ... ما يفعل السيف اذا جُرّدا

وشعره كثير جيد وكان قد انتقل في اخر الوقت الى المهدية وتوفي بها يوم الاثنين مستهل

سنة ٥٢٩ وقيل في عشر المحرم سنة ٢٨ وقال العماد في الخريدة اعطاني القاضي الفاضل كتاب الحديقة وفي اخرها مكتوب انه توفي يوم الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ٥٢٩ والصحيح هو الاول فان اكثر الناس عليه وهو الذي ذكره الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان ودفن بالمنستير وسياتي ذكرها في ترجمة الشيخ هبة الله البوصيري ونظم ابياتا واصي ان تكتب علي قبره وهي اخر شي قوله وهي سكنتك يا دار الفناء مصدّقا باني الي دار البقاء اصير

واعظم ما في الامر اني صاير الي عادل في الحكم ليس يجور

فيا ليت شعري كيف القاه عندها وزادي قليلٌ والذنوب كثير

فان اك مجزيّا بذنبي فانّني بشرّ عقاب المذنبين جدير

وان يك غفو منه عنّي ورحمة فثمّ نعيم دايم وسرور ؏

ولما اشتدّ مرض موته قال لولده عبد العزيز

عبد العزيز خليفتي ربّ السماء عليك بعدي

انا قد عهدتُ اليك ما تُدريه فاحفظ فيه عهدي

فلان عملتُ به فانك لا تزال حليف رشدِ

ولئن نكثت لقد ضللت وقد نصحتك حسب جُهْدي ؏

ثم وجدت في مجموع لبعض المغاربة ان ابا الصلت المذكور مولده في دانية مدينة من بلاد الاندلس في قران سنة ٤٦٠ واخذ العلم عن جماعة اهل الاندلس كابي الوليد الوقشي قاضي دانية وغيره وقدم الاسكندرية مع امّه يوم عيد الاضحي من سنة ٤٨٩ ونفاه الافضل شاهان شاه من مصر في سنة ٥٠٥ فترتّد بالاسكندرية الي ان سافر في سنة ٥٠٦ فحلّ بالمهدية ونزل من صاحبها علي بن يحيي بن تميم بن المعز بن باديس منزلةً جليلةً وولِدَ له بها ولد سماه عبد العزيز وكان شاعرًا ماهرًا له في الشطرنج يد بيضا وتوفي هذا الولد ببجاية في سنة ٥٤٩ قلت وهو الذي غلط فيه العماد الكاتب فيما نقله عن القاضي الفاضل واعتقد ان اباه مات في هذا التاريخ

وصنف امية وهو في اعتقال الافضل بمصر رسالة العمل بالاسطرلاب وكتاب الوجيز في علم الهيئة و كتاب الادوية المفردة وكتابا في المنطق سماه تقويم الذهب وكتابا سماه الايتصار في الردّ علي عليّ ابن رضوان في ردّه علي حنين بن اسحق في مسايلة ولما صنف الوجيز للافضل عرضه علي صنجه عبد الله الحلبي فلما وقف عليه قال له هذا الكتاب لا ينتفع فيه المبتدي ويستغني عنه المنتهي وله من ابيات قوله ، كيف لا تبلي غلايله وهو بدر وهي كتان ، وانّما قال هذا لان الكتان اذا تركوه في ضوء القمر بلي وكان مرضه الاستسقاء ؛

١٠٤ القاضي اياس ،

ابو واثلة اياس بن معاوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رباب بن عبيد بن سوآة بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن اوس بن مزينة المزني وهو اللسن البليغ والالمعي المصيب والمعدود مثلا في الذكآء والفطنة وراسًا لاهل الفصاحة والرجاحة كان صادق الظنّ لطيفًا في الامور مشهورا بفرط الذكآء وبه يضرب المثل في الذكآء واياه عني الحريري في المقامات بقوله في المقامة السابعة فاذا المعيّتي المعيّة ابن عباس وفراستي فراسة اياس ، وكان عمر بن عبد العزيز رضه قد ولّاه قضآء البصرة وكان لاياس جد ابيه صحبة مع رسول الله صلعم وقيل لمعوية بن قرة والد اياس كيف ابنك لك فقال نعم الابن كفاني امر دنياي وفرغني لاخرتي ، وكان اياس احد العقلا والفضلا الدهاة ويحكي من فطنته انه كان في موضع فحدث فيه ما اوجب الخوف وهناك ثلاث نسوة لا يعرفهن فقال هذه ينبغي ان تكون حاملا وهذه مرضعا وهذه عذرا فكشف عن ذلك فكان كما تفرّس فقيل له من اين لك هذا فقال ان عند الخوف لا يضع الانسان يده الا علي اعزّ ماله وما يخاف عليه ورايت الحامل قد وضعت يدها علي جوفها فاستدللت بذلك علي حملها والمرضع وضعت يدها علي ثديها فعلمت انها مرضع و العذرا وضعت يدها علي فرجها فعلمت انها بكر وحكي الجاحظ قال حج اياس فسمع نباح كلب فقال هذا كلب مشدود ثم سمع نباحه فقال قد ارسل فانتهوا الي الما فسالوهم فكان

كما قال فقيل له من اين علمت قال كان نباحه وهو موثق يسمع من مكان واحد فلما اطلق سمعته يقرب مرة ويبعد اخرى ، وسمع اياس بن معوية يهوديا يقول ما احمق المسلمين يزعمون ان اهل الجنة ياكلون ولا يحدثون فقال له اياس افكلما تاكله تحدثه فقال لا لان الله يجعله غذآء قال فلم تنكر ان الله تعالى يجعل كلما ياكله اهل الجنة غذآء ، ونظر يوما الى اجره بالرحبه وهو بمدينة واسط فقال تحت هذه الاجرة دابة فترعوا الاجرة فاذا تحتها حيّة منطوية فسالوه عن ذلك فقال اني رايت ما بين الاجرتين ندى من بين جميع تلك الرحبة فعلمت ان تحتها شي يتنفّس ومر يوما بمكان فقال اسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك قال بخضوع صوته وشدّة نباح غيره من الكلاب فكشفوا عنه فاذا كلب غريب مربوط والكلاب ينبحنه ونظر يوما الى صدع في الارض فقال في هذا الصدع دابة فنظروا فاذا فيه دابة فسالوه عنه فقال ان الارض لا تتصدع الا عن دابة او بناتٍ ، قال الجاحظ اذا نظر الانسان الى موضع منفتح في ارض مستوية فليتأمّله فان راه يتصدع ثم يتهيل وكان تفتّحه مستويا علم انها كماة وان خلّط في التصدع والحركة علم انها دابّة ، وله في هذا الباب من الفراسة اشيا غريبة ولولا خوف الاطالة لبسطت القول في ذلك وبعض العلما قد جمع جزا كبيرا من اخباره وكتب عمر بن عبد العزيز الاموي رضه في ايام خلافته الى نايبه بالعراق وهو عدي بن ارطاة ان اجمع بين اياس بن معوية وبين القاسم بن ربيعة الحرشي من بني عبد الله بن غطفان فتولي قضا البصرة انفذها فتقدم وجمع بينهما فقال اياس للشامي ايها الرجل سل عني وعن القاسم فقيهي المصر الحسن البصري ومحمد بن سيرين فمن اشار عليك به فوله وكان القاسم ياتي الحسن وابن سيرين ولم يكن اياس ياتيهما فعلم القاسم انه ان سالهما اشارا عليه به فقال للشامي لا تسال عني ولا عنه فوالله الذي لا اله الا هو ان اياسًا لافضل مني وافقه واعلم بالقضا فان كنت عندك ممن يصدق انه لينبغي لك ان تقبل قولي ولين كنت كذابا فما يحل لك ان توليني وانا كذاب فقال اياس للشامي انك جيت برجل اوقفته على شفير جهنم فبخّي نفسه منها بيمينٍ كاذبةٍ

يستغفر الله منها وينجو مما يخاف قال الشامي اما اذا فطنت لهذا فانني اوليك فاستقضاه وحكي صالح بن سليمان بن عتبة بن عبد الرحمن بن الحارث قال ما رايت عقول الناس الا قريبا بعضها من بعض الا ما كان من الحجاج بن يوسف واياس بن معاوية وكان يفصل بين العزم والحزم اذا تبين له الامر حكم به فقيل له فيك اربع خصال ذمامة وكثرة كلام واعجاب بنفسك وتعجيل بالقضاء قال اما الذمامة فالامر فيها الي غيري واما الكلام فبصواب اتكلم ام بخطا قالوا بصواب قال فالاكثار من الصواب امثل واما اعجاب بنفسي افيعجبكم ما ترون مني قالوا نعم قال فانا احق ان اعجب بنفسي واما قولكم انك تعجل بالقضاء فكم هذه واشار بيده قالوا خمسة قال عجلتم الا قلتم واحد واثنين وثلاثة واربعة وخمسة قالوا ما نعد شيا قد عرفناه قال فما احسن شيا قد تبين لي فيه الحكم وروي عن اياس انه قال ما غلبني احد قط سوي رجل واحد وذاك اني كنت في مجلس القضاء بالبصرة فدخل علي رجل شهد عندي ان البستان الفلاني وذكر حدوده هو ملك فلان فقلت له كم عدد شجره فسكت ثم قال منذ كم يحكم سيدنا القاضي في هذا المجلس قلت منذ كذا فقال كم عدد خشب سقفه فقلت لك الحق معك واجزت شهادته وكان يوما في برية فاعوزهم الما فسمع نباح كلب فقال هذا على راس بير فاستقروا نباح الكلب فوجدوه كما قال فقيل له في ذلك فقال لاني سمعت الصوت كالذي يخرج من بير وكان له في ذلك غرايب وقال ابو اسحق بن حفص ورأي اياس في المنام انه لا يدرك البحر فخرج الي ضيعة له بعَبْدِسي وعبدسي قرية من اعمال دشت ميشان بين البصرة وخراسان فتوفي بها في سنة ١٢٢ وقال غيره سنة ٢١ وعمره ست وسبعين سنة وقال اياس في العام الذي مات فيه رايت في المنام كاني وابي على فرسين فجريا معا فلم اسبقه ولم يسبقني وعاش ابي ستا وسبعين سنة وانا فيها فلما كان آخر ليالية قال اتدرون اي ليلة هذه ليلة استكمل فيها عمر ابي ونام فاصبح ميتا وكانت وفاة ابيه معاوية في سنة ٨٠ للهجرة رحمه الله تعالى واياس بكسر الهمزة وقرة بضم القاف ومزينة قد تقدم القول عليها وتراي هلال

شهر رمضان جماعة فيهم انس بن مالك رضه وقد قارب المائة فقال انس قد رايته هو ذاك وجعل يشير اليه ولا يرونه ونظر اياس الي انس واذا شعرة من حاجبه قد انثنت فمسحها اياس وسوّاها بحاجبه ثم قال له يا ابا حمزة ارنا موضع الهلال فجعل ينظر ويقول ما اراه ث ث ث

١٠٥ ابن القرية ٭

ابو سليمان ايوب بن زيد بن قيس بن زُراره بن سلمة بن جُشّم بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناه بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن افصي بن دُعمي ابن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القرية الهلالي والقرية جدّته واسمها جُماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناه بن عوف بن سعد بن الخزرج وتمام النسب مذكور في اول الترجمة ٭ كان اعرابيا اُميا وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة و البلاغة وكان قد اصابته السنة فقدم عين التمر وعليها عامل للحجاج بن يوسف وكان العامل يُغدّي كل يوم ويعشّي فوقف ابن القرية ببابه فراي الناس يدخلون فقال اين يدخل هولاء قالوا الي طعام الامير فدخل فتغدّي وقال اكل يوم يصنع الامير ما اري فقيل نعم فكان ياتي كل يوم بابه للغدآء والعشآء الي ان ورد كتاب من الحجاج علي العامل وهو عربي غريب لا يدري ما هو فاخّر لذلك طعامه فجاء ابن القرية فلم ير العامل يتغدّي فقال ما بال الامير اليوم لا ياكل ولا يطعم قالوا اغتمّ لكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدري ما هو قال ليقرينيه الامير الكتاب فانا افسّره فكان خطيبا لسنا هم بليغا فذكر ذلك للوالي فدعا به فلما قري عليه الكتاب عرف الكلام وفسّره للوالي حتي عرّفه جميع ما فيه فقال افتقدر علي جوابه قال لستُ اقرأ ولا اكتب ولكن اقعد عند كاتب يكتب ما امليه ففعل فكتب جواب الكتاب فلما قري الكتاب علي الحجاج راي كلاما عربيا غريبا فعلم انه ليس من كلام كتاب الخراج فدعا برسايل عامل عين التمر فنظر فيها فاذا هي ليست ككتاب ابن القرية فكتب الحجاج الي العامل اما بعد فقد اتاني كتابك بعيدًا من جوابك بمنطق غيرك فاذا نظرتَ في كتابي هذا فلا تصعه من يدك حتي تبعث اليّ بالرجل الذي صدّر لك الكتاب والسلام فقرا العامل الكتاب علي ابن القرية وقال له تتوجّه نحوه فقال اقلني قال لا

باس عليك وامر له بكسوة ونفقة وحمله الي الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال ايوب قال اسم نبي واظنك اميا تحاول البلاغة ولا يستصعب عليك المقال وامر له بنزل ومنزل فلم يزل يزداد به عجبًا حتي اوفده علي عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي الطاعة بسجستان وهي واقعه مشهورة بعثه الحجاج اليه فلما دخل عليه قال له لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد الملك ولتسبن الحجاج او لاضربن عُنقك فقال ايها الامير انما انا رسول قال هو ما اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج واقام هنالك ، فلما انصرف ابن الاشعث مهزومًا كتب الحجاج الي عمّاله بالري واصبهان وما يليهما يامرهم ان لا يمرّ بهم احد من قبل ابن الاشعث الّا بعثوا به اسيرا فاخذ ابن القرية فيمن أُخذ فلما دخل علي الحجاج قال اخبرني عمّا اسالك عنه قال سلني عمّا شيت قال اخبرني عن اهل العراق قال اعلم الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس الي فتنة واعجزهم فيها قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفايهم قال فاهل مصر قال عبيد من غلب قال فاهل البحرين قال نبيط استعربوا قال فاهل عُمّان قال عرب استنبطوا قال فاهل الموصل قال اشجع فرسان واقبل للاقران قال فاهل اليمن قال اهل سمع وطاعة ولزوم للجماعة قال فاهل اليمامة قال اهل جفاء واختلاف اهواء واصبر عند اللقاء قال فاهل فارس قال اهل باس شديد وشر عتيد وزين كبير وقري يسير ، قال اخبرني عن العرب قال سلني قال قريش قال اعظمها احلامًا واكرمها مقاما قال فبنوا عامر بن صَعصَعَة قال اطولها رماحًا واكرمها صباحا قال فبنوا سليم قال اعظمها مجالس واكرمها محابس قال فثقيف قال اكرمها جدودًا واكثرها وفودا قال فبنوا زيد قال الزمها للرايات وادركها للترات قال فقُضاعة قال اعظمها اخطارا واكرمها فخارا وابعدها اثارا قال فالانصار قال اثبتها مقاما واحسنها اسلاما واكرمها اياما قال فتميم قال اظهرها جلدا و اثراها عددا قال فبكر بن وايل قال اثبتها صفوفا واحدّها سيوفا قال فعبد القيس قال اسبقها الي الغايات واضربها تحت الرايات قال فبنوا اسد قال اهل عدد وجلد وعشير ونكد قال فلخم قال ملوك وفيهم نوكه قال فجذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها ثم يمرونها قال فبنوا الحارث

قال رُعاة للقديم وحماة الحريم قال فعك قال ليوث جاهدة في قلوب فاسدة قال فتغلب قال يضدقون اذا القواضربا ويسعرون للاعداء حربا قال فغسّان قال اكرم العرب احسابا واثبتها انسابا قال فاي العرب كان في الجاهلية امنع من ان تضام قال قريش كانوا اهل دعوة لايستطاع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انتزاؤها في بلدةٍ حمي الله ذمارها ومنع جارها قال فاخبرني عن ماثر العرب في الجاهلية قال كانت العرب تقول خير ارباب الملك وكندة لباب الملوك ومذحج اهل الطعان وهمدان احلاس الخيل والازد اساد الناس، قال فاخبرني عن الارضين قال سلني قال الهند قال بحر هادر وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر واهلها طغام كقطع الحمام قال فخراسان قال مآوها جامد وعدوها جاحد قال فعمان قال حرّها شديد وصيدها عتيد قال فالبحران قال كناسة بين المصرين قال فاليمن قال اصل العرب واهل البيوتات والحسب قال فمكة قال رجالها علما حفاه ونساؤها كساة عراة قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها قال فالبصرة قال شتاوها جليد وحرّها شديد وماوها ملح وحرها صلح قال فالكوفة قال ارتفعت عن حرّ البحر وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر خيرها قال فواسط قال جنة بين حماة وكنّة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وما ضرّها ودجلة والزاب يتجاريان بافاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس، قال ثكلتك امّك يا ابن القرية لولا اتّباعك لاهل العراق وقد كنت انهاك عنهم ان تتبعهم فتاخذ من نفاقهم ثم دعا بالسيف واومي بالسياف ان امسك فقال ابن القرية ثلاث كلمات اصلح الله الامير كانهنّ ركب وقوف يكنّ مثلا بعدي قال هاتِ قال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حكيم هفوة قال الحجاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام اوجب جرحه فضرب عنقه، وقيل لما اراد قتله قال له العرب تزعم ان لكل شي آفة قال صدقت العرب اصلح الله الامير قال فما آفة الحلم قال الغضب قال فما افة العقل قال العجب قال فما افة العلم قال النسيان قال فما افة السخا قال المن عند البلا قال فما افة الكرام قال مجاورة اللئام قال فما افة الشجاعة قال البغي قال فما افة العبادة قال الفترة قال فما افة الذهن قال حديث النفس قال فما افة الحديث قال

الكذب قال فما افة المال قال سوء التدبير قال فما افة الكامل من الرجال قال العدم قال فما افة الحجاج بن يوسف قال اصلح الله الامير لا افة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكي فرعه قال امتلأت شفاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فضربوا عنقه فلما راه قتيلا ندم علي قتله نقلت هذا كله من كتاب اللفيف وانما اطلت الكلام فيه لانه كان متصلا فما امكن قطعه ، وساله بعض العلماء عن حدّ الدها فقال هو تجرّع الغصّة وتوقّع الفرصة ، ومن كلامه في صفة العي العي التنحنح من غير داء والتثاوب من غير ريبة والاكتاب في الارض من غير علة ، وكان قتله في سنة ٨٣ للهجرة رحمه الله تعالي ، وهذا ابن القرية هو الذي تذكره النحاة في امثالها فيقولون ابن القرية زمان الحجاج ، وذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مجنون ليلي بعد ان استوفي اخباره فقال وقد قيل ان ثلاثة اشخاص شاعت اخبارهم واشتهرت اسماؤهم ولا حقيقة لهم ولا وجود في الدنيا وهم مجنون ليلي يعني الذي ذكره وابن القرية يعني هذا المذكور وابن ابي العقب الذي تنسب اليه الملاحم واسمه يحيي بن عبد الله بن ابي العقب والله اعلم ؛ والقرّيّة هي ام جشم ابن مالك بن عمرو وكان عمرو المذكور قد تزوّجها فلما مات تزوجها مالك ابنه فاولدها جشم بن مالك المذكور والقرية في اللغة الحوصلة وبها سميت المراة ، قال اهل العلم بالانساب لما تزوج مالك بن عمرو المذكور القرية واسمها جماعة كما تقدم في اول الترجمة واولدها جشم جدّ ايوب بن القرية المذكور وكليبا وهو جدّ العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عمّ رسول الله صلعم من جهة امّه فان امه نُتيلة بضم النون وقيل نتلة بفتحها بنت حبّان بن كليب بن مالك المذكور فالعباس رضه من اولاد القرية بهذا الاعتبار ، وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف ان ابن القرية هلالي وانه من بني هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر ، وذكر ابن الكلبي انه من بني مالك بن عمرو ابن زيد مناة فما يجتمع هلال ومالك الا في زيد مناة ، وليس هلال في عمود نسبة والله اعلم ، والهلالي بكسر الها نسبة الي هلال بن ربيعة بن زيد مناة بطن من النمر بن قاسط وفي العرب ايضا هلال بن عامر بن صعصعة قبيلة اخري ، وقد ذكر ابن الكلبي في كتاب جمهرة

النسبة هذين النسبين وصوره النكاح بينهما فيوخذ منه ث ث ث

١٠٦ ايوب والد السلطان صلاح الدين ،

ابو الشكر ايوب بن شاذي بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد السلطان صلاح الدين يوسف كان في اول امره متسلما قلعة تكريت هو واخوه اسد الدين شيركوه يدبران احوالها وينظران في امورها وتوفي والدهما شاذي بها وهناك قبره ظاهر معروف وولد له بها السلطان صلاح الدين ، ومولده هو بمدينة دوين من اعمال اذربيجان ثم انتقل الي الموصل واقام بها مدة ثم اتصل بخدمة نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وكان مقبلا عليه مكرما له ولما وزر ولده صلاح الدين للعاضد صاحب مصر وذلك في سنة اربع وستين وخمسماية كما هو مشهور توجه اليه والده نجم الدين من الشام ودخل القاهرة لست بقين من رجب سنة خمس وستين وخمسماية وخرج العاضد للقايه وسلك صلاح الدين معه من الادب ما جرت به العادة والبسه الامر كله فابي ان يلبسه وقال يا ولدي ما هي اختارك الله لهذا الامر الا وانت كفوله ولا ينبغي ان تغير موضع السعادة فحكمه في الجزاين كلها وكان كريما يطلق فلا يرد ولم يزل عنده حتي استقل صلاح الدين بملك الديار المصرية في اوايل المحرم سنة سبع وستين كما سياتي في ترجمته في حرف الياء ،

فخرج نجم الدين يوما من باب النصر احد ابواب القاهرة فشب به فرسه فالقاه في وسط المحجة وذلك يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة سنة ٥٦٨ وحمل الي داره وبقي متالما الي ان توفي يوم الاربعا السابع والعشرين من الشهر المذكور ودفن عند قبر اخيه اسد الدين شيركوه رحمه الله تعالي ثم بعد ذلك نقلا الي مدينة رسول الله صلعم ودفنا هناك ولما توفي كان السلطان صلاح الدين غايبا في غزوة الكرك وهي اول غزواته فبلغه الخبر وهو راجع في الطريق فشق عليه حيث لم يحضره ولقد كان رجلا مباركا كثير الصلاح مايلا الي اهل الخير حسن النية جميل الطوية لا يتوسط الا بالخير وظهرت ثمرة بركته وحسن اعتقاده في اولاده ورايت بمدينة بعلبك خانقاه لطيفة حسنة الوصف يقال لها النجيبة

وهي منسوبة اليه وسألت اهل البلد عن سبب بنايها هناك فقالوا كانت بعليك اقطاعه يوم ذاك والمسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارته ايضا ورايت تاريخ بناء الحوض في الحجر المركب اعلاه في سنة ٦٩ ، ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة طويلة اولها

هي الصدمة الاولي فمن بان صبره ... علي هول ملقاه تضاعف اجره

وقال ابن ابي الطي الاديب الحلبي في تاريخه الكبير مولد نجم الدين ايوب ببلد سجستان وقيل انه ولد بجبل جودوربي ببلد الموصل ولم يوافقه علي ذلك احد بل انفرد به وانما نبّهت عليه كيلا يقف عليه من لا يعرف هذا الفنّ فيظنّ انه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح هو الذي ذكرته اوّلا : وشاذي هذا الاسم عجمي ومعناه بالعربي فرحان ، ودُوِيْن هي بلدة في اواخر اقليم اذربيجان من جهة الشمال تجاور بلاد الكُرْج ويُنسب اليها الدُوِيْنيّ والدُوَني ايضا بفتح الواو والله اعلم

كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

ابن خلّكان

البرمكي الاربلي الشافعي

قاضي القضاة

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم يسر رحمتك بمحمد وآله ،

حرف الباء ،

١٠٧ باديس الصنهاجي ،

ابو مناد باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي والد المعز بن باديس الآتي ذكره وبقية نسبه مذكور في حرف التآ عند ذكر حفيده الامير تميم كان باديس المذكور يتولى مملكة افريقية نيابةً عن الحاكم العبيدي المدعي الخلافة بمصر ولقبه الحاكم نصر الدولة وكانت ولايته بعد ابيه المنصور وتوفي ابوه يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاول سنة ٣٨٦ بقصره الكبير خارج مدينة صبره ودفن فيه ثاني يوم وكان باديس المذكور ملكا كبيرا حازم الراي شديد الباس اذا هزّ رُمحًا كسره ومولده ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ٣٧٤ باشير المذكورة في ترجمة ابراهيم بن قرقول ولم يزل علي ولايته واموره جارية علي السداد ولما كان يوم الثلاثا التاسع والعشرون من ذي القعدة سنة ٤٠٦ امر جنوده بالعرض فعرضوا بين يديه وهو في قُبّة السلام جالس الي وقت الظهر وسرّه حسن عسكره وابهجه زيّهم وما هم عليه وانصرف الي قصره ثم ركب عشيّة ذلك النهار في اجمل مركوب ولعب الجيش بين يديه ثم رجع الي قصره شديد السرور بما راه من كمال حاله و قدم السماط فاكل مع خاصّته وحاضري مايدته ثم انصرفوا عنه وقد راوا من سروره ما لم يروه قط منه فلما مضي مقدار نصف الليل من ليلة الاربعا سلخ ذي القعدة سنة ٤٠٦ قضي نحبه ورحمه الله تعالي فاخفوا امره ورتّبوا اخاه كرامت بن المنصور ظاهرا حتي وصلوا الي ولده المعزّ فولّوه

وتمّ له الامر وذكر في كتاب الدول المنقطعة ان سبب موته انه قصد طرابلس ولم يزل علي قرب منها عازما علي قتالها وحلف ان لا يرحل عنها الي ان يعيدها فدانًا للزراعة لسبب اقتضي ذلك تركت شرحه لطوله قال فاجتمع اهل البلد عند ذلك الي المؤدب محرز وقالوا يا ولي الله قد بلغك ما قاله بادیس فادع الله ان يزيل باسه عنا فرفع يديه الي السما وقال يارب بادیس اكفنا بادیس فهلك في ليلته بدبحة والله اعلم ٭ والصِنْهَاجي هذه النسبة الي صِنْهاجة وهي قبيلة مشهورة من حمير وهي بالمغرب وقال ابن دريد صنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك واجاز غيره الكسر والله اعلم وضبط اسما اجداده سياتي ان شاء الله تعالي ؛؛؛

١٠٨ عز الدولة بن بويه ،

ابو منصور بختيار الملقب عز الدولة بن معز الدولة ابي الحسين احمد بن بويه الديلمي وقد تقدم ذكر ابيه وتتمة نسبه فلا حاجة الي اعادته ولي عز الدولة مملكة ابيه يوم موته في تاريخه المذكور هناك وتزوج الامام الطايع لله ابنته شاه زنان علي صداق مبلغه ماية الف دينار وخطب خطبة العقد القاضي ابو بكر بن قريعة الاتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالي وذلك في سنة ٣٦٤ وكان عز الدولة ملكا سريا شديد القوي يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه وكان متوسعا في الاخراجات والكلف والقيام بالوظايف حكي بشر الشعبي ببغداد قال سيلنا عند دخول عضد الدولة بن بويه وهو ابن عم عز الدولة المذكور الي بغداد لما ملكها قبل قتله عز الدولة عن وظيفه الشمع الموقد بين يدي عز الدولة فقلنا كانت وظيفة وزيره ابي الطاهر محمد بن بقية الف دنا في كل شهر فلم يعاودوا التقصّي استكثارًا لذلك وسياتي ترجمة الوزير المذكور في حرف الميم ان شاء الله تعالي وكان بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة منافسات في الممالك ادت الي التنازع و افضت الي التصاف والمحاربة فالتقيا يوم الاربعا ثامن عشر شوال سنة ٣٦٧ فقتل عز الدولة في المصاف وكان عمره ستا وثلثين سنة وحمل راسه في طشت ووضع بين يدي عضد الدولة فلما راه وضع منديله علي عينيه وبكي رحمه الله تعالي وسياتي ذكر عضد الدولة ان شا الله تعالي ؛؛؛

ابو المظفر بركياروق الملقب ركن الدين بن السلطان ملك شاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكاييل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة مجد الملك احد الملوك السلجوقية وسياتي ذكر جماعة منهم ان شاء الله تعالي ولي المملكة بعد موت ابيه وكان ابوه قد ملك ما لم يملك غيره علي ما سياتي في موضعه ودخل سمرقند وبخارا وغزا بلاد ما وراء النهر وكان اخوه السلطان سنجر المذكور في حرف السين نايبه علي خراسان وفي محاربته قتل عمه تاج الدولة تتش بن الب ارسلان كما سياتي ذكره في حرف التآ وكان مسعودًا عالي الهمّة لم يكن فيه عيب سوي ملازمته للشراب والادمان عليه ومولده في سنة ٤٧٤ وتوفي في الثالث عشر من شهر ربيع الاخر وقيل الاول سنة ٤٩٨ ببروجرد واقام في السلطنة اثنتي عشرة سنة واشهرًا رحمه الله تعالي وبركياروق وبروجرد بلدة علي ثمانية عشر فرسخا من همذان ث

١١٠ بركات الخشوعي الرفآء

ابو الطاهر بركات بن الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن الشيخ ابي الفضل طاهر بن بركات بن ابرهيم ابن علي بن محمد بن احمد بن العباس بن هاشم الخشوعي الدمشقي الجيروني الفرشي الرفآ الانماطي كان له سماعات عالية واجازات تفرّد بها والحق الاصاغر بالاكابر فانه انفرد في اخر عمره بالسماع والاجازة من ابي مجد هبة الله بن احمد الاكفاني وانفرد بالاجازة من ابي محمد القاسم بن الحريري البصري صاحب المقامات وهو من بيت الحديث حدث هو وابوه وجدّه وسيل ابوه لم سمّوا الخشوعيين فقال كان جدنا الاعلي يأمّ بالناس فتوفي في المحراب فسمي الخشوعي نسبة الي الخشوع وكان مولد ابي الطاهر المذكور بدمشق في صفر سنة ٥١٠ وتوفي ليلة السابع والعشرين من صفر سنة ٥٩٨ ودفن من الغد بباب الفراديس علي والده وهو اخر من روي بالاجازة عن الحريري والفُرشي نسبه الي بيع الفرش والانماطي الذي يبيع الفرش ايضا والرفآ معروف واجتمعت بجماعة من اصحاب ابي الطاهر المذكور وسمعت عليهم واجازوني ولقيت ولده بالديار المصرية وكان يتردّد الي في كثير من الاوقات واجازني جميع مسموعاته واجازاته من ابيه ث ث

١١١ برجوان خادم العزيز

الاستاذ ابو الفتوح برجوان الذي ينسب اليه حارة برجوان بالقاهرة كان من خدّام العزيز صاحب مصر ومدبري دولته وكان نافذ الامر مطاعا نظر في ايام الحاكم في ديار مصر والحجاز والشام والمغرب واعمال الحضرة وذلك في سنة ٣٨٨ وسياتي في ترجمة العزيز نزار طرف من خبره وكان اسود وقتل عشيّة يوم الخميس منتصف جمادي الاولي سنة ٣٩٠ وقيل بل يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة في القصر بالقاهرة بامر الحاكم ضربه ابو الفضل زيدان الصقلبي صاحب المظلة في جوفه بسكين فمات من ذلك وذكر ابن الصيرفي الكاتب المصري في اخبار وزراء مصر ان برجوان نظر في امور المملكة في شهر رمضان من سنة ٣٨٧ ولما قتل خلف الف سراويل ديبقي بالف تكّة حرير ومن الملابس والفرش والالات والكتب والطرايف ماله يحصي كثرةً وزيدان المذكور هو الذي تنسب اليه الزيدانيّة خارج باب الفتوح احد ابواب القاهرة ولما قتل برجوان ردّ الحاكم النظر في جميع ماكان بيده الي قايد القوّاد ابي عبد الله الحسين بن القايد جوهر وسياتي ذكره في ترجمة ابيه ثم قتل الحاكم زيدان المذكور في اوايل سنة ٣٩٣ وكان المباشر لقتله مسعودًا الصقلبي صاحب السيف ؛ وبَرْجَوَان هكذا وجدته مقيدا بخط بعض الفضلا والصَّقْلَبي هذه النسبة الي الصقالبة وهم جنس من الناس يجلب منهم الخدّام ؛

١١٢ بشّار بن بُرْد .

ابو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي بالولا الضرير الشاعر المشهور ذكر له ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ستة وعشرين جدًا واسماؤهم اعجمية فاضربت عن ذكرها لطولها و استعجامها وربما يقع فيها التصحيف والتحريف فانه لم يضبط شيا منها فلا حاجة الي الاطالة فيما بلا فايدة وذكر من احواله واموره فصولا كثيرةً وهو بصري قدم بغداد وكان يلقب بالمرعّث و اصله من طخارستان من سبي المهلّب بن ابي صُفرة ويقال ان بشارا ولد علي الرق ايضا واعتقته امراة عقيلية فنسب اليها وكان اكمه ولد اعمي جاحظ الحدقتين قد تغشّاها لحم احمر وكان ضخما عظيم

الخَلْق والوجه مجدرا طويلا وهو في اول مرتبة المحدثين من الشعرا المجيدين فيه فمن شعره في المشورة وهو احسن ما قيل في ذلك

اذا بلغ الراي المشورة فاستعن ... بحزم نصيح او نصاحة حازم

ولا تجعل الشوري عليك غضاضة ... فريش الخوافي تابع للقوادم

وما خير كفٍّ امسك الغلّ اختها ... وما خير سيف لم يؤيد بقايم ،

وله البيت السايرالمشهور وهو قوله

هل تعلمين وراءَ الحبّ منزلةً ... تدني اليك فانّ الحبّ اقصاني ،

ومن شعره وهو اغزل بيتٍ قاله المولّدون

انا والله اشتهي سحر عينيك ... واخشي مصارع العشّاق ،

وله ايضا يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ... والاذن تعشق قبل العين احيانا

قالوا بمن لا ترى تهدي فقلت لهم ... الاذن كالعين توفي القلب ماكانا ،

اخذ معني البيت الاول ابو حفص عمر المعروف بابن الشحنة الموصلي من جملة قصيدة عدد ابياتها ماية وثلاثة عشر بيتا يمدح بها السلطان صلاح الدين فقال

واني امرؤ احببتكم لمكارم ... سمعت بها والاذن كالعين تعشق ،

وشعر بشار كثير سايرفنقتصر منه علي هذا القدر وكان يمدح المهدي بن المنصور امير المومنين ورمي عنده بالزندقة فامر بضربه فضرب سبعين سوطًا فمات من ذلك فرمي بالبطيحة بالقرب من البصرة فجاء بعض اهله فحمله الي البصرة ودفنه بها وذلك في سنة ٧ وقيل ١٦٨ وقد نيف علي تسعين سنة رحمه الله تعالي ويروي عنه انه كان يفضّل النار علي الارض ويصوّب راي ابليس في امتناعه عن السجود لادم صلوات الله عليه وسلامه وينسب اليه من الشعر في تفضيل النار علي الارض قوله

الارض مظلمة والنار مشرقة ... والنار معبودة مذ كانت النار ،

وقد روي انه فُتّشت كتبه فلم يُصَبّ فيها شي مما كان يرمي به واصيب له كتاب فيه اني اردت

هجا آل سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فذكرت قرابتهم من رسول الله صلعم فامسكت عنهم والله اعلم بحاله وقال الطبري في تاريخه كان سبب قتل المهدي لبشار ان المهدي ولي صالح بن داود اخا يعقوب بن داود وزير المهدي ولاية فهجاه بشار بقوله ليعقوب

هم حملوا فوق المنابر صالحا اخاك ففجّت من اخيك المنابر ،

فبلغ يعقوب هجاوه فدخل علي المهدي وقال له ان بشارا هجاك قال ويلك ما قال قال يعفيني امير المومنين من انشاد ذلك فقال لا بدّ فانشد

خليفة يزني بعماته يلعب بالدبوق والصولجان

ابدلنا الله به غيره ودسر موسي في حر الخيزران ،

فطلبه المهدي فخاف يعقوب ان يدخل عليه فيمدحه فيعفو عنه فوجه اليه من القاه في البطيحة ؛ ويُرَجَّخ + والعُقَيلي هذه النسبة الي عقيل بن كعب وهي قبيلة كبيرة والمُرَعَّث هو الذي في اذنه رعاث والرعاث القرطة واحدها رعثة وهي القرط لقب بذلك لانه كان مرعّثًا في صغره ورعثات الديك المتدلي اسفل حنكه والرعث الاسترسال والتساقط وكان اسم القرطة اشتقّ منه وقيل في تلقيبه بذلك غير هذا وهذا اصح وطُخَارِسْتَان هي ناحية كبيرة مشتملة علي بلدان وراء نهر بلخ علي جيحون خرج منها جماعة من العلماء ؛؛؛

١١٣ بشر الحافي ،

ابو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطا بن هلال بن ماهان بن عبد الله وكان اسم عبد الله بعبور واسلم علي يد علي بن ابي طالب رضه المروزي المعروف بالحافي احد رجال الطريقة كان من كبار الصالحين واعيان الاتقيا المتورّعين اصله من مرو من قرية من قراها يقال لها ماترسام وسكن بغداد وكان من اولاد الروساء والكتاب وسبب توبته انه اصاب في الطريق ورقة فيها اسم الله تعالي مكتوب وقد وطيتها الاقدام فاخذها واشتري بدراهم كانت معه غالية فطيّب بها الورقة وجعلها في شقّ حايط فراي في المنام كان قايلا يقول له يا بشر طيّبت اسمي لاطيّبن

اسمك في الدنيا والاخرة فلما انتبه من نومه تاب ويحكي انه اتي الي باب العافي بن عمران فدق عليه الحلقة فقيل من فقال بشر الحافي فقالت بنت صغيرة من داخل الباب لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي وانما لقب بالحافي لانه جاء الي اسكاف يطلب منه شسعا لاحد نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف ما اكثر كلفتكم علي الناس فالقي النعل من يده والاخر من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وقيل لبشر بايّ شي تاكل الخبز قال اذكر العافيه فاجعلها اداما ومن دعايه اللهم ان كنت شهرتني في الدنيا لتفضحني في الاخرة فاسلبه عني ومن كلامه عقوبة العالم في الدنيا ان يعمي بصر قلبه وقال من طلب الدنيا فليتهيا للذل وقال بعضهم سمعت بشرا يقول لاصحاب الحديث ادّوا زكاة هذا الحديث قالوا وما زكاته قال اعملوا من كل مايتي حديث بخمسة احاديث وروي عنه سري السقطي وجماعة من كبار الصالحين وكان مولده سنة ١٥٠ و توفي في شهر ربيع الاخر سنة ٢٦٩ وقيل ٢٢٧ وقيل يوم الاربعا عاشر المحرم وقيل في شهر رمضان بمدينة بغداد وقيل بمرو وكان لبشر ثلاث اخوات وهنّ مضغة وصحّة وزُبّدة وكنّ راهدات عابدات ورعات واكبرهن مضغه ماتت قبل موت اخيها بشر فحزن عليها بشر حزنا شديدا وبكا بكاء كثيرا فقيل له في ذلك فقال قرات في بعض الكتب ان العبد اذا قصر في خدمة ربّه سلبه انيسه وهذه اختي مضغة كانت انيستي في الدنيا وقال عبد الله بن احمد بن حنبل دخلت امراة علي ابي فقالت له يا ابا عبد الله اني امراة انزل في الليل علي ضوء السراج وربما طفي السراج فانزل علي ضوء القمر فهل عليّ ان أبيّن غزل السراج عن غزل القمر فقال لها ابي ان كان عندك بينهما فرق فعليك ان تبيّني ذلك فقالت له يا ابا عبد الله انين المريض هل هو شكوي فقال لها إنّي ارجو ان لا يكون شكوي ولكن هو استكانة الي الله تعالي وانصرفت قال عبد الله فقال لي ابي يابني ما سمعت انسانا قط يسال عن مثل هذا الذي سالت هذه المراة اتبعها قال عبد الله فتبعتها الي ان دخلت دار بشر الحافي فعرفت انها اخت بشر فاتيت الي ابي فقلت ان المراة اخت بشر الحافي فقال ابي هذا والله هو الصحيح محال ان تكون هذه المراة الا اخت بشر الحافي وقال عبد الله ايضا جات مخة اخت بشر الحافي

الي ابي فقالت له يا ابا عبد الله راس مالي دانقان اشتري بها قُطنا واغزله وابيعه بنصف درهم فانفق دانقا من الجمعة الي الجمعة وقد مر الطايف ليلة ومعه مشعل فاغتنمت ضوء المشعل وغزلت طاقتين في ضوئه فعلمت ان الله سبحانه وتعالي في مطاله فخصلني خصلك الله تعالي فقال ابي تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا راس مال حتي يعوّضك الله خيرًا منها قال عبد الله قلت لابي او قلت لها تخرج راس مالها فقال يابني سوالها لا يحتمل التاويل فمن هذه المرأة فقلتُ هذه مخّة اخت بشر الحافي فقال ابي من ههنا اتيت وقال بشر الحافي تعلمت الورع من اختي فانها كانت تجتهد ان لا تاكل ما لمخلوق فيه صنع والله تعالي اعلم ؛؛؛

١١٣٤ بشر المريسي ؛

ابو عبد الرحمن بشر بن غياث بن ابي كريمة المريسي الفقيه الحنفي المتكلّم هو من موالي زيد ابن الخطّاب رضه اخذ الفقه عن القاضي ابي يوسف الحنفي الا انه اشتغل بالكلام وجرّد القول بخلق القران وحكي عنه في ذلك اقوال شنيعة وكان مرجيا واليه تنسب الطايفة المريسية من المرجية وكان يقول ان السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر وكان يناظر الامام الشافعي رضه وكان لا يعرف النحو ويلحن لحنا فاحشا وروي الحديث عن حمّاد بن سلمه وسفيان بن عيينة وابي يوسف القاضي وغيرهم ويقال ان اباه كان يهوديا صباغا بالكوفة وتوفي في ذي الحجة سنة ١٨ وقيل ٢١٩ ببغداد ؛ والمَرِيسي هذه النسبة الي مريس وهي قرية بمصر هكذا ذكره الوزير ابو سعد في كتاب النُتف و الطرف وسمعت اهل مصر يقولون ان المريس جنس من السودان بين بلاد النوبة واسوان من ديار مصر وكانهم جنس من النوبة وبلادهم متاخمة لبلاد السودان وياتيهم في الشتاء ريح باردة من ناحية الجنوب يسمونها المريسي ويزعمون انها تاتي من تلك الجهة والله اعلم ، ثم رايت بخط من يعتني بهذا الفن انه كان يسكن في بغداد بدرب المريس فنسب اليه قال وهو بين نهر الرجاج ونهر البزازين قلت والمريس في بغداد هو الخبز الرقاق يمرس بالسمن والتمر كما يصنعه اهل مصر بالعسل بدل التمر وهو الذي يسمونه البسيسة ؛؛؛

١١٠ القاضي بكار بن قتيبة ٭

القاضي ابو بكرة بكّار بن قتيبة بن ابي برذعة بن عبيد الله بن بشير بن عبد الله بن ابي بكرة نُفَيع بن الحارث بن كلدة الثقفي صاحب رسول الله صلعم كان حنفي المذهب تولي القضاء بمصر سنة ٨ أو ٢٤٩ وقيل قدمها متوليا قضائها من قبل المتوكل يوم الجمعة لثمان خلون من جمادي الاخرة سنة ٢٤٦ وظهر من حسن سيرته وجميل طريقته ما هو مشهور وله مع احمد بن طولون صاحب مصر وقايع مذكورة وكان يدفع له في كل سنة الف دينار خارجًا عن المقرّر له فيتركها بختمها ولا يتصرف فيها فلما دعاه الي خلع الموفق بن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد امتنع القاضي بكار من ذلك والقضيّة مشهورة فاعتقله احمد ثم طالبه بجملة المبلغ الذي كان يأخذه كل سنة فحمله اليه بختمه وكان ثمانية عشر كيسا فاستحي احمد منه وكان يظن انه اخرجها وانه يعجز عن القيام بها فلهذا طالبه ولما اعتقله امره ان يسلم القضا الي محمد بن شاذان الجوهري ففعل وجعله كالخليفة له وبقي مسجونا مدة سنين ووقفه للناس مرارا كثيرة وكان يحدّث في السجن من الطاق الذي فيه لان اصحاب الحديث شكوا الي ابن طولون انقطاع اسماع الحديث من بكار وسألوه ان يأذن له في الحديث ففعل وكان يحدّث علي ما ذكرناه وكان القاضي بكار احد البكائين التاليين لكتاب الله تعالي وكان اذا فرغ من الحكم خلا بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدّم اليه و ما حكم به وبكي وكان يخاطب نفسه ويقول يا بكار تقدّم رجلان في كذا وتقدم اليك خصمان في كذا وحكمت بكذا فما يكون جوابك غدًا وكان يكثر الوعظ للخصوم اذا اراد اليمين ويتلوا عليهم قوله تعالي ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنًا قليلًا الي اخر الاية وكان يحاسب امناه في كل وقت وسيال عن الشهود في كل وقت وبقيت مصر بعده بلا قاضي ثلاث سنين وقبره مشهور هناك عند مصلي بني مسكين علي الطريق تحت الكرم بينه وبين الطريق المذكور معروف باستجابه الدعاء وكانت ولادته بالبصرة سنة ١٨٢ وتوفي وهو باقٍ علي القضا مسجونا لست خلون من ذي الحجة سنة ٢٧٠ بمصر وقبره بالقرب من قبر الشريف بن طباطبا وقيل كانت ولايته

القضا سنة ست واربعين ومايتين وهو الاصح وقيل سنة خمس واربعين رحمه الله تعالى ؛

١١٦ ابو بكر احد الفقها السبعة ،

ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي احد الفقها السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المورّخين ان يذكروا من كنيته اسمه في الحرف الموافق لاول المضاف اليه واول المضاف اليه هاهنا بكر فلهذا ذكرته في الباء ومن المورّخين من يفرد للكني بابا ، وكان ابو بكر المذكور من سادات التابعين وكان يسمّى راهب قريش وابوه الحارث اخو ابي جهل بن هشام من جلّة الصحابة رضي الله عنهم ومولده في خلافة عمر بن الخطاب رضه وتوفي سنة ٩٣ للهجرة وهذه السنة تسمى سنة الفقها وانما سميت بذلك لانه مات فيها جماعة منهم وهولا السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد و منهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا وسياتي ذكر كل واحد منهم في حرفه ونبه عليه في موضعه وقد جمعهم بعض العلما في بيتين فقال

الا كل من لا يقتدي بايمة فقسمته ضيزي عن الحق خارجه

فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد سليمان ابو بكر خارجه ،

ولا كثرة حاجه فقها زماننا الي معرفتهم لما ذكرتهم لان في شهرتهم غنية عن ذكرهم في هذا المختصر وانما قيل لهم الفقها السبعة وخصّوا بهذه التسمية لان الفتوي بعد الصحابة رضهم صارت اليهم وشهروا بها وقد كان في عصرهم جماعة من العلما التابعين مثل سالم بن عبد الله ابن عمر رضه وامثاله لان الفتوي لم تكن الا لهولا السبعة هكذا قاله الحافظ السلفي ؛

١١٧ المازني النحوي ،

ابو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل بقية وقيل عدي بن حبيب المازني البصري النحوي كان امام عصره في النحو والاداب اخذ الادب عن ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري وغيرهم واخذ عنه ابو العباس المبرّد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة وله من التصانيف كتاب

ما يلحن فيه العامة وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافي و كتاب الديباج علي خلاف كتاب ابي عبيدة وقال ابو جعفر الطحاوي الحنفي المصري سمعت القاضي بكار بن قتيبة قاضي مصر يقول ما رايت نحويا قط يشبه الفقها الا حيّان بن هرمه والمازني يعني ابا عثمان المذكور وكان في غاية الورع ومما رواه المبرّد ان بعض اهل الذمة قصد ليقرا عليه كتاب سيبويه وبذل له ماية دينار في تدريسه اياه فامتنع ابو عثمان من ذلك قال فقلت له جعلت فداك اتردّ هذه المنفعة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل علي ثلثماية وكذا وكذا اية من كتاب الله عزوجل ولستُ اري ان امكن ذميا منها غيرةً علي كتاب الله وحمية له قال فاتفق ان غنّت جارية بحضرة الواثق بقول العَرْجي

اظلوم ان مصابكم رجلا اهدي السلام تحيّة ظُلم

فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه وجعله اسم انّ ومنهم من رفعه علي انه خبرها والجارية مصرة علي ان شيخها ابا عثمان المازني لقّنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلتُ بين يديه قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال اي الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلّمني بكلام قومي وقال لي يا اسمك لانهم يقلبون الميم باءً والباءَ ميما قال فكرهت ان اجيبه علي لغة قومي ليُلا اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المومنين ففطن لما قصدته واعجب به ثم قال ما تقول في قول الشاعر

اظلوم ان مصابكم رجلا ارفع رجلا ام تنصبه

فقلت الوجه النصب يا امير المومنين فقال ولم ذاك فقلت ان مصابكم مصدر بمعني اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم ومنصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق الي ان تقول ظلم فيتم الكلام فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم يا امير المومنين بنية قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت قول الاعشي

ايا ابتا لا ترم عندنا فانّا بخير اذا لم ترم

وانا اذا اضمرتك البلاد نحفا وتقطع منّا الرحم ،

قال فما قلتَ لها قلتُ قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح ،

قال عليّ النجاح ان شا الله تعالي ثم امر لي بالف دينار وردني مكرمًا قال المبرد فلما عاد الي البصرة قال كيف رايتُ يا ابا العباس ردنا لله ماية فعوّضنا الفًا وروي المبرد ايضا عنه قال قرءي علي رجل كتاب سيبويه في مدة طويلة فلما بلغ اخره قال لي اما انت فجزاك الله خيرا واما انا فما فهمت منه حرفا وتوفي ابو عثمان المذكور في سنة ٢٤٩ وقيل ٢٤٨ وقيل ٢٣٦ بالبصرة ؛ ؛ ؛

١١٨ بلكين جد باديس ،

ابو الفتوح بلكّين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي وهو جد باديس المقدم ذكره وسمي ايضا يوسف لكن بلكين اشهر وهو الذي استخلفه المعز بن المنصور العبيدي علي افريقية عند توجهه الي الديار المصرية وكان استخلافه اياه يوم الاربعا لسبع بقين من ذي الحجة سنة ٣٦١ وامر الناس بالسمع والطاعة له وتسلم البلاد وخرجت العمال وجباة الاموال باسمه واوصاه المعز بامور كثيرة واكّد عليه في فعلها ثم قال له ان نسيت ما اوصينك به فلا تنس ثلاثة اشيا اياك ان ترفع الجباية عن اهل البادية ولا ترفع السيف عن البربر ولا تول احدا من اخوتك وبني عمك فانهم يرون انهم لحقّ بهذا الامر منك فافعل مع اهل الحضرة خيرا وفارقه علي ذلك وعاد من وداعه وتصرّف في الولاية ولم يزل حسن السيرة تامّ النظر في مصالح دولته ورعيته الي ان توفي يوم الاحد لسبع بقين من ذي الحجة سنة ٣٧٣ بموضع يقال له واركلان مجاور افريقية وكانت علّته الاقولنج وقيل خرجت في يده بثرة فمات منها وكان له اربع ماية خطيه حتي قيل ان البشاير وردت عليه في يوم واحد بولادة سبعة عشر ولدا ؛ وبلكّين ؛ وزيّري ؛ وبقية نسبه وضبط نسبته والفاظه مذكور في حرف التا عند ذكر حفيده الامير تميم بن المعز بن باديس واما واركلان فانه بفتح الواو وبعد الالف آ مفتوحة ايضا ثم كاف ساكنة وبعد اللام الف نون ؛ ؛ ؛

بوران بنت الحسن بن سهل وسياتي خبر ابيها ان شا الله تعالي ويقال ان اسمها خديجة وبوران لقب والاول اشهر وكان المامون قد تزوجها لمكان ابيها منه واحتفل ابوها بامرها وعمل من الولايم والافراح ما لم يعهد مثله في عصر من الاعصار وكان ذلك بفم الصلح وانتهي امره الي ان نثر علي الهاشميين والقواد والكتاب والوجوه بنادق مسك فيها رقاع باسماء ضياع واسماء جوار وصفات دواب وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت في يد الرجل فتحها فيقرا ما في الرقعة فاذا علم ما فيها مضي الي الوكيل المرصد لذلك فيدفعها له ويتسلم ما فيها سوا ان كان ضيعة او ملكا آخر او فرسا او جارية او مملوكا ثم نثر بعد ذلك علي ساير الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وانفق علي المامون وقواده وجميع اصحابه وساير من كان معه من اجناده واتباعه وكانوا خلقا لا يحصي حتي علي الجمالين والمكارية والملاحين وكل من ضمه عسكره فلم يكن في العسكر من يشتري شيا لنفسه ولا لدوابه وذكر الطبري في تاريخه ان المامون اقام عند الحسن تسعة عشر يوما يعدّ له في كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج اليه وكان مبلغ النفقة عليهم خمسين الف الف درهم وامر له المامون عند منصرفه بعشرة الف الف درهم واقطعه فم الصلح فجلس الحسن وفرّق المال علي قواده واصحابه وحشمه ثم قال بعد هذا خرج المامون نحو الحسن لثمان خلون من شهر رمضان ورحل من فم الصلح لسبع بقين من شوال سنة ٢١٠ وهلك حميد بن عبد الحميد يوم الفطر من هذه السنة وقال غيره وفرش للمامون حصير منسوج بالذهب فلما وقف عليه نثرت علي قدميه لالي كثيرة فلما راي تساقط اللالي المختلفة علي الحصير المنسوج قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهد هذه الحال في صفة الخمر والحباب حيث يقول

كان صغري وكبري من فواقعها حصباء در علي ارض من الذهب

وقد غلطوا ابا نواس في هذا البيت وليس هذا موضع ابانة الغلط واطلق له المامون خراج فارس وكور الاهواز مدة سنة وقالت الشعرآ والخطبآ في ذلك فاطنبوا ومما يستطرف فيه قول

محمد بن حازم الباهلي قال

بارك الله للحسن وليوران في الختن يا ابن هرون قد ظفرت ولكن ببنت من ؟

فلما نمي هذا الشعر الي المامون قال والله لا ندري اخيرًا اراد ام شرًّا قال الطبري ايضا دخل المامون علي بوران الليلة الثالثة من وصوله الي فم الصلح فلما جلس معها نثرت عليها جدتها الف درة وكانت في صينية ذهب فامر المامون ان يجمع وسالها عن عدد الدُّر فقالت الف حَبّة فوضعها في حجرها وقال لها هذه نحلتك وسلي حوايجك فقالت لها جدتها كلّمي سيدك فقد امرك فسالته الرضي عن ابرهيم بن المهدي قلت وقد تقدم ذكره فقال قد فعلت واوقدوا في تلك الليلة شمعة عنبر وزنها اربعون منا في ثور من ذهب فانكر المامون ذلك عليهم وقال هذا سرف وقال غير الطبري لما طلب المامون الدخول عليها دافعوه لعُذر كان بها فلم يندفع فلما زفّت اليه وجدها حايضا فتركها فلما قعد للناس من الغد دخل عليه احمد بن يوسف الكاتب فقال يا امير المومنين هناك الله بما اخذت من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر في المعركة فانشده المامون

فارس ماض بحربته صادق بالطعن في الظلم

كاد ان يدمي فريسته فاتّقته من دم بدم ؟

فعرّض بحيضها وهو من احسن الكنايات حكي ذلك ابو العباس الجرجاني في كتاب الكنايات وقد رويت هذه القصة علي غير هذا الوجه والله اعلم بالصواب وجري هذا كله في شهر رمضان سنة ٢١٠ وعقد عليها في سنة ٢٠٢ وتوفي المامون وهي في صحبته وكانت وفاته يوم الخميس لثلاث عشر ليلة بقيت من رجب سنة ٢١٨ وبقيت بعده الي ان توفيت يوم الثلاثا لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ٢٧١ وعمرها ثمانون سنة لان مولدها ليلة الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة ١٩٢ وكانت وفاتها ببغداد وقيل انها دفنت في قبة مقابلة مقصورة جامع السلطان وانها باقية الي الان ؛ وفُمّ الصِلْح هي بلدة علي دجلة قريبة من واسط كذا ذكره السمعاني وقال العماد الكاتب في الخريدة الصلح نهر كبير ياخذ من

دجلة بالعراق واسط عليه نواح كثيرة وقد ملا النهر وآل امر تلك النواحي والمواضع الي الخراب قلت والعماد اخبر بذلك من السمعاني لانه اقام بواسط زمانا طويلا متولي الديوان بها ؛

١٢٠ تاج الملوك بوري ؛

تاج الملوك ابو سعيد بوري بن ايوب بن شاذي بن مروان الملقب مجد الدين وقد تقدم ذكر ابيه وهو اخو السلطان صلاح الدين وكان اصغر اولاد ابيه وكانت فيه فضيلة وله ديوان شعر فيه الغث والسمين لكنه بالنسبة الي مثله جيّد نقلت من ديوانه في احد مماليكه وقد اقبل من جهة المغرب راكبا فرسا اشهب

اقبل من اعشقه راكبا ... من جانب الغرب علي اشهب

فقلت سبحانك ياذا العلي ... اشرقت الشمس من المغرب ؛

واورد له العماد الكاتب في كتاب الخريدة قوله

يا حياتي حين يرضي ... ومماتي حين يسخط

آه من وَرْدٍ علي خديك ... بالمسك منقّط

بين اجفاتك سلطان ... علي ضعفي مسلّط

قد تصبّرت وان برّح ... بي الشوق وافرط

فلعل الدهر يوما ... بالتلاقي منك يغلط ؛؛

واورد له ايضا يا حامل الرمح الشهيه بقدة ... ويا شاهرا سيفا حكي لحظه عضبا

ضع الرمح وانهد ما سللت فربما ... قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا ؛

وذكر له غير ذلك ايضا وله اشيا حسنة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ٥٥٦ وتوفي يوم الخميس لثالث والعشرين من صفر سنة ٥٧٩ علي مدينة حلب من جراحته اصابته عليها لما حاصرها اخوه السلطان صلاح الدين واصابته الجراحة يوم نزولهم عليها وهو السادس عشر من المحرم من السنة المذكورة وكانت الجراحة طعنة في ركبته قال العماد الكاتب

الاصبهاني في البرق الشامي ان صلاح الدين كان قد اعدّ لعماد الدين صاحب حلب ضيافة في الخيم بعد الصلح وقبل دخوله البلد فبينما هو جالس على البساط وعماد الدين الى جانبه و نحن في انبط عيش واتم سرور اذ جا الحاجب الى صلاح الدين واسرّ اليه بموت اخيه فلم يتغيّر عن حاله وامر بتجهيزه ودفنه سرّا واعطى الضيافة حقّها الى اخرها ويقال ان صلاح الدين كان يقول ما اخذنا حلب رخيصة بموت تاج الملوك ؛ وبُوْرِي هو لفظ تركي معناه بالعربي ذيب ؛؛

حرف التآء ؛؛

١٢١ تتش السلجوقي ؛

تاج الدولة ابو سعيد تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكاييل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي كان صاحب البلاد الشرقية فلما حاصر امير الجيوش بدر الجمالي مدينة دمشق من جهة صاحب مصر وكان صاحب دمشق يومئذ اتسز بن اوق الخوارزمي التركي سيّر اتسز المذكور الى تتش فاستنجد به فانجده وسار اليه بنفسه فلما وصل الى دمشق خرج اليه اتسز فقبض عليه تتش وقتله واستولى على مملكته وذلك في سنة ٤٧١ لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وكان قد ملك دمشق في ذي القعدة سنة ٤٦٨ ورايت في بعض التواريخ ان ذلك كان في سنة ٧٢ والله اعلم ثم ملك حلب بعد ذلك في سنة ٤٧٨ كما تقدم في ترجمة اق سنقر واستولى على البلاد الشامية ثم جرى بينه وبين ابن اخيه بركياروق المقدم ذكره منافرات ومشاجرات ادت الى المحاربة فتوجّه اليه وتصافا بالقرب من مدينة الري في يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ٤٨٨ فانكسر تتش المذكور وقُتل في المعركة ذلك النهار ومولده في رمضان سنة ٤٥٨ وخلّف ولدين احدهما فخر الملك رضوان والاخر شمس الملوك ابو نصر دقاق فاستقلّ رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة دمشق وتوفي رضوان في سلخ جمادي الاولى سنة ٥٠٧ ومن نوابه اخذ الفرنج انطاكية في سنة ٤٩٢ وتوفي دقاق في ثامن عشر شهر رمضان سنة ٤٩٧ ودفن بمسجد

بحكر الفهّادين بظاهر دمشق التي علي نهر بردآ وكان قد حصل له مرض فتطاول وقيل ان امّه سمّته في عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين ابو منصور طغتكين وكان اتابكه وتزوج امّه في حياة ابيه زوجه لياها وهو عتيق تتش رحمهم الله تعالي ، واولاد الملك رضوان المقيمون بظاهر حلب هم اولاد رضوان المذكور ولم يزل ظهير الدين طغتكين مالك دمشق الي ان توفي يوم السبت لثمان خلون من صفر سنة ٥٢٢ وتولي الامر بعده ولده تاج الملوك ابو سعيد بوري الي ان توفي يوم الاثنين الحادي والعشرين من رجب سنة ٥٢٦ من جراح اصابته من الباطنية وتولي بعده ولده شمس الملوك اسمعيل الي ان قتل يوم الاربعا رابع عشر شهر ربيع الاخر سنة ٥٢٩ قتلته امه خاتون زمرّد بنت جاولي واجلست اخاه شهاب الدين ابا القاسم محمود بن بوري فتولي بعده الامر بدمشق الي ان قتل ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة ٥٣٣ قتله غلامه التغش ويوسف الخادم والفرّاش الخركاوي وصبيحة قتله وصل اخوه جمال الدين محمد بن بوري من بعلبك وكان صاحبها فملك دمشق واقام بها الي ان توفي ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة ٥٣٤ وتولي بعده مملكة دمشق ولده مجير الدين ابق بن محمد بن بوري ابن طغتكين الي ان نزل عليها نور الدين محمود بن زنكي في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شا الله تعالي واخذها منه وعوّضه عنها حمص فاقام بها يسيرًا ثم انتقل الي بالس التي علي الفراة بامر نور الدين محمود واقام بها مدة ثم توجه الي بغداد فاقبل عليه الامام المقتفي ولا اعلم متي مات ولما كان بدمشق كان مدبّر دولته معين الدين اُنُز بن عبد الله مملوك جد ابيه طغتكين وهو الذي ينسب اليه قصر معين الدين ببلاد الغور من اعمال دمشق وتوفي معين الدين المذكور في ليلة الثالث والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ٥٤٤ وهو الذي تزوج ابنته نور الدين محمود ثم تزوجها من بعده السلطان صلاح الدين وله مدرسة بدمشق ثم وجدت تاريخ وفاة مجير الدين ابق وذكرتها في ترجمة نور الدين محمود رحمه الله تعالي

١٢٢ - تقية ابنة الصوري

ام علي تقيّة ابنة ابي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمي الارمنازي الصوري وهي ام تاج الدين ابي الحسن علي بن فاضل بن سعد الله بن الحسين ابن علي بن الحسين بن يحيى بن محمد بن ابرهيم بن موسى بن محمد بن صمدون الصوري الاصل كانت فاضلة ولها شعر جيّد قصايد ومقاطيع وصحبت الحافظ ابا الطاهر احمد بن محمد السلفي الاصبهاني زمانا بثغر الاسكندرية المحروس وذكرها في بعض تعاليقه واثنى عليها وكتب بخطه عثرت في منزل سكناي فانجرح اخمصي فشقت وليدة في الدار خرقه من خمارها وعصبة فانشدت تقية المذكورة لنفسها في الحال

لو وجدتُ السبيل جدّت بخدّي ... عوضًا من خمار تلك الوليدة

كيف لي ان اقبل اليوم رجلا ... سلكت دهرها الطريق الحميدة ؛

نظرت في هذا المعنى الى قول مروان بن يحيى المنجم

كيف نال العثار من لم يزل ... منه مقيما في كل خطب جسيم

او تخطى الاذى الى قدم لم ... تخط الّا الى مقام كريم ؛

ولها غير ذلك اشياء حسنة وحكي لي الحافظ العلامة زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري نفع الله به ان تقية المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقي الدين عمر بن اخي السلطان صلاح الدين وكانت القصيدة خمرية ووصفت آلة المجلس وما يتعلق بالخمر فلما وقف عليها قال الشيخة تعرف هذه الاحوال من زمن صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة اخرى حربية ووصفت آلة الحرب وما يتعلق به احسن وصف ثم سيرت اليه تقول له علمي بهذا كعلمي بذاك وكان قصدها برآه ساحتها مما نسبها اليه ؛ وكانت ولادتها في صفر سنة ٥٠٥ بدمشق ورايت بخط الحافظ السلفي انها ولدت في المحرم من السنة المذكورة وتوفيت في اوايل شوال سنة ٥٧٩ وتوفي والدها ابو الفرج المذكور في اواخر سنة ٥٠٩ وقيل

في صفر وكان ثقة ، وتوفي جدها علي بن عبد السلام ضحي يوم الاحد تاسع ربيع الاخر سنة ٤٧٨ بصور وتوفي ولدها ابو الحسن علي المذكور في الخامس عشر من صفر سنة ٦٠٣ بثغر الاسكندرية عن سن عالية وهو صوري الاصل مصري الدار وكان فاضلا في النحو والقرات حسن الخط والضبط لما يكتبه وكان مولد ابيه فاضل المذكور في شوال سنة ٤٩٠ بدمشق هكذا نقلته من خط الحافظ السلفي وتوفي في اول ربيع الاول سنة ٥٦٨ بالاسكندرية وكنيته ابو محمد نقلت وفاته من خط ولد ابي الحسن المذكور : والأَرمَنَازي هذه النسبة الي ارمناز وهي قرية من اعمال دمشق وقيل من اعمال انطاكية والاول اصح ، وذكر ابن السمعاني انها من اعمال حلب وقال لي من راي ارمناز ان بينها وبين عزاز من اعمال حلب اقل من ميل من جانبها الغربي ، والصوري هذه النسبة الي مدينة صور وهي من ساحل الشام وهي الان بيد الفرنج خذلهم الله استولوا عليها في سنة ٥١٨ سيّر الله فتحها علي ايدي المسلمين امين يا رب العالمين ثث

١٢٣ ابو غالب التياني ،

ابو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي المعروف بالتياني من اهل قرطبة سكن مرسية كان اماما في اللغة وثقة في ايرادها مذكورا بالديانة والفقه والورع وله كتاب مشهور جمعه في اللغة لم يولف مثله احتصارا واكثارا وله قصة تدل علي دينه مع علمه حكي ابن القرضي ان الامير ابا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري وجه الي ابي غالب المذكور ايام غلبته علي مرسية وابو غالب ساكن بها الف دينار علي ان يزيد في ترجمة هذا الكتاب مما الفه ابو غالب لابي الجيش مجاهد فرد الدنانير وقال والله لو بذلت لي الدنيا علي ذلك لم افعله ولا استجرت الكذب فاني لم اولفه لك خاصة لكن للناس عامة فاعجب لهمة هذا الرييس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها ، وقال ابن حيان كان ابو غالب هذا مقدما في علم اللسان مسلما له اللغة وله كتاب الجامع في اللغة سماه تلقيح العين جم الافادة وتوفي بالمرية في احدي الجمادين سنة ٤٣٦

رحمه الله تعالي واخذ اللغة عن ابيه وعن ابي بكر الزبيدي وغيرهما : والتياني اظنه منسوب الي التين وبيعه والله اعلم

١٢٤ تميم بن المعز

ابو علي تميم بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي كان ابوه صاحب الديار المصرية ومعروف وهو الذي بني القاهرة المعزية وسياتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالي وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتي ذكر الباقين ، وكان تميم المذكور فاضلا شاعرا لطيفا ماهرا ولم يل المملكة لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز فوليها بعد ابيه وللعزيز اشعار جيدة وقد ذكرها ابو منصور الثعالبي في اليتيمة واورد لها كثيرا من القاطيع فمن شعر تميم المذكور

ما بان عذري فيه حتي عذرا ... ومشي الدجي في خده فتحيّرا
همّت تقبله عقارب صدغه ... فاستلّ ناظره عليها خنجرا
والله لولا ان يقال تغيّرا ... وصبا وان كان التصابي اجدرا
لأعدّت تفاح الخدود بنفسجًا ... لثما وكافور الترايب عنبرا ،

وله ايضا

اما والذي لا يملك الامر غيره ... ومن هو بالسرّ المكتّم اعلم
لين كان كتمان المصايب مولما ... لاعلانها عندي اشدّ وآلم
وبي كلما يبكي العيون اقلّه ... وان كنتُ منه دايما اتبسّم ،

واورد له صاحب اليتيمة

وما امّ خشف ظلّ يوما وليلة ... ببلقعة بيداء ظمآن صاديا
تهيم فلا تدري الي اين تنتهي ... مولّهة حيرا تجوب الفيافيا
اضرّبها حرّ الهجير فلم تجد ... لغلّتها من بارد الماء شافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له ... فالفته ملهوف الجوانح طاويا
باوجع مني يوم شدّت حمولهم ... ونادي منادي الحيّ لا تلاقيا ،

ومن المنسوب اليه ايضا

وكما يملّ الدهر من اعطآيه فكذا ملالته من الحرمان

واشعاره كثيرة كلها حسنة وكانت وفاته في ذي القعدة سنة ٣٧٤ بمصر هكذا قال صاحب الدول المنقطعة وزاد العتقي في تاريخه انه توفي يوم الثلاثا من زوال الشمس لثلاث عشر ليلة خلت من الشهر المذكور وان اخاه العزيز نزار بن المعز حضر الصلاة عليه في بستانه وغسله القاضي محمد بن النعمان وكفنه في ستين ثوبا واخرجه من البستان مع المغرب وصلي عليه بالقرافة و حمله الي القصر فدفنه بالحجرة التي فيها قبر ابيه المعز وقال محمد بن محمد الهمذاني في كتابه الذي سماه المعارف المتاخرة انه توفي في سنة ٧٥ وقال غيرهما انه ولد سنة ٣٣٧ ؟؟؟

١٢٥ تميم بن باديس

ابو يحيي تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد بن منفوش ابن زناك بن زيد الاصغر بن واشفال بن وزغني بن سري بن وتكّي بن سليمان بن الحارث ابن عدي الاصغر وهو المثني بن المسور بن يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعه وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس ابن وايل بن الغوث بن جيدان بن قطر بن عوف بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع ابن عمرو بن حمير وهو العرنجج بن سبا الاكبر بن يشحب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود عليه السلام بن شالخ بن ارفخشاذ بن سام بن نوح عليه السلام هكذا قاله العماد في الخريدة الحميري الصنهاجي ملك افريقية وما والاها بعد ابيه المعز وكان حسن السيرة محمود الآثار محبّا للعلماء معظما لارباب الفضايل حتي قصدته الشعرا من الافاق علي بعد الدار كابن السراج الصو ري وانظاره ، وجد المثني بن المسور اوّل من دخل منهم الي افريقية ، ولابي علي الحسن بن رشيق القيرواني فيه مدايح فمن ذلك قوله

اصح واعلي ما سمعناه في الندي من الخبر الماثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا عن البحر عن كف الامير تميم ،

وللامير تميم المذكور اشعار حسنة فمن ذلك قوله

ان نظرت مقلتي لمقلتها تعلم مما ارید نجواه
كانّها في الفواد ناظره تكشف اسراره ونجواه ،،

وله ايضا وخمر قد شربت علي وجوه اذا وصفت تجل عن القياس
خدور مثل ورد في ثغور كدر في شعور مثل ا س ،

وله ايضا سل المطر العام الذي عمّ ارضكم اجأ بمقدار الذي فاض من دمعي
اذا كنت مطبوعًا علي الصد والجفا فمن اين لي صبر فاجعله طبعي ،

وذكره العماد الكاتب في كتاب السيل واورد له قوله

فكرّت في نار الجحيم وحرّها يا ويلتاه ولات حين مناص
فدعوت ربّي ان خير وسيلتي يوم المعاد شهادة الاخلاص ،،

واشعاره وفضايله كثيرة وكان يجيز الجوايز السنية ويعطي العطاء الجزل وفي ايام ولايته اجتاز المهدي محمد بن تومرت الاتي ذكره بافريقية عند عوده من بلاد المشرق واظهر بها الانكار علي من رأه خارجا من سنن الشريعة ومن هناك توجه الي مراكش وكان منه ما اشتهر وكانت ولادة الامير تميم المذكور بالمنصورية التي تسمي صبره من بلاد افريقية يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة ٤٢٢ وفوّض اليه ابوه ولاية المهدية في صفر ٤٤٥ ولم يزل الي ان توفي والده في شعبان سنة ٥٠٤ كما سياتي في ترجمته فاستبد بالملك ولم يزل الي ان توفي ليلة السبت منتصف رجب سنة ٥٠١ ودفن في قصره ثم نقل الي قصر السيدة بالمنستير رحمه الله تعالي وخلّف من البنين اكثر من الماية ومن البنات ستين علي ما ذكره حفيده ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن تميم المذكور في كتاب اخبار القيروان وقد تقدم ضبط اسماء بعض اجداده والباقي يطول ضبطه

وقد قيّدته بخطي فمن اراد نقله فلينقله علي هذه الصورة فاني نقلته من خط بعض الفضلا والصنهاجي قد تقدم الكلام فيه والمستنير ياتي ذكرها في حرف الها في ترجمة البوصيري ؛؛

١٢٦ توران شاه ،

الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن ايوب بن شاذي بن مروان الملقب فخر الدين وقد تقدم ذكر ابيه واخيه تاج الملوك بوري وهو اخو السلطان صلاح الدين وكان اكبر منه وكان صلاح الدين يكثر الثناء عليه ويرجحه علي نفسه وبلغه ان باليمن انسانا يسمي عبد النبي بن مهدي يزعم انه ينتشر ملكه حتي يملك الارض كلها وكان قد ملك كثيرا من بلادها واستولي علي حصونها وخطب لنفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوي عسكره فجهز اخاه شمس الدولة بجيش اختاره وتوجه اليها من الديار المصرية في اثنا رجب سنة ٥٦٩ فمضي اليها وفتح الله علي يديه وقتل الخارجي الذي كان فيها وملكه معظمها واعطي واغني خلقا كثيرا وكان كريما اديبا ثم انه عاد من اليمن والسلطان علي حصار حلب فوصل الي دمشق في ذي الحجة سنة احدي وسبعين ولما رجع السلطان من الحصار وتوجه الي الديار المصرية استخلفه بدمشق فاقام بها مدة ثم انتقل الي مصر، وذكر ابن شدّاد في سيرة صلاح الدين انه توفي يوم الخميس مستهل صفر وقال في موضع اخر من السيرة ايضا خامس صفر سنة ست وسبعين وخمسماية بثغر الاسكندرية المحروس ونقلته اخته شقيقته ست الشام بنت ايوب الي دمشق و دفنته في مدرستها التي بنتها وانشاتها بظاهر دمشق فهناك قبره وقبرها وقبر ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وقبر زوجها ناصر الدين ابي عبد الله محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص وكانت تزوجته بعد لاجين وكانت وفاة حسام الدين المذكور ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسماية وهذا حسام هو سيّد شبل الدولة كافور بن عبد الله الحسامي الخادم صاحب المدرسة والخانقاة الشبلية اللتين في ظاهر دمشق علي طريق جبل قاسيون ولها شهرة في مكانها وله اوقاف كثيرة ومعروف نافع في الدنيا

والاخرة وكانت وفاته في رجب سنة ٦٢٣ ودفن في تربته المجاورة لمدرسته المذكورة ، وسياتي ذكر ناصر الدين محمد بن شيركوه في ترجمة ابيه في حرف الشين وتوفيت ست الشام المذكورة في سادس عشر ذي القعدة سنة ٦١٦ ◎

وبعد هذا الفراغ من هذه الترجمة وجدت بخط بعض الفضلا ممن له عناية بهذا الفن زيادة على ما ذكرته ههنا فتركت ما هو مذكورا في هذا المكان واتيت بتلك الزيادة فقال لما تمهدت بلاد اليمن لشمس الدولة واستقامت له الامور بها كره المقام فيها لكونه تربيه بلاد الشام وهي كثيرة الخير واليمن بلاد مجدبة من ذلك كله فكتب الي اخيه صلاح الدين يستقيل منها ويساله الاذن له في العود الي الشام ويشكوا حاله وما يقاسيه من عدم الموافق التي يحتاج اليها فارسل اليه صلاح الدين رسولا مضمون رسالته ترغيبه في الاقامة وانها كثيرة الاموال ومملكة كبيرة فلما سمع الرسالة قال لمتولي خزانته احضر لنا الف دينار فاحضرها فقال لاستاذ داره والرسول حاضر عنده ارسل هذا الكيس الي السوق يشترون بما فيه قطعة ثلج فقال استاذ الدار يا مولانا بلاد اليمن من اين يكون فيها الثلج فقال دعهم يشترون بها طبق مشمش لوزي فقال من اين يوجد هذا النوع ههنا فجعل يعدد عليه جميع انواع فواكه دمشق واستاذ الدار يظهر التعجب من كلامه وكلما قال له عن نوع نوع يقول له يا مولانا من اين يوجد هذا ههنا فلما استوفي الكلام الي اخره قال للرسول ليت شعري ماذا اصنع بهذ الاموال اذا لم انتفع بها في ملاذي وشهواتي فان المال لا يوكل بعينه بل الفايدة فيه انه يتوصل به الانسان الي بلوغ اغراضه فعاد الرسول الي صلاح الدين واخبره بما جري فلان له في المجي وكان القاضي الفاضل يكتب اليه الرسايل الفايقة ويودعها شرح الاشواق فمن ذلك ابيات مشهورة ذكرها في ضمن كتاب وهي

لا تضجرن مما اتيت فانه ... صدر لاسرار الصبابة ينفث

حلف الزمان علي تفرق شملنا ... فمتي يرق لنا الزمان ويحنث

اما فرقك واللقا فان ذا ... منه اموت وذاك منه ابعث

حول المضاجع كتبكم فكانني ملسوعكم وهي الرقاة النفث

كم يلبث الجسم الذي مانفسه فيه ولا انفاسه كم يلبث ؛

ولما وصل الي دمشق في التاريخ المذكور ناب عن اخيه صلاح الدين بها لما عاد صلاح الدين الي الديار المصرية في سنة ٥٧٤ وكان اخوه صلاح الدين قد سيّره في سنة ٥٦٨ الي بلاد النوبة ليفتحها قبل سفره الي اليمن فلما وصل اليها وجدها لا تساوي المشقّة فتركها ورجع وقد غنم شيا كثيرا من الرفيق وكانت له من اخيه اقطاعات ونوّابة باليمن بجنون الاموال ومات وعليه من الديّون مايتا الف دينار فقضاها عنه صلاح الدين وحكي صاحبنا الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد ابن علي المعروف بابن الخيمي الحلي نزيل مصر الاديب الفاضل رايت في النوم شمس الدولة توران شاه ابن ايوب وهو ميت فمدحته بابيات وهو في القبر فلفّ كفنه ورماه اليّ وانشدني

لا تستقلن معروفا سمحت به ميتا فامسيت منه عاريا بدني

ولا تظنّن جودي شابه نجل من بعد بذلي ملك الشام واليمن

اني خرجت من الدنيا وليس معي من كل ما ملكت كفّي سوي كفني ؛

ولما كان في اليمن استباب في زبيد سيف الدولة ابا اليمون المبارك بن منقذ الاتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالي ؛ وتُوران شاه هو لفظ عجمي وشاه بالشين المعجمة وهو الملك باللغة العجمية ومعناه ملك المشرق وانما قيل للمشرق توران لانه بلاد الترك والعجم يسمون الترك تركان ثم حرفوه فقالوا توران والله اعلم ©

حرف الثآء ؛

١٢٧ ثابت بن قُرّة ؛

ابو الحسن ثابت بن قرّة بن هرون ويقال زهرون بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم بن كرايا بن مَارِينوس بن مالاجِرِيُوس الحاسب الحكيم الحراني كان في مبدا امره صيرفيا بحرّان ثم

انتقل الي بغداد واشتغل بعلوم الاوايل فمهر فيها وبرع في الطب وكان الغالب عليه علم الفلسفة وله تواليف كثيرة في فنون من العلم مقدار عشرين تاليفا واخذ كتاب اقليدس الذي عرّبه حنين بن اسحق العبادي فهذبه ونقحه واوضح منه ما كان مستعجما وكان من اعيان عصره في الفضايل وجري بينه وبين اهل مذهبه اشيا انكروها عليه في المذهب فرافعوه الي رييسهم فانكر عليه مقالته ومنعه من دخول الهيكل فتاب ورجع عن ذلك ثم عاد بعد مدة الي تلك المقالة فمنعوه من الدخول الي المجمع فخرج من حران ونزل كفرتوثا واقام بها مدة الي ان قدم محمد بن موسي من بلاد الروم راجعا الي بغداد فاجتمع به فراه فاضلا فصيحا فاستصحبه الي بغداد وانزله بداره ووصله بالخليفة فادخله في جملة المنجّمين فسكن بغداد واولد الاولاد وعقبه بها الي الان ؛ وكفرتوثا هي قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية بالقرب من دارا ، وكانت ولادته في سنة ٢٢١ وتوفي يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ٢٨٨ وكان صابي النحلة وكان له ولد يسمي ابراهيم بلغ رُتبة ابيه في الفضل وكان من حذاق الاطبا ومقدمي اهل زمانه في صناعة الطب وعالج مرة للسري الرفا الشاعر فاصاب العافية فعمل فيه وهي من احسن ما قيل في طبيب

هل للعليل سوي ابن قرة شافي ... بعد الاله وهل له من كافي
احيي لنا رسم الفلاسفة الذي ... اودي واوضح رسم طب عافي
فكانه عيسي بن مريم ناطقا ... يهب الحياة بايسر الاوصاف
مثلت له قارورتي فراي بها ... ما اكتنّ بين جوانحي وشغافي
يبدو له الداء الخفي كما بدا ... للعين رضراض الغدير الصافي

وله فيه ايضا

برّز ابراهيم في علمه ... فراح يدعي وارث العلم
اوضح نهج الطب في معشر ... ما زال فيهم دارس الرسم
كانه من لطف افكاره ... يجول بين الدم واللحم
ان غضبت روح علي جسمها ... اصلح بين الروح والجسم

ومن حفدة ثابت المذكور ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة وكان صابي النحلة ايضا وكان ببغداد في ايام معز الدولة بن بويه المقدم ذكره وكان طبيبا عالما نبيلا يقرا عليه كتب بقراط وجالينوس وكان فكاكا للمعاني وكان قد سلك مسلك جده ثابت بن قرة في نظره في الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدما وله تصنيف في التاريخ احسن فيه وقد قيل ان الابيات المذكورة اولا من نظم السري انما عملها فيه: والحراني نسبه الي حران وهي مدينة مشهورة بالجزيرة ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه ان هاران عم ابرا هيم الخليل عليه السلام عمرها فسميت باسمه وقيل هاران ثم انها عُرّبت فقيل حرّان، وهاران المذكور ابو ساره زوجة ابراهيم عليه السلام وكان لابراهيم اخ يسمي هاران ايضا وهو ابو لوط عليه السلام، وقال الجوهري في كتاب الصحاح وحرّان اسم بلد والنسبة اليها حرناني علي غير قياس والقياس حراني علي ما عليه العامة ؛؛؛

١٢٨ ذو النون المصري،

ابو الفَيّض ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم المصري المعروف بذي النون الصالح المشهور احد رجال الطريقة وكان اوحد وقته علما وورعا وحالا وادبا وهو معدود في جملة من روي الموطّا عن الامام مالك وذكر ابن يونس عنه في تاريخه انه كان حكيما فصيحا وكان ابوه نوبيا وقيل من اهل اخميم مولي لقريش وسيل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الي بعض القري فنمت في الطريق في بعض الصحاري ففتحت عيني فاذا انا بقنبرة عميا سقطت من وكرها علي الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احداهما ذهب والاخرة فضة وفي احديهما سمسم وفي الاخرة ماء فجعلت تاكل من هذا وتشرب من هذا قلت حسبي قد تبت ولزمت الباب الي ان قبلني وكان قد سعوا به الي المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكي المتوكل وردّ مكرما وكان المتوكل اذا ذكر اهل الورع بين يديه يبكي ويقول اذا ذكر اهل الورع فحيّ هلا بذي النون وكان رجلا نحيفا يعلوه حمرة ليس بابيض اللحية وشيخه في الطريقة شُقْران العابد ومن كلامه اذا

صحّت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح ، وقال اسحق بن ابراهيم السرخسي بمكة سمعت ذا النون يقول وفي يده الغلّ وفي رجليه القيد وهو يساق الي المطبق والناس يمشون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله ومن عطاياه وكل فعاله عذب حسن طيّب ثم انشد

لك من قلبي المكان المصون كل لوم عليّ فيك يهون
لك عزم بان اكون قتيلا فيك والصبر منك ما لا يكون ؛

ووقفتُ في بعض المجاميع علي شي من اخبار ذي النون المصري فقال ان بعض الفقرآ من تلامذته فارقه من مصر وقدم بغداد فحضر بها سماعا فلما طاب القوم وتواجدوا قام ذلك الفقير ودار واستمع ثم صرخ ووقع فحرّكوه فوجدوه ميتا فوصل خبره الي شيخه ذي النون فقال لاصحابه تجهّزوا حتي نمشي الي بغداد فلما فرغوا من اشغالهم خرجوا اليها فقدموا عليها وساعة قدومهم البلد قال الشيخ اتوني بذلك المغني فاحضروه اليه فساله عن قضيّة ذلك الفقير فقصّ عليه قصته فقال له مبارك ثم شرع هو وجماعته في الغنا فعند ابتدايه فيه صرخ الشيخ علي ذلك المغنّي فوقع ميتا فقال الشيخ قتيل بقتيل اخذنا تار صاحبنا ثم اخذ في التجهّز والرجوع الي الديار المصرية ولم يلبث ببغداد بل عاد من فورة ، قلت وقد وقع شي في زمني من هذا يليق ان احكيه هاهنا وذاك انه كان عندنا بمدينة اربل مغنٍّ موصوف بالحذق والاجادة في صنعته يقال له الشجاع جبرئيل بن الاواني فحضر سماعا قبل سنة ٦٢٠ فانني اذكر الواقعة وانا صغير واهلي وغيرهم يتحدّثون بها في وقتها فغنّي الشجاع المذكور القصيدة الطنانة البديعة التي لسبط بن التعاويذي الاتي ذكره في حرف الميم في المحديين التي اولها

سقاك سارٍ من الوسمي هتّان ولا رقت للغوادي فيك اجفان
ولي الي البان من رمل المحيطرب واليوم لا الرمل يصبيني ولا البان
وما عسي يدرك المشتاق من وطر اذا بكي الربع والاحباب قد بانوا

الي ان وصل الي قوله

كانوا معاني المغاني والمنازل | اموات اذا لم يكن فيهنّ سكّان
لله كم قمرت لبي بجوّك اقمار | وكم غازلتني فيك غزلان
وليلة بات يجلو الراح من يده | فيها اغنّ خفيف الروح جثلان
خال من الهمّ في خلخاله خرج | فقلبه فارغ والقلب ملآن
يذكي الجوي بارد من ثغره شبم | ويوقظ الوجد طرف منه وسنان
ان يمس ريّان من ماء الشباب فلي | قلب الي ريقه المعسول ظمان
بين السيوف وعينيه مشاركة | من اجلها قيل للانعاد اجفان ؛

فلما انتهي الي هذا البيت قام بعض الحاضرين وقال يا شجاع اعد ما قلته فاعاد مرتين او ثلثا وذلك الشخص متواجد ثم صرخ صرخة هايلة ووقع فظنوه قد اغمي عليه فافتقدوه بعد ان انقطع حسّه فوجدوه قد مات فقال الشجاع المذكور هكذا جري في سماعي مرة اخري فانه مات فيه شخص اخر وهذه القصيدة من غرر القصايد وهي طويله مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد بن المستضي امير المومنين العباسي في يوم عيد الفطر سنة ٥٨١ ، ومحاسن ذي النون كثيرة وتوفي في ذي القعدة سنة ٢٤٥ وقيل ٢٤٦ وقيل ٢٤٨ ودفن في القرافة الصغري وعلي قبره مشهد مبني وفي المشهد ايضا قبور جماعة من الصالحين وزرته غير مرة ؛ وثوبان ثث

حرف الجيم ؛

١٢٩ جرير الشاعر المشهور ؛

ابو حزرة جرير بن عطيه بن الخطفي واسمه حذيفة والخطفي لقبه بن بدر بن سلمه بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن ملك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ التميمي الشاعر المشهور كان من فحول شعرآء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقايض وهو اشعر من الفرزدق عند اكثر اهل العلم بهذا الشان واجتمعت العلمآء علي انه ليس في شعرآء الاسلام مثل ثلثة

جرير والفرزدق والاخطل ويقال ان بيوت الشعر اربعة فخر ومديح وهجا ونسيب وفي الاربعة فاق جرير غيره

فالفخر قوله اذا غضبت عليك بنوا تميم حسبت الناس كلهم غضابا ٠

والمديح قوله الستم خير من ركب المطايا واندي العالمين بطون راح ٠

والهجا قوله فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا ٠

والنسيب قوله ان العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له وهن اضعف خلق الله اركانا ٠

وحكي ابو عبيدة معمر بن المثنى الاتي ذكره قال التقى جرير والفرزدق بمني وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير

فانك لاق بالمشاعر من مني فخارا فاخبرني بما انت فاخر

فقال له جرير بلبيك اللهم لبيك قال ابو عبيدة فكان اصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير ويعجبون به وحكي ابو عبيدة ايضا قال خرج جرير والفرزدق مرتدفين علي ناقة الي هشام بن عبد الملك الاموي وهو يومئذ بالرصافة فنزل جرير لقضاء حاجته فجعلت الناقة تتلفت فضربها الفرزدق وقال

الام تلتفتين وانت تحتي وخير الناس كلهم امامي

متي تردي الرصافة تستريحي في التجهيز والدبر الدوامي ٠

ثم قال الان يجي جرير فانشده هذين البيتين فيرد علي ويقول

تلفتُ انها تحت ابن قينٍ الي الكيرين والغاس الكهام

متي تردي الرصافة تخز فيها كخزيك في المواسم كل عام ٠

قال فجاء جرير والفرزدق يضحك فقال ما يضحكك يا ابا فراس فانشده البيتين الاولين وانشد جرير البيتين الاخرين فقال الفرزدق والله لقد قلتُ هذا فقال جرير اما علمتَ ان شيطاننا واحد

وذكر المبرد في الكامل ان الفرزدق انشد قول جرير

تري برحا باسفل اسكيتها كعنفقة الفرزدق حين شابا

فلما انشد النصف الاول من البيت ضرب بيده الي عنفقته توقعا لعجز البيت ، وحكي ابو عبيدة ايضا قال رات ام جرير في نومها وهي حامل به كانها ولدت حبلا من شعر اسود فلما سقط منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه وهذا فيخنقه حتي فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت مر عوبة فاولت الرويا فقيل لها تلدين غلاما شاعرا ذا شر وشدة شكيمة وبلاء علي الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي رات انه خرج منها والجرير الحبل ، وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة جرير المذكور ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس فقال له قم حتي اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء به الي ابيه عطية وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمض ضرعها فصاح به اخرج يا ابه فخرج شيخ ذميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز علي لحيته فقال اتري هذا فقال نعم قال اوتعرفه قال لا قال هذا ابي افتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قلت لا قال مخافه ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم به ففلهم جميعا ، وحكي صاحب الجليس والانيس في كتابه عن محمد ابن حبيب عن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير انه قيل له ما كان ابوك صانعا حيث يقول

لو كنت اعلم ان اخر عهدهم يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

قال كان يقلع عينيه ولا يري مظعن احبابه ، وقال في الاغاني ايضا قال مسعود بن بشر لابن مناذر بمكة من اشعر الناس قال من اذا شيت لعب ومن اذا شيت جدّ فاذا لعب اطمعك لعبه فيه واذا رمته بعد عليك واذا جدّ فيما قصد له ايسك من نفسه قال مثل من قال مثل جرير حيث يقول

اذا لعب انّ الذي غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك ما يزال معينا

غيّضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيتَ من الهوي ولقينا ،

ثم قال حين جدّ انّ الذي حرم المكارم تغلبا جعل الخلافة والنبوة فينا

مضر ابي وابو الملوك فهل لكم يا خزر تغلب من ابٍ كابينا
هذا ابن عمّي في دمشق خليفة لو شيتَ شاقكم اليّ قطينا ،

قال فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال ما زاد ابن المراغة علي ان جعلني شرطيا له اما لو انه قال لو شاء ساقكم الي قطينا لسقتهم اليه كما قال قلت وهذه الابيات هجا بها جريرٌ الاخطل التغلبي الشاعر المشهور وقوله فيها جعل النبوة والخلافة فينا انما قال ذلك لان جريرا تميمي النسب وتميم ترجع الي مُضر بن نزار بن معدّ بن عدنان جد رسول الله صلعم فالنبوة والخلافة وبنوا تميم يرجعون الي مُضر وقوله يا خزر تغلب خُزّر هو جمع اَخْزَر مثل اَحْمَر وحُمْر واَصْفَر وصُفْر واَسْوَد وسُود وكلما كان من هذا الباب والاخزر الذي في عينه ضيق وصغر وهذا وصف العجم فكانه نسبه الي العجم واخرجه عن العرب وهذا عند العرب من النقايض الشنيعة وقوله هذا ابن عمي في دمشق خليفة يريد عبد الملك بن مروان الاموي لانه كان في عصره والقَطين الخدم والاتباع وقول عبد الملك ما زاد ابن المَرَاغَة هذا القب لام جرير هجاه به الاخطل المذكور ونسبها الي ان الرجال يتمرّغون عليها ونستغفر الله تعالى من هذا لكن شرح الواقعة احوج الي ذلك ،

ومن اخبار جرير ايضا انه دخل علي عبد الملك بن مروان فانشده قصيدة اولها

اتصحو ام فؤادك غير صاح عشيّة همّ صحبك بالرواح
تقول العاذلات علاك شيب اهذا الشيب يمنعني مزاحي
تغرّت ام حزرة ثم قالت رايت الموردين ذوي لقاح
تقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح
الستم خير من ركب المطايا واندي العالمين بطون راح
ساشكران رددت الي ريشي وانبتّ القوادم في جناحي ،

قال جرير فلما انتهيت الي هذا البيت كان عبد الملك متكيا فاستوي جالسا وقال من مدحنا

منكم فليمدحنا بمثل هذا او فليسكت ثم التفت اليّ وقال يا جرير اترى ام حزرة ترويها ماية ناقة من نعم بني كلب قلت يا امير المومنين ان لم تروها فلا اراها الله تعالي فامر لي بها كلها بسود الحدق قلت يا امير المومنين نحن مشايخ ولبس باحدنا فضل عن راحلته والابل اباق فلو امرت لي بالرعاء فامر لي بثمانية وكان بين يديه صحاف من الذهب وبيده قضيب فقلت يا امير المومنين والمحلب واشرتُ الي احدي الصحاف فنبذها اليّ بالقضيب وقال خذها لا نفعتك والي هذ القضية اشار جرير بقوله

اعطوا هنيدة تحدوها ثمانية ما في عطآيهم منّ ولا سرف ،

قلت هُنَيْدَة علي صورة التصغير اسم علم علي الماية واكثر علمآء الادب يقولون لا يجوز ادخال الالف واللام عليها وبعضهم يجيز ذلك قال ابو الفتح بن ابي حصينة السلمي الحلبي الشاعر المشهور من جملة قصيدة

ايها القلب لم يدع لك في وصل العذاري نصف الهنيدة عذر ،

يعني خمسين سنة التي هي نصف الماية والله اعلم ، ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرًا بكي وقال اما والله اني لاعلم اني قليل البقآء بعده ولقد كان نجمنا واحدًا وكل واحد منا مشغول بصاحبه و قل ما مات ضدّ او صديق الا وتبعه صاحبه وكذلك كان وتوفي في سنة ١١٠ وفيها مات الفرزدق كما سياتي في موضعه ان شا الله تعالي وقال ابو الفرج ابن الجوزي كانت وفاة جرير في سنة ١١١ وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ان امّه حملت به سبعة اشهر وفي ترجمة الفرزدق طرف من خبر موته فلينظر هناك وكانت وفاته باليمامة وعمره نيفا وثمانين سنة ؛ وحَزْرَة هي المرة الواحدة من الحزر ، والخَطَفي قد تقدم الكلام في انه لقب عليه ؛ ؛

١٣٠ جعفر الصادق ،

ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضه احد الايمة الاثني عشر علي مذهب الامامية كان من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضله اشهر من ان يذكر وله كلام في صنعة الكيميا والجفر والفال

وكان تلميذ ابو موسي جعبر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد الف كتابا يشتمل علي الف ورقة يتضمن رسايل جعفر الصادق وهي خمسماية رسالة وكانت ولادته سنة ٨٠ للهجرة وهي سنة سيل الجحاف وقيل بل ولد يوم الثلاثا قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنة ٨٣ وتوفي في شوال سنة ١٤٨ بالمدينة ودفن بالبقيع في قبر فيه ابوه محمد الباقر وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي رضي الله عنهم اجمعين فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه وامّه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم اجمعين وسياتي ذكر الايمة الاثني عشر كل واحد في موضعه ان شا الله تعالي، وحكي كُشاجم في كتاب المصايد والمطارد ان جعفر المذكور سال ابا حنيفة رضه قال ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن رسول الله ما اعلم ما فيه فقال انت تداهي ولا تعلم ان الظبي لا يكون له رباعية وهو ثني ابدا ؛ ؛

١٣١ جعفر البرمكي،

ابو الفضل جعفر بن ابي علي يحيى بن خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف البرمكي وزير هرون الرشيد كان من الكرم وسعة العطا كما اشتهر وكان من علوّ القدر ونفاد الامر وبعد الهمّة وعظم المحل وجلالة المنزلة عند هرون الرشيد بحالة انفرد بها ولم يشارك فيها وكان سمح الاخلاق طلق الوجه ظاهر البشر واما جوده وسخاوه وبذله وعطاوه فكان اشهر من ان يذكر وكان من ذوي الفصاحة والمشهورين باللسن والبلاغة ويقال انه وقع ليلة بحضرة هرون الرشيد زيادة علي الف توقيع ولم يخرج في شي منها عن موجب الفقه وكان ابوه ضمه الي القاضي ابي يوسف الحنفي حتي علّمه وفقهه، ذكره ابن القادسي في كتاب اخبار الوزرا واعتذر رجل اليه فقال له جعفر قد اغناك الله بالعذر منّا عن الاعتذار الينا واغنانا بالموّة لك عن سوء الظنّ بك ووقع الي بعض عمّاله وقد شكي منه قد كثر شاكوك وقل شاكروك فاما اعتدلت واما اعتزلت ومما ينسب اليه من الفطنة انه بلغه ان الرشيد مغموم لانّ منجما يهوديا زعم انه يموت في تلك السنة يعني الرشيد وانّ اليهودي في يده فركب جعفر الي

الرشيد فراه شديد الغم فقال لليهودي انت تزعم ان امير المومنين يموت الي كذا وكذا يوما قال نعم قال وانت كم عمرك قال كذا وكذا امدًا طويلا فقال للرشيد اقتله حتي تعلم انه كذب في امدك كما كذب في امد فقتله وذهب ما كان بالرشيد من الغم وشكره علي ذلك وامر بصلب اليهودي فقال اشجع السلمي في ذلك

سل الراكب الموفي علي الجذع هل راي لراكبه نجما بدا غير اعور
ولو كان نجما مخبرا عن منيّة لاخبره عن راسه المتحيّر
يعرّفنا موت الامام كانه يعرّفه ابناء كسري وقيصر
اتخبر عن نحس لغيرك شومه ونجمك يا ذي الشريا شر مخبر

ومطي دم النجم هدرا بحقه ، وكان جعفر من الكرم وسعة العطاء كما هو مشهور ويقال انه لما حج اجتاز في طريقه بالعقيق وكانت سنة مجدبة فاعترضته امراة من بني كلاب فانشدته

اني مررت علي العقيق واهله يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضرّهم اذ جعفرا قد جازهم الا يكون ربيعهم ممطورا ،

فاجزل لها العطاء قلت البيت الثاني ماخوذ من قول الضحاك بن عقيل الخفاجي من جملة ابيات

لو جاورتنا العام سرآء لم نبل علي جدبنا ان لا يصوب ربيع ،

لله دره فما احلا هذه الحشوة وهي قوله علي جدبنا واهل البيان يسمون هذا النوع حشو اللوزينج ، وحكي ابن الصابي في كتاب الاماثل والاعيان عن اسحق النديم الموصلي عن ابرهيم ابن المهدي قال خلا جعفر بن يحيي يوما في داره وحضر ندماوه وكنت فيهم ولبس الحرير وتضمّخ بالخلوق وفعل بنا مثله وتقدّم بان يحجب عنه كل احدٍ الا عبد الملك بن نحران قهرمانه فسمع الحاجب عبد الملك دون ابن نحران وعرف عبد الملك بن صالح الهاشمي مقام جعفر بن يحيي في داره فركب اليه فارسل اليه الحاجب ان قد حضر عبد الملك فقال ادخله وعنده انه ابن نحران فما راعنا الا دخول عبد الملك بن صالح في سواده ورُصافيته

فاربدّ وجه جعفر وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ وكان الرشيد دعاه اليه فامتنع فلما راي عبد الملك حالة جعفر دعي غلامه فناوله سواده وقلنسوته ولوا في باب المجلس الذي كنا فيه وسلم وقال اشركونا في امركم وافعلوا بنا فعلكم بانفسكم فجاءه خادم فالبسه حريرة واستدعي بطعام فاكل ونبيذ فاتي برطل منه فشربه ثم قال لجعفر والله ما شربته قط قبل اليوم فلتخفف عنّي فامر ان يجعل بين يديه باطية يشرب منها ما يشاء وتفسخ بالخلوق وغادمنا احسن منادمة وكان كلّما فعل شيا من هذا سُرّي عن جعفر فلما اراد الانصراف قال له جعفر اذكر حوايجك فانني ما استطيع مقابلة ما كان منك فقال انّ في قلب امير المومنين موجدة عليّ فتخرجها من قلبه وتعيد اليّ جميل رايه فيّ فقال قد رضي امير المومنين عنك وزال ما عنده منك فقال وعليّ اربعة الف الف درهم دينا قال تقضي عنك وانّها لحاضرة ولكن كونها من امير المومنين اشرف بك وادلّ علي حسن ما عنده لك قال وابرهيم ابني احبّ ان ارفع قدره بصهر من ولد الخلافة قال قد زوّجه امير المومنين العالية ابنته قال واوثر التنبيه علي موضعه يرفع لواءً علي راسه قال قد ولاه امير المومنين مصر وخرج عبد الملك ونحن متعجبون من قول جعفر واقدامه من غير استيدانٍ فيه وركبنا من الغد الي باب الرشيد ودخل جعفر ووقفنا فما كان اسرع من ان دعي بابي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وابراهيم بن عبد الملك ولم يكن باسرع من خروج ابراهيم والخلع عليه واللواء بين يديه وقد عقد له علي العالية بنت الرشيد وحملت اليه ومعها المال الي منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر وتقدّم الينا باتباعه الي منزله وصرنا معه فقال اظن قلوبكم تعلقت باول امر عبد الملك فاحببتم علم اخره قلنا هو كذلك قال وقفت بين يدي امير المومنين وعرّفته ما كان من امر عبد الملك من ابتدايه الي انتهايه وهو يقول احسن احسن ثم قال فما صنعت معه فعرّفته ما كان قولي له فاستصوبه وامضاه وكان ما رايتم قال ابرهيم بن المهدي فوالله ما ادري ايهم اعجب فعلاً عبد الملك في شربه النبيذ ولباسه ما لبس من لبسه وكان رجل جد وتعفّف ووقار وناموس او اقدام جعفر علي الرشيد بما اقدم اَو

امضاء الرشيد ما حكم به جعفر عليه ٠ وحكي انه كان عنده ابو عبيد الثقفي فقصدته هي خنفساة فامر جعفر بازلتها فقال ابو عبيد دعوها عيسي تاتيني بقصدها خيرا فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال نحقق زعمهم وامر بتنحيتها ثم قصدته ثانيا فامر له بالف دينار اخري ٠ وحكي القادسي في اخبار الوزرا ان جعفرا اشتري جارية باربعين الف دينار فقالت لبايعها اذكر ما عاهدتني عليه انك لا تاكل لي ثمنا فبكي مولاها وقال اشهدوا انها حرّة وقد تزوجتها فوهب له جعفر المال ولم ياخذ منه شيا ٠ واخبار كرمه كثيرة وكان ابلغ اهل بيته واول من وزر من آل برمك خالد بن برمك لابي العباس عبد الله السفاح بعد قتل ابي سلمه حفص الخلال كما سياتي في ترجمته في حرف الحا ولم يزل خالد علي وزارته حتي توفي السفاح يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ١٣٦ وتولي اخوه ابو جعفر عبد الله المنصور الخلافة في اليوم المذكور فاقرّ خالدًا علي وزارته فبقي سنة وشهورا وكان ابو ايوب المورياني قد غلب علي المنصور فاحتال علي خالد بان ذكر للمنصور تغلّب الاكراد علي فارس وان لا يكفيه امرها سوي خالد فندبه اليها فلما بعد خالد عن الحضرة استبدّ ابو ايوب بالامر وكانت وفاة خالد سنة ١٦٣ ٠ ذكره ابن القادسي وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق ولد خالد سنة ٩٠ للهجرة و توفي سنة ١٦٥ وكان جعفر متمكنا عند الرشيد غالبا علي امره واصلا منه وبلغ من علوّ المرتبة عنده ما لم يبلغه سواه حتي ان الرشيد اتخذ ثوبا له زيقين فكان يلبسه هو وجعفر جملة ولم يكن للرشيد عنه صبر وكان الرشيد ايضا شديد المحبة لاخته العبّاسة بنت المهدي وهي من اعزّ النسآ عليه ولا يقدر علي مفارقتها فكان متي غاب احد من جعفر او العباسه لا يتم له سرور فقال يا جعفر انه لا يتمّ لي سرور الا بك وبالعبّاسة وانّي سازوجها منك ليحلّ لكما ان تجتمعا ولكن اياكما ان تجتمعا وانا دونكما فتزوجها علي هذا الشرط ثم تغيّر الرشيد عليه وعلي البرامكة كلهم في اخر الامر ونكبهم وقتل جعفرا واعتقل اخاه الفضل واباه يحيي الي ان ماتا كما سياتي في ترجمتهما وقد اختلف اهل التاريخ في سبب تغيّر الرشيد عليهم فمنهم من ذهب الي انّ الرشيد لما زوج

اخته العباسة من جعفر علي الشرط المذكور بقيا مدة علي تلك الحالة ثم اتفق علي ان احبت العبّا
سة جعفرا وراودته فابي وجاف فلما اعيته الحيلة احدلت الي الخديعة فبعثت الي عتابة ام جعفر
ان ارسليني الي جعفر كاني جارية من جواريك اللاتي ترسلين اليه وكانت امّه ترسل اليه كل يوم جمعه
جارية بكرًا عذرا فكان لا يطا الجارية حتي ياخذ شيا من النبيذ فابت عليها ام جعفر فقالت لين
لم تفعلين لاذكرنّ لاخي انّك خاطبتيني بكيت وكيت فاجابتها ام جعفر وجعلت تعد ابنها ستهدي
اليه جارية عندها حسنا من هيئتها ومن صفتها وهو يطالبها بالعدة المرة بعد المرة حتي علمت انه
قد اشتاق اليها ارسلت الي العباسة ان تهيئي الليلة ففعلت العباسة وادخلت علي جعفر وكان لا
يثبت صورتها لانه لم يكن يراها الا عند الرشيد وكان لا يرفع طرفه اليها مخافةً فلما قضي منها
وطره قالت له كيف رايتَ خديعة بنات الملوك فقال واي بنت ملك انت قالت انا مولاتك العبّا
سة فطار السكر من راسه وذهب الي امّه فقال يا امه بعتيني والله رخيصًا واشتملت العبّاسة
منه علي ولدٍ ولمّا ولدته وكّلت به غلامًا يسمّي رياش وحاضنةً يقال لها برة ولما خافت ظهور الامر
بعثتهم الي مكة وكان يحيي بن خالد ينظر علي قصر الرشيد وحرمه ويغلق ابواب القصر وينصرف
بالمفاتيح معه حتي ضيّق علي حرم الرشيد فشكته زبيدة الي الرشيد فقال يا ابه وكان يدعوه بذلك
ما زبيدة تشكوك فقال امتهم انا في حرمك يا امير المومنين قال لا قال فلا تقبل قولها فيّ وازداد
يحيي عليها غلظةً وتشديدًا فقالت زبيدة للرشيد مرة اخري في شكوي يحيي فقال الرشيد لها
يحيي عندي غير متّهم في حرمي فقالت فلم لم يحفظ ابنه مما ارتكبه فقال وما هو فخبرته بخبر العبا
سة فقال وهل علي هذا دليل قالت واي دليل ادل من الولد قال واين هو قالت كان هنا فلما
خافت ظهوره وجهت به الي مكة قال وعلم بذا سواك قالت وليس بالقصر جارية الا وقد عرفت
به فسكت عنها واظهر ارادة الحج فخرج له ومعه جعفر فكتب العباسة الي الخادم والداية بالخروج
بالصبي الي اليمن ووصل الرشيد مكة فوكّل من يثق عليه بالبحث عن امر الصبي حتي وجده صحيحا
فاضمر السوء للبرامكة ، وذكر ابن بدرون في شرحه قصيده ابن عبدون التي رثي بها بني الافطس

التي اولها الدار يفجع بعد العين بالاثر فما البكاء علي الاشباح والصور

اورد عند شرحه لقول ابن عبدون من جملة هذه القصيدة

واشرقت جعفرا والفضل يرمقه والشيخ يحبي بريق العارم الذكر

ولابي نواس ابيات تدل علي طرف من الواقعة التي ذكرها ابن بدرون والابيات

الا قل لامين الله وابن القانة الساسه

اذا ما ناكث سركم ان تفقده راسه

فلا تقتله بالسيف وزوّجه بعبّاسه

وذكر غيره ان الرشيد سلّم الي جعفر يحبي بن عبد الله بن الحسين الخارجي عليه وحبسه عنده فدعا به يحبي اليه وقال له يا جعفر اتق الله في امري ولا تتعرّض ان يكون خصمك جدي محمدا صلعم فوالله ما احدثت حدثا فرق له جعفر وقال اذهب حيث شيت من البلاد فقال لخاف ان اوخذ فاردّ فبعث معه من اوصله الي مأمنه وبلغ الخبر الرشيد فدعا به وطاوله الحديث وقال يا جعفر ما فعل يحبي قال بحاله قال بحيوتي فوجم واجم وقال لا وحياتك اطلقته حيث علمت ان لا سوء عنده فقال نعم الفعل وما عدوت ما في نفسي فلما نهض جعفر اتبعه ببصره وقال قتلني الله ان لم اقتلك ، وقيل سُئِل سعيد بن سالم عن جناية البرامكة الموجبة لغضب الرشيد فقال والله ما كان منهم ما يوجب بعض عمل الرشيد بهم لكن طالت ايامهم وكل طويل مملول والله لقد استطال الناس الذين هم خير الناس ايام عمر بن الخطاب رضه وما راوا مثلها عدلا وأمنا وسعة اموال وفتوح وايام عثمان رضه حتي قتلوها وراي الرشيد مع ذلك انس النعمة بهم وكثره حمد الناس لهم ورميهم باموالهم دونه والملوك تنافس باقل من هذا فتعنّت عليهم وتجنّي وطلب مساويهم ووقع منهم بعض الادلال خاصّة جعفر والفضل دون يحبي فانه كان احكم خبرة واكثر ممارسة للامور ولاذ من اعدايهم بالرشيد كالفضل بن الربيع وغيره فستروا المحاسن واظهروا القبايح حتي كان ما كان وكان الرشيد بعد ذلك اذا ذكروا عنده بسوء انشد

اقلّوا عليهم لا بالا بيكم من اللوم او سدّوا المكان الذي سدّوا ،

وقيل السبب انه رفعت الي الرشيد قصة لم يعرف رافعها وفيها

قل للامين الله في ارضه ... ومن اليه الحلّ والعَقْدُ

هذا ابن يحيي قد غذا مالكا ... مثلك ما بينكما حَدُ

امرك مردود الي امره ... وامره ليس له ردُّ

وقد بني الدار التي ما بني ... الفُرس لها مثلا ولا الهندُ

الدُّر والياقوت حصباؤها ... وتربُها العنبر والندُ

ونحن نخشي انه وارث ... مُلكك ان غيّبك اللحدُ

ولن يباهي العبد اربابه ... الّا اذا ما بطر العبد ،،

فوقف الرشيد عليها واضمر له السوء ، وحكي ابن بدرون ان عُليّة بنت المهدي قالت للرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة يا سيدي ما رايت لك يوم سرور تامّ منذ قتلتَ جعفرا فلاي شي قتلته فقال لها يا حياتي لو علمت انّ قميصي يعلم السبب في ذلك لمزّقته ، وكان قتل الرشيد لجعفر بموضع يقال له العمر من عمل الانبار في يوم السبت سلخ المحرم وقيل مستهلّ صفر سنة ١٨٧ ، ذكر الطبري في تاريخه ان الرشيد لما حج سنة ١٨٦ ومعه البرامكة وقفل راجعا من مكة وافق الحيرة في المحرم سنة ٨٧ فاقام في قصر عون العبادي اياما ثم شخص في السفن حتي نزل العمر الذي بناحية الانبار فلما كان ليلة السبت سلخ المحرم ارسل ابا هاشم مسرورًا الخادم ومعه ابو عصمة حماد بن سالم في جماعة من الجند فاطافوا بجعفر ودخل عليه مسرور وعنده ابن بختيشوع الطبيب وابو زكّار المغنّي الاعمي الكلوذاني وهو في لهوه فاخرجه اخراجا عنيفا يقوده حتي اتي به منزل الرشيد فحبسه وقيّده بقيد حمار واخبر الرشيد بمجيّه فامر بضرب عنقه واستوفي حديثه هناك ، وقال الواقدي نزل الرشيد العمر بناحية الانبار في سنة ٨٧ منصرفا من مكة وغَضِبَ علي البرامكة وقتل جعفرًا في اول يوم من صفر وصلبه علي الجسر ببغداد وجعل راسه علي الجسر وفي الجانب الآخر جسده ، وقال غيره صلبه علي

الجسر مستقبل الحراة ، وقال السندي بن شاهك كنت ليلةً نائما في غُرفة الشرطة بالجانب الغربي فرايت في منامي جعفرا بن يحيي واقفا بازآي وعليه ثوب مصبوغ بالعُصفر وهو ينشد

كان لم يكن بين الحجون الي الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

بلي نحن كنّا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر ،

فانتبهت فزعًا وقصصتها علي احد خواصّي فقال اضغاث احلام وليس كل ما يراه الانسان يجب ان يفسر وعاودت مضجعي فلم تمثل عيني غمضًا حتي سمعت صيحة الرابطة والشرط وقعقعة لجم البريد ودق باب الغُرفة فامرت بفتحها فصعد سلام الابرش وكان الرشيد يوجّهه في المهمّات فانزعجتُ وارعدت مفاصلي وظننتُ انه امر فيّ بامرٍ فجلس الي جانبي واعطاني كتابا ففضضته واذا فيه يا سندي هذا كتابُنا بخطّنا مختوم بالخاتم الذي في يدنا وموصله سلام الابرش فاذا قرانه فقبل ان تضعه من يدك فامض الي داريحيي بن خالد لاحاطة الله وسلّام معك حتي تقبض عليه وتوقره حديدًا وتحمله الي الحبس في مدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة وتتقدّم الي بادام بن عبد الله خليفتك بالمصير الي الفضل ابنه مع ركوبك الي داريحيي وقبل انتشار الخبر وان تفعل به مثل ما تقدّم به اليك في يحيي وان تحمله ايضا الي حبس الزنادقة ثم بثّ بعد فراغك من امر هذين اصحابك في القبض علي يحيي واولاده واخوانه وقراباته وسرد صورة الايقاع بهم ابن بدرون ايضا سردًا فيه فوايد زايدة علي هذا المذكور فاحببت ايراده الي هاهنا قال عقيب كلام المتقدم ثم دعا السندي ابن شاهك فامره بالمضي الي بغداد والتوكيل بالبرامكة وكتابهم وقراباتهم وان يكون ذلك سِرًّا ، ففعل السندي ذلك وكان الرشيد بالانبار بموضع يقال له العمر ومعه جعفر وكان جعفر بمنزله وقد دعا ابا زكريا وجواريه ونصب الستاير وابو زكريا يغنّيه

ما يريد الناس منّا ما ينام الناس عنّا انّما همّهم ان يظهروا ما قد دفنّا ،

ودعي الرشيد ياسرًا غلامه وقال قد انتخبتك لامر لم ار له محمدا ولا عبد الله ولا القاسم فحقّق ظني واحذر ان تخالف فتهلك فقال لو امرتني بقتل نفسي لفعلت فقال اذهب الي جعفر بن يحيي

وجيني براسه الساعة فوجم لا يحير جوابا فقال ما لك ويلك قال الامر عظيم وددت ان مُتُّ قبل وقتي هذا فقال امض لامري فمضي حتي دخل علي جعفر وابو زكريا يغنّيه

فلا تبعد فكل فتي سيأتي عليه الموت يطرق او يغادي

وكل ذخيرة لا بدّ يومًا وان بقيت تصير الي نفاد

ولو فوديتَ من حدث الليالي فديتك بالطريف وبالتلاد ،

فقال له يا ياسر سررتني باقبالك وسؤتني بدخولك من غير اذن قال الامر اكبر من ذلك يا جعفر قد امرني امير المومنين بكذا وكذا فاقبل جعفر يقبّل قدمي ياسر وقال دعني ادخل واوصي قال لا سبيل اليه قال اوصي بما شيت قال لي عليك حق ولا تقدر علي مكافاتي الا الساعة فقال تجدني سريعًا الّا فيما يخالف امر امير المومنين قال فارجع اعلمه بقتلي فان ندم كانت حياتي علي يدك والّا انفذت امره فيّ قال لا اقدر قال فاسر معك الي مضربه واسمع كلامه ومراجعتك فان اصرّ فعلتَ قال اما هذا فنعم وسار الي مضرب الرشيد فلما سمع حسّه قال له ما وراك فذكر له قول جعفر فقال يا ماصّ هن امّه والله ليس راجعتني لا قدمنك قبله فرجع وقتله وجاء براسه فلما وضعه بين يديه اقبل عليه مليًّا ثم قال يا ياسر جيني بفلان وفلان فلما اتاه بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فلا اقدر اري قاتل جعفر انتهي كلامه الي هذا الفصل ، وذكر في كتابه لما فهم جعفر الرشيد عند حجه معه ووصل الي الحيرة ركب جعفر الي كنيسةٍ بها لامر فوجد فيها عليه كتاب لا تفهم فاحضر تراجمة الخط وجعله فالًا من الرشيد لما يخافه فيرجوه فقرا فاذا فيه

انّ بني المنذر عام انقضوا بحيث شاد البيعة الراهب

اضحوا ولا يرجوهم راغب يومًا ولا يرهبهم راهب

تنفح بالمسك دفاريهم والعنبر الورد له قاطب

فاصبحوا اُكّلًا لدود الثري وانقطع المطلوب والطالب ،

فحزن جعفر وقال والله ذهب امرنا ؛ قال الاصمعي وجّه الي الرشيد في الليلة التي قتل فيها

جعفرا فطلبني ولم اعلم بقتله فحضرت بين يديه فقال قلت ابياتا فاحب ان تسمعها مني فقلت اذا شآ امير المومنين فانشدني

لو ان جعفر خاف اسباب الردي ... لنجا به منها طمر ملجم
ولكان من حذر المنية حيث لا ... يرجوا اللحاق به العقب القشعم
لكنه لمّا اتاه يومه ... لم يدفع الحدثان عنه منجّم ،

فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات في معناها فقال الحق الان باهلك يا ابن قريب ان شئت وحكي ان جعفرا في اخر ايامهم اراد الركوب الي دار الرشيد فدعي بالاصطرلاب ليختار وقتا وهو في داره علي دجلة فمرّ رجل في سفينة وهو لا يراه ولا يدري ما يصنع والرجل ينشد

يدبّر بالنجوم وليس يدري ... وربّ النجم يفعل ما يريد ،

فضرب بالاصطرلاب الارض وركب ، ويحكي انه روي علي باب قصر علي بن عيسي بن ماهان بخراسان صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر كتاب بقلم جليل

ان المساكين بني برمك ... صبّ عليهم غير الدهر
ان لنا في امرهم عبرة ... فليعتبر ساكن ذا القصر ،

ولما بلغ سفيان بن عيينة خبر جعفر وقتله وما نزل بالبرامكة حوّل وجهه الي القبلة وقال اللهم انه كان قد كفاني مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الاخرة ، ولما قتل جعفر اكثر الشعرا في رثايه ورثآ آله فقال الرقاشي من ابيات

هدي الخالون من شجوي فناموا ... وعيني لا يلايمها منام
وما سهرت لاني مستهام ... اذا ارق المحبّ المستهام
ولكن الحوادث ارقتني ... فلي سهر اذا هجد النيام
اصبت بساقة كانوا نجومًا ... بهم تسقي اذا انقطع الغمام ،

ومنها

علي المعروف والدنيا جميعا ... لدولة آل برمك السلام
فلم ار قبل قتلك يا ابن يحيي ... حُسَامًا فله السيف الحُسام

اما والله لولا خوف واش وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام ،

وقال ايضا يرثيه واخاه الفضل

الا انّ سيفًا برمكيًا مهندًا اصيب بسيف هاشمي مهنّد
فقل للمطايا بعد فضل تعطّلي وقل للرزايا كلّ يوم تجددي ،

وقال صالح بن طريف فيهم ايضا

يا بني برمك واهًا لكم ولايامكم المقتبلة
كانت الدنيا عروسًا بكم وهي اليوم ثكول ارملة ،

ولولا خوف الاطالة لاوردت طرفا كثيرا من اقوال الشعراء فيهم مديحًا ورثاءً وقد طالت هذه الترجمة ولكن شرح الحال وتوالي الكلام احوج اليه ومن اعجب ما يورّخ من تقلّبات الدنيا باهلها ما حكاه محمد بن غسّان بن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلاة الكوفة قال دخلت علي والدتي في يوم نحر فوجدت عندها امراةً بربريةً في ثياب رثّة فقالت لي والدتي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه امّ جعفر البرمكي فاقبلت عليها بوجهي واكرمتها وتحادثنا زمانًا ثم قلت يا امّه ما اعجب ما رايت قالت لقد اتي عليّ يا بني عيد مثل هذا وعلي راسي اربع ماية وصيفه واني لاعد ابني عاقًا لي ولقد اتي عليّ هذا العيد وما عندي الّا جلد شاتين افترش احدهما والتحف الاخر قال فدفعت لها خمسماية درهم فكادت تموت فرحًا بها ولم تزل تختلف الينا حتي فرّق الموت بيننا ؛ والعُمّر هكذا وجدته مضبوطا في نسخةٍ مقروّةٍ مضبوطةٍ وقال ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري في كتاب معجم ما استعجم قُلّاية العُمّر والعَمّر عندهم الدير والله اعلم تج

١٣٢ ابن حنزابة ،

ابو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسي بن الحسن بن الفُرات المعروف بابن حنزابه كان وزير بني الاخشيد بمصر مدة امارة كافور ثم استقلّ كافور بملك مصر واستمرّ علي

وزارته ، ولما توفي كافور استقل بالوزارة وتدبير المملكة لاحمد بن علي بن الاخشيد بالديار المصرية والشامية وقبض علي جماعة من ارباب الدولة بعد موت كافور وصادرهم وقبض علي يعقوب ابن كلّس وزير العزيز العبيدي الاتي ذكره وصادره علي اربعة الف دينار وخمسماية واخذها منه ثم اخذه من يديه ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف الحسيني واستتر عنده ثم هرب مستترا الي بلاد المغرب ولم يقدر ابن الفرات علي رضاء الكافورية والاخشيدية والاتراك والعساكر ولم تحمل اليه اموال الضمانات وطلبوا منه مالم يقدر عليه واضطرب عليه الامر واستتر مرتين ونهبت دوره ودور بعض اصحابه ثم قدم الي مصر ابو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج صاحب الرملة فقبض علي الوزير المذكور وصادره وعذّبه واستوزر عوضه كاتبه الحسن بن جابر الرياحي ثم اطلق الوزير جعفر بوساطة الشريف ابي جعفر الحسيني وسلّم اليه الحسن امر مصر وسار عنها الي الشام مستهل ربيع الاخر سنة ٣٠٨ وكان عالما ومحبا للعلماء وحدّث عن محمد بن هرون الحضرمي وطبقته من البغداديين وعن محمد بن سعيد البرجمي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرايطي والحسن ابن محمد بن بسطام والحسن بن محمد الذاركي ومحمد بن عمارة بن حمزة الاصبهاني وكان يذكر انه سمع من عبد الله البغوي مجلسًا ولم يكن عنده فكان يقول من جآني به اغنيته وكان يملي الحديث بمصر وهو وزير ، وقصده الافاضل من البلدان الشاسعة وبسببه سار الحافظ ابو الحسن علي المعروف بالدارقطني من العراق الي الديار المصرية وكان يريد ان يصنف مسندًا فلم يزل عند الدارقطني عنده حتي فرغ تاليفه وله تواليف في اسماء الرجال والانساب وغير ذلك وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في شرحه ديوان المتنبي ان المتنبي لما قصد مصر ومدح كافور مدح الوزير ابا الفضل المذكور بقصيدته الرايية التي اولها

" بادٍ هواك صبرت او لم تصبرا "

وجعلها موسومة باسمه فتكون احدي القوافي جعفرا وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة

صفعت السواد لاي كف بشّرت بابن العميد وايّ عبد كبّرا ،

بشرت بابن الفرات فلما لم يرضه صرفها عنه ولم ينشده اياها ، فلما توجّه الي عضد الدولة

قصد ارّجان وبها ابو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد الدولة و سياتي ذكرها ان شآ الله تعالي فحوّل القعيدة اليه ومدحه بها وبغيرها وهي من غُرر القصايد وذكر الخطيب ايضا في الشرح ان قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي يذكر فيها مسيرة الي الكوفة ويصف منزلا منزلا ويهجو كافورًا

وماذا بمصر من المضحكات ... ولكنه ضحك كالبكا

بها نبطيّ من اهل السواد ... يدرّس انساب اهل الفلا

واسود مشفرة نصفه ... يقال له انت بدر الدجي

وشعر مدحت به الكركدن ... بين القريض وبين الرقا

فما كان ذلك مدحًا له ... ولكنه كان هجو الورى ،

وان المراد بالنبطي ابو الفضل المذكور والاسود كافور وبالجملة فهذا القدر ما غضّ منه فما زالت الاشراف تهجي وتمدح ، وذكر الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب ادب الخواصّ كنت احادث الوزير ابا الفضل جعفر المذكور واجاريه شعر المتنبي فيظهر من تفضيله زيادة بيّنة علي ما في نفسه خوفًا ان يري بعورة من ثناه الغضب الخاص عن قول الصدق في الحكم العام وذلك لاجل الهجآء الذي عرّض له به المتنبي ، وكانت ولادته لثمان خلون من ذي الحجة سنة ٣٠٨ وتوفي يوم الاحد ثالث عشر صفر وقيل في شهر ربيع الاول سنة ٣٩١ بمصر وصلي عليه عكبر القاضي حسين بن محمد بن النعمان ودفن في القرافة الصغري وتربته بها مشهورة ؛ وجِنّزابَه هي ام ابيه الفضل بن جعفر هكذا ذكره ثابت بن قُرّة في تاريخه والجِنّزابَة في اللغة المراة القصيرة الغليظة ، وذكره الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق واورد من شعره قوله

من اخمل النفس احياها وروّحها ... ولم يبت طاويا منها علي ضجر

انّ الرياح اذا اشتدّت عواصفها ... فليس ترمي سوي العالي من الشجر ،

وقال كان كثير الاحسان الي اهل الحرمين واشتري بالمدينة دارًا بالقرب من المسجد ليس

بينها وبين الضريح النبوي علي ساكنه افضل الصلوة والسلم سوي جدار واحد واوصي ان يدفن فيها وقرّر مع الاشراف ذلك ولما مات حمل تابوته من مصر الي الحرمين وخرجت الاشراف الي لقايه وفاءً بما احسن اليهم فحجّوا به وطافوا به ووقفوا بعرفة ثم ردّوه الي المدينة ودفنوه في الدار المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته اوّلا والله اعلم بالصواب غير اني رايت التربة المذكورة ع بالقرافة وعليها مكتوب هذه تربة ابي الفضل جعفر بن الفرات ثم اني رايت بخط ابي القاسم ابن الصيرفي انه دفن في مجلس داره الكبري ثم نقل الي المدينة ؛؛

١٣٣ المتوكل علي الله ء

ابو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي وامه تركية واسمها شجاع بويع له لست بقين من ذي الحجة سنة ٢٣٢ وقتل ليلة الاربعا لثلاث خلون من شوال سنة ٢٤٧ وله احدي واربعون سنة ودفن في القصر الجعفري وهو قصر ابتناه بسر من راي وقال الدولابي في تاريخه انه دفن هو والفتح بن خاقان وزيره ولم يصل عليهما فكانت خلا فته اربع عشرة سنة وتسعة اشهر وتسعة ايام وقتل المتوكل محمد ولده المنتصر بالله لسر من راي وهو علي خلوه مع وزيره فابتدره باغر التركي بسيف فقام وزيره الفتح بن خاقان في وجهه ووجوه القوم فاعتوره القوم بسيوفهم فقتلوهما معا وقطعوهما حتي اختلطت لحومهما فدفنا معا علي ما قيل وكان السبب في قتله علي ما حكي انه قدم المعتز علي المنتصر والمنتصر اسن منه وكان يتوعده ويسبه ويسب امه وبامر الذين يحضرون مجلسه من اهل السخف بسبه فسعي في قتله ووجد الفرصة في تلك الليلة وكان من الاتفاق العجيب ان المتوكل كان قد اهدي له سيف قاطع لا يكون مثله فعرض علي جميع حاشيته وكل بتمامه فقال المتوكل لا يصلح هذا السيف الا لساعد باغر ووهبه له دون غيره فاتفق انه اول داخل عليه فضربه به فقطع جل عاتقه وكان ما ذكرنا من امره وحكي علي بن يحيى ابن المنجم قال كنت اقرا علي المتوكل قبل قتله بايام كتب الملاحم فوقف علي موضع فيه

ان الخليفة العاشر يقتل في مجلسه فتوقفت عن قراته فقال مالك فقلت خير قال لا بد ان تقراه فقراته وحدث عن ذكر الخلفا فقال ليت شعري من هذا الشقي المقتول وكان مربوعا اسم حفيف شعر العارفين رفع المحنه في الدين واخرج احمد بن حنبل كما ذكرنا من الحبس وخلع عليه ، وكان بالدينور شيخ يتشيع ويميل الي مذهب اهل الامامة وكان له اصحاب يجتمعون اليه ويأخذون عنه ويدرسون عنده يقال له بشر الجعاب فرفع صاحب الخبر ه بالدينور الي المتوكل ان رجلا بالدينور رجلا رافضيا لحضرة جماعة من الرافضة ويتدرسون الرفض ويسبتون الصحابة ويشتمون السلف فلما وقف المتوكل على كتابه امر وزيره عبيدالله ابن يحيى بالكتاب الى عامله على الدينور باشخاص بشر هذا والفرقه التي تجالسه فكتب عبيد الله بن يحيى بذلك فلما وصل الى العامل كتابه وكان صديقا لبشر الجعاب حسن المصافاه له شديد الاشفاق عليه همه ذلك وشق عليه فاستدعي بشرا واقراه ما كوتب به في امره وامر اصحابه فقال له بشر عندي في هذا راي ان استعملته كنت غير مستنبطي فيما امرت به وكنت ه بمنجاه مما انت خايف علي منه قال وما هو قال بالدينور شيخ خفاف اسمه بشر ومن الممكن المتيسر ان تجعل مكان الجعاب الخفاف وليس بمحفوظ عنده ما نسبت اليه من الحرفه والصناعة فسر العامل بقوله وعمد الي العين من الجعاب فغير عينها وغير استوا خطها وانبساطه ووصل البا بما صارت به فاء فكان اخبره عن بشر الخفاف انه ابله في غاية البله والعقله وانه هزاه عند اهل بلده وضحكه وذلك ان اهل سواد البلد ياخذون منه الخفاف التامة والمقطوعة بنسئه ويعدونه باثمانها عند حصول الغله فاذا حصلت وحازوا مالهم منها ما طلوه بدينه ولووه بحقه واعتلوا بانواع الباطل عليه فاذا انقضى وقت السادر ودنا الشتا واحتاجوا الي الخفاف وما جري مجراها واوفوا سرا هذا واعتذروا اليه وخدعوه وابتدروا يعدونه الوفا و يوكدون مواعيدهم بالايمان الكاذبة والعاهدة الباطلة ويطمنون له ادا الديون الماضية والمستانفه فيحسن ظنه بهم وسلونه ويستسلم اليهم ومستانف اعطاوهم من الخفاف وغيرها

ما يريدونه فاذا حضرت الغلة احزه على العادة وحملوه على ما تقدم من السنة ثم لا يزالون على
هذه الوتيره من احد سلعه فى وقت حاجتهم ودفعه عن حقه فى امان علانهم فلا يتنبه
من رقدته ولا يفيق من سكرته فاتعد صاحب الخبر كتابه واشار بتقدم الخفاف امام القوم
والاقبال عليه بالمخاطبه وتخصيصه بالمسئلة ساكنا الى انه من ركاكته وعند رفاهته بما يضحك
الحاضرين ويحسم الاشتغال بالبحث عن هذه القصة ويتخلص من هذه الثلاثة فلما ورد كتاب
صاحب الخبر اعلم عبيد الله بن يحيى المتوكل به وبحضور القوم فامر ان يجلس ويستحضرهم و
يخاطبهم فيما حكي عنهم وامر فعلق بينه وبينهم سترا يقف على ما يجرى ويسمعه و
يشاهده ففعل ذلك وجلس عبيد الله واستدعى المحضرين فقدموا اليه تقدمهم بشر الخفاف
فلما جلسوا اقبل عبيد الله على بشر فقال له انت بشر الخفاف فقال نعم فسكت نفوس الحاضرين
معه الى تمام هذه الحيلة واتمام هذه المدالسة وجوار هذه المغالطه فقال له انه رفع الى امير
المومنين من امركم شى انكره فامر بالكشف عنه وسوالكم بعد احضاركم عن حقيقته فقال
له بشر نحن حاضرون فما الذى تامرنا به قال بلغ امير المومنين انه يجتمع اليك قوم فيخضون
معك فى الترفض وشتم الصحابة فقال بشر ما اعرف من هذا شيا قال قد امرت بامتحانكم و
الفحص عن مذاهبكم فقال ما تقول فى السلف فقال لعن السلف فقال له عبيد الله ويلك
اتدرى ما تقول قال نعم لعن الله السلف فخرج خادم من بين يدى المتوكل فقال لعبيد الله
يقول لك امير المومنين سله الثالثة فان اقام على هذا فاضرب عنقه فقال له انى سائلك
هذه المرة فان لم تتب وترجع عما قلت امرت بقتلك فما تقول الان فى السلف فقال لعن
الله السلف قد خرب بيتى وابطل معيشتى واتلف مالى وافقرنى واهلك عيالى قال وكيف
قال انا رجل اسلف الاكره واهل الدستان الخفاف والتمسكات على ان يوفونى الثمن مما يحصل
من غلاتهم فاصبر اليهم عند حصول الغلة فى ساندرهم فاذا احرزوا الغلات دفعونى عن حقى
وامتنعوا من توفيتى مالى ثم يعودون عند دخول الشتا فيعذرون الى ويحلفون انهم لا

يعاودون مطلى وظلمى فانهم يودون الى المتقدم والمتاخر من مالى فاجيبهم الى ما يلتمسونه واعطيهم ما يطلبونه فاذا جا وقت الغلة عادوا الى مثل ما كانوا عليه من ظلمى وكسر مالى فقد احتلت حالى وافتقرت عيالى قال فسمع ضحك عالى من ورا السبيبه وخرج الخادم فقال استحلل هولا القوم وخل سبيلهم فقالوا يا امير المومنين فى خل وسعة فصرفهم فلما توسطوا صحن الدار قال بعض الحاضرين هولا قوم مجان محتالون وصاحب الخبر مستقط لا يكتب الا بما يعلمه ويثق بصحبته وينبغى ان يستقصى الفحص عن هذا والنظر فيه فامر بردهم فلما امروا بالرجوع قال بعض الجماعة التابعه لبعض ليس هذا من ذلك الذى تقدم فينبغى ان يتولى الكلام لحن ونسلك طريق الجد والديانة فرجعوا فامروا بالجلوس ثم اقبل عبيد الله على القوم فقال ان الذى كتب فى امركم ليس ممن تقدم على الكتب بما لا يقبله علما ويحيط خبرا وقد احدّ امير المومنين باستيناف امتحانكم وانعام التفتيش عن امركم فقالوا افعل ما امرت به فقال من خير الناس بعد رسول الله صلعم قلنا على بن ابى طالب فقال الخادم بين يديه قد سمعت ما قالوا فاخبر امير المومنين به فمضى ثم عاد فقال يقول لكم امير المومنين هذا مذهبي فقلنا الحمد لله الذى وفق امير المومنين فى دينه ووفقنا لاتباعه وموافقته على مذهبه ثم قال لهم ما تقولون فى ابى بكر رضه فقالوا رحمة الله على ابى بكر نقول فيه خيرا قال فما تقولون فى عمر قلنا رحمة الله عليه ولا نحبه قال ولم قلنا لانه اخرج مولانا العباس من الشورى قال فسمعنا من ورا السبيبه ضحكا اعلا من الضحك الاول ثم اتى الخادم فقال لعبيد الله عن المتوكل اتبعهم صلة فقد لزمتهم فى طريقهم موونه واصرفهم فقالوا نحن فى غنى وفى المسلمين من هو احق بهذه الصلة واليها احوج وانصرفوا ٥

وذكر ابو عبد الله حمدون قال قال لى الحسين بن الضحاك ضربنى الرشيد فى خلافته لصحبتى اياه ثم ضربنى الامين لما تلتى ابنه عبد الله ثم ضربنى المامون لميلى كان الى محمد ثم ضربنى المعتصم لموده كانت بينى وبين العباس بن المامون ثم ضربنى الواثق لشى

بلغه من ذهابى الى المتوكل وكل ذلك يجرى مجرى الولع والتحذير لى ثم احضرنى المتوكل وامر شفيعًا ان يولع بى فتعاضب المتوكل على فقلت يا امير المومنين ان كنت تضربنى كما ضربنى اباوك فاعلم ان اخر ضرب ضربته كان بسببك فضحك وقال بل اصونك واكرمك ، وقال المتوكل يوما لمن حضره ما ارى احسن من وصيف الصغير يعنى خادمه فجعل كل يصفه عنى نعا الكبير فقال يا نعا ما سكوتك اما تحب وصيفا قال لا قال ولم قال لانى احب من يحبك ولا احب من يحبه ودخل ابو العينا على المتوكل فقال له بلغنى عنك بذا قال ان يكن البذا صفه المحسن باحانه والمسى باساته فقد نكى الله وذم قال نعم العبد انه اواب وقال عزوجل هماز مشا بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم فذمه حتى قذفه واما ان اكون كالعقرب التى تلسع البنى والمدمى بطبع لا يتميز فقد اعاذ الله عبدك من ذلك وقد قال الشاعر

اذا انا بالمعروف لم اس صادقا ولم اشتم الحسن اللئيم المذمما
ففيم عرفت الشر والخير باسمه وشق لى المسامع والفما ،

ولما اسلم نجاح بن سلمة الى موسى بن عبد الله الاصبهانى لسادى ما عليه من الاموال عاقبه فتلف فى مطالبته فحضر يوما عند المتوكل فقال له ما عندك من خبر نجاح بن سلمة قال ما قال الله فوكزه موسى فقضى عليه فاتصل ذلك بموسى فلقى الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان فقال ايها الوزير اردت قتلى فلم تجد لذلك سبيلا الا بادخال ابى العينا الى امير المو منين وعداوته لى فعاتب عبيد الله ابا العينا فى ذلك فقال والله ما استعديت الوقيعة فيه حتى ذممت سيرته لك فامسك عنه ثم دخل بعد ذلك ابو العينا على المتوكل فقال كيف كنت تعدى فقال فى احوال مختلفه خيرها رويت وشرها عمسك فقال قد والله اشتقتك قال انما يشتاق العبد لانه يتعذر عليه لقا مولاه واما السيد فمتى اراد عبد دعاه فقال له المتوكل من اسخى من رايت قال ابن ابى داوود قال المتوكل تاتى الى رجل قد رفضته فتنسبه الى السخا قال ان الصدق يا امير المومنين على موضع من المواضع انفق منه على مجلسك وان الناس يغلطون

فيمن ينسبونه الى الجود لابن سخا البرامكه منسوب الى الرشيد وسخا الفضل والحسن بن سهل منسوب الى المامون وجود ابن ابى داود منسوب الى المعتصم واذا نسب الفتح وعبد الله الى السخا فذاك سخاوك يا امير المومنين قال صدقت فمن انجل من رايت قال موسى بن عبد الملك قال وما رايت من نجله قال رايته يحرم القريب كما يحرم الغريب ويعتذر من الاحسان كما يعتذر من الاساة فقال له قد وقعت فيه عندى دفعتين وما احب ذلك فالقه واعتذر اليه ولا يعلم انى وجهت بك قال يا امير المومنين من ببتكته بحفره الف قال لن تخاف على الاحتراس من الخوف فسار الى موسى واعتذر كل واحد منهما الى صاحبه وافترقا الى صلح فلقيه بالجعفرى فقال يا ابا عبد الله قد اصطلحنا فما لك لا تاتينا قال اريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ما ارانا الا كما كنا اولا وكان المتوكل قد غضب على عباد وبقاه الى الموصل وكان عباد من اطيب الناس واحقهم روحا واحضرهم نادره وكان ابوه من طباخى المامون وكان معه فخرج جادقا بالطبيخ ثم مات ابوه وحبس على ابوجازم الفقيه وقد جرى ذكر عباد قال ما كان اطرفه قيل وكيف قال لما حصل بالموصل تبعه غرماوه وطلبوه وقدموه الى على بن ابراهيم العمرى وهو قاضى الموصل فحلف لواحد ثم لاخر ثم لاخر فقال له على بن ابراهيم ويحك ترى هولا كلهم قد اجتمعوا على ظلك فاتق الله وارجع الى نفسك فان كانت عسره بازايها نظره فقال صدقت فديتك ليس كلهم ادعى الكذب ولا كلهم ادعى الصدق ولكنى دفعت بالله ما لا اطبق وقيل له وقد مات زوج اخته ما ورثت اختك من زوجها قال اربعة اشهر وعشرا وحكى على بن الجهم قال لما افضت الخلافة الى المتوكل اهدى اليه ابن طاهر من خراسان هدية جليلة فيها جوار فيهن جارية يقال لها محبوبه قد نشات بالطايف ودعت فى الادب واجادت قول الشعر وحذقت الغنا وقربت من قلب المتوكل وغلبت عليه فكانت لا تفارق مجلسه فوجه عليها من فجرها اياما وبكرت عليه فقال يا على قلت لبيك يا امير المومنين قال رايت الليلة فى منامى كانى رميت عن محبوبة وصالحتها وصالحتنى قلت خيرا يا امير المومنين اقر الله عينك وسرك انما هى عبدتك والرضى والسخط بيدك فوالله انا لفى

ذلك اذ جات وصيفة فقالت يا امير المومنين سمعت صوت عود من حجرة محبوبه فقال قم بنايا على ننظر ما تصنع فنهضنا حتى اتينا حجرتها فاذا هى تضرب العود وتغنى

ادور فى القصر لا ادرى لمن اشكو اليه ولا يكلمنى
كاننى قد اتيت معصية ليس لها توبة تخلصنى
فهل شفيع لنا الى ملك قد زارنى فى الكرى وصالحنى
حتى اذا ما الصباح لاح لنا عاد الى حجره فصار منى ،

قال فصاح امير المومنين وصحت معه فسمعت فتلقته واكبت على قدميه تقبلها فقال يا هذا قالت يا مولاى رايت فى ليلتى كانك رضيت عنى فتعللت بما سمعت قال وانا والله رايت مثل ذلك فقال لى يا على رايت اعجب من هذا كيف اتفق ورجعنا الى الموضع الذى كنا فيه ودعا بالجلسا والمغنين واصطبح وما زالت تغنيه الابيات يومه ذلك قال وزادت خطوه عنده حتى كان من امره ما كان فتفرق جواريه وصارت محبوبه الى وصف الكبير فما زالت حزينة باكية فدعاها يوما وامرها ان تغنى فاستعفته وجى بعود فوضع فى حجرها فغنت

اى عيش بلذ لى لا ارى فيه جعفرا كل من كان فى صبى وسقام قد برا
غير محبوبة التى لو ترى الموت يشترا لا شترته بما حوته يداها لتقبرا ،

ولبست السواد والصوف وما زالت تبكيه وترثيه حتى ماتت رحمها الله تعالى ؛

١٣٤ جعفر القاري ،

ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج المعروف بالقاري البغدادي كان حافظ عصره وعلامة زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره حدث عن ابي علي بن شاذان وابي القاسم بن شاهين والخلال والبرمكي والقزويني وابن غيلان وغيرهم واخذ عنه خلق كثير وروى عنه ابو الطاهر السلفي وكان يفتخر برواياته مع انه اعيان ذلك الزمان واخذ عنهم وله شعر حسن فمنه

بان الخليط فادمعي وجدا عليهم تستهلّ
وحدا بهم حادي الفراق عن المنازل فاستقلوا
قل للذين ترحلوا عن ناظري والقلب حلوا
ودمي بلا جُرْمٍ اتيت غداة بينهم استحلّوا
ما ضرّهم لو انهلوا من مآء وصلهم وعلّوا ؛

ومن شعره ايضا وعدّت بان تزورني كل شهر فزورهي قد تقضّي الشهر زوري
وشقّة بيننا نهر المعلّي الي البلد المسمي شهرزور
واشهر هجرك المحصور صدق ولكن شهر وصلك شهر زور ؛

واورد له العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة قوله

ومدّع شرخ شبابٍ وقد عمه الشيب على وفرته
يخضب بالوسمة عثنونه يكفيه ان يكذب في لحيته ؛؛

وله غير ذلك نظم جيد ؛ وكانت ولادته اما في اواخر سنة ٤١٧ او اوايل سنة ١٨ ؛ وذكر الشريف ابو المعمّر المبارك بن احمد بن عبد العزيز الانصاري في كتاب وفيات الشيوخ ان مولده سنة ١٩ ببغداد وتوفي بها في ليلة الاحد الحادي والعشرين من صفر سنة ٥٠٠ ودفن بباب ابرز ؛

١٣٥ ابو معشر المنجم ؛

ابو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي المنجّم المشهور كان امام وقته في فنّه وله التصانيف المفيدة في علم النجامة منها المدخل والزيج والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات عجيبة رايت في بعض المجاميع انه كان متّصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب رجلاً من اتباعه واكابر دولته ليعاقبه بسبب جريمةٍ صدرت منه فاستخفي وعلم ان ابا معشر يدل عليه بالطرايق التي يستخرج بها الخفايا والاشيآء الكامنة فاراد ان يعمل شيا لا يهتدي اليه ويبعد عنه حدسه فاخذ طشتًا وجعل فيه دما وجعل في الدم هاون ذهب وقعد علي

الهارون اياما وتطلّب الملك ذلك الرجل وبالغ في التطلب فلما عجز عنه احضر ابا معشر وقال له تعرفني موضعه بما جرت عادتك به فعمل المسيلة التي يستخرج بها الخفايا وسكت زمانا حايرا فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك فقال اري شيا عجيبا قال وما هو قال اري الرجل المطلوب علي جبل من ذهب والجبل في بحر من دم ولا اعلم في العالم موضعا علي هذه الصفة فقال له اعد نظرك وغيّر المسألة وجدّد اخذ الطالع ففعل ثم قال ما اراه الّا كما ذكرت وهذا شي ما وقع لي مثله فلما ايس الملك من القدرة عليه بهذا الطريق ايضا نادي في البلد بالامان للرجل ولمن اخفاه واظهر من ذلك ما وثق به فلما اطمان الرجل خرج وحفر بين يدي الملك فساله عن الموضع الذي كان فيه فاخبره بما اعتمد فاعجبه حسن احتياله في اخفآ نفسه ولطافة ابي معشر في استخراجه وله غير ذلك من الاصابات ، وكانت وفاته في سنة ٢٧٢ ؛ والبَلْخي هذه النسبة الي بلخ وهي مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاحنف بن قيس التميمي في خلافة عثمان بن عفان رضه وهذا الاحنف هو الذي يضرب به المثل في الحكم وسياتي ذكره في حرف الضاد ان شآ الله تعالي ؛

١٣٦ جعفر بن حمدان ،

ابو علي جعفر بن علي بن احمد بن حمدان الاندلسي صاحب المسيلة وامير الزاب من اعمال افريقية كان شيخا كثير العطآء موثرًا لاهل العلم ولابي القاسم محمد بن هاني الاندلسي فيه من المدايح الفايقة ما يجاوز حسنها حدّ الوصف وهو القايل فيه

المدنفان من البريّة كلها جسمي وطرف بابليّ احور
والمشرقات النيرات ثلاثة الشمس والقمر المنير وجعفر ،

واما القصايد الطوال فلا حاجة الي ذكر شي منها وكان ابوه علي قد بني المسيلة وهي معروفة بهم الي الان وكان بينه وبين زيري بن مناد جدّ المعزّ بن باديس آخر ومشاجرات افضت الي القتال فتواقعا وجرت بينهما معركة عظيمة فقُتل زيري فيها ثم قام ولده بلكين المقدم ذكره في حرف الباء مقام ابيه واستظهر علي جعفر المذكور فعلم انه ليس له به طاقة فترك بلاد ومملكته

وهرب الي الاندلس فقُتل بها في سنة ٣٦٤ وشرح حديثه يطول وهذا القدر خلاصته والمَسيلَة هي مدينة من اعمال الزاب والزاب هي كورة بافريقية وقد تقدم ذكر افريقية ؛

١٣٧ ابن فلاح ؛

ابو علي جعفر بن فلاح الكتامي كان احد قوّاد المعزابي تميم معد بن المنصور العبيدي صاحب افريقية وجهّزه مع القايد جوهر الاتي ذكره لما توجّه لفتح الديار المصرية فلما اخذ مصر بعثه جوهر الي الشام فغلب علي الرملة في ذي الحجة سنة ٣٥٨ ثم غلب علي دمشق فملكها في المحرم سنة ٥٩ بعد ان قاتل اهلها ثم اقام بها الي سنة ٦٠ ونزل الي الكة فوق نهر يزيد بظاهر دمشق فقصده الحسن بن احمد القرمطي المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر المذكور وهو عليل فظفر به القرمطي فقتله وقتل من اصحابه خلقا كثيرا وذلك في يوم الخميس لست خلون من ذي القعدة سنة ٣٦٠ قال بعضهم قرات علي باب قصر القايد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوبا

يا منزلاً لَعِبَ الزمان باهله فابادهم بتفرق لا يجمع

اين الذين عهدتهم بك مرة كان الزمان بهم يضرّ وينفع ؛

وكان جعفر المذكور رئيسا جليل القدر ممدّحًا وفيه يقول ابو القاسم محمد بن هاني الاندلسي الشاعر

كانت مسايلة الركبان تخبرني عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر

حتي التقينا فلا والله ما سمعت اذني باحسن مما قد راي بصري ؛

والناس يروون هذين البيتين لابي تمام في القاضي احمد بن ابي دواد وهو غلط لان البيتين ليسا لابي تمام وهم يروونها عن احمد بن داود وهو ليس بابن داود بل ابن ابي داود ولو قال كذا لما استقام الوزن ؛؛؛

١٣٨ مجد الملك الشاعر ؛

ابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة ابي عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الافضلي الملقب مجد الملك الشاعر المشهور كان فاضلا حسن الخطّ وكتب كثيرًا وخطّه مرغوب فيه لحُسنه و

ضبطه وله تواليف جمع فيها اشياء لطيفة دلّت على جودة اختياره وله ديوان شعر اجاد فيه نقلت من خطه لنفسه

هي شدة ياتي الرخاء عقيبها واسي يبشّر بالسرور العاجل
واذا نظرت فانّ بوسًا زايلا للمرء خير من نعيم زايل ،

وله ايضا في الوزير ابن شكر وهو الصفي ابو محمد عبد الله بن علي عرف بابن شكر وزير الملك العادل وولده الكامل اشياء حسنة فمنها قوله

مدحتك السنة الانام مخافةً وتشاهدت لك بالثناء الاحسن
اتري الزمان موخّرًا في مدّتي حتي اعيش الي انطلاق الالسن ،

هكذا انشدنيها بعض الادباء المصريين ثم وجدتها في مجموع عتيق ولم يسم قايلها وطريقته في الشعر حسنة وكانت ولادته في المحرم سنة ٥٤٣ وتوفي في الثاني عشر من المحرم سنة ٦٢٢ بالموضع المعروف بالكوم الاحمر ظاهر مصر رحمه الله تعالي ؛ والأفضلي هذه النسبة الي الافضل امير الجيوش بمصر ، وتوفي والده في ذي الحجة سنة ٥٢٠ ؛

١٣٩ جعبر القشيري ،

الامير جعبر بن سابق القشيري الملقب سابق الدين الذي تنسب اليه قلعة جعبر ولم اقف علي شي من احواله سوا انه كان قد اسنّ وعمي وكان له ولدان يقطعان الطريق ويخيفان السبيل ولم يزل علي ذلك والقلعة بيده حتي اخذها منه السلطان ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقي الاتي ذكره ثم قُتل بعد ذلك في اول سنة ٤٦٤ هكذا وجدته في بعض التواريخ وفي نفسي منه شي فان السلطان ملك شاه ما ملك الا بعد قتل ابيه الب ارسلان وابوه قتل في سنة ٤٦٥ كما سياتي في موضعه الا ان قد تغلّب علي القلعة في حيوة ابيه وهو نايبه او يكون تاريخ وفاة جعبر غلطًا وقد نبّهتُ عليه ليلا يتوهم من يقف عليه ان الغلط كان مني او انه مرّبي ولم اتنبّه له فاعلم ذلك ، ثم اني بعد هذا حقّقت هذا الامر فوجدته ان ملك شاه السلجوقي

لما توجّه الي حلب لياخذها اجتاز بهذه القلعة وقتل جعبرا المذكور لما بلغه عنه من الفساد فقتله واخذ القلعة منه وسار الي حلب وذلك في سنة ٤٧٩ وكان يقال لهذه القلعة الدوسريّه وهي منسوبة الي دَوْسَر غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان قد تركه علي افواه الشام فبني هذه القلعة فنسبت اليه ، والجَعْبَر في اللغة القصير الغليظ ث ث

١٤٠ نصير الدين جقر ،

ابو سعيد جقر بن يعقوب الهمذاني الملقب نصير الدين كان نايب عماد الدين زنكي صاحب الموصل والجزيرة والشام استنابه عنه بالموصل وكان جبّارًا عسوفًا سفّاكًا للدمآ مستحلًا للاموال قيل انه لما احكم عمارة سور الموصل اعجبه احكامه فناداه مجنون ندآء عاقلٍ هل تقدر ان تعمل سورًا يسدّ طريق القضا النازل وفي ولايته قصد الامام المسترشد حصار الموصل فنازلها وضايقها مدة وكان جقر المذكور قد حصّنها وحفر خنادقها فقاتل الخليفة فرجع عنها ولم ينل منها مقصودًا وذلك في شهر رمضان سنة ٥٢٧ وكان بالموصل فرخ شاه بن السلطان محمود السلجوقي المعروف بالخفاجي وذكر ابن الاثير في تاريخ دوله ابن اتابك ان الخفاجي صاحب هذه الواقعة هو الب ارسلان بن محمود ابن محمد لتربية عماد الدين زنكي اتابك ولذلك سمي اتابك فانه الذي يربي اولاد الملوك وكان جقر المذكور يعارضه ويعانده في مقاصده ، فلما توجّه عماد الدين لمحاصرة قلعة البيرة قرّر الخفاجي مع جماعة من اتباعه ان يقتلوا جقر فحضر يوما الي باب الدار للسلام فنهضوا عليه وقتلوه وذلك في الثامن وقيل يوم الخميس التاسع من ذي القعدة سنة ٥٣٩ وقيل تاسع ذي الحجة وولّي عماد الدين زنكي موضع جقر الامير زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل فاحسن السيرة وعدل في الرعية وكان رجلا صالحا ولما عاد زنكي الي الموصل استصفي اموال جقر واستخرج ذخايره وصادر اهله واقاربه وكان جقر قد ولي بالموصل رجلا ظالما يقال له القزويني فسار سيرةً قبيحةً وكثر شكوي الناس منه فعزله وجعل مكانه عمر بن شكله فاسأ في السيرة ايضا فعمل في ذلك ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن شقاقا الموصلي المتوفي سنة ٥٣٣

يا نصير الدين يا جقر الف قزويني ولا عمر
لو رماه الله في سقر لا شتكت من ظلمه سقر ؛

وجُقُر هو اسم العجمي واظنّه كان مملوكا والله اعلم ؛ ؛ ؛

١٤١ جميل الشاعر

ابو عمرو جميل بن عبد الله بن معمّر بن صُباح بن ظبيان بن لحُنّ بن ربيعة بن حزام ابن ضبّه بن عبد بن كثير بن عُذره بن سعد بن هُذَيم بن زيد بن ليث بن سُود بن اسلم ابن الحاف بن قضاعة الشاعر المشهور صاحب بثينه احد عُشّاق العرب عشقها وهو غلام فلما كبر خطبها فرُدّ عنها فقال الشعر فيها وكان ياتيها سِرًا ومنزلها وادي القُري وديوان شعره مشهور فلا حاجة الي ذكر شي منه ذكره الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق وقال قيل له لو قرات القران كان اعود عليك من الشعر فقال هذا انس بن مالك اخبرني انّ رسول الله صلعم قال انّ من الشعر حكمة ، وجميل وبثينة كلاهما من بني عُذرة وكانت بثينة تكني ام عبد الملك والجمال والعشق في بني عذرة كثير قيل لاعرابي من العُذريّين ما بال قلوبكم كانها قلوب طير تنماث كما ينماث الملح في الماء اما تتجلّدون فقال انّا ننظر الي محاجر اعين لا تنظرون اليها وقيل لاخر ممّن انت قال انا من قوم اذا احبّوا ماتوا فقالت جارية سمعته هذا عذري وربّ الكعبة ، وذكر صاحب الاغاني انّ كُثير عزّة كان راوية جميل وجميل راوية هُدبة بن خَشرم وهُدبة راوية الحطيئة والحطيئة راوية زُهير بن ابي سلمي وابنه كعب بن زهير ومن شعر جميل من جملة ابيات قوله

وخبّر تماني انّ تيماء منزل لليلي اذا ما الصيف القي المراسيا
فهذي شهور الصيف عنّا قد انقضت فما للنوي ترمي بليلي المراميا ؛

ومن الناس من يدخل هذه الابيات في قصيدة مجنون ليلي وليست له وتيماء خاصّة منزل لبني عذرة وفي هذه القصيدة يقول جميل

وما زلتم يا بثن حتى لو انني ... من الشوق استبكي الحمام بكاليا
وما زادني الواشون الا صبابةً ... ولا كثرة الناهين الا تماديا
وما احدث النأي المفرّق بيننا ... اظلّ اذا لم الق وجهك صاديا
الم تعلمي يا عذبة الريق انني ... سلوًا ولا طول الليالي تقاليا
لقد خفّتُ ان القي المنيّة بغتةً ... وفي النفس حاجات اليك كما هيا ،

وكان كثير عزة يقول جميل والله اشعر العرب حيث يقول

وخبّر تماني ان تيمآ منزل ... لليلي اذا ما الصيف القي المراسيا ،

ومن شعره انّي لاحفظ سركم ويسرّني ... لو تعلمين بصالح ان تذكري
ويكون يوم لا اري لك مُرسلًا ... او نلتقي فيه عليّ كاشهر
يا ليتني القي المنية بغتةً ... ان كان يوم لقائكم لم يقدر ،

ومنها يهواك ما عِشتُ الفؤاد وان امت ... يتبع صداي صداك بين الاقبر ،

ومنها اني اليك بما وعدت لناظر ... نظر الفقير الي الغنّي المكثر
تقضّي الديون وليس يُنجِز موعدًا ... هذا الغريم لنا وليس بمعسر
ما انت والوعد الذي تعدينني ... الّا كبرق سحابةٍ لم يُمطر ،

ومن شعره من قصيدة

اذا قلتُ ما بي يا بثينة قاتلي ... من الوجد قالت ثابت ويزيد
وان قلتُ رُدّي بعض عقلي اعش به ... بثينة قالت ذاك منك بعيد ،

ومن شعره ايضا وانّي لارضي من بثينة بالذي ... لو استيقن الواشي لقرّت بلابله
بلا وبالا استطيع وبالمُنى ... وبالامل المرجوّ قد خاب آمِلُه
وبالنظرة العجلي وبالحول ينقضي ... اواخره لا تلتقي واوايله ،

وله ايضا وانّي لاستحي من الناس ان اري ... رديفا لوَصْلٍ او علي رديف

او اشرب رنقًا منك بعد مودةٍ او ارضي بوصلٍ منك وهو ضعيف
واني للماء المخالط للقذى اذا اكثرت وراده لعيوف ،

وله ايضا يعيد علي من ليس يطلب حاجة واما علي ذي حاجةٍ فقريب

بثينة قالت يا جميل ارتبني فقلت كلانا يا بثين مريب
وارييُنا من لا يؤدي امانةً ولا يحفظ الاسرار حين يغيب ،،

وقال كثيّر عزّة لقيني مرة جميل بثينة فقال من اين اقبلتَ فقلتُ من عند ابي الحُبيبه يعني بثينة فقال والي اين تمضي فقلت الي الخبيثة يعني عزة فقال لا بد ان ترجع عودك علي يديك فتتجد لي موعدًا من بثينة فقلت عهدي به الساعة واني استحي ان ارجع فقال لا بد من ذلك فقلت متى عهدك ببثينة فقال من اوّل الصيف وقعت سحابة باسفل وادي الدوم فخرجتْ ومعها جارية لها تغسل ثيابها فلما ابصرتني انكرتني فضربت يدها الي ثوب في الماء فالتحفتْ به وعرفتني الجارية فاعادت الثوب الي الماء وتحدثنا ساعة حتي غابت الشمس فسالتُها الموعد فقالتْ اهلي سايرون ولا لقيتُها بعد ذلك ولا وجدت احدا آمنه فارسله اليها فقال له كثيّر فهل لك ان اتي الحي فاتعرّض بابيات شعر اذكر فيها هذه العلامة ان لم اقدر علي الخلوة بها قال وذلك الصواب فخرج كثيّر حتي اناخ بهم فقال له ابوها ما رأيك يا ابن اخي قال قلت ابياتا عرضت فاحببت ان اعرضها عليك قال هاتها فانشدته وبثينة تسمع

فقلت لها يا عزّ ارسل صاحبي اليك رسولا والرسول موكّل
بان تجعلي بيني وبينك موعدًا وان تأمريني ما الذي فيه افعل
واخر عهدي منك يوم لقيتني باسفل وادي الدوم والثوب يغسل ،

قال فضربت بثينة جانب خدرها وقالت اخسا اخسا فقال لها ابوها مهيم يا بثينة قالت كلب ياتينا اذا نوّم الناس من وراء الرابية ثم قالت للجارية ابغينا من الدومات حطبًا لتذبح لكثيّر شاةً ونشويها له فقال كثير انا اعجل من ذلك وراح الي جميل فاخبره فقال له جميل الموعد الدومات

وخرجت بثينة وصواحبها الي الدومات وجاء جميل وكثير اليهن فما برحوا حتي برق الصبح فكان كثير يقول ما رايت مجلسا قط احسن من ذلك المجلس ولا مثل علم احدها بضمير الاخر ما ادري ايهما كان افهم ، وقال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير قال ابو بكر محمد ابن القسم الانباري انشدني ابي هذه الابيات لجميل بن معمّر قال وتروي لغيره ايضا وهي

ما زلتُ ابغي الحيّ اتبع فلهم ... حتّي دفعتُ الي ربيبة هَوْدَج
فدنوتُ مختفيًا الم ببيتها ... حتي ولجت الي خفّي المولج
قالت وعيش اخي ونعمة والدي ... لا نبهن القوم ان لم تخرج
فتناولت راسي لتعرف مسّه ... بمخضّب الاطراف غير مشبخ
فخرجتُ خيفة قولها فتبسّمت ... فعلمت ان يمينها لم تلحج
فلثمتُ فاها آخذًا بقرونها ... شُرب النزيف ببرد ماء الحشرج ،،

قال هرون بن عبد الله القاضي قدم جميل مصر علي عبد العزيز بن مروان ممتدحًا له فاذن له و سمع مدايحه واحسن جايزته وساله عن حبّه بثينة فذكر وجدًا كثيرًا فوعده في امرها وامر بالمقام وامر له بمنزل وما يصلحه فما اقام الا قليلا حتي مات هناك في سنة ٨٢ للهجرة ، وذكر الزبير بن بكّار عن عبّاس بن سهل الساعدي قال بينا انا بالشام اذ لقيني رجل من اصحابي فقال هل لك في جميل فانه ثقيل نعوده فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه فنظر اليّ وقال يا ابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق ويشهد انّ لا اله الّا الله قلت اظنه قد نجا وارجو له الجنة فمن هذا الرجل قال انا قلت والله ما احسبك سلمت وانت تشبّب منذ عشرين سنة ببثينة فقال لا نالتني شفاعة الرسول صلعم واني لفي اوّل يوم من ايام الاخرة واخر يوم من ايام الدنيا ان كنتُ وَضَعْتُ يدي عليها لريبة فما برحنا حتي مات ، وقال محمد بن احمد بن جعفر الاهوازي مرض جميل بمصر مرضه الذي مات فيه فدخل عليه العباس بن سهل الساعدي وذكر هذه الحكاية والله اعلم ، وذكر في الاغاني ايضا

عن الاصمعي قال حدثني رجل شهد جميلاً لما حضرته الوفاة بمصر انه دعا به فقال له هل لك ان اعطيك كلما اخلفه علي ان تفعل شيا اعهده اليك قال قلت اللهم نعم قال اذا انا مُتُّ فخذ حلّتي هذه واعزلها جانبا وكلّ شي سواها لك وارحل الي رهط بُثينة فاذا جِرْتَ اليهم فارحل ناقتي هذه واركبها ثم البس حلّتي هذه واشققها ثم اعلي علي شرف وصح بهذه الابيات

بكر النعي ماكني بجميل وثوي بمصر ثواءً غير قفُول
ولقد اجرّ البُرد في وادي القري نشوان بين مزارع ونخيل
قومي بثينة واندبي بعويل وابكي خليلك دون كل خليل ،

قال ففعلت ما امرني به جميل فما استتمت الابيات حتي خرجَتْ بثينة كانها بدر قد بدا في دجنة وهي تتشنّي في مرطها حتي اتتني فقالت يا هذا والله ان كنت صادقًا لقد قتلتني وان كنت كاذبا لقد فضحتني قلت والله ما انا الّا صادق واخرجتُ حُلّته فلما رأتها صاحت باعلي صوتها وحكت وجهها واجتمع نسا الحيّ يبكين معها ويندبنه حتي ضعفت فكنت مغشيا عليها ساعة ثم قامت وهي تقول

وانّ سلوي عن جميل لساعة من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواءٌ علينا يا جميل بن مَعْمَرٍ اذا مُتَ بأساءُ الحيوة ولينها ،

وقد تقدم ذكر هذين البيتين في ترجمة الحافظ السلفي ابي طاهر قال الرجل فما رايت اكثر باكيا وباكية من يومئذ ؛ ؛ ؛

١٤٢ جنادة اللغوي الهروي ،

ابو اسامة جُنَادَة بن محمد اللغوي الازدي الهروي كان مكثرا من حفظ اللغة ونقلها عارفا بحوشيّها ومستعملها لم يكن في زمنه مثله في فنه وكانت بينه وبين الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري وابي الحسن علي بن سليمان القرمي النحوي الانطاكي موانسة واتحاد كثير وكانوا يجتمعون في دار العلم وتجري بينهم مذاكرات ومفاوضات في الاداب ولم يزل ذلك دابهم حتي قتل الحاكم

صاحب مصر لابي امامة جنادة وابي الحسن المقري الانطاكي المذكورين في يوم واحد وهو في ذي القعدة سنة ٣٩٩ واستتر بسبب قتلها الحافظ عبد الغني المذكور خوفا علي نفسه من مثل ذلك حكي ذلك الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه ؛ والهَرَوي هذه النسبة الي هراة وهي من اعظم مدن خراسان ، وجُنَادَة ؛ ث ث ث

١٤٣ سيد الطايفه الجنيد ،

ابو القاسم الجُنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري الزاهد المشهور اصله من نهاوند ومولده ومنشاوه العراق وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه في الحقيقة مشهور مدوّن وتفقه علي ابي ثور صاحب الامام الشافعي رضه وقيل بل كان فقيها علي مذهب سفيان الثوري و صحب خاله السري السقطي والحارث المحاسبي وغيرهما من جلّة المشايخ وصحبه ابو العباس ابن سريج الفقيه الشافعي وكان اذا تكلم في الاصول والفروع بكلام اعجب الحاضرين فيقول لهم اندرون من اين لي هذا هذا من بركة مجالستي ابا القاسم الجنيد وسيل الجنيد عن العارف فقال من نطق عن سرك وانت ساكت وكان يقول مذهبنا هذا مقيّد بالاصول الكتاب والسنة ، ورُئي في يده يوما سبحة فقيل له انت مع شرفك تاخذ سبحة فقال طريق وصلتُ به الي ربي لا افارقه وقال الجنيد قال لي خالي سري السقطي تكلّم علي الناس وكان في قلبي حشمة من الكلام علي الناس فاني كنت اتّهم نفسي في استحقاق ذلك فرايت ليلة في المنام رسول الله صلعم وكانت ليلة جمعة فقال تكلّم علي الناس فانتبهت واتيتُ باب السري قبل ان اصبح فدققت الباب فقال لم تصدّقنا حتي قيل لك فقعدت في غد للناس بالجامع وانتشر في الناس ان الجنيد قعد يتكلم علي الناس فوقف عليّ غلام نصراني متنكرا وقال ايها الشيخ ما معني قول رسول الله صلعم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله قال فاطرقت ورفعت راسي وقلت اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام ، وقال الشيخ الجنيد ما انتفعت بشي انتفاعي بابيات سمعتها قيل له وما هي قال مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغني من دار فانصت لها فسمعتها تقول

اذا قلت اهدي العجز لي حل البلا تقولين لولا العجز لم يطلب الحبّ

وان قلتُ هذا القلب احرقه الهوي تقولي بنيران الهوي شرف القلب

وان قلت ما اذنبت قلت مجيبةً حياتك ذنب لا يقاس به ذنب ،

فصعقتُ وصحتُ فبينا انا كذلك اذ بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا يا سيدي فقلت له مما سمعت فقال اشهدك انها هبة منّي لك فقلت قد قبلتها وهي حرة لوجه الله تعالي ثم دفعتها لبعض اصحابنا بالرباط فولدت له ولدا نبيلا ونشأ احسن نشوء وحج علي قدميه ثلثين حجة علي الوحدة واثاره كثيرة مشهورة وتوفي يوم السبت وكان نيروز الخليفة سنة ٢٩٧ وقيل سنة ٩٨ اخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشونيزية عند خاله سري السقطي وكان عند موته قد ختم القران الكريم ثم ابتدا في البقرة فقرا سبعين اية ثم مات ؛ وانما قيل له الخَزّاز لانه كان يعمل الخزّ وانما قيل له القَوَارِيري لان اباه كان قواريريا ونُهَاوَنْد بفتح النون وقال السمعاني بضم النون هي مدينة من بلاد الجبل قيل ان نوح عليه السلام بناها وكان اسمها نوح اوند ومعني اوند بني فعرّبوها فقالوا نهاوند ، والشُّونِيزِية هي مقبرة مشهورة ببغداد بها قبور جماعة من المشايخ رضي الله عنهم بالجانب الغربي ؛ ؛

١٤٤ جوهر الكاتب الرومي ،

القايد ابو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي كان من موالي المعز ابن المنصور بن القايم بن المهدي صاحب افريقية وجهّزه الي الديار المصرية لياخذها بعد موت الاستاذ كافور الاخشيدي وسيّر معه العساكر وهو المقدّم وكان رحيله من افريقية يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ٣٥٨ وتسلّم مصر يوم الثلاثا لاثني عشر ليلة بقيت من شعبان من السنة المذكورة وصعد المنبر خطيبا بها يوم الجمعة لعشر بقين من شعبان من السنة المذكورة ودعي لمولاه المعزّ ووصلت البشارة الي المعزّ باخذ البلاد وهو بافريقية في نصف رمضان المعظم من السنة المذكورة واقام بها حتي وصل اليه مولاه المعز وهو نافذ الامر واستمرّ

علي علوّ منزلته وارتفاع درجته وكان محسنا الي الناس الي ان توفي يوم الخميس لعشر بقين من ذي القعدة سنة ٣٨١ رحمه الله تعالي وكانت وفاته بمصر ولم يبق بها شاعرا الا رثاه وذكر ماثره . وكان سبب انفاذ مولاه المعز له الي مصر ان كافور الاخشيدي الخادم الآتي ذكره في حرف الكاف لما توفي استقرّ الراي بين اهل الدولة بان تكون الولاية لاحمد بن علي الاخشيدي وكان صغير السن علي ان يخلفه ابن عمّ ابيه ابو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج وعلي انّ تدبير الرجال والجيش الي شمول الاخشيدي وتدبير الاموال الي ابي الفضل جعفر ابن الفرات الوزير وذلك في يوم الثلاثا لعشر بقين من جمادي الاولي سنة ٣٥٧ ودعي لاحمد ابن علي بن الاخشيد علي المنابر بمصر واعمالها والشامات والحرمين وبعده للحسن بن عبيد الله ثم ان الجند اضطربوا لقلة الاموال وعدم الاتفاق فيهم كما ذكرناه في ترجمة جعفر بن الفرات فكتب جماعة من وجوههم الي المعز بافريقية يطلبون منه انفاذ العساكر ليسلموا له مصر فامر القايد جوهر المذكور بالتجهيز الي الديار المصرية واتفق ان جوهرا مرض مرضا شديدا ايس منه فيه وعاده مولاه المعز فقال هذا لا يموت وستفتح مصر علي يده واتفق ابلاله من المرض وقد جهّز له كلما يحتاج اليه من المال والسلاح والرجال فبرز بالعساكر في موضع يقال له الرقادة ومعه اكثر من ماية الف فارس ومعه اكثر من الف وماييتي صندوق من المال وكان المعز يخرج اليه ويخلو به كل يوم ويوصّيه ثم تقدّم اليه بالمسير وخرج لوداعه فوقف جوهر بين يديه والمعز متّكيا علي فرسه يحدثه سرّا زمانا ثم قال لاولاده انزلوا لوداعه فنزلوا عن خيولهم ونزل اهل الدولة لنزولهم ثم قبل جوهر يد المعز وحافر فرسه فقال له اركب فركب وسار بالعساكر ولما رجع المعز الي قصره انفذ لجوهر ملبوسه وكلما كان عليه وفرسه سوي خاتمه وسراويله وكتب المعز الي عبده افلح صاحب برقة ان يترجّل للقايد جوهر ويقبّل يده عند لقايه فبذل افلح ماية الف دينار علي ان يعفي من ذلك فلم يعف وفعل ما امر به عند لقايه لجوهر ووصل الخبر الي مصر بوصولهم فاضطرب اهلها واتفقوا مع الوزير جعفر بن الفرات علي المراسلة في الصلح وطلب

الامان وتقرير املاك اهل البلد عليهم وسالوا ابا جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني
ان يكون سفيرهم فاجابهم وشرط ان يكون معه جماعة من اهل البلد وكتب الوزير معهم
ايضا بما يريد وتوجهوا نحو القايد جوهر يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة بقيت من رجب
سنة ٣٥٨ وكان جوهر قد نزل في تروجه وهي قرية بالقرب من الاسكندرية فوصل اليه
الشريف بمن معه وادّي اليه الرسالة فاجابه الي ما التمسوه وكتب له جوهر عهدًا بما
طلبوه واضطرب البلد اضطرابا شديدا واخذت الاخشيدية والكافورية جماعة العسكر
لاهبة القتال وستروا ما في دورهم واخرجوا مضاربهم ورجعوا عن الصلح وبلغ ذلك جوهرا
فرحل اليهم وكان الشريف قد وصل بالعهد والامان في سابع شعبان فركب اليه الوزير
والناس واجتمع عنده الجند فقرا عليهم العهد واوصل لكل واحد جواب عن كتابه بما
اراد من الاقطاع والمال والولاية واوصل الي الوزير جواب كتابه وقد خوطب فيه بالوزير
فجري فصل طويل في المشاجرة والامتناع وتفرقوا عن غير رضيً وقدّموا عليهم نحرير شوزان و
سلّموا اليه بالامارة وتهيوا للقتال وساروا بالعساكر نحو الجيزة ونزلوا بها وحفظوا الجسور
ووصل القايد جوهر الي الجيزة وابتدي بالقتال في الحادي عشر من شعبان واسرت رجال و
اخفت خيل ومضي جوهر الي منية الصيادين واخذ المخاضة بمنية شلقان واستامن الي جوهر
جماعة من العسكر في مراكب وجعل اهل مصر علي المخاضة من يحفظها فلما راي ذلك جوهر قال
لجعفر بن فلح لهذا اليوم لرادك المعز فعبر عريانا في سراويل وهو في مركب ومعه الرجال
خوضا حتي خرجوا اليهم ووقع القتال فقتل خلق من الاخشيدية واتباعهم فانهزمت الجماعة
في الليل ودخلوا مصر واخذوا من دورهم ما قدروا عليه وانهزموا وخرج حرمهم مشاة ودخلن
علي الشريف ابي جعفر في مكاتبة القايد باعادة الامان فكتب اليه يهنيه بالفتح ويساله
اعادة الامان وجلس الناس عنده ينتظرون الجواب فعاد اليهم بامانهم وحضر رسوله و
معه بند ابيض وطاف علي الناس بومنهم ويمنع من النهب فهدأ البلد وفتحت الاسواق

وسكن الناس كان لم تكن فتنة فلما كان اخر النهار ورد رسوله الي ابي جعفر بان تعمل علي لقاي يوم الثلاثا لسبع عشرة ليلة تخلوا من شعبان لجماعة الاشراف والعلما ووجوه البلد فانصرفوا متاهبين لذلك ثم خرجوا ومعهم الوزير جعفر وجماعة الاعيان الي الجيزة والتقوا القايد ونادي منادٍ ينزل الناس كلهم الا الشريف والوزير فنزلوا وسلموا عليه واحدا واحدا والوزير عن شماله والشريف عن يمينه ولما فرغوا من السلام ابتدؤا في دخول البلد فدخلوا من زوال الشمس وعليهم السلاح والعُدد ودخل جوهر بعد العصر وطبوله وبنوده بين يديه وعليه ثوب ديباج مثقّل وتحته فرس اصفر وشقّ مصر ونزل في مناخه موضع القاهرة اليوم واختطّ موضع القاهرة ولما اصبح المصريون حضروا الي القايد للهنأ فوجدوه قد حفر اساس القصر في الليل وكان فيه زورات جأت غير معتدلة فلم تعجبه ثم قال حفرت في ساعةٍ سعيدةٍ فلا اغيّرها واقام عسكره يدخل الي البلد سبعة ايّام اولها الثلاثا المذكور وبادر جوهر بالكتاب الي مولاه المعز يبشّره بالفتح وانفذ اليه روس القَتْلَى في الواقعة وقطع خطبة بني العباس عن منابر الديار المصرية وكذلك اسهم من علي السكة وعوّض عن ذلك باسم مولاه المعز وازال الشعار الاسود والبس الخطبا الثياب البياض وجعل يجلس بنفسه في كل يوم سبتٍ للمظالم بحضرة الوزير والقاضي وجماعة من اكابر الفقها وفي يوم الجمعة الثامن من ذي القعدة امر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة اللهم صلّ علي محمد المصطفي وعلي عليّ المرتضي وعلي فاطمة البتول وعلي الحسن والحسين سبطي رسول الله الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا اللهم وصلي علي الايمة الطاهرين آبأ امير المومنين ، وفي يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الاخر سنة ٥٩ صلي القايد في جامع بن طولون بعسكر كثير وخطب عبد السميع بن عم العباسي الخطيب وذكر اهل البيت وفضايلهم ودعا للقايد وجهر القراة ببسم الله الرحمن الرحيم وقرا سورة الجمعة والمنافقين في الصلوة واذّن بحيّ علي خير العمل وهو اول ما اذن به بمصر ثم اذن به في ساير المساجد وقنت الخطيب في صلوة الجمعة وفي جمادي الاولي

من السنة اذنوا في جامع مصر العتيق بحيّ علي خير العمل وسُرّ القايد جوهر بذلك وكتب الي المعز وبشره بذلك ولما دعا الخطيب علي المنبر للقايد جوهر انكر عليه وقال ليس هذا رسم مولينا وشرع في عمارة الجامع بالقاهرة وفرغ من بنايه في السابع من شهر رمضان سنة ٦١ وجمع فيه الجمعة . قلت واظن هذا الجامع هو المعروف بالازهر بالقرب من باب البرقية بينه وبين باب النصر فان الجامع الاخر بالقاهرة المجاور لباب النصر مشهور بالحاكم الاتي ذكره . واقام جوهر مستقلًا بتدبير مملكة مصر قبل وصول مولاه المعز اليها اربع سنين وعشرين يومًا ولما وصل المعز الي القاهرة كما هو في ترجمته خرج جوهر من القصر الي لقايه ولم يخرج معه شي من آلته سوي ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد اليه ونزل في داره بالقاهرة . و هو الذي بني مدينة القاهرة وسياتي ترجمة مولاه المعز وفيها طرف من خبره . وكان ولده الحسين قايد القوّاد للحاكم صاحب مصر وكان قد خاف علي نفسه من الحاكم فهرب هو وولده وصهره القاضي عبد العزيز بن النعمان وكان زوج اخته فارسل الحاكم من ردّهم وطيب قلوبهم وانسهم مدينة ثم حضروا الي القصر بالقاهرة للخدمة فتقدّم الحاكم الي راشد الحصيفي وكان سيف النقمة فاستحصب عشرة من الغلمان الاتراك وقتلوا الحسين وصهره القاضي واحضروا راسيهما الي بين يدي الحاكم وكان قتلهم في سنة ٤٠١ وقد تقدم خبر الحسين في ترجمة برجوان ؛

١٣٥ جهاركس .

ابو المنصور جهاركس بن عبد الله الناصري الصلاحي الملقب فخر الدين من كبرآ امرآ الدولة الصلاحية وكان كريما نبيل القدر عالي الهمّة بني بالقاهرة القيسارية الكبري المنسوبة اليه رايت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نَرَ في شي من البلاد مثلها في عظمها وحسنها واحكام بنايها وبني باعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا وتوفي في بعض شهور سنة ٦٠٨ بدمشق ودفن في جبل الصالحية وتربته مشهورة هناك ؛ وجهاركس معناه بالعربي اربعة انفس وهو لفظ عجمي معرّبة استار والاستار اربعة اواقي وهو معروف به ٥

حرف الحاء

١٤٦ ابو تمام صاحب الحماسة

ابو تمام حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان بن مُرّ بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الغوث بن طيّ واسمه جُلهمة بن ادد بن زيد ابن يَشْجُب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور ذكر ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي في كتاب الموازنة بين الطائيين في صورته والذي عند اكثر الناس في نسب ابي تمام ان اباه كان نصرانيا من اهل جاسم قرية من قرى دمشق يقال له تذوس العطّار فجعلوه اوسا وقد لفقت له نسبته الى طي وليس فيمن ذكر فيها من الاباء من اسمه مسعود وهذا باطل ممن عمله ولو كان نسبه صحيحا لما جاز ان يلحق طيبيًّا بعشرة اباء، قلت ذكر الآمدي هذا في قول ابي تمام

ان كان مسعود سقي اطلالهم سبل الشؤن فلست من مسعود

وقد سقط في النسب بين قيس ودفاقة ستّة اباء وقول ابي تمام فلست من مسعود لا يدل على ان مسعودا من ابايه بل هذا كما يقال ما انا من فلان ولا فلان منّي يريد به البُعد منه والانفة ومن هذا قول النبي صلعم ولد الزنا ليس منّا وعليّ منّي وانا منه وقد ساق الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد نسبه وفيه تغيير يسير وقال الصولي قال قوم ان ابا تمام هو حبيب بن تذوس النصراني فغيّر فصيّر اوسا، وكان واحد عصره في ديباجة لفظه ونصاعة شعره وحسن اسلوبه وله كتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله و اتقان معرفته بحسن اختياره وله مجموع اخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طايفة كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان له المحفوظ ما لا يلحقه فيه غيره قيل انه كان يحفظ اربع عشرة الف ارجوزة

للعرب غير القصايد والمقاطيع ومدح الخلفا واخذ جوايزهم وجاب البلاد وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المُعذل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من غلمانه واتباعه فخاف من قدومه ان يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه عند دخوله البلد

انت بين اثنتين تبرز للناس ... وكلتاها بوجه مدال

لست تنفكّ راجيًا لوصالٍ ... من حبيب او طالبًا لنوال

اي مآءٍ يبقي لوجهك هذا ... بين ذُلّ الهوي وذلّ السوال

فلما وقف علي الابيات اضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد ذكرت نظير هذه الابيات في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة ، ولما قال ابن المُعذل هذه هي الابيات في ابي تمام كتبها ودفعها الي ورّاق كان هو وابو تمام يجلسان اليه ولا يعرف احدهما الاخر وامر ان تدفع الي ابي تمام فلما وافي ابو تمام وقراها قلبها وكتب

افيّ تنظم قول الزور والفند ... وانت انقص من لا شي في العدد

اشرجت قلبك من غيظٍ علي حنق ... كانها حركات الروح في الجسد

اقدمتَ ويلك من هجوي علي خطرٍ ... كالعير يقدم من خوف علي الاسد ،

وحضر عبد الصمد فلما قرا البيت الاول قال ما احسن علمه بالجدل اوجب زيادة ونقصانًا علي معدوم ولما قرا البيت الثاني قال الاشراج من عمل الفراشين ولا مدخل له هاهنا ولما قرا البيت الثالث عض علي شفته وقال قد ذكر ذلك ابو الفتح محمود بن الحسين المعروف بكشاجم في كتاب الصايد والطارد عند قوله فيه واغفل الجاحظ في ذكر انقياد بعض الماكولات لبعض الاكلات ذكر الحمار الذي يرمي بنفسه علي الاسد اذا شمّ ريحه ، ولما انشد ابو تمام ابا دلف العجلي قصيدته البايية التي اولها

علي مثلها من اربع وملاعب ... اذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال والله ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيتَ به محمد بن حُميد الطوسي فقال ابو تمام واي ذلك اراد الامير قال قصيدتك الرايية

التي اولها كذا فليجلّ الخطب وليفرج الدهر فليس لعين لم يفض ماؤها عُذْرُ

وددتُّ والله انها لكِ فِيَّ فقال بل افدي الامير بنفسي واهلي واكون المقدم قبله انه لم يمت من رثي هذا الشعر، وقال العلماء خرج من قبيلة طي ثلثة كل واحد مجيد في بابه حاتم الطاي في جوده وداود بن نصير الطاي في زهده وابو تمام حبيب بن اوس في شعره، واخباره كثيرة ورايت الناس مطبقين علي انه مدح الخليفة بقصيدته السينية فلما انتهي فيها الي قوله

اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس

قال له الوزير اتشبّه امير المومنين باجلاف العرب فاطرق ساعةً ثم رفع راسه وانشد

لا تنكروا ضربي له من دونه مثلًا شرودًا في الندي والباس

فالله قد ضرب الاقلّ لنوره مثلًا من المشكاة والنبراس ،

فقال الوزير للخليفة اي شي طلبه فاعطه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد طهر في عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الّا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهي قال اُريد الموصل فاعطاه اياها فتوجه اليها وبقي هذه المدة ومات وهذه القصّة لا صحة لها اصلًا،

وقد ذكر ابو بكر الصولي في كتاب اخبار ابي تمام انه لما انشد هذه القصيدة لاحمد بن المعتصم و انتهي الي قوله اقدام عمرو البيت المذكور قال له ابو يوسف يعقوب بن الصبّاح الكندي الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفتَ فاطرق قليلا ثم زاد البيتين الاخيرين ولما اخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها البيتين فعجبوا من سرعته وفطنته ولما خرج قال ابو يوسف وكان هو فيلسوف العرب هذا الفتي يموت قريبًا ثم قال بعد ذلك وقد روي هذا علي خلاف ما ذكرته وليس بشي والصحيح هو هذا وقد تتبّعتها وحقّقت صورة ولايته الموصل فلم اجد سوي ان الحسن بن وهب ولّاه بريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين ثم مات بها والذي يدل علي ان القضية ليست صحيحةً ان هذه القصيدة ما هي في احد من الخلفاء بل مدح بها احمد بن المعتصم وقيل احمد بن المامون ولم يل واحد منهما الخلافة والحيص بيص ذكر في رقاعه السبع اللاتي

كتبها الي الامام المسترشد يطلب منه بابعقوبا ان الموصل كانت اجازةً لشاعر طي فامّا انه بني الامر علي ما قاله الناس من غير تحقيق او قصد ان يجعل هذا ذريعةً لحصول بابعقوبا والله اعلم وتابعه في الغلط ابن دحية في كتاب النبراس ولم يزل شعره غير مرتّب حتي جمعه ابوبكر الصولي ورتّبه علي الحروف ثم جمعه علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه علي الحروف بل علي الانواع ٠ وكانت ولادة ابي تمام سنة ١٩٠ وقيل سنة ١٨٨ وقيل سنة ١٧٢ وقيل سنة ١٩٢ بجاسم وهي قرية من بلد الجيّدور من اعمال دمشق بين دمشق وطبريّة ونشا بمصر قيل انه كان يسقي الناس ماءً بالجرّة في جامع مصر وقيل كان يخدم حايكًا ويعمل عنده بدمشق وكان ابوه خمارًا بها وكان ابو تمام اسمر طويلاً فصيحًا حلو الكلام فيه تمتمة يسيرة واشتغل وتنقّل الي ان صار منه ما صار وتوفي بالموصل علي ما تقدم في سنة ٢٣١ وقيل انه توفي في ذي القعدة وقيل في جمادي الاولي سنة ٢٢٨ وقيل في المحرم سنة ٢٣٢ رحمه الله تعالي ٠ قال البحتري وبني عليه ابو تمشل بن حميد الطوسي قبّةً ورايت قبره بالموصل خارج باب الميدان علي حافة الخندق والعامة تقول هذا قبر تمام الشاعر وحكي لي الشيخ عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان الموصلي النحوي المترجم قال سالتُ شرف الدين ابا المحاسن محمد بن عنين الاتي ذكره في هذا الكتاب في حرف الميم عن معني قوله

سقي الله دوح الغوطتين ولا ارتوت من الموصل الحدباء الا قبورها

ولم حرمها وحضّ قبورها فقال لاجل ابي تمام وهذا البيت من قصيدة لابن عنين المذكور مدح بها السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسي بن الملك العادل بن ايوب وسياتي ذكره ايضا في حرف العين اولها اشاقك من عليا دمشق قصورها وولدان ارض النير بين وحورها

وهي من احسن قصايده ورثاه الحسن بن وهب بقوله من قصيدة

سقي بالموصل القبر الغريبا سحايب ينتحبن له نحيبا

اذا اظللته اظللن فيه شعيب المزن يتبعه شعيبا

ولطمّ البروق به خدودًا واشققن الرعود به جيوبا
فان تراب ذاك القبر يحوي حبيبا كان يدعي لي حبيبا ،

ورثاه الحسن ايضا بقوله

فجع القريض بخاتم الشعرآء وغدير روضتها حبيب الطآئي
ماتا معا فتجاورا في حُفّرَةٍ وكذاك كانا قبل في الاحيآء

وقيل ان هذين البيتين لديك الجن رثي بها ابا تمام والله اعلم ، ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم بقوله وهو يوميذ وزير وقيل انها لابي الزبرقان عبد الله بن الزبرقان الكاتب مولي بني اُميّه

نبأ اتي من اعظم الانبآء لمّا الّم مقلقل الاحشآء
قالوا حبيبٌ قد ثوي فاجبتهم ناشدتكم لا تجعلوه الطآئي ،

وجَاسِم + واما النسب فهو مشهور فلا حاجة الي ضبطه ، والجَيْدُوْر هو اقليم من عمل دمشق بجاور الجولان ، والطآئي منسوب الي طيئ القبيلة المشهورة وهذه النسبة علي خلاف القياس فان قياسها طيّ لكن باب النسبة يحتمل التغيير كما قالوا في نسبة الدهر دُهْرِيّ والي سَهل سُهْلِيّ بضمّ اولهما وكذلك غيرهما ث ث ث

١٤٧ ابو عبد الرحمن حاتم بن عنوان الاصمّ من اهل بلخ ث ث

١٤٨ الحجاج بن يوسف ،

الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود بن عامر بن مُعتّب بن عوف بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ وهو ثقيف ذكره ابن الكلبي في جمهرة النسب وقال فولد منبّه بن النبيت قُسيًّا وهو ثقيف فيما يقال فمن ينسب ثقيفا الي اياد ابدا هو نسبتهم ومن نسبهم الي قيس فيقول قسي بن منبه بن بكر بن هوازن ويقولون كانت ام قسي اميمة بنت سعد بن هُذيل عبد منبّه بن النبيت فتزوجها مُنبّه بن بكر فجات بقسي معها من الايادي الثقفي عامل عبد الملك بن مروان علي العراق وخراسان ولما توفي عبد الملك وتولي

الوليد ابقاه علي ما بيده ، قال المسعودي في كتاب مروج الذهب ان ام الحجاج الفارعة بنت همّام بن مرّة بن مسعود الثقفي كانت تحت الحارث بن كلدة الثقفي الطايفيّ حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرا فوجدها تتخلّل فبعث اليها بطلاقها فقالت لم بعثت اليّ بطلاقي هل لشي دابك منّي قال نعم دخلت عليك في السحر وانت تتخللين فان كنت بادرت الغذا فانت شرهته وان كنت بتّ والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكنّي تخلّلت من شظايا السواك فتزوجها من بعده يوسف بن ابي عقيل الثقفي فولدت له الحجاج مشوّهًا لا دبر له فنقب من دبره وابي ان يقبل ثدي امّه او غيرها فاعياهم امره فيقال انّ الشيطان تصوّر لهم في صورة الحارث بن كلدة المقدم ذكره فقال ما خبركم فقالوا بنيّ ولد ليوسف من الفارعة وقد ابي ان يقبل ثدي امّه فقال اذبحوا جديًا اسود واولغوه دمه فاذا كان في اليوم الثاني فافعلوا به كذلك فاذا كان اليوم الثالث فاذبحوا له تيسا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا فاولغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع قال ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدماء لما كان منه في اول امره وكان الحجاج يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب امور لا يُقدم عليها غيره وذكر ابن عبد ربّه في العقد ان الفارعة المذكورة كانت زوجة المغيرة بن شُعبة وانه هو الذي طلّقها لاجل الحكاية المذكورة في التخلّل وذكر ايضا ان الحجاج واباه كانا يعلمان الصبيان بالطايف ثم لحق الحجاج برَوْح بن زِنْبَاع الجذامي وزير عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته الي ان راي عبد الملك انحلال عسكره وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكي ذلك الي روح بن زنباع فقال له ان في شُرطتي رجلا لو قلّده امير المومنين امر عسكره لارحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف قال فانّا قد قلدناه ذلك فكان لا يقدر احد ان يتخلّف عن الرحيل والنزول الّا اعوان رَوح بن زنباع فوقف عليهم يوما وقد ارحل الناس وهم علي طعام ياكلون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير

المومنين فقالوا له انزل يا ابن اللخناء فكل معنا قال لهم هيهات ذهب ما هنالك ثم امر بهم فجلدوا بالسياط وطوّفهم في العسكر وامر بفساطيط روح بن زنباع فاحرقت بالنار فدخل روح علي عبد الملك باكيا فقال له يا امير المومنين انّ الحجاج الذي كان في شُرطتي ضرب غلماني واحرق فساطيطي قال عليّ به فلما دخل عليه قال له ما حملك علي ما فعلت قال انا ما فعلت قال ومن فعل قال انت انما يدي يدك وسَوطي سوطك وما عليّ امير المومنين ان يخلف لروح عوض الفسطاط فسطاطين وعوض الغلام غلامين ولا يكسرني فيما قدّمني له فاخلف لروح ما ذهب له وتقدّم الحجاج في منزلته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته ، وكان الحجاج في الفتك وسفك الدمآء والعقوبات غرايب لم يسمع بمثلها ويقال ان زياد بن ابيه اراد ان يتشبّه بامير المومنين عمر بن الخطاب رضه في ضبط الامور والحزم والصرامة واقامة السياسات الّا انه اسرف وتجاوز الحدّ واراد الحجاج ان يتشبه بزياد فاهلك ودمّر وخطب يوما وقال في اثنآء كلامه ايها الناس ان الصبر عن محارم الله اصون من الصبر علي عذاب الله فقام اليه رجل فقال ويحك يا حجاج ما اصفق وجهك واقلّ حياك فامر به فحُبِسَ فلما نزل عن المنبر دعا به فقال له لقد اجترات عليّ فقال له اتجترئُ علي ولا تنكره وتجتري عليك فتنكره فخلّي سبيله ، وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتاب تلقيح فهوم اهل الاثر انّ الفارعة ام الحجاج هي المُتمنيَّة ولما تمنّت كانت تحت المغيرة بن شعبة وقص قصّتها وتذكرها مختصرة وهي ان عمر بن الخطاب رضه طاف ليلة في المدينة فسمع امراة تنشد في خدرها

هل من سبيل الي خمر فاشربها ام من سبيل الي نصر بن حجّاج

فقال عمر بن الخطاب رضه لا اري معي في المدينة رجلا تهتف به العواتق في خدورهنّ عليّ بنصر ابن حجاج فاتي به فاذا هو احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال عمر رضه عزيمة من امير المومنين لتاخذن من شعرك فاخذ من شعره فخرج له وجنتان كانهما شقّتا قمر فقال اعتمّ فاعتمّ ففتن الناس بعينيه فقال عمر والله لا تساكنّي ببلدةٍ انا فيها قال يا امير المومنين ما ذنبي قال هو ما اقول لك وسيّره الي البصرة هذه خلاصة القصّة وبقيّتها لا حاجة الي ذكره ونصر المذكور ابن الحجاج بن

علاط السلمي وابوه صحابي وقيل ان المتمنية جدة الحجاج امّ ابيه وهي كنانية ، وحكي ابو احمد العسكري في كتاب التصحيف ان الناس عبّروا يقرؤون في مصحف عثمان بن عفان رضه نيفا واربعين سنة الي ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج بن يوسف الي كتابه وسالهم ان يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فيقال ان نصر بن عاصم قام بذلك فوضع النقط افرادًا وازواجًا وخالف بين اماكنها فعبر الناس بذلك زمانًا لا يكتبون الّا منقوطًا فكان مع استعمال النقط ايضا يقع التصحيف فاحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون النقط الاعجام فاذا اغفل الاستقصا عن الكلمة فلم توف حقوقها اعتري التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها الّا علي الاخذ من افواه الرجال بالتلقين وبالجملة فاخبار الحجاج كثيرة وشرحها يطول ؛ وهو الذي بني مدينة واسط وكان شروعه في بنايها في سنة ٨٤ للهجرة وفرغ منها سنة ٨٦ وانما سمّاها واسط لانها بين البصرة والكوفة فكانها توسطت بين هذين المصرين ، وذكر ابن الجوزي في كتاب شذور العقود المرتب علي السنين انه فرغ من بنايها سنة ٧٨ وكان قد ابتدا من سنة ٧٥ ، ولما حضرته الوفاة احضر منجما فقال له هل تري في علمك ملكًا يموت فقال نعم ولستَ هو فقال كيف ذلك فقال المنجم لانّ الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله بذلك كانت سمّتني امّي فاوصي عند ذلك ، والشي بالشي يذكر ويشبه هذا قول الداعي علي بن محمد بن علي الصليحي الذي سياتي ذكره وهو كان داعيا باليمن وملك البلاد اليمنية كلها وقهر ملوكها حتي قدّر الله انقضاء مدته فخرج من صنعاء الي مكة علي عزم الحج في سنة ٤٧٣ حتي اذا كان بالمهجم ونزل بظاهرها بضيعة يقال لها ام الدهيم وبيرام معبد ادركه فيها علي حين غفلة سعيد بن نجاح الاحول الذي كان ابوه صاحب تهامة وقتله الصليحي واخذ مملكته وهرب منه اولاده سعيد المذكور في قتل ممن تابعه حتي دخل طرف مخيم الصليحي والناس يعتقدون انه من جملة بقية العسكر وحواشيه فلم يشعر بامرهم الّا عبد الله بن محمد اخو الصليحي فركب وقال لاخيه يا مولانا اركب فهو والله

الاحول بن نجاح والعدد الذي جآنا به كتاب اسعد بن شهاب البارحة من زبيد فقال الصليحي لاخيه طب نفسًا فاني لا اموت الّا بالدهيم وبير ام معبد معتقدًا ان ام معبد التي نزل بها رسول الله صلعم حين هاجر ومعه ابو بكر رضه وهي بين مكة والمدينة مما يلي مكة بالقرب من الجحفة فقال بعض اصحابه قاتل من نفسك فوالله هذا هو بير الدهيم بن عيسي وهذا المسجد موضع خيمه ام معبد بن الحارث العبسي فادركه لما سمع ذلك زمع الاياس من الحيوة فلم يرم من مكانه وقتل لوقته هو واخوه واهله وملك سعيد الاحول عسكره وملكه وهذا سعيد الاحول الملك جياش المشهور والفاضل وابوه نجاح كان الملك عبدًا لمرجان الملك وكان عبدًا لحسين بن سلامة مولي الاستاذ رشد الحبشي فكان الحسين ورشد قبله كل منهما هو صاحب الامر والملك في المعني وفي الصورة كالوزير عن اخر ملوك بني زياد باليمن وهو طفل من اولاد ابي الجيش اسحق بن ابراهيم بن احمد بن زياد يقال له عبد الله وقيل ابراهيم وقيل زياد وهو الذي انقرضت دولتهم به علي يد عَبْدٍ يقال له قيس مولي مرجان المذكور لما مات ابوه ابو الجيش كفله مولاهم مرجان المذكور وعمه للطفل وكان لمرجان عبدَيْن احدهما نجاح ابو سعيد والاخر قيس تغلّبا علي امره وكان قيس يحكم بالحضرة ونجاح يتولي الكدرا والمهجم واعمالًا اخر غيرها ووقع التنافس بين قيس ونجاح علي وزارة الحضرة وكان قيس غشوما ظالما ونجاح رؤفا عادلا فاتهم قيس عمّة ابن زياد بالميل عليه الي نجاح فقبض عليها وعلي ابن اختها مرجان مولاه لاجل شكوي قيس اليه منها وسلمها الي قيس فبني عليهما حايطين وهما قايمان بالحيوة يناشد انه الله ان لا تفعل فهلكا سنة ٤٠٧ ونمي ذلك الي نجاح فثار للاخذ بثارهما وحارب قيسا وجرت بينهما امور اسفرت عن ظفر نجاح بقيس وملكه الحضرة وقتل قيس في بعض الوقايع علي باب زبيد ولما فتح نجاح زبيدا وهي حضرة الملك يوميذ في سنة ٤١٢ قال لمرجان مولاه ما فعل مواليك وموالينا قال هم في ذلك الحايط فاخرجهما وصلي عليهما ودفنهما في مشهد بناه لهما وجعل مرجانا موضعهما وبني عليه الحايط حتي هلك ومات نجاح المذكور بالسمّ بحيلة تمت عليه مع جارية اهداها

له الصُليحي المذكور في الكدرا سنة ٤٥٢ ولما مات نجاح كتب الصليحي في سنة ٥٣ الي المستنصر صاحب مصر يستامره في اظهار الدعوة لهم فامره فخرج وكان منه ما كان ، وكان الحجاج بن يوسف ينشد في مرض موته والبيتين لعبيد بن سفيان العُكلي

يا ربّ قد حلف الاعداءُ واجتهدوا ايمانهم انّني من ساكني النار

ايحلفون علي عمياءَ ويحهم ما ظنهم بقديم العفو غفار ،

وكتب الي الوليد بن عبد الملك كتابا يخبره فيه بمرضه وكتب في اخره

اذا ما لقيتُ اللهَ عنّي راضيًا فان سرور النفس فيما هنالك

فحسبي حيوة الله من كل ميّتٍ وحسبي بقاءُ الله من كل هالك

لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا ونحن نذوق الموت من بعد ذلك ،

وكان مرضه بالاكلة وقعت في بطنه ودعا بالطبيب لينظر اليها فاخذ لحمًا وعلقه في خيط وشرحه في حلقه وتركه ساعة ثم اخرجه وقد لصق به دود كثير وسلّط الله تعالي عليه الزمهرير فكانت الكوانين تجعل حوله مملوة نارا وتدني منه حتى تحرق جلده وهو لا يحسّ بها وشكي ما يجده الي الحسن البصري فقال له قد نهيتك ان تتعرض الصالحين فلجت فقال له يا حسن لا اسالُك ان تسأل الله ان يفرّج عنّي ولكنّي اسالك ان تساله ان يجعل قبض روحي ولا يطيل عذابي فبكي الحسن بكاءً شديدًا واقام الحجاج علي هذه الحالة بهذه العلة خمسة عشر يوما وتوفي في شهر رمضان وقيل في شوال سنة ٩٥ للهجرة وعمره ٥٣ سنة وقيل ٥٤ وهو الاصح ، وقال الطبري في تاريخه الكبير توفي الحجاج يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان سنة ٩٥ وقال غير الطبري لما جآء موت الحجاج الي الحسن البصري سجد شكر الله تعالي وقال اللهم انك قد اميته فاميت عنّا سُنّته ، وكانت وفاته بمدينة واسط ودفن بها وعفي قبره واجري عليه الماءُ رحمه الله تعالي وسامحه ، وكان قد راي في منامه ان عينيه قلعتا وكان تحته هند بنت المُهلّب بن ابي صفرة الازدي الاتي ذكره ان شاء الله تعالي وهند بنت اسماءَ بن خارجة فطلق الهندين في يوم واحد اعتقادا منه انّ رؤياه تتاول بهما

فلم يلبث ان جاءه نعي اخيه محمد من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال هذا والله تاويل رؤياي محمد ومحمد في يوم واحد انا لله وانا اليه راجعون ثم قال من يقول شعرا يسليني به فقال الفرزدق ان الرزيّة لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد

ملكان قد خلت المنابر منهما اخذ الحمام عليهما بالمرصد ،

وكانت وفاة اخيه محمد لليال خلت من رجب سنة ٩١ للهجرة وهو والي اليمن فكتب الوليد بن عبد الملك الي الحجاج يعزّيه فكتب الحجاج جوابة يا امير المومنين ما التقيت انا ومحمد منذ كذا وكذا سنة الّا عامًا واحدا ولما غاب عنّي غيبة انا لقرب اللقاء فيها ارجي من غيبته هذه في دار لا يتفرّق فيها مومنان ؛ ومُعَتِّب + والثَّقفي هذه النسبة الي ثقيف وهي قبيلة كبيرة مشهورة بالطّايف ؛ ١٤٩ حجاج بن ارطاه ،

حجاج بن ارطاه ابو ارطاه النخعي الكوفي سمع عطا بن ابي رباح وغيره وروي عنه الثوري وشعبة وحماد بن زيد وهشيم وابن المبارك وزيد بن هارون وكان من حفاظ الحديث ومن الفقها استفتي وهو ابن ستة عشر سنة وولي القضا بالبصرة الا انه كان مدلسا عمن لم يلقه فيرسل تارة عن مجاهد وتارة عن الزهري ولم يلقهما قال ابو العباس المبرد في الكامل وحبرت ان قاصا كان يكثر الحديث عن هرم بن حيان فانفق هرم معه مرة في المسجد وهو يقول حدثنا هرم بن حيان فقال له يا هذا اتعرفني انا هرم بن حيان ما حدثتك من شي قط قال له القاص وهذا من عجايبك ايضا انه ليصلي معنا في مسجدنا خمسة عشر رجلا اسم كل رجل منهم هرم بن حيان فكيف توهمت انه ليس في الدنيا هرم بن حيان غيرك ويقرب من هذا انه كان في الرقه قاص يكني ابا عقيل يكثر من التحدث عن بني اسرايل فنظن به الكذب فقال له يوما الحجاج بن حتيمة ما كان اسم بقرة بني اسرايل قال حتيمة فقال له رجل من ولد ابي موسي الاشعري في اي الكتب وجدت هذا قال في كتاب عمرو بن العاص انتهي كلام المبرد ، وكان الحجاج بن ارطاه المذكور مع المنصور في وقت بنا مدينته وتولي خطها وقصب قبلة مسجدها

وهو اول من ولي القضا لبني العباس بالبصرة وكان فيه سد كثير خارج عن الحدجا يوما الي الحلقة التي فجلس في عرض الحلقه فقيل له ارتفع الي الصدر قال انا صدر حيث كنت ولا يشهد جمعة ولا جماعة ويقول اكره مراجة الاندال وضمه ابو جعفر الي المهدي فلم يزل معه حتي توفي سنة ١٥٠ بالري والمهدي بها يومئذ في خلافة ابي جعفر وكان ضعيفا في الحديث ؛

١٥٠ الحارث بن مسكين ،

ابو عمر الحرث بن مسكين المصري ولد سنة ١٠٤ ومات سنة ٢٥٠ ؛ ؛

١٥١ المحاسبي الزاهد ،

ابو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي البصري الاصل الزاهد المشهور واحد رجال الحقيقة وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله كتب في الزهد والاصول وكتاب الرعاية وكان قد ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم ياخذ منها شيا قيل لان اباه كان يقول بالقدر فراي في الورع ان لا ياخذ ميراثه وقال صحت الرواية عن رسول الله صلعم انه قال لا يتوارث اهل ملتين بشي ومات وهو محتاج الي درهم ويحكي عنه انه كان اذا مدّ يده الي طعام فيه شبهة تحرك علي اصبعه عرق فكان يمتنع منه ، وسُئِل عن العقل ما هو فقال نور الغريزة مع التجارب يزيد ويقوي بالعلم والحلم وكان يقول فقدنا ثلاثة اشيا حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخا مع الوفاء ، وتوفي في سنة ٢٤٣ رحمه الله تعالي ؛ والمُحَاسِبي قال السمعاني وعرف بهذه النسبة لانه كان يحاسب نفسه وقال كان احمد بن حنبل يكرهه لنظره في علم الكلام وتصنيفه فيه وهجره واستخفي من العامة فلما مات لم يصل عليه الا اربعة نفر وله مع الشيخ الجنيد بن محمد حكايات مشهورة ؛ ؛

١٥٢ ابو فراس الحمداني ،

ابو فراس الحارث بن ابي العلا سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ابن عمّ ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان وسياتي تتمة نسبه عند ذكرهما ، قال الثعالبي في وصفه كان

فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سايربين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه رواء الطبع وسعة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز وابو فراس يعدّ اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب ابن عبّاد يقول بُدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وابا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدّم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجتري علي مجاراته وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيّبًا له واجلالاً لا اغفالا واخلالا ، وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن ابي فراس ويميّزه بالاكرام علي ساير قومه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في اهماله وكانت الروم قد اسرته في بعض وقايعها وهو جريح قد اصابه سهم بقي نصله في فخذه ونقلته الي خرشنة ثم منها الي قسطنطينية وذلك في سنة ٣٤٨ وفداه سيف الدولة في سنة ٥٥ قلت هكذا قال ابو الحسن علي بن الزراد الديلمي وقد نسبوه في ذلك الي الغلط وقالوا اسر ابو فراس مرتين فالمرة الاولي بمغارة الكحل في سنة ٣٤٨ وما تعدّوا به خرشنة وهي قلعة ببلاد الروم والفرات تجري تحتها وفيها يقال انه ركب فرسه وركضه برجله فاهوي به من اعلي الحصن الي الفرات والله اعلم ، والمرة الثانية اسره الروم علي منبج في شوال سنة ٥١ وحملوه الي القسطنطينية واقام في الاسر اربع سنين ، وله في الاسر اشعار كثيرة مثبتة في ديوانه وكانت مدينة منبج اقطاعا له ومن شعره

قد كنتَ عُدّتي التي اسطو بها ... ويدي اذا اشتدّ الزمان وساعدي
فرميت منك بضدّما املته ... والمرء يُشرَف بالرجال البارد ،

وله ايضا

اساء فزادته الاساءة حظوة ... حبيب علي ما كان منه حبيب
يَعُدّ عليّ الواشيان ذنوبه ... ومن اين للوجه الجميل ذنوب ،

وله ايضا

سكرتُ من لحظه لا من مدامته ... ومال بالنوم عن عيني تمايله

فيا السلاف دهتني بل سوالفه ولا الشمول اذ دهتني بل شمايله
اَلْوي بعزمي اصداغ لوين له وغال قلبي بما تحوي غلايله ،

ومحاسن شعره كثيرة وقتل في واقعة جرت بينه وبين موالي اسرته في سنة ٣٥٧ ورايت في ديوانه انه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا ابنته

ابنيتي لا تجزعي كل الانام الي ذهاب نوحي عليّ بحسرةٍ من خَلْفِ سترك والحجاب
قولي اذا كلّمتني فعييتُ عن رَدّ الجواب زين الشباب ابو فراس لم يمتّع بالشباب ،

وهذا يدلّ علي انه لم يقتل او يكون قد جرح وتاخر موته ومات من الجراحة ، قال ابن خالوية لما مات سيف الدولة عزم ابو فراس علي التغلّب علي حمص فاتّصل خبره بابي المعالي بن سيف الدولة وغلام ابيه قرغويه فانفذا اليه من قاتله فاُخِذَ وقد ضُرِبَ ضرباتٍ فمات في الطريق وقرأتُ في بعض التعاليق ان ابا فراس قُتِلَ يوم الاربعا لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة ٣٥٧ في ضيعه تعرف بعدد وذكر ثابت بن سنان الصابي في تاريخه قال في يوم السبت لليلتين خلتا من جمادي الاولي من سنة ٣٥٧ جرت حرب من ابي فراس وكان مقيما بحمص وبين ابي المعالي بن سيف الدولة واستظهر عليه ابو المعالي وقتله في الحرب واخذ راسه وبقيت جُثّته مطروحة في البرية الي ان جآء بعض الاعراب فكفّنه ودفنه ، قال غيره كان ابو فراس خال ابي المعالي وقلعت امّه عَيْنَها لما بلغتها وفاته وقيل انها لطمَتْ وجهها فقلعت عينها وقيل لما قتله قَرغويَه ولم يعلم به ابو المعالي فلما بلغه الخبر شقّ عليه ويقال ان مولده كان في سنة ٣٢٠ والله اعلم وقيل سنة ٣٢١ ، وقتل ابوه سعيد في رجب سنة ٣٢٣ قتله ابن اخيه ناصر الدولة بالموصل عمر مذاكيره حتي مات لقصّة يطول شرحها حاصلها انه شرع في ضمان الموصل وديار ربيعة من جهة الراضي بالله ففعل ذلك سرًّا ومضي اليها في خمسين غلاما فقبض عليه ناصر الدولة حين وصل اليها ثم قتله فانكر ذلك الراضي حين بلغه ؛ وخَرْشَنَة هي بلدة بالشام علي الساحل وهي للروم ، وقُسْطَنْطِيْنِيّة من اعظم مداين الروم بناها قسطنطين

وهو اول من تنصّر من ملوك الروم والله اعلم ؛؛؛

١٠٣ حرملة صاحب الامام الشافعي ؛

ابو عبد الله حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرمله بن عمران بن قُراد مولى سلمة ابن مخرمة التجيبي الزُمَيْلي المصري صاحب الامام الشافعي كان اكثر اصحابه اختلافا اليه واقتباسا منه وكان حافظا للحديث وصنف المبسوط والمختصر وروي عنه مسلم بن الحجاج فاكثر في صحيحه من ذكره ومولده في سنة ١٦٦ وتوفي ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ٢٤٣ بمصر وقيل ٢٤٤ رحمه الله تعالى ؛ والتُجيبي هذه النسبة الي تجيب وهي اسم امراة نُسب اولادها اليها وقُراد والزُمَيْلي هذه النسبة الي زميل وهو بطن من تجيب ، وتوفي حرمله بن عمران جدّ حرمله المذكور في صفر سنة ١٦٠ ومولده سنة ٨٠ للهجرة رحمه الله تعالى ؛؛؛

١٠٤ ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب توفي سنة ٤٩ للهجرة وقيل سنة ٥٠ وعمره سبع واربعون سنة ؛؛؛

١٠٥ الحسن البصري ؛

ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن يسار البصري كان من سادات التابعين وكبرايهم وجمع كلّ فنّ من علم وزهد وورع وعبادة وابوه مولى زيد بن ثابت الانصاري وامّه جَيرة مولاة ام سلمة زوج النبي صلعم وربما غابت في حاجة فيبكي فتعطيه ام سلمة ثديها تُعلله به الي ان تجي امّه فدرّ عليه ثديها فشربه فيرون ان تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك ، ونشا الحسن بوادي القري وكان من اجمل اهل البصرة حتي سقط عن دابته فحدث بانفه ما حدث ، وحكي الاصمعي عن ابيه قال ما رايت اعرض زندا من الحسن كان عرضه شبرا ، ومن كلامه ما رايت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه الا الموت ، ولما ولي عمر بن هبيرة الفزاري العراق واضيفت اليه خراسان وذلك في ايام يزيد بن عبد الملك استدعي الحسن البصري ومحمد بن سيرين والشعبي وذلك في سنة ١٠٣ فقال لهم ان يزيد خليفة الله استخلفه علي عباده واخذ عليهم الميثاق بطاعته

واخذ عهدنا بالسمع والطاعة وقد ولّاني ما ترون فيكتب اليّ بالامر من امره فاقلده ما تقلّده من ذلك الامر فما ترون فقال ابن سيرين والشعبي قولًا فيه بقيّة فقال ابن هبيرة ما تقول يا حسن فقال يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله ان الله يمنعك من يزيد وان يزيد لا يمنعك من الله واُوشك ان يبعث اليك ملكًا فيزيلك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا ينجيك الّا عملك يا ابن هبيرة ان تعص الله فانما جعل الله هذا السلطان ناصرًا لدين الله وعباده فلا تركبنّ دين الله وعباده بسلطان الله فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فاجازهم ابن هبيرة واضعف جايزة الحسن فقال الشعبي سفسفنا له فسفّسِفَ لنا وراي الحسن يوما رجلًا وسيمًا حسن الهيئة فسال عنه فقيل انه يسخر للملوك ويحبّونه فقال لله ابوه ما رايت احدا طلب الدنيا بما يشبهها الا هذا ، وكانت امه تقمّ للنساء ودخل عليها يوما وفي يدها كراثة تاكلها فقال لها يا امّة القي هذه البقلة الخبيثة من يدك فقالت يابني انك شيخ قد كبرت وخرفتَ فقال يا امة ايّنا اكبر ، واكثر كلامه حكم وبلاغة وكان ابوه من سبي ميسان وهو صقع بالعراق ومولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضه بالمدينة ويقال انه ولد علي الرقّ وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة ١١٠ رضه ، وكانت جنازته مشهورة قال حميد الطويل توفي الحسن عشيّة الخميس واصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من امره وحملناه بعد صلوة الجمعة ودفنّاه فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به فلم يقم صلوة العصر بالجامع ولا اعلم انها تركت مذكان الاسلام الا يومئذ لانهم تبعوا كلهم الجنازة حتي لم يبق بالمسجد من يصلي العصر واغمي علي الحسن عند موته ثم افاق فقال لقد نبّهتموني من جنات وعيون ومقام كريم وقال رجل قبل موت الحسن لابن سيرين رايتُ كان طايرًا اخذ احسن حصاة بالمسجد فقال ان صدقت رويا ك مات الحسن فلم يكن الا قليلا حتي مات الحسن ولم يحضر ابن سيرين جنازته لشي كان بينهما ثم توفي بعده بماية يوم كما سياتي في موضعه ان شا الله تعالي ؛ ومَيْسَان قال السمعاني هي بليدة باسفل البصرة ؛ ؛ ؛

١٠٦ الزَّعْفَرَانِيّ ،

ابو علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني صاحب الامام الشافعي رضي الله عنهما برع في الفقه والحديث وصنّف فيهما كتبا وسار ذكره في الآفاق ولزم الشافعي حتي تبحّر وكان يقول اصحاب الاحاديث كانوا رقودا حتي ايقظهم الشافعي وما حمل احد محبرة الّا للشافعي عليه منّة وكان يتولي قراءة كتب الشافعي عليه وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقته مثل وكيع بن الجراح وعمرو بن الهيثم ويزيد بن هرون وغيرهم وهو احد رواة الاقوال القديمة عن الشافعي ورواتها اربعة هو وابو ثور واحمد بن حنبل والكرابيسي ورواة الاقوال الجديدة ستة المزني والربيع بن سليمان الجيزي والربيع بن سليمان المُرادي والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الاعلي وقد تقدم ذكر بعضهم والباقي سياتي ذكره ، وروي عنه البخاري في صحيحه وابو داود السجستاني والترمذي وغيرهم وتوفي في سلخ شعبان وقال ابن قانع في شهر رمضان سنة ٢٦٠ وذكر السمعاني في كتاب الانساب انه توفي في شهر ربيع الاخر سنة ٢٤٩ : والزَّعْفَرَانِيّ هذه النسبة الي الزعفرانية وهي قرية بقرب بغداد والمحلّة التي ببغداد تسمّي بدرب الزعفراني منسوبة الي هذا الامام لانه اقام بها ، وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء وفيه مسجد الشافعي رضه وهو المسجد الذي كنت ادرس فيه بدرب الزعفراني ولله الحمد والمنّة ؛

١٠٧ الاصطخري ،

ابو سعيد الحسن بن احمد بن يزيد بن عيسي بن الفضل الاصطخري الفقيه الشافعي كان من نظراء ابي العباس بن سريج واقران ابي علي بن ابي هريرة وله مصنّفات حسنة في الفقه منها كتاب الاقضية وكان قاضي قم وتولّي حسبة بغداد وكان ورعًا متقلّلا واستقضاه المقتدر علي سجستان فسار اليها فنظر في مناكحاتهم فوجد معظمها علي غير اعتبار الولّي فانكرها وابطلها عن آخرها ، وكانت ولادته في سنة ٢٤٤ وتوفي في جمادي الاخرة يوم الجمعة ثاني عشرة وقيل رابع عشرة وقيل مات في شعبان سنة ٣٢٨ : والإصْطَخْرِي هذه النسبة

الي اصطخر وهي من بلاد فارس خرج منها جماعة من العلماء ، وقد قالوا في النسبة الي اصطخر هي اصطخري ايضا بزيادة الزاي كما زادوها في النسبة الي مرو والري فقالوا مروزي ورازي ؛

١٥٨ ابن ابي هريرة ،

ابو علي الحسن بن الحسين بن ابي هريرة الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي العباس ابن سريج وابي اسحق المروزي وشرح مختصر المزني وعلق عنه الشرح ابو علي الطبري وله مسايل في الفروع ودرّس ببغداد وتخرج به خلق كثير وانتهت اليه امامة العراقيّين وكان معظما عند السلاطين والرعايا الي ان توفي في رجب سنة ٣٤٥ رحمه الله تعالي ؛

١٥٩ ابو علي الطبري ،

ابو علي الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي علي بن ابي هريرة المقدم ذكره وعلق عنه التعليقة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرّس بها بعد استاذه ابي علي ابن ابي هريرة وصنف كتاب المحرّر في النظر وهو اول كتاب صُنِّفَ في الخلاف المجرّد وصنّف ايضا كتاب الافصاح في الفقه وكتاب العُدّة وهو كبير يدخل في عشرة اجزاء وصنّف كتابا في الجدل وكتابا في اصول الفقه وتوفي ببغداد سنة ٣٥٠ ؛ والطَبَري هذه النسبة الي طَبَرِسْتَان وهي ولاية كبيرة تشتمل علي بلاد كثيرة اكبرها آمل خرج منها جماعة من العلماء والنسبة الي طبرية الشام طبراني علي ما سياتي في موضعه ورايت في عدّة كتب من طبقات الفقهاء ان اسمه الحسن كما هو هاهنا وقد رايت الخطيب في تاريخ بغداد قد عَدَّهُ في جملة من اسمه الحسين ؛

١٦٠ الفارقي ،

ابو علي الحسن بن ابراهيم بن علي بن برهون الفارقي الفقيه الشافعي كان مبدأ اشتغاله بميافارقين علي ابي عبد الله محمد الكازروني فلما توفي انتقل الي بغداد واشتغل علي الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذّب وعلي ابي نصر بن الصباغ صاحب الشامل وتولي القضاء بمدينة واسط ، حكي الحافظ ابو الطاهر السلفي قال سالت الحافظ ابا الكرم خميس بن علي بن احمد

الحوزي بواسط عن جماعة منهم القاضي ابو علي الفارقي المذكور فقال هو متقدّم في الفقه وقضي بواسط بعد ابي تغلب فظهر من عدله وعقله وحسن سيرته ما زاد علي الظنّ به وسمع الحديث من الخطيب ابي بكر ومن في طبقته وكان زاهدا متورعا وله كتاب الفوايد علي المهذب وعنه اخذه القاضي ابو سعد عبدالله بن ابي عصرون كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالي، وكان يلازم ذكر الدرس من الشامل الي ان توفي وكانت وفاته يوم الاربعا الثاني والعشرين من المحرم سنة ٥٢٨ بواسط ومولده سنة ٤٣٣ بميّافارقين في شهر ربيع الاخر ودفن في مدرسته ؛ وبَرْهُون ، واما الفارقي فانه معروف فلا حاجة الي ضبطه ؛

١٦١ السيرافي النحوي ،

ابو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي سكن بغداد وتولي القضا بها نيابةً عن ابي محمد بن معروف وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فاجاد فيه وله كتاب الفات الوصل والقطع وكتاب اخبار النحويين البصريين وكتاب الوقف والابتدا وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد وقرا القران الكريم علي ابي بكر بن مجاهد واللغة علي ابن دريد والنحو علي ابي بكر بن السراج النحوي وكان الناس يشتغلون عليه بعده فنون القران والقرات وعلوم القران والنحو واللغة والفقه والفرايض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافي وكان نزهًا عفيفا جميل الامر حسن الاخلاق وكان معتزليا ولم يظهر منه شيا وكان لا ياكل الا من كسب يده ينسخ وياكل منه وكان ابوه مجوسيا اسمه بهزاذ فاسلم فسماه ابنه ابو سعيد المذكور عبد الله وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

اسكن الي سكنٍ تُسرّ به ذهب الزمان وانت منفرد
ترجوا غدا وغد كحاملة في الحي لا يدرون ما تَلِدُ ،

وكانت بينه وبين ابي الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني ما جرت العادة بمثله بين

الفضلا من التنافس فعمل فيه ابو الفرج

لستَ صَدْرًا ولا قراتَ علي صدرٍ ولا علمك البكي بشاف

لعن الله كل نحو وشعر وعروض تجيءُ من سيراف ،

وتوفي يوم الاثنين ثاني رجب سنة ٣٦٨ ببغداد وعمره ٨٤ سنة ودفن بمقابر الخيزران وقال ولده ابو محمد يوسف اصل ابي من سيراف وبها ولد وبها ابتدأ يطلب العلم وخرج عنها قبل العشرين ومضي الي عمان وتفقّه بها ثم عاد الي سيراف ومضي الي عسكر مكرم واقام عند ابي محمد بن عم المتكلم وكان يتقدّمه ويفضّله علي جميع اصحابه ودخل بغداد وخلف القاضي ابا محمد بن معروف علي قضاء الجانب الشرقي ثم الجانبين ؛ والسِّيرَافي هذه النسبة الي مدينة سيرافِ وهي من بلاد فارس علي ساحل البحر مما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلماء و سياتي في ترجمة ولده يوسف تتمة الكلام علي سيراف ان شآ الله تعالي ؛ ؛

١٩٢ ابو علي الفارسي ،

ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابان الفارسي النحوي ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد ودخل اليها سنة ٢٩٧ وكان امام وقته في علم النحو ودار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة وكان قدومه عليه في سنة ٣٤١ و جرت بينه وبين ابي الطيب المتنبي مجالس ثم انتقل الي بلاد فارس وصحب عضد الدولة ابن بويه وتقدّم عنده وعلت منزلته حتي قال عضد الدولة انا غلام ابي علي الفسوي في النحو وصنف له كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقصّته فيه مشهورة ويحكي انه كان يوما في ميدان شيراز يسار عضد الدولة فقال له لم انتصب المستثني في قولنا قام القوم الا زيدا فقال الشيخ بفعل مقدرٍ فقال له كيف تقديره فقال له استثني زيدًا فقال له عضد الدولة هلّا رفعته وقدّرتَ الفِعْلَ امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال له هذا الجواب ميداني ثم انه لما رجع الي منزله وضع في ذلك كلامًا حسنا وحمله اليه فاستحسنه ، وذكر في

كتاب الايضاح انهُ انتصب بالفعل المتقدم بتقويه الّا وحكي ابو القاسم بن احمد الاندلسي قال جرى ذلك الشعر بحضرة ابي عليّ وانا حاضر فقال انّي لاغبطكم علي قول الشعر فان خاطري لا يوافقني علي قوله مع تحقيقي العلوم التي هي من موادّه فقال له رجل فما قلتَ قط شيا منه فقال ما اعلم انّ لي شعرا الا ثلاثة ابيات في الشيب وهي قولي

خضبتُ الشيب لمّا كان عيبًا ... وخضب الشيب اولي ان يعابا

ولم اخضب مخافة هجر خلٍ ... ولا عيبًا خشيتُ ولا عِتابا

ولكن المشيب بدا ذميما ... فصيرت الخضاب له عقابا ،

ويقال ان السبب في استشهاده في باب كان من كتاب الايضاح ببيت ابي تمام الطاي وهو قوله ... من كان مرعي عزمه وهمومه ... روض الاماني لم يزل مهزولًا

لم يكن ذلك لان ابا تمام يستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحبّ هذا البيت وينشده كثيرا فلهذا استشهد به في كتابه ، ومن تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة في القرات وكتاب الاغفال فيما اغفله الزجاج من المعاني وكتاب العوامل المايةِ وكتات المسايل الحلبيّات وكتاب المسايل البغداديات وكتاب المسايل الشيرازيات و كتاب المسايل القصريات وكتاب المسايل العسكرية وكتاب المسايل البصرية وكتاب المسايل المجلسيات وغير ذلك وكنت مرة رايت في المنام في سنة ٦٤٨ وانا يومئذ بمدينة القاهرة كانني قد خرجت الي قليوب ودخلت الي مشهد بها فوجدته شعثًا وهو عمارة قديمة ورايت به ثلاثة اشخاص مقيمين مجاورين فسالتهم عن المشهد وانا متعجب لحسن بنايه واتقان تشييده تري هذا عمارةُ مَنْ فقالوا لا نعلم ثم قال احدهم ان الشيخ ابا علي الفارسي جاور في هذا المشهد سنين عديدة وتفاوضنا في حديثه فقال وله مع فضايله شعر حسن فقلت ما وقفت له علي شعر فقال انا انشدك من شعره ثم انشد بصوت دقيق طيب الي غاية ثلاثة ابيات واستيقظت في اثر الانشاد ولذّة صوته في اذني وعلق علي خاطري منها البيت الاخير وهو

الناس في الخير لا يرضون عن احدٍ فكيف ظنك بسيموا الشر او ساموا ؛

وبالجملة فهو اشهر من ان يذكر فضله ويعدّد وكان مُتهمًا بالاعتزال ، وكانت ولادته في سنة ٢٨٨ وتوفي يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وقيل ربيع الاول سنة ٣٧٧ ببغداد ودفن بالشونيزي ؛ والفارسي لا حاجة الي ضبطه لشهرته ويقال له ايضا ابو علي الفَسَوِي هذه النسبة الي مدينة فسا من اعمال فارس وقد تقدم ذكرها في ترجمة البساسيري ، وقَلْيُوب هي بليدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين او ثلاثة ذاتُ بساتين كثيرة ؛ ؛

١٦٣ ابو احمد العسكري ،

ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري احد الايمة في الاداب والحفظ وهو صاحب اخبار ونوادر وله رواية متسعة وله التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف الذي جمع فيه فاوعي وغير ذلك ، وكان الصاحب بن عبّاد يودّ الاجتماع به ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مويد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت احوالها واحتاج الي كشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

ولم ابيتم ان تزوروا وقلتم ضعفنا فلم نقدر علي الوجدان

اتيناكم من بُعْدِ ارض نزوركم وكم منزل بكر لنا وعوان

نسايلكم هل من قري لنزيلكم بملْ جفون لا بملْ جفان ،

وكتب مع هذه الابيات شيا من النثر فجاوبه ابو احمد المذكور عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العَيْر والنزوان ،

فلما وقف الصاحب علي الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمتُ انه يقع له هذا البيت لما كتبته اليه علي هذا الروي وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد اخي الخنساء وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حفر محاربة بني اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في اشد ما يكون من المرض وامه وزوجته سُليمي

يُمرّضانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امراة فسالتها عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فيُنسى فسمعها صخر فانشد قوله

اري ام صخر ما تملّ عيادتي	وملّت سليمى موضعي ومكاني
وما كنتُ اخشى ان اكون جنازةً	عليك ومن يغترّ بالحدثان
لعمري لقد نبّهتِ من كان نائمًا	واسمعت من كانت له اذنان
وايّ امرئ ساوي بام حليلةً	فلا عاش الّا في شقي وهوان
لهم بامر الحزم لو استطيعه	وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كانها	معرّس يعسوب براس سنان ؏

وكانت ولادته يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ٢٩٣ وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة ٣٨٢ رحمه الله تعالى ، واخذ عن ابي بكر بن دريد وله من التصانيف كتاب المختلف والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب الامثال والحكم وكتاب الزواجر وغير ذلك ؛ والعَسكَرِيّ هذه النسبة الى عدة مواضع فاشهرها عسكر مكرم وهي مدينة من كور الاهواز ومكرم الذي هي تنسب اليه مكرم الباهلي وهو اول من اختطّها فنسبت اليه وابو احمد المذكور من هذه المدينة وسياتي العسكري منسوبا الى شيء اخر ان شآ الله تعالى ؛ ؛

١٩٤ ابن رشيق القيرواني ،

ابو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني احد الافاضل والبلغا له التصانيف المليحة منها كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الانموذج والرسايل الفايقة والنظم الجيد قال ابن بسام في كتاب الذخيرة بلغني انه ولد بالمسيلة وتادب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان سنة ٤٠٦ وقال غيره ولد بالمهدية سنة ٣٩٠ وابوه مملوك رومي من موالي الازد وتوفي سنة ٤٦٣ وكانت صنعة ابيه في بلده وهي الحمدية الصباغة فعلّمه ابوه صنعته وقرا الادب بالمحمدية وقال الشعر وثاقّت نفسه الى التزيّد منه وملاقاة اهل الادب فرحل الى

القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى ان هجم العرب القيروان وقتلوا اهلها واخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية واقام بمازر الى ان مات وراءيت بخط بعض الفضلا انه توفي سنة ٤٥٩ والاول اصح بمازر وهي قرية بجزيرة صقلية وسياتي ذكرها في ترجمة المازري وقيل انه توفي ليلة السبت غرة ذي القعدة سنة ٥٩ بمازر، ومن شعره

احبّ اخي وان اعرضتُ منه ... وقلّ علي مسامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيب راضٍ ... كما قطّبتُ في وجه المدام
ورُبّ تقطّب من غير بُغضٍ ... وبغضٍ كامنٍ تحت ابتسام ،

ومن شعره يا ربّ لا اقوى علي دَفْعِ الاذي ... وبك استعنتُ علي الضعيف الموذي
مالي بعثتَ اليّ الف بعوضةٍ ... وبعثت واحدةً الي نمروذ ،،

ومن شعره علي ما حكاه ابن بسّام في الذخيرة

اسلمني حُبُّ سليمانكم ... الي هوي ايسره القَتْلُ
قالت لنا جُنْدُ ملاحاته ... لمّا بدا ما قالت النملُ
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ... ان تحطمكم اعينه النُجّلُ ،

وله وقد كبر وضعف مشيه وهو معنًى غريبٌ

اذا ما خفتَ كعهد الصبي ... ابت ذلك الخمس والاربعونا
وما ثُقُلَتْ كبرا وطأتي ... ولكن اجرّ ورآي السنينا ،

وله ايضا وقايلة ماذا السحوب وذا الضنا ... فقلت لها قول المشوق المتيّم
هواك اتاني وهو ضيف اعزّه ... فاطعمته لحمي واسقيته دمي ،،

ومن تصانيفه ايضا قُراضة الذهب وهو لطيف الجرم كثير الفايدة وله كتاب الشذوذ في اللغة يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذةً في بابها، وكانت بينه وبين ابي عبد الله محمد بن ابي سعيد ابن احمد المعروف بابن شرف القيرواني وقايع وماجرايات يطول ذكرها وقصدنا الاختصار

ورشيق * والقيروان والمسيلة تقدم ذكرها فلا حاجة الي اعادته ؛ ؛ ؛

١٩٥ العسقلاني ؛

الشيخ المجيد ابو علي الحسن بن عبد الصمد بن ابي الشحباء العسقلاني صاحب الخُطب المشهورة والرسايل المحبّرة وكان من فُرسان النثر وله فيه اليد الطولي ويقال ان القاضي الفاضل كان جُلّ اعتماده علي حفظ كلامه وانه كان يستحضر اكثره وذكره عماد الدين الاصبهاني في الخريدة فقال المجيد مجيد كنعته قادر علي ابتداع الكلام ونحته له الخُطب البديعة والمُلح الصنيعة وذكره ابن بسام في الذخيرة وسرد له جملة من الرسايل وذكر هذا المقطوع من نظمه وهو من بعض قصيد

ما زال يختار الزمان ملوكه ... حتي اصاب المصطفي المتخيّرا

قُل للاولي ساسوا الورى وتقدّموا ... قدمًا هلمّوا شاهدوا المتاخرا

تجدوه اوسع في السياسة منكم ... صدرا واجد في العواقب مَصْدَرا

ان كان راي شاوروه احنفًا ... اوكان باس نازلوه منترا

قد صام والحسناتُ ملءُ كتابه ... وعلي متال صيامه قد افطرا

ولقد تخوّفك العدوّ بجُهده ... لوكان يقدران يردّ مقدّرا

ان انت لم تبعث اليه ضُمرًا ... جُردًا ابعثتَ اليه كيدا مضمرا

يسري وما حملت رجال ابيضًا ... فيه ولا ادّرعتَ كماةُ اسمرا

خطروا اليك فخاطروا بنفوسهم ... وامرت سيفك فيهم ان يخطرا

عجبوا لحلمك ان تحوّل سطوةً ... وزلال خُلقك كيف عاد مكدّرا

لا تعجبو من رقةٍ وقساوةٍ ... فالنار تقدح في قضيب اخضرا ؛ ؛

وقد اقتصرتُ منها علي هذا القدر خوفا من الاطالة ، وذكر انه توفي مقتولًا بخزانة البنود و هي سجن بالقاهرة المُعزّية سنة ٤٨٢ ، ومن المنسوب اليه ايضا قوله

يا سيف نصري والمهند يانع ... وربيع ارضي والسحاب مصاف

اخلاقك الغرّ النميرة مالها جلبت قذى الواشين وهي صلاف ،

ورايت في ديوانه البيتين المشهورين وهما

حجاب واعجاب وفرط تصلّف ومديد نحو العلي بتكلّف

ولو كان هذا من وراء كفايه عذرنا ولكن من وراء تخلف ،،

والشَّخّبآء ، والعسقلاني نسبة الي مدينة عسقلان وهي مشهورة علي الساحل ؛ ؛ ؛

١٦٦ ابن زولاق المصري ،

ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن خلد بن راشد بن عبد الله ابن سليمان بن زولاق اللّيثي مولاهم المصري كان فاضلا في التاريخ وله فيه مصنّف جيّد وله كتاب في خطط مصر استقصي فيه وكتاب اخبار قضاة مصر جعله ذيلا علي كتاب ابي عمر محمد بن يوسف ابن يعقوب الكندي الذي الفه في اخبار قضاة مصر وانتهي منه الي سنة ٢٤٦ فكمله ابن زولاق المذكور وابتدا بذكر القاضي بكار بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكلم علي احواله الي رجب سنة ٣٨٦ ، وكان جده الحسن بن علي من العلمآء المشاهير ، وكانت وفاته اعني ابا محمد يوم الثلاثا الخمس والعشرين من ذي القعدة سنة ٣٨٧ ، ورايت في كتابه الذي صنفه في اخبار قضاة مصر في ترجمة القاضي ابي عبيد ان الفقيه المنصور بن اسماعيل الضرير توفي في جمادي الاولي سنة ٣٠٦ ثم قال قبل مولدي بثلاثة اشهر فعلي هذا التقدير تكون ولادة ابن زولاق المذكور في شعبان سنة ٣٠٦ تقديرا ، وروي عن الطحاوي ؛ وزُوْلاق ، واللَّيْثي هذه النسبة الي ليث بن كنانة وهي قبيلة كبيرة قال ابن يونس المصري هو ليثي بالولآء ؛ ؛ ؛

١٦٧ ملك النحاة ،

ابو نزار الحسن بن ابي الحسن صافي بن عبد الله بن نزار بن ابي الحسن النحوي المعروف بملك النُحاة ذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال كان من الفضلآء المبرزين وحكي ما جري بينهما من المكاتبات بدمشق وبرع في النحو حتي صار انحي اهل طبقته وكان فهمًا ذكيًا فصيحًا الّا انه كان

عنه عجب بنفسه وتيه لقب نفسه ملك النحاة وكان يسخط علي من يخاطبه بغير ذلك وخرج من بغداد بعد العشرين وخمسماية وسكن واسط مدة واخذ عنه جماعة من اهلها ادبًا كثيرًا و اتفقوا علي فضله ومعرفته ، وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد اربل وتوجّه الي بغداد وسمع الحديث بها وقرا مذهب الامام الشافعي رضه واصول الدين علي ابي عبد الله القيروا ني والخلاف علي اسعد الميهني واصول الفقه علي ابي الفتح بن بَرْهَان صاحب الوجيز والوسيط في اصول الفقه وقرا النحو علي الفصيحي وكان الفصيحي قد قرا علي عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغري ثم سافر الي خراسان وكرمان وغزنة ثم رحل الي الشام واستوطن دمشق وتوفي بها يوم الثلاثا ثامن شوال ودفن يوم الاربعا تاسعه بمقبرة باب الصغير سنة ٥٦٨ وقد ناهز الثمانين ثم اني ظفرت بمولده في سنة ٤٨٩ بالجانب الغربي من بغداد بشارع دار الواثق ، وله مصنفات كثيرة في الفقه والاصلين والنحو وله ديوان شعر ومدح النبي صلعم بقصيدة ومن شعره

سلوت بحمد الله عنها فاصبحت دواعي الهوي من نحوها لا اُجيبُها

علي انّني لا شامت ان اصابها بلآء ولا راضٍ بواشٍ يعيبها ،

وله اشيآ حسنة وكان مجموع الفضايل ؛ ؛ ؛

١٦٨ الحسن احد الايمة الاثني عشر ،

ابو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضهم احد الايمة الاثني عشر علي اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر صاحب السرداب يعرف بالعسكري وابوه يعرف ايضا بهذ النسبة وسياتي ذكره وذكر بقية الايمة ان شآء الله تعالي ، وكانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس في بعض شهور سنة ٢٣١ وقيل سادس عشر ربيع الاول وقيل الاخر سنة ٢٣٢ وتوفي يوم الجمعة وقيل يوم الاربعا لثمان خلون من شهر ربيع الاول وقيل جمادي الاولي سنة ٢٦٠ بسُرَّمَنْ رآي ودفن بجانب قبر ابيه رحمه الله تعالي ؛ والعَسْكَرِيّ هذه النسبة الي سُرَّ

من راي ولما بناها المعتصم وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب الحسن المذكور اليها لان المتوكل اشخص اباه عليًّا اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر فنسب هو وولده اليها

ابو نواس الشاعر

ابو علي الحسن بن هاني بن عبد الاوّل بن الصباح المعروف بابي نواس الحكمي الشاعر المشهور كان جده مولي الجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان ونسبته اليه ، ذكر محمد بن داود بن الجرّاح في كتاب الورقة ان ابا نواس ولد بالبصرة ونشا بها ثم خرج الي الكوفة مع والبه ابن الحُباب ثم صار الي بغداد ، وقال غيره انه ولد بالاهواز ونقل منها وهو ابن سنتان وامّه اهوازية واسمها جُلبان وكان ابوه من جند مروان بن محمد اخر ملوك بني امية وكان من اهل دمشق وانتقل الي الاهواز للرباط فتزوج جلبان واولدها عدة اولاد منهم ابو نواس وابو معاذ فاما ابو نواس فاسلمته امه الي بعض العطارين فراه ابو اسامة والبة ابن الحباب فاستحلاه فقال له اني اري فيك مخايل اري لك ان لا تضيّعها وستقول الشعر فاصحبني اُخرّجك فقال له ومن انت فقال انا ابو اسامة والبة ابن الحباب قال نعم انا والله في طلبك ولقد اردت الخروج الي الكوفة بسببك لاخذ عنك واسمع منك شعرك فصار ابو نواس معه وقدم به بغداد فكان اول ما قاله من الشعر وهو صبيّ

حامل الهوي تَعِبٌ يستخفه الطرب ان بكا يحقّ له ليس ما به لعب

تضحكين لاهيةً والحبّ ينتحب تعجبين من سقمي صحّتي هي العجب ،

وهي ابيات مشهورة ويروي ان الخصيب صاحب ديوان الخراج بمصر سال ابا نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي فامسك عنه ، وقال اسمعيل بن نوبخت ما رايت قط اوسع علما من ابي نواس ولا احفظ منه مع قِلّة كتبه ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له الّا قمطرا فيه جزاز مشتمل علي غريب ونحوه لا غير وهو في الطبقة الاولي من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد في العشرة وقد اعتني بجمع شعره جماعة من الفضلاء منهم ابو بكر الصولي وعلي بن حمزة الاصبهاني وابراهيم بن احمد ابن محمد الطبري المعروف بتوزون ولهذا يوجد ديوانه مختلفًا ومع شهرة ديوانه لا حاجة الي ذكر شيء

منه ورايت في بعض الكتب ان المامون كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس الا كل حي هالك وابن هالك وذو نَسَبٍ في الهالكين عريق

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشّفت له عن عدوٍّ في ثياب صديق ،

والبيت الاول ينظر الي قول امرئ القيس

فبعض اللوم عاذلتي فانّي سيكفيني التجارب وانتسابي

الي عِرْق الثري وشجت عروقي وهذا الموت يسلبني شبابي ،

وقد سبق في ترجمة الحسن البصري نظير هذا المعني ، وما احسن ظنّ ابي نواس بربّه عز وجل حيث يقول

تكثّر ما استطعتَ من الخطايا فانك بالغ ربًّا غفورا

ستبصر ان وردتَ عليه عفوًا وتَلْقَي سيّدًا ملكًا كبيرا

تعفّ ندامةً كفيك مما تركتَ مخافةَ النار السُّرورا

وهذا من احسن المعاني واغربها ، واخباره كثيرة ومن شعره الفايق المشهور قصيدته الميمية التي حسده عليها ابو تمام حبيب القدم ذكره واوزنها بقوله

دِمَنٌ الّم بها فقال سلام كم حلّ عُقْدة صبره الالمام ،

واول قصيدة ابي نواس المُشَارِ اليها وهي مما مدح بها الامين محمد بن هرون الرشيد ايام خلافته

يا دار ما صنعت بك الايام لم يبق فيك بشاشةٌ تستَامُ ،

يقول من جملتها في صفة ناقته وهو قوله

وتجشّمت بي هَوْلَ كل تنوفةٍ هو جاءُ فيها جراة إقْدامُ

تذر المطي ورائها فكانها صفٌ تُقدّمهنّ وهي امام

واذا المطي بنا بلغن محمدًا فظُهُورُهنّ علي الرجال حرام ،

وهذا البيت له حكاية سياتي ذكرها في ترجمة ذي الرّمّة غيلان الشاعر المشهور وقد اذكرني هذا البيت واقعة جرت لي مع صاحبنا جمال الدين بن محمود بن عبد الاربلي الاديب المجيد في

صناعة الالحان وغير ذلك فانه جاني الي مجلس الحكم العزيز بالقاهرة المحروسة في بعض شهور سنة ٦٣٥ وقعد عندي ساعةً وكان الناس مزدحمون لكثرة اشغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فلم اشعر الاّ وقد حضر غلامه وعلي يده رقعة مكتوب فيها

يا ايها المولي الذي بوجوده	ابدَتْ محاسنها لنا الايّام
انّي حججتُ الي مقامك حجّة	الاشراق لاما يوجب الاسلام
وانختُ بالحرم الشريف مطيّتي	فتسربت واستاقها الاقوام
فظللتُ انشد عند نشداني لها	بيتا لمن هو في القريض امام
واذا المطي بنا بلغن محمدا	فظهورهنّ علي الرجال حرام ،

فوقفتُ عليها وقلت لغلامه ما الخبر فذكر انه لما قدم من عندي وجد مداسه قد سُرِقَ فاستحسنت منه هذا التضمين والغَرَبُ يُشبّهون النعل بالراحلة وقد جاء هذا في شعر المتقدّمين والمتاخّرين واستعمله المتنبي في مواضع كثيرة من شعره ثم جائني من بعد جمال الدين المذكور وجري ذكر هذه الابيات فقلت له ولكن انا اسمي احمد لا محمد فقال علمتُ ذلك ولكن احمد ومحمد سواءٌ وهذا التضمين حسن ولو كان الاسم اي شي كان وكان محمد الامين المقدم ذكره قد سخط علي ابي نواس لقضية جرت له معه فتهدده بالقَتْل وحبسه فكتب اليه من السجن

بك استجير من الردي	متعوّذاً من سطوباسك
وحيوة راسك لا اعود	لمثلها وحيوة راسك
من ذا يكون ابا نواسك	إنْ قتلتَ ابا نواسك ،

وله معه وقايع كثيرة وقد سبق في ترجمة ابي عمر احمد بن دراج القسطلي ذكر بعض قصيدة ابي نواس الرآئية ، وذكره الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد وقال انه ولد في سنة ١٤٥ وقيل سنة ١٣٦ وتوفي سنة ٥ وقيل ٦ وقيل ١٩٨ ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله تعالي ؛ وانما قيل له ابو نواس لذوابتين كانتا له تنوسان علي عاتقيه ، والحَكَمِيُّ منه النسبة الي الحكم بن

سعد العشيرة قبيلة كبيرة من اليمن منها الجرّاح بن عبد الله الحكمي وكان امير خراسان وقد تقدم ان ابا نواس كان من مواليه فنسب اليه وقد تقدم الكلام على سعد العشيرة في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة ، واما الصولي فتاتي ترجمته في المحمديين وعلي بن حمزة لم اقف على ترجمته وتوزون اخذ الادب عن ابي عمر الزاهد وبرع فيه وكان يسكن بغداد وتوفي في جمادي الاولى سنة ٣٠٥ ع

١٧٠ ابن وكيع الشاعر

ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبي المعروف بابن وكيع التنيسي الشاعر المشهور اصله من بغداد ومولده بتنيس ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقّه شاعر بارع وعالم جامع قد برع على اهل زمانه فلم يتقدّمه احد في اوانه وله كل بديعة تسحر الاوهام وتستعبد الافهام وذكر مزدوجته المربّعة وهي من جيد النظم واورد له غيرها وله ديوان شعر جيّد وله كتاب بين فيه سرقات ابي الطيب المتنبي سماه المنصف وكان في لسانه عجمة ويقال له العَاطِسُ ، ومن شعره

سلا عن حبك القلبُ المشوقُ ... فما يصبو اليك ولا يتوقُ

جفاؤك كان عنك لنا عزاءً ... وقد يسلي عن الولد العقوق ،

وله ايضا ان كان قد بعد اللقاءُ فودّنا ... باقٍ ونحن على النوى احباب

كم قاطع للوصل يؤمن ودّه ... وموا صل بوداده يرتاب ،

وله ايضا لقد شَبّتْ بقلبي ... لا فرّح الله عنه

كَمْ لمته في هواي ... فقال لا بدّ منه ،

وقد المّ بهذا المعنى بعضهم فقال

لا رعى الله عزمة ضمنت لي ... سنوة القلب والتصبّر عنه

ما وفت غير ساعة ثم عادت ... مثل قلبي يقول لا بد منه ،

ومثله قول أسامة بن مُنقذ المقدم ذكره

لا تستعر جلدا علي هجرانهم فقواك يضعف عن صدودٍ دايم
واعلم بانك ان رجعت اليهم طوعًا والّا عُدّت عونًا راغم ،

وقال بعض الفقهآء انشدتُ الشيخ مُرتضي الدين ابا الفتح نصر بن محمد بن مقلد القضاعي الشيزري المدرّس كان بتُربة الشافعي رضه بالقرافة لابن وكيع المذكور

لقد قنعت همّتي بالخمول وصدّت عن الرُتب العَالِيَة
وما جهلت طعم طيب العلي ولكنها تُوثِرُ العَافِيَة ،

فانشدني لنفسه علي البديه

بقَدْرِ الصعود يكون الهبوط فاياك والرُتب العَالِيَة
وكن في مكان اذا ما سقطت تقوم ورجلاك في عَافِيَة ،

وله اعني ابن وكيع ايضا ابصره عاذلي عليه ولم يكن قبل ذا رآهُ
فقال لي لو هويت هذا ما لامك الناسُ في هواهُ
قل لي الي من عدلت عنه فليس اهل الهوي سواهُ
فظلّ من حيث ليس يدري يامر بالحبّ من نهاهُ ،

وكنتُ انشدتُ هذ الابيات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشيخ تقي الدين عبد المنعم المعروف بالخيمي فانشدني لنفسه في المعني

لو راي وَجْهَ حبيبي عاذلي لتفاضلنا علي وجهٍ جَميل ،

وهذا البيت من جملة ابيات ولقد اجاد فيه واحسن في التَوريَة ، ولابن وكيع كل معنًي حسن ٥
وكانت وفاته يوم الثلاثا لسبع بقين من جمادي الاولي سنة ٧٩٣ بمدينة تنّيس ودفن بالمقبرة الكبري في القبّة التي بنيت له بها رحمه الله تعالي ؛ ووَكيع هو لقب جده ابي بكر محمد بن خلف وكان نايبا في الحكم بالاهواز لعبدان الجواليقي وكان فاضلا نبيلا فصيحا من اهل القران والاختلاف والفقه والنحو والسير وايام الناس واخبارهم وله مصنفات كثيرة فمنها كتاب الطريق وكتاب الشريف

وكتاب عدد آي القرآن والاختلاف فيه وكتاب الرمي والتصال وكتاب المكاييل والموازين وغير ذلك وله شعر كشعر العلماء وتوفي يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاول سنة ٣٠٦ ببغداد وقال ابن قانع توفي عبدان الاهوازي سنة ٣٠٧ بعسكر مكرم ، والتِنِّيسي نسبة الي تنّيس مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تنّيس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه وتوفي المرتضي الشيزري المذكور في سنة ٥٩٨ بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله ث ث

١٧١ ابن العلاف الشاعر ،

ابو بكر الحسن بن علي بن احمد بن بشار بن زياد المعروف بابن العلاف الضرير النهرواني الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وحدّث عن ابي عمر الدوري المقري وحميد بن مسعدة البصري ونصر بن علي الجهضمي ومحمد بن اسمعيل الحساني وروي عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس وابو الحسن الخراجي القاضي وابو حفص بن شاهين وغيرهم وكان ينادم الامام المعتضد بالله وحكي قال بتُّ ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فاتانا خادم ليلا فقال امير المومنين يقول ارقتُ الليلةَ بعد انصرافكم فقلت

ولمّا انتبهنا للخيال الذي سري اذا الدار قَفرٌ والمزار بعيدُ ،

وقال قد ارتج علي تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضي امرت له بجايزه قال فارتج علي الجماعة وكلهم شاعر فاضل فابتدرت وقلتُ

فقلتُ لعيني عاودي النوم واهجعي لعل خيالاً طارقًا سيعودُ ،

فرجع الخادم ثم عاد فقال امير المومنين يقول لقد احسنت وامر لك بجايزة ، وكان لابي بكر المذكور هرٌّ يانس به وكان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه ويأكل فراخها وكثر ذلك منه فامسكه وابا بها فذبحه فرثاه بهذه القصيدة وقد قيل انه رثا بها عبد الله بن المعتزّ الاتي ذكره وخشي من الامام المقتدر ان يتظاهر بها لانه هو الذي قتله فنسبها الي الهرّ وعرّض به في ابياتٍ منها وكانت بينهما صحبة اكيدة وذكر محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه الصغير الذي سماه المعارف المتاخرة في ترجمة

الوزير ابي الحسن علي بن الفرات ما مثله. قال الصاحب ابو القاسم بن عبّاد انشدني ابو الحسن ابن ابي بكر العلاف وهو الاول المقدّم في الاكل في مجالس الروساء والملوك قصايد ابيه في الهرّ قال وانما كني بالهر عن المحسن بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت انا وهذا المحسن ولد الوزير المذكور وسياتي خبر ذلك في ترجمة ابيه ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات وذكر صاعد اللغوي في كتاب الفصوص قال حدثني ابو الحسن المرزباني قال هويت جارية لعلي بن عيسي غلاما لابي بكر بن العلاف الضرير ففُطِنَ بها فقُتِلَا جميعا وسلخا وحشي جلودهما تبنا فقال ابو بكر مولاه هذه القصيدة يرثيه وكني عنه بالهرّ وهي من احسن الشعر وابدعه وعددها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فناتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة علي حكم فناتي بها واولها

يا هِرُّ فارقتنا ولم تَعُد ... وكُنت عندي بمنزل الولدِ
فكيف تنفك عن هواك وقد ... كنت لنا عدة من العددِ
تطرد عنّا الأذي وتحرسنا ... بالغَيْبِ من حَيّةٍ ومن حردِ
وتخرج الفار من مكامنها ... ما بين مفتوحها الي السددِ
تلقاك في البيت منهم عدد ... وانت تلقاهم بلا مددِ
لا عدد كان منك منفلتا ... منهم ولا واحد من العددِ
لا ترهب الصيف عند هاجرةٍ ... ولا تهاب الشتآء في الجمدِ
وكان تجري ولا سداد لهم ... امرك في بيتنا علي سددِ
حتّي اعتقدتَّ الاذي لجيرتنا ... ولم تكن للاذي بمعتقدِ
وحمت حول الردي بظلمهم ... ومَنْ يحم حول حوضه يردِ
وكان قلبي عليك مرتعدا ... وانت تَنْسَابُ غير مرتعدِ
تدخل برج الحمام متيئدا ... وتَبْلُعُ الفَرْخَ غَيْرَ مُتيّدِ

وتطرح الريش في الطريق لهم ... وتبلع اللحم بلّع مُزدرد

اطعمك الغيّ لحمها فراي ... قتلك اربابها من الرشد

حتى اذا داوموك واجتهدوا ... وساعد النصر كيد مُجتَهِد

كادوك دهرًا فما وقعت وكم ... افلتّ من كيدهم ولم تُكد

فجبن اخفرتَ وانهمكت وكا ... شَفّتَ واسرفتَ غير مُقتصِد

صادوك غيظا عليك وانتقموا ... منك وزادوا ومَن يَصد يُصد

ثم شفوا بالحديد انفسهم ... منك ولم يَرّعووا على احدِ ،

ومنها فلم تزل للحمام مرتصدا ... حتى سُقيتَ الحمام بالرصدِ

لم يرحموا صوتك الضعيف كما ... لم تُرثِ منها لصوتها الغردِ

اذاقك الموت ربهنّ كما ... اذقتَ افراجه يدا بيدِ

كانّ حبلًا حوي بجودته ... جيدك للخَنّقِ كان من مسدِ ،

ومنها كانّ عيني تراك مضطربا ... فيه وفي فيك رغوة الزبدِ

وقد طلبتَ الخلاص منه فلم ... تَقْدِرْ على حَيْله ولم تجدِ

فجدت بالنفس والبخيل بها ... انت ومن لم يَجُدْ بها يَجِدِ

فما سمعنا بمثل موتك إذْ ... مُتَّ ولا مثل عيشك النكدِ

عِشْتَ حريصا يقوده طمع ... ومُتَّ ذا قاتل بلا قودِ

يا من لذيذ الفراخ اوقعه ... ويحك هلّا قنعتَ بالغُدَدِ

الم تخف وثبة الزمان كما ... وثبتَ في البرج وثبة الاسدِ ،

ومنها عاقبة الظلم لا تنام وان ... تاخرت مدّة من المددِ

اردت ان تاكل الفراخ ولا ... ياكلك الدهر اكلَ مُضطهدِ

هذا بعيد من القياس وما ... اعزّه في الدنو والبُعدِ

لا بارك الله في الطعام اذا ... كان هلاك النفوس في العدد

كم دخلت لقمةٌ حشا شرهٍ ... فاخرجت روحه من الجسدِ

ما كان اغناك عن تصعّدك ... البرجَ ولو كان جنّة الخُلُدِ ،

ومنها قد كنت في نعمةٍ وفي دعةٍ ... من العزيز المهيمن الصمدِ

تاكل من فارِ بيتنا رغدًا ... واين بالشاكرين للرغدِ

وكنت بددت شملهم زمنًا ... فاجتمعوا بعد ذلك البددِ

فلم يبقّوا لنا على سَبَدٍ ... في جوف ابياتنا ولا لَبَدِ

وفرّغوا قعرها وما تركوا ... ما علقته يدٌ على وَتِدِ

وفتّتوا الخبز في السلال فكم ... تفتّت للعيال من كبدِ

ومزّقوا من ثيابنا جُددًا ... فكلنا في المصايب الجُدَدِ ،،

ونقتصر من القصيدة على هذا القدر فهو زُبدتها ، وكانت وفاته سنة ١٨ وقيل ٣١٩ وعمره مائة سنة رحمه الله تعالى ؛ والنَهْرَوَانِيّ هذه النسبة الى النَهْرَوان وهي بليدة قديمة بالقرب من بغداد وقال السمعاني بضم الرآء وليس بصحيح ؛؛؛

١٧٢ ابو الجوايز الكاتب الواسطي ،

ابو الجوايز الحسن بن علي بن محمد بن باري الكاتب الواسطي كان من الفضلا سكن بغداد دهرًا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه فقال وعلّقت عنه اخبارا وحكايات واناشيد وامالي عن ابن سُكرة الهاشمي وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر لي انه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك وكان اديبا شاعرا احسن الشعر في المديح والاوصاف وغير ذلك ممّا انشدنيه لنفسه قوله

دع الناس طرًا واصرف الود عنهم ... اذا كنت في اخلاقهم لا تُسَامِحُ

ولا بتع من دهرٍ تظاهر رنقه ... صفاءً بنيه فالطباع جوامحُ

وشيان معدومان في الارض درهم ... حلال وخل في الحقيقة ناصحُ ،،

انتهي قول الخطيب ، ولابي الجوايز تواليف حسان وخط جيد واشعار رايقة وقفت له علي مقاطيع كثيرة ولم أرَ له ديوانا وما اعلم هل دُوِّنَ شعره ام لا ، ومن اشعاره السايرة قوله

براني الهوي بَرْيَ المُدَي واذا بني صدودك حتي صِرْتُ امحل من امس

فلستُ اري حتي اراك وانّما يبينُ هبآءُ الذر في الق الشمس ،

ومن شعره ايضا وفيه لزوم ما لا يلزم

واحزني من قولها خان عهودي ولها

وحقّ من صيّرني وقفًا عليها ولها

ما خطرت بخاطري الّا كستني ولها ،،

وكانت وفاته سنة ٤٦٠ رحمه الله تعالي ، وقال الخطيب سمعت ابا الجوايز يقول ولدت في سنة ٣٨٢ وغاب عنّي خبره في سنة ٤٦٠ انتهي كلام الخطيب ، قلت وقد صح ان وفاته كانت في سنة ستين كما ذكرته اولا وان كان الخطيب لم يصرح به بل اقتصر علي انقطاع خبره لا غير ؛

١٧٣ علم الدين الشاتاني ،

ابو علي الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن ابراهيم الشاتاني الملقب علم الدين كان فقيها غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وكان قد ترك بلده ونزل الموصل واستوطنها وكان يتردد منها الي بغداد وكان الوزير ابو المظفر بن هبيرة كثير الاقبال عليه والاكرام له وذكره العماد الكاتب في الخريدة واورد له اشعارا وقال مدح صلاح الدين بقصيدة اولها

اري النصر معقودا برايتك الصفرا فسر وافتح الدنيا فانت بها احرا ،

ومنها يمينك فيها اليمن واليسر في اليسري فَبُشري لمَنْ يرجو الندي بهما بُشري ،

وكان مولده في سنة ٥١٠ وتوفي في شعبان سنة ٥٩٩ رحمه الله تعالي بالموصل وذكره ابن الدبيثي في ذيله واثني عليه ؛ وشَاتَان هي بلدة بنواحي ديار بكر ؛ ؛

١٧٤ ناصر الدولة بن حمدان ٠

ابو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة بن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث ابن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن عطيف بن محريه بن جاريه بن مالك بن عبيد ابن عدي بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمر بن غنم بن تغلب التغلبي كان صاحب الموصل وما والاها وتنقلت به الاحوال تارات الى ان ملك الموصل بعد ان كان نايبا بها عن ابيه ثم لقبه الخليفة المتقي لله ناصر الدولة ، وذلك في مستهل شعبان سنة ٣٣٠ ، ولقب اخاه سيف الدولة في ذلك اليوم ايضا وعظم شانهما ، وكان الخليفة المكتفي بالله قد ولي اباهما عبد الله بن حمدان الموصل واعمالها في سنة ٢٩٢ فسار اليها ودخلها في اول سنة ٢٩٣ وكان ناصر الدولة اكبر سنًا من اخيه سيف الدولة واقدم منزله عند الخلفاء وكان كثير التادب معه وجرت بينهما يوما وحشة فكتب اليه سيف الدولة

لستُ اجفوا وان جُفيتُ ولا ... اترك حقا عليّ في كلّ حالِ
انما انت والد والاب الجافي ... يُجازي بالصبر والاحتمالِ ،

وكتب اليه مرةً اُخرى وذكرها الثعالبي في اليتيمة

رضيتُ لك العليا وقد كنتُ اَهلَها ... وقلتُ لهم بيني وبين اخي فَرقُ
ولم يك بي عنها نكولٌ وانّما ... تجافيتُ عن حقي فتم لك الحقُ
ولا بُدّ لي من ان اكون مصلّيًا ... اذا كنتُ ارضي ان يكون لك السبقُ ،

وكان ناصر الدولة المذكور شديد المحبة لاخيه سيف الدولة فلما توفي سيف الدولة في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته تغيّرت احوال ناصر الدولة وسآت اخلاقه وضعف عقله الى ان لم يبق له حُرمة عند اولاه وجماعته فقبض عليه ولده ابو تغلب فضل الله الملقب عدة الدولة المعروف بالغضنفر بمدينة الموصل باتّفاقٍ من اخوته وسيره الى قلعة اردمشت في حصن السلامة ، وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان هذه القلعة هي التي تسمى الآن كواشي وذلك في يوم السبت الرابع والعشرين من

جمادي الاولي سنة ٣٠٦ ولم يزل محبوسا بها الي ان توفي يوم الجمعة وقت العصر ثاني عشر ربيع الاول سنة ٣٠٨ ونقل الي الموصل ودفن بتل توبه شرقي الموصل وقيل انه توفي سنة ٣٠٧ ، وقال محمد ابن عبد الله الهمذاني في كتاب عنوان السير في آخر ترجمة ناصر الدولة ما مثاله ولم يزل يعني ناصر الدولة مستوليًا علي ديار الموصل وغيرها حتي قبض عليه ابنه الغضنفر في سنة ٣٠٦ وكانت امارته هناك اثنتين وثلثين سنة وتوفي يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الاول سنة ٣٠٧ رحمه الله تعالي ، وقتل ابوه ببغداد وهو يدافع عن الامام القاهر بالله وقضيّته مشهورة لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ٣١٧ ، واما الغضنفر بن ناصر الدولة فانه جرت له مع عضد الدولة بن بويه لما ملك بغداد قتله بختيار بن عمّه المقدّم ذكره وقد كان معه في الوقعة التي قتل فيها قضايا يطول شرحها وحاصلها ان عضد الدولة قصده بالموصل فهرب منه الي الشام ونزل بظاهر دمشق واستولي عليها قسّام العيار فكتب الي العزيز بن المعزّ صاحب مصر يساله تولية الشام فاجابه الي ذلك ظاهرا ومنعه باطنًا فتوجّه الي الرملة في المحرم سنة ٩٧ وبها المفرج بن الجراح البدوي الطّائي فهرب منه ثم جمع له جموعا ودعا اليه فالتقيا علي بابها في يوم الاثنين لليلة خلت من صفر من السنة وانهزم اصحابه واسر وقتل يوم الثلاثا ثاني صفر المذكور ، ومولده يوم الثلاثا لاحدي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٣٢٨ ، ونقلت نسبهم الي هذه الصورة من كتاب ادب الخواص للوزير ابي القاسم الحسين بن المغربي ، وقال محمد بن احمد الاسدي النسابة اسم تغلبَ دثار وانما سمي تغلب لان اباه وايلًا قصدته اليمن في داره لتسبي اهله فصرخ في اهله ومشيرته فنُصِرَ علي اليمن وكان تغلب طفلًا فتبرّكن به وقال هذا تغلب فسمي به ث ث ث

١٧٥ ركن الدولة بن بويه ،

ابو علي الحسن بن بويه بن فنّاخسرو الديلمي الملقب ركن الدولة وقد تقدم تتمّة نسبه في حرف الهمزة عند ذكر اخيه معزّ الدولة احمد وكان ركن الدولة المذكور صاحب اصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم وهو والد عضد الدولة فنّاخسرو ومويد الدولة ابي منصور

بويه وفخر الدولة ابي الحسين علي وكان ملكًا جليل القدر عالي الهمة وكان ابو الفضل بن العميد الاتي ذكره وزيره ولما توفي استوزر ولده ابا الفتح عليًا وكان الصاحب بن عباد وزير ولده مؤيد الدولة ولما توفي وزر لفخر الدولة وقد تقدم ذلك في حرف الهمزة في ترجمة الصاحب بن عباد وكان مسعودًا ورزق السعادة في اولاده الثلاثة وقسم عليهم الممالك فقاموا بها احسن قيام وكان ركن الدولة المذكور اوسط الاخوة الثلاثة وهم عماد الدولة ابو الحسن علي وركن الدولة المذكور ومعز الدولة ابو الحسين احمد وقد سبق ذكره وكان عماد الدولة اكبرهم ومعز الدولة اصغرهم ، وتوفي ركن الدولة ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ٣٦٦ بالري ودفن في مشهد ومولده تقديرا سنة ٢٨٤ قاله ابو اسحق الصابي وملك اربعًا واربعين سنة وشهرا وتسعة ايام وتولى بعده ولده مؤيد الدولة رحمهما الله تعالى آمين

١٧٦ الحسن بن سهل ،

ابو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي تولى وزارة المامون بعد اخيه ذي الرياستين الفضل وحظي عنده وقد تقدم في حرف الباء ذكر ابنته بوران وصورة زواجها من المامون والكلفة التي احتفل بها والدها الحسن فلا حاجة الى اعادتها وكان المامون قد ولاه جميع البلاد التي فتحها طاهر بن الحسين وقد ذكرته في ترجمته ، وكان عالي الهمة كثير العطاء للشعراء وغيرهم وقصده بعض الشعراء بعد موت اخيه الفضل وانشده

تقول خليلتي لما رأتني ... اشد مطيتي من بعد حلّ

ابعد الفضل ترتحل المطايا ... فقلت نعم الى الحسن بن سهل ،

فاجزل عطيته وخرج مع المامون يومًا يشيعه فلما عزم على مفارقته قال له المامون يا ابا محمد لك حاجة قال نعم يا امير المومنين تحفظ عليّ من قلبك ما لا استطيع حفظه الا بك وقال بعضهم حضرت مجلس الحسن بن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعة فجعل الرجل يشكره ويدعو له فقال الحسن يا هذا غلامَ تشكرنا انّا نرى الشفاعات زكوة مروآتنا ، قال الحاكي وحضرته يومًا وهو

يملي كتاب شفاعة فكتب في اخره انه بلغني ان الرجل يُسال عن فضل جاهه يوم القيمة كما يسال عن فضل ماله وقال لبنيه يا بني تعلموا النُطق فانّ فضل الانسان علي ساير البهايم به وكلما كُنتُم بالنطق احذق كنتم احق بالانسانية ، ولم يزل علي وزارة المامون الي ان ثارت عليه المرة السودآء وكان سببها كثرة جزعه علي اخيه الفضل لما قُتل وسياتي خبره في حرف الفآء ، فاستولت عليه الي ان حُبس في بيته ومنعته من التصرف ، وذكر الطبري في تاريخه ان الحسن بن سهل في سنة ٢٠٣ غلبت عليه السوداء وكان سببها انه مرض مرضة تغيّر عقلُهُ حتّي شُد في الحديد و حُبس في بيتٍ ، فاستوزر المامون احمد بن ابي خالد ، وكانت وفاته سنة ٢٣٦ في مستهلّ ذي الحجة وقيل ٢٣٥ بمدينة سرخس رحمه الله تعالي ومدحه يوسف الجوهري بقوله

لو انّ عين زُهيرٍ عاينَتْ حسنًا وكيف يصنع في امواله الكرمُ
اذا لقال زهيرٌ حين يُبْصِرُهُ هذا الجواد علي العلّات لا هَرِمُ ،

قلت وحديث زهير وهرم بن سنان مذكور في اخر هذا الكتاب في ترجمة يحيي بن عيسي ابن مطروح وللحسن بن سهل ترجمة ابي بكر محمد الخوارزمي الشاعر ذكر فلينظر هناك ؛
والسَرَخْسِيُّ هذه النسبة الي سرخس وهي من بلاد خراسان ث ث

١٧٧ الوزير المهلبي ،

ابو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة ابن المهلب بن ابي صُفرة الازدي المهلبي كان وزير معز الدولة ابي الحسين احمد بن بويه الديلمي المقدم ذكره في حرف الهمزة تولّي وزارته يوم الاثنين لثلث بقين من جمادي الاولي سنة ٣٣٩ وكان من ارتفاع القدر واتّساع الصدر وعلو الهمّة وفَيْض الكفّ علي ما هو مشهور به وكان غاية في الادب والمحبّة لاهله وكان قبل اتّصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضرورة والضايقة وكان قد سافر مرة ولقي في سفره مشقة صعبة فاشتهي اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالاً

الا مَوْت يباع فاشتريهِ فهذا العيش ما لا خَيْرَ فيهِ

الا موتٌ لذيذ الطعم ياتي يخلّصني من الموت الكريهِ
اذا ابصرتُ قبرا من بعيد وددتُ لو انني مما يليهِ
الا رحم المهيمن نفس حُرٍّ تصدق بالوفاة على اخيهِ ،

وكان معه رفيق يقال له ابو عبد الله الصوفي وقيل ابو الحسن العسقلاني فلما سمع الابيات اشتري له بدرهم لحما وطبخه واطعمه وتفارقا وتنقّلت بالمهلبيّ الاحوال وتولي الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور فعاقَت الاحوال برفيقه في السفر الذي اشتري له اللحم وبلغه وزارة المهلبي فقصده وكتب اليه

الا قُلْ للوزير فدتْهُ نفسي مَقَالَة مذكرٍ ما قَدْ نَسِيهِ
اتذكر اذ تقول لضنك عيش الا مَوْتٌ يباع فاشترِيهِ ،

فلما وقف عليه تذكره وهزّته اريحيّةُ الكرم فامر له في الحال بسبع ماية درهم ووقّع في رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبةٍ انبتَتْ سبع سنابل في كل سنبلة ماية حبّة والله يضاعف لمن يشآء ثم دعا به فخلع عليه وقلّده عملًا يرتفق به ، ولما ولي المهلبي الوزارة بعد تلك الاضاقة عمل

رَقَّ الزمان لفاقتي ورثي لطول تحرّقي
فانالني ما ارتجيه وحاد عمّا اتّقي
فلا صفحن عمّا اتاه من الذنوب السبق
حتي جنايته بما صنع المشيب بمفرقي ،

وله ايضا

قال لي مَنْ أُحبّ والبين قد جدّ وفي مهجتي لهيب الحريق
ما الذي في الطريق تصنع بعدي قلتُ ابكي عليك طول الطريق ،

ومن المنسوب اليه في وقت الاضاقة من الشعر ما كتبه الي بعض الروسآء قوله وقيل انها لابي نواس

ولو انّي استزدتك فوق مابي من البلوي لاعوزك المزيدُ
ولو عُرِضَتْ علي الموتي حيوة بعيش مثل عيشي لم يريدوا ،

وقال ابو اسحق الصابي صاحب الرسايل كنت يوما عند الوزير المهلبي فاخذ ورقةً وكتب فقلتُ بديها

له يد برعت جودًا بنايلها ومنطقٌ درُّهُ في الطرس ينتثرُ
فخاتمٌ كامنٌ في بطن راحته وفي انامله سحبانُ مستترُ ،

وكان لعز الدولة مملوك تركي في غاية الجمال يدعي تكين الجامدار وكان شديد المحبة له فبعث سريةً لمحاربة بعض بني حمدان وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش وكان الوزير المهلبي يستحسنه ويري انه من اهل الهوي لا من اهل مدد الوغا فعمل فيه

ملفّلٌ يرق الآءُ في وجناته ويرق عوده ويكاد من شبه العذاري فيه ان تبدوا نهوده
ناطوا بمعقد خصره سيفا ومنطقة تروده جعلوه قايدَ عسكرٍ ضاع الرعيل ومن يقوده ،

وكذا كان فانه ما انجح في تلك الحركة وكانت الكرةُ عليهم ، ومن شعره النادر في الرقة قوله

تصارمت الاجفان لما صرمتني فما نلتقي الّا علي عبرة تجري ،

ومحاسن الوزير المهلبي كثيرة وكانت ولادته ليلة الثلاثا لاربع بقين من المحرم سنة ٢٩١ بالبصرة وتوفي يوم السبت لثلاث بقين من شعبان سنة ٣٥٢ في طريق واسط وحمل الي بغداد فوصل اليها ليلة الاربعا لخمس خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ودفن في مقابر قريش في مقبره النوبختيّة رحمه الله تعالي : والمُهَلَّبِيُّ هذ النسبة الي المهلب المذكور اوله وسياتي ذكره ان شآء الله تعالى ، ولما مات الوزير المذكور رثاه ابو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر المشهور وسياتي ذكره بقوله

يا معشر الشعرآءُ دعوة موجع لا يرتجي فرج السلو لديّهِ
عزّوا القوافي بالوزير فانها تبكي دمًا بعد الدموع عليّهِ
مات الذي امسي الثنآءُ ورآءه والعفو عفو الله بين يديّهِ
هدم الزمانُ بموته الحصن الذي كنّا نفرّ من الزمان اليّهِ
فليعلمنّ بنو بُوَيهٍ انه فُجِعَتْ به ايام آل بُوَيهِ ؛ ؛

١٧٨ الوزير نظام الملك ٥

ابو علي الحسن بن علي بن اسحق بن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسي ذكر السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الواذكات انها بليدة صغيرة بنواحي طوس قيل نظام الملك كان من نواحيها كان من اولاد الدهاقين فاشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة علي ابن شادان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له فكان يصادره في كل سنة فهرب منه وقصد داود بن ميكاييل بن سلجوق والد السلطان الب ارسلان فظهر له منه النصح والمحبة فسلمه الي ولده الب ارسلان وقال له اتخذه والدًا ولا تخالفه فيما يُشير به ٥ فلما ملك الب ارسلان كما سياتي في موضعه في حرف الميم دبّر امره فاحسن التدبير وبقي في خدمته عشر سنين فلما مات الب ارسلان وازدحم اولاده علي الملك وطّد المملكة لولده ملكشاه فصار الامر كله لنظام الملك وليس للسلطان الا النخت والصيد واقام علي هذا عشرين سنة ودخل علي الامام هو المقتدي بالله فاذن له في الجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضي الله عنك برضا امير المومنين عنك وكان مجلسه عامرا بالفقهآء والصوفية وكان كثير الانعام علي الصوفية وسُيل عن سبب ذلك فقال اتاني صوفي وانا بخدمة بعض الامرآء فوعظني وقال اخدم من تنفعك خدمته ولا تشتغل بمن تاكله الكلاب غدًا فلم اعلم معني قوله فشرب ذلك الامير من الغد الي الليل وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغرباء بالليل فغلبه السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب فمزّقته فعلمتُ ان الرجل كُوشِفَ بذاك فانا اخدم الصوفية لعلي اظفر بمثل ذلك ٥

وكان اذا سمع الاذان امسك عن جميع ما هو فيه وكان اذا قدم عليه امام الحرمين ابو المعالي وابو القاسم القُشَيريّ صاحب الرسالة بالغ في اكرامها واجلسهما في مسنده وبني المدارس والرُبُط والمساجد في البلاد وهو اول من انشا المدارس فاقتدي به الناس وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة ٤٥٧ وفي سنة ٥٩ جمع الناس علي طبقاتهم ليدرس بها الشيخ ابو اسحق الشيرازي فلم يحضر فذكر الدرس ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوما

ثم جلس الشيخ ابو اسحق بعد ذلك وهذا الفصل قد استقصيته في ترجمة ابي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فلينظر هناك ، وكان الشيخ ابو اسحق اذا حضر وقت الصلوة خرج منها وصلي في بعض المساجد وكان يقول بلغني ان اكثر الآفتها غصب وسمع نظام الملك الحديث واسمعه وكان يقول اني لا علم اني لستُ اهلًا لذلك ولكني اريد اربط نفسي في قطار النقلة لحديث رسول الله صلعم ويروي له من الشعر ، بعد الثمانين ليس قوة قد ذهبت شرة الصبوّة ، كانني والعصا بكفّي موسي ولكن بلا نُبوّة ،

وقيل ان هذين البيتين لابي الحسن محمد بن ابي الصَقر الواسطي وسياتي ذكره ، وكانت ولاية نظام الملك يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ٤٠٨ بنُوقان احدي مدينتي طوس وتوجّه صحبة ملكشاه الي اصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر شهر رمضان سنة ٤٨٥ افطر وركب في محفّته فلما بلغ الي قريه قريبة من نهاوند يقال لها سحنه قال هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة زمن عمر بن الخطاب رضهم فطوبي لمن كان منهم فاعترضه في تلك الليلة صبي ديلمي علي هيئة الصوفية معه قصة فدعا له وساله تناولها فمد يده ليا خذها فضربه بسكّين في فواده فحمل الي مضربه فمات وقتل القاتل في الحال بعد ان هرب فعثر في طنب خيمة فوقع وركب السلطان الي معسكره فسكنتهم وعزّاهم وحمل الي اصبهان ودفن بها وقيل ان السلطان دسّ عليه من قتله فانه سيم طول حياته واستكثر ما بيده من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده الا خمسةً وثلثين يوما فرحمه الله تعالي لقد كان من حسنات الدهر ورثاه شبل الدولة ابو الهيجاء مقاتل بن عطية ابن مقاتل البكري الاتي ذكره وكان ختنه لانّ نظام الملك زوّجه ابنته فقال

كان الوزير نظام الملك لؤلوةً نفيسةً صانها الرحمن من شرف
عزّت فلم تعرف الايام قيمتها فردّها غيرةً منه الي الصدف ،

وقد قيل قتل بسبب تاج الملك ابي الغنايم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن داريست فانه كان عدو نظام الملك وكان كبير المنزلة عند مخدومه ملكشاه فلما قتل رتبه موضعه في الوزارة ثم ان غلمان نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه وقطعوا اربًا اربًا في ليلة الثلاثا ثاني عشر المحرم سنة ٤٨٦ وعمره ٤٧ سنة وهو الذي بني علي قبر الشيخ ابي اسحق الشيرازي ث ث

١٧٩ فخر الكتاب الجويني ،

ابو علي الحسن بن علي بن ابراهيم الملقب فخر الكتاب الجويني الاصل البغدادي الكاتب المشهور كتب كثيرًا ونسخ كتبا توجد في ايدي الناس باوفر الاثمان لجودة خطها ورغبتهم فيه وذكره العماد الكاتب في الخريدة وبالغ في الثنآء عليه وقال كان من ندمآء اتابك زنكي بالشام واقام بعد عند ولده نور الدين محمود في ظل الاكرام ثم سافر الي مصر في ايام ابن رزيك وتوطن بها الي هذه الايام وليس بمصر الان من يكتب مثله ، واورد له مقطوع من شعر كتبه الي القاضي الفاضل ولولا انه طويل لذكرته وتوفي سنة ٥٨٤ وقيل ٥٨٦ بالقاهرة ؛ والجُوَيْنِيُّ نسبه الي جُوَيْن وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور ينسب اليها جماعة كبيرة من العلمآء ، وكان كثيرا ما ينشد لبعض هم العراقيين

يندم المرء علي ما فاتَه ... من لُبانات اذا لم يقضها
وتراه فرحًا مستبشرًا ... بالتي امضي كان لم يمضها
انها عندي واحلام الكري ... لقريب بعضها من بعضها ؛ ؛

١٨٠ الكرابيسي صاحب الامام الشافعي ،

ابو علي الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي صاحب الامام الشافعي رضه واشهر هم بانتياب مجلسه واحفظهم لمذهبه وله تصانيف كثيرة في اصول الفقه وفروعه وكان متكلما عارفا بالحديث وصنف ايضا في الجرح والتعديل وغيره واخذ عنه الفقه خلق كثير وتوفي سنة ٢٤٥ وقيل سنة ٢٤٨ وهو اشبه بالصواب ؛ والكَرَابِيسِيُّ هذه النسبة الي الكرابيس وهي الثياب الغليظة واحدها كِرباس بكسر الكاف وهو لفظ فارسي عُرِّبَ وكان ابو علي يبيعها فنسب اليها ؛

١٨١ ابن خيران الشافعي ،

ابو علي الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي كان من اجلّة الفقهآء المتورعين وافاضل الشيوخ وعرض عليه القضآء ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل فوكل الوزير ابو الحسن علي بن عيسي بداره مترسمًا فخوطب في ذلك فقال انما قصدت ذلك ليقال كان في زماننا من وكل بداره

ليتقلد القضآء فلم يفعل وكان يعاتب ابا العباس بن سريج علي توليته ويقول هذا الامر لم يكن فينا وانما كان في اصحاب ابي حنيفة رضه ، وكانت وفاته يوم الثلاثا لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٣٢٠ قاله ابو العلا بن العسكري وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني توفي في حدود سنة ٣١٠ وصوّبه الحافظ ابو بكر الخطيب في ذلك وقال وهم ابو العلآء : وخيّران ؛ ث

١٨٢ القاضي حسين ،

ابو علي الحسين بن محمد بن احمد المروروذي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي حسين صاحب التعليقة في الفقه كان اماما كبيرا صاحب وجوه غريبة في المذهب وكلما قاله امام الحرمين في كتاب نهاية المطلب والغزّالي في الوسيط والبسيط وقال القاضي فهو المراد بالذكر لا سواه واخذ الفقه عن ابي بكر القفّال المروزي الاتي ذكره في العبادلة وصنف في الاصول والفروع والخلاف ولم يزل يحكم بين الناس ويدرس ويفتي واخذ عنه الفقه جماعة من الاعيان منهم ابو محمد الحسين ابن مسعود الفرّآء البغوي صاحب كتاب التهذيب وكتاب شرح السُنة وغيرهما ، وتوفي في سنة ٤٦٢ بمروروذ رحمه الله ؛ وقد تقدم الكلام على مروروذ في حرف الهمزة ؛ ث

١٨٣ السنجي الشافعي ،

ابو علي الحسين بن شُعيب بن محمد السنجي الفقيه الشافعي احد الايمة المتقدمين اخذ الفقه بخراسان عن ابي بكر القفّال المروزي هو والقاضي حسين الذي تقدم ذكره والشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين وسياتي ذكره ، وشرح الفروع التي لابي بكر بن الحداد المصري شرحا لم يقاربه فيه احد مع كثره شروحها فان شيخه القفال شرحها والقاضي ابو الطيّب الطبري شرحها وغيرهما وشرح ايضا كتاب التلخيص لابي العباس بن القاصّ شرحا كبيرا وهو قليل الوجود وله كتاب المجموع ، وقد نقل منه الشيخ ابو حامد الغزّالي في كتاب الوسيط وهو اول من جمع بين طريقي العراق وخراسان وكان فقيه اهل مرو في عصره ، وكانت وفاته في سنة نيّف وثلاثين واربعماية ؛ والسِنّجي هذه النسبة الي سنج وهي قرية كبيرة من قري مَرو ؛ ث

١٨٤ الفراء البغوي ،

ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفرّاء البغوي الفقيه الشافعي المحدث المفسّر كان بحرًا في العلوم واخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد كما تقدّم في ترجمته وصنّف في تفسير كلام الله تعالي واوضح المشكلات من قول النبي صلعم وروي الحديث و درّس وكان لا يلقي الدرس الا علي الطهارة وصنّف كتبا كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه و كتب شرح السُنّة في الحديث ومعالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير ذلك ، وتوفي في شوال سنة ٥١٠ بمرورود ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقان وقبره مشهور هناك ، ورايت في كتاب الفوايد السفرية التي جمعها الشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري انه توفي في سنة ٥١٦ ومن خطّه نقلت هذا ونقل عنه ايضا انه ماتت له زوجة فلم ياخذ من ميراثها شيا وانه كان ياكل الخبز البحت فعُذِل في ذلك فصار ياكل الخبز مع الزيت ؛ والفرّاء نسبة الي عمل الفِرآء وبيعها ، والبَغَوي هذه النسبة الي بلدة بخراسان بين هراة ومرو يقال لها بَغْ وبُغْشُور هذه النسبة شاذة علي خلاف الاصل قاله السمعاني في كتاب الانساب ؛

١٨٥ الحليمي ،

ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الجُرجاني ولد بجرجان سنة ٣٣٨ وحمل الي بخارا وكتب الحديث عن ابي بكر محمد بن احمد بن حبيب وغيره وتفقّه علي ابي بكر الأودني وابي بكر القفال ثم صار اماما معظّما مرجوعا اليه بما وراء النهر وله في المهذب وجوه حسنة وحدث بنيسابور وروي عنه الحافظ الحاكم وغيره وتوفي في جمادي الاولي وقيل في شهر ربيع الاول سنة ٤٠٣ رحمه الله تعالي ؛ ونسبته الي جدّ حليم المذكور ؛

١٨٦ الحسين الحلاج ، 3. I, 183

ابو مُغيث الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور وهو من اهل البيضاء وهي بلدة بفارس ونشا بواسط والعراق وصحب ابا القاسم الجنيد وغيره والناس في امره مختلفون فمنهم

مَن يبالغ في تعظيمه ومنهم من يكفّره ورايت في كتاب مشكاة الانوار تاليف ابي حامد الغزّالي فصلاً طويلا في حاله وقد اعتذر عن الالفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله انا الحقّ وقوله ما في الجبّة الا الله وهذه الاطلاقات التي ينبو السمعُ عنها ومن ذكرها وحملها كلها علي محامل حسنة واولها وقال هذا من فرط المحبّة وشدّة الوجد وجعل هذا مثل قول القايل

انا من اهوي ومن اهوي انا ... فاذا ابصرتني ابصرتنا ،

ومن الشعر المنسوب اليه علي اصطلاحهم واشارتهم قوله

لا كنتُ ان كنتُ ادري كيف كنتُ ولا ... لا كنت ان كنت ادري كيف لم أكُنِ ،

وقوله ايضا علي هذا الاصطلاح

القاه في اليمّ مكتوفًا وقال له ... اياك اياك ان تبتلّ في الماءِ ،

وغير ذلك مما يجري هذا المجري وينبني علي هذا الاسلوب ، وقال ابو بكر بن ثوابة القصري سمعت الحسنين بن منصور وهو علي الخشبة يقول

طلبتُ المستقرّ بكلّ ارض ... فلم ار لي بارض مستقرّا

اطعتُ مطامعي فاستعبدتني ... ولو انّي قنعت لكنتُ حُرّا ،

والبيت الذي قبل قوله لا كنت ان كنت ادري

ارسلتَ تسال عني كيف كنتُ وما ... لاقيتُ بعدك من هَمّ ومن حزنِ ،

وقيل ان بعضهم كتب الي ابي القاسم سمنون بن حمزة الزاهد يسأله عن حاله فكتب اليه هذين البيتين والله اعلم ، وبالجملة فحديثه طويل وقصته مشهورة والله متولي السرايرِ ، وكان جدّ مجوسيا وصحب ابا القاسم الجنيد ومن في طبقته وافتي اكثر علماءِ عصره باباحة دمه ويقال ان ابا العباس بن سريج كان اذا سُئِل عنه يقول هذا رجل خفي عنّي حاله وما اقول فيه شيئاً وكان قد جري منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير الامام المقتدر بحضرة القاضي ابي عمر فافتي بحلّ دمه وكتب خطّهُ بذلك وكتب معه من حضر المجلس من الفقهاءِ فقال لهم

الحلّاج ظهري حمي ودمي حرام وما يحلّ لكم ان تتناولوا عليّ بما يبيحه وانا اعتقادي الاسلام ومذهبي السُنّة وتفضيل الايمة الاربعة الخلفاء الراشدين وبقية العشرة من الصحابة رضوان الله عليهم ولي كتب في السُنّة موجودة في الوراقين فالله الله في دمي ولم يزل يردّد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم الي ان استكملوا ما احتاجوا اليه ونهضوا من المجلس، وحُمل الحلّاج الي السجن وكتب الوزير الي المقتدر يخبره بما جري في المجلس وسيّر الفتوي فعاد جواب المقتدر بان القضاة اذا كانوا قد افتوا بقتله فليُسلم الي صاحب الشُرطة وليُتقدّم اليه بضربة الف سوطٍ فان مات من الضرب والّا ضُرب الف سوط اخر ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير الي الشرطيّ وقال ما رسم به المقتدر وقال ان لم يتلف بالضرب فيقطع يده ثم رجله ثم تحزّ رقبته وتحرق جثّته وان خدعك وقال لك انا اجري الفراة ودجلة ذهبًا وفضّةً فلا تقبل ذلك منه ولا ترفع العقوبة عنه فتسلمه الشُرطيّ ليلا واصبح يوم الثلاثا لسبع بقين وقيل ست بقين من ذي القعدة سنة ٣٠٩ فاخرجه عند باب الطاق واجتمع من العامة خلق كثير لا يُحصي عددهم وضربه الجلاد الف سوط ولم يتاوّه بل قال للشرطي لما بلغ ستماية ادع بي اليك فان لك عندي نصيحة تعدل فتح قسطنطينية فقال له قد قيل لي عنك انك تقول هذا واكثر منه وليس لي الي ان ارفع الضرب عنك سبيل، فلما فرغ من ضربه قطع اطرافه الاربعة ثم حزّ راسه واحرق جثته ولما صارت رمادًا القاها في دجلة ونصب الراس علي الجسر ببغداد وجعل اصحابه يعدون نفوسهم برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة في تلك السنة زيادةً وافرةً فادّعي اصحابه ان ذلك بسبب القاء رماده فيها وادعي بعض اصحابه انه لم يُقتل وانما أُلقي شبهه علي عدوّ له وشرحُ حاله فيه طول وفيما ذكرناه كفاية ؛ والحَلّاج انما لُقب بذلك لانه جلس علي حانوت حلّاج واستقضاه شُغلًا فقال الحلاج انا مشتغلٌ بالحلج فقال له امض في شُغلي حتي احلج عنك فمضي الحلّاج وتركه فلما عاد راي هم قُطنه جميعه محلوجًا ، والبَيّضاء بفتح الباء الموحّدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الضاد المعجمة وبعدها همزة مضمومة ؛

قلتُ وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدتُ في كتاب الشامل في اصول الدين تصنيف الشيخ العلامة امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد الجويني الاتي ذكره فصلا ينبغي ذكره هاهنا والتنبيه علي الوهم الذي وقع فيه فانه قال وقد ذكر طايفة من الاثبات الثقات ان هولاء الثلاثة تواصوا علي قلب الدولة والتعرّض لافساد المملكة واستطاف القلوب واستمالتها وارتاد كل واحد منهم قطرا اما الجنّابي فاكناف الاحساء وابن المقفّع توغّل في اطراف بلاد الترك وارتاد الحلّاج قطر بغداد فحكم عليه صاحبها بالهلكة والقصور من ادراك الامنيّة لبُعد اهل العراق عن الانخداع ، هذا اخر كلام امام الحرمين قلت وهذا الكلام لا يستقيم عند ارباب التواريخ لعدم اجتماع الثلاثة المذكورين في وقت واحد ، اما الحلّاج والجنّابي فيمكن اجتماعهما لانهما كانا في عصر واحد ولكن لا اعلم هل اجتمعا ام لا ؛ والمراد بالجنّابي هو ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد الحسن بن بهرام القرمطيّ رئيس القرامطة وحديثهم وحروبهم وخروجهم علي الخلفاء والملوك مشهور فلا حاجة الي الاطالة في شرحه في هذا المكان بل ان يسّر الله تعالي تحرير التاريخ الكبير فساذكر فيه حديثهم مستوفيًا ان شآ الله تعالي ، وبعد ان جري ذكرهم فينبغي ان نذكر منه فصلا مختصرا هاهنا حتي لا يخلوا هذا الكتاب من حديثهم فاقول ان شيخنا عز الدين ابا الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري ذكر في تاريخه الكبير الذي سماه الكامل اول امرهم واطال الحديث فيه وشرح في كل سنة ما كان يجري لهم فيها فاخترتُ هاهنا شيا من ذلك طلبًا للايجاز ، واول ما شرع فيه في سنة ٢٧٨ فقال في هذه السنة تحرّك قوم بسواد الكوفة يعرفون بالقرامطة ثم بسط القول في ابتداً امرهم وحاصله ان رجلًا اظهر العبادة والزهد والتقشّف وكان سيف الخوض ويأكل من كسبه وكان يدعو الناس الي امام من اهل البيت واقام علي ذلك مدة فاستجاب له خلق كثير وجرت له احوال اوجبت له حسن الاعتقاد فيه فانتشر ذكرهم بسواد الكوفة ، ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا في سنة ٢٨٩ وفي هذه السنة ظهر رجل من القرامطة يعرف بابي سعيد الجنّابي بالبحرين واجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وقوي امره فقتل من حوله من اهل تلك القري

وكان ابو سعيد المذكور يبيع للناس الطعام ويحسب لهم بيعه ، ثم عظم امرهم وقربوا من نواحي البصرة فجهّز اليهم الخليفة المعتضد بالله جيشا فقاتلهم مقدمه العباس بن عمرو الغنوي فتواقعوا وقعة شديدة وانهزم اصحاب العباس واسر العباس وكان ذلك في اخر شعبان من سنة ٨٧ فيما بين البصرة والبحرين وقتل ابو سعيد الاسري واحرقهم واستبقي العباس ثم اطلقه بعد ايام وقال له امض الي صاحبك وعرّفه ما رايتَ ، فدخل بغداد في شهر رمضان من السنة وحضر بين يدي المعتضد فخلع عليه ثم ان القرامطة دخلوا بلاد الشام في سنة ٢٨٩ وجرت بين الطآ يفتين وقعات يطول شرحها ، ثم قُتِلَ ابو سعيد المذكور في سنة ٣٠١ قتله خادم له في الحمام وقام مقامه ولده ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد ، ولما قُتل ابو سعيد كان قد استولي علي هجر والقطيف والطايف وساير بلاد البحرين ، وفي سنة ٣١١ في شهر ربيع الاخر منها قصد ابو طاهر وعسكره البصرة وملكها بغير قتال بل صعدوا اليها ليلا بسلالم الشعر فلما حصلوا بها واحسّوا بهم ثاروا اليهم فقتلوا متولي البلد ووضعوا السيف في الناس فهربوا منهم واقام ابو طاهر سبعة عشر يوما يحمل منهم الاموال ، ثم عاد الي بلده ولم يزالوا يعيثون في البلاد ويكثرون فيها الفساد من القتل والسبي والنهب والحريق الي سنة ٣١٧ فحج فيها الناس وسلموا في طريقهم ثم وافاهم ابو طاهر القرمطي بمكة يوم التروية فنهبوا اموال الحاج وقتلوهم حتي في المسجد الحرام وفي البيت نفسه وقلع الحجر الاسود وانفذه الي هجر فخرج اليه امير مكة في جماعة من الاشراف فقاتلوه فقتلهم اجمعين وقلع باب الكعبة واصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلي في بير زمزم ودفن الباقين في المسجد الحرام من غير كفن ولا غسل ولا صلوة علي احد منهم واخذ كسوة البيت فقسّمها بين اصحابه ونهب دور اهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي عبيد الله صاحب افريقية الاتي ذكره كتب اليه ينكر عليه ويلومه ويلعنه ويقيم عليه القيامة ويقول له حققتَ علينا شيعتنا ودعاة دولتنا الكفر واسم الالحاد بما قد فعلت وان لم تردّ علي اهل مكة وعلي الحاج وغيرهم ما قد اخذت منهم وترد الحجر الاسود الي مكانه وترد كسوة الكعبة فانا بريءٌ منك في الدنيا والاخرة ، فلما وصله هذا الكتاب اعاد الحجر واستعاد ما امكنه من

اموال اهل مكة فردّ وقالوا اخذناه بامر واعدناه بامر ، وكان يحكم التركي امير بغداد والعراق قد بذل لهم في ردّه خمسين الف دينار فلم يردون ورددوه الان ؛ وقال غير شيخنا انهم ردوه الي مكانه من الكعبة المعظمة لخمس خلون من ذي القعدة وقيل من ذي الحجة من السنة في خلافة المطيع لله وانه لما اخذوه تفسّخ تحته ثلث جمال قوية من ثقله ولما ردوه اعادوه علي جمل واحد ضعيف فوصل به سالما ، قلتُ وهذا الذي ذكره شيخنا من كتاب المهدي للقرمطي في معني الحجر وانه ردّ لذلك لا يستقيم لان المهدي توفي سنة ٣٢٢ وكان رد الحجر في سنة ٣٩ فقد ردوه بعد موته بسبع عشرة سنة والله اعلم ٥ ثم قال شيخنا عقيبَ هذا ولما ارادوا ردّ حملوه الي الكوفة وعلقوه بجامعها حتي رأه الناس ثم حملوه الي مكة وكان مكثه عندهم اثنتين وعشرين سنةً ، قلت وذكر غير شيخنا ان الذي ردّه هو ابن شنبر وكان من خواص ابي سعيد ، ثم ذكر شيخنا في سنة ٣٦٠ ان القرامطة وصلوا الي دمشق فملكوها وقتلوا جعفر بن فلاح نايب المصريّين وقد سبق في ترجمة جعفر المذكور طرف من خبر هذه القضيّة ، ثم بلغ عسكر القرامطة الي عين شمس وهي علي باب القاهرة وظهروا عليهم ثم انتصر اهل مصر عليهم فرجعوا عنهم ، قلت وعلي الجملة فالذي فعلوه في الاسلام لم يفعله احد قبلهم ولا بعدهم من المسلمين وملكوا كثيرا من بلاد العراق والحجاز وبلاد الشرق والشام الي باب مصر ، ولما اخذوا الحجر تركوه عندهم في هجر ، وقُتل ابو طاهر المذكور في سنة ٣٣٢ ؛ والقِرْمِطِيّ + والقرمطة في اللغة تقارب الشيء بعضه من بعض يقال خطّ مقرمط ومشيٌ مُقرمطٌ اذا كان كذلك ، وكان ابو سعيد المذكور قصيرا مجتمع الخلق اسمر اللون كريهَ المنظر فلذلك قيل له قرمطي ، وقد ذكر ابو بكر القاضي الباقلاني فصلا طويلا من احوالهم في كتاب كشف اسرار الباطنية ، واما الجَنَّابِيُّ فهذه النسبة الي جنابة وهي بلدة من اعمال فارس متصلة بالبحرين عند سيراف والقرامطة منها فنسبوا اليها ، والأَحْسآء هي كورة في تلك الناحية فيها بلاد كثيرة منها جنابة المذكورة وهجر والقَطِيع وغير ذلك من البلاد ، والاحسآء جمع حِسْيٍ والحسي مآء ينشقه الارض من الرمل فاذا صار الي صلابه امسكته فتحفر العرب عنه الرمل هي فتستخرجه ولما كانت هذه الارض كثيرة الاحسآء سميت بهذا الاسم وصار علماً عليها لا تعرف الا به ،

واما البحرين فقد قال الجوهري في كتاب الصحاح البحرين بلد والنسبة اليها بحراني وقال الازهري انما ثنوا البحرين لان في ناحية قراها بحيرة علي باب الاحساء وقري هجر بينها وبين البحر الاخضر الاعظم عشرة فراسخ وقدّرت البحيرة ثلاثة اميال في مثلها ولا تغيض ماؤها وهو راكد زعاق وهذه النواحي كلها بلاد العرب وهي وراء البصرة تتّصل باطراف الحجاز وهي علي ساحل البحر المتّصل باليمن والهند بالقرب من جزيرة قيس بن عُمَيرة وهي التي تسميها العامة كيش وهي في وسط البحر بين عمان وبلاد فارس وفي تلك الناحية ايضا اَرْمُز وغيرها من البلاد والله اعلم ج

*١٨٦ واما ابن المقفّع فهو عبد الله بن المقفّع الكاتب المشهور بالبلاغة صاحب الرسايل البديعة وهو من اهل فارس وكان مجوسيا فاسلم علي يدي عيسي بن علي عم السفاح والمنصور الخليفتين الاوّلين من خلفاء بني العباس ثم كتب له واختصّ به ومن كلامه شربت من الخطب ريًّا ولم اضبط لها رويًّا فغاضت ثم فاضت فلا هي نظاما وليست غيرها كلاما ، وقال الهيثم بن عدي جاء ابن المقفع الي عيسي بن علي فقال له قد دخل الاسلام في قلبي واريد ان اسلم علي يدك فقال له عيسي ليكن ذلك بحضرة القواد ووجوه الناس فاذا كان الغد فاحضر ثم جعفر طعام عيسي عشية ذلك اليوم فجلس ابن المقفّع ياكل ويزمزم علي عادة المجوس فقال له عيسي انزمزم وانت علي عزم الاسلام فقال اكره ان ابيت علي غير دين فلما اصبح اسلم علي يده ، وكان ابن المقفع مع فضله يتّهم بالزندقة فحكي الجاحظ ان ابن المقفّع ومطيع بن اياس ويحيي بن زياد كانوا يتّهمون في دينهم قال بعضهم فكيف نسي الجاحظ نفسه وكان المهدي بن المنصور الخليفة يقول ما وجدت كتاب زندقة الا واصله من ابن المقفّع ، وقال الاصمعي صنّف ابن المقفّع المصنفات الحسان منها الدرة اليتيمة التي لم يصنف في فنها مثلها وقال الاصمعي قيل لابن المقفّع مَنْ ادّبك فقال نفسي اذا رايت من غيري حسنا اتيته وان رايت قبيحا ابيته ، واجتمع ابن المقفّع بالخليل بن احمد صاحب العروض فلما افترقا قيل للخليل كيف رايته فقال علمه اكثر من عقله ، وقيل لابن المقفّع كيف رايت الخليل فقال عقله اكثر من علمه ويقال ان ابن المقفّع هو الذي وضع كتاب كليلة ودمنه وقيل انه

لم يضعه وانما كان باللغة الفارسية فعربه ونقله الي العربية وان الكلام الذي في اول هذا الكتاب من كلامه وكان ابن المقفّع يعبث بسفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن ابي صُفرة امير البصرة وينال من امه ولا يُسمّيه الا بابن المغتلمة وكثر ذلك منه فقدم سليمان وعيسي ابنا علي البصرة وهما عمّا المنصور ليكتبا امانا لاخيهما عبد الله بن علي من المنصور وكان عبد الله المذكور قد خرج علي ابن اخيه المنصور وطلب الخلافة لنفسه فارسل اليه المنصور جيشا مقدمه ابو مسلم الخراساني فانتصر ابو مسلم عليه وهرب عبد الله بن علي الي اخويه سليمان وعيسي فاستتر عندهما خوفا علي نفسه من المنصور فتوسطا له عند المنصور ليرضي عنه ولا يواخذه بما جري منه فقبل شفاعتهما واتفقوا علي ان يكتب له امان من المنصور وهذه الواقعة مشهورة في كتب التواريخ وقد اتيت منها في هذا المكان بما تدعوا الحاجة اليه ليبني الكلام بعضهم علي بعضٍ ، فلما ان اتيا البصرة قالا لعبد الله بن المقفع اكتبه انت وبالغ في التاكيد كيلا يقتله المنصور وقد ذكرت ان ابن المقفّع كان كاتبا نعيسي بن علي فكتب ابن المقفّع الامان وشدّد فيه حتي قال في جملة فصوله ومتي غدر امير المومنين بعمّه عبد الله بن علي فنساوه طوالق ودوابّه حبس وعبيده احرار والمسلمون في حل من بيعته وكان ابن المقفّع يتنوّق في الشروط فلما وقف عليه المنصور عظم ذلك عليه وقال من كتب هذا فقالوا له رجل يقال له عبد الله بن المقفّع يكتب لاعمامك فكتب الي سفيان متولي البصرة المقدم ذكره يامره بقتله وكان سفيان شديد الحنق عليه للسبب الذي تقدم ذكره فاستاذن ابن المقفّع يوما علي سفيان فاخّر اذنه حتي خرج من كان عنده ثم اذن له فدخل فعدل به الي حجرة فقُتِلَ فيها ، وقال المدايني لما دخل ابن المقفّع علي سفيان قال له اتذكر ما كنتَ تقول في اُمّي فقال انشدك الله ايها الامير في نفسي فقال امي مغتلمة ان لم اقتلك قتلة لم يقتل بها احد ، وامر بتنّور فسجر ثم امر بابن المقفّع فقُطعت اطرافه عضوًا عضوًا وهو يلقيها في التنور وهو ينظر حتي اتي علي جميع جسده ثم اطبق عليه التنور وقال ليس عليّ في المثلة بكَ حرج لانك زنديق قد افسدت الناس ، وسال سليمان وعيسي

عنه فقيل انه دخل دار سفيان سليما ولم يخرج منها فخاصماه الي المنصور واحضراه اليه مقيّدا وحضر الشهود الذين شاهدوه وقد دخل داره ولم يخرج فاقاموا الشهادة عند المنصور فقال لهم المنصور انا انظر في هذا الامر ثم قال لهم ارايتم ان قتلت سفيان به ثم خرج ابن المقفع من هذا البيت واشار الي باب خلفه وخاطبكم ما تروني صانعا بكم اقتلكم بسفيان فرجعوا كلهم عن الشهادة واضرب عيسي وسليمان عن ذكره وعلموا ان قتله كان برضاء المنصور، ويقال انه عاش ستا وثلثين سنة ٥ وذكر الهيثم بن عدي ان ابن المقفع كان يستخفّ بسفيان كثيرا وكان انف سفيان كبيرا فكان اذا دخل عليه قال السلام عليكم يعني نفسه وانفه وقال له سفيان يوما ما تقول في شخص مات وخلف زوجا وزوجة يسخر به علي ملأ من الناس وقال سفيان يوما ما ندمت علي سكوت قط فقال له ابن المقفع الخرس زين لك فكيف تندم عليه وكان سفيان يقول والله لاقطعنّه إربًا اربًا وعينه تنظر وعزم علي ان يغتاله فجاء كتاب المنصور بقتله فقتله ٥ وقال البلاذري لما قدم عيسي بن علي البصرة في امر اخيه عبد الله بن علي قال لابن المقفع اذهب الي سفيان في امر كذا وكذا فقال ابعث اليه غيري فاني اخاف منه فقال اذهب وانت في اماني فذهب اليه ففعل به ما ذكرناه، وقيل انه القاه في بير المخرج وردم عليه الحجارة وقيل ادخله حماما و اغلق عليه بابه فاختنق ٥ قلت ذكر صاحبنا شمس الدين ابو المظفر يوسف الواعظ سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي الواعظ المشهور في تاريخه الكبير الذي سماه مرآة الزمان اخبار ابن المقفع وما جري له وقتله في سنة ١٤٥ ومن عادته ان يذكر كل واقعة في السنة التي كانت فيها فيدل علي ان قتله كان في السنة المذكورة، وفي كلام عمرو بن شبّه في كتاب اخبار البصرة ما يدل علي ان ذلك كان في سنة ١٤٢ او ١٤٣ ولا خلاف في ان سليمان بن علي المقدم ذكره مات في سنة ١٤٢ وقد ذكرنا انه قام مع اخيه عيسي بن علي في طلب ثار ابن المقفع فيدل ايضا علي انه قُتل في هذه السنة والله اعلم ٥ وابن المقفع له شعر وهو مذكور في كتاب الحماسة وسياتي في ترجمة ابي عمرو بن العلا المقري له مرثية فيه وقد قيل انها لولده محمد بن عبد الله بن المقفع علي ما ذكرته هناك من الخلاف فيُنظر فيه، وكيف ما كان فان تاريخ قتله لم يكن بعد سنة ١٤٥ وانما كان فيها او فيما قبلها واذا كان كذلك فكيف يتصوّر ان يجتمع بالحلاج والجنابي كما ذكره امام

الحرمين رحمه الله تعالي ، ومن هاهنا حصل الغلط وايضا فان ابن المقفّع لم يفارق العراق فكيف يقول انه توغّل في بلاد الترك وانما كان مقيما بالبصرة ويتردد في بلاد العراق ولم تكن بغداد موجودة في زمنه فان المنصور انشاها في مدة خلافته فاختطها في سنة ١٤٠ واستتمّ بنآها ونزلها في سنة ١٤٦ وفي سنة ١٤٩ تم جميع بنآيها وهي بغداد القديمة التي بالجانب الغربي علي دجلة وهي بالفرات ودجلة كما جآء في الحديث المروي عن رسول الله صلعم وهذا الحديث هو الذي ذكره الخطيب ابوبكر البغدادي في اول تاريخه الكبير وبغداد في هذا الزمان هي الجديدة التي في الجانب الشرقي وفيها دور الخلفآء وهي قاعدة الملك في هذا الوقت وكان السفاح واخوه المنصور قد نزلا بالكوفة ثم بني السفاح بلدة عند الانبار سماها الهاشمية فانتقلا اليها ثم انتقلا الي الانبار وبها مات السفاح وقبره ظاهر بها واقام المنصور علي ذلك الي ان بني بغداد فانتقل اليها ؛ والمُقَنَّع اسمه ذاذويه وكان الحجاج بن يوسف الثقفي في ايام ولايته العراق وبلاد فارس قد ولاه خراج فارس فمد يده واخذ الاموال فعذّبه فتقنّعت يده فقيل له ابن المقنّع وقيل بل ولاه خالد بن عبد الله القسري الاتي ذكره وعذبه يوسف بن عمر الثقفي الاتي ذكره لما تولي العراق بعد خالد والله اعلم اي ذلك كان ، وقال ابن مكي في كتاب تثقيف اللسان و يقولون ابن المقفَّع والصواب ابن المقفِّع بكسر الفآء لانه كان يعمل القِفاع ويبيعها ، قلت والقِفَّاع جمع قُفعة وهي شي يعمل من الخوص شبيه الزنبيل لكنه بغير عروة والقول الاول هو المشهور بين العلمآء وهو فتح الفآء ٥ قلت ولما وقفت علي كلام امام الحرمين ولم يمكن ان يكون ابن المقفّع احد الثلاثة المذكورين قلتُ لعلّه اراد المقنّع الخراساني الذي ادّعي الربوبية واظهر القمر كما شرحته في ترجمته بعد هذا في حرف العين فان اسمه عطا ويكون الناسخ قد حرّف كلام امام الحرمين فاراد ان يكتب المقنّع فكتب المقفّع لانه يقرب منه في الخط فيكون الغلط والتحريف من الناسخ لا من الامام ثم اذكرت في انه لا يستقيم ايضا لان المقنّع الخراساني قتل نفسه بالسم في سنة ١٦٣ كما ذكرته في ترجمته فما ادرك الحلّاج والجنّابي ايضا ، واذا اردنا تصحيح هذا القول وان ثلثة اجتمعوا علي الصورة التي ذكرها امام الحرمين فما يمكن ان يكون الثالث الا ابن الشلمغاني فانه كان في عصر الحلاج

والجنابي وامورهم كلها مبنية على التمويهات وقد ذكره جماعة من ارباب التاريخ فقال شيخنا عز الدين ابن الاثير في تاريخه الكبير في سنة ٣٢٢ فصلا طويلا اختصرته وهو وفي هذه السنة قتل ابو جعفر محمد ابن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر وسبب ذلك انه احدث مذهبا غاليا في التشنيع و التناسخ وحلول الالهية فيه الي غير ذلك مما يحكيه واظهر ذلك من فعله ابو القاسم الحسين بن روح التي تُسمّيه الامامية الباب فطُلِبَ ابن الشلمغاني فاستتر وهرب الي الموصل واقام سنين ثم انحدر الي بغداد ، وظهر عنه انه يدّعي الربوبية وقيل انه اتبعه علي ذلك الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الذي وزر للمقتدر بالله وابنا بسطام وابراهيم بن احمد بن ابي عون وغيرهم وطلبوا في ايام وزارة ابن مقلة للمقتدر فلم يوجدوا فلما كان في شوال سنة ٣٢٢ ظهر ابن الشلمغاني فقبض عليه ابن مقلة وحبسه وكبس داره فوجد فيها رقاعا وكتبا مما يدعي عليه انه علي مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضا فعرضت علي ابن الشلمغاني فاقرانها خطوطهم وانكر مذهبه واظهر الاسلام وتبرأ مما يقال فيه فامتنعا فلما اكرها مدّ ابن عبدوس يده فصفعه واما ابن ابي عون فانه مدّ يده الي لحيته وراسه وارتعدت يده وقبّل لحية ابن الشلمغاني وراسه وقال الهي وسيدي ورازقي فقال له الخليفة الراضي بالله قد زعمت انك لا تدعي الالهية فما هذا فقال وما عليّ من قول ابن ابي عون والله يعلم انني ما قلتُ له انني اله قط ، فقال ابن عبدوس انه لم يدع الهية انما ادّعي انه الباب الي الامام المنتظر ثم احضروا مرّات ومعهم الفقهاء والقضاة وفي اخر الامر افتي الفقهاء باباحة دمه فاحرق بالنار في ذي القعدة سنة ٣٢٢ ، وذكره محب الدين ابن النجار في تاريخ بغداد في ترجمة ابن ابي عون المذكور وقال ان ابن ابي عون ضُربت عنقه بعد ان ضُرب بالسياط ضربا مبرحا لمتابعته ابن الشلمغاني وصُلب ثم احرق بالنار وذلك يوم الثلاثا لليلة خلت من ذي القعدة من السنة المذكورة ، قلت وابن ابي عون هو صاحب التصانيف المليحة منها التشبيهات والاجوبة والمسكتة وغير ذلك وكان من اعيان الكتاب ؛ والشَّلْمَغَانِيُّ هذه النسبة الي شلمغان وهي قرية بنواحي واسط وقد ذكره السمعاني في كتاب الانساب ايضا والله اعلم ث ث ث

١٨٧ الوني الفرضي الحاسب ؛

ابو عبد الله الحسين بن محمد الونّي الفرضي الحاسب كان اماما في الفرايض وله فيها تصانيف كثيرة مليحة اجاد فيها وسمع الحديث من اصحاب ابي علي الصفار وغيرهم وسمع منه ابو حكيم عبد الله ابن ابراهيم الخيري صاحب التلخيص في الحساب والخطيب التبريزي وغيرهما وهو شيخ الخيري في علم الحساب والفرايض وانتفع به بكتبه خلق كثير وتوفي شهيدا ببغداد في ذي الحجة سنة ٤٥١ في فتنة البساسيري المقدم ذكره ؛ والوَنّيّ هذه النسبة الي وَنّ وهي قرية من اعمال قُهِسْتَان اظنّه منها ؛

١٨٨ ابن خميس ؛

ابو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القاسم بن خميس بن عامر المعروف بابن خميس الكعبي الموصلي الجهني الملقب تاج الاسلام مجد الدين الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي حامد الغزّالي ببغداد وعن غيره وولي القضا برحبة مالك بن طوق ثم رجع الي الموصل وسكنها وصنف كتبا كثيرة منها مناقب الابرار علي اسلوب رسالة القشيري ومنها مناسك الحج واخبار المناسك ذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في تاريخه واثني عليه ؛ وخميس جده الاعلي ؛ وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة ٥٥٢ رحمه الله تعالي ؛ والجُهَنِيّ هذه النسبة الي جُهَيْنَة وهي قرية قريبة من الموصل تجاور القرية التي فيها العين المعروفة بعين القيّارة التي ينفع الاستحمام بمايها من الفالج والرياح الباردة وهي مشهورة وهما في بر الموصل اسفل الموصل وجهينة اقرب من عين القيّارة والجهني ايضا نسبة الي جهينة وهي قبيلة كبيرة مشهورة من قضاعة ؛ والكَعْبِي هذه النسبة الي بني كعب وهي اربع قبايل ينسب اليها ولا اعلم المذكور الي ايها ينسب ؛ والموصلي معروف ؛ ؛

١٨٩ الرئيس ابو علي ابن سينا ؛

الرييس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور كان ابوه من اهل بلخ وانتقل منها الي بخارا وكان من العُمّال الكفاة وتولي العمل بقرية من ضياع بخارا يقال لها خرمثين من أمّهات قراها وولد الرييس ابو علي وكذلك اخوه بها واسم امّه ستاره وهي من قرية يقال لها افشنه بالقرب

من خرمتين ثم انتقلوا الي بخارا وانتقل الرييس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم وحصّل الفنون ولما بلغ عشر سنين من عمره كان قد اتقن علم القران العزيز والادب وحفظ اشيا من اصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم ابو عبد الله الناتلي فانزله ابو الرييس ابي علي عنده فابتدا ابو علي يقرا عليه كتاب ايساغوجي واحكم عليه علم المنطق واوقليدس و المجسطي وفاقه اضعافا كثيرة حتي اوضح له منها رموز وفهم اشكالات لم يكن الناتلي يدريها وكان مع ذلك يختلف في الفقه الي اسمعيل الزاهد يقرا ويبحث ويناظر، ولما توجه الناتلي نحو خوارزم شاه مامون بن محمد اشتغل ابو علي بتحصيل العلوم كالطبيعي والالهي وغير ذلك ونظر في الفصوص والشروح وفتح الله عليه ابواب العلوم ثم رغب بعد ذلك في علم الطب وتامل الكتب المصنفة فيه وعالج تادّبًا لا تكسّبًا وعلمه حتي فاق فيه الاوايل والاواخر في اقلّ مدة واصبح فيه عديم القرين فقيد المثل واختلف اليه الفضلا في هذا الفن وكبراوهم يقراون عليه انواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة وسنه اذ ذاك نحو ست عشرة سنة وفي مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل في النهار بسوي المطالعة ، وكان اذا اشكلت عليه مسيلة توضّا وقصد المسجد الجامع وصلي ودعا الله عز وجل ان يسهلها عليه ويفتح مغلقها له ، وذكر عند الامير نوح بن نصر الساماني صاحب خراسان في مرضه فاحضره وعالجه حتي بري واتصل به وقرب منه ودخل الي دار كتبه و كانت عديمة المثل فيها من كل فن الكتب المشهورة بايدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته فظفر ابو علي فيها بكتب من علم الاوايل وغيرها وحصّل تحت فوايدها واطّلع علي اكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرّد ابو علي بما حصله من علومها وكان يقال ان ابا علي توصّل الي احراقها ليتفرّد بمعرفة ما حصّله منها وينسبه الي نفسه ولم يستكمل ثمانية عشر سنة من عمره الا وقد فرغ من تحصيل العلوم باسرها التي عاناها ، وتوفي ابوه وسن ابي علي اثنتان وعشرون سنة وكان يتصرّف هو ووالده في الاحوال ويتقلّدان للسلطان الاعمال ولما اضطربت امور الدولة السامانية خرج ابو علي من بخارا الي كركانج وهي قصبة خوارزم واختلف

الي خوارزم شاه علي بن مامون بن محمد ، وكان ابو علي علي زي الفقهآء ويلبس الطيلسان فقرروا له كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الي نسا وابيورد وطوس وغيرها من البلاد وكان يقصد حضرة الامير شمس المعالي قابوس بن وشكير في اثنآء هذه الحال فلما أُخِذَ قابوس وحُبس في بعض القلاع حتي مات كما ساشرحه في ترجمته في حرف القاف من هذا الكتاب ذهب ابو علي الي دهستان ومرض بها مرضا صعبا وعاد الي جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط ولهذا يقال له الاوسط الجرجاني واتصل به الفقيه ابو عبيد الجرجاني واسمه عبد الواحد ، ثم انتقل الي الري واتصل الي بها الدولة ثم الي قزوين ثم الي همذان وتولي الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فاغاروا علي داره ونهبوها وقبضوا عليه وسالوا شمس الدولة قتله فامتنع ثم اطلق فتواري ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فاحضره لمداواته واعتذر اليه واعاده وزيرا ثم مات شمس الدولة وتولي تاج الدولة فلم يستوزره فتوجه الي اصبهان وبها علا الدولة ابو جعفر بن كاكويه فاجسن اليه وكان ابو علي قوي المزاج ويغلب عليه قوة الجماع حتي انهكته ملازمته واضعفته ولم يكن يداري مزاجه وعرض له قولنج فحقن نفسه في يوم واحد ثماني مرات فقرّح بعض امعايه وظهر له سحج واتفق سفره مع علا الدولة فحدث له الصرع الحادث عقيب القولنج فامر باتخاذ دانقين من بزر الكرفس في جملة ما يحقن به فجعل الطبيب الذي يعالجه فيه خمسة دراهم منه فازداد السحج به من حدّة الكرفس وطرح بعض غلمانه في بعض ادويته شيا كثيرا من الافيون وكان سببه ان غلمانه خانوه في شي فخافوا عاقبة امره عند برؤه وكان منذ حصل له الالم يتحامل ويجلس مرة بعد اخري ولا يحتمي ويجامع فكان يصلح اسبوعا ويمرض اسبوعا ثم قصد علا الدولة همذان من اصبهان ومعه الرييس ابو علي فحمل له القولنج في الطريق ووصل الي همذان وقد ضعف جدا واشرفت قوته علي السقوط فاهمل المداواة وقال المدبّر الذي في يدي قد عجز عن تدبيره فلا تنفعني المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه علي الفقرآء ورد المظالم علي من عرفه واعتق مماليكه وجعل يختم في كل ثلاثة ايام ختمه ثم مات في التاريخ الذي ياتي في اخر ترجمته ، وكان نادرة عصره في علمه وذكايه وتصانيفه وصنف كتاب الشفآء في الحكمة والنجاة

والاشارات والقانون وغير ذلك ما يقارب ماية مصنّف ما بين مطوّل ورسالةٍ في فنونٍ شتّي وله رسايل بديعة منها رسالة حي ابن يقظان ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وغيرها وتقدم عند الملوك وخدم علا الدين بن كاكويه وعلت درجته عنده ، وانتفع الناس بكتبه وهو احد فلاسفة المسلمين ، وله شعر فمن ذلك قوله في النفس

هبطَتْ اليك من المحلّ الارفع ... ورقآء ذات تعزّز وتمنّع
محجوبة عن كل مقلة عارف ... وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت علي كرهٍ اليك وربّما ... كرهت فراقك وهي ذات تفجّع
انفت وما الفت فلما واصلت ... الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنّها نسيت عهودًا بالحمي ... ومنازلًا بفراقها لم تقنع
حتي اذا اتّصلت بهاء هبوطها ... من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثآء الثقيل فاصبحت ... بين المعالم والطلول الخضّع
تبكي وقد نسيت عهودًا بالحمي ... بمدامع تهمي ولما تُقْلع
حتي اذا قَرُبَ المسير الي الحمي ... ودنا الرحيل الي الفضآء الاوسع
وغدَتْ تغرّد فوق ذروة شاهق ... والعلم يرفع كلّمن لم يُرفع
وتعود عالمة بكل خفيّة ... في العالمين فخرقها لم يُرّقع
فهبوطها إذْ كان ضربة لازمٍ ... لتكون سامعة لما لم تسمع
فلايّ شي اهبطت من شاهق ... سام الي قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة ... طويَتْ عن الفطن اللبيب الاروع
اذ عاقها الشرك الكثيف فصدّها ... قفص عن الاوج الفسيح الاربع
فكانّها برق تألّق بالحمي ... ثم انطوي فكانه لم يَلْمع ،،

ومن المنسوب اليه ايضا ولا اتحققه قوله

اجعل غذاءك كُلَّ يومٍ مرةً واحذر طعاما قبل هضم طعام

واحفظ منيّك ما استطعت فانه مآء الحيوة يراق في الارحام ،

وينسب اليه البيتان الّذين ذكرهما الشهرستاني في اول كتاب نهاية الاقدام وهما

لقد طُفْتُ في تلك المعاهد كلها وسيّرتُ طرفي بين تلك المعالم

فلم ار الّا واضعا كفّ حايرٍ علي ذقن او قارعًا سنّ نادم ،

وفضايله كثيرة مسهورة وكانت ولادته في سنة ٣٧٠ في شهر صفر وتوفي بهمذان يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ٤٢٨ ودفن بها وحكي شيخنا ابن الاثير في تاريخه الكبير انه توفي باصبهان والاول اشهر رحمه الله تعالي ، وكان الشيخ كمال الدين بن يونس يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله ومات في السجن وكان ينشد

رايت ابن سينا يعادي الرجال وفي السجن مات اخس الممات

فلم يشف ما نابه بالشِفَا ولم ينج من موته بالنجاة ، وسِيْنآءُ ؛

١٩٠ الخليع الشاعر ،

ابو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر البصري المعروف بالخليع مولي لولد سليمان ابن ربيعة الباهلي الصحابي رضه واصله من خراسان وهو شاعر ماجن مطبوع حسن الافتنان في ضروب الشعر وانواعه واتصل في مجالسة الخلفآء الي مالم يتصل اليه الا اسحق بن ابراهيم النديم الموصلي فانه قاربه في ذلك وساواه واول من صحب منهم الامين محمد بن هرون الرشيد وكان اتصاله به في سنة ١٩٨ وهي السنة التي قتل فيها الامين ولم يزل مع الخلفآء بعده الي ايام المستعين ، وهو في الطبقة الاولي من الشعرآء المجيدين وبينه وبين ابي نواس الحكمي ماجرايات لطيفة ووقايع حلوة ، وسُمّي بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته ، ذكره ابن المنجم في كتابه البارع وابو الفرج الاصبهاني في الاغاني وكلّ منهما اورد له طرفا من محاسن شعره فمن ذلك قوله

صِلْ بخدّي خدّيك تلق عجيبا من معانٍ يحار فيها الضميرُ

فبخدّيك للربيع رياضٌ وبخدي للدموع غديرُ ،

وله ايا من طرفه سحر ويا من ريقه خمرُ تجاسرت فكاشفتك لما غلب الصبرُ

وما احسن في مثلك ان نيهتك السترُ فان عنفني الناس ففي وجهك لي عذرُ ،

وله لا وحبّيك لا اصافح بالدمع مدمعا من بكا شجوة استراح وان كان موجعا

كبدي في هواك اسقم من ان تقطّعا لم تدع سورة الضنا فيّ للسقم موضعا ،

وذكر في كتاب الاغاني ان هذه الابيات انشدها ابو العباس ثعلب النحوي المقدم ذكره للخليع المذكور وقال ما بقي من يحسن يقول مثل هذا ، وله ايضا

اذا خنتم بالغيب عهدي فما لكم تدلون ادلال المقيم علي العَهْدِ

صِلوا وافعلوا فعل المدل بوصله والّا فصدّوا وافعلوا فعل ذي صدِ ،

وله من قصيدة سقي الله عصرا لم ابت فيه ليلة من الدهر الا من حبيب علي وعد ،،

وكانت وفاته سنة ٢٥٠ وقد قارب ماية سنة وقال الخطيب في تاريخ بغداد يقال انه ولد في سنة ١٦٢ ث

١٩١ ابن حجاج الشاعر ،

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور ذو المجون والخلاعة والسخف في شعره كان فرد زمانه في فنه فانه لم يسبق الي تلك الطريقة مع عذوبة الفاظه وسلامة شعره من التكلف ومدح الملوك والامرآء والوزرآء والروسآء وديوانه كبير كثيرا ما يوجد في عشر مجلدات والغالب عليه الهزل وله في الجد ايضا اشياء حسنة ، وتولي حسبة بغداد واقام بها مدة ويقال انه عزل بابي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وله في عزله ابيات مشهورة لا حاجة الي اثباتها هاهنا ، ويقال انه في الشعر في درجة امرء القيس وانه لم يكن بينهما مثلهما لان كل واحد منهما مخترع طريقه ، ومن جيد شعره وجدت هذه الابيات وهي

يا صاحبي استيقظا من رقدة تزري علي عقل اللبيب الاكيس

هذي المجرّة والنجوم كانها نهر تدفق في حديقة نرجس

واري الصبا قد غلّست بنسيمها فعلام شرب الراح غير مغلّس

قوما اسقياني قهوةً روميّةً من عهد قيصر دنها لم يمسس

صِرفاً تُضيف اذا تسلّط حكمها موت العقول الي حيوة الانفس ،

وله من شعره ايضا قال قوم لزمت حفرة لحدٍ وتجنّبت ساير الروسآء

قلت ما قاله الذي احرز المعني قديما قبلي من الشعرآء

يسقُطُ الطير حيث يلتقط الحب ويغشي منازل الكرمآء ،

وهذا البيت الثالث لبشّر بن بُرد وقد ضمّنه شعره ، وتوفي يوم الثلاثا السابع والعشرين من جمادي الاخرة سنة ٣٩١ بالنيل وحمل الي بغداد ودفن عند مشهد موسي بن جعفر رضه واوصي ان يدفن عند رجليه وان يكتب علي قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ، وكان من كبار الشيعة وراه بعد موته بعض اصحابه في المنام فساله عن حاله فانشده

افسد سوء مذهبي في الشعر حسن مذهبي

لم يزض مولاي علي سبيّ لاصحاب النبي ،

ورثاه الشريف الرضي بقصيدة من جملتها

نعوه علي حسن ظني به فلله ماذا نعي الناعيان رضيع ولا له شعبةٌ من القلب مثل رضيع اللبان

وما كنت احسب ان الزمان يفلّ مضارب ذاك اللسان بكيتك للشرد السايرات تُفنّق الفاظها بالمعاني

ليبك الزمان طويلا عليك فقد كنت خفقة روح الزمان ،،

والنيّل هي بلدة علي الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلمآء وغيرهم والاصل فيه نهر حفره الحجاج ابن يوسف في هذا المكان ومخرجه من الفرات وسماه باسم نيل مصر وعلي قُرْبي كثيرة ،،

١٩٢ الوزير المغربي ،

ابو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان ابن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماس بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام

جور المعروف بالوزير المغربي ورايت جماعة من اهل الادب يقولون ان ابا علي هرون بن عبد العزيز الاوارجي الذي مدحه المتنبي بقوله

امن ازديارك في الدجي الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء

خاله ثم اني كشفت عنه فوجدت خال ابيه وانما هو فاسه بنت محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني ، ذكره في ادب الخواص وكانت وفاة الاوارجي المذكور في جمادي الاولى سنة ٣٤٤ ، والوزير ابو القاسم المغربي المذكور هو صاحب الديوان الشعر والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الايناس وهو مع صغر حجمه كثير الفايدة ويدل على كثرة اطلاعه وكتاب ادب الخواص وكتاب الماثور في ملح الحضور وغير ذلك ووجدت في بعض المجاميع ماصورته وجد بخط والد الوزير المعروف بالمغربي علي ظهر مختصر اصلاح المنطق الذي اختصره ولده الوزير ما مثاله ولد سلمه الله تعالى وبلغه مبالغ الصالحين اول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الاحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة ٣٧٠ واستظهر القران العزيز وعدة من الكتب المجردة في النحو واللغة ونحو خمسة عشر الف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف في النثر وبلغ من الخط الى ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المولد والجبر والمقابلة الى ما يستقل بدونه الكاتب وذلك كله قبل استكماله اربع عشرة سنة واختصر هذا الكتاب فتناهي باختصاره واوفى على جميع فوايده حتى لم يفته شي من الفاظه وغير من ابوابه ما اوجب التدبير تغييره للحاجة الى الاختصار وجمع كل نوع الى ما يليق به ثم ذكرت له نظمه بعد اختصاره فابتدا به وعمل منه عدة اوراق في ليلة وكان جميع ذلك قبل استكماله سبعة عشر سنة وارغب الى الله في بقايه ودوام سلامته انتهي كلام والده ، ومن شعر الوزير المذكور

اقول لها والعيس تحدج للسري اعدي لفقدي ما استطعت من الصبر
سانفق ريعان الشبيبة انفا على طلب العليا او طلب الاجر
اليس من الخسران ان لياليا تمر بلا نفع وتحسب من عمري ،

ومن شعره ارى الناس في الدنيا كراع تنكرت مراعيه حتى ليس فيهن مرتع
فما بلا مرعى ومرعى بغير ما وحيث ترى ماء ومرعى فمسبع ،

وله في غلام حسن الوجه حلق شعره

حلقوا شعر ليكسوه قبحًا ... غيرة منهم عليه وشحًا

كان قبل الحلاق ليلا وصبحا ... فحموا ليلة وابقوه صبحًا ؛

ومن شعره انّي ابثّك عن حديثي ... والحديث له شجون

غيّرت موضع مرقدي ... ليلا ففارقني السكون

قُل لي فاوّل ليلة ... في القبر كيف ترى أكون ؛

ولما ولد للوزير المذكور ولده ابو يحيي عبد الحميد كتب اليه ابو عبد الله محمد بن احمد صاحب ديوان الجيش بمصر ابياتا منها

قد اطلع الفال منه معنيّ ... يدركه العالم الذكيّ

رايت جد الفتي عليًّا ... فقلت جد الفتي عليّ ؛

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر اباه وعمّه واخويه وهرب الوزير وصل الي الرملة واجتمع بصاحبها المتغلب عليها حسان بن مفرج بن دغفل بن الجرّاح الطاي وبنيه وبني عمّه وافسد نياتها علي الحاكم المذكور ثم توجه الي الحجاز واطمع صاحب مكة في الحاكم ومملكة الديار المصرية وعمل في ذلك عملا تلق الحاكم بسببه وخاف الحاكم علي مملكته وقصته في ذلك طويلة الي ان ارضي الحاكم بني الجراح ببذل الامر اليهم فاستمالهم اليه وكان صاحب مكة زهر ابو الفتوح الحسن ابن جعفر العلوي قد استدعوه ووصل اليهم وبايعوه بالخلافة ولقبوه الراشد بتدبير ابي القاسم المذكور فلم يزل الحاكم يعمل الحيل حتي استمال بني الجراح اليه فانتقض امر ابي الفتوح وهرب الي مكة وقصد الوزير ابو القاسم العراق هاربا من الحاكم ومفارقا لبني الجراح وقصد فخر الملك ابا غالب بن خلف الوزير ورفع خبره الي الامام القادر بالله رحمه الله فاتهمه انه ورد لافساد الدولة العباسية وراسل فخر الملك في ابعاده فاعتذر عنه فخر الملك واقام في امره واتفق انحدار فخر الملك من بغداد الي واسط فاخذ ابا القاسم في جملته واقام معه بواسط علي جملة من الرعاية الي ان توفي فخر الملك مقتولا وشرع الوزير ابو القاسم في استعطاف قلب الامام القادر والتنصل مما قرف به حتي صلح له بعض الصلاح

وعاد الي بغداد واقام قليلا ثم اصعد الي الموصل واتفق موت الحسن بن ابي الوزير كاتب معتمد الدو
لة ابو المنيع قراوش امير بني عقيل فتقلد كتابته موضعه ثم شرع ابو القاسم يسعي في وزارة
الملك شرف الدولة البويهي ولم يزل يعمل السعي الي ان قبض علي الوزير مويد الملك ابي علي فكوتب
ابو القاسم بالحضور من الموصل الي الحضرة وقلد الوزارة من غير خلع ولا لقب ولا مفارقة الدراعة واقام
كذلك حتي جري من الاحوال ما اوجب مفارقة شرف الدولة بغداد فخرج معه منها وقصدا باسنان
غريب بن محمد بن مقن ونزلا عليه واقاما باوانا ، وبينما هو علي ذلك اذ عرض له استحقاق من مخدو
مه شرف الدولة دعاه الي مفارقته والي قصد جري والنزول علي غريب المذكور ثم انتقل بعد ذلك الي
ابي المنيع قراوش بالموصل واقام عنده ثم تجدد من سوء راي الامام فيه ما الجاته الضرورة بسبب
ما كوتب به قراوش وغريب في معناه الي مفارقته والابعاد عنه وقصد ابا نصر بن مروان بميافار
قين واقام عنده علي سبيل الضيافة الي ان توفي ، وقيل انه لما توجه الي ديار بكر وزر لسلطانها احمد
ابن مروان المقدم ذكره واقام عنده الي ان توفي ثالث عشر شهر رمضان سنة ٤١٨ وقيل ٤٢٨ والاول
اصح وكانت وفاته بميافارقين وحمل الي الكوفة بوصيّةٍ منه وله في ذلك حديث يطول شرحه ودفن
بها في تربة مجاورة لمشهد الامام علي بن ابي طالب كرّم الله وجهه واوصي ان يكتب علي قبره

كنت في سفرة الغواية والجهد ... مقيما فحان مني قدوم
تبت من كل مأثم فعسي ... يمحي بهذا الحديث ذاك القديم
بعد خمس واربعين لقد ماطلت ... الا ان الغريم كريم ،

وكان قتل ابيه وعمه واخويه في الثالث من ذي القعدة سنة ٤٠٠ ورايت في بعض الجاميع انه لم
يكن مغربيا وانما احد اجداده وهو ابو الحسن علي بن محمد كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد
فكان يقال له المغربي فاطلقت عليهم هذه النسبة ولقد رايت خلقا كثيرا يقولون هذه المقالة ثم
بعد ذلك نظرت في كتابه الذي سماه ادب الخواص فوجدت في اوله وقد قال المتنبي واخواننا المغاربه
يسمونه المتنبّه فاحسنته ... اتي الزمان بنوه في شبيبته ... فسرهم واتيناه علي الهرم ،

فهذا يدل علي انه مغربي حقيقة لا كما قالوه والله اعلم ثم عاد هذا القول بعينه لما ذكر النابغه الجعدي وشعر وانشده عند قول المتنبي

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه ولو ان ما في الوجه منه حراب ؛

ونقلت نسبه المذكور في الاول من خط ابي القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي المصري صاحب الرسايل وذكر انه منقول من خط الوزير المذكور والله اعلم بصحته ث ث

١٩٣ ابن خالويه ؛

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه النحوي اللغوي اصله من همذان ولكنه دخل بغداد وادرك جلّة العلماء بها مثل ابي بكر بن الانباري وابن مجاهد المقري وابي عمر الزاهد وابن دريد وقرا علي ابي سعد السيرافي وانتقل الي الشام واستوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من اقسام الادب وكانت اليه الرحلة من الآفاق وآل حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه وهو القايل دخلت يوما علي سيف الدولة بن حمدان فلما مثلتُ بين يديه قال لي اقعد ولم يَقُل اجلس مع فتبيّنت بذلك اعتلاقه باهداب الادب واطّلاعه علي اسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا لان المختار عند اهل الادب ان يقال للقايم اقعد وللنايم والساجد اجلس وعلّله بعضهم بان القعود هو الانتقال من العلو الي السفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعد والجلوس هو الانتقال من السفل الي العلو ولهذا قيل لنجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان بن الحكم لما كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ان كنتَ تارك ما امرتك فاجلس ؛

اي اقعد الجلسا وهي نجد وهذا البيت من جملة ابيات ولها قصة طويلة وهذا كله وان جاء في غير موضعه لكن الكلام شجون ؛ ولابن خالويه المذكور كتاب كبير في الادب سماه كتاب ليس وهو يدل علي اطلاع عظيم فان مبني الكتاب من أوله الي اخره علي انه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا وله كتاب لطيف سماه الآل وذكر في اوله ان الآل ينقسم علي خمسة وعشرين قسما وما اعجب فيه وذكر فيه الايمة الاثني عشر وتواريخ مواليدهم ووفياتهم وامهاتهم والذي دعاه الي ذكرهم انه قال في جملة اقسام الآل وآل محمد

صلع بنو هاشم ، وله كتاب في الاشتقاق وكتاب الجمل في النحو وكتاب القراءات وكتاب اعراب ثلثين سورةً من الكتاب العزيز وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمونث وكتاب الالفات وكتاب شرح المقصورة لابن دريد وكتاب الاسد وغير ذلك ، ولابن خالويه مع ابي الطيب المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيا منها وله شعر حسن فمنه قوله على ما نقله الثعالبي في اليتيمة

اذا لم يكن صدر المجالس سيّدٌ فلا خير في مَنْ صدّرته المجالس

وكم قايلٍ مالي رايتك راجلا فقلتُ له من اجل انّك فارس ،

وخالَوَيْهِ ، وكانت وفاة ابن خالويه بحلب في سنة ٣٧٠ رحمه الله تعالى ؛ ؛

١٩٤ الغساني المحدث ،

ابو علي الحسين بن محمد بن احمد الغسّاني الجياني الاندلسي المحدث كان اماما في الحديث و الادب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين وما اقصر فيه وهو في جزين وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المفيدين وكان حسن الخط جيد الضبط وكان له معرفة بالغريب والشعر والانساب وكان يجلس في جامع قرطبة ويسمع منه اعيانها ولم اقف على شي من اخباره حتي اذكر طرفا منها وكانت ولادته في المحرم سنة ٤٢٧ وطلب الحديث سنة ٤٤ وتوفي ليلة الجمعة لاثني عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ٤٩٨ ؛ والجَيَّاني هذه النسبة الي جيّان وهي مدينة كبيرة بالاندلس وباعمال الري قرية يقال لها جيان ايضا والغسّاني قد تقدّم الكلام عليه ؛

١٩٥ البارع الشاعر ،

ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله ابن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير الحارثي من بني الحرث بن كعب بن عمرو الدبلس البدري المنعوت بالبارع الشاعر المشهور الاديب النديم البغدادي كان نحويا لغويا مقرئا حسن المعرفة بصنوف الآداب وافاد خلقا كثيرا خصوصا باقرا القران الكريم وهو من بيت الوزارة

فانّ جده القاسم كان وزير المعتضد والمكتفي بعده وهو الذي سم ابن الرومي الشاعر كما سياتي في ترجمته وعبيد الله كان وزير المعتضد ايضا قبل ابنه القسم وسليمان بن وهب تغني شهرته عن ذكره وستاتي ترجمته ، والبارع المذكور من ارباب الفضايل وله مصنفات حسان وتواليف غريبة وديوان شعر جيد وكان بينه وبين الشريف ابي يعلي بن الهبّاريّة مداعبات لطيفة فانهما كانا رفيقين ومتّحدين في الصحبة فاتفق ان البارع المذكور تعلّق بخدمة بعض الامرآء وحج فلما عاد حضر الشريف اليه مرارا فلم يجده فكتب اليه قصيدة طويلة دالية يعاتبه فيها ويشير الي انه تغير عليه بسبب الخدمة واوّلها

يا ابن وُدّي وابن منّي ابن وُدّي غيّرت طرفة الرياسة بعدي ،

ولولا ما اودعها من السخف والفحش لذكرتها فكتب اليه البارع المذكور جوابها واطال فيها وضمنها ايضا شيا من الفحش واوّلها

وصلت رقعة الشريف ابي يَعْلي فحلّت محلّ لقياه عندي
فتلقيتها باهلاً وسهلاً ثم الصقتها بطرفي وخدّي
وفضضت الختام عنها فما ظنّك بالصاب إذ يُشاب بشهد
بين حلوٍ من العتاب ومُرٍّ هو اولي به وهزل وجدّ
وتجنّ عليّ من غير جُرمٍ بملامٍ يكاد يحرق جلدي
يدّعي انّني حجبت وقد زا رمرارا حاشاه من قُبح ردّ
ثم دع ذا ما للرياسة والحجّ اين لي من حلّ انف وعقد
فبماذا علمت بالله اني قد تنكرت او تغيّر عهدي
مُنْ تراني اعامل ام وزيرٌ لاميرام عارضٌ للجند
انا الّا ذاك الخليع الذي تعرف ارضي ولو بجرّة دُردي
واذا صحّ لي مليح فذاك اليوم عبدي وصاحبُ الدست عبدي

اتراني لو كنتَ في النار معـ ... ـها ما ان انساك في جنان الخلد
او لو انّي عُصّبتُ بالتاج ... اسلوك ولو كنتَ عانيا في القدّ
انا اضعاف ما عهدتَ علي ... العهد وان كنتَ لا تجازي بودّ ،

ومنها ام لانّي قَنِعتُ من ساير ... الناس بفَرْدٍ بين الاكارم فرد
صان وجهي عن اللئام وار ... اني جميلا منه الي غير حدّ
فتعفّفتُ واقتنعت بتد ... فيع زماني وقلتُ انّي وحدي
لا لانّي انفتُ مع ذا من ... الكدية اين الكرام حتي اُكدّي ،

ويقتصر من القصيدة علي هذه الابيات ففيها سخفٌ لا يليق ذكره وغيره مما لا حاجة اليه ، ومن شعره

ايضا افنيتُ ماءَ الوجه من طول ما ... اسال من لا ماءَ في وجهه
انهي اليه شرح حالي الذي ... ياليتني مُتُّ ولم انهه
فلم ينلني كرما رفده ... ولم اكد اسلم من جبهه
والموت من دَهْرٍ تحاربه ... ممتدّة الايدي الي بلهه ،

وكانت ولادته في الغلس من صفر سنة ٤٤٣ ببغداد وتوفي يوم الثلاثا سابع عشر جمادي الاخرة وقيل الاولي سنة ٥٢٣ وكان قد عمي في اخر عمره : والدبّاس هذا يقال لمن يعمل الدبس او يبيعه والبَدْرِيّ هذه النسبة الي البدرية وهي محلة ببغداد وكان البارع المذكور يسكنها فنسب اليها ث ث

١٩٦ الطغرائي صاحب لامية العجم ،

العميد فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مويد الدين الاصبهاني المنشي المعروف بالطغرائي كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره ابو سعد السمعاني في نسبة المنشي من كتاب الانساب واثني عليه واورد قطعة من شعره في صفة الشمعة وذكر انه قتل سنة ٥١٥ ، وللطغرائي المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان مولدها ببغداد في سنة ٥٠٥ يصف حاله ويشكوا زمانه وهي التي اولها

اصالة الراي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدي العطل ،

وهي طويلة تنيف علي ستين بيتا اودعها كل غريبه وهي من مختار الشعر ونقاوته ولولا طولها لذكر تُها لكنها مشهورة موجودة بايدي الناس ومن رقيق شعره

يا قلب مالك والهوي من بعدما طاب السلو واقصر العُشَّاقُ
او ما بدالك في الافاقة والاولي نازعتهم كاس الغرام افاقُوا
مرض النسيم وصحّ والدآءُ الذي تشكوه لا يرجي له إفرَاقُ
وهدي خفوق البرق والقلب الذي تُطوي عليه اضالعي خفّاقُ ،

وذكره ابو المعالي الخطيري في كتاب زينة الدهر وذكر له مقاطيع ، وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وقال انه ولي الوزارة بمدينة اربل مدة وذكر العماد الكاتب في كتاب نُصرة الفترة وعُصرة القطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغراي المذكور كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وانه لما جري بينه وبين اخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فاول من اخذ الاستاذ ابو اسماعيل وزير مسعود فاخبر به وزير محمود وهو الكامل نظام الدين ابو طالب علي بن احمد بن حرب السميرمي فقال الشهاب اسعد وكان طغرائيا في ذلك الوقت نيابةً عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعني الاستاذ فقال وزير محمود من يكون ملحدًا يُقتل فقُتِلَ ظلمًا وقد كانوا خافوا منه لاقبال محمود عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة ، وكانت هذه الواقعة سنة ٥١٣ وقيل انه قتل سنة ١٤ وقيل ١٨ وقد جاوز ستين سنةً وفي شعره ما يدل علي انه بلغ سبعًا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه مَوْلُودٌ

هذا الصغير الذي وافي علي كبري اقرّ عيني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون لو مرّت علي حجرٍ لبان تاثيرها في صفحة الحجر ،

والله اعلم بما عاش بعد ذلك ، وقتل السميرمي الوزير المذكور يوم الثلاثا سلخ صفر سنة ٥١٦ في السوق ببغداد عند المدرسة النظامية وقيل قتله عبد اسود كان للطغراي المذكور لانه قتل استاذه ؛ والطُّغْرَاي هذه النسبة الي من يكتب الطغرا وهي الطرّة التي تكتب في اعلآ الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ

ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة اعجمية ، والسُمَيْرمي هذه النسبة الي سميرم وهي بلدة بين اصبهان وشيراز وهي اخر حدود اصبهان ؛ ؛

١٩٧ ابن الخازن كاتب المصاحف ،

ابو الفوارس الحسين بن علي بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب كان فريد عصره في الكتابة وكتب ما لم يكتبه احد فانه كتب فيما كتب خمس مائة نسخة من كتاب الله العزيز ما بين ربعة وجامع وله شعر حسن فمن ذلك قوله

عنّت الدنيا لطالبها	واستراح الزاهدُ الفطنُ
كل ملك نال زخرفها	حسبه مما حوي كفنُ
يقتني مالاً ويتركه	في كلا الحالين مفتتنُ
املي كوني علي ثقة	من لقاء الله مرتهنُ
اكره الدنيا وكيف بها	والذي تسخوا به وسنُ
لم تَدُمّ قبلي علي احدٍ	فلما ذا الهمُّ والحزنُ ،

قال محمد بن ابي الفضل الهمذاني المورخ في ذيل تجارب الامم لمسكويه توفي ابن الخازن المذكور في ذي الحجة سنة ٥٠٢ فجاةً رحمه الله تعالي ، وقال الشريف ابو المعمّر المبارك بن احمد الانصاري توفي في ليلة الثلاثا ودفن من الغد وهو اليوم السادس والعشرون من الشهر المذكور ؛ ؛

١٩٨ الشيعي ،

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي القايم بدعوة عبيد الله المهدي جد ملوك مصر وقصّته في القيام بالغرب مشهورة وله بذلك سيرة مسطورة وسياتي في حرف العين عند ذكر المهدي عبيد الله طرف من اخباره ، وابو عبد الله المذكور من اهل صنعآء اليمن وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون فانه دخل افريقية وحيدًا بلا مال ولا رجال ولم يزل يسعي الي ان ملكها وهرب ملكها ابو مُضر زيادة الله اخر ملوك بني الاغلب منه الي بغداد

الشرق وهلك هناك وحديثه وطول ولما مهّد القواعد للمهدي ووطّد البلاد واقبل المهدي من المشرق وعجز عن الوصول الي ابي عبد الله المذكور وتوجه الي سجلماسة واحس به صاحبها اليسع اخر ملوك بني مدرار فامسكه واعتقله ومضي اليه ابو عبد الله واخرجه عن الاعتقال وفوّض اليه امر المملكة ثم اجتمع به اخوه ابو العباس احمد وكان هو الاكبر اعني احمد وندّمه علي ما فعل وقال له تكون انت صاحب البلاد والمستقلّ بامورها وتسلّمها الي غيرك وتبقي من جملة الاتباع وكرّر عليه القول فندم ابو عبد الله علي ما صنع واضمر الغدر واستشعر منها المهدي فدسّ عليهما من قتلهما في ساعة واحدة وذلك في منتصف جمادي الاخرة سنة ٢٩٨ بمدينة رقادة بين القصرين ؛ والشيعيّ هذه النسبة الي من يتوالي شيعة الامام علي بن ابي طالب رضه ، ورقّادة مدينة من اعمال القيروان من بلاد افريقيّة ؛ واما زيادة الله فقد ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال هو ابو مضر زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن سلم بن عقال بن خفاجة وهو زيادة الله الاصغر اخر ملوك بني الاغلب التميمي وقال قدم دمشق سنة ٣٠٢ مجتازا الي بغداد حين غلب علي ملكه بافريقية ثم قال في اخر الترجمة بلغني ان زيادة الله توفي بالرملة في سنة ٣٠٤ في جمادي الاولي منها ودفن بالرملة فساخ قبره فسقف عليه وترك مكانه وهو من ولد الاغلب بن عمرو المازني البصري وكان الرشيد ولي عمرًا المغرب بعد ان مات ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضه فما زال بالمغرب الي ان توفي وخلف ولده الاغلب ثم اولاده الي ان صار الامر الي زيادة الله هذا ، انتهي ما ذكره ابن عساكر وفي ترجمة ابي القاسم علي بن القطاع اللغوي هذا النسب وبينهما اختلاف قليل لكني نقلته علي ما وجدته في الموضعين وقال غير ابن عساكر توفي ابو مضر زيادة الله بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب بالرقة وحمل تابوته الي القدس ودفن بها في سنة ٢٩٦ وكانت مدة مملكة الي ان خرج من القيروان خمس سنين وتسعة اشهر وخمسة عشر يوما وكان سبب خروجه من القيروان ان ابا عبد الله الشيعي المذكور لما هزم ابراهيم بن الاغلب بلغ الخبر زيادة الله المذكور فشدّ امواله واخذ خواصّ حرمه وخرج من

رقّادة ليلا وبعد خروجه بويع ابراهيم الأغلب وكانت مملكة بني الاغلب مايتي سنة واثنتي عشرة سنة وخمسة اشهر واربعة عشر يوما والشرح في ذلك يطول فاختصرته ث ث

١٩٩ ابو العلا حسان التنوخي ،

ابو العلا حسان بن سنان بن اوفي بن عرف التنوخي جد اسحق المهلول قال حسان خرجت في وفد من اهل الانبار الي الحجاج الي واسط نتظلم اليه من عامله علينا الرصد فدخلنا ديوانه فرايت شيخا والناس حوله يكتبون عنه فسالت عنه فقيل لي انس بن مالك فوقفت عليه فقال لي من اين فقلت من الانبار جينا الي الامير نتظلم اليه فقال بارك الله فيك فقلت حدثني بشي سمعته من رسول الله صلعم يا خادم رسول الله صلعم فقال سمعته يقول مر بالمعروف وانه عن المنكر ما استطعت واعجلني اصحابي فلم اسمع منه غير هذا الحديث وكان اسحاق يقول ارجو ان اكون ممن سبقت دعوة رسول الله صلعم بقوله طوبي لمن رانى ولمن راي من رانى وكان من بركة دعا رسول الله صلعم انه عاش ماية سنة وعشرين سنة وخرج من اولاده جماعة فقها وقضاه ورووسا وصُلحا وتوفي حسان سنة ١٨٠ وكان ولد علي النصرانية دينه ودين ابايه وكان حسان يتكلم ويقرا ويكتب بالفارسية والسريانية والعربية ولحق الدولتين فلما قلد ابو العباس السفاح ربيعة الراي قصا الانبا رانى لكتب مكتوبه بالفارسية فلم يحسن ان يقرا ها نقة دينا يقروها فدل علي حسان بن سنان فكان يقرا له الكتب الفارسية فلما اختبره رضي مذهبه فاستكتبه علي جميع امره ث ث

٢٠٠ الخلال وزير السفاح ،

ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمذاني مولي السبيع وزير ابي العباس السفاح اول خلفاء بني العباس وابو سلمة اول من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة في دولة بني العباس ولم يكن من قبله يعرف بهذا النعت لا في دولة بني امية ولا في غيرها من الدول وكان السفاح يانس به لانه كان ذا مفا كهة حسنة وممتعا في حديثه اديبا عالما بالسياسة والتدبير وكان ذا يسار ويعالج الصرف بالكوفة وانفق امولا كثيرة في اقامة دولة بني العباس وصار الي خراسان في هذا المعني وابو مسلم الخراساني

يومئذ تابع له في هذا الامر وكان يدعو الي بيعة ابراهيم الامام اخي السفاح فلما قتله مروان بن محمد اخر خلفاء بني امية بحرّان وانقلبت الدعوة الي السفاح توهموا من ابي سلمة المذكور انه مال الي العلويين فلما ولي السفاح واستوزره بقي في نفسه منه شي فيقال ان السفاح سير الي ابي مسلم وهو بخراسان يعرّفه فساد نيّة ابي سلمه ويحرّضه علي قتله ، ويقال ان ابا مسلم لما اطلع علي ذلك كتب الي السفاح وعرّفه بحاله وحسّن له قتله فلم يفعل وقال هذا الرجل بذل ماله في خدمتنا ونصحنا وقد صدرت منه هذه الزلة فنحن نغتفرها له ، فلما راي ابو مسلم امتناعه عن ذلك سيّر جماعةً كمنوا له ليلا وكانت عادته ان يستمر عند السفاح فلما خرج من عنده وهو في مدينته بالانبار ولم يكن معه احد وثبوا عليه وخبطوه باسيافهم واصبح الناس يقولون قتله الخوارج وكان قتله بعد خلافة السفاح باربعة اشهر وولي السفاح الخلافة ليلة الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاخر سنة ١٣٢ ولما سمع السفاح بقتله انشد

الي النار فليذهب ومن كان مثله علي اي شي فاتنا منه ناسف ،

وذكر في كتاب اخبار الوزرآء ان قتله كان في رجب سنة ١٣٢ ، وكان يقال له وزير آل محمد فلما قتل عمل فيه سليمان بن المهاجر البجلي

انّ المسآة قد تسرّ وربما كان السرور بما كرهت جديرا

انّ الوزير وزير آل محمد اودي فمن يشناك كان وزيرا ،

ولم يكن خلّادٌ وانما كان منزله بالكوفة في حارة الخلالين وكان يجلس عندهم لقرب داره منهم فسُمّي خلّاداً ؛ والهَمْذاني نسبه الي همذان وهي قبيلة عظيمة باليمن ، والسبيع يذكر في حرف العين عند ذكر ابي اسحق السبيعي ان شآ الله تعالي ، وقد اختلف ارباب اللغة في اشتقاق الوزارة علي قولين احدهما انها من الوِزر بكسر الواو وهو الحمل وكانّ الوزير قد حمل عن السلطان الثقل وهذا قول ابن قتيبة والثاني انها من الوَزَر بفتح الواو والزاي وهو الجبل الذي يعتصم به لينجي به من الهلاك وكذلك الوزير معناه الذي يعتمد عليه الخليفة او السلطان ويلتجي الي رايه وهذا قول ابي اسحق الزجاجي والله اعلم ؛ ؛

٢٠١ حفص بن غياث ،

ابو عمرو حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي ولي القضا ببغداد وولي الكوفة قال حميد الربيع لما جي بعبد الله بن ادريس وحفص بن غياث ووكيع بن الجراح الي امير المومنين ليوليهم القضا فاما ابن ادريس فقال السلام عليك وطرح نفسه كانه مغلوج فقال هرون خذوا بيد هذا الشيخ لا فضل من هذا واما وكيع فانه قال والله يا امير المومنين ما ابصرت بها مند سنة و وضع اصبعه علي عينه وعنى اصبعه فاعفاه واما حفص بن غياث فانه لو قال لولا عليه الدين والعيال ما وليت وكان حفص لما قربوا من بغداد طر اخصابه فقال ابن ادريس لوكيع اما هذا فقد قبل قال حفص وهو قاض على الشرقيه لرجل يسال عن مسايل القضا لعلك تريد ان تكون قاضيا لان يدخل الرجل اصبعه في عينه فيقلعها فرمى بها خير له من ان يكون قاضيا وكان حفص يقول لو رايت انى اسر بما انا فيه هلكت ، قال عمر بن حفص بن غياث لما حضرت ابي الوفاه اغمى عليه فبكيت عند راسه فافاق فقال ما يبكيك فقلت ابكى لفراقك ولما دخلت فيه من هذا الامر يعنى القضا فقال لا تبك فاني ما حللت سرا ويلى على حرام قط ولا جلس بين يدى خصمان فسالته على من توجه الحكم منهما ، وكان حفص بن غياث جالسا في الشرقية للقضا فارسل اليه الخليفة يدعوه فقال لرسوله حتى افرغ من امر الخصوم دكنت اجيرالهم واصير الى امير المومنين ولم يقم حتى تفرق الخصوم ، وقال عديم بن حفص مرض ابى خمسة عشر يوما فدفع لي ماية درهم وقال امض بها الى العامل وقل له هذه زرقى خمسة عشر يوما لم احكم فيها بين المسلمين لا حظ لى فيها وقيل باع رجل من اهل خراسان جلا بثلاثين الف درهم من مرزبان المجوس وكيل ام جعفر فمطله بثمنها فابى بعض اصحاب حفص بن غياث فشاوره فقال له اذهب اليه وقل له اعطنى الف درهم واجل عليك بالمال الباقي واخرج الى خراسان فاذا فعل هذا فالعنى حتى اشير عليك فاتى الرجل مرزبان فاعطاه الف درهم فرجع الى الرجل فاخبره فقال قل له اذا ركبت غدا فطريقك على القاضى حصر حتى اوكل رجلا لقبض المال فاذا اقر حبسه حفص واخذ ماله فرجع الى مرزبان وقال له ذلك فلما ركب مرزبان من الغد وثب

اليه الرجل فقال ان رايت ان تنزل الى القاضى حتى اوكل وكيلا تقبض المال واخرج فنزل مرزبان وتقدما الى حفص بن غياث فقال للرجل ايها القاضى لي على هذا تسع وعشرون الف درهم فقال حفص ما تقول يا مجوسى قال صدق قال ما تقول يا رجل قد اقر لك قال يعطينى مالى. قال حفص للمجوسى وانت ما تقول قال هذا المال على السيدة قال انت احمق تقر ثم تقول على السيدة ما تقول يا رجل فقد اقر لك قال يعطينى مالى والا حبسته فقال حفص ما تقول يا مجوسى قال المال على السيدة قال حفص خذوا بيده الى الحبس فلما حبس بلغ ذلك ام جعفر فقبضت وبعثت الى السندى وجه الى مرزبان فاخرجه وبلغ حفصا الخبر فقال احبس انا ويخرج السندى لا جلست مجلسى هذا اويرد مرزبان الى الحبس فجا السندى الى ام جعفر فقال الله الله فى انه حفص بن غياث واخاف من امير المومنين ان يقول لى يا مر من اخرجته ردته الى الحبس وانا اكلم حفصا فى امره فرجع مرزبان الى الحبس فقالت ام جعفر لهرون قاضيك هذا احمق حبس وكيل واستخف به فمره لا ينظر فى الحكم وتولى امره ابا يوسف فامر لها بالكتاب وبلغ حفصا الخبر فقال احضرى شهودا وجلس حفص وسجل على المجوسى بالمال وورد كتاب هرون مع خادم فقال هذا كتاب امير المومنين فقال مكانك حتى يفرغ فقال كتاب امير المومنين فقال انظر ما يقال لك فلما فرغ حفص من السجل اخذ الكتاب فقراه فقال اخبر امير المومنين ان كتابه ورد وقد انفذت الحكم فقال الخادم قد عرفت ما صنعت ابيت ان تاخذ كتاب امير المومنين حتى تفرغ مما تريد والله لاخبرن امير المومنين فقال حفص قل له ما احببت فجا الخادم فاخبر هرون فضحك وقال للحاجب مر لحفص بثلاثين الف درهم فركب يحيى بن خالد فاستقبل حفصا منصرفا من مجلس القضا فقال ايها القاضى قد سررت امير المومنين وامر لك بثلاثين الف درهم فما السبب فقال تمم الله سروره ما زدت على ما افعل كل يوم سجلت على مرزبان المجوسى بما وجب عليه قال يحيى فمن هذا سر امير المومنين فقال حفص الحمد لله كثيرا فقالت ام جعفر لهرون لا انا ولا انت له لكن تعزل حفصا فابى عليها ثم الجت عليه فعزله عن الشرقية وولاه قضا الكوفة فمكث عليها ثلاث عشر سنة وقال حفص والله ما وليت القضا حتى احلت لى الميتة ومات سنة ١٩٤ ولم يخلف درهما وعليه تسعماية درهم دينا وكان يقال ختم القضا

بحفص بن غياث راى بعض الصالحين كان زورقا غرق بين الجسرين وفيه عشرون قاضيا فما نجا منهم الا ثلاثة على سواتهم خرق حفص بن غياث والقاسم بن معن وشريك ؛

٢٠٢ الحكم بن عبدل ؛

الحكم بن عبدل بن جبله بن عمرو بن ثعلبه بن عقال بن بلال بن سعد بن حبال شاعر مجيد مقدم فى طبقته هجاء خبيث اللسان من شعراء الدولة الاموية وكان اعرج احدب ومنزله ومنشاوه الكوفة حدث العتبى قال كان الحكم بن عبدل الشاعر الاسدى اعرج لا يفارقه العصا فترك الوقوف بابواب الملوك يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسوله فلا يحبس له رسول ولا توخر له حاجة فقال فى ذلك يحيى بن نوفل

عصى حكم فى الدار اول داخلٍ ونحن على الابواب نقضى ونحجب
وكانت عصا موسى لفرعون اية وهدى لعمر الله اهدى واعجب
تطاع فلا تعصا ويحذر سخطها ويرغب فى المرضاة منها ويرهب ؛

قال فشاعت هذه الابيات وضحك الناس منها وكان ابن عبدل بعد ذلك يقول ليحيى يا ابن الزانية ما اردت من عصاى حتى صيرتها ضحكة واجتنب ان يكتب عليها كما كان يفعل وكانت الناس فى حوايجه بالرقاع ؛ وكان للحكم بن عبدل صديق اعمى يقال له ابو عليه وكان ابن عبدل قد اقعد فخرجا ليلة من منزلهم الى منزل بعض اخوانهما والحكم يحمل وابو عُليّه يقاد فيلقيهما صاحب العسس بالكوفة فاخذهما فحبسهما فلما استقروا فى الحبس نظر الحكم الى عصاة ابى عليه موضعه الى جانب عصاة فضحك وانشا يقول

اقول ليحيا ليلة السجن سادرا ونومى به نوم الاسير المقيد
اعنّى على رعى النجوم ولحظها اعنك على تحبير شعر مقصّد
ففى حالتنا عبرة وتفكر واعجب منها حبس اعمى واقعد
كلانا اذا العكاز فارق كفه يخرّ صريعا بل على الوجه يسجد
فعكازه يهدى الى السبل اكمها واخرى مقام الرجل قامت مع اليد ؛

قال وتولى الشرطة بالكوفة رجل اعرج ثم ولى الامارة رجل اعرج وخرج ابن عبدل وكان اعرج فلقى

سايلا اعرج قد تعرض للامير يسأله فقال ابن عبدل للسايل

القى العصا ودع التحامل والتمس ... عملا فهذى دولة العرجان

لاميرنا واميرشرطتنا معًا ... يا قومنا لكليهما رجلان

فاذا يكون اميرنا ووزيره ... وانا فان الرابع الشيطان ،

فبلغت ابياته ذلك الامير فبعث له مايتى درهم وسأله ان يكف عنه قال وقدم الحكم بن عبدل واسطا على ابن هبيرة وكان بخيلا فاقبل حتى وقف بين يديه فقال

اتيتك فى امر من امر عشيرتى ... واعنى الامور المقطعات جسيمها

فان قلت لى فى حاجتى انا فاعل ... فقد فلحت نفسى وولت همومها ،

قال انا فاعل ان اقتصدت فما حاجتك قال عزم لزمنا قال كم هو قال اربعة الاف درهم قال نحن منا صفوها قال اصلح الله الامير اتخاف على التخمه ان اتممتها قال اكره ان اعوّد الناس هذه العادة قال فاعطنى جميعها سرًّا وامنعنى جميعها ظاهرا حتى تعود الناس المنع والا فالضرر واقعٌ عليك ان عودتهم نصف ما هم يطلبون فضحك ابن هبيرة وقال ما عندنا غير ما بذلناه لك فحثا بين يديه وقال امراته طالق ان اخذت اقل من اربعة الاف درهم او انصرفت وانا غضبان فقال اعطوه اياها قبحه الله فانى ما علمت خلاف يمين سواه فاخذها وانصرف ، وقيل لما وقع الطاعون بالكوفة ومات منهم بنوا زر بن جيش العامرى صاحب على بن ابى طالب رضه وكانوا ظرفا وبنو عم لهم فقال الحكم بن عبدل الغاضرى يرثيهم

ابعد بنى زر وبعد بن جندل ... وعمرو ارجى لذة العيش فى خفض

مضوا وبقينا نامل العيش بعدهم ... الا ان من يبقى على اثر من يمضى ،

حدث الاصمعى قال كانت امرأةٌ موسرة بالكوفة وكانت لها على الناس ديون فاستعانت بابن عبدل فى دينها وقالت انى امرأة ليس لى زوجٌ وجعلت تعرض بانها تزوجها نفسها فقام ابن عبدل فى دينها حتى استوفته فلما وافاها بالوفاء كتبت اليه ... سيخطيك الذى حاولت منى ... فقطع حبل وصلك من حبالى

كما اخطاك معروف بن بشرٍ ... وكنت بعد ذاك راس مالى ،

وكان ابن عبدل اتى ابن بشر بالكوفة فساله فقال اخمسماية احب اليك العام ام الف فى قابل فقال الف فى قابل فلما اتاه قال الف احب اليك ام الفان فى قابل قال فلم يزل ذلك دابة حتى مات ابن بشر وما اعطاه شيا قال ودخل ابن عبدل على عبد الملك بن مروان بن بشر قال ما احدثت بعدى قال خطبتُ امرأةً من قومى فردت على جواب رسالتى بيتين شعر قال وما هما وانشده البيتين المذكورة فضحك عبد الملك وقال اجاد ما ذكرت بنفسك وامر له بالفى درهم ومثل هذا قال عبد الملك بن مروان لرجلٍ ما مالك قال ما اكف به وجهى واعود منه على صديقى قال لقد لطفت فى المسئلة وامر له بمالٍ، وقريب من هذا قال قيس بن سعد لعجوز كيف حالك قالت ما فى بيتى جرد فقال ما الطف ما سالت لاملان بيتك جرداناً وامر لها بمالٍ، وشخص الحكم بن عبدل مع عمر بن هبيرة الى واسط فشكا اليه الضيقة فوهب له جارية من جواريه فواثبها ليلة صارت عنده تسعة او عشرة طلقا فلما اصبحت قالت له جعلت فداك من اى الناس انت قال امرؤ من اهل الشام قالت بهذا العمل نصرتم ؛ ؛

٢٠٣ حماد بن الامام ابي حنيفة ،

ابو اسمعيل حمّاد بن الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت كان على مذهب ابيه وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم ولما توفي ابوه كانت عنده ودايع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك واربابها غايبون و فيهم ايتام فحملها ابنه حماد المذكور الى القاضي ليتسلّمها منه فقال القاضي ما نقبلها منك ولا نخرجها عن يدك فانك اهل لها وموضعها فقال حماد للقاضي زنها واقبضها اليك حتى تبرا منها ذمة ابي حنيفة ثم افعل ما بدالك ففعل القاضي ذلك وبقي في وزنها اياما فلما كمل وزنها استتر حماد فلم يظهر حتى دفعها الى غيره ، وكان ابنه اسماعيل قاضي البصرة وعزل عنها بالقاضي يحيى بن اكثم ورايت في كتاب اخبار ابي حنيفة رضه ان القاضي يحيى بن اكثم لما وصل الى البصرة وعزم اسماعيل بن حماد على السفر شيّعه القاضي يحيى بن اكثم فكان الناس يدعون لاسماعيل ويقولون له عففت عن اموا لنا ودمايا فيقول اسماعيل وعن ابنايكم وكان يعرّض بما يتّهم به القاضي يحيى بن اكثم وقال اسماعيل المذكور كان لنا جار طحّان رافضي وكان له بغلان سمي احدها ابا بكر والاخر عمر فرمحه

ذات ليلةٍ احد البغلين فقتله فأُخبر جدي ابو حنيفة به فقال انظروا فاني اخال البغل الذي سماه عمر هو الذي رمحه فنظروا فكان كما قال، وكانت وفاة حماد المذكور في ذي القعدة سنة ١٧٦ وسيأتي ذكر والدهِ ٢٠٤

حماد الراوية ،

ابو القاسم حماد بن ابي ليلى سابور وقيل ميسرة بن المبارك بن عبيد الديلمي الكوفي مولى بني بكر ابن وايل المعروف بالراوية وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وفي كتاب طبقات الشعراء انه مولى مكنف ابن زيد الخيل الطائي الصحابي وكان من اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها وانسابها ولغاتها و هو الذي جمع السبع الطوال فيما ذكره ابو جعفر بن النحاس وكانت ملوك بني امية تقدمه وتوثره و تستزيره فيَفِدُ عليهم وينال منهم ويسالونه عن ايام العرب وعلومها وقال له الوليد بن يزيد الاموي يوما وقد حضر مجلسه بم استحققتَ هذا الاسم فقيل لك الراوية فقال باني اروي لكل شاعر تعرفه يا امير المومنين او سمعت به ثم اروي لاكثر منهم ممن تعترف انك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لا ينشد ني احد شعرًا قديما ولا محدثا الا ميّزت القديم من المحدث فقال له فكم مقدار ما تحفظ من الشعر قال كثير ولكني انشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطّعات من شعراء الجاهلية دون شعراء الاسلام قال سامتحنك في هذا وامره بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد ثم وكل به من استحلفه ان يصدقه عنه ويستوفي عليه فانشده الفين وتسعماية قصيدة للجاهلية واخبر الوليد بذلك فامر له بماية الف درهم وذكر ابو محمد الحريري صاحب كتاب المقامات في كتابه دُرّة الغوّاص ما مثاله وقال حماد الراوية كان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته وكان اخوه هشام يجفوني لذلك فلما مات يزيد وتولى هشام خفته ومكثت في بيتي سنةً لا اخرج الا الى من اثق به من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا ذكرني في السنة فخرجت يوما اصلّي الجمعة بالرصافة فاذا شرطيان قد وقفا عليّ وقالا يا حمّاد اجب الامير يوسف بن عمر الثقفي وكان واليا على العراق فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت لهما هل لكما ان تدعاني حتى آتي اهلي فاودّعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدًا ثم اصير معكما فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت في ايديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو في

الايوان الاحمر فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام ورمي عليّ كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المومنين الي يوسف بن عمر الثقفي اما بعد فاذا قرات كتابي هذا فابعث الي حمّاد الراوية من ياتيك به من غير ترويع وادفع له خمسماية دينار وجملًا مهريًا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الي دمشق فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فركبته وسرت حتي وافيت دمشق في اثنتي عشرة ليلة فنزلت علي باب هشام واستاذنت فاذن لي فدخلت عليه في دارٍ قورآء مفروشةٍ بالرُخام و بين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس علي طنفسةٍ حمراء وعليه ثياب جرمق الخزّ وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فردّ عليّ السلام فاستدناني فدنوت حتي قبّلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط في اذني كل جاريةٍ حلقتان فيهما لولوتان تتّقدان فقال كيف انت يا حماد وكيف حالك قلت بخير يا امير المومنين فقال اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بسبب بيت خطر ببالي لا اعرف قايله قلت وما هو

قال ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق ،

فقلت يقوله عدي بن زيد العبّادي في قصيدة قال انشدنيها فانشدته

بكّر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق

ويلومون فيك يا بنة عبد الله والقلب عندكم موهوق

لست ادري اذ اكثروا العذل فيها اعدوّ يلومني ام صديق ،

قال حماد فانتهيت فيها الي قوله

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق

قدّمته علي عقارٍ كعين الديك صفّي سلافها الراووق

مُرّةٍ قبل مزجها فاذا ما مزجت لذّ طعمها من يذوق

وطفا فوقها فقاقيع كالليا قوت جُرّ بزينها التصفيق

ثم كان المزاج ماء سحابٍ لا صرّي آجنٌ ولا مطروق ،

قال فطرب هشام ثم قال احسنت يا حماد وفي هذه الحكاية زيادة بانه قال اسقيه يا جارية فسقته وهذا ليس بصحيح فانّ هشامًا لم يكن يشرب فلا حاجة الي ذكر تلك الزيادة ثم قال يا حماد سل حاجتك

فقلت كاينة ما كانت قال نعم قلت احدي الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما ومالهما وانزله في داره ثم نقله من غدٍ الي منزل اعدّه له فوجد فيه الجاريتين ومالهما وكل ما يحتاج اليه واقام عنده مدة ووصله بماية الف درهم قلت هكذا ساق الحريري هذه الحكاية وما يمكن ان تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفي لانه لم يكن واليا بالعراق في التاريخ المذكور بل كان متوليه خلد ابن عبد الله القسري الاتي ذكره حسبما يقتضيه تاريخ ولايته وانفصاله وولاية يوسف بن عمر في ترجمته ايضا واخبار حماد ونوادره كثيرة وكانت وفاته سنة ١٥٥ ومولده في سنة ٩٥ للهجرة وقيل انه توفي في خلافة المهدي وتولي المهدي الخلافة يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة ١٥٨ وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم سنة ١٦٩ بقرية يقال لها الوُد من اعمال ماسيدان وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصة واكرم قبر بعد قبر محمد نبي الهدي قبر بماسيدان

عجبت لايدهالت الترب فوقه ضحي كيف لم ترجع بغير بنان ؛

ولما مات حماد الراوية رثاه ابو يحيي محمد بن كناسة وهو لقبه واسمه عبد الاعلي بن عبد الله بن خليفة بن نضلة بن انيف بن مازن بن دويبة بن اسامة بن نصر بن قعين بقوله

لو كان يُنجي من الردي حَذَرٌ نجّاك مما اصابك الحَذَرُ

يرحمك الله من اخي ثقةٍ لم يك في صفوودّه كدَرُ

فهكذا يَفسُد الزمان ويفني العلم فيه ويدرس الاثَرُ ؛

وكان حمّاد المذكور قليل البضاعة من العربية قيل انه حفظ القران الكريم من المصحف فصحّف في نيّفٍ وثلاثين حرفًا ث ٢٠٠ حماد مجرد الشاعر

ابو عمرو وقيل ابو يحيي حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفي وقيل الواسطي مولي بني سواة ابن عامر بن صعصعة المعروف بمجرد الشاعر المشهور هو من محضرمي الدولتين الاموية والعباسية ولم يشتهر الا في العباسية ونادم الوليد بن يزيد الاموي وقدم بغداد في ايام المهدي وقال علي بن الجعد قدم علينا في ايام المهدي هولاء القوم حماد مجرد ومطيع بن اياس الكناني ويحيي بن زياد فنزلوا بالقرب منّا فكانوا لا يطاقون خُبثا ومجانةً وحماد مجرد من الشعراء المجيدين وبينه وبين بشّار بن

بُرد اهاج فاحشة وله في بشار كل معنى غريب ولولا فحشها لذكرت شيا منها وكان بشار يفج منه وقال بشار في حماد

اذا جيئته في الحي اغلق بابه فلم تلقه الّا وانت كمين

فقل لابي يحيى متى تبلغ العلى وفي كل معروف عليك يمين ،

وفيه يقول بشار ايضًا

نعم الفتى لو كان يعبد ربه ويقيم وقت صلوته حماد

وابيضّ من شُرب المدامة وجهه وبياضه يوم الحساب سواد ،

وكان يبري النبل وقيل ان اباه كان يبري النبل وانه هو لم يتعاط شيا من الصنايع وكان ماجنا طريفا خليعا متّهما في دينه بالزندقة يحكي انه كان بينه وبين احد الايمة الكبار وما يليق التصريح بذكر اسمه مودّة ثم تقاطعا فبلغه عنه انه يتنقّصه فكتب اليه حماد

ان كان نسكك لا يتمّ بغير شَتْمي وانتقاصي فاقعد وقم بي كيف شيت مع الاداني والاقاصي

فلطالما زكيتني وانا المصرّ على المعاصي ايّام ناخذها ونعطي في اباريق الرصاصي ،

ومن شعره ايضا فاقسمتُ لو اصبحت في قبضه الهوى لاقصرت عن لومي واطنبت في عذري

ولكن بلآي منك انك ناصحٌ وانك لا تدري بانك لا تدري ،

واشعاره واخباره مشهورة وتوفي سنة ١٦١ رحمه الله تعالى وقيل كان من اهل واسط وقتله محمد بن سليمان ابن علي عامل البصرة بظاهر الكوفة على الزندقة في سنة ١٥٥ وقيل خرج من الاهواز يريد البصرة فمات في طريقه ودفن في تل هناك وقيل مات سنة ١٦٨ ولما قتل المهدي بشّار بن بُرد المتقدم ذكره بالبطيحة حُمل ودُفن على حماد عجرد فمرّ على قبريهما ابو هشام الباهلي فكتب عليهما

قد تبع الاعمى قفا عجرد فاصبحا جارين في دار

صارا جميعا في يدي مالك في النار والكافر في النار

قالت بقاع الارض لا مرحبًا بقرب حمّاد وبشّار ،

وعَجْرَد هو لقب عليه وانما قيل له ذلك لانه مرّ به اعرابي وهو غلام يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد وهو عُريان فقال له لقد تجردت يا غلام والمتجرد المتعري ، والمُخَضْرَمُ اصل هذه اللفظة ان تطلق

علي الشاعر الذي ادرك الجاهلية والاسلام مثل لبيد والنابغة الجعدي وغيرهما ثم توسع فيها حتي اطلقت علي من ادرك دولتين وقد سمع فيها محضرم بالحا المهملة بفتح الرا وكسرها ث ث

٢٠٦ الخطابي البستي ،

ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي كان فقيها اديبا محدثا له التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن في شرح سنن ابي داود واعلام السنن في شرح البخاري وكتاب الشجاج وكتاب شان الدعا وكتاب اصلاح غلط المحدثين وغير ذلك سمع بالعراق ابا علي الصفار وابا جعفر الرزاز وغيرهما وروي عنه الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابوري وعبد الغفّار بن محمد الفارسي وابو القاسم عبد الوهّاب بن ابي سهل الخطّابي وغيرهم وذكره صاحب يتيمة الدهر وانشد له

وما غُمّةُ الانسان في شُقّة النوي ... ولكنها والله في عدم الشكل

واني غريب بين بست واهلها ... وان كان فيها اسرتي وبها اهلي ،

وانشد له ايضا شَرُّ السِبَاع العوادي دونه وزرٌ ... والناس شرهم مادونه وزرُ

كم مَعْشرٍ سلموا لم يودهم سبع ... وما تري بشرًا لم يوده بشرُ ،

وانشد له ايضا فسامح ولا تستوف حقك كله ... وابق فلم يستقص قطّ كريم

ولا تغل في شي من الامر واقتصد ... كلا طرفي قصد الامور سليم ،

وذكر له اشيا غير ذلك وكان يشبّه في عصره بابي عبيد القاسم بن سلام علما وادبا وزهدا وورعا وتدريسا وتاليفا وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ٣٨٨ بمدينة بُست ؛ والخَطَّابي هذه النسبة الي جدّه الخطاب المذكور وقيل انه من ذرية زيد بن الخطاب رضه فنسب اليه والله اعلم ، والبُسْتي هذه النسبة الي بُسْت وهي مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الاشجار والانهار وقد سُمع في اسم ابي سليمان حمد المذكور احمد ايضا باثبات الهمزة والصحيح الاول قال الحاكم ابو عبد الله محمد بن البيع سالت ابا القاسم المظفر بن طاهر بن محمد البستي الفقيه عن اسم ابي سليمان الخطابي اهو احمد او حمد فان بعض الناس يقول احمد فقال سمعته يقول اسمي الذي سميت به حمد ولكن الناس كتبوا احمد فتركته عليه

وقال ابو القاسم المذكور انشدنا ابو سليمان المذكور لنفسه

ما دُمتَ حيا فدار الناس كلهم فانما انت في دار المدارات

من يدر داري ومن لم يدر سوف يُري عمّا قليل نديما للندامات ؛ ؛

٢٠٧ حمزة الزيات ،

ابو عُمَارَة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الكوفي المعروف بالزيات مولي آل عكرمة بن ربعي التيمي كان احد القرآء السبعة وعنه اخذ ابو الحسن الكساي القراة واخذ هو عن الاعمش وكان صدوقا وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الي حلوان ويجلب من هي حلوان الجبن والجوز الي الكوفة فعرف به وتوفي سنة ١٥٦ بحلوان وله ست وسبعون سنة رحمه الله تعالي ؛ وحُلْوَان هي مدينة في اخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل ، ورِبْعِيّ ؛ ؛

٢٠٨ حنين الطبيب ،

ابو زيد حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور كان امام وقته في صناعة الطب و كان يعرف لغة اليونانيين معرفةً تامةً وهو الذي عرّب كتاب اقليدس ونقله من لغة اليونان الي اللغة العربية وجآء ثابت بن قُرّة المقدم ذكره فنقّحه وهذّبه وكذلك كتاب المجسطي واكثر كتب الحكمآء والاطبآء كانت بلُغة اليونان وكان حنين المذكور اشد الجماعة اعتناء بتعريبها وعرّب غيره ايضا بعض الكتب ولولا ذلك التعريب لما انتفع احد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان لاجرم كل كتاب لم يعربوه باقٍ علي حاله ولا ينتفع به الّا من عرف تلك اللغة وكان المامون مغرما بتعريبها وتحريرها واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكي وجماعة من اهل بيته ايضا اعتنوا بها لكن عناية المامون كانت اتمّ واوفر ولحنين المذكور في الطب مصنفات مفيدة كثيرة وقد تقدم ذكر ولده اسحق في حرف الهمزة ورايت في كتاب اخبار الاطبآء انّ حنينًا المذكور كان في كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصبّ عليه المآء ويخرج فيلتفّ في قطيفةٍ ويشرب قدح شراب وياكل كعكةً ويتكي حتي ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم ويتبخّر ويقدم له طعامه وهو فرّوج كبير

مسمّن قد طُبخ زيرباجًا ورغيف وزنه مايتا درهمٍ فيحسو من المرقة ويأكل الفروج والخبز وينام فاذا تنبّه شرب اربعة ارطال شرابا عتيقا فاذا اشتهي الفاكهة الرطبة اكل التفاح الشامي والسفرجل وكان ذلك دابه الي أن مات يوم الثلاثا لست خلون من صفر سنة ٢٦٠ ؛ وقد سبق في ترجمة والده نسبه العبادي الي اي شي هو ، واليونانيون كانوا حكما متقدمين علي الاسلام وهم من اولاد يُونان بن يافث بن نوح عليه السلام ؛ ؛ ؛

٢٠٩ حيان بن خلف ،

ابو مروان حيّان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيّان بن وهب بن حيان مولي الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان هو من اهل قرطبة وله كتاب المقتبس في تاريخ الاندلس في عشر مجلدات وكتاب المتين في تاريخها ايضا في ستين مجلدا ذكره ابو علي الغساني فقال كان عالي السن قوي المعرفة مستبحرًا في الاداب بارعا فيها صاحب لواء التاريخ بالاندلس افصح الناس فيه واحسنهم نظما له لزم الشيخ ابا عمرو بن ابي الحباب النحوي صاحب ابي علي القالي وابا العلا صاعد بن الحسن الربعي البغدادي واخذ عنه كتابه المسمي بالفصوص وسمع الحديث وسمعته يقول التهنّية بعد ثلاث استخفاف بالموتة والتعزية بعد ثلاثٍ اغراءٌ بالمصيبة وتوفي يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ٤٦٩ ودفن من يومه بعد العصر بمقبرة الربض ومولده سنة ٣٧٧ ، ووصفه الغساني بالصدق فيما حكاه في تاريخه واخبر ابو عبد الله محمد بن احمد بن عون قال كان ابن حيان فصيحا في كلامه بليغا فيما يكتبه بيده وكان لا يتعمّد كذبا فيما يحكيه في تاريخه من القصص والاخبار قال ورايته في النوم بعد وفاته مقبلا اليّ فقمت اليه فسلم عليّ وتبسم في سلامه فقلت له ما فعل بك ربك فقال غفر لي فقلت له فالتاريخ الذي صنعت ندمتَ عليه فقال اما والله لقد ندمتُ عليه الا ان الله عز وجل بلطفه اقالني وعفا عني وغفر لي وذكره ابو عبد الله الحميدي في جذوة المقتبس وابن بشكوال في الصلة رحمهم الله تعالي اجمعين ؛ ؛ ؛

كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

ابن خلّكان

البرمكي الاربلي الشافعي

قاضي القضاة

بسم الله الرحمن الرحيم ، رب يسر وعز ،

حرف الخاء ،

٢١٠ خارجة احد الفقهاء السبعة ،

ابو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ابي بكر بن عبد الرحمن في حرف الباء وذكرت في ترجمته البيتين الجامعة لاسماء الفقهاء السبعة وكان خارجة المذكور تابعيا جليل القدر ادرك زمن عثمان بن عفان رضه وابوه زيد بن ثابت رضه من اكابر الصحابة رضوان الله عليهم ، وفي حقه قال رسول الله صلعم افرضكم زيد ، توفي خارجة سنة ٩٩ وقيل سنة ١٠٠ للهجرة بالمدينة وذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات ان خارجة قال رايت في المنام كاني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت وهذه السنة لي سبعين سنة قد اكملتها قال فمات فيها وروي عنه الزهري رحمهما الله تعالى ث ث ث

٢١١ خالد بن يزيد ،

ابو هاشم خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الاموي كان من اعلم قريش بفنون العلم وله كلام في صنعة الكيمياء والطب وكان بصيرا بهذين العلمين متقنا لهما وله رسايل دالة على معرفته وبراعته واخذ الصناعة عن رجل من الرهبان يقال له مريانس الرومي وله فيها ثلاث رسايل تضمنت لحداهن ما جري له مع مريانس الراهب المذكور وصورة تعلمه منه والرموز التي اشار اليها وله فيها اشعار كثيرة مطولات ومقاطيع دالة على حسن تصوفه وسعة علمه وله في غير ذلك اشعار جيدة ومنها

تجولُ خلاخيلُ النساء ولا ارى لرملة خلخالاً يجول ولا قلبا

احبّ بني العوام من اجل حبّها ومن اجلها احببتُ اخوالها كلبا ،

وهي طويلة ولها قصّة مع عبد الملك بن مروان اضربنا عن ذكرها لشهرتها وكان له اخ يسمي عبد الله فجاءَ يوما وقال ان الوليد بن عبد الملك يعبث بي ويحتقرني فدخل خالد علي عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المومنين الوليد بن امير المومنين قد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع راسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلّةً وكذلك يفعلون فقال له خالد واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحقّ عليها القول فدمّرناها تدميرا فقال عبد الملك افي عبد الله تكلمني والله لقد دخل عليّ فما اقام لسانه لحنًا فقال خالد افعلي الوليد تعوّل فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمن فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا امير المومنين ثم اقبل علي الوليد فقال ويحك ومن العير والنفير غيري جدّي ابو سفيان صاحب العير وجدّي عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلتَ غنيمات وحُبيلات والطايف رحم الله عثمان لقلنا صدقت وهذا الموضع يحتاج الي تفسير فقوله العير فهي عير قريش التي اقبل بها ابو سفيان من الشام فخرج اليها رسول الله صلعم و الصحابة ليغتنموها فبلغ الخبر اهل مكة فخرجوا ليدفعوا عن العير وكان المقدم علي القوم عتبة وربيعة فلما وصلوا الي المسلمين كانت وقعة بدر وكل واحد من ابي سفيان وعتبة جد خالد ع المذكور اما ابو سفيان فمن جهة ابيه واما عتبة فلان ابنته هندًا اُمّ معاوية جدّ خالد وقول خالد غنيمات وحبيلات الي اخر كلامه فاشارة الي ان رسول الله صلعم لما نفي الحكم بن ابي العاص وكان جد عبد الملك المذكور الي الطايف كان يرعي الغنم ويأوي الي حبيلة وهي الكرمة ولم يزل كذلك حتي ولي عثمان بن عفان رضه الخلافة فردّه وكان الحكم عمّه ويقال ان عثمان كان رسول الله صلعم قد اذن له في ردّه متي افضي الامر اليه ، واخبار خالد كثيرة وفي هذا القدر منها كفاية وكانت وفاته سنة ٨٥ للهجرة الشريفة رحمه الله تعالي ؛ ؛

ابو يزيد وابو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كُرْز البَجَلي ثم القسري ذكره هشام ابن الكلبي في كتاب جهرة النسب فقال هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كُرْز ابن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غنمه بن جرير بن شق بن صَعْب بن يشكُر بن رُهْم بن افرك بن أَفْصَى بن نَذير بن قسر وهو ملك بن عبقر بن انمار بن اراش بن عمر بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يُشجُب بن يعرب بن قحطان ، كان امير العراقين من جهة هشام بن عبد الملك الاموي وولي قبل ذلك مكّة سنة ٨٩ للهجرة وامّه نصرانية وجدّه يزيد صحبة مع رسول الله صلعم وكان خالد معدودا من جلة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة و البلاغة وكان جوادا كثير العطاء ودخل عليه شاعر في يوم جلوسه للشعرآء وقد مدحه ببيتين فلما راي اتّساع الشعرآء في القول استصغر ما قال فسكت حتي انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال مدحت الامير ببيتين فلما سمعت قول الشعرآء احتقرت بيتيّ فقال وما هما فانشده

تبرّعت لي بالجود حتي تعشتني واعطيتني حتي حسبتك تلعب

فانت الندي وابن الندي وابو الندي حليف الندي ما للندي عنك مذهب ،

فقال ما حاجتك فقال عليّ دين فامر بقضآيه واعطاه مثله ، وكتب اليه هشام بن عبد الملك بلغني ان رجلا قام اليك فقال ان الله جواد وانت جواد وان الله كريم وانت كريم حتي عد عشر خصال و والله لئن لم تخرج من هذا لاستحلنّ دمك فكتب اليه خالد نعم يا امير المومنين قام اليّ فلان فقال الله كريم يحبّ الكريم وانا احبّك لحب الله اياك ولكن اشدّ من هذا مقام ابن سُقّي البجلي الي امير المومنين فقال خليفتك احب اليك ام رسولك فقلت بل خليفتي فقال انت خليفة الله ومحمد رسوله ووالله لقتل رجل من بجيله اهون علي العوام والخاصة من كفر امير المومنين هكذا ذكره الطبري في تاريخه وكان خالد يتّهم في دينه وبني لامه كنيسة وتتعبد بها وفي ذلك يقول الفرزدق يهجوه

الا قبح الرحمن طهر مطية اتتنا تهادي من دمشق بخالد

وكيف يؤمّ الناس من كان امه تدين بان الله ليس بواحد

بني بيعةً فيها الصليب لامّه ويهدم من بُغْضٍ منار المساجد ،،

ثم ان هشاما عزل خالدًا عن العراقين في جمادي الاولي سنة ١٢٠ وذكر الطبري في تاريخه ان هشامًا عزل عمر بن هبيرة عن العراق وولاه خالدًا في شوال سنة ١٠٥ ثم عزله وولي يوسف بن عمر الثقفي وهو ابن عمّ الحجاج ، وكان سبب عزل خالد ان امراة اتته فقال اصلح الله الامير انّي امراة مسلمة وانّ عاملك فلانًا المجوسي وثب عليّ فاكرهني علي الفجور وغصبني نفسي فقال لها كيف وجدتِ قُلْفته فكتب بذلك حسان النبطي الي هشام وعند هشام يومئذ رسول يوسف ابن عمر وقد كان يوسف وجّهه اليه من اليمن في بعض حاجته فاحتبسه هشام عنده يوما حتي اذا جنّه الليل دعا به فكتب معه الي يوسف بولاية العراق ومحاسبة خالد وعماله وامره ان يستخلف ابنه الصلت علي اليمن فخرج يوسف في نفر يسير فسار من صنعا الي الكوفة علي الرحال في سبع عشرة مرحلة حتي قدم الكوفة سحرا ثم اخذ خالدًا وعماله وحبسه وحاسبه وعذّبه ثم قتله في ايام الوليد بن يزيد قيل انه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتي انقصفا ثم رفع الخشبتين الي ساقيه وعصرهما حتي انقصفا ثم الي وركيه ثم الي صلبه فلما انقصفا صلبه مات وهو في ذلك كله لا يتاوّه ولا ينطق وكان ذلك في المحرم سنة ١٢٦ وقيل في ذي القعدة سنة ١٢٥ بالحيرة ودفن في ناحيةٍ منها ليلا ، والحيرة بينها وبين الكوفة فرسخ وكانت منزل آل النعمان بن المنذر ملوك العرب ، ولما كان خُلد في سجن يوسف بن عمر الثقفي مدحه ابو الشَعْب العبسي بهذه الابيات وهي في الحماسة

الا ان خير الناس حيا ومَيّتا أَسِيرُ ثقيف عندهم في السلاسل

لعمري لين عمّرتم السجن خالدا واوطأتموه وطأة المتثاقل

لقد كان نهاضا بكل ملمة ومعطي اللهي عمرًا كثير النوافل

وقد كان بين المكرمات لقومه ويعطي اللهي في كل حقٍ وباطل

فان تسجنوا القسري لا تسجنوا اسمه ولا تسجنوا معروفه في القبايل ،،

وكان يوسف جعل علي خالد في كل يوم حمل مال معلوم ان لم يقم به في يومه عذّبه فلما مدحه ابو الشعب بهذه الابيات واوصلها اليه كان قد حمل من قسط يومه سبعين الف درهم فانفذها له وقال اعذرني فقد ترى ما انا فيه فردّها ابو الشَعْب وقال لم امدحك لمال وانت علي هذه الحال ولكن لمعروفك وافضالك فانفذها اليه ثانيًا واقسم عليه لياخذنّها فاخذها وبلغ ذلك يوسف فدعاه وقال ما حداك علي فعلك الم تَخْشَ العذاب فقال لان امُوتَ عذابًا اسهل عليّ من كفّي بذلي لا سيّما علي من مدحني ، وذكر ابو الفرج الاصبهاني ان خالدًا المذكور من ولد شق الكاهن وهو خالد بن عبد الله ابن اسد بن يزيد بن كُرْز وذكر ان كُرْزًا كان دعيا وانه كان من اليهود فجني جناية فهرب الي بجيلة فانتسب فيهم ويقال كان عبدا لعبد شمس وهو ابن عامر ذو الرُقعة وسمي بذي الرقعة لانه كان اعور يغطّي عينه برُقْعَةٍ وذو الرقعة هو ابن عبد شمس بن جُوَيّن بن شق الكاهن بن صَعْب انتهي كلامه ، قلتُ انا كان شق المذكور ابن خاله سطيح الكاهن المبشّر بالنبي صلعم وقصته في تاويل الرويا في ذلك مشهورة وهي مستوفاة في السيرة وكان شق وسطيح من اعاجيب الدنيا اما سطيح فكان جسدًا ملقًي لا جوارح له وكان وجهه في صدره ولم يكن له راس ولا عنق ولا يقدر علي الجلوس الا اذا غَضِبَ انتفخ فجلس وكان شق نصف انسان ولذلك قيل له شقّ اي شقّ انسان وكانت له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وفتح عليهما في الكهانة ما هو مشهور عنهما وكانت وفاتهما في يوم واحد وفي ذلك اليوم توفيت طريفة ابنة الخير الحميرية الكاهنة زوجة عَمْرو مُزَيقيآء بن عامر بن ماء السمآء ولما ولدا دعت بكل واحد منهما وتفلت في فيه وزعمت انه سيخلفها في علمها وكهانتها ثم ماتت من ساعتها ودفنت بالجحفة وعاش كل واحد من شق وسطيح مئاية سنة : وكُرْز + والقَسْري هذه النسبة الي قسر بن عَبْقَر وهي بطن من بُجَيْلة ث

٢١٣ خالد الهلبي ،

ابو الهيثم خالد بن خداش بن عجلان المهلبي مولي آل المهلب بن ابي صفره قال محمد بن المثني انصرفت مع بشر بن الحرث في يوم اضحى من المصلى فلقي خالد بن خداش المحدث فسلم

عليه فقصر بشر في السلام فقال خالد بيني وبينك مودة اكثر من ستين سنة فما تغيرت عليك في هذا التغير قال بشر ما هاهنا تغيير ولا تقصير ولكن هذا يوم يستحب فيه الهدايا وما عندي من عرض الدنيا شي اهدي لك وقد روى في الحديث ان المسلمين اذا التقيا كان اكثر هما ثوابا ابشهما بصاحبه فتركتك لتكون افضل ثوابا مني توفي سنة ٢٢٣ ؛

٢١٤ خالد التميمي ؛

ابو الهيثم خالد بن يزيد التميمي الخراساني كان احد كتاب الجيش ببغداد وله شعر مدون وشعره كله في الغزل حكي ابو الحسن البرمكي قال كنا جلوسا على باب عبد الصمد بن المعدل بن علي ومعنا رجل ينشدنا اشعار عبد الصمد اذا قبل خالد بن يزيد الكاتب فجلس الينا فقال فيم كنتم فقلنا بجهلنا هذا ينشدنا شيا من اشعار عبد الصمد فالتفت اليه خالد فقال يا فتى من الذي يقول

تناسيت ما اوعيت سمعك ياسمعي كانك بعد الفر خال من النفع ؛

ثم قال يا فتى هل احسن عبد الصمد اذ يجعل للسمع سمعا قال لا ثم انشد

لئن كان اضحى فوق خديه روضة فان على خدي غديرا من الدمع ؛

ثم نهض فقال لنا المنشد من هذا فقلنا خالد الكاتب فعدا خلفه وانقطعت نعله وانقلبت محبرة حتى كتب البيتين ومن شعر خالد المذكور

هبك الخليفة حين يركب في مواكبه وجنده

او هبك كنت وزيره او هبك كنت ولي عهده

هل كنت تقدر ان تزيد المبتلى بك فوق جهده ؛؛

وقال ثعلب ما احد من الشعراء تكلم في الليل الا قارب الا خالد الكاتب فانه ابدع في قوله

رقدت فلم ترث للساهر وليل المحب بلا اخر

ولم تدر بعد ذهاب الرقاد ما صنع الدمع بالناظر ؛؛

فانه لم يجعل لليل اخرًا وقيل لخالد من اين قلت فى قصيدتك وليل المحب بلا اخر فقال وقفت على بابٍ وعليه سايل مكفوف وهو يقول الليل والنهار على سواء فاخذت هذا منه وذكر ميمون ابن حماد قال دخلت يوما على ابى عبد الله ابن الاعرابى فقلت له اسمعت من شعر هذا الغليم شيا قال من هو قلت خالد بن يزيد فقال لا وانى لاحب ذلك فصاح به فجاء حتى وقف عليه فقلت انشد ابا عبد الله من شعرك فقال انما اقول فى شجون نفسى ولا مدح ولا هجو فقلت انشده فانشده

اقول للسقم عُدّ الى بدنى شوقًا لشى يكون من سببك ،

فقال ابن الاعرابى حسبك يا غلام فقد خيل لى ان الرقة قد جمعت لك فى هذا البيت قال فحظة حدّثنى خالد بن يزيد الكاتب قال لم اشعر الا ورسول ابراهيم بن المهدى قد وافانى فدخلت اليه فقال انشدنى شيا من شعرك فانشدته

رأت منه عينى منظرين كما رات من البدر والشمس المضية بالارض
عشيت حيانى بوردٍ كانّه خدودٌ اضيفت بعضهن الى بعض
وناولنى كاسًا كان حياتها دموعى لما صَدَّ عن مقلتى غمض
وراح وفعل الراح فى حركاته كفعل نسيم الريح فى الغض الغض ،

فزحف حتى صار فى ثلثى المصلى ثم قال يا بنى شبه الناس الخدود بالورد وشبهت انت الورد بالخدود ثم قال زدنى فانشدته

عاتبت نفسى فى هواك فلم اجدها تقبل
واجبت داعيها اليك ولم اطع من يعذل
لا والذى جعل الوجوه لحسن وجهك تمثل
لا قلت ان الصبر عنك من التصابى اجمل ،

فزحف حتى صار خارج المصلّى ثم قال زدنى فانشدته

طفر الحبّ بقلبٍ دنف بك والسقم بجسمٍ ناحل
وبكى العاذل من رحمتى فبكائى لبكاء العاذل ،

فصاح وقال يا بليق كم معك من العين قال ستماية وخمسون دينارًا فقال اقسمها بيني وبينه واجعل الكثير للغلام كاملا وذكر احمد بن صدقه المغني قال اخبرت بخالد الكاتب يوما فقلت له اعمل لي ابياتا اغني بها امير المومنين يعني المامون فقال واى خط لي في ذلك تاخذ الجايزة واحصل انا على الاثم فحلف له انه ان وصله بشي قاسمه اياه فقال لي انت انذل من ذلك ولكن ذكره بي فلعله ان يصلني بشيء قلت افعل فانشدني

تقول سلا فمن المدنف ومن عينه ابدا تذرف

ومن قلبه قَلِقٌ خايف عليك واحشاوه ترجف ،

فحفظت الشعر وعلمت فيه لحنا وحضرنا عند امير المومنين من الغد وكان بينه وبين بعض حظاياه هجرة فوجهت اليه بتفاحة عليها مكتوب بالغالية يا سيدي سلوت وابتدات اغني بشعر خالد فلما غنيته اياه انقلبت عيناه ودارتا في راسه وظهر الغضب في وجهه وقال لكم على حرمي اصحاب اخبار فقمت اعظاما لما شهدت منه وقلت اعيذ امير المومنين بالله ان يظن بعبده من هذا الظن وتره داره ان يكون لاحد عليها صاحب خير قال فمن اين عرفت خبري مع جاريتي حتى غنيت فيما بيننا فحدثته حديثي مع خالد فلما انتهيت الى قوله انت انذل من ذلك فقال اشهد انك كذلك واسفر وجهه وقال ما اعجب هذا الاتفاق وامر لي بخمسة الاف درهم ولخالد بمثلها وقال بعض من كان يحضر مجلس ابي العباس المبرد كنا نختلف اليه فاذا كان في اخر المجلس املى علينا من طرف الاخبار وملح الاشعار ما ترتاح الى حفظه فانشدنا يوما مرثيه زياد الاعجم في المغيرة بن المهلب وهي

ان السماحة والمروة والندا قبرٌ بمرو على الطريق الواضح

فاذا مررت بقبره فاعقر به كوم الجياد وكل طرف سابح

وانضح جوانب قبره بدمايها فلقد يكون اخا دم وذبايح

مات المغيرة بعد طول تعرضٍ للموت بين اسنةٍ وصفايح ،

قال فخرجت من عنده وانا ادير بها لساني لا حفظها فاذا بشيخ قد خرج من خربة وفي يده جرة فهم ان يرميني به فتترست منه بالمحبرة والدفتر فقال ماذا تقول اتشتمني قلت اللهم لا ولكني كنت عند استاذنا ابي العباس المبرد فانشدنا مرثيه زياد الاعجم في المغيرة بن المهلب فقال ايهٍ ايهٍ انشدني ما انشدكم باردكم لا صبردكم فانشدته الابيات فقال والله ما جود الراثي ولا انصف المرثي ولا احسن الراوي قلت فما عساه ان يقول قال كان يقول

احملاني ان لم يكن لكما عقر الى جنب قبره فاعقراني

وانضحي من دمي عليه فقد كان دمي من نداه لو تعلماني ؟

قال فقلت هل رايت احدا واسى احدا بنفسه قال نعم هذا الفتح بن خاقان طرح نفسه على المتوكل حتى خلط لحمه بلحمه ودمه بدمه ثم تركني وولى قال فلما عُدت الى المبرد قصصت عليه القصة فقال اتعرفه قلت لا قال ذلك خالد الكاتب تاخذه السودا في ايام البادنجان وقيل كبر خالد الكاتب حتى دق عظمه ودق جلده فوسوس قال بعضهم فرايته ببغداد و الصبيان يتبعونه ويصيحون به يا بارد يا بارد فاسند ظهره الى قصر المعتصم وقال لهم كيف اكون باردًا وانا الذي اقول

بكى عاذلي من رحمتي فرحمته وكم مسعدٍ من مثله ومعين

قدفت دموع العين حتى كانها دموع دموعي لا دموع جفوني ؟

وحكى ابو الحسن علي بن محمد بن مقلة قال حدثني ابي عن عمه قال اجتاز بي خالد الكاتب وانا على باب داري بسر من راى والصبيان حوله يولعون به فجاء الى سالني صرفهم عنه ففعلت وادخلته داري فقلت له ما تشتهي تاكل قال هريسة فتقدمت باصلاحها له فلما اكل قلت له اي شي تحب بعد هذا قال رطب فامرت باحضاره فاكل فلما فرغ من اكله قلت انشدني شيا من شعرك فانشدني

تناسيت ما اوعيت سمعك يا سعى كانك بعد الفرخالٍ من النفع

أما عند عينيك اللتين هما هما ... لمكتئبٍ برجول شيا سوى المنع

فان كنت مطبوعا على الصد والجفا ... فمن اين لي صبر فاجعله طبعي

فان يك اضحى فوق خديك روضةً ... فان على خدي غديرًا من الدمع

سل المطر العام الذي عم ارضكم ... اجاء بمقدار الذي فاض من دمعي ؟

فقلت زدني فقال لا يصيبك بهريسة ورطب غير هذا والله اعلم ؛ ؛

٢١٥ الخضر بن نصر الاربلي ؟

ابو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الاربلي الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا عارفا بالمذهب والفرايض والخلاف اشتغل ببغداد علي الكيآ الهرّاسي وابن الشاشي ولقي عدة من مشايخها ثم رجع الي اربل وبني له بها الامين ابو منصور سرفتكين بن عبد الله الزيني نايب صاحب اربل مدرسة القلعة وتاريخها سنة ٥٣٣ ودرّس فيها زمانا وهو اول من درس باربل وله تصانيف حسان كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة للرسول صلعم وكلها مسندة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا زاهدا عابدا ورعا متقلّلا من نفسه مباركًا وذكره الحافظ بن عساكر في تاريخ دِمَشْقَ فاثني عليه وكان قد قدم دمشق فاقام بها مدة ثم رجع الي اربل ومن جُملة مَنْ تخرّج عليه الشيخُ الفقيه ضياء الدين ابو عمرو عثمان بن عيسي بن درباس الهذباني الذي شرح المهذب وسياتي ذكره في حرف العين ان شا الله تعالي وتخرّج عليه ايضا ابن اخيه عز الدين ابو القاسم نصر بن عقيل بن نصر وغيرهما وكانت ولادته سنة ٤٧٨ وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر جمادي الاخرة سنة ٥٦٧ باربل ودفن بها في مدرسته التي بالربض في قبة مفردة وقبره يزار وزُرْتُهُ كثيرًا رحمه الله تعالي ؛ ولما توفي تولي موضعه ابن اخيه المذكور في المدرستين وكان فاضلا ومولده باربل في سنة ٥٣٤ وسخط عليه الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل فاخرجه منها فانتقل الي الموصل فكتب اليه ابو الدُرّ ياقوت الرومي الاتي ذكره في حرف الياء ان شآ الله تعالي من بغداد وكان صاحبه

ايا ابن عقيل لا تخف سطوة العدا وان اظهرت ما اضمرت من عنادها
واقصتك يوما عن بلادك فتية رات فيك فضلا لم يكن في بلادها
كذا عادة الغربان تكره ان ترى بياض البزاة الشهب دون سوادها ،

اشار بذلك الي الجماعة الذين سعوا به حتّي غيّروا خاطر الملك عليه وكان ذلك في سنة اثنتين او ثلث وستماية هكذا اعرفه وقال ابن باطيش سنة ٦٠٦ وفي هذه السنة خرجت الكرج علي مدينة مرند من اعمال اذربيجان وهي قريبة من اربل فقتلوا من اهلها وسبوا واسروا فعمل شرف الدين محمد بن عز الدين ابي القسم المذكور في اخراجهم من اربل

ان يكن اخرجوا النساءَ من الا و طان ظلماً واسفروا في التعدّي
فلنا اسوةٌ بمن جادت الكُر ج عليهم واخرجوا من مرندِ ،

ولهذا الشرف اليد الطولي في عمل الدوبيت ولولا خوف التطويل لذكرت شيا منها وسكن عزّ الدين ظاهر الموصل في رباط ابن الشهرزوري وقرّد له صاحب المَوصل راتبا ولم يزل هناك الي ان توفي يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الاخر او جمادي الاخرة سنة ٦١٩ ودفن بمقابر تلّ توبة وهو ابن خالة الشيخ عماد الدين ابي حامد محمد بن يونس وتوفي ولده الشرف المذكور ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم سنة ٦٣٣ بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده في رجب سنة ٥٧٢ باربل وقرا الفقه علي ابيه وعلي عماد الدين بن يونس والادب علي ابي الحرم مكيّ رحمهم الله تعالي: وسَرْفَتَكِيّن كان مملوك زين الدين علي صاحب اربل والد مظفر الدين وكان ارمنيا صالحا فاعتقه وتقدّم عنده واعتمد عليه واستنابه في المملكة وبنى مساجد كثيرة باربل وقُراها وبني المدرسة المذكورة وبني سور مدينة فَيّد التي في طريق مكّة من جهة بغداد واثّر اثارا صالحة كل ذلك من ماله وتوفي في شهر رمضان سنة ٥٥٩ ؛

٢١٦ ابن بشكوال ،

ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسي بن بشكوال بن يونس بن داحه بن داكه بن عبد الكريم بن وافد الخزرجي الانصاري القرطبي كان من علماء الاندلس وله التصانيف

المفيدة منها كتاب الصلة الذي جعله ذيلا علي تاريخ علماء الاندلس تصنيف القاضي ابي الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضي وقد جمع فيه خلقا كثيرا وله تاريخ صغير في احوال الاندلس وما اقصر فيه وكتاب الغوامض والمبهمات ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث مبهما فعيّنه ونسج فيه علي منوال الخطيب البغدادي في كتابه الذي وضعه علي هذا الاسلوب، وجزؤ لطيف ذكر فيه من روي الموطّا عن مالك بن انس ورتّب اسماءهم علي حروف المعجم فبلغت عدتهم ثلثمئة وسبعين رجلا ومجلّد لطيف سماه كتاب المستغيثين بالله عند الملمات والحاجات والمتضرّعين اليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسّر الله الكريم لهم من الاجابات والكرامات وله غير ذلك ايضا من المصنفات، قال ابو الخطاب ابن دحية نقلت من خط شيخنا يعني ابن بشكوال انه فرغ من تاليف الصلة في جمادي الاولي سنة ٥٣٤ وكان مولده يوم الاثنين ثالث وقيل ثامن ذي الحجة سنة ٤٩٤ وتوفي ليلة الاربعا لثمان خلون من شهر رمضان سنة ٥٧٨ بقرطبة ودفن يوم الاربعا بعد صلوة الظهر بمقبرة ابن عباس بالقرب من قبر يحيي بن يحيي رحمها الله تعالي ؛ وذاكره + وذاكه مثلها الا ان عوض الحاء كافٌ وبشكُوال + وتوفي والده ابو مروان عبد الملك بن مسعود صبيحة يوم الاحد ودفن عشيّ يوم الاثنين لاربع بقين من جمادي الاخرة سنة ٥٣٣ وعمره نحو ثمانين سنة رحمه الله تعالي ؛

٢١٧ خلف بن هشام ؛

ابو محمد خلف بن هشام بن ثعلب ويقال هشام بن طالب بن غراب البزار المقري قال خلف قدمت الكوفة فصرت الي سليم بن عيسى فقال ما اقدمك قلت اقرأ علي ابي بكر بن عياش فقال لي يا زيد قلت بلى قال فدعى ابنه وكتب معه رقعة الى ابن عياش فلما قراها قال ادخل الرجل فدخلت فسلمت فصعد في النظر ثم قال لي انت خلف قلت نعم قال لي انت لم تخلف ببغداد احدا اقرأ منك فسكت فقال لي اقعدها اقرأ قلت عليك قال نعم قلت لا اله الا الله لا اقرأ على رجل يستصغر رجلا من حملة القرآن وتركته وخرجت فوجه الى سليم فسأله ان يرد الي فلم ارجع قال قدمت واحتجب فكتبت قراءة عاصم من يحيى بن

ادم عن ابى بكر ابن عياش وقال خلف ايت سليم بن عيسى لاقرا عليه وكان بين يديه نوم واظنهم سبقونى جلست قال بلغنى انك تريد الترفع فى القراة فلست احد عليك شيا قال فكنت احضر المجلس اسمع ولا ياخذ على شيا فبكرت يوما فى الغلس وخرج فقال من هاهنا يتقدم ويقرا فتقدمت واستفتحت بسورة يوسف وهى من اشد القران اعرابا فقال لى من انت فما سمعت اقرا منك فقلت خلف فقال لى فعلتها ما يحل لى ان امنعك فكنت اقرا عليه حتى بلغت يوما المومن فلما بلغت الى قوله تعالى ويستغفرون للذين امنوا بكى بكا شديدا ثم قال لى يا خلف الا ترى ما اعظم حق المومن تراه نايما على فراشه والملايكة يستغفرون له وروى خلف بسنده الى ابى هريرة الى النبى صلعم ان الله عز وجل خلق ماية رحمة فانزل منها رحمة على عباده يتراحمون وجنا تسعة وتسعين عنده فاذا كان يوم القيمة جمع تيك الرحمة الى التسعة والتسعين وقسمها على عباده فمن رحمة واحدة جعلنى مسلما وعلمنى القران وعرفنى نبيه صلعم وفعل بى وفعل بى وانا ارجو من تسع وتسعين الجنة وكان خلف يشرب من الشراب على التاويل فكان ابن اخيه يوما يقرا عليه سورة الانفال حتى قرا يميز الله الخبيث من الطيب فقال يا خال اذا ميز الله الخبيث من الطيب ان يكون الشراب قال فنكس راسه طويلا ثم قال مع الخبيث قال ترضى ان تكون مع اصحاب الخبيث قال يا بنى امض الى المنزل فاصب كل شى فيه فنزله فاعقبه الله تعالى الصوم فصام الدهر الى ان مات وقيل انه اعاد صلاة اربعين سنة الذى كان يتناول فيها الشراب على مذهب الكوفيين ومات سنة ٢٢٩ رحمه الله تعالى ث ث ث

٢١٨ خليفة بن خياط ٥

ابو عمرو خليفة بن خيّاط بن ابى هبيرة بن خليفة بن خياط الشيبانىّ العصفرى البصرى المعروف بشباب صاحب الطبقات كان حافظا عارفا بالتواريخ وايام الناس غزير الفضل روى عنه محمد بن اسمعيل البخارى فى صحيحه وتاريخه وعبد الله بن احمد بن حنبل

وابو يعلي الموصلي والحسن بن سفيان النسري في آخرين وروي هو عن سفيان بن عيينة و يزيد بن زريع وابى داود الطيالسى ودرست بن حمزة وتلك الطبقة ، توفى فى شهر رمضان سنة ٢٣٠ وقال الحافظ بن عساكر فى معجم مشايخ الايمة الستة انه توفى سنة ٢٤٠ وقيل ٢٤٦ رحمه الله تعالى؛ والعُصْفُريّ هذه النسبة الى العصفر الذي يصبغ به الثياب حُمرًا ، وشَباب قد اختلفوا فى تلقيبه بذلك لايّ مَعْنًى هو ، وتوفي جده ابو هبيرة خليفة بن خياط فى رجب سنة ١٩٠ وكان ابو عمرو المذكور يقول توفي جدّي خليفة بن خياط وشعبة بن الحجاج فى شهر واحد ؛

٢١٩ الخليل بن احمد الفراهدي ،

ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال الفَرْهُودي الازديّ اليحمديّ كان اماما في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصر اقسامه فى خمس دوايز يستخرج منها خمسة عشر بحرًا ثم زاد فيه الاخفش بحرًا واحدًا وسماه الخَبَب ، قيل ان الخليل دعي بمكّة ان يُرزق علما لم يسبقه اليه احد ولا يوخذ الا عنه فلما رجع من حجّه فُتح عليه بعلم العروض وله معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانهما متقاربان فى المأخذ ، وقال حمزة بن الحسن الاصبهانى فى حق الخليل بن احمد فى كتابه الذي سماه التنبيه على حدوث التصحيف وبعد فان دولة الاسلام لم تخرج ابدع للعلوم التى لم يكن لها عند علماء العرب اصول من الخليل وليس على ذلك برهان اوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم اخذه ولا على مثال تقدمه احتذاه وانما اخترعه من ممرّ له بالصفارين من وقع مطرقه على طست ليس فيهما حجّة ولا بيان هى يوديان الى غير حليتهما اويفسدان غير جوهرهما فلو كانت ايامه قديمة ورسومه بعيدةً لشكّ فيه بعض الامم لصنعته ما لم يصنعه احد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره ومن تاسيسه بناء كتاب العين الذي يحصر لغة امةٍ من الامم قاطبةً ثم من امداد سيبويه فى علم النحو بما صنّف منه كتابه الذي هو ذينة لدولة الاسلام انتهى كلامه ، وكان الخليلُ رجلًا صالحًا عاقلًا حليما وقورا ومن كلامه لا يعلم الانسان خطاء معلّمه حتى يجالس غيره ، وقال تلميذه النضر بن شُميل

اقام الخليل فى خُصٍّ من اخصاص البصرة لا يقدرُ علي فلسَيْنِ واصحابه يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما يقول انّي لاغلق عليّ بابي فما يجاوزه همّي وكان يقول اكمل ما يكون الانسانُ عقلًا وذهنًا اذا بلغ اربعين سنة وهي السنّ التى بعث الله تعالي فيها محمدًا صلعم ثم يتغيّر وينقُص اذا بلغ ثلثًا وستين سنةً وهي السن التى قُبِضَ فيها رسول الله صلعم واصفى ما يكون ذهنُ الانسان فى وقت السحر وكان له راتب علي سليمان بن حبيب بن المُهلّب بن ابى صُفرة الازديّ وكان والي فارس والاهواز فكتب اليه يستدعى حضوره فكتب الخليل جوابه

ابلغ سليمان انّي عنه فى سعة ... وفى غنًى غير انّي لستُ ذا مال
شحا بنفسى انّي لا ارى احدًا ... يموتُ هُزلًا ولا يبقى علي حال
الرزقُ عن قدرٍ لا الضعفُ يُنقصه ... ولا يزيدك فيه حول محتال
والفقرُ في النفس لا فى المال نعرفه ... ومثلُ ذاك الغِنَى فى النفس والمال ،

فقطع عنه سليمانُ الراتبَ فقال الخليلُ

إنّ الذي شَقَّ فى غَامِنَّ ... للرزق حتّى يتوفاني
حرمتنى مَالًا قليلًا فما ... زادك فى مالك حِرْمَاني ،

فبلغت سليمان فاقامته واقعدته وكتب الي الخليل يعتذر اليه واضعف راتبه فقال الخليلُ

وزلّةٍ يُكثِرُ الشيطان ان ذكرت ... منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبنّ لخيّرٍ زلّ عن يده ... فالكوكبُ النحسُ يسقى الارض احيانا ،

واجتمع الخليل وعبد الله بن المُقفّع ليلةً يتحدثان الي الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رايت ابن المقفّع فقال رايت رجلا علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفّع كيف رايت الخليل فقال رايت رجلا عقلا اكثر من علمه ، وللخليل من التصانيف كتاب العين فى اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب العوامل واكثر العلماء هم العارفين باللغة يقولون انّ كتاب العين فى اللغة المنسوب الى الخليل ليس تصنيفه وانما

كان قد شرع فيه ورتّب اوايله وسمّاه بالعين ثم مات فاكمله تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقته كموزّج السّدُوسيّ ونصر بن علي الجهضميّ وغيرهما فما جاءَ عملهم مناسبا لما وضعه الخليل في الاوّل فاخرجوا الذي وضعه الخليل منه وعملوا ايضا الاول فلهذا وقع فيه خلل كثير يبعد وقوع الخليل في مثله وقد صنف ابن درستويه في ذلك كتابا استوفى الكلام فيه وهو كتاب مفيد ويقال انه كان له ولد متخلّف فدخل على ابيه يوما فوجده يقطّع بيت شعر باوزان العروض فخرج الى الناس وقال انّ ابى قد جنّ فدخلوا عليه واخبروه بما قال ابنه فقال مخاطبا له

لو كنتَ تعلم ما اقول عذرتنى ... او كنت تعلم ماتقول عَذَلْتُكَا

لكن جهلت مقالتى فعذلتنى ... وعلمت انك جاهل فعذرتكا ،

ويقولون انه انشد ولم يذكر لنفسه ام لغيره

يقولون لي دارُ الاحبّة قد دنت ... وانت كبيب انّ ذا لعجيب

فقلت وما تُغنى الديار وقُربها ... اذا لم يكن بين القلوب قريب ،

ويحكى عنه انه قال كان يتردّد اليّ شخص يتعلّم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم يعلق على خاطره منه شيءٌ فقلت له يوما قطّع هذا البيت

اذا لم تستطع شيئًا فدعهُ ... وجاوِزْهُ الى ما تستطيع ،

فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض فلم يَعُدْ يجيء اليّ فعجبت منه ومن فطنته لما قصدته في البيت مع بُعد فهمه ، واخبار الخليل كثير وعنه اخذ سيبويه علوم الادب وسياتى ذكره فى حرف العين المهملة ان شآ الله تعالي ، ويقال ان اباه احمد اول من سمى باحمد بعد رسول الله صلعم كذا ذكره المرزُبانيّ فى كتاب المقتبس قوله عن احمد بن ابى خثيمة ، وكانت ولادته فى سنة ماية للهجرة وتوفي فى سنة ١٧٠ وقيل ١٧٥ وقيل عاش اربعا وسبعين سنة رحمه الله تعالي وقال ابن قانع فى تاريخه المرتّب على السنين انه توفى سنة ١٦٠ وقال ابن الجوزي فى كتابه الذي سمّاه هع شذور العقود انه مات سنة ١٣٠ وهذا غلط قطعا ولكن نقله الواقدي ، ومات بالبصرة اعنى

الخليل وكان سبب موته انه قال اريد ان اقرب نوعا من الحساب تمضي به الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها فدخل المسجد وهو يُعمل فكره في ذلك فصدمته سارية وهو غافلٌ عنها بفكره فانقلب على ظهره فكانت سبب موته وقيل بل كان يقطّع بحرًا من العروض : والفَراهِيدِيُّ هذه النسبة الى فراهيد وهي بطن من الازد والفُرهودي واحدُها والفُرهُود ولد الاسد بلغة ازد شنوة وقيل ان الفراهيد صغار الغنم ، واليَحْمَدِيُّ نسبة الى يحمد وهو ايضا بطن من الازد خرج منه خلق كثير ويحكى ان الخليل كان ينشد كثيرًا هذا البيت وهو للأَخْطل

واذا افتقرتَ الى الذخاير لم تجِدْ ذُخرًا يكون كصالح الاعمال ؛

٢٢٠ خمارويه ابن طولون ،

ابو الجَيْش خمارويه بن احمد بن طولون وتقدم ذكر ابيه وجده في حرف الهمزة ولما توفي ابوه اجتمع الجند على توليته مكانه فولي وهو ابن عشرين سنةً وكانت ولايته في ايام المعتمد على الله وفي سنة ٢٧٩ تحرك الافشين محمد بن ابي الساج ديوذاد بن يوسف من ارمينيّة و الجبال في جيش عظيم وقصد مصر فلقيه خمارويه في بعض اعمال دمشق وانهزم الافشين واستأمن اكثر عسكره وسار خمارويه حتى بلغ الفرات ودخل اصحابه الرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات الى بلاد النوبة فلما مات المعتمد وتولّى المعتضد الخلافة بادر اليه خمارويه بالهدايا والتحف فاقرّه المعتضد على عمله وسأل خمارويه ان يزوّج ابنته قطر الندي واسمها اسمآ للكتفي بالله بن المعتضد بالله وهو اذ ذاك ولّي العهد فقال المعتضد بالله بل انا اتزوّجها فتزوجها في سنة ٢٨١ ودخل بها في اخر هذه السنة وكان صداقها الف الف درهم وكانت موصوفة بفرط الجمال والعقل ، حكي انّ المعتضد خلا بها يوما للانس في مجلس افرده لها ما احضره سواها فاخذت منه الكاس فنام على فخذها فلما استثقل وضعت راسه على وسادة وخرجت فجلست في ساحة القصر فاستيقظ لم يجدها فاستشاط غضبًا ونادي بها فاجابته عن قُرب فقال لم أُخلك اكرامًا لك الم ادفع اليك مهجتي دون سايرِ حظاياي فتضعين راسي على وسادةٍ وتذهبين فقالت يا

امير المومنين ما جهلتُ قدرما انعمتَ به عليّ ولكن فيما ادبنى ابي ان قال لا تنامى مع الجلوس ولا تجلسى مع النيام ويقال ان المعتضد اراد بنكاحها افتقار الطولونية وكذا كان فانّ اباها جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل انه كان لها الف هاون ذهبا وشرط عليه المعتضد ان يحمل كل سنة بعد القيام بجميع وظايف مصر وارزاق اجنادها مايتى الف دينار فاقام علي ذلك الى ان قتله غلمانه بدمشق علي فراشه ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة ٢٨٢ وعمره اثنتان وثلثون سنة وقُتِلَ قتلتُه اجمعون وحمل تابوته الي مصر ودفن عند قبر ابيه بسفح المقطم رحمهما الله تعالي وكان احسن الناس خطّا وكان وزيره ابو بكر محمد بن علي بن احمد المعروف بالماردانى الاتى ذكره ان شآ الله تعالي ، ولما جُملت قطر الندي ابنة خمارويه الي المعتضد خرجَتْ معها عمّتها العبّاسه ابنة احمد بن طولون مُسبّعة لها الي آخر اعمال مصر من جهة الشام ونزلت هناك وضربت فساطيطها وبنت هناك قرية فسميت باسمها وقيل لها العبّاسة وهي عامرة الي الآن وبها جامعٌ حسنٌ و سوقٌ قآيم ذكر ذلك جماعة من اهل العلم ، وماتت قطر الندي لتسع خلون من رجب سنة ٢٨٧ ودفنت داخل قصر الرصافة ببغداد وتُوفّي الافشين بن ابى الساج فى شهر ربيع الاوّل سنة ٢٨٨ ببرذعه وهى كرسى اعمال اذربيجان وقيل انها من ارّان وتوفى ابوه ابو الساج وهو الذي تُنسب اليه الاجناد الساجيّة ببغداد فى شهر ربيع الاخر سنة ٢٦٦ بجندي سابور من اعمال خراسان ⁘ وخُمَارَوَيْهْ + ⁘ ⁘ ⁘

٢٢١ خير النساج ،

ابو الحسن خير بن عبد الله النساج الصوفى عمر عمرا طويلا وانما سمى خير النساج ولم يكن النسج حرفته قال خير كنت عاهدت الله ان لا اكل الرطب ابدا فغلبتنى نفسى فاخذت نصف رطب فلما اكلت واحدة اذا رجل نظر الى وقال خير بانو هربت منى وكان له غلام اسمه خير فوقع على شبهة وصورته فاجتمع الناس وقالوا هذا غلامك خير فبقيت متحيرا وعلمت بما اخذت وعرفت جنايتى فحملنى إلى حانوته الذى ينسج فيه غلامه فقالوا يا عبد السو تهرب فبقيت

معه شهرا انسج له فقمت ليلة الى صلاة الغداة وقلت فى سجودى الهى لا اعود الى ما فعلت فذهب الشبه عنى وعدت الى صورتى التى كنت عليه فاطلقت وثبت على هذا الاسم وقال له الرجل لا انت عبدى ولا اسمك خير فمضى وقال لا اغير اسما سمانى به رجل مسلم وكان يقول لا نسب اشرف من نسب من خلقه الله بيده فلم يعصه ولا علم ارفع من علم من علمه الله الاسما كلها فلا يعصه فى وقت جريان القضا عليه وكان خير قد احد ودب وكان اذا سمع قام ظهره ورجعت قوته كالماء المطلق وعمر مائة وعشرين سنة ومات فى سنة ٣٢٢ ولما احتضر غشى عليه عند صلاة المغرب ثم افاق ونظر الى ناحية من باب البيت وقال قف عافاك الله فانما انت عبد مامور وانا عبد مامور ولما امرت به سعونى فدعنى امضى لما امرت به فامض انت لما امرت به ودعا بما فتوضى للصلاة وصلى وتمدد وتشهد ثم مات رحمه الله تعالى وراه بعض اصحابه فى النوم فقال ما فعل الله بك قال لا تسالنى عن هذا ولكن استرحت من دنياكم الدخره ث ث ث

حرف الدال

٢٢٢ داود الظاهري ء

ابو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهانى الامام المشهور المعروف بالظاهري كان زاهدا متقللا كثير الورع اخذ العلم عن اسحق بن راهويه وابى ثور وغيرهما وكان من اكثر الناس تعصّبا للامام الشافعى رضه وصنف فى فضايله والثنا عليه كتابيّين وكان صاحب مذهب مستقلّ وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية وكان ولده ابو بكر محمد على مذهبه وسياتى ذكره ان شآ الله تعالي وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد قيل انه كان يحضر مجلسه لربعماية صاحب طيلسان اخضر قال داود حضر مجلسى يومًا ابو يعقوب الفريطىّ وكان من اهل البصرة وعليه خِرْقَتان فتصدّر لنفسه من غير ان يرفعه احد وجلس الى جانبى وقال لي

سل عمّا بدالك فكاني غضبت منه فقلت له مستهزيًا اسالك عن الحجامة فبرك ثم روي طريق افطر الحاجم والمحجوم ومن ارسله ومن اسنده ومن وقفه ومن ذهب اليه من الفقهاء وروي اختلاف طريق احتجام رسول الله صلعم واعطا الحجّام اجره ولو كان حرامًا لم يعطه ثم روي طُرق ان النبيّ صلعم احتجم بقرن وذكر احاديث صحيحة في الحجامة ثم ذكر الاحاديث المبوسطة مثل ما مررت بملاء من الملايكة ومثل شفاء أُمّتي في ثلاثٍ وما اشبه ذلك وذكر الاحاديث الضعيفة مثل قوله عليه السلام لا تحتجموا يوم كذا وساعة كذا ثم ذكر ما ذهب اليه اهل الطب من الحجامة في كل زمان وما ذكروه فيها ثم ختم كلامه بان قال واول ما خرجتِ الحجامةُ من اصبهان فقلت له والله لا حقرتُ بعدك احدا ابدًا ء وكان داود من عقلاء الناس قال ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب في حقه كان عقل داود اكثر من علمه ء وقال احمد بن الحسين سمعت ابا عبد الله بن المحاملي يقول صليت العيد يوم فطر في جامع المدينة فلما انصرفت قلت في نفسي ادخل على داود بن علي اهنيه وكان ينزل في قطيعه الربيع قال فجيته وقرعت عليه الباب فاذن لي فدخلت عليه واذا بين يديه طبق فيه اوراق بهندبا وعصارة فيها فخاله وهو ياكل فهنيته وعجبت من حاله ورايت ان جميع ما نحن فيه من الدنيا ليس بشي فخرجت من عنده ودخلت على رجل من مجهري القطيعة يعرف بالجرجاني فلما علم بمجيي اليه خرج اليّ حاسر الراس حافي القدمين وقال ما عنا القاضي ايده الله تعالي فقلت مهم فقال وما هو قلت في جوارك داود بن علي ومكانه من العلم ما تعلمه وانت كثير البر والرغبة في الخير تغفل عنه وحدثته بما رايت منه فقال لي داود سر من الخلق اعلم القاضي اني وجهت اليه البارحة بالف درهم مع غلامي ليستعين بها في بعض اموره فردّها مع الغلام وقال للغلام قل له باي عين رايتني وما الذي بلغك في حاجتي وخلتي حتى وجهت الي بهذا قال فعجبت من ذلك فقلت له هات الدراهم فاني احملها اليه انا فدعا بها ودفعها اليّ ثم قال يا غلام ناولني الكيس الاخر فجاه بكيس فوزن الفا اخري وقال هاتيك لنا وهذه لموضع القاضي وعنايه قال فاخذت الالفين وجيئتُ اليه فقرعت بابه فخرج وكلمني من وراء الباب وقال ما راد القاضي قلت حاجة اكلمك فيها فدخلت وجلست

ساعة ثم اخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه وقال هذا جزأ من ايتمنك على سره انما بامنة العلم ادخلتك على ارجع فلا حاجة لي فيما معك قال المحاملي فخرجت وقد صغرت الدنيا في عيني ودخلت على الجرجاني فاخبرته بما كان فقال لي اما انا فقد اخرجت هذه الدراهم لله تعالى لا ترجع في مالي هذا فليتولي القاضي اخراجها في اهل السر والصيانة على ما يراه فقد اخرجتها عن قلبي ، وكان داود المذكور يقول خير الكلام ما دخل الاذن بغير اذن ، ومولده بالكوفة سنة ٢٠٢ وقيل سنة احدي وقيل سنة مايتين ونشا ببغداد وتوفي بها سنة ٢٧٠ في ذي القعدة وقيل في شهر رمضان ودفن بالشونيزية وقيل في منزله وقال ولده ابو بكر محمد بن داود رايت ابي داود في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي وسامحني فقلت غفرلك فيما سامحك فقال يا بني الامر عظيم والويل كل الويل لمن لا يسامح ، واصله من اصبهان وقد تقدم الكلام علي اصبهان والشونيزية فيما مرّ من التراجم فلا حاجة الي الاعادة ث ث ث

٢٢٣ داود بن السلطان صلاح الدين ،

ابو سليمان داوود الملقب الملك الزاهر مجير الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان صاحب قلعة البيرة التي على شاطي الفرات وكان يحب العلماء واهل الفضل ويقصدونه من البلاد ولما ولد بمدينة القاهرة كان السلطان صلاح الدين بالشام وكان الثاني عشر من اولاده فكتب اليه القاضي الفاضل رسالة يبشره بولادته ومن جملتها وهذا المولود المبارك هو الموفي لاثني عشر ولدا بل لاثنتي عشرة نجما متقدّا فقد زاده الله سبحانه في انجمه عن انجم يوسف عليه السلام نجما وراهم المولي يقظة وراي تلك الانجم حلما وراهم المولي ساجدين له ورايناه الخلق لهم سجودا وهو تعالى قادر ان يزيد جدود المولي الى ان يراهم اباءً وجدودا ، وقد الّم القاضي الفاضل في اخر هذا الكلام بقول البحتري في مدح الخليفة المتوكل وقد ولد له المعتزّ من قصيدة

وبقيت حتى تستفيءَ برايه وتري الكهول الشيب من اولاده ،

وحكي عنه جماعة انه كان يقول من اراد ان يبصر صلاح الدين فليبصرني فانا اشبه اولاده به وكانت

ولادته لسبع بقين من ذي القعدة سنة ٥٧٣ وهو شقيق الملك الظاهر الاتى ذكره في حرف الغين المعجمة وتوفي بالبيرة في ليلة التاسع من صفر سنة ٦٣٢ وكنت بحلب وقد وصل نعيه اليها فتوجه الملك العزيز بن الملك الظاهر اخيه الي القلعة المذكورة وملكها رحمه الله تعالى: والبَيْرَة هي قلعة بقرب شُميساط من ثغور الروم علي الفرات من جانب الجزيرة الفُراتية وشميساط في برّ الشام بين قلعة الروم وملطية والفرات تفصل بين الجهتين ث ث

٢٢٤ داود الطآي ء

ابو سليمان داود بن نصير الطاي الكوفي سمع عبد الملك بن عمير وحسب بن ابى عمرة وسليمان بن الاعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلي روي عنه اسماعيل بن عيينة ومصعب ابن المقدام وابو نعيم الفضل بن دكين وكان داود ممن شغل نفسه بالعلم ودرس الفقه وغيره من العلوم ثم اختار بعد ذلك العزلة واثر الانفراد والخلوة فلزم العبادة واجتهد فيها الى اخر عمره وقدم بغداد في ايام المهدي ثم عاد الي الكوفة وفيها كانت وفاته قال علي بن المديني سمعت ابن عيينة يقول داود الطاي ممن علم وقته وكان يختلف الى ابى حنيفة رضه حتى نفد في ذلك الكلام قال فاخذ يوما حصاة فحذف بها انسانا فقال له يا ابا سليمان طال لسانك وطالت يدك قال فاختلف بعد ذلك سنة لا يسئل ولا يجيب فلما علم انه صبر عمد الي كتبه ع فعزقها في الفرات ثم اقبل علي العبادة وتخلا وقال عبيد بن جناد سمعت عطا يقول كان لداود الطاي ثلاث ماية درهم فعاش بها عشرين سنة ينفقها على نفسه ء قال وكُنّا ندخل على داود الطاي فلم يكن في بيته الا بارية ولبنة يضع عليها راسه واجانة فيها حبر ومطهرة يتوضا منها ومنها يشرب ء وقال ابو سليمان الدارني ورث داود الطاي من امه دارا فكان ينتقل في بيوت الدار كلما تخرب بيت من الدار انتقل منه الي اخر ولم يعمره حتى اتى علي عامة البيوت التي في الدار ء قال وورث من ابيه دنانير فكان يتنفق بها حتى كفن باخرها ء وقال اسمعيل ابن حسان جيت الي باب داود الطاي فسمعته يقول مخاطبا لنفسه فظننت ان عنده احدا

فاطلت القيام على الباب ثم استاذنت فدخلت فقال ما بدالك فى الاستيذان قلت سمعتك تتكلم فظننت ان عندك احدا قال لا ولكن كنت اخاصم نفسى اشتهيت البارحة تمرًا فخرجت فاشتريت لها فلما جيتُ اشتهيت جزرا فاعطيت الله عهدا ان لا اكل تمرا ولا جزرا حتى القاه وقال عبد الله بن المبارك قيل لداود الطاي وحايطه قد تصدع فقيل له لو امرت برمه فقال داود كانوا يكرهون فضول النظر وقال ابن ابى عدى صام داود الطاي اربعين عاما ما علم به اهله وكان جزارا وكان يحمل غداه معه و يصدق به فى الطريق ويرجع الى اهله يفطر عشاء ولا يعلمون انه صايم وقال الوليد بن عقبة رايت داود الطاي وقال له رجل الا تسرح لحيتك فقال انى عنها مشغول وقال ابو سعيد السكري احتجم داود الطاي فدفع الى الحجام دينارا فقيل له هذا اسراف فقال لا عباده لمن لا مروة له وقال شعيب بن حرب دخلت على داود الطاي فاكربنى الحر فى منزله فقلت له لو خرجنا الى الدار نستروح فقال انى لاستحى من الله ان اخطو خطوه للذة ، وحدث ابو الربيع الاعرج قال دخلت على داود الطاي بيته بعد المغرب فقرب لي كسيرات يابسة فعطشت فتمت الى دن فيه ماء حار فقلت رحمك الله لو اتخذت اناء غير هذا يكون فيه الماء فقال لي اذا كنت لا اشرب الا باردا ولا اكل الا طيبا ولا البس الا لينا فما ابقيت لاخرتى قلت اوصنى قال صم عن الدنيا واجعل افطارك فيها الموت وفر من الناس فرارك من السبع وصاحب اهل التقوي ان صحبت فانهم اقل مونة واحسن معونه ولا تدع الجماعة حسبك هذا ان عملت به ، وقال ابو خالد الاحمر قال داود الطاي ما حسدت احدا على شئ الا ان يكون رجلا يقوم الليل فانى احب ان ازرق وقتا من الليل قال ابو خالد وبلغنى انه كان لا ينام الليل اذا غلبته عيناه اجنى قاعدا ، وكانت وفاته سنة ١٦٠ ولما مات شيع جنازته الناس فلما دفن قام ابن السماك على قبره وقال يا داود كنت تسهر الليل اذا الناس ينامون فقال الناس جميعا صدقت وكنت ترجو اذا الناس يخسرون فقال الناس جميعا صدقت وكنت تسلم اذا الناس يخوضون فقال الناس جميعا صدقت حتى عد فضايله كلها فلما فرغ قام ابو بكر النهشلى فحمد الله تعالي ثم قال يا رب ان الناس قد قالوا ما عندهم مبلغ ما علموا اللهم فاغفر له برحمتك ولا تكله على عمله ، وقال حفص بن نعيل الرهبى رايت داود الطاي فى

منامي فقلت يا ابا سليمان كيف رايت خير الاخرة قال رايت خيرها كثيرا قال قلت فما ذا صرت اليه قال صرت الى الخير والحمد لله قال فقلت هل لك من علم بسفيان بن سعيد فقد كان يحب الخير واهله قال فتبسم وقال رقاة الخير الي درجة اهل الخير رحمه الله تعالي ؛ ؛

٢٢٥ نور الدولة دبيس ؛

ابو الاعز دُبَيس بن سيف الدولة ابى الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الناشري الملقب نور الدولة ملك العرب صاحب الحلّة المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب و الشعر وتمكن فى خلافة الامام المسترشد واستولي على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسياتى ذكر ابيه واجداده فى حرف الصاد ان شآ الله تعالي ؛ ودبيس المذكور هو الذي عناه الحريري صاحب المقامات فى المقامة التاسعة والثلاثين بقوله او الاسديّ دبيس لانه كان معاصره كما نذكره فى حرف القاف ان شاء الله تعالي ؛ فرام بالتقرّب اليه بذكره فى مقاماته ولجلالة قدره ايضا وله نظم حسن ورايت العماد الكاتب فى الخريدة وابن المستوفى فى تاريخ اربل وغيرهما قد نسبوا اليه الابيات اللامية التى من جملتها

اسلمه حُبُّ سليمانكم الي هوي ايسره القَتْلُ ؛

ورايت ابن بسّام صاحب كتاب الذخيرة فى محاسن اهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيروانى وقد ذكرتها فى ترجمته فى حرف الحاء والظاهر انها لابن رشيق لان ابن بسام ذكر فى الذخيرة انه الّفها فى سنة ٥٠٢ وفى هذا التاريخ كان دبيس شابًا ويَبْعُد ان يصل شعره فى ذلك السن الى الاندلس وينسب الي مثل ابن رشيق مع معرفة ابن بسام باشعار اهل المغرب ؛ وذكر ابن المستوفى فى تاريخه ان بدران اخا دبيس كتب الي اخيه المذكور وهو نازح عنه

الا قل لمنصور وقل لمسيّب وقل لدبيس انني لغريب

هنيئاً لكم مآءُ الفرات وطيبه اذا لم يكن لى فى الفرات نصيب ؛

فكتب اليه دبيس الا قل لبدران الذي حنّ نازعًا الى ارضه والحُرّ ليس يخيب

تمتع بايام السرور فانما عذار الامانى بالهموم يشيب

ولله في تلك الحوادث حكمة وللارض من كاس الكرام نصيب ٠

وذكر غير ابن المستوفي ان بدران بن صدقة المذكور لقبه تاج الملوك ولما قتل ابوه تغرّب عن بغداد ودخل الشام فاقام به مدة ثم توجّه الى مصر ومات بها في سنة ٥٠٢ وكان يقول الشعر ٠ وذكر العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة وكان دبيس المذكور في خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وهم نازلون على باب المراغة من بلاد اذربيجان ومعهم الامام المسترشد بالله ٠ لِسَبَبٍ سنذكره في ترجمة مسعود المذكور ان شآء الله تعالى ٠ فهجموا خيمته اعني المسترشد وقتلوه يوم الخميس الثامن والعشرين وقال ابن المستوفي الرابع عشر من ذي القعدة سنة ٥٢٩ وخاف ان تُنسب القضية اليه واراد ان تنسب الي دُبَيس المذكور فتركه الي ان جاء الي الخدمة وجلس على باب خيمة السلطان فسيّر بعض مماليكه فجآه من ورآيه وضرب راسه بالسيف فابانه واظهر السلطان بعد ذلك انه انما فعل هذا انتقاما منه بما فعل في حقّ الامام وكان ذلك بعد قتل الامام بشهر ٠ وذكر المامونى في تاريخه انه قتل في رابع عشر ذي الحجة من السنة المذكورة علي باب خوّي وكان قد احسّ بتغيّر راي السلطان فيه منذ قتل المسترشد وعزم على الهرب مرارا وكانت المنيّة تثبّطه ٠ وذكر ابن الازرق في تاريخه ان قتله كان علي باب تبريز وانه لما قُتِلَ حُمِلَ الي ماردين الي زوجته كهار خاتون فدفن بالمشهد عند نجم الدين الغازي صاحب ماردين والد كهار خاتون المذكورة ثم تزوج السلطان المذكور ابنة دبيس المذكور وامّها شرف خاتون ابنة عميد الدولة بن فخر الدولة محمد بن جهير وام شرف خاتون المذكورة زُبيدة ابنة الوزير نظام الملك وسياتي ذكر ذلك في ترجمة فخر الدولة بن جهير ٠ والنّاشِريُّ هذه النسبة الي ناشرة بن نصر بطن من أسد بن خزيمة ث ث

٢٢٦ دعبل الشاعر

ابو علي دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي الشاعر المشهور وذكر صاحب الاغاني انه دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل وقيل نهبش بن خراش بن خالد بن دعبل ابن انس بن خزيمة بن سلامان بن اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر مزيقيا ويكني ابا

علي وقال الخطيب البغدادي في تاريخه هو دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بُدَيل ابن وَرْقاء الخزاعي ، اصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا واقام ببغداد ، وقيل ان دعبلاً لقب له واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد وكنيته ابو جعفر ويقال انه كان اطروشًا وفي قفاه سلعة كان شاعرا مجيدا الّا انه كان بذي اللسان مولعا بالهجاء والحطّ من اقدار الناس وهجاء الخلفاء ومن دونه ومطل عمره فكان يقول لي خمسون سنة احمل خشبتي علي كتفي ادور علي من يصلبني عليها فما اجد من يفعل ذلك ، ولما عمل في ابراهيم بن المهدي المقدم ذكره الابيات التي اثبتها في ترجمته واولها

نعر ابن شكلة بالعراق واهله فهفا اليه كل اطلس مايق ،

دخل ابراهيم على المامون فشكا اليه حاله وقال يا امير المومنين ان الله سبحانه وتعالي فضلك في نفسك عليّ والهمك الرافة والعفو عني والنسب واحد وقد هجاني دعبل فانتقم لي منه فقال ما قال لعلّ قوله ، نعر ابن شكلة بالعراق ، وانشد الابيات فقال هذا من بعض هجايه وقد هجاني بما هو اقبح من هذا فقال المامون لك اسوة بي فقد هجاني واحتملته وقال فيّ

ايسومني المامون خطة جاهلٍ اوما راي بالامس راس محمد
اني من القوم الذين سيوفهم قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الاوهد ،

فقال ابراهيم رادك الله حلما يا امير المومنين وعلما فما ينطق احدنا الا عن فضل علمك ولا نحلم الا اتباعا لحلمك واشار دعبل في هذه الابيات الي قضيّة طاهر بن الحسين الخزاعي الاتي ذكره ان شاء الله تعالي وحصاره بغداد وقتله الامين محمد بن الرشيد وبذلك ولي المامون الخلافة والقضيّة مشهورة ، ودعبل خُزاعي فهو منهم ، وكان المامون اذا انشد هذين البيتين يقول قبح الله دعبلا فما اوقحه كيف يقول عنّي هذا وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيتُ في مهدها ، وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصاري اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل

في الشعر فاتفق ان ولى مسلم جهة في بعض بلاد خراسان وهي جرجان ولاّه ايّاها الفضل بن سهل الاتي ذكره فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التي بينهما فلم يلتفت مسلم اليه ففارقه و عمل

غَشَشْتَ الهوى حتى تداعت اصوله ... بنا وابتذلْتَ الوَصْلَ حتى تقطعا

وَانْزِلْتَ من بين الجوانح والحشا ... ذخيرة وُدٍّ طالما قد تمتّعا

فلا تعذلنّي ليس لي فيك مطمع ... تَخرّقْتَ حتى لم اجدْ لك مَرْقَعَا

وهبك يميني استأكلت فقطعتها ... وصبّرت قلبي بعدها فتشجّعا ٭

ومن شعره في الغزل

لا تعجبي يا سلم من رجلٍ ... ضحك المشيب براسه فبكا

يا ليت شعري كيف نومكما ... يا صاحبي اذا دمي سُفِكا

لا تاخذا بظُلامتي احدا ... قلبي وطرفي في دمي اشتركا ٭

ومن شعره في مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي امير مصر

زمني بمطلّب سقيت زمانا ... ما كنتَ الاّ روضةً وجِنَانَا

كل الندي الا نداك تكلّف ... لم ارض غيرك كابنًا مَنْ كَانَا

اصلحتني بالبرّ بل افسدتني ... وتركتني اتسخط الاحسانا ٭

ومن كلامه في فضل الشعر انه لم يكذب احدٌ قط الاّ اجتواه الناس الاّ الشاعر فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك حتى يقول له احسنت والله فلا يُشهده شهادةَ زور الاّ ومعها يمين بالله تعالي وقال دعبل كُنّا يوما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فاطلنا الحديث واضطرّه الجوع الي ان دعا بغدايه فأُتي بقصعة فيها ديك عاسٍ لا تخرقه سكين ولا يوثر فيه ضرس فاخذ كسرة خبز فخاض بها في مرقته وقلّب جميع ما في القصعة ففقد الراس فبقي مُطْرِقًا ساعةً ثم رفع راسه وقال للطبّاخ اين الراس فقال وميت به قال ولم قال ظننت انك لا تاكله قال لبيس ما ظننت ويحك والله انّي لاعلم من يرمي رجله فكيف من يرمي راسه والراس رئيس فيه الحواس الاربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه عرفه الذي يتبرّك به وفيه عيناه التي يضرب بها المثل فيقال شراب

كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكليتين ولم يُر عظمٌ قط اهش من عظم راسه او ما علمتَ انه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فانظر اين هو قال والله لا ادري اين هو رميتُ به قال لكني ادري اين هو رميتَ به في بطنك فالله حسبك ،

ودعبل ابن عم ابي جعفر محمد بن عبد الله بن رزين الملقب ابو الشيص الخزاعي الشاعر المشهور و كان ابو الشيص من مداح الرشيد ولما مات رثاه ومدح ولده الامين ، وكانت ولادة دعبل في سنة ١٤٨ وتوفي سنة ٢٤٦ بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور الاهواز رحمه الله تعالى ، وجده رزين مولى عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب رضه على ديوان الكوفة وولي طلحة سجستان فمات بها رحمه الله تعالى ، ولما مات دعبل وكان صديق البحتري وكان ابو تمام الطائي قد مات قبله كما تقدم رثاها البحتري بابيات منها

قد زاد في كلفي واوقد لوعتي ... مثوى حبيبٍ يوم مات ودعبل

اخويّ لا تزل السماءُ مُخيلةً ... تغشاكما بسماءَ مُزن مسبل

جدثٌ على الاهواز يبعد دونه ... مسري النعي ورمّةٌ بالمَوْصل ،

ودعبل هو اسم الناقة الشارف وكان يقول مررت يوما برجل قد اصابه الصرع فدنوت منه و صحت في اذنه باعلى صوتي دعبل فقام يمشي كانه لم يصبه شيء ؛

٢٢٧ دعلج بن احمد ،

دعلج بن احمد بن دعلج بن عبد الرحمن السجستاني من ذوي اليسار وله صدقات واوقاف محبسه حدث بعضهم قال حضرت يوم جمعة مسجد الجامع بمدينة المنصور فرايت رجلا بين يدي في الصف حسن الوقار ظاهر الخشوع دايم الصلاة لم يزل يتنفل مد دخل المسجد الى ان قرب قيام الصلاة فلم يصل مع الناس الجمعة فكبر على ذلك من امره وتعجبت من حاله وغاظني فعله فلما قضيت الصلاة قلت ايها الرجل ما رايت اعجب من امرك اطلت النافلة واحسنتها فتركت الفريضة وضيعتها فقال ان لي قدر امنعني عن الصلاة قال و

ما هي قال على دين احتيت في منزلي مدة سنين ثم حضرت اليوم الجامع للصلاة فقبل ان يقام التفت فرايت صاحب الدين فمن خوفه احدثت في ثوابي فاسلك بالله الا سترت علي و كتمت امري قال فقلت ومن الذي دينه عليك قال دعلج بن احمد وكان الى جانبه صاحب له دعلج وهو لا يعرفه فسمع قوله ومضى في وقته الى دعلج فذكر له القصة فقال له دعلج امض الى الرجل وادخله الحمام واطرح عليه خلقه من ثيابي واجلسه في منزلي حتى انصرف دعلج الى منزله امر بالطعام فاحضر فاكل هو والرجل ثم اخرج حسابه فنظر فيه فاذا له على الرجل خمسة الاف درهم انظر لا يكون عليك غلط او نسي لك تفده قال لا فضرب دعلج على حسابه وكتب تحته علامة الوفا ثم وزن خمسة الاف درهم وقال له قد حاللناك مما بيننا وبينك واسئلك ان تقبل هذه الخمسة الاف درهم وتجعلنا في حل من الدعوة التي منعتك الصلاة او كما قال توفي دعلج سنة ٣٥١ رحمه الله تعالى ث ث ث

٢٢٨ الشيخ الشبلي ،

ابو بكر دُلَف بن جَحْدر وقيل جعفر وقيل كذا جعفر بن يونس وهكذا هو مكتوب على قبره المعروف بالشبلي الصالح المشهور الخراساني الاصل البغدادي المولد والمنشا كان جليل القدر مالكي المذهب وصحب الشيخ ابا القاسم الجنيد ومن في عصره من الصلحاء وكان في مبدا امره واليا في دُنباوند فلما تاب في مجلس خير النساج المقدم ذكره مضى اليها وقال لاهلها كنت والي بلدكم فاجعلوني في حلٍّ ومجاهداته في اول امره فوق الحدّ ويقال انه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا ياخذه نوم وكان يبالغ في تعظيم الشرع المطهّر وكان اذا دخل شهر رمضان المبارك جدّ في الطاعات ويقول هذا شهر عظّمه ربي فانا اولي بتعظيمه وكان في اخر عمره ينشد كثيرا

وكم من موضعٍ لو مُتُّ فيه لكنت به نكالا في العشيرة ،

ودخل يوما على شيخه الجنيد فوقف بين يديه وصفّق بيديه وانشد

عوّدوني الوصال والوصل عذب ورموني بالصد والصد صعب

زعموا حين ازمعوا انّ ذنبي فَرْطُ حُبّي لهم وما ذاك ذنب
لا وحقّ الخضوع عند التلاقي ما جزا من يحبّ الّا يحبّ ٠

فاجابه الجنيد وتمنّيتُ ان اراك فلما رايتكا غلبت دهشة السرور فلم املك البُكا ٠

وحكى الخطيب في تاريخه قال ابو الحسن التميمي دخلت على ابي بكر الشبلي في داره يوما وهو يهيج ويقول

على بُعْدِك لا يصبر مَنْ عادته القُرْبُ
ولا يقوي على هجرك مَنْ تيّمه الحُبُّ
فان لم ترك العين فقد يُبْصِرُك القَلْبُ ٠

وذكر الخطيب ايضا في تاريخه في ترجمة ابي سعد اسمعيل بن علي الواعظ ما مثاله وانشدنا ابو سعد قال انشدنا طاهر الخشعمي قال انشدني الشبلي لنفسه

مضت الشبيبةُ والحبيبةُ فانبري دمعان في الاجفان يزدحمان
ما انصفتني الحادثات وبيننى بِمُوَدِّعَيْنِ وليس لي قلبان ٠

وقال الشبلي ايضا رايت يوم جمعة معتوها عند جامع الرصافة قائما عريان وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون الله فقلت له لِمَ لا تدخل الجامع وتتواري وتصلي فانشد يقول

يقولون زرنا واقض واجب حقّنا وقد اسقطت حالي حقوقهم عنّي
اذا ابصروا حالي ولم يانفوا لها ولم يانفوا منها انفت لهم منّي ٠

وكانت وفاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ٣٣٤ ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ويقال انه مات سنة ٣٥ والاول اصح و يقال ان مولده بسُرَّ من رآي ؛ والشِبْلِيُّ هذه النسبة الي شِبْلَة وهي قرية من قري أُشْرُوسَنَة وهي مدينة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ما وراء النهر ودُنْبَاوَنْد هي ناحية من نواحي رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح ؛ ؛ ؛

حرف الذال

٢٢٩ وجيه الدولة ابن حمدان

ابو المُطاع ذو القرنَيْن بن ابي المظفر حمدان بن ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبد الله ابن حمدان التغلبي الملقب وجيه الدولة وقد تقدم ذكر جده ناصر الدولة ابي محمد في حرف الحاء ورفعتُ هناك في نسبه فاغنى عن اعادته ، كان ابو المطاع المذكور شاعرا ظريفا حسن السبك جيل المقاصد ومن شعره قوله

انّي لاحسد لا في اسطر الصحف ... اذا رايت اعتناق اللام للالف

وما اظنهما طال اعتناقهما ... الا لما لقيا من شدّة الشعف ،

وله ايضا افدي الذي زرته بالسيف مشتملا ... ولحظ عينيه امضى من مضاربه

فما خلعت نجادي في العناق له ... حتى لبست نجادا من ذوايبه

فكان اسعدنا في نيل بغيته ... من كان في الحبّ اشقانا بصاحبه ،

واورد له الثعالبي في اليتيمة الابيات التي تقدم ذكرها في ترجمة الشريف ابي القاسم احمد بن طباطبا العلويّ التي اوّلها

قالت لطيف خيال زارني ومضى ... بالله صِفْهُ ولا تُنْقِصْ ولا تَزِدِ ،

وذكر ايضا في ترجمة ابي المطاع انها له وفي ترجمة الشريف انها له والله اعلم لمن هي ، ومن شعر ابي المطاع

لما التقينا معًا والليل يسترنا ... في جنحه ظلم في طيّه نَعِمُ

بتنا اعفَّ مُبيتٍ باته بشرٌ ... ولا مُراقِبَ الا الطرف والكرمُ

فلا مشى من وشى عند العَدُوّ بنا ... ولا سعت بالذي يسعى بنا قدمُ ،

وله ايضا تقول لمّا راتني نضوًا كمثل الخلال ... هذا اللقاء منام وانت طيف خيال

فقلت كلّا ولكن اساءُ بينك حالي ... فليس يَعْرِفُ منّي حقيقتي من مُحالي ،

وله اشعار حسنة كثيرة ، ولعبد العزيز بن نباته الشاعر المشهور فى ابيه مدايح جمّه ، وتوفى ابو المُطاع فى صفر سنة ٤٢٨ وكان قد وصل الي الديار المصرية فى ايام الظاهر بن الحاكم العُبيدي صاحب مصر فقلده ولاية الاسكندرية واعمالها فى رجب سنة ٤١٤ واقام بها سنة ثم رجع الى دمشق ذكره المسبحي هكذا فى تاريخه ث ث ث

حرف الرآء ،

٢٣٠ رابعة العدوية ،

امّ الخير رابعة بنت اسمعيل العدوّية البصرية مولاة آل عُتيك الصالحة المشهورة كانت من اعيان عصرها واخبارها فى الصلاح والعبادة مشهورة ، وذكر ابو القاسم القُشَيريّ فى الرسالة انها كانت تقول فى مناجاتها آلهي تحرق بالنار قلبا يحبّك فهتف بها مرةً هاتف ما كُنا نَفعلُ هذا فلا تَظُنّي بنا ظنّ السوء ، وقال يومًا عندها سُفْيانُ الثَوْرِيُّ واحزناه فقالت لا تكذب بل قل واقلة حزناه لوكنتَ محزونًا لم يتهيأ لك ان تتنفس ، وقال بعضهم كنتُ ادعو لرابعة العدوّية فرايتُها فى المنام تقول لى هداياك تاتينا على اطباق من نورٍ مخمرة بمناديل من نور ، وقال لها رجل ادع لي فالتصقت بالحايط وقالت من انا يرحمك ربك اطع الله وادعه فانه مجيب المضطر ، وكانت تقول ما ظهر من اعمالى فلا اعد شيا ومن وصاياها اكتموا احسناتكم كما تكتمون سياتكم ، وكانت وفاتها فى سنة ١٣٥ ذكره ابن الجوزي فى شذور العقود وقال غيره فى سنة ٨٥ رحمها الله تعالى وقبرها يزار وهو بظاهر القدس من شرقه على راس جبل يسمى الطور ، واورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردي فى كتاب عوارف المعارف هذين البيتين

انّي جعلتك فى الفواد محدثى وابحت جسمى من اراد جلوسى

فالجسم منى للجليس موانس وحبيب قلبى فى الفواد انيسى ،

وذكر ابن الجوزي في كتاب صفة الصفوة في ترجمة رابعة العدوية باسنادٍ له متصل الي عبدة بنت شوال قال ابن الجوزي وكانت من خيار اماء الله تعالي وكانت تخدم رابعة قالت كانت رابعة تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت في مصلاها هجعةً خفيفة حتى يُسفِر الفجر فكنت اسمعها تقول اذا وثبتْ من مرقدها ذلك وهي فَزِعة يا نفس كم تنامين و الى كم تقومين يوشك ان تنامي نومةً لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور، وكان هذا دابها دهرها حتى ماتت ، ولما حضرتها الوفاة دعتني وقالت يا عبدة لا توذني بموتي احدا وكفّنيني في جبّتي هذه وهي جبة من شعر كانت تقوم فيها اذا هدات العيون قالت فكفنّاها في تلك الجبة وفي خمارٍ صُوفٍ كانت تلبسه ، ثم رايتها بعد ذلك بسنة او نحوها في منامي وعليها حلة استبرق خضراء وخمار من سندس اخضر ولم أَرَ شيئًا قط احسن منه فقلت يا رابعة ما فعلتِ بالجبة التي كفنّاكِ فيها والخمار الصوفية قالت انه والله نزع عنّي وابدلت به ما ترينه عليّ فطويت الكفاني وختم عليها ورفعت في علّيين ليكمل لي بها ثوابها يوم القيامة ، فقلت لها لهذا تعملين ايام الدنيا فقالت وما هذا عند ما رايت من كرامة الله عز وجل لاوليآيه فقلت لها فما فعلت عبدة بنت ابي كلاب فقالت هيهات هيهات سبقتنا والله الى الدرجات العلي فقلت وَبِمَ وقد كنت عند الناس اي اكثر منها قالت انها لم تكن تبالي على اي حال اصبحت من الدنيا و امست فقلت لها فما فعل ابو مالك اعني ضَيْغَمًا قالت يزور الله متى شاء فلت فما فعل بشر ابن منصور قالت بخ بخ أُعطى والله فوق ما كان يامل فقلت فَمُرِيني بامرٍ اتقرّب به الي الله عز وجل قالت عليك بكثرة ذكره يوشك ان تغتبطي بذلك في قبرك رحمها الله تعالى ؛

٢٣١ ربيعة الراي ،

ابو عثمان ربيعة بن ابي عبد الرحمن فرّوخ مولى آل المنكدر التيميين ثم قريش المعروف بربيعة الراي فقيه اهل المدينة ادرك جماعة من الصحابة وعنه اخذ مالك بن انس ، قال

عبد الوهاب بن عطا الخفاف حدثني مشايخ اهل المدينة ان فروخا ابا عبد الرحمن ابو ربيعة
خرج في البعوث الى خراسان ايام بني امية غازيا وربيعة حمل في بطن امه وخلف عند زوجته ام
ربيعة ثلاثين الف دينار فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرسا وفي يده رمح
فنزل عن فرسه ثم دفع الباب برمحه ثم خرج ربيعة فقال له يا عدو الله اتهجم على منزلي فقال لا
وقال فروخ يا عدو الله انت رجل دخلت على حرمتي فتواثبا وتلبث كل واحد بصاحبه حتى اجتمع
الجيران فبلغ مالك بن انس والمشيخة فاتوا يعينون ربيعة فجعل ربيعة يقول والله لا فارقتك
الا عند السلطان وجعل فروخ يقول والله لا فارقتك الا بالسلطان وانت مع امراتي وكثر الضجيج
فسمعت امراته كلامه فخرجت وقالت هذا زوجي وهذا ولدي الذي خلفته وانا حامل به فاعتنقا
جميعا وبكيا فدخل فروخ المنزل وقال هذا ابني فقالت نعم قال فاخرجي المال الذي عندك لي وهذه
معي اربعة الاف دينار فقالت المال قد دفنته وانا اخرجه بعد ايام ، فخرج ربيعة الي المسجد و
جلس في حلقته واتاه مالك بن انس والحسن بن زيد وابن ابي علي اللهبي والمساحقي واشراف
اهل المدينة واحدق الناس به فقالت امراته اخرج صَلِّ في مسجد رسول الله صلعم فخرج فنظر الي
حلقة وافرة فاتاه فوقف عليه ففرجوا له قليلا ونكس ربيعة راسه ويوهم بانه لم يَرَهُ وعليه
دمه طويلة فشك فيه ابو عبد الرحمن فقال من هذا الرجل فقالوا هذا ربيعة بن ابي عبد الرحمن
فقال ابو عبد الرحمن لقد رفع الله ابني ، فرجع الى منزله فقال لوالدته لقد رايت ولدك في حالة
ما رايت احدا من اهل العلم والفقه عليه فقالت امه فايما احب اليك ثلاثون الف دينار او هذا هو
الذي هو فيه من الحالة قال لا والله الا هذه الحالة فقالت فاني قد انفقت المال كله عليه قال
فوالله ما ضيعته ، وقال بكر بن عبد الله الصنعاني اتينا مالك بن انس فجعل يحدثنا عن
ربيعة الراي فكنا نستزيده من حديث ربيعة فقال انا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو نائم
في ذلك الطاق فاتينا ربيعة فانبهناه وقلنا له انت ربيعة قال نعم قلنا انت الذي يُحدّث عنك
مالك بن انس قال نعم فقلنا كيف خطي بك مالك وانت لم تخط بنفسك قال اما علمتم ان مثقالاً

من دولة خيرٌ من حمل علم ، وكان ربيعة يكثر الكلام ويقول الساكت بين النايم والاخرس وكان يوما في مجلسه وهو يتكلم فوقف عليه اعرابي دخل من البادية فاطال الوقوف والانصات لكلامه فظنّ ربيعة انه قد اعجبه كلامه فقال له يا اعرابي ما البلاغة عندكم فقال الايجاز مع اصابة المعنى فقال وما العيّ فقال ما انت فيه منذ اليوم فخجل ربيعةُ ، وكانت وفاته في سنة ٣٦ وقيل سنة ١٣٠ بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح بارض الانبار وكان يسكنها ثم انتقل الى الانبار رحمه الله تعالى ، وقال مالك ابن انس ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الراي ، قلت ولا يمكن الجمع بين قول من يقال انه توفي سنة ١٣٠ وانه دفن بالهاشميّة التي بناها السفاح لان السفاح ولي الخلافة يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة ١٣٢ كذا نقله ارباب التواريخ واتفقوا عليه ؛

٢٣٢ الربيع بن سليمان المرادي ،

ابو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء المؤذن المصري صاحب الامام الشافعي وهو الذي روى اكثر كتبه وقال الشافعي في حقّه الربيع راويتي وقال ما خدمني احدٌ ما خدمني الربيع وكان يقول له يا ربيع لو امكنني ان اطعمك العلم لاطعمتك ، ويحكي عنه انه قال دخلت على الشافعي رضه عند وفاته وعنده البُويطيُّ والمُزنيُّ وابن عبد الحكم فنظر الينا ثم قال اما انت يا ابا يعقوب يعني البويطي فتموت في حديدك واما انت يا مزني فسيكون لك في مصر هنات وهنات ولتدكرنّ زمانًا تكون فيه اقيس اهل زمانك واما انت يا محمد يعني ابن عبد الحكم فسترجع الى مذهب مالك واما انت يا ربيع فانت انفعهم لي في نشر الكتب قم يا ابا يعقوب فتسلّم الحلقة ، قال الربيع فلما مات الشافعي رضه صار كل واحد منهم الي ما قاله حتّى كانه ينظر الي الغيب من ستر رقيق ، وحكي الخطيب في تاريخه في ترجمة البويطي قال الربيع ابن سليمان المرادي كُنّا جلوسا بين يدي الشافعي رضه انا والبويطي والمزني فنظر الي البويطي فقال ترون هذا انه لن يموت الا في حديده ثم نظر الي المزني فقال ترون هذا انه سياتي عليه زمان لا يفسّر شيا فيخطيه ثم نظر الي وقال اما انه ما في القوم احد انفع لي منه ولوددت

انى حشوته العلم حشوا ، والربيع هذا اخر من روي عن الشافعي بمصر ورايت بخط الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري المصري شعرا للربيع المذكور وهو

صبرا جميلا ما اسرع الفرجا من صدق الله فى الامور نجا

من خشى الله لم ينله اذى ومن رجا الله كان حيث رجا ،

وتوفي الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة ٢٧٠ بمصر ودفن بالقرافة مما يلي القُفَّاعى فى بحريّه فى حجرة هناك وعند راسه بلاطة رُخام فيها اسمه وتاريخ وفاته رحمه الله تعالى ؛ والمُرادي هذه النسبة الي مراد وهي قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلقٌ كثيرٌ ؛

٢٣٣ الربيع بن سليمان الازدي ،

ابو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج الأزديّ بالولاء المصري الجيزي صاحب الامام الشافعي رضه لكنه كان قليل الرواية عنه وانما روي عن عبد الله بن عبد الحكم كثيرا وكان ثقة وروي عنه ابو داود والنساي وتوفى في ذي الحجة سنة ٢٥٦ بالجيزة وقبره بها قاله القُضاعي فى الخطط ؛ والازدي قد تقدم الكلام فيه ، والجِيزيّ هذه النسبة الي الجيزة وهي بليدة في قبالة مصر يفصل بينها عرض النيل والاهرام فى عملها وبالقرب منها وهي من عجايب الابنية ؛

٢٣٤ الربيع بن يونس ،

ابو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابى فروة واسمه كيسان مولى الحارث ع الحفّار مولى عثمان بن عفّان رضه كان الربيع المذكور حاجب ابى جعفر المنصور ثم وزر له بعد ابى ايّوب المُوريانيّ الاتي ذكره فى حرف السين ان شاء الله تعالى ، وكان كثير الميل اليه حسن الاعتماد عليه قال له يوما يا ربيع سل حاجتك قال حاجتى يا امير المومنين ان تحبّ الفضل ابنى فقال له ويحك ان المحبّة تقع باسباب فقال قد امكنك الله من ايقاع سببها قال وما ذاك قال تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك احبك فاذا احبك احببته قال والله لقد حببته الىّ قبل ايقاع السبب ولكن كيف اخترت له المحبة ودون كل شئ قال لانك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اساءته

وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان اشار بذلك الى قول الفرزدق

ليس الشفيع الذي ياتيك مؤتزراً مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا

وهذا البيت من جملة ابيات في عبد الله بن الزبير بن العوّام لما طلب الخلافة لنفسه واستولى على الحجاز والعراق في ايام عبد الملك بن مروان الاموي وكان قد اختصم الفرزدق هو وزوجته النوار فمضيا من البصرة الى مكة ليفصل الحكم بينهما عبد الله بن الزبير فنزل الفرزدق عند حمزة بن عبد الله ونزلت النوار عند زوجة عبد الله وشفع كل واحد لنزيله فقضى عبد الله للنوار وترك الفرزدق فقال الابيات المذكورة فصار الشفيع العريان مثلا يضرب لكل من تقبل شفاعته ، وقال له المنصور يوما ويحك يا ربيع ما اطيب الدنيا لولا الموت فقال له ما طابَتْ الا بالموت قال وكيف ذاك قال لولا الموت لم تقعد هذا المقعد قال صدقت وقال له المنصور لما حضرته الوفاة يا ربيع بعنا الاخرة بنومة ، وقال الربيع كُنّا يوما وقوفا على راس المنصور وقد طُرِحت لولده المهدي وهو يومئذ وليّ عهده وسادة اذ اقبل صالح بن المنصور وكان قد رشحه ان يوليه بعض اموره فقام بين السماطين والناس على قدر انسابهم ومراتبهم فتكلّم فاجاد فمدّ المنصور يده اليه وقال الىّ يا بُنَيَّ واعتنقه ونظر الي وجوه الناس هل يذكر مقامه ويصف فضله فكلهم كرهوا ذلك بسبب المهدي خيفة منه فقام شبّة بن عقالٍ التميمي فقال لله درُّ خطيبٍ قام عندك يا امير المومنين ما افصح لسانه واحسن بيانه وامضى جنانه وابلّ ريقه واسهل طريقه وكيف لا يكون كذلك وامير المومنين ابوه والمهدي اخوه وهو كما قال الشاعر

هو الجواد فان يلحق بشاوهما على تكاليفه فمثله لحقا

او يسبقاه على ما كان من مَهَلٍ فمثل ما قدّما من صالح سبقا ،

فعجب من حضر بجمعه بين المدحين وارضايه المنصور وخلاصة من المهدي قال الربيع فقال لي المنصور لا يخرج التميمي الا بثلاثين الف دينار فلم يخرج الا بها ، ويقال ان الربيع لم يكن له اب يعرف و ان بعض الهاشميين دخل علي المنصور وجعل يحدّثه ويقول كان ابى رحمه الله تعالى وكان وكان

واكثر من الترحّم عليه فقال له الربيع كم تترحم على ابيك بحضرة امير المومنين فقال له الهاشمي انت معذور يا ربيع لانك لا تعرف مقدار الآباء فخجل منه ولما دخل ابو جعفر المنصور المدينة قال للربيع ابغني رجلاً عاقلاً عالما ليقفني على دورها فقد بَعُدَ عهدي بديار قومي فالتمس الربيع له فتى من اعلم الناس واعقلهم فكان لا يبتدي بالاخبار عن شي حتى يساله المنصور فيجيبه باحسن عبارةٍ واجاد بيان واوفى معنًى واعجب المنصور به فامر له بمالٍ فتُاخّر عنه ودعَتِ الضرورةُ الى استنجازه فاجتاز ببيت عاتكة بنت عبد الله بن ابى سفيان الاموي فقال يا امير المومنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الاخوص ابن محمد الانصاري

يا بيت عاتكة الذي اتغزّل حذرَ العِدي وبه الفواد موكّلُ
انّي لامنحك الصدود وانّني قسما اليك مع الصدود لاميلُ ،

ففكّر المنصور فى قوله وقال لم يخالف عادته بابتدا الاخبار دون الاستخبار الّا لامرٍ يردد القصيدة وينصفحها شيًا فشيًا حتّى انتهى الى قوله فيها

واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق الحديث يقول ما لا يفعلُ ،

فقال المنصور يا ربيع هل اوصلت الى الرجل ما امرنا له به قال تاخّر عنه لعِلّةٍ ذكرها الربيع فقال عجّله له مضاعفًا وهذا لطفُ تعريض من الرجل واحسن فهم من المنصور، وحكت فايقة بنت عبد الله ام عبد الواحد بن جعفر بن سليمان كنّا يوما عند المهدي امير المومنين وكان قد خرج منتزها الى الانبار اذ دخل عليه الربيع ومعه قطعة من جراب و فيه كتابة برماد وخاتم من طين قد عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال يا امير المومنين ما رايت اعجب من هذه الرقعة جائي به رجل اعرابى وهو ينادي هذا كتاب امير المومنين دلّوني على هذا الرجل الذي يسمي الربيع فقدامرني ان ادفعها اليه وهذه الرقعة فاخذها المهدي وضحك وقال صدقت هذا خطّي وهذا خاتمي افلا اخبركم بالقصّة كيف كانت

قلنا امير المومنين اعلى رايا فى ذلك فقال خرجت امسى الى الصيد فى غب السماء فلما اصبحت هاج علينا ضباب شديد وفقدت اصحابى حتى ما رايت منهم احدا واصابنى من البرد والجوع والعطش ما الله به اعلم وتحيّرت عند ذلك فذكرت عند ذلك دعاء سمعته من ابى يحكيه عن ابيه عن جده عن ابن عبّاس رضى الله عنهما رفعه قال من قال اذا اصبح وامسى بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله اعتصمت بالله وتوكلت على الله حسبى الله لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وُقِيَ وكُفِيَ وَهُدِيَ وَشُفِيَ من الحرق والغرق والهدم وميتة السوء فلما قلتها رفع الله لي ضوء نارٍ فقصدتها فاذا بهذا الاعرابى فى خيمة له واذا هو يوقد نارا بين يديه فقلت ايها الاعرابى هل من ضيافةٍ قال انزل فنزلت فقال لزوجته هاتى ذلك الشعير فاتَتْ به فقال اطحنه فابتدأتْ تطحنه فقلت له اسقنى ماءً فاتى بسقاءٍ فيه مذقة من لبن اكثرها ماءٌ فشربت منها شربة ما شربت شيا قط الا وهى اطيب منه واعطانى حلسا له فوضعت راسى عليه فنمت نومة ما نمت نومة اطيب منها والذّ ثم انتبهت واذا هو قد وثب الي شويهة فذبحها واذا امراته تقول له ويحك قتلتَ نفسك وصبيتك انما كان معاشكم من هذا الشاة فذبحتها فبايّ شيءٍ تعيش قال فقلت لا عليك هات الشاة فشققتُ جوفها واستخرجت كبدها بسكين كانت فى خُفّي فشرّحتها ثم طرحتها على النار واكلتها ثم قلت له هل عندك شي اكتب لك فيه فجآني بهذه القطعة من جراب واخذت عودا من الرماد الذي بين يديه وكتبت له هذا الكتاب وختمته بهذا الخاتم وامرته ان يجيئ ويسال عن الربيع فيدفعها اليه فاذا فى الرقعة خمسماية الف درهم فقال والله ما اردت الا خمسين الف درهم ولكن جرت بخمسماية الف درهم لا انقص والله منها درهما واحدا ولو لم يكن فى بيت المال غيرها احملوها معه فما كان الا قليل حتى كثرتْ ابله وشاوه وصار منزله من المنازل ينزله الناس ممن اراد الحجّ وسُمّى منزل مضيف امير المومنين المهدي ء وكانت وفاة الربيع فى اول سنة ١٧٠ وقال الطبري مات في سنة ١٦٩ وقيل ان الهادي سمّه وقيل مرض ثمانية ايّامٍ ومات رحمه الله تعالى ء وانما قيل لجدّ ابو فَرْوة لانه اُدخل المدينة وعليه فروة فاشتراه

عثمان بن عفان رضه واعتقه وجعل يحفر القبور وكان من سبي جبل الخليل صلعم وسياتي ذكر ولده الفضل، وقطيعة الربيع منسوبة اليه وهي محلة كبيرة مشهورة ببغداد وانما قيل لها قطيعة الربيع لان المنصور اقطعه اياها ث ث ث

٢٣٥ ربعي بن خراش،

ربعي بن خراش بن جحش بن عمرو بن عبد الله العبسي الكوفي يقال انه لم يكذب قط وكان له ابنان عاصيان زمن الحجاج فقيل للحجاج ان اباها لا يكذب قط لو ارسلت اليه فسالته عنهما فارسل اليه فقال اين ابناك قال هما في البيت قال قد عفونا عنهما لصدقك وكان ربيعة بن خراش آلى الا مغر اسنانه بالضحك حتى يعلم اين مصيره فما ضحك الا بعد موته وكان اخوه قد آلى ان لا يضحك حتى يعلم افي الجنة هو او في النار فاخبر غاسله انه لم يزل متبسما على سريره و نحن نغسله حتى فرغنا منه توفي سنة اربع ومايتين ث ث

٢٣٦ رجا بن حيوة ،

ابو المِقْدَام رجا بن حَيْوَةَ بن جرول الكندي كان من العلماء وكان يجالس عمر بن عبد العزيز رضه ذكر انه بات ليلة عنده فهم السراج ان يخمد فقام اليه ليصلحه فاقسم عليه عمر ليقعدنّ وقام هو فاصلحه قال فقلت له اتقوم انت يا امير المومنين فقال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز وقال قوّمت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثنى عشر درهما وكانت قباءً وعمامةً وقميصًا وسراويلَ ورداءً وخُفّين وقلنسوةً وله معه اخبار وحكايات وكان يوما عند عبد الملك بن مروان وقد ذكر عنده شخص بسوء فقال عبد الملك والله ان امكنني الله منه لافعلنّ به ولاصنعنّ فلما امكنه الله منه هم بايقاع الفعل به فقام اليه رجآ بن حيوة المذكور فقال يا امير المومنين قد صنع الله لك ما احببت فاصنع ما يحب الله من العفو فعفا عنه واحسن اليه ، وكانت وفاته سنة ١١٢ وكان راسه احمر ولحيته بيضاء وحَيْوَة ث ث

ابو محمد رُؤبة بن العجّاج والعجاج لقب واسمه ابو الشعثاء عبد الله بن روبه البصري التميمي السعدي وهو وابوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوي الاراجيز وهما مجيدان فى رجزهما ، وكان بصيرا باللغة قيّما بحوشيها وغريبها ، حكى يونس بن حبيب النحوي قال كنت عند ابى عمرو بن العلاء فجاءه شُبَيل بن عُزْرة الضبعىّ فقام اليه ابو عمرو والقى له لبد بغلته فجلس عليه ثم اقبل عليه يحدّثه فقال شبيل يا ابا عمرو سالت روبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعنى روبة قال يونس فلم املك نفسى عند ذكره فقلت له لعلّك تظنّ ان معدّ بن عدنان افصح منه ومن ابيه افتعرّف انت ما الروبة والروبه والروبه والروبه وانا غلام روبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا فاقبل علي ابو عمرو وقال هذا رجل شريف يزور مجالسنا ويقضى حقوقنا وقد اسأت فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم املك نفسى عند ذكر روبة فقال ابو عمرو او قد سُلّطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خميرة اللبن والروبة قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان لا يقوم بروبة اهله اي بما اسندوا اليه من حوايجهم والروبة حمام مآء الفحل والرؤبة بالهمزة القطعة التى يشعب بها الاناء والجميع بسكون الواو وضم الرآء قبلها الّا رؤبة فانها بالهمزة وكان روبة المذكور ياكل الفار فعوتب فى ذلك فقال هي انظف دجاجكم ودجاجيكم اللاتى تاكل الفارة وهل ياكل الفار الا نقى البر ولبابات الطعام ، وكان مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابى طالب كرم الله وجهه خرج على ابى جعفر المنصور وجرت الوقعة المشهورة خاف روبة على نفسه وخرج الي البادية ليتجنّب الفتنة فلما وصل الى الناحية التي قصدها ادركه اجله بها فتوفى هناك سنة ١٤٥ وكان قد اسن رحمه الله تعالي ؛ ورُؤْبَة هي في الاصل اسم لقطعة من الخشب يشعب بها الاناء وجمعها رِئَابٌ و باسمها سمى الراجز المذكور ؛

٢٣٨ روح بن حاتم ٥

ابو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة الازدي وسياتى تمام النسب عند ذكر جده المهلب فى حرف الميم ٥ كان روح المذكور من الكرماء الاجواد وولى لخمسة من الخلفاء السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد ويقال انه لم يتفق مثل هذا الا لابى موسى الاشعري فانه ولي لرسول الله صلعم ولابى بكر وعمر وعثمان وعلي رضهم ٥ وكان روح واليا فى السند ولاه ايّاها المهدي بن ابى جعفر المنصور سنة ١٥٩ وكان قد ولاه فى اوّل خلافته الكوفة وقيل انه ولي السند سنة ١٦٠ ثم عزله عن السند سنة ١٦١ ثم ولاه البصرة وكان يزيد اخو روح واليا على افريقية فلما توفي يزيد يوم الثلاثا لاثنى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ١٧٠ بافريقية فى مدينة القيروان ودفن بباب سلم وكان اقام واليا عليها خمس عشر سنة وثلاثة اشهر قال اهل افريقية ما ابعد ما يكون بين قبرَيْ هذين الاخوين فان اخاه بالسند وهذا هنا فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وسيّره الي موضع اخيه يزيد فدخل الي افريقية فى اول رجب سنة ١٧١ ولم يزل واليا بها الي ان توفى بها لاحدي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ١٧٤ ودفن مع اخيه يزيد في قبر واحد فعجب الناس من هذا الاتفاق وبعد ذلك التباعُدِ رحمهما الله تعالى ٥ ويزيد المذكور هو الذي قصده ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي فاحسن اليه وكان ربيعة مدح يزيد بن اُسيد بن السلمي فقصّر يزيد فى حقه فقال يمدح يزيد بن حاتم ويهجوا يزيد السلمي بقصيدته التى من جملتها

لشتّان ما بين اليزيدين فى الندي يزيد سُلَيم والاغرّ بن حاتم
فهمّ الفتى الازدي اتلاف ماله وهمّ الفتى القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام اني هجوته ولكننى فضّلت اهل المكارم ٥
ومنها فيا ابن اُسَيّدٍ لا تسام ابن حاتم فتقرع ان سامیته سِنُّ نادم
هو البحر ان كلّفت نفسك خوضه تهالكت في آنيه المتلاطم
تمنّيت مجدًا فى سُليم سفاهه امانيّ حالٍ او امانيّ حاتم

الا انما آل المهلب غرّه وفي الحرب قاداتٌ لكم بالخزايم ،

وهي طويلة ويكفي منها هذا القدر ، وكان قد قصّر في حقه اولا فعمل ربيعة ابياتًا من جملتها

ارانى ولا كفران لله راجعا بخفّي حنين من نوال ابن حاتم ،

فعاد فعطف عليه بالاحسان وبالغ في الاحسان اليه ويزيد المذكور جدّ الوزير ابى محمد المهلبي ؛

حرف الزاي ،

٢٣٩ الزبير بن بكار ،

ابو عبد الله الزُبَير بن بكّار وكنيته ابو بكر بن عبد الله بن مُصْعَب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير بن العوّام القرشي الاسدي الزبيري كان من اعيان العلماء وتولي القضا بمكة حرسها الله تعالى ، وصنّف الكتب النافعة منها كتاب انساب قريش وقد جمع فيه شيا كثيرا وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين وله غيره مصنفات دلت على فضله واطّلاعه روي عن ابن عيينة ومن في طبقته وروي عنه ابن ماجه القزويني وابن ابى الدنيا وغيرهما وتوفي بمكة وهو قاضي عليها ليلة الاحد لسبع ليال بقين من ذي القعدة سنة ٢٥٦ وعمره اربع و ثمانون سنة رحمه الله تعالى ، وتوفي والده سنة ١٩٠ رحمه الله تعالى ؛

٢٤٠ الزبيري الفقيه الشافعي ،

ابو عبد الله الزبير بن احمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوّام الفقيه الشافعي المعروف بالزبيري البصري كان امام اهل البصرة في عصره ومدرّسها حافظا للمذهب مع خطٍّ من الادب وقدم بغداد وحدّث بها عن داود بن سليمان المودب ومحمد بن سنان القزّاز وابراهيم بن الوليد ونحوهم وروي عنه النقّاش صاحب التفسير وعمر بن بشران السكري وعلي بن هارون السمسار ونحوهم وكان ثقة صحيح الرواية وكان اعمى وله مصنفات كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة

والاستخارة وكتاب رياضة المتعلّم وكتاب الامارة وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة ،
وتوفي قبل العشرين وثلثمايه رحمه الله تعالي ث ث

٢٤١ ام جعفر زبيدة ،

أمّ جعفر زُبيدة بنت جعفر بن ابى جعفر المنصور بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد
الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم وهي ام الامين محمد بن هرون الرشيد وكان لها معروف
كثير وفعل خيرٍ وقصتها في حجّها وما اعتمدته في طريقها مشهورة فلا حاجة الى شرحها قال الشيخ
ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انها سقت اهل مكة الماء بعد ان كانت الراوية عندهم بدينار
وانها اسالت الماء عشرة اميال بخطّ الجبال ونحوت الصخر حتى غلغلته من الحلّ الي الحرم وعملت
عقبة البستان فقال لها وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت اعملها ولو كانت ضربة فاسٍ بدينارٍ
وانه كان لها ماية جارية يحفظن القران ولكل واحدة ورد عشر القران وكان يسمع في قصرها
كدويّ النحل من قراة القران وان لسها امة الغزيز ولقبها جدها ابو جعفر المنصور زُبيدةَ
لغضاضتها ونضارتها قال الطبري في تاريخه اعرس بها هرون الرشيد في سنة ١٦٥ وكانت وفاتها
سنة ٢١٦ في جمادي الاولى ببغداد رحمها الله تعالي ، ذكرها في شذور العقود في هذه السنة وتوفي
ابوها جعفر بن المنصور رحمه الله في سنة ١٨٦ ث ث

٢٤٢ زفر بن الهذيل ،

ابو الهذيل زُفَر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس بن مكمّل بن ذُهل بن ثويب بن
خزيمة بن عمرو بن حنجور بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مرّ بن ادّ بن طابخة بن الياس
ابن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان العنبري الفقيه الحنفي كان قد جمع بين العلم والعبادة و
كان من اصحاب الحديث ثم غلب عليه الراي وهو قياس اصحاب ابى حنيفة رضه ، حدث المعافا
ابن زكريا في كتاب الجليس عن عبد الرحمن بن مغرا قال جاء رجل الي ابى حنيفة فقال اني شربت
البارحة نبيذا ولا ادري اطلقت امراتى ام لا قال المراة امراتك حتى تستيقن انك طلقتها ثم اتى

سفيان الثوري فقال يا ابا عبد الله انى شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امراتى ام لا قال اذهب فراجعها فان كنت طلقتها فقد راجعتها وان لم تكن طلقتها فلم تفرك المراجعة شيا ، ثم اتى شريك بن عبد الله فقال يا ابا عبد الله انى شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امراتى ام لا قال اذهب فطلقها ثم راجعها ، ثم اتى زفر بن الهذيل فقال يا ابا الهذيل انى شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امراتى ام لا قال هل سالت غيري قال ابا حنيفة قال فما قال لك قال قال المراة امرا تك حتى تستيقن انك قد طلقتها قال الصواب قال فهل سالت غيره قال سفيان الثوري قال فما قال لك قال اذهب فراجعها فان كنت طلقتها فقد راجعتها وان لم طلقتها فلم تفرك المراجعة شيا قال ما احسن ما قال لك فهل سالت غيره قال شريك بن عبد الله قال فما قال لك قال اذهب فطلقها ثم راجعها قال فضحك زفر وقال لاضربن لك مثلا رجل مر بمشعب سيل فاصاب ثوبه قال لك ابو حنيفة ثوبك طاهر وصلاتك مجزية حتى تستيقن امر الماء وقال لك سفيان اغسله فان يك نجسا فقد طهر وان يك طاهرا زاده نظافه وقال لك شريك اذهب فبل عليه ثم اغسله و قد احسن زفر فى فصله بين هولا الثلاثة فيما اقتدا به فى هذه المسيلة وفيما ضرب لسايله من الامثلة ، وكان ابوه الهذيل واليا على اصبهان وكان مولده سنة ١١٠ وتوفى فى شعبان سنة ١٥٨ رحمه الله تعالي ؛ وزُفَر + والهُذَيل + ث

٢٤٣ ابو دلامة ،

ابو دُلامة زَنْد بن الجَوْن كان صاحب نوادر وحكايات وادب ونظم وذكر الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي فى كتاب تنوير الغبش انه كان اسود عبدا حبشيا ومن نوادره انه توفى لابي جعفر المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متألّم لفقدها كيبب عليها ع فاقبل ابو دلامة وجلس قريبا منه فقال له المنصور ويحك ما اعددت لهذا المكان واشار الى القبر فقال ابو دلامة اعددت له ابنة عم امير المومنين فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له ويحك فضحتنا بين الناس ، وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد ان هذه الميته كانت جارة بنت

عيسى زوجه المنصور وعيسى المذكور هو عم المنصور ، وكانت له اشياء نادرة وذكر ابن شبّه فى كتاب اخبار البصرة ان ابا دلامة كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولّى الاحداث بالبصرة فارسلها اليه من بغداد مع ابن عمّ له وهي

اذا جيئتَ الامير فقل سلام عليك ورحمه الله الرحيم
واما بعد ذاك فلا غريم من الاعراب قبّح من غريم
له الف عليّ ونصف اخري ونصف النصف فى صك قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن وصلت بها شيوخ بنى تميم ،

فسيّر له دِعلج ما طلب ، وكان روح بن حاتم المهلبي واليا على البصرة فخرج الى حرب الجيوش الخراسانية ومعه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارز فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح الى ابى دلامة بمبارزته فامتنع فالزمه فاستعفاه فلم يعفه فانشده ابو دلامة

انّي اعوذ بروح ان يقدمنى الى القتال فيخزي بي بنو اسد
ال المهلب حبّ الموت اورثكم ولم ارث انا حُبَّ الموت من احد
ان الدُنو الي الاعداء اعلمه مما يفرّق بين الروح والجسد ،

فاقسم عليه ليخرجنّ وقال لما ذا تاخذ رزق السلطان قال لا قاتِلَ عنه قال فما لك لا تبرز الى عدو الله فقال ايها الامير ان خرجت اليه لحقت بمن مضي وما الشرط انى اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه فحذف روح لتخرجن اليه فتقتله او تاسره او تقتل دون ذلك فلما راي ابو دلامة الجدّ منه قال ايها الامير تعلم ان هذا اول يومٍ من ايام الاخرة ولا بُدَّ فيه من الزوادة فامر له بذلك فاخذ رغيفا مطويا على دجاجة ولحم وسطيحة من شراب وشيا من نقل وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرس جواد فاقبل يجول ويلعب بالرمح وكان مليحا فى الميدان والفارس يلاحظه ويطلب منه غِرّةً حتى اذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل فانهد ابو دلامة سيفه وقال للرجل لا تعجل واسمع منى عافاك الله كلمات القيهنّ اليك فانما اتيتك فى مُهمٍّ فوقف مقابله وقال ما هو المهمّ

قال اتعرفني قال لا قال انا ابو دلامة قال قد سمعت بك حياك الله فكيف برزت اليّ وطمعت فيّ بعد مَنّ قتلتُ من اصحابك قال ما خرجت لاقتلك ولا لاقاتلك ولكني رايت لباقتك وشهامتك فهي فاشتهيت ان تكون لي صديقا واني لادلك على ما هو احسن من قتالنا قال قل علي بركة الله تعالي قال اراك قد تعبت وانت بغير شكٍ سغبان ظمان قال كذلك هو قال فما علينا من خراسان والعراق ان معي لحما وخبزا وشرابا ونُقلا كما يتمنّى المتمنّي وهذا غدير ماءٍ نميرٍ بالقُرب منا فهلم بنا اليه نصطبح ونتزنّم لك بشيء من حداء الاعراب فقال هذا غاية املي فقال فها انا استطرد لك فاتبعني حتى تخرج من حلق البطان ففعلا وروح يتطلب ابا دلامة فلا يجده والخراسانية تتطلب فارسها فلا تجده فلما طابت نفس الخراساني قال له ابو دلامة انّ روحًا كما علمتَ من ابناء الكرام وحسبك يابن المهلب جودًا فانه يبذل لك خلعةً فاخرةً وفرسًا جوادًا ومركبًا مفضضًا وسيفًا محلّى ورمحًا طويلًا و جاريةً بربريةً وان ينزلك في اكثر العطاء وهذا خاتمه معي لك بذلك فقال ويحك ما اصنع باهلي وعيالي فقال استخر الله وسر معي ودَعْ اهلك فالكل يخلف عنيك فقال سر بنا على بركة الله تعالي فسارا حتى قدما من وراء العسكر فهجما على روح فقال يا ابا دلامة واين كنتَ قال في حاجتك امّا قتل الرجل فما اطقته واما سفك دمي فما طبت به نفسا واما الرجوع خايبا فلم اقدم عليه وقد تلطّفتُ واتيتك به اسير كرمك وقد بذلتُ له عنك كيتَ وكيتَ فقال ممضى اذا وثق لي قال بما ذا قال بنقل اهله فقال الرجل اهلي علي بُعْدٍ ولا يمكنّي نقلهم الان ولكن امدد يدك اُصافحك واحلف لك متبرعًا بطلاق الزوجة اني لا اخونك فان لم افِ اذا حلفت بطلاقها لم ينفعك نقلها فقال صدقت فحلف له وعاهده ووفى له بما ضمنه ابو دلامة وزاد عليه وانقلب الخراساني معهم يقاتل الخراسانية وينكي فيهم اشدّ نكاية وكان اكبر اسباب ظفر روح ، وكان المنصور قد امر بهدم دور كثيرة منها دار ابي دلامة فكتب الى المنصور

يا ابن عم النبي دعوة شيخ ... قد دنا دهم داره وبواره

فهو كالمخض التي اعتادها ... الطلقُ فقرّت وما يقرّ قراره

لكم الارض كلها فاعبروا ... عبدكم ما احتوي عليه جداره ،

وكان منحرفا عن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فاتفق ان خرج المهدي الي الصيد ومعه علي وابو دلامة فرمي المهدي طبيا عنّ له فانفد مقاتله ورمى علي بن سليمان هو فاصاب كلبا من كلاب الصيد فارتجل ابو دلامة

قد رمي المهدي طبيا شك بالسهم فواده
وعلي بن سليمان رمي كلبا فصاده
فهنيا لهما كل امرئ ياكل زاده ،

فخجل علي بن سليمان وضحك المهدي وامر له بجايزة ، ولما قدم المهدي بن المنصور من الري الي بغداد دخل عليه ابو دلامة للسلام والتهنية بقدومه فاقبل عليه المهدي وقال له كيف انت يا ابا دلامة فقال

يا امير المومنين انى حلفت لين رايتك سالما بقري العراق وانت ذو وَفْرِ
لتعلمنّ على النبيّ محمّدٍ ولتملانّ دراهما حجري ،

فقال له المهدي اما الاول فنعم واما الثانية فلا فقال جعلني الله فداك انها كلمتان لا يفرق بينهما فقال يملا حجر ابى دلامةَ دراهم فقعد وبسط حجره فملئ دراهم فقال له قم الان يا ابا دلامة فقال بمحرق قميصي يا امير المومنين حتى اشيل الدراهم واقوم فردّها الي الاكياس ثم قام ، وله اشعار كثيرة وذكره ابن المنجم في كتاب البارع في اختيار شعر المحدثين ، وكانت وفاته سنة ١٦١ رحمه الله تعالي ويقال انه عاش الى ايام الرشيد وكانت ولاية الرشيد سنة ١٧٠ ؛ ودُلامةُ ووزنّد وقيل اسمه زيد بالباء الموحدة والاول اثبت ، والجَوْن ومن اخباره انه مرض ولده فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جُعلا معلوما فلما برئ ولده قال له والله ما عندنا شي نعطيك ولكن ادّع على فلان اليهوديّ وكان ذا مال كثير بمقدار الجُعل وانا وولدي نشهد بذلك فمضي الطبيب الي القاضي بالكوفة يومئذ وكان محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلي وقيل عبد الله بن شبرمة وحمل اليه اليهودي المذكور وادّعي عليه بذلك المبلغ فانكر اليهودي فقال لي بينة وخرج لاحضارها فاحضر ابا دلامة وولده فدخلا الي المجلس وخاف ابو دلامة ان يطالبه القاضي بالتزكية فانشد في الدهليز قبل دخوله بحيث يسمع

القاضي إن الناس غطّوني تغطيت عنهم وان بحثوا عني فعيبهم مباحث

وان حفروا بيري حفرت بيارهم ليعلم قوم كيف تلك النبايث ؛

ثم حفروا بين يدي القاضي واديّا الشهادة فقال له كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ، ثم غرم المبلغ من عنده واطلق اليهودي وما امكنه ان يردّ شهادتها خوفا من لسانه ، فجمع بين المصلحتين وتحمل الغرم من ماله ، ونوادره كثيرة ث ث

٢٤٤ عماد الدين زنكي صاحب الموصل ،

ابو الجود عماد الدين زنكي بن اق سنقر بن عبد الله المعروف والده بالحاجب الملقب بالملك المنصور كان صاحب الموصل وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الهمزة وكان من الامراء المقدمين وفوّض اليه السلطان محمود بن محمد بن ملك شاه السلجوقي في ولاية بغداد في سنة ٥٢١ وكان لما قُتِلَ اق سنقر البُرسقي المذكور في حرف الهمزة وتوفي ايضا ولده مسعود حسبما ذكرناه في ترجمته ورد مرسوم السلطان محمود من خراسان بتسليم الموصل الى دبيس بن صدقة الاسدي صاحب الحلة وقد تقدم ذكره ايضا فتجهز دبيس للمسير وكان بالموصل امير كبير المنزلة يعرف بالجاولي وهو مستحفظ قلعة الموصل ومتولي امورها من جهة البرسقي فطمع في البلاد وحدثته نفسه بتملكها فارسل الى بغداد بها الدين ابا الحسن علي بن القاسم الشهرزوري وصلاح الدين محمدا اليَغمِسانيّ لتقرير قاعدته فلما وصلا اليه وجدا الامام المسترشد قد انكر تولية دبيس وقال لا سبيل الى هذا وترددت الرسايل بينه وبين السلطان محمود في ذلك واخرا وقع اختيار المسترشد عليه تولته زنكي المذكور فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل وقرّر معهما ان يكون الحديث في البلاد لزنكي ففعلا ذلك وضمنا للسلطان مالاً وبذل له على ذلك المسترشد من مالهماية الف دينار فبطل امر دبيس وتوجه زنكي الي الموصل وتسلمها ودخلها في عاشر شهر رمضان سنة ٥٢١ كذا قال ابن العقيميّ في تاريخه وقد قيل ان انتقاله الى الموصل كان في سنة ٥٢٢ والاول اصح وسياتي ذكر السلطان محمود في حرف الميم ان شاء الله تعالي ، ولما تقلّد زنكي

الموصل سلّم اليه السلطان محمود ولديه الب ارسلان وفروخ شاه المعروف بالخفاجي ليربّيهما فلهذا قيل له اتابك لان الاتابك هو الذي يربّي اولاد الملوك وقد تقدم ذكر ذلك في حرف الجيم عند ذكر جقر، ثم استولي زنكي علي ما والي الموصل من البلاد وفتح الرُّها يوم السبت الخامس والعشرين من جمادي الاخرة سنة ٥٣٩ وكانت لجوسلين الارمني ثم توجه الي قلعة جعبر ومالكها يوم ذلك سيف الدولة ابو الحسن علي بن مالك فحاصرها واشرف علي اخذها فاصبح يوم الاربع خامس شهر ربيع الآخر سنة ٥٤١ مقتولا قتله خادمه وهو راقد علي فراشه ليلا ودفن بصفّين رحمه الله تعالي، وذكر شيخنا عز الدين بن الاثير الجزري في تاريخه الاتابكي ان زنكي المذكور لما قُتِلَ والده كان عمره تقديرا عشر سنين وقد تقدم تاريخ قتل والده في ترجمته فيكون مولده سنة ٤٧٧ ؛ وصِفّين هي ارض علي شاطي الفرات بالقرب من قلعة جعبر الّا انّها في برّ الشام وقلعة جعبر في برّ الجزيرة الفراتية بينهما مقدار فرسخ او اقلّ وفيها مشهد في موضع الوقعة التي كانت بها الشهورة التي بين علي بن ابي طالب ومعاويه بن ابي سفيان رضي الله عنهما وبهذه الارض قبور جماعة من الصحابة رضي الله عنهم حضروا هذه الوقعة وقتلوا بها منهم عمار بن ياسر رضي الله عنه ، وتوفي القاضي بها الدين بن الشهرزوزي الرسول المذكور يوم السبت سادس عشر شهر رمضان سنة ٥٣٢ بحلب وحمل الى صفين ودفن بها رضي الله عنه ث ث ث

٢٤٥ عماد الدين زنكي صاحب سنجار،

ابو الفتح عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار كان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي وكانت وفاة الصالح المذكور في سنة ٥٧٧ ثم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالي نزل على حلب وحاصرها في سنة ٧٩ وآخر الامر وقع الاتفاق على انه عوّض عماد الدين زنكي المذكور سنجار وتلك النواحي واخذ منه حلب وذلك في صفر سنة ٥٧٩ و انتقل زنكي الى سنجار ولم يزل بها الى ان توفي في المحرم سنة ٥٩٤ رحمه الله تعالي ث ث

٢٤٦ البهاء زهير

ابو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي العتكي الملقّب بهاء الدين الكاتب من فضلاء عصره واحسنهم نظما ونثرا وخطّا ومن اكثرهم مروة كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين ابى الفتح ايوب بن السلطان الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه فى خدمته الي البلاد الشرقية واقام بها الي ان ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل اليها فى خدمته واقام كذلك الي ان جرت الكاينة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخانه عسكره وهو علي نابلس وتفرّق عنه وقبض عليه ابن عمّه الملك الناصر داود صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك فاقام بهاء الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ولم يتّصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم اليها فى خدمته وذلك فى اواخر ذي القعدة سنة ٦٣٧ وهذا الفصل مذكور فى ترجمة ابيه الملك الكامل محمد فينظر هناك ، وكنتُ يومئذ مقيما بالقاهرة واودّ لو اجتمعتُ به لما كنتُ اسمع عنه فلما وصل اجتمعت به ورايته فوق ما سمعته عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودُماثة السجايا وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطلع علي سرّه الخفي غيره ومع هذا كلّه فانه كان لا يتوسط عنده الّا بالخير ونفع خلقا كثيرا بحسنه وساطته وجميل سفارته وانشدنى كثيرا من شعره فممّا انشدنيه قوله

يا رَوْضَةَ الحُسْنِ صلي فما عليكِ ضَيْرُ فهل رايتِ روضةٌ ليس بها زُهَيْرُ ،

وانشدنى ايضا لنفسه

كيف خلاصي من هوي مازج روحي واختلَطْ
وتايهٍ اُقبضُ في حُبّي له وما انبسَطْ
يا بَدرانِ رُمتَ بها تشبّهًا رُمتَ شَطَطْ
ودعهُ يا غُصْنِ النقا ما انت من ذاك النمطْ
قام بعُذْري وجهه عندعدولي وبسَطْ
للّه ايّ قلبٍ لواه ذاك الصُدغ خَطّ

وياله من عجب في خِدّه كيف نقَطّ
يَمُرّ بي مُلتفتًا فهل رايت الظُبى قَطّ
ما فيه من عيب سوي فتور عينيه فقَطّ
يا قمر السعد الذي نجمي لديه قد هَبَطّ
يا مانعي حلو الرضا ومانحي مرّ السَخَطّ
حاشاك ان ترضى بان اموت في الحُبّ غلطّ ،،

وانشدني لنفسه ايضا انا ذا زُهَيْرُك ليس الّا جود كفّك لي مُزَيْنَه
أَهْوَي جميلَ الذكر عنك كانّما هو لي بُثَيْنَه
فاسال ضميرك عن ودا دي انه فيه جُهَيْنَه ،

وانشدني ايضًا لنفسه ابياتًا لم يعلقّ علي خاطري منها سوي بيتين وهما

وانت يا نرجسَ عينيه كم تشرب من قلبي وما اذ بلكّ
ما لك في حُسنك من مُشبهٍ ما تمّ في العالم ما تمّ لكّ ،

وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع واجازني رواية ديوانه وهو كثير الوجود بايدي الناس فلا حاجة الي الاكثار من ذكر مقاطيعه ، واخبرني جمال الدين ابو الحسين يحيي بن مطروح الاتي ذكره في حرف اليآء ان شاء الله تعالى قال كتبتُ اليه وكان خصيصًا به

اقول وقد تتابع منك برٌّ واهلًا ما برحت لكلّ خَيْرِ
الا لا تنكروا هَرَمًا بجُودٍ فما هَرَمٌ باكرمَ من زُهَيْرِ ،

واخبرني بهاء الدين زهير المذكور انه توجه الى الموصل رسولا من جهة مخدومه الملك الصالح لما كان ببلاد الشرق وانه كان بالموصل يوميذ صاحبنا الاديب شرف الدين ابو العباس احمد بن محمد بن الوفا بن خطّاب المعروف بابن الحلاوي الموصلي الاصل الدمشقي المولد والدار فحضر اليه ومدحه بقصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان وكان من جملتها قوله فيها

تُجِيزُهَا وَتُجِيزُ ٱلْمَادِحِينَ بِهَا فَقُلْ لَنَا أَزُهَيْرٌ أَنْتَ أَمْ هَرِمُ ٭

وانه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن مطروح المذكور فاوقفه على القصيدة المذكورة فاعجبه منها هذا البيت فكتب اليه البيتين المذكورين ٭ قلتُ وبيت ابن الحلاوي المذكور ينظر الي قول ابن القسم فى الداعي سبا بن احمد الصُليحي احد ملوك اليمن وكان شاعرا جوادا من قصيدة

ولما مدحتُ الهبزريّ بن احمد اجاز وكافانى على المدح بالمدح

فعوّضنى شعرًا بشعرٍ وزادني عطآءً فهذا راس مالى وذا ربحي ٭

واخبرنى بهآء الدين ايضا ان مولده فى خامس ذي الحجة سنة ٥٨١ بمكة حرسها الله تعالى وقال لي مرةً اخري انه ولد بوادي نخلةَ وهو بالقرب من مكة والله اعلم وهو الذى املا عليّ نسبه علي هذه الصورة واخبرنى ان نسبه الى المهلب بن ابى صُفرة وسياتى ذكره ان شاء الله تعالي ٭ وكنتُ سطّرتُ هذه الترجمة وهو فى قيد الحيوة منقطعا فى داره بعد موت مخدومه ثم حصل بالقاهرة ومصر مرض عظيم لم يكد يسلم احد منه وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ٦٥٦ وكان بهاء الدين المذكور ممّن مسّه المٌ فاقام به اياما ثم توفي قبيل المغرب يوم الاحد رابع ذي القعدة من السنة المذكورة ودفن من الغد بعد صلوة الظهر بتربته بالقرافة الصغري بالقرب من قُبّة الامام الشافعى رضه فى جهتها القبلية ولم يتّفق لى الصلوة عليه لاشتغالي بالمرض ولما ابللتُ من المرض مضيت الى تربته وزرته وترحمت عليه وقرات عنده شيا من القران لمودّة كانت بيننا ٭

٢٤٧ زياد العامري ٭

ابو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيسى العامري من بنى عامر بن صعصعة ثم من بنى البكّآء روي سيرة رسول الله صلعم عن محمد بن اسحق ورواها عنه عبد الملك بن هشام الذي رتّبها ونُسِبَتْ اليه ٭ والبكّاي المذكور كوفيٌّ وكان صدوقًا ثقة خرج عنه البخاري فى كتاب الجهاد ومسلم فى مواضع من كتابه ٭ وذكر البخاري فى تاريخه عن وكيع انه قال زياد اشرف من ان يكذب فى الحديث ووهم الترمذي فقال فى كتابه عن البخاري قال قال وكيع زياد بن عبد

الله على شرفه يكذب فى الحديث وهذا وهم لم يقل وكيع فيه الا ما ذكره البخاري فى تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب ما خرج البخاري عنه حديثا واحدا وما مسلم كما لم يخرجا عن الحارث الاعور لما رماه الشعبى بالكذب ولا عن ابان بن ابى عيّاش لما رماه شعبة بالكذب ، وروي زياد عن الاعمش وروي عنه احمد بن حنبل وغيره وكانت وفاة ابى محمد المذكور فى سنة ١٨٣ بالكوفة ؛ والبَكّائي هذه النسبة الى البكاء واسمه ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وسمى البكاء لخبر يسمج ذكره ؛

٢١٤٨ تاج الدين الكندى ،

ابو اليُمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي الملقب تاج الدين البغدادي المولد والمنشا الدمشقى الدار والوفاة المقري النحوي الاديب كان اوحد عصره فى فنون الآداب و علوّ السماع وشهرته تغنى عن الاطناب فى وصفه وكان قد لقي جلّةً من المشايخ واخذ عنهم منهم الشريف ابو السعادات بن الشجري وابو محمد بن الخشّاب وابو منصور بن الجواليقى وسافر عن بغداد فى شبابه وآخر عهده بها سنة ٥٦٣ واستوطن حلب مدةً وكان يبتاع الخليع ويسافر به الى بلاد الروم ويعود اليها ثم انتقل الى دمشق وصحب الامير عز الدين فرّوخ شاه بن شاهان شاه وهو ابن اخى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب واختصّ به وتقدم عنده وسافر فى صحبته الى الديار المصرية واقتنى من كتب خزاينها كلّ نفيسٍ وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده الناس واخذوا عنه وله كتاب مشيخة على حروف المعجم كبير ، واخبرنى احد اصحابه انه قال كنت قاعدًا على باب ابى محمد عبد الله بن الخشّاب النحوي ببغداد وقد جرج من عنده ابو القاسم هـ الزمخشري الامام المشهور وهو يمشى فى جاون خشب لان احدي رجليه كانت سقطت من الثلج قال والناس يقولون هذا الزمخشريٌّ ونقل من خطه كان الزمخشري اعلم فضلاء العجم بالعربية فى زمانه واكثرهم اكتسابًا واطّلاعًا على كتبها وبه ختم فضلاؤهم وكان متحققا بالاعتزال قدم علينا بغداد سنة ٥٣٣ ورايته عند شيخنا ابى منصور بن الجواليقى مرتين قاريا عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ومستجيزا لها لانه لم يكن له على ما عنده من العلم لقاء ولا

رواية عفا الله عنه وعنّا، واخبرني الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن الخيمي بالقاهرة المحروسة قال كتب اليّ الشيخ تاج الدين الكندي من دمشق من جملة ابيات

ايها الصاحب المحافظ قد حملتنا من وفاء عهدك دينا
نحن بالشام رهن شوق اليكم هل لديكم بمصر شوق الينا
قد غلبنا بما حرمنا عليكم وغلبتم بما رزقتم علينا
فعجزنا عن ان نرونا لديكم وعجزتم عن ان نراكم لدينا
حفظ الله عهد من حفظ العهد واوفى به كما قد وفينا ،

قال فكتبت جوابها ابياتا من جملتها

ايها الساكنون بالشام من كنده انا بعهدكم ما وفينا
لو قضينا حق المودّة كنّا نحبنا بعد بعدكم قد قضينا ،

وانشدني له الشيخ مهذب الدين المذكور

دع المنجم يبكوا في ضلالته ان ادعى علم ما يجري به الفلك
تفرّد الله بالعلم القديم فلا الانسان يشركه فيه ولا الملك
اَعَدَّ للرزق من اشراكه شركا وبيّست العدّتان الشرك والشرك ،

وكتب اليه ابو شجاع بن الدهان الفرضي الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى

يا زبد زادك ربي من مواهبه نعمىً يقصّر عن ادراكها الأَمَلُ
لا غيّر الله حالاً قد حباك بها ما دار بين النُحاة الحالُ والبدلُ
النحو انت احقّ العالمين به اليس باسمك فيه يضرب المثل ،

ومن شعر الشيخ تاج الدين وقد طعن في السنّ

اري المرءَ يهوى ان تطول حياته وفي طولها ارهاق ذلٍ وازهاقُ
تمنّيت في عصر الشبيبة انّني اعمر والاعمار لا شك ارزاقُ

فلما اتاني ما تمنّيت سآني ... من العمر ما قد كنت اهوى واشتاقُ
يُخيّلُ لي فكري اذا كنت خاليًا ... ركوبي على الاعناق والسير اعناقُ
ويذكرني مرّ النسيم ورَوحه ... حفاير يعلوها من الترب اطباقُ
وها انا في احدي وتسعين حجّةً ... لها فيَّ ارعادٌ مخوفٌ وابراقُ
يقولون ترياق لمثلك نافعٌ ... وما لي الّا رحمةُ الله ترياقُ ،

وكانت ولادته بكرة يوم الاربعا الخامس والعشرين من شعبان سنة ٥٢٠ ببغداد وتوفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ٦١٣ بدمشق ودفن من يومه بجبل قاسيون رحمه الله تعالي ، واما مهذّب الدين المذكور فهو ابو طالب محمد بن ابى الحسن على بن علي بن المفضل بن النامغاز كذا املى علي نسبه وانشدني كثيرا من شعره وشعر غيره وكان اجتماعنا بالقاهرة المحروسة في مجالس عديدة واخبرني ان مولده في الثامن والعشرين من شوال سنة ٥٤٩ بالحلّة المزيدية وتوفي بالقاهرة يوم الاربعا العشرين من ذي الحجة سنة ٦٤٢ ودفن من الغد بالقرافة الصغري وحضرت الصلوة عليه وكان اماما في اللغة راويةً للشعر والادب رحمه الله تعالي ؛ وقاسيُون هو جبل مطل على دمشق وفيه قبور اهلها وتربهم وفيه مدارس ورباطات وجامع وفيه نهران ثورا ويزيد ؛ ؛

٢٤٩ زيري جدّ المعزّ بن باديس ،

الامير زيري بن مناد الحميري الصنهاجي جدّ المعزّ بن باديس الاتي ذكره ان شاء الله تعالي وقد تقدم ذكر ولده بلكين وحفيده باديس في حرف الباء وذكر حفيد حفيده الامير تميم في حرف التاء واستوعبت عنده الرفع في نسبه ، وزيري اول من ملك من بيتهم وهو الذي بنى مدينة اشير وحصّنها في ايام خروج ابى يزيد مخلد بن كندار الخارجي المقدم ذكره لما خرج على القايم بن المهدي وعلى ولده المنصور اسماعيل وملكها وملك ما حولها واعطاه المنصور المذكور تاهرت واعمالها وكان حسن السيرة تام السياسة شجاعا صارما وكانت بينه وبين جعفر بن علي الاندلسي المقدم ذكره في حرف الجيم ضغاين واحقاد افضت الي الحرب فلما تصافا انجلا المصاف عن قتل زيري

المذكور وذلك فى شهر رمضان سنة ٣٦٠ ذكروا انه كبا به فرسه فسقط الي الارض فَقُتِلَ وكانت مدة مِلكه ستًا وعشرين سنةً رحمه الله تعالي؛ وزِيّرِي، ومَنَاد، والصنهاجي تقدم الكلام عليه، وآشِيّر قد تقدم ذكرها فى حرف الهمزة فى ترجمة ابى اسحاق ابراهيم ابن قرقول، وتاهَرْت هي مدينة بافريقية وثم ايضا تاهرت اخري ويقال للواحدة القديمة وللاخري الجديدة والله اعلم اي المدينتين ملكها زيري المذكور ؛ ؛

٢٥٠ زينب بنت الشعري،

أُمُّ المُؤَيَّد زينب وتدعا حُرّة ايضا ابنت ابى القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد بن سهل بن احمد بن عبدوس الجرجانى الاصل النيسابوري الدار الصوفى المعروف بالشعري كانت عالمة وادركت جماعة من اعيان العلماء واخذت عنهم روايةً واجازةً، سمعت من ابى محمد اسماعيل ابن ابى القاسم بن ابى بكر النيسابوري القاري وابى القايم زاهر وابى بكر وجيه ابنى طاهر ها الشجاميّين وابى المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري وابى الفتوح عبد الوهاب ابن شاه الشاذياخى وغيرهم واجازها الحافظ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفا رسى والعلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري صاحب الكشاف وغيرها من السادات الحفاظ ولنا منها اجازة كتبتها فى بعض شهور سنة ٦١٠ ومولدي يوم الخميس بعد صلوة العصر حادي عشر شهر ربيع الاخر سنة ٦٠٨ بمدينة اربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمها الله تعالي، ومولد زينب المذكورة سنة ٥٢٤ بنيسابور وتوفيت سنة ٦١٠ فى جمادي الاخرة بمدينة نيسابور رحمها الله؛ والشَّعّري هذه النسبة الى الشعر وعمله وبيعه والله اعلم من كان من اجدادها يتعاطاه فنسبوا اليه والله اعلم ؛ ؛ ؛

حرف السين

٢٥١ سالم احد فقهاء المدينة ،

ابو عمرو ويقال ابو عبد الله سالم بن عبد الله بن امير المومنين عمر بن الخطاب العدويّ رضي الله عنهم اجمعين احد فقها المدينة من سادات التابعين وعلمايهم وثقاتهم روي عن ابيه وغيره وروي عنه الزهري ونافع توفي في اخر ذي الحجة سنة ١٠٦ وقيل سنة ١٠٨ وهشام بن عبد الملك يومئذ بالمدينة وكان قد حج بالناس تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق موت سالم فصلّي عليه بالبقيع لكثرة الناس فلما راي هشام كثرتهم قال لابراهيم بن هشام المخزومي اضرب على الناس بعث اربعة الف فسمي عام اربعة الاف وقال محمد بن اسحق صاحب المغازي والسيّر رايت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضه يلبس الصوف وكان علج الخلق يعالج بيديه ويعمل ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فراي سالمًا فقال له سلني حوايجك فقال والله لا سالت في بيت الله غير الله تعالي ؛ ؛ ؛

٢٥٢ سالم الخاسر ،

ابو عمرو سالم الشاعر عرف بالخاسر يقال انه مولى ابى بكر الصديق رضه وقيل بل مولي المهدي وهو سالم بن عمرو بن حماد بن عطا بن ياسر نسبه هكذا احد بن ابى طاهر وسمى الخاسر لكونه اهدي مصحفًا واشتري بثمنه طنبورا ، قدم بغداد ومدح المهدي و الهادى والبرامكه وكان على طريقة غير مرضية من المجون والتظاهر بالخلاعة والفسوق وكان سالم المذكور قد مدح المهدى بقصيدة منها

حفر الرحيل وشدت الاحداج وحدا بهن مسمر عاج

شربت بمكة في ذرى بطحايُها ماء النبوة ليس فيه مزاج ،

وكان المهدى اعطى مروان بن ابى حفصة ماية الف درهم بقصيدته التى اولها

طرقتك رايرةٌ فحيّ خيالها

فاراد ان ينقص سالم عن هذه الجايزة فحلف سالم ان لا ياخذ الا ماية الف درهم والف درهم وقال يطرح القصيدتان الى اهل العلم حتى يجيزوا بتقديم قصيدتى فانقد له المهدى ماية الف درهم والف درهم فكان هذا اصل ماله وكان ينتمر الى ولا يتى مره من قريش فلما بلغ زمن الرشيد وكان الرشيد قد بايع لمحمد بن زبيدة يعنى ولده الامين قال قصيدته التى فيها

قل للمنازل بالكثيب الاعفر اسقيت غاديه السحاب الممطرى

قد بايع الثقلان مهدىَّ الهُدَا لمحمد بن زبيده ابنت جعفرى

فحشت زبيدة فاه دُرًّا فباعه بعشرين الف دينار وقد تقدم لمروان بن ابى حفصه مع زبيدة كذلك فى حرف الزاء وهات سالم فى ايام الرشيد وقد اجتمع عنده ستة وثلاثون الف دينارًا فاودعها ابا السمراء الغسانى فبقيت عنده وان ابراهيم الموصلى دخل يوما على الرشيد وعتاه فاطربه فقال يا ابراهيم سل ما شيت قال نعم يا سيدى اسالك شيا لا يرزاك قال ما هو قال مات سالم وليس له وارث وخلف ستة وثلاثين الف دينار عند ابى السمراء الغسانى فامره ان يدفعها الى فامره بذلك و كان الجاز بعد ذلك قدم هو وابوه يطالبان بميراث سالم بانهما من قرابته وذكر انه لما قال ابو العتاهية

تعالى الله يا سلم بن عمرو اذل الحرص اعناق الرجال

غضب سالم وقال يزعم انى حريص وقال يردُّ عليه

ما اقبح التزهيد من واعظٍ يزهد الناس ولا يزهد

لو كان فى تزهيده صادقا اضحى وامسى بيته المسجد

ورفض الدنيا ولم يلقها ولم يكن يسعى ويسترفد

يخاف ان تنفد ارزاقه والرزق عند الله لا ينفد

والرزق مقسوم على من ترا يناله الابيض والاسود

كل يوفى رزقه كاملًا من كف عن جهد ومن يجهد

وكان سالم من الشعرا المجيدين من تلامذة بشار وصار يقول ارق من شعر بشار فغضب بشار وكان بشار قد قال

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج ،

فقال سالم

من راقب الناس مات غمًّا وفاز باللذة الجسور ،

فغضب بشار وقال ذهب والله بيتي ياخذ المعاني التي تعبت فيها فيكسوها الفاظًا اخف من الفاظي لا ارضى عنه فما زالوا يسالونه حتى رضي عنه ، وقال ابو معاذ النمري رواية بشار لما قال بشار هذا البيت وكان يلهج به كثيرًا من راقب الناس لم يظفر بحاجته البيت قلت يا ابا معاذ قد قال سالم الخاسر بيتا في هذا المعنى هو اخف من هذا وانشدته من راقب الناس مات غماً البيت فقال والله ذهب بيتي والله لا اكلت اليوم شيا ولا صمت ، وكانت وفاة سالم المذكور سنة ١٨٦ ث ث

٢٥٣ ابو بكر بن عياش ،

ابو بكر سالم بن عياش بن سالم الخيّاط الاسدي الكوفي كان من ارباب الحديث والعلما المشاهير وهو احد راوي القرات عن عاصم وهو مولى واصل بن حيان الاحدب ذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل قال قال ابو بكر بن عياش اصابتني مصيبة المتني فذكرت قول ذي الرمة

لعلّ انحدار الدمع يعقب راحةً من الوَجْد او يشفي نجى البلابل

فخلوت بنفسي وبكيت فاسترحت ، وله اخبار وحكايات كثيرة وقيل اسمه شُعبة والله اعلم ، وروي عنه انه قال لما كنت شابًا واصابتني مصيبة تجلّدت لها ودفعت البكا بالصبر فكان ذلك يوذيني ويولمني حتى رايت اعرابيا بالكناسة وهو واقف على نجيبٍ له ينشد

خليليّ اوجا من صدور الرواحل بمنعرج حزوي فابكيا في المنازل

لعلّ انحدارَ الدمع يُعقب راحة من الوجد او يُشفى نجى البلابل ،

فسالت عنه فقيل لي ذو الرمة فاصابني بعد ذلك مصايب فكنت ابكي فاجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان ابصره ، وكانت وفاته بالكوفة في سنة ١٩٣ بعد وفاة هرون الرشيد بثمانية عشر يوما وهو ثمان وتسعون سنة وكانت وفاة الرشيد ليلة السبت لثلاث خلون من جمادي

الاخرة من السنة المذكورة بمدينة طوس رحمها الله تعالى؛ وعيّاش، والاسديّ والكوفي قد تقدم القول عليهما وقيل هو مولى بنى كاهل بن اسد بن خزيمة ؛ ؛

٢٥٤ سابور وزير بها الدولة ،

ابو نصر سابور بن اردشير الملقب بهآ الدولة وزير بهآ الدولة ابي نصر بن عضد الدولة ابن بويه الديلمي كان من اكابر الوزراء واماثل الروساء جمعت فيه الكفاية والدراية وكان بابه محطّ الشعراء ، ذكره ابو منصور الثعالبي فى كتاب اليتيمة وعقد لمدّاحه بابا مستقلا لم يذكر فيه غيرهم فمن جملة مدحه ابو الفرج البيغا بقوله

لُمْتُ الزمان على تاخير مطلبى ... فقال ما وجه لومي وهو مخطور

فقلت لو شيئتَ ما فات الغنى املى ... فقال اخطات بل لو شاء سابور

لُذ بالوزير ابى نصر وسل شططا ... اسرف فانك فى الاسراف معذور

وقد تقبّلتَ هذا النصح من زمني ... والنصح حتى من الاعداء مشكور ؛ ؛

ولمحمد بن احمد الحرون فيه قصيدة من جملتها

يا مونس الملك والايام موحشة ... ورابط الجاش والاجال فى وجل

ما لي وللارض لم اوطن بها وطنًا ... كانّنى بكر معنى سار فى المثل

لو انصف الدهر او لانت معاطفه ... اصبحتُ عنك ذا خيل وذا خول

لله لؤلؤ الفاظٍ اُسَاقِطُهَا ... لو كُنّ للغيد ما استانسن بالعطل

ومن عيون معانٍ لو كحلن بها ... نجل العيون لاغناها عن الكحل ؛ ؛

وكان قد صُرِفَ عن الوزارة ثم أُعيدَ اليها فكتب اليه ابو اسحق الصابي

قد كنتَ طلّقت الوزارة بعدما ... زلّت بها قدمٌ وساءَ صنيعها

فغدت بغيرك تستحل ضرورةً ... كيما يحلّ الى ثراك رجوعها

فالآن عادتْ ثم آلتْ حَلْفَةً ... ان لا يبيت سواك وهو ضجيعها ؛ ؛

- وله ببغداد دار علم واليها اشار ابو العلاء المعري بقوله في قصيدته المشهورة

وغنّت لنا في دار سابور قينه من الورف مطراب الاصايل مهباب ،

وكانت وفاة سابور المذكور في سنة ٤١٦ ببغداد رحمه الله تعالى ، ومولده بشيراز ليلة السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ٣٣٦ ، وتوفي مخدومه بها الدولة في جمادي الاولى سنة ٣٧٣ بامر جلن وهو اثنتان واربعون سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما رحمه الله تعالى : وسابور الاصل فيه شاه بور فعرّب لان الشاه بالعجمي الملك وبور ابن فكانه قال ابن الملك وعادة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف واول من سمي بهذا الاسم سابور بن اردشير بن بابك بن ساسان احد ملوك الفرس وأَرْدَشِيرْ قاله الدارقطني الحافظ وقال غيره معناه دقيق حليب وقيل معناه دقيق وحلو وقال بعضهم ازدشير بالهمزة والزاي وهو لفظ عجمي وازد عندهم الدقيق وشير الحليب وشير بني الحلو والله اعلم ؛ ؛

٢٥٥ سري السقطي ،

ابو الحسن سري بن المغلّس السقطي احد رجال الطريقة وارباب الحقيقة كان اوحد اهل زمانه في الورع وعلوم التوحيد وهو خال ابي القاسم الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي ، يقال انه كان في دكانه فجاء معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال له اكس هذا اليتيم قال سري فكسوته ففرح به معروف وقال بغّض الله اليك الدنيا واراحك مما انت فيه فقمت من الدكان وليس شي ابغض اليّ من الدنيا وكلّ ما انا فيه من بركات معروف ، ويحكى انه قال منذ ثلاثين سنة انا في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله قيل له وكيف ذلك فقال وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد وقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فانا نادم من ذلك الوقت على ما قلت حيث اردت لنفسي خيرا من دون الناس ، وحكى ابو القاسم الجنيد قال دخلت يوما على خالي سري السقطي وهو يبكي فقلت ما يبكيك ، قال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابتي هذه ليلة حارة وهذا الكوز

اعلقه هاهنا ثم انى حملتنى عيناي فنمت فرايت جارية من احسن خلق الله تعالى قد نزلت من السماء فقلت لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء البرد فى الكيزان وتناولت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرايت الخزف المكسور لم يرفعه حتى عفا عليه التراب ، وكانت وفاته سنة احدي وخمسين وقيل ثلث يوم الاربعآ لست خلون من شهر رمضان بعد الفجر سنة ٥٦ وقيل ٢٥٧ ببغداد ودفن بالشونيزية قال الخطيب فى تاريخ بغداد مقبرة الشونيزي وراء المحلّة المعروفة بالتوته بالقرب من نهر عيسى بن على الهاشمى وسمعت بعض شيوخنا يقول مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقابر الشونيزي الصغير والمقبرة التى وراء التوته تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير وكانا اخوين يقال لكل واحد منهما الشونيزي فدفن كلّ واحد منهما فى احدي هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة اليه والله اعلم ، وقبره ظاهر معروف والى جانبه قبر الجُنَيد رضى الله عنهما ؛ والمُغَلِّس + وكان سري كثيرا ما يُنشِدُ

اذا ما شكوتُ الحبّ قالت كذبتنى ... فما لى اري الاعضآء منك كواسيا

فلا حبّ حتى يلصق الجلد بالحشا ... وتذهل حتى لا تجيب المناديا

وتنحل حتى لا يبقى لك الهوي ... سوي مقلة تدمو بها وتناجيا

٢٥٦ السري الرفآء ،

ابو الحسن السري بن احمد بن السري الكندي الرفآء الموصلى الشاعر المشهور كان فى صباه يرفوا ويطرز فى دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب ومدحه واقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير المهلبى وجماعة من رؤسايها ونفق شعره وراج ، وكان بينه وبين ابى بكر محمد وابى عثمان سعيد ابنى هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معا دات فادّعى عليهما شرقة شعره وشعر غيره ، وكان السري مُغري بنسخ ديوان ابى الفتح كشاجم الشاعر المشهور وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد والسري فى طريقه يذهب وعلى قالبه

يضرب فكان يدسّ فيما يكتبه من شعره احسن شعر الخالديين ليزيد فى حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلى شعره ويشنع بذلك عليهما وبعض منهما ويظهر مصداق قوله فى سرقتهما فمن هذه الجهة وقعت فى بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست فى الاصول المشهورة و كان شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ مليح المآخذ كثير الافتنان فى التشبيهات والاوصاف ولم يكن له روآء ولا منظر ولا يحسن من العلوم غير قول الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلثماية ورقة ثم زاد بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين الادبآء على حروف المعجم ومن شعر السري ابيات يذكر فيها صناعته فمنها قوله

وكانت الابرة فيما مضى ... صاينةً وجهى واشعاري
فاصبح الرزق بها ضيّقًا ... كانه من ثقبها جاري ،

ومن محاسن شعره فى المديح من جملة قصيدة

يلقى الندي برقيق وجهٍ مُسفرٍ ... فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا
رحبُ المنازل ما اقام فان سري ... فى جحفل ترك الفضآء مضيقا ،

وذكر له الثعالبى فى كتاب المنتحل قوله

البستنى نعما رايت بها الدُجى ... صبحًا وكنت اري الصباح بهيما
فغدوت بحسد في الصديق وقبلها ... قد كان يلقانى العدوّ رحيما ،

ومن غُرر شعره فى النسيب قوله

بنفسى من اجود له بنفسى ... ويبخل بالتحية والسلام
وحتفى كامن فى مقلتيه ... كمون الموت فى حد الحسام ،

وللسري المذكور ديوان شعر كله جيد وله كتاب الحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب الديرة ، وكانت وفاته فى سنة نيف وستين وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى هكذا قال الخطيب البغدادي فى تاريخه وقال غيره توفى سنة ٣٦٢ وقيل سنة ٣٦٤ والله اعلم و ذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه انه توفى فى سنة ٣٦٠ رحمه الله تعالي ؛ ؛

٢٥٧ حيص بيص الشاعر

ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي الملقب شهاب الدين المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور كان فقيها شافعي المذهب تفقه بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم في مسايل الخلاف الا انه غلب عليه الادب ونظم الشعر واجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسايل فصيحة بليغة ، ذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل واثنى عليه وحدث بشي من مسموعاته وقري عليه ديوانه ورسايله واخذ الناس عنه ادبا وفضلا كثيرا وكان من اخبار الناس باشعار العرب واختلاف لغاتهم ويقال انه كان فيه تيهٌ وتعاظم وكان لا يخاطب احدا الا بالكلام العربي وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجه اليها لاستخلاص مبلغها وكانت على ضامن الحلة فسيّر غلامه اليه فلم يعرّج عليه وشتم استاذه فشكاه الي والي الحلّة وهو يومئذ ضيا الدين مهلهل بن ابي العسكر الجاوانى فسيّر معه بعض غلمان الباب ليساعده فلم يقنع ابو الفوارس منه بذلك فكتب اليه يعاتبه وكان بينهما مودّة متقدمة ما كنتُ اظنّ ان صحبةَ السنين ومودتها يكون مقدارها في النفوس هذا المقدار بل كنت اظن ان الخميس المحفل لو زن لي عرضًا لقام بنصري من آل بني العسكر حماة غلب الرقاب فكيف بعامل سويقةٍ وضامن حليلةٍ وحليقةٍ ويكون جوابي في شكواي ان ينفذ اليه مستخدم يعاتبه ويأخذ ما قبله من الحق لا والله

انّ الاسود اسود الغاب همّتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وبالله اقسم وبنبيّه وآل بيته ليُن لم تقم لي حرمة يتحدّث بها نساءُ الحلّة في اعراسهنّ و مناجاتهنّ لا اقام وليك بحلتك هذه ولو امسى بالجسر او القناطر هبني خسرت حمر النعم هي افاخسر أُبيّتي واذلّه واذلاه واذلاه والسلام ، وكان يلبس زيّ العرب ويتقلّد سيفا فعمل فيه ابو القاسم ابن الفضل الاتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى وذكر العماد في الخريدة انها للرييس علي بن الاعرابي الموصلي وذكر انه توفي سنة ٥٤٧

كم تبادي وكم تطوّل طرطور كما فيك شَعْرة من تميم

فكل الضب واقرط المنطل اليابس واشرب ما شيت بول الفليم

ليس ذا وجه من يضيف ولا يقري ولا يدفع الاذي عن حريم ٠

فلما بلغت الابيات ابا الفوارس المذكور عمل

لا تضع من عظيم قدر وان كنتُ مشاراً اليه بالتعظيم

فالشريف الكريم ينقص قدراً بالتعدّي على الشريف الكريم

وَلَعُ الخمر بالعقول رمى الخمر بتنجيسها وبالتحريم ٠

وعمل فيه خطيب الحويرة البُحَيّري

لسنا وحقك حيص بيص من الاعارب في الصميم

ولقد كذبت على بُحَيّرَ كما كذبت على تميم ٠

وقال الشيخ نصر الله بن مجلّى مشارف الصناعة بالمخزن وكان من الثقات واهل السُنّة رايت في المنام علي بن ابى طالب رضه فقلت له يا امير المومنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابى سفيان فهو آمنٌ ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ما تمّ فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص فخرج الىّ فذكرت له الرويا فشهق واجهش بالبكا وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي او خطي الى احد وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ثم انشدني

ملكنا فكان العفو منا سجيّة فلما ملكتم سال بالدم ابطحُ

وحلّلتم قتل الاسارى وطالما غدونا على الاسرى نعفّ ونصفحُ

وحسبكم هذا التفاوتُ بيننا وكلّ اناءٍ بالذي فيه ينضحُ ٠

وانما قيل له حَيّص بَيّص لانه راي الناس يوما في حركةٍ مزعجةٍ وامرٍ شديدٍ فقال ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط تقول العرب وقع الناس في حيص بيص اي في شدة واختلاط ٠ وكانت وفاته ليلة الاربعا سادس شعبان

سنة ٥٧٤ ببغداد ودفن من الغد بالجانب الغربى فى مقابر قريش رحمه الله تعالى وكان اذا سُئِلَ عن عمره يقول انا اعيش فى الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وكان يزعم انه من ولد اكثم بن صيفى التميمى حكيم العرب ولم يترك ابو الفوارس عقبا ؛ وصَيْفِى + والحُوَيْرَة هي بليدة من اقليم خوزستان على اثنى عشر فرسخا من الاهواز ث ث

٢٥٨ ابو المعالى دلال الكتب ،

ابو المعالى سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم الانصاري الخزرجى الوراق الخطيري المعروف بدلال الكتب كانت لديه معارف وله نظم جيّد والّف مجاميع ما قصّر فيها منها كتاب زينة الدهر وعصره اهل العصر وذكر الطاف شعر شعراء العصر الذي ذيّله على دميه القصر لابي الحسن الباخرزي جمع فيه جماعة كثيرة من اهل عصره ومن تقدمهم واورد لكل واحد منهم طرفا من احواله وشيا من شعره وقد ذكره العماد الكاتب فى كتاب الخريدة وانشد له عدة مقاطيع وروي عنه لغيره شيا كثيرا وكان مطلعا علي اشعار الناس واحوالهم وله كتاب سماه لمح الملح يدل على كثرة اطلاعه ، ومن شعر ابي المعالي المذكور قوله

ومُعَذَّرٍ فى خدّه وَرْدٌ وفى فمه مُدَامُ كالبدر حين يغيب فى صبحى سوالفه الغمامُ

ما لان لي حتى تغشى صُبح سالفه ظُلَامُ كالمُهْرِ يجمح تحت راكبه ويعطفه اللجامُ

وله ايضا احدقت ظُلمةُ العذار بخديّه فزادَتْ فى حُبّه حسراتى

قلت ماءُ الحيوة فى فمه العذب دعونى اخوض فى الظلمات ،

وهذا المعنى يقرب من قول ابى الحسن بن رشيق المقدم ذكره

واسمر اللون عسجديّ يستمطر المقلة الجهاما

ضاق بحمل العذار ذرعًا كالمهر لا يعرف اللجاما

وظن ان العذار ممّا يُزيح عن جسمى السقاما

فنكس الراس اذ رآنى كابةً منه واحتشاما

وما دري انه نباتٌ ابنت في قلبي الغراما
وهل تري عارضيه الا حبايلاً عُلِّقَتْ حُسَاما ،

وقد سبق في ترجمة ابي عمرو احمد بن عبد ربه صاحب كتاب العِقْد معنى هذا البيت الاخير ، وله ايضاً

مُدّ علي مآء الشباب الذي بخدّه جسر من الشَّعْرِ
صار طريقا لي الي سلوتي وكنت فيه موثق الاسرى ،

ومن شعره ايضا

شكوتُ هوي من شقّ قلبي بُعده توقّد نارٍ ليس يطفر سعيرها
فقال بعادي عنك اكثر راحة ولو لا بعاد الشمس احرق نورها ،

وله كل معنًى مليح مع جودة السبك ، وتوفي يوم الاثنين الخامس والعشرين وقيل الخامس عشر من صفر سنة ٥٦٨ ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب ؛ والحُظَيْري هذه النسبة الى موضع فوق بغداد مع يقال له الحظيرة ينسب اليه كثير من العلماء والثياب الحظيرية منسوبة اليه ايضاً ؛

٢٥٩ ابو عثمان سعيد الحيري ،

ابو عثمان سعيد بن اسماعيل بن سعيد بن منصور الواعظ الحيري فقال انه كان مستجاب الدعوة وقام في مجلسه رجل فقال يا ابا عثمان متى يكون صادقا في حبه مولاه قال اذا خلا من خلافه كان صادقا في حبه قال فوضع الرجل التراب على وجهه وصاح وقال كيف ادعي حبه ولم احل طرفة عين من خلافه فبكى ابو عثمان واهل المجلس وجعل ابو عثمان يقول صادق في حبه مقصر في حقه قال ابو عثمان وكنت اختلف الي ابي عثمان مدة في وقت سياتي وخطبت عنده ثم اشتغلت مدة بشي مما يشتغل به الفتيان فانقطعت عنه وكنت اذا رايته من بعيد او في طريق اختفيت حتى لا يراني فخرج علي يوما من سكة في عطفة فلم اجد عنه محيصا فتقدمت اليه وانا دهش فلما راي ذلك قال يا ابا عمرو لا تيقن بمودة من لا يحل الا معصوما وكان يقول طول العتاب فرقة وترك العتاب حشمه وكان يقول لا يستوي الرجل حتى يستوي في قلبه اربعة اشيا المنع والعطا والعز والذل وكان يقال ثلاثة اشيا لا رابع لهم ابو عثمان سابور والجنيد ببغداد وابو عبد الله ابن الجلا بالشام وقال ابو عثمان منذ

اربعين سنة ما اقامني الله تعالى في حال فكرهته ولا نقلني الى حال فسخطته وقالت مريم امراة ابي عثمان كنا نوحر اللعب والضحك والحديث الى ان يدخل ابو عثمان في ورده من الصلاة فانه اذا دخل سمر الحاوه لم يحسن بشي من الحديث وغيره وقالت صادقت من ابي عثمان خلوه فاغتنمتها وقلت يا ابا عثمان اي عملك ارجى عندك فقال يا مريم لم ترعرعت وانا بالري وكانوا يريدونني على التزويج فامتنع جاءني امراة فقالت يا ابا عثمان قد احببتك حبا اذهب بنومي وقد ارى وانا اسالك بمقلب القلوب ان تزوج بي قلت الك والد قالت نعم فلان الخياط في موضع كذا فراسلته فاجاب فتزوجت بها فلما دخلت وجدتها عورا عرجا شوهة الخلق فقلت اللهم لك الحمد على ما قدرته لي وكان اهل بيتي يلومونني على ذلك فازيدها برا واكراما الى ان صارت لا تدعني اخرج من عندها فتركت حضور المجالس ايثارا لرضاها وحفظا لقلبها وبقيت معها مدة على هذه الحاله هي خمسة عشر سنة وكان بعض اوقاتي على الجمر ولا ابدي بها شيا من ذلك الى ان ماتت فما شي عندي ارجا من حفظي عليها ما كان في قلبي من جهتي ، وتوفي ابو عثمان سنة ٢٩٨ وكان ينشد في وعظه

وغير تقي يامر الناس بالتقى طبيب يداوي والطبيب مريض ؟

٢٦٩ سعيد بن جبير ؛

ابو عبد الله ويقال ابو محمد سعيد بن جُبير بن هشام الاسدي بالولاء مولى بني والبة ابن الحارث بطن من بني اسد بن خزيمة كوفي احد الاعلام التابعين وكان اسود اخذ العلم عن عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر رضهم وقال له ابن عباس حدّث فقال احدث وانت ها هنا فقال اليس من نعمة الله عليك ان تحدث وانا شاهد فان اصبتُ فذاك وان اخطات فانا اعلمك وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس في الفتيا فلما عمي ابن عباس كتب فبلغه ذلك فغضب وعن ابن عبّاس رضه اخذ القرآة ايضًا عرضًا وسمع منه التفسير واكثر روايته عنه وروي عن سعيدٍ القراة عرضا المنهال بن عمرو وابو عمرو بن العلا قال وفاء بن اياس قال لي سعيد في رمضان امسك عليّ القران فما قام من مجلسه حتى ختمه وقال سعيد قرات القران

فى ركعة فى البيت الحرام وقال اسمعيل بن عبد الملك كان سعيد بن جبير يومنا فى شهر رمضان فيقرا ليلة بقرآة عبد الله بن مسعود وليلة بقرآة زيد بن ثابت وليلة بقراة غيره هكذا ابدًا وساله رجل ان يكتب له تفسير القران فغضب وقال لان يسقط شقي احبّ اليّ من ذلك وقال خصيف كان من اعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيّب وبالحج عطآ و بالحلال والحرام طاووس وبالتفسير ابو الحجاج مجاهد بن جبير واجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير وكان سعيد فى اول امره كاتبا لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لابى بُردة بن ابى موسي الاشعري وذكره ابو نعيم الاصبهانى فى تاريخ اصبهان فقال دخل اصبهان واقام بها مدة ثم ارتحل منها الى العراق وسكن قرية سُنبلان وروي محمد بن حبيب ان سعيد ابن جبير كان باصبهان يسئلونه عن الحديث فلا يحدث فلما رجع الى الكوفة حدث فقيل له يا ابا محمد كنتَ باصبهان لا تحدث والت اليوم بالكوفة تحدث فقال انشر ترك حيث يعرف ، وكان سعيد مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج علي عبد الملك ابن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم اصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة وكان واليها يومئذ خالد بن عبد الله القسري فاخذه وبعث به الى الحجاج بن يوسف الثقفى مع اسمعيل ابن اوسط البجلى فقال له الحجاج يا شقى بن كُسير اما قدمت الكوفة وليس يؤم بها الّا عربى اعرابى فجعلتك اماما فقال بلى قال اما ولينك القضا فضجّ اهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضآ الّا عربىّ فاستقضيت ابا بُردة بن ابى موسى الاشعري وامرته ان لا يقطع امرا دونك قال بلى قال اما جعلتك فى سُمّاري وكلهم رؤس العرب قال بلى قال اما اعطينك ماية الف درهم تفرقها على اهل الحاجة فى اول ما رايتك ثم لم اسالك عن شى منها قال بلى قال فما اخرجك عليّ قال بيعة كانت فى عُنقى لابن الاشعث فغضب الحجاج ثم قال انما كانت بيعة امير المومنين عبد الملك فى عنقك من قبل والله لاقتلنك يا حرسى اضرب عنقه فضرب عنقه وذلك فى شعبان سنة ٩٥ وقيل ٩٤ للهجرة بواسط ودفن فى ظاهرها وقبره يزار بها رضه وله تسع واربعون سنة ، وكان

يوم أُخِذَ يقول وشى بي واشٍ فى بلد الله الحرام اكله الي الله تعالي يعنى خالد بن عبد الله القسري وقال الامام احمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جُبير وما على وجه الأرض احد الّا وهو مفتقر الى علمه ، ثم مات الحجاج بعده في شهر رمضان من السنة وقيل بل مات بعده بستة اشهر ولم يسلّطه الله تعالى بعده على قتل احد حتى مات ، ولما قتله سال منه دم كثير فاستدعى الحجاج الاطبآء وسالهم عنه وعمن كان قتله من قبله فانهم كان يسيل منهم دم قليل فقالوا هذا قتلته ونفسه معه والدم تبع للنفس ومن كنتَ تقتله قبله كانت نفسه تذهب من الخوف فلذلك قلّ دمهم ، وراي عبد الملك بن مروان في منامه كانه قد بال في المحراب اربع مرّات فوجّه الى سعيد بن جبير من يساله فقال يملك من ولده لصلبه اربعة وكان كما قال فانه ولي الوليد وسليمان ويزيد وهشام وهم اولاد عبد الملك لصلبه ، وقيل للحسن البصري ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير فقال اللهم ايت على فاسق ثقيفٍ والله لو ان من بين المشرق والمغرب اشتركوا فى قتله لكبهم الله عزوجل فى النار ، ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد بن جبير وقيل انه فى مدة مرضه كان اذا نام راي سعيد بن جبير آخذًا بمجامع ثوبه يقول له يا عدوّ الله فيما قتلتنى فيستيقظ مذعورا ويقول ما لى ولسعيد بن جبير ويقال انه روي الحجاج فى النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال قتلني بكل قتيل قتلته وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة ، وحكي الشيخ ابو اسحق الشيرازي فى كتاب المهذب ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدبارًا وذكره فى كتاب الشهادات فى فصل اللعب بالشطرنج ؛

٢٦١ سعيد بن المسيب ،

ابو محمد سعيد بن المسيّب بن حَزْن بن ابى وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران ابن مخزوم القرشي المدني احد الفقهآء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اثنين منهما ابو بكر

10. III.

في حرف الباء وخارجة في حرف الخاء ، كان سعيد المذكور سيّد التابعين من الطراز الاوّل جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع سمع سعد بن ابى وقاص وابا هريرة رضى الله عنهما قال عبد الله بن عمر رضه لرجل ساله عن مسئلة ايت ذاك فسله يعني سعيدًا ثم ارجع اليّ فاخبرني ففعل ذلك واخبره فقال الم اخبركم انه احد العلماء وقال ايضا في حقّه لاصحابه لو راي هذا رسول الله صلعم لسرّه ، وكان قد لقي جماعة من الصحابة رضهم وسمع منهم ودخل على ازواج رسول الله صلعم واخذ عنهنّ واكثر روايته المسند عن ابى هريرة رضه وكان زوج ابنته وسئل الزهري ومكحول من افقه من ادركتما فقالا سعيد بن المسيب ، وروي عنه انه قال حججت اربعين حجة وعنه انه قال ما فاتتني التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى قفاء رجل في الصلوة منذ خمسين سنة لمحافظته على الصف الاول وقيل انه صلي الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة ، وكانت ولادته لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب رضه وكان في خلافة عثمان بن عفان رضه رجلا وتوفي بالمدينة سنة احدي وقيل اثنين وقيل ثلاث وقيل اربع وقيل خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفي سنة ١٠٥ والله اعلم ؛ والمسيَّب بفتح الياء المشددة المثناة من تحتها وروي عنه انه كان يقول بكسر الياء ويقول سيّب الله من يُسيّب ابي ، وحَزْن ؛ وعايذ بذال معجمة ث ث

٢٦٢ ابو زيد الانصاري ،

ابو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وقال محمد بن سعد في الطبقات هو ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن بشير بن ابى زيد ثابت بن زيد بن قيس والاول ذكره الخطيب في تاريخه والله اعلم بالصواب الانصاري اللغوي البصري كان من ايمة الادب وغلب عليه اللغات والنوادر والغريب وكان يري راي القدر وكان ثقة في روايته ، حدّث ابو عثمان المازني قال رايت الاصمعي وقد جاء الي حلقة ابى زيد المذكور فقبّل راسه و

جلس بين يديه وقال انت رييسنا وسيّدنا منذ خمسين سنةً ، وكان الثوري يقول قال لي ابن منادر اصف لكم اصحابكم اما الاصمعي فاحفظ الناس واما ابو عبيدة فاجمعهم واما ابو زيد الانصاري فاوثقهم وكان النضر بن شميل يقول كُنَّا ثلاثة في كتاب واحد انا وابو زيد الانصاري وابو محمد اليزيدي ، وقال ابو زيد حدثني خلف الاحمر قال اتيت الكوفة لاكتب عنهم الشعر فبخلوا عليّ فكنتُ اعطيهم المنحول وآخذ الصحيح ثم مرضتُ فقلتُ ويلكم انا تايب الى الله تعالى هذا الشعر لي لم تقله العرب فلم يقبلوا مني فبقي منسوبا الى العرب لهذا السبب ، وابو زيد المذكور له في الاداب مصنفات مفيدة منها كتاب القوس والترس وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكتاب المياه وكتاب اللغات وكتاب النوادر وكتاب الجمع والتثنية وكتاب اللبن وكتاب بيوتات العرب وكتاب تخفيف الهمز وكتاب القضيب وكتاب الوحوش وكتاب المطر وكتاب الفرق وكتاب فعلتَ وافعلتَ وكتاب غريب الاسماء وكتاب الهمز وكتاب المصادر وغير ذلك ولقد رايت له في النبات كتابا حسنا جمع فيه اشياء غريبة وحكي بعضهم انه كان في حلقه شعبة بن الحجاج فضجر من املا الحديث فرمي بطرفه فراي ابا زيد الانصاري في اخريات الناس فقال يا ابا زيد

استعجمتْ دار مَيّ ما تكلّمنا والدارُ لو كلّمتنا ذاتُ اخبارِ

الي يا ابا زيد فجاء فجعلا يتحدّثان ويتناشدان الاشعار فقال له بعض اصحاب الحديث يا ابا بسطام نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك حديث رسول الله صلعم فتدعنا وتقبل علي الاشعار قال فغَضِبَ شعبة غضبا شديدا ثم قال يا هولاء انا اعلم بالاصلح لي وانا والله الذي لا اله الا هو في هذا اسلم مني في ذاك ، وكانت وفاته بالبصرة في سنة ١٥ وقيل ١٤ وقيل ٢١٦ وعمر عمرا طويلا حتي قارب الماية وقيل انه عاش ثلثا وتسعين سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل ستا وتسعين رحمه الله تعالي ؛

٢٦٣ الاخفش الاوسط ،

ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء النحوي البلخي المعروف بالاخفش الاوسط احد نُحاة البصرة والاخفش الاكبر ابو الخطاب وكان نحويا ايضا من اهل هجر من مواليهم واسمه عبد الحميد بن عبد المجيد وقد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش الاوسط المذكور من ائمة العربية واخذ النحو عن سيبويه وكان اكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيا الا وعرضه عليّ وكان يري انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه ، وحكى ابو العباس ثعلب عن آل سعيد بن سلم قالوا دخل الفرا على سعيد المذكور فقال لنا قد جاءكم سيد اهل اللغة وسيد اهل العربية فقال الفرا اما ما دام الاخفش يعيش فلا وهذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحر الجنب كما سبق في حرف الخاء في ترجمة الخليل ، وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط في النحو وكتاب تفسير معاني القران وكتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب معاني الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسايل الكبير وكتاب المسايل الصغير وغير ذلك وكان اجلع والاجلع الذي لا ينضم شفتاه على اسنانه والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما ، وكانت وفاته سنة ٢١٥ وقيل سنة ٢٢١ رحمه الله تعالى ، وكان يقال له الاخفش الاصغر فلما ظهر علي بن سليمان المعروف بالاخفش ايضا صار هذا وسطا ومَسْعَدَةُ + والمُجَاشِعِيُّ هذه النسبة الى مجاشع بن دارم بطن من تميم ث

٢٦٤ ابن الدهان النحوي ،

ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم ابن عبّاد بن عصام بن الفضل بن ظفر بن غلاب بن حمد بن شاكر بن عياض بن حصن بن رجا بن ابيّ بن شبل بن ابى البشر كعب الانصاري رضه المعروف بابن الدهان النحوي هو البغدادي سمع الحديث من ابى القاسم هبة الله بن الحُصَين ومن ابى غالب احمد بن الحسن

ابن البنا وغيرها وكان سيبويه عصره وله في النحو التصانيف المفيدة منها شرح كتاب الايضاح و التكملة وهو مقدار ثلث واربعين مجلدة ومن تصانيفه الفصول الكبري والفصول الصغري وشرح كتاب اللمع لابن جنّى شرحا كبيرا يدخل في مجلدين وسماه الغُرّة ولم ار مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب ومنها كتاب العروض فى مجلدة وكتاب الدروس فى النحو فى مجلّدةٍ وكتاب الرسالة السعيدية فى المآخذ الكندية يشتمل علي سرقات المتنبى فى مجلدة وكتاب تذكرته سماه زهر الرياض فى سبع مجلدات وكتاب الغنية فى الضاد والظا والعقود فى المقصور والممدود والرا والعين والاضداد ، وكان فى زمن ابى محمد المذكور ببغداد من النحاة ابن الجواليقى وابن الخشاب وابن الشجري وكان الناس يرجحون ابا محمد المذكور على جماعة المذكورين مع ان كل واحد منهم امامٌ ، ثم ان ابا محمد المذكور ترك بغداد وانتقل الى الموصل قاصدا جناب الوزير جمال الدين الاصبهانى المعروف بالجواد الاتى ذكره فى حرف الميم ان شآء الله تعالي فتلقّاه بالاقبال واحسن اليه واقام فى كنفه مدة و كانت كتبه قد تخلّفت ببغداد فاستولي الغرق تلك السنة علي البلد فسيّر من يحضرها اليه ان كانت سالمة فوجدها قد غرقت ، وكان خلف داره مدبغة فغرقت ايضا وفاض الماء منها الى داره فتلفت الكتب بهذا السبب زيادة علي اتلاف الغرق وكان قد افنى فى تحصيلها عمره ، فلما حملت اليه على تلك الصورة اشاروا عليه ان يطيبها بالبخور ويصلح منها ما امكن فبخرها باللاذن ولازم ذلك الى ان بخّرها باكثر من ثلثين رطلا لاذنا فطلع ذلك الي راسه وعينيه ثم فاحدث له العمي وكف بصره ، وانتفع عليه خلق كثير ورايت الخلق يشتغلون فى تصانيفه المذكورة بالموصل وتلك الديار اشتغالاً كثيرًا ، وكانت وفاته يوم الاحد من شوال سنة ٥٦٩ و قال ابن المستوفى فى سنة ٥٦٦ بالموصل ودفن بمقبرة المعافى بن عمران بباب الميدان ومولده عشية الخميس سادس عشرين رجب سنة ٤٩٤ ببغداد بنهر طابق وهي محلة بها وقيل يوم الجمعة وله نظم حسن فمنه قوله

لا تجعل الهزل دابا فهو منقصة والجد تعلو به بين الورى القيم

ولا يغرنك من ملك تبسّمه ما تصنع السحب الا حين تبتسم ،

وله ايضا لا تحسبن ان بالشعر مثلنا سيصير فللدجاجة ريش لكنها لا تطير ،

وله ايضا لا غرو ان اخشى فراقكم وتخشاني الليوث

او ما تري الثوب الجديد من التفرق يستغيث ،

وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من حاله ، وقال الحافظ ابو سعد السمعاني سمعت الحافظ بن عساكر الدمشقي يقول سمعت سعيد بن المبارك بن الدهان يقول رايت في النوم شخصا اعرفه وهو ينشد شخصا كانه حبيب له

ايها الماطل ديني املي وتُماطِلّ علّل القلبَ فاني قانع منك بباطِلّ

قال السمعاني فرايت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية فقال ما اعرفها ولعل ابن الدهان نسي فانّ ابن عساكر من اوثق الرواة ثم استملي ابن الدهان من السمعاني هذه الحكاية وقال اخبرني السمعاني عن ابن عساكر عني فروي عن شخصين عن نفسه وهذا غريب في الرواية ، وكان له ولد وهو ابو زكريا يحيى بن سعيد وكان اديبا شاعرا ومولده بالموصل في اوايل سنة ٥٦٩ تقديرا وتوفي سنة ٦١٦ بالموصل ودفن علي ابيه بمقبرة المعافى بن عمران الموصلي ومن شعره قوله

ان مدحت الخمول نبهت اقوا مًا نيامًا فسابقوني اليه

هو قد دلني على لذة العيش فما لي ادلّ غيري عليه ،

وله على ما قيل وعهدي بالصبا زمنًا وقدّي حكي الف ابن مقلة في الكتاب

فصرتُ الان منحنيًا كاني افتش في التراب علي شبابي ؛

٢٩٥ سفيان الثوري ،

ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة ابن ابى عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن ادّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان الثوري الكوفي كان اماما في علم الحديث وغيره من العلوم واجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو احد

الايمة المجتهدين ويقال ان الشيخ ابا القاسم الجنيد كان على مذهبه على الاختلاف الذي تقدّم في ترجمته في حرف الجيم ، وقال سفيان بن عيينة ما رايت رجلا اعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري ، وقال عبد الله بن المبارك لا نعلم على وجه الارض اعلم من سفيان الثوري ، ويقال كان عمر بن الخطاب رضه في زمانه راس الناس وبعده عبد الله بن عباس وبعده الشعبي وبعده سفيان الثوري ، سمع سفيان الثوري الحديث من ابى اسحق السبيعى والاعمش ومن في طبقتهما وسمع منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن اسحق ومالك وتلك الطبقة ، وذكر المسعودي في مروج الذهب ما مثاله ، قال القعقاع بن حكيم كنت عند المهدي واتى سفيان الثوري فلما دخل عليه سلّم تسليم العامة ولم يسلّم بالخلافة والربيع قايم علي راسه متكيا على سيفه يرقب امره فاقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال له يا سفيان تفرّ منّا هاهنا وهاهنا وتظن انّا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك فقد قدرنا عليك الان افما تخشي ان نحكم فيك بهوانا قال سفيان ان تحكم فيّ يحكم فيك ملك قادر يفرق بين الحق والباطل فقال له الربيع يا امير المومنين الهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ايذن لي ان اضرب عنقه فقال له المهدي اسكت ويلك وهل يريد هذا وامثاله الّا ان نقتلهم فنشقي بسعادتهم اكتبوا عهده على قضاء الكوفة علي ان لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده ودفع اليه فاخذه وخرج فرمي به في دجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد ولما امتنع من قضاء الكوفة و تولّاه شريك بن عبد الله النخعي قال الشاعر في ذلك

تحرّر سفيان وفرّ بدينه وامسى شريكا مرصدًا للدراهم ،

وحكي عن ابى صالح شعيب بن حرب المدايني وكان احد السادة الايمة الاكابر في الحفظ والدين انه قال انّي لاحسب بجاء سفيان الثوري يوم القيمة حُجّةً من الله على الخلق يقال لهم لم تدركوا نبيّكم عليه افضل الصلوة والسلام فقد رايتم سفيان الثوري الا اقتديتم به ، ومولده في سنة ٥ وقيل ٦ وقيل ٩٧ للهجرة وتوفي بالبصرة اول سنة ١٦١ متواريا من السلطان ودفن عشاءً

رحمه الله تعالى ولم يعقب ؛ والثَّوري هذه النسبة الى ثور بن عبد مناة وثم ثوري اخر في تميم وثوري اخر بطن من همذان ، وقيل انه توفي سنة ٦٢ والاول اصح ؛

٢٦٦ سفيان بن عيينة ،

ابو محمد سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي مولى امراة من بني هلال ابن عامر ورهط ميمونة زوج النبيّ صلعم وقيل مولى بني هاشم وقيل مولى الضحاك بن مُزاحم وقيل مولى مسعر بن كدام واصله من الكوفة وقيل ولد بالكوفة ونقله ابوه الى مكّة ذكره ابن سعد في كتاب الطبقات وعده في الطبقة الخامسة من اهل مكّة ، كان اماما عالما ثبتا زاهدا ورعا مجمعا على صحّة حديثه وروايته وحج سبعين حجة وروي عن الزهري و ابي اسحق السبيعي وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وابي الزناد وعاصم بن ابي النجود المقري والاعمش وعبد الملك بن عمير وغيرهولاء من اعيان العلماء وروي عنه الامام الشافعي وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جريج والزبير بن بكّار وعمّه مصعب وعبد الرزّاق بن همّام الصنعاني ويحيى بن اكثم القاضي وخلق كثير ، ورايت في بعض المجاميع ان سفيان خرج يوما الى من جاء يسمع منه وهو صحر فقال اليس من الشقا ان اكون جالست ضمرة بن سعيد وجالس هو ابا سعيد الخُدري وجالست عبيد بن دينار وجالس هو ابن عمر رضه و جالست الزهري وجالس هو انس بن مالك حتى عدّ جماعة ثم انا اجالسكم فقال له حدث في المجلس انتصف يا ابا محمد قال ان شاء الله تعالى فقال والله لشقا اصحاب رسول الله صلعم بك اشد من شقايك بنا فاطرق وانشد قول ابي نواس

خلّ جنبيك لرامٍ وامض عنه بسلام مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام ،

وتفرّق الناس وهم يتحدّثون برجاحة الحدث وكان ذلك الحدث يحيى بن اكثم التميمي فقال سفيان هذا الغلام يصلح لصحبة هولاء يعني السلطان ، وسياتي ذكر يحيى بن اكثم في حرف الياء وهو القاضي المشهور ، وقال الشافعي ما رايت احدًا فيه من آلة الفتيا ما في سفيان وما رايت

اكف عن الفتيا منه ، وكان ابو عمران جدّ سفيان المذكور من عمال خالد بن عبد الله ه القسري فلما عزل خالد عن العراق وولى يوسف بن عمر الثقفي طلب عمال خالد فهرب ابو عمران منه الى مكة فنزلها وهو من اهل الكوفة وقال سفيان دخلت الكوفة ولم يتم لي عشرون سنة فقال ابو حنيفة لاصحابه ولاهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو بن دينار قال فجاء الناس يسالوني عن عمرو بن دينار فاول من صيرني محدثًا ابو حنيفة فذاكرته فقال لي يا بني ما سمعت من عمرو بن دينار الا ثلاثة احاديث يضطرب في حفظ تلك الاحاديث ، ومولد سفيان بالكوفة في منتصف شعبان سنة ١٠٧ وتوفي يوم السبت اخر يوم من جمادي الاخرة وقيل اول يوم من رجب سنة ١٩٨ بمكة ودفن بالحجون رحمه الله تعالى ؛ وعُيَيْنَةُ + والحَجُون جبل باعلى مكة عنده مدافن اهلها وله ذكر في الاشعار ؛

٢٦٧ سكينة بنت الحسين ،

السيّدة سُكَينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب رضهم كانت سيدة نساء عصرها ومن اجمل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قرينًا ثم تزوجها الاصبغ ابن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفّان رضه فامره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل في ترتيب ازواجها غير هذا ، والطرة السُكينية منسوبة اليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم من ذلك ما يروي انها وقفت علي عروة بن اذينه وكان من اعيان العلماء وكبار الصالحين وله اشعار رايقة فقالت له انت القايل

اذا وجدتُ اوارَ الحُبّ في كبدي اقبلت نحو سقاء الماء ابترِدُ

هبني بَرَدْتُ ببرد الماء ظاهره فمن لنارٍ على الاحشاء تتقِدُ ،

فقال لها نعم فقالت له وانت القايل

قالت واثبتها سري فبحتُ به قد كنتَ عندي تحبّ الستر فاستتر

III.

الستَ تُبصِرُ من حولي فقلتُ لها غطّا هواكِ وما القى على بصري ،

فقال نعم فالتفتت الى جوارٍ كُنّ حولها وقالت هُنّ حرايرُ ان كان خرج هذا قط من قلب سليم وكان لعُروةَ المذكور اخ اسمه بكر فمات فرثاه عروة بقوله

سَرَى همّي وهمّ المرءِ يسري وغاب النجم الّا قيدَ فتري
اراقب في المجرّة كل نجم تعرّض او على المجراة يَجْري
لهمٍّ ما ازال له قرينًا كان القلب ابطن حرّ جمر
على بكر اخي فارقت بكرًا وايُّ العيش يصلح بعد بكر ،

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت ومن هو بكر هذا فوُصِفَ لها فقالت اهو ذاك الأُسيد الذي كان يمرّ بنا قالوا نعم قالت لقد طاب بعده كلّ شيءٍ حتى الخبز والزيت ، واُسَيّد تصغير اسود ، ويحكى ان بعض المغنّيين غنّى هذه الابيات عند الوليد بن يزيد الاموي وهو في مجلس انسه فقال للمغنى من يقول هذا الشعر فقال عروة بن اذينة فقال الوليد وايُّ العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذي نحن فيه والله لقد تحجّر واسعًا ، وكان عروة المذكور كثير القناعة وله في ذلك اشعار سايرة وكان قد وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك بالشام في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له الستَ القايل

لقد علمتُ وما الاسراف من خُلقي ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى له فَيُعنيني تطلّبه ولو قعدت اتاني لا يُعنيّني

وما اراك فعلتَ كما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشا في طلب الرزق فقال له لقد وعظتَ يا امير المومنين فبالغتَ في الوعظ وانكرتَ ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل استيقظ من منامه و ذكره وقال هذا رجل من قريش قال حكمه ووفد الي فجبهته وردته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمن لسانه فلما اصبح سال عنه فاُخبر بانصرافه فقال لاجرم ليعلمن ان الرزق سياتيه

ثم دعى بمولى له واعطاه الفى دينار وقال الحق بهذه عروة بن اذينة فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعتُ الباب عليه فخرج فاعطيتُه المال فقال ابلغ امير المومنين السلام وقل له كيف رأيت قولى سعيت فاكذبت ورجعت الى بيتى فاتانى منه الرزق ، وهذه الحكاية وان كانت دخيلة ليست مما نحن فيه لكن حديث عروة ساقها وابعض المعاصرين وهو محمد بن ادريس المعروف بمرج كحل الاندلسى فى معنى هذين البيتين واحسن فيه

مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشى مَعَكْ
انت لا تُدْرِكه متبّعًا واذا ولّيتَ عنه تَبِعَكْ ،

وكانت وفاة سُكينة بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة ١١٧ رضي الله عنها وقيل اسمها آمِنَة وقيل أُمَينة وقيل أُميمة وسُكَينة لقب لقبتها به أُمُّه الرباب ابنت امرئ القيس بن عدي وقال محمد بن السائب الكلبيُّ النسابة سالنى عبد الله بن الحسن ابن الحسين بن علي بن ابى طالب رضه عن اسم سكينة ابنت الحسين بن علي رضه فقلت أُميمة فقال اصبتَ ، وتوفى مرج كحل المذكور سنة ٦٣٤ ببلده وهي جزيرة شقر بالاندلس وكانت ولادته بها سنة ٥٥٤ ث ث

٢٦٨ سليم الرازي ،

ابو الفَتْح سُلَيْم بن ايّوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعى الاديب كان مشارا اليه فى الفضل والعبادة وصنف الكتب الكثيرة منها كتاب الاشارة وكتاب غريب الحديث ومنها التقريب وليس هو التقريب الذي ينقل عنه امام الحرمين فى النهاية والغزالى فى الوسيط والبسيط فان ذلك للقسم بن القفّال الشاشى وقد ذكره فى الباب الثانى من كتاب الرهن فى الوسيط ، واخذ سليم الفقه عن الشيخ ابى حامد الاسفرايني واخذ عنه ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسى وقال سليم دخلت بغداد فى حداثتى لطلب اللغة فكنت آتى شيخًا هناك وذكره فبكرت فى بعض الايام اليه فقيل لي هو فى الحمّام فمضيت نحوه فعبرت فى طريقى على الشيخ ابى حامد الاسفرايني وهو

يملى فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته فى كتاب الصيام فى مسيلة اذا اولج ثم احسن بالفجر فنزع فاستحسنت ذلك فعلّقت الدرس على ظهر جزء كان معى فلما عُدتُ الى منزلى وجعلتُ أُعيد الدرس حلالي وقلت اتمّ هذا الكتاب يعنى كتاب الصيام فعلقته ولزمت الشيخ ابا حامد حتى علقت عنه جميع التعليق وكان لا يخلوا له وقت عن اشتغال حتى انه كان اذا بري القلم قرا القران او سبّح وكذلك اذا كان ماشيًا فى الطريق وغير ذلك من الاوقات التى لا يمكن الاشتغال فيها بعلم ، وسكن سُليم الشام بمدينة صُور متصديا لنشر العلم وافادة الناس وكان يقول وضعت منى صور ورفعت من ابى الحسن المحاملى بغداد ثم انه غرق فى بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل جُدّة فى سلخ صفر سنة ٤٤٧ وكان قد نيّف عن ثمانين سنة ودفن فى جزيرة بقرب الجار عند المخاضة فى طريق عيذاب ؛ والرّازي هذه النسبة الى الري وهى مدينة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس والجبال والحقوا الزاي فى النسبة اليها كما الحقوها فى المروزي عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذكر ذلك ، والجار هى بليدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلعم يوم وليلة واليها ينسب القمح الجاري وذكر ابو القسم الزمخشري فى كتاب الامكنة والجبال والمياه فى باب الشين ان الجار قرية على ساحل البحر بها ترسي مطايا القلزم ومطايا عيذاب ومطايا بحر النعام وقال ابن حوقل فى كتابه الجار فرضة المدينة على ثلث مراحل منها على البحر وجده فرضة منه ، وتوفى ولده ابو سعد ابراهيم بن سليم يوم الثلاثا السادس والعشرين من ذي الحجة سنة ٤٩١ بدمشق وذكره الحافظ بن عساكر فى تاريخ دمشق وقال اخذ عن جماعة من جلّة المشايخ واخذوا عنه وكان صدوقًا رحمه الله تعالي ؛

٢٦٩ سليمان احد الفقها السبعة ،

ابو ايوب ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو عبد الله سليمان بن يسار مولى ميمونة زوج رسول الله صلعم احد الفقها السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلاثة منهم وكان سليمان المذكور اخا عطا ابن يسار وكان عالما ثقة عابدا ورعا حُجّة قال الحسن بن محمد سليمان بن يسار افهم عندنا من

سعيد بن المسيب ولم يقل اعلم ولا افقه ، وروي عن ابن عبّاس وابى هريرة وام سلمة رضهم وروي عنه الزهري وجماعة من الاكابر وكان المستفتى اذا اتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمان بن يسار فانه اعلم من بقى اليوم وقال قتادة قدمت المدينة فسالت عن اعلم اهلها بالطلاق فقالوا سليمان بن يسار ، وتوفى سنة ١٠٧ وقيل سنة ماية وقيل سنة ٩٣ للهجرة والله اعلم وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالي ؛

٢٧٠ سليمان الاعمش ،

ابو محمد سليمان بن مهران مولى بنى كاهلٍ من ولد اسد المعروف بالاعمش الكوفى الامام ع المشهور كان ثقة عالما فاضلا وكان ابوه من دنباوند وقدم الكوفة وامراته حامل بالاعمش فولدته بها قال السمعانى وهو لا يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفى وكان يقارن بالزهري فى الحجاز وراي انس بن مالك وكلمه لكنه لم يرزق السماع عليه وما يرويه عن انس فهو ارسال اخذه عن اصحاب انس وروي عن عبد الله بن ابى اوفي حديثًا واحدًا ولقى كبار التابعين وروي عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من جلّة العلماء وكان لطيف الخلق مزّاحًا جاء اصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه فخرج اليهم وقال لو لا ان فى منزلى من هو ابغض الىّ منكم لا خرجت اليكم ، وجري بينه وبين زوجته يوما كلامٌ فدعي رجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تنظري الى عمش عينيه وخموشة ساقيه فانه امام وله قدر فقال له اخزاك الله ما اردت الا ان تعرفها عيوبي ، وقال له داود بن عمر الحايك ما تقول فى الصلوة خلف الحايك فقال لا باس بها على غير وضوء فقال فما تقول فى شهادة الحايك فقال تقبل مع عدلين ، ويقال ان الامام ابا ع حنيفة رضه عاده يوما فى مرضه فطوّل القعود عنده فلما عزم على القيام قال له ما كانّى الّا ثقلت عليك فقال والله انك لثقيل علىّ وانت فى بيتك ، وعاده ايضا يوما جماعة فاطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فاخذ وسادته وقام وقال شفا الله مريضكم بالعافية ، وقيل عنده يوما قال النبي صلعم من نام عن قيام الليل بال الشيطان فى اذنه فقال ما عمشت عينىّ الّا من بول الشيطان فى

اذني ، وكانت له نوادر كثيرة وقال ابو معاوية الضرير بعث هشام بن عبد الملك الى الاعمش ان اكتب لي مناقب عثمان ومساوي عليّ فاخذ الاعمش القرطاس وادخلها في فم شاة فلا كتبها وقال لرسوله قل له هذا جوابك فقال له الرسول انه قد آلى ان يقتلني ان لم آته بجوابك وتحمل عليه باخوانه فقالوا له يا ابا محمد نجّه من القتل فلما الحوّا عليه كتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا امير المومنين فلو كانت لعثمان مناقب اهل الارض نفعتك ولو كانت لعليّ مساوي اهل الارض فا ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام ، ومولده سنة ٦٠ للهجرة وقيل انه ولد يوم مقتل الحسين رضه وذلك يوم عاشوراء سنة ٦١ وكان ابوه حاضرًا قتل الحسين وعدّه ابن قتيبة في كتاب المعارف في جملة من حملت به امّه سبعة اشهر ، وتوفي في سنة ١٤٨ في شهر ربيع الاول وقيل سنة ١٤٩ وقيل ١٤٧ ، وقال زائدة بن قدامة تبعتُ الاعمش يوما فاتى المقابر فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه ثم خرج منه وهو يَنْفُضُ التراب عن راسه ويقول واضيق مسكناه رحمه الله تعالى ؛ ودُنْبَاوَنْد هي ناحية من رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح وقد تقدم ذكرها قبل هذا ؛ ؛

٢٧١ ابو داود صاحب السنن ،

ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شدّاد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني احد حفاظ الحديث وعلمه وعلله وكان في الدرجة العالية من النسك والصلاح طوّف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه وعدّه الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقها من جملة اصحاب الامام احمد بن حنبل وقال ابراهيم الحربي لما صنف ابو داود كتاب السنن الين لابى داود الحديث كما الين لداود الحديد وكان يقول لبتت عن رسول الله صلعم خمسماية الف حديث انتخبت منها ما ضمّنته هذا الكتاب يعنى السنن جمعت فيه اربعة الاف وثمان ماية حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفى الانسان لدينه من ذلك اربعة

لحاديث احدها قوله صلعم الاعمال بالنيات والثاني قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله لا يكون المومن مومنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه والرابع قوله الحلال بيّن والحرام بيّن وبين ذلك امور مشتبهات الحديث بكماله ، وجاء سهل بن عبد الله التستري فقيل له يا ابا داود هذا سهل بن عبد الله التستري قد جاءك زايرا قال فرحب به واجلسه فقال يا ابا داود لي اليك حاجة قال وما هي قال حتى تقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لي لسانك الذي حدثت به عن رسول الله صلعم حتى اقبّله قال فاخرج له لسانه فقبّله ، وكانت ولادته في سنة ٢٠٢ وقدم بغداد مرارا ثم نزل الي البصرة وسكنها وتوفي بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة ٢٧٥ وكان ولده ابو بكر عبد الله بن ابى داود سليمان من اكابر الحفاظ ببغداد عالما متّفقا عليه امام ابن امام وله كتاب المصابيح وشارك اباه في شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وخراسان واصبهان وسجستان وشيراز وتوفي سنة ٣١٦ واحتج به من صنّف الصحيح ابو على الحافظ النيسابوري وابن حمزة الاصبهاني ، والسِجِسْتَاني هذه النسبة الي سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبته الى سجستان او سجستانه قرية من قُري البصرة والله اعلم بذلك ،

٢٧٢ ابو موسى النحوي الحامض ،

ابو موسى سليمان بن محمد بن احمد النحوي البغدادي المعروف بالحامض كان احد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين اخذ النحو عن ابى العباس ثعلب وهو المقدم من اصحابه وجلس موضعه وخلفه بعد موته وصنف كتبا حسانا في الادب وروي عنه ابو عمر الزاهد وابو جعفر الاصبهاني المعروف بزرويه غلام نفطويه وكان دينا صالحا وكان اوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر وكان قد اخذ عن البصريين ايضا وخلط النحويين وكان حسن الوراقة في الضبط وكان يتعصّب على البصريين فيما اخذ عنهم في عربيتهم وله عدة تصانيف فمنها كتاب خلق الانسان وكتاب السبق والنضال وكتاب النبات وكتاب الوحوش وكتاب مختصر في النحو وغير ذلك ، وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة ٣٠٥ ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وانما

قيل له الحامض لانه كانت له اخلاق شرسه فلقب الحامض لذلك ولما اختصر اومى بكتبه لابى القتدري بخطًا بها ان تصير الى احد من اهل العلم ؛

٢٧٣ الطبراني ،

ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمى الطبرانى كان حافظ عصره رحل فى طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية واقام فى الرحلة ثلثًا ثلثًا وسمع الكثير وعدد شيوخه الف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعلم الثلثة الكبير والاوسط والصغير وهي اشهر كتبه وروي عنه الحافظ ابو نعيم والخلق الكثير ، و مولده سنة ٢٦٠ بطبرية الشام وسكن اصبهان الى ان توفى بها يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ٣٦٠ وعمره تقديرا ماية سنة وقيل انه توفى فى شوال ودفن الى جانب حمصة الدوسى صاحب النبي صلعم ؛ والطَبَرَاني هذه النسبة الى طبرية والطبري نسبة الى طبرستان وقد تقدم ذلك ، واللَخمي هذه النسبة الى لخم واسمه مالك بن عدي وهو اخو جذام وقد تقدم القول فى تسميتها بهذين الاسمين لم كان ، ومُطَيّر تصغير مَطر ؛

٢٧٤ ابن خلف الباجى ،

ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبى المالكى الاندلسى الباجي كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة ٤٢٦ ونحوها فاقام بمكة مع ابى ذرّ الهروي ثلثة اعوام وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى بغداد فاقام بها ثلثة اعوام ه يدرس الفقه ويقرا الحديث ولقى بها سادةً من العلماء كابى الطيب الطبري الفقيه الشافعى والشيخ ابى اسحق الشيرازي صاحب المهذب واقام بالموصل مع ابى جعفر السمنانى عامًا يدرس عليه الفقه وكان مقامه بالمشرق نحو ثلثة عشر سنة وروي عن الحافظ ابى بكر الخطيب وروي الخطيب ايضا عنه قال انشدنى ابو الوليد الباجى لنفسه

اذا كنت اعلم علما يقينا بان جميع حياتى كساعَة

فلم لا اكون ضنينا بها واجعلها في صلاح وطاعة ٠

وصنف كتبا كثيرة منها كتاب المنتقى وكتاب احكام الفصل في احكام الاصول وكتاب التعديل والتجريح فيمن روي عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك وهو احدايمة المسلمين وكان يقول سمعت ابا ذر عبد بن احمد الهروي يقول لو صحت الاجازة لبطلت الرحلة وكان قد رجع الى الاندلس وولي القضاء هناك وقد قيل انه ولي قضا حلب ايضا والله اعلم ٠ ومولده يوم الثلاثا النصف من ذي القعدة سنة ٤٠٣ بمدينة بطليوس وتوفي بالمرية ليلة الخميس بين العشايين تاسع عشر رجب ودفن يوم الخميس بعد صلاة العصر سنة ٤٩٤ ودفن بالرباط على صفة البحر وصلى عليه ابنه القاسم واخذ عنه ابو عمر بن عبد البرّ صاحب الاستيعاب وبينه وبين ابي محمد بن حزم المعروف بالظاهري مجالس ومناظرات وفصول يطول شرحها ؛ والبَاجي هذه النسبة الى باجه وهي مدينة بالاندلس وثم باجه اخري وهي مدينة بافريقية وباجه اخري قريه من قري اصبهان وبطليوس سياتي ذكرها ان شا الله تعالى والمرية قد تقدم الكلام عليها ؛

٢٧٠ الموزباني ٠

ابو ايوب سليمان بن ابي سليمان مخلد وقيل داود الموزباني الخوزي كان وزير ابي جعفر المنصور تولى وزارته بعد خالد بن برمك جد البرامكة وتمكن منه غاية التمكن وسبب ذلك انه كان يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلّب بن ابي صُفرة الازدي وكان المنصور قبل الخلافة ينوب عن سليمان المذكور في بعض كور فارس فاتهمه بان احتجن المال لنفسه فضربه بالسياط ضربا شديدا واغرمه المال فلما ولي الخلافة ضرب عنقه وكان سليمان قد عزم على هتكه عقيب ضربه فخلّصه منه كاتبه ابو ايوب المذكور فاعتدّها المنصور له واستوزره ثم انه فسدت نيّته فيه ونسبه الى أخذ الاموال وهمّ ان يوقع به فتطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان معه شي من الدهن قد عمل فيه

سحر فكان يدهن به حاجبيه اذا دخل على المنصور فسار فى العامة دهن ابى ايوب ومن مُلح امثاله ان خالد بن يزيد الارقط قال بينا ابو ايوب المذكور جالس فى امره ونهيه اتاه رسول المنصور فتغير لونه فلما رجع تعجبنا من حالته فضرب مثلا لذلك وقال زعموا ان البازي قال للديك ما فى الارض حيوان اقلّ وفاءً منك قال وكيف ذلك قال اخذك اهلك بيضةً فحضنوك ثم خرجتَ على ايديهم واطعموك فى اكفهم ونشأتَ بينهم حتى اذا كبرتَ صرتَ لا يدنوا منك احدٌ الّا طرتَ هاهنا وهاهنا وصوتَّ واُخذتُ انا مسنًّا من الجبال فعلّمونى والفوا بى ثم يخلى عنّى واخذ صيدًا فى الهوي واجى به الى صاحبى فقال له الديك انك لو رايت من البزاة فى سفافيدهم المعدّة للشى مثل الذي رايت انا من الديوك لكنت انفر منّى ولكنكم انتم لو علمتم من المنصور ما اعلم لم تتعجبوا من خوفى مع ما ترون من تمكّن حالي ، ثم انه اوقع به سنة ١٥٣ وعذّبه واخذ امواله ومات سنة ١٥٤ رحمه الله تعالي ؛ والمُوريانى هذه النسبة الي موريان وهى قرية من قري الاهواز ذكره ابن نقطه من اعمال الاهواز وخوزستان ، والخُوزي نسبة الى خوزستان وهي بلاد بين البصرة وفارس وقيل انما قيل له الخوزي لشحه وقيل لانه كان ينزل شعب الخوز بمكّة ؛

٢٧٩ سليمان بن وهب ،

ابو ايوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حُصَيْن بن قيس بن فنال بن متى كان فنال كاتبا ليزيد بن ابى سفيان لما ولى الشام ثم لمعاوية بعده ووصله معاوية بولده يزيد وفى ايامه مات واستكتب يزيد ابنه قيسًا ثم كتب قيس لمروان بن الحكم ثم لولده عبد الملك ثم لهشام بن عبد الملك وفى ايامه مات ثم استكتب هشام ابنه الحُصَيْن ثم استكتبه مروان بن محمد الجعدي اخر ملوك بنى اميّة ثم صار الى يزيد بن عمر بن هبيرة ولما خرج يزيد الى ابى جعفر المنصور اخذ للحصين امانًا فخدم المنصور ثم المهدي وتوفى فى ايامه فى طريق الري فاستكتب المهدي ابنه عمرا ثم كتب لخالد بن برمك ثم توفى وخلّف سعيدًا

فما زال في خدمة آل برمك وتحول ولده وهب الى جعفر بن يحيى ثم صار بعده في جملة ذي الرياستين الفضل بن سهل وقال ذو الرياستين في حقه عجبت لمن معه وهب كيف لا تهمّه نفسه ثم استكتبه اخوه الحسن بن سهل بعده وقلده كرمان وفارس فاصلح حالها ثم وجّه به الى المامون برسالةٍ من فم الصلح فغرق في طريقه بين بغداد وفم الصلح وكتب سليمان المذكور للمامون وهو ابن اربع عشر سنة ثم لا نتاج ثم لا شاس ثم ولي الوزارة للمعتمد على الله وله ديوان رسايل وكان اخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وولي ديوان الرسايل وكان ايضا شاعرا بليغا مترسلا فصيحا وله ديوان رسايل ايضا ، وكان هو واخوه الحسن من اعيان عصرهما وقد تقدم ذكر الحسن في حرف الحاء في ترجمة ابي تمام الطآي وانه هو الذي ولاّه يزيد الموصل ولما مات ابو تمام رثاه الحسن بما ذكرته ثم ولم اظفر بتاريخ وفاته حتى افرد له ترجمةً وقد تقدم في خطبة هذا الكتاب ان مبناه على الوفيات في ان الذي اذكره من بعض احوال من اذكره لم يكن الاّ للامتناع والتفكه لا غير لا انه المقصود في نفسه وقد مدح هذين الاخوين خلق كثير من اعيان الشعراء مثل ابي تمام الطاي و البحتري ومن في طبقتهما ومن محاسن قول ابي تمام في سليمان المذكور من جملةِ قصيدةٍ

كل شعبٍ كنتم به آل وهب فهو شعبي وشعب كل اديب
ان قلبي لكم كالكبد الحرّى وقلبي لغيركم كالقلوب ،

وسمع هذين البيتين بعض الافاضل فقال لو كانا في آل رسول الله صلعم كان اليق فما يستحقّ هذا القول الاّ هم رضهم ، وكانت وفاة سليمان المذكور في سنة ٢٧٢ يوم الاحد منتصف صفر في الحبس وقيل توفي سنة ٧١ وقال الطبري في تاريخه انه توفي يوم الثلاثا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر في حبس الموفّق طلحه والد المعتضد رحمه الله تعالى ث وللبحتري في سليمان ابن وهب

كانّ اراه والحزم يتبعها تريه كل خفيٍّ وهو اعلان

ما غاب عن عينه فالقلب يكلؤه وان تنم عينه فالقلب يقظان ،

وهذا المعنى قد استعمله الشعرا كثيرا فقال اوس بن حجر التميمي احد شعراء الجاهليّة

الا لمعيٌّ الذي يظن لك الظنّ كان قدراي وقد سمعا ،

وقال اخر بصير باعقاب الامور كانما تخاطبه من كل امرٍ عواقبه ،

وقال اخر بصير باعقاب الامور كانما يري بصواب الظن ما هو واقع ،

وقال اخر عليم باخبار الخطوب بظنه كانّ له في اليوم عينًا على غد ،

وقال اخر كانّك مطّلع في القلوب اذا ما تناجت باسرارها ،

وهو باب متسع لا حاجة الى الاطالة فيه ، وتنقل سليمان في الدواوين الكبار والوزارة و لم يزل كذلك حتى توفي مقبوضا عليه وحكي انه بلغ سليمان يوما ان الواثق نظر الى احمد بن الخصيب الكاتب فانشده

من الناس انسانان دينى عليهما مليّان لوشآ لقد قضياني

خليليّ اما ام عمرو فانهما واما عن الاخري فلا تسلاني ،

فقال انّا لله احمد بن الخصيب ام عمرو واما الاخري فانا وكذلك كان فانه نكبهما بعد ايام ولما تولى سليمان بن وهب الوزارة وقيل لما تولّاها ابنه عبد الله بن سليمان كتب اليه عبد الله بن عبد الله بن طاهر الاتى ذكره

ابى دهرنا اسافنا في نفوسنا واسعفنا في من نحبّ ونعظم

فقلت له نعماك فيهم اتمها ودع امرنا ان المهمّ المقدّم ؛

٢٧٧ سليمان بن حرب ،

ابو ايوب سليمان بن حرب بن محل الازدي الواشحي البصري امام من الايمة قال ابو حاتم الرازي ما كان يدلس وظهر حديث نحو عشرة الاف حديث وما رايت كتابا قط وحضرت مجلسه ببغداد فحزر من حضر مجلسه نحو اربعين الف رجل قال يحيى بن اكثم قال لى المامون من ركب بالبصرة فوصفت له مشايخ من سليمان بن حرب ووصفته له فامرنى بحمله اليه فكتبت اليه

بذلك فحمر فاتفق انى ادخلته اليه وفى مجلسه ابن ابى داود وعامة واشباههما فكرهت ان يدخل مثله بحضرتهم فدخل وسلم فاجابه المامون ورفع مجلسه ودعا له سليمان بالعز والتوفيق فقال ابن ابى داود يا امير المومنين حدثنا حماد بن زيد قال رجل لابن شبرمه فقال ان كانت مسئلتك لا تضحك الجليس ولا تدري بالمسئول فسل وحدثنا وهيب بن خالد قال قال اياس بن معاوية من المسايل ما لا ينبغى للسايل ان يسأل عنها ولا للمجيب ان يجيب فيها فان كانت مسئلته من غير هذا فلسال وان كانت من هذا فليسكت قال فهابوا فانطلق احدهم حتى قام وولاه قضا بمكة توفى سليمان سنة ٢٢٤ خ ن

٢٧٨ سليمان بن عبد الملك ،

ابو ايوب سليمان بن عبد الملك وامه ولاده ام اخيه الوليد بويع له فى جمادي الاخرة سنة ٩٦ وتوفى بذات الجنب بدابق فى صفر سنة ٩٩ وكان الناس يتبركون به ويسمونه مفتاح الخير لانه ذهب عنهم الحجاج واطلق الاسري واحلى السجون واحسن الى الناس واستخلف عمر بن عبد العزيز رضه فكان يقال فتح بخير وختم بخير وكان قد اغزا اخاه مسلمة الصانعه فبلغ القسطنطينية واقام بها حتى هلك سليمان وكان سليمان اوصاه ان يقيم عليها حتى يفتحها او ياتيه امره فلما دنا مسلمة منها امر كل فارس ان يحمل على فرسه مدين من الطعام حتى ياتى به قسطنطينية ففعلوا والقى ذلك الطعام مثل الجبال وقال لا تاكلوا عنه شيا واقام بارضهم وشتا وصيف وزرع والناس ياكلون من العادلت ثم اكلوا من الزرع ومات ملك الروم ومسلمة نازل عليها فكتب الروم الى اليون صاحب ارمينيه وفكر فى طريقه يمسكه بها ووعده ان يسلم اليه قسطنطينية وكانت الروم قد ارسلوا الى اليون ان صرفت عنا مسلمة ملكناك فلما اتى اليون مسلمة قال له انك لا تصدقهم للقتال ولا يزال يطاولهم ما دام هذا الطعام عندك وقد احسنوا بذلك منك فلو احرقت الطعام اعطوا ما بايديهم فاحرقه مسلمة ووجه مع اليون من سبعة حتى دخل القسطنطينية فلما دخلها

ملكه الروم عليهم فارسل الى مسلمة يخبره بما جري من امره ويساله ان ياذن له ان يدخل من الطعام من النواحى ما يعيش به القوم حتى يصدقونه بانه امره وامر مسلمة واحد وانهم فى امان من الشتا والخروج من بلادهم وان ياذن لهم ليلة واحده فى حمل الطعام وهبا اليون للسفن وللرجال فاذن له مسلمة فحمل جميع ما فى تلك النواحى من الغلة فى ليلة واحدة و اخرج البون واصبح محاربا لمسلمة وظهرت هذه الخديعة التى لا تتم على النسا واقام المسلمون فى قدر المره وحصلت جمع المرة عند الروم ولقى المسلمون من الشدة ما لم يلق احد قط واكلوا الدواب والجلود وكل شى حتى الزوت وسليمان مقيم بدابق قد همهم الشتا ولم يقدر ان عدهم حتى هلك سليمان قيل انه خرج من الحمام ونظر فى المراة وكان جميلا فاعجبه جماله فقال انا الملك الشاب وقال لاحد خطاياه كيف ترثينى فقلت

ليس فيما بدا لنا منك عيب عابه الناس غير انك فانى

انت نعم المتاع لوكنت تبقى غير ان لا بقا للانسان ء

فمم وحات فى ليلته وكان دينا متوقفا عن الدما فكان شرها نكاحا ياكل فى كل يوم نحو مائة رطل وكان به عرج وحج بالناس سنة ٩٧ فمر على المدينة فقال اهاهنا احد يذكرنا فقيل له ابو حازم فدعاه فلما دخل عليه قال له يا ابا حازم ما هذا الحفا قال اعيذك بالله ان تقول ما لم يكن ما عرفتنى قبل ولا انا رايتك فقال سليمان لمحمد بن شهاب اصاب الشيخ واحطات لنا فقال سليمان يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم اخربتم اخرتكم وعمرتم الدنيا فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب قال صدقت فكيف القدوم على الله عزوجل غدا قال يا امير المومنين اعرض عملك على كتاب الله عزوجل قال وانا اجده قال ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم قال سليمان فاين رحمة الله يا ابا حازم قال ان رحمة الله قريب من المحسنين قال يا ابا حازم فاي عباد الله افضل قال اولوا المروة والتقى قال فاي الاعمال افضل قال ادا الفرايض مع اجتناب المحارم قال فاي الدعا اسمع قال دعوة المحسن للمحسن قال فاي الصدقة ازكى قال صدقة السايل

البايس وجهه من مقل ليس فيها من دلا اى قال فاي القول اعدل قال قول الحق عند من يخافه او يرجوه قال فاي الناس احمق قال رجل انخط فى هوى اخيه وهو ظالم فباع اخرته بدنيا غيره قال اصدقت فيما تقول فيما نحن فيه قال يا امير المومنين او نعفى قال لا ولكن نصيحة تلفتها الى قال ان باك فهروا الناس واخذوا الملك عنوه من غير مشورة من المسلمين ولا رضى حتى قتلوا عليه مقتلة عظيمة وارتحلوا عنها فلو سمعت ما قالوا وما قيل لهم مع فغشى على سليمان فقال رجل من حلسايه بيس ما قلت يا ابا حازم قال ابو حازم كذبت يا عدو الله ان الله اخذ ميثاق العلما ليبيننه للناس ولا يكتمونه فافاق سليمان فقال يا ابا حازم كيف لنا ان نصلح للناس ندع الصلف ونستمسك بالمروة وتقسم بالسوية قال سليمان كيف الماخذية قال ان تاخذ من حله وتضعه فى اهله قال سليمان هل لك ان تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك قال اعوذ بالله يا امير المومنين قال ولم قال اخشى ان اركن اليكم شيا قليلا فيذيقنى الله ضعف الحياة وضعف الممات قال يا ابا حازم ارفع الى حوايجك قال تنجينى من النار وتدخلنى الجنه قال ليس ذلك الى قال فلا حاجة لى غيرها قال فادع الله لى يا ابا حازم قال اللهم ان كان سليمان وليك فسره بخير الدنيا والاخرة وان كان عدوك فخذ بناصيته الى ما تحب وترضى قال سليمان زدنى يا امير المومنين قال قد اوبرت واكثرت ان كنت من اهله وان لم تكن من اهله فما ينبغى لى ان ارمى عن قوس ليس لها وتر قال قال اوضنى يا ابا حازم قال ساوضيك واوجز عظم ربك وتزهه ان يراك حيث نهاك او يفقدك من حيث امرك ثم قام فبعث اليه سليمان بماية دينار وكتب اليه ان انفقها ولك مثلها كثير فردها عليه وكتب اليه يا امير المومنين اعوذ بالله ان يكون سوالك اياى هزلا وردنى عليك فوالله ما ارضاها لك فكيف ارضاها لنفسى وان كانت هذه الماية عوضا لما حدثتك فالميتة ولحم الخنزير فى حل الاضطرار احل من هذه وان كانت هذه حقا لى فى بيت المال فلى فيها نظر فان سوبت بيننا والا فلا حاجة لى فيها قال له جلساوه يا

امير المومنين ايرك ان يكون الناس كلهم مثله قال لا والله قال ابو حازم يا امير المومنين ان بنى اسرايل ما داموا على الهدي والرشد كان امراوهم ياتون علماوهم رغبة فيما عندهم يريدون به الدنيا فتعسوا ونكسوا سقطوا من غير الله عز وجل ولو ان علماهم زهدوا فيما عند الامرا لرغب الامرا فى علمهم ولكنهم رغبوا فيما عند الامرا فزهدوا فيهم وهانوا فى اعينهم فقال سليمان اياى تعنى وتعرض بى فقال ابو حازم لا والله ما تعمدتك ولكن هو ما يسمع قال سليمان الزهرى هل تعرفه قال يا امير المومنين انه لجارى منذ ثلاثين سنة ما كلمته قال ابو حازم اجل والله لو احببت الله لعرفتنى ولكن لم تحب الله فنسيتنى فقال الزهرى يا ابا حازم تشتمنى قال لا ولكنك شتمت نفسك اما علمت ان الجار حقا كالقرابة جا سليمان يوما الى طاوس فلم ينظر اليه فقيل له فى ذلك فقال اردت ان تعلم ان لله رجالا يزهدون فيما لديه سادر سليمان عمر بن عبد العزيز فى امر فقال سليمان هل علينا عين فقال عمر نعم عين بصيره لا تحتاج الى تحديق وسمع نافذ لا يحتاج الى اصغايه حضر اعرابى الى مايدة سليمان فجعل يمد يده فقال له الحاجب كل ما بين يديك فقال الاعرابى من اجدب اسجع فشق ذلك على سليمان وقال له لا تعد الينا ودخل اخر فمد يده فقال له الحاجب كل مما يليك فقال من اخصب تخير فاعجب ذلك سليمان وقضى حوايجه دخل عمر بن عبد العزيز على سليمان فقال ان بالباب اعرابيا وله دين فلو اذنت له فسمعت كلامه قال نعم فدخل عليه فقال له يا اعرابى تكلم قال يا امير المومنين انى مكلمك بكلام فاحتمله فان وراه ما يحب ان قلته فقال له يا اعرابى انا لنجود بالاحتمال على من لا يامن مشه ولا نرجوا نصحه وانت المامون عينا والناصح حسا فهات فقال الاعرابى اما اذ امنت بادره غضبك فانى مطلق لسانى بما خرست به الالسن باذنه لحق الله عز وجل وحق امانتك يا امير المومنين انه يكفيك قوم اسا والاخيار لانفسهم ولساعوا دنياك باخرتهم ورضاك بسخط ربهم خافوك فى الله ولم يخافوا الله فيك فلا تامنهم على ما ايتمنك الله عليه فانهم لم يالوا الامامه والامة

خسفا وعسفا وانت مسول عما اجترحوا وليسوا مسولين عما اجترحت فلا تفسد اخرتك
بدنيا غيرك فان المغبون كل المغبون من افسد اخرته بدنيا غيره اما انت فقد سللت
علينا لسانك وهو اقطع من سيفك قال نعم يا امير المومنين لك لا لغيرك فقيل له سل
امير المومنين حاجة قال ما احد خاصا دون عام ثم خرج فلقي عامل سليمان رجلا فقال يا امير
المومنين انى احذرك يوم الاذان قال وما يوم الاذان قال قوله تعالى فاذن موذن بينهم
ان لعنت الله على الظالمين قال لا جرم لا ابرح حتى تصل الى حقك احال يزيد بن راشد فى
الدخول على سليمان متنكرا بعد ان ولى الخلافة فقعد فى السباط وكان سليمان قد نذر
انه ان افضت اليه الخلافة قطع لسانه لانه كان ممن دعى الى خلع سليمان والقعد لعبد
العزيز فقال يا امير المومنين كن كبنى الله ايوب عليه السلام ابتلى فصبر واعطى فشكر و
قدر فغفر قال ومن انت قال يزيد بن راشد فعفى عنه كان سليمان قد طلب يزيد بن ابى
مسلم كاتب الحجاج فلما دخل عليه مكبلا بالحديد ازدراه وقال لعن الله رجلا رفعك ووجهك
فى امره فقال له رايتنى والامر عنى مدبر وعليك متبل ولو رايتنى والامر مقبل على لاستعظمت
منى ما استصغرت ولاستجللت منى ما استحقرت. قال صدقت اجلس لا ام لك فلما جلس قال
له سليمان عزمت عليك لتخبرنى عن الحجاج ما ظنك به اتراه يهوى بعد فى جهنم او قد استقر
فيها فقال يا امير المومنين لا تقل هذا للحجاج فانه بدل لكم نصحه واحقن دونكم دمه وامن
وليكم واخاف عدوكم وانه ياتى يوم القيمة عن يمين ابيك ويسار اخيك حيث شيت
فصاح سليمان اخرج عنى الى لعنة الله بينما سليمان بن عبد الملك فى مجلسه مر به رجل
عليه ثياب يختال فى مشيه وكان العلا بن كدير قال ما ينبغى ان يكون كوفيا وينبغى
ان يكون من همدان ثم قال على بالرجل فاتى فقال ممن الرجل فقال ويلك دعنى حتى
الى نفسى فتركه هنيه ثم قال له ممن الرجل فقال من اهل العراق قال من ايهم قال من
اهل الكوفة قال من اى اهل الكوفة قال من همدان فازداد عجبا قال ما تقول فى ابى بكر

قال ما ادركت دهرى ولا ادركه دهرى ولقد قال الناس فيه واحسنوا وهو ان شا الله كذلك قال فما تقول فى عمر فقال مثل ذلك فقال ما تقول فى عثمان قال ما ادركت دهره ولا ادركه دهرى ولقد قال فيه الناس فاحسنوا وقال فيه ناس فاساوا وعند الله علمه قال فما تقول فى على قال مثل ذلك قال سب عليا قال لا اسبه قال والله لتسبه او لاضربن عنقك فقال والله لا اسبه فامر بضرب عنقه فقام رجل بيده سيف فهزه حتى اضا فى يده كانه حوصه وقال لتسبنه او لاضربن عنقك قال والله لا اسبه ثم نادى ويلك يا سليمان ادنى منك فدنى به فقال يا سليمان اما ترضى منى بما رضى به من هو خير منك من هو خير منى فيمن هو شر من على قال وما ذلك قال الله تعالى رضى من عيسى وهو خير منى اذ قال فى بنى اسرايل وهم شر من على ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال فنظرت الى الغضب ينحدر من وجهه حتى صار فى طرف انبته ثم قال خليا سبيله فعاد الى مشيته فما رايت رجلا قط خير من الف رجل غيره واذا هو طلحة بن مصرف قال سليمان لعدى بن الدفاع انشدنى قولك فى الخمرة فانشده

كميت اذا سحت وفى الكاس وردها لها فى عظام الشاربين ربيب

تريك القذى من دونها وهى دونه لوجه اخيها فى الاناء قطوب

قال سليمان شربتها ورب الكعبة فقال عدى انى رايل وصفى لها لقد رانى معرفتك بها فتماحكا واخذا فى الحديث وكان سليمان هرب من الطاعون فقال له ان الله عز وجل يقول قل لمن ينفعكم الفرار من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قال ذلك العليل اطلب وقع بين عمر بن عبد العزيز وبين سليمان بن عبد الملك كلام فجعل ابن عمر يذكر فضل ابيه ويصفه فقال له ابن سليمان ان شيت فاكثر او فاقلل ما كان ابوك الا حسنة من حسنات ابى لان سليمان هو الذى ولى عمر بن عبد العزيز

٢٧٩ سنجر بن ملكشاه ٥

ابو الحارث سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكاييل بن سلجوق بن دقاق سلطان خراسان وغزنه وما وراء النهر وخطب له بالعراقين واذربيجان وارّان وارمينية

والشام والموصل وديار بكر وربيعة والحرمين وضربت السكت باسمه في الخافقين وتلقّب بالسلطان الاعظم معز الدين كان من اعظم الملوك همّة واكثرهم عطاء ذكر عنه انه اصطبح خمسة ايام متوالية ذهب في الجود بها كل مذهب فبلغ ما وهبه من العين سبعماية الف دينار غير ما انعم به من الخيّل والخِلع والاثاث وغير ذلك وقال خازنه اجتمع في خزاينه من الاموال ما لم اسمع انه اجتمع في خزاين احد من الملوك الاكاسرة وقلت له يوما حصل في خزانتك الف ثوب ديباج اطلس واحبّ ان تبصرها فسكت وظننت انه رضي بذلك فابرزت جميعها وقلت اما تنظر الى مالك اما تحمد الله تعالى على ما اعطاك وانعم عليك فحمد الله ثم قال يقبح بمثلي ان يقال مال الى المال وامر للامراء هم بالاذن في الدخول فدخلوا عليه ففرّق عليهم الثياب الاطلس وانصرفوا واجتمع عنده من الجوهر الف وثلاثون رطلاً ولم يسمع عند احد من الملوك بمثل هذا ولا بما يقاربه ولم يزل امره في ازدياد وسعادته في الترقي الى ان ظهرت عليه الاغز وهم طايفة من الترك في سنة ٥٤٨ وهي واقعة مشهورة استشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى كما سياتي في ترجمته وكسروه وانحلّ نظام ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا لا يُحصى عدده واسروا السلطان سنجر واقام في اسرهم مقدار خمس سنين وتغلّب خوارزم شاه على مدينة مرو وتفرّقت مملكة خراسان ثم ان سنجر افلت من الاسر وعاد الى خراسان ، وكانت ولادته يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة ٤٧٩ بظاهر مدينة سنجار ولذلك سمي سنجر فان والده السلطان ملكشاه لما اجتاز بديار ربيعة ونزل على سنجار جاءه هذا الولد فقالوا ما نسمّيه فقال سمّوه سنجر واخذ هذا الاسم من اسم المدينة وتولى المملكة في سنة ٤٩٠ نيابةً عن اخيه بركيارق كما تقدم ذكره في حرف الباء ثم استقلّ بالسلطنة في سنة ٥١٢ وتوفي يوم الاثنين رابع عشر ربيع الاول سنة ٥٥٢ بمرو ودفن بها بعد خلاصه من الاسر وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على اكثر مملكته خوارزم شاه اطسز بن محمد بن انوشتكين وهو جدّ السلطان محمد تكش خوارزم شاه ، وذكر ابن الازرق الفارقي انه مات سنة ٥٥٥ والله اعلم ؛

٢٨٠ سهل التستري ٥

ابو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري الصالح المشهور ولم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات ولقي الشيخ ذا النون المصري بمكة وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق خاله محمد بن سوّار فانه قال لي يوما خالي الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره فقال قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير ان تُحرّك به لسانك الله معي الله ناظر اليّ الله شاهدي فقلت ذلك ليالي ثم اعلمته فقال قلها في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قلها في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع فيّ حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودُمّ عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوةً في سرّي ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه و شاهده يعصيه اياك والمعصية فكان ذلك اول امره ٥ وسكن البصرة زمانا وعبّاد ان مدةً وكانت وفاته سنة ٨٣ في المحرم وقيل ٢٧٣ بالبصرة وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان مولده في سنة ٢٠٠ وقيل ٢٠١ بتستر ٠ والتُّستَري هذه النسبة الى تستر وهي بلدة من كور الاهواز من خوزستان يقول لها الناس شُشْتَر بشينين معجمتين وبها قبر البرآء بن مالك رضه ٠

٢٨١ ابو حاتم السجستاني ٥

ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني النحوي اللغوي المقري نزيل البصرة وعالمها كان اماما في علوم الاداب وعنه اخذ علماء عصره كابي بكر محمد بن دريد والمبرّد وغيرهما وقال المبرد سمعته يقول قرات كتاب سيبويه على الاخفش مرتين ٥ وكان كثير الرواية عن ابي زيد الانصاري وابي عبيدة والاصمعي عالما باللغة والشعر حسن العلم بالعروض واخراج المعنى وله شعر جيد ولم يكن حاذقًا في النحو وكان اذا اجتمع مع ابي عثمان المازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل او بادر بالخروج خوفا من ان يساله مسئلة في النحو وكان صالحا عفيفا

يتصدق كل يوم بدينار ويختم القران فى كل اسبوع وله نظم حسن ، وكان ابو العباس المبرّد يحضر حلقته ويلازم القراة عليه وهو غلام وسيم فى نهاية الحسن فعمل فيه ابو حاتم المذكور

ماذا لقيت اليوم من متمحن خنث الكلام
وقف الجمال بوجهه فسمت له حدق الانام
حركاته وسكونه تجنى بها ثمر الاثام
واذا خلَوْتُ بمثله وعزمت فيه على اعتزام
لم اعد افعال العفاف وذاك اوكد للغرام
نفسى فداوك يا ابا العباس حلّ بك اعتصامي
فارحم اخاك فانه نزر الكري بادي السقام
وانله ما دون الحرام فليس يرغب فى الحرام ،،

وقال ابو حاتم لتلميذه اذا اردتَ تضمّن كتابا سرًا فخذ لبنا حليبا فاكتُبْ به فى قرطاسٍ فيذر المكتوب اليه عليه رمادًا سخنًا من رمادِ القراطيس فيظهر المكتوب وان كتبته بماء الزاج الابياض فاذا ذرّ عليه المكتوب اليه شيا من العفص ظهرت وكذا بالعكس ، وله من المصنفات كتاب اعراب القران وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب الطير وكتاب المذكر والمونث وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب القراات وكتاب المقاطع والمبادي وكتاب الفصاحة وكتاب النحلة وكتاب الاضداد وكتاب القسى والنبال والسهام وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع والفرس وكتاب الوحوش وكتاب الحشرات وكتاب الهجا وكتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادغام وكتاب اللباء واللبن الحليب وكتاب الكرم وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النحل والعسل وكتاب الابل وكتاب العُشب وكتاب الخَصّب والقحط وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك ومن شعر ابى حاتم المذكور ايضا قوله

ابرزوا وجهه الجميل ولاموا من افتتن
لو ارادوا عفافنا ستروا وجهه الحسن ،

وكانت وفاته في المحرم وقيل في رجب سنة ٢٤٨ وقيل سنة ٢٥٠ وقيل ٢٥٤ وقيل ٥٥ بالبصرة وصلى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وكان والي البصرة يوميذ ودفن بسرة المصلى رحمه الله تعالى ؛ والجُشَمِيُّ هذه النسبة الى عدة قبايل يقال لكل واحدة منها جشم وله ادري الى ايها ينسب ابو حاتم المذكور ، والسجستاني قد تقدم الكلام عليه ؛

٢٨٢ سهل الارغياني ،

ابو الفتح سهل بن احمد بن علي الارغياني الفقيه الشافعي كان اماما كبير المقدار في العلم و الزهد تفقه بمرو على الشيخ ابي علي السنجي المقدم ذكره في حرف الحاء ثم قرا على القاضي حسين بن محمد المروروذي وحصّل طريقته حتى قال ما علّق احد طريقتي مثله ودخل نيسابور وقرا اصول الفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وناظر في مجلسه وارتضى كلامه ثم عاد الى ناحية ارغيان وتقلّد قضاها سنين مع حسن السيرة وسلوك الطرايق المرضية ثم خرج الى الحج ولقي المشايخ في الحجاز والعراق والجبال وسمع منهم وسمعوا منه ولما رجع من مكة حرسها الله تعالى دخل على الشيخ العارف الحسن السمناني شيخ وقته زايرا فاشار عليه بترك المناظرة فتركها ولم يناظر احدا بعد ذلك وعزل نفسه عن القضاء ولزم البيت والانزواء وبنى للصوفية دويرة من ماله واقام بها مشغولا بالتصنيف والمواظبة على العبادة الى ان توفي على تيقظ من حاله مستهلّ المحرم سنة ٤٩٩ وهو صاحب الفتاوي المنسوبة اليه وسمع جماعة من الايمة مثل ابي بكر البيهقي وناصر المروزي وعبد الغافر بن اسمعيل ابن عبد الغافر الفارسي صاحب مجمع الغرايب وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم رحمه الله تعالى ؛ والأَرْغِيَانِي هذه النسبة الى ارغيان وهي اسم لناحية من نواحي نيسابور بها عدة من القرى ؛

٢٨٣ سهل الصعلوكي ،

ابو الطيّب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي وسياتي ذكر ابيه ورفع نسبه في حرف الميم ، كان ابو الطيّب المذكور مفتي نيسابور وابن مفتيها اخذ الفقه عن ابيه ابي سهل الصعلوكي وكان في وقته يقال له الامام وهو متفق عليه

عديم النظير فى علمه وديانته وسمع اباه ومحمد بن يعقوب الاصم وابن مُسطّر واقرانهم وكان فقيها اديبا متكلما خرجت له الفوايد من سماعاته وقيل انه وضع له فى المجلس اكثر من خمساية محبرة وجمع رياسة الدنيا والاخرة واخذ عنه فقها نيسابور وتوفى فى المحرم سنة ٣٨٧ وقال ابو يعلى الخليلى فى كتاب الارشاد انه توفى اول سنة ٤٠٢ والله اعلم ؛ والصُعْلُوكى هذه النسبة الى صعلوك هكذا ذكره السمعانى وما زاد عليه قال عبد الواحد اللخمى اصاب سهلا الصعلوكى رمد فكان الناس يدخلون عليه وينشدونه من النظم ويردون له من الاثار ما جرت به العادة فدخل عليه الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى وقال ايها الامام لو ان عينيك راتا وجهك لما رمدت فقال له الشيخ سهل ما سمعت باحسن من هذا الكلام وسُرّ به ، ولما مات ابوه محمد بن سليمان فى التاريخ الاتى ذكره فى ترجمته كتب ابو النصر بن عبد الجبار الى ابى الطيب المذكور يُعزّيه عن والده رحمه الله تعالى

من مبلغ شيخ اهل العلم قاطبة عنّى رسالة محزونٍ واوّاهِ
اولى البرايا بحسن الصبر ممتحنًا من كان فتياه توقيعًا عن اللهِ ؛ ؛

حرف الشين ،،

٢٨٤ شاور السعدي ،

ابو شجاع شاور بن مُجير بن نزار بن عشاير بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحارث ابن ربيعة بن يخنس بن ابى ذويب عبد الله وهو والد حليمة مرضع رسول الله صلعم قال ابن الكلبى فى جمهرة النسب حليمة مرضع النبى صلعم ابنت ابى ذويب وهو الحارث بن عبد الله بن شجنه بن جابر بن ناصرة ارضعته بلبن ابنتها السمآء بنت الحرث بن عبد العزّي بن رفاعة بن ملان وهى التى حضنت رسول الله صلعم فعضّها وهى تحمله فلما وفدَتْ عليه ارته الاثر والله اعلم وهو ابن الحرث بن شجنه بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصيّه بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدي كان الصالح بن رزيك وزير العاضد صاحب مصر قد ولاه الصعيد الاعلى من ديار

الشيماء

مصر ثم ندم على توليته ولما خرج الصالح واشرف على الوفاة كما سياتى فى ترجمته فى حرف الطاء كان يعدّ لنفسه ثلاث غلطاتٍ احدها توليته شاور وثانيها بناء الجامع المعروف به على باب زُويلة فانه كان قد بقى عونا على من يحاصر القاهرة وثالثها خروجه الى بلبيس بالعسكر ورجوعه بعد ان انفق فيهم اكثر من مايتى الف دينار حيث لم يتم الى بلاد الشام ويفتح بيت المقدس ويستاصل ساقة الفرنج ثم ان شاور تمكن من الصعيد وكان ذا شهامةٍ ونجابةٍ وفروسيّةٍ وكان الصالح قد اوصى ولده العادل رزيك ان لا يتعرّض لشاور بمساءةٍ ولا يغيّر عليه حاله فانه لا يامن من عصيانه والخروج عليه وكان كما اشار والشرح يطول وقدم من الصعيد الى الواحات واخترق تلك البراري الى ان خرج عند تروجه بالقرب من الاسكندرية وتوجّه الى القاهرة ودخلها يوم الاحد الثانى والعشرين من المحرم سنة ٥٥٨ وهرب العادل رزيك واهله من القاهرة ليلة العشرين من المحرم المذكور وقتل العادل بن الصالح واخذ موضعه من الوزارة واستولى ثم توجه سنة ٥٥٨ فى شهر رمضان منها الى الشام مستنجدًا بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام لما خرج عليه ابو الاشبال ضرغام بن عامر بن سوّار الملقب فارس المسلمين اللخمى المنذري نايب الباب بجموع كثيرة وغلبه واخرجه من القاهرة وقتل ولده طيًا وولى الوزارة مكانه كعادة المصريين فانجده بالامير اسد الدين شيركوه والقصّة مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها واخر الامر انّ الامير اسد الدين شيركوه تردّد الى الديار المصرية ثلاث دفعات كما سياتى فى ترجمته من هذا الحرف وقتل شاور يوم الاربعا سابع عشر وقيل ثامن عشر شهر ربيع الاخر سنة ٥٦٤ ودفن فى تربة ولده طى وتربته بالقرافة الصغري بالقرب من تربة القاضى الفاضل وكان المباشر لقتله الامير عز الدين جُرديك عتيق نور الدين صاحب الشام وقال الروحى فى كتاب تحفة الخلفا ان السلطان صلاح الدين اوقع به وكان اذ ذاك فى صحبة عمه اسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جمادي الاولى من السنة المذكورة وذكر ابن شدّاد فى سيرة صلاح الدين ان شاور المذكور خرج الى اسد الدين فى موكبه فلم يتجاسر احد عليه الا صلاح الدين فانه تلقّاه وسار الى جانبه واخذ

بتلابيبه وامر العسكر بقصد اصحابه نفروا ونهبهم العسكر وانزل شاور فى خيمة مفردة وفى الحال جاء توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين يقول لا بدّ من راسه جريا على عادتهم مع وزرايهم فحزّ راسه وانفذ اليهم وسيّر الى اسد الدين شيركوه خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتب وزيرًا وذلك فى سابع عشر شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة، وذكر الحافظ ابن عساكر فى تاريخه ان شاور وصل الى نور الدين مستجيرا فاكرمه واحترمه وبعث معه جيشا فقتلوا خصمه ولم يقع منه الوفا بما ورد من جهته ثم أن شاور بعث الى ملك الفرنج واستنجده وضمن له اموالا فرجع عسكر نور الدين الى الشام وحدث ملك الفرنج نفسه بملك الديار المصرية واخذ بلبيس وحكم عليها فلما بلغ نور الدين ذلك جهز عسكرا اليها فلما سمع العدو بتوجه جيشه رجعوا خايبين واطلع من شاور على الخامرة وانفذ يراسل العدو طمعا منه فى المظافرة فلما خيف من شرّه تمارض اسد الدين فجاءه شاور عايدا له فوثب جُرديك وبرغش مواليا نور الدين فقتلا شاور وكان ذلك براي الملك الناصر صلاح الدين فانه اول من تولى القبض عليه ومد يده بالمكروه اليه وصفى الامر لاسد الدين وظهرت السنة بالديار المصرية وخطب فيها بعد الياس للدولة العبّاسية وللفقيه عمارة اليمنى الاتى ذكره فى شاور مدايح من جملتها قصيدة

ضجر الحديد من الحديد وشاور ... من نصر دين محمد لم يضجر

حلف الزمان لياتين بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفر،

وحكى الفقيه عمارة اليمنى المذكور انه لما تمّ الامر لشاور وانقرضت دولة بنى رزيك جلس شاور وحوله جماعة من اصحاب رزيك وممن لهم عليهم احسان وانعام فرفعوا فى بنى رزيك تقربا الى قلب شاور وكان الصالح بن رزيك وابنه العادل قد احسنا الى عمارة عند دخوله الى الديار المصرية قال فانشدته

صحّت بدولتك الايام من سقم ... وزال ما يشتكيه الدهر من آلم

زالت ليالى بنى رزيك وانصرمت ... والحمد والذم فيها غير منصرم

كانّ صالحهم يوما وعادلهم ... في صدر ذا الدست لم يقعُدْ ولم يَقُمِ
هم حرّكوها عليهم وهي ساكنة ... والسلم قد ينبت الأوراق في السلمِ
كنّا نظنّ وبعض الظنّ ماثمة ... بان ذلك جمع غير منهزم
فذ وقعت وقوع النسر خانهم ... من كان مجتمعا من ذلك الرخم
ولم يكونوا عدوًّا ذلّ جانبه ... وانما غرقوا في سيلك العرم
وما قصدت بتعظيمي عداك سري ... تعظيم شانك فاعذرني ولا تلم
ولو شكرت لياليهم محافظةً ... لعهدها لم يكن بالعهد من قدم
ولو فتحت فمي يوما بذمهم ... لم يرض فضلك الا ان يسدّ فمي
والله يامر بالاحسان عارفه ... منه وينهى عن الفحشآ في الكلم ،

قال عمارة فشكرني شاور وولده على الوفاء لبني رزيك ، واما الملك المنصور ابو الاشبال ضرغام ابن سوار اللخمي المذكور فانه لما وصل شاور من الشام بالعساكر خرج من القاهرة وقتل في يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادي الاخرة وقيل في رجب سنة ٥٩ وكان قتله عند مشهد السيدة نفيسة فيما بين القاهرة ومصر وحزوا راسه وطافوا به على رمح وبقيت جثّته هناك ثلثة ايام تاكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة الفيل وعمرت عليه قبة هكذا وجدته في بعض التواريخ وعلى البركة قبة وغالب ظني انها هي المذكورة : وواحات هي بلاد بنواحي الديار المصرية مستطيلة في طول صعيدها داخل البرية مما يلي ارض برقة وطريق المغرب ، وتَرْوَجَة هي قرية بالقرب من بلاد الاسكندرية اكثر زراعة اهلها الكراويا ، ونقلت نسبه على هذه الصورة هي من شجرة احضرها لي احد حفدته ث ث ث

٢٨٥ الملك الافضل شاهنشاه ،

ابو القاسم شاهنشاه الملقب الملك الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالي كان بدر المذكور ارمني الجنس اشتراه جمال الدولة بن عمّار وتربّى عنده وتقدّم بسببه وكان من الرجال

المعدودين فى ذوي الاراء والشهامة وقوة العزم استنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور و قيل عكّا فلما ضعف حال المستنصر واختلّت دولته كما سياتى فى حرف الميم وصف له بدر الجمالى المذكور فاستدعاه وركب البحر فى الشتآ فى وقت لم تجر العادة بركوبه فى مثله ووصل الى القاهرة عشية يوم الاربعا لليلتين بقيتا من جمادي الاولى وقيل الاخرة سنة ٤٦٦ فولاه المستنصر تدبير امورة وقامت بوصوله الحرمة واصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضا القضاة والتقدّم على الدعاة وساس الامور احسن سياسةٍ ويقال ان وصوله كان اول سعادة المستنصر واخر قطوعه وكان يلقب امير الجيوش ولما دخل على المستنصر قرا قارئٌ بين يدي المستنصر ولقد نصر كم الله ببدر ولم يتمّ الاية فقال المستنصر لو تمّها ضربت عنقه ، وجاوز ثمانين سنة ولم يزل كذلك الى ان توفى فى ذي القعدة وقيل فى ذي الحجة سنة ٤٨٨ وهو الذي بنى الجامع الذي بثغر الاسكندرية المحروسة الذي فى سوق العطارين وكان فراغه من عمارته فى شهر ربيع الاول سنة ٤٧٩ وبنى مشهد الراس بعسقلان ولما مرض وزر ولده الافضل المذكور موضعه فى حياته وقصيته مع نزار ابن المستنصر وغلامه افتكين الافضلى والى الاسكندرية مشهورة فى اخذها واحضارها الى القاهرة المحروسة ولم يظهر لها خبر بعد ذلك ، وكان ذلك فى سنة ٤٨٨ وكان المستنصر قدمات فى التاريخ المذكورة فى ترجمته واقام الافضل ولده المستعلى احمد المقدم ذكره مقامه واستمرّ على وزارته فاما افتكين فانه قُتِلَ ظاهرًا واما نزار فيقال ان اخاه المستعلى احمد المقدم ذكره بنى فى وجهه حايطا فمات والله اعلم ، وقد سبق طرف من خبره فى ترجمة المستعلى وافتكين كان غلام الافضل المذكور ونزار المذكور اليه تنتسب ملوك الاسماعيليّة اصحاب الدعوة ارباب قلعة الالموت وما معها من القلاع فى بلاد العجم ، وكان الافضل المذكور حسن التدبير فحل الراي وهو الذي اقام الآمر ابن المستعلى موضع ابيه فى المملكة بعد وفاة اخيه كما فعل مع ابيه ودبّر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات فانه كان كثير اللعب كما سياتى فى ترجمته فحمله ذلك الى ان عمل على قتله فاوثب عليه جماعة وكان يسكن بمصر فى دار الملك التى على بحر النيل وهى اليوم دار الوكالة فلما ركب من

داره المذكورة وتقدّم الى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك فى سلخ شهر رمضان عشية يوم الاحد سنة ٥١٥ وهو والد ابى على احمد بن شاهنشاه الاتى ذكره فى ترجمة الحافظ ابى الميمون عبد المجيد العبيدي صاحب مصر وما اعتمد فى حقه ان شا الله تعالى ، وقد تقدم فى ترجمة المستعلى احمد صاحب مصر وفى ترجمة ارتق التركمانى طرف من حديث الافضل المذكور وما فعل فى اخذ القدس من سقمان وايل غازي ابنى ارتق التركمانى ثم رايت بعد ذلك فى كتاب الدول المنقطعة فى ترجمة المستعلى شيا اخر فالحقته هاهنا وهو انه قال ان الافضل تسلم القدس يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان من سنة ٤٩١ وولى فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فاخذوه بالسيف فى شعبان سنة ٤٩٢ ولو ترك فى ايدي الارمينية لكان اصلح للمسلمين فندم الافضل حيث لم ينفعه الندم وخلّف الافضل من الاموال ما لم يسمع بمثلها قال صاحب الدول المنقطعة خلّف ستماية الف الف دينارٍ عينًا ومايتين وخمسين اردبًا دراهم نقد مصر وخمسة وسبعين الف ثوب ديباج اطلس وثلاثين راحله احقاق ذهب عراقى ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنا عشر الف دينار وماية مسمار من ذهب وزن كل مسمار ماية مثقال فى عشرة مجالس فى كل مجلس عشرة مسامير على كل مسمار منديل مشدود مذهب بلون من الالوان ايّما احبّ منها لبسه وخمسماية صندوق كسوه لخاصه من دقّ تنّيس ودمياط وخلّف من الرقيق والخيل والبغال والمراكب والطيب والتجمل والحلى ما لم يعلم قدره الا الله وخلف خارجا عن ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يستحى من ذكره عدده وبلغ ضمان البانها فى سنة وفاته ثلثين الف دينارٍ ووجد فى تركته صندوقان كبيران فيهما ابر ذهب برسم النسآء والجواري ؛

٢٨٦ شاهنشاه بن ايوب ،

الامير نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين ايوب بن شادي بن مروان اخو السلطان صلاح الدين كان اكبر الاخوة وهو والد عز الدين فرّوخ شاه والد الملك الامجد صاحب بعلبك ووالد الملك المظفّر تقيّ الدين عمر صاحب حماة وسياتى ذكره ، وقُتِلَ شاهنشاه المذكور فى الوقعة التى اجتمع فيها الفرنج سبعماية الف ما بين فارس وراجل على ما يقال وتقدموا الى باب دمشق

وعزموا على قصد بلاد المسلمين قاطبة ونصر الله تعالى عليهم وكان قتله فى شهر ربيع الاول سنة ٥٤٣
واما عز الدين ابو سعيد فروخ شاه فكان ينعت بالملك المنصور وكان سريًا نبيلا جليلا واستخلفه
السلطان صلاح الدين بدمشق لما عاد الى الديار المصرية من الشام فقام بضبط امورها واصلاح احوالها
احسن قيام ثم توفى فى اخر جمادي الاولى سنة ٥٧٨ بدمشق هكذا قال العماد الاصبهانى فى البرق الشا
مي وقال ابن شدّاد فى سيرة صلاح الدين ان السلطان صلاح الدين بلغه وفاة ابن اخيه عز الدين
فروخ شاه فى رجب سنة ٧٧ والعماد اخبر بذلك والله اعلم ، وكان لشاهنشاه المذكور ابنه تسمى عذرا
وهى التى بنت المدرسة العذراوية بمدينة دمشق واليها تنسب وماتت عذرا المذكورة عاشر المحرم
سنة ٥٧٣ ، واما الملك الامجد مجد الدين ابو المظفر بهرام شاه بن فرّوخ شاه فان صلاح الدين ابقى
عليه بعلبك وكان فيه فضل وله ديوان شعر واخذ الاشرف بن العادل منه بعلبك فانتقل الى
دمشق وقتله مملوكه فى داره ليلة الاربعا ثانى عشر شوال سنة ٦٠٨ ث ث

٢٨٧ شبيب الخارجي ،

ابو الضحاك شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل
بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة وبقية النسب معروف الشيباني الخارجى كان
خروجه فى خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف الثقفي بالعراق يومئذ وخرج بالموصل فبعث اليه
الحجاج خمسة قوّاد فقتلهم واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج الحجاج من البصرة يريد
الكوفة ايضا وطمع شبيب ان يلقاه قبل ان يصل الى الكوفة فاقحم الحجاج خيله فدخلها قبله و
ذلك فى سنة ٧٧ للهجرة وتحصّن الحجاج فى قصر الامارة ودخل اليها شبيب وامه جهيزة وزوجته غزالة
عند الصباح وقد كانت غزالة نذرت ان تدخل مسجد الكوفة فتصلى فيه ركعتين وتقرا فيهما سورة
البقرة وآل عمران فاتوا الجامع فى سبعين رجلا فصلت فيه الغداه وخرجت غزالة من نذرها وكانت
غزالة من الشجاعة والفروسية بالموضع العظيم وكانت تقاتل فى الحروب بنفسها وقد كان الحجاج
هرب فى بعض الوقايع مع شبيب من غزالة فعيره بذلك بعض الناس بقوله

اسد عليّ وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر

هلّا بدرتَ الى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر ء

وكانت امه جميزة ايضا شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادّعى الخلافة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث عبد الملك اليه عساكر كثيرة من الشام عليها سفيان بن الابرد الكلبي فوصل الى الكوفة وخرج الحجاج ايضا وتكاثروا على شبيب فانهزم وقتلت غزالة وامه ونجا شبيب في فوارس من اصحابه واتبعه سفين في اهل الشام فلحقه بالاهواز فولّى شبيب فلما حصل على جسر دُجَيْل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرها فالقاه في الماء فقال له بعض اصحابه اغرقًا يا امير المومنين فقال ذلك تقدير العزيز العليم فالقاه دجيل ميتًا في ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فامر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه فاستخرج فاذا هو كالحجر اذا ضُرِبَ به الارض نبا عنها فشق فكان في داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب علقة الدم في داخله وقال بعضهم رايت شبيبا وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالسة عليها نقط من اثر المطر وهو طويل اشمط جعد ادم فجعل المسجد يرتج له وكان مولده يوم عيد النحر سنة ٢٦ للهجرة وغرق بدجيل كما تقدم سنة ٧٧ للهجرة ولما غرق احضر الى عبد الملك رجل يري راي الجوارج وهو عتبان الحروري وهو عتبان بن اصيلة ويقال وصيلة وهي امه وهي من بني محلم وهو من بني شيبان من سراة الجزيرة وقد عمل قصيدة وهي ابيات عديدة ذكرها المرزباني في المعجم فقال له يا عدو الله الست القايل

فان يك منكم كان مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشم وحبيب

فمنا حصين والبطين وقعنب ومنا اميرُ المومنين شبيب

فقال لم اقُلْ كذا يا امير المومنين وانما قلتُ

فمنا حصين والبطين وقعنب ومنا اميرَ المومنين شبيب ء

فاستحسن قوله وامر بتخليته سبيله ء وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان امير مرفوعا كان مبتدأ فيكون شبيب امير المومنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف النداء

ومعناه يا امير المومنين منّا شبيب فلا يكون شبيب امير المومنين بل يكون منهم ٥
وذكر الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق في اواخر كتابه المذكور في جملة تراجم ارباب الكُنا ما مثاله ابو منهال الخارجي شاعر وفد على عبد الملك بن مروان مستلمًا بعد ما قال لعبد الملك بن مروان

بلغ امير المومنين رسالة ... وذو النُّصح لو يدعو اليه قريب
فلا صلح ما دامت منابر ارضنا ... يقوم عليها من ثقيف خطيب
وانك لا ترض بكر بن وايل ... يكن لك يوم بالعراق عصيب ،

وبعد هذ الابيات الثلثة البيتان المذكوران وابو المنهال كنيه عتبان بن وصيلة المذكور و قوله من ثقيف خطيب يريد به الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره ؛ وجَهيزَة هي التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال احمق من جهيزة وذكر ذلك يعقوب بن السكيت في كتاب اصلاح المنطق في باب ما تضعه العامة في غير موضعه وقال كان ابو شبيب من مهاجرة الكوفة فغزاهم سلمان بن ربيعة الباهلي في سنة ٢٥ للهجرة فاتوا الشام فاغاروا على بلاد واصابوا سبيا وغنموا وابو شبيب في ذلك الجيش فاشتري جاريةً من ذلك السبي حمرا طويلة جميلة وكانت حمقا فقال لها اسلمي فابت فضربها فلم تسلم فواقعها فحملت فتحرك الولد في بطنها فقالت في بطني شي ينقر فقيل احمق من جهيزة ثم اسلمت فولدت شبيبا سنة ٢٦ يوم النحر فقالت لمولاها اني رايت قبل ان الد كاني ولدت غلاما فخرج مني شهاب من نار فسطع بين السماء والارض ثم سقط في ماء فجناء وقد ولدته في يوم اريق فيه الدماء وقد زجرت ان ابني يعلو امره ويكون صاحب دماء يهرقها هذا آخر كلام ابن السكيت ؛ ودُجَيْل هو نهر عظيم بنواحي الاهواز وتلك البلاد عليه قري ومدن ومخرجه من جهة اصبهان وحفره اردشير بن بابك اول ملوك بني ساسان ملوك الفرس بالمداين وهو غير دجيل بغداد فان ذلك مخرجه من دجلة مقابل القادسية في الجانب الغربي بين تكريت وبغداد عليه كورة عظيمة ، وعَتّبان + والحَرُوري هذه النسبة الى حرورا بالمدّ وهي قرية بناحية الكوفة كان اول اجتماع الخوارج بها فنسبوا اليها ؛

٢٨٨ ابو معمر شبيب بن شيبه الخطيب المنقري البصري ،

٢٨٩ القاضى شريح ،

ابو اُمَيَّة شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرايش بن الحرث ابن معاوية بن ثور بن مرتِع الكندي وثور بن مرتِع هو كنده وفى نسبه اختلاف كثير وهذا الطريق اصحّها وكان من كبار التابعين وادرك الجاهلية واستقضاه عمر بن الخطاب رضه على الكوفة فاقام قاضيا خمسا وسبعين سنة لم يتعطل فيها الّا ثلاث سنين امتنع فيها من القضا فى فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج بن يوسف الثقفى من القضا فاعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان اعلم الناس بالقضا ذا فطنة وذكا ومعرفة وعقل واصابة قال ابن عبد البر وكان شاعرا محسنا وهو احد السادات الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس ابن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب به المثل فى الحلم والقاضى شريح المذكور والاطلس الذي لا شعر فى وجهه وكان مزاحًا ، دخل عليه عديّ بن ارطاة فقال له اين انت اصلحك الله فقال بينك وبين الحايط قال استمع منّى قال قل اسمع قال انّى رجل من اهل الشام قال مكان سحيق قال وتزوّجت عندكم قال بالرفا والبنين قال واردت ان ارحلها قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الآن بيننا قال قد فعلت قال فعلى مَنْ حكمتَ قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك ، وروي ان عليّ بن ابى طالب رضه دخل مع خصم ذمّى الى القاضى شريح فقام له فقال هذا اول جورك ثم اسند ظهره الى الجدار وقال امّا انّ خصمى لو كان مسلمًا لجلست بجنبه ، وروي ان عليّا رضه قال اجمعوا الى القرّاء فاجتمعوا فى رحبة المسجد فقال انى اوشك ان افارقكم فجعل يسالهم ماتقولون فى كذا ما تقولون فى كذا وشريح ساكت ثم ساله فلما فرغ منهم قال اذهَبْ فانت من افضل الناس اومن افضل العرب ، وتزوج شريح امراةً من بنى تميم تسمّى زينب فنقم عليها شيا ففارقها ثم ندم وقال

رايت رجالاً يضربون نسآءهم فشلتْ يميني يوم أَضْرِبُ زَيْنَبَا
اضربها من غير ذنبٍ اتتْ به فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا
فزينبُ شمس والنسآءُ كواكب اذا طلعت لم تر منهنّ كوكبا ،

هكذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد ، ويروي ان زياد بن ابيه كتب الى معاوية يا امير المو منين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر وكان مقيمًا بمكة فقال اللهم اشغل عنّا يمين زياد فاصابه الطاعون في يمينه فجمع الاطبا واستشا رهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضي شريحًا وعرض عليه ما اشار به الاطباء فقال له لك رزق معلوم واجل مقسوم واني اكره ان كانت لك مدة ان تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها قلت بغضا في لقايك وفرارا من قضايك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحًا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشا رني والمستشار مؤتمن ولولا الامانة في المشورة لوددت انه قطع يده يومًا ورجله يومًا وساير جسده يومًا يومًا ، وكانت وفاة القاضي شريح سنة ٨٧ للهجرة وهو ابن ماية سنة وقيل سنة ٨٢ وقيل سنة ٧٨ وقيل سنة ٨٠ وقيل سنة ٧٩ وقيل سنة ٧٦ وهو ابن ماية وعشرين سنة وقيل ماية وثمان سنين ؛ والكِنْدِي هذه النسبة الى كندة وهو ثور بن مرتّع بن مالك بن زيد ابن كهلان وقيل ثور بن عفير بن الحرث بن مرة بن أُدد وسمي كندة لانه كند اباه نعمته اي كفرها ؛

٢٩٠ القاضي شريك ،

ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابي شريك وهو الحارث بن اوس بن الحارث بن الاذ هل بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع النخعي وبقية النسب في ترجمة ابراهيم النخعي في اول هذا الكتاب ، تولى القضا بالكوفة ايام المهدي ثم عزله موسى الهادي وكان عالما فهما ذكيا فطنا جري بينه وبين مصعب بن عبد الله الزبيري كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب انت تنتقص ابا بكر وعمر رضهما فقال القاضي شريك والله ما انتقصت جدك وهو دونهما ،

وذكر معاوية بن ابى سفيان عنده ووُصِفَ بالحلم فقال القاضى شريك ليس بحليم من سفه الحق وقاتل على بن ابى طالب رضه ، وخرج شريك يوما الى اصحاب الحديث ليسمعوا عليه هم فشموا منه رايحة النبيذ فقالوا له لو كانت هذه الرايحة منّا لاستحيينا فقال لانكم اهل ريبة ، ودخل يوما على المهدي فقال له لا بدّ ان تجيبنى الى خَصْلةٍ من ثلاث خصال قال وما هنّ يا امير المومنين قال اما ان تلى القضاء او تحدث ولدي وتعلمهم او تاكل عندي اكلة وذلك قبل ان يلي القضاء فاكفر ساعةً ثم قال الاكلة اخفها على نفسى فاحتبسه وتقدم الى الطباخ ان يصلح له الوانا من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك فعمل ذلك وقدمه اليه فاكل فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ والله يا امير المومنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابدًا قال الفضل بن الربيع فحدثهم والله شريك بعد ذلك وعلم اولادهم وولى القضاء ولقد كتب له برزقة على الصيرفى فضايقه فى النقد فقال له الصيرفى انك لم تبع به بزًا فقال له شريك بل والله بعت اكثر من البز بعت به دينى ، وحكى الحريري فى كتاب دُرّة الغواص انه كان لشريك المذكور جليس من بنى اميّة فذكر شريك فى بعض الايام فضايل على بن ابى طالب رضه فقال ذلك الرجل الاموي نعم الرجل علىّ فاغضبه ذلك وقال العلى يقال نعم الرجل فامسك حتى سكن غضبه ثم قال يا ابا عبد الله الم يقل الله تعالى فى الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال فى ايوب على السلام انا وجدناه صابرًا نعم العبد وقال فى سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد افلا ترضى لعلى بما رضى الله به لنفسه ولانبيائه فتنبّه شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانه ذلك هم الاموي من قلبه وكان عادةً فى قضآيه كثير الصواب حاضر الجواب قال له رجل يوما ما تقول فيمن اراد ان يقنت فى الصبح قبل الركوع فقنت بعده فقال هذا اراد ان يخطى فاصاب ، وكان مولده ببخارا سنة ٩٥ للهجرة وتولى القضا بالكوفة ثم بالاهواز وتوفى يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة ١٧٧ بالكوفه وقال حنيفة بن خياط مات سنة ١٧٧ او ١٧٨ رحمه الله تعالى ، وكان هرون الرشيد بالحيرة فقصده ليصلى عليه فوجدهم قد صلوا عليه فرجع ؛ والنَخَعي هذه النسبة

الى النخع وهى قبيلة كبيرة من مذحج هكذا وجدت نسبه فى جمهرة النسب لابن الكلبى ثم وجدت فى نسخة اخري ابن ابى شريك اوس بن الحرث بن ذهل بن وهبيل والله اعلم بالصواب ؛

٢٩١ ابو بسطام شعيب بن الحجاج . . مولى الاشاقرة توفى بالبصرة سنة ١٦٠ عن ٧٥ سنة ؛

٢٩٢ ابو صالح شعيب بن حرب المدايني توفى بمكة سنة ١٩٩ ؛ ؛

٢٩٣ اشعب الطامع ،

اشعب بن جبير واسمه شعيب وكنيته ابو العلا وكان يقال لامه ام الجلندح وقيل بل ام حميد وهى مولاه اسما بنت ابى بكر الصديق وكان ابوه قد خرج مع المختار بن ابى عبيد فاسره مصعب فضرب عنقه صبرا وقال يخرج على وانت مولاي ونشا اشعب بالمدينة فى دور آل ابى طالب وتولت تربيته وكلفته عايشة بنت عثمان بن عفان وحكى عنه انه حكا عن امه انها كانت تعري بين ازواج رسول الله صلعم وانها زنت فحلفت وطيف بها فكانت تنادى على نفسها من رانى فلا يرئين فقالت لها امراة كانت تطلع عليها نهانا الله عنه فعصيناه نطيعك وانت مجلوده محلوف راكبة على جمل وذكروا انه كان مع عثمان رضه فى الدار فلما حصر جرد مماليكه السيوف ليقاتلوا قال لهم عثمان رضه من اغمد سيفه فهو حر قال اشعب فلما وقعت فى اذنى كنت والله اول من اغمد سيفه فاعتقت ، ولد اشعب سنة تسع من الهجرة وكان اشعب خال الاصمعى وقيل خال الواقدي وقرا القران الكريم وتنسك وروي الحديث عن جماعة من الصحابة رضهم وتوفى سنة ١٥٤ ، وله اخبار طريفه من ذلك ما حكى العباس قسيم الكاتب قال قيل لاشعب طلبت العلم وجالست الناس فلو جلست لنا فسمعنا منك فقال نعم فجلس لهم فقالوا حدثنا فقال سمعت عكرمه يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلعم يقول خلتان لا يجتمعان فى مؤمن ثم سكت فقالوا ما الخلتان فقال نسى عكرمه واحدة ونسيت انا الاخري ، وحدثنا الزبير بن بكار قال قال الواقدي لقيت اشعب يوما فقال لى يا ابن واقد وجدت دينارا فكيف اصنع به قلت تعرفه قال

سبحان الله قلت فما الراي قال اشتري به قميصا واعرفه قلت اذن لا يعرفه احد قال فذاك اريد وقال هيثم بن عدي اسلمته فاطمة بنت الحسين في البزازين فقيل له اين بلغت من معرفة البز فقال احسن انسر ولا احسن اطوي وارجو ان اتعلم الطي ومر رجل يتخذ طبقا فقال اجعله واسعا لعلهم يهدون الينا فيه فيكون كثيرا خيرا من ان يكون صغيرا وخرج سالم ابن عبد الله الى ناحية من نواحي المدينة متنزها ومعه حرمة فبلغ اشعب خبره فوافى الموضع الذي هم فيه فصادف الباب مغلقا فتسوّر الحائط فقال له سالم ويحك بناتي وحرمي فقال لقد علمت مالنا في بناتك من حق واتك لتعلم ما نريد فوجه اليه بطعام اكل منه وحمل الى منزله وقال سليمان الشاذلوني كان لي بني في المكتب فانصرف الى يوما فقال يا ابه الا احدثك بظريف فقال هات فقال كنت اقرا على المعلم ان ابي يدعوك واشعب الطامع عنده جالس فلبسه نعله وقال امش بين يدي فقلت انما اقرا عشري فقال عجبت ان تفلح او يفلح ابوك وحكى الحسن بن علي الخلال عن ابي عاصم النبيل قال سمعت اشعب يقول ما زفت بالمدينة امراة قط الى زوجها الا كنست بيتي ورفعت ستري طمعا في ان تهدي الي وقيل لاشعب هل رايت اطمع منك قال نعم ساه كانت لي على سطح فنظرت الى قوس قزح فظننته حبل قت فاهوت اليه واثبه فسقطت من السطح فاندق عنقها وقدم على يزيد بن حاتم مصر فجلس مجلسه من الناس فدعا يزيد بعض غلمانه واشر له بشي فقام اشعب فقبل يده فقال له ولم فعلت هذا قال رايتك اسررت الى غلامك بشي فعلمت انك قد امرت لي بصله فضحك منه وقال ما فعلت ولكني افعل وامر له بصله ، وحكى المدايني قال بعدي اشعب مع زياد بن عبيد الله الحارثي فحاوره لمصره فقال اشعب للخباز ضعها بين يدي فوضعها بين يديه فقال زياد من يصلي باهل السجن قالوا ليس لهم امام ادخلوا اشعب يصلي بهم قال او غير ذلك اصلح الله الامير احلف الا اكل مصره ابدا وحكى المدايني قال اتى اشعب بفالوذجه عند بعض الولاة فاكل منها فقيل له كيف تراها يا اشعب قال امراته طالق ان لم تكن عملت

من قبل ان يخلق الله النحل يوحي الله الى النحل ، وحكى المدايني عن جهم بن خلف قال حدثني رجل قال قلت لاشعب لو تحدثت عندي العشية قال اكره ان يحي ثقيل قلت ليس غيرك وغيري فاذا صليت الظهر فانا عندك فصلى وجا فلما وضعت الجارية الطعام اذا صديق لي يدق الباب قال الا تري قد صرت الى ما اكره قلت ان لك عندي فيه عشر خصال قال فما هي قلت اولها انه لا ياكل ولا يشرب قال التسع خصال لك ادخله ، ووجدت في بعض الكتب عن المدايني قال توضا اشعب فغسل رجله اليسري وترك اليمنى فقيل له تركت غسل اليمنى فقال لان النبي صلعم قال امتي غر محجلون من اثار الوضو وانا احب ان اكون غرا محجلا من الثلاث مطلق اليمين ، وحكى الهيثم بن عدي قال لقيت اشعب فقلت له كيف تري اهل زمانك هذا قال يسالون عن احاديث الملوك ويعطون عطا العبيد ، وحكى المدايني قال بعث الوليد بن يزيد الى اشعب بعد ما طلق امراته سعده فقال له يا اشعب ان لك عندي عشرة الاف درهم على ان تبلغ رسالتي سعده فقال له احضر المال حتى انظر اليه فاحضر الوليد بدرة فوضعها اشعب على عنقه وقال هات رسالتك يا امير المومنين قال قل لها يقول لك اسعدة هل اليك لنا سبيل وهل حتى الصامة من تلاق

بل ولعل دهرا ان توات الموت من خليك او طلاق

فاصبح شامتا وتقر عيني ويجمع شملنا بعد افتراق ،

قال فاتى اشعب الباب فاخبرت بمكانه فامرت ففرش لها فرش وجلست فاذنت له فدخل فانشدها ما امره فقالت لخدمها خذوا الفاسق فقال يا سيدتي انها بعشرة الاف درهم قالت والله لاقتلنك او تبلغه كما تبلغني قال هاتي رسالتك جعلت فداك قالت قل له

اتبكي على لبنى وانت تركتها وقد ذهبت لبنى فما انت صانع ،

فاقبل اشعب فدخل على الوليد فانشده البيت فقال اوه قتلتني والله ما تراني صانعا بك يا ابن الزانية اختراما ان ادليك في البير منكسا او ارمي بك من فوق القصر منكسا او

اضرب راسك بعمود هذا ضربه فقال ما كنت فاعلا بى شيا من ذلك قال ولم قال لانك لم تكن لتعذب عينين قد نظرتا الى سعده قال صدقت يا ابن الزانية اخرج عنى ، قال الزبير حدثنى مصعب قال قال لى ابن كليب حدثت اشعب مرة فبكا فقلت ما يبكيك قال انا بمنزلة شجرة الموز اذا نشات ابنتها قطعت هى وقد نشات انت فى موالى وانا الان اموت وانا ابكى على نفسى وكان اشعب يغنى وله اصوات قد حكيت عنه وكان ابنه عبيدة يغنيها فمن اصواته هذه

اروني من يقوم لكم مقامى اذا ما الامر جل عن الخطاب
الى من تفزعون اذا حثوتم بايديكم على من التراب ث ث

٢٩٤ ابو وايل شقيق بن سلمة الاسدي ،

٢٩٥ شهدة الكاتبة ،

فخر النسا' شهدة بنت ابى نصر احمد بن الفرج بن عمر الابري الكاتبة الدينورية الاصل البغدادية المولد والوفاة كانت من العلما' وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان لها السماع العالى الحقت فيه الاصاغر بالاكابر سمعت من ابى الخطاب نصر بن احمد بن النظر وابى عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة النعالى وطرّاد بن محمد الزينبى وغيرهم مثل ابى الحسن على بن الحسين بن ايوب وابى الحسين احمد بن عبد القادر بن يوسف وفخر الاسلام ابى بكر محمد بن احمد الشاشى واشتهر ذكرها وبعد صيتها ، وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة ٥٧٤ ودفنت بباب ابرز وقد نيّفت على تسعين سنة من عمرها ؛ والإبَرِي هذه النسبة الى الابر التى هى جمع ابرة التى يخاط بها وكان المنسوب اليها يعملها او يبيعها ، والدِّينَوَرية هذه النسبة الى الدينور وهى بلدة من بلاد الجبل ينسب اليها جماعة من العلما وقال ابو سعد السمعانى ان الدال من الدينور مفتوحة والاصح الكسر كما ذكرناه ، ومات والدها ابو نصر احمد فى يوم السبت الثالث و

العشرين من جمادي الاولى سنة ٥٠٦ وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابرز وذكر ابن النجار في تاريخ بغداد علي بن محمد بن يحيى ابا الحسن الدُربني المعروف بثقة الدولة بن الابناري فقال ممن كان من الاماثل والاعيان واختص بالامام المقتفي لامر الله وكان فيه ادب ويقول الشعر وبنى مدرسة لاصحاب الشافعي على شاطئ دجلة بباب الازج والى جانبها رباطًا للصوفية ووقف عليها وقوفًا حسنةً وسمع الحديث قال السمعاني كان يخدم ابا نصر احمد بن الفرج الابري وزوّجه ابنته شهدة الكاتبة ثم علت درجته الى ان صار حصيصا بالمقتفي مولده سنة ٤٧٥ وتوفي يوم الثلثا سادس عشر شعبان سنة ٥٤٩ ودفن في داره برحبة الجامع ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفنا بباب ابرز قريبا من المدرسة التاجية في محرم سنة اربع وسبعين وخمسماية ؛

٢٩٦ شقيق البلخي ،

ابو علي شقيق بن ابراهيم البلخي من مشايخ خراسان له لسان في التوكل حسن الكلام فيه صحب ابراهيم بن ادهم واخذ عنه الطريقة وهو استاذ حاتم الاصم وكان قد خرج الى بلاد الترك لتجارة وهو حدر فدخل الى بيت اصنامهم فقال لعلهم ان هذا الذي انت فيه باطل و لهذا الخلق خالق ليس كمثله شي رازق كل شي فقال له الخادم ليس يوافق قولك فعلك فقال له شقيق كيف قال زعمت ان لك خالقا قادر على كل شي وقد تعنيت الى هاهنا لطلب الرزق قال شقيق فكان سبب زهدي كلام التركي فرجع وتصدق بجميع ما ملك وطلب ع العلم ، وكانت وفاته في سنة ١٠٣ هكذا ذكره الامام ابن الجوزي في الشذور ؛

٢٩٧ اسد الدين شيركوه ،

ابو الحارث شيركوه بن شادي بن مروان الملقب الملك المنصور اسد الدين عم السلطان صلاح الدين وقد تقدم من حديثه نبذة في اخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام يستنجد بنور الدين في سنة ٥٥٩ ، وذكر بها الدين بن شداد ان ذلك في سنة ٥٨ وانهم

وصلوا الى مصر فى الثانى من جمادي الاخرة من السنة المذكورة حكاه فى سيره صلاح الدين فسير معه جماعة من عسكره وجعل مقدمهم اسد الدين شيركوه وقدموا مصر وغدر بهم شاور ولم يف بما وعدهم به فعادوا الى دمشق وكان رحيلهم عن مصر فى السابع من ذي الحجة من السنة المذكورة ثم انه عاد الى مصر وكان توجهه اليها فى شهر ربيع الاول من سنة ٦٢ لانه طمع فى ملكها فى الدفعة الاولى وسلك طريق وادي الغزلان وخرج عند اطفيح وكانت فى تلك الدفعة وقعة البابين عند الاشمونين وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية واحتمى بها وحاصره شاور وعسكر مصر ثم رجع اسد الدين من الصعيد الى بلبيس وجرى مع الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له السلطان صلاح الدين وعاد الى الشام ولما وصل الفرنج الى بلبيس وملكوها وقتلوا اهلها فى سنة ٦٤ سيروا الى اسد الدين وطلبوه ومنوه ودخلوا فى مرضاته لان ينجدهم فمضى اليهم وطرد الفرنج عنهم وكان وصوله الى مصر فى شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وعزم شاور على قتله وقتل الامراء الكبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم فى ترجمته وتولى اسد الدين الوزارة يوم الاربعا سابع عشر شهر ربيع الاخر سنة ٥٦٤ واقام بها شهرين وخمسة ايام ثم توفى فجاة يوم السبت الثانى والعشرين وقال الروحى يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادي الاخرة سنة ٥٦٤ بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلعم بعد مدة بوصية منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح الدين ، وقال ابن شداد فى سيرة صلاح الدين ان اسد الدين كان كثير الاكل شديد المواظبة على تناول اللحوم الغليظة تتواتر عليه التخم والخوانيق وينجو منها بعد مقاساة شديدة عظيمة فاخذه مرض شديد و اعتراه خانوق عظيم فقتله فى التاريخ المذكور ولم يخلّف ولدًا سوي ناصر الدين محمد بن شيركوه الملقب الملك القاهر ولما مات اسد الدين اخذ نور الدين حمص منهم فى رجب سنة ٦٤ فلما ملك صلاح الدين الشام اعطى حمص لناصر الدين المذكور ولم يزل ملكها حتى توفى يوم عرفة سنة ٥٨١ ونقلته زوجته ابنة عمه ست الشام بنت ايوب الى تربتها بمدرستها بدمشق

ظاهر البلد ودفنته عند اخيها شمس الدولة توران شاه بن ايوب المقدم ذكره وملك حمص بعده ولده اسد الدين شيركوه ومولده سنة ٥٦٩ وتوفي يوم الثلاثا تاسع عشر رجب سنة ٦٣٧ بحمص ودفن في تربته داخل البلد وكانت له ايضا الرحبة وتدمر وماكسين من بلد الخابور وخلّف جماعة من الاولاد فقام مقامه في الملك ولده الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم ولم يزل حتى توفي يوم الجمعة عاشر صفر سنة ٦٤٤ بالنيرب من غوطة دمشق ونقل الى حمص ودفن ظاهر البلد في مسجد الخضر من جهتها القبلية وترتب مكانه ولده الملك الاشرف مظفر الدولة ابو الفتح موسى ، واخبرني الاشرف المذكور بدمشق في اواخر سنة ٦٦١ ان مولده في السنة التي كسر فيها الخوارزمية بالروم وان والده بُشّر به وهم راجعون من هناك وكانت الوقعة في شهر رمضان سنة ٦٢٧ حسبما هو مشروح في ترجمة الاشرف بن العادل وقال لي ان والده لما بُشّر به قال للملك الاشرف بن العادل يا خوند قد زاد في مماليكك واحد فقال له فسمّه باسمي فسماه الاشرف مظفر الدين ابا الفتح موسى وكانت وفاة الاشرف بن المنصور المذكور بحمص يوم الجمعة عاشر صفر سنة ٦٦٢ ودفن عند قبر جده اسد الدين شيركوه داخل حمص فيكون تقدير ولادته في شوال او في ذي القعدة من سنة ٢٧ ؛ وشيركوه لفظ عجمي تفسيره بالعربي اسد الجبل فشير اسد وكوه جبل وجيء شيركوه في سنة ٥٥٥ من دمشق على طريق تيما وخيبر وفي تلك السنة حج زين الدين علي بن بكتكين على طريق العراق واجتمع بالخليفة ؛ ؛

حرف الصاد ،

٢٩٨ ابو عمر الجرمي ،

ابو عمر صالح بن اسحق الجرمي النحوي كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة وقدم بغداد واخذ العلم عن الاخفش وغيره ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه

واخذ اللغة عن ابى عبيدة وابى زيد الانصاري والاصمعى وطبقتهم وكان دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد روي الحديث وله في النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وناظر ببغداد الفراء وحدث ابو العباس المبرّد عنه قال قال لي ابو عمر قرات ديوان الهذليين على الاصمعى وكان احفظ له من ابى عبيدة فلما فرغت منه قال لي يا ابا عمر اذا فات الهذلي ان يكون شاعرا او راميا او ساعيا فلا خير فيه ، وكان يقول فى قوله تعالي ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تقل سمعت ولم تسمع ولا رايت ولم تر ولا علمت و لم تعلم ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسؤولا ، وقال المبرد ايضا كان الجرمى اثبت القوم فى كتاب سيبويه وعليه قرات الجماعة وكان عالما باللغة حافظا لها و له كتب انفرد بها وكان جليلا فى الحديث والاخبار وله كتاب فى السير عجيب وكتاب الابنية وكتاب العروض ومختصر فى النحو وكتاب غريب سيبويه وذكره الحافظ ابو نعيم الاصبهانى في تاريخ اصبهان وكانت وفاته فى سنة ٢٢٥ ؛ والجَرْمي هذه النسبة الي عدة قبايل كل واحدة منها يقال لها جرم ولا اعلم الى ايهم ينسب ابو عمر المذكور ولم يكن منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم ، ثم وجدت فى كتاب الفهرست تاليف ابى الفرج محمد ابن اسحق المعروف بابن ابى يعقوب الوراق النديم البغدادي ان ابا عمر المذكور مولي جرم ابن ربان وفى كتاب السمعانى ان ربّان هو ربان بن عمران بن الحاف بن قضاعة القبيلة المشهورة وقيل انه مولى بجيلة ايضا وفى بجيلة جرم بن علقمة بن انمار والله اعلم ، وما احسن قول زياد الاعجم فى هجو جرم

يكلفني سويق الكرم جرم ... وما جرم وما ذاك السويق

وما شربته جرم وهو حلّ ... ولا غالت به مذ كان سوق

فلما نُزّل التحريم فيها ... اذا الجرمي منها لا يفيق ،

وكنى بالسويق عن الخمر وفى ذلك كلام يطول شرحه فلهذا اضربت عنه وحاصل ما قالوه ان الشاعر كنى عن الخمر بالسويق لانسياقها فى الحلق فسماها سويقا لذلك ؛

٢٩٩ اسد الدولة بن مرداس ،

اسد الدولة ابو علي صالح بن مرداس بن ادريس بن نصير بن نصر بن حميد بن مدرك ابن شداد بن عبيد بن قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن ابى بكر بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن ابى بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الكلابى كان من عرب البادية وقصد مدينة حلب وبها مرتضى الدولة بن الجراحى غلام ابى الفضايل ابن نصر بن سيف الدولة بن حمدان ابن لؤلؤ نيابةً عن الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر فاستولى عليها وانتزعها منه وكان ذا باسٍ وعزيمةٍ واهلٍ وعشيرةٍ وشوكةٍ شديدةٍ وكان تملكه لها فى ثالث عشر ذي الحجة سنة ٤١٧ واستقرّ بها ورتب امورها فجهّز اليه الظاهر المذكور امير الجيوش ابو شتكين الدزبري فى عسكر كثيف، فخرج متوجهًا اليه فلما سمع صالح الخبر خرج اليه وتقدم حتى تلاقيا على الاقحوانة فتصافا وجرت بينهما مقتلة انجلت عن قتل اسد الدولة صالح المذكور وذلك فى جمادي الاولى سنة عشرين وقيل ٤١٩ وهو اول ملوك بنى مرداس المتملكين بحلب وسياتى ذكر حفيده نصر ان شاء الله تعالى فى ترجمة ابن حيوس الشاعر؛ ومِرْدَاس؛ والدِزْبِرِي هذه النسبة الى دزبر بن روينم الديلمى وكان بدمشق نايبا عن الظاهر وكان ذا شهامةٍ وتقدمةٍ ومعرفةٍ باسباب الحرب والأُقْحُوَانَة هى بليدة بالشام من اعمال فلسطين بالقرب من طبريّة وبالحجاز ايضا بليدة يقال لها الاقحوانة كان يسكنها الحارث بن خالد بن العاصى بن هشام بن المغيرة المخزومى وفيها يقول من جملة ابيات

من كان يسال عنا اين منزلنا فالاقحوانة منا منزل قمن

اذ نلبس العيش صفوًا لا يكدره طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن ؛

٣٠٠ صاعد اللغوي ،

ابو العلا صاعد بن الحسن بن عيسى الربعى البغدادي صاحب كتاب الفصوص روى

بالمشرق عن ابى سعيد السيرافى وابى على الفارسى وابى سليمان الخطابى ودخل الى الاندلس فى ايام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن ابى عامر فى حدود الثمانين والثلثماية واصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والاداب والاخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتعًا فاكرمه المنصور وزاد فى الاحسان اليه والافضال عليه وكان مع ذلك محسنا للسوال حاذقا فى استخراج الاموال وجمع له كتاب الفصوص نحا فيه منحا القالى فى اماليه واثابه عليه خمسة الاف دينار وكان يتهم بالكذب فى نقله فلهذا رفض الناس كلامه وكتابه ولما دخل مدينة دانية وحضر مجلس الموفق مجاهد بن عبد الله العامري امير البلد وكان فى المجلس اديب يقال له بشّار فقال للموفق مجاهد دعنى اعبث بصاعد فقال له مجاهد لا تتعرض اليه فانه سريع الجواب فابى الا مشاكلته فقال له بشّار وكان اعمى يا ابا العلا فقال لبيك قال ما الجرنفل فى كلام العرب فعرف ابو العلا انه قد وضع هذه الكلمة وليس لها اصل فى اللغة فقال له بعد ان اطرق ساعةً هو الذي يفعل بنسآء العُميان ولا يفعل بغيرهن ولا يكون الجرنفل جرنفلا حتى لا يتعدّاهن الى غيرهن وهو فى ذلك كله يصرّح ولا يكنى قال فخجل بشار وانكسر وضحك من كان حاضرًا فقال له الموفق قلت لك لا تفعل فلم تقبل، وتوفى صاعد المذكور سنة ٤١٧ بصقلية ولما ظهر للمنصور كذبه فى النقل وعدم تثبته رمى كتاب الفصوص فى النهر لانه قيل له جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه بعض شعرا عصره

قد غاص فى البحر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقيل يغوص

فلما سمع صاعد هذا البيت انشد

عاد الى عنصره انما نجرح من قعر البحور الفصوص،

وله اخبار كثيرة فى الامتحان ولو لا التطويل لذكرتها؛ والجَرَنْفَل؛ ج

٣٠١ صدقة بن دبيس،

ابو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بها الدولة ابى كامل منصور

ابن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الناشري صاحب الحلة السيفية كان يقال له ملك العرب وكان ذا باس وسطوة وهيبة ونافر السلطان محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي وافضت الحال الى الحرب فتلاقيا عند النعمانية وقُتِلَ الامير صدقة المذكور في المعركة يوم الجمعة سلخ جمادي الاخرة وقيل يوم العشرين من رجب سنة ٥٠١ وحمل راسه الى بغداد ، وذكر عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير في استدراكاته على السمعاني في كتاب الانساب انه توفي سنة خمسماية والله اعلم ، وله نظم الشريف ابو يعلى محمد بن الهبّارية كتاب الصادح والباغم وسياتي ذكر ذلك في ترجمة ابن الهبارية ، وكانت وفاة والده ابي كامل منصور في اواخر شهر ربيع الاول سنة ٤٧٩ وتوفي جده دبيس المذكور ولقبه نور الدولة ابو الاعزّ في ليلة الاحد عاشر شوال سنة ٣ وقيل ٤٧٤ وكانت امارته سبعًا وستين سنة ولي الامارة في سنة ٤٠٨ وكان عمره يومييذ اربع عشرة سنة رحمه الله تعالى ، وتوفي جد ابيه علي بن مزيد سنة ٤٠٨ وكان ابو الحسن علي بن افلح الشاعر المشهور كاتبا بين يديه في شبيبته ، و قد تقدم ذكر ولده دبيس بن صدقة في حرف الدال ، ودُبَيْس ، ومَزْيَد ، والاسدي والناشري تقدم الكلام عليها في حرف الدال في ترجمة دبيس ، والحِلّة هي بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات في برّ الكوفة اختطها سيف الدولة صدقة المذكور في سنة ٤٩٥ فنسبت والنعمانية بضم النون بلدة بين الحلة وواسط والله اعلم ؛

٣٠٢ صالح بن عبد القدوس ،

ابو الفضل صالح بن عبد القدوس الازدي مولى الازد الشاعر قُتِلَ سنة ١٦٧ ؛

٣٠٣ صالح بن بشير ،

ابو بسير صالح بن بشير القاري المعروف بالمري من اهل البصرة توفي سنة ١٩٦ ؛

حرف الضاد

٣٠٤ الاحنف بن قيس

ابو بحر الضحّاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد بن مناه بن تميم التميمي المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذي يضرب به المثل في الحلم والحارث المذكور لقبه مقاعس كان من سادات التابعين ادرك عهد النبي صلعم ولم يصحبه وشهد بعض الفتوحات منها قاسان والنميرة وذكره الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ما صورته ، ولما اتى رسول الله صلعم بني تميم يدعوهم الى الاسلام كان الاحنف فيهم ولم يجيبوا الى اتّباعه فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم الى مكارم الاخلاق وينهاكم عن ملايمها فاسلموا واسلم الاحنف ولم يفد على رسول الله صلعم ، فلما كان زمن عمر بن الخطاب رضه وفد عليه وكان من جلة التابعين واكابرهم وكان سيد قومه موصوفا بالعقل والدها و العلم والحلم روي عن عمر وعثمان وعلي وروي عنه الحسن البصري واهل البصرة ، وشهد مع علي بن ابي طالب رضه وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع احد من الفريقين و شهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان رضهما ولما استقرّ الامر لمعاوية دخل عليه يوما فقال له معاوية والله يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حزازة في قلبي الى يوم القيمة فقال له الاحنف والله يا معاوية ان القلوب التي ابغضناك بها لفي صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها لفي اغمادها وان تدن من الحرب فتراندن منها شبرًا وان تمشي اليها نهرول اليها ثم قام وخرج وكانت اخت معاوية من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت يا امير المومنين من هذا الذي يتهدد ويتوعّد فقال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه ماية الف من بني تميم لا يدرون فيم غضب ، وروي ان معاوية ايضا لما نصب ولده يزيد لولايه العهد اقعده في قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك

ثم رجع الى معاوية فقال يا امير المومنين اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف ابن قيس جالس فقال له معاوية ما بالك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبتُ واخافكم ان صدقتُ فقال له معاوية جزاك الله عن الطاعة خيرا وامر له بالوف فلما خرج من عنده لقيه ذلك الرجل بالباب فقال يا ابا بحر اني لاعلم ان شر من خلق الله تعالى هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال فليس نطمع في استخراجها الا بما سمحت فقال له الاحنف امسك عليك فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله تعالى وجيها ٥

ومن كلام الاحنف فيّ ثلاث خصال ما اقولهن الا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلاني بينهما ولا اتيت باب احدٍ من هولاء ما لم ادعَ اليه يعني الملوك ولا حللت حبوتي الى ما يقوم الناس اليه ، ومن كلامه الا ادلكم على المجده بلا مرزية الخلق الشحيح والكف عن القبيح الا اخبركم بادوا الداء الخلق الدني واللسان البذي ، ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن ، وقال ما ادخرتُ الآباء للابناء ولا ابقت الموتى للاحيا افضل من اصطناع المعروف عند ذوي الاحساب والاداب ، وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيا عرف به ، وسمع الاحنف رجلا يقول ما ابالي امدحت ام ذممت فقال لقد استرحت من حيث تعب الكرام ، ومن كلامه جنّبوا مجلسنا ذكر الطعام والنساء فاني ابغض الرجل ان يكون وصّافا لفرجه وبطنه وان من المروة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه ، وقال هشام بن عقبة اخو ذي الرمة الشاعر المشهور شهدت الاحنف بن قيس وقد جاء الى قوم يتكلموا في دم فقال احكموا فقالوا نحكم بديتين فقال ذلك لكم فلما سكتوا قال انا اعطيكم ما سالتم غير اني قايل لكم شيا ان الله عزوجل قضى بدية واحدة وان النبي صلعم قضى بدية واحدة وانتم اليوم طالبون واخشى ان تكونوا غدا مطلوبين فلا يرضى الناس منكم الا بمثل ما سننتم لانفسكم قالوا افردّها الى دية واحدة فحمد الله واثنى عليه وركب ، وسيئل عن الحلم ما هو فقال هو الذل مع الصبر ، وكان يقول اذا عجب الناس من حلمه اني

لاجد ما تجدون ولكنني صبور ، وكان يقول وجدت الحلم انصر لي من الرجال وكان يقول ما هي تعلّمت الحلم الا من قيس بن عاصم المنقري لانه قتل ابن اخ له بعض بنيه فاتى بالقاتل مكتوفا يقاد اليه فقال ذعرتم الفتى ثم اقبل عليه فقال يا بني بئس ما فعلت نقصت عددك واوهنت عضدك واشمت عدوّك واسات بقومك خلوا سبيله واحملوا الى ام المقتول ديته فانها غريبة ثم انصرف القاتل وما حل قيس حيانه ولا تغيّر وجهه ، وكان زياد بن ابيه في مدة ولايته العراقين كثير الرعاية لحارثة بن بدر العدانى وللاحنف وكان حارثة مكبا على الشراب فوقع اهل البصرة فيه عند زياد ولاموا زيادًا في تقريبه ومعاشرته فقال لهم زياد يا قوم كيف لي باطراح رجل هو يسايرني منذ دخلت العراق ولم يصطك ركابي ركاباه قط ولا تقدّمني فنظرت الى قفاه ولا تأخّر عني فلويت اليه عنقي ولا اخذ على الروح في صيفٍ قط ولا الشمس في شتاءٍ قط ولا سالته عن شيء من العلوم الا وظننته لا يحسن سواه ، ثم وجدت هذا الكلام في كتاب ربيع الابرار تاليف الزمخشري في باب معاشرة النسآء على هذه الصورة والله اعلم ، واما الاحنف فلم يكن فيه ما يقال فلما مات زياد وتولى مكانه ولده عبيد الله قال لحارثة اما ان تترك الشراب او تبعد عني فقال له حارثة قد علمت حالي عند والدك فقال عبيد الله ان والدي كان قد برع بروعا لا يلحقه معه عيب وانا حدث وانما انسب الى من يغلب عليّ وانت رجل تديم الشراب فمتى قربتك فظهرت رايحة الشراب منك لم امن ان يظن بي فدع النبيذ وكان اول داخل عليّ واخر خارج عنّي فقال له حارثة انا لا ادعه لمن يملك ضري ونفعي افادعه للحال عندك قال فاختر من عملي ما شئت قال توليني سرق فقد وصف لي شرابها وتضم اليها رام هرمز فولاه اياها فلما خرج شيعه الناس فقال له انس بن ابي انس وقيل ابو الاسود الدولي

احار ابن بدر قد وليت امارةً ... فكن جردا فيها تخون وتسرق

ولا تحتقر يا حار شيا وجدته ... فحظك من مال العراقين سُرَّق

وباه تميمًا بالغنى انّ للغنى ... لسانًا به المرء الهيوبة يَنْطِقُ

فانّ جميع الناس اما مكذّب يقول بما تهوي اما مصدق

يقولون اقوالا ولا يعلمونها ولو قيل هاتوا حقّقوا لم يحققوا ،

واما الاحنف فانه تغيّرت منزلته عند عبيد الله ايضا وصار يقدم عليه من لا يساويه ولا يقاربه ثم ان عبيد الله جمع اعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجّه بهم الى الشام للسلام على معاوية فلما وصلوا دخل عبيد الله على معاوية واعلمه بوصول روساء العراق فقال له تدخلهم اليّ اولا فاولا على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وادخلهم على الترتيب كما قال معاوية واخر من دخل الاحنف فلما رآه معاوية وكان يعرف منزلته ويبالغ فى اكرامه لتقدمه وسيادته قال له اليّ يا ابا بحر فتقدم اليه فاجلسه معه على مرتبته واقبل عليه ويساله عن حاله ويحادثه واعرض عن بقية الجماعة ثم ان اهل العراق اخذوا فى الشكر من عبيد الله والثناء عليه والاحنف ساكت فقال له معاوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال ان تكلّمتُ خالفتهم فقال لهم معاوية اشهدوا على اننى عزلت عبيد الله عنكم قوموا وانظروا فى امير اوليه عليكم وترجعون اليّ بعد ثلاث ايام ، فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من عيّن غيره وسعوا فى السر مع خواص معاوية ان يفعل لهم ذلك ، ثم اجتمعوا بعد انقضاء الثلاثة كما قال معاوية والاحنف معهم فدخلوا عليه فاجلسهم على ترتيبهم فى المجلس الاول واخذ الاحنف اليه كما فعل اولا وحادثه ساعة ثم قال ما فعلتم فيما انفصلتم عليه فجعل كل واحد يذكر شخصا وطال حديثهم فى ذلك وافضى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن فى الايام الثلاثة تحدث مع احدٍ فى شى فقال له معاوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال الاحنف ان وليتَ احدا من اهل بيتك لم تجد من يعدل عبيد الله ولا يسدّ مسده و ان وليتَ من غيرهم فذلك الى رايك ولم يكن فى الحاضرين الذين بالغوا فى المجلس الاول فى الثناء على عبيد الله من ذكره فى هذا المجلس ولا سال عوده ، فلما سمع معاوية مقالة الاحنف قال للجماعة هم اشهدوا عليّ انى اعدت عبيد الله الى ولايته فكل منهم ندم على عدم تعيينه وعلم معاوية ان شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كما جرت العادة فى حق المتولى فلما فصل الجماعة من

مجلس معاوية خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيّعت مثل هذا الرجل يعني الاحنف فانه عزلك واعادك الى الولاية وهو ساكت وهولاء الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لم ينفعوك ولا عرّجوا عليك لما فوضت الامر الى نظرهم فمثل الاحنف من يتّخذه الانسان عونًا وذُخرًا فلما عادوا الى العراق اقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سره ولما جرت لعبيد الله تلك الكائنة المشهورة لم ينفعه فيها سوي الاحنف وتخلى عنه الذين كان يعتقدهم اعوانا ، وبقى الاحنف الى زمن مصعب بن الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات بها سنة ٦٧ للهجرة وقيل سنة ٧١ وقيل ٦٨ عن سبعين سنة والاول اشهر وقيل انه كان قد كبر جدًّا ودفن بالثوية عند قبر زياد ، وحكى عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة بن ابى معيط قال حضرت جنازة الاحنف بن قيس بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رايته قد فسح له فى قبره مد بصري فاخبرت بذلك اصحابى فلم يروا ما رايت ذكر ذلك ابن يونس فى تاريخ مصر المختصّ بالغرباء فى ترجمة عبد الرحمن المذكور وهو احد الطلس كما تقدم فى اخبار القاضى شريح وولد ملتزق الاليتين حتى شقّ احنف الرجل يطآ على وحشيها قيل له الاحنف ، وذهبت عينه عند فتح سمرقند ويقال بل ذهبت بالجدري متراكب الاسنان صغير الراس مايل الذقن وقتل عنترة بن شداد العبسى الفارسى المشهور جده معاوية بن حصين فى يوم الفروق وهو احد ايام وقايع العرب المشهورة وهاهنا الفاظ نحتاج الى تفسيرها فالاحنف المايل ووحشى الرجل ظهرها ؛ والغُدَانى هذه النسبة الى غدانة بن يربوع وهو بطن من تميم ، ورام هرمز مشهورة لا حاجة الى ضبطها وهى من بلاد الاهواز من اقليم خوزستان الذي بين البصرة وفارس ، وسُرَّق من كور الاهواز ايضا ومدينتها دُوْرَق ويقال لها دورق الفرس ، والثَوِيّة وتصغر ايضا فيقال لها الثُوَيّة اسم موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم رضى الله عنهم وفيه ماء ، وكان للاحنف ولد يقال له بحر وبه كنى وكان مصفوفا قيل له لم لم تتادب باخلاق ابيك فقال الكسل ومات وانقطع عقبه ؛ ؛ ؛

حرف الطاء

٣٠٥ طاووس اليماني

ابو عبد الرحمن طاووس بن كيسان الخولاني الهمذاني اليماني من ابناء الفرس احد اعلام التابعين سمع ابن عباس وابا هريرة وروي عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان فقيها جليل القدر نبيه الذكر، قال ابن قتيبة قلت لعبيد الله بن يزيد مع من تدخل على ابن عبّاس قال مع عطا واصحابه قلت وطاووس قال ايهات كان ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رايت احدا قط مثل طاووس ولما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاووس المذكور ان اردتَّ ان يكون عملك خيرًا كلّه فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظةً وتوفي حاجًا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلّى عليه هشام بن عبد الملك وذلك في سنة ١٠٦ وقيل سنة ١٠٤ والله اعلم، قال بعض العلماء ومات طاووس بمكة فلم يتهيا اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجّه ابرهيم ابن هشام المخزومي امير مكة بالحرس فلقد رايت عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضه السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على راسه ومُزق ردآوه من خلفه، ورايت بمدينة بعلبك داخل البلد قبرا يزار واهل البلد يزعمون انه طاووس المذكور وهو غلط، وقال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب ان اسمه ذكوان وطاووس لقبه وانما لقب به لانه كان طاووس القرا والمشهور انه اسمه، وروي ان امير المومنين ابا جعفر المنصور استدعى عبد الله بن طاووس المذكور ومالك بن انس فلما دخلا عليه اطرق ساعة ثم التفت الى ابن طاووس فقال له حدثني عن ابيك فقال حدثني ابي ان اشدّ الناس عذابًا يوم القيامة رجل اشركه الله في سلطانه فادخل عليه الجور في حُكمه فامسك ابو جعفر ساعة قال مالك فضمت ثيابي خوفا ان يصيبني دمه ثم قال له المنصور ناولني تلك الدواة ثلاث مرّات فلم يفعل فقال له لم لا تناولني فقال اخاف ان تكتب بها معصية فاكون قد شاركتك فيها فلما سمع ذلك قال قُومَا قوما عنّي قال

ذلك ما كنّا نبغي قال مالك فما رايت اعرف لابن طاووس فضله من ذلك اليوم ؛ والخَوْلاني هذه النسبة الى خولان واسمه افكل بن عمرو بن مالك وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام ، والهَمْذاني قد تقدم الكلام عليه ونسبته اليهم بالولاء ؛

٣٠٦ ابو الطيب الطبري ،

ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري القاضي الفقيه الشافعي كان ثقةً صادقًا دينا ورعا عارفا باصول الفقه وفروعه محققا في علمه سليم الصدر حسن الخُلق صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة الفقهاء ومن شعره ما اورده له الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي المقدم ذكره في الجزء الذي وضعه في اخبار ابي العلا المعري فقال مسندًا عنه هي كتبت الى ابي العلا المعري الاديب حين وافى بغداد وقد كان نزل في سويقة غالب

وما ذاتُ دَرٍّ لا يحل لحالب ... تناولها واللحم منها محلّل
لمن شاء في الحالين حيا وميتًا ... ومن رام شرب الدر فهو مضلّل
اذا طعنت في السنّ فاللحم طيّبٌ ... واكله عند الجميع مغفّل
وخِرّفانها للاكل فيها كزازةٌ ... فما لخصيف الراي فيهن ماكل
وما يجتنى معناه الا مبرّز ... عليم باسرار القلوب محصّل ،

فاجابني واملا على الرسول في الحال مرتجلًا

جوابان عن هذا السوال كلاهما ... صواب وبعض القايلين مضلّل
فمن ظنّه كرمًا فليس بكاذب ... ومن ظنه نخلًا فليس بجهّل
لحومها الاعناب والرطب الذي ... هو الحل والدرّ الرحيق المسلسل
ولكن ثمار النخل وهي غضيضة ... تمرّ وغضّ الكرم يُجنى ويوكل
يكلّفني القاضي الجليل مسايلا ... هي النجم قدرا بل اعزّ واطول
ولو لم اجب عنها لكنت بجهلها ... جديرًا ولكن من يودك مقبل ،

فاجبته عنه وقلت

اثار ضميري من يعزّ نظيره ... من الناس طرا سابغ الفضل مكمل
ومن قلبه كُتُبُ العلوم باسرها ... وخاطره في حدّة النار مشعل
تساوي له سر المعاني وجهرها ... ومعضلها بادٍ لديه مفضّل
ولما اثار الحب قاد منيعه ... اسيرًا بانواع البيان مكبّل
وقرّبه من كل فهم بكشفه ... وايضاحه حتى رآه المغفّل
واعجب منه نظمه الدُّرَّ مُسْرِعًا ... ومرتجلا من غير ما يتمهّل
فيخرج من بحر ويسمو مكانه ... جلالةً الى حيث الكواكب تنزل
فهنّاه الله الكريم بفضله ... محاسنه والعمر فيها مطوّل ،

فاجاب مرتجلا واملى على الرسول

الا ايها القاضي الذي بدهاته ... سيوف على اهل الخلاف تسلّل
فوادك معمور من العلم اهل ... وجدك في كل المسايل مقبل
فان كنتَ بين الناس غير مموّل ... فانت من الفهم المصون مموّل
اذا انت خاطبتَ الخصوم مجادلا ... فانت وهم مثل الحمايم اجدل
كانك من في الشافعي مخاطب ... ومن قلبه تملى فما تتمهّل
وكيف يري علم ابن ادريس دارسًا ... وانت بايضاح الهدي متكفّل
تفضّلت حتى ضاق ذرعي بشكر ما ... فعلت وكفى عن جوابك اجمل
لانك في كنة الثريا فصاحةً ... واعلى ومن يبغي مكانك اسفل
بعذرك في اني اجبتك واثقًا ... بفضلك فالانسان يسهو ويذهل
واخطات في انفاذ رقعتك التي ... هي المجد لي منها اخير واوّل
ولكن عداني ان اروم احتفاظها ... رسولك وهو الفاضل المتفضّل

ومن حقها ان يصبح المسك غامرًا لها وهي في اعلى المواضع تجعل
فمن كان في اشعاره متمثّلاً فانت امر في العلم والشعر امثل
تجلت الدنيا بانك فوقها ومثلك حقا من به يتجمّل ،

وذكر السمعاني في الذيل في ترجمة ابي الحق علي بن احمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن محمويه اليزدي انه كان له عمامة وقميص بينه وبين اخيه اذا خرج ذاك قعد هذا في البيت واذا خرج هذا احتاج ذلك ان يقعد ، قال السمعاني وسمعته يوما يقول وقد دخلت عليه مع علي ابن الحسين الغزنوي الواعظ مسلمًا داره فوجدناه عريانا متزرا بحصير فاعتذر من العري وقال نحن اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضي ابو الطيب الطبري رحمه الله تعالى

قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل ،

وعاش الطبري المذكور مائة سنة وسنتين لم يختل عقله ولا تغيّر فهمه يفتي ويستدرك على الفقها الخطا ويقضي ببغداد ويحضر المواكب في دار الخلافة الى ان مات تفقّه بآمل على الفقيه ابي علي الزجّاجي صاحب ابن القاص وقرا على ابي سعد الاسماعيلي وابي القاسم بن كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور وادرك ابا الحسن الماسرجسي فصحبه اربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ ابي حامد الاسفرايني وعليه اشتغل الشيخ ابو اسحق الشيرازي وقال في حقه لم ار فيمن رايت اكمل اجتهادًا واشد تحقيقا واجود نظرا منه وشرح مختصر المزني وفروع ابي بكر بن الحدّاد المصري وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل وكتبا كثيرة وقال الشيخ ابو اسحق لازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست اصحابه في مسجده سنين باذنه ورتّبني في حلقته واستوطن بغداد وولي القضاء بربع الكرخ بعد موت ابي عبد الله الصيمري ولم يزل على القضا الى حين وفاته وكان مولده بآمل سنة ٣٤٨ وتوفي في شهر ربيع الاول يوم السبت لعشر بقين منه سنة ٤٥٠ رحمه الله تعالى ببغداد ودفن من الغد في مقبرة باب حرب وصُلّي عليه في جامع المنصور والطبري قد تقدم الكلام عليه انه منسوب الى طبرستان ، وآمل مدينة عظيمة في قصبة طبرستان ث ث

٣٠٧ ابن بابشاذ النحوي

ابو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي يقال ان اصله من الديلم وكان هو بمصر امام عصره في علم النحو وله المصنفات المفيدة منها كتاب المقدّمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجي وشرح كتاب الاصول لابن السراج وجمع في حال انقطاعه سكة كبيرة في النحو قيل انها لو بيّضت قاربت خمسة عشر مجلدا وسماها النُجاة بعده الذين وصلت اليهم تعليق الغرفة وانتقلت هذه التعليقة الى تلميذه ابى عبد الله محمد بن بركات السعدي النحوي اللغوي المتصدر موضعه والمتولى للتحرير ثم انتقلت منه الى صاحبه ابى محمد عبد الله بن برّي النحوي المتصدر بعده في موضعه ثم انتقلت بعده الى صاحبه الشيخ ابى الحسن النحوي المنبوز بثلط الفيل المتصدر في موضعه وقيل ان كل واحد من هولاء كان يهبها الى تلميذه المذكور ويعهد اليه بحفظها ، ولقد اجتمع جماعة من الطلبة في نسخها فلم يتمكنوا من ذلك وغير ذلك وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر ان ديوان الانشآ لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتاملّه فان كان فيه خطا من جهة النحو او اللغة اصلحه كاتبه والاّ استرضاه فسيّروه الى الجهة التي كتب اليها وكان له على هذه الوظيفة راتب من الخزانة يتناوله في كل شهر واقام على ذلك زمانا ، ويحكى انه كان يوما في سطح جامع مصر وهو ياكل شيا وعنده ناس فحضرهم قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنه ثم عاد اليهم فرموا له شيا اخر ففعل كذلك وتردّد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذه ويغيب به ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه وعلموا ان مثل هذا كله لا ياكله وحده لكثرته فلما استرابوا حاله تبعوه فوجدوه يرقى الى حايط في سطح الجامع ثم ينزل الى موضع خالٍ صورة بيت خراب وفيه قط اخر اعمى وكلّما ياخذه من الطعام يحمله الى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو ياكله فعجبوا من تلك الحال فقال الشيخ ابن باب شاذ اذا كان هذا حيوانًا اخرس قد سخر الله تعالى له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيّع مثلى ثم قطع الشيخ علايقه واستعفى من الخدمة ونزل عن راتبه ولازم بيته واشتغا

له متوكلا على الله سبحانه وتعالى وما زال محروسا محمول الكلفة الى ان مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة ٢٤٩ بمصر ودفن فى القرافة الكبري رحمه الله تعالى وزرت بها قبره وقرات تاريخ وفاته على حجر عند راسه كما هو هنا ، وكان سبب موته انه لما انقطع وجع اطرافه وباع ما حوله وابقى ما لا بدّ له منه كان انقطاعه فى غرفة بجامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر فخرج ليلة من الغرفة الى سطح الجامع فنزلت رجله فى بعض الطاقات المودية للضوء الى الجامع هو فسقط واصبح ميتا؛ وباشاذ هى كلمة عجمية تتضمن الفرح والسرور ؛

٣٠٨ طاهر بن الحسين ،

ابو الطيّب طاهر بن الحسين بن مصعب بن زُرَيْق بن ماهان ورايت فى مكان اخر زريق بن اسعد بن راديه وفى مكان اخر اسعد بن زادان وقيل مصعب بن طلحة بن زريق الخُزاعى بالولاء الملقب ذو اليمينين ، كان جده زريق بن ماهان مولى طلحة الطلحات الخزاعى المشهور بالكرم والجود المفرط وكان طاهر من اكبر اعوان المامون وسيّره من مرو كرسى خراسان لما كان المامون بها الى محاربة اخيه الامين ببغداد لما خلع المامون بيعته والواقعة مشهورة ، وسير الامين ابا يحيى على بن عيسى بن ماهان لدفع طاهر عنه فتواقعا وقتل علي فى المعركة ، ذكر ابن العظيمى الحلبى فى تاريخه ان الامين وجّه على بن عيسى بن ماهان لملاقاة طاهر بن الحسين فلقيه بالري فقتل على بن عيسى لسبع خلون من شعبان سنة ١٩٠ ، قلت وذكر الطبري فى تاريخه هذه الواقعة فى سنة ٩٠ ولم يعيّن الشهر لكنه قال انه قتل فى الحرب وسيّر طاهر بالخبر الى مرو وبينهما نحو ماتين وخمسين فرسخا فساروا الكتاب اليه ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد ولم يذكر فى اي شهر فوصلهم يوم الاحد ثم قال بعد هذا وخرج على بن عيسى من بغداد لسبع ليال خلون من شعبان من سنة ٩٠ والظاهر ان ابن العظيمى اشتبه عليه يوم قتل على بيوم خروجه من بغداد ثم قال بعد هذا ان الخبر وصل الى بغداد بقتله يوم الخميس النصف من شوال من السنة فيحتمل انه قتل لسبع او لتسع من شوال وتصحّف على الناسخ

شوال بشعبان فيكون كما قال الطبري خرج من بغداد فى شعبان وقتل فى شوال او فى رمضان والله اعلم ، وتقدم طاهر الى بغداد واخذ ما فى طريقه من البلاد وحاصر بغداد والامين بها وقتله يوم الاحد لست او اربع خلون من صفر سنة ١٩٨ ذكره الطبري فى تاريخه وقال غيره ان طاهرًا سيّر الى المامون يستأذنه فى امر اخيه الامين اذا ظفر به فبعث اليه بقميص غير مقوّر فعلم انه يريد قتله فعمل على ذلك والله اعلم وحمل راسه الى خراسان ووضع بين يدي المامون وعقد للمامون على الخلافة فكان المامون يرعاه لمناصحته وخدمته وقيل لطاهر ببغداد لما بلغ ما بلغ ليهنك ما ادركته من هذه المنزلة التى لم يدركها احد قط من نظرايك بخراسان فقال ليس يهنيني ذلك لانى لا اري عجايز بوشنج يتطلعن الىّ من اعالى سطوحهنّ اذا مررت بهنّ وانما قال ذلك لانه ولد بها ونشا بها وكان جده مصعب واليا عليها وعلى هراة وكان شجاعا اديبا وركب يوما ببغداد فى حراقته فاعترضه مقدّس بن صيفى الخلوقى الشاعر وقد ادنيت من الشط ليخرج فقال ايها الامير ان رايت ان تسمع منّى ابياتا فقال قل فانشأ يقول

عجبت لحراقة ابن الحسين ... لا غرقت كيف لا تغرق

وبحران من فوقها واحد ... واخر من تحتها مطبق

واعجب من ذاك اعوادها ... وقد مسّها كيف لا تورق ،

فقال طاهر اعطوه ثلاثة الاف دينار وقال له زدنا حتى نزيدك فقال حسبى ، ولبعض الشعراء فى بعض الروساء وقد ركب البحر وما اقصر فيه

ولما استطى البحر ابتهلت تضرّعًا ... الى الله يا مجري الرياح بلطفه

جعلت الندي من كفّه مثل موجه ... فسلمه واجعل موجه مثل كفه ،

وكان طاهر المذكور قد احتاج الى الاموال عند محاصرة بغداد فكتب الى المامون يطلبها منه فكتب له الى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع خالد من ذلك فلما

اخذ طاهر بغداد احضر خالدًا وقال له لاقتلنك شر قتلة فبذل من المال شيا كثير فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت شيا فاسمعه ثم شانك وما اردتَ فقال طاهر هات وكان يعجبه الشعر فانشد

زعموا بانّ الصقر صادف مرّة ... عصفورَ برٍّ ساقه المقدور

فتكلّم العصفور تحت جناحه ... والصقر منقّض عليه يطير

ما كنت يا هذا لمثلك لقمة ... ولئن شويت فانني لحقير

فتهاون الصقر المدل بصيده ... كرمًا فافلت ذلك العصفور ،

فقال طاهر احسنت وعفا عنه وكان طاهر بفرد عين وفيه يقول عمرو بن بانة الاتى ذكره

يا ذا اليمينين وعين واحدة ... نقصان عين ويمين زايدة ،

ويحكى ان اسماعيل بن جرير البجلى كان مدّاحًا لطاهر المذكور فقيل له انه يسرق الشعر ويمدحك به فاحب طاهر ان يمتحنه فقال له تهجونى فامتنع فالزمه بذلك فكتب ولرسل اليه

رايتك لا تري الا بعين ... وعينك لا تري الا قليلا

فاما اذا صبتَ بفرد عين ... فخذ من عينك الاخري كفيلا

فقد ايقنت انك عن قريب ... بظهر الكف تلتمس السبيلا ،

فلما وقف عليها قال له احذران تنشدها احدا ومزّق الورقة ولما استقلّ المامون بالامر بعد قتل اخيه الامين كتب الى طاهر بن الحسين المذكور وهو مقيم ببغداد والمامون مقيم بخراسان بان يسلّم الى الحسن بن سهل المقدم ذكره جميع ما افتتحه من البلاد وهى العراق وبلاد الجبل و فارس والاهواز والحجاز واليمن وان يتوجه هو الى الرقة وولاه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام والمغرب وذلك فى بقية سنة ١٩٨ ، واخبار طاهر كثيرة وسياتى ذكر ولده عبد الله وحفيده عبيد الله فى حرف العين ، وكان مولده فى سنة ١٥٩ وتوفى يوم السبت لخمس بقين من جمادي الاخرة سنة ٢٠٧ بمدينة مرو رحمه الله تعالى ، وكان المامون قد ولاه خراسان فوردها فى شهر ربيع الاخر سنة ٦ وقيل ٢٠٥ واستخلف ابنه طلحة هكذا قال السلامى فى كتاب اخبار ولاة

خراسان وقال غيره انه خلع طاعة المامون وجات كتب البريد من خراسان تتضمن ذلك فقلق المامون لذلك قلقا شديدا ثم جاته كتب البريد فى ثانى يوم انه اصابته عقيب ما خلع حمى فوجد فى فراشه ميتا ، وقيل انه حدث به فى جفن عينه حادث فسقط ميتا ، وحكى هرون ابن العباس بن المامون فى تاريخه قال دخل طاهر يوما على المامون فى حاجة فقضاها وبكى حتى اغرورقت عيناه بالدموع فقال له طاهر يا امير المومنين لم تبكى لا ابكى الله عيناك وقد دانت لك الدنيا وبلغت الامانى فقال ابكى لا عن ذُلّ ولا حزن ولكن لا تخلو نفس من شجن فاغتمّ طاهر وقال لحسين الخادم وكان يحجب المامون فى خلواته اريد ان تسال امير المومنين عن موجب بكايه عند ما رآنى ثم انفذ طاهر للخادم مايتى الف درهم فلما كان فى بعض خلوات المامون وهو طيّب الخاطر قال له حسين الخادم يا امير المومنين لم بكيت لما دخل عليك طاهر فقال ما لك ولهذا ويلك فقال عمّنى بكاوك فقال هو امر ان خرج من راسك اخذته فقال يا سيدي ومنى ابحتُ لك سرًّا فقال انى ذكرت محمدًا اخى وما اناله من الذلة فخنقتنى العبرة ولن يفوت طاهرًا منّى ما يكره فاخبر حسين طاهرًا بذلك فركب طاهر الى احمد بن خالد فقال له ان الثناء منى ليس برخيص وان المعروف عندي ليس بضايع فغيّبنى عن المامون فقال سافعل فبكّر اليّ غدا وركب ابن خالد الى المامون فقال له لم انم البارحة فقال له ولم قال لانك وليت خراسان غسّان وهو ومن معه اكلة راس واخاف ان يصطلمه مصطلم فقال فمن ترى قال طاهر فقال هو جايع فقال انا ضامن به فدعا به المامون وعقد له على خراسان من ساعته واهدي له خادما كان ربّاه وامره ان راي ما يريبه ان يسمّه فلما تمكّن طاهر من الولاية قطع الخطبة ، حكى كلثوم بن ثابت متولى بريد خراسان قال صَعِدَ طاهر المنبر يوم الجمعة وخطب فلما بلغ ذكر الخليفة امسك فكتب بذلك الى المامون على خيل البريد واصبح طاهر يوم السبت ميتا فكتب اليه بذلك ايضا فوصلت الخريطة الاولى الى المامون فدعا احمد بن خالد وقال اشخص الآن فات به كما ضمنت واكرهه على المسير فى يومه ثم بعد شدايد اذن له بالمبيت ثم وافت الخريطة من يومه بموته وقيل ان الخادم

سمّه في كامخ ثم ان المامون استخلف ولده طلحة على خراسان وقيل انه جعله خليفة بها لاخيه عبد الله بن طاهر الاتي ذكره وتوفي طلحة في سنة ٢١٣ ببلخ ؛ واختلفوا في تلقيبه بذي اليمينين لاي معنًى كان فقيل لانه ضرب شخصا في وقعته مع علي بن ماهان كما تقدّم فقدّه بنصفين وكانت الضربة بيساره فقال فيه بعض الشعراء

كلتا يديك يمين حين تضربه

فلقبه المامون ذا اليمينين وقيل غير ذلك ، وكان جده مصعب بن زريق كاتبا لسليمان ابن كثير الخزاعي صاحب دعوة بني العباس وكان بليغا في كلامه ما احوج الكاتب الى نفس تسمو به الى اعلا المراتب وطبع يقوده الى اكرم الاخلاق وهمه تكفّه عن دنس الطمع ودناءة الطبع ؛ وبُوشَنْج هي بلدة بخراسان على سبعة فراسخ من هراة ، ومُقَدِّس هو اسم علم على الشاعر المذكور ، والخُلُوقي هذه النسبة الى خلوق او خلوقة وهي قبيلة من العرب مشهورة ومات والده الحسين بن مُصْعَب بخراسان في سنة تسع وتسعين وماية وحضر المامون جنازته وبعث الى ابنه طاهر وهو بالعراق يعزّيه ؛

٣٠٩ طغتكين بن ايوب ،

سيف الاسلام ابو الفوارس طغتكين بن ايوب بن شادي بن مروان المنعوت بالملك العزيز ظهير الدين صاحب اليمن كان اخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين لما ملك الديار المصرية قد سير اخاه شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره في حرف التاء الى بلاد اليمن فملكها واستولى على كثير من بلادها ورجع عنها حسب ما هو مذكور في ترجمته ثم سير السلطان اليها اخاه سيف الاسلام المذكور وذلك في سنة ٥٧٧ وكان رجلا شجاعا كريما مشكور السيرة حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه وبرّه ودخل اليه شرف الدين ابو المحاسن ابن عنين الدمشقي الاتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى ومدحه بغرر القصايد فاحسن اليه واجزل صلته واكتسب من جهته مالًا وافرًا وخرج به من اليمن فلما وصل الى الديار

المصرية وسلطانها يومئذ الملك العزيز عماد الدين عثمان بن السلطان صلاح الدين الزمه ارباب ديوان الزكوة بدفع الزكوة من المتاجر التي وصلت صحبته فعمل هذين البيتين

ما كل من يتسمّى بالعزيز لها اهل ولا كل برق سحبه غدقه
بين العزيزين هون في فعالهما هذاك يعطي وهذا ياخذ الصدقة ،

وكانت وفاة سيف الاسلام في شوال التاسع عشر منه سنة ٥٩٣ بالمنصورة وهي مدينة اختطها باليمن وتولى بعده ولده الملك المعزّ فتح الدين اسمعيل ، وللمعز المذكور صنف ابو الغنايم مسلم ابن محمود بن نعمة بن ارسلان الشيزري كتابه الذي سمّاه عجايب الاسفار وغرايب الاخبار فاودع فيه من اشعاره واخبار الناس كثيرا وذكر العزّ بن عساكر انه مات بالحرا من بلاد اليمن وذكر ابو الغنايم المذكور في كتابه جهرة الاسلام ذات النثر والنظم انه مات بتعزّ ودفن بها بالمدرسة ثم قال وقتل ولده فتح الدين ابو الفدا اسماعيل في رجب سنة ٦١٨ بمكة بمكان يقال له عجي شامي زبيد وتولى مكانه اخوه الملك الناصر ايوب ، وكان ابو الغنايم المذكور اديبا شاعرا وكان موجودا في سنة ٦١٧ فقد توفي في هذه السنة او بعدها ، وكان ابوه ابو الثنا محمود نحويا متصدرا بجامع دمشق لاقراء النحو وذكره الحافظ بن عساكر في تاريخه الكبير وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة وقال توفي بعد سنة ٥٦٠ وقال شرف الدين بن عنين انشدني محمود المذكور لنفسه

يقولون كافات الشتاء كثيرة وما هي الا واحد غير مفتر
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل اديك وكل الصيد يوجد في الفرا ،

وكان جده ارسلان مملوك ابن منقذ صاحب شيزر وطُغْتَكِين هو اسم تركي لا اعرف معناه ،

٣١٠ طلايع بن رزيك ،

ابو الغارات طلايع بن رزيك الملقب الملك الصالح وزير مصر كان واليا بمنية بني خصيب من اعمال صعيد مصر فلما قُتل الظافر اسماعيل صاحب مصر كما تقدم في حرف الهيزة سيّر اهل القصر الى الصالح واستنجدوا به على عبّاس وولده نصر المتفقين على قتله فتوجّه الصالح الى القاهرة ومعه

جمع عظيم من العربان فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده واتباعهما ومعهما اسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة ايضا لانه كان مشاركا لهما في ذلك على ما يقال ودخل الصالح الى القاهرة وتولى الوزارة في ايام الفايز واستقلّ بالامور وتدبير احوال الدولة وكانت ولايته في التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة ٥٤٩ وكان فاضلا سمحا في العطا سهلا في اللقا محبا لاهل الفضايل جيد الشعر وقفت على ديوان شعره وهو في جزين ومن شعره قوله

كم ذا يرينا الدهر من احداثه ... عبرا وفينا الصد والاعراض

ننسى الممات وليس يجري ذكره ... فينا فنتذكرنا به الامراض ،

ومن شعره ايضا ومهفهفٍ ثمل القوام سرت الى ... اعطافه النشوات من عينيه

ماضي اللحاظ كانما سُلّت يدي ... سيفي غداه الروع من جفنيه

قد قلت اذ خط العذار بمسكةٍ ... في خده الفيه لا لا ميه

ما الشعر دبّ بعارضيه وانما ... اصداغه نفضت على خدّيه

فاعجب لسلطان يعمّ بعدله ... ويجور سلطان الغرام عليه

والله لولا اسم الغرار وانه ... مستقبح لغررت منه اليه ،

وروى عنه ابو الحسن علي بن ابراهيم بن نجا بن غنايم الملقب زين الدين الحنبلي المعروف بابن نجية الواعظ الدمشقي المشهور قال انشدني طلايع بن رزيك لنفسه بمصر

مشيبك قد نفى صبغ الشباب ... وحلّ البازي وكر الغراب

تنام وعقلة الحدثان تقضا ... وما ناب النوايب عنك نابي

وكيف بقاء عمرك وهو كنز ... وقد انفقت منه بلا حساب ،

وكان المهذب عبد الله بن اسعد الموصلي نزيل حمص قد قصده من الموصل ومدحه بقصيدته الكافية التي اولها اما كفاك تلافي في تلافيكا ... ولست تنقم الّا فرط حبيكا

وفيم تغضب ان قال الوشاة سلا ... وانت تعلم اني لست اسلوكا

ومخلصها لا نِلتُ وصلك ان كان الذي زعموا ولا شفى ظمأي جود ابن رزيكا ،

وهي من نجب القصايد ومخلصها وهي قصيدة طويلة طايلة ولولا خوف الاطالة لكتبتها ، ولما مات الفايز وتولى العاضد مكانه استمرّ الصالح على وزارته وزادت حرمته وتزوج العاضد ابنته فاغتر بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفي اسره فلما طال عليه ذلك اعمل الحيلة في قتله فاتفق مع قوم من اجناد الدولة يقال لهم اولاد الراعي وتقرّر ذلك بينهم وعيّن لهم موضعًا في القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا مرّ بهم الصالح ليلا او نهارا قتلوه فقعدوا له ليلة وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا اليه فاراد احدهم ان يفتح غلق الباب فاغلقه وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة لامر اراده الله تعالى في تاخير الاجل ثم جلسوا له يوما اخر فدخل القصر نهارا فوثبوا عليه وجرحوه جراحات عديدة بعضها في راسه ووقع الصوت فعاد اصحابه اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره مجروحا ودمه يسيل واقام بعض يوم ومات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنه ٥٥٦ رحمه الله تعالى وكانت ولادته في سنة ٤٩٠ ، و خرجت الخلع لولده العادل محيي الدين رزيك المقدم ذكره في ترجمة شاور يوم الثلثا ثاني يوم وفاة ابيه وكنيته ابو شجاع ولما تولى الوزارة لقبوه العادل الناصر ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة اولها

افي اهل ذا النادي عليم اسايله ... فاني لما بي ذاهب اللب ذاهله

سمعت حديثا احسد الصمّ عنده ... ويذهل واعيه ويخرس قايله

فهل من جواب يستغيث به المنى ... ويعلو على حق المصيبة باطله

وقد رابني من شاهد الحال انني ... اري الدست منصوبا وما فيه كافله

فهل غاب عنه واستناب سليله ... ام اختار هجرًا لا يرجى تواصله

فاني اري فوق الوجوه كابة ... تدل على انّ الوجوه ثواكله ،

ومنها دعوني فما هذا اوان بكايه ... سياتيكم طلّ البكاء ووابله

ولا تنكروا حزني عليه فانني ... تقشّع عني وابل كنت آمله

ولم لا تبكيه وتندب فقده واولادنا ايتامه وارامله
فيالبت شعري بعد حسن فعاله وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله
ايكوم مثوي ضيفكم وغريبكم فيمكث ام تطوي ببين مراحله ،

وهي طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل من دار الوزارة التي دفن بها وهي معروفة بانشاء الافضل شاهنشاه المقدم ذكره وكان نقله في تاسع عشر صفر من سنة ٥٧ في تابوت وركب خلفه العاضد الى تربته التي هي بالقرافة الكبري فعمل في ذلك الفقيه عمارة ايضا قصيدة طويلة اجاد فيها ومن جملتها قوله في صفة التابوت

وكانه تابوت موسى اودعت في جانبيه سكينة ووقار ،

وله فيه مراثٍ كثيرة ، وهذا الصالح هو الذي بنى الجامع الذي على باب زويلة بظاهر القاهرة واما ولده العادل رزيك فقد ذكرت في ترجمة شاور تاريخ هربه من القاهرة وكان قد حمل معه من الذخاير مالا يحصى ومعه اهله وحاشيته واستجار بسليمان وقيل بيعقوب بن النيص اللخمي وكان من خواص اصحابهم وحصّل من جهتهم نعمةً وافرةً فانزلهم عنده وهو باطفيح وسار من ساعته الى شاور واعلمه بهم فندب معه جماعة ومضوا الى العادل واخذوه اسيرا واحضروه الى باب شاور فوقف زمانا طويلا ثم حبسه ثم قال شاور لابن النيص لقد خبأك الصالح ذخيرة صالحة لولده وانا ايضا اخبأك لولدي ثم شنقه وبقي العادل في الاعتقال مديدةً ثم قتله واخرج راسه لامرأة الدولة ومن العجايب ان الصالح ولي الوزارة في التاسع عشر وقتل في التاسع عشر ونقل تابوته في التاسع عشر وزالت دولتهم في التاسع عشر ورُزّيك + وكانت ولادة زين الدين الواعظ المذكور سنة ٥٠٨ بدمشق ونشا بها وقدم بغداد مرارا وصاهر ابا الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد البلنسي الانصاري الاندلسي على ابنته ام عبد الكريم فاطمة وانتقل قبل وفاته الى مصر وحدّث بها وتوفي يوم الاربعا ثامن شهر رمضان سنة ٥٩٩ بمصر وهو المعروف بابن نجيّة رحمه الله تعالى ث ث

٣١١ ابو يزيد البسطامي ،

ابو يزيد طيفور بن عيسى بن ادم بن عيسى بن علي البسطامي الزاهد المشهور كان جده مجوسيا ثم اسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان ايضا ادم وعلي وكان ابو يزيد اجلهم وسُئل ابو يزيد باي شي وجدت هذه المعرفة فقال ببطنٍ جايع وبدنٍ عارٍ وقيل لابي يزيد ما اشد ما لقيته في سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقيت نفسك منك فقال اما هذا فنعم دعوتها الى شي من الطاعات فلم تجبني طوعا فمنعتها الماءَ سنةً وكان يقول لو نظرتم الى رجل اعطى من الكرامات حتى يرتفع في الهواءِ فلا تغترّوا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداءَ الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة ٦١ وقيل ٢٦٤ ؛ وطَيْفُور + والبَسْطَامي هذه النسبة الى بسطام وهي بلدة مشهورة من اعمال قومس ويقال انها اول بلاد خراسان من جهة العراق والله سبحانه اعلم ث ث

حرف الظاءِ

٣١٢ ابو الاسود الدولي ،

ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حِلْس بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر الديلي ويقال الدولي وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير ، كان من سادات التابعين واعيانهم صحب علي بن ابي طالب رضه وشهد معه وقعة صفّين وهو بصري وكان من اكمل الرجال رايا واشدهم عقلا وهو اول من وضع النحو فقيل ان عليًا رضه وضع له الكلام كله ثلثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمّم على هذا وقيل انه كان يعلّم اولاد زياد بن ابيه وهو والي العراقين يوميذ فجاءَ يوما وقال له اصلح الله الامير اني اري العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيّرت السنتهم افتاذن لي ان اضع للعرب ما

يعرفون او يقيمون به كلامهم قال لا قال فجاء رجل الى زياد وقال اصلح الله الامير توفى ابانا وترك بنون فقال زياد ادعوالى ابا الاسود فلما حضر قال ضع للناس الذي نيّتك ان تضع لهم وقيل انه دخل بيته فقالت له بعض بناته يا ابت ما احسنُ السماءَ قال يا بنية نجومها فقالت انى لم ارد اي شى منها احسن انما تعجّبتُ من حُسنها فقال اذن فقولى ما احسنَ السماءَ وحينيذٍ وضع النحو ، وحكى ولده ابو حرب قال اول بابٍ رسم ابى بابُ التعجّب ، وقيل لابى الاسود من اين لك هذا العلم يعنون النحو فقال لقنت حدوده من على بن ابى طالب رضه ، وقيل ان ابا الاسود المذكور كان لا يخرج شيا اخذه عن على بن ابى طالب الى احد حتى بعث اليه زياد المذكور ان اعمل شيا يكون للناس اماما ويعرف به كتاب الله عز وجل فاستعفاه من ذلك حتى سمع ابو الاسود قاريا يقرا ان الله بري من المشركين ورسوله بالكسر فقال ما ظننت ان امر الناس آل الى هذا فرجع الى زياد فقال افعل ما امر به الامير فليبغنى كاتبًا لبقًا يفعل ما اقول فاتى بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتى باخر فقال له ابو الاسود اذا رايتنى قد فتحتُ فمى بالحروف فانقط نقطة فوقه وان ضممت فمى فانقط بين يدي الحروف وان كسرتُ فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك ، وانما سمى النحو نحوًا لان ابا الاسود المذكور قال استاذنت على بن ابى طالب رضه ان اضع نحو ما وضع فسمى لذلك نحوًا والله اعلم ، وكان لابى الاسود بالبصرة دار وله جاريتاذّي فى كل وقت منه فباع الدار فقيل له بعتَ داركَ فقال بل بعتُ جاري فارسلها مثلا ، ودخل ابو الاسود يوما على عبيد الله بن ابى بكرة نقيع ابن الحارث بن كلدة الثقفى رضه فراي عليه جُبةً رثة كان يكثر لبسها فقال يا ابا الاسود اما تملّ هذه الجبة فقال رُبّ مملوك لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث اليه مائة ثوبٍ فكان ينشد بعد ذلك وقيل ان هذه القضية جرت له مع المنذر بن الجارود

كسانى ولم استكسه فحمدته اخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وان احقّ الناس ان كنت شاكرًا بشكرك من اعطاك والعرض وافر ،

ويروي وناصر بالنون وياصر بالياء ولكل واحد منهما معنًى فمعناه بالنون ظاهر لانه من النصرة وباليا من التعطّف والحنو يقال فلان ياصر على فلان اذا كان يعطف عليه ويحنو ، ويروي ممرك بالكاف ومملول باللام ، وله اشعار كثيرة فمن ذلك قوله

وما طلب المعيشة بالتمنّى ولكن الق دلوك في الدلاء

تجي بميلها طورًا وطورًا تجي بحمأةٍ وقليل ماء ،

ومن شعره ايضا وله ديوان شعر

صبغت اميّة بالدما اكفنا وطوت اميّة دوننا دنياها ،

ويحكى انه اصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجرّ رجله وكان موسرًا ذا عبيدٍ واماء فقيل له قد اغناك الله سبحانه وتعالى عن السعي في حاجتك فلو جلستَ في بيتك فقال لا ولكني اخرج وادخل فيقول الخادم قد جاء ويقول الصبي قد جاء ولو جلست في البيت فبالت عليّ الشاة ما منعها احد عنّي ، وحكى خليفة بن خياط بن عبد الله بن عباس انه كان عاملا لعلي رضه على البصرة فلما شخص الى الحجاز استخلف ابا الاسود عليها فلما يزل حتى قتل عليّ رضه وكان ابو الاسود معروفا بالبخل وكان يقول لو اطعنا المساكين في اموالنا لكنا اسوأ حالًا منهم وقال لبنيه لا تجاودوا الله عزوجل فانه اجود واجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا على انفسكم في التوسع فتهلكوا هزالًا ، وسمع رجلا يقول من يعشي الجايع فقال عليّ به فعشّاه ثم ذهب ليخرج فقال اين تريد فقال اهلي فقال هيهات ما عشيتك الا على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع في رجله القيد حتى اصبح وتوفي ابو الاسود بالبصرة سنة ٦٩ في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفي في خلافة عمر ابن عبد العزيز وتولى عمر الخلافة في صفر سنة ٩٩ للهجرة وتوفي في رجب سنة ١٠١ بدير سمعان ، وقيل لابي الاسود عند الموت ابشر بالمغفرة فقال وابن الحيا مما كانت له المغفرة ؛ والدِّيلي والدُّولي هذه النسبة الى الدول بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة وانما فتحت الهمزة في النسبة لئلا

تتوالى الكسرات كما قالوا فى النسبة الى نمره نَمري بالفتح وهى قاعدة مطردة والدول اسم دابة بين ابن عرس والثعلب ، وجِلّس هكذا ذكره الوزير ابو القاسم المغربى فى كتاب الايناس وهو مما يحرف كثيرا فقد وجدت فيه اختلافا وهذا الاصح ؛

٣١٣ الحداد الشاعر ،

ابو المنصور ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغنى الجذامى الاسكندرانى المعروف بالحداد الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وله ديوان شعر اكثره جيد ومدح جماعة من المصريين وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفى وغيره من الاعيان ، ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل ملاذه ... ما سحّ وابل دمعه ورذا ذُهْ

ما زال جيش الحبّ يغزو قلبه ... حتى وهى وتقطّعت افلا ذُهْ

لم يبق فيه مع الغرام بقيّة ... الّا رسيس يحتويه جذا ذُهْ

من كان يرغب فى السلامة فليكن ... ابدًا من الحدق المراض عيا ذُهْ

لا تخدعنّك بالفتور فانه ... نظر يضرّ بقلبك استلذا ذُهْ

يا ايها الرشأ الذي من طرفه ... سهم الى حب القلوب نفا ذُهْ

دريلوح بفيك من نظّامه ... خمر يجول عليه مَنّ نبّا ذُهْ

وقناة ذاك القدّ كيف تقوّمتْ ... وسنان ذاك اللحظ ما فولا ذُهْ

رفقًا بجسمك لا يذوب فانني ... اخشى بان يجفوا عليه لا ذُهْ

هاروت يعجز عن مواقع سحره ... وهو الامام فمن ترى استا ذُهْ

تالله ما علقت محاسنك امرأً ... الّا وعزّ على الورى استنقا ذُهْ

اغريت حبك بالقلوب فاذعنت ... طوعًا وقد اودي بها استحوا ذُهْ

مالى اتيت الحظ من ابوابه ... جهدي فدام نفوره ولوا ذُهْ

اياك من طمع المنى فعزيزه كذليله وغنيّه شحا ذُهُ
داليّةُ بن دريدٍ استهوي بها قوم غداة نبت به بغدا ذُهُ
دانوا لزخرف قوله فتفرّقت طمعًا بهم صرعاه او جُذّا ذُهُ
من قدّر الرزقَ السنّي لك انما قد كان ليس يضره انفا ذُهُ ،،

وهذه القصيدة من غرر القصايد والعجب انى رايت صاحبنا عماد الدين ابا المجد اسماعيل المعروف بابن باطيش الموصلى قد ذكر هذه الابيات فى كتابه المغنى الذي وضعه على كتاب المهذّب فى الفقه وفسّر فيه غريبه وتكلم على اسماء رجاله فلما انتهى الى ذكر ابى بكر محمد بن الحداد المصري الفقيه الشافعى وشرح طرفا من حاله قال بعد ذلك وكان مليح الشعر انشدنى بعض الفقها ابياتا من قصيدة عزاها اليه وذكر بعض الابيات المكتتبة هاهنا وما اوقعه فى هذا الّا كون ظافر يعرف بالحداد والفقيه بن الحداد فجمعتها لفظةُ الحداد فمن هاهنا حصل الالتباس ، ومن شعره قوله

رحلوا فلو لا انّنى ارجوا الاياب قضيت نحبى
والله ما فارقتهم لكننى فارقت قلبى ،

وذكر العماد الكاتب فى الخريدة هذين البيتين للعينى ثم قال كان العينى من الاجناد الاكياس مذكورا بالباس توفى سنة ٥٤٦ والصحيح انهما لظافر الحداد وذكرهما فى الخريدة فى ترجمة ظافر الحداد ايضا ، وله من جله قصيدة قوله

يذمّ المحبون الرقيب وليت لى من الوصل ما يخشى عليه رقيب ،

وكانت وفاته بمصر فى المحرم سنة ٥٢٩ وقد تقدم الكلام على الجذامى ، وله ايضا من الشعر فى كرسى النسخ

انظر بعينك فى بديع صنايعى وعجيب تركيبى وحكمة صانعى
فكاننى كفّا محبّ شُبِّكَتْ يوم الفراق اصابعًا باصابعى ،

وذكره علي بن ظافر بن ابى المنصور فى كتاب بدايع البدايه واثنى عليه واورد فيه عن القاضى ابى عبد الله محمد بن الحسين الامدي النايب كان فى الحكم بثغر الاسكندرية المحروس قال دخلت على الامير السعيد ابن ظفر ايام ولايته للثغر فوجدته يقطر دهنًا على خنصره فسالته عن سببه فذكر ضيق خاتمه وانه ورم بسببه فقلت له الراي قطع حلقته قبل ان يتفاقم الامر فيه فقال اختر من يصلح لذلك فاستدعيت ابا المنصور ظافر بن القاسم الحداد المذكور فقطع الحلقة وانشد بديهًا

قصّر عن اوصافك العالم وكثّر الناثر والناظم
من يكن البحر له راحة يضيق عن خنصره الخاتم ،

فاستحسنه الامير ووهب له الحلقة وكانت من ذهب وكان بين يدي الامير غزال متأنس وقد ربض وجعل راسه فى حجره فقال ظافر بديهًا

عجبت لجراة هذا الغزال وامرٍ تخطّى له واعتمدّ
واعجب به اذ بدا جاثما وكيف اطمان وانت الاسدّ ،

فزاد الامير والحاضرون فى الاستحسان وتامل ظافر شباكا على باب المجلس يمنع الطير من دخولها فقال بديها فى الحضرة

رايت ببابك هذا المنيف شباكا فادركنى بعض شكّ
وكفّر فيما راي خاطري فقلت البحار مكان الشبك ،

ثم انصرف وتركنا متعجّبين من حسن بديهته رحمه الله تعالى وغفر له ث ث ث

كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

ابن خلّكان

البرمكي الاربلي الشافعي

قاضي القضاة

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين ،

حرف العين ،

٣١٤ عاصم احد القراء السبعة ،

ابو بكر عاصم بن ابى النجود بهدله مولى بنى جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد كان احد القراء السبعة والمشار اليه فى القرات اخذ القراة عن ابى عبد الرحمن السلمى وزر بن حبيش واخذ عنه ابو بكر بن عيّاش وابو عمر البزاز واختلفوا اختلافا كثيرا فى حروف كثيرة وتوفى عاصم فى سنة ١٢٧ رحمه الله تعالى بالكوفة ؛ والنَجَّد هى الحجارة الوحشيّة التى لا تحمل ويقال هى المشرفة وبَهْدَلَةٌ يقال انه اسم امّه ؛

٣١٥ ابو بردة بن ابى موسى ،

ابو بُرْدَةَ عامر بن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى كان ابوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه من اليمن فى الاشعريين فاسلموا وابو بردة كان قاضيا على الكوفة وليها بعد القاضى شريح هكذا ذكره محمد بن سعد فى كتاب الطبقات وله مكارم ومآثر مشهورة وكان ابو موسى تزوج فى عمله على البصرة طُفية بنت دمون وكان ابوها رجلًا من اهل الطايف فولدت له ابا بردة فاسترضع له فى بنى فقيم فى اهل الغرق وسماه ابو موسى عامرًا فلما شبّ كساه ابو شيخ بن الغرق بردتين وغدابه على ابيه فكناه ابا بردة فذهب اسمه ، وكان ولده بلال قاضيًا على البصرة وهم الذين يقال فى حقهم ثلثه قضاة فى نَسَقٍ فان ابا موسى رضه

قضى لعمر رضه بالبصرة ثم قضى بالكوفة فى زمن عثمان رضه وبلال المذكور هو ممدوح ذى الرمة وله فى غر المدايح وفيه يقول مخاطبا لناقته

اذا ابن ابى موسى بلال بلغته فقام بفاسٍ بين وصليك جازِرُ

وفيه يقول ايضا سمعت الناس ينتجعون غيثًا فقلتُ لصيدحَ انتجعى بلالَا

وصَيْدَح اسم ناقته وكان بلال احد نواب خالد بن عبد الله القسرى المقدم ذكره فى حرف الخاء فلما عُزل وولى موضعه يوسف بن عمر الثقفى على العراقين حاسب خالدًا ونوابه وعذّبهم فمات خالد من عذابه ومات بلال من عذابه ايضا ، ورايت فى بعض المجاميع ان ابا بردة جلس يوما يفتخر بابيه ويذكر فضايله وصحبته لرسول الله صلعم وكان فى مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما اطال القول فى ذلك اراد الفرزدق ان يغضّ منه فقال لولم تكن لابى موسى منقبه الا انه حجم رسول الله صلعم لكفاه فامتعض ابوبردة من ذلك ثم قال صدقت لكنه ما حجم احدًا قبله ولا بعده فقال الفرزدق كان ابو موسى والله افضل من ان يجرّب الحجامة فى رسول الله صلعم فسكت ابو بردة على غيظ ، وحكى غَرس النعمه بن الصابى فى بعض تصانيفه ان اباصفوان خالد بن صفوان التميمى المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلالٍ بن ابى بردة المذكور فيحدثه فيلحن فى كلامه فلما كثر ذلك على بلالٍ قال له يا خالد تحدثنى احاديث الخلفاء وتلحن لحن السقات يعنى النساء اللواتى يسقين الماء للناس فصار خالد بعد ذلك ياتى المسجد ويتعلّم الاعراب وكفّ بصره فكان اذا مرّ به موكب بلالٍ يقول من هذا فيقال الامير فيقول خالد سحابه صيفٍ عن قليلٍ تقشع فقيل ذلك لبلالٍ فقال لا تقشع والله حتى يصيبك منها بسوء تموت وامر به فضرب مايتى سوط وكان خالد كثير الهفوات لا يتامل ما يقوله ولا يفكر فيه وهو من ذرّية عمرو بن الاهتم التميمى الصحابى رضه فانه خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم ابن سمى بن سنان بن خالد بن منقر التميمى المنقرى واسم الاهتم سنان وانما قيل له الاهتم لان قيس بن عاصم المنقرى ضربه بقوس فهتم ثنایاه وقيل بل هتمت يوم الكلاب

والله اعلم وشبيب بن شيبة بن عم خالد المذكور، وكانت وفاة ابى بردة المذكور بالكوفة سنة ١٠٣ وقيل سنة ١٠٤ وقيل سنة ٦ او ١٠٧ وقال ابن سعدٍ مات ابو بردة والشعبى فى سنة ١٠٣ فى جمعةٍ واحدةٍ رحمه الله تعالى وسياتى الكلام على الاشعرى فى ترجمة ابى الحسن انشاء الله تعالى

٣١٦ عامر الشعبى،

ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذى كنار وذو كنار قَيْلٌ من اقيال اليمن الشعبى وهو من حمير وعداده فى همذان وهو كوفى تابعى جليل القدر وافر العلم روى ان ابن عمر رضه مرّ به يوما وهو يحدّث بالمغازى فقال شهدتُ القوم وانه اعلم بها منى وقال الزهرى العلماء اربعة ابن المسيّب بالمدينة والشعبى بالكوفة والحسن البصرى بالبصرة ومكحول بالشام ويقال انه ادرك خمس مائة من اصحاب رسول الله صلعم وحكى الشعبى قال انفذنى عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فلما وصلتُ اليه جعل لا يسالنى عن شئ لا اجبته وكانت الرسل لا تطيل الاقامة عنده فحبسنى اياما كثيرة حتى استحثثت خروجى فلما اردتُ الانصراف قال لى من اهل بيت المملكة انت فقلت لا ولكنى رجل من العرب فى الجملة فهمس بشئ فدُفعت الىّ رقعة وقال لى اذا ادّيتَ الرسايل الى صاحبك فاصل اليه هذه الرقعة قال فاديت الرسايل عند وصولى الى عبد الملك وانسيت الرقعة فلما صرت فى بعض الدار اريد الخروج تذكّرتها فرجعت فاوصلتها اليه فلما قراها قال لى اقال لك شيا قبل ان يدفعها اليك قلت نعم قال لى من اهل بيت المملكة انت قلت لا ولكنى من العرب فى الجملة ثم خرجت من عنده فلما بلغت الباب رددتُ فلما مثّلت بين يديه قال لى اتدرى ما فى الرقعة قلت لا قال اقراها فقراتها فاذا فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت والله لو علمتُ ما حملتُها وانما قال هذا لانه لم يرك قال افتدرى لم كتبها قلت لا قال حسدنى عليك واراد ان يغريني بقتلك قال فتادّى ذلك الى ملك الروم فقال ما اردت الا ما قال وكلّم الشعبى عمرو بن هبيرة الفزارى امير العراقين فى قوم حبسهم ليطلقهم فابى فقال له ايها الامير ان حبستهم بالباطل فالحقّ يخرجهم وان حبستهم بالحق فالعفو يسعهم فاطلقهم، وقال قتاده ولد الشعبى لاربع سنين بقين من خلافة عمر رضه وقال خليفة بن

خيّاط ولد الشعبى والحسن البصرى فى سنة ٢١ وقال الاصمعى سنة ١٧ بالكوفة وكان ضئيلا نحيفا فقيل له يوما ما لنا نراك ضئيلا فقال زوجت فى الرحم وكان قد ولد هو واخ اخر فى بطن واقام فى البطن سنتين ذكره فى كتاب المعارف ويقال ان الحجاج بن يوسف الثقفى قال له يوما كم عطاك فى السنة فقال الفين فقال ويحكم عطاوك فقال الفان فقال كيف حتى لحنتَ اولًا قال لحن الامير فلحنتُ فلما اعربتُ وما امكن ان يلحن الامير فاعرب انا فاستحسن ذلك منه واجازه وكان مزاحا يحكى ان رجلا دخل عليه ومعه امراةٌ فى البيت فقال ايكما الشعبى فقال هذه وكانت ولادته لست سنين خلت من خلافة عثمان رضه وقيل سنة ٢٠ للهجرة وقيل ٣١ وروى عنه انه قال ولدتُ سنة جلولاء وهى سنة ١٩ وتوفى بالكوفة سنة اربع وقيل سنة ثلث وقيل ست وقيل سبع وقيل خمس وماية وكانت وفاته فجاة ، وكانت امه من سبى جلولاء ؛ وشَرَاحِيل، والشَّعبى هذه النسبة الى شعب وهو بطن من همذان ، وقال الجوهرى هذه النسبة الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميرى هو وولده ودفن به وهو ذو شعبين فمن كان منهم بالكوفة قيل لهم شعبيّون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيّون ومن كان منهم باليمن قيل لهم آل ذى شعبين ، وجُلُولاء قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة زمن الصحابة رضى الله عنهم وكان كثيرا يتمثل بقول مسكين الدارمى

ليست الاحلام فى حال الرضا انما الاحلام فى حال الغضب ؛

٣١٧ ام المومنين عايشة بنت ابى بكر الصديق تزوجها رسول الله صلعم ، توفيت فى خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين للهجرة وعمرها سبع وستون سنة ؛

٣١٨ عافيه بن يزيد بن قيس القاضى نسبه الى قحطان الكوفى توفى سنة ١٨٠ ؛

٣١٩ العباس بن الاحنف ،

ابو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة بن حردان بن كلدة بن خُزَيم بن شهاب ابن سالم بن حيّة بن كُليب بن عبد الله بن عدى بن حنيفة بن لجيم الحنفى اليمامى الشاعر فى

المشهور كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مديح ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيدة

يا ايها الرجل المعذّب نفسه ... اقصر فانّ شفاوك الاقصار
نزف البكاء دموع عينك فاستعر ... عينًا بعينك دمعها المدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها ... ارايت عينًا للبكاء تعار ؟

ومن شعره ايضا من جملة ابيات وينسبان الى بشار بن برد ايضا والله اعلم ذكر ابو علي القالي في كتاب الامالي قال قال بشّار بن برد ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منّا حتى قال هذه الابيات

ابكي الذين اذا قوني مودّتهم ... حتّى اذا ايقظوني للهوى رقدوا
واستنهضوني فلما نمت منتصبا ... بثقل ما حمّلوني منهم قعدوا ؛

وله ايضا
تعب يطول مع الرجاء لذي الهوى ... خير له من راحة في اليأس
لولا محبّتكم لما عاتبتكم ... ولكنتم عندي كبعض الناس ؛

وله ايضا
وحدثتني يا سعد عنها فزدتني ... جنونا فزدني من حديثك يا سعد
هواها هوًى لم يعرف القلب غيره ... فليس له قبل وليس له بعدُ ؛

وله ايضا
اذا انت لم تعطفك الّا شفاعةٌ ... فلا خير في ودٍّ يكون بشافع
فاقسم ما تركي عتابك عن قلًى ... ولكن لعلمي انه غير نافع
واني اذا لم الزم الصبر طايعا ... فلا بُدَّ منه مكرهًا غير طايع ؟

وشعره كله جيد ، وهو خال ابراهيم بن العباس الصولي وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته في حرف الهمزة وتوفي سنة ١٩٢ ببغداد وحكى عمر بن شبّه قال مات ابراهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة ١٨٨ ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الاحنف وهُشيمة الخارة فرفع ذلك الى الرشيد فامر المامون ان يصلّي عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا الاول فقالوا ابراهيم الموصلي

فقال اخروه وقدّموا العباس بن الاحنف فتقدم فصلّى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم ابن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال يا سيدي كيف اثرت العباس بن الاحنف بالتقدمة على من حضر فانشد

وسعى بها ناس فقالوا انها لهي التي تشفي بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم اني ليعجبني المحبّ الجاحد ،

ثم قال احتفظها فقلت نعم وانشدته فقال لي المامون اليس من قال هذا الشعر اولى بالتقدمة فقلت بلى والله يا سيدي ، قلت وهذه الحكاية تخالف ما سياتي في ترجمة الكسائي لانه مات بالري على الخلاف في تاريخ وفاته ، وقيل ان العباس توفي في سنة ١٩٢ وقال ابو بكر الصولي حدثني عون بن محمد قال حدثني ابي قال رايت العباس بن الاحنف ببغداد بعد موت هارون الرشيد وكان منزله بباب الشام وكان لي صديقا ومات وسنّه اقل من ستين سنة ، قال الصولي وهذا يدل على انه مات بعد سنة اثنتين وتسعين لان الرشيد مات ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الاخرة سنة ١٩٣ بمدينة طوس ، وكانت وفاة الاحنف والد العباس المذكور سنة ١٥٠ ودفن بالبصرة رحمه الله تعالى ، وحكى المسعودي في كتاب مروج الذهب عن جماعة من اهل البصرة قالوا خرجنا نريد الحج فلما كنّا ببعض الطريق اذا غلام واقفٌ على المحجة وهو ينادي يا ايها الناس هل فيكم احد من اهل البصرة قال فعدلنا اليه وقلنا له ما تريد قال ان مولاي لما به يريد ان يوصيكم فملنا معه فاذا شخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا حوله فاحسن بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وانشا يقول

يا غريب الدار عن وطنه مفردًا يبكي على شجنهْ
كلما جد البكآءُ به دبت الاسقام في بدنهْ ،

ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ اقبل طاير فوقع على اعلا الشجرة وجعل يغرّد ففتح

عينيه وجعل يسمع تغريد الطاير ثم انشا الفتى يقول

ولقد زاد الفواد شجًا طاير يبكى على فننه
شفّه ما شفّنى فبكا كلنا يبكى على سكنه ،

قال ثم تنفّس تنفّسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسّلناه وكفّناه وتولّينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سالنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف رحمه الله تعالى والله اعلم اى ذلك كان ؛ والحَنَفِى هذه النسبة الى بنى حنيفة بن لجيم بن صَعْب بن على بن بكر بن وايل وهى قبيلة كبيرة مشهورة واسم حنيفة أُثَال وانما قيل له حنيفة لانه جرى بينه وبين الاحزن بن عوف العبدى مفاوضة فى قصة يطول شرحها فضرب حنيفة الاحزن المذكور بالسيف فجدمه فسمى جديمة وضرب الاحزن حنيفة على رجله فحنفها فسمى حنيفة وحنيفة اخو عجل ، واليَمامى هذه النسبة الى اليمامة وهى بلدة بالحجاز فى البادية اكثر اهلها بنو حنيفة وبها تنبا مسيلمة الكذاب وقتل وقصّته مشهورة ؛

٣٤٠ الرياشى النحوى ،

ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشى النحوى اللغوى البصرى كان عالمًا راويةً ثقةً عارفًا بايّام العرب كثير الاطلاع روى عن الاصمعى وابى عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما وروى عنه ابراهيم الحربى وابن ابى الدنيا وغيرهما ومما رواه عن الاصمعى قال مرّ بنا اعرابى ينشد ابنا له فقلنا له صفه لنا فقال كانه دنينير فقال له لم نره قال فلم يلبث ان جاء بصغير اسيّد كانه جعل قد حمله على عنقه قلنا له لو سالتنا عن هذا لارشدناك فانه ما زال اليوم بين ايدينا ثم انشد الاصمعى يقول

نعم ضجيع الفتى اذا يرد الليل سحيرًا وقرقف الصُرَدُ
زيّنها الله فى الفواد كما زيّن فى عين والدٍ وَلَدُ ،

قتل الرياشى المذكور بالبصرة ايام العلوى البصرى صاحب الزنج فى شوال سنة ٢٥٧ رحمه الله

تعالى وسُئل فى عقب ذى الحجة سنة ٢٥٤ كم تعدّ سنة فقال اظن سبعًا وسبعين ، وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه الكبير انه قتل فى سنة ٢٦٠ قتله الزنج بالبصرة وهو غلط اذ لا خلاف بين علماء التاريخ ان الزنج دخلوا البصرة وقت صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ٥٧ فاقاموا على القتل والاحراق ليلة السبت ويوم السبت ثم عادوا اليها يوم الاثنين فدخلوها وقد تفرّق الجند وهربوا فنادوا فى الامان فلما ظهر الناس قتلوهم فلم يسلم منهم الا النادر واحترق الجامع ومن فيه وقتل العباس المذكور فى احد هذه الايام وكان فى الجامع لما قُتِلَ ؛ والرِيَاشِى هذه النسبة الى رياش وهو اسم لجد رجل من جذام كان والد المنسوب اليه عبدًا له فنسب اليه وبقى عليه ث ث

٣٢١ عبد الله بن المبارك ،

ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزى مولى بنى حنظلة كان قد جمع بين العلم والزهد تفقه على سفيان الثورى ومالك بن انس رضى الله عنهما وروى عنه الموطّا وكان كثير الانقطاع محبًا للخلوة شديد التورع وكذلك كان ابوه ويحكى عن ابيه انه كان يعمل فى بستان لمولاه واقام فيه زمانا ثم ان مولاه جاءه يوما وقال له اريد رُمانًا حلوًا فمضى الى بعض الشجر واحضر منها رمانا ، فكسره فوجده حامضًا فحرد عليه وقال اطلب الحلو فتحضر لى الحامض هات حلوًا فمضى وقطع من شجرة اخرى فلما كسره وجده ايضا حامضًا فاشتدّ حرده عليه وفعل كذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك انت ما تعرف الحلو من الحامض قال لا فقال مولاه وكيف ذلك قال لانى ما اكلت منه شيا حتى اعرفه فقال له و لِمَ لم تاكل قال لانك ما اذنت لى فكشف عن ذلك فوجد قوله حقًّا فعُظم فى عينه وزوّجه ابنته ويقال ان عبد الله رزقه من تلك الابنة فنمّت عليه بركة ابيه ورايت فى بعض النسخ من التواريخ هذه القضية منسوبة الى ابراهيم بن ادهم العبد الصالح رضه وكذا ذكرها الطرطوشى فى اوّل سراج الملوك لابن ادهم ونقل ابو على الغسانى الجيانى ان عبد الله بن المبارك المذكور سُئل ايّما افضل معاوية بن ابى سفيان ام عمر ابن عبد العزيز فقال والله ان الغبار الذى دخل فى انف معاوية مع رسول الله صلعم افضل من عمر بالف

مرة صلى معاوية خلف النبى صلعم فقال سمع الله لمن حمده فقال معاوية ربنا ولك الحمد فما بعد هذا وكان لعبد الله شعر فمن ذلك

قد يفتح المرء حانوتًا لمتجرة ... وقد فتحت لك الحانوت بالدين

بين الاساطين حانون بلا غلقٍ ... تبتاع بالدين اموال المساكين

صيرت دينك شاهينًا تصيد به ... وليس يفلح اصحاب الشواهين ،

ومن كلامه تعلّمنا العلم للدنيا فدلّنا على ترك الدنيا ، وكان عبد الله قد غزا فلما انصرف من الغزو وصل الى هيت فتوفى بها فى شهر رمضان سنة احدى وقيل ١٨٢ ومولده بمرو سنة ١١٨ رضه: وهيّت مدينة على الفرات فوق الانبار من اعمال العراق لكنّها فى برّ الشام والانبار فى برّ بغداد و الفرات يفصل بينهما ودجلة تفصل بين الانبار وبغداد ؛ ؛

٣٢٢ ابن اعين الفقيه المالكى ،

ابو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن رافع الفقيه المالكى المصرى كان اعلم اصحاب مالك بمختلف قوله وافضت اليه رياسة الطايفة المالكية بعد اشهب وروى عن مالك الموطّا سماعا وكان من ذوى الاموال والرباع له جاه عظيم وقدر كبير وكان يزكى الشهود ويخرجهم ومع هذا لم يشهد ولا احد من ولده لدعوةٍ سبقت فيه ذكر ذلك القضاعى فى كتاب خطط مصر ويقال انه دفع للامام الشافعى رضه عند قدومه الى مصر الف دينار من ماله واخذ له من ابن غُسَامة التاجر الف دينار ومن رجلين اخرين الف دينار ، وهو والد ابى عبد الله محمد صاحب الامام الشافعى وسياتى ذكره فى حرف الميم ان شا الله تعالى ، وروى بشر بن بكر قال رايت مالك بن انس فى النوم بعدما مات بايام فقال ان ببلدكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة وكان لابى محمد المذكور ولد اخر يسمى عبد الرحمن من اهل الحديث والتواريخ صنّف كتاب فتوح وغيره ، وكانت ولادة ابى محمد المذكور سنة ١٥٠ وقيل سنة ١٥٥ وتوفى فى شهر رمضان سنة ٢١٤ رضه بمصر وقبره الى جانب قبر الامام الشافعى رضه مما يلى القبلة وهو الاوسط من القبور الثلثة وتوفى ولده عبد الرحمن المذكور فى سنة ٢٥٧ وقبره الى جانب قبر ابيه من جهة القبلة ؛ وأَعْيَنْ + وغُسَامه ؛

٣٢٣ ابن وهب الفقيه المالكى ،

ابو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى بالولاء الفهرى الفقيه المالكى المصرى مولى ريحانة مولاة ابى عبد الرحمن يزيد بن انيس الفهرى كان احد ائمة عصره وصحب الامام مالك بن انس رضه عشرين سنة وصنّف الموطّا الكبير والموطّا الصغير وقال مالك فى حقّه عبد الله بن وهب امام وقال ابو جعفر بن الجزار رحل ابن وهب الى مالك فى سنة ١٤٨ ولم يزل فى صحبته الى ان توفى مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن القاسم ببضع عشرة سنة وكان مالك يكتب اليه اذا كتب فى المسايل الى عبد الله بن وهب المفتى ولم يكن يفعل هذا مع غيره وادرك من اصحاب ابن شهاب الزهرى اكثر من عشرين رجلاً وذكر ابن وهب وابن القاسم عند مالك فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه قال القضاعى فى كتاب خطط مصر قبر عبد الله بن وهب مختلف فيه وفى محرّ بنى مسكين قبر صغير مخلق يعرف بقبر عبد الله وهو قبر قديم يشبه ان يكون قبره وكان مولده فى ذى القعدة سنة خمس وقيل ١٢٤ بمصر وتوفى بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة ١٩٧ وله مصنفات فى الفقه معروفة ، وكان محدثا وقال يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعى رضه كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب فى قضاء مصر فجنّن نفسه ولزم بيته فاطلع عليه اسد بن سعد وهو يتوضا فى صحن داره فقال له الا تخرج الى الناس فتقضى بينهم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله فرفع اليه راسه و قال الى ههنا انتهى عقلك اما علمت ان العلماء يحشرون مع الانبياء والقضاة يحشرون مع السلاطين وكان عالما صالحا خايفا لله تعالى وسبب موته انه قرى عليه كتاب الاهوال من جامعه فاخذه شى كالغشيى فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى ان قضى نحبه قال ابن يونس المصرى فى تاريخه هو مولى يزيد بن رُمانه مولى ابى عبد الرحمن يزيد بن انيس الفهرى والذى ذكرته اولا قاله ابن عبد البر والله اعلم ، وقال عبد الله بن وهب المصرى كان حيوة بن شريح ياخذ عطاه فى كل سنة ستين دينارا قال وكان اذا اخذه لم يطلع الى منزله حتى يتصدّق بها قال ثم يجئ الى منزله فيجدها تحت فراشه قال وكان له ابن عم فلما بلغه ذلك اخذ عطاه فتصدق به ثم جاء يطلب

تحت فراشه فلم يجد شيا قال فشكا الى حيوة فقال له حيوة انا اعطيه بيقين وانت اعطيت ربك تجربه ث ث ث

٣٢٤ عبد الله بن لهيعة ء

ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمى الغافقى المصرى كان مكثرا من الحديث والاخبار والرواية قال محمد بن سعد فى حقّه انه كان ضعيفا ومن سمع منه فى اول امره اقرب حالاً ممن سمع منه فى اخره وكان يقرا عليه ما ليس من حديثه فيسكت فقيل له فى ذلك فقال وما ذنبى انما يجيونى بكتاب يقرونه علىّ ويقومون ولو سالونى لاخبرتهم انه ليس من حديثى ء وكان ابو جعفر المنصور قد ولّاه القضآء بمصر فى مستهلّ سنة ١٥٥ وهو اول قاضٍ ولى بمصر من قبل الخليفة وصُرف عن القضآء فى شهر ربيع الاول سنة ١٦٤ وهو اول قاض حضر لنظر الهلال فى شهر رمضان فاستمرّ القضاة عليه الى الان ء وذكر ابن الفرآ فى تاريخه فى سنة ١٥٢ فقال وفيها توفى ابو خزيمة ابراهيم بن يزيد القاضى الحميرى وولى مكانه عبد الله بن لهيعة الحضرمى وكان سبب ولايته ان ابن خديج كان بالعراق قال فدخلت على ابى جعفر المنصور فقال لى يا ابن خديج لقد توفى ببلدك رجل اصيب به العامة قلت يا امير المومنين ذاك اذن ابو خزيمة قال نعم فمن ترى ان تولى القضآء بعده قلت ابو معدان اليحصبى يا امير المو منين قال ذاك رجل اصمّ لا يصلح للقضآء ان يكون اصمّ قال فقلت فابن لهيعة يا امير المو منين قال فابن لهيعة على ضعف فيه فامر بتوليته واجرى عليه فى كل شهر ثلثين دينارًا وهو اول قضاة مصر اجرى عليه ذلك واول قاضٍ بها استقضاه خليفة وانما كان ولاة البلد هم الذين يولون القضاة وتوفى بمصر يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة ٧٤ وقيل ١٧٠ و عمره احدى وثمانون سنة رحمه الله تعالى ء قال ابو موسى العترى فى تاريخه وكان الليث بن سعد اكبر من ابن لهيعة بسنة او سنتين ء وذكره ابن يونس فى تاريخه فقال عبد الله بن لهيعة ابن عقبة بن فرعان بن ربيعة الحضرمى ثم الاعدولى من انفسهم قاضى مصر تكنى ابا عبد الرحمن

وروى عنه عمرو بن الحارث والليث بن سعد وعثمان بن الحكم الجذامى وابن المبارك وذكر تاريخ وفاته ثم قال وكان مولده سنة ٩٧ ثم روى باسنادٍ متّصلٍ اليه انه قال كنت اذا اتيت يزيد بن ابى حبيب يقول لى كانى بك وقعدت على الوسادة يعنى وساد القضاء فما مات ابن لهيعة حتى ولى القضاء ؛ ولَهِيْعَة والحَضْرَمِىّ هذه النسبة الى حضرموت وهى من بلاد اليمن فى اقصاها ث ث

٣٢٥ القعنبى ،

ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثى المعروف بالقعنبى كان من اهل المدينة واخذ العلم والحديث عن الامام مالك رضه وهو من جلة اصحابه وفضلايهم وثقاتهم وخيارهم وهو احد رواة الموطّا منه فان الموطّا رواه عن مالك جماعة وبين الروايات اختلاف واكملها رواية يحيى ابن يحيى كما سياتى فى ترجمته ان شآ الله تعالى ، وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله ، وقال عبد الله بن احمد بن الهيثم سمعت جدّى يقول كُنّا اذا اتينا عبد الله بن مسلمة القعنبى خرج الينا كانه مشرف على جهنم نعوذ بالله منها ، وكان القعنبى يسكن البصرة وهو من الثقات فى روايته وتوفى يوم الجمعة لست خلون من المحرم سنة ٢٢١ بالبصرة رحمه الله تعالى ، وذكر ابو القاسم ابن بشكوال فى تسمية من روى عن مالك الموطا انه توفى بمكة والله اعلم ؛ والقَعْنَبى هذه النسبة الى جدّه المذكور اعلاه رحمه الله تعالى ث ث

٣٢٦ ابن كثير احد القرآ السبعة ،

ابو سعيد عبد الله بن كثير احد القرآ السبعة توفى سنة ١٢٠ بمكة ولم اقف على شى من حاله لاذكره ثم وجدت صاحب كتاب الاقناع فى القرات ذكره فقال ابن كثير المكى الدارى والدار بطن من لخم منهم تميم الدارى رضه وقيل انما نسب الى دارين لانه كان عطّارًا وهو موضع الطيب وهذا هو الصحيح قالوا وهو مولى عمرو بن علقمة الكنانى وهو من ابنآ فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن الى اليمن حين طرد الحبشة عنها وكان يخضب بالحنآ وكان قاضى الجماعة بمكة وهو من الطبقة الثانية من التابعين وكان شيخا كبيرا ابيض الراس واللحية طويلا جسيما اسمر

اشهل العينين يغيّر شيبته بالحنّاء او بالصفرة وكان حسن السكينة ولد بمكه سنة ٢٥٠ ومات بها سنة ٣٢٠ ثم قال هذا المصنّف ما ذكر من وفاته هو كالاجماع بين القرّاء ولا يصحّ عندى لان عبد الله بن ادريس الاودى قرا عليه ومولد ابن ادريس سنة ١١٠ فكيف يصحّ قراته عليه لولا انّ ابن كثير تجاوز سنة عشرين وانما الذى مات فيها ابن كثير القرشى وهو غير القارى واصل الغلط فى هذا من ابى بكر بن مجاهد والله اعلم وراوياه قُنْبل وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد ابن سعيد بن جُرجة المكى المخزومى وتوفى سنة ٢٩١ وله ست وتسعون سنة وراويه الاخر البزى وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابى بزّة بشّار الفارسى كنيته ابو الحسين توفى سنة ٢٧٠ وله ثمانون سنة رحمهم الله اجمعين ؛

٣٢٧ ابن قتيبة ؛

ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى وقيل المروزى النحوى اللغوى صاحب ع كتاب المعارف وادب الكاتب كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن راهويه وابى اسحق ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن ابى بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن ابيه اليادى و ابى حاتم السجستانى وتلك الطبقة روى عنه ابنه احمد وابن درستويه الفارسى وتصانيفه كلها مفيدة منها ما تقدم ذكره ومنها غريب القران الكريم وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل القران ومشكل الحديث وطبقات الشعراء والاشربة واصلاح الغلط وكتاب التفقيه وكتاب الخيل وكتاب اعراب القرات وكتاب الانواء وكتاب المسايل والجوابات وكتاب الميسر والقداح وغير ذلك واقرا كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل ان اباه مروزىّ واما هو فمولده ببغداد وقيل بالكوفة واقام بالدينور مُدّةً قاضيًا فنُسب اليها ، وكانت ولادته سنة ٢١٣ وتوفى فى ذى القعدة سنة ٧٠ وقيل ٧١ وقيل اول ليلة فى رجب وقيل منتصف رجب سنة ٢٧٦ والاخير اصح الاقوال وكانت وفاته فجاة صاح صيحة سمعت من بعد ثم اغمى عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدا فما زال يتشهّد الى وقت السحر ثم مات رحمه الله تعالى ؛ وكان ولده ابو جعفر احمد بن عبد الله المذكور

فقيها وروى عن ابيه كتبه المصنفة كلها وتولى القضاء بمصر وقدمها فى ثامن عشر جمادى الاخرة سنة ٣٢١ وتوفى بها فى شهر ربيع الاول سنة ٣٢٢ وهو على القضاء ومولده ببغداد ، والناس يقولون ان اكثر اهل العلم يقولون ان ادب الكاتب خُطبة بلا كتاب واصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وهذا فيه نوع تعصّب عليه فان ادب الكاتب قد حوى من كل شى وهو مفتن وما اظن حملهم على هذا القول الا ان الخطبة طويلة والاصلاح بغير خطبة وقيل ان صنّف هذا الكتاب لابى الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله بن المتوكّل على الله الخليفة العباسى وقد شرح هذا الكتاب ابو محمد بن السيّد البطليوسى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى شرحًا مستوفى ونبّه على مواضع الغلط منه وفيه دلالة على كثرة اطلاع الرجل وسيّاه الاقتضاب فى شرح ادب الكتاب ؛ وقُتَيْبَةُ هو تصغير قتبة بكسر القاف وهى واحدة الاقتاب والاقتاب الامعآ وبها سمى الرجل والنسبة اليه قُتَبِىٌّ ، والدِّيْنَوَرى بكسر الدال المهملة وقال ابن السمعانى بفتحها وليس بصحيح وبسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو بعدها آء هذه النسبة الى الدينور وهى بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلقٌ كثيرٌ ؛

٣٢٨ ابن درستويه ،

ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسى الفسوى النحوى كان عالما فاضلا اخذ فنّ الادب عن ابن قتيبة المقدم ذكره وعن المبرّد وغيرها ببغداد واخذ عنه جماعة من الافاضل كالدارقطنى وغيره وكانت ولادته سنة ٢٥٨ وتوفى يوم الاثنين لتسع بقين من صفر وقيل لست بقين منه سنة ٣٤٧ ببغداد رحمه الله تعالى ، وكان ابوه من كبار المحدثين واعيانهم ؛ ودُرُسْتُوَيْهِ هكذا قاله ابن سمعان وقال غيره هو بفتح الدال والراء والتاء والواو و هذا القايل ابن ماكولا فى كتاب الاكمال ، والفارسى والفسوى قد تقدم الكلام عليهما فى ترجمة البساسيرى فى حرف الهمزة ؛ وتصانيفه فى غاية الجودة والاتقان منها تفسير كتاب الجرمى والارشاد فى النحو وكتاب الهجاء وشرح الفصيح والرد على المفضّل الضبى والرد على الخليل وكتاب

الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث وكتاب معانى الشعر وكتاب الحى والميّت وكتاب التوسط بين الاخفش وثعلب فى تفسير القران وكتاب خبر قس ابن ساعدة وكتاب الاضداد وكتاب اخبار النحويين وكتاب الردّ على القرأ فى المعانى وله عدة كتب شرع فيها فلم يكملها ث ث

٣٢٩ الكعبى ،

ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود الكعبى البلخى العالم المشهور كان راس طايفة من المعتزلة يقال لهم الكعبيه وهو صاحب مقالات ومن مقالاته ان الله سبحانه وتعالى ليست له ارادة وان جميع افعاله واقعة منه بغير ارادة ولا مشية منه لها ، وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات فى علم الكلام ، وتوفى فى مستهل شعبان سنة ٣١٧ رحمه الله تعالى ؛ والكَعْبِىُّ هذه النسبة الى بنى كعب ، والبَلْخِىُّ هذه النسبة الى بلخ احدى مدن خراسان ث ث ث

٣٣٠ القفال الفقيه الشافعى ،

ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله الفقيه الشافعى المعروف بالقفّال المروزى كان وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا وله فى مذهب الامام الشافعى رضه من الاثار ما ليس لغيره من ابناء عصره وتخاريجه كلها جيدة والزاماته لازمه واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم الشيخ ابو على السنجى والقاضى حسين بن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ ابو محمد الجوينى والد امام الحرمين وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وغيرهم وكل احد من هولاء صار اماما يشار اليه ولهم التصانيف النافعة ونشروا علمه فى البلاد واخذ عنهم ايمة كبار ايضا ، وكان ابتدا اشتغاله بالعلم على كبر السنّ بعد ما افنى شبيبته فى علم الاقفال ولذلك قيل له القفال وكان ماهرا فى عملها ويقال انه لما شرع فى التفقّه كان عمره ثلثين سنة وشرح فروع ابى بكر محمد ابن الحداد المصرى فاجاد فى شرحها وشرحها ايضا ابو على السنجى المذكور والقاضى ابو الطيب

الطبرى وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسايل عويصة وغريبه والمبرز من الفقها الذى يقدر على حلّها وفهم معانيها وسياتى ذكر مصنّفها فى حرف الميم ان شآ الله تعالى ، وكانت وفاة القفال المذكور فى بعض شهور سنة ٤١٧ وهو ابن تسعين سنة ودفن بسجستان وقبره معروف بها يزار رحمه الله تعالى ث ث

٣٣١ الجوينى والد امام الحرمين ،

ابو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيّويه الجوينى الفقيه الشافعى والد امام الحرمين وسياتى ذكره ان شآ الله تعالى كان اماما فى التفسير والفقه والاصول والعربية والادب قرأ الادب اولا على ابيه ابى يعقوب يوسف بجوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه على ابى الطيب سهل بن محمد الصعلوكى المقدم ذكره فى حرف السين ثم انتقل الى ابى بكر القفال المروزى المذكور قبله واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانتفع به واتقن عليه المذهب والخلاف وقرأ عليه طريقته واحكمها فلما تخرّج عليه عاد الى نيسابور سنة ٤٠٧ وتصدّر للتدريس والفتوى فتخرج عليه خلق كثير منهم ولده امام الحرمين وكان مهيبا لا يجرى بين يديه الّا الجدّ وصنّف التفسير الكبير المشتمل على انواع العلوم وصنف فى الفقه التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الامام والمامون وغير ذلك من التعاليق وسمع الحديث الكثير وتوفى فى ذى القعدة سنة ٤٣٨ كذا قيل السمعانى فى كتاب الذيل وقال فى الانساب فى سنة ٤٣٤ بنيسابور والله اعلم وقال غيره وهو فى سنّ الكهولة رحمه الله تعالى ، وقال الشيخ الحافظ ابو صالح المؤذن مرض الشيخ ابو محمد الجوينى سبعة عشر يومًا واوصانى ان اتولّى غسله وتجهيزه فلما توفى غسّلته فلما لففته فى الكفن رايت يده اليمنى الى الابط زهراء منيرة من غير سوء وهو يتلالأ تلالؤ القمر فتحيّرتُ وقلت فى نفسى هذه بركات فتاويه ؛ وحَيُّوَيْه ، والجُوَيْنى هذه النسبة الى جوين وهى ناحية كبيرة من نواحى نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة ث ث ث

٣٣٢ الدبوسى الفقيه الحنفى ٠

ابو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسى الفقيه الحنفى كان من كبار اصحاب الامام ابى حنيفة رضه ممن يضرب به المثل وهو اول من وضع علم الخلاف وابرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغيره من التصانيف والتعاليق وروى انه ناظر بعض الفقها فكان كلما الزمه ابو زيد الزاما تبسّم او ضحك فانشد ابو زيّد

مالى اذا ألزمته حجةً قابلنى بالضحك والتبسه
ان كان ضحك المرء من فقهه فالدب فى الصحرا ما افقهه ؛

وكانت وفاته بمدينة بخارا سنة ٤٣٠ رحمه الله تعالى ؛ والدَبُوسى هذه النسبة الى دبوسة وهى بليدة بين بخارا وسمرقند نسب اليها جماعة من العلمآء ؛

٣٣٣ ابو محمد الشهرزورى ٠

ابو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفّر بن على بن القاسم الشهرزورى المنعوت بالمرتضى والد القاضى كمال الدين وسياتى ذكر ولده ووالده ان شآ الله تعالى وكان ابو محمد المذكور مشهورًا بالفضل والدين وكان مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس اقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع الى الموصل وتولى بها القضا وروى الحديث وله شعر رايق فمن ذلك قصيدته التى على طريقة الصوفية ولقد احسن فيها وهى

لمعتْ نارهم وقد عسعس الليلُ ومَلّ الحادى وحار الدليلُ
فتاملتُها وفكرى من البين عليلٌ ولحظ عينى كليلُ
وفوادى ذاك الفواد المُعنّى وغرامى ذاك الغرام الدخيلُ
ثم قابلتها وقلتُ لصحبى هذه النار نار ليلى فميلُوا
فرموا نحوها لحاظًا صحيحاتٍ فعادتْ خواسيًا وهى حُولُ
ثم مالوا الى الملام وقالوا خلب ما رايتَ ام تخييلُ

فتجنبتهم وملتُ اليها والهوى مركبى وشوقى الزميلُ
ومعى صاحب اتى يقتفى الآ ثار والحبّ شرطه التطفيلُ
وهى تعلو ونحن ندنوا الى ان حجزت دونها طلول محولُ
فدنونا من الطلول فحالت زفراتٌ من دونها وغليلُ
قلت من بالديار قالوا جريحٌ واسير مكبّل وقتيلُ
ما الذى جيت تبتغى قلت ضيف جاءَ يبغى القرى فاين النزولُ
فاشارت بالرحب دونك فاعقر ها فما عندنا لضيفٍ رحيلُ
من اتانا القى عصى السير عنه قلت من لى بها واين السبيلُ
فحططنا الى منازل قوم صرعتهم قبل المذاق الشمولُ
درس الوجدُ منهم كل رسمٍ فهو رسمٌ والقوم فيه حلولُ
منهم من غفى ولم يبق للشكو ى وله للدموع فيه مقيلُ
ليس الّا الانفاس تخبر عنه وهو عنها مبرءٌ معزولُ
ومن القوم من يشير الى وجدٍ تبقّى عليه منه القليلُ
ولكلٍّ رايتُ منهم مقامًا شرحه فى الكتاب ممّا يطولُ
قلت اهل الهوى سلامٌ عليكم لى فوادٌ عنكم بكم مشغولُ
وجفون قد اقرحتها من الدمع حثثنا الى لقاكم سئولُ
لم يزل حاقرٌ من الشوق يجدونى اليكم والحادثات تحولُ
واعتذارى ذنبٌ فهل عند من يعلم عذرى فى تركه عذرى قبولُ
جيت كى اصطلى فهل لى الى نار كم هذه الغداة سبيلُ
فاجابت شواهد الحال عنهم كل حد من دونها مفلولُ
لا تروقنك الرياض الانيقات فمن دونها رُبًا ودُحُولُ

كم اتاها قوم على غرة منها ورأموا امرًا فعزّ الوصولُ
وقفوا شاخصين حتى اذا ما لاح للوَصّل غرة وحجولُ
وبدتْ راية الوفا بيد الوجد ونادى اهل الحقايق جولُوا
اين من كان يدّعينا فهذا اليوم فيه صبغ الدعاوى يحولُ
حملوا حملة العجول ولا يعزع يوم اللقاء الا الفحولُ
بذلوا انفسًا سحتّ حبين شحّت بوصالٍ واستصغر المبذولُ
ثم غابوا من بعد ما اقتحموها بين امواجها وجات سيولُ
قذفتهم الى الرسوم فكل دمة فى طلولها مطلولُ
نارنا هذه تغيً لمن يسرى بليلٍ لكنها لا تُنيلُ
منتهى الحظ ما تزوّد منه اللحظ والمدركون ذاك قليلُ
جاءها من عرفت يبغى اقتباسًا وله البسط والمنى والسولُ
فتعالت عن المنال وعزّت عن دنوٍّ اليه وهو رسولُ
فوقفنا كما عهدت حيارى كل عزم من دونها مخذولُ
ندفع الوقت بالرجاء وناهيك بقلب عذاوه التعليلُ
كلما ذاق كاس باسٍ مريرٍ جاء كاس من الرجاء معسولُ
فاذا سولتّ له النفس امرًا حيد عنه وقيل صبرٌ جميلُ
هذه حالُنا وما وصل العلم اليه وكلّ حالٍ تحولُ

وانما اثبت هذه القصيدة بكمالها لانها قليلةُ الوجودِ وهى مطلوبةٌ وحكى عن بعض المشايخ انه راى فى النوم قايلا يقول ما قيل فى الطريق مثل القصيدة الموصلية يعنى هذه وانشد له مجد الدين العامرى ذوبيت

يا قلبُ الام لا يُفيد النُصحُ دع مزحك كم جنى عليك المزحُ

ما جارحةَ منك عداها جرح ما تشعر بالخمار حتّى تصحُوا ،

واورد له العماد الكاتب فى الخريدة قوله

فعاودتْ قلبى اسأل الصبر وقفه عليها فلا قلبى وجدتُ ولا صبرى

وغابت شموس الوصل عنى واظلمت مسالكه حتى تحيّرت فى امرى

فما كان الا الخطف حتى رايتها محكمة والقلب فى ربقة الاسرى ،

وله من ابيات

وبانوا فكم دَمعٍ من الاسر اطلقوا نجيعًا وكم قَلْبٍ اعادوا الى الاسرِ

فلا تنكروا خلعى عذارى تاسفًا عليهم فقد اوضحتُ عندكم عُذْرِى ،

ومن شعره ايضا بقلبى منهم عُلَقٌ ودَمْعى فيهم عَلَقُ

وعندى منهم حُرَقٌ لها الاحشاء تحترقُ

ونحن ببابهم فِرَقٌ اذاب قلوبَنا الفَرَقُ

وما تركوا سوى رمقٍ فليتهم له رمقُوا

فلا وصلٌ ولا هجرٌ ولا نوم ولا ارقُ

ولا يأسٌ ولا طمعٌ ولا صبرٌ ولا قَلَقُ

فليتهم وقد قطعوا ولم يبقوا علىّ بَقُوا

افنى فى محبّتهم وطيبُ محبّتى عَبِقُ

كمثل الشمع يُمتِعُ مَنْ ينادمه ويحترقُ ،

وله ايضا يا ليل ما جيتكم زايرًا الّا وجدتُ الارض تُطْوى لى

ولا ثنيتُ العَزْمَ عن بابكم الّا تعثّرتُ باذيالى ،

وغالب شعره على هذا الاسلوب ، وكانت ولادته فى شعبان سنة ٤٦٥ وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة ٥١١ بالموصل ودفن فى التربة المعروفة بهم رحمه الله تعالى ، وذكر عماد الدين الكاتب

الاصبهانى فى كتاب الخريدة فى ترجمة المرتضى المذكور قال السمعانى انه سمع ان القاضى ابا محمد يعنى المرتضى المذكور توفى بعد سنة ٥٢٠ ؛ ؛

٣٣٤ شرف الدين ابن ابى عصرون ٭

ابو سعيد عبد الله بن ابى السرى محمد بن هبة الله بن مطهر بن على بن ابى عصرون بن ابى السرى التميمى الحديثى ثم الموصلى الفقيه الشافعى الملقب شرف الدين كان من اعيان الفقها وفضلا عصره ومن سار ذكره وانتشر امره قرا فى صباه القران الكريم بالعشر على ابى الغنايم السلمى السروجى والبارع ابى عبد الله بن الدباس وابى بكر المزرفى وغيرهم وتفقه اولا على القاضى المرتضى ابى محمد عبد الله بن القاسم الشهرزورى المذكور قبله وعلى ابى عبد الله الحسين بن خميس الموصلى ثم على اسعد الميهنى ببغداد واخذ الاصول عن ابى الفتح بن برهان الاصولى وقرا الخلاف وتوجه الى مدينة واسط وقرا على قاضيها الشيخ ابى على الفارقى المذكور فى حرف الحا واخذ عنه فوايد المهذب ودرس بالموصل فى سنة ٥٢٣ واقام بسنجار مدة ثم انتقل الى حلب فى سنة ٥٤٠ ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى فى صفر سنة ٥٤٩ ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق وتولى اوقاف المساجد ثم رجع الى حلب واقام بها وصنف كتبا كثيرة فى المذهب منها صفوة المذهب من نهاية المطلب فى سبع مجلدات وكتاب الانتصار فى اربع مجلدات وكتاب المرشد فى مجلدين وكتاب الذريعة فى معرفة الشريعة وصنف التيسير فى الخلاف اربعة اجزا وكتابا سماه مآخذ النظر ومختصرا فى الفرايض وكتابا كبيرا سماه الارشاد المغرب فى نصرة المذهب ولم يكمله وذهب فيما نهب له بحلب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وتعيّن بالشام وتقدّم عند نور الدين صاحب الشام وبنى له المدارس بحلب وحماة وحمص وبعلبك وغيرها وتولى القضا بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد الى دمشق فى سنة ٥٧٠ وتولى القضا بها فى سنة ٧٣ عقيب انفصال القاضى صيا الدين ابى الفضايل القاسم بن تاج الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى

حسبما شرحته فى ترجمة القاضى كمال الدين ابى الفضل محمد الشهرزورى ، ثم عمي فى اخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه محيى الدين محمد ينوب عنه وهو باقٍ على القضاء وصنف جزأً لطيفًا فى جواز قضاء الاعمى وهو على خلاف مذهب الشافعى رضه ، ورايت فى كتاب الزوايد تاليف ابى الحسين العمرانى صاحب كتاب البيان وجهًا انه يجوز وهو غريبٌ لم اره فى غير هذا الكتاب ووقع لى كتاب جميعه بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد كتبه من دمشق الى القاضى الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جملتها حديث الشيخ شرف الدين المذكور وما حصل له من العمى وانه يقول ان قضا الاعمى جايز فان الفقهاء قالوا انه غير جايز فتجتمع بالشيخ ابى الطاهر بن عوف الاسكندرانى وتساله عما ورد من الاحاديث فى قضاء الاعمى هل يجوز لم لا وبالجملة فلا شك فى فضله ، وقد ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر فى تاريخ دمشق وذكره العماد الكاتب فى كتاب الخريدة واثنى عليه وقال ختمت به الفتاوى وذكر له شيا من الشعر وانشدنى بعض المشايخ قال سمعته كثيرا ما ينشد ولا اعلم هل هو له ام لا وذكرها العماد الكاتب فى الخريدة له

اومل ان احيا وفى كل ساعةٍ ... تمرّ بى الموتى تهزّ نعوشها

وهل انا الا مثلهم غير ان لى ... بقايا ليال فى الزمان اعيشها ،

واورد له ايضا فى كتاب الخريدة

أُومِلُ وصلاً من حبيبٍ وانّنى ... على ثقة مما قليل أُفَارِقُهْ

تجارى بنا خيل الحمام كانّما ... يسابقنى نحو الردى وأُسَابِقُهْ

فيالينتنا متنا معا ثم لم يذق ... مرارة فقدى لا ولا انا ذايقُهْ ،

واورد له ايضًا

يا سايلى كيف حالى بعد فرقته ... حاشاك مما بقلبى من تناييكا

قد اقسم الدمع لا تجفو الجفون اسًى ... والنوم لا زارها حتى الاقيكا ،

واورد له ايضا

وما الدهر الا ما مضى وهو فايتٌ ... وما سوف ياتى وهو غير مُحصّلِ

وعيشك فيما انت فيه فانه ... زمان الفتى من مجملٍ ومُفصّلِ ،

وكانت ولادته يوم الاثنين الثانى والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ٤٩٢ بالموصل و توفى ليلة الثلاثا الحادية عشر من شهر رمضان سنة ٥٨٥ بمدينة دمشق ودفن فى مدرسته التى انشاها داخل البلد وهى معروفة به وَزُرْتُ قبره مرارًا رحمه الله تعالى ، ولما توفى القاضى ورد من القاضى الفاضل تعزية فيه جوابا عن كتاب ورد عليه بذلك والتعزيه وصل كتاب الحضرة جمع الله شملها وسرّ بها اهلها ويسرّ الى الخيرات سبلها وجعل فى ابتغاء رضوانه قولها وفعلها وفيه زيادة هى نقصُ الاسلام وثلم فى البرية تجاوز رتبة الاثتلام الى الانهدام و ذلك ما قضاه الله من وفاة الامام شرف الدين بن ابى عصرون رحمة الله عليه وما حصل بموته من نقص الارض من اطرافها ومن مسأة اهل المِلة ومسرة اهل خلافها فلقد كان علمًا للعلم منصوبًا وبقيةً من بقايا السلف الصالح محسوبا وقد علم الله تعالى اغتمامى لفقد حضرته و استيحا شى لخلو الدنيا من بركته واهتمامى بما عدمته من النصيب الموفور كان من ادعيته ؛ والحَدِيثى هذه النسبة الى حديثة الموصل وهى بليدة على دجلة بالجانب الشرقى فى قرب الزاب الاعلى وهى غير الحديثة التى فى الفرات التى يقال لها حديثة النورة وهى قلعة حصينة على فراسخ من الانبار فى وسط الفرات والماء محيط بها ، وهذه حديثة الموصل هى اخر حد ارض السواد فى الطول وقول الفقهاء فى كتبهم ارض السواد ما بين حديثة الموصل الى عبادان طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا يريدون به هذه الحديثة لا حديثة الفرات ؛

٣٣٥ ابن الدهان الفقيه الشافعى ،

ابو الفرج عبد الله بن اسعد بن على بن عيسى بن على المعروف بابن الدَّهَان الموصلى و يعرف بالحمصى ايضا الفقيه الشافعى المنعوت بالمهذّب كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا لطيف الشعر مليح السبك حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير وكله جيد وهو من اهل الموصل ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر المذكور فى حرف الطاء وعجزتْ قدرته عن استصحاب زوجته فكتب الى الشريف ضيا الدين ابى عبد الله زيد بن محمد

ابن محمد بن عبيد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل هذه الابيات

وذات شجوٍ اسال البين عبرتها　　باتت تُؤَمِّلُ بالتفنيد امساكى
لحّت فلما راتنى لا اصيح لها　　بكت فاقرح قلبى جفنها الباكى
قالت وقد رات الاجمال محدجة　　والبين قد جمع المشكو والشاكى
من لى اذا عِبْتَ فى ذا الحى قلتُ لها　　الله وابن عبيد الله مولاكى
لا تجزعى بانحباس الغيث عنك فقد　　سألتُ نوءَ الثُريّا جود مغناكى ،

فتكفّل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته عنها ثم توجه الى مصر ومدح الصالح بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها هناك ثم تقلبت به الاحوال وتولى التدريس بمدينة حمص واقام بها فلهذا ينسب اليها ، قال العماد الكاتب فى الخريدة ما زلت وانا بالعراق الى لقايه بالاشواق فانى كنت اقف على قصايده المستحسنة ومقاصده الحسنة وقد سارت كافيته بين فضلاء الزمان كافه فشهدت بكافيته وسجّلت بان اهل العصر لم يبلغوا الى غايته ، ثم قال بعد الثناء عليه فيه يسفر عن فصاحةٍ تامّةٍ وعقدة لسان تبين عن فقهٍ فى القول ثم قال بعد ذلك لما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الى حمص وخيّم بظاهرها خرج الينا ابو الفرج المذكور فقدمته الى السلطان وقلت له هذا الذى يقول فى قصيدته الكافية التى فى ابن رزيك

امدح الترك ابغى الفضل عندهم　　والشعر ما زال عند الترك متروكا ،

قال فاعطاه السلطان وقال حتى لا تقول انه متروك ثم امتدح السلطان بقصيدته العينية التى يقول فيها

قل للبخيلة بالسلام تورعًا　　كيف استبحت دمى ولم تتورّعى
وزعمت ان تصلى بعامٍ قابلٍ　　هيهات ان ابقى الى ان ترجعى
ابديعة الحسن التى فى وجهها　　دون الوجوه عناية للمبدع
ما كان ضرّك لو نمرت بحاجبٍ　　يوم التفرّق او اشرت باصبع

وتيقّني انى بحبك مغرم ثم اصنعى ماشيت بى ان تصنعى ،

وقال العماد ايضا انشدنى هذين البيتين وزعم انه ابتكر معناها ولم يسبق اليه وهما

تُردى الكتايب كتبه فاذا انبرت لم تدر انفذ اسطرًا ام عسكرا

لم يحسن الاتراب فوق سطورها الّا لانّ الجيش يَعْقِدُ عثيرا ،

وهذان البيتان من جملة قصيدة ولقد ابدع فيهما ، وفى معنى تشبيه القلم بالجيش قول بعضهم

قوم اذا اخذوا الاقلام من غضب ثم استمدوا بها ماءَ المنيّات

نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا ما لم ينالوا بحدّ المشرفيّات ،

قلت ومعنى البيت الاول ينظر الى قول ابى تمام الطائى فى مدح محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

هززت امير المومنين محمدًا فكان رديني وابيض منصلا

فما ان تبالى اذ تجهّز رايةً الى ناكثٍ ان لا تجهّز جحفلا ،

ثم انى وجدت معنى البيت الثانى للاستاذ ابى اسمعيل الحسين بن على المنشى الطغرائى المقدم ذكره وهو من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك

اذا ما دجى ليل العجاجة لم يزل بايديهم حمر الى الهند منسوبُ

عليها سطور الضرب يعجمها القنا صحايف يغشاها من النّقْعِ تتريبُ ،

ومن شعره السايرِ قوله

يضحى يجانبنى مجانبةَ العِدَى ويبيتُ وهو الى الصباح نديمُ

ويمرُّ بى يخشى الرقيب فلفظه شَتْمٌ وغُنْجُ لحاظه تسليمُ ،

وله فى غلام لسبته نحلة فى شفته

بابى من لسبته نحلة آلمتْ اكرم شئ واجلّ

اثّرت لسبتها فى شفةٍ ما براها الله الّا للقبلّ

حسبت ان بغيه بيتها اذ رأتْ ريقته مثل العسلّ ،

ولولا خوف الاطالة لذكرت له اشياءً بديعةً ، وتوفى بمدينة حمص فى شعبان سنة احدى وقيل
٥٨٢ والثانى ذكره فى السير والذيل والاول اصح رحمه الله تعالى وقد قارب ستين سنةً ؛
وتوفى الشريف ابن عبيد الله المذكور بالموصل سنة ٥٦٣ رحمه الله تعالى وكان رئيسًا جوادًا
كثير الاحسان جم الافضال وله شعر فمن ذلك قوله

٢ قالوا فلم تركت الزيادة قلت من خوف الرقيب
١ قالوا سلا صدقوا عن السلوان ليس عن الحبيب
قالوا فكيف يعيش مع هذا فقلت من العجيب ،

وذكره عماد الدين فى كتاب الخريدة وبالغ فى الثناء عليه ثم قال وسمعت ببغداد ابياتا يُغنّى
بها فنسبها بعض الشاميين الى الشريف ضيا الدين المذكور منها

يا بانة الوادى التى سفكت دمى بلحاظها بل يا قناة الاجرع
لى ان ابثّ اليك ما القاه من الم الهوى وعليك ان لا تسمعى
كيف السبيل الى تناول حاجةٍ قَصُرَتْ يدى عنها كزند الاقطع ،

٣٣٦ الجلال الفقيه المالكى ،

ابو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشاير بن عبد الله بن محمد بن شاس
الجذامى السعدى الفقيه المالكى المنعوت بالجلال كان فقيها فاضلا فى مذهبه عارفا بقواعده رايت
بمصر جمعًا كثيرًا من اصحابه يذكرون فضايله وصنف فى مذهب الامام مالك كتابا نفيسا ابدع
فيه وسمّاه الجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة وضعه على ترتيب الوجيز تصنيف حجة الاسلام
ابى حامد الغزّالى رحمه الله تعالى وفيه دلالة على غزارة فضله ، والطايفة المالكية بمصر عاكفة عليه
لحسنه وكثرة فوايده وكان مدرّسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى ثغر دمياط لما اخذه العدو
المخذول بنيّة الجهاد فتوفى هناك فى جمادى الاخرة او فى رجب سنة ٦١٦ رحمه الله تعالى ؛ وشاس
والجذامى والسعدى قد تقدم الكلام عليها ؛

٣٣٧ ابو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله توفى سنة ٦٨ للهجرة وله اثنتان وسبعون سنة ث

٣٣٨ ابو بكر الصديق كان اسمه فى الجاهلية عبد الكعب قُتل فى سنة ١٣ للهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة ث ث ث

٣٣٩ ابو حبيب وقيل ابو عبد الله بن عبد الله بن الزبير توفى سنة ٧٣ للهجرة وعمره اثنتان وسبعون سنة ث ث ث

٣٤٠ ابو جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس توفى سنة ١٠٨ قال الدولابى وله ثلاث وستون سنة ث ث ث

٣٤١ ابو جعفر عبد الله بن احمد القادر بالله ث ث

٣٤٢ ابو العباس عبد الله بن هرون الرشيد توفى سنة ٢١٨ وعمره ثمان وقيل تسع واربعون سنة ث ث ث

٣٤٣ ابو عمرو عبد الله بن قيس الملائى توفى سنة ١٤٦ ث ث

٣٤٤ ابو هفان عبد الله بن احمد بن حرب المهزمى الشاعر ث ث

٣٤٥ ابو العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب توفى سنة ١٣٦ عن اثنتين وثلاثين سنة ث ث

٣٤٦ ابو عبد الرحمن عبد الله بن عبد العزيز العمرى توفى سنة ١٨٤ وهو ابن ست وستين سنة ث ث ث

٣٤٧ ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب توفى بمكة سنة ٧٣ و قيل سنة ٧٤ وعمره اربع وثمانون سنة ث ث ث

٣٤٨ عبد الله بن المعتز

ابو العباس عبد الله بن المُعتزّ بن المتوكّل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدى

ابن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي اخذ الادب عن ابي العباس المبرّد وابي العباس ثعلب وغيرهما وكان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب الماخذ سهل اللفظ جيّد القريحة حسن الابداع للمعاني مخالطا للعلماء والادباء معدودا من جلتهم الى ان جرت له الكاينة في خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من روساء الاجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين وقيل لسبع من شهر ربيع الاول سنة ٢٩٦ وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضى بالله وقيل المنصف بالله وقيل الغالب بالله وقيل الراضي بالله ، واقام يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تجزّبوا وتراجعوا وحاربوا اعوان بن المعتز وشتتوهم واعادوا المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز في دار ابي عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهري فاخذه المقتدر وسلمه الى مونس الخادم الخازن فقتله وسلمه الى اهله ملفوفا في كساء وقيل انه مات حَتْفَ انفه وليس بصحيح بل خنقه مونس وذلك يوم الخميس ثاني شهر ربيع الاخر سنة ٢٩٦ ودفن في خرابة بازاء داره رحمه الله تعالى ، ومولده لسبع بقين من شعبان سنة ٢٧٤ وقال سنان بن ثابت في سنة ٢٤٦ والقضية مشهورة وفيها طول وهذا خلاصتها ثم قبض المقتدر على ابن الجصّاص المذكور واخذ منه مقدار الفي الف دينار وسلّم له بعد ذلك مقدار سبعماية الف دينار وكان فيه غفلة وبله وتوفي يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة ٣١٠ ، ولعبد الله المذكور من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب الجوارح والعميد وكتاب السرقات وكتاب اشعار الملوك وكتاب الاداب وكتاب جلي الاخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع في الغنا وكتاب فيه ارجوزة في ذم الصبوح ومن كلامه البلاغة البلوغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام وكان يقول لو قيل لي ما احسن شعر تعرفه لقلت قول العباس بن الاحنف

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا ... وفرّق الناس فينا قولهم فرقا

فكاذبٌ قد رمى بالظن غيركم وصادقٌ ليس يدري انه صَدَقا

ورثاه علي بن محمد بن بسّام الشاعر الاتي ذكره بقوله

لله دركَ من ميتٍ بمضيعةٍ ناهيك في العلم والاداب والحسب

ما فيه لوّ ولا لولا فتنقصه وانما ادركته حرفة الادب

ولابن المعتزّ اشعارٌ رايقةٌ وتشبيهاتٌ بديعةٌ فمن ذلك قوله

سقى الطيرة ذات الظلّ والشجر ودير عبدون هطّال من المطر

وطال ما نبّهتني للصبوح بها في غرّة الفجر والعصفور لم يطر

اصواتُ رهبان دير في صلاتهم سود المدارع نعّارين في السحر

مزنّرين على الاوساط قد جعلوا على الرؤس اكاليلاً من الشعر

كم فيهم من مليح الوجه مكتحل بالسحر يطبق جفنيه على حور

لا حظته بالهوى حتى استقلاله طوعًا واسلفني الميعاد بالنظر

وجآني في قميص الليل مستترًا يستعجل الخطو من خوف ومن حذر

فقمت افرش خدّي في الطريق له ذُلًّا واسحب اذيالي على الاثر

ولاح ضوءُ هلالٍ كاد يفضحنا مثل القُلامة قد قُدّت من الظفر

وكان ما كان مما لستُ اذكره فَظُنَّ خيرًا ولا تسال عن الخبر

ومن ظريف شعره قوله ولم اجدها في ديوانه لكن الرواةُ اطبقوا على انها له والله اعلم

وَمُقرطق يسعى الى النُدمآءِ بعقيقةٍ في دُرّةٍ بيضآءِ

والبدر في افق السما كدرهمٍ ملقى على ياقوته زرقآءِ

كم ليلة قد سرّني بمبيته عندي بلى خوف من الرقبآءِ

ومهفهفٍ عقد الشراب لسانه فحديثه بالرمز والايمآءِ

حركته بيدي وقلت له انتبه يا فرحةَ الخلطآءِ والندمآءِ

فاجابنى والسكر يخفض صوته بتلجلج كتلجلج الفافآء
انى لافهم ما تقول وانما غلبت علىَّ سلافة الصبهآء ،

وله فى الخمرة المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالة انه كان حنفى المذهب

خليلى قد طاب الشراب المورد وقد عدت بعد النسك والعود احمدُ
فهاتا عقارا فى قميص رجاجة كياقوته فى دُرّةٍ تتوقّدُ
يصوغ عليها الماءُ شُبّاك فضّةٍ له حلقٌ بيضٌ يحلّ ويعقدُ
وقتنى من نار الجحيم بنفسها وذلك من احسانها ليس يجحدُ ،،

وكان ابن المعتز شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد ، ورايت فى بعض المجاميع ان عبد الله بن المعتز المذكور كان يقول اربعة من الشعراء سارت اسماوهم بخلاف افعالهم فابو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الالحاد وابو نواسٍ سار شعره باللواط وكان ازنى من قرد وابو حكيمه الكاتب سار شعره بالعُنّة وكان اهب من تيسٍ ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان احرص من كلبٍ ، وقد رويت لابن حازم خبرا يخالف حكاية ابن المعتز ويوافق شعره وذلك انه كان جار سعيد بن حميد الكاتب الطوسى فهجاه لامرٍ كان بينهما فسمع سعيد هجوه فاغضى عنه مع المقدرة ثم انّ محمدًا اسات حاله فتحول عن جواره فبلغ ابن حُميد ذلك فبعث اليه عشرة الاف درهم وتخوتَ ثيابٍ وفرسا بالته ومملوكا وجارية وكتب اليه ذو الادب يحمله ظرفه على نعت الشى بغير هيئته وتبعثه قدرته على وصفه بغير حليته ولم يكن ما شاع من هجايك فىَّ جاريًا الاّ هذا المجرى وقد بلغنى من سوء حالك وشدة خلتك ما لا غضاضة به عليك مع كبر همتك وعظم نفسك ونحن شركاء فيما ملكنا ومتساوون فيما تحت ايدينا وقد بعثتُ اليك بما جعلته وان قلّ استفتاحًا لما بعده وان جل فرد ابن حازم جميعه ولم يقبل منه شيا وكتب اليه

وفعلت بى فِعْلَ المهلّب اذ غمر الفرزدق بالندى الدَثْرِ

فبعثت بالامال ترغبنى كلّا وربّ الشفع والوترِ
لا البس النعماء من رَجُلٍ البسته عاراً على الدهر ،

وهذا دليل على قناعته وحسن صبره واحتمالة الاضاقة ، وهذا سعيد بن حميد يكنّى ابا عثمان وكان كاتبا شاعرا مترسلا عذب الالفاظ مقدمًا فى صناعته جيد السرقة حتى قال بعض الفضلا لو قيل للكلام سعيد وشعره ارجع الى اهلك لما بقى معه منه شى وكان يدّعى انه من اولاد ملوك الفرس وله من الكتب كتاب انتصاف العجم من العرب ويعرف بالتسوية وله ديوان رسايل وديوان شعر صغير ؛ والمَطِيرَة هى قرية من نواحى سُرّ من راى ، وعبدون الذى يضاف اليه الدير فيقال دير عبدون هو ابن مخلد وهو اخو الوزير صاعد بن مخلد وانما اضيف اليه لانه كان كثير التردّد اليه والمقام فيه والعناية بعمارته وهو الى جنب المطيرة ودير عبدون ايضا قرب جزيرة بن عمر بينهما دجلة وقد خرب الان وكان منتزهًا لاهلها ، وقوله ولاح ضوءُ هلال كاد يفضحنا ، ماخوذ من قول عمرو بن ميّة فى صفة الهلال

كان ابن مزنتها جانحاً فسيط لدى الافق من خنصرِ

والفسيط قُلامة الظُفر ث خ

٣٤٩ عبد الله بن طباطبا ،

ابو محمد عبد الله بن احمد بن على بن الحسن بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب رضه الحجازى الاصل المصرى الدار والوفاة كان ظاهرا كريما فاضلا صاحب رياع وضياع ونعمةٍ ظاهرةٍ وعبيدٍ وحاشيةٍ كثير التنعّم كان بدهليزه رجل يكسر اللوز كل يوم من اول النهار الى اخره برسم الحلوا التى ينفذها لاهل مصر من الاستاذ كافور الاخشيدى الى من دونه ويطلق للرجل المذكور دينارين فى كل شهر اجرة عمله فمن الناس من كان يرسل له الحلوا كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى كافور كل يو مين جامين حلوًا ورغيفًا فى منديل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال لكافور الحلوا حسن

فما لهذا الرغيف فانه لا يحسن ان يقابلك به فارسل اليه كافور يجريني الشريف في الحلوا على العادة ويُعفيني من الرغيف فركب الشريف اليه وعلم انه قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما اجتمع به قال له ايدك الله انا ما ننفذ الرغيف تطاولاً ولا تعاظماً وانما هي صبيّةٌ حسنة تعجنه بيدها وتخبزه فنرسله على سبيل التبرّك فاذا كرهته قطعناه فقال كافور لا والله لا تقطعه ولا يكون سواه فعاد الى ما كان عليه من ارسال الحلوا والرغيف ولما مات كافور وملك المعز ابو تميم معد بن المنصور العبيدي الديار المصرية على يد القايد جوهر المقدم ذكره في حرف الجيم وجاء المعز بعد ذلك من افريقية وكان يطعن في نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس للقايه اجتمع به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنعقد مجلسا ونجمعكم و نسرد عليكم نسبنا فلما استقرّ المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من روسايكم احد فقالوا لم يبق معتبر فسلّ عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا واطعنا ، وكان الشريف المذكور حسن المعاملة في معاملته حسن الافضال عليهم ملاطفا لهم يركب اليهم والى سايراصدقايه ويقضي حقوقهم ويطيل الجلوس عندهم واغنى جماعة وكان حسن المذهب وكانت ولادته سنة ٢٨٦ وتوفي في الرابع من رجب سنة ٣٤٨ بمصر وصلى عليه في مصلى العيد وحفر جنازته من الخلق ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى ودفن بقرافة مصر وقبره معروف ومشهور باجابة الدعاء ، روى ان رجلا حج وفاتته زيارة النبي عليه السلام فضاق صدره لذلك فرآه في نومه صلعم فقال له اذا فاتتك الزيارة فَزُرْ قبر عبد الله بن احمد بن طباطبا ، وكان صاحب الرويا من اهل مصر وحكى بعض من له عليه احسان انه وقف على قبره وانشد

وخلّفتَ الهموم على اناسٍ وقد كانوا بعيشك في كفافِ

فراه في نومه فقال قد سمعتُ ما قلتَ وجبل بيني وبين الجواب والمكافات ولكن صِر الى مسجدٍ وصَلِّ ركعتين وادع يستجب لك رحمه الله تعالى وقد تقدم في حرف الهمزة الكلام على طباطبا ،

وهذه الحكاية التي جرت له مع المعز عند قدومه مصر ذكرها في كتاب الدول المنقطعة لكنها تنا
قض تاريخ الوفاة فان المعز دخل مصر في شهر رمضان سنة ٣٦٢ كما سياتي في ترجمته ان شآ الله
تعالى وابن طباطبا المذكور توفي سنة ٣٤٨ كما هو مذكور هاهنا فكيف يتصوّر الجمع بينهما
وافادني تاريخ وفاته شيخنا الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري وراجعته في هذا
التناقض فقال اما الوفاة في هذا التاريخ فهي محققة ولعل صاحب الواقعة مع المعز كان ولده
والله اعلم اي ذلك كان ثم رايت تاريخ وفاته كما هو هاهنا في تاريخ الامير المختار المعروف ع
بالمسبحي وقال وكانت علته قد طالت من توثة عرضت له في حنكه فتعالج بضروب العلاجات
فلم ينجع فيها شي وكانت علة غريبة لم يعهد مثلها ، ثم رايت في تاريخ ابن زولاق ان
الشريف الذي التقى المعز هو ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني والشريف ابو اسمعيل
ابراهيم بن احمد الحسيني الرسي ولعل احدهما صاحب هذه الواقعة والله اعلم بالصواب ع

٣٥٠ عبد الله بن طاهر ،

ابو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زُرَيق بن ماهان الخزاعي
وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الطآ ، كان عبد الله المذكور سيدا نبيلا عالي الهمّة شهمًا و
كان المامون كثير الاعتقاد عليه حسن الالتفات اليه لذاته ورعايه لحقّ والده وما اسلفه
من الطاعة في خدمته وكان واليًا على الدينور فلما خرج بابك الخرمي على خراسان واوقع
الخوارج باهل قرية الحرامن اعمال نيسابور واكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمامون
بعث الى عبد الله وهو بالدينور يامره بالخروج الى خراسان فخرج اليها في النصف من شهر
ربيع الاخر سنة ٢١٣ وحارب الخوارج وقَدِمَ نيسابور في رجب سنة ٢١٥ وكان المطر قد انقطع
عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا فقام اليه رجل بزاز من حانوته وانشده

قد قحط الناس في زمانهم حتى اذا جيْتَ جيت بالدُرر
غيثان في ساعة لنا قدمه فمرحبًا بالامير والمطر ،

هكذا قال السلامى فى اخبار خراسان وذكر الطبرى فى تاريخه ابن طاهر المذكور فى ترجمة ابيه لما مات فى سنة ثلث عشرة وعبد الله يوم ذاك بالدينور ارسل المامون اليه القاضى يحيى بن اكثم يعزّيه عن اخيه طلحة ويهنيه بولاية خراسان وذكر بعد هذا فى ولاية طلحة شيا اخر فقال ان المامون لما مات طاهر وكان ولده عبد الله بالرقة على محاربة نصر بن سبث ولاه عمل ابيه كله وجمع له مع ذلك الشام فوجه عبد الله اخاه طلحة الى خراسان والله اعلم وذكر الطبرى ايضا فى سنة ثلث عشر ان المامون ولى اخاه المعتصم الشام ومصر وابنه العباس بن المامون الجزيرة والثغور والعواصم واعطى لكلّ واحد منهما ومن عبد الله بن طاهر خمسماية الف دينار وقيل انه لم يفرّق فى يوم من المال مثل ذلك ، وكان ابو تمام الطاى قد قصد عبد الله من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت به الشقّة وعَظُمَتْ عليه المشقّة قال

يقول فى قومس صحبى وقد اخذت ... منا السرى وخطى المهرّية القود

امطلع الشمس تنوى ان تؤم بنا ... فقلت كلّا ولكن مطلع الجود ،

قلت وقد اخذ ابو تمام هذين البيتين من ابى الوليد مسلم بن الوليد الانصارى الشاعر المعروف بصريع الغوانى المشهور حيث يقول

يقول صحبى وقد جدّوا على عجلٍ ... والخيل تشتّر بالركبان فى اللجم

امغرب الشمس تنوى ان تؤمّ بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الكرم ،

فانه اغار على اللفظ والمعنى ، رجعنا الى ما كنّا فيه ، فلما وصل ابو تمام اليه انشده قصيدته اليديعة البابية التى يقول فيها

وركبٍ كاطرافِ الاسنّة عرّسوا ... على مثلها والليل تسطو غياهبُهْ

لامرٍ عليهم ان تتمّ صدوره ... وليس عليهم ان تتم عواقبُهْ ،

وهى من القصايد الطنّانة وفيها يقول

فقد بت عبد الله خوف انتقامه ... على الليل حتى ما تَدِبَّ عقاربُهْ ،

وفي هذه السفرة الّف ابو تمام كتاب الحماسة فانه لما وصل الى همذان وكان في زمن الشتاء والبرد بتلك النواحي شديد خارج من حدّ الوَصْف قطع عليه كثرة الثلوج طريق مقصده فاقام بهمذان ينتظر زوال الثلج وكان نزوله عند بعض رؤسايها وفي دار ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها فتفرّغ لها ابو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة ، وكان عبد الله المذكور اديبًا ظريفا جيد الغناء نسب اليه صاحب الاغاني اصواتا كثيرة واحسن فيها ونقلها اهل هذه الصنعة عنه وله شعر مليح ورسايل ظريفة فمن شعره قوله وجدتها منسوبة اليه

نحن قومٌ تُلِينُنَا الحدقُ النجل ... على انّنا نُلينُ الحديدَا

طوع ايدي الظبا تقاد بنا العين ... ونقتاد بالطعان الاسودَا

نملك الصيدَ ثم تملكنا البيضُ ... المصونات اعينًا وخدودَا

تتقي سخطنا الاسود وتخشى ... سخط الخشف حين يبدي الصدودَا

فترانا يوم الكريهة احرارًا ... وفي السلم للغواني عبيدا ،

وقيل انها لاصرمَ بن حُمَيد والله اعلم ومن مشهور شعر عبد الله قوله

اغتفر زلتي لتُحرزَ فَضْلَ ... الشكر منّي وله يفوتك اجرى

لا تكلني الى التوسّل بالعذر ... لعلّي ان لا اقوم بعذري ،،

ومن كلامه سمن الكيس ونبل الذكر لا يجتمعان في موضعٍ واحدٍ ، ورفعت اليه قصّة مضمونها ان جماعةً خرجوا الى ظاهر البلد للتفرّج ومعهم صبيٌّ فكتب على راسها ما السبيل على فتيةٍ خرجوا لمنتزههم يقضون اوطارهم على قدر اخطارهم ولعل الغلام ابن احدهم او قرابة بعضهم ، وكان عبد الله قد تولى الشام مدة والديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعرا وهو بمصر

يقول اُناسٌ انّ مصرًا بعيدةٌ ... وما بَعُدَتْ مصرٌ وفيها ابن طاهر

وابعد من مصرٍ رجالٌ تراهم ... بحضرتنا معروفهم غير حاضر

عن الخير موتى ما تبالي ازرتهم ... على طمعٍ ام زرت اهل المقابر ،،

وتنسب هذه الابيات الى محلم الشيبانى والله اعلم ، وكان دخول عبد الله الى مصر سنة ٢١١ و خرج منها فى اواخر هذه السنة فدخل بغداد فى ذى القعدة منها واستمرّ نوابه بمصر وعزل عنها فى سنة ثلث عشرة ووليها ابو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم ، وذكر الفرغانى فى تا ريخه ان عبد الله بن طاهر وليها بعد عبيد الله بن السرى بن الحكم وخرج عبيد الله عنها فى صفر سنة ٢١١ وخرج عبد الله بن طاهر عنها الى العراق لخمس بقين من رجب سنة ٢١٢ وقد استخلف بها الى ان وليها المعتصم والله اعلم ، وذكر الوزير ابو القاسم بن المغربى فى كتاب ادب الخواصّ ان البطيخ العبدلاوى الموجود بالديار المصرية منسوب الى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم اره فى شى من البلاد سوى مصر ولعله نُسِبَ اليه لانه كان يستطيبه او انه اول من زرعه هناك وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء فان جدهم زريق كان مولى ابى محمد طلحة بن عبد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعى وكان طلحة المذكور واليا على سجستان من قبل سلم بن زياد بن ابيه والى خراسان وكنيته ابو حرب فمات بها فى فتنةِ عبد الله بن الزبير رضه وفيه يقول الشاعر وهو عبيد الله بن قيس الرُّقيات

رحم الله اعظمًا دفنوها بسجستان طلحة الطلحات ،

وانما قيل له طلحة الطلحات لان امه طلحة بنت ابى طلحة هكذا قاله ابو الحسين على بن احمد السلامى فى تاريخ ولاة خراسان ؛ وقُوْمِس المذكورة فى شعر ابى تمام هو اقليم من عراق العجم حدّه من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق سمنان وهاتان المدينتان داخلتان فى اعمال قومس وكرسى قومس الدامغان ، وكانت وفاة عبد الله المذكور فى شهر ربيع الاول سنة ٢٢٨ بمرو وقيل سنة ٢٣٠ وهو الاصح ، وقال الطبرى مات بنيسابور يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول من سنة ٢٣٠ بعد موت اسناس المزكى بسبعة ايام وعاش مثل ابيه طاهر ثمانيًا واربعين سنة رحمه الله تعالى ، وسياتى ذكر ولده عبيد الله ان شآ الله تعالى ث ث

٣٥١ ابو العميثل ٠

ابو العَمَيْثَل عبد الله بن خُلَيد مولى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب رضهم ويقال اصله من الرى وكان يفخّم الكلام ويعرّبه وكان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقضعًا اليه وكاتب ابيه طاهر من قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا فمن شعره فى عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته ... كصفات عبد الله انصت واسمع
فلا نصحنّك فى المشورة والذى ... حج الحجيج اليه فاسمع اودع
اصدق وعفّ وبرّ واصبر واحتمل ... واصفح وكاف وداروا حلم واشجع
والطف ولن وتانّ وارفق واتيّد ... واحزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد محضتك ان قبلت نصيحتى ... وهديتَ للنهج الاسد المهيع ٠

ولقد احسن فى هذا المقطوع كل الاحسان وله غيره اشعار حسان ويقال انه وصل يوما الى باب عبد الله بن طاهر فرام الدخول فحُجِبَ فقال

ساترك هذا الباب ما دام اذنه ... على ما ارى حتى يخفّ قليلًا
اذا لم اجد يوما الى الاذن سلما ... وجدت الى ترك اللقاء سبيلًا ٠

فبلغ ذلك عبد الله فانكره وامر بدخوله ٠ وكان يقول النعمان اسم من اسما الدم ولذلك يقال شقايق النعمان نسبت الى الدم بحمرتها قال وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر ليس بشئ وحدّثت الاصمعى بهذا فنقله عنى هذا كله كلام ابى العميثل والذى ذكره ارباب اللغة هم بخلافه فان ابن قتيبة ذكر فى كتاب المعارف ان النعمان بن المنذر وهو اخر ملوك الحيرة من اللخميين خرج الى ظهر الكوفة وقد اعتمّ نبته من بين اصفر واحمر واخضر واذا فيه من هذه الشقايق شى كثير فقال ما احسنها احموها فحموها فسمى شقايق النعمان بذلك وقال الجوهرى فى الصحاح انها منسوبة الى النعمان المذكور وكذا غيره والله اعلم ٠ ويحكى ان ابا تمام الطاى

لما انشد عبد الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة فى ترجمته كان ابو العيثل حاضرًا فقال له يا ابا تمام لم لا تقول ما يفهم فقال يا ابا العيثل لم لا تفهم ما يقال وقبّل يوما كفّ عبد الله ابن طاهر فاستحسن مسرشاربيه فقال ابو العيثل فى الحال شوك القنفذ لا يولم كفّ الاسد ، فاعجبه كلامه وامر له بجايزةٍ سنيةٍ ، وصنف كتبا منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه و كتاب النُشابة وكتاب الابيات السايرة وكتاب معانى الشعر وغير ذلك ، وكانت وفاة ابى العيثل سنة ٢٤٠ رحمه الله تعالى ؛ والعَيْثَل هو اسم لعدة اشيا من جملتها الاسد والظاهر انه هو المقصود هاهنا ؛؛؛

٣٥٢ ابن شرشير الناشى الشاعر

ابو العباس عبد الله بن محمد الناشى الانبارى المعروف بابن شرشير الشاعر كان من الشعرا المجيدين وهو فى طبقة ابن الرومى والبحترى وانظارها وهو الناشى الاكبر وسياتى ذكر الناشى الاصغر ان شآ الله تعالى وكان نحويا عروضيا متكلما اصله من الانبار واقام ببغداد مدةً طويلةً ثم خرج الى مصر واقام بها الى اخر عمره وكان متبحرًا فى عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان بقوة علم الكلام قد نقض علل النحاة وادخل على قواعد العروض شُبهًا ومثلها بغير امثلة الخليل وكان ذلك بحذقه وقوة فطنته وله قصيدة فى فنون من العلم على رويٍّ واحدٍ تبلغ اربعة الاف بيت ، وله عدة تصانيف جميلة وله اشعار كثيرة فى جوارح الصيد والاته والصيود وما هو يتعلق بها كانه كان صاحب صيدٍ وقد استشهد كشاجم بشعره فى كتاب المصايد والمطارد فى مواضع منها قصايد ومنها طرديات على اسلوب ابى نواس ومنها مقاطيع وقد اجاد فى الكل فمن ذلك قوله طرديّة فى وصف بازٍ

لمّا تفرّى الليل عن اثباجه
وارتاح ضوء الصبح لا نبلاجه
غدوت ابغى الصيد فى منهاجه

باقمر ابدع فى نتاجه
البسه الخالق من ديباجه
وشيا يحار الطرف فى اندراجه
فى نسقٍ منه وفى انعراجه
وزان فوديه الى حجاجه
بزينةٍ كفته نظم تاجه
ميسره يُنبئُ عن خلاجه
وظفره يُخبرُ عن علاجه
لو استضاءَ المرُّ فى اذلاجه
بعينه كفته من سراجه ،

ومن شعره فى جاريةٍ مغنيةٍ بديعةِ الجمال

فديتكِ انهم لو انصفوك ... لردّوا النواظر عن ناظريكِ
تردّين اعيننا عن سواكِ ... وهل تنظر العين الّا اليكِ
وهم جعلوكِ رقيبًا علينا ... فمن ذا يكون رقيبًا عليكِ
الم يقرؤا ويحهم ما يرون ... من وحى حسنك فى وجنتيك ،

وشعره كثير ويقتصر منه على هذا القدر ، وكانت وفاته بمصر سنة ٢٩٣ رحمه الله تعالى ؛
والفَاشِى هو لقب عليه ، وشِرْشِير هو فى الاصل اسم طاير يصل الى الديار المصرية فى البحر
فى زمن الشتا وهو اكبر من الحمام بقليل واظنه من طير الماء وهو كثير الوجود فى ساحل دمياط
واظنه ياتى من صحراء التركمان وباسمه سمى الرجل والله اعلم ، والأَنْبَارِى هذه النسبة الى الانبار
وهى مدينة قديمة على الفرات فى جهة بغداد يفصل بينهما دجلة وهى فى الجانب الغربى وبغداد
فى الجانب الشرقى وبينها وبين بغداد عشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء ، وهو جمعٌ

واحده نِبّر والانبار اهراءُ الطعام وانما قيل لهذه البليدة الانبار لان الملوك الاكاسرة كانوا يخزنون بها الطعام فسميت بذلك ج ث

٣٥٣ ابن صاره الشاعر

ابو محمد عبدالله بن محمد بن صاره البكرى الاندلسى الشنتريني الشاعر المشهور كان شاعرا ماهرا ناظما ناثرا الا انه كان قليل الحظ الا من الحرمان لم يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب قلايد العقيان واثنى عليه ابن بسام فى الذخيرة وقال انه تتبّع المحقّرات وبعد جهدٍ ارتقى الى كتابة بعض الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان اوى الى اشبيلية اوحش حالا من الليل واكثر انفرادًا من سُهَيل وتبلغ بالوراقة وله منها جانب وبها بصر ثاقب فانتحلها على كساد سوقها وخلوّ طريقها وفيها يقول

امّا الوراقة فهى ايكة حرقةٍ ... اوراقها وثمارها الحرمانُ

شبّهت صاحبها بصاحب ابرةٍ ... تكسو العُراة وجسمها عريانُ ؛

وله ايضا ومعذّرٍ راقت حواشى حسنه ... فقلوبنا وجدًا عليه رقاق

لم يكس عارضه السواد وانما ... نفضت عليه سوادها الاحداق ؛

وله فى غلام ازرق العينين

ومهفهفٍ ابصرت فى اطرافه ... قمرًا بافاق المحاسن يُشرِقُ

تقضى على المهجات منه صعدةٌ ... مُتالِقٌ فيها سنانٌ ازرقُ ؛

وهذا المعنى كقول السُلامى

اعانقُ من قدّة صعدةً ... ترى اللحظ منها مكان السنان ؛

ومن هاهنا اخذ ابن النبيه المصرى قوله

اسمر كالرمح له مقلةٌ ... لو لم تكن كحلاء كانت سنان ؛

واورد له صاحب كتاب الحديقة

اسنى ليالى الدهر عندى ليلة لم اخل فيها الكاس من اعمالى
فرّقتُ فيها بين جفنى والكرى وجمعتُ بين القُرط والخلخال ،

وقال غيره هذان البيتان لصالح الهَزِيل الاشبيلى والله اعلم ، وله فى الزهد

يا من يُصيخ الى داعى الشقاوة وقد نادى به الناعيان الشيبُ والكبرُ
ان كنتَ لا تسمع الذكرى ففيم ترى فى راسك الواعيان السمعُ والبصرُ
ليس الاصمّ ولا الاعمى سوى رجل لم يهده الهاديان العينُ والاثرُ
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الا على ولا النيران الشمسُ والقمرُ
ليرحلنّ عن الدنيا وان كرها فراقها الثاويان البدوُ والحضرُ ،

وله ايضا وصاحبٍ لى كداءِ البطن عشرته يودّنى كوداد الذيب للراعى
يُثنى علىّ جزاهُ اللهُ صالحةً ثناءَ هِنْدٍ على روح ابن زنباع ،

قوله ، ثناءَ هند على روح بن زِنباع هذه هند هى بنت النعمان بن بشير الانصارى رضه و كان روح بن زنباع الجذامى صاحب عبد الملك بن مروان قد تزوجها وكانت تكرهه وفيه تقول

وهل هند الّا مهرةٌ عربيةٌ سليلة افراس تجلّلها بَغْلُ
فان نتجتْ مهرًا كريمًا فبالحرى وان يك اقراف فانجب الفحلُ ،

ويروى فمن قبل الفحلُ وهو اقوآ ، ويروى هذان البيتان لاختها حُمَيدة بنت النعمان والاقراف ان تكون الام عربية والاب ليس كذلك والهجنة خلاف ذلك فان يكون الاب عربيًا والام خلاف ذلك ، وله ديوان شعر اكثره جيد ، وكانت وفاته سنة ٥١٧ بمدينة المرية من جزيرة الاندلس وقد تقدم ذكرها ، ويقال فى اسم جده صاره وساره بالصاد والسين المهملتين : والشَنْتَرِيْنى هذه النسبة الى شنترين وهى بلدة فى غرب جزيرة الاندلس ايضا رحمه الله تعالى ،

٣٥٤ ابن السيد البطليوسى النحوى ،

ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى النحوى كان عالما بالاداب واللغات متبحّرا

فيها مقدمًا فى معرفتها واتقانها سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون اليه ويقرون عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيّد التفهيم ثقةً ضابطًا الّف كتبًا نافعةً ممتعةً منها كتاب المثلث فى مجلدين اتى فيه بالعجايب ودل على اطلاعٍ عظيمٍ فان مثلث قطرب فى كراسةٍ واحدةٍ واستعمل فيها الضرورة وما لا يجوز وغلط فى بعضها وله كتاب الاقتضاب فى شرح ادب الكتاب وقد ذكرته فى ترجمة عبد الله بن قتيبة وشرح سقط الزند لابى العلا ه المعرّى شرحًا استوفى فيه المقاصد وهو اجود من شرح ابى العلا صاحب الديوان الذى سماه ضوء السقط وله كتاب فى الحروف الخمسة وهى السين والصاد والضاد والطاء والذال جمع فيه كل غريب وله كتاب الحلل فى شرح ابيات الجمل والخلل فى اغاليط الجمل ايضا وكتاب التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الامة وكتاب شرح الموطا وسمعت ان له شرح ديوان المتنبى ولم اقف عليه وقيل انه لم يخرج من المغرب وبالجملة فكل شى يتكلّم فيه فهو فى غاية الجودة ، وله نظم حسن فمن ذلك قوله

اخو العلم حيٌّ خالد بعد موته ... واوصاله تحت التراب رميمُ
وذو الجهل مَيْتٌ وهو ماشٍ على الثرى ... يظن من الاحياء وهو عديمُ ،

وله ايضا فى طول الليل

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرةً ... كما شِبْتُ ام فى الجوّ روضٌ بهار
كان الليالى السبع فى الجوّ جمعت ... ولا فصل فيما بينها لنهار ،

وله من اوّل قصيدةٍ يمدح بها المستعين بن هود

هُمُ سلبونى حسن صبرى اذ نابوا ... باقمارِ اطواقٍ مطالعها بانُ
لئن غادرونى باللوى ان مهجتى ... مسايرة اظعانهم حيثما بانُوا
سقى عهدهم بالخَيْفِ عهدُ غمايم ... ينازعها مزن من الدمع هتّانُ
احبابنا هل ذلك العهد راجع ... وهل لى منكم اخر الدهر سلوانُ

ولى مقلة عبرى وبين جوانحى فوادٌ الى لُقْياكُمُ الدهر حنّانُ
تنكّرت الدنيا لنا بعد بُعْدِكم وحلّت بنا من مُعضل الخطب الوانُ ،
ومن مديحها رحلنا سوام الحمد عنها لغيرها ولا مآوها مدّى ولا النبت سعدانُ
الى ملك حاباه بالحسن يوسف وشاد له البيت الرفيع سليمانُ
من النفر الشُمّ الذين اكفّهم غيوث ولكنّ الخواطر نيرانُ ،

وهى طويلة ونقتصر منها على هذا القدر ، ومولده فى سنة ٤٤٤ بمدينة بطليوس وتوفى فى منتصف رجب سنة ٥٢١ بمدينة بلنسية رحمه الله تعالى ؛ والسِيّد هو من جملة اسماء الذيب سُمّى الرجل به ، والبَطَلْيَوْس وبَلَنْسِيَه هاتان المدينتان بجزيرة الاندلس خرج منها جماعة من العلماء ث ث ث

٣٥٥ ابن ناقيا الشاعر ،

ابو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقى بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا الاديب الشاعر اللغوى المترسّل هو من اهل الحريم الظاهرى وهى محلة ببغداد وكان فاضلاً بارعًا له مصنفات كثيرة حسنة مفيدة منها مجموع سماه ملح الملحة ومنها كتاب الجمان فى تشبيهات القران وله مقامات ادبية مشهورة واختصر الاغانى فى مجلدٍ واحدٍ وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير وله ديوان رسايل ، وذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من احواله واورد له هذين البيتين فى بعض الروساء وقد افتقد فكتبهما اليه

جعل الله ذو المواهب عقباك من الصفد صحةً وسلامَهْ
قل ليمناك كيف شيت استهلى لا عدمت الندى فانت غمامَهْ ،

ولقد اجاد فيهما ومن شعره ايضا

اخلّاى ما صاحبتُ فى العيش لذةً ولا زال عن قلبى حنين التذكر
ولا طاب لى طعم الرقاد ولا اجتلت لحاظى مذ فارقتكم حسن منظر

ولا عبثت كفى بكاس مُدامةٍ يطوف بها ساقٍ ولا جسّ مزهر ،

وكان يُنسب الى التعطيل ومذهب الاوايل وصنف فى ذلك مقالةً وكان كثير المجون وحكى الذى تولّى غسله بعد موته انه وجد يده اليسرى مضمومةً فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها كتابه بعضها على بعضٍ فتمهّل حتى قراها فاذا فيها مكتوب

نزلتُ بجارٍ لا يخيّب ضيفه ارجّى نجاتى من عذاب جهنّم

وانّى على خوف من الله واثق بانعامه والله اكرم منعم ،

ومولده فى منتصف ذى القعدة سنة ٤١٠ وتوفى ليلة الاحد رابع المحرم سنة ٤٨٥ ودفن بباب الشام ببغداد رحمه الله تعالى ؛ وناقيا ، وقد تقدمت له ابيات مرثية فى ترجمة الشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى ث ث

٣٥٦ ابو البقا العكبرى ،

ابو البقاء عبد الله بن ابى عبد الله الحسين بن ابى البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبَرِىّ الاصل البغدادى المولد والدار الفقيه الحنبلى الحاسب الفرضى النحوى الضرير الملقب محبّ الدين اخذ النحو عن ابى محمد بن الخشّاب المذكور بعده وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث من ابى الفتح محمد بن عبد الباقى بن احمد المعروف بابن المبطّى ومن ابى زرعة طاهر ابن محمد بن طاهر المقدسى وغيرهما ولم يكن فى اخر عمره فى عصره مثله فى فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابى على الفارسى وديوان المتنبى وله كتاب اعراب القران الكريم فى مجلدين وكتاب اعراب الحديث لطيف وكتاب شرح اللمع لابن جنى وكتاب اللباب فى علل النحو وكتاب اعراب شرح الحماسة وشرح المفصل للزمخشرى شرحا مستوفًى وشرح الخطب النباتيّة والمقامات الحريرية وصنف فى النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه فى البلاد وهو حىّ وبعد ميتته وكانت ولادته سنة ٥٣٨ وتوفى ليلة الاحد ثامن عشر شهر ربيع الاخر سنة ٦١٦ ببغداد ودفن بباب حرب رحمه ؛ والعُكْبَرِىّ

هذه النسبة الى عكبرا وهى بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم ، وحكى الشيخ ابو البقا المذكور فى كتاب شرح المقامات عند ذكر العنقاء ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له مح صاعد فى السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء طايرة عظيمة الخلق طويلة العنق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه من احسن الطيور وكانت تاتى فى السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت فى بعض السنين واعوزها فانقضت على صبى فذهبت به فسميت عنقا مغربا لابعادها بما تذهب به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكى اهل الرس الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت والله اعلم قلت هذا حنظلة بن صفوان نبى اهل الرس كان فى زمن الفترة بين عيسى والنبى عم ثم رايت فى تاريخ احمد ابن عبد الله بن احمد الغرغانى نزيل مصر ان العزيز نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرايب الحيوان ما لم يوجد عند غيره فمن ذلك العنقاء وهو طاير جاء من صعيد مصر فى طول البلشوم واعظم جسما منه له عبب ولحية وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابه من طيور كثيرة والله اعلم ثم وجدت فى اواخر كتاب ربيع الابرار تاليف العلامة ابى القاسم الزمخشرى فى باب الطير عن ابن عباس رضه ان الله تعالى خلق فى زمن موسى عم طايرة اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعضاها من كل شى حسن قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه انى خلقت طايرين عجيبين وجعلت رزقها فى الوحوش التى حول بيت المقدس وانستك بها وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بنى اسرايل فتناسلا وكثر نسلها فلما توفى موسى عم انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتتخطف الصبيان الى ان نبى خالد بن سنان العبسى بين عيسى ومحمد عليهما السلام فشكوها اليه فدعا الله تعالى فقطع نسلها وانقرضت والله اعلم ث

٣٥٦ ابن الخشاب ،

ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادى العالم المشهور فى الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرايض والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقرات

الكثيرة وكان متطلعا من العلوم وله فيها اليد الطولى وكان خطّه فى نهاية الحسن ذكره العماد الاصفهانى فى الخريدة وعدّد فضايله ومحاسنه ثم قال وكان قليل الشعر ومن شعره فى الشمعة

صفرأ من غير سقامٍ بها كيف وكانت اُمَّها الشافيَهْ
عارية باطنها مكتسٍ فاعجب بها عارية كاسيَهْ ٭

وذكر له لُغزاً فى كتاب وهو

وذى اوجه لكنه غير بايح بسرٍّ وذو الوجهين للسرّ مظهرُ
تناجيك بالاسرار اسرار وجهه فتسمعها بالعين مادُمتَ تنظر ٭

وهذا المعنى ماخوذ من قول المتنبى فى ابن العميد

فدعاك حُسّدك الرئيس وامسكوا ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا
خلفت صفاتك فى العيون كلامه كالخطّ يملا مسمعى من ابصرا ٭

وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجانى وسمّاه المرتجل فى شرح الجمل وترك ابوابا من وسط الكتاب ما تكلم عليها وشرح اللمع لابن جنى ولم يكملها وكانت فيه بذاذة وقلّة اكتراث بالمأكل والملبس وذكر العماد انه كانت بينهما صحبة ومكاتبات وقال لما مات كنت بالشام فرايته ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال خيرا فقلت فهل يرحم الله الادباء فقال نعم فقلت وان كانوا مقصّرين فقال يجرى عتاب كثير ثم يكون النعيم ومولده سنة ٤٩٢ قلت هكذا وجدت تاريخ ولادته وعندى فى ذلك شى لانى وقع لى جزء فيه تعاليق وفوايد علقها بخطه وكتب على ظهره ما صورته مختصرا سالت ابا الفضل محمد بن ناصر عن مولد شيخنا ابى الكرم المبارك فاخر المعروف بن الدباس النحوى فقال سنة ٤٣٠ واظنه خمّن فى ذلك لانه توفى سنة ٥٠٥ وسنّه على ما ارى اعلى من ذلك فسالت ابن اخيه ابا المحاسن بن ابى نصر بن الدباس الناسخ عن مولد عمه ابى الكرم المذكور فقال قال لى قبل وفاته بسنة انا فى سنتى هذه بين فى سبعين واننى لاخشى من ذلك يعنى لى ٧٧ سنة وهذا يقتضى ان يكون مولده سنة ٢٦ فمضمون هذه الحكاية ان وفاة ابن فاخر محققة فى سنة ٥٠٥ وهو احد

مشايخ بن الخشاب المذكور ومن اكثر الرواية عنه ويبعد ان يكون قد حصّل عليه هذا التحصيل واستفاد منه وسنّه يومئذ لم يبلغ الحلم فانا على ما ذكرنا من تاريخ وفاة المذكور ومولد ابن الخشاب المذكور يكون تقدير عمره عند وفاة شيخه ابى الكرم ثلثة عشر سنة وفى مثل هذا السن يبعد تحصيل اشتغال جم ولا شك ان خط ابن الخشاب يعتمد عليه فعلى هذا التقدير يكون مولده قبل هذا التاريخ الذى ذكرنا ويحتمل ان يكون التاريخ صحيحا ويكون روايته عن شيخه المذكور مجرّد الرواية دون الاشتغال والاستفادة ومثل ذلك يكون كثير والله اعلم ، وكانت وفاته عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة ٥٦٧ ببغداد رحمه الله تعالى بباب الاورج بدار ابى القاسم ابن الفرّا ودفن بمقبرة احمد بباب حرب وصلى عليه بجامع السلطان يوم السبت ؛

٣٥٨ . ابن الفرضى ،

ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدى الاندلسى القرطبى الحافظ المعروف بابن الفرضى كان فقيها عالما فى فنون من علم الحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله من التصانيف تاريخ علماء الاندلس وهو الذى ذيّل عليه ابن بشكوال فى كتابه الذى سماه الصلت وله كتاب حسن فى المؤتلف والمختلف وفى مشتبه النسبة وكتاب فى اخبار شعراء الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق فى سنة ٣٨٢ فحج واخذ من العلماء وسمع منهم وكتب من اماليهم ومن شعره

اسير الخطايا عند بابك واقف ... على وجل مما به انت عارفُ
يخاف ذنوبا لم يُغِبّ عنك غيبها ... ويرجوك فيها فهو راج وخايفُ
ومن ذا الذى يرجو سواك وتيقّى ... ومالك فى فصل القضاء مخالفُ
فيا سيّدى لا تخزنى فى صحيفتى ... اذا نُشِرَتْ يوم الحساب الصحايفُ
وكن مونسى فى ظلمة القبر عندما ... تصد ذوو القربى وتجفوا الموالفُ
لئن ضاق عنى عفوك الواسع الذى ... أُرجّى لاسرافى فانّى لتالفُ ،

ومن شعره ايضا ان الذى اصبحت طوع يمينه ان لم يكن قمرًا فليس بدونه
ذلى له فى الحبّ من سلطانه وسقام جسمى من سقام جفونه ٠

وله شعر كثير ومولده فى ذى القعدة سنة ٣٥١ وتولى القضاء بمدينة بلنسية وقتلته البربر يوم فتح قرطبة يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ٤٠٣ رحمه وبقى فى داره ثلثة ايام ودفن متغيرا من غير غسلٍ ولا كفنٍ ولا صلاة ٠ روى عنه انه قال تعلقت باستار الكعبة وسألت الله تعالى الشهادة ثم انحرفت وفكرتُ فى هول القتل فندمت وهممت ان ارجع فاستقيل الله سبحانه ذلك فاستحييت واحبر من رآه بين القتلى ودنا منه فسمعه يقول بصوتٍ ضعيفٍ لا يكلّم احد فى سبيل الله والله اعلم بمن يكلم فى سبيل الله الا جاء يوم القيمة وجرحه يثعب دمًا اللون لون الدم والريح ريح المسك كانه يعيد على نفسه الحديث الوارد فى ذلك قال ثم قضى على اثر ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم فى حديثه ث ث

٣٥٩ الرشاطى ٠

ابو محمد عبد الله بن على بن عبد الله بن خلف بن احمد بن عمر اللخمى المعروف بالرشاطى الاندلسى المرى كانت له عناية كثيرة بالحديث والرجال والرواة والتواريخ وله كتاب حسن سماه اقتباس الانوار والتماس الازهار فى انساب الصحابة ورواة الاثار اخذه الناس عنه واخسن فيه وجمع وما اقصر وهو على اسلوب كتاب ابى سعيد السمعانى الحافظ الذى سماه بالانساب وسياتى ذكره ان شا الله تعالى ٠ ومولد الرشاطى صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الاخرة سنة ٤٦٦ بقرية من اعمال مُرْسِيَة أُورِيُوَالَة وتوفى شهيدا بالمرية عند تغلب العدوّ عليها صبحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة ٥٤٢ رحمه الله تعالى ٠ والرُشَاطِىُّ هذه النسبة ليست الى قبيلة ولا الى بلد بل ذكر فى كتابه المذكور ان احد اجداده كانت فى جسمه شامة كبيرة وكانت له خادمة عجمية تحضنه فى صغره فاذا لاعبته قالت له رشطاله وكثر ذلك منها فقيل له الرشاطى ث ث ث

٣٦٠ ابن برى ٠

ابو محمد عبد الله بن ابى الوحش بَرِيّ بن عبد الجبّار بن برّى المقدسى الاصل المصرى الامام المشهور فى علم النحو واللغة والرواية والدراية كان علّامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره اخذ علم العربية عن أبى بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني النحوى وابى طالب عبد الجبار بن محمد بن على المغافرى القرطبى وغيرهما واطلع على اكثر كلام العرب وله على كتاب الصحاح للجوهرى حواشى فايقه اتى فيها بالغرايب واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة وهى دالة على سعة علمه وغزارة مادّته وعظم اطلاعه وصحبه خلق كثير اشتغلوا عليه وانتفعوا به ومن جملة من اخذ عنه ابو موسى الجزولى صاحب المقدمة فى النحو وسياتى ذكره ان شآ الله تعالى وذكره فى مقدّمته ونقل عنه فى اخرها وكان عارفا بكتاب سيبويه وعلله وكان اليه التصفح فى ديوان الانشاات لا يصدر كتاب الدولة الى ملك من ملوك النواحى الّا بعد ان يتصفحه ويصلح ما فيه من خللٍ خفى وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ وقد ذكرت ذلك فى ترجمته فى حرف الطآ ولقيت بمصر جماعة من اصحابه واخذت عنهم روايةً واجازةً ويحكى انه كانت فيه غفلة ولا يتكلّف فى كلامه ولا هو يتقيّد بالاعراب بل يسترسل فى حديثه كيف ما اتفق حتى قال يوماً لبعض تلامذته ممن يشتغل عليه بالنحو اشترلى قليل هندبا بعروقو فقال له التلميذ هندبا بعروقه فعزّ عليه كلامه وقال له لا تاخذه الا بعروقوا وان لم يكن بعروقوا فما اريده ٠ وكانت له الفاظ من هذا الجنس لا يكترث بما يقوله ولا يتوقّف على اعرابها ورايت له حواشى على دُرّة الغوّاص فى اوهام الخواصّ للحريرى وله جزوٌ لطيف فى اغاليط الفقهآ وله الرد على ابى محمد ابن الخشّاب المذكور فى هذا الحرف فى الكتاب الذى بيّن فيه غلط الحريرى فى المقامات وانتصر للحريرى وما اقصر فيما عمله ٠ وكانت ولادته بمصر فى الخامس من رجب سنة ٤٩٩ وتوفى بمصر ليلة السبت السابعة والعشرين من شوال سنة ٥٨٢ رحمه الله تعالى ؛ وبَرِّى هو اسم علم يشبه النسبة ؛

ابو محمد عبد الله الملقب العاضد بن يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر ابن الحاكم بن العزيز بن المعزّ بن المنصور بن القايم بن المهدى اخر ملوك مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتى ذكر الباقين وولى المملكة بعد وفاة ابن عمّه الفايز فى التاريخ المذكور فى ترجمته وكان ابوه يوسف احد الاخوين الذين قتلهما عباس بعد الظافر وقد سبق ذلك فى ترجمة الظافر فى حرف الهمزة واستقر الامر للعاضد المذكور اسمًا وللصالح بن رزيك المذكور فى حرف الطآء جسما وكان العاضد شديد التشييع متغاليًا فى سب الصحابة رضوان الله عليهم واذا راى سُنّيا استحل دمه وسار وزيره الصالح بن رزيك فى ايامه سيرة مذمومة فانه احتكر الغلّات فارتفع سعرها وقتل امراء الدولة خشيةً منهم واضعف احوال الدولة المصرية فقتل مقاتلتها وافنى ذوى الآرآء والحزم منها وكان كثير التطلع الى ما فى ايدى الناس من الاموال وصادر اقوامًا ليس بينه وبينهم تعلّق ، وفى ايام العاضد ورد ابو عبد الله الحسين بن نزار بن المستنصر من المغرب ومعه عساكر وجنود فلما قارب بلاد مصر غدر به اصحابه وقبضوه وحملوه الى العاضد فقتله صبرًا وذلك فى سنة ٥٥٧ فى شهر رمضان وقيل ان ذلك كان فى ايام الحافظ عبد المجيد هكذا قاله صاحب كتاب الدول المنقطعة والله اعلم ثم اعاد ذلك فى ايام العاضد كما ذكرته اولا والله اعلم بالصواب وكان قد تلقّب بالمنتصر بالله وقد تقدم فى ترجمة شاور واسد الدين شيركوه فى حرف الشين ما يُغنى عن الاطالة فى سبب انقراض دولة واستيلاء الغُزّ عليها وسياتى فى اخبار السلطان صلاح الدين رحمه فى حرف اليآء طرف من ذلك ايضا وسمعت من جماعة من المصريين يقولون ان هولاء القوم فى اوايل دولتهم قالوا لبعض العلمآء تكتب لنا ورقة تذكر فيها القابا تصلح للخلفاء حتى اذا تولى واحد لقّبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم القابًا كثيرةً واخرَ ما كتب فى الورقة العاضد فاتفق ان اخر من ولى منهم تلقب بالعاضد وهذا من عجيب الاتفاق وايضا فان العاضد فى اللغة القاطع يقال

عضدتُ الشي فانا عاضده اذا قطعته فكان عاضد لدولتهم وكذا كان لانه قطعها واخبرني احد علمآء المصريين ايضا ان العاضد المذكور في اواخر دولته راي في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت اليه عقرب من مسجد هو معروف بها فلدغته فلما استيقظ ارتاع لذلك فطلب بعض معبّري الرويا وقصّ عليه المنام فقال له ينالك مكروه من شخصٍ هو مقيم في هذا المسجد فطلب والي مصر وقال له تكشف عمّن هو مقيم في المسجد الفلاني وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رايت به احدًا تحضره عندي فمضى الوالي الى المسجد فراى فيه رجلا صوفيًا فاخذه و دخل به على العاضد فلما راه ساله من اين هو ومتى قدم البلاد وفي اى شي قدم وهو يجاوبه عن كل سوال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن ايصال المكروه اليه اعطاه شيا وقال له يا شيخ ادع لنا واطلق سبيله فنهض من عنده وعاد الى مسجده فلما استولى السلطان صلاح الدين وعزم على القبض على العاضد واستفتى الفقهآء افتوه بجواز ذلك لما كان عليه العاضد واشياعه من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة والاستهتار بذلك وكان اكثرهم مبالغةً في الفتيا الصوفي المقيم في المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني الآتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى فانه عدّد مساوى هولآء القوم وسلب عنهم الايمان واطال الكلام في ذلك فصحّت بذلك رويا العاضد وكانت ولادة العاضد يوم الثلاثا لعشر بقين من المحرم سنة ٥٤٦ وتوفي ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ٥٦٧ وقيل ان العاضد حصل له غيظ من شمس الدولة توران شاه بن ايوب اخي صلاح الدين فسمّ نفسه فمات والله اعلم و قيل انه مات يوم عاشورا ث ث

٣٦٢ ابن الرداد ٥

ابو الرداد عبد الله بن عبد السلام بن عبيد الله بن الرداد المؤذن البصري صاحب المقياس بمصر كان رجلا صالحا وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر وجمع اليه جميع النظر في امره وما يتعلق به في سنة ٢٤٦ واستمرت الولاية في ولده الى الآن وتوفي سنة ٢٧٩ وقيل سنة ٢٦٦ والله اعلم: والرَّدَّاد ث

٣٦٣ عبيد الله احد الفقهآء السبعة ٭

ابو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ ابن مخزوم بن صبح بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن كنانة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الهذلى احد الفقهآء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اربعة منهم وهذا عبيد الله بن اخى عبد الله بن مسعود الصحابى رضه وهو من اعلام التابعين لقى خلقًا كثيرًا من الصحابة وسمع من ابن عباس وابى هريرة وام المومنين عايشة رضهم و روى عنه ابو الزنات والزهرى وغيرها وقال الزهرى ادركت اربعة بحور فذكر فيهم عبيد الله المذكور وقال سمعت من العلم شيا كثيرا فظننت انى قد اكتفيت حتى لقيت عبيد الله بن عبد الله فاذا كانى ليس فى يدى شى وقال محمد بن عبد العزيز لان يكون لى مجلس من عبيد الله احبّ الىّ من الدنيا وكان سالما ناسكا وكانت وفاته فى سنة ١٠٢ وقيل سنة ٩٩ وقيل ٩٨ وقيل ٩٧ للهجرة بالمدينة وله شعر فمن ذلك ما اورد له فى الحماسة وهو قوله

شققتِ القلبَ ثم ذررتِ فيه ... هواكِ فليم فالتام الفُطُورُ

تغلغل حبّ عتمة فى فوادى ... فبادیه مع الخافى يسيرُ

توغّل حيث لم يبلغ شراب ... وُ حزن ولم يبلغ سُرُورُ ٭

ولما قال هذا الشعر قيل له اتقول مثل هذا فقال فى اللدود راحة الفؤد ٭ وهو القايل لا بد للصدور ان ينفث ٭ والهُذَلِىُّ هذه النسبة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان وهى قبيلة كبيرة واكثر وادى نخلة المجاور لمكة من هذه القبيلة وتوفى والده عبد الله سنة ٨٦ للهجرة رضه ٭ وكانت الرياسة فى الجاهلية الى جده صبح بن كاهل ث

٣٦٤ المنتوف ٭

عبد الله بن عياش الهمدانى يعرف بالمنتوف صاحب رواية الاخبار والاداب توفى فى سنة ١٥٨ للهجرة ث ث.

ابو محمد عبيد الله الملقب بالمهدى وجدت فى نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب كتاب تاريخ القيروان هو عبيد الله بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضه وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور وقيل هو على بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن على بن الحسين ابن على بن ابى طالب رضه وقيل هو عبيد الله بن التقى بن الوفى بن الرضى وهؤلاء الثلثة يقال لهم المستورون فى ذات الله والرضى المذكور بن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور واسم التقى الحسين واسم الوفى احمد واسم الرضى عبد الله وانما استتروا خوفا على نفوسهم لانهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفآء من بنى العباس لانهم علموا ان فيهم من يروم الخلافة اسوة غيرهم من العلويين وقضاياهم ووقايعهم فى ذلك مشهورة وانما سمى المهدى عبيد الله استتارا هذا عند من يصح نسبه ففيه اختلاف كثير واهل العلم بالانساب من المحققين ينكرون دعواه فى النسب وقد تقدم فى ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى بينه وبين المعز عند وصوله الى مصر وما كان من جواب المعز له وفيه ايضا دلالة على ذلك فانه لو عرف نسبه لذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذى ذكرناه هناك ويقولون ايضا ان اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وزوج امه الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القدّاح وسمى قداحا لانه كان كحالا يقدح العين اذا نزل فيها الماء وقيل ان المهدى لما وصل الى سجلماسة ونمى خبره الى اليسع مالكها وهو اخر ملوك بنى مدرار وقيل له ان هذا الذى يدعوا الى بيعته ابو عبد الله الشيعى بافريقية وقد تقدم خبر ذلك فى ترجمة ابى عبد الله فى حرف الحآء اخذه اليسع واعتقله فلما سمع ابو عبد الله الشيعى باعتقاله حشد جمعا كثيرا من كتامة وغيرها وقصد سجلماسة لاستنقاذه فلما بلغ اليسع خبر وصولهم قتل المهدى فى السجن فلما دنت العساكر من البلد هرب اليسع فدخل ابو عبد الله الى السجن فوجد المهدى مقتولا وعنده رجل من اصحابه كان يخدمه فخاف ابو عبد الله ان ينتقض عليه ما دبّره من الامر ان

عرفت العساكر بقتل المهدى فاخرج الرجل وقال هذا هو المهدى وبالجملة فاخباره مشهورة لا حاجة الى الاطالة فيها وهو اول من قام بهذا الامر من بيتهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعيه ابا عبد الله الشيعى المذكور فى حرف الحاء ولما استتبّ هذا الامر قتله وقتل اخاه كما ذكرناه فى ترجمته وبنى المهدية بافريقيه وفرغ من بنايها فى شوال سنة ٣٠٨ وبنى سور تونس واحكم عمارتها وجدّد فيها مواضع فنسبت اليه وملك بعده ولده القايم ثم المنصور ولد القايم وقد تقدم ذكر ثم المعز بن المنصور وهو الذى سيّر القايد جوهرا وملك الديار المصرية وبنى القاهرة واستمرّت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه وقد تقدم ذكر جاعة من حفدته و سياتى ذكر باقيهم ان شا الله تعالى ولاجل نسبتهم اليه يقال لها العبيديون هكذا ينسب الى عبيد الله ، وكانت ولادته فى سنة ٥٩ وقيل سنة ٢٦٠ وقيل ٢٦٦ بمدينة سلمية وقيل بالكوفة ودعى له بالخلافة على منابر رقّادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٢٩٧ بعد رجوعه من سجلماسة وقد جرى له بها ما جرى وكان ظهوره بسجلماسة يوم الاحد لسبع خلون من ذى الحجة سنة ٢٩٦ وخرجت بلاد المغرب عن ولاية بنى العباس وتوفى ليلة الثلاثا منتصف شهر ربيع الاول سنة ٣٢٢ بالمهدية رحمه ؛ وسَلَمِيّة او سَلَمِيَة بليدة بالشام من اعمال حمص ، ورَقَّادَة بلدة بافريقية وقد تقدم ذكرها فى ترجمة ابى عبد الله الحسين بن احمد المعروف بالشيعى وكان قد بناها ابراهيم بن احمد بن الاغلب جد زيادة الله بن الاغلب المذكور فى ترجمة الشيعى ايضا وكان شروعه فى بنايها فى سنة ٢٦٣ وفرغ منها فى سنة ٢٦٤ وانتقل اليها لما فرغت ، والقيروان وسجلماسة قد تقدم الكلام عليها فى مواضعها ؛

٣٦٦ عبيد الله بن طاهر ،

ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زُرَيْق بن ماهان الخزاعى تقدم ذكر ابيه وجده وما كانا عليه من التقدّم وعلوّ المنزلة عند المامون وتوليهما خُرَاسان وغيرها وكان عبيد الله المذكور اميرا ولى الشرطة ببغداد خلافةً عن اخيه محمد بن عبد الله

ثم استقلّ بها بعد موت اخيه وكان سيدا واليه انتهت رياسة اهله وهو اخر من مات منهم رييسا وله من الكتب المصنفة كتاب الاشارة فى اخبار الشعراء وكتاب رسالة فى السيا سة الملوكية وكتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتزّ وكتاب البراعة فى الفصاحة وغير ذلك و حدث عن الزبير بن بكار وغيره وكان مترسلاً شاعرا لطيفا حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية ومن شعره قوله

اتهجرون فتى اغرى بكم تيها ... لحق دعوة صبٍّ ان تجيبوها
اهدى اليكم على نايٍ تحيّته ... حيّوا باحسن منها او فردّوها
زمّوا الطايا غداة البين واحتملوا ... وخلفونى على الاطلال ابكيها
شيّعتهم فاسترابوا بى فقلت لهم ... انى بعثت مع الاجمال احدوها
قالوا فما نفس يعلوا كذا صعداً ... ومالعينك لا ترقى مآقيها
قلت التنفس من ادمان سيركم ... ودمع عينى جار من قذى فيها
حتى اذا انجدوا والليل معتكر ... رفعت فى جنحه صوتى اناديها
يا من به انا هيمان ومختبل ... هل لى الى الوصل من عقبى ارجيها ؟

ثم وجدتها لابى الطريف شاعر المعتمد الخليفة العباسى وزعم الصولى ان البحترى انشده هذه الابيات لنفسه والله اعلم ؟ ومن شعره

واحربا من فراقِ قومٍ ... هم المصابيح والحصونُ
والاسد والزمن والرواسى ... والامن والخفض والسكونُ
لم تتنكّر لنا الليالى ... حتى توفتهم المنونُ
فكل نارٍ لنا قلوب ... وكل ماءٍ لنا عيونُ ؟

وله ايضا

ان الامير هو الذى ... يضحى اميرًا يوم عزلهْ
ان زال السلطان الولا ... ية لم يزل سلطان فضلهْ ؟

وله ايضا اقض الحوايج ما استطعت وكن لهمّ اخيك فارج
فلخير ايام الفتى يوم قضى فيه الحوايج ،

وله ديوان شعر ونقتصر من نظمه على هذا القدر وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير فلما انصرف عنه كتب اليه ما اعرف احدًا جزى العلّة خيرًا غيرى فانى جزيتها الخير وشكرت نعمتها علىّ اذ كانت الى رويتك مؤدّيه فانا كالاعرابى الذى جزى يوم البين خيرًا فقال

جزى الله يوم البين خيرًا فانه ارانا على علاتها امّ ثابت
ارانا ربيبات الخدور ولم نكن نراهن الا بانبعاث البواعث ،

قلت ومثل هذا ما كتبه البحترى الى ابن غانم وقد مرض فعاده الوزير وهو قوله

يا ابا غانم نعمت ولا زالت عهاد الوسمى تسقى بلادك
ليت انا مثل اعتلالك نعتلّ على ان يعودنا من عادك
ابهجت زورة الوزير اودّاك جميعا وارغمت حسّادك ،

وكانت ولادته سنة ٢٢٣ وكانت وفاته ليلة السبت لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلثماية ببغداد ودفن بمقابر قريش رحمه ولما مات اخوه سليمان بن عبد الله بن طاهر فى سنة ٢٦٥ وقف اخوه عبيد الله بن عبد الله المذكور على قبره متكيا على فرسه ونظر الى قبر اهله وانشد

النفس ترقى بحزنٍ فى تراقيها ودمعة العين تجرى من مآقيها
لبُقعةٍ مارات عينى كقلتها ولا ككثرة احبابٍ ثووا فيها ؛

٣٦٧ ابن المظفر الاديب ،

ابو الحكم عبيد الله بن المظفّر بن عبد الله بن محمد الباهلى الحكيم الاديب المعروف بالمغربى اصله من اهل المرية بالاندلس وتقدم ذكرها ومولده ببلاد اليمن ذكر ابو شجاع محمد بن على بن الدهان الفرضى الاتى ذكره ان شا الله تعالى فى تاريخ جمعه ان ابا الحكم المذكور قدم بغداد واقام بها مدة يعلّم الصبيان وانه كان ذا معرفة بالادب والطب والهندسة انتهى كلام ابى شجاع وذكر

مولده ووفاته وقال غيره كان كامل الفضيلة جمع بين الادب والحكمة وله ديوان شعر جيد و الخلاعة والمجون غالبة عليه وذكر العماد الاصبهانى فى الخريدة ان ابا الحكم المذكور كان طبيب البيمارستان الذى كان يحمله اربعون جملًا المستحب فى معسكر السلطان محمود السلجوقى حيث خيّم وكان السديد ابو الوفآ يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخّم الذى صار اقضى القضاة ببغداد فى ايام الامام المقتفى قاصدًا وطبيبًا فى هذا البيمارستان ثم ان العماد اثنى على ابى الحكم المذكور وذكر فضله وما كان عليه وذكر ان له كتابًا سماه نهج الوضاعة لاولى الخلاعة ثم ان ابا الحكم انتقل الى الشام وسكن دمشق وله فيها اخبار وماجريات ظريفة تدل على خفّة روحه رايت فى ديوانه ان ابا الحسين احمد بن منير الطرابلسى المقدم ذكره فى حرف الهمزة كان عند الامرآ بنى منقد بقلعة شيزر وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له ابو الوحش سبع بن خَلَف بن محمد بن هبة الله الفقعسى وكانوا يصغرون كنيته فيقولون وُحَيّش وكانت فيه دعابة وبينه وبين ابى الحكم مودّة والفة متحدّة فعزم ابو الوحش ان يتوجه الى شيزر يمدح بنى منقد ويسترفدهم فالتمس من ابى الحكم المذكور كتابا الى ابن منير بالوصيّة عليه فكتب ابو الحكم

ابا الحسين استمع مقال فتى ... عوجل فيما يقول فارتجلا

هذا ابو الوحش جاء ممتدحًا ... القوم فنّوه به اذا وصلا

واتل عليهم بحسن شرحك ما ... اتلوه من حديثه جملا

وخبّر القوم انه رجل ... ما ابصر الناس مثله رجلا

تنوب عن وصفه شمايله ... لا يبتغى عاقل به بدلا

وهو على خفّةٍ به ابدًا ... معترفٌ انه من الثُقَلا

يمتّ بالثلث والرقاعة وآ ... لسخف وامّا بما سواه فلا

ان انت فاتحته لتخبر ما ... يصدر عنه فتحت منه خلا

فسمه ان حلّ خُطّة الخسف ... والهون ورحّب به اذا ارحلا

وسقّه السُمَّ ان ظفرتَ به وامزُجّ له من لسانك العسلا ،

وله اشيا مستملحة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جملته

وكل ملموم فلا بُدَّ له من فُرقةٍ لولزقوه بالغرا ،

وله مرثية فى عماد الدين زنكى بن اق سنقر الاتابك المقدم ذكره شاب فيها الجد بالهزل والغالب على شعره الانطباع وكانت ولادته فى سنة ٤٨٩ باليمن على ما حكاه ابن الدبيثى فى ذيله وتوفى ليلة الاربعا رابع ذى القعدة سنة ٥٤٩ وقال ابن الدبيثى توفى لساعتين خلتا من ليلة الاربعا سادس ذى القعدة وهو الاصح بدمشق ودفن بباب الفراديس رحمه ، والقاضى ابن المرخّم المذكور هو الذى يقول فيه ابو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر المعروف بابن القطّان الاتى ذكره ان شا الله تعالى

يا ابن المرخّم صِرْتَ فينا قاضيًا خرف الزمان تراه ام نحسن الفلَكْ

ان كنتَ تحكم بالنجوم فربما امّا بشرع محمّدٍ من اين لَكْ ؛

٣٦٨ ابن ابى ليلى ،

ابو عيسى عبد الرحمن بن ابى لَيْلَى يسار وقيل داود بن بلال بن أُحَيْحَة بن الجُلَاح الانصارى وفى اسم ابيه خلاف غير هذا كان من اكابر تابعى الكوفة سمع على بن ابى طالب رضه وعثمان بن عفان وابا ايوب الانصارى وغيرهم رضهم ويروى انه سمع من عمر رضه والحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر وابوه ابو ليلى له رواية عن النبى عمم وشهد وقعة الجمل وكانت راية على بن ابى طالب رضه معه وسمع من عبد الرحمن الشعبى ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق سواهم ، ولد لست سنين بقين من خلافة عمر رضه وقتل بدجيل وقيل غرق فى نهر البصرة وقيل فُقد بدير الجاجم سنة ٨٣ فى وقعة بن الاشعث وقيل بسنة ٨١ وقيل سنة ٨٢ للهجرة ؛ وأُحَيْحَة ، والجُلَاح ، وسياتى ذكر ولده محمد ان شا الله تعالى ؛

٣٦٩ الاوزاعى ،

ابو عَمْرٍو عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمِد الاوزاعى امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل انه اجاب فى سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت روى ان سفيان الثورى بلغه مقدم ه

الاوزاعي فخرج حتى لقبه بذي طوى فحلّ سفيان راس بعيره عن القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مرّ بجماعة قال الطريق للشيخ سمع من الزهري وعطآ وروى عنه الثوري واخذ عنه عبد الله ابن المبارك وجماعة كثيرة وكانت ولادته ببعلبك سنة ٨٨ للهجرة وقيل سنة ٩٣ ومنشاه بالبقاع ثم نقلته امه الى بيروت وكان فوق الربعة خفيف اللحية به سمرة وكان يخضب بالحنّا وتوفي سنة ١٥٧ يوم الاحد لليلتين بقيتا من صفر وقيل في شهر ربيع الاول بمدينة بيروت ورثاه بعضهم بقوله

جاد الحيا بالشام كل عشيّةٍ ... قبرًا تضمّن لحده الاوزاعي

قبر تضمن فيه طود شريعةٍ ... سُقيًا له من عالمٍ نفّاع

عرضَتْ له الدنيا فاعرض مقلعًا ... عنها بزهدٍ ايّما اقلاع

وقبره في قرية على باب بيروت يقال لها خَنْتُوش واهلها مسلمون وهو مدفون في قبلة المسجد واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون هاهنا رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص من الناس؛ ويُجّده والأَوْزَاعي هذه النسبة الى الاوزاع وهي بطن من ذي الكلاع من اليمن وقيل هي بطن من همذان واسمه مُرْثد بن زيد وقيل الاوزاع قرية بدمشق على طريق باب الفراديس ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن، وبَيْرُوت هي بليدة بساحل الشام اخذها الفرنج من المسلمين يوم الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ٥٩٣ ث ث

٣٧٠ العتقي الفقيه المالكي،

ابو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جُنادة العُتَقي بالولاء الفقيه المالكي جمع بين الزُهد والعلم وتفقه بالامام مالك رضه ونظرايه وصحب مالكا عشرين سنة وانتفع به اصحاب مالك بعد موت مالك وهو صاحب المدوّنة في مذهبهم وهي اجلّ كتبهم وعنه اخذها سحنون وكانت ولادته في سنة ٢ وقيل ١٣٣ وقيل ٢٨ وتوفي سنة ١٩١ ليلة الجمعة لسبع ليالٍ مضين من صفر بمصر ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة قبر اشهب الفقيه المالكي وزرت قبريهما وهما بالقرب من السور رحمهما؛ وجُنَادَة، والعُتَقي هذه النسبة الى العتقاء وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبا

يل شتى منهم من حجر حمير ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر وغيرهم وعامتهم بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زبيد بن الحارث العتقى وكان زبيد من حجر حمير وقال ابو عبد الله القضاعى وكانت القبايل التى نزلت الظاهر العتقاء وهم جماع من القبايل كانوا يقطعون على من اراد النبى عصم فبعث اليهم فاتى بهم اسرا فاعتقهم فقيل لهم العتقا ولما فتح عمرو بن العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل المحرم سنة ٢٠ للهجرة وكان العتقا معه معدو دين فى اهل الراية وانما قيل لهم اهل الراية لان العرب كانوا يجعلون لكل بطنٍ منهم رايةً يعرفون بها ولم يكن لكل بطن من بطون اهل الراية من العدد ما يجعلون لكل بطن راية فقال عمرو بن العاص انا اجعل راية لا انسبها الى احد فتكون دعوتكم عليها ففعلوا فكان هذا الاسم كالنسب الجامع وعليها كان ديوانهم ولما فتحوا الاسكندرية ورجع عمرو الى الفسطاط فاختط الناس بها خططهم ثم جاء العتقاء بعدهم فلم يجدوا موضعا يختطّون فيه عند اهل الراية فشكوا ذلك الى عمرو فقال معاوية بن خديج وكان يتولى امر الخطط ارى لكم ان تظهروا على هذه القبايل فتتخذونه منزلاً وتسمونه الظاهر ففعلوا ذلك فقيل لهم اهل الظاهر كذلك ذكر هذا كله ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبى فى كتاب خطط مصر وهى فايدة غريبة يحتاج اليها فاحببت ذكرها والله اعلم ث ث

٣٧١ ابو سليمان الدارانى ،

ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطيّه العنسى الدارانى الزاهد المشهور احد رجال الطريقة كان من جلّة السادات وارباب الجد فى المجاهدات ومن كلامه من احسن فى نهاره كفى فى ليله ومن احسن فى ليله كفى فى نهاره ومن صدق فى ترك شهوةٍ ذهب الله سبحانه بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذّب قلبًا بشهوة تركت له ومن كلامه افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال نمتُ ليلةً عن وِرْدى فاذا بحورٍ تقول لى تنام وانا اربى لك فى الخدور منذ خمس ماية عام وله كل معنى مليح ، وكانت وفاته سنة ٢٠٠ وقيل سنة ٢١٥ ؛ والعَنْسِىّ

هذه النسبة الى بنى عنس بن مالك بن ادد حىّ من مذحج ينسب ابو سليمان المذكور اليها ، والدَارانى هذه النسبة الى داريا وهى قرية بغوطة دمسق والنسبة اليها على هذه الصورة من شواذ النسب والياء فى داريّا مشدّدة ث ث ث

٣٧٢ الفورانى الفقيه الشافعى ،

ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران الفورانى المروزى الفقيه الشافعى كان مقدم الفقهاء الشافعية بمرو وهو اصولى فروعى اخذ الفقه عن ابى بكر القفّال الشاشى و صنف فى الاصول والمذهب والخلاف والجدل والملل والنحل وانتهت اليه رياسة الطايفة الشافعية وطبق الارض بالتلامذة وله فى المذهب الوجوه الجيدة وصنف فى المذهب كتاب الابانة وهو كتاب مفيد وسمعت بعض فضلا المذهب يقول ان امام الحرمين كان يحفر حلقته وهو شاب يومیذ وكان ابو القاسم لا ينصفه ولا يصغى الى قوله لكونه شابًا فبقى فى نفسه منه فمتى قال فى نهاية المطلب وقال بعض المصنفين كذا وغلط فى ذلک وشرع فى الوقوع فيه فمراده ابو القاسم الفورانى وكانت وفاته فى شهر رمضان سنة ٤٦١ بمدينة مرو وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى؛ وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر الفارسى فى سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه ؛ والفورانى هذه النسبة الى جده فوران المذكور هكذا ذكره السمعانى ث

٣٧٣ المتولى الفقيه الشافعى ،

ابو سعد عبد الرحمن بن محمد واسمه مامون بن على وقيل ابراهيم المعروف بالمتولى الفقيه الشافعى النيسابورى كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة له يد قوية فى الاصول والفقه والخلاف تولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد بعد وفاة ع الشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه ثم عُزل عنها فى بقية سنة ٤٧٦ واُعيد ابو نصر ابن الصباغ صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباغ فى سنة ٧٧ واعيد ابو سعد المذكور واستمرّ عليها الى حين وفاته ، وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد الملک بن ابراهيم الهمذانى فى كتابه الذى ذيّله

على طبقات الشيخ ابى اسحق الشيرازى فى ذكر الفقهاء ما مثاله حدثنى احمد بن سلامة المحتسب قال لما جلس للتدريس ابو سعد عبد الرحمن بن محمد واسمه مامون بن على المتولى بعد شيخنا يعنى ابا اسحق الشيرازى انكر الفقهاء استناده موضعه وارادوا منه ان يستعمل الادب فى الجلوس دونه فغطن وقال لهم اعلموا اننى لم افرح فى عمرى الا بشيئين احدهما انى جيئت من وراء النهر ودخلت سرخس وعلىّ اثواب اخلاق لا تشبه ثياب اهل العلم فحضرت مجلس ابى الحارث بن ابى الفضل السرخسى وجلست فى اخريات اصحابه فتكلموا فى مسيلة فقلت واعتز ضّتْ فلما انتهيت فى نوبتى امرنى ابو الحارث بالتقدم فتقدمت ولما عادت نوبتى استاذننى وقربنى حتى جلست الى جنبه وقام لى والحقنى باصحابه فاستولى الفرح على قلبى والشى الثانى حين املت للاستناد فى موضع شيخنا ابى اسحق رحمه فذلك اعظم النعم واوفى القسم، وتخرج على ابى سعد جماعة من الايمة واخذ الفقه بمرو عن ابى القاسم عبد الرحمن الفورانى المذكور قبله وبمرو الرود عن القاضى حسين بن محمد وببخارا عن ابى سهل احمد بن عبد الله الانبوروذى وسمع الحديث وصنف فى الفقه كتاب تتمة الابانة تتم به الابانة تصنيف شيخه الفورانى لكنه لم يكمل وعاجلته المنية قبل اكماله وكان قد انتهى فيه الى كتاب الحدود واتمه من بعده جماعة منهم ابو الفتوح اسعد العجلى المذكور فى حرف الهمزة وغيره ولم ياتوا فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه فانه جمع فى كتابه الغرائب من المسايل والوجوه الغريبة التى لا تكاد توجد فى كتاب غيره وله فى الفرايض مختصر صغير وهو مفيد جدًا وله فى الخلاف طريقة جامعة لانواع المآخذ وله فى اصول الدين ايضا تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة، وكانت ولادته سنة ٤٢٦ وقيل ٢٧ بنيسابور وتوفى ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ٤٧٨ ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه؛ والمتولى لم اعلم لاى معنًى عُرف ذلك ولم يذكر السمعانى هذه النسبة ؛

٣٧٤ ابن عساكر الفقيه ،

ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين

الدمشقي الملقب فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي كان امام وقته في علمه ودينه تفقه على الشيخ قطب الدين ابى المعالى مسعود النيسابورى الاتى ذكره فى حرف الميم ان شآ الله تعالى وصحبه زمانا وانتفع بصحبته وتزوّج ابنته ثم استقلّ بنفسه ودرس بالقدس زمانًا وبدمشق واشتغل عليه خلقٌ كثيرٌ وتخرجوا عليه وصاروا ايمة وفضلاء وكان مسددا فى الفتاوي وهو ابن اخى الحافظ ابى القاسم على ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق الاتى ذكره ان شا الله تعالى وخرج من بيتهم جماعة من العلمآء والروسآء، وكانت ولادته سنة ٥٥٥ ظنا وكتب بخطه ان مولده سنة ٥٥٥ وتوفى فى العاشر من رجب يوم الاربعا سنة ٦٢٠ بدمشق رحمه وزرت قبره مرارا بمقابر الصوفية ظاهر دمشق ؛ ؛

٣٧٥ الزجاجى النحوى،

ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى النحوى البغدادى داراً ونشأةً النهاوندى اصلاً و مولدًا كان اماما فى علم النحو وصنف فيه كتاب الجمل الكبرى وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة اخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدى وابى بكر ابن دُرَيْد وابى بكر ابن الانبارى وصحب ابا اسحق ابراهيم بن السرى الزجاجى وقد تقدم ذكره فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع به الناس وتخرجوا عليه وتوفى فى رجب سنة ٣٧ وقيل ٣٣٩ وقيل فى شهر رمضان سنة ٤٠ والاول اصح بدمشق وقيل بطبرية رحمه وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحرث عامل الضياع الاخشيدية فمات بطبرية، وكتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به احد الا انتفع به ويقال انه صنفه بمكة حرسها الله تعالى وكان اذا فرغ من بابٍ طاف به اسبوعا ودعا الله تعالى ان يغفر له وان ينتفع به ؛ والزَجّاجى قد تقدم القول فى سبب هذه النسبة والله اعلم ؛

٣٧٦ ابن يونس الصدفى،

ابو سَعِيدٍ عبد الرحمن بن ابى الحسن احمد بن ابى موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى ابن ميسرة بن حفص بن حيّان الصدفى المحدث المؤرّخ المصرى كان خبيرا باحوال الناس ومطلعًا

على تواريخهم عارفا بما يقوله جمع بمصر تاريخين احدهما وهو الاكبر يختص بالمصريين والاخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغربا الواردين على مصر وما اقصر فيها وقد ذيّلها ابو القاسم يحيى ابن على الحضرمى وبنى عليهما وهذا ابو سعيد المذكور هو حفيد يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعى رضه والناقل لاقوله الجديدة وسياتى ذكره فى حرف الياء ان شآ الله تعالى وقال ابو الحسن على بن عبد الرحمن المذكور كانت ولادة ابى فى سنة ٢٨١ وكانت وفاته يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة ٣٤٧ رحمه وصلى عليه ابو القسم ابن الحجاج ورثاه ابو عيسى عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد الله بن سليمان الخولانى الخشاب المصرى النحوى العروضى بقوله

بثثتَ علمك تشريقًا وتغريبًا ... وعدتَ بعد لذيذ العيش مندوبا
ابا سعيدٍ وما نالوك ان نشرت ... عنك الدواوين تصديقًا وتصويبا
ما زلتَ تلهج بالتاريخ تكتبه ... حتى رايناك فى التاريخ مكتوبا
ارّختَ موتك فى ذكرى وفى صحفى ... لم يورّخه اذ كنتَ محسوبا
نشرتَ عن مصر من سكانها علماً ... مبجّلا لجمال القوم منصوبا
كشفتَ عن فخرهم للناس ما سجعت ... ورق الحمام على الاغصان تطريبا
اعربتَ عن عربٍ نحّبتَ عن نخب ... سارت مناقبهم فى الناس تنقيبا
انشرت ميّتهم حيا بنسبته ... حتى كان لم يُمُتّ اذ كان منسوبا
انّ الكارمَ للاحسان موجبة ... وفيك قد رُكّبتْ يا عبدُ تركيبا
حُجبتَ عنا وما الدنيا بمظهرةٍ ... شخصًا وان جلّ الّا عاد محجوبا
كذلك الموت لا يبقى على احدٍ ... مدى الليالى من الاحباب محبوبا ،

وسياتى ذكر ولده ابى الحسن على المنجم صاحب الزيج ان شآ الله تعالى ؛ والصَدَفى بهذه النسبة الى الصدف بن سهل وهى قبيلة كبيرة من حمير نزلتْ مصرَ والصَدِف بكسر الدال وانما تفتح

فى النسب كما قالوا فى النسبة الى نَمِر نَمَرى وهى قاعدة مطّردة وفيه لغة اخرى انه المَدَف بفتح الدال، وتوفى ابو عيسى عبد الرحمن بن اسماعيل صاحب الابيات المذكورة فى صفر سنة ٣٦٦ ث

٣٧٧ ابن الانبارى ،

ابو البَرَكَاتِ عبد الرحمن بن ابى الوفا محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن ابى سعيدٍ محمد بن الحسن بن ابراهيم الانبارى الملقب كمال الدين النحوى كان من الايمة المشار اليهم فى علم النحو وسكن بغداد فى صباه الى ان مات وتفقه على مذهب الشافعى رضه بالمدرسة النظامية وتصدّر لاقرآء النحو بها وقرا اللغة على ابى منصور الجواليقى وصحب الشريف ابا السعادات هبة الله ابن الشجرى الاتى ذكره فى حرف الهاء ان شا الله تعالى واخذ عنه وانتفع بصحبته وتبحّر فى علم الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علمآء ولقيت جماعة منهم وصنف فى النحو كتاب اسرار العربية وهو سهل الماخذ كثير الفايدة وله كتاب الميزان فى النحو ايضا وله كتاب فى طبقات الادبآء جمع فيه المتقدمين والمتاخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه مباركًا ما قرا عليه احد الا وتميّز وانقطع فى اخر عمره فى بيته مشتغلا بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجانبة اهلها ولم يزل على سيرةٍ حميدةٍ ، وكانت ولادته فى شهر ربيع الاخر سنة ٥١٣ وتوفى ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة ٥٧٧ ببغداد ودفن بباب ابرز بتربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى ث والأَنْبَارى هذه النسبة الى الانبار بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وسميت الانبار لان كسرى كان يتّخذ فيها انابير الطعام والانابير جمع انبار والانبار جمع نبرٍ مثل نِقسٍ وانقاس والنبر الاهرى الذى يُجعل فيه الغَلّة ، والنِقْسُ هو المدادُ ث

٣٧٨ ابن الجَوْزِيّ ،

ابو الفرج عبد الرحمن بن ابى الحسن على بن محمد بن على بن عبيد الله بن عبد الله بن حُمَّادى بن احمد بن محمد بن جعفر الجوزى بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق وبقية النسب

معروف القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ كان علّامة عصره وامام وقته في الحديث وصناعة الوعظ صنف فيه فنونًا عديدة منها زادُ المسير في علم التفسير اربعة اجزاء اتى فيه باشياء غريبة وله في الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم في التاريخ وهو كبير وله الموضوعات في اربعة اجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع وله تلقيح فهوم الاثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وبالجملة فكتبه اكثر من ان تُعدّ وكتب بخطه شيا كثيرا والناس يغالون في ذلك حتى يقولوا انه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خصّ كل يوم تسع كراريس وهذا شيء عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال انه جمعت برية اقلامه التي كتب بها حديث رسول الله صلعم فحصل منها شيء كثير واوصى ان يسخن بها الماء الذي يغسّل به بعد موته ففُعِلَ فكفت وفضل منها وله اشعار لطيفة انشدني له بعض الفضلا يخاطب اهل بغداد

عذيري من فتيةٍ بالعراق ... قلوبهم بالجفا قُلّبُ
يرون العجيب كلام الغريب ... وقول القريب فلا يعجبُ
ميازيبهم ان تندّت بخيرٍ ... الى غير جيرانهم تقلبُ
وعذرهم عند توبيخهم ... مغنّية الحيّ لا تطربُ ،

وله اشعار كثيرة وكانت له في مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن احسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع ببغداد بين السُنّة والشيعة في المفاضلة بين ابي بكر وعلي رضهما فرضي الكل بما يجيب به الشيخ ابو الفرج فاقاما شخصا ساله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحته ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك فقالت السنة هو ابو بكر لان ابنته عايشة رضها تحت رسول الله صلعم وقالت الشيعة هو علي لان فاطمة ابنة رسول الله صلعم تحته وهذه من لطايف الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر كان في غاية الحسن فضلًا عن البديهة وله محاسن كثيرة يطول شرحها ، وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ٨ وقيل ١٠ وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة ٥٩٧ ببغداد ودفن بباب حرب وتوفي والده في سنة ٥١٤ وقال ابن

النجار فى تاريخ بغداد كان ابو الفرج ابن الجوزى يقول لا احقق مولدى غير ان والدى مات سنة ١٤ وقالت الوالدة كان لك من العمر ثلاث سنين وكان ابوه يعمل الصفر بنهر القلابين والله اعلم وكان ولده محيى الدين ابو محمد يوسف بن عبد الرحمن محتسب بغداد وتولى تدريس المدرسة المستنصرية لطايفة الحنابلة وكان يتردّد فى الرسايل الى الملوك ثم صار استاذ دار الخلافة ومولده ليلة السبت ثالث عشر ذى القعدة سنة ٥٨٠ وتوفى فى وقعة التتر قتيلاً فى المحرم سنة ٦٥٣ ببغداد وكان سبطه شمس الدين ابو المظفّر يوسف بن قزغلى الواعظ المشهور حنفى المذهب وله صِيتٌ وسمعة فى مجالس وعظه وقبولٌ عند الملوك وغيرهم وصنف تاريخًا كبيرًا رايته بخطه فى اربعين مجلدا سماه مراة الزمان فى تواريخ الاعيان وتوفى ليلة الثلاثا الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة ٦٥٤ هـ بدمشق بمنزله بجبل قاسيون ودفن هناك ومولده فى سنة ٥٨١ ببغداد وكان هو يقول اخبرتنى امّى ان مولدى سنة ٨٢ رحمه ؛ وحُمَّادَيَ + والجَوْزِى هذه النسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور ورايت بخطى فى مسوّداتى ان جده كان من مشرعة الجوز احد مكان بغداد بالجانب الغربى والله اعلم ؛

٣٧٩ السُهَيْلى ؛

ابو القاسم وابو زيد عبد الرحمن بن الخطيب ابى محمد عبد الله بن الخطيب ابى عمر احمد ابن ابى الحسن اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل الى الاندلس قال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية هكذا املى علىّ نسبه الخَثْعمى السُهَيلى الامام المشهور صاحب كتاب الروض الانف فى شرح سيرة رسول الله صلعم وله كتاب التعريف والاعلام فيما ابهم فى القرآن من الاسماء الاعلام وله كتاب نتايج الفكر ومسئلة روية الله تعالى فى المنام وروية النبى عليه السلام ومسئلة السر فى عور الدجال ومسايل كثيرة مفيدة وقال ابن دحية انشدنى وقال انه ما سال الله تعالى بها حاجة الّا اعطاه اياها وكذلك من استعمل انشادها وهى

يا من يرى ما فى الضمير ويسمع ... انتَ المُعَدُّ لكل ما يُتوقّعُ

يا من يُرجّى للشدايد كلّها ... يا من اليه المشتكى والمفزعُ

يا من خزائن رزقه فى قول كن　　امن فانّ الخير عندك اجمعُ
مالى سوى فقرى اليك وسيلة　　فبالافتقار اليك فقرى ادفعُ
مالى سوى قرعى لبابك حيلة　　فلئن رددتُ فاىّ بابٍ اقرعُ
ومن الذى ادعوا واهتفُ باسمه　　ان كان فضلك عن فقيرك يُمنَعُ
حاشى لمجدك ان تقنّط عاصيا　　الفضل اجزل والمواهب اوسع ،

واشعاره كثيرة وتصانيفه ممتعة وكان ببلده يتسوّغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى نمى خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها واحسن اليه واقبل بوجه الاقبال عليه واقام بها نحو ثلثة اعوام ومولده سنة ٥٠٨ بمدينة مالقة وتوفى بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس والعشرون من شعبان سنة ٥٨١ رحمة وكان مكفوفا ؛ والخَثْعَمِى هذه النسبة الى خثعم بن انمار وهى قبيلة كبيرة وفيه اختلاف ، والسُهَيْلى هذه النسبة الى سهيل وهى قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه لا يرى فى جميع الاندلس الا من جبل مطلٍّ عليها ، ومَالَقَة هى مدينة كبيرة بالاندلس وقال السمعانى بكسر اللام وهو غلطٌ ؛ ؛

٣٨٠　　ابو جعفر المنصور ،

ابو جعفر عبد الله بن محمد بن على ... ولى الخلافة وهو ابن اثنى واربعين سنة ولد بارض السرة سنة ٩٥ للهجرة وتوفى سنة ١٥٨ وعمره نحو ستين سنة ؛

٣٨١　　القايم بامر الله العباسى ،

ابو جعفر عبد الله القايم بامر الله بن احمد القادر بالله توفى سنة ٤٦٦ ؛ ؛

٣٨٢　　ابو مسلم صاحب الدعوة العباسية ،

ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراسانى القايم بالدعوة العباسية وقيل هو ابراهيم بن عثمان بن يسار بن شندوس بن جودرز من ولد برزجمهر بن التحتلحان الفارسى قال له ابرهيم الامام بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب غير اسمك فما يتم لنا الامر حتى

تغير اسمك فسمى نفسه عبد الرحمن والله اعلم، كان ابوه من رستاق فريدين من قرية تسمى سنجرد وكانت هذه القرية له مع عدة قرى وقيل انه من قرية يقال لها ماخوان على ثلاث فراسخ من مرو و كان بعض الاحيان يجلب الى الكوفة مواشى ثم انه قاطع على رستاق فريدين فلحقه فيه عجز وانفذ عامل البلد اليه من يشخصه الى الديوان وكان له عند اذين بنداذ بن وستجان جارية اسمها وشيكة جلبها من الكوفة فاخذ الجارية معه وهى حامل وتنحى عن مؤدّى خراجه اخذاً الى اذربيجان فاجتاز على رستاق فاتق بعيسى بن معقل بن عُمير اخى ادريس بن معقل جدّ ابى دُلَف العجلى فاقام عنده اياما فراى فى منامه كانه جلس للبول فخرج من احليله نار وارتفعت فى السماء وسدّت الافاق و آضات الارض ووقعت بناحية المشرق فقصّ رؤياه على عيسى بن مَعقل فقال له ما اشك ان فى بطنها غلاما ثم فارقه ومضى الى اذربيجان ومات بها ووضعت الجارية ابا مسلم ونشا عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب فخرج اديبا لبيبا يشار اليه فى صغره ثم انه اجتمع على ابن عيسى ابن معقل واخيه ادريس جد ابى دلف العجلى بقايا من الخراج تقاعدا من اجلها عن حضور مؤدّى الخراج باصبهان فانهى عامل اصبهان خبرها الى خالد بن عبد الله القسرى والى العراقين فانفذ خالد من الكوفة من حملها اليه بعد قبضه عليهما فتركها خالد فى السجن فصادفا فيه عاصم بن يونس العجلى محبوسا بسبب من اسباب الفساد وقد كان عيسى بن معقل قبل ان يقبض عليه انفذ ابا مسلم الى قرية من رستاق فاتق لاحتمال غلّتها فلما اتصل به خبر عيسى ابن معقل باع ما كان احتمله من الغلّة واخذ ما اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى بن معقل فانزله عيسى بداره فى بنى عجل وكان يختلف الى السجن ويتعهّد عيسى وادريس ابنى معقل و كان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الاتى ذكره ان شاء الله تعالى مع عدةٍ من الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين السجن مسلمين فصادفوا ابا مسلم عندهم فاعجبهم علقه ومعرفته وكلامه وادبه ومال هو اليهم ثم عرف امرهم و انهم دعاةٌ فاتفق مع ذلك هرب عيسى وادريس من السجن فعدل ابو مسلم من دور بنى عجلٍ

الى هولاء النقباء ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فاورد النقباء على ابراهيم بن محمد الامام المذكور في ترجمة ابيه محمد بن علي وقد تولى الامامة بعد وفاة ابيه عشرين الف دينار ومايتي الف درهم واهدوا اليه ابا مسلم فاعجب به وبمنطقه وعقله وادبه وقال لهم هذا عُضلةٌ من العُضَل واقام ابو مسلم عند الامام ابراهيم يخدمه حضرًا وسفرًا ثم ان النقباء عادوا الى ابراهيم الامام وسألوه رجلًا يقوم بامر خراسان فقال اني جرّبت هذا الاصبهاني وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الارض ثم دعا ابا مسلم وقلده الامر وارسله الى خراسان وكان من امره ما كان وكان ابراهيم الامام قد ارسل الى اهل خراسان سليمان بن كثير الخزاعي يدعوهم الى اهل البيت فلما بعث ابا مسلم امر من هناك بالسمع والطاعة وامره ان لا يخالف سليمان بن كثير فكان ابو مسلم يختلف ما بين ابراهيم وسليمان وقال المامون وقد ذكر ابو مسلم عنده اجلّ ملوك الارض ثلثة وهم الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر واردشير وابو مسلم الخراساني وكان ابو مسلم يدعو الناس الى رجل من بني هاشم واقام على ذلك سنين وفعل في خراسان وتلك البلاد ما هو مشهور ولا حاجة الى الاطالة بذكره وكان مروان بن محمد يحتال على الوقوف على حقيقة الامر وان ابا مسلم الى من يدعو منهم فلم يزل على ذلك حتى ظهر له ان الدعاء لابراهيم الامام وكان مقيما عند اخوته واهله بالحميمة الاتي ذكرها في ترجمة جده علي بن عبد الله بن العباس رضي فارسل اليه وقبض عليه و احضره الى حرّان فاوصى ابراهيم بالامر من بعده لاخيه عبد الله السفاح ولما وصل ابراهيم الى حران حبسه مروان بها ثم غمه بجراب طرح فيه نورة وجعل فيه راسه وشدّه عليه الى ان مات وذلك في صفر سنة ١٣٢ وقيل انه قتله غير هذه القتلة لكن هذا هو الاكثر وكان عمره احدى وخمسين سنة وكان دفنه هناك داخل حرّان ثم صار ابو مسلم يدعو الناس الى ابي العباس عبد الله بن محمد الملقب السفاح وكانوا بنو امية يمنعون بني هاشم من نكاح الحارثية للخبر المروي في ذلك ان هذا الامر يقيم لابن الحارثية فلما قام عمر بن عبد العزيز بالامر اتاه محمد بن علي وقال اني اردت ان اتزوج ابنة خالي من بني الحارث بن كعب افتاذن لي قال تزوج من شيت فتزوج ريطة

ابنت عبيد الله بن عبد الله المدان بن الركّاب بن قطن بن زياد بن الحارث بن كعب فاولدها السفاح المذكور فتولى الخلافة ووصف المداينى ابا مسلم فقال كان قصيرا اسمر جميلاً حلواً نقى البشرة احور العين عريض الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والفخذ خافض الصوت فصيحًا بالعربية والفارسية حلو المنطق راوية للشعر عالما بالامور لم يُرَ ضاحكًا ولا مازحًا الّا فى وقته ولا يكاد يقطب فى شى من احواله تاتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه اثر السرور وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئبًا واذا غضب لم يستفزّه الغضب ولا ياتى النساء فى السنة الا مرة واحدة ويقول الجماع جنون ويكفى الانسان ان يجنّ مرةً فى السنة وكان من اشدّ الناس غيرةً وقيل له لم بلغتَ ما بلغتَ فقال ما اخرتُ امر يومى الى غد قط ، وذكر الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار فى باب الانسان وذكر ايضا الصبا والشباب ان ابا مسلم نهض بالدعوة وهو ابن ثمانى و عشرين سنة وقيل هو ابن ثلاث وثلثين سنة وقال الزمخشرى ايضا فى كتابه المذكور انه كان عظيم القدر يعنى ابا مسلم وانه قدم مرة فتلقاه ابن ابى ليلى القاضى المشهور وقبّل يده فقيل له فى ذلك فقال قد تلقى ابو عبيدة بن الجراح عمر بن الخطاب رضهما فقبّل يده فقيل له اتشبّه ابا مسلم بعمر بن الخطاب فقال اتشبهونى بابى عبيدةَ ، وكان له اخوة من جملتهم يسار جد على بن حمزة بن عمارة بن حمزة بن يسار الاصبهانى ، وكانت ولادته فى سنة ماية للهجرة والخليفة يوميذ عمر بن عبد العزيز فى رستاق فاتق بقرية يقال لها ماوانه ويدّعى اهل مدينه حىّ الاصبهانيه مولده بها ولما ظهر بخراسان كان اول ظهوره بمرو يوم الجمعة لتسع بقين وقال الخطيب لخمس بقين من شهر رمضان سنة ١٢٩ والوالى بخراسان يوميذ نصر بن سيّار الليثى من جهة مروان بن محمد اخر ملوك بنى امية فكتب نصر الى مروان ، ارى جذعًا ان يثن لم يقو ريّضٌ عليه فبادر قبل ان يثنى الجذع ، وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة الفراتية وغيرها منهم الضحاك بن قيس الحرورى وغيره فلم يجبه عن كتابه وابو مسلم يوم ذاك فى خمسين رجلا فكتب اليه ثانية قول ابى مريم عبد الله بن اسماعيل البجلى الكوفى وهى من جملة ابيات كثيرة وكان ابو مريم منقطعا الى نصر بن سيّارٍ وكان له مكتب

بخراسان ارى خلل الرماد وميض نار ويوشك ان يكون لها ضرامُ
فان النار بالزندين تورى وان الحرب اولها كلامُ
لجين لم يطفها عقلاء قومٍ يكون وقودها جثث وهامُ
اقول من التعجب ليت شعرى ايقاظ اميّة ام نيامُ
فان كانوا لحينهم نياماً فقل قوموا فقد حان القيامُ ،

وهذا مثل ما يحكى عن بعض علوية الكوفة انه قال لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن على بن ابى طالب رضه على ابى جعفر المنصور واخوه ابراهيم بن عبد الله فقال

ارى ناراً تشبّ على بقاعٍ لها فى كل ناحية شعاعُ
وقد رقدت بنو العباس عنها وباتت وهى آمنةٌ رتاعُ
كما رقدت أميّة ثم هبّت تدافع حين لا يغنى الدفاعُ ،

رجعنا الى الاول فانتظر ابن سيّار ما يكون من مروان فجاه جوابه وهو يقول نمنا حين ولّيناك خراسان والشاهدُ يرى ما لا يرى الغايبُ فاحسم التولول قبلك فقال نصر حين اتاه الجواب قد اعلمكم ان لا نصر عنده ثم كتب ثانيا فابطا عنه الجواب واشتدّت شوكة ابى مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد العراق فمات فى الطريق بناحية ساوه وقيل انه مرض بالرى وحمل الى ساوه وهى بالقرب من همذان فمات بها فى شهر ربيع الاول سنة ١٣١ وكانت ولايته بخراسان عشر سنين وفى يوم الثلثا لليلتين بقيتا من المحرم سنة ١٣٢ وبث ابو مسلم على بن جديع بن على الكرمانى بنيسابور فقتله بعد ان قيّده وحبسه وقعد فى الدست وسلم عليه بالامرة وصلى وخطب ودعا للسفاح ابى العباس عبد الله بن محمد اول خلفاء بنى العباس وصفت له خراسان وانقطعت عنها ولاية بنى امية ثم سيّر العساكر لقتال مروان بن محمد وظهر السفاح بالكوفة وبويع بالخلافة ليلة الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وقيل الاول سنة ١٣٢ وقيل غير هذا التاريخ وتجهّزت العساكر الخراسانية وغيرها من جهة السفاح لقصد مروان

ابن محمد ومقدمها عبد الله بن علي عم السفاح فتقدّم مروان الى الزاب النهر الذى بين الموصل واربل وكانت الوقعة على كُساف وهي قرية هناك وانكسر عسكر مروان وهرب الى الشام فتبعه عبد الله بجيوشه فهرب الى مصر فاقام عبد الله بدمشق وارسل جيشا وراء مروان بصبغ الاصفر وقيل مصفر وعامر بن اسماعيل الجرجاني فلما وصل الى بوصير القرية التى عند الفيوم قتل ليلة الاحد لثلث بقين من ذى الحجة سنة ١٣٢ رحمه وقيل فى ذى القعدة من السنة قتله عامر المذكور واحتز راسه وبعثوه الى السفاح فبعثه السفاح الى ابى مسلم وامره بطيف به فى بلاد خراسان وقيل لمروان ما الذى اصارك الى هذا قال قلّة مبالاتى بكتب نصر بن سيار لما استنصرني وهو بخراسان واستقلّ السفاح بالخلافة وخلاله الوقت من منازع ، وقال ابو عثمان التيمى قاضى مروان بن محمد رايت فى منامى كان عاتكة بنت عبدالله بن يزيد بن معاوية ناشرةً شعرها وهى واقفة على مرقاتين من مراقى منبر رسول الله صلعم وهى تنشد بيتين من قصيدة الاخوص التى اولها "يا بنت عاتكة التى اتغزل"

اين الشبابُ وعيشنا اللذ الذى كنا به زمنًا نسر ونجذل

ذهبَتْ بشاشته واصبح ذكره حزنًا يعلّ به الفؤاد وينهل ،

قال ابو عثمان التيمى فلم يكن بين ذلك وبين الحادثة على بنى امية الا اقلّ من شهر ، ووُجد بخط محمد بن سعد قال كان الحرانى يقول من اعجب احاديث مروان بن محمد ما رواه المدايني قال لما حاصر مروان تدمُر فظفر بها وهدم سُورَها افضى الى جُرنٍ طويلٍ فلم يشك مروان والحاضرون ان تحته كنزًا فنبشوه فاذا امراةٌ مسجّاةٌ عظيمة الخلق على قفاها فوق سرير من حجارةٍ عليها سبعون حلةً منسوجةً بالذهب جرباناتها ووجد لها غدايرَ من راسها الى رجلها فذرع قدمها فكانت كعظم الساقِ وكان طولها سبع اذرع واذا عند راسها صحيفةٌ من نحاس مكتوبٌ عليها بالحميرية فطلب من قراه فاذا فيه انا تدمر بنت حسان بن اُذينةَ بن السَميدع بن هَرْم العماليقى من دخل على بيتى هذا فارجعنى منه حتى يرانى ادخل الله عليه المهانة والذل والصغار ، فلما قُرى المكتوب على مروان عظم عليه وندم على ما كان منه وتطيّر بذلك وجعل يسترجع ثم امر بطبق الجرن وان يُرَدّ الى

موضعه وما كان بين ذلك وبين الظفر به وزوال الملك وقتله واستباحة حريمه الا قليل ،
وكان السفاح كثير التعظيم لابى مسلم لما صنعه ودبّره وكان ابو مسلم عند ذلك ينشد فى كلّ وقت

ادركتُ بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بنى مروان اذ حَشَدُوا
ما زلتُ اسعى بجهدى فى دمارهم والقوم فى غفلةٍ بالشام قد رقدُوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومه لم ينمها قبلهم احدُ
ومن رعى غنمًا فى ارض مسبعةٍ ونام عنها تولى رعيها الاسدُ ،

ولما مات السفاح فى ذى الحجة سنة ١٣٦ بعلة الجدرى وكانت وفاته بالانبار وتولى الخلافة اخوه ابو جعفر المنصور يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى الحجة من السنة وهو بمكة صدرت من ابى مسلم اسباب وقضايا غيّرت قلب المنصور عليه فعزم على قتله ويقى حايرًا بين هم الاستبداد برايه فى امره او الاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة بن مسلم الباهلى ما ترى فى امر ابى مسلم الخراسانى قال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فقال حسبك يا ابن قتيبة لقد اودعتها اذن واعيه ، وكان ابو مسلم قد حج فلما عاد نزل الى الحيرة التى عند الكوفة و كان بها نصرانى عمره مايتا سنة يخبر عن الكوابن فاخضره وسمع كلامه وكان من جملته ان يقتل وقال له ان صرتَ الى خراسان سلمت فعزم على الرجوع اليها فلم يزل المنصور يخدعه ع بالرسايل حتى احضره اليه وكان ابو مسلم ينظر فى كتب الملاحم ويجد خبره فيها وانه مميت دولةٍ ومحيى دولةٍ وانه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومييذ برومية المداين التى بناها كسرى ولم يخطر بقلب ابى مسلم انها موضع قتله بل راح وهمه الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحّب به ثم امره بالانصراف الى مخيمة وانتظر المنصور فيه الفرض والغوايل ثم ان ابا مسلم ركب اليه مرارا فاظهر له التجنّى ثم جاءه يوما فقيل له انه يتوضأ للصلوة فقعد تحت الرواق ورتّب له المنصور جماعةً يقفون وراء السرير الذى خلف ابا مسلم فاذا عاتبه لا يظهرون فاذا ضرب يدًا على يدٍ ظهروا وضربوا عنقه ثم جلس المنصور ودخل عليه ابو مسلم فسلم فردّ عليه وآذن له

فى الجلوس وحادثه ثم عاتبه وقال فعلتَ وفعلتَ فقال ابو مسلم ما يقال هذا الى بعد سعيى واجتها
دى وما كان منّى فقال له يا ابن الخبيثة انما فعلتَ ذلك لجدنا وحظنا ولو كان مكانك امة سودا
لعملت عملك الست الكاتب الىّ تبداً بنفسك قبلى الست الكاتب تخطب عمتى آسيه وتزعم انك
ابن سليطٍ بن عبد الله بن العباس لقد ارتقيتَ لا امّ لك مرتقًا صعبًا فاخذ ابو مسلم بيده
يعركها ويقبّلها ويعتذر اليه فقال له المنصور وهو اخر كلامه قتلنى الله ان لم اقتلك ثم صفق
باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم وخبطوه بسيوفهم والمنصور يقول اضربوا قطع الله
ايديكم وكان ابو مسلم قد قال عند اول ضربةٍ استبقنى يا امير المومنين لعدوّ ك قال لا ابقانى
الله ابدا اذًا وانّى عدوٍ اعدى منك وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان وقيل لليلتين
وقيل يوم الاربعا لسبع ليال خلون منه سنة ١٣٧ وقيل سنة ١٣٩ وقيل سنة ١٤٠ وهذا القول
ضعيفٌ وكان قتله برومية المداين وهى بلدة بالقرب من بغداد على دجلة بالجانب الغربى معدودة من
مداين كسرى تحت بغداد بينهما سبع فراسخ ولما قتله ادرجه فى بساطٍ فدخل عليه جعفر بن
حنظلة فقال له المنصور ما تقول فى امر ابى مسلم فقال يا امير المومنين ان كنتَ اخذتَ من راسه
شعرةً فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال المنصور وفقك الله ها هو فى البساط فلما نظر اليه قتيلا قال يا
امير المومنين عدّ هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور

فالقَتْ عصاها واستقرّت بها النوى كما قرّ عينًا بالاياب المسافرُ ء

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد

زعمتَ ان الدين لا يقتضى فاستوفِ بالكيل ابا مجرم
اشرب بكاسٍ كنت تسقى بها امرّ فى الحلق من العلقم ء

وكان المنصور بعد قتله ابا مسلم كثيرا ينشد لجلسايه قول بعضهم

طوى كشحه عن اهل كل مشورة وبات يناجى عزمه ثم صمّما
واقدم لما لم يجد عنه مذهبًا ومن لم يجد بدًّا من الامر اقدما ء

قلت ومن هاهنا اخذ البحتري قوله في قصيدته التي مدح بها الفتح بن خاقان صاحب المتوكل على الله وقد لقي اسدًا في طريقه فلم يقدم عليه ثم اقدم عليه فقتله الفتح وهي من غرر قصايده قوله

فاحجم لما لم يجد فيك مطمعًا واقدم لما لم يجد عنك مهربا ٠

وقد اختلف الناس في نسب ابي مسلم فقيل انه من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد وفي ذلك يقول ابو دلامة المقدم ذكره

ابا مجرمٍ ما غيّر الله نعمة على عبده حتى يغيّرها العَبْدُ
افي دولة المنصور حاولت غدرةً الا ان اهل الغدر اباوك الكردُ
ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى عليك بما خوفتني الاسد الوردُ ٠

ورُومية بناها الاسكندر ذو القرنين لما اقام بالمدايين وكان قد طاف الارض شرقا وغربا كما اخبر عنه الباري تعالى في القران الكريم ولما يختر منها منزلًا سوى المدايين فنزلها وبنى رومية المذكورة اذ ذاك ٠

٣٨٣ ابن نباتة الخطيب ٠

الخطيب ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الحذاقي الفارقي صاحب الخطب المشهورة كان اماما في علوم الادب ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على انه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من اهل ميّافارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع بابي الطيب المتنبي في خدمة سيف الدولة ابن حمدان وقالوا انه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا اكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحضّ الناس عليه ويحثّهم على نصرة سيف الدولة و كان رجلا صالحا ٠ وذكر الشيخ تاج الدين الكندي باسناده المتصل الى الخطيب ابن نباتة انه قال لما عملت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة رايت ليلة السبت في منامي كاني بظاهر ميافارقين عند الجبانة وقد رايت بها جمعًا كثيرًا بين القبور فقلت ما هذا الجمع فقال لي قايل هذا النبي صلعم ومعه الصحابة فقصدت اليه لاسلّم عليه فلما دنوت منه التفت فراني فقال مرحبًا يا خطيب الخطباء كيف تقول واومى الى القبور كانهم لم يكونوا للعيون قرّة ولم يعدّوا في الاحياء مرّة فامتثلت قوله صلعم كما

امرني وقلت كانهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الاحياء مرة اسكتهم والله الذي انطقهم و ابادهم الذي خلقهم وسيجدهم كما اخلقهم ويجمعهم كما فرقهم يوم يُعيد الله العالمين خلقًا جديدًا ويجعل الظالمين لنار جهنّم وقودا يوم تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا و أومات عند قولي على الناس الى الصحابة رضهم وعند قولي شهيدا الى الرسول صلعم يوم تجد كل نفس ما عملت من خير ومحضرًا وما عملت من سوء تودّلو انّ بينها وبينه أمدًا بعيدًا فقال لي احسنت ادنه ادنه قال فدنوت منه صلعم فاخذ وجهي فقبّله وتفل في فيّ وقال وفّقك الله قال فانتبهت من النوم وبي من السرور ما يجلّ من الوصف فاخبرت اهلي بما رايت قال الكندي بروايته وبقي الخطيب بعد هذا المنام ثلثة ايام لا يطعم طعاما ولا يشتهيه ويوجد من فيه مثل رايحة المسك ولم يعش الا مدةً يسيرةً ، ولما استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه اثر نور وبهجة لم تكن قبل ذلك وقصّ رؤياه على الناس وقال سماني رسول الله صلعم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطيع فيها طعاما ولا شرابا من اجل تلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة ، وهذا الخطيب لم ار احدًا من المورّخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى ابن الازرق الفارقي في تاريخه فانه قال ولد في سنة ٣٣٥ وتوفي سنة ٣٧٤ بميافارقين ودفن بها رحمه ، ورايت في بعض المجاميع قال الوزير ابو القسم المغربي رايت الخطيب ابن نباتة في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال دفع لي ورقة فيها سطران بالاحمر وهما

قد كان امن لك من قبل ذا واليوم افحى لك امنان
والصفح لا يحسن عن محسن وانما يحسن عن جانى ،

قال فانتبهت من النوم وانا اكررهما : ونُبَاتَةُ + والحُذَاقِيُّ هذه النسبة الى حذاقه بطن من قُضَاعة وقال ابن قتيبة في كتاب اخبار الشعراء وحذاق قبيلة من اياد والله اعلم ؛

٣٨٤ القاضي الفاضل ،

ابو علي عبد الرحيم بن القاضي الاشرف بها الدين ابي المجد علي بن القاضي السعيد ابي محمد محمد ابن الحسن بن المفرّج بن الحسين بن احمد بن المفرج بن احمد اللخمي العسقلاني المولد المصري الدار المعروف بالقاضي الفاضل الملقب مجير الدين وزير للسلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه وتمكن منه غاية التمكن وبرز في صناعة الانشاء وفاق المتقدّمين وله فيه الغرايب مع الاكثار اخبرني احد الفضلاء الثقات المطّلعين على حقيقة امره ان مسودات رسايله في المجلّدات والتعليقات في الاوراق اذا جمعت ما تقصّر عن ماية مجلد وهو مجيد في اكثرها ، قال العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة في حقه ربّ القلم والبيان واللسن واللسان والقريحة الوقادة والبصيرة النقادة و البديهة المعجزة والبديعة المطرزة والفضل الذي لا سمع في الاوايل بمن لو عاش في زمانه لتعلّق بغباره او جرى في مضماره فهو كالشريعة المحمدية التي نسخت الشرايع ورسخت بها الصنايع يخترع الافكار ويقترع الابكار ويطلع الانوار ويبدع الازهار وهو ضابط الملك بارايه ورابط السلك بالايه ان شا انشا في يوم واحد بل في ساعة ما لو دُوِّنَ لكان لاهل الصناعة خير بضاعة اين قسّ عند فصاحته واين قيس في مقام حصافته ومن حاتم وعمرو في سماحته وحماسته واطال القول في تقريضه ونذكر له رسالةً لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب الى صلاح الدين يشفع له في توليته خطابة الكرك وهي ادام الله سلطان الملك الناصر وثبته وتقبّل عمله بقبول صالح وانبته واخذ عدوّه قابلًا اوبيته وارغم انفه بسيفه وكتبه خدمة الملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب ولما نبا به المنزل عنها وقلّ عليه المرتّق فيها وسمع بهذه الفتوحات التي طبّق الارض ذكرها ووجب على اهلها شكرها هاجر من هجير عيذاب و ملحها ساريًا في ليله امل كلها نهار فلا يسال عن صبحها وقد رغب في خطابة الكرك وهو خطيب وتوسّل بالملوك في هذا الملتمس وهو قريب ونزع من مصر الى الشام ومن عيذاب الى الكرك وهذا عجيب والفقر سايق عنيف والمذكور عايل ضعيف ولطف الله بالخلق بوجود مولانا لطيف والسلام ؛

ومن جملة رسالة في صفة قلعة شاهقة ولقد ابدع فيها ويقال انها قلعة كوكب وهذه القلعة

عقاب فى عقاب ونجم فى سحاب وهامه لها الغمامة عمامه وانمله اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلا
مة وملحه ونوادره كثيرة ، وقوله كان الهلال لها قلامة اخذه من قول عبد الله بن المعتز من جملة
ابياته فى ترجمته وهو ، ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا مثل القلامة قد قُدّت من الظُفُرِ ،
وابن المعتز اخذه من قول عمرو بن تميّم وهو
كان ابن مزنتها جانحا فسيط لدى الافق من خنصر ،
والفَسيط قلامة الظفر ، ومن كلامه فى اثناء رسالةٍ وقد كبر والملوك قد وهنت ركبتاه وضَعُفَ هم
اطيباه وكتبت لام الف عند قيامه رجلاه ولم يبق من نظره الّا شُفَافه ومن حديثه الّا خرافة ،
وله فى النظم اشياء حسنة منها ما انشده عند وصوله الى الفرات فى خدمة السلطان صلاح الدين
رحمه ويتشوّق نيل مصر

بالله قل للنيل عنى انّنى لم اشف من ماء الفرات غليلا
وسل الفواد فانه لى شاهد ان كان جفنى بالدموع بخيلا
يا قلب كم خلّفت ثم بثينةً واعيد صبرك ان يكون جميلا ،

وكان كثيرًا ما ينشد لابن مكنسة وهو ابو طاهر اسمعيل بن محمد بن الحسين القرشى الاسكندرى

واذا السعادة احرسنك عيونها نم بالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقاء فهى حبالةٌ واقتد بها الجوزاء فهى عنان ،

ومن المنسوب الى القاضى الفاضل قوله

عتبٌ اقلّب فيه طرف ترقبى فعسى يكون وراه الاعتاب ،

ومن شعره ايضا بتنا على حالٍ يسرّ الهوى وربما لا يمكن الشَرْحُ
بوّابنا الليل وقلنا له ان غبت عنا دخل الصبحُ ،

قلتُ وقد نظمت هذا المعنى فى ذوبيت وهو

ما اطيب ليلة مضت بالسفح والوصف لها يقصر عنها شرحى

اذ قلتُ لها بوابنا انت متى ما غبت نخاف من دخول الصبح ،

وشعره كثير وكانت ولادته في يوم الاثنين خامس عشر جمادى الاخرة سنة ٥٢٩ بعسقلان ، وكان الملك العزيز بن صلاح الدين يميل الى القاضي الفاضل في حيوة ابيه فاتفق ان العزيز هوى قينةً شغلته عن مصالحة وبلغ ذلك والده فامره بتركها ومنعها عن صحبته فشقّ ذلك عليه وضاق صدره ولم يجز ان يجتمع بها فلما طال ذلك بينهما سيّرت له مع بعض الخدم كرة عنبر فكسرها فوجد في وسطها زرّ ذهب فافكر فيه فلم يفهم معناه فاتفق حضور الفاضل اليه فعرّفه الصورة فعمل القاضي الفاضل في ذلك بيتين وارسلها اليه وهما

اهدت لك العنبر في وسطه زرّ من التبر رقيق اللحام

فالزر في العنبر معناهما زر هكذا مستنكرا الظلام ،

فعلم الملك العزيز انها اراد زيارته في الليل ، وتولى ابوه القضا بمدينة بيسان فلهذا نسبوا اليها وفي ترجمة الموفق يوسف بن الخلال في حرف الياء صورة مبدا امره وقدومه الديار المصرية واشتغاله عليه بصناعة الانشاء فلا حاجة الى ذكره هاهنا ثم انه تعلّق بالخدم في ثغر الاسكندرية واقام به مدة وقال الفقيه عمارة اليمني في كتاب النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية في ترجمة العادل بن الصالح بن رزيك ومن محاسن ايامه وما يوّرخ عنها بل هي الحسنة التي لا توازى بل هي اليد البيضاء التي لا تجازى خروج امره الى والي الاسكندرية بتسيير القاضي الفاضل الى الباب واستخدامه بحضرته وبين يديه في ديوان الجيش فانه غرس منه للدولة بل للملة شجرةً مباركةً متزايدةَ النماء اصلها ثابت وفرعها في السما توتي اكلها كل حينٍ باذن ربّها وقد تقدّم ذكر ما آل اليه امره من وزارة السلطان صلاح الدين وترقي منزلته عنده وبعد وفاته استمرّ على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز في المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولما توفي العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير عمه الملك الافضل نور الدين كان ايضا على حاله ولم يزل كذلك الى ان وصل الملك العادل واخذ الديار المصرية وعند دخوله القاهرة توفي القاضي الفاضل وذلك في ليلة الاربعا سابع شهر ربيع الاخر سنة ٥٩٦ بالقاهرة فجاةً ودفن في تربته من الغد

بسفح المقطم فى القرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وقرات تاريخ وفاته على الرخام المحوّط حول القبر كما هو هاهنا رحمة وكان من محاسن الدهر وهيهات ان يخلف الزمان مثله وبنى بالقاهرة مدرسة بدرب ملوخيّة ورايت بخطه انه استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل المحرم سنة ٥٨٠ واما لقبه فان اهله يقولون انه كان يلقب بمجير الدين ورايت مكاتبة الشيخ شرف الدين عبد الله بن ابى عصرون المقدم ذكره وهو يخاطبه بمجير الدين والله اعلم بالصواب وكان ولده القاضى الاشرف بهاء الدين ابو العباس احمد بن القاضى الفاضل كبير المنزلة عند الملوك وكان مثابرًا على سماع الحديث وتحصيل الكتب ومولده فى المحرم سنة ٥٧٣ بالقاهرة وتوفى بها فى ليلة الاثنين سابع جمادى الاخرة سنة ٦٤٣ ودفن بسفح المقطم الى جانب قبر ابيه وكان الملك الكامل ابن الملك العادل بن ايوب قد سيّره من مصر فى رسالةٍ الى بغداد فانشد الوزير من نظمه

يا ايها المولى الوزير ومن له ... منن حللن من الزمان وثاقى
من شاكر عنى بذاك فاننى ... من عظم ما اوليت ضاق نطاقى
منن تخاف على يديك وانما ... ثقلت مؤونتها على الاعناق ؛

٣٨٥ عبد الملك بن جريج ؛

ابو خالد وابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشى بالولاء المكى مولى ابن اُميّة خالد بن اُسيد ويقال ان جريجًا كان عبدًا لام حبيب بنت حبيب زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اُسَيد بن ابى العيص بن اُميّة فنسب ولاه اليه وكان عبد الملك احد العلماء المشهورين ويقال انه اوّل من صنّف الكتب فى الاسلام وكان يقول كنتُ مع مَعْن بن زايدة باليمن فحضر وقت الحج فلم تحضرنى نيّة فخطر ببالى قول عمر بن ابى ربيعة

بالله قولى له من غير معتبة ... ما اردتَ بطول المكث باليمن
ان كنتَ حاولتَ دينا او نهمت بها ... فما اخذت بترك الحج من ثمن ؛

قال فدخلت على مَعْن فاخبرته انى قد عزمت على الحج فقال لى ما يدعوك الله ولم تكن تذكره فقلت

له ذكرت بيتين لعمر بن ابى ربيعة وانشدته اياها فجهزنى وانطلقت وكانت ولادته سنة ٨٠ للهجرة وقدم بغداد على ابى جعفر المنصور وتوفى سنة ١٤٩ وقيل سنة ٥٠ وقيل سنة ١٥١ رحمة وجريج

٣٨٦ عبد الملك بن عمير

ابو عمرو ويقال ابو عمرو عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة بن املاص بن شفيف بن عبد شمس بن سعد بن الوسيع بن الحارث بن بشيع بن ازده بن حجر بن جزيلة بن لخم اللخمى الكوفى القبطى الفرسى كان قاضيا على الكوفة بعد الشعبى وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار اهل الكوفة راى على بن ابى طالب رضه وروى عن جابر بن عبد الله ومن اخباره انه قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جئ براس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرانى قد ارتعت فقال لى مالك فقلت اعيذك بالله يا امير المومنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرايت راس الحسين بن على بن ابى طالب رضه بين يديه فى هذا المكان ثم كنت فيه مع المختار بن ابى عبيد الثقفى فرايت راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب ابن الزبير هذا فرايت راس المختار بن ابى عبيد فيه بين يديه ثم هذا راس مصعب بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وامر بهدم ذلك الطاق الذى كنا فيه ومرض عبد الملك بن عمير مرة فاعتذر اليه رجل من تخلفه عن عيادته فقال ما كنت لا لوم على ترك عيادتى رجلا لو مرض لما عدته وكانت وفاته سنة ١٣٦ فى ذى الحجة وهو ابن مائة سنة وثلث سنين والقبطى هذه النسبة الى القبط وهو فرس سابق كان له فنسب اليه والفرسى نسبة الى هذا الفرس ايضا واكثر الناس يصحفونه بالقرشى رحمه الله تعالى

٣٨٧ ابن الماجشون

ابو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابى سلمة الماجشون واسمه ميمون وقيل دينار القرشى التيمى المنكدرى مولاهم المدنى الاعمى الفقيه المالكى تفقه على الامام مالك رضه وعلى والده عبد العزيز وغيرها وقيل انه عمى فى اخر عمره وكان مولعا بسماع الغنا قال احمد بن حنبل قدم علينا ومعه من

يغنيه وحدّث وكان من الفصحاء روى انه كان اذا ذاكره الامام الشافعي رضه لم يعرف الناس كثيرًا مما يقولان كان الشافعي تادب بهذيل في البادية وعبد الملك تادب في خوولته من كلب البادية وقال يحيى بن احمد بن المعدّل كما تذكرت ان التراب ياكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في عيني وسيُل هو احمد بن المعدّل فقيل له ابن لسانك من لسان استاذك عبد الملك المذكور فقال كان لسان عبد الملك اذا تغانى احيى من لساني اذا تحايا ، ومات عبد الملك المذكور سنة ٢١٣ وقال ابو عمر ابن عبد البر توفي سنة ١٢ وقيل ٢١٤ رحمه ، والماجشون هو المَوْرود ويقال الابيض الاحمر وهو لقب ابي يوسف يعقوب ابن ابي سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك المذكور لقبته بذلك سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب رضه وجرى هذا اللقب على اهل بيته من بنيه وبني اخيه وقيل ان اصلهم من اصبهان فكان اذا سلّم بعضهم على بعض قال شونى شونى فسمي الماجشون حكاه الحافظ ابو بكر احمد بن ابراهيم الجرجاني وقال ابو داود كان عبد الملك الماجشون لا يعقل الحديث ، قال ابن البرقي دعاني رجل ان امضي اليه فجيئناه فاذا هو لا يدري الحديث ايش هو وذكره محمد بن سعد في الطبقات الكبرى وقال كان له فقه ورواية ، والمنكدريّ منسوبٌ الى المنكدر بن عبد الله ابن هدير القرشي التيمي والد محمد وابي بكر وعمر بني المنكدر وقد استوفى ابن قتيبة حديثهم في كتاب المعارف في ترجمة محمد بن المنكدر ث ث

٣٨٨ امام الحرمين ،

ابو المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد عبد الله بن ابي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيّويه الجويني الفقيه الشافعي الملقب ضيا الدين المعروف بامام الحرمين اعلم المتاخرين من اصحاب الامام الشافعي على الاطلاق المجمع على امامته المتفق على غزارة مادته وتفنّنه في العلوم من الاصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده في العبادلة ورزق من التوسع في العبادة ما لم يُعهَد من غيره وكان يذكر دروسًا يقع كل واحد منها في عدة اوراق ولا يتلعثم في كلمة منها وتفقه في صباه على والده ابي محمد وكان يعجب بطبعه وتحصيله وجودة

قريحته وما يظهر عليه من مخايل الاقبال فاتى على جميع مصنفات والده وتصرّف فيها حتى زاد عليه
فى التحقيق والتدقيق ولما توفى والده قعد مكانه للتدريس واذا فرغ منه مضى الى الاستاذ ابى
القاسم الاسكانى الاسفراينى بمدرسة البيهقى حتى حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى بغداد و
لقى بها جماعة من العلماء ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتى ويجمع
طرق المذهب فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور فى اوايل ولاية السلطان الب
ارسلان السلجوقى والوزير يومئذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور
وتولى الخطابة بها وكان يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر دروسه الاكابر من الايمة
وانتهت اليه رياسة الاصحاب وفوض اليه امور الاوقاف وبقى على ذلك قريبا من ثلثين سنة غير
مزاحم ولا مدافع مسلّم اليه المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة ؛
وصنّف فى كل فنٍّ منها كتاب نهاية المطلب فى دراية المذهب الذى ما صُنّف فى الاسلام مثله قال
ابو جعفر الحافظ سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازى يقول لامام الحرمين يا مفيد اهل المشرق
والمغرب انت اليوم امام الايمة وسمع الحديث عن جماعة كبيرة من علمايه وله اجازة من الحافظ
ابى نعيم الاصبهانى صاحب حلية الاولياء ومن تصانيفه الشامل فى اصول الدين والبرهان فى
اصول الفقه وتلخيص التقريب والارشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول لم يتمه وكتاب
تلخيص نهاية المطلب لم يتمه وغياث الامم فى الامامة ومغيث الخلق فى اختيار الاحقّ و
غنية المسترشدين فى الخلاف وغير ذلك من الكتب وكان اذا شرع فى علوم الصوفية وشرح الاحوال
ابكى الحاضرين ولم يزل على طريقة حميدة مرضية من اول عمره الى اخره ؛ اخبرنى بعض المشايخ انه
وقف على جلية امره فى بعض الكتب وان والده الشيخ ابا محمد كان فى اول عمره ينسخ بالاجرة فاجتمع
له من كسب يده شيا اشترى به جارية موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمها من كسب يده
ايضا الى ان حبلت بامام الحرمين وهو مستمر على تربيتها بكسب الحل فلما وضعته اوصاها ان
لا تمكّن احدًا من ارضاعه فاتفق انه دخل عليها يوما وهى متألمة والصغير يبكى وقد اخذته امراة

من جيرانهم وشاغلته بثديها فرضع منه قليلا فلما راه شق عليه واخذه اليه ونكس راسه ومسح على بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل به ذلك حتى قاء جميع ما شربه وهو يقول يسهل عليّ ان يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير امّه ، ويحكى عن امام الحرمين انه كان يلحقه فترة بعض الاحيان في مجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا تلك الرضعة ، ومولده ثامن عشر المحرم سنة ٤١٩ ولما مرض حُمل الى قرية من اعمال نيسابور يقال لها بشتنقان موصوفة باعتدال الهوآء وخفة الماء فمات بها ليلة الاربعا وقت العشا الاخرة الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ٤٧٨ ونقل الى نيسابور تلك الليلة ودفن من الغد في داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين فدفن بجنب قبر ابيه رحمه الله تعالى وصلى عليه ولده ابو القاسم واغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره في الجامع وقعد الناس لعزايه واكثروا فيه المراثي ومما رُثي به

قلوب العالمين على المقالي وايام الورى شبهُ الليالي

ايثمر غُصن اهل العلم يوما وقدمات الامام ابو المعالي ،

وكانت تلامذته يومئذ قريبًا من اربعماية واحد فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عامًا كاملًا ،

٣٨٩ عبد الملك الاصمعي ،

ابو سعيد عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن صالح بن مظهر بن رياح بن عمرو بن عبد شمس بن اعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن تُتيبة بن مَعْن بن ملك بن اعصر بن سعد بن قيس ابن غَيلان بن مُضر بن نزار بن معدّ بن عدنان المعروف بالاصمعي الباهلي وانما قيل له الباهلي وليس في نسبته اسم باهلة لان باهلة اسم امراة ملك بن اعصر وقيل ان باهلة بن اعصر كان هو الاصمعي المذكور صاحب لغة ونحوٍ واماما في الاخبار والنوادر والمُلح والغرايب سمع شُعبة بن الحجاج والحمادين ومسعر بن كدام وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن بن اخيه عبد الله وابو عبيدة القاسم بن سلّام وابو حاتم السجستاني وابو الفضل الرياشي وغيرهم وهو من اهل البصرة وقدم بغداد في ايام هرون الرشيد قيل لابي نواس قد احضر ابو عبيدة والاصمعي الى الرشيد فقال اما ابو عبيدة فانهم

ان امكنوه قرا عليهم اخبار الاولين والاخرين واما الاصمعي فبلبل يطربهم بنغماته ، وقال عمر بن شبه سمعتُ الاصمعي يقول احفظ ستة عشر الف ارجوزة وقال اسحق الموصلي لم ار الاصمعي يدعي شيا من العلم فيكون احد اعلم به منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضه ما عبّر احد من العرب باحسن من عبارة الاصمعي وقال ابو احمد العسكري لقد حرص المامون على الاصمعي وهو بالبصرة ان يصير اليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره فكان المامون يجمع المشكل من المسايل ويُسيّرها اليه ليجيب عنها وقال الاصمعي حضرت انا وابو عبيدة معمر بن المثنى عند الفضل بن الربيع فقال لي كم كتابك في الخيل فقلت مجلد واحد فسال ابو عبيدة عن كتابه فقال خمسون مجلدا فقال له قم الى هذا الفرس وامسك عُضوًا عُضوًا منه وسمّه فقال لست بيطارًا وانما هذا شي اخذته عن العرب فقال لي قم يا اصمعي وافعل ذلك ففعلت وامسكت ناصيته وجعلتُ اذكر عُضوًا عضوا واضع يدي عليه وانشد ما قالت العرب فيه الى ان فرغتُ منه فقال خذه فاخذته وكنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة ركبته اليه ، وقد روي من طريق اخرى ان ذلك كان عند هرون الرشيد وان الاصمعي لما فرغ من كلامه في اعضا الفرس قال الرشيد لابي عبيدة ما تقول فيما قال قال اصاب في بعض واخطا في بعض فالذي اصاب فيه مني تعلّمه والذي اخطا فيه ما ادري من اين اتى به ، وكان شديد الاحتراز في تفسير الكتاب والسُنّة فاذا سُئل عن شي منها يقول العرب تقول معنى هذا كذا ولا اعلم المراد منه في الكتاب والسنة اي شي هو واخباره ونوادره كثيرة ، حدّث محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن الاصمعي قال دخلت على الرشيد هرون ومجلسه حافل فقال يا اصمعي ما اغفلك عنّا واجفاك لحضرتنا قلت والله يا امير المومنين ما الاقتني بلاد بعدك حتى اتيتك قال فامرني بالجلوس فجلست وسكت عنّي فلما تفرّق الناس الا اقلّهم نهضت للقيام فاشار اليّ ان اجلس فجلست حتى خلا المجلس ولم يبق غيري وبين يديه من الغلمان فقال يا ابا سعد الاقتني قلت ما امسكتني يا امير المومنين

كفّاك كفّ ما تُليقُ درهمًا جودًا واخرى تعط بالسيف الدما ،

الى ما تمسك درهما فقال احسنت وهكذا قلن وقريا فى الملا وعلمنا فى الخلا وامر لى بخمسة الاف دينار ، وقال الاصمعى ذكرت يوما للرشيد نهم سليمان بن عبد الملك وقلت انه كان يجلس ويحضر بين يديه الخراف المشوية وهى كما اخرجت من تنانيرها فيريد اخذ كلاها فتمنعه الحرارة فيجعل يده على طرف حُلّته ويدخلها فى جوف الخروف فياخذ كلاه فقال لى قاتلك الله ما اعلمك باخبارهم اعلم انه عرضت علىّ ذخاير بنى اميّة فنظرت الى ثياب مذهبة ثمينة واكمامها زهكة بالدهن فلم أدرِ ما ذلك حتى حدثنى بالحديث ثم قال علىّ بثياب سليمان فاتى بها فنظرنا الى تلك الاثار فيها ظاهرة فكسانى منها حلة ، فكان الاصمعى ربما خرج فيها احيانًا فيقول هذه جُبّة سليمان التى كسانيها الرشيد ، وحكى عنه انه قال رايت بعض الاعراب يقلى ثيابه ويقتل البراغيث ويدع القمل فقلت يا اعرابى ولم تصنع هذا فقال اقتل الفُرسان ثم اعطف على الرجالة ؛ وكان جده على بن اصمع سرق بسفوان فاتوا به على بن ابى طالب رضه فقال جيونى بمن يشهد انه اخرجها من الرجل فشُهد عليه بذلك عنده فامر به فقُطع من اشاجعه فقيل له يا امير المومنين الا قطعته من زنده فقال يا سبحان الله كيف يتوكأ كيف يصلى كيف ياكل فلما قدم الحجاج بن يوسف البصرة اتاه على بن اصمع فقال ايها الامير ان ابوى عقّانى فسمّيانى عليًا فسمّنى انت فقال ما احسن ما توسلت به قد وليتك سبك البارجاه و اجريت لك فى كل يوم دانقين فلوسًا ووالله لين تعدّيتها لاقطعنّ ما ابقاه علىّ من يدك ، وكانت ولادة الاصمعى سنة ٢ وقيل ١٢٣ وتوفى فى صفر سنة ١٩ وقيل ١٤ وقيل ١٥ وقيل ٢١٧ بالبصرة وقيل بمرو رحه ، وقال الخطيب ابو بكر بلغنى ان الاصمعى عاش ثمانيًا وثمانين سنة ومولد ابيه قريب سنة ٨٣ للهجرة ولم اقف على تاريخ وفاته رحه ؛ وقُرَيْب هو لقب له قال المرزبانى وابو سعيد السيرافى اسمه عاصم وكنيته ابو بكر وغلب عليه لقبه ، والاصمعى نسب الى جده اصمع ، ومُظَهِّر ، وأعيَا ، وباهِلَة قد تقدم الكلام عليها فى اول الترجمة ، وسَفَوان هو اسم موضع عند البصرة ومن قصد البحرين من البصرة يخرج الى سفوان ثم الى كاظمة ومنها يتوجّه

الى هجر وهى مدينة البحرين والبارجاء موضع بالبصرة ، قال ابو العينا كنا فى جنازة الاصمعى فجذبنى ابو قلابة حبيش بن عبد الرحمن الجرمى الشاعر فانشدنى لنفسه

لعن الله اعظما حملوها نحو دار البلى على خشبات

اعظما تبغض النبى واهلا لبيت والطيبين والطيبات ،

قال وجذبنى ابو العالية الشامى وانشدنى واسم ابى العالية الحسن بن مالك

لا درّ در نبات الارض اذ فجعت بالاصمعى لقد ابقت لنا اسفا

عش ما بدالك فى الدنيا فلست ترى فى الناس منه ولا من علمه خلفا ،

قال فعجبت من اختلافها فيه ، وللاصمعى من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانوا وكتاب الهمز وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات وكتاب الانواب وكتاب الميسر والقِدَاح وكتاب خلق الفرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الشتآ وكتاب الاخبية وكتاب الوحوش وكتاب فعل وافعل وكتاب الامثال وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ وكتاب السلاح وكتاب اللغات وكتاب مياة العرب وكتاب النوادر وكتاب اصول الكلام و كتاب القلب والابدال وكتاب جزيرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب معانى الشعر وكتاب الصادر وكتاب الاراجيز وكتاب النحلة وكتاب النبات وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر الاعراب وغير ذلك ث ث

٣٩٠ ابن هشام صاحب السيرة ،

ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميرى المعافرى قال ابو القاسم السُّهيلى عنه فى كتاب روض الانف شرح سيرة رسول الله صلعم انه مشهور بحمل العلم متقدّم فى علم النسب والنحو وهو من مصر واصله من البصرة وله كتاب فى انساب حمير وملوكها وكتاب فى شرح ما وقع فى اشعار السير من الغريب فيما ذكر لى وتوفى بمصر فى سنة ٢١٣ ، قلت وهذا ابن هشام هو الذى جمع سيرة رسول الله صلعم من المغازى والسير لابن اسحق وهذبها ولخّصها

وشرحها السهيلى المذكور وهى الموجودة بايدى الناس المعروفة بسيرة ابن هشام ، وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المقدم ذكره فى تاريخه الذى جعله للغرباء القادمين على مصر ان عبد الملك المذكور توفى لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة ٢١٨ بمصر والله اعلم بالصواب وقال انه هذلى ؛ والحميرى قد تقدم الكلام عليه ، والمَعَافِرِى هذه النسبة الى المعافر بن يَعفر قبيل كبير ينسب اليه بشر كثير عامتهم بمصر ؛

٣٩١ الثعالبى صاحب اليتيمة ،

ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبى النيسابورى قال ابن بسّام صاحب الذخيرة فى حقه كان فى وقته راعى بلغات العلم وجامع اشتات النثر والنظم راس المولفين فى زمانه وامام المصنفين بحكم اقرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه اباط الابل وطلعت دواوينه فى المشارق والمغارب طلوع النجم فى الغياهب وتواليفه اشهر مواضع وابهر مطالع واكثر راوٍ لها وجامع من ان يستوفيها حد او وصف او يوفى حقوقها نظم او وصف وذكر له طرفا من النثر واورد شيا من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الامير ابى الفضل الميكالى

لك فى المفاخر معجزات جمة ... ابدا لغيرك فى الورى لم تجمع
بحران بحر فى البلاغة شانه ... شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعى
كالنور او كالسحر او كالبدر او ... كالوشى فى برد عليه موشع
شكرا فكم من فقره لك كالغنى ... وافى الكريم بعبد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعرك ناضرا ... فالحسن بين مرصع ومصرع
ارجلت فرسان الكلام ورضت ... افراس البديع وانت امجد مبدع
ونقشت فى فص الزمان بدايعا ... تزرى باثار الربيع الممرّع ،

وله ايضا

لما بعثت فلم توجب مطالعتى ... وامعنت نار شوقى فى تلهبها
ولم اجد حيلة تبقى على رمقى ... قبلت عينى رسولى اذ راك بها ،،

وله من التواليف يتيمة الدهر فى محاسن اهل العصر وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها وفيها يقول ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندرى الشاعر المشهور وسياتى ذكره ان شآ الله تعالى

ابيات اشعار اليتيمة ابكار افكار قديمة

ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك سميت اليتيمة ،

وله ايضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومونس الوحيد وشى كثير جمع فيه اشعار الناس ورسايلهم واخبارهم واحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله اشعار كثيرة وكانت ولادته سنة ٣٥٠ وتوفى سنة ٤٢٩ رحمه ؛ والثعالبى هذه النسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فراً ث ث

٣٩٢ سحنون الفقيه المالكى ،

ابو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخى الملقب سحنون الفقيه المالكى قرا على ابن القاسم وابن وهب واشهب ثم انتهت الرياسة فى العلم بالمغرب اليه وكان يقول قبح الله الفقر ادركنا مالكا وقرانا على ابن القسم كان اصله من الشام من مدينة حمص قدم به ابوه مع جند اهل حمص وولى القضا بالقيروان وعلى قوله المعوّل بالمغرب وصنف كتاب المدوّنة فى مذهب الامام مالك رضه واخذها عن ابن القاسم ، وكان اول من شرع فى تصنيف المدونة اسد بن الفرات الفقيه المالكى بعد رجوعه من العراق واصلها اسيلة سيل عنها ابن القاسم فاجابه عنها وجاً بها اسد الى القيروان وكتبها عنه سحنون وكانت تسمى الاسدية ثم رحل بها سحنون الى ابن القاسم فى سنة ١٨٨ فعرضها على ابن القاسم واصلح فيها مسايل ورجع بها الى القيروان فى سنة ١٩١ وهى فى التاليف على ما جمعه اسد بن الفرات اولا غير مرتبة المسايل ولا مرسمة التراجم فرتب سحنون اكثرها وبوبه على ترتيب التصانيف واحتج لبعض مسايلها بالاثار من روايته من موطا ابن وهب وغيره وبقيت منها بقية لم يتم فيها سحنون هذا العمل المذكور ذكر هذا كله القاضى

عياض وغيره وذكر لي بعض الفقهاء المالكية ان الشيخ جمال الدين ابا عمرو المعروف بابن الحاجب الفقيه المالكي النحوي الاتي ذكره بعد هذا ان شا الله تعالى واسمه عثمان قال ان اسد بن الفرات الفقيه المالكي جا من المغرب الى مصر وقرا على ابن القاسم واخذ عنه المدونة وكانت مسودة فعاد بها الى بلاده فحضر اليه سحنون وطلبها منه لينقلها فبخل بها عليه ورحل سحنون الى ابن القاسم واخذ عنه المدونة وقد حررها ابن القاسم فدخل بها الى المغرب وعلى يده كتاب ابن القاسم الى اسد بن الفرات يقول فيه تقابل نسختك بنسخة سحنون فالذي يتفقان عليه النسختان يثبت والذي يقع فيه الاختلاف فالرجوع الى نسخة سحنون وتمحى نسخة ابن ابن الفرات فهذه هي الصحيحة ، فلما وقف ابن الفرات على كتاب ابن القاسم عزم على العمل به فقال له اصحابه ان عملت هذا صار كتاب سحنون هو الاصل وبطل كتابك وتكون انت قد اخذته عن سحنون فلا تعمل بكتاب ابن القاسم ولما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم لا تنفع احدا بابن الفرات ولا بكتابه فهجره الناس لذلك وهو الان مهجور وعلى كتاب سحنون يعمل اهل القيروان وحصل له من الاصحاب والتلامذة ما لم يحصل لاحد من اصحاب مالك مثله وعنه انتشر علم مالك بالمغرب ، وكانت ولادته اول ليلة من شهر رمضان سنة ١٩٠ وتوفي يوم الثلاثا لتسع خلون من رجب سنة ٢٤٠ رحمه ، وسُحْنُون ، وفي فتح السين وضمها كلام من جهة العربية يطول شرحه وليس هنا موضعه ، وقد صنف فيه ابو محمد ابن السيد البطليوسي وقفت عليه وقد استوفى الكلام فيه كما ينبغي وهو مجيد في كل ما يصنفه وقد تقدمت ترجمته ، ولقب سحنون باسم طاير حديد الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكايه ذكر ذلك ابو العرب محمد بن احمد بن تميم القيرواني في كتاب طبقات من كان بافريقية من العلماء والله اعلم ، واما اسد بن الفرات فانه ارسله زيادة الله بن الاغلب في جيش الى جزيرة صقلية ونزلوا مدينة سرقوسه ولم يزالوا محاصرين لها الى ان مات ابن الفرات في رجب سنة ٢١٣ ودفن بمدينة بلرم من الجزيرة ايضا والله اعلم ؛ ؛

٣٩٣ ابو هاشم ،

ابو هاشم عبد السلام الجُبَّائيّ بن ابى على محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حُمران بن ابان مولى عثمان بن عفان رضه المتكلم المشهور العالم بن العالم كان هو وابوه من كبار المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما وكان له ولد يسمى ابا على وكان عاميا لا يعرف شيا فدخل يوما على الصاحب بن عباد فظنه عالما فاكرمه ورفع مرتبته ثم ساله عن مسالة فقال لا اعرف نصف العلم فقال له الصاحب صدقت يا ولدى الا ان اباك تقدم بالنصف الاخر ، وكانت ولادة ابى هاشم المذكور سنة ٢٤٧ وتوفى يوم الاربعا لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٢١ ببغداد ودفن فى مقابر البستان فى الجانب الشرقى وفى ذلك اليوم توفى ابو بكر محمد ابن دريد اللغوى المشهور ، وسياتى ذكر والده : وحُمران ، وأبان ، والجُبَّائى هذه النسبة الى قرية من قرى البصرة خرج منها جماعة من العلمآء هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب وقال ياقوت الحموى فى كتابه المشترك انها كورة و بلدة ذات قرى وعمارات من نواحى خوزستان وقال ابن حوقل فى المسالك والممالك هى بنواحى البصرة الى حسى هذه والله اعلم ث ث ث

٣٩٤ ديك الجن الشاعر ،

ابو محمد عبد السلام بن رَغْبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد ابن تميم الكلبى الملقب ديك الجن الشاعر المشهور وذكر ابن الجراح فى كتاب الورقة انه مولى لبطى والله اعلم اصله من سلميه ومولده بمدينة حمص وتميم اول من اسلم من اجداده على يد حبيب بن مسلمة الفهرى اخذ محاوبا وكان يفخر على العرب ويقول ما لهم فضل علينا اسلمنا كما اسلموا وهو من شعرآء الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا الى غيره منتجعا بشعره ولا متصديا لاحد ، وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراثى فى الحسين عليه السلام وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو ومتلافا لما ورثه وشعره فى غاية الجودة ، حدث عبد الله بن محمد بن عبد الملك

الزبيدى قال كنت جالسا عند ديك الجن فدخل عليه حدث فانشده شعرا عمله فاخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال يا فتى تكسب بهذا واستغن به عن قولك فلما خرج سالته عنه فقال هذا فتى من اهل جاسم يذكر انه من طى يكنى ابا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه ادب وذكا وله قريحة وطبع ، قال عمّر الملقب ديك الجن الى ان مات ابو تمام ورثاه ، ومولد ديك الجن سنة ١٩١ وعاش بعضا وسبعين سنة وتوفى فى ايام المتوكل سنة ٥ او ٢٣٦ ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب بن عبد الحميد سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى منه خوفا ان يظهر لابى نواس انه قاصر بالنسبة اليه فقصده ابو نواس فى داره وهو فيها فطرق الباب واستاذن عليه فقالت الجارية ليس هو هاهنا فعرف مقصده فقال لها قولى له اخرج فقد قننت اهل العراق بقولك

مورّدة من كف ظبى كانما ... تناولها من خده فادارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه ، وهذا البيت من جملة ابيات وهى

بها غير معدول فدا وخمارها ... وصل بعشيات الغبوق ابتكارها

ونل من عظيم الوزر كل عظيمة ... اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها

وقم انت فاحثث كاسها غير صاغر ... ولا تسق الا خمرها وعقارها

فقام يكاد الكاس تحرق كفه ... من الشمس او من جنتيه استعارها

ظللنا بايدينا نتعتع روحها ... فتاخذ من اقدامنا الراح ثارها

مورّدة من كف ظبى كانما ... تناولها من خده فادارها ،

وذكر الجهشيارى فى كتاب اخبار الوزراء ان حبيب بن عبد الله بن رغبان المذكور فى هذا النسب كان كاتبا فى ايام الخليفة المنصور وكان يتقلد الاعطا وكان موجودا فى سنة ١٤٣ وان ديك الجن الشاعر من ولده واليه ينسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام وانه مولى حبيب بن مسلمة الفهرى قلت حبيب من خواص معوية وله معه فى وقعة صفين اثار شكرها له ولما استقر الامر لمعوية سير حبيبا فى بعض مهاته فلقيه الحسين بن على وهو خارج

فقال له يا حبيب رب مسيرك فى غير طاعة الله فقال له حبيب اما الى ابيك فلا فقال له الحسين بلى والله ولقد طاوعت معاوية على دنياه وسارعت فى هواه فليس قام بك فى دنياك فلقد قعد بك فى دينك فليتك اذا اسات الفعل احسنت القول فتكون كما قال الله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيأ ولكنك كما قال تعالى كل ابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ، وكنية حبيب هذا ابو عبد الرحمن ولاه معاوية ارمينية فمات بها سنة ٤٢ للهجرة ولم يبلغ خمسين سنة وقد روى عن النبى صلعم ؛ وكانت لديك الجن جارية يهواها اسمها دينا فاتهمها بغلامه وصيف فقتلها ثم ندم على ذلك فاكثر من التغزل فيها فمن ذلك قوله

يا طلعة طلع الحمام عليها ... وجنى لها ثمر الردى بيديها

رويت من دمها الثرى ولطالما ... روى الهوى شفتى من شفتيها

مكنت سيفى من مجال وشاحها ... ومدامعى تجرى على خديها

فوحق نعليها وماوطى الثرى ... شيا اعز علىّ من نعليها

ما كان قتلتها لانى لم اكن ... ابكى اذا سقط الغبار عليها

لكن ضننت على العيون بحسنها ... وانفت من نظر العيون اليها

ويروى لكن بخلت على سواى بحبها ... وانفت من نظر الغلام اليها ،

وله فيها جات تزور فراشى بعد ما قبرت ... فظلت اثم نحرا رانه الجيد

وقلت قرة عينى قد بعثت لنا ... فكيف ذا وطريق القبر مسدود

قالت هناك عظامى فيه مودعة ... تغيث فيها بنات الارض والدود

وهذه الروح قد جاتك زايرة ... هذى زياره من فى القبر ملحود ،،

وله فيها وقيل ان هذه الابيات لها فى ولدها منه واسمه رغبان

بابى نبذتك بالعراء المقفر ... وسترت وجهك بالتراب الاعفر

بابى بذلتك بعد صون للبلى ... ورجعت عنك صبرت ام لم تصبر

لو كنت اقدر ان ارى اثر البلى لتركت وجهك ضاحكا لم يقبر

وقد ذكر ابو بكر الخرايطى فى كتاب اعتلال القلوب حديثه وشعره وله كل معنى حسن رحمه ؛ ورغبان + وقد تقدم الكلام على سلمية فى ترجمة المهدى عبيد الله وحمص مدينة مشهورة بالشام ؛

٣٩٥ عبد العزيز الداركى ،

ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركى الفقيه الشافعى كان ابوه محدث اصبهان فى وقته وكان ابو القاسم من كبار فقهاء الشافعيين نزل نيسابور سنة ٣٠٣ ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد وسكنها الى حين وفاته واخذ الفقه عن ابى اسحق المروزى وعليه تفقه الشيخ ابو حامد الاسفرايينى بعد موت ابى الحسن ابن المرزبان واخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من اهل الافاق وكان يدرس ببغداد فى مسجد دعلج ابن احمد بدرب ابى خلف من قطيعة الربيع وله حلقه فى الجامع للفتوى والنظر وانتهى اليه التدريس ببغداد وانتفع به خلق كثير وله فى المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه و كان يتهم بالاعتزال وكان الشيخ ابو حامد الاسفرايينى يقول ما رايت احدا افقه من الداركى واخذ الحديث عن جدّه لامه الحسن بن محمد الداركى وكان اذا جاته مسئلة تفكر طويلا ثم يفتى فيها و ربما افتى على خلاف مذهب الامامين الشافعى وابى حنيفة رضهما فيقال له فى ذلك فيقول ويحكم حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلعم بكذا وكذا والاخذ بالحديث اولى من الاخذ بقول الامامين ، وتوفى ببغداد يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة ٣٧٥ عن نيف وسبعين سنة رحمه وقيل انه توفى فى ذى القعدة والاول اصح وكان ثقة امينا ؛ والدّاركى قال السمعانى هذه النسبة الى داركن وظنى انها من قرى اصبهان وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن احمد الداركى والله اعلم ؛

٣٩٦ ابن نباتة الشاعر ،

ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج بن مطر ابن خالد بن عمرو بن رزاح بن رباح بن سعد بن شجير بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة

ابن تميم بن مرّ التميمي السعدي وبقية النسب معروف كان شاعرا مجيدا جمع بين حسن السبك وجودة المعنى طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والروساء وله في سيف الدولة ابن حمدان غرر القصايد ونخب المدايح وكان قد اعطاه فرسا ادهم اغر محجلا فكتب اليه

يا ايها الملك الذي اخلاقه من خلقه ورواوه من رآيه
قد جانا الطرف الذي اهديته هاديه يعقد ارضه بسمآيه
اولاية اوليتنا فبعثته رمحا سبيب العرف عقد لوآيه
يختل منه على اغر محجل مآء الديلجي قطره من مآيه
فكانما لطم الصباح جبينه فاقتص منه فخاض في احشآيه
متمهلا والبرق من اسمآيه متبرقعا والحسن من اكفآيه
ما كانت النيران تكمن حرّها لو كان للنيران بعض ذكآيه
لا تعلق الالحاظ في اعطافه الا اذا كفكفت من غلوآيه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها حتى يكون الطرف من اسرآيه ،

وهذا المعنى الذي وقع له في صفة الغرة والتحجيل في غاية الابداع وما اظنه سبق اليه ، وله في سيف الدولة ايضا قصيدة لامية طويلة ومن جملة ابياتها قوله

قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها وكدت من ضجري اثني على البخل
ان كنت ترغب في اخذ النوال لنا فاخلق لنا رغبه اولا فلا تنل
لم يبق جودك لي شيا اومله تركتني اصحب الدنيا بلا امل ،

وهذا المعنى فيه المام يقول البحتري اعني البيت الاول

اني هجرتك اذ هجرتك وحشة لا العود بدهبها ولا الابداءُ
اخجلتني بندا يديك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاءُ
وقطعتني بالجود حتى انني متخوف الا يكون لقاءُ

صلة غدت فى الناس وهى قطيعة عجب وبر راح وهو جفاء ،

وفى معناه ايضا قول دعبل بن على الخزاعى المقدم ذكره يمدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعى امير مصر

زمنى بمطلب سقيت زمانا ما كنت الا روضة وجنانا
كل الندى الا نداك تكلّف لم ارض يعلك كاينا من كانا
اصلحتنى بالبر بل افسدتنى وتركتنى اتسخط الاحسانا ،

وهو معنى مطروق تداولته الشعرا واكثرت استعماله فمنهم من يستوفيه منهم من يقصر فيه و كتبه على بن جبلة المعروف بالعكوك الا نى ذكره ان شاء الله تعالى الى ابى دلف العجلى فى ابيات رايية ولو لا خوف الاطالة لذكرتها وما الطف قول ابى العلا المعرى فيه

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط فى الخضر ،

ورجعنا الى ذكر ابى نصر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل الى مدينة الرى وامتدح ابا الفضل محمد بن العميد وجرى بينهما مفاوضة ياتى شرحها فى ترجمته ان شا الله تعالى ، وكانت وفاته فى سنة ٣٢٧ وتوفى يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة ٣٤٠ ببغداد و دفن قبل الظهر فى مقبرة الخيزران من الجانب الشرقى رحمه ، قال ابو غالب محمد بن احمد بن سهل دخلت على ابى الحسن محمد بن على بن نصر البغدادى صاحب الرسايل وصاحب كتاب المفاوضة قلت وهو اخر القاضى عبد الوهاب المالكى وسياتى ذكرها فى ترجمة عبد الوهاب ان شا الله تعالى قال وكان فى مرض موته بواسط فقعدت عنده قليلا ثم قمت لانه كان به قيام فانشدنى بيت ابى نصر عبد العزيز بن نباتة وهو

متع لحاظك من خل تودعه فما اخالك بعد اليوم بالوادى ،

ثم قال لى ابو الحسن المذكور عُدتُ ابا نصر ابن نباتة فى اليوم الذى توفى فيه فانشدنى هذا البيت وودعته وانصرفت فاخبرت فى طريقى انه توفى ، قال الشيخ ابو غالب وفى تلك الليلة توفى ابو الحسن المذكور وقد ذكرت تاريخ ذلك فى ترجمة عبد الوهاب ، وقال ابو على محمد بن وشاح بن عبد الله سمعت ابا نصر ابن نباتة يقول كنت يوما قايلا فى دهليزى فَدُقَّ على الباب فقلت من فقال رجل من اهل

المشرق فقلت ما حاجتك فقال انت القايل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال اروبه عنك فقلت نعم فمضى عنى فلما كان اخر النهار دق على الباب فقلت من فقال رجل من اهل تاهرت من المغرب فقلت ما حاجتك فقال انت القايل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال اروبه عنك فقلت نعم وعجبت كيف وصل شعرى الى المشرق والمغرب ؛ ونُباتة بضم النون كما تقدم فى ترجمة جده الخطيب ابن نباتة ، وتُجيّر ، وبقية الاسماء معروفة ؛

٣٩٧ ابن مغلّس ،

ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن السيد بن مغلّس القيسى الاندلسى كان من اهل العلم باللغة و العربية مشاراً اليه فيهما ورحل من الاندلس وسكن مصر واستوطنها وقرى الادب على ابى العلا صاعد ابن الحسن الربعى صاحب كتاب الفصوص وقد سبق ذكره فى حرف الصاد وعلى ابى يعقوب يوسف بن يعقوب البحترى بمصر ودخل بغداد واستفاد وافاد وله شعر حسن فمن ذلك قوله

مريض الجفون بلا علة ولكن قلبى به ممرض

اعان السهاد على مقلتى بفيض الدموع فما تغمض

وما زار سوقا ولكن اتى يعرض لى انه معرض ،

وله اشعار كثيرة وكانت بينه وبين ابى الظاهر اسماعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان معارضات فى قصايد هى موجودة فى ديوانهما ولولا خوف الاطالة لاثبتُ بشى منها ، وتوفى يوم الاربعا لست بقين من جمادى الاولى سنة ٤٢٧ بمصر وصلى عليه الشيخ ابو الحسن على بن ابراهيم الحوفى صاحب التفسير فى مصلى الصدفى ودفن عند بنى اسحاق رحمهم الله اجمعين ؛ ومُغَلِّس ؛

٣٩٨ عبد الصمد ،

ابو محمد عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى ذكر الحافظ ابو الفرج

ابن الجوزى فى كتاب شذور العقود انه كانت فيه عجايب منها انه ولد فى سنه ١٠٤ وولد اخوه محمد ابن على والد السفاح والمنصور فى سنة ٦٠ للهجرة فبينهما فى المولد اربع واربعون سنه وتوفى محمد فى سنة ١٣٦ وتوفى عبد الصمد المذكور فى سنة ١٨٥ فكان بينهما فى الوفاة تسع وخمسون سنة ومنها انه حج يزيد بن معاوية فى سنة ٥٠ للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة ١٠٠ وهما فى النسب الى عبد مناف سوى لان يزيد بن معاوية بن ابى سفيان بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فبين يزيد وعبد مناف خمسة اجداد وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة لان عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف ومنها انه ادرك السفاح والمنصور وهما ابنا اخيه ثم ادرك المهدى بن المنصور وهو عم ابيه ثم ادرك الهادى وهو عم جده ثم ادرك الرشيد وفى ايامه مات ، وقال يوما للرشيد يا امير المومنين هذا مجلس فيه امير المومنين وعم امير المومنين وعم عم امير المومنين وعم عم عمه وذلك ان سليمان بن ابى جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس ومنها انه مات باسنانه التى ولد بها ولم يتغير وكانت قطعة واحدة من اسفل وذكر ابن جرير الطبرى فى تاريخه ان عبد الصمد المذكور ولد فى رجب سنة ١٠٦ ومات فى جمادى الاخرة سنة ١٨٥ وقال غيره وكانت وفاته ببغداد رحمه وقال غيره ولد فى سنة ٩ وقيل فى سنة ٥ بالجهيمة من ارض البلقا و اُمُّهُ كبيرة التى يقول فيها عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر المشهور قصيدته التى اولها

، عادلة من كثرة الطرب ، وعمى فى اخر عمره ويقال ثغر الصبى يثغر فهو مثغور اذا سقطت اسنانه واذا نبتت قيل قد اثغر واثغر بالثاء والتا مع التشديد فيهما وسياتى ذكر والده واخيه ث

٣٩٩ ابن بابك الشاعر ،

ابو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور احد الشعرا المجيدين المكثرين رايت ديوانه فى ثلث مجلدات وله اسلوب رايق فى نظم الشعر وجاب البلاد ولقى الروسا ومدحهم و اخذ جوايزهم واجزلوا جايزته ومن شعره قوله

واغيد معسول الشمايل زارنى على فرق والنجم حيران طالع

فلما جلى صبغ الدجى قلت حاجب من الصبح او قرن من الشمس لامع
الى ان دنى والسحر زايد طرفه كما ريع ظبى بالصريمة راتع
فنازعته الصهبا والليل دامس رقيق حواشى البرد والنسر واقع
عقار عليها من دم الصب نقطه ومن عبرات المستهام فواقع
تدير اذا سحت عيونا كانها عيون العذارى شق عنه البرافع
معودة غصب العقول كانما لها عند الباب الرجال ودايع
فبتنا وظل الوصل دان وسرنا مصون ومكتوم الصبابه دايع
الى ان سلا عن ورده فارط القضا ولاذت باطراف الغصون السواجع
فولى اسير السكر يبكو لسانه فتنطق عنه بالوداع الاصابع ؛

وله ايضا يا صاحبى امزجا كاس المدام لنا كيما يضى لنا من نورها الغسق
خمرا اذا ما نديمى هم يشربها اخشى عليه من اللالا يحترق
لو رام يحلف ان الشمس ما غربت فى فيه كذبه فى خده الشفق ؛

وله من قصيدة بيت فى غاية الرقة وهو

ومرّ بى النسيم فرق حتى كانى قد شكوت اليه ما بى ؛

وكانت وفاته فى سنة ٤١٠ ببغداد رحمه ؛ وبابك + ث ث

٤٠٠

الرويانى ؛

ابو المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل بن احمد بن محمد الرويانى الفقيه الشافعى كان من روس الافاضل فى ايامه مذهبا واصولا وخلافا سمع ابا الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسى بميافارقين من ابى عبد الله محمد بن بيان الكازرونى وتفقه عليه على مذهب الامام الشافعى رضه وروى عنه زاهر بن طاهر الصحابى وغيره وكان له الجاة العظيم والحرمة الوافرة فى تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله رحل الى بخارا واقام بها مدة ودخل غزنة ونيسابور ولقى الفضلا وحضر مجلس ناصر المروزى وعلق

عنه وسمع عليه الحديث وبنى بآمل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الرى ودرس بها وقدم اصبهان واملى بجامعها وصنف الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو من اطول كتب الشافعيين وكتاب مناسيس الامام الشافعى وكتاب الكافى وكتاب حلية المومن وصنف فى الاصول والخلاف ونقل عنه انه كان يقول لو احترقت كتب الشافعى لاملیتها من خاطرى وذكره القانى ابو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ فى طبقات ايمة مذهب الشافعى فقال ابو المحاسن الرويانى نافره العصر امام فى الفقه وذكره الحافظ ابو زكريا يحيى بن منده وروى الحديث عن خلق كثير فى بلاد متفرقة وكانت ولادته فى ذى الحجة سنة ٤١٥ و قال الحافظ ابو الطاهر السلفى بلغنا ان ابا المحاسن الرويانى املا بمدينة آمل املا وقتل بعد فراغه من الاملا بسبب التعصب فى الدين فى المحرم سنة ٥٠٢ وذكر معمر بن عبد الواحد بن فاخر فى الوفيات التى خرجها للحافظ ابى سعد ابن السمعانى ان ابا المحاسن المذكور قتل بامل فى جامعها يوم الجمعة الحادى عشر من المحرم من السنة المذكورة قتله الملاحدة والله اعلم ؛ والرُّوِيَانى هذه النسبة الى رويان وهى مدينة بنواحى طبرستان خرج منها جماعة من العلمآء وآمل ايضا مدينة هناك وقد سبق ذكرها ؛

٤٠١ الببغا الشاعر ؛

ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومى الشاعر المعروف بالببغا ذكره الثعالبى فى يتيمة الدهر وقال هو من اهل نصيبين وبالغ فى الثنآء عليه وذكر جملة من رسايله ونظمه وما دار بينه و بين ابى اسحق الصابى واشيا يطول شرحها ومن شعره قوله

يا سادتى هذه روحى تودعكم ... اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع

قد كنت طمع فى روح الحيوة لها ... فالان اذ نبتم لم يبق لى طمع

لا عذب الله روحى بالبقآء فما ... اظنها بعدكم بالعيش تنتفع ؛

وله ايضا حيالك منك اعرف بالغرام ... واراف بالمحب المستهام

فلو يستطيع حين خطرت نومى ... على لزارنى غير المنام ؛

وله ايضا ومهفهف لما اكتست وجناته ... خلع الملاحة طرزت بعذاره

لما انتصرت على اليم جفاية　　بالقلب كان القلب من انصاره
كملت محاسن وجهه فكانما　　اقتبس الهلال النور من انواره
واذا الج القلب فى هجرانه　　قال الهوى لا بُدّ من قداره ،

وله فى التشبيه وقد ابدع فيه

وكانما نقشت حوافر خيله　　للناظرين اهلة فى الجلد
وكان طرف الشمس مطروف وقد　　جعل الغبار له مكان الاثمد ،

وله فى سعيد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان

لا غيث نعماه فى الورى خلب　　البرق ولا ورد جوده وشل
جاد الى ان لم يبق نايله　　مالا ولم يبق للورى امل ،

وقد سبق نظير هذا المعنى فى شعر ابى نصر ابن نُباتة السعدى واكثر شعر ابى الفرج المذكور جيد و مقاصده فيه جميلة وكان قد خدم سيف الدولة بن حمدان مدة وبعد وفاته تنقل فى البلاد وتوفى يوم السبت سلخ شعبان سنة ٣٩٨ رحمه ، وقال الخطيب فى تاريخه توفى ليلة السبت لثلث بقين من شعبان سنة ٣٩٨ والله اعلم ، وقال الثعالبى سمعت ابا الفضل الميكالى يقول عند صدوره من الحج وحصوله ببغداد فى سنة ٣٩٠ رايت بها ابا الفرج الببغا شيخا عالى السن متطاول الامد قد اخذت الايام فى جسمه وقوته ولم تاخذ من ظرفه وادبه ؛ والبَبَّغَا هو لقب وانما لقب به لحسن فصاحته وقيل للثغة كانت فى لسانه ووجد بخط ابى الفتح ابن جنى النحوى الففغا بفآين والله اعلم ث

٤٠٢　　عبد القاهر البغدادى ،

الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادى الفقيه الشافعى الاصولى الاديب كان ماهرا فى فنون عديدة خصوصا فى علم الحساب فانه كان متقنا له وله فيه تواليف نافعة منها كتاب التكملة وكان عارفا بالفرايض والنحو وله اشعار كثيرة ، وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسماعيل الفارسى فى سياق تاريخ نيسابور وقال ورد مع ابيه نيسابور وكان ذا مال وثروة وانفقه على اهل العلم والحديث

لم يكتسب معلمه مالا وصنف في العلوم واربى على اقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر فنا وكان قد تفقه على الاستاذ ابى اسحاق الاسفرايني وجلس بعده للاملا في مكانه بمسجد عقيل فاملى سنين واختلف عليه الايمة فقروا عليه مثل ناصر المروزى وزين الاسلام القشيري وغيرهما ، وتوفى سنة ٤٢٩ بمدينة اسفراين ودفن الى جانب شيخه الاستاذ ابى اسحق ؛ ؛

٤٠٣ السهروردى ،

ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين ابن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضه الملقب ضيا الدين السهروردى قال محب الدين ابن النجار في تاريخ بغداد نقلت نسب الشيخ ابى النجيب من خطه وهو عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد ابن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن سعد بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضه واذا كان بخطه هكذا فهو اصح ، كان شيخ وقته بالعراق ولد بسهرورد سنة ٤٩٠ تقريبا وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على اسعد الميهنى المقدم ذكره وغيره ثم سلك طريق الصوفية وحبب اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة واقبل على الاشتغال بالعمل لله تعالى وبذل الجهد في ذلك ثم رجع ودعا جماعة الى الله تعالى وكان يعظ فبذكر فرجع بسببه خلق كثير الى الله تعالى وبنى رباطا على الشط من الجانب الغربى ببغداد وسكنه جماعة من اصحابه الصالحين ثم ندب الى التدريس بالمدرسة النظامية فاجاب ودرس بها مدة و ظهرت بركته على تلامذته ، وكانت ولايته في السابع والعشرين من المحرم سنة ٥٤٠ وصرف عنها في رجب سنة ٤٧ ، وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعانى وذكره في كتابه وقدم الموصل مجتازا الى الشام لزيارة البيت المقدس في سنة ٥٥٧ وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق ثم توجه الى الشام فوصل الى دمشق ولم يتفق له الزيارة لانفساح الهدية بين المسلمين والفرنج خذلهم الله تعالى فاكرم الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام مورده واقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس الوعظ و

عاد الى بغداد وتوفى بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الاخرة سنة ٥٦٣ ودفن بكرة الغد في رباطه ، وكان مولده تقديرا سنة ٤٩٠ كذا ذكره ابن اخيه شهاب الدين في مشايخه ، وهو عم الشيخ شهاب الدين ابى حفص عمر السهروردى وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى ؛ وعَمّويه ، وسُهْرَوَرْد هى بليدة عند زنجان من عراق العجم ث ث ث

٤٠٤ ابو القاسم القشيرى ،

ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيرى الفقيه الشافعى كان علامة فى الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة اصله من ناحية أُسْتوا من العرب الذين قدموا خراسان توفى ابوه وهو صغير وقرا الادب فى صباه وكان له قرية مثقلة الخراج بنواحى استوا فراى من الراى ان يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمى القرية من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ ابى على الحسين بن على النيسابورى المعروف بالدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع فى قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته واشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الى درس ابى بكر محمد بن ابى بكر الطوسى وشرع فى الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاذ ابى بكر ابن فورك فقرا عليه حتى اتقن علم الاصول ثم تردد على الاستاذ ابى اسحاق الاسفرايينى وقعد يسمع درسه اياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بُدَّ من الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سمعه منه تلك الايام فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال له ما يحتاج الى درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتى فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر فى كتب القاضى ابى بكر بن الطيب الباقلانى وهو مع ذلك يحضر مجلس ابى على الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة اقاربها وبعد وفاة ابى على سلك مسلك المجاهدة و التجريد واخذ فى التصنيف وصنف التفسير الكبير قبل سنة ٤١٠ وسماه التيسير فى علم التفسير وهو من اجود التفاسير وصنف الرسالة فى رجال الطريقة وخرج الى الحج فى رفقة فيها الشيخ ابو محمد

الجويني والد امام الحرمين واحمد بن الحسين البيهقي وجماعة من المشاهير فسمع معهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له في الفروسية واستعمال السلاح اليد البيضا واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس الاملا في الحديث سنة ٤٣٧ وذكره ابو الحسن علي الباخرزي في كتاب دمية القصر وبالغ في الثنا عليه وقال في حقه لو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولو ربط ابليس في مجلسه لتاب ، وذكره الخطيب في تاريخه وقال قدم علينا يعني الى بغداد في سنة ٤٤٨ وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة وكان يقص وكان حسن الموعظة مليح الاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي ، وذكره عبد الغافر الفارسي في تاريخه وقال ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي انشدنا عبد الكريم بن هوازن القشيري لنفسه

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم ... وثغر الهوى في روضة الانس ضاحك

اقمنا زمانا والعيون قريرة ... واصبحت يوما والجفون سوافك ،

وقال ابو الفتح محمد بن محمد بن علي الواعظ الفراوي كان ابو القاسم القشيري كثيرا ما ينشد لبعضهم

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... وشهدت كيف تكرر التوديعا

لعلمت ان من الدموع محدثا ... وعلمت ان من الحديث دموعا

وهذان البيتان لذي القرنين بن حمدان المقدم ذكره في حرف الذال ، ولد في شهر ربيع الاول سنة ٣٧٦ وتوفي صبيحة يوم الاحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الاخر سنة ٤٦٥ بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شيخه ابي علي الدقاق ، ورايت في كتابه الذي سماه الرسالة بيتين اعجباني فاحببت ذكرهما وهما

ومن كان في طول الهوى ذاق سلوه ... فاني من ليلى لها غير ذايقي

واكثر شي نلته من وصالها ... اماني لم تصدق لخطفة بارق ؛

٤٠٥ وكان ولده ابو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا اشبه اباه في علومه ومجالسه ثم اظب دروس امام الحرمين ابي المعالي حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف ثم خرج للحج فوصل الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحاق الشيرازي مجلسه واطبق علماء بغداد

على انهم لم يروا مثله وكان يعظ فى المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لانه تعصب للاشاعرة وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين وركب احد اولاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو باصبهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر اليه زاد فى اكرامه ثم جهزه الى نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى ان قارب انتها امره فاصابه ضعف فى اعضابه واقام كذلك مقدار شهر ثم توفى ضحوة نهار الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٥١٤ بنيسابور ودفن بالمشهد المعروف بهم رحمه ، وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيا كثيرا ورايت له فى بعض المجاميع هذه الابيات وذكرها السمعانى فى الذيل ايضا

القلب نحوك نازع والدمع فيك منازع

جرت القضية بالنوى ما للقضية وازع

الله يعلم انى لفراق وجهك جازع

وتوفى شيخه ابو على الدقاق المذكور فى سنة ٤١٢ ؛ والقُشَيْرى هذه النسبة الى قشير بن كعب وهى قبيلة كبيرة ، وأُسْتَوَا هى ناحية بنيسابور كثيرة القرى خرج منها جماعة من العلماء ع

٤٠٦ ابو سعد السمعانى ،

تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن ابى بكر محمد بن ابى المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار ابن احمد بن جعفر بن احمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد الجبيب التميمى السمعانى المروزى الفقيه الشافعى الحافظ الملقب قوام الدين ذكره الشيخ عز الدين ابو الحسن على ابن الاثير الجزرى فى اول مختصره فقال كان ابو سعد واسطة عقد البيت السمعانى وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة واليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل فى طلب العلم والحديث الى شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ما وراء النهر وساير بلاد خراسان عدة دفعات والى قومس والرى واصبهان وهمدان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد التى يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقى العلماء واخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بافعالهم

الجميلة واثارهم الحميدة وكان عدة شيوخه تزيد على اربعة الاف شيخ ، وذكر في بعض امالية فقال و دعني عبد الله بن محمد بن غالب بن محمد الجبلي الفقيه نزيل الانبار وبكى وانشدني

ولما برزنا لتوديعهم ... بكوا لؤلؤا وبكينا عقيقا

اداروا علينا كؤوس الفرق ... وهيهات من سكرها ان نفيقا

تولوا فاتبعتهم ادمعي ... فصاحوا الغريق وصحت الحريقا ،

وصنف التصانيف الغزيرة الحسنة الفايدة فمن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذي صنفه الحافظ ابو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا ومن ذلك الانساب نحو ثمان مجلدات وهو الذي اختصره عز الدين المذكور واستدرك عليه وهو في ثلاث مجلدات والمختصر هو الموجود بايدي الناس والاصل قليل الوجود ، ذكر ابو سعد السمعاني المذكور في ترجمة والده ان اباه حج سنة ٤٩٧ ثم عاد الى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ وكان يعظ الناس في المدرسة النظامية ويقرا عليه الحديث ويحصل الكتب واقام كذلك مدة ثم رحل الى اصبهان فسمع بها من جماعة كثيرة ثم رجع الى خراسان واقام بمرو الى سنة ٥٠٩ وخرج الى نيسابور قال ابو سعد وحملني واخي اليها وسمعنا الحديث من ابي بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي وغيره من المشايخ و عاد الى مرو وادركته المنية وهو شاب ابن ثلاث واربعين سنة ، وكانت ولادة ابي سعد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ٥٠٦ وتوفي بمرو في ليلة غرة شهر ربيع الاول سنة ٥٦٢ رحمه ، وكان ابوه محمد اماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها شافعيا حافظا وله الاملا الذي لم يسبق الى مثله تكلم على المتون والاسانيد وابان مشكلاته وله عدة تصانيف وكان له شعر غسله قبل موته وكانت ولادته في جمادي الاولى سنة ٤٦٦ وتوفي وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة ثاني صفر سنة ٥١٠ ودفن يوم السبت عند والده ابي المظفر بسنجران احدى مقابر مرو ، وكان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة واقر له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفي المذهب متعينا عند ايمتهم فحج في سنة ٤٦٢ وظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله الى مذهب الامام الشافعي رحمه فلما عاد الى مرو

لقى بسبب انتقاله محنا وتعصبا شديدا فصبر على ذلك وصار امام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتى وصنف فى مذهب الشافعى رضه وفى غيره من العلوم تصانيف كثيرة منها منهاج اهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف فى الاصول القواطع وفى الخلاف البرهان يشتمل على قريب من الف مسيلة خلافية والاوسط والاصطلام ردّ فيه على ابى زيد الدبوسى واجاب عن الاسرار التى جمعها وله تفسير القران العزيز وهو كتاب نفيس وجمع فى الحديث الف حديث عن ماية شيخ وتكلم عليها فاحسن وله وعظ مشهور بالجودة وكانت ولادته سنة ٤٢٦ فى ذى الحجة وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة ٤٨٩ بمرو وفى بيتهم جماعة كثيرة علمآء وروسآء ؛ والسّمعانى هذه النسبة الى سمعان وهو بطن من تميم وسمعت بعض العلمآء يقول يجوز بكسر السين ايضا ؛ وكان لابى سعد عبد الكريم ولد يقال له ابو المظفر عبد الرحيم بكر به والده فى سماع الحديث وطاف به فى بلد خراسان وما وراء النهر واسمعه الحديث وحصل له النسخ وجمع له معجما لمشايخه فى ثمانية عشر جزا وعوالى فى مجلدين ضخمين وشغله بالفقه والادب والحديث حتى حصل من كل واحد طرفا صالحا وحدث بالكثير ورحل اليه الطلاب وكان محترما ببلده ومولده فى ليلة الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٥٣٧ بنيسابور وتوفى بمرو ما بين سنة اربع عشرة او ستة عشر وستماية ؛ ؛

٤٠٧ عبد الجبار الصقلى ؛

ابو محمد عبد الجبار بن ابى بكر بن محمد بن حمديس الازدى الصقلى الشاعر المشهور قال ابن بسّام فى حقه هو شاعر ماهر يقرطس اغراض المعانى البديعة ويعبر عنها بالالفاظ النفيسة الرفيعة ويتصرف فى التشبيه المصيب ويغوص فى بحر الكلام على درّ المعنى الغريب فمن معانيه البديعة قوله فى صفة نهر ومطرّد الاجزآء يصقل متنه صبًا اعلنت للعين ما فى ضميره

جريح بالطراف الحصا كلما جرى عليها شكى اوجاعه بخريره

كان خبايا ربع تحت حبابه واقبل يلقى نفسه فى غديره

كان الدجى خط الحجرة بيننا وقد كللت حافاته ببدوره

شربنا على حافاته دور سكره واقبل سكرا منه عينا تديره ،

وله من قصيدة بت منها مستعبدا قبلا كن لى منها على الدهر اقتراح

واروى غلل الشوق بما لم يكن فى قدرة الماء القراح ،

قوله واروى غلل الشوق البيت ماخوذ من قول البحترى

وبى ظمأ لا يملك الماء دفعه الى نهلة من ريقها البارد العذب ،

وقوله باطراف الحما ماخوذ من قول المتنبى

وذكى رائحة الرياض كلامها يبغى الثناء على الحيا فيفوح

جهد المقل فكيف بابن كريمة توليه خيرا واللسان فصيح ،

وله قصيدة اولها قم هاتها من كف ذات الوشاح فقد نعى الليل بشير الصباح

باكر الى اللذات واركب لها سوابق اللهو ذوات المراح

من قبل ان ترشف شمس الضحى ريق الغوادى من ثغور الاقاح

ومن معانيه النادرة قوله

زادت على كحل العيون تكحل ويسم نصل السهم وهو قتول ،

وله من جملة قصيدة يتشوق صقلية

ذكر صقلية والاسى يجدد للنفس تذكارها

فان كنت اخرجت من جنة فانى احدث اخبارها

ولولا ملوحة ماء البكا حسبت دموعى انهارها ،

وكان قد دخل الى الاندلس سنة ٤٦١ ومدح المعتمد بن عباد فاحسن اليه واجزل عطاياه ولما قبض المعتمد وحبس باغمات كما سياتى فى ترجمته ان شا الله تعالى سمع ابن حمديس المذكور ابياتا عملها فى الاعتقال فاجابه عنها بقوله

اتيأس من يوم تناقض امسه وشهب الدرارى فى البروج تدور

ولما رحلتم بالندى فى اكفكم وقلقل رضوى منكم وثبير

رفعت لسانى بالقيامة قد دنت فهذى الجبال الراسيات تسير ،

وقد ام فى البيت الاخير بقول عبد الله بن المعتز فى مرثيه للوزير ابى القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب

قد استوى الناس ومات الكمال وقال صرف الدهر اين الرجال

هذا ابو القاسم فى نعشه قوموا انظروا كيف نزول الجبال ،

وله ديوان شعر اكثره جيد وتوفى فى شهر رمضان سنة ٥٢٧ بجزيرة ميورقة ودفن الى جنب ابن اللبانة الشاعر المشهور وكان قد عمى وابياته اليمية التى فى الشيب والعصا تدل على انه بلغ الثمانين رحمه ؛ وجَمْدِيس + والصَقَلّى هذه النسبة الى جزيرة صقلية وهى فى بحر المغرب بالقرب من افريقية انتزعها الفرنج من المسلمين فى سنة ٤٦٤ ث ث

٤٠٨ عبد الجبار المعافرى ،

ابو طالب عبد الجبار بن محمد بن على بن محمد المعافرى المغربى كان اماما فى اللغة وفنون الادب جاب البلاد وانتهى الى بغداد وقرا بها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ودخل الديار المصرية فى سنة ٥٥١ وقرا عليه الشيخ العلامة ابو محمد عبد الله بن برى المقدم ذكره وكتب بخطه كثيرا وهو حسن الخط على طريق المغاربة واكثر ما كتب فى فن الادب ورايت منه شيا كثيرا وقد اتقن ضبطه غاية الاتقان ، وتوفى سنة ٥٦٦ وهو عايد الى المغرب من الديار المصرية رحمه ؛ والمَعَافِرى هذه النسبة الى المعافر بن يعفر وهى قبيلة كبيرة عامتهم بمصر ث ث

٤٠٩ عبد الرزاق الصنعانى ،

ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعانى مولى حمير قال ابو سعد السمعانى قيل ما رحل الناس الى احد بعد رسول الله صلعم مثل ما رحلوا اليه يروى عن معمر بن راشد الازدى مولاهم البصرى والاوزاعى وابن جريج وغيرهم وروى عنه ايمة الاسلام فى ذلك العصر منهم سفيان بن عيينة وهو من شيوخه واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم وكانت ولادته فى سنة ١٢٦ وتوفى فى شوال سنة ٢١١ باليمن

رحمه الله تعالى ، والصَّنْعَانى هذه النسبة الى مدينة صنعاء وهى من اسهر مدن اليمن وزادوا النون فى النسبة اليها وهى نسبة سادة كما قالوا فى بهرا بهرانى ث ث

٤١٠ ابن الصبّاغ ،

ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن جعفر المعروف بابن الصبّاغ الفقيه الشافعى كان فقيه العراقيين فى وقته وكان يضاهى الشيخ ابا اسحق الشيرازى وتقدم عليه فى معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد وكان تقيا حجة صالحا ومن مصنفاته كتاب الشامل فى الفقه وهو من اجود كتب اصحابنا واصحها نقلا واثبتها ادلة وله كتاب تذكرة العالم والطريق السالم والعدة فى اصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد اول ما فتحت ثم عزل بالشيخ ابى اسحق وكانت ولايته لها عشرين يوما ولما توفى ابو اسحق اعيد اليها ابو نصر المذكور ، وذكر ابو الحسن محمد بن هلال الصابى فى تاريخه ان المدرسة النظامية بدى بعمارتها فى ذى الحجة سنة ٤٥٧ وفتحت يوم السبت عاشر ذى القعدة من سنة ٥٩ وكان نظام الملك امر ان يكون المدرس بها الشيخ ابا اسحق الشيرازى وقرروا معه الحضور فى هذا اليوم للتدريس فاجتمع الناس ولم يحضر وطلب فلم يوجد فتفقدوا الى ابى نصر ابن الصبّاغ ورتب بها مدرسًا وظهر الشيخ ابو اسحق فى مسجده ولحق اصحابه من ذلك ما بان عليهم فتروا عن حضور درسه وراسلوه انه ان لم يدرس بها مضوا الى ابن الصباغ وتركوه فاجاب الى ذلك وعزل ابن الصباغ وجلس ابو اسحق يوم السبت مستهل ذى الحجة وكانت مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوما وقال ابن النجار فى تاريخ بغداد ولما مات ابو اسحق تولى ابو سعد المتولى ثم صرف فى سنة ٧٦ واعيد ابن الصباغ ثم صرف فى سنة ٧٧ واعيد ابو سعد الى ان مات وقد ذكرت ذلك فى ترجمته ، وقد سبق فى ترجمة الشيخ ابى اسحق فى حرف الهمزة طرف من هذه القضية ، وكانت ولادته سنة ٤٠٠ ببغداد وكف بصره فى اخر عمره وتوفى فى جمادى الاولى سنة ٤٧٧ ببغداد وقيل بل توفى يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة ث ث

٤١١ عبد الوهاب الثعلبي ٥

القاضي ابو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق الثعلبي البغدادي الفقيه المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق صاحب الرحبة كان فقيها اديبا شاعرا صنف في مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب واكثرها فايدة وله كتاب المعونة في شرح الرسالة وغير ذلك عدة تصانيف ذكره الخطيب في تاريخه فقال سمع ابا عبد الله ابن العسكري وعمر بن محمد بن سنبل وابا حفص ابن شاهين وحدث بشيء يسير وكتبت عنه وكان ثقة ولم يلق من المالكيين احدًا افقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضا ببازرايا وباكسايا وخرج في اخر عمره الى مصر فمات بها ٥ وذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة فقال كان بقية الناس ولسان اصحاب القياس وقد وجدت له شعرا معانيه اجلى من الصبح والفاظه احلى من الظفر بالنجح ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوي فضلها وعلى حكم الايام في محسني اهلها فخلع اهلها وودع ماها وظلها وحدثت انه شيعه يوم فصل عنها من اكابرها واصحاب محابرها جملة موفورة وطوايف كثيرة وانه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت ببلدكم بلوغ امنيه وفي ذلك يقول

سلام على بغداد في كل موطن ... وحق لها مني سلام مضاعف

فوالله ما فارقتها عن قلى لها ... واني بشطي جانبيها لعارف

ولكنها ضاقت عليّ باسرها ... ولم تكن الارزاق فيها تساعف

وكانت كخل كنت اهوى دنوه ... واخلاقه تنأى به وتخالف ٥

واجتاز في طريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر وبالمعرة يومئذ ابو العلا المعري فاضافه وفي ذلك يقول من جملة ابيات

والمالكي ابن نصر زار في سفر ... بلادنا فحمدنا الناى والسفرا

اذا تفقه احى مالكا جدلا ... وينشر الملك الضليل ان شعرا ٥

ثم توجه الى مصر فحمل لواها وملا ارضها وسماها واستتبع سادتها وكبراها وتناهت اليه الغرايب وانثالت في يديه الرغايب فمات اول ما وصلها من اكلة اشتهاها فاكلها وزعموا انه قال وهو يتقلب ونفسه

تتصعد وتتصوب لا اله الا الله اذا عشقنا متنا ، وله اشعار رايقة ظريفة فمن ذلك قوله

ونايمة قبلتها فتنبهت ... فقالت تعالوا اطلبوا اللص بالحدِّ
فقلت لها انى فديتك غاصب ... وما حكموا فى غاصب بسوى الردِّ
خديها وكفى عن اثيم ظلامة ... وان انت لم ترضى فالف على العدِّ
فقالت قصاص يشهد العقل انه ... على كبد الجانى الذّ من الشهدِ
فباتت يمينى وهى هيمان خصرها ... وباتت يسارى وهى واسطة العقدِ
فقالت الم أُخبر بانك زاهد ... فقلت بلى ما زلت ازهد بالزهدِ ،

وله ايضا

بغداد دار لاهل المال طيبة ... والمغاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران امشى فى ازقتها ... كانى مصحف فى بيت زنديق ،،

وكانت فى خاطرى ابيات لا اعرف لمن هى ثم وجدتها فى عدة مواضع للقاضى عبد الوهاب المذكور وهى

متى يعمل العطاش الى ارتواءٍ ... اذا استقت البحار من الركايا
ومن يثنى الاصاغر عن مراد ... وقد جلس الاكابر فى الزوايا
وانّ ترفّع الوضعاءُ يوما ... على الرفعا من احدى الرزايا
اذا استوت الاسافل والاعالى ... فقد طابت منادمة المنايا ،،

وذكر صاحب الذخيرة انه ولى القضا بمدينة اسعرد وقال غيره كان قاضيا فى باذرايا وباكسايا وهما بلد تان من اعمال العراق ، وسيل عن مولده فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة ٣٦٢ ببغداد و توفى ليلة الاثنين الرابعة عشر من صفر سنة ٤٢٢ بمصر وقيل انه توفى فى شعبان من السنة المذ كورة ودفن فى القرافة الصغرى ورزت قبره فيما بين قبة الامام الشافعى وباب القرافة بالقرب من ابن القاسم واشهب رحمهم ، وكان ابوه من اعيان الشهود المعدلين ببغداد وكان اخوه ابو الحسن محمد بن على بن نصر اديبا فاضلا صنف كتاب المفاوضة للملك العزيز جلال الدولة ابى منصور بن ابى طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه جمع فيه ما شهده وهو من الكتب المعينة الممتعة

في ثلثين كراسة وله رسايل ومولده ببغداد في احدى الجمادين سنة ٣٧٢ وتوفي يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٤٣٧ بواسط وكان قد اصعد اليها من البصرة فمات بها وتوفي ابوها ابو الحسن علي يوم السبت ثاني شهر رمضان المعظم سنة ٣٩١ رحمه ٠

٤١٢ الحافظ عبد الغني ٠

ابو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الازدي الحافظ المصري كان حافظ مصر في عصره وله تواليف نافعة منها مشتبه النسبة وكتاب المؤتلف والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين ابي اسامة جنادة اللغوي وابي علي القالي مودّة اكيدة واجتماع في دار الكتب ومذاكرات فلما قتلها الحاكم صاحب مصر استتر بسبب ذلك الحافظ عبد الغني خوفا ان يلحق بهما لاتهامه بمعاشرتهما واقام مستخفيا مدة حتى حصل له الامن فظهر وقد تقدم في ترجمة ابي اسامة خبر ذلك وكانت ولادة الحافظ عبد الغني لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ٣٣٢ وتوفي ليلة الثلاثا ودفن يوم الثلاثا سابع صفر سنة ٤٠٩ بمصر ودفن بحضرة مصلى العيد رحمه ٠ وذكر ابو القاسم يحيى بن علي الحضرمي المعروف بابن الضحاك في تاريخه الذي جعله ذيلا لتاريخ ابن يونس المصري ان عبد الغني بن سعيد المذكور مولده في سنة ٣٣٣ ٠ وتوفي والده سعيد المذكور سنة ٣٣٨ وعمره ثلاث واربعون سنة رحمه ٠ وقال ولده الحافظ عبد الغني بن سعيد لم اسمع من والدي شيا ٠

٤١٣ الحافظ عبد الغافر ٠

ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن احمد بن محمد بن سعيد الفارسي الحافظ كان اماما في الحديث والعربية وقرا القران الكريم ولقن الاعتقاد بالفارسية وهو ابن خمس سنين وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني صاحب نهاية المطلب في المذهب والخلاف ولازمه مدّة اربع سنين وهو سبط الامام ابي القاسم عبد الكريم القشيري المقدم ذكره و سمع عليه الحديث الكثير وعلى جدته فاطمة بنت ابي علي الدقاق وخالَيه ابي سعد وابي سعيد ولَدَي ابي القاسم القشيري ووالدة ابي عبد الله اسماعيل بن عبد الغافر ووالدته امة الرحيم ابنة ابي القسم

القشيري وجماعة كثيرة سواهم ثم خرج من نيسابور الى خوارزم ولقي بها الافاضل وعقد له المجلس ثم خرج الى غزنه ومنها الى الهند وروى الاحاديث وقرى عليه لطايف الاشارات بتلك النواحي ثم رجع الى نيسابور وولّي الخطابة بها واملى بها في مسجد عقيل اعصار يوم الاثنين سنين ثم صنف كتبا عديدة منها المفهم لشرح غريب صحيح مسلم والسياق لتاريخ نيسابور وفرغ منه في اواخر ذي القعدة سنة ٥١٨ وكتاب مجمع الغرايب في غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة ، وكانت ولادته في شهر ربيع الاخر سنة ٤٥١ وتوفي في سنة ٥٢٩ بنيسابور رحمه الله تعالى ع

٤١١٤ الشجري ،

ابو الوقت عبد الاول بن ابي عبد الله عيسى بن شعيب بن اسحق الشجري كان مكثرا من الحديث عالي الاسناد طالت مدته والحق الاصاغر بالاكابر سمعتُ صحيح البخاري بمدينة اربل في بعض الشهور الاواخر من سنة ٦٢٠ على الشيخ الصالح ابي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم بن عبد الله الصوفي بحق سماعه في المدرسة النظامية ببغداد من الشيخ ابي الوقت المذكور في شهر ربيع الاول سنة ٥٥٣ عن سماعه من ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي في ذي القعدة سنة ٤٦٠ بحق سماعه من ابي محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي في صفر سنة ٣٨١ بحق سماعه من ابي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري سنة ٣١٦ بحق سماعه من مولفه الحافظ ابي عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري مرتين احديها سنة ٢٤٨ والثانية سنة ٢٥٢ ، وكان الشيخ ابو الوقت صالحا يغلب عليه الخير وانتقل ابوه الى مدينة هراة وسكنها فولد له بها ابو الوقت في ذي القعدة سنة ٤٥٨ و توفي ليلة الاحد سادس ذي القعدة سنة ٥٥٣ رحمه ، وكان قد وصل الى بغداد يوم الثلاثا الحادي والعشرين من شوال سنة ٥٥٢ ونزل في رباط فيروز وبه مات وصلى عليه فيه ثم صلوا عليه الصلوة العامة بالجامع وكان الامام في الصلوة عليه الشيخ عبد القادر الجيلي وكان الجمع متوفرا ودفن في الشونيزية في الدكة المدفون فيها رويم الزاهد وكان سماعه الحديث بعد الستين واربعماية وهو اخر من روى في الدنيا عن الداوودي رحمه ، وتوفي والده سنة بضع عشر وخمسماية ؛ وقد تقدم الكلام على الشجري وهي من شواذ النسب

وكانت ولادة شيخنا ابى جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم الصوفى المذكور فى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٣٨ وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وثلاثين وتوفى ليلة الخامس من المحرم سنة ٦٢١ ببغداد ودفن من الغد بالشونيزية رحمه الله تعالى ؛

٤١٥ عبد المنعم ابن كليب ؛

ابو الفرج عبد المنعم بن ابى الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن خضر بن كليب الملقب شمس الدين الحرانى الاصل البغدادى المولد والدار الحنبلى المذهب كان تاجرا وله فى الحديث السماعات العالية وانتهت الرحلة اليه من اقطار الارض والحق الاصاغر والاكابر لا يشاركه فى شيوخه ومسموعته احد وكانت ولادته فى صفر سنة ٥٠٥ وتوفى ليلة الاثنين السابع والعشرين من جمادى الاخر وقيل ربيع الاول سنة ٥٩٦ ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الامام احمد بن حنبل بباب حرب عند ابيه واهله وكان صحيح الذهن والحواس الى ان مات وتسرى بماية وثمانى واربعين جارية ؛

٤١٦ عبد الحميد الكاتب ؛

ابو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بنى عامر بن لوى بن غالب الكاتب البليغ المشهور وبه يضرب المثل فى البلاغة حتى قيل فتحت الرسايل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان فى الكتابة وفى كل فن من العلم والادب اماما وهو من اهل الشام وكان اولا معلم صبية ينتقل فى البلدان وعنه اخذ المترسلون وبطريقته لزموا ولاثاره اقتفوا وهو الذى سهل سبيل البلاغة فى الترسل ومجموع رسايله مقدار الف ورقة وهو اول من اطال الرسايل واستعمل التحميدات فى فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموى اخر ملوك بنى امية المعروف بالجعدى فقال له يوما وقد اهدى اليه بعض العمال عبدا اسود فاستقله اكتب الى هذا العامل كتابا مختصرا وذمه على ما فعل فكتب اليه لو وجدت لونا اشر من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته والسلام ؛ ومن كلامه ايضا القلم شجرة ثمرها الالفاظ والفكر بحر لولوه الحكمة ؛ وقال ابراهيم بن العباس الصولى وقد ذكر عند الحميد المذكور عنده كان والله الكلام معانا له ما تمنيت كلام احد من الكتاب قط ان يكون لى الا كلامه وبما قاله فى رسالة

له وهو والناس اخياف مختلفون واطوار متباينون منهم علق مضنة الاتباع وغل مظنه الابتداع وكتب على يد شخص كتابا بالوصاه عليه الى بعض الروسا فقال حق موصل كتابى اليك عليك تحققه على ادراك موضعا لامله ورانى اهلا لحاجته وقد انجزت حاجته فصدق امله ، ومن كلامه خير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا وكان كثيرا ما ينشد

اذا خرج الكتاب كانت دويّهم قسيًّا واقلام الدوىّ لها نبلا ،

وله رسايل بليغة وكان حاضرا مع مروان فى جميع وقايعه عند اخر امره وقد سبق فى اخبار ابى مسلم الخراسانى طرف من ذلك ، ويحكى ان مروان قال له حين ايقن بزوال ملكه قد احتجت ان تصير مع عدوى وتظهر الغدر بى فان اجابهم بادبك وحاجتهم الى كتابك تحوجهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعنى فى حياتى والا لم تعجز عن حفظ حرمى بعد وفاتى فقال له عبد الحميد ان الذى اشرت به علىّ هو ان انفع الامرين لك واقبحهما بى وما عندى الا الصبر حتى يفتح الله تعالى او اقتل معك وانشد أُسِرُّ وفاءً ثم اظهر غدرة فمن لى بغدر يوسع الناس ظاهره ،

ذكر ذلك ابو الحسن المسعودى فى كتاب مروج الذهب ثم ان عبد الحميد قتل مع مروان وكان قتل مروان بن محمد الاموى يوم الاثنين ثالث عشر ذى الحجة سنة ١٣٢ بقرية يقال لها بوصير من اعمال الفيوم بالديار المصرية ، ورايت بخطى فى مسوداتى انه لما قتل مروان بن محمد الاموى استخفى عبد الحميد بالجزيرة فغمز عليه فاخذ ودفعه ابو العباس واظنه السفاح الى عبد الجبار بن عبد الرحمن صاحب شرطته فكان يحمى له طشتا بالنار ويضعه على راسه حتى مات ، وكان من اهل الانبار و سكن الرقة وشيخه فى الكتابة سالم مولى هشام بن عبد الملك ، وروى محمد بن العباس اليزيدى باسناد ذكره قال اتى ابو جعفر المنصور اخو السفاح وهو ثانى خلفا بنى العباس بعد قتل مروان ابن محمد الجعدى بعبد الحميد الكاتب والبعلبكى المؤذن وسلام الحادى فهم المنصور بقتلهم جميعا لكونهم من اصحاب مروان فقال سلام استبقنى يا امير المومنين فانى احسن الناس حدا فقال وما بلغ من حديك فقال تعمد الى ابل فتطعمها ثلاثا ثم توردها الما فاذا وردت رفعت صوتى بالحدا فترفع

رؤسها وتدع الشرب ثم لا تشرب حتى اسكت فامر المنصور بابل فاطيبت ثلاثة ايام ثم اوردت الما فلما بدات بالشرب رفع سلام صوته بالحدا فامتنعت من الشرب ثم لم تشرب حتى سكت فاستبقى سلاما واجازه واجرى عليه الرزق وقال له البعلبكى الموذن استبقنى يا امير المومنين قال وما عندك قال انا موذن قال وما بلغ من اذانك قال تامر جارية تقدم اليك طشتا وتاخذ بيدها ابريقا وتصب عليك وابتدى ابا بالاذان فتدهش ويذهب عقلها اذا سمعت اذانى حتى تلقى الابريق من يدها وهى لا تعلم فامر جارية فاعدت ابريقا فيه ما وقدمت اليه طشتا وجعلت تصب عليه ورفع البعلبكى صوته بالاذان فبقيت الجارية شاخصه والقت الابريق من يدها فاستبقاه واجازه واجرى عليه الرزق وصير امر الجامع اليه وقال له عبد الحميد الكاتب استبقنى يا امير المومنين قال وما بلغ من كتابتك قال انا ابلغ اهل زمانى فى الكتابة فقال له المنصور رايت الذى فعلت بنا الافاعيل وعملت بنا الدواهى فامر به فقطعت يداه ورجلاه ثم ضرب عنقه والله اعلم اى ذلك كان ، وكان ولده اسماعيل كاتبا ماهرا نبيلا معدودا فى جملة الكتّاب المشاهير وكان يعقوب بن داود وزير المهدى الاتى ذكره ان شا الله تعالى كاتبا بين يدى عبد الحميد المذكور ممن تخرج عليه وتعلم به ، وقال ابرهيم بن جبلة راني عبد الحميد اخط خطا رديا فقال لى اتحب ان يجود خطك فقلت نعم فقال اطل حلقة قلمك واسنها وحرف قطك وايمنها ففعلت فجاد خطى ؛ وبُوصِيرٌ يقال ان مروان لما وصل اليه منهزما والعساكر فى طلبه قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال الى الله المَصِيرُ فقتل بها وهى واقعة مشهورة ؛

٤١٧ الصورى الشاعر

ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن غَلَبُون الصورى الشاعر المشهور احد المحسنين الفضلاء المجيدين الادبا شعره بديع الالفاظ حسن المعانى رايق الكلام مليح النظام من محاسن اهل الشام وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان فمن محاسنه قوله

اترى بثارِ ام بدين علقت محاسنها بعينى
فى لحظها وقوامها ما فى المهند والرديني

ووجهها ماء الشباب خليط نار الوجنتين
بكرت علىّ وقالت اختر خصلة من خصلتين
اما الصدود او الفراق فليس عندى غير ذين
فاجبتها ومدامعى تنهل مثل الهاطلين
لا تفعلى ان حان صدك او فراقك حان حينى
فكانما قلت انهضى فمضت مسارعة لبينى
ثم استقلت اين حلت عيسها رميت باين
ونوايب اظهرن امامى الىّ بصورتين
سودتها واطلتها فرايت يوما ليلتين
هل بعد ذلك من يعرفنى النضار من اللجين
فلقد جهلتها لبعد العهد بينها وبينى
متكسبا بالشعر يا بيس الصناعة فى اليدين
كانت كذلك قبل ان ياتى علىّ ابن الحسين
فاليوم حال الشعر ثا لثه كحال الشعرتين
اعنى واعفى مدحه العافين عن كذب ومين ،

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن فى على بن الحسين والد الوزير ابى القسم المغربى وهى قصيدة طويلة جيدة ولها حكاية ظريفة وهى انه كان بمدينة عسقلان بيبس يقال له ذو المنقبتين فجاه بعض الشعرا وامتدحه بهذه القصيدة وجآء فى مديحها

ولك المناقب كلها فلم اقتصرت على اثنتين

فاصغى البيبس الى انشاده واستحسنها واجزل جايزته فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن فقال اعلم هذا واحفظ القصيدة ثم انشدها فقال له ذلك الرجل فكيف حتى عملت معه هذا العمل من الاقبال عليه والجايزة السنية فقال لم افعل ذلك الا لاجل البيت الذى

ضمنها وهو قوله ولكا المناقب كلها فلم اقتصرت على اثنتين

فان هذا البيت ليس لعبد المحسن وانا نو المنقبتين فاعلم قطعا ان هذا البيت ما عمل الا فيّ وهو في نهاية الحسن ، وذكر الثعالبي في كتابه الذي جعله ذيلا على يتيمة الدهر هذه الابيات لابي الفرج بن ابي حصين علي بن عبد الملك الرقي اصلا وكان ابوه قاضي حلب والله اعلم

واخ مسه نزولي بقرح مثلما مسّني من الجوع قرح
بت ضيفا له كما حكم الدهر وفي حكمه على الحر قبح
فابتدأني يقول وهو من السكرة بالهم طافح ليس بصحوا
لم تغربت قلت قال رسولاً لله والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قال تمام الحديث صوموا تصحوا ،

وذكر له صاحب اليتيمة هذين البيتين

عندي حدايق شكر غرس جودكم قد مسها عطش فليسق من غرسا
تداركوها وفي اغصانها رمق فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

واجتاز يوما بقبر صديق له فانشد

عجبا لي وقد مررت على قبرك كيف اهتديت قصد الطريق
اتراني نسيت عهدك يوما صدقوا ما لميّت من صديق

ولما ماتت امه ودفنها وجد عليها وجدًا كثيرًا وانشد

رهينة احجار ببيداء ذكركم تولت فحلت عروة المتمسك
وقد كنت ابكي ان تشكت وانما انا اليوم ابكي انها ليس تشتكي

وهذا المعنى ماخوذ من قول المتنبي ، وشكيتي فقد السقام لانه ، قد كان لما كان لي اعضاءً ،
وقد استعمل ابو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن سنان الخفاجي الحلبي هذا المعنى في بيت من جملة قصيدة طويلة فقال ، بكى الناس اطلال الديار وليتني ، وجدت ديارا للدموع السواكب ،

ومحاسنه كثيرة والاقتصار اولى وتوفى يوم الاحد تاسع شوال سنة ٤١٩ وعمره ثمانون سنة او اكثر رحمه ٭ وغَلْبُون ٭ والصورى قد تقدم الكلام عليه ؛ ؛ ؛

٤١٨ الحافظ العبيدى ٭

ابو الميمون عبد المجيد الملقب الحافظ بن ابى القاسم محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز ابن المنصور بن القايم بن المهدى عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدى وجماعة من حفدته بويع الحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الآمر بولاية العهد وتدبير المملكة حتى يظهر الحمل المخلف عن الامر حسبما ياتى شرحه فى اخر هذه الترجمة ان شا الله فغلب عليه ابو على احمد بن الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالى وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الشين فى صبيحة يوم مبايعته وبايعه الاجناد فصار الى القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالامر وقام به احسن قيام ورد على المصادرين اموالهم واظهر مذهب الامامية وتمسك بالايمة الاثنى عشر ورفض الحافظ واهل بيته ودعا على المنابر للقايم فى اخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على زعمهم وكتب اسمه على السكة ونهى ان يوذن حىّ على خير العمل واقام ذلك الى ان وثب عليه رجل من الخاصة بالبستان الكبير بظهر القاهرة فى النصف من المحرم سنة ٥٢٦ فقتله رحمه الله تعالى وكان ذلك بتدبير الحافظ فبادر الاجناد باخراج الحافظ وبايعوه ولقبوه بالحافظ ودعى له على المنابر وكان مولده بعسقلان فى المحرم سنة ٤٦٧ وقيل سنة ٦٦ وكان قد بويع بالعهد يوم قتل الامر وسياتى تاريخه فى ترجمته فى حرف الميم ان شا الله ثم بويع بالاستقلال يوم قتل احمد بن الافضل فى التاريخ المذكور وتوفى اخر ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الاخرة سنة ٤ وقيل ٥٤٣ رحمه وقيل انه ولد فى الثالث عشر وقيل فى الخامس عشر من شهر رمضان سنة ٤٦٨ ٭ وكان سبب ولادته بعسقلان ان اباه خرج اليها من مصر فى ايام الشدة والغلل المفرط الذى حصل بمصر فى زمان جده المستنصر حسبما هو مشروح فى ترجمته فى حرف الميم فاقام بها ينتظر ايام الرخا وزوال الشدة فولد له الحافظ المذكور هناك هكذا قاله شيخنا عز الدين ابن الاثير فى تاريخه الكبير والله اعلم ٭ ولم يزل الامر من ليس ابوه صاحب الامر من بينهم سواه وسوى العاضد

عبد الله وقد تقدم ذكره في العبادلة وكان سبب توليته ان الامر لم يخلف ولدا ذكرا وخلف امراة حاملا فماج اهل مصر وقالوا هذا البيت لا يموت الاملم منهم حتى يخلف ولدا ذكرا وينص عليه بالامامة وكان الامر قد نص على الحمل فوضعت المراة بنتا فكان ما شرحناه من حديث الحافظ المذكور واحمد بن الافضل امير الجيوش ولهذا السبب بويع الحافظ بولاية العهد ولم يبايع بالامامة مستقلا لانهم كانوا ينتظرون ما يكون من امر الحمل وهذا الحافظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شيرماه الديلمي وقيل موسى النصراني طبلا للقولنج الذي كان في خزانتهم لما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية وكسره السلطان المذكور وقصته مشهورة واخبرني حفيد شيرماه المذكور ان جده ركب هذا الطبل من المعادن السبعة والكواكب السبعة في اشرافها كل واحد منها في وقته وكان من خاصيته ان الانسان اذا ضربه خرج الريح من مخرجه ولهذه الخاصية كان ينفع من القولنج ؛

٤١٩ عبد المومن الكومي ،

ابو محمد عبد المومن بن علي القيسي الكومي الذي قام بامره محمد بن تُومَرْت المعروف بالمهدي كان والده وسطا في قومه وكان صانعا في عمل الطين يعمل منه الانية فيبيعها وكان عاقلا من الرجال وقورا ويحكى ان عبد المومن في صباه كان نايما تجاه ابيه وابوه مشتغل بعمله في الطين فسمع ابوه دويا من السماء فرفع راسه فراى سحابة سودا من النحل قد هوت مطيقة على الدار فنزلت كلها مجتمعة على عبد المومن وهو نايم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ لها فراته امه على تلك الحال فصاحت خوفا على ولدها فسكتها ابوه فقالت اخاف عليه فقال لا باس عليه بل اني متعجب مما يدل عليه ذلك ثم غسل يديه من الطين ولبس ثيابه ووقف ينظر ما يكون من امر النحل فطار عنه باجمعه فاستيقظ الصبي وما به من الم فتفقدت امه جسده فلم تر به اثارا ولم يشك اليها الما وكان بالقرب منهم رجل معروف بالزجر فمضى ابوه اليه فاخبره ما راه من النحل مع ولده فقال الزاجر يوشك ان يكون له شان يجتمع على طاعته اهل المغرب فكان من امره ما اشتهر ، ورايت في بعض تواريخ المغرب ان ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يده وقصة

عبد المومن وحليته واسمه وان ابن تومرت اقام مدة يتطلبه حتى وجده وصحبه وهو اذ ذاك غلام يكرمه ويقدمه على اصحابه وافضى اليه بسرّه وانتهى به الى مراكش وصاحبها يومئذ ابو الحسن على ابن يوسف بن تاشفين ملك الملثمين وجرى له معه فصول يطول شرحها واخرجه منها فتوجه الى الجبال وحشد استمال المصامدة وبالجملة فانه لم يملك شبا من البلاد بل عبد المومن ملك بعد وفاته بالجيوش التى جهزها ابن تومرت والترتيب الذى رتبه وكان ابدا يتفرس فيه النجابة وينشد اذا ابصره

تكاملت فيك اوصاف خصصت بها ... فكلنا بك مسرور ومغتبطُ

السن ضاحكة والكف مانحة ... والنفس واسعة والوجه منبسطُ

وهذان البيتان وجدتها منسوبين الى ابى الشبيس الخزاعى الشاعر المشهور ، وكان يقول لاصحابه صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنه انه استخلفه بل راى اصحابه فى تقديمه اشارته فتم له الامر وكمل واول ما اخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا ثم سبته وانتقل بعد ذلك الى مراكش وحاصرها احد عشر شهرا ثم ملكها وكان اخذه لها فى اوايل سنة ٥٤٢ واستوثق له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وافريقية وكثير من بلاد الاندلس وتسمى امير المومنين وقصدته الشعرا وامتدحته ع باحسن المدايح ، ذكر العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة ان الفقيه ابا عبد الله محمد بن ابى العباس الشبغاشى لما انشده

ماهز عطفيه بين البيض والاسل ... مثل الخليفة عبد المومن بن على

اشار اليه بان يقتصر على هذا البيت وامر له بالف دينار ولما تمهدت له القواعد وانتهت ايامه خرج من مراكش الى مدينة سلا فاصابه بها مرض شديد وتوفى منه فى العشر الاخير من جمادى الاخرة فى السابع والعشرين منه سنة ٥٥٨ وقيل انه حمل الى تين مل المذكورة فى ترجمة المهدى محمد بن تومرت ودفن هناك والله اعلم ، وكانت مدة ولايته ثلاث وثلاثين سنة واشهر وكان عند موته شيخا نقى البياض و نقلت من تاريخ فيه سيرته وحليته فقال مولفه رايت شيخا معتدل القامة عظيم الهامة اشهل العينين كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة واضح بياض الانسان بخده الايمن خال وقيل ان ولادته سنة ٥٠٠ وقيل سنة ٤٩٠ والله اعلم ، وعهد الى ولده ابى عبد الله محمد فاضطرب امره وجمعوا على خلعه فى

شعبان سنة ولايته وبويع اخوه يوسف على ما سياتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى : والكُومى هذه النسبة الى كومية وهى قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من اعمال تلمسان ومولده فى قرية هنك يقال لها تاجرة ، واما كتاب الجفر فقد ذكره ابن قتيبة فى اوايل كتاب اختلاف الحديث فقال بعد كلام طويل واعجب من هذا التفسير تفسير الروافض للقران الكريم وما يدعونه من علم باطنه بما وقع اليهم عن الجفر الذى ذكره سعد بن هرون العجلى وكان راس الزيدية فقال

الم تران الرافضين تفرقوا ... فكلهم فى جعفر قال منكرا

فطايفة قالوا اماما ومنهم ... طوايف سمته النبى المطهرا

ومن عجب لم اقضه جلد جفرهم ... بريت من الرحمن ممن تجفرا

والابيات اكثر من هذا فاقتصرت منها على هذا لانه المقصود بذكر الجفر ، ثم قال ابن قتيبة بعد الفراغ من الابيات وهو جلد جفر ادعوا انه كتب لهم فيه الامام كل ما يحتاجون اليه والى علمه وكل ما يكون الى يوم القيمة والله اعلم ، قلت وقولهم الامام يريدون به جعفر الصادق رضه وقد تقدم ذكره والى هذا الجفر اشار ابو العلا المعرى بقوله من جملة ابيات

لقد عجبوا لاهل البيت لما ... اتاهم علمهم فى مسك جفر

ومرآة المنجم وهى صغرى ... ارته كل عامرة وقفر

وقوله فى مسك جفر المَسك بفتح الميم وسكون السين المهملة الجلد ، والجَفْر من اولاد المعز لما بلغ اربعة اشهر وجفر جنباه وفصل عن امه والانثى جفرة وكانت عادتهم ذلك الزمان انهم يكتبون فى الجلود والعظام والخزف وما شاكل ذلك ث ث ث

٤٣٠ الانماطى ،

ابو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الاحول الانماطى الفقيه الشافعى كان من كبار الفقهاء الشافعية اخذ الفقه عن المزنى والربيع بن سليمان المرادى واخذ عنه ابو العباس ابن شريح وغيره وهو كان السبب فى نشاط الناس ببغداد فى كتب الشافعى وتحفظها وقال عن المزنى انا انظر فى كتاب الرسالة عن الشافعى

منذ خمسين سنة ما اعلم انى نظرت فيه مرة الا وانا استفيد منه شيا لم اكن عرفته ، وتوفى فى شوال سنة ٢٨٨ ببغداد رحمه ، وقال ابو حفص عمر بن على المطوعى فى كتاب المذهب فى ذكر ائمة المذهب اسم ابى القسم عبد الله بن احمد بن بشار الانماطى ؛ والأَنْمَاطى هذه النسبة الى الانماط وبيعها وهى البسط التى تفرش وغير ذلك من الات الفرش من الانطاع والوسايد واهل مصر يسمون هذه الالات انماط ويباعها انماطى ؛

٤٢١ ابن عبدوس المارانى ،

ابو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الهذبانى المارانى الملقب ضيا الدين كان من اعلم الفقها فى وقته بمذهب الامام الشافعى وهو اخر القاضى صدر الدين ابى القسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية كان نايبا عنه فى الحكم بالقاهرة واشتغل فى صباه باربل على الشيخ ابى العباس الخضر بن عقيل المقدم ذكره فى حرف الخا ثم انتقل الى دمشق وقرا على الشيخ ابى سعد عبد الله ابن ابى عصرون المقدم ذكره وتمهر فى المذهب واصول الفقه واتقنها وشرح المهذب شرحا شافيا لم يسبق الى مثله فى قريب من عشرين مجلدا ولم يكمله بل بقى فى كتاب الشهادات الى اخره وسماه الاستقصا لمذاهب الفقها وشرح اللمع فى اصول الفقه للشيخ ابى اسحق الشيرازى شرحا مستوفيا فى مجلدين وصنف غير ذلك وقبل ان مات القاضى صدر الدين رحمه وكان موته فى الليلة الخامسة من رجب ليلة الاربعا سنة ٦٠٥ عزل ضيا الدين المذكور عن النيابة فوقف عليه الامير جمال الدين حشر بن الهكارى مدرسة انشاها بالقصر بالقاهرة وفوض تدريسها اليها ولم يزل بها الى ان توفى فى ثانى عشر ذى القعدة سنة ٦٠٢ بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى ، ثم توفى صدر الدين فى التاريخ المذكور ودفن فى تربته بالقرافة الصغرى وكان يتردد فى مولده هل هو فى اواخر سنة ١٦ او اوايل ٥١٧ وفوض اليه السلطان صلاح الدين القضا بالديار المصرية بعد ان كان قاضى الغربية من اعمال الديار المصرية فى الثانى والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٦ وقيل ٥٨٠ رحمه الله تعالى ؛ وفِيّر + وجَهْم + وعَبْدُوس + والمَارَانى هذه النسبة الى بنى مارات بالمروج تحت الموصل والله اعلم ؛ ؛ ؛

٤٢٢ ابن الصلاح ،

ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابى نصر النصرى الكردى الشهرزورى المعروف بابن الصلاح الشرخانى الملقب تقى الدين الفقيه الشافعى كان احد فضلاء عصره فى التفسير والحديث والفقه واسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكان له مشاركة فى فنون عديدة وكانت فتاويه مسددة وهو احد اشياخى الذين انتفعت بهم قرأ الفقه اولا على والده الصلاح وكان من جملة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله والده الى الموصل واشتغل بها مدة وبلغنى انه كرر على جميع كتاب المهذب ولم يطر شاربه ثم انه تولى الاعادة عند الشيخ العلامة عماد الدين ابى حامد ابن يونس بالموصل ايضا واقام قليلا ثم سافر الى خراسان واقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس المنسوبة الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه واقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق وتولى تدريس المدرسة الرواحية التى انشاها الزكى ابو القسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحه الحموى وهو الذى انشا المدرسة الرواحية التى فى حلب ايضا ولما بنى الملك الاشرف بن الملك العادل بن ايوب دار الحديث بدمشق فوض تدريسها اليه واشتغل الناس عليه بالحديث ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام زمرد خاتون ابنة ايوب وهى شقيقة شمس الدولة توران شاه بن ايوب المقدم ذكره التى هى داخل البلد قبلى البيمارستان النورى وهى التى بنت المدرسة الاخرى بظاهر دمشق وبها قبرها وقبر اخيها المذكور وزوجها ناصر الدين بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص فكان يقوم بوظايف الجهات الثلاث من غير اخلال بشى منها الا بعذر ضرورى لا بد منه وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه فى اوايل شوال سنة ٦٣٢ واقمت عنده بدمشق ملازم الاشتغال مدة سنة وصنف فى علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك فى مناسك الحج جمع فيه اشيا حسنة يحتاج الناس اليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط فى الفقه ، وجمع بعض اصحابه فتاويه فى مجلد ، ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح حال واجتهاد فى الاشتغال والنفع الى ان توفى يوم الاربعا وقت الصبح وصلى عليه بعد الظهر وهو

الخامس والعشرون من شهر ربيع الاخر سنة ٦٤٣ بدمشق ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه ومولده سنة ٧٧° بشرخان ، وتوفى والده الصلاح ليلة الخميس السابع والعشرين من ذى القعدة سنة ٦١٨ بحلب ودفن خارج باب اربعين فى الموضع المعروف بالجيل بتربة الشيخ على بن محمد الفارسى وكان مولده فى سنة ٥٣٩ تقديرا لانه كان لا يتحققه وتولى بحلب تدريس المدرسة الاسدية المنسوبة الى اسد الدين شيركوه بن شادى المقدم ذكره ، وكان قد دخل بغداد فاشتغل بها واشتغل ايضا على شرف الدين بن عبد الله بن ابى عصرون المقدم ذكره ، والنَّصْرى هذه النسبة الى جده انى نصر المذكور ، وشَرَخَان هى قرية من أعمال اربل قريبة من شهرزور ، وتوفى الزكى ابن رواحة المذكور يوم الثلثا سابع رجب سنة ٦٢٢ بدمشق ودفن فى مقابر الصوفية وذكر الشهاب عبد الرحمن المعروف بابى شامة فى تاريخه المرتب على السنين انه مات سنة ٢٣ والله اعلم ، وتوفيت ست الشام بنة ايوب المذكورة فى ذى القعدة سنة ٦١٦ يوم الجمعة سادس عشر ذى القعدة رحمها الله تعالى ؛؛

٤٢٣ ابن جِنّى ،

ابو الفتح عثمان بن جنى الموصلى النحوى المشهور كان اماما فى علم العربية قرا الادب على الشيخ ابى على الفارسى المقدم ذكره فى حرف الحاء وفارقه وقعد الاقرا بالموصل فاجتاز بها شيخه ابو على فراه فى حلقه والناس حوله يشتغلون عليه فقال له زببت وانت حصرم فترك حلقته وتبعه ولازمه حتى تمهر وكان ابوه جنى مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن احمد الازدى الموصلى والى هذا اشار فى جملة ابيات

فان اصبح بلا نسب فعلمى فى الورى نسبى
على انى اؤول الى قروم سادة نجب
قياصرة اذا نطقوا ارمّ الدهر ذو الخطب
اولاك دعى النبى لهم كفى شرفا دعاء نبى

ارمّ بمعنى سكت ، وله اشعار حسنة ويقال انه كان اعور وفى ذلك يقول وقيل هذه الابيات لابى منصور الديلمى

صدودك عنى ولا ذنب لى يدل على نية فاسدة

فقد وحياتك مما بكيت خشيت على عيني الواحدة

ولولا مخافة ان لا اراك لما كان في تركها فايدة ،

ورايت له قصيدة بائية طويلة يرثي بها المتنبي ولولا طولها لاتيت بها ، واما ابو منصور الديلمي فالمشهور عنه غير هذه التسمية وانه ابو الحسن علي بن منصور وكان ابوه من جند سيف الدولة ابن حمدان وكان شاعرا مجيدا خليعا وكان بفرد عين وله في ذلك اشياء مليحة فمن ذلك قوله

يا ذا الذي ليس له شاهد في الحب معروف ولا شاهده

شواهدي عيناي اني بها بكيت حتى ذهبت واحده

واعجب الاشيا ان التي قد بقيت في صحبتي زاهده ؛

وله في غلام جميل الصورة بفرد عين وقد ابدع فيه

له عين اصابت كل عين وعين قد اصابتها العيون ؛

ولابن جني من التصانيف المفيدة في النحو كتاب الخصايص وسر الصناعة والمنصف في شرح تصريف ابي عثمان المازني والتلقين في النحو والتعاقب والكافي في شرح القوافي للاخفش والمذكر والمونث والمقصور والممدود والتمام في شرح شعر الهذليين والمنهج في اشتقاق اسما شعرا الحماسة ومختصر في العروض ومختصر في القوافي والمسايل الخاطريات والتذكرة الاصبهانية ومختار تذكرة ابي علي الفارسي وتهذيبها والمقتضب في المعتل العين واللمع والمهذب والتنبيه والتبصرة وغير ذلك ويقال ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي اخذ منه اسما كتبه فان له المهذب والتنبيه في الفقه واللمع والتبصرة في اصول الفقه و شرح ابن جني ديوان المتنبي وسماه القشر وكان قد قرا الديوان على صاحبه ورايت في شرحه قال سال شخص ابا الطيب المتنبي عن قوله ، باد هواك صبرت ام لم تصبرا ، فقال كيف ثبتت الالف في تصبرا مع وجود لم الجازمة وكان من حقه ان يقول لم تصبر فقال المتنبي لو كان ابن جني ابو الفتح هاهنا لاجابك بعنيني وهذه الالف هي بدل من نون التاكيد الخفيفة كان في الاصل لم تصبرن ونون التاكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها ابدل منها الفا قال الاعشى

، ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا، كان فى الاصل فاعبدن فلما وقف اتى بالالف بدلا ،،
وكانت ولادة ابن جنى قبل الثلاثين والثلثماية بالموصل وتوفى يوم الخميس لليلتين بقيتا من
صفر سنة ٣٩٢ ببغداد، وجنّى ، ث ث

٤٢٤ ابن الحاجب ،

ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابى بكر بن يونس الدوينى ثم المصرى الفقيه المالكى المعروف بابن
الحاجب الملقب جمال الدين كان والده حاجبا للامير عز الدين موشك الصلاحى وكان كرديا واشتغل
ولده ابو عمرو المذكور بالقاهرة فى صغره بالقرآن الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك ثم بالعربية و
القرآات وبرع فى علومه واتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعها فى زاوية المالكية
واكب الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدرس وتبحر فى الفنون وكان الاغلب عليه علم
العربية وصنف مختصرا فى مذهبه ومقدمة وجيزة فى النحو واخرى مثلها فى التصريف وشرح المقد
متين ، وصنف فى اصول الفقه وكل تصانيفه فى نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة فى مواضع وورد
عليهم اشكالات والزامات تبعد الاجابة عنها وكان من احسن خلق الله ذهنا ، ثم عاد الى القاهرة و
اقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه وجآنى مرارا بسبب اداء شهادات وسالته عن مواضع فى
العربية مشكلة فاجاب عنها ابلغ اجابة بسكون كثير وتثبت تام ومن جملة ما سالته عن مسيلة
اعتراض الشرط على الشرط فى قولهم ان اكلت ان شربت فانت طالق لم يعين تقديم الشرب على
الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو اكلت ثم شربت لا تطلق وسالته عن بيت ابى الطيب المتنبى
وهو قوله لقد تصبرت حتى لات مصطبرى فالان اقحم حتى لات مقتحم
ما السبب الموجب لخفض مصطبر ومقتحم ولات ليست من ذوات الجر فاطال الكلام فيها واحسن
الجواب عنها ولولا التطويل لذكرت ما قاله ، ثم انتقل الى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته
هناك وتوفى بها ضاحى نهار الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ٦٤٦ ودفن خارج باب البحر
وكان مولده فى اواخر سنة ٥٧٠ باسنا رحمه وأسنا هى بليدة صغيرة من الاعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر

الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان نايبا عن ابيه بالديار المصرية لما كان ابوه بالشام وتوفى ابوه بدمشق فاستقل بملكتها باتفاق من الامرآء كما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا الى الناس معتقدا فى ارباب الخير والصلاح وسمع بالاسكندرية الحديث من الحافظ السلفى والفقيه ابى الطاهر ابن عون الزهرى وسمع بمصر من العلامة ابى محمد بن برى النحوى وغيرهم ويقال ان والده كان يوثره على بقية اولاده ولما ولد له الملك المنصور ناصر الدين محمد كان والده بالشام والقاضى الفاضل بالقاهرة فكتب اليه يهنيه الملوك بقبل الارض بين يدى مولانا الملك الناصر دام رشده وارشاده وزاد سعده واسعاده وكثرت اولياوه وعبيده واعداده واشتد باعضاده فيهم واعتضاده وانمى الله عدده حتى يقال هذا ادم الملوك وهذه اولاده وينهى ان الله تعالى وله الحمد رزق الملك العزيز عز نصره ولدا مباركا علبا ذكرا سويا برا زكيا تقيا نقيا من ذرية كريمة بعضها من بعض وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملايكة فى السمآء ومماليكه ملوكا فى الارض ، وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة فى ثامن جمادى الاولى سنة ٥٦٧ وكان قد توجه الى الفيوم فطرد فرسه وراء صيد فتقنطر به فاصابته الحمى من ذلك وحمل الى القاهرة فتوفى بها فى الساعة السابعة من ليلة الاربعا الحادى والعشرين من المحرم سنة ٥٩٥ ولما مات كتب القاضى الفاضل الى عمه الملك العادل رسالة يعزيه من جملتها فنقول فى توديع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا قوة الا بالله قول الصابرين ونقول فى استبقايها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين وقد كان من امر هذه الحادثة ما قطع كل قلب وجلب كل كرب ومثل وقوع هذه الواقعة لكل احد ولا سيما لا مثال الملوك ومواعظ الموت بليغة وابلغها ما كان فى شباب الملوك فرحم الله ذلك الوجه ونضره ثم السبيل الى الجنة يسره ، واذا محاسن اوجه بليت ، فعفى الثرى عن وجهه الحسن ، والملوك فى حال تسطر هذه الخدمة جامع بين مرض قلب وجسد ووجع اطراف وعليل كبد فقد فجع الملوك بهذا المولى والعهد بوالده غير بعيد والاسى فى كل يوم جديد وما كان ليندمل ذلك القرح حتى

اعقبه هذا الجرح فالله تعالى لا يعدم المسلمين سلطانهم الملك العادل السلوه كما لم يعدمهم نبيهم صلعم الاسوه ، ودفن بالقرافة الصغرى فى قبة الامام الشافعى وقبره معروف هناك ؛

٤٢٦ عدى الهكارى ،

الشيخ عدى بن مسافر الهكارى مسكنا العبد الصالح المشهور الذى ينسب اليه الطايفة العدوية سار ذكرها فى الافاق وتبعه خلق كثير وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التى يصلون اليها وذخيرتهم فى الاخرة التى يعولون عليها وكان قد صحب جماعة كثيرة من اعيان المشايخ والصلحاء المشاهير ، ثم انقطع الى جبل الهكارية من اعمال الموصل وبنى له هناك زاوية ومال اليه لعل تلك النواحى كلها ميالة لم يسمع لارباب الزوايا مثله ، وكان مولده فى قرية يقال لها بيت فار من اعمال بعلبك والبيت الذى ولد فيه يزار الى الان ، وتوفى الشيخ سنة ٧ وقيل ٥٥٥ فى بلده بالهكارية ودفن بزاويته رحمة وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة وحفدته الى الان يقيمون شعاره ويقتفون اثاره و الناس معهم على ما كانوا عليه فى زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة ، وذكره ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل وعده من جلة الواردين الى اربل وكان مظفر الدين صاحب اربل يقول رايت الشيخ عدى ابن مسافر وانا صغير بالموصل وهو شيخ ربعه اسمر اللون وكان يحكى عنه صلاحا كثيرا وعاش الشيخ ٩٠ سنة ؛

٤٢٧ عروة احد الفقهآ السبعة ،

ابو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الاسدى وبقية النسب معروف وهو احد الفقها السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر خمسة منهم كل واحد فى بابه وابوه الزبير بن العوام احد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن صفية عمة النبى صلعم وام عروة المذكور اسمآ بنت ابى بكر الصديق رضه وهى ذات النطاقين واحدى عجايز الجنة وعروة شقيق اخيه عبد الله بن الزبير بخلاف اخيهما مصعب فانه لم يكن من امهما وقد وردت عنه الرواية فى حروف القران وسمع خالته عايشة ام المومنين رضها وروى عنه ابن شهاب الزهرى وغيره وكان عالما صالحا واصابته الاكلة فى رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت رجله فى مجلس الوليد والوليد

مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتحرك ولم يشعر الوليد انها قطعت حتى كويت فوجد رايحة الكى قال ابن قتيبة فى كتاب المعارف ولم يترك ورده تلك الليلة ويقال انه مات ولده محمد فى تلك السفرة فلما عاد الى المدينة قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وعاش بعد قطع رجله ثمان سنين ، ولما قتل ابوه عبد الله قدم عروة على عبد الملك بن مروان فقال له يوما اريد ان تعطينى سيف اخى عبد الله فقال هو بين السيوف ولا اميزه من بينها فقال عروة اذا حضرت السيوف ميزته انا فامر عبد الملك باحضارها فلما حضرت اخذ منها سيفا مفلل الحد فقال هذا سيف اخى فقال له عبد الملك كنت تعرفه قبل الان فقال لا فقال كيف عرفته قال بقول النابغة الذبيانى

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب ،

وعروة هو الذى احتفر بير عروة بين مكة والمدينة وهى منسوبة اليه وليس بالمدينة بير اعذب من مايها ، وكانت ولادته سنة ٢٢ وقيل ٢٦ للهجرة وتوفى فى قرية له بالقرب من المدينة يقال لها فُرُع وهى ناحية الربذة بينها وبين المدينة اربع ليال وهى ذات نخيل ومياه سنة ٩٣ وقيل ٩٤ ودفن هناك قاله ابن سعد وهى سنة الفقهاء وسياتى ذكر ولده هشام ان شا الله تعالى ، وذكر العتبى ان المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير واخويه مصعب وعروة المذكور ايام تالفهم بعهد معاوية بن ابى سفيان فقال بعضهم هلم فلنتمنه فقال عبد الله بن الزبير منيتى ان املك الحرمين وانال الخلافة وقال مصعب منيتى ان املك العراقين واجمع بين عقيلتى قريش سكينة بنت الحسين وعايشة بنت طلحة وقال عبد الملك منيتى ان املك الارض كلها واخلف معاوية فقال عروة لستُ فى شى مما انتم فيه منيتى الزهد فى الدنيا والفوز بالجنة فى الاخرة وان اكون ممن يروى عنه هذا العلم قال فضرب الدهر من ضربه الى ان بلغ كل واحد منهم الى امله فكان عبد الملك بن مروان لذلك يقول من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى عروة بن الزبير ،

٤٢٨ ركن الدين الطاووسى ،

ابو الفضل العراقى بن محمد بن العراقى القزوينى الملقب ركن الدين المعروف بالطاووسى كان اماما

فاضلا مناظرا محجاجا قيما بعلم الخلاف ماهرا فيه اشتغل به على الشيخ رضى الدين النيسابورى الحنفى صاحب الطريقة فى الخلاف وبرز فيه وصنف ثلاث تعاليق مختصرة فى الخلاف وثانية وثالثة مبسوطة واجتمع عليه الطلبة بمدينة همذان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة للاستفادة عليه وعلقوا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بهمذان مدرسة تعرف بالحاجبية وطريقته الوسطى احسن من طريقتيه الاخرتين لان فقهها كثير وفوايدها جمة واكثر اشتغال الناس فى هذا الزمان بها و اشتهر صيته فى البلاد وحملت طرايقه اليها ، وتوفى بهمذان فى رابع عشر جمادى الاخرة سنة ستماية ولم اعلم نسبته الطاووسى الى اى شى ولا ذكرها السمعانى والله اعلم ، وسمعت جماعة من الفقهاء من اهل بلادهم يقولون ان فى قزوين خلقا كثيرا ينسبون الى هذه النسبة ويزعمون انهم من نسل طاووس بن كيسان التابعى المذكور قبل هذا فلعله منهم والله اعلم ؛ ؛

٤٢٩ شيذلة الواعظ ،

ابو المعالى عزيزى بن عبد الملك بن منصور الجيلى المعروف بشيذلة الفقيه الشافعى الواعظ كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف فى الفقه واصول الدين والوعظ وجمع كثيرا من اشعار العرب وتولى القضا بمدينة بغداد بباب الازج وكانت فى اخلاقه حدة وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان يظاهر بمذهب الاشعرى ومن كلامه انما قيل لموسى عليه السلام لن ترانى لانه لما قيل له انظر الى الجبل نظر اليه فقيل له يا طالب النظر الينا لم تنظر الى سوانا وقد نظم هذا المعنى بقوله

يا مدعى بمقالة صدق المحبة والاخاء
لو كنت تصدق فى المقال لما نظرت الى سواى
فسلكت سبل محبتى واخترت غيرى فى الصفاء
هيهات ان يحوى الفواد محبتين على استواء ،

وتوفى يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة ٤٩٤ ببغداد ودفن بباب ابرز مجاذيا للشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه ، وعَزِيزِى ، وشَيْذَلَة هو لقب عليه ولا اعرف معناه مع كثرة كشفى عنه والله اعلم ؛

٤٣٠ عطا بن ابى رباح ،

ابو محمد عطا بن ابى رباح اسلم وقيل سالم بن صفوان مولى بنى فهر او جمح المكى وقيل انه مولى ابى ميسرة الفهرى من مولدى الجند كان من اجلاء الفقها وتابعى مكة وزاهدها سمع جابر بن عبد الله الانصارى وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وخلقا كثيرا من الصحابة وروى عنه عمرو بن دينار والزهرى وقتادة ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعى وخلق كثير واليه والى مجاهد انتهت فتوى مكة فى زمانهما قال قتادة اعلم الناس بالمناسك عطا وقال ابراهيم بن عمرو بن كيسان ادركهم فى زمان بنى امية يامرون فى الحاج صايحا يصيح لا يفتى الناس الا عطا بن ابى رباح واياه عنى الشاعر بقوله

سل المفتى المكى هل فى تزاور ... وضمة مشتاق الفؤاد جناح

فقال معاذ الله ان يذهب التقى ... تلاصق اكباد بهن جراح ،

فلما بلغه البيتان قال فوالله ما قلت شيا من هذا ونقل اصحابنا من مذهبه انه كان يرى اباحة وطى الجوارى باذن اربابهن ، وحكى ابو الفتوح العجلى المقدم ذكره فى حرف الهمزة فى كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز فى الباب الثالث من كتاب الرهن ما مثاله وحكى عن عطا انه كان يبعث بجواريه الى ضيفانه والذى اعتقده انا ان هذا بعيد فانه ولو راى الحل لكانت المروة والغيرة تابى ذلك فكيف يظن هذا بمثل ذلك السيد الامام ولم اذكره الا لغرابته ، وكان اسود اعور افطس اشل اعرج ثم عمى مفلفل الشعر ، قال سليمان بن رفيع دخلت المسجد الحرام والناس مجتمعون على رجل فاطلعت فاذا عطا بن ابى رباح جالس كانه غراب اسود ، وتوفى سنة ١١٥ وقيل ١١٤ وعمره ثمان وثمانون سنة و قال ابن ابى ليلى حج عطا سبعين حجة وعاش ماية سنة والله اعلم ؛ ورَبَاح + وأَسْلَم + وفِهْر + وجُمَح و الباقى معلوم ، والجَنَد هى بلدة مشهورة باليمن خرج منها جماعة من العلماء ،

٤٣١ المقنع الخراسانى ،

المقنع الخراسانى اسمه عطا ولا اعرف اسم ابيه وقيل اسمه حكيم والاول اشهر وكان فى مبدا امره قصارا من اهل مرو وكان يعرف شيا من السحر والنيرنجات فادعى الربوبية من طريق المناسخة وقال

لاشياعه والذين اتبعوه ان الله تعالى تحول الى صورة ادم عصم ولذلك قال للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس فاستحق بذلك السخط ثم تحول من ادم الى صورة نوح عصم ثم الى صورة واحد واحد من الانبيآ عليهم السلام والحكمآ حتى حصل فى صورة ابى مسلم الخراسانى المقدم ذكره ثم زعم انه انتقل اليه منه فقبل قوم دعواه وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظم ادعايه وقبح صورته لانه كان مشوه الخلق اعور قصيرًا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ وجها من ذهب فتقنع به فلذلك قيل له المقنع وانما غلب على قولهم بالتمويهات التى اظهرها لهم بالسحر والنيرنجات وكان فى جملة ما اظهر لهم صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه وقد ذكر ابو العلا المعرى هذا القمر فى قوله

افق انما البدر المقنع راسه ضلال وغى مثل بدر المقنع ،

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة واليه اشار ابو القاسم هبة الله بن سنآ الملك الشاعر الاتى ذكره فى جملة قصيدة بقوله

اليك فما بدر المقنع طالعا باسحر من الحاظ بدرى المعمم ،

ولما اشتهر امر المقنع وانتشر ذكره ثار عليه الناس وقصدوه فى قلعته التى كان اعتصم بها وحصروه فلما ايقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهن سما فمتن منه ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قلعته فقتلوا من فيها من اشياعه واتباعه وذلك فى سنة ١٦٣ لعنه الله ونعوذ بالله من الخذلان ،

قلت لم ار احدا ذكر هذه القلعة واين هى حتى اذكرها ثم رايت فى كتاب الشهبات لياقوت الحموى الاتى ذكره ان شآ الله تعالى الذى وضعه فى معرفة المواضع المشتركة فقال فى باب سنام بفتح السينين انها اربعة مواضع والموضع الرابع منها سنام قلعة عمرها المقنع الخارجى بما وراء النهر والله اعلم ، والظاهر انها هذه القلعة ثم وجدت فى اخبار خراسان انها هى وانها من رستاق كش والله اعلم ،

٤٣٢ عكرمة مولى ابن عباس ؛

ابو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضه اصله من البربر من اهل المغرب وكان لحصين بن الحسن العنبري فوهبه لابن عباس حين ولى البصرة لعلى بن ابى طالب رضه و اجتهد ابن عباس فى تعليمه القران والسنن وسماه باسما العرب حدث عن عبد الله بن عباس رضه وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابى هريرة وابى سعيد الخدرى والحسن بن على وعايشة رضى الله عنهم وهو احد فقهاء مكة وتابعيها وكان ينتقل من بلد الى بلد روى ان ابن عباس رضه قال له انطلق فافت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمة وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى راى الخوارج ويروى عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وروى عنه الزهرى وعمرو بن دينار والشعبى وابو اسحق السبيعى وغيرهم ؛ ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق لم يعتقه فباعه ولده على بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية باربعة الاف دينار فاتى عكرمة ومولاه عليا فقال له ما خبرك بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه وقال عبد الله بن الحارث دخلت على على بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت اتفعلون هذا بمولاكم فقال لن هذا يكذب على ابى ؛ وتوفى عكرمة فى سنة ١٠٧ وقيل سنة ٦ وقيل ٤ وقيل ٥ وقيل ١٠ والله اعلم وعمره ثمانون سنة وقيل اربع وثمانون سنة ؛ وروى محمد بن سعد عن الواقدى عن خالد بن القاسم البياضى قال مات عكرمة وكثير عزة فى يوم واحد سنة ١٠٥ فرايتهما جميعا صلى عليهما فى موضع الجنايز بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس رحمهما الله وكان موتهما بالمدينة وقيل ان عكرمة مات بالقيروان والاول اصح وكان عكرمة كثير الطواف والجولان فى البلاد ودخل خراسان واصبهان ومصر وغيرها من البلاد ؛ وعِكْرِمَة هو فى الاصل اسم الحمامة الانثى فسمى بها الانسان وعمارة بن حمزة مولى المنصور الموصوف بالتيه من اولاده قال الخطيب البغدادى هو ابن ابنة عكرمة المذكور والله تعالى اعلم ث ٥ ث

كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر

ابن خلّكان

البرمكى الاربلى الشافعى

قاضى القضاة

بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو رب العرش العظيم ،

الامام ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضه المعروف بزين العابدين ويقال له علي الاصغر وليس للحسين عقب الا من ولد زين العابدين هذا وهو احد الايمة الاثني عشر ومن سادات التابعين قال الزهري ما رايت قرشيا افضل منه وامه سلافة بنت يزدجرد اخر ملوك فارس وهي عمة ام يزيد بن الوليد الاموي المعروف بالناقص وكان قتيبة بن مسلم الباهلي امير خراسان لما تتبع دولة الفرس وقتل فيروز بن يزدجرد المذكور بعث بابنتيه الى الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره وكان يومئذ امير العراق وخراسان وقتيبة نايبه بخراسان فامسك الحجاج احدى البنتين لنفسه وارسل الاخرى الوليد بن عبد الملك فاولدها يزيد الناقص واسمها شاه فريد وسمي الناقص لانه نقص اعطية الجند ، وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلعم لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وذكر ابو القاسم الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ان الصحابة لما اتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب رضه كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد فباعوا السبايا وامر عمر ببيع بنات يزدجرد ايضا فقال له علي بن ابي طالب رضه ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة فقال كيف الطريق الى العمل معهن قال يقومن ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن فقومن واخذهن علي بن ابي طالب رضه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر رضه واخرى لولده الحسين واخرى لمحمد بن ابي بكر الصديق رضه وكان تربيته فاولد عبد الله امته سالما ولده واولد الحسين زين العابدين واولد محمد ولده القاسم فهولاء الثلاثة بنوا خاله وامهاتهم بنات يزدجرد

وحكى المبرد فى كتاب الكامل ما مثاله يروى عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن المسيب فقال لى يوما من اخوالك فقلت امى فتاة فكانى نقصت عن عينه فامهلت حتى دخل سالم ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضه فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا قال سبحان الله اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت فمن امه قال فتاة قال ثم اتاه القسم بن محمد ابن ابى بكر الصديق فجلس عند ثم نهض قلت يا عم من هذا قال اتجهل من اهلك مثله ما اعجب هذا هذا القسم بن محمد بن ابى بكر قلت فمن امه قال فتاة قال فامهلت شيا حتى جاه على بن الحسين ابن على بن ابى طالب رضهم فسلم عليه ثم نهض فقلت يا عم من هذا قال هذا الذى لا يسع مسلما ان يجهله هذا على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضه قلت من امه قال فتاة قلت يا عم رايتنى نقصت فى عينك لما علمت ان امى فتاة انما لى فى هؤلاء اسوة قال فجللت فى عينه جدا ، وكان اهل المدينة يكرهون اتخاذ امهات الاولاد حتى نشا فيهم على بن الحسين والقسم بن محمد وسالم بن عبد الله فغاقوا اهل المدينة فقها وورعا فرغب الناس فى السراري ، وذكر ابن قتيبة فى كتاب المعارف ان زين العا بدين يقال ان امه سندية يقال لها سلافة ويقال غزالة والله اعلم بالصواب ، وكان زين العابدين كثير البرّ بامّه حتى قيل له انك من ابرّ الناس بامك ولسنا نراك تاكل معها فى صحفة قال اخاف ان تسبق يدى الى ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققتها وهذا ضد قصة ابى المحسن مع ابنته فانه قال كانت لى ابنة تجلس معى على المايدة فتبرز كفا كانها طلعة فى ذراع كانه جمارة فما تقع عينها على لقمة نفيسة الا خصتنى فيها فزوجتها فصار يجلس معى على المايدة ابن لى فيبرز كفا كانها كزنا فه فى ذراع كانه كربه فوالله ما تسبق عينى الى لقمة طيبة الا سبقت يده اليها ، وحكى ابن قتيبة فى كتاب المعارف ان ام زين العابدين سندية يقال لها سلافة ويقال غزالة وانه زوجها بعد ابيه بزيد مولى ابيه واعتق جارية له وتزوجها فكتب اليه عبد الملك بن مروان يعيره ذلك فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة وقد اعتق رسول الله صلعم صفية بنت حيى ابن أخطب وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش ، وفضايل

زين العابدين ومناقبه اكثر من ان تحصر وكانت ولادته يوم الجمعة في بعض شهور سنة ٣٨ للهجرة وتوفي سنة ٩٤ وقيل ٩٢ للهجرة بالمدينة ودفن في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي رضه في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله عنه ث ث ث

٤٣٤ علي الرضا ء

الامام ابو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين المذكور قبله وهو احد الايمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وكان المامون قد زوجه ابنته ام حبيب في سنة ٢٠٢ وجعله ولي عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب في ذلك انه استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنسا وهو بمدينة مرو فكان عددهم ثلاثة وثلاثين الفا ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا المذكور فانزله احسن منزله وجمع خواص الاولياء واخبرهم انه نظر في اولاد العباس واولاد علي بن ابي طالب رضهم فلم يجد في وقته احدًا افضل ولا احق بالامر من علي الرضا فبايعه وامر بازالة السواد من اللباس والاعلام ونمى الخبر الى من بالعراق من اولاد العباس فعلموا ان في ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا المامون وبايعوا ابراهيم بن المهدي المقدم ذكره وهو عم المامون وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين وقيل سنة ٢٠٣ والشرح في ذلك يطول والقصة مشهورة وقد اختصرتها في ترجمة ابراهيم بن المهدي وكانت ولادة علي الرضا يوم الجمعة في بعض شهور سنة ١٥٣ بالمدينة وقيل بل ولد سابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه سنة ١٥١ وتوفي في اخر يوم من صفر سنة ٢٠٢ وقيل بل توفي خامس ذي الحجة وقيل ثالث عشر ذي القعدة سنة ٢٠٣ بمدينة طوس وصلى عليه المامون ودفن ملاصق قبر ابيه الرشيد وكان سبب موته انه اكل عنبا فاكثر منه وقيل بل كان مسموما فاعتل منه ومات رحمه وفيه يقول ابو نواس

قيل لي انت احسن الناس طرا في فنون من المقال النبيه
لك من جيد القريض مديح يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه

قلت لا استطيع مدح امام كان جبريل خادما لابيه ،

وكان سبب قوله هذه الابيات ان بعض اصحابه قال له ما رايت اوقح منك ما تركت خمرا ولا طردا ولا معنى الا قلت فيه شيا وهذا على بن موسى الرضا فى عصرك لم تقل فيه شيا فقال والله ما تركت ذلك الا اعظاما واجلالا له وليس قدر مثلى ان يقول فى مثله ثم انشده بعد ساعة هذه الابيات ،

وفيه يقول ايضا

مطهرون نقيات جيوبهم تجرى الصلاة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه فما له فى قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقا فاتقنه صفاكم واصطفاكم ايها البشر
فانتم الملأ الاعلى وعندكم علم الكتاب وما جآت به السور ،

وقال المامون يوما لعلى بن موسى المذكور ما تقول بنو ابيك فى جدنا العباس بن عبد المطلب فقال ما يقولون فى رجل فرض الله طاعة نبيه على خلقه وفرض طاعته على بنيه فامر له بالف الف درهم وكان قد خرج اخوه زيد بن موسى بالبصرة على المامون وفتك باهلها فارسل المامون اليه اخاه عليا المذكور يرده عن ذلك فجاه وقال له ويلك يا زيد فعلت بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم انك ابن فاطمة ابنة رسول الله صلعم والله لا شد الناس عليك رسول الله يا زيد ينبغى لمن اخذ برسول الله صلعم ان يعطى به فبلغ كلامه المامون فبكى وقال هكذا ينبغى ان يكون اهل بيت رسول الله صلعم ، قلت واخر هذا الكلام ماخوذ من كلام زين العابدين المقدم ذكره فقد قيل انه كان اذا سافر كتم نفسه فقيل له فى ذلك قال انا اعره ان اخذ برسول الله صلعم ما لا اعطى به ثـ ثـ

٤٣٥ الامام الهادى ،

الامام ابو الحسن على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضا المقدم ذكره وهو حفيد الذى قبله فلا حاجة الى رفع نسبه ويعرف بالعسكرى وهو احد الايمة الاثنى عشر عند الامامية وكان قد سعى به الى المتوكل وقيل ان فى منزله سلاحا وكتبا وغيرها من شيعته واوهموه انه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه بعده من الاتراك ليلا فهجموا عليه فى منزله على غفلة فوجدوه وحده فى بيت مغلق وعليه مدرعة من

شعر وعلى راسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بايات القران فى الوعد والوعيد ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصا فاخذ على الصورة التى وجد عليها وحمل الى المتوكل فى جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفى يده كاس فلما راه اعظمه واجلسه الى جانبه ولم يكن فى منزله شى مما قيل عنه ولا حالة يتعلق عليه بها فناوله المتوكل الكاس الذى كان فى يده فقال يا امير المومنين ما خامر لحمى ودمى قط فاعفنى منه فاعفاه وقال له انشدنى شعرا استحسنه فقال انى لقليل الرواية للشعر قال لابد ان تنشدنى شيا فانشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم	غلب الرجال فما اغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم	فاودعوا حفرا يا بيس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا	اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التى كانت منعمة	من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين ساءلهم	تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا	فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا ؛

قال فاشفق من حضر على على وظن ان بادرة تبدر اليه فبكا المتوكل بكاء طويلا حتى بلت دموعه لحيته وبكا من حضره ثم امر برفع الشراب ثم قال يا ابا الحسن اعليك دين قال نعم اربعة الاف دينار فامر بدفعها اليه ورده الى منزله مكرما ، وكانت ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة اربع وقيل ٢١٣ ولما كثرت السعاية فى حقه عند المتوكل احضره من المدينة وكان مولده بها واقره بسر من راى وهى تدعى بالعسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا قيل لابى الحسن على المذكور العسكرى لانه منسوب اليها فاقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر وتوفى بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الاخرة وقيل لاربع بقين منها وقيل فى رابعها وقيل ثالث رجب سنة ٢٥٤ ودفن فى داره رحمه ٤٣٦

جد السفاح والمنصور ؛

ابو محمد على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى وهو جد السفاح والمنصور

الخليفتين وكان سيدا شريفا بليغا وهو اصغر ولد ابيه وكان اجمل قرشي على وجه الارض واوسمه واكثر صلاة وكان يدعى السجاد لذلك وكان له خصاية اصل زيتون يصلي في كل يوم الى كل اصل ركعتين وكان يدعى ذو الثفنات هكذا قاله المبرد في الكامل وقال ابو الفرج ابن الجوزي الحافظ ذو الثفنات هو علي بن الحسين يعني زين العابدين وانما قيل له ذلك لانه كان يصلي في كل يوم الف ركعة فصار في ركبتيه مثل ثفن البعير ذكر ذلك في كتاب الالقاب ، وروى ان علي بن ابي طالب افتقد عبد الله ابن العباس في وقت صلاة الظهر فقال لاصحابه ما بال ابي العباس لم يحضر الظهر فقالوا ولد له مولود فلما صلى علي رضه قال امضوا بنا اليه فاتاه فهناه فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سميته فقال او يجوز لي ان اسميه حتى تسميه فامر به فاخرج اليه فاخذه وحنكه ودعا له ثم رده اليه وقال خذ اليك ابا الاملاك قد سميته عليا وكنيته ابا الحسن فلما قام معاوية خليفة قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته وقد كنيته ابا محمد فجرى عليه هكذا قاله المبرد في كتاب الكامل وقال الحافظ ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء انه لما قدم على عبد الملك بن مروان قال له غيّر اسمك وكنيتك فلا صبر لي على اسمك وكنيتك قال اما الاسم فلا واما الكنية فاكنني بابي محمد فغير كنيته انتهى كلام ابي نعيم ، قلت انا وانما قال له عبد الملك هذه المقالة لبغضه في علي بن ابي طالب فكره ان يسمع اسمه وكنيته ، وذكر الطبري في تاريخه انه دخل على عبد الملك بن مروان فاكرمه واجلسه على سريره وساله عن كنيته فاخبره فقال لا يجتمع في عسكري هذا الاسم وهذه الكنية لاحد وساله هل له من ولد وكان قد ولد له يوميذ محمد بن علي فاخبره فكناه ابا محمد ، وقال الواقدي ولد ابو محمد المذكور في الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب رضه والله اعلم بالصواب ، وقال المبرد ايضا وضرب علي بالسياط مرتين كلتاهما ضربه الوليد بن عبد الملك بن مروان احديهما في تزوجه لبابة ابنة عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وكانت عند عبد الملك فعض تفاحة ثم رمى بها اليها وكان ابخر فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها فقالت اميط عنها الاذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله المذكور فضربه الوليد وقال انما

تتزوج بامهات الخلفاء لتضع منهم لان مروان بن الحكم انما تزوج بامّ خالد بن يزيد بن معاوية ليضع منه فقال على بن عبد الله انما ارادت الخروج من هذا البلد وانا ابن عمها فتزوجتها لاكون لها محرما ، واما ضربه اياه فى المرة الثانية فقد حدث ابو عبد الله محمد بن شجاع فى اسناد متصل يقول فى اخوه يقول رايت على بن عبد الله مضروبا بالسوط يدار به على بعير ووجهه مما يلى ذنب البعير وصايحا يصيح عليه هذا على بن عبد الله الكذاب فاتيته وقلت له ما هذا الذى نسبوك فيه الى الكذب فقال بلغهم عنى انى اقول ان هذا الامر سيكون فى ولدى ووالله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين كان وجوههم المجان المطرقة ، قلت ذكر ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب ان الذى تولى ضرب على بن عبد الله بن العباس رضه هو كلثوم بن عياض بن وحوح بن قشير بن الاعور بن قشير كان والى الشرطة للوليد بن عبد الملك بن مروان ثم انه تولى افريقية لهشام بن عبد الملك وقتل بها ، وقال غير ابن الكلبى كان قتله فى ذى الحجة سنة ١٢٣ ، وروى ان على بن عبد الله قد دخل على سليمان بن عبد الملك وهو غلط والصحيح انه هشام بن عبد الملك ومعه ابنا ابنه الخليفتان السفاح والمنصور ابنا محمد بن على المذكور فاوسع له على سريره وساله عن حاجته فقال ثلثون الف درهم علىّ دين فامر بقضايها ثم قال له وتتوصى بابنى هذين خيرا ففعل فشكره وقال وصلتك رحم ، فلما ولّى علىٌّ قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل واسن وخلط فصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه على فقال والله ليكونن ذلك وليملكن هذان وكان عظيم المحل عند اهل الحجاز حتى قال سليمان بن هشام المخزومى ان على بن عبد الله كان اذا قدم مكة حاجا او معتمرا عطلت قريش مجالسها فى المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسها اعظاما له واجلالا وتبجيلا له فان قعد قعدوا وان نهض نهضوا وان مشى مشوا جميعا حوله ولا يزالون كذلك حتى يخرج من الحرم ، وكان ادم جسيما له لحية طويلة وكان عظيم القدم جدا لا يوجد له نعل ولا خف حتى يستعمله وكان على المذكور مفرطا فى الطول اذا طاف كانما الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله وكان مع هذا الطول يكون الى منكب ابيه عبد الله وكان عبد الله الى منكب ابيه العباس

وكان العباس منكب ابيه عبد المطلب ، ونظرت عجوز الى على وهو يطوف وقد فرع الناس فقالت من هذا الذى فرع الناس فقيل على بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدى بالعباس يطوف بهذا البيت كانه فسطاط ابيض ذكر هذا كله المبرد فى الكامل وذكر ايضا ان العباس كان عظيم الصوت وجاتهم مرة غارة وقت الصباح فصاح باعلا صوته واصبًا حاه فلم تسمعه حامل فى الحى الا وضعت ، وذكر ابو بكر الحازمى فى كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه فى اول حرف العين فى باب عانه وعابه قال كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع وهو جبل عند المدينة فَيُنَادِى غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك فى اخر الليل وبين الغابة وسلع ثمانية اميال ، وكانت وفاة على بن عبد الله المذكور سنة ١١٧ بالشراة بالحُمَيْمَة وهو ابن ثمانين سنة وقال الواقدى ولد فى الليلة التى قتل فيها على بن ابى طالب رضه وكان قتل على فى ليلة الجمعة سابع عشر شهر رمضان سنة ٤٠ للهجرة وقيل غير ذلك وتوفى على بن عبد الله سنة ١١٨ ، وقال غير الواقدى ان وفاته كانت فى ذى القعدة وقال خليفة ابن خياط مات فى سنة ١٤ وقال فى موضع اخر سنة ١٨ وقال غيره سنة ١٩ والله اعلم ، وكان يخضب بالسواد وابنه محمد والد السفاح والمنصور يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا على وان عليا محمد ، والشَّرَاة صقع بالشام فى طريق المدينة من دمشق بالقرب من الشوبك وهو من اقليم البلقا وفى بعض نواحيه القرية المعروفة بالحُمَيْمَة وهذه القرية كانت لعلى المذكور واولاده فى ايام بنى امية وفيها ولد السفاح والمنصور وبها تربيا ومنها انتقلا الى الكوفة وبويع للسفاح بالخلافة فيها كما هو مشهور ، وسياتى ذكر ولده محمد ان شا الله تعالى ، وذكر الطبرى فى تاريخه ان الوليد بن عبد الملك بن مروان اخرج على بن عبد الله بن العباس من دمشق وانزله الحميمة فى سنة ٩٠ للهجرة ولم يزل بها اولاده الى ان زالت دولة بنى امية وولد له بها نيف وعشرون ولدا ذكرا ،

٤٣٧ ابو الحسن الجرجانى ،

القاضى ابو الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى الفقيه الشافعى كان فقيها اديبا شاعرا ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب طبقات الفقها ، وقال له ديوان شعر وهو القايل

يقولون لى فيك انقباض وانما راوا رجلا عن موقف الذل احجما

وهى ابيات طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها ، وذكره الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر فقال هو فرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقه العلم وقبة تاج الادب وفارس عسكر الشعر مجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحترى وقد كان فى صباه خلف الحضر فى قطع الارض وتدويخ بلاد العراق والشام وغيرها واقتبس من انواع العلوم والاداب ما صار به فى العلوم علما وفى الكمال عالما واورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فمن ذلك قوله

قد برح الحب بمشتاقك فاوله احسن اخلاقك

لا تجفه وارع له حقه فانه اخر عشاقك ،

وانشدنى صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجرى الاتى ذكره لنفسه ذويبت فى هذا المعنى وهو

يا عارضه فديت بالاحداق لم يبق على العهود غير باقى

ناشدتك الا عسى ترفق بى فى الحب فانى لخير العشاقى ،

وله من ابيات ايضا قوله

وقالوا توصل الخضوع الى الغنى وما علموا ان الخضوع هو الفقر

وبينى وبين المال شيان حرما علىّ الغنى نفسى الابية والدهر

اذا قيل هذا اليسر ابصرت دونه موقف خير من وقوفى بها العسر ،

وله ايضا

وقالوا اضطرب فى الارض والرزق واسع فقلت ولكن موضع الرزق ضيق

اذا لم يكن فى الارض حر يعيننى ولم يكن لى كسب فمن اين لى رزق ،

وله فى الصاحب بن عباد قوله

ولا ذنب للافكار انت تركتها اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها

سبقت بافراد المعالى والفت خواطرك الالفاظ بعد شرادها

فان نحن حاولنا اختراع بديعة حصلنا على مسروقها ومعادها ،

وله فيه يهنيه بالعافية من جملة ابيات

في كل يوم للمكارم روعة ... لها في القلوب المكرمات وحبيب
تقسمت العليا جسمك كله ... فمن اين فيه للسقام نصيب
اذا المت نفس الوزير تالمت ... لها انفس تحيى بها وقلوب
ووالله لا لاحظت وجها احبه ... حياتي وفي وجه الوزير شحوب
وليس شحوبا ما يراه بوجهه ... ولكنه في المكرمات ندوب
فلا تجزعن تلك السما تغيمت ... وما قليل تبتدي فتصوب ،

وله ايضا

ما تطعمت لذة العيش حتى ... صرت للبيت والكتاب جليسا
اي شي عندي اعز من العلم ... فما ابتغي سواه انيسا
انما الذل في مخالطة الناس ... فدعهم وعش عزيزا رئيسا ،

وله ايضا

ما لي ومالك يا فراق ... ابدا رحيل وانطلاق
يا نفس موتي بعدهم ... فكذا يكون الاشتياق ،

وشعره كثير وطريقته فيه سهلة وله كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه ابان فيه عن فضل عزيز واطلاع كثير ومادة متوفرة وذكر الحاكم ابو عبد الله ابن البيع في تاريخ النيسابوريين انه توفي في سلخ صفر سنة ٣٦٦ بنيسابور وعمره ستة وسبعون سنة رحمه وقال غيره انه كان حسن السيرة في قضايه صدوقا ورد به اخوه محمد نيسابور في سنة ٣٣٧ وهو صغير وسمعا من سايرالشيوخ ومات بالري وهو قاضي القضاة في سنة ٣٩٢ وحمل تابوته الى جرجان ودفن بها ونقل الحاكم اثبت و اصح ؛ وجُرجَان هي مدينة عظيمة من اعمال مازندران ؛ ؛

٤٣٨ ابن المرزبان ،

ابو الحسن علي بن احمد بن المرزبان البغدادي الفقيه الشافعي كان فقيها ورعا في جملة العلماء اخذ الفقه عن ابي الحسين ابن القطان وعنه اخذ الشيخ ابو حامد الاسفراييني اول قدومه بغداد

وحكى عنه انه قال ما اعلم ان لاحد على مظلمة وقد كان فقيها يعلم ان الغيبة من المظالم وكان مدرسا ببغداد وله وجه فى مذهب الشافعى وتوفى فى رجب سنة ٣٦٦ ؛ والمرزبان هو لفظ فارسى معناه صاحب الحد ومرز هو الحد وبان صاحب وهو فى الاصل اسم لمن كان دون الملك ؛

٤٣٩ الماوردى ؛

ابو الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى المعروف بالماوردى الفقيه الشافعى كان من وجوه الفقها الشافعية ومن كبارهم اخذ الفقه عن ابى القسم الصيمرى بالبصرة ثم عن الشيخ ابى حامد الاسفرايينى ببغداد وكان حافظا للمذهب وله فيه كتاب الحاوى الذى لم يطالعه احد الا شهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب وفوض اليه القضا ببلدان كثيرة واستوطن بغداد فى درب الزعفران وروى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف غير الحاوى تفسير القران الكريم وسماه النكت والعيون وادب الدين والدنيا والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك والاقناع فى المذهب وهو مختصر وغير ذلك وصنف فى اصول الفقه والادب وانتفع به الناس وقيل انه لم يظهر شيا من تصانيفه فى حيوته وانما جمع كلها فى موضع فلما دنت وفاته قال لشخص يثق اليه الكتب التى فى المكان الفلانى كلها تصنيفى وانما لم اظهرها لانى لم اجد نية خالصة لله تعالى لم يشبها كدر فاذا عاينت الموت وقعت فى النزع فاجعل يدك فى يدى فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل شى منها فاعمد الى الكتب والقها فى دجلة ليلا وان بسطت يدى ولم اقبض على يدك فاعلم انها قد قبلت وانى قد ظفرت بما كنت ارجوه من النية الخالصة قال ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت يدى فى يده فبسطها ولم يقبض على يدى فعلمت انها علامة القبول فاظهرت كتبه بعده ؛ وذكر الخطيب فى اول تاريخ بغداد عن الماوردى المذكور قال كتب اخى من البصرة وانا ببغداد

طيب الهوى ببغداد يشوقنى قدما اليها وان عاقت مقادير

فكيف صبرى عنها الان اذ جعلت طيب الهوايبن ممدود ومقصور

وقال ابو العز احمد بن عبيد الله بن كادش انشدنا ابو الحسن الماوردى قال انشدنا ابو الخير الكاتب

الواسطي بالبصرة لنفسه

جرى قلم القضاء بما يكون فسيّان التحرك والسكون

جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في عشاوته الجنين ،

ويقال ان ابا الحسن الماوردي لما خرج من بغداد راجعا الى البصرة كان ينشد ابيات العباس بن الاحنف المقدم ذكره وهي

اقمنا كارهين لها فلما الفناها خرجنا مكرهينا

وماحب البلاد بنا ولكن امر العيش فرقة من هوينا

خرجت اقرما كانت لعيني وخلفت الفواد بها رهينا ،

وانما قال ذلك لانه من اهل البصرة وما كان يوثر مفارقتها فدخل بغداد كارها لها ثم طابت له بعد ذلك و نسي البصرة فشق عليه فراقها وقد قيل ان هذه الابيات لابي محمد المزني الساكن بما وراء النهر كذا قال السمعاني والله اعلم ، وتوفي يوم الثلاثا سلخ شهر ربيع الاول سنة ٤٥٠ ودفن من الغد في مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ستة وثمانون سنة رحمه الله تعالى ؛ والماوردي نسبه الى بيع الماورد هكذا قاله الحافظ ابن السمعاني والله اعلم ؛؛؛

٤٤٠ ابو الحسن الاشعري ،

ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال ابن ابي برده عامر بن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلعم هو صاحب الاصول والقايم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب الطايفة الاشعرية وشهرته تغني عن الاطالة في تعريفه والقاضي ابو بكر الباقلاني ناصر مذهبه ومويد اعتقاده ، وكان ابو الحسن يجلس ايام الجمع في حلقة ابي اسحق المروزي الفقيه الشافعي في جامع المنصور ببغداد ومولده سنة ٢٧٠ وقيل ٢٦٠ بالبصرة وتوفي سنة نيف وثلثين وثلثماية وقيل سنة ٣٢٤ وقيل سنة ٣٣٠ هكذا حكاه ابن الهمداني في ذيل تاريخ الطبري ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة رحمه وقد تقدم ذكر جده ابي برده في اول حرف العين ؛ والاشعري هذه النسبة الى اشعر واسمه نبت بن ادد ابن زيد بن يشجب وانما قيل له اشعر لان امه ولدته والشعر على بدنه هكذا قاله السمعاني والله اعلم

وقد صنف الحافظ ابو القاسم ابن عساكر فى مناقبه مجلدا ث ح

٤٤١ الكيا الهراسى ٠

ابو الحسن على بن محمد بن على الطبرى الملقب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسى الفقيه الشافعى كان من اهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين ابى المعالى الجوينى مدة الى ان برع وكان حسن الوجه جهورى الصوت فصيح العبادة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور الى بيهق ودرس بها مدة ثم خرج الى العراق وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى ان توفى وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسماعيل الفارسى المقدم ذكره فى سياق تاريخ نيسابور فقال كان من رؤس معيدى امام الحرمين فى الدرس وكان ثانى ابى حامد الغزالى بل افضل واصلح واطيب فى الصوت والنظم ثم اتصل بخدمة مجد الملك بركياروق بن ملكشاه السلجوقى المذكور فى حرف الباء وحظى عنده بالمال وبالجاه وارتفع شانه وتولى القضا بتلك الدولة وكان محدثا يستعمل الاحاديث فى مناظراته ومجالسه ومن كلامه اذا جالت فرسان الاحاديث فى ميادين الكفاح طارت رؤوس القاييس فى مهمات الرياح ٠ وحدث الحافظ ابو الطاهر السلفى قال استفتيت شيخنا ابا الحسن المعروف بالكيا الهراسى ببغداد فى سنة ٤٩٥ لكلام جرى بينى وبين الفقها بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتاء ما يقول الفقيه الامام وفقه الله تعالى فى رجل اوصى بثلث ماله للعلما والفقها هل تدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية ام لا فكتب الشيخ تحت السوال نعم كيف لا وقد قال النبى صلعم من حفظ على امتى اربعين حديثا فى امر دينها بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما ٠ وسيل الكيا ايضا عن يزيد بن معاوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد فى ايام عمر بن الخطاب رضه واما قول السلف ففيه لاحمد قولان تلويح وتصريح ولمالك فيه قولان تلويح وتصريح ولابى حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون ذلك وهو اللاعب بالنرد والتصيد بالفهود ومدمن الخمر وشعره فى الخمر معلوم ومنه قوله

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم ... وداعى صبابات الهوى يترنم

خذوا بنصيب من نعيم ولذة ... فكل وان طال المدى يتصرم

ولا تتركوا يوم السرور الى غد ... فرب غد ياتى بما ليس يعلم ٠٠

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لمددت العنان فى مخازى هذا الرجل وكتب
فلان بن فلان وقد افتى الامام ابو حامد الغزالى فى مثل هذه المسالة بخلاف ذلك فانه سيل عمن صرخ
بلعن يزيد هل يحكم بفسقه ام هل يكون ذلك مرخصا له فيه وهل كان مريدا قتل الحسين رضه ام كان
قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل ينعم بازالة الاشتباه مثابا ان شا الله تعالى
فلجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال رسول الله صلعم المسلم ليس
بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهايم وقد ورد النهى عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من
حرمة الكعبة بنص النبى صلعم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله للحسين ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم
يصح ذلك منه لا يجوز ان يظن ذلك به فان اساة الظن ايضا بالمسلم حرام وقد قال الله تعالى اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال النبى صلعم ان الله تعالى حرم من المسلم دمه وماله وعرضه
وان يظن به ظن السوء ومن زعم ان يزيد امر بقتل الحسين او رضى به فينبغى ان يعلم انه به فى
غاية الحماقة فان من قتل من الاكابر والوزرا والسلاطين فى عصره لو اراد ان يعلم حقيقة من الذى امر
بقتله ومن الذى رضى به ومن الذى كرهه لم يقدر على ذلك وان كان قد قيل فى جوازه وزمانه وهو
يشاهده فكيف لو كان فى بلد بعيد وفى زمن بعيد وقد انقضى فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه
قريب من اربعماية سنة فى مكان بعيد وقد تطرق التعصب فى الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من
الجوانب فهذا امر لا يعرف حقيقته اصلا واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان
الظن به ومع هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس
بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف
من تاب عن قتل ولم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذى يقبل التوبة عن عباده فاذا
لن يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه
فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له فى القيمة لم لم تلعن ابليس
ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه مطرود ملعون والملعون هو المبعد من الله عز وجل

وذلك غيب لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فهو جايز بل هو مستحب بل هو داخل فى قولنا فى كل صلوة اللهم اغفر للمومنين والمومنات فانه كان مو منا والله اعلم كتبه الغزالى ؛ وكانت ولادة الكيا فى ذى القعدة سنة ٤٥٠ وتوفى يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة ٥٠٤ ببغداد ودفن فى تربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى و حضر دفنه الشريف ابو طالب الزينبى وقاضى القضاة ابو الحسن ابن الدامغانى وكانا مقدمى الطايفة الحنفية وكان بينه وبينهما فى حال الحيوة منافسة فوقف احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال ابن الدامغانى متمثلا

وما تغنى النوادب والبواكى ... وقد اصبحت مثل حديث امس

وانشد الزينبى متمثلا ايضا

عقم النساء فما يلدن شبيهه ... ان النساء بمثله عقم ؛

ولا اعلم لاى معنى قيل له الكِيَا وفى اللغة العجمية الكِيَا هو الكبير القدر المقدم بين الناس ؛ وكان فى خدمته بالمدرسة النظامية ابو اسحق ابراهيم بن عثمان الغزى الشاعر المشهور المقدم ذكره فى حرف الهمزة فرثاه ارتجالا بهذه الابيات على ما حكاه الحافظ ابن عساكر فى تاريخه الكبير

هى الحوادث لا تبقى ولا تذر ... ما للبرية من محتومها وزر

لو كان ينجى علو من بوايقها ... لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر

قل للجبان الذى امسى على حذر ... من الحمام متى رد الردى الحذر

بكى على شمسه الاسلام مذ افلت ... بادمع قل فى تشبيهها المطر

حبر عهدناه طلق الوجه مبتسما ... والبشر احسن ما يلقى به البشر

لين طوته المنايا تحت اخمصها ... فعلمه الجم فى الافاق منتشر

سقى ثراك عماد الدين كل ضحى ... صوب الغمام ملث الودق منهمر

عند الورى من اسى ابقيته خبر ... فهل اتاك من استيحاشها خبر

احيا ابن ادريس درسا كنت تورده تحار فى نظمه الاذهان والفكر
من فاز منه بتعليق فقد علقت يمينه بشهاب ليس ينكدر
كانما مشكلات الفقه يوضحها جباه دهم لها من لفظه غرر
ولو عرفت له مثلا دعوت له وقلت دهرى ثرواه مفتقر ؛

٤٤٢ الحافظ أبو الحسن المقدسى ؛

ابو الحسن على بن الانجب ابى المكارم المفضل بن ابى الحسن على بن ابى الغيث مفرج بن حاتم بن الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الحسن اللخمى المقدسى الاصل الاسكندرانى المولد والدار المالكى المذهب كان فقيها فاضلا فى مذهب الامام مالك رضه ومن اكابر الحفاظ المشاهير فى الحديث وعلومه صحب الحافظ ابا طاهر السلفى الاصبهانى نزيل الاسكندرية وانتفع به وصحبه شيخنا الحافظ العلامة زكى الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المنذرى ولازم صحبته وبه انتفع وعليه تخرج وذكر عنه فضلا غزيرا وصلاحا كثيرا وانشدنى له مقاطيع عديدة فمما انشدنى قال انشدنى الحافظ ابو الحسن المقدسى لنفسه المذكور

تجاوزت ستين من مولدى فاسعد ايامى المشترك
يسالنى زايرى حالتى وما حال من حل فى المعترك ؛

وانشدنى ايضا قال انشدنى الحافظ لنفسه

ايا نفس بالماثور من خير مرسل واصحابه والتابعين تمسكى
عساك اذا بالغت فى نشر دينه بما طاب من نشر له ان تمسكى ؛

وانشدنى ايضا قال انشدنى الحافظ لنفسه

وخافى غدا يوم الحساب جهنما اذا لفحت نيرانها ان تمسكى ؛

وانشدنى ايضا قال انشدنى الحافظ لنفسه

ثلاث بآت بلينا بها البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة اوحش ما فى الورى ولست ادرى ايها اوحش ؛

وانشدني ايضا قال انشدني الحافظ لنفسه

ولما تحيى من تحيى بريقها كان مزاج الراح بالمسك في فيها

وما ذقت فاها غير اني رويته عن الثقة المسواك وهو موافيها ،

وهذا معنى مستعمل قد سار في كثير من اشعار المتقدمين والمتاخرين فمن ذلك قول بشار بن برد من جملة ابيات ايضا يا اطيب الناس ريقا غير مختبر الا شهادة اطراف المساويك ،

وقال الابيوردي من جملة ابيات ايضا

واخبرني اترابها ان ريقها على ما حكى عود الاراك لنيذ ،

ونقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور ينوب في الحكم بثغر الاسكندرية المحروسة ودرس به بالمدرسة المعروفة هناك ثم انتقل الى مدينة القاهرة المحروسة ودرس بها في المدرسة الصاحبية وهي مدرسة الوزير صفي الدين ابي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر واستمر بها الى حين وفاته ، وكانت ولادته يوم السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ٥٤٤ بالثغر المحروس وتوفي يوم الجمعة مستهل شعبان سنة ٦١١ بالقاهرة رحمه ، وتوفي والده القاضي الانجب ابو المكارم المفضل في رجب سنة ٥٨٤ وكان مولده في سنة ٥٠٣ ؛ والمقدسي هذه النسبة الى بيت المقدس واللخمي تقدم الكلام عليه في ٤٤٣ سيف الدين الامدي ،

ابو الحسن علي بن ابي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الفقيه الاصولي الملقب سيف الدين الآمدي كان في اول اشتغاله حنبلي المذهب وانحدر الى بغداد وقرا بها على ابن المنى ابي الفتح نصر بن فتيان الحنبلي وبقي على ذلك مدة ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي وصحب الشيخ ابا القسم ابن فضلان واشتغل عليه في الخلاف وتميز فيه وحفظ طريقة الشريف وزوايد طريقه اسعد الميهني المقدم ذكره ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتمهر فيه وحصل منه شيا كثيرا ولم يكن في زمانه احفظ منه لهذه العلوم ثم انتقل الى الديار المصرية وتولى الاعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي التي بالقرافة الصغرى وتصدر بالجامع الظافري بالقاهرة مدة واشتهر

بها فضله واشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم حسده جماعة من فقها البلاد وتعصبوا عليه ونسبوه الى الفساد فى العقيدة وانحلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة والحكما وكتبوا محضرا يتضمن ذلك ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدم وبلغنى عن رجل منهم فيه عقل ومعرفة انه لما رأى تحاملهم عليه وافراط التعصب كتب فى المحضر وقد حمل اليه ليكتب فيه مثل ما كتبوا فكتب

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعداء له وخصوم

والله اعلم وكتب فلان بن فلان ولما رأى سيف الدين تالبهم عليه وما اعتمدوه فى حقه ترك البلاد وخرج منها مستخفيا وتوصل الى الشام واستوطن مدينة حماة وصنف فى اصول الفقه والدين والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة فمن ذلك كتاب ابكار الافكار فى الكلام واختصره فى كتاب سماه منايح القرايح ورموز الكنوز وله دقايق الحقايق وكتاب الالباب ومنتهى السول فى علم الاصول وله طريقة فى الخلاف ومختصر فى الخلاف ايضا وشرح جدل الشريف وله مقدار عشرين تصنيفا وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية واقام بها زمانا ثم عزل عنها لسبب اتهم فيه واقام بطالا فى بيته وتوفى على تلك الحال فى رابع صفر يوم الثلثا سنة ٦٣١ ودفن بسفح جبل قاسيون وكانت ولادته فى سنة ٥٥١ رحمه ٭ والآمدى هذه النسبة الى آمد وهى مدينة كبيرة بديار بكر مجاورة لبلاد الروم ٭ وكان ابو الفتح نصر بن فتيان ابن المنى المذكور فقيها محدثا انتفع به جماعة كثيرة ومولده سنة ٥٥١ وتوفى خامس رمضان سنة ٥٨٣ رحمه الله تعالى ٭

٤٤٤ الكسائى ٭

ابو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الاسدى بالولا الكوفى المعروف بالكسائى احد القرا السبعة كان اماما فى النحو واللغة والقرات ولم يكن له فى الشعر يد حتى قيل ليس فى علما العربية اجهل من الكسائى بالشعر وكان يودب الامين بن هرون الرشيد ويعلمه الادب ولم يكن له زوجة ولا جارية فكتب الى الرشيد يشكو العزبة فى هذه الابيات

قل للخليفة ما تقول لمن امسى اليك بحرمة يدلى

ما زلت مذ صار الامين معي عبدي يدي ومطيتي رجلي
وعلى فراشي من ينبهني من نومتي وقيامه قبلي
اسعى برجل منه ثالثه موفوره مني بلا رجلي
واذا ركبت اكون مرتدفا قدام سرجي راكب مثلي
فامنن عليّ بما يسكنه عني واهد الغمد للفضلي ،

فامر له الرشيد بعشرة الاف درهم وجارية حسنا بجميع الاتها وخادم وبرذون بجميع الاته واجتمع يوما لمحمد بن الحسن الفقيه الحنفي في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم النحو تهدى الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سهى في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال الكسائي لا قال لما ذا قال لان النحاة تقول التصغير لا يصغر هكذا وجدت هذه الحكاية في عدة مواضع وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه القضية جرت بين محمد بن الحسن المذكور والفرا الاتي ذكره ان شا الله تعالى وهما ابنا خالة والله اعلم ، رجعنا الى بقية الحكاية فقال محمد فما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر ، وله مع سيبويه وابي محمد اليزيدي مجالس ومناظرات سياتي ذكر بعضها في تراجم اربابها ان شا الله تعالى ، روى الكسائي عن ابي بكر ابن عباس وحمزة الزيات وابن عيينة وغيرهم وروى عنه الفرا وابو عبيد القسم بن سلام وغيرهم وتوفي سنة ١٨٩ بالري وكان قد خرج اليها صحبة هرون الرشيد ، قال السمعاني وفي ذلك هم اليوم توفي محمد بن الحسن المذكور بالري ايضا كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى ، وتوفي في برنبويه قرية من قرى الري وهرنبويه مذكورة في ترجمة محمد بن الحسن وكذا قال ابن الجوزي في شذور العقود ، وقال السمعاني ايضا وقيل ان الكسائي مات بطوس سنة ٢ او ١٨٣ والله اعلم ، ويقال ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالري ، والكِسَآئي انما قيل له كذا لانه دخل الكوفة وجآء الى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكسا فقال حمزة من يقرا فقيل له صاحب الكسا فبقي علما عليه وقيل بل احرم في كساء فنسب اليه رحمه الله تعالى ،

٤٤٥ الدارقطنى ٠

ابو الحسن على بن عمر بن احمد بن مهدى البغدادى الدارقطنى الحافظ المشهور كان عالما حافظا فقيها على مذهب الامام الشافعى اخذ الفقه عن ابى سعيد الاصطخرى الفقيه الشافعى وقيل بل اخذ عن صاحب لابى سعيد واخذ القراة عرضا وسماعا عن محمد بن الحسن النقاش وعلى ابى سعيد القزاز ومحمد بن الحسين الطبرى ومن فى طبقتهم وسمع من ابى بكر ابن مجاهد وهو صغير وانفرد بالامامة فى علم الحديث فى دهره فلم ينازعه فى ذلك احد من نظرايه وتصدر فى اخر ايامه للاقراء ببغداد وكان عارفا باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيرا من دواوين العرب منها ديوان السيد الحميرى فنسب الى التشيع لذلك وروى عنه الحافظ ابو نعيم الاصبهانى صاحب كتاب حلية الاولياء وجماعة كثيرة و قبل القاضى ابن معروف شهادته فى سنة ٣٧٦ فندم على ذلك وقال كان يقبل قولى على رسول الله صلعم بانفرادى فصار لا يقبل قولى على نقلى الامع اخر وصنف كتاب السنن والمختلف والموتلف و غيرها وخرج من بغداد الى مصر قاصدا الى ابى الفضل جعفر بن الفضل المعروف بابن حنزابه وزير كافور الاخشيدى المذكور فى حرف الجيم فانه بلغه ان ابا الفضل عازم على تاليف مسند فمضى اليه ليساعده عليه فاقام عنده مدة وبالغ ابو الفضل فى اكرامه وانفق عليه نفقة واسعة واعطاه شيا كثيرا وحصل له بسببه مال جزيل ولم يزل عنده حتى فرغ المسند وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغنى ابن سعيد المقدم ذكره على تخريج المسند وكتابته الى ان نجز وقال الحافظ عبد الغنى المذكور احسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلعم ثلثة على بن المدينى فى وقته وموسى بن هرون فى وقته والدارقطنى فى وقته ٠ وسال الدارقطنى يوما احد اصحابه هل راى الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال قال الله تعالى لا تزكوا انفسكم فالح عليه فقال ان كان فى فن واحد فقد رايت من هو افضل منى وان كان من اجتمع فيه ما اجتمع فىّ فلا وكان متفننا فى علوم كثيرة وكان اماما فى علوم القران الكريم ٠ وكانت ولادة الحافظ المذكور فى ذى القعدة سنة ٣٠٦ وتوفى يوم الاربعا لثمان خلون من ذى القعدة وقيل ذى الحجة سنة ٣٨٥ ببغداد وصلى عليه الشيخ ابو حامد الاسفراينى

الفقيه المشهور المقدم ذكره ودفن قريبا من معروف الكرخي في مقبرة باب الدير رحمه ؛ والدارقطني هذه النسبة الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد والله تعالى اعلم بالصواب ؛

٤٤٦ الرماني النحوي ،

ابو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني النحوي المتكلم احد الايمة المشاهير جمع بين علم الكلام والعربية وله تفسير القران الكريم اخذ الادب عن ابي بكر ابن دريد وابي بكر ابن السراج وروى عنه ابو القسم التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهما وكانت ولادته ببغداد في سنة ٢٩٦ وتوفي ليلة الاحد حادي عشر جمادى الاولى سنة ٨٤ وقيل ٣٨٢ رحمه ، واصله من سر من راى ؛ والرماني هذه النسبة يجوز ان تكون الى الرمان وبيعه ويمكن ان تكون الى قصر الرمان وهو قصر بواسط معروف وقد نسب الى هذا وهذا خلق كثير ولم يذكر السمعاني ان نسبة ابي الحسن المذكور الى ايهما والله اعلم ؛

٤٤٧ الحوفي النحوي ،

ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي كان عالما بالعربية وتفسير القران الكريم وله تفسير جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ورايت خطه على كثير من كتب الادب وقد قريت عليه وكتب لي بها بالقراة كما جرت عادة المشايخ وتوفي بكرة يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ٤٣٠ ؛ والحوفي هذه النسبة الى حوف قال السمعاني ظني انها قرية بمصر حتى قرات في تاريخ البخاري انها من عمان منها ابو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف هم النحاس ابي جعفر المصري قطعة كبيرة ، قلت قوله قرية بمصر ليس كذلك بل الناحية المعروفة بالشرقية التي قصبتها مدينة بلبيس جميع ريفها يسمونه الحوف والله اعلم ثم قرية يقال لها حوف والله اعلم ، وابو الحسن من حوف مصر ، وبعد ان فرغت من ترجمة ابي الحسن المذكور الحوفي على هذه الصورة ظفرت بترجمته مفصله وذلك انه من قرية يقال لها شبر اللهجية من اعمال الشرقية المذكورة وانه دخل مصر وقرا على ابي بكر الادفوي ولقي جماعة من علما المغرب واخذ عنهم وتصدر للافادة العربية وصنف في النحو مصنفا كبيرا وصنف في اعراب القران كتابا في عشر مجلدات

وله تصانيف كثيرة يشتغل بها الناس والله اعلم ؛؛؛

٤٤٨ الاخفش الاصغر

ابو الحسن علي بن سليمان بن المفضل المعروف بالاخفش الاصغر النحوي كان عالما روى عن المبرد وثعلب وغيرهما وروى عنه المرزباني وابو الفرج المعافى الحريري وغيرهما وكان ثقة و هو غير الاخفش الاكبر والاخفش الاوسط فان الاخفش الاكبر هو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من اهل هجر من مواليهم كان نحويا لغويا وله الفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب و اخذ عنه سيبويه وابو عبيدة ومن في طبقتهما ولم اظفر له بوفاة حتى افرده بترجمة والاخفش الاوسط هو ابو الحسن سعيد بن مسعدة وقد تقدم ذكر في حرف السين وهو صاحب سيبويه وكان بين الاخفش المذكور وبين ابن الرومي الشاعر المشهور منافسة وكان الاخفش يباكر داره ويقول عند بابه كلاما يتطير به وكان ابن الرومي كثير التطير فاذا سمع كلامه لا يخرج ذلك اليوم من بيته فكثر ذلك منه فهجاه ابن الرومي باهاج كثيرة وهي مثبتة في ديوانه وكان الاخفش يحفظها ويورد ها في جملة ما يورده استحسانا لها وافتخارا بانه نوه بذكره اذ هجاه فلما علم ابن الرومي ذلك اقصر عنه ، وقال المرزباني لم يكن الاخفش المذكور بالمتسع في الرواية للاخبار والعلم بالنحو وما علمته صنف شيا اكتبه وله قال شعرا وكان اذا سيل عن مسيلة في النحو فجر وانتهر من يساله ، وكانت وفاة ابي الحسن علي المذكور في ذي القعدة وقيل شعبان سنة ١٥ وقيل ٣١٦ فجاة ببغداد ودفن بمقبرة ع قنطرة بردان ودخل مصر سنة ٢٨٧ وخرج منها الى حلب سنة ٣٠٦ رحمه ؛ والأَخْفَش هو الصغير العين مع سوء بصرها ، وبَرْدَان هي قرية من قرى بغداد خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وقال ابو الحسن ثابت بن سنان كان الاخفش المذكور يواصل المقام عند ابي علي ابن مقلة وابو علي يراعيه ويبره فشكى اليه بعض الايام ما هو فيه من شدة الفاقة وزيادة الاضاقة وساله ان يكلم الوزير ابا الحسن علي ابن عيسى في امره ويساله اقرار رزق له في جملة من يرتزق من امثاله فخاطبه ابو علي في ذلك وعرفه اختلال حاله وتعذر القوت عليه في اكثر ايامه وساله ان يجري عليه رزقا اسوة امثاله فانتهره الوزير

انتهارا شديدا وكان ذلك فى مجلس حافل فشق على ابى على ذلك وقام من مجلسه وصار الى منزله لايما نفسه على سواله ووقف الاخفش على الصورة فاغتم لها وانتهت به الحال الى ان اكل الشاجم التى فقيل انه قبض على فواده فمات فجاة فى التاريخ المذكور ؛

٤٤٩ الواحدى ؛

ابو الحسن على بن احمد بن محمد بن على بن متويه الواحدى المتوى صاحب التفاسير المشهورة كان استاذ عصره فى النحو والتفسير ورزق السعادة فى تصانيفه واجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون فى دروسهم منها البسيط فى تفسير القران الكريم وكذلك الوسيط وكذلك الوجيز ومنه اخذ ابو حامد الغزالى اسمآء كتبه الثلاثة وله كتاب اسباب النزول والتحبير فى شرح اسمآ الله تعالى الحسنى وشرح ديوان ابى الطيب المتنبى شرحا مستوفيا وليس فى شروحه مع كثرتها مثله وذكر فيه اشيا غريبة منها انه قال فى شرح هذا البيت وهو

واذا المكارم والصوارم والقنا وبنات اعوج كل شى يجمع

تكلم على هذا البيت ثم قال فى اعوج انه محل كريم كان لبنى هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه فقال ضللت فى بادية وانا راكبه فرايت سرب قطا يقصد الماء فتبعته وانا اعض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة وهذا اغرب شى يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصد الما اشتد طيرانه اكثر من غير قصد الماء ثم ما كفى حتى قال كنت اعض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا وهذه مبالغة عظيمة وانما قيل له اعوج لانه كان صغيرا وقد جاتهم غارة فهربوا منها وطرحوه فى خرج وجلوه لعدم قدرته على متابعتهم لصغره فاعوج ظهره من ذلك فقيل له اعوج وهذا البيت من جملة القصيدة التى رثا بها فاتكا المجنون وكان الواحدى المذكور تلميذ الثعلبى صاحب التفسير المقدم ذكره فى حرف الهمزة وعنه اخذ علم التفسير وادبى عليه وتوفى من مرض طويل فى جمادى الآخرة سنة ٤٦٨ بمدينة نيسابور ؛ ومتّويه ؛ ونسبه المتوى الى هذا الجد ؛ والواحدى لم اعرف هذه النسبة الى اى شى هى ولا ذكرها السمعانى ؛ ثم وجدت هذه النسبة الى الواحد بن الدين بن مهره ذكره ابو احمد العسكرى ؛

٤٥٠ ابن ماكولا ،

الامير سعد الملك ابو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن ابي دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير العجلي المعروف بابن ماكولا وبقية نسبه مستوفاة في ترجمة جده ابي دلف القاسم بن عيسى في حرف القاف اصله من جرباذقان من نواحي اصبهان ووزر ابوه ابو القاسم هبة الله للامام القايم بامر الله وتولى عمه ابو عبد الله الحسين بن علي قضا بغداد وسمع الحديث الكثير وصنف المصنفات النافعة واخذ عن مشايخ العراق وخراسان و الشام وغير ذلك وكان احد الفضلا المشهورين يتبع الالفاظ المشتبهة في اسماء الاعلام وجمع منها شيا كثيرا وكان الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد قد اخذ كتاب الحافظ ابي الحسن الدارقطني المسمى المختلف والموتلف وكتاب الحافظ عبد الغني بن سعيد الذي سماه مشتبه النسبة وجمع بينهما وزاد عليهما وجعله كتابا مستقلا سماه الموتنف تكملة المختلف وجا الامير ابو نصر المذكور وزاد على هذا الموتنف وضم اليه الاسما التي وقعت له وجعله ايضا كتابا مستقلا سماه الاكمال وهو في غاية الافادة في دفع الالتباس والضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وارباب هذا الشان فانه لم يوضع مثله ولقد احسن فيه غاية الاحسان ثم جا ابن نقطة محمد بن عبد الغني الاتي ذكره ان شا الله تعالى وذيله وما اقصر فيه ايضا وما يحتاج الامير المذكور مع هذا الكتاب الى فضيلة اخرى ففيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه ومن الشعر المنسوب اليه

قوض خيامك عن عرض تهان بها وجانب الذل ان الذل يجتنب

وارحل اذا كان في الاوطان منقصة فالمندل الرطب في اوطانه حطب ،

وكانت ولادته في عكبرا في خامس شعبان سنة ٤٢١ وقتله غلمانه بجرجان في سنة نيف و سبعين واربعماية وذكر ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب المنتظم انه قتل في سنة ٤٧٥ وقيل في سنة ٨٧ وقال غيره في سنة ٧٩ وقيل في سنة ٨٦ بخراسان وقيل بالاهواز قال الحميدي خرج الى خراسان ومعه غلمان له ترك فقتلوه بجرجان واخذوا ماله وهربوا وطاح دمه هدرا رحمه الله

ومدحه الشاعر المعروف بصردر الاتي ذكره ان شا الله ومدحه في ديوانه موجود ؛ وماكُوْلَا لا اعرف معناه ولا ادرى سبب تسميته بالامير هل كان اميرًا بنفسه ام لانه من اولاد ابى دلف العجلى الاتى ذكره ان شا الله تعالى ، وعُكْبَرَا قد تقدم القول عليها فى ترجمة الشيخ ابى البقا ؛

٤٥١ ابو الفرج الاصبهانى ،

ابو الفرج على بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى الكاتب الاصبهانى صاحب كتاب الاغانى وجده مروان بن محمد المذكور اخر خلفآء بنى امية وهو اصبهانى الاصل بغدادى المنشا كان من اعيان ادبايها وافراد مصنفيها وروى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم وكان عالما بايام الناس والانساب والسير ، قال التنوخى ومن المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهانى كان يحفظ من الشعر والاغانى والاخبار والاثار والاحاديث المسندة والانساب مالم ار قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم اخر منها اللغة والنحو والخرافات والسير والمغازى ومن آلة المنادمة شيا كثيرا مثل علم الجوارح والبيطرة ونتف من الطب والنجوم والاشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتفاق العلما واحسان ظرفاء الشعرآء وله المصنفات المستملحة منها كتاب الاغانى الذى وقع الاتفاق على انه لم يعمل فى بابه مثله يقال انه جمعه فى خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة ابن حمدان فاعطاه الف دينار واعتذر اليه وحكى عن الصاحب بن عباد انه كان فى اسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلاثين جملا من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب الاغانى لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه استغنأ به عنها ، ومنها كتاب القيان ومنها كتاب الاماء الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة التجار وكتاب مجرد الاغانى وكتاب اخبار جحظة البرمكى ومقاتل الطالبين وكتاب الحكايات واداب الغربا وحصل له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبنى امية ملوك الاندلس يوم ذاك وسيرها اليهم سرا وجاه الانعام منهم سرا فمن ذلك كتاب نسب بنى عبد شمس وكتاب

ايام العرب الف وسبعماية يوم وكتاب التعديل والانتصاف فى مآثر العرب ومثالها وكتاب جمهرة النسب وكتاب نسب بنى شيبان وكتاب نسب المهالبة وكتاب نسب بنى ثعلب ونسب بنى كلاب وكتاب الغلمان المغنيين وغير ذلك وكان منقطعا الى الوزير المهلبى وله فيه مدايح فمن ذلك قوله فيه

ولما انتجعنا لايذين بظله اعان وما عنّا ومنّ وما منّا
وردنا عليه مقترين فراشنا وردنا نداه مجذبين فاخصبنا ؛

وله فيه من قصيدة يهنيه بمولود جاه من سرية رومية

اسعد بمولود اتاك مباركا كالبدر اشرق جنح ليل مقمر
سعد لوقت سعادة جات به ام حصان من نبات الاصفر
متبجح فى ذروتى شرف الورى بين المهلب منتماه وقيصر
شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى حتى اذا اجتمعا اتت بالمشترى ؛

وكتب الى بعض الروسا وكان مريضا

ابا محمد المحمود يا حسن الاحسان والجود يا بحر الندى الطامى
حاشاك من عود عواد اليك ومن دواء داء ومن الام الامى ؛

وشعره كثير ومحاسنه شهيرة ، وكانت ولادته فى سنة ٢٨٤ وفى هذه السنة مات البحترى الشاعر وتوفى يوم الاربعا رابع عشر ذى الحجة سنة ٣٥٦ ببغداد وقيل سنة ٥٧ والاول اصح وكان قد خلط قبل ان يموت رحمه الله تعالى ، وهذه سنة ٥٦ مات فيها عالمان كبيران وثلثة ملوك كبار فالعالمان ابو الفرج المذكور وابو على القالى وقد ذكرناه فى حرف الهمزة والملوك الثلثة سيف الدولة ابن حمدان ومعز الدولة ابن بويه وكافور الاخشيدى وهو مذكور فى ترجمة كل واحد ؛

٤٥٢ ابو القاسم ابن عساكر ،

الحافظ ابو القاسم على بن ابى محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين المعروف

بابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة الدين كان محدث الشام في وقته ومن اعيان الفقها الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه الى ان جمع منه ما لم يتفق لغيره ورحل وطاف وجاب البلاد ولقي المشايخ وكان رفيق الحافظ ابي سعد عبد الكريم ابن السمعاني في الرحلة و كان حافظا دينا جمع بين معرفة المتون والاسانيد سمع ببغداد في سنة ٥٢٠ من اصحاب البرمكي والتنوخي والجوهري ثم رجع الى دمشق ثم رحل الى خراسان ودخل نيسابور وهراة واصبهان و الجبال وصنف التصانيف المفيدة وخرج التخاريج وكان حسن الكلام على الاحاديث محفوظا في الجمع والتاليف صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدة اتى فيه بالعجايب وهو على نسق تا ريخ بغداد قال لي شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر ادام الله به النفع وقد جرى ذكر هذا التاريخ واخرج لي منه مجلدا فاطال الحديث في امره واستعظامه ما اظن هذا الرجل الا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع مع ذلك الوقت والا فالعمر يقصر عن ان يجمع الانسان فيه مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبيه ولقد قال الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ومتى يتسع للانسان الوقت حتى يضع مثله و هذا الذي ظهر هو الذي اختاره وصح له هذا الا بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها وله غيره تواليف حسنة واجزا ممتعة وله شعر لا باس به فمن ذلك قوله على ما قيل

الا ان الحديث اجل علم ... واشرفه الاحاديث العوالي
وانفع كل نوع منه عندي ... واحسنه الفوايد والامالي
وانك ان ترى للعلم شيا ... تحققه كافواه الرجال
فكن ياصاح ذا حرص عليه ... وخذه من الرجال بلا ملال
ولا تاخذه من صحف فترمى ... من التصحيف بالداء العضال

ومن المنسوب اليه

ايا نفس ويحك جاء المشيب ... فما ذا التصابي وما ذا الغزل
تولى شبابي كان لم يكن ... وجاء مشيبي كان لم يزل

كانى بنفسى على غرة وخطب المنون بها قد نزل

فيا ليت شعرى بمن اكون وما قدر الله لى فى الازل ،

وقد التزم فيها لزوم ما لم يلزم وهو الزاى قبل اللام والبيت الثانى هو بيت على بن جبلة المعروف بالعكوك وهو قوله شباب كان لم يكن وشيب كان لم يزل ، وليس بينهما الا تغيير يسير كما تراه وهذا البيت من جملة ابيات وسياتى ذكر قايله بعد هذا ان شا الله تعالى ، وكانت ولادة الحافظ المذكور فى اول المحرم سنة ٤٩٩ وتوفى ليلة الاثنين الحادى والعشرين من رجب سنة ٥٧١ بدمشق ودفن عند والده واهله بمقابر باب الصغير وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابورى الاتى ذكره وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين ، وتوفى ولده ابو محمد القسم الملقب بها الدين ابن الحافظ فى التاسع من صفر سنة ٦٠٠ بدمشق ودفن من يومه خارج باب النصر ومولده بها ليلة النصف من جمادى الاولى سنة ٥٢٧ وكان ايضا حافظا ، وتوفى اخوه الفقيه المحدث الفاضل صاين الدين هبة الله بن الحسن بن هبة الله يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان سنة ٥٦٣ بدمشق ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير ومولده على ما ذكره اخوه الحافظ المذكور فى العشر الاول من رجب سنة ٤٨٨ وقدم بغداد فى سنة ٥٢٠ وقرا على اسعد الميهنى المقدم ذكره وابن برهان وعاد الى دمشق ودرس بالقصورة الغربية فى جامع دمشق وافتى وحدث ؛

٤٥٣ السِّمْسَانى ،

ابو الحسن على بن عبد الله بن عبد الغفار السمسانى اللغوى كان قيّما بعلم اللغة مشهورا وكتب الادب التى عليها خطه مرغوب فيها ولا اعرف شيا من احواله سوى انه سمع ابا بكر ابن شاذان وابا الفضل ابن المامون وكان صدوقا وذكره الخطيب فى تاريخه وقال كتبت عنه ، وكتب الكثير وخطه فى غاية الاتقان والصحة وتصدر ببغداد للرواية واقرا الادب واكثر كتبه بخطه وحملت بعده عند ابن دينار الواسطى الاديب وادركها الغرق ففسد اكثرها ، وتوفى يوم الاربعا رابع المحرم سنة ٤١٥ رحمه ؛ ولا اعرف نسبته الى ما ذا هى وهى بكسر السينين ثم وجدت فى درة الغواص للحريرى

ما مثاله ويقولون في النسبة الى الفاكهة والباقلا والسمسم فاكهاني وباقلاني وسمساني فيخطئون فيه وبين وجه الخطا ثم قال بعد ذلك ووجه الكلام ان يقال للمنسوب الى السمسم سمسمي وتم الكلام الى اخره فلما وقفت على هذا علمت ان نسبة ابي الحسن المذكور الى السمسم وانه استعمل على اصطلاح الناس والله اعلم ث ث

٤٥٤ الشريف المرتضى ،

الشريف المرتضى ابو القاسم علي بن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد ابن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن ابي طالب رضه كان نقيب الطالبيين وكان اماما في علم الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف الرضي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في اصول الدين وله ديوان شعر كبير واذا وصف الطيف اجاد فيه وقد استعمله في كثير من المواضع وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام الامام علي بن ابي طالب رضه هل هو جمعه ام جمع اخيه الرضي وقد قيل انه ليس من كلام علي رضه وانما الذي جمعه ونسبه اليه هو الذي وضعه والله اعلم ، وله الكتاب الذي سماه الدرر والغرر وهي مجالس املاها تشتمل على فنون من معاني الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع في الاطلاع على العلوم ، وذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة فقال كان هذا الشريف امام ايمة العراق بين الاختلاف والاتفاق واليه فزع علماؤها وعنه اخذ عظماؤها صاحب مدارسها وجماع شاردها وانسها ممن سادت اخباره و عرفت به اشعاره وجدت في ذات الله ماثره واثاره الى تواليفه في الدين وتصانيفه في احكام المسلمين مما يشهد انه فرع تلك الاصول ومن اهل ذلك البيت الجليل واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

ضنّ عني بالنزر اذا نا يقظا ن واعطى كثيرة في المنام
والتقينا كما اشتهينا ولا عيـب سوى ان ذاك في الاحلام
واذا كانت الملاقاة ليلا فالليالي خير من الايام ،

قلت وهذا من قول ابى تمام الطاى

استزارته فكرتى فى المنام فاتانى فى خفيه واكتتام
يا لها زورة تلذذت الارواح فيها شرا من الاجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيب غير انا فى دعوة الاحلام ،

ومن شعره

يا خليلى من ذوابة قيس فى التصابى رياضة الاخلاق
عللانى بذكرهم بطرباتى واسقيانى دمعى بكاس دهاق
وخذوا النوم من جفونى فانى قد خلعت الكرى على العشاق ،

ولما وصلت هذه الابيات الى البصروى الشاعر قال المرتضى قد خلع ما لا يملك على من لا يقبل ، ومن

شعره ايضا

ولما تفرقنا كما شئت النوى تبين ود خالص وتودد
كانى وقد سار الخليط عشية اخو جنة مما اقوم واقعد ،

ومعنى البيت الاول من هذين البيتين ماخوذ من قول المتنبى فى مدبح عضد الدولة ابن بويه من جملة قصيدته الكافية التى ودعه بها لما عاد من خدمته من شيراز الى العراق وقتل فى الطريق كما هو مشروح فى ترجمة المتنبى

وفى الاحباب مختص بوجد واخر يدعى معه اشتراكا
اذا اشتبكت دموع فى خدود تبين من بكى ممن تباكا ،

ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان الذى صنفه القاضى الرشيد ابو الحسين احمد المعروف بابن الزبير الغسانى الاسوانى المخدم ذكره ما نسبه الى الشريف المرتضى المذكور وهو

بينى وبين عواذلى فى الحب اطراف الرماح
انا خارجى فى الهوى لا حكم الا للسلاح ،

ونسب اليه

مولاى يا بدر كل داجية خذ بيدى قد وقعت فى اللجج
حسنك ما تنقضى عجايبه كالبحر حدث عنه بلا حرج

بحق من خط عارضيك ومن سلط سلطانها على المهج
مد يديك الكريمتين معى ثم ادع لى من هواك بالفرج ،

وذكر له ايضا

قل لمن خده من اللحظ دامى رق لى من جوانح فيك تدما
يا سقيم الجفون من غير سقم لا تلمنى ان مت منهن سقما
انا خاطرت فى هواك بقلب ركب البحر فيك اما واما ،

وحكى الخطيب ابو زكريا يحيى بن على التبريزى اللغوى ان ابا الحسن علي بن احمد بن على بن سلك الفالى الاديب كانت له نسخة بكتاب الجمهرة لابن دريد فى غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فباعها واشتراها الشريف المرتضى ابو القاسم المذكور بستين دينارا وتصفحها فوجد فيها ابياتا بخط بايعها ابى الحسن الفالى وهى

انست بها عشرين حولا وبعتها لقد طال وجدى بعدها وحنينى
وما كان ظنى اننى سابيعها ولو خلدتنى فى السجون ديونى
ولكن لضعف وافتقار وصبية صغار عليهم تستهل شؤونى
فقلت ولم املك سوابق عبرتى مقالة مكوى الفواد حزين
وقد تخرج الحاجات يا ام مالك كرايم من رب بهن ضنين ،

فردها على بايعها وهذا الفالى منسوب الى فالة بالفا وهى بلدة بخوزستان قريبة من ايذج اقام بالبصرة مدة طويلة وسمع بها من ابى عمرو ابن عبد الواحد الهاشمى وابى الحسين ابن النجار وشيوخ ذلك الوقت وقدم بغداد واستوطنها وحدث بها ، واما جده سلك فهو بفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها وبعدها كاف هكذا وجدته مقيدا ورايت فى موضع اخر بكسر السين وسكون اللام والله اعلم وملح الشريف المرتضى وفضايله كثيرة ، وكانت ولادته فى سنة ٣٥٥ وتوفى فى يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ٤٣٦ ببغداد ودفن فى داره عشية ذلك النهار ، وكانت وفاة ابى الحسن الفالى المذكور فى ذى القعدة سنة ٤٤٨ ليلة الجمعة ثانى الشهر المذكور ودفن فى مقبرة جامع

المنصور وكان اديبا شاعرا وروى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وابو الحسن ابن الطيورى وغيرهما رحمه الله تعالى ؛ ؛ ؛

٤٥٥ الخلعى ،

ابو الحسن على بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضى المعروف بالخلعى الموصلى الاصل المصرى الشافعى صاحب الخلعيات المنسوبة اليه سمع ابا الحسن الحوفى وابا محمد ابن النحاس وابا الفتح العراس وابا سعد الماليني وابا القاسم الاهوازى وغيرهم قال القاضى عياض اليحصبى سالت ابا على الصدفى عنه وكان قد لقيه لما رحل الى البلاد الشرقية فقال فقيه له تواليف ولى القضا وقضى يوما واحدا واستعفى وانزوى بالقرافة وكان مستند مصر بعد الحبال وذكره القاضى ابو بكر ابن العربى فقال شيخ معتزل بالقرافة له علوّ فى الرواية وعنده فوايد وقد حدث عنه الحميدى وكنى عنه بالقرافى وقال غيره ولى الخلعى قضا فامية وخرج له ابو نصر احمد بن الحسين الشيرازى اجزا من مسموعاته اخر من رواها عنه ابو رفاعة ونقلت منها عن الاصمعى قال كان نقش خاتم ابى عمرو بن العلا

وان امرءً دنياه اكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور

فسالته عن ذلك فقال كنت فى ضيعتى نصف النهار ادور فيها فسمعت قايلا يقول هذا البيت ونظرت فلم ار احدا فكتبته على خاتمى قال ابو العباس ثعلب هذا البيت لهانى بن توبة بن سحيم ابن مرة المعروف بالشويعر الحنفى وقال الحافظ ابو طاهر السلفى كان ابو الحسن الخلعى اذا سمع عليه الحديث يختم مجالسه بهذا الدعا وهو اللهم ما منحت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره ، وكانت ولادة الخلعى فى المحرم سنة ٤٠٥ بمصر وتوفى بها فى ثامن عشر ذى الحجة يوم السبت سنة ٤٩٢ وقيل السادس والعشرين من الشهر المذكور وتوفى ابوه فى شوال سنة ٤١٨ رحمه الله ؛ والخِلَعِىّ هذه النسبة الى الخلع ونسب ابو الحسن المذكور اليها لانه كان يبيع بمصر الخلع لاملاك مصر فاشتهر بذلك وعرف به ، واما القَرَافة فهما قرافتان الكبرى منهما ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة وبها قبة الامام الشافعى وبنوا قرافة فخذ من المعافر بن يعفر نزلوا بهذين

المكانين فنسبا اليهم، وفَامِيَة قد يزاد فيها الف فيقال افامية وهى قلعة ورستاق من اعمال حلب ث ث

٤٥٦ الشابشتى،

ابو الحسن على بن محمد الشَابُشْتِى الكاتب كان اديبا فاضلا تعلق بخدمة العزيز بن المعز العبيدى صاحب مصر فولاه امر خزانة كتبه وجعله دفترخوان يقرا له الكتب ويجالسه ويناديه وكان حلو المحاورة لطيف المعاشرة وله مصنفات حسنة منها كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيرة والديار المصرية وجمع الاشعار المقولة فى كل دير وما جرى فيه وهو على اسلوب الديارات هـ للخالديين وابى الفرج الاصبهانى مع ان هذه الديارات قد جمع فيها تواليف كثيرة وله كتاب اليسر بعد العسر وكتاب مراتب الفقهاء وكتاب التوقيف والتخويف وله مكاتبات ومراسلات مضمنه شعرا وحكما وغير ذلك من المصنفات فى الادب وغيره وتوفى سنة ٣٩٠ وقال الامير المختار المعروف بالمسبحى توفى سنة ٣٨٨ وزاد غيره فقال ليلة الثلثا منتصف صفر وكانت وفاته بمصر، والشَابُشْتِى كشفت عن هذه النسبة كثيرا فلم اعرفها ثم بعد هذا بسنين كثيرة وجدتُ فى كتاب التاجى تصنيف ابى اسحق الصابى ان الشابشتى حاجب وشكير بن زياد الديلمى قتل فى سنة ٣٢٦ بالقرب من اصبهان، قلت وهذا اسم ديلمى يشبه النسبة وليس بنسبة ويحتمل ان يكون صاحب هذه الترجمة منسوبا اليه بان يكون احد اجداده من اصحابه فنسب اليه وبقى النسب على اولاده لذلك وهذا وشكير هو والد الامير قابوس بن وشكير الاتى ذكره ان شا الله تعالى ث ث

٤٥٧ ابن القابسى،

ابو الحسن على بن محمد بن خلف المعافرى القروى المعروف بابن القابسى الفقيه المالكى كان اماما فى علم الحديث ومتونه واسانيده وجميع ما يتعلق به وكان للناس فيه اعتقاد كثير وصنف فى الحديث كتاب الملخص جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك بن انس رضه فى كتاب الموطا رواية ابى عبد الله عبد الرحمن بن القسم المصرى وهو على صغر حجمه جيد فى بابه وكانت ولادة ابى الحسن المذكور فى يوم الاثنين لست مضين من رجب سنة ٣٢٤ ورحل الى المشرق يوم السبت

لعشر مضين من شهر رمضان سنة ٣٥٢ وحج سنة ٥٣ وسمع كتاب البخاري بمكة من ابي زيد ورجع الى القيروان فوصلها غداة الاربعا اول شعبان او ثانيه سنة ٥٧ كذا قاله ابو عبد الله مالك بن وهيب وذكر الحافظ السلفي في معجم السفر ان شخصا قال في مجلس القابسي وهو بالقيروان ما قصر المتنبي في معنى قوله يراد من القلب نسيانكم وتابى الطباع على الناقل

فقال له يا مسكين اين انت عن قوله تعالى لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ، وتوفي ليلة الاربعا ثالث شهر ربيع الاخر سنة ٤٠٣ ودفن يوم الاربعا وقت العصر بالقيروان وبات عند قبره من الناس خلق عظيم وضربت الاخبية واقبل الشعرا بالمراثي رحمه ، وما طعن في السن وكان كثيرا ما ينشد قول زهير بن ابي سلمى المزني

سئمت تكاليف الحيوة ومن يعش ثمانين حولا لا ابالك يسأم ،

والقابسي هذه النسبة الى قابس وهي مدينة بافريقية بالقرب من المهدية ولما فتحها الامير تميم بن المعز بن باديس المقدم ذكره مدحه ابو محمد ابن خطيب سوسة بقصيدة طويلة اولها قوله

ضحك الزمان وكان يدمى عابسا لما فتحت بجد عزمك قابسا
انكحتها عذراً ما اصدقتها الا قنًا وبواترًا وفوارسا
الله يعلم ما جنيت ثمارها الا وكان ابوك قبلك غارسا
من كان بالسمر العوالي خاطبا افحت له بيض الحصون عرائسا ج

٤٥٨ ابن القطاع ،

ابو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن الاغلب السعدي بن ابراهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عبد الله بن عباد بن محرب بن سعد بن حزام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّ ابن ادّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القطاع السعدي الصقلي المولد المصري الدار والوفاة اللغوي ، هكذا وجدت هذا النسب بخطي في مسوداتي وما اعلم

من اين نقلته والمنقول من خطه انه علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين الشنتريني السعدي احد بني سعد بن زيد مناة بن تميم والله اعلم كان احد ايمة الادب خصوصًا اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الافعال احسن فيه كل الاحسان وهو اجود من الافعال لابن القوطية وان كان ذلك قد سبقه اليه وله كتاب ابنية الاسما جمع فيه فاوعى وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن جيد وكتاب الدرة الخطيرة المختار من شعر الجزيرة وكتاب لمح الملح جمع فيه خلقا من شعرا الاندلس ، وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ٤٣٣ بصقلية وقرا الادب على جم فضلايها كابن البر اللغوي وامثاله واجاد النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية لما اشرف على تملكها الفرنج ووصل الى مصر في حدود سنة ٥٠٠ وبالغ اهل مصر في اكرامه وكان ينسب الى التساهل في الرواية ونظم الشعر في سنة ست واربعين ومن شعره في الثغر

وشادن في لسانه عقد حلت عقودي واوهنت جلدي
عابوه جهلا بها فقلت لهم اما سمعتم بالنفث في العقد ،

وله من جملة قصيدة فلا تنفدن العمر في طلب الصبا ولا تشقين يوما بسعدى ولا نعم
ولا تبدين اطلال مية باللوى ولا تسفحن ماء الشؤون على رسم
فان قصارى المرء ادراك حاجة وتبقى مدمات الاحاديث والاثم ،

ومن شعره في غلام اسمه حمزة

يا من رمى النار في فؤادي وانبطى العين بالبكاء
اسمك تصحيفه بقلبي وفي ثناياك برء دائي
اردد سلامي فان نفسي لم يبق منها سوى الدماء
وارفق بصب اتى ذليلا قد مزج الياس بالرجاء
انهكه في الهوى التجني فصار في رقة الهواء ،

وله شعر كثير وتوفي بمصر في صفر سنة ٥١٥ رحمة : وقد تقدم الكلام على السعدي والصقلي ث

٤٥٩ ابن حزم ٥

ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد بن ابى سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموى وجده يزيد اول من اسلم من اجداده واصله من فارس وجده خلف اول من دخل الاندلس من ابايه ومولد بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعا قبل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان سنة ٣٨٤ فى الجانب الشرقى منها وكان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا الاحكام من الكتاب والسنة بعد ان كان شافعى المذهب فانتقل الى مذهب اهل الظاهر وكان متفننا فى علوم جة عاملا بعلمه زاهدا فى الدنيا بعد الرياسة التى كانت له ولابيه من قبله فى الوزارة وتد بير المالك متواضعا ذا فضايل جة وتواليف كثيرة وجمع من الكتب فى علم الحديث والمصنفات والمسندات شيا كثيرا وسمع سماعا جما والف فى فقه الحديث كتابا سماه كتاب الايصال الى فهم كتاب الخصال الجامعة لجمل شرايع الاسلام فى الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع اورد فيه اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ايمة المسلمين فى مسايل الفقه والحجة بكل طايفة لها وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب الاحكام لاصول الاحكام فى غاية التقصى وايراد الحجج وكتاب الفصل فى الملل والاهوآ والنحل وكتاب فى الاجماع ومسايلة على ابواب الفقه وكتاب فى مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى للتورية والانجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك مما لا يحتمل التاويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب التقريب بحد المنطق والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية فانه سلك فى بيانه وازالة سوء الظن عنه وتكذيب المحرفين طريقة لا يسلكها احد قبله ٥ وكان شيخه فى المنطق محمد بن الحسن المذحجى القرطبى المعروف بابن الكنانى وكان اديبا شاعرا طبيبا له فى الطب رسايل وكتب فى الادب ومات بعد الاربع مايه ٥ ذكر ذلك ابن ماكولا فى كتاب الاكمال فى باب الكنانى والكنانى نقلا عن الحافظ ابى عبد الله الحميدى وله كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه كل غريبة نادرة وهو مفيد جدا ٥ وقال ابن

بشكوال فى حقه كان ابو محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم اهل الاسلام واوسعهم معرفة مع توسعه فى علم البيان ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والاخبار اخبر ولده ابو رافع الفضل انه اجتمع عنده بخط ابيه من تاليفه نحو اربعماية مجلد يشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن فتوح الحميدى ما راينا مثله فيما اجتمع له من الذكا وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وما رايت من يقول الشعر على البديهة اسرع منه ثم قال انشدنى لنفسه

لئن اصبحت مرتحلا بجسمى ... فروحى عندكم ابدا مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى ... له سال المعاينة الكليم ،

وله فى المعنى يقول اخى شجاك رحيل جسم ... وروحك ما له عنا رحيل
فقلت له انعتين مطيتين ... لذا طلب المعاينة الخليل

وذى عذل فيمن سبانى حسنه ... يطيل ملامى فى الهوى ويقول
افى حسن وجه لاح لم ترغيره ... ولم تدر كيف الجسم انت قتيل
فقلت له اسرفت فى اللوم ظالما ... وعندى رد لو اردت طويل
الم ترانى ظاهرى وانى ... على ما بدا حتى يقوم دليل ،

وروى له الحافظ الحميدى ايضا

اقمنا ساعة ثم ارتحلنا ... وما يغنى المشوق وقوف ساعه
كان الشمل لم يك ذا اجتماع ... اذا ما شتت البين اجتماعه ،

وقال الحميدى ايضا انشدنى ابو محمد على بن احمد بن حزم يعنى المذكور لعبد الملك بن جهور

ان كانت الابدان نائية ... فنفوس اهل الظرف تاتلف
يا رب مفترقين قد جمعت ... قلبيهما الاقلام والصحف ،

وكانت بينه وبين ابى الوليد سليمان الباجى المذكور قبله فى حرف السين مناظرات وماجريات يطول شرحها وكان كثير الوقوع فى العلماء المتقدمين لا يكاد يسلم احد من لسانه فنفرت عنه القلوب

واستهدف لفقهاء وقته فتمالوا على بغضه وردوا قوله واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو اليه والاخذ عنه فاقصته الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لَبْلَة فتوفى بها فى آخر نهار الاحد الليلتين بقيتا من شعبان سنة ٤٥٦ و قيل انه توفى فى منت ليشم وهى قرية ابن حزم المذكور، وفيه قال ابو العباس ابن العريف المقدم ذكره كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لكثرة وقوعه فى الايمة وكانت وفاة والده ابى عمر احمد فى ذى القعدة سنة ٤٠٢ وكان وزير الدولة العامرية وكان من اهل العلم والادب والخير والبلاغة وقال ولده ابو محمد المذكور انشدنى والدى الوزير فى بعض وصاياه لى

اذا شيت ان تحيا غنيا فلا تكن على حالة الا رضيت بدونها ،

وذكر الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس ان الوزير المذكور كان جالسا بين يدى مخدومه المنصور ابى عامر محمد بن ابى عامر فى بعض مجالسه العامة فرفعت اليه رقعة استعطاف لام رجل مسجون كان المنصور اعتقله حنقا عليه لجرم استعظمه منه فلما قراها اشتد غضبه وقال ذكرتنى والله به واخذ القلم واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق ورمى الورقة الى وزيره المذكور فاخذ الوزير القلم وتناول ورقة و جعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال له المنصور ما هذا الذى تكتب قال باطلاق فلان فحرد وقال من امر بهذا فناوله التوقيع فلما راه قال وهت والله ليصلبن ثم خط على التوقيع واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير الورقة واراد ان يكتب الى الوالى بالاطلاق فنظر اليه المنصور وغضب اشد من الاول وقال من امر بهذا فناوله التوقيع فراى خطه فخط عليه واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير الورقة وشرع فى الكتابة الى الوالى فراه المنصور فانكر اكثر من المرتين الاولتين فاراه خطه بالاطلاق فلما راه عجب من ذلك وقال نعم يطلق على رغمى فمن اراد الله سبحانه اطلاقه لا اقدر انا على منعه ، وكان لابى محمد المذكور ولد بنيه سرى فاضل يقال له ابو رافع الفضل بن ابى الفضل محمد بن على وكان فى خدمة المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وغيرها من بلاد الاندلس وكان المعتمد قد غضب على عمه ابى طالب عبد الجبار بن محمد بن اسمعيل بن عباد وهم بقتله لامر

رابه منه فاستحضر وزراءه وقال لهم من يعرف منكم فى الخلفاء وملوك الطوايف من قتل عمه عند ما هم بالقيام عليه فتقدم ابو رافع المذكور وقال ما نعرف ايدك الله الا من عفا عن عمه بعد قيامه عليه وهو ابراهيم بن المهدى عم المامون من بنى العباس فقبله المعتمد بين عينيه وشكره ثم احضر عمه وبسطه واحسن اليه ، وقتل ابو رافع المذكور فى وقعة الزلاقة مع مخدومه المعتمد فى يوم الجمعة منتصف رجب سنة ٤٧٩ وقد استوفيت خبر هذه الواقعة فى ترجمة يوسف بن تاشفين فينظر هناك وقد سبق ذكر ابراهيم بن المهدى فى هذا الكتاب ؛ ولَبْلَة هى بلدة بالاندلس ومُنْتَ لِيشَم هى قرية من اعمال لَبْلَة كانت لعلى ابن حزم المذكور وكان يتردد اليها رحمه الله تعالى ؛

٤٦٠ ابن سيدة ،

الحافظ ابو الحسن على بن اسمعيل المعروف بابن سيدة المرسى كان اماما فى اللغة والعربية حافظا لها وقد جمع فى ذلك جموعا من ذلك كتاب المحكم فى اللغة وهو كتاب كبير جامع مشتمل على انواع اللغة وله كتاب المخصص فى اللغة ايضا وهو كبير وكتاب الانيق فى شرح الحماسة فى ستة مجلدات وغير ذلك من المصنفات النافعة وكان ضريرا وابوه ضريرا وكان ابوه ايضا قيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده فى اول امره ثم على ابى العلا صاعد البغدادى المقدم ذكره وقرا ايضا على ابى عمر الطلمنكى ، قال الطلمنكى دخلت مرسية فتشبّث بى اهلها يسمعون على غريب المصنف فقلت لهم انظروا الى من يقرا لكم وامسك انا كتابى فاتونى برجل اعمى يعرف بابن سيدة فقراه عَلَىَّ من اوله الى اخره فعجبت من حفظه وكان له فى الشعر خط وتصرف وتوفى بحضرة دانية عشية يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٤٥٨ وعمره ستون سنة او نحوها ، ورايت على ظهر مجلد من المحكم بخط بعض فضلا الاندلس ان ابن سيدة المذكور كان يوم الجمعة قبل يوم الاحد المذكور صحيحا سويا الى وقت صلاة المغرب فدخل المتوضا فاخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه فبقى على تلك الحال الى العصر من يوم الاحد ثم توفى وقيل سنة ٤٤٨ والاول اصح واشهر ؛ وسِيْدَة ، والمُرْسِى هذه النسبة الى مرسية وهى مدينة فى شرق الاندلس ، والطَّلَمَنْكِى هذه النسبة الى طلمنكة

وهی مدینة فی غرب الاندلس ، ودَانِیَةٌ هی مدینة فی شرق الاندلس ایضا والله اعلم ؛

۴۶۱ الحُصْری ،

ابو الحسن علی بن عبد الغنی الفهری المقری الضریر الحصری القیروانی الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخیرة فی حقه کان بحر براعة وراس صناعة وزعیم جماعة طرا علی جزیرة الاندلس منتصف المایة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه من القیروان والادب یومیذ بافقنا نافق السوق معمور الطریق فتهادته ملوک طوایفها تهادی الریاض بالنسیم وتنافسوا فیه تنافس الدیار فی الانس المقیم علی انه کان فیما بلغنی ضیق العطن مشهور اللسن یتلفت الی الهجاء تلفت الظمان الی الماء و لکنه طوی علی عدره واحتمل بین زمانیه وبعد قطره ولما خلع ملوک الطوایف بافقنا اشتملت علیه مدینة طنجة وقد ضاق ذرعه وتراجع طبعه قلت وهذا ابو الحسن ابن خالة ابی اسحق الحصری صاحب زهر الاداب وذکره ابن بشکوال فی کتاب الصلت والحمیدی ایضا وقال کان عالما بالقراات وطرقها واقرا الناس القران الکریم بسبته وغیرها وله قصیدة نظمها فی قراة نافع عدد ابیاتها مایتان وتسعة وله دیوان شعر فمن قصایده السایرة القصیدة التی اولها

یا لیل الصب متی غده اقیام الساعة موعده

رقد السمار فارقه اسف للبین یردده ،

وهی مشهورة فلا حاجة الی ایرادها ، وقد وازنها صاحبنا الفقیه نجم الدین موسی بن محمد بن موسی ابن احمد بن عیسی الکنانی ابو الفضایل المعروف بالقمراوی والابیات

قل مل مریضک عوده ورثی لا سیرک حسده

لم یبق جفاک سوی نفس زفرات الشوق تصعده

هاروت یعنعن فی السحر الی عینیک ویسنده

واذ اغمضت اللحظ فتکت فکیف وانت تجرده

کم سهل خدک وجه رضی والحاجب منک یعقده

ما اشرك فيك القلب فلم فى نار الهجر تخلده ،

والقَمْراوى هذه النسبة الى قمرا وهى ضيعة بالشام من اعمال صرخد ، ومن شعر الحصرى ايضا

اقول له وقد جيا بكاس لها من مسك ريقته ختام

امن خديك تعصر قال كلا متى عصرت من الورد المدام ،

ولما كان مقيما بمدينة طنجة ارسل غلامه الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية واسمها فى بلادهم حمص فابطا عنه وبلغه ان المعتمد ما احتفل به فعمل

نبّه الركب الهجوعا ولم الدهر الفجوعا

حمص الجنة قالت لغلامى لا رجوعا

رحم الله غلامى مات فى الجنة جوعا ،

وقد التزم فى هذه الابيات لزوم ما لا يلزم ، وحكى تاج العلى ابو زيد المعروف بالنسابة قال حدثنى ابو الاصبع نباته بن الاصبع بن زيد بن محمد الحارثى الاندلسى عن جده زيد بن محمد قال بعث المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية الى ابى العرب الزبيرى خمسماية دينار وامران يتجهز بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقلية وهو من اهلها وهو ابو العرب مصعب بن محمد بن ابى الفرات الزبيرى القرشى الصقلى الشاعر وبعث مثلها الى ابى الحسن الحصرى وهو بالقيروان فكتب اليه ابو العرب

لا تعجبن لراسى كيف شاب اسى واعجب لاسود عينى كيف لم يشب

البحر للروم لا تجرى السفين به الا على غرر والبر للعرب ،

وكتب اليه الحصرى امرتنى بركوب البحر اقطعه غيرى لك الخير فاحصصه بدا الرأ

ما انت نوح فتنجينى سفينته ولا المسيح انا امشى على الماء ،

ثم دخل الاندلس بعد ذلك وامتدح المعتمد وغيره وتوفى فى سنة ٤٨٨ بطنجة رحمه ، ومولد القمراوى سنة ٥٩١ تقديرا وتوفى راجعا من اليمن فى اواخر صفر سنة ٦٥١ على ساحل بحر عيذاب بموضع يقال له راس دوابر بين عيذاب وسواكن فى بر عيذاب قبالة موضع مرته ؛ والحُصْرى قد تقدم

الكلام عليه فى حرف الهمزة ، وطَنْجَة هى بلدة بالغرب بينها وبين سبتة مرحلتان من تلك الناحية واما ابو العرب الزبيرى فانه ولد بصقلية سنة ٤٢٣ وخرج منها لما تغلب الروم عليها سنة ٤٦٤ قاصدا للمعتمد بن عباد ، قال ابن الصيرفى وبلغنى انه توفى فى سنة ٥٠٧ بالاندلس ؛

٤٦٢ ابن خروف النحوى ،

ابو الحسن على بن محمد بن على الحضرمى المعروف بابن خروف النحوى الاندلسى الاشبيلى كان فاضلا فى علم العربية وله فيها مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه شرح كتاب سيبويه شرحا جيدا وشرح ايضا كتاب الجمل لابى القاسم الزجاجى وما اقصر فيه وكان قد تخرج على ابى ظاهر النحوى الاندلسى المعروف بالحدب وتوفى سنة ٦١٠ وقيل انه توفى سنة ٦٠٩ باشبيلية ؛ وخروف بفتح الخاء المعجمة وهو غير ابن خروف الشاعر وسياتى ذكر ذلك ان شا الله تعالى فى رسالته التى كتبها الى بها الدين ابن شداد ، والحَضْرَمى بهذه النسبة الى حضرموت وقد تقدم الكلام عليها ؛

٤٦٣ الربعى النحوى ،

ابو الحسن على بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعى النحوى البغدادى المنزل الشيرازى الاصل كان اماما فى النحو متقنا له شرح كتاب الايضاح لابى على الفارسى فاجاد فيه اشتغل ببغداد على السيرا فى ثم خرج الى شيراز فقرا على ابى على الفارسى عشرين سنة ثم رجع الى بغداد وقال ابو على قولوا لعلى البغدادى لو سرت من الشرق الى الغرب لم تجد انحا منك وقال ابو على ايضا لما انفصل عنه ما بقى له شى يحتاج يسال عنه ، وله عدة تواليف فى النحو منها شرح مختصر الجرمى وانتفع بالاشتغال عليه خلق كثير وذكره ابن الانبارى فى كتاب طبقات الادبا ، وكانت ولادته سنة ٣٢٨ وتوفى ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة ٤٢٠ ببغداد ؛ والرَّبَعِىُّ هذه النسبة الى ربيعة ولا اعلم احدا ربيعة بن نزار ام غيره فقد جآت هذه النسبة الى جماعة كل واحد منهم اسمه ربيعة ؛

٤٦٤ الفصيحى النحوى ،

ابو الحسن على بن ابى زيد محمد بن على النحوى المعروف بالفصيحى الاسترابادى اخذ النحو عن عبد

القاهر الجرجانى صاحب الجمل الصغير وتبحر فيه حتى صار اعرف اهل زمانه به وقدم بغداد واستوطنها ودرس النحو بالمدرسة النظامية مدة وكان يكتب خطا فى غاية الصحة وكتب كثيرا من كتب الادب وانتفع به خلق كثير ومن جملة من اخذ عنه ملك النحاة الحسن بن صافى وقد تقدم ذكره وروى عنه ابو طاهر السلفى الاصبهانى وقال جالسته ببغداد وسالته عن احرف من العربية و قال انشدنى المذكور لبعض النحاة

النحو شوم كله فاعلموا يذهب بالخير من البيت
خير من النحو واصحابه ثريدة تاكل بالزيت ،

وتوفى يوم الاربعا ثالث عشر ذى الحجة سنة ٥١٦ ببغداد رحمه ؛ ولم اعرف نسبته بالفصيحى الى كتاب الفصيح لثعلب ام الى شى اخر والإسترابادى هذه النسبة الى استراباذ وهى بلدة من اعمال مازندران بين سارية وجرجان ؛ ؛ ؛

٤٦٠ ابن العصار اللغوى ،

ابو الحسن على بن ابى الحسين عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن ابراهيم بن عبد الله السلمى الرقى الاصل البغدادى المولد والدار الملقب مهذب الدين المعروف بابن العصار اللغوى كان من الادباء المشاهير وحصل له منه اشياء غريبة وقرا الادب على الشريف ابى السعادات ابن الشجرى وابى منصور ابن الجواليقى وبرع فى فنه واقرا الناس زمانا ورحل الى مصر واجتمع بابى محمد ابن برى والموفق بن الحلال كاتب الانشا وكان عارفا بديوان ابى الطيب المتنبى علما ورواية وقراه عليه جمع كثير بالعراق والشام ومصر وكتب بخطه الكثير من كتب الادب وشعر العرب ويقع فى خطه الغلط مع كثرة ضبطه واحترازه وقيل انه لم يكن نكيبا ولم يكن فى النحو كما هو فى اللغة وكانت طريقته فى الخط حسنة والناس يتنافسون فى خطه ويغالون به وكان حريصا على الفوايد وطلبها وتسطيرها على كتبه ورايت جماعة ممن لقيه واخذ عنه ، وكانت ولادته فى سنة ٥٠٨ وتوفى يوم السبت بعد صلاة الظهر ثالث المحرم سنة ٥٧٦ ببغداد ودفن بمقبرة الشونيزى بجنب قبر ابيه يوم الاحد ؛

٤٦٦ مهذب الدين شيم ٥

ابو الحسن علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت الملقب مهذب الدين المعروف بشيم الحلي كان اديبا فاضلا خبيرا بالنحو واللغة واشعار العرب حسن الشعر وكان اشتغاله ببغداد على ابي محمد ابن الخشاب ومن في طبقته من ادباء ذلك الوقت ثم سافر الى ديار بكر والشام ومدح الاكابر واخذ جوايزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف وجمع من نظمه كتابا سماه الحماسة رتبه على عشرة ابواب وضاهى به كتاب الحماسة لابي تمام الطائي وكان جم الفضيلة الا انه كان بذي اللسان كثير الوقوع في الناس مسلطا على ثلب اعراضهم لا يثبت لاحد في الفضل شيا ٥ ذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وفتح ذكره باشيا نسبها اليه من قلة الدين وتركه للصلوات المكتوبة ومعارضة القران الكريم واستهزائه بالناس وذكر مقاطيع من شعره وفي شعره تعسف وقال سيل لم سمي شيما فقال اقمت مدة اكل كل يوم شيا من الطين فاذا وضعته عند قضا الحاجة شممته فلا اجد له رايحة فسميت لذلك شيما وتوفي ليلة الاربعا الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ٦٠١ بالموصل ودفن بمقبرة المعافى ابن عمران ٥ وشُمَيّم هو من الشم والله اعلم ث ث ث

٤٦٧ السخاوي ٥

ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب الهمداني المصري السخاوي المقرى النحوي الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ ابي محمد القاسم الشاطبي المقرى المذكور في حرف القاف واتقن عليه علم القرات والنحو واللغة وعلى ابي الجود غياث بن فارس بن مكي المقرى وسمع بالاسكندرية من السلفي وابن عوف وبمصر من البوصيري وابن ياسين ثم انتقل الى مدينة دمشق وتقدم بها على علمائها فنونه واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزمخشري في اربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في القرات وكان قد قراها على ناظمها وله خطب واشعار وكان متعينا في وقته ورايته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لاجل القراة ولا يصح لواحد منهم نوبه الا بعد زمان ورايته مرارا راكب بهيمة وهو يصعد

الى جبل الصالحية وحوله اثنان او ثلاثة وكل واحد يقرا ميعاده فى موضع غير الاخر والكل فى دفعة وا حدة وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا على وظيفته الى ان توفى بدمشق ليلة الاحد ثانى عشرة جمادى الاخرة سنة ٦٤٣ وقد نيف على تسعين سنة ، ولما حضرته الوفاة انشد لنفسه

قالوا غدا ناتى ديار الحمى ... ونترك الركب بمعناهم
وكل من كان مطيعا لهم ... اصبح مسرورا بلقياهم
قلت فلى ذنب فما حيلتى ... باى وجه اتلقاهم
قالوا اليس العفو من شانهم ... لا سيما ممّن ترجاهم ،

ثم ظفرت بتاريخ مولده فى سنة ٥٥٨ بسخا ؛ والسَّخَاوى هذه النسبة الى سخا وهى بليدة بالغربية من اعمال مصر وقياسه سخوى لكن الناس اطبقوا على النسبة الاولى ؛ ؛

٤٦٨ ابن البواب ،

ابو الحسن على بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور لم يوجد فى المتقدمين ولا فى المتاخرين من كتب مثله ولا قاربه وان كان ابو على ابن مقلة اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها فى هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه ايضا فى نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوه وبهجة ، وقيل ان صاحب الخط المنسوب ليس ابا على المذكور وانما هو اخوه ابو عبد الله الحسن وهو مذكور فى ترجمة اخيه ابى على المذكور فى المحمدين فلينظر هناك ولما شاهد ابو عبيد البكرى الاندلسى صاحب التصانيف خط ابن مقلة انشد

خط ابن مقلة من ارعاه مقلته ... ودت جوانحه لو اصبحت مقلا ،

والكل معترفون لابى الحسن بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شاوه ولا يدعى ذلك مع ان فى الخلق من يدعى ما ليس فيه ومع هذا فما راينا ولا سمعنا ان احدا ادعى ذلك بل الجميع اقروا له بالسابقة وعدم المشاركة ويقال له ابن الستري ايضا لان اباه كان بوابا والبواب ملازم ستر الباب فلهذا نسب اليه ، وكان شيخه فى الكتابة ابن اسد الكاتب المشهور وهو ابو عبد الله

محمد بن اسد بن علي بن سعيد القارئ الكاتب البزاز البغدادي ، وتوفي ابن البواب يوم الخميس ثاني جمادى الاولى سنة ٤١٣ وقيل ٤١٣ ببغداد ودفن جوار الامام احمد بن حنبل وانشدني بعض العلماء بيتين وذكر انه رثى بهما ابن البواب وهما

استشعر الكتاب فقدك سالفا وقضت بصحة ذلك الايام

فلذاك سودت الدوى كآبة اسفا عليك وشقت الاقلام

وهذا معنى حسن جدا وسالني بعض الفقها بمدينة حلب عن قول بعض المتاخرين من جملة ابيات في صفة كتاب

كتاب كوشي الروض خطت سطوره يد ابن هلال عن فم ابن هلال

فقلت له هذا يقول ان خطه في الحسن مثل خط ابن البواب وفي بلاغة الفاظه مثل رسايل الصابي لانه ابن هلال ايضا كما تقدم في ترجمته ثم سالت الفقيه المذكور عن بقية الابيات التي منها هذا البيت فانشدنيها وهي

ولما اتى منك الكتاب الذي حوى قلايد سحر للبيان حلال

وقفت على ربع من الفضل آهل وقوفي بربع للاحبة خالي

ارقرق من دمعي وادمن لثمه واسال اطلاله تجيب سوالي

وهمت به حتى توهمت لفظه نجوم ليال ام سموط لآلي

كتاب كوشي الروض خطت سطوره يد ابن هلال عن فم ابن هلال ؛

ومما يتعلق بالكتابة ان اول من خط بالعربي اسمعيل عليه السلام والصحيح عند اهل العلم انه مُرامر ابن مُرّة من اهل الانبار وقيل انه من بني مرة ومن الانبار انتشرت الكتاب في الناس قال الاصمعي ذكروا ان قريشا سئلوا من اين لكم الكتابة فقالوا من الحيرة وقيل لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار ، وروى ابن الكلبي والهيثم بن عدي ان الناقل لهذه الكتابة من الحيرة الى الحجاز هو حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وكان قد قدم الحيرة فعاد الى مكة بهذه الكتابة وقالا قيل لابي سفيان بن حرب ممن اخذ ابوك هذه الكتابة فقال من اسلم

ابن سدرة وقال سالت اسلم ممن اخذت الكتابة فقال من واضعها مرامر بن مرة فحدوث هذه الكتا
بة قبل الاسلام بقليل وكان لحمير كتابة تسمى المسند وحروفها منفصلة غير متصلة وكانوا يمنعون
العامة من تعلمها فلا يتعاطاها احد الا باذنهم فجات ملة الاسلام وليس بجميع اليمن من يقرا و
يكتب، وجميع كتابات الامم من سكان الشرق والغرب اثنا عشر كتابة وهى العربية والحميرية و
اليونانية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية
والصينية فخمس منها اضمحلّت وذهب من يعرفها وهى الحميرية واليونانية والقبطية والبربرية و
الاندلسية وثلث قد بقى استعمالها فى بلادها وعدم من يعرفها فى بلاد الاسلام وهى الرومية والهندية
والصينية وحصلت اربع هى مستعملات فى بلدان الاسلام وهى العربية والفارسية والسريانية والعبرانية ؛

٤٦٩ الهكارى ،

ابو الحسن على بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الهكارى الملقب شيخ الاسلام هو من ولد عتبة
ابن ابى سفيان صخر بن حرب بن امية وكان كثير الخير والعبادة وطاف البلاد واجتمع بالعلماء والمشايخ
واخذ عنهم الحديث ورجع الى وطنه وانقطع به واقبل عليه الناس وكان لهم فيه اعتقاد حسن والقى
الشيخ ابا العلا المعرى وسمع منه فلما انفصل عنه ساله بعض اصحابه عمّا راه منه وعن عقيدته فقال هو رجل
من المسلمين وسمعت ان بعض الاكابر قال له انت شيخ الاسلام فقال بل انا شيخ فى الاسلام وخرج من
اولاده وحفدته جماعة تقدموا عند الملوك وعلت مراتبهم منهم فقهاء ومنهم امراء، وكانت ولادته سنة
٤٠٩ وتوفى فى اول المحرم سنة ٤٨٦ ؛ والهكّارى هذه النسبة الى قبيلة من الاكراد لهم معاقل وحصون
وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية والله اعلم ؛ ؛ ؛

٤٧٠ الهروى ،

ابو الحسن على بن ابى بكر بن على الهروى الاصل الموصلى المولد السايح المشهور نزيل حلب طاف
البلاد واكثر من الزيارات وكان يطبق الارض بالدورن فانه لم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا من
الاماكن التى يمكن قصدها ورويتها الا راه ولم يصل الى موضع الا كتب خطه فى حايطه ولقد شاهدت

Z. Y.

ذلك فى البلاد التى رايتها مع كثرتها ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب به المثل فيه ورايت لبعض المعاصرين وهو ابن شمس الخلافة جعفر المقدم ذكره بيتين فى شخص يستجدى من الناس باوراقه وقد ذكر فيها هذه الحالة اوراق كُديته فى بيت كل فتى على اتفاق معان واختلاف روى

قد طبق الارض من سهل الى جبل كانه خط ذاك السايح الهروى ،

وانما ذكرت البيتين استشهادا بهما على ما ذكرته من كثرة زيارته وكتب خطه وكان مع هذا فيه فضيلة وله معرفة بعلم السيميا وبه تقدم عند الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين وكان صاحب حلب واقام عنده وكان كثير الرعاية له وبنى له مدرسة بظاهر حلب وفى ناحية منها قبة هو مدفون فيها وبتلك المدرسة بيوت كتب على باب كل بيت ما يليق به ورايته كتب على باب الميضاة بيت المال فى بيت الماء ورايت فى قبته معلقا عند راسه غصنا وهو خلقة خلقيه ليس فيها صنعة وهو اعجوبة قيل انه راه فى بعض سياحته فاستصحبه واوصى ان يكون عند راسه ليعجب منه من يراه ، وله مصنفات منها كتاب الاشارات فى معرفة الزيارات وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك ورايت فى حايط الموضع الذى يلقى فيه الدروس من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكانها كتابة رجل فاضل نزل هناك قاصدا الديار المصرية فاحببت ذكرها لحسنها وهما

رحم الله من دعا لاناس نزلوا هاهنا يريدون مصرا
نزلوا والخدود بيض فلما ازف البين عدن بالدمع حمرا ،

وتوفى فى شهر رمضان فى العشر الاوسط سنة ٦١١ فى المدرسة المذكورة ودفن فى القبة رحمه والهروى هذه النسبة الى مدينة هراة وهى احدى كراسى مملكة خراسان وكراسيها اربعة نيسابور وبلخ وهراة ومرو والباقى مدن كبار لكنها ما تنتهى الى هذه الاربعة ، وهذه هراة بناها الاسكندر ذو القرنين عند مسيره الى المشرق ؛؛؛

٤٧١ عز الدين ابن الاثير ،

ابو الحسن على بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى المعروف

بابن الاثير الجزرى الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشا بها ثم صار الى الموصل مع والده واخويه الاتى ذكرها ان شا الله تعالى وسكن الموصل وسمع بها من ابى الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسى ومن فى طبقته وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين ابى القاسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعى وابى محمد عبد الوهاب بن على الصوفى وغيرهما ثم رحل الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعا الى التوفر على النظر فى العلم والتصنيف وكان بيته مجمع الفضل لاهل الموصل والواردين عليها وكان اماما فى حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتاخرة وخبيرا بانساب العرب واخبارهم وايامهم ووقايعهم وصنف فى التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتدأ فيه من اول الزمان الى اخر سنة ٦٢٨ وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الانساب لابى سعد عبد الكريم بن السمعانى واستدرك عليه فى مواضع ونبه على اغلاط وزاد اشياء اهملها وهو كتاب مفيد جدا واكثر ما يوجد اليوم بايدى الناس هذا المختصر وهو فى ثلث مجلدات والاصل فى ثمان وهو عزيز الوجود ولم ار سوى مرة واحدة بمدينة حلب ولم يصل الى الديار المصرية سوى المختصر المذكور وله كتاب اخبار الصحابة رضى الله عنهم فى ست مجلدات كبار ولما وصلت الى حلب فى اواخر سنة ٦٢٦ كان عز الدين المذكور مقيما بها فى صورة الضيف عند الطواشى شهاب الدين طغريل الخادم اتابك الملك العزيز بن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشى كثير الاقبال عليه حسن الاعتقاد فيه مكرما له فاجتمعت به فوجدته رجلا مكملا فى الفضايل وكرم الاخلاق وكثرة التواضع فلازمت التردد اليه وكان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى موانسة اكيدة فكان بسببها يبالغ فى الرعاية والاكرام ثم انه كان سافر الى دمشق فى اثناء سنة سبع و عشرين ثم عاد الى حلب فى اثناء سنة ثمان وعشرين فجريت معه على عادة التردد و الملازمة واقام قليلا ثم توجه الى الموصل ، وكانت ولادته فى رابع جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وحمسماية بجزيرة ابن عمر وهو من اعمالها وتوفى فى شعبان سنة ٦٣٠ رحمه بالموصل وسياتى

ذكر اخويه مجد الدين ابى السعادات المبارك وضيا الدين ابى الفتح نصر الله ان شا الله تعالى ؛ والجزيرة المذكورة اكثر الناس يقولون انها جزيرة ابن عمر ولا ادرى من ابن عمر وقيل انها منسوبة الى يوسف بن عمر الثقفى امير العراقين وسياتى ذكره ان شا الله ، ثم انى ظفرت بالصواب فى ذلك وهو ان رجلا من اهل برقعيد من اعمال الموصل بناها وهو عبد العزيز بن عمر فاضيفت اليه ، ورايت فى بعض التواريخ انها جزيرة ابنى عمر اوس وكامل ولا ادرى ايضا من هما ثم رايت فى تاريخ ابن المستوفى فى ترجمة ابى السعادات المبارك بن محمد اخى ابى الحسن المذكور انه من جزيرة اوس وكامل ابنى عمر بن اوس الثعلبى والله تعالى اعلم ؛ ؛

٤٧٢ العكوك الشاعر

ابو الحسن على بن جَبَلَة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك الشاعر المشهور احد فحول الشعرا المبرزين قال الجاحظ فى حقه كان احسن خلق الله انشادا ما رايت مثله بدويا ولا حضريا ، وكان من الموالى وولد اعمى وكان اسود ابرص ومن مشهور شعره قوله

بابى من زارنى مكتتما ... خايفا من كل شى جزعا
زايرا لم عليه حسنه ... كيف يخفى الليل بدرا طلعا
رصد الغفلة حتى امكنت ... ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاهوال فى زورته ... ثم ما سلم حتى ودّعا ،

وله فى ابى دلف العجلى وابى غانم حميد بن عبد الحميد الطوسى غرر المدايح فمن قصايده الفايقة فى ابى دلف القصيدة التى اولها

زاد ورد الغى عن صدره ... فارعوى واللهو من وطره

ويقول فى مدحها

انما الدنيا ابو دلف ... بين معزاه ومختصره
فاذا ولى ابو دلف ... ولت الدنيا على اثره
كل من فى الارض من عرب ... بين باديه الى حضره

مستعير منك مكرمة يكتسبها يوم مفتخره ،

وهي طويلة عددها ثمانية وخمسون بيتا ولولا خوف الاطالة لاثبتها كلها لاجل حسنها ولقد سيل شرف الدين ابن عنين الاتي ذكره ان شا الله تعالى وكان من اخبر الناس بهذا الشعر عن هذه القصيدة وقصيدة ابى نواس الموازنة لها التى اولها

ايها المنتاب من عفره لست من ليلى ولا سمره

وهي من نوادر الشعر ايضا فلم يفضل احديهما على الاخرى وقال ما يصلح ان يفاضل بين هاتين الا شخص يكون فى درجة هذين الشاعرين ، ورايت لابى العباس المبرد كلاما فى وصف قصيدة ابى نواس المذكورة فانه قال بعد ذكر القصيدة لا احسب شاعرا جاهليا ولا اسلاميا يبلغ هذا المبلغ فضلا عن ان يزيد عليه جزالة وفخامة ، ويحكى ان العكوك مدح حميد بن عبد الحميد الطوسى بعد مدحه لابى دلف بهذه القصيدة فقال له حميد ما عسى ان تقول فينا وما ابقيت لنا بعد قولك فى ابى دلف ، انما الدنيا ابو دلف ، وانشد البيتين فقال اصلح الله الامير قد قلت فيك ما هو احسن من هذا قال وما هو فانشد

انما الدنيا حميد وأيادية الحسام

فاذا ولى حميد فعلى الدنيا السلام ،

قال فتبسم ولم يحر جوابا فاجمع من حضر المجلس من اهل المعرفة والعلم بالشعر ان هذا احسن مما قاله فى ابى دلف فاعطاه واحسن جايزته ، وقال ابن المعتز فى طبقات الشعرا ولما بلغ الما مون خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديدا وقال اطلبوه حيث ما كان واتونى به فطلبوه فلم يقدروا عليه لانه كان مقيما بالجبل فلما اتصل به الخبر هرب الى الجزيرة الفراتية وقد كانوا كتبوا الى الافاق ان يوخذ حيث كان فهرب من الجزيرة حتى توسط الشامات فظفروا به فاخذوه و حملوه مقيدا الى المامون فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخنا انت القايل فى قصيدتك للقاسم ابن عيسى وهو ابو دلف ، كل من فى الارض من عرب ، وانشد البيتين جعلتنا ممن يستعير

المكارم منه والافتخار به قال يا امير المومنين انتم اهل بيت لا يقاس بكم لان الله تعالى اختصكم لنفسه على عباده واتاكم الكتاب والحكم والنبوة واتاكم ملكا عظيما وانما ذهبت فى قولى الى اقران واشكال القسم بن عيسى من هذا الناس قال والله ما ابقيت احدا ولقد ادخلتنا فى الكل وما استحل دمك بكلمتك هذه ولكنى استحله بكفرك فى شعرك حيث قلت فى عبد ذليل مهين فاشركت بالله العظيم وجعلت معه مالكا قادرا وهو قولك

انت الذى تنزل الايام منزلها　　وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرف الى احد　　الا قضيت بارزاق واجال

ذاك الله عزوجل يفعله اخرجوا لسانه من قفاه فاخرجوا لسانه من قفاه فمات وكان ذلك فى سنة ٢١٣ ببغداد ومولده سنة ١٩٠ وقيل انه اصابه الجدرى وهو ابن سبع سنين فذهب بصره منه وهذا خلاف ما قيل فى الاول ، قلت هكذا ذكر ابن المعتز هذه القضية وكذلك قال ايضا ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى ورايت فى كتاب البارع فى اخبار الشعرا المولدين ابى عبد الله ابن المنجم هذين البيتين لخلف بن مرزوق مولى على بن ربيطة مع بيت ثالث وهو

تزور سخطا فتمسى البيض راضية　　وتستهل فتبكى اعين المال ،

ومن مديحه لحميد قوله　　تكفل ساكن الدنيا حميدا　　فقد اضحوا له فيها عيالا
كان اباه ادم كان اوصى　　اليه ان يعولهم فعالا ،

وله ايضا فيه　　دجلة تسقى وابو غانم　　يطعم من تسقى من الناس
والناس جسم وامام الهدى　　راس وانت العين فى الراس ،

ولما مات حميد فى يوم عيد الفطر سنة ٢١٠ رثاه بقصيدته من جملتها

فادّبنا ما ادّب الناس قبلنا　　ولكنه لم يبق للصبر موضع ،

ورثاه ابو العتاهية بقوله　　ابا غانم اما ذراك فواسع　　وقبرك معمور الجوانب محكم
وما ينفع المقبور عمر ان قبره　　اذا كان فيه جسمه يتهدم ،

واخبار العَكّوك كثيرة ونقتصر منها على هذا القدر والعَكّوك هو السمين القصير مع صلابة ، وجَبَلّة بفتح الجيم والبا الموحدة واللام وبعده ها ساكنة ، واما حميد الطوسي فان الطبري ذكر في تاريخه تاريخ وفاته كما ذكرته ههنا وغالب ظني انه توفي بفم الصلح لانه كان مع المامون لما توجه اليها للدخول على بوران حسبما شرحته في ترجمتها في هذا التاريخ ؛

٤٧٣ علي بن الجهم ،

ابو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن اسد بن اذينة بن كراز بن كعب ابن جابر بن مالك بن عتبة بن الحارث بن قطن بن خديج بن قطن بن احزم بن ذهل بن عمر بن مالك بن عبيدة بن الحارث بن سامة بن لوى بن غالب القرشي السامي الشاعر المشهور احد الشعرا المجيدين هكذا ساق الخطيب في تاريخ بغداد نسبه في ترجمة والده الجهم وذكر ايضا في ترجمة مفردة فقال له ديوان شعر مشهور وكان جيد الشعر عالما بفنونه وله اختصاص بجعفر المتوكل وكان منديما فاضلا انتهى كلامه وكان مع انحرافه عن علي بن ابي طالب واظهاره التسنن مطبوعا مقتدرا على الشعر عذب الالفاظ وكان من ناقلة خراسان الى العراق ثم نفاه المتوكل الى خراسان في سنة ٣٢ وقيل ٢٣٩ لانه هجا المتوكل وكتب الى طاهر بن عبد الله بن طاهر ابن الحسين انه اذا ورد عليه صلبه يوما فوصل الى شاديخ بنيسابور فحبسه طاهر ثم اخرجه فصلبه مجردا نهارا فقال في ذلك لم ينصبوا بالشاديخ صبيحة الاثنين مسبوقا لا مجهولا

نصبوا بحمد الله ملأ قلوبهم شرفا وملأ صدورهم تبجيلا

ماضره ان تنزعنه ثيابه فالسيف اهول ما يرى مسلولا

وهي ابيات كثيرة مشهورة ثم رجع الى العراق ثم خرج الى الشام وبعد ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب ان علي بن الجهم خرج من حلب متوجها الى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بني كلب فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح باخر رمق فكان كما قال ازيد في الليل ليل ام سال بالصبح سيل

ذكرت اهل دجيل واين منى دجيل ؛

وكن منزله ببغداد فى شارع دجيل وكان ورد الكتاب فى شعبان سنة ٢٤٩ وتوفى فى وقته ولما نزعت ثيابه بعد موته وجدت فيها رقعة فيها مكتوب

يا رحمنا للغريب فى البلد النازح ماذا بنفسه صنعا

فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا ؛

وكان بينه وبين ابى تمام مودة اكيدة واليه كتب ابو تمام الابيات التى يودعه فيها التى اولها

هى فرقة من صاحب لك ماجد فغدًا اراقة كل دمع جامد ؛

وديوان شعره صغير فمنه قوله وهو معنى مليح

بلاء ليس يعدله بلاء عداوة غير ذى حسب ودين

يبيحك منه عرضًا لم يصنه ويرتع منك فى عرض مصون

وهذان البيتان قالهما فى مروان بن ابى حفصة لما عمل فيه

لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر وهذا على بعده يدعى الشعرا

ولكن ابى قد كان جارًا لامه فلما ادعى الاشعار اوهمنى امرا

وهذا المعنى ماخوذ من قول كثير عزة وقد انشد الفرزدق شعرا له فاستحسنه فقال له يا ابا صخر هل كانت امك ترد البصرة فقال لا ولكن كان ابى كثيرا ما يردها وله وقد حبس ابياته المشهورة التى اولها

قالوا حبست فقلت ليس بضايرى حبسى واى مهند لم يغمد

وهى ابيات جيدة فى هذا المعنى لم يعمل مثلها ولولا طولها لذكرتها ؛ وله ايضا

يا ذا الذى بعذابى ظل مفتخرًا هل انت الا مليك جار اذ قدرا

لولا الهوى لتجارينا على قدر فان افق منه يومًا فسوف ترا ؛

وله اشيا حسنة ؛ والسامى هذه النسبة الى سامة بن لوى المذكور فى نسبه ويتصحف على كثير من الناس بالشامى بالشين المعجمة وهو غلط ؛ ودُجَيْل تصغير دجلة تصغير ترخيم وهو باعلى

بغداد مخرجه من دجلة مقابل القادسية من الجانب الغربي بين تكريت وبغداد عليه مدن وقرى وهو غير دجيل الاهواز وهو ايضا نهر عليه قرى ومدن ومخرجه من جهة اصبهان حفره ازدشير بن بابك ابن ساسان اول ملوك الفرس ؛؛؛

٤٧٤ ابن الرومي ؛

ابو الحسن علي بن العباس بن جريج ويقال جرجيس المعروف بابن الرومي مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وضهم الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانه ويبرزها في احسن صورة ولا يترك معنى حتى يستوفيه الى اخره ولا يبقى فيه بقية وكان شعره غير مرتب ورواه عنه المسيبي ثم عمله ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه ابو الطيب وراق ابن عبدوس من جميع النسخ فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو الف بيت وله القصايد المطولة والمقاطيع البديعة وله في الهجا كل شي ظريف وكذلك في المديح فمن ذلك قوله

المنعمون وما منوا على احد ... يوم العطاء ولو منوا لما مانوا

كم ضن بالمال اقوام وعندهم ... وفر واعطى العطايا وهو يدان ؛

وله وقال ما سبقني الى هذا المعنى احد

اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم ... في الحادثات اذا دجون نجوم

منها معالم للهدى ومصابح ... تجلو الدجى والاخريات رجوم ؛

ومن معانيه البديعة واذا امرؤ مدح امرأ لنواله ... واطال فيه فقد اراد هجاه

لو لم يقدر فيه بعد المستقى ... عند الورود لما اطال رشاه ؛

وكذلك قوله في ذم الخضاب قال ابو الحسين جعفر بن علي الحدائي ما سبقه احد الى هذا المعنى

اذا دام للمرء السواد واخلقت ... شبيبته ظن السواد خضابا

فكيف يظن الشيخ ان خضابه ... يظن سوادا او يخال شبابا ؛

وله فى بعض الروسا وقد ساله حاجة فقضاها له وكان لا يتوقع منه خيرًا

سالتك فى امر فجدت ببذله على اننى ما خلت انك تفعل

والزمتنى بالبذل شكرًا وانه على من الحرمان ادهى واعضل

وما حلت ان الدهر يثنى بصرفه الى ان ارى فى الناس مثلك يسال

لئن سرّنى ما نلت منك فانه لقد ساءنى اذ انت ممن يؤمل ؛

وهذه الابيات تنسب الى ابن وكيع التنيسى ايضا وقد سبق ذكره واسمه الحسن والله اعلم ؛ وبالجملة فان محاسنه كثير فلا حاجة الى الاطالة وكانت ولادته يوم الاربعا بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنة ٢٢١ ببغداد فى الموضع المعروف بالعقيقة ودرب الختلية فى دار بازاء قصر عيسى ابن جعفر بن المنصور وفى بغداد يقول وقد غاب عنها فى بعض اسفاره

بلد صحبت به الشبيبة والصبى ولبست ثوب العيش وهو جديد

فاذا تمثل فى الضمير رايته وعليه اغصان الشباب تميد ؛

وتوفى يوم الاربعا لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ٢٨٣ وقيل ٨٤ وقيل ٢٧٦ ببغداد ودفن فى مقبرة باب البستان وكان سبب موته رحمه ان الوزير ابا الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان ابن وهب وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراش قاطعه خشكنانه مسمومة وهو فى مجلسه فلما اكلها احس بالسم فقام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذى بعثتنى اليه فقال له سلم على والدى فقال له ما طريقى على النار وخرج من مجلسه واتى منزله واقام اياما ومات ؛ وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط عليه فى بعض العقاقير ؛ قال ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدى المعروف بنفطويه رايت ابن الرومى يجود بنفسه فقلت له ما حالك فانشد

غلط الطبيب علىّ غلطة مورد عجزت موارده عن الاصدار

والناس يلحون الطبيب وانما غلط الطبيب اصابة المقدار ؛

وقال ابو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومى اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لى

ابا عثمان انت حميد قومك ... وجودك للعشيرة دون لومك

تزود من اخيك فما تراه ... يراك ولا تراه بعد يومك ٠

وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديد الاقدام سفاكا للدمآ وكان الكبير والصغير منه على وجل لا يعرف احدا من ارباب الاموال معه نعمة وتوفى الوزير عشية الاربعا لعشر خلون من شهر ربيع الاخر سنة ٢٩١ فى خلافة المكتفى وعمر نيف وثلاثون سنة وفى ذلك يقول عبد الله بن الحسين ابن سعد

شربنا عشية مات الوزير ... سرورًا ونشرب فى ثالثه

فلا رحم الله تلك العظام ... ولا بارك الله فى وارثه ٠

وكان لهذا الوزير اخ يقال له ابو محمد الحسن فمات فى حيوة اخيه الوزير فعمل ابو الحارث النوفلى وقيل البسامى وهو الاصح وسياتى ذكره بعد هذا ان شا الله تعالى ثم رايت فى الذيل للسمعانى فى ترجمة على بن مقلد بن عبد الله بن كرامة البواب ان ابا الحارث النوفلى قال كنت ابغض القسم ابن عبيد الله لمكروه نالنى منه فلما مات اخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام وانشد هذه ع الابيات وقال السمعانى قبل هذا الكلام قال ابو بكر الصولى النديم وقد رايت ابا الحارث هذا وكان رجلا صدوقا وهى هذه

قل لابى القسم المرزا قا ... بلك الدهر بالعجايب

مات لك ابن وكان زينا ... وعاش ذو الشين والمعايب

حياة هذا كموت هذا ... فلست تخلو من المصايب ٠

وعمل اخر فى المعنى ايضا ولا اعرفه ثم وجدت هذه الابيات له ايضا

قل لابى القاسم المرزا ... وناد يا ذا المصيبتين

مات لك ابن وكان زينا ... وعاش شين وای شين

حياة هذا كموت هذا ... فالطم على الراس باليدين ٠

٤٧٥ البسامى الشاعر ،

ابو الحسن على بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر المعروف بالبسامى المشهور كانت امه امامه ابنة حمدون النديم وروى عنه ابو بكر الصولى وابو سهل ابن زياد وغيرهما وكان من اعيان الشعرا ومحاسن الظرفا لسنا مطبوعا فى الهجا لم يسلم منه امير ولا كبير ولا صغير ولا وزير وهجا اباه واخوته وساير اهل بيته فمن قوله فى ابيه

هبك عمرت عمر عشرين نسرا اترى اننى اموت وتبقى
فلئن عشت بعد موتك يوما لاشقن جيب مالك سقاء

وله ايضا

اقصرت عن طلب البطالة والصبى لما علانى للمشيب قناع
لله ايام الشباب ولهوه لو ان ايام الشباب تباع
فدع الصبى يا قلب واسل عن الهوى ما فيك بعد مشيبك استمتاع
وانظر الى الدنيا بعين مودع فلقد دنا سفر وحان وداع
والحادثات موكلات بالفتى والناس بعد الحادثات سماع ،

وله فى الوزير ابن المرزبان وكان قد ساله برذونا فمنعه اياه فقال

بخلت على بمقرف عطب فلئن تراني ما عشت اطلبه
وان تقل صنته فما خلق الله مصونا وانت تركبه ،

وله فى اسد بن جهور الكاتب

تعس الزمان لقد اتى بعجايب ومحى رسوم الظرف والاداب
واتى بكتاب لو انبسطت يدى فيهم رددتهم الى الكتاب
او ما ترى اسد بن جهور قد غدا متشبها باجلة الكتاب ،

وله ايضا

وكانت بالصراط لنا ليال سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الليالى وعنوان المسرة والامانى ،

وكان ابوه محمد بن منصور رجلا مترفا فى نهاية السرور وحسن الزى ظاهر المروة متخصصا فى هيئته ومطعمه وملبسه وتجمل داره ويحكى ان الوزير القاسم بن عبيد الله المذكور قبله دخل على المعتضد يوما وهو يلعب بالشطرنج وينشد قول ابن بسام هذا

حياة هذا كموت هذا فلست تخلو من المصايب

وقد تقدم ذكر الابيات الثلاثة ثم رفع المعتضد راسه فنظر الى الوزير فاستحيا منه فقال له يا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج الوزير مبادرًا لقطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له لا تتعرض اليه بسوء بل اقطعه بالبر والشغل فولاه البريد والجسر بجند قنسرين والعواصم من ارض الشام وتوفى ابن بسام المذكور فى صفر سنة ٢ وقيل ٣٠٣ رحمه عن نيف وسبعين سنة وجده منصور بن نصر ممدوح ابى تمام ؛ والعواصم كورة متسعة بالشام قصبتها انطاكية وذكرها المعرى فى قوله

متى سالت بغداد عنى واهلها فانى عن اهل العواصم سايل

وانما قال هذا لان بلده معرة النعمان من جملة العواصم ، وذكر الطبرى فى تاريخه ان هرون الرشيد عزل الثغور كلها عن بلاد الجزيرة وقنسرين وجعلها حيزا واحدا وسميت العواصم وذلك فى سنة ١٧٠ ولما هدم المتوكل على الله قبر الحسين بن على بن ابى طالب كرم الله وجهه فى سنة ٢٣٦ عمل البسامى

تالله ان كانت امية قد اتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد اتاه بنوا ابيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما

اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا فى قتله فتتبعوه رميما ،

وكان المتوكل كثير التحامل على علىّ واولاده الحسن والحسين فهدم هذا المكان باصوله ودوره وجميع ما يتعلق به وامر ان يبذر ويسقى موضع قبره ومنع الناس من اتيانه هكذا قاله ارباب التواريخ والله اعلم ، ولابن بسام المذكور من التصانيف اخبار عمر بن ابى ربيعة ولم يستقص احد فى بابه ابلغ منه وكتاب اخبار الاخوص وكتاب مناقضات الشعرا وكتاب ديوان رسايله وغير ذلك رحمه الله تعالى والله تعالى اعلم ؛؛؛

٤٧٦ القاضي التنوخي

القاضي ابو القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم بن جابر بن هانئ بن زيد ابن عبيد بن مالك بن مريط بن سرح بن نزار بن عمرو بن الحارث بن صبح بن عمر بن الحرث وهو احد ملوك تنوخ الاقدمين بن فهم بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي الانطاكي كان عالما باصول المعتزلة والنجوم قال الثعالبي في حقه هو من اعيان اهل العلم والادب وافراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قرانه في فصل الصاحب بن عباد يقول ان اردت فاني سبحة ناسك وان احببت فاني تفاحة فاتك وان اقترحت فاني مدرعة راهب وان اثرت فاني نخبة شارب وكان تقلد قضا البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة ابن حمدان زايرًا ومادحًا فاكرم مثواه واحسن قراه وكتب في معناه الى الحضرة ببغداد حتى اعيد الى عملها وزيد في رزقه ورتبته وكان الوزير المهلبي وغيره من وزرا العراق يميلون اليه ويتعصبون له ويعدونه ريحانة الندما وتاريخ الظرفا وكان في جملة الفقها والقضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم القاضي ابو بكر ابن قريعة وابن معروف والتنوخي المذكور وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبي فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم ماخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في اعطاف العيش من الخفة والطيش ووضع في يد كل واحد منهم طاس ذهب فيه الف مثقال مملوا شرابا قطربليا او عكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى يشرب اكثره ويرش بها بعضهم بعضا ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق المنثور والبرم فاذا اصبحوا عادوا كعادتهم في التوفر والتحفظ بابهة القضا وحشمة المشايخ الكبرا واورد من شعره قوله

وراح من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنه جامد وماء ولكنه غير جاري
كان المدير لها باليمين اذا مال للسقي او باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين له فرد كم من الجلنار ،

واورد له ايضا بابى حسنك لو اشبهه منك صنيع

انت بدر ماله فى فلك الوصل طلوع ،

واورد له ايضا رضاك شباب لا يليه مشيب وسخطك داء ليس منه طبيب

كانك من كل النفوس مركب فانت الى كل النفوس حبيب ،

وذكر له اشياء كثيرة غير هذا ، وقال المسعودى فى كتاب مروج الذهب وقد عارض ابو القاسم التنوخى المذكور ابا بكر ابن دريد فى مقصورته وذكر منها ابياتا ومدح فيها تنوخ وقومه من قضاعة ، وقال غيره حكى ابو محمد الحسن بن عسكر الصوفى الواسطى قال كنت ببغداد فى سنة ٥٢١ جالسا على دكة بباب ابرز للفرجة اذ جاءت ثلث نسوة فجلسن الى جانبى فانشدت متمثلا

هوآء ولكنه جامد وماء ولكنه غير جارى

وسكت فقالت احداهن هل تحفظ لهذا البيت تماما فقلت ما احفظ سواه فقالت انا انشدك احد تمامه وما قبله ما ذا تعطيه فقلت ليس لى شى اعطيه ولكنى اقبل فاه فانشدتنى الابيات المذكورة وزادت بعد البيت الاول اذا ما تاملتها وهى فيه تاملت نورا محيطا بنار

فهذا النهاية فى الابيضاض وهذا النهاية فى الاحمرار ،

فحفظت الابيات منها فقالت لى اين الوعد يعنى التقبيل اردت مداعبته بذلك ، وقال الخطيب انه ولد بانطاكية يوم الاحد لاربع بقين من ذى الحجة سنة ٢٧٨ وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب ابى حنيفة وسمع الحديث وتوفى بالبصرة يوم الثلثا لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة ٣٤٢ رحمه الله تعالى ودفن من الغد فى تربة اشتريت له بشارع المربد ، وسياتى ذكر ولده الحسن فى حرف الميم ان شا الله تعالى وكل واحد منهما له ديوان شعر جيد ،

٤٧٧ الناشى الاصغر ،

ابو الحسن على بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشى الاصغر الحلا الشاعر المشهور

وهو من الشعراء المحسنين وله فى اهل البيت قصايد كثيرة وكان متكلما بارعا اخذ علم الكلام عن ابى سهل اسمعيل بن على بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة ، وكان جده وصيف مملوكا وابوه عبد الله عطارا والحلّا انما قيل له ذلك لانه كان يعمل حلية من النحاس قال ابو بكر الخوارزمى انشدنى ابو الحسن الناشى بحلب لنفسه وهو مليح جدًّا

اذا انا عاتبت المليحة فانما ... اخط باقلامى على الماء احرفا

وهبه ادعوى بعد العتاب المكن ... مودته طبعا فصارت تكلّفا ،

ومضى الى الكوفة فى سنة ٣٢٥ واملى شعره بجامعها وكان المتنبى وهو صبى يحضر مجلسه بها وكتب من املايه لنفسه من قصيدة

كان سنان ذابلة ضمير ... فليس عن القلوب له ذهاب

وصارمه لبغيته كنجم ... مقاصدها من الخلق الرقاب ،

فنظم المتنبى هذا وقال

كان الهام فى الهيجا عيون ... وقد طبعت سيوفك من زناد

وقد صغت الاسنة من هموم ... فما يخطون الا فى فواد ،،

وكان قد قصد حضرة سيف الدولة ابن حمدان بحلب فلما عزم على مفارقته وقد غمره باحسانه كتب اليه يودعه

اودع لا انى اودع طايعا ... واعطى بكرهى الدهر ما كنت مانعا

وارجع لا الفى سوى الوحد صاحبا ... لنفسى ان الفيت بالنفس راجعا

تحملت عنا بالصنايع والعلا ... فنستودع الله العلا والصنايعا

رعاك الذى يرعى سيفك دينه ... ولقاك روض العيش اخضر يانعا ،

ومن شعره ايضا عزاها اليه الثعالبى ثم عزاها الى ابى محمد ابن المنجم

اذا لم تنل همم الاكرمين ... وسعيهم وادعًا فاغترب

فكم دعة اتعبت اهلها ... وكم راحة نتجت من تعب ،،

واورد له ايضا

انى ليهجرنى الصديق تجنبا ... فاريه ان لهجره اسبابا
واخاف ان عاتبته اغريته ... فارى له ترك العتاب عتابا
واذا بليت بجاهل متغافل ... يدعوا المحال من الامور صوابا
اوليته منى السكوت وربما ... كان السكوت عن الجواب جوابا ،

وفى اشعاره مقاصد جيلة وتوفى سنة ٣٦٦ رحمه الله تعالى وقيل انه توفى يوم الاثنين لخمس خلون من صفر سنة ٦٥ ببغداد ومولده فى سنة ٢٧١ ث ث

٤٧٨ الزاهى الشاعر ،

ابو القسم على بن اسحق بن خلف البغدادى المعروف بالزاهى الشاعر المشهور كان وصافا محسنا كثير الملح ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد قال انه حسن الشعر فى التشبيهات وغيرها فاحسب شعره قليلا واشار الى انه كان قطانا وكانت دكانه فى قطيعة الربيع ، وذكره عميد الدولة ابو سعد ابن عبد الرحيم فى طبقات الشعرا فقال ولد يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر سنة ٣١٨ وتوفى يوم الاربعا لعشر بقين من جمادى الاخرة سنة ٣٥٢ ببغداد ودفن فى مقبرة قريش وشعره فى اربعة اجزا واكثر شعره فى اهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلبى وغيرهما من روسا وقته فقال فى جميع الفنون وذكر له

صدودك فى الهوى هتك استتارى ... وعاونه البكاء على اشتهارى
ولم اخلع عذارى فيك الا ... لما عاينت من حسن العذارى
وكم ابصرت من حسن ولكن ... عليك لشقوتى وقع اختيارى ،

وللزاهى المذكور فى تشبيه البنفسج

ولازوردية اوفت بزرقتها ... بين الرياض على زرق اليواقيت
كانها بين طاقات مصفرها ... اوايل النار فى اطراف كبريت ،
وله ايضا ومدامة لضيايها فى كاسها ... نور على فلك الانامل بارع
زفت وغابت عن الزجاجة لطفها ... فكانها الابريق منها فارغ ،،

٧٠ ٩٠

ومن محاسن شعره وبيض بالحاظ العيون كانما هززن سيوفا واستللن خناجرا
تصدين لى يوما بمنعرج اللوير فغادرن قلبى بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جاذرا
واطلعن فى الاجياد بالدر انجما جعلن لحيات القلوب ضرائرا ،

وهذا تقسيم عجيب وقد استعمله جماعة من الشعرا ولكنهم ما اتوا به على هذه الصورة فانه ابدع فيه وهو مثل قول المتنبى «بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا» وذكر الثعالبى لبعض شعرا عصره على هذا الاسلوب فى وصف معنّ

فديتك يا اتم الناس ظرفا واصلحهم لمتخذ حبيبا
فوجهك نزهة الابصار حسنا وصوتك متعة الاسماع طيبا
وسايلة تسايل عنك قلنا لها فى وصفك العجب العجيبا
رناظبيا وغنى عند ليبا ولاح شقايقا ومشى قضيبا

والزاهى ايضا من عذيرى من عذارى قمر عرض القلب لاشباب التلف
علم الشعر الذى عارضه انه جار عليه فوقف «

ولولا خوف التطويل لذكرت له نظايرَ والزاهِى بفتح الزاى وبكسرها بعد الالف قال السمعانى هذه النسبة الى قرية من قرى نيسابور نسب اليها جماعة ثم قال واما ابو الحسن على بن اسحق بن خلف الشاعر البغدادى المعروف بالزاهى فلا ادرى نسبته الى هذه القرية ام لا غير انه بغدادى وكان حسن الشعر

٤٧٩ على بن ابى منصور الشاعر المنجم ،

ابو الحسن على بن يحيى بن ابى منصور الشاعر المنجم كان نديم المتوكل على الله ومن خواصه وجلسايه المتقدمين عنده ثم انتقل الى من بعده من الخلفا ولم يزل مكينا عندهم حظيا لديهم يجلس بين يدى اسرتهم ويفضون اليه باسرارهم ويامنونه على اخبارهم ولم يزل عندهم فى المنزلة العلية وكان قبل اتصاله بالخلفا يلوذ بمحمد بن اسحق بن ابراهيم المصعبى ثم اتصل بالفتح بن

خاقان وعمل له خزانة كتب اكثرها حكمه واستكتب له شيا عظيما يزيد على ما كان فى خزانته اضعا فا مضاعفة مما لا يشتمل عليه خزانته وكان راوية الاشعار والاخبار وحاذقا فى صنعة الغنا اخذ من اسحق بن ابراهيم الموصلى وشاهده وصنف عدة كتب منها كتاب الشعرا القدما والاسلاميين وكتاب اخبار اسحق بن ابراهيم الموصلى وكتاب فى الطبيخ وغير ذلك وكان شاعرا محسنا فمن شعره قوله فى الطيف

بابى والله من طرقا ... كابتسام البرق اذ خفقا

زادنى شوقا برويته ... وحشى قلبى به حرقا

من لقلب هايم كلف ... كلما سكنته خفقا

زادنى طيف الحبيب فما ... زاد ان اعرى بى الارقا ٠

وله اشعار حسان وعاش الى ان خدم المعتمد على الله وتوفى فى اواخر ايامه وذلك فى سنة ٢٧٥ بسر من راى وخلف جماعة من الاولاد كلهم نجبا علما ندما وسياتى ذكر بعضهم فى مواضعهم من هذا الكتاب ان شا الله تع

٤٨٠ على ابن المنجم ٠

ابو الحسن على بن ابى عبدالله هرون بن على بن يحيى بن ابى منصور المنجم الشاعر المشهور ذو نسب عريق فى ظرفا الادبا وندمآ الخلفآ والوزرآ وله مع الصاحب بن عباد مجالس وفى تشريفه يقول الصاحب

لبنى المنجم فطنة لهبيته ... ومحاسن عجمية عربية

ما زلت امدحهم وانشر فضلهم ... حتى عرفت بشدة العصبية ٠

ولابى الحسن المذكور اشعار نادرة ومما يتغنى به من شعره قوله

بينى وبينك فى الهوى اشباب ... والى المحبة ترجع الانساب

بينى وبين الدهر فيك عتاب ... سيطول ان لم يمحه الاعتاب

يا غايبًا بكتابه ووصاله ... هل ترتجى من غيبتك اياب

لولا التعلل بالرجا لتقطعت ... نفس عليك شعارها الاوصاب

لاتاس من روح الآله فربما ... يصل القطوع ويحضر الغياب ٠

وكتب الى ابن الخوارزمى وقد وثبت رجله من عثرة لحقته

كيف نال العثار من لم يزل منه مقبلا فى كل خطب جسيم
او ترقى الردى الى قدم لم تخط الا الى مقام كريم ،

واشعاره ونوادره كثيرة وله من التصانيف كتاب شهر رمضان عمله للامام الراضى وكتاب النيروز والمهرجان وكتاب الرد على الخليل فى العروض وكتاب ابتدا فيه بنسب اهله عمله للوزير المهلبى ولم يتمه وكتاب رسالة فى الفرق بين ابراهيم بن المهدى واسحق الموصلى فى الغنا وكتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط وهو يعارض كتاب ابى الفرج الاصبهانى الذى سماه الفرق والمعيار بين الاوغاد والاحرار ، وهو ولد صاحب كتاب البارع فى اختيار شعر المحدثين وسياتى ذكره فى حرف الهاء وهو حفيد ابى الحسن المذكور قبله وكانت ولادته لتسع خلون من صفر سنة ٩ وقيل ٢٧٧ و توفى يوم الاربعا لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة ٣٥٢ رحمه وكان يخضب الى ان توفى ،

٤٨١ البستى الشاعر ،

ابو الفتح على بن محمد الكاتب البستى الشاعر المشهور صاحب الطريقة الانيقة فى التجنيس الانيس البديع التاسيس فمن الفاظه البديعة قوله من اصلح فاسده ارغم حاسده ، ومن اطاع غضبه اضاع ادبه ، عادات السادات سادات العادات ، من سعادة جدك وقوفك عند حدك ، الرشوة رشا الحاجات ، اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا ، الفهم شعاع العقل المنية تضحك من الامنية ، حدّ العفاف الرضا بالكفاف ، ما لخرق الرقيع ترقيع ، ومن نادر شعره قوله

ان هز اقلامه يوما ليعملها انساك كل كمى هز ذابله
وان اقر على رق انامله اقر بالرق كتاب الانام له ،

وله ايضا

وقد يلبس المرء خز الثياب ومن دونها حالة مضنية
كمن يكتسى خده حمرة وعلتها وزم فى الريه ،

وله ايضا

اذا تحدثت فى قوم لتونسهم بما تحدث من ماض ومن اتٍ
فلا تعد لحديث ان طبعهم موكل بمعادات المعادات ،

وله ايضا

تحمل اخاك على ما به فما فى استقامته مطمع

وانى له خلق واحد وفيه طبايعه الاربع ؛

وشعره كثير فى التجنيس وغيره وتوفى سنة ٤٠٠ وقيل ٤٠١ ببخارا والله اعلم رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على البستى فى ترجمة الخطابى ، ورايت فى اول ديوانه مكتوبًا انه ابو الفتح على بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز الكاتب الشاعر والله اعلم ؛ ؛

٤٨٢ التهامى الشاعر ،

ابو الحسن على بن محمد التِهَامى الشاعر المشهور قال ابن بسام الاندلسى فى كتاب الذخيرة فى حقه ، كان مشتهر الاحسان درب اللسان ، محلى بينه وبين ضروب البيان ، يدل شعره على فوز القدح ، دلالة برد النسيم على الصبح ، ويعرب عن مكانه من العلوم ، اعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم ، قلت وله ديوان شعر صغير اكثره نخبٌ ومن لطيف نظمه قوله من جملة قصيدة طويلة مدح بها الوزير ابا القاسم ابن المغربى المقدم ذكره فى حرف الحاء

قلت لخلى وثغور الربا مبتسمات وثغور الملاح

ايها احلى ترى منظرًا فقال لا اعلم كل اقاح ،

ومثل هذا ينسب الى ابن سناء الملك الاتى ذكره ان شا الله تعالى وهو

فتحيرت احسب الثغر عقدًا لسليمى واحسب العقد ثغرا

فلثمت الجميع قطعًا لشكى وكذا فعل كل من يتحرى ،

وله فى المديح وقد بالغ فيه

اعطى واكثر فاستقل هباته فاستحيت الانواء وهى هوامل

فاسم السحاب لديه وهو كنهور آلٌ واسماء البحور جداول ،

وله مرثية فى ولده وكان قد مات صغيرا وهى فى غاية الحسن ولم يمنعنى من الاتيان بها الا ان الناس يقولون انها محدودة فتركتها لكن من جملتها بيتان فى الحساد ومعناها غريب فاثبتها

انى لارحم حسدى حرما ضمت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بى فعيونهم فى جنة وقلوبهم فى نار ،

ومنها فى ذم الدنيا طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذاء والاقذار
ومكلف الايام ضد طباعها متطلب فى الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما تبنى الرجا على شفير هار ،

ومنها جاورت اعدائى وجار ربه شتان بين جواره وجوارى
وتلهّب الاحشاء شيب مفرقى هذا الشعاع شواظ تلك النار ،

ومعنى البيت الاخير ماخوذ من قول ابى نصر سعيد بن الشباه وهو

٢ قلت اشعلت فى فؤادى نارًا فعلى وجنتى منه دخان ،
١ قالت اسود عارضاك بشعر وبه تقبح الوجوه الحسان

وله من جملة قصيدة طويلة

كم قلت اياك الحجاز فانه ضربت حاذره بصيد اسوده
واردت تصيدها الحجاز فلم يساعدك القضا فصرت بعض صيوده ،

ومن شعره المشهور قوله

بين كريمين مجلس واسع والود حال يقرب التاسع
والبيت ان ضاق عن ثمانية متسع بالوداد للتاسع ،

وله بيت بديع من جملة قصيدة وهو

واذا جفاك الدهر وهو ابو الورى طرا فلا تعتب على اولاده ،

وكان التهامى المذكور قد وصل الى الديار المصرية مستخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج بن دغفل البدوى وهو متوجه الى بنى قرة فظفروا به فقال انا من بنى تميم فلما انكشفت حاله عرف انه التهامى الشاعر فاعتقل فى خزانة البنود وهو سجن بالقاهرة وذلك لاربع بقين من شهر ربيع الاخر

سنة ٤١٦ ثم قتل سرا فى سجنه فى تاسع جمادى الاول من السنة المذكورة رحمه ، وكان اصفر اللون هكذا نقلته من بعض تواريخ المصريين وهو مرتب على الايام قد كتب مولفه كل يوم وما جرى فيه من الحوادث رايت منه مجلدا واحدا ولا اعلم كم عدد مجلداته ، وبعد موته راه بعض اصحابه فى النوم فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لى فقال باى الاعمال قال بقولى فى مرثية ولدى الصغير ، جاورت اعدائى وجاور ربه شتان بين جواره وجوارى ، والتِهامى بكسر التآ المثناة من فوقها وفتح الهآ وبعد الالف ميم هذه النسبة الى تهامة وهى تطلق على مكة ولذلك قيل للنبى صلعم تهامى لانه منها وتطلق ايضا على جبال تهامة وبلادها وهى خطة متسعة بين الحجاز واطراف اليمن ولا اعلم هل نسبة هذا الشاعر اليها او الى مكة والله تعالى اعلم ،

٤٨٣ ابن نوبخت الشاعر ،

ابو الحسن على بن احمد ابن نوبخت الشاعر كان شاعرا مجيدا الا انه كان قليل الحظ من الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف المقدرة وتوفى بمصر فى شعبان سنة ٤١٦ وهو على حالة من الضرورة وشدة الفاقة رحمه وكفنه ولى الدولة ابو محمد احمد بن على المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر وهذا ابن خيران كان متولى كتب السجلات عن الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله ديوان شعر ايضا صغير الحجم ومن شعره البيتان المشهوران وهما

سعى بى اليك الواشى فلم ترنى اهلا لتكذيب ما القى من الخبر
ولو سعى بك عندى فى الذكرى طيف الخيال لبعت النوم بالسهر ،

قلت ويقرب من هذا المعنى قول ابى عبيد الله الحسين بن القاسم التيمى الشاعر المشهور صاحب الرسالة المشهورة من جملة ابيات وهو قوله

انبيت انك قد اتتك قوارض عنى تنتك عن الضمير الواحد
علمت رقى الواشين فيك وانما عندى ليضرب فى حديد بارد ،

والاصل فى هذا كله قول عبد الله بن الذميم الخثعمى الشاعر المشهور المعروف صاحب الرسالة المشهورة

المعروفة بنايحه العرب من جملة قصيدته البائية المشهورة وهو قوله

وكونى على الواشين لذ واشغب كما انا للواشى الذ شغوب ،

ونُوِّنَتْ بضم النون ، وانما ذكرت ابن خيران فى هذه الترجمة ولم افرده بترجمة لانى لم اقف على تاريخ وفاته وقد التزمت فى هذا الكتاب ذكر ارباب الوفيات ، ثم انى وجدت فى كتاب طبقات الشعرا تاليف الوزير ابى سعيد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الملقب عميد الدولة ترجمة ولى الدولة ابن خيران المذكور وذكر له شعرًا وقال كان شابا حسن الوجه ورد الخبر بوفاته فى شهر رمضان من سنة ٤٣١ وكان وقوفى على هذا الفصل فى اواخر سنة ٦٧٥ بالقاهرة والله اعلم ؛

٤٨٤ صريع الدلا ،

ابو الحسن على بن عبد الواحد الفقيه البغدادى المعروف بصريع الدلا قتيل الغواشى ذى الرقاعتين الشاعر المشهور ذكره الرشيد ابو الحسين احمد بن الزبير المذكور فى حرف الهمزة فى كتاب الجنان فقال كان يسلك فى شعره مسلك ابى الرقعمق وله قصيدة فى المجون ختمها ببيت لو لم يكن له فى الحد سواه لبلغ به درجة الفضل واحرز معه قصب السبق وهو

من فاته العلم واخطاه الغنى فذاك والكلب على حال سوا ،

وقدم مصر سنة ٤١٢ ومدح الظاهر لاعزاز دين الله انتهى كلام ابن الزبير ، ورايت فى نسخة من ديوان شعره انه ابو الحسن محمد بن عبد الواحد القصار البصرى والله اعلم بالصواب ، وكانت وفاته فى سابع رجب سنة ٤١٢ فجاة من شرقة لحقته عند الشريف الطحاوى وغالب ظنى انه توفى بمصر لانى نقلت تاريخ وفاته من التاريخ الذى ذكرته فى ترجمة التهامى ومبناه على الحوادث الكاينة بمصر يومًا فيومًا ويويد ذلك ان ابن الزبير قد ذكر انه قدم مصر فى سنة ٤١٢ وهى السنة التى توفى فيها والله اعلم ، وفيه قال ابو العلا المعرى

دعيت بصارع فتداركته مبالغة فرد الى فعيل

كانه طلب منه شرابا وما يليق به فسير له قليل نقله واعتذر بهذه الابيات ؛

٤٨٥ صردر الشاعر

الرئيس ابو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر المشهور احد نجبا شعرا عصره جمع بين جودة السبك وحسن المعنى وعلى شعره طلاوة رايقة و بهجة فايقة وله ديوان شعر وهو صغير وما الطف قوله من جملة قصيدة

نسايل عن تمامات بخزوى ... وبان الرمل يعلم ما عنينا
فقد كشف الغطاء فما نبالى ... اصرحنا بذكرك ام كنينا
ولو انى انادى يا سليمى ... لقالوا ما اردت سوى لبينا
الا لله طيف منك يسقى ... بكاسات الكرى زورا ومينا
مطيته طوال الليل جفنى ... فكيف شكى اليك وحى واينا
فامسينا كانا ما افترقنا ... واصبحنا كانا ما التقينا ؛

وله فى الشيب

لم ابك مذ رحل الشباب وانما ... ابكى لان يتقارب الميعاد
شعر الفتى اوراقه فاذا ذوى ... جفت على اثاره الاعواد ؛

وله فى جارية سودا وهو معنى حسن

علقتها سوداء مصقولة ... سواد قلبى صفة فيها
ما انكسف البدر على تمه ... ونوره الا ليحكيها
لاجلها الازمان اوقاتها ... مؤرخات بلياليها ؛

وانما قيل له صردر لان اباه كان يلقب صربعر لشحه فلما نبغ ولده المذكور وجاد في الشعر قيل له صردر وقد هجاه بعض شعرا وقته وهو الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالبياضي الشاعر المشهور وسياتى ذكره ان شا الله تعالى

لين لقب الناس قدما اباك ... وسموه من شحه صربعرا
فانك تنثر ما صره ... عقوقا له وتسميه شعرا ؛

ولعمرى ما انصفه هذا الهاجى فان شعره نادر وانما العدو لا يبالى بما يقوله ، وكانت وفاة صردر فى صفر سنة ٤٦٥ وكان سبب موته انه تردى فى حفرة حفرت للاسد فى قريه بطريق خراسان وكانت ولادته قبل الاربعماية وسياتى ذكره فى ترجمة الوزير فخر الدولة ابن جهير واسمه محمد وله هناك شعر بديع ،

الباخرزى ، ٤٨٦

ابو الحسن على بن الحسن بن على بن ابى الطيب الباخرزى الشاعر المشهور كان اوحد عصره فى فضله ونبهه والسابق الى حيازة القصب فى نظمه ونثره كان فى شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الامام الشافعى رضه واختص بملازمة درس الشيخ ابى محمد الجوينى والد امام الحرمين ثم شرع فى فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسايل وارتفعت به الاحوال وانخفضت وراى من الدهر العجايب سفرا وحضرا وغلب ادبه على فقهه فاشتهر بالادب وعمل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر وهو ذيل على يتيمة الدهر التى للثعالبى وجمع فيها خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب ابو الحسن على بن زيد البيهقى كتابا سماه وشاح الدمية وهو كذيل له ، هكذا سماه السمعانى فى الذيل وقال العماد فى الخريدة هو شرف الدين ابو الحسن على بن الحسن البيهقى والله اعلم و ذكر اشيا من شعره فمن ذلك قوله

يا خالق الخلق جلت الورى لما طغى الماء على جاريه
وعبدك الآن طغى مآوه فى الصلب فاحمله على جاريه ،

رجعنا الى الباخرزى ، وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة فمن معانيه الغريبه قوله

وانى لاشكو لسع اصداغك التى عقاربها فى وجنتيك تحوم
وابكى لدر الثغر منك ولى اب فكيف يديم الضحك وهو يقيم ،

وله فى شدة البرد

كم مومن قرصته اظفار الشتا فغدا السكان الجحيم حسودا
وترى طيور الماء فى وكناتها تختار حر النار والسفودا
واذا رميت بفضل كاسك فى الهوى عادت عليك من العقيق عقودا

يا صاحب العودين لا تهملهما حرك لنا عودًا وحرق عودا ،

وله من ابيات يا فالق الصبح من لألاء غرته وجاعل اللبل من اصداغه سكنا

بصورة الوثن استعبدتنى وبها فتنتنى وقديما هجت لى شجنا

لا غروان احرقت نار الهوى كبدى فالنار حق على من يعبد الوثنا ،

وقتل الباخرزى فى مجلس الانس بباخرز فى ذى القعدة سنه ٤٦٧ وذهب دمه هدرًا رحمه. وباخرز هى ناحية من نواحى نيسابور وتشتمل على قرى ومزارع خرج منها جماعة من الفضلا وغيرهم ،

٤٨٧ ابن افلح العبسى الشاعر

جمال الملك ابو القاسم على بن افلح العبسى الشاعر المشهور شاعر ظريف حسن المديح كثير الهجا مدح الخلفا فمن دونهم من ارباب المراتب وجاب البلاد والقى روساها واكابرها رايت ديوانه فى مجلد وسط وقد جمعه بنفسه وعمل له خطبه وقفاه وذكر عدد ما فى كل قافيه من بيت واعتنى بامره و هذبه ونقلت منه قوله يخاطب محبوبه

يا جاهلا قدر المحبة سانى ما ضاع من كلفى ومن تبريحى

سيّان عندك مغرم بل هايم وحلى قلب فيك غير قريح

لو كنت اعلم ان طبعك هكذا لم اعص يوم نصحت فيك نصيحى

ما كان فى غرمى السلو وانما الزمتنيه بكثرة التقبيحى ،

وله فى غلام ناقص الجمال

وما عشقى له وحشا لانى كرهت الحسن واخترت القبيحا

ولكن غرت ان اهوى مليحا وكل الناس يهوون المليحا ،

ولابن المعتز فى هذا المعنى ايضا اى فى ناقص الجمال

قلبى ميال الى ذا لوذا ليس يرى شيا فنا باه

يهيم بالحس كما ينبغى ويرحم القبيح فنهواه ،

ومن ابياته السايرة المشهورة من جملة ابيات قوله

بيننا يوم اثيلات منا كان من غير تراض بيننا ،

وله فى غلام اعرج بابى من رايته يتثنى فهو من لينه يحل ويعقد

حسدوه على الجمال فقالوا اعرج والمليح ما زال يحسد

هو غصن والحسن فى الغصن الناعم ما كان مائلا يتاود ،

وله فى بعض الروسا وقد وصل الى بابه فمنعه البواب من الدخول اليه

حمدت بوابك اذ ردنى ودمه غير على ردّه

لانه قلدنى نعمة تستوجب الاغراق فى حمده

اراحنى من قبح ملقاكما وكبرك الزايد فى حدّه ،

وله نوادر كثيرة وتوفى يوم الخميس ثانى شعبان سنة خمس وقيل ست وقيل ٥٣٧ وعمره اربعة وستون سنة وثلاثة اشهر واربعة عشر يوما وكانت وفاته ببغداد ودفن فى الجانب الغربى بمقابر قريش رحمه. وأفلح بفتح الهمزة ، والعَبّسى هذه النسبة الى عبس وهو اسم لعدة قبايل ولا اعلم الى ايها ينسب المذكور وهو يتصحف بالعَنّسى مثل الاول لكن بدل الباء نون وهى قبيلة ايضا ،

٤٨٨ مهذب الدين الموصلى ،

ابو الحسن على بن ابى الوفا سعد بن ابى الحسن على بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن احمد بن مسهر الموصلى الملقب مهذب الدين كان شاعرا بارعا رئيسا مقدما تنقل فى اكثر ولايات الموصل و مدح الخلفا والملوك والامرا رايت ديوان شعره فى مجلدين وذكر فى ديوانه انه ولد بمدينة امد ومن محاسن شعره فى صفة فهد

والشمس مذ لقبوها بالغزالة اعطته الرشا حسدا من لونها البقق

ونقطته حيا كى يسالمها على المنايا يعاج الرمل بالحدق

هذا ولم يبرز امع سلم جانبه يوما لناظره الا على فرق ،

ومن هذه القصيدة فى صفة الخيل

سود حوافرها بيض حجافلها صبغ تولد بين الصبح والغسق

من طول ما وطيت ظهر الدجا خببا وطول ما كرعت من منهل الفلق ،

وهذه الابيات التى فى وصف الفهد مع انها جيدة ماخوذة من ابيات الامير ابى عبد الله محمد بن احمد السراج الصورى وكان معاصره وهى من جملة قصيدة

شتن البراثن فى فيه وفى يده ما فى الصوارم والعسالة الذبل

تنافس الليل فيه والنهار معًا فقمصاه بجلباب من المقل

والشمس منذ دعوها بالغزالقلم تبرز لناظره الاعلى وجل ،

ومن شعر ابن مسهر ايضا بيتان كتبهما الى بعض الروسا

ولما اشتكيت اشتكى كلما على الارض واعتل شرق وغرب

لانك قلب لجسم الزمان وما صح جسم اذا اعتل قلب ،

ومن غريب الاتفاق ما حكاه ابو الفتح عبد الرحمن بن ابى الغنايم محمد بن ابى العباس احمد بن ابى الحسين على بن عبد الغفار بن الحسين بن محمد بن الوزير ابى الصفر اسمعيل بن بلبل الشيبانى المعروف بابن الاخوة البيع الاديب الكاتب انه راى فى منامه منشدا ينشد

واعجب من صبرى القلوص التى سرت بهودجك المزموم انى استقلت

واطبق احنآ الضلوع على جوى جميع وصبر مستحيل مشتت ،

قال ابو الفتح المذكور فلما انتبهت جعلت دابى السؤال عن قايل هذين البيتين مدة فلم اجد مخبرا عنها ومضى على ذلك عدة سنين ثم اتفق نزول ابى الحسن على ابن مسهر المذكور فى ضيافتى فتجادينا فى بعض الليالى ذكر المنامات فذكرت له حال المنام الذى رايته وانشدته البيتين المذكورين فقال اقسم بالله انهما من شعرى من جملة قصيدة وانشدنى منها

اذا ما لسان الدمع نم على الهوى فليس بسر ما الضلوع اجنت

فوالله ما ادري عشية ودّعت اناحت حمامات اللوى ام تغنت
واعجب من صبري القلوص التي سرت بهودجك المزموم انى استقلت
اعاتب فيك اليعملات على النوى واسأل عنك الريح من حيث هبت
واطبق احنآ الضلوع على جوى جميع وصبر مستحيل مشتت ،

قال فعجبنا من هذا الاتفاق ثم تذاكرنا بقية ليلتنا بانواع الادب ، وتوفى فى اخر صفر سنة ٥٤٣ رحمة وقال العماد الكاتب فى الخريدة سنة ٥٤٦ : ومُسْهِر بضم الميم هو اسم علم ج

٤٨٩ ابن الساعاتى ،

ابو الحسن على بن رستم بن هردوز المعروف بابن الساعاتى الملقب بهاء الدين الشاعر المشهور شاعر مبرز فى حلبة المتاخرين له ديوان شعر يدخل فى مجلدين اجاد فيه كل الاجادة وديوان اخر لطيف سماه مقطعات النيل نقلت منه قوله

لله يوم فى سيوط وليلة عمر الزمان باختها لا يغلط
بتنا بها والليل فى غلوآيه وله بنور البدر فرع اشمط
والطل فى سلك العصون كلؤلؤ رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرا والعذير صحيفه والريح يكتب والغمام يفقط ،

وهذا تقسيم بديع ونقلت منه ايضا

ولقد نزلت بروضة حزينة رتعت نواظر نابها والانفس
فظللت اعجب حيث يحلف صاحبى والمسك من نفحاتها يتنفس
ما الجو الا عنبر والروح الا جوهر والروض الا سندس
سفرت شقايقها فهم الاقحوان بلثمها فرنا اليه النرجس
فكان ذا خد وذا ثغر تحاوله وذا ابدا عيون تحرس ،

وله كل معنى مليح اخبرنى ولده بالقاهرة ان اباه توفى يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر

رمضان سنة ٦٠٤ بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وعمره احدى وخمسون سنة وستة اشهر واثنى عشر يوما ورايت بخط بعض المشايخ وقد واقف في تاريخ الوفاة لكنه قال عاش ثمانى واربعين سنة وسبعة اشهر واثنى عشر يوما وانه ولد بدمشق رحمة والله اعلم ؛ ورُسْتُم بضم الرا وسكون السين وضم التآ المثناة من فوقها ، وهَرْدُوز بفتح الها وسكون الرا ، وسُيُوط بضم السين واليآء هي بليدة بصعيد مصر ومنهم من يقول أُسْيُوط بزيادة همزة مضمومة وسكون السين ؛

٤٩٠ على الواسطي ،

ابو الفضايل علي بن ابي المظفر يوسف بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد ابن جعفر الامدي الاصل الواسطي المولد والدار هو من بيت معروف بواسط بالصلاح والرواية والعدالة قدم بغداد واقام بها مدة متفقها على مذهب الامام الشافعي رضه على الشيخ ابي طالب المبارك صاحب ابن الخل ثم من بعده على ابي القاسم يعيش بن صدقة الفراتي واعاد له درسه بالمدرسة النفيسة بباب الازج وكان حسن الكلام في المناظرة وسمع الحديث من جماعة كثيرة ببلده وببغداد وتولى القضاء بواسط في اواخر صفر سنة ٦٠٤ وصار اليها في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة واضيف اليه ايضا الاشراف بالاعمال الواسطية وكان له معرفة بالحساب وله اشعار رايقة فمن ذلك الابيات السايرة وهي

واهاله ذكر الحمى فتناوّها ودعى به داعي الصبا فتولها
هاجت بلابلة البلابل فانثنت اشجانه تنثني عن الحكم النها
فشكى جوى وبكا اسى وتنبه الوجد القديم ولم يزل متنبها
قالوا وهي جلدا ولو علق الهوى بسليم يوما تاوه او وهى
لا تكرهوه على السلو فطايعا حمل الغرام فكيف يسلو مكرها
يا عتب لا عتب عليك فسامحي وصلي فقد بلغ السقام المنتهى
علمت بان الجزع مبطل عصونه لما خطرت عليه في حلل البها
ومنحت غنج اللحظ غزلان النقى فلذاك احسن ما ترى عين المها

لولا دلالك لم ابت متقسم العزمات مسلوب الرقاد منبها
لى اربع شهداء فى صدق الولا دمع وحزن مفرط وتولها
وبلابل تعتادنى لو انها فى يذبل يوما لاصبح كالسها
لام العواذل فى هواك وما ارعوى ونهاه عنك اللايمون وما انتهى
قالوا اشتهاك وقد راك مليحة عجبا واى مليحة لا تشتهى
انا اعشق العشاك فيك فلا ارى مثلى ولا لك فى الملاحة مشبها ٠

وله غيرها اشعار رقيقة ٠ قلت هكذا وجدت هذه الابيات منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها والله اعلم ثم وجدت بخطى فى مسوداتى توفى ابن الامدى الشاعر سنة ٥٥١ وكان فى طبقة المعرى والارجانى ولم اقف على اسمه ونسبه حتى اعلم من هو لكنه قال وكان من اهل النيل يعنى البليدة التى فى العراق وكان قد زاد على تسعين سنة فيحتمل ان تكون هذه الابيات المذكور فى هذه الترجمة ويحتمل ان تكون لهذا الثانى المجهول الاسم والنسب والله اعلم لكن يترجح الاول لانه قاضى واسط فهو الفقيه وهذا الشاعر ٠ وكانت ولادته بواسط فى الخامس والعشرين من ذى الحجة سنة ٥٠٩ وتوفى ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنة ٦٠٨ بواسط وصلى عليه يوم الاثنين ودفن عند ابيه واهله بظاهر البلد رحمه ٠ وقد تقدم الكلام على الآمدى وان نسبته الى آمد ٠

٤٩١ عماد الدولة بن بويه ٠

عماد الدولة ابو الحسن على بن بويه بن فناخسرو الديلمى صاحب بلاد فارس وقد تقدم تمام نسبه فى ترجمة اخيه معز الدولة احمد بن بويه فى حرف الهمزة فاغنى عن الاعادة وعماد الدولة المذكور اول من ملك من بنى بويه وكان ابوه صيدا وليست له معيشة الا من صيد السمك وكانوا ثلاثة اخوة عماد الدولة اكبرهم ثم ركن الدولة الحسن وهو والد عضد الدولة وقد تقدم ذكره فى حرف الحاء ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم ٠ واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة ثم لما

ملك عضد الدولة بن ركن الدولة اتسعت مملكته وزادت على ما كان لاسفاله ولولا خوف الاطالة لذكرت طرفا من سبب تملك عماد الدولة المذكور وكيفية امره من اول الحال ، وذكر ابو محمد هرون ابن العباس المامونى فى تاريخه ان عماد الدولة المذكور اتفقت له اسباب عجيبة كانت سببا لثبات ملكه منها انه لما ملك شيراز فى اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم به واشرف امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر قد استلقى على ظهره فى مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير اذ راى حية قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا اخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعى الفراشين وامرهم باحضار سلم وان تخرج الحية فلما صعدوا وبحثوا عن الحية وجدوا ذلك السقف يفضى الى غرفة بين سقفين فعرفوه ذلك فامرهم بفتحها ففتحت فوجدوا فيها عدة صناديق من المال والمصاغات قدر خمسماية الف دينار فحمل المال الى بين يديه فسرّ به وانفقه فى رجاله وثبت امره بعد ان كان قد اشفى على الانخرام ثم انه قطع ثيابا وسال عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع له انه قد سعى به اليه فى وديعة كانت عنده لصاحبه وانه طلب لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه ليس عنده الا اثنى عشر صندوقا لا يدرى ما فيها فعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد فيها اموالا وثيابا بجملة عظيمة فكانت هذه الاسباب من اقوى دلايل سعادته ثم تمكنت حاله واستقرت قواعده وكانت وفاته يوم الاحد لاربع عشر ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ٣٨ وقيل ٣٣٩ بشيراز و دفن فى دار المملكة وكان فى المملكة ستة عشر سنة وقيل انه ملك فى جمادى الاخرة سنة ٣٢٢ وعاش سبعا وخمسين سنة ولم يعقب رحمه الله تعالى ، واتاه فى مرضه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم بلاد فارس الى عضد الدولة بن ركن الدولة فتسلمها ؛

٤٩٢ سيف الدولة ابن حمدان ،

سيف الدولة ابو الحسن على بن عبد الله بن حمدان وقد تقدم تتمة نسبه فى ترجمة اخيه ناصر الدولة الحسن فى حرف الحاء فلا حاجة الى اعادته قال ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر كانوا

بنوا حمدان ملوكا وجوههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرته مقصدًا للوفود ومطلع الجود وقبلة الامال ومحط الرحال وموسم الادباء وحلبة الشعرا ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعراء ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان اديبا شاعرا مجيدا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من ابي محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب وابي الحسن علي بن محمد السميساطي قد اختار له من مدايح الشعرا لسيف الدولة عشرة الاف بيت ومن محاسن شعر سيف الدولة في وصف قوس قزح وقد ابدع فيه كل الابداع وقيل ان هذه الابيات لابي الصقر القبيصي والاول ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة وهي

وساق صبيح الصبوح دعوته ... فقام وفي اجفانه سنة الغمض

يطوف بكاسات العقار كانجم ... فمن بين منقض علينا ومنفض

وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا ... على الجود كنا والحواشي على الارض

ويطرزها قوس السحاب باصفر ... على احمر في اخضر تحت مبيض

كاذيال خود اقبلت في غلايل ... مصبغة والبعض اقصر من بعض ؛

وهذه من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقة ؛ والبيت الاخير قد اخذ معناه ابو علي الفرج بن محمد بن الاخوة المؤدب البغدادي فقال في فرس ادهم مجل

ليس الصبح والدجنة بردين ... فارخى بردا وقلص بردا ؛

وقيل انها لعبد الصمد بن المعدل ؛ وكانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم في غاية الجمال فحسدها بقية الخطايا لقربها منه ومحلها من قلبه وعزم على ايقاع مكروه بها من سم او غيره فبلغه الخبر وخاف عليها فنقلها الى بعض الحصون احتياطا وانشد

راقبتني العيون فيك فاشفقت ... ولم اخل قط من اشفاق

ورايت العدو يحسدني فيك ... مجدًا بانفس الاغلاق

فتمنيت ان تكونى بعيدًا والذى بيننا من الودّ باقى

رب هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف فراق ،

ورايت هذه الابيات بعينها فى ديوان عبد المحسن الصورى والله اعلم لمن هى منهما ، ومن شعره

اقبله على جزع كشرب الطاير الفزع

راى ماء فالمعه وخاف عواقب الطمع

وصادف خلسة فدنا ولم يلتذ بالجزع ،

ويحكى ان ابن عمه ابا فراس المقدم ذكره فى حرف الحاء كان يوما بين يديه فى نفر من ندمآيه فقال لهم سيف الدولة ايكم يجيز قولى وليس له الا سيدى يعنى ابا فراس

لك جسمى تعله فدمى لم تحله

فارتجل ابو فراس قال ان كنت مالكا فلى الامر كله

فاستحسنه واعطاه ضيعة باعمال منبج المدينة المعروفة تغل الفى دينار فى كل سنة ، ومن شعر سيف الدولة قوله

تجنى على الذنب والذنب ذنبه وعاتبنى ظلما وفى شقة العتب

اذا برم المولى بخدمة عبده تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب

واعرض لما صار قلبى بكفه فلا جفانى حين كان لى القلب ،

وانشدنى الفقير ايدمر الصوفى المسمى ابراهيم لنفسه ذو بيت فى معنى البيت الثالث

قوم نقصوا عهودنا بالشعب من غير جناية ولا من ذنب

صدوا وتعتبوا وقد هجت بهم هلا هجروا وكان قلبى قلبى ،

ويحكى ان سيف الدولة كان يوما بمجلسه والشعرا ينشدونه فتقدم اعرابى رث الهيئة وهو بمدينة حلب

انت على وهذه حلب قد نفذ الزاد وانتهى الطلب

بهذه تفخر البلاد وبالامير تزهى على الورى العرب

وعبدك الدهر قد اضربنا اليك من جور عبدك الهرب ،

فقال سيف الدولة احتسب والله وامر له بمايتى دينار ، وقال ابو القاسم عثمان بن محمد العراقى قاضى عين زربة حضرت مجلس الامير سيف الدولة بحلب وقد وافاه القاضى ابو نصر محمد بن محمد النيسابورى فطرح من كمه كيسا فارغا ودرجا فيه شعر استاذن فى انشاده فاذن له فانشده قصيدة اولها

جنابك معتاد وامرك نافذ وعبدك محتاج الى الف درهم

فلما فرغ من انشاده ضحك سيف الدولة ضحكا شديدا وامر له بالف درهم فجعلت فى الكيس الفارغ الذى كان معه ، وكان ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم العروضان بالخالديين الشاعرين المشهورين وابو بكر اكبرهما قد وصلا الى حضرة سيف الدولة ومدحاه فانزلهما وقام بواجب حقهما وبعث لهما مرة وصيفا ووصيفة ومع كل واحد منهما بدرة وتحت ثياب من عمل مصر فقال احدهما من قصيدة طويلة

لم نعد شكرك فى الخلايق مطلقا الا وعالك فى النوال جنيس
حولتنا شمسًا وبدرًا اشرقت بهما لدنيا الظلمة الخنديس
رشأ اتانا وهو حسنا يوسف وغزالة هى بهجة بلقيس
هذا ولم يقنع بذاك وهذه حتى بعثت المال وهو نفيس
اتت الوصيفة وهى تحمل بدرة واتى على ظهر الوصيف الكيس
وحبوتنا مما اجادت حوكه مصر وزادت حسنة تنيس
فغدا لنا من جودك الماكول و المشروب والمنكوح والملبوس ،

فقال له سيف الدولة احسنت الا فى لفظة المنكوح فليست مما يخاطب الملوك بها ، واخبار سيف الدولة كثيرة مع الشعرا خصوصا مع المتنبى والسرى الرفا والنامى والببغا والواوآ وتلك الطبقة وفى هم تعدادهم طول ، وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذى الحجة سنة ٣٠٣ وقيل سنة ٣٠١ وتوفى يوم الجمعة ثالث ساعة وقيل رابع ساعة لخمس بقين من صفر سنة ٣٥٦ بحلب ونقل الى ميافارقين ودفن فى تربة امه وهى داخل البلد وكان مرضه عسر البول وكان قد جمع من نفض الغبار الذى يجتمع عليه فى غزواته شيا وعمله لبنة بقدر الكف واوصى ان يوضع خده عليها فى لحده فنفذت وصيته فى

ذلك وملك حلب فى سنة ٣٣٣ انتزعها من يد احمد بن سعيد الكلابى صاحب الاخشيد ، ورايت فى تاريخ حلب ان اول من ولى حلب من بنى حمدان الحسين بن سعيد وهو اخو ابى فراس ابن حمدان وانه تسلمها فى رجب سنة ٣٣٢ وكان شجاعا موصوفا وفيه يقول ابن المنجم

واذا راوه مقبلا قالوا الا ان المنايا تحت رايه ذاكا ،

وتوفى يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة ٣٣٨ بالموصل ودفن بالمسجد الذى بناه بالدير الاعلى وكنت اظن ان دير سعيد الذى بظاهر الموصل منسوب الى ابيه حتى رايته فى كتاب الديرة منسوبا الى سعيد بن عبد الملك بن مروان الاموى ، وكان سيف الدولة قبل ذلك مالك واسط وتلك النواحى وتقلبت به الاحوال وانتقل الى الشام وملك دمشق ايضا وكثيرا من بلاد الشام والجزيرة وغزواته مع الروم مشهورة وللمتنبى فى اكثر الوقايع قصايد رحمه ، وملك بعده ولده سعد الدولة ابو المعالى شريف بن سيف الدولة وطالت مدة ايضا فى المملكة ثم عرض له قولنج واشفى منه على التلف وفى اليوم الثالث من عافيته واقع جارية فلما فرغ سقط عنها وقد جف شقه الايمن فدخل عليه طبيبه فامر ان يسجر عنده الند والعنبر فافاق قليلا فقال له الطبيب ارنى مجسك فناوله يده اليسرى فقال اريد اليمنى فقال ما تركت الى اليمين يمينا وكان قد خلف وعذر وتوفى ليلة الاحد لخمس بقين من شهر رمضان سنة ٤٨١ وعمره اربعون سنة وستة اشهر وعشرة ايام وتولى بعده ولده ابو الفضايل سعد ولم اقف على تاريخ وفاته وبموته انقرض ملك بنى سيف الدولة وتوفى ابو على ابن الاخوة المذكور يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاخرة سنة ٥٠٤ وكان شاعرا جيدا ،

٤٩٣ الظاهر لاعزاز دين الله ،

ابو هاشم على الملقب الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم ابن المهدى عبيد الله صاحب مصر وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته كانت ولايته بعد فقد ابيه بمدة لان اباه فقد فى السابع والعشرين من شوال سنة ٤١١ كما سياتى فى ترجمته ان شا الله تعالى وكان الناس يرجون ظهوره ويتبعون اثاره الى ان تحققوا عدمه فاقاموا ولده المذكور فى يوم النحر من السنة

المذكورة وكانت مملكته الديار المصرية وافريقية وبلاد الشام فقصد صالح بن مرداس الكلابي المذكور في حرف الصاد مدينة حلب وحاصرها وفيها مرتضى الدولة ابن لولو الجواشي غلام ابي الفضايل بن شريف ابن سيف الدولة الحمداني نيابة عن الظاهر المذكور فانتزعها منه واستولى على ما يليها وتغلب حسان ابن مفرج بن دغفل البدوي صاحب الرملة اكثر بلاد الشام وتضعضعت دولة الظاهر وجرت امور واسباب يطول شرحها واستوزر نجيب الدولة ابا القاسم علي بن احمد الجرجراي وكان اقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر في شهر ربيع الاخر سنة ٤٠٤ على باب القصر البحري بالقاهرة وحمل الى داره وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت على خياته قطع بسببها ثم بعد ذلك ولي ديوان النفقات سنة ٤٠٩ ثم وزر للظاهر في سنة ٤١٨ هذا كله بعد ان تنقل في الخدم بالارياف والصعيد ولما استوزر كان يكتب عنه العلامة القاضي ابو عبد الله القضاعي صاحب كتاب الشهاب وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وكانت علامته الحمد لله شكرًا لنعمته واستعمل العفاف والامانة الزايدة والاحتراز والتحفظ وفي ذلك يقول جاسوس الفلك

يا احمقا اسمع وقل ... ودع الرقاعة والتحامق
الهت نفسك في الثقات ... وهبك فيما قلت صادق
فمن الامانة والتقى ... قطعت يداك من المرافق ،

وهو منسوب الى جَرْجَرَايَا بفتح الجيمين بينهما راء ساكنة ثم راء مفتوحة وبين الالفين يآ مثناة من تحتها وهي قرية من ارض العراق ، وكانت ولادة الظاهر يوم الاربعا عاشر شهر رمضان سنة ٣٩٥ بالقاهرة وتوفي اخر ليلة الاحد منتصف شعبان سنة ٤٢٧ رحمه وسمعت انه توفي ببستان الدكة وكان بالمقس في الموضع المعروف بالدكة ، وتوفي وزيره الجرجراي سنة ٤٣٩ رحمه في سابع شهر رمضان وكانت مدة وزارته للظاهر وولده المستنصر سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وثمانية عشر يومًا ،

٤٩٤ سديد الملك ابن منقذ ،

ابو الحسن علي بن منقذ بن نصر بن منقذ الملقب سديد الملك صاحب قلعة شيزر كان شجاعا

مقدما قوى النفس كريما وهو اول من ملك قلعة شيزر من بنى منقذ لانه كان نازلا مجاورا لقلعة بقرب الجسر المعروف اليوم بجسر بنى منقذ وكانت القلعة بيد الروم فحدثته نفسه باخذها فنازلها وتسلمها بالامان فى رجب سنة ٤٧٤ ولم تزل فى يده ويد اولاده الى ان جات الزلزلة فى سنة ٥٥٢ فهدمتها وقتلت كل من فيها من بنى منقذ وغيرهم تحت الهدم ودثرت فجاءها نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام فى بقية السنة واخذها ، وذكر بهاء الدين ابن شداد فى كتاب سيرة صلاح الدين انه جات زلزلة بحلب واخربت كثيرا من البلاد وذلك فى ثانى عشر شوال سنة ٥٦٥ وهذه غير تلك فلا يظن الواقف عليه ان هذا غلط بل هما زلزلتان والاول ذكره ابن الجوزى فى شذور العقود وغيره ايضا ، وكان سديد الملك المذكور مقصودا وخرج من بيته جماعة نجبا امرا فضلاكرما ومدحه جماعة من الشعرا كابن الخياط والخفاجى وغيرهما وكان له شعر جيد ايضا فمنه قوله وقد غضب على مملوك له وضربه

اسطو عليه وقلبى لو تمكن من ... كفى غلها غيظا الى عنقى

واستعير اذا عاقبته حنقا ... واين ذل الهوى من عزة الحنق ،

وكان موصوفا بقوة الفطنة وتنقل عنه حكاية عجيبة وهى انه كان يتردد الى حلب قبل تملكه شيزر وصاحب حلب يومئذ تاج الملك محمود بن صالح بن مرداس فجرى امر خاف سديد الملك المذكور على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ جلال الملك ابن عمار فاقام عنده فتقدم محمود بن صالح الى كاتبه ابى نصر محمد بن الحسين بن على بن النحاس الحلبى ان يكتب الى سديد الملك كتابا يتشوقه ويستعطفه ويستدعيه اليه ففهم الكاتب انه يقصد له شرا وكان صديقا لسديد الملك فكتب الكتاب كما امر الى ان بلغ الى ان شا الله تعالى فشدد النون وفتحها فلما وصل الكتاب الى سديد الملك عرضه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن بمجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة الكاتب واستعظموا ما فيه من رغبة محمود فيه وايثاره لقربه فقال سديد الملك انى ارى فى الكتاب ما لا ترون ثم اجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب فى جملة الكتاب انا الخادم المقر بالانعام و

كسر الهمزة من انا وشدد النون فلما وصل الكتاب الى محمود وقف عليه الكاتب سر بما فيه فقال لاصدقايه قد علمت ان الذى كتبته لايخفى على سديد الملك وقد اجاب بما طيب فيه نفسى وكان الكاتب قد قصد قول الله تعالى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاجاب سديد الملك بقوله تعالى انا لن ندخلها ابدًا ما داموا فيها فكانت هذه معدودة من تيقظه وفهمه ، هكذا ساق هذه الحكاية اسامة فى مجموعه الى الرشيد بن الزبير فى ترجمة ابن النحاس ، وكانت وفاته فى سنة ٤٧٠ رحمه ، وقد تقدم ذكر حفيده اسامة بن مرشد بن على بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة وسياتى ذكر والده فى حرف الميم ان ساعد الله تعالى وذكرهم العماد الاصبهانى فى الخريدة وبالغ فى الثنا عليهم ، وذكر ايضا فى كتاب السيل والذيل فى ترجمة تاج الدولة محمد بن سلطان بن ابى الحسن على المذكور انه توفى تحت الهدم لما هدمت الزلزلة حصن شيزر يوم الاثنين ثالث رجب سنة ٥٥٢ ث ث

٤٩٠ الصُلَيْحِىُّ ،

ابو الحسن على بن محمد بن على الصليحى القايم باليمن كان ابوه محمد قاضيا باليمن سنى المذهب وكان اهله وجماعته يطيعونه وكان الداعى عامر بن عبد الله الرواجى يلاطفه ويركب اليه لرياسته وسوددة وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى استمال قلب ولده على المذكور وهو يومئذ دون البلوغ ولاحت له فيه مخايل النجابة وقيل كانت عنده حلية على الصليحى فى كتاب الصور وهو من الذخاير القديمة فاوقفه منه على تنقل حاله وشرف ماله واطلعه على ذلك سرًا من ابيه واهله ثم مات عامر عن قريب واوصى له بكتبه وعلومه ورسخ فى ذهن على من كلامه ما رسخ فعكف على الدرس وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه التى بلغ نهايتها وبالجد السعيد غاية الامل البعيد فكان فقيها فى مذهب الدولة الامامية مستبصرا فى علم التوايل ثم انه صار يحج بالناس دليلا على طريق السراة والطايف خمس عشرة سنة وكان الناس يقولون له بلغنا انك ستملك اليمن باسره ويكون لك شان فيكره ذلك وينكره على قايله مع كونه امرا قد شاع وكثر فى افواه الناس من الخاصة والعامة ولما كان فى سنة ٤٣٩ ثار فى راس مسار وهو اعلى ذروة فى جبال اليمن وكان

معه ستون رجلا قد حالفهم بمكة فى موسم سنة ٤٢٨ على الموت والقيام بالدعوة وما منهم الا من هو من قومه وعشيرته فى منعة وعدد كثير ولم يكن براس الجبل المذكور بنا بل كان قلة منيعة عالية فلما ملكها لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذى ملكها فى ليلته الا وقد احاط به عشرون الف ضارب سيف وحصروه وشتموه وسفهوا رايه وقالوا له ان نزلت والا قتلناك، انت ومن معك بالجوع فقال لهم لم افعل هذا الا خوفا علينا وعليكم ان يملكه غيرنا فان تركتمونى احرسه والا نزلت اليكم فانصرفوا عنه ولم يمض عليه اشهر حتى نباه وحصنه واتقنه واستفحل امر الصليحى شيا فشيا وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر فى الخفية ويخاف من نجاح صاحب تهامة ويلاطفه ويستكين لامره وفى الباطن يعمل الحيلة فى قتله ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية جميلة اهداها اليه وذلك فى سنة ٤٥٢ بالكدرا وفى سنة ٥٣ كتب الصليحى الى المستنصر يستاذنه فى اظهار الدعوة فاذن له فطوى البلاد طيا و فتح الحصون والتهايم ولم تخرج سنة ٥٥ الا وقد ملك اليمن كله سهله ووعره وبره وبحره وهذا امر لم يعهد مثله فى جاهلية ولا اسلام حتى قال يومًا وهو يخطب الناس فى جامع الجند وفى هذا اليوم يخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد فقال بعض من حضر مستهزيا سبوح قدوس فامر بالحوطة عليه وخطب الصليحى فى مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الانسان وتغالى فى القول واخذ البيعة ودخل فى المذهب ومن سنة ٥٥ استقر حاله فى صنعاء واخذ معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم معه وولى فى الحصون غيرهم واختط بمدينة صنعاء عدة قصور وحلف لا يولى تهامة الا لمن وزن ماية الف دينار فوزنت له زوجته اسما عن اخيها اسعد بن شهاب فولاه وقال لها يا مولاتنا انى لكن هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فتبسم وعلم انه من خزانته فقبضه وقال هذه بضاعتنا ردت الينا وغير اهلنا ونحفظ اخانا ، ولما كان فى سنة ٤٧٣ عزم الصليحى على الحج فاخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم ان يثوروا عليه ويستصحب زوجته اسما بنت شهاب واستخلف مكانه ولده الملك المكرم احمد وهو ولدها ايضا وتوجه فى الفى فارس فيهم من آل الصليحى ماية وستون شخصا حتى اذا كان بالمهجم ونزل فى ظاهرها بضيعة يقال

لها ام الدهيم وبير ام معبد وخيمت عساكره والملوك الذين معه من حوله لم يشعر الناس حتى قيل قد قتل الصليحي فاندعر الناس وكشفوا عن الخبر فكان سعيد الاحول بن نجاح المذكور الذى قتلته الجارية بالسم قد استتر فى زبيد وكان اخوه جياش فى ذهلك فسير اليه واعلمه ان الصليحي متوجه الى مكة فتحضر حتى نقطع عليه الطريق ونقتله فحضر جياش الى زبيد وخرج هو واخوه سعيد ومعهما سبعون رجلا بلا مركوب ولا سلاح بل مع كل واحد جريدة فى راسها مسمار حديد و تركوا جادة الطريق وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلاثة ايام للمجد وكان الصليحي قد سمع بخروجهم فسير خمسة الاف حرية من الحبشة الذين فى ركابه لقتالهم فاختلفوا فى الطريق فوصل سعيد ومن معه الى طرف المخيم وقد اخذ منهم التعب والحفا وقلة المادة فظن الناس انهم من جملة عبيد العسكر ولم يشعر بهم الا عبد الله المذكور اخو على الصليحي فقال لاخيه يا مولانا اركب فهذا والله الاحول سعيد بن نجاح وركب عبد الله فقال الصليحي لاخيه انى لا اموت الا بالدهيم وبير ام معبد معتقدا انها ام معبد التى نزل بها رسول الله صلعم لما هاجر الى المدينة فقال له رجل من اصحابه قاتل عن نفسك فهذه والله الدهيم وهذه بير ام معبد فلما سمع الصليحي ذلك لحقه زمع الياس من الحيوة وبال ولم يبرح من مكانه حتى قطع راسه بسيفه وقتل اخوه معه وسايير الصليحيين وذلك فى الثانى عشر من ذى القعدة سنة ٤٧٣ ثم ان سعيدا ارسل الى الخمسة الاف التى ارسلها الصليحي لقتالهم وقال لهم ان الصليحي قد قتل وانا رجل منكم وقد اخذت ثار ابى فقدموا عليه واطاعوه واستعان بهم على قتال عسكر الصليحي فاستظهر عليهم قتلا واسرا ونهبا ثم رفع راس الصليحي على عود المظلة وقرا القارى قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشا الآية ورجع الى زبيد وقد حاز الغنايم ملكا عقيما ودخلها فى السادس عشر من ذى القعدة من السنة وملكها وملك بلاد تهامة ولم يزل على ذلك حتى قتل فى سنة ٤٨١ بتدبير الحرة وهى امراة من الصليحيين وخبر ذلك يطول ولما قتل الصليحي ورفع راسه على عود المظلة كما تقدم ذكره عمل فى ذلك القاضى العثمانى

يكرت مظلته عليه فلم ترح الا على الملك الاجل سعيدها

ما كان اقبح وجهه فى ظلها ما كان احسن راسه فى عودها
سود الاراقم قابلت اسد الشرى وارحمتا لاسودها من سودها ،

ولعلى الصليحى شعر جيد فمن ذلك قوله

انكحت بيض الهند سمر رماحهم فروسهم عوض النثار نثار
وكذا العلى لا يستباح نكاحها الا بحيث تطلق الاعهار ،

وذكر العماد الاصبهانى فى الخريدة فقال ومن شعره وقيل لغيره على لسانه

والذ من قرع المثانى عنده فى الحرب الجم يا غلام واسرج
خيل باقصى حضرموت اشدها وزبيرها بين العراق ومنبج ،

والصُلَيْحِى لا اعرف هذه النسبة الى اى سى هى والظاهر انها الى رجل فقد جاء فى الاسماء الاعلام صليح ونسبوا اليه ايضا ، واما الاماكن المذكورة فكلها من بلاد اليمن ولم اتحقق ضبطها فكتبتها على الصورة التى وجدتها واكثر هذه الترجمة نقلته من اخبار اليمن للفقيه عمارة اليمنى الشاعر وسياتى ذكره ثم

٤٩٦ الملك العادل بن السلار ،

ابو الحسن على بن السلار المنعوت بالملك العادل سيف الدين ورايت فى مكان اخر انه ابو منصور على بن اسحاق عرف بابن السلار وزير الظافر العبيدى صاحب مصر ورايت فى بعض تواريخ المصريين انه كان كرديا زرزاريا وكان تربية القصر بالقاهرة وتقلبت به الاحوال فى الولايات بالصعيد وغيره الى ان تولى الوزارة للظافر المذكور فى رجب سنة ٥٤٣ ثم وجدت فى مكان اخر ان الظافر المذكور استوزر نجم الدين ابا الفتح سليم بن محمد بن مصال فى اول ولايته وكان ابن مصال من كبراء الدولة ثم تغلت عليه العادل بن السلار وعدى وانهزم ابن مصال الى الحيرة ليلة الثلاثا رابع عشر شعبان سنة ٥٤٤ عند ما سمع بوصول ابن السلار من ولاية الاسكندرية طالبا للوزارة ودخل ابن السلار القاهرة فى الخامس عشر من الشهر المذكور وتولى تدبير الامور ونعت بالعادل امير الجيوش وحشد بن مصال جماعة من المغاربة وغيرهم وجرد العادل العساكر للقائه فكسر به لاخر من الوجه القبلى فاخذ راسه

ودخل به الى القاهرة على رمح يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى القعدة من السنة واستقر العادل الى ان قتل وهذا القول اصح من الاول والله اعلم ، وكان ابن مصال من اهل لُكّ بضم اللام وتشديد الكاف وهى بليدة عند برقة من اعمالها وكان هو وابوه يتعاطيان البيزرة والبيطرة وبذلك تقدما وكانت وزارة ابن مصال نحو من خمسين يومًا ، وكان شهما مقداما مايلا الى ارباب الفضل والصلاح عمر بالقاهرة مساجد ورايت بظاهر مدينة بلبيس مسجدا منسوبا اليه وكان ظاهر التسنن شافعى المذهب ولما وصل الحافظ ابو طاهر احمد السلفى الى ثغر الاسكندرية واقام به كما ذكرته فى ترجمته ثم صار العادل المذكور واليا به احتفل به وزاد فى اكرامه وعمر له هناك مدرسة فوض تدريسها اليه وهى معروفة به الى الآن ولم ار بالاسكندرية مدرسة للشافعية سواها ، وكان مع هذه الاوصاف ذا سيرة جايرة وسطوة قاطعة يواخذ الناس بالصغاير والمحقرات ، ومما يحكى عنه انه قبل وزارته بزمان وهو يومييذ من احاد الاجناد دخل يوما على الموفق ابى الكرم بن معصوم التيسى وكان يتولى الديوان فشكى اليه حاله من غرامة لزمته بسبب تفريطه فى شى من لوازم الولاية الغربية فلما اطال عليه الكلام قال له ابو الكرم والله ان كلامك ما يدخل فى اذنى فحقد عليه ذلك فلما ترقى الى درجة الوزارة طلبه فخاف منه واستترمدة فنادى عليه فى البلد واهدر دم من يخفيه فاخرجه الذى خباه عنده فخرج فى زى امراة بازار وخف فاخذ وحمل الى العادل فامر باحضار لوح خشب ومسمار طويل وامر به فالقى على جنبه وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار فى الاذن الاخرى وصار كلّما صرخ يقول له دخل كلامى فى اذنك بعد ام لا ولم يزل كذلك حتى نفذ المسمار من الاذن التى على اللوح ثم عطف المسمار على اللوح ويقال انه شنقه بعد ذلك ، وكان قد وصل من افريقية الى الديار المصرية ابو الفضل عباس بن ابى الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجى وهو صبى ومعه امه واسمها بلارة فتزوجها العادل المذكور فاقامت عنده زمانا ورزق عباس ولدًا سماه نصرًا فكان عنده جدته فى دار العادل والعادل يحنو عليه ويعزه ثم ان العادل جهز عباسا الى جهة الشام بسبب الجهاد وكان معه اسامة بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة فلما وصلا الى بلبيس وهو مقدم الجيش الذى سار فى صحبته

تذاكرا طيب الديار المصرية وحسنها وما هي عليه وكونه يفارقها ويتوجه للقاء العدو ويقاسي البيكار فاشار عليه اسامة على ما قيل بقتل العادل ويستقل هو بالوزارة ويستريح من البيكار وتقرر بينهما ان ولده نصرًا يباشر ذلك اذا رقد العادل فانه معه في الدار ولا ينكر عليه ذلك وحاصل الامر ان نصرا قتله على فراشه يوم الخميس سادس المحرم سنة ٥٦٨ بدار الوزارة بالقاهرة وتفصيل الواقعة يطول شرحه وقيل انه قتل يوم السبت حادي عشر المحرم من السنة المذكورة وكان والده في صحبة سقمان ابن ارتق صاحب القدس فلما اخذ الافضل امير الجيوش القدس من سقمان كما هو مذكور في ترجمة ابيه ارتق وجد فيه طايفة من عسكر سقمان فضمهم الافضل اليه وكان في جملتهم السلار والد العادل المذكور فاخذه الافضل اليه وتقدم عنده وسماه ضيف الدولة واكرم ولده هذا وجعل في صبيان الحجر عند هم ومعنى صبيان الحجر عندهم ان يكون لكل واحد منهم فرس وعده فاذا قيل له عن شغل ما يحتاج ان يتوقف فيه وذلك على مثال المداوية والاستبار فاذا تميز صبي من هولاء بعقل وشجاعة قدم للامرة فترجح العادل بهذه الصفات وزاد عليها بالحزم والهيبة وترك المخالطة فامره الحافظ وولاه الاسكندرية وكان يعرف براس البغل ثم تقدم وهذا نصر بن عباس هو الذي قتل الظافر اسمعيل بن الحافظ صاحب مصر وقد ذكرته في ترجمته في اوايل هذا الكتاب ؛؛

٤٩٧ الملك الافضل ؛

ابو الحسن علي الملقب الملك الافضل نور الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان اكبر اولاد ابيه واليه كانت ولاية عهده فلما توفي بدمشق رحمه كما سياتي في ترجمته وكان الملك الافضل في صحبته استقل بمملكة دمشق واستقل اخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان بالديار المصرية كما سبق في ترجمته وبقي الملك الظاهر اخوهما بحلب ؛ ثم ان الملك الافضل جرت له مع اخيه وقايع في اسباب يطول شرحها واخر الامر ان الملك العزيز والملك العادل عمه حاصرا دمشق واخذها من الملك الافضل واعطياه صرخد فمضى اليها واقام بها قليلا فمات العزيز بمصر وتولى ولده الملك المنصور محمد وكان صغيرا فطلب الملك الافضل من صرخد ليكون اتابكه وكان طلبه ليلة الاربعا

التاسع والعشرين من صفر سنة ٥٩٥ عقيب موت اخيه الملك العزيز عثمان ومشى فى ركاب المنصور محمد بن العزيز، ثم ان الملك العادل قصد الديار المصرية واخذها ودفع للافضل عدة بلاد بالشرق فمضى اليها فلم يحصل له سوى سميساط فاقام بها ولم يزل بها الى ان مات وما احسن كلام القاضى الفاضل من جملة كتاب كتبه فى اثنايه هذه الوقايع، اما هذ البيت فان الاباء منه اتفقوا فهلكوا، والابناء منه اختلفوا فهلكوا، واذا غريب نجم فما هو فى الجبلة تشريقه، واذا بدا خرق ثوب فما يليه الا تمزيقه، وهيهات ان يسد على قدر طريقه، وقد قدر طروقه، واذا كان الله مع خصم فمن كان الله معه فمن يطيقه، وكان الافضل فيه فضيلة ومعرفة وكتابة ونباهة وكان يحب العلماء ويعظم حرمتهم وله شعر فمن المنسوب اليه انه كتبه الى الامام الناصر يشكو من عمه العادل واخيه العزيز لما اخذا منه دمشق

مولاى ان ابا بكر وصاحبه ... عثمان قد غصبا بالسيف حق على

وهو الذى كان قد ولاه والده ... عليهما فاستقام الامر حين ولى

فخالفاه وحلا عقد بيعته ... والامر بينهما والنص فيه جلى

فانظر الى خط هذا الاسم كيف لقى ... من الاواخر ما لاقى من الاول،

فجاء جواب الامام الناصر وفى اوله

وافا كتابك يا ابن يوسف معلنا ... بالود يخبر ان اصلك ظاهر

غصبا عليا حقه اذ لم يكن ... بعد النبى له بيثرب ناصر

فابشر فان غدا عليه حسابهم ... واصبر فناصرك الامام الناصر،

وكانت ولادته يوم عيد الفطر وقت العصر سنة ست وقيل ٥٦٥ بالقاهرة ووالده يوميذ وزير المصريين وتوفى فى صفر سنة ٦٢٢ فجاة بسميساط رحمه ونقل الى حلب ودفن فى تربة بظاهر حلب بقرب من مشهد الهروى، وسُمَيْسَاط بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء وفتح السين الثانية وبعد الالف طاء مهملة وهى قلعة فى بر الشام على الفرات فى ناحية بلاد الروم بين قلعة الروم وملطية

ابو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزير المقتدر بالله بن المعتضد بالله وزر له ثلاث دفعات فالاولى منهن لثمان خلون من شهر ربيع الاول وقيل لسبع بقين منه سنة ٢٩٦ فلم يزل وزيره الى ان قبض عليه لاربع خلون من ذى الحجة سنة ٩٩ ونكبه فنهب داره واملاكه واستقل من املاكه الى ان عاد الى الوزارة الثانية سبعة الاف الف دينار وذكروا عنه انه كتب الى الاعراب ان يكبسوا بغداد والله اعلم ٥ ثم عاد الى الوزارة الثانية يوم الاثنين لثمان خلون من ذى الحجة سنة ٣٠٤ وخلع عليه سبع خلع وحمل اليه ثلثماية الف درهم لغلمانه وخمسون بغلا لثقله وعشرون خادما وغير ذلك من العدد والالات وزاد فى ذلك اليوم فى ثمن الشمع فى كل منا قيراط ذهب لكثرة استعماله اياه وكان ذلك النهار شديد الحر فسقى فى ذلك اليوم وتلك الليلة فى داره اربعون الف رطل من الثلج ولم يزل على وزارته الى ان قبض عليه يوم الخميس لثلث بقين من جمادى الاولى سنة ٣٠٦ ثم عاد الى الوزارة يوم الخميس لسبع ليال بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٣١١ وكان يوم خرج من الجيش مغتاظا فصادر الناس واطلق يد ابنه المحسن فقتل حامد ابن العباس الوزير الذى كان قبل ابيه وسفك الدما ولم يزل وزيرا الى ان قبض عليه لتسع ليال خلون من شهر ربيع الاخر سنة ٣١٢ وقيل قبض عليه يوم الثلاثا لتسع خلون من شهر ربيع الاول وكان يملك اموالا كثيرة تزيد على عشرة الاف الف دينار وكان يشتغل من ضياعه فى كل سنة الفى الف دينار ينفقها ٥ قال ابو بكر محمد بن يحيى الصولى مدحته بقصيدة فحصل لى ذلك اليوم ستماية دينار ٥ وكان كاتبا كافيا خبيرا قال الامام المعتضد بالله لعبيد الله بن سليمان قد دفعت الى ملك مختل وبلاد خراب ومال قليل واريد اعرف ارتفاع الدنيا لتجرى النفقات عليه فطلب عبيد الله ذلك من جماعة من الكتاب فاستمهلوه شهرا وكان ابو الحسن ابن الفرات واخوه ابو العباس محبوسين منكوبين فاعلما بذلك فعملا فى يومين وانفذاه فعلم عبيد الله ان ذلك لا يخفى على المعتضد فكمله فيها ووصفها فاصطنعها وكان فى دار ابى الحسن ابن الفرات

حجرة شراب يوجه الناس على اختلاف طبقاتهم اليها غلمانهم ياخذون منها الاشربة والفقاع والجلاب الى دورهم وكان يجرى الرزق على خمسة الاف من اهل العلم والدين والبيوت والفقرا اكثر هم ماية دينار فى الشهر واقلهم خمسة دراهم وما بين ذلك قال الصولى ومن فضايله التى لم يسبق اليها انه كان اذا رفعت اليه قصة قصد فيها سعاية خرج من عنده غلام فنادى ابن فلان الساعى فلما عرف الناس ذلك من عادته امتنعوا من السعاية باحد واغتاظ يوما من رجل فقال اضربوه ماية سوط ثم ارسل رسولا فقال اضربوه خمسين سوطا ثم ارسل اخر فقال لا تضربوه واعطوه عشرين دينارا فكفاه ما امر به المسكين من الخوف قال الصولى قام من مرضه وقد اجتمعت الكتب والرقاع عنده فنظر فى الف كتاب ووقع على الف رقعة فقلنا له بالله لا يسمع بهذا احد خوفا من العين عليه قال الصولى ورايت من ادبه انه دعا خاتم الخليفة ليختم به كتابا فلما راه قام على رجليه تعظيما للخلافة قال ورايته جالسا للمظالم فتقدم اليه خصمان فى دكاكين بالكرخ فقال لاحدهما رفعت الىّ قصة فى سنة ٢٨٢ فى هذه الدكاكين ثم قال له سنك يقصر عن هذا فقال له ذاك كان ابى قال نعم وقعت له على قصة رفعها الىّ ، وكان اذا مشى الناس بين يديه غضب وقال انا لا اكلف هذا غلمانى فكيف اكلفه اجرارا لا احسان لى عليهم ، وقتل ناروكن صاحب الشرطة ابا الحسن ابن الفرات المذكور وابنه المحسن يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة ٣١٢ وكان مولده لسبع بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٢٤١ وكان عمر ابنه المحسن يوم قتل ثلاث وثلاثون سنة ، وقال الصاحب ابو القاسم ابن عباد المقدم ذكره انشدنى ابو الحسن بن ابى بكر العلاف وهو المشهور بكثرة الاكل قصايد ابيه ابى بكر فى الهر وقال انما كنى بالهر عن المحسن بن ابى الحسن ابن الفرات محنتهم لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه ، قلت وقد سبق ذكر المرثية فى ترجمة ابى بكر العلاف ومن غريب الاخبار ان زوجة المحسن ابن الفرات ارادت ان تختن ابنها بعد قتل ابيه فرات المحسن فى منامها فذكرت له تعذر النفقة فقال لها ان لى عند فلان عشرة الاف دينار اودعته اياها فانتبهت فاخبرت اهلها

فسالوا الرجل فاعترف وحمل المال عن اخره ، وكان ابو العباس احمد بن محمد بن الفرات اخو ابى الحسن المذكور اكتب اهل زمانه واضبطهم للعلوم والاداب وللبحترى فيه القصيدة المشهورة التى اولها بت ابدى وجدًا واكتم وجدًا لخيال قد بات لى منك يهدى ،

وتوفى ابو العباس احمد المذكور ليلة الثلثا منتصف شهر رمضان سنة ٢٩١ ، واما اخوه ابو الخطاب جعفر بن محمد بن الفرات فانه عرضت عليه الوزارة فاباه وتولاها ابنه ابو الفتح الفضل بن جعفر وكان كاتبا مجودا وهو المعروف بابن خزابة وهى امه وكانت جارية رومية قلده المقتدر بالله الوزارة يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاخر سنة ٣٢٠ وقيل خلع عليه اول شهر ربيع الاخر سنة ٣٢٠ والله اعلم ولم يزل وزيره الى ان قتل المقتدر لاربع بقين من شوال سنة ٣٢٠ وتولى الخلافة اخوه القاهر بالله فاستتر ابو الفتح ابن خزابه فولى القاهر ابا على محمد بن على ابن مقلة الكاتب الاتى ذكره ان شا الله تعالى الوزارة ثم تولى ابو الفتح الدواوين فى ايام القاهر ايضا و خلع القاهر وسملت عيناه فى يوم الاربعا لست خلون من جمادى الاولى سنة ٣٢٢ وولى الخلافة الراضى بالله بن المقتدر المقدم ذكره فقلد ابا الفتح ابن خزابة الشام فتوجه اليها ثم ان الراضى ولاه الوزارة وهو يومئذ بحلب وعقد له الامر فيها يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ٣٢٥ وكوتب بالمصير الى الحضرة فوصل الى بغداد لست خلون من شوال فاقام ببغداد قليلا فراى الامور مضطربة وقد استولى الامير ابو بكر محمد بن رايق على الحضرة فتحدث ابو الفتح مع ابن رايق فى انه يعود الى الشام واطمعه فى حمل الاحوال اليه من مصر والشام فعاد اليها فى الثالث عشر من شهر ربيع الاول سنة ٣٢٦ فادركه اجله بغزة وقيل بالرملة وجات الكتب الى الحضرة بموته فى يوم الاحد لثمان خلون من جمادى الاولى سنة ٣٢٧ ودفن فى داره بالرملة وكان مولده فى ليلة السبت لسبع ليال بقين من شعبان سنة ٢٧٩ وكانت الكتب تصدر باسمه بالشام ، واما ابنه ابو الفضل جعفر بن الفضل فقد سبق ذكره فى حرف الجيم من هذا الكتاب وتاريخ وفاته ومولده ؛ والفُرات بضم الفاء ، ونازُوك بالنون وبعد الالف زاى مضمومة وبعد الواو كاف ○

وهذا الذى ذكرته فى هذه الترجمة نقلته من عدة مواضع منها كتاب اخبار الوزرا تاليف الصاحب بن عباد وكتاب عيون السير تاليف محمد بن عبد الملك الهمدانى وكتاب الوزرا تاليف ابى عبد الله محمد بن احمد الفارسى وما منهم احد تعرض لقضية عبد الله بن المعتز وترجمة ابن الفرات المذكور تترتب على قضية ابن المعتز فلا بد من ذكر شى من احوالها واصح التواريخ نقلا تاريخ ابى جعفر محمد بن جرير الطبرى فنذكر ما قاله فى حوادث سنة ٢٩٦ ان القواد والكتّاب اجتمعوا على خلع الخليفة المقتدر وتناظروا فيمن يجعلونه موضعه فاجتمع رايهم على عبد الله بن المعتز وناظروه فى ذلك فاجابهم اليه على انه لا يكون فى ذلك سفك دم ولا حرب فاخبروه ان الامر يسلم اليه عفوًا وان جميع من وراهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا بذلك فبايعهم على ذلك وكان الراس فى ذلك محمد بن داود بن الجراح وابو المثنى احمد بن يعقوب القاضى وواطأ محمد بن داود جماعة من القواد على الفتك بالمقتدر والعباس بن الحسن قلت وكان وزير المقتدر يومئذ قال الطبرى وكان العباس بن الحسن على ذلك قد واطأ جماعة من القواد على خلع المقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز فلما راى امره مستوثقا له مع المقتدر على ما يجب بداله فيما كان عزم عليه من ذلك فحينئذ وثب عليه اخرون فقتلوه يعنى قتلوا الوزير المذكور، قال الطبرى وكان الذى تولى قتله الحسين بن حمدان ووصيف بن صوارتكين وذلك يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول ولما كان من غد هذا اليوم وذلك يوم الاحد خلع المقتدر الكتاب والقواد و قضاة بغداد وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضى بالله وكان الذى ياخذ البيعة له على القواد ويلى استخلافهم والدعاء باسمايهم محمد بن سعيد الازرق كاتب الجيش وفى هذا اليوم كان بين الحسين بن حمدان وبين غلمان الدار حرب شديد من غدوه الى انتصاف النهار وفى هذا اليوم انقضت الجموع التى كان ابن داود جمعها لبيعة ابن المعتز عنه وذلك ان الخادم الذى يدعى مونسا حمل غلمانا من غلمان الدار فى الشدوات قلت وهى عندهم المراكب قال فصاعد بها وهم فيها فى دجلة فلما جاوزوا الدار التى فيها ابن المعتز ومحمد بن داود وصاحوا بهم ورشقوهم بالنشاب فتفرقوا وهرب

من كان فى الدار من الجند والقواد والكتاب وهرب ابن المعتز ولحق بعد الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا اليه بانهم منعوا من المصير اليه واستخفى بعضهم فطلبوا واخذوا وقتلوا وانتهبت العامة دار ابن داود واخذوا ابن المعتز فيمن اخذ ، انتهى ما ذكره الطبرى فى ذلك فنذكر ما قال غيره جميعه من مواضع متفرقة ، وحاصله ان عبد الله بن المعتز رتب للوزارة فى ذلك اليوم محمد ابن داود المذكور وللقضاء ابا المثنى المذكور فلما انتقض امره واخذ ابن المعتز استتر ابن داود و كان من فضلاء اهل عصره وله عدة تصانيف منها كتاب الورقة فى اخبار الشعرا وكتاب الوزراء و غير ذلك ثم ظهر لمونس الخادم المذكور وخافه ابو الحسن على ابن الفرات المذكور فاشار على مونس بقتله فقتل واخرج وطرح فى سقاية عند المامونية فحمل الى منزله وكان قتله فى شهر ربيع الاخر من السنة ومولده فى سنة ٢٤٣ فى الليلة التى توفى فيها ابراهيم بن العباس الصولى المقدم ذكره ولما عاد امر المقتدر الى ما كان عليه وقد قتل وزيره العباس بن الحسين فى التاريخ الذى ذكره الطبرى استوزره ابا الحسن على ابن الفرات المذكور فاول ما ظهر للناس من محاسنه انه حمل اليه من دار ابن المعتز صندوقان عظيمان فقال اعلمتم ما فيهما قيل نعم جوايد باسماء من بايعه فقال لا تفتحوها وذعى بنار فطرحها فيها فلما احترقا قال لو فتحتهما وقرات ما فيهما فسدت نيات الناس باجمعهم علينا واستشعروا منا ومع ما فعلناه قد هدات القلوب وسكنت النفوس ، ومما يتعلق بهذه الترجمة ان القاهر بالله لما خلع وسملت عيناه كما ذكرنا ال به الحال الى ان خرج الى جامع المنصور ببغداد فعرف الناس بنفسه وسالهم التصدق عليه فقام اليه ابن ابى موسى الهاشمى فاعطاه الف درهم وفى ذلك عبرة لاولى الالباب وقد سبق ذكر هذا عبد الله ابن المعتز فى ترجمته لكن هذه الحاجة دعت الى اعادتها ههنا ، ونقلت من كتاب الاعيان والاماثل تاليف الرييس ابى الحسين هلال بن المحسن بن ابى اسحق ابراهيم الصابى وحدث القاضى ابو الحسن عبيد الله بن عباس ان رجلا اتصلت عطلته وانقطعت مادته فزور كتابا من ابى الحسن ابن الفرات الى ابى زنبور المازرانى عامل مصر فى معناه يتضمن الوصاة به والتاكيد فى الاقبال عليه و

الاحسان اليه وخرج الى مصر فلقيه وارتاب ابو زنبور فى امره لتغير الخطاب على ما جرت به العادة وكان الدعا اكثر مما يقتضيه محله فراعاه مراعاة قريبة ووصله بصلة قليلة واحتبسه عنده على وعد وعده به وكتب الى ابى الحسن ابن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه وانفذه بعينه اليه و استثبته فيه فوقف ابن الفرات على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل وانه من ذوى الحرمات و الحقوق الواجبة وما يقال فى ذلك مما قد استوفى الخطاب فيه وعرضه على كتابه وعرفهم الصورة فيه وعجب اليهم منها ومما اقدم عليه الرجل وقال لهم ما الراى فى امر هذا الرجل عندكم فقال بعضهم تاديبه وحبسه وقال اخر قطع ابهامه ليلا يعاود مثل هذا وليلا يتعدى به غيره فيما اكثر من هذا فقال احملهم محضرا الابى زنبور يكشف قصته ويرسم له طرده وحرمانه فقال ابن الفرات ما ابعدكم من الخيرية والحرية وانفر طباعكم عنها رجل توسل بنا وتحمل المشقة الى مصر فى تاميل الصلاح بجاهنا فاستمداد صنع الله عز وجل بالانتساب الينا يكون احسن احواله عند احسنكم محضرا تكذيب ظنه وتخييب سعيه والله لا كان هذا ابدًا ، ثم اخذ القلم من دواته ووقع على الكتاب المزور هذا كتابى ولست اعلم لم انكرت امره واعترضك شبهة فيه وليس كل من خدمنا واوجب حقا علينا تعرفه وهذا رجل خدمنى فى ايام نكبتى وما اعتقده فى قضا حقه اكثر مما كلفتكم من القيام به فاحسن تفقده ووفر رفده وصرفه فيما يعود عليه نفعه ويصل الينا فيما يحقق ظنه ويومن موقعه ورده الى ابى زنبور من يومه فلما مضت على ذلك مدة طويلة دخل على ابى الحسن ابن الفرات رجل ذو هيئة مقبولة وبزة جميلة واقبل يدعو له ويثنى عليه ويبكى ويقبل الارض ويديه فقال له ابن الفرات من انت بارك الله فيك وكانت هذه كلمته فقال صاحب الكتاب المزور الى ابى زنبور الذى صحه كرم الوزير وتفضله فعل الله به وصنع ففحك ابن الفرات وقال له كم وصل اليك منه قال وصل الىّ من ماله وتقسطه قسطه على عماله ومعامليه وعمل صرفتى فيه عشرين الف دينار فقال ابن الفرات الحمد لله وانا نعرضك لما يزداد به صلاح حالك ثم اختبر فوجده كاتبا شديدا فاستخدمه واكسبه ماله جزيلا رحمه الله تعالى ورضى عنه ؛ ؛

٣٩٩ ابن يونس المنجم ،

ابو الحسن علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلا الصدفي المنجم المصري المشهور صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير رايته في اربع مجلدات بسط القول والعمل فيه وما اقصر في تحريره ولم ار في الازايج على كثرتها اطول منه ، وذكر ان الذي امره بعمله فابتداه له العزيز ابو الحاكم صاحب مصر وسياتي ذكره في حرف النون ، قال الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر كان ابن يونس المذكور ابله مغفلا يعتم على طرطور طويل ويجعل رداه فوق العمامة وكان طويلا واذا ركب ضحك منه الناس لشهرته وسوء حاله ورثاثة لباسه وكان له مع هذه الهيئة اصابة بديعة غريبة في النجامة لا يشاركه فيها غيره وكان احد الشهود وكان متفننا في علوم كثيرة وكان قد افنى عمره في الرصد والتسيير والموالید وعمل منها ما لا نظير له وكان يضرب بالعود على جهة التادب به وله شعر حسن فمنه قوله

احمل نشر الريح عند هبوبه رسالة مشتاق لوجه حبيبه
بنفسي من تحيى النفوس بقربه ومن طابت الدنيا به وبطيبه
لعمري لقد عطلت كاسي بعده وغيبتها عني لطول مغيبه
وجدد وجدي طايف منه في الكرى سرى موهنا في خفية من رقيبه ،

وله شعر كثير ، وقد تقدم ذكر والده في حرف العين وهو صاحب التاريخ وسياتي ذكر جده في حرف الياء ان شا الله تعالى ، ويحكى ان الحاكم العبيدي صاحب مصر قال وقد جرى في مجلسه ذكر ابن يونس وتغفله دخل الى عندي يوما ومداسه في يده فقبل الارض وجلس وترك المداس الى جانبه وانا اراه واراها وهو بالقرب مني فلما اراد ان ينصرف قبل الارض وقدم المداس ولبسه وانصرف وانما ذكر هذا في معرض غفلته وقلة اكتراثه ، وقال المسبحي كانت وفاته بكرة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال سنة ٣٩٩ فجاة رحمة وصلى عليه في الجامع بمصر القاضي مالك بن سعيد ابن احمد بن محمد بن سليمان بن ايوب ودفن بداره بالفرايين ث ث

٥٠٠ عمارة اليمنى الشاعر

الفقيه ابو محمد عمارة بن ابى الحسن على بن زيدان بن احمد بن محمد بن سليمان بن ثواب الحكمى الملقب نجم الدين الشاعر المشهور نقلت من بعض تاليفه انه من قحطان ثم الحكم ابن سعد العشيرة المذحجى وان وطنه من تهامة باليمن من مدينة يقال لها مرطان من وادى وساع وبعدها من مكة فى مهب الجنوب احد عشر يوما وبها مولده ومرباه وانه بلغ الحلم سنة ٥٢٩ ورحل الى زبيد سنة ٥٣١ فاقام بها يشتغل بالفقه فى بعض مدارسها مدة اربع سنين وانه حج سنة ٥٤٩ وسيره قاسم بن هاشم بن فليته صاحب مكة شرفها الله تعالى رسولا الى الديار المصرية فدخلها فى شهر ربيع الاول سنة ٥٥٠ وصاحبها يومئذ الفايز بن الظافر والوزير الصالح بن رزيك المذكور فى حرف الطا وانشدهما فى تلك الدفعة قصيدته اليمنية وهى

الحمد للعيش بعد العزم والهمم ... حمدًا يقوم بما اوليت من نعم
لا اجحد الحق عندى للركاب يد ... تمنت اللحم فيها رتبة الحطم
قربن بعد مزار الغر من نظرى ... حتى رايت امام العصر من امم
ورحن من كعبة البطحاء والحرم ... وفدًا الى كعبة المعروف والكرم
فهل ترى البيت انى بعد فرقته ... ما سرت من حرم الا الى حرم
حيث الخلافة مضروب سرادقها ... بين النقيضين من عفو ومن نقم
وللامامة انوار مقدسة ... تجلو النقيضين من ظلم ومن ظلم
وللنبوة ايات تنصّ لنا ... على الحقيقين من حكم ومن حكم
وللمكارم اعلام تعلمنا ... مدح الجزيلين من باس ومن كرم
وللعلى السن تثنى محامده ... على الحميدين من فعل ومن شيم
ورايه الشرف البذاخ ترفعها ... يد الرفيعين من مجد ومن همم
اقسمت بالفايز المعصوم معتقدًا ... فوز النجاه واجر البر فى القسم

لقد حمى الدين والدنيا واهلها ... وزيره الصالح الفراج للغمم
اللابس الفخر لم تنسج غلائله ... الا يد الصفتين السيف والقلم
وجوده اوجد الايام ما اقترحت ... وجوده اعدم الشاكين للعدم
قد ملكته العوالى رق مملكة ... لغير انف الثريا غره الشمم
ارى مقاما عظيم الشان اوهنى ... فى يقظتى انها من جملة الحلم
يوم من العمر لم يخطر على املى ... ولا ترقت اليه رغبة الهمم
ليت الكواكب تدنوالى فانظمها ... عقود مدح فما ارضى لكم كلمى
ترى الوزارة فيه وهى نازلة ... عند الخلافة نصحا غير متهم
عواطف علمتنا ان بينهما ... قرابة من جميل الراى والرحم
خليفة ووزير مد عدلهما ... ظلا على مفرق الاسلام والامم
زيادة النيل نقص عند فيضهما ... فما عسى يتعاطا منة الديم ؛

فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته واقام الى شوال من سنة خمسين وارغد عيش واعز جانب ثم فارق مصر فى هذا التاريخ وتوجه الى مكة ومنها الى زبيد فى صفر سنة ٥١ ثم حج من عامه فاعاده قاسم صاحب مكة المذكور فى رسالة الى مصر مرة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك ؛ ورايت فى كتابه الذى جعله تاريخ اليمن انه فارق بلاده فى شعبان سنة ٥٢ وكان فقيها شافعى المذهب شديد التعصب للسنة اديبا ماهرا شاعرا مجيدا محادثا ممتعا فاحسن الصالح وبنوه واهله اليه كل الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة لحسن صحبته وله فى الصالح وولده مدايح كثيرة وقد تقدم طرف من خبره فى ترجمة شاور السعدى والصالح وما رثاه به ؛ وكانت بينه وبين الكامل ابن شاور صحبة متاكدة قبل وزارته فلما وزر استحال عليه وكتب اليه

اذا لم يسالمك الزمان فحارب ... وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما ... تموت الافاعى من سموم العقارب

فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد ... وخرب فار قبل ذا سد مارب

اذا كان راس المال عمرك فاحترز عليه من الانفاق فى غير واجب

فبين اختلاف الليل والصبح معركه يكر علينا جيشه بالعجايب

وما راعنى عذر الشباب لاننى انست بهذا الخلق من كل صاحب

وعذر الفتى فى عهده ووفايه وعذر المواضى فى بنو المضارب

اذا كان هذا الدر معدنه فمن فصونوه عن تقبيل راحة واهب

رايت رجالا اصبحت فى مادب لديكم وحالى وحدها فى نوادب

تاخرت لما قدمتهم علاكم على وتابا الاسد سبق الثوالب

ترى اين كانوا فى مواطنى التى غدوت لكم فيهن اكرم نائب

ليالى اتلو ذكركم فى مجالس حديث الورى فيها بغمز الحواجب ،

وزالت دولة المصريين وهو فى البلاد ولما ملك السلطان صلاح الدين رحمه مدحه ومدح جماعة من اهل بيته يتضمن ديوانه جميع ذلك وكتب الى صلاح الدين قصيدة متضمنة شرح حاله وضرورته وسماها شكاية المتظلم ونكاية المتالم وهى بديعة ورثى اصحاب القصر عند زوال ملكهم بقصيدة لامية طويلة اجاد فيها وغالب شعره جيد ثم انه شرع فى امور واسباب من الاتفاق مع جماعة من روسا البلد على التعصب للمصريين واعادة دولتهم فاحسن بهم السلطان صلاح الدين وكانوا ثمانية من الاعيان ومن جملتهم الفقيه عمارة المذكور وشنقهم فى يوم السبت ثانى شهر رمضان سنة ٥٦٩ بالقاهرة رحمهم الله تعالى وكان قبضهم يوم الاحد السادس والعشرين من شعبان من السنة ، وله تواليف كثيرة منها كتاب اخبار اليمن وفيه فوايد ومنها النكت العصرية فى اخبار الوزرا المصرية وغير ذلك ، وقال العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة انه صلب فى جملة الناس الذين نسب اليهم التدبير عليه يعنى السلطان صلاح الدين ومكاتبة الافرنج واستدعايهم اليه حتى يجلسوا ولد العاضد وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الاجناد ليس من اهل مصر فحضر عند

صلاح الدين واخبره بما جرى فاحضرهم فلم ينكروا الامر ولم يروه منكرا فقطع الطريق على عمر بن عمارة واغيض بحرانه عن العمارة ووقعت اتفاقات عجيبة فمن جملتها انه نسب اليه بيت من قصيدة ذكروا انه له ويقول فيها ، قد كان اول هذا الدين من رجل سعى الى ان دعوه سيد الامم ، ويجوز ان يكون هذا البيت معمولا عليه فافتى فقهاء مصر بقتله وحضروا السلطان على المثلة به بقتله ، ومنها انه كان فى النوبة التى لا يقال عثرتها ولا يحترم الاديب فيها ولو انه فى اسماء النظم والنثر نثرتها ، ومنها انه كان قد هجا اميرا فعد ذلك من كبايره وجرى عليه الردى فى جرايره ثم قال فى اخر ترجمته والعجب من عمارة انه يابى فى ذلك المقام عن الانتماء الى القوم وغطى القدر على بصره حتى اراد ان يتعصب لهم ويعيد دولتهم فهلك وانما قال العماد هذا لاجل الابيات التى كتبها الصالح ابن رزيك يرغبه فى التشيع وهى فى الورقة التى قربها؛ والمذحجى هذه النسبة الى مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له مذحج لانه ولد على اكمة حمرا باليمن يقال لها مذحج فسمى بها وقيل غير ذلك ؛ ؛ ؛

٥٠١ ابن ابى ربيعة ،

ابو الخطاب عمر بن عبد الله بن ابى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة القرشى المخزومى الشاعر المشهور لم يكن فى قريش اشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقايع والمجون والخلاعة وله فى ذلك حكايات مشهورة وكان يتغزل فى شعره بالثريا ابنة على ابن الحارث بن عبد الله بن امية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الاموية وقال السهيلى فى الروض الانف هى الثريا ابنة عبد الله ولم يذكر عليا ثم قال وقتيلة ابنة النضر جدتها لانها كانت تحت الحارث بن امية وعبد الله ولدها وهو والد الثريا وهذه قتيلة هى التى انشدت رسول الله صلعم عقيب وقعة بدر الابيات القافية وكان قد قتل اباها النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى القرشى العبدرى وقيل كان اخاها ومن جملة الابيات

ظلت سيوف بنى ابيه تنوشه لله ارحام هناك تشقق

امحد ولانت نجل نجيبة من قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق
فالنضر اقرب من تركت وسيلة واحقهم ان كان عتقا يعتق ،

فقال عليه الصلاة والسلام لو سمعت شعرها قبل ان اقتله لما قتلته ، وكان شديد العداوة لرسول الله صلعم فاسره يوم بدر فلما رجع الى المدينة امر علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقيل مقداد ابن الاسود بقتله فقتله صبرا بين يديه بالصفرا وهي مكان بين المدينة وبدر ، وهي الابيات من جملة ابيات مذكورة في كتاب الحماسة وهي في باب المراثي ، وكانت الثريا موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها الى مصر فقال عمر المذكور في زواجها يضرب المثل بالثريا وسهيل النجمين المعروفين

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يماني ،

وهذه الثريا واختها عايشة اعتقتا الغريض المغني المشهور صاحب معبد واسمه عبد الملك وكنيته ابو زيد وسمي الغريض باسم الطلع ويقال فيه الغريض والاغريض وانما سمي به لنقاء لونه وقيل انما سمي به لطراوته ومن شعر عمر المذكور ايضا

حيّ طيفا من الاحبة زارا بعد ما صرع الكرى السمارا
طارقا في المنام تحت دجى الليل ضنينا بان يزور نهارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا قبل ذاك الاسماع والابصارا
قال انا كما عهدت ولكن شغل الحلي اهله ان يعارا ،

وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضه وهي ليلة الاربعا لاربع بقين من ذي الحجة سنة ٢٣ للهجرة وغزا في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق في حدود سنة ٩٣ للهجرة ومقدار عمره سبعون سنة وقال الهيثم بن عدي مات سنة ٩٣ للهجرة وعمره ثمانون سنة والله اعلم ،

وقتل والده عبد الله في سنة ٧٨ للهجرة بسجستان ، وكان الحسن البصري رضه اذا جرى ذكر ولادة عمر ابن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب يقول اى حق رفع واى باطل وضع ، وكان جده ابو ربيعة يلقب ذا الرمحين واسمه عمرو وقيل حذيفة وقيل اسمه كنيته وكان ابوه عبد الله اخا ابي جهل ابن هشام المخزومي لامه وامهما اسما بنت محربه من بني مخزوم وقيل من بني نهشل وهما ابناء عم يجمعهما المغيرة بن عبد الله ؛ ويَقَظة بفتح اليا المثناة من تحتها والقاف والظاء ؛

٥٠٢ ابن شبّه ،

ابو زيد عمر بن شبّه واسمه زيد وشبّه لقب بن عبيدة بن زيد ويقال بن رابطه النميري البصري كان صاحب اخبار ونوادر ورواية واطلاع كثير وصنف تاريخ البصرة روى القرات عن جبلة بن مالك عن المفضل عن عاصم بن ابي النجود وسمع الحروف من محبوب بن ابي الحسن وروى عن عبد الوهاب الثقفي وعمرو بن علي وروى القراة عند عبد الله بن سليمان وعبد الله بن عمرو الوراق واحمد بن فرح وسمع منه ابو محمد ابن الجارود وسيُل عنه ابو حاتم الرازي فقال صدوق وروى عنه الحافظ محمد بن ماجة صاحب السنن وغيره وقدم تقدم ذكره في ترجمة العباس بن الاحنف وكانت ولادته يوم الاحد مستهل رجب سنة ١٧٣ وتوفي يوم الاثنين لست بقين وقيل يوم الخميس لاربع بقين من جمادى الاخرة سنة ٢ وقيل ٢٦٣ بسر من راى رحمة ؛ وشَبَّه بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة ، والنُمَيْرِي هذه النسبة الى نمير بن عامر بن صعصعة وهي قبيلة كبيرة ينسب اليها جماعة من العلماء وغيرهم ؛ ؛ ؛

٥٠٣ الخرقي الحنبلي ،

ابو القاسم عمر بن ابي علي الحسين بن عبد الله بن احمد الخرقي الفقيه الحنبلي كان من اعيان الفقها الحنابلة وصنف في مذهبهم كتبا كثيرة من جملتها المختصر الذي يشتغل به اكثر المبتديين من اصحابهم وكان قد اودعها في بغداد لما عزم على السفر الى دمشق لما ظهر بها اعني بغداد من سب السلف فاحترقت في غيبته وتوفي بدمشق في سنة ٣٣٤ رحمة وكان والده ايضا من الاعيان

روى عن جماعة وروى عنه جماعة رحمهم الله؛ والخِرَقي بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وبعدها قاف هذه النسبة الى بيع الخرق والثياب ؛

٥٠٤ ابو ذر الهمداني ،

ابو ذر عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة بن معاوية بن منبه بن غالب بن وقش بن قاسم ابن موهبة بن دغام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن مالك وهو الخارق بن عبد الله بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن قُوف ابن همدان هكذا ساق نسبه هشام ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب الهمداني الكوفي الفقيه القاضي كان صالحا عابدا كبير القدر روى عن عطاء ومجاهد وروى عنه وكيع واهل العراق وكان ولده ذرّ كثير البركة شديد التوفر على طاعته ولما حضرته الوفاة دخل عليه ابوه عمر المذكور وهو يجود بنفسه فقال يا بني انه ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا الى احد سوى الله من حاجة فلما قضى صلى عليه ودفنه ووقف على قبره فقال اما والله يا ذر لقد شغلنا البكاء لك عن البكاء عليك لانا لا ندري ما قلت ولا ما قيل لك اللهم اني قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقي فهب لي ما قصر فيه مما افترضت من حقك واجعل ثوابي عليه له وزدني من فضلك اني اليك من الراغبين ، وقيل له كيف بر ابنك لك فقال ما مشيت قط نهارا وهو معي الا مشى خلفي ولا بليل الا مشى امامي ولا رقى سطحا وانا تحته ، ويحكى عنه في ذلك اشيا كثيرة وكان عمر المذكور يعد من المرجيه وتوفي سنة ست وقيل ١٠٥ رحمه ؛ وذَرّ بفتح الذال وتشديد الراء ، والهَمْدَاني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليها وانما قيدتها ليلا تتصحف الهمداني ، وزُرَارَة بضم الزاى وفتح الرائين بينهما الف وكان ابو ذر فقيها ايضا ؛

٥٠٥ الثمانيني النحوي ،

ابو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني الضرير النحوي كان قيما بعلم النحو عارفا بقوانينه شرح كتاب اللمع لابن جني شرحا تاما حسنا اجاد فيه وانتفع بالاشتغال عليه جمع كثير ، وكان نحويا فاضلا

اخذ النحو عن ابى الفتح ابن جنى واخذ عنه الشريف ابو العم يحيى بن محمد بن طباطبا العلوى الحسينى وشرح كتاب الملوى فى التصريف لابن جنى ايضا وكان هو وابو القاسم ابن برهان متعاصرين يقربان الناس بالكرخ ببغداد فكان خواص الناس يقرون على ابن برهان والعوام يقرون على الثمانينى ، وتوفى فى ذى القعدة سنة ٤٤٢ رحمه ، والثمانينى هذه النسبة الى ثمانين وهى قرية من نواحى جزيرة بنى عمر عند الجبل الجودى وهى اول قرية بنيت بعد الطوفان وسميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام فانهم كانوا ثمانين وبنى كل واحد منهم بيتا فسميت القرية ثمانين وقد خرج من هذه القرية جماعة من العلماء ، وتوفى الشريف ابن طباطبا المذكور فى شهر رمضان سنة ٤٧٨ رحمه الله تعالى ؛

٥٠٦ ابن البزرى الجزرى ،

ابو القاسم عمر بن محمد بن احمد بن عكرمة المعروف بابن البزرى الجزرى الفقيه الشافعى امام جزيرة بنى عمر وفقيهها ومفتيها تفقه اولا بالجزيرة على الشيخ ابى الغنايم محمد بن الفرج بن منصور ابن ابراهيم بن الحسن السلمى الفارقى نزيل جزيرة بنى عمر ثم رحل الى بغداد واشتغل على الكيا الهراسى وادرك جماعة من العلماء واستفاد منهم ورجع الى الجزيرة ودرس بها وقصد من البلاد للاشتغال عليه وبطريقته وصنف كتابا شرح فيه اشكالات كتاب المهذب للشيخ ابى اسحق الشيرازى وغريب الفاظه واسماء رجاله سماه الاسامى والعلل من كتاب المهذب وهو مختصر وكان من العلم والدين فى محل رفيع وكان احفظ من بقى فى الدنيا على ما قيل لمذهب الشافعى رحمه وكان الغالب عليه المذهب وانتفع به خلق كثير وكان ينعت زين الدين جمال الاسلام ، ومولده فى سنة ٤٧١ و توفى فى ثانى شهر ربيع الاول وقيل الاخر سنة ٥٦٠ بالجزيرة رحمه وما خلف مثله وله تلامذة كثيرون ، وتوفى شيخه ابو الغنايم الفارقى المذكور سنة ٤٨٣ رحمه وعليه اشتغل الفقيه عيسى ابن محمد الهكارى الاتى ذكره ان شا الله تعالى بالجزيرة ؛ والبزّرى بفتح الباء الموحدة وسكون الزاى هذه النسبة الى عمل البزر وبيعه والبزر فى تلك البلاد اسم للدهن المستخرج من حب الكتان وبه يستصبحون ؛

٥٠٧ شهاب الدين السهروردى

ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله البكرى الملقب شهاب الدين السهروردى وقد تقدم تتمة نسبه الى ابى بكر الصديق رضه فى ترجمة عمه الشيخ ابى النجيب عبد القاهر فاغنى عن اعادته كان فقيها شافعى المذهب شيخا صالحا ورعا كثير الاجتهاد فى العبادة والرياضة وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية فى المجاهدة والخلوة ولم يكن فى اخر عمره فى عصره مثله وصحب عمه ابا النجيب وعنه اخذ التصوف والوعظ والشيخ ابا محمد عبد القادر بن ابى صالح الجيلى وانحدر الى البصرة الى الشيخ ابى محمد ابن عبيد ورأى غيرهم من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من الفقه والخلاف وقرأ الادب وعقد مجلس الوعظ سنين وكان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير وله نفس مبارك حكى لى من حضر مجلسه انه انشد يوما على الكرسى

لا تسقنى وحدى فما عودتنى انى اشح بها على جلاسى
انت الكريم ولا يليق تكرما ان تعبر الندما دوالكاسى

فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كثير وله تواليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف وهو اشهرها وله شعر فمن ذلك قوله

تصرمت وحشة الليالى واقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لى حسودا من كان فى هجركم رثالى
وخفكم بعد اذ حصلتم بكل ما فات لا ابالى
اجبتمونى وكنت ميتا وبعتمونى بغير غالى
تقاصرت عنكم قلوب فيالله موردا حلالى
على ما للورى حرام وحبكم فى الحشا حلالى
تشربت اعظمى هواكم فما لغير الهوى ومالى
فما على عادم اجاجا وعنده اعين الزلال

ورايت جماعة ممن حضروا مجلسه وقعدوا فى خلوته وتسليكه كجارى عادة الصوفية فكانوا يحكون غرايب مما يطرا عليهم فيها وما يجدونه من الاحوال الخارقة وكان قد وصل الى اربل من جهة الديوان العزيز وعقد بها مجلس وعظ ولم يتفق لى رويته لصغر السن وكان كثير الحج وربما جاور بعض حججه وكان ارباب الطريق من مشايخ عصره يكتبون اليه من البلاد صورة فتاوى يسالونه عن شى من احوالهم وسمعت ان بعضهم كتب اليه يا سيدى ان تركت العمل اخلدت الى البطالة وان عملت داخلنى العجب فايهما اولى فكتب جوابه اعمل واستغفر الله تعالى من العجب وله من هذا شى كثير، وذكر فى كتابه عوارف المعارف ابياتا لطيفة منها

اشم منك نسيما لست اعرفه اظن لماء جرت فيك اذيالا ،

وفيه ايضا ان تاملتكم فكلى عيون ان تذكرتكم فكلى قلوب ،

وذكر اشيا غير هذه لا حاجة الى التطويل بذكرها ، وكان قد صحب عمه ابا النجيب المذكور زمانا وعليه تخرج ومولده بسهرورد فى اواخر رجب او اوايل شعبان والشك منه فى سنة ٥٣٩ وتوفى فى مستهل المحرم سنة ٦٣٢ ببغداد رحمة ودفن من الغد بالوردية ؛ ؛

٥٠٨ الحافظ ابن دحية ،

ابو الخطاب عمر بن الحسن بن على بن محمد الجَمَيّل بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال ابن ملال بن بدر بن احمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبى المعروف بذى النسبين الاندلسى البلنسى الحافظ نقلت نسبه على هذه الصورة من خطه وكان قد قيده وضبطه كما هو ههنا والجُمَيّل بضم الجيم وفتح الميم وتشديد اليا المثناة من تحتها وبعدها لام وهو تصغير جَمِيل ، وفَرّح بفتح الفا وسكون الرا بعدها حا مهملة ، وقُومِس بضم القاف وفتحها وسكون الواو وكسر الميم وبعدها سين مهملة ، ومَزّلال بفتح الميم وسكون الزاى ، ومَلّال بفتح الميم وتشديد اللام الف ، ودِحْيَة بكسر الدال وفتحها وسكون الحا المهملة وبعدها يا مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة وهو دحية الكلبى صاحب رسول الله صلعم والباقى معروف لا حاجة الى ضبطه ، كان

يذكر ان امّه امة الرحمن بنت ابى عبد الله بن ابى البسام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب كرم الله وجهه فلهذا كان يكتب بخطه ذو النسبين بين دحية والحسين وكان يكتب ايضا سبط ابى البسام اشارة الى ذلك ، وكان ابو الخطاب المذكور من اعيان العلما ومشاهير الفضلا متقنا لعلم الحديث النبوى وما يتعلق به عارفا بالنحو واللغة وايام العرب واشعارها اشتغل بطلب الحديث فى اكثر بلاد الاندلس الاسلامية ولقى بها علماءها ومشايخها ثم رحل منها الى بر العدوة ودخل مراكش واجتمع بفضلايها ثم ارتحل الى افريقية ومنها الى الديار المصرية ثم الى الشام والشرق والعراق وسمع ببغداد من بعض اصحاب ابن الحصين وسمع بواسط من ابى الفتح محمد بن احمد ابن البيدانى ودخل الى عراق العجم وخراسان وما والاها ومازندران كل ذلك فى طلب الحديث والاجتماع بايمته والاخذ عنهم وهو فى تلك الحال يوخذ عنه ويستفاد منه ، وسمع باصبهان من ابى جعفر الصيدلانى وبنيسابور من منصور بن عبد المنعم الفراوى ، وقدم مدينة اربل فى سنة ٦٠٤ وهو متوجه الى خراسان فراى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه مولعًا بعمل مولد النبى صلعم عظيم الاحتفال به كما هو مذكور فى ترجمته فى حرف الكاف من هذا الكتاب فعمل له كتابا سماه كتاب التنوير فى مولد السراج المنير وقراه عليه بنفسه وسمعناه على الملك المعظم فى ست مجالس فى جمادى الاخرة سنة ٦٢٦ ، وكان الحافظ ابو الخطاب المذكور قد ختم هذا الكتاب بقصيدة طويلة اولها ، لولا الوشاة وهم اعدآونا ما وهموا ، وقد ذكرت فيما تقدم فى ترجمة الاسود ابن يعاتى فى حرف الهمزة حديث هذه القصيدة فليتا مل هناك ولما عمل هذا الكتاب دفع له الملك المعظم المذكور الف دينار ، وله عدة تصانيف ، وكانت ولادته فى مستهل ذى القعدة سنة ٥٤٤ وتوفى فى يوم الثلاثا الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ٦٣٣ بالقاهرة ودفن بسفح المقطم رحمه ، اخبرنى بذلك ولده واخبرنى بعض اصحابنا الموثوق بقولهم انه سال المذكور عن مولد ابيه فقال فى ذى القعدة سنة ٥٤٨ واخبرنى ابن

اخيه قال سمعت عمى ابا الخطاب غير مرة يقول ولدت مستهل ذى القعدة سنة ٥٤٦ والله اعلم ؛
والبَلَنْسِى هذه النسبة الى بلنسية وهى مدينة فى شرق الاندلس ، وكان اخوه ابو عمرو عثمان
ابن الحسن اسن من اخيه ابى الخطاب وكان حافظا للغة العرب قيما بها وعزل الملك الكامل ابا
الخطاب المذكور عن دار الحديث التى كان انشاها بالقاهرة ورتب مكانه اخاه ابا عمرو المذكور ولم
يزل بها الى ان توفى يوم الثلاثا ثالث عشر جمادى الاولى سنة ٦٣٤ بالقاهرة ودفن بسفح
المقطم وله رسايل استعمل فيها حوشى اللغة ؛ ؛

٥٠٩ الشَلُوْبِينى ،

ابو على عمر بن محمد بن عبد الله الازدى المعروف بالشلوبينى الاندلسى الاشبيلى النحوى
كان اماما فى علم النحو مستحضرا له غاية الاستحضار ولقد رايت جماعة من اصحابه وكلهم فضلا و
كل واحد منهم يقول ما يتقاصر الشيخ ابو على الشلوبينى عن الشيخ ابى على الفارسى ويغالون
فيه مغالاة زايدة وقالوا فيه مع هذه الفضيلة غفلة وصورة بله فى الصورة الظاهرة حتى قالوا انه كان
يوما على جانب نهر وبيده كراريس فوقع منه كراسة فى الماء وبعدت عنه فلم تصل يده اليها ليا
خذها فاخذ كراسة اخرى وجذبها فتلفت الاخرى بالماء وكان له مثل هذه الاسباب الدالة على
البله وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبيرا وصغيرا وله كتاب فى النحو سماه التوطيه وكانت اقامته
باشبيلية واخباره متواصلة الينا وتلامذته واردة فى كل وقت وبالجملة فانه على ما يقال كان خاتمة
ايمة النحو ، وكانت ولادته سنة ٥٦٢ وتوفى فى احد الربيعين وقيل فى صفر سنة ٦٤٥ باشبيلية ؛
والشَلُوْبِيْنِى هذه النسبة الى الشلوبين وهو بلغة اهل الاندلس الابيض والاشقر هكذا ذكره والله اعلم ؛

٥١٠ ابن طَبَرْزَذ ،

ابو حفص عمر بن ابى بكر محمد بن معمر بن احمد بن يحيى بن حسان المودب المعروف بابن
طبرزذ المحدث المشهور البغدادى الملقب موفق الدين من اهل الجانب الغربى ببغداد من سا
كنى محلة دار القز ولهذا عرف بالدارقزى ، وكان عالى الاسناد فى سماع الحديث طاف البلاد وافاد

اهلها والحق الاصاغر والاكابر وطبق الارض بالسماعات والاجازات وامتدت له الحيوة فخلا له العصر وكان فيه خير وصلاح ، ومولده فى ذى الحجة سنة ٥١٦ وتوفى عصر يوم الثلاثا تاسع رجب سنة ٦٠٧ ببغداد ودفن من الغد بباب حرب رحمه ؛ وطَبَرْزَذ هو اسم لنوع من الشكر ؛

٥١١ عمر ابن الفارض ،

ابو حفص وابو القاسم عمر بن ابى الحسن على بن المرشد بن على الحموى الاصل المصرى المولد و الدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه رايق ظريف ينحو منحا طريقة الفقرا وله قصيدة مقدار ستماية بيت مشتملة على اصطلاحهم ومنهجهم ومما الطف قوله من جملة قصيدة طويلة

اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه قول المبشر بعد الياس بالفرج

لكِ البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيه من عوج ،

وله من قصيدة اخرى لم اخل من حسدٍ عليك فلا تضع شهرى بتشنيع الخيال المرجف

واسيُل نجوم الليل هل زار الكرى جفنى وكيف يزور من لم يعرف

ومنها وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف ،

وله ذوبيت ومواليا والغاز وسمعت انه كان رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد جاور بمكة زمانا وكان حسن الصحبة محمود العشرة ، اخبرنى بعض اصحابه انه ترنم يوما وهو فى خلوة بيت الحريرى صاحب المقامات وهو ، من ذا الذى ما ساء قط ومن له الحسنى فقط ، قال فسمع قايلا ولم ير شخصه وهو انشد محمد الهادى الذى عليه جبريل هبط ،

وانشدنى له جماعة من اصحابه مواليا فى غلام صنعته الجزارة وهو كيس ولم اره فى ديوانه

قلتوا لجزار عشقتوكم تشرخنى قتلتنى قال ذا شغلى تربخنى

ومل الىّ وبس رجلى يربخنى يريد ذبحى فينعجنى ليسلخنى ،

وقد كتبته على اصطلاحهم فانهم لا يراعون فيه الاعراب والضبط بل يجوزون فيه اللحن بل غالبه

ملحون فلا يواخذ من يقف عليه وكان يقول عملت فى النوم بيتين وهما

وحياة اشواقى اليك وحرمة الصبر الجميل

لا اصبرت عينى سواك ولا نظرت الى خليل ؛

وكانت ولادته فى الرابع من ذى القعدة سنة ٥٧٦ بالقاهرة وتوفى بها يوم الثلثا الثانى من جمادى الاولى سنة ٦٣٢ ودفن من الغد بسفح المقطم رحمة ؛ والفَارَض هو الذى يكتب الفروض للنساء على الرجال ؛

٥١٢ الملك المظفر ؛

الملك المظفر تقى الدين ابو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن ايوب صاحب حماة وهو ابن اخى السلطان صلاح الدين رحمه وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الشين كان شجاعا مقداما منصورًا فى الحروب موبدا فى الوقايع مواقعه مشهورة مع الافرنج وكانت له اثار فى المصافات دلت عليه التواريخ وله فى ابواب البر كل حسنة منها مدرسة منازل العز التى بمصر يقال انها كانت دار سكنه فوقف عليها وقفا كثيرا وجعلها مدرسة ؛ وكانت الفيوم وبلادها اقطاعه وله بها مدرستان شافعية ومالكية وعليهما وقف جيد ايضا وبنا بمدينة الرها مدرسة لما كان صاحب البلاد الشرقية وكان كثير الاحسان الى العلماء والفقراء وارباب الخير وناب عن عمه صلاح الدين بالديار المصرية فى بعض غيباته فان الملك العادل كان نايبا عن اخيه السلطان صلاح الدين بالديار المصرية فلما حاصر الكرك فى سنة ٥٧٩ فى رجب طلب اخاه من مصر بالعساكر وسير اليها تقى الدين فى العشر الاوسط من شعبان من السنة نايبا عنه ثم استدعاه اليه بالشام ورتب بالديار المصرية ولده الملك العزيز عثمان المقدم ذكره ومعه الملك العادل فشق ذلك تقى الدين وعزم على دخوله بلاد المغرب ليفتحها فقبح اصحابه عليه ذلك فامتثل قول عمه صلاح الدين وحضر الى خدمته وخرج السلطان التقاه بمرج الصفر واجتمعا هناك فى الثالث والعشرين من شعبان سنة ٥٨٢ وفرح به واعطاه حماة فتوجه اليها وتوجه الى قلعة منارکرد من نواحى خلاط ليأخذها فحاصرها مدة وتوفى عليها يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة ٥٨٧ وقيل بل توفى ما بين خلاط وميافارقين ونقل الى حماة ودفن بها ورايت

في مسوداتي ان تقي الدين مولده سنة ٥٣٤ ولما توجه الى حصار قلعة ميافارقين ترتب مكانه ولده الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالي محمد بن عمر ومات يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة ٦١٧ رحمه الله تعالى ؛ ؛ ؛

٥١٣ ابو اسحق السبيعي ؛

ابو اسحق عمرو بن عبد الله بن احمد بن علي بن ذي يحمد بن السبيع السبيعي الهمداني الكوفي من اعيان التابعين راى عليا وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه الاعمش وشعبة والثوري وغيرهم رضهم وكان كثير الرواية ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان وتوفي سنة ٢٩ وقيل ١٢٨ وقال يحيى بن معين والمدايني مات سنة ١٣٢ والله اعلم ؛ و السَبِيعِي هذه النسبة الى سبيع وهو بطن من همدان وقد تقدم الكلام على همدان وكان ابو اسحق المذكور يقول رفعني ابي حتى رايت علي بن ابي طالب رضه يخطب وهو ابيض الراس واللحية ؛

٥١٤ ابن باب الزاهد ؛

ابو عثمان عمرو بن عبيد بن باب المتكلم الزاهد المشهور مولى بني عقيل ثم آل عمارة بن يربوع بن مالك كان جده باب من سبي كابل من جبال السند وكان ابوه يختلف اصحاب الشرط ه بالبصرة فكان الناس اذا راوا عمرا مع ابيه قالوا هذا خير الناس بن شر الناس فيقول ابوه قد صدقتم هذا ابراهيم وانا ازر وقيل لابيه عبيد ان ابنك يختلف الى الحسن البصري ولعله ان يكون مثله فقال واي خير يكون من ابني وقد اصبت امه من غلول وانا ابوه ؛ وكان عمرو شيخ المعتزلة في وقته وسياتي في ترجمة واصل بن عطا سبب اعتزاله ولِمَ سموا المعتزلة ان شا الله تعالى ؛ و كان ادم مربوعا بين عينيه اثر السجود ؛ وسئل الحسن البصري عنه فقال للسايل لقد سالتَ عن رجل كان الملايكة ادبته وكان الانبيا ربته ان قام بامر قعد وان قعد بامر قام به وان امر بشي كان الزم الناس له وان نهى عن شي كان اترك الناس له ما رايت ظاهرا اشبه بباطن ولا باطنا اشبه بظاهر منه ؛ ودخل عمرو يوما على ابي جعفر المنصور في خلافته وكان صديقه وصاحبه قبل

الخليفة وله معه مجالس واخبار فقربه واجلسه ثم قال له عظني فوعظه بمواعظ منها ان هذا الامر الذى اصبح فى يدك لو بقى فى يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذرك ليلة تمحض بهم لا ليلة بعده فلما اراد النهوض قال قد امرنا لك بعشرة الاف درهم قال لا حاجة لى بها فقال والله تاخذ ها قال والله لا اخذها ، وكان المهدى ولد المنصور حاضرا فقال يحلف امير المومنين وتحلف انت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى قال هو ولى العهد ابنى المهدى فقال اما لقد البسته لباسا ما هو من لباس الابرار وسميته باسم ما استحقه ومهدت له امرا امتنع ما يكون به اشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدى وقال نعم يابن اخى اذا حلف ابوك احنثه عنك لان اباك اقوى على الكفارات من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الى حتى اتيك قال اذا لا تلقنى قال هى حاجتى ومضى فاتبعه المنصور طرفه وقال كلكم يمشى رويد ، كلكم يطلب صيد ، غير عمرو بن عبيد ، ولعمرو المذكور رسايل وخطب وكتاب التفسير عن الحسن البصرى وكتاب الرد على القدرية وكلام كثير فى العدل والتوحيد وغير ذلك ولما حضرته الوفاة قال لصاحبه نزل بى الموت ولم اتاهب له ثم قال اللهم انك تعلم انه لم يسنح لى امران فى احدهما رضى لك وفى الاخر هوى لى الا اخترت رضاك على هواى فاغفر لى ، وكانت ولادته فى سنة ٨٠ وتوفى فى سنة ١٤٤ وقيل ٢ وقيل ٣ وقيل ٨ وهو راجع من مكة بموضع يقال له مران ورثاه المنصور بقوله

صلى الاله عليك من متوسد ... قبرا مررت به على مران

قبرا تضمن مومنا متحنفا ... صدق الاله ودان بالعرفان

لو ان هذا الدهر ابقى صالحا ... ابقى لنا عمرا ابا عثمان ،

ولم يسع بخليفة رثى من دونه سواه رضه ؛ ومران هو موضع بين مكة والبصرة على ليلتين من مكة وبه دفن ايضا تميم بن مرّ الذى ينسب اليه بنو تميم القبيلة الكبيرة المشهورة ، واسم جده باب بباءين موحدتين بينهما الف وانما قيدته لانه يتصحف بناب ؛ ؛

٥١٥ سيبويه ،

ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه مولى بنى الحارث بن كعب وقيل آل الربيع بن

زياد الحارثى كان اعلم المتقدمين والمتاخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الجاحظ يوما فقال لم يكتب الناس فى النحو كتابا مثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الجاحظ اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ففكرت فى شى اهديه له فلم اجد شيا اشرف من كتاب هو سيبويه فلما وصلت اليه قلت له لم اجد شيا اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفرا فقال والله ما اهديت لى احبّ الىّ منه ، ورايت فى بعض التواريخ ان الجاحظ لما وصل الى ابن الزيات بكتاب سيبويه اعلمه به قبل احضاره اليه فقال له ابن الزيات اوظننت ان خزانتنا خالية من هذا الكتاب فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفرا ومقابلة الكسائى وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعنى نفسه فقال ابن الزيات هذه اجل نسخة توجد واعزها فاحضرها اليه فسر بها ووقعت منه اجل موقع ، واخذ سيبويه النحو عن الخليل بن احمد المقدم ذكره وعن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب وغيرهم واخذ اللغة عن ابى الخطاب المعروف بالاخفش الاكبر وغيره وقال ابن النطاح كنت عند الخليل بن احمد فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبًا بزاير لا يمل فقال ابو عمرو المخزومى وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها لاحد الا لسيبويه ، وكان قد ورد الى بغداد من البصرة و الكسائى يومئذ يعلم الامين بن هرون الرشيد فجمع بينهما وتناظرا وجرى مجلس يطول شرحه ، وزعم الكسائى ان العرب تقول كنت اظن الزنبور اسد لسعًا من النحلة فاذا هو اياها فقال سيبويه ليس المثل كذا بل فاذا هو هى وتشاجرا طويلا فاتفقا على مراجعة عربى خالص لا يشوب كلامه شى من كلام اهل الحضر ، وكان الامين شديد العناية بالكسائى لكونه معلمه فاستدعى عربيا وساله فقال كما قال سيبويه فقال له يزيد ان تقول كما قال الكسائى فقال ان لسانى لا يطاوعنى على ذلك فانه ما يسبق الا الى الصواب فقرروا معه ان شخصا يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائى كذا فالصواب مع من هو منهما فيقول العربى مع الكسائى فقال هذا يمكن ، ثم عقد لهما المجلس واجتمع ايمة هذا الشان وحضر العربى وقيل له ذلك فقال الصواب مع الكسائى وهو كلام العرب ، فعلم سيبويه انهم تحاملوا عليه وتعصبوا الكسائى فخرج من بغداد وقد حمل فى نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد

فارس فتوفى بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضا فى سنة ١٨٠ وقيل ٧٧ وعمره نيف واربعون سنة وقال ابن قانع توفى بالبصرة فى سنة ١٩١ وقيل سنة ١٨٨ وقال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزى توفى سنة ١٩٤ وعمره اثنان وثلاثون سنة وانه توفى بمدينة ساوه وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد عن ابن دريد انه قال مات سيبويه بشيراز وقبره بها والله اعلم وقيل ان ولادته كانت بالبيضا المذكورة لا وفاته وقال ابو سعيد الطوال رايت على قبر سيبويه هذه الابيات وهى لسليمان بن يزيد العدوى

ذهب الاحبة بعد طول تزور وناى المزار فاسلموك واقشعوا
تركوك اوحش ما يكون بقفره لم يونسوك وكربة لم يدفعوا
قضى القضا وصرت صاحب حفرة عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا ؛

وقال معوية بن بكر العليمى وقد ذكر عنده سيبويه قد رايته وكان حدث السن وكنت اسمع فى ذلك العصر انه اثبت من حمل عن الخليل بن احمد وقد سمعته يتكلم ويناظر فى النحو وكانت فى لسانه حبسة ونظرت فى كتابه فقلمه ابلغ من لسانه ؛ وقال ابو يزيد الانصارى كان سيبويه غلاما ياتى مجلسى وله ذوابتان فاذا سمعته يقول حدثنى من اثق بعربيته فانما يعنينى ؛ وكان سيبويه كثيرا ما ينشد

اذا بل من داء به ظن انه نجا وبه الداء الذى هو قاتله ؛

وسِيبَوَيْهِ لا يقال بالتاء البته وهى لقب فارسى معناه بالعربية رايحة التفاح هكذا يضبط اهل العربية هذا الاسم ونظايره مثل نفطويه وعمرويه وغيرهما والعجم يقولون سِيبُوَيْه بضم البا الموحدة وسكون الواو وفتح اليا المثناة لانهم يكرهون ان يقع فى اخر الكلمة ويه لانها للندبة وقال ابرهيم الحربى سمى سيبويه لان وجنتيه كانتا كانها تفاحتان وكان فى غاية الحسن والجمال رحمه الله تع

٥١٦ ابو عمرو بن العلا ؛

ابو عمرو بن العلا بن عمار العريان بن عبد الله بن الحصين التميمى المازنى البصرى ورايت بخطى فى مسوداتى هو ابو عمرو بن العلا بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن خزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن حجر بن خزاعى واسمه العريان احد

القرا السبعة كان اعلم الناس بالقران العظيم والعربية والشعر وهو فى النحو فى الطبقة الرابعة من
على بن ابى طالب كرم الله وجهه قال الاصمعى قال ابو عمرو بن العلا لقد علمت من النحو ما لم يعلمه
الاعمش وما لو كنت لما استطاع ان يحمله وقال ايضا سالت ابا عمرو عن الف مسئلة فاجابنى فيها
بالف حجة وكان ابو عمرو راسا فى حيوة الحسن البصرى مقدمًا فى عصره وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو
أعلم الناس بالادب والعربية والقران والشعر وكانت كتبه التى كتب عن العرب الفصحا قد ملات
بيتا له الى قريب من السقف ثم انه تقرا اى تنسك فاخرجها كلها فلما رجع الى علمه الاول لم يكن عنده
الا ما حفظه بقلبه وكانت عامة اخباره عن اعراب قد ادركوا الجاهلية. قال الاصمعى جلست الى ابى
عمرو بن العلا عشر حجج فلم اسمعه يحتج ببيت اسلامى قال وفى عمرو بن العلا يقول الفرزدق

ما زلت اغلق ابوابا وافتحها حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

والصحيح ان كنيته اسمه وقيل اسمه زبان وقيل غير ذلك وليس بصحيح وهو من خزاعى بن مازن،
وحكى فى نسبه فى بعض الروايات انه ابو عمرو بن العلا بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث
ابن جلهم بن خزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن حجر بن خزاعى والله اعلم
وحكى ابو عمرو قال طلب الحجاج بن يوسف الثقفى ابى فخرج منه هاربا الى اليمن فانا لنسير بحرا اليمن
اذ لحقنا الاحق ينشد، ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال، قال فقال ابى ما الخبر
قال مات الحجاج قال ابو عمرو فانا بقوله له فرجة اشد سرورا منى بموت الحجاج قال فقال ابى اصرف
ركابنا الى البصرة قال ابو عبيدة قلت لابى عمرو كم سنك يومئذ قال كنت قد حنكت بعضا و
عشرين سنة، يقال فرجة بالفتح بين الامرين وبالضم بين الجبلين، وذكر فى طبقات النحاة قال
حدث الاصمعى عن ابى عمرو بن العلا فى قول رسول الله صلعم فى الجنين غرة عبد او امة لولا ان رسول
الله اراد بالغرة معنى لقال فى الجنين عبد او امة ولكنه عنى البياض ولا يقبل فى الدية الا غلام
ابيض او جارية بيضا لا يقبل فيها اسود ولا سودا وهذا غريب ولا اعلم هل يوافق مذهب احد
الايمة المجتهدين ام لا ولغرابته نقلته، وذكر فى هذا الكتاب ايضا قال الاصمعى سالت ابا عمرو بن العلا

عن قولهم ارهبتموه رهبته فقال ليستا بسوا فقلت رهبته فرقته وارهبته ادخلت الفرق فى قلبه قال ابو عمرو وذهب من يعرف هذا منذ ثلاثين سنة ، وقال ابن منادر سالت ابا عمرو بن العلا حتى متى يحسن بالمرء ان يتعلم قال ما دامت الحيوة تحسن به ، وقال ابو عمرو حدثنا قتادة السدوسى قال لما كتب المصحف عرض على على وعثمان بن عفان رضها فقال ان فيه لحنا وليقيمنه العرب بالسنتها وكان ابو عمرو اذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيتا من الشعر حتى ينقضى وكان له فى كل يوم فلسان يشترى باحدهما كوزا جديدا يشرب فيه يومه ثم يتركه لاهله ويشترى بالاخر ريحانا فيشمه يومه فاذا امسى قال لجاريته جففيه ودقيه فى الاشنان ، وروى يونس بن حبيب النحوى قال سمعت ابا عمرو ابن العلا يقول ما زدت فى شعر العرب قط الا بيتا واحدا وهذا هو

وانكرتنى وما كان الذى نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا

وهذا البيت يوجد فى جملة ابيات للاعشى وهى ابيات مشهورة وقال ابو عبيدة دخل ابو عمرو بن العلا على سليمان بن على وهو عم السفاح فساله عن شى فصدقه فلم يعجبه ما قاله فوجد ابو عمرو فى نفسه وخرج وهو يقول

انفت من الذل عند الملوك وان اكرمونى وان قربوا

اذا ما صدقتهم خفتكم ويرضون منى بان يكذبوا ،

وحكى على بن محمد بن سليمان النوفلى قال سمعت ابى يقول لابى عمرو بن العلا خبرنى عما وضعت مما سميته عربية يدخل فى كلام العرب كله فقال لا فقلت فكيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهو حجة قال اعمل على الاكثر واسمى ما خالفنى لغات ، واخبار ابى عمرو كثيرة وكانت ولادته سنة ٧٠ وقيل ٦٨ وقيل ٦٠ للهجرة بمكة وتوفى سنة ٩٤ وقيل سنة ١٠٩ وقيل سنة ١٥٦ بالكوفة ، وكان قد خرج الى الشام يجتدى عبد الوهاب بن ابراهيم الامام والى دمشق فلما عاد الى الكوفة توفى بها وقال ابن قتيبة مات فى طريق الشام ونسبوه فى ذلك الى الغلط وقد ذكر بعض الرواة انه راى قبر ابى عمرو بالكوفة مكتوبا عليه هذا قبر ابى عمرو بن العلا ، ولما حضرته الوفاة كان يغشى عليه ويفيق فافاق من غشية له فاذا ابنه بشر يبكى فقال ما يبكيك وقد اتت علىّ اربع وثمانون سنة رحمه ، ورثاه عبد الله بن المقنع بقوله

رزينا ابا عمرو ولا حيّ مثله فلله ريب الحادثات بمن فجع
فان تك قد فارقتنا وتركتنا دوى خلة ما فى انسداد لها طمع
فقد جر نفعا فقدنا لك اننا امنا على كل الرزايا من الجزع ٠

وقد قيل انما رثى بها يحيى بن زياد بن عبد الله بن عبد المدان الحارثى الكوفى الشاعر المشهور وهو ابن خال السفاح اول خلفاء بنى العباس وقيل بل رثى بها عبد الكريم بن ابى الصوجاء والاول اشهر والله اعلم وقيل ان هذه الابيات لمحمد بن عبد الله بن المقنع واقول ان هذه المرثية ان كانت فى ابى عمرو المذكور فما يمكن ان تكون لعبد الله لانه مات قبل موت ابى عمرو وان كانت لمحمد فيكن ذلك لكنها مشهورة فى ابى عمرو المذكور ٠ وانما اتيت بابى عمرو فى هذا الحرف وهذه كنية لا اسم للقدر الذى تقدم فى حرف الباء فى ترجمة ابى بكر بن عبد الرحمن فلينظر هناك ٥ واما عبد الوهاب المذكور فهو ابن ابراهيم المعروف بالامام المذكور فى ترجمة ابيه محمد بن على بن عبد الله بن العباس وكان عبد الوهاب يتولى الشام من جهة عمه المنصور وكان المنصور يخافه فلما حضرت المنصور الوفاة وهو بباب مكة عند بير ميمون كما هو مشهور قال لحاجبه الربيع بن يونس المقدم ذكره ما اخاف الا صاحب الشام عبد الوهاب بن ابرهيم الامام ثم رفع يديه الى السما وقال اللهم اكفنى عبد الوهاب ٠ قال الربيع فلما مات المنصور ودليته فى القبر وعرضت عليه الحجارة سمعت هاتفا يهتف من القبر مات عبد الوهاب واجيبت الدعوة قال الربيع فاهالنى ذلك الصوت وجئ بالخبر من بعد سادسه او سابعه بوفاة عبد الوهاب هكذا ذكره ابن بدرون فى شرح قصيدة ابن عبدون التى اولها ٠ الدهر يفجع بعد العين بالاثر ٠ بعد قوله فيها

وروعت كل مامون ومؤتمن واسلمت كل منصور ومنتصر ٠

٥١٧ الجاحظ ٠

ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى الليثى المعروف بالجاحظ البصرى العالم المشهور صاحب التصانيف فى كل فن له مقالة فى أصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وكان تلميذ ابى اسحق ابراهيم بن سيار البلخى المعروف المتكلم المشهور وهو خال يموت بن المزرع

الاتى ذكره فى حرف الياء ان شا الله تعالى ، ومن احسن تصانيفه وامتعها كتاب الحيوان فلقد جمع فيه كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتبيين وهى كثيرة جدًا وكان مع فضايله مشوه الخلق وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ الفتور وكان يقال له ايضا الحدقى لذلك ومن اخباره انه قال ذكرت للمتوكل لتاديب بعض ولده فلما رانى استبشع منظرى فامر لى بعشرة الاف درهم وصرفنى فخرجت من عنده فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانصراف الى مدينة السلام فعرض علىّ الخروج معه والانحدار فى حراقته وكنا بسر من راى فركبنا فى الحراقة فلما انتهينا الى فم نهر القاطول نصب ستارة وامر بالغنا فاندفعت عوادة فغنت

كل يوم قطيعة وعتاب ينقضى دهرنا ونحن غضاب

ليت شعرى انا خصصت بهذا دون ذا الخلق ام كذا الاحباب ،

وسكتت فامر الطنبورية فغنت

وارحمتا للعاشقينا ما ان ارى لهم معينا

كم يهجرون ويصرمونا ويقطعون فيصبرونا ،

قال فقالت لها العوادة فيصنعون ماذا قالت هكذا يصنعون وضربت بيدها الى الستارة فهتكتها وبرزت كانها فلقة قمر فالقت نفسها فى الماء وعلى راس محمد غلام يضاهيها فى الجمال وبيده مذبة فاتى الموضع ونظر اليها وهى تمر بين الماء فانشد

انت الذى عرفتنى بعد القضا لو تعلمينا ،

والقى نفسه فى اثرها فادار الملاح الحراقة فاذا بهما معتنقان ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد ذلك و هاله امره ثم قال يا عمرو لتحدثنى حديثا يسلبنى عن فعل هذين والا الحقتك بهما قال فحضرنى حديث يزيد بن عبد الملك وقد قعد للمظالم وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها ان راى امير المومنين ان يخرج الىّ جاريته فلانة حتى تغنينى ثلاثة اصوات فعل فاغتاظ يزيد من ذلك وامر من يخرج اليه وياتيه براسه ثم اتبع الرسول برسول اخر يامره ان يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال

له ما الذى حملك على ما صنعت قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك فامره بالجلوس حتى لم يبق احد من بنى امية الا خرج ثم امر فاخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها الفتى غنى

افاطم مهلا بعض هذا التذلل وان كنت قد ارمعت صرمى فاجملى

فغنته فقال له يزيد قل فقال غنى

تالق البرق نجديا فقلت له يا ايها البرق انى عنك مشغول

فغنته فقال له يزيد قل قال تامر لى برطل شراب فامر له به فما استتم شرابه حتى وثب وصعد على اعلا قبة ليزيد فرمى نفسه على دماغه فمات فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق الجاهل ظن انى اخرج اليه جاريتى واردها الى ملكى يا غلمان خذوا بيدها واحملوها الى اهله ان كان له اهل والا فبيعوها وتصدقوا بثمنها عنه فانطلقوا بها الى اهله فلما توسطت الدار نظرت الى حفيرة فى وسط دار يزيد قد اعدت للمطر فجذبت نفسها من بين ايديهم وانشدت

من مات عشقا فليمت هكذا لا خير فى عشق بلا موت

والقت نفسها فى الحفيرة على دماغها فماتت ، فسرى عن محمد واجزل صلتى ، وقال ابو القسم السيرا فى حضرنا مجلس الاستاذ ابى الفضل ابن العميد الوزير الاتى ذكره ان شا الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ فغض منه بعض الحاضرين وازرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل قلت له سكت ايها الاستاذ عن هذا الرجل فى قوله مع عادتك فى الرد على امثاله فقال لم اجد فى مقابلته ابلغ من تركه على جهله ولو وافقته وبينت له لنظر فى كتبه وصار بذلك انسانا يا ابا القاسم فكتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب ثانيا ولم استصلحه لذلك ، وكان الجاحظ فى اواخر عمره قد اصابه الفالج فكان يطلى نصفه الايمن بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الاخر الايسر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده وكان يقول فى مرضه اصطلحت على جسدى الاضداد ان اكلت باردا اخذ برجلى وان اكلت حارا اخذ براسى وكان يقول انا من جانبى الايمن منقوس فلو مرّ به الذباب لالمت ومن جانبى الايسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به وبى حصاة لا ينسرح لى البول معها واشد ما على ست وتسعون سنة وكان ينشد

اترجو ان تكون وانت شيخ كما قد كنت ايام الشباب

لقد كذبت نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب ،

وحكى بعض البرامكة قال كنت تقلدت السند فاقمت بها ما شاء الله ثم اتصل بى انى صرفت عنها وكنت كسبت بها ثلاثين الف دينار فخشيت ان يفجانى الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه فضعته فى عشرة الاف اهليلجة فى كل اهليلجة ثلاث مثاقيل ولم يمكث الصارف الى ان اتى فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت ان الجاحظ بها وانه عليل بالفالج فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه فافضيت الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت الىّ خادمة صغرا فقالت من انت فقلت رجل غريب واحبّ ان اسر بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادمة ما قلتُه فسمعته يقول قولى له ما تصنع بشق مايل ولعاب سايل ولون حايل فقلت للجارية لا بدّ من الوصول اليه فلما ابلغته قال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلتى فقال اراه قبل موته لا قول قد رايت الجاحظ ثم اذن لى فدخلت فسلمت عليه وردّ ردًّا جيدًا وقال من تكون اعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله اسلافك واباك ه السمحاء والاجواد فلقد كانت ايامهم رياض الازمنة ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقيا لهم ورعيا فدعوت له وقلت انا اسئلك ان تنشدنى شيا من الشعر فانشدنى

لين قدمت قبلى رجال فطالما مشيت على رسلى فكنت المقدما

ولكن هذا الدهر تاتى صروفه فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال يا فتى ارايت مفلوجا ينفعه الاهليلج قلت لا قال فان الاهليلج الذى معك ينفعنى فابعث لى منه فقلت نعم وخرجت متعجبا من وقوعه على خبرى مع كتمانى له وبعثت له ماية اهليلجة ، وقال ابو الحسن البرمكى انشدنى الجاحظ

فكان لنا اصدقا مخلصوا تفانوا جميعا فما خلدوا

تساقوا جميعا كروس المنون فمات الصديق ومات العدو ،

وكانت وفاة الجاحظ فى المحرم سنة ٢٥٥ بالبصرة وقد نيف على تسعين سنة رحمه ؛ ونَحْر بفتح الباء

الموحدة وسكون الحاء المهملة وبعدها راء ، ومَحْبُوب بفتح الميم وسكون الحاء ، والجَاحِظ بفتح الجيم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها ظاء معجمة ، والكِنَانى بكسر الكاف وفتح النون ، واللَّيْثى بفتح اللام هذه النسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة ؛

٥١٨ عمرو بن مسعدة ،

عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول الكاتب وكنيته ابو الفضل كان احد وزراء المامون ذكر الخطيب فى تاريخه انه ابن عم ابراهيم بن العباس الصولى الشاعر وقد تقدم ذكره وكان كاتبا بليغا جزل العبارة وخبزها سديد المقاصد والمعانى ولما كان الفضل بن سهل اخو الحسن بن سهل وزير المامون لم يكن لاحد معه كلام لاستيلايه على المامون فلما قتل سلم عليه الوزراء بعد ذلك وهم احمد ابن خالد الاحول وعمرو بن مسعدة المذكور وابو عباد وكان المامون قد امره ان يكتب لشخص كتابا الى بعض العمال بالوصية عليه والاعتناء بامره فكتب له كتابى اليك كتاب واثق بمن كتبت اليه معنى بمن كتبت له ولن يضيع بين الثقة والعناية موصلة والسلام ، وقيل ان هذا من كلام الحسن ابن وهب والاول اصح واشهر ، وله كل معنى بديع وتوفى سنة ٢١٧ بموضع يقال له اذنة وذكر الجهشيارىّ فى كتاب الوزراء انه توفى فى شهر ربيع الاخر سنة ٢١٥ والله اعلم ، ولما مات رفع الى المامون رقعة انه خلف ثمانين الف الف درهم فوقع فى ظهرها هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله لولده فيما خلف واحسن لهم النظر فيما ترك ، وقال عمرو بن مسعدة المذكور كنت اوقع بين يدى جعفر ابن يحيى البرمكى فرفع اليه غلمانه ورقة يستزيدونه فى رواتبهم فرمى بها الىّ وقال اجب عنها فكتبت قليل دايم خير من كثير منقطع فضرب بيده على ظهرى وقال اى وزير فىّ جلدك ، وذكر المسعودى فى كتاب مروج الذهب انه لما مات عرض لماله ولم يعرض لمال وزير غيره رحمه ؛ ومَسْعَدَة بفتح الميم وسكون السين المهملة ، وأَذَنَة بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون وهى بليدة بساحل الشام عند طرسوس بنى حصنها سنة ١٤٤ وبعد انتهاء الى هذا الموضع ظفرت له برسالة بديعة كتبها الى بعض الروسا وقد تزوجت امه فساه ذلك فلما قراه ذلك الرييس تسلى بها وذهب عنه ما كان يجده فاثرت الاتيان

بها لحسنها وهى الحمد لله كشف عنا ستر الحيرة ، وهدانا لستر العورة ، وجدع بما شرع من الحلال انف الغيرة ، ومنع من عضل الامهات ، كما منع من واد البنات ، استنزالا للنفوس الابية ، عن الحمية حمية الجاهلية ، ثم عرض بجزيل الاجر من استسلم لواقع قضايه ، وعوض جليل الذخر من صبر على نازل بلآيه ، وهناك الذى شرح للتقوى صدرك ، ووسع فى البلوى صبرك ، والهمك من التسليم بمشيته ، والرضى بقضيته ، وما وفقك له من قضاء الواجب فى احد ابويك ، ومن عظم حقه عليك ، وجعل تعالى جده ما تجرعته من انف ، وكظمته من اسف ، معدودا فيما يعظم به اجرك ، ويجزل عليه ذخرك ، وقرن بالحاضر من استعاضك يفعلها ، المنتظر من ارتماضك بدفنها ، فتستوفى بها المصيبة ، وتستكمل عنها المثوبة ، فوصل الله لسيدى ما استشعره من الصبر على عرسها ، ما يستكسبه من الصبر على نفسها ، وعوضه من اسره فرشها ، اعواد نعشها ، وجعل تعالى جده ما ينعم به عليه بعد ها من نعمة ، معرى من نقمة ، وما يوليه بعد قبضها من منحة ، مبرأ من محنة ، فاحكام الله تعالى جده وتقدست اسماؤه جارية على غير مراد المخلوقين ، ولكنه تعالى يختار لعباده المومنين ، ما هو خير لهم فى العاجلة ، وابقى لهم فى الاجلة ، اختار الله لك فى قبضها اليه ، وقدومها عليه ، ما هو انفع لها ، واولى بها ، وجعل القبر كفوالها ، والسلام ۞ وقيل ان هذه الرسالة لابى الفضل ابن العميد الآتى ذكره ، ولقد ذكرتنى هذه الرسالة بيتين لصاحب بن عباد فى شخص زوج امه وهما

عذلت لتزويجه امه ... فقال فعلت حلالا يجوز

فقلت صدقت حلالا فعلت ... ولكن سحت بصدع العجوز ،

وكتب عمرو الى بعض اصحابه فى حق شخص يعز عليه ، اما بعد موصل كتابى اليك سالم والسلام ، اراد قول الشاعر

يديرونني عن سالم واديرهم ... وجلده بين العين والانف سالم

اى يحل منى هذا المحل ، وانشدنى محمد بن داود بن الجراح لمحمد البيدق النصيبى فى عمرو بن مسعدة وقد اشتكى

قالوا ابو الفضل معتل فقلت لهم ... نفسى الفداء له من كل محذور

يا ليت علته بى ثم ان له ... اجر العليل وانى غير ماجور ،

وكانت بين عمرو المذكور وبين ابراهيم بن العباس الصولى المقدم ذكره مودة فحصل لابرهيم ضايقة بسبب البطالة فى بعض الاوقات فبعث له عمرو مالا فكتب اليه ابراهيم

ساشكر عمرًا ما تراخت منيتى ايادى لم تمنن وان هى جلت
فتى غير محجوب الغنى لصديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل ذلت
راى خلتى من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت ،

وقال احمد بن يوسف الكاتب المقدم ذكره دخلت على المامون وهو يمسك كتابا بيده وقد اطال النظر فيه زمانا وانا ملتفت اليه فقال يا احمد اراك مفكرا فيما تراه منى قلت نعم وقى الله امير المومنين المكاره واعاذه من المخاوف قال فانه لا مكروه فيه ولكنى قرات كلامًا وجدته نظير ما سمعته من الرشيد يقوله فى البلاغة كان يقول البلاغة التباعد عن الاطالة والتقريب من معنى البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على المعنى الكثير وما كنت اتوهم ان احدا يقدر على المبالغة فى هذا المعنى حتى قرات هذا الكتاب ورمى به الىّ وقال هذا كتاب عمرو بن مسعدة الىّ قال فقراته فاذا فيه كتابى الى امير المومنين ومن قبلى من قواده وساير اجناده فى الانقياد والطاعة على احسن ما يكون عليه طاعة جند تاخرت ارزاقهم وانقياد كفاه تراخت اعطياتهم واخلت لذلك احوالهم والتاثت معه امورهم فلما قراته قال استحسانى اياه بعثنى على ان امرت للجند قبله بعطايهم لسبعة اشهر وانا على مجازاة الكتاب بما يستحقه من حل محله فى صناعته ،

٥١٩ ابن بانة ،

عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد المعروف بابن بانة مولى يوسف بن عمر الثقفى احد المغنيين المشهورين المجيدين فى طبقة المتقدمين منهم من ذكره ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى وقال كان ابوه صاحب ديوان ووجهًا من وجوه التاب وكان مغنيا مجيدا وشاعرا صالحا للشعر وله كتاب فى الاغانى وكان تياها معجبا بنفسه وهو معدود فى ندماء الخلفاء ومغنيهم على ما كان به من الوضع وتوفى سنة ٢٧٨ بسر من راى رحمه وكان خصيصا بالمتوكل

على الله انيسا به اخذ الغنآء عن اسحق بن ابراهيم الموصلى وغيره وله صنعة فى الغنآء تدل على حذقه وكان منزله ببغداد ويتردد الى سر من راى فى الاحيان ؛ وبَانَة هو اسم امه وهى بانة بنت روح كاتب سلمة الوصيع وكان ينسب اليها وقد تقدم فى ترجمة طاهر بن الحسين ذكر بيتين من شعره يهجو بهما

٥٢٠ امين الدولة الكاتب ؛

ابو سعد العلا بن الحسين بن وهب بن الموصلايا الكاتب البغدادى منشى دار الخلافة الملقب امين الدولة كان نصرانيا واسلم على يد الامام المقتدى وحسن اسلامه وله الرسايل الرايقة والاشعار الفايقة الجيدة وكل منها مدون وكان كثير الفضل وخدم بديوان الانشا للامام القايم فى سنة ٤٣٢ و توفى بعد ان كف بصره فى تاسع عشر جمادى الاولى سنة ٤٩٧ رحمه ؛ وتوفى ابن اخته تاج الروسا ابو نصر هبة الله بن صاحب الخبر الحسن بن على الكاتب وكان فاضلا له معرفة بالادب والبلاغة والخط الحسن و كان ذا رسايل جيدة وهى مدونة ايضا ومشهورة توفى عشية الاثنين حادى عشر جمادى الاولى سنة ٤٩٨ ببغداد ودفن بباب ابرز وكان مرضه خمسة ايام وعمره سبعون سنة رحمه وكان قد اسلم مع خاله المذكور وكان اسلامها فى سنة ٤٨٤ ؛ والمُوْصَلَايَا بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد وهو من اسمآء النصارى ؛

٥٢١ ابن السوادى الكاتب ؛

ابو الفرج العلا بن على بن محمد بن على بن احمد بن عبد الله المعروف بابن السوادى الواسطى الكاتب الشاعر كان شاعرا فاضلا ظريفا خليعا مطبوعا من بيت كبير فى بلده مشهورا بالكتابة والنباهة والتمييز وله شعر حسن فمنه

اشكو اليك ومن صدودك اشتكى واظن من شغفى بانك منصفى

واصد عنك مخافة من ان يرى منك الصدود فيشتفى من يشتفى ؛

وهو ماخوذ من قول بعضهم

اخفى هواه عن العذول تجلدًا كيلا يرى جزعى عليه فيشتفى ؛

وكنت قد وقفت على هذا البيت قبل وقوفى على بيتى ابن السوادى فاعجبنى المعنى فنظمته ذو بيت

يا غصن نقا قوامه ميّاد ايام رضاك كلها اعياد

ما اكتم حزنى عندما تهجرنى الا حذرا ان تشمت الحساد ؛

وقال عمادالدين الكاتب في كتاب الخريدة انشدني لنفسه

يمينا بماضم المصلى وما حوت ... وحلب مني اني اليك مشوق

وهي ثلاثة ابيات اقتصرت منها على هذا لانه احسنها ، وكان ابو القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الاتي ذكره في حرف الهاء ان شا الله تعالى قد هجا قاضي القضاة الزينبي بقصيدته الكافية التي اولها ، يا اخي الشرط املك لست للثلب اتركه ، وهي طويلة عدد ابياتها ماية وثمانية عشر بيتا وتناقلتها الرواة وسارت عنه فبلغ ذلك الزينبي المذكور فاحضر ابن الفضل وصفعه وحبسه مدة ثم افرج عنه فاتفق ان حضر ابن السوادي المذكور الى بغداد من واسط عقيب هذه الواقعة ومدح الزينبي المذكور بقصيدة فتاخرت عنه الجايزة وتردد الى مجلسه كثيرا فما اجدى عليه فاجتمع بابن الفضل المذكور وشرح له حاله وقال انا على عزم الانحدار الى واسط فاذا وصلت الى بلدي هجوت الزينبي وكان للزينبي صاحب يقال له ابو الفتح فكتب اليه ابن الفضل ابياتا من جملتها

يا ابا الفتح الهجا اذا ... جاش صدر فهو متسع

وقوافي الشعر واثبة ... ولها الشيطان متبع

فاحذروا كافات منحدر ... ما لكم في صفعه طمع ،

فاتصلت الابيات بالزينبي فارسل لابن السوادي جايزة وطيب قلبه ، وكانت ولادة ابن السوادي بواسط سنة ٤٨٢ منتصف شهر ربيع الاخر ليلة الاربعا وتوفي سنة ٥٥٦ بواسط ؛ والسُوادي بفتح السين المهملة والواو وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سواد العراق وانما قيل له السواد لان العرب لما رات خضرة الاشجار قالت ما هذا السواد فبقي الاسم عليه ؛

٥٢٢ القاضي عياض ،

القاضي ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليَحْصُبي السبتي كان امام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وايامهم وانسابهم وصنف التصانيف المفيدة منها الاكمال في شرح كتاب مسلم كمل به المعلم في شرح مسلم للمازري ومنها مشارق

الانوار وهو كتاب مفيد جدا في تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثة وهي الموطا والبخاري ومسلم وشرح حديث ام زرع شرحا مستوفى وله كتاب سماه التنبيهات جمع فيها غرايب وفرايد وله كتاب الشفا في شرف المصطفى صلعم جمع فيه كرامات النبي ومعجزاته وهو كتاب جليل وبالجملة فكل تواليفه بديعة ، ذكره ابو القاسم ابن بشكوال في كتاب الصلت فقال دخل الاندلس طالبا للعلم فاخذ بقرطبة عن جماعة و جمع من الحديث كثيرا وكان له عناية كبيرة والاهتمام بجمعه وتقييده وهو من اهل التفنن في العلم والذكا والفطنة والفهم واستقضي ببلده يعني مدينة سبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل منها الى قضا غرناطة فلم يطل مدته بها انتهى كلامه ، وللقاضي عياض شعر حسن فمنه ما رواه عنه ولده ابو عبد الله محمد قاضي دانية قال انشدني ابي لنفسه في خامات زرع بينها شقايق النعمان هبت عليه ريح

انظر الى الزرع وخاماته يحكي وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضرا مهزومة شقايق النعمان فيها جراح ،

الخامة القصبة الرطبة من الزرع ، وانشد ايضا لابيه

الله يعلم اني منذ لم اركم كطاير خانه ريش الجناحين
فلو قدرت ركبت البحر نحوكم فان بعدكم عني جنى حيني ،

ورايت لابن العريف رسالة كتبها اليه فاحببت ذكرها ثم اضربت عنها لطولها ، وكان مولد القاضي عياض بمدينة سبتة في النصف من شعبان سنة ٤٧٦ وتوفي بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى الاخرة وقيل في شهر رمضان سنة ٥٤٤ ودفن بباب ايلان داخل المدينة وتولى القضا بغرناطة سنة ٥٣٢ رحمه ، وتوفي ولده المذكور سنة ٥٧٢ قال رضي الدين الشاطبي بدانية ؛ وعِيَاض بكسر العين وفتح الياء ، واليَحْصُبي بفتح الياء المثناة وسكون الحا المهملة وضم الصاد المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باموحدة هذه النسبة الى يحصب بن مالك قبيلة من حمير وسبتة مدينة مشهورة بالمغرب وكذلك غَرْنَاطة بالاندلس ؛

٥٢٣ ابو عمرو النحوي ،

ابو عمرو عيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري قيل كان مولى خالد بن الوليد ونزل في ثقيف فنسب

اليهم كان صاحب تقعير فى كلامه واستعمال الغريب فيه وفى قرأته وكانت بينه وبين ابى عمرو بن العلا صحبة ولها مسايل ومجالس، واخذ سيبويه عنه النحو وله الكتاب الذى سماه الجامع فى النحو ويقال ان سيبويه اخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره ولما كمل بالبحث والتحشية نسب اليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذى يدل على صحة هذا القول ان سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل بن احمد ساله الخليل عن مصنفات عيسى قال له سيبويه صنف نيفا وسبعين مصنفا فى النحو وان بعض اهل اليسار جمعها واتت عنده عليها افة فذهبت ولم يبق منها فى الوجود سوى كتابين احدها اسمه الاكمال وهو بارض فارس عند فلان والاخر الجامع وهو هذا الكتاب الذى اشتغل فيه واسالك عن غوامضه فاطرق الخليل ساعة ثم رفع راسه وقال رحم الله عيسى وانشد

ذهب النحو جميعا كله غير ما احدث عيسى بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع وهما للناس شمس وقمر،

فاشار بالاكمال الى الغايب وبالجامع الى الحاضر، وكان الخليل قد اخذ عنه ايضا ويقال ان ابا الاسود الدولى لم يضع فى النحو الا باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى بن عمر وضع كتابا على الاكثر وبوّبه وهذبه وسمى ما شذ عن الاكثر لغات وكان يطعن على العرب ويخطى المشاهير منهم مثل النابغة فى بعض اشعاره وغيره، وروى الاصمعى قال قال عيسى بن عمر لابى عمرو بن العلا انا افصح من معد بن عدنان فقال له ابو عمرو لقد تعديت فكيف تنشد هذا البيت

قد كن يخبان الوجوه تسترا فاليوم حين بدأن للنظار

او بدين للنظار فقال عيسى بدان فقال له ابو عمرو اخطات يقال بدا يبدو اذا ظهر وبدا يبدا اذا شرع فى الشى والصواب حين بدون وانما قصد ابو عمرو تعليطه لانه لا يقال فى هذا الموضع بدان ولا بدين بل بدون، ومن جملة تقعيره فى الكلام ما حكاه الجوهرى فى كتاب الصحاح قال سقط عيسى ابن عمر عن حماره فاجتمع الناس عليه فقال ما لكم تكاكاتم علىّ كتكاكوكم على ذى جنة افرنقعوا عنى معناه ما لكم تجمعتم على تجمعكم على مجنون انكشفوا عنى، ورايت فى بعض المجاميع انه كان به

ضيق النفس فادركه يوما وهو فى السوق فوقع ودار الناس حوله يقولون مصروع مصروع فبين قارئ ومعوذ من الجان فلما افاق من غشيته ينظر الى ازدحامهم فقال هذه المقالة فقال بعض الحاضرين ان جنيته تتكلم بالهندية ويروى ان عمر بن هبيرة الفزارى امير العراقين كان قد ضربه بالسياط وهو يقول والله ان كانت الا اثيابا فى اسفاط فقبضها عشاروك وله من هذا النوع شئ كثير وتوفى سنة ١٤٩ رحمه وقيل ان الذى كان قد ضربه يوسف بن عمر الثقفى وسياتى ذكره فى حرف الياء ان شاء الله تعالى وكان سبب ضربه اياه انه لما تولى العراقين بعد خالد بن عبد الله القسرى تتبع اصحابه وكان بعض جلسايه قد اودع عند عيسى بن عمر المذكور وديعة فمضى الخبر الى يوسف فكتب الى نايبه بالبصرة يامره ان يحمل اليه عيسى بن عمر مقيدا فدعى به ودعى حدادا وامره بتقييده فلما قيده قال له الوالى لا باس عليك انما اراد الامير لتاديب ولده قال فما بال القيد اذا فبقيت هذه الكلمة مثلا بالبصرة فلما وصل الى يوسف ساله عن الوديعة فانكر فامر بضربه فلما احذه السوط جزع فقال هذه المقالة المقدم ذكرها ز ح

٥٢٤ الجزولى *

ابو موسى عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن يَلَبْخت بن عيسى بن يُومَارِيلى الجزولى اليَزْدَكْتَنى كان اماما فى علم النحو كثير الاطلاع على دقايقه وغريبه وشاذه وصنف فيه المقدمة التى سماها القانون ولقد اتى فيها بالعجايب وهى فى غاية الايجاز مع الاشتمال على شئ كثير من النحو ولم يسبق الى مثلها واعتنى بها جماعة من الفضلا فشرحوها ومنهم من وضع لها امثله ومع هذا كله فلا يفهم حقيقتها واكثر النحاة ممن لم يكن قد اخذها عن موقف يعترفون بقصور افهامهم عن ادراك مراده منها فانها كلها رموز واشارات ولقد سمعت من بعض ايمة العربية المشار اليه فى وقته وهو يقول انا ما اعرف هذه المقدمة وما يلزم من كونى ما اعرفها ان لا اعرف النحو و بالجملة فانه ادبع فيها وسمعت ان له امالى فى النحو ولكنها لم تشتهر ورايت له مختصر الفسر لابن جنى فى شرح ديوان المتنبى ويقال انه كان يدرى شيا من المنطق ودخل الديار المصرية وقرا

على الشيخ ابى محمد ابن برى المقدم ذكره وقد نقل عنه شيا فى المقدمة المذكورة ، وذكر بعض المتاخرين فى تصنيفه انه كان قد قرا الجمل على ابن برى وساله عن مسايل على ابواب الكتاب فاجابه ابن برى عنها وجرى فيها بحث بين الطلبة حصلت منه فوايد علقها الجزولى مفردة فجات كالمقدمة فيها كلام غامض وعقود لطيفة واشارات الى اصول صناعة النحو غريبة فنقلها الناس عنه واستفادها منه ثم قال هذا المصنف وبلغنى انه كان اذا سئل عنها هل هى من تصنيفك قال لا لانه كان متورعا ولما كانت من نتايج خواطر الجماعة عند البحث من كلام شيخه ابن برى لم يسعه ان يقول هى من تصنيفى وان كانت منسوبة اليه لانه الذى انفرد بترتيبها ، ثم رجع الجزولى الى بلاد المغرب بعد ان حج واقام بمدينة بجاية مدة والناس يشتغلون عليه وانتفع به خلق كثير ، وراَيت جماعة من اصحابه وتوفى سنة ٦١٠ بمدينة مراكش رحمه ، هكذا سمعت جماعة يذكرون تاريخ وفاته ثم وقفت على ترجمته وقد رتبها ابو عبد الله ابن الابار القضاعى فقال فى سنة ٦ او ٦٠٧ مات الجزولى : ويُلَلْبَخْت هو اسم بربرى ويُومَارِيلى هو اسم بربرى ايضا والجُزُولى هذه النسبة الى جزولة ويقال لها كزولة ايضا وهى بطن من البربر ، واليَزْدَكْتَنى هذه النسبة الى فخذ من جزولة ، وراَيت فى مسوداتى بخطى انه تولى الخطابة بجامع مراكش وان قبيلته كزولة من الرحالة يكونون بصحارى بلاد السوس فى المغرب الاقصى وكان اماما فى القراات والنحو واللغة وكان يتصدر فى الجامع للاقراء وانه شرح مقدمته فى مجلد كبير اتى فيه بغرايب وفوايد وذكر لى بعض اصحابه انه حضر عنده ليقرا عليه قراة ابى عمرو فقال بعض الحاضرين اتريد ان تقرا على الشيخ النحو قال فقلت لا قال فسالنى اخر كذلك فقلت لا فانشد الشيخ وقال

لست للنحو جيبتكم ... ولا فيه ارغب

خل زيدًا لشانه ... اين ما شاء يذهب

انا مالى وامرءٍ ... ابد الدهر يضرب ،

وكانت وفاته بسلوده من اعمال مراكش والله اعلم ؛ ؛

٥٢٥ الفايز العبيدى ،

ابو القسم عيسى الملقب الفايز بن الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن

العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدى بن عبيد الله وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وكيف قتل نصر بن عباس اباه حسبما شرح هناك وهذا نصر بن عباس هو الذى قتل العادل بن السلار وقد رفعت هناك فى نسبه فمن اراد معرفته فلينظر هناك ، ولما كان صبيحة ليلة قتل فيها الظافر حضر عباس الى القصر على جارى عادته فى الخدمة واظهر عدم الاطلاع على قضيته وطلب الاجتماع به ولم يكن اهل القصر قد علموا بقتله بعد فانه خرج من عندهم فى خفية كما ذكر ثم وما علم احد بخروجه فدخل الخدم الى موضعه ليستاذنوا لعباس فلم يجدوه فدخلوا الى قاعة الحرم فقيل انه لم يبت هناك وحاصل الامر انهم تطلبوه فى جميع مظانه فى القصر فلم يقعوا له على خبر فتحققوا عدمه فاخرج عباس المذكور اخوى الظافر وهما جبريل ويوسف وهو ابو العاضد المقدم ذكره فى جملة من اسمه عبد الله وقال لهما انتما قتلتما امامنا وما نعرف حاله الا منكما فاصرا على الانكار وكانا صادقين فى ذلك فقتلهما فى الوقت لينفى عن نفسه وابنه التهمة ثم استدعى ولده الفايز المذكور وتقدير عمر خمس سنين وقيل سنتان فحمله على كتفه ووقف فى صحن القصر وامر ان يدخل الامراء فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد قتل عمّاه اباه وقد قتلتهما كما ترون والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم سمعنا واطعنا وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها الطفل وبال على كتف عباس وسموه الفايز وسيروه الى امه واحتل من تلك الصيحة فصار يصرع فى كل وقت يختلج ، وخرج عباس الى داره ودبر الامور وانفرد بالتصرف ولم يبق على يده يد واما اهل القصر فانهم اطلعوا على باطن الامر واخذوا فى اعمال الحيلة فى قتل عباس وابنه نصر وكاتبوا الصالح بن رزيك الارمنى المذكور فى حرف الطاء وكان اذ ذاك والى منية بنى خصيب وسالوه عن الانتصار لهم ولمولاهم والخروج على عباس وقطعوا شعورهم وسيروها على الكتاب وسودوا الكتاب فلما وقف الصالح عليه اطلع من حوله من الاجناد عليه وتحدث معهم فى المعنى فاجابوه الى الخروج معه واستمال جمعا من العرب وساروا قاصدين القاهرة وقد لبسوا السواد فلما قاربوها خرج اليهم جميع من بها من الامراء والاجناد والسودان وتركوا عباسا وحده فخرج عباس فى ساعته من القاهرة هاربا ومعه شى من ماله وخرج معه ولده نصر قاتل الظافر واسامة بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة فقد قيل انه الذى اشار عليهم بقتل الظافر وشرح ذلك يطول وقد تقدم فى ترجمة العادل بن سلار

ذكره ايضا وانه الذى اشار بقتله والله اعلم بالخفيات وكان معهم جماعة يسيرة من اتباعهم وقصدوا طريق الشام على ايلة وذلك فى رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ٥٤٩ ، واما الصالح بن رزيك فانه دخل القاهرة بغير قتال وما قدّم شيا على النزول بدار عباس المعروفة بدار المامون بن البطايحى وهى اليوم مدرسة للطايفة الحنفية وتعرف بالسيوفية واستحضر الخادم الصغير الذى كان مع الظافر ساعة قتله وساله عن الموضع الذى دفن به فعرفه به وقلع البلاطة التى كانت عليه واخرج الظافر ومن معه من المقتولين وحملوا وقطعت لهم الشعور وانتشر البكاء والنواح فى البلد ومشى الصالح والخلق قدام الجنازة الى موضع الدفن وهو فى تربة ابايه وهى معروفة فى قصرهم وتكفل الصالح بالصغير ودبر احواله ، واما عباس ومن معه فان اخت الظافر كاتبت فرنج عسقلان بسببه وشرطت لهم مالا جزيلا اذا امسكوه وخرجوا عليه وصادفوه فتواقعوا وقتلوا عباسًا واخذوا ماله وولده وانهزم بعض اصحابه الى الشام وفيهم ابن منقذ فسلموا ، وسيرت الفرنج نصر بن عباس الى القاهرة تحت الحوطة فى قفص حديد فلما وصل تسلم ما شرطوا لهم من المال فاخذوا نصر المذكور وضربوه بالسياط ومثلوا به وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة ثم انزلوه يوم عاشورا من سنة ٥٥١ واحرقوه هذه خلاصة الواقعة وان كان فيها طول وكان دخول نصر ابن عباس الى القصر بالقاهرة فى السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ٥٥٠ واخرج من القصر يوم الاثنين سادس عشر ربيع الاخر من السنة وكان قد قطعت يده اليمنى وقرضوا جسمه بالمقاريض والله اعلم وقيل ان ذلك يوم الجمعة ثامن الشهر المذكور ، ولم تطل مدة الفايز فى ولايته وكان مولده يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة ٥٤٤ وتولى فى تاريخ وفاة والده وهو مذكور فى ترجمته فى حرف الهمزة واسمه اسمعيل وتوفى ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٥٥٥ وتولى بعده العاضد وقد سبق ذكره وهو اخرهم

الملك المعظم ٥٢٦

الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين ابى بكر بن ايوب صاحب دمشق كان عالى الهمة حازما شجاعا مهيبا فاضلا جامعا شمل ارباب الفضايل محبا لهم وكان حنفى المذهب متعصبا لمذهبه وله فيه مشاركة حسنة ولم يكن فى بنى ايوب حنفى سواه وتبعه اولاده وكان قد حج الى بيت

الله الحرام فى سنة ٦١١ سار من الكرك على الهجن فى حادى عشر ذى القعدة فى جماعة من خواصه و سلك طريق العلى وتبوك وفى هذه السنة اخذ المعظم صرخد من ابن قراجا واعطاه مملوكه عز الدين ايبك المعروف بصاحب صرخد ولم يزل بها الى ان اخذها منه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل فى سنة ٦٤٤ وحمله الى القاهرة واعتقله بدار الطواشى صاحب صواب ، وكان الملك المعظم يحب الادب ومدحه جماعة من الشعراء المجيدين فاحسنوا فى مدحه وكانت له رغبة فى فن الادب وسمعت اشعارا منسوبة اليه ولم استثبتها فلم اثبت شيا منها وقيل انه كان قد شرط لكل من يحفظ المفصل للزَ مَخْشَرِى مائة دينار وخلعة فحفظه لهذا السبب جماعة ورايت بعضهم بدمشق والناس يقولون ان سبب حفظهم له كان هذا وقيل انه لما توفى كان قد انتهى بعضهم الى اواخره وبعضهم الى اثنايه وهم على قدر اوقات شروعهم فيه ولم اسمع بمثل هذه المنقبة لغيره ، وكانت مملكته متسعة من حدود بلد حمص الى العريش يدخل فى ذلك بلاد الساحل الاسلامية منها بلاد الثغور وفلسطين والقدس والكرك و الشوبك وصرخد وغير ذلك ، وكانت ولادته فى سنة ٥٧٨ وذكر ابو المظفر يوسف سبط ابن الجوزى فى تاريخه مراة الزمان ان المعظم ولد فى سنة ٥٧٦ بالقاهرة وولد اخوه الاشرف موسى قبله بليلة واحدة وتوفى المعظم يوم الجمعة مستهل ذى الحجة سنة ٦٢٤ والله اعلم بالصواب وقال غيره بل توفى يوم الجمعة ثامن ساعه من نهاره سلخ ذى القعدة سنة ٦٢٤ بدمشق ودفن فى قلعتها ثم نقل الى جبل الصالحية ودفن فى مدرسته ع هناك بها قبور جماعة من اخوته واهل بيته وتعرف بالمعظمية وكان نقله اليها ليلة الثلاثا مستهل المحرم سنة ٢٧ وكان كثيرا ما ينشد ومورد الوجنات اغيد خاله بالحسن من فرط الملاحة عمّه

كحل الجفون وكان فى اللحاظه كحل فقلت سقى الحسام وسمه ،

وهذا ينظر الى قول عبد الجبار بن حديس الصقلى المقدم ذكره

زادت على كحل الجفون تكحلا ويسم نصل السهل وهو قتول ،

فلقد كان من النجباء الاذكياء اخبرنى جماعة عن شرف الدين ابن عنين بامور كانت تجرى بينهما تدل على حسن الادراك واصابة المقصد منها انه كان ابن عنين قد مرض فكتب اليه

انظر الىّ بعين مولى لم يزل يولى الندا وتلاف قبل تلافى
انا كالذى احتاج ما يحتاجه فاغنم ثوابى والثنا والوافى

فجاء اليه بنفسه يعوده ومعه صرة فيها ثلثماية دينار فقال هذه الصلة وانا العايد وهذه لو وقعت لاكابر النحاة ومن هو فى ممارسته طول عمره لاستعظم منه لا سيما مثل هذا الملك واشياء كثيرة غير هذه يطول شرحها وكان المقصود ذكر انموذج منها ليستدل بها على الباقى ، وتولى موضعه ولده الملك الناصر صلاح الدين داود وتوفى فى السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ٦٥٦ وكانت ولادته يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى سنة ٦٠٣ بدمشق توفى فى قرية يقال لها البويضا على باب دمشق ودفن عند والده ، وتوفى عز الدين ايبك صاحب صرخد المذكور فى اوايل جمادى الاولى من سنة ٦٤٦ فى موضع اعتقاله بالقاهرة ودفن خارج باب النصر فى تربة شمس الدولة وحفرت الصلاة عليه ودفنه ثم نقل الى تربته فى مدرسته التى انشاها ظاهر دمشق على الشرق الاعلى مطلة على الميدان الاخضر الكبير ؛

٥٢٧ ضيا الدين الهكارى ،

الفقيه ابو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن احمد بن يوسف بن القاسم بن عيسى بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب كرم الله وجهه هكذا املى على نسبه ولد ولد اخيه ويقال له الهكارى الملقب ضيا الدين كان احد الامراء بالدولة الصلاحية كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه فى الاراء والمشورات وكان فى مبدا امره يشتغل بالفقه بالمدرسة الزجاجية بمدينة حلب فاتصل بالامير اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين المقدم ذكره وصار امامه يصلى به الفرايض الخمس ولما توجه اسد الدين شيركوه الى الديار المصرية تولى الوزارة بها كما سبق شرحه كان فى صحبته ولما توفى اسد الدين اتفق الفقيه عيسى المذكور والطواشى بها الدين قراقوش الاتى ذكره ان شا الله تعالى على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه فى الوزارة ودققا الحيلة فى ذلك حتى بلغا المقصود وشرح ذلك يطول فلما تولى صلاح الدين راى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رايه وكان كثير الادلال عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام وكان واسطه خير للناس نفع بجاهه خلقا كثيرا

ولم يزل على مكانته وتوفر حرمته الى ان توفى يوم الثلثا عند طلوع الشمس التاسع من ذى القعدة سنة ٥٨٥ بالمخيم بمنزلة الخرّوبة ثم نقل الى القدس ودفن بظاهرها رحمه ، وكان يلبس زى الاجناد ويعتم بعمايم الفقها فيجمع بين اللباسين ، ورايت اخاه الامير مجد الدين ابا حفص عمر ايضا على هذه الصفة ، والخَرُّوبَة بفتح الخا المعجمة وتشديد الرا وضمها وسكون الواو موضع بالقرب من عكّا ، وكانت ولادة اخيه مجد الدين عمر فى رجب من سنة ٥٦٠ وتوفى فى الثالث والعشرين من ذى الحجة سنة ٦٣٦ بالقاهرة ودفن بسفح المقطم رضوان الله عليه

٥٢٨ فخر الدين صاحب تكريت ،

ابو منصور عيسى بن مودود بن على بن عبد الملك بن شعيب الملقب فخر الدين صاحب تكريت هو من اتراك الشام وكانت فيه فضايل وله ديوان شعر حسن ورسايل مطبوعة وذو بيت رقيق فن شعره

وماذات طوق فى فروع اراكة ... لها رنة تحت الدجى وصدوح
ترامت بها ايدى النوى وتمكنت ... بها فرقة من اهلها وتروح
فحلت بزوراء العراق ورعيها ... بعسفان ثاوٍ منهم وطليح
تحن اليهم كلما در شارق ... وتسجع فى جنح الدجى وتنوح
اذا ذكرتهم هيجت ابلابل ... وكادت بمكتوم الغرام تبوح
بابرح من وجدى لذكراكم متى ... تالق برق او تنسم ريح ،

ومن رسايله على هذا الاسلوب قوله ما شوارد انعام بسباسب فلوات لم يسمها اخمص دارج ، ولم يلج فيها جان من مارج ، منحتها انفاس الهجير لوافح زفرات السعير ، فارجحت من الاين ، وراهقت مداناة الحين ، فاتت العمق بعد ثلاث تستبق ، وقد ادنفها اللغوب ، وكادت ان تعلق بها شعوب ، فالفت الماء ازرق سلسالا يعثر بصفحاته النسيم ، ويعطفه ذوايب التسنيم ، غير ان لا سبيل لها الى مقراته ، ولا وصول الى موارده ونهلاته ،

ترنوا اليه خوازر بعيرنها ... اذ حاولت مضض الجواد عظيما
باشد من ظمأى الى لقياكم ... من حيث انس قلبى التسليما ،

فالرغبة والابتهال الى فارض الفرض ورث السكون والنبض ان يحقق الامانى

ويبدل النأى بالتدانى انه سميع الدعاء ٥

ومن ذوبياته القبض لديك فى الهوى والبسط يا من املى عذاره المختط

قالوا رشأ فقلت مه لا تخطوا من اين لساكن الغيا فى قرط ،

وله فى النظم والنثر شى كثير لطيف ومولده بمدينة حماة وقتله اخوته سنة ٥٨٤ بالقلعة بتكريت رحمة وكان له اخ اسمه الياس وهو الذى سلم تكريت الى الامام الناصر فى شوال سنة ٥٨٥ ، وسياتى فى ترجمة مظفر الدين كوكبورى صاحب اربل ان تكريت كانت لابيه زين الدين وكان له غلام من اهل حمص اسمه تبر ويقال طبر ايضا بالتاء والطاء فولاه قلعة العمادية وكانت ايضا له ثم نقله الى قلعة تكريت فلما كبر زين الدين وعزم على الانتقال الى اربل كما شرحناه فى ترجمة والده مظفر الدين سلم البلاد التى له الى قطب الدين فعصى تبر فى تكريت وسير الى قطب الدين مودود صاحب الموصل يقول له انت ما تقوم بتكريت ولا بدلك فيها من نايب وانا ذلك النايب فلم يقدر على مشاقته خوفا ان يسلمها الى الخليفة فسكت عنه واقره على حاله ولما امتنع تبر من التسليم كان زين الدين يقول سود الله وجهك يا تبر كما سودت وجهى مع قطب الدين ولم يزل تبر بها الى ان مات ولم يكن له ولد سوى بنت فتزوجها ابن اخيه وهو عيسى بن مودود صاحب هذه الترجمة وملك تكريت ثم انه احب مطرية فتزوجها واولدها ولدين شمس الدين وفخر الدين فتوصلت المطرية وزوجت ابنها شمس الدين بابنة حسن ابن قفجاق امير التركمان وطلبت منه خمسين فارسا تكون عندهم فى تكريت لتحفظها فلما علم اخوته بذلك وكانوا اثنى عشر رجلا وثبوا على اخيهم عيسى المذكور فقتلوه خنقا وملكوا تكريت ثم وقع بينهم الاختلاف فباعها المقدم منهم للامام الناصر لدين الله والله اعلم ؛ وتكريت بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها وهى بلدة كبيرة لها قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد بنحو ثلثين فرسخا وهى فى بر الموصل وسميت تكريت بتكريت بنت وايل اخت بكر بن وايل وبنى قلعتها سابور بن اردشير بن بابك وهو ثانى ملوك الفرس ؛

٥٢٩ الحاجري ،

ابو يحيى وابو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خُمارتكين بن طاشتكين الاربلي المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين وهو جندي من اولاد الاجناد وله ديوان شعر يغلب عليه الرقة وفيه معاني جيدة وهو مشتمل على الشعر والذوبيت والمواليا وقد احسن في الكل مع انه قل من يجيد في مجموع هذه الثلاثة بل من غلب عليه واحد منها قصر في الباقي وله ايضا كان وكان واتفقت له فيه مقاصد حسان وكان صاحبي وانشدني كثيرا من شعره فمن ذلك قوله وهو معنى جيد

ما زال يحلف لي بكل اليّة ان لا يزال مدى الزمان مصاحبي
لما جفا نزل العذار بخده فتعجبوا لسواد وجه الكاذب ،

وانشدني لنفسه ايضا لك خال من فوق عرش شقيق قد استوى
بعث الصدع مرسلًا يامر الناس بالهوى ،

وانشدني لنفسه ايضا ابياتا منها في صفة الخال

لم يحو ذاك الخد خالٌ اسودا الا لنبت شقايق النعمان

وله في الخال ايضا ومهفهف من شعره وجبينه امسى الورى في ظلمة وضيا
لا تنكروا الخال الذي في خده كل الشقيق بنقطة سودا ،

ومثل هذا قول ابن وكيع التنيسي المقدم ذكره واسمه الحسن

ان الشقيق راى محاسن وجهه فاراد ان يحكيه في احواله
فافاد حمرة لونه من خده وافاد لون سواده من خاله ،

وله ايضا يقولون لما خط لامع عذاره سلا كل قلب كان منه سقيما
لقد كنت اهوى ورد خديه زايرا فكيف بما الانس جاء مقيما ،

وانشدني ايضا اكثر ذوبيتاته فمن ذلك قوله وقال لي ما يعجبني فيما عملته مثل هذا الذوبيت وهو اخر شي عملته الى الان وهو

حيّا وسقى الحمى سحاب هامى ما كان الذ عامه من عام
يا علوة ما ذكرت ايامكم الا وتظلمت على الايام ،

وكان لى اخ يسمى ضياء الدين عيسى وبينه وبين الحاجرى المذكور مودة اكيدة فكتب اليه من الموصل فى صدر كتاب وكان الاخ باربل وذلك فى سنة ٦١٩

الله يعلم ما ابقى سوى رمق منى فراقك يا من قربه الامل
فابعث كتابك واستودعه تعزية فربما مت شوقا قبل ما يصل ،

ومع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بايدى الناس لا حاجة الى الاطالة فى ايراد اكثر من هذا ، وكنت قد خرجت من اربل فى اواخر شهر رمضان سنة ٦٢٦ وهو معتقل بقلعتها لامر يطول شرحه بعد ان كان قد حبس فى قلعة خفتيدكان ثم نقل منها وله فى ذلك اشعار فمن ذلك قوله فى ابيات اولها

قيدًا كابده وسجن ضيق يا رب شاب من الهموم المفرق
ان لم يكن فرج فموت عاجل ان المنايا بالرزايا ارفق
يا برق ان جيت الديار باربل وعلا عليك من التدانى رونق
بلغ تحية نازح حسراته ابدًا باذيال الصبا تتعلق
قل يا جعلت لك الفدا اسيركم من كل مشتاق اليكم اشوق
والله ما سرت الصبا بخديه الا وكدت بدمع عينى اشرق
كيف السبيل الى اللقاء ودونه شهاء شاهقة وباب مغلق ،

وله فى السجن ايضا

احبابنا اى داع بالبعاد دعا واى خطب دهانا منه تفريق
لا كان دهر رمانا بالفرق فقد اضحى له فى صميم القلب تمزيق
كانت تضيق بى الدنيا لغيبتكم فكيف سجن ومن عاداته الضيق ،

ثم بلغنى بعد ذلك انه خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله وتقدم عنده وغير لباسه وتزيا بزى الصوفية فلما توفى مظفر الدين فى التاريخ الاتى ذكره فى ترجمته ان

شا الله تعالى سافر عن اربل ثم عاد اليها وقد صارت فى مملكة امير المومنين المستنصر بالله ونايبه بها الامير شمس الدين ابو الفضايل تاتكين فاقام مديدة وكان وراه من يقصده فاتفق انه خرج يوما من بيته قبل الظهر فوثب عليه شخص وضربه بسكين فاخرج حشوته فكتب فى تلك الحال الى تاتكين المذكور وهو يكابد الموت

اشكوك يا ملك البسيطة حالة ... لم يبق رعبا فى عضوا ساكنا

ان تستبح ابلى ليقظة معشر ... ممن اومل غير حاشك مازنا

ومن العجايب كيف يمشى خايفا ... من بات فى حرم الخلافة امنا ،

ثم توفى بعد ذلك من يومه فى يوم الخميس ثانى شهر شوال سنة ٦٣٢ ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه و تقديره خمسون سنة ، وتاتكين المذكور كان ارمنى الجنس وهو مملوك ام الخليفة الامام الناصر لدين الله ولما اخذ التتر اربل فى الدفعة الاولى فى اواخر سنة ٦٣٤ رجع الى بغداد ومات بها يوم الاربعا الثالث والعشرين من شوال سنة ٦٤٠ ودفن بالشونيزية ، والحاجرى بفتح الحا المهملة وبعد الالف جيم مكسورة وبعدها راء هذه النسبة الى حاجر وكانت بليدة بالحجاز ولم يبق اليوم منها سوى الاثار ولم يكن الحاجرى منها بل لكونه استعملها فى شعره كثيرا نسب اليها وهو اربلى الاصل والمولد والمنشا ولما غلبت عليه هذه النسبة وعرف بها واشتهر بحيث صارت كالعلم عليه عمل فى ذلك ذوبيت وهو هذا

لو كنت لقيت من هواك البينا ... ما بات يحكى دمع عينى عينا

لولاك لما ذكرت بخدًا بفمى ... من اين انا وحاجر من اينا ،

وذكر ذلك ايضا فى ابيات لطيفة اولها ، اى طرف احيور للغزال الاسيم ، واخرها ، ايها الاربلى هام فيك الحويجرى ، وفى مدينة اربل محلة يقال لها قرية جبريل بالتصغير ذكر ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل انها منسوبة الى جده جبريل المذكور ، وخُمارتكين بضم الخا المعجمة وتاشتكين بفتح الطا المهملة وسكون الشين المثلثة والباقى معروف ، وخُفتيدكان بضم الخا وسكون الفا وكسر التا المثناة من فوقها وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ثم كاف وبعد الالف نون وهى قلعة حصينة مشهورة فى بلد اربل ويقال لها خفتيدكان صارم الدين وهى غير خفتيدكان ابى على والله اعلم ،

٥٣٠ طويس المغنى

طويس المغنى قال ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى اسمه عيسى بن عبدالله وكنيته ابو عبد وغيرها المحنثون فقالوا عبد النعيم وهو مولى بنى مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى فصل عامر بن عبد الله الصحابى رضه ومن موالى آل كريز طويس مولى اروى بنت كريز وهى ام عثمان بن عفان رضه واسمه عبد الملك ويكنى ابا عبد النعيم وقال الجوهرى فى كتاب الصحاح اسمه طاووس فلما تخنث جعلوه طويسا ويسمى بعبد النعيم وقد وقع هذا الاختلاف فى اسمه كما تراه وقيل ان الاصح انه عيسى لتطابق جماعة من العلما عليه وكان طويس المذكور من المبرزين فى الغنا المجيدين فيه وممن يضرب به الامثال واياه عنى الشاعر بقوله فى مدح معبد المغنى

تغنى طويس والشريجى بعده وما قصبات السبق الا لمعبد

وقد ذكر فى كتاب الاغانى ترجمته واطال الحديث فى امره وهو الذى يضرب المثل فى الشوم فيقال اشام من طويس وانما قيل له ذلك لانه ولد فى اليوم الذى قبض فيه رسول الله صلعم وفطم فى اليوم الذى مات فيه ابو بكر الصديق رضه وختن فى اليوم الذى قتل فيه عمر بن الخطاب رضه وقيل بلغ الحلم فى ذلك اليوم وتزوج فى اليوم الذى قتل فيه عثمان بن عفان رضه وولد له مولود فى اليوم الذى قتل فيه على ابن ابى طالب كرم الله وجهه وقيل بل فى اليوم الذى مات فيه الحسن بن على رضه فلذلك تشاموا به وهذا من عجايب الاتفاقات ، وكان مفرطا فى طوله مضطربا فى خلقه احول العين وكان يسكن المدينة ثم انتقل عنها الى السويدا وهى على مرحلتين من المدينة فى طريق الشام فلم يزل بها حتى توفى سنة ٩٢ للهجرة رحمه وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل انه مات بالمدينة والله اعلم ، وذكر ياقوت الحموى فى كتاب المشترك ان قبر طويس المخنث فى سقيا الجزل وما ذكر اين هى ؛ وطُوَيْس بضم الطا المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد سين مهملة وهو تصغير طاووس بعد حذف الزيادات هكذا قاله الجوهرى فى الصحاح وله ذكر فى كتاب الاوايل تاليف ابى هلال العسكرى ؛ ؛

كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر

ابن خلّكان

البرمكى الاربلى الشافعى

قاضى القضاة

بسم الله الرحمن الرحيم ، رب تمم بالخير يا كريم ،

حرف الغين ،

٩٣١ سيف الدين غازى ،

سيف الدين غازى بن عماد الدين زنكى بن اق سنقر صاحب الموصل وقد تقدم ذكر والده فى حرف الزاى وانه قتل على حصار قلعة جعبر فلما قتل وكان معه البارسلان بن السلطان محمود المعروف بالخفاجى السلجوقى المذكور فى ترجمة عماد الدين زنكى اجتمع اكابر الدولة وفيهم الوزير جمال الدين محمد الاصبهانى المعروف بالجواد والقاضى كمال الدين محمد بن الشهرزورى وسياتى ذكرهما ان شا الله تعالى وقصدوا خيمة البارسلان المذكور وقالوا له كان عماد الدين زنكى غلامك ونحن غلمانك والبلاد لك وظهر الناس بهذا الكلام ثم ان العسكر افترق فرقتين فطايفة منهم توجهت صحبة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى الآتى ذكره ان شا الله تعالى الى الشام والطايفة الثانية سارت مع البارسلان وعساكر الموصل وديار ربيعة الى الموصل فلما انتهوا الى سنجار تخيل البارسلان منهم الغدر فتركهم وهرب فلحقه بعض العسكر ورده فلما وصل الى الموصل وصلهم سيف الدين غازى المذكور وكان مقيما بشهرزور لانها كانت اقطاعه من جهة السلطان مسعود السلجوقى الآتى ذكره ان شا الله تعالى فلما استقر بالموصل قبض على البارسلان المذكور وسيره الى بعض القلاع وملك الموصل وما كان لابيه من ديار ربيعة وترتبت احواله واخذ اخوه نور الدين محمود وسياتى ذكره ان شا الله حلب وما والاها من بلاد الشام ولم تكن دمشق يوميذ لهم ، وكان غازى المذكور منطويا على خير وصلاح يحب العلم واهله وبنى بالموصل المدرسة المعروفة بالعتيقة

ولم تطل مدته فى المملكة حتى توفى فى اخر جمادى الاخرة سنة ٥٤٤ وقد قارب من العمر اربعين سنة ودفن فى مدرسته المذكورة ، وتولى بعده اخوه قطب الدين مودود وسياتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى

سيف الدين غازى ٥٣٢

سيف الدين غازى بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى بن اق سنقر صاحب الموصل وهو ابن اخى المذكور قبله تقلد المملكة بعد وفاة ابيه مودود وهو والد سنجر شاه صاحب جزيرة بنى عمر ولما توفى والده فى التاريخ الاتى ذكره فى ترجمته بلغ الخبر نور الدين وهو بتل باشر فسار من ليلته طالبا بلاد الموصل فوصل الى الرقة فى المحرم سنة ٥٦٩ وملكها وسار منها نصيبين فملكها فى بقية الشهر واخذ سنجار فى شهر ربيع الاخر منها ثم قصد الموصل وقصد ان لا يقاتلها فعبر بعسكره من مخاضة بلد وهى بليدة بالقرب من الموصل وسار حتى خيم قبالة الموصل وارسل ابن اخيه سيف الدين المذكور وعرفه صحة قصده فصالحه ودخل الموصل فى ثالث عشر جمادى الاولى واقر صاحبها فيها وزوجه ابنته واعطى اخاه عماد الدين زنكى المذكور فى ترجمة جده عماد الدين زنكى سنجار وخرج من الموصل وعاد الى الشام ودخل حلب فى شعبان من السنة المذكورة فلما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل على حلب يحاصرها سير سيف الدين المذكور جيشا مقدمه اخوه عز الدين مسعود الاتى ذكره ان شا الله تعالى والتقوا عند قرون حماة وسياتى تفصيل ذلك هناك فلما انكسر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين بنفسه وخرج الى لقايه وتصافا على تل السلطان وهى قرية بين حلب وحماة وذلك فى بكرة الخميس عاشر شوال سنة ٥٧١ قال العماد الاصبهانى فى البرق الشامى وابن شداد فى سيرة صلاح الدين انه انكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين فانه كان فى ميمنة سيف الدين ثم حمل صلاح الدين بنفسه فانهزم جيش سيف الدين وعاد الى حلب ثم رحل الى الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب اربل وترجمته فى حرف الكاف واقام غازى فى المملكة عشر سنين وشهورا واصابه مرض مزمن وتوفى يوم الاحد ثالث صفر سنة ٥٧٦ رحمه وتولى بعده اخوه عز الدين مسعود وسياتى ذكره ، وكان مرضه السل وطال به وعاش مقدار ثلاثين سنة ث

ابو الفتح وابو منصور غازى بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب كان ملكًا مهيبًا حازمًا متيقظًا كثير الاطلاع على احوال رعيته واخبارهم الملوك عالى الهمة حسن التدبير والسياسة باسط العدل محبًا للعلماء ومجيزًا للشعراء اعطاه والده مملكة حلب فى سنة ٥٨٢ بعد ان كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعوض غيرها كما قد شهر ويحكى عن سرعة ادراكه اشياء حسنة منها انه - لمس يوما لعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه فكان كلما حضر واحد من الاجناد ساله الديوان عن اسمه لينزلوه حتى حضر واحد فساله فقبل الارض فلم يفطن احد من ارباب الديوان لما اراد فعاودوا سواله فقال الملك الظاهر اسمه غازى و كان كذلك وتادب الجندى ان يذكر اسمه لما كان موافقا لاسم السلطان وعرف هو مقصوده وله من هذا الجنس شى كثير لا حاجة الى التطويل فيه ٥ وكانت ولادته بالقاهرة فى منتصف شهر رمضان سنة ٥٦٨ وهى السنة الثانية من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفى بقلعة حلب ليلة الثلاثا العشرين من جمادى الاخرة سنة ٦١٣ ودفن بقلعة حلب ثم بنى الطواشى شهاب الدين طغريل الخادم اتابك ولده الملك العزيز مدرسة تحت القلعة ونمر فيها تربة ونقله اليها رحمه الله والعجب انه دخل حلب مالكا لها فى الشهر بعينه واليوم من سنة ٥٨٢ ورثاه شاعره الشرف راجح ابن اسمعيل بن ابى القاسم الاسدى الحلى وكنيته ابو الوفا بهذه القصيدة ومدح ولديه السلطان الملك العزيز محمدًا واخاه الملك الصالح احمد صاحب عين تاب وما اقصر فيها وهى

سل الخطب ان اصفى الى من يخاطبه ... بمن علقت انيابه ومخالبه

نشدتك عاتبه على نايباته ... وان كان نائى السمع ممن يعاتبه

لى الله كم ارمى بطرفى ضلالة ... الى افق مجدٍ قد تهاوت كواكبه

فما لى ارى الشهباء قد حال صبحها ... على دجى لا تستنير غياهبه

احقا حمى الغازى الغياث بن يوسف ... ابيح وعادت خايبات مواكبه

نعم كورت شمس المدايح وانطوت سماء العلا والنجم ضاقت مذاهبه
فمن مخبري عن ذلك الطود هل وهت قواعده ام لان للخطب جانبه
اجل ضعضعت بعد الثبات وزعزعت برزح المنايا العاصفات مناكبه
وغيض ذاك البحر من بعد ما طمت وطمت لغيبان البلاد غواربه
فشلت يمين الخطب لى مهند برغم العلا سلت وفلت مضاربه
لان حبس الغيث الغياثى قطرة فقد سحبت فى كل قطر سحايبه
فانى يلذ العيش بعد ابن يوسف اخا مل اكدت عليه مطالبه
فلا اتركت نيق المنى طالباته ولا بركت فى الارض يمن ركايبه
ولا انتجعت الا بعيس حقيبة من الجذب لا تثنى عليه حقايبه
مضى من اقام الناس فى ظل عدله وامن من خطب تدب عقاربه
فكم من حمى صعب اباحت سيوفه ومن مستباح قد حمته كتايبه
ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا اما فيكم من مخبر اين صاحبه
فمن سايلى عن سايل الدمع لم جرى لعل فؤادى بالوجيب يجاوبه
فكم من ندوب فى قلوب صحيحة بنار كروب اججتها نوادبه
ايسلم لم يحطم صدور رماحه بدب ولم تثلم بضرب قواضبه
ولا اصطدمت الحتوف كماته ولا ازدحمت بين الصفوف جنايبه
ولا هم اخذ الثار يوم كريهة يشق مثار النقع فيها سلاهبه
فيا ملبسى ثوبا من الحزن مسبلا ايحسن بى ان التسلى سالبه
خدمتك روض المجد تصفو ظلاله على وحوض الجود تصفو مشاربه
وقد كنت تدنينى وترفع مجلسى لفروض مدح ما تعداك واجبه
فما بال اذنى قد تمادى ولم يكن اذا جيت يثنينى عن الباب حاجبه

ارى الشمس اخفت يوم فقدك نورها ... فلا كان يوما كاسف الوجه شاحبه
فكيف بنا سيف اعتزامك اوكبا ... جواد من الحزم الذى انت راكبه
فمن لليتامى يا غياث يغيثهم ... اذا الغيث لم ينفع صدى العلم ساكبه
ومن لملوك كنت ظلا عليهم ... ظليلا اذا ما الدهر نابت نوايبه
ايا تاركى القى العدو مسالما ... متى سانى بالجد قمت الا عبه
سقت قبرك العز الغوادى وجاده ... من الغيث سارية الملث وساربه
فان يكن نور من شهابك قد خبا ... فيا طالما جلى دجى الليل ثاقبه
فقد لاح بالملك العزيز محمد ... صباح هدى كنا زمانا نراقبه
فتى لم يفته من ابيه وجده ... اباً وجد غالبا من يغالبه
ومن كان فى المسعى ابوه دليله ... تدانى له الشان الذى هو طالبه
وبالصالح استعلى صلاح رعية ... لها منه رى ليس يقلع راتبه
فحسب الورى من احمد ومحمد ... مليكان من عاداهما ذل جانبه
هما احرزا عليا غازى بن يوسف ... وماضيعا المجد الذى هو كاسبه
فافق الورى لولاهما كان اظلمت ... مشارقه من بعده ومغاربه
ستحمى على رغم الاعادى حماهما ... عوالى قنا تردى الاسود تعالبه
فكم من ملم جل موقع خطبه ... فسات مبادیه وسرت عواقبه
فيا قمرى سعد اطلا على الدجى ... فرولى وما الروى على الارض هاربه
ايمكث فى الشهباء عبد ابيكما ... ومادحه ام تستقل نجايبه
فان شيبتها بعد الغياث اعثتما ... مصاب سهام فوقتها مصايبه
كان لم اقف اجرا التهانى امامه ... وتضحك فى وجه الامانى مواهبه
فهنيتما ما نلتما وبقيتما ... لاعلاء ملك ساميات مراتبه ء

وهذه القصيدة مع جودتها فيها مواضع ماخوذة من مرثية الفقيه عمارة اليمنى للصالح بن رزيك وبعضها مذكور فى ترجمة الصالح وكانه قد نسج على منوالها فانها على وزنها وان كان حرف الروى مختلفا فقد استعملها الوصل كما استعمله عمارة والظاهر انه كان قد وقف عليها فقصد مضاهاتها وقام بالامر وملكة حلب من بعده ولده الملك العزيز غياث الدين ابو المظفر محمد بن الملك الظاهر ومولده يوم الخميس خامس ذى الحجة سنة ٦١٠ بقلعة حلب وتوفى بها يوم الاربعا رابع شهر ربيع الاول سنة ٦٣٤ وكنت بحلب فى ذلك الوقت ودفن بالقلعة وترتب مكانه ولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن الملك العزيز واتسعت مملكته فانه ملك عدة بلاد من الجزيرة الفراتية لما كسر الجورز منه وكان مقدم جيشه الملك المنصور صاحب حمص وذلك فى اواخر سنة احدى واربعين واوايل سنة اثنتين ثم ملك دمشق والبلاد الشامية يوم الاحد سابع ربيع الاخر سنة ٦٤٨ ومولده بقلعة حلب فى تاسع شهر رمضان سنة ٦٢٧ وقصده التتر وملكوا الشام فخرج من دمشق فى صفر سنة ٥٨ وقتل فى الثالث والعشرين من شوال من السنة المذكورة بالقرب من المراغة من اعمال اذربيجان على ما نقل الناقل والله اعلم وقضيته مشهورة وتوفى عمه الملك الصالح شهاب الدين احمد بن الملك الظاهر صاحب عين تاب فى شعبان سنة ٦٥١ وكانت ولادته فى صفر سنة ٦٠٠ بحلب ومات بعين تاب رحمه وانما قدموا العزيز وهو الاصغر على اخيه الصالح لان امه صفية خاتون بنت الملك العادل بن ايوب فقدموه فى الملك لاجل جده واخواله اولاد العادل واما الصالح فان امه جارية وتوفى الشرف الحلى المذكور فى ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة ٦٢٧ بدمشق رحمه ودفن بظاهرها فى جوار مسجد النارنج شرقى مصلى العيد ومولده فى منتصف شهر ربيع الاخر سنة ٥٧٠ بالحلة وهو من مشاهير شعراء عصره ث

٥٣٤ ذو الرمة الشاعر

ابو الحارث غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدى بن عبد مناة بن ادّ بن طابخة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان الشاعر المشهور المعروف بذى الرمة احد فحول الشعراء ويقال انه كان

ينشد شعره في سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا فراس فقال ما احسن ما تقول قال فما لي لا اذكر مع الفحول قال قصر بك عن غاية تهم بكاؤك في الدمن وصفتك للابعاد والعطن وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وهو صاحب ميّة ابنة مقاتل بن طلبه بن قيس بن عاصم المنقري وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم في وفد بني تميم فاكرمه وقال له انت سيد اهل الوبر ، وقال ابو عبيدة البكري هي ميّة بنت عاصم بن طلبة بن قيس بن عاصم والله اعلم ، وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره واياها عنى ابو تمام الطائي بقوله في قصيدته البائية

ما ربع ميّة معمورًا يطيف به ... غيلان ابهى ربا من ربعها الخرب ،

وقال ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء قال ابو ضرار الغنوي رايت ميّة واذا معها بنون لها فقلت صفها لي فقال مسنونة الوجه طويلة الخد شماء الانف عليها وشم جمال قلت اكانت تنشدك شيا مما قال فيها ذو الرمة قال نعم ومكثت مية زمانا تسمع شعر ذي الرمة ولا تراه فجعلت لله تعالى عليها ان تنحر بدنة يوم تراه فلما راته رات رجلا ذميما اسود وكانت من اهل الجمال فقالت واسوأتاه وابوسه

فقال ذو الرمة ... على وجه مي مسحة من ملاحة ... وتحت الثياب العار لو كان باديا

الم تران الماء يخبث طعمه ... وان كان لون الماء ابيض صافيا

فواضيعه الشعر الذي لج فانقضى ... بمي ولم املك ضلال فؤاديا ،

ومن شعره السابر ... اذا هبت الارياح من نحو جانب ... به اهل مي هاج قلبي هبوبها

هوى تذرف العينان منه وانما ... هوى كل نفس اين حل حبيبها ،

وكان ذو الرمة يشبب بخرقا وهي من بني البكا بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها انه مرّ في سفر ببعض البوادي فاذا خرقاء خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق ادواته ودنا منها يستطعم كلامها فقال اني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت ادواتي فاصلحيها لي فقالت والله ما احسن العمل واني لخرقا والخرقا التي لا تعمل شغلا لكرامتها على اهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقا واياها عنى بقوله

وهو فى غاية المبالغة وما شبتا خرقاً واهيتا الكلا سقاهما ساق ولم يتبلّلا

باضيع من عينيك للدمع كلما تذكرت ربعا اوتوهمت منزلا ،

وقال الفضل الضبى كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لى يوما هل لك ان اريك خرقا صاحبة ذى الرمة فقلت ان فعلت فقد برزتنى فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بى عن الطريق بقدر ميل ثم اتينا ابيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امراة طويلة حسانة بها قوة والحسانة اشد حسنا من الحسنا فسلمت وجلست وتحدثنا ساعة ثم قالت لى هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتى اما علمت انى منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول بمك ذى الرمة ، تمام الحج ان تقف المطايا ... خرقاً واضعة اللثام ،

وكان ذو الرمة كثير المديح لبلال بن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه وفيه يقول مخاطبا ناقته صيدح وهذا الاسم علم عليها

اذا ابن ابى موسى بلالا بلغته فقام بفاس بين وصليك حارز ،

وقد اخذ المعنى من قول الشماخ فى غرابة الاوسى رضه وهو يخاطب ناقته من جملة ابيات

اذا بلغتنى وحملت رحلى غرابة فاشرقى بدم الوتين ،

وجاء بعدهما ابو نواس فكشف هذا المعنى واوضحه بقوله فى الامين محمد بن هرون الرشيد

واذا المطى بنا بلغن محمدًا فظهورهن على الرجال حرام ،

حتى قال بعض العلماء ولا استحضر الان من هو القايل لما وقف على بيت ابى نواس هذا المعنى والله الذى كانت العرب تحوم حوله فتخطيه ولا تصيبه فقال الشماخ كذا وقال ذو الرمة كذا وانشد بيتها المذكورين وما اباانة الا ابو نواس بهذا البيت وهو فى نهاية الحسن والاصل فى هذا المعنى قول الانصارية الماسورة بمكة وكانت قد نجت على ناقة لرسول الله صلعم فلما وصلت اليه قالت له يا رسول الله انى نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال رسول الله صلعم لبيس ما جزيتيها وتفسير هذا المعنى انى لست احتاج ان ارحل الى غيرك فقد كفيتنى واغنيتنى الا ان الشماخ وعد ناقته بالذبح وذو الرمة دعا

ايضا عليها بالذبح وابو دواس حرم الركوب على ظهرها واراحها من الكدّ في الاسفار فهو اتم في المعهود لكونه احسن اليها في قبالة احسانها اليه حيث اوصلته الى الممدوح وكان لذى الرمة اخوة هشام واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال مسعود يرثيهما هكذا قال ابن قتيبة وقال في الحماسة في باب المراثي خلاف هذا والله اعلم بالصواب والابيات التي قال مسعود

تعزّيت عن اوفى بغيلان بعده عزاء وجفن العين ملآن مترع
ولم تنسني اوفى المصيبات بعده ولكن نكا القرح بالقرح اوجع ،

وهي من جملة ابيات وهذا مسعود هو الذى اشار اليه ابو تمام الطائي بقوله

ان كان مسعود سقى اطلالهم سيل الشؤون فلست من مسعود ،

قال ابو القاسم الامدى صاحب كتاب الموازنة بين شعر الطائيّين في الكلام على هذا البيت هذا مسعود اخو ذى الرمة وكان يلوم اخاه ذا الرمة على بكائه الطلول حتى قال فيه ذو الرمة

عشية مسعود يقول وقد جرى على لحيتي من واكف الدمع قاطر
افي الدار تبكي او بكيت صبابة وانت امرؤ قد حملتك العشاير ،

وكان ابو تمام يقول ان كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكي على الطلول فلست منه وهذا ابلغ في التبرى منه فاما اذا كان هذا شانه فصار كقول القايل ان كان حاتم قد بخل او السموءل قد غدر فلست منهما وهو ابلغ من قوله ان كان البخيل قد بخل والغادر قد غدر فلست منهما هذا حاصل ما قاله الامدى وان كان بغير هذه العبارة ، واخبار ذى الرمة كثيرة والاختصار اولى وكانت وفاته سنة ١١٧ رحمه ولما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم انا ابن اربعين سنة وانشد

يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت وغافر الذنب زحزحني عن النار ،

وانما قيل له ذو الرمة بقوله في الوتد ، اشعث باقى رمة التقليد ، والرمّة بضم الراء الحبل البالي و بكسرها العظم البالي وقال ابو عمرو ابن العلاء ختم الشعر بذى الرمة والرجز برؤبة بن العجاج فقيل له ان روبه حي فقال نعم ولكنه ذهب شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقيل له فهو كذا

الاخرون فقال مرقعون مهذّمون وانما هم كل على غيرهم ، وقال ابو عمرو ابن العلا فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذى الرمة ، وقال ابو عمرو قال جرير لو خرس ذو الرمة بعد قوله قصيدته التى اولها ، ما بال عينيك منها الماء ينسكب ، كان اشعر الناس ، وقال ابو عمرو سمعت ذا الرمة يقول اذا نزل بنا نازل قلنا له الحليب احب اليك ام المخيض وان قال المخيض قلنا عَبْدُ مَنْ أَنْتَ وان قال الحليب قلنا ابن مَنْ أَنْتَ ، وقال ابو عمرو شعر ذى الرمة نقط عروس يضمحل عن قليل وابعار ظبى لها سم فى اول رائحة ثم يعود الى البعر وبالجملة فقد كان من مشاهير الشعراء فى عصره وذوى التقدم بالنظم فى دهره رحمه وذكر محمد بن جعفر بن سهل الخرايطى فى كتاب اعتلال القلوب عن محمد بن سلمة الضبى قال حججت فلما صدرت من الحج يممت منهلا من المناهل واذا ببيت بناحية عن الطريق فاخت بفنائه فقلت انزل فقالت ربة البيت نعم فقلت وادخل قالت اجل فدخلت فاذا جارية احسن من الشمس فجلست احدثها وكان الدر ينتثر من فيها فبينا انا كذلك اذ خرجت عجوز موتزرة بعباءة مشتملة باخرى فقالت يا عبد الله ما جلوسك ههنا عند هذا الغزال النجدى الذى لا تامن خياله ولا ترجوا نواله فقالت لها الجارية اى جدة دعيه يتعلل كما قال ذو الرمة

فان لا يكن الا تعلل ساعة قليل فانى نافع لى قليلها

قال فاقمت يومى وانصرفت وفى قلبى كجمر القضا من حبها والله اعلم بالصواب ؛

حرف الفاء

٥٣٥ فاتك الرومى ،

ابو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون كان روميا اخذ صغيرا هو واخ له واخت لها من بلد الروم من موضع قرب حصن يعرف بذى الكلاع فتعلم الخط بفلستين وهو ممن اخذه الاخشيد من سيدة بالرملة كرها بلا ثمن فاعتقه صاحبه وكان معهم حرا فى عدة المماليك وكان كريم النفس بعيد الهمة شجاعا كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون وكان رفيقا للاستاذ كافور فى خدمة الاخشيد كما ياتى

فلما مات مخدومها وتقرر كافور في خدمة ابن الاخشيد كما سياتي في ترجمة كافور ان شا الله تعالى انف فاتك من الاقامة بمصر كيلا يكون كافور اعلا رتبة منه ويحتاج ان يركب في خدمته وكانت الفيوم واعمالها اقطاعا له فانتقل اليها واتخذها سكنا له وهي بلاد وبيّه كثيرة الوخم فلم يصح له بها جسم وكان كافور يخافه ويكرمه فزعا منه وفي نفسه منه ما فيها فاستحكمت العلة في جسم فاتك واحوجته الى دخول مصر للمعالجة فدخلها وبها ابو الطيب المتنبي ضيفا للاستاذ كافور وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة سخايه غير انه لا يقدر على قصد خدمته خوفا من كافور وفاتك يسال عنه ويراسله بالسلام ثم التقيا في الصحرا مصادفه من غير ميعاد وجرى بينهما مفاوضات فلما رجع فاتك الى داره حمل لابي الطيب في ساعته هدية قيمتها الف دينار ثم اتبعها بهدايا بعدها فاستاذن المتنبي الاستاذ كافور في مدحه فاذن له فمدحه في التاسع من جمادى الاخرة سنة ٣٤٨ بقصيدته المشهورة التي اولها وهي من غرر القصايد

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وما احسن قوله فيها كفاتك ودخول الكاف منقصة كالشهس قلت وما للشهس امثال ؛

ثم توفي فاتك المذكور ليلة الاحد عشاً لاحدى عشر ليلة خلت من شوال سنة ٣٥٠ بمصر فرثاه المتنبي وكان قد خرج من مصر بقصيدته التي اولها

الحزن يقلق والتجمل يردع والدمع بينهما عصي طيع

وما ارق قوله فيها اني لاحبن من فراق احبتي وتحس نفسي بالحمام فاشجع

ويزيدني غضب الاعادي قسوة ويلم بي عتب الصديق فاجزع

تصفو الحياة لجاهل او غافل عما مضى منها وما يتوقع

ولمن يغالط في الحقايق نفسه ويسومها طلب المحال فتطمع

اين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع

تخلف الاثار عن اصحابها حينا فيدركها الفنا فتتبع ؛

وهى من المراثى الفايقة ثم عمل بعد خروجه من بغداد قصيدة يذكر مسيره من مصر ويرثى فاتكا الهذ كور وانشاها يوم الثلثا لتسع خلون من شعبان سنة ٣٥٢ واولها

حتّام نحن نسارى النجم فى الظلم وما سراه على خف ولا قدم

ومنها فى ذكر فاتك لا فاتكا اخر فى مصر نقصده ولا له خلف فى الناس كلهم

من لا يشابهه الاحياء فى شيم امسى تشابهه الاموات فى الرحم

عدمته وكانى سرت اطلبه فما تزيدنى الدنيا على عدم

وله فيه اشيا كثيرة

٥٣٦ ابن خاقان

ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسى الاشبيلى صاحب كتاب قلايد العقيان له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور قد جمع فيه من شعرا المغرب طايفة كبيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم باحسن عبارة والطف اشارة وله ايضا كتاب مطمح الانفس ومسرح التانس فى ملح اهل الاندلس وهو ثلث نسخ كبرى ووسطى وصغرى وهو كتاب كثير الفايدة لكنه قليل الوجود فى هذه البلاد وكلامه فى هذه الكتب يدل على فضله وغزارة مهارته وكان كثير الاسفار سريع التنقلات وتوفى قتيلا سنة ٥٣٥ بمدينة مراكش فى الفندق وقال الحافظ ابو الخطاب ابن دحيه فى كتابه الذى سماه المطرب من اشعار اهل المغرب انى لقيت جماعة من اصحابه وحدثونى عنه بتصانيفه وعجايبه وكان خليع العذار فى دنياه لكن كلامه فى تواليفه كالسحر الحلال والها الزلال قتل ذبحا فى مسكنه بفندق من حضرة مراكش صدر سنة ٥٢٩ رحمة وان الذى اشار بقتله امير المسلمين ابو الحسن على ابن يوسف بن تاشفين هذا كله لفظه واميرالمسلمين المذكور هو اخو ابى اسحق ابن تاشفين الذى الف له ابو نصر المذكور كتاب قلايد العقيان وقد ذكره فى خطبة الكتاب

٥٣٧ فتيان الشاغورى

الشهاب فتيان بن على بن فتيان بن ثمال الاسدى الحنفى الدمشقى المعروف بالشاغورى المعلم كان فاضلا وشاعرا ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلم اولادهم وله ديوان شعر فيه مقاطيع حسان

واقام مدة بالزبداني وله فيها اشعار لطيفة فمن ذلك قوله في جنة الزبداني وهي ارض فيحا جميلة المنظر تتراكم عليها الثلوج في زمن الشتا وتنبت انواع الازهار في زمن الربيع ولقد احسن فيها كل الاحسان وهي

قد اجد الخمر كانون بكل قدح واجد الجمر في الكانون حين قدح
يا جنة الزبداني انت مسفرة بحسن وجه اذا وجه الزمان كلح
فالثلج قطن عليك السحب تندفه والجو يحلجوه والقوس قوس قزح
متى يحل فيك طرف الظرف من مرح ترميه ملحا ياتي بحسن ملح ،

وله وقد دخل الى حمام ماوها شديد الحرارة وكان قد شاخ

ارى ماء حمامكم كالجحيم نكابد منه عناءً وبوسا
وعهدي بكم تسطون الجدى فما بالكم تسطون التيوسا ،

ثم وجدت في كتاب الخريدة في ترجمة سعد بن ابراهيم الشيباني الاشعري الملقب بالمجد الكاتب خمسة ابيات قال عماد الدين الاصبهاني صاحب الخريدة انشدنيها سعد المذكور في ذم حمام ولم يقل انها له والبيت الخامس منها

وقد كان في العرف سبط الجدى فلم صرتم تسطون التيوسا ،

وقال العماد وهو الى سادس شهر ربيع الاخر سنة ٥٨٧ مقيم بالعسكر المنصور على عكا قلت فقد استعمله فتيان الشاغوري تضمنا فنبهت عليه كيلا يظن انه لفتيان ، وكان قد تعلق بخدمة الامير بدر الدين مودود بن المبارك بشحنة دمشق وهو اخو الامير عز الدين فروخ شاه بن اخي السلطان صلاح الدين لامه وكان يعلم اولاده الخط فكتب اليه شرف الدين بن عنين

يا من تلقب ظلما بالشهاب وان تابى بظلمته في افقها الشهبا
لا يغرنك من مودود دولته وان تمسكت من اسبابها سببا
فلست تنتج فيها غير واحدة حتى تلف على خيشومك الذنبا ،

وهذا البيت الاخير من ابيات الحماسة وقد استعمله تضمينا وكانت بينهما مكاتبات ومداعبات يطول شرحها ، ومولده بعد سنة ٥٣٠ ببانياس ومن شعره

علام تحركي والخط ساكن وما نهنهت في طلب ولكن
اري نذلا تقدمه المساوي على حُرّ توخره المحاسن ،

وله ديوان اخر ذو بيت رايته بدمشق ونقلت منه

الورد بوجنتيك زاه زاهر والسحر بمقلتيك واف وافر
والعاشق في هواك ساه ساهر يرجو ويخاف وهو شاك شاكر ،

وتوفي فتيان المذكور سحر الثاني والعشرين من المحرم سنة ٦١٠ بالشاغور ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى ، والشَّاغُورِي هذه النسبة الى الشاغور وهي عمارة بظاهر دمشق من جملة نواحيها ، والزَّبَدَانِي هي قرية بين دمشق وبعلبك كثيرة الاشجار والمياه رايتها مرارا وهي في غاية الحسن والطيبة ،

٥٣٨ الفضل بن يحيى البرمكي ،

ابو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي كان من اكثرهم كرمًا مع كرم البرامكة و سعة جودهم وكان اكرم من اخيه جعفر المقدم ذكره وكان جعفر ابلغ في الرسايل والكتابة منه وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر واراد ان ينقلها الى جعفر وقال لابيهما يحيى يا ابتي وكان يدعوه يا ابتي اني اريد ان اجعل الخاتم الذي لاخي الفضل لجعفر وكان يدعو الفضل يا اخي فانهما متقاربان في المولد وكانت ام الفضل قد ارضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة والخيزران ام الرشيد ارضعت الفضل فكانا اخوين من الرضاع وفي ذلك قال مروان بن ابي حفصة يمدح الفضل

كفى لك فضلا ان افضل حرة غذتك بثدي والخليفة واحد
لقد زنت يحيى في المشاهد كلها كما زان يحيى خالدا في المشاهد ،

قال الرشيد ليحيى وقد احتشمت من الكتب اليه في ذلك فاكفنيه فكتب والده اليه قد امر امير المو منين بتحويل الخاتم عن يمينك الى شمالك ، فكتب اليه الفضل قد سمعت ما قاله امير المومنين في

اخی واطعت وما انتقلت عنی نعمة صارت الیه ولا غربت عنی رتبة طلعت علیه فقال جعفر لله اخی ما انفس نفسه وابین لذوی الفضل علیه واقوی منه العقل فیه واوسع فی البلاغة ذرعه، وکان الرشید قد جعل ولده محمدًا فی حجر الفضل بن یحیی والمامون فی حجر جعفر فاختص کل واحد منهما بمن فی حجره ثم ان الرشید قلد الفضل بعمل ولاه خراسان فتوجه الیها واقام بها مدة فوصل کتاب صاحب البرید بخراسان الی الرشید ویحیی جالس بین یدیه ومضمون الکتاب ان الفضل بن یحیی متشاغل بالصید وادمان اللذات عن النظر فی امور الرعیة فلما قراه الرشید رمی به الی یحیی وقال له یا ابتی اقرا هذا الکتاب واکتب الیه بما یردعه عن هذا فکتب یحیی علی ظهر کتاب صاحب البرید حفظک الله یا ابنی وامتع بک قد انتهی الی امیر المومنین ما انت علیه من التشاغل بالصید ومداومة اللذات عن النظر فی امور الرعیة ما انکره فعاود ما هو ازین بک فانه من عاد الی ما یزینه او یشینه لم یعرفه اهل دهره الا به والسلام، وکتب فی اسفله هذه الابیات

انصب نهارًا فی طلاب العلا	واصبر علی فقد لقاء الحبیب
حتی اذا اللیل اتی مقبلا	واستترت فیه وجوه العیوب
فکابد اللیل بما تشتهی	فانما اللیل نهار الاریب
کم من فتی تحسبه ناسکا	یستقبل اللیل بامر مجیب
غطی علیه اللیل استاره	فبات فی لهو وعیش خصیب
ولذة الاحمق مکشوفة	یسعی بها کل عدو رقیب،

والرشید ینظر الی ما یکتب فلما فرغ قال ابلغت یا ابتی فلما ورد الکتاب علی الفضل لم یفارق المسجد نهارا الی ان انصرف من عمله، ومن مناقبه انه لما ولی خراسان دخل الی بلخ وهی وطنهم وبها النو بهار وهو بیت النار التی کانت المجوس تعبدها وکان جدهم برمک خادم ذلک البیت حسبما هو مشروح فی ترجمة جعفر فاراد الفضل هدم ذلک البیت فلم یقدر علیه لاحکام بنایه فهدم منه ناحیة وبنی فیها مسجدًا، وذکر الجهشیاری فی اخبار الوزراء ان الرشید ولی جعفر بن یحیی الغرب کله من الانبار الی افریقیة

في سنة ١٧٩ وقلد الفضل الشرق كله من نهروان الى اقصى بلاد الترك فاقام جعفر بمصر واستخلف على عمله وشخص الفضل الى عمله في سنة ١٨٠ فلما وصل الى خراسان ازال سيرة الجور وبنى المساجد والحياض والربط و احرق دفاتر البقايا وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب في سنة ٧٩ بعشرة الاف الف درهم واستخلف على عمله وشخص في اخر هذه السنة الى العراق فتلقاه الرشيد وجمع له الناس واكرمه غاية الاكرام وامر الر شيد الشعرا بمدحه والخطبا بذكر فضله فكثر المادحون له ومدحه اسحق بن ابراهيم الموصلي بابيات منها

لو كان بيني وبين الفضل معرفة ... فضل بن يحيى لا عدا في على الزمن

هو الفتى الماجد اليمون طايره ... والمشترى الحمد بالغالي من الثمن ،

وكان ابو الهول الحميري قد هجا الفضل ثم اتاه راغبا اليه فقال له ويحك باي وجه تلقاني فقال بالوجه الذي القى الله عز وجل به وذنوبي اليه اكثر من ذنوبي اليك فضحك الفضل ووصله ، ومن كلامه ما سرور الموعود بالفايدة كسروري بالانجاز وقيل له ما احسن كرمك لولا تيه فيك فقال تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن حمزة فقيل وكيف ذلك فقال كان ابي عاملا على بعض كور بلاد فارس فانكسرت عليه جملة مستكثرة فحمل الى بغداد وطولب بالمال فدفع جميع ما يملكه وبقيت عليه ثلاثة الاف الف درهم لا يعرف لها وجها والطلب عليه حثيث فبقي حايرا في امره وكانت بينه وبين عمارة بن حمزة منافرة ومواحشة لكنه علم انه ما يقدر على مساعدته الا هو فقال لي يوما وانا صبي امض الى عمارة وسلم عليه عني وعرفه الضرور التي قد صرنا اليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى ان يسهل الله تعالى باليسرة فقلت له انت تعلم ما بينكما وكيف امضي الى عدوك بهذه الرسالة وانا اعلم انه لو قدر على اتلافك لاتلفك فقال لا بد ان تمضي اليه لعل الله يسخره ويوقع في قلبه الرحمة قال الفضل فلم تمكنني معاودته وخرجت وانا اقدم رجلا واوخر اخرى حتى اتيت داره واستاذنت في الدخول عليه فاذن لي فلما دخلت وجدته في صدر ايوانه متكيا على مفارش وثيرة وقد غلف شعر راسه ولحيته بالمسك ووجهه الى الحايط وكان من شدة تيهه لا يقعد الا كذلك قال الفضل فوقفت اسفل الايوان وسلمت عليه فلم يرد السلام فسلمت عليه عن ابي وقصصت عليه ه القصة وسكت فسكت ساعة ثم قال حتى ننظر فخرجت من عنده نادما على نقل خطاي اليه موقنا بالحر

مان عاتبا على ابى كونه كلفنى اذلال نفسى بما لا فايدة فيه وعزمت على ان لا اعود اليه غيظا منه فغبت عنه ساعة ثم جيته وقد سكن ما عندى فلما وصلت الى الباب وجدت ابغالا محملة فقلت ما هذه فقيل ان عمارة قد سير المال فدخلت على ابى واخبره بشى مما جرى لى معه كيلا اكدر عليه احسانه فمكثنا قليلا وعاد ابى الى الولاية وحصلت له اموال كثيرة فدفع الىّ ذلك المبلغ وقال تحمله اليه فجيت به ودخلت عليه فوجدته على الهيبة الاولى فسلمت عليه فلم يرده وسلمت عليه عن ابى وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال فقال لى تجرد ويحك اقسطارًا كنت لابيك اخرج عنى لابارك الله فيك هو لك فخرجت ورددت المال الى ابى وعجبنا من حاله ، فقال ابى يا بنى والله ما تسمح نفسى لك بذلك ولكن خذ الف الف درهم واترك لابيك الفى الف درهم ، وحكى الجهشيارى فى اخبار الوزراء هذه الحكاية لكن بين الحكايتين اختلاف قليل وذكر ان جملة المال الف الف درهم ، وكان ذلك فى ايام المهدى و كان يحيى قد ضمن فارس فانكسر عليه المال وقال المهدى لمن يطالبه بالمال ان ادى المال قبل المغرب من يومنا هذا والا فاتنى براسه وكان المهدى مغضبا عليه ، فتعللت منه الكرم والتيه ، والقسطار الصيرفى وعمارة المذكور من اولاد عكرمة مولى ابن عباس وقد تقدم ذكره ، وكان كاتب ابى جعفر المنصور ومولاه وكان تايها معجبا كريما بليغا فصيحا اعور وكان المنصور وولده المهدى يقدمانه ويحتملان اخلاقه لفضيلته وبلاغته ووجوب حقه وولى لهما الاعمال الكبار وله رسايل مجموعة من جملتها رسالة الخميس التى تقرا لبنى العباس ، ويحكى ان الفضل دخل عليه حاجبه يوما فقال له ان بالباب رجلا زعم ان له سببا يمت به اليك فقال ادخله فادخله فاذا هو شاب حسن الوجه رث الهيبة فسلم فاومى اليه بالجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك فقال اعلمتك بها رثاثة ملبسى قال نعم فما الذى تمت به قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنوا من جوارك واسم مشتق من اسمك قال الفضل اما الجوار فيمكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن من اعلمك بالولادة قال اخبرتنى امى انها لما ولدتنى قيل لها ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد غلام وسمى الفضل فسمتنى امى فُضَيْلًا اكبارا لاسمك ان تلحقنى وصغرته لقصور قدرى عن قدرك فتبسم الفضل وقال كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون سنة قال صدقت هذا

المقدار الذى اعد قال فما فعلت امك قال ماتت قال فما منعك من اللحاق بنا متقدما قال لم ارض نفسى للقايك لانها كانت فى عامية معها حداثة تقعدنى عن لقاء الملوك وعلق هذا بقلبى منذ اعوام فشغلت نفسى بما يصلح للقايك حتى رضيت نفسى قال فما تصلح له قال الكبير من الامر والصغير قال يا غلام اعطه لكل عام مضى من سنينه الف درهم واعطه عشرة الاف درهم يحمل بها نفسه الى وقت استعماله واعطاه مركوبا سريا ثم ان الرشيد لما قتل جعفر على ما تقدم فى ترجمته قبض على ابيه يحيى واخيه الفضل المذكور وكانا عنده لما توجه الرشيد الى الرقة وهم معه وجميع البرامكة فى التوكيل غير يحيى فلما وصلوا اليها وجه الرشيد الى يحيى اقم بالرقة او بحيث شيت فوجه اليه انى احب ان اكون مع ولدى فوجه اليه اترضى بالحبس فذكر انه يرضى به فحبس معهم ووسع عليهم ثم كانوا حينا يوسع عليهم وحينا يضيق عليهم حسبما ينقل اليه عنهم واستصفى اموال البرامكة ويقال ان الرشيد سير مسرورا الخادم الى السجن فجاء فقال للمتوكل بها اخرج الىّ الفضل فاخرجه فقال له ان امير المؤمنين يقول لك انى قد امرتك ان تصدقنى عن اموالكم فزعمت انك قد فعلت وقد صح عندى انك بقيت لك اموالا كثيرة وقد امرنى ان لم تطلعنى على المال ان اضربك مايتى سوط واوى لك ان لا توثر مالك على نفسك فرفع الفضل راسه اليه وقال والله ما كذبت فيما اخبرت به ولو خيرت بين الخروج من ملك الدنيا وان اضرب سوطا واحدا لاخترت الخروج واميرالمؤمنين يعلم ذلك وانت تعلم انا كنا نصون اعراضنا باموالنا فكيف صرنا نصون اموالنا بانفسنا فان كنت قد امرت بشئ فامض له فاخرج مسرور اسواطا كانت معه فى منديل فضربه مايتى سوط وتولى ضربه الخدم فضربوه اشد الضرب وهم لا يحسنون الضرب فكادوا ان يتلفوه وتركوه وكان هناك رجل بصير بالعلاج فطلبوه لمعالجته فلما راه قال يكون قد ضربوه خمسين سوطا فقيل له بل مايتى سوط فقال ما هذا الا اثر خمسين سوطا لا غير ولكن يحتاج ان ينام على ظهره على بارية وادوس صدره فجزع الفضل من ذلك ثم اجاب اليه فالقاه على ظهره وداسه ثم اخذ بيده فجذبه على البارية فتعلق بها من لحم ظهره شئ كثير ثم اقبل يعالجه الى ان نظر يوما الى ظهره فجر العالج ساجدا فقيل له ما لك فقال قد برى وقد نبت فى ظهر لحم حى ثم قيل

الست قلت هذا ضرب خمسين سوطا قال اما والله لو ضرب الف سوط ما كان اثرها باشد من هذا الاثر وانما قلت ذلك حتى تقوى نفسه فيعيننى على علاجه ، ثم ان الفضل اقترض من بعض اصحابه عشرة الاف درهم وسيرها اليه فردها عليه فاعتقد انه قد استقلها فاقترض عليها عشرة الاف درهم اخرى وسيرها اليه فابى ان يقبلها وقال ما كنت لاخذ على معالجة فتى من الكرام كرى والله لو كانت عشرين الف دينار ما قبلتها فلما بلغ الفضل ذلك قال والله ان الذى فعل هذا ابلغ من الذى فعلناه فى جميع ايامنا من المكارم وكان قد فلغه ان ذلك المعالج فى شدة وضايقة ، وكان الفضل ينشد وهو فى السجن هذه الابيات واظنها لابى العتاهية ثم وجدتها لصالح بن عبد القدوس من جملة ابيات قالها وهو محبوس وقيل انها لعلى بن الخليل وكان هو وصالح المذكور يتهمان بالزندقة فحبسهما الخليفة المهدى بن المنصور فقال هذه الابيات

الى الله فيها نالنا نرفع الشكوى ... ففى يده كشف الضرة والبلوى

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها ... فلا نحن فى الاموات فيها ولا الاحيا

اذا جانا السجان يوما لحاجة ... عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا ،

وقد مدح البرامكة جميع شعراء عصرهم فمن ذلك قول مروان بن ابى حفصة وقيل انها لابى الحجنا فى الفضل المذكور

عند الملوك منافع ومضرة ... وارى البرامك لا تضر وتنفع

ان كان شرا كان غيرهم له ... والخير منسوب اليهم اجمع

واذا جهلت من امرء اعراقه ... وقديمه فانظر الى ما يضع

ان العروق اذا استسر بها الندى ... اثر النبات بها واطاب المزرع ،

وغضب الرشيد على العتابى الشاعر فشفع له الفضل فرضى عنه فقال

ما زلت فى غمرات الموت مطرحا ... يضيق عنى وسيع الرأى من حيلى

فلم تزل دايما تسعى بلطفك لى ... حتى احتلست حياتى من يدى اجلى ،

ومدحه ابو نواس بقصايد كان فى بعضها

ساشكر الفضل بن يحيى بن خالد ... هواك لعل الفضل يجمع بيننا ،

فقيل له قد اسات فى المخاطبة بهذا القول فقال اردت جمع تفضيل لا جمع توصل، وتبعه المتنبى بقوله

عل الامير يرى ذلى فيشفع لى الى التى تركتنى فى الهوى مثلا ،

وعمل فيه بعض الشعراء بيتا واحدا وهو

ما لقينا من جود فضل بن يحيى ترك الناس كلهم شعراء ،

وعابوا عليه كونه مفردًا فقال العَذافر بن ورد بن سعد القمّى

على المفحمين ان ينظموا الا شعار منا والباخلين السخاء ،

فاستحسنوا منه ذلك ، وكان الفضل كثير البر بابيه وكان ابوه يتاذى من استعمال الماء البارد فى زمن الشتا ، فيحكى انهما كانا فى السجن لم يكن يقدر على تسخين الماء فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيلصقه الى بطنه زمانا عساه تنكسر برودته بحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك واخباره كثيرة وكانت ولادته لسبع بقين من ذى الحجة سنة ١٤٧ وذكر الطبرى فى تاريخه فى اول خلافة هرون الرشيد ان مولد الفضل بن يحيى سنة ٤٨ والله اعلم وتوفى بالسجن سنة ١٩٣ فى المحرم غداة الجمعة بالرقة وقيل انه توفى فى شهر رمضان سنة ١٩٢ رحمه الله ولما بلغ الرشيد موته قال امرى قريب من امره وكذا كان فانه توفى فى سنة ١٩٣ ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الاخرة وقيل للنصف منه وقيل ليلة الخميس للنصف من جمادى الاولى وقال ابن اللبان الفرضى فى شهر ربيع الاخر مع اتفاقهم على السنة وقد تقدم الكلام على انه كرينه فى الولادة رحمه الله وترتب فى الخلافة ولده الامين محمد والمامون صاحب خراسان ؛

٥٣٩ الفضل بن الربيع ،

ابو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابى فروة واسمه كيسان مولى عثمان ابن عفان رضه وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الراء وشى من اخباره مع المنصور ابى جعفر فلما آل الامر الى هرون الرشيد واستوزر البرامكة كان الفضل بن الربيع يروم التشبه بهم ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك بها الالحاق بهم فكان فى نفسه منهم شحنا ، قال عبيد الله بن سليمان بن وهب اذا اراد الله هلاك قوم وزوال نعمتهم جعل لذاك اسبابا فمن اسباب زوال امر البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع وسعى

الفضل بهم وتمكن بالمجالسة من الرشيد فاوغر قلبه عليهم وماله على ذلك كاتبهم اسمعيل بن صبيح حتى كان ما كان ، ويحكى ان الفضل دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكى وقد جلس لقضاء حوائج الناس وبين يديه ولده جعفر يوقع فى القصص فعرض الفضل عليه عشر رقاع للناس فتعلل يحيى فى كل رقعة بعلة ولم يوقع فى شى منها البتة فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعن خيبات خاسئات ثم خرج وهو يقول

عسى وعسى يثنى الزمان عنانه بتصريف حال والزمان عثور

فتقضى لبانات وتشفى حسايف وتحدث من بعد الامور امور

فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال له عزمت عليك يا ابا العباس الا رجعت فرجع فوقع له فى جميع الرقاع ثم ما كان الا قليل حتى نكبوا على يده وتولى بعدهم وزارة الرشيد وفى ذلك يقول ابو نواس وقيل ابو حرزة

ما رعى الدهر آل برمك لما ان رمى ملكهم بامر قطيع

ان دهرًا لم يرع عهدًا ليحيى غير راع ذمام آل الربيع ،

وتنازع يوما جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر الفضل يا لقيط اشارة الى ما كان يقال عن ابيه الربيع انه لا يعرف نسبه وابوه حسبما ذكرته فى ترجمته فقال الفضل اشهد يا امير المومنين فقال جعفر للرشيد تراه عند من يقيمك هذا الجاهل شاهدًا يا امير المومنين وانت حاكم الحكام ومات الرشيد والفضل مستمر على وزارته وكان فى صحبة الرشيد فقرر الامور للامين محمد بن الرشيد ولم يعرج على المامون وهو بخراسان ولا التفت اليه فعزم المامون على ارسال طايفة من عسكره لان يعترضوه فى طريقه لما انفصل عن موضع وفاة الرشيد وهو طوس حسبما ذكرته فى ترجمة الفضل بن يحيى البرمكى فاشار عليه وزيره الفضل بن سهل ان لا يعترض له وخاف عاقبته ثم ان الفضل بن الربيع خاف من المامون ان انتهت الخلافة اليه فزين للامين ان يخلع المامون من ولاية العهد ويجعل ولى عهده موسى ابن الامين وحصلت الوحشة بين الاخوين الى ان سير المامون جيشا من خراسان مقدمه طاهر بن الحسين المقدم ذكره باشارة وزيره الفضل بن سهل واخرج الامين من بغداد باشارة وزيره الفضل المذكور جيشا مقدمه على بن عيسى بن ماهان فالتقيا وقتل على بن عيسى وذلك فى سنة ١٩٤ ثم اضطربت

احوال الامين وقويت شوكة المامون فلما رأى الفضل بن الربيع الامور مختلفة استتر في رجب سنة ١٩٦ ثم ظهر ولما ادعى ابراهيم بن المهدي الخلافة ببغداد كما ذكرته في ترجمته اتصل به ابن الربيع فلما اختل حال ابراهيم استتر ابن الربيع ثانيا وشرح ذلك يطول وخلاصته ان طاهر بن الحسين سأل المامون الرضا عنه فادخله عليه وقيل غير ذلك الا انه لم يزل بطالا الى ان مات ولم يكن له في دولة المامون حظ والله اعلم ، فكتب اليه ابو نواس يعزيه في الرشيد ويهنيه بولاية ولده الامين

تعزا ابا العباس عن خير هالك ... باكرم حي كان او هو كائن

حوادث ايام تدور صروفها ... لهن مساو مرة ومحاسن

وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى ... فلا انت مغبون ولا الموت غابن ،

وفيه قال ابو نواس من جملة ابيات

وليس على الله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحد ،

قال ابو بكر الصولي ولقد اخذ احمد بن يوسف الكاتب هذا المعنى وزاد عليه وكتبه الى بعض اخوانه و قد ماتت له بنت ببغداد وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد

انت تبقا ونحن طرا فداكا ... احسن الله ذو الجلال عزاكا

فلقد جل خطب دهر اتاكا ... بمقادير اتلفت ببغاكا

عجبا للمنون كيف اتتها ... وتخطت عبد الحميد اخاكا

كان عبد الحميد اجل للموت ... من الببغا واولى بذاكا

شملتنا المصيبتان جميعا ... فقدنا هذه ورؤية ذاكا ،

وقد تقدم في ترجمة ابن الرومي ذكر المقطوعين المقولين في الوزير ابي القاسم عبيد الله وولديه الحي والميت وذلك المعنى ماخوذ من هذه الابيات وابو نواس هو الذي فتح لهم الباب ومنه اخذ الباقون وان كان بينهم مغايرة ما لكن المادة واحدة ، وكانت وفاة الفضل بن الربيع في سنة ٢٠٨ في ذي القعدة وقيل في شهر ربيع الاخر وسنه ثمان وستون سنة وفيه يقول ابو نواس ابياته الدالية التي فيها والخير عادة ث

ابو العباس الفضل بن سهل السرخسي اخو الحسن بن سهل وقد تقدم ذكره في حرف الحاء اسلم على يد المامون في سنة ١٩٠ وقيل ان اباه سهلا اسلم على يد المهدي فوزر للمامون واستولى عليه حتى ضايقه في جارية اراد شرها ٥ ولما عزم جعفر البرمكي على استخدام الفضل للمامون وصفه يحيى بحضرة الرشيد فقال له الرشيد اوصله الي فلما وصل اليه ادركته حيرة فسكت فنظر الرشيد الى يحيى نظر منكر لاختياه فقال ابن سهل يا امير المومنين ان من اعدل الشواهد على فراهة المملوك ان يملك قلبه هيبة سيده فقال الرشيد لين كنت سكت لتصوغ هذا الكلام لقد احسنت وان كان بديهة انه لا حسن واحسن ثم لم يسئله بعد ذلك عن شيء الا اجابه بما يصدق وصف يحيى له ٥ وكانت فيه فضايل وكان يلقب بذي الرياستين لانه تقلد الوزارة والسيف وكان يتشيع وكان من اخبر الناس بعلم النجامة واكثرهم اصابة في احكامه حكى ابو الحسين علي بن احمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان ان طاهر بن الحسين المقدم ذكره لما عزم المامون على ارساله الى محاربة اخيه الامين نظر الفضل بن سهل في مسئلته فوجد الدليل في وسط السماء وكان ذا يمينين فاخبر المامون بان طاهرا يظفر بالامين ويلقب بذي اليمينين فتعجب المامون من اصابة الفضل ولقب طاهرا بذلك واولع بالنظر في علم النجوم ٥ وقال السلامي ايضا ومما اصاب الفضل ابن سهل فيه من احكام النجوم انه اختار لطاهر بن الحسين حين سعى للخروج الى الامين وقتا فعقد فيه لواءه وسلمه اليه ثم قال له قد عقدت لك لواء لا يحل خمسا وستين سنة فكان بين خروج طاهر بن الحسين الى وجه علي بن عيسى بن ماهان مقدم جيش الامين وقبض يعقوب بن الليث الصفار على محمد ابن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور خمس وستون سنة وكان قبض يعقوب بن الليث على محمد المذكور يوم الاحد لليلتين خلتا من شوال سنة ٢٥٩ ٥ ومن اصابته ايضا ما حكم به على نفسه وذلك ان المامون طالب والده الفضل بما خلفه فحملت اليه سلة مختومة مقفلة ففتح قفلها فاذا صندوق صغير مختوم وفيه درج وفي الدرج رقعة في حرير مكتوب فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل ابن سهل على نفسه قضى انه يعيش ثمانيا واربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار فعاش هذه المدة ثم قتله

غالب خال المامون في حمام بسرخس كما سياتي ان شا الله تعالى وله غير ذلك اصابات كثيرة ويحكى انه قال يوما لثمامة بن الاشرس ما ادري ما اصنع في طلاب الحاجات فقد كثروا علي وافجروني فقال له زل من موضعك و علي ان لا القاك احد منهم قال صدقت وانتصب لقضا اشغالهم وكان قد مرض بخراسان واشفى على التلف فلما اصاب العافية جلس للناس فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة وتصرفوا في الكلام فلما فرغوا من كلامهم اقبل على الناس وقال ان في العلل لنعما لا ينبغي العقلاء ان يجهلوها تمحيص الذنب والتعرض لثواب الصبر والايقاظ من الغفلة والاذكار بالنعمة في حال الصحة واستدعاء التوبة والحض على الصدقة ، وقد مدحه جماعة من اعيان الشعرا وفيه يقول ابراهيم بن العباس الصولي وقد سبق ذكره

لفضل بن سهل يد تقاصر عنها المثل فنايلها للغنى وسطوتها للاجل

وباطنها للندى وظاهرها للقبل ،

ومن هاهنا اخذ ابن الرومي قوله في الوزير القاسم بن عبيد الله من جملة ابيات

اصبحت بين خصاصة وتجمل والحر بينهما يموت هزيلا

فامدد الي يدا تعود بطنها بذل النوال وظهرها التقبيلا ،

وفيه يقول ابو محمد عبد الله بن محمد وقيل بن ايوب التميمي

لعمرك ما الاشراف في كل بلدة وان عظموا للفضل الا صنايع

ترى عظما الناس للفضل خشعا اذا ما بدا والفضل لله خاشع

تواضع لما زاده الله رفعة وكل جليل عنده متواضع ،

وقال فيه مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني من جملة قصيدة

اتيت خلافة وازلت اخرى جليل ما اتت وما ازلت ،

ولما ثقل امره على المامون دس عليه خاله غالبا السعودي الاسود فدخل عليه الحمام بسرخس ومعه جماعة وقتلوه مغافصة وذلك يوم الخميس ثاني شعبان سنة ٢٠٢ وقيل ٢٠٣ وعمره ثمان واربعون سنة وقيل احدى واربعون سنة وخمسة اشهر والله اعلم وذكر الطبري في تاريخه ان عمره كان ستين وقيل في

سنة ٢٠٢ يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان قلت وهو الصحيح ورثاه مسلم بن الوليد الانصاري و دعبل وابراهيم بن العباس ومات والده سهل في سنة اثنتين ايضا بعد قتل ابنه بقليل وعاشت امه وام اخيه الحسن حتى ادركت عرس بوران على المامون ، ولما قتل مضى المامون الى والدته ليعزيها فقال لها لا تاسى عليه ولا تحزني لفقده فان الله قد اخلف عليك مني ولدا يقوم مقامه فيها كنتي تنبسطين اليه فيه فلا تنقبضي مني منه فبكت ثم قالت يا امير المومنين وكيف لا احزن على ولد الكسبني ولدًا مثلك ؛ والسَرَخْسي بفتح السين والراء وسكون الخاء هذه النسبة الى سرخس وهي مدينة بخراسان ثم

٥٤١ الفضل بن مروان وزير المعتصم ،

ابو العباس الفضل بن مروان بن ماسرخس وزير المعتصم وهو الذي اخذله البيعة ببغداد عندما توفي المامون وكان المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه توجه اليها صحبة اخيه المامون فاتفق موت المامون هناك وتولى المعتصم بعده واعتدّ له المعتصم بها يدا عنده وفوض اليه الوزارة يوم دخوله ببغداد وهو السبت مستهل شهر رمضان سنة ٢١٨ وخلع عليه ورد اموره كلها اليه فغلب عليه بطول خدمته وتر تيبه اياه واستقلاله بالامور وكذلك كان في اواخر ولاية المامون فانه غلب عليه كثيرا وكان نصراني الاصل وكان قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وله ديوان رسايل وكتاب الشاهدات والاخبار التي شاهدها ومن كلامه مثل الكاتب كالدولاب اذا تعطل نكس ، وكان قد جلس يوما لقضاء اشغال الناس ورفعت اليه قصص العامة فراى في جملتها ورقة مكتوب فيها

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر ... فقبلك كان الفضل والفضل والفضل

ثلاثة املاك مضوا كسبيلهم ... ابادتهم الاقياد والحبس والقتل

وانك قد اصبحت في الناس ظالما ... ستودى كما اودى الثلثة من قبل ،

اراد الفضول الثلثة الذين تقدم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وذكر المرزباني في معجم الشعراء هذه الابيات للهيثم بن فراس السامي من بني سامة بن لوى وكذا ذكرها الزمخشري في كتاب ربيع الابرار مثل هذه القضية ما جرى لاسد بن زريق الكاتب فانه جاء الى باب

ابى عبد الله الكوفى لما قلد مكان ابى جعفر ابن شيرزاد وانتقل الى داره وجلس فى دسته فمنعه البواب من الدخول اليه فرجع الى داره وكتب اليه

انا راينا حجابا منك قد عرضا ... فلا يكن ذلنا فيه لك الغرضا
اسمع مقالى ولا تغضب علىّ فما ... ابغى بذلك لا مالاً ولا عرضا
الشكر يبقى ويغنى ما سواه وكم ... سواك قد نال ملكا فانقضى ومضى
فى هذه الدار فى هذا الرواق على ... هذا السرير رايت العز وانقرضا ء

فلما وقف ابو عبد الله على هذه الابيات استدعاه واعتذر اليه وقضى حاجته وقد سبق نظير هذا فى ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان الاموى لما احضر بين يديه راس مصعب ابن الزبير فلينظر هناك ء ثم ان المعتصم بغير على الفضل بن مروان وقبض عليه فى رجب سنة ٢٢١ ولما قبض عليه قال عصى الله فى طاعتى فسلطنى عليه ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء ثم توفى فى شهر ربيع الاخر سنة ٢٥٥ وعمره ثمانون سنة وقال فى كتاب الفهرست عاش ثلث وتسعين سنة ء وقال الطبرى كانت نكبته فى صفر من السنة المذكورة وقال الصولى اخذ المعتصم من داره لما نكبه الف الف دينار واخذ اثاثا وانية بالف الف دينار وحبسه خمس اشهر ثم اطلقه والزمه بيته واستوزر احمد بن عمار ومن كلامه لا تتعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره ٥٤٢

الفضيل بن عياض ء

ابو على الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمى الطالقانى الاصل الغُنْدِيْنى الزاهد المشهور احد رجال الطريقة كان فى اول امره شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه عشق جارية فبينما هو يرتقى الجُدران اليها سمع تاليًا يتلو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يارب قد آن فرجع وآواه الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل واسلم ء وكان من كبار السادات حدّث سفيان بن عيينة قال دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل اخرنا مقنّعًا راسه بردايه فقال لى يا

سفيان ايهم امير المومنين فقلت هذا واومات الى الرشيد فقال له يا حسن الوجه انت الذى امر هذه الامة فى يدك وعنقك لقد تقلدت امرا عظيما فبكى الرشيد ثم اتى كل رجل منّا ببدره فكلّ قبلها الّا الفضيل فقال له الرشيد يا ابا على ان لم تستحل اخذها فاعطها زادين او اشبع بها جايعا او اكسى بها عاريا فاستعفاه منها فلما خرجنا قلت له يا ابا على اخطات الا اخذتها وصرفتها فى ابواب البر فاخذ بلحيتى ثم قال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاوليك لطابت لى ، ويحكى ان الرشيد قال له يوما ما ازهدك فقال الفضيل انت ازهد منى فقال وكيف ذلك قال لانى ازهد فى الدنيا فانت تزهد فى الاخرة والدنيا فانية والاخرة باقية ، وذكر الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار فى اخر باب الطعام ان الفضيل قال يوما لاصحابه ما تقولون فى رجل فى كمه تمر ثم يقعد على راس الكنيف فيطرحه فيه تمرة فتمرة قالوا هو مجنون قال فالذى يطرحه فى بطنه حتى يحشوه فهو اجن منه فان هذا الكنيف يملا من هذا الكنيف ، ومن كلام الفضيل اذا احبّ الله تعالى عبدًا اكثر غمّه واذا ابغض عبدًا اوسع عليه دنياه ، وقال لو انّ الدنيا بحذافيرها عُرضتْ علىّ ، لاحاسب عليها لكنت اتقذّرها كما يتقذّر احدكم الجيفة اذا امر بها ان تصيب ثوبه ، وقال ترك العمل لاجل الناس هو الرياء والعمل لاجل الناس هو الشكر ، وقال انّى لاعصى الله تعالى فاعرف ذلك فى خلق حمارى وخادمى ، وقال لو كانت لى دعوة مستجابة لم اجعلها الا فى امام لانه اذا صلح الامام امن البلاد والعباد ، وقال لان يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليلة وصيام نهاره ، وقال ابو على الرازى صحبت الفضيل ثلثين سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه على فقلت له فى ذلك فقال ان الله تعالى احبّ لى امرًا فاحببت ذلك الامر وكان ولده المذكور شابا سريًّا من كبار الصالحين وهو معدود فى جملة من قتلتهم محبّة البارى سبحانه وتعالى وهم جماعة مذكورون فى جزء سمعناه قديما ولا اذكر الان من مولفه ، وكان عبد الله بن المبارك رضه يقول اذا مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا ، ومناقب الفضيل كثيرة ومولده بابيورد وقيل بسمرقند ونشا بابيورد وقدم الكوفة وسمع الحديث بها ثم انتقل الى مكة وجاور بها الى ان مات فى المحرم سنة ١٨٧ ، والطالقانى نسبة الى طالقان خراسان وقد تقدم الكلام عليها فى ترجمة الصاحب بن عباد فى حرف الهمزة والفُنْدينى

هذه النسبة الى فُنْدِين وهي قرية من قرى مرو ، وأَبَيْوَرْد هي بليدة بخراسان وسَمَرْقَنْد هي اعظم مدينة بما وراء النهر ، قال ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة شمر بن افريقش احد ملوك اليمن انه خرج في جيش عظيم ودخل ارض العراق ثم توجه بريد الصين فاخذ على فارس وسجستان وخراسان فافتتح المدائن والقلاع وقتل وسبا ودخل مدينة الصغد فهدمها فسميت شمرقند اى شمر اخربها لان كند بالعجمي معناه بالعربي اخرب ثم عرّبها الناس فقالوا سمرقند ثم اميدت عمارتها فبقي عليها ذلك الاسم ؛

٥٤٣ عضد الدولة بن بويه ؛

ابو شجاع فنّاخسرو الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة ابى علي الحسن بن بويه الديلمي وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة عمه معز الدولة احمد في حرف الهمزة فليطلب هناك ، لما مرض عمه عماد الدولة بفارس اتاه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم مملكته فارس الى ابى شجاع فناخسرو بن ركن الدولة المذكور ولم يكن قبل ذلك بعضد الدولة فتسلمها بعد عمه وقد تقدم ايضا ذكر والده وعمه الاكبر عماد الدولة ابى الحسن علي وابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة وهولاء كلهم مع عظم شانهم وجلالة اقدارهم لم يبلغ فيهم احد ما بلغه عضد الدولة من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكهم فانه جمع بين مملكة المذكورين كلهم وقد ذكرت في ترجمة كلّ واحد منهم ما كان له من الممالك وضم الى ذلك الموصل وبلاد الجزيرة وغير ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل في طاعته كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وكان من جملة القابه تاج الملة ولما صنف ابو اسحق الصابي كتاب التاجي في اخبار بني بويه اضافه الى هذا اللقب وقد تقدم خبر هذا الكتاب في ترجمته ، وكان فاضلا محبا للفضلاء مشاركا في عدة فنون وصنف له الشيخ ابو علي الفارسي كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقد سبق ذكره في ترجمته وقصده فحول الشعراء في عصره ومدحوه باحسن المدايح فمنهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بشيراز في جمادى الاولى سنة ٣٥٤ وفيه يقول من جملة قصيدته المشهورة الهاشمية

وقد رايت الملوك قاطبة وسرت حتى رايت مولاها

ومن منايا هم براحته يامرها فيهم وينهاها

ابا شجاع بفارس بعضد الد ولة فناخسرو شهنشاها
اسامیا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها ،

وهذه القصيدة اول شي انشده ثم انشده في هذا الشهر قصيدته النونية التي ذكر فيها شعب بوّان ومنها

يقول بشعب بوان حصاني اعن هذا يسار الى الطعان
ابوكم ادم سن المعاصي وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت اذا رايت ابا شجاع سلوت عن العباد وذا المكان
فان الناس والدنيا طريق الى من ماله في الناس ثاني ،

ومدحه بعد ذلك بعدة قصايد ثم انشده قصيدته الكافية يودعه فيها ويعده بالعود الى حضرته وذلك في صدر شعبان من السنة المذكورة وهي اخر شعر المتنبي فانه قتل في عوده من عنده كما سبق في ترجمته ومن جملة هذه القصيدة

اروح وقد ختمت على فوادي بحبك ان يحل به سواكا
وقد حملتني شكرا طويلا ثقيلا لا اطيق به حراكا
احاذر ان يشق علي المطايا فلا تمشي بنا الا سواكا
لعل الله يجعله رحيلا يعين على الاقامة في ذراكا
فلو اني استطعتُ خفضت طرفي فلم ابصر به حتى اراكا
وكيف الصبر عنك وقد كفاني بذاك المستفيض وما كفاكا
ومن اعتاض منك اذا افترقنا وكل الناس زور ما خلاكا
وما انا غير سهم في هواءٍ يعود ولم تجد فيه امتساكا ،

وقصده ايضا ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي الاتي ذكره وكان عين شعراء العراق وانشده قصيدته البديعة التي منها

اليك طوى عرض البسيطة جاعل قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ثلاثة اشياء كما اجتمع النشر
وبشرت امالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر ،

وعلى الحقيقة هذا الشعر هو السحر الحلال كما يقال وقد اخذ هذا المعنى القاضى ابو بكر احمد الارجانى المقدم ذكره وعمل

يا سايلى عنه لما جيت امدحه ... هذا هو الرجل العارى من العار
كم من شنوف لطاف من محاسنه ... علقن منه على آذار سمسار
لقيته فرايت الناس فى رجل ... والدهر فى ساعة والارض فى دار ،

ولكن اين الثريا من الثرى وهذا المعنى موجود فى الشطر الاخير من بيت المتنبى وهو

هى الغرض الاقصى ورويتك المنى ... ومنزلك الدنيا وانت الخلايق ،

لكنه ما استوفاه فانه ما تعرض الى ذكر اليوم الذى جعله السلامى هو الدهر ومع هذا فليس له طلاوة بيت السلامى ورجعنا الى ذكر عضد الدولة ، كتب اليه افتكين ابو منصور التركى متولى دمشق كتابا مضمونه ان الشام قد صفى وصار فى ندى وزال عنه حكم صاحب مصر وان قويتنى بالاموال والعدد حاربت القوم فى مستقرهم فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات وهى متشابهة فى الخط لا تقرا الا بعد الشكل والنقط والضبط غرك عزك قصار قصار ذلك ذُلّك فاخش فاخش فعلك فعلك بهذا تهدا ولقد ابدع فيها كل الابداع وكان افتكين المذكور مولى معز الدولة بن بويه فتغلب على دمشق وخرج على العزيز العبيدى صاحب مصر والتقى جيشاها وجرت مقتلة عظيمة وانكسر افتكين وهرب وقطع عليه الطريق دغفل بن الجراح وامسكه وحمله الى العزيز وفى عنقه حبل فاطلقه واحسن اليه واقام يسيرًا ومات سنة ٣٧٢ يوم الثلثا لسبع خلون من رجب ، وكانت لعضد الدولة اشعار فمن ذلك ما اورد له ابو منصور الثعالبى فى يتيمة الدهر وقال اخترت من قصيدته التى فيها البيت الذى لم يفلح بعده ابياتا وهى

ليس شرب الراح الا فى المطر ... وغناء من جوار فى السحر
غانيات سالبات للنهى ... ناعمات فى تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها ... ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها ... ملك الاملاك غلاب القدر ،

فيحكى عنه انه لما احتضر لم يكن لسانه ينطق الا بتلاوة ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه ويقال انه ما عاش بعد هذه الابيات الا قليلا وتوفى بعلة الصرع فى يوم الاثنين ثامن شوال سنة ٣٧٢ ببغداد ودفن بدار الملك بها ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد امير المومنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه وعمره سبع واربعون سنة واحد عشر شهرا وثلثة ايام ، والبيمارستان العضدى ببغداد منسوب اليه وهو فى الجانب الغربى وعزم عليه ماله عظيما وليس فى الدنيا مثل ترتيبه وفرغ من بنيانه سنة ٣٦٨ واعدله من الالات ما يقصر الشرح عن وصفه وهو الذى اظهر قبر امير المومنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه بالكوفة وبنى عليه المشهد الذى هناك وعزم عليه شيا كثيرا واوصى بدفنه فيه ، وللناس فى هذا القبر اختلاف كثير حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفى فان عليا رضه لا يعرف قبره واصح ما قيل فيه انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة والله اعلم ؛ وغَنَّاخُسْرُو بفتح الغاء وتشديد النون ، وشِعْب بَوَّان هو موضع عند شيراز كثير الاشجار والمياه وهو منسوب الى بوّان بن ابران بن الاسود بن نوح عليه السلام ، قال ابو بكر الخوارزمى منتزهات الدنيا اربعة مواضع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند واحسنها غوطة دمشق والله اعلم ؛ ؛

حرف القاف ،،

٥٤٤ القاسم احد الفقها السبعة ،

ابو محمد القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق بن ابى قحافة ونسبه معروف فلا حاجة الى رفعه كان من سادات التابعين واحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ستة منهم وكان من افضل اهل زمانه روى عن جماعة من الصحابة وروى عنه جماعة من كبار التابعين وقال يحيى بن سعيد ما ادركنا احدا نفضله على القاسم بن محمد وقال مالك كان القاسم من فقهاء هذه الامة وقال محمد بن اسحق جاء رجل الى القاسم بن محمد فقال انت اعلم ام سالم قال ذاك مبارك سالم قال ابن اسحق كره ان يقول هو اعلم منى فيكذب ايقول انا اعلم منه فيزكى نفسه وكان القاسم اعلمهما وكان القاسم بن محمد يقول

فى سجوده اللهم اغفر لابى ذنبه فى عثمان ، وقد تقدم فى ترجمة الامام زين العابدين على بن الحسين رضه انهما كانا ابنى خاله وان القاسم بن محمد والدته ابنة يزدجرد اخر ملوك الفرس وكذالك زين العابدين على وسالم بن عبد الله بن عمر والقصة مستوفاة هناك وتوفى سنة احدى او اثنتين ومايه وقيل سنة ثمان وقيل سنة اثنتى عشرة ومايه بقُدَيْد فقال كفّنونى فى ثيابى التى كنت اصلى فيها وهو تميمى وازارى وردائى فقال ابنه يا ابة الا تريد ثوبين فقال هكذا اكفن ابو بكر فى ثلثة اثواب والحى احوج الى الجديد من الميت وكان عمره سبعين سنة او اثنتين وسبعين سنة ؛ وقُدَيْد هو منزل بين مكة والمدينة ع

٥٤٠ ابو عبيد القاسم بن سلّام ،

ابو عبيد القاسم بن سلّام كان ابوه عبدًا روميا لرجل من اهل هراة واشتغل ابو عبيد بالحديث والادب والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع قال القاضى احمد بن كامل كان ابو عبيد فاضلًا فى دينه وعمله ربانيا متفننا فى اصناف علوم الاسلام من القران والفقه والعربية والاخبار حسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه فى شى من امره ودينه قال ابراهيم الحربى كان ابو عبيد كانه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شى ، وولى القضا بمدينة طرسوس ثمانى عشر سنة وروى عن ابى زيد الانصارى والاصمعى وابى عبيدة وابن الاعرابى والكسائى والفرا وجماعة كثيرة غيرهم وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا فى القران الكريم والحديث وغريبه والفقه وله فى الغريب المصنف والامثال ومعانى الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه اول من صنّف فى غريب الحديث وانقطع الى عبد الله بن طاهر مدة ولما وضع كتاب الغريب عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال ان عقلا بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب حقيق ان لا يحوج الى طلب المعاش واجرى له عشرة الاف درهم فى كل شهر وقال محمد بن وهب المسعرى سمعت ابا عبيد يقول كنت فى تصنيف هذا الكتاب اربعين سنة وربما كنت استفيد الفايدة من افواه الرجال فاضعها فى موضعها من الكتاب فابيت ساهرا فرحا منى بتلك الفايدة ع واحدكم يجيئنى فيقيم اربعة خمسة اشهر فيقول قد اقمت كثيرا ، وقال الهلال بن العلا الرقى منّ الله تعالى على هذه الامّة باربعة فى زمانهم بالشافعى تفقه فى حديث رسول الله صلعم وباحمد بن حنبل ثبت فى المحنة

ولو لا ذاك لكفر الناس ويحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلعم وبابى عبيد القاسم بن سلام فسّر غريب الحديث ولو لا ذاك لاقتحم الناس الخطاء وقال ابو بكر ابن الانبارى كان ابو عبيد يقسم الليلة اثلاثا فيصلى ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه ، وقال اسحق ابن راهويه ابو عبيد اوسعنا علمًا واكثرنا ادبًا واجمعنا جمعًا انا نحتاج الى ابى عبيد وابو عبيد لا يحتاج الينا ، وقال ثعلب لو كان ابو عبيد فى بنى اسرآيل لكان عجبًا ، وكان يخضب بالحنا احمر الراس واللحية وكان له هيبة ووقار ، وقدم بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج فتوفى بمكة وقيل بالمدينة بعد الفرغ من الحج سنة اثنتين او ٢٢٣ وقال البخارى سنة ٢٢٤ وزاد غيره فى المحرم وقال الخطيب فى تاريخ بغداد بلغنى انه عاش سبع و ستين سنة وذكر الحافظ ابن الجوزى ان مولده سنة ١٥٠ وقال ابو بكر الزبيدى فى كتاب التقريط ان مولده سنة ١٥٤ رحمه ، وذكر ان ابا عبيد لما قضى حجه وعزم على الانصراف اكترى الى العراق فراى فى الليلة التى عزم فيها على الانصراف والخروج فى صبحتها النبى صلعم فى منامه وهو جالس وعلى راسه قوم يحبونه وناس يدخلون فيسلمون عليه ويصافحونه قال فكلما دنوت لادخل منعت فقلت لهم لم لا تخلون بينى وبين رسول الله صلعم فقالوا لا والله لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وانت خارج غدا الى العراق فقلت لهم ان لا اخرج فاخذوا عهدى ثم خلوا بينى وبين رسول الله صلعم فدخلت وسلمت عليه وصافحنى فاصبحت ففسخت الكرى وسكنت بمكة ولم يزل الى الوفاة بها ودفن فى دور جعفر وقيل انه راى المنام بالمدينة ومات بها بعد رحيل الناس عنها بثلاثة ايام ومولده بهراة ؛ وطَرَسُوس بفتح الطاء والراء هى مدينة بساحل الشام عند السيس بناها المهدى بن المنصور ابى جعفر فى سنة ١٦٨ على ما حكاه ابن الجزار فى تاريخه ومن تصانيفه ايضا المقصور والممدود والقراات والمذكر والمونث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وادب القاضى وعددای القران والايمان والنذور والحيض وكتاب الاموال وغير ذلك ؛

٥٤٦ الحريرى ،

ابو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى البصرى الحرامى صاحب المقامات كان احد ايمة عصره ورزق الحظوة التامة فى عمل المقامات واشتملت على شى كثير من كلام العرب ولغاتها وامثالها

ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالسا في مسجده ببني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسالته الجماعة من اين الشيخ قال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير ابا نصر شرف الدين انوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار على والدي ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة وافى الوزير المذكور اشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشى مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الطالع شاو الضليع هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رايت في بعض شهور سنة ٦٠٩ بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد كتب بخطه ايضا على ظهرها انه صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة ابي علي الحسن بن ابي العز علي بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى لكونها بخط المصنف وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة ٥٢٢ فهذا كان مستنده في نسبتها الى ابي زيد السروجي ، وذكر القاضي الاكرم جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه انباه الرواة على انباه النحاة ان ابا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلار وكان بصريا نحويا لغويا صحب الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه القاضي ابو الفتح محمد بن احمد ابن المنداني الواسطي ملحة الاعراب للحريري وذكر انه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا واسط في سنة ٥٣٨ فسمعنا منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها واقام بها مدة يسيرة وتوفي بها وكذا ذكره السمعاني في الذيل والعماد الكاتب في الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولى صدريه المشان ومات بها بعد سنة ٥٤٠ واما تسميته الراوي بالحارث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض سروج المقامات وهو ماخوذ من قوله صلعم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل احد كاسب ومهتم بامره ، وقد اعتنى بشرحها

خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر ، ورايت فى بعض المجاميع ان الحريرى لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه فى ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هى لرجل مغربى من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وساله عن صناعته فقال انا رجل منشى فاقترح عليه انشاء رسالة فى واقعة عينها فانفرد فى ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زمانا طويلا فلم يفتح الله عليه بشى من ذلك فقام وهو خجلان ، وكان فى جملة من انكر دعواه فى عملها ابو القاسم على بن افلح الشاعر المقدم ذكره فلما لم يعمل الحريرى الرسالة التى اقترحها الوزير انشد ابن افلح وقيل ان هذين البيتين لابى محمد بن احمد المعروف بابن حكينا الحريمى البغدادى الشاعر المشهور

شيخ لنا من ربيعة الفرس ... ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما ... رماه وسط الديوان بالخرس ،

وكان الحريرى يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن فى مشان البصرة ، فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره بالديوان بما لحقه من الهابة ، وللحريرى تواليف حسان منها درة الغواص فى اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب هى المنظومة فى النحو وله ايضا شرحها وله ديوان رسايل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قال العواذل ما هذا الغرام به ... اما ترى الشعر فى خديه قد نبتا
فقلت والله لو ان المفند لى ... تامل الرشد فى عينيه ما ثبتا
ومن اقام بارض وهى مجدبة ... فكيف يرحل عنها والربيع اتا ،

وذكر له العماد الكاتب فى الخريدة

كم ظبا يحاجر فتنت بالمحاجر ... ونفوس نفايس حدرت بالمحادر
وتثنى بخاطر هاج وجد الخاطر ... وعذار لاجله عاذلى عاد عاذر
وشجون تضافرت ... عند كشف الضفاير ،

وله قصايد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان ذميما قبيح المنظر فجاء شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيا فلما راه استزرى شكله ففهم الحريرى ذلك منه فلما التمس منه ان يملى عليه قال له اكتب

ما انت اول سار غره القمر ورايدا عجبته خفرة الدمن

فاختر لنفسك غيرى انني رجل مثل المعيدى فاسمع بى ولا ترنى ،

فخجل الرجل منه وانصرف عنه ، وكانت ولادة الحريرى فى سنة ٤٤٦ وتوفى سنة ١٦ وقيل ٥١٩ بالبصرة فى سكة بنى حَرام وخلف ولدَيْن ، قال ابو منصور الجواليقى اجازنى المقامات نجم الدين عبد الله وقاضى قضاة البصرة ضيا الاسلام عبيد الله عن ابيهما ؛ ونسبته بالحَرامى الى هذه السكة وبنوا حَرام قبيلة من العرب سكنوا هذه السكة فنسبت اليهم ، والحريرى نسبة الى الحرير وعمله او بيعه ، والمَشّان بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الرخم وكان اصل الحريرى منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوى اليسار ، والوزير انوشروان المذكور كان رجلا نبيلا فاضلا جليل القدر له تاريخ لطيف سماه صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور ونقل منه العماد الكاتب فى كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذى ذكر فيه اخبار الدولة السلجوقية نقلا كثيرا وتوفى الوزير المذكور سنة ٥٣٢ ، واما ابن المندانى المذكور فهو ابو الفتح محمد بن ابى العباس احمد بن بختيار بن على بن محمد بن ابراهيم بن جعفر الواسطى المعروف بابن المندانى فقد اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابى بكر الحازمى المقدم ذكره وغيره و كانت ولادته فى الثامن من شهر ربيع الاخر سنة ٥١٧ بواسط وتوفى بها فى اواخر العشر من شعبان سنة ٦٠٥ والمَنْدآنى بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة ومد الهمزة والمُعَيْدى بضم الميم وفتح العين المهملة وقد جاء فى المثل تسمع بالمعيدى لا ان تراه وجاء ايضا كان تسمع بالمعيدى خير من ان تراه قال الفضل الضبى اول من تكلم به المنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضرة التميمى الدارمى وكان قد سمع بذكره فلما راه احتقرته عينه فقال لمن هذا المثل وسار عنه فقال له شقة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر مما راه من عقله وبيانه وهذا المثل يضرب به لمن له صيت وذكر ولا منظر له والمعيدى منسوب الى معدّ بن عدنان وقد نسبوه بعد ان صغروه وخففوا منه الدال

ابو احمد القاسم بن المظفر بن علي بن القسم الشهرزوري والد قاضي الخافقين ابي بكر محمد والمرتضى ابي محمد عبد الله وابي منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزوري قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم اليه ينتسبون كان حاكما بمدينة اربل مدة وبمدينة سنجار مدة وكان من اولاده وحفدته علماء نجباء كراما نالوا المراتب العالية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا ونفقت اسواقهم خصوصا حفيده القاضي كمال الدين محمد ومحيي الدين بن كمال الدين وسياتي ذكرهما والى الان من نسله جماعة من الاعيان والقضاة بالموصل وقدم بغداد غير مرة وذكره الحافظ ابو سعد ابن السمعاني في كتاب الذيل ثم ذكره في كتاب الانساب في موضعين احدهما في نسبة الاربلي وقال كان منها يعني اربل جماعة من العلماء منهم ابو احمد القسم المذكور وقال انه شيباني والثاني في نسبة الشهرزوري ذكره وذكر ولده قاضي الخافقين المذكور واثنى عليه وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل واورد له شعرا فمن ذلك قوله

هبي دونها السها والزبانا قد علت جهدها فما تتدانا

فانا متعب معنا الى ان تتفانا الايام او نتفانا ٥

ورايت في كتاب الذيل للسمعاني هذين البيتين منسوبين الى ولده ابي بكر محمد المعروف بقاضي الخافقين والله اعلم لمن هما منهما ٥ وتوفي القسم المذكور سنة ٤٨٩ بالموصل ودفن في التربة المعروفة به الان المجاورة لمسجد جد ابي الحسن بن فرغان واما ولده المرتضى عبد الله فهو والد القاضي كمال الدين وقد تقدم ذكره في العبادلة واوردت قصيدته اللامية المعروفة بالموصلية واما قاضي الخافقين فقد قال السمعاني انه اشتغل بالعلم على الشيخ ابي اسحق الشيرازي وولي القضا بعدة بلاد ورحل الى العراق وخراسان والجبال وسمع الحديث الكثير وسمع منه السمعاني وكانت ولادته باربل سنة ٣ او ٤٥٤ وتوفي في جمادى الاخرة سنة ٥٣٨ ببغداد ودفن في باب ابرز وانما قيل له قاضي الخافقين لكثرة البلاد التي وليها واما المظفر فان السمعاني ذكره ايضا في الذيل فقال ولد باربل ونشا بالموصل وورد بغداد وتفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي ورجع الى الموصل ثم ولي قضاء سنجار على كبر سنه وسكنها وكان قد اضر ثم قال سالته عن مولده فقال

ولدت فى جمادى الاخرة او رجب سنة ٤٥٧ بابرل ولم يذكر وفاته ؛ والشَّهْرَزُورِى هذه النسبة الى شهرزور وهى بليدة كبيرة معدودة من اعمال اربل بناها زور بن الضحاك وهى لفظة عجمية ومعناه بالعربى بلد زور ومات بها الاسكندر ذو القرنين عند عوده من بلاد المشرق وحكى بعض اهلها وقد سالته عن قبره قال هناك قبر يعرف بقبر اسكندر لا يعرف اهلها مَنْ هو وهى مدينة قديمة ، وحكى الخطيب فى تاريخ بغداد ان الاسكندر جعل المدائن دار اقامته اعنى مدائن كسرى ولم يزل بها حتى توفى هناك وحمل تابوته الى الاسكندرية لان امّه كانت مقيمة هناك ؛

٥٣٨ الشاطبى ،

ابو محمد القاسم بن فيرُّه بن ابى القسم خلف بن احمد الرُّعَيْنى الشاطبى الضرير المقرى صاحب القصيدة التى سماها حرز الامانى ووجه التهانى فى القرات وعدتها الف وماية وثلثة وسبعون بيتا ولقد ابدع فيها كل الابداع وهى عمدة قراء هذا الزمان فى نقلهم فقل من يشتغل بالقرات الا ويقدم حفظها و معرفتها وهى مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية لطيفة وما اظنه سبق الى اسلوبها ، وقد روى عنه انه كان يقول لا يقرا احد قصيدتى الا وينفعه الله عز وجل لانى نظمتها لله تعالى مخلصا فى ذلك ونظم قصيدة دالية فى خمسماية بيت من حفظها احاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما بكتاب الله تعالى قراة وتفسيرا وبحديث رسول الله متقنا مبرزا فيه وكان اذا قرى عليه صحيح البخارى ومسلم والموطا يصحح النسخ من حفظه ويملى النكت على المواضع المحتاج اليها وكان واحدا فى علم النحو واللغة عارفا بعلم الرويا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل قرا القران العظيم بالروايات على ابى عبد الله محمد بن على بن محمد بن ابى العاص البغوى المقرى وابى الحسن على بن محمد بن هذيل الاندلسى وسمع الحديث من ابى عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة وابى عبد الله محمد بن عبد النعيم الخزرجى وابى الحسن ابن هذيل والحافظ ابى الحسن الدمى وغيرهم وانتفع به خلق كثير وادركت من اصحابه جمعا كثيرا بالديار المصرية وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق فى سايرا وقاته الا بما تدعو اليه ضرورته ولا يجلس للاقراء الا على طهارة فى هيية حسنة وتخشع استكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكى

ولا يتاوه واذا سئل عن حاله قال العافية لا يزيد على ذلك ، انشدني بعض اصحابه قال كان الشيخ كثيرًا ما ينشد هذا اللغز وهو في نعش الموتى فقلت له فهل هو له قال لا اعلم ثم اني وجدته بعد ذلك في ديوان الخطيب ابي زكريا يحيى بن سلامة الحمكفي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى

اتعرف شيا في السما نظيره اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا وكل امير يعتليه اسير
يحض على النقوى ويكره قربه وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة في زيارة ولكن على رغم المزور يزور ،

وكانت ولادته في اخر سنة ٥٣٨ وخطب ببلده على فناء سنه ودخل مصر سنة ٥٧٢ وكان يقال عند دخوله اليها انه كان يحفظ وقر بعير من العلوم بحيث لو ترك عليها ورقة لما احتملها وكان نزيل القاضي الفاضل ورتبه لمدرسته بالقاهرة متصدرًا لاقراء القران الكريم وقراته والنحو واللغة ثم توفي يوم الاحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٥٩٠ ودفن يوم الاثنين في تربة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وصلى عليه الخطيب ابو اسحق العراقي المقدم ذكره خطيب جامع مصر وفيه هي بلغة اللطيني من اعاجم الاندلس ومعناه بالعربي الحديد ، والرُّعَيْنِي هذه النسبة الى ذي رعين وهو احد اقبال اليمن نسب اليه خلق كثير ، والشَّاطِبِي هذه النسبة الى شَاطِبَة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الاندلس خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الفرنج في العشر الاخير من شهر رمضان سنة ٦٤٥ ، وقيل ان الشيخ المذكور ابو القاسم وكنيته اسمه لكن وجدت اجازات اشياخه له ابو محمد القسم كما ذكرته ههنا

٥٤٩ ابو دلف ،

ابو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن شيخ بن معاوية بن خزاعي بن عبد العزى ابن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وايل بن قاسط ابن هنب بن اقصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العجلي احد قواد المامون ثم المعتصم من بعده وقد تقدم ذكره في ترجمة علي بن جبلة العكوك وبعض مديح العكوك فيه

وقد تقدم ايضا فى ترجمة ابى مسلم الخراسانى انه كان تربيه جده المذكور وتقدم ذكر حفيده الامير ابى نصر على ابن ماكولا صاحب كتاب الاكمال وكان ابو دلف المذكور كريما سريا جوادا ممدحا شجاعا مقدما ذا وقايع مشهورة وصنايع مأثورة اخذ عنه الادباء الفضلا وله صنعة فى الغنا وله من الكتب كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك ولقد مدحه ابو تمام الطاى باحسن المدايح وكذلك مدحه بكر بن النطاح وفيه يقول

يا طالبا للكيميا وعلمه مدح ابن عيسى الكيميا الاعظم
لو لم يكن فى الارض الا درهم ومدحته لاتاك ذاك الدرهم ،

ويحكى انه اعطاه على هذين البيتين عشرة الاف درهم فاغفله قليلا ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية فى نهر الابلة فانشده

بكت ابتعت فى نهر الابلة قرية عليها قصير بالرخام مشيد
الى جنبها اخت لها يعرضونها وعندك مال للهبات عتيد

فقال وكم ثمن هذه الاخت فقال عشرة الاف درهم فدفعها له ثم قال تعلم ان نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل اخت الى جنبها اخرى وان فتحت هذا الباب اتسع على الحزق فاقنع بهذه ونصطلح عليها فدعا له وانصرف ، وقد الم ابو بكر محمد بن هاشم احد الخالدين بمعنى قول بكر بن النطاح المذكور فى البيتين الاولين فقال وتيقن الشعراء ان رجاهم فى مامن يك من وقوع الباس
ماصح علم الكيميا لغيرهم فيمن عرفنا من جميع الناس
تعطيهم الاموال فى بدر اذا جلوا الكلام اليك فى قرطاس ،

وكان ابو دلف قد لحق اكرادا قطعوا الطريق فى عمله فطعن فارسا فنفذت الطعنة الى ان وصلت الى فارس اخر وراه رديفه فنفذ فيه السنان فقتلهما ففى ذلك يقول بكر بن النطاح

قالوا وينظم فارسين بطعنه يوم الهياج ولا تراه قليلا
لا تعجبوا فلو ان طول قناته ميلا اذا نظم الفوارس ميلا

وكان ابو عبد الله احمد بن ابى فنن صالح مولى بنى هاشم اسود مشوه الخلق وكان قصيرا فقالت له امراته يا هذا ان الادب اراه قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد الى سيفك ورمحك وترسك وادخل مع الناس فى غزواتهم عسى الله ان ينفلك من الغنيمة شيا فانشد

مالى وما لك قد كلفتنى شططا ... حمل السلاح وقول الدارعين قف

امن رجال المنايا خلتنى رجلا ... امسى واصبح مشتاقا الى التلف

تمشى المنايا الى غيرى فاكرهها ... فكيف امشى اليها بارز الكتف

ظننت ان نزال القرن من خلقى ... وان قلبى فى جنبى ابى دلف ،

فبلغ خبره ابا دلف فوجه اليه الف دينار وكان ابو دلف لكثرة عطايه قد ركبته الديون واشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعضهم وانشده

ايا رب المنايح والعطايا ... ويا طلق المحيا واليدين

لقد خبرت ان عليك دينا ... فزد فى رقم دينك واقض دينى

فوصله وقضى دينه ، ودخل عليه بعض الشعراء وانشده

الله اجرى من الارزاق اكثرها ... على يديك يعلم ايا ابا دلف

ما خط لا كاتباه فى صحيفته ... كما تخطط لا فى ساير الصحف

بارى الرياح فاعطى وهى جارية ... حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف ،

ومدايحه كثيرة وله ايضا اشعار حسنة ولولا خوف التطويل لذكرت بعضها ، وكان ابوه قد شرع فى عمارة مدينة الكرج واتمها هو وكان بها اهله وعشيرته واولاده وكان قد مدحه وهو بها بعض الشعرا فلم يحصل له منه ما فى نفسه فانفصل عنه وهو يقول وهذا الشاعر هو منصور بن باذان وقيل هو بكر بن النطاح

دعينى اجوب الارض فى فلواتها ... فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

وهذا مثل قول بعضهم ولا ادرى ايهما اخذ من الاخر

فان رجعتم الى الاحسان فهو لكم ... عبد كما كان مطواع ومذعان

وان ابيتم فارض الله واسعة لا الناس انتم ولا الدنيا خراسان

ثم وجدت هذين البيتين قد ذكرهما السمعاني في الذيل في ترجمة ابي الحسن علي بن محمد بن علي البلخي القاضي فقال انشدني القاضي علي بن محمد بن علي البلخي بدورق متمثلا للامير ابي الحسن علي بن المنتجب ولعله سمع منه وانشد البيتين ، وروي أن الامير علي بن عيسى بن ماهان صنع مادية لما قدم ابو دلف من الكرج ودعاه اليها وكان قد احتفل بها غاية الاحتفال فجاء بعض الشعراء ليدخل دار علي بن عيسى فمنعه البواب فتعرض الشاعر لابي دلف وقد قصد دار علي بن عيسى وبيده جرزة فناوله اياها فاذا فيها

قل له ان لقيته متان بلا دمج جيتَ في الف فارس لغداء من الكرج

ما على الناس بعدها في الدنانات من حرج ،

فرجع ابو دلف وحلف انه لا يدخل الدار ولا ياكل شيا من الطعام ، ورايت في بعض المجاميع ان هذا الشاعر هو عباد بن الحريش وكانت المادية ببغداد ، ورايت في بعض المجاميع ان ابا دلف لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول اليه لثقل مرضه فاتفق انه افاق في بعض الايام فقال لحاجبه من بالباب من المحاويج فقال عشرة من الاشراف قد وصلوا من خراسان ولهم بالباب عدة ايام لم يجدوا طريقا فقعد على فراشه واستدعاهم فلما دخلوا رحب بهم وسالهم عن بلادهم واحوالهم وسبب قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك فامر خازنه باحضار بعض الصناديق واخرج منه عشرين كيسا في كل كيس الف دينار ودفع لكل واحد منهم كيسَيْن ثم اعطى كل واحد منهم مونة طريقه وقال لهم لا تمسوا الاكياس حتى تصلوا بها سالمة الى اهلكم واصرفوا هذا في مصالح الطريق ثم قال ليكتب لي كل واحد منكم خطه انه فلان بن فلان حتى ينتهي الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلعم ثم يكتب يا رسول الله اني وجدت اضافة وسوء حال في بلدي فقصدت ابا دلف العجلي فاعطاني الفي دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجاء لشفاعتك فكتب كل واحد منهم ذلك وتسلم الاوراق واوصى من يتولى بتجهيزه اذا مات ان يضع تلك الاوراق في كفنه حتى يلقى بها رسول الله صلعم ويعرضها عليه ، وحكي عنه انه قال يوما من لم يكن مبالغا في التشيع فهو ولد زنا فقال له ولده يا ابتي لست على مذهبك

فقال له ابوه لما وطيت امك وعلقت بك ما كنت قد استبريتها فهذا من ذاك ومع هذا فقد حكى جماعة من ارباب التواريخ ان دلف بن ابى دلف قال رايت فى المنام اتيا اتانى فقال لى اجب الامير فقمت معه وادخلنى دارا وحشة وعرة سوداء الحيطان مقلعة السقوف والابواب واصعدنى على درج منها ثم ادخلنى غرفة فى حيطانها اثر النيران واذا فى ارضها اثر الرماد واذا بابى وهو عريان واضع راسه بين ركبتيه فقال لى كالمستفهم دلف قلت دلف فانشا يقول

ابلغ اهلنا ولا تخف عنهم ... ما لقينا فى البرزخ الخناق
قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا ... فارحموا وحشتى وما قد لاقى

ثم قال افهمت فقلت نعم ثم انشد

فلو كنا اذا متنا تركنا ... لكان الموت راحة كل حى
ولكنا اذا متنا بعثنا ... ونسال بعده عن كل شى

ثم قال افهمت فقلت نعم وانتبهت ، وكانت وفاته سنة ٢٢٦ وقيل ٢٢٥ ببغداد ؛ ودُلَف هو اسم علم لا ينصرف لاجتماع العلمية والعدل فانه معدول عن دالف ، والعجلى قد تقدم الكلام عليه ، والأُبُلَّة هى بليدة قديمة على اربع فراسخ من البصرة وهى اليوم من البصرة وهى من جنان الدنيا واحدى المنتزهات الاربع وقد سبق ذكرها فى ترجمة عضد الدولة بن بويه مع شعب بوان ، والكرج هى مدينة بالجبل بين اصبهان وهمذان والجبل اقليم كبير بين بلاد العراق وخراسان والعامة تسميه عراق العجم وفيها مدن كبار منها همذان واصبهان والرى وزنجان وغير ذلك ؛ ؛

٥٥٥ قابوس امير جرجان ،

الامير شمس المعالى ابو الخير قابوس بن ابى طاهر وشكير بن زياد بن وردان شاه الجيلى امير جرجان و بلاد الجبل وطبرستان قال الثعالبى فى اليتيمة انا اختم هذا الكتاب بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان و ينبوع العدل والاحسان ومن جمع الله سبحانه له الى غرة العلم بسطة القلم والى فضل الحكمة فصل الحكم ثم قال ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله

قل للذى بصروف الدهر عيرنا هل حارب الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف وتستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن عبثت ايدى الزمان بنا ونالنا من تمادى بؤسه ضرر
ففى السماء نجوم ما لها عدد وليس يكسف الا الشمس والقمر ،

ومما ينسب اليه

خطرات ذكرك تستثير مودتى فاحس منها فى الفؤاد دبيبا
لا عضو لى الا وفيه صبابة فكأن اعضائى خلقن قلوبا ،

وذكر له جملة من النثر ايضا وكان خطه فى نهاية الحسن وكان الصاحب بن عباد اذا راه قال هذا خط قابوس ام جناح طاووس وينشد قول المتنبى

فى خطه من كل قلب شهوة حتى كان مداده الاهواء
ولكل عين قرة فى قربه حتى كان مغيبه الاقذاء ،

وكان الامير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد وكانت من قبله لابيه وكانت وفاة ابيه فى المحرم سنة ٣٣٧ بجرجان ثم انتقلت مملكة جرجان عنهم الى غيرهم وشرح ذلك يطول وملكها قابوس المذكور فى شعبان سنة ٣٨٨ وكانت المملكة قد انتقلت الى ابيه من اخيه مرداويج بن زياد بن وردان شاه الجيلى وكان ملكا جليل القدر بعيد الهمة وكان عماد الدولة ابو الحسن على بن بويه المقدم ذكره من احد اتباعه ومقدمى امرايه و بسببه ترقى الى درجة الملك وشرح حديثه يطول وهو اول من ملك من بنى بويه وهو اكبر الاخوة وقد سبق ذكر ذلك كله وكان قابوس من محاسن الدنيا وبجهتها غير انه كان على ما خص به من المناقب والراى البصير بالعواقب من السياسة لا يساغ كاسه ولا يومن سجال سطوته وباسه يقابل زلة القدم بارقة الدم لا يذكر العفو عند الغضب فما زال على هذا الخلق حتى استرحشت النفوس منه وانقلبت القلوب عنه فاجتمع اعيان عسكره على خلعه ونزع الايدى عن طاعته فوافق هذا التدبير منهم غيبته عن جرجان الى المعسكر ببعض القلاع فلم يشعر بهذا التدبير لذلك ولم يحس بهم الا وقد قصدوه واداروا قبضه ونهبوا امواله وخيله فحامى عنه من كان فى صحبته من خواصه فرجعوا الى جرجان وملكوها وبعثوا الى ولده ابى

منصور متوجهر وهو بطبرستان يستحثه على الوصول اليهم لعقد البيعة له فاسرع فى الحضور فلما وصل اليهم اجمعوا على طاعته ان خلع اباه فلم يسعه فى تلك الحال الا المداراة والاجابة خوفا من خروج الملك عن بيتهم ولما راى الامير قابوس صورة الحال توجه الى ناحية بسطام بمن معه من الخواص لينظر ما يستقر عليه الامر فلما سمع الخارجون عليه الخبر الى تلك الجهة حملوا ولده متوجهر على قصده وازعاجه عن مكانه فسار معهم مضطرًّا فلما وصل الى ابيه اجتمع به وتباكيا وتشاكيا وعرض الولد نفسه ان يكون حجابا بينه وبين اعاديه ولو ذهبت نفسه فيه وراى الوالد ان ذلك لا يجدى وانه احق بالملك من بعده فسلم خاتم الملك اليه واستوصاه خيرا بنفسه ما دام فى قيد الحياة واتفقا على ان يكون فى بعض القلاع الى ان ياتيه اجله فانتقل الى تلك القلعة وشرع الولد فى الاحسان الى الجيش وهم لا يطمئنون خشية قيام الوالد ولم يزالوا حتى قتل وذلك فى سنة ٤٠٣ ودفن بظاهر جرجان وقيل انه لما حبس فى القلعة منع من الغطا والدثار وكان البرد شديدا فمات من ذلك ؛ والجيلى هذه النسبة الى جيل وهو اسم رجل كان اخا ديلم وقد نسب الى كل واحد منهم وهذه النسبة غير نسبة الجيلى الى الاقليم الذى وراء طبرستان فيعلم ذلك فقد يقع فيه الالتباس فلهذا نبهت عليه وقد تقدم الكلام على جرجان فلا حاجة الى اعادته وقابوس لا ينصرف للعلمية والعجمة وذكر الازهرى فى كتاب التهذيب عن ابن الاعرابى ان القابوس الجميل الوجه الحسن اللون فعلى هذا يكون منصرفا ؛ ؛ ؛

٥٥١ قايماز ؛

ابو منصور قايماز بن عبد الله الزينى الملقب مجاهد الدين الخادم كان عتيق زين الدين على بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل هو من اهل سجستان أُخِذَ منها صغيرا وكان ابيض اللون وكانت مخايل النجابة لائحة عليه فقدمه معتقه وجعله اتابك اولاده وفوض اليه امور اربل فى خامس شهر رمضان سنة ٥٥٩ فاحسن السيرة وعدل فى الرعية وكان كثير الخير والصلاح بنى باربل مدرسة و خانقاه واكثر وقفها ثم انتقل الى الموصل فى سنة ٥٧١ وسكن قلعتها وتولى تدبير امورها وراسل الملوك وراسلوه وكان يبلغ منهم بكتبه ما لا يبلغ سواه وفوض اليه الاتابك سيف الدين غازى بن

مودود المقدم ذكره صاحب الموصل الحكم فى ساير بلاده لما راى من حسن مقاصده واعتمد عليه فى جميع احواله وكان نايبه وهو السلطان فى الحقيقة وكان يحمل اليه اكثر اموال اربل واثر بالموصل اثارا جميلة منها انه بنى فى ظاهرها جامعا كبيرا ومدرسة وخانقاه والجميع متجاور ووقف املاكا كثيرة على خبز الصدقات وانشا مكتبا للايتام واجرى لهم جميع ما يحتاجون اليه ومد على شط الموصل جسرا غير الجسر الاصلى ووجد الناس به رفقا كثيرا لعدم كفايتهم بالجسر الاصلى وله شى كثير من وجوه البر ومدحه جماعة من الشعرا منهم حيص بيص وسبط ابن التعاويذى الاتى ذكره بقصيدته التى اولها

عليل الشوق فيك متى يصح وسكران بحبك كيف يصحو

وبين القلب والسلوان حرب وبين الجفن والعبرات صلح

وهى من قصايده المختارة وسيرها اليه من بغداد فاجازه جايزة سنية وسير له معها بغلة فوصلت اليه و قد هزلت من تعب الطريق فكتب اليه

مجاهد الدين دمت ذخرا لكل ذى فاقة وكنزا

بعثت لى بغلة ولكن قد مسحت فى الطريق عنزا ،

ومدحه بها الدين ابو المعالى اسعد بن يحيى السنجارى المقدم ذكره بقصيدته المشهورة التى يتغنى بها ومن جملتها

يا قلب تبالك من صاحب كل البلا منك ومن ناظرى

لله ايامى على رامة وطيب اوقاتى على حاجرى

يكاد للسرعة فى مرها اولها يعثر بالاجرى ،

وعمل له ابو المعالى اسعد بن على الحظيرى المقدم ذكره كتاب الانجاز فى حل الاحاجى والالغاز برسم الامير مجاهد الدين قايماز وحمله اليه لما كان باربل واقام عنده مدة فاشتاق الى اهله بالحظيرة فقال

الا من لصب قليل العزا غريب يحن الى المنزل

ينادى باربل احبابه واين الحظيرة من اربل ،

وكان يحب الادب والشعر انشدنى بعض اصحابنا قال كان كثيرا ما ينشد ابياتا من جملتها

اذا امنت قوارصكم فوادى صبرت على اذاكم فانطويت
وجيت اليكم طلق المحيا كانى ما سمعت ولا رايت ؛

وهذان البيتان من جملة ابيات لاسامة ابن منقذ المقدم ذكره وبالجملة فاثاره مشهورة وكان مجد الدين ابو السعادات المبارك ابن الاثير الجزرى صاحب جامع الاصول كاتبا بين يديه ومنشيا عنه الى الملوك وكان قد مات الاتابك سيف الدين وتولى اخوه عز الدين مسعود فسعى اهل الفساد اليه فى حقه وكثر ذلك منهم فقبض عليه سنة ٥٨٩ ثم ظهر له فساد رايه فاطلقه واعاده الى ما كان عليه واستمر على ذلك الى ان توفى منتصف شهر ربيع الاول وقيل فى سادسه وقال ابن المستوفى فى تاريخ اربل فى صفر سنة ٥٩٠ بقلعة الموصل وكان شروعه فى عمارة جامعه بالموصل فى سنة ٥٩٢ رحمه الله تعالى ؛ ؛

٥٥٢ قتادة ؛

ابو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس السدوسى البصرى الاكمه كان تابعيًّا عالما كبيرا قال ابو عبيدة كنا نفقد كل يوم راكبا من ناحية بنى امية ينيخ على باب قتادة فيساله عن خبر او نسب او شعر وكان قتادة اجمع الناس وقال معمر سالت ابا عمرو بن العلا عن قوله تعالى وما كنا مقرنين فلم يجبنى فقلت انى سمعت قتادة يقول مطيقين فسكت فقلت له ما تقول يا ابا عمرو قال حسبك قتادة فلوله كلامه فى القدر وقد قال رسول الله صلعم اذا ذكر القدر فامسكوا لما عدلت به احدًا من اهل دهره وقال ابو عمرو كان قتادة من انسب الناس كان قد ادرك دغفلا وكان يدور البصرة اعلاها واسفلها بغير قايد فدخل مسجد البصرة يوما فاذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصرى وحلقوا وارتفعت اصواتهم فامّهم وهو يظن انها حلقة الحسن البصرى فلما صار معهم عرف انها ليست هى فقال انما هولاء المعتزلة ثم قام عنهم فمذ يومئذ سمّوا المعتزلة ؛ وكانت ولادته سنة ٦٠ للهجرة وتوفى سنة ١١٧ بواسط وقيل ١١٨ ؛ والسَّدُوسى هذه النسبة الى سدوس بن شيبان وهى قبيلة كبيرة كثيرة العلماء وغيرهم ؛ ودَغْفَل هو ابن حنظلة السدوسى النسابة ادرك النبى ولم يسمع منه شيا وقدم على معوية وكان انسب العرب وقتلته الازارقة وقيل انه غرق بدجيل فى وقعة دولاب وهو الاصح ؛

ابو حفص قتيبة بن ابى صالح مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير بن قضاعى بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وايل بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الباهلى امير خراسان زمن عبد الملك بن مروان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفى لانه كان امير العراقين وكل من كان بينهما كانت خراسان مضافة اليه اقام بها ثلثة عشر سنة وكان من قبلها على الرى وتولى خراسان بعد يزيد بن المهلب بن ابى صفرة وفى ترجمة يزيد شرح ذلك ، وهو الذى افتتح خوارزم وسمرقند وبخارا وقد كانوا كفروا ، وكان سهما مقداما نجيبا و كان ابوه مسلم كبير القدر عند يزيد بن معاوية وهو صاحب الحرون وكان الحرون من الفحول المشاهير يضرب به المثل ، ثم فتح قتيبة فرغانة فى سنة ٩٠ فى اواخر ايام الوليد بن عبد الملك ، قال اهل التاريخ بلغ قتيبة بن مسلم فى غزو الترك والتوغل فى بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع واستباحة البلاد واخذ الاموال وقتل الفتاك ما لم يبلغه المهلب بن ابى صفرة ولا غيره حتى انه فتح بلاد خوارزم وسمرقند فى عام واحد ولما فتح هاتين المدينتين الجليلتين عادت السعد وجمع الاثاوه ودعا قتيبة لما تمت له هذه الاحوال نهارا ابن توسعة شاعر المهلب بن ابى صفرة وبنيه وقال له اين قولك فى المهلب لما مات

الا ذهب العز والقرب للغنى ومات الندى والجود بعد المهلب

افقروا هذا يا نهار قال لا بل هذا حشر ثم قال نهار وانا القايل

ولا كان مذكنا ولا كان قبلنا ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم

اعم لاهل الترك قتلا بسيفه واكثر فينا مقسما بعد مقسم ،

ثم انه لما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من الفتوحات والقتل والسبى قال بعثت قتيبة فتى غزا فما زدته باعا الا زادنى ذراعا ، فلما مات الوليد فى سنة ٩٦ وتولى الامر اخوه سليمان بن عبد الملك وكان يكره قتيبة لامر يطول شرحه فخاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان وخرج عليه واظهر الخلاف فلم يوافقه على ذلك اكثر الناس وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان بن قيس بن ابى يوسف بن كلب بن عوف بن

مالك بن غدانة واسم غدانة اشوس وكنية وكيع ابو الظفر الغدانى عن رياسة بنى تميم فحقد وكيع عليه وسعى فى تاليب الجند سرا وتقاعد عن قتيبة متماوضا ثم خرج عليه وهو بفرغانة فقتله مع احد عشر من اهله وذلك فى ذى الحجة سنة ٩٦ للهجرة وقيل سنة ٩٧ ومولده سنة ٤٩ وتولى خراسان تسع سنين و سبعة اشهر هكذا قال السلامى فى تاريخ ولاة خراسان وهو خلاف ما قيل اولا قال الطبرى تولى خراسان سنة ٨٦ وفى قتله يقول جرير

ندمتم على قتل الاعز بن مسلم وانتم اذا لاقيتم الله اندم
لقد كنتم من غزوه فى غنيمه وانتم لمن لاقيتم اليوم مغنم
على انه افضى الى حور جنة وتطبق بالبلوى عليكم جهنم ،

وقتل ابوه مسلم بن عمرو مع مصعب بن الزبير فى سنة ٧٢ للهجرة ، وقتيبة المذكور جد ابى عمرو سعيد ابن مسلم بن قتيبة بن مسلم وكان سعيد المذكور سيدا كبيرا ممدوحا وفيه يقول عبد الصمد بن المعذل يرثيه

كم يتيم نعشته بعد يتم وفقيرا اغنيته بعد عدم
كلما عضت النوايب نادى رضى الله عن سعيد بن مسلم ،

وتولى سعيد ارمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة وتوفى سنة ٢١٧ ومن اخباره انه قال لما كنت واليا بارمينية اتانى ابو دهمان العلانى فقعد على بابى اياما فلما وصل الى جلس قدامى بين السماطين قال والله انى لاعرف اقواما لو علموا ان سف التراب يقيم اود اعلابهم لجعلوه مسكة لارماقهم اثيارا للتنزه عن عيش رقيق الحواشى اما والله انى لبعيد الوثبة بطى العطفة انه والله ما يثنى عليك الا مثل ما يصرفك عنى ولان اكون مقلا مقربا احب الى من ان اكون مكثرا مبعدا والله ما نسال عملا الا نضبطه ولا مالا الا ونحن اكثر منه ان هذا الامر الذى صار فى يديك قد كان فى يد غيرك فامسوا والله حديثا ان خيرا فخير وان شرا فشر الى عباد الله بحسن البشر ولين الحجاب فان حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه ورقباوه على من اعوج عن سبيله والسلام ، ولما مات ولده عمرو بن سعيد المذكور رثاه ابو عمرو اشجع بن عمرو السلمى الرقى نزيل البصرة الشاعر المشهور بقوله

مضى ابن سعيد حيث لم يبق مشرق ولا مغرب الا له فيه مادح
وما كنت ادري ما فواضل كفه على الناس حتى غيبته الصفائح
واصبح في لحد من الارض ضيق وكانت به حيا تضيق الصحاصح
سابكيك ما فاضت دموعي فان تغض فحسبك مني ما تجن الجوانح
فما انا من رزء وان جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح
كان لم يمت حي سواك ولم يقم على احد الا عليك النوائح
لئن حسنت فيك المراثي وذكرها فقد حسنت من قبل فيك المدائح ،

وهذه المرثية من احسن المراثي وهي في الحماسة والبيت الاخير منها مثل قول مطيع بن اياس في يحيى ابن زياد من جملة ابيات يا خير من يحسن البكاء له اليوم ومن كان امس للمدح

وهذه الابيات في الحماسة ايضا في باب المراثي ، واخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلي في ترجمة الاصمعي وان هذه النسبة الى اي شيء هي وكانت العرب تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة حتى قال الشاعر وما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت النفس من باهله

وقال اخر ولو قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من لوم هذا النسب ،

وقيل لابي عبيدة يقال ان الاصمعي دعي في نسبه الى باهله فقال هذا ما يمكن فقيل ولم فقال لان الناس اذا كانوا من باهلة تبرؤا منها فكيف يجي من ليس منها ينسب اليها ، ورايت في بعض المجاميع ان الاشعث بن قيس الكندي قال لرسول الله صلعم اتتكافا دماونا فقال نعم ولو قتلت راجلا من باهلة لقتلتك به ، وقال قتيبة بن مسلم المذكور لهبيرة بن مسروح اي رجل انت لو كان اخوالك من غير سلول فلو بادلت بهم فقال اصلح الله الامير بادل بهم من شئت من العرب وجنبني باهلة ، ويحكى ان اعرابيا لقي شخصا في الطريق فساله ممن انت فقال من باهلة فرثى له الاعرابي فقال ذلك الشخص وازيدك اني لست من صميمهم ولكني من مواليهم فاقبل الاعرابي عليه يقبل يديه ورجليه فقال له ولم ذلك فقال لان الله تبارك وتعالى ما ابتلاك بهذه الرزية في الدنيا الا ويعوضك الجنة في الاخرة ، وقيل لبعضهم

ايسرك ان تدخل الجنة وانت باهلى فقال نعم بشرط ان لا يعلم اهل الجنة انى باهلى ، والاخبار فى ذلك كثيرة وسُئل حسين بن بكر الكلابى النسابة عن السبب فى ايضاع باهلة وغنى عند العرب فقال لقد كان فيها اغنا وشرف ولم يضعها الا الاشراف من اخواتها قرارة وذبيان عليها بالماثر فدفا بالاضافة اليها ، ذكر ذلك الوزير ابو القاسم المغربى وكتاب ادب الخواص ، وقد تقدم الكلام على قتيبة فى ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة ؛ ؛

٥٥٤ قراقوش ،

ابو سعيد قراقوش بن عبد الله الاسدى الملقب بها الدين كان خادم صلاح الدين وقيل خادم اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين واعتقه وقد تقدم ذكره فى ترجمة الفقيه عيسى الهكارى ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية جعله زمام القصر ثم ناب عنه مدة بالديار المصرية وفوض امورها اليه واعتمد فى تدبير احوالها عليه وكان رجلا مسعودا وصاحب همة عالية وهو الذى بنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى قلعة الجبل وبنى القناطر التى بالجيزة على طريق الاهرام وهى اثار دالة على علو الهمة وعمر بالمقصر رباطا وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خان سبيل وله وقف كثير لا يعرف مصرفه وكان حسن المقاصد جميل النية ، ولما اخذ صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج سلمها اليه ثم لما عادوا واستولوا عليها حمل اسيرًا فى ايديهم ويقال انه افتك نفسه بعشرة الاف دينار وذكر شيخنا بها الدين القاضى ابن شداد فى سيرة صلاح الدين انه انفك من الاسر فى يوم الثلثا حادى عشر شوال سنة ٥٨٨ ومثل فى الخدمة الشريفة السلطانية ففرح به فرحا شديدا وكان له حقوق كثيرة على السلطان وعلى الاسلام والمسلمين واستاذن فى المسير الى دمشق ليحصل مال القطيعة فاذن له فى ذلك وكان على ما ذكر ثلثين الفا والناس ينسبون اليه احكاما عجيبة فى ولايته حتى ان الاسعد ابن مماتى المقدم ذكره له جزء لطيف سماه كتاب الفاشوش فى احكام قراقوش وفيه اشيا يبعد وقوع مثلها منه والظاهر انها موضوعة فان صلاح الدين كان معتمدًا فى احوال المملكة عليه ولو لا وثوقه بمعرفته وكفايته ما فوضها اليه ، وكانت وفاته فى مستهل رجب سنة ٥٩٧ بالقاهرة ودفن

فى تربته المعروفة به بسفح القطم بقرب البير والحوض اللذين انشاهما على شفير الخندق ؛ وقراقوش هو لفظ تركى تفسيره بالعربية العقاب الطاير المعروف وبه سمى الانسان والله اعلم ؛

٥٥٥

قطرى ؛

ابو نعامة قطرى بن الفجاة واسمه جعونة بن مازن بن زيد مناة بن حثير بن كايبه بن حرقوص ابن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مرّ المازنى الخارجى خرج زمن مصعب بن الزبير لما ولى العراق نيابة عن اخيه عبد الله بن الزبير وكانت ولاية مصعب فى سنة ٦٩ للهجرة فبقى قطرى عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان الحجاج بن يوسف الثقفى يسير اليه جيشا بعد جيش وهو يستظهر عليهم وحكى عنه انه خرج فى بعض حروبه وهو على فرس اجحف وبيده عمود خشب فدعا الى المبارزة فبرز اليه رجل فحسر له قطرى عن وجهه فلما راه الرجل ولّى عنه فقال له قطرى الى اين فقال لا يستحى الانسان ان يفرّ منك ؛ وقد ذكر ابو العباس المبرد فى كتاب الكامل من اخبارهم ومحاوراتهم قطعة كبيرة ولم تزل الحال بينهم كذلك حتى توجه اليه سفيان بن الابرد الكلبى فظهر عليه وقتله فى سنة ٧٨ للهجرة وكان المباشر لقتله سعدة بن ابجر الدارمى وقيل ان قتله كان بطبرستان فى سنة ٧٩ وقيل عثر به فرسه فاندقت فخذه فبات فاخذ راسه فجئ به الى الحجاج والله اعلم ؛ هكذا قال اهل التاريخ انه اقام عشرين سنة يقاتل ويسلّم عليه بالخلافة وتاريخ خروجه وقتله بخلاف ذلك فتامله ولا عقب لقطرى وانما قيل لابيه الفجاة لانه كان باليمن فقدم على اهله فجاة فسمى به وبقى عليه ؛ وقطرى هو الذى عناه الحريرى فى المقامة السادسة بقوله ؛ فقلدوه فى هذا الامر الزعامة ؛ تقليد الخوارج ابا نعامة ؛ وكان رجلا شجاعا مقداما كثير الحروب والوقايع قوى النفس لا يهاب الموت وفى ذلك يقول مخاطبا لنفسه

اقول لها وقد طارت شعاعا ... من الابطال ويحك لا تراعى
فانك لو سالت بقاء يوم ... على الاجل الذى لك لم تطاعى
فصبرا فى مجال الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاعى
ولا ثوب الحياة بثوب عز ... فيطوى عن اخى الخنع اليراعى

سبيل الموت غاية كل حيّ وداعيه لاهل الارض داعى
ومن لم يغتبط يسأم ويهرم وتسلمه المنون الى انقطاعى
وما للمرء خير فى حيوة اذا ما عُدَّ من سقط المتاعى ،

وهذه الابيات مذكورة فى كتاب الحماسة فى الباب الاول وهى تشجع اجبن خلق الله تعالى وما اعرف فى هذا الباب مثلها وما صدرت الا عن نفس ابية وشهامة عربية ، وهو معدود فى جملة خطبا العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة وروى ان الحجاج قال لاخيه لاقتلنك فقال لم ذلك قال لخروج اخيك قال فان معى كتاب امير المومنين ان لا تاخذنى بذنب اخى قال هانه قال فمعى ما هو اوكد منه قال وما هو قال كتاب الله عز وجل حيث يقول ولا تزروا ررة وزر اخرى فعجب منه وخلى سبيله ، وفى قطرى قال حصين بن حنظلة السعدى من ابيات وانت الذى لا نستطيع فراقه حياتك لا نفع وموتك ضاير ،

وقد ضنطت اسماء اجداده ضبطا يغنى عن التقييد ففيه تطويل فمن كتبه فليعتمد على هذا الضبط ففيه كفاية وكذلك الالفاظ التى فى الابيات مضبوطة وقد قيل ان قولهم قطرى ليس باسم له ولكنها نسبة الى موضع بين البحرين وعمان وهو اسم بلد كان منه ابو نعامة المذكور فنسب اليه وقيل انه قصبة عُمَّان والقصبة هى كرسى الكورة والله اعلم ث ❀ ث

حرف الكاف ،

٥٥٦ كافور الاخشيدى ،

ابو المسك كافور بن عبد الله الاخشيدى قد سبق شى من خبره فى ترجمة فاتك وكان كافور المذكور عبدا لبعض اهل مصر ثم اشتراه ابو بكر محمد بن طغج الاخشيدى الاتى ذكره ان شا الله تعالى فى سنة ٣١٢ بمصر من محمود بن وهب بن عباس وترقى عنده الى ان جعله اتابك ولديه وقال محمد وكيل الاستاذ كافور خدمت الاستاذ والجراية التى يطلقها ثلاثة عشر جرابة فى كل يوم وقد بلغت على يدى ثلاثة عشر الفا فى كل يوم ولما توفى الاخشيد فى التاريخ المذكور فى ترجمته تولى مملكة مصر و

الشام ولده الاكبر وهو ابو القاسم انوجور معناه بالعربى محمود بعقد الراضى له وقام كافور بتدبير دولته احسن قيام الى ان توفى انوجور يوم السبت لثمان وقيل لسبع خلون من ذى القعدة سنة ٣٤٩ وحمل الى القدس ودفن عند ابيه وكانت ولادته بدمشق يوم الخميس لتسع خلون من ذى الحجة سنة ٣١٩ رحمه وتولى بعده اخوه ابو الحسن على وملك الروم فى ايامه حلب والمصيصة وطرسوس وذلك الصقع اجمع فاستمر كافور على نيابته وحسن ايالته الى ان توفى على المذكور لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ٣٥٥ وكانت ولادته يوم الثلثا لاربع بقين من صفر سنة ٣٢٦ بمصر رحمه ثم استقل كافور بالمملكة من هذا التاريخ واشير عليه باقامة الدعوة لولد ابى الحسن على بن الاخشيد فاحتج بصغر سنه وركب بالمطارد واظهر خلعًا جاءته من العراق وكتابا بتكنيته وركب بالخلع يوم الثلاثا لعشر خلون من صفر سنة ٣٥٥ وكان وزيره ابا الفضل جعفر بن الفرات المقدم ذكره وكان كافور يرغب فى اهل الخير ويعظمهم وكان اسود شديد السواد بصاصًا واشتراه الاخشيدى بثمانية عشر دينارا على ما نقل وقد سبق فى ترجمة الشريف ابن طباطبا شى من خبره معه ، وكان ابو الطيب المتنبى قد فارق سيف الدولة ابن حمدان المقدم ذكره مغاضبا له وقصد مصر وامتدح كافور باحسن المدايح فمن ذلك قوله فى اول قصيدة انشدها له فى جمادى الاخرة سنة ٣٤٦ وقد وصف الخيل ثم قال

قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا
نجائب بنا انسان عين زمانه ... وخلّت بياضا خلفها وما قيا

ولقد احسن فى هذا غاية الاحسان وانشده ايضا فى شوال سنة ٣٤٧ قصيدته البائية التى يقول فيها

واخلاق كافور اذا شئت مدحه ... وان لم اشا تملى علىّ واكتب
اذا ترك الانسان اهلا وراءه ... ويمم كافورا فما يتغرب ،

ومن جملتها

يضاحك فى ذا العيد كل حبيبة ... حداى وابكى من احب واندب
احنّ الى اهلى واهوى لقاهم ... وابن من المشتاق عنقا مغرب
فان لم يكن الا ابو المسك اوهم ... فانك احلى فى فوادى واعذب

وكل امرئ يولى الجميل محبّب وكل مكان ينبت العز طيّب ،

وحكى عن المتنبى انه قال كنت اذا دخلت على كافور انشده يضحك الىّ ويبشر فى وجهى الى ان انشدته

ولما صار ودّ الناس خبا جزيت على ابتسام بابتسام

وصرت اشك فيمن اصطفيه لعلمى انه بعض الانام ،

قال فما ضحك بعدها فى وجهى الى ان تفرقنا فعجبت من فطنته وذكايه ، واخر شى انشده فى شوال سنة ٣٤٩ ولم يلقه بعدها قصيدته البابية وشابها بطرف من العتب

ارى لى بقربى منك عينا قريرة وان كان قربا بالبعاد يشاب

وهل نافعى ان ترفع الحجب بيننا ودون الذى املت منك حجاب

اقلّ سلامى حب ما حف عنكم واسكت كيما لا يكون جواب

وفى النفس حاجات وفيك فطانة سكوتى بيان عندها وخطاب

وما انا بالباغى على الحب رشوة ضعيف هوى يبغى عليه ثواب

وما شيّبت الا ان اذلّ عواذلى على ان رايى فى هواك صواب

واعلم قومًا خالفونى فشرقوا وغرّبت انى قد ظفرت وخابوا

جرى الخلف الا فيك انك واحد وانك ليث والملوك ذئاب

وانك ان تويست صحف قارئ ذيابا ولم يخطى فقال ذباب

وان مديح الناس حق وباطل ومدحك حق ليس فيه كذاب

اذا نلت منك الودّ فالمال هيّن وكل الذى فوق التراب تراب

وما كنت لولا انت الا مهاجرًا له كل يوم بلدة وصحاب

ولكفك الدنيا الىّ حبيبة فما عنك لى الا اليك ذهاب ،

واقام المتنبى بعد انشاده هذه القصيدة بمصر سنة لا يلقى كافورا غضبا عليه لكنه يركب فى خدمته خوفًا منه ولا يجتمع به واستعدّ للرحيل فى الباطن وجهز جميع ما يحتاج اليه وقال فى يوم عرفة سنة ٣٥٠

قبل مفارقته بكيوم واحد قصيدته الدالية الى هجا كافورا فيها وفى اخر هذه القصيدة

من علم الاسود المخصى مكرمة ... اقومه البيض ام اباؤه الصيد

ام اذنه فى يد النخاس دامية ... ام قدره وهو بالفلسين مردود

وذاك ان الفحول البيض عاجزة ... عن الجميل فكيف الخصية السود ؟

وله فيه اهاج كثيرة تضمنها ديوانه ثم فارقه وبعد ذلك دخل الى عضد الدولة بن بويه بشيراز حسبما تضمنته ترجمته ورايت فى بعض المجاميع قال بعضهم حضرت مجلس كافور الاخشيدى فدخل رجل ودعا له وقال فى دعايه ادام الله ايام مولانا بكسر اليم من ايام فتحدث جماعة من الحاضرين فى ذلك وعابوه عليه فقام رجل من اوساط الناس وانشد مرتجلا

لا عزوان لحن الداعى لسيدنا ... او غص من دهش بالريق او بهر

فتلك هيبته حالت جلالتها ... بين الاديب وبين القول بالحصر

وان يكن خفض الايام عن غلط ... فى موضع النصب لا عن قلة النظر

فقد تفألت من هذا السيدنا ... والفال ماثورة عن سيّد البشر

بان ايامه خفض بلا نصب ... وانّ اوقاته صفو بلا كدر ؟

وهذا الرجل صاحب هذه الابيات هو ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن حشيش الجيزى اللغوى ه الاخبارى كاتب كافور والذى دعا لكافور ولحن هو ابو الفضل بن عباش ؟ واخبار كافور كثيرة ولم يزل مستقلا بالامر بعد امور يطول شرحها الى ان توفى يوم الثلثا لعشر بقين من جمادى الاولى سنة ٣٥٦ بمصر وقيل انه توفى يوم الاربعا وقيل توفى سنة ٣٥٥ وقيل سنة ٥٧ وهو قول القضاعى فى كتاب الخطط والله اعلم وكذا قال الفرغانى فى تاريخه ايضا رحمه ودفن بالقرافة الصغرى وقبته مشهورة هناك ولم تطل مدته فى الاستقلال على ماظهر من تاريخ موت على بن الاخشيد الى هذا التاريخ وكانت بلاد الشام فى مملكته ايضا مع مصر وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام من دمشق وحلب وانطاكيه وطرسوس والمصيصة وغير ذلك وكان تقدير عمره خمس وستون سنة على ما حكاه الفرغانى فى تاريخه والله

اعلم وكانت ايامه سديدة جميلة ووقع الخلف فيمن ينصب للامر من بعده الى ان تقرر الامر وتراضت الجماعة بولد ابى الحسن على بن الاخشيد وكانت ولاية كافور سنتين وثلثة اشهر الا سبعة ايام وخطب لابى الفوارس احمد بن على بن الاخشيد يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ٥٧ وبقية خبرهم مذكور فى ترجمة جده محمد الاخشيد ؛ ؛ ؛

٥٥٧ كُثَيِّر عَزَّة ،

ابو صخر كثيّر بن عبد الرحمن بن ابى جمعة الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعى احد عشاق العرب المشهورين به قال ابن الكلبى فى جمهرة النسب هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عويمر بن مخلد بن سعيد ابن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن مُرَيْقِيَا بن عامر ماء السما بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وبقية النسب معروف وربيعة بن حارثة هو لُحَىّ وابنه عمرو بن لُحَىّ هو الذى راه النبى صلعم يجر قصبه فى النار وهو اول من سيّب السوائب و بحر البحيرة وغير دين ابرهيم عليه السلام ودعا العرب الى عبادة الاصنام وهذا لُحَىّ واخوه اقصى ابنا حارثة هما خزاعة ومنهما تفرقت وانما قيل لهم خزاعة لانهم انقطعوا عن الازد لما تفرقت الازد من اليمن ايام سيل العرم واقاموا بمكة وسار الاخرون الى المدينة والشام وعمان ، وقال ابن الكلبى ايضا قبل هذا بقليل والاشيم وهو ابو جمعة بن خالد بن عبيد بن مشر بن رياح وهو جدّ كُثَيِّر بن عبد الرحمن صاحب عزّة بنت جميل بن حفص بن اياس بن عبد العُزّى بن حاجب بن عفان بن مليك بن ضمرة ابن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان وقال السمعانى جميل بن وقاص بن حفص بن اياس والله اعلم ، وله معها حكايات ونوادر وامور مشهورة ، واكثر شعره فيها وكان يدخل على عبد الملك بن مروان ينشده ، وكان رافضيا شديد التعصب لآل على ابن ابى طالب حكى ابن قتيبة فى طبقات الشعراء ان كثيرا دخل يوما على عبد الملك فقال له عبد الملك بحق على بن ابى طالب هل رايت احدا اعشق منك قال يا امير المومنين لو نشدتنى بحقك لاخبرتك قال نشدتك بحقى الا ما اخبرتنى قال نعم بينا انا اسير فى بعض الفلوات اذ انا برجل قد نصب حبالة فقلت

له ما اجلسك ههنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لا صيب لهم شيا ولنفسي ما يكفينا ويعصمنا يومنا هذا قلت ارايتَ ان اتيتُ معك فاصبت صيدا تجعل لي منه جزءًا قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر فبدرني اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني لها رقة لشبهها بليلى وانشا يقول

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني ... لكِ اليوم من وحشية لصديق

اقول وقد اطلقتها من وثاقها ... فانت لليلى ما حييت طليق ء

ولما عزم عبد الملك على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره في حربه ولم تزل تلحّ عليه في المسئلة وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست اخذت في البكاء حتى يكى من كان حولها من جواريها وحشمها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعة يعني كثيرا كانه راى موقفنا هذا حين قال

اذا ما اراد الغزو لم يثن عزمه ... حصان عليها نظم درّ يزينها

نهته فلما لم تر النهي عاقه ... بكت فبكى مما شجاها قطينها

ثم عزم على ان تقصر فاقصرت وخرج لقصده ، ويقال ان عزّة دخلت على امّ البنين ابنة عبد العزيز وهي اخت عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك الاموي فقالت لها ارايت قول كُثَيِّر

قضى كل ذي دين فوفّى غريمه ... وعزّة ممطول معنى غريمها

ما كان ذلك الدين قالت وعدته قبلة فخرجت منها فقالت ام ام البنين انجزيها وعليّ اثمها ، وكان لكثيّر غلام عطّار بالمدينة وربما باع نسا العرب بالنسيئة فاعطى عزّة وهو لا يعرفها شيا من العطر فطلته اياما وحضرت الى حانوته في نسوة فطالبها فقالت له حُبًّا وكرامة ما اقرب الوفا واسرعه فانشد متمثلا

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ... وعزّة ممطول معنى غريمها

فقالت النسوة اتدري من غريمك فقال لا والله فقُلْنَ هي والله عزّة فقال اشهدكنّ الله انها في حل مما لي في قبلها ثم مضى الى سيده فاخبره بذلك فقال كثيّر وانا اشهد الله انك حُرٌّ لوجهه ووهبه جميع ما في حانوت العطر

فكان ذلك من عجايب الاتفاق ، ولكثيّر في مطالها بالوعد شعر كثير فمن ذلك قوله

اقول لها عزيز مطلت دينى وشرّ الغانيات ذوو المطال
فقالت ويح غيرك كيف اقضى غريما ما ذهبت له بمال ،

ومن شعره وقد زعمت انّى تغيّرت بعدها ومن ذا الذى يا عزّ لا يتغيّر
تغير جسمى والخليقة كالذى عهدت ولم يخبر بسرك مخبر ،

ولما قتل يزيد بن المهلب بن ابى صفرة وجماعة من اهل بيته بعقر بابل وسياتى خبر ذلك فى ترجمته ان شا الله تعالى وكانوا يكثرون الاحسان الى كثيّر فلما بلغه ذلك قال ما اجلّ الخطب ضحّى بنوا حرب بالدين يوم الطفّ وضحّى بنوا مروان بالكوم يوم العقر ، واسبلت عيناه بالدموع ، وحدث ابو الفرج الاصبهانى صاحب كتاب الاغانى ان كثيّرا خرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه مطرف فاعترضته عجوز فى الطريق اقتبست نارا فى روثة فتاففّ كثيّر فى وجهها فقالت من انت قال كثيّر عزّة فقالت الست القايل

فما روضة زهراء طيّبة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها
باطيب من اردان عزّة موهنا اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها ،

فقال لها كثيّر نعم فقالت لو وضع المندل الرطب على هذه الروثة لطيّب رايحتها هل لا قلت كما قال امرؤ القيس

الم تريانى كلما جيئت زايرا وجدت بها طيبا وان لم تطيّب

فناولها المطرف وقال أستُرِى عَلَىَّ هذا ، وسمعت بعض مشايخ الادب فى زمن اشتغالى بالادب يقول ان النصف الثانى من البيت الثانى من تتمة اوصاف الروضة ايضا فكانه قال ان هذه الروضة الطيبة الثرى التى يمج الندى جثجاثها وعرارها اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها ما هى باطيب من اردان عزّة وعلى هذا لا يبقى عليه اعتراض لكنه يبعد ان يكون هذا مقصوده ، وكان كثيّر ينسب الى الحمق ويروى انه دخل يوما على يزيد بن عبد الملك فقال يا امير المومنين ما يعنى الشماخ بقوله

اذا الارطى توسد ابرديه خدود جوارى بالرمل عين

فقال يزيد وما يضرنى ان لا اعرف ما عنى هذا الاعرابى الجلف واستحمقه وامر باخراجه ، ودخل كثيّر على

عبد العزيز بن مروان والد عمر يعوده فى مرضه واهله يتمنون ان يضحك وكان يوميذ امير مصر فلما وقف عليه قال لولا ان سرورك لا يتم بان تسلم واسقم لدعوت ربى ان يصرف ما بك الىّ ولكنى اسال الله تعالى لك العافية ولى فى كنفك النعمة فضحك عبد العزيز وانشد كثيّر

ونعود سيدنا وسيد غيرنا ليت التشكى كان بالعوّاد
لو كان يقبل فدية لفديته بالمصطفى من طارقى وتلادى ،

ومما يستجاد من شعر كثيّر قصيدته التائية يقول من جملتها

وانى وتهيامى بعزّة بعدما تسلّيت من وجد بها وتسلّت
لكالمرتجى ظل الغمامة كلما تبوّأ منها للمقيل اضمحلّت ،

وكان كثيّر بمصر وعزّة بالمدينة فاشتاق اليها فسافر اليها فلقيها وهى متوجهة الى مصر وجرى بينهما كلام يطول شرحه ثم انها انفصلت عنه وقدمت مصر وعاد كثيّر الى مصر فوافاها والناس منصرفون عن جنازتها فاتى قبرها واناخ راحلته عنده ومكث ساعة ثم رحل وهو ينشد ابياتا منها

اقول ونضوى واقف عند قبرها عليك سلام الله والعين تسفح
وقد كنت ابكى من فراقك حية فانت لعمرى اليوم انأى وانزح ،

واخبارها كثيرة وتوفى كثيّر فى سنة ١٠٥ رحمه ، وروى محمد بن سعد عن الواقدى عن خالد بن القسم البياضى قال مات عكرمة مولى ابن عباس وكثيّر عزّة فى يوم واحد فى سنة ١٠٥ فرايتهما جميعا صُلّى عليهما فى موضع واحد بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس وكان موتهما بالمدينة وقد تقدم ذكر عكرمة والخلاف فى تاريخ موته فلينظر هناك فى ترجمته وقد تقدم الكلام على الخزاعى ، وكُثَيّر تصغير كُثير وانما صُغّر لانه كان حقيرا شديد القِصَر وكان اذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقال له طاطى راسك لئلا يؤذيك السقف يمازحه بذلك ، وكان يلقّب ربّ الذباب لقصره وقال بعضهم رايت كثيّرا يطوف بالبيت فمن اخبرك ان طوله كان اكثر من ثلاثة اشبار فقد كذب ث ث

٥٥٨ كوكبورى ،

ابو سعيد كوكبورى بن ابى الحسن على بن بكتكين بن محمد الملقب الملك المعظم مظفر الدين صا حب اربل كان والده زين الدين على المعروف بكجك صاحب اربل ورزق اولادا كثيرة وكان قصيرا ولهذا قيل له كجك وهو لفظ عجمي ومعناه بالعربى صغير اى صغير القدّ واصله من التركمان وملك اربل وبلادا كثيرة فى تلك النواحى وفرّقها على اولاد اتابك قطب الدين مودود بن زنكى صاحب الموصل ولم يبق له سوى اربل والشرح يطول وعمّر طويلا يقال انه جاور مائة سنة وعمى فى آخر عمره وانقطع باربل الى ان توفى ليلة الأحد حادى عشر ذى القعدة سنة ٦٣٠ وقال ابن شداد فى شيرة صلاح الدين مات فى ذى الحجة من السنة المذكورة ودفن فى تربته المعروفة به المجاورة للجامع العتيق داخل البلد رحمه وكان موصوفا بالقوة المفرطة والشهامة وله بالموصل اوقاف كثيرة من مدارس وغيرها ، قال شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن على المعروف بابن الاثير فى تاريخه الصغير الذى عملها لبنى اتابك ملوك الموصل ان زين الدين المذكور سار عن الموصل فى سنة ٦٣٠ وسلّم جميع ما كان بيده من البلاد والقلاع الى اتابك قطب الدين فمن ذلك سنجار وحرّان و قلعة عقرة الحميدية وقلاع الهكارية جميعها وتكريت وشهرزور وغير ذلك وما ترك لنفسه سوى اربل وكان قد حج هو واسد الدين شيركوه بن شادى فى سنة ٥٥٥ ولما توفى ولى موضعه ولده مظفر الدين المذكور وعمره اربعة عشر سنة وكان اتابكه مجاهد الدين قايماز المذكور فى حرف القاف فاقام مدة ثم تعصّب مجاهد الدين عليه وكتب محضرا انه ليس اهلا لذلك وشاور الديوان العزيز فى امره واعتقله واقام اخاه زين الدين ابا المظفر يوسف مكانه وكان اصغر منه ثم اخرج مظفر الدين من البلاد فتوجه الى بغداد فلم يحصل له مقصود فانتقل الى الموصل وملكها يومئذ سيف الدين غازى بن مودود المقدم ذكره فى حرف الغين فاتصل بخدمته واقطعه مدينة حرّان فانتقل اليها واقام بها مدّة ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وحظى عنده وتمكّن منه وزاد فى الاقطاع الرها فى سنة ٥٧٨ واخذ السلطان الرها من ابن الزعفرانى واعطاها مظفر الدين مع حرّان واخذ الرقّة من ابن حسان واعطاها ابن الزعفرانى والشرح فى ذلك يطول ثم اعطاه سميساط وزوجه اخته الست ربيعة خاتون ابنة ايوب وكانت قبله زوجة سعد الدين مسعود بن

معين الدين بن صاحب قصير معين الدين الذى بالغور وتوفى سعد الدين المذكور فى سنة ٥٨١ وشهد مظفر الدين مع صلاح الدين مواقف كثيرة وابان فيها عن نجدة وقوة نفس وعزمة وثبت فى مواضع لم يثبت فيها غيره على ما تضمنته تواريخ العماد الكاتب وبهاء الدين ابن شداد وغيرهما وشهرة ذلك تغنى الاطالة فيه ولو لم يكن له الا وقعة حطين لكفته فانه وقف هو وتقى الدين صاحب حماة المقدم ذكره وانكسر العسكر باسره ثم لما سمعوا بوقوفهما تراجعوا حتى كانت النصرة للمسلمين وفتح الله سبحانه عليهم ثم لما كان السلطان صلاح الدين منازلا عكا بعد استيلاء الفرنج عليها وردت عليه ملوك الشرق تنجده و تخدمه وكان فى جملتهم زين الدين يوسف اخو مظفر الدين وهو يومئذ صاحب اربل فاقام قليلا ثم مرض وتوفى فى الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٨٩ بالناصرة وهى قرية بالقرب من عكا يقال ان المسيح عم وُلِدَ بها على الاختلاف الذى فى ذلك فلما توفى التمس مظفر الدين من السلطان ان ينزل عن حران والرها وسميساط ويعوضه اربل فاجابه الى ذلك وضم اليه شهرزور فتوجه اليها ودخل اربل فى ذى الحجة سنة ٥٨٩ هذه خلاصة امره واما سيرته فقد كان له فى فعل الخير غرايب ولم يسمع ان احدًا فعل فى ذلك ما فعله لم يكن فى الدنيا شى احب اليه من الصدقة كان له كل يوم قناطير مقنطرة من الخبز يفرقها على المحاويج فى عدة مواضع من البلد يجتمع فى كل موضع خلق كثير يفرق عليهم فى اوّل النهار واذا نزل من الركوب يكون قد اجتمع جمع كثير عند الدار فيدخلهم اليه ويدفع لكل واحد كسوة على قدر الفصل من الشتا والصيف او غير ذلك ومع الكسوة شى من الذهب من الدينار والاثنين و الثلاثة واقل واكثر وقد كان بنى اربع خانقاهات للزمنى والعميان وملاها من هذين الصنفين وقرر لهم ما يحتاجون اليه كل يوم وكان ياتيهم بنفسه كل عصية اثنين وخميس ويدخل الى كل واحد فى بيته ويساله عن حاله ويتفقّده بشى من النفقة وينتقل الى الاخر هكذا حتى يدور على جميعهم وهو يبا سطهم ويمزح معهم ويجبر قلوبهم وبنى دارًا للنسآء الارامل ودارا للصغار الايتام ودارا للملاقيط رتب بها جماعة من المراضع وكل مولود يلتقط يحمل اليهن فيرضعنه واجرى على اهل كل دار ما يحتاجون اليه فى كل يوم وكان يدخل اليهم ايضا فى كل وقت ويتفقّد احوالهم ويعطيهم النفقات زايدة على المقرر لهم

وكان يدخل الى البيمارستان ويقف على مريض مريض ويسأله عن مبيته وكيفية حاله وما يشتهيه وكان له دار مضيف يدخل اليها كل قادم على البلد من فقير او فقيه او غيرهما وعلى الجملة فما كان يمنع منها كل من قصد الدخول اليها والتمم الراتب فى الغدا والعشا واذا عزم الانسان على السفر اعطوه نفقة ما يليق بمثله ، وبنى مدرسة ورتب فيها فقهاء الفريقين من الشافعية والحنفية وكان كل وقت يأتيهم بنفسه ويعمل السماط بها ويبيت ويعمل السماع واذا طاب وخلع شيا من ثيابه سير للجماعة بكرة شيا من الانعام ولم يكن له لذة سوى السماع فانه كان لا يتعاطى المنكر ولا يمكن من ادخاله الى البلد وبنى للصوفية خانقاتين فيهما خلق كثير من المقيمين والواردين ويجتمع فى ايام المواسم فيها من الخلق ما يعجب الانسان من كثرتهم ولها اوقاف كثيرة تقوم بجميع ما يحتاج اليه ذلك الخلق ولا بُدَّ عند سفر كل واحد من نفقة ياخذها وكان ينزل بنفسه اليهم ويعمل عندهم السماعات فى كثير من الاوقات و كان يسيّر فى كل سنة دفعتين جماعة من امنايه الى بلاد الساحل ومعهم جملة مستكثرة من المال يفتك بها اسرى المسلمين من ايدى الكفار فاذا وصلوا اليه اعطى كل واحد شيا وان لم يصلوا فالامنا يعطونهم بوصية منه فى ذلك ، وكان يقيم فى كل سنة سبيلا للحاج ويسيّر معه جميع ما تدعو حاجة المسافر اليه فى الطريق ويسيّر صحبته امينا معه خمسة الاف او ستة الاف من الدنانير ينفقها بالحرمين على المجاورين وارباب الرواتب ، وله بمكة حرسها الله تعالى اثار جميلة وبعضها باقٍ الى الان وهو اول من اجرى الماء الى جبل عرفات لبلة الوقوف وغرم عليه جملة كبيرة وعمّر بالجبل مصانع للماء فان الحاج كانوا يتضرّرون من عدم الماء هناك ، وبنى له نوبة ايضا هناك. واما احتفاله بالمولد النبوى على صاحبه افضل الصلاة والسلام فان الوصف يقصر عن الاحاطة به لكن نذكر طرفا منه وهو ان اهل البلاد كانوا قد سمعوا بحسن اعتماده فيه فكانوا فى كل سنة يصل من البلاد القريبة من اربل مثل بغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد العجم وتلك النواحى خلق كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقرا والشعراء ولا يزالون يتواصلون من المحرم الى اوايل شهر ربيع الاول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة اربع خمس طبقات ويعمل مقدار عشرين قبة واكثر منها قبة له والباقى لامراء واعيان دولته لكل واحد قبة فاذا

كان اوّل صفر زيّنوا تلك القباب بانواع الزينة الفاخرة المتجملة وقعد فى كل قبة جوق من المغانى وجوق من ارباب الخيال ومن اصحاب الملاهى ولم يتركوا لطقبة من تلك الطبقات فى كل قبة حتى زيّنوا فيها جوقا وتبطل معايش الناس فى تلك المدة وما يبقى لهم شغل الى التفرج والدوران عليهم وكانت القباب منصوبة من باب القلعة الى باب الخانقاه المجاورة للميدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر و يقف على قبة قبة الى اخرها ويسمع غناهم ويتفرج على خيالاتهم وما يفعلونه فى القباب ويبيت فى الخانقاة ويعمل السماع ويركب عقيب صلاة الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يفعل كل يوم الى ليلة المولد وكان يعمله سنةً فى ثامن الشهر وسنة فى الثانى عشر لاجل الاختلاف الذى فيه فاذا كان قبل المولد بيومين اخرج من الابل والبقر والغنم شيا كثيرا زايدا عن الوصف وزفّها بجميع ما عنده من الطبول والمغانى والملاهى حتى ياتى بها الى الميدان ثم يشرعون فى نحرها وينصبون القدور ويطبخون الالوان المختلفة فاذا كانت ليلة المولد عمل السماعات بعد ان كان يصلى المغرب فى القلعة ثم ينزل وبين يديه من الشموع المشتعلة شى كثير وفى جملتها شمعتان او اربع اشك فى ذلك من الشموع الموكبية التى تحمل كل واحدة على بغل ومن ورايها رجل يسندها وهى مربوطة على ظهر البغل حتى ينتهى الى الخانقاة فاذا كان صبيحة يوم المولد انزل الخلع من القلعة الى الخانقاة على ايدى الصوفية على يد كل شخص منهم بقجة وهم متتابعون كل واحد وراء الاخر فينزل من ذلك شى كثير لا اتحقق عدده ثم ينزل الى الخانقاه ويجتمع الروسا والاعيان وطايفة كثيرة من بياض الناس وينصب كرسى للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج خشب له شبابيك الى الموضع الذى فيه الناس والكرسى وش بابيك اخر للبرج ايضا الى الميدان وهو ميدان كبير فى غاية الاتّساع ويجتمع فيه الجند ويعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر الى عرض الجند وتارة الى الناس والوعاظ ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجند من عرضهم فعند ذلك يقدم السماط فى الميدان للصعاليك ويكون سماطا عاما فيه من الطعام والخبز شى كثير لا يحد ولا يوصف ويمدّ سماطا ثانيا فى الخانقاة للناس المجتمعين عند الكرسى وفى مدّة العرض ووعظ الوعاظ يطلب واحدًا واحدًا من الاعيان والروسا والواقدين لاجل هذا الموسم ممن قدمنا ذكره من الفقها والوعاظ والقرا والشعرا

ويخلع على كل واحد منهم ثم يعود الى مكانه فاذا تكامل ذلك كله حضروا السماط وحملوا منه لمن يقع التعيين على الحمل الى داره ولا يزالون على ذلك الى العصر او بعدها ثم يبيت تلك الليلة هناك ويعمل السماعات الى بكرة هكذا يعمل فى كل سنة وقد لخصت صورة الحال فان الاستقصا يطول ، فاذا فرغوا من هذا الموسم تجهز كل انسان للعود الى بلده فيدفع لكل شخص شيا من النفقة ؛ وقد ذكرت فى ترجمة ابى الخطاب ابن دحية فى حرف العين المهملة وصوله الى اربل وعمله لكتاب التنوير فى مولد السراج ﷺ المنير لما راى من اهتمام مظفر الدين به وانه اعطاه الف دينار غير ما غرم عليه مدة اقامته من الاقامات الوافرة وكان رحمه متى اكل شيا استطابه لا يختص به بل اذا اكل من زبدية لقمة طيبة قال لبعض ﷺ الجنادرة احمل هذا الى الشيخ فلان او فلانة ممن هم عندهم مشهورون بالخير والصلاح وكذلك يفعل فى الفاكهة والحلوى وغير ذلك من المطاعم ، وكان كريم الاخلاق كثير التواضع حسن العقيدة سالم البطانة شديد الميل الى اهل السنة والجماعة لا ينفق عنده من ارباب العلوم سوى الفقها والمحدثين ومن عدا هما لا يعطيه شيا الا تكلفا وكذلك الشعرا لا يقول بهم ولا يعطيهم الا اذا قصدوه فما كان يضيع قصدهم ولا يخيب امل من يطلب بره وكان يميل الى علم التاريخ وعلى خاطره شى منه يذاكر به ولم يزل رحمه الله مويدًا فى مواقفه ومصافاته مع كثرتها لم ينقل انه انكسر فى مصاف قط ولو استقصيت فى تعداد محاسنه لطال الكتاب وفى شهرة معروفة غنية عن الاطالة وليعذر الواقف على هذه الترجمة فقيها تطويل ولم يكن سببه الا ما له علينا من الحقوق التى لا نقدر على القيام بشكرها ولو عملنا مهما عملناه وشكر المنعم واجب فجزاه الله عنّا احسن الجزاء فكم له علينا من الايادى والاسلافه على اسلافنا من الانعام و الانسان صنيعة الاحسان ومع الاعتراف بجميله فلم اذكر عنه شيا على سبيل المبالغة بل كل ما ذكرته عن مشاهدة وعيان وربما حذفت بعضه طلبا للايجاز ؛ وكانت ولادته بقلعة الموصل ليلة الثلثا السابع والعشرين من المحرم سنة ٥٤٩ وتوفى وقت الظهر يوم الاربعا ثامن عشر شهر رمضان سنة ٦٣٠ بداره فى البلد التى كانت لمملوكه شهاب الدين قرطايا فلما قبض عليه فى سنة ٦١٤ اخذها وصار يسكنها بعض الاوقات فمات بها ثم نقل الى قلعة اربل ودفن بها ثم حمل بوصية منه الى مكة المشرفة

وكان قد اعدّ له بها قبة تحت الجبل فى ذيله يدفن فيها وقد سبق ذكرها فلما توجه الركب الى الحجاز سنة ٣١ سيّروه فى الصحبة فاتفق ان رجع الحاج تلك السنة من لينة ولم يصلوا الى مكة فردّوه ودفنوه بالكوفة بالقرب من المشهد رحمة وعوّضه خيرا وتقبّل منه مباره واحسن منقلبه ❁ واما زوجته ربيعة خاتون ابنة ايوب فانها توفيت فى شعبان سنة ٦٤٣ وغالب ظنى انها جاوزت ثمانين سنة ودفنت فى مدرستها المرقوفة على الحنابلة بسفح قاسيون وكانت وفاتها بدمشق واشتركت من محارمها الملوك من اخوتها واولاد هم واولاد اولادهم اكثر من خمسين رجلا غير محارمها من غير الملوك ولولا خوف الاطالة لذكرتهم مفصلا فان ابرل كانت لزوجها المذكور والموصل لاولاد بنتها وخلاط وتلك الناحية لابن اخيها وبلاد الجزيرة الفراتية للاشرف بن اخيها وبلاد الشام لاولاد اخوتها والديار المصرية والحجاز واليمن لاخوتها واولادهم ومن تامل ذلك عرف الجميع ❁ وكُوْبُوْرِى بضم الكافين بينهما واو ساكنة هو اسم تركى معناه بالعربى ذيب ازرق وبكتكين هو اسم تركى ايضا ، ولينة هى منزلة فى طريق الحجاز من جهة العراق وكان الركب فى تلك السنة قد رجع منها لعدم الماء وقاسوا مشقة عظيمة والله اعلم ❁❁❁

حرف اللام ❁

٥٥٩ الليث بن سعد ،

ابو الحرث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام اهل مصر فى الفقه والحديث كان مولى قيس بن رفاعة وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى واصله من اصبهان كان ثقةً سريًّا سخيًّا قال الليث كتب من علم محمد بن شهاب الزهرى علما كثيرا وطلبت ركوب البريد اليه الى الرصافة فخفت ان لا يكون ذلك لله تعالى فتركته وقال الشافعى رضى الله عنه الليث بن سعد افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به و كان ابن وهب يقرأ عليه مسايل الليث فربّت به مسئلة فقال رجل من الغربا احسن والله الليث كانه كان يسمع مالكا يجيب فيجيب هو فقال ابن وهب للرجل بل كان مالك يسمع الليث يجيب فيجيب والله الذى لا اله الا هو ما رايتا احدا قط افقه من الليث ، وكان الليث من الكرماء الاجواد يقال ان دَخْلَهُ

كان في كل سنة خمسة الاف دينار وكان يفرقها في الصلاة وغيرها وقال منصور بن عمار اتيت الليث بن سعد فاعطاني الف دينار وقال ضن بهذه الحكمة التي آتاك الله تعالى ، ورايت في بعض المجاميع ان الليث كان حنفي المذهب وانه ولي القضا بمصر وان الامام مالكا اهدى اليه صندوقية فيها تمر فاعادها مملوءة ذهبًا وكان يتخذ لاصحابه الفالونج ويعمل فيه الدنانير ليحصل لكل من اكل كثيرا اكثر من صاحبه وكان قد حج سنة ١١٣ وهو ابن عشرين سنة وسمع من نافع مولى ابن عمر رضهما وكان الليث يقول قال لي بعض اهلي ولدت سنة ٩٢ للهجرة والذي اوقن سنة ٩٤ في شعبان والله اعلم وتوفي يوم الخميس وقيل الجمعة منتصف شعبان سنة ١٧٥ ودفن يوم الجمعة بمصر في القرافة الصغرى وقبره احد المزارات رضه ، وقال السمعاني ولد في شعبان سنة ١٢٤ والاول اصح وقال غيره ولد سنة ٩٣ والله اعلم بالصواب وقال بعض اصحابه لما دفنا الليث بن سعد سمعنا صوتا وهو يقول ذهب الليث فلا ليث لكم ومضى العلم غريبا وقبض

قال فالتفتنا فلم نرا احدا ، ويقال انه من اهل قلقشندة وهي قرية في الوجه البحري من القاهرة بينها وبين القاهرة مقدار ثلاثة فراسخ ، والقهمي هذه النسبة الى فهم وهو بطن من قيس غيلان خرج منها جماعة كثيرة ث

حرف الميم ،

٥٦٠ الامام مالك ،

الامام ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحرث بن غيمان بغين معجمة وياء تحتها نقطتان ويقال عثمان بعين مهملة وثاء مثلثة ابن جثيل بجيم وثا مثلثة وياء ساكنة تحتها نقطتان وقال ابن سعد هو خثيل بخا معجمة ابن عمرو بن ذي اصبح واسمه الحرث الاصبحي المدني امام دار الهجرة و احد الايمة الاعلام اخذ القراة عرضا عن نافع بن ابي نعيم وسمع الزهري ونافعا مولى ابن عمر رضهما وروى عنه الاوزاعي ويحيى بن سعيد واخذ العلم عن ربيعة الراي وقد تقدم ذكره ثم افتى معه عند السلطان و قال مالك قلّ رجل كنت اتعلّم منه ومات حتى يجيئني ويستفتيني وقال ابن وهب سمعت مناديا ينادي بالمدينة الا لا يفتي الناس الا مالك بن انس وابن ابي ذويب وكان مالك اذا اراد ان يحدّث توضأ وجلس

على صدر فراشه وسرّح لحيته وتمكّن فى جلوسه بوقار وهيبة ثم حدّث فقيل له فى ذلك فقال احب ان اعظّم حديث رسول الله صلعم ولا احدّث به الا متمكّنا على طهارة وكان يكره ان يحدّث على الطريق او قايما او مستعجلا ويقول احب ان اتفهّم ما احدّث به عن رسول الله صلعم وكان لا يركب فى المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا اركب فى مدينة فيها جثّة رسول الله صلعم مدفونة ، وقال الشافعى قال لى محمد بن الحسن ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعنى ابا حنيفة ومالكا رضهما قال قلت على الانصاف قال نعم قال قلت ناشدتك الله مَنْ اعلم بالقرآن صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت ناشدتك الله من اعلم بالسُنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت ناشدتك الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول الله صلعم المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعى فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشيا فعلى اى شى تقيس ، وقال الواقدى كان مالك ياتى المسجد ويشهد الصلوات و الجمعة والجنايز ويعود المرضى ويقضى الحقوق ويجلس فى المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس فى المسجد فكان يصلّى وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنايز فكان ياتى اصحابها ويعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يشهد الصلوات فى المسجد ولا فى الجمعة ولا ياتى احدا يعزّيه ولا يقضى له حقّا واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له فى ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلّم بعذره ، وسُعى به الى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس رضهم وهو ابن عم ابى جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى ايمان بيعتكم هذه لشئ فغضب جعفر ودعا به وجرّده وضرب بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه امرا عظيمًا فلم يزل بعد ذلك الضرب فى علوّ ورفعةٍ وكانما كانت تلك السياط حليًّا حُلّىَ به ، وذكر ابن الجوزى فى شذور العقود فى سنة ١٤٧ وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق غرض السلاطين والله اعلم ، وكانت ولادته سنة ٩٠ للهجرة وحمل به ثلاث سنين وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة ١٧٩ رضه فعاش اربع وثمانين سنة وقال الواقدى مات وله تسعون سنة وقال ابن الفرات فى تاريخه المرتب على السنين توفى مالك بن انس لعشر مضت من شهر ربيع الاول سنة ١٧٩ وقيل انه توفى سنة ١٧٨ وقيل ان مولده سنة ٩٠ للهجرة وقال السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة

الاصبحي انه ولد سنة ثلث او اربع وتسعين والله اعلم بالصواب ، وحكى الحافظ ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس قال حدّث القَعْنَبِيُّ قال دخلت على مالك بن انس فى مرضه الذى مات فيه فسلّمتُ عليه ثم جلست فرايته يبكى فقلت يا ابا عبد الله ما الذى يبكيك قال فقال لى يا ابن قَعْنَب وما لى لا ابكى ومن احق بالبكاء منّى والله لَوَدِدْتُ انى ضُربت لكل مسئلة افتيت فيها برأى بسوط ه سوط وقد كانت لى السعة فيما قد سبقت اليه وليتنى لم افت بالراى اوكما قال ، وكانت وفاته بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ودفن بالبقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلا عظيم الهامة اصلع يلبس الثياب العَدَنية الحياد ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغيّر شيبه ورثاه ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج وقد سبق ذكره بقوله

سقى جدثا ضمّ البقيع بمالك ... من الرزن مرعاد السحايب مبراق
امام موطّاه الذى طبقت به ... اقاليم فى الدنيا فساح وافاق
اقام به شرع النبى محمد ... له حذر من ان يضام واشفاق
له سند عالٍ صحيح وهيبة ... فللكل منه حين يرويه اطراق
واصحاب صدق كلهم علم فضل ... بهم ايهم ان انت سايلت حذاق
ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده ... كفاه الا لى السعادة ارزاق

والأَصْبَحِي هذه النسبة الى ذى اصبح واسمه الحرث بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن زرعة وهو من يعرب بن قحطان وهى قبيلة كبيرة باليمن واليها تنسب السيلط الاصبحية والله اعلم ، وقال هشام بن الكلبى فى جمهرة النسب ذو اصبح هو الحرث بن ملك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدى بن ملك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن حشم بن عبد شمس ابن وايل بن الغوث بن قطن بن غريب بن زهير بن ايمن بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان واسمه يقطن بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام والذى فى هذا الاصل ذكره الحازمى فى كتاب التجالة والله اعلم بالصواب ث ح

ابو يحيى مالك بن دينار البصرى هو من موالى بنى سامة بن لوى القرشى كان عالما زاهدا كثير الورع قنوعا لا ياكل الا من كسبه وكان يكتب المصاحف بالاجرة وروى عنه انه قال قرات فى التورية ان الذى يعمل بيده طوبى لحياته ومماته ، وكان يوما فى مجلس وقد قصّ فيه قاصّ فبكى القوم ثم ما كان باوشك من ان اتوا برؤس فجعلوا ياكلون منها فقيل لمالك كُلْ فقال انما ياكل الروس من بكى وانا لم ابك فلم ياكل وله مناقب عديدة وآثار شهيرة فمن ذلك ما حكاه ابو القسم خلف ابن بشكوال الاندلسى المقدم ذكره فى كتابه الذى سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى فانه قال بينما مالك بن دينار يوما جالس اذ جاء رجل فقال يا ايا يحيى ادع الله لامراة حُبْلَى منذ اربع سنين قد اصبحت فى ركب شديد فغضب مالك واطبق المصحف ثم قال ما يرى هؤلاء القوم الا اننا انبياء ثم قرأ ثم دعا فقال اللهم هذه المرأة ان كان فى بطنها جارية فابدلها بها غلاما فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ثم رفع مالك يده ورفع الناس ايديهم فجاء رسول الى عند الرجل وقال ادرك امراتك فذهب الرجل فما حط مالك يده حتى طلع الرجل من باب المسجد على رقبته غلام جعد قطط ابن اربع سنين قد استوت اسنانه ما قطعت سرّاره والله اعلم ، وكان مالك من كبار السادات وتوفى سنة ١٣١ بالبصرة قبل الطاعون بيسير رحمه الله تعالى ، وقد اذكرنى مالك بن دينار ابياتا انشدنيها لنفسه صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد عملها فى بعض الملوك وقد حارب ملكا اخر فانتصر الملك الذى عمل فيه الابيات على عدوه وغنم امواله وجزاينه واسر رجاله وابطاله فلما صار الجميع فى قبضته فرق الاموال على الناس واعتقل الاجناد فمدحه ابن عبد المذكور بقصيدة اجاد فيها كل الاجادة ووصف هذه الواقعة واستعمل لفظة مالك ودينار وحصل له فيها التورية العجيبة والموضع المقصود منها قوله

اعتقت من اموالهم ما استعبدوا ... وملكت رقّهم وهم احرار

حتى غدا من كان منهم مالكًا ... مُتَمَنِّيًا لو انّه دينار ،

وهذا فى نهاية الحسن فلهذا ذكرتها ؛ ؛

٥٦٢ مجد الدين ابن الاثير

ابو السعادات المبارك بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الاثير الجزرى الملقب مجد الدين قال ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل فى حقه اشهر العلماء ذكرًا واكبر النبلاء قدرًا واحد الافاضل المشار اليهم وفرد الاماثل المعتمد فى الامور عليهم، اخذ النحو عن شيخه ابى محمد سعيد بن المبارك ابن الدهان وقد سبق ذكره وسمع الحديث متاخرا ولم تتقدد روايته وله المصنفات البديعة والرسايل الوسيعة منها جامع الاصول فى احاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح الستة وهو على وضع كتاب ابن رزين الا ان فيه زيادات كثيرة عليه ومنها كتاب النهاية فى غريب الحديث فى خمس مجلدات وكتاب الانصاف فى الجمع بين الكشف والكشاف فى تفسير القران الكريم اخذه من تفسير الثعلبى والزمخشرى وله كتاب المصطفى والمختار فى الادعية والاذكار وله كتاب لطيف فى صنعة الكتابة وكتاب البديع فى شرح الفصول فى النحو لابن الدهان وله ديوان رسايل وكتاب الشافى فى شرح مسند الامام الشافعى رضه وغير ذلك من التصانيف وكانت ولادته بجزيرة ابنى عمر فى احد البر بيعين سنة ٥٤٤ ونشأ بها ثم انتقل الى الموصل فى سنة ٥٦٠ ثم عاد الى الجزيرة ثم عاد الى الموصل وتنقل فى الولايات بها واتصل بخدمة الامير مجاهد الدين قايماز بن عبد الله الخادم الزينى المقدم ذكره فى حرف القاف وكان نايب المملكة فكتب بين يديه منشيا الى ان قبض عليه كما سبق ذكره فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسايله وكتب له الى ان توفى ثم اتصل بولده نور الدين ارسلان شاه وقد سبق ذكره فحظى عنده وتوفرت حرمته لديه وكتب له مدة ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقًا واقام فى داره يغشاه الاكابر والعلماء وانشأ رباطا بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب ووقف املاكه عليها وعلى داره التى كان يسكنها بالموصل وبلغنى انه صنف هذه الكتب كلها فى مدة العُطْلة فانه تفرغ لها وكان عنده جماعة يعينونه عليها فى الاختبار والكتابة وله شعر يسير فمن ذلك ما انشده للاتابك صاحب الموصل وقد زلّت به بغلته

ان زلّت البغلة من تحته فانّ فى زلّتها عذرا

حملها من علمه شاهقا ومن ندا راعته بحرا

وهذا معنى مطروق وقد جاء في الشعر كثيرا ، وحكى اخوه عز الدين على انه لما أُقْعِدَ جاءهم رجل مغربي والتزم انه يُداويه ويبريه مما هو فيه وانه لا ياخذ اجرا الا بعد بُرْئه قال فهلنا الى قوله واخذ في معالجته بدهن صنعه ، وكان يمدّ رجله في كل يوم وهي متجافية عن الارض لما بها من اليُبْس ويقيس ما بينها وبين الارض وكانت كلما لانت قربت من الارض فيعلم ذلك ولم يزل يفعل هذا الفعل الى ان ظهر فيها الصلاح ، فظهرت ثمرة صنعته ولانت رجلاه وصار يتمكن من مدّها ، واشرف على كمال البُرْء فقال لي يوما اعط لهذا المغربي شيا يرضيه واصرفه فقلت له لما ذا وقد ظهر نجح معالجاته فقال الامر كما تقول ولكني في راحة مما كنتُ فيه من صحبة هؤلاء القوم والالتزام باخطارهم وقد سكنت روحي الى الانقطاع والدعة وقد كنت بالامس وانا معافى اذل نفسي بالسعي اليهم وها انا اليوم قاعد في منزلي فاذا طرت لهم امور ضرورية جاؤني بانفسهم لاخذ رائي وبين هذا وذاك كثير ولم يكن سبب هذا الا هذا المرض فما ارى زواله ولا معالجته ولم يبق من العمر الا القليل فدعني اعيش باقيه حُرًّا سليما من الذل فقد اخذت منه اوفر حظ قال عز الدين فقبلت قوله وصرفت الرجل باحسان ، وكانت وفاة مجد الدين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ٦٠٦ ودفن برباطه بدرب دراج داخل الموصل رحمه ، وقد سبق ذكر اخيه عز الدين علي وسياتي ذكر اخيه ضيا الدين نصر الله ان شا الله تعالى ؛ وجزيرة ابن عمر مدينة فوق الموصل على دجلتها سميت جزيرة لان دجلة محيطة بها قال الواقدي بناها رجل من اهل بر تغليد يقال له عبد العزيز بن عمر والله اعلم ؛

٥٦٣ المبارك ابن منقذ ،

ابو اليمون المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سيف الدولة مجد الدين كان من امراء الدولة الصلاحية وشاد الديوان بالديار المصرية وهو من بيت كبير وقد سبق ذكر جده سديد الدولة علي وابن عمه اسامة بن مرشد ، ولما سير السلطان صلاح الدين اخاه شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره الى بلاد اليمن وتملكها رتب ابن منقذ المذكور نايبا عنه في زبيد ولما رجع شمس الدولة الى

الشام فارقه ابن منقذ باليمن واستناب اخاه حطان باذن شمس الدولة ووصل الى دمشق ثم رجع شمس الدولة الى مصر وابن منقذ معه وقيل لصلاح الدين عنه انه قتل جماعة من أهل اليمن واخذ اموالهم فلما مات شمس الدولة حبسه صلاح الدين واخذ منه ثمانين الف دينار وعروضا بعشرين الف دينار وذلك سنة ٥٧٧ ثم سير سيف الاسلام طغتكين المقدم ذكره الى اليمن فتحصن حطان في بعض القلاع فاستنزله بالمهادنة والخداع وقبض عليه واستصفى امواله وسجنه في بعض القلاع وكان اخر العهد به ويقال انه قتله ويقال انه اخذ منه سبعين غلاف زردية مملوة ذهبا ، ولم يزل سيف الدولة المذكور متقدما في الدولة كبير القدر نبيه الذكر رئيسا عالي الهمة وكانت فيه فضيلة وكان يحب ارباب ومدحه جماعة من مشاهير الشعراء ومن جملة مدّاحه القاضي الوجيه رضي الدين ابو الحسن علي ابن ابي الحسين يحيى بن الحسن بن احمد المعروف بابن الذروي مدحه بقصيدته الدالية التي سارت مسير المثل واولها

لك الخير عرّج بي على ربعهم فنى ... ربوع يفوح المسك من عرفها الشذى

وذا يا كليم الشوق وادٍ مقدّس ... لذي الحُبّ فاخلع ليس يمشيه محتذى

ومن جملتها

وبي طبي انس كمل الله حسنه ... وقال لاقرواه الخليق عوّذي

جلا تحت ياقوت الما ثغر جوهر ... رطيب وابدا شاربا من زمرذي

ولو عُذّل ابدي التشاغل عنهم ... اذا اخذوا في عذلهم كل ماخذي

يقولون من هذا الذي مُتّ في الهوى ... به كمدا يارب لا عرفوا الذي

ورب اديب لم يجد في ارتحاله ... جوادا اذا ما قال هات يقل خذي

اقول له ان قام يرحل مغضبا ... يكلّفه طول السفار وقد حذي

مبارك وفد العيس باب مبارك ... وهل منقذ القصّاد الا ابن منقذ ،

ومن مديحها وفيه صناعة بديعة

وَالْيَنُ عند السِلْم من بَطْنِ حَيَّةٍ ... واخشن يوم الروع من ظهر قُنْفُذِ ،

وهي قصيدة نفيسة اقتصرت منها على هذه الابيات حذرا من التطويل ، ولابي اليمون المذكور شعر فمن

ذلك قوله فى البراغيث ومعشر يستحل الناس قتلهم كما استحلوا دم الحجاج فى الحرم

اذا سفكت دمًا منهم فما سفكت يداى من دمه المسفوك غير دمى

هكذا رواها عنه عز الدين ابو القاسم عبد الله بن ابى على الحسين بن ابى محمد عبد الله بن الحسين ابن رواحة بن ابراهيم بن عبد الله بن رواحة بن عبيد بن محمد بن عبد الله بن رواحة الانصارى الحموى وكان مولده بساحل صقلية سنة ٥٦٠ وتوفى سنة ٦٤٦ فى جباب التركمان المنزلة التى بين حلب وحماة وهو راكب الجمل فكانت ولادته فى مركب ومات على جمل ، وكانت ولادة سيف الدولة المذكور بقلعة شيزر سنة ٥٢٦ وتوفى بالقاهرة يوم الثلثا فى ثامن شهر رمضان سنة ٥٨٩ رحمة ؛ والذَّرَوِى بفتح الذال المعجمة والرا وبعدها واو هذه النسبة الى ذروا وهى قرية بصعيد مصر ؛

٥٦٤ شرف الدين ابن المستوفى ،

ابو البركات المبارك بن ابى الفتح احمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمى الملقب شرف الدين المعروف بابن المستوفى الاربلى كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم لم يصل الى اربل احد من الفضلاء الا وبادر الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله وتقرب الى قلبه بكل طريق وخصوصا ارباب الادب فقد كانت سوقهم لديه نافقة وكان جم الفضايل عارفا بعدة فنون منها الحديث وعلومه واسما رجاله وجميع ما يتعلق به كان اماما فيه وكان ماهرا فى فنون الادب من النحو واللغة والعروض والقوافى وعلم البيان واشعار العرب واخبارها وايامها ووقايعها وامثالها وكان بارعا فى علم الديوان وحسبه وضبط قوانينه على الاوضاع المعتبرة عندهم وجمع لاربل تاريخا فى اربع مجلدات وقد احلتُ عليه فى هذا الكتاب فى مواضع عديدة وله كتاب النظام فى شرح شعر المتنبى وابى تمام فى عشر مجلدات وكتاب اثبات المحصّل فى نسبة ابيات المفصّل فى مجلدين تكلّم فيه على الابيات التى استشهد بها الزمخشرى فى المفصّل وله كتاب سرّ الصنيعة وله كتاب سماه ابا قماش جمع فيه ادبا كثيرا ونوادر غيرها وسمعت منه كثيرا وسمعت بقرأته على المشايخ الواردين على اربل شيا كثيرا فانه كان يعتمد القرأة بنفسه وله ديوان شعر اجاد فيه فمن شعره بيتان فضل فيهما

البياض على السمرة وهما — لا يخدعنك سمرة غرارة ما الحسن الا للبياض وجنسه

فالرمح يقتل بعضه من غيره والسيف يقتل كله من نفسه

وقد اخذ هذا المعنى من قول ابى الندى حسان بن نمير الكلبى المعروف بالعرقلة الدمشقى الشاعر المشهور وهو

ان كنت بالاسر الزينى مقتنعا فسل عن الابيض القضى بليالى

ان كان فى الرمح شر قاتل ابدا ففى المهند شر غير قتال

ولما نظم شرف الدين المذكور بيتيه هذين قال بعض الادبا لو قال ان بعض الرمح الذى يقتل به هو ايضا من جنس السيف كان اتم فى المعنى فعمل بعض المتادبين ولا اعلم هل هو شرف الدين بنفسه ام غيره بيتين نبه فيهما على هذه الزيادة وهما

البيض اقتل مضربا وبهجتى منها الحسان

والسمر ان قتلت فمن بيض يصاغ لها السنان ء

ومن اشعاره التى يتغنى بها

يا ليلة حتى الصباح سهرتها قابلت فيها بدرها باخيه

سح الزمان بها فكانت ليلة عذب العتاب بها المجتذبيه

احييتها وامتها عن حاسد ما هم الا الحديث يشيه

ومعانق حلو الشمايل اهيف جمعت ملاحة كل شى فيه

يختال معتدلا فان عبث الصبا بقوامه متعرضا يثنيه

نشوان تهجم بى عليه صبابتى ويردنى ورعى فاستحييه

ملقت يدى بعذاره وبخده هذا اقبله وذا اجتنيه

لولم تخالط زفرتى انفاسه كادت تنم بنا الى واشيه

حسد الصباح الليل لما ضمنا غيظا ففرق بيننا داعيه ء

وله ايضا رعى الله ليلات تقضت بقربكم قصارا وحياها الحيا وسقاها

فما قلت ايه بعدها للمسامر من الناس الا قال قلبي اها .

وهذان البيتان يوجدان في اثنا قصيدة لصاحبنا الحسام الحاجري المقدم ذكره في حرف العين لكن رايت اكثر اصحابنا يقولون انهما لشرف الدين المذكور ، وكان قد خرج من مسجد بجواره ليلا ليجيء الى داره فوثب عليه شخص وضربه بسكين قاصدا فواده فالتقى الضربة بعضده فجرحته جراحة متسعة فاحضر في الحال المزين وخاطها ومرخها وقمطها باللفايف فكتب الى الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل يطالعه بما تم عليه في هذه الابيات وغالب ظني ان ذلك كان في سنة ٦١٨ واذكر القصة وانا يومئذ صغير والابيات

يا ايها الملك الذي سطواته من فعلها يتعجب التاريخ
ايات جودك محكم تنزيلها لا ناسخ فيها ولا منسوخ
اشكو اليك وما بُليتُ بمثلها شنعاء ذكر حديثها تاريخ
هي ليلة فيها وُلدتُ وشاهدي فيما ادّعيت القط والتاريخ .

وهذا معنى بديع جدا ، وكان يقول عملت في نومي بيتين وهما

وبُتْنَا جميعا وبات الغيور يعضّ يديه علينا حنق
نودّ غرامًا لو انا نباع سواد الدُجى بسواد الحدق

وكان قد وصل الى اربل الشرف عبد الرحمن بن ابي الحسن بن عيسى بن علي ابن يعرب التواريخي في سنة ٦٢٨ وشرف الدين المذكور يومئذ وزير فسيّر له مثلوما على يد شخص كان في خدمته يقال له الكمال بن السعار الموصلي صاحب التاريخ والمثلوم عبارة عن دينار يقطع منه قطعة صغيرة وقد جرت عادتهم في العراق وتلك البلاد ان يفعلوا مثل هذا لانهم يتعاملون بالقِطَع الصغار ويسمّونها القراضة ويتعاملون ايضا بالمثلوم وهو كثير الوجود بايديهم في معاملاتهم فجاء الكمال الى ذلك الشاعر وقال له الصاحب يقول لك انفق الساعة هذا حتى يجهز لك شيا يصلح لك فتوهم ذلك الشاعر ان الكمال يكون قد قرض القطعة من الدينار وان شرف الدين ما سيره الا كاملًا وقصد استعلام الحال من جهة شرف الدين فكتب اليه يا ايها المولى الوزير ومن به في الجود حقا تُضرب الامثال

ارسلت بدرَ التم عند كماله حسنا فوافى العبد وهو هلال
ما غاله النقصان الاّ انّه بلغ الكمال كذلك الآجال ،

فاعجب شرف الدين بهذا المعنى وحسن الاتفاق واجاز الشاعر واحسن اليه ، وكنت خرجت من اربل فى سنة ٦٢٩ وشرف الدين مستوفى الديوان والاستيفا فى تلك البلاد منزلة عليّة وهى تلو الوزارة ثم بعد ذلك تولى الوزارة فى المحرم سنة ٦٢٩ وشكرت سيرته فيها ولم يزل عليها الى ان مات مظفر الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمته وحرف الكاف رحمه ، واخذ الامام المستنصر اربل فى منتصف شوال من السنة المذكورة فبطل شرف الدين وقعد فى بيته والناس يلازمون خدمته على ما بلغنى ومكث كذلك الى ان اخذ التتر مدينة اربل فى سابع عشرين شوال سنة ٦٣٤ وجرى عليها وعلى اهلها ما قد اشتهر فكان شرف الدين فى جملة من اعتصم بالقلعة وسلم منهم ولما انتزح التتر عن القلعة انتقل الى الموصل واقام بها فى حرمة وافرة وله راتب يصل اليه وكان عنده من الكتب النفيسة شئ كثير ولم يزل على ذلك حتى توفى بالموصل يوم الاحد لخمس خلون من المحرم سنة ٦٣٧ ودفن بالمقبرة السابلة خارج باب الحصاصة ومولده فى النصف من شوال سنة ٥٩٤ بقلعة اربل وهو من بيت كبير كان فيه جماعة من الرؤسا والادبا وتولى الاستيفا باربل والده وعمه صفى الدين ابو الحسن على بن المبارك وكان عمه المذكور فاضلا وهو الذى نقل نصيحة الملوك تصنيف حجة الاسلام ابى حامد الغزالى من اللغة الفارسية الى اللغة العربية فان الغزالى لم يصنفها الا بالفارسية وقد ذكر ذلك شرف الدين فى تاريخه وكنت اسمع ذلك ايضا عنه ايام كنت فى تلك البلاد وكان ذلك مشهورا بين الناس ، ولما مات شرف الدين رثاه صاحبنا شمس الدين ابو العز يوسف بن النفيس بن ابى يعلى ابن ابى المعالى بن ابى المسعود بن ابى الفضل بن ابى طاهر الاربلى المعروف بشيطان الشام ومولده سنة ٥٧٩ باربل وتوفى بالموصل سادس عشر رمضان سنة ٦٣٨ ودفن بمقبرة باب الحصاصة بقوله

ابا البركات لو درت المنايا بانك فرد عصرك لم تُصِبكا
كفى الاسلام رزءًا فقد شخص عليه باعين الثقلين يُبكا ،

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من وقايعه واخباره وماجرياته وتفاصيل احواله وما مُدِحَ به ولقد

كان رحمه الله تعالى من محاسن وقته ولم يكن في آخر الوقت في ذلك البلد مثله في فضايله ورياسته و قد سبق الكلام على المغنى فلا حاجة الى اعادته والله الموفق ؛؛؛

٥٦٠ ابن الدهّان ،

ابو بكر المبارك بن ابي طالب المبارك بن ابي الازهر سعيد الملقب الوجيه المعروف بابن الدهّان النحوي الضرير الواسطي ولد ببلده ونشا به وحفظ القران هناك وقرا القرات واشتغل بالعلم وسمع بها من ابي سعيد نصر بن محمد بن مسلم الاديب وابي الفرج العلّاف بن علي المعروف بابن السوادي الشاعر وقد تقدم ذكره وغيرهما ثم قدم بغداد واستوطنها وكان يسكن بالمظفرية وجالس ابا محمد ابن الخشاب النحوي وصحب ابا البركات ابن الانباري المقدم ذكرها ولازم ابا البركات وجل ما اخذ عنه وسمع الحديث من ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وتفقه على مذهب ابي حنيفة بعد ان كان حنبليًّا ثم شغر منصب تدريس النحو بالمدرسة النظامية وشرط الواقف ان لا يفوض الا الى شافعي المذهب فترك مذهب ابي حنيفة وانتقل الى مذهب الشافعي رضه وتولاه وفي ذلك يقول المويد ابو البركات بن زيد التكريتي

ومن مبلغ عني الوجيه رسالة كان لا تحدى اليه الرسايل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل وذلك لما اعوزتك المآكل
وما اخترت راي الشافعي تدينًا ولكنما تهوى الذي منه حاصل
وما قلبل انت لا شك صاير الى مالك فافطن ما انا قايل ،

وللوجيه المذكور تصنيف في النحو واقرا القران الكريم كثيرا وكان كثير الهذر وفيه شرة نفس وتوسع في القول وكان كثير الدعاوى وله شعر فمنه قوله

لست استقبح اقتضاك بالوعد وان كنت سيّد الكرماء
فاله السماء قد ضمن الرزق عليه ويقتضى بالدعاء ،

وكانت ولادته سنة ٥٣٢ براسط وتوفي ليلة الاحد السادس والعشرين من شعبان سنة ٦١٢ ببغداد ودفن من الغد بالوردية رحمه الله تعالى ؛؛؛

٥٦٦ مجلى بن جميع ،

ابو المعالى مجلى بن جميع بن نجا القرشى المخزومى الأُسْرُفى الاصل المصرى الدار والوفاة الفقيه الشافعى كان من اعيان الفقهاء المشار اليهم فى وقته وصنف فى الفقه كتاب الذخاير وهو كتاب مبسوط جمع فيه من المذهب شيا كثيرا وفيه نقل غريب ربما لا يوجد فى غيره وهو من الكتب المعتبرة المرغوب فيها وتولى ابو المعالى المذكور القضاء بمصر سنة ٥٤٧ بتفويض من العادل ابى الحسن على بن السلار المقدم ذكره فى حرف العين فانه كان صاحب الامر فى ذلك الزمان ثم صرف عن القضا فى اوايل شهر شعبان سنة ٥٤٩ وقيل فى العشر الاخير من شعبان من السنة المذكورة وتوفى فى ذى القعدة سنة ٥٥٥ ودفن بالقرافة الصغرى رحمه ؛ والأُسْرُفى هذه النسبة الى اسرف وهى بليدة بالشام على ساحل البحر كان بها جماعة من العلماء والمرابطين وهى اليوم بيد الافرنج خذلهم الله تعالى ○ قلت ثم انتزعهم السلطان الملك الظاهر ركن الدين ابو الفتح بيبرس الصالحى النجمى من ايديهم فى ثامن عشر شهر رجب من شهور سنة ٦٦٣ وحربها وعفى اثارها مع كثير من البلاد الساحلية التى تجاورها مثل مافان وغيرها ، والملك الظاهر المذكور هو احد مماليك الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل بن الملك العادل بن ايوب و سياتى ذكر والده فى محله وتولى المملكة بعد قتل الملك المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزى فى سنة ٦٥٨ وكان قتل المظفر وهو عايد من كثرة التتر المخذولين وهى الكسرة المشهورة على عين جالوت بالقرب من بيسان وقيل بمنزلة القصير من الرمل وتولى الظاهر يوميذ بالقاهرة وكان ملكا عالى الهمة شديد البأس لم ير فى هذا الزمان ملكا مثله فى عزمه وسعادته وهمته وفتح من حصون الفرنج والاسماعيلية ما اعيى من تقدمه ملوك الاسلام فى مدة مملكته وكسر التتر دفعات اخرها فى اواخر سنة ٦٧٠ بحدود بلاد الروم ودخل الروم ووصل الى قيسارية وجلس على سرير الملك بها ثم عاد الى دمشق واقام بها اوايل سنة ٦٧٦ وتوفى بها فى يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم سنة ست المذكورة بقصر الميدان ونقل ليومه الى القلعة وكتم موته وقام مملوكه وعتيقه الامير بدر الدين بيليك المعروف بالخازندار بتدبير الامور والعساكر وتوجه بهم الى مصر ودخلها فى شهر صفر من السنة ووطا قواعد السلطنة

11. VI.

لولده الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة واستقرت المملكة ثم توفي بدر الدين الخازندار في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وفي اثنا هذه اظهر موت الملك الظاهر ودفن بالتربة المجاورة للمدرسة التي انشاها ولده الملك السعيد المذكور بدمشق المحروسة شمالي الجامع قبالة المدرسة العادلية الكبيرة واقام ولده الملك السعيد في المملكة الى سنة ٦٧٨ وفي هذه السنة وصل الى دمشق وزار قبر والده المذكور واقام بدمشق مدة يسيرة وجرت اسبابا وجبت تغير الامور وانفصل اكثر العساكر منه وفارقوه وتوجهوا طالبين الديار المصرية وتبعهم هو فيمن بقي عنده من مماليك ابيه وعسكر الشام ثم جرت امور يطول شرحها خلاصته انه شق جموعهم بنفسه ودخل قلعة مصر في العشر الاواخر من ربيع الاول من السنة ثم حاصروه بها و انزلوه منها واعطوه قلعة الكرك وهي قلعة حصينة بين الشام ومصر على فم البرية الحجازية فاقام بها الى ان توفي يوم الجمعة حادي عشر ذي القعدة سنة ٦٧٨ ودفن بالكرك مدة ثم نقل الى دمشق المحروسة في شهر جمادى الاولى من السنة ٦٨٠ ودفن على والده في التربة المجاورة للمدرسة المذكورة التي انشاها وهذه المدرسة على الفريقين اصحاب الامام الشافعي وابي حنيفة رضي الله عنهما وافتتح بذكر الدرس فيها يوم الاربعا سابع عشر صفر سنة ٦٧٧ وكانت حافلة يوميذ وحضر نايب المملكة بدمشق يوم ذاك وهو الامير عز الدين ايدمر بن عبد الله الظاهري وهي من مشاهير المدارس وكبارها يوميذ بدمشق المحروسة حماها الله تعالى ٥٦٧

المحسّن التنوخي

القاضي ابو علي المحسّن بن ابي القسم علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم التنوخي وقد سبق ذكر ابيه في حرف العين وايراد شي من شعره واخباره وذكرها الثعالبي في باب واحد وقدم ذكر الاب ثم قال في حق ابي علي المذكور هلال ذلك القمر وغصن هاتيك الشجر والشاهد العدل لمجد ابيه وفضله والفرع المسند لاصله والنايب عنه في حيوته والقايم مقامه بعد وفاته ، وفيه يقول ابو عبد الله بن الحجاج الشاعر

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ تخيّرت الشباب على الشيوخ
ومن لم يرض لم اصفعه الا بحضرة سيّدي القاضي التنوخي ،

وله كتاب الفرج بعد الشدّة وذكر في اوايل هذا الكتاب انه كان على العيار في دار الضرب بسوق الاهواز سنه

٣٤٩ وذكر بعد ذلك بقليل انه كان على تحريره بجزيرة ابنى عمر وله ديوان شعر اكبر من ديوان ابيه وكتاب سوار المحاضرة وكتاب المستجاب من فعلات الاجواد وسمع بالبصرة من ابى العباس الاثرم وابى بكر الصولى والحسين بن محمد بن يحيى بن عثمان النسوى ومن فى طبقتهم ونزل بغداد واقام بها وحدّث الى حين وفاته وكان سماعه صحيحا وكان اديبا شاعرا اخباريًّا وكان اول سماعه الحديث فى سنة ٣٣٣ واول ما تقلد القضا من قبل ابى السايب عتبة بن عبيد الله بالقصر وبابل وما والاها فى سنة ٣٤٩ ثم ولاه الامام المطيع القضا بعسكر مكرم وايذج وارمهرمز وتقلد بعد ذلك اعمالا كثيرة فى نواحى مختلفة ومن شعره فى بعض المشايخ وقد خرج ليستسقى وكان فى السما سحاب فلما دعا اصحت السما فقال ابو على التنوخى

خرجنا نستسقى بيمن دُعَايِهِ ... وقد كان هدب الغيم ان يلحق الارضا
فلما ابتدا يدعو تكشفت السما ... فما تمّ الا والغمام قد انقضّا

وفى هذا المعنى لابى الحسين سليمان بن محمد بن الطراوة النحوى الاندلسى المالقى

خرجوا ليستسقوا وقد نجمت ... عرسه قمن بها السحّ
حتى اذا اصطفّوا لدعوتهم ... وبدا اعينهم بها رشح
كشف السحاب اجابة لهم ... فكانهم خرجوا ليستصحوا ؛

ومن المنسوب اليه

قل للمليحة فى الخمار المذهب ... افسدت نسكى اتى التقى المترهّب
نور الخمار ونور خدّك تحته ... عجبا لوجهك كيف لم يتلهّب
وجمعت بين المذهبين فلم يكن ... للحسن عن ذهبيهما من مذهب
واذا اتت عين لتسرق نظرة ... قال الشعاع لها اذهبى لا تذهبى ؛

ما الطف قوله اذهبى لا تذهبى ؛ وقد اذكرتنى هذه الابيات فى الخمار المذهب حكاية وقفت عليها منذ زمان بالموصل وهى ان بعض التجار قدم مدينة رسول الله صلعم ومعه حمل من الخمر السود فلم يجد لها طالبا فكسدت عليه وضاق صدره فقيل له ما ينفقها لك الا مسكين الدارمى وهو من مجيدى الشعرا الموصوفين بالظرف والخلاعة فقصده فوجده قد تزهّد وانقطع فى المسجد فاتاه وقصّ عليه القصّة فقال وكيف اعمل

وانا قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحال فقال له التاجر انا رجل غريب وليس لي بضاعة سوى هذا الحمل وتضرّع اليه فخرج من المسجد واعاد لباسه الاول وعمل هذه الابيات الثلثة واشهرها وهي

قل للمليحة في الخمار الاسود ... ما اذا اردت بناسك متعبّد

قد كان شمّر للصلاة ازاره ... حتى قعدت له بباب المسجد

ردي عليه فؤاده ورقاده ... لا تقتليه بحق آل محمد ،

فشاع بين الناس ان مسكينا الدارمي قد رجع الى ما كان عليه واحبّ واحدة ذات خمار اسود فلم يبق في المدينة ظريفة الا وطلبت خمارا اسود فباع التاجر الحمل الذي كان معه باضعاف ثمنه لكثرة رغباتهم فيه فلما فرغ منه عاد مسكين الى تعبّده وانقطاعه ، وكتب القاضي التنوخي المذكور الى بعض الروسا في شهر رمضان

نلت في ذا الصيام ما تشتهيه ... وكفاك الاله ما تتقيه

انت في الناس مثل شهرك ... في الاشهر بل مثل ليلة القدر فيه ،

وله اشيا فايقة وكانت ولادته ليلة الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاول سنة ٣٢٧ بالبصرة وكانت وفاته ليلة الاثنين لخمس بقين من المحرم في سنة ٣٨٤ ببغداد رحمه ، واما ولده ابو القسم علي بن المحسن بن علي التنوخي فكان اديبا فاضلا له شعر لم اقف منه على شي وكان يحب ابا العلا المعري واخذ عنه كثيرا وكان يروي الشعر الكثير وهم اهل بيت كلهم فضلاء ادباء ظرفاء وكانت ولادة الولد المذكور في منتصف شعبان سنة ٣٦٩ بالبصرة وتوفي في يوم الاحد مستهل المحرم سنة ٤٤٧ رحمه وكانت بينه وبين الخطيب ابي زكريا التبريزي موانسة واتحاد بطريق ابي العلا المعري ، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وعدّد شيوخه الذين روى عنهم ثم قال وكتبت عنه وذكر مولده ووفاته كما هو هاهنا لكنه قال ان وفاته كانت ليلة الاثنين ثاني المحرم ودفن يوم الاثنين في داره بدرب التلّ وانه صلى على جنازته وان اوّل سماعه في شعبان سنة ٣ وكانت قد قبلت شهادته عند الحكام في حداثته ولم يزل على ذلك مقبولا الى اخر عمره وكان متحفظا في الشهادة محتاطا صدوقا في الحديث و تقلّد قضا نواحٍ عدة منها الدينور واعمالها وقرميسين واذربيجان والبردان وغير ذلك واكثر التزحال والتردد ، و المُحَسِّن بضم الميم وفتح الحا المهملة وكسر السين المهملة المشددة وبعدها نون ، وقد سبق الكلام على

النفوطي واليه كتب ابو العلا المعري قصيدته التي اولها هات الحديث عن الزوراء او هيتا ؛

٥٦٨ ابو القاسم محمد بن ابي بكر الصديق قتل في سنة ٣٨ للهجرة ؛ ؛

٥٦٩ الشافعي ،

الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي الشافعي يجتمع مع رسول الله صلعم في عبد مناف المذكور وباقي النسب الى معد بن عدنان معروف لقي جدّه شافع رسول الله صلعم وهو مترعرع وكان ابوه السايب صاحب راية بني هاشم يوم بدر فأُسِرَ وفدى نفسه ثم اسلم فقيل له لما لم تسلم قبل ان تفدي نفسك فقال ما كنت احرم المومنين طمعا لهم في ، وكان الشافعي كثير المناقب جمّ المفاخر منقطع القرين اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله وسنة الرسول صلعم وكلام الصحابة رضهم واثارهم واختلاف اقاويل العلماء وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة والعربية والشعر حتى ان الاصمعي مع جلالة قدره في هذا الشان قرأ عليه اشعار الهذليين ما لم يجتمع في غيره حتى قال احمد بن حنبل رضه ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى سالت الشافعي وقال ابو عبيد القسم بن سلام ما رايت رجلا قط اكمل من الشافعي وقال عبد الله بن احمد ابن حنبل قلت لابي اي رجل كان الشافعي فاني سمعتك تكثر من الدعاء له فقال يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن هل لهذين من خلفٍ او عنهما عوضٍ وقال احمد ما بتُّ منذ ثلثين سنة الا وانا ادعو للشافعي واستغفر له وقال يحيى بن معين كان احمد بن حنبل ينهانا عن الشافعي ثم استقبلته يوما والشافعي راكب بغلته وهو يمشي خلفه فقلت له يا ابا عبد الله تنهانا عنه وتمشي خلفه فقال اسكت لو لزمت البغلة لانتفعت ، وحكى الخطيب في تاريخ بغداد عن عبد الحكم انه قال لما حملت امّ الشافعي به رأَتْ كانّ الشتري خرج من فرجها حتى انقضّ بمصر ثم وقع في كل بلد منه شظية فتاوّل اصحاب الرويا انه يخرج عالم يخصّ علمه اهل مصر ثم يتفرق في سايرالبلدان وقال الشافعي قدمت الى مالك بن انس وقد حفظت الموطأ فقال لي احضر من يقرأ لك فقلت انا قاري فقرات عليه الموطأ حفظا فقال ان يك احد يفلح فهذا الغلام ، وكان سفيان بن عيينة اذا جاء شي من التفسير او الفتيا التفت الى الشافعي فقال

سلوا هذا ، وقال الحميدي سمعت الزنجي بن خالد يعني مسلم يقول للشافعي افت يا ابا عبد الله فقد والله آن لك ان تفتي وهو ابن خمس عشرة سنة وقال محفوظ بن ابي توبة البغدادي رايت احمد بن حنبل عند الشافعي في المسجد الحرام فقلت يا ابا عبد الله هذا سفيان بن عيينة في ناحية المسجد يحدث فقال ان هذا يفوت و ذاك لا يفوت ، وقال ابو حسان الزيادي ما رايت محمد بن الحسن يعظم احدا من اهل العلم تعظيمه للشافعي ولقد جاءه يوما فلقيه وقد ركب محمد بن الحسن فرجع محمد الى منزله وخلا به يومه الى الليل ولم ياذن لاحد في الدخول عليه ، والشافعي اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وقال ابو ثور من زعم انه راى مثل محمد بن ادريس في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب ، كان منقطع القرين في حياته فلما مضى لسبيله لم يعتض منه ، وقال احمد بن حنبل ما احد من بيده محبرة او ورق الا والشافعي في رقبته منّة وكان الزعفراني يقول كان اصحاب الحديث رقودا حتى جاء الشافعي فايقظهم فتيقظوا ، ومن دعايه اللهم يا لطيف اسالك اللطف فيما جرت به المقادير وهو مشهور بين العلماء بالاجابة وانه مجرب والله اعلم وفضايله اكثر من ان تعدد ، ومولده سنة ١٥٠ وقد قيل انه ولد في اليوم الذي مات فيه الامام ابو حنيفة رضه وكانت ولادته بمدينة غزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول اصح وحمل من غزة الى مكة وهو ابن سنتين ونشا بها وقرا القران الكريم وحديث رحلته الى مالك بن انس مشهور فلا حاجة الى التطويل فيه وقدم بغداد سنة ١٩٥ فاقام بها سنتين ثم خرج الى مكة ثم عاد الى بغداد سنة ١٩٨ واقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وكان وصوله اليها في سنة ١٩٩ وقيل سنة ٢٠١ ولم يزل بها الى ان توفي يوم الجمعة اخر يوم من رجب سنة ٢٠٤ ودفن بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى وقبره يزار بها بالقرب من المعظم رضه قال الربيع بن سليمان المرادي رايت هلال شعبان و انا راجع من جنازته وقال رايته في المنام بعد وفاته فقلت يا ابا عبد الله ما صنع الله بك فقال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللولو الرطب ، وذكر ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقها ما مثله وحكى الزعفراني عن ابنه ابي عثمان ابن الشافعي قال مات ابي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقد اتفق العلماء قاطبة من اهل الفقه والحديث والاصول واللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وامانته وعدالته وزهده وورعه و نزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره وسخايه ، وللامام الشافعي اشعار كثيرة فمن ذلك ما

نقلته من خط ابي طاهر السلفي رحمه الله تعالى قوله

ان الذي رزق اليسار ولم يصب ... حمدا ولا اجرا لغير موفقِ
الجدّ يُدني كل امرٍ شاسعٍ ... والجدّ يفتح كل بابٍ مُغْلقِ
واذا سمعتَ بان مجدودًا حوى ... عودًا فاثمر في يديه فصدقِ
واذا سمعت بان محرومًا اتى ... ماءً ليشربهُ فغاض فحقق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني ... بنجوم اقطار السماء تعلقي
لكن من رزق الحجى حُرم الغنى ... ضدّان مفترقان اي تفرّقِ
ومن الدليل على القضاء وكونه ... بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمقِ

وفي نسخة الامام ما لفظه وجدت بخط السيد الشاعر ابراهيم بن يحيى بن قاسم هذه الابيات منسوبة الى الامام الشافعي رضي الله عنه وفيها زيادة بيتين بعد قوله فحقق وهما

واحق خلق الله بالهم امرؤ ... نوهمه يبلى بعيش ضيق
ولربما عرضت لنفسي فكرة ... فاود منها انني لم اخلق ،

ووجدت بخطه ايضا للشافعي رضي الله عنه

يالهف نفسي على شيبين لو جمعا ... عندي لكنت اذا من اسعد البشر
كفاف عيش يكفاني ذل مسالة ... وخدمة العلم حتى ينقضي عمري ،

ومن المنسوب اليه رضي الله عنه ونفعنا به

فاذا يخبر ضيف بيتك اهله ... ان سيل كيف معاده ومعاجه
ايقول جاوزت الفرات ولم انل ... ريا اليه وقد لطمت امواجه
ورقيت في درج العلى فتضايقت ... عما اريد شعابه ونجاجه
ولتخبرن خصاصتي بتملقي ... والما يخبر عن قذاه زجاجه
عندي بواقيت القريض ورده ... وعلى اكليل الطام وتاجه

ترقى على روض الربى ازهاره ... وترف فى نادى الندى ديباجه

والشاعر المنطيق اسود سالخ ... والشعر منه لعابه وعجاجه

وعداوة الشعراء آ معضل ... ولقد يهون على الكريم علاجه ،

وهو القايل ... ولولا الشعر بالعلماء يزرى ... لكنت اليوم اشعر من لبيد ،

ومن المنسوب الى الشافعى ايضا

كلما ادبنى الدهر اراني نقص عقلى ... واذا ما ازددت علما زادنى علما بجهلى

ومن المنسوب اليه ايضا ... رام نفعا فضر من غير قصد ... ومن البر ما يكون عقوقا ،

وقال الشافعى رضه تزوجت امراة من قريش بمكة وكنت امازحها فاقول

ومن البلية ان تحب فلا يحبك من تحبه

فتقول هى ... ويصد عنك بوجهه وتلج انت فلا تغيبه ،

واخبرني احد المشايخ الافاضل انه عمل فى مناقب الشافعى رضه ثلثة عشر تصنيفا ، ولما مات رثاه خلق كثير وهذه المرثية منسوبة الى ابى بكر محمد بن دريد صاحب المقصورة وقد ذكرها الخطيب فى تاريخ بغداد فمنها قوله

الم تر اثار ابن ادريس بعده ... دلايلها فى المشكلات لوامعُ

معالم يفنى الدهر وهى خوالد ... وتنخفض الاعلام وهى فوارعُ

مناهج فيها للهدى متصرّف ... موارد فيها للرشاد شرايعُ

طواهرها حُكم ومستنبطاتها ... لها حكم التفويق فيه جوامعُ

لراى ابن ادريس ابن عمّ محمّدٍ ... ضياء اذا ما اظلم الخطب ساطعُ

اذا المقطعات المشكلات تشابهت ... سما منه نور فى دجاهن لامعُ

ابى الله الا رفعه وعلوه ... وليس لما يُعليه ذو العرش واضعُ

توخّى الهدى واستنقذته يد التقى ... من الزيغ ان الزيغ للمرء صارعُ

ولاذ باثار الرسول فحكمه ... لحكم رسول الله فى الناس مانعُ

وعوّل فى احكامه وقضايه على ما قضى فى الوحى والحق ناصع ،
ومنها تسربل بالتقوى وليدًا وناشيًا وخصّ بلُبّ الكهل مذ هو يافع
وهذّب حتى لم يشر بفضيلة اذا التمست الا اليه الاصابع
فمن يك علم الشافعى امامه فمرتعه فى ساحة العلم واسع
سلام على قبر تضمّن جسمه وجادت عليه المدجنات الهوامع
لقد غيبت اثراوه جسم ماجدٍ جليل اذا التفت عليه المجامع
لئن فجعتنا الحادثات بشخصه لهنّ لما حكمن فيه فواجع
فاحكامه فينا بدورٍ زواهر واثاره فينا نجوم طوالع ،

وقد يقول القايل ان ابن دريد لم يدرك الشافعى فكيف رثاه لكنه يجوز ان يكون قد رثاه بعد ذلك فيما فيه بعد فقد راينا مثل هذا فى حق غيره مثل الحسين رضه وغيره والله اعلم ٥٧٠

ابن الحنفية ،

ابو القسم محمد بن على بن ابى طالب رضه المعروف بابن الحنفية امه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم ويقال بل كانت من سبى اليمامة وصارت الى على رضه وقيل بل كانت سندية سوداء وكانت امةً لبنى حنيفة ولم تكن منهم وانما صار لجهم خالد بن الوليد رضه على الرقيق ولم يصالحهم على انفسهم وذكر البغوى فى كتاب شرح السُنّة فى باب قتال مانعى الزكاة ان طايفة ارتدوا عن الدين وانكروا الشرايع وعادوا الى ما كانوا عليه من امر الجاهلية واتفقت الصحابة على قتالهم وقتلهم ورأى ابو بكر رضه سبى ذراريهم ونسايهم وساعده على ذلك اكثر الصحابة حتى اجتمعوا على ان المرتدّ لا يُسبى والله اعلم ، واما كنيته بابى القسم فيقال انها رخصة من رسول الله صلعم وانه قال لعلىّ سيولد لك بعدى غلام وقد نحلته اسمى وكنيتى ولا يحلّ لاحد من امتى بعده وممن سمّى محمدًا ويكنى ابا القسم محمد بن ابى بكر الصديق ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن سعد بن ابى وقاص ومحمد ابن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابى طالب ومحمد بن حاطب بن ابى بلتعة ومحمد بن الاشعث

ابن قيس ، وكان محمد المذكور كثير العلم والورع وقد ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقها وكان شديد القوة وله في ذلك اخبار عجيبة منها ما حكاه المبرّد في كتاب الكامل ان اباه عليًّا رضه استطال ذرعا كانت له فقال لينقص منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد احدى يديه على ذيلها والاخرى على فصلها ثم جذبها فقطع من الموضع الذي حدّه ابوه ، وكان عبد الله بن الزبير اذا حدّث بهذا الحديث غضب واعتراه افكل و هي الرعدة لانه كان يحسده على قوته وكان ابن الزبير ايضا شديد القوة ومن قوته ايضا ما حكاه المبرد ايضا ان ملك الروم في ايام معوية وجه اليه ان الملوك قبلك كانت تراسل الملوك منا ويجهد بعضهم ان يغرّب على بعض افتلذن في ذلك فاذن له فوجه اليه برجلين احدهما طويل جسيم والاخر اید فقال معوية لعمرو ابن العاص اما الطويل فقد اصبنا كفوه وهو قيس بن سعد بن عبادة رضه واما الاخر الايد فقد احتجنا الى رايك فيه فقال عمرو هاهنا رجلان كلهما اليك بغيض محمد بن الحنفية وعبد الله بن الزبير قال معوية من هو اقرب الينا على حال فلما دخل الرجلان وجه الى قيس بن سعد بن عبادة يعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يدي معوية نزع سراويله ورمى بها الى العلج فلبسها فبلغت ثندوته فطرق مغلوبا فقيل له ان قيسا لامه في ذلك وقيل له لم تبذّلت هذا التبذّل بحضرة معوية وهلا وجهت اليه غيرها فقال

اردت لكيما يعلم الناس انها ... سراويل قيس والوفود شهود

وان لا يقولوا غاب قيس وهذه ... سراويل عادي نمته ثمود

واني من القوم اليمانين سيدٌ ... وما الناس الا سيد ومسود

وبذ جميع الخلق اصلي ومنصبي ... وجسم به اعلو الرجال مديد ،

ثم وجّه معوية الى محمد بن الحنفية فحضر فخبر بما دعي له فقال قولوا له ان شاء فليجلس وليعطني يده حتى اقيمه او يقعدني وان شاء فليكن القايم وانا القاعد فاختار الرومي الجلوس فاقامه محمد بن الحنفية وعجز هو عن اقعاده ثم اختار ان يكون محمد هو القاعد فجذبه فاقعده وعجز الرومي عن اقامته فانصرفا مغلوبين ، وكانت راية ابيه يوم الجمل بيده ويحكى انه توقف اول يوم في حملها لكونه تقتال مسلمين ولم يكن قبل ذلك شهد مثله فقال له علي رضه وهل عندك شك في جيش مقدمه ابوك فحملها ، وقيل لمحمد كيف

كان ابوك يقحمك المهالك ويولجك المضايق دون اخويك الحسن والحسين فقال لانهما كانا عينيه وكنت يديه فكان يقي عينيه بيديه ، ومن كلامه ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدًا حتى يجعل الله له فرجًا ، ولما دعا ابن الزبير الى نفسه وبايعه اهل الحجاز بالخلافة دعا عبد الله بن العباس ومحمد بن الحنفية رضهما الى البيعة فابيا ذلك وقالا لا نبايعك حتى تجتمع لك البلاد ويتفق الناس فاسآ جوارهم وحصرهم واذاهم وقال لهما والله ان لم تبايعا لاحرقتكما بالنار والشرح في ذلك يطول ، وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضه وتوفي اوّل سنة ٨١ للهجرة وقيل سنة ٨٣ وقيل سنة ٨٠ وقيل ٢ او ٧٣ بالمدينة وصلى عليه ابان بن عثمان بن عفان رضه وكان والي المدينة يومئذ ودفن بالبقيع وقيل انه خرج الى الطايف هاربا من ابن الزبير فمات هناك وقيل انه مات ببلاد ايلة ، والفرقة الكيسانية تعتقد امامته وانه مقيم بجبل رَضَوى والى هذا اشار كُثَيِّر عزّة بقوله من جملة ابيات وكان كيسان الاعتقاد

وسبط لا يذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللوآءُ

يغيّب فلا يرى فيهم زمانًا ... برضوى عنده عسل وماءُ ،

وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي يدعو الناس الى امامة محمد بن الحنفية ويزعم انه المهدي قال الجوهري في كتاب الصحاح كيسان لقب المختار المذكور وقال غيره كيسان مولى علي بن ابي طالب رضه وقيل كان تلميذ علي والله اعلم ، والكيسانية يزعمون انه مقيم برضوى في شعب منه ولم يمت دخل اليه ومعه اربعون من اصحابه ولم يوقف لهم على خبر وهم احياء يرزقون ويقولون انه مقيم في هذا الجبل بين اسد ونمر و عنده عينان نضاختان تجريان عسلا وماءً وانه يرجع الى الدنيا فيملاها عدلا ، وكان محمد يخضب بالحنا والكتم وكان يتختم في اليسار وله اخبار مشهورة رضه ، وانتقلت امامته الى ولده ابي هاشم عند الله ومنه الى محمد بن علي والد السفاح والمنصور كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى ورَضَوى بفتح الرا قال ابن جرير الطبري في تاريخه الكبير في سنة ١٤٤ رضوى جبل جهينة وهو في عمل يَنْبُع وقال غيره بينهما مسيرة يوم واحد وهو من المدينة على سبع مراحل ميامنة طريق المدينة ومياسرة طريق البر لمن كان مصعدًا الى مكة وهو على ليلتين من البحر ، ومن رضوى تحمل حجارة الحسن الى ساير الامصار قاله ابن حوقل

فى كتاب المسالك والممالك ، وذكر ابو اليقظان فى كتاب النسب ان ابن الحنفية له ابن اسمه الهيثم و كان مرخّذًا عن مسجد رسول الله صلعم لا يقدران يدخله والاخيذ فى اللغة الاسير والأُخذة بضم الهمزة رقية كالسحر فكانه كان مسحورا ؛؛؛

٥٧١ ابو جعفر الباقر ،

ابو جعفر محمد بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب كرم الله وجهه الملقب الباقر احد الأيمة الاثنى عشر فى اعتقاد الامامية وهو والد جعفر الصادق وقد تقدم ذكره كان الباقر عالمًا سيدا كبيرا وانما قيل له الباقر لانه تبقّر فى العلم اى توسّع والتبقّر التوسّع وفيه يقول الشاعر

يا باقر العلم لاهل التقى وخير من لبى على الاجبل ،

ومولده يوم الثلثا ثالث صفر سنة ٥٧ للهجرة وكان عمره يوم قتل جدّه الحسين رضه ثلث سنين وأُمّهُ امّ عبد الله بنت الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب رضهم وتوفى فى شهر ربيع الاخر سنة ١١٣ وقيل فى الثا لث والعشرين من صفر سنة ١١٤ وقيل ١٧ وقيل ١٨ بالحُمَيْمَة ونقل الى المدينة ودفن بالبقيع فى القبر الذى فيه ابوه وعم ابيه الحسن بن على فى القبة التى فيها قبر العباس ؛ وقد تقدم الكلام على الحميمة فى ترجمة على بن عبد الله بن العباس ؛

٥٧٢ الجوّاد ،

ابو جعفر محمد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المذكور قبله المعروف بالجواد احد الأيمة الاثنى عشر ايضا قدم بغداد وافدا على المعتصم ومعه امراته وكانت ام الفضل ابنة المامون فتوفى بها وحملت امراته الى قصر عمها المعتصم فجُعِلَتْ مع الحرم ، وكان يروى مسندًا عن ابايه الى على بن ابى طالب رضه انه قال بعثنى رسول الله صلعم الى اليمن فقال لى وهو يوصينى يا علىّ ما حار من استخار ولا ندم من استشار يا على عليك بالدلجة فان الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا على اغد بسم الله فان الله بارك لامتى فى بكورها ، وكان يقول من استفاد اخًا فى الله فقد استفاد بيتا فى الجنة وقال جعفر بن محمد بن مزيد كنت ببغداد فقال لى محمد بن مندة بن مهريزد هل لك ان ادخلك على محمد بن على الرضا فقلت نعم قال فادخلنى عليه فسلمنا وجلسنا فقال له حدث رسول الله صلعم ان فاطمة رضها احصنت فرجها فحرّم

الله فريتها على النار قال خاتن للحسن والحسين رضيهما ، وله حكايات واخبار كثيرة وكانت ولادته يوم الثلثا خامس شهر رمضان وقيل منتصفه سنة ١٩٠ وتوفي يوم الثلثا لخمس خلون من ذي الحجة سنة ٢٢٠ وقيل ٢١٩ ببغداد ودفن عند جدّه موسى بن جعفر رضهم في مقابر قريش وصلى عليه الواثق بن المعتصم ؛

٥٧٣ الحجّة ،

ابو القسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله ثاني عشر الايمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية المعروف بالحجّة وهو الذي تزعم الشيعة انه المنتظر والقايم والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في اخر الزمان من السرداب بسرّ من راى ، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة ٢٥٥ ولما توفي ابوه وقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين واسم امّه خمسط وقيل نرجس ، والشيعة يقولون انه دخل السرداب في دار ابيه واسه تنظر اليه فلم يعد يخرج اليها وذلك في سنة ٢٦٥ وعمره يومييذ تسع سنين ، وذكر ابن الازرق في تاريخ ميّافارقين ان الحجة المذكور ولد تاسع عشر شهر ربيع الاخر سنة ٣٥٨ وقيل في ثامن شعبان سنة ٥٩ وهو الاصح وانه لما دخل السرداب كان عمره اربع سنين وقيل خمس سنين وقيل انه دخل السرداب سنة ٢٧٥ وعمره سبع عشر سنة والله اعلم الى ذلك كان رحمه ؛

٥٧٤ الزهري ،

ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة القرشي الزهري احد الفقها والمحدثين والاعلام التابعيين بالمدينة راى عشرة من الصحابة رضهم وروى عنه جماعة من الايمة منهم ملك بن انس وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وروى عن عمرو بن دينار انه قال الى شي عند الزهري انا لقيت ابن عمر ولم يلقه وانا لقيت ابن عبّاس ولم يلقه فقدم الزهري مكة فقال عمرو احملوني اليه وكان قد اقعد فحمل اليه فلم يات الى اصحابه الا بعد ليل فقالوا له كيف رايت فقال والله ما رايت مثل هذا القرشي قط ، وقيل لمكحول من اعلم من رايت قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب ، وكان قد حفظ علم الفقها السبعة وكتب عمر بن عبد العزيز رضه الى الافاق عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون احدا اعلم بالسُنّة الماضية منه ، وحضر الزهري يوما مجلس هشام بن عبد

الملك وعنده ابو الزناد عبد الله بن ذكوان فقال له هشام اى شهر كان يخرج العطاء فيه لاهل المدينة فقال الزهري لا ادري فسأل ابا الزناد فقال في المحرم فقال هشام للزهري يا ابا بكر هذا علم استفدته اليوم فقال مجلس امير المومنين اهل ان يستفاد منه العلم ، وكان اذا جلس في بيته وضع كتبه حواليه فيشتغل بها عن كل شي من امور الدنيا فقالت له امراته يوما والله لهذه الكتب اشدّ عليّ من ثلث ضرائر ، وكان ابو جده عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرا وكان احد النفر الذين تعاقدوا يوم أُحُد لين راوا رسول الله صلعم ليقتلنّه او ليُقتلنّ دونه وروى انه قيل للزهري هل شهد جدك بدرًا فقال نعم ولكن من ذلك الجانب يعني كان في صف المشركين ، وكان ابوه مسلم مع مصعب بن الزبير ، ولم يزل الزهري مع عبد الملك ثم مع هشام بن عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه وتوفي ليلة الثلثا لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ١٢٤ وقيل ٢٣ وقيل ١٢٥ وهو ابن اثنين وقيل ثلث وسبعين سنة رحمه وقيل مولده سنة ٥١ للهجرة والله اعلم ودفن في ضيعته أَدَامَى وقيل أُدَمَى بغير الف وهي خلف شَغْب وبَدَا وهما واديان وقيل قريتان بين الحجاز والشام وذكر في كتاب التمهيد انه مات في بُلَيّة وهي قرية عند القرى المذكورة وماتت بها ايضا ام جزرة زوجة جرير فقال من ابيات

نعم القرين وكنتَ علقَ مضنّةٍ وادي بنعف بُلَيّة الاحجار

وقيدها الشيخ زكي الدين تلبه وكتب صح في موضع هو اخر عمل الحجاز واول عمل فلسطين وقبره على الطريق ليدعو له كل من يمر به رضه ؛ والزُهْري بضم الزاي هذه النسبة الى زهرة بن كلاب بن مرة وهي قبيلة كبيرة من قريش ومنها أُمَنة ام رسول الله صلعم وخلق كثير من الصحابة وغيرهم ، وشَغْب بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين وبَدَا بفتح الباء الموحدة والدال المهملة وبعدها الف وفيها يقول كُثَيِّر عزّة

وانت التي حببت شعبًا الى بدا الىّ واوطاني بلاد سواها
اذا ذرفت عيناى اعتلّ بالقذى وعزة لو يدري الطبيب قذاها
وحلّت بهذا حلّة ثم اصبحت بهذا فطاب الواديان كلاهما ،

وهذا الشعر يدل على انهما واديان لا قريتان والله تعالى اعلم ؛

٥٧٠ ابن ابى لَيْلَى ٥

محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى يسار ويقال داود بن بلال بن أُحَيْحة بن الجُلاح الانصارى الكوفى وقد سبق ذكر ابيه فى حرف العين كان محمد المذكور من اصحاب الراى وتولى القضاء بالكوفة واقام حاكما ثلثا وثلاثين سنة ولى لبنى اميّة ثم لبنى العباس وكان فقيها مفتيا وقال لا اعقل من شان ابى شيا غير انى اعرف انه كانت له امراتان وكان له حبّان اخضران فينبذ عند هذه يوما وعند هذه يوما ٥ وتفقه محمد بالشعبى واخذ عنه سفيان الثورى وقال الثورى فقهاؤنا ابن ابى ليلة وابن شبرمة وقال محمد المذكور دخلت على عطاء فجعل يسالنى فانكر بعض من عنده وكلّمه فى ذلك فقال هو اعلم منّى ٥ وكانت بينه وبين ابى حنيفة رقة وحشة يسيرة وكان يجلس للحكم فى مسجد الكوفة فيحكى انه انصرف يوما من مجلسه فسمع امراة تقول لرجل يا ابن الزانيين فامر بها فاخذت ورجع الى مجلسه وامر بها فضربت حدّين وهى قايمة فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال اخطأ القاضى فى هذه الواقعة فى ستة اشيا فى رجوعه الى مجلسه بعد قيامه منه ولا ينبغى له ان يرجع بعد ان قام منه وفى ضربه الحدّ فى المسجد وقد نهى رسول الله صلعم عن اقامة الحدود فى المساجد وفى ضربه المراة قايمة وانما تضرب النسا قاعدات كاسيات وفى ضربه اياها حدّين وانما يجب على القاذف اذا قذف جماعة بكلمة واحدة حدّ واحد ولو وجب ايضا حدان لا يوالى بينهما بل يضرب اولا ثم يترك حتى يبرا من الم الاول وفى اقامة الحدّ عليها بغير طالب ٥ فبلغ ذلك محمد ابن ابى ليلى فسيّر الى والى الكوفة و قال هاهنا شاب يقال له ابو حنيفة يعارضنى فى احكامى ويفتى بخلاف حكمى ويشنع علىّ بالخطأ فاريد ان تزجره عن ذلك فبعث اليه الوالى ومنعه من الفتيا فيقال انه كان يوما فى بيته وعنده زوجته وابنه حماد وابنته فقالت له ابنته انى صايمة وقد خرج من بين اسنانى دمٌ وبصقته حتى عاد الريق ابيض لا يظهر عليه اثر الدم فهل افطر اذا بلعت الان الريق فقال لها سلى اخاك حمّادًا فان الامير منعنى من الفتيا ٥ وهذه الحكاية معدودة فى مناقب ابى حنيفة وحسن تمسّكه بامتثال اشارة ربّ الامر فان اجابته طاعة حتى انه اطاعه فى السرّ ولم يرد على ابنته جوابا وهذا غاية ما يكون من امتثال الامر ٥ وكانت ولادة محمد المذكور سنة ٧٤ للهجرة وتوفى سنة ١٤٨ بالكوفة وهو باقٍ على القضاء فجعل ابو جعفر المنصور ابن اخيه مكانه رحمه الله تعالى ٥

ابو بكر محمد بن سيرين البصري كان ابوه عبدًا لانس بن ملك رضه كاتبه على اربعين الف درهم وقيل عشرين الفا وابى المكاتبة وكان من سبي ميسان ويقال من سبي عين التمر وقيل كان ابوه سيرين من اهل جرجرايا و كنيته ابو عمرة وكان يعمل قدور النحاس فجاء الى عين التمر يعمل بها فسباه خالد بن الوليد رضه في اربعين غلامًا مختبيين فانكرهم فقالوا انّا كنّا اهل مملكة ففرقهم في الناس وكانت امّه صفية مولاة ابي بكر الصديق رضه طيبها ثلث من ازواج النبي صلعم ودعون لها وحضر املاكها ثمانية عشر بدريًّا فيهم اُبَيّ بن كعب يدعو وهم يومئذ ، وروى محمد المذكور عن ابي هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وانس بن ملك رضهم وروى عنه قتادة بن دعامة وخالد الحذا وايوب السختياني وغيرهم من الايمة وهو احد الفقها من اهل البصرة والمذكور بالورع في وقته وقدم المدايني على عبيدة السلماني وقال صليت معه فلما قضى صلاته دعا بغدآ فاتى بخبز ولبن وسمن فاكل واكلنا معه ثم تحدثنا حتى حضرت العصر ثم قام عبيدة فاذن واقام ثم صلى بنا العصر ولم يتوضا لا هو ولا احد ممن اكل معنا فيما بين الصلاتين ، وكان محمد المذكور صاحب الحسن البصري رضه ثم تهاجرا في اخر الامر فلما مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته ، وكان الشعبي يقول عليكم بذاك الرجل الاصمّ يعني ابن سيرين لانه كان في اذنه صمم ، وكانت له اليد الطولى في تعبير الروياء ، وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضه وتوفي تاسع شوال يوم الجمعة سنة عشر وماية بالبصرة بعد الحسن البصري بماية يوم رضهما وكان بزازا وحبس بدين كان عليه ووالد له ثلثون ولدا من امراة واحدة عربية ولم يبق منهم غير عبد الله ولما مات كان عليه ثلثون الف درهم دينا فقضاها ولده عبد الله فما مات عبد الله حتى قوّم ماله ثلثماية الف درهم ، وكان محمد المذكور كاتب انس بن ملك بفارس وكان الاصمعي يقول الحسن البصري سيّد سمع واذا حدث الاصم بشي يعني ابن سيرين فاشدد يديك وقتادة حاطب ليل ، قال ابن عون لما مات انس بن ملك رضه اوصى ان يصلي عليه ابن سيرين المذكور ويغسّله قال وكان ابن سيرين محبوسا فاتوا الامير وهو رجل من بني اُسيد فاذن له فخرج وغسله وكفنه وصلى عليه في قصر انس بالطف ثم رجع فدخل كما هو الى السجن ولم يذهب الى

اهله ، قلت وذكر عمر بن شبّه فى كتاب اخبار البصرة ان الذى غسل انس بن مالك هو قطن بن مدرك الكلابى والى البصرة وكذلك قال ابو اليقظان والله اعلم ؛ وميسان بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف نون وهى بليدة باسفل ارض البصرة ، وعين التمر قد سبق الكلام عليها ؛

٥٧٧ ابن ابى ذيب ،

ابو الحرث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابى ذيب واسمه هشام بن سعيد بن عبد الله بن ابى قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن ملك بن حسل بن عامر بن لُوَىّ بن غالب بن فهر بن ملك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان القرشى العامرى المدنى احد الائمة المشاهير وهو صاحب الامام مالك رضه وكانت بينهما الفة شديدة اكيدة ومودّة صحيحة ولما قدم ملك على ابى جعفر المنصور سأله من بقى بالمدينة من المشيخة فقال يا امير المومنين ابن ابى ذيب وابن ابى سلمة وابن ابى سبرة ، وكان ابوه قد اتى قيصر نسعى به فحبسه حتى مات فى حبسه ، وتوفى ابو الحرث المذكور فى سنة ٥٩ وقيل ١٥٨ بالكوفة رضه ومولده فى المحرم سنة ٨١ للهجرة وقيل سنة ٨٠ وهى سنة سيل الجُحاف والحسل ولد الضبّ وجمعه حسول ، ولوى من همزه قال هو تصغير لاى وهو الثور ومن لم يهمزه قال هو تصغير لوى الرمل ، وفهر الحجر ؛

٥٧٨ محمد بن الحسن ،

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى بالولاء الفقيه الحنفى اصله من قرية على باب دمشق فى وسط الغوطة اسمها حرستا وقدم ابوه من الشام الى العراق واقام بواسط فولد له بها محمد المذكور ونشا بالكوفة وطلب الحديث ولقى جماعة من الاعلام الائمة وحضر مجلس ابى حنيفة سنين ثم تفقه على ابى يوسف صاحب ابى حنيفة وصنف الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وغيرهما وله فى مصنفاته المسايل المشكلة خصوصا المتعلقة بالعربية ونشر علم ابى حنيفة وكان من افصح الناس ولما دخل الامام الشافعى رضه بغداد كان بها وجرى بينهما مجالس ومسايل بحضرة هرون الرشيد وقال الشافعى ما رايت احدا يسال عن مسئلة فيها نظر الا تبيّنت الكراهة فى وجهه الا محمد بن الحسن وقال ايضا حملت من علم محمد بن

13. VI.

الحسن وفر بعير وقال الربيع بن سليمان المرادى كتب الشافعى رضه الى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتبا له لينسخها فتاخرت عنه قل لمن لم ترعينى من رأه مثله ومن كان من راه قد راى من قبله

العلم ينهى اهله ان يمنعوه اهله لعله يبذله لاهله لعله ،

فانفذ اليه الكتب من وقته ، ورايت هذه الابيات فى ديوان منصور بن اسمعيل الفقيه المصرى الاتى ذكره ان شا الله تعالى وقد كتبها الى ابى بكر ابن قسم والذى ذكرناه اولا حكاه الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقها والله اعلم بالصواب ، وروى عنه اعنى الشافعى انه قال ما رايت سمينا ذكيًّا الا محمد بن الحسن وكان الرشيد قد ولّاه قضا الرقة ثم عزله عنها وقدم بغداد ، وحكى محمد بن الحسن قال اتى ابو حنيفة فى امراة ماتت وفى جوفها ولد يتحرك فامرهم فشقوا جوفها واستخرجوا الولد وكان غلامًا فعاش حتى طلب العلم وكان يتردّد الى مجلس محمد بن الحسن وسمى ابن ابى حنيفة ، ولم يزل محمد ملازما الرشيد حتى خرج الى الرى خرجته الاولى فخرج معه ومات برَنْبَوَيْه وهى قرية من قرى الرى فى سنة ١٨٩ ومولده سنة ٣٠ وقيل ٣١ و قيل ١٣٢ وقال السمعانى مات محمد بن الحسن والكسائى فى يوم واحد بالرى رحمها الله وقيل ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالرى ، ومحمد بن الحسن المذكور ابن خالة الفرّا صاحب النحو واللغة ، وقد تقدم الكلام على الشيبانى ، وحَرَسْتَا بفتح الحا المهملة والرا ، ورَنْبَوَيْه بفتح الرا وسكون النون وفتح البا والواو

٥٧٩ والد السفاح والمنصور ،

ابو عبد الله محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى وهو والد السفاح والمنصور الخليفتين وقد تقدم ذكر والده فى حرف العين قال ابن قتيبة كان محمد المذكور من اجمل الناس واعظمهم قدرا وكان بينه وبين ابيه فى العمر اربع عشرة سنة وكان على يخضب بالسواد ومحمد بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا هو على ، قال يزيد بن ابى مسلم كاتب الحجاج بن يوسف الثقفى سمعت الحجاج يقول بينا نحن عند عبد الملك بن مروان بدومة الجندل فى متنزه له ومعه قايف يحادثه ويساله اذ اقبل على بن عبد الله بن العباس ومحمد ابنه فلما راه عبد الملك مقبلا حرك سفتيه وهمس بها وامتقع لونه وقطع حديثه قال الحجاج فرثبت نحوه لارده فاشار الىّ عبد الملك ان كف عنه وجاء على فسلم فاقعده الى جانبه وهمس

ثوبه واشار الى محمد ان اقعد فكلمه وسايله وكان على حلو الحادثة وحضر الطعام فاتى بالطشت فغسل يده وقال ادن الطشت من ابى محمد فقال انا صايم ثم وثب فاتبعه عبد الملك بصره حتى كاد يخفى عن عينه ثم التفت الى القايف فقال اتعرف هذا قال لا ولكن اعرف من امره واحدة قال وما هى قال ان كان الفتى الذى معه ابنه فانه يخرج من عقبه قراعنة يملكون الارض لا يناويهم منا لا قتلوه فاربد لون عبد الملك ثم قال زعم راهب ايلياء وراه عندى انه يخرج من صلبه ثلثة عشر ملكا وصفهم بصفاتهم ، وكان سبب انتقال الامر اليه ان محمد بن الحنفية وقد سبق ذكره كانت الشيعة تعتقد امامته بعد اخيه الحسين رضهما فلما توفى محمد بن الحنفية انتقل الامر الى ولده ابى هاشم وقد سبق ذكره ايضا فى ترجمة ابيه وكان عظيم القدر وكانت الشيعة تتولاه فحضرته الوفاة بالشام فى سنة ٩٨ للهجرة ولا عقب له فاوصى الى محمد بن على المذكور وقال له انت صاحب هذا الامر وهو فى ولدك ودفع اليه كتبه وصرف الشيعة نحوه ولما حضرت محمد المذكور الوفاة اوصى الى ولده ابرهيم المعروف بالامام ، فلما ظهر ابو مسلم الخراسانى بخراسان دعا الناس الى مبايعة ابرهيم بن محمد المذكور فلذلك قيل له الامام وكان نصر بن سيار نايب مروان بن محمد اخر ملوك بنى امية وهو يومييذ بخراسان فكتب الى مروان يعلمه بظهور ابى مسلم لبنى العباس فكتب مروان الى نايبه بدمشق بان يحضر ابراهيم من الحميمة موثقا فاحضره وحمله اليه فحبسه مروان بن محمد بمدينة حران وتحقق ان مروان يقتله فاوصى الى اخيه السفاح وهو اول من ولى الخلافة من اولاد العباس ، وهذه خلاصة الامر والشرح فيه يطول وبقى ابراهيم فى الحبس شهرين ومات وقيل قتل ، وكانت ولادة محمد المذكور فى سنة ٦٠ للهجرة هكذا وجدته منقولا وهو يخالف ما تقدم من ان بينه وبين ابيه فى العمر اربع عشرة سنة فقد تقدم فى تاريخ ابيه انه ولد فى حيا على بن ابى طالب رضه او فى ليلة قتل فيه على على الاختلاف فيه وكان قتل على فى رمضان سنة ٤٠ فكيف يمكن ان يكون بينهما اربع عشرة سنة بل اقل ما يمكن ان يكون بينهما عشرون سنة ، وذكر ابن حمدون فى كتاب التذكرة ان محمد المذكور مولده فى سنة ٦٢ للهجرة وتوفى محمد فى سنة ٢٦ وقيل ١٢٢ وفيها ولد المهدى بن ابى جعفر المنصور وهو والد هرون الرشيد بن المهدى وقيل سنة ١٢٥ بالشراة وقال الطبرى فى تاريخه توفى محمد بن على مستهل ذى القعدة سنة ١٢٦ وهو ابن ثلث وستين سنة والله

لعلم رحمة ، وقد تقدم الكلام على الشراة فى ترجمة ابيه على بن عبد الله ، وقال الطبرى فى تاريخه فى سنة ١٨ للهجرة قدم ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية على سليمان بن عبد الملك بن مروان فاكرمه وسار ابو هاشم يريد فلسطين فانفذ سليمان من قعد له على الطريق بلبن مسموم فشرب منه ابو هاشم فاحسّ بالموت فعدل الى الحُمَيمة واجتمع بمحمد بن على واعلمه أن الخلافة فى ولده عبد الله بن الحارث ، قلت وهو السفاح ، وسلم اليه كتب الدعاة ووافقه على ما يعمل بالحميمة هكذا قال الطبرى ولم يذكر ابراهيم الامام وجميع المورخين اتفقوا على ابراهيم الا انه ما تمّ له الامر والله تعالى اعلم ث ث

البخارى ،

٥٨٠

ابو عبد الله محمد بن ابى الحسن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف يزدبه وقال ابن ماكولا يردزبه الجعفى بالولاء البخارى الحافظ الامام فى علم الحديث صاحب الجامع الصحيح والتاريخ رحل فى طلب الحديث الى اكثر محدثى الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع اليه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرّده فى علم الرواية والدراية وحكى ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس والخطيب فى تاريخ بغداد ان البخارى لما قدم بغداد سمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد اخر ودفعوا الى عشرة انفس الى كل رجل عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس يلقون ذلك على البخارى واخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة من اصحاب الحديث من الغرباء من اهل خراسان وغيرها من البغداديين فلما اطمان المجلس باهله انتدب اليه واحد من العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخارى لا اعرفه فساله عن اخر فقال لا اعرفه فما زال يلقى عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخارى يقول لا اعرفه فكان الفهماء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان منهم ضد ذلك يقضى على البخارى بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم انتدب رجل اخر من العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة فقال البخارى لا اعرفه فساله عن اخر فقال لا اعرفه فساله عن اخر فقال لا اعرفه فلم يزل يلقى عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخارى يقول لا اعرفه ثم انتدب الثالث والرابع الى تمام العشرة

حتى فرغوا كلهم من الاحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيدهم على قوله لا اعرفه فلما علم البخاري أنهم فرغوا التفت الى الاول منهم فقال اما حديثك الاول فهو كذا وحديثك الثاني فهو كذا والثالث والرابع على الولاء حتى اتى على تمام العشرة فردّ كلّ متن الى إسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالاخرين مثل ذلك وردّ متون الاحاديث كلها الى أسانيدها واسانيدها الى متونها فاقرّ له الناس بالحفظ واذعنوا له بالفضل، وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكبش النطاح، ونقل عنه محمد بن يوسف الفربري انه قال ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وعنه انه قال صنفت كتابي الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستمائة الف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله عز وجل وقال الفربري سمع صحيح البخاري تسعون الف رجل فما بقي احد يروي عنه غيري، وروى عنه ابو عيسى الترمذي، وكانت ولادته يوم الجمعة بعد الصلوة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة ١٩٤ وقال ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد ان ولادته كانت لاثنتي عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور والله اعلم وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء وكانت ليلة عيد الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ٢٥٦ بخرتنك، وكان خالد بن احمد بن خالد الذهلي امير خراسان قد اخرجه من بخارا فانتقل الى خرتنك ثم حج خالد المذكور فوصل الى بغداد فحبسه الموفق بن المتوكل اخو المعتمد الخليفة فمات في حبسه سنة ٢٧٠، وذكر ابن يونس المصري في تاريخ الغرباء انه قدم مصر وتوفي بها وهو غلط والصواب ما ذكرناه هاهنا رحمه، وكان مشيخا نحيف الجسم لا بالطويل ولا بالقصير، وقد اختلف في اسم جده فقيل انه يَزْدَبَه وقال ابو نصر ابن ماكولا في كتاب الاكمال هو بردزبه والله اعلم وقال غيره كان هذا الجد مجوسيا مات على دينه واول من اسلم منهم المغيرة ووجدته في موضع آخر عوض يزدبه الاحنف ولعل يزدبه كان احنف الرجل والله اعلم، والبُخاري هذه النسبة الى بخارا وهي من اعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية ايام، وخرتنك هي قرية من قرى سمرقند وقد سبق الكلام على الجعفي ونسبة البخاري الى سعيد بن جعفر الجعفي والي خراسان وكان له عليهم الولاء فنسبوا اليه

٥٨١

ابن جرير الطبري،

ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير

الكبير والتاريخ الشهير كان اماما فى فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله مصنفات مليحة فى فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الايمة المجتهدين لم يقلد احدا وكان ابو الفرج المعافا بن زكريا النهروانى المعروف بابن طرارا على مذهبه وسياتى ذكره ان شا الله تعالى، وكان ثقة فى نقله وتاريخه اصح التواريخ وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازى رحمه الله فى طبقات الفقها فى جملة المجتهدين ورايت فى بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه

اذا اعسرت لم يعلم شقيقى ... واستغنى فيستغنى صديقى

حيائى حافظ لى ماء وجهى ... ورفقى فى مطالبتى رفيقى

ولو انى سمحت ببذل وجهى ... لكنت الى الغنى سهل الطريق ،

وكانت ولادته سنة ٢٢٤ بامل طبرستان وتوفى فى يوم السبت اخر النهار ودفن يوم الاحد فى داره فى السادس والعشرين من شوال سنة ٣١٠ ببغداد رحمه ، ورايت بمصر فى القرافة الصغرى عند سفح المقطم قبر ايزار وعند راسه حجر مكتوب عليه هذا قبر ابن جرير الطبرى والناس يقولون هذا صاحب التاريخ وليس بصحيح بل الصحيح انه توفى ببغداد وكذلك قال ابن يونس فى تاريخ مصر المختص بالغربا انه توفى ببغداد، وابو بكر الخارزى الشاعر المشهور ابن اخته وسياتى ذكره ان شا الله تعالى وقد سبق الكلام على الطبرى ،

٥٨٢ محمد بن عبد الحكم ،

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن رافع المصرى الفقيه الشافعى سمع من ابن وهب واشهب من اصحاب الامام مالك فلما قدم الامام الشافعى رضه مصر صحبه وتفقه عليه وحمل فى المحنة الى بغداد الى القاضى احمد بن ابى دواد الايادى المقدم ذكره فلم يجب الى ما طلب منه فرد الى مصر وانتهت اليه الرياسة بمصر، وكانت ولادته سنة ١٨٢ وتوفى يوم الاربعا لليلة خلت من ذى القعدة وقيل منتصفه سنة ٢٦٨ وقبره فيما يذكر مع قبر ابيه واخيه عبد الرحمن وقد سبق ذكر ذلك وهما الى جانب الشافعى رضهم وقال ابن قانع توفى سنة ٦٦ بمصر رحمه ، وروى عنه ابو عبد الرحمن النسائى فى سننه وقال المزنى كنا ناتى الشافعى نسمع منه فنجلس على باب داره وياتى محمد بن عبد الله بن عبد

الحكم فيصعد به ويطيل المكث وربما تغدّى معه ثم نزل فيقرأ علينا الشافعي فاذا فرغ من قراته قُرّب الى محمد دابته فركبها واتبعه الشافعي ببصره فاذا غاب شخصه قال وددت لو ان لي ولدا مثله وعليّ الف دينار لا اجد لها قضاءً ، وحكى عن محمد المذكور انه قال كنت اتردّد الى الشافعي فاجتمع قوم من اصحابنا الى ابي وكان على مذهب الامام ملك وقد سبق ذكره في العبادلة فقالوا له يا ابا محمد ان محمدًا ينقطع الى هذا الرجل ويتردّد اليه فيرى الناس ان هذا رغبةً عن مذهب اصحابه فجعل ابي يلاطفهم ويقول هو حدث ويحبّ النظر في اختلاف اقاويل الناس ومعرفة ذلك ويقول لي في السر يا بني الزم هذا الرجل فانك لو جاورت هذا البلد فتكلمت في مسئلة فقلت فيها قال اشهب لقيل لك من اشهب ، قال فلزمت الشافعي وما زال كلام والدي في قلبي حتى خرجت الى العراق فكلمني القاضي بحضرة جلسايه في مسئلة فقلت فيها قال اشهب عن مالك فقال ومن اشهب واقبل على جلسايه فقال لبعضهم كالمنكر ما اعرف اشهب ولا ابلق ، واخباره كثيرة وذكره القضاعي في كتاب خطط مصر وقال ومحمد هذا هو الذي احضره احمد بن طولون في الليل الى حيث سقايته بالمعافر لما توقف الناس من شرب مائها والوضوء به فشرب منه وتوضأ فاعجب ذلك ابن طولون وصرفه لرقته ووجّه اليه بصلة والناس يقولون انه المزني وليس بصحيح ث

٥٨٣ ابو جعفر الترمذي ،

ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي لم يكن للفقهاء الشافعية في وقته اراس منه ولا اورع ولا اكثر تقلّلا وكان يسكن بغداد وحدث بها عن يحيى بن بكير المصري ويوسف بن عدي وكثير بن يحيى وغيرهم وروى عنه احمد بن كامل القاضي وعبد الباقي بن قانع وغيرهما وكان ثقة من اهل العلم والفضل والزهد في الدنيا ، قال ابو الطيب احمد بن عثمان السمسار والد ابي حفص عمر بن شاهين حضرت عند ابي جعفر الترمذي فساله سايل عن حديث رسول الله صلعم ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا فالنزول كيف يبقى فوقه علو فقال ابو جعفر النزول معقول والكيف مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة وكان من اهل التقلل في المطعم على حال عظيمة فقرًا وورعًا وصبرًا على الفقر ، اخبر محمد بن موسى بن حمّاد انه اخبره انه تقوّت في سبعة عشر يوما خمس حبات او قال ثلث حبات قال قلت كيف عملت فقال

لم يكن عندى غيرها فاشتريت بها لفتًا فكنت اكل كل يوم واحدة وذكر ابو اسحق الزجاج النحوى انه كان يجرى عليه فى كل شهر اربعة دراهم، وكان لا يسال احدا شيا وكان يقول تفقهت على مذهب ابى حنيفة فرايت النبى صلعم فى مسجد المدينة عام حججت فقلت يا رسول الله قد تفقهت بقول ابى حنيفة افاخذ به فقال لا فقلت اخذ بقول مالك بن انس فقال خذ منه ما وافق سُنّتى قلت فاخذ بقول الشافعى فقال ما هو بقوله الا انه اخذ بسنتى وردّ على من خالفها قال فخرجت فى اثر هذه الرويا الى مصر وكتبت كتب الشافعى وقال الدارقطنى هو ثقة مامون ناسك وكان يقول كتبت الحديث تسعا وعشرين سنة، وكانت ولادته فى ذى الحجة سنة ٢٠٠ وقيل سنة ٢١٠ وتوفى لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ٢٩٥ ولم يغير شيبه وكان قد اختلط فى اخر عمره اختلاطا عظيما رحمه وقال السمعانى فى نسبة الترمذى هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذى يقال له جَيْحُون والناس مختلفون فى كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التا ثالث الحروف وبعضهم يقول بضمها وبعضهم يقول بكسرها والمتداول على لسان اهل تلك المدينة بفتح التا وكسر الميم والذى كنا نعرفه قديما فيه كسر التا والميم جميعا والذى يقوله المتنوّقون واهل المعرفة بضم التا والميم وكل واحد يقول معنا لما يدّعيه هذا كله كلام السمعانى والله اعلم بالصواب وسالت من راها هل هى فى ناحية خوارزم ام فى ناحية ما ورا النهر فقال بل من حساب ما ورا النهر من ذلك الجانب ؟

٥٨٤ ابن الحداد،

ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن جعفر الكنانى المعروف بابن الحداد الفقيه الشافعى المصرى صاحب كتاب الفروع فى المذهب وهو كتاب صغير الحجم كثير الفايدة دقق فى مسايله غاية التدقيق واعتنى بشرحه جماعة من الايمة الكبار شرحه القفال المروزى شرحا متوسطا ليس بالكبير وشرحه القاضى ابو الطيب الطبرى فى مجلد كبير وشرحه الشيخ ابو على السنجى شرحا تاما مستوفيا اطال فيه وهو احسن الشروح وكان ابن الحداد المذكور قد اخذ الفقه عن ابى اسحق المروزى وقال صاحبنا عماد الدين ابن باطيش فى كتابه الذى وضعه على المهذب وفى طبقات الفقها انه من اعيان اصحاب ابى ابراهيم المزنى وقد وهم فيه فان ابن الحداد ولد فى السنة التى توفى فيها المزنى وقال القضاعى فى كتاب خطط مصر انه ولد فى اليوم الذى مات فيه المزنى رحمه فكيف يمكن

ان يكون من اصحابه وانما نبهت على ذلك لئلا يظنّ ظانّ ان هذا غلط وذلك الصواب ، ونسب اليه ايضا الابيات الذالية التى ذكرتها فى ترجمة ظافر الحداد الاسكندرى وقد سبق الكلام عليها فى ترجمة ظافر وكان ابن الحداد فقيها محققا غواصا على المعانى تولى القضاء بمصر والتدريس وكانت الملوك والرعايا تكرمه وتعظمه وتقصده فى الفتاوى و الحوادث وكان يقال فى زمنه عجايب الدنيا ثلث غضب الجلّاد ونظافة السمّاد والرد على ابن الحداد ، وكانت ولادته لست بقين من شهر رمضان سنة ٣٩٤ وتوفى سنة ٣٤٥ وقال ابن السمعانى سنة ٤٠٤ والله اعلم بالصواب وحدث عن ابى عبد الرحمن النسائى وغيره رحمه وذكر القضاعى فى كتاب خطط مصر ان ابن الحداد المذكور توفى فى منصرفه من الحج فى سنة ٣٤٤ بمنشية حرب على باب مدينة مصر وقيل فى موضع القاهرة وكان منصرفا فى علوم كثيرة من علوم القرآن الكريم والفقه والحديث والشعر وايام العرب والنحو واللغة وغير ذلك ولم يكن فى زمانه مثله وكان محببا الى الخاص والعام وحضر جنازته الامير ابو القسم ابوجور بن الاخشيد وكافور وجماعة اهل البلد وله تسع وسبعون سنة واربعة اشهر ويومان رحمه الله تعالى ؛ والحَدّاد بفتح الحاء المهملة وبالالف بين الدالين المهملتين والاولى منهما مشددة وكان احد اجداده يعمل الحديد ويبيعه فنسب اليه ؛

٥٨٤* ابو بكر محمد بن مالك الطايى الجيانى الفقيه الشافعى النحوى توفى سنة ٦٧٢ ؛

٥٨٥ الصَّيْرَفى الفقيه ،

ابو بكر محمد بن عبد الله المعروف بالصيرفى الفقيه الشافعى البغدادى كان من جلّة الفقهاء اخذ الفقه عن ابى العباس ابن شريح واشتهر بالحذق فى النظر والقياس وعلم الاصول وله فى علم الاصول كتاب لم يسبق الى مثله حكى ابو بكر القفال فى كتابه الذى صنفه فى الاصول ان ابا بكر الصيرفى كان اعلم الناس بالاصول بعد الشافعى وهو اول من انتدب من اصحابنا للشروع فى علم الشروط وصنف فيه كتابا احسن فيه كل الاحسان وتوفى يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٣٣٠ رحمه الله تعالى ؛ والصَّيْرَفى بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها فاء هذه النسبة مشهورة لمن يصرف الدنانير والدراهم وانما قصدت بذكر ضبطها وتقييدها فقد رايت كثيرا من الناس ينطقون بكسر الصاد والراء ؛ ؛ ؛

٥٨٦ القفّال الشاشي

ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل القفّال الشاشي الفقيه الشافعي امام عصره بلا مدافعة كان فقيها محدثا اصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور وسار ذكره في البلاد واخذ الفقه عن ابن سُريج وله مصنفات كثيرة وهو اول من صنف الجدل الحسن من الفقها وله كتاب في اصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده وروى عن محمد ابن جرير الطبري واقرانه وروى عنه الحاكم ابو عبد الله وابو عبد الله ابن مندة وابو عبد الرحمن السلمي و جماعة كثيرة وهو والد القسم صاحب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزّالي في الباب الثاني من كتاب الرهن لكنه قال ابو القاسم وهو غلط وصوابه القاسم، وقال العجلي في شرح مشكلات الوجيز والوسيط في الباب الثالث من كتاب التيمّم ان صاحب التقريب هو ابو بكر القفال المذكور و قيل ابنه القسم ثم قال فلهذا يقال صاحب التقريب على الابهام، قلت ثم رايت في شوال سنة ٦٢٩ في خزانة الكتب بالمدرسة العادلية بدمشق المحروسة بعض كتاب التقريب في ست مجلدات وهي من حساب عشر مجلدات وكتب عليه انه تصنيف ابي الحسن القسم بن ابي بكر القفال الشاشي وقد كانت النسخة المذكورة للشيخ قطب الدين مسعود النيسابوري الاتي ذكره ان شا الله تعالى وعليها خطه بانه وقفها، وهذا التقريب غير التقريب الذي لسُليم الرازي فاني رايت خلقا كثيرا من الفقها يعتقدونه فلهذا نبهت عليه والتقريب الذي لابن القفال قليل الوجود والذي لسليم موجود بايدي الناس وهذا التقريب هو الذي تخرج به فقها خراسان وقد وقع الاختلاف في وفاة القفال المذكور فقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقها توفي سنة ٣٣٦ وقال الحاكم ابو عبد الله المعروف بابن البيّع النيسابوري انه توفي بالشاش في ذي الحجة سنة ٣٦٥ وقال كتبت عنه وكتب عني ووافقه على هذا ابن السمعاني في كتاب الانساب وزاد فقال وكانت ولادته سنة ٢٩١ و قال اعني السمعاني في كتاب الذيل انه توفي سنة ٣٦٦ رحمة والله اعلم كذا قاله في كتاب الانساب ايضا في ترجمة الشاشي والقول الاول قاله في ترجمة القفال؛ والشاشي نسبة الى الشاش وهي مدينة وراء نهر سيحون في ارض التركستان خرج منها جماعة من العلما وهذا القفال غير القفال المروزي وقد سبق ذكر ذلك في العبادلة وهو متاخر عن هذا

٥٨٧ الماسرجسي ،

ابو الحسن محمد بن علي بن سهل بن مُصلح الماسرجسي الفقيه الشافعي احد ائمة الشافعيين بخراسان واعرفهم بالمذهب وترتيبه وفروع المسايل تفقه بخراسان والعراق والحجاز وصحب ابا اسحق المروزي وتفقه عليه وخرج معه الى مصر ولزمه الى ان مات ثم رجع الى بغداد وكان يخلف على ابن ابي هريرة في مجالسه بعد قيامه عنها ثم انصرف الى خراسان سنة ٣٤٤ ودرّس بنيسابور وعنه اخذ فقهاؤها وعليه تفقه القاضي ابو الطيّب الطبري وسمع من خاله المومل بن الحسن بن عيسى الماسرجسي وسمع بمصر من اصحاب المزني ويونس ابن عبد الاعلى الصفدي وقال الحاكم ابو عبد الله ابن البيّع عُقِدَ له مجلس الاملاء في دار السنة في رجب سنة ٣٨١ وتوفي عشية الاربعا ودفن عشية الخميس سادس جمادى الاخرة سنة ٣٨٤ وعمره ست وسبعون سنة وقال الشيخ ابو اسحق في الطبقات سنة ٨٣ رحمه ، والمَاسَرْجِسِي هذه النسبة الى ماسرجس وهو اسم لجد ابي علي الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري كان نصرانيا فاسلم على يد عبد الله بن المبارك ، وابو الحسن الفقيه المذكور ابن بنت ابي علي المذكور فنسب اليه ونسبة الكل الى ماسرجس المذكور ؛

٥٨٨ الختن ،

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن ابراهيم الاستراباذي وقيل الجرجاني المعروف بالختن الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا ورعا مشهورا في عصره وله وجوه حسنة في المذهب وكان مقدما في الادب ومعاني القرآن والقرات وكان من العلما المبرزين في النظر والجدل سمع ابا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي واقرانه ببلده وورد نيسابور سنة ٣٣٧ فاقام بها الى اخر سنة تسع ثم دخل اصبهان فسمع مسند ابي داود من عبد الله بن جعفر ودخل العراق وكتب بعد الاربعين واكثر وكان كثير السماع والرحلة وشرح كتاب التلخيص لابي العباس ابن القاص وتوفي بجرجان يوم عيد الاضحى سنة ٣٨٩ وهو ابن خمس وسبعين سنة رحمه الله تعالى ؛ وقد تقدم الكلام على الاستراباذي والجرجاني ، والخَتَن بفتح الخا المعجمة والتا المثناة من فوقها وبعدها نون وانما قيل له ذلك لانه كان ختن الفقيه ابي بكر الاسمعيلي ؛ ؛

٥٨٩ ابو سهل الصعلوكي ،

ابو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون بن موسى بن عيسى بن ابراهيم بن بشر الحنفي العجلي المعروف بالصعلوكي الاصبهاني اصلا ومولدا النيسابوري دارا الفقيه الشافعي المفسر المتكلم الاديب النحوي الشاعر العروضي الكاتب ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخه فقال حبر زمانه وفقيه اصحابه واقرانه صحب ابا اسحق المروزي وتفقه عليه وتبحر في العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة ودرّس بها سنين الى ان استدعي الى اصبهان فاقام بها سنين فلما نعي اليه عمه ابو الطيب خرج مستخفيا فورد نيسابور سنة ٣٣٧ وجلس لمأتم عمه ثلثة ايام وكان الشيخ ابو بكر بن اسحق يحضر كل يوم فيقعد معه و كذلك كل رئيس وقاض ومفتٍ من الفريقين فلما فرغ من العزا عقدوا له مجلس النظر ولم يبق موافق ولا مخالف الا اقرّ بفضله وتقدمه وحضره المشايخ مرّة بعد اخرى يسالونه ان ينقل من خلفهم وراءه ج باصبهان فاجاب الى ذلك ودرس وافتى وعنه اخذ فقها نيسابور وكان الصاحب بن عباد يقول ابو سهل الصعلوكي لا نرى مثله ولا يرى مثل نفسه ، وسئل ابو الوليد عن ابى بكر القفال وعن الصعلوكي فقال ومن يقدر ان يكون مثل الصعلوكي ، وكانت ولادته سنة ٢٩٩ وسمع الحديث سنة ٣٠٠ واحضر مجلس ابى على الثقفي للتفقه سنة ١٣ وتوفي في اخر سنة ٣٦٩ بنيسابور وحملت جنازته الى ميدان الحسين فتقدم السلطان ولده ابا الطيب للصلوة عليه فصلى ودفن في المجلس الذى كان يدرس فيه رحمة ؛ وقد تقدم ذكر ابنه في حرف السين والكلام على الصعلوكي ؛ ؛

٥٩٠ ابو الطيب ابن سَلَمَة ،

ابو الطيب محمد بن المفضل بن سَلَمَة بن عاصم الضبي البغدادي الفقيه الشافعي من كبار الفقهاء و متقدميهم اخذ الفقه عن ابى العباس ابن سريج وكان موصوفا بفرط الذكاء ولهذا كان ابو العباس يقبل عليه كل الاقبال ويميل الى تعليمه غاية الميل وصنف كتبا عدة وتوفي في المحرم سنة ٣٠٨ وهو غضّ الشباب رحمة وله في المذهب وجوه حسنة ؛ وسَلَمَة بفتح السين واللام والميم ، وابوه ابو طالب المفضل ابن سلمة بن عاصم الضبي اللغوي صاحب التصانيف المشهورة في فنون الادب ومعاني القران وكان كوفي

المذهب مليح الخط لقى ابن الاعرابى وغيره من العلماء واستدرك على الخليل فى كتاب العين وخطاه وعمل فى ذلك كتابا وله من التصانيف كتاب التاريخ فى علم اللغة وكتاب الفاخر وكتاب الزهد والملاهى وكتاب جلاء الشبه وكتاب الطيف وكتاب ضياء القلوب فى معانى القرآن نيف وعشرون جزوا وكتاب الاشتقاق وكتاب الزرع والنبات وكتاب خلق الانسان وكتاب من يحتاج اليه الكاتب وكتاب المقصور والممدود و كتاب المدخل الى علم النحو وروى عنه ابو بكر الدورقى وزعم انه سمع منه فى سنة ٢٩٠ وجده سلمة بن عاصم صاحب الفراء وراويته وهم اهل بيت كلهم علماء نبلاء مشاهير رحمهم الله وكان المفضل المذكور متصلا بالو زير اسمعيل بن بلبل فنقل اليه ان ابن الرومى الشاعر المقدم ذكره قد هجاه فشق ذلك على الوزير وحزن ابن الرومى عطاياه فعمل ابن الرومى فى المفضل ابياتا وهى

لو تلفعت فى كساء الكسالى ... وتغريت غرة الفراء
وتخللت بالخليل واضحى ... سيبويه لديكرهن سباء
وتلونت فى سواد ابى الاسود ... شخصا يكنى ابا السوداء
لابى الله ان يعد ك اهل ... العلم الا فى جملة الاغبياء

٥٩١ ابن المنذر

ابو بكر محمد بن ابرهيم بن المنذر النيسابورى كان فقيها عالما مطلعا ذكره الشيخ ابو اسحق فى طبقات الفقها وقال صنف فى اختلاف العلما كتبا لم يصنف احد مثلها واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف ولا اعلم ممن اخذ الفقه وتوفى بمكة سنة تسع او عشر وثلثماية رحمه ، ومن كتبه المشهورة فى اختلاف العلما كتاب الاشراف وهو كتاب كبير يدل على كثرة وتوفه على مذاهب الايمة وهو من احسن الكتب وانفعها وامتعها وله كتاب المبسوط اكبر من الاشراف وهو فى اختلاف العلما ونقل مذاهبهم ايضا وله كتاب الاجماع وهو صغير ؛

٥٩٢ ابو زيد القاشانى ،

ابو زيد محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد المروزى القاشانى الفقيه الشافعى كان من الايمة الاجلاء حسن النظر مشهورا بالزهد حافظا للمذهب وله فيه وجوه غريبة اخذ الفقه عن ابى اسحق المروزى واخذ عنه

Subhan p. 720.
Wafayat T. II. 307.

ابو بكر القفال المروزي ودخل بغداد وحدث بها وسمع منه الحافظ ابو الحسن الدارقطني ومحمد بن احمد بن القسم المحاملي ثم خرج الى مكة فجاور بها سبع سنين وحدث بها بصحيح البخاري عن محمد بن يوسف الفربري قال الخطيب وابو زيد اجلّ من روى هذا الكتاب وقال ابو بكر البزّار عادلت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فما اعلم ان الملايكة كتبت عليه يعني خطيه ، وقال ابو الحسن احمد بن محمد الحاتمي الفقيه سمعت ابا زيد المروزي يقول رايت رسول الله صلعم في المنام وانا بمكة كانه يقول لجبريل عليه السلام يا روح الله اصحبه الى وطنه ، وكان في اول امره فقيرا لا يقدر على شي فكان يعبّر الشتاء بلا جبّة مع شدة البرد في تلك البلاد فاذا قيل له في ذلك يقول بي علة تمنعني من لبس المخشّ يعني به الفقر ، وكان لا يشتهي ان يطلع احدًا على باطن حاله ثم اقبلت عليه الدنيا في اخر عمره وقد اسنّ وتساقطت اسنانه فكان لا يتمكن من المضغ وبطلت منه حاسّة الجماع فيقول مخاطبا للنعمة لا بارك الله فيك اقبلت حيث لا ناب ولا نصاب وقد اذكرتني هذه الحالة ابياتا لبعض الفضلاء وقد اثرى وصارت له نعمة وهو في عشر الثمانين وهي

ما كنت ارجوه اذ كنتُ ابن عشرين ملكته بعد ان جاوزت سبعينا
تطيف بي من بني الاتراك اغزلة مثل الغصون على كثبان يبرينا
وخود من بنات الروم رايعة يحكين بالحسن حور الجنة العينا
يغرّنني باساريع منعمة تكاد ينقدّ من اطرافها لينا
يردن احيا ميت لا حراك به وكيف يحيين ميتا صار مدفونا
قالوا انينك طول الليل يقلقنا فما الذي تشتكي قلت الثمانينا ،

وتوفي يوم الخميس ثالث عشر رجب سنة ٣٧١ بمرو رحمة ، وقد تقدم الكلام على نسبة المروزي والقاشاني فلا حاجة الى الاعادة ٥٩٣

ابن ورقاء الاودني ،

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن ورقاء الاودني الفقيه الشافعي امام اصحاب الشافعي في عصره ذكره الحاكم ابو عبد الله ابن البيع النيسابوري في تاريخ نيسابور وقال حجّ ثم انصرف واقام بنيسابور عندنا مدة وكان من ازهد الفقها وابكاهم على تقصيره وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ٣٤٩ ببخارا ودفن بكلاباذ رحمة

والأُوْدَنى بضم الهمزة هذه النسبة الى أُودَنَة وهى قرية من قرى بخارا هكذا قاله السمعانى والفقها يحرفونه فيقولون الاودى وسمعت بعض مشايخنا فى زمن الاشتغال بالعلم يقول هو الأَوْدَنى بفتح الهمزة والله اعلم ، ثم وجدت فى كتاب ابى بكر الحازمى الذى سماه ما اتفق لفظه وافترق مسماه ما يدل على انه يفتح الهمزة فانه جعله من اردن ونظيره مما اوله يفتح الهمزة ثم قال واما الأُوْدن بعد الهمزة واو ساكنة فقرية من قرى بخارا وعادته فى هذا الكتاب انه اذا ذكر مكانا على مثل هذه الصورة ثم ذكر بعده مثله على حاله وان خالفه فى الحركة ذكر وجه المخالفة ولم يذكر هاهنا ضمة الهمزة فدل على انه مثل الاول ، وله وجوه فى المذهب وذكره صاحب الوسيط فى مواضع عديدة ، وكَلَّابَاذ هى محلة ببخارا واليها ينسب الحافظ الثقن ابو نصر احمد بن محمد بن الحسن بن الحسن بن على بن رستم الكلاباذى احد ايمة الحديث وكان ثقة وتوفى لسبع بقين من جمادى الاخرة سنة ٣٩٨ ومولده سنة ٣٢٠ رحمه الله تعالى ، قلت هكذا ذكر الحافظ ابو سعد ابن السمعانى تاريخ وفاة الكلاباذى ومولده وهو غلط فانه اخذ تاريخ المولد من تاريخ الوفاة وكشفته من جهات عديدة فلم اجد من ذكره فتركته على حاله والله اعلم ث ن

٥٩٤ ابن شاهويه ،

ابو بكر محمد بن احمد بن على بن شاهويه الفارسى الفقيه الشافعى ذكره الحاكم ابو عبد الله فى تاريخ نيسابور وقال اقام بنيسابور زمانا ثم خرج الى بخارا ثم انصرف الى نيسابور ورجع الى بلاد فارس فولى القضاء بها ثم رجع الى نيسابور وحدث بها وتوفى سنة ٣١١ بنيسابور رحمه وله فى المذهب وجوه بعيدة تفرد بها ولم نرها منقولة عن غيره ولم اعلم عن من اخذ الفقه ، وشَاهَوَيه هو اسم عجمى مركب فالشاه الملك واما وبه فقد قال الجوهرى فى كتاب الصحاح سيبويه ونحوه من الاسماء اسم بنى مع صوت فجعلا اسما واحدا واما فارس فانها كورة عظيمة قصبتها شيراز وشهرتها تغنى عن ضبطها ث ن

٥٩٥ القضاعى ،

ابو عبد الله محمد بن سلمة بن جعفر بن على بن حَكَمُون بن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعى الفقيه الشافعى صاحب كتاب الشهاب ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق وقال روى عنه ابو عبد الله

الحميدى وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم وله عدة تصانيف، منها كتاب الشهاب وكتاب مناقب الامام الشافعى رضه واخباره وكتاب الانبا عن الانبيا وتواريخ الخلفا وله كتاب خطط مصر وذكره الامير ابو نصر ابن ماكولا فى كتاب الاكمال وقال كان مقلنا فى عدة علوم وتوفى بمصر ليلة الجمعة السابع عشر من ذى القعدة فى سنة ٤٥٤ وصلى عليه يوم الجمعة بعد العصر فى مصلى النجار رحمه وقد تقدم ذكره فى ترجمة الظاهر بن الحاكم العبيدى صاحب مصر وانه كان يعلم من وزيره الاقطع الجرجرائى وذكر السمعانى فى الذيل فى ترجمة الخطيب ابى بكر احمد بن على بن ثابت الحافظ صاحب تاريخ بغداد انه حج سنة ٤٤٥ وحج تلك السنة ابو عبد الله القضاعى المذكور وسمع الحديث منه، والقُضاعى هذه النسبة الى قضاعة ويقال هو ابن معد بن عدنان ويقال هو من حمير وهو الاكثر والاصح واسمه عمرو ابن مالك وتنسب اليه قبايل كثيرة منها كلب وبلى وجهينة وعذرة وغيرهم والنجار صاحب المصلى هو عمران بن موسى النجار مولى غافق وقيل ان النجار المذكور هو ابو الطيب محمد بن جعفر البغدادى النجار ويعرف بعبيد وتوفى سنة ٣٠٨ قبل دخول القايد جوهر مصر ؛

٥٩٦ المسعودى ،

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسعود بن احمد المسعودى الفقيه الشافعى امام فاضل مبرز ورع من اهل مرو وتفقه على ابى بكر القفال المروزى وشرح مختصر المزنى واحسن فيه ورورى قليلا من الحديث عن استاذه القفال وحكى عنه الغزالى فى كتاب الوسيط فى الايمان فى الباب الثالث فيما يقع به الحنث مسئلة لطيفة فقال فرع لو حلف لا ياكل بيضا ثم انتهى الى رجل فقال والله لاكلن ما فى كمّه فاذا هو بيض فقد سيل القفال عن هذه المسئلة وهو على الكرسى فلم يحضره الجواب فقال المسعودى تلميذه يتخذ منه الناطف وياكل فيكون قد اكل ما فى كمّه ولم ياكل البيض فاستحسن ذلك منه وهذه الحيلة من لطايف الحيل وتوفى المسعودى المذكور سنة نيف وعشرين واربعماية بمرو رحمه ؛ ونسبته الى جدّه مسعود والله اعلم ؛

٥٩٧ ابو عاصم العبّادى ،

القاضى ابو عاصم محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عبّاد العبّادى الهروى الفقيه الشافعى تفقه

بهراة على القاضي ابي منصور الازدي وبنيسابور على القاضي ابي عمر البسطامي وصار اماما متقنا دقيق النظر تنقل في البلاد والتقى خلقا من المشايخ واخذ عنهم وصنف كتبا نافعة منها ادب القضاء و البسيط والهادي الى مذهب العلماء وكتاب الرد على السمعاني وله كتاب لطيف في طبقات الفقهاء وعنه اخذ ابو سعد الهروي صاحب كتاب الاشراف في ادب القضاء والعوامض الحكومات وسمع الحديث ورواه وتوفي في شوال سنة ٤٥٨ وكانت ولادته في سنة ٣٧٥ رحمه ٭ والعَبّادي بفتح العين المهملة و تشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى جده عبّاد المذكور وقد تقدم الكلام على الهروي ٥٩٨

الخضري ،

ابو عبد الله محمد بن احمد الخضري المروزي الفقيه الشافعي امام مرو ومقدم الفقها الشافعية صحب ابا بكر الفارسي وكان من اعيان تلامذة ابي بكر القفال الشاشي واقام بمرو ناشرا فقه الشافعي وكان يضرب به المثل وقوة الحفظ وقلة النسيان وله في المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون وروى عن الشافعي رضه انه صحح دلالة الصبي على القبلة قال الخضري معناه ان يدل على قبلة تشاهد في الجامع فامّا في موضع الاجتهاد فلا يقبل ، وذكر ابو الفتوح العجلي في اول كتاب النكاح من كتاب شرح مشكلات الوجيز والوسيط ان الشيخ ابا عبد الله الخضري سئل عن قلامة ظفر المراة هل يجوز للرجل الاجنبي النظر اليها فاطرق الشيخ طويلا ساكتا وكانت ابنة الشيخ ابي علي الشَبّوي تحته فقالت لم تتفكر وقد سمعت ابي يقول في جواب هذه المسئلة ان كانت من قلامة اظفار اليدين جاز النظر اليها وان كانت من اظفار الرجلين لم يجز وانما كان ذلك لان يدها ليست بعورة بخلاف ظهر القدم ففرح الخضري وقال لو لم استفد من اتصالي باهل العلم الا هذه المسئلة لكانت كافية انتهى كلام العجلي ، قلت انا هذا التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظر فان اصحابنا قالوا اليدان ليستا بعورة في الصلاة فاما بالنسبة الى نظر الاجنبي فما نعرف بينهما فرقا فليتنظر ، وكانت له معرفة بالحديث ايضا وكان ثقة وتوفي في عشر الثمانين والثلثماية رحمه ٭ والخِضْري بكسر الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة هذه النسبة الى بعض اجداده واسمه الخِضْر هذا عند من يكسر الخاء ويسكن الضاد من الخضر وهي احدى اللغتين فاما من يقول الخَضِر بفتح

الخا وكسر الضاد فقياسه ان يقال الخَفَرى بفتح الضاد كما قالوا فى النسبة الى نمرة نمرى وهو باب مطّرد لا يخرج عنه شىء والشَّبّوى بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة وضمها وسكون الواو هذه النسبة الى شبويه وهو اسم بعض اجداد الشيخ ابى على المذكور وكان فقيها فاضلا من اهل مرو

٥٩٩ ابو حامد الغزالى

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالى الملقب حجة الاسلام زين الدين الطوسى الفقيه الشافعى لم يكن الطايفة الشافعية فى اخر عصره مثله اشتغل فى مبدا امره بطوس على احمد الراذكانى ثم قدم نيسابور واختلف الى دروس امام الحرمين ابى المعالى الجوينى وجدّ فى الاشتغال حتى تخرج فى مدة قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم فى زمن استاذه وصنّف فى ذلك الوقت وكان استاذه ينجح به ولم يزل ملازما له الى ان توفى فى التاريخ المذكور فى ترجمته فخرج من نيسابور الى العسكر ولقى الوزير نظام الملك فاكرمه وعظمه وبالغ فى الاقبال عليه وكان بحضرة الوزير جماعة من الافاضل فجرى بينهم الجدال والمناظرة فى عدة مجالس وظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت بذكرة الركبان ثم فوض اليه الوزير تدريس مدرسته النظامية بمدينه بغداد فجائها وباشر القاء الدروس بها وذلك فى جمادى الاولى سنه ٤٨٤ واعجب به اهل العراق وارتفعت عندهم منزلته ثم تركه جميع ما كان عليه فى ذى القعدة سنة ٤٨٨ و سلك طريق الزهد والانقطاع وقصد الحج فلما رجع توجّه الى الشام فاقام بمدينة دمشق مدة يذكر الدروس فى زاوية الجامع فى الجانب الغربى منه وانتقل منها الى بيت المقدس واجتهد فى العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه قصد منها الركوب فى البحر الى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين صاحب مرّاكش وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى فبينما هو كذلك اذ بلغه نعى يوسف المذكور فصرف عزمه عن تلك الناحية ثم عاد الى وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة فى عدة الفنون منها ما هو اشهرها الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة فى الفقه ومنها احياء علوم الدين وهو من انفس الكتب واجلها وله فى اصول الفقه المستصفى فرغ من تصنيف المستصفى فى سادس المحرم سنة ٥٠٣ وله المخول والمتخل فى علم الجدل وله تهافت

الفلاسفة ومحكّ النظر ومعيار العلم والمقاصد والمظنون به على غير اهله والمقصد الاقصى فى شرح اسماء الله الحسنى ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال وحقيقة القولين وكتبه كثيرة وكلها نافعة ، ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظامية فاجاب الى ذلك بعد تكرار المعاودات ثم تركن ذلك وعاد الى بيته فى وطنه واتخذ خانقاة للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم فى جواره ووزّع اوقاته على وظايف الخير من ختم القران ومجالسة اهل القلوب والقعود للتدريس الى ان انتقال الى ربّه ويروى له شعر فمن ذلك ما نسبه اليه الحافظ ابو سعد السمعانى فى الذيل وهو قوله

حلّت عقارب صدغه فى خدّه قمرا فجلّ بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحلّ ببرجها فمن العجايب كيف حلت فيه ،

ورايت هذين البيتين فى موضع اخر لغير والله اعلم ، ونسب اليه العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة هذين البيتين

هَبْنِى صبوت كما تروْن بزعمكم وخطيت منه بلثم خدّ ازهر
انى اعتزلت فلا تلوموا انه اضحى يقابلنى بوجه اشعرى ،

ونسب اليه البيتين اللذين قبلهما ، وكانت ولادته سنة ٤٥٠ وقيل سنة ٤٥١ بالطابران وتوفى يوم الاثنين رابع عشر جمادى الاخرة سنة ٥٠٥ بالطابران ورثاه الاديب ابو المظفر محمد الابيوردى الشاعر المشهور الاتى ذكره ان شا الله تعالى بابيات فائية من جملتها

مضى واعظم مفقود فجعت به من لا نظير له فى الناس يخلفه ،

وتمثل الامام اسمعيل الحاكى بعد وفاته بقول ابى تمام من جملة قصيدة مشهورة

عجبت لصبرى بعده وهو مبيت وكنت امرأً ابكى دمًا وهو غايب
على انها الايام قد صرن كلها عجايب حتى ليس فيها عجايب ،

ودفن بظاهر الطابران وهى قصبة طوس رحمه ، وقد تقدم الكلام على الطوسى والغزالى فى ترجمة اخيه احمد الزاهد الواعظ المذكور فى حرف الهمزة رحمه ، والطَّابَران بفتح الطا المهملة والبا الموحدة وبعد الالف الثانية نون وهى احدى بلدتى طوس كما تقدم فى ترجمة احمد ايضا ، ث

٦٠٠ المستظهري ،

ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن عمر الشاشي الاصل الفارقي المولد المعروف بالمستظهري الملقب فخر الاسلام الفقيه الشافعي كان فقيه وقته تفقه اولا بميافارقين على ابي عبد الله محمد بن بيان بن محمد الكازروني وعلى القاضي ابي منصور الطوسي صاحب ابي محمد الجويني الى ان عزل عن قضاء ميافارقين ثم رحل ابو بكر الى بغداد ولازم الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه وقرأ عليه واعاد عنده وقرأ كتاب الشامل في الفقه على مصنفه ابي نصر ابن الصباغ رحمه ودخل نيسابور صحبة الشيخ ابي اسحق و تكلم في مسئلة بين يدي امام الحرمين فاحسن فيها وعاد الى بغداد وذكره الحافظ عبد الغافر الفا رسي في سياق تاريخ نيسابور وتعيّن في الفقه بالعراق بعد استاذه ابي اسحق وانتهت اليه رياسة الطايفة الشافعية وصنّف تصانيف حسنة فمن ذلك كتاب حلية العلما في المذهب ذكر فيه مذهب الشافعي ثم ضم الى كل مسئلة اختلاف الايمة فيها وجمع من ذلك شيا كثيرا وسماه المستظهري لانه صنفه للامام المستظهر بالله وصنف ايضا في الخلاف ، وتولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد في شعبان سنة ٥٠٤ الى حين وفاته وكان قد وليها قبله الشيخ ابو اسحق الشيرازي وابو نصر ابن الصباغ صاحب الشامل وابو سعد المتولي صاحب تتمة الابانة وابو حامد الغزالي وقد سبق ذكر ذلك في ترجمة كل واحد فلما انقرضوا تولاها هو ، وحكى لي بعض المشايخ من علماء المذهب انه يوم ذكر الدرس وضع منديله على عينيه وبكى كثيرا وهو جالس على السدة التي جرت عادة المدرسين بالجلوس عليها وكان ينشد

خلت الديار فسُدت غير مسوّد ومن العنا تفردي بالسؤدد

وجعل يردّد هذا البيت ويبكي وهذا انصاف منه واعتراف لمن تقدمه بالفضل والرجحان عليه وهذا البيت من جملة ابيات في الحماسة ، ومدحه تلميذه ابو المجد مَعْدان بن كثير البالسي بقصيدة يقول فيها

يا كعبة الفضل افتنا لم لم تجبّ شرعا على قصادك الاحرام

ولما تضمخ زايريك بطيب ما تلقيه وهو على الحجيج حرام ،

وقد سبق في مرثية ابي العلاء المعري مثل هذا المعنى ، وكانت ولادته في المحرم سنة ٤٢٩ بميافارقين

وتوفي يوم السبت الخامس والعشرين من شوال سنة ٥٠٧ ببغداد ودفن في مقبرة باب شيراز مع شيخه ابي اسحق في قبر واحد رحمه الله تعالى وقبل دفن بجنبه ث ث ث

٦٠١ الارغياني ء

ابو نصر محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله الارغياني الفقيه الشافعي قدم من بلده الى نيسابور واشتغل على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وبرع في الفقه وكان اماما مفتيا ورعا كثير العبادة وسمع الحديث من ابي الحسن علي بن احمد الواحدي صاحب التفاسير ويروي عنه في تفسيره قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف ان ريح الصبا استاذنت ربها عز وجل ان تاتي يعقوب بريح يوسف علي نبينا و عليها افضل السلام قبل ان ياتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته بذلك فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق اذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الاشواق الى الاوطان و الاحباب وانشد

ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها

فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على نفس مهموم تجلت همومها ء

وكانت ولادته في سنة ٤٥٤ وتوفي ليلة الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ٥٢٨ بنيسابور ودفن بظاهرها بموضع يقال له الحيرة على الطريق رحمه الله تعالى ء والفتاوى المستخرجة من كتاب نهاية المطلب المنسوبة الى الارغياني اشك فيها هل هي له ام لابي الفتح سهل بن علي الارغياني المقدم ذكره فاني بعيد العهد بالوقوف عليها وذكرت في ترجمة ابي الفتح انها له ثم حصل لي الشك والله اعلم ؛ وقد تقدم الكلام على نسبة الارغياني في ترجمة ابي الفتح المذكور ء ثم اني ظفرت بالفتاوى المذكورة فوجدتها لابي نصر المذكور لا لابي الفتح ث

٦٠٢ محمد بن يحيى ء

ابو سعد محمد بن يحيى بن ابي منصور النيسابوري الملقب محيي الدين الفقيه الشافعي استاذ المتأخرين واوحدهم علماً وزهداً تفقه على حجة الاسلام ابي حامد الغزالي وابي المظفر احمد بن محمد الخوافي المقدم ذكره وبرع في الفقه وصنف فيه وفي الخلاف وانتهت اليه رياسة الفقها بنيسابور ورحل اليه الناس من البلاد واستفاد منه خلق كثير صار اكثرهم سادة واصحاب طرق في الخلاف وصنف كتاب المحيط في شرح

الوسيط والانتصاف في مسايل الخلاف وغير ذلك من الكتب ذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال كان له حظ في التذكير واستمداد من ساير العلوم وكان يدرس بنظامية نيسابور ثم درس بمدينة هراة في المدرسة النظامية ومن جملة مسموعاته ما سمعه من الشيخ ابي حامد احمد ابن علي بن محمد بن عبدوس بقراة الامام ابي نصر عبد الرحيم بن ابي القاسم عبد الكريم القشيري في سنة ٤٩٦ وحضر بعض فضلاء عصره درسه وسمع فوايده وحسن القآيه فانشده

رفات الدين والاسلام تحيى ... بمحيي الدين مولانا ابن يحيى
كان الله رب العرش يلقى ... عليه حين يلقى الدرس وحيا ء

ورايت في بعض المجاميع بيتين منسوبين اليه ثم وجدت في ترجمة الشيخ شهاب الدين ابي الفتح محمد بن محمود بن محمد الطوسي السيابادي الفقيه الشافعي نزيل مصر قال انشدني الامام ابو سعد محمد بن يحيى النيسابوري لنفسه وذكر هذين البيتين وهما

وقالوا يصير الشعر في الآخرة ... اذا الشمس لاقته فما خلته صدقا
فلما التوى صدغاه في مآوجهه ... وقد لسعا قلبي تيقنته حقا ء

وكانت ولادته سنة ٤٧٦ بطريثيث وتوفي شهيدا في شهر رمضان سنة ٥٤٨ قتلته الغز لما استولوا على نيسابور في وقعتهم مع السلطان سنجر السلجوقي كما تقدم ذكره في ترجمته اخذته ودست في فيه التراب حتى مات ء وحكى ابن الازرق الفارقي في تاريخه ان ذلك كان في سنة ٥٣ والاول اصح ولما مات رثاه جماعة من العلما ومن جملتهم ابو الحسن علي بن ابي القاسم البيهقي قال فيه

يا سافكا دم عالم متبحر ... قد طار في اقصى الممالك صيته
بالله قل لي يا ظلوم ولا تخف ... من كان محيي الدين كيف تميته ء

وتوفي شهاب الدين الطوسي المذكور في العشرين من ذي القعدة سنة ٥٩٦ بمصر ودفن بالقرافة ومولده سنة ٥٢٢ وكان مدرسا بمدرسة منازل العز بمصر وقدم الى مصر من مكة سنة ٥٧٩ ونزل خانقاه سعيد السعدا بالقاهرة؛ وطُرَيْثيث هي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلما وغيرهم ؛

٦٠٣ البروى

ابو منصور محمد بن محمد بن محمد بن سعد بن عبد الله البروى الفقيه الشافعى احد الأيمة المشار اليهم بالتقدم فى الفقه والنظر وعلم الكلام والوعظ وكان حلو العبارة ذا فصاحة وبراعة تفقه على الفقيه محمد ابن يحيى المذكور قبله وكان من اكبر اصحابه ، صنّف فى الخلاف تعليقة جيدة وهى مشهورة وله جدل مليح مشهور سماه المقترح فى المصطلح واكثر اشتغاله به وقد شرحه الفقيه تقى الدين ابو الفتح مظفر ابن عبد الله المصرى المعروف بالمقترح شرحا مستوفى وعرف به واشتهر باسمه لكونه كان يحفظه فلا يقال الا التقى المقترح ، ودخل البروى بغداد سنة ٥٩٧ فصادف قبولا وافرا من العام والخاص وتولى المدرسة هى البهائية قريبا من النظامية وكان يذكر بها كل يوم عدة دروس ويحضر عنده خلق كثير وله حلقة الهنا ظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون والاعيان وكان يجلس للوعظ بالمدرسة النظامية ومدرسها يومئذ ابو نصر احمد بن عبد الله الشاشى وكان يظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته فى تدريس النظامية وكان فى اثناء مجلسه ينشد مشيرا الى موضع التدريس ابيات المتنبى وهى اوايل قصيدته

بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا وجدت بى وبدمعى فى معانيكا
فعم صباحا لقد هيجت لى شجنا واردد تحيتنا انا محيوكا
باى حكم زمان صرت متخذا رسم الخلا بدلا من رسم اهليكا

فكان الناس يفهمون منه ذلك وكان اهلاله ووعد به فادركته المنية وكانت ولادته يوم الثلثا خامس عشر ذى القعدة سنة ٥١٧ بطوس وتوفى يوم الخميس بين الصلاتين سادس عشر شهر رمضان سنة ٥٩٧ ببغداد وصلى عليه يوم الجمعة بجامع القصر الخليفة المستضى بامر الله ودفن فى ذلك النهار فى تربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى بباب شيراز رحمه الله تعالى ، وذكر الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ان ابا منصور البروى المذكور قدم دمشق فى سنة ٥٧٩ ونزل فى رباط السميساطى وقرئ عليه شى من امالية ؛ والبَرُوى بفتح الباء الموحدة والراء وبعدها واو لا اعلم هذه النسبة الى اى شى هى ولا ذكرها ها السمعانى وغالب ظنى انها بنواحى طوس والله اعلم ث

٦٠٤ ابن الخل ،

ابو الحسن محمد بن المبارك وكنيته ابو البقاء بن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الخل الفقيه الشافعي البغدادي تفقه على ابي بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف بالمستظهري المقدم ذكره وبرع في العلم وكان يجلس في مسجده الذي بالرحبة شرقي بغداد لا يخرج عنه الا بقدر الحاجة يفتي ويدرّس وكان قد تفرّد بالفتوى بالمسئلة السُرَيجية ببغداد وصنف كتابا سماه توجيه التنبيه على صورة الشرح لكنه مختصر وهو اول من شرح التنبيه لكن ليس فيه طايل وله كتاب في اصول الفقه وسمع الحديث من ابي عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة الثعالبي وابي عبد الله الحسين اليسري وغيرهما وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعاني وغيره وسمعت بعض الفقهاء ينقل انه كان يكتب خطا جيدا منسوبا وان الناس كانوا يحتالون على اخذ خطه في الفتاوى من غير حاجة اليها بل لاجل الخط لا غير فكثرت عليه الفتاوى وضيّقت عليه اوقاته ففهم ذلك منهم فصار يكسر القلم ويكتب جواب الفتوى به فاقصروا عنه وقيل ان صاحب الخط المليح هو اخوه والله اعلم ، وتوفي في سنة ٥٥٢ ببغداد ونقل الى الكوفة ودفن بها رحمه الله تعالى ،

وكان اخوه ابو الحسين احمد بن المبارك فقيها فاضلا وشاعرا ماهرا ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع شعر وذوبيت فمن ذلك ابيات في بعض الوعاظ وهي

ومن الشقاوة انهم ركنوا الى ... نزعات ذاك الاحمق التمتام
شيخ يمهرج دينه بنفاقه ... ونفاقه منهم على اقوام
واذا راى الكرسي تاه بانفه ... اى ان هذا موضعي ومقامي
ويدق صدرا ما انطوى الا على ... غل يواريه بكف عظام
ويقول ايش اقول من حصر به ... الا ازدحام عبارة وكلام ،

وله ذوبيت

هذا ولهي وكم كتمت الولها ... صوّنا لوداد من هو النفس لها
يا آخر محتنى ويا اولها ... ايات غرامي فيك من اولها ،

وله ايضا

سادوا واقام في فوادي الكمد ... لم يلق كما لقيت منهم احد

شوق وجوى ونار وجد تقد ما لي جلد ضعفت مالي جلد ،

وله ايضا ما ضر حداة عيسهم لو رفقوا لم يبق غداة بينهم لي رمق

قلب قلق وادمع تستبق اوهي جلدي من الفراق الفرق ،

وكانت ولادته سنة ٤٨٢ وتوفي سنة اثنتين او ثلاث وخمسين وخمسماية رحمه الله تعالى ث ٦٠٥

محيي الدين ابن الزكي ،

ابو المعالي محمد بن ابي الحسن علي بن محمد ابي المعالي مجد الدين بن يحيى ابي الفضل زكي الدين ابن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القسم بن الوليد بن القسم بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان رضه الاموي القرشي الملقب محيي الدين المعروف بابن زكي الدين الدمشقي الفقيه الشافعي كان ذا فضايل عديدة من الفقه والادب وغيرها وله النظم المليح والخطب والرسايل وتولى القضاء بدمشق في شهر ربيع الاول سنة ٥٨٨ يوم الاربعا العشرين من الشهر المذكور هكذا وجدته بخط القاضي الفاضل وكذلك ابوه وجده وولداه كانوا قضاتها وكانت له عند السلطان صلاح الدين رحمها الله المنزلة العالية والمكانة المكينة ولما فتح السلطان المذكور مدينة حلب يوم السبت ثامن عشر صفر سنة ٥٧٩ انشده القاضي المذكور قصيدة بايية اجاد فيها كل الاجادة وكان من جملتها بيت هو متداول بين الناس وهو

وفتحك القلعة الشهباء في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب ،

فكان كما قال فان القدس فتحت لثلث بقين من رجب سنة ٥٨٣ فقيل لمحيي الدين من اين لك هذا فقال اخذته من تفسير ابن برجان في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ولما وقفت انا على هذا البيت وهذه الحكاية لم ازل اتطلب تفسير ابن برجان حتى وجدته على هذه الصورة لكن كان هذا الفصل مكتوبا على الحاشية بخط غير الاصل ولا ادري هل كان من اصل الكتاب ام هو ملحق وذكر له حسابا طويلا وطريقا في استخراج ذلك حتى حرّر من قوله تعالى بضع سنين ، ولما ملك السلطان صلاح الدين حلب فوض الحكم والقضاء بها في ثالث عشر شهر ربيع

الاخر من السنة المذكورة الى القاضى محيى الدين المذكور فاستناب بها زين الدين نبا بن الفضل البانياسى ولما فتح السلطان القدس تطاول الى الخطابة يوم الجمعة كل واحد من العلماء الذين كانوا فى خدمته حاضر بن وجهز كل واحد منهم خطبة بليغة طمعا فى ان يكون هو الذى تعين لذلك فخرج المرسوم الى القاضى محيى الدين ان يخطب هو وحضر السلطان واعيان دولته وذلك فى اول جمعة صُلِّيَتْ بالقدس بعد الفتح فلما رقى المنبر استفتح بسورة الفاتحة وقراها الى آخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرا اول سورة الانعام ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ الاية ثم قرا من سورة سبحان وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا الاية ثم قرا اول سورة الكهف ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ الايات الثلث ثم قرا من النمل قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ الاية ثم قرأ من سورة سبا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ الاية ثم قرا من سورة فاطر ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ الايات وكان قصده ان يذكر جميع تحميدات القرآن الكريم ثم شرع فى الخطبة فقال الحمد لله معزّ الاسلام ومذل الشرك بقهره ومصرّف الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره الذى قدّر الايام دُولًا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله وافاً على عباده ظله واظهر دينه على الدين كلّه القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خليقته فلا ينازع والامر بما يشاء فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع احمده على اظفاره واظهاره واعزازه لاوليائه ونصرة لانصاره وتطهير بيته المقدس من ادناس الشرك و اوضاره حمد من استشعر الحمد باطن سرّه وظاهر جهاره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد شهادة من طهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد ان محمدًا عبده ورسوله رافع الشك ومدحض الشرك وراخص الافك الذى اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى و عرج به منه الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى خليفته ابى بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المومنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت شعار الصليان وعلى امير المومنين عثمان بن عفان ذى النورين جامع القرآن وعلى امير المومنين على بن ابى طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان ايها الناس ابشروا برضوان الله

الذى هو الغاية القصوى والدرجة العليا لما يسره الله على ايديكم من استرداد هذه الضالة من الامة الضالة وردّها الى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها فى ايدى المشركين قريبا من مائة عام وتطهير هذا البيت الذى اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه وامامة الشرك عن طرقه بعد ان امتدّ عليها رواقه واستقر فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه بنى عليه وشيّد بنيانه بالتحميد فانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن ابيكم ابراهيم ومعراج نبيكم محمد عليه السلام وقبلتكم التى كنتم تصلون اليها فى ابتدا الاسلام وهو مقرّ الانبيا ومقصد الاولياء ومدفن الرسل ومهبط الوحى و منزل به ينزل الامر والنهى وهو فى ارض المحشر وصعيد المنشر وهو فى الارض المقدسة التى ذكرها الله فى كتابه المبين وهو المسجد الذى صلى فيه رسول الله صلعم بالملايكة المقربين وهو البلد الذى بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته التى القاها الى مريم وروحه عيسى الذى كرمه برسالته وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته فقال تعالى لَنْ يَسْتَنْكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيدًا ما اتّخذ الله من ولد وما كان معه من الهٍ اذًا لذهب كل الهٍ بما خلق الاية لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ الى آخر الايات من المآئدة وهو اول القبلتين وثانى المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين الا عليه فلولا انكم ممن اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التى لا يجاريكم فيها مجارٍ ولا يباريكم فى شرفها مبارٍ فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم المعجزات النبوية والوقعات البدرية والعزمات الصديقية والفتوحات العمرية والجيوش العثمانية والفتكات العلوية جددتم للاسلام ايام القادسية والملاحم اليرموكية والمنازلات الخيبرية والهجمات الخالدية فجزاكم الله عن نبيه محمد صلعم افضل الجزاء وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم فى مقارعة الاعداء وتقبل منكم ما تقربتم به اليه مهراق الدماء واثابكم الجنة فهى دار السعداء فاقدروا رحمهم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا لله بواجب شكرها فله تعالى المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا هو الفتح الذى فتحت له ابواب السماء وتبلجت بانواره وجوه الظلماء وابتهج به الملايكة المقربون وقرّ به عينا

الانبياء المرسلين فماذا عليكم من النعمة بان جعلكم الله الجيش الذى يفتح على يديه البيت المقدس فى اخر الزمان والجند الذين يقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة واعلام الايمان فيوشك ان يفتح الله على ايديكم امثاله وان يكن التهانى لاهل الخضرا اكثر من التهانى لاهل الغبرا اليس هو البيت الذى ذكره الله فى كتابه ونصّ عليه فى محكم خطابه فقال تعالى سُبْحَانَ ٱلَّذِى أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ الاية اليس هو البيت الذى عظمته الملل واثنيت عليه الرسل وتليت فيه الكتب الاربعة المنزلة من الله عزوجل اليس هو البيت الذى امسك الله عزوجل لاجله الشمس على يوشع ان تغرب وباعد بين خطواتها لتيسير فتحه ويقرب اليس هو البيت الذى امر الله عزوجل موسى ان يامر قومه باستنقاذه فلم يجبه الا رجلان وغضب عليهم لاجله فالقاهم فى التيه عقوبةً للعصيان فاحمدوا الله الذى امضى عزايمكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل وقد فضّلت على العالمين ووفقكم لما خذل فيه امم كانت قبلكم من الامم الماضين وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى واغناكم بما امضته كان وقد عن سوف وحتى فليهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم جنودًا لا هو بينكم جنده وشكر لكم الملايكة المنزلون على ما اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس والتمجيد وما امطتم عن طرقهم فيه من اذى الشرك والتثليث والاعتقاد الفاجر الخبيث فالان تستغفر لكم املاك السموات وتصلى عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله التى من تمسك بها سلم ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم واحذروا من اتباع الهوى ومواقعة الردى و رجوع القهقرى والنكوا عن العدى وخذوا فى انتهاز الفرصة وازالة له بقى من الغصة وجاهدوا فى الله حق جهاده وبيعوا عباد الله انفسكم فى رضاه اذ جعلكم من خير عباده واياكم ان يستنزلكم الشيطان وان يتداخلكم الطغيان فيخيل لكم ان هذا النصر بسيوفكم الحداد وخيولكم الجياد ورجالاتكم فى مواطن الجلاد لا والله ما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم واحذروا عباد الله بعد ان شرفكم بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره المبين واعلق ايديكم بحبله المتين ان تعترفوا كبيرا من مناهيه وان ناتوا عظيما من معاصيه فتكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وكالذى اتيناه اياتنا فانسلخ منها

فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين والجهاد الجهاد فهو من افضل عباداتكم واشرف عاداتكم انصروا الله ينصركم احفظوا الله يحفظكم اذكروا الله يذكركم اشكروا الله يزدكم ويشكركم جدوا فى حسم الداء وقلع شافة الاعداء وطهروا بقية الارض من هذه الانجاس التى اغضبت الله ورسوله واقطعوا فروع واجتثوا اصوله فقد نادت الايام بالثارات الاسلامية والملة المحمدية الله اكبر فتح الله ونصر وغلب الله وقهر اذل الله من كفر واعلموا رحمكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها وفريسة فناجزوها وغنيمة فحوزوها ومهمة فاخرجوا لها همكم وبرزوها وسيروا اليها سرايا غرماتكم وجهزوها فالامور باواخرها والمكاسب بذخايرها فقد اطفركم الله بهذا العدو المخذول وهو مثلكم او يزيدون فكيف وقد اضحى قبالة الواحد منكم عشرون وقد قال الله تعالى إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِأَتَيْنِ الى اخر الاية اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره والازدجار بزواجره وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده ان اشرف مقال يقال فى مقام وانفذ سهام تمرق عن قسى الكلام وامضى قول تحلّ به الافهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام قال الله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقرا اول الحشر ثم قال امركم واياى بما امر الله به من حسن الطاعة فاطيعوه وانهاكم واياى عما نهاكم الله عنه من قبح المعصية فلا تعصوه واستغفر الله العظيم لى ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه ،

ثم خطب الخطبة الثانية عادة الخطبا مختصرة ثم دعا للامام الناصر خليفة العصر ثم قال اللهم وادم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك سيفك القاطع وشهابك اللامع والمحامى عن دينك المدافع والذاب عن حرمك الممانع السيد الاجل الملك الناصر جامع كلمة الايمان وقامع عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين مطهر البيت المقدس ابى المظفر يوسف بن ايوب محيى الدولة امير المومنين اللهم عمّ بدولته البسيطة واجعل ملا يكتك براياته محيطة واحسن عن الدين الحنيفى جزاه واشكر عن الملة المحمدية عفوه ومضاه اللهم ابق للاسلام مهجته ووقّ للايمان حوزته وانشر فى المشارق والمغارب دعوته اللهم فكما

فتحت على يديه البيت المقدس بعد ان ظنّت الظنون وابتلى المومنون فافتح على يديه دانى الارض وقاصيها وملكه صياصى الكفر ونواصيها فلا تلقاه منهم كتيبة الا مزقها ولا جماعة الا فرقها ولا طايفة بعد طايفة الا الحقها بمن سبقها اللهم اشكر عن محمد صلعم سعيه وانفذ فى المشارق والمغارب امره و نهيه اللهم واصلح به اوساط البلاد واطرافها وارجاء الممالك واكنافها اللهم ذلل به معاطس الكفار وارغم به انوف الفجار وانشر ذوايب ملكه على الامصار واثبت سرايا جنوده فى سبل الاقطار اللهم ثبت الملك فيه ونى عقبه الى يوم الدين واحفظه فى بنيه وبنى بنيه الملوك اليامين واشدد عضده ببقايهم واقص باعزاز اوليايه واوليايهم اللهم كما اجريت على يده فى الاسلام هذه الحسنة التى تبقى على الايام وتتخلد على ممر الشهور والاعوام فارزقه الملك الابدى الذى لا ينفذ فى دار المتقين واجب دعاه فى قوله رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت علىّ وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين، ثم دعا ماجرت به العادة ؛ وكانت ولادته سنة ٥٥٥ بدمشق وقيل فى ثالث عشر او رابع عشر شعبان من السنة المذكورة وكانت وفاته فى سابع شعبان سنة ٥٩٨ بدمشق ودفن بسفح قاسيون، وكان والده ابو الحسن على الملقب زكى الدين على القضاء بدمشق وكان كثير الخير والدين فاستعفى من القضا فاعفى فخرج الى مكة حاجّا وعاد الى بغداد فى صفر سنة ٥٦٣ فاقام بها وكان عالى الطبقة فى سماع الحديث سمع خلقا كثيرا وحدث ببغداد مدة اقامته وسمع عليه الناس ولم يزل بها الى ان توفى يوم الخميس الثامن والعشرين من شوال سنة ٦١٤ وصلى عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل رضه ورحم المذكور، واما ابن برّجان المذكور صاحب التفسير فهو ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن اللخمى وكان عبدا صالحا وله تفسير القران الكريم واكثر كلامه فيه على طريق ارباب الاحوال والمقامات وتوفى فى سنة ٥٣٦ بمدينة مراكش رحمه الله؛ وبَرَّجان بفتح الباء الموحدة وتشديد الرا وبعد جيم وبعد الالف نون ؛

٦٠٦ السديد السلماسى ؛

السديد محمد بن هبة الله بن عبد الله السلماسى الفقيه الشافعى كان اماما فى عصره تولى الاعادة بالمدرسة النظامية ببغداد واتقن عدة فنون وهو الذى شهر طريقة الشريف بالعراق قيل انه كان يذكر طريقة الشريف

والوسيط للغزالي وكتاب المستصفى من غير مراجعة كتاب قصده الناس من البلاد واشتغلوا عليه وانتفعوا به وخرجوا علماء مدرسين مصنّفين من جملتهم الشيخان الامامان عماد الدين محمد وكمال الدين موسى ولدا يونس وسياتي ذكرهما ان شا الله والشيخ شرف الدين ابو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر وغيرهم من الافاضل وكان مسدّدا في الفتيا وتوفي ببغداد في شعبان سنة ٥٧٤ رحمه ؛ والسَّلَماسي بفتح السين المهملة واللام واليم هذه النسبة الى سلماس وهي مدينة من بلاد اذربيجان خرج منها جماعة مشاهير ؛

٦٠٧ حفدة الطوسي ،

ابو منصور محمد بن اسعد بن محمد بن الحسين بن القسم العطاري الطوسي الاصل المعروف بحفدة الملقب عمدة الدين الفقيه الشافعي النيسابوري كان فقيها فاضلا واعظا فصيحا اصوليًّا تفقه بمرو على ابي بكر محمد بن منصور السمعاني والد الحافظ المشهور ثم انتقل الى مرو الروذ واشتغل على القاضي حسين ابن مسعود الفرّاء المعروف بالبغوي صاحب شرح السنة والتهذيب وقد سبق ذكره ثم انتقل الى بخارا واشتغل بها على البرهان عبد العزيز بن عمر بن مازة الحنفي ثم عاد الى مرو وعقد له بها مجلس التذكير واقام بها مدة ثم في فترة الغز وكانت فتنة الغز في سنة ٥٤٨ كما ذكرته في ترجمة الفقيه محمد بن يحيى خرج الى العراق ومنها الى اذربيجان والجزيرة ومنها الى الموصل واجتمع الناس عليه بسبب الوعظ وسمعوا منه الحديث ومن امالية

مثل الشافعي في العلماء مثل الشمس في نجوم السماء

قل لمن قاسه بغير نظير ايقاس الضياء بالظلماء ،

وانشد يوما على الكرسي من جملة ابيات

تحية صوب المزن يقراها الرعد على منزل كانت تحل به هند

نات فاعرناها القلوب صبابة وعارية العشاق ليس لها رد ،

وكانت مجالسه في الوعظ من احسن المجالس وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة ٥٧١ بمدينة تبريز وقيل انه توفي في رجب سنة ٥٧٣ رحمه والله اعلم بالصواب ؛ وحَفَدَة بفتح الحا المهملة والفا والدال المهملة ولا اعلم لم سمي بهذا الاسم مع كثرة كشفي عنه ، وتبريز هي من اكبر مدن اذربيجان ؛

٦٠٨ الخبوشاني ،

ابو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسين بن عبد الله الخبوشاني الملقب نجم الدين الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى المقدم ذكره وكان استحضر كتابه المحيط في شرح الوسيط على ما قيل حتى نقل عنه عدم الكتاب فاملاه من حافظه وله كتاب تحقيق المحيط وهو كبير رايته في ستة عشر مجلدا وقد تقدم ذكره في ترجمة العاضد عبد الله العبيدي صاحب مصر وما جرى له معه ولما استقل السلطان صلاح الدين رحمه بملك الديار المصرية قربه واكرمه وكان يعتقد في علمه ودينه ويقال انه اشار عليه بعمارة المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي رضه فعمرها في سنة ٥٧٢ وفي هذه السنة ايضا بنى البيمارستان الذي بالقصر في القاهرة فلما عمرها فوض تدريسها اليه ورايت جماعة من اصحابه وكانوا يصفون فضله ودينه وانه كان سليم الباطن قليل المعرفة باحوال الدنيا ، وكانت ولادته في ثالث عشر رجب سنة ٥١٠ باستوى خبوشان وتوفي يوم الاربعا ثاني عشر ذي القعدة سنة ٥٨٧ بالمدرسة المذكورة ودفن في قبة تحت رجلي الامام الشافعي رحمهما الله وبينهما شباك ؛ والخُبُوشَاني بضم الخا المعجمة والبا الموحدة هذه النسبة الى خبوشان وهي بليدة بناحية نيسابور ، وأُسْتَوى هي ناحية كثيرة القرى من اعمال نيسابور ؛

٦٠٩ كمال الدين الشهرزوري ،

ابو الفضل محمد بن ابي محمد عبد الله بن ابي احمد القسم الشهرزوري الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي وقد سبق ذكر ابيه وجده في موضعها تفقه كمال الدين ببغداد على اسعد الميهني وقد سبق ذكره و سمع الحديث من ابي البركات محمد بن محمد بن خميس الموصلي وتولى القضاء بالموصل وبنى بها مدرسة للشافعية ورباطا بمدينة الرسول صلعم وكان يتردد في الرسايل منها الى بغداد عن عماد الدين زنكي الاتابك المقدم ذكره فلما قتل عماد الدين على قلعة جعبر كما ذكرناه في ترجمته كان كمال الدين حاضرا في العسكر هو واخوه تاج الدين ابو طاهر يحيى والد القاضي ضياء الدين فلما رجع العسكر الى الموصل كانا في صحبته ولما تولى سيف الدين غازي ولد عماد الدين وقد تقدم ذكره ايضا فوض الامور كلها الى القاضي كمال الدين واخيه بالموصل وجميع مملكته ثم انه قبض عليهما في سنة ٤٢ واعتقلهما بقلعة الموصل واحضر نجم الدين ايا على

الحسين بن بهاء الدين ابى الحسن على وهو ابن عم كمال الدين وكان قاضى الرحبة وولاه القضاء بالموصل وديار ربيعة عوضا عن كمال الدين ثم ان الخليفة المقتفى سير رسولا وشفع فى كمال الدين واخيه فاُخرجا من الاعتقال وقعدا فى بيوتهما وعليهما الترسيم وحبس بالقلعة جلال الدين ابو احمد ولد كمال الدين وضياء الدين ابو الفضايل القسم بن تاج الدين ولما مات سيف الدين غازى فى التاريخ المذكور فى ترجمته رفع الترسيم عنهما وحضرا الى قطب الدين مودود بن زنكى وقد تولى السلطنة بعد اخيه سيف الدين وكان راكبا فى ميدان الموصل فلما قربا منه ترجلا وعليهما ثياب العزاء بغير طرحات فلما وصلا اليه ترجل لهما ايضا وعزاهما عن اخيه وهنياه بالولاية ثم ركبوا ووقف كل واحد منهما على جانبه ثم عادا الى بيوتهما بغير ترسيم وصارا يركبان فى الخدمة ثم انتقل كمال الدين الى خدمة نور الدين محمود صاحب الشام فى سنة ٥٥ واقام بدمشق مدة ثم عزل زكى الدين عن الحكم وتولاه كمال الدين فى مستهل صفر سنة ٥٥٥ واستناب ولده واولاد اخيه ببلاد الشام وترقى الى درجة الوزارة وحكم فى بلاد الشام الاسلامية فى ذلك الوقت واستناب ولده القاضى محيى الدين فى الحكم بمدينة حلب ولم يكن شىء من امور الدولة يخرج عنه حتى الولاية وشد الدواوين وغير ذلك فى ايام نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام وتوجه من جهته رسولا الى الديوان العزيز فى ايام المقتفى وسيره المقتفى رسولا للاصلاح بين نور الدين المذكور وقلج ارسلان بن مسعود صاحب الروم ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق اقره على ذلك وعلى ما كان عليه وكان فقيها اماميا اديبا شاعرا كاتبا ظريفا فكه المجالسة يتكلم فى الخلاف والاصولين كلاما حسنا وكان شهما جسورا كثير الصدقة والمعروف وقف اوقافا كثيرة بالموصل ونصيبين ودمشق وكان عظيم الرياسة خبيرا بتدبير الملك لم يكن فى بيته مثله ولا نال احد منهم ما ناله من المناصب مع كثرة رؤسا بيته ، وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق وله نظم جيد فمن ذلك ما انشدنى له بعض اهل بيته وهو

ولقد اتيتك والنجوم رواصد ... والفجر وهم فى ضمير المشرق

وركبت من هول كل عظيمة ... شوقا اليك لعلنا ان نلتقى ،

قال عماد الدين الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة فى ترجمة القاضى كمال الدين المذكور انشدنى لنفسه هذين

البيتين فى ثالث شهر ربيع الاول سنة ٧١ وتذكرت قول ابى يعلى ابن الهبارية الشريف فى معنى الصبح وابطاله

كم ليلة بت مطويا على حرق اشكو الى النجم حتى كاد يشكونى
والصبح قد مطل الشرق العيون به كانه حاجه فى كف مسكين ،

ثم قال لو قال تقضى لمسكين لكان احسن فانها تمطل ثم قال وكلاهما احسن واجاد ، وقيل انه كتب الى ولده محيى الدين وهو بحلب وذكر فى الخريدة انهما له

عندى كتايب اشواق اجهزها الى جنابك الا انها كتب
ولى احاديث من نفسى اسر بها اذا ذكرتك الا انها كذب ،

وقيل انه لما كبر وضعفت حركته كان ينشد فى كل وقت هذين البيتين وهما من جملة ابيات لابى الحسن محمد ابن على بن الحسن ابن ابى الصقر الواسطى وسياتى ذكره

يا رب لا تحيينى الى زمن اكون فيه كلا على احد
خذ بيدى قبل ان اقول لمن القاه عند القيام خذ بيدى ،

وكانت ولادته سنة ٤٩٢ بالموصل وتوفى يوم الخميس سادس المحرم سنة ٥٧٢ بدمشق ودفن من الغد بجبل قاسيون رحمه الله تعالى وكان عمره حين توفى ثمانون سنة واشهر وورثاه ولده محيى الدين محمد ولما ولى بولاية ابن اخيه ابى الفضايل القسم بن يحيى بن عبد الله الملقب ضيا الدين فانفذ السلطان وصيته وفوض القضاء بدمشق الى ضيا الدين المذكور فاقام به مدة ثم عرف ان ميل السلطان الى الشيخ شرف الدين ابن ابى عصرون المقدم ذكره فسأل الاقاله فاقيل وتولى شرف الدين المذكور ،

٦١٠ محيى الدين الشهرزورى ،

ابو حامد محمد القاضى بن القاضى كمال الدين الشهرزورى المذكور قبله الملقب محيى الدين وقد تقدم من ذكر رياسة ابيه وما كان عليه من علو المرتبة ما لا حاجة الى اعادته وكان القاضى محيى الدين قد دخل بغداد للاشتغال فتفقه على الشيخ ابى منصور ابن الوزاز وتميز ثم اصعد الى الشام وولى قضا دمشق نيابة عن والده ثم انتقل الى حلب وحكم بها نيابة عن ابيه ايضا فى شهر رمضان سنة ٥٥٥ وبه عزل ابن ابى

جُرادة المعروف بابن العديم وقيل كان ذلك في شعبان سنة ٥٦ والله اعلم وبعد وفاة والده تمكن عند الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب غاية التمكن وفوّض اليه تدبير مملكة حلب في شعبان سنة ٧٣ واستمر على ذلك ثم وشى به اعداؤه وحسّاده الى الملك الصالح وجرت اسباب اقتضت انه لزم بيته في رابع شعبان سنة ٧٥ وراى المصلحة في مفارقة حلب والرجوع الى بلده فانتقل الى الموصل وتولى قضاها ودرس بمدرسة والده وبالمدرسة النظامية بالموصل وتمكن عند صاحب الموصل عزالدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكي الاتي ذكره ان شا الله تعالى واستولى على جميع الامور وتوجه من جهته رسوله الى بغداد مرارا وذكر بهاء الدين يوسف المعروف بابن شداد قاضي حلب في كتاب ملجا الحكم عند التباس الاحكام انه كان في خدمة القاضي محيي الدين عند توجهه الى بغداد في احدى الرسايل وناهيك بمن يكون في خدمته مثل هذا الرجل وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وكان محيي الدين المذكور جوادا سريا قيل انه انعم في بعض رسايله الى بغداد بعشرة الاف دينار اميرية على الفقها والادبا والشعرا والمحاويج ويقال انه في مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غريما على دينارين فما دونهما بل كان يوفيهما عنه ، ويحكى عنه مكارم كثيرة ورياسه ضخمة وكان من النجبا عريقا في النجابة تام الرياسة كريم الاخلاق رقيق الحاشية له في الادب مشاركة حسنة وله اشعار جيدة فمن ذلك ما انشدني له بعض الاصحاب في وصف جرادة وهو تشبيه غريب

لها فخذا بكرٍ وساقا نعامةٍ ... وقادمتا نسرٍ وجوجو ضيغمِ

حبتها افاعي الرمل بطنًا وانبت ... عليها جياد الخيل بالرأس والفمِ ،

ورايت له في بعض المجاميع هذين البيتين وهما في وصف نزول الثلج من الغيم

ولما شاب راس الدهر غيظا ... لما قاساه من فقد الكرام

اقام يميط عنه الشيب غيظا ... وينثرها اماط على الانام ،

وكانت ولادته سنة ٥١٠ تقريبا وقال العماد الكاتب في الخريدة مولده سنة تسع عشرة وزاد في كتاب السيل في شعبان وتوفي سحرة يوم الاربعا رابع عشر جمادى الاولى سنة ٥٨٦ وقيل ثالث عشر هكذا ذكره العماد الكاتب

فى السيل والاول ذكره الدبيثى وذلك بالموصل ودفن بداره بمحلة القلعة ثم نقل الى مدينة الرسول صلعم رحمه هكذا رايته فى بعض التواريخ وذكر ابن الدبيثى فى تاريخه انه نقل الى تربة عملت له ظاهر البلد والله اعلم ثم حققت ذلك فوجدته كله كما قاله ابن الدبيثى وتربته خارج باب الميدان بالقرب من تربة قضيب البان صاحب الكرامات رحمه الله تعالى ، وكان لكمال الدين ابن اخ يقال له عماد الدين احمد توجه رسولا الى بغداد عن نور الدين سنة ٥٦٩ ومدحه ابن التعاويذى بقصيدة يقول فيها

وقالوا رسول أعجزتنا صفاته ... فقلت صدقتم هذه صفة الرسل ،

ومدح والده القاضى محيى الدين المذكور الموفق محمد بن يوسف الاربلى المعروف بالبحرانى الشاعر الاربلى الاتى ذكره ان شا الله تعالى فما ارضاه بما اجاره فكتب اليه

ارانى من جدواك ظمان صاديا ... وبحرك من ما المروة منعم
لكل فقير منك جود يظله ... سواى فانى شامس اتضرم
اذا احد اثنى عليك بصالح ... فانى لا اثنى بما ليس اعلم
فسايل عن الاقوام كيف وجدتهم ... فالزم فيك الصمت لا انكلم
ولا شيت كانت بين لحس سفوة ... من القول لا تنبوا ولا تتثلم
ابا حامد ان الفتى بصلاته ... ومعروفه لا يخذ عنك درهم
فانك ان اطلقته لمدح ... وانك ان امسكته لمذمم
وما مدح الاقوام كعبا وحاتما ... لها لولا الندا والتكرم ،

قلت وقد نظم هذه الابيات على اسلوب ابيات المهيار وهى مذكورة فى ترجمته وهى على وزنها وروييها واولها

اذا صور الاشفاق لى كيف كنتم

والبيت الثانى والرابع من هذه الابيات ينظر الى الاول

ان كنت تامن ذمى حين تسخطنى ... فاحذر سكوتى اذا ما عايب نطقا
اذا رماك بعيب لست انكره ... حتى يظن جليس انه صدقا ،

واخر الابيات ينظر الى القول الاخر

الناس اليس من ان يحمدوا بشرا ما لم يروا عنده اثار لحسان ،

ويقرب من هذا قول ابى محمد طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومى البصرى وقد كتبها الى بعض الروسا يحذر من مجايه

لو اراد الاديب ان يعجز البدر مجاه بالحطة الشنعاء

قال يا بدر انت تعذر بالسارى وتغرى بزورة الحسناء

كلف فى شحوب وجهك يحكى نمشا فوق وجنة برضاء

يعتريك المحاق حتى يرى منك شبيه القلامة المجناء

ويريك السرار فى اخر الشهر فيمحوك من اديم السماء

واذا البدر نيل بالهجر فليخش ذوو اللب السن الشعراء

لا لاجل المديح بل حيفة الهجو اخذنا جوايز الخلفاء ؛ ؛

٦١١ فخر الدين الرازى ،

ابو الفضل محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن على التيمى البكرى الطبرستانى الاصل الرازى المولد الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعى فريد عصره ونسيج وحده فاق اهل زمانه فى علم الكلام والمعقولات وعلم الاوايل له التصانيف المفيدة فى فنون عديدة منها تفسير القران الكريم جمع فيه كل غريب وعويصة وهو كبير جدا لكنه لم يكمله وشرح سورة الفاتحة فى مجلد ومنها فى علم الكلام المطالب العالية ونهاية العقول وكتاب الاربعين والمحصل وكتاب البيان والبرهان فى الرد على اهل الزيغ والطغيان وكتاب المباحث العمادية فى المطالب المعادية وكتاب تهذيب الدلايل وعيون المسايل وكتاب ارشاد النظار الى لطايف الاسرار وكتاب اجوبة المسايل البخارية وكتاب تحصيل الحق وكتاب الزبدة وغير ذلك وفى اصول الفقه المحصول والمعالم وفى الحكمة الملخص وشرح الاشارات لابن سينا وشرح عيون الحكمة وغير ذلك وفى الطلسمات السر المكتوم وشرح اسماء الله الحسنى ويقال ان له شرح المفصل فى النحو للزمخشرى وشرح الوجيز فى الفقه للغزالى وشرح سقط الزند للمعرّى وله مختصر فى الاعجاز ومواخذات جيدة على النحاة

وله طريقة فى الخلاف وله فى الطب شرح الكليات للقانون وصنّف فى علم الفراسة وله مصنف فى مناقب الامام الشافعى وكل كتبه ممتعة وانتشرت تصانيفه فى البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فان الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدمين وهو اول من اخترع هذا الترتيب فى كتبه واتى فيها بما لم يسبق اليه وكان له فى الوعظ اليد البيضا ويعظ باللسانين العربى والعجمى وكان يلحقه الوجد حال الوعظ ويكثر البكاء وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة ارباب المذاهب والمقالات ويسالونه وهو يجيب كل سايل باحسن اجابة ورجع بسببه خلق كثير من الطايفة الكرامية وغيرهم الى مذهب اهل السنّة وكان يلقب بهراة شيخ الاسلام وكان مبدا اشتغاله على والده الى ان مات ثم قصد الكمال السمنانى واشتغل عليه مدة ثم عاد الى الرى واشتغل على المجد الجيلى وهو احد اصحاب محمد بن يحيى ولما طُلب المجد الجيلى الى مراغة ليدرس بها صحبه فخر الدين المذكور اليها وقرا عليه مدة طويلة علم الكلام والحكمة ويقال انه كان يحفظ الشامل لامام الحرمين فى علم الكلام ثم قصد خوارزم وقد تمهّر فى العلوم فجرى بينه وبين اهلها كلام فيما يرجع الى المذهب والاعتقاد فاخرج من البلد فقصد ما وراء النهر فجرى له ايضا هناك ماجرى له فى خوارزم فعاد الى الرى وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابنتان ولفخر الدين ابنان فمرض الطبيب وايقن بالموت فزوج ابنتيه لولدى فخر الدين ومات الطبيب فاستولى فخر الدين على جميع امواله فمن ثم كانت له النعمة ولزم الاسفار وعامل شهاب الدين الغورى صاحب غزنة فى جملة من المال ثم مضى اليه لاستيفاء حقه عنه فبالغ فى اكرامه والانعام عليه وحصل له من جهته مال طايل وعاد الى خراسان واتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزم شاه وحظى عنده ونال اسنى المراتب ولم يبلغ احد منزلته عنده ومناقبه اكثر من ان تعدّ وفضايله لا تحصى ولا تحدّ وكان له مع هذه العلوم شى من النظم فمن ذلك قوله

نهاية اقدام العقول عقال ... واكثر سعى العالمين ضلال

وارواحنا فى وحشة من جسومنا ... وحاصل دنيانا اذا ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا

وكم قد رأينا من رجال ودولة ... فبادوا جميعا مسرعين ورالوا

وكم من جبال قد علت شرفاتها ... رجال فزالوا والجبال جبال ،

وكان العلما يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار وحكى شرف الدين ابن عنين الاتى ذكره ان شا الله تعالى انه حضر درسه يوما وهو يلقى الدروس فى مدرسته بخوارزم ودرسه حافل بالافاضل واليوم شات وقد سقط ثلج كثير وخوارزم بردها شديد الى غاية ما يكون فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها الجارح خوفا من الناس الحاضرين ولم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها و شدة البرد فلما قام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها واخذها بيده فانشد ابن عنين فى الحال

يا ابن الكرام المطعمين اذا الشتوا ... فى كل مسغبة ونلج خاشف
العاصمين اذا النفوس تطايرت ... بين الصوارم والوشيج الراعف
من نبا الورقا ان محلكم ... حرم وانك ملجأ للخائف
وفدت عليك وقد تدانى حتفها ... فحبوتها ببقايها المستانف
ولو انها تحيى بمال لانثنت ... من راحتيك بنائل متضاعف
جات سليمى الزمان بشكوها ... والموت يلمع من جناحى خاطف
قم لواة القوت حتى ظله ... بازائه يجرى بقلب راجف ،

ولابن عنين المذكور فيه قصيدة من جملتها

ماتت به بدع تمادى عمرها ... دهرا وكاد ظلامها لا ينجلى
فعلا به الاسلام ارفع عضبه ... ورسا سواه فى الحضيض الاسفل
غلط امرؤ بابى علىّ قاسه ... هيهات قصّر عن مداه ابو على
لو ان رسطا ليس يسمع لفظة ... من لفظه لعزته هزّه افكل
ولحار بطليموس لو لاقاه من ... برهانه فى كل شكل مشكل
ولو انهم جمعوا لديه يتقنوا ... ان الفضيلة لم تكم للاول ،

وقال ابو عبد الله الحسين الواسطى سمعت فخر الدين بهراة ينشد على المنبر عقيب كلام عاتب فيه اهل

البلد المرء ما دام حيًّا يُستهان به ويعظم الرزء فيه حين يفتقد ،

وذكر فخر الدين فى كتابه الذى سماه تحصيل الحق انه اشتغل فى علم الاصول على والده ضيا الدين عمر ووالده على ابى القسم شليمان بن ناصر الانصارى وهو على امام الحرمين ابى المعالى وهو على الاستاذ ابى اسحق الاسفرايني وهو على الشيخ ابى الحسين الباهلى وهو على شيخ السُنّة ابى الحسن على بن اسماعيل الاشعرى وهو على ابى على الجبائى اولا ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب اهل السنة والجماعة واما اشتغاله فى المذهب فانه اشتغل على والده ووالده على ابى محمد الحسين بن مسعود الفرّا البغوى وهو على القاضى حسين المروروذى وهو على القفال المروزى وهو على ابى زيد المروزى وهو على ابى اسحق المروزى وهو على ابى العباس ابن سريج وهو على ابى القاسم الانماطى وهو على ابى ابرهيم المزنى وهو على الامام الشافعى رضى الله عنه ، وكانت ولادته فى الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٣٤ وقيل ٤٤٣ بالرى وتوفى يوم الاثنين وكان عيد الفطر سنة ٥٠٦ بمدينة هراة ودفن اخر النهار فى الجبل المصاقب لقرية مزداخان رحمه وليت له وصية املاها فى مرض موته على احد تلامذته تدل على حسن العقيدة ؛ ومُزْدَاخَان بضم الميم وسكون الزاى وفتح الدال المهملة وهى قرية بالقرب من هراة وقد تقدم الكلام على هراة ث ث

٦١٢ عماد الدين ابن منعة ،

ابو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن ملك بن محمد الملقب عماد الدين الفقيه الشافعى كان امام وقته فى المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم فى زمانه وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة للاشتغال وتخرج عليه خلق كثير صاروا كلهم ايمة مدرسين يشار اليهم وكان مبدا اشتغاله على ابيه وسيا تى ذكره ان شا الله تعالى وذلك بالموصل ثم توجه الى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على السديد السلماسى وقد تقدم ذكره وكان معيدا بها والمدرس يومئذ الشرف يوسف بن بندار الدمشقى وسمع بها الحديث من ابى عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهنى لما قدمها ومن ابى حامد محمد بن ابى الربيع الغرناطى وعاد الى المو صل ودرس بها فى عدة مدارس وصنّف كتبا فى المذهب منها كتاب المحيط فى الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز للغزالى وصنف جدلا وعقيده وتعليقه فى الخلاف لكنه لم يتمها ، وكانت اليه الخطابة فى

الجامع الجاهدى مع التدريس فى المدرسة النورية والعزية والزينبية والنفيسة والعلائية وتقدم فى دولة نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل تقدما كثيرا وتوجه عنه رسولا الى بغداد غير مرة والى الملك العادل وناظر فى ديوان الخلافة واستدل فى مسئله شرى الكافر للعبد المسلم وذلك فى سنة ٥٩٦ وتولى القضاء بالموصل يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة ٥٩٢ ثم انفصل عنه بابى الفضايل القسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى الملقب ضيا الدين المذكور فى ترجمة عمه كمال الدين فى صفر سنة ٩٣ وولى ضيا الدين المذكور يوم الاربعا سابع صفر المذكور، وانتهت اليه رياسة اصحاب الشافعى بالموصل وكان شديد الورع والتقشف ولا يلبس الثوب الجديد حتى يغسله ولا يمس القلم للكتابة الا وينغسل يده وكان دمث الاخلاق لطيف الخلوة ملاطفا بحكايات واشعار وكان كثير المباطنة لنور الدين صاحب الموصل يرجع اليه فى الفتاوى ويشاوره فى الامور وله صنّف العقيدة المذكورة ولم يزل معه حتى انتقل عن مذهب ابى حنيفة الى مذهب الشافعى رحمها الله ولم يوجد فى اتابك مع كثرتهم شافعى سواه، ولما توفى نور الدين فى سنة ٦٠٧ كما تقدم توجه الى بغداد فى الرسالة بسبب تقرير ولده الملك القاهر مسعود وسياتى ذكره فى ترجمة جده مسعود ان شا الله تعالى فعاد وقد قضى الشغل ومعه الخلعة والتقليد وتوفرت حرمته عند القاهر اكثر مما كانت عند ابيه وكان مكمل الادوات غير انه لم يرزق سعادة فى تصانيفه فانها ليست على قدر فضايله، وكانت ولادته بقلعة اربل سنة ٥٣٥ فى بيت صغير منها ولما وصل الى اربل فى بعض رسايله دخل ذلك البيت وتمثل بالبيت المشهور وهو

بلاد بها نيّطت علىّ تمايمى واول ارض مس جلدى ترابها،

وتوفى يوم الخميس تاسع عشر جمادى الاخرة سنة ٦٠٨ بالموصل رحمه وكان الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه يقول رايت الشيخ عماد الدين فى المنام بعد موته فقلت له اما مت فقال بلى ولكنى محترم، وقد ذكره ابن الدبيثى فى كتاب الذيل وذكره ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل وسياتى ذكر اخيه الشيخ كمال الدين موسى ان شا الله وهم اهل بيت خرج منه جماعة من الافاضل ثم وحفيده تاج الدين ابو القسم عبد الرحمن بن الشيخ رضى الدين محمد بن الشيخ عماد الدين ابى حامد محمد المذكور اختصر

كتاب الوجيز للغزالي اختصارا حسنا سماه التعجيز في اختصار الوجيز واختصر كتاب المحصول في اصول الفقه واختصر طريقة ركن الدين الطاووسي في الخلاف ومولده بالموصل في سنة ٥٩٨ ولما استولى التتر على الموصل كان بها ثم انتقل الى بغداد فدخلها في شهر رمضان سنة ٦٧٠ وتوفي بها في سنة ٦٧١ وكانت وفاته في جمادى الأولى من السنة تقديرا رحمه الله تعالى ؛ ؛ ؛

٦١٣ الجاجرمي ،

ابو حامد محمد بن ابرهيم بن ابي الفضل السهلي الجاجرمي الفقيه الشافعي الملقب معين الدين كان اماما فاضلا متفننا مبرزا سكن نيسابور ودرس بها وصنف في الفقه كتاب الكفاية وهو في غاية الايجاز مع اشتماله على اكثر المسايل التي تقع في الفتاوى وهو في مجلد واحد وله كتاب ايضاح الوجيز احسن فيه وهو في ٤ مجلدين وله طريقة مشهورة في الخلاف والقواعد المشهورة منسوبة اليه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به و بكتبه من بعده خصوصا القواعد فان الناس اكبوا على الاشتغال بها ، وتوفي بكرة نهار الجمعة حادي عشرين رجب سنة ٦١٣ بنيسابور رحمه ؛ والجَاجَرْمي بفتح الجيمين بينهما الف وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى جاجرم وهي بلدة بين نيسابور وجرجان خرج منها جماعة من العلماء ورايت بمدينة دمشق المحروسة خطه على كتاب له شرح فيه الاحاديث المسطورة في المهذب والالفاظ المشكلة وقد سمعه عليه جماعة من الفقها بنيسابور في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ٦١٢ ؛ ؛ ؛

٦١٤ العميدي ،

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد وقيل احمد العميدي الفقيه الحنفي المذهب السمرقندي الملقب ركن الدين كان اماما في فن الخلاف خصوصا الجدل وهو اول من افرده بالتصنيف ومن تقدمه كان يمزجه بخلاف المتقدمين وكان اشتغاله فيه على الشيخ رضي الدين النيسابوري وهو احد الاركان الاربعة فانه كان من جملة المشتغلين على رضي الدين اربعة اشخاص تميزوا وتبحروا في هذا الفن وكل واحد منهم ينعت بالركن وهم ركن الدين الطاووسي وقد سبق ذكره والعميدي المذكور وركن الدين امام زادا وقد شذ عني من هو الرابع ، وصنف العميدي في هذا الفن طريقة وهي مشهورة بايدي الفقها وصنف الارشاد واعتنى بشرحها

جماعة من ارباب هذا الشأن منهم القاضي شمس الدين ابو العباس احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الفقيه الشافعي الخوي قاضي دمشق رحمه والقاضي اوحد الدين الدوبني قاضي منبج ونجم الدين المريدي و بدر الدين المراغي المعروف بالطويل وغيرهم ، وصنف كتاب النفايس ايضا واختصره شمس الدين الخوي المذكور وسماه عرايس النفايس وصنف اشيا مستحسنة على هذا الاسلوب واشتغل عليه خلق كثير و انتفعوا به من جملتهم نظام الدين احمد بن الشيخ جمال الدين ابي المحامد محمود بن احمد بن عبد السيد ابن عثمان بن نصر بن عبد الملك البخاري الناحوي الحنفي المعروف بالحصيري صاحب الطريقة المشهورة وغيره وكان كريم الاخلاق كثير التواضع طيب المحاضرة وتوفي ليلة الاربعة تاسع جمادى الاخرة سنة ٦١٥ ببخارا رحمه وتوفي شمس الدين الخوي المذكور يوم السبت سابع شعبان سنة ٦٣٧ بمدينة دمشق ودفن بسفح قاسيون ومولده في شوال سنة ٥٨٣ ، وتوفي اوحد الدين بحلب عقيب اخذ التتر قلعة حلب وكان اخذ القلعة بعد اخذ البلد بتسعة وعشرين يوما واخذ البلد في عاشر صفر سنة ٦٥٨ ومولد اوحد الدين سنة ٥٨٦ رحمه والخَيْدَى بفتح العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ولا اعرف هذه النسبة الى ماذا ولا ذكرها السمعاني ، ونظام الدين الحصيري قتله التتر بنيسابور عند اول خروجهم الى البلاد وذلك في سنة ٦١٦ رحمه ، وكان والده من اعيان العلماء اجتمعت به عدة دفوع بدمشق وكان يدرس بالمدرسة النورية ومولده ببخارا سنة ٥٢٩ في رجب وتوفي ليلة الاحد الثامن من صفر سنة ٦٣٦ بدمشق ودفن من الغد بمقابر الصوفية خارج باب النصر وكان يقول كان ابي يعرف بالناجوي وانما ببخارا محلة يعمل فيها الحصر وكنا نحن فيها ؛

٦١٥ ابن داود الظاهري ،

ابو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الاصبهاني المعروف بالظاهري كان فقيها اديبا شاعرا ظريفا و كان يناظر ابا العباس ابن سريج وقد سبق خبره معه في ترجمته ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته جلس ولده ابو بكر المذكور في حلقته وكان على مذهب والده فاستصغروه فدسوا اليه رجلا فقالوا له سله عن حد السكر فاتاه الرجل فساله عن حد السكر ما هو ومتى يكون الانسان سكران فقال اذا عربت عنه

الهموم وباح بسرّه المكتوم فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم وصنّف فى عنفوان شبابه كتابه الذى سماه الزهرة وهو مجموع ادب اتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رايق واجتمع يوما هووابو العباس ابن سريج فى مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا فى الايلاء فقال له ابن سريج انت بقولك من كثرت لحظاته دامت حسراته ابصر منك بالكلام فى الايلاء فقال له ابو بكر لين قلت ذلك فانا اقول

انزه فى روض المحاسن مقلتى ... وامنع نفسى ان تنال محرما
واحمل من ثقل الهوى ما لو انه ... يصب على الصخر الاصم تهدما
وينطق طرفى عن متترجم خاطرى ... فلولا اختلاسى ردّه لتكلما
رايت الهوى دمى من الناس كلهم ... فان ارى حبا صحيحا مسلما ،

فقال له ابن سريج وبم تفتخر علىّ ولو شيت انا ايضا لقلت

ومساهر بالغنج من لحظاته ... قدبت امنعه لذيذ سناته
صبّا بحسن حديثه وعتابه ... واكرم اللحظات فى وجناته
حتى اذا ما الصبح لاح عموده ... ولى بخاتم ربه وبراته ،

فقال ابو بكر يحفظ الوزير عليه ذلك حتى تقيم شاهدى عدل انه ولى بخاتم ربه فقال ابو العباس ابن سريج يلزمنى فى ذلك ما يلزمك فى قولك

انزه فى روض المحاسن مقلتى ... وامنع نفسى ان تنال محرما

فضحك الوزير وقال لقد جمعتما ظرفا ولطفا وفهما وعلما ، ورايت فى بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه

لكل امرئ ضيف يسر بقربه ... ومالى سوى الاحزان والهم من ضيف
له مقله ترمى القلوب باسهم ... اشد من الضرب المدارك بالسيف
يقول خليلى كيف صبرك بعدنا ... فقلت وهل صبر فاسال عن كيف ،

وحكى ابو بكر عبد الله بن ابى الدنيا انه حضر مجلس محمد المذكور قال فجاءه رجل فوقف عليه ورفع له رقعة فاخذها وتاملها طويلا وظن تلامذته انها مسئلة ثم قلبها وكتب على ظهرها وردّها على صاحبها فنظرنا

فاذا الرجل علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور واذا في الرقعة

يابن داود يا فقيه العراق افتنا في قوابل الاحداق
هل عليهن في الجروح قصاص ام مباح لهادم العشاق ،

واذا الجواب

كيف يفتيكم قتيل صريع بسهام الفراق والاشتياق
وقتيل التلاق احسن حالا عند بن داود من قتيل الفراق ،

وكان عالما في الفقه وله تصانيف عديدة منها كتاب الوصول الى معرفة الاصول وكتاب الانذار وكتاب الاعذار وكتاب الانتصار على محمد بن جرير وعبد الله بن شرشير وعيسى بن ابراهيم الضرير وغير ذلك وتوفي يوم الاثنين تاسع شهر رمضان سنة ٢٩٧ وعمره اثنتان واربعون سنة وقيل كانت وفاته سنة ٩٦ والاول اصح وفي يوم وفاته توفي يوسف بن يعقوب القاضي رحمه ويحكى انه لما بلغت وفاته ابن سريج كان يكتب شيا فالقى الكراسة من يده وقال مات من كنت احث نفسي واجهدها على الاشتغال لمناظرته ومقاومته

٦١٦ ابن ابي زندقة ،

ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن ايوب القرشي الفهري الاندلسي الطرطوشي الفقيه المالكي الزاهد المعروف بابن ابي زندقة صحب ابا الوليد الباجي المقدم ذكره بمدينة سرقسطه واخذ عنه مسا يل الخلاف وسمع منه واجاز له وقرأ الفرايض والحساب بوطنه وقرأ الادب على ابي محمد ابن حزم المقدم ذكره بمدينة اشبيلية ورحل الى المشرق سنة ٤٧٦ وحج ودخل بغداد والبصرة وتفقه على ابي بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف بالمستظهري الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره وعلى ابي احمد الجرجاني وسكن الشام مدة ودرس بها وكان اماما عالما عاملا زاهدا ورعا دينا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير وكان يقول اذا عرض لك امران امر دنيا وامر اخرى فبادر بامر الاخرى يحصل لك امر الدنيا والاخرى وكان كثيرا ما ينشد

ان لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا ،

ولما دخل على الافضل شاهان شاه بن امير الجيوش المقدم ذكره فى حرف الشين بسط ميزرا كان معه و حصر عليه وكان الى جانب الافضل رجل نصرانى فوعظ الافضل حتى بكى وانشد

يا ذا الذى طاعته قربه وحقه مفترض واجب
ان الذى شرّفت من اجله يزعم هذا انه كاذب ،

وامر الى النصرانى فاقامه الافضل من موضعه وكان الافضل قد انزل الشيخ فى مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه به عجز وقال لخادمه الى متى نصبر اجمع لى المباح فجمع له فاكله ثلثة ايام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه رميته الساعة فما كان من الغد ركب الافضل فقتل وولى بعده المامون بن البطايحى فاكرم الشيخ اكراما كثيرا ومنحه له كتاب سراج الملوك وهو حسن فى بابه وله من التصانيف كتاب بر الوالدين وكتاب الفتن وغير ذلك وله طريقة فى الخلاف ورايت اشعارا منسوبة اليه فمن ذلك وقد ذكرها الحافظ زكى الدين عبد العظيم فى الترجمة التى جمعها للطرطوشى وهى

اذا كنتَ فى حاجة مرسلا وانت بانجازها معرم
فارسل باكمه خلايه به صمم اغطش ابكم
ودع عنك كل رسول سوى رسول يقال له الدرهم ،

وقد سبق فى ترجمة ابى الحسين احمد بن فارس اللغوى بيتان يشتملان على اكثر الفاظ هذه الابيات وهما

اذا كنت فى حاجة مرسلا وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم ،

وقال الطرطوشى المذكور كنت ليلة نايما فى بيت المقدس فبينما انا فى جنح الليل اذ سمعت صوتا حزينا ينشد

اخوف ونوم ان ذا العجيب تكلتك من قلب فانت كذوب
اما وجلال الله لو كنت صادقا لما كان للاغماض منك نصيب ،

قال فايقظ النوام وابكى العيون ، وكانت ولادة الطرطوشى المذكور سنة ٤٥١ وتوفى ثلث الليل الاخير من ليلة السبت لاربع بقين من جمادى الاولى سنة ٥٢٠ بثغر الاسكندرية وصلى عليه ولده محمد ودفن فى

مقبرة وَعْلَه قريبا من البرج الجديد قبلى الباب الاخضر، وذكر ابن بشكوال فى كتاب الصلت انه توفى فى شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى، قُلْتُ هكذا وجدت تاريخ وفاة هذا الشيخ فى مواضع كثيرة ثم ظفرت بدمشق فى اوايل سنة ٦٨٠ بمشيخة جمعت لشيخنا القاضى بها الدين يوسف المعروف بابن شداد قاضى حلب المذكور فى حرف الياء ذكر فيها شيوخه الذين سمع عليهم ثم ذكر بعدهم الشيوخ الذين اجازوه فذكر فى جملتهم الشيخ ابا بكر الطرطوشى المذكور ولا خلاف ان ابن شداد مولده فى سنة ٥٣٩ فكيف يجيزه الطرطوشى ووفاته فى سنة ٥٢٠ فقد توفى قبل مولد ابن شداد بتسع عشر سنة، وكان يمكن ان يقال ربما وقع الغلط من الذى جمع المشيخة لكن هذه النسخة التى رايتها قريت عليه وكتب خطه عليها بالسماع فلم يبق الغلط منسوبا الى جامع المشيخة بل يحتاج هذا الى التحقيق من جهة اخرى وقد نبهت عليه ليكشف عن ذلك من يقف عليه ولا ينسبنى الى الغلط فى ذلك؛ والطُّرْطُوشى بضم الطائين المهملتين بينهما راء ساكنة وبعدها واو ساكنة ثم شين معجمة هذه النسبة الى طرطوشة وهى مدينة فى آخر بلاد المسلمين بالاندلس على ساحل البحر وهى فى شرق الاندلس وزَنْدَقَة بفتح الزاى وسكون النون وفتح الدال المهملة والقاف وهى لفظة فرنجية سالت بعض الفرنج عنها فقال معناها رد تعال، وقد تقدم الكلام على وعله فى ترجمة الحافظ ابى الطاهر احمد بن محمد السلفى؛

٦١٧ العلاف المعتزلى،

ابو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدى المعروف بالعلاف المتكلم كان شيخ البصريين فى الاعتزال ومن اكبر علمايهم وهو صاحب مقالات فى مذهبهم ومجالس ومناظرات، وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد البرمكى جماعة من ارباب علم الكلام فسالهم عن حقيقة العشق فتكلم كل واحد بشئ وكان ابو الهذيل المذكور فى جملتهم فقال ايها الوزير العشق يختم على النواظر ويطبع على الافيدة مرتعه فى الاجسام ومشرعه فى الاكباد وصاحبه متصرف الظنون متعين الاوهام لا يصفو له موجود ولا يسلم له موجود تسرع اليه النوايب وهو جرعة من نقيع الموت ونقعة من حياض الثكل غير انه من اريحية تكون فى الطبع وطلاوة توجد فى الشمايل وصاحبه جواد لا يصغى الى داعيه المنع ولا

يصنع لنازع العذل وكان المتكلمون ثلثة عشر شخصا وابو الهذيل ثالث من تكلم منهم ولولا خوف الاطالة لذكرت كلام الجميع ، ورايت فى بعض المجاميع ان اعرابية وصفت العشق فقالت فى صفته خفى عن ان يرى وجل عن ان يخفى فهو كامن كمون النار فى الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصاره السحر المكنون ، وهو مولى عبد القيس وكان حسن الجدال قوى الحجة كثير الاشتغال للادلّة والملازمات حكى انه لقى صالح بن عبد القدوس وقد مات له ولد وهو شديد الجزع عليه فقال له ابو الهذيل لا اعرف لجزعك عليه وجها اذا كان الانسان عندك كالزرع فقال صالح يابا الهذيل انما اجزع عليه لانه لم يقرا كتاب الشكوك فقال له كتاب الشكوك ما هو يا صالح قال هو كتاب قد وضعته من قراه يشك فيما كان حتى يتوهم انه لم يكن ويشك فيما لم يكن حتى يتوهم انه قد كان فقال له ابو الهذيل فشكك انت فى موت ابنك واعمل على انه لم يمت وان كان قد مات وشك ايضا فى قراته كتاب الشكوك وان كان لم يقراه ، ولابى الهذيل كتاب يعرف بميلاس وكان ميلاس رجلا مجوسيا فاسلم وكان سبب اسلامه انه جمع بين ابى الهذيل وبين جماعة من الثنوية فقطعهم ابو الهذيل فاسلم ميلاس عند ذلك ، وكانت ولادة ابى الهذيل سنة احدى وقيل اربع وقيل خمس وثلثين وماية وتوفى فى سنة ٢٣٥ بسر من راى وقال الخطيب البغدادى توفى سنة ٢٣٦ وقال المسعودى فى كتاب مروج الذهب انه توفى سنة ٢٢٧ رحمه الله تعالى وكان قد كف بصره وخرف فى اخر عمره الا انه كان لا يذهب عليه شى من الاصول لكنه ضعف عن مناهضه ه المناظرين ومحاجة المخالفين وضعف خاطره ؟؟؟

كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم العلامة

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر

ابن خلّكان

البرمكى الاربلى الشافعى

قاضى القضاة

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله المستعان ،

٦١٨ الجُبّائى احد ايمة الاعتزال ،

ابو على محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه المعروف بالجُبّائى احد ايمة المعتزلة كان اماما فى علم الكلام واخذ هذا العلم عن ابى يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصرى رئيس المعتزلة بالبصرة فى عصره وله فى مذهب الاعتزال مقالات مشهورة وعنه اخذ الشيخ ابو الحسن الاشعرى شيخ السنة علم الكلام وله معه مناظرة رووها العلماء فيقال ان ابا الحسن المذكور سأل استاذه ابا على الجبائى عن ثلثة اخوة احدهم كان مومنًا برًا تقيًا والثانى كان كافرًا فاسقًا شقيًا والثالث كان صغيرًا فماتوا فكيف حالهم فقال الجبائى اما الزاهد ففى الدرجات واما الكافر ففى الدركات واما الصغير فمن اهل السلامة فقال الاشعرى ان اراد الصغير ان يذهب الى درجات الزاهد هل يوذن له فقال الجبائى لا لانه يقال له ان اخاك انما توصل الى هذه الدرجات بسبب طاعاته الكثيرة وليس لك تلك الطاعات فقال الاشعرى فان قال ذلك الصغير التقصير ليس منى فانك ما ابقيتنى ولا اقدرتنى على الطاعة فقال الجبائى يقول البارى جل وعلا كنت اعلم انك لو بقيت لعصيت وصرت مستحقا للعذاب الاليم فراعيت مصلحتك فقال الاشعرى فلو قال الاخ الكافر يا اله العالمين كما علمتَ حاله فقد علمت حالى فلم راعيت مصلحته دونى فقال الجبائى للاشعرى ابك جنون فقال لا بل وقف حمار الشيخ فى العقبة فانقطع الجبائى ، وهذه المناظرة دالة على ان الله تعالى خصّ من يشأ برحمته وخصّ اخر بعذابه وان افعاله غير معللة بشى من الاغراض ، ورايت فى كتاب المسالك والممالك لابن حوقل فى فصل خوزستان ان جُبّى مدينة ورستاق عريض مشتبك

العماير بالنخيل وقصب السكر وغيرهما قال ومنها ابو على الجباى الشيخ الجليل امام المعتزلة ورئيس المتكلمين فى عصره ، ووجدت فى تفسير القران الكريم تصنيف الشيخ فخر الدين الرازى فى سورة الانعام ان الاشعرى لما فارق مجلس استاذه الجباى وترك مذهبه وكثر اعتراضه على اقاويله عظمت الوحشة بينهما فاتفق ان عقد الجباى يوما مجلس التذكير وحضر عنده عالم من الناس فذهب الاشعرى الى ذلك المجلس و جلس فى بعض النواحى مختفيا عن الجباى وقال لبعض من حضر هناك من النسا انا اعلمك مسئلة فاذكريها لهذا الشيخ ثم علمها سوالا بعد سوال فلما انقطع الجباى فى الاخير راى الاشعرى فعلم ان المسئلة منه لا من العجوز ، وكانت ولادة الجباى فى سنة ۲۳۵ وتوفى فى شعبان سنة ۳۰۳ رحمه ؛ وقد سبق ذكر ولده ابى هاشم عبد السلام والكلام على الجباى فى ترجمته فى حرف العين ؛

۶۱۹ ابو بكر الباقلانى ،

القاضى ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القسم المعروف بالباقلانى البصرى المتكلم المشهور وكان على مذهب الشيخ ابى الحسن الاشعرى ومويدًا اعتقاده وناصرًا طريقته وسكن بغداد وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة فى علم الكلام وغيره وكان فى علمه اوحد زمانه وانتهت اليه الرياسة فى مذهبه وكان موصوفا بجودة الاستنباط وسرعة الجواب وسمع الحديث وكان كثير التطويل فى المناظرة مشهورًا بذلك عند الجماعة وجرى يوما بينه وبين ابى سعيد الهارونى مناظرة فاكثر القاضى ابو بكر المذكور فيها الكلام ووسع العبارة وزاد فى الاسهاب ثم التفت الى الحاضرين وقال اشهدوا علىَّ انه ان اعاد ما قلت لا غير لم اطالبه بالجواب فقال الهارونى اشهدوا علىَّ انه ان اعاد كلام نفسه سلمت له ما قال ، وتوفى القاضى ابو بكر المذكور اخر يوم السبت ودفن يوم الاحد لسبع بقين من ذى القعدة سنة ۴۰۳ ببغداد وصلى عليه ابنه الحسن ودفنه فى داره بدرب المجوس ثم نقل بعد ذلك ودفن فى مقبرة باب حرب رحمه الله تعالى ورثاه بعض شعراء عصره بقوله

انظر الى جبل تمشى الرجال به وانظر الى القبر ما يحوى من الصلف
وانظر الى صارم الاسلام منغمدا وانظر الى درة الاسلام فى الصدف ؛

والباقلانى هذه النسبة الى الباقلى وبيعه وفيه لغتان من شدّد اللام قصّر الالف ومن خفّفها مدّ الالف فقال باقلاءٌ وهذه النسبة شاذة لاجل زيادة النون فيها وهى نظير قولهم فى النسبة الى صنعاء صنعانى والى بهراء بهرانى وقد انكر الحريرى فى كتاب درّة الغواص هذه النسبة وقال من قصّر الالف فى الباقلى قال فى النسبة اليه باقلى ومن مدّ قال فى النسبة اليه باقلاوى وباقلاى ولا يقاس على صنعاء وبهراء لان ذلك شاذ لا يعاج اليه والسمعانى ما انكر النسبة الاولى والله اعلم ؛

٦٢٠ ابو الحسين البصرى ،

ابو الحسين محمد بن على بن الطيب البصرى المتكلم على مذهب المعتزلة وهو احد ايمتهم الاعلام المشار اليهم فى هذا الفن كان جيد الكلام مليح العبارة غزير المادة امام وقته وله التصانيف الفايقة فى اصول الفقه منها المعتمد وهو كتاب كبير ومنها اخذ فخر الدين الرازى كتاب المحصول وله تصفح الادلة فى مجلدين وغرر الادلة فى مجلد كبير وشرح الاصول الخمسة وكتاب فى الامامة وغير ذلك فى اصول الدين وانتفع الناس بكتبه وسكن بغداد وتوفى بها يوم الثلثا خامس شهر ربيع الاخر سنة ٤٣٦ رحمه ودفن فى مقبرة الشونيزى وصلى عليه القاضى ابو عبد الله الصيمرى ، ولفظة المتكلم تطلق على من يعرف علم الكلام وهو اصول الدين وانما قيل له علم الكلام لان اول خلاف وقع فى الدين كان فى كلام الله تعالى ام مخلوق هو ام غير مخلوق فتكلم الناس فيه فسمى هذا النوع من العلم كلاما اختص به وان كانت العلوم جميعا تنشر بالكلام هكذا قاله السمعانى ؛

٦٢١ ابو بكر ابن فورك ،

الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسن ابن فورك المتكلم الاصولى الاديب النحوى الواعظ الاصبهانى اقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه الى الرى فسعت به المبتدعة فراسله اهل نيسابور والتمسوا منه التوجه اليهم ففعل وورد نيسابور فبنى له بها مدرسة ودارًا واحيى الله به انواعا من العلوم ولمّا استوطنها وظهرت بركته على جماعة المتفقهة وبلغت مصنفاته فى اصول الفقه والدين ومعانى القران قريبا من ماية مصنف دعى الى مدينة غزنة وجرت له بها مناظرات كثيرة ، ومن كلامه شغل العيال

ينتجه متابعة الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام ، وكان شديد الرد على اصحاب ابى عبد الله ابن كرام ، ثم عاد الى نيسابور فسُمّ فى الطريق فمات هناك ونقل الى نيسابور ودفن بالحيرة ومشهد بها ظاهر يزار ويستسقى به وتجاب الدعوة عنده وكانت وفاته سنة ٤٠٦ رحمه ، وقال ابو القسم القشيرى فى الرسالة سمعت ابا على الدقاق رحمه يقول دخلت على ابى بكر ابن فورك رحمه عايدا فلما رانى دمعت عيناه فقلت له ان الله سبحانه يعافيك ويشفيك فقال اترانى اخاف من الموت انما اخاف مما وراء الموت ؛ وفُورَك هو اسم علم ، والحِيرَة بكسر الحاء المهملة وهى محلة كبيرة بنيسابور نسب اليها جماعة من اهل العلم وهى تلتبس بالحيرة التى بظاهر الكوفة ، وغَزْنَة هى مدينة عظيمة فى اوايل الهند من جهة خراسان ؛

٦٢٢ ابو الفتح الشهرستانى ،

ابو الفتح محمد بن ابى القسم عبد الكريم بن ابى بكر احمد الشهرستانى المتكلم على مذهب الاشعرى كان اماما مبرزا فقيها متكلما تفقه على احمد الخوافى المقدم ذكره وعلى ابى نصر القشيرى وغيرهما وبرع فى الفقه وقرا الكلام على ابى القسم الانصارى وتفرد فيه وصنف كتاب نهاية الاقدام فى علم الكلام وكتاب الملل والنحل والمناهج والبيانات وكتاب المصارعة وتلخيص الاقسام لمذاهب الانام وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة يعظ الناس ودخل بغداد سنة ٥١٠ واقام بها ثلث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام وسمع الحديث من على بن احمد المدينى بنيسابور ومن غيره وكتب عنه الحافظ ابو سعد عبد الكريم السمعانى وذكره فى كتاب الذيل ، وكانت ولادته سنة ٤٦٧ بشهرستان هكذا وجدته بخطى فى مسوداتى وما ادرى من اين نقلته و قال السمعانى فى كتاب الذيل سالته عن مولده فقال فى سنة ٤٧٩ وتوفى بها ايضا لواخر شعبان سنة ٥٤٨ وقيل ٥٤٩ ، الاول اصح رحمه الله تعالى ، وذكر فى اول كتاب نهاية الاقدام المذكور

لقد طُفْتُ فى تلك المعاهد كلها ... وسيرت طرفى بين تلك المعالم

فلم ار الّا واضعًا كفّ حايرٍ ... على ذقن او قارعا سن نادم

ولم يذكر لمن هذين البيتين وقال غيره هما لابى بكر محمد بن باجه المعروف بابن الصايغ الاندلسى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى ؛ وشَهْرَسْتَان بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء وسكون السين المهملة وهو

اسم ثلث مدن الاولى شهرستان خراسان بين نيسابور وخوارزم فى اخر حدود خراسان واول الرمل المتصل بناحية خوارزم وهى المشهورة ومنها ابو الفتح محمد المذكور واخرجت خلقا كثيرا من العلماء وبينها عبد الله بن طاهر امير خراسان المقدم ذكره فى خلافة المامون ، الثانية شهرستان قصبة بناحية نيسابور من ارض فارس كما ذكره ابن البنا البشارى ، الثالثة مدينة جىّ باصبهان يقال لها شهرستان بينها وبين اليهودية مدينة اصبهان اليوم نحو ميل بها اسواق وهى عامرة على نهر زرندرود وبها قبر الامام الراشد بن المسترشد ، وشهرستان لفظة عجمية وهى مركّبة فمعنى شهر مدينة ومعنى الاستان الناحية فكانه قال مدينة الناحية ذكر ذلك كله ابو عبد الله ياقوت الحموى فى كتابه الذى سماه المشترك وضعا المختلف صقعا وفى بعضه زيادة على ما ذكره ياقوت ، وكان الشهرستانى المذكور يروى بالاسناد المتصل الى النظام البلخى العالم المشهور واسمه ابراهيم بن سيار انه كان يقول لو كان للفراق صورة لارتاع لها القلوب ولهدّ الجبال ولجمر الغضا اقل توجها من حمله ولو عذب الله تعالى اهل النار بالفراق لاستراحوا الى ما قبله من العذاب ، وكان يروى للدريدى ايضا باتصال الاسناد اليه قوله

ودّعته حين لا تودعه ... روحى ولكنها تسير معه

ثم افترقنا وفى القلوب لنا ... ضيق مكان وفى الدموع سعه ،

وكان يروى للدريدى ايضا مسندا اليه

يا راحلين بمهجتى ... فى الحب متلفه شقيه

والحب فيه بلية ... وبليتى فوق البلية ،

كل ذلك رواه الحافظ ابو سعد ابن السمعانى فى كتاب الذيل عنه ثم قال فى اخر الترجمة وصل الىّ نعيه وانا ببخارا رحمه الله تعالى ،

٦٣ محمد بن اسحق صاحب المغازى ،

ابو بكر وقيل ابو عبد الله محمد بن اسحق بن يسار بن خيار وقيل يسار بن كوتان المطلبى بالولاء المدنى صاحب المغازى والسير كان جده يسار مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشى سباه

خالد بن الوليد رضه من عين التمر وكان محمد المذكور ثبتا فى الحديث عند اكثر العلماء واما فى المغازى والسير فلا تجهل امامته فيها قال ابن شهاب الزهرى من اراد المغازى فعليه بابن اسحق وذكره البخارى فى تاريخه وروى عن الشافعى رضه انه قال من اراد ان يتبحر فى المغازى فهو عيال على ابن اسحق وقال سفيان بن عيينة ما اتركت احدا يتهم ابن اسحق فى حديثه وقال شعبة بن الحجاج محمد بن اسحق امير المومنين يعنى فى الحديث وحكى عن الزهرى انه خرج الى قرية له فاتبعه طلاب الحديث فقال لهم اين انتم من الغلام الاحول لو قد خلفت فيكم الغلام الاحول يعنى ابن اسحق ، وذكر الساجى ان اصحاب الزهرى كانوا يلجون الى محمد بن اسحق فيما شكوا فيه من حديث الزهرى ثقة منهم بحفظه ، وحكى عن يحيى ابن معين واحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان انهم وثقوا محمد بن اسحق واحتجوا بحديثه وانما لم يخرج البخارى عنه وقد وثقه وكذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج عنه الا حديثا واحدا فى الرحم من اجل طعن مالك بن انس فيه وانما طعن مالك فيه لانه بلغه عنه انه قال هاتوا حديث مالك فانا طبيب بعلله فقال مالك وما ابن اسحق انما هو دجال من الدجاجلة نحن اخرجناه من المدينة يشير والله اعلم الى ان الدجال لا يدخل المدينة ، وكان محمد بن اسحق قد اتا ابا جعفر المنصور وهو بالحيرة فكتب له المغازى فسمع منه اهل الكوفة بذلك السبب وكان يروى عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهى امراة هشام بن عروة بن الزبير فبلغ ذلك هشاما فانكره وقال اهو كان يدخل على امراتى ، وحكى الخطيب ابو بكر احمد بن على بن ثابت فى تاريخ بغداد ان محمد بن اسحق راى انس بن مالك رضى الله عنه وعليه عمامة سوداء والصبيان خلفه يشتدون ويقولون هذا رجل من اصحاب رسول الله صلعم لا يموت حتى يلقى الدجال ، وتوفى محمد بن اسحق ببغداد سنة ١٥١ وقيل سنة ٥٠ وقيل سنة ١٥٢ وقال خليفة بن خياط سنة ٥٣ وقيل ٤٣ والله اعلم والاول اصح رحمه ودفن فى مقبرة الخيزران بالجانب الشرقى وهى منسوبة الى الخيزران ام هرون الرشيد واخيه الهادى وانما نسبت اليها لانها مدفونة بها وهذه المقبرة اقدم المقابر التى بالجانب الشرقى ، ومن كتبه اخذ عبد الملك بن هشام سيرة رسول الله صلعم وقد تقدم ذكره وكذلك كل من تكلم فى هذا الباب فعليه اعتماده واليه اسناده ، والطلبى

نسبة الى المطلب بن عبد مناف الذكور اولا وقد تقدم الكلام على عين التمر فى ترجمة ابى العتاهية ؛

٦٢٤ الترمذى ،

ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمى الضرير البوغى الترمذى الحافظ المشهور احد الايمة الذين يُقتدى بهم فى علم الحديث صنّف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه كان يضرب المثل وهو تلميذ ابى عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى وشاركه فى بعض شيوخه مثل قتيبة ابن سعيد وعلى بن حجر وابن بشار وغيرهم ، وتوفى لثلث عشرة ليلة خلت من رجب ليلة الاثنين سنة ٢٧٩ بترمذ وقال السمعانى توفى بقرية بُوغ فى سنة ٢٧٠ ذكره فى كتاب الانساب فى نسبة البوغى رحمه ؛ وبُوغ بضم الباء الموحدة وهى قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها ، وقد تقدم الكلام على الترمذى والاختلاف فى كسر التاء وضمها وفتحها فى ترجمة ابى جعفر محمد بن احمد الفقيه الشافعى ؛

٦٢٥ ابن ماجة ،

ابو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه الرَبَعى بالولاء القزوينى الحافظ المشهور مصنّف كتاب السنن فى الحديث كان اماما فى الحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل الى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والرى لكتب الحديث وله تفسير القرآن الكريم وتاريخ مليح وكتابه فى الحديث احد الصحاح الستة ، وكانت ولادته سنة ٢٠٩ وتوفى يوم الاثنين ودفن يوم الثلثا لثمان بقين من شهر رمضان سنة ٢٧٣ رحمه وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه اخواه ابو بكر وابو عبد الله وابنه عبد الله ؛ وماجة بفتح الميم والجيم بينهما الف وفى الاخير هاء ساكنة ، والرَبَعى بفتح الراء والباء الموحدة بعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة وهو اسم لعدة قبايل ؛ ادرى الى ايها ينتسب المذكور ، والقَزْوِينى هذه النسبة الى قزوين وهى من اشهر مدن عراق العجم خرج منها جماعة من العلماء ؛

٦٢٦ الحاكم النيسابورى ،

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعَيْم بن الحكم الضبى الطهمانى المعروف بالحاكم النيسابورى الحافظ المعروف بابن البَيِّع امام اهل الحديث فى عصره والمؤلف فيه الكتب التى

لم يسبق الى مثلها كان عالما عارفا واسع العلم تفقه على ابى سهل محمد بن سليمان الصعلوكى الفقيه الشا
فعى وقد تقدم ذكره ثم انتقل الى العراق وقرا على ابى على ابن ابى هريرة الفقيه وقد تقدم ذكره ايضا
ثم طلب الحديث وغلب عليه فاشتهر به وسمعه من جماعة لا يحصون كثرة فان معجم شيوخه يقرب
من الفى رجل روى عمن عاش بعده لسعة روايته وكثرة شيوخه وصنف فى علومه ما يبلغ الفا و
خمسماية جزء منها الصحيحان والعلل والامالى وفوايد الشيوخ وامالى العشيات وتراجم الشيوخ
واما ما تفرد باخراجه فمعرفة علوم الحديث وتاريخ علماء نيسابور والمدخل الى علم الصحيح والمستدرك
على الصحيحين وما تفرد به كل واحد من الامامين وفضايل الامام الشافعى رضه ، وله الى الحجاز
والعراق رحلتان وكانت الرحلة الثانية سنة ٣٦٠ وناظر الحفاظ وذاكر الشيوخ وكتب عنهم ايضا
وباحث الدارقطنى فرضيه وتقلد القضاء بنيسابور فى سنة ٣٥٩ فى ايام الدولة السامانية ووزارة
ابى النضر محمد بن عبد الجبّار وقلد بعد ذلك قضاء جرجان فامتنع وكانوا ينفذونه فى الرسايل الى
ملوك بنى بويه ، وكانت ولادته فى شهر ربيع الاول سنة ٣٢١ بنيسابور وتوفى بها يوم الثلثا ثالث
صفر سنة ٤٠٥ وقال الخليلى فى كتاب الارشاد توفى سنة ٤٠٣ رحمه وسمع الحديث فى سنة ثلثين و
املى بما وراء النهر سنة خمس وخمسين وبالعراق سنة سبع وستين ولازمه الدارقطنى وسمع منه
ابو بكر القفال الشاشى وانظارهما ؛ وحَمْدُوَيْهِ بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وضم الدال المهملة وسكون
الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة ، والبَيِّع بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة
من تحتها وتشديدها وبعدها عين مهملة ، وانما عرف بالحاكم لتقلده القضاء ث ث

٦٢٧ الحُمَيْدى ،

ابو عبد الله محمد بن ابى نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن يَصِل الازدى الحميدى الاندلسى
البورقى الحافظ المشهور اصله من قرطبة من ربض الرصافة وهو من اهل جزيرة ميورقة روى عن ابى
محمد على ابن حزم الظاهرى المقدم ذكره واختص به واكثر من الاخذ عنه وشهر بصحبته وعن ابى
عمر يوسف ابن عبد البرّ صاحب كتاب الاستيعاب وسياتى ذكره ان شا الله تعالى وعن غيرهما من

الايمة ورحل الى المشرق سنة ٤٤٨ فحجّ وسمع بمكة حرسها الله تعالى وبافريقية وبالاندلس ومصر والشام والعراق واستوطن بغداد وكان موصوفا بالنباهة والعرفة والاتقان والدين والورع وكانت له نعمة حسنة فى قراة الحديث ، وذكره الامير ابو نصر على ابن ماكولا صاحب كتاب الاكمال المقدم ذكره فقال اخبرنا صديقنا ابو عبد الله الحُميدى وهو من اهل العلم والفضل والتيقظ وقال لم ار مثله فى عفته ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم ، ولابى عبد الله المذكور كتاب الجمع بين الصحيحين البخارى ومسلم وهو مشهور واخذه الناس عنه وله ايضا تاريخ علماء الاندلس سماه جذوة المقتبس فى مجلد واحد ذكر فى خطبته انه كتبه من حفظه وقد طلب منه ذلك ببغداد ، وكان يقول ثلثة اشيا من علوم الحديث يجب تقديم التفهم بها كتاب العلل واحسن كتاب وضع فيه الدارقطنى وكتاب المؤتلف والمختلف واحسن كتاب وضع فيه كتاب الامير ابى نصر ابن ماكولا وكتاب وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب وقد كنت اردت ان اجمع فى ذلك كتابا فقال لى الامير رتّبه على حروف المعجم بعد ان رتبته على السنين قال ابو بكر ابن طرخان فشغله عنه الصحيحان الى ان مات وقال ابن طرخان المذكور انشدنا ابو عبد الله الحميدى المذكور لنفسه

لقاء الناس ليس يُفيد شيا سوى الهذيان من قيل وقال

فاقلل من لقاء الناس الا لاخذ العلم او اصلاح حال ،

وكان قد ادرك بدمشق الخطيب ابا بكر الحافظ وروى عنه وعن غيره وروى الخطيب ايضا عنه ، وكانت ولادته قبل العشرين واربعماية وتوفى ليلة الثلثا سابع عشر ذى الحجة سنة ٤٨٨ ببغداد وقال السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة الميورقى انه توفى فى صفر سنة ٤٩١ رحمه ، هكذا وجدته فى المختصر الذى اختصره ابو الحسن على ابن الاثير الجزرى المقدم ذكره وكشفت عدة نسخ فوجدته على هذه الصورة لانى توهمت الغلط فى نسختى ولم اقدر على مراجعة الاصل الذى لابن السمعانى الذى هذا المختصر منه لانه لا يوجد فى هذه البلاد وبقى فى نفسى شى من التفاوت بين التاريخين فانه كبير ثم انّى كشفت كتاب الذيل للسمعانى فوجدت فيه ان الحميدى المذكور توفى ليلة الثلثا السابع عشر من ذى الحجة سنة ٤٨٨ ودفن من الغد فى مقبرة باب ابرز بالقرب من قبر الشيخ ابى اسحق الشيرازى وصلى عليه ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين الشاشى الفقيه فى

جامع القصر ثم نقل بعد ذلك في صفر سنة ٤٩١ الى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر بن الحرث المعروف بالحافي رحمه ، فلما وقفت في الذيل على هذه الصورة علمت ان الغلط وقع من ابن الاثير في المختصر اما لان النسخة التي اختصرها كانت غلطا من الناسخ فتبع ابن الاثير ذلك الغلط ولم يكشفه من موضع اخر او لانه عبر من سطر الى سطر كما جرت عادة النسّاخ في بعض الاوقات والله اعلم اى ذلك كان ؛ والحُمَيْدى بضم الحا المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى جده حُمَيْد المذكور واخبرني بعض ارباب التاريخ انه راى في بعض التواريخ ان نسبته الى حُمَيْد بن عبد الرحمن بن عوف رضه وهو ليس بصحيح لان ابا عبد الله المذكور ازدى النسب وعبد الرحمن قرشى زهرى فكيف يجتمعان ، ويُصِل بفتح الياء المثناة من تحتها وكسر الصاد المهملة وبعدها لام ، وقد تقدم الكلام على الازدى وكذلك على مَيُّورَقَة في ترجمة ابى محمد عبد الجبار بن حديس الصقلى الشاعر وهى بفتح الميم وضم الياء المثناة من تحتها وفتح الرا والقاف وبعدها ها ساكنة وهى جزيرة في البحر الغربى قريبة من بر الاندلس ؛

٦٢٨ المازرى المالكى ،

ابو عبد الله محمد بن على بن محمد التميمى المازرى الفقيه المالكى المحدث اوحد الاعلام المشار اليهم في حفظ الحديث والكلام عليه وشرح صحيح مسلم شرحا جيدا سماه كتاب المعلم بفوايد كتاب مسلم و عليه بنى القاضى عياض كتاب الاكمال وقد تقدم ذكره وهو تكمله لهذا الكتاب وله في الادب كتب متعددة وله كتاب ايضاح المحصول من برهان الاصول وكان فاضلا متقنا وتوفى في الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة ٥٣٦ وقيل توفى يوم الاثنين ثانى الشهر المذكور بالمهدية وعمره ثلث وثمانون سنة ودفن بالمنشيين رحمه الله تعالى ؛ والمازرى بفتح الميم وبعدها الف ثم زاى مفتوحة وقد تكسر ايضا ثم راء هذه النسبة الى مازر وهى بليدة بجزيرة صقلية ؛

٦٢٩ ابو موسى المدينى ،

ابو موسى محمد بن ابى بكر بن عمر بن ابى عيسى احمد بن عمر بن محمد بن ابى عيسى الاصبهانى المدينى الحافظ المشهور كان امام عصره في الحفظ والمعرفة وله في الحديث وعلومه تواليف مفيدة وصنف كتاب

المغيث في مجلد كمل به كتاب الغريبين للهروي واستدرك عليه وهو كتاب نافع وله كتاب الزيادات في جزء لطيف جعله ذيلا على كتاب شيخه ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الذي سماه كتاب الانساب وذكر من اهمله وما اقصر فيه ، ورحل عن اصبهان في طلب الحديث ثم رجع اليها واقام ، وكانت ولادته في ذي القعدة سنة ٥٠١ وتوفي ليلة الاربعا تاسع جمادى الاولى سنة ٥٨١ وكانت وفاته ومولده باصبهان رحمة ؛ والمَدِيني بفتح الميم وكسر الدال المهملة هذه النسبة الى مدينة اصبهان وقد ذكر الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبة الى عدة مدن اولهن مدينة الرسول صلعم والثانية مرو والثالثة نيسابور والرابعة اصبهان والخامسة مدينة المبارك بقزوين والسادسة بخارا والسابعة سمرقند والثامنة نسف وذكر ان النسبة الى هذه المدن كلها المديني وقال اكثر ما ينسب الى مدينة الرسول صلعم المديني ؛

٦٣٠ محمد القيسراني ،

ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن احمد المقدسي الحافظ المعروف بابن القيسراني كان احد الرحالين في طلب الحديث سمع بالحجاز والشام ومصر والثغور والجزيرة والعراق وجبال وفارس وخوزستان وخراسان واستوطن همذان وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة لعلوم الحديث وله في ذلك مصنّفات و مجموعات تدلّ على غزارة علمه وجودة معرفته وصنف تصانيف كثيرة منها اطراف الكتب الستة وهي صحيح البخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة واطراف الغرايب تصنيف الدارقطني وكتاب الانساب في جزء لطيف وهو الذي ذيّله الحافظ ابو موسى الاصبهاني المذكور قبله وغير ذلك من الكتب وكانت له معرفة بعلم التصوف وانواعه متفننا فيه وله فيه تصنيف ايضا وله شعر حسن وكتب عنه غير واحد من الحفاظ منهم ابو موسى المذكور ، وكانت ولادته في السادس من سوال سنة ٤٤٨ ببيت المقدس واول سماعه سنة ٤٦٠ ودخل بغداد سنة ٤٦٧ ثم رجع الى بيت المقدس شرفها الله تعالى فاحرم من ثمّ الى مكة وتوفي عند قدومه من الحجة اخر حجاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة ٥٠٧ ببغداد ودفن في المقبرة العتيقة وقيل توفي يوم الخميس العشرين من الشهر المذكور بالجانب الغربي رحمة ، وكان ولده ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر من المشهورين

بعلو الاسناد وكثرة السماع ولم يكن له معرفة بالعلم لكن كان والده قد اسمعه فى صباه من جماعة منهم ابو محمد عبد الرحمن بن حمد الدونى بالرى وابو الفتح عبدوس بن عبد الله بهذان وابو عبد الله محمد بن عثمن الكاشى وابو الحسن مكى بن منصور السلّار وقدم به بغداد فسمع بها من ابى القسم على بن احمد ابن ريان وغيره وسكن بعد وفاة ابيه بهذان وكان يقدم بغداد للحج فحدث بها باكثر سماعاته وسمع منه الوزير ابو المظفر يحيى بن هبيرة وغيره وكان مولده بالرى فى سنة ٤٨١ وتوفى يوم الاربعا سابع شهر ربيع الاخر سنة ٥٦٦ بهذان رحمه والقَيْسَرَانى هذه النسبة الى قيسرية وهى بليدة بالشام على ساحل البحر وهى الان بيد الافرنج خذلهم الله تعالى ، قلت ثم استنقذها من ايديهم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحى فى شهور سنة ٦٦٣ وخربها وهى الان خراب ث

٦٣١ ابن منده ،

ابو عبد الله محمد بن يحيى ابن منده العبدى الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ اصبهان كان احد الحفاظ الثقات وهم اهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء ولم يكونوا عبديين وانما ام الحافظ ابى عبد الله المذكور واسمها برّة بنت محمد كانت من بنى عبد ياليل فنسب الى اخواله ذكر ذلك الحافظ ابو موسى الاصبهانى فى كتاب زيادات الانساب وقد تقدم ذكره واستوفى رفع نسبها هناك فاضربت عن ذكره لطوله وكذلك ذكرها الحازمى فى كتاب العجالة لكنه لم يرفع فى نسبها ، وتوفى الحافظ ابو عبد الله المذكور فى سنة ٣٠١ رحمه ومَنْدَه بفتح الميم والدال المهملة وبينهما نون ساكنة وفى الاخر هآ ساكنة ايضا ، و سياتى ذكر حفيده يحيى بن عبد الوهاب ان شا الله تعالى ث

٦٣٢ الفَرَبْرى ،

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربرى راوية صحيح البخارى عنه رحل اليه الناس وسمعوا منه هذا الكتاب وكانت ولادته فى سنة ٢٣١ وتوفى فى ثالث شوال سنة ٣٢٠ رحمه الله تعالى ، ونسبته الى فَرَبْر بفتح الفآء والرآء وسكون البآء الموحدة وفى اخره رآء ثانية وهى بلده على طرف جيحون مما يلى بخارا ، وهو آخر من روى الجامع الصحيح عن البخارى والله اعلم ث

٦٣٣ الفراوى ،

ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد بن محمد بن احمد بن ابى العباس الصاعدى الفراوى النيسابورى الملقب كمال الدين الفقيه المحدث كان يختلف الى مجلس امام الحرمين ابى المعالى الجوينى الفقيه الشافعى صاحب نهاية المطلب وعلق عنه الاصول ونشا بين الصوفية وكان فقيها محدثا متفننا مناظرا واعظا وكان يحمل الطعام الى المسافرين الواردين عليه ويخدمهم بنفسه مع كبر سنه وخرج حاجًّا الى مكة و عقد له مجلس الوعظ ببغداد وساير البلاد التى توجّه اليها واظهر العلم بالحرمين وعاد الى نيسابور وقعد للتدريس بالمدرسة الناصحية واقام بامامة مسجد المطرز وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسى المقدم ذكره وصحيح البخارى من سعيد بن ابى سعيد وسمع من الشيخ ابى اسحق الشيرازى والحافظ ابى بكر احمد بن الحسين البيهقى وابى القسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى وامام الحرمين وتفرّد برواية عدة كتب الحافظ البيهقى مثل دلايل النبوة والاسما والصفات والبعث والنشور والدعوات الكبيرة والصغيرة وكان يقال فى حقه الفراوى الف راوى ، وكانت ولادته سنة احدى وقيل ٤٤٢ بنيسابور وسمع الحديث سنة ٤٧ وتوفى ضحوة يوم الخميس الحادى وقيل الثانى والعشرين من شوال سنة ٥٣٠ رحمه ٠

والفُراوى بضم الفآ وفتح الرآ وبعدها الف ثم واو هذه النسبة الى فراوة وهى بليدة مما يلى خوارزم يقال لها رباط فراوة بناها عبد الله بن طاهر فى خلافة المامون وهو يومييذ امير خراسان وقد تقدم ذكره ،

٦٣٤ الأُجُرّى ،

ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الاجرى الفقيه الشافعى المحدث صاحب كتاب الاربعين حديثا وهى مشهورة به كان صالحا عابدا وروى عن ابى مسلم الكجى وابى شعيب الحرّانى واحمد بن يحيى الحلوانى والمفضل بن محمد الجندى وخلق كثير من اقرانهم ذكره محمد بن اسحق النديم فى كتابه الذى سماه الفهرست فقال صنف فى الحديث والفقه كثيرا ، وذكره الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادى فى تاريخه وقال كان ثقة صدوقا دينا وله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد قبل سنة ٣٣٠ ثم انتقل الى مكة فسكنها حتى توفى بها وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم ابو نعيم الاصبهانى صاحب كتاب حلية الاولياء وغيره ، واخبرنى بعض العلما انه لما

دخل الى مكة حرسها الله تعالى اعجبته فقال اللهم ارزقني الاقامة بها سنة فسمع هاتفا يقول له بل ثلثين سنة فعاش بعد ذلك ثلثين سنة ثم مات بها في المحرم سنة ٣٦٠ قال الخطيب قرات ذلك على طلابة قبره بمكة رحمه ؛ والآجُرّي بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم وتشديد الراء هذه النسبة الى الآجُرّ وهو اعلم لاي معنى نسب اليه ورايت حاشية على كتاب الصلة صورتها الامام ابو بكر الاجري نسب الى قرية من قرى بغداد يقال لها آجُر واستوطن مكة حرسها الله تعالى وتوفي بها اول يوم من محرم سنة ٣٦٠ ث ؛

٦٣٥ ابن ناصر السلامي ؛

ابو الفضل محمد ابن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ الاديب المعروف بالسلامي كان حافظ بغداد في زمانه وكان له خط وافر من الادب واخذ الادب عن الخطيب ابي زكريا التبريزي وخطه في غاية الصحة والاتقان وكان كثير البحث عن الفوايد واثباتها روى عن الايمة فاكثروا واخذ عنه علماء عصره منهم الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي واكثر روايته عنه ؛ وذكره الحافظ ابو سعد ابن السمعاني في كتبه وكانت ولادته ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة ٤٦٧ وتوفي ليلة الثلثا ثامن عشر شعبان سنة ٥٥٠ ببغداد واخرج من الغد وصلي عليه بالقرب من جامع السلطان ثلث مرات وعبر به الى جامع المنصور فصلي عليه ثم حمل الى الغريبة وصلي عليه بها ودفن بباب حرب تحت السدرة بجنب ابي منصور ابن الانباري رحمه ؛ والسَّلامي بفتح السين المهملة واللام المخففة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى مدينة السلام بغداد قال ابن السمعاني كذا كان يكتب لنفسه السلامي يعني الحافظ المذكور ث ؛

٦٣٦ ابو بكر الحازمي ؛

ابو بكر محمد بن ابي عثمان بن موسى بن عثمان بن موسى بن حازم الحازمي الهمذاني الملقب زين الدين احد الحفاظ المتقنين وعباد الله الصالحين حفظ القران الكريم وحضر بهمذان ابا الوقت عبد الاول بن عيسى الشجري وسمع بها من ابي منصور سهردار بن شيرويه الديلمي وابي زرعة طاهر بن محمد المقدسي وابي العلا الحسن بن احمد الحافظ وجماعة كثيرة وتفقه ببغداد على الشيخ جمال الدين واثق ابن عبد الله وغيره وسمع الحديث ببغداد من ابي الحسين عبد الحق وابي نصر عبد الرحيم ابني عبد

الخالق بن احمد بن يوسف وابى الفرج عبيد الله بن عبد الله بن شاثيل وغيرهم ثم عنى بنفسه فارتحل فى طلبه الى عدة بلاد من العراق ثم الى الشام والموصل وبلاد فارس واصبهان وهمذان وكثير من بلاد اذربيجان وكتب عن اكثر شيوخ هذه البلاد وغلب عليه الحديث وبرع فيه واشتهر به وصنف فيه وفى غيره كتبا مفيدة منها الناسخ والمنسوخ فى الحديث وكتاب الفيصل فى مشتبه السنة وكتاب العجالة فى النسب وكتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه فى الاماكن والبلدان المشتبهة فى الخط وكتاب سلسلة الذهب فيما روى الامام احمد بن حنبل عن الشافعى رضى الله عنهما وشروط الائمة وغير ذلك من الكتب النافعة واستوطن بغداد وسكن بالجانب الشرقى ولم يزل مواظب الاشتغال ملازم الخير الى ان اخترمته المنية وغصن شبابه نضير وذلك فى ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة ٥٨٤ بمدينة بغداد ودفن بالمقبرة الشونيزية الى جانب سيمون بن حزة مقابل قبر الجنيد رحمه بعد ان صلى عليه خلق كثير بجامع القصر وحمل الى الجانب الغربى فصلى عليه مرة اخرى وفرق كتبه على اصحاب الحديث وكانت ولادته فى سنة ثمان اوتسع واربعين وخمسماية بطريق همذان وحمل اليها ونشا بها رحمه والحازمى هذه النسبة الى جده حازم المذكور والله اعلم ح ح

٦٣٧ ابن العربى

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد المعروف بابن العربى المعافرى الاندلسى الاشبيلى الحافظ المشهور ذكره ابن بشكوال فى كتاب الصلة فقال هو الحافظ المستبحر ختام علماء الاندلس واخر ايمتها وحفاظها لقيته بمدينة اشبيلية ضحوة يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الاخرة سنة ٥١٦ فاخبرنى انه رحل الى المشرق مع ابيه يوم الاحد مستهل شهر ربيع الاول سنة ٤٨٥ وانه دخل الشام ولقى بها ابا بكر محمد بن الوليد الطرطوشى وتفقه عنده ودخل بغداد وسمع بها من جماعة من اعيان مشايخها ثم دخل الحجاز فحج فى موسم سنة ٨٩ ثم عاد الى بغداد وصحب بها ابا بكر الشاشى وابا حامد الغزالى وغيرهما من العلماء والادباء ثم صدر عنهم ولقى بمصر والاسكندرية جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد منهم وافادهم ثم عاد الى الاندلس سنة ٩٣ وقدم الى اشبيلية بعلم كثير لم يدخل بها احد مثله قبله ممن كانت

له رحلة الى المشرق وكان من اهل التفنن فى العلوم والاستبحار فيها والجمع لها مقدما فى المعارف كلها متكلما فى انواعها نافذا فى جميعها حريصا على اقيها ونشرها ثاقب الذهن فى تمييز الصواب منها ويجمع الى ذلك كله اداب الاخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف وكثرة الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد و ثبات الودّ واستقضى ببلده فنفع الله به اهلها لصرامته وشدته ونفوذ احكامه وكانت له فى الظالمين صورة موهوبة ، ثم صُرف عن القضاء واقبل على نشر العلم وبثه وسالته عن مولده فقال ولدت ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ٤٦٨ وتوفى بالغدوة ودفن بمدينة فاس فى شهر ربيع الاخر سنة ٥٤٣ رحمه انتهى كلام ابن بشكوال ، قلت انا وهذا الحافظ له مصنفات منها كتاب عارضة الاحوذى فى شرح الترمذى وغيره من الكتب وكانت ولادته باشبيلية وقيل ان ولادته كانت سنة ٦٩ وقيل ان وفاته كانت فى جمادى الاولى على مرحلة من فاس عند رجوعه من مراكش ونقل الى فاس ودفن بمقبرة الجبّاى ، وتوفى والده بحر منصرفا عن المشرق فى السفرة التى كان ولده المذكور فى صحبته وذلك فى المحرم سنة ٤٩٣ ومولده سنة ٤٣٥ وكان من اهل الاداب الواسعة والبراعة والكتابة رحمه ، وقد تقدم الكلام على المعافرى والاشبيلى واما معنى عارضة الاحوذى فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان يقال شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذى الخفيف فى الشى لحذقه وقال الاصمعى الاحوذى المشمّر فى الامور القاهر لها الذى لا يشد عليه منها شى وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفى اخره يآ مشدّدة ،

٦٣٨ النقاش ،

ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون بن جعفر بن سند المقرى المعروف بالنقاش الموصلى الاصل البغدادى المولد والمنشا كان عالما بالقران والتفسير وصنف فى التفسير كتابا سماه شفاء الصدور وصنف غيره فمن ذلك الاشارة فى غريب القران والموضح فى القران ومعانيه وضد العقل والمناسك وفهم المناسك واخبار القصاص وذم الحسد ودلايل النبوة والابواب فى القران وارم ذات العماد والمعجم الاوسط والمعجم الاصغر والمعجم الكبير فى اسماء القراء وتراجمهم وكتاب السبعة بعللها الكبير وكتاب السبعة الاوسط وكتاب السبعة الصغير ، وسافر الكثير شرقا وغربا وسمع بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة

والموصل والجبال وخراسان وما وراء النهر وفي حديثه مناكير باسانيد مشهورة، وذكر النقاش عند طلحة بن محمد بن جعفر فقال كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص، وروى عن جماعة من جلة العلماء وروا عنه وقال البرقاني كل حديث النقاش مناكير وليس في تفسيره حديث صحيح، وكانت ولادته سنة ست وقيل ٢٦٩ وتوفي يوم الثلثا ودفن يوم الاربعا لثلث خلون من شوال سنة ٣٥١ رحمه ويقال توفي سنة ٥٠ وقيل سنة ٣٥٢ والله اعلم. والنَقَّاش بفتح النون والقاف المشددة وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى من ينقش السقوف والحيطان وغيرها وكان ابو بكر المذكور في مبدأ امره يتعاطى هذه الصناعة فعرف به ؟؟؟

٦٣٩ ابن شنبوذ،

ابو الحسن محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت ابن شنبوذ المقرى البغدادي كان من مشاهير القراء واعيانهم وكان دينا وفيه سلامة وحمق وقيل انه كان كثير اللحن قليل العلم وتفرد بقرات من الشواذ كان يقرا بها في المحراب فانكرت عليه وبلغ ذلك الوزير ابا علي محمد ابن مقلة الكاتب المشهور وقيل له انه يغير حروفا من القران ويقرا بخلاف ما انزل فاستحضره في اول شهر ربيع الاخر سنة ٣٢٣ واعتقله في داره اياما فلما كان يوم الاحد لسبع خلون من الشهر المذكور استحضر الوزير المذكور القاضي ابا الحسين عمر بن محمد وابا بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرى وجماعة من اهل القرات واحضر ابن شنبوذ المذكور ونوظر بحضرة الوزير فاغلظ في الخطاب للوزير والقاضي وابي بكر ابن مجاهد ونسبهم الى قلة المعرفة وغيرهم بانهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر واستصبى القاضي ابا الحسين المذكور فامر الوزير ابو علي بضربه فاقيم وضرب سبع درر فدعا وهو يضرب على الوزير ابن مقلة بان يقطع الله يده ويشتت شمله فكان الامر كذلك كما سياتي في خبر ابن مقلة ان شا الله تعالى، ثم اوقفوه على الحروف التي قيل انه يقرا بها فانكر ما كان شنيعا وقال فيما سواه انه قرا به قوم فاستتابوه فتاب وقال انه قد رجع عما كان يقراه وانه لا يقرا الا بمصحف عثمان بن عفان رضه وبالقراة المتعارفة التي يقرا بها الناس فكتب عليه الوزير محضرا بما قاله وامره ان يكتب خطه في اخره فكتب ما يدل على توبته ونسخة المحضر سيُل محمد بن احمد المعروف

بابن شنبوذ عن ما حكى عنه انه يقراه وهو اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله فاعترف به وعن وتجعلون شكركم انكم تكذبون فاعترف به وعن تبت يدا ابى لهب وقد تب فاعترف به وعن وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبًا فاعترف به وعن كالصوف المنفوش فاعترف به وعن فاليوم ننجيك بندايك فاعترف به وعن فلما خر تبينت الناس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا فى العذاب المهين فاعترف به وعن والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى فاعترف به وعن فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما فاعترف به وعن وليكن منكم فيه يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما اصابهم اولئك هم المفلحون فاعترف به وعن الا تفعلوا تكن فتنة فى الارض وفساد عريض فاعترف به ، وكتب الشهود الحاضرون شهاداتهم فى المحضر حسبما سمعوه من لفظه وكتب ابن شنبوذ بخطه ما صورته يقول محمد بن احمد بن ايوب المعروف بابن شنبوذ ما فى هذه الرقعة صحيح وهو قولى واعتقادى واشهد الله عز وجل وساير من حضر على نفسى بذلك وكتب بخطه فمتى خالفت ذلك او بان منى غيره فامير المومنين فى حل من دمى وسعه وذلك يوم الاحد لسبع خلون من شهر ربيع الاخر سنة ٣٢٣ فى مجلس الوزير ابى على محمد بن على ابن مقلة ادام الله توفيقه ، وكلم ابو ايوب السيمرى الوزير ابا على فى امره وساله اطلاقه وعرفه انه ان صار الى منزله قتلته العامة وساله ان ينفذه فى الليل سرًا الى المدايين ليقيم بها اياما ثم يدخل الى منزله ببغداد مستخفيا ولا يظهر بها اياما فاجابه الوزير الى ذلك وانفذه الى المدايين وتوفى يوم الاثنين لثلث خلون من صفر سنة ٣٢٨ ببغداد وقيل انه توفى فى محبسه بدار السلطان رحمه ، وتوفى ابو بكر ابن مجاهد المذكور يوم الاربعا لاحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٢٤ ودفن فى تربة له بسوق العطش وكان مولده سنة ٢٤٥ رحمه ؛ وشَنْبُوذ بفتح الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة ثم

٦٤٠ ابن السمّاك ،

ابو العباس محمد بن صبيح المذكور مولى بنى مجل المعروف بابن السمّاك القاص الكوفى الزاهد المشهور كان زاهدا عابدا حسن الكلام صاحب مواعظ جمع كلامه وحفظ والقى جماعة من الصدر الاول واخذ عنهم مثل هشام بن عروة والاعمش وغيرهما وروى عنه احمد بن حنبل وانظاره وهو كوفى قدم بغداد زمن هرون الرشيد

فمكث بها مدة ثم رجع الى الكوفة فمات بها ومن كلامه خِفِ الله كانك لم تطعه وارج الله كانك لم تعصه ، وكان هرون الرشيد قد حلف انه من اهل الجنة فاستفتى العلماء فلم يفته احدٌ بانه من اهلها فقيل له عن ابن السماك الذكور فاستحضره وساله فقال له هل قدر امير المومنين على معصية فتركها خوفا من الله تعالى فقال نعم كان لبعض الزامي جارية فهويتها وانا اذ ذاك شاب ثم انى ظفرت بها مرة وعزمت على ارتكاب الفاحشة منها ثم انى فكرت فى النار وهولها وان الزنا من الكبايرِ فاشفقت من ذلك وكففت عن الجارية مخافة من الله تعالى فقال له ابن السماك ابشر يا امير المومنين فانك من اهل الجنة فقال هرون ومن اين لك هذا قال من قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى فسرّ هرون بذلك ، ودخل على بعض الروسا يشفع اليه فى رجل فقال انى اتيتك فى حاجة وان الطالب والمطلوب منه عزيزان ان قضيت الحاجة ذليلان ان لم تقضها فاختر لنفسك عزا لبذل عن ذل المنع واختر لى عز النجح عن ذل الرد فقضى حاجته ، ومن كلامه من جرعته الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعته الاخرة مرارتها لتجافيه عنها ، وتكلم يوما وجاريته تسمع كلامه فقال لها كيف سمعتِ كلامى قالت هو حسن لولا انك تردده فقال اردده كى يفهمه من لم يفهمه فقالت الى ان يفهمه من لم يفهمه يملّه من فهمه ، واخباره ومواعظه كثيرة وتوفى سنة ١٨٣ بالكوفة رحمه ؛ والسِّمَاك بفتح السين المهملة واليم المشددة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى بيع السمك او صيده ؛

٦٤١ محمد المكى ،

ابو طالب محمد بن على بن عطية الحارثى الواعظ المكى صاحب كتاب قوت القلوب كان رجلا صالحا مجتهدا فى العبادة ويتكلم فى الجامع وله مصنفات فى التوحيد ولم يكن من اهل مكة وانما كان من اهل الجبل وسكن مكة فنسب اليها وكان يستعمل الرياضة كثيرا حتى قيل انه هجر الطعام زمانا واقتصر على اكل الحشايش المباحة فاخضر جلده من كثرة تناولها ، ولقى جماعة من المشايخ فى الحديث وعلم الطريقة واخذ عنهم ودخل البصرة بعد وفاة ابى القاسم الحسن بن سالم فانتهى الى مقالته وقدم بغداد فوعظ الناس فخلط فى كلامه فتركوه وهجروه وقال محمد بن طاهر المقدسى فى كتاب الانساب ان ابا طالب المكى المذكور لما دخل بغداد واجتمع الناس عليه فى مجلس الوعظ خلط فى كلامه وحفظ عنه انه قال ليس على المخلوقين اضر من الخالق فبدّعه الناس

وهجروه وامتنع من الكلام بعد ذلك وله كتب فى التوحيد وتوفى لست خلون من جمادى الاخرة سنة ٣٨٦ ببغداد ودفن بمقبرة المالكية بالجانب الشرقى وقبره مشهور هناك يزار رحمة ؛ والحارثى بفتح الحا المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ثا مثلثة هذه النسبة الى عدة قبايل منها الحارث ومنها الحارثة وله ادرى الى ايها ينسب ابو طالب المذكور من هذه القبايل ، والمكى نسبة الى مكة حرسها الله تعالى ؛

٦٤٢ ابن سمعون ،

ابو الحسين محمد بن احمد بن اسمعيل بن عنبس بن اسمعيل الواعظ البغدادى المعروف بابن سمعون كان وحيد دهره فى علم الكلام على الخواطر وحسن الوعظ وحلاوة الاشارة ولطف العبارة وادرك جماعة من جلة المشايخ وروى عنهم منهم الشيخ ابو بكر الشبلى رحمة وانظاره ومن كلامه ما رواه الصاحب ابو القسم اسمعيل ابن عباد المقدم ذكره رحمة قال سمعت ابن سمعون يوما وهو على الكرسى فى مجلس وعظه يقول سبحان من انطق باللحم وبصّر بالشحم واسمع بالعظم اشاره الى العين واللسان والقلب وهذه من لطايف الاشارات ومن كلامه ايضا رايت العامى نداله فتركتها مروة فاستحالت ديانة وله كل معنى لطيف وكان لاهل العراق فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد واياه عنى الحريرى صاحب المقامات فى المقامة الحادية والعشرين وهى الرازية بقوله فى اوايلها رايت بها ذات بكرة زمرة اثر زمره وهم منتشرون انتشار الجراد ومستترون استتار الجياد ومتواصفون واعظا يقصدونه ويجلون ابن سمعون دونه ولم يات بعده فى الوعظ مثله ، وتوفى فى ذى الحجة سنة ٣٨٧ وقيل بل توفى يوم الجمعة منتصف ذى القعدة من السنة المذكورة ببغداد ودفن فى داره بشارع العتابيين ثم نقل يوم الخميس حادى عشر رجب سنة ٤٢٦ ودفن بباب حرب وقيل ان اكفانه لم تكن بليت بعد رحمة ؛ وسَمْعُون بفتح السين المهملة وسكون الميم وضم العين المهملة و سكون الواو وبعدها نون قيل ان جده اسمعيل غير اسمه فقيل سمعون ، وعَنْبَس بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعدها سين مهملة وهو فى الاصل اسم للاسد وبه سمى الرجل وهو فنعل من العبوس والنون زايدة ؛

٦٤٣ الهاشمي الزاهد ،

ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم القرشي الهاشمي الزاهد العبد الصالح من اهل الجزيرة الخضرا كانت له كرامات ظاهرة ورايت اهل مصر يحكون عنه اشيا خارقة ولقيت جماعة ممن صحبه وكل منهم قد نمى عليه من بركته وذكروا عنه وعد جماعة من الذين صحبوه مواعيد من الولايات والمناصب العلية وانها صحت كلها وكان من السادات الاكابر والطراز الاول وهو مغربي وصحب بالمغرب اعلام الزهاد وانتفع بهم فلما وصل الى مصر انتفع به من صحبه او شاهده ثم سافر الى الشام قاصدا زيارة البيت المقدس فاقام به الى ان مات في السادس من ذي الحجة سنة ٥٩٩ وصلي عليه بالمسجد الاقصى وهو ابن خمس وخمسين سنة رحمه وقبره ظاهر يقصد للزيارة والتبرك به ؛ والجزيرة الخضرا في بر الاندلس مدينة في مقابلة سبتة من بر العدوة ومن جملة وصاياه لاصحابه سيروا الى الله تعالى عرجا ومكاسير فان انتظار الصحة بطالة ؛

٦٤٤ ابن الاعرابي ،

ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي صاحب اللغة وهو من موالي بني هاشم فانه مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضه وكان ابوه زياد عبدا سنديا وقيل انه من موالي بني شيبان وقيل غير ذلك والاول اصح وكان احول راوية لاشعار القبايل ناسبا وكان احد العالمين باللغة والمشهورين بمعرفتها يقال لم يكن في الكوفيين اشبه برواية البصريين منه وهو ربيب المفضل بن محمد الضبي صاحب المفضليات كانت امه تحته واخذ الادب عن ابي معوية الضرير والمفضل الضبي والقسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذي ولاه المهدي القضاء والكسائي واخذ عنه ابرهيم الحربي وابو العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم وناقش العلماء واستدرك عليهم وخطا كثيرا من نقلة اللغة وكان راسا في كلام العرب وكان يزعم ان الاصمعي وابا عبيدة لا يحسنان شيا وكان يقول جايز في كلام العرب ان يعاقبوا بين الضاد والظا فلا يخطي من يجعل هذه في موضع هذه وينشد

الى الله اشكو من خليل اودة ثلاث حلال كلها لي غايض

فينشده بالضاد ويقول هكذا سمعته من فصحاء العرب ، وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويملي

عليهم وقال ابو العباس ثعلب شاهدت مجلس ابن الاعرابي وكان يحضره زهاء مائة انسان وكان يسأل ويقرأ عليه فيجيب من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتابا قط ولقد أملى على الناس ما يحمل على اجمال ولم ير أحد في علم الشعر اغزر منه ، ورأى في مجلسه يوما رجلين يتحادثان فقال لاحدهما من اين انت فقال من إسْبِيجَاب وقال للاخر من اين انت فقال من الاندلس فعجب من ذلك وانشد

رفيقان شتى الف الدهر بيننا وقد يلتقي الشتى فيأتلفان

ثم أملى على من حضر مجلسه بقية الابيات وهي

نزلنا على قبسية يمنية لها نسب في الصالحين عجان

فقالت واومت جانب الستر بيننا لأية ارض ام من الرجلان

فقلت لها اما رفيقي فقومه تميم واما استري فيماني

رفيقان شتى الف الدهر بيننا وقد يلتقي الشتى فيأتلفان ،

ومن اماليه ما رواه ابو العباس ثعلب قال انشدنا ابن الاعرابي محمد بن زياد المذكور

سقى الله حيّا دون بُطْنان دارهم وبوركه في مرد هناك وشيب

واني واياهم على بُعد دارهم كخمر بماء في الزجاج مشوب ،

ومن تصانيفه كتاب النوادر وهو كبير وكتاب الانواء وكتاب صفة النخل وكتاب صفة الزرع وكتاب النبات وكتاب الخيل وكتاب تاريخ القبايل وكتاب معاني الشعر وكتاب تفسير الامثال وكتاب الالفاظ وكتاب نسب الخيل وكتاب نوادر الزبيريين وكتاب نوادر بني فقعس وكتاب الذباب وغير ذلك ، واخباره ونوادره واماليه كثيرة وقال ثعلب سمعت ابن الاعرابي يقول ولدت في الليلة التي مات فيها الامام ابو حنيفة رحمه وذلك في رجب سنة ١٥٠ على الصحيح وتوفي لاربع عشرة ليلة خلت من شعبان وقال الطبري في تاريخه توفي يوم الاربعا ثالث عشر الشهر المذكور سنة ٢٣١ بسرّ من راى رحمه وقيل سنة ٢٣٠ والاول اصح وصلى عليه القاضي احمد بن ابي داود الايادي المقدم ذكره ؛ والأَعْرابي بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الرآء و بعد الالف بآء موحدة هذه النسبة الى الاعراب قال ابو بكر محمد بن عزيز السجستاني المعروف بالعزيزي

فى كتابه الذى فسّر فيه غريب القران الكريم يقال رجل اعجم واعجمى ايضا اذا كان فى لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمى منسوب الى العجم وان كان فصيحا ورجل اعرابى اذا كان بدويًّا وان لم يكن من العرب ورجل عربى منسوب الى العرب وان لم يكن بدويًا ، وإسْبِيجَاب بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحته وهى مدينة فى اقصى بلاد الشرق واظنها من اقليم الصين او قريبة منه ، وبُطْنَان بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وهو جمع بطن وهو الغامض من الارض ج

٦٤٥ محمد الكلبى المفسر ،

ابو النضر محمد بن السايب بن بشر بن عمرو الكلبى قال محمد بن سعد هو محمد بن السايب الكلبى بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد الحرث بن عبد العزى بن امرء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد بن ابن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ثم كشفت كتاب النسب لهشام الكلبى فساق نسبهم على هذه الصورة الا انه اسقط منه عبد الحرث فقط والباقى صحيح الكوفى صاحب التفسير وعلم النسب كان اماما فى هذين العلمين حكى ولده هشام عنه قال دخلتُ على ضرار ابن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمى بالكوفة واذا عنده رجل كانه جرذ يتمرغ فى الخز وهو الفرزدق الشاعر فغمزنى ضرار و قال سَلْهُ ممن انت فسالته فقال ان كنت نسابا فانسبنى فانى من بنى تميم فابتدات انسب تميما حتى بلغت الى غالب وهو والد الفرزدق فقلت ولد غالب همّاما وهو اسم الفرزدق كما سياتى فى ترجمته فى حرف الهاء ان شا الله فاستوى الفرزدق جالسا وقال والله ما سمانى به ابواى وله ساعة من نهار فقلت والله انى لاعرف اليوم الذى سماك فيه ابوك الفرزدق فقال واى يوم فقلت بعثك فى حاجة فخرجت تمشى وعليك مسنقة فقال والله لكانك فرزدق دهقان قرية قد سماها بالجبل فقال صدقت والله ، ثم قال لى اتروى شيا من شعرى فقلت لا ولكنى اروى لجرير ماية قصيدة فقال تروى لابن المراغة وله تروى لى والله لاهجون كلبًا سنةً او تروى لى كما رويت لجرير فجعلت اختلف اليه اقرا عليه النقايض خوفا منه وما لى فى شى منها حاجة قلت والمُسْتَقَة بضم الميم وسكون السين المهملة وبضم التاء القوية الطويلة الكم والجمع مساتق لفظة فارسية وفيها لغة اخرى بفتح التاء وروى عن عمر رضه انه كان يُصلى وعليه مستقة وروى انس بن مالك رضه

4. VII.

ان ملك الروم اهدى الى رسول الله صلعم مستقة من سندس فلبسها وكانى انظر الى يديه يزيدان فبعث بها الى جعفر بن ابى طالب رضه فقال ابعث بها الى اخيك النجاشى وقال النضر بن شميل المستقة الجبة الواسعة ، وكان الكلبى من اصحاب عبد الله بن سبا الذى يقول ان على بن ابى طالب رضه لم يمت وانه راجع الى الدنيا وروى عنه سفيان الثورى ومحمد بن اسحق وكانا يقولان حدثنا ابو النضر حتى لا يعرف وشهد الكلبى المذكور دير الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندى وشهد جده بشر وبنوه السايب وعبيد وعبد الرحمن وقعة الجمل وصفين مع على بن ابى طالب رضه وقتل السايب مع مصعب ابن الزبير ، وذكر هشام ابن الكلبى المذكور فى كتاب جمهرة النسب ان جدهم عبد العزى كان جميلا شريفا وانه وفد على بعض بنى حنيفة بافراس فقبلها منه واعجبه حديثه وكان يسامره فقتلت بنوا كنانة ابنًا له فقال لعبد العزى اتبنى بهم فقال انهم قوم احرار ليس لى عليهم فضل وكتب الى قومه ينذرهم فقال فى شعر طويل له

جزانى جزاه الله شرّ جزايه جزا سنمار وما كان ذا ذنب

وسنمار هو الذى بنى الخورنق على باب الحيرة للنعمن الاكبر بن امرئ القيس ملك الحيرة اللخمى فالقاه من اعلاه فقتله وقصته طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها ، وله يقول ابن ورقاء الضبى

فمن مبلغ عنى عُبيدًا بانّنى علوت اخاه بالحسام المهند
فان كنت تبغى العلم عنه فانه مقيم لدى الديرين غير موسد
وعمدًا علوت الراس منه بصارم فاثكلته سفيان بعد محمد ،

سفيان ومحمد ابنا السايب ، وتوفى محمد الكلبى المذكور سنة ١٤٦ بالكوفة رحمه وسياتى ذكر ولده ابى المنذر هشام النسابة فى حرف الها ان شا الله تعالى ؛ والكَلْبى بفتح الكاف وسكون اللام وبعدها با موحدة هذه النسبة الى كلب بن وبرة وهى قبيلة كبيرة من قضاعة ينسب اليها خلق كثير ؛

٦٤٦ قُطْرُب ،

ابو على محمد بن المستنير بن احمد النحوى اللغوى البصرى مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب اخذ الادب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر الى سيبويه

قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب وقُطْرُب اسم ذويبة لا تزال تدأب ولا تفتر وهو بضم القاف وسكون الطا وضم الرا وبعدها با موحدة ، وكان من ائمة عصره وله من التصانيف كتاب معاني القرآن وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافي وكتاب النوادر وكتاب الازمنة وكتاب الفرق وكتاب الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل في النحو وكتاب الاضداد وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الانسان وكتاب غريب الحديث وكتاب الهمز وكتاب فعل وافعل وكتاب الرد على الملحدين في تشابه القرآن وغير ذلك وهو اول من وضع المثلث في اللغة وكتابه وان كان صغيرا لكن له فضيلة السبق وبه اقتدى ابو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي المقدم ذكره وكتابه كبير ورايت مثلثا اخر لشخص اخر تبريزي وما هو الخطيب ابو زكريا الآتي ذكره بل غيره ولا استحضر الان اسمه وهو كبير ايضا وما اقصر فيه و ما نهج لهم الطريق الا قطرب المذكور وكان قطرب معلّم اولاد ابي دلف العجلي المقدم ذكره وروى له ابن النجم في كتاب البارع بيتين وهما

ان كنتَ لستَ معي فالذكر منك معي يراك قلبي اذا غيبت عن بصري
والعين تنظر من تهوى وتفقده وباطن القلب لا يخلو من النظر

وهذان البيتان مشهوران ولم اعلم انهما له الا من هذا الكتاب ، وتوفي سنة ٢٠٦ رحمه ويقال ان اسمه احمد ابن محمد وقيل الحسن بن محمد والاول اصح والله اعلم ، والمستنير بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء ثم

٦٤٧ المبرد ،

ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن زيد ابن مالك بن الحرث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن اسلم وهو ثمالة بن اجمن بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الاسد بن الغوث وقال ابن الكلبي عوف بن اسلم هو ثمالة والاسد هو الازد الثمالي الازدي البصري المعروف بالمُبرّد النحوي نزل بغداد وكان اماما في النحو واللغة وله التواليف النافعة في الادب منها كتاب الكامل ومنها الروضة المقتضب وغير ذلك اخذ الادب عن ابي عثمن المازني وابي حاتم السجستاني وقد تقدم ذكرهما واخذ عنه نفطويه وقد تقدم ذكره وغيره من الائمة وكان

المبرد المذكور وابو العباس احمد بن يحيى الملقب بثعلب صاحب كتاب الفصيح عالمَيْن متعاصرين قد ختم بهما تاريخ الادباء وفيهما يقول بعض اهل عصرهما من جملة ابيات وهو ابو بكر ابن عبد الأزهر

ايا طالب العلم لا تجهلن ... وعذ بالمبرد او ثعلب
تجد عند هذين علم الورى ... فلا تك كالجعل الاجرب
علوم الخلايق مقرونة ... بهذين في الشرق والمغرب ،

وكان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة بثعلب والاستكثار منه وكان ثعلب يكره ذلك ويمتنع منه وحكى ابو القسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه الموصلي وكان صديقهما قال قلت لابي عبد الله الدينوري ختن ثعلب لم يابى ثعلب الاجتماع بالمبرد فقال لان المبرد حسن العبارة حلو الاشارة فصيح اللسان ظاهر البيان وثعلب مذهبه مذهب المعلمين فاذا اجتمعا في محفل حكم للمبرد على الظاهر الى ان يعرف الباطن وكان المبرد كثير الامالي حسن النوادر فمما املاه ان المنصور ابا جعفر ولى رجل على الاجناد على العميان والايتام والقواعد من النساء اللاتي لا ازواج لهن فدخل على هذا المتولي بعض المتخلفين ومعه ولده فقال له ان رايت اصلحك الله ان تثبت اسمي مع القواعد فقال له المتولي القواعد نساء فكيف اثبتك فيهن فقال ففي العميان فقال اما هذا فنعم فان الله تعالى يقول لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فقال وتثبت ولدي في الايتام فقال وهذا افعله ايضا فانه من تكون لغت اباه فهو يتيم فانصرف عنه وقد اثبته في العميان وولده في الايتام ، وطلب بعض الاكابر من المبرد معلماً لولده فبعث شخصا وكتب معه قد بعثت به وانا اتمثل فيه

اذا زرت الملوك فان حسبي ... شفيعا عندهم ان يخبروني ،

ومعنى هذا البيت ماخوذ من كلام احمد بن يوسف كاتب المامون وقد اهدى اليه ثوب وشي في يوم نوروز قد اهديت الى امير المومنين ثوب وشي يصف نفسه والسلام ، وكنت رايت المبرد المذكور في المنام وجرى لي معه قصة عجيبة فاحببت ذكرها وذلك اني كنت بالاسكندرية في بعض شهور سنة ٦٣٦ واقمت بها خمسة اشهر وكان عندي كتاب الكامل للمبرد وكتاب العقد لابن عبد ربه وابا اطالع فيهما ، رايت

فى العقد فى فصل ترجمه بقوله ما غلط فيه على الشعراء وذكر ابياتا نسبوا اصحابها فيها الى الغلط وهى صحيحة وانما وقع الغلط ممن استدركه عليهم لعدم اطلاعهم على حقيقة الامر فيها ومن جملة من ذكر المبرد فقال و مثله قول محمد بن يزيد النحوى فى كتاب الروضة وردّ على الحسن بن هانى يعنى ابا نواس فى قوله

وما لبكر بن وايل عصم الا بحقآيها وكاذبها

فزعم انه اراد بحقآيها هبنقة القيسى ولا يقال فى الرجل حقاء وانما اراد دغة العجلية وعجل فى بكر وبها يضرب المثل فى الحمق هذا كله كلام صاحب العقد وغرضه ان المبرد نسب ابا نواس الى الغلط بكونه قال بحقآنها واعتقد انه اراد به هبنقة وهبنقة رجل والرجل لا يقال له حقاء بل يقال احمق وابو نواس انما اراد دغة وهى امراة فالغلط حينئذ من المبرد لا من ابى نواس فلما كان بعد ليال قلايل من وقوفى على هذه الفايدة رايت فى المنام كانى بمدينة حلب فى مدرسة القاضى بها الدين المعروف بابن شداد وفيها كان اشتغالى بالعلم وكاننا قد صلينا الظهر فى الموضع الذى جرت العادة بالصلوة فيه جماعة فلما فرغنا من الصلوة قمت لاخرج فرايت فى اخريات الموضع شخصا واقفا يصلى فقال لى بعض الحاضرين هذا ابو العباس المبرد فجيت اليه وقعدت الى جانبه انتظر فراغه فلما فرغ سلمت عليه وقلت له انا فى هذا الزمان اطالع فى كتابك الكامل فقال لى رايت كتابى الروضة فقلت لا وما كنت رايته قبل ذلك فقال قم حتى اريك اياه فقمت معه وصعد بى الى بيته فدخلنا اليه ورايت فيه كتبا كثيرة فقعد قدامها يفتش عليه وقعدت انا ناحية عنه فاخرج منه مجلدا ودفعه الىّ ففتحته وتركته فى حجرى ثم قلت قد اخذوا عليك فيه فقال اى شى اخذوا فقلت انك نسبت ابا نواس الى الغلط فى البيت الفلانى وانشدته اياه فقال نعم غلط فى هذا البيت فقلت له انه لم يغلط بل هو على الصواب ونسبوكه انت الى الغلط فى تغليطه فقال وكيف هذا فعرفته ما قاله صاحب العقد فعض على راس سبابته وبقى ساهيا ينظر الىّ وهو فى صورة مخجلن ولم ينطق ثم استقيظت من منامى وهو على تلك الحال ولم اذكر هذا المنام الا لغرابته ، وكانت ولادة المبرد يوم الاثنين عيد الاضحى سنة ٢١٠ وقيل سنة ٢٠٧ وتوفى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذى الحجة وقيل من ذى القعدة سنة ٢٨٦ وقيل ٢٨٩ ببغداد ودفن فى مقابر باب الكوفة فى دار اشتريت له وصلى عليه ابو

محمد يوسف بن يعقوب القاضي رحمه ولما مات نظم فيه وفي ثعلب ابو بكر الحسن بن علي المعروف بابن العلاف المقدم ذكره ابياتا سايرة وكان ابن الجواليقي كثيرا ما ينشدها وهي

ذهب المبرد وانقضت ايامه ... وليذهبن اثر المبرد ثعلب

بيت من الادب اصبح نصفه ... خربا وباقي بيتها فسيخرب

فابكوا لما سلب الزمان ووطئوا ... للدهر انفسهم على ما يسلب

وتزودوا من ثعلب فبكاس ما ... شرب المبرد عن قريب يشرب

واري لكم ان تكتبوا انفاسه ... ان كانت الانفاس مما يكتب ،

وقريب من هذه الابيات ما انشده ابو عبد الله الحسين بن علي اللغوي البصري النمري لما مات ابو عبد الله محمد بن المعلى الازدي وكان بينهما تنافس وهي

مضى الازدي والنمري يمضي ... وبعض الكل مقرون ببعض

اخي والمجتنى ثمرات ودي ... وان لم يجزني قرضي وفرضي

وكانت بيننا ابدًا هنات ... توفر عرضه منها وعرضي

وما هانت رجال الازد عندي ... وان لم تدن ارضهم بارضي ،

والثُمالي بضم الثاء المثلثة وفتح الميم وبعد الالف لام هذه النسبة الى ثمالة واسمه عوف بن اسلم وهو بطن من الازد قال المبرد في كتاب الاشتقاق انما سميت ثمالة لانهم شهدوا حربا فني فيها اكثرهم فقال الناس ما بقي منهم الا ثمالة والثمالة البقية اليسيرة ، وفي المبرد يقول بعض شعراء عصره وهجا قبيلته بسببه وذكر ابو علي القالي في كتاب الامالي انها لعبد الصمد بن المعذل

سالنا عن ثمالة كل حي ... فقال القايلون ومن ثمالة

فقلت محمد بن يزيد منهم ... فقالوا زدتنا بهم جهالة

فقال لي المبرد خل عني ... فقومي معشر فيهم نذالة ،

ويقال ان هذه الابيات للمبرد وكان يشتهي ان يشتهر بهذه القبيلة فصنع هذه الابيات فشاعت

وحصل له مقصوده من الاستهار وكان كثيرا ما ينشد فى مجالسه

يا من تلبس اثوابا يتيه بها تيه الملوك على بعض المساكين

ما غيّر الجل اخلاق الجبير ولا نقش البراذع اخلاق البراذين ،

والمُبَرَّد بضم الميم وفتح الباء الموحدة والراء المشددة وبعدها دال مهملة وهو لقب عرف به واختلف العلماء فى سبب تلقيبه بذلك فالذى ذكره الحافظ ابو الفرج ابن الجوزى فى كتاب الالقاب انه قال سيل المبرد لم لقبت بهذا اللقب فقال كان سبب ذلك ان صاحب الشرطة طلبنى للمنادمة والمذاكرة فكرهت الذهاب اليه فدخلت الى ابى حاتم السجستانى فجاء رسول الوالى وطلبنى فقال ابو حاتم ادخل فى هذا يعنى فى غلاف مزمله فارغا فدخلت فيه وغطى راسى ثم خرج الى الرسول فقال ليس هو عندى فقال اخبرت انه دخل اليك فقال ادخل الدار وفتشها فدخل وطاف فى كل موضع فى الدار ولم يفطن لغلاف المزملة ثم خرج فجعل ابو حاتم يصفق وينادى على المزملة المبرّد المبرّد وتسامع الناس بذلك فلقبوا به وقيل ان الذى لقبه بهذا اللقب شيخه ابو عثمان المازنى وقيل غير ذلك ، وهَبَنَّقَة بفتح الهاء والباء الموحدة والنون المشددة والقاف وبعدها ها ساكنة وهو لقب ابى الودعات يزيد بن حوران القيسى وقيل كنيته ابو نافع وبه يضرب المثل فى الحمق فيقال احمق من هبنّقة القيسى لانه كان قد شرد له بعير فقال من جاء به فله بعيران فقيل له اتجعل فى بعير بعيرين فقال انكم لا تعرفون حلاوة الوجدان فنسب الى الحمق لهذا السبب وسارت به الاشعار فمن ذلك قول ابى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى فى شيبه بن الوليد العبسى ثم دقاقة من جملة ابيات

عش بجدّ ولا يضرّك نوك انما عيش من ترى بالجدود

ربّ ذى اربة مقل من المال وذى غفلة مجدود

عش بجد وكن هبنقة القيسى او مثل شيبه بن الوليد ،

وسبب نظم اليزيدى هذه الابيات انه تناظر هو والكسائى فى مجلس المهدى وكان شيبه بن الوليد حاضرا فتعصب للكسائى وتحامل على اليزيدى فهجاه فى عدة مقاطيع هذا المقطوع من جملتها ، واما

دُغَة بضم الدال المهملة وفتح الغين المعجمة وبعدها ها ساكنة فاسمها مارية بنت مَغْنَج بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح النون وبعدها جيم وقيل مِعْنَج بكسر الميم وسكون العين المهملة وباقيه مثل الاول وهو لقب واسمه ربيعة بن سعد بن عجل بن لحيم وهى التى يضرب بها المثل فى الحمق فيقال احمق من دغة وذكر ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب غير هذا فقال فى نسب بنى العنبر فولد جندب بن العنبر عديا وكعبا وعوثجا امهم مارية بنت ربيعة بن سعد بن عجل ويقال بل هى دغة بنت مغنج ابن اياد فجعل مارية غير دغة والله اعلم وانما نسبت الى الحمق لانها ولدت فصاح المولود فقالت لامراة ايفتح الجعر فاه فقالت المراة نعم ونسب اباه فصارت مثلا والاصل فى الجعر انه روث كل ذى مخلب من السباع وقد يستعمل فى غيرها بطريق التجوز ودغة لجهلها لما ولدت ظنت انه قد خرج منها المعتاد فلما استهل المولود عجبت من ذلك وسالت عنه فهذا سبب نسبتها الى الحمق وكانت مزوجة فى بنى العنبر بن عمرو بن تميم فبنوا العنبر يدعون لذلك بنى الجعراء وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود لكنها فوايد غريبة فاحببت ذكرها ؛؛

٦٤٨ ابن دريد ،

ابو بكر محمد بن الحسن ابن دريد بن عتاهية بن حَنْتَم بن حسن بن حمامى بن جرو بن واسع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن اسد بن عدى بن عمرو بن ملك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن ملك بن نصر بن الازد بن الغوث بن نبت بن ملك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الازدى اللغوى البصرى امام عصره فى اللغة والادب والشعر الفايق قال المسعودى فى كتاب مروج الذهب فى حقه وكان ابن دريد ببغداد ممن برع فى زماننا هذا فى الشعر وانتهى فى اللغة وقام مقام الخليل بن احمد فيها واورد اشيا فى اللغة لم توجد فى كتب المتقدمين وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطورًا بجذل وطورًا برقّ وشعره اكثر من ان نحصيه او ناتى على اكثره او ياتى عليه كتابنا هذا فمن جيّد شعره قصيدته المقصورة التى يمدح بها الشاه بن ميكال وولده وهما عبد الله بن محمد بن ميكال وولده ابو العباس اسمعيل بن عبد الله ويقال انه احاط فيها

باكثر المقصور واولها اما ترى راسى حاكى لونه طرّة صبح تحت اذيال الدجى
واشتعل المبيض فى مُسْوَدّه مثل اشتعال النار فى جزل الغضا ،

ثم قال المسعودى وقد عارضه فى هذه القصيدة المعروفة جماعة من الشعراء فمنهم ابو القسم على بن محمد ابن ابى الفهم الانطاكى التنوخى وعدّد جعا ممن عارضها قلت انا وقد اعتنى بهذه المقصورة خلق من المتقدمين والمتاخرين وشرحوها وتكلموا على الفاظها ومن اجود شروحها وابسطها شرح الفقيه ابى عبد الله محمد بن احمد بن هشام بن ابراهيم اللخمى السبتى وكان متاخرا وتوفى فى حدود سنة ٥٧٠ و شرحها الامام ابو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقزّاز صاحب كتاب الجامع فى اللغة وسياتى ذكره ان شا الله وشرحها غيرهما ايضا ، ولابن دريد من التصانيف المشهورة كتاب الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة فى اللغة وله كتاب الاشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب الانواء وكتاب المقتبس وكتاب الملاحن وكتاب زوّار العرب وكتاب اللغات وكتاب السلاح وكتاب غريب القران لم يكمله وكتاب المجتنى وهو مع صغر حجمه كثير الفايدة وكذلك الوشاح صغير مفيد وله نظم رايق جدًّا و كان من تقدّم من العلماء يقول ابن دريد اعلم الشعراء واشعر العلماء ومن مليح شعره قوله

غرّاء لو جلت الخدود شعاعها للشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تاوّد فوقه قمر تالّق تحت ليل مطبق
لو قيل للحسن احتكم لم يعدها او قيل خاطب غيرها لم ينطق
فكانما من فرعها فى مغرب وكانما من وجهها فى مشرق
تبدو فيهتفُ بالعيون ضياؤها الويل حلّ بمقلة لم تطبق ،

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من شعره وكانت ولادته بالبصرة فى سنّة صالح سنة ٢٢٣ ونشا بها وتعلم فيها واخذ عن ابى حاتم السجستانى والرياشى وعبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن اخى الاصمعى وابى عثمان سعيد بن هرون الاشناندانى صاحب كتاب المعانى وغيرهم ثم انتقل عن البصرة مع عمّه الحسين عند ظهور الزنج وقتلهم الرياشى كما سبق فى ترجمته وسكن عُمان واقام بها اثنتى عشرة سنة ثم عاد الى

البصرة وسكنها زمانا ثم خرج الى نواحي فارس وصحب ابنى ميكال وكانا يوميذ على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجمهرة وقلداه ديوان فارس وكانت تصدر كتب فارس عن رايه ولا ينفذ امر الا بعد توقيعه فافاد معهما اموالا عظيمة وكان مفيدا مبيدا لا يمسك درهما سخاءً وكرما ومدحها بقصيدته المقصورة فوصلاه بعشرة الاف درهم ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها سنة ٣٠٨ بعد عزل ابنى ميكال وانتقالهما الى خراسان ولما وصل الى بغداد انزله على بن محمد بن الخوارى فى جواره وافضل عليه وعرّف الامام المقتدر خبره و مكانه من العلم فامر ان يجرى عليه خمسون دينارا فى كل شهر ولم تزل جارية عليه الى حين وفاته وكان واسع الرواية لم ير احفظ منه وكان يقرا عليه دواوين العرب فيسابق الى اتمامها من حفظه وسُئل عنه الدارقطنى اثقة هو امم لا فقال تكلموا فيه وقيل انه كان يتسامح فى الرواية فيسند الى كل واحد ما يخطر له وقال ابو منصور الازهرى اللغوى دخلت عليه فرايته سكران فلم اعد اليه وقال ابن شاهين كنا ند خل عليه ونستحى مما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى وذكر ان سايلا ساله شيا فلم يكن عنده غير دن من نبيذ فوهبه له فانكر عليه احد غلمانه وقال تتصدق بالنبيذ فقال لم يكن عندى شى سواه ثم اهدى له بعد ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لغلامه اخرجنا دنا فجأنا عشرة وينسب اليه من هذه الامور شى كثير وعرض له فى راس التسعين من عمره فالج سقى له الترياق فبرى وصح ورجع الى افضل احواله ولم ينكر من نفسه شيا ورجع الى اسماع تلامذته واملايه عليهم ثم عاوده الفا لج بعد حول لغداءٍ ضارّ تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من مخرمه الى قدميه فكان اذا دخل عليه داخل صحّ وتالم لدخوله وان لم يصل اليه قال تلميذه ابو على اسمعيل بن القسم القالى المعروف بالبغدادى المقدم ذكره فكنت اقول فى نفسى ان الله عز وجل عاقبة لقوله فى قصيدته المقصورة المقدم ذكرها حيين ذكر الدهر فقال

ما رست من لوعوت الافلاك من جوانب الجوّ عليه ما شكا

وكان يصيح لذلك صياح من يمشى عليه او يسل بالمسال والداخل بعيد منه وكان مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل يردّ فيما يسال عنه ردًّا صحيحًا قال ابو على وعاش بعد ذلك عامَيْن وكنت اساله عن

شكوكى فى اللغة وهو بهذه الحال فيردّ باسرع من النفس بالصواب وقال لى مرة وقد سالته عن بيت شعر

لين طفّيت سحتا عينىّ لم تجد من يشفيك من العلم

قال ابو على ثم قال لى وكذلك قال لى يا بنى ابو حاتم وقد سالته عن شى ثم قال لى ابو حاتم وكذلك قال لى الاصمعى وقد سالته قال ابو على واخر شى سالته عنه جاوبنى ان قال لى يا بنى حال الجريض دون القريض وكان هذا الكلام اخر ما سمعته منه وكان قبل ذلك كثيرا ما يتمثل

فوا حزنى ان لا حياة لذيذة ولا عمل يرضى به الله صالح ،

وقال المرزبانى قال لى ابن دريد سقطت من منزلى بفارس فانكسرت ترقوتى فسهرت ليلتى فلما كان اخر الليل غمضت عينى فرايت رجلا طويلا اصفر الوجه كوسجا دخل علىّ واخذ بعضادتى الباب وقال انشدنى احسن ما قلت فى الخمر فقلت ما تركه ابو نواس لاحد شيا فقال انا اشعر منه فقلت ومن انت فقال انا ابو ناجية من اهل الشام وانشدنى

وحمرآ قبل المزج صفرآ بعده اتت بين ثوبى نرجس وشقايق

حكت وجنة المعشوق صرفًا فسلطوا عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت له اسات فقال ولِمَ قلتَ لانك قلتَ وحمرآ فقدمتَ الحمرة ثم قلتَ بين ثوبى نرجس وشقايق فقدمت الصفرة فهلا قدمتها على الاخرى فقال وما هذا الاستقصاء فى هذا الوقت يا بغيض وجاء فى رواية اخرى ان الشيخ ابا على الفارسى النحوى قال انشدنى ابن دريد هذين البيتين لنفسه وقال جانى ابليس فى المنام وقال اغرت على ابى نواس فقلت نعم فقال اجدت الا انك اسات فى شى ثم ذكر بقية الكلام الى اخره ، وتوفى يوم الاربعا لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٢١ ببغداد رحمه الله تعالى ودفن فى المقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقى فى ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الاعظم وتوفى فى ذلك اليوم ابو هاشم عبد السلام بن ابى على الجبّاى المتكلم المعتزلى المقدم ذكره فقال الناس اليوم مات علم اللغة والكلام ويقال انه عاش ثلثا وتسعين سنة لا غير ورثاه بعضهم البوممكى المقدم ذكره بقوله

فقدتُ يا ابن دريد كل فايدة لما غدا ثالث الاحجار والترب

وكنت ابكى لفقد الجود منفردًا فصرت ابكى لفقد الجود والادب ،

التُّرَب بفتح الرا جمع تربة ، ودُرَيْد بضم الدال المهملة وفتح الرآ وسكون الياء الثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو تصغير ادرد والادرد الذى ليس فى فيه سنّ وهو تصغير ترخيم وانما سمى هذا التصغير ترخيما لحذف الهمزة من اوله كما تقول فى تصغير الاسود سُوَيْد وتصغير ازهر زُهَيْر وغير ذلك ، وعَتَاهِيَة بفتح العين المهملة والتآ الثناة من فوقها وبعد الالف هآ مكسورة وياء مفتوحة مثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة ، وحَنْتَم بفتح الحا وسكون النون وفتح التآ الثناة من فوقها وبعدها ميم والاصل فى الحنتم الجرة المدهونه الخضرا وبها سمى الرجل ، وحَامِى بفتح الحآ المهملة واليم الخفيفة وبعد الالف ميم مكسورة ثم ياء قال الامير ابو نصر ابن ماكولا وهو اول من اسلم من ابايه وبقية النسب معروف وحامى من جملة السبعين راكبا الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان الى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلعم والقصة مشهورة ، وقد تقدم الكلام على الأزدى ، وقوله حال الجريض دون القريض هذا مثل مشهور واول من نطق به عبيد بن الابرص احد شعراء الجاهلية لما لقى النعمن بن المنذر اللخمى اخر ملوك الحيرة فى يوم بوسه وعزم على قتله وكان ذلك عادته فاحسّ به عبيد فاستنشده شيا من شعره فقال حال الجريض دون القريض فسارت مثلا والجَرِيض بفتح الجيم وكسر الرآ وسكون الياء الثناة من تحتها وبعدها ضاد معجمة وهو الغصة والقريض الشعر فكانه قال حالت الغصة دون انشاد الشعر وهذه القصة مشهورة فاقتصرت منها على ذكر خلاصتها ، وعَبِيد بفتح العين المهملة وهو شاعر مشهور وكان فى الوفادة من اقران عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلعم ؛

٦٤٩ غلام ثعلب ،

ابو عمر محمد بن عبد الواحد بن ابى هاشم المعروف بالمطرز الباوردى الزاهد غلام ثعلب المقدم ذكره احد ايمة اللغة المشاهير المكثرين صحب ابا العباس ثعلبا زمانا فعرف به ونسب اليه واكثر من الاخذ عنه واستدرك على كتابه الفصيح جزا لطيفا سماه فايت الفصيح وشرحه ايضا فى جزء اخر وله كتاب اليواقيت وكتاب شرح الفصيح وكتاب الجرجانى وكتاب الموضح وكتاب الساعات وكتاب يوم وليلة وكتاب المستحسن وكتاب العشرات وكتاب الشورى وكتاب البيوع وكتاب تفسير اسمآء الشعرآء وكتاب القبايل وكتاب

الكنون والمكنون وكتاب التفاحة وكتاب الداخل وكتاب النوادر وكتاب فايت العيون وكتاب فايت الجمهرة وكتاب ما انكرته الاعراب على ابى عبيد فيما رواه وصنفه وكان ينقل غريب اللغة وحوشيها واكثر ما نقل ابو محمد ابن السيد البطليوسى فى كتاب المثلث عنه وحكى عنه غرايب وروى عنه ابو الحسن محمد بن زرقويه وابو على ابن شاذان وغيرهما ، وكانت ولادته سنة ٢٦١ وتوفى يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٣٤٥ وقيل ٣٤٤ ودفن يوم الاثنين ببغداد فى الصفة التى تقابل معروفًا الكرخى رحمة وبينهما عرض الطريق رحمة ، وكان اشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه من اكتساب الرزق والتحيّل له فلم يزل مضيقا عليه وكان لسعة روايته وغزارة حفظه يكذبه ادباء زمانه فى اكثر نقل اللغة و يقولون لو طار طاير لقال ابو عمر حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابى ويذكر فى معنى ذلك شيا فاما روايته الحديث فان المحدثين يصدقونه ويوثقونه وكان اكثر ما يمليه من التصانيف يلقيه بلسانه من غير صحيفة يراجعها حتى قيل انه املى من حفظه ثلثين الف ورقة من اللغة فلهذا الاكثار نسب الى الكذب ، وكان يسال عن شى قد تواطات الجماعة على وضعه فيجيب عنه ثم يترك سنة ويسال عنه فيجيب بذلك الجواب بعينه ومما جرى له فى ذلك ان جماعة قصدوه للاخذ عنه فتذاكروا فى طريقهم عند قنطرة هناك اكثاره وانه منسوب الى الكذب بسبب ذلك فقال احدهم انا اصحف له اسم هذه القنطرة واساله عنها فانظروا ماذا يجيب فلما دخلوا عليه قال له ايها الشيخ ما القنطرة عند العرب فقال كذا وكذا فتضاحكت الجماعة سرًّا وتركوه اشهرًا ثم قرروا مع شخص يساله عن اللفظة بعينها فقال اليس سألت عن هذه المسئلة مدة كذا وكذا واجبت عنها بكذا وكذا فعجبت الجماعة من فطنته وذكائه واستحضاره للمسئلة والوقت وان لم يتحققوا صحة ما ذكره ، وكان معز الدولة بن بويه قد قلد شرطة بغداد لغلام له اسمه خواجا فبلغ ابا عمر الخبر وكان يملى كتاب الحيوانيت فلما جلس للاملاء قال ياقوته خواجا الخواج فى اصل لغة العرب الجوع ثم فرع على هذا بابا واملاه فاستعظم الناس ذلك من كذبه وتتبعوا فى كتب اللغة قال ابو على الحاتمى الكاتب اللغوى اخرجنا فى امالى الحامض عن ثعلب عن ابن الاعرابى الخواج الجوع وكان ابو عمر المذكور يودب ولد القاضى ابى عمر محمد بن يوسف فاملى يوما على الغلام نحوًا من ماية مسئلة فى اللغة

وذكر غريبها وختمها ببيتين من الشعر وحضر ابو بكر ابن دريد وابو بكر ابن الانباري وابو بكر ابن مقسم عند القاضي ابي عمر فعرض عليهم تلك المسايل فما عرفوا منها شيا وانكروا الشعر فقال لهم القاضي ما تقولون فيها فقال ابن الانباري انا مشغول بتصنيف مشكل القران ولست اقول شيا وقال ابن مقسم مثل ذلك واحتج باشتغاله بالقرات وقال ابن دريد هذه المسايل موضوعات ابي عمر ولا اصل لها ولا لشي منها في اللغة وانصرفوا وبلغ ابا عمر ذلك فاجتمع بالقاضي وساله احضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عينهم ففتح القاضي خزانته واخرج له تلك الدواوين فلم يزل ابو عمر يعمد الى كل مسئلة ويخرج لها شاهدًا من بعض تلك الدواوين ويعرضه على القاضي حتى استوفى جميعها ثم قال وهذان البيتان انشدناها ثعلب بحضرة القاضي وكتبها القاضي بخطه على ظهر الكتاب الفلاني فاحضر القاضي الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطه كما ذكر ابو عمر بلفظه وقال رئيس الروساء وقد رايت اشياء كثيرة مما استنكر على ابي عمر ونسب فيها الى الكذب فوجدتها مدونة في كتب اهل اللغة وخاصة في غريب المصنف لابي عبيد وقال عبد الواحد بن علي بن برهان الاسدي ابو القسم لم يتكلم في علم اللغة احد من الاولين والاخرين احسن من كلام ابي عمر الزاهد وله كتاب غريب الحديث صنفه على مسند احمد بن حنبل وكان يستحسنه جدًا وقال ابو علي محمد بن الحسن الحاتمي اعتللت فتاخرت عن مجلس ابي عمر الزاهد قال فسال عني لما تراخت الايام فقيل له انه كان عليلا فجائني من الغد يعودني فاتفق اني كنت قد خرجت من داري الى الحمام فكتب بخطه على بابي باسفيدباج

واعجب شي سمعنا به عليل يعاد فلا يوجد

قال والبيت له وكان مغاليا في حب معوية وعنده جزء من فضايله وكان اذا ورد عليه من يروم الاخذ عنه الزمه بقراه ذلك الجزء وكانت فضايله جمّة ومعلوماته غزيرة ذا علوم بقدر كتبه وفي هذا القدر كفاية ؛

والمُطَرِّز بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الرّاء المشددة وبعدها زاي وهذه اللفظة تقول لمن يطرز الثياب وكانت صناعة ابي عمر المذكور التطريز فنسب اليها وعرف بهذه الصناعة جماعة من العلماء وكشفت في كتاب الانساب للسمعاني في ترجمة المطرز على ابي عمر المذكور فلم يذكره لكنه ذكر ابا القسم عبد الواحد بن محمد بن يحيى ابن ايوب المطرز البغدادي الشاعر ويحتمل ان يكون والد ابي عمر المذكور لان اسمه موافق اسم والده ويحتمل

٥٠

ان يكون غيره لكني لا اعرفه وقال هو مشهور الشعر سايره فمن ذلك قوله

ولما وقفنا بالصراة عشيةً حيارى لتوديع وردّ سلام
وقفنا على رغم الحسود وكلنا يفض عن الاشواق كل ختام
وسوغني عند الوداع عناقه فلما راى وجدي به وغرامي
تلثم مرتوبا بفضل ردايه فقلت هلالاً بعد بدر تمام
فقبلته فرق اللثام فقال لي هي الخمر الا انها بغدام ،

لكن السمعاني وان كان ما ذكره في هذه الترجمة فقد ذكره في ترجمة غلام وقال هو غلام ثعلب كما ذكرته اولا قلت ثم بعد ذلك بسنين عديدة رايت بدمشق المحروسة ديوان شعر ابي القسم عبد الواحد المعروف بالمطرز المذكور وهو بغدادي واكثر شعره جيد وكانت ولادته في سنة ٣٥٤ وتوفي ليلة الاحد مستهل جمادى الاخرة سنة ٤٣٩ فظهر بهذا انه ليس والد ابي عمر المذكور وانما هو مطرز اخر والباوردي بالباء الموحدة وبعد الالف والواو راء ثم دال مهملة وهي بليدة بخراسان يقال لها باورد واباورد وابيورد ومنها ابو المظفر محمد الابيوردي الشاعر الاتي ذكره ان شا الله تعالى ؛؛؛

٦٥٠ الازهري ،

ابو منصور محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة بن نوح بن ازهر الازهري الهروي اللغوي الامام المشهور في اللغة كان فقيها شافعي المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها وكان متفقا على فضله وثقته ودرايته وورعه روى عن ابي الفضل محمد بن ابي جعفر المنذري اللغوي عن ابي العباس ثعلب وغيره ودخل بغداد وادرك بها ابا بكر ابن دريد ولم يرو عنه شيا واخذ عن ابي عبد الله ابراهيم بن عرفة الملقب نفطويه المقدم ذكره وعن ابي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج النحوي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وقيل انه لم ياخذ عنه شيا وكان قد رحل وطاف في ارض العرب في طلب اللغة وحكى بعض الافاضل انه راى بخطه قال امتحنت بالاسر سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عربا نشاوا في البادية يتتبعون مساقط الغيث ايام النجع ويرجعون الى اعداد المياه في محاضرهم زمان القيظ

ويرعون النعم ويعيشون بالبانها ويتكلمون بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد فى منطقهم لحن او خطا فاحش فبقيت فى اسرهم دهرا طويلا وكنا نشتى بالدهنا ونرتبع بالصمان ونقيظ بالستارين واستفدت من مجاورتهم ومخاطبة بعضهم بعض الفاظا جمة ونوادر كثيرة اوقعت اكثرها فى كتابى يعنى التهذيب وستراها فى مواضعها وذكر فى تضاعيف كلامه انه اقام بالصمان شتوتين وكان ابو منصور الذكور جامعا لشتات اللغات مطلعا على اسرارها ودقايقها وصنف فى اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة يكون اكثر من عشر مجلدات وله تصنيف فى غريب الالفاظ التى يستعملها الفقها فى مجلد واحد وهو عمدة الفقها فى تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه وكتاب التفسير، ورأى ببغداد ابا اسحق الزجاج وابا بكر ابن الانبارى ولم ينقل انه اخذ عنهما شيا، وكانت ولادته سنة ٢٨٢ وتوفى سنة ٣٧٠ فى اواخرها وقيل سنة ٧١ بمدينة هراة رحمة والأزهرى بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الهآ وبعدها رآ هذه النسبة الى جدّه ازهر المذكور وقد تقدم ه الكلام على الهروى، والقرامطة نسبتهم الى رجل من سواد الكوفة يقال له قرمط بكسر القاف وسكون الرآ وكسر الميم وبعدها طآ مهملة ولهم مذهب مذموم وكانوا قد ظهروا فى سنة ٢٨١ فى خلافة المعتضد بالله وطالت ايامهم وعظمت شوكتهم وخانوا السبيل واستولوا على بلاد كثيرة واخبارهم مستقصاة فى التواريخ، وكانت وقعة الهبير التى اشار اليها فى سنة ٣١١ وكان مقدم القرامطة يوم ذاك ابا طاهر الجنابى القرمطى ولما ظهر على الحجاج قتل بعضهم واسترق اخرين واستولى على جميع اموالهم وذلك فى خلافة المقتدر بن المعتضد وقيل كان اول ظهورهم فى سنة ٢٧٨ واولهم ابو سعيد الجنابى وكان بناحية البحرين وهجر وقتل فى سنة ٣٠١ قتله خادم له وقتل ابو طاهر المذكور فى سنة ٣٣٢، والجَنَّابِى بفتح الجيم والنون المشددة وبعد الالف با موحدة هذه النسبة الى جنابة وهى بلدة بالبحرين بالقرب من سيراف على البحر، والهَبِير بفتح الهآ وكسر البآ الموحدة وسكون الياآ المثناة من تحتها وبعدها رآ وهو الموضع المطمئن من الارض، والدَهْنَآ بفتح الدال وسكون الهآ وفتح النون وبعدها الف تمدّ وتقصر وهى ارض واسعة فى بادية العرب فى ديار بنى تميم قيل هى سبعة اجبل من الرمل وقيل فى بادية البصرة فى ديار بنى سعد والصَّمَّان بفتح الصاد المهملة واليم المسددة وبعد الالف نون وهو جبل احمر ينقاد ثلث ليال وليس له ارتفاع بجاور الدهنا وقيل انه قرب رمل عالج وبينه وبين

البصرة تسعة ايام ، والستاران تثنية سِتار بكسر السين المهملة وفتح التا المثناة من فوقها وبعدها رآء وهما واديان فى ديار بنى سعد يقال لهما سودة يقال لاحدهما الستار الاغبر والاخر الستار الجمابرى وفيهما عيون فوارة تسقى نخيلها منها ، وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود لكنها الفاظ غريبة فاحببت تفسيرها ليُلا يشكل على من يطالع هذا المجموع ث ث

٦٥١ اليزيدى النحوى ،

ابو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن ابى محمد اليزيدى النحوى وسياتى ذكر جدّه ابى محمد يحيى بن المبارك العدوى النحوى اليزدى ان شا الله تعالى وكان محمد المذكور اماما فى النحو والادب و نقل النوادر وكلام العرب ومما رواه ان اعرابيا هوى اعرابية فاهدى اليها ثلثين شاة وزقا من خمر مع عبد له اسود فاخذ العبد شاة فى الطريق فذبحها واكل منها وشرب بعض الزق فلما جاءها بالباقى عرفت انه خانها فى الهدية فلما عزم على الانصراف سالها هل لك من حاجة فارادت اعلام سيده بما فعله العبد فقالت له اقرا عليه السلام وقل له ان الشهر كان عندنا محاقا وان سحيما راعى غنمنا جاء مرثوما فلم يعلم العبد ما ارادت بهذه الكناية فلما عاد الى مولاه اخبره برسالتها فقطن لما ارادته فدعا له بالهراوة وقال لتصدقنى والاضربنك بهذه ضربًا مبرحًا فاخبره الخبر فعفا عنه ، و هذه من لطايف الكنايات واحلى الاشارات ، والمرثوم بفتح الميم وسكون الرآ وضم الثآ المثلثة المكسور الانف الملطخ بالدم والرثم بياض فى جفلة الفرس العليا وهو فى الزق مستعمل على سبيل الاستعارة وله تصانيف فمن ذلك كتاب الخيل وكتاب مناقب بنى العباس وكتاب اخبار اليزيديين وله مختصر فى النحو وكان قد استدعى فى اخر عمره الى تعليم اولاد المقتدر بالله فلزمهم مدة ولقيه بعض اصحابه بعد اتصاله بالخليفة فساله ان يقربه فقال انا فى شغل عن ذلك ، وتوفى ابو عبد الله المذكور ليلة الاحد اول الليل لاثنتى عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة ٣١٠ وعمره اثنتان وثمانون سنة و ثلثة اشهر رحمه الله تعالى ، واليزيدى نسبة الى يزيد بن منصور وسياتى الكلام على ذلك فى ترجمة جده ابى محمد يحيى بن المبارك ان شا الله تعالى ث ث

٦٥٢ ابن السرّاج ؛

ابو بكر محمد بن السرى بن سهل النحوى المعروف بابن السراج كان احد الأيمة المشاهير المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره فى النحو والادب اخذ الادب عن ابى العباس المبرد المقدم ذكره وغيره واخذ عنه جماعة من الاعيان منهم ابو سعيد السيرافى وعلى بن عيسى الرمانى وغيرهما ونقل عنه الجوهرى فى كتاب الصحاح فى مواضع عديدة وله التصانيف المشهورة منها كتاب الاصول وهو من اجود الكتب المصنفة فى هذا الشان واليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه وكتاب جمل الاصول وكتاب الموجز صغير وكتاب الاشتقاق و كتاب شرح كتاب سيبويه وكتاب احتجاج القرا وكتاب الشعر والشعرا وكتاب الرياح والهوا والنار وكتاب الجمل وكتاب المواصلات وكان يلثغ فى الرا فيجعلها غينا فاملى يوما كلاما فيه لفظة بالرا فكتبوها عنه بالغين فقال لا بالغا بالغا يعنى بالرا وجعل يكررها على هذه الصورة ورايت له فى بعض المجاميع ابياتا منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها وهى سايرة بين الناس فى جارية كان يهواها وهى

ميّزت بين جمالها وفعالها فاذا الملاحة بالخيانة لا تفى

حلفت لنا ان لا تخون عهودنا فكانها حلفت لنا ان لا تفى

والله لا كملتها ولوانها كالبدر او كالشمس او كالمكتفى ؛

وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه الابيات له ولها قصة عجيبة وهى ان ابا بكر المذكور كان يهوى جارية فجفته فاتفق وصول الامام المكتفى فى تلك الايام من الرقة فاجتمع الناس لرويته فلما راه ابو بكر استحسنه وانشد لاصحابه الابيات المذكورة ثم ان ابا عبد الله محمد بن اسمعيل بن زنجى الكاتب انشدها لابى العباس ابن الفرات وقال هى لابن المعتز وانشدها ابو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفى وانشده اياها فقال لمن هى فقال لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر فامر له بالف دينار فوصلت اليه فقال ابن زنجى ما اعجب هذه القصة يعمل ابو بكر ابن السراج ابياتا تكون سببا لوصول الرزق الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ؛ وتوفى ابو بكر المذكور يوم الاحد لثلث ليال بقين من ذى الحجة سنة ٣١٦ رحمه الله تعالى ؛

والسرّاج بفتح السين المهملة والرا المشددة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى عمل السرج ؛

ابو بكر محمد بن ابي محمد القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن ابن دعامة الانباري النحوي صاحب التصانيف في النحو والادب كان علامة وقته في الاداب واكثر الناس حفظا لها وكان صدوقا ثقة دينا خيرا من اهل السنة وصنف كتبا كثيرة في علوم القران وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة وكتاب الزاهر ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و اثنى عليه وقال بلغني انه كتب عنه وابوه حي وكان يملي في ناحية من المسجد وابوه في ناحية اخرى وكان ابوه عالما بالادب موثقا في الرواية صدوقا امينا سكن بغداد وروى عنه جماعة من العلماء وروى عنه ولده المذكور وله تصانيف فمن ذلك كتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب الامثال وكتاب المقصور والممدود وكتاب المونث والمذكر وكتاب غريب الحديث وقال ابو علي القالي كان ابو بكر ابن الانباري يحفظ فيما ذكر ثلثمائة الف بيت شاهد في القران الكريم وقيل له قد اكثر الناس في محفوظاتك فكم تحفظ فقال احفظ ثلثة عشر صندوقا وقيل انه كان يحفظ مائة وعشرين تفسير للقران باسانيدها وحكى ابو الحسن الدارقطني انه حضر في مجلس املائه يوم الجمعة فصحف اسما اورده في اسناد حديث اما كان حيان فقال حبان او حبان فقال حيان قال الدارقطني فاعظمت ان يجهل عن مثله في فضله وجلالته وهم وهبت ان اقفه على ذلك فلما انقضى الاملاء تقدمت الى المستملي فذكرت له وهمه وعرفته صواب القول فيه وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال ابو بكر عرف جماعة الحاضرين انا صحفنا الاسم الفلاني لما املينا حديث كذا في الجمعة الماضية ونبهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا وعرف ذلك الشاب انا رجعنا الى الاصل فوجدناه كما قال ومن جملة تصانيفه غريب الحديث قيل انه خمس واربعون الف ورقة وكتاب شرح الكافي في نحو الف ورقة وكتاب الهات نحو الف ورقة وكتاب الاضداد و كتاب الجاهلية وهو سبعماية ورقة والذكر والمونث ما عمل احد اتم منه ورسالة المشكل رد فيها على ابن قتيبة وابن حاتم وكانت ولادته يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٢٧١ وتوفي ليلة عيد النحر سنة ٣٢٨ وقيل ٣٢٧ وتوفي ابوه القسم سنة ٣٠٤ ببغداد وقيل في صفر سنة ٣٠٥ رحمهما الله وقد تقدم الكلام على الانباري في ترجمة عبد الرحمن الانباري النحوي واملى ابو بكر الانباري في بعض اماليه لبعض العرب

فهلا منعتم اذ منعتم كلامها خيالا يوافيني على النأي هاديا
سقى الله اطلالا باكثبة الحمى وان كن قد ابدين للناس حاليا
منازل لو مرت بهن جنازتي لقال الصدا يا صاحبي اثر لا بيا

واملى ايضا في مجلس اخر

وبالعربة البيضا ان زرت اهلها معا مهملات ما عليهن سايس
خرجنا لحب اللهو من غير ريبة عفايف باني اللهو منهن ايس ؟

٦٥٤ ابو العينا ء

ابو عبد الله محمد بن القسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالولاء الضرير مولى ابي جعفر المنصور المعروف بابي العينا صاحب النوادر والشعر والادب اصله من اليمامة ومولده بالاهواز ومنشاه بالبصرة وبها طلب الحديث وكتب الادب وسمع من ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري والعتبي وغيرهم وكان من احفظ الناس وافصحهم لسانا وكان من طرفاء العلماء وفيه من اللسن وسرعة الجواب والذكاء ما لم يكن في احد من نظرائه وله اخبار حسان واشعار ملاح مع ابي علي الضرير وحضر يوما مجلس بعض الوزراء فتفاوضوا حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من الجود فقال الوزير لابي العينا وكان قد بالغ في وصفهم وما كانوا عليه من البذل والافضال قد اكثرت من ذكرهم ووصفك اياهم وانما هذا تصنيف الوراقين وكذب المولفين فقال له ابو العينا فلم لا يكذب الوراقون عليك ايها الوزير فسكت الوزير وعجب الحاضرون من اقدامه عليه وشكا الى عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير سوء الحال فقال له اليس قد كتبنا الى ابراهيم بن المدبر في امرك قال نعم قد كتبت الى رجل قد قصر من همته طول الفقر وذل الاسر ومعاناة الدهر فاخلف سعي وخابت طلبتي فقال عبيد الله انت اخترته فقال وما علي ايها الوزير في ذلك وقد اختار موسى من قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رشيد واختار النبي صلعم عبد الله بن سعد بن ابي سرح كاتبا فرجع الى المشركين مرتدا واختار علي بن ابي طالب رضه ابا موسى الاشعري حاكما له فحكم عليه وانما قال ذل الاسر لان ابراهيم المذكور كان قد اسره علي بن محمد صاحب الزنج بالبصرة وسجنه فنقب السجن وهرب

ودخل على ابى الصقر اسمعيل بن بلبل الوزير يوما فقال له ما الذى اخرّك عنّا يا ابا العينا فقال سرق حمارى قال وكيف سرق قال لم اكن مع اللّص فاخبركه قال فهلا اتيتنى على غيره قال فعدنى عن الشرا قلة يسارى وكرهت ذل المكارى ومنة العوارى وخاصم علويا فقال له العلوى اتخاصمنى وانت تقول اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد فقال لكنى اقول الطيبين الطاهرين ولستَ منهم ووقف عليه رجل من العامة فلما احس به قال من هذا قال رجل من بنى آدم فقال ابو العينا مرحبًا بك اطال الله بقاك ما كنت اظن هذا النسل الا قد انقطع، وصار يوما الى باب صاعد بن مخلد فاستاذن عليه فقيل هو مشغول بالصلوة فقال لكل جديد لذة وكان صاعد قبل الوزارة نصرانيا، ومرّ بباب عبد الله بن منصور وهو مريض وقد صلح فقال لغلامه كيف خبره فقال كما تحب فقال مالى لا اسمع الصراخ عليه ودعا سايلا ليعشيه فلم يدع شيا الا اكله فقال يا هذا دعوتك رجة فتركتنى رجة، ولقيه بعض اصحابه فى السحر فجعل يعجب من بكوره فقال ابو العينا اراك تشركنى فى الفعل وتفردنى بالتعجب، وذكر له ان المتوكل قال لولا انه ضرير لنادمناه فقال ان اعفانى من رويّة الاهلة وقراءة نقس الفصوص فانا اصلح للمنادمة، وقيل له الى متى تمدح وتهجو فقال ما دام المحسن يحسن والمسى يسى بل اعوذ بالله ان اكون كالعقرب التى تلسب النبى والذمى، وذكر الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار فى باب الظلم قال ابو العينا كان لى خصوم ظلمة فشكوتهم الى احمد ابن ابى داوود القاضى فقلت قد تظافروا علىّ وصاروا يدا واحدة فقال يد الله فوق ايديهم فقلت ان لهم مكرا فقال ومايحيق المكر السّيّئ الا باهله قلت هم كثيرون قال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين، وكان بينه وبين ابن مكرم مداعبات فسمع ابن مكرم رجلا يقول من ذهب بصره قلت حيلته فقال ما اغفلك عن ابى العينا ذهب بصره فعظمت حيلته، وقد الم ابو على البصير بهذا المعنى يشير به الى ابى العينا

قد كنت خفت يد الزمان عليك اذ ذهب البصر
لم ادر انك بالعمى تغنى ويفتقر البشر،

وسمع ابن مكرم ابا العينا يقول فى بعض دعايه يا رب سايلك فقال يا ابن الفاعلة ومن لست سايله

وقال له ابن مكرم يومًا يعرّض به كم عدد المكذبين بالبصرة فقال له مثل عدد الباغيين ببغداد ودخل على ابن ثوابة عقيب كلام جرى بينه وبين ابى الصقر ارنى ابن ثوابة عليه فيه فقال له ابو العينا بلغنى ما جرى بينك وبين ابى الصقر وما منعه من استقصاء الجواب الا انه لم يجد عزا فيضعه ولا مجدًا فينقصه وبعد فانه عاف لحمك ان ياكله وسهل دمك ان يسفكه فقال ابن ثوابة وما انت والدخول بينى وبين هولاء يا مكدى فقال لا تنكر على ابن ثمانين قد ذهب بصره وجفاه سلطانه ان يعول على اخوانه فياخذ من اموالهم ولكن اشد من هذا من يستنزل الماء من اصلاب الرجال فيستفرغه فى جوفه فيقطع انسابهم ويعظم اوزارهم فقال ابن ثوابة ما تسآب اثنان الا غلب الامهما فقال ابو العينا وبما غلبت ابا الصقر بالامس فاسكته ، ودخل على المتوكل فى قصره المعروف بالجعفرى سنة ٢٤٦ فقال له ما تقول فى دارنا هذه فقال الناس بنوا الدور فى الدنيا وانت بنيت الدنيا فى دارك فاستحسن كلامه ثم قال له كيف شربك للخمر فقال اعجز عن قليله وافتضح عند كثيره فقال له دع هذا عنك ونادمنا فقال انا رجل مكفوف وكل من فى مجلسك يخدمك وانا احتاج ان اخدم ولست آمن ان تنظر الىّ بعين راضٍ وقلبك غضبان او بغيّن غضبان وقلبك راضى ومتى لم اميز بين هاتين هلكت فاختار العافية على التعرض للبلاء فقال بلغنا عنك بدآ فى لسانك فقال يا امير المومنين قد مدح الله تعالى وذمّ فقال نعم العبد انه اواب وقال عز وجل هماز مشآء بنميم مناع للخير معتدٍ اثيم وقال الشاعر

اذا انا بالمعروف لم اثن صادقا ولم اشتم النكس اللئيم المذمّما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه وشق لى الله المسامع والفما

قال فمن اين انت قال من البصرة قال فما تقول فيها قال ماؤها اجاج وحرّها عذاب وتطيب فى الوقت الذى تطيب فيه جهنم ، ولما سلم نجاح بن سلمة الى موسى بن عبد الاصبهانى ليستادى ما عليه من الاموال عاقبه فتلف فى مطالبته وذلك فى يوم الاثنين لثمان بقين من ذى القعدة سنة ٢٤٥ وفى تلك الليلة بلغ المعتز بالله بن المتوكل الحلم فاجتمع بعض الروساء بابى العينا فقال له ما عندك من خبر نجاح فقال ابو العينا فوكزه موسى فقضى عليه فبلغت كلمته موسى فلقى ابا العينا فى الطريق فتهدده فقال له ابو العينا اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ، وكتب الى بعض الروساء وقد وعده بشى فلم ينجزه ثقتى بك تمنعنى

من استبطايك وعلى بشغلك يدعونى الى اذكارك ولستُ آمن مع استحكام ثقتى بطولك والمعرفة بعلو همتك احترام الاجل فان الاجال افات الامال فسح الله فى اجلك وبلغك منتهى املك والسلام ، واحواله و نوادره كثيرة وروى عنه انه قال كنت عند ابى الجهم اذا اتاه رجل فقال له وعدتنى وعدا فان رايت ان تنجزه فقال ما اذكره فقال ان لم تذكره فلان مثلى من تعده كثيرا وانا لا انساه لان من اساله مثلك قليل فقال احسنت لله ابوك وقضى حاجته ، وكانت ولادته سنة ١٩١ بالاهواز كما تقدم ونشا بالبصرة وكف بصره وقد بلغ اربعين سنة وكان جده الاكبر لقى على بن ابى طالب رضه فاعياه الخاطبة معه فدعا عليه بالعمى له ولولده فكل من عمى من ولد جد ابى العينا فهو صحيح النسب فيهم هكذا قاله ابو سعيد اللحمى و خرج من البصرة وهو بصير وسكن بغداد مدة وقدم سر من راى فاعتلت عيناه فعمى فعاد الى البصرة وتوفى بها فى جمادى الاخرة سنة ٨٣ وقيل ٢٨٣ وقال ابنه جعفر توفى لى لعشر خلون من جمادى الاولى ومولده سنة ١٩٠ والله اعلم ، ولقب بابى العينا لانه قال لابى زيد الانصارى كيف تصغر عينا فقال عُيَيْنا يا ابا العُيَّنا فبقى عليه وهو بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف ممدودة ، وحَلَّاد بفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام الف وقد تقدم الكلام على اليمامة والاهواز فاغنى عن الاعادة ؛

الواقدى ،

٦٥٥

ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدى المدنى مولى بنى هاشم وقيل مولى بنى سهم من اسلم كان اماما عالما له التصانيف فى المغازى وغيرها وله كتاب الردّة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبى صلعم و محاربة الصحابة رضهم لطليحة بن خويلد الاسدى والاسود العبسى ومسيلمة الكذاب وما اقصر فيه سمع من ابن ابى ذويب ومعمر بن راشد وملك بن انس والثورى وغيرهم وروى عنه كاتبه محمد بن سعد الذكر عقيبه وجماعة من الاعيان وتولى القضا بشرقى بغداد وولاه المامون القضا بعسكر المهدى وضعفوه فى الحديث وتكلموا فيه وكان المامون يكرم جانبه ويبالغ فى رعايته وكتب اليه مرة يشكوا ضايقة لحقته وركبه بسببها دين وعيّن مقدارها فى قصّته فوقّع المامون فيها بخطه فيك خلتان سخآ وحيآ فالسخا اطلق يديك بتبذير ما ملكت والحيآ حملك ان ذكرت لنا بعض دينك وقد امرت لك بضعف ما سالت وان كنّا قصّرنا عن بلوغ

حاجتك فجنايتك على نفسك وان كنا بلغنا بغيتك فرد فى بسطة يدك فان خزاين الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة وانت حدثتنى حين كنت على قضاء الرشيد ان النبى صلعم قال للزبير يا زبير ان مفاتيح الرزق بأيدى العرش ينزل الله سبحانه للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه قال الواقدى وكنت انسيت الحديث فكانت مذاكرته اياى اعجب الىّ من صلته ، وروى عنه بشر الحافى المقدم ذكره رضه حكاية واحدة وهى انه سمعه يقول ما يكتب للحمى توخذ ثلث ورقات زيتون تكتب يوم السبت وانت على طهارة على واحدة منهن جهنم غرثى وعلى الاخرى جهنم عطشى وعلى الاخرى جهنم مقرورة ثم تجعل فى خرقة وتشد على عضد المحموم الايسر ، قال الواقدى المذكور جربته فوجدته نافعا ، هكذا نقل هذه الحكاية ابو الفرج ابن الجوزى فى كتابه الذى وضعه فى اخبار بشر الحافى ، وروى المسعودى فى كتاب مروج الذهب ان الواقدى المذكور قال كان لى صديقان احدهما هاشمى وكنّا كنفس واحدة فنالتنى ضايقة شديدة وحضر العيد فقالت امراتى اما نحن فى انفسنا فنصبر على البوس والشدة واما صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلبى رحمة لهم لانهم يرون صبيان الجيران قد تزيّنوا فى عيدهم واصلحوا ثيابهم وهم على هذه الحال من الثياب الرثة فلو احتلت فى شى نصرفه فى كسوتهم قال فكتبت الى صديقى الهاشمى اساله التوسعة علىّ لمن حضر فوجّه الىّ كيسا مختوما ذكر ان فيه الف درهم فما استقرّ قرارى حتى كتب الىّ الصديق الاخر يشكوا مثل ما شكوت الى صاحبى الهاشمى فوجّهت اليه الكيس بحاله وخرجت الى المسجد فاقمت فيه ليلتى مستحيا من امراتى فلما دخلت عليها استحسنت مما كان منى ولم تعنفنى عليه فبينا انا كذلك اذ وافى صديقى الهاشمى ومعه الكيس كهيئته فقال لى اصدقنى عما فعلته فيما وجّهت به اليك فعرفته الخبر على وجهه فقال لى انك وجهت الىّ وما املك على الارض الا ما بعثت به اليك وكتبت الى صديقنا اساله المواساة فوجّه كيسى بخاتمى قال الواقدى فتواسينا الالف درهم فيما بيننا ثم انا اخرجنا للمراة ماية درهم قبل ذلك ، ونمى الخبر الى المامون فدعانى فشرحت له الخبر فامر لنا بسبعة الاف دينار لكل واحد منا الفا دينار وللمراة الف دينار ، وقد ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد هذه الحكاية وبينها وبين ما ذكرناه اختلاف يسير ، وكانت ولادة الواقدى فى اول سنة ١٣٠ وتوفى عشية يوم الاثنين حادى عشر ذى الحجة سنة ٢٠٧ وهو يومئذ

قاضي ببغداد في الجانب الغربي كذا قاله ابن قتيبة وقال السمعاني كان قاضيا بالجانب الشرقي كما تقدم والله اعلم وصلى عليه محمد بن سماعة التميمي ودفن في مقابر الخيزران وقيل مات سنة ٢٠٩ والاول اصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد في اول ترجمة الواقدي انه توفي في ذي القعدة وقال في اخر الترجمة انه مات في ذي الحجة والله اعلم رحمه ورايت بخطي في مسوداتي ان الواقدي عاش ثمانا واربعين سنة ؛ والواقدي بفتح الواو وبعد الالف قاف مكسورة ثم دال مهملة هذه النسبة الى واقد وهو جده المذكور وقد تقدم الكلام على المدني وعسكر المهدي هي المحلة المعروفة اليوم بالرصافة في الجانب الشرقي من بغداد وعمرها ابو جعفر المنصور لولده المهدي فنسبت اليه وهذا يؤيد ان الواقدي كان قاضي الجانب الشرقي لا الغربي ؛

٦٠٦ كاتب الواقدي ؛

ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري كاتب الواقدي كان احد الفضلا النبلا الاجلا صحب الواقدي المذكور قبله زمانا وكتب له فعرف به وسمع سفين بن عيينة وانظاره وروى عنه ابو بكر ابن ابي الدنيا وابو محمد الحرث بن ابي اسامة التميمي وغيرهما وصنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين والخلفا الى وقته فاجاد فيه واحسن وهو يدخل في خمس عشرة مجلدة وله طبقات اخرى صغرى وكان صدوقا ثقة ويقال اجتمعت كتب الواقدي عند اربعة انفس اولهم كاتبه محمد بن سعد المذكور وكان كثير العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتابة لكتب الحديث والفقه وغيرها وقال الحافظ ابو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد في حقه ومحمد بن سعد عندنا من اهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فانه يتحرى في كثير من رواياته وهو من موالي الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وتوفي يوم الاحد لاربع خلون من جمادى الاخرة سنة ٢٣٠ ببغداد ودفن في مقبرة باب الشام وهو ابن اثنتين وستين سنة ؛

٦٠٧ الدولابي ؛

ابو بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعد الانصاري بالولا الوراق الرازي الدولابي كان عالما بالحديث و الاخبار والتواريخ سمع الاحاديث بالعراق والشام روى عن محمد بن بشار واحمد بن عبد الجبار العطاردي وخلق كثير وروى عنه الطبراني وابو حاتم ابن حبان السبتي وله تصانيف مفيدة في التاريخ ومواليد

العلماء ووفياتهم واعتمد عليه ارباب هذا الفن في النقل واخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة و بالجملة فقد كان من الاعلام في هذا الشان وممن يرجع اليه وكان حسن التصنيف وتوفي سنة ٣٢٠ بالعَرْج رحمه الله تعالى وروى عنه انه كان ينشد لعروة بن حزام العذري هذين البيتين ويرددها كثيرا

اذا رام قلبي هجرها حال دونه ... شفيعان من قلبي لها جدلان
اذا قال لا قالا بلى ثم اصبحا ... جميعا على الرأي الذي يريان ،

والدُّولابي بضم الدال المهملة وفتحها وقال السمعاني والفتح اصح وسكون الواو وبعد اللام الف با موحدة هذه النسبة الى الدولاب وهي قرية من اعمال الري وبالاهواز قرية يقال لها الدولاب وبها كانت الوقعة المشهورة للازارقة وبشرقي بغداد موضع يقال له الدولاب ودولاب الجار ايضا موضع اخر والدولاب الذي يدار ويستعمل بضم الدال وفتحها ، والعَرْج بفتح العين المهملة وسكون الرا وبعدها جيم وهي عقبة بين مكة والمدينة على جادّة الحاج والعرج ايضا قرية جامعة من نواحي الطايف اليها ينسب العرجي الشاعر وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان رضه ولا اعلم هل توفي الدولابي في العرج الاولى ام الثانية وباليمن بلد اخر يقال له العرج ؛

٦٩٨ المرزباني ،

ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب المرزباني الخراساني الاصل البغدادي المولد صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة وكان راوية للاداب صاحب اخبار وتواليفه كثيرة وكان ثقة في الحديث ومايلا الى التشييع في المذهب حدث عن عبد الله بن محمد البغوي وابي بكر ابن ابي داود السجستاني في اخرين وهو اول من جمع ديوان يزيد بن معوية بن ابي سفين الاموي واعتنى به وهو صغير الحجم يدخل في مقدار ثلث كراريس وقد جمعه من بعده جماعة وزادوا فيه اشيا ليست له وشعر يزيد مع قلته في نهاية الحسن ومن اطايب شعره الابيات العينية التي من جملتها

اذا رمت من ليلى على البعد نظرة ... تطفي جوًى بين الحشا والاضالع
تقول نسآ الحي تطمع ان ترى ... محاسن ليلى مُت بدآء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها ... سواها وما ظهّرتها بالمدامع

وتلتذ منها بالحديث وقد جرى حديث سواها في خروق المسامع
اجلك يا ليلى عن العين انها اراك بقلب خاشع له خاضع ،

وكنت حفظت ديوان يزيد لشدة غرامي به وذلك في سنة ٦٣٣ بمدينة دمشق وعرفت صحيحه من المنسوب اليه الذي ليس له وتتبعته حتى ظفرت بصاحب كل ابيات ولولا خوف التطويل لبينت ذلك وكانت ولادة المرزباني المذكور في جمادى الاخرة سنة ٢٩٧ وقيل سنة ٩٦ وتوفي يوم الجمعة ثاني شوال سنة ٨٤ وقيل سنة ٣٧٨ والاول اصح رحمه وصلى عليه الفقيه ابو بكر الخوارزمي ودفن في داره بشارع عمرو الرومي ببغداد في الجانب الشرقي وروى عن ابي القاسم البغدادي وابي بكر ابن دريد وابي بكر ابن الانباري وروى عنه ابو عبد الله الصيمري وابو القاسم التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهم * والمَرْزُبَاني بفتح الميم وسكون الرآ وضم الزاي وفتح البآ الموحدة وبعد الالف نون وهذه النسبة الى بعض اجداده كان اسمه المرزبان وهذا الاسم لا يطلق عند العجم الا على الرجل العظيم القدر المقدم وتفسيره بالعربية حافظ الحد قاله ابن الجواليقي في كتاب المعرب والله اعلم ؛ ؛

٦٥٩ الصولي الشطرنجي ،

ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي كان احد الادباء الفضلاء المشاهير روى عن ابي داود السجستاني وابي العباس ثعلب وابي العباس المبرد وغيرهم وروى عنه ابو الحسن الدارقطني الحافظ وابو عبد الله المرزباني المذكور قبله وغيرهما ونادم الراضي وكان اولا يعلمه ثم نادم المقتدر ونادم قبله المكتفي وله التصانيف المشهورة منها كتاب الوزراء وكتاب الورقة وكتاب ادب الكاتب وكتاب الانواع وكتاب اخبار ابي تمام وكتاب اخبار الغرامطة وكتاب الغرر وكتاب اخبار ابي عمرو بن العلا وكتاب العبادة واخبار ابن هرمة واخبار السيّد الحميري واخبار اسحق ابن ابراهيم النديم وجمع اخبار جماعة من الشعراء ورتبه على حروف المعجم وكلهم من الشعرا المجيدين وغير ذلك وكان ينادم الخلفاء وكان اغلب فنونه اخبار الناس وله رواية واسعة ومحفوظات كثيرة وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وكان اوحد وقته في لعب الشطرنج لم يكن في عصره مثله

فى معرفته والناس الى الآن يضربون المثل به فى ذلك فيقولون لمن يبالغون فى حسن لعبه فلان يلعب بالشطرنج مثل العولى ورايت خلقا كثيرا يعتقدون ان العولى المذكور هو الذى وضع الشطرنج وهو غلط فان الذى وضعه صصّه بن داهر الهندى واسم الملك الذى وُضع له شِهرام بكسر الشين المعجمة وكان ازدشير بن بابك اول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير لانهم نسبوه الى واضعه المذكور وجعله مثالا للدنيا واهلها فرتب الرقعة اثنى عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلثين قطعة بعدد ايام كل شهر وجعل الفصوص مثل القدر وتقلبه باهل الدنيا وبالجملة فالكلام فى هذا يطول نخرج عن ما نحن بصدده فافتخرت الفرس بوضع النرد وكان ملك الهند يومئذ بَلْهَيْت فوضع له صصّه المذكور الشطرنج فقضت حكماً ذلك العصر بترجيحه على النرد لامور يطول شرحها ويقال ان صصّه لما وضع الشطرنج وعرضه على الملك شهرام المذكور اعجبه وفرح به كثيرا وامر ان يكون فى بيوت الديانة وراها افضل ما علم لانها الة للحرب وعزا للدين والدنيا واساس لكل عدل واظهر الشكر والسرور على ما انعم عليه فى ملكه منها وقال لصصّه اقترح علىّ ما تشتهى فقال له اقترحت ان تضع حبّة قمح فى البيت الاول وتزال تضعفها حتى تنتهى الى اخرها فمهما بلغ تعطينى فاستصغر الملك ذلك وانكر عليه كونه قابله بالنزر اليسير وكان قد اضمر له شيا كثيرا فقال ما اريد الا هذا فراوده فيه وهو مصر عليه فاجابه الى مطلو به وتقدم له به فلما قيل لارباب الديوان حسبوه فقالوا ما عندنا قمح يفى بهذا ولا بما يقاربه فلما قيل للملك استنكر هذه المقالة واحضر ارباب الديوان وسالهم فقالوا له لو جمع كل قمح فى الدنيا ما بلغ هذا القدر فطالبهم باقامة البرهان على ذلك فقعدوا وحسبوا فظهر له صدق ذلك فقال الملك لصصّه انت فى اقتراحك ما اقترحت اعجب حالا من وضعك الشطرنج ، وطريق هذا التضعيف ان يضع الحا سب فى البيت الاول حبة وفى الثانى حبتين وفى الثالث اربعة حبات وفى الرابع ثمانية وهكذا الى اخره كلما انتقل الى بيت ضاعف ما قبله واثبته فيه ولقد كان فى نفسى من هذه المبالغة شى حتى اجتمع بى بعض حساب الاسكندرية وذكر لى طريقا تبين صحة ما ذكروه واحضر لى ورقة بصورة ذلك وهو انه ضاعف الاعداد الى البيت السادس عشر فاثبت فيه اثنين وثلثين الفا وسبعماية وثمانيا وستين

حبة وقال نجعل هذه الجملة مقدار قدح وقد اعتبرتها فكانت كذلك والعهدة عليه فى هذا النقل ثم ضاعف القدح فى البيت السابع عشر وهكذا حتى بلغ ويبة فى البيت العشرين ثم انتقل الى الويبات ومنها الى الأرادب ولم يزل يضاعفها حتى انتهى فى البيت الاربعين الى ماية الف اردب وسبعين الف اردب وسبعماية واثنتين وستين اردبا وثلثين فقال نجعل هذه الجملة فى شونة فان الشونة ما يكون فيها اكثر من هذا ثم ضاعف الشون الى بيت الخمسين فكانت الجملة الفا واربعا وعشرين شونة فقال نجعل هذه مدينة فان المدينة لا يكون فيها اكثر من هذه الشون واى مدينة تكون فيها هذه الجملة من الشون ثم ضاعف المدن حتى انتهى الى البيت الرابع والستين وهو آخر ابيات رقعة الشطرنج الى ستة عشر الف مدينة وثلثماية واربع وثمانين مدينة وقال نعلم ان ليس فى الدنيا مدن اكثر من هذا العدد فان دور كرة الارض معلوم بطريق الهندسة وهو ثمانية آلاف فرسخ بحيث لو وضعنا حبل على اى موضع كان من الارض وادرنا طرف الحبل على كرة الارض حتى انتهينا بالطرف الاخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى طرف الحبل فاذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرين الف ميل وهى ثمانية الاف فرسخ وهى قطعا لا شك فيه ولولا خوف التطويل والخروج عن المقصود لبيّنت ذلك وساذكره فى ترجمة بنى موسى ان شا الله تعالى وتعلم ما فى الارض من العمور وهو مقدار ربع الكرة بطريق التقريب وقد انتشر الكلام وخرجنا عن المقصود لكنه ما خلا عن فايدة فان هذه الطريقة غريبة واحببت اثباتها ليقف عليها من يستنكر ما قالوه فى تضعيف رقعة الشطرنج ويعلم ان ذلك حق وان هذه الطريقة سهلة الاطلاع على حقيقة ما ذكروه ، ولنرجع الى حديث الصولى حكى المسعودى فى كتاب مروج الذهب ان الامام الراضى بالله اتى فى بعض منتزهاته بستانًا مونقًا وزهرًا رايقًا فقال لمن حضره ممن كان من ندمايه هل رايتم منظرا احسن من هذا فكل انشا وذهب الى مدحه ووصف محاسنه وانها لا يفى بها شى من زهرات الدنيا فقال الراضى لعب الصولى بالشطرنج احسن من هذا ومن كل ما تصفون ، ثم قال المسعودى وقد ذكر ان الصولى فى بدو دخوله على الامام المكتفى وقد كان ذكر له تخرجه فى اللعب بالشطرنج وكان الماوردى اللاعب متقدما عنده متمكنا من قبله معجبا به للعبه فلما لعبا جميعا بحضرة المكتفى حسن رايه فى الماوردى وتقدم الحرمة والالفة

على نصرته وتشجيعه وتنبيهه حتى ادهش ذلك الصولى فى اول وهلة فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولى مباينه وقصد قصده غلبه غلبا لا يكاد يرد عليه شيا وتبيّن حسن لعب الصولى المكتفى فعدل عن هواه ونصره الماوردى وقال علا مآوردك بولاء واخبار الصولى ونوادره وماجرياته اكثر من ان تحصى و مع فضايله والاتفاق على تفننه فى العلوم وخلاعته وظرافته ما خلا من منتقص هجاه هجوًا لطيفا وهو ابو سعيد العُقيلى فانه راى له بيتًا مملوًا كتبًا قد صفها وجلودها مختلفة الالوان وكان يقول هذه كلها سماى واذا احتاج الى معاودة شى منها قال يا غلام هات الكتاب الفلانى فقال ابو سعيد المذكور هذه الابيات

انما الصولى شيخ ... اعلم الناس خزانه

ان سالناه بعلم ... طلبًا منه ابانه ... قال يا غلمان هانوا ... رزمه العلم فلانه ،

وتوفى الصولى المذكور سنة ٥ وقيل ٣٣٦ بالبصرة مستترًا لانه روى خبرا فى حق على بن ابى طالب رضه فطلبته الخاصة والعامة لتقتله فلم تقدر عليه وكان قد خرج من بغداد لاضاقة لحقته وقد سبق الكلام على الصولى فى ترجمة ابرهيم بن العباس الصولى وهو عم والد ابى بكر المذكور فليطلب هناك ؛ وصِمَّه بصادين مهملتين الاولى منها مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وفى الاخير ها ساكنة ، وذاهِر بفتح الدال المهملة وبعد الالف ها مكسورة ثم را ، وأَزْدَشِير بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفى اخرها را هكذا قاله الدارقطنى وقال غير الدارقطنى هذا لفظ عجمى وتفسيره بالعربى دقيق وحليب فارد دقيق وشير حليب وقيل دقيق وحلاوة وقيل انه بالزاء لا بالراء والله اعلم ، وهو الذى اباد ملوك الطوايف ومهد الملك لنفسه واستولى على الممالك وهو جد ملوك الفرس الذين اخرهم يزدجرد وكان انقراض ملكهم فى خلافة عثمان بن عفان رضه سنة ٣٢ للهجرة واخبارهم مشهورة وهو غير ملوك الفرس الاوايل الذين آخرهم دارا ابن دارا وقتله الاسكندر ورتب فى البلاد ملوك الطوايف وسماهم بذلك لان كل ملك يحكم على طايفة مخصوصة بعد ان كانت الممالك لرجل واحد وكان ازدشير من ملوك الطوايف ثم استقل بالجميع كالعادة الاولى وكانت مدة مملكة الطوايف اربعماية وستين سنة ومدة مملكة ملوك الفرس الاواخر اربعماية سنة ، ويَزْدَجِرْد بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاى وفتح الدال المهملة وكسر الجيم وسكون الراء وفى الاخر دال مهملة ،

واما بلّهيت ملك الهند فلا اتحقق ضبطه غير انى وجدته مضبوطا بخط الناسخ وقد فتح الباء الموحدة و سكن اللام وفتح الهآ وسكن الياء المثناة من تحتها وبعدها تآ مثناة من فوقها والله اعلم بصحة ذلك من سقمه ٠

٦٦٠ الحاتمى اللغوى ٠

ابو على محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوى البغدادى المعروف بالحاتمى احد الاعلام المشاهير المطلعين المكثرين اخذ الادب عن ابى عمر الزاهد غلام ثعلب وقد تقدم ذكره وروى عنه اخبارا املاها فى مجالس الادب وروى عن غيره ايضا واخذ عنه جماعة من النبلاء منهم القاضى ابو القسم التنوخى المقدم ذكره وغيره وله الرساله الحاتمية التى شرح فيها ماجرى بينه وبين ابى الطيب المتنبى من اظهار سرقاته و ابانة عيوب شعره ولقد دلت على غزارة مادته وتوفر اطلاعه ٠ وحكى فى اول الرسالة السبب الحامل له على ذلك فقال لما ورد احمد بن الحسين المتنبى مدينة السلام منصرفا عن مصر ومتعرضا للوزير ابى محمد المهلبى هم بالتخييم عليه والمقام لديه التحف رداء الكبر واذال ذيول التيه وناى بجانبه استكبارا وثنى عطفيه جبرية وازورارا فكان لا يلاقى احدا الا اعرض عنه تيها وزخرف القول عليه تمويها بخيل مجبا اليه ان الادب مقصور عليه وان الشعر بحر لم يرد نمير مآيه غيره وروض لم يرد نواره سواه فهو يجنى جناه ويقطف قطوفه دون من تعاطاه وكل مجر فى الخلاء يسر ولكل نباء مستقر فعبر جاريا على هذه الوثيرة مديدة احوزته رسن البغى فيها فظل يمرح فى تيهه حتى اذا تخيل انه السابق الذى لا يجارى فى مضمار ولا يساوى عذاره بعذار وانه رب الكلام ومفتض عذارى الالفاظ ومالك رق الفصاحة نثرا ونظما وقريع دهره الذى لا يقارع فضلا وعلما وثقلت وطاته على كثير ممن وسم نفسه بميسم الادب وانبط من مآيه اعذب مشرب فطاطا بعض راسه و خفض بعض جناحه وطامن على التسليم له طرفه وساء معز الدولة احمد بن بويه المقدم ذكره وقد صورت حاله ان يرد حضرته وهى دار الخلافة ومستقر العز وبيضة الملك رجل صدر عن حضرة سيف الدولة بن حمدان وقد تقدم ذكره ايضا وكان عدوا مباينا لمعز الدولة فلا يلقى احدا بمملكته يساويه فى صناعته وهو ذو النفس الابية والعزيمة الكسروية والهمة التى لو همت بالدهر لما تصرفت بالاحرار صروفه ولا دارت عليهم دوايره وتخيل الوزير المهلبى رجًا بالغيب ان احدا لا يستطيع مساجلته ولا يرى نفسه كفوا له ولا يطلع باعبآيه فضلا

عن التعلق بشيء من معانيه وللروسا مذاهب في تعظيم من يعظمونه وتفخيم من يفخمونه وتكرمه من يراعونه ويكرمونه وربما حالت بهم الحال واوشكوا عن هذه الخليقة الانتقال وتلك صورة الوزير المهلبي في عوده عن رايه هذا فيه ولم يكن هناك مزية يتميز ابو الطيب بها عن الفحيين الجذع من انباء الادب فضلا عن العتيق القارح الا الشعر ولعمري ان افنانه كانت فيه رطبة ومجانيه عذبة فنهدت له متتبعا عواره ومقلما اظفاره ومذيعا اسراره وناشرا مطاويه ومنتقدا من نظمه ما تسمّح فيه ومنتجبا ان يجعلنا دار يشار الى ربها فاجرى انا وهو في مضمار يعرف به السابق من المسبوق واللاحق من المقصر عن اللحوق وكنت اذ ذاك ذا سحاب مدرار وزند في كل فضيلة وار وطبع يناسب صفو العقار اذا وشيت بالحباب و وشت بها سرابر الاكواب هذا وغدير الصبى صاف ورداوه ضاف وديباجه العيش غضه وارواحه معتلة وغمايه منهلة وللشبيبة شرة وللاقبال من الدهر غرة والخيل تجري يوم الرهان باقبال اربابها لا بعروقها ونصابها ولكل امرئ خط من مواتاة زمانه تقضي في ظله ويدرك مطلب ويتوسع مراد ومذهب حتى اذا عدت عن اجتماعنا عواد من الايام قصدت مستقره وتحتي بغله سفوا تنظر عن عيني بار ويتشوف بمثل قادمتي نسر وهي مركب رابع كانني كوكب وقاد من تحته غمامة يقتادها زمام الجنوب وبين يدي عدة من الغلمان الروقة مماليك واحرار يتهافتون تهافت فريد الدر عن اسلاكه ولم اورد هذه متبجحا ولا متكثرا بذكره بل لذكرته لان ابا الطيب شاهد جميعه في الحال ولم ترعه روعته ولا استعطفه زبرجه ولا زادته تلك الجملة الجميلة التي ملات انتهبه طرفه وقلبه الا عجبا بنفسه واعراضا عني بوجهه وقد كان اقام هناك سوقا عند اغيله لم ترضهم العلماء ولا عركتهم رحا النظر ولا انضوا افكارا في مدارسه الادب ولا فرقوا بين حلو الكلام ومرّه وسهله ووعره وانما غاية احدهم مطالعة شعر ابي تمام وتعاطي الكلام على نبذ من معانيه وعلى ما تعلقت الرواة مما يجوز فيه فالفيت هناك فتية تاخذ عنه شيا من شعره فحين اوذن بحضوري استوذن عليه لدخولي فحض عن مجلسه مسرعا ووارى شخصه عني مستخفيا واعجلته نازلا عن البغلة وهو يراني لانتهاي بها الى حيث اخذها طرفه ودخلت فاعظمت الجماعة قدري واجلستني في مجلسه واذا تحته اخلاق عباء قد الحت عليها الحوادث فهي رسوم داثرة واسلاكه متناثرة فلم يكن الا ريثما جلست فاتانا فنهضت فوفيته حق السلام

غير مشاح له فى القيام لانه انما اعتمد بنهوضه عن الموضع ان لا ينهض الىّ والغرض كان لى فى لقايه غير ذلك وحين لقيته تمثلت بقول الشاعر

وفى الحمشى اليك علىّ عار ولكن الهوى منع القرار

فتمثل بقول الآخر

يشقى رجال ويشقى اخرون بهم ويسعد الله اقوامًا باقوام

وليس رزق الفتى من فضل حيلته لكن جدود وارزاق باقسام

كالصيد يحرمه الرامى المجيد وقد يرمى فيجرزه من ليس بالرامى

واذا به لا بس سيعه اقبية كل قبا منها لون وكنا فى وعرة القيظ وحمرة الصيف وفى يوم تكاد وابع الهامات تسيل فيه فجلستُ مستوفزًا وجلس محتفزًا واعرض عنى لاهيًا واعرضت عنه ساهيا اوتب نفسى فى قصده واستخف رايها فى تكلف ملاقاته فغير هنيه ثانيا عطفه لا يعيرنى طرفه واقبل على تلك الزعنفة التى بين يديه وكل يومى اليه ويوحى بلحظه ويشير الى مكانى بيده ويوقظه من سنته وجهله ويابى الا ازورارًا و نفارا وعتوًا واستكبارا ثم راى ان يثنى جانبه الىّ ويقبل بعض الاقبال علىّ فاقسمتُ بالوفاء والكرم فانهما من محاسن القسم انه لم يزد علىّ ان قال ايش خبرك فقلت بخير انا لولا ما جنيته على نفسى من قصدك ووسمت به قدرى من ميسم الذل بزيارتك وجشمت راى من السعى الى مثلك ممن لم تهذبه تجربه ولا ادبته بصيرة ثم تحدرت عليه تحدر السيل الى قرار الوادى وقلت له ابن لى بم تيهك وخيلاوك وعجبك وكبرياوك وما الذى يوجب ما انت عليه من الذهاب بنفسك والرمى بهمتك الى حيث يقصر عنه بانك ولا يطول اليه فراعك هل هاهنا نسب انتسب الى المجد به او شرف علقت باذياله او سلطان تسلطت بعزه او علم تقع الاشارة اليك به انك لو قدّرت نفسك بقدرها او وزنتها بميزانها ولم يذهب بك التيه مذهبا لما عدوت ان تكون شاعرا مكتبسا فامتقع لونه وغصّ بريقه وجعل يلين فى الاعتذار ويرغب فى الصفح والاغتفار ويكرر الايمان انه لم يثبتنى ولا اعتمد التقصير بى فقلت يا هذا ان قصدك شريف فى نسبه تجاهلت نسبه او عظيم فى ادبه صغرت ادبه او متقدم عند سلطانه خفضت منزلته فهل المجد تراث لك دون غيرك كلا والله لكنك مددت الكبر ستْرًا على نقصك وضربته رواقا جليلا دون مباحثتك فعاود الى

الاعتذار فقلت لا عذر لك مع الاصرار واخذت الجماعة فى الرغبة الىّ فى مياسرته وقبول عذره واستعمال الاناة التى استعملها الحرمة عند الحفيظة وانا على شاكلة واحدة فى تقريعه وتوبيخه وذم خليقته وهو يوكد القسم انه لم يعرفنى معرفة ينتهز معها الفرصة فى قضاء حقى فاقول له الم استاذن عليك باسمى ونسبى اما فى هذه الجماعة من كان يعرفنى لو كنت جهلتنى وهب ان ذلك كذلك الم تر شارتى اما شممت عطر نشرى الم اتميز فى نفسك عن غيرى وهو فى اثناء ما اخاطبه به وقد ملات سمعه تانيبا وتفييدا ه يقول خفض عليك اكفف من غربك اردد من شورتك استان فان الاناة من شيم مثلك فاصحب حينيذ جانبى له ولانت عريكتى فى يده واستحييت من تجاوز الغاية التى انتهيت اليها فى معاتبته وذلك بعد ان رضته رياضة الصعب من الابل واقبل علىّ معظمًا وتوسع فى تقريظى مفخما واقسم انه ينازع منذ ورد العراق ملاقاتى ويعد نفسه بالاجتماع معى ويسوفها التعلق باسباب مودتى فحين استوفى القول فى هذا المعنى استاذن عليه فتىً من الفتيان الطالبين الكوفيين فاذن له فاذا هو حدث مرهف الاعطاف تميل به نشوة الصبى فتكلم فاعرب عن نفسه فاذا لفظ رخيم ولسان حلو واخلاق فكهة وجواب حاضر وثغر باسم فى اناة الكهول ووقار المشايخ فاعجبنى ما شاهدته من شمايله وملكنى ما تبينته من فضله فجاراه ابياتا ومن هاهنا كان اقتتاح الكلام بينهما فى اظهار سرقاته ومعايب شعره ، وقد طال الكلام لكنه لزم بعضه بعضا فما امكن قطعه وهذه الرسالة تشتمل على فوايد جمة فان كان كما ذكر انه ابان له جميعها فى ذلك المجلس فما هذا الا اطلاع عظيم وقد سماها الموضحة وهى كبيرة تدخل فى اثنتى عشر كراسة شهدت لصاحبها بالفضل الباهر مع سرعة الاستحضار واقامة الشاهد وله كتاب حلية المحاضرة تدخل فى مجلدين وفيه ادب كثير ايضا وتوفى الحاتمى المذكور يوم الاربعا لثلث بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٣٨٨ رحمه ، وذكر الحاتمى المذكور انه اعتل فتاخر من مجلس شيخه ابى عمر الزاهد المذكور فى اول هذه الترجمة فسال عنه فقيل له انه مريض فجاءه يعوده فوجده قد خرج الى الحمام فكتب على بابه باسفيداج

واعجب شى سمعنا به عليل يعاد فلا يوجد ،،

والحَاتِمى بفتح الحآ المهملة وبعد الالف تا مثناة من تحتها مكسورة وبعدها ميم وهذه النسبة الى بعض اجداده اسم حاتم

٦١١ ابن القوطية ،

ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابرهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن القوطية الاندلسي الاشبيلي الاصل القرطبي المولد سمع باشبيلية من محمد بن عبد الله بن القوق وحسن بن عبد الله الزبيدي وسعيد ابن جابر وغيرهم وسمع بقرطبة من طاهر بن عبد العزيز ومن ابي الوليد الاعرج ومحمد بن عبد الوهاب بن مغيث وغيرهم وكان من اعلم اهل زمانه باللغة والعربية وكان مع ذلك حافظا للحديث والفقه والخبر والنادر واروى الناس للاشعار وادركهم للاثار لا يلحق شاوه ولا يشق غباره وكان مضطلعا باخبار الاندلس مليا برواية سير امرآيها و احوال فقهآيها وشعرآيها على ذلك عن ظهر قلبه وكانت كتب اللغة اكثر ما تقرا عليه وتوخذ عنه ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث والفقه ولا كانت له اصول يرجع اليها وكان ما يسمع عليه من ذلك انما يحمل على المعنى لا على اللفظ وكان كثيرا ما يقرا عليه ما لا رواية له به على جهة التصحيح وطال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة وروى عنه الشيوخ والكهول وكان قد لقي مشايخ عصره بالاندلس واخذ عنهم واكثر من النقل من فوايدهم وصنف الكتب المفيدة في اللغة منها كتاب تصاريف الافعال وهو الذي فتح هذا الباب فجاء من بعده ابن القطاع وتبعه كما سبق في ترجمته وله كتاب المقصور والممدود جمع فيه ما لا يجد ولا يوصف ولقد اعجز من ياتي بعده وفاق من تقدمه وكان ابو علي القالي لما دخل الاندلس اجتمع به وكان يبالغ في تعظيمه حتى قال له الحاكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن صاحب الاندلس يوميذ من انبل من رايته ببلدنا هذا في اللغة فقال محمد ابن القوطية وكان مع هذه الفضايل من العباد النساك وكان جيّد الشعر صحيح الالفاظ واضح المعاني حسن المطالع والمقاطع الا انه تركه ذلك ورفضه ، حكى الاديب الشاعر ابو بكر يحيى بن هذيل التميمي انه توجه يوما الى ضيعة له بسفح جبل قرطبة وهي من بقاع الارض الطيبة المونقة فصادف ابا بكر ابن القوطية المذكور صادرًا عنها وكانت له ايضا هناك ضيعة قال فلما راني عرج عليّ واستبشر بلقائي فقلت له على البديهة مداعبا له

من اين اقبلت يا من لا شبيه له ومن هو الشمس والدنيا له فلك

قال فتبسم واجاب بسرعة

من منسك تعجب النساك حلوته وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا ،

قال فما تمالكت ان قبلت يده اذ كان شيخي ومجدته ودعوت له ، وتوفي ابو بكر المذكور يوم الثلثا لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة ٣٦٧ بمدينة قرطبة ودفن يوم الاربعا وقت صلاة العصر بمقبرة قريش رحمه وقيل انه توفي في رجب من السنة المذكورة والاول اصح ؛ والقُوطِيَّة بضم القاف وسكون الواو وكسر الطا المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها تا ساكنة هذه النسبة الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام نسب الى جدة ابي بكر المذكور وهي ام ابرهيم بن عيسى واسمها سارة بنت المنذر بن نحلسية من ملوك القوط ملوك بالاندلس وقوط ابو السودان والهند والسند وهي ام ابرهيم بن عيسى بن مزاحم جد ابي بكر المذكور وهي ابنة رزبه بن عطية وكان من ملوك الاندلس وعليه وعلى اخوته ارطباس قومس الاندلس وسيده افتتح طارق بن نصير مع المسلمين بلاد الاندلس وكانت القوطية المذكورة وفدت على هشام بن عبد الملك وهو بالشام متظلمة من عمها ارطباس المذكور فتزوجها بالشام عيسى بن مزاحم المذكور وهو من موالي عمر بن عبد العزيز الاموي رضه وسافر معها الى الاندلس فكان ذلك سبب انتقال عيسى بن مزاحم الى الاندلس وانساله بها وجاءت القوطية بكتاب هشام الى الخطاب الشعبي الكلبي وكان عامله على الاندلس بالوصاة عليها فكف عنها وانصفها مما كان لها قبله ورعى حرمتها وتمادت بها الحال وطالت حياتها الى ايام الامير عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك الداخل الى الاندلس من بني امية فكانت تدخل عليه وتقضي حاجتها وغلب اسمها على ذريتها وعرفوا بها الى اليوم ذكر ذلك في كتاب الاحتفال في اعلام الرجال مما انتخبه والفه في اخبار الفقها والعلما المتاخرين من اهل قرطبة الفقيه ابو عمر احمد بن محمد ابن عفيف التاريخي مما بسطه ونمقه من ذلك الفقيه ابو بكر الحسن بن محمد بن مفرج بن عبد الله ابن مفرج المعافري القرطبي المعروف بالقبشي حامله عنه قال ابو محمد الرشاطي في كتاب الانساب عين قبش في الربض الغربي من قرطبة ينسب بذلك ابو عبد الله محمد بن مفرج المعافري القبشي وتوفي ليلة الجمعة خامس شهر رمضان سنة ٣٧١ قلت وهذا المذكور والد ابي بكر الحسن بن محمد المذكور قبله والله اعلم

٦١٢ الزُبَيْدي اللغوي ،

ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي الاشبيلي

نزيل قرطبة كان اوحد عصره فى علم النحو وحفظ اللغة وكان اخبر اهل زمانه بالاعراب والمعانى والنوادر الى علم السير والاخبار ولم يكن بالاندلس فى فنّه مثله فى زمانه وله كتب تدل على وفور علمه منها مختصر كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والاندلس من زمن ابى الاسود الدولى الى زمن شيخه ابى عبد الله النحوى الرياحى وله كتاب الرد على ابن مسرّة واهل مقالته سماه هتك ستور الملحدين وكتاب لحن العامّة وكتاب الواضح فى العربية وهو مفيد جدًّا وكتاب الابنية فى النحو ليس لاحد مثله واختاره الحاكم المستنصر بالله صاحب الأندلس لتاديب ولده ولى عهده هشام المويد بالله فكان الذى علمه الحساب والعربية ونفعه نفعا كثيرا ونال ابو بكر الزبيدى به دنيا عريضة وتولى قضاء اشبيلية وخطة الشرطة وحصّل نعمة ضخمة لبسها بنوه من بعده زمانا وكان يستعظم ادب المويد بالله ايام صباه ويصف رجاحته وحجاه ويزعم انه لم يجالس قط من ابناء العظماء من اهل بيته وغيرهم فى مثل سنه اذكى منه ولا احضر يقظة والطف حسنًا وارزن حلمًا وذكر منه حكايات عجيبة وكان الزبيدى المذكور شاعرًا كثير الشعر فمن ذلك قوله فى ابى مسلم ابن فهر

ابا مسلم ان الفتى بجنانه ومقوله لا بالمراكب واللبس
وليس ثياب المرء تغنى قلامةً اذا كان مقصورًا على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والحجا ابا مسلم طول القعود على الكرسى ،

وكان فى صحبة الحاكم المستنصر وترك جاريته باشبيلية فاشتاق اليها فاستاذنه فى العود اليها فلم ياذن له فكتب اليها

ويحك يا سلم لا تراعى لا بد للبين من نزاع
لا تحسبينى صبرت الّا كصبر ميت على النزاع
ما خلق الله من عذاب اشدّ من وقفة الوداع
ما بينها والحمام فرق لولا المناجات والنواى
ان يفترق شملنا وشيكا من بعد ما كان ذا اجتماع
فكل شمل الى افتراق وكل شعب الى انصداع
وكل قرب الى بعادٍ وكل وصل الى انقطاع ،

وكان كثيرا ما ينشد الفقر فى اوطاننا غربة والمال فى الغربة اوطان

والارض شى كلها واحد والناس اخوان وجيران ،

وكان قد قيد الادب واللغة على ابى على البغدادى المعروف بالقالى المقدم ذكره لما دخل الاندلس وسمع من قاسم ابن اصبغ وسعيد بن فحلون واحمد بن سعيد بن حزم واصله من جند حمص المدينة التى بالشام وتوفى يوم الخميس مستهل جمادى الاخرة سنة ٣٧٩ باشبيلية ودفن ذلك اليوم بعد صلاة الظهر وصلى عليه ابنه احمد وعاش ثلثا وستين سنة رحمه ؛ ومَذْحِج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحا المهملة وبعدها جيم وهو فى الاصل اسم اكمة حمرا باليمن ولد عليها ملك بن اد فسمى باسمها ثم كثر ذلك فى تسمية العرب حتى صاروا يسمون بها ويجعلونه علما على المسمى وقطعوا النظر عن تلك الاكمة ، والزُبَيْدى بضم الزاى وفتح المبآ الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى زبيد واسمه منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج وهو الذى سمى بالاكمة المذكورة وزبيد قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير من الصحابة وغيرهم ؛

٦٦٣ القزّاز ،

ابو عبد الله محمد بن جعفر التميمى النحوى المعروف بالقزاز القيروانى كان الغالب عليه علم النحو واللغة والافتنان فى التواليف فمن ذلك كتاب الجامع فى اللغة وهو من الكتب الكبار المختارة المشهورة وذكر ابو القسم ابن الصيرفى الكاتب المصرى ان ابا عبد الله القزار المذكور كان فى خدمة العزيز بن المعز العبيدى صاحب مصر وصنف له كتبا وقال غيره كان العزيز بن المعز العبيدى صاحب مصر قد تقدم اليه ان يولف كتابا يجمع فيه ساير الحروف التى ذكر النحويين ان الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وان يقصد فى تاليفه الى ذكر الحرف الذى جاء لمعنى وان يجرى ما الفه من ذلك على حروف المعجم قال ابن الجزار وما علمت ان نحويا الف شيا من النحو على هذا التاليف فسارع ابو عبد الله القزاز الى ما امره العزيز به وجمع المفترق من الكتب النفيسة فى هذا المعنى على اقصد سبيل واقرب ماخذ واوضح طريق فبلغ جملة الكتاب الف ورقة ذكر ذلك كله الامير المختار المعروف بالمسبحى فى تاريخه الكبير وله كتاب التعريض ذكر فيه ما دار بين الناس من المعاريض فى كلامهم وقال ابو على الحسن بن رشيق فى كتاب الانموذج ان القزاز المذكور فضح المتقدمين وقطع السنة المتاخرين

وكان مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصّة الناس محبوبا عند العامة قليل الخوض الا فى علم دين او دنيا يملك لسانه ملكا شديدا وكان له شعر مطبوع مصنوع ربما جاء به مفاكهةً ومماحّة من غير تحفّز ولا تحفل يبلغ بالرفق والدعة على الرحب والسعة اقصى ما يحاوله اهل القدرة على الشعر من توليد المعانى وتوكيد المبانى عالما بتفاصيل الكلام وفواصل النظام فمن ذلك قوله يتغزل

اما ومحلّ حبك من فؤادى ... وقد مكانه فيه المكين
لو انبسطت لى الآمال حتى ... تصيّر من عنانك فى يمينى
لصنتك فى مكان سواد عينى ... وخطت عليك من حذر جفونى
فابلغ منك غايات الامانى ... وآمن فيك افات الظنون
فلى نفس تجرّع كل يوم ... عليك بهنّ كاسات المنون
اذا آمنت قلوب الناس خافت ... عليك خفى الحاظ العيون
فكيف وانت دنيائى ولولا ... عقاب الله فيك لقلت دينى ء

ومن شعره ايضا

اضمروا لى ودًّا ولا تظهروه ... يهده منكم الىّ الضميرُ
ما ابالى اذا بلغت رضاكم ... فى هواكم لاى حال اصيرُ ء

وله ايضا

الامر لركب فرق الدهر شملهم ... فمن منجد نائى المحل ومتهم
كانّ الردى خاف الردى فى اجتماعهم ... فقسمهم فى الارض كل مقسم ء

وله ايضا

ولنا من ابى الربيع ربيع ... ترتعيه هوامل الآمال
ابدًا يذكر الغداة وينسى ... ماله عندنا من الافضال ء

وله ايضا

احين علمت انك نور عينى ... وانى لا ارى حتى اراكا
جعلت مغيب شخصك عن عيانى ... تغيّب كل مخلوق سواكا ء

وذكر له مقاطيع كثيرة غير هذه ثم قال وشعر ابى عبد الله يعنى القزاز المذكور احسن مما ذكرت لكنى لم اتمكن من روايته وقد شرطت فى هذا الكتاب ان كل ما جيت به من الاشعار على غير جهة الاختيار، وكانت وفاته

بالحضرة سنة ٤١٢ وقد قارب السبعين رحمه ، والمراد بالحضرة القيروان فانها كانت دار المملكة يوم ذاك: والقَزّاز بفتح القاف وزائين بينهما الف والاولى مشددة هذه النسبة الى عمل القز وبيعه وقد اشتهر به جماعة

٦١٤ الامير المختار المُسَبِّحي ،

الامير المختار عز الملك محمد بن ابى القسم عبيد الله بن احمد بن اسمعيل بن عبد العزيز المعروف بالمسبّحي الكاتب الحرانى الاصل المصرى المولد صاحب التاريخ المشهور وغيره من المصنفات كانت فيه فضايل ولديه معارف حظوة فى التصانيف وكان على زى الاجناد واتصل بخدمة الحاكم بن العزيز العبيدى صاحب مصر ونال منه سعادة وذكر فى تاريخه ان اول من يصرفه فى خدمته الحاكم صاحب مصر كان فى سنة ٣٩٨ وذكر فيه ايضا انه تقلد للقيس والبهنسا من اعمال الصعيد ثم تولى ديوان الترتيب وله مع الحاكم مجالس ومحاضرات حسبما يشهد بها تاريخه الكبير وجمع مقدار ثلثين مصنفا منها التاريخ المذكور الذى قال فى حقه التاريخ الجليل قدو الذى يستغنى بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة فى معانيه وهو اخبار مصر ومن حلها من الولاة والامراء و الايمة والخلفاء وما بها من العجايب والابنية واختلاف اصناف الاطعمة وذكر نيلها واحوال من حل بها الى الوقت الذى كتبنا فيه تعليق هذه الترجمة واشعار الشعرا واخبار المغنين ومجالس القضاة والحكام و العدلين والادباء والمتغزلين وغيرهم وهو ثلثة عشر الف ورقة ومن تصانيفه كتاب التلويح والتصريح فى معانى الشعر وغيره وهو الف ورقة وكتاب الراح والارتياح الف وخمسماية ورقة وكتاب الغرق والشرق فى ذكر من مات غرقا وشرقا مايتا ورقة وكتاب الطعام والادام الف ورقة وكتاب درك البغية فى وصف الاديان والعبادات ثلثة الاف وخمسماية ورقة وقصص الانبياء ثم واحوالهم الف وخمسماية ورقة وكتاب المفاتحة و المناكحة فى اصناف الجماع الف ومايتا ورقة وكتاب الامثلة للدول المقبلة يتعلق بالنجوم والحساب خمسماية ورقة وكتاب القضايا الصابية فى معانى احكام النجوم ثلثة الاف ورقة وكتاب جونة الماشطة يتضمن غرايب الاخبار والاشعار والنوادر التى لم يتكرر مرورها على الاسماع وهو مجموع مختلف غير موتلف الف وخمسماية ورقة و كتاب السجن والسكن فى اخبار اهل الهوى وما يلقاه ارباب الفنن وخمسماية ورقة وكتاب السوال والجواب ثلث مايه ورقة وكتاب مختار الاغانى ومعانيها وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن فمن ذلك ابيات رثى بها ام ولده

وهي

الا في سبيل الله قلب تقطعا وفادحة لم تبق للعين مدمعا
اصيرا وقد حل الثرى من اوده فلله هم ما اشد واوجعا
فيا ليتني للموت قدمت قلبها والا فليت الموت اذهبنا معا ٠

وكان المسبحي المذكور قد استزار ابا محمد عبيد الله ابن ابي الجوع الاديب الوراق الكاتب المشهور فزاره فعمل المسبحي هذه الابيات وانشده اياها على البديهة

حللت واحللت قلبي السرورا وكان لفرحته ان يطيرا
وامطر عليك سحب السما ولولاك ما كان يوما مطيرا
تضوع نشرك لما وردت وعاد الظلام ضيآ منيرا ٠

وكان ابن ابي الجوع المذكور شاعرا اديبا حلوا مقبولا له اشعار كثيرة في المراسلات والمعاتبات والاهاجي و كان نسخه في غاية الجودة وكان ينسخ كل خمسين ورقة بدينار وخطه موجود بايدي الناس ومرغوب فيه وكانت وفاته سنة ٣٩٠ ٠ وكانت ولادة المسبحي المذكور يوم الاحد عاشر رجب سنة ٣٦٦ كذا ذكره في تاريخه الكبير وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة ٤٢٠ وتوفي والده ضحوة نهار الاثنين تاسع شعبان سنة اربعماية وعشر ثلث وتسعون سنة وصلى عليه في جامع مصر ودفن في داره رحمة ٠ ولما توفي الوالد رثاه ولده المسبحي المذكور بهذه الابيات

خطب يقل له البكآ وينطوي عنه العزآ ويظهر المكتوم
خطب يميت من الصدور قلوبها اسفا ويقعد تارة ويقوم
يا دهر قد انشبت فيّ مخالبا بالاسدين لوقعهن كلوم
يا دهر قد البستني حلل الاسى مذ حلّ شخص في التراب كريم
لو كنت تقبل فدية لفديت من رضت عظامي فيه وهو رميم
يا من يلوم اذا اراني جارعا من طارق الحدثان فيم تلوم
بابي نجعت فلي ثكل مثله ثكل الابوة في الشباب اليم
قد كنت اجزع ان يلم به الردى او يعتريه من الزمان همو م ٠

ورثاه جماعة من شعراء عصره ذكرهم ولده في تاريخه وذكر مراثيهم * والمُسَبِّحي بضم الميم وفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة المشددة وفي اخره حاء مهملة قال السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبة الى الجد وعرف بها المسبحي صاحب تاريخ الغازية ومصر يعني الامير المذكور ؛؛

٦٦٥ كافي الكفاة ابن حمدون ،

ابو المعالي محمد بن ابي سعد الحسن بن محمد بن علي ابن حمدون الكاتب الملقب كافي الكفاة بها الدين البغدادي كان فاضلا ذا معرفة تامّة بالادب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة والفضل هو وابوه واخواه ابو نصر وابو المظفر وسمع ابو المعالي المذكور من ابي القسم اسمعيل بن الفضل الجرجاني وغيره وصنف كتاب التذكرة وهو من احسن المجاميع يشتمل على التاريخ والادب والنوادر والاشعار لم يجمع احد من المتاخرين مثله وهو مشهور بايدي الناس كثير الوجود وهو من الكتب الممتعة ذكره العماد الاصبهاني الكاتب في كتاب الخريدة فقال كان عارض العسكر المقتفوي ثم صار صاحب ديوان الزمام المستنجدي وهو كلف باقتنا الحمد وابتنا المجد وفيه فضل ونبل وله على اهل الادب ظلّ والّف كتابا سماه التذكرة وجمع فيه الغث والسمين والمعروف والنكرة فوقف الامام المستنجد على حكايات ذكرها نقلا من التاريخ توهم في الدولة غضاضة ويعتقد للتعريض بالقدح فيها عراضة فاخذ من دست منصبه وحبس ولم يزل في نصبه الى ان رمس وذلك في اوايل سنة ٥٦٢ وانشدني لنفسه لغزا في مروحة الخيش

ومرسلة معقودة دون قصدها ... مقيّدة تجري حبيس طليقها
تمر خفيف الريح وهي مقيمة ... وتسري وقد سدت عليها طريقها
لها من سليمى النبي وراثة ... وقد غربت نحو النبيط عروقها
اذا صدق النوء السماكي احملت ... وتمطر والجوزا ذال حريقها
تحيتها احدى الطبايع انها ... لذلك كانت كل روح صديقها ،

واورد له ايضا

وحاشا معاليك ان تسترا ... د وحاشا نوالك ان يقتضا
ولكنما استزيد الحظو ... ظ وان امرتني النهى بالرضا ،

واورد له ايضا يا خفيف الراس والعقل معًا وثقيل الروح ايضا والبدن
تدعى انك مثلى طيب طيب انت ولكن بلبن ؛

انتهى كلام العماد وقال غيره انه سمع الحديث كثيرا وروى عن الامام المستنجد قول ابى حفص الشطرنجى فى جارية حولا حدث الهى اذ بليت بحبها على حول يغنى عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يخالنى نظرت اليها فاستراحت من العذر ؛

وهذا من المعانى النادرة العجيبة ؛ وكانت ولادة ابن حمدون المذكور فى رجب سنة ٤٩٠ وتوفى يوم الثلثا حادى عشر ذى القعدة سنة ٥٦٢ ودفن يوم الاربعا بمقابر قريش ببغداد وكان موته فى الحبس ؛ واخوه ابو نصر محمد بن الحسن الملقب غرس الدولة كان من العمال وممن يعتقد فى اهل الخير والصلاح ويرغب فى صحبتهم ولد فى صفر سنة ٤٨٨ وتوفى فى ذى الحجة سنة ٥٤٥ ببغداد ودفن بمقابر قريش وكان والدهما من شيوخ الكتاب والعارفين بقواعد التصرف والحساب وله تصنيف فى معرفة الاعمال وعمّر طويلا وتوفى يوم السبت عاشر جمادى الاولى سنة ٥٤٦ رحمهم الله تعالى اجمعين ؛

٦٦٦ ابن قريعة ؛

القاضى ابو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادى كان قاضى السندية وغيرها من اعمال بغداد ولاّه ابو السايب عُتبة بن عبيد الله القاضى وكان من احدى عجايب الدنيا فى سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسال عنه فى افصح لفظ واملح سجع وكان مختصا بحضرة الوزير ابى محمد المهلبى المقدم ذكره ومنقطعا اليه وله مسايل واجوبة مدونة فى كتاب مشهور بايدى الناس وكان روسا ذلك العصر وفضلاؤه يداعبونه و يكتبون اليه المسايل الغريبة المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف ولا تلبث مطابقا لما سالوه وكان الوزير المذكور يغرى به جماعة يضعون له من الاسولة الهزلية على معان شتى من النوادر الطنزية ليجيب عنها بتلك الاجوبة فمن ذلك ما كتب اليه العباس بن العلى الكاتب ما يقول القاضى وفقه الله تعالى فى يهودى زنا بنصرانية فولدت ولدا جسمه كالبشر ووجهه للبقى وقد قبض عليهما فما يرى القاضى فيهما فكتب جوابه بديها هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود بانهم اشربوا حب العجل فى صدورهم حتى خرج من ابوابهم وارى ان

يناط براس اليهودى راس العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسحبان على الأرض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام ، ولما قدم الصاحب بن عباد المقدم ذكره الى بغداد حضر مجلس الوزير ابى محمد المهلبى المقدم ذكره ايضا وكان فى المجلس القاضى ابو بكر المذكور فراى من ظرفه وسرعة اجوبته مع لطافتها ما عظم منه تعجبه وكتب الصاحب الى ابى الفضل ابن العميد كتابا يقول فيه وكان فى المجلس شيخ خفيف الروح يعرف بالقاضى ابن قريعة جارانى فى مسايل خفيتها تمنع من ذكرها الا انى استظرفت من كلامه وقد ساله رجل بنظايب بحضرة الوزير ابى محمد عن حد القفا فقال ما اشتمل عليه جُرْبانك ومازحك فيه اخوانك وادبك فيه سلطانك وباسطك فيه غلمانك فهذه حدود اربعة ، قلت وجُربان الثوب بضم الجيم والرا وتشديد البا الموحدة وبعدها الف ثم نون لبنته وهى الخرقة العريضة التى فوق القب وهى التى تستر القفا والجربان لفظ فارسى معرب ، وجميع مسايله على هذا الاسلوب ولولا خوف الاطالة لذكرت جملة منها وقد سرد ابو بكر محمد بن شرف القيروانى الشاعر المشهور فى كتابه الذى سماه ابكار الافكار عدة مسايل وجوابها من هذه المسايل ، وتوفى القاضى ابو بكر المذكور يوم السبت لعشر بقين من جمادى الاخرة سنة ٣٦٧ ببغداد وعمره خمس وستون سنة رحمه ؛ وقُرَيْعَة بضم القاف وفتح الرا وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده كذا حكاه السمعانى ، والسِنْدِيَّة بكسر السين المهملة وسكون النون وكسر الدال المهملة وتشديد البا المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهى قرية على نهر عيسى بين بغداد والانبار وينسب اليها سندوانى ليحصل الفرق بين هذه النسبة والنسبة الى بلاد السند المجاورة لبلاد الهند ؛

الوهرانى ، ٦٦٧

ابو عبد الله محمد بن محرز بن محمد الوهرانى الملقب ركن الدين وقيل جمال الدين احد الفضلاء الظرفاء قدم من بلاده الى الديار المصرية فى ايام السلطان صلاح الدين رحمه وفنه الذى تمت به صناعة الانشا فلما دخل البلاد ورأى بها القاضى الفاضل وعماد الدين الاصبهانى الكاتب وتلك الحلبة علم من نفسه انه ليس فى طبقتهم ولا تنفق سلعته مع وجودهم فعدل عن طريق الجد وسلك سبيل الهزل وعمل المنامات و الرسايل المشهورة به والمنسوبة اليه وهى كثيرة الوجود بايدى الناس وفيها دلالة على خفة روحه ورقة حا

شيته وكمال ظرفه ولو لم يكن له فيها الا المنام الكبير لكفاه فانه اتى فيه بكل حلاوة ولولا طوله لذكرته ، ثم ان الوهراني المذكور تنقل في البلاد واقام بدمشق زمانا وتولى الخطابة بداريا وهي قرية على باب دمشق في الغوطة وتوفي يوم الاربعا حادي عشر رجب بسنة ٥٧٥ بداريا ودفن على باب تربة الشيخ ابي سليمان الداراني ونقلت من خط القاضي الفاضل وردت الاخبار من دمشق في سابع عشر رجب بوفاة الوهراني رحمه ؛ والوَهْرَاني بفتح الواو وسكون الها وفتح الرا وبعد الالف نون هذه النسبة الى وهران وهي مدينة كبيرة على ارض القيروان بينها وبين تلمسان مسافة يومين وهي على البحر الشامي ذكر الرشاطي انها أُسست في سنة ٢٩٠ على يدي محمد بن ابي عون ومحمد بن عبدوس وجماعة من الاندلسيين خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم رحمهم الله ، وداريّا بالدال المهملة وبعد الالف را مفتوحة ثم بعدها يا مثناة من تحتها مشددة والله اعلم ؛

٦٦٨ ابن تيمية ،

ابو عبد الله محمد بن ابي القسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية الحراني الملقب فخر الدين الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلي كان واعظا فاضلا تفرّد في بلده بالعلم وكان المشار اليه في الدين لقي جماعة من الفضلاء واخذ عنهم العلوم وقدم بغداد وتفقه بها على ابي الفتح ابن المثني وسمع الحديث بها من شهدة بنت الابري وابن المقرب وابن البطي وغيرهم وصنف في مذهب احمد بن حنبل رضه مختصرا احسن فيه وله ديوان خطب مشهور وهو في غاية الجودة وله تفسير القران الكريم وله نظم حسن وكانت له الخطابة بحران ولاهله من بعده ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح حال ومولده في الثامن والعشرين من شعبان سنة ٥٤٢ بمدينة حران وتوفي بها في حادي عشر صفر سنة ٦٢١ رحمه ، وقال ابو المظفر سبط ابن الجوزي في حقه كان ضيفنا بحران متى نبع فيها احد لا يزال وراه حتى يخرجه منها ويبعده عنها ومات في خامس صفر من السنة المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته اولا ، قال وسمعته في جامع حران يوم الجمعة بعد الصلاة ينشد

احبابنا قد نذرت مقلتي ... لا تلتقي بالنوم او نلتقي
رفقا بقلب مغرم واعطفوا ... على سقام الجسد المفرق
كما تمطلوني بليالي اللقا ... قد ذهب العمر ولم نلتقي ؛

وذكره ابو يوسف محاسن بن سلامة بن خليفة الحراني في تاريخ حران واثنى عليه ثم قال توفي يوم الخميس بعد العصر عاشر صفر سنة ٦٢٢ والله اعلم بالصواب ، وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد اربل حاجًا في سنة ٦٠٤ وذكر فضله وقال كان يدرس التفسير في كل يوم وهو حسن القصص حلو الكلام مليح الشمايل له القبول التام عند الخاص والعام وكان ابوه احد الابدال والزهاد وتفقه بحران وبغداد وكان حافظا في المناظرات صنف مختصرات في الفقه وخطبا سلك فيها مسلك ابن نباتة وكان بارعا في تفسير القران وجميع العلوم له فيها يد بيضا وسمع من مشايخ الحديث ببغداد وانشد له

سلام عليكم مضى ما مضى فراقي لكم لم يكن عن رضى
سلوا الليل عني مذ غبتم اجفني بالنوم هل غمضا
احباب قلبي وحق الذي بمرّ الفراق علينا قضا
لئن عاد عيد اجتماعي بكم وعوفيت من كارث امرضا
لالثمن عطايا كم بخدي وافرشه في الفضا
ولو كان حبوًا على جبهتي ولو لفح الوجه حمر الغضا
فعودوا لنا كما كنتم بخدد عيشا بكم قد مضى
فلجي وانشد من فرحتي سلام عليكم مضى ما مضى ،

ثم قال وسالته عن اسم تيمية ما معناه فقال حج ابي اوجدي انا اشك ايها قال وكانت امراته حاملا فلما كان بتيما راى جويرية قد خرجت من خبأ فلما رجع الى حران وجد امراته قد وضعت جارية فلما رفعوها اليه قال يا تيمية يعني انها تشبه التي راها بتيما فسمي به اوكلاما هذا معناه ، وتيّما بفتح التآ الثناة من فوقها وسكون الياء الثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها همزة ممدودة وهي بليدة في بادية تبوك اذا خرج الانسان من خيبر اليها تكون على منتصف طريق الشام وتيمية منسوبة الى هذه البليدة وكان ينبغي ان تكون تيماوية لان النسبة الى تيما تيماوي لكنه هكذا قال واشتهر كما قال ث ث ث

٦٦٩ العتابى ،

ابو منصور محمد بن على بن ابرهيم بن زنجر النحوى المعروف بالعتابى كانت له معرفة بالنحو واللغة وفنون الادب وله الخط المليح الصحيح الذى يتنافس فيه اهل العلم وقرأ الادب على الشريف ابى السعادات هبة الله بن الشجرى الاتى ذكره ان شا الله تعالى وعلى ابى منصور موهوب ابن الجواليقى وغيرهما وسمع الحديث من مشايخ وقته وكتب الكثير وكل كتاب يوجد بخطه فهو مرغوب فيه وكانت ولادته فى شهر ربيع الاول سنة ٤٨٤ و توفى ليلة الثلثا الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ٥٥٦ رحمة ، والعَتَّابى بفتح العين المهملة وتشديد التا المثناة من فوقها وبعد الالف با موحدة هذه النسبة الى العتابيين وهى احدى محالّ بغداد فى الجانب الغربى منها وكان ابو منصور المذكور قد تركها وسكن فى الجانب الشرقى ، واما ابو عمرو كلثوم بن عمرو بن ايوب العتابى الشاعر المشهور فهو منسوب الى عتاب بن سعد بن زهير بن جشم وكان شاعرا بليغا مجيدا مدح هرون الرشيد وغيره وهو من اهل قنسرين المدينة القديمة التى بالشام مجاورة حلب وكان ينبغى ذكره فى هذا الكتاب وانما اخللت به لانى لم اظفر له بوفاة ومبنى هذا الكتاب على من عرفت وفاته ،

٦٧٠ تاج الدين البندهى ،

ابو سعيد ويقال ابو عبد الله محمد بن ابى السعادات عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن احمد بن الحسين ابن محمد المسعودى الملقب تاج الدين الخراسانى المورورذى البندهى الفقيه الشافعى الصوفى كان اديبا فاضلا اعتنى بالمقامات الحريرية فشرحها واطال شرحها واستوعب فيه مالم يستوعبه غيره رايته فى خمس مجلدات كبار ولم يبلغ احد من شراح هذا الكتاب الى هذا القدر ولا الى نصفه وهو كتاب مشهور وكثير الوجود بايدى الناس وكان مقيما بدمشق فى الخانقاة السميساطية والناس ياخذون عنه بعد ان كان يعلم الملك الافضل ابا الحسن على بن السلطان صلاح الدين وقد تقدم ذكره وحصل بطريقه كتبا نفيسة غريبة وبها استعان على شرح المقامات وحكى ابو البركات الهاشمى الحلبى قال لما دخل السلطان صلاح الدين الى حلب فى سنة ٥٧٩ نزل المسعودى المذكور الى جامع حلب وقعد فى خزانة كتبها الوقف واختار منها جملة اخذها لم يمنعه منها مانع ولقد رايته وهو يحشوها فى عدل ولقيت جماعة من اصحابه وسمعت منهم واجازونى ورايت فى تاريخ

بعض المتاخرين ان البندهي المذكور كانت ولادته سنة ٦٢١ ونقل بعض الافاضل من خط البندهي ما صورته ولدت وقت المغرب من ليلة الثلثا غرة شهر ربيع الاخر سنة ٦٢٢ والظاهر ان هذا الصحيح لكونه منقولا من خطه باليوم والشهر وتوفي في ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول وقيل في مستهل شهر ربيع الاخر سنة ٧١٤ بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون رحمه ووقف كتبه على الخانقاة المذكورة، وكان كثيرا ما ينشد

قالت عهدتك تبكي ... دما حذر النتاى
فلم تعوضت عنها ... بعد الدما بماء
فقلت ما ذاك مني ... لسلوة او غراء
لكن دموعي شابت ... لطول عمر بكاء،

ومثله قول الاخر

قالت سعادا تبكي ... بالدمع بعد الماء
فقلت قد شاب دمعي ... من طول عمر بكائي؟،

ونسبته بالمسعودي الى جده مسعود المذكور وقد تقدم الكلام على المرورودي فلا حاجة الى اعادته؛ والبَنْدَهي بفتح الباء الموحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء هذه النسبة الى بنج ديه من اعمال مرورود ومعناه بالعربي خمس قرى ويقال في النسبة اليها ايضا الفنجديهي والبنجديهي بالفا والجيم او بالباء الموحدة والجيم وخرج منها خلق كثير من العلماء وغيرهم، وقَاسِيُون بفتح القاف وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم يآ مثناة من تحتها مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو جبل مطل على دمشق من جهتها الشمالية فيه المنازل المليحة والمدارس والربط والبساتين وفيه نهر يزيد ونهر ثورا في ذيله وفيه جامع كبير بناه مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل المقدم ذكره في حرف الكاف رحمه وفيه يقول ابن عنين الاتي ذكره ان شا الله تعالى في قصيدته اللامية التي مدح بها سيف الاسلام ابن ايوب صاحب اليمن المذكور في حرف الطا فانه تشوق دمشق فيها وذكر مواضع من مستنزهاتها وقال في الجبل المذكور

وفي كبدي من قاسيون حزازه ... تزول رواسيه وليس يزول

وهي من غرر القصايد ولقد ابدع فيها كل الابداع ؟؟؟

٦٧١ ابن نُقْطة ،

ابو بكر محمد بن عبد الغنى بن ابى بكر بن شجاع بن ابى نصر بن عبد الله الحنبلى المعروف بابن نقطة الملقب معين الدين البغدادى المحدث كان من طلبة الحديث المشهورين به المكثرين من سماعه وكتابته والراحلين فى تحصيله دخل خراسان وبلاد الجبل والجزيرة والشام ومصر ولقى المشايخ واخذ عنهم واستفاد منهم وكتب الكثير وعلق التعاليق النافعة وذيل على الاكمال كتاب الامير ابى نصر ابن ماكولا المقدم ذكره وما اقصر فيه وجاء فى مجلدين وله كتاب اخر لطيف فى الانساب مثل الذيل على كتابى محمد بن طاهر المقدسى وابى موسى الاصبهانى الحافظين المقدم ذكرهما وكتاب التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد و كنت اسمع به فى وقته ولم اجتمع به وذكره ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل وعده من جملة من وصل اليها وسمع الحديث بها واثنى عليه وقال انشد لابى على محمد بن الحسين بن ابى الشبل ه البغدادى وهو احد شعراء العراق المجيدين المتاخرين وقد ذكره الحظيرى فى كتاب زينة الدهر

لا تظهرن لعاذل او عاذر حالك فى السرآء والضرآء
فلرحة المتوجعين مرارة فى القلب مثل شماتة الاعدآء ،،

وتوفى ابن نقطة المذكور فى الثانى والعشرين من صفر سنة ٦٢٩ ببغداد وهو فى سن الكهولة وكنت ه يومئذ مقيما بمدينة حلب للاستغال فوصلنا خبر موته رحمه الله تعالى ، وتوفى ابوه عبد الغنى فى الرابع عشر جمادى الاخرة سنة ٥٨٣ ببغداد ودفن فى موضع مجاور لمسجده وكان مشهورا بالتقلل والايثار ونُقْطة بضم النون وسكون القاف وفتح الطاء المهملة وبعدها هآ ساكنة ، وتوفى ابو على ابن ابى الشبل المذكور سنة ٤٧٣ رحمه الله تعالى ذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة ؛ ؛

٦٧٢ ابن الدبيثى ،

ابو عبد الله محمد بن ابى المعالى سعيد بن ابى طالب يحيى بن ابى الحسين على بن الحجاج بن محمد بن الحجاج المعروف بابن الدبيثى الفقيه الشافعى المورخ الواسطى سمع الحديث كثيرا وعلق تعاليق كثيرة مفيدة وكانت له محفوظات حسنة وكان يوردها ويستعملها فى محاوراته وكان فى الحديث واسماء الرجال ه

التاريخ من الحفاظ المشهورين والنبلاء المذكورين وصنف كتابا جعله ذيلا على تاريخ ابى سعد عبد الكريم ابن السمعانى الحافظ المقدم ذكره الذيل على تاريخ بغداد للخطيب وذكر فيه ما لم يذكره السمعانى ممن اغفله او كان بعده وهو فى ثلاث مجلدات وما اقصر فيه وصنف تاريخا لواسط وصنف غير ذلك، ذكره ابن المستوفى فى تاريخ اربل فقال ورد علينا فى ذى القعدة سنة ٦١١ وهو شيخ حسن وقال انشدنى لنفسه

خبرت بنى الايام طُرًّا فلم اجد صديقا صدوقا مسعدا فى النوايب
واصفيتهم منى الوداد فقابلوا صفاء ودادى بالقذى والشوايب
وما اخترت منهم صاحبا وارتضيته فاجدته فى فعله والعواقب ،

ولم يزل ابو عبد الله المذكور على اجتهاده وجمعه وتعليقه الى ان توفى وكانت ولادته يوم الاثنين السادس و العشرين من رجب سنة ٥٥٨ بواسط وتوفى يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة ٦٣٧ ببغداد رحمه ودفن بالوردية من الغد، والدُّبَيْثى بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة هذه النسبة الى دُبَيْثا وهى قرية بنواحى واسط واصله من كنجه وقدم جدّه على من دبيثا وسكن واسطا وبها توالدوا وتوفى والده ابو المعالى سعيد ليلة عيد النحر سنة ٥٨٠ بواسط ومولده فى السابع والعشرين من صفر سنة ٥٢٧ رحمه الله ،

٦٧٣ ابن ظفر ،

ابو عبد الله محمد بن ابى محمد بن محمد بن ظفر الصقلى المدعو بحجة الدين احد الادباء الفضلاء صاحب التصانيف الممتعة منها سلوان المطاع فى عدوان الاتباع صنفه لبعض القواد بصقلية سنة ٥٥٤ وخير البشر بخير البشر وكتاب الينبوع فى تفسير القران الكريم وهو كبير وكتاب نجبا الانبا وكتاب الحاشية على دُرّة الغواص للحريرى صاحب المقامات وشرح المقامات للحريرى وهما شرحان كبير وصغير وغير ذلك من التواليف الظريفة المليحة ورايت فى اول الشرح الذى له على المقامات يذكر انه اخبره بها الحافظ ابو طاهر السلفى عن منشيها الحريرى والناس يقولون ان الحافظ السلفى راى الحريرى فى جامع البصرة وحوله حلقة وهم ياخذون عنه المقامات فسال عنه فقيل له ان هذا قد وضع شيا من الاكاذيب وهو يمليه على الناس فتنكبه ولم يعرج عليه والله اعلم بالصواب ، وحكى عن الشيخ تاج الدين الكندى المقدم ذكره انه قال احلت على ديوان حماة

برزق فسرت اليها لاجل ذلك فلما حللتها جمع جماعة بيني وبين ابن ظفر المذكور وجرت بيننا مناظرات في النحو واللغة فاوردت عليه مسايل في النحو لم يمس فيها وكان حاله في اللغة قريبا فلما كاد المجلس يتقوض قال ابن ظفر الشيخ تاج الدين اعلم مني بالنحو وانا اعلم منه باللغة فقلت الاول مسلم والثاني ممنوع وتفرقنا وكان ابن ظفر قصير القامة ذميم الخلقة غير انه صبيح الوجه ويروى لابن ظفر المذكور شعر فمن ذلك ما وجدته في بعض المجاميع منسوبا اليه

حملتك في قلبي فهل انت عالم بانك محمول وانت مقيم
الا ان شخصا في فؤادي محله واشتاقه شخص على كريم

واورد له العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

على قدر فضل المرء تاتي خطوبه ويعرف عند الصبر فيه نصيبه
ومن قل فيما يتقيه اصطباره فقد قل فيما يرتجيه نصيبه ٭

وكانت نشاته بمكة وتنقل في البلاد ومولده بصقلية وسكن اخر الوقت بمدينة حماة وتوفي بها سنة ٦٩٠ رحمه الله ولم يزل يكابد الفقر الى ان مات حتى قيل انه زوج ابنته في حماة بغير كفو من الحاجة والضرورة وان الزوج رحل بها من حماة وباعها في بعض البلاد ٭ وظَفَر بفتح الظاء المعجمة والفاء وبعدها راء وهو المصدر من قولهم ظفر بالشيء يظفر ظفرا اذا قاربه ٭ وقد تقدم الكلام على صقلية فلا حاجة الى اعادته ٭ ٭

٦٧٤ العتبي الشاعر ٭

ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معوية بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي المعروف بالعتبي الشاعر البصري المشهور كان اديبا فاضلا شاعرا مجيدا وكان يروي الاخبار وايام العرب وماثرها له بنون وكان يرثيهم ويروي عن ابيه وعن سفيان بن عيينة ولوط بن مخنف ويروي عنه ابو حاتم السجستاني وابو الفضل الرياشي واسحق بن محمد النخعي وغيرهم وقدم بغداد وحدث بها واخذ عنه اهلها وكان مشتهرا بالشراب ويقول الشعر في عتبة وكان هو وابوه سيدين اديبين فصيحين وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اشعار الاعاريب واشعار النساء اللاتي احببن

ثم ابغض وكتاب الذبيح وكتاب الاخلاق وغير ذلك ، قال العتبي المذكور سمعت اعرابيا يقول لرجل ان فلانا وان ضحك اليك فان عقاربه تسري اليك فان لم تجعله عدوا في علانيتك فلا تجعله صديقا في سريرتك ، وذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف وابن النجيم في كتاب البارع وروى له

ايين الغواني الشيب لاح بعارضي فاعرضن عني بالخدود النواضر
وكن متى ابصرنني او سمعن بي سعين فرفعن اللوى بالمحاجر
فان عطفت عني اعنة اعين نظرن باحداق الها والجاذر
فاني من قوم كريم ثناؤهم لاقدامهم صبغت رؤوس المنابر
خلايف في الاسلام في الشرك قادة بهم واليهم فخر كل مفاخر ،

وفي المجرح الذي يخطي ابيات للشريف الرضي رحمه الله تعالى في هذا المعنى ، واورد له ايضا

لما رأتني سليبي قاصرا بصري عنها وفي الطرف عن امثالها زور
قالت عهدتك مجنونا فقلت لها ان الشباب جنون بروه الكبر ،

وهذا البيت من الامثال السايرة ، وذكر له المبرد في كتاب الكامل بيتين يرثي بهما بعض اولاده وهما

افحت بخدي للدموع رسوم اسفا عليك وفي الفواد كلوم
والصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم ؟

وهذا البيت ايضا من الابيات المشهورة وشعره كثير جيد وهو من فحول الشعرا المحدثين وتوفي سنة ٢٢٨ رحمة ، والعُتبي بضم العين المهملة وسكون التآ المثناة من فوقها وبعدها با موحدة هذه النسبة الى جده عتبة بن ابي سفيان المذكور وقد نسب مثل هذه النسبة الى عتبة بن غزوان الصحابي رضه وغيره ، ويجوز ان تكون نسبته الى عتبة التي كان يقول الشعر فيها والله اعلم وروى عنه انه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف وهي متولدة من ثلث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو ذكر الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتاتي بولدين الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتاتي بالزرافة وذلك ببلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة والزرافة في الاصل

الجماعة فما تولدت من جماعة قيل لها الزرافة والعجم تسميها اشتركا وبلنك لان الاشتر الجمل والكاو البقر والبلنك الضبع والله تعالى اعلم ؛؛

٦٧٥ ابو بكر الخوارزمي ،

ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور ويقال له الطبرخزي ايضا لان اباه من خوارزم وامه من طبرستان فركب له من النسبين نسبه كذا ذكره السمعاني ،وهو ابن اخت ابي جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة ابن جرير ، وابو بكر المذكور احد الشعراء المجيدين الكبار المشاهير كان اماما في اللغة والانساب اقام بالشام مدة وسكن بنواحي حلب وكان مشارا اليه في عصره ، و يحكى انه قصد حضرة الصاحب بن عباد وهو بارجان فلما وصل الى بابه قال لاحد حجابه قل للصاحب على الباب احد الادباء وهو يستاذن في الدخول فدخل الحاجب واعلمه فقال الصاحب قل له قد الزمت نفسي ان لا يدخل علي من الادباء الا من يحفظ عشرين الف بيت من الشعر للعرب فخرج اليه الحاجب واعلمه بذلك فقال له ابو بكر ارجع اليه وقل له هذا القدر من شعر الرجال ام من شعر النساء فدخل الحاجب فاعاد عليه ما قال فقال الصاحب هذا يريد ان يكون ابا بكر الخوارزمي فاذن له في الدخول فدخل عليه فعرفه وانبسط معه ، وابو بكر المذكور له ديوان رسايل وديوان شعر وقد ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة وذكر قطعة من نثره ثم اعقبها بشيء من نظمه فمن ذلك قوله

راينك ان ايسرت خيمت عندنا مقيما وان اعسرت زرت لماما
فما انت الا البدر ان قل ضوءه اغب وان زاد الضياء اقاما ،

ومن شعره ايضا

يا من يحاول صرف الراح يشربها ولا يفك لها يدعاه قرطاسا
الكاس والكيس لم يقض امتلاؤهما ففرغ الكيس حتى تملأ الكاسا ،

وفيه يقول ابو سعيد احمد بن شهيب الخوارزمي

ابو بكر له ادب وفضل ولكن لا يدوم على الوفاء
مودته اذا دامت لخل فمن وقت الصباح الى المساء ،

وملحه ونوادره كثيرة ولما رجع من الشام سكن نيسابور ومات بها فى منتصف شهر رمضان سنة ٣٨٣ وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه انه توفى سنة ٩٣ والله اعلم رحمه وكان قد فارق الصاحب بن عباد غير راضٍ فعمل فيه

لا تحمدن ابن عباد وان هطلت كفاه بالجود حتى تخجل الديما
فانها خطرات من وساوسه يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما ؛

فبلغ ذلك ابن عباد فلما بلغه خبر موته انشد

اقول لركب من خراسان قافل اماتت خوارزميكم قيل لى نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره الا لعن الرحمن من كفر النعم ؛؛

قلت هكذا وجدت هذين البيتين منسوبين الى ابى بكر الخوارزمى المذكور فى الصاحب بن عباد ذكر ذلك جماعة من الادباء فى مجاميعهم وفى مذاكراتهم ثم نظرت فى كتاب معجم الشعراء تاليف المرزبانى فوجدت ترجمة ابى القسم الاعمى واسمه معوية بن سفيان وهو شاعر راوية بغدادى احد غلمان الكسائى اتصل بالحسن بن سهل يودب اولاده فعتب عليه فى شى فقال يهجوه

لا تحمدن حسنا فى الحد ان مطرت كفاه غزرا ولا تذممه ان رزما
فليس يمنع ابقاء على نشب ولو يجود لفضل الحمد مغتنما
لكنها خطرات من وساوسه يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما ؛

والله اعلم بذلك وقد تقدم الكلام على الخوارزمى ؛ والطَّبَرْخَزى بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وبعدها زاى وقد سبق فى اول الترجمة الكلام على سبب هذه النسبة ؛

السلامى الشاعر

٦٧٧

ابو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد بن محمد بن يحيى بن خليس بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله ابن الحرث بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة ابن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان المخزومى السلامى الشاعر المشهور هو من ولد الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومى

اخي خالد بن الوليد رضي الله عنها قال الثعالبي في حقه هو من اشعر اهل العراق قولا بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وعلى ما اجريته من ذكره شاهد عدل من شعره والذي كتبت من محاسنه نزه العيون ورقاء القلوب ومنى النفوس ومن خبره انه قال الشعر وهو ابن عشر سنين واول شيء قال في المكتب

بدايع الحسن فيه مفترقه واعين الناس فيه متفقه
سهام الحاظه مفوقه فكل من رام لحظه رشقه
قد كتب الحسن فوق وجنته هذا مليح وحق من خلقه ؛

ونشا ببغداد وخرج منها الى الموصل وهو صبي يوم ذاك فوجد بها جماعة من مشايخ الشعراء منهم ابو عثمان الخالدي احد الخالديين وابو الفرج الببغا المقدم ذكره وابو الحسن التلعفري وغيرهم فلما راوه عجبوا منه هو لبراعته مع حداثة سنه فاتهموه بان الشعر ليس له فقال الخالدي انا اكفيكم امره واتخذ دعوة جمع فيها الشعراء واحضر السلامي المذكور معهم فلما توسطوا الشراب اخذوا في التفتيش عن بضاعته فلم يلبثوا ان جاء مطر شديد وبرد ستر وجه الارض فالقى الخالدي نارنجا كان بين ايديهم على ذلك البرد وقال يا اصحابنا هل لكم ان نصف هذا فقال السلامي ارتجالا

لله در الخالدي الاوحد الندب الخطير
اهدى لنا المزن عند جموده نار السعير
حتى اذا عسر العتاب اليه ان حر الصدور
بعثت اليه هدية من خاطري ايدي السرور
لا تعذلوه فانما اهدى الخدود الى النمور ؛

فلما راوا ذلك منه امسكوا عنه وكانوا يصفونه بالفضل ويعترفون له بالاجادة والحذق الا التلعفري فانه اقام على قوله الاول حتى قال السلامي فيه

سما التلعفري الى وصالي ونفس الكلب تكبر عن وصاله
يناغي خلقه خلقي وتابى فعالي ان تضاف الى فعاله

فصنعتي النفيسة في لساني وصنعته الخسيسة في قذاله

فان اشعر فما هو من رجالي وان يصنع فما انا من رجاله ،

وله فيه اهاج كثيرة ودخل السلامي يوما على ابي ثعلب واظنه الحمداني وبين يديه درع فقال صفها لي فارتجل

يا رب سابغة حبتني نعمة كافاتها بالسوء غير مفند

اضحت تصون عن المنايا مهجتي وظللت ابذلها لكل مهند

وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله بن المعتز في الخمرة المطبوخة وقد سبق ذكر في ترجمته وهو

وقتني من نار الجحيم بنفسها وذلك من احسانها ليس بجحد ،

وقصد السلامي حضرة الصاحب بن عباد وهو باصبهان فانشده قصيدته البائية التي من جملتها

تبسطنا على الاثام لما رايتنا العفو من ثمر الذنوب

وهذا البيت من محاسنه وفيه اشارة الى قول ابي نواس الحسن بن هانيء من جملة ابيات في الزهد وقد تقدم ذكرها في ترجمته وهو قوله

تعض ندامة كفيك مما تركت مخافة النار السرورا ،

وفيه الهام ايضا بقول المامون

لو علم ارباب الجرايم تلذذي بالعفو لتقربوا الي بالذنوب ،

ولم يزل السلامي عند الصاحب بين خير مستفيض وجاء مريض ونعم بيض الى ان اثر قصد حضرة عضد الدولة ابن بويه بشيراز فحمله الصاحب اليها وزوده كتابا بخطه الى ابي القسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب وكان احد البلغا وممن يجري عند عضد الدولة مجرى الوزراء ونسخة الكتاب قد علم مولاي ان باعة الشعر اكثر من عدد الشعر ومن يوثق ان حليته التي يهديها من صوغ طبعه وحلله التي يوديها من نسج فكره اقل من ذلك وممن خبرته بالامتحان فاجدته وقررته بالاختيار فاخبرته ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي وله بديهة قوية توفي على الروية وتذهب في الاجادة بهش السمع لرعيه كما يرتاح الطرف لرعيه وقد امتطى املة وخير له الى الحضرة الجليلة رجاء ان يحصل في سواد امثاله ويظهر معهم بياض حاله فجهزت منه امير الشعر في

موكبه وحليت فرس البلاغة بمركبه وكتابي هذا رايده الى القطر بل مسرحه الى البحر فان راى مولاي أن يراعي كلامي في بابه ويجعل ذلك من ذرايع ايجابه فعل ذلك ان شاء الله تعالى فلما ورد عليه تكفل به ابو القسم وافضل عليه واوصله الى عضد الدولة حتى انشده قصيدته التي منها

اليك طوى عرض البسيطة جاعل قصارى المطايا ان يلوح لها القصر

وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة عضد الدولة فليعتبر هناك في حرف الفاء رجعنا الى خبر السلامي مع عضد الدولة فاشتمل عليه بجناح القبول ودفع اليه مفتاح المامول واختصّ بخدمته في مقامه وظعنه وتوفر من صلاته حظه وكان عضد الدولة يقول اذا رايت السلامي في مجلسي ظننت ان عطارد قد نزل من الفلك الى وقف بين يدي، ولما توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته تراجع طبع السلامي ورقت حاله ثم ما زال يتماسك مرة ويتداعى اخرى حتى مات وله في عضد الدولة كل قصيدة بديعة فمن ذلك قوله من جملة قصيدة

نبهت ندماني وقد عبرت بنا الشعرى العبور
والبدر في افق السماء كروضة فيها غدير
هبوا الى شرب المدام فانما الدنيا غرور
هبوا فقد مضى الرقيب فنام وانتبه السرور
واشار ابليس فقلنا كلنا نعم المشير
مرى بمعركة يعفى الوحش منها والنسور
نوار روضتنا خدود والغصون بها خصور
والعيش استر ما يكون اذا تهتكت الستور
طاف السقاة بها كما اهدت لك الصيد الصقور
عذرا يكتمها المزاج كانها فيه ضمير
وتظن تحت حبابها خدا تقبله ثغور
حتى سجدنا والامام امامنا ثم وزير

وله فيه ايضا من جملة ابيات

يزور نايلك العافي وصارمك العاصي فتحويها ايد واعناق

في كل يوم لبيت المجد منك غنى وثروة ولبيت المال املاق ،

وله فيه ايضا تشبهه المداح في الباس والندى بمن لو راه كان اصغر خادم

في جيشه خمسون الفا كعنتر وامضى وفي خزانه الف حاتم ،

ومن شعره ايضا لما اصيب الخد منك بعارض اضحى بسلسلة العذار مقيّدا ،

ومن هاهنا اخذ ابن التلعفري قوله

هب ان خدك قد اصيب بعارض فعلام صدغك راح وهو مسلسل ؟

وانشدني ابن التلعفري وهو الشهاد محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني ابياته التي من جملته هذا البيت وبالجملة فاكثر شعره نخب وغرر وكانت ولادته اخر نهار الجمعة لست خلون من رجب سنة ٣٣٦ في كرخ بغداد وتوفي يوم الخميس رابع جمادى الاولى سنة ٣٩٣ رحمه الله تعالى ؛ والسلامي نسبه الى دار السلام بغداد وقد تقدم ذلك في ترجمة محمد بن ناصر الحافظ ؛

٦٧٧ ابن سُكَّرَة ،

ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن سُكّرة الهاشمي البغدادي الشاعر المشهور هو من ولد علي بن المهدي بن ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي قال الثعالبي في ترجمته هو شاعر متسع الباع في انواع الابداع فايق في قول الطرف والملح على الفحول والافراد جار في ميدان المجون والسخف ما اراد وكان يقال بمغدان ان زمانا جاد بمثل ابن سكرة وابن حجاج لسخي جدا وما شبهها الا بجرير والفرزدق في عصرهما ويقال ان ديوان ابن سكرة يربى على خمسين الف بيت فمن بديع تشبيهه ما قاله في غلام راه وفي يده غصن وعليه زهر وهو غصن بان بدا وفي اليد منه غصن فيه لولو منظوم

فتحيرت بين غصنين في ذا قمر طالع وفي ذا نجوم ،

ومن شعره قالوا التحى وستسلوا عنه قلت لهم هل يحسن الورض عالم يطلع الزهر

هل التحى طرفه الدماجي فاهجره ام هل تزحزح عن اجفانه الحور ،

وله في غلام اعرج قالوا بليت باعرج فاجبتهم العيب يحدث في غصون البان

انى احب حديثه وازيده للنوم لا للجري في الميدان ،

وله ايضا انا والله هالك ايس من سلامتي اواري القامة التي قد اقامت قيامتي ،

وقال ابو الحسن علي بن محمد بن الفتح المعروف بابن العصب ويقال ابن ابي العصب الاشناني الملحي البغدادي الشاعر كتب الي ابن سكرة الهاشمي

يا صديقا افادينه زمان فيه ضن بالاصدقا وشح

بين شخصي وبين شخصك بعد غير ان الخيال بالوصل سمح

انما اوجب التباعد منا اننى سكر وانك ملح ،

فكتبت اليه هل يقول الاخوان يوما لخل شاب منه محض المودة قدح

بيننا سكر فلا تفسدنه ام يقولون بيننا ويك ملح ،

وله يهجوا بعض الروسا

تهت علينا ولست فينا ولي عهد ولا خليفه

فته وزد ما على جارٍ يقطع عني ولا وظيفه

ولا تقل ليس في عيب قد تقذف الحرة العفيفه

والشعر نار بلا دخان وللقوافي رُقًا لطيفه

كم من ثقيل المحل سام هوت به احرف خفيفه

لو عجمي المسك وهو اهل لكل مدح لصار جيفه ،

وله ايضا قيل ما اعددت للبرد فقد جاء بشده قلت دراعة عرى تحتها جبة رعده ،

وله البيتان اللذان ذكرهما الحريري في المقامة الكرخية وهما

جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا

كن وكيس وكائون وكاس طلا مع الكباب وكس ناعم وكسا ،

وقد نسخ ابن التعاويذى الاتى ذكره فى المحدثين ان شا الله تعالى على منواله فقال

اذا اجتمعت فى مجلس الشرب سبعة فما الراى فى التاخير عنه صواب

شوآ وشام وشهد وشادن وشمع وشاد مطرب وشراب ،

وقال ابو الثنا محمود بن نعمة بن ارسلان النحوى الشيزرى

يقولون كافات الشتآ كثيرة وما هى الا واحدة غير مفترى

اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل لديك وكل الصيد يوجد فى القرى ،

وله فى الشباب لقد بان الشباب وكان غضًا له ثمر واوراق تظلك

وكان البعض منك فات فاعلم متى ما مات بعضك مات كلك ،

ومحاسن شعره كثيرة وتوفى يوم الاربعا حادى عشر شهر ربيع الاخر وقيل الاول سنة ٣٨٥ رحمه ، وكانت ولادة ابن العصب المذكور سنة ٢٨٩ وسمع منه الحسن بن على الجوهرى هذه الابيات سنة ٣٧٤ ، وتوفى محمود بن نعمة المذكور بعد سنة ٥٦٠ بدمشق وذكر عماد الدين الكاتب فى كتاب الخريدة انه راه بدمشق فى سنة ٥٦٣ وانشده عدة مقاطيع له ؛ وسُكَّرة بضم السين المهملة وتشديد الكاف وهى معروفة فلا حاجة الى تفسيرها ؛

٦٧٨ الموسوى الرضى ،

الشريف الرضى ابو الحسن محمد بن الطاهر ذى المناقب ابى احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى ابن ابرهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن زين العابدين الحسين بن على ابن ابى طالب رضهم المعروف بالموسوى صاحب ديوان الشعر ذكره الثعالبى فى كتاب اليتيمة فقال فى ترجمته ابتدا يقول الشعر بعد ان جاوز عشر سنين بقليل وهو اليوم ابدع انشآ الزمان وانجب سادة العراق يتجلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بادب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر ثم هو اشعر الطالبيين ممن مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرايهم المفلقين ولو قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق وسيشهد بما اخبرته شاهد عدل من شعره العالى القدح الممتنع عن القدح الذى يجمع الى

السلاسة متانة والى السهولة رصانه ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها وكان ابوه يتولى قديما نقابة نقباء الطالبيين ويحكم فيهم اجمعين والنظر فى المظالم والحج بالناس ثم ردت هذه الاعمال كلها الى ولده الرضى المذكور فى سنة ٣٨٨ وابوه حى ومن غرر شعره ما كتبه الى الامام القادر بالله ابى العباس احمد ابن المقتدر من جملة قصيدة

عطفًا امير المومنين فاننا ... فى دوحة العليا لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ... ابدا كلانا فى المعالى معرق
الا الخلافة ميزتك فانني ... انا عاطل منها وانت مطوق ،

ومن جيد قوله ايضا

رمت المعالى فامتنعن ولم يزل ... ابدا يمانع عاشقا معشوق
وصبرت حتى نلتهن ولم اقل ... ضجرًا دوار الفارك التطليق ،

وله من جملة ابيات

يا صاحبيّ تقاليا واقضيا وطرا ... وحدثانى عن نجد باخبار
هل روضت قاعة الرمساء ام مطرت ... خميلة الطلح ذات البان والغار
ام هل ابيت وداري دون كاظمة ... دارى وسار ذاك الحى سمارى
تضوع ارواح نجد فى تيابهم ... عند القدوم لقرب العهد بالدار ،

وديوان شعره كبير يدخل فى اربع مجلدات وهو كثير الوجود فلا حاجة الى الاكثار من ذكره ، وذكر ابو الفتح ابن جنى النحوى المقدم ذكره فى بعض مجاميعه ان الشريف الرضى المذكور احضر الى ابن السيرافى النحوى وهو طفل جدًا لم يبلغ عمر عشر سنين فلقنه النحو وقعد معه يوما فى الحلقة فذاكره بشى من الاعراب على عادة التعليم فقال له اذا قلنا رايت عمرا فما علامة النصب فى عمر فقال له الرضى بغض على فعجب السيرافى والحاضرون من حدة خاطره وذكر انه تلقن القران بعد ان دخل فى السن فحفظه فى مدة يسيرة وصنف كتابا فى معانى القران يتعذر وجود مثله دل على توسعه فى علم النحو واللغة وصنف كتابا فى مجازات القران فجاء نادرا فى بابه وقد عنى بجمع ديوان الرضى المذكور جماعة واجود ما جمع الذى جمعه ابو حكيم الخبرى ولقد اخبرنى بعض الفضلا انه راى فى مجموع ان بعض الادباء اجتاز بدار الشريف الرضى المذكور بسر من راى وهو لا يعرفها وقد اخفى عليها

الزمان وذهبت بهجتها واخلقت ديباجتها وبقايا رسومها يشهد لها بالنضارة وحسن الشارة فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان وطوارق الحدثان وتمثل بقول الشريف الرضي المذكور

ولقد وقفت على ربوعهم ... وطلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لغب ... نضوي ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فذ خفيت ... عني الطلول تلفت القلب

فمرّ به شخص وسمعه وهو ينشد الابيات فقال له هل تعرف هذه الدار لمن هي فقال لا فقال هذه الدار لصاحب هذه الابيات الشريف الرضي فتعجبا من حسن الاتفاق ، ولقد اذكرتني هذه الواقعة حكاية في معناها ذكرها الحريري في كتاب دُرّة الغواص في اوهام الخواص وهي على ما رواه ان عُبيد بن شَرِيَة الجُرْهُمي عاش ثلثماية سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رايت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك في اسها مغرور ... فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد ... حتى جرت لك اطلاقا محاضير
فلست تدري وما تدري اعاجلها ... ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير
فاستقدر الله خيرًا وارضينّ به ... فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط ... اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ... وذو قرابته في الحي مسرور ،

قال فقال لي رجل اتعرف من يقول هذا الشعر فقلت لا فقال ان قايله هو الذي دفنّاه الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس رجما به واسرهم بموته فقال له معوية لقد رايت عجبا فمن البيت فقال عِثْيَر بن لبيد العذري ، ومثل هاتين القضيتين ما ذكره ابو زكريا التبريزي في كتاب شرح الحماسة وذكره غيره ايضا ان عمر بن شاس الاسدي الشاعر المشهور كانت له امراة من قومه وابن من امة سودا يقال له عرار فكانت تغير به اباه وتوذيه ويوذيها فانكر عمر عليها اذاها له وقال

ارادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم
وانّ عرارا ان يكن غير واضح فاني احبّ الجون ذا المنكب العمم ،

وهي عدة ابيات في الباب الاول من كتاب الحماسة والجون الاسود والعمم التام وكان عرار احد الفصحاء العقلاء وتوجه عن الهلب بن ابي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض رسايله فتوجه فلما تمثل بين يدي الحجاج لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان واعرب ما شا وابلغ الغاية والمراد في كل ما سال فانشد الحجاج

ارادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم

فقال عرار اما ايد الله الامير عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق وشاس المكان الغليظ وعم المذكور من اسد خزيمة وهو مخضرم ادرك الاسلام وهو شيخ كبير وعرار من قولك عارّ الظليم بتشديد الرا يعار عرارا اذا صاح يقول ارادت امراتي اهانة عرار ومن طلب ذلك من مثله فقد وضع الشي في غير محله وهو الظلم واجتهد عمر بن شاس ان يصلح بين امراته وابنه فلم يمكنه فطلقها ثم ندم فقال في ذلك شعرا تركته لعدم الحاجة وخشية الاطالة ،

رجعنا الى ذكر الشريف قال الخطيب في تاريخ بغداد سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب بحضرة ابي الحسين ابن محفوظ وكان احد الروساء يقول سمعت جماعة من اهل العلم بالادب يقولون الرضي اشعر قريش فقال ابن محفوظ هذا صحيح وقد كان في قريش من يجيد القول الا ان شعره قليل فاما مجيد مكثر فليس الا الرضي ، وكانت ولادته سنة ٣٥٩ ببغداد وتوفي بكرة يوم الاحد سادس المحرم وقيل صفر سنة ٤٠٦ ببغداد ودفن في داره بخط مسجد الانباريين بالكرخ وخربت الدار ودثر القبر ومضى اخوه المرتضى ابو القسم علي الى مشهد موسى بن جعفر لانه لم يستطع ان ينظر الى تابوته ودفنه وصلى عليه الوزير فخر الملك في الدار مع جماعة كثيرة رحمه ، وكانت ولادة والده الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين سنة ٣٠٧ وتوفي في جمادى الاولى سنة ٤٠٠ وقيل توفي سنة ٤٠٣ ببغداد ودفن في مقابر قريش بمشهد باب التبن ورثاه ولده الرضي ورثاه ايضا ابو العلا المعري بقصيدته التي اولها اودى فليت الحادثات كفاف مال المسيف وعنتر المستاف ،

وهي طويلة اجاد فيها كل الاجادة وقد تقدم ذكر اخيه الشريف المرتضى ابي القسم علي ، وعَبيد بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ، وشَرَيَة بفتح الشين المعجمة و

سكون الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة ، والجرهمي بضم الجيم وسكون الراء وضم الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى جرهم بن قحطان وهي قبيلة كبيرة مشهورة باليمن وعثير بكسر العين المهملة وسكون الثاء المثلثة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهو في الاصل اسم الغبار وبه سمي الرجل ولبيد اسم علم مشهور فلا حاجة الى ضبطه وقد تقدم الكلام على العذري فلا حاجة الى اعادته هنا ؛

٦٧٩ ابن هانئ ،

ابو القسم وابو الحسن محمد ابن هانئ الازدي الاندلسي الشاعر المشهور قيل انه من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وقيل بل هو من ولد اخيه روح بن حاتم وقد تقدم ذكر يزيد واخيه روح في ترجمة روح في حرف الراء وكان ابوه هانئ من قرية من قرى المهدية بافريقية وكان شاعرا اديبا فانتقل الى الاندلس فولد له بها محمد المذكور بمدينة اشبيلية ونشا بها واشتغل وحصل له خط وافر من الادب وعمل الشعر فبهر فيه وكان حافظا لاشعار العرب واخبارهم واتصل بصاحب اشبيلية وحظي عنده وكان كثير الانهماك في الملاذ متهما بمذهب الفلاسفة ولما اشتهر عنه ذلك نقم عليه اهل اشبيلية وسأت المقالة في حق الملك بسببه واتهم بمذهبه ايضا فاشار الملك عليه بالغيبة عن البلد مدة ينسى فيها خبره فانفصل عنها وعمره يومئذ سبع وعشرون عاما وحديثه طويل وخلاصته انه خرج الى عدوة المغرب ولقي جوهرا القايد مولى المنصور وقد تقدم ذكره وما جرى له عند توجهه الى مصر وفتحها للمعز فامتدحه ثم رحل الى جعفر ويحيى ابني علي وقد تقدم ذكر جعفر وكانا بالمسيلة وهي مدينة الزاب وكانا والييها فبالغا في اكرامه والاحسان اليه ونمى خبره الى المعز ابي تميم معن ابن المنصور العبيدي وسياتي ذكره وخبره في هذا الحرف ان شا الله فطلبه منها فلما انتهى اليه بالغ في الانعام عليه ثم توجه المعز الى الديار المصرية كما سياتي في خبره ان شا الله تعالى فشيعه ابن هانئ المذكور ورجع الى المغرب لاخذ عياله والالتحاق به فتجهز وتبعه فلما وصل الى برقة اضافه شخص من اهلها فاقام عنده اياما في مجلس الانس فيقال انهم عربدوا عليه فقتلوه وقيل خرج من تلك الدار وهو سكران فنام في الطريق واصبح ميتا ولم يعرف سبب موته وقيل انه وجد في سانية من سواني برقة مخنوقا بتكة سراويله وكان ذلك في بكرة يوم الاربعا لسبع ليال بقين من رجب سنة ٣٦٢ وعمره ست وثلثون سنة وقيل اثنان واربعون سنة

رحمه الله تعالى هكذا قيده صاحب كتاب اخبار القيروان واشار الى انه كان فى صحبة المعز وهو مخالف لما ذكرته اولا من تشييعه المعز ورجوعه لاخذ عياله ولما بلغ المعز وفاته وهو بمصر تاسف عليه كثيرا و قال هذا الرجل كُنّا نرجوا ان نفاخر به شعرآء المشرق فلم يقدر لنا ذلك ، وله فى المعز غرر المدايح ونخب الشعر فمن ذلك قصيدته النونية التى اولها

هل من اعقه عالج تبرين ام منها بقر الحدوج العين
ولمن ليال ما ذممنا عهدها مذكن الا انهن شجون
المشرقات كانهن كواكب والناعمات كانهن غصون
بيض وما ضحك الصباح وانها بالمسك من طرر الحسان لجون
ادنى لها الرجان صفحة خده وبكى عليها اللواد المكنون
اعدى الحمام تلوهى من بعدها فكانها فيما سجعن رتين
بانوا سراعا للهوادج زفره مما راين وللبطى حنين
فكانما صبغوا الضحى بقبابهم او عصفرت فيه الخدود جفون
ما ذا على حلل الشقيق لو انها عن لابسيها فى الخدود تبين
لا عطشن الروض بعدهم ولا يرويه لى دمع عليه هتون
الغير لحظ العين بهجة منظر واخونهم انى اذا لخؤون
لا الجوجو مشرق وان اكتسى زهرًا ولا الماء العين معين
لا يبعدن اذا العبير له ثرى والبان درح والشمس قطين
ايام فيه العبقرى مغوف والسابرى مضاعف موضون
والزاعبية شرع والشرفية لمعٌ والقربات صفون
والعهد من طيبا اذ لا قومها ... الحرب الزبون زبون
حزنى لذاك الجو وهو اسنة وكذاس ذاك الخشف وهو عرن

هل بدنيني منه اجرد سابح مرج وجايله النسوع امون
ومهند فيه الفرند كانه درله خلف الغرار كمين
غضب المضارب مقفر من اعين لكنه من انفس مسكون
قد كان رشح حديده اجلا وما صاعت مضاربه الرقاق فنون
وكانما يلقى الضريبة دونه باس المعز او اسمه المخزون ،

ومنها في صفة الخيل

وصواهل لا الهضب يوم مغارها هضب ولا البيد الحزون حزون
عرفت بساعة سبقها لا انها علقت بها يوم الرهان عيون
واجل علم البرق فيها انها مرت بجانحتيه وهي ظنون
في الغيث شبه من نداك كانها مسحت على الانوأ منك يمين ،،

وهذه القصيدة من قصايده الطنانة ولولا طولها لوردتها كلها وفي هذا الانموذج دلالة على علو درجته وحسن طريقته وديوانه كبير ولولا ما فيه من الغلو في المدح والافراط المفضي الى الكفر لكان من احسن الدواوين وليس للمغاربة من هو في طبقته لا من متقدميهم ولا من متاخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة وكانا متعاصرين وان كان في المتنبي مع ابي تمام من الاختلاف ما فيه وما زلت اتطلب تاريخ وفاة ابن هاني المذكور من التواريخ والمظان التي يطلب منها فلا اجده وسالت عنه خلقا كثيرا من مشايخ هذا الشان فلم اجده حتى ظفرت به في كتاب لطيف لابي الحسن ابن رشيق القير واني سماه قراضة الذهب فالفيته كما هو مذكور هاهنا ونقلت مدة عمره من موضع اخر رايت بعض الافاضل قد اعتنى باحواله فجمعها وكتبها في اول ديوانه وذكر مدة العمر ولم يذكر تاريخ الوفاة لانه ما عثر عليه ، ويقال ان ابا العلا المعري كان اذا سمع شعر ابن هاني يقول ما اشبهه الا برحا تطحن قرونا لاجل القعقعة التي في الفاظه ويزعم انه لا طايل تحت تلك الالفاظ ولعمري ما انصفه في هذا المقال وما حمله على هذا الا فرط تعصبه للمتنبي وبالجملة فما كان الا من المحسنين في النظر والله اعلم ،،

ذو الوزارتين ابو بكر محمد ابن عمار المهري الاندلسي الشلبي الشاعر المشهور وهو وابن زيدون القرطبي المذكور في حرف الهمزة فرسا رهان ورضيعا لبان في التصرف في فنون البيان وهما كانا شاعري ذلك الزمان و كانت ملوك الاندلس تخاف ابن عمار المذكور لبذاة لسانه وبراعة احسانه لا سيما حين اشتمل عليه المعتمد على الله ابن عباد صاحب غرب الاندلس الآتي ذكره في هذا الحرف ان شا الله تعالى وانهضه جليسا وسميرا وقدمه وزيرا ومشيرا ثم خلع عليه خاتم الملك ووجهه اميرا وكان قد اتى عليه حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا فتبعته المراكب والمضارب والنجايب والجنايب والجنود والكتايب وضربت خلفه الطبول ونشرت على راسه الرايات و البنود فملك مدينة تدمير واصبح راقي منبر وسرير مع ما كان فيه من عدم السياسة وسوء التدبير ثم وثب على مالك رقه ومستوجب شكره ومستحقه فبادر الى عقوقه وخص حقه فتجيل المعتمد عليه وسدد سهام المكايد اليه حتى حصل في قبضته قبيضا واصبح لا يجد له محيصا الى ان قتله المعتمد في قصره ليلا بيده وامر من انزله في ملحده وذلك في سنة ٤٧٧ بمدينة اشبيلية وكانت ولادته سنة ٤٢٢ رحمه وقصته مشهورة ولما قتله المعتمد رثاه صاحبه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي المرسي بقوله من جملة قصيدة

عجبا له ابكيه ملء مدامعي واقول لا شلت يمين القاتل ؛

وقال ابو نصر الفتح ابن خاقان صاحب قلايد العقيان لقد رايت عظمي ساق ابن عمار قد اخرجا بعد سنين من حفر حُفِرَ بجانب القصر واساورها بها ملتفة وليتها مشتفة ما فترت افواهها ولا حل التواهما فوق الناس العبر وصدق المكذب الخبر يعني بالاساور القيود ؛ ومن مشاهير قصايد ابن عمار قوله

ابر الزجاجة فالنسيم قد انبرى والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد اهدى لنا كافوره لما استرد الليل منا العنبري ؛

ومن مدايحها في المعتمد بن عباد

ملك اذا ازدحم الملوك بمورد ونحاه لا يردون حتى يصدرا
اندى على الاكباد من قطر الندى والذ في الاجفان من سنة الكرى

قدّاح زند المجد لا ينفك من نار الوغى الا الى نار القرى ؛

وهي طويلة وفايقة ومن جيد شعره ايضا اليمية وهي ايضا فى المعتمد بن عباد اولها

علىّ والا ما بكاء الغمايم وفىّ والا فيم نوح الحمايم

ومنها فى وصف وطنه

كساها الحيا برد الشباب فانها بلاد بها عق الشباب تمايمى

ذكرت بها عهد الصبا فكانما قدحت بنار الشوق بين الحيازم

ليالى لا الوى على رشد لايم عنانى ولا اثنيه عن غى هايم

انال سهادى من عيون نواعس واجنى عذابى من غصون نواعم

وليل لنا بالسدتين معاطف من النهر ينساب انسياب الاراقم

بحيث اتخذنا الروض جارا تزورنا هدايا فى ايدى الرياح النواسم

تمر الينا ثم عنا كانها حواسد تمشى بيننا بالكمايم

وتبنا ولا واش يحس كانما حللنا مكان السر من صدر كاتم ؛

ومن مدحها

ملوك مناخ العز فى عرصاتهم ومثوى المعالى بين تلك المعالم

هم البيت ما غير الطبى لبنايه باس ولا غير القنا بدعايم

اذا قصّر الروح الخطا نعشت بهم طوال العوالى فى طوال المعاصم

واين ابت من ان تؤوب ولم يقر بجز النواصى او بحز الغلاصم

ندامى الوغى يجرون بالموت كلسها اذا رجعت اسيافهم فى الجماجم

عناك القنا مجرورة من حفايظ وتم الظبا مهزوزة من عزايم ؛

ومنها

اذا ركبوا فانظره اول طاعن وان نزلوا فارصده اخر طاعم ؛

وهي ايضا طويلة ومتانة ومن جملة ذنوبه عند المعتمد بن عبّاد ما بلغه عنه من هجايه وهجاء ابيه المعتضد فى بيتين كانا من اكبر اسباب قتله وهما

بما يقبح عندى ذكر اندلس سماع معتضد فيها ومعتمد

اسآ ملكة فى غير موضعها كالهر يحكى انتفاخا صولة الاسد ،

ومحاس ابن عمار كثيرة؛ والمهرى بفتح الميم وسكون الهآ وبعدها رآ هذه النسبة الى مهرة بن حدان بن الحاف ابن قضاعة وهى قبيلة كبيرة ينسب اليها خلق كثير ، والشلبى بكسر الشين المعجمة وبسكون اللام وبعدها بآ موحدة هذه النسبة الى شلب وهى مدينة بالاندلس على ساحل البحر، وتُدْمِير بضم التآ المثناة من فوقها وهى مدينة مرسية وكان المعتمد بن عباد قد سير اليها ابا بكر ابن عمار المذكور نايبا عنه فعصى بها ولم يزل المعتمد يحتال عليه حتى وقع فى قبضته وقتله بيده كما تقدم اولا وشهرة هذه الواقعة تغنى عن الاطالة فى تفصيلها ، وذكر عماد الدين الاصبهانى فى كتاب الخريدة فى ترجمة ابن عمار وقتله المعتمد وكان اقوى الاسباب فى قتله انه هجاه بشعر ذكر فيه ام بنيه المعروفة بالرميكية وهى ابيات منها

تحيرتها من بنات الهجان رميكية لا تساوى عقالا
تجات بكل قصير الذراع ليمم النجار عمّا وخالا ،

قلت وهذه الرميكية كانت سُرِّية المعتمد اشتراها من رميكه بن حجاج فنسبت اليه وكان قد اشتراها فى ايام ابيه المعتضد وافرط فى الميل اليها وغلبت عليه واسمها اعتماد فاختار لنفسه لقبا يناسب اسمها وهو المعتمد وتوفيت بانمات بعد المعتمد ولم ترقا بها عبرة ولا فارقتها حسرة حتى قضت نحبها اسفا وحزنا وهى التى اغرت المعتمد على قتل ابن عمار لكونه هجاها وقد قيل ان هذا الشعر ليس هو لابن عمار وانما نسب اليه لكى يوغر صدر المعتمد عليه والله اعلم ؛ ؛

٦٨١ ابن الصايغ الشاعر ،

ابو بكر محمد بن باجّة التجيبى الاندلسى السرقسطى المعروف بابن الصايغ الفيلسوف الشاعر المشهور ذكره ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد ابن خاقان القيسى صاحب قلايد العقيان فى كتابه ونسبه الى التعطيل ومذهب الحكماء والفلاسفة وانحلال العقيدة وقال فى حقه فى كتابه الذى سماه مطمح الانفس ما مثاله نظر فى تلك التعاليم وفكر فى اجرام الافلاك وحدود الاقاليم ورفض كتاب الله الحكيم ونبذه ورآ ظهره ثانى عطفه واراد ابطاله مالا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه واقتصر على الهيئية وانكر ان يكون

لنا الى الله تعالى فيه وحكم للكواكب بالتدبير واجترم على الله اللطيف الخبير واجترى عند سماع النهى و الايعاد واستهزى بقوله تعالى إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ فهو يعتقد ان الزمان دوران الانسان نبات او نور جامه تمامه واختطافه قطافه قد محا الايمان من قلبه فما له فيه رسم ونسى الرحمن لسانه فما مرّ عليه اسم ولقد بالغ ابن خاقان فى امره وجاوز الحد فيما وصفه به من هذه الاعتقادات الفاسدة والله اعلم بكنه حاله واورد له مقاطيع من الشعر فمن ذلك

اسكان نعمان الاراك تيقنوا بانكم فى ربع قلبى سكان
ودوموا على حفظ الوداد فطالما بلينا باقوام اذا استومنوا خانوا
سلوا الليل عنى مذ تنأت ديارهم هل اكتحلت بالغمض لى فيه اجفان
وهل جرّدت اسياف برق سمائكم فكانت لها الا جفونى اجفان ؛

وكان قد انشدنى هذه الابيات احد اشياخ المغاربة الفضلاء بمدينة حلب منسوبة الى ابن الصايغ المذكور ثم وجدتها بعد ذلك بعينها فى ديوان ابى الفتيان محمد ابن حيوس الاتى ذكره ان شا الله تعالى فبقيت شاكا فيما انشدنى ذلك الشيخ وقلت لعله وهم فى نسبتها الى ابن الصايغ الى ان وجدتها فى كتاب المطمح ايضا منسوبة الى ابن الصايغ والله اعلم لمن هى منهما ؛ ولابن الصايغ المذكور ايضا

ضربوا القباب على اقاحه روضة خطر النسيم بها ففاح عبيرا
وتركت قلبى سار بين حمولهم دامى الكلوم يسوق تلك العيرا
هل لا سالت اسيرهم هل عندهم عان يفك ولو سالت غيورا
لا والذى جعل الغصون معاطفا لهم وصاغ الاقحوان ثغورا
ما مرّ بى ريح الصبا من بعدهم الا شهقت له فعاد سعيرا ؛

ولما حضرته الوفاة كان ينشد

اقول لنفسى حين قابلها الردى فراعت فرارا منه تسرى الى تمنى
قفى تحملى بعض الذى تكرهينه فقد طال ما اعتدت الفرار الى هنا ؛

وتوفي سنة ٣٣٠ وقيل سنة ٢٠ والله اعلم مسموما في باذنجان بمدينة فاس رحمة وباجّه بالباء الموحدة وبعد الالف جيم مشددة ثم هاء وهي الفضة بلغة فرنج المغرب ، والتُّجيبي بضم التاء المثناة من فوقها وفتحها وكسر الجيم هذه النسبة الى تجيب وهي ام عدي وسعد ابني اشرس بن شبيب بن السكون نسب ولدها اليها وهي تجيب بنت ثوبان بن سليم بن مذحج ، والسَّرَقُسطي هذه النسبة الى سرقسطة وهي مدينة بالاندلس خرج منها جماعة من العلماء واستولى عليها الفرنج سنة ٥١٢ في شهر رمضان ،

٦٨٢ الرفا الشاعر ،

ابو عبد الله محمد بن غالب الرفا الاندلسي الرصافي الشاعر المعروف له اشعار ظريفة ومقاصد في النظم لطيفة وشعره سايرٌ في الآفاق ومن اشهر شعره ابياته الى نظمها في غلام صنعته النسج وهي

قالوا وقد اكثروا في حبه عذلي ... لو لم تهم بمذال القدر مبتذل
فقلت لو كان امري في الصبابة لي ... لاخترت ذاك ولكن ليس ذلك لي
احببته حبير الثغر عاطره ... حلوا لنا ساحر الاجفان والمقل
غزيلا لم يزل في الغزل جايلة ... بنانه جولان الفكر في الغزل
جذلان يلعب بالحواك انمله ... على السدى لعب الايام بالامل
جذبا بكفيه او فحصا باخمصه ... تخبط الظبي في اشراك محتبل ،

وله غير هذا المقطوع اشيا رايقة فمن ذلك قوله في غلام يبل عينيه بريقه ويظهر انه يبكي وليس بباكٍ

عذيري من حدلان يبكي كانه ... واضلعه مما يحاوله صفر
يبل مآقي زهرتيه بريقه ... ويحكي البكا عمدا كما يبسم الزهر
ويوهم ان الدمع بل جفونه ... وهل عصرت يوما من النرجس الخمر ،

وله ايضا

ومهفهف كالغصن الا انه ... تتحير الالباب عند لقايه
اضحى ينام وقد تكلل خده ... عرقا فقلت الورد رش بمايه ،

وتوفي في شهر رمضان سنة ٥٧٢ بمدينة ملاقة رحمة والرَّصافي بضم الرآء وفتح الصاد المهملة وبعد الالف

فأ هذه النسبة الى الرصافة وهي بليدة صغيرة بالاندلس عند بلنسية وبالاندلس ايضا بليدة صغيرة اسمها الرصافة عند قرطبة أنشأها عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك الاموي اول ملوك الاندلس من بني امية ويعرف بالداخل لانه دخل الى الاندلس من بلاد الشام خوفا من ابي جعفر المنصور العباسي وقصته مشهورة فلما دخلها ملكها وبويع له بقرطبة يوم عيد الاضحى سنة ١٣٨ وعمره يومئذ خمس وعشرون سنة وبنى هذه الرصافة وسماها برصافة جده هشام بن عبد الملك بن مروان وهي بليدة مشهورة بالشام كذا قاله ياقوت الحموي الاتي ذكره ان شا الله تعالى في كتابه المسمى المشترك وضعا المختلف صقعا وذكر ايضا ان الرصافة اسم تسع مواضع وعددها ولولا خوف الاطالة لذكرتها غير انه لم يذكر رصافة بلنسية وبهذه الرصافة تكون عشرة مواضع ث ث

٦٨٣ ابن زهر ٥

ابو بكر محمد بن ابي مروان عبد الملك بن ابي العلا زهر بن ابي مروان عبد الملك بن ابي بكر محمد بن مروان ابن زهر الايادي الاندلسي الاشبيلي هو من اهل بيت كلهم علماء رؤساء حكماء وزراء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك ونفذت اوامرهم قال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية في كتابه المسمى المطرب من اشعار اهل المغرب وكان شيخنا ابو بكر يعني ابن زهر المذكور بمكان من اللغة مكين ومورد من الطب معين كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب مع الاشراف على جميع اقوال الطب والمنزلة العليا عند اصحاب المغرب مع سمو النسب وكثرة الاموال والنشب صحبته زمانا طويلا واستنفدت منه ادبا جليلا وانشد من شعره

وموسدين على الاكف خدودهم قد غالهم يوم الصباح وغالني
ما زلت اسقيهم واشرب فضلهم حتى سكرت ونالهم ما نالني
والخمر تعلم كيف تاخذ ثارها اني املت انأها فامالني ،

ثم قال سالته عن مولده فقال ولدت سنة ٥٠٧ وبلغتني وفاته اخر سنة ٥٩٥ رحمه انتهى كلام ابن دحية قلت انا وقد الم ابن زهر المذكور في هذه الابيات بقول الرئيس ابي غالب عبيد الله بن هبة الله الاصبهاني وهو

عقرتهم مشمولة لو سالمت شرابها ما سميت بعقار

ذكرت حقايدها القديمة اذ غدت صرعى تداس بارجل العصار
كانت لهم حتى انتشوا وتمكنت منهم وصاحت فيهم بالثار ،

ومن المنسوب اليه ايضا فى كتاب جالينوس المسمى حيلة البرء وهو من اجل كتبهم واكبرها

حيلة البرء صنفت لعليل بترجى الحياة او تعليله
فاذا جائت المنية قالت حيلة البرء ليس فى البرء حيله ،

ومن شعر ابن زهر ايضا يتشوق ولدا له صغيرا

ولى واحد مثل فرخ القطا صغير تخلفت قلبى لديه
نأت عنه دارى فيا وحشتى لذاك الشخيص وذاك الوجيه
تشوقنى وتشوقته فيبكى علىّ وابكى عليه
لقد تعب الشوق مابيننا فمنه الىّ ومنّى اليه ،

وله وقد شاخ وغلب عليه الشيب

انى نظرت الى المرات اذ جليت فانكرت مقلتاى كلما راتا
رايت فيها شويخا لست اعرفه وكنت اعهده من ذاك فتا
فقلت اين الذى بالامس كان هنا متى ترحل عن هذا المكان متا
فاستضحكت ثم قالت وهى معجبة ان الذى انكرته مقلتاك اتا
كانت سليمى تنادى يا اخى وقد صارت سليمى تنادى اليوم يا ابتا ،

والبيت الاخير منها ينظر الى قول الاخطل الشاعر المشهور وهو

واذا دعوتك ممهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا
واذا دعوتك يا اخى فانه ادنى واقرب خلةً ووصالا ،

واوصى انه اذا مات يكتب على قبره هذه الابيات وفيها اشارة الى طبّه ومعالجته للناس

تامل بحقك يا وافقا ولاحظ مكانا دفعنا اليه

تراب الضريح على وجنتى كانى لم امش يوما عليه
اداوى الا نام حذار المنون وها انا قد صرت هنا لديه ،

وهذه المقاطيع انما اخذتها من افواه العلماء منسوبة الى ابن زهر المذكور والله اعلم تصحتها والعمدة عليهم فى نقلها وقال ابن دحية ايضا فى حقه والذى انفرد به شيخنا وانقادت لتحيله طباعه وصارت النبهاء فيه حوله واتباعه الموشحات وهى زبدة الشعر ونخبته وخالصة جوهره وصفوته وهو من الفنون التى اغريت به اهل المغرب على اهل المشرق وظهروا فيها كالشمس الطالعة والضياء المشرق واورد له موشحا حسنا ، وقال فى حق جده ابى العلا زهر انه كان وزير ذلك الدهر وعظيمه وفيلسوف ذلك العصر وحكيمه وتوفى ممتحنا من بغلةٍ بين كتفيه سنة ٥٢٥ بمدينة قرطبة ثم قال فى حق جد ابيه عبد الملك انه رحل الى المشرق وبه تطبب زمانا طويلا وتولى رياسة الطب ببغداد ثم بمصر ثم بالقيروان ثم استوطن مدينة دانية وطار ذكره منها الى اقطار الاندلس والمغرب واشتهر بالتقدم فى علم الطب حتى بدّ اهل زمانه ومات بمدينة دانية ثم قال فى حق جد جده محمد بن مروان انه كان عالما بالراى حافظا للادب فقيها حاذقا بالفتوى مقدما فى الشورى متفننا فى العلوم وسيما فاضلا جمع الرواية والدراية وتوفى بطلبيرة سنة ٤٢٢ وهو ابن ست و ثمانين سنة حدث عنه جماعة من علما الاندلس ووصفوه بالدين والفضل والجود والبذل رحمه ؛ وقد تقدم الكلام على الايادى وعلى طلبيرة فلا حاجة الى الاعادة ، وزُهْر بضم الزاى وسكون الهآ وبعدها رآء ، وذكر عماد الدين الكاتب فى كتاب الخريدة لابى الطيب ابن البزار فى بعض بنى زهر وكنيته ابو زيد ولم يذكر اسمه

قل للوبا انت وابن زهر قد جزتما الحد فى النكاية
ترفقا بالورى قليلا فى واحد منكما كفايه ،

ثم وجدت هذين البيتين لابى بكر احمد بن محمد الابيض وانه توفى سنة ٥٤٤ ؛ ؛

٦٨٤ ابن حيوس ،

ابو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد ابن حيوس بن محمد بن المرتضى بن محمد بن الهيثم بن عثمٰن الغنوى الملقب مصطفى الدولة الشاعر المشهور كان يدعى بالامير لان اباه كان من امراء الغرب وهو احد

الشعرا الشاميين المحسنين وفحولهم المجيدين له ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والاكابر ومدحهم واخذ جوايزهم وكان منقطعا الى بني مرداس اصحاب حلب ، ذكر الجوهري في الصحاح في فصل درس المرداس حجر يرمى به في البير ليعلم افيها ماء ام لا ومنه سمي الرجل ، وله فيهم القصايد الانيقة وقصته مشهورة مع الامير جلال الدولة وصمصامها ابي المظفر نصر بن محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب فانه كان قد مدح اباه محمود بن نصر فاجازه الف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس المذكور بقصيدته الرايية يمدحه بها ويعزيه عن ابيه وهي

كي الدين عزا ما قضا لك الدهر ... فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر ،

ومنها

ثمانية لم تفترق مذ جمعتها ... فيا افترقت مادب من ناظر شفر

بقينك والتقوى وجودك والغنى ... ولفظك والمعنى وعزمك والنصر ،

ويذكر فيها وفاة ابيه وتوليته الامر من بعده

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا ... على انه لولاك لم يمكن الصبر

عرانا بيوسى لا يمائلها الاسى ... تقارن نعمى لا يقوم بها الشكر ،

ومنها

تباعدت عنكم حرفة لا زهادة ... وسرت اليكم حين مسني الضر

فلا قيث ظل الامن ما عنه حاجز ... يصد وباب العز ما دونه ستر

وطال مقامي في اسار جميلكم ... فدامت معاليكم ودام لي الاسر

وانجز لي رب السموات وعده ... الكريم بان العسر يتبعه اليسر

فجاد ابن نصر لي بالف تصرمت ... واني عليم ان سيخلفها نصر

لقد كنت مامورا ترجى لمثلها ... فكيف وطوعا امرك النهي والامر

وما لي الى الالحاح والحرص حاجة ... وقد عرف المبتاع وانفصل السعر

واني بامالي لديك مخيم ... وكم في الورى ثاو واماله سفر

وعندكما ابغي بقولي تصنعا ... بايسر ما توليه يستعبد الحرا ،

فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو قال غوض قوله سيخلفها سيضعفها نصر لاضعفتها له واعطاه الف دينار في طبق فضة ، وكان قد اجتمع على باب الامير نصر المذكور جماعة من الشعراء وامتدحوه وتاخرت صلته عنهم ونزل بعد ذلك الامير نصر الى دار بولص النصراني وكانت له عادة بغشيان منزله وعقد مجلس الانس عنده فجاءت الشعراء الذين تاخرت جوايزهم الى باب بولص وفيهم ابو الحسن احمد بن محمد ابن الدويدة العبدي الشاعر المعروف فكتبوا ورقة فيها ابيات اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويدة المذكور وسيروا الورقة اليه والابيات المذكورة هي

على بابك المحروس منا عصابة ... مغاليس فانظر في امور المغاليس

وقد قنعت منك الجماعة كلها ... بعشر الذي اعطيته لابن حيوس

وما بيننا هذا التفاوت كله ... ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس ،

فلما وقف عليها الامير نصر اطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا بمثل الذي اعطيته لابن حيوس لاعطيتهم مثله ، وذكر العماد في الخريدة هذه الابيات لابي سالم عبد الله بن ابي الحسين احمد بن محمد ابن الدويدة المذكور وكان يعرف بالقاق والله اعلم ، وكان الامير نصر سخيا واسع العطآ ملك حلب بعد وفاة ابيه محمود في سنة ٤٦٧ ولم تطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده فقتلوه في ثاني شوال سنة ٤٦٨ وقد تقدم ذكر جد ابيه صالح بن مرداس في حرف الصاد رحمهم الله تعالى ، وقدم ابن حيوس حلب في شوال سنة ٤٦٤ وداره بها هي الدار المعروفة الآن بالامير علم الدين سليمان بن حيدره ومن محاسن شعر ابن حيوس القصيدة اللامية التي يمدح بها ابا الفضايل سابق بن محمود وهو اخو الامير نصر المذكور ومن مديحها قوله

طالما قلت للمسايل عنكم ... واعتمادي هداية الضلال

ان ترد علم حالهم عن يقين ... فالقهم في مكارم او نزال

تلق بيض الاعراض سود مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال ،

وما احسن هذا التقسيم الذي اتفق له وقد الم فيه بقول ابي سعيد محمد بن محمد بن الحسن الوستمي الشاعر المشهور من جملة قصيدة يمدح بها الصاحب بن عباد المقدم ذكره في حرف الهمزة وهي من فاخر

الشعر وذلك قوله من النفر العالين في السلم والوغى واهل المعالي والعوالي وآلها
اذا نزلوا اخضر الثرى من نزولها وان نازلوا احمر القنا من نزالها ،

هذا والله الشعر الخالص الذي لا يشوبه شيء من الحشو ، وكان ابن حبوس المذكور قد اثرى وحصلت له نعمة ضخمة من بني مرداس فبنى دارا بحلب وكتب على بابها من شعره

دار بنيناها وعشنا بها في نعمة من آل مرداس
قوم نفوا بوسى ولم يتركوا على الليالي من باس
قل لبني الدنيا الا هكذا فليصنع الناس مع الناس ،

وقيل ان هذه الابيات للامير الجليل ابي الفتح الحسن بن عبد الله بن عبد الجبار المعروف بابن ابي حصينة الحلبي وهو الصحيح ، ومن غرر قصايده السايرة قوله

هو ذاك ربع المالكية فاربع واسال مصيفا عافيا عن مربع
واستسق للدمن الخوالي بالحمى غر السحايب واعتذر عن ادمعي
فلقد فنين امام دان هاجر في قربه وورآء نآء مزمع
لو يخبر الركبان عني حدثوا عن مقلة عبري وقلب موجع
ردي لنا زمن الكثيب فانه زمن متى يرجع وصالك يرجع
لو كنت عالمة بادني لوعتي لرددت اقصى نيلك المسترجع
بل لو قنعت من الغرام بمظهر عن مضمر بين الحشا والاضلع
اعتبت اثر تعتب ووصلت غب تجنب وبذلت بعد تمنع
لو انني انصفت نفسي صنتها عن ان اكون كطالب لم ينجع ،
ومنها اني دعوت ندى الكرام فلم يجب فلا شكرن ندى اجاب وما دعى
ومن العجايب والعجايب جمة شكي بطي عن ندى متسرع ،
ومن شعره ايضا قفوا في الفلا حيث انتهيتم تذمما ولا تقتفوا من جار لما تحكما

ارى كل معوج المودة يصطفى لديكم ويلقى حنقه من تقوما
وان كنتم لم تعدلوا اذ حكمتم فلم تعدلوا عن مذهب قد تقدما
حتى الناس من قبل القسى ليقتنى وتقف منا القنى ليقوما
وما ظلم الشيب الملم بلمتى وان يرنى خطى من الظلم واللما
وبجوبة عزت وعز نظيرها وان اشبهت فى الحسن والعفه الدما
اعنف فيها صبوة قط ما ادعوت واسال عنها معلما ما تكلما
سلى عنه يخبر باليقين دموعه ولا تسالى عن قلبه اين يمما
فقد كان لى عونا على الصبر برهة وفارقنى ايام فارقتم الحمى
فراق قضى ان لا تاسى بعده ان مضى منجد اصبرى واوغلت منهما
وفجعة بين مثل صرعة مالك ويقبح بى ان لا اكون متمما
خليلى ان لم تسعدانى على الاسى فما انتما منى ولا انا منكما
وحسنتما الى سلوة وتناسيا ولم تذكرا كيف السبيل اليكما
سقى الله ايام الصبا كل هاطل ملث اذا ما الغيث انجم انجما
وعيشا سرقناه بزعم رقيبنا وقد مل من طول السهاد فهوما ،

وهى طويلة وحكى الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق قال انشدنى ابو القاسم على بن ابرهيم العلوى من حفظه سنة ٥٠٧ قال اخذ الامير ابو الفتيان ابن حيوس بيدى ونحن بحلب وقال اروعنى هذا البيت وهو فى شرف الدولة مسلم بن قريش وهو

انت الذى يقف التتآ بسوقه وجرى الندى بعروفه قبل الدم

وهذا البيت فى غاية المدح وقد تقدم فى ترجمة ابى بكر ابن الصايغ الاندلسى ذكر الابيات النونية وكونها منسوبة اليه وهى موجودة فى ديوان ابن حيوس المذكور والله اعلم بحلية الحال فيها وكان ابو عبد الله احمد ابن محمد ابن الخياط الشاعر المقدم ذكره قد وصل الى حلب فى بعض شهور سنة ٤٧٢ وبها يومئذ ابو

الفتيان المذكور فكتب اليه ابن الخياط المذكور

لم يبق عندى ما يباع بدرهم وكفاك منى منظرى عن مخبرى
الا بقية مآء وجهٍ صنتها عن ان تباع وابن ابن المشترى

فقيل لرقال وانت نعم المشترى لكان احسن ، وكانت ولادة ابن حبوس المذكور يوم السبت سلخ صفر سنة ٣٩٢ بدمشق وتوفى فى شعبان سنة ٤٧٣ بحلب رحمة وهو شيخ ابى عبد الله احمد بن محمد المعروف بابن الخياط الشاعر المشهور وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمته ؛ وحَيُّوس بالحآ المهملة المفتوحة والياآ المشددة الثناة من تحتها وفى شعراء المغاربة ابن حبوس مثل الاول لكن بالبآ الموحدة المخففة وانما ذكرته لانه تصحف على كثير من الناس بابن حيوس ورايت خلقا كثيرا يتوهمون ان المغربى يقال له ابن حيوس ايضا وهو غلط والصواب ما ذكرته ؛

٦٨٥ الابيوردى الشاعر ،

ابو المظفر محمد بن ابى العباس احمد بن محمد بن ابى العباس احمد بن اسحق بن ابى العباس الامام محمد ابن اسحق وهو ابو الفتيان بن ابى الحسن بن ابى مرفوعة منصور بن معوية الاصغر بن محمد بن ابى العباس عثمن بن عنبسة الاصغر بن عتبة بن الاشرف بن عثمن بن عنبسة بن ابى سفيان صخر بن حرب ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموى القرشى المعاوى الابيوردى الشاعر المشهور كان من الادبآ المشاهير راوية نسابة شاعرا ظريفا قسم ديوان شعره الى اقسام منها العراقيات ومنها النجديات ومنها الوجديات وغير ذلك وكان من اخبر الناس بعلم الانساب نقل عنه الحفاظ الاثبات الثقات وقد روى عنه الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسى فى غير موضع من كتابه الذى وضعه فى الانساب و قال فى حقه فى ترجمة المعاوى انه كان اوحد زمانه فى علوم عدة وقد اوردنا عنه فى غير موضع من هذا الكتاب اشيا وكان يكتب فى نسبه المعاوى واليق ما وصف به بيت ابى العلا المعرى

وانى وان كنت الاخير زمانه لات بما لم تستطعه الاوايل ،

انتهى كلام المقدسى بعد ان ذكر له ابياتا ينتخر فيها لا حاجة بنا اليها ، وذكره ابو زكريا ابن منده فى تاريخ اصبهان فقال فخر الروسآ افضل الدولة حسن الاعتقاد جميل الطريقة متصرف فى فنون جمّة

من العلوم عارف بانساب العرب فصيح الكلام حاذق فى تصنيف الكتب وافر العقل كامل الفضل فريد دهره ووحيد عصره وكان فيه تيه وكبر وعزة نفس وكان اذا صلى يقول اللهم ملكنى مشارق الارض ومغاربها وذكره الحافظ ابن السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة المعاوى وفى كتاب الذيل وقال كان ينسب الى معوية ه الاصغر المقدم ذكره فى عمود النسبة واخبر عنه انه كتب رقعة الى امير المومنين المستظهر بالله وعلى راسها الخادم المعاوى ذكره الخليفة النسبة الى معوية فحك الميم من المعاوى ورد الرقعة اليه فصار الخادم المعاوى ومن محاسن شعره قوله

ملكنا اقاليم البلاد فاذعنت ... لنا رغبة اورهبة عظماؤها
فلما انتهت ايامنا علقت بنا ... شدايد ايام قليل رخاؤها
وكان الينا فى السرور ابتسامها ... فصار علينا فى الهموم بكاؤها
وصرنا نلاقى النايبات باوجه ... رقاق الحواشى كان يقطر ماؤها
اذا ما هممنا ان نروح بما جنت ... علينا الليالى لم يد عنى حياؤها ،

وقوله

تنكر لى دهرى ولم يدر اننى ... اعز واحداث الزمان تهون
فبات يريني الخطب كيف اعتداوه ... وبت اريه الصبر كيف يكون ،

ومن شعره

وهيفاء لا اصغى الى من يلومنى ... عليها ويغريني بها ان يعيبها
اميل باحدى مقلتى اذا بدت ... اليها وبالاخرى ارامى رقيبها
وقد غفل الواشى فلم يدر اننى ... اخذت لعينى من سليمى نصيبها ،

وله فى ابى النجيب عبد الرحمن بن عبد الجبار المرانى وكان من افراد زمانه فضلا وكان يستعمل فى شعره لزوم مالا يلزم وكانت اقامته بثغر خبره

شعر المرانى وحوشيته ... كعقله اسلمه استقمه
يلزم ما ليس له لازما ... لكنه يترك ما يلزمه ،

وله ايضا

اميم ان لم تسمحى بزايرة ... بخلا فجودى بالخيال الطارق
والله لا تمحوا الوشاة ولا النوى ... سمة لحبك فى ضمير العاشق ،،

قلت ومن معنى البيت الاول اخذ سبط ابن التعاويذى الآتى ذكره قوله من جملة قصيدة

ان كنت نفسى بالسلام بخيلة فمرى الخيال يمر بى فيسلم
وعدى بوصلك فى المنام لعلها ترجوا لقاك مقلتى فتنوم ،

ومن نجدياته

نزلنا بنعمان الاراك وللندى سقيط به ابتلت علينا المطارف
فبت اعانى الوجد والركب نوم وقد اخذت منا السرى والتنايف
واذكر خودًا ان دعانى على النوى هواها اجابته الدموع الذوارف
لها فى معانى ذلك الشعب منزل لعين انكرته العين فالقلب عارف
وقفت به والدمع اكثر دم كانى من جفنى بنعمان راعف ،

ومن معانيه البديعة قوله من جملة ابيات فى صفة الخمر

ولها من ذاتها طرب فلهذا يرقص الحبب ،

وله من جملة ابيات من قصيدة

فسد الزمان فلا ترى صاحبته راج ينافق او مداج حاشى
واذا اختبرتهم ظفرت بباطن متجهم وبظاهر هشاش

وهذا المعنى ماخوذ من قول ابى تمام الطائى من جملة قصيدة اجاد فيها

ان شيت ان يسود ظنك كله فاجله فى هذا السواد الاعظم
ليس الصديق بمن يعيرك ظاهرا متبسما عن باطن متجهم ،

وقد خرجنا عن المقصود بالتطويل ، وله تصانيف كثيرة منها تاريخ ابيورد ونسا والمختلف والموتلف وطبقات كل فن وما اختلف وايتلف فى انساب العرب وله فى اللغة مصنفات لم يسبق الى مثلها وكان حسن السيرة جميل الامر له معاملة صحيحة ، وكانت وفاة الابيوردى المذكور يوم الخميس بين الظهر والعصر العشرين من شهر ربيع الاول سنة ٥٠٧ مسمومًا باصبهان رحمة وصلى عليه فى الجامع العتيق بها ؛ والأَبِيَوَرْدِى هذه النسبة الى ابيورد ويقال لها ابارد وبارد وهى بليدة بخراسان خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وذكر

السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة الكوفنى بضم الكاف وسكون الواو هذه النسبة الى كوفن وهى بليدة صغيرة على ستة فراسخ من ابيورد بخراسان بناها عبد الله بن طاهر وخرج منها جماعة من المحدثين والفضلا منهم الاديب ابو المظفر محمد بن احمد الكوفنى المعروف بالاديب الابيوردى ؛

٦٨٦ ابن ابى الصقر

ابو الحسن محمد بن على بن الحسن بن عمر المعروف بابن ابى الصقر الواسطى كان فقيها شافعى المذهب تفقه على الشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه لكنه غلب عليه الادب والشعر واشتهر به ورايت له بدمشق ديوان شعر فى الخزانة الاشرفية التى فى تربته شمالى الكلاسة التى هى زيادة فى الجامع الكبير والديوان مجلد واحد وكان شديد التعصب للطايفة الشافعية وظهر ذلك فى قصايده المعروفة بالشافعية وله فى الشيخ ابى اسحق مراثٍ وكان كاملا فى البلاغة والفضل وحسن الخط وجودة الشعر وذكره ابو المعالى الحظيرى المقدم ذكره فى كتاب زينة الدهر واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

كل رزق ترجوه من مخلوق يعتريه ضرب من التعويق
وانا قايل واستغفر الله مقال المجاز لا التحقيق
لست ارضى من فعل ابليس شيا غير تركه السجود للمخلوق ؛

وذكر له ايضا وهى ابيات سايرة

وحرمة الود مالى عنكم عوض لانفى ليس لى فى غيركم عوض
اشتاقكم ويودنى لو اصلنى لكم خيال ولكن لست اغتمض
وقد شرطت على قوم محبتهم بان قلبى لكم من دونهم عرضوا
ومن حديثى بكم قالوا به مرض فقلت لا زال عنى ذلك المرض ؛

وكان قد طعن فى السن وضعف عن المشى فصار يتوكا على عصى فقال فى ذلك

كل امر اذا تفكرت فيه وتاملته رايت طريفا
كنت امشى على اثنتين قويا صرت امشى على ثلاث ضعيفا ؛

قلت ولي ابيات اشرت فيها الى هذا المعنى وهي

يا سليل من حالتي خذ شرحها ملخصا قد صرت بعد قوة نعض اصلاد الحصى

لمشي على ثلاثة اجود ما فيها العصى ؛

وله في اعتذاره من ترك القيام لاصدقايه

علة سميت ثمانين عامًا منعتني للاصدقا القياما

فاذا عمروا تمهد عذري عندهم بالذي ذكرت وقاما ؛

وله في كبره ايضا ولما الى عشر تسعين صرت وما لي اليها اب قبل صارا

تيقنت اني مستبدل بداري دارًا وبالجار جارا

فتبت الى الله فيما مضى وان يدخل الله من تاب نارا ؛

وله وقد حضر عزآ صغير وهو يتعثر من الكبر فتغامز عليه الحاضرون كيف مات الصغير وبقي هذا الشيخ في هذا السن فقال اذا دخل الشيخ بين الشباب عزآ وقد مات طفل صغير

رايت اعتراضا على الله توفي الصغير وعاش الكبير

فقل لابن شهر وقل لابن الف وما بين ذلك هذا المصير ؛

وله ابن ابي الصقر افتكر وقال في حال الكبر

والله لا بوله تحرقني وقت السحر لما ذكرت ان لي ما بين فخذي ذكرة ؛

وله كل مقطوع مليح وكانت ولادته ليلة الاثنين ثالث عشر ذي القعدة سنة ٤٠٩ وتوفي يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى سنة ٤٩٨ بواسط رحمه الله تعالى ؛ ؛

٦٨٧ ابن الهبارية ؛

الشريف ابو يعلى محمد بن صالح بن حمزة بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن داوود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي العباسي المعروف بابن الهبارية الملقب نظام الدين البغدادي الشاعر المشهور كان شاعرا مجيدا حسن القاصد لكنه خبيث اللسان كثير

العجاء والوقوع في الناس لا يكاد يسلم من لسانه احد وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال من شعراء نظام الملك غلب على شعره العجاء والهزل والسخف وسبك في قالب ابن حجاج وسلك اسلوبه وفاقه في الخلاعة والتظيف فمن شعره في غاية الحسن انتهى كلام العماد الكاتب وكان ملازما لخدمة نظام الملك ابى على الحسن بن على بن اسحق وزير السلطان الب ارسلان وولده ملك شاه وقد تقدم ذكره في حرف الحاء وله عليه الانعام التام والادرار المستمر وكان بين نظام الملك وتاج الملك ابى الغنايم ابن دارست شحناء و منافسة كما جرت العادة بمثله بين الرؤسا فقال أبو الغنايم لابن الهبارية المذكور ان هجوت نظام الملك فلك عندى كذا واجزل له الوعد فقال كيف اهجوا شخصا لا ارى في بيتي شيا الا من نعمته فقال لا بُدّ من هذا فعمل

لا غرو ان ملك ابن اسحق وساعده القدر
وصفت له الدنيا وخص ابو الغنايم بالكدر
فالدهر كالدولاب ليس يدور الا بالبقر ،

فبلغت الابيات نظام الملك فقال هو يشير الى المثل السايرعلى السن الناس وهو قولهم اهل طوس بقر وكان نظام الملك من طوس واغضى عنه ولم يقابله على ذلك بل زاد في افاضله عليه وكانت هذه معدودة من مكارم نظام الملك وسعة حلمه وكان مع فرط احسان نظام الملك اليه يقاسي من غلمانه واتباعه شر مقاساة لما يعلمونه من بذاة لسانه فلما اشتد عليه الحال منهم كتب الى نظام الملك

لذ بنظام الحضرتين الرضى اذا بنو الدهر تحاشوكن
واجل به عن ناظريك القذا اذا لئام القوم اعشوكن
واصبر على وحشة غلمانه لا بد للورد من الشوكن ،

وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة انه نفذ هذه الابيات مع ولده الى نقيب النقباء علي بن طراد الزينبي ولقبه نظام الحضرتين ابو الحسن ، ومن شعره

وجهي يرق عن السوال وحالتي منه ارق
دقت معاني الفضل في وحرفتي منه ادق ،

ومن معانيه الغريبة قوله فى الرد على من يقول ان السفر به يبلغ الوطر

قالوا اقمت وما رزقت وانما ... بالسير يكتسب اللبيب ويرزق
فاجبتهم ما كل سير نافعا ... الخط بنفع لا الرحيل المغلق
كم سفرة نفعت واخرى مثلها ... ضرّت ويكتسب الحريص ويحفق
كالبدر يكتسب الكمال بسيره ... وبه اذا حرم السعادة يمحق ،

وله

خذ جملة البلوى ودع تفصيلها ... ما فى البرية كلها انسان
واذا البياذق فى الدست تفرزنت ... فالراى ان تتبيذق الفرزان ،

وله على سبيل الخلاعة والمجون

يقول ابو سعيد اذ رانى ... عفيفا منذ عام ما شربت
على يدا شيخ تبت قلى ... فقلت على يد الافلاس تبت ،

وله فى المعنى ايضا

رايت فى النوم عرسى وهى ممسكة ... اذنى وفى يدها شى من الادم
معوج الشكل مسود به نقط ... لكن اسفله فى هيبة القدم
حتى تنبهت محمر القذال ولو ... طال المنام على الشيخ الاديب عمى ،

وله

المجلس التاجى دام جماله ... وجلاله وكماله بستان
والعبد فيه حمامة تغريدها ... فيه المديح وطوقها الاحسان ،

وله

دعوه ما شآء فعل ... سيان صدًا ووصل
فكم رايتا قبلها ... اسود من ذا ونصل ،

ومحاسنه كثيرة وله كتاب نتايج الفطنة فى نظم كليلة ودمنة وقد سبق فى ترجمة البارع الدباس فى حرف الحا ذكر الابيات الدالية وجوابها وما دار بينهما وسياتى فى ترجمة الوزير فخر الدولة محمد بن جهير واقعة لطيفة جرت له مع السابق الشاعر العزى ان شا الله تعالى وديوان شعره كبير يدخل فى ثلث اربع مجلدات ومن غرايب نظمه كتاب الصابح والبانع نظمه على اسلوب كليلة ودمنة وهو اراجيز

وعدد بيوته الفا بيت نظمها فى عشر سنين ولقد اجاد فيها كل الاجادة وسير الكتاب على يد ولده الى الامير ابى الحسن صدقة بن منصور بن دبيس الاسدى صاحب الحلة المقدم ذكره فى حرف الصاد وختمه بهذه الابيات

هذا كتاب حسن تحار فيه الفطن انفقت فيه مدة عشر سنين عدة
منذ سمعت باسمكا وضعته برسمكا بيوته الفان جميعها معانى
لو ظل كل شاعر وناظم وناثر كعمر نوح التالد فى نظم بيت واحد
من مثله لما قدر ما كل من قال شعر انفذته وولدى بل مهجتى وكبدى
وانت عند ظنى اهل لكل فنى وقد طوى اليكا توكلا عليكا
مشقة شديدة وشقة بعيدة ولو تركت جيت سعيا وما وجيت
ان الفخار والعلى ارثك من دون الورى ،،

فاجزل صلته واسنى جايزته ، وتوفى ابن الهبارية المذكور بكرمان سنة ٥٠٤ هكذا قال العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة بعد ان اقام مدة باصبهان وخرج منها الى كرمان فاقام بها الى آخر عمره وقال ابن السمعانى توفى بعد سنة ٤٩٠ رحمه ، والهَبَّارية بفتح الهآء والبآء الموحدة المشددة وبعد الالف رآء هذه النسبة الى هبّار وهو جد ابى يعلى المذكور لِأُمِّهِ ، وكِرْمَان بكسر الكاف وسكون الرآء وفتح الميم وهى ولاية كبيرة تشتمل على مدن كبار وصغار و خرج منها خلق من الاعيان وهى متصلة باطراف خراسان ومن جانبها الاخر البحر ،

٦٨٨ ابن القيسرانى ،

ابو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومى الخالدى الحلبى الملقب شرف المعالى عدة الدين المعروف بابن القيسرانى هكذا املى علىّ نسبه بعض حفدته الشاعر المشهور كان من الشعرآء المجيدين والادبآء المتقنين قرا الادب على توفيق ابن محمد وابى عبد الله ابن الخياط الشاعر المقدم ذكره وكان فاضلا فى الادب وعلم الهيية سمع بحلب من الخطيب ابى طاهر هاشم بن احمد الحلبى وغيره وسمع منه الحافظان ابو القسم ابن عساكر وابو سعد ابن السمعانى وذكراه فى كتابيهما وكذلك ابو المعالى الحظيرى وذكره فى كتابه الملح ايضا وكان

هو ابن منير المذكور في حرف الميم شاعري الشام في ذلك العصر وجرت بينهما وقايع وماجريات ونوادر و ملح وكان ابن منير ينسب الى التحامل على الصحابة رضوان الله عليهم ويميل الى التشييع فكتب اليه ابن القيسراني المذكور وقد بلغه انه هجاه

ابن منير هجوت مني خبرا افاد الورى صوابه
ولم تضق بذاك صدري فان لي اسوة الصحابه ،

ومن محاسن شعره قوله

كم ليلة بت من كاسي ورقته نشوان امزج سلسالا بسلسال
وبات لا تحتمي عني مراشفه كانما ثغره ثغر بلا والي ،

ظفرت بديوانه وجميعه بخطه وانا يوميذ بمدينة حلب ونقلت منه اشيا فمن ذلك قوله في مدح خطيب

شرح المنبر صدرا لتلقيك رحيبا اترى ضم خطيبا منك اوضح طيبا ،

وهذا الجناس في غاية الحسن ثم وجدت هذين البيتين لابي القسم زيد بن ابي الفتح احمد بن عبيد بن فضال الهوازيني الحلبي المعروف ابوه بالماهر وان ابن القيسراني المذكور انشدهما الخطيب ابن هاشم المنبجي خطابة حلب فنسبا اليه ورايت البيت الاول على غير هذه الصورة وهو

قد زها المنبر عجبا اذ ترقيت خطيبا ،

وله في الغزل بالسفح من لبنان لي قم منازله القلوب

جلت تحيته الشمال فردها عني الجنوب فرد الصفات غريبها والحسن في الدنيا غريب

لم انس ليله قال لي لما رأى جسدي يذوب بالله قل لي من اعلك يا فتى قلت الطبيب ،

وله وقالوا لاح عارضه وما ولت ولايته فقلت عذار من اهوى امارته امارته ،

ومن معانيه البديعة قوله من جملة قصيدة رايقة

هذا الذي سلب العشاق نومهم اما ترى عينيه ملئى من الوسن ،

وهذا البيت ينظر الى قول المتنبي في مدح سيف الدولة ابن حمدان

نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنيت الدنيا بانك خالد ،

وكان كثير الاعجاب بقوله من جملة قصيدة

واهوى الذى يهوى له البدر ساجدًا الستَ ترى فى وجهه اثر التربِ

وحضر مرة فى سماع وكان المغنى حسن الغنآء فلما طربت الجماعة وتواجدت عمل

والله لو انصف العشاق انفسهم فدوك منها بما عزوا وما صانوا

ما انت حين تغنى فى مجالسهم الا نسيم الصبا والقوم اغصان ،

وانشدنى صاحبنا الفخر اسحق بن المختص الاربلى لنفسه نوبيت واخبرنى انه كان فى سماع وكان فيه جماعة من ارباب القلوب فلما طابت الجماعة كان هناك فرش منضوده على كراسى فنساقطت قال فعملت فى الحال

داعى الغنآء حلقة الشوق طرق وهنا فاجابته شجون وحرق

لو اسمع صخرة لخرت طربا من نغمته فكيف قطن وخرق ،

وكانت ولادة ابن القيسرانى المذكور سنة ٤٧٨ بعكّا وتوفى ليلة الاربعا الحادى والعشرين من شعبان سنة ٥٤٨ بمدينة دمشق ودفن من الغد بمقبرة باب الفراديس رحمة ؛ والخَالِدى هذه النسبة الى خالد بن الوليد المخزومى رضة هكذا يزعم اهل بيته واكثر المورخين وعلمآء الانساب يقولون ان خالدا رضة لم يتصل نسبه بل انقطع منذ زمان والله اعلم ، والقَيْسَرَانى هذه النسبة الى قيسرية وهى بليده بالشام على ساحل البحر

٦٨٩ ابن الكيزانى ،

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ثابت بن فرج الكنانى المقرى الاديب الشافعى الخامى المصرى المعروف بابن الكيزانى الشاعر المشهور كان زاهدا ورعا وبمصر طايفة ينسبون اليه ويعتقدون مقالته وله ديوان شعر اكثره فى الزهد ولم اقف عليه وسمعت له بيتا واحدا اعجبنى وهو

واذا لاق بالمحب غرام فكذا الوصل بالحبيب يليق ،

وفى شعره اشيآء حسنة وتوفى ليلة الثلثا التاسع من شهر ربيع الاول وقيل بل توفى فى المحرم سنة ٥٦٢ بمصر ودفن بالقرب من قبة الامام الشافعى رضة بالقرافة الصغرى ثم نقل الى سفح المقطم بقرب الحوض المعروف

بام مودود وقبره مشهور هناك يزار وزرته مرارا رحمه ؛ والكيزانى بكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاى وبعد الالف نون هذه النسبة الى عمل الكيزان وبيعها وكان بعض اجداده يصنع ذلك ؛

٦٩٠ الابله الشاعر ،

ابو عبد الله محمد بن بختيار بن عبد الله المولد المعروف بالابله البغدادى الشاعر المشهور احد المتاخرين المجيدين جمع فى شعريين الصناعة والرقة وله ديوان شعر بايدى الناس كثير الوجود وذكره العماد الكاتب فى كتاب الخريدة فقال هو شاب ظريف يتزيا بزى الجند رقيق اسلوب الشعر حلو الصناعة رايق البراعة عذب اللفظ ارق من النسيم السحرى واحسن من الوشى التسترى وكلما ينظمه ولو انه يسير يسير و المغنون يغنون برايقات ابياته عن اصوات القدماء فهم يتهافتون على نظمه الطرب تهافت الطير الحوّم على عذب المشرب ثم قال انشدنى لنفسه من قصيدة سنة ٥٥٥ ببغداد

زار من اجبى بزورته والدجى فى لون طرته قمر تثنى معانقه بانة فى ثنى بردته
بت استجلى المدام على غرة الواشى وغرته يالها من زورة قصرت فاماتت طول جفوته
اه من خصر له وعلى خصره من برد ريقته ياله فى الحسن من صنم كلنا من جاهليته ،

ومن ابياته السايرة قوله من جملة قصيدة انيقة

لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها ،

ومن رقيق شعره قوله فى الغزل من قصيدة

دعنى اكابد لوعتى واعانى اين الطليق من الاسير العانى
اليت لا ادع الملام يعزنى من بعد ما اخذ الغرام عنانى
اولا تروض العاذلات وقد ارى روضات حسن فى خدود حسان
ولدى يلتمس السلو ولم ازل حتى الصبابة ميت السلوان
يا برق ان تجف العقيق فطالما اغنته عنك سحايب الاجفان
هيهات ان انسى رباك ووقفه فيها اغير بها على الغيران

ومهفهف ساجي اللحاظ حفظته فاضاعني واطعته فعصاني
يصمي قلوب العاشقين بمقلة طرف السنان وطرفها سيّان
خنث الدلال بشعره وبثغره يوم الوداع اضلني وهداني
ما قام معتدلا يهز قوامه الا وبانت حجلة في البان
يا اهل نعمان الى وجناتكم تعزى الشقايق لا الى نعمان
ما يفعل الهجران من يد قلب في القلب فعل مراوه الهجران ،

وهي قصيدة طويلة ومديحها جيد وجميع شعره على هذا الاسلوب والنسق ومخالصه من الغزل الى المدح في نهاية الحسن وقل من يلحقه فيها فمن ذلك قوله من قصيدة اولها

جنيت جنى الورد من ذلك الخد وعانقت غصن البان من ذلك القد

فلما انتهى الى مخلصها قال

لئن وقرت يوما بسمعي ملامة لهند فلا عفت الملامة في هند
ولا وجدت عيني سبيلا الى البكا ولا بت في اسر الصبابة والوجد
وبحت بما القى ورحت مقابلا سماحة مجد الدين بالكفر والجحد ،

وقوله في قصيدة اخرى فلا وجد سوى وجدي بليلى ولا مجد كمجد ابن الدوامى
وقوله في اخرى فاقسم اني في الصبابة واحد وان كمال الدين في الجود واحد ،

الى غير ذلك ، وكانت وفاته على ما قاله ابن الجوزي في جمادى الاخرة سنة ٦٩ وقال غيره سنة ٥٨٠ ببغداد ودفن بباب ابرز محاذي التلجية والله اعلم رحمه الله تعالى ؛ والابله معروف فلا حاجة الى ضبطه وانما قيل له ابله لانه كان فيه طرف بله وقيل لانه كان في غاية الذكاء وهو من اسماء الاضداد كما قيل للاسود كافور وكان له ميل الى بعض ابناء البغادده فعبر على باب داره فوجد خلوة فكتب على الباب قال العماد الكاتب وانشدنيها

دارك يا بدر الدجى جنة بغيرها نفسي ما تلهو
وقد روي في خبر انه اكثر اهل الجنة البله ،

ولابن التعاويذى المذكور بعده فيه هجا افحش فيه فاضربت عن ذكره مع انها ابيات جيدة ؛ ؛

٦٩١ ابن التعاويذى ٭

ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذى الشاعر المشهور كان ابوه مولى لبنى الظفر واسمه تشتكين فسماه ولده المذكور عبيد الله وهو سبط ابى محمد المبارك بن المبارك بن على بن نصر السراج الجوهرى الزاهد المعروف بابن التعاويذى الملقب جمال الدين وانما نسب الى جده المذكور لانه كفله صغيرا و نشا فى حجره فنسب اليه كان ابو الفتح المذكور شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعانى ودقتها وهو فى غاية الحسن والحلاوة وفيما اعتقده لم يكن قبله بماتى سنة من يضاهيه ولا يواخذنى من يقف على هذا الفصل فان ذلك يختلف بميل الطباع والله در القايل

" وللناس فيما يعشقون مذاهب " وكان كاتبا فى ديوان المقاطعات ببغداد وعمى فى اخر عمره سنة ٧٩ وله فى عماه اشعار كثيرة يرثى بها عينيه ويندب زمان شبابه وتصرفه وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمى وعمل له خطبة ظريفة ورتبه اربعة فصول وكلها جدده بعد ذلك سماه الزيادات ولهذا يوجد ديوانه فى بعض النسخ خاليا من الزيادات وفى بعضها مكملا بالزيادات ولما عمى كان باسمه راتبا فى الديوان هى فالتمس ان ينقل باسم اولاده فلما نقل كتب الى الامام الناصر لدين الله هذه الابيات يساله ان يجدد له راتب مدة حياته وهى

خليفة الله انت بالدين والدنيا وامر الاسلام مضطلع
انت لما سنه الائمة اعلام الهدى مقتف ومتبع
قد عدم العدم فى زمانك والجور معا والخلاف والبدع
فالناس فى الشرع والسياسة والاحسان والعدل كلهم شرع
يا ملكا يردع الحوادث والايام عن ظلمها فترتدع
ومن له انعم مكررة لنا مصيف منها ومرتبع
ارضى قد اجذبت وليس لمن اجذب يوما سواك منتجع

ولى عيال لا درد رهم قد اكلونى دهرى وما شبعوا
اذا راونى ذا ثروة جلسوا حولى ومالوا الىّ واجتمعوا
وطالما قطعوا حبالى اعراضا اذا لم يكن معى قطع
يمشون حولى شتى كانهم عقارب كلما سعوا لسعوا
فمنهم الطفل والمراهق والرضيع يحبو والكهل واليفع
لا فارح منهم اومل ان ينالنى خيره ولا جذع
لهم حلوق تفضى الى معد تحمل فى الاكل فوق ما تسع
من كل رحب المعاء اجوف نارى الحشا لا يمسه الشبع
لا يحسن المضغ فهو يترك فى فيه بلا كُلْفة ويبتلع
ولى حديث يلهى ويعجب من يوسع لى خلقه فيستمع
نقلت رسمى جهلا الى ولد لست بهم ما حييت انتفع
نظرت فى نفعهم وما انا فى اجتلاب نفع الاولاد مبتدع
وقلت هذا بعدى يكون لكم فما اطاعوا امرى ولا سمعوا
واختلسوه منى فما تركوا عينى عليه ولا يدى تقع
فبيس والله ما صنعت فاضررت بنفسى وبيس ما صنعوا
فان اردتم امرًا يزول به الخصام من بيننا ويرتفع
فاسنافروا الى رسما اعود على ضنك معاشى به فيتسع
وان زعمتم انى اتيت بها خديعة فالكريم يخدع
حاشا لرسمى القديم ينسخ من نسخ دواوينكم فينقطع
فرجعوا الى بما سألت فقد اطمعت نفسى واستحكم الطمع
ولا تغيظوا منى فليست ولو دفعتمونى بالراح اندفع

وحلفوني ان لا تعود يدى ترفع فى نقله ولا تضع ،

ما الطف ما توصل الى بلوغ مقصوده بهذه الابيات التى لو مرت بالجماد لاستمالته وعطفته فانعم عليه امير المومنين بالراتب فكان يصله من الخشكار الردى فكتب الى فخر الدين صاحب المخزن ابياتا يشكوا من ذلك

اولها مولاى فخر الدين انت الى الندى عجل وغيرك معجم متباطى

حاشاك ترضى ان تكون جرايتى كجراية البواب والنفاط

سوداء مثل الليل سعر تفيزها ما بين طسوج الى قيراط

اخنت عليه الحادثات وافرطت فيها الرداة ايما افراط

قد كدرت حسى المنى وغيرت طبعى السليم وعفنت اخلاطى

فتول تدبيرى فقد انهيت ما اشكوه من مرضى الى بُقراط ،

وكان وزير الديوان العزيز شرف الدين ابو جعفر احمد بن محمد بن سعيد بن ابرهيم التيمى وزير الامام المستنجد بالله المعروف بابن البلدى قد عزل ارباب الدواوين وحبسهم وحاسبهم وصادرهم وعاقبهم ونكل بهم فعمل سبط ابن التعاويذى المذكور فى ذلك ابيات وهى

يا قاصداً بغداد جز عن بلدة للجور فيها زخرة وعباب

ان كنت طالب حاجة فارجع فقد سدت على الراجى بها الابواب

ليست وما بعد الزمان كعهدها ايام يعمر ربعها الطلاب

وتحلها الروسآ من ساداتها والجلّة الادباء والكتاب

والدهر فى اول حداثته ولا يام فيها نضرة وشباب

والفضل فى سوق الكراع يباع بالغالى من الاثمان والاداب

بادت واهلوها معًا فبميرتهم ببقاء مولانا الوزير خراب

وارتهم الاجداث احياء تها ل جنادل من فوقهم وتراب

فهم خلود فى محابسهم يصب عليهم بعد العذاب عذاب

لا يرتجى منها ايابهم وهل يرجى لسكان القبور ايابُ
والناس قد قامت قيامتهم فلا انساب بينهم ولا اسبابُ
والمرء يسلمه ابوه وعرسه ويخونه القربا والاحبابُ
لا شافع يغنى شفاعته ولا جان له مما جناه مثابُ
شهدوا معادهم فعاد صدقا من كان قبل ببعثه يرتابُ
حشر وميزان وعرض جرايد وصحايف منشورة وحسابُ
وبها زبانية تبت على الورى وسلاسل ومقامع وعقابُ
ما فاتهم من كل ما وعدوا به فى الحشر الا راحم وهابُ ؛

وله فى الوزير المذكور

يا رب اشكوا اليك ضرا انت على كشفه قديرُ
اليس صرنا الى زمان فيه ابو جعفر وزيرُ ؛

وذكر محب الدين المعروف بابن النجار فى تاريخ بغداد ان الامام المستنجد بالله توفى يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاخر سنة ٥٦٦ وتولى ولده الامام المستضى بامر الله وجلس للبيعة يوم الثلثا ثانى اليوم المذكور فخرج استاذ الدار عضد الدين ابو الفرج المذكور بعقيب هذا ومعه ابن التينى فقال له ان الخليفة قد تقدم ان يستوفى القصاص من هذا واشار الى الوزير فاخذ وسحب وقطع انفه وبيده ورجله ثم ضربت رقبته وجمع فى ترس والقى فى دجلة وكان هذا الوزير قد قطع انف ام ابن التينى المذكور وبد اخيه ورجله فى ايام ولايته فاقتص منه فى هذا اليوم نعوذ بالله من سوء العاقبة وكتب بسبط ابن التعاويذى الى عضد الدين ابى الفرج محمد بن المظفر وهو من ابنا موالية يطلب منه شعيرا لفرسه وهو الذى فعل بالوزير ابن البلدى تلك الفعلة المذكورة قبل هذا

مولاى يا من له اياد ليس الى عدها سبيلُ ومن اذا قلت العطايا فجوده وافر جزيلُ
اليه ان جارت الليالى ناوى وفى ظله نقيلُ ان كبيتى العتيق سنا له حديث مع طويلُ
كان شرآى له فضولا فاعجب لما يجلب الفضولُ ظننته حامدا لرجلى فخاب ظنى به الجميلُ
ولم اخل للشقآ انى لثقل اعبايه حمولُ فان اكن عاليا عليه فهو على كاهلى ثقيلُ
ارحل كاليوم ليس فيه خير كثير ولا قليلُ ليس له مخبر حميد ولا له منظر جميلُ

وهو حرون وفيه بطؤ فلا جواد ولا ذلول لا كفل معجب لرآء اذا رأه ولا تليل
مقصر ان مشى ولكن احضر الاكل مستطيل يعجب التبن والشعير المغسول والقت والقصيل
وان راى عكرشا رايت اللعاب من شدقيه يسيل وليس فيه من المعانى شى سوى انه اكول
فهب له اليوم ما تسنى وهبه من بعد ما تنيل ولا تقل ان ذا قليل فالحل فى عينه حليل ،،

وانما وردت هذه المقاطيع من شعره لكونها مستملحة واما قصايده المستملة على النسيب والمدح فانها فى نهاية الحسن وصنف كتابا سماه الحجبة والحجاب يدخل فى مقدار خمسة عشر كراسة واطال الكلام فيه وهو قليل الوجود ، وذكر العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة ان ابن التعاويذى المذكور كان صاحبه لما كان بالعراق فلما انتقل العماد الى الشام واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين رحمه كتب اليه ابن التعاويذى رسالة وقصيدة يطلب منه فروة وذكر الرسالة وهى قد كلف مكارمه وان لم يكن للجود عليها كلفة واتحفه بما وجهه اليه من امله وهو لعمر الله تحفه اهدأ فروة دمشقية سرية نقية يلين لمسها ويزين لبسها دباغتها نظيفة وخياطتها لطيفة طويلة كطوله سابغة كانعمه حالية هى كذكره جميلة كفعله واسعة كصدره نقية كعرضه رفيعة كقدره موشية كنظمه ونثره ظاهرها كظاهره وباطنها كباطنه يتجمل بها اللابس ويتحلى بها المجالس هى لخادمه سربال وله حرس الله مجده جمال يشكره عليها من لم يلبسهم ويثنى عليه بها من لم يتدرعها يذهب جميلة وبرها ويبقى حميد اثرها ويخلق اهابها وجلدها ويتجدد شكرها وحمدها وقد نظم ابياتا ركب فى نظمها العذر واهدى بها التمر الى هجر الا انه قد عرض الطيب على عطاره ووضع الثوب فى يد بزاره واجل الثناء فى محله وجمع بين الفضل واهله وهى فى حسبه وخفاره كرمه ثم ذكر القصيدة التى اولها ، بابى من ذبت فى الحب له شوقا وصبوة ، وهى موجودة فى ديوانه وكتب العماد جواب القصيدة على هذا الروى ايضا وهما طويلتان وذكر العماد قبل ذكر الرسالة والقصيدة فى حقه هو شاب فيه فضل وادب ورياسة وكياسة ومروة وابوة وفتوة جمعنى واياه صدق العقيدة فى عقد الصداقة وقد كملت فيه اسباب الظرف واللطف واللباقة ثم اتى بالرسالة والقصيدة وجوابها وهذه الرسالة لم ار مثلها فى بابها سوى ما سياتى فى ترجمة بها الدين ابن شداد فى حرف اليآ فان ابن خروف المغربى كتب اليه

رسالة بديعة يستجديه فروة قرط ، وكانت ولادة ابن التعاويذى المذكور فى العاشر من رجب يوم الجمعة سنة ٥١٩ وتوفى فى ثانى شوال سنة ٦ وقيل ٥٨٣ ببغداد ودفن فى باب ابرز رحمه وقال ابن النجار فى تاريخه مولده يوم الجمعة ومات يوم السبت ثامن عشر شوال ، والتَّعَاوِيذى بفتح التآ المثناة من فوقها والعين المهملة و كسر الواو وبعد الالف يآ مثناة من تحتها ساكنة ثم ذال معجمة هذه النسبة الى كتبه التعاويذ وهى الحروز فاشتهر بها ابو محمد المبارك بن المبارك بن السرّاج التعاويذى البغدادى الزاهد المقدم ذكره فى اول هذه الترجمة وكان صالحا ذكره ابن السمعانى فى كتاب الذيل وكتاب الانساب وقال لعل اباه كان يرقى ويكتب التعاويذ ، وسمع منه ابن السمعانى المذكور وقال سالته عن مولده فقال ولدت سنة ٤٧٩ بالكرخ وتوفى فى جمادى الاولى سنة ٥٥٣ ودفن بمقبرة الشونيزى رحمه ، وقال السمعانى انشدنى ابو محمد المذكور لنفسه

اجعل همومك واحدا وتخلّ عن كل الهموم فعساك ان تحظى بما يغنيك عن كل العلوم ،

ثم قال قال لى ابن التعاويذى ما قلت من الشعر غير هذين البيتين ، ونُشْتِكين بضم النون وهو اسم اعجمى تسمى به المماليك وقد تقدم فى اول الترجمة انه كان من مماليك احد بنى المظفر بن رييس الروساء وله فيهم مدايح بديعة وافرد مدايحهم فى فصل من الفصول الاربعة المرتبة فى ديوانه لكونهم مواليه وكانوا يحسنون اليه ،

٩٩٣ ابن المعلم ،

ابو الغنايم محمد بن على بن فارس بن على بن عبد الله بن الحسين بن القسم المعروف بابن المعلم الواسطى الهرثى الملقب نجم الدين الشاعر المشهور كان شاعرا رقيق الشعر لطيف حاشية الطبع يكاد شعره يذوب من رقته وهو احد من سار شعره وانتشر ذكره ونبه بالشعر قدره وحسن به حاله وامره وطال فى نظم القريض عمره وساعده على قوله زمانه ودهره واكثر القول فى الغزل والمدح وفنون المقاصد وكان سهل الالفاظ صحيح المعانى يغلب على شعره وصف الشوق والحب وذكر الصبابة والعزام فعلق بالقلوب ولطف مكانه عند اكثر الناس ومالوا اليه وتحفظوه وتداولوه بينهم واستنشد به الوعاظ واستحلاه السامعون سمعت من جماعة من مشايخ البطايح يقولون ما سبب لطافة شعر ابن المعلم الا انه كان اذا نظم قصيدة حفظها الفقرا المنتسبون الى الشيخ احمد ابن الرفاعى المقدم ذكره فى حرف الهمزة وغنوا بها فى سماعاتهم وطابوا عليها فعادت عليه بركة انفاسهم

ورايتهم يعتقدون ذلك من لا شك عنده فيه وبالجملة فشعره يشبه النوح ولا يسمعه من عنده ادنى هوى الا فتنه وهاج به عزامه ، وكان بين ابن المعلم المذكور وبين ابن التعاويذى المذكور قبله تنافس وهجاء ابن التعاويذى بابيات جيمية اجاد فيها ولا حاجة الى ذكرها ولابن المعلم قصيدة طويلة اولها

ردوا علىّ شوارد الاظعان ... ما الدار ان لم تعن من اوطان

ولكم بذاك الجزع من متمنع ... هزات معاطفه بعض البان

ابدى تلونه باول موعد ... ثمن الوفى لنا بوعد ثانى

فتحى اللقاء ودونه من قومه ... ابناء معركة واسد طعان

نقلوا الرماح وما اظن اكفهم ... خلقت لغير ذوابل المران

وتقلدوا بيض السيوف فما ترى ... فى الحى غير مهند وسنان

ولئن صدقت فمن مراقبه العدى ... ما الصد من ملك ولا سلوان

يا ساكنى نعمان اين زماننا ... بطويلع يا ساكنى نعمان ؛

وله من اخرى ... كم قلت اياك العقيق فانه ... ضربت جآذره بصيد اسوده

واردت صيد مها الحجاز فلم يساعدك ... القضا فرحت بعض صيوده ؛

وله من اخرى ... اجيرانا ان الدموع التى جرت ... رخاصا على ايدى النوى لغوالى

اقيموا على الوادى ولو عمر ساعة ... كلوث ازار او كحل عقال

فكم ثم لى من وقفة لو شريتها ... بنفسى لم اغبن فكيف بمالى ؛

وله من اخرى ... قسما بما ضمت عليه شفاههم ... من قرقف فى اول مكنون

ان شرف الحلى العذيب لاضيى ... نحيى ومن لى ان تبر يمينى

لو لم تكن اثار ليلى والهوى ... بتلاعه ما رحت كالمجنون ؛

وكان سبب عمل هذه القصيدة ان ابن المعلم المذكور والد بله وابن التعاويذى المذكورين قبله لما وقفوا على قصيدة صدر المقدم ذكره فى حرف العين التى اولها ؛ اكذا بجازى كل قرين ام هذه شيم الظبآ العين ؛

وهي من نخب القصايد وسأذكرها في ترجمة عبد الملك محمد ان شا الله تعالى اعجبتهم فعمل ابن المعلم في وزنها هذه القصيده وعمل ابن التعاويذي قصيدة ابدع فيها وسيرها الى السلطان صلاح الدين رحمه وهو بالشام يمدحه بها واولها

ان كان دينك في الصبابة دينى فقف المطى بوملتى تبرين ،

وعمل الابله قصيدة اخرى واحسن الكل قصيدة ابن التعاويذي ، وحكى عن ابن المعلم المذكور انه قال كنت ببغداد فاجتزت يوما بالموضع الذي يجلس فيه الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي للوعظ فرايت الخلق مزدحمين فسالت بعضهم عن سبب الزحام فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس ولم اكن علمت بجلوسه فراجعت وتقدمت حتى شاهدته وسمعت كلامه وهو يعظ حتى قال مستشهدا على بعض اشاراته والقد احسن ابن المعلم حيث يقول

يزداد في مسمعي تكرار ذكركم طيبا ويحسن في عيني مكرره ،

فعجبت من اتفاق حضوري واستشهاده بهذا البيت من شعري ولم يعلم بحضوري لا هو ولا غيره من الحاضرين ، وهذا البيت من جملة قصيدة له مشهورة ولابن المعلم في اثنا قصيدة

يوهي قوى جلدي من لا ابوح به ويستبيح دمي من لا اسميه

قسا فما في لساني ما يعاتبه ضعفا بلى في فوادي ما يقاسيه ،

وفي يوم وقعة الجمل على البصرة قبل مباشرة الحرب ارسل علي بن ابي طالب رضه ابن عمه عبد الله بن العباس رضهما الى طلحة والزبير رضهما برسالة يكفهما عن الشروع في القتال ثم قال له لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا انفه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن القى الزبير فانه الين عريكة منه وقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا وعلى رضه اول من نطق بهذه الكلمة فاخذ ابن المعلم المذكور هذا الكلام وقال

منحوه بالجزع والسلام واعرضوا بالغور عنه فما عدا مما بدا ،

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة ورسالة علي رضه نقلتها من كتاب نهج البلاغة ولا حاجة الى الاطالة في ذكر فوايده مع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بايدي الناس وكانت ولادته في ليلة سابع عشر جمادى الاخرة سنة ٥٥١ وتوفي رابع رجب سنة ٦٢٢ بالهرث رحمه الله تعالى ، والهرث بضم الهآ وسكون الرآ وبعدها ثآ مثلثة وهي قريه من اعمال نهر جعفر بينها وبين واسط نحو عشر فراسخ وكانت وطنه ومسكنه الى ان توفي بها ،

٦٩٣ البحراني ٭

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن قايد الملقب موفق الدين الاربلي اصلا ومنشا البحراني مولدا الشاعر المشهور كان اماما مقدما في علم العربية متفننا في انواع الشعر ومن اعلم الناس بالعروض والقوافي واحذقهم بنقد الشعر واعرفهم بجيده من رديه وادقهم نظرا في اختياره واشتغل بشيء من علوم الاوايل وحل كتاب اقليدس وبدا بنظم الشعر وهو صبي صغير بالبحرين جريا على عادة العرب قبل ان ينظر في الادب وهو شيخ ابي البركات ابن المستوفي صاحب تاريخ اربل المقدم ذكره وعليه اشتغل بعلوم الشعر وبه تخرج وقد ذكره في تاريخه وعدد فضايله وقال كان شيخنا ابو الحرم مكي الماكسيني النحوي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى يراجعه في كثير من المسايل المشكلة في النحو وكان يرجع اليه في اجوبة ما يورد عليه وكان قد رحل الى شهرزور واقام بها مدة ثم رحل الى دمشق ومدح السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى بقصيدة طويلة وله ديوان شعر جيد ورسايل حسنة وكان في الشعر في طبقة معاصريه ممن تقدم ذكرهم ومن شعره قصيدة مدح بها زين الدين ابا المظفر يوسف بن زين الدين صاحب اربل وقد تقدم ذكره في ترجمة اخيه مظفر الدين في حرف الكاف واولها

رب دار بالغضا طال بلاها عكف الركب عليها فبكاها
دُرِسَت الابقايا اسطرا سمح الدهر بها ثم محاها
كان لي فيها زمان وانقضى فسقى الله زماني وسقاها
وقفت فيها الغواني وقفة الصقت حرّ ثراها بحشاها
وبكت اطلالها نايبة عن جفوني احسن الله جزاها
قل لحيران مواثيقهم كلما احكمتها رثت قواها
كنت مشغوفا فايكم اذ كنتم شجرا لا يبلغ الطير ذراها
لا يبيت الليل الا حولها حرس يرشح بالموت طباها
واذا مدت الى اغصانها كف جان قطعت دون جناها
فتراخى الامر حتى اصبحت هملا يطمع فيها من يراها

تخصب الارض فلا اقربها وزيادا الا اذا عزّ جاها
لا برانى الله ارعى روضة سهلة الاكناف من شاراها
واذا ما طمع اغرى بكم عرض الناس لنفسى فثناها
فصبابات الهوى اولها طمع النفس وهذا منتهاها
لا تظنوا لى اليكم رجعة كشف التجريب عن عينى عماها
ان زين الدين اولانى يدا لم تدع لى رغبة فيما سواها ،

وهى طويلة اجاد فيها وفى مدحها وله معنى مليح فى غلام اسمه السهم وقد التحى

قالوا التحى السهم قلت حصن حشاك فالآن لا يطيش
فالسهم لا ينفذ الرمايا الا اذا كان فيه ريش ،

وكان ابوه من اهل اربل وصنعته التجارة وكان يتردد من اربل الى البحرين ويقيم بها مدة لتحصيل المال من المغاصات اسوة التجار فاتفق ان ولد له هناك الموفق ابو عبد الله المذكور ثم انتقل الى اربل فنسب الى البحرين لهذا السبب وتوفى ليلة الاحد ثالث شهر ربيع الآخر سنة ٥٩٥ باربل ودفن بمقبرة اهله قبلى البستى قال المطرزى فى كتاب المقرب البست كلمة فارسية وهو مفتح الماء فى فم النهر رحمة * والبحرانى هذه النسبة الى البحرين المتقدم ذكرها وهى بليدة بالقرب من هجر قال الازهرى وانما سموا البحرين لان فى ناحية قراها بحيرة على باب الاحسا وفيما هجر بينها وبين البحر الاخضر عشرة فراسخ وقدرة البحيرة ثلثة اميال فى مثلها لا يغيض ماؤها وهو عذب زعاق وحدث ابو عبيد عن ابى محمد اليزيدى قال سالنى المهدى وسال الكسائى عن النسبة الى البحرين والحصنين لما قالوا حصنى وبحرانى فقال الكسائى كرهوا ان يقولوا حصنانى لاجتماع النونين قال وقلت انا كرهوا ان يقولوا بحرى فتشبه النسبة الى البحر ، والبَسْت بفتح الباء الموحدة وسكون السين وفى اخرها تا مثناة من فوقها عريض فى وسط اربل تجرى فيه مياه السيول فى الشتا والربيع وفيه شى كثير من الحجارة الصغار ،

٦٩٣ ابن الدهان ،

ابو الثناء محمد بن على بن محمد بن شعيب المعروف بابن الدهان الملقب فخر الدين البغدادى الفقيه الحاسب

الاديب هو من اهل بغداد وانتقل الى الموصل وصحب جمال الدين الاصبهاني الوزير بها ثم تحول الى خدمة السلطان صلاح الدين فولاه ديوان ميافارقين فلم يمش له بها حال مع واليها فرحل الى دمشق فاجرى له بها رزق لم يكن كافيا وكان يرجو به الوقت ثم ارتحل الى مصر في سنة ٥٩٦ ثم عاد منها الى دمشق وجعلها دار اقامته وله اوضاع الجوادل في الفراس وغيرها وصنف غريب الحديث في ستة عشر مجلدا لطافا ورمز فيه حروفا يستدل بها على اماكن الكلمات المذوية منه وكان قليه ابلغ من لسانه وجمع تاريخا وغير ذلك وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وعدّ من زمرة الوافدين عليها وقال في حقه عالم فاضل متفنن وله شعر جيد وذكر الابيات مدح بها تاج الدين ابا اليمن زيد بن الحسن الكندي وقد ذكرتها في ترجمة الكندي وذكره ايضا العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع احسن فيها فمن ذلك قوله في ابن الدهان المعروف بالناصح ابي محمد سعيد ابن المبارك النحوي وقد سبق ذكره وكان مخلا باحدى عينيه

لا يبعد الدهان ان ابنه ... ادهن منه بطريقين

من نحب البحر فحدث به ... بفرد عين وبوجهين

ومنها ما كتبه الى بعض الرؤساء وقد عوفي من مرضه

نذر الناس يوم يراؤك صوما ... غير اني نذرت وحدي فطرا

عالما ان يوم يراوك عيدا ... لا ارى صومه ولو كان نذرا

وله غير ذلك ابيات حسان وكانت له اليد الطولى في النجوم وحلّ الازياج وتوفي في صفر سنة ٦٩٠ بالحلة السيفية وكان سبب موته انه حج من دمشق وعاد على طريق العراق ولما وصل الى الحلة عثر رجله هناك فاصاب وجهه بعض خشب المحمل فاصابته وكان شيخا نميم الخلقة مسنون الوجه مسترسل اللحية خفيفها ابيض يعلوه صفرة رحمه الله وقبل انه كان يلقب برهان الدين والله اعلم اي ذلك كان وقد تقدم الكلام على الحلة فلا حاجة الى اعادته

٦٩٠

ابن عنين

ابو المحاسن محمد بن نصر بن الحسين ابن عنين الانصاري الملقب شرف الدين الكوفي الاصل الدمشقي المولد الشاعر المشهور كان خاتمة الشعراء لم يات بعده مثله ولا كان في اواخر عصره من يقاس به ولم يكن شعره

مع جودته مقصورا على اسلوب واحد بل تفنن فيه وكان غزير المادة من الادب مطلعا على معظم اشعار العرب وبلغني انه كان يستحضر نقل كتاب الجمهرة لابن دريد في اللغة وكان مولعا بالهجاء وثلب اعراض الناس وله قصيدة طويلة جمع فيها خلقا من رؤساء دمشق سماها مقراض الاعراض وكان السلطان صلاح الدين رحمه قد نفاه من دمشق وقوعه في الناس فلما خرج منها عمل

فعلام ابعدتم اخا ثقة ... لم يجترم ذنبا ولا سرقا

انفوا المؤذن من بلادكم ... ان كان ينفى كل من صفعا ،

وطاف البلاد من الشام والعراق والجزيرة واذربيجان وخراسان وغزنة وخوارزم وما وراء النهر ثم دخل الهند و اليمن وملكها يومئذ سيف الاسلام طغتكين بن ايوب اخو السلطان صلاح الدين رحمه المذكور في حرف الطاء واقام بها مدة ثم رجع على طريق الحجاز والديار المصرية وعاد الى دمشق وكان يتردد منها الى البلاد ويعود اليها ولقد رايته بمدينة اربل في سنة ٦٢٣ ولم اخذ عنه شيا وكان قد وصل اليها رسولا عن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق واقام بها قليلا ثم سافر وكتب من بلاد الهند الى اخيه وهو بدمشق هذين البيتين والثاني منها لابي العلاء المعري استعمله مضمنا فكان احق به وهما

سامحت كتبك في القطيعة عالما ... ان الصحيفة لم تجد من حامل

وعذرت طيفك في الجفاء لانه ... يسري فيصبح دوننا بمراحل ،

لله دره ما احسن ما وقع له هذا التضمين وكرر هذا المعنى في مواضع من شعره فمن ذلك قوله في قصيدة طويلة

الا يا نسيم الريح من تل راهط ... وروض الحمى كيف اهتديت الى الهند ،

وقوله من ابيات وهو في عدن اليمن

احبابنا لا اسال الطيف زورة ... وهيهات ان الديلميات من عدن ،

الديلميات وتل راهط والحمى اسما مواضع في ضواحي دمشق والبيت الذي للمعري قبله

وسالت كم بين العقيق الى الحمى ... فعجبت من بعد المدى المتطاول

والمعري اخذ هذا المعنى من دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المقدم ذكره فانه كان قد هجا الخليفة المعتصم بالله بن هرون

الرشيد فطلبه فهرب من العراق الى الديار المصرية وسكن فى اسوان وهى فى اخر بلادها وقال فى ذلك

وان امرأ اصحت مطارح همه باسوان لم يترك من الحزم معلما
حللت محلا يقصر الطرف دونه ويعجز عنه الطيف ان يتحشما ؛

وقد خرجنا عن المقصود لكن ساق الكلام بعضه بعضا ؛ ولما مات السلطان صلاح الدين وملك الملك العادل دمشق كان غايبا فى السفرة التى نفى فيها فسار متوجها الى دمشق وكتب الى الملك العادل قصيدته الرايية يستاذنه فى الدخول اليها ويصف دمشق ويذكر ما قاساه فى الغربة ولقد احسن فيها كل الاحسان واستعطفه ابلغ الاستعطاف واولها

ماذا على طيف الاحبة لو سرى وعليهم لو سامحونى بالكرى

ووصف فى اوايلها دمشق وبساتينها وانهارها ومواضع منتزهاتها ولما فرغ من وصف دمشق قال مشيرا الى النفى

فارقتها لا عن رضى وهجرتها لا عن قلى ورحلت لا متجمما
اسعى لرزق فى البلاد مشتت ومن العجايب ان يكون مقترا
والصون وجه مدايحى متقنعا واكف ذيل مطامعى متستر ؛

ومنها يشكو الغربة وما قاساه فيها

اشكوا اليك نوى تمادى مرها حتى حسبت اليوم منها اشهرا
لا عيشتى تصفوا ولا رسم الهوى يعفوا ولا جفنى يصافحه الكرى
اضحى عن الاحوى المريع محللا وابيت عن ورد النمير منفرا
ومن العجايب ان يقيل ظلهم كل الورى وتبذت وحدى بالعرا ؛

وهذه القصيدة من احسن الشعر وعندى هى خير من قصيدة ابى بكر ابن عمّار الاندلسى التى اولها

ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى

وهى على وزنها وقد تقدم ذكر شى منها فى ترجمته ؛ فلما وقف عليها الملك العادل اذن له فى الدخول الى دمشق فلما دخلها قال

هجوت الاكابر فى جلق ورعت الوضيع بسب الرفيع
واخرجت منها ولكننى رجعت على رغم انف الجميع ؛

وكان له فى عمل الالغاز وحلها اليد الطولى ومتى كتب اليه شئ منها حلها فى وقته وكتب الجواب احسن من السؤال نظما ولم يكن له غرض فى جمع شعره فلذلك لم يدونه فهو يوجد مقاطيع فى ايدى الناس وقد جمع له بعض اهل دمشق ديوانا صغيرا لا يبلغ عشر ما له من النظم ومع هذا ففيه اشيا ليست له وكان من اطرف الناس واخفهم روحا واحسنهم مجونا وله بيت عجيب من جملة قصيدة يذكر فيها اسفاره ويصف توجهه الى جهة الشرق وهو

اشفق قلب الشرق حتى كاننى افتش فى سوداية عن سنا الفخر ،

وبالجملة فمحاسن شعره كثيرة وكنت قد رايته فى المنام فى بعض شهور سنة ٦٤٩ وانا يومئذ بالقاهرة المحروسة و فى يده ورقة حمرا وهى عريضة وفيها مقدار خمسة عشر بيتا تقريبا وهو يقول عملت هذه الابيات فى الملك المظفر صاحب حماة وكان الملك المظفر ذلك الوقت ميتا ايضا وكان فى المجلس جماعة حاضرون فقرا علينا الابيات فاعجبنى منها بيت فرددته فى النوم واستيقظت من المنام وقد علق بخاطرى وهو

والبيت لا يحسن انشاده الا اذا احسن من شاده ،

وهذا البيت غير موجود فى شعره وقد تقدم ذكره فى ترجمة فخر الدين الرازى وابياته الفايية وكذلك فى ترجمة سيف الاسلام وكان وافر الحرمة عند الملوك وتولى الوزارة بدمشق فى اخر دولة الملك المعظم ومدة ولاية الملك الناصر ابن المعظم وانفصل منها لما ملكها الملك الاشرف واقام فى بيته ولم يباشر بعدها خدمة ، وكانت ولادته بدمشق يوم الاثنين تاسع شعبان سنة ٥٤٩ وتوفى عشية نهار الاثنين العشرين من ربيع الاول سنة ٦٣٠ بدمشق ايضا ودفن من الغد بمسجده الذى انشاه بارض المزة هى بكسر الميم وتشديد الزاى قرية على باب دمشق رحمه ، قال ابن الدبيثى سمعته يقول اصلنا من الكوفة من موضع يعرف بمسجد بنى النجار ونحن من الانصار قلت هكذا نقلته اولا ثم انى زرت قبر بلال مؤذن رسول الله صلعم بمقابر باب الصغير ظاهر دمشق فلما خرجت من تربته وجدت على الباب قبرا كبيرا فقيل لى هذا قبر ابن عنين فوقفت وترحمت عليه ، وعُنَيْن بضم العين وفتح النون ،

٦٩٦ القايم العبيدى ،

ابو القسم محمد ويدعى نزارا بن المهدى ابى محمد عبيد الله القايم بالمغرب كان ابو القسم المذكور يلقب القايم وقد تقدم ذكر والده المهدى فى حرف العين وذكر ولده المنصور اسمعيل فى حرف الهمزة وكان ابوه المهدى قد بايعه بولاية

العهد فى حياته بافريقية وما معها وكانت الكتب تكتب باسمه والمظلة تحمل على راسه ولما توفى ابوه فى التاريخ المذكور فى ترجمته جددت له البيعة وجهزه ابوه الى مصر ليأخذها مرتين المرة الاولى فى الثامن عشر ذى الحجة سنة ٣٠١ فوصل الى الاسكندرية وملكها والفيوم وصار فى يده اكثر خراج مصر وضيق على اهلها والمرة الثانية وصل الى الاسكندرية فى شهر ربيع الاول سنة ٣٠٧ فى عسكر عظيم فخرج عامل الامام المقتدر عنها ودخلها القايم المذكور ثم خرج الى الجيزة فى خلق عظيم وردت الاخبار بذلك الى بغداد فجهز المقتدر مونسا الخادم الى محاربته بالرجال والاموال فجدّ فى السير فلما وصل الى مصر كان القايم قد ملك الجيزة والاشمونين واكثر بلاد الصعيد فتلا قيا وجرت بين العسكرين حروب لا توصف ووقع فى عسكر القايم الوبا والغلا فمات الناس والخيل فرجع الى افريقية وتبعه عسكر مصر الى ان تباعد عنهم وكان وصوله الى المهدية يوم الثلثا ثالث رجب من السنة المذكورة وفى ايامه خرج ابو يزيد مخلد بن كنداد الخارجى وقد تقدم ذكره وما جرى له وكيف مات فى الاسر فى ترجمة المنصور والشرح فى ذلك يطول ، وكانت ولادة القايم بمدينة سلمية المذكورة فى ترجمة والده المهدى فى المحرم سنة ٨٠ وقيل سنة ٨٢ وقيل ٢٧٧ واستصحبه والده معه عند توجهه الى المغرب وتوفى يوم الاحد ثالث عشر شوال سنة ٣٣٤ رحمه بالمهدية وابو يزيد الخارجى محاصر له فقام بالامر ولده المنصور اسمعيل وكتم خبر موته خوفا من الخارجى ان يطلع عليه فيطمع فيه وكان بالقرب منه على مدينة سوسة فابقى الامور على حالها واكثر من العطايا والصلات ولم يتسم بالخليفة وكانت كتبه تنفذ من الامير اسمعيل ولى عهد المسلمين ثم

٦٩٧ المعتمد بن عباد ،

المعتمد على الله ابو القسم محمد بن المعتضد بالله ابى عمرو عباد بن الظافر المويد بالله ابى القسم محمد قاضى اشبيلية ابن ابى الوليد اسمعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن اسلم بن عمرو بن عطاف بن نعيم اللخمى من ولد النعمان بن المنذر اللخمى اخر ملوك الحيرة وكان المعتمد المذكور صاحب قرطبة واشبيلية وما والاها من جزيرة الاندلس وفيه او فى ابيه المعتضد يقول بعض الشعرآء

من بنى المنذرين وهو انتساب زاد فى فخره بنوا عباد
فتية لم تلد سواها المعالى والمعالى قليلة الاولاد ،

وكان بدو امرهم فى الاندلس ان غُنَيْمًا وابنه عطافاً اول من دخل اليها من بلاد المشرق وهما من اهل العريش المدينة القديمة الفاصلة بين الشام والديار المصرية فى اول الرمل من جهة الشام واقاما بها مستوطنين بقرية يرمين من اقليم طشانة من ارض اشبيلية وامتد لعطاف عمود النسب فى الولد الى الظافر محمد بن اسمعيل القاضى فهو اول من نبغ منهم فى تلك البلاد وتقدم باشبيلية الى ان ولى القضا بها فاحسن السياسة مع الرعية والملاطفة بهم فرمقته القلوب وكان يحيى بن على بن حمود الحسنى المنعوت بالمعتلى صاحب قرطبة وكان مذموم السيرة فتوجه الى اشبيلية محاصرا لها فلما نزل عليها اجتمع روساء اشبيلية واعيانها واتوا القاضى محمدا وقالوا له ما ترى ما حلّ بنا من هذا الظالم وما افسد من اموال الناس فقم بنا نخرج اليه ونهلكك ونجعل الامر لك ففعل ووثبوا على يحيى فركب اليهم وهو سكران فقتل وتم له الامر ثم ملك بعد ذلك قرطبة وغيرها وقضيته مشهورة مع الذى زعم انه هشام بن الحكم اخر ملوك بنى امية بالاندلس الذى كان المنصور بن ابى عامر قد استولى عليه وحجبه عن الناس وكان تصدر الامور عن اشارته ولا يمكنه من التصرف وليس له سوى الاسم و الخطبة على المنابر فانه كان قد انقطع خبره مدة نيف وعشرين وجرت احوال مختلفة فى هذه المدة ثم قيل للقاضى محمد المذكور بعد ممالكته واستيلايه على البلاد ان هشام بن الحكم فى مسجد بقلعة رباح فارسل اليه من احضره وفوض الامر اليه وجعل نفسه كالوزير بين يديه وفى هذه الواقعة يقول الحافظ ابو محمد ابن حزم الظاهرى فى كتاب نقط العروس اخلوقة لم يقع فى الدهر مثلها فانه ظهر رجل يقال له خلف الحصرى بعد نيف وعشرين سنة من موت هشام بن الحكم المنعوت بالمويد وادعى انه هشام فبويع وخُطب له على جميع منابر الاندلس فى اوقات شتى وسفك الدماء وتصادمت الجيوش فى امره واقام المدعى انه هشام نيفا وعشرين سنة والقاضى محمد بن اسمعيل فى رتبة الوزير بين يديه والامر اليه ولم يزل الامر كذلك الى ان توفى المدعو هشاما فاستبد القاضى محمد بالامر بعده وكان من اهل العلم والادب والمعرفة التامة بتدبير الدول ولم يزل ملكا مستقلا الى ان توفى يوم الاحد لليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ٤٣٣ ودفن بقصر اشبيلية وقيل انه عاش الى قريب الخمسين واربعماية و اختلفوا ايضا فى مبدأ استيلايه فقيل سنة ٤١٤ وهو الذى ذكره العماد الكاتب فى الخريدة وقيل ٤٢٤ والله اعلم بالصواب فى ذلك كله . ولما مات محمد القاضى قام مقامه ولده المعتضد بالله ابو عمرو عباد قال ابو الحسن على ابن

بسام صاحب كتاب الذخيرة في حقه ثم افضى الامر الى عباد سنة ٤٣٣ وتسمى اولا بفخر الدولة ثم بالمعتضد قطب رحا الفتنة ومنتهى غاية المحنة من رجل لم يثبت له قايم ولا حميد ولا سلم منه قريب ولا بعيد جبار ابرم الامر وهو متناقض واسد فرس الطلا وهو رابض متهور تحاماه الدهاه وحبان لا تامنه الكهاه متعسف اهتدى ومثبت قطع فما ابقى ثار والناس حرب وضبط شاته بين قايم وقاعد حتى طالت يده واتسع بلده وكثر عديده وعدده و كان قد اوتى ايضا من جمال الصورة وتمام الخلقة وفخامة الهيبة وسباطه البنان وثقوب الذهن وحضور الخاطر وصدق الحس ما فاق على نظرايه ونظرمع ذلك في الادب قبل ميل الهوى به الى طلب السلطان ادنى نظر باذكى طبع حصل منه لثقوب ذهنه على قطعه وافره علقها من غير تعهد لها ولا امعان في عمارها ولا اكثار من مطالعتها ولا منافسة في اقتناء صحايفها اعطته سجيته على ذلك ما شاء من تحبير الكلام وقرض قطع من الشعر ذات طلاوة في معان امدته فيها الطبيعة وبلغ فيها الارادة واكتتبها الادباء للبراعة جمع هذه الخلال الطاهرة الى جود كفٍ بادي السحاب بها واخبار المعتضد في جميع افعاله وضروب انجابه غريبة بديعة وكان ذا كلف بالنساء فاستوسع في اتخاذهن وخلط في جنوسهن فانتهى في ذلك الى مدى لم يبلغه احد من نظرايه ففشا نسله لتوسعه في النكاح وقوته عليه فذكر انه كان له من الولد نحو العشرين ذكورا ومن الاناث مثلهم واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

شربنا وجفن الليل يغسل كحله ... بماء صباح والنسيم رقيق

معتقة كالتبر اما بخارها ... فنخم واما جسمها فدقيق ،

وقد تقدم في ترجمة ابي بكر محمد بن عمار الاندلسي شي من قصيدتيه اللتين مدح المعتضد المذكور بهما احديهما رائية والاخرى ميمية ولولده المعتمد فيه من جملة ابيات

سيدع يهب الالاف مبتديا ... ويستقل عطاياه ويعتذر

له يد كل جبار يقبلها ... لولا نداها اقلنا انها الحجر ،

ولم يزل في عز سلطانه واغتنام مساره حتى اصابته علة الذبحه فلم تطل مدتها ولما احسّ بتداني حمامه استدعى مغنيا يغنيه ليجعل ما يبدا به فالاول ما غنى

نطوى الليالى عنا ان ستطوينا فشعشعيها بماء المزن واسقينا ،

فتطير من ذلك ولم يعش بعده سوى خمسة ايام وتوفى يوم الاثنين غرة جمادى الاخرة سنة ٤٦١ ودفن ثانى يوم بمدينة اشبيلية رحمه وقام بالمملكة بعده ولده المعتمد على الله ابو القسم محمد قال ابو الحسن على بن القطاع السعدى المقدم ذكره فى كتابه لمح الملح فى حق المعتمد المذكور اندى ملوك الاندلس راحة وارحبهم ساحة واعظمهم تمادا وارفعهم عمادا ولذلك كانت حضرته ملتقى الرجال وموسم الشعراء وقبلة الامال ومالف الفضلا حتى انه لم يجتمع بباب احد من ملوك عصره من اعيان الشعراء واماثل الادبا ما كان يجتمع ببابه ويشتمل عليه حاشيتا جنابه ، وقال ابن بسام فى الذخيرة وللمعتمد بن عباد شعر كما انشق الكمام عن الزهر او صدر مثله عمن جعل الشعر صناعه واتخذه بضاعه لكان رايقا معجبا ونادرا مستغربا فمن ذلك قوله

اكثرت هجرك غير انك ربما عطفتك احيانا على امور
فكانما زمن التهاجر بيننا ليل وساعات الوصال بدور ،

وهذا المعنى ينظر الى قول بعضهم من جملة ابيات

اسفر ضوء الصبح عن وجهه فقام خال الخد فيه بلال
كانما الخال على خده ساعة هجر فى زمان الوصال ،

وعزم المعتمد على ارسال خطاياه من قرطبة الى اشبيلية فخرج معهن يشيعهن فسايرهن من اول الليل الى الصبح فودعهن ورجع وانشد ابياتا من جملتها

سايرتهم والليل مغفل ثوبه حتى تبدى للنواظر معلما
فوقفت ثم مودعا وتسللت منى يد الاصباح تلك الانجما ،

وهذا المعنى فى نهاية الحسن وله فى وداعهن ايضا

ولما وقفت للوداع غديه وقد خفقت فى ساحة القصر رايات
بكينا دما حتى كان عيوننا تجرى الدموع الحمر منها جراحات ،

وهذا المعنى ينظر الى قول القايل

بكيت دما حتى لقد قال قايل اهذا الفتى من جفن عينيه يرعف ،

وقد سبق فى شعر الابيوردى نظيره ، ومن شعره ايضا

لولا عيون من الواشين ترمقنى وما احاذره من قول حُراس
لزرتكم لا اكافيكم بجفونكم مشيا على الوجه لا سعيا على الراس ،

وكتب الى ندمايه من قصر بقرطبة وقد اصطبحوا بالزهراء يدعوهم الى الاغتباق عنده

حسد القصر فيكم الزهراء ولعمرى وعمركم ما اساء
قد طلعتم بها شموسا نهارا فاطلعوا عندنا بدورا مساء ،

وهذا من بديع المعانى العجيبة والزَّهْرَاء بفتح الزاى وسكون الهآ وفتح الرا وبعدها الف ممدودة وهى من عجايب ابنية الدنيا انشاها ابو المظفر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقب الناصر احد ملوك بنى امية بالاندلس بالقرب من قرطبة فى اول سنة ١٣٥ ومسافة ما بينها اربعة اميال وثلثا ميل وطول الزهرا من الشرق الى الغرب الفان وسبعماية ذراع وعرضها من القبلة الى الجنوب الف وخمسماية ذراع وعدد السوارى التى فيها اربعة الاف سارية وعدد ابوابها تزيد على خمسة عشر الف باب وكان الناصر يقسم جباية البلاد اثلاثا فثلث للجند وثلث مذخر وثلث ينفقه على عمارة الزهرا وكانت جباية الاندلس يومييذ خمسة الاف الف دينار واربعماية الف وثمانين الف دينار ومن السوق المستخلص سبعماية الف وخمسة وستون الف دينار وهى من اهول ما بناه الانس واجله خطرا واعظمه شانا ذكر ذلك كله ابن بشكوال المقدم ذكره فى حرف الخا فى تاريخ الاندلس ، وكان ابو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمى الدانى الشاعر المشهور مايلا الى بنى عباد بطبعه اذ كان المعتمد الذى جذب بضبعه وله فيه المدايح الانيقة فمن ذلك قصيدة يمدح بها ويذكر اولاده الاربعة وهم الرشيد عبيد الله والراضى يزيد والمامون القتح والمؤتمن ومن جملتها قوله ولقد اجاد فيه كل الاجادة

يغيثك فى محل يغيثك فى ردى يروعك فى درع يروقك فى برد
جمال واجمال وسبق وصوله كشمس الضحى كالمزن كالبرق كالرعد
بمهجته شاد العلى ثم زادها بنآ بانباء حجاجة لبد
باربعة مثل الطباع تركبوا لتعديل جسم المجد والشرف العد ،

ومع هذه المكارم والاحسان العام لم يسلموا من لسان طاعن وفيهم يقول ابو الحسن جعفر بن ابراهيم بن الحاج اللورقي

تعزّ عن الدنيا ومعروف اهلها اذا عدم المعروف فى آل عباد

حللتُ بهم ضيفا ثلاثة اشهر بغير قرى ثم ارتحلت بغير زاد ،

وكان الاذفونش بن فردنند صاحب قشتيلية ملك الفرنج بالاندلس قد قوى امره فى ذلك الوقت وكانت ملوك الطوايف من المسلمين هنالك يصالحونه ويودون اليه ضريبة ثم انه اخذ طليطلة فى يوم الثلثا مستهل صفر سنة ٤٧٨ بعد حصار شديد وكانت للقادر بالله بن ذى النون وفى اخذها يقول ابو محمد عبد الله بن فرج بن غربون اليحصبى يعرف بابن العسال الطليطلى وهو مذكور فى الصلت لابن بشكوال

حثرا رواحلكم يا اهل اندلس فما المقام بها الا من الغلط

السلك ينثر من اطرافه وارى سلك الجزيرة منثورا من الوسط

من جاور الشر لا يامن عواقبه كيف الحياة مع الحيات فى سفط ،

وكان المعتمد بن عباد اكبر ملوك الطوايف واكثرهم بلادا وكان يودى الضريبة للاذفونش فلما ملك طليطلة لم يقبل ضريبة المعتمد طمعا فى اخذ بلاده وارسل اليه يتهدده ويقول له تنزل عن الحصون التى بيدك ويكون لك السهل فضرب المعتمد الرسول وقتل من كان معه فبلغ الخبر الاذفونش وهو متوجه لحصار قرطبة فرجع الى طليطلة لاخذ الات الحصار فلما سمع مشايخ الاسلام وفقهاؤها بذلك اجتمعوا وقالوا هذه مدن الاسلام قد تغلب عليها الفرنج وملوكنا مشتغلون بمقاتلة بعضهم بعضا وان استمرت الحال ملك الفرنج جميع البلاد وجاوا الى القاضى عبد الله بن محمد بن ادهم وفاوضوه فيما نزل بالمسلمين وتشاوروا فيما يفعلونه فقال كل واحد شيا واخر ما اجتمع رايهم عليه ان يكتبوا الى ابى يعقوب يوسف بن تاشفين ملك الملثمين صاحب مراكش يستنجدونه و سياتى ذكره فى حرف الياء ان شا الله تعالى فاجتمع القاضى بالمعتمد واخبره بما جرى فوافقهم على انه مصلحة وقال له تمضى اليه بنفسك فامتنع فالزمه بذلك فقال استخير الله سبحانه وخرج من عنده وكتب للوقت كتابا الى يوسف بن تاشفين يخبره بصورة الحال وسيره مع بعض عبيده اليه فلما وصله خرج مسرعا الى مدينة سبتة وخرج القاضى ومعه جماعة الى سبتة للقايه واعلامه بحال المسلمين فامر بعبور عسكره الى

الجزيرة الخضرا وهي مدينة في بر الاندلس واقام بسبتة وهي في بر مراكش مقابلة للجزيرة الخضرا وسير الى مراكش يستدعي من تخلف بها من جيشه فلما تكاملوا عنده امرهم بالعبور وعبر اخرهم وهو في عشرة الاف مقاتل واجتمع بالمعتمد وقد جمع ايضا عساكره وتسامع المسلمون بذلك فخرجوا من كل البلاد طلبا للجهاد وبلغ الاذفونش الخبر وهو بطليطلة فخرج في اربعين الف فارس غير ما انضم اليه وكتب الاذفونش الى الامير يوسف كتابا يتهدده واطال الكتاب فكتب يوسف الجواب في ظهر الذي يكون ستراه وردّه اليه فلما وقف عليه ارتاع لذلك وقال هذا رجل عازم ثم سار الجيشان والتقيا في مكان يقال له الزلاقة من بلد بطليوس وتصافا وانتصر المسلمون وهرب الاذفونش بعد استيصال عساكره ولم يسلم معه سوى نفر يسير وذلك يوم الجمعة في العشر الاول من شهر رمضان سنة ٤٧٩ كذا قاله بعضهم والصحيح ان هذه الوقعة كانت في منتصف رجب من السنة المذكورة وهذا العام يورخ به في بلاد الاندلس كلها فيقال له عام الزلاقة وهذه الوقعة من اشهر الوقايع وثبت المعتمد في ذلك اليوم ثباتا عظيما واصابه عدة جراحات في وجهه وبدنه وشهد له بالشجاعة وغنم المسلمون دوابهم وسلاحهم ورجع الامير يوسف الى بلاده والمعتمد الى بلاده ثم ان الامير يوسف عاد الى الاندلس في العام الثاني وخرج اليه المعتمد وحاصر بعض حصون الفرنج فلم يقدر عليه فرحل عنه وعبر على غرناطة فخرج اليه صاحبها عبد الله ابن بلكين ثم دخل البلد ليخرج اليه التقادم فغدر به يوسف ودخل البلد واخرج عبد الله ودخل قصره فوجد فيه من الاموال والذخاير ما لا يحد ولا يحصى ثم رجع الى مراكش وقد اعجبه حسن بلاد الاندلس وبهجتها وما بها من المباني والبساتين والمطاعم وساير اصناف الاموال التي لا توجد في مراكش فانها بلاد بربر واجلاف العربان وجعل خواص الامير يوسف يعظمون عنده بلاد الاندلس ويحسنون له اخذها ويهوّنون قلبه على المعتمد باشيا نقلوها عنه فتغير عليه وقصده فلما انتهى الى سبتة جهز اليه العساكر وقدم عليها شيز بن ابي بكر الاندلسي فوصل الى اشبيلية وبها المعتمد فحاصره اشد محاصرة وخرج من مصابرة المعتمد وشدة باسه و ترامیه على الموت بنفسه ما لم يسمع بمثله والناس بالبلد قد استولى عليهم الفزع وغلامهم الجزع يقطعون سبيلها سياحة ويخوضون نهرها سباحة ويترامون من شرفات الاسوار فلما كان يوم الاحد العشرين من رجب سنة ٤٨٤ هجر عسكر الامير يوسف البلد وشنوا فيه الغارات ولم يتركوا لاحد شيا وخرج الناس من

منازلهم يستورون عوراتهم بايديهم وقبض على المعتمد واهله وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك احدهما المامون كان ينوب عن والده فى قرطبة فحصروه بها الى ان اخذوه وقتلوه والثانى الراضى كان ايضا نايبا عن ابيه فى رندة وهى من الحصون الممتنعة فنازلوها واخذوها وقتلوا الراضى ولابيهما المعتمد فيهما مراث عديدة وبعد ذلك جرى باشبيلية على المعتمد ما ذكرناه ولما اخذ المعتمد قيدوه من ساعته وجعل مع اهله فى سفينة ، قال ابن خاقان فى قلايد العقيان فى هذا الموضع ثم جمع هو واهله وحملتهم الجوارى المنشات وضمتهم كانهم اموات بعد ما ضاق عنهم القصر واق منهم العصر والناس قد حشروا بصفتى الوادى وبكوا بدموع الغوادى فساروا والنوح يحدوهم و البوح باللوعة لا يعدوهم وفى ذلك يقول ابو بكر محمد بن عيسى الدانى المعروف بابن اللبانة

تبكوا السما بدمع رايح غادى على البهاليل من ابناء عباد
يا ضيف اقفر بيت المكرمات فخذ فى ضم رحلك واجمع فضله الزاد ،

وهى قصيدة طويلة لا حاجة الى ذكرها وفى هذه الحال وصفتها يقول ابو محمد عبد الجبار بن حمديس الصقلى الشاعر المشهور المقدم ذكره

ولما رحلتم بالندى فى اكفكم وقلقل رضوى منكم وثبير
رفعت لسانى بالقيامة قد دنت فهذا الجبال الراسيات تسير ،

وهى ابيات كثيرة وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله بن المعتز فى ابى العباس احمد بن محمد ابن الفرات وقد مات

قد استوى الناس وفات الكمال وقال عرف الدهر ابن الرجال
هذا ابو العباس فى نعشه قوموا انظروا كيف تسير الجبال ،

وقيل انه انشدها لما مات الوزير ابو القسم عبيد الله بن سليمان بن وهب والله اعلم ثم وجدت القول الثانى هو الصحيح ، وتالم المعتمد يوما من قيده وضيقه وثقله فانشد

تبدلت من ظل عز البنود بذل الحديد وثقل القيود
وكان حديدى سنانا ذليقا وعضبا رقيقا صقيل الحديد
وقد صار ذاك وذا انهما يعض بساقى عض الاسود ،

ثم انهم حملوا الى الامير يوسف بمراكش فامر بارسال المعتمد الى مدينة اغمات واعتقله بها ولم يخرج منها الى الممات

قال ابن خاقان ولما اخلى عن بلاده واعرى عن طارفه وتلاده وحمل في السفين واحل في العدوة محل الدفين تندبه منابره واعواده ولا يدنوا منه زواره ولا عواده بقي اسفا يتصعد زفراته ويطرد الحراد المذانب عبراته لا يخلوا بموانس ولا يرى الا غريبا بدله من تلك المكانس ولما لم يجد سلوًا ولم يومل دنوًا ولم ير وجه مسره ع محلوًا تذكر منازله فشاقته وتصور بهجتها فراقته وتخيل استيحاش اوطانه واجهاش قصره الى قطانه واظلام جوّه من اقماره وخلوّه من حراسه وسماره وفي اعتقاله يقول ابو بكر الداني المذكور قصيدته المشهورة التي اولها

لكل شيء من الاشياء ميقات ... والمنى من منياهن غايات

والدهر في صبغة الحرباء منغمس ... الوان حالاته فيها استحالات

ونحن من لعب الشطرنج في يده ... وربما قمرت بالبيدق الشاة

قلت هذا غلط فان الشاة بالها المهملة الملك بالعجمي واذا كان كذلك فلم تسلم له القافية لانها على حرف التاء ،

انفض ايديك من الدنيا وساكنها ... فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا

وقل لعالمها الارضي قد كتمت ... سريرة العالم العلوي انبات ،

وهي طويلة تقارب خمسين بيتا وله ايضا في حبسه قصيدة عملها باغمات سنة ٤٨٩

تنشق رياحين السلام فانما ... افض بها مسكا عليك مختما

وقل لي مجازا ان عدمت حقيقة ... لعلك في نعمى فقد كنت منعما

افكر في عمر مضى لك مشرقا ... فيرجع ضوء الصبح عندي مظلما

واعجب من افق الحجرة اذ راى ... كسوفك شمسا كيف اطلع نجما

لئن عظمت فيك الرزية اننا ... وجدناك منها في الرزية اعظما

قناة سعت للطعن حتى تقصدت ... وسيف اطال الضرب حتى تثلما

بكى آل عباد ولا كمحمد ... وابنايه صوب الغمامة اذهما

حبيب الى قلبي حبيب لقوله ... عسى طفل يدنوا بهم ولعلما

صباحهم كنابه نجد السرى ... فلما عدمناهم سرينا على عمى

وكنا رعينا العز حول حماهم فقد اجدب المرعى وقد اقفر الحمى
وقد البست ايدى الليالى محلهم مناسج سدى الغيث فيها والحيا
قصور خلت من ساكنيها فما بها سوى الادم تمشى حول واقفه الدما
يجيب بها الهام العدى ولطالما اجاب القيان الطاير البشرنما
كان لم يكن فيها انس ولا التقى بها الوفد جمعا والخميس عرمرما

ومنها

حكيت وقد فارقت ملكك مالكا ومن ولهى احكى عليكه متمما
مصاب هوى بالنيرات من العلى ولم يبق فى ارض الكارم معلما
تضيق على الارض حتى كانما خلقت واياها سوارا ومعصما
ندبتك حتى لم يخل لى الاسى دموعا بها ابكى عليك ولا دما
وانى على رسمى مقيم فان امت ساجعل للباكين رسمى مرسما
بكاك الحيا والريح شقت جيوبها عليك وناح الرعد باسبك معلما
ومزق ثوب البرق واكتسب الضحى حدادا وقامت انجم الجو ماتما
وحار ابنك الاصباح وحدانا اهتدى وناض اخوك البحر غيظا فاطما
وما حل بدر التم بعدك دارة ولا اظهرت شمس الظهيرة مبسما
قضى الله ان حطوك ظهر اشقر اشم وان امطوك اشام اذهما ؛

وكان قد انفكت عنه القيود فاشار الى ذلك بقوله منها

قيودك ذابت فانطلقت لقد غدت قيودك منهم بالمكارم ارحما
عجبت لان لان الحديد وان قسا لقد كان منهم بالسريرة اعلما
سينجيك من نجى من الجب يوسفا ويرويك من اوى المسيح بن مريما ؛

وله فى البكا على ايامهم وانتشار نظامهم عدة مقاطيع وقصايد مطولات يشتمل عليها جزو لطيف صدر عنه فى تاليف وهيبة تصنيف سماه نظم السلوك فى وعظ الملوك ووفد على المعتمد وهو بانمات وفادة وقاء لا وفادة استجداء

وحكى انه لما عزم على الانفصال عنه بعث اليه المعتمد عشرين دينارا وشقة بغدادية وكتب معها

اليك النزر من كف الاسير ... فان تقبل تكن عين الشكور
تقبل ما يذوب له حياء ... وان عذرتم حالات الفقير

وهي عدة ابيات قال ابو بكر المذكور فرددتها عليه لعلمي بحاله وانه لم يترك عنده شيا وكتبت اليه جوابها

سقطت من الوفاء على خبير ... فذرني والذي لك في ضميري
تركت هواك وهو شقيق نفسي ... لئن شقت برودي عن غدور
ولا كنت الطليق من الرزايا ... لئن اصبحت اعجف بالاسير
جذيمة انت والزباء خانت ... وما انا من يقصر عن قصير
اسير ولا اسير الى اغتنام ... معاذ الله من سوء المصير
انا ادري بفضلك منك اني ... لبست الظل منه في الحرور
تصرف في الندى خيل المعالي ... فتسبح من قليل بالكثير
واعجب منك انك في ظلام ... وترفع للعفاة منار نور
رويدك سوف توسعني سرورا ... اذا عاد ارتقاوك للسرير
وسوف تحلني رتب المعالي ... غداة تحل في تلك القصور
تزيد على ابن مروان عطاء ... بها وازيد ثم على جرير
تاهب ان تعود الى طلوع ... فليس الخسف ملتزم البدور

ودخل يوما عليه بناته السجن وكان يوم عيد وكن يغزلن للناس بالاجرة في اثمات حتى ان احديهن غزلت لبنت صاحب الشرطة الذي كان في خدمة ابيها وهو في سلطانه فرأهن في اطمار رثة وحالة سيئة فصدّ عن قلبه وانشد

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا ... فساء العيد في اثمات ماسورا
ترى بناتك في الاطمار جايعة ... يغزلن للناس لا يملكن قطميرا
بوزن نحوكه للتسليم خاشعة ... ابصارهن حسيرات مكاسيرا

يطأن فى الطين والاقدام حافية كانها لم تطأ مسكا وكافورا
لا خد الا تشكى الجدب ظاهرة وليس الا مع الانفاس ممطورا
قد كان دهرك ان تامره ممتثلا فردك الدهر منهيا وماموراً
ما بات بعدك فى ملك يسر به فانما بات بالاحلام مغرورا ،

ودخل عليه وهو على تلك الحال ولده ابو هاشم والقيود قد عضت بساقيه بعض الاسود والنوت عليه النواء الاساود السود وهو لا يطيق اعمال قدم ولا يريق دمعا الا ممتزجا بدم بعد ما عهد نفسه فوق منبر وسرير ووسط جنة وحرير تخفق عليه الالوية وتشرق منه الاندية فلما رأه بكى وعمل

قيدى اما تعلمنى مسلما ابيت ان تشفق او ترحما
دعى شراب لك واللحم قد اكلته لا تهشم الا عظما
يبصرنى فيك ابو هاشم فينثنى والقلب قد هشما
ارحم طفيلا طايشا لبه لم يخش ان ياتيك مسترحما
وارحم اخيات له مثله جرعتهن السم والعلقما
منهن من يفهم شيا فقد خفنا عليه البكا العما
والغير لا يفهم شيا فما يفتح الا لرضاع فما ؛

وكان قد اجتمع عنده جماعة من السوال والحّوا عليه فى السوال وهو على تلك الحال فانشد

سالوا اليسير من الاسير وانه بسوالهم لا حق منهم فاعجب
لولا الحياء وعزه لحميته على الحشا لحكاهم فى المطلب ،

واشعار المعتمد واشعار الناس فيه كثيرة وقد جاوزنا الحد فى تطويل ترجمته وسببه ان قضيته غريبة لم يعهد مثلها ودخل فيها حديث ابيه وجدّه فطالت وكانت ولادته فى شهر ربيع الاول سنة ٤٣١ بمدينة باجة من بلاد الاندلس وملك بعد وفاة ابيه فى التاريخ المذكور هناك وخلع فى التاريخ المقدم ذكره وتوفى فى السجن باغمات لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال وقيل فى ذى الحجة سنة ٤٨٨ رحمه ومن النادر الغريب انه نودى

في جنازته بالصلاة على الغريب بعد عظم سلطانه وجلالة شانه فتبارك من له البقاء والعزة والكبريا واجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يقصدونه بالمدايح ويجزل لهم المنايح فرثوه بقصايد مطولات وانشدوها عند قبره وبكوا عليه فمنهم ابو بحر عبد العمد شاعره المختص به رثاه بقصيدة طويلة احاد فيها واولها

ملك الملوك اسامع فانادى ... ام قد عدتك عن السماع عوادى
لما نقلت من القصور ولم تكن ... فيها كما قد كنت فى الاعيادى
قبلت فى هذا الثرى لك خاضعا ... وجعلت قبرك موضع الانشادى ،

ولما فرغ من انشادها قبل الثرى ومرغ جسمه وعفر خده فابكى كل من حضر ويحكى ان رجلا راى فى منامه اثر الكاينة عليه كان رجلا صعد منبر جامع قرطبة واستقبل الناس وانشد

رب ركب قد اناخوا عيسهم ... فى ذرى مجدهم حين سبق
سكت الدهر زمانا عنهم ... ثم ابكاهم دما حين نطق ،

ورأى ابو بكر الدانى حفيد المعتمد وهو غلام وسيم قد اتخذ الصياغة صناعة وكان يلقب فى ايام دولتهم فخر الدولة وهو من الالقاب السلطانية عندهم فنظر اليه وهو ينفخ الفحم بقصبة الصايغ فقال من جملة قصيدة

شكاتنا فيك يا فخر الملى عظمت ... والرزء يعظم فيمن قدره عظما
طوفت من نايبات الدهر مختنقة ... ضاقت عليك وكم طوقتنا نعما
وعاد طوقك فى دكان قارعة ... من بعد ما كنت فى قصر حكى اراما
صرفت فى آلة الصواغ انملة ... لم تدر الا الندى والسيف والقلما
يد عهدتك للتقبيل تبسطها ... فتستقل الثريا ان تكون فما
يا صايغا كانت العليا تصاغ له ... حليا وكان عليه الحلى منتظما
للنفخ فى الصور هول ما حكاه سوى ... انى رايتك فيه تنفخ الفحما
وددت اذ نظرت عينى اليك به ... لو ان عينى تشكو قبل ذاك عما
ما حط الدهر لما حط عن شرف ... ولا تحيف من اخلاقك الكرما

لح فى العلى كوكبا ان لم تلح قمرا وقم بها ربوة ان لم تقم علما

والله لو انصفتك الشهب لانكسفت ولو وفى لك دمع العين لانسبما

بكى حديثك حتى الدجن غدا يحليك رهطا والفاظا ومبتسما ؛

ولا حاجة الى الزيادة على ما اوردناه هذا الترجمة ؛ واللّورقى بضم اللام وسكون الواو والرا وبعدها قاف هذه النسبة الى لورقة وهى مدينة بالاندلس وهذا الشاعر ذكره فى الخريدة وقال عاش بعد الخمسماية طويلا واورد كثيرا من شعره ؛ وأُغْمَات بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم وبعد الالف تا مثناة من فوقها وهى بليدة وآر مراكش بينهما مسافة يوم وخرج منها جماعة من العلما المشاهير ؛ واما ابو بكر ابن اللبانة المذكور فما رايت تاريخ وفاته فى شى من الكتب ولا رايت من يعلم ذلك لكن رايت فى كتاب الحماسة التى صنفها ابو الحجاج يوسف البياسى المذكور بعد هذا ان ابن اللبانة قدم ميورقة فى اخر شعبان سنة ٤٨٩ ومدح ملكها مبشر بن سليمان بابيات اولها

ملك يروعك فى حلى ربعانه راقت برونقه صفات زمانه ؛

وكنت اظن انه مات قبل المعتمد لانى ما رايت له فيه مرثية الى ان رايت ما قاله البياسى والله اعلم ؛

٦٩٨ المعتصم ؛

ابو يحيى محمد بن معن بن محمد بن احمد بن صادح المنعوت بالمعتصم التجيبى صاحب المرية وبجانة والعمادحية من بلاد الاندلس كان جده محمد بن احمد بن صادح صاحب مدينة وشقة واعمالها وذلك فى ايام المويد هشام بن الحكم الاموى المذكور فى ترجمة المعتمد بن عبّاد فحاربه ابن عمّه منذر بن يحيى التجيبى فاستظهر عليه وعجز عن دفعه لكثرة رجاله وترك له مدينة وشقة وفرّ بنفسه ولم يبق له بالبلد علقة وكان صاحب راى ودهاء ولسان وعارضة لم يكن فى اصحاب السيوف من يعدله فى هذه الخلال فى ذلك العصر وكان ولده معن والد المعتصم مصاهرا لعبد العزيز بن ابى عامر صاحب بلنسية فلما قتل زهير مولى ابيه وكان صاحب المرية وثب عبد العزيز على المرية فملكها لكونها كانت لمولاهم فحسده على ذلك مجاهد بن عبد الله العامرى المكنى ابا الجيش صاحب دانية فخرج قاصدا بلاد عبد العزيز وهو بالمرية مشتغل فى تركة زهير فلما سمع

بخروج مجاهد خرج من المرية مبادرا لاستصلاحه واستخلف بها صهره ووزيره معن ابن صادح والد المعتصم فخانه فى الامانة وغدر به وطرده عن الامارة فلم يبق فى ملوك الطوايف بالاندلس احد الا ذمه على هذه الفعلة الا انه تم له الامر واستتب فلما مات انتقل الملك الى ولده المعتصم وتسمى باسماء الخلفاء وكان رحب الفنا جزل العطاء حليما عند الدماء طافت به الامال واتسع فى مدحه المقال واملت الى حضرته الرجال ولزمه جماعة من محصول الشعرا كابى عبد الله ابن الحدّاد وغيره وله اشعار حسنة فمن ذلك ما كتبه الى ابى بكر محمد ابن عمار الاندلسى المتقدم ذكره يعاتبه

وزهدنى فى الناس معرفتى بهم ... وطول اختبارى صاحبا بعد صاحب
فلم ترنى الايام خلا تسرنى ... بواديه الا سانى فى العواقب
ولا مرت ارجوه لدفع ملمة ... من الدهر الا كان احدى النوايب ،

فكتب اليه ابن عمار اجوابا لها وهى ابيات كثيرة فلا حاجة الى ذكرها، ومن شعره

يا من بجسمى لبعده سقم ... ما منه غير الدنو يبرينى
بين جفونى والنوم معترك ... تصغر عنه حروب صفين
ان كان صرف الزمان ابعدنى ... عنك فطيف الخيال يدنينى ،

ومن هاهنا اخذ بها الدين زهير بن محمد الكاتب المتقدم ذكره قوله من جملة ابيات

بين جفونى والكرى ... مذ غبت عنى معترك ،

وله غير ذلك مقاطيع كثيرة ولابى عبد الله محمد بن احمد بن خلف بن احمد بن عثمان بن ابراهيم المعروف بابن الحدّاد القيسى من اهل المرية فى مديحه قصايد بديعة فمن ذلك قصيدته التى اولها

لعلك بالوادى المقدس شاملى ... فكالعنبر الهندى ما انا واطئ
وانى من رياك واجد ريحهم ... فروح الهوى بين الجوانح ناشى
ولى فى السرى من نارهم ومنارهم ... حداة هذاة والنجوم طوائى
لذلك ما حنت ركابى وجمجمت ... عرابى واوحى سيرها المتباطى
فهل هاجها ما هاجنى ولعلها ... الى الوجد من نيران قلبى نواحى

رُوَيْدًا فذا وادى لبينى وانه لورد لباناتى وانى لظامئ
ويا حبذا من اهل لبنى مواطن ويا حبذا من ارض لبنى مواطئ
ميادين تهيامى ومسرح خاطرى فللشوق غايات بها ومبادئ
ولا تحسبوا غيدًا حوتها مقاصر فتلك قلوب ضمنتها جأجئ
وفى الكلة الزرقاء مكلؤ عزة تحف به رزق العوالى الكوالئ
محامله السلوان مبعث حسنة فكل الى دين الصبابة صابئ
تمنى مدى قرطيه عفر توالع وتهوى ضنا عينيه عين جوازئ
وفى ملعب الصدغين ابيض ناصع تخلله للحسن احمر قانئ
افاتكه الالحاظ ناسكة الهوى ورعت ولكن لحظ عينيك خاطئ
وآل الهوى جرحى ولكن دماؤهم دموع هوام والجروح ماقئ
وكيف اعانى كلم طرفك فى الحشا وليس لتمزيق المهند راقئ
ومن اين ارجو برء نفسى من الجوى وما كل ذى سقم من السقم بارئ •

ويخرج من هذا الى المدح وهذه القصيدة طنانة طويلة ، وقصده ايضا من شعرا الاندلس ابو القسم الاسعد بن بليطة وهو من فحول شعرايهم ومدحه بقصيدته الطايية التى اولها

برامة ريم زارنى بعد ما شطا تقنصته فى الحلم بالشط فاشتطا
رعى من اناس فى الحشى ثم الهوى جنيا ولم يرع العرار ولا الخطا

ومنها

وقد ذاب كحل الليل فى دمع فجره الى ان تبدى الصبح كاللمة الشمطا
كانّ الدجى جيش من الريح نافر وقد ارسل الاصباح فى اثره القبطا

ومنها فى صفة الديك

كانّ انوشروان اعلاه تاجه وناطت عليه كف مرارية القرطا
سبى حلة الطاووس حسن لباسه ولم يكفه حتى سبى المشية البطا
توهم عطف الصدغ نونا بخدها فباتت بمسك الخال تنقطه نقطا

غلامية جأت وقد جعل الدبى لخاتم فيها فص غالية خطا
غدت تنتقع المسواك في برد ثغرها وقد ضحكت مسكا غدايرها المشطا
فقلت احاجبها بما في جفونها وما في الشفاة اللعس حسنها المعطا
محرة الالحاظ من غير سكرة متى شربت الحاظ عينيك اسفنطا
ارى صفرة المسواك في حمرة الما وشاربك المخضر بالمسك قد خطا
عسى قرح قبلته فاخاله على الشفة اللياء قد جاء مختطا ،

ومنها في المدح

كان ابا يحيى ابن معن اجادها فعلها من كفه الوكف والبسطا
تالف من دروشذر نجارة فجاءت به العليا على جيدها سمطا
اذا سار سار المجد تحت لوايه فليس يحط المجد الا اذا حطا
رفيع عماد الفار في الليل للسرى فما يخبط العشواء طاقه خبطا
اقول لركب جموا مسقط الندى وقد جاوز الركبان من دونك السقطا
اني المجد تبغي ابن معن مناقضا ومن يقد المصباح في الشمس قد اخطاء

وهي قصيدة طويلة مقدار تسعين بيتا احسن فيها ناظمها مع وعورة مسلك حرف رويها ، وكان المعتصم المذكور قد اختص بموانسة الامير يوسف بن تاشفين عند عبوره الى جزيرة الاندلس حسبما شرحناه في ترجمة المعتمد بن عباد المذكور قبله واقبل عليه اكثر من بقية ملوك الطوايف فلما تغيرت نية الامير يوسف على المعتمد وجاهره المعتمد بالعصيان شاركه في ذلك المعتصم ووافقه على الخروج عن طاعته وعدم الانقياد لامره فلما قصد الامير يوسف بلاد الاندلس عزم على خلعها وقبضها قال ابن بسام في الذخيرة وكان بين المعتصم وبين الله سريرة او سلفت له عند الحمام يد مشكورة فبات وليس بينه وبين حلول الفاقرة الا ايام يسيرة في سلطانه وبلده وبين اهله وولده حدثني من لا ارد خبره عن اروى بعض مسان خطايا ابيه قالت اني لعنده وهو يومي بشانه وقد غلب على اكثر يده ولسانه ومعسكر امير المسلمين يعني يوسف بن تاشفين يوميذ بحيث نعد خيامهم ونسمع اختلاط اصواتهم اذ سمع وجبة من وجباتهم فقال لا اله الا الله نغض علينا

كل شئ حتى الموت قالت اروى فدمعت عينى فلا انسى طرفا الىّ يرفعه وانشاده لى بصوت لا اكاد اسمعه

ترفق بدمعك لا تفنه فبين يديك بكآ طويل ،

انتهى كلام ابن بسام وقال محمد بن ايوب الانصارى فى كتابه الذى صنفه للسلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى فى سنة ٥٦٨ فى ترجمة المعتصم ابن صمادح المذكور بعد ان ذكر طرفا من اخباره وشيا من اشعاره وحكى صورة حصاره وتوله فى مرضه نغض علينا كل شئ حتى الموت ومات يعنى المعتصم فى اثر ذلك عند طلوع الشمس يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة ٤٨٤ بالمرية ودفن فى تربة له عند باب الخوخة رحمه الله تعالى ؛ وصُمَادِح بضم الصاد وفتح الميم وبعد الالف دال مهملة مكسورة وبعدها حاء مهملة وهو الشديد وبِلّيطَة والد ابى القسم الاسعد الشاعر المذكور بكسر الباء الموحدة واللام المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الطا المهملة وبعدها هاء ساكنة ولا اعرف معناه وهو بلغة اعاجم الاندلس ، والتجيبى تقدم الكلام عليه ، وبَجَّانة بفتح الباء الموحدة وتشديد الجيم وبعد الالف نون ثم هاء ساكنة وهى مدينة بالاندلس ، والمرية قد تقدم هى الكلام عليها والصمادحية منسوبة الى صمادح المذكور ، ووَشْقَة بفتح الواو وسكون الشين المعجمة وفتح القاف وبعدها هآء ساكنة وهى بليدة بالاندلس ايضا ؛ ؛ ؛

Billeta cf. Dozy, recht p. 109.

كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم الفاضل

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر

ابن خلّكان

البرمكى الاربلى الشافعى

قاضى القضاة

بسم الله الرحمن الرحيم الشديد المستعان العظيم ،

المهدى صاحب الدعوة بالمغرب ،

٦٩٩

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المتغوت بالمهدى الهرغى صاحب دعوة عبد المومن بن على بالمغرب وقد تقدم فى ترجمة عبد المومن طرف من خبره كان ينسب الى الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه ووجدت على ظهر كتاب النسب للشريف العابد بخط بعض اهل الادب من معونا نسب ابن تومرت المذكور فنقلته كما وجدته وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان ابن سفيان بن جابر بن يحيى عن عطا بن رباح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه والله اعلم ، وهو من جبل السوس فى اقصى بلاد المغرب ونشأ هناك ثم رحل الى الشرق فى شبيبته طالبا للعلم فانتهى الى العراق واجتمع بابى حامد الغزالى والكيا الهراسى والطرطوشى وغيرهم وحج واقام بمكة مديدة وحصّل طرفا صالحا من علم الشريعة والحديث النبوى واصول الفقه والدين وكان ورعا ناسكا متقشفا مخشوشنا مخالطا كثير الاطراق بساما فى وجوه الناس مقبلا على العبادة لا يحبه من متاع الدنيا الّا عفّا وركوة وكان شجاعا فصيحا فى لسان العربى والمغربى شديد الانكار على الناس فيما يخالف الشرع لا يقنع فى امر الله بغير اظهاره و كان مطبوعا على الالتذاذ بذلك محتملا للاذى من الناس بسببه وناله بمكة شى من المكروه من اجل ذلك فخرج منها الى مصر وبالغ فى الانكار فزادوا فى اذاه وطردته الدولة وكان اذا خاف من البطش وايقاع الفعل به خلط فى كلامه فينسب الى الجنون فخرج من مصر الى الاسكندرية وركب البحر متوجها الى بلاده وكان قد راى فى منامه وهو فى بلاد الشرق كانه شرب ماء البحر جميعه كرتين فلما ركب فى السفينة شرع فى تغيير المنكر على اهل السفينة والزمهم باقامة الصلوات وقراءة احزاب من القران ولم يزل على ذلك حتى انتهى الى المهدية احدى مدن افريقية وكان

ملكها يومئذ الامير يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وذلك في سنة ٥٥٥ هكذا وجدته في تاريخ القيروان وقد تقدم في ترجمة الامير تميم والد يحيى المذكور ان محمد ابن تومرت المذكور اجتاز في ايام ولايته بافريقية عند عوده من الشرق وكنت وجدته كذا ايضا والله اعلم بالصواب ولم يرحل الى الشرق مرتين حتى يحمل ذلك على دعتين فان كان عوده في سنة خمس كما ذكرناه فهو في ولاية الامير يحيى لان اباه الامير تميما توفي سنة ٥٠١ كما تقدم في ترجمته وانما نبهت عليه ليلا يتوهم الواقف عليه انه فاتني ذلك وهو متناقض ورايت في تاريخ القاضي الاكرم ابن القفطي وزير حلب وهو مرتب على السنين ما صورته وفي هذه السنة وكان في اخر سنة ١١ خرج محمد ابن تومرت من مصر في زي الفقهاء بعد الطلب بها وبغيرها ووصل الى بجاية والله اعلم بالصواب ولما وصل الى المهدية نزل في مسجد معلق وهو على الطريق وجلس في طاق شارع الى المجمة ينظر الى المارة فلا يرى منكرا من آلة الملاهي او اواني الخمور الا نزل اليها وكسرها فتسامع به الناس في البلد وجاوا اليه وقرؤا عليه لقبا من اصول الدين وبلغ خبره الامير يحيى فاستدعاه مع جماعة من الفقهاء فلما راى سمته وسمع كلامه اكرمه واجله وساله الدعاء فقال له اصلحك الله لرعيتك ولم يقم بعد ذلك بالمهدية الا اياما يسيرة ثم انتقل الى بجاية واقام بها مدة وهو على حاله في الانكار فاخرج منها الى بعض قراها واسمها ملاله فوجد بها عبد المومن بن علي القيسي المقدم ذكره ورايت في كتاب المعرب عن سيرة ملوك المغرب ان محمد ابن تومرت كان قد اطلع من علوم اهل البيت على كتاب يسمى الجفر وانه راى فيه صفة رجل يظهر بالمغرب الاقصى يمكن يسمى السوس من ذرية رسول الله صلعم يدعو الى الله يكون مقامه ومدفنه بموضع من المغرب يسمى باسم هجا حروفه ت ى ن م ل ورای فيه ايضا ان استقامة ذلك الامر واستيلاء وتمكنه يكون على يد رجل من اصحابه هجا اسمه ع ب د م و م ن ويجاوز وقته الماية الخامسة للهجرة فلوقع الله في نفسه انه القايم باول الامر وان اوانه قد ازف فما كان محمد يسم بموضع الا سال عنه ولا يرى احدا الا اخذ اسمه وتفقد حليته وكانت حلية عبد المومن معه فبينما هو في الطريق راى شابا قد بلغ اشده على الصفة التي معه فقال له محمد وقد تجاوزه ما اسمك يا شاب فقال عبد المومن فرجع اليه وقال الله اكبر انت بغيتي فنظر في حليته فوافقت ما عنده فقال له ممن انت فقال من كومية فقال اين مقصدك فقال الشرق فقال ما تبغي قال الطلب شرفا وعلما قال قد وجدت علما وشرفا وذكرا اصحبني تنله فوافقه على ذلك فالقى محمد اليه امره واودعه سرّه وكان محمد قد صحب رجلا

يسمّى عبد الله الونشريسى فعارضه فيما عزم عليه من القيام فوافقه على ذلك اتم موافقة وكان الونشريسى ممن تهذّب وقرا فقها وكان جميلا فصيحا فى لغة العرب واهل المغرب فتحدثا يوما فى كيفية الوصول الى الامر المطلوب فقال محمد ابن تومرت لعبد الله ارى ان تستر ما انت عليه من العلم والفصاحة عن الناس وتظهر من العجز واللكن والحصر والتعرى عن الفضايل ما تشتهر به عند الناس لنتخذ الخروج عن ذلك واكتساب العلم والفصاحة دفعة واحدة ليقوم ذلك مقام المعجزة عند حاجتنا اليه فتصدق فيما تقوله ففعل عبد الله ذلك ثم ان محمدا استدنى اشخاصا من اهل المغرب اجلادًا فى القوى الجسمانية انماراً وكان لميل الى الانمار من اولى الفطن والاستبصار فاجتمع له منهم ستة سوى الونشريسى ثم انه رحل الى اقصى المغرب واجتمع بعبد المومن بعد ذلك وتوجهوا جميعا الى مراكش وملكها يومييذ ابو الحسن على بن يوسف بن تاشفين وقد سبق ذكر والده فى ترجمة المعتمد بن عباد والمعتصم ابن صمادح وكان ملكا عظيما حليما ورعا عادلا متواضعا وكان بحضرته رجل يقال له مالك بن وهيب الاندلسى وكان عالما صالحا فشرع محمد فى الانكار على جارى عادته حتى انكر على ابنة الملك وله فى ذلك قصة يطول شرحها فبلغ خبره الملك وانه يتحدث فى تغيير الدولة فتحدث مالك بن وهيب فى امره وقال نخاف من فتح باب يعسر علينا سدة والراى ان نحضر هذا الشخص واصحابه لنسمع كلامهم بحضور جماعة من علماء البلد فاجاب الملك الى ذلك وكان محمد واصحابه مقيمين فى مسجد خراب خارج البلد فطلبوهم فلما ضمّهم المجلس قال الملك لعلماء بلده سلوا هذا الرجل ما يبغى منا فانتدب له قاضى المرية واسمه محمد بن اسود فقال ما هذا الذى يذكر عنك من الاقوال فى حق الملك العادل الحكيم المنقاد الى الحق الموثر طاعة الله على هواه فقال محمد اما ما نقل عنى فقد قلته ولى من ورايه اقوال واما قولك انه يوثر طاعة الله على هواه وينقاد الى الحق فقد حضر اعتبار صحة هذا القول عنه ليعلم بتعرّيه عن هذه الصفة انه مغرور بما تقولون له وتطرونه به مع علمكم ان الحجة عليه متوجهة فهل يلفك يا قاضى ان الخمر تباع جهارا وتمشى الخنازير بين المسلمين وتوخذ اموال اليتامى وعدد من ذلك شيا كثيرا فلما سمع الملك كلامه ذرفت عيناه واطرق حياءً ففهم الحاضرون من فحوى كلامه انه طامع فى المملكة لنفسه ولما راوا سكوت الملك وانخداعه لكلامه لم يتكلم احد منهم فقال مالك بن وهيب وكان كثير الاجترا على الملك ايها الملك ان عندى لنصيحة ان قبلتها حمدت عاقبتها وان تركتها لم تامن

فايلتها فقال الملك ما هي فقال اني خايف عليك من هذا الرجل واري انك تعتقله واصحابه وتنفق عليهم كل يوم دينارا لتكتفي شرّه وان لم تفعل ذلك لينفقن عليك خزاينك كلها ثم لا ينفعك ذلك فوافقه الملك على ذلك فقال له وزيره يقبح بك ان تبكي من موعظة هذا الرجل ثم تسيء اليه في مجلس واحد وان يظهر منك الخوف منه مع عظم ملكك وهو رجل فقير لا يملك سدّ جوعة فلما سمع الملك كلامه اخذته عزّة النفس واستهون امره وصرفه وساله الدعاء وحكى صاحب كتاب المغرب في اخبار اهل المغرب انه لما خرج من عند الملك لم يزل وجهه تلقاء وجهه الى ان فارقه فقيل له نراك قد تادبت مع الملك اذ لم تولّه ظهرك فقال اردت ان لا يفارق وجهي الباطل ما استطعت حتى اغيره انتهى كلامه فلما خرج محمد واصحابه من عند الملك قال لهم لا مقام لنا بهذا كش مع وجود مالك بن وهيب فما نامن ان يعاود الملك في امرنا فينالنا منه مكروه وان لنا بمدينة اغمات اخا في الله فنقصد المرور به فان نعدم منه رايًا ودعاءً صالحًا واسم هذا الشخص عبد الحق بن ابراهيم وهو من فقهاء المصامدة فخرجوا اليه ونزلوا عليه واخبره محمد خبرهم واطلعه على مقصدهم وما جرى لهم عند الملك فقال له عبد الحق هذا الموضع لا يجيكم وان احصن المواضع المجاورة لهذا البلد تين مل وبيننا وبينها مسافة يوم في هذا الجبل فانقطعوا فيه برهة ريثما ينسى ذكركم فلما سمع محمد بهذا الاسم تجدد له ذكر اسم الموضع الذي راه في كتاب الجفر فقصده مع اصحابه فلما اتوه راهم اهله على تلك الصورة فعلموا انهم طلاب العلم فقاموا اليهم واكرموهم وتلقوهم بالترحاب وانزلوهم في اكرم منازلهم وسال الملك عنهم بعد خروجهم من مجلسه فقيل له انهم سافروا فسرّه ذلك وقال تخلصنا من الاثم بحبسهم ثم ان اهل الجبل تسامعوا بوصول محمد اليهم وكان قد سار فيهم ذكره فجاؤه من كل فج عميق وتبركوا بزيارته وكان كل من جاء استدناه وعرض عليه ما في نفسه من الخروج على الملك فان اجابه اضافه الى خواصه وان خالفه اعرض عنه وكان يستميل الاحداث وذوي الغرارة وكان ذو الحلم والعقل من اهاليهم ينهونهم ويخدرونهم من اتباعه ويخوفونهم من سطوة الملك فكان لا يتم له مع ذلك حال وطالت المدة وخاف محمد من مفاجاة الاجل قبل بلوغ الامل وخشي ان يطرق على اهل الجبل من جهة الملك ما يحوجهم الى تسليمه اليه والتخلي عنه فشرع في اعمال الحيلة فيما يشاركونه فيه ليبعدوا على الملك بسببه فراى بعض اولاد القوم شقرا زرقا والوان آبائهم السمرة والكحل فسالهم عن سبب ذلك فلم يجيبوه فالزموهم بالاجابة فقالوا نحن من رعية

هذا الملك وله علينا خراج وفي كل سنة تصعد مماليكه الينا ينزلون في بيتنا ويخرجونا عنها ويخلون بمن فيها من النسا فتاتي الاولاد على هذه الصفة وما لنا قدرة على دفع ذلك عنا فقال محمد والله ان الموت خير من هذه الحيوة وكيف رضيتم بهذا وانتم اضرب خلق الله بالسيف واطعنهم بالحربة فقالوا بالرغم لا بالرضا فقال ارايتم لو ان ناصرا نصركم على اعدايكم ما كنتم تصنعون قالوا كنا نقدم انفسنا بين يديه للموت قالوا من هو قال ضيفكم يعني نفسه فقالوا السمع والطاعة وكانوا يغالون في تعظيمه فاخذ عليهم العهود والمواثيق و الايمان قلبه ثم قال لهم استعدوا لحضور هؤلاء بالسلاح فاذا جاؤكم فاجروهم على عادتهم وخلوا بينهم وبين النسا وميلوا عليهم بالخمور فاذا سكروا فاذنوني بهم فلما حضر المماليك وفعل معهم اهل الجبل ما اشار به محمد وكان ليلا فاعلموه بذلك فامرهم بقتلهم باسرهم فلم يمض من الليل سوى ساعة حتى اتوا على اخرهم ولم يفلت منهم سوى مملوك واحد كان خارج المنزل لحاجة له فسمع التكبير عليهم والوقع بهم فهرب من غير الطريق حتى خلص من الجبل ولحق بمراكش واخبر الملك بما جرى فندم على فوات محمد من يده وعلم ان الحزم كان مع مالك بن وهيب فيما اشار به فجهز من وقته خيلا بمقدار ما يسع وادي تين مل فانه ضيق المسلك وعلم محمد انه لا بدّ من عسكر يخرج اليهم فامر اهل الجبل بالقعود على انقاب الوادي ومراصده واستنجد لهم بعض المجاورين فلما وصلت الخيل اليهم اقبلت عليهم الحجارة من جانبي الوادي مثل المطر وكان ذلك من اول النهار الى اخره وحال بينهم الليل فرجع العسكر الى الملك واخبروه بما تم لهم فعلم انه لا طاقة له باهل الجبل لتحصنهم فاعرض عنهم وتحقق محمد ذلك منه وصفت له مودّة اهل الجبل فعند ذلك استدعى الونشريسي المذكور وقال له هذا اوان اظهار غضايلك دفعة واحدة ليقوم لك مقام المعجز لتستميل بك قلوب من لا يدخل في الطاعة ثم اتفقا على انه يصلي الصبح ويقول بلسان فصيح بعد استعمال العجمة واللكنة في تلك المدة اني رايت البارحة في منامي وقد نزل ملكان من السما وشقا فواده وغسلاه وحشياه علما وحكمة وقرانًا فلما اصبح فعل ذلك وهو فصل يطول شرحه فانقاد له كل صعب القياد وعجبوا من حاله وحفظه القران في النوم فقال له محمد. فعجل لنا البشرى في انفسنا وعرفنا اسعدٌ نحن ام اشقيا فقال له اما انت فانك الهدى القايم بامر الله ومن تبعك سعد ومن خالفك هلك ثم قال اعرض اصحابك عليّ حتى اميّز اهل الجنة من اهل النار وعمل في ذلك حيلة قتل بها من خالف امر محمد وابقى من اطاعه وشرح ذلك يطول وكان

غرضه ان لا يبقى فى الجبل مخالف لمحمد فلما قتل من قتل علم محمد ان فى الباقين من له اهل واقراب قتلوا وانهم لا تطيب قلوبهم بذلك فجمعهم وبشرهم بانتقال ملك صاحب مراكش اليهم واغتنام اموالهم فسرهم ذلك وسلاهم عن اهلهم وبالجملة فان تفصيل هذه الواقعة طويل ولسنا بصدد ذلك وخلاصة الامر ان محمدا لم يزل حتى جهز جيشا عدد رجاله عشرة الف ما بين فارس وراجل وفيهم عبد المومن والونشريسى واصحابه كلهم واقام هو بالجبل فنزل القوم لحصار مراكش واقاموا عليها شهرا ثم كسروا كسرةً شنيعة وهرب من سلم من القتل و كان فيمن سلم عبد المومن وقتل الونشريسى وبلغ محمدا الخبر وهو بالجبل وحضرته الوفاة قبل عود اصحابه اليه فاوصى من حضر ان يبلغ الغايبين ان النصر لهم والعاقبة حميدة فلا يخجروا وليعاودوا القتال وان الله سيفتح على ايديهم والحرب سجال وانكم ستقوون وتضعفون وتقلون وتكثرون وانتم فى مبدأ امركم فى آخره ومثل هذه الوصايا واشباهها وهى وصية طويلة ثم انه توفى الى رحمة الله تعالى فى سنة ٥٢٤ ودفن فى الجبل وقبره هناك مشهور يزار وهذه السنة عندهم تسمى عام الخميرة وكانت ولادته يوم عاشورا سنة ٤٨٥ واول ظهوره ودعائه الى هذا الامر سنة ٥١٤ وكان رجلا ربعة نحيفا اسمر عظيم الهامة حديد النظر قال صاحب كتاب المعرب فى اخبار اهل المغرب فى حقه اثاره تنبيك عن اخباره حتى كانك بالعيان تراه قدم فى الثرى وهمة فى الثريا ونفس ترى اراقة ماء الحياة دون ماء الحيا اغفل المرابطون حله وربطه حتى دبّ دبيب القلق فى العسق وترك فى الدنيا ذويًا انشا دولة لو شاهدها ابو مسلم لكان لعزمه فيها غير مسلم وكان قوته من عزل اخت له رغيفا فى كل يوم بقليل سمن او زيت ولم ينتقل عن هذا حين كثرت عليه الدنيا ، ورأى اصحابه يوم وقد مالت نفوسهم الى كثرة ما غنموه فامر بضم جميعه واحرقه وقال من كان يبتغى الدنيا فها له عندى الا ما رأى ومن تبعنى للاخرة فجزاؤه عند الله تعالى ، وكان على خمول زيه وبسط وجهه مهيبا منيع الجناب الا عند مظلمة وله رجل مختص بخدمته والاذن عليه وكان له شعر فمن ذلك قوله

اخذت باعضادهم اذ نأوا ... وخلفك القوم اذ ودعوا

فكم انت تنهى ولا تنتهى ... وتسمع وعظا ولا تسمع

فيا حجر السحد حتى متى ... تسن الحديد ولا تقطع ،

وكان كثيرًا ما ينشد تجرّد من الدنيا فانك انما خرجت الى الدنيا وانت مجرّد ،

وكان يتمثل بقول المتنبى اذا غامرت فى شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت فى امر حقير كطعم الموت فى امر عظيم ،

وبقوله ايضا ومن عرف الايام معرفتى بها وبالناس روى رمحه غير راحم

فليس بمرحوم اذا ظفروا به ولا فى الردى الجارى عليهم باثم ،

وبقوله ايضا وما انا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام ،

ولم يفتح شيا من البلاد وانما قرر القواعد ومهدها ورتب الاحوال ووطّدها وكانت الفتوحات على يد عبد المومن كما تقدم ذكره فى ترجمته ؛ والهَرْغى بفتح الها وسكون الرا وبعدها غين معجمة هذه النسبة الى هرغة وهى قبيلة كبيرة من الصامدة فى جبل السوس فى اقصى المغرب تنسب الى الحسن بن على بن ابى طالب رضه يقال انها نزلت فى ذلك المكان عند ما فتح المسلمون البلاد على يد موسى بن نصير الاتى ذكره ان شا الله تعالى ، وتُومَرْت بضم التا المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الميم وسكون الرا وفى اخره تا مثناة من فوقها ايضا وهو اسم بربرى ، و الوَنْشَرِيسى بفتح الواو وسكون النون وفتح الشين المعجمة وكسر الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى ونشريس وهى بليدة بافريقية من اعمال بجاية ، وتِيّن مَلّ بكسر التا المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون ثم ميم مفتوحة ولام مشددة وقد تقدم ذكره ، وقد تقدم الكلام على الجفر فى ترجمة عبد المومن فليكشف من هناك ؛ ؛

٧٠٠ الاخشيذ ،

ابو بكر محمد بن ابى محمد طغج وتفسيره عبد الرحمن بن جفّ بن يلتكين بن فوران بن فورى بن خاقان الفرغانى الاصل صاحب سرير الذهب المنعوت بالاخشيذ صاحب مصر والشام والحجاز اصله من اولاد ملوك فرغانة وكان المعتصم بالله بن هرون الرشيد قد جلبوا اليه من فرغانة جماعة كثيرة فوصفوا له جفّ وغيره بالشجاعة والتقدم فى الحروب فوجه المعتصم البهم من احضرهم فلما وصلوا اليه بالغ فى اكرامهم واقطعهم قطايع بسر من راى وقطايع جفّ الى الان معروفة هناك ولم يزل مقيما بها وجائته الاولاد وتوفى جفّ ببغداد فى الليلة التى قتل فيها المتوكل وكانت

لليلة الاربعا لثلث خلون من شوال سنة ٢٤٧ فخرج اولاده الى البلاد يتصرفون ويطلبون لهم معايش فاتصل طغج ابن جف بارلو غلام ابن طولون وهو اذ ذاك مقيم بديار مصر فاستخلفه على ديار مصر ثم انحاز طغج الى جملة اسحق ابن كنداج فلم يزل معه الى ان مات احمد بن طولون وجرى الصلح بين ولده ابى الجيش خمارويه بن احمد بن طولون المقدم ذكره وبين اسحق بن كنداج ونظر ابو الجيش الى طغج بن جف فى جملة اسحق فاعجب به واخذه من اسحق وقدمه على جميع من معه وقلده دمشق وطبرية ولم يزل معه الى ان قتل ابو الجيش فى تاريخه المقدم ذكره فرجع طغج الى الخليفة المكتفى بالله فخلع عليه وعرف له ذلك وكان وزير الخليفة يومئذ العباس ابن الحسن فسام طغج ان يجرى فى التذلل له مجرى غيره فكبرت نفس طغج عن ذلك فاغرى به المكتفى فقبض عليه وحبسه وابنه ابا بكر محمد بن طغج المذكور فتوفى طغج فى السجن وبقى ولده ابو بكر بعده محبوسا مدة ثم اطلق وخلع عليه ولم يزل يراصد العباس بن الحسن الوزير المذكور حتى اخذ بثار ابيه هو واخوه عبيد الله فى الوقت الذى قتله فيه الحسين بن حمدان ثم خرج ابو بكر واخوه عبيد الله فى سنة ٢٩٦ الى ابن ابى الساج وهرب ابو بكر الى الشام واقام متغربا فى البادية سنة ثم اتصل بابى منصور تكين الجزرى فكان اكبر اركانه وبما كبر به اسمه سريته الى النقيب على الجمع الذين تجمعوا على الحجاج لقطع الطريق عليهم وذلك فى سنة ٣٠٦ وهو حينيذ يتقلد عمان وجبال السراة من قبل تكين المذكور وظفره بهم ومحى الحاج وقد فرغ من امرهم باسره من اسر من اسره و قتل من قتله وشرد الباقين وكان قد حج فى هذه السنة من دار الخليفة المقتدر بالله امراة تعرف بمجوز فحدثت المقتدر بما شاهدت منه فانفذ اليه خلعا وزيادة فى رزقه ولم يزل ابو بكر فى صحبة تكين الى سنة ٣١٦ ثم فارقه لسبب اقتضى ذلك وله حاجة بنا الى التطويل بذكره وسار الى الرملة فوردت كتب المقتدر اليه بولاية الرملة فاقام بها الى سنة ١٨ فوردت كتب المقتدر اليه بولاية دمشق فسار اليها ولم يزل بها الى ان ولاه القاهر بالله مصر فى شهر رمضان سنة ٣٢١ وذكى له بها مدة اثنين وثلاثين يوما ولم يدخلها ثم وليها ابو العباس احمد بن كيغلغ الولاية الثانية من قبل القاهر ايضا لتسع خلون من شوال سنة ٣٢١ ثم أعيد اليها ابو بكر محمد الاخشيد من جهة الخليفة الراضى بالله بن المقتدر بعد خلع عمه القاهر عن الخلافة وضمّ اليه البلاد الشامية والجزرية والحرميين وغير ذلك ودخل مصر يوم الاربعا لسبع بقين من شهر رمضان من سنة ٣٢٣ وقيل انه لم يزل على مصر الى ان

توفى الراضى بالله فى سنة ٣٢٩ وتولى اخوه المتقى لله فضمّ اليه الشام والحجاز وغير ذلك والله اعلم ثم ان الراضى لقبه بالاخشيذ فى شهر رمضان من سنة ٣٢٧ وانما لقبه بذلك لانه لقب ملوك فرغانة وهو من اولادهم كما سبق ذكره فى اول هذه الترجمة وتفسيره بالعربى ملك الملوك وكل من ملك تلك الناحية لقبوه بهذا اللقب كما لقبوا كل من ملك بلاد فارس كسرى وملك الترك خاقان وملك الروم قيصر وملك الشام هرقل وملك اليمن تُبّع وملك الحبشة النجاشى وغير ذلك وقيصر كلمة فرنجية تفسيرها بالعربية شق عنه وسببه ان امّه ماتت فى المخاض فشقّ بطنها واخرج فسمى قيصر وكان يفخر بذلك على غيره من الملوك لانه لم يخرج من الرحم واسمه اغسطس وهو اول ملوك الروم وقد قيل انه فى السنة الثالثة والاربعين من ملكه ولد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وقيل فى السنة السابعة عشر من ملكه فسموا ملوك الروم باسمه والله اعلم وذُكى الاخشيذ على المنابر بهذا اللقب واشتهر به وصار كالعلم عليه وكان ملكا حازما كثير التيقظ فى حروبه ومصالح دولته حسن التدبير مكرما للجند شديد القوى لا يكاد يجر قوسه غيره وذكر محمد بن عبد الملك الهمذانى فى تاريخه الصغير الذى سماه عيون السير ان جيشه كان يحتوى على اربعماية الف رجل وانه كان جبانا وله ثمانية الاف مملوك تحرسه فى كل ليلة الفان منهم وتوكل بجانب خيمته الخدم اذا سافر ثم لا يثق حتى يمضى الى خيم الفراشين فينام فيها ولم يزل على مملكته وسعادته الى ان توفى فى الساعة الرابعة من يوم الجمعة لثمان بقين من ذى الحجة سنة ٣٣٤ بدمشق وحمل تابوته الى البيت المقدس فدفن به وقال ابو الحسين الرازى توفى سنة ٣٥ والله اعلم وكانت ولادته يوم الاثنين منتصف رجب من سنة ٢٦٨ ببغداد بشارع باب الكوفة رحمه وهو استاذ كافور الاخشيذى وفاتك المجنون وقد تقدم ذكر كل واحد منهما فى ترجمة مستقلة فى هذا الكتاب ثم قام كافور المذكور بتربية ابنى مخدومه احسن قيام وهما ابو القاسم انوجور وابو الحسن على كما تقدم شرحه فى ترجمة كافور فاغنى عن اعادته هاهنا فقد ذكرت هناك تاريخ مولد كل واحد منهما ومدة ولايته وتاريخ وفاته على سبيل الاختصار واستوفيت حديث كافور وما كان منه الى حين وفاته وان الجند اقاموا بعده ابا الفوارس احمد بن على بن الاخشيذ المذكور واحلت بقية الكلام فى ذلك على ذكرى فى هذه الترجمة وكان عم ابى الفوارس احمد يوم ذاك احدى عشرة سنة وجعلوا خليفته فى تدبير اموره ابا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج بن جف وهو ابن عم ابيه وكان صاحب الرملة من بلاد الشام وهو الذى يمدحه المتنبى بقصيدته

التى اولها ايا لايمى ان كنت وقت اللوايم علمت بحالى بين تلك المعالم ،

وقال فى مخلصها اذا صلت لم اترك مصالا لقايك وان قلت لم اترك مقالا لعالم

والا فخانتنى القوافى وعاقنى عن ابن عبيد الله ضعف العزايم ،

وما احسن قوله فيها ارى دون ما بين الفرات وبرقة ضرابا يمشى الخيل فوق الجماجم

وطعن غطاريف كانّ اكفّهم عرقن الردينيات قبل المعاصم

حمته على الاعداء من كل جانب سيوف بنى طغج بن جف القماقم

هم المحسنون الكرّ فى حومة الوغى واحسن منهم كرهم فى المكارم

وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ويحتملون الغرم عن كل غارم

حييون الا انهم فى نزالهم اقل حيآء من شفار الصوارم

ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ولكنها معدودة فى البهايم ،

ومنها كريم نقصت الناس لما بلغته كانهم ما جف من زاد قادم

وكاد سرورى لا يفى بندامتى على تركه فى عمرى المتقادم ،،

وهى قصيدة طويله ومن غرر القصايد ولما تقرر الامر على هذه القاعدة تزوج الحسن بن عبيد الله فاطمة ابنة عمه الاخشيذ ودعوا له على المنبر بعد ابى الفوارس احمد بن على وهو بالشام واستمر الحال على ذلك الى يوم الجمعة لثلث خلت من شعبان سنة ٣٥٨ ودخل الى مصر رايات المغاربة الواصلين صحبة القايد جوهر المغربى المقدم ذكره و انقرضت الدوله الاخشيذيه وكانت مدتها اربعة وثلاثين سنه وعشرة اشهر واربعة وعشرين يوما وكان قد قدم ابن عبيد الله من الشام منهزما من القرامطة لما استولوا على الشام ودخل على ابنة عمّه التى تزوجها وحكم وتصرف وقبض على الوزير جعفر ابن الفرات وصادره وعذبه ثم سار الى الشام فى مستهل شهر ربيع الاخر سنة ٣٥٨ ولما سيّر القايد جوهر المغربى جعفر بن فلاح الى الشام وملك البلاد حسبما شرحته فى ترجمته اسر جعفر بن فلاح ابا محمد ابن عبيد الله وسيّره الى مصر مع جماعة من امرأ الشام الى القايد جوهر ودخلوا مصر فى جمادى الاولى من سنة ٥٩ وكان ابن عبيد الله قد اساء الى اهل مصر فى مدة ولايته عليهم فلما وصلوا الى مصر تركوهم وقوفًا

مشهورين مقدار خمس ساعات والناس ينظرون اليهم ويشبت بهم من في نفسه منهم شيء ثم انزلوا في مضرب القايد جوهر وجعلوا مع المعتقلين وفي السابع عشر من جمادى الاولى ارسل القايد جوهر ولده جعفر الى مولاه المعز ومعه هدايا عظيمة تجل على الوصف وارسل معه الماسورين الراصلين من الشام وفيهم ابن عبيد الله وحملوا في مركب في النيل وجوهر واقف ينظر اليهم فانقلب المركب فصاح ابن عبيد الله للقايد جوهر يا ابا الحسن اتريد ان تغرقنا فاعتذر اليه واظهر التوجع له ثم نقلوا الى مركب اخر وكانوا مقيدين ولم اقف له بعد هذا على خبر والله اعلم ثم وجدت بعد هذا في تاريخ العتقي ان الحسن المذكور توفي ليلة الجمعة لعشر بقين من رجب سنة ٣٧١ و صلى عليه العزيز نزار بن المعز المذكور في القصر بالقاهرة وذكر الفرغاني في تاريخه ان ولادة الحسن المذكور في سنة ٣١٢ وانه توفي في التاريخ المذكور وان ابا الفوارس احمد بن علي المذكور توفي لثلث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ٢٧٧ والله اعلم والإخشيذ بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر الشين المعجمة وبعدها يا ساكنة مثناة من تحتها ثم ذال معجمة وقد تقدم الكلام على تفسير هذه الكلمة ، وطُغج بضم الطا المهملة وسكون الغين المعجمة وبعدها جيم وجَف بضم الجيم وفتحها وبعدها فا مشددة ، ويُلتكين بفتح اليا المثناة من تحتها وسكون اللام وكسر التا المثناة من فوقها وبعدها الكاف المكسورة يا مثناة من تحتها ثم نون ، وتُوران بضم التا وفورى بضم الفا ، واما تكين المذكور فانه ولي مصر ثلاث مرات وتوفي بها في المرة الثالثة يوم السبت لست عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ٣٢١ و تولاها بعده ابو بكر الاخشيذ كما تقدم ذكره واما احمد بن كيغلغ فقد ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق بترجمة مستقلة وذكر ولايته مصر وقال وجرت بينه وبين محمد بن تكين الخاصة حروب الى ان خلص الامر له ثم قدم محمد بن طغج اميرًا على مصر من قبل الراضي فسلم اليه مصر وكان احمد اديبا شاعرا ومن شعره

لا يكن للكاس في كفك يوم الغيث لبث او ما تعلم ان الغيث ساقٍ مستحث ،

ثم قال ومن شعره واعطشا الى فم يمج خمرا من بَرَدَ ان قُسِمَ الناس فحسبي بك من كل احد ،

ثم قال ومات اخوه ابراهيم بن كيغلغ في مستهل ذي القعدة سنة ٣٠٣ وابنه اسحق بن ابراهيم هو الذي كان بطرابلس وعاق بها ابا الطيب المتنبي لما قدمها من الرملة يريد انطاكية ليمدحه فلم يفعل ومجاه بقصيدته التي اولها ، تهوى القلوب سريرة لا تعلم ، ثم راح من عنده فبلغه موته بجبلة فقال ، قالوا لنا مات اسحاق

فقلت لهم ء وهذه القصيدة والتى قبلها موجودتان فى ديوانه فلذلك تركنا ذكرها وله فيه ايضا غير ذلك من الهجاء تجاوز الله عنّا وعنهم اجمعين ؛ ؛

٧٠١ طغرلبك السلجوقى ء

ابو طالب محمد بن ميكاييل بن سلجوق بن دُقاق الملقب ركن الدين طغرلبك اول ملوك السلجوقية كان هؤلاء القوم قبل استيلايهم على الممالك يسكنون فيما وراء النهر فى موضع بينه وبين بخارا مسافة عشرين فرسخا وكان عددا يجل عن الحصر والاحصاء وكانوا لا يدخلون تحت طاعة سلطان واذا قصدهم جمع لا طاقة لهم به دخلوا المفاوز وتحصنوا بالرمال فلا يصل اليهم احد فلما عبر السلطان محمود بن سبكتكين الى ما وراء النهر وكان سلطان خراسان وغزنة وتلك النواحى وسياتى ذكره ان شا الله تعالى وجد زعيم بنى سلجوق قوى الشوكة كثير العدة يتصرف فى امره على المخاتلة والمراوغة وينتقل من ارض الى غيرها ويغير فى اثنا ذلك على تلك البلاد فاستمالة وجذبه ولم يزل يخدعه حتى اقدمه عليه فامسكه وحمله الى بعض القلاع وشرع فى اعمال الحيلة فى تدبير امر اصحابه واستشار اعيان دولته فى شانهم فمنهم من اشار باغراقهم فى نهر جيحون واشار اخرون بقطع ايديهم كل رجل منهم ليتعذر عليهم الرمى والعمل بالسلاح واختلفت الاراء فى ذلك واخرما وقع الاتفاق عليه ان يعبر بهم جيحون الى ارض خراسان ويفرقهم فى النواحى ويضع عليهم الخراج ففعل ذلك فدخلوا فى الطاعة واستقاموا واقاموا على تلك الحالة مدة فطمع فيهم العمال وظلموهم وامتدت اليهم ايدى الناس وتهضّموا جانبهم واخذوا من اموالهم وموا شيهم فانفصل منهم الفا بيت ومضوا الى بلاد كرمان وملكها يومييذ الامير ابو الفوارس بها الدولة بن عضد الدولة ابن بويه فاقبل عليهم وخلع على وجوههم وعزم على استخدامهم فلم يستتمها عشرة ايام حتى توفى ابو الفوارس وخافوا من الديلم وهم اهل ذلك الاقليم فبادروا الى قصد اصبهان ونزلوا بظاهرها وصاحبها علاء الدولة ابو جعفر ابن كاكويه فرغب فى استخدامهم فكتب اليه السلطان محمود يامره بالايقاع بهم ونهبهم فتواقعوا فقتل من الطايفتين جماعة وقصد الباقون اذربيجان وانحاز الذين بخراسان الى جبل قريب من خوارزم فجرّد السلطان محمود جيشا وارسله فى طلبهم فتتبعوهم فى تلك المفاوز مقدار سنتين ثم قصدهم محمود بنفسه ولم يزل فى اثرهم حتى شرّدهم وشتتهم ثم توفى محمود عقيب ذلك فى التاريخ الاتى ذكره فى ترجمته ان شا الله تعالى واقام بالامر

بعده ولده مسعود فاحتاج الى الاستظهار بالجيوش فكتب الى الطايفة التى باذربيجان لتتوجه اليه فجاءه الف فارس فاستخدمهم ومضى بهم الى خراسان فساله فى امر الباقين الذين شتتهم والده محمود فراسلهم وشرط عليهم لزوم الطاعة فاجابوه الى ذلك وامنهم وحضروا اليه ورتبهم على ما كان والده قد رتبهم اولا ثم دخل مسعود بلاد الهند لاضطراب احوالها عليه فحللت لهم البلاد وعادوا الى الفساد وبالجملة فان الشرح فى هذا يطول وجرى هذا كله والسلطان طغرلبك المذكور واخوه داود ليسا معهم بل كانا فى موضعهم من نواحى ما وراء النهر وجرت بينهما وبين ملك شاه صاحب بخارا وقعة عظيمة قتل فيها خلق كثير من اصحابها ودعت حاجتها الى الحاق باصحابها الذين بخراسان فكاتبوا مسعودا وساله الامان والاستخدام فحبس الرسل وجهز جيشا لموافقة من بخراسان منهم فكانت مقتلة عظيمة ثم انهم اعتذروا الى مسعود وبذلوا له الطاعة وضمنوا له اخذ خوارزم من صاحبها فطيب قلوبهم وافرج عن الرسل الواصلين من جهة ما وراء النهر وساله ان يفرج عن زعيمهم الذى اعتقله ابوه محمود فى اول الامر فاجابهم الى سوالهم وانزله من تلك القلعة وحمل الى بلخ مقيدا واستاذن مسعودا فى مراسلة ابنى اخيه طغرلبك وداود المقدم ذكرهما فاذن له فراسلهما وحاصل الامر انهما وصلا الى خراسان ومعهما ايضا جيش كبير فاجتمع الجميع وجرت لهم مع ولاة خراسان ونواب مسعود فى البلاد اسباب يطول شرحها وخلاصة الامر انهم استظهروا عليهم وظفروا بهم واول شى ملكوه من البلاد طوس وقيل الرى وكان ملكهم فى سنة ٤٢٩ ثم بعد ذلك بقليل ملكوا نيسابور احدى قواعد خراسان فى شهر رمضان من السنة المذكورة وكان السلطان طغرلبك المذكور كبيرهم واليه الامر والنهى فى السلطنة واخذ اخوه داود المذكور مدينة بلخ وهو والد الب ارسلان الاتى ذكره ان شاء الله تعالى واتسع لهم الملك واقتسموا البلاد واخاز مسعود الى غزنة وتلك النواحى وكانوا يخطبون له فى اول الامر وعظم شانهم الى ان راسلهم الامام القايم بامر الله وكان الرسول الذى ارسله اليهم القاضى ابا الحسن على بن محمد ابن حبيب الماوردى مصنف الحاوى فى الفقه وقد تقدم ذكره ثم ملك بغداد والعراق فى سادس شهر رمضان سنة ٤٣٦ واوصاهم بتقوى الله تعالى والعدل فى الرعية والرفق بهم وبث الاحسان الى الناس وكان طغرلبك حليما كريما محافظا على الصلوات الخمس فى اوقاتها جماعة وكان يصوم الاثنين والخميس ويكثر الصدقات ويبنى المساجد ويقول استحى من الله تعالى ان ابنى لى دارا ولا ابنى الى جانبها مسجدا ومن محاسنه المسطورة انه سيّر الشريف ناصر بن اسمعيل

رسولا الى ملكة الروم وكانت اذ ذاك امراة كافرة فاستاذنها الشريف في الصلوة بجامع القسطنطينية جماعة يوم الجمعة فاذنت له في ذلك فصلى وخطب للامام القايم وكان رسول المستنصر العبيدى صاحب مصر حاضرا فانكر ذلك وكان من اكبر الاسباب في فساد الحال بين المصريين والروم ولما تمهدت له البلاد وملك العراق وبغداد سير الى الامام القايم وخطب ابنته فشق على القايم ذلك فاستعفى منه وترددت الرسل بينهما ذكر ذلك في الشذور في سنة ٤٥٣ فلم يجد من ذلك بدا فزوجه بها وعقد العقد بظاهر مدينة تبريز ثم توجه في سنة ٤٥٥ الى بغداد ولما دخلها سير طلب الزفاف وحمل ماية الف دينار برسم جهاز القماش ونقله فوقت اليه ليلة الاثنين خامس عشر صفر بدار المملكة وجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها فقبل الارض بين يديها ولم يكشف البرقع عن وجهها في ذلك الوقت وقدم لها تحفا يقصر الوصف عن ضبطها وقبل الارض وخدم وانصرف وظهر عليه سرور عظيم وبالجملة فاخبار الدولة السلجوقية كثيرة وقد اعتنى بها جماعة من المورخين فالفوا فيها تواليف اشتملت على تفاصيل امرهم وما قصدت الاتيان بهذه النبذة الا التنبيه على مبدا حالهم ليكشف جلية ذلك من يروم الوقوف عليه ، وتوفي طغرلبك المذكور يوم الجمعة ثامن عشر شهر رمضان سنة ٤٥٥ بالري وعمره سبعون سنة ونقل الى مرو ودفن عند قبر اخيه داود وسياتي ذكره بعده في ترجمة ولده الب ارسلان ان شا الله وقال ابن الهبذاني في تاريخه انه دفن بالري في تربة هناك كما قال السمعاني في الذيل في ترجمة السلطان سنجر المقدم ذكره وحكى وزيره محمد بن منصور الكندى المقدم ذكره عنه انه قال رايت وانا بخراسان في المنام كانني رفعت الى السماء وانا في ضباب لا ابصر معه شيا غير انني اشم رايحة طيبة واذا نادى منادٍ انت قريب من الباري جلت قدرته فاسال حاجتك لتقضى فقلت في نفسي اسالك طول العمر فقيل لك سبعون سنة فقلت يا رب لا تكفيني فقيل لك سبعون سنة ، ذكر هذا شيخنا ابن الاثير في تاريخه ، ولما حضرته الوفاة قال انما مثلي مثل شاة تشد قوايمها لجز الصوف فتظن انها تذبح فتضطرب حتى اذا اطلقت تفرح ثم تشد للذبح فتظن انها لجز الصوف فتسكن فتذبح وهذا المرض الذي انا فيه هو شد القوايم للذبح فمات منه رحمه الله ولم تقم بنت القايم في صحبته الا مقدار ستة اشهر وماتت زوجته ابنة القايم في سنة ٤٩٦ في سادس المحرم ولم يخلف ولدا ذكرا فانتقل ملكه الى ابن اخيه الب ارسلان حسبما شرح

فى ترجمته ؛ وطُغْرُلْبَك بضم الطا المهملة وسكون الغين المعجمة وضم الرآ وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وبعدها كاف وهو اسم تركى مركب من طغرل وهو اسم علم بلغة الترك لطاير معروف عندهم وبه سمى الرجل وبك معناه امير ، وسَلْجُوق بفتح السين المهملة وسكون اللام وضم الجيم وسكون الواو وبعدها قاف ، ودُقاق بضم الدال المهملة وبين القافين الف ، وجَيْحُون بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الحا المهملة وسكون الواو وبعدها نون وهو النهر العظيم الفاصل بين خوارزم وبلاد خراسان وبين بخارا وسمرقند وتلك البلاد فكل ما كان من تلك الناحية فهو ما وراء النهر والمراد بالنهر هو النهر المذكور وهو احد انهار الجنة الذى جاء ذكره فى الحديث انه يخرج منها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فالظاهران النيل والفرات والباطنان سيحون وجيحون وسَيْحُون بفتح السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبضم الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها نون وهو وراء جيحون فيما يلى بلاد الترك وبينهما مسافة خمسة عشر يوما وهذان النهران مع عظمهما وسعة عرضهما يجمدان فى زمن الشتآ وتعبر القوافل عليهما بدوابها واثقالها ويقيمان كذلك مقدار ثلثة اشهر ، وهذا كله وان كان خارجا عن مقصود تا لكنه متعلق بما نحن فيه فانتشر الكلام لا يخلوا من فايدة يقف عليها من كان يتوقعها ممن بعدت بلاده ولا يعرف صورة الحال ؛ ؛

٧٠٢ عضد الدولة السلجوقى ،

ابو شجاع محمد بن جغربك داود بن ميكاييل بن سلجوق بن دقاق الملقب عضد الدولة الب ارسلان وهو ابن اخى السلطان طغرلبك المقدم ذكره وقد تقدم فى ترجمة طغرلبك طرف من اخبار والده داود المذكور ولما مات السلطان طغرلبك فى التاريخ المذكور فى ترجمته نصّ على تولية الامر لسليمان بن داود اخى الب ارسلان المذكور ولم يمض عليه الا لامر اما كانت عنده فتتبع عوراتها فى ولدها فقام سليمان بالامر وثار عليه اخوه الب ارسلان وتمّه شهب الدولة فتلمش وجرت بينهم خطوب فلم يتم الامر لسليمان وكانت النصرة لاخيه الب ارسلان فاستولى على الممالك وعظمت مملكته وهبت سطوته وفتح من البلاد ما لم يكن لعمه طغرلبك مع سعة ملكه وقصد بلاد الشام فانتهى الى مدينة حلب وصاحبها يوميذ محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابى فحاصره مدة ثم جرت المصالحة بينهما فقال الب ارسلان لا بد له من درس يسلطى فخرج اليه محمود ليلا ومعه امّه فتلقاها بالجميل وخلع عليها واعادها الى البلد ورحل عنهما

وقال المامونى فى تاريخه قيل انه لم يعبر الفرات فى قديم الزمان ولا حديثه فى الاسلام ملك تركى قبل الب ارسلان فانه اول من عبرها من ملوك الترك ولما عاد عزم على قصد بلاد الترك وقد كمل عسكره مائتى الف فارس او يزيدون فمدّ على جيحون النهر المقدم ذكره جسرا واقام العسكر يعبر عليه شهرا وعبر هو بنفسه ايضا ومد السماط فى بليدة يقال لها فربر ولتلك البليدة حصن على شاطئ جيحون فى السادس من شهر ربيع الاول سنة ٤٦٥ فاحضر اليه اصحابه مستحفظ الحصن يقال له يوسف الخوارزمى وكان قد ارتكب جريمة فى امر الحصن فحمل اليه مقيدا فلما قرب منه امر ان تضرب اربعة اوتاد لتشدّ اطرافه الاربعة اليها ويعذبه ثم يقتله فقال يوسف المذكور ومثلى تفعل به هذه الفعلة احضروا به فغضب الب ارسلان واخذ قوسه وجعل فيه سهما وامر بحل قيده ورماه فاخطاه وكان مدلّا برميه وكان جالسا على سريره فنزل عنه فعثر ووقع على وجهه فبادره يوسف المذكور وضربه بسكين كانت معه فى خاصرته فوثب عليه فراش ارمنى فضربه فى راسه بمزبة فقتله فانتقل الب ارسلان الى خيمة اخرى محمولا واحضر وزيره نظام الملك ابا على الحسن المذكور فى حرف الحاء واوصى به واليه وجعل ولده ملك شاه ولى عهده وسياتى ذكره ان شا الله ثم توفى يوم السبت عاشر الشهر المذكور وكانت ولادته سنة ٤٢٤ وكانت مدة ملكه تسع سنين واشهرا ونقل الى مرو ودفن عند قبر ابيه داود وعمه طغرلبك ولم يدخل بغداد ولا راها مع انها كانت داخلة فى ملكه وهو الذى بنى على قبر الامام ابى حنيفة مشهدا وبنى ببغداد مدرسة انفق عليها اموالا كثيرة ، وذكر فى كتاب زبدة التواريخ انه جُرح يوم السبت سلخ شهر ربيع الاول سنة ٦٥ وعاش بعد الجراحة ثلثة ايام والله اعلم ، وقد تقدم ذكر ابيه وانه كان صاحب بلخ وتوفى بها سنة ٤٥٠ ونقل الى مرو ودفن بها وقيل انه توفى بمرو والله اعلم بالصواب وقيل توفى فى صفر سنة ٥٢ ودفن بمدرسته بمرو رحمه الله وقد تقدم ذكر ولده تتش فى حرف التاء ؛ وألب ارسلان بفتح الهمزة وسكون اللام وبعدها باء موحدة وبقية الاسم معروفة فلا حاجة الى تقييدها وهو اسم تركى معناه شجاع اسد فالب شجاع وارسلان اسد ، واما شهاب الدولة قتلمش بن اسرايل بن سلجوق فانه والد سليمان ابن قتلمش جد الملوك اصحاب الروم الى الان وكان له حصون وقلاع من جملتها كردكوه وغيرها من عراق العجم وعصى على ابن اخيه الب ارسلان المذكور وحاربه بالقرب من الرى فلما انجلا الامر وجد قتلمش ميتا لا يدرى كيف موته وذلك فى المحرم سنة ٤٥٦ قيل انه مات من الخوف فشق ذلك على الب ارسلان ؛

ابو شجاع محمد بن ملك شاه بن الب ارسلان المذكور قبله الملقب غياث الدين وقد تقدم في ترجمة جده تتمة نسبه فلا حاجة الى الاعادة ولما توفي والده ملك شاه اقتسم مملكته اولاده الثلثة وهم بركيارق وسنجر وقد تقدم ذكرهما ومحمد المذكور ولم يكن لمحمد وسنجر مع وجود بركيارق حديث وهما من ام واحدة لانه كان السلطان المشار اليه وهما كالاتباع له ثم اختلف محمد وبركيارق فدخل محمد المذكور واخوه سنجر الى بغداد وخلع عليهما القائم المستظهر بالله وكان محمد قد التمس من امير المومنين ان يجلس له ولاخيه سنجر فاجيب الى ذلك وجلس لهما في قبة التاج وحضر ارباب المناصب واتباعهم وجلس امير المومنين على سدته ووقف سيف الدولة صدقة ابن مزيد صاحب الحلة عن يمين السدة وعلى كتفه بردة النبي صلعم وعلى راسه العمامة وبين يديه القضيب واُفيض على محمد الخلع السبع التي جرت عادة السلاطين بها والبس الطوق والتاج والسوارين وعقد له الخليفة اللواء بيده وقلده سيفين واعطاه خمسة افراس بمراكبها وخلع على اخيه سنجر خلعة امثاله وخطب لمحمد بالسلطنة في جامع بغداد لجاري عادتهم في ذلك الزمان وتركوا الخطبة لبركيارق لسبب اقتضى ذلك ولا حاجة الى شرحه لطوله ، قال محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه وكان ذلك في سنة ٤٩٥ وقال صاحب تاريخ السلجوقية أُقيمَتْ الخطبة ببغداد للسلطان محمد في سابع عشر ذي الحجة من سنة ٤٩٢ ووافقه على ذلك غيره ثم قال الهمذاني وكان من الاتفاق العجيب ان خطيب جامع القصر ببغداد لما بلغ الى الدعا للسلطان بركيارق واراد ان يذكره سبق لسانه الى السلطان محمد ودعا له فاتى اصحاب بركيارق وشنعوا بما جرى في الديوان العزيز فعزل الخطيب لهذا السبب ورتبوا ولده موضعه فلم تتاخر خطبة السلطان محمد عن هذه الواقعة الا اياما قلايل فكان ذلك فالًا للسلطان محمد واما بركيارق فانه كان مريضا وانحدر الى واسط ثم قوي امره واستظهر وجرى بينه وبين اخيه محمد مصاف على الري وانكسر محمد وبالجملة فان شرح ذلك يطول وكان السلطان محمد المذكور اجل الملوك السلجوقية وفضلهم وله الاثار الجميلة والسيرة الحسنة والعدلة الشاملة والبر للفقرا والايتام والحرب للطايفة الملاحدة والنظر في امور الرعية وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وذكر انه وصل اليها في تاسع شهر ربيع الاول سنة ٤٩٨ ورحل عنها متوجها الى الموصل في ثاني عشر الشهر المذكور ثم قال

ووجدت فى كتاب ذكر الامام ابو حامد الغزالى فى مخاطبة السلطان محمد بن ملك شاه اعلم يا سلطان العالم ان بنى آدم طايفتان طايفة عقلاء نظروا الى مشاهد حال الدنيا وتمسكوا بتاميل العمر الطويل ولم يفكروا فى النفس الاخير وطايفة عقلاء جعلوا النفس الاخير نصب اعينهم لينظروا الى ما ذا يكون مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا ويفارقونها و ايمانهم سالم وما الذى ينزل من الدنيا فى قبورهم وما الذى يتركون لاعدايهم من بعدهم ويبقى عليهم وباله و نكاله ، ثم ان السلطان محمد استقل بالممالك بعد موت اخيه بركياروق فى التاريخ المذكور فى ترجمته ولم يبق له منازع وصفت له الدنيا واقام على ذلك مدة ثم مرض زمانا طويلا وتوفى يوم الخميس الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة ٥١١ بمدينة اصبهان وعمره سبع وثلاثون سنة واربعة اشهر وستة ايام وهو مدفون باصبهان بمدرسة عظيمة موقوفة على الطايفة الحنفية وليس باصبهان مدرسة مثلها ولا ايس من نفسه احضر ولده محمود الاتى ذكره ان شا الله تعالى وقبّله وبكى كل واحد منهما واموه ان يخرج ويجلس على تخت السلطنة وينظر فى امور الناس فقال لوالده انه يوم غير مبارك يعنى من طريق النجوم فقال صدقت ولكن على ابيك واما عليك فمبارك بالسلطنة فخرج وجلس على التخت بالتاج والسوارين ، ولم يخلف احد من الملوك السلجوقية ما خلفه من الذخاير واصناف الاموال والدواب وغير ذلك مما يطول شرحه رحمة وسياتى ذكر والده فى هذا الحرف ان شا الله تعالى ، وتزوج الامام المقتفى لامر الله فاطمة ابنة السلطان محمد المذكور وكان الوكيل فى قبول النكاح الوزير شرف الدين ابو القاسم على بن طراد الزينبى وذلك فى سنة ٥٣١ وحضر اخوها مسعود العقد ودخلت فاطمة المذكورة الى دار الخلافة للزفاف سنة اربع وثلثين ويقال انها كانت تقرأ وتكتب ولها التدبير الصايب وسكنت فى الموضع المعروف بدركاه خاتون وتوفيت فى عصمته يوم السبت الثانى والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ٥٣٢ ودفنت بالرصافة رحمها الله تعالى ،

٧٠٤ الملك العادل اخو صلاح الدين ،

ابو بكر محمد بن ابى الشكر ايوب بن شاذى بن مروان الملقب الملك العادل سيف الدين اخو السلطان صلاح الدين رحمة وقد تقدم ذكر والده فى حرف الهمزة وسياتى ذكر صلاح الدين فى حرف الياء ان شا الله تعالى ، كان الملك العادل قد وصل الى الديار المصرية صحبة اخيه وعمّه اسد الدين شيركوه المقدم ذكره وكان يقول لما عزمنا على المسير الى مصر احتجت الى خرمدان فطلبته من والدى فاعطانى وقال يا ابا بكر اذا ملكتم مصر اعطنى ملاه ذهبا

فلما جاء الى مصر قال يا ابا بكر ابن الخرمدان فرحت وملأته من الدراهم السود وجعلت على اعلاها شيا من الذهب و احضرته اليه فلما رأه اعتقده ذهبا فقلبه فظهرت الفضة السودا فقال يا ابا بكر تعلمت زغل المصريين ، ولما ملك صلاح الدين الديار المصرية كان ينوب عنه فى حال غيبته فى الشام ويستدعى منه الاموال للانفاق فى الجند وغيرهم ورايت فى بعض رسايل القاضى الفاضل ان الحمول تاخرت مرة فتقدم السلطان الى العماد الاصبهانى ان يكتب الى اخيه الملك العادل يستحثه على انفاذها حتى قال له يسير الجمل من مالنا او من ماله فلما وصل الكتاب اليه ووقف على هذا الفصل شق عليه وكتب الى القاضى الفاضل يشكوا من السلطان لاجل ذلك فكتب الفاضل جوابه وفى جملته و اما ما ذكره المولى من قوله يسير لنا الجمل من مالنا او من ماله فتلك لفظة ما المقصود بها من المالك النجعة وانما المقصود بها من الكاتب السجعة وكم من لفظه فظة وكلمة فيها غلظة جبرت عى الاقلام وسدت خلل الكلام وعلى الملوك الضمان فى هذه النكتة وقد فات لسان القلم منها الى سكته وكان الملوك حاضرا وقد خرجت قراع الاستحثاث وصرصر البازى وقوة نفس العماد قوة نفس البغاث والسلام ، ولما ملك السلطان مدينة حلب فى صفر سنة ٥٧٩ كما تقدم فى ترجمة عماد الدين زنكى اعطاها لولده الملك الظاهر غازى المقدم ذكره ثم اخذها منه واعطاها للملك العادل فانتقل اليها وصعد قلعتها يوم الجمعة الثانى والعشرين من شهر رمضان من السنة المذكورة ثم نزل عنها الملك الظاهر غازى بن السلطان المقدم ذكره لمصلحة وقع الاتفاق عليها بينه وبين اخيه صلاح الدين وخرج منها فى سنة ٥٨٢ ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول ثم اعطاه السلطان قلعة البكرك وتنقل فى الممالك فى حياة السلطان وبعد وفاته وقضاياه مشهورة مع الملك الافضل والملك العزيز والملك الظاهر فلا حاجة الى الاطالة بشرحها وآخر الامر انه استقل بمملكة الديار المصرية وكان دخوله الى القاهرة لثلث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاخر سنة ٥٩٦ واستقرت له القواعد ، وقال ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل فى ترجمة ضياء الدين ابى الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزرى ما مثاله وجدت بخطه خُطب الملك العادل ابى بكر ابن ايوب بالقاهرة ومصر يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال سنة ٥٩٦ وخُطب له بحلب يوم الجمعة حادى عشر جمادى الاخرة سنة ٥٩٨ وملك معها البلاد الشامية والشرقية وصفت له الدنيا ثم ملك بلاد اليمن فى سنة ٦١٢ وسير اليها ولد ولده الملك المسعود صلاح الدين ابا المظفر يوسف المعروف باطسيس بن الملك الكامل الاتى ذكره ان شا

الله تعالى وكان والده الملك الاوحد نجم الدين ايوب ينوب عنه فى ميافارقين وتلك النواحى فاستولى على مدينة خلاط وبلاد ارمينية واتسعت مملكته وذلك فى سنة ٦٠٤ ولما تمهدت له البلاد قسمها بين اولاده فاعطى الملك الكامل الديار المصرية والملك المعظم البلاد الشامية والملك الاشرف البلاد الشرقية والملك الاوحد فى المواضع التى ذكرنا ها وكان ملكا عظيما ذا راى ومعرفة تامة قد حنكته التجارب حسن السيرة جميل الطوية وافر العقل حازما فى الامور صالحا محافظا على الصلوات فى اوقاتها متّبعا لارباب السنة مايلا الى العلماء حتى صنف له فخر الدين الرازى كتاب تاسيس التقديس وذكر اسمه فى خطبته وسيره اليه من بلاد خراسان وبالجملة فانه كان رجلا مسعودا ومن سعادته انه خلف اولادا لم يخلف احد من الملوك امثالهم فى نجابتهم وبسالتهم ومعرفتهم وعلو همتهم ودانت لهم العباد وملكوا الخيار البلاد ولما مدح ابن عنين المقدم ذكره الملك العادل بقصيدته الرايية المذكور بعضها فى ترجمته جاء منها فى مديح لولده المذكور من قوله

وله البنون بكل ارض منهم ... ملك يقود الى الاعادى عسكرا
من كل وضاح الجبين تخاله ... بدرا وان شهد الوغى فغضنفرا
متقدم حتى اذا النقع انجلا ... بالبيض من سبى الحريم تاخرا
قوم زكوا اصلا وطابوا محتدا ... وتدفقوا جودا وراقوا منظرا
وتعاف خيلهم الورود بمهل ... ما لم يكن بدم الوقايع احمرا
يعشوا الى نار الوغى شغفا بها ... ويجل ان يعشوا الى نار القرى

وكم للشعراء فيهم من القصايد المختارة لكن ذكرت هذه لكونها جامعة لجميعهم ومن جملة هذه القصيدة فى مدح الملك العادل قوله ولقد احسن فيه

العادل الملك الذى اسماوه ... فى كل ناحية تشرف منبرا
وبكل ارض جنة من عدله ... الصافى اسال نداه فيها كوثرا
عدل يبيت الذيب منه على الطوى ... غرثان وهو يرى الغزال الاعفرا
ما فى ابى بكر لمعتقد الهدى ... شك يريد بانه خير الورى
سيف صقال الجد اخلص متنه ... وابان طيب الاصل منه الجوهرا

ما مدحه بالمستعار له ولا ايات سودده حديث يفترى
بين الملوك الغابرين وبينه فى الفضل ما بين الثريا والثرى
نسخت خلايقه الحميدة ما اتى فى الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا
ملك اذا خفت حلوم ذوى النهى فى الروع زاد رزانه وتوقرا
ثبت الجنان تراع من وثباته وثباته يوم الوغى اسد الشرى
لفظ يكاد يقول عما فى غد ببديهة اغنته ان يتفكرا
حلم يخف له الحلوم ورأى عزم وراى يحقر الاسكندرا
يعفو عن الذنب العظيم تكرما ويصد عن قول الجنا متكبرا
لا تسمعن حديث ملك غيره يروى فكل الصيد فى جوف الفراء

وبالجملة فانها من القصايد المختارة ولما قسم البلاد بين اولاده كان يتردد بينهم وينتقل اليهم من مملكة الى اخرى وكان فى الغالب يصيف بالشام لاجل الفواكه والثلج والمياه الباردة ويشتى فى الديار المصرية لاعتدال الوقت فيها وقلة البرد وعاش فى ارغد عيش وكان ياكل كثيراً خارجا عن المعتاد حتى يقال انه كان ياكل وحده خروفا لطيفا مشويا وكان له فى النكاح نصيب وافر وحاصل ذلك انه كان ممتعا فى دنياه وكانت ولادته بدمشق فى المحرم سنة ٤٠ وقيل ٥٣٨ وتوفى فى سابع جمادى الاخرة سنة ٦١٣ بعالقين ونقل الى دمشق ودفن فى القلعة ثانى يوم وفاته ثم نقل الى مدرسته المعروفة به ودفن فى التربة التى بها وقبره على الطريق يراه المجتاز من الشباك المركب هناك رحمة ٭ وعالقين بفتح العين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وقاف مكسورة ايضا وياء مثنا من تحتها ساكنة وبعدها نون وهى قرية بظاهر دمشق وكان ذلك عند وصول الفرنج الى ساحل الشام وقصدوا اولاً لقاء الملك العادل فتوجه قدامهم الى جهة دمشق ليتجهز ويتاهب للقايهم فلما وصل الى الموضع المذكور توفى به فحينيذ اعرض جميع الفرنج عن دمشق والشام وقصدوا الديار المصرية فكانت وقعة دمياط المشهورة فى ذلك التاريخ و تاريخها مضبوط فى ترجمة يحيى بن منصور المعروف بابن جراح فى حرف الياء والمَسِيس بفتح الميم وسكون الطا المهملة وكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها ثم سين ثانية وهى كلمة تركية تفسيرها بالعربى ما له

اسم ويقال انما سمى بذلك لان الملك الكامل ما كان يعيش له ولد فلما ولد الملك المسعود المذكور قال بعض الحاضرين فى مجلسه من الاتراك فى بلادنا اذا كان الانسان لا يعيش له ولد سماه اطسيس فسماه اطسيس والناس يقولون اقسيس بالقاف وصوابه بالطاء كذا قالوا والله اعلم ، ثم ظفرت بتاريخ تسلم حلب محردا وهو ان عماد الدين زنكى نزل من قلعتها فى يوم الخميس الثانى والعشرين من صفر المذكور وصعد صلاح الدين اليها يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر المذكور ؟ ؟

٧٠٥ الملك الكامل بن العادل ،

ابو المعالى محمد بن الملك العادل المذكور الملقب الملك الكامل ناصر الدين قد سبق فى ترجمة والده طرف من خبر ولما وصل الفرنج دمياط كما تقدم ذكره كان الملك الكامل فى مبدا استقلاله وكان عنده جماعة كثيرة من اكابر الامراء وفيهم عماد الدين احمد بن المشطوب المذكور فى حرف الهمزة فاتفقوا مع اخيه الملك الفايز سابق الدين ابرهيم بن الملك العادل وانضموا اليه وظهر للملك الكامل منهم امور تدل على انهم عازمون على توفيض السلطنة اليه وخلع الملك الكامل واشتهر ذلك بين الناس وكان الملك الكامل يداريهم لكونه فى قبالة العدو ولا يمكنه المفارقة والمنافرة وطول نفسه معهم ولم يزل على ذلك حتى وصل اليه اخوه الملك المعظم صاحب دمشق المذكور فى حرف العين يوم الخميس تاسع عشر ذى القعدة من سنة ٦١٥ فاطلعه الملك الكامل فى الباطن على صورة الحال وان راس هذه الطايفة ابن المشطوب فجاءه يوما على غفلة الى خيمته واستدعاه فخرج اليه فقال له اريد ان اتحدث معك سرّا فى خلوة فركب فرسه وسار معه وهو جريدة وقد جرد المعظم جماعة ممن يعتمد عليهم و يثق اليهم وقال لهم اتبعونا ولم يزل المعظم يشاغله بالحديث ويخرج معه من شى الى شى حتى ابعد عن المخيّم ثم قال له يا عماد الدين هذه البلاد لك ونشتهى ان تهبها لنا ثم اعطاه شيا من النفقة وقال لاوليك المجردين تسلموه حتى تخرجوه من الرمل فلم يسعه الا الامتثال الامر لانفراده وعدم القدرة على الممانعة فى تلك الحال ثم عاد المعظم الى اخيه الكامل وعرّفه صورة ما جرى ثم جهز اخاه الملك الفايز المذكور الى الموصل لاحضار النجدة منها ومن بلاد الشرق فمات بسنجار وكان ذلك خديعة لاخراجه من البلاد فلما خرج هذان الشخصان من العسكر تحللت عزايم من بقى من الامراء الموافقين لهما ودخلوا فى طاعة الملك الكامل كرها لا طواعية وجرى فى قضية

دمياط ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة فى ذكره ولما ملك الفرنج دمياط وصارت فى قبضتهم وخرجوا منها قاصدين القاهرة ومصر نزلوا فى راس الجزيرة التى دمياط فى برها وكان المسلمون قبالتهم فى القويه المعروفة بالمنصورة والبحر حايل بينهم وهو بحر اشوم ونصر الله سبحانه بمنه وجميل لطفه المسلمين عليهم كما هو مشهور رحل الفرنج عن منزلتهم ليلة الجمعة سابع رجب سنة ٦١٨ وتم الصلح بينهم وبين المسلمين فى حادى عشر الشهر المذكور ورحل الفرنج عن البلاد فى شعبان من السنة المذكورة وكانت مدة اقامتهم فى بلاد الاسلام ما بين الشام والديار المصرية اربعين شهرا وسبعة عشر يوما وكفى الله شرهم والحمد لله على ذلك وقد فصلت ذلك فى ترجمة يحيى بن جراح فليكشف من هناك فلما استراح خاطر الملك الكامل من جهة هذا العدو تفرغ للامراء الذين كانوا متحالفين عليه فنفاهم عن البلاد وبدّد شملهم وشردهم ودخل الى القاهرة وشرع فى عمارة البلاد واستخراج الاموال من جهاتها وكان سلطانا عظيم القدر جميل الذكر محبًّا للعلماء متمسكا بالسنة النبوية حسن الاعتقاد معاشرا لارباب الفضايل حازما فى اموره لا يضع الشى الا فى موضعه من غير اسراف ولا اقتار وكان يبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء ويشاركهم فى مباحثاتهم ويسالهم عن المواضع المشكلة من كل فن وهو معهم كواحد منهم وكان يعجبه هذان البيتان وينشدهما كثيرا وهما

ما كنت من قبل ملك قلبى تصدعن مدنف حزين وانما قد طمعت لما حللت فى موضع حصين ،

وبنى بالقاهرة دار الحديث ورتب لها وقفا جيدا وكان قد بنى على ضريح الامام الشافعى قبة عظيمة ودفن امّه عنده واجرى اليها من ماء النيل ومده بعيد وعزم على ذلك جملة عظيمة ولما مات اخوه الملك المعظم صاحب الشام فى التاريخ المذكور فى ترجمته وقام ولده الملك الناصر صلاح الدين داود مقامه خرج الملك الكامل من الديار المصرية قاصدا اخذ دمشق منه وجاءه اخوه الملك الاشرف مظفر الدين موسى الاتى ذكره بعد هذا ان شا الله فاجتمعا على اخذ دمشق بعد فصول جرت يطول شرحها وملك دمشق فى اول شعبان سنة ٦٢٦ وكان يوم الاثنين فلما ملكها دفعها الى اخيه الملك الاشرف واخذ عوضها من بلاد الشرق حرّان والرها وسروج والرقة و راس عين وتوجه اليها بنفسه فى تاسع شهر رمضان من السنة واجتزت بحرّان فى شوال سنة ٦٢٦ والملك الكامل مقيم بها بعساكر الديار المصرية وجلال الدين خوارزم شاه يومذاك يحاصر خلاط وكانت لاخيه الملك الاشرف

ثم رجع الى الديار المصرية ثم تجهز في جيش عظيم وقصد آمد في سنة ٦٢٩ فاخذها مع حصن كيفا وتلك البلاد من الملك المسعود ركن الدين مودود بن الملك الصالح ابي الفتح محمود بن نور الدين محمد بن فخر الدين قرا ارسلان بن ركن الدولة داود بن نور الدولة سُقمان ويقال سكمان بن ارتق وقد تقدم ذكر جدهم ارتق اخبرني بعض اهل آمد ممن عنده معرفة ان آمد انهدم امرها وتسليمها الى الملك الكامل في تاسع عشر ذي الحجة من السنة ودخلها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب في العشرين من الشهر ودخلها الملك الكامل مستهل المحرم سنة ثلثين ولما مات الملك الاشرف في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى جعل ولي عهده اخاه الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل فقصده الملك الكامل وانتزع منه دمشق بعد مصالحة جرت بينهما وذلك في التاسع من جمادى الاولى سنة ٦٣٥ وابقى عليه بعلبك واعمالها وبُصرى وارض السواد وتلك البلاد ولما ملك البلاد الشرقية وآمد وتلك النواحي استخلف فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ابا الظفر ايوب واستخلف ولده الاصغر الملك العادل سيف الدين ابا بكر بالديار المصرية وقد تقدم في ترجمة الملك العادل انه سيّر الملك المسعود الى اليمن وكان اكبر اولاد الملك الكامل وملك الملك المسعود مكة حرسها الله تعالى وبلاد الحجاز مضافة الى اليمن وكان رحيل الملك المسعود عن الديار المصرية متوجها الى اليمن يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان سنة ٦١١ ودخل مكة في الثالث من ذي القعدة من السنة وخطب له بها وحج ودخل زبيد وملكها مستهل المحرم سنة ١٢ ثم ملك مكة في شهر ربيع الاخر من سنة ٦٢٠ اخذها من الشريف حسن بن قتادة الحسني و اتسعت المملكة للملك الكامل ولقد حكى لي من حضر الخطبة يوم الجمعة بمكة انه لما وصل الخطيب الى الدعا للملك الكامل قال صاحب مكة وعبيدها واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصناديدها والجزيرة ووليدها سلطان القبلتين ورب العلامتين وخادم الحرمين الشريفين ابو المعالي محمد الملك الكامل ناصر الدين خليل ولي امير المومنين ، وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود ولقد رايته بدمشق في سنة ٦٣٣ عند رجوعه من بلاد الشرق واستنقاذه اياها من يد علا الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قليج ارسلان بن مسعود ابن قليج ارسلان بن سليمان بن قتلمش بن اسرابيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي صاحب الروم و هي وقعة مشهورة يطول شرحها وفي خدمته يوميذ بضعة عشر ملكا منهم اخوه الملك الاشرف ولم يزل في

علوّ شانه وعظم سلطانه الى ان مرض بعد اخذه دمشق ولم يركب وكان ينشد فى مرضه كثيرا

يا خليلى خبر انى بصدق كيف طعم الكرى فانى عليل ؛

ولم يزل كذلك الى ان توفى يوم الاربعا بعد العصر ودفن فى القلعة بمدينة دمشق يوم الخميس الثانى و العشرين من رجب سنة ٦٣٥ وكنت انا بدمشق يومئذ وحضرت الصيحة فى يوم السبت فى جامع دمشق لانهم اخفوا موته الى وقت صلوة الجمعة فلما دنت الصلوة قام بعض الدعاة على العريش الذى بين يدى المنبر وترحم على الملك الكامل ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر وكنت حاضرا فى ذلك الموضع فضج الناس ضجة واحدة وكانوا قد احسّوا بذلك لكنهم لم يتحققوه الا ذلك اليوم وترتب ابن اخيه الملك المجاهد مظفر الدين يونس بن شمس الدين مودود بن الملك العادل فى نيابة السلطنة بدمشق عن الملك العادل بن الملك الكامل صاحب مصر باتفاق الامراء الذين كانوا حاضرين ذلك الوقت بدمشق ثم بنى له تربة مجاورة للجامع ولها شباك الى الجامع ونقل اليها وكانت ولادته فى سنة ٥٧٦ فى الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول كذا وجدته بخط من يعتنى بالتاريخ والله اعلم رحمه الله تعالى ؛ وتوفى والده الملك المسعود بمكة فى سنة ٦٢٧ ثالث عشر جمادى الاولى ومولده فى سنة ٥٩٧ وكان بمكة رجل من المجاورين يقال له الشيخ صديق بن بدر بن جناح من اكراد بلد اربل وكان من كبار الصالحين فلما حضرت الملك المسعود الوفاة اوصى انه اذا مات لا يجهز بشى من ماله بل يسلم الى الشيخ صديق يجهزه من عنده بما يراه فلما مات تولى الشيخ صديق تدبيره وكفنه فى ازار كان يحرم فيه بالحج والعمرة سنين عديدة وجهزه تجهيز الفقراء على حسب قدرته وكان اوصى ان لا يبنى على قبره شى بل يدفن فى جانب المعلى جبانة مكة ويكتب على قبره هذا قبر الفقير الى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد بن ابى بكر ابن ايوب ففعل به ذلك ثم ان عتيقه الصارم قايماز المسعودى الذى تولى القاهرة بعد ذلك بنى عليه قبة ولما بلغ الملك الكامل ما فعله الشيخ صديق كتب اليه وشكره فقال ما فعلت ما استحق به الشكر فان هذا رجل فقير سالنى القيام بامره فساعدته بما يجب على كل احد القيام به من مواراة الميت فقيل له تكتب جواب الملك الكامل فقال ليس لى اليه حاجة وكان قد ساله ان يساله حوايجه كلها فما رد عليه الجواب اخبرنى بذلك كله من كان حاضرا ويعرف ما يقول والله اعلم ؛ واما ولده الملك العادل فانه اقام فى المملكة الى يوم الجمعة ثامن ذى القعدة ستة

٦٣٧ فقبض عليه امراء الدولة بظاهر بلبيس وطلبوا اخاه الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان الصالح قد صالح الملك الجواد على ان اعطاه دمشق وعوضه عنها سنجار وعانه وقدم الصالح دمشق متملكا لها فى مستهل جمادى الاخرة سنة ٦٣٩ ثم ان عمه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل صاحب بعلبك اتفق مع الملك المجاهد شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص على اخذ دمشق اغتيالاً وكان الملك الصالح نجم الدين قد خرج منها قاصدا الديار المصرية لياخذها من اخيه الملك العادل فلما استقر بنابلس واقام بها مدة جرت هذه الكاينة فى سنة ٦٣٧ يوم الثلثا السابع والعشرين من صفر فهجما دمشق بعساكرهما واخذاها وهى قصة مشهورة فلما اخذت دمشق ورجع العسكر الذى كان مع الصالح نجم الدين اليها ليدرك كل واحد منهم اهله وبيته وتركوا الملك الصالح بنابلس وحيدا فى نفر قليل من غلمانه واتباعه فجاء الملك الناصر بن الملك المعظم صاحب الكرك و قبض عليه ليلة السبت الثانى والعشرين من شهر ربيع الاول من السنة وارسله الى الكرك واعتقله بها ثم انه افرج عنه فى ليلة السبت السابع والعشرين من شهر رمضان من السنة المذكورة وشرح ذلك يطول واجتمع هو و الملك الناصر على نابلس فلما قبض الملك العادل فى التاريخ المذكور وطلب الامراء الملك الصالح نجم الدين ايوب جاءهم ومعه الملك الناصر صاحب الكرك ودخلا القاهرة فى الساعة الثانية من يوم الاحد السابع والعشرين من ذى القعدة سنة ٦٣٧ وكنت يوم ذاك بالقاهرة مقيما وأُدخل اخوه الملك العادل فى محفة وحوله جماعة كثيرة من الاجناد يحفظونه وحمله من خارج البلد الى القلعة واعتقله بها عند دخوله فى داخل الدور السلطانية و بسط العدل فى الرعية واحسن الى الناس واخرج الصدقات ورتّم ما تهدم من المساجد وسيرته طويلة ثم انه اخذ دمشق من عمه الصالح فى يوم الاثنين ثامن جمادى الاولى من سنة ٦٤٣ وابقى عليه بعلبك ومضى بعد ذلك الى الشام فى سنة ٤٤ ودخلها فى تاسع عشر ذى القعدة من السنة ثم توجه اليها فى سنة ٤٦ بعد ان كان عاد الى مصر ودخل دمشق فى اوايل شعبان من السنة وسير العساكر الى حصار حمص فقد كان الملك الناصر صاحب حلب اخذها من صاحبها الملك الاشرف بن صاحب حمص ثم رجع فى اوايل سنة ٤٧ وهو مريض وقصد الفرنج دمياط وهو مقيم باشموم ينتظر وصولهم وكان وصولهم اليها يوم الجمعة العشرين من صفر سنة ٦٤٧ وملكوا بر الجيزة يوم السبت وملكوا دمياط يوم الاحد ثلثة ايام متوالية لان العسكر وجميع اهلها تركوها وهربوا منها

وانتقل الملك الصالح من اشموم الى المنصورة ونزل بها وهو فى غاية من المرض واقام بها على تلك الحال الى ان توفى هناك ليلة الاثنين نصف شعبان من السنة المذكورة وحمل الى القلعة الجديدة التى فى الجزيرة ونزل فى مسجد هناك واخفى موته مقدار ثلثة اشهر والخطبة باسمه الى ان وصل ولده الملك المعظم توران شاه من حصن كيفا فى البرية الى المنصورة فعند ذلك اظهروا موته وخطب لولده المذكور ثم بعد ذلك بنى له بالقاهرة الى جنب مدارسه تربة ونقل اليها فى رجب سنة ٦٤٨ وكانت ولادته فى الرابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٦٠٣ هكذا وجدته بخط ابيه مكتوبا فى تاريخ بغداد ورايت فى مكان اخر انه ولد فى ليلة الخميس الخامس من جمادى الاخرة من السنة المذكورة وفى مكان اخر انه ولد فى الرابع من المحرم سنة ٦٠٤ وامّه جارية مولدة سراء اسمها ورد المنى رحمه الله تعالى وكانت ولادة الملك العادل فى ذى الحجة سنة ٦١٧ بالمنصورة ووالده فى قبالة العدو على دمياط وتوفى فى الاعتقال فى يوم الاثنين ثانى عشر شوال سنة ٦٤٥ بقلعة القاهرة ودفن فى تربة شمس الدولة خارج باب النصر رحمه الله تعالى ؛ هذه الفصول ذكرت خلاصتها ولو فصلتها لطال شرحها والقصد الاختصار وطلب الايجاز مع انى كنت حاضرا اكثر وقايعها ؛ وكان للعادل المذكور ولد صغير يقال له الملك المغيث مقيما بالقلعة فلما وصل ابن عمه الملك المعظم توران شاه الى المنصورة سير من هناك ونقله الى قلعة الشوبك فلما جرت الكاينة على المعظم احضر متسلم قلعة الكرك الملك المغيث من الشوبك وسلّم اليه الكرك والشوبك وتلك النواحى وهو الان ملكها ؛ ولم يزل مالكها الى سنة ٦٦١ فنزل الملك الظاهر ركن الدين بيبرس المذكور فى ترجمة القاضى مجلى صاحب الذخاير بالغور وراسله وبذل له عن تسليم البلد بذولا كثيرة وحلف له وقيل انه وردى فى اليمين ولم يستوفض فيها فنزل اليه الى منزله بالطور من الغور فقبض عليه ساعة وصوله وجهزه الى قلعة الجبل بمصر واعتقله بها وكان اخر العهد به وكان للمغيث ولد ينعت بالعزيز فخر الدين عثمان صغير السن فاقرّه الملك الظاهر ولم يزل فى خدمته اميرا الى ان فتح انطاكية فى شهر رمضان سنة ٦٦٦ وتوجه من الشام بعد ذلك الى مصر فلما دخلها قبض عليه واعتقله وهو الان معتقل بقلعة الجبل المذكورة وهذه قلعة الكرك هى المذكورة فى ترجمة القاضى مجلى ايضا وكان الملك الظاهر بحسب ما جرى على اولاده فكان يبالغ فى تحصين القلعة المذكورة ويملاها بالذخاير والاموال ولما جرى لولده السعيد ما ذكرناه فى ترجمة القاضى مجلى وتوجه الى الكرك نفعته تلك الذخاير و

وجدها عونا له على زمانه ولما توفي الملك السعيد بن الملك الظاهر في الكرك كما ذكرناه في الترجمة المذكورة ملكها بعده اخوه الملك المسعود نجم الدين خضر بن الظاهر باتفاق من كان بها من مماليك ابيه ومن امرائه وهو الان متملكها مقيم بها ، وتوفي المعظم توران شاه يوم الاثنين السابع والعشرين من المحرم سنة ٦٤٨ ج ١٠٦

ابن الزيات الوزير

ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان ابي حمزة المعروف بابن الزيات وزير المعتصم كان جده ابان رجلا من اهل جبل من قرية كان بها يقال لها الدسكرة يجلب الزيت من مواضع الى بغداد فسميت بمحمد المذكور همته على ما ياتي ذكره فيه وكان من اهل الادب الظاهر والفضل الباهر اديبا فاضلا بليغا عالما بالنحو واللغة ذكر ميمون ابن هرون الكاتب ان ابا عثمان المازني لما قدم بغداد في ايام المعتصم كان اصحابه وجلساؤه يخوضون بين يديه في علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع الشك فيه يقول لهم ابو عثمان ابعثوا الى هذا الفتى الكاتب يعني محمد بن عبد الملك المذكور فاسالوه واعرفوا جوابه فيفعلون ويصدر جوابه بالصواب الذي يرتضيه ابو عثمان ويقفهم عليه وقد ذكره دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره في كتاب طبقات الشعراء وذكره ابو عبد الله هرون ابن المنجم الاتي ذكره ان شا الله تعالى في كتاب البارع واورد من شعره عدة مقاطيع ، وكان في اول امره من جلة الكتّاب وكان احمد بن عمار بن شادي البصري وزير المعتصم فورد على المعتصم كتاب من بعض الاعمال فقرأه الوزير عليه فكان في الكتاب ذكر الكلأ فقال له المعتصم ما الكلأ فقال لا اعلم وكان قليل المعرفة بالادب فقال المعتصم خليفة أمي ووزير عامي وكان المعتصم ضعيف الكتابة ثم قال ابصروا من بالباب من الكتّاب فوجدوا محمد بن عبد الملك المذكور فادخلوه اليه فقال له ما الكلأ فقال الكلأ العشب على الاطلاق فان كان رطبا فهو الخلا فاذا يبس فهو الحشيش وشرع في تقسيم انواع النبات فعلم المعتصم فضله فاستوزره وحكمه وبسط يده وقد ذكرنا ما كان بينه وبين القاضي احمد بن ابي دواد الايادي في ترجمته وحكى ابو عبد الله البيمارستاني ان ابا حفص الكرماني كاتب عمرو بن مسعدة كتب الى محمد بن عبد الملك المذكور اما بعد فانك من اذا غرس سقى واذا اسّس بنى ليستتم بناء اسّه ويجتني ثمرة غرسه وبناوك في وتى قد وهى وشارف الدروس وغرسك عندي قد عطش واشفى على اليبوس فتدارك بناء ما اسست وسقى ما غرست قال البيمارستاني فحدثت بذلك ابا عبد الرحمن العطوي فقال في هذا المعنى يمدح محمد بن عمران بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك

ثم وجدت الابيات الثلثة فى ديوان ابى نواس صنعه الاصبهانى

ان البرامكة الكرام تعلموا فعل الجميل وعلموه الناسا
كانوا اذا غرسوا ستوا واذا بنوا لا يهدمون لما بنوه اساسا
واذا هم اصنعوا الصنايع فى الورى جعلوا لها طول البقاء لباسا
فعلام تسقينى وانت سقيتنى كاس الحمّة من جفائك كاسا
انستنى متقضضا افلا ترى ان القطيعة توحش الايناسا ،

وقد تقدم فى ترجمة عبد المحسن الصورى هذا المعنى ايضا ، ولابن الزيات المذكور اشعار رايقة فمن ذلك قوله

سهاما يا عباد الله منى وكفوا عن ملاحظه الملاح
فان الحب اخوه المنايا واوله يهيج بالمزاح
وقالوا دع مراقبة الثريا ونم فالليل مسود الجناح
فقلت وهل افاق القلب حتى افرق بين ليلى والصباح ،

وله ايضا على ما نقلته من خط بعض الافاضل

ظالم ما علمته معتد لا عدمته مطمع فى الوصال ممتنع حين رمته
قال اذا فضح البكا ما قد كتمته او بكا طول عمره بدم ما رحمته
ربّ همّ طويت فيه وغيظ كظمته وحيوة سئمتها والهوى ما سئمته

وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد ان ابن الزيات المذكور كان يتعشق جارية من جوارى القيان فبيعت من رجل من اهل خراسان فاخرجها قال فذهل عقل ابن الزيات حتى خشى عليه ثم انشا يقول

يا طول ساعات ليل العاشق الدنف وطول رعيته للنجم فى السدف
ما ذا تواري ثيابى من اخى حرق كانما الجسم منه دقة الالف
ما قال يا اسفى يعقوب من كمد الا لطول الذى لاقى من الاسف
من سرّه ان يرى ميت الهوى دنفا فليستدل على الزيات وليقف ،

ومن شعره ما ذكره في كتاب البارع يرثي جاريته وقد خلفت ابن ثمان سنين وكان يبكي عليها فيتالم بسببه

الا من رأى الطفل الفارق امه بعيد الكرى عيناه ينسكبان
رأى كل ام وابنها غير امه يبيتان تحت الليل ينتحبان
وبات وحيدا في الفراش نجيّه بلا بل قلب دايم الخفقان
فهبني اطاقت الصبر عنها لانني جليد فمن للصبر بابن ثمان
ضعيف القوى لا يعرف الصبر حسبه ولا ياتني في الناس بالحدثان ٠

وله ديوان رسايل جيدة ومدحه البحتري بقصيدته الدالية واحسن في وصف خطه وبلاغته وقال في اخرها

واري الناس مجمعين على فضلك من بين سيد ومسود
عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد ٠

ولابي تمام فيه مدايح ولجماعة من الشعرا في عصره ولابراهيم بن العباس الصولي المتقدم ذكره فيه مقاطيع يعبث به فيها

فمن ذلك قوله اخ كنت اوى منه عند اذكره الى ظل اباء من العز شامخ
سعت نوب الايام بيني وبينه فاقلعن منه عن ظلوم وصارخ
واني واعد ادى لدهري محمدا كملتمس اطفاء نار بنا فخ ٠

ومن ذلك قوله ايضا

دعوتك عن بلوى المت ضرورة فاوقدت عن طعن على سعيرها
واني اذا ادعوك عند ملمّة كداعية عند القبور نصيرها ٠

وله فيه ايضا قلت لها حين اكثرت عذلي ويحك ازرت بنا المروات
قالت فاين الشراة قلت لها لا تسالي عنهم فقد ماتوا
قالت ولم كان ذاك قلت لها هذا وزير الامام زيات ٠

وله فيه ايضا ابا جعفر خف نبوة بعد دولة وقصّر قليلا من مدى علوايكا
فان يك هذا اليوم يوما حويته فانّ رجآى في غد كرجايكا ٠

وله فيه ايضا لين صدرت بى زورة عن محمد يمنع لقد فارقته ومعى قدرى
اليست يدا عندى لمثل محمد صيانته عن مثل معروفه شكرى ،

وله فيه ايضا فان تكن الدنيا انالتك ثروةً فاصبحت ذا يُسر وقد كنتُ ذا عُسر
فقد كشف الاثرآ منك خلايقًا من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر ،

وله فيه ايضا من يشترى منى اخاء محمدٍ ام من يريد اخاءه مجانا
امن تخلص من اخاء محمد وله مناه كاينا ما كانا ،

ومن ذلك قوله فكن كيف شيت وقل ما تشا وابرق يمينا وارعد شمالا
نجابك لو مكه منح الذباب حمته مقاديره ان ينالا ،

وله اشيا غير ذلك وما زالت الاشراف تهجا وتمدح وفيه يقول القاضى احمد بن ابى دواد الايادى المقدم ذكره وكان ابن الزيات المذكور قد هجاه بتسعين بيتا فعمل القاضى احمد فيه بيتين وهما

احسن من تسعين بيتا سدا جمعك معناهن فى بيت
ما احوج الملك الى مطرة تغسل عنه وضر الزيت ،

ونسب صاحب العقد هذين البيتين الى على بن الجهم والاولى حكاه فى الاغانى والله اعلم ،
فبلغ ذلك محمدا فقال قيرتم الملك فلم ينقه حتى دلكناه بالزيت ،

وكان جد ابى دواد قيارا بالبصرة قال القاص ابو على المحسن بن على فى كتاب النشوار حدثنى ابى الحسين على بن العباس النوبختى قال حدثنى ابو الحسن على بن الحسن بن وهب قال رايت يوما محمد بن عبد الملك الزيات وقد عاد من مركب المعتصم ببغداد قبل خروجه الى سر من راى وهو على غاية الضجر وكنت جسورا عليه فقلت مالى ارى الوزير ايده الله تعالى مهموما فقال ما عرفت خبرى فقلت لا قال ركبت اليوم مع امير المومنين وانا اسايره من جانب وابن ابى دواد يسايره من الجانب الاخر حتى بلغ رحبة الجسر فاطال الوقوف حتى ظننا انه ينتظر شيا ثم اسرع اليه خادم يركض فاسر اليه شيا فقال غممتنى وكر راجعا الى قصره فى الجانب الشرقى فلما توسطنا الطريق جعل يسرف فى الضحك وليس يرى شيا يوجب ضحكه قال فجسر عليه ابو عبد الله احمد ابن ابى دواد وقال ان راى امير المومنين ان ينعم علينا ويشركنا فى السرور بما سره فقال ليست بكما

حاجة الى ذلك فقال ابن ابى دواد بلى قال اما اذا ابيتما فانى لما ركبت اليوم اعتقدت ان ابعد فحيين سرت الى رحبة الجسر تذكرت منجما كان يجلس فيها فى ايام فتنة الامين وبعدها وكان موصوفا بحذق قديما وكنت اسمع به فلما فسدت الامور فى ايام الفتنة الجأ الى الجلوس على الطريق والتنجيم للعامة فلما غلب ابراهيم بن شكلة على الامر اعتمد علىّ فى امره واجرى لى خمسماية درهم فى الشهر ولم يكن معه احدا اكثر رزقا منى لان جيشه انما كان كل واحد منهم تسعة دراهم فى الشهر وعشرة والقواد بدينار فى الشهر لضيق الاموال وخراب البلاد وان الناس كانوا يقاتلون معه عصيبة لا للجارى فركبت يوما حارا منتكرا لبعض شانى فرايت ذلك المنجم فتطلعت نفسى ان اساله عن امر ابراهيم وامرى وهل يتم لنا شى او يغلبنا المامون فعدلت الى المنجم وقلت لغلامى اعطه ما معك فاعطاه درهمين وقلت له قم فخذ الطالع واعمل الىّ مسئلة ففعل ثم قال لى سائلنى بالله انت هاشمى فقلت وما سوءك عن هذا قال كذا يوجب الطالع وان لم تصدقنى لم انظرلك فقلت نعم قال من بيت الخلافة فقلت نعم فقال ان هذا الطالع اسعد طالع فى الدنيا وانه يوجب لك الخلافة وانك تفتح الافاق وتملك الممالك ويعظم جيشك وتبنى بلادا عظيمة ويكون من شانك كذا ومن امرك كذا قال فقصصت علىّ ما انا فيه الان فقلت له هذه السعود فهل علىّ من نحوس فقال لا ولكنك اذا ملكت فارقت وطنك وكثرت اسفارك قال فقلت فهل غير هذا فقال نعم ما شى عليك انحس من شى واحد فقلت ما هو قال يكون المستولين عليك فى ايام مملكتك قوم اصولهم دنية سفلة فيغلبون عليك ويكونون اكابر اهل مملكتك قال فعرضت عليه دراهم كانت فى خفى ودنانير فحلف ان لا يقبل غير الذى اخذه اولا وقال بلى ان وليت هذا الامر فاذكرنى واحسن ذلك الوقت الىّ فقلت افعل وما ذكرته الى الان فانى لما بلغت الرحبة وقعت على موضعه فذكرته وذكرت حكومته وتاملتكما حولى وانتما اكابر اهل مملكتى وانت ابن قيار وهذا ابن زيات واوى الىّ والى ابن ابى دواد فوقفت اتذكر جميع احكامه فاذا قد صح جمعها فانفذت هذا الخادم فى طلبه والبحث عنه لانى له بسالف الوعد فرجع الىّ وذكر انه عرف من غير جهة انه مات قريبا فندمت وغبنى ان فاتنى الاحسان اليه فرجعت عن الابعاد واخذنى الضحك من حكمه انه يراس فى دولتى لاولاد السفل قال فانكسرنا ووددنا ان ما سالناه ، ولما مات المعتصم وقام بالامر ولده الواثق هرون انشد ابن الزيات المذكور

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا في غير قبر بخير مدفون

لن يخسر الله امة فقدت مثلك الا بمثل هرون ،

واقرّه الواثق على ما كان عليه فى ايام المعتصم بعد ان كان متسخطا عليه فى ايام ابيه وحلف يمينا مغلظة انه ينكبه اذا صار الامر اليه فلما ولى امر الكتّاب ان يكتبوا ما يتعلق بامر البيعة فكتبوا فلم يرضه ما كتبوه فكتب ابن الزيات نسخة فرضيها وامر بتحرير المكاتبات عليها فكفر عن يمينه وقال عن المال والفدية عن اليمين عوض وليس عن الملك وابن الزيات عوض فلما مات وتولى المتوكل كان فى نفسه عليه شى كثير فسخط عليه بعد ولايته باربعين يوما فقبض عليه واستصفى امواله وكان سبب قبضه عليه انه لما مات الواثق بالله اخو المتوكل اشار محمد المذكور بتولية ولد الواثق واشار القاضى احمد بن ابى دواد المذكور بتولية المتوكل وقام فى ذلك وقعد حتى عمّه بيده والبسه البردة وقبل بين عينيه وكان المتوكل فى ايام الواثق يدخل على الوزير المذكور فيتجهمه ويغلظ عليه فى الكلام وكان يتقرب بذلك الى قلب الواثق فحقد المتوكل ذلك عليه فلما ولى الخلافة خشى ان ينكبه عاجلا ان يستر امواله فتفوته فاستوزره ليطمين وجعل القاضى احمد يغريه به ويجد لذلك عنده موقعا فلما قبض عليه ومات فى التنور كما سياتى شرحه لم يجد من جميع املاكه وضياعه وذخايره الا ما كانت قيمته مائة الف دينار فندم على ذلك ولم يجد عنه عوضا وقال للقاضى احمد الطمعتنى فى باطل وحملتنى على شخص لم اجد عنه عوضا ، وكان ابن الزيات قد اتخذ تنورا من حديد واطراف مسامير الحديد الى داخل وهى قايمة مثل رؤس المسال فى ايام وزارته وكان يعذب فيه المصادرين وارباب الدواوين المطلوبين بالاموال فكيف ما انقلب واحد منهم او تحرك من حرارة العقوبة تدخل المسامير فى جسمه فيجدون لذلك اشد الالم ولم يسبقه احد الى هذه المعاقبة و كان اذا قال له احد منهم ايها الوزير ارحنى فيقول له الرحمة خور فى الطبيعة فلما اعتقله المتوكل امر بادخاله فى التنور وقيده بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال يا امير المومنين ارحنى فقال له الرحمة خور فى الطبيعة كما كان يقوله للناس فطلب دواة وبطاقة فاحضرتا اليه فكتب

هى السبيل فمن يوم الى يوم كانه ما تُريك العين فى النوم

لا تجزعن لِرُوَيْدًا انها دول دنيا تنقل من قوم الى قوم ،

وسيرها الى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها الا فى الغد فلما قرأها المتوكل امر باخراجه فجاؤا اليه فوجدوه ميتا وذلك فى سنة ٢٣٣ وكانت مدة اقامته فى ذلك التنور اربعين يوما وكان القبض عليه لثمان مضين من صفر من السنة المذكورة ولما مات وجد فى التنور مكتوب بخطه قد كتبه بالفحم فى جانب التنور

من له عهد بنوم يرشد الصب اليه رحم الله رحيما دلّ عينىّ عليه

سهرت عينى ونامت عين من هنت لديه ،

وقال احمد الاحول لما قبض على ابن الزيات تلطفت الى ان وصلت اليه قرأيته فى حديد ثقيل فقلت له يعز علىّ ما ارى فقال سل ديار الحى من غيرها وعفاها ومحى منظرها

وهى الدنيا اذا ما اقبلت صيرت معروفها منكرها

انما الدنيا كظل زايل نحمد الله كذا قدرها ،

ولما حصل فى التنور قال له خادمه يا سيدى قد صرت الى ما صرت اليه وليس لك حامد فقال له وما نفع البرامكة صنيعهم فقال ذكرك لهم هذه الساعة قال صدقت ، رحمه الله تعالى ثم

٧٠٧ ابن العميد ،

ابو الفضل محمد بن ابى عبد الله الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن العميد والعميد نعت والده لقبوه بذلك على عادة اهل خراسان فى اجرايه مجرى التعظيم وكان فيه فضل وادب وله ترسل واما والده ابو الفضل فانه كان وزير ركن الدولة ابى على الحسن بن بويه الديلمى والد عضد الدولة وقد تقدم ذكرها تولى وزارته عقيب موت وزيره ابى على القُمّى وذلك فى سنة ٣٢٨ وكان متوسعا فى علوم الفلسفة والنجوم واما الادب والترسل فلم يقاربه فيه احد فى زمانه وكان يسمى الجاحظ الثانى وكان كامل الرياسة جليل المقدار من بعض اتباعه الصاحب بن عبّاد المتقدم ذكره ولاجل صحبته قيل له الصاحب وكانت له فى الرسايل اليه اليد البيضا قال الثعالبى فى كتاب اليتيمة كان يقول بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد تقدم ذكر عبد الحميد وكان الصاحب بن عبّاد قد سافر الى بغداد فلما رجع اليه قال له كيف وجدتها فقال بغداد فى البلاد كالاستاذ فى العباد وكان يقال له الاستاذ وكان سايسا مدبرا للملك قايما بضبطه وقعده جماعة من مشاهير الشعرا من البلاد

الشاسعة ومدحوه باحسن المدايح فمنهم ابو الطيب المتنبى ورد عليه وهو بارجان ومدحه بقصايد احديها التى

اولها

باد هواك صبرت ام لم تصبرا ... وبكاك ان لم تجرد معك اوجزى

ومنها عند مخلصها

ارجان ايتها الجياد فانه ... عزمى الذى يذر الوشيج مكسّرا

لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله ... ما شق كوكبك الصحاح الاكدرا

امى ابا الفضل المبرّ اليتى ... لا يمنعن اجل بحر جوهرا

افنى بروبته الانام وحاش لى ... من ان اكون مقصّرا او مُقصِرا

صغت السوار لاى كف بشرت ... بابن العميد واى عبد كبرا

من مبلغ الاعراب انى بعدها ... شاهدت رُسْطاليس والاسكندرا

وملكت نحو عشارها فاضافنى ... من يخجل البدر النضار لمن قرا

وسمعت بطليموس دارس كتبه ... متملكا متبديًا متحضرا

ولقيت كل الفاضلين كانما ... ردّ الاله نفوسهم والاعصرا

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما ... واتى فذلك ان اتيت مؤخرا

وهى من القصايد المختارة قال ابن الهمذانى فى كتاب عيون السير اعطاه ثلاثة الاف دينار وقد استعمل ارجان بتخفيف الراء وهى مشددة على ما ذكره الجوهرى فى كتاب الصحاح والتنوخى فى كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه والجواليقى فى كتاب المعرب وقد سبق ذكر هذه القصيدة فى ترجمة ابى الفضل جعفر ابن الفرات وان المتنبى نظمها فيه وهو بمصر فلما لم يرحقه لم ينشده اياها فلما توجه الى بلاد فارس عرضها الى ابن العميد وكان ابو نصر عبد العزيز ابن نباتة السعدى المتقدم ذكره قد ورد عليه وهو بالرى وامتدحه بقصيدته التى اولها

برح اشتياق واذكار ... ولهيب انفاس حرار

ومدامع عبراتها ... ترفض عن نوم مطار

لله قلبى ما يجن من ... الهموم وما يوارى

لقد انقضى سكر الشباب ... وما انقضى وصب الخمار

وكبرت عن وصل الصغار ... وما سلوت عن الصغار

سقيا لتغليس الى باب ... الرصافة وابتكارى

ايام اخطر فى الصبى ... نشوان مسحوب الازار

حجى الى حجر الصراة ... وفى حدايقها اعتمارى ... ومواطن اللذات اوطانى ودار اللهو دارى

ومنها لم يبق لى بعيش بلذ ... سوى معاقرة العقار ... حتى بالحان قمرت ... بهن الحان القمارى

واذا استهل ابن العميد ... تضالت ديم القطار ... خرق صفت اخلاقه ... صفو السبيك من النضار

فكانما زفت مواهبه ... بامواج البحار ... وكانّ نشر حديثه ... نشر الخزامى والعرار

وكاننا مما تفرق ... راحتاه فى نشار ... كلف بحفظ السر ... تحسب صدره ليل السرار

ان الكبار من الامور ... تنال بالهمم الكبار ... والى ابى الفضل انبعثت ... هو اجس السفن السوارى

فتاخرت صلته عنه فشفع هذه القصيدة باخرى واتبعها برقعة فلم يزده ابن العميد على الاهمال مع رقة حاله التى ورد عليها الى بابه فتوصل الى ان دخل عليه يوم المجلس وهو حفل باعيان الدولة ومقدمى ارباب الديوان فوقف بين يديه واشار بيده اليه وقال ايها الرييس انى لزمتك لزوم الظل وذللت لك ذل النعل واكلت النوى الحرق وانتظار لصلتك ووالله ما بى الحرمان ولكن شماته الاعداء قوم نعجوني فاغشتهم و صدقوني فاتهمتهم فبای وجه القاهم وباى حجّة اقاومهم ولم احصل من مديح بعد مديح ومن نثر بعد نظم الا على ندم مولم وياس مسقم فان كان للنجاح علامة فاين هى وما هى ان الذين تحسدهم على ما مدحوا به كانوا من طينتك وان الذين هجوا كانوا مثلك فراحم بمكبك اعظمهم شانا وانورهم شعاعا واشرفهم بقاعا فحار ابن العميد وشده ولم يدر ما يقول فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال هذا وقت يضيق عن الاطالة منك فى الاستزادة وعن الاطالة منى فى المعذرة واذا تواهبنا ما دفعنا اليه استانفنا ما يتحامد عليه فقال ابن نباتة ايها الرييس هذه نفثة صدر قد زوى منذ زمان وفضلة لسان قد خرس منذ دهر والغنى اذا مطل ليئم فاستشاط ابن العميد وقال والله ما استوجبت هذا العتب من احد من خلق الله ولقد ناخرت العميد من دون ذا حتى دفعنا الى قرى عاتم ولجاج قايم ولست ولى نعمتى فاحتملك ولا صنيعتى فاغضى عليك وان بعض ما اوقرته فى مسامعى ينقض مرة الحليم ويبدد شمل الصبر هذا وما استقدمتك بكتاب ولا استدعيتك برسول ولا سالتك مدحى ولا كلفتك تقريضى فقال ابن نباتة صدقت ايها الرييس ما استقدمتنى بكتاب ولا استدعيتنى برسول ولا سالتنى مدحك ولا كلفتنى تقريضك ولكن جلست فى صدر ايوانك بابهتك وقلت لا يخا

طبني احد الا بالرياسة ولا ينازعني خلق في احكام السياسة فاني كاتب ركن الدولة وزعيم الاولياء والحضرة و القيم بمصالح المملكة فكانك دعوتني بلسان الحال ولم تدعني بلسان المقال فثار ابن العميد مغضبا واسرع في صحن داره الى ان دخل حجرته وتقوض المجلس وماج الناس وسُمع ابن نباتة وهو في صحن الدار مارا يقول والله ان سقّ التراب والمشي على الجمر اهون من هذا فلعن الله الادب اذا كان بايعه مهينا له ومشتريه مما كسا فيه فلما سكن غيظ ابن العميد وثاب اليه حلمه التمسه من الغد ليعتذر اليه ويزيل اثار ما كان منه فكانما غاض في سمع الارض وبصرها فكانت حسرة في قلب ابن العميد الى ان مات ، ثم اني وجدت هذه القصيدة و صورة هذا المجلس منسوبين الى غير ابن نباتة وكشفت ديوان ابن نباتة فلم ار هذه القصيدة فيه والله اعلم بالصواب ثم وجدت في كتاب الوزيرين تاليف ابي حيان التوحيدي هذه القصيدة لابي محمد عبد الرزاق ابن الحسين المعروف بابن ابي الثياب البغدادي اللغوي المنطيقي الشاعر وهذه المخاطبة لشاعر من اهل الكرخ يعرف بحميه والله اعلم وكان ابو الفرج محمد بن محمد الكاتب مكينا عند مخدومه ركن الدولة بن بويه وله الرتبة العالية لديه وكان ابن العميد لا يوفيه حقه من الاكرام فعاتبه مرارا فلم يفد فكتب اليه

مالك موفورا فما باله ... اكسبك التيه على المعدم

ولم اذا جيت نهصنا وان ... جينا تطاولت ولم تتمم

وان خرجنا لم نقل مثلما ... نقل قدم طرفه قدم

ان كنت ذا علم فمن ذا الذي ... مثل الذي تعلم لم يعلم

ولست في الغارب من دولة ... ونحن من دونك في النسم

وقد ولينا وعزلنا كما ... انت فلم تصغر ولم تعظم

تكافات احوالنا كلها ... فصل على الانصاف اوفاصرم ،

وللصاحب بن عباد فيه مدايح كثيرة وكان ابن العميد قد قدم مرة الى اصبهان والصاحب بها فكتب اليه

قالوا ربيعك قد قدم ... قلت البشارة ان سلم

اهو الربيع اخو الشتاء ... ام الربيع اخو الكرم

قالوا الذي بنواله ... امن الهلل من العدم

قلت الربيس ابن العميد ... اذا فقالوا الى نعم ،

وكان ابن العميد كثير الاعجاب بقول بعضهم

وجاءت الى ستر على الباب بيننا مخاف وقد قامت عليه الولايد
لتسمع شعرى وهو يقرع قلبها بوحى يديه اليه القصايد
اذا سمعت معنى لطيفا تنفست له نفسا تتقدّمنه القلايد ،

ولابن العميد شعر وما اعجبنى الذى وقفت عليه منه حتى اثبته سوى ما ذكره ابن الصابى فى كتاب الوزرا وهو

رايت فى الوجه طاقة بقيت سوداء عينى تحب رويتها
فقلت للبيض اذ تروعها بالله الا رحمت وجدتها
فقل لبيت السوداء فى بلد تكون فيه البيضا ضرتها ،

وذكر له الامير ابو الفضل الميكالى فى كتاب المنتحل

اخ الرجال من الاباعد والاقارب لا تقارب ان الاقارب كالعقارب بل اضر من العقارب ،

وتوفى ابن العميد المذكور فى صفر وقيل فى المحرم بالرى وقيل ببغداد سنة ٣٦٠ رحمه الله تعالى وذكر ابو الحسين هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابى فى كتاب الوزرا انه توفى فى سنة ٣٥٩ والله اعلم ، وكان ابو الفضل ابن العميد يعتاده القولنج تارة والنقرس اخرى تسلمه هذه الى هذه قال لسايل ساله ايهما اصعب عليك واشق فقال اذا عارضنى النقرس فكانى بين فكى سبع يمضغنى مضغا واذا اعترانى القولنج وددت لو استبدلت النقرس عنه ويقال انه راى اكارا فى بستان ياكل خبزا ببصل ولبن وقد امعن منه فقال وددت لو كنت مثل هذا الاكار اشبع مما اشتهى قلت وهذه شيمة الدنيا قل ان تصفو من الشوايب ، وكذا قال جده ابراهيم الصابى فى كتاب التاجى ورايت فى بعض المجاميع ان الصاحب بن عباد عبر على باب داره بعد وفاته فلم ير هناك احدا بعد ان كان الدهليز يغص من زحام الناس فانشد

ايها الربع لم علاك اكتياب اين ذاك الحجاب والحجّاب
اين من كان يفرغ الدهر منه فهو اليوم فى التراب تراب
قل بلاد قبة وغير احشام مات مولاى فاعترانى اكتياب ،

ثم رايت في كتاب اليمني للعتبي هذه الابيات وقد نسبها الى ابي العباس الضبي ثم قال ويقال انها لابي بكر الخوارزمي وقد اجتاز بباب الصاحب بن عباد ولا يمكن ان يكون على هذا التقدير للخوارزمي لانه مات قبل الصاحب كما تقدم ذكره ومثل هذه الحكاية ما حكاه علي بن سليمان قال رايت بالري دارا قوراً لم يبق منها

رسم بابها وعليه مكتوب اعجب لصرف الدهر معتبرا فهذه الدار من عجايبها

عهدي بها والملوك زاهية قد سطع النور في جوانبها

تبدلت وحشة بساكنها ما اوحش الدار بعد صاحبها ؛

ولما مات رتب مخدومه ركن الدولة ولده ذا الكفايتين ابا الفتح عليًّا مكانه في دست الوزارة وكان جليلا نبيلا سريًّا ذا فضايل وفواضل وهو الذي كتب اليه المتنبي الابيات الخمسة الدالية الموجودة في ديوانه في اثناء مدايح والده ولا حاجة الى ذكرها ، وذكره الثعالبي في اليتيمة في ترجمة والده وقال كتب الى صديق له يستهديه خمرا مستورا عن والده " قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاك يا سيدي رقدة من عين الدهر وانتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع اصحابي في سمط الثريا فان لم يحفظ علينا هذا النظام باهداء المدام عُدّنا كبنات نعش والسلام " وذكر له مقاطيع من الشعر ولم يزل ابو الفتح المذكور في وزارة ركن الدولة الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الحاء وقام بالامر ولده موید الدولة فاستوزره ايضا واقام على ذلك مُدَيْدَةً و كان بينه وبين الصاحب بن عباد منافسة فيقال انه اغرى قلب موید الدولة عليه فظهر له منه التنكر و الاعراض وقبض عليه في بعض شهور سنة ٣٦٦ وله في اعتقاله ابيات شرح فيها حاله ، قال الثعالبي احتاج ماله وقطع في العقوبة انفه وجُزّ لحيته وقال غيره وقطع يديه فلما ايس من نفسه وعلم ان لا مخلص له مما هو فيه ولو بذل جميع ما تحتوي عليه يده فشق جيب جبة كانت عليه واستخرج منها رقعة فيها تذكره بجميع ما كان له ولوالده من الذخاير والدفاتر فالقاها في النار فلما علم انها قد احترقت قال للموكل به افعل ما أُمِرتَ به فوالله لا يصل الى صاحبك من اموالنا درهم واحد فما زال يعرضه على العذاب حتى تلف وكان القبض عليه يوم الاحد ثامن شهر ربيع الاخر سنة ٣٦٦ وكانت ولادته سنة ٣٠٧ ولما انصرف اهل خراسان من سنة ٣٥٥ ايام الغزاة من الري بعد الحادثة التي جرت هناك وهي واقعة مشهورة ورفع الله شرها شرع الرئيس ابو الفضل ابن العميد في

بنا حايط عظيم حول دار مخدومه ركن الدولة فقال له عارض الجيش هذا كما يقال الشد بعد الضراط فقال ابن العميد هذا ايضا جيد لئلا تنفلت اخرى فاستحسن منه هذا الجواب وكانت ولادة ابن العميد سنة ٣٣٧ رحمه الله تعالى وفيه يقول بعض اصحابه

آل العميد وآل برمك ما لكم قل المعين لكم وذل الناصر
كان الزمان يحبكم فبداله ان الزمان هو الخوون الغادر ،

وتولى موضعه الصاحب بن عباد وقد تقدم ذكره فى ترجمته فينظر هناك فى حرف الهمزة وكان ابو الفتح المذكور قبل ان يقتل بمدة قد لهج بانشاد هذين البيتين وهما

دخل الدنيا اناس قبلنا رحلوا عنها وخلوها لنا
ونزلناها كما قد نزلوا ونخليها لقوم بعدنا ،

ومن المنسوب الى ابى الفتح ابن العميد

يقول لى الواشون كيف تحبها فقلت لهم بين المقصّر والغالى
ولولا حذارى منهم لصدقتهم فقلت هوى لم يهوه قط امثالى
وكم من شقيق قال مالك واجما فقلت ترى ما بى وتسالنى مالى ،

وكان ابو حيان على بن محمد التوحيدى البغدادى قد وضع كتابا سماه مثالب الوزيرين ضمنه معايب ابى الفضل ابن العميد المذكور والصاحب بن عباد وتحامل عليهما وعدد نقايصهما وسلبهما ما اشتهر عنهما من الفضايل و الافضال وبالغ فى التعصب عليهما وما انصفهما وهذا الكتاب من الكتب المحدودة ما ملكه احد الا وتعكست احواله ولقد جربت ذلك وجربه غيرى على ما اخبرنى من اثق به وكان ابو حيّان المذكور فاضلا مصنفا له من الكتب المشهورة كتاب الامتناع والموانسة فى مجلدين وكتاب البصاير والذخاير وكتاب الصديق والصداقة فى مجلد واحد وكتاب المقايسات فى مجلد ايضا ومثالب الوزيرين فى مجلد ايضا وغير ذلك وكان موجودا فى السنة الاربعماية وذكر ذلك فى كتابه الصديق والصداقة ؛ والتَّوحِيدى بفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الواو ولم ار احدا ممن وضع كتب الانساب تعرض الى هذه النسبة لا السمعانى ولا غيره لكن يقال ان اباه كان يبيع التوحيد ببغداد وهو نوع من

التمر بالعراق وعليه حمل بعض شراح ديوان المتنبي قوله

يترشفن من فمي رشفات هن فيه احلى من التوحيد ، والله اعلم بالصواب ثم

٧٠٨ ابن مقلة ،

ابو علي محمد بن علي بن الحسن بن مُقْلَة الكاتب المشهور كان في اول امره يتولى بعض اعمال فارس ويجبي خراجها وتنقلت احواله الى ان استوزره الامام المقتدر بالله وخلع عليه لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ٣١٦ وقبض عليه يوم الاربعا لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ٣١٨ ثم نفاه الى بلاد فارس بعد ان صادره ثم استوزره الامام القاهر بالله فارسل اليه الى فارس رسولا يجئ به ورتب له نايبا عنه فوصل ابن مقلة من فارس بكرة يوم الاضحى من سنة ٣٢٠ وخلع عليه ولم يزل وزيره حتى اتهمه بمعاضدة علي بن بليق على الفتك به وبلغ ابن مقلة الخبر فاستتر في اول شعبان من سنة ٣٢١ ولما ولي الراضي بالله لست خلون من جمادى الاولى من سنة ٣٢٢ استوزره ايضا لتسع خلون من جمادى الاولى سنة ٣٢٢ وكان المظفر بن ياقوت ، مستجوذا على امور الراضي وكان بينه وبين ابن علي الوزير وحشة وقرر ابن ياقوت المذكور مع الغلمان الحجرية انه اذا جاء الوزير ابو علي قبضوا عليه وان الخليفة لا يخالفهم في ذلك وربما سرّه هذا الامر فلما حصل الوزير في دهليز دار الخلافة وثب الغلمان عليه ومعهم ابن ياقوت المذكور فقبضوا عليه وارسلوا الى الراضي يعرفونه صورة الحال ويعدوا له ذنوبا واسبابا تقتضي ذلك فرد جوابهم وهو يستصوب ما فعلوه وذلك في يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ٣٢٤ واتفق رايهم على تفويض الوزارة الى عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح فقلده الراضي الوزارة وسلم اليه ابا علي ابن مقلة فضربه بالمقارع وجرى عليه من الهوان بالتعليق وغيره من العقوبة شيء كثير واخذ خطه بالف الف دينار ثم خلص وجلس بطاقا في داره ثم ان ابا بكر محمد بن رايق استولى على الخلافة وخرج عن طاعتها فانفذ اليه الراضي واستمالته وفوض اليه تدبير المملكة وجعله امير الامراء وردّ اليه تدبير اعمال الخراج والضياع في جميع النواحي وامر ان يخطب له على جميع المنابر فقوي امره وعظم شانه وتصرف على حسب اختياره واحتاط على املاك ابن مقلة المذكور وضياعه واملاك ولده ابي الحسين فحضر اليه ابن مقلة والي كاتبه وتذلل لهما في معنى الافراج عن املاكه فلم يحصل منهما الا على المواعيد فلما راى ابن مقلة ذلك اخذ

فى السعى بابن رايق المذكور من كل جهة وكتب الى الراضى يشير عليه بامساكه والقبض عليه وضمن له انه متى فعل ذلك وقلده الوزارة استخرج له ثلثمائة الف دينار وكانت مكاتبته على يد على بن هرون المنجم النديم المقدم ذكره فاطمعه الراضى بالاجابة الى ما سأل وترددت الرسايل بينهما فى ذلك فلما استوثق ابن مقلة من الراضى اتفقا على ان يخدر اليه سرًّا ويقيم عنده الى ان يتم التدبير فركب من داره وقد بقى من شهر رمضان ليلة واحدة واختار هذا الطالع لان القمر يكون تحت الشعاع وهو يصلح للامور المستورة فلما وصل الى دار الخليفة لم يمكنه من الوصول اليه واعتقله فى حجرة ووجه الراضى من غد الى ابن رايق واخبره بما جرى وانه احتال على ابن مقلة حتى حصله فى اسره وترددت بينهما المراسلات فى ذلك فلما كان رابع عشر شوال سنة ٣٢٦ اظهر الراضى امر ابن مقلة واخرجه من الاعتقال وحضر حاجب ابن رايق وجماعة من القواد وتقابلا وكان ابن رايق قد القمس قطع يده التى كتب بها تلك المطالعة فلما انتهى كلامهما فى المقابلة قطعت يده اليمنى وردّ الى محبسه ثم ندم الراضى على ذلك وامر الاطباء بملازمته للمداواة فلازموه حتى برى وكان ذلك نتيجة دعاء ابى الحسن محمد بن شنبوذ المقرى عليه بقطع اليد وقد تقدم ذكر سبب ذلك فى ترجمته وذلك من عجيب الاتفاق وقال ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الطبيب وكان يدخل اليه لمعالجته كنت اذا دخلت اليه فى تلك الحال يسالنى عن احوال ولده ابى الحسين فاعرفه استتاره وسلامته فتطيب نفسه ثم يمسح على يده ويبكى ويقول خدمت بها الخلفاء وكتبت بها القرآن الكريم دفعتين تقطع كما تقطع ايدى اللصوص فأسليه واقول هذا انتهاء الكروه وخاتمة القطوع فينشدنى

اذا ما مات بعضك فابك بعضا فان البعض من بعض قريب ،

ثم عاد وارسل الى الراضى من الحبس بعد قطع يده واطمعه فى المال وطلب الوزارة وقال ان قطع اليد ليس مما يمنع الوزارة وكان يشد القلم على ساعده ويكتب به ولما قرب بحكم التركى من بغداد وكان من المنتمين الى ابن رايق امر بقطع لسانه ايضا فقطع واقام فى الحبس مدة طويلة ثم لحقه دوب ولم يكن له من يخدمه فكان يستقى الماء لنفسه من البير فيجذب بيده اليسرى جذبة وينهه الاخرى وله اشعار فى شرح حاله وما انتهى امره اليه ورثا يده والشكوى من الناصحة وعدم تلقيها بالقبول فمن ذلك قوله

ما سئمت الحمية لكن توثقت بايمانهم فمانت يمينى

بعت ديني لهم بدنياي حتى حرموني دنياهم بعد ديني
ولقد حطت ما استطعت بجهدي حفظ ارواحهم فما حفظوني
ليس بعد اليمين لذة عيش يا حياتي بانت يميني فبيني ،

ومن المنسوب الى ابن مقلة ايضا است ذا ذلة اذا عضّني الدهر ولا شامخا اذا واتاني
انا نار في مرتقى نفس الحاسد وما جار مع الاخوان ،

وفي الوزير المذكور قال بعضهم لا تحاول مني المودة بالهجر فاني على الجفآ حرون
انا ما على التواصل وفاق وفي الهجر صخرة لا تلين ،

ومن هاهنا اخذ سبط ابن التعاويذي المقدم ذكره قوله من جملة قصيدة

وقالوا العزل للاحرار حيض لحاه الله من لمر بغيض
ولكن الوزير ابا علي من اللاتي تيسن من المحيض ،

ومن شعره ايضا على ما قاله الثعالبي في يتيمة الدهر

واذا رأيت فتى باعلى رتبة في شامخ من عزه المتمنع
قالت لي النفس العروف بقدرها ما كان الا في بهذا الموضع ،

ولم يزل على هذه الحال الى ان توفي في موضعه يوم الاحد عاشر شوال سنة ٣٢٨ ودفن في مكانه ثم نبش بعد زمان وسلم الى اهله وكانت ولادته يوم الخميس بعد العصر لتسع بقين من شوال سنة ٢٧٢ رحمه ببغداد وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة ابن البواب الكاتب وانه اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين الى هذه الصورة هو واخوه على الخلاف المذكور في ترجمة ابن البواب وان ابن البواب تبع طريقته ونقح اسلوبه وابن مقلة الفاظ متقولة مستعملة فمن ذلك اني اذا احببت تهالكت واذا ابغضت اهلكت واذا رضيت اثرت واذا غضبت اثرت ومن كلامه يعجبني من يقول الشعر تادبا لا تكسبا ويتعاطى الغنى تطربا لا تطلبا ، وله كل معنى مليح في النظم والنثر ، وكان ابن الرومي الشاعر المقدم ذكره يمدحه فمن معانيه المقولة فيه قوله

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ولانت له الامم

فالموت والموت لا شي يعادله ما زال يقبح ما يجري به القلم

كذا قضى الله للاقلام مذ بريت ان السيوف لها مذ ارهفت خدم ،

وكان اخوه ابو عبد الله الحسن بن علي ابن مقلة كاتبا اديبا بارعا والصحيح انه صاحب الخط المليح ومولده يوم الاربعا طلوع الفجر سلخ شهر رمضان سنة ٢٧٨ وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ٣٣٨ رحمه ، واما ابن رايق فان الحافظ ابن عساكر ذكر في تاريخ دمشق انه قدمها في ذي الحجة سنة ٣٢٧ وذكر ان الامام المقتفي ولاه امرة دمشق واخرج منها بدر بن عبد الله الاخشيذي ثم توجه الى مصر وتواقع هو وصاحبها محمد بن طغج الاخشيذ المقدم ذكره فهزمه الاخشيذ فرجع الى دمشق ثم توجه الى بغداد وقتل بالموصل سنة ٣٣٠ وقيل ان بني حمدان قتلوه بالموصل قتله ناصر الدولة الحسن المقدم ذكره ثم

٧٠٩ ابن بقية ،

ابو الطاهر محمد بن محمد ابن بقية بن علي الملقب نصير الدولة وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه المقدم ذكره كان من جلة الروسا واكابر الوزرا واعيان الكرما وقد تقدم في ترجمة عز الدولة طرف من خبره في قضية الشمع وان الشماع لما سئل عن راتب عز الدولة في الشمع كم كان فقال كان راتب وزيره محمد ابن بقية الف منا في كل شهر فاذا كان هذا راتب الشمع خاصة مع قلة الحاجة اليه فكم يكون غيره مما تشتد الحاجة اليه وكان من اهل اوانا من عمل بغداد وكان في اول امره قد توصل الى ان صار صاحب مطبخ معز الدولة والد عز الدولة ثم تنقل الى غيرها من الخدم ولما مات معز الدولة وافضى الامر الى عز الدولة حسنت حاله عنده ودعي له خدمته لابيه وكان فيه توصل وسعة صدر وتقدم الى ان استوزره عز الدولة يوم الاثنين لسبع ليال خلون من ذي الحجة سنة ٣٦٢ ثم انه قبض عليه لسبب اقتضى ذلك وبطول شرحه وحاصله انه حمله على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالتقيا على الاهواز وكسر عز الدولة فنسب ذلك الى رايه ومشورته وفي ذلك يقول ابو فراس الطبيب بالبصرة

اقام على الاهواز خمسين ليلة يدبر امر الملك حتى تدمرا

فدبر امرا كان اوله عمى واوسطه بلوى واخره خزيا ،

وكان قبضه يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٣٦٦ بمدينة واسط وسمل عينيه ولزم

بيته وكان فى مدة وزارته يبلغ عضد الدولة بن بويه عنه امور يسوء سماعها منها انه كان يسميه ابا بكر الغبدى تشبيها له برجل اشقر ازرق انمش يسمى ابا بكر كان يبيع الغدد برسم السنانير ببغداد وكان عضد الدولة بهذه الحلية وكان الوزير يفعل ذلك تقربا الى قلب مخدومه عز الدولة لما كان بينه وبين ابن عمه عضد الدولة من المعاداة فلما قُتل عز الدولة كما وصفناه فى ترجمته وملك عضد الدولة بغداد ودخلها طلب ابن بقية الذ كور والقاه تحت ارجل الفيلة فلما قتله صلبه بحضرة البيمارستان العضدى ببغداد وذلك يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة ٣٦٧ رحمه الله ، وقال ابن الهمذانى فى كتاب عيون السير لما استوزر عز الدولة بختيار بن بويه ابن بقية المذكور بعد ان كان يتولى امر المطبخ قال الناس من القصارة الى الوزارة وستر كرمه عيوبه وخلع فى عشرين يوما عشرين الف خلعة قال ابو اسحق الصابى رأيته وهو يشرب فى بعض الليالى وكلما لبس خلعة ه خلعها على احد الحاضرين فزادت على مايتى خلعة فقالة له مغنية يا سيد الوزراء فى هذه الثياب زنابير ما تدعها تثبت على جسمك فضحك وامر لها بحقه حلى وهو اول وزير وُزر ولقب بلقبين فان الامام المطيع لله لقبه بالناصح ولقبه والده الطايع بنصير الدولة ولما جرت الحرب بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة وقبض عز الدولة عليه سيله وحمله الى عضد الدولة مسيرا فشهره عضد الدولة وعلى راسه برنس ثم امر بطرحه للفيلة فقتلته ثم صلبه عند داره بباب الطاق وعمره نيف وخمسون سنة ولما صُلب رثاه ابو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الانبارى احد العدول ببغداد بقوله

علوّ فى الحيوة وفى الممات ... بحق انت احدى المعجزات

كان الناس حولك حين قاموا ... وفود نداك ايام الصلات

كانك قايم فيهم خطيبا ... وكلهم قيام للصلاة

مددت يديك نحوهم اختفاءً ... كهدا اليهم بالهبات

ولما ضاق بطن الارض عن ان ... تضم علاك من بعد الممات

اصارو الجوّ قبرك واستغاثوا ... عن الاكفان ثوب الصافيات

لعظمك فى النفوس تبيت ترعى ... بحفاظ وحراس ثقات

وتشعل عندك النيران ليلا ... كذلك كنت ايام الحياة

ركبت مطية من قبل زيد علاها في السنين الماضيات
وتلك فضيلة فيها تاس يباعد عنك تغيير العداة
ولم ار قبل جدك قط جدعا تمكن من عناق الكرمات
اسات الى النوايب فاستثارت فانت قتيل ثار النايبات
وكنت تجير من صرف الليالي فعاد مطالبا لك بالثرات
وصير دهرك الاحسان فيه الينا من عظيم السيئات
وكنت لمعشر سعدا فلما مضيت تفرقوا بالمنحسات
غليل باطن لك في فؤادي يخفق بالدموع الجاريات
ولو اني قدرت على قيام بفرضك والحقوق الواجبات
ملات الارض من نظم القوافي ونحت بها خلاف النابغات
ولكني اصبر عنك نفسي مخافة ان أعدّ من الجناة
ومالك تربة فاقول تسقى لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى برحمات غواد رايحات ٭

ولم يزل ابن بقية مصلوبا الى ان توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الفاء فانزل عن الخشبة ودفن في موضعه فقال فيه ابو الحسن الانباري صاحب المرثية المذكورة

لم يلحقوا بك عارا اذ صلبت بلى باوا بانك ثم استرجعوا ندما
وايقنوا انهم في فعلهم غلطوا وانهم نصبوا من سودد علما
فاسترجعوه ووارو منك طود علا بدفنه دفنوا الافضال والكرما
لئن بليت فما يبلى نداك ولا ينسى وكم هالك ينسى اذا قدما
تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما ما زال مالك بين الناس مقتسما ٭

وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق لما صنع ابو الحسن المرثية الثانية كتبها ورماها في شوارع بغداد

فتداولتها الادباء الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة فلما انشدت بين يديه تمنى ان يكون هو المسلوب دونه فقال علىّ بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالرى فكتب له الامان فلما سمع ابو الحسن بذكر الامان قصد حضرته فقال له انت القايل هذه الابيات قال نعم قال انشدنيها من فيك فلما انشد

ولم ار قبل جدعك قط جدعا تمكن من عناق المكرمات

قام اليه الصاحب وعانقه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدولة فلما مثل بين يديه قال له ما الذى حملك على مرثية عدوّى فقال حقوق سلفت واياد مضت فجاش الحزن فى قلبى فرثيت فقال هل يحضرك شى فى الشموع والشموع تزهر بين يديه فانشا يقول

كانّ الشموع وقد اظهرت من النار فى كل راس سنانا

اصابع اعدائك الخايفين تضرّع تطلب منك الامانا ء

فلما سمعها خلع عليه واعطاه فرسا وبدرة انتهى كلام الحافظ ، قلت قوله فى هذه الابيات

ركبت مطية من قبل زيد علاها فى السنين الماضيات

هذا زيد هو ابو الحسين زيد بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضه وكان قد ظهر فى ايام هشام بن عبد الملك فى سنة ١٢٢ ودعى الى نفسه فبعث اليه يوسف بن عمر الثقفى والى العراقين يوميذ جيشا هـ مقدمه العباس المرّى فرماه رجل منهم بسهم فاصابه فمات وصلب بكناسة الكوفة ونقل راسه الى البلاد وقال ابن قانع كان ذلك فى صفر سنة ١٢١ وقيل سنة اثنين فى صفر ايضا بالكوفة ولزيد اثنان واربعون سنة يوميذ وقال ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب ان زيد بن على رضهما اصابه سهم فى جبهته فاحتمله اصحابه وكان عند المساتم دعوا الحجام فانتزع النشابة وسالت نفسه رضه هذكر ابو عمر الكندى فى كتاب امراء مصر ان ابا الحكم بن ابى الابيض القيسى قدم الى مصر براس زيد بن على رضه خطيبا يوم الاحد لعشر خلون من جمادى الاخرة سنة ١٢٢ واجتمع اليه الناس فى المسجد وهو صاحب المشهد الذى بين مصر وبركة قارون بالقرب من جامع ابن طولون يقال ان راسه مدفون به والله اعلم بالصواب وقتل ابنه يحيى بن زيد سنة ١٢٥ وقصته مشهورة بالجوزجان قتله سلم بن احور المازنى وقتل ايضا جهم بن صفوان صاحب الجهمية وهذه القصيدة اتفق العلماء على انه لم يعمل فى بابها مثلها وقد ذكر ابو تمام ايضا حال المعلمين فى قصيدته التى مدح بها المعتصم لما صلب الافشين خيذر بن كاوس مقدم قواده وبابك ومازيار فى

سنة ٢٢٦ وقصتهم مشهورة

ولقد شفى الاحشاء من برآيها اذ صار بابك جار مازيار
ثانيه فى كبد السما ولم يكن كالنين ثانٍ اذ هما فى الغار
وكانما انتبذا اليها بطوسا عن ناطس خبرًا من الاخبار
سود اللباس كانما نسجت لهم ايدى السموم مدارعًا من نار
بكروا واسروا فى بتون ضوامر فبدت لهم من مربط النجار
لا يبرحون ومن وراهم خالهم ابدًا على سفر من الاسفار

وقيل هذا فى وصف الافشين حاصة

ومقوا اعالى حدعه فكانما رمقوا الهلال عشية الافطار

وهى من القصايد الطنانة ، والافشين مشهور فلا حاجة الى ضبطه وهو بكسر الهمزة وفتحها واسمه خَيْذَر بفتح الخا المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعدها راء وانما قيدته لانه يتصحف على كثير من الناس بحيدر بالحا المهملة ، ومن شعر ابى الحسن الانبارى المذكور فى الباقلى الاخضر

فصوص زمرّد فى غلف درّ باقماع حكت تقليم ظفر
وقد خلع الربيع لها ثيابا لها لونان من بيض وخضر

وقد ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وقال انه من المقلين فى الشعر

٧١٠ فخر الملك ،

ابو غالب محمد بن خلف الملقب فخر الملك وزير بها الدولة ابى نصر بن عضد الدولة بن بويه وبعد وفاته وزر اولده سلطان الدولة ابى شجاع فناخسرو وكان فخر الملك المذكور من اعظم وزراء آل بويه على الاطلاق بعد ابى الفضل محمد ابن العميد والصاحب بن عباد المقدم ذكرهما وكان اصله من واسط وابوه صيرفيا وكان واسع النعمة فسيح مجال الهمة جم الفضايل والافضال جزيل العطايا والنوال قصده جماعة من اعيان الشعرا ومدحوه وقرضوه بنخب المدايح منهم ابو نصر عبد العزيز بن نباتة الشاعر المقدم ذكره له فيه قصايد مختارة منها

قصيدته النونية التي من جملتها

لكل فتى قرين حين يسمو ... وفخر الملك ليس له قرين

الخ بحنابه واحكم عليه ... بما املته وانا الضمين ،

اخبرني بعض علماء الادب ان بعض الشعراء امتدح فخر الملك بعد هذه القصيدة فاجازه اجازة لم يرضها فجاء الى ابن نباتة وقال له انت غريتني وانا ما مدحته الا ثقة بضمانك فتعطيني ما يليق بمثل قصيدتي فاعطاه من عنده شيئاً رضي به فبلغ ذلك فخر الملك فسير لابن نباتة جملة مستكثرة لهذا السبب ، ويقرب من معنى هذين البيتين في شدة الوثوق بالعطاء قول المتنبي

وقفنا فلم نعطى فاولم تجد لنا ... لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم ،

ويحكى في هذا المعنى ايضا ان بعض الشعراء مدح بعض الاكابر بقصيدة فلما اصبح كتب اليه

لم اعاجلك بالرقاع الى ان ... عاجلتني رقاع اهل الديون

علموا انني بمدحك امسيت ... مليا فاصبحوا يرفعوني ،

ومن جملة مداحه المهيار بن مرزويه الكاتب الشاعر الشهور وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وفيه يقول قصيدته الرائية التي اولها

اري كبدي وقد بردت قليلا ... امات الهم ام عاش السرور

ام الايام خافتني لاني ... بفخر الملك منها استجير ،

ومدايحه كثيرة ولاجله صنف ابو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرخي كتاب الفخري في الجبر والمقابلة وكتاب الكافي في الحساب ورايت في بعض المجاميع ان رجلا شيخا رفع الى فخر الملك المذكور قصة سعى فيها بهلاك شخص فوقف فخر الملك عليها وقلبها وكتب في ظهرها السعاية قبيحة وان كانت صحيحة فان كنت اجريتها مجرى النصح فخسرانك فيها اكثر من الربح ومعاذ الله ان يقبل من مهتك في مستور ولولا انك في خفارة شيبك لقابلناك بما يشبه مقالك ونرد به امثالك فاكتم هذا العيب واثق من يعلم الغيب والسلام ، وذكر ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة للاشرف بن فخر الملك

مر بي الموكب لكنني ... لم ار فيه قمر الكوكب

قلت امير الجيش يا سيدي ... ما امير الجيش لم يركب ،

ومحاسن فخر الملك كثيرة ولم يزل فى عزه وجاهه وحرمته الى ان نقم عليه مخدومه سلطان الدولة المذكور لسبب اقتضى ذلك فحبسه ثم قتله بسفح جبل قريب من الاهواز يوم السبت وقيل يوم الثلثا لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة ٥٠٧ ودفن هناك ولم يستقص دفنه فنبشت الكلاب قبره واكلته ثم اعيد دفن رمته فشفع فيه بعض اصحابه فنقلت عظامه الى مشهد هناك فدفنت فى سنة ٤٠٨ رحمه الله تعالى ، وقال ابو عبد الله احمد بن القادسى فى اخبار الوزرآ وكان الوزير فخر الملك قد اهمل بعض الواجبات فعوقب سريع وذلك ان بعض خواصه قتل رجلا ظلما فتصدت له زوجة المقتول تستغيث فلم يلتفت اليها فلقيته ليلة فى مشهد باب التين وقد حضر للزيارة فقالت له يا فخر الملك القصص التى ارفعها اليك ولا تلتفت اليها قد صرت ارفعها الى الله وانا منتظرة خروج التوقيع من جهته فلما قبض عليه قال لا شك بان توقيعها قد خرج واستدعى الى مضرب السلطان ثم قبض عليه فاستدعى بعض نهوضه وعدل به الى خركاه وقد احتيط على امواله وخزاينه وكراعه وولده واصحابه وقتل فى التاريخ المذكور اعلاه واخذ من ماله ستماية الف دينار ونيف وثلاثون الف دينار سوى الات كثيرة وقيل انه وجد له الف الف ومايتا الف دينار منطبعة ورثاه الشريف المرتضى بابيات ما اخترت منها شيا حتى اثبته ههنا فسبحان اللطيف الخبير الفعال لما يريد ، ومولده بواسط يوم الخميس الثانى والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ٣٥٤ وقد استوفى هلال بن الصابى اخباره فى تاريخه والله اعلم ثم

٧١١ ابن جهير ،

ابو نصر محمد بن محمد بن جهير الملقب فخر الدولة مويد الدين الموصلى الثعلبى كان ذا راى وعقل وحزم وتدبير خرج من الموصل لامر يطول شرحه وصار ناظر الديوان بحلب ثم صرف عنه وانتقل الى آمد واقام بها مدة بطالاً ثم توصل الى ان استوزره الامير نصر الدولة احمد بن مروان الكردى صاحب ميافارقين وديار بكر وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمة نصر الدولة وكان نافذ الكلمة مطاع الامر ولم يزل على ذلك الى ان توفى نصر الدولة فى التاريخ المذكور فى ترجمته وقام بالامر ولده نظام الدين فاقبل عليه وزاد فى اكرامه فرتب امور دولته واجراها على الاوضاع التى كانت فى ايام ابيه ثم خطر له التوجه الى بغداد فعمل على ذلك وكان يكاتب الامام القايم بامر الله ولم يزل يتوصل ويبذل الاموال حتى خرج اليه نقيب النقبا ابن طراد الزينبى فقرر معه ما اراد تقريره ثم خرج الى وداعه وتم الى بغداد وارسل ابن مروان خلفه من يرده فلم يقدر عليه فلما بلغها تولى وزارة القايم بدلا من ابى الغنايم ابن دارست فى سنة ٤٥٤ ودام فيها الى ان

توفي القايم وتولى ولده المقتدى بامر الله فاقره على الوزارة مدة سنتين ثم عزله عنها يوم عرفة بدلا من ابى الغنايم ابن دارست باشارة الوزير نظام الملك وكان ولده عميد الدولة شرف الدين ابو منصور محمد ينوب عنه فيها فلما عُزل والده خرج هو الى نظام الملك ابى على الحسن وزير ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي المقدم ذكره واسترضاه واصلح حاله معه وعاد الى بغداد وتولى الوزارة مكان ابيه وخرج ابوه فخر الدولة فى سنة ٧٩ الى جهة السلطان ملكشاه المذكور باستدعايه اياه فعقد له على ديار بكر وسار معه الامير ارتق بن اكسب صاحب حلوان المقدم ذكره فى جماعة من التركمان والاكراد والامرا فلما وصلوا الى ديار بكر فتح ولده ابو القسم زعيم الروسا مدينة آمد بعد حصار شديد ثم فتح ابوه فخر الدولة ميا فارقين بعد ثلثة اشهر من فتح آمد وكان اخذها من ناصر الدولة ووجه ابا الظفر منصور الى نظام الدين واستولى على اموال بنى مروان وذلك فى سنة ٤٧٩ ومن عجيب الاتفاق ان منجما حضر الى ابن مروان نصر الدولة وحكم له باشيا ثم قال له ويخرج على دولتك رجل قد احسنت اليه فياخذ الملك من اولادك فافكر ساعة ثم رفع راسه الى فخر الدولة وقال ان كان هذا القول صحيحا فهو هذا الشيخ ثم اقبل عليه واوصاه على اولاده فكان الامر كما قال فانه وصل البلاد وكان فتحها على يده كما ذكرنا والشرح فى ذلك يطول وكان رييسا جليلا خرج من بيتهم جماعة من الوزرا والروسا ومدحهم اعيان الشعرا منهم ابو منصور على بن الحسين المعروف بصردر انفذ الى فخر الدولة المذكور من واسط عند تقلده الوزارة قصيدة وهى من مشاهير القصايد واولها

لحاجة قلب ما يفيق غرورها ... وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها

وقفنا صفوفا فى الديار كانها ... صحايف ملقاه ونحن سطورها

يقول خليلى والظبا سوانح ... اهذا الذى تهوى فقلت نظيرها

لعين شابهت اجيادها وعيونها ... لقد خالفت امجازها وصدورها

فيا عجبا منها يصدّ انيسها ... ويدنوا على ذعر الينا نفورها

وما ذاك الا ان غزلان عامر ... يتقنّ ان الزايرين صقورها

الم يكفها ما قد جنته شموسها ... على القلب حتى ساعدتها بدورها

نكصنا على الاعقاب خوف اناتها ... فيا بالها تدعو نزال ذكورها

ووالله ما ادري غداة نظرتنا اتلك سهام ام كؤوس تديرها
فان كن من نبل فاين حفيفها وان كنّ من خمر فاين سرورها
ايا صاحبي استاذ نالي خمرها فقد اذنت لي في الوصول خدورها
هباها تجافت عن خليل يزورها فهل انا الا كالخليل يزورها
وقد قلتما لي ليس في الارض جنة اما هذه فوق الركايب حورها
فلا تحسبا قلبي طليقا فانما لها الصدر سجن وهو فيه اسيرها
يعز علي الهيم الخوامس وردها اذا كان ما بين الشفاة غديرها
اراك الحيا قل لي باني وسيلة توسلت حتى قبلتك ثغورها ؛

ومن مديحها

اعدت الى جسم الوزارة روحه وما كان يرجى بعثها ونشورها
اقامت زمانا عند غيرك طامثا وهذا الزمان قروها وطهورها
من الحق ان يحيا بها مستحقها ويزعها مردودة مستعيرها
اذا ملك الحسنا من ليس كفوها اشار عليها بالطلاق مشيرها ؛

وانشده ايضا لما عاد الى الوزارة في صفر من سنة ٤٩١ بعد العزل وكان المقتدي قد اعاده الى الوزارة بعد العزل وقبل الخروج الى السلطان ملكشاه فعمل فيه صدر هذه القصيدة وهي

قد رجع الحق الى نصابه وانت من كل الورى اولى به
ما كنت الى السيف سلته يدثم اعادته الى قرابه
هزته حتى ابعثته صارمًا ورونقه يغنيه عن ضرابه
اكرم بها وزارة ما سلمت ما استودعت الا الى اربابه
مشوقة اليك مذ فارقتها شوق اخي الشيب الى شبابه
مثلك محسود ولكن معجز ان يدرك البارق في سحابه
حاولها قوم ومن هذا الذي يخرج ليثا غادرا من غابه

يدمى ابو الاشبال من راحه في خيسه بظفره ونابه
وهل سمعت او رايت لابسا ما خلع الارقم من اهابه
ومنها تيقنوا لما راوها صيعة ان ليس للمجوسوى عقابه
ان الهلال يرتجى طلوعه بعد السرار ليلة احتجابه
والشمس لا يوئس من طلوعها وان طواها الليل في جنابه
ما الطيب الاوطان الا انها للمرء احلى اثر اغترابه
كم عودة ذلت على دوامها والخلد للانسان في ما به
لو قرب الدر على جالبه ما نجح الغايص في طلابه
ولو اقام لازما اصدافه لم يكن التيجان في حسابه
ما لولو البحر ولا مرجانه الا وراء الهول من عُبابه ؛

وهي قصيدة طويلة اقتصرنا منها على هذا القدر وقد سبق في ترجمة سابور بن اردشير ثلثة ابيات كتبها اليه ابو اسحق الصابي لما عاد الى الوزارة بعد العزل ولم يعمل في هذا الباب مثلها ؛ وممن مدحه ايضا القايد ابو الرضا الفضل بن منصور الظريف الفارقي وفيه عمل الابيات الحايية المشهورة وهي

يا قالة الشعر قد نصحت لكم ولست ادعي الا من النصح
قد ذهب الدهر بالكرام وفي ذاك امور طويلة الشرح
وانتم تمدحون بالحسن والظرف وجوها في غاية القبح
وتطلبون السماح من رجل قد طبعت نفسه على الشح
من ههنا تحزمون كذكم لانكم تكذبون في المدح
صونوا القوافي فما ارى احدا يعثر فيه الرجا بالنجح
فان شككتم فيما اقول لكم فكذبوني بواحد سمح
سوى الوزير الذي برأسته تعزى اذن الزمان بالمنح ؛

وكانت ولادة فخر الدولة المذكور سنة ٣٩٨ بالموصل وتوفي بها في رجب وقيل في المحرم سنة ٤١٣ ودفن في تل توبة وهو تل في مقابلة الموصل يفصل بينها عرض الشط رحمة وكان قد عاد الى ديار ربيعة متوليا من جهة ملكشاه ايضا في سنة ٤٨٢ فاول ما ملك نصيبين في رمضان من هذه السنة ثم ملك الموصل وسنجار والرحبة والخابور وديار ربيعة اجمع وخطب له على منابرها نيابة عن السلطان واقام بالموصل الى ان توفي ، واما ولده عميد الدولة المذكور فقد ذكره محمد ابن عبد الملك الهمذاني في تاريخه فقال انتشر عنه الوقار والهيبة والعفة وجودة الراى وخدم ثلثة من الخلفاء ووزر لاثنين منهم وكان عليه رسوم كثيرة وصلات جمة وكان نظام الملك يصفه دايما بالاوصاف العظيمة ويشاهده بعين الكافي الشهم ويأخذ رايه في اهمّ الامور ويقدمه على الكفاة والصدور ولم يكن يعاب باشد من الكبر الزايد فان كلماته كانت محفوظة مع ظنه بها ومن كلمة بدلية قامت عنده مقام بلوغ الامل فمن جملة ذلك ما قاله لولد الشيخ الامام ابي نصر ابن الصباغ اشتغل واداب والا كنت صباغا بغير اب ، انتهى كلام الهمذاني ، وكان نظام الملك الوزير قد زوجه زبيدة ابنته وكان قد عزل عن الوزارة ثم اعيد اليها بسبب المصاهرة وفي ذلك يقول الشريف ابو يعلى ابن الهبارية المقدم ذكره

قل للوزير ولا تفزعك هيبته ... وان يعاظم واستولى لمنصبه

لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية ... فاشكر حراصرت مولانا الوزير به ،

ووجدت بخط اسامة بن منقذ المقدم ذكره ان السابق بن ابي مهزول الشاعر المعري قال دخلت العراق واجتمعت بابن الهبارية فقال لي في بعض الايام امض بنا لنخدم الوزير ابن جهير وكان قد عُزل ثم استوزر فدخلت معه حتى وقفنا بين يديه فدفع اليه رقعة صغيرة فلما قراها تغير وجهه ورايت فيه الشر وخرجنا من مجلسه فقلت ما كان في الرقعة فقال خير الساعة تضرب رقبتي ورقبتك فاشفقت وقلقت وقلت انا رجل غريب صحبتك هذه الايام سعيت في هلاكي قال كان ما كان فقصدنا باب الدار لنخرج فردنا البواب وقال أُمرتُ بمنعكما فقال السابق انا رجل غريب من اهل الشام ما يعرفني الوزير وانما القصد هذا فقال البواب لا تطول فيا الى خروجك سبيل فايقنت بالهلاك فلما خف الناس من الدار خرج اليه غلام معه قرطاس فيه خمسون دينارا وقال قد شكرنا فاشكر وانصرفنا ودفع لي عشرة دنانير منها فقلت ما كان في الرقعة فانشدني البيتين المذكورين فاليت اني لا

اصحبه بعدها ولعميد الدولة شعر ذكره فى الخريدة لكنه غير مرضى وذكره ابن السمعانى فى كتاب الذيل ومدحه خلق كثير من شعراء عصره وفيه يقول صردر المذكور قصيدته العينية المشهورة التى اولها

قد بان عذرك والخليط مودع ... وهوى النفوس مع الهوادج يرفع

لك حيثما سمت الركايب لفته ... اترى البدور بكل واد تطلع

فى الظاعنين من الحمى ظبى له ... الاحشاء مرعى والاماقى مكرع

ممنوع اطراف الجمال رقيبه ... حذرا عليه من العيون البرقع

عهد الحبايل صايدات شبهه ... فارتاع فهو لكل حبل يقطع

لم يدر حامى سربه انى اذا ... حرم الكلام له لسانى الاصبع

واذا الطيوف الى المضاجع ارسلت ... بتحية منه فعينى تسمع

وهذه القصيدة طويلة وهى من غرر الشعر وقوله فيها

عهد الحبايل صايدات شبهه ... فارتاع فهو لكل حبل يقطع

نظير قول ابن الخمارة الاندلسى

عن النوم سل عينا به طال عهدها ... وكان قتيلا فى ليال قلايل

واذا ظن وكرا مقلتى طاير الكرى ... رأى هدبها فارتاع خوف الحبايل

ولا ادرى ايها اخذ من الاخر لانى لم اقف على تاريخ وفاة ابن الخمارة حتى اعرف عصره ويجوز ان يكن ذلك بطريق التوارد على هذا المعنى من غير ان ياخذ احدها من الاخر وعزل عميد الدولة المذكور عن الوزارة وحبس فى شهر رمضان سنة ٤٩٢ وتوفى فى شوال من السنة واليه كتب ابو الكرم ابن العلاف الشاعر

ولولا مدايحنا لم تبن ... فعال المسى من المحسن

فهيك احتجبت عن الناظرين ... فهلا احتجبت عن الالسن

وتوفيت زوجته بنت نظام الملك المذكورة فى شعبان سنة ٤٧٠ وكان تزوجها فى سنة ٤٦٢ ولصردر ايضا فى زعيم الروسا ابى القسم بن فخر الدولة المذكور قصيدته القافية التى اولها

صبّحها الدمع ومساها الارق ... هل بين هذين بقاء للحدق

وهي بديعة مختارة مشهورة فلا حاجة الى التطويل في الاتيان بها وتولى زعيم الرؤساء ابو القسم وزارة الامام المستظهر بالله في شعبان من سنة ٤٩٦ ولقبه نظام الدين؛ وجُهير بفتح الجيم وكسر الهاء وقال السمعاني بضم الجيم وهو غلط يقال رجل جهير بين الجهارة اى ذو منظر ويقال ايضا رجل جهير الصوت بمعنى جهوري الصوت؛

٧١٢ ابو شجاع الروذراوري،

ابو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم الملقب ظهير الدين الروذراوري الاصل الاهوازي المولد قرا الفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي وقرا الادب وتولى الوزارة للامام المقتدي بامر الله بعد عزل عميد الدولة ابي منصور ابن جهير المذكور قبله في ترجمة ابيه فخر الدولة وذلك في سنة ٤٧٦ وعزل عنها يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة ٤٨٤ واعيد عميد الدولة ابن جهير ولما قرا ابو شجاع التوقيع بعزله انشد

تولاها وليس له عدوّ وفارقها وليس له صديق،

وخرج بعد عزله ماشيا يوم الجمعة الى الجامع من داره وانثالت عليه العامة تصافحه وتدعو له وكان ذلك سببا لالزامه بالقعود في داره ثم اخرج الى روذراور وهي موطنه قديما فاقام هناك مدة ثم خرج الى الحج في موسم سنة ٤٨٧ وخرجت العرب على الركب الذي هو فيه بقرب الربذة فلم يسلم من الرفقة سواه وجاور بعد الحج بمدينة الرسول صلعم الى ان توفي في النصف من جمادى الاخرة سنة ٨٨ ودفن بالبقيع عند القبة التي فيها قبر ابراهيم عليه السلام ابن الرسول صلعم وكانت ولادته سنة ٤٣٧ رحمه قال العماد الكاتب في الخريدة في حقه وكان عصره احسن العصور وزمانه انضر الازمان ولم يكن في الوزراء من يحفظ امر الدين وقانون الشريعة مثله صعبًا شديدًا في امور الشرع سهلا في امور الدنيا لا تاخذه في الله لومة لائم ثم قال ذكره ابن الهمذاني في الذيل فقال كانت ايامه اوفى الايام سعادة للدين واعظمها بركة على الرعية وامنها امنا واشملها رخصا واكملها صحة لم يغادرها بوس ولم تشبها مخافة وقامت الخلافة في نظره من الحشمة والاجترام ما اعادت سالف الايام وكان احسن الناس خطا ولفظا وذكره الحافظ ابن السمعاني في الذيل فقال كان يرجع الى فضل كامل وعقل وافر ورزانة ورأى صايب وكان له شعر رقيق مطبوع ادركته حرفة الادب وصرف عن الوزارة وكلف لزوم البيت فانتقل من بغداد الى جوار النبي صلعم واقام بالمدينة الى حين وفاته وزرت قبره غير مرة عند قبر ابراهيم بن نبينا صلعم بالبقيع ثم قال السمعاني بعد ذلك سمعت ممن اثق

به ان الوزير ابا شجاع وقت ان قرب امره وكان ارتحاله من الدنيا حمل الى مسجد النبي صلعم فوقف عند الحظيرة وبكى وقال يا رسول الله قال الله سبحانه وتعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ ولقد جيئتك معترفا بذنوبي وجرايحي ارجوا شفاعتك وبكى ورجع وتوفي من يومه وله شعر حسن مجموع في ديوان فمن شعره قوله

لا عذبن العين غير مفكر ... فيها بكت بالدمع او فاضت دما
ولا هجرن من الرقاد لذيذة ... حتى يعود على الجفون محرما
هي اوقعتني في حبايل فتنة ... لولم تكن نظرت لكنت مسلما
سفكت دمي فلا سفكن دموعها ... وهي التي بدأت فكانت اظلما ،

والى هذا ينظر قول بعضهم

يا عين ما طلم الفؤاد وما تعدى في الصنيع
جرعته مر الهوى فمحا سوادك بالدموع ،

وله ايضا

واني لابدي في هواك تجلدا ... وفي القلب مني لوعة وغليل
فلا تحسبن اني سلوت فربما ... ترى صحة بالمرء وهو عليل ،

وله ايضا

ايذهب جل العمر بيني وبينكم ... بغير لقاء ان ذا الشديد
فان يسمح الدهر الخؤون بوصلكم ... على فاقتي اني اذا لسعيد ،

وعمل ذيلا على كتاب تجارب الامم تاليف ابي علي احمد بن محمد المعروف بمسكويه وهو التاريخ المشهور بايدي الناس وقال محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه وظهر منه من التلبس بالدين واظهاره واعزاز اهله والرافة بهم و الاخذ عن ايدي الظلمة ما انكر به عدل العادلين وكان لا يخرج من بيته حتى يكتب شيا من القران ويقرا في المصحف ما تيسر وكان يودي زكوة امواله الظاهرة في ساير املاكه وضياعه واقطاعه ويتصدق سرا وعرضت عليه رقعة فيها ان الدار الفلانية بدرب القيار فيها امراة معها اربعة ايتام وهم عراة جياع فاستدعى صاحبا له وقال له مر واكسهم واشبعهم وخلع اثوابه وحلف لا لبستها ولا دفيت حتى تعود الي وتخبرني انك كسوتهم و اشبعتهم ولم يزل يرعد الى ان جاء صاحبه واخبره بذلك وكانت له مبار كثيرة ؛ والرُّوذْرَاوَرِي بضم الرا

وسكون الواو والذال المعجمه وفتح الواو هذه النسبة الى روذروار وهى بلدة بنواحى همذان ث ث

٧١٣ عميد الملك الكندرى

ابو نصر محمد بن منصور بن محمد الملقب عميد الملك الكندرى كان من رجال الدهر جودا وسخا وكتابة و شهامة واستوزره السلطان طغرلبك السلجوقى المقدم ذكره فنال عنده الرتبة العالية والمنزلة الجليلة ولم يكن لاحد من اصحابه معه كلام وهو اول وزير كان لهذه الدولة ولم يكن له منقبة الا صحبة امام الحرمين ابى المعالى عبد الملك بن الشيخ ابى محمد الجوينى الفقيه الشافعى صاحب نهاية المطلب له على ما ذكره السمعانى فى ترجمة ابى المعالى المذكور فى كتاب الذيل فانه قال بعد الاطناف فى وصف امام الحرمين وذكر تنقله فى البلاد ثم قال وخرج الى بغداد وصحب العميد الكندرى ابا نصر مدة يطوف معه ويلتقى فى حضرته بالاكابر من العلماء ويناظرهم ويجيل بهم حتى يهذب فى النظر وشاع ذكره قلت وهذا خلاف ما ذكره شيخنا ابن الاثير فى تاريخه فى سنة ٤٥٦ فانه قال ان الوزير المذكور كان شديد التعصب على الطايفة الشافعية كثير الوقيعة فى الامام الشافعى رضه حتى تلغ من تعصبه انه خاطب السلطان الب ارسلان السلجوقى فى لعن الرافضة على منابر خراسان فاذن له فى ذلك فلعنهم واضاف اليهم الاشعرية فانف من ذلك ايمة خراسان منهم ابو القسم القشيرى وامام الحرمين الجوينى وغيرهما ففارقوا خراسان واقام امام الحرمين بمكة اربع سنين يدرس ويفتى بها فلهذا قيل له امام الحرمين فلما جاءت الدولة النظامية احضر من انتزح منهم واكرمهم واحسن اليهم وقيل انه تاب من الوقيعة فى الشافعى فان صح فقد افلح وكان عميد الملك ممدحا مقصدا للشعراء مدحه جماعة من اكابر شعراء عصره منهم ابو الحسن على بن الحسن الباخرزى المقدم ذكره والرييس ابو منصور على بن الحسين بن على بن الفضل الكاتب المعروف بصردر المقدم ذكره ايضا وفيه يقول قصيدته النونية وهى

اكذا يجازى ود كل قرين ... ام هذه شيم الظباء العين

قصّوا علىّ حديث من قبل الهوى ... ان التاسى روح كل حزين

ولين كتمتم مشفقين لقد درى ... بمصارع العذرى والمجنون

فوق الركاب ولا اطيل مشبها ... بل ثم شهوة انفس وعيون

هزت قدودهم وقالت للصبا ... هزوا اعند البان مثل غصون

ووراء ذياك المقبل مورد حصباؤه من لواؤ مكنون
اما بيوت النحل بين شفاههم منضودة اوحانه الزرجون
ترمي بعينيك الفجاج مقلبًا ذات الشمال بها وذات يمين
لو كنت رزقاء اليمامة ما رات من بارق حيا على جيرون
شكواك من ليل التمام وانما ارقى بليل ذوايب وقرون
ومعنفي في الوجد قلت له اتيد فالدمع دمعي والحنين حنيني
ما نافعي اذ ذاك ليس بنافعي جاه الصبي وشفاعة العشرين
لا تطرقن خجلا للموت لايم ما انت اول حازم مفتون
اسومهم وهم الاجانب طاعة وهواي بين جوانحي يعصيني
ديني على ظبيانهم ما يقتضي فباي حكم يقتضون رهوني
وخشيت من قلبي الفرار اليهم حتى لقد طالبته بضمين
كل النكال اطيق الا ذلة ان العزيز عذابه بالهون
يا عين مثل قذاك روية معشر عار على دنياهم والدين
لم يشبهوا الانسان الا انهم متكونون من الحما المسنون
نحس العيون فان راتهم مقلتي ظهرتها فنرحت ما جفون
انا ان هم حسبوا الذخاير دونهم وهم اذا عدّوا الفضايل دوني
لا تشمت الحساد ان مطامعي عادت اليّ بصفقة المغبون
ما يستدير البدر الا بعد ما ابصرته في الضم كالعرجون
هذا الطريق للجب زاجرنا فتى واليم قاذف فلكي المشجون
فاذا عميد الملك حلى ربعه ظفرًا يقال الطاير الميمون
ملك اذا ما العزم حث جياده مرحت بازهر شامخ العرنين

يا عز ما ابصرت نور جبينه ... الا اقتضاني بالسجود جبيني

تجلوا النواظر في نواحي دسته ... والسرج بدر دجى وليث عرين

عمت فضايله البرية فالتقى ... شكر الغنى ودعوة المسكين

قالوا وقد شنوا عليه غارة ... اصلت جودام قضا ديون

لو كان في الزمن القديم تظلمت ... منه الكنوز الى يدى قارون

اما خزاين ماله فمباحة ... واستوهبوا من علمه المخزون

ما الرزق محتاجًا بعرضته الى ... طلب وليس الاجر بالممنون

اقسمت ان القى المكارم عالما ... انى برويته ابر يميني

ساس الامور فليس مخلى رعبة ... من رهبه وبساله من لين

كالسيف رونق اثره في متنه ... ومضاوه في حده المسنون

شهدت علاه ان عنصر ذاته ... مسك وعنصر غيره من طين

وكان انشاده اياه هذه القصيدة عند وصول عميد الملك الى العراق وهو في دست وزارته وعلو منصبه وهذه القصيدة من الشعر الفايق المختار وقد اتيت بكمالها ما خلا ثلثة ابيات فانها لم تعجبني فاهملتها وقد وازن هذه القصيدة جماعة من الشعراء منهم ابن التعاويذي المقدم ذكره وازنها بقصيدته التي اولها

ان كان دينك في الصبابة ديني ... فقف المطي بربلتي تبرين

وهي من القصايد النادرة وارسلها من العراق الى الشام ممتدحا بها السلطان صلاح الدين رحمة ولولا خوف الاطالة لاثبتها ثم ذكرتها في ترجمة صلاح الدين يوسف بن ايوب فتطلب هناك، ووازنها ايضا ابن المعلم المقدم ذكره بقصيدة التي اولها

ما وقفة الحادي على تبرين ... وهو الخلي من الظبا العين

وهي ايضا قصيدة جيدة وقد ذكرت بعضها في ترجمته وقد وازنها الابله ايضا وبالجملة في وازنها الا ابن التعاويذي وقد خرجنا عن المقصود لكن انتشر الكلام فلم يكن بد من استيفايه، ولم يزل عميد الملك في دولة طغرلبك عظيم الجاه والحرمة الى ان توفي طغرلبك في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالمملكة ابن اخيه الب ارسلان المقدم ذكره فاقره على حاله وزاد في

اكرامه ورتبته ثم انه سيره الى خوارزم شاه ليخطب له ابنته فارجف اعداوه انه خطبها لنفسه وشاع ذلك بين الناس فبلغ عميد الملك الخبر فخاف تغير قلب مخدومه عليه فعمد الى لحيته فحلقها والى مذاكيره فجبها فكان ذلك سبب سلامته من الب ارسلان وقيل ان السلطان خصاه فلما فعل ذلك عمل ابو الحسن على بن الحسن الباخرزى المذكور فى ترجمته

قالوا محى السلطان عنه بعدكم ... سمة الفحول وكان قدما صايلا

قلت اسكتوا فالان زاد فحولةً ... لما اغتدى من اثنيته عاطلا

فالفحل يانف ان يسمى بعضه ... انثى لذلك جذه مستاصلا ،

وهذا من المعانى الغريبة البديعة ثم ان الب ارسلان عزله عن الوزارة فى المحرم سنة ٤٥٦ لسبب يطول شرحه وفوض الوزارة الى نظام الملك ابى على الحسن بن على بن اسحق الطوسى المقدم ذكره وحبس عميد الملك بنيسابور فى دار عميد ه خراسان ثم نقله الى مرو الروذ وحبسه فى دار وكان فى حجرة تلك الدار عياله وكان له بيت واحده لا غير فلما احس بالقتل دخل الحجرة واخرج كفنه وودع عياله واغلق باب الحجرة واغتسل وصلى ركعتين واعطى الذى هم بقتله ماية دينار نيسابورية وقال حقى عليك ان تكفنى فى هذا الثوب الذى غسلته بماء زمزم وقال لجلاده قل للوزير نظام الملك بيئس ما فعلت علمت الاتراك قتل الوزراء واصحاب الديوان ومن حفر مهواة وقع فيها ومن سن سنة سيية فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ورضى بقضاء الله المحتوم ، وقتل يوم الاحد سادس عشر ذى الحجة سنة ٤٥٦ وعمره يوميذ نيف واربعون سنة فعمل فى ذلك الباخرزى الشاعر المذكور مخاطبا للسلطان الب ارسلان

وعمك ادناه واعلى محله ... وبوأه من ملكه كنفا رحبا

قضى كل مولى منكما حق عبده ... فخوله الدنيا وخولته العقبى ،

ومن العجايب انه دفنت مذاكيره بخوارزم واريق دمه بمرو الروذ ودفن جسده بقريته كندر وجمجمته ودماغه بنيسابور وحشيت سواته بالتبن ونقلت الى كرمان وكان نظام الملك هناك ودفنت ثم وفى ذلك عبرة لمن اعتبر رحمه الله تعالى بعد ان كان رييس عصره ؛ والكُنْدُرى بضم الكاف وسكون النون وضم الدال المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى كندر وهى قرية من قرى طُرَيْثِيث بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الثاء المثلثة وهى كورة من نواحى نيسابور خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم ؛

Proverb. d. Freytag. T. II. p. 658 مغوّاة

٧١٤ الجواد الاصبهانى ،

ابو جعفر محمد بن على بن ابى منصور الملقب جمال الدين المعروف بالجواد الاصبهانى وزير صاحب الموصل كان جده ابو منصور فهاد السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى فتادب ولده على وسمت همته فاشتهر امره وخدم فى مناصب عليه وصاهر الاكابر فلما ولد له جمال الدين المذكور عنى بتاديبه وتهذيبه ثم ترتب فى ديوان العرض للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه الاتى ذكره ان شاء الله تعالى فظهرت كفايته وحمدت طريقته فلما تولى اتابك زنكى بن اق سنقر المقدم ذكره الموصل وما والاها استخدم جمال الدين المذكور وقربه واستصحبه معه اليها فولاه نصيبين فظهرت كفايته واضاف اليه الرحبة فابان عن كفايه وعفة وكان من خواصه واكبر ندمايه فجعله مشرف مملكته كلها وحكمه تحكيما لا مزيد عليه وكان الوزير يوميذ ضيا الدين ابا سعيد بهرام بن الخضر الكفر ثوثى استوزره اتابك زنكى فى سنة ٥٢٨ وتوفى فى خامس شعبان سنة ٥٣٦ وهو على وزارته وتولى الوزارة بعده ابو الرضا ابن صدقة وجمال الدين المذكور على وظايفه وكان جمال الدين دمث الاخلاق حسن المحاضرة مقبول المفاكهة فخف على قلب اتابك زنكى المذكور واعجبه حديثه ومحاورته وجعله من ندمايه وعول عليه فى اخر مدته فى اشراف ديوانه وزاد ماله ولم يظهر منه فى ايام اتابك زنكى كرم ولا جود ولا تظاهر بموجود فلما قتل اتابك على قلعة جعبر كما تقدم فى ترجمته اراد بعض العسكر قتل الوزير المذكور ونهب ماله فتعرضوا له ورموا خيمته بالنشاب فحماه جماعة من الامراء وتوجه بالعسكر الى الموصل فاقره سيف الدين غازى بن اتابك زنكى المقدم ذكره فى وزارته وفوض الامور وتدبير احوال الدولة اليه والى زين الدين على بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل وقد تقدم طرف من خبره فى ترجمة ولده فى حرف الكاف فظهر حينيذ جود الوزير المذكور وانبسطت يده ولم يزل يعطى ويبذل الاموال ويبالغ فى الانفاق حتى عرف بالجواد وصار ذلك كالعلم عليه حتى لا يقال له الا جمال الدين الجواد ومدحه جماعة من الشعراء من جملتهم محمد بن نصر بن صغير القيسرانى الشاعر المقدم ذكره فانه قصده بقصيدته المشهورة التى اولها

سقى الله بالزوراء من جانب الغرب مها وردت ما الحبوة من القلب ،

واثر اثارا جميلة واجرى الماء الى عرفات ايام الموسم من مكان بعيد وعمل الدرج من اسفل الجبل الى اعلاه وبنى سور مدينة الرسول صلعم وما كان خرب من مسجده وكان يحمل فى كل سنة الى مكة والمدينة من الاموال والكسوات للفقراء

والمنقطعين ما يقوم بهم مدة سنة كاملة وكان له ديوان مرتب باسم ارباب الرسوم والقصاد لا غير ولقد تنوع في فعل الخير حتى جاء في زمنه بالموصل غلا مفرط فواسى الناس حتى لم يبق له شيء وكان اقطاعه عشر مغل البلاد على جاري عادة وزراء الدولة السلجوقية فاخبر بعض وكلايه انه دخل عليه يوما فناوله بقياره وقال له بع هذا واصرف ثمنه الى المحاويج فقال له الوكيل انه لم يبق عندك سوى هذا البقيار والذي على راسك واذا بعت هذا ربما يحتاج ان تغير البقيار فلا تجد ما تلبسه فقال له ان هذا الوقت صعب كما ترى وربما لا اجد وقتا اصنع فيه الخير كهذا الوقت واما البقيار فاني اجد عوضه كثيرا فخرج الوكيل وباع البقيار وتصدق بثمنه وله من هذه النوادر اشياء كثيرة واقام على هذه الحال الى ان توفي مخدومه غازي في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالامر من بعده اخوه قطب الدين مودود وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى فاستولى عليه مدة ثم انه استكثر اقطاعه وثقل عليه امره فقبض عليه في رجب سنة ٥٥٨ وفي اخبار زين الدين صاحب اربل طرف من خبر قبضه وحبسه في قلعة الموصل ولم يزل مسجونا الى ان توفي في العشر الاخير من شهر رمضان وقيل شعبان سنة ٥٥٩ وصلي عليه وكان يوما مشهودا من تجمع الضعفاء والارامل والايتام حول جنازته ودفن بالموصل الى بعض سنة ٦٠ ثم نقل الى مكة حرسها الله تعالى وطيف به حول الكعبة بعد ان صعدوا به ليلة الوقفة الى جبل عرفات وكانوا يطوفون به كل يوم مرارا مدة مقامهم بمكة وكان يوم دخوله مكة يوما مشهودا من اجتماع الخلق حوله والبكاء عليه ويقال انه لم يعهد عندهم مثل ذلك اليوم وكان معه شخص مرتب يذكر ماثره ويعدد محاسنه اذا وصلوا به الى المزارات والمواضع المعظمة فلما انتهوا به الى الكعبة وقف وانشد

يا كعبة الاسلام هذا الذي ... جاءك يسعى كعبه الجهد

قصدت في العام وهذا الذي ... لم يخل يوما غير مقصود ،

ثم حمل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن بها بالبقيع بعد ان ادخل المدينة وطيف به حول حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم مرارا وانشد الشخص الذي كان مرتبا معه فقال

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما ... سرى جوده فوق الركاب ونايله

يمر على الوادي فتثني رماله ... عليه وبالنادي فتبكي ارامله ،

قلت وهذان البيتان من جملة القصيدة المذكورة فى ترجمة مقلد بن نصر بن منقذ الشيزرى وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى ، وكان ولده ابو الحسن على الملقب جمال الدين من الادباء الفضلاء البلغاء الكرماء رايت له ديوان رسايل اجاد فيه وجمعه مجد الدين ابو السعادات المبارك المعروف بابن الاثير الجزرى صاحب جامع الاصول وقد تقدم ذكره وسماه كتاب الجواهر واللالى من الاملاء المولوى الوزيرى الجلالى وكان مجد الدين المذكور فى اول امره كاتبا بين يديه يملى رسايله وانشااته عليه وهو كاتب يده وقد اشار مجد الدين الى ذلك فى اول هذا الكتاب و بالغ فى وصف جلال الدين المذكور وتقريظه وفضله على من تقدم من الفصحاء وذكر انه كان بينه وبين حيص بيص الشاعر المقدم ذكره مكاتبات واورد بعضها ولولا خوف الاطالة لذكرت بعض رسايله ومن جملة ما ذكره ان حيص بيص كتب اليه على يد رجل عليه دين رسالة مختصرة فاتيت بها لقصرها وهى الكرم عامر والذكر ساير و العون على الخطوب اكرم ناصر واغاثة الملهوف من اعظم الذخاير والسلام ، وكان جلال الدين المذكور وزير سيف الدين غازى بن قطب الدين وقد تقدم ذكره ايضا فى حرف العين وتوفى جلال الدين سنة ٥٧٤ بمدينة دنيسر وحمل الى الموصل ثم نقل الى المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ودفن بها فى تربة والده رحمه ؛ ودُنَيْسَر بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعدها راء وهى مدينة بالجزيرة الفراتية بين نصيبين وراس عين تطرقها التجار من جميع الجهات وهى مجمع الطرقات ولهذا قيل لها دنيسر وهو لفظ مركب عجمى واصله دنياسر ومعناه راس الدنيا وعادة العجم فى الاسماء المضافة ان يوخروا المضاف عن المضاف اليه وسر بالعجمى راس ، والكَفَرْثُوثى بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الراء وضم الثاء المثلثة وسكون الواو وبعدها ثاء مثلثة ايضا هذه النسبة الى كفرثوثا وهى قرية من اعمال الجزيرة الفراتية بين راس عين ودارا ؛

٧١٥ العماد الكاتب الاصبهانى ،

ابو عبد الله محمد بن صفى الدين ابى الفرج محمد بن نفيس الدين ابى الرجا حامد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبة الله المعروف باله الملقب عماد الدين الكاتب الاصبهانى المعروف بابن اخى العزيز وقد تقدم ذكر عمه العزيز فى حرف الهمزة كان العماد المذكور فقيها شافعى المذهب تفقه بالمدرسة النظامية زمانا واتقن الخلاف وفنون الادب وله من الشعر والرسايل ما يغنى عن الاطالة فى شرحه وكان قَدْنَشَأَ باصبهان وقدم بغداد فى حداثته

وتفقه على الشيخ ابى منصور سعيد بن محمد ابن الرزاز مدرس النظامية وسمع بها الحديث من ابى الحسن على ابن هبة الله بن عبد السلام وابى منصور محمد بن عبد الملك بن جبرون وابى المكارم المبارك بن على السمرقندى وابى بكر احمد بن على بن الاشقر وغيرهم واقام بها مدة ولما تخرج ومهر تعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ببغداد فولاه النظر بالبصرة ثم بواسط ولم يزل ماشى الحال مدة حياته فلما توفى فى التاريخ الآتى ذكره فى ترجمته تشتت شمل اتباعه والمنتسبين اليه ونال المكروه بعضهم واقام العماد مدة فى عيش منكد وجفن مسهد ثم انتقل الى مدينة دمشق فوصلها فى شعبان سنة ٥٦٢ وسلطانها يومئذ الملك العادل نور الدين ابو القسم محمود بن اتابك زنكى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وحاكمها ومتولى امورها وتدبير دولتها القاضى كمال الدين ابو الفضل محمد ابن الشهرزورى المقدم ذكره فتعرف به وحضر مجالسه وذكر لديه مسئلة فى الخلاف وعرفه الامير الكبير نجم الدين ابو الشكر ايوب والد السلطان صلاح الدين رحمها الله تعالى وكان يعرف عمه العزيز من قلعة تكريت فاحسن اليه واكرمه وميزه عند الاعيان والاماثل وعرفه السلطان صلاح الدين من جهة والده ومدحه فى ذلك الوقت بدمشق المحروسة وذكر العماد ذلك فى كتابه البرق الشامى واورد القصيدة التى مدحه بها يومئذ ثم ان القاضى كمال الدين نوه بذكره عند السلطان نور الدين وعدد عليه فضايله واهّله لكتابة الانشاء قال العماد فبقيت متحيرا فى الدخول فيما ليس من شانى ولا وظيفتى ولا تقدمت لى به دربة ولقد كانت موادّ هذه الصناعة عتيدة عنده لكنه لم يكن قد مارسها فتحير منها فى الابتداء فلما باشرها هانت عليه واجاد فيها واتى فيها بالغرايب وكان ينشئ الرسايل باللغة العجمية ايضا وحصل بينه وبين صلاح الدين فى تلك المدة مودّة اكيدة وامتزاج تامّ وعلت منزلته عند نور الدين ومهر صاحب سرّه وسيّره الى دار السلام بغداد رسولا فى ايام الامام المستنجد و لما عاد فوض اليه تدريس المدرسة المعروفة به فى دمشق اعنى بالعماد وذلك فى رجب سنة ٥٦٧ ثم رتبه فى اشراف الديوان فى سنة ٥٦٨ ولم يزل مستقيم الحال رخى المال الى ان توفى نور الدين فى التاريخ الآتى ذكره ان شاء الله وقام ولده الملك الصالح اسمعيل مقامه وكان صغيرا فاستولى عليه جماعة كانوا يكرهون العماد فضايقوه واخافوه الى ان ترك جميع ما هو فيه وسافر قاصدا بغداد فوصل الى الموصل ومرض بها مرضا شديدا ثم بلغه خروج السلطان صلاح الدين من الديار المصرية لاخذ دمشق فانثنى عزمه عن قصد العراق وعزم على العود الى الشام وخرج من

الموصل رابع جمادى الاولى سنة ٥٧٠ وسلك طريق البرية فوصل الى دمشق فى ثامن جمادى الاخرة وصلاح ع الدين يومئذ نازل على حلب ثم قصد خدمته وقد تسلم قلعة حمص فى شعبان من السنة فخر بين يديه وانشده قصيدة اطال نفسه فيها ثم لزم الباب يرحل لرحيل السلطان وينزل لنزوله فاستمر على عطلته مُدَيْدَةً وهو يغشى مجالس السلطان وينشده فى كل وقت مدايح ويعرض بمحبته القديمة ولم يزل على ذلك حتى نظمه فى سلك جاعته واستكتبه واعتمد عليه وقرب منه وصار من جملة الصدور العدوديين والاماثل المشهورين يضاهى الوزراء ويجرى فى مضمارهم وكان القاضى الفاضل فى اكثر الاوقات ينقطع عن خدمة السلطان ويتوفر على مصالح الديار المصرية والعماد ملازم الباب بالشام ونيوه وهو صاحب السر المكتوم وصنف التصانيف النافعة من ذلك كتاب خريدة القصر وجريدة العصر جعله ذيلا على زينة الدهر تاليف ابى المعالى سعد بن على الوراق الخطيبى والخطيبى جعل كتابه ذيلا على دمية القصر وعصرة اهل العصر للباخرزى والباخرزى جعل كتابه ذيلا على يتيمة الدهر للثعالبى وقد تقدم ذكر هاولاء الثلثة المولفين والثعالبى جعل كتابه ذيلا على كتاب البارع لهرون بن على المنجم وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وقد ذكر العماد فى الخريدة الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة الى سنة ٥٧٢ وجمع شعراء العراق والشام والجزيرة ومصر والمغرب ولم يترك الا النادر الخامل واحسن فى هذا الكتاب وهو فى عشر مجلدات وصنف كتاب البرق الشامى فى سبع مجلدات وهو مجموع تاريخ وبدا فيه بذكر نفسه وصورة ابتدايه وانتقاله من العراق الى الشام وما جرى له فى خدمة السلطان نور الدين محمود وكيفية تعلقه بخدمة السلطان صلاح الدين وذكر شيا من الفتوحات بالشام وهو من الكتب الممتعة وانما سماه بالبرق الشامى لانه شبه اوقاته فى تلك الايام بالبرق الخاطف لطيبتها وسرعة انقضايها وصنف كتاب الفتح القسى فى الفتح القدسى فى مجلدين يتضمن كيفية فتح بيت المقدس وصنف كتاب السيل على الذيل جعله ذيلا على الذيل لابن السمعانى الذى ذيّل به تاريخ بغداد تاليف الخطيب الحافظ هكذا كنت قد سمعت ثم انى وقفت عليه فوجدته ذيلا على كتاب خريدة القصر المذكور وصنف كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة فى اخبار الدولة السلجوقية وله ديوان رسايل وديوان شعر فى اربع مجلدات ونفسه فى قصايده طويل وله ديوان صغير جمعه ذوبيت ، وكانت بينه وبين القاضى الفاضل مكاتبات ومحاورات لطاف فمن ذلك ما يحكى عنه انه لقيه يوما وهو راكب على فرس فقال له سر فلا كبا بك

الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا مما يقرأ مقلوبا وصحيحا سواء واجتمعا يوما في موكب السلطان وقد انتشر الغبار لكثرة الفرسان ما سد الفضاء فتعجبا من ذلك فانشده العماد في الحال

اما الغبار فانه ... مما اثارته السنابك
والجو منه مظلم ... لكن انار به السنابك
يا دهر لي عبد الرحيم ... فلست احشى من نابك ،

وقد اتفق له الجناس في الابيات الثلثة وهو في غاية الحسن وكان القاضي الفاضل قد حج من مصر في سنة ٥٧٤ وركب البحر في طريقه فكتب اليه العماد طوبى للبحر والحجون من ذي الحجر والحجى منيل الجدى ومنير الدجى والندى الكعبة من كعب الندى والهدايا المشعرات من مشعر الهدى والمقام الكريم من مقام الكريم ومن حاطم فقار الفقر للحطيم ومتى روى هرم في الحرم وحاتم مانح زمزم ومتى ركب البحر البحر وسلك البر البر لقد عاد قس الى عكاظة وعاد قيس بحفاظه ويا عجبا لكعبة تقصدها كعبة الفضل والافضال ولقبلة تستقبلها قبلة القبول والاقبال والسلام ، لقد ابدع في هذه الرسالة وما اودعها من الصناعة لكن الظاهر انه غلط بقوله قيس بحفاظه فان المشهور انس الحفاظ وهم اربعة اخوة لكل واحد منهم لقب ولولا خوف الاطالة والانتقال عما نحن بصدده لذكرت قضيتهم ، ولما توفي الوزير عون الدين ابن هبيرة اعتقل الديوان العزيز جماعة من اصحابه وكان العماد في جملة من اعتقل لانه كان ينوب عنه في واسط تلك المدة فكتب من الحبس الى عماد الدين بن عضد الدين بن رئيس الروسا وكان حينئذ استاذ الدار المستنجدية و ذلك في شعبان سنة ٥٦٣ من قصيدة

قل للامام علام حبس وليكم ... اولا جميلكم جميل وآيه
اوليس اذ حبس الغمام وليه ... خلى ابوك سبيله بدمآيه ،

فامر باطلاقه وهذا معنى مليح غريب وفيه اشارة الى قضية العباس بن عبد المطلب عم النبي صلعم مع عمر بن الخطاب رضه فان الغيث انقطع في زمن خلافته واجدبت الارض فخرج للاستسقاء ومعه الناس فلما وقف للدعاء قال اللهم انا كنا اذا قحطنا توسلنا اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك اليوم بعم نبينا فاسقنا فسقوا ، واما الولي فهو المطر الذي ياتي بعد الوسمي وسمي وليا لانه يلي الوسمي والوسمي مطر الربيع الاول وسمي بذلك لانه يسم الارض بالنبات

وهو منسوب الى الوسم وقد جمعها المتنبي في بيت واحد وهو

امنعة بالعودة الطيبة التي بغير ولي كان نايلها الوسمي

يعني انه لم يكن لزيارتها الاولى ثانية ، ولم يزل العماد على مكانته ورفعة منزلته الى ان توفي السلطان صلاح الدين رحمه فاختلت احواله وتقطعت اوصاله ولم يجد في وجهه بابا مفتوحا فلزم بيته واقبل على الاشتغال بالتصانيف وقد ساق في اوايل البرق الشامي طرف من ذلك وتقدم في ترجمة ابن التعاويذي ما دار بينهما في طلب الفروة والرسالة والقصيدة وجوابها ، وكانت ولادته يوم الاثنين ثاني جمادى الاخرة وقيل في شعبان سنة ٥١٩ هـ باصبهان وتوفي يوم الاثنين مستهل شهر رمضان سنة ٥٩٧ بدمشق ودفن في مقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه ، واخبرني بعض الروساء ممن كان ملازمه في مدة مرضه انه كان اذا دخل عليه احد يعوده انشده

انا ضيف بربعكم اين اين المضيّف

انكرتني معارفي مات من كنت اعرف ،

وأَلَهْ بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهاء وهو اسم عجمي معناه بالعربي العقاب وهو الطاير المعروف وقد قيل ان العقاب لا يوجد فيه ذكر بل جميعه انثى وان الذي يسافده طاير اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده وهذا من العجايب ولابن عنين الشاعر المقدم ذكره في هجو شخص يقال له ابن سيدة

ما انت الا كالعقاب فامه معروفة وله اب مجهول

وهذا اشارة الى ما نحن فيه والله سبحانه وتعالى اعلم بحقيقة الحال ؛

٧١٦ ابو نصر الفارابي ،

ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي التركي الحكيم المشهور صاحب التصانيف في المنطق والموسيقي وغيرهما من العلوم وهو اكبر فلاسفة المسلمين لم يكن فيهم من بلغ رتبته في فنونه والرييس ابو علي ابن سينا المقدم ذكره بكتبه تخرج وبكلامه انتفع في تصانيفه وكان رجلا تركيا ولد في بلده ونشا بها وسياتي الكلام عليها في اخر الترجمة ان شا الله تعالى ثم خرج من بلده وتنقلت به الاسفار الى ان وصل الى بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي فشرع في اللسان العربي فتعلمه واتقنه غاية الاتقان ثم اشتغل

بعلوم الحكمة ولما دخل بغداد كان بها ابو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير وكان يعلم الناس فن المنطق وله اذ ذاك صيت عظيم وشهرة وافية ويجتمع فى حلقته كل يوم الميون من المشتغلين بالمنطق وهو يقرأ كتاب ارسطاطاليس فى المنطق ويملى على تلامذته شرحه فكتب عنه فى شرحه سبعون سفرا ولم يكن فى ذلك الوقت احد مثله فى فنه وكان حسن العبارة فى تواليفه لطيف الاشارة وكان يستعمل فى تصانيفه البسط والتذييل حتى قال بعض علماء هذا الفن ما ارى ان ابا نصر الفارابى اخذ تفهم المعانى الجزلة بالالفاظ السهلة الا من ابى بشر يعنى المذكور وكان ابو بشر يحضر حلقته فى غمار تلامذته فاقام ابو نصر كذلك برهة ثم ارتحل الى مدينة حران وفيها يوحنا بن خيلان الحكيم النصرانى واخذ عنه طرفا من المنطق ثم انه قفل راجعا الى بغداد وقرأ بها علوم الفلسفة وتناول جميع كتب ارسطاطاليس وتمهر فى استخراج معانيها والوقوف على اغراضه فيها ويقال انه وجد كتاب النفس لارسطاطاليس وعليه مكتوب بخط ابى نصر الفارابى انى قرأت هذا الكتاب مائتى مرة ونقل عنه انه كان يقول قرأت السماع الطبيعى لارسطاطاليس الحكيم اربعين مرة وارى انى محتاج الى معاودة قراءته ويروى عنه انه سُئل من اعلم بهذا الشان انت ام ارسطاطاليس فقال لو ادركته لكنت اكبر تلامذته وذكره ابو القسم صاعد بن احمد بن عبد الرحمن بن صاعد القرطبى فى كتاب طبقات الحكماء فقال الفارابى فيلسوف المسلمين بالحقيقة اخذ صناعة المنطق عن يوحنا بن خيلان المتوفى بمدينة السلام فى ايام المقتدر قيد جميع اهل الاسلام واربى عليهم فى التحقيق لها وشرح غامضها وكشف سرها وقرب تناولها وجميع ما يحتاج اليه منها فى كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبها على ما اغفله الكندى وغيره من صناعة التحليل وانحا التعاليم واوضح العقل فيها عن مواد المنطق الخمسة وافاد وجوه الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف تصرف صورة القياس فى كل مادة منها فجاءت كتبه فى ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة ثم له بعد هذا كتاب شريف فى احصاء العلوم والتعريف باغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب احد مذهبه فيه ولا يستغنى طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به انتهى كلام ابن صاعد وذكر بعد ذلك شيا من تواليفه ومقاصده فيها ، ولم يزل ابو نصر ببغداد مكبا على الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى ان برز فيه وفاق اهل زمانه والف بها معظم كتبه ثم سافر منها الى دمشق ولم يقم بها ثم توجه الى مصر وقد ذكر ابو نصر فى كتابه الموسوم بالسياسة المدنية انه ابتدا بتاليفه فى بغداد واكمله بمصر

ثم عاد الى دمشق واقام بها وسلطانها يومئذ سيف الدولة ابن حمدان فاحسن اليه ورايت في بعض المجاميع ان ابا نصر لما ورد الى سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء في جميع المعارف فادخل عليه وهو في زي الاتراك وكان ذلك زيه دايما فوقف فقال له سيف الدولة اقعد فقال حيث انا ام حيث انت فقال حيث انت فتخطى رقاب الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة وواجهه فيه حتى اخرجه عنه وكان على راس سيف الدولة مماليك وله معهم لسان خاص يسارهم به قبل ان يعرفه احد فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد اسا الادب واني مسايله عن اشياء ان لم يوف بها فاخرقوا به فقال له ابو نصر بذلك اللسان ايها الامير ابصر فان الامور بعواقبها فعجب سيف الدولة منه وقال له اتحسن بهذا اللسان فقال نعم احسن اكثر من سبعين لسانا فعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلم وحده ثم اخذوا يكتبون ما يقوله فصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك في ان تاكل فقال لا فقال فهل تشرب فقال لا فقال فهل تسمع فقال نعم فامر سيف الدولة باحضار القيان فحضر كل ماهر في هذه الصناعة بانواع الملاهي فلم يحرك احد منهم الته الا وعابه ابو نصر وقال له اخطات فقال له سيف الدولة وهل تحسن في هذه الصناعة شيا فقال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج منها عيدانا فركبها ثم لعب بها فضحك كل من في المجلس ثم فكها وركبها تركيبا اخر وضرب بها فبكى كل من في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وحركها فنام كل من في المجلس حتى البواب فتركهم نياما وخرج ويحكى ان الالة المسماة بالقانون من وضعه وهو اول من ركبها هذا التركيب، وكان منفردا بنفسه لا يجالس الناس وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالبا الا عند مجتمع ماء او مشتبك رياض ويولف هناك كتبه وينتابه المشتغلون عليه وكان اكثر تصنيفه في الرقاع ولم يصنف في الكراريس الا القليل فلذلك جاءت اكثر تصانيفه فصولا وتعاليق ويوجد بعضها ناقصا مبتورا وكان ازهد الناس في الدنيا لا يحتفل بامر مكتسب ولا مسكن واجرى عليه سيف الدولة كل يوم من بيت المال اربعة دراهم وهو الذي اقتصر عليها لقناعته ولم يزل على ذلك الى ان توفي سنة ٣٣٩ بدمشق وصلى عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة ودفن بظاهر دمشق خارج باب الصغير رحمه الله تعالى، وتوفي متى بن يونس ببغداد في خلافة الراضي هكذا حكاه ابن صاعد القرطبي في طبقات الاطباء، وظفرت في مجموع ابيات منسوبة الى الفارابي ولا اعلم صحتها وهي

اخى خل حيز ذى باطل وكن للحقايق فى حيز
فما الدار دار مقام لنا فى الارض بالمعجز
تنافس هذا لهذا على اقل من الكلم الموجز
وهل نحن الا خطوط وقعن على نقطة وقع مستوفز
محيط السموات اولى بنا فما ذا التنافس فى المركز ؟

ورايت هذه الابيات فى الخريدة منسوبة الى الشيخ محمد بن عبد الملك الفارقى البغدادى الدار وقال العماد مولف الخريدة انه اجتمع به يوم الجمعة ثامن عشر رجب سنة ٥١١ وتوفى بعد ذلك بسنيات ؛ وطَرْخَان بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف نون وأَوزَلَغ بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاى واللام وبغدها غين معجمة وهما من اسماء الترك والفَارابى بفتح الفاء والراء بينهما الالف وبعد الالف الثانية باء موحدة هذه النسبة الى فاراب وتسمى فى هذا الزمان أُطْرَار بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة وبين الراءين الف ساكنة وقد غلب عليها هذا الاسم وهى مدينة فوق الشاش قريبة من مدينة بلاساغون وجميع اهلها على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه وهى قاعدة من قواعد مدن الترك ويقال لها فاراب الداخلة ولهم فاراب الخارجة وهى فى اطراف بلاد فارس وبَلَاسَاغُون بفتح الباء الموحدة واللام الف والسين المهملة وبعد الالف غين معجمة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهى بلدة فى ثغور الترك وراء نهر سيحون المقدم ذكره وبالقرب من كَاشْغَر وكَاشْغَر بفتح الكاف وبعد الالف شين معجمة ساكنة ثم غين معجمة مفتوحة وفى اخرها راء وهى من المدن العظام فى تخوم الصين والله تعالى اعلم ؛

٧١٧ ابو بكر الرازى ؛

ابو بكر محمد بن زكريا الرازى الطبيب المشهور ذكر ابن جلجل فى تاريخ الاطباء انه دير مارستان الرى ثم مارستان بغداد فى ايام المكتفى ومن اخباره انه كان فى شبيبته يضرب بالعود ويغنى فلما التحى وجهه قال غناء يخرج من بين شارب ولحية لا يستطرف فنزع عن ذلك واقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة فقرأها قراءة رجل متعقب على مولفيها فبلغ من معرفة عوايرها الغاية واعتقد الصحيح منها وعلل السقيم والف فى الطب كتبا كثيرة وقال غيره كان امام وقته فى علم الطب والمشار اليه وذلك العصر وكان متقنا لهذه الصناعة حاذقا فيها عارفا باوضاعها وقوانينها

تشد اليه الرجال فى اخذها عنه ومنه فيها الكتب النافعة فمن ذلك كتاب الحاوى وهو من الكتب الكبار يدخل فى مقدار ثلثين مجلدا وهو عمدة الاطباء فى النقل منه والرجوع اليه عند الاختلاف ومنها كتاب الجامع وهو ايضا من الكتب الكبار النافعة وكتاب الاقطاب وهو ايضا كبير وله ايضا كتاب المنصورى المختصر المشهور وهو على صغر حجمه من الكتب المختارة جمع فيه بين العمل والعلم ويحتاج اليه كل احد وكان قد صنفه لابى صالح منصور ابن نوح بن نصر بن اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان احد الملوك السامانية فنسب الكتاب اليه وله غير ذلك تصانيف كثيرة وكلها محتاج اليها ومن كلامه مهما قدرت ان تعالج بالاغذية فلا تعالج بالادوية ومهما قدرت ان تعالج بدوا مفرد فلا تعالج بمركب ومن كلامه اذا كان الطبيب عالما والمريض مطيعا فما اقل لبث العلة ومن كلامه عالج فى اول العلة بما لا تسقط به القوة وذكره القاضى التنوخى فى كتاب الفرج بعد الشدة فى باب من اشتد بلاوه بمرض ناله فعافاه الله تعالى بايسر سبب واقاله ان غلاما كان ببغداد قدم الرى وكان ينفث الدم وكان لحقه ذلك فى طريقه فاستدعى ابا بكر الرازى الطبيب المشهور بالحذق صاحب الكتب المصنفة فراه ما ينفث ووصف له ما يجد فاخذ الرازى محبسه ورأى قارورته واستوصف حاله منذ ابتدا ذلك به فلم يقم له دليل على سل ولا قرحة ولم يعرف العلة فاستظهر الرجل لينظر فى الامر فقامت على العليل القيامة وقال هذا ياس لى من الحياة لحذق الطبيب وجهله بالعلة فازداد ما به من الالم فولد الفكر للرازى ان عاد اليه فساله عن المياه شربها فى طريقه فاخبره انه قد شرب من مستنقعات وصهاريج فقام فى نفس الرازى بحدة الخاطر وجودة الذكا ان علقة كانت فى الماء وقد حصلت فى معدته وان ذلك النفث للدم من فعلها وقال له اذا كان فى غد جيئنى فعالجتك فلم انصرف اوتمرا ولكن بشرط ان تامر غلمانك ان يطيعونى فيك لما امرهم به فقال نعم فانصرف من الرازى فتقدم فجمع له ملوسركنين كبيرين من ملحلب اخضر فاحضرهما فى غد معه فاراه اياهما وقال له ابلع جميع ما فى هذين المركنين فبلع الرجل شيا كثيرا ثم وقف فقال ابلع فقال له لا استطيع فقال للغلمان خذوه فانيموه ففعلوا به ذلك وطرحوه على قفاه وفتحوا فاه واقبل الرازى يدس الملحلب فى حلقه ويكبسه كبسا شديدا ويطالبه بمبلعه ويهدده بان يضرب الى ان يبلعه كارها احد المركنين باسره والرجل يستغيث فلا ينفعه مع الرازى شى الى ان قال العليل الساعة اقذف فزاد الرازى فيما يكبسه فى حلقه فدرعه القى

فقذف فتامل الرازى قذفه فاذا فيه علقة واذا هى لما وصل اليها الطحلب قومت اليه بالطبع وتركت موضعها والتفت على الطحلب ونهض العليل معافاة ولم يزل يريس هذا الشان وكان اشتغاله به على كبر يقال انه لما شرع فيه كان قد جاوز اربعين سنة من العمر وطال عمره فعمى فى اخر مدته وتوفى سنة ٣١١ رحمه الله تعالى وكان اشتغاله بالطب على الحكيم ابى الحسن على بن زين الطبرى صاحب التصانيف المشهورة منها فردوس الحكمة وغيره وكان مسيحيا ثم اسلم وقد تقدم الكلام على الرازى، واما الملوك السامانية فكانوا سلاطين ما وراء النهر وخراسان وكانوا احسن الملوك سيرة ومن ولى منهم كان يقال له سلطان السلاطين فانعت الا به وصار ذلك كالعلم لهم وكان يغلب عليهم العدل والدين والعلم وملك من بيتهم جماعة ولم تتقرض دولتهم الا بدولة السلطان محمود بن سبكتكين الاتى ذكره ان شاء الله تعالى وكانت مدة ملكهم مائة سنة وسنتين وستة اشهر وعشرة ايام وكانت وفاة ابى صالح منصور المذكور فى شوال سنة ٣٦٥ وكان قد صنف له الرازى الكتاب المذكور فى حال صغره ليشتغل به ثم رايت نسخة لكتاب المنصورى وعلى ظهره ان المنصور الذى وسم الرازى هذا الكتاب باسمه هو المنصور بن اسحق بن احمد بن نوح من ولد بهرام كوس صاحب كرمان وخراسان وكنيته ابو صالح والله اعلم بالصواب، وحكى ابن جلجل المقدم ذكره فى تاريخه ايضا ان الرازى المذكور صنف لمنصور المذكور كتابا فى اثبات صناعة الكيميا وقصده به من بغداد فدفع له الكتاب فاعجبه وشكره عليه وحباه بالف دينار وقال له اريد ان تخرج هذا الذى ذكرت فى هذا الكتاب الى الفعل فقال الرازى ان ذلك مما يتمون له المون ويحتاج الى الالات وعقاقير صحيحة والى احكام صنعة ذلك كله وكل ذلك كلفه فقال له منصور كلما احتجت اليه من الالات ومما يليق بالصناعة احضره لك كاملا حتى تخرج عما ضمنته كتابك الى العمل فلما حقق عليه ذلك كفّ عن مباشره ذلك وعجز عن عمله فقال له منصور ما اعتقدت ان حكيما يرضى بتحليل الكذب فى كتب ينسبها الى الحكمة تشتغل بها قلوب الناس وتتعبهم فيما لا يعود عليهم من ذلك منفعة ثم قال له قد كافيناك على قصدك وتعبك بما صار اليك من الالف دينار ولا بدّ من معاقبتك على تخليد الكذب فحمل السوط على راسه ثم جهزه وسيره الى بغداد فكان ذلك الضرب سبب نزول الماء فى عينيه ولم يسح بقدحها وقال قد رايت الدنيا، وكانت وفاة والده ابى محمد نوح ابن نصر فى شهر ربيع الاخر سنة ٣٤٣ وكانت وفاة جده ابى الحسن نصر بن اسماعيل فى رجب سنة ٣٣١ وكانت

وفاة جد ابيه ابي ابراهيم اسماعيل بن احمد في سفر ليلة الثلثا لاربع عشر ليلة خلت منه سنة ٢٩٥ بنخارا ومولده سنة ٢٣٤ بفرغانة وكان يكتب الحديث ويكرم العلماء وكانت وفاة احمد بن اسد بن سامان سنة ٢٥٠ بفرغانة رحمهم الله تعالى ٭ وسامان بفتح السين المهملة واليم بينهما الف وبعد الالف الثانية نون وهذا وان كان خارجا عن المقصود لكن مساق الكلام جره وفيه فايدة لا يستغنى عنها والله تعالى اعلم بالصواب ٭

٧١٨ ابن شاكر

ابو عبد الله محمد بن موسى بن شاكر احد الاخوة الثلثة الذين ينسب اليهم حيل بنى موسى وهم مشهورون بها واسم اخويه احمد والحسن وكانت لهم همم عالية فى تحصيل العلوم القديمة وكتب الاوايل واتعبوا انفسهم فى شانها وانفدوا الى بلاد الروم من اخرجها لهم واحضروا النقلة من الاصقاع الشاسعة والاماكن البعيدة بالبذل ه السنى فاظهروا عجايب الحكمة وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم وهو الاقل ولهم فى الحيل كتاب عجيب نادر يشتمل على كل غريبة ولقد وقفت عليه فوجدته من احسن الكتب وامتعها وهو مجلد واحد ومما اختصوا به فى ملة الاسلام واخرجوه من القوة الى الفعل وان كان ارباب الرصد المتقدمون على الاسلام قد فعلوه لكنه لم ينقل ان احدا من اهل هذه الملة تصدى له وفعله الا هم وهو ان المامون كان مغرى بعلوم الاوايل و تحقيقها ورأى فيها ان دور كرة الارض اربعة وعشرون الف ميل كل ثلثة اميال فرسخ فيكون المجموع ثمانية الاف فرسخ بحيث لو وضع طرف حبل على اى نقطة كانت من الارض وادرنا الحبل على كرة الارض حتى انتهينا بالطرف الاخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى طرفا الحبل فاذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرين الف ميل فاراد المامون ان يقف على حقيقة ذلك فسال بنى موسى المذكورين عنه فقالوا نعم هذا قطعى فقال اريد منكم ان تعملوا الطريق الذى ذكره المتقدمون حتى نبصر هل يتحرر ذلك ام لا فسالوا عن الارض المتساوية فى اى البلاد هى فقيل لهم صحرا سنجار فى غاية الاستواء وكذلك وطاة الكوفة فاخذوا معهم جماعة من يثق المامون الى اقوالهم ويركن الى معرفتهم بهذه الصناعة وخرجوا الى سنجار وجاؤا الى الصحرا المذكورة فوقفوا فى موضع منها واخذوا ارتفاع القطب الشمالى ببعض الالات وضربوا فى ذلك الموضع وتدا وربطوا فيه حبلا طويلا ثم مشوا الى الجهة الشمالية على الاستواء من غير انحراف الى اليمين واليسار حسب الامكان فلما فرغ الحبل نصبوا فى الارض وتدا اخر وربطوا فيه حبلا ومشوا الى جهة الشمال ايضا كفعلهم الاول ولم يزل

ذلك دابهم حتى انتهوا الى موضع اخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد على الارتفاع الاول درجة فمسحوا ذلك القدر الذى قدروه من الارض بالحبال فبلغ ستة وستين ميلا وثلثى ميل فعلموا ان كل درجة من درج الفلك يقابلها من سطح الارض ستة وستون ميلا وثلثان ثم عادوا الى الموضع الذى ضربوا فيه الوتد الاول وشدوا فيه حبلا وتوجهوا الى جهة الجنوب ومشوا على الاستقامة وعملوا كما عملوا فى جهة الشمال من نصب الاوتاد وشد الحبال حتى فرغت الحبال التى استعملوها فى جهة الشمال ثم اخذوا الارتفاع فوجدوا القطب الشمالى قد نقص عن ارتفاعه الاول درجة فصح حسابهم وحققوا ما قصدوه من ذلك وهذا اذا وقف عليه من له يد على الهيئة ظهر له حقيقته ومن المعلوم ان عدد درج الفلك ثلثمائة وستون درجة لان الفلك مقسوم باثنى عشر برجا وكل برج ثلاثون درجة فتكون الجملة ثلثمائة وستون درجة فضربوا عدد درج الفلك فى ستة وستين ميلا وثلثين التى هى حصة كل درجة فكانت الجملة اربعة وعشرين الف ميل وهى ثمانية الاف فرسخ وهذا محقق لا شك فيه ، فلما عاد بنوا موسى الى المامون واخبروه بما صنعوا وكان موافقا لما راه فى الكتب القديمة من استخراج الاوايل طلب تحقيق ذلك فى موضع اخر فسيرهم الى ارض الكوفة وفعلوا كما فعلوا فى سنجار فتوافق الحسابان فعلم المامون صحة ما حرره القدماء فى ذلك وهذا الفصل هو الذى اشرت اليه فى ترجمة ابى بكر محمد بن يحيى الصولى وقلت لولا التطويل لبينت ذلك ، وكانت لبنى موسى المذكورين اوضاع نادرة غريبة ولولا الاطالة لذكرت شيأ منها وتوفى محمد المذكور فى شهر ربيع الاول سنة ٢٥٩ ثم

٧١٩ البتانى الحاسب ،

ابو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الحرانى الاصل وسكن الرقة البتانى الحاسب المنجم المشهور صاحب الزيج الصابى له الاعمال العجيبة والارصاد المتقنة واول ما ابتدا بالرصد فى سنة ٢٦٤ الى سنة ٣٠٦ واثبت الكواكب الثابتة فى زيجه لسنة ٢٩٩ وكان اوحد عصره فى فنه واعماله تدل على غزارة فضله وسعة علمه وتوفى سنة ٣١٧ عند رجوعه من بغداد بموضع يقال له قصر الحضر ولم اعلم انه اسلم لكن اسمه يدل على اسلامه وله من التصانيف الزيج وهو نسختان اولى وثانية والثانية اجود وكتاب معرفة مطالع البروج فيما بين ارباع الفلك ورسالة فى مقدار الاتصالات وكتاب شرح فيه اربعة ارباع الفلك ورسالة فى تحقيق اقدار الاتصالات وشرح اربع مقالات بطليموس وغير ذلك ؛ والبَتَّانى بفتح الباء الموحدة وقال ابو محمد هبة الله بن الافطانى بكسرها وبتشديد التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى

بتلّ وهي ناحية من اعمال حرّان ، والحَضْر بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء وهي مدينة قديمة بالقرب من تكريت بين دجلة والفرات في البرية وكان صاحبها الساطرون فحاصره ازدشير بن بابك اول ملوك الفرس واخذ البلد وقتله وفي ذلك يقول ابو داود الايادي واسمه جاريه بن حجاج وقيل حنظلة بن شرقي

وارى الموت قد تدلى من الحضر على رب اهله الساطرون

صرعته الايام من بعد ملك ونعيم وجوهر مكنون

وذكره ايضا عدي بن زيد العبادي في قوله

واخو الحضر اذ بناه وشاد دجلة يجبى اليه والخابور

وجاء ذكره في الشعر كثيرا وقيل ان الذي حصره سابور ذو الاكتاف وهو الذي ذكره ابن هشام في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاول اصح ، والسَّاطِرُون بفتح السين المهملة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة ثم راء مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو لفظ سرياني ومعناه الملك واسمه ضَيْزَن بفتح الضاد المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعدها نون بن معوية وضيزن اسم صنم كان في الجاهلية وبه سمي الرجل وهو قضاعي وكان من ملوك الطوايف واذا اجتمعوا لحرب غيرهم تقدم عليهم لعظمه عندهم فاقام ازدشير على حصاره اربع سنين وهو لا يقدر عليه وكان للساطرون ابنة يقال لها نُضَيرَة بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وفيها يقول الشاعر

اقفر الحضر من نضيرة فالربع منها فجانب الثرثار

وكانت في غاية الجمال وكانت عادتهم اذا حاضت المراة انزلوها الى الربض فحاضت نضيرة فانزلت الى ربض الحضر فاشرفت ذات يوم فابصرت ازدشير وكان من اجمل الرجال فهويته وارسلت اليه ان يتزوجها وتفتح له الحصن و اشترطت عليه والتزم لها ما طلبت منه ثم اختلفوا في السبب الذي دلته عليه حتى فتح الحصن فالذي قاله الطبري انها دلته على طلسم كان في الحصن وكان في علمهم انه لا يفتح حتى توجد حمامة ورقاء ويخضب رجلاها بحصص جاءية زرقاء ثم ترسل الحمامة فتنزل على سور الحصن فيقع الطلسم فيفتح الحصن ففعل ازدشير ذلك واستباح الحصن واخربه واباد اهله وسار بنضيرة وتزوجها فبينما هي نايمة على فراشها ليلا اذ جعلت تتململ لا تنام فقال لها سابور اي شي خبرك

لا تنامين قالت لا نمت على فراش اخشن من هذا الفراش مذ كنت وبعد فانا احس بشيء يؤذيني فامر سابور بالفراش فابدل فلم تنم ايضا حتى اصبحت وهي تشتكي جنبها فنظر اليها فاذا ورقة اس قد لصقت ببعض عكنها وقد ادمتها فعجب سابور من ذلك وقال لهذا الذي اسهرك قالت نعم قال فما كان ابوك يصنع بك قالت كان يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني المخ والزبد وشهد ابكار النحل ويسقيني الخمر الصافي قال فكان جزاء ابيك ما صنعت به انت الّي بذلك اسرع ثم امر فشدت ذوابتيها الى فرسين جامحين ثم ارسلا فقطعا ها قطعًا والدليل على ذلك ان في البرية مواضع قريبة من الثرثار موضع يعرف بالورك واخر يقال له الكتف و اخر يعرف بالاعضاء وهي اماكن وجدت اعضاؤها فيها فسمي المكان بالعضو الذي وجد فيه والحضر الى الآن اثاره باقيه وفيه بقايا عمارة لكنه لم يسكن منذ ذلك الوقت وهذا طال الكلام فيه وانما هي حكاية غريبة فاحببت اثباتها ، ورايت في تاريخ اخر انه دخل بغداد وخرج منها فتوفي في الطريق بقصر الخضر في التاريخ المذكور وقال ياقوت الحموي في كتابه المشترك قصر الخضر قرب سامرا من ابنية المعتصم والله اعلم ؛

٧٢٠ البوزجاني ،

ابو الوفا محمد بن محمد بن يحيى بن اسمعيل بن العباس البوزجاني الحاسب المشهور احد الايمة المشاهير في علم الهندسة وله فيه استخراجات غريبة لم يسبق اليها وكان شيخنا العلامة كمال الدين ابو الفتح موسى ابن يونس تغمده الله برحمته وهو القيم بهذا الفن يبالغ في وصف كتبه ويعتمد عليها في اكثر مطالعاته ويحتج بما يقوله وكان عنده من تواليفه عدة كتب وله في استخراج الاوتار تصنيف جيد نافع وكانت ولادته يوم الاربعا مستهل شهر رمضان سنة ٣٢٨ بمدينة بوزجان وتوفي في سنة ٣٨٧ رحمه الله ؛ وبُوزجان بضم الباء الموحدة وسكون الواو والزاي وفتح الجيم وبعد الالف نون وهي بليدة بخراسان بين هراة ونيسابور وكان قد قدم العراق سنة ٣٤٨ وكتبت وقفت على تاريخ ولادته على هذه الصورة في كتاب الفهرست تاليف ابي الفرج ابن النديم ولم يذكر تاريخ وفاته فكتبت هذه الترجمة وذكرت تاريخ الولادة واخليت بياضا لاجل تاريخ الوفاة لعلي اظفر به فان قصدي في هذا التاريخ انما هو ذكر الوفاة كما ذكرته في اول الكتاب ثم اني وجدت تاريخ الوفاة في تاريخ شيخنا ابن الاثير قد ذكرها في هذه السنة المذكورة فالحقتها وكان بين شروعي في هذا التاريخ وظفري بالوفاة اكثر من عشرين سنة ؛

٧٢١ الزمخشري

ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري الامام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان كان امام عصره غير مدافع تشد اليه الرحال في فنونه اخذ النحو عن ابي مضر منصور وصنف التصانيف البديعة منها الكشاف في تفسير القرآن العظيم لم يصنف قبله مثله والمحاجات بالمسايل النحوية والمفرد والمركب في العربية وكتاب الفايق في تفسير الحديث واساس البلاغة في اللغة وربيع الابرار وفصوص الاخبار ومتشابه اسامي الرواة والنصايح الكبار والنصايح الصغار وضالّة الناشد والرايض في علم الفرايض وكتاب المفصّل في النحو وقد اعتنى بشرحه خلق كثير والانموذج في النحو والمفرد والمولف في النحو ورؤس المسايل في الفقه وشرح ابيات كتاب سيبويه ونميم العربية والمستقصى في امثال العرب وسواير الامثال وديوان التمثل وشقايق النعمان في حقايق النعمان وشافي العي من كلام الشافعي والقسطاس في العروض ومعيم الحدود والمنهاج في الاصول ومقدمة الاداب وديوان الرسايل وديوان الشعر والرسالة الناصحة والامالي في كل فن وغير ذلك وكان شروعه في تاليف المفصل في غرة شهر رمضان سنة ٥١٣ وفرغ منه في غرة المحرم سنة ٥١٥ وكان قد سافر الى مكة المشرفة و جاور بها زمانا فصار يقال له جار الله لذلك وكان هذا الاسم علما عليه وسمعت من بعض المشايخ ان احدى رجليه كانت ساقطة وانه كان يمشي في جاون خشب وكان سبب سقوطها انه في بعض اسفاره ببلاد خوارزم اصابه ثلج كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت منه رجله وانه كان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطّلعوا على حقيقة ذلك خوفا من ان يظن من لم يعلم صورة الحال انها قطعت لريبة والثلج والبرد كثيرا ما يوثر في الاطراف في تلك البلاد فتسقط خصوصا خوارزم فانها في غاية البرد ولقد شاهدت خلقا ممن سقطت اطرافهم بهذا السبب فلا يستبعده من لم يعهده ورايت في تاريخ لبعض المتاخرين ان الزمخشري لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه الحنفي الدامغاني ساله عن سبب قطع رجله فقال دعاء الوالدة وذلك انني في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فافلت من يدي فادركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فقالت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سنّ الطلب رحلت الى بخارا لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عليّ عملة اوجب قطعها والله سبحانه وتعالى اعلم بالصحة وكان

الزمخشري المذكور معتزلي الاعتقاد متظاهرا به حتى نقل عنه انه كان اذا قصد صاحبا له واستاذن عليه في
الدخول يقول لمن ياخذ له الاذن قل له ابو القاسم المعتزلي بالباب واول ما صنف كتاب الكشاف كتب استفتاح
الكتاب اي الخطبة الحمد لله الذي خلق القران فيقال انه قيل له متى تركته على هذه الهيبة هجره الناس ولا
يرغب احد فيه فغيّره بقول الحمد لله الذي جعل القران وجعل عندهم بمعنى خلق والبحث في ذلك يطول ورايت
في كثير من النسخ الحمد لله الذي انزل القران وهذا اصلاح الناس لا اصلاح المصنف وكان الحافظ ابو الطاهر احمد
ابن محمد السلفي المقدم ذكره رحمه الله تعالى قد كتب اليه من الاسكندرية وهو يومئذ مجاور بمكة المشرفة يستجيزه
في مسموعاته ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفي الغليل فلما كان في العام الثاني كتب اليه ايضا مع بعض الحجاج استجا
زة اخرى افتتح فيها مقصوده ثم قال في اخرها ولا يحوج ادام الله توفيقه الى المراجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبه
في السنة الماضية فلم يجبه بما يشفي الغليل وله في ذلك الاجر الجزيل فكتب الزمخشري جوابه ولولا التطويل لكتبت
الاستدعاء والجواب لكن نقتصر على بعض الجواب وهو ما مثلي مع اعلام العلماء الا كمثل السهى مع مصابيح السما و
الجهام الصفر من الرهام مع الغوادي الغامرة للقيعان والاكام والسكيت المخلف مع خيل السباق والبغاث مع الطير
العتاق وما التلقيب بالعلامة الا شبه الرقم بالعلامة والعلم مدينة احد بابيها للدراية والثاني للرواية وانا في
كلا البابين ذو بضاعة مزجاة فلي فيه اقلص من ظل حصاة اما الرواية فحديثه الميلاد قريبة الاسناد لم تستند
الى علماء نحارير ولا الى اعلام مشاهير واما الدراية فثمد لا يبلغ افواها ويرض لا يبلّ شفاها ثم كتب بعد هذا ولا
يغرنكم قول فلان فيّ ولا قول فلان وعدد جماعة من الشعراء والفضلاء مدحوه بمقاطيع من الشعر واوردها كلها ولا
حاجة الى الاتيان بها ههنا فلما فرغ من ايرادها كتب فان ذلك افتراء منهم بالظاهر المموّه وجعل الباطن المشرّه
ولعلّ الذي غرّهم مني ما راوا من حسن النصح للمسلمين وبليغ الشفقة على المستفيدين وقطع الطامع عنهم
واقباء المبار عليهم والصنايع وعزة النفس والربا بها عن الاشفاق للدنيات والاقبال على خويصتي والاعراض عمّا
لا يعنيني فجللت في عيونهم وغلطوا فيّ ونسبوني الى ما لست منه في قبيل ولا دبير وما انا فيما اقول بهاضم لـ
لنفسي كما قال الحسن رحمه الله تعالى في ابي بكر الصديق رضي الله عنه بقوله وليتكم ولست بخيركم ان المومن ليهضم
نفسه وانما صدقت الفاصح عنّي وعن كنه روايتي ودرايتي ومن لقيت واخذت عنه وما مبلغ علمي وقصاري فضلي

واطلعته طلع امري وافضيت اليه بخبيئة سري والقيت اليه مجرى وبجرى واعلمته نجى وشجرى واما المولد فقريته مجهولة من قرى خوارزم تسمى زمخشر وسمعت ابى يقول رحمه الله اجتاز بها اعرابى فسال عن اسمها واسم كبيرها فقيل له زمخشر والرداد فقال لا خير فى شرّ وردّ ولم يلم بها ووقت الميلاد شهر الله الاصم فى عام ٤٦٧ والله المحمود والمصلى على محمد وآله واصحابه وهذا اخر الاجازة وقد اطال القول فيها ولم يصرح له بمقصوده وما اعلم هل اجازه بعد ذلك ام لا وبينى وبينه فى الرواية شخص واحد فانه اجاز زينب بنت الشعرى ولى منها اجازة كما تقدم فى ترجمتها فى حرف الزاى ومن شعره السايرقوله وقد ذكره السمعانى فى الذيل قال انشدنى احمد بن محمود الخوارزمى املاءً بسمرقند قال انشدنا محمود بن عمر الزمخشرى لنفسه بخوارزم وذكر الابيات وهى

الا قل لسعدى ما لنا فيك من وطر ... وما بظنين النجل من امين البقر

فانا اقتصرنا بالذين تضايقت ... عيونهم والله يجزى من اقتصر

مليح ولكن عنده كل جفوة ... ولم ار فى الدنيا صفاءً بلا كدر

ولم انس اذ غازلته قرب روضة ... الى جنب حوض فيه للماء منحدر

فقلت له جيئنى بورد وانما ... اردت به ورد الخدود وما شعر

فقال انتظرنى رجع طرف ابى به ... فقلت له هيهات ما الى منتظر

فقال ولا ورد سوى الخد حاضر ... فقلت له قنعت بما حضر

ومن شعره يرثى شيخه ابا مضر منصور المذكور اولا وهو

وقايلة ما هذه الدرر التى ... تساقط من عينيك سمطين سمطين

فقلت لها الدر الذى كان قد حشى ... ابو مضر اذنى تساقط من عينى

وهذا مثل قول القاضى ابى بكر الارجانى ناصح الدين المقدم ذكره ولا اعلم ايهما اخذ من الاخر لانهما كانا متعاصرين وهو

لم يبكنى الا حديث فراقهم ... لما اسرّ به الىّ مودّعى

هو ذلك الدر الذى اودعتهم ... فى مسمعى اجريته من مدمعى

وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة بديعة ومن المنسوب الى القاضى الفاضل فى هذا المعنى قوله

لا تزدني نظرة ثانية كفت الاولى ووفت ثمنى
لك فى قلبى حديث مودع لا تحدث الحب ما اودعنى
خذه من جفنى عقودا انه بعض ما اودعته فى اذنى ،

ومما انشد لغيره فى الكشاف عند تفسير قوله تعالى فى سورة البقرة إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فانه قال أنشدت لبعضهم

يا من يرى مدّ البعوض جناحها فى ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى عروق نياطها فى نحرها والمخّ فى تلك العظام النحّل
اغفر لعبد تاب عن فرطاته ما كان منه فى الزمان الاول ،

وكان بعض الفضلا قد انشدنى هذه الابيات بمدينة حلب وقال ان الزمخشرى المذكور اوصى ان تكتب على لوح قبره ثم انشدنى ذلك الفاضل بيتين ايضا وذكر ان صاحبها اوصى ان يكتبا على قبره وهما

الهى قد اصبحت ضيفك فى الثرى والضيف حق عند كل كريم
فهب لى ذنوبى فى قراى فانها عظيم ولا يقرى بغير عظيم ،

واخبرنى بعض الاصحاب انه راى بجزيرة سواكن تربة ملكها عزيز الدولة ريحان وعلى قبره مكتوب

يا ايها الناس كان لى امل قصّر بى عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل امكنه قبل موته العمل
ما انا وحدى نقلت حيث ترى كل الى ما نقلت ينتقل ،

وكانت ولادة الزمخشرى يوم الاربعا السابع والعشرين من شهر رجب سنة ٤٦٧ بزمخشر وتوفى ليلة عرفة سنة ٥٣٨ بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة المشرفة ورثاه بعضهم بابيات من جملتها قوله

فارض مكة تذرى الدمع معلنها حزنا لفرقة جار الله محمود ،

وزَمَخْشَر بفتح الزاى والميم وسكون الخا المعجمة وفتح الشين المعجمة وبعدها رٌ وهى قرية كبيرة من قرى خوارزم ، وجُرْجَانِيَّة بضم الجيم الاولى وفتح الثانية وسكون الرا بينهما وبعد الالف نون مكسورة وبعدها يا مثناة من

تحتها مشددة ثم هاء ساكنة وهي قصبة خوارزم قال ياقوت الحموي في كتاب البلدان يقال لها بلغتهم كركانج وقد عربت فقيل لها الجرجانية وهي على شاطئ جيحون والله اعلم بالصواب ؛

٧٢٢ القاضي الاصبهاني ؛

ابو طالب محمود بن علي بن ابي طالب بن عبد الله بن ابي الرجا التميمي الاصبهاني المعروف بالقاضي صاحب الطريقة في الخلاف تفقه على الشهيد محمد بن يحيى المقدم ذكره وبرع في الخلاف وصنف فيه التعليقة التي شهدت بفضله وتحقيقه وتبريزه على اكثر نظرايه وجمع فيها بين الفقه والتحقيق وكانت عمدة المدرسين في القاء الدروس عليها ومن لم يذكرها فانما كان لقصور فهمه عن ادراك دقايقها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به فصاروا علماء مشاهير وكان له في الوعظ اليد الطولى وكان متفننا في العلوم خطيبا ودرس باصبهان مدة وتوفي رحمه الله تعالى في شوال سنة ٥٨٥ والله تعالى اعلم ؛

٧٢٣ محمود بن سبكتكين ؛

ابو القاسم محمود بن ناصر الدولة ابي منصور سبكتكين الملقب اولا سيف الدولة ثم لقبه الامام القادر بالله لما سلطنه بعد موت ابيه يمين الدولة وامين الملة واشتهر به وكان والده سبكتكين قد ورد مدينة بخارا في ايام نوح بن منصور احد الملوك السامانية المذكورين في ترجمة ابي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب وكان وروده في صحبة ابي اسحق بن البتكين وهو حاجبه وعليه مدار اموره فعرفه اركان تلك الدولة بالشهامة والصرامة وتوسموا فيه الارتفاع الى البقاع ولما خرج ابو اسحق المذكور الى غزنة واليا عليها وساداً مسدّ ابيه انصرف الامير سبكتكين بانصرافه على جملته في زعامة رجاله ومراعاة ما وراء بابه فلم يلبث ابو اسحق بعد موافاتها ان قضى نحبه ولم يبق من ذوي قرابته من يصلح لمكانته واحتاج الناس الى من يتولى امورهم فاختلفوا في من يصلح لذلك ثم وقع اتفاقهم واجتمعت كلمتهم على تامير الامير سبكتكين فبايعوه على ذلك وانقادوا لحكمه فلما تمكن واستحكم شرع في الغزاة والاغارة على اطراف الهند فافتتح قلاعا كثيرة منها وجرت بينه وبين الهنود حروب يقصر الشرح عن وصفها ولم يلبث ان اتسعت رقعة ولايته وعظم حجم جريدته وعمرت ارض خزانته واشفقت النفوس من هيبته وكان من جملة فتوحاته ناحية بُست وكان من جملة ما استفاده من صفاياها ابو الفتح علي بن محمد البستي

الشاعر المقدم ذكره فانه كان كاتبا لملك الناحية المذكورة واسمه بابي ثور فلما تعلق بخدمته اعتمد عليه في اموره واسرّ اليه باحواله وشرح ذلك يطول واخر الامران الامير سبكتكين كان قد وصل الى مدينة بلخ من طوس فعرض بها واشتاق الى غزنة فخرج اليها في تلك الحال فمات في الطريق قبل وصوله وذلك في شعبان سنة ٣٨٧ ونقل تابوته الى غزنة ورثاه جماعة من شعراء عصره منهم كاتبه ابو الفتح البستي المذكور بقوله

قلت اذ مات ناصر الدين والدولة حيّاه ربه بالكرامة
وتداعت جموعه بافتراق هكذا هكذا تقوم القيامة ،

واجتاز بعض الافاضل بداره بعد موته وقد تشعّثت فانشد

عليك سلام الله من منزل قفر فقد هجت لي شوقا قديما وما تدري
عهدتك مذ شهر جديدًا ولم اخل صروف الردى تبلي معانيك في شهر ،

وكان الامير المذكور قد جعل ولي عهده من بعده ولده اسمعيل واستخلفه على الاعمال واوصى اليه باموره واولاده وعياله وجمع وجوه حجابه وقواده على طاعته ومتابعته وجلس على سرير السلطنة وتحكم واعتبر بيوت الاموال وكان اخوه السلطان محمود بخراسان مقيما بمدينة بلخ واسمعيل بغزنة فلما بلغه نعي ابيه كتب الى اخيه اسمعيل يلاطفه في القول ويقال له ان ابي لم يستخلفك دوني الا لكونك كنت عنده وانا كنت بعيدا عنه ولو اوقف الامر على حضوري لفاتت مقاصده ومن المصلحة ان نتقاسم الاموال بالميراث وتكون انت مكانك بغزنة وانا بخراسان وندبّر الامور ونتّفق على الصالح كيلا يطمع فينا عدوّ ومتى ظهر للناس اختلافنا قلّت حرمتنا فابى اسمعيل من موافقته على ذلك وكان فيه لين ورخاوة فطمع فيه الجند وتشغّبوا عليه وطالبوه بالاموال فاستنفذ في مرضاتهم الخزائن ثم خرج محمود الى هراة وجدد مكاتبة اخيه وهو لا يزداد الا انتياطا فدعى محمود عمه بغراجق الى موافقته فاجابه وكان اخوه ابو الظفر نصر بن سبكتكين اميرا بناحية بست فنهض اليه وعرض عليه الانقياد لمتابعته فلم يتوقف عليه فلما قوي جاشه بعمه واخيه قصد اخاه اسمعيل بغزنة وهي معه فنازلها في جيش عظيم وجم غفير وحاصرها واشتد القتال عليها ففتحها وانحاز اسمعيل الى قلعتها متحصنا بها ثم تلطّف في طلب الامان من اخيه محمود فاجابه الى سؤاله و نزل في حكم امانه وتسلم منه مفاتيح الخزائن ورتّب في غزنة النواب الاكفاء وانحدر الى بلخ وكان السلطان محمود قد

اجتمع باخيه اسمعيل في مجلس الانس بعد ظفره به فساله عمّا كان في نفسه انه يعتمده في حقه لو ظفر به فحملته سلامة صدره وخشوة السكر على ان قال كان في عزمي ان اسيّرك الى بعض القلاع موسّعا عليك فيما تقترحه من دار وغلمان وجوار ورزق على قدر الكفاية فعامله بجنس ما كان قد نواه له وسيّره الى بعض الحصون واوصى عليه الوالي يمكنه من جميع ما يشتهي ولما انتظم الامر للسلطان محمود في بعض بلاد خراسان كان بها نواب لصاحب ما وراء النهر من ملوك بني سامان فجرى بين السلطان محمود وبينهم حروب انتصر فيها عليهم وملك بلاد خراسان وانقطعت الدولة السامانية منها و ذلك في سنة ٣٨٩ واستثبت له الملك وسيّر له الامام القادر بالله خلعة السلطنة ولقبه بالالقاب المذكورة في اول ترجمته وتبوا سرير المملكة وقام بين يديه امراء خراسان سماطين مقيمين رسم الخدمة وملتزمين حكم الهيبة وجلسهم بعد الاذن العام على مجلس الانس وامر لكل واحد منهم ولسايرغلمانه وخاصته ووجوه اوليايه وحاشيته من الخلع والصلات ونفايس الامتعة ما لم يسمع بمثله واتّسقت الامور عن اخرها في كنف ايالته واستوسقت الاعمال في ضمن كفالته وفرض على نفسه في كل عام غزو الهند ثم انه ملك سجستان في سنة ٣٩٣ بدخول قوادها وولاة امورها في طاعته من غير قتال ولم يزل يفتح في بلاد الهند حتى انتهى الى حيث لم تبلغه في الاسلام راية ولم تنل به قط سورة ولا اية فرحض عنها ادناس الشرك وبنى بها مساجد وجوامع وتفصيل حاله يطول شرحه ولما فتح بلاد الهند كتب الى الديوان العزيز ببغداد كتابا يذكر فيه ما فتحه الله تعالى على يديه من بلاد الهند وانه كسر الصنم المعروف بسومنات و ذكر في كتابه ان هذا الصنم عند الهنود يحيي ويميت ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وانه اذا شاء ابرأ من جميع العلل وربما كان يتفق لشقوتهم ابرا عليل يقصده فبوافقه طيب الهواء وكثرة الحركة فيزيدون به افتتانا و يقصدونه من اقاصي البلاد رجالا وركبانا ومن لم يصادف منهم انتعاشا احتج بالذنب وقال انه لم يخلص له الطاعة ولم يستحق منه الاجابة ويزعمون ان الارواح اذا فارقت الاجسام اجتمعت لديه على مذهب اهل التناسخ فينشيها فيمن شاء وان مد البحر وجزره عبادة له على قدر طاقته وكانوا بحكم هذا الاعتقاد يجونه من كل صقع بعيد ويأتونه من كل فج عميق ويتحفونه بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد السند والهند على تباعد اقطارها وتفاوت اديانها ملك ولا سوقة الا وقد تقرب الى هذا الصنم بما عز عليه من امواله وذخايره حتى بلغت اوقافه عشرة الاف قرية مشهورة في تلك البقاع وامتلأت خزاينه من اصناف الاموال وفي خدمته من البراهمة الف رجل يخدمونه وثلاثماية رجل

يحلقون روس حجيجه ولحاهم عند الورود عليه وثلثماية رجل وخمسماية امراة يغنون ويرقصون عند بابه ويجرى من
مال الاوقاف المرصدة له لكل طايفة من هولاء رزق معلوم وكان بين السلبن وبين القلعة التى فيها الصنم المذكور
مسيرة شهر فى مفازة موصوفة بقلة المياه وصعوبة المسالك واستيلاء الرمل على طرقها فسار اليها السلطان محمود
فى ثلاثين الف فارس جريدة مختارة من عدد كثير وانفق عليهم من الاموال ما لا يحصى فلما وصلوا الى القلعة وجدوها
حصنا منيعا ففتحوها فى ثلاثة ايام ودخلوا بيت الصنم وحوله من الاصنام الذهب المرصع بانواع الجوهر عدة كثيرة
محيطة بعرشه يزعمون انها الملايكة فاحرق المسلمون الصنم المذكور فوجدوا فى اذنه نيفا وثلاثين حلقة فسالهم
محمود عن معنى ذلك فقالوا كل حلقة عبادة الف سنة وكانوا يقولون بقدم العالم ويزعمون ان هذا الصنم يعبد منذ
اكثر من ثلاثين الف سنة وكلما عبدوه الف سنة علقوا فى اذنه حلقة وبالجملة فان شرح ذلك يطول وذكر شيخنا
ابن الاثير فى تاريخه ان بعض الملوك فى تلك القلاع بالهند اهدى له هديا كثيرة من جملتها طاير على هيية القمرى
من خاصيته انه اذا حضر الطعام وفيه سمّ دمعت عينا هذا الطاير وجرى منها ماء وتحجر فاذا حُكّ ذلك الماء ووضع
على الجراحات الواسعة الحمها باذن الله تعالى ذكر ذلك فى سنة ٤١٢ وقد جمع سيرته ابو نصر محمد بن عبد الجبار
العتبى الفاضل المعروف فى كتاب سماه اليمينى وهو مشهور وذكر فى اوله السلطان المذكور ملك الشرق بجنبيه
والصدر من العالم ويديه لانتظام الاقليم الرابع بما يليه من الثالث والخامس فى حوزة ملكه وحصول ممالكها
الفسيحة وولايتها العريضة فى قبضة ملكه ومصير امرايها وذوى الالقاب الملوكية من عظمايها تحت حمايته وجبايته
واستدرايهم من افات الزمان بظل ولايته ورعايته واذعان ملوك الارض لعزته وارتياعهم من فايض هيبته واحترا
سهم على تقاذف الديار وتحاجز الانجاد والاغوار من فاجى ركضته واستخفاء الهند تحت جنودها عند ذكره و
اقشعرارهم لهب الرياح من ارضه وقد كان مذ لفظه المهد وجفاء الرضاع وانحلت عن لسانه عقدة الكلام واستغنى
عن الاشارة بالافهام مشغول اللسان بالذكر والقرآن مشغوف النفس بالسيف والسنان ممدود الهمة الى معالى
الامور معقود الامنية بسياسة الجمهور لعبه مع الاتراب جدّه وجده مستكد يالم لما لم يعلم حتى يقتله خبرا
ويحزن لما يحزن حتى يدمّثه قسرا وقهرا وذكر امام الحرمين ابو المعالى عبد الملك الجوينى القدم ذكره فى كتابه
الذى سماه مغيث الخلق فى اختيار الاحق ان السلطان محمود المذكور كان على مذهب الامام ابى حنيفة رضى

الله عنه وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع وكان يستفسر الاحاديث فوجد اكثرها موافقا لمذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فوقع في خلده حكة فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو والتمس منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين على الاخر فوقع الاتفاق على ان يصلي بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي وعلى مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنهما ليتنظر فيهما السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسنه فصلى القفال المروزي وقد تقدم ذكره بطهارة مشبعة وشرايط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات والسنن و الاداب والفرايض على وجه الكمال والتمام وكانت صلاة لا يجوّز الامام الشافعي رضي الله عنه دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوزه الامام ابو حنيفة رضي الله عنه فلبس جلد كلب مدبوغا ولطخ ربعه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر وكان في صميم الصيف في الفازة واجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوؤه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلاة من غير نية في الوضوء وكبّر بالفارسية ثم قرا اية بالفارسية دو برگ سبز ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل و من غير ركوع وتشهد وخرج من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة رضي الله عنه فقال السلطان لو لم تكن هذه صلاة ابي حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفية ان تكون هذه صلاة ابي حنيفة فامر القفال باحضار كتب ابي حنيفة وامر السلطان نصرانيا كاتبا يقرأ المذهبين جميعا فوجدت الصلاة على مذهب ابي حنيفة على ما حكاه وذكره القفال فاعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنه انتهى كلام امام الحرمين وكانت مناقب السلطان محمود كثيرة وسيرته من احسن السير ومولده ليلة عاشورا سنة ٣٦١ وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الاخر وقيل حادي عشر صفر سنة احدى وقيل ٤٢٢ بغزنة وقام بالامر من بعده ولده محمد بوصية من ابيه واجتمعت عليه الكلمة ونمى امر بانفاق الاموال فيهم وكان اخوه ابو سعيد مسعود غايبا فقدم من نيسابور وقد استتبت امر اخيه محمد فراسله ومال الناس اليه لقوة نفسه وتمام هيبته وزعم ان الامام القادر بالله قلده خراسان ولقبه الناصر لدين الله وخلع عليه وطوقه سوارا فقوي امره لذلك وكان محمد سيء التدبير منهمكا في ملاذه فاجتمع الجند على عزل محمد وتفويض الملك الى مسعود ففعلوا ذلك وقبضوا على محمد وحملوه الى قلعة ووكلوا به واستقر الملك للامير مسعود وجرى له مع بني سلجوق خطوب يطول شرحها وله في ترجمة المعتمد بن عباد حكاية في النام فلتنظر هناك وقتل سنة ٤٣٠ واستولى على

الملكة بنوا سلجوق وقد تقدم في ترجمة السلطان طغرلبك السلجوقي طرف من الخبر وكيفية ما اعتمده السلطان محمود في حقهم وكيف تغلبوا على الامر؛ وسُبُكْتِكين بضم السين المهملة والباء الموحدة وسكون الكاف وتفسير دو برك سبز وردقتان خضراوان وهو معنى قوله تعالى في سورة الرحمن مُدْهَامَّتَانِ ؛

٧٢٤ محمود السلجوقي ،

ابو القسم محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الملقب مغيث الدين احد الملوك السلجوقية المشاهير وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وسياتي ذكر جده وغيره منهم ان شاء الله تعالى وتقدم طرف من خبره في ترجمة العزيز ابي نصر احمد بن حامد الاصبهاني عم العماد الكاتب تولى ابو القسم المذكور السلطنة بعد وفاة والده وخطب له بها بمدينة بغداد على جاري عادة الملوك السلجوقية يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة ٥١٢ في خلافة المستظهر بالله وهو يومئذ في سن الحلم وكان متوقدا ذكاء قوي المعرفة بالعربية حافظا للاشعار والامثال عارفا بالتواريخ والسير شديد الميل الى اهل العلم والخير وكان حبر بن بيص الشاعر المقدم ذكره قد قصده من العراق ومدحه بقصيدته الدالية المشهورة التي اولها

الق الحدايج ترع الضمر القود طال السرى وتشكت وحدك البيد

يا سارى الليل لا جذب ولا فرق فالنبت اغيد والسلطان محمود

قيل تالفت الاضداد خيفته فالمورد الضنك فيه الشاة والسيد ،

وهي طويلة من غرر القصايد واجازه عليها جايزة سنية ، وكان قد تزوج بنتي عمه السلطان سنجر المقدم ذكره حسبما شرحناه في ترجمة العزيز الاصبهاني واحدة بعد الاخرى وكانت السلطنة في اواخر ايامه قد ضعفت وقلّت اموالها حتى عجزوا عن اقامة وظيفة الفقاعي فدفعواله يوما بعض صناديق الخزانة حتى باعها وصرف ثمنها في حاجته وكان في اخر مدته قد دخل بغداد ثم خرج عنها فمرض في الطريق واشتد به المرض وتوفي رحمه يوم الخميس خامس عشر شوال سنة ٥٢٥ وذكر ابن الازرق الفارقي في تاريخه انه مات في خامس عشر شوال سنة ٢٤ بمحاب اصبهان ودفن بها وولي السلطنة اخوه طغرلبك ومات سنة ٢٧ وتولى اخوه مسعود وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ،

وابنه محمد شاه بن محمود بن محمد هو الذي حاصر بغداد ومعه زين الدين ابو الحسن علي بن بكتكين صاحب اربل

/2. VIII.

فى سنة ٥٥٢ وقال شيخنا ابن الاثير الجزرى فى سنة ٥٥٣ وذكر ذلك فى تاريخه الصغير المعروف بالاتابكى ومات محمد شاه المذكور فى ذى الحجة سنة ٥٥٤ وتاريخ وفاة زين الدين هو مذكور فى ترجمة ولده مظفر الدين صاحب اربل فى حرف الكاف ومات محمد شاه بباب همذان ومولده فى شهر ربيع الاخر سنة ٥٢٢ ث

٧٣٥ نور الدين ،

ابو القسم محمود بن عماد الدين زنكى بن اق سنقر الملقب الملك العادل نور الدين قد تقدم ذكر ابيه فى حرف الزاى ولما حصر ابوه قلعة جعبر حسبما تقدم ذكره فى ترجمته كان ولده نور الدين المذكور فى خدمته فلما قتل ابوه سار نور الدين وفى خدمته صلاح الدين محمد بن ايوب اليغسانى وعساكر الشام الى مدينة حلب وحماة وحمص ومنبج وحرّان فملكها فى ذلك التاريخ وملك اخوه سيف الدين غازى المذكور فى حرف الغين مدينة الموصل وما والاها من تلك النواحى ثم انه نزل على دمشق محاصرا لها وصاحبها يومئذ مجير الدين ابو سعيد ابق بن جمال الدين محمد بن تاج الملوك بورى بن ظهير الدين طغتكين وهو اتابك الملك دقاق بن تتش المقدم ذكره فى ترجمة تتش فى حرف التاء وكان نزوله عليها ثالث صفر سنة ٥٤٩ وملكها يوم الاحد تاسع الشهر المذكور وعوّض مجير الدين ابق عن دمشق حمص ثم اخذها منه وعوضه عنها بالس فانتقل اليها واقام بها مدة ثم قصد بغداد فى ايام الامام المقتفى رتب له ما يكفيه وكان اتابكه معين الدين انر بن عبد الله عتيق جد ابيه ظهير الدين طغتكين الاتابك المقدم ذكره فى ترجمة تتش السلجوقى وقد سبق ذكر ظهير الدين طغتكين هناك ايضا ثم استولى نور الدين على بقية بلاد الشام من حماة وبعلبك وهو الذى بنى سورها ومنبج وما بين ذلك وافتتح من بلاد الروم عدة حصون منها مرعش وبهسنا وتلك الاطراف وكان فتحه لمرعش فى ذى القعدة من سنة ٥٦٨ ولبهسنا فى ذى الحجة من السنة وافتتح ايضا من بلاد الفرنج حارم وكان فتحها فى اواخر شهر رمضان سنة ٥٥٩ وفتح عزاز وبانياس وغير ذلك ما تزيد عدته على خمسين حصنا ثم سير الامير اسد الدين شيركوه المقدم ذكره الى مصر ثلاث دفعات وملكها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فى الدفعة الثالثة نيابة عنه وضرب باسمه السكة والخطبة وهى قضية مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فى شرحها وسياتى ذكر ذلك فى ترجمة السلطان صلاح الدين ان شاء الله تعالى وكان ملكا عادلا زاهدا عابدا ورعا متمسكا بالشريعة مايلا الى اهل

الخير مجاهدا فى سبيل الله تعالى كثير الصدقات بنى المدارس بجميع بلاد الشام الكبار مثل دمشق وحلب وحماة وحمص وبعلبك ومنبج والرحبة وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمة الشيخ شرف الدين ابن ابى عصرون وبنى بمدينة الموصل الجامع النورى وبحماة الجامع الذى على نهر العاصى وجامع الرها وجامع منبج وبيمارستان دمشق ودار الحديث بها ايضا وله من المناقب والمآثر والمفاخر ما يستغرق الوصف وكان بينه وبين ابى الحسن سنان بن سليمان بن محمد الملقب راشد الدين صاحب قلاع الاسماعيلية ومقدم الفرقة الباطنية بالشام واليه تنسب الطايفة السنانية مكاتبات ومحاورات بسبب المجاورة فكتب اليه نور الدين فى بعض الازمنة كتابا يتهدّده فيه ويتوعّده بسبب اقتضى ذلك فشق على سنان فكتب جوابه ابياتا ورسالة وهى

يا ذا الذى بقراع السيف هدّدنا ... لا قام مصرع جنبى حين تصرعه
قام الحمام الى البازى يهدّده ... فاستيقظت لاسود البر اضبعه
اضحى يسد فم الافعى باصبعه ... يكفيه ما قد تلاقى منه اصبعه ،

وقفنا على تفاصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيالله العجب من ذبابة تطن فى اذن فيل و بعوضة تعدّ فى التماثيل ولقد قالها من قبلك قوم احرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين اولحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون واما ما صدر من قولك فى قطع راسى وقلعك لقلاعى من الجبال الرواسى فتلك امانى كاذبة وخيالات غير صايبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوى وضعيف ودنى وشريف فان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات قلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله ما اوذى نبى ما اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد فى الاخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغضوبون لا غاضبون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيفية رجالنا وما بتمنونه من الفوت وما يتقربون به الى حياض الموت قل فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وفى امثال العامة السايرة او للبط تهددون بالشط فهىء للبلايا جلبابا وتدرّع للرزايا اثوابا فلاظهرن عليك منك ولافتننهم فيك عنك فتكون كالباحث عن

حتفه بظلفه، والجادع مارن انفه بكفه، وما ذلك على الله بعزيز، وهذه الرسالة نقلت من خط القاضي الفاضل على هذه الصورة ورايت في نسخة اخرى زيادة على هذا وهي، فاذا وقفت على كتابنا هذا فكن لعمرنا بالمرصاد، ومن حالك على اقتصاد، واقرا اول النحل واخر صاد، والصحيح انه كتبها الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والله اعلم ورايت في بعض النسخ زيادة بيت في اول الابيات الثلاثة وهو

يا للرجال لامر هال مقطعه ما مر قط على سمعي توقعه،

وكتب سنان المذكور مرة اخرى اليه وقد جرت بينهما وحشة

بنا نلت هذا الملك حتى تاثّلت بيوتك فيه واشمخرّ عمودها

فاصبحت ترمينا بنبل يها استوى مغارسها منّا وفينا حديدها،

وبالجملة فان محاسن نور الدين كثيرة وكانت ولادته يوم الاحد عند طلوع الشمس سابع عشر شوال سنة ٥١١ وتوفي يوم الاربعا حادي عشر شوال سنة ٥٦٩ بقلعة دمشق بعلة الخوانيق واشار عليه الاطبا بالفصد فامتنع و كان مهيبا فما روجع ودفن في بيت بالقلعة كان يلازم الجلوس فيه والمبيت ايضا ثم نقل الى تربة بمدرسته التي انشاها عند باب شرق الخواصين وسمعت من جماعة من اهل دمشق يقولون ان الدعا عند قبره مستجاب ولقد جربت ذلك فصحّ، وذكر شيخنا عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري في تاريخه الكبير الذي سماه الكامل في سنة ٥٥٨ ان نور الدين المذكور نزل في البقيعة تحت حصن الاكراد في السنة المذكورة محاصرا لحصن الاكراد وعازما على قصد طرابلس وهو جمع عساكره فاجتمع من الفرنج خلق كثير وكبسوهم في النهار و المسلمون في غفلة عنهم فلم يتمكنوا في الاستعداد لهم وهزموا منهم ونجا نور الدين بنفسه وهي وقعة مشهورة معروفة ونزل على بحيرة قدس بالقرب من حمص وبينه وبين الفرنج مقدار اربعة فراسخ فسير الى حلب وبقية البلاد واحضروا الاموال الكثيرة وانفقها ليقوي جيشه ثم تعود اليهم فيستوفي الثار فقال له بعض اصحابه ان في بلادك ادرارات وصدقات وصلات كثيرة على الفقها والصوفية والقرا ولو استعنت بها في هذا الوقت لكان اصلح فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال والله اني لا ارجو النصر الا باوليك فانما ترزقون وتنصرون بضعفايكم كيف اقطع صلات قوم يقاتلون عني وانا نايم على فراشي بسهام لا تخطون واخرفها لمن لا يقاتل عني الا بسهام

قد تصيب وقد تخطى وهؤلاء القوم لهم نصيب فى بيت المال فكيف يحل ان اعطيه غيرهم ، وكان اسمر اللون طويل القامة حسن الصورة ليس بوجهه سعر سوى ذقنه وكان قد عهد بالملك الى ولده الملك الصالح عماد الدين اسمعيل وعمره يوم مات ابوه احدى عشر سنة فقام من بعده بالامر وانتقل من دمشق الى حلب ودخل قلعتها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة ٥٧٠ وخرج السلطان صلاح الدين يوسف من مصر وملك دمشق وغيرها من بلاد الشام ولم يبق عليه سوى مدينة حلب ولم يزل الصالح بها الى ان توفى فى يوم الجمعة الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ٥٧٧ وذكروا انه لم يبلغ عشرين سنة والله اعلم وكان مبدأ مرضه فى تاسع شهر رجب من السنة المذكورة وحدث له قولنج فى مستهل جمادى الاولى وكان لموته وقع عظيم فى قلوب الناس وتاسفوا عليه لانه كان محسنا محمود السيرة دفن رحمه الله تعالى فى المقام الذى فى القلعة ثم نقل الى رباطه المعروف به تحت القلعة وهو مشهور هناك وتوفى مجير الدين ابق المذكور فى سنة ٥٦٤ ببغداد ودفن بداره كذا وجدته فى بعض المسودات التى بخطى والله سبحانه وتعالى اعلم ومولده يوم الجمعة ثامن شعبان سنة ٥٣٤ ببعلبك رحمه الله تعالى ؛

٢٢٦ مروان بن ابى حفصة ،

ابو السمط وقيل ابو الهندام مروان بن ابى حفصة سليمان بن يحيى بن ابى حفصة يزيد الشاعر المشهور كان جده ابو حفصة مولى مروان بن الحكم بن ابى العاص الاموى فاعتقه يوم الدار لانه ابلى يومئذ فجعل عتقه جزاءه وقيل ان ابا حفصة كان يهوديا طبيبا اسلم على يد الامام عثمان بن عفان رضى الله عنه وقيل على يد مروان بن الحكم ويزعم اهل المدينة انه كان من موالى السموأل بن عاديا اليهودى المشهور بالوفا صاحب القصة المشهورة مع امرئ القيس ابن حجر الكندى الشاعر المشهور وان ابا حفصة سبى من اصطخر وهو غلام فاشتراه الامام عثمان بن عفان ووهبه لمروان بن الحكم ، ومروان بن ابى حفصة الشاعر المذكور من اهل اليمامة وقدم بغداد ومدح المهدى وهرون الرشيد وكان يتقرب الى الرشيد بهجاء العلويين ومروان المذكور من الشعرا المجيدين والفحول المقدمين حكى ابن يوسف عن ابى خليفة عن ابن سلام قال لما انشد مروان بن ابى حفصة المهدى قصيدته التى يقول فيها

اليك قسمنا النصف من صلواتنا مسيرة شهر بعد شهر نواصله

فلا نحن نخشى ان يخيب رجاونا لديك ولكن اهنا الخير عاجله

فقال له قف بحيث انت كم قصيدتك هذه من بيت قال سبعون بيتا قال فلك سبعون الف درهم لا تتم انشادك حتى يحضر المال وانشد القصيدة وانصرف، ذكره ابو العباس عبد الله بن المعتز فى كتاب طبقات الشعراء فقال فى حقه واجود ما قاله مروان قصيدته الغرا اللامية وهى التى فضل بها على شعراء زمانه يمدح فيها معن بن زايدة الشيبانى ويقال انه اخذ منه عليها مالا كثيرا لا يقدر قدره ولم ينل احد من الشعرا الماضين ما ناله مروان بشعره فيما ناله ضربة واحدة ثلاث ماية الف درهم من بعض الخلفاء بسبب بيت واحد انتهى كلام ابن المعتز، قلت و القصيدة اللامية طويلة تناهز الستين بيتا ولولا خوف الاطالة لذكرتها لكن ناتى ببعض مديحها وهو من اثنايها

بنزا مطر يوم اللقاء كانهم ... اسود لهم فى بطن خفان اشبل
هم يمنعون الجار حتى كانما ... لجارهم حين السماكين منزل
تجنب لا فى القول حتى كانه ... حرام عليه قول لا حين يسال
تشابه يوماه علينا فاشكلا ... فلا نحن ندرى اى يوميه افضل
ايوم نداه الغر ام يوم باسه ... وما منهما الا اغر محجل
بهاليل فى الاسلام سادوا ولم يكن ... كاولهم فى الجاهلية اوّل
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا ... اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا
وما يستطيع الفاعلون فعالهم ... وان احسنوا فى النايبات واجملوا
ثلاث بامثال الجبال جباههم ... واحلامهم منها لذى الوزن اثقل،

هذا لعمرى السحر الحلال المنتّمح لفظا ومعنى وحقه ان يفضل على شعرا عصره وغيرهم وله فى مدايح معن المذكور و مراثيه كل معنى بديع وسياتى شى من ذلك فى اخبار معن ان شا الله تعالى، وحكى ابن المعتز ايضا عن شراحيل ابن معن بن زايدة انه قال عرضت فى طريق مكة ليحيى بن خالد البرمكى وهو فى قبة وعديله القاضى ابو يوسف الحنفى وهما يريدان الحج قال شراحيل فانى لاسير تحت القبة اذ عرض له رجل من بنى اسد فى شارة حسنة فانشده شعرا فقال له يحيى بن خالد فى بيت منها لم انهك ايها الرجل عن مثل هذا البيت ثم قال يا اخا بنى اسد انا قلت الشعر فقل كقول الذى يقول وانشد الابيات اللامية المقدم ذكرها فقال له القاضى ابو يوسف

وقد اعجبته الابيات جدا من قايل هذه الابيات يا ابا الفضل فقال يجي يقولها مروان بن ابي حفصة يمتدح بها ابا هذا الفتى الذى تحت القبة قال شراحيل فرمقني ابو يوسف بعينيه وانا راكب على فرس لي عتيق وقال من انت يا فتى حيّاك الله وقرّبك قلت انا شراحيل بن معن بن زايدة الشيباني قال شراحيل فوالله ما اتت عليّ قط ساعة كانت اقر لعيني من تلك الساعة ارتياحا وسرورا ويحكى ان ولدا لمروان بن ابي حفصة المذكور دخل على شراحيل بن معن المذكور فانشده

يا اكرم الناس من عجم ومن عرب ... ايا شراحيل بن معن بن زايدة

اعطى ابوك ابى مأله فعاش به ... فاعطني مثل ما اعطى ابوك ابى

الا واعطاه قنطارا من الذهب ... ما حلّ قط ابى ارضا ابوك بها

فاعطاه شراحيل قنطارا من الذهب ، ومما يقارب هذه الحكاية ما يروى عن ابى مليكة جرول بن اوس المعروف بالحطيئة الشاعر المشهور لما اعتقله عمر بن الخطاب رضه لبذاة لسانه وكثرة هجوه للناس كتب اليه من الاعتقال

حمر الحواصل لا ماء ولا شجر ... ماذا تقول لافراخ بذى مرخ

فارحم عليك سلام الله يا عمر ... القيت كاسبهم فى قعر مظلمة

القت اليك مقاليد النهى البشر ... انت الامام الذى من بعد صاحبه

لكن لانفسهم قد كانت الاثر ... ما اثروك بها اذ قدّموك لها

فاطلقه وشرط عليه ان يكف لسانه عن الناس فقال له يا امير المومنين اكتب لى كتابا الى علقمة بن علاثة لاقصده به فقد منعتنى التكسّب بشعري وكان علقمة مقيما بحوران وهو من الاجواد المشاهير قال ابن الكلبي فى كتاب جمهرة النسب هو علقمة بن عُلاثة بن عوف بن ربيعة ويقال له الاحوص لصغر عينيه بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن وكان الامام عمر رضه استعمله على حوران فمات بها فامتنع عمر رضى الله عنه من ذلك فقيل له يا امير المومنين وما عليك من ذلك علقمة ليس من ممالك فتخشى من ذلك ان تاثم وانما هو رجل من المسلمين تشفع بك اليه فكتب له بما اراد فمضى الحُطيئة بالكتاب فصادف علقمة قدمات والناس منصرفون عن قبره وابنه حاضر فوقف عليه ثم انشد

بحوران امسى علقمة الجحابل ... لعمري لنعم المرء من اهل جعفر

فان تحيي ة املك حياتي وان تمت فما في حياتي بعد موتك طايل

وما كان يبغي لو لقيتك سالمًا وبين الغنى الا ليال قلايل .

فقال له ابنه كم ظننت ان علقمة كان يعطيك لو وجدته حيًّا فقال ماية ناقة يتبعها ماية من اولادها فاعطاه ابنه اياها والبيتان الاخيران من هذه الثلاثه وجدتها في ديوان النابغة الذبياني واسمه زياد بن معاوية بن جابر من جملة قصيدة يرثي بها النعمان بن ابي شمر الغساني ، واخبار ابن ابي حفصة ونوادره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة وكانت ولادته سنة ١٠٥ وتوفي سنة ٨١ وقيل سنة ١٨٢ ببغداد ودفن في مقبره نصر بن مالك الخزاعي ، وحفيده مروان الاصغر هو ابو السيط مروان بن ابي الجنوب بن مروان الاكبر المذكور وكان من شعراء عصره المشاهير القدمين وذكر المبرد في كتاب الكامل طرفا من اخبار عبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضي الله عنه ثم قال ويروى ان عبد الرحمن المذكور لدغه زنبور فجاء اباه يبكي فقال له ما بك قال لسعني طاير كانه ملتف في برد حبره فقال ابوه قلت الشعر والله ثم قال بعد ذلك واعرف قوم كانوا في الشعر آل حسان فانهم كانوا يعتدون ستة في نسق كلهم شاعر وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام وبعد هولاء في الوقت آل ابي حفصة فانهم اهل بيت كل واحد منهم شاعر يتواثرون كابر عن كابر ويحيى بن ابي حفصة كنيته ابو جميل وامه تحيا بنت ميمون ويقال انها من ولد النابغة الجعدي وان الشعر اتى الى ابي حفصة بذلك السبب وكل واحد من هولاء كان يضرب بلسانه لزنبة انفه وهو دليل الفصاحة والبلاغة والله اعلم ؛

٧٢٧ مسلم بن الحجاج ،

ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشيار القشيري النيسابوري صاحب الصحيح احد الايمة الحفاظ واعلام المحدثين رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري والامام احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه اهلها واخر قدومه اليها في سنة ٢٥٩ وروى عنه الترمذي وكان من الثقات وقال محمد بن المسرجس سمعت مسلم ابن الحجاج يقول صنفت هذا المسند الصحيح من ثلث ماية الف حديث مسموعة وقال الحافظ ابو علي النيسابوري ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم في علم الحديث وقال الخطيب البغدادي كان مسلم يناضل عن

البخاري حتى أوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه وقال ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ لما استوطن البخاري نيسابور اكثر مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع في مسئلة اللفظ ونادى عليه ومنع الناس من الاختلاف اليه حتى هجر وخرج من نيسابور في تلك المحنة قطعه اكثر الناس غير مسلم فانه لم يتخلف عن زيارته فانهى الى محمد بن يحيى ان مسلم بن الحجاج على مذهبه قديما وحديثا وانه عوتب على ذلك بالحجاز والعراق ولم يرجع عنه فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى قال في اخر مجلسه الا من قال باللفظ فلا يحل له ان يحضر مجلسنا فاخذ مسلم الرداء فوق عمامته وقام على رؤس الناس وخرج من مجلسه وجمع كل ما كان كتب منه وبعث به على ظهر حمال الى باب محمد بن يحيى فاستحكمت بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن زيارته وتوفي مسلم المذكور رحمه عشية يوم الاحد ودفن بنصراباد ظاهر نيسابور يوم الاثنين لخمس وقيل لست بقين من شهر رجب سنة ٢٦١ وعمره خمس وخمسون سنة هكذا وجدته في بعض الكتب ولم ار احدا من الحفاظ يضبط مولده ولا تقدير عمره واجمعوا على انه ولد بعد المائتين وكان شيخنا تقي الدين ابو عمرو عثمان المعروف بابن الصلاح يذكر مولده وغالب ظني انه قال سنة ٢٠٢ ثم حققت ما قاله ابن الصلاح وهو في سنة ٢٠٦ نقل ذلك من كتاب علماء الامصار تصنيف الحاكم ابي عبد الله ابن البيع النيسابوري الحافظ ووقفت على الكتاب الذي نقل منه وملكت النسخة التي نقل منها ايضا وكانت ملكه وبيعت في تركته ثم وصلت الي وملكتها وصورة ما قاله مات مسلم بن الحجاج النيسابوري لخمس بقين من شهر رجب سنة ٢٦١ وهو ابن خمس وخمسين سنة فتكون ولادته في سنة ٢٠٦ والله اعلم، وقد تقدم الكلام على القشيري في ترجمة ابي القاسم القشيري صاحب الرسالة فاغنى عن الاعادة، واما محمد بن يحيى المذكور فهو ابو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذويب الذهلي النيسابوري وكان احد الحفاظ الاعيان روى عنه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة القزويني وكان ثقة مامونا وكان سبب الوحشة بينه وبين البخاري انه لما دخل البخاري مدينة نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى في مسئلة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يمكنه تركه الرواية عنه وروى عنه في الطب والصوم والجنايز والعتق وغير ذلك مقدار ثلثين موضعا لم يصرح باسمه فيقول حدثنا محمد بن يحيى الذهلي بل يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله فينسبه الى جده وينسبه ايضا الى جد ابيه وتوفي محمد المذكور رحمه سنة ٢ وقيل ٧ وقيل ٢٥٨ والله اعلم؛

٧٢٨ ابو المعالى مسعود ٠

ابو المعالى مسعود بن محمد بن مسعود بن طاهر النيسابورى الطريثيثى الفقيه الشافعى الملقب قطب الدين تفقه بنيسابور ومرو على ائمتها وسمع الحديث من غير واحد ورأى الاستاذ ابا نصر القشيرى ودرس بالمدرسة النظامية بنيسابور نيابة عن ابن الجوينى وكان قد قرأ القرآن العظيم والادب على والده وقدم بغداد ووعظ بها وتكلم فى المسايل فاحسن وقدم دمشق سنة ٥٤٠ ووعظ بها وحصل له قبول ودرس بالمدرسة المجاهدية ثم بالزاوية الغربية من جامع دمشق بعد موت الفقيه ابى الفتح نصر الله المصيصى وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ثم خرج الى حلب وتولى التدريس مدة فى المدرستين اللتين بناهما له نور الدين محمود واسد الدين شيركوه ثم مضى الى همذان وتولى التدريس بها مدة فى المدرستين ثم رجع الى دمشق ودرس بالزاوية الغربية وحدّث وتفرّد برياسة اصحاب الامام الشافعى رحمه وكان عالما صالحا ورعا صنف كتاب الهادى فى الفقه وهو مختصر نافع لم يات فيه الا بالقول الذى عليه الفتوى وجمع للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب عقيدة تجمع جميع ما يحتاج اليه فى امور دينه و حفّظها اولاده الصغار حتى يترسّخ فى اذهانهم من الصغر قال بهاء الدين ابن شداد فى سيرة السلطان ورايته يعنى السلطان وهو ياخذها عليهم وهم يقرؤنها بين يديه من حفظهم وكان متواضعا قليل التصنع مطرحا للتكلّف وكانت ولادته سنة ٥٠٥ فى الثالث عشر من شهر رجب وتوفى رحمه الله اخر يوم من شهر رمضان سنة ٥٧١ بدمشق وصُلّى عليه يوم العيد وكان نهار الجمعة ودفن بالمقبرة التى انشاها جوار مقبرة الصوفية غربى دمشق وزرت قبره غير مرة وكان والده من طريثيث وقد تقدم ذكرها والكلام عليها فى ترجمة مميد الملك الكندرى فلا حاجة الى اعادته وهى من نواحى نيسابور وقال بعض اصحابه انشدنا الشيخ قطب الدين لبعضهم

يقولون ان الحبّ كالنار فى الحشا الا كذبوا فالنار تذكو وتخمد
وما هى الا جذوة مسّ عودها ندى فهى لا تخبو ولا تتوقّد ؛

٧٢٩ مسعود البياضى ٠

الشريف ابو جعفر مسعود بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسن بن عبد الرزاق البياضى الشاعر المشهور هكذا وجدته بخط بعض الحفاظ المتقنين ورايت فى اول ديوانه ابو جعفر مسعود بن المحسّن بن عبد الوهّاب بن عبد العزيز بن

عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشى الهاشمى والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب وهو من الشعراء المجيدين فى المتاخرين وديوان شعره صغير وهو فى غاية الرقة وليس فيه من المديح الا اليسير فمن احسن شعره قصيدته القافية التى اولها

ان غاض دمعك والركاب تساق مع ما بقلبك فهو منك نفاق
لا تحبسن مآء الجفون فانه لك يالديغ هواهم ذرياق
واحذر مصاحبة العذول فانه مغر وظاهر عذله اشفاق
لا يبعدن زمن مضت ايامه وعلى متون غصونها اوراق
ايام نرجسنا العيون ووردنا غصن الخدود وخمرنا الارياق
ولنا بزوراء العراق مواسم كانت تقام لطيبها اسواق
فلئن بكت عينى دما شوقا الى ذاك الزمان فلمثله يشتاق ،

ومنها

ان الاغيلمة الاولى لولاهم ما كان طعم هوى الملاح يذاق
وكانما ارماحهم باكفّهم اجسامهم ونصولها الاحداق
شنّوا الاغارة فى القلوب باعين لا يرتجى لاسيرها اطلاق
واستعذبوا مآء الجفون فعذّبوا الاسراء حتى درت الاماق
ونمى الحديث بانهم نذروا دمى اولى دم يوم الفراق يراق ،

وله وهو مما يغنّى به

كيف يذوى عشب ا شواقى ولى طرف مطير
ان يكن فى العشق حُرٌّ فانا العبد الاسير
او على الحسن زكاة فانا ذاك الفقير ،

وله وكتبها على مروحة

وارحمتا لى ان حللت بمجلس ان لحفوا فيه يكون كسارى ،

وله

يا ليلة بات فيها البدر معتنقى الى الصباح بلا خوف ولا حذر
كلامه الدر يغنى عن كواكبها ووجهه عوض فيها عن القمر
فبينما انا ارعى فى محاسنه سمعى وطرفى اذا نذرت بالسحر

ولم يكن عيبها الا تقاصرها واىّ عيب لها اشنى من القصر
وددت لو انها طالت علىّ ولو امددتها بسواد القلب والبصر ،

والبيت الاخير منها ينظر الى قول ابى العلا المعرى

يودان ظلام الليل دام له وزيد فيه سواد القلب والبصر ،

وشعره كله على هذا الاسلوب وقد تقدم له بيتان فى ترجمة صردر الشاعر وتوفى البياضى المذكور يوم الثلثا سادس عشر ذى القعدة سنة ٤١٨ ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز وانما قيل له البياضى لان احد اجداده كان فى مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العباسيين وكانوا قد لبسوا سوادا ما عداه فانه كان قد لبس بياضا فقال الخليفة من ذلك البياضى فثبت الاسم عليه واشتهر به وذكر ابن الجوزى فى كتاب الالقاب ان صاحب هذه الواقعة هو محمد بن عيسى ابن محمد بن عبد الله بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهم اجمعين وهو الذى يقال له البياضى ورايت بخط اسامة بن منقذ المقدم ذكره ان الذى لقبه بهذا اللقب هو الخليفة الراضى بالله والله تعالى اعلم بالصواب ثم

٧٣٠

مسعود السلجوقى ،

ابو الفتح مسعود بن محمد بن ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقى الملقب غياث الدين احد ملوك السلجوقية المشاهير وقد تقدم ذكر والده واخيه محمود وجماعة من بيته وكان مسعود قد سلّمه والده فى سنة ٥٠٥ الى الامير مودود ابن التوتكين وجعله صاحب الموصل ليربيه فلما قتل مودود فى سنة ٥٠٧ بدمشق وتولى الامير اق سنقر البرسقى المذكور فى حرف الهمزة مكانه سلّمه والده اليه ايضا ثم سلّمه من بعده الى جوش بك اتابك الموصل ايضا فلما توفى والده وتولى موضعه ولده محمود المقدم ذكره اخذ جوش بك يحسّن لمسعود المذكور الخروج على اخيه محمود واطمعه فى السلطنة ولم يزل على ذلك حتى جمع العساكر واستكثر منها وقصد اخاه والتقيا بالقرب من همذان فى شهر ربيع الاول سنة ٥١٢ وكان النصر لمحمود وقتل فى هذه الوقعة الاستاذ ابو اسمعيل الطغرائى وقد سبق شى من خبره فى حرف الحاء ثم تنقلت الاحوال وتقلبت لمسعود المذكور واستقل بالسلطنة سنة ٥٢٨ ودخل بغداد و استوزر شرف الدين انوشروان بن خالد القاشانى الذى كان وزير المسترشد وقد تقدم ذكره فى ترجمة الحريرى صاحب المقامات وكان سلطانا عادلا لين الجانب كبير النفس فرق مملكته على اصحابه ولم يكن له من السلطنة غير الاسم ،

وكان حسن الاخلاق كثير المزاح والانبساط مع الناس فمن ذلك ان اتابك زنكي صاحب الموصل ارسل اليه القا
ضي كمال الدين محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري في رسالة فوصل اليه واقام معه في العسكر فوقف
يوما على خيمة الوزير حتى قارب اذان المغرب فعاد الى خيمته واذن المغرب وهو في الطريق فراى انسانا فقيها
في خيمة فنزل اليه فصلى معه ثم سأله كمال الدين من اين هو فقال انا قاضي مدينة كذا فقال له كمال الدين
القضاة ثلاثة قاضيان في النار وهو انا وانت وقاضي في الجنة وهو من لا يعرف ابواب هؤلاء الظلمة ولا يراهم
فلما كان من الغد ارسل السلطان واحضر كمال الدين اليه فلما دخل عليه وراه ضحك وقال القضاة ثلاثة فقال
كمال الدين نعم يا مولانا فقال والله صدقت ما اسعد من لا يرانا ولا نراه ثم امر به فقضيت حاجته واعاده من
يومه ومن ذلك انه اجتاز يوما في بعض اطراف بغداد فسمع امراة تقول لاخرى تعالي انظري الى السلطان
فوقف وقال نقف حتى تجي هذه الست تنظر الينا وله مناقب كثيرة ، وكان مع لين جانبه ما ناواه احد
الا وظفر به وقتل من الامراء الاكابر خلقا كثيرا ومن جملة من قتل الخليفتين المسترشد والراشد لانه كان قد
وقع بينه وبين الخليفة المسترشد وحشة قبل استقلاله بالسلطنة فلما استقل استطال نوابه على العراق
وعارضوا الخليفة في املاكه فقويت الوحشة بينهما وتجهز المسترشد وخرج لمحاربته وكان السلطان مسعود بهمذان
فجمع جيشا عظيما وخرج للقايه فتصافا بالقرب من همذان فسكر عسكر الخليفة واُسِرَ هو وارباب دولته واخذه
السلطان معه ماسورا وطاف به بلاد اذربيجان وقتل على باب الوزاغة حسبما شرحنا في ترجمة دبيس بن صدقة وهو
الذي خلع الراشد واقام المقتفي كما هو مشهور ثم اقبل مسعود على الاشتغال باللذات والانعكاف على مواصلة وجوه
الراحات متكلا على السعادة يعمل له ما توثره الى ان حدث له القيء وعلة الغثيان واستمر به ذلك الى ان توفي حادي
عشر جمادي الاخرة وقيل في يوم الاربعا التاسع والعشرين من الشهر المذكور سنة ٥٤٧ بهمذان ومات معه سعادة
البيت السلجوقي فلم تقم له بعده راية يعتد بها ولا يلتفت اليها

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما ،

ودفن في مدرسة بناها جمال الدين اقبال الخادم وقال ابن الازرق الفارقي في تاريخه رايت السلطان المذكور ببغداد
في السنة المذكورة وسار الى همذان ومات بباب همذان وحمل الى اصبهان وقد تقدم شيء من خبره في ترجمة دبيس

ابن صدقة صاحب الحلة ، ومولده يوم الجمعة لثلاث خلون من ذى القعدة سنة ٥٠٢ ولما ولى السلطنة جرى بينه و بين عمه سنجر المقدم ذكره منازعة ثم خطب له بعد عمه المذكور ببغداد يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٥٤٧

مسعود بن مودود ،

ابو الفتح وابو المظفر مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى بن اق سنقر اتابك صاحب الموصل الملقب عز الدين قد تقدم خبر جده وجد ابيه وخبر ولده نور الدين ارسلان شاه وغيرهم من اهل بيته وسياتى ذكر ابيه فى هذا الحرف ان شا الله تعالى ولما توفى والده قام بالملك ولده سيف الدين غازى المقدم ذكره لانه كان اكبر الاخوة وكان قد خلّف هذين الولدين وعماد الدين زنكى صاحب سنجار المذكور عقيب ترجمة جده عماد الدين زنكى وكان عز الدين المذكور مقدم الجيوش فى ايام اخيه غازى ولما خرج السلطان صلاح الدين يوسف من الديار المصرية بعد وفاة الملك العادل نور الدين محمود المقدم ذكره واخذ دمشق وتقدم الى حلب وحاصرها فخاف غازى منه وعلم انه قد استفحل امره وعظم شانه واستشعر انه متى استحوذ على الشام تعدّى الامر اليه فجهّز جيشا عظيما و قدم عليه اخاه عز الدين مسعود المذكور وسار يريد لقاء السلطان وضرب المصاف معه ليردّه عن البلاد فلما بلغ السلطان صلاح الدين خروجه رحل عن حلب وذلك فى مستهل شهر رجب سنة ٥٧٠ وسار الى حمص واخذ قلعتها وكان قد اخذ البلد فى جمادى الاولى من السنة المذكورة بعد خروجه من دمشق قاصدا حلب ووصل عز الدين مسعود الى حلب لينجد ابن عمه الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب هذا كان فى الصورة الظاهرة وفى الباطن كان غرضهم ما ذكرناه من خوفهم على البلاد اى بلادهم فانضم الى عز الدين مسعود عسكر حلب وخرج فى جمع كثير ولما عرف السلطان مسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماة وراسلهم وراسلوه واجتهد فى ان يصالحوه فلم يفعلوا ورأوا ان ضرب المصاف معه ربما نالوا به الغرض الاكبر والمقصود الاوفر والقضاء يجرّ الى امور لا يشعرون بها فقام المصاف بين العسكرين وقضى الله ان انكسر جيش عز الدين واسر السلطان جماعة من امرائه ثم اطلقهم وذلك يوم الاحد التاسع عشر من شهر رمضان من السنة المذكورة وهذه الوقعة من الوقايع المشهورة ثم سار السلطان عقيب الكسرة الى حلب ونزل عليها وهى الدفعة الثانية فصالحه الملك الصالح اسمعيل على اخذ المعرة وكفرطاب وبارين ثم رحل عنها وشرح ذلك يطول وتتمة هذه القضية مذكورة فى ترجمة اخيه

سيف الدين غازي ولما توفي اخوه سيف الدين في التاريخ المذكور في ترجمته استقل عز الدين المذكور بالملك من بعده ولم يزل الى ان حضرت الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الوفاة في التاريخ المذكور في ترجمة ابيه نور الدين فاوصى بمملكة حلب وما معها لابن عمه عز الدين مسعود المذكور واستخلف له الامراء والاجناد وتوفي فلما بلغ الخبر عز الدين بادر متوجها اليها خوفا من صلاح الدين ان يسبقه فياخذها وكان وصوله اليها في العشرين من شعبان سنة ٥٧٧ وصعد القلعة واستولى على ما بها من الخزاين والحواصل وتزوج ام الملك الصالح في خامس شوال من السنة واقام بها الى سادس عشر شوال ثم علم انه لا يمكنه حفظ الشام والموصل وخاف جانب صلاح الدين والحّ عليه الامراء في طلب الزيادات وتبسطوا عليه في المطالب وضاق عنهم عطنه وكان المستولي على امره مجاهد الدين قايماز الزيني المقدم ذكره في حرف القاف فرحل عن حلب وخلّف بها مظفر الدين ولده ومظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل المذكور في حرف الكاف ولما وصل الى الرقة لقيه بها اخوه عماد الدين زنكي صاحب سنجار فقرر معه مقايضة حلب بسنجار وتحالفا على ذلك وسيّر عماد الدين من يتسلم حلب وسيّر عز الدين من يتسلم سنجار وفي ثالث عشر المحرم سنة ٥٧٨ صعد عماد الدين الى قلعة حلب وكان قد تقرر الصلح بين عز الدين المذكور وبين ابن عمه الملك الصالح وبين صلاح الدين على يد قليج ارسلان صاحب الروم وصعد السلطان صلاح الدين الى الديار المصرية واستناب بدمشق ابن اخيه عز الدين فروخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب ، فلما بلغه خبر وفاة الملك الصالح وهذه الامور المتجددة عاد الى الشام وكان وصوله الى دمشق في سابع عشر صفر سنة ٥٧٨ وبلغه بها ان رسول عز الدين مسعود وصل الى الفرنج يحثهم على قتال السلطان ويبعثهم على قصده فعلم انه قد غدر به ونكث اليمين فعزم على قصد حلب والموصل واخذ في التاهب للحرب فبلغ عماد الدين صاحب حلب ذلك فسير الى اخيه صاحب الموصل يعلمه ذلك ويستدعي منه العساكر فسار السلطان من دمشق ونزل على حلب في ثاني عشر جمادى الاولى سنة ٥٧٨ واقام عليها ثلاثة ايام ثم رحل في الحادي والعشرين من الشهر ثم جاءه مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل وكان يوم ذاك في خدمة صاحب الموصل وهو صاحب حرّان وكان قد استوحش من عز الدين مسعود صاحب الموصل وخاف من مجاهد الدين قايماز الزيني المذكور في حرف القاف فالتجى الى السلطان صلاح الدين وقطع الفرات وعبر اليه وقوّى عزمه على قصد بلاد الجزيرة وسهل امرها عليه فعبر السلطان الفرات واخذ الرها والرقة ونصيبين وسروج

ثم شحن على بلاد الخابور واقطعها وتوجه الى الموصل ونزل عليها يوم الخميس حادى عشر شهر رجب سنة ٦١٨ ليحاصرها فاقام اياما وعلم انه بلد عظيم لا يتحصل منه شيء بالمحاصرة وان طريق اخذه اخذ قلاعه وبلاده واضعاف اهله على طول الزمان فرحل عنها ونزل على سنجار فى سادس عشر شعبان من السنة واخذها فى ثانى شهر رمضان واعطاها لابن اخيه الملك المظفر تقى الدين عمر المقدم ذكره وشرح ذلك يطول وخلاصة الامر انه رجع الى الشام وكان وصوله الى حرّان فى اوايل ذى القعدة من السنة ثم عاد الى منازلة الموصل وكان وصوله اليها فى اول شهر ربيع الاول سنة ٦١٨ ونزلت اليه والدة عز الدين مسعود ومعها جماعة من نساء بنى اتابك وابنة نور الدين ارسلان شاه بن مسعود وقد سبق ذكره فى حرف الهمزة وطلبت منه المصالحة والموافقة فردّها خايبة ظنا منه ان عز الدين ارسلها عجزا عن حفظ الموصل و اعتذر باعذار ندم عليها بعد ذلك وبذل اهل الموصل نفوسهم فى القتال لكونه رد النساء والوالدة بالخيبة فاقام عليها الى ان اتاه خبر وفاة شاه ارمن ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن سكمان القطبى صاحب خلاط وقيام مملوكه بكتمر بالامر من بعده فطمع فيه من جاوره من الملوك وعزموا على قصده فسير الى السلطان والمعه فى خلاط وقرر معه تسليمها اليه و ان يعوّضه عنها ما يرضيه وكانت وفاة شاه ارمن يوم الخميس تاسع شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة فرحل السلطان عن الموصل لهذا السبب فى العشرين من الشهر المذكور وتوجه نحو خلاط وفى مقدمته مظفر الدين صاحب اربل وهو يومذاك صاحب حرّان وناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه وهو ابن عم صلاح الدين فنزلوا بالطوانة البليدة التى بالقرب من خلاط وسير الرسل الى بكتمر لتقرير القاعدة فوصلت الرسل اليه وشمس الدين بهلوان بن الذكر صاحب اذربيجان واران وعراق العجم قد قرب من خلاط ليحاصرها فبعث اليه بكتمر يعرفه انه لم يرجع عنه والا سلّم البلاد الى السلطان فصالحه وزوجه ابنته ورجع عنه وسيّر بكتمر الى السلطان يعتذر عن ما قاله من تسليم خلاط وكان السلطان قد نزل على ميافارقين يحاصرها فقاتلها قتالا شديدا ثم اخذها عن صلح بالخديعة فى التاسع والعشرين من جمادى الاولى من السنة المذكورة وكان صاحبها قطب الدين ايل غازى بن الب بن كرتاش بن غازى بن ارتق فمات وتركها اولده حسام الدين براق ارسلان وهو طفل فطمع فى اخذها من والبها واخذها ولما ايس السلطان من خلاط عاد الى الموصل وهى الدفعة الثالثة ونزل بعيدا عنها بموضع يقال له كفرزمّار واقام به مدة وكان الحر شديدا فمرض السلطان مرضا شديدا اشفى فيه على الموت فرحل طالبا حرّان فى مستهل شوال من السنة ولما علم عز الدين مسعود المذكور مرض

السلطان وانه وقيق القلب انتهز الفرصة وسيّر القاضي بهاء الدين ابن شداد الاتي ذكره ان شاء الله في حرف الياء و معه بهاء الدين الربيب فوصلا الى حران في الرسالة والتماس الصلح فاجاب الى ذلك وحلف يوم عرفة من السنة وقد تماثل للصحة ولم يتغير من تلك اليمين الى ان مات رحمه ثم رحل الى الشام وامن حينيذ عز الدين مسعود وطابت نفسه ولم يزل على ذلك الى ان توفي في السابع والعشرين من شعبان سنة ٥٨٩ بعلة الاسهال وكان قد بنى بالموصل مدرسة كبيرة وقفها على الفقهاء الشافعية والحنفية فدفن في هذه المدرسة في تربة هي داخلها ورايت المدرسة والتربة وهي من احسن المدارس والتربة ومدرسة ولده نور الدين ارسلان شاه في قبالتها وبينهما ساحة كبيرة ولما مات خلّف ولده نور الدين المذكور وقد تقدم ذكره في حرف الهمزة ولما مات نور الدين في التاريخ المذكور في ترجمته خلّف ولدين احدهما الملك القاهر عز الدين ابو الفتح مسعود والاخر الملك المنصور عماد الدين زنكي ولما حضرته الوفاة قسم البلاد بينهما فاعطى الملك القاهر وهو الاكبر الموصل واعمالها واعطى عماد الدين شوس والعقر وتلك النواحي فاما الملك القاهر فكانت ولادته في سنة ٥٩٠ بالموصل وتوفي بها فجاة ليلة الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٦١٠ وكان قد بنى مدرسة ايضا فدفن بها رحمه واما عماد الدين فانه اخذ بعد موت اخيه الملك القاهر قلعة العمادية ثم اخذت منه وهي احسن القلاع بجبل الهكارية من اعمال الموصل قلعة كذا وكذلك عدة قلاع مما يجاورها ثم انتقل الى اربل وكان تزوج ابنة مظفر الدين صاحب اربل فاقام بها زمانا وكنا في جواره وكان من احسن الناس صورة ثم قبض عليه مظفر الدين لامر يطول شرحه وسيره الى سنجار الى الملك الاشرف بن الملك العادل الاتي ذكره ان شا الله فلم يزل عنده الملك الاشرف وعاد الى اربل وقايضه مظفر الدين عن العقر بشهرزور واعمالها فانتقل اليها واقام بها الى ان توفي في حدود سنة ٦٣٠ وخلّف ولدا اقام بعده قليلا ثم مات، وتوفي بهلوان بن الذكر المذكور في سلخ ذي الحجة سنة ٥٨١ وتوفي والده شمس الدين الذكر الاتابك في اواخر شهر ربيع الاخر سنة ٥٧٠ بنقجوان ودفن بها وكان اتابك السلطان ارسلان شاه ابن طغرل بك بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وبعد الذكر بمقدار شهر توفي ارسلان شاه المذكور بهذان ودفن بها رحمه الله وقتل قزل بن الذكر في اوايل شعبان سنة ٥٨٧ وكان ملكا كبيرا وهو ابن الذكر المذكور ؛

٧٣٢ مطرف الصنعاني ،

ابو ايوب مطرف بن مازن الكناني بالولاء وقيل القيسي بالولاء اليماني الصنعاني ولي القضاء بصنعا اليمن وحدّث عن

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وجماعة كثيرة وروى عنه الامام الشافعي وخلق كثير واختلفوا في روايته فنقل عن يحيى بن معين انه سُئل منه فقال كذاب وقال النسائي ومطرف بن مازن ليس بثقة وقال السعدي مطرف بن مازن الصنعاني مثبت في حديثه حتى يملي ما عنده وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي مطرف بن مازن الكناني قاضي اليمن يروي عن معمر وابن جريج روى عنه الشافعي رحمه واهل العراق كان يحدث بما لم يسمع ويروي بما لم يكتب عن من لم يره لا تجوز الرواية عنه الا عند الخواص للاعتبار فقط وقال حاجب بن سليمان كان مطرف بن مازن قاضي صنعاء وكان رجلا صالحا وذكر عنه حكاية في ابراءه قسم من اقسم على امر شنيع يفعله به وذكر ابو احمد عبد الله بن عدي الجرجاني احاديث من رواية مطرف بن مازن وقال ولمطرف غير ما ذكرت افراد ينفرد بها عن من يرويها عنه ولم ار فيما يرويه متنا منكرا وقال ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو سعيد قال حدثنا ابو العباس قال اخبرنا الربيع قال قال الشافعي رحمه وقد كان من حكام الافاق من يستحلف على المصحف وذلك عندي حسن قال واخبرني مطرف ابن مازن باسناد لا احفظه ان ابن الزبير امر بان يحلف على المصحف وقال غيره قال الشافعي رحمه ورايت ابن مازن وهو قاضي صنعاء يغلّظ باليمين على المصحف ، وتوفي مطرف المذكور بالرقة وقيل بمنبج وكانت وفاته رحمه في اخر خلافة هرون الرشيد وتوفي هرون الرشد ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الاخرة سنة ١٩٣ بطوس وكانت ولايته يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ١٧٠ وهذا مطرف ليس من المشاهير الذين احتاج الى ذكرهم والذي حملني الى ذكره ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه ذكره في كتاب المهذب في باب اليمين في الدعاوى في فصل التغليظ فقال وان حلّف بالمصحف وما فيه من القرآن فقد حكى الشافعي رحمه عن مطرف ان ابن الزبير رضه كان يحلّف على المصحف قال ورايت مطرفا بصنعاء يستحلف على المصحف قال الشافعي رحمه وهو حسن انتهى كلام صاحب المهذب ورايت الفقهاء يسالون عن مطرف المذكور ولا يعرف احد حتى غلط فيه صاحبنا عماد الدين ابو المجد اسمعيل بن ابي البركات هبة الله بن ابي الرضا بن بلطيش الموصلي الفقيه الشافعي في كتابه الذي وضعه على المهذب في اسماء رجاله والكلام على غريبه فقال مطرف بن عبد الله بن الشخير ثم قال وتوفي بعد سنة ٨٧ يعني للهجرة فيالله العجب شخص يموت في هذا التاريخ كيف يمكن ان يراه الشافعي رحمه ومولد الشافعي سنة ١٥٠ بعد موت مطرف ابن الشخير بثلاث وستين سنة وما ادري كيف وقع في هذا الغلط فلو انه ما حكى تاريخ وفاته كان

يمكن ان يقال على انه ادركه الشافعى رحمه ولما انتهيت فى هذه الترجمة الى هذا الموضع رايت فى تاريخ ابى الحسين عبد الباقى ابن قانع الذى جعله مرتبا على السنين ان مطرف بن مازن توفى سنة ١٩١ وهذا يوافق ما قاله الاول من انه توفى فى اواخر خلافة هرون الرشيد والذى افادنى هذه الترجمة على الصورة المحكية فى الاول هو الشيخ الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى نفع الله به ؛ ومُطَرِّف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء المكسورة و بعدها فاء والباقى معروف فلا حاجة الى ضبطه وتقييده ؛ واما مطرف بن عبد الله الذى ذكره عماد الدين فهو ابو عبد الله مطرف بن عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب بن وقدان بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الحرشى كان فقيها وكانت لوالده عبد الله صحبة رضه وكان مطرف من اعبد الناس وانسكهم فذكروا انه وقع بينه وبين رجل منازعة فوضع يديه وكان ذلك فى مسجد البصرة وقال اللهم انى اسالك ان لا يقوم من مجلسه حتى تكفنى اياه فلم يقو مطرف من كلامه حتى صرع الرجل فمات فاخذ مطرف فقدموه الى القاضى فقال القاضى لم يقتله وانما دعا عليه فاجاب الله دعوته فكان بعد ذلك يتقى دعوته ومات فى سنة ٨٧ للهجرة وقيل غير ذلك وقال ابن قانع سنة ٩٥ والله اعلم ؛

٧٣٣ قطب الدين الامير العبّادى ؛

ابو منصور المظفر بن ابى الحسين ازدشير بن ابى منصور العَبّادى الواعظ المروزى الملقب قطب الدين المعروف بالامير كان من اهل مرو وله اليد الطولى فى الوعظ والتذكير وحسن العبارة ومارس هذا الفن من صغره الى كبره وتمهر فيه حتى صار ممن يضرب به المثل فى ذلك وصار عين ذلك العصر وشهد له الكل بالفضل وحيازة قصب السبق وقدم بغداد واقام بها قريبا من ثلاث سنين يعقد له فيها مجالس الوعظ ولقى من الخلق قبولا تاما وحظى عند الامام المقتفى لامر الله ثم خرج منها رسولا الى جهة السلطان سنجر بن ملك شاه السلجوقى المقدم ذكره فوصل الى خراسان ثم عاد الى بغداد وخرج منها الى جوزستان فى رسالة اخرى فمات بمدينة عسكر مكرم فى سلخ شهر ربيع الاخر يوم الاثنين سنة ٥٤٧ وحمل تابوته الى بغداد ودفن بها فى الشونيزية فى حظيرة الشيخ الجنيد بن محمد العبد الصالح رحمها الله تعالى ومولده فى شهر رمضان سنة ٤٩١ وسمع الحديث الكثير بنيسابور من ابى على نصر الله بن احمد بن عثمان الخشنامى وابى عبد الله اسمعيل بن الحافظ عبد الغافر الفارسى وغيرهما وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعانى وقال عنه كان صحيح السماع

ولم يكن موثوقا به فى دينه رايت منه اشيا وطالعت بخطه رسالة جمعها فى اباحة شرب الخمر سامحه الله تعالى وعفا عنّا وعنه وكان والده ابو الحسين يعرف بالامير ايضا وكان مليح الوعظ حسن السيرة وتوفى رحمه فى سنة نيف وتسعين واربعماية ؛ والعَبَّادى بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سِنج عباد و وهى قرية كبيرة من قرى مرو وسِنْج بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم وباعمال مرو ايضا قرية كبيرة يقال لها سنج منها الفقيه ابو على السنجى وقد تقدم ذكره فى حرف الحاء وتكلمنا على سنج هناك فلا يظن ظان انها موضع واحد بل هما قريتان وقد نبّه على ذلك جماعة من ارباب هذا الفن واما ازدشير فقد تقدم الكلام على ضبطه فى ترجمة الوزير سابور فلا حاجة الى اعادته ههنا والله تعالى اعلم ؛ ؛ ؛

٧٣٤ موفق الدين مظفر ؛

ابو العز مظفر بن ابراهيم بن جماعة بن على بن شامى بن احمد بن ناهض بن عبد الرزاق العيلانى الحنبلى المذهب الملقب موفق الدين الشاعر المشهور المصرى كان اديبا عروضيا شاعرا مجيدا صنف فى العروض مختصرا جيدا دل على حذقه فيه وله ديوان شعر رايق وكان ضريرا فمن شعره قوله

قالوا عشقت وانت اعمى ظبى كحيل الطرف أَلْمَى وحلاه ما عاينتها فتقول قد شغفتك وَهْمَا

وخياله لك فى المنام فما اطاف ولا الـمّا من اين ارسل للفواد وانت لم تنظره سهما

ومتى رايت جماله حتى كساك هواه سقما والعين داعية الهوى وبه يتم اذا تنمّى

وباى جارحة وصلت لوصفه نثرا ونظما فاجبت انى موسوى العشق انصاتا وفهما

اهوى بجارحة السماع ولا ارى ذات المسمى ؛

وقد اذكرتنى هذه الابيات ابيات لرجل ضرير ايضا والشئ بالشئ يذكر وهى

وغادة قالت لا ترابها يا قوم ما اعجب هذا الضرير

ايعشق الانسان ما لا يرى فقلت والدمع بعينى غزير

ان لم تكن عينى رات شخصها فانها قد مثلت فى الضمير ؛

ومثل هذا ايضا قول المهذب عمر بن محمد المعروف بابن الشحنة الاديب الموصلى الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة

مدح بها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والبيت المقصود هو قوله

وانى امرؤ احببتكم لمكارم سمعت بها والاذن كالعين تعشق ،

وقد اخذ هذا المعنى من قول بشار بن برد الشاعر المقدم ذكره وهو

يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا ،

وكان الوزير صفى الدين ابو محمد عبد الله بن على عرف بابن شكر قد عاد من الشام الى مصر فخرج اصحابه للقايه الى الخشبى المنزلة المجاورة للعباسة فكتب مظفر المذكور اليه هذه الابيات يعتذر من تاخره عن الخروج اليه

قالوا الى الخشبى سرنا على عجل نلقى الوزير جميعا من ذوى الرتب

ولم تسر ايها الاعمى فقلت لهم لم اخش من تعب القى ولا نصب

وانما النار فى قلبى لوحشته فخفت اجمع بين النار والخشب ،

وهذا المعنى مطروق لكنه استعمله حسنا واخبرنى احد اصحابه ان شخصا قال له رايت فى بعض تواليف ابى العلا المعرى ما صورته اصلحك الله وابقاك لقد كان من الواجب ان تاتينا اليوم الى منزلنا الخالى لكى نحدث عهدا بك يا زين الاخلا نا مثلك من غير عهدا وغفل وساله من اى الابحر هذا وهل هو بيت واحد ام اكثر فان كان اكثر فهل ابياته على روى واحد ام هى مختلفة الروى قال فافكر فيه ثم اجابه بجواب حسن فلما قال لى المخبر ذلك قلت له اصبر على حتى انظر فيه ولا تقل ما قاله ثم افكرت فيه فوجدته يخرج من بحر الرجز وهو المجزوم منه وتشتمل هذه الكلمات على اربعة ابيات على روى اللام وهى على صورة يصوغ استعمالها عند العروضيين ومن لا يكون له معرفة بهذا الفن فانه ينكرها لاجل قطع الموصول منها ولا بد من الاتيان بها لتظهر صورة ذلك وهى

اصلحك الاله وابقاك لقد كان من ال واجب ان تاتينا اليوم الى منزلنا ال

خالى لكى نحدث عهدا بك يا زين الإخل لا نا مثلك من غير عهدا وغفل ،

وهذا انما يذكره اهل هذا الشان البعاية لا لانه من الاشعار المستعملة فلما استخرجته عرضته على ذلك الشخص فقال هكذا قاله مظفر الاعمى وقال الشيخ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى المحدث المصرى رحمه اخبرنى الاديب موفق الدين مظفر الضرير الشاعر المصرى انه دخل على القاضى السعيد بن سناء الملك قلت وسياتى ذكرهان شاء الله تعالى

واسمه هبة الله قال فقال لي يا اديب قد سمعت نصف بيت ولي ايام انكر فيه ولا يتاتى لي تمامه قال فقلت وما هو فانشدني بياض عذاري في سواد عذاره قال مظفر فقلت قد حصل تمامه وانشدت كما جل ناري فيه من جل ناره فاستحسنه وجعل يعمل عليه فقلت في نفسي اقوم والا يعمل المقطوع من كيسي وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود لكن الكلام يسوق بعضه بعضا وكتب مظفر المذكور لتقي الدين ومدحه جماعة هو منهم فخلع على الجميع ولم يخلع عليه

فقال

العبد مملوك مولانا وخادمه ... مظفر الشاعر الاعمى حليف ظنا
يقبل الارض اجلالا لمالكه ... رقا وينهي اليه بعد كل هنا
ان القريض الناس قد بصروا ... به وما منهم يعقوب غير انا ء

وله يوم رمى الشوانى

يايها الملك المسرور امله ... هذي شوانيك ترمي يوم سرا
كانها هي عقبان بها طما ... طارت من البر وانقضت على الماء

وله يوم لعبها

مولاي هذا الشوانى في ملاعبها ... مثل الشواهين بين السهل والجبل
تسقي محاديقها ما وتنفضه ... نفض العقاب جناحيها من البلل

وله في وصف فانوس الجامع العتيق بمصر

ارى عدا الناس في الصوم ينتصب ... على جامع ابن العاص اعلاه كوكب
وما هو في الظلما الا كانه ... على رمح زنجي سنان مذهب
ومن عجب ان الثريا سماوها ... مع الليل يلهى كل من يترقب
فطورا يحييه بباقة نرجس ... وطورا يحييها بكاس تلهب
وما الليل الا قانص لغزالة ... بفانوس نار نحوها يتطلب
ولم ار صيادا على البعد قبله ... اذا قربت منه الغزالة يهرب ء

وشعره كثير وكانت ولادة مظفر المذكور لخمس بقين من جمادى الاخرة سنة ٥٤٣ بمصر وتوفي بها سحر يوم السبت التاسع من المحرم سنة ٦٢٣ ودفن من الغد بسفح المقطم ؛ والعَيْلاني بفتح العين المهملة هذه النسبة الى قيس عيلان وقيل قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فمن قال انه قيس عيلان اختلفوا في عيلان ما

ذا فمنهم من قال هو اسم فرس كان له فاضيف اليه وقيل اسم كلب كان له وقيل اسم رجل كان قد حضنه صغيرا وانما اضيف الى عيلان لانه كان في عصره شخص يقال له قيس كُبَّة بضم الكاف وهو اسم فرس كانت له ايضا فكان كل واحد منهما يضاف الى ماله ليتميز عن الاخر والله اعلم وقد قيل ان قيس عيلان اسمه الناس بالنون وهو اخو الياس جدّ رسول الله صلعم

٧٣٥ معاذ الهرّاء

ابو مسلم معاذ بن مسلم الهرّا النحوي الكوفي من موالي محمد بن كعب القرظي قرأ عليه الكسائي ورووا الحديث عنه وحكيت عنه في القرّات حكايات كثيرة وصنف في النحو كثيرا ولم يظهر له شيء من التصانيف وكان يتشيع وله شعر كثير النجاة وكان في عصره مشهورا بالعمر الطويل وكان له اولاد اولاد فمات الكل وهو باقي وحكى بعض كتابه قال صحبت معاذ ابن مسلم زمانا فساله رجل ذات يوم كم سنك فقال ثلاث وستون قال ثم مكث بعد ذلك سنين وساله كم سنك فقال ثلاث وستون فقلت له انا معك منذ احدى وعشرين سنة وكلما سالك احد كم سنك تقول ثلاث وستون فقال لو كنتَ معي احدى وعشرين اخرى ما قلت الا هذا ، وقال عثمان بن ابي شيبة رايت معاذ بن مسلم الهرّا وقد شد اسنانه بالذهب من الكبر وفيه يقول ابو السري سهل بن ابي غالب الخزرجي الشاعر المشهور

ان معاذ بن مسلم رجل ... ليس لميقات عمره امد
قد شاب راس الزمان والكتهل ... الدهر واثواب عمره جدد
قل لمعاذ اذا مررت به ... قد ضجّ من طول عمره الابد
يا بكر حوّا كم تعش وكم ... تسحب ذيل الحياة يا لَبَدُ
قد اصبحت دار آدم خربت ... وانت فيها كانك الوتد
تسال غربانها اذا نعبت ... كيف يكون الصداع والرمد
مصحّحا كالظليم ترفل في ... بردين مثل السعير تتقد
صاحبت نوحا وضت بغلة ذي ... القرنين شيخا ولدك الولد
فارحل ودعنا فان غايتك الموـ ... ـت وان شد ركنك الخلد ،

وقوله ، وكم تسحب ذيل الحياة يا لبد ، فهذا اللبد اخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان بن عاد قد سيره قومه

وهم عاد الذين ذكرهم الله تعالى فى كتابه العزيز الى الحرم ليستسقى بها فلما اهلكت عاد خير لقمان بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر وعمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان ياخذ الفرخ عند خروجه من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة هكذا حتى هلك منها ستة فسمى الشابع لُبَدًا فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض يا لبد فلما هلك لبد مات لقمان وقد ذكرت العرب لبدا فى اشعارها كثيرا فمن ذلك قول النابغة الذبيانى

اضحت خلا واضحى اهلها احتملوا اخنى عليها الذى اخنى على لبد ،

رجعنا الى حديث معاذ ولما مات بنوه وحفدته قال

ما يرتجى فى العيش من قد طوى من عمره الذاهب تسعينا
افنى بينه وبينهم فقد جرّعه الدهر الا مرّينا
لا بُدّ ان يشرب من حوضهم وان تراخا عمره حينا ،

وكان معاذ المذكور صديقا للكميت بن زيد الشاعر المشهور قال محمد بن سهل راوية الكميت صار الطرماح الشاعر الى خالد بن عبد الله القسرى امير العراقين وهو بواسط فامتدحه فامر له بثلاثين الف درهم وخلع عليه حلتى وشى لا قيمة لها فبلغ ذلك الكميت فعزم على قصده فقال له معاذ بن مسلم الهرّاء لا تفعل فلست كالطرماح فانه ابن عمّه و بينهما بون انت مضرى وخالد يمنى متعصب على مضر وانت شيعى وهو اموى وانت عراقى وهو شامى فلم يقبل اشارته وابى الا قصد خالد فقصده فقالت اليمانية لخالد قد جاء الكُمَيْت وقد هجانا بقصيدة نونية فخر فيها علينا فحبسه خالد وقال فى حبسه صلاح لانه يهجو الناس ويتاكلهم فبلغ ذلك معاذا فعمه ذلك فقال

نصحتك والنصيحة ان تعدّت هوى المنصوح عزّلها القبول
فخالفت الذى لك فيه رشد فقالت دون ما املت غول
فعد خلاف ما تهوى خلافا له عوض من البلوى طويل ؛

فبلغ الكميت قوله فكتب اليه

اراك كهادى الماء للبحر حامله الى الرمل من تبرين متجرا وملا

ثم كتب قد جرى على القضا فى الحيلة الآن فاشار عليه بان يحتال فى الهرب وقال له ان خالدا قاتلك لا محالة

فاحتال بامراته وكانت تاتيه بالطعام وترجع فلبس ثيابها وخرج كانه هي فلحق بمسلمة بن عبد الملك فاستجار به وقال

خرجت خروج القِدْح قِدْح بن مُقَبِّلٍ اليك على تلك الهزاهز والازل
على ثياب الغانيات وتحتها عزيمة رأي اشبهت سلة النصل ،

فكان ذلك سبب نجاته من خالد وسال شخص معاذا عن مولده فقال ولدت في ايام يزيد بن عبد الملك او في ايام عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد تولى بعد موت عمر بن عبد العزيز في شهر رجب سنة ١٠١ وتوفي في شعبان سنة ١٠٥ فهذه المدة هي ايامه واما ابوه عبد الملك فانه تولى بعد ابيه مروان في شهر رمضان سنة ٦٥ للهجرة وتوفي في شوال سنة ٨٦ فهذه مدته وتوفي معاذ سنة ١٩٠ وقيل في السنة التي نكب فيها البرامكة وهي سنة ١٨٧ وهو الاصح وكان يكنى ابا مسلم فولد له ولد سماه عليًّا فصار يكنى به ، والهرّا بفتح الهاء وتشديد الراء وبعدها الف مقصورة وانما قيل له ذلك لانه كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها ، واما ابو البسري الشاعر صاحب الابيات الدالية الذ كورة فانه نشا بسجستان وادعى رضاع الجن وانه صار اليهم ووضع كتابا ذكر فيه امر الجن وحكمتهم وانسابهم واشعارهم وزعم انه بايعهم للامين بن هرون الرشيد ولي العهد فقربه الرشيد وابنه الامين وزبيدة ام الامين وبلغ معهم وافاد منهم وله اشعار حسان وضعها على الجن والشياطين والسعالى وقال له الرشيد ان كنت رايت ما ذكرت لقد رايت عجبا وان كفت ما رايت لقد وضعت ادبا ، واخباره كلها غريبة عجيبة ؛

٧٣٦ المعافا بن زكريا ،

القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود المعروف بابن طرارا الجريري النهرواني كان فقيها اديبا عالما شاعرا عارفا بكل فن ولي القضا ببغداد بباب الطاق نيابة عن ابن صبر القاضي وروى عن جماعة من الائمة منهم ابو القسم البغوي وابو بكر بن ابي داود ويحيى بن صاعد وابو سعيد العدوي وابو حامد محمد بن هرون الحضرمي وغيرهم واخذ الادب عن ابي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه وغيره وروى عنه جماعة من الائمة ايضا منهم ابو القسم الازهري والقاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي واحمد بن علي الثوري واحمد ابن عمر بن روح وغيرهم ذكر احمد بن عمر بن روح ان ابا الفرج المذكور حضر في دار لبعض الروسا وكان هناك جماعة من اهل العلم والادب فقالوا له في اي نوع من العلوم نتذاكر فقال ابو الفرج لذلك الرييس ان خزانتك قد جمعت

انواع العلوم واصناف الادب فان رايت ان تبعث الغلام اليها تامره ان يفتح بابها ويضرب بيده الى اى كتاب راى منها فليحمله ثم تفتحه وتنظر فى اى العلوم هو فنتذاكر ونتجارى فيه وقال ابن روح وهذا يدل على ان ابا الفرج كان له انسة بسايرالعلوم وكان ابو محمد عبد الباقى يقول اذا حضر القاضى ابو الفرج فقد حضرت العلوم كلها ، وقال ابو اوحى رجل بثلث ماله لاعلم الناس لوجب ان يدفع لابى الفرج لعافا وكان ثقة مامونا فى روايته وله شعر حسن فمن ذلك ما رواه عنه ابو الطيب الطبرى الفقيه الشافعى وهو

الا قل لمن كان لى حاسدا اتدرى على من اسأت الادب
اسأت على الله فى فعله لانك لم ترض لى ما وهب
فجازاك عنه بان زادنى وسدّ عليك وجوه الطلب ،

وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب طبقات الفقهاء واثنى عليه ثم قال وانشدنى قاضى بلدنا ابو على الداودى قال انشدنى ابو الفرج لنفسه

اأقتبس الضيأ من الضباب والتمس الشراب من السراب
اريد من الزمان الندل بذلا واريا من جنى سلع وصاب
ارجّى ان الاقى لاشتياقى خيار الناس فى زمن الكلاب ،

ومن شعره ايضا قوله

مالك العالمين ضامن رزقى فلما ذا املك الخلق رقى
قد قضى لى بما علىّ ومالى خالقى جل ذكره قبل خلقى
صاحبى البذل والندى فى يسارى ورفيقى فى عسرتى حسن وفقى
وكما لا يرد عجزى رزقى فكذاك يجر رزقى حذقى

وذكر انه عملها فى معنى قول على بن الجهم

لعمرك ما كل التعلّل ضاير ولا كل شغل فيه للمرء منفعه
اذا كانت الارزاق فى القرب والنوى عليك سواء فالتمس راحة الدعه ،

ومن غريب ما اتفق له ما حكاه ابو عبد الله الحميدى صاحب الجمع بين الصحيحين القادم ذكره قال قرات بخط ابى

الفرج المعافا بن زكريا النهرواني حجت سنة وكنت بمنى ايام التشريق فسمعت مناديا ينادي يا ابا الفرج فقلت لعله يريدني ثم قلت في الناس خلق كثير ممن يكنى ابا الفرج ولعله ينادي غيري فلم اجبه فلما راى انه لا يجيبه احد نادى يا ابا الفرج المعافا فهممت ان اجيبه ثم قلت قد يتفق ان يكون اخر اسمه المعافا ويكنى ابا الفرج فلم اجبه فرجع ينادي يا ابا الفرج المعافا بن زكريا النهرواني فقلت لم يبق شك في مناداته اياي اذ ذكر اسمي وكنيتي واسم ابي وبلدي الذي انتسب اليه فقلت له ها انا ذا فما تريد قال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم فقال نحن نريد نهروان الغرب فعجبت من اتفاق الاسم والكنية واسم الاب وما انتسب اليه وعلمت ان بالمغرب موضعا يسمى النهروان غير النهروان الذي بالعراق ولابي الفرج المذكور عدة تصانيف ممتعة في الادب وغيره وكتاب الجليس والانيس تصنيفه ايضاء وكانت ولادته يوم الخميس لسبع خلون من شهر رجب سنة ٣ وقيل ٣٠٠ وتوفي رحمه يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة سنة ٣٩٠ بالنهروان ٭ وطُرارا بفتح الطا المهملة والراء وبعد الالف راء ثانية مفتوحة ثم الف مقصورة وبعضهم يكتبه بالهاء بدلا من الالف فيقول طرارة ، والجريري بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى العمام محمد بن جرير الطبري المقدم ذكره وانما نسب اليه لانه كان على مذهبه مقلدا له وقد تقدم في ترجمته انه كان مجتهداً اما حب مذهب مستقل وكان له اتباع واخذ بمذهبه جماعة منهم ابو الفرج المذكور وقد سبق الكلام على النهروان فاغنى عن الاعادة ٧٣٧

المعز لدين الله ،

ابو تميم معد الملقب المعز لدين الله بن المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله قد تقدم ذكر والده وجده وجد ابيه وطرف من اخبارهم وكان المعز المذكور قد بويع بولاية العهد في حياة ابيه المنصور اسمعيل ثم جددت له البيعة بعد وفاته في التاريخ المذكور في ترجمته ودبّر الامور وساسها واجراها على احسن احكامها الى يوم الاحد سابع ذي الحجة سنة ٣٤١ فجلس يومئذ على سرير ملكه ودخل عليه الخاصة وكثير من العامة وسلموا عليه بالخلافة وتسمى بالمعز ولم يظهر على ابيه حُزنا ثم خرج الى بلاد افريقية يطوف فيها ليمهد قواعدها ويقرر اسبابها فانقاد له العصاة من اهل تلك البلاد ودخلوا في طاعته وعقد لغلمانه واتباعه على الاعمال واستندب لكل ناحية من يعلم كفايته وشهامته وضم الى كل واحد منهم جمعا كثيرا من الجند وارباب السلاح ثم جهز ابا الحسن جوهر القايد المذكور في حرف الجيم و معه جيش كثيف ليفتح ما استعصى عليه من بلاد المغرب فسار الى فاس ثم منها الى سجلماسة ففتحها ثم توجه

الى البحر المحيط وصاد من سمكه وجعله فى قلال الماء وارسله الى المعز ثم رجع الى المعز ومعه صاحب سجلماسة وصاحب فلس اسيرين فى قفص جديد والشرح فى ذلك يطول وخلاصة الامر انه ما رجع القايد جوهر الى مولاه المعز الا وقد وطد له البلاد وحكم على اهل الزيغ والعناد من باب اذريقية الى البحر المحيط فى جهة الغرب وفى جهة الشرق من باب افريقية الى اعمال مصر ولم يبق بلد من هذه البلاد الا اقيمت فيه دعوته وخطب له فى جميع جمعته وجماعته الا مدينة سبتة فانها بقيت لبنى اميّة اصحاب الاندلس ولما وصل الخبر الى المعز المذكور بموت كافور الاخشيدى صاحب مصر حسبما شرحناه فى ترجمته من هذا الكتاب تقدم المعز الى القايد جوهر المذكور ليتجهز للخروج الى مصر فخرج اولا الى جهة المغرب لاصلاح اموره وكان معه جيش عظيم وجمع قبايل العرب الذين يتوجه بهم الى مصر وجبى القطايع التى كانت على البربر فكانت خمسماية الف دينار وخرج المعز بنفسه فى الشتا الى المهدية فاخرج من قصور ابايه خمسماية حمل دنانير وعاد الى قصره ولما عاد جوهر بالرجال والاموال وكان قدومه على المعز يوم الاحد لثلاث بقين من المحرم سنة ٣٥٨ امره المعز بالخروج الى مصر فخرج معه انواع القبايل وقد ذكرت فى ترجمة جوهر تاريخ خروجه وتاريخ وصوله الى مصر فاغنى عن الاعادة وانفق المعز فى العسكر المسير صحبته اموالا كثيرة حتى اعطى من الف دينار الى عشرين دينارا ونثر الناس بالعطا وتصرفوا فى القيروان وصرّفوه فى شرا جميع حوايجهم وحملوا معه الف حمل من المال والسلاح ومن الخيل والعدد ما لا يوصف وكان بمصر فى تلك السنة غلا عظيم ووبا حتى مات فى مصر واعمالها فى تلك المدة ستماية الف انسان على ما قيل ولما كان منتصف شهر رمضان سنة ٣٥٨ وصلت البشارة الى المعز بفتح الديار المصرية ودخول عساكره اليه ثم وصلت النجب بعد ذلك تخبر بصورة الفتح وكانت كتب جوهر تتردد الى المعز باستدعايه الى مصر ويحثّه فى كل وقت على ذلك ثم سيّر اليه يخبره بانتظام الحال بمصر والشام والحجاز واقامة الدعوة له بهذه المواضع فسرّ المعز بذلك سرورا عظيما ولما تقررت قواعده بالديار المصرية استخلف على افريقية بلكين بن زيرى بن مناد الصنهاجى المذكور فى حرف الباء وخرج المعز متوجها اليها باموال جليلة المقدار ورجال عظيمة الاخطار وكان خروجه من المنصورية دار ملكه يوم ذاك يوم الاثنين لثمان بقين من شوال سنة ٣٦١ وانتقل الى سردانية واقام بها لتجتمع رجاله واتباعه ومن يستصحبه معه وفى هذه المنزلة عقد العهد لبلكين فى التاريخ المذكور فى ترجمته ورحل عنها يوم الخميس خامس صفر سنة ٣٦٢ ولم يزل فى طريقه يقيم بعض الاوقات فى بعض البلاد اياما ويجدّ السير فى بعضها وكان اجتيازه على برقة ودخل الاسكند

وبقية يوم السبت لست بقين من شعبان من السنة وركب فيها ودخل الحمام وقدم عليه بها قاضي مصر وهو ابو طاهر محمد بن احمد واعيان اهل البلاد وسلموا عليه وجلس لهم عند المنارة وخاطبهم بخطاب طويل يخبرهم فيه انه لم يرد دخول مصر لزيادة في ملكه ولا لمال وانما اراد اقامة الحق والجهاد والحج وان يختم عمره بالاعمال الصالحة ويعمل بما امر به جده صلعم ووعظهم واطال حتى بكى بعض الحاضرين وخلع على القاضي وبعض الجماعة وحلمهم وودّعوه وانصرفوا ثم رحل منها في اواخر شعبان ونزل يوم السبت ثاني شهر رمضان على ميناء ساحل مصر بالجيزة فخرج اليه القايد جوهر وترجّل عند لقايه وقبل الارض بين يديه وبالجيزة ايضا اجتمع به الوزير ابو الفضل جعفر ابن الفرات المذكور في حرف الجيم واقام المعز هناك ثلاثة ايام واخذ العسكر في التعدية باثقالهم الى ساحل مصر ولما كان يوم الثلاثا لخمس وقيل لسبع خلون من شهر رمضان من السنة عبر المعز النيل ودخل القاهرة ولم يدخل مصر وكانت قد زيّنت له وظنّوا انه يدخلها واهل القاهرة لم يستعدّوا للقايه لانهم بنوا الامر على دخوله مصر اولا ولما دخل القاهرة دخل القصر ودخل مجلسا منه خرّ ساجدا لله تعالى ثم صلى فيه ركعتين وانصرف الناس عنه وهذا المعز هو الذي تنسب اليه القاهرة فيقال القاهرة المعزية لانه هو الذي بناها القايد جوهر له وفي يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ٣٦٤ عزل المعز القايد جوهرا عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر في سايرامورها وقد ذكرنا في ترجمة الشريف عبد الله ابن طباطبا العلوي ما دار بينه وبين المعز من السوال عن نسبه وما اجابه به وما اعتمده بعد الدخول الى القصر وكان المعز عاقلا حازما اديبا سريا حسن النظر في النجامة وينسب اليه من الشعر قوله

لله ما صنعت بنا ... تلك الحاجر في المعاجر
امضى واقضى في النفوس ... من الخناجر في الخناجر
ولقد تعبت بينكم ... تعب المهاجر في الهواجر

وينسب اليه ايضا

اطلع الحسن من جبينك شمسا ... فوق ورد في وجنتيك اطلا
وكان الجمال خاف على الورد ... جفافا فمد بالشعر ظلا

وهي معنى غريب بديع وقد مضى ذكر ولده تميم وشيء من شعره وسياتي ذكر ولده العزيز نزار في حرف النون ان شا الله تعالى وكانت ولادته بالمهدية يوم الاثنين حادي عشر شهر رمضان سنة ٣١٩ وتوفي رحمه يوم الجمعة حادي

عشر شهر ربيع الآخر وقيل الثالث عشر منه وقيل لسبع خلون منه سنة ٣٤٣ بالقاهرة ؛ ومَعَدّ بفتح الميم والعين المهملة ٧٣٨
المستنصر بالله ؛

ابو تميم معدّ الملقب المستنصر بالله بن الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم بن العزيز بن المعز لدين الله المذكور قبله وقد تقدم بقية النسب بوقوع الامر بعد موت والده الظاهر وذلك يوم الاحد النصف من شعبان سنة ٤٢٧ وجرى على ايامه ما لم يجر على ايام احدٍ من اهل بيته ممن تقدمه ولا تاخره منها قضية ابي الحارث ارسلان البساسيري المقدم ذكره في حرف الهمزة فانه لما عظم امره وكبر شانه ببغداد قطع خطبة الامام القايم وخطب للمستنصر المذكور و ذلك في سنة ٤٥٠ ودُعي له على منابرها مدة سنة ومنها انه ثار في ايامه علي بن محمد الصليحي المقدم ذكره وملك بلاد اليمن كما شرحناه ودعي للمستنصر على منابرها بعد الخطبة وهو مشهور فلا حاجة الى الاطالة في شرحه ومنها انه اقام في الامر ستين سنة وهذا شيء لم يبلغه احد من اهل بيته ولا من بني العباس ومنها انه ولي وهو ابن سبع سنين ومنها ان دعوتهم لم تزل قايمة بالمغرب مُنْذُ قام جدهم المهدي المقدم ذكره الى ايام المعز المذكور قبله ولما توجه المعز الى مصر واستخلف بلكين بن زيري حسبما شرحناه كانت الخطبة في تلك النواحي جارية على عادتها لهذا البيت الى ان قطعها المعز بن باديس الاتي ذكره ان شا الله تعالى في ايام المستنصر المذكور وذلك في سنة ٤٢٣ وقال في تاريخ القيروان ان ذلك كان في سنة ٤٣٥ والله اعلم بالصواب وفي سنة تسع وثلاثين قطع اسمه واسم ابايه من الحرمين الشريفين وذكر اسم القائدي خليفة بغداد والشرح في ذلك يطول ومنها انه حدث في ايامه الغلاء العظيم الذي ما شُهد مثله منذ زمان يوسف الصديق عليه السلام واقام سبع سنين واكل الناس بعضهم بعضا حتى قيل انه بيع رغيف واحد بخمسين دينارا وكان المستنصر في هذه الشدة يركب وحده وكل من معه من الخواص مترجلون ليس لهم دواب يركبونها وكانوا اذا مشوا تساقطوا في الطرقات من الجوع وكان المستنصر يستعير من ابن هبة الله صاحب ديوان الانشاء بغلته ليركبها صاحب مظلّته واخر الامر توجهت ام المستنصر وبناته الى بغداد من فرط الجوع وذلك في سنة ٤٦٢ وتفرق اهل مصر في البلاد وتشتتوا ولم يزل هذا الامر على شدته حتى تحرك بدر الجمالي والد الافضل امير الجيوش من عكا وركب البحر حسبما شرحناه في ترجمة ولده الافضل شاهنشاه وجا الى مصر وتولى تدبير الامور فانصلحت وشرح ذلك يطول وكانت ولادة المستنصر صبيحة يوم الثلاثا لثلاث عشرة

ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة ٤٣٠ وتوفى رحمه ليلة الخميس لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة ٤٨١
قلت وهذه الليلة هى ليلة عيد الغدير امنى ليلة الثامن عشر من ذى الحجة وهو غدير خُمّ بضم الخاء المعجمة وتشديد
الميم ورايت جماعة كثيرة يسالون من هذه الليلة متى كانت من ذى الحجة وهذا المكان بين مكه والمدينة وفيه غدير
ماء ويقال انه غيضة هناك ولما رجع النبى صلعم من مكة عام حجة الوداع ووصل الى هذا المكان واخى على بن ابى طالب
رضه قال صلعم على منّى بمنزلة كهارون بن موسى الله وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
والشيعة به تعلق كبير وقال الحازمى هو وادٍ بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير وعنده خطب النبى صلعم و
هذا الوادى موصوف بكثرة الوخامة وشدة الحمّى ، وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتى ذكر الباقيين ان
شاء الله تعالى كل واحد فى موضعه ؛ ؛ ؛

٧٣٩ معروف الكرخى ،

ابو محفوظ معروف بن فيروز وقيل الفيروزان وقيل على الكرخى الصالح المشهور وهو من موالى على بن موسى الرضا
وقد تقدم ذكره وكان ابواه نصرانيين فاسلما الى مؤدبهم وهو صبى فكان المؤدب يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول
معروف بل هو الواحد فضربه المعلّم يوما على ذلك ضربا مبرّحا فهرب منه وكان ابواه يقولان لبيته يرجع الينا على اى
دين شاء فنوافقه عليه ثم انه اسلم على يد على بن موسى الرضا رضهما ورجع الى ابويه فدق الباب فقيل له من
بالباب فقال معروف فقيل على اى دين فقال على الاسلام فاسلما ابواه وكان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد
يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرّب وكان سرى السقطى المقدم ذكره تلميذه وقال له يوما اذا كا
نت لك حاجة الى الله تعالى فاقسم عليه بى وقال سرى السقطى رايت معروفا الكرخى كانه تحت العرش والبارى جلّت
قدرته يقول للملايكة من هذا وهم يقولون انت اعلم يا ربّ منّا فقال هذا معروف الكرخى سكر من حُبّى فلا يفيق
الا بلقائى وقال معروف قال لى بعض اصحاب داود الطائى اياك ان تترك العمل فان ذلك هو الذى يقربك الى رضى
مولاك فقلت وما ذاك العمل فقال دوام طاعة مولاك وحرمة المسلمين والنصيحة لهم وقال محمد بن الحسين سمعت
ابى يقول رايت معروفا الكرخى فى النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لى فقلت بورعك
فقال لا بل بقبول موعظة ابن السماك ولزومى الفقر ومحبتى للفقراء وكانت موعظة ابن السماك ما رواه معروف

قال كنت مارًّا بالكوفة فوقفت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال فى خلال كلامه من اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله تعالى برحمته عليه واقبل بوجوه الخلق اليه ومن كان مرّةً ومرّةً فالله يرحمه وقتا ما فوقع كلامه فى قلبى واقبلت على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاى على بن موسى الرضا رضهما وذكرت هذا الكلام لمولاى فقال يكفيك هذه موعظة ان اتعظت وقد تقدم ذكر ابن السماك فى المحمديّن وقيل لمعروف فى مرض موته أَوْصِ فقال اذا مُتُّ فتصدقوا بقميصى فانى اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف بسقاء وهو يقول رحم الله من يشرب فتقدم وشرب وكان صايما فقيل له الم تكن صايما فقال بلى ولكن رجوت دعاءه واخبار معروف ومحاسنه اكثر من ان تعدّ وتوفى رحمه سنة ٢٠٠ وقيل ٢٠١ وقيل ٢٠٤ ببغداد وقبره مشهور بها يزار رحمه ؛ والكرّخى بفتح الكاف وسكون الرأ وبعدها خأ معجمة هذا النسبة الى الكرخ وهو اسم لتسعة مواضع ذكرها ياقوت الحموى فى كتابه واشهرها كرخ بغداد والصحيح ان معروفا الكرخى منه وقيل انه من كرخ جُدّان بضم الجيم وتشديد الدال المهملة وهى بليدة بالعراق تفصل بين ولاية خانقين وشهرزور ؛

٧٤٠ المعز بن باديس ؛

المعز بن باديس بن منصور بن بلكين بن زيرى بن مناد الحميرى الصنهاجى صاحب افريقية وما والاها من بلاد المغرب وقد سبق تمام نسبه عند ذكر ولده الامير تميم وكان الحاكم صاحب مصر قد لقبه شرف الدولة وسيّر له تشريفا وسجلا يتضمن اللقب المذكور وذلك فى ذى الحجة سنة ٤٠٧ وكان ملكا جليلا عالى الهمة محبا لاهل العلم كثير العطأ و كان واسطة عقد بيته وقد تقدم ذكر ابيه وجده وجد ابيه ومدحه الشعرأ وانتجعه الادبأ وكانت حضرته محطّ بنى الامال وكان مذهب ابى حنيفة رحمه بافريقية اظهر المذاهب فحمل المعز المذكور جميع اهل المغرب على التمسك بمذهب مالك بن انس رحمه وحسم مادّة الخلاف فى المذاهب واستمر الحال فى ذلك الى الان وقد تقدم فى خبر المستنصر بالله العبيدى ان المعز المذكور قطع خطبته وخلع طاعته فلما فعل ذلك خطب للامام القايم بامر الله خليفة بغداد ع فكتب اليه المستنصر يتهدده ويقال له هلا اقتفيت اثار ابايك فى الطاعة والولأ فى كلام طويل فاجابه المعز ان ابائى واجدادى كانوا ملوك المغرب قبل ان تملكه اسلافك ولهم عليهم من الخدم اعظم من التقديم ولو اخرّوهم لتقدموا باسيافهم واستمر على قطع الخطبة ولم يخطب بعد ذلك بافريقية لاحد من المصريين الى اليوم واخبار المعز كثيرة و

سيرته مشهورة فلا حاجة الى اطالة وله شعر قليل لم اقف منه على شيء وكان المعز يوما جالسا في مجلسه وعنده جماعة من الادباء وبين يديه اترجة ذات اصابع فامرهم المعز ان يعملوا فيها شيا فعمل ابو علي الحسن ابن رشيق القيرواني الشاعر

اترجة سبطة الاطراف ناعمة ... تلقى العيون بحسن غير منحوس
كانما بسطت كفا لخالقها ... تدعو بطول البقا لابن باديس ،

فاستحسن ذلك منه وفضّله على من حضر من الجماعة الادباء وامر له بجايزة سنية ، وكانت ولادته بالمنصورية ويقال لها صُبرة من اعمال افريقية يوم الخميس لخمس مضين من جمادى الاولى سنة ٣٩٨ وملك بعد ابيه باديس في التاريخ المذكور في ترجمته وبويع بالمحمدية من اعمال افريقية ايضا يوم السبت لثلاث مضين من ذي الحجة سنة ٤٠٦ وتوفي رابع شعبان سنة ٤٥٤ بالقيروان من مرض اصابه وهو ضعف الكبد ولم تطل مدة احد من اهل بيته في الولاية كمدته ورثاه ابو علي الحسن ابن رشيق القيرواني المقدم ذكره بابيات على روي الكاف اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وهذا المعز لا يعرف له اسم سوى المعز مع اني كشفت عنه كشفا تاما من الكتب وافواه العلماء واهل المغرب وارباب التواريخ فلم يذكر احد سوى المعز ولا تعرف كنيته ايضا والظاهر ان هذا اسمه فان اهل بيته لم يكون فيهم من يلقب حتى يقال هذا لقب فاثبتّه على قدر ما وجدته والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب ،

٧٤١ ابو عبيدة معمر بن المثنى ،

ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي بالولاء تيم قريش البصري النحوي العلامة قال الجاحظ في حقه لم يكن في الارض خارجي ولا جامي اعلم بجميع العلوم منه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف كان الغريب اغلب عليه واخبار العرب وايامها وكان مع معرفته ربما لم يقم البيت اذا انشده حتى يكسّره ويخطيء اذا قرأ القرآن نظرا وكان يبغض العرب والّف في مثالبها كتبا وكان يرى رأي الخوارج وقال غيره ان هرون الرشيد اقدمه من البصرة الى بغداد سنة ١٨٨ وقرأ عليه بها شيا من كتبه واسند الحديث الى هشام بن عروة وغيره وروى عنه علي بن المغيرة الاثرم وابو عبيد القاسم بن سلام المقدم ذكره وابو عثمان المازني وابو حاتم السجستاني وعمر بن شبّه النميري وغيرهم وقد تقدم ذكرهم كلهم جميعهم وقال ابو عبيدة ارسل الي الفضل بن الربيع الى البصرة في الخروج اليه فقدمت عليه وكنت اُخبر عن تجبّره فاذن لي فدخلت عليه وهو في مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قد ملأه وفي صدره فرش عالية لا يرتقى عليها الا بكرسي

وهو جالس على الفرش فسلمت عليه بالوزارة فردّ وضحك الىّ واستدناني حتى جلست مع فرشه ثم سالني وبسطني وتلطّف بي وقال انشدني فانشدته من عيون اشعار احفظها جاهلية فقال لي قد عرفت اكثر هذه واريد من ملح الشعر فانشدته فطرب وضحك وزاد نشاطا ثم دخل دخل في زي الكتّاب وله هيئة حسنة فاجلسه الى جانبي وقال له اتعرف هذا قال لا فقال هذا ابو عبيدة علامة اهل البصرة اقدمناه لنستفيد من علمه فدعا له الرجل وقرظه لفعله هذا ثم التفت الىّ وقال لي كنت اليك مشتاقا وقد سُئلت عن مسئلة افتاذن لي ان اعرّفك اياها قلت هات فقال قال الله تعالى طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُسُ ٱلشَّيَاطِينِ وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف قال فقلت انما كلم الله العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرى القيس

أَيَقْتُلُنِي وَٱلْمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ

وهم لم يروا الغول قط ولكنه لما كان امر الغول يهولهم او عدوا به قال فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السايل وازمعت منذ ذلك اليوم ان اضع كتابا في القرآن لمثل هذا واشباهه ولما يحتاج اليه من علمه ولما رجعت الى البصرة عملت كتابي الذي سميته المجاز وسالت عن الرجل فقيل لي هو من كتّاب الوزير وجلسايه ء وبلغ ابا عبيدة ان الاصمعي يعيب عليه في كتاب المجاز فقال ينكلّم في كتاب الله تعالى برايه فسال عن مجلس الاصمعي في اى يوم هو فركب حماره في ذلك اليوم ومرّ بحلقته فسلّم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال يا ابا سعيد ما تقول في الخبز اى شي هو فقال هو الذي تجيزه و تاكله فقال ابو عبيدة فقد فسرت كتاب الله تعالى برايك فان الله تعالى قال أَجْعَلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا فقال الاصمعي هذا شي بان لي فقلته ولم افسره برايي فقال ابو عبيدة والذي تعيب عليها كل شي بان لنا فقلناه ولم نفسّره برايينا فقام وركب حماره وانصرف ، وزعم الباهلي صاحب كتاب المعاني ان طلبة العلم كانوا اذا اتوا مجلس الاصمعي اشتروا البغر في سوق الدر واذا اتوا مجلس ابي عبيدة اشتروا الدر في سوق البغر لان الاصمعي كان حسن الانشاد والزخرفة لروي الاخبار والاشعار حتى يحسن عنده القبيح وان الفايدة عنده مع ذلك قليلة وان ابا عبيدة كان معه سوء عبارة مع فوايد كثيرة وعلوم جمّة ولم يكن ابو عبيدة يفسّر الشعر وقال المبرد كان ابو زيد الانصاري اعلم من الاصمعي وابي عبيده بالنحو و كانا بعده يتقاربان وكان ابو عبيدة اكمل القوم وكان علي بن المديني يحسن ذكر ابي عبيدة ويصحّح روايته وقال كان لا يحمي عن العرب الا الشي الصحيح وحُمل ابو عبيدة والاصمعي الى هرون الرشيد للمجالسة فاختار الاصمعي لانه كان

اصلح للنادمة وكان ابو نواس يتعلّم من ابى عبيدة ويصفه ويشنا الاصمعى ويهجوه فقيل له ما تقول فى الاصمعى فقال بليل فى قفص قيل فما تقول فى خلف الاحمر فقال جمع علوم الناس وفهمها قيل فما تقول فى ابى عبيدة فقال ذلك اديم طوى على علم وقال اسحق بن ابراهيم النديم الموصلى يخاطب الفضل بن الربيع يمدح ابا عبيدة وذمّ الاصمعى وهو

عليك ابا عبيدة فاصطنعه ... فان العلم عند ابى عُبَيْدَة

وقدّمه وآثره عليه ... ودع عنك القُرَيْدَ بن القُرَيْدَة ء

وكان ابو عبيدة اذا انشد بيتا لا يقيم وزنه واذا قرأ او تحدث لحن اعتمادا منه لذلك ويقول النحو محدود ولم يزل يصنف حتى مات وتصانيفه تقارب مايتى تصنيف فمنها كتاب مجاز القران وكتاب غريب القران وكتاب معانى القران وكتاب غريب الحديث وكتاب الديباج وكتاب التاج وكتاب الحدود وكتاب خراسان وكتاب خوارج البحرين و اليمامة وكتاب الموالى وكتاب البُدْله وكتاب الضيفان وكتاب شرح راهط وكتاب المناذرات وكتاب القبايل وكتاب خبر البراض وكتاب القرابين وكتاب البارى وكتاب الحمام وكتاب الحيات وكتاب العقارب وكتاب النواشر وكتاب حمر الخيل وكتاب الاعيان وكتاب بيان باهله وكتاب ايادى الازد وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الانسان وكتاب الزرع وكتاب الرحل وكتاب الدلو وكتاب البركة وكتاب السرج وكتاب اللجام وكتاب الفرس وكتاب الغرس وكتاب الشوارد وكتاب الاحتلام وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب مقاتل الاشراف وكتاب الشعر والشعرا وكتاب فعل وافعل وكتاب التالب وكتاب خلق الانسان وكتاب الفرق وكتاب الخف وكتاب مكة والحرم وكتاب الجبل وصِفّين وكتاب بيوتات العرب وكتاب اللغات وكتاب الغارات وكتاب العاتبات وكتاب الاضداد وكتاب مآثر العرب وكتاب مآثر غطفان وكتاب ادعية العرب وكتاب مقتل عثمان رضه وكتاب اسما الخيل وكتاب العققة وكتاب قضاة البصرة وكتاب فتوح ارمينية وكتاب فتوح الاهواز وكتاب لصوص العرب وكتاب اخبار الحجاج وكتاب قصة الكعبة وكتاب الخمس من قريش وكتاب فضايل العرش وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب السواد وقبحه وكتاب من شكر من العمال وحمده و كتاب الجمع والتثنية وكتاب الاوس والخزرج وكتاب محمد وابراهيم ابنى عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على ابن ابى طالب رضهم اجمعين وكتاب الايام الصغير وهى خمسة وسبعون يوما وكتاب الايام الكبير وهى الف ومايتا يوم وكتاب ايام بنى مازن واخبارهم وغير ذلك من الكتب النافعة ولولا خوف الاطالة لذكرت جميعها وقال ابو

عبيدة لما قدمت على الفضل بن الربيع قال لي من اشعر الناس فقلت الراعي فقال وكيف فضلته على غيره فقلت لانه ورد على سعيد بن عبد الرحمن الاموي فوصله في يومه الذي لقيه فيه وصرفه فقال يصف حاله معه

وانضاء تحنّ الى سعيد طروقا ثم عجلن ابتكارا

حدين مناخه واصبن منه عطاءً لم يكن عدة ضمارا

فقال الفضل ما احسن ما اقتضيتنا يا ابا عبيدة ثم غدا الى هرون الرشيد فاخرج له صلة قال فلخرج لي صلة وامر لي بشيء من ماله وصرفني وكان ابو عبيدة من موالي بني عبيد الله بن معمر التيمي وقال له بعض الاجلّا تقع في الناس فمن ابوك فقال اخبرني ابي عن ابيه انه كان يهوديا من اهل باجروان فمضى الرجل وتركه وكان ابو عبيدة جبّاها لم يكن بالبصرة احد الا وهو يداجيه ويتّقيه على عرضه وخرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من ابي عبيدة فان كلامه كله دقّ ثم حضر الطعام فصبّ بعض الغلمان على ذيله مرقة فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا اعطيك عوضه عشرة ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقكم لا يؤذي ولما فيه دهن فقطن لها موسى وسكت ، ويحكى ان رجلا من العرب قال لابي عبيدة لما عمل كتاب المثالب قد سببت العرب جميعا فقال وما يضرك انت من ذلك بريٌ يعني انه ليس منهم ، وكان الاصمعي اذا اراد دخول المسجد قال انظروا لا يكون فيه ذاك يعني ابا عبيدة خوفًا من لسانه فلما مات لم يحضر جنازته احد لانه لم يكن يسلم من لسانه شريف ولا غيره وكان وسخا الثغ مدخول النسب مدخول الدين يميل الى مذهب الخوارج قال ابو حاتم السجستاني كان ابو عبيدة يكرمني على انني من خوارج سجستان وقال الثوري دخلت المسجد على ابي عبيدة وهو ينكت الارض جالسا وحده فقال لي من القايل

اقول لها وقد جشات وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي ،

فقلت قطري بن الفجأة فقال فض الله فاك هذا قلت هو لامير المومنين ابي نعامة ثم قال اجلس واكتم عليّ ما سمعت مني قال فما ذكرته حتى مات قلت انا وهذه الحكاية فيها نظر لان هذا البيت من جملة ابيات لعمرو بن الاطنابة الانصاري الخزرجي والاطنابة امّه واسم ابيه زيد مناة لا يكاد يخالف فيه احد من اهل الادب فانها ابيات مشهورة للشاعر المذكور ، وذكر المبرد في كتاب الكامل ان معوية بن ابي سفيان الاموي رضه قال اجعلوا الشعر الكبر هكم واكثر

ادابكم فان فيه ماثر اسلافكم ومواضع ارشادكم فلقد رايتني يوم الهرير وقد عزمت على الفرار فما يردني الا قول ابن الاطنابة الانصاري

ابت لي عفّتي وابى بلائي ... واخذي الحمد بالثمن الربيح
واجشامي على المكروه نفسي ... وضربي هامة الباطل الشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانك تحمدي او تستريحي
لادفع عن مآثر صالحات ... واحمي بعد عن عرض صحيح

رجعنا الى حديث ابي عبيدة وكان لا يقبل شهادة احد من الحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيدة يوما المسجد فاذا على الاسطوانة التي يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب على نحو من سبع اذرع

صلى الاله على لوط وشيعته ... ابا عبيدة قل بالله امينا

فقال لي يا اصمعي امح هذه فركبت ظهره ومحوته بعد ان اثقلته الى ان قال اثقلتني وقطعت ظهري فقلت قد بقيت الطاء فقال هي سرّ حروف هذا البيت وقيل انه لما ركب ظهره واثقله قال له عجّل فقال قد بقي لوط فقال من هذا نفرّ وكان الذي كتب البيت ابو نواس الحسن بن هانئ المقدم ذكره وقيل انه وجدت رقاع في مجلس ابي عبيدة فيها هذا البيت وبعده

فانت عندي بلا شكّ بقيتهم ... منذ احتملت وقد جاورت تسعينا ؛

وقال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب الاسماء والكنى والالقاب قيل سأل رجل ابا عبيدة عن اسم رجل فما عرفه فقال ليسان انا اعرفه واعرف الناس به هو خداش او خراش او رياش او دياش او شي اخر فقال ابو عبيدة ما احسن ما عرفته فقال اي وكنيته وهو قرشي ايضا قال فما يدريك قال اما ترى كيف احتوشته الشينات من كل جانب ؛ واخبار ابي عبيدة كثيرة وكانت ولادته في شهر رجب سنة ١١٠ في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري رحمه وقد تقدم ذكره وقيل في سنة ١١ وقيل ١٤ وقيل ٨ وقيل ١٠٩ والاول اصح والذي يدل عليه ان الامير جعفر بن سليمان ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضهم ساله عن مولده فقال قد سبقني الى الجواب عن مثل هذا عمر بن ابي ربيعة المخزومي وقد قيل له متى ولدت فقال في الليلة التي مات فيها عمر بن الخطاب رضه فاي خير رُفع واي شر وُضع واني ولدت في الليلة التي مات فيها الحسن البصري وجواب جواب عمر بن ابي ربيعة وقد تقدم في ترجمة عمر بن ابي ربيعة المذكور هذا الجواب منسوب الى الحسن البصري رحمه فلينظر هناك وتوفي سنة ٢٠٩ بالبصرة

وقيل سنة ٢١١ وقيل ٢١٣ وكان سبب موته ان محمد بن القاسم بن سهل النوشجانى اطعمه موزا فمات منه ثم اتاه ابو العتاهية الشاعر المقدم ذكره فقدّم اليه موزا فقال له ما هذا يا ابا جعفر قتلت ابا عبيدة بالموز وتريد ان تقتلنى به لقد استحليت قتل العلماء ؛ وابو عُبَيْدَة بضم العين المهملة واثبات الهاء فى اخره بخلاف القاسم بن سلام المقدم ذكره فانه ابو عبيد بغير هاء ، ومَعْمَر بفتح الميمين بينهما عين مهملة وفى اخره راء والمُثَنَّى بضم الميم وفتح الثاء المثلثة وتشديد النون المفتوحة وفى اخرها ياء مثناة من تحتها ، وبَاجَرْوَان التى والده منها بفتح البا الموحدة وبعد الالف جيم مفتوحة ثم راء ساكنة وبعدها واو مفتوحة وبعد الالف نون وهو اسم لقرية من بلاد البليخ من اعمال الرقة واسم لمدينة بنواحى ارمينية من اعمال شروان عندها فيما قيل عين الحياة التى وجدها الخضر عليه السلام وغالب ظنى ان ابا عبيدة المذكور من هذه المدينة وقيل ان باجروان اسم للقرية التى استطعم اهلها موسى والخضر عليهما الصلاة و السلام ، والنُوشْجَانى بضم النون وسكون الواو والشين المعجمة وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى نوشجان وهى بليدة من بلاد فارس والله سبحانه وتعالى اعلم ؛؛

٧٤٢ معن بن زايدة ،

ابو الوليد معن بن زايدة بن عبد الله بن زايدة بن مطر بن شريك بن الصُلْب بضم الصاد المهملة واسمه عمرو ابن قيس بن شراحيل بن همام بن مُرّة بن ذهل بن شيبان الشيبانى وبقية النسب معروف قال ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب هو معن بن زايدة بن مطر بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن اقصى ابن دُعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان كان جوادا شجاعا جزل العطاء كثير المعروف ممدحا مقصودا وحكى الاصمعى قال وفد اعرابى على معن بن زايدة فمدحه وطال مقامه على بابه ولم يحصل له جايزة فعزم على الرحيل فخرج معن راكبا فقام اليه وامسك بزمام دابته وقال

وما فى يديك الخير يا معن كله وفى الناس معروف وفيك مذاهب

ستدرى بنات العم ما قد رايته اذا افتشت عند الاياب الحقايب

فامر معن باحضار خمس نوق من كرام ابله واوقرهم له مبرة وبرا وثيابا وقال انصرف يا ابن اخى فى حفظ الله الى

بنات عمك فلين فتنش الحقايب ليجدنه فيها ما يسرهن فقال له صدقت وبيت الله ، وقد سبق فى ترجمة مروان ابن ابى حفصة الشاعر طرف من اخباره وكان مروان خصّيصا به واكثر مدايحه فيه وكان معن فى ايام بنى امية منقطعا فى الولايات ومنقطعا الى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى امير العراقين فلما انتقلت الدولة الى بنى العباس وجرى بين ابى جعفر المنصور وبين يزيد بن عمر المذكور من محاصرته بمدينة واسط ما هو مشهور وسياتى فى ترجمة يزيد المذكور طرف من هذه الواقعة ان شا الله تعالى فابلى يومئذ معن بن زايدة مع يزيد المذكور بلاءً حسنًا فلما قتل يزيد خاف معن من ابى جعفر المنصور فاستتر عنه مدة وجرى له فى مدة استتاره غرايب فمن ذلك ما حكاه مروان ابن ابى حفصة الشاعر المذكور قال اخبرنى معن بن زايدة وهو يوميذ متولى بلاد اليمن ان المنصور جد فى طلبى وجعل لمن يجيئنى اليه ماله قال فاضطررت لشدة الطلب الى ان تعرضت للشمس حتى اوّحت وجهى وخففت عارضى ولبست جبة صوف وركبت جملا وخرجت متوجها الى البادية لاقيم بها قال فلما خرجت من باب حرب وهو احد ابواب بغداد تبعنى اسود متقلّد بسيف حتى اذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل فاناخه وقبض على يدى فقلت ما لك فقال انت طلبة امير المومنين فقلت ومن انا حتى اطلب قال انت معن بن زايدة فقلت له يا هذا اتّق الله عزوجل واين انا من معن فقال دع هذا فوالله انى لاعرفك وانى اعرف بكه منك فلما رايت منه الجد قلت له هذا جوهر قد حملته معى باضعاف ما جعله المنصور لم يجيئه بى فخذه ولا تكن سببا فى سفك دمى فقال هاته فاخرجته اليه فنظر فيه ساعة وقال صدقت فى قيمته ولست قابله حتى اسالك عن شى فان صدقتنى اطلقتك فقلت قل قال ان الناس قد وصفوك بالجود فاخبرنى هل وهبت مالك كله قط قلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت فقلت اظن انى قد فعلت هذا قال ما ذاك بعظيم انا والله اجل ورزقى من ابى جعفر المنصور كل شهر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الوف دنانير وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك ولجودك المأثور بين الناس ولتعلم ان فى الدنيا من هو اجود منك فلا تعجبك نفسك ولتحقر بعد هذا كل شى تفعله ولا تتوقف عن مكرمة ثم مضى العقد فى حجرى وترك خطام البعير وولى منصرفا فقلت له يا هذا قد والله فضحتنى ولسلك دمى اهون علىّ مما فعلت فخذ ما دفعته لك فانى غنىٌّ عنه فضحك وقال ان تكذبنى فى مقالى هذا والله لا اخذته ولا آخذ لمعروف ثمنا ابدا ومضى لسبيله فوالله لقد طلبته بعد ان امنت وبذلت لمن يجئ به ما شاء فما عرفت له

خبرا وكان الارض تبلعته ، ولم يزل معن مستترا حتى كان يوم الهاشمية وهو يوم مشهور ثار فيه جماعة من اهل خراسان على المنصور ووثبوا عليه وجرت مقتلة بينهم وبين اصحاب المنصور بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح بالقرب من الكوفة وذكر نرس النعمة ابن الصابي في كتاب الهفوات ما مثاله لما فرغ السفاح من بناء مدينته بالانبار وذلك في ذي القعدة سنة ١٣٤ وكان معن متواريا بالقرب منهم فخرج متنكرا معتما ملثما وتقدم الى القوم وقاتل قدام المنصور قتالا ابان فيه عن نجدة وشهامة وفرقهم فلما انفرج من المنصور قال له من انت ويحك فكشف لثامه وقال انا طلبتك يا امير المومنين معن بن زايدة فآمنه المنصور واكرمه وحباه وكساه وزينه وصار من خواصه ثم دخل بعد ذلك عليه في بعض الايام فلما نظر اليه قال هيه يا معن تعطى مروان بن ابي حفصة ماية الف درهم على قوله

معن بن زايدة الذي بيديت به ... شرفا على شرف بنوا شيبان

فقال كلا يا امير المومنين انما اعطيته على قوله في هذه القصيدة

ما زلت يوم الهاشمية معلنا ... بالسيف دون خليفة الرحمن

ومنعت حوزته وكنت وقاه ... من وقع كل مهند وسنان ،

فقال احسنت يا معن وقال له يوما يا معن ما اكثر وقوع الناس في قومك فقال يا امير المومنين

ان العرانين تلقاها محسدة ... ولا ترى للئام الناس حسادا ،

ودخل عليه يوما وقد اسن فقال له كبرت يا معن فقال في طاعتك يا امير المومنين فقال وانك لجلد فقال على اعدايك يا امير المومنين نقال وفيك بقية فقال هي لك يا امير المومنين وعرض هذا الكلام على عبد الرحمن بن زيد زاهد اهل البصرة فقال ويح هذا ما ترك لربه شيئاً ، واشهر قصايد مروان فيه واحسنها القصيدة اللامية التي ذكرت بعضها في ترجمة مروان وهي طويلة تزيد على خمسين بيتا ولولا خوف الاطالة لذكرتها وله فيه من قصيدة

قد آمن الله من خوف ومن عدم ... من كان معن له جارا من الزمن

معن بن زايدة الموفي بذمته ... والمشتري الحمد بالغالي من الثمن

يرى العطايا التي تبقى محامدها ... غنما اذا عدها المعطى من الغبن

بني اشيبان مجدا لا زوال له ... حتى تزول ذوي الاركان من حضن ،

حَضْن بفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة وبعدها نون اسم جبل عظيم بين نجد وتهامة بينه وبين تهامة مرحلة يقال في المثل انجد مَنْ رَأَى حَضْنًا وله ذكر كثير في الاشعار والاخبار ودخل على معن بعض الفصحاء يوما فقال له انى لو اردت ان استشفع اليك ببعض من يثقل عليك لوجدت ذلك سهلا ولكنى استشفعت اليك بقدرك و استغنيت بفضلك فان رايت ان تضعنى من كرمك بحيث وضعت نفسى من رجايك فافعل وانى لم اكرم نفسى عن مسالتك فاكرم وجهى عن ردك خايباء ولمعن اشعار جيدة واكثرها فى الشجاعة وقد ذكره ابو عبد الله ابن المنجم فى كتاب البارع واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله فى خطاب ابن اخى عبد الجبار بن عبد الرحمن وقد رآه يتبختر بين السماطين وكان قبل ذلك لقى الخوارج ففرّ منهم

هلّا مشيت كذا عداة لقيتهم وصبرت عند الموت يا خطاب
نجّاك جوّار العنان كانه تحت العجاج اذا استحث عقاب
وتركت صحبك والرماح تنوشهم وكذاك من قعدت به الاحساب ء

وقال ابو عثمان المازنى النحوى حدثنى صاحب شرطة معن قال بينما انا على راس معن اذ هو براكب يوضع فقال معن ما احسب الرجل يريد غيرى ثم قال لحاجبه لا تحجبه قال فجاء حتى مثل بين يديه وانشد

اصلحك الله قلّ ما بيدى فما اطيق العيال ان كثروا
الحّ دهر رمى بكلكله فارسلونى اليك وانتظروا ء

قال فقال معن وقد اخذته الارتحية لا جرم والله لا مجلن اوبنك ثم قال يا غلام ناقتى الفلانية والف دينار فدفعها اليه وهو لا يعرفه هكذا روى الخطيب فى تاريخه واخبار معن ومحاسنه كثيرة وكان قد ولى سجستان فى اواخر امره وانتقل اليها وله فيها اثار وماجريات وقصده الشعراء بها فلما كانت سنة ٥١ وقيل ٥٢ وقيل ٥٩ كان فى داره صُنّاع يعملون له شغلا فاندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه بسجستان وهو يحتجم ثم تتبعهم ابن اخيه يزيد بن مزيد بن زايدة الآتى ذكره ان شا الله تعالى فقتلهم باسرهم وكان قتله لهم بمدينة بُسْت ولما قتل معن المذكور رثاه الشعرا باحسن المراثى فمن ذلك قول مروان بن ابى حفصة شاعره المذكور وهى قصيدة من اغر الشعر واحسنه واولها

مضى لسبيله معن وابقى مكارم لن تبيد ولن تناله

كان الشمس يوم اصيب معن ... من الاظلام ملبسة جلالا
هو الجبل الذى كانت نزار ... تهدّ من العدوّ به الجبالا
تعطلت الثغور لفقد معن ... وقد يروى بها الاسل النهالا
واظلمت العراق واورثتها ... مصيبته المجللة اختلالا
وظل الشام يرجف جانباه ... لركن العزحين وهى فالا
وكادت من تهامة كل ارض ... ومن نجد تزول غداة زالا
فان يعل البلاد له خشوع ... فقد كانت تطول به اختيالا
اصاب الموت يوم اصاب معنا ... من الاخيار اكرمهم فعالا
وكان الناس كلهم لمعن ... الى ان زار حفرته عيالا
ولم يك طالبًا للعرف ينوى ... الى غير ابن زايدة ارتحالا
مضى من كان يحمل كل ثقل ... ويسبق نيض نابله السؤالا
وما عد الوفود لمثل معن ... ولا حلوا بساحته الرجالا
ولا بلغت اكفّ ذوى العطايا ... يمينا من يديه ولا شمالا
وما كانت تجف له حياض ... من المعروف مترعة سجالا
لابيض لا يعدّ المال حتى ... يعمّ به بغاة الخير مالا
فليت الشامتين به فدوّهُ ... وليت العمر مد له فطالا
ولم يك كنزه ذهبا ولكن ... سيوف الهند والحلق الذالا
ومارنة من الخطى سمرا ... ترى فيهن لينا واعتدالا
وذخرا من محامد باقيات ... وفضل تقى به التفضيل نالا
مضى لسبيله من كنت ترجو ... به عثرات دهرك ان تقالا
فلست بمالك عبرات عين ... ابت بدموعها الا انهمالا

وفي الاحشاء منك غليل حزن كحرّ النار تشتعل اشتعالا
وقايلة رات جسمي ولوني معًا من عهدها قُلبا فحالا
ارى مروان عاد كذي نحول من الهندي قد فقد الصقالا
رات رجلا براه الحزن حتى اضرّ به واورثه خبالا
فقلت لها الذي انكرت مني فجع مصيبة ابكى وغالا
وايام المنون لها صروف تقلب بالفتى حالا فحالا
كأن الليل واصل بعد معنى ليالٍ قد قُرِنّ به قطالا
فلهف ابي عليك اذا العطايا جعلن منًى كواذب واعتلالا
ولهف ابي عليك اذا اليتامى غَدَوْا سغبا كأنّ بهم سلالا
ولهف ابي عليك اذا القوافي بممتدح بها ذهبت ضلالا
ولهف ابي عليك لكل هيجا لها تلقى حواملها النكالا
اتهنا باليمامة اذ يئسنا مقالا لا نريد له زيالا
وقلنا اين نرحل بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوالا
وما شهد الوقايع منك امضى واكرم مقدما واشد بالا
سيذكرك الخليفة غير قال اذا هو في الامور بلا رجالا
ولا ينسى وقايعك اللواتي على اعدائه جُعلت وبالا
ومعتركا شهدت به حفاظا وقد كرهت فوارسه النزالا
حباك اخو امية بالعراقي مع المدح الذي قد كان قالا
اقام وكان نحوك كل عام يطيل بواسط الرحل اعتقالا
والقى رحله اسفا والى يمينا لا يشدّ له حبالا ٭

وهذه المرثية من احسن المراثي وقال عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعراء دخل مروان بن ابي حفصة على

جعفر البرمكي فقال له ويحك انشدني من مرثيتك في معن بن زايدة فقال بل انشدك من مدحي فيك فقال جعفر انشد ني من مرثيتك في معن فانشأ يقول

وكان الناس كلهم لمعن الى ان زار حفرته عيالا

حتى فرغ من القصيدة وجعل جعفر يرسل دموعه على خديه فلما فرغ قال له هل اثابك على هذه المرثية احد من ولده و اهله شيا قال لا قال جعفر فلو كان معن حيًّا ثم سمعها منك كم يثيبك عليها قال اصلح الله الوزير اربعاية دينار فقال جعفر فانا نظنّ انه كان لا يرضى لك بذلك فقد امرنا لك عن معن رجمة بالضعف مما ظننت وزدناك نحن مثل ذلك فاقبض من الخازن الف وستماية دينار قبل ان تنصرف الى رحلك فقال مروان يذكر جعفرا وما سمح به عن معن

نفحت مكافيا عن قبر معن لنا مما تجود به سجالا

فجلت العطية يابن يحيى لنا ديه ولم ترد المطالا

فكافا عن صدى معن جوادا باجود راحة بذل النوالا

بنى لك خالد وابوك يحيى بناء في المكارم لن يناله

كان البرمكي بكل مال تجود به يداه يفيد مالا ،

ثم قبض المال وانصرف ، وحكى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني عن محمد البيدق النديم انه دخل على هرون الرشيد فقال له انشدني مرثية مروان بن ابي حفصة في معن بن زايدة فانشده بعض هذه القصيدة فبكى الرشيد قال وكان بين يديه سكرجة ملاها من دموعه ويقال ان مروان بعد هذه المرثية لم ينتفع بشعر فانه اذا مدح خليفة او من دونه قال له انت قلت في مرثيتك

وقلنا اين نرحل بعد معن وقد ذهب النوال فلا نواله

فلا يعطيه الممدوح شيا ولا يسمع قصيدته حدّث الفضل بن الربيع قال رايت مروان بن ابي حفصة بعد موت معن ابن زايدة وقد دخل على المهدي في جماعة من الشعراء فيهم سالم الخاسر وغيره فانشده مديحا فقال من انت فقال شاعرك مروان بن ابي حفصة فقال له المهدي الست القايل وقلنا اين نرحل بعد معن وانشده البيت المذكور وقد جيئت تطلب والنا وقد ذهب النوال فلا شي لك عندنا حرّوا برجله قال فحرّوا برجله حتى اخرجوه فلما كان في العام

المقبل تلطف حتى دخل مع الشعرا وانما كانت الشعرا تدخل على المخلفا في ذلك الحين في كل عام مرة قال فهتل بين يديه وانشده قصيدته التي اولها "طرقتك زايرة فحي خيالها" وقد تقدم ذكر بعضها في ترجمة مروان قال فانصت لها الهدى ولم يزل يزحف كلما سمع شيا فشيأ منها حتى صار على البساط اجابا بما سمع ثم قال له كم بيتا هي قال مايتا بيت فامر له بماية الف درهم وهذا خلاف ما ذكرناه في ترجمته ولعل يختلف باختلاف الروايات ويقال انها اول ماية الف اعطيها شاعر في خلافة بني العباس قال الفضل بن الربيع فلم تلبث الايام ان افضت الخلافة الى هرون الرشيد ولقد رايت مروان ماثلا مع الشعرا بين يدي الرشيد وقد انشده شعرا فقال له من انت فقال مروان شاعرك فقال له الست القايل في معن كذا وكذا وانشده البيت ثم قال خذوا بيده واخرجوه فانه لا شي له عندنا ثم تلطف حتى دخل عليه بعد ذلك فانشده فاحسن جايزته ومن المراثي النادرة ايضا ابيات الحسين ابن مُطَيْر بن الأَشْيَم الاسدي يرثي معنا ايضا وهي من ابيات الحماسة

الها على معن وقولا لقبره سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا
ويا قبر معن انت اول حفرة من الارض خطّت للمكارم مضجعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميّت ولو كان حيّا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
واما حي معن مضى الجود واتقى واصبح عرنين المكارم اجدعا

وقد سبق لمعن في ترجمة الصاحب بن عباد نادرة مستطرفة فلا حاجة الى اعادتها هاهنا ولولا خوف التطويل لاتيت من محاسنه بكل نادرة بديعة والحوفزان بن شريك الشيباني الموصوف بالكرم والشجاعة اخو جده مطر بن شريك وانما قيل له الحوفزان لان قيس بن عاصم المنقري حفزه بالرمح حين خاف ان يفوته ومعنى حفزه اي دفعه من خلفه واسم الحوفزان الحارث بن شريك وقيل ان الذي حفزه بسطام بن قيس الشيباني والاول اصح والله اعلم ثم

٧٤٣ مقاتل المفسر

ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي بالولا الخراساني المروزي اصله من بلخ وانتقل الى البصرة و

دخل بغد وحدث بها وكان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز وله التفسير المشهور واخذ الحديث عن مجاهد بن جُبَيْر وعطا بن ابى رباح المقدم ذكره وابى اسحق السبيعى والضحاك بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهرى وغيرهم وروى عنه بقية بن الوليد الحمصى وعبد الرزاق بن همام الصنعانى المقدم ذكره وحرمى بن عمارة وعلى بن الجعد وغيرهم وكان من العلماء الاجلّاء حكى عن الامام الشافعى رضه انه قال الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان فى التفسير وعلى زهير بن ابى سلمى فى الشعر وعلى ابى حنيفة فى الكلام وروى ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فسقط عليه الذباب فطيره فعاد اليه والح عليه وجعل يقع على وجهه واكثر من السقوط عليه مرارا حتى اضجره فقال المنصور انظروا من بالباب فقيل له مقاتل بن سليمان فاذن له فدخل عليه فقال له هل تعلم لما ذا خلق الله تعالى الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور وقال ابراهيم الحربى قعد مقاتل بن سليمان فقال سلونى عمّا دون العرش فقال له وجل آدم صلعم حيث حج من حلق راسه قال فقال له ليس هذا من علمكم ولكن الله تعالى اراد ان يبتليني لما اعجبتنى نفسى وقال سفيان بن عيينة قال مقاتل بن سليمان يوما سلونى عما دون العرش فقال له انسان يا ابا الحسن ارايت الذرة او النملة امعاها فى مقدمها او مؤخرها قال فبقى الشيخ لا يدرى ما يقول له قال سفيان فظننت انها عقوبة عوقب بها وقد اختلفت العلماء فى امره فمنهم من وثقه فى الرواية ومنهم من نسبه الى الكذب قال بقيه بن الوليد كنت كثيرا اسمع شعبة بن الحجاج وهو يُسال عن مقاتل فما سمعته قط ذكره الا بخير وسئل عبد الله بن المبارك عنه فقال لقد ذكر لنا عنه غباوة وروى عن عبد الله بن المبارك ايضا انه ترك حديثه وسئل ابراهيم الحربى عن مقاتل بن سليمان هل سمع من الضحاك بن مزاحم شيا فقال لا مات الضحاك قبل ان يولد مقاتل باربع سنين وقال مقاتل اغلق علىّ وعلى الضحاك باب اربع سنين قال ابراهيم اراد بقوله باب يعنى باب المدينة وذلك فى المقابر وقال ابراهيم ايضا ولم يسمع مقاتل من مجاهد شيا ولم يلقه وقال احمد بن سيّار مقاتل بن سليمان كان من اهل بلخ وتحول الى مرو وخرج الى العراق وهو متهم متروك الحديث مهجول القول وكان يتكلم فى الصفات بما لا تحل الرواية عنه وقال ابراهيم بن يعقوب الجورجانى مقاتل بن سليمان كان دجالا جسورا وقال ابو عبد الرحمن النسائى الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلعم اربعة ابن ابى يحيى بالمدينة والواقدى ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد المعروف بالمصلوب بالشام وذكر وكيع يوما مقاتل بن سليمان فقال

كان كذابا وقال ابو بكر الاجرى سالت ابا داود سليمان بن الاشعث عن مقاتل فقال تركوا حديثه وقال عمرو بن علا القدس ، مقاتل بن سليمان كذاب متروك الحديث وقال البخارى مقاتل بن سليمان اسكتوا عنه وقال فى موضع اخر لا شى البته وقال يحيى بن معين مقاتل بن سليمان ليس حديثه بشى وقال احمد بن حنبل مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ما يعجبنى ان اروى عنه شيا وقال ابو حاتم الرازى هو متروك الحديث وقال زنوبا بن يحيى الساجى مقاتل بن سليمان من اهل خراسان قالوا كان كذابا متروك الحديث وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستى مقاتل بن سليمان كان ياخذ عن اليهود والنصارى علم القران الذى يوافق كتبهم ، وكان مشبها يشبه الرب بالمخلوقين وكان يكذب مع ذلك فى الحديث وبالجملة فان الكلام فى حقه كثير وقد طال القول فيه وخرجنا عن المقصود ولكن اردت ذكر اختلاف اقاويل العلماء فى شانه ، وتوفى سنة ١٥٠ بالبصرة رحمه الله تعالى ، وقد تقدم الكلام على الازدى والمروزى فاغنى عن الاعادة والله اعلم ؛ ؛

٧٤٤ شبل الدولة مقاتل ،

ابو الهيجا مقاتل بن عطية بن مقاتل البكرى الجزرى الملقب شبل الدولة كان من اولاد امراء العرب فوقع بينه وبين اخوته وحشة اوجبت رحيله عنهم ففارقهم ووصل الى بغداد ثم خرج الى خراسان وانتهى الى غزنة وعاد الى خراسان واختص بالوزير نظام الملك وصاهره ولما قتل نظام الملك رثاه ابو الهيجا المذكور ببيتين وقد تقدم ذكرهما فى ترجمته ثم عاد الى بغداد واقام بها مدة وعزم على قصد كرمان مسترفدا وزيرها ناصر الدين منوم بن العلا وكان من الاجواد المشاهير فكتب الى الامام المستظهر بالله قصة يلتمس فيها الانعام عليه بكتاب الى الوزير المذكور مضمونة الاحسان اليه فوقع المستظهر على راس قصته يا ابا الهيجا ابعدت النجعة اسرع الله بك الرجعة ، وفى ابن العلا متمنع ، فطريقه فى الخير مهيع ، وما يسديه اليك تستحلى ثمرة شكره ، و تستعذب مياه بره ، والسلام ، فاكتفى ابو الهيجا بهذه الاسطر واستغنى عن الكتاب وتوجه الى كرمان فلما وصلها قصد حفرة الوزير واستاذن فى الدخول فاذن له فدخل عليه وعرض على رايه القصة فلما رآها قام وخرج عن دسته اجلالا لها وتعظيما لكاتبها واطلق لابى الهيجا الف دينار فى ساعته ثم عاد الى دسته فعرفه ابو الهيجا ان معه قصيدة يمدحه بها فاستنشده اياها فانشده

دع العيس تذرع عرض الفلا الى ابن العلاء والا فلا

فلما سمع الوزير هذا البيت اطلق له الف دينار اخرى ولما كمل انشاد القصيدة اطلق له الف دينار اخرى ، واخلع عليه وقاد له جوادا مركبه وقال له دعا امير المومنين مسموع ورفوع وقد دعا لك بسرعة الرجوع وجهزه بجميع مايحتاج اليه فرجع الى بغداد واقام بها قليلا ثم سافر الى ما وراء النهر ثم عاد الى خراسان ونزل مدينة هراة وهوى بها امراة واكثر من التشبيب فيها ثم رحل الى مرو واستوطنها ومرض في اخر عمره وتسودن وحمل الى البيمارستان وتوفي به في حدود سنة ... رحمه الله تعالى وكان من جلة الادباء الظرفاء وله النظم البديع الرايق وبينه العلامة ابي القاسم الزمخشري المقدم ذكره مكاتبات ومداعبات وكتب اليه قبل الاجتماع به

هذا اديب كامل مثل الدراري درره

زمخشري فاضل انجمه زمخشره

كالبحر ان لم اره فقد اتاني خبره

فكتب اليه الزمخشري شعره امطر شعري شرفا فاعتلى منه ثياب الحسد

كيف لا يستاسد النبت اذا بات مسقيا بنو الاسد ء

وله كل مقطوع لطيف ، والوزير المذكور هو الذي تقدم ذكره في ترجمة ابي اسحق ابراهيم الغزي الشاعر المشهور فانه قصده بكرمان وامتدحه بقصيدة بايية طنانة ذكرت منها في ترجمة الغزي بيتين هما من الشعر العجيب وضمنها المعنى الغريب واول هذه القصيدة

ورود وكايا الدموع يكفي اكتيبا وشم تراب الربع يشفي التراييا

اذا شمت من برق العقيق بقيقه فلا تتنجع دون الجفون السحايبا

ومنها عند الخروج الى المديح

وعيس لها برهان عيسى بن مريم اذا قبل الفج العميق المطالبا

يرقصهن الآل اما طوافيا تراهن في آدية او رواسبا

سوابح كالبنيان تحسب انني مسحت المطايا اذ مسحت السباسبا

تنسمن من كرمان عرفا عرفته فهن يلاعبن النشاط لواعبا

يرين وراء الخافقين من المنى مشارق لم يوبه لها ومغاربا
الى ماجد لم يقبل المجد وارثا ولكن سعى حتى حوى المجد كاسبا
تبسم ثغر الدهر منه بصاحب اذا جد لم يصحب سوى العزم صاحبا
ومنها . تصيخ له الاسماع ما دام قايلا وتعنوا له الابصار ما دام كاتبا
ولم ار لبثا خادرا قبل مكرم ينافس فى العليا ويعطى الرغايبا
ولو لم يكن لبثا مع الجود لم يكن اذا صال بالاقلام صارت مخالبا
ومنها اذا زان قوما بالمناصب واصف ذكرنا له فضلا يزين المناقبا
له الشيمُ الشمُّ التى لو تجسمت لكانت لوجه الدهر عينا وحاجبا
ثنى نحو شطّ الوزارة طرفه فصارت بادنى لحظة منها كاعبا
تناول اولاها وما مدّ ساعدا واحرز اُخراها وما قام واثبا .

وهى من غرر القصايد وفى هذا الانموذج منها دلالة على الباقى ؛؛

٢٤٥ حسام الدولة القلد .

ابو حسّان المُقَلَّد بن المسيّب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهيّا عبد الرحمن بن بُرَيْد بالتصغير ابن عبد الله بن زيد بن قيس بن حوثة بن طهفة بن حزن بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن العقيلى الملقب حسام الدولة صاحب الموصل كان اخوه ابو الدواد محمد بن المسيب اول من تغلب على الموصل وملكها من اهل هذا البيت وذلك فى سنة ٣٨٠ وتزوج بها ابو الدولة ابو نصر بن عضد الدولة بن بويه الديلمى ابنته فلما مات ابو الدواد فى سنة ٨٧ قام اخوه المقلد المذكور بالملك من بعده وكان امور وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه ان ذلك كان فى سنة ٨٩ وان ابا الدواد المذكور لما توفى طمع المقلد فى الملك فلم يساعده بنو عقيل وقدموه اخاه عليا لكبر سنه ثم توصل بالخديعة حتى ملك واطال القول فى ذلك فاختصرته و هذا احاصل الامر وقال غير ابن الاثير انه كان فيه عقل وسياسة وحسن تدبير فغلب على سقى الفرات واتسعت مملكته ولقبه الامام القادر بالله وكناه وانفذ اليه باللواء والخلع فلبسها بالانبار واستخدم من الديلم والاتراك

VIII. 13.

ثلاثة الاف رجل واطاعته خفاجة وكان نبيه فضل ومحبّة لاهل الادب وينظم الشعر حكى ابو الهيجاء بن عمران بن شاهين قال كنت اساير معتمد الدولة ابا المنيع قرواش بن المقلد المذكور ما بين سنجار ونصيبين فنزلنا ثم استدعاني بعد الزوال وقد نزل بقصر هناك يعرف بقصر العباس بن عمرو الغنوى وكان مطلا على بساتين ومياه كثيرة فدخلت عليه فوجدته قايما يتأمل كتابة الحايط فقرأتها فاذا هى

يا قصر عباس بن عمرو كيف فارقك ابن عمرك
قد كنت تغتال الدهور فكيف غالك ريب دهرك واها لعزك بل لجودك بل لمجدك بل لفخرك

وتحتها مكتوب وكتبه على بن عبد الله بن حمدان بخطه فى سنة ٣٣١ قلت وهذا الكاتب هو سيف الدولة ابن حمدان ممدوح المتنبى وقد تقدم ذكره قال الراوى وكان تحت ذلك مكتوب

يا قصر ضعضعك الزمان وحط من عليآ فخرك

ومحا محاسن اسطر شرفت بهن متون خدرك واها لكاتبها الكريم وقدره المرقى بقدرك

وتحت الابيات مكتوب وكتبه الفضنفر بن الحسن بن على بن حمدان بخطه فى سنة ٣٦٢ وهذا الكاتب هو عمدة الدولة بن ناصر الدولة الحسن اخى سيف الدولة وقد سبق ذكر والده ايضا فى حرف الحاء وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الاولى ضربت قبابهم بعفرك

اخنى الزمان عليهم وطواهم بطويل نشرك واها لقاصر عمر من يختال فيك وطول عمرك

وتحته مكتوب وكتبه المقلد بن المسيب بن رافع بخطه فى سنة ٣٨٨ وهذا الكاتب هو المقلد المذكور صاحب هذه الترجمة وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما صنع الكرام الساكنون قديم عصرك عامرتهم فبددتهم وشاتتهم طرّا بصرك

ولقد اثار تفجّعى بابن المسيّب رقم سطرك وعلمت انى لا محق بك ذايب فى تفوراتك ،

وتحته مكتوب وكتبه قرواش بن المقلد بن المسيب بخطه فى سنة ٤٠١ قال الراوى فعجبت من ذلك وقلت لقرواش الساعة كتبت هذا قال نعم وقد هممت بهدم القصر فانه مشوم قد دفن الجماعة فدعوت له بالسلامة وانصرفنا ، وهذا العباس بن عمرو الغنوى من اهل تل بنى سيار الذى بين الرقة وراس عين بالقرب من حصن

مسلمة بن عبد الملك بن مروان الحكمي وكان يتولى اليمامة والبحرين وسيره المعتضد بالله لحرب القرامطة فى اول امرهم فقاتلوه وكسروه واسروه ثم اطلقوه فرجع الى المعتضد بالله ودخل بغداد ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان فى سنة ٢٨٧ وقال ابو عبد الله العظيمي الحلبي فى تاريخه الصغير مات العباس بن عمرو الغنوى فى سنة ٣٠٥ ومن العجايب انه توجه اليهم فى عشرة الاف فقتل الجميع فسلم وحده وعمرو بن الليث الصفار حارب اسمعيل بن احمد صاحب خراسان وهو فى خمسين الفا فاخذوه ونجا الباقون، وكان بين ما كتبه سيف الدولة وبين ما كتبه قرواش سبعون سنة وقد سبق نظير هذه الحكاية فى ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان فلينظر هناك، وبينما المقلد المذكور فى مجلس انسه وهو بالانبار اذ وثب عليه غلام تركي فقتله وذلك فى صفر سنة ٣٩١ ويقال انه مدفون بالفرات بمكان يقال له شيقيان بين الانبار وهيت وحكى ان هذا التركي سمعه وهو يقول لرجل ودعه وهو يريد الحج اذا جئت ضريح رسول الله صلعم فَقِفْ عنده وقل له عني لولا صاحباك لزرتك ولما مات رثاه الشريف الرضي بقصيدتين ورثاه جماعة من الشعراء و كان ولده معتمد الدولة ابو المنيع قرواش غايبا عنه ثم تقلد الامر من بعده وكانا له عمّان ينازعانه فى الامر احد هما ابو الحسن ابن المسيّب والاخر ابو مرخ مصعب بن المسيب فتوفي ابو الحسن سنة ٩٢ وتوفى ابو مرخ فى سنة ٩٧ فتفرد قرواش بالملك واستراح خاطره منهما وكانت له بلاد الموصل والكوفة والمداين وسقى الفرات وخطب فى بلاده للحاكم صاحب مصر الاتى ذكره فى سنة ٤٠١ ثم رجع عن ذلك ووصلت الغز الى الموصل ونهبوا دار قرواش واخذوا منها ما يزيد على مايتي الف دينار فاستنجد بنور الدولة ابى الاعز دبيس بن صدقة المقدم ذكره فانجده واجتمعا على محاربة الغز فنصرا عليهم وقتلا الكثير منهم ومدحه ابو على ابن شمل البغدادى الشاعر المشهور بقصيدة ذكر فيها هذه الواقعة فمنها قوله

نزحت ارضك عن قبور جسومهم فغدت قبورهم بطون الانسر
من بعد ما وطيوا البلاد وخفّروا من هذه الدنيا بكل مخفّر
فضوا رياح السد عن ياجوجه ولقوا بباسك سطوة الاسكندر

وكان قرواش المذكور يلقب مجد الدين وهو ابن اخت الامير ابى الهيجا الهذبانى صاحب اربل وكان اديبا شاعرا ظريفا حسن الشعر له المعانى الرايقة وله الاشعار السايرة فمن ذلك ما اورده له ابو الحسن الباخرزى فى اول كتاب

دمية القصر وهو قوله

لله در الغانيات فانها ... صدأ الليالم وصيقل الاحرار
ما كنت الا زيرة فطبعتني ... سيفا واطلق صرفهن غراري ،

واورد له ايضا

من كان يحمد او يذم موروثا ... للمال من آبائه وجدوده
فانا امرؤ لله اشكر وحده ... شكرا كثيرا جالبا لمزيده
لي اشقر ملأ العنان مغاور ... يعطيك ما يرضيك من مجهوده
ومهند عضب اذا جردته ... خلت البروق تموج في تجريده
ومثقف لدن السنان كانما ... امّ الغايا ركبت في عوده
وبذا حويت المال الا انني ... سلطت جود يدي على تبديده ،

وما احسن هذا الشعر وامتنه ومن المنسوب اليه ايضا

والغة للطيب ليست تُغبّه ... منعّمة الاطراف ليّنة اللمس
اذا ما دخان الند من جيبها علا ... على وجهها ابصرت فيما على الشمس ،

وذكر الباخرزي ايضا في كتاب دمية القصر لابي حوثة ابن عم الامير قرواش المذكور

قوم اذا اقتحموا العجاج رايتهم ... شمسا وخلت وجوههم اقمارا
لا يعدلون برفدهم عن سايل ... عدل الزمان عليهم اوجارا
واذا الصريخ دعاهم لملمّة ... بذلوا النفوس وفارقوا الاعمارا
واذا زناد الحرب اخمد نارها ... قدحوا باطراف الاسنة نارا ،

ومن جملة شعر دمية القصر ايضا للظاهر الجزري وقد مدح قرواشا المذكور بقوله وهو في نهاية الحسن في باب الاستطراد

وليل كوجه البر قعيدي ظلمة ... وبرد اغانيه وطول قرونه
سريت ونومي فيه نوم مشرد ... كعقل سليمان بن فهد ودينه
على اولق فيه مضاء كانّه ... ابو جابر في طيشه وجنونه
الى ان بدا ضوء الصباح كانه ... سنا وجه قرواش وضوء جبينه

وشرف الدين ابن عنين الشاعر المقدم ذكره على هذا الاسلوب في تقيهين كانا بدمشق ينبز احدهما بالبغل و الاخر بالجاموس

البغل والجاموس في جدليهما ... قد اصبحا عظة لكل مناظر

برزا عشية ليلة فتباحثا ... هذا بقرنيه وذا بالحافر

ما اتقنا غير الصباح كانما ... لقيا جدال المرتضى بن عساكر

لفظ طويل تحت معنى قاصر ... كالعقل في عبد اللطيف الناظر

اثنان مالهما وحقك ثالث ... الا زمامة مدلويه الشاعر ،

ولقد حكى لي بعض الاصحاب انه سأل ابن عنين عن ابيات الظاهر الجزري واستحسن بناء عليها فحلف انه ما كان سمعها والله اعلم ، ومدلويه المذكور لقب كان ينبز به الرشيد عبد الرحمن بن محمد بن بدر النابلسي الشاعر المعروف وكان مقيما بدمشق والابن عنين فيه عدة مقاطيع وتوفي في نصف صفر سنة ٦١٩ بدمشق ودفن بباب الصغير رحمه ، وذكر في كتاب الدمية ايضا للظاهر الجزري المذكور ابياتا لطيفة احببت ذكرها وهي

انظر الى خط ابن شبل في الهوى ... اذ لا يزال لكل قلب شايقا

شغل النسا عن الرجال وطالما ... شغل الرجال عن النسا مراهقا

عشقوه امرد فالتحى فعشقته ... الله اكبر ليس يعدم عاشقا ،

ثم وجدت في كتاب الخريدة في ترجمة ابي نصر ابن النحاس الحلبي البيتين الاخرين من هذه الابيات الثلاثة وقال اوردها ابو الصلت في الحديقة له يعني لابن النحاس والله اعلم ، وله كل معنى لطيف ، رجعنا الى حديث الامير قراوش كان كريما نهابا وهابا جاريا على سنن العرب نقل انه جمع بين اختين في النكاح فلامته العرب على ذلك فقال خبروني ما الذي تستعمله مما تبيحه الشريعة وكان يقول ما في رقبتي غير خمسة اوسنة من اهل البادية قتلتهم فاما اهل الحاضرة فما يعبأ الله بهم ودامت امارة قراوش مدة خمسين سنة فوقع بينه وبين اخيه بركة بن المقلد وكان خارج البلد فقبض بركة عليه في سنة ٤٤١ وقيّده وتولى مكانه ولقب بركة بزعيم الدولة واقام في الامارة سنتين وتوفي في ذي الحجة سنة ٤٣ فقام مقامه ابن اخيه ابو العالي قريش بن ابي الفضل بدران بن المقلد وكان بدران المذكور صاحب نصيبين وتوفي في شهر رجب سنة ٤٢٠ فاول ما فعل قريش انه

قتل قرواش عمّه المذكور في مجلسه في مستهل رجب سنة ٤٤٤ ودفن بتل توبه شرقي الموصل وقرواش بكسر القاف وهو فعوال من القرش وهو في اللغة الكسب والجمع وبه سميت قريش ايضا لانها كانت تعاني التجارة واجتمع قريش مع ارسلان البساسيري المقدم ذكره على نهب دار الخلافة ثم ان الامام القايم بامر الله جرى على سجيته في الحكم وكتب الى السلطان طغرلبك المقدم ذكره في المحديين ليرضى عنه وورد بعض ذلك الخبر بموته اعني قريش بن بدران في سنة ٤٥٣ في اوايلها بالطاعون بمدينة نصيبين وكان عمره احدى وخمسين سنة وولي بعده امارة بني عُقَيل ولده ابو المكارم مسلم بن قريش الملقب شرف الدولة وكان قد طمع في الاستيلاء على بغداد بعد موت السلطان طغرلبك السلجوقي المقدم ذكره ثم رجع عن ذلك واستولى على ديار ربيعة ومُضَر وملك حلب واخذ الاثاوة من بلاد الروم وقصد دمشق وحاصرها وكاد ان ياخذها فبلغه ان حرّان عصى عليه اهلها فرحل اليهم فحاربها ففتحها وقتل خلقا كثيرا من اهلها وذلك في سنة ٤٦٩ واتسعت له المملكة ولم يكن في اهل بيته من ملك مثله وكانت سيرته من احسن السير واعدلها وكانت الطرقات امنة في بلاده ومن جملة ما نقل عنه ان ابن حيّوس الشاعر المقدم ذكره مات وخلف اكثر من عشرة الاف دينار فحمل ذلك الى خزانته فرده وقال لا يتحدّث عني احد اني اعطيت شاعرا مالا ثم شرهت فيه واخذته وانه دخل خزانتي مال جمع من اوساخ الناس وكان يصرف الجزية في جميع بلاده الى الطالبيين ولا ياخذ منها شيا وهو الذي عمر سور الموصل وكان ابتدا عمارته يوم الاحد ثالث شوال سنة ٧٤ وفرغ من عمارته في سنة اشهر واخباره كثيرة وجرى بينه وبين سليمان بن قتلمش السلجوقي صاحب الروم مصاف فقتل فيه على باب انطاكية في خامس عشر صفر سنة ٤٧٨ وعمره خمسة واربعون سنة وشهور هكذا قاله محمد بن عبد الملك الهمذاني في كتابه الذي سماه المعارف المتاخرة وذكر ابن الصابي في تاريخه ان مولد مسلم بن قريش يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر رجب سنة ٤٣٢ والله اعلم وذكر المامونى في تاريخه انه وثب عليه خادم من خواصه فخنقه في الحمام وذلك في سنة ٧٤ والله اعلم بالصواب ورتب السلطان ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره ولده ابا عبد الله محمد في الرحبة وحران وسروج وبلد الخابور وزوجه اخته زليخا بنت السلطان الب ارسلان وكان والده مسلم بن قريش اعتقل اخاه ابا مسلم ابرهيم ابن قريش بقلعة سنجار مدة اربعة عشر سنة فلما هلك مسلم وتقرر امر ولده محمد في الامارة اجتمع اهله على ابرهيم المذكور فاخرجوه وقدموه عليهم ثم اعتقله ملكشاه وابن اخيه محمد المذكور فلما مات ملكشاه اُطلقا وجمع ابرهيم

العرب وحارب تاج الدولة تتش السلجوقي المذكور في حرف التاء بمكان يعرف بالمصيع فقتله تاج الدولة تتش صبرا في سنة ٤٨٦ ، ومن امراء بني عقيل ايضا ابو الحارث مهارش بن المجلى بن عكيب بن قيان بن شعيب بن المقلد الاكبر بن جعفر بن عمرو بن الهيا المذكور في اول هذه الترجمة ومهارش المذكور هو صاحب الحديثة وهو الذي نزل عليه الامام القائم في قضية البساسيري ولما خرج من بغداد بالغ في اكرامه والاحسان اليه واقام عنده سنة وهي واقعة مشهورة فلا حاجة الى شرحها وكان مهارش المذكور كثير الصدقة والصلوات ملازم الجمع والجماعات وتوفي في صفر سنة ٤٩٩ وعمره ثمانون سنة رحمه الله تعالى ؛

٧٤٦ مخلص الدولة ،

ابو المرجّى مقلّد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب مخلص الدولة والد الامير سديد الدولة ابي الحسن علي صاحب قلعة شيزر المقدم ذكره كان رجلا نبيل القدر سايرا لذكر رزق السعادة في بنيه وحفدته وقد تقدم في ترجمة ولده المذكور طرف من بدو امرهم وكيف ملك القلعة المذكورة وكان مقلد المذكور في جماعة كثيرة من اهل بيته مقيمين بالقرب من قلعة شيزر عند جسر بني منقذ المنسوب اليهم وكان يتردد ون الى حلب وحماة وتلك النواحي ولهم بها الدور النفيسة والاملاك المثمنة وذلك كله قبل ان ملكوا قلعة شيزر وكان ملوك الشام يكرمونهم ويجلون اقدارهم وشعراء عصرهم يقصدونهم ويمدحونهم وكان فيهم جماعة اعيان روساء كرماء اجلاء علماء وقد سبق ذكر اسامة بن منقذ وهو من احفاده ولم يزل مخلص الدولة في رياسته وجلالته الى ان توفي في ذي الحجة سنة ٤٥٠ بحلب وحمل الى كفرطاب ورايت في ديوان ابن سنان الخفاجي الشاعر يقول ما صورته وقال يرثيه وقد توفي في ذي الحجة سنة ٤٣٥ والله اعلم بالصواب رحمه ، ورثاه القاضي ابو يعلى حمزة بن عبد الرزاق بن ابي حصين بهذه القصيدة وهي من فايق الشعر وانشدها لولده ابي الحسن علي المذكور وساذكرها كلها ان شاء الله تعالى وان كانت طويلة لكنها غريبة قليلة الوجود بايدي الناس وما رايت احدا يحفظ منها الا ابياتا يسيرة فاحببت ذكرها لذلك وهي

الا كل حيّ مقصدات مقاتله ... وآجل ما يخشى من الدهر عاجله

وهل يفرح الناجي السليم وهذه ... خيول الردى قدامه وحبايله

لعمر الفتى ان السلامة سلم ... الى الحين والمغرور بالعيش آمله

فيسلب اثواب الحياة معارها ويقضي غريم الدين من هو ماطله
مضى قيصر لم تغن عنه قصوره وجندل كسرى ما حمته مجادله
وما صدّ هلكا عن سليمان ملكه ولا منعت منه اباه سرابله
ولم يبق الا من يروح ويغتدي على سفر ينأى من الاهل قافله
وما نفس الانسان الا خزامة بايدي المنايا والليالي مراحله
فهل غال بدأً مخلص الدولة الذي وهل تنزوي عن سواه غوايله
ولكنه حوض الحمام ففارقٌ اليه وتالٍ مسرعات رواحله
لقد دفن الاقوام اروع لم يكن بمدفونة طول الزمان فضايله
سقى جدثًا هالت عليه ترابه اكفهم طل الغمام ووابله
ففيه سحاب يرفع المحل هدبه وبحر ندى يستغرق البحر ساحله
كان ابن نصر سايرا في سريره حيى من الوسمي اقشع هاطله
يمرّ على الوادي فتثني رماله عليه وبالنادي فتبكي ارامله
سرى نعشه فوق الرقاب وظالما سرى جوده فوق الركاب ونايله
انا عيه ان النفوس منوطة بقولك فانظر ما الذي انت قايله
يقيك الثرى لم يدر من حلّ بالثرى جهلت وقد يستصغر الامر جاهله
هو السيّد المهتز للتم بدره وللجود عطفاه وللطعن عامله
افاض عيون الناس حتى كانّما عيونهم مما تفيض انامله
فيا عين سحي لا تشحّي بسايل على ماجد لم يعرف الشحّ سايله
متى يسالوه المال يندى بنانه وان سالوه الضيم تندى عوامله
وكم عاد عنه بالحسار مقنع وثم نال منه قانع ما يحاوله
له الغلب القاضي على كل باسلٍ يجالده او كل خصم يجاد له

مجالسه فى روضة ظلها الندى ولكنه فى الجحفلات مساجله

فيا عمره انى قصرت ولم تطل منازله بل كفه بل حمايله

جرت تحته العلياء ملء فروجها الى غاية طالت الى من يطاوله

فما مات حتى نال اقصى مراده كما يستتم البدر تمت منازله

فتى ظل ما يعتاده الجيش عافيا فينزله او عاديا فينازله

صفوح عن الجانى وصحة سيفه اذا هى لم تقتله فالصفح قاتله

وادمى عسيب الطرف يعدل هلبه وعادته ان يقذف الدم كاهله

فيا طرفه ما كان عجزك حاملا ادى صارم لو ان ظهرك حامله

لقد كثر الملبوس بعد مروّع جرت ببيان المشكلات شواكله

اذا ظنّ لا يخطى كان ظنونه على ما تضل الناس عنه دلايله

فلا رحلت عنه نوازل رحمة صحاه بها موصولة واصايله

ورؤى ثراه منهل العفو فى غدٍ فقد روّت العافين امس مناهله

قضى الله ان يزرى الامير وهذه صوافنه موفورة ومناصله

وكل فتى كالبرق ابريق غمده اذا سامه او كالذبالة ذابله

فليت ظباه اليوم صلت امامه وصلت على غير الصيلم صواهله

بنى منقذ صبرا فان مصابكم يصاب به حافى الانام وناعله

لقد حل حتى كل واحد لوعة اذا الحجّ فيها ليس يوجد عاذله

اذا صوّحت ايدى الرجال فانتم بنى منقذ روض الندى وخمايله

وان فرّ من وزر الزمان مفرح فانكم اوزاره ومعاقله

وصاحب على الصبر عنه فما غوى وصاحب صبر من حبيب يزيله

وما نام حتى قام منك وراه اخو يقظات وافر العزم كامله

كانكما نوان في فلك العُلى مطالعه هذا وذلك آفله
وما كفلوك الامر الا لعلمهم قيامك بالامر الذي انت كافله
سَعَيْتَ الى نيل المكارم سَعْيَهُ ولو كنت لا تسعى كفتك فواضله
ولم تر ان ترقى بما كان فاعلا اجل انما المرفوع بالفعل فاعله
لعمرك اني في الذي عمّ كلّه شريك عنان ناصح الودّ ناجله
وكيف خلوّ القلب من ذلك الهوى وقد جلدت بين الشعاف دواخله ،

نجزت القصيدة بكمالها وقد تقدم في ترجمة الصالح طلايع بن رزّيك وزير مصر مرثية رثاه بها الفقيه عمارة اليمني وهي على وزن هذه المرثية ورويها ولم اذكر منها هناك سوى ابيات قليل لكثرة وجود ديوان عمارة بايدي الناس وهذه لا تكاد توجد بكمالها فلهذا اتممتها هاهنا وقد تقدم منها ذكر بيتين في ترجمة جمال الدين ابي جعفر محمد المعروف بالاصبهاني وزير الموصل ، وتوفي اخوه ابو المغيث منقذ بن نصر بن منقذ في سنة ٤٣٩ ورثاه الشيخ الاديب ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمد بن الربيع بن سنان بن الربيع الخفاجي الحلبي الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر وهو من شعره القديم في زمن الصبا بقوله

غربت خلايفك الحسان غريبة ورمى الزمان دنوها ببعاد
ذهبت كما ذهب الربيع وخلفت فيض الربيع حرارة الاكباد ،

والخفاجي المذكور رثا مخلص الدولة المذكور ايضا بقصيدة طويلة رائية ومدحه باخرى حائية اجاد فيها وتركتها لطولها

٧٤٧

مكّي المقرئ ،

ابو محمد مكّي بن ابي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي المقرئ اصله من القيروان وانتقل الى الاندلس وسكن قرطبة وهو من اهل التبحر في علوم القران والعربية حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل كثير التواضع في علم القران محسنا لذلك مجودا للقرات السبع عالما بمعانيها ولد بالقيروان عند طلوع الشمس وقيل قبل طلوعها بقليل لسبع بقين من شعبان سنة ٣٥٥ وقال ابو عمرو المقرئ الداني انه ولد في سنة ٥٤ ونشا بالقيروان وترعرع الى ممروهو ابن ثلاث عشرة سنة واختلف بها الى المودبين والعارفين بعلوم الحساب ثم رجع الى

القيروان وكان اكماله لاستظهار القرآن بعد فراغه من الحساب وغيره من الآداب وذلك فى سنة ٣٧٤ ثم عاد الى مصر ثانية بعد استكماله القرآت بالقيروان وذلك فى سنة ٧٧ فحج فى تلك السنة حجة الاسلام ثم ابتدا بالقرآت على ابى الطيّب عبد المنعم بن غلبون المقرى بمصر فى اول سنة ٧٨ فقرا عليه بقية السنة وبعض سنة ٧٩ ورجع الى القيروان وقد بقى عليه بعض القرآت ثم عاد الى مصر مرة ثالثة فى سنة ٨٢ فاستكمل ما بقى له ثم عاد الى القيروان فى سنة ٨٣ واقام بها يقرى الى سنة ٨٧ ثم خرج الى مكة واقام بها الى اخر سنة ٩٠ وحج اربع حجج متوالية ثم رجع من مكة فى سنة ٩١ فوصل الى مصر ثم رحل منها الى القيروان فى سنة ٩٢ ثم ارتحل الى الاندلس وقدمها فى رجب سنة ٣٩٣ فجلس للاقراء بجامع قرطبة فانتفع به خلق كثير وجوّدوا عليه القرآن وعظم اسمه فى البلدة وجلّ فيها قدره ونزل عند دخوله قرطبة فى مسجد الخيلة الذى بالرقاقين عند باب العطارين فاقرا به ثم نقله الظفر عبد الملك بن ابى عامر الى جامع الزاهرة واقرأ فيه حتى انصرمت دولة آل عامر فنقله محمد بن هشام المهدى الى المسجد الخارج بقرطبة واقرا فيه مدة الفتنة كلها الى ان قلده ابو الحسن ابن جوهر الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بعد وفاة يونس بن عبد الله وكان ضعيفا عليها على ادبه وفهمه واقام فى الخطابة الى ان مات رحمه الله تعالى وكان خيرا فاضلا متواضعا متدينا مشهورا باجابة الدعاء وله فى ذلك اخبار فمن ذلك ما حكاه ابو عبد الله الطرفى المقرى قال كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحدة وكان له على الشيخ ابى محمد المذكور تسلط وكان يدنو منه اذا خطب فيعيره ويحصى عليه سقطاته وكان الشيخ كثيرا يتلعثم ويتوقف فحضر ذلك الرجل فى بعض الجمع وجعل يحدّ النظر الى الشيخ ويغيره فلما خرج معنا ونزل فى الموضع الذى كان يقرا فيه قال لنا امنوا على دعائى ثم رفع يديه وقال اللهم اكفنيه اللهم اكفنيه اللهم اكفنيه فامنا على دعائه قال فاقعد ذلك الرجل وما دخل الجامع بعد ذلك اليوم . وله تصانيف كثيرة نافعة فمنها الهداية الى بلوغ النهاية فى معانى القرآن الكريم و تفسيره وانواع علومه وهو سبعون جزأ ومنتخب الحجة لابى على الفارسى ثلثون جزأ وكتاب التبصرة فى القرآت فى خمسة اجزا وهو من اشهر تواليفه والموجز فى القرآت جزآن وكتاب الماثور عن مالك فى احكام القرآن وتفسيره عشرة اجزا وكتاب الرعاية لتجويد القرآن اربعة اجزا وكتاب اختصار احكام القرآن اربعة اجزا وكتاب الكشوف عن وجوه القرآت وعللها عشرون جزا وكتاب الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه

ثلاثة اجزا وكتاب الايجاز فى ناسخ القرآن ومنسوخه ايضا جزو وكتاب الزاهى فى اللمع الدالة على مستعملات الاعراب اربعة اجزا وكتاب التنبيه فى اصول قراة نافع وذكر الاختلاف عنه جزآن وكتاب الانتصاف فيما رده على ابى بكر الادفوى وزعم انه غلط فيه فى كتاب الامالة ثلاثة اجزا وكتاب الرسالة الى اصحاب الانطاكى فى تصحيح المد لورش ثلاثة اجزا وكتاب الابانة عن معانى القراة جزوٌ وكتاب الوقف فى كلا وبلا فى القرآن جزآن وكتاب الاختلاف فى عدد الاعشار جزٌ وكتاب الادغام الكبير فى المخارج جزوٌ وكتاب بيان الكبابر والصابر جزٌ وكتاب الاختلاف فى الذبيح من هو جزٌ وكتاب دخول حروف الجر بعضها مكان بعض جزٌ وكتاب تنزيه الملايكة عن الذنوب وفضلهم على بنى آدم جزٌ وكتاب اليأات المشددة فى القرآن والكلام جزٌ وكتاب اختلاف العلما فى النفس والروح جزٌ وكتاب ايجاب الجزا على قاتل الصيد فى الحرم خطأً على مذهب الامام مالك والحجة فى ذلك جزٌ وكتاب مشكل غريب القرآن ثلاثة اجزا وكتاب بيان العمل فى الحج من اول الاحرام الى زيارة قبر النبى صلعم جزٌ وكتاب فرض الحج على ما استطاع اليه سبيلا جزٌ وكتاب التذكرة لاختلاف القرا جزٌ وكتاب تسمية الاحزاب جزٌ وكتاب منتخب الاخوان لابن وكيع جزآن وكتاب الحروف المدغمة جزآن وكتاب شرح التمام والوقف اربعة اجزا وكتاب مشكل المعانى والتفسير خمسة عشر جزٌ وكتاب هجا الصاحب جزآن وكتاب الرياض مجموع خمسة اجزا وكتاب المنتقى فى الاخبار اربعة اجزا وله فى القرات واختلاف القرا وعلوم القرآن تصانيف كثيرة ولولا خوف التطويل لاستوعبت ذكرها وتوفى يوم السبت عند صلاة الفجر ودفن يوم الاحد ضحوة لليلتين خلتا من المحرم سنة ٤٣٧ بقرطبة ودفن بالربض وصلى عليه ولده ابو طالب محمد رحمه الله تعالى ؛ وخَمُّوش بفتح الخاء المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وبعدها شين معجمة ، وقد تقدم الكلام على القيسى والقيروان وقرطبة فاغنى عن الاعادة ، وابو الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرى المصرى المذكور فى هذه الترجمة ذكره الثعالبى فى كتاب اليتيمة فقال كان على دينه وفضله وعلمه بالقرآن ومعانيه واعرابه متفننا فى سير علوم الادب انشدت له قصيدة منها قوله

عليك باقلال الزيارة انها ... اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا

الم تران الغيث يسأم دايما ... ويطلب بالايدى اذا هو أمسكا ؟

كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر

ابن خلّكان

البرمكى الاربلى الشافعى

قاضى القضاة

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه ثقتي وعليه توكلت ،

٧٤٨ مكّي الضرير ،

ابو الحزم مكّي بن ريّان بن شبه بن صالح الماكسيني المولد الموصلي الدار القرى النحوي الضرير الملقب صاين الدين كان والده يصنع الانطاع بماكسين ومات فقيرا ولم يخلف شيا وترك ولده ابا الحزم المذكور وامّه و بنتا فلم تقدر امه على القيام بمصالحه بسبب الفقر وتضجرت منه ففارقها وخرج من بلده وقصد الموصل واشتغل بها بعلم القران والادب ثم رحل الى بغداد واجتمع بايمة الادب وقرأ على ابي محمد ابن الخشاب وابن القصار وابن الانباري وابن الدهان وقد تقدم ذكرهم ثم عاد الى الموصل وتصدّر بها للافادة واخذ الناس عنه وانتشر ذكره في البلاد وبعد صيته وانتفع به خلق كثير وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال هو جامع فنون الادب وحجة كلام العرب والمجمع على دينه وعقله والمتفق على علمه وفضله رحل الى بغداد ولقي بها مشايخ النحو واللغة والحديث وكان واسع الرواية وقد نصب نفسه للانتفاع عليه بالقران الكريم وجمع ضروب الادب ثم قال وانشدني من شعره وكان قد اشتغل عليه بالموصل اعني ابن المستوفي المذكور

سيُمت من الحياة فلم اردها تسالمني وتشجيني بريقي
عدوّي لا يقصّر لي اذاًى ويفعل مثل ذلك بي صديقي
وقد اضحت لي الحدبا ديارا واهل مودّتي بلوى العقيقي ،

والحدبا كنيه الموصل ومن شعره ايضا

اذا عيف النوال لفرد منّ فاولى ان يعاف لمنتين
اذا احتاج النوال الى شفيع فلا تقبله نصح قويم عين ،

وله

على الباب عبد يسأل الاذن طالبا له اذنا لا ان نعماك تحجب

فان كان اذن فهو كالخير داخل عليك والا فهو كالشر يذهب ،

وهذا المعنى ماخوذ من قول بعضهم

على الباب عبد من عبيدك واقف بنعماك مغمور بشكرك معترف

اتقبل كالاقبال لا ذلت مقبلا مدى الدهر ام مثل الحوادث تنصرف ،

ثم قال ابن المستوفى وكان قد اضرّ وهو ابن ثمان او تسع سنين وكان ابدا يتعصّب لابى العلا المعرى ويطرب اذا قرأ عليه شعره للجامع بينهما من العمى والادب فسلك مسلكه فى النظم انتهى كلام ابن المستوفى قلت وحكى بعض من اخذ عنه انه لما كان ببلده كان جيرانهم ومعارفهم يسمونه مُكَيْك تصغير مكى فلما ارتحل واشتغل وحصل اشتاقت نفسه الى وطنه فعاد اليه فتسامع به من بقى ممن كان يعرفه فزاروه وفرحوا به لكونه فاضلا من اهل بلدهم وبات تلك الليلة فلما كان سحر خرج الى الحمام فسمع امراة فى غرفتها تقول لاخرى ما تدرين من جاء فقالت لا فقالت مُكَيْك بن فلانة فقال والله لا اقعد فى بلد ادعى فيها مكيك وسافر من غير ترتيب بعد ان نوى الاقامة بها مدة وعاد الى الموصل ثم خرج الى الشام فى اواخر عمره لزيارة بيت المقدس فانتهى اليه وقضى منه وطره ورجع الى الموصل من حلب وكان دخوله الى الموصل فى شهر رمضان وتوفى ليلة السبت سادس شهر شوال سنة ٦٠٣ بالموصل وخلف ولدا صغيرا ودفن بصحرا باب الميدان فى مقبرة المعافا بن عمران جوار ابى بكر القرطبى وابن الدهان النحوى رحمه ويقال انه مات مسموما من جهة صاحب الموصل نور الدين ارسلان شاه المقدم ذكره فى حرف الهمزة بسبب اقتضى ذلك ؛ وريّان بفتح الرا وتشديد اليا المثناة من تحتها وبعد الالف نون وشبّة بفتح الشين المعجمة وتشديد البا الموحدة وبعدها ها ساكنة والماكسينى بفتح الميم وبعد الالف كاف مكسورة وسين مهملة مكسورة ايضا ثم يا ساكنة مثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى ماكسين وهى بليدة من اعمال الجزيرة الفراتية على نهر الخابور وهى على صغرها تشابه المدن فى حسن بنائها ومنازلها ؛

١٤٩ مكحول الشامى ،

ابو عبد الله مكحول بن عبد الله الشامى من سبى كابل وذكره ابن ماكولا فى كتاب الاكمال فى ترجمة شاذل

فقال فى نسب مكحول الشامى وهو مكحول بن ابى سلمة واسمه شهراب بن شاذل بن سند بن سروان بن بوذك بن يعقوب بن كسرى قال ابن عايشة كان مولى لامراة من قيس وكان سنديا لا يحسن ان يفصح وقال الواقدى كان مولى لامراة من هذيل وقيل هو مولى سعيد بن العاص وقيل مولى لبنى ليث قال الخطيب كان جده شاذل من اهل هراة فتزوج ابنة لملك من ملوك كابل ثم هلك عنها وهى حامل فانصرفت الى اهلها فولدت شهراب فلم يزل بكابل فى اخواله حتى ولد له مكحول فلما ترعرع سبى من ثم فوقع الى سعيد بن العاص فوهبه لامراة من هذيل فاعتقته وكان معلم الاوزاعى المقدم ذكره فى حرف الهمزة وسعيد بن عبد العزيز قال الزهرى العلما اربعة سعيد بن المسيب بالمدينة والشعبى بالكوفة والحسن البصرى بالبصرة ومكحول بالشام ولم يكن فى زمنه ابصر منه بالفتيا وكان لا يفتى حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله هذا راى والراى يخطى ويصيب وسمع انس بن مالك وواثلة ابن الاسقع وابا هند الدارى وغيرهم وكان مقامه بدمشق وكان فى لسانه عجمة ظاهرة ويبدل بعض الحروف بغيره قال نوح بن قيس سأله بعض الامرا عن القدر فقال اساعرانا يريد اساحرانا وكان يقول بالقدر ورجع عنه وقال معقل بن عبد الاعلى القرشى سمعته يقول لرجل ما فعلت تلك الهاجة يريد الحاجة وهذه العجمة تغلب على اهل اسد ويحكى عن ابى عطا السندى الشاعر المشهور واسمه مرزوق وهو من موالى اسد بن خزيمة انه كانت فى لسانه هذه العجمة فاجتمع حماد الراوية وحماد عجرد الشاعر المقدم ذكرهما وحماد بن الزبرقان وبكر بن مصعب المزنى فى بعض الليالى ليتذاكروا فقالوا ما بقى شى الا وقد تهيأ له فى مجلسنا هذا فلو بعثنا الى ابى عطا السندى ليحضر عندنا ويكمل به المجلس فارسلوا اليه فقال حماد بن الزبرقان ابى يحتال لابى عطا حتى يقول جرادة وزج وشيطان وانما اختاروا له هذه الالفاظ لانه كان يبدل من الجيم زايا ومن الشين سينا فقال حماد الراوية انا احتال له فى ذلك فلم يلبثوا ان جاءهم ابو عطا فقال هيّاكم الله يريد حيّاكم فقالوا له مرهبا مرهبا يريدون مرحبا مرحبا على لغته فقالوا له الا تتعشا فقال قد تعسيت فهل عندكم نبيذ فقالوا نعم فاتى له نبيذ فشرب حتى استرخى فقال له حماد الراوية يا ابا عطا كيف معرفتك باللغز فقال هس يريد حسن فقال له ملغزا فى جرادة

فما صفراء تكنى امّ عوف كان رحيلتيها خجلان

فقال زرادة فقال صدقت ثم قال ملغزا فى زج

فما اسم حديدة في الرمح ترمى دُوَيْنَ الصدر ليست بالسنان

فقال ابو عطاء زد فقال حماد اصبت ثم قال ملغزا في مسجد بجوار بني شيطان وهو بالبصرة

اتعرف مسجدا لبني تميم فويق الميل دون بني ابان

فقال هو في بني سيطان فقال احسنت ثم تنادموا وتفاكهوا الى سحرة في ارغد عيش، وهذا ابو عطاء من الشعرا المجيدين وكان عبدا اخرب والاخرب المشقوق الاذن وله في كتاب الحماسة مقاطيع نادرة ولولا خشية التطويل والخروج عن المقصود لذكرت جملة من شعره، وتوفي مكحول المذكور في سنة ١١٨ وقيل ١٣ وقيل ١٦ وقيل ١٢ وقيل ١١٤ رحمه الله:

وكابُل بفتح الكاف وبعد الالف بأ موحدة مضمومة ثم لام وهي ناحية معروفة من بلاد السند والله اعلم

٧٥٠ ملك شاه السلجوقي

ابو الفتح ملك شاه بن الب ارسلان محمد بن داود بن ميكاييل بن سلجوق بن دقاق الملقب جلال الدولة وقد تقدم ذكر ابيه وجماعة من اهل بيته ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته كان ملك شاه المذكور في صحبته ولم يصحبه قبلها في سفر غير هذه المرة فولي الامر من بعده بوصيّة والده وتحليف الامرا والاجناد على طاعته ووصى وزيره نظام الملك ابا علي الحسن المتقدم ذكره في حرف الحا على تفرقة البلاد بين اولاده ويكون مرجعهم الى ملك شاه المذكور ففعل ذلك وعبر نهر جيحون راجعا الى البلاد وقد شرحت الواقعة في ترجمة والده فلا حاجة الى الاعادة فلما وصل الى البلاد وجد بعض امرائه وهو قاورد صاحب كرمان قد خرج عليه فعاجله وتصافّا بالقرب من هذان فنصره الله عليه وانهزم بمن تتبعه بعض جند ملك شاه فاسروه وحملوه الى ملك شاه فبذل التوبة ورضي بالاعتقال وان لا يقتل فلم يجبه ملك شاه الى ذلك فانفذ له خريطة مملوة من كتب امرائه وانهم حملوه على الخروج عن طاعته وحسنوا له ذلك فدعا السلطان الوزير نظام الملك فاعطاه الخريطة ليفتحها ويقرا ما فيها فلم يفتحها وكان هناك كانون نار فرمى الخريطة فيه فاحترقت الكتب فسكنت قلوب العساكر وامنوا ووطنوا انفسهم على الخدمة بعد ان كانوا قد خافوا من الخريطة لان اكثرهم كان قد كاتبه وكان ذلك سبب ثبات قدم ملك شاه في السلطنة وكانت هذه معدودة من جميل ارا نظام الملك ثم ان ملك شاه امر بقتل عمّه قحنق بوتر قوسه في هذه السنة واستقرت القواعد للسلطان وفتح البلاد واتسعت عليه المملكة وملك ما لم يملكه احد من ملوك الاسلام بعد الخلفا المتقدمين فكان في

مملكته جميع بلاد ما وراء النهر وبلاد الهياطلة وباب الابواب والروم وديار بكر والجزيرة والشام وخطب له على جميع منابر الاسلام سوى بلاد المغرب ، فانه ملك من كاشغر وهي مدينة باقصى بلاد الترك الى بيت المقدس طولا ومن القسطنطينية الى بلاد الخزر وبحر الهند عرضا وكان قد قدر لمماليكه ملك الدنيا وكان من احسن الملوك سيرة حتى كان يلقب بالملك العادل وكان منصورا في الحروب ومغرما بالعمائر فعمر كثيرا من الانهار وعمر على كثير من البلدان الاسوار وانشا بها في الفلوز رباطات وقناطر وهو الذي عمر جامع السلطان ببغداد ابتدا بعمارته في المحرم من سنة ٤٨٥ وزاد في دار السلطنة بها وصنع بطريق مكة مصانع وغوم عليها اموالا كثيرة خارجة عن الحصر وابطل المكوس والخفارات في جميع البلاد وكان لهجا بالصيد حتى قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة الاف فتصدق بعشرة الاف دينار بعد ان نسي شيا كثيرا منه وقال انني خايف من الله تعالى ارهاق الارواح لغير مأكله وصار بعد ذلك كلما قتل صيدا تصدق بدينار وخرج من الكوفة لتوديع الحاج فجاوز العذيب وشيعهم بالقرب من الواقصة وصاد في طريقه وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من حوافر الحمر الوحشية وقرون الظبا التي صادها في ذلك الطريق وذلك سنة ٤٨٥ والمنارة باقية الى الان وتعرف بمنارة القرون وكانت السبل في ايامه ساكنة والمخاوف امنة تسير القوافل مما وراء النهر الى اقصى الشام وليس معها خفير ويسافر الواحد والاثنان من غير خوف ولا رهب وحكى محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه ان السلطان ملكشاه المذكور توجه لحرب اخيه تتش فاجتاز بمشهد علي بن موسى الرضا رحمة بطوس ودخل مع نظام الملك الوزير وصليا فيه وطالا الدعاء ثم قال لنظام الملك باي شي دعوت قال دعوت الله ان ينصرك ويظفرك باخيك فقال اما انا فلم ادع بهذا بل قلت اللهم نصرنا وانصر اصلحنا للمسلمين وانفعنا للرعية ثم قال الهمذاني ايضا عقيب هذا وحكى ان واعظا دخل عليه ووعظه فكان في جملة ما حكى له ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ماء يشربه فلخرجت له صبية اناء فيه ماء السكر والثلج فشربه فاستطابه فقال هذا كيف يعمل فقالت تصب السكر يزكو عندنا حتى نعمره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واحضري شيا اخر وكانت الصبية غير عارفة به ففعلت فقال في نفسه الصواب ان اعوضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيّرت فقال ومن اين علمت ذلك

قالت كنت اخذ من هذا ما ابد من غير تعسف والان فقد اجتهدت فى عصر القصب فلم يسمح ببعض ما كان ياتى فعلم صدقها فرجع عن تلك النية ثم قال اجعى الان فانك تبلغين الغرض وعقد على نفسه ان لا يفعل ما نواه فخرجت الصبية ومعها ما شأت من ماء السكر وهى مستبشرة فقال السلطان للواعظ فلم لا تذكر للرعية ان كسرى اجتاز على بستان فقال للناطور ناولنى عنقودا من الحصرم فقال له ما يمكننى ذلك فان السلطان لم ياخذ حقه ولا يجوز لى خيانته فعجب الحاضرون من مقابلته الحكاية بمثلها ومعارضته بما اوجب الحق له ما اوجب الحق عليه ٭ وحكى الهذانى ايضا ان سواديا لقيه وهو يبكى فساله السلطان عن سبب بكائه فقال ابتعت بطيخا بدريهمات لا املك غيرها فلقينى ثلاثة اغلمة اتراك فاخذوه منى ومالى حيلة سواه فقال امسك واستدنى فراشا وكان ذلك عند باكورة البطيخ وقال له ان نفسى قد تاقت الى البطيخ فطف فى العسكر وانظر من عنده شئ فاحضره فعاد ومعه بطيخ فقال عند من رايته فقال عند الامير فلان فاحضره وقال من اين لك هذا البطيخ فقال جاء به الغلمان فقال ايدهم الساعة فحتى وقد عرف نية السلطان فيهم فهربهم وعاد فقال لم اجد هم فالتفت الى السوادى وقال هذا مملوكى وهبته لك حين لم يحضر القوم الذين اخذوا متاعك والله ليئن خليته لاضربن رقبتك فاخذه السوادى بيده واخرجه من بين يدى السلطان فاشترى الامير منه نفسه بثلاثماية دينار وعاد السوادى وقال يا سلطان قد بعت المملوك بثلاثماية دينار فقال اوقد رضيت قال نعم قال امض مصاحبا وكانت البرقة واليمن مقرونين بناصيته فكان يدخل اصبهان او بغداد او اى بلاد اراد من البلدان دخل مع عدد لا يحصى لكثرته فيرخص السعر وتحط اثمان الاشيا عما كانت عليه قبله ويكتسب المتعيشون مع عسكره الكسب الكثير وحكى الهذانى ايضا انه احضرت اليه مغنية وهو بالرى فاعجب بها واستطاب غناها فهمّ بها فقالت يا سلطان انى اغار على هذا الوجه الجميل ان يعذب بالنار وان الحلال ايسر وبينه وبين الحرام كلمة فقال صدقت فاستدنى القاضى فزوجها منه وابتنى بها وتوفى عنها وعيون محاسنه اكثر من ان تحصى وحكى الهذانى ايضا ان نظام الملك الوزير وقع للملاحين الذين عبروا بالسلطان والعسكر نهر جيحون على انعامل بانطاكية و ذلك لسعة المملكة وكان بلغ اجرة المعابر احدى عشر الف دينار وتزوج الامام المقتدى بالله امير المومنين ابنة السلطان وكان السفير فى الخطبة الشيخ ابو اسحق الشيرازى صاحب المهذب والتنبيه رحمه وانفذه الخليفة

الى نيسابور لهذا السبب فان السلطان كان هناك فلما وصل اليه ادى الرسالة وجرّ الشغل قال الهمذانى ايضا وعاد الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى اقل من اربعة اشهر وناظر امام الحرمين هناك فلما اراد الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين لوداعه واخذ بركابه حتى ركب الشيخ ابو اسحق وظهرت له فى خراسان منزلة عظيمة وكانوا ياخذون التراب الذى وطئته بغلته فيتبركون به وكان زفاف ابنة السلطان الى الخليفة فى سنة ٤٨٠ وفى صبيحة دخولها عليه احضر الخليفة عسكر السلطان على بساط صُنعت لهم كان فيه اربعون الف من سكر وفى بقية هذه السنة فى ذى القعدة منها رزق الخليفة من ابنة السلطان ولدا سمّاه ابا الفضل جعفرا وزينت بغداد لاجله وكان السلطان قد دخل بغداد دفعتين وهى من جملة بلاده التى تحتوى عليها مملكته وليس للخليفة فيها سوى الاسم فلما عاد اليها فى الدفعة الثالثة دخلها فى اوايل شوال سنة ٤٨٥ وخرج من نهروة الى ناحية دُجَيْل لاجل الصيد فاصطاد وحشًا وأكل من لحمه فابتدأت به العلة وافتصد فلم يكثر من اخراج الدم فعاد الى بغداد مريضا ولم يصل اليه احد من خاصته فلما دخلها توفى ثانى يوم دخوله وهو السادس عشر من شوال سنة ٤٨٥ وكانت ولادته فى تاسع جمادى الاولى سنة ٤٤٩ وقيل انه سم فى خلال تخلل به والله اعلم ولما مات لم تشهد له جنازة ولا صلى عليه احد فى الصورة الظاهرة ولا جلسوا للعزا ولا خذف عليه ذنب فرس كعادة امثاله بل كانه اختلس من العالم وحمل تابوته الى اصبهان ودفن بها فى مدرسة عظيمة موقوفة على طايفة الشافعية والحنفية ومن عجيب الاتفاق انه لما دخل بغداد فى هذه المرة وكان للخليفة ولدان احدهما الامام المستظهر بالله والاخر ابو الفضل جعفر ابن بنت السلطان وقد تقدم ذكر ولادته وكان الخليفة قد بايع ولده المستظهر بالله بولاية العهد من بعده لانه كان الاكبر الزم الخليفة ان يعزل المستظهر ويجعل ابن بنته جعفرا ولىّ العهد ويسلم بغداد اليه ويخرج الخليفة الى البصرة فشق ذلك على الخليفة وبالغ فى استنزال السلطان عن هذا الراى فلم يفعل فسال المهلة عشرة ايام ليتجهز فامهله فقيل ان الخليفة فى تلك الايام جعل يصوم ويطوى فاذا افطر جلس على الرماد للافطار ويدعو الله سبحانه وتعالى على السلطان فمرض فى تلك الايام ومات وكفى الخليفة امره وتزوج الامام المستظهر بالله ابنته خاتون العصمة فى سنة ٥٠٢ وقد تقدم ذكر اولاده الثلاثة الملوك وهم بركياروق وسنجر ومحمد وكل واحد له ترجمة فى حرفه رحمهم الله اجمعين وكاشغر بفتح الكاف وبعد الالف شين معجمة ساكنة وغين معجمة مفتوحة وبعدها راء وقد ذكرت اين هى فلا حاجة الى اعادته

والواقصة بفتح الواو وبعد الالف قاف مكسورة وبعدها صاد مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي منزل معروف بطريق مكة يقال لها واقصة الحمرون والباقي معروف فلا حاجة الى تفسيره ؛

٧٥١ منصور التميمي ؛

ابو الحسن منصور بن اسمعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه الشافعي الضرير واصله من راس عين البلدة المشهورة بالجزيرة واخذ الفقه عن اصحاب الامام الشافعي وعن اصحاب اصحابه وله في المذهب مصنفات مليحة منها الواجب والمستعمل والمسافر والهداية وغير ذلك من الكتب وله شعر جيد سايرٌ وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقها وانشد له

عاب التفقه قوم لا عقول لهم ... وما عليه اذا عابوه من ضرر

ومن هنا اخذ ابو العلا المعري قوله في قصيدته المشهورة والنجم تستصغر الابصار رويته ... والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

ماضرّ شمس الضحى والشمس طالعة ... ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر ؛

ومن شعره ايضا

لي حيلة فيمن ينمّ ... وليس في الكذاب حيلة

من كان يخلق ما يقول ... فحيلتي فيه قليلة ؛

ولهايضا

الكلب احسن عشرةً ... وهو النهاية في الخساسة

ممن ينازع في الرياسة قبل اوقات الرياسة ؛

وحكي انه اصابته مسغبة في سنة شديدة القحط فرقى سطح داره ونادى باعلى صوته في الليل

الغياث الغياث يا احرار ... نحن خلجانكم وانتم بحار

انما تحسن المواساة في الشدة لا حين ترخص الاسعار ؛

فسمع جيرانه فاصبح على بابه مائة حمل بُرّ وحكاياته واخباره مشهورة وتوفي في جمادى الاولى سنة ٣٠٦ بمصر وقال الشيخ ابو اسحق في الطبقات انه مات قبل العشرين والثلثمائة رحمه ؛ وذكره القاضي ابو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر فقال اصله من راس عين وسكن الرملة وقدم الى مصر وسكنها مدة وتوفي سنة ٣٠٦ وكان فقيها جليل القدر متعرفا في كل علم شاعرا مجودا لم يكن في زمانه مثله بمصر وكان من اكرم الناس على ابي عبيد القاضي حتى كان من امرها ما كان بسبب المسئلة وكان لابي عبيد في كل عشية مجلس يذاكر فيه رجلا من اهل العلم ويخلو به حلا عشية الجمعة فانه كان يخلو بنفسه فيها فكان من العشايا عشية يخلو فيها بمنصور

وعشية يخلو فيها بابي جعفر الطحاوي وعشية يخلو فيها بمحمد بن الربيع الجيزي وعشية يخلو فيها بعفان ابن سليمان وعشية يخلو فيها بالسجستاني للنظر مع الفقهاء وربما حدث فجرى بينه وبين منصور في بعض العشايا ذكر الحامل المطلقة ثلاثا ووجوب نفقتها فقال ابو عبيد زعم قوم ان لا نفقة لها في الثلاث وان نفقتها في الطلاق غير الثلاث فانكر ذلك منصور وقال قاتل الله هذا من اهل القبلة انصرف منصور فحدث بذلك ابا جعفر الطحاوي فحكاه ابو جعفر لابي عبيد فانكره وبلغ ذلك منصورا فقال انا اكذبه واجتمع الناس عند القاضي وتواعدوا لحضور ذلك فلما حضروا لم يتكلم احد فابتدا ابو عبيد وقال ما اريد احدًا يدخل عليّ ما اريد منصورًا ولا نصارًا ولا مستنصرًا قوم عميت قلوبهم كما عميت ابصارهم يحكون عنّا ما لم نقله فقال له منصور قد الله انك قلت كذا وكذا فقال له ابو عبيد كذبت فقال منصور قد علم الله الكاذب ونهض فلم ياخذ احدًا بيده غير ابي بكر ابن الحداد فانه اخذ بيده وخرج معه حتى ركب وزاد الامر فيما بينهما وتعصب الامير ذكا وجماعة من الجند وغيرهم لمنصور وتعصب للقاضي جماعة وشهدوا على منصور محمد بن الربيع الجيزي بكلام سمعه منه فقال ان منصورا حكاه عن النظام فقال القاضي ان شهد عليه احد بمثل ما شهد عليه محمد بن الربيع ضربت عنقه فخاف على نفسه ومات في جمادى الاولى من السنة المذكورة وخاف ابو عبيد ان يصلي عليه من الجند الذين تعصبوا لمنصور فتاخر عن جنازته لهذا السبب وحضرها الامير ذكا وابن بسطام صاحب الخراج واوعب الناس ولم يتخلف كبير احد وذكر لابي عبيد ان منصورا قال عند موته

قضيت نحبي فسر قوم بحتفي ونوم كان نومي عليّ حتم وليس للشامتين يوم

فاطرق ابو عبيد ساعة ثم قال

يموت قبلي بيوم ونحن موت النشور قوم فقد فرحنا وقد شقينا وليس للشامتين لوم والله اعلم

٧٥٢ الحاكم بامر الله

ابو علي المنصور الملقب الحاكم بامر الله بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي صاحب مصر قد تقدم ذكر اجداده وجماعة من احفاده وسياتي ذكر ابيه في حرف النون ان شاء الله تعالى وكلهم كانوا يتسمّون بالخلفاء وتولى الحاكم المذكور عهد ابيه في حياته وذلك في شعبان سنة ٣٨٣ ثم استقل بالامر يوم وفاة والده

على ما سياتى فى ترجمته ان شا الله تعالى وكان جوادا بالمال سفاكا للدما قتل عددا كثيرمن اماثل اهل دولته وغيرهم صبرًا وكانت سيرته من اعجب السير يخترع للناس فى كل وقت احكاما يحمل الناس على العمل بها منها انه امر الناس فى سنة ٣٩٠ بكتب سب الصحابة رضى الله عنهم فى حيطان المساجد والقياسر والشوارع وكتب الى ساير اعمال الديار المصرية يامرهم بالسب ثم امرهم بقلع ذلك ونهى عنه وعن فعله فى سنة ٩٧ ثم تقدم بعد ذلك بمدة يسيرة بضرب من يسب الصحابة وتاديبه ثم يشهر ومنها انه امر بقتل الكلاب فى سنة ٩٥ فلم ير كلب فى الاسواق والازقة والشوارع الا قتل ومنها انه نهى عن بيع الفقاع والملوخيا وكم الترمس المتخذة لها والجرجير والسمك الذى لا قشر له وامر بالتشديد فى ذلك والمبالغة فى تاديب من يتعرض لشئ منه وظهر على جماعة انهم باعوا شيا منه فضربوا بالسياط وطيف بهم ثم ضربت اعناقهم ومنها انه فى سنة ٤٠٢ نهى عن بيع الزبيب قليلة وكثيرة على اختلاف انواعه ونهى التجار عن حمله الى مصر ثم جمع بعد ذلك منه جملة كثيرة واحرق جميعها ويقال ان مقدار النفقة التى غرموها على احراقه كانت خمسماية دينار وفى هذه السنة منع من بيع العنب وانفذ الشهود الى الجيزة حتى قطعوا كثيرا من كرومها ورموها فى الارض وداسوها بالبقر وجميع ما كان فى مخازنها من جرار العسل فكانت خمسة الاف جرة وحملت الى شاطى النيل وكسرت وقلبت فى بحر النيل وفى هذه السنة امر اليهود و النصارى الا الخيابرة بلبس العمايم السود وان تعمل النصارى فى اعناقهم من الصلبان ما يكون طوله ذراعا ووزنه خمسة ارطال وان تحمل اليهود فى اعناقهم قرامى الخشب على وزن صلبان النصارى ولا يركبوا شيا من المراكب الحلاة وان يكون ركبهم من الخشب ولا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمارًا لمكارى مسلم ولا سفينة نوتيّها مسلم وان يكون فى اعناق النصارى اذا دخلوا الحمام الصلبان وفى اعناق اليهود الجلاجل ليتميزوا بها عن المسلمين ثم افرد حمامات لليهود والنصارى من حمامات المسلمين وخط على حمامات النصارى الصلبان وعلى حمامات اليهود صور القرامى وذلك فى سنة ٤٠٨ وفيها امر بهدم الكنيسة المعروفة بقمامة وجميع الكنايس التى بالديار المصرية ووهب جميع ما كان فيها من الالات وجميع ما لها من الاوقاف والاحباس لجماعة من المسلمين و تتابع اسلام جماعة من النصارى وفيها نهى تقبيل الارض له والدعا له والصلاة عليه فى الخطب والمكاتبات و ان يجعل عوض ذلك السلام على امير المومنين وفى سنة ٤٠٤ امر ان احدا لا ينجم ولا يتكلم فى صناعة النجوم و

ان يُنفَى المنجمون من البلاد فحضر جميعهم الى القاضي مالك بن سعيد الحاكم بمحركان وعقد عليهم توبة واعفوا من النفي وكذلك اصحاب الغنا وفي شعبان من هذه السنة منع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفة من عمل الخفاف للنسا ومحيت صورهن عن الحمامات ولم تزل النسا ممنوعات من الخروج الى ايام ولده الظاهر المقدم ذكره وكانت مدة منعهن سبع سنين وسبعة اشهر وفي شعبان سنة ٤١١ تنصّر جماعة ممن كان اسلم من النصارى وامر ببناء ما كان هُدم من كنايسهم وردّ ما كان اخذ من احباسها وبالجملة فهذه نبذة من احواله وان كان شرحها يطول وكان ابو الحسن علي المعروف بابن يونس المنجم قد صنع له الزيج المشهور المعروف بالحاكمي وهو زيج كبير مبسوط ونقلت من خط الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد السلفي ان الحاكم المذكور كان جالسا في مجلسه العام وهو حفل بامبان دولته فقرأ بعض الحاضرين قوله تعالى فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا والقارئ في اثنا ذلك كله يشير بيده الى الحاكم فلما فرغ من القراة قرأ شخص يعرف بابن المشجّر وكان رجلا صالحا يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ فلما انتهى قراته تغيّر وجه الحاكم ثم امر لابن المشجّر المذكور بغاية دينار ولم يطلق للاخر شيا ثم ان بعض اصحاب ابن المشجّر قال له انت تعرف خلق الحاكم وكثرة استحالاته وما تامن ان يحقد عليك ثم يواخذك بعد هذا فتتاذى معه ومن الصلحة عندي ان تغيب عنه فتجهّز ابن المشجّر للحج وركب في البحر فغرق فراه صاحبه في النوم فسأله عن حاله فقال ما قدّر الرحمان معنا ارسى بنا على باب الجنة رحمة وذلك بجميل نيته وحسن قصده والحاكم المذكور هو الذي بنى الجامع الكبير بالقاهرة بعد ان كان شرع فيه والده العزيز بالله كما سياتي ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى فاكمله وبنى جامع راشدة بظاهر مصر وكان شروعه في عمارته يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاول سنة ٣٩٣ وكان متولي بنايه الحافظ ابو محمد عبد الغني بن سعيد والمصحح لمحرابه ابو الحسن علي ابن يونس المنجم وقد تقدم ذكرهما وانشأ عدة مساجد بالقرافة وغيرها وحمل الى الجوامع من المصاحف والآلات الفضية والستور والحصر السامانية ما له قيمة طائلة

وكان يفعل الشيء وينقضه وخرج عليه في سنة ٣٩٥ ابو ركوة الوليد بن هشام العثماني الاندلسي وكان خروجه من نواحي برقة ومال اليه خلق عظيم وسير اليه الحاكم المذكور جيشا كبيرا وانتصر عليهم وملك ثم تكاثروا عليه وامسكوه ويقال انه قتل من اصحابه مقدار سبعين الفا وان قبضهم اياه في سنة ٣٩٧ وحمل الى الحاكم فشهره و قتله يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الاخرة من السنة المذكورة وحديثه مستوفيا في تاريخ ابن الصيرفي وكانت وفاته بالقاهرة ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ٣٧٥ وكان يحب الانفراد والركوب على بهيمة وحده فاتفق ان خرج ليلة الاثنين السابع والعشرين من شوال سنة ٤١١ الى ظاهر مصر وطاف ليلته كلها واصبح عند قبر الفقاعي ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فاعاد احدهما مع تسعة من العرب السويديين ثم اعاد الركابي الاخر وذكر هذا الركابي انه خلفه عند القبر والمقصبة وبقي الناس على رسمهم يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم دواب الموكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج يوم الاحد ثاني ذي القعدة مظفر صاحب المظلة وحطى الصقلبي ونسيم متولي الستر وابن بشتكين التركي صاحب الرمح و جماعة من الاوليا الكتاميين والاتراك فبلغوا دير القصير والموضع المعروف بحلوان ثم امعنوا في الدخول في الجبل فبينما هم كذلك اذ ابصروا حماره الاشهب الذي كان راكبا عليه المدعو بالقمر وهو على قرنة الجبل وقد ضربت يداه بالسيف فاثر فيهما وعليه سرجه ولجامه فتتبعوا الاثر فاذا اثر الحمار في الارض واثر راجل خلفه وراجل قدّامه فلم يزالوا يقصون هذا الاثر حتى انتهوا الى البركة التي في شرقي حلوان فنزل اليها بعض الرجالة فوجد فيها ثيابه وهي سبع جباب ووجدت مزرّة لم تحل ازرارها وفيها اثر السكاكين فاخذت وحملت الى القصر بالقاهرة ولم يشك في قتله مع ان جماعة من المتغاليين في حبة السخيفي العقول يظنون حياته وانه لا بد ان سيظهر ويحلفون بغيبة الحاكم وتلك خيالات هذيانية ويقال ان اخته دسّت عليه من يقتله لامر يطول شرحه والله اعلم وابن المُنَجِّم بضم الميم وفتح الشين المعجمة والجيم المشددة وبعدها راء وحُلْوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهي قرية مليحة كثيرة النزهة فوق مصر بمقدار خمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي لما كان واليا بمصر نيابة عن اخيه عبد الملك ايام خلافته وبها توفي وبها ولد ولده عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ثم

ابو علي المنصور الملقب الآمر باحكام الله بن المستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبيدي المذكور قبله وقد تقدم بقية نسبه وسبق ذكر والده في الاحديّين في حرف الهمزة وبويع الآمر بالولاية يوم مات والده في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بتدبير دولته الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش المقدم ذكره في حرف الشين وكان وزير والده وقد ذكرنا في ترجمته طرفا من اخبار الآمر المذكور ولما اشتدّ الآمر وفطن لنفسه قتل الافضل حسبما تقدم شرحه واستوزر المامون ابا عبد الله محمد بن ابي شجاع فاتك بن ابي الحسين مختار المعروف بابن البطايحي فاستولى هذا الوزير عليه وقبح سمعته واساء السيرة ولما كثر ذلك منه قبض عليه الآمر ايضا في ليلة السبت رابع شهر رمضان سنة ٥١٩ واستصفى جميع امواله ثم قتله في شهر رجب سنة ٢١ وصلب بظاهر القاهرة وقُتِلَ معه خمسة من اخوته احدهم يقال له المؤتمن وكان متكبرا متجبرا خارجا عن طوره وله اخبار مشهورة وكان الآمر سيّء الراي جائر السيرة مشتهرا متظاهرا باللهو واللعب وفي ايامه اخذ الافرنج مدينة عكا في شعبان سنة ٤٩٧ واخذوا طرابلس الشام بالسيف يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ٥٠٢ ونهبوا ما فيه واسروا رجالها وسبوا نساءها واطفالها وحصل في ايديهم من امتعتها وذخايرها وكتب دار علمها وما كان في خزاين اربابها ما لا يحدّ عدده ولا يحصى وعوقب من بقي اهلها واستُصفِيَتْ اموالهم ثم وصلتها نجدة المصريين بعد فوات الامر فيها وفي هذه السنة ملكوا عرقة في شهر رمضان وكان نزولهم عليها اول شعبان من السنة المذكورة وفيها ملكوا بانياس وفيها تسلموا جبيل بالامان وتسلموا قلعة تبنين يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة ٥١١ ثم تسلموا مدينة صور في يوم الاثنين لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ٥١٨ وكان الوالي بها من جهة الآمر الاتابك ظهير الدين طغتكين المذكور في حرف التاء في ترجمة تتش وكان يومئذ صاحب دمشق وما والاها ولما ملكوا صور ضربوا السكة باسم الآمر مدة ثلاث سنين ثم قطعوا ذلك واخذوا مدينة بيروت يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ٥٠٣ بالسيف واخذوا صيدا لعشرين من جمادى الاولى سنة ٥٠٤ وفي ايام الآمر ايضا سنة ٥٠٤ وقيل سنة ١١ والله اعلم قصد بردويل الفرنجي الديار المصرية ليأخذها فانتهى الى الفرما ودخلها واحرقها واحرق جامعها ومساجدها ورحل عنها وهو مريض فهلك في الطريق قبل

وصوله الى العريش فشق اصحابه بطنه ورموا حشوته هناك فهى ترجم الى اليوم ورحلوا بجثته فدفنوها بقُمامة وسبخة بردويل التى فى وسط الرمل على طريق الشام منسوبة الى بردويل المذكور والحجارة الملقاة هناك والناس يقولون هذا قبر بردويل وانما هو هذه الحشوة وكان بردويل صاحب بيت المقدس وعكا ويافا وعدة بلاد من ساحل الشام وهو الذى اخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين ، وفى هذه السنة ايضا خرج المهدى محمد بن تومرت المقدم ذكره من مصر وصاحبها الآمر المذكور الى بلاد المغرب فى زى الفقهاء وجرى له ما سبق شرحه فى ترجمته وكانت ولادة الآمر يوم الثلثا ثالث عشر المحرم سنة ٤٩٠ بالقاهرة وتولى وعمره خمس سنين ولما انقضت ايامه خرج من القاهرة صبيحة يوم الثلثا ثالث ذى القعدة سنة ٥٢٤ ونزل الى مصر وعدى على الجسر الى الجيزة التى فى قبالة مصر فكمن له قوم بالاسلحة وتواعدوا على قتله فى السكة التى يمر فيها الى قرن هناك فلما مرّ بهم وثبوا عليه فلعبوا عليه باسيافهم وكان قد جاز الجسر وحده مع عدة قليلة من غلمانه وبطانته وخاصته وشيعته فحمل الى النيل فى زورق ولم يمت وأُدخل الى القاهرة وهو حىّ وحىَّ به الى القصر من ليلته فمات ولم يعقب وهو العاشر من اولاد المهدى عبيد الله القايم بسجلماسة المقدم ذكره وانتقل الامر الى ابن عمه الحافظ عبد المجيد المقدم ذكره رحمهم ، وكان قبيح السيرة ظلم الناس واخذ اموالهم وسفك الدما وارتكب المحذورات و استحسن القبايح المحظورات وابتهج الناس بقتله وفرحوا فرحًا شديدًا وكان ربعة شديد الادمة جاحظ العينين حسن الخط والمعرفة والعقل ، واما المامون ابن البطايحى الوزير المذكور فهو الذى بنى الجامع الاقمر بالقاهرة فى سنة ٥١٥ وكان الافضل ابن امير الجيوش قد شرع فى عمارة جامع القمله بظاهر مصر عند الرصد المطل على بركة الحبش فى سنة ٤٩٨ ولم يكمله فاكمله المامون بعده فى مدة وزارته والله تعالى اعلم

٧٥٣ قطب الدين مودود ،

قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى بن اق سنقر المعروف بالاعرج صاحب الموصل وقد تقدم طرف من خبره فى ترجمة اخيه نور الدين محمود صاحب الشام وذكر اولاده الثلاثة وهم سيف الدين غازى الذى تولى السلطنة بعده وعز الدين مسعود وعماد الدين زنكى صاحب سنجار واستوعبت فى ترجمة غازى ما جرى من نور الدين عقيب موت قطب الدين المذكور وانه قصد الموصل ثم قرر امر غازى فيها ورتب احوال اولاد اخيه

كلهم وفي تلك السفرة بنى نور الدين الجامع النوري داخل الموصل وهو مشهور هناك تقام فيه الجمعة وكان سبب عمارته على ما حكاه العماد الكاتب الاصبهاني في البرق الشامي عند ذكره لوصول نور الدين الى الموصل انه كان بالموصل خربة متوسطة للبلدة واسعة وقد اشاعوا عنها ما ينفر القلوب منها وقالوا ما شرع في عمارتها الا من ذهب عمره ولم يتم على مراده امره فاشار عليه الشيخ الزاهد معين الدين عم الملا وكان من كبار الصالحين بابتياع الخربة وبنايها جامعا وانفق فيها اموالا جزيلة ووقف على الجامع ضيعة من ضياع الموصل و كان قطب الدين قد تولى السلطنة بالموصل وتلك البلاد بغيب موت اخيه غازي الاكبر المتقدم ذكره وكان حسن السيرة عادلا في حكمه وفي دولته عظم شان جمال الدين محمد الوزير الاصبهاني المعروف بالجواد المتقدم ذكره وهو الذي قبض عليه حسبما سبق شرحه وكان مدبر دولته وصاحب رايه الامير زين الدين علي كجك والد مظفر الدين صاحب اربل وكان نعم المدبر والمشير لصلاحه في خيره وحسن مقاصده مع شجاعة تامة وفروسية مشهورة وقد تقدم ايضا ذكره في ترجمة ولده مظفر الدين في حرف الكاف ولم يزل قطب الدين المذكور على سلطنته وافاد كلمته الى ان توفي في شوال سنة ٥٦٥ وقيل في الثاني والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة وذكر اسامة بن منقذ في كتاب له صغير ذكر فيه من ادركه في عمر من ملوك البلاد ان قطب الدين المذكور توفي في سلخ شهر ربيع الاخر سنة ٥٦٦ وليس بصحيح فان اخاه نور الدين كان بالموصل في شهر ربيع الاخر وجاءته رسل الخليفة وهو مخيم على الموصل في الشهر المذكور ولم يتوجه نور الدين اليها الا بعد وفاة اخيه قطب الدين المذكور وكانت وفاته بالموصل ومدة عمره اكثر من اربعين سنة بقليل وخلف عدة اولاد اكبرهم ملوك البلاد وقد تقدم ذكر ابيه وجده وجماعة من اهل بيته رحمهم الله تعالى ؛؛؛

٧٥٥ مورّج السدوسي ،

ابو فَيْدٍ مُوَرِّج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل ابن ثعلبة بن عكابة السدوسي النحوي البصري اخذ العربية عن الخليل بن احمد وروى الحديث عن شُعْبَة ابن الحجاج وابي عمرو بن العلا وغيرهما وكان يقول قدمت من البادية ولا معرفة لي بالقياس في العربية وانما كانت معرفتي قريحة واول ما تعلمت القياس في حلقة ابي زيد الانصاري البصري ودخل الاخفش سعيد بن

مسعدة على محمد بن المهلب فقال له محمد من ابن جيت فقال له الاخفش من عند القاضي يحيى بن اكثم قال سألني عن الثقة المامون المقدم من اصحاب الخليل بن احمد من هو ومن الذي كان يوثق بعلمه فقلت له النضر بن شميل وسيبويه ومورج السدوسي، وكان الغالب على مورج الذكور اللغة والشعر وله تصانيف منها كتاب الانواء وهو كتاب حسن وكتاب غريب القرآن وكتاب جماهير القبايل وكتاب المعاني وغير ذلك و اختصر نسب قريش في مجلد لطيف سماه حذف نسب قريش وكان قد رحل مع المامون من العراق الى خراسان وسكن مدينة مرو وقدم نيسابور واقام بها وكتب عنه مشايخها وكان له شعر فمن ذلك ما انشد له هرون بن علي بن يحيى ابن المنجم في كتابه المسمّى بالبارع وهو

روّعت بالبين حتى لا اراع له ... وبالمصايب من اهلي وجيراني

لم يترك الدهر لي علقا اضن به ... الا اصطفاه بنأي او بهجران،

ثم قال ابن المنجم المذكور وهذان البيتان من املح ما قيل في معناها ومثلها في معناها لبعض المحدثين

وفارقت حتى لا اراع من النوى ... وان غاب جيران عليّ كرام

فقد جُعلَت نفسي على اليأس تنطوي ... وعيني على هجر الصديق تنام،

ومن ههنا اخذ ابن التعاويذي القدم ذكره قوله

وها انا قلبي لا يراع لغايت ... فياسي ولا يلهيه حظ فيفرح

وهذا البيت من جملة قصيدة يذكر فيها توجعه لذهاب بصره فمنها قاله يشير الى زوجته

وباكية لم تشك فقدا ولا رمى ... بجيرتها الا دنين نأى مطوح

رمتها يد الايام في ليث غابها ... بفادح خطب والحوادث تفدح

رات جلدا لا الصبر يجمل بالفتى ... على مثله يوما ولا الحزن يقبح

فلا غرو ان تبكي الدما لكاسب ... لها كل يسعى في البلاد ويكدح

عزيز عليها ان ترانى جاثما ... وما لي في الارض البسيطة مسرح

وان لا اقود العيس تنفخ في البرا ... وجود الادا كي في الاعنة تمرح

اظل حبيسا في قرارة منزل ... وهبني اسمى عليه واصبح
مقامي منه مظلم الجو قاتم ... ومسعاي ضنك وهو ضيحان افيح
اقاد به قود الجنينة مسمحا ... وما كنت لولا عذرة الدهر امسح
كاني ميت لا ضريح لجنبه ... وما كل ميت الا ابا لك يضرح
وها انا قلبي لا يراع لغايت ... فياسى ولا يلهيه حظ فيفرح
فللّه نصل فل منّي عذاره ... وعود شباب عاد وهو مصوّح
وسقيا لايام ركبت بها الهوى ... جموحا ومثلي في هوى الغير يجمح
وماض صبا قضيت منه لبانتي ... خلاسا وعين الدهر زرقا تلمح
ليالي لي عند الغواني مكانة ... فالحاظها ترنوا الي وتطمح
وليل بها اضعاف ما بي من الهوى ... اعرّض بالشكوى لها فتصرّح ؛

وهي طويلة طنانة يمدح بها الامام الناصر لدين الله خليفة بغداد وقال المرزباني وجدت بخط محمد بن العباس اليزيدي ما مثاله اهدى ابو فيد مورج السدوسي الى جدي محمد بن ابي محمد كسا فقال جدي فيه يمدحه

ساشكر ما اولى ابن عمرو مورج ... وامنحه حسن الثنآ مع الوُدّ
اعز سدوسي نماه الى العُلَا ... ابٌ كان صبا بالمكارم والمجد
اتينا ابا فيد نومل سيبه ... ونقدح زندا غير كاب ولا صلد
فاصدرنا بالري والبذل والنهى ... وما زال محمود المصادر والورد
كسانى ولم استكسه متبرعا ... وذلك اهنى ما يكون من الرفد
كسانيه فضفاضا اذا ما لبسته ... تروحت مختالا وخرت عى النقد
كسآ جمال ان اردت جمالة ... وثوب شتآ ان خشيت شتا البرد
ترى حباك فيه كان طرادها ... فرند حديث صقله سلّ من غمد
ساشكر ما عشت السدوسي يومه ... واوصي بشكر للسدوسي بعدي ؛

واخبار مورج كثيرة وقال ابن النديم وجدت بخط عبد الله بن المعتز ان مورج السدوسي كان من اصحاب الخليل بن احمد وتوفي في سنة ١٦٥ في اليوم الذي توفي فيه ابو نواس وهذا انما يستقيم على قول من ذهب الى ان ابا نواس توفي في سنة ١٩٥ وقد سبق الخلاف فيه وامامورج فلا خلاف في وفاته في هذه السنة وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف ، ورايت في كتاب الانوا تاليف مورج المذكور ما مثاله قال ابو علي اسمعيل بن يحيى بن المبارك اليزيدي قرانا هذا الكتاب على مورج بجرجان ثم قدمنا على المامون العراق في سنة ٢٠٤ فخرج مورج الى البصرة ثم مات بها رحمه وهذا خلاف الاول والله تعالى اعلم بالصواب ؛ وابو فَيْد بفتح الفا وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو في الاصل ورد الزعفران وقيل هو الزعفران بعينه ، ومُؤَرِّج بضم الميم وفتح الواو المهموزة و كسر الراء المشددة وبعدها جيم هو اسم فاعل من قولهم أَرَّجت بين القوم اذا اغريت بينهم وقد تقدم الكلام على السدوسي في ترجمة قتادة في حرف القاف ، وقيل ان اسمه مرثد ومورج لقب له ومَرْثَد بفتح الميم والثاء المثلثة هو بينهما راء ساكنة وفي الاخر دال مهملة وقال الجوهري في كتاب الصحاح يقال رثدت المتاع اي نضدته ووضعت بعضه على بعض او الى جنبه ثم قال بعد ذلك تركت بني فلان مرتثدين ما تحملوا بعد اي ناضدين متاعهم قال ابن السكيت ومنه اشتق مرثد وهو اسم رجل والمرثد اسم من اسماء الاسد ، وكان مورج يقول اسمي وكنيتي غريبتان اسمي مورج والعرب تقول ارجت بين القوم وارثت اذا حرشت وانا ابو فيد والفيد ورد الزعفران ويقال فاد الرجل يفيد فيدا اذا مات والله تعالى اعلم ؛ ؛

٧٥٦ موسى الكاظم ،

ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين احد الائمة الاثني عشر قال الخطيب في تاريخ بغداد كان موسى الكاظم يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده روي انه دخل مسجد رسول الله صلعم فسجد سجدة في اول الليل وسمع وهو يقول في سجوده عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك يا اهل التقوى ويا اهل المغفرة وجعل يرددها حتى اصبح وكان شيخا كريما وكان يبلغه عن الرجل انه يوذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار وكان يصر الصرر ثلثماية دينار واربعماية دينار ومايتي دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان يسكن المدينة فاقدمه المهدي بغداد و

حبسه فراى فى النوم على بن ابى طالب رضه وهو يقول يا محمد فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ، قال الربيع فارسل الىّ ليلا فراعنى ذلك فجيئته فاذا هو يقرا هذه الاية وكان احسن الناس صوتا فقال علىّ .موسى بن جعفر فجيته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن انى رايت امير المومنين على ابن ابى طالب رضه فى النوم يقرا علىّ كذا وكذا فتؤمنى ان تخرج علىّ او على احد من اولادى فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شانى قال صدقت اعطه ثلاثة الاف دينار وردّه الى اهله بالمدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا ثم اصبح الا وهو فى الطريق خوف العوايق واقام بالمدينة الى ايام هرون الرشيد فقدم هرون منصرفا عن عمرة شهر رمضان سنة ١٧٩ فحمل موسى معه الى بغداد وحبسه بها الى ان توفى فى حبسه وذكر ايضا ان هرون الرشيد حج واتى قبر النبى صلعم زايرا وحوله قريش وافناء القبايل ومعه موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عمى افتخارا على من حوله فقال موسى السلام عليك يا ابتى فتغير وجه هرون الرشيد وقال هذا الفخر يا ابا الحسن حقا انتهى كلام الخطيب ، وقال ابو الحسن على بن الحسين بن على المسعودى فى كتاب مروج الذهب فى اخبار هرون الرشيد ان عبد الله بن مالك الخزاعى كان على دار الرشيد وشرطته فقال اتانى رسول الرشيد وقتا ما جانى فيه قط فانتزعنى من موضعى ومنعنى من تغيير ثيابى فراعنى ذلك فلما صرت الى الدار سبقنى الخادم فعرّف الرشيد خبرى فاذن لى فى الدخول عليه فدخلت فوجدته قاعدا على فراشه فسلمت فسكت ساعة فطار عقلى وتضاعف الجزع علىّ ثم قال يا عبد الله اتدرى لم طلبتك فى هذا الوقت قلت لا والله يا امير المومنين فقال انى رايت الساعة فى منامى كان حبشيا قد اتانى ومعه حربة فقال ان خليت عن موسى بن جعفر الساعة والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه قال فقلت يا امير المومنين الطلق موسى بن جعفر ثلاثا قال نعم امض الساعة حتى تطلق موسى بن جعفر واعطه ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت المقام قبلنا فلك ما تحب وان احببت المضى الى المدينة فالاذن فى ذلك لك قال فمضيت الى الحبس لاخرجه فلما رانى موسى وثب قايما وظن انى قد أُمِرْتُ فيه بمكروه فقلت لا تخف قد امر باطلاقك وان ادفع لك ثلاثين الف درهم وهو يقول لك ان احببت المقام قبلنا فلك كل ما تحب وان احببت الانصراف الى المدينة فالامر فى ذلك مطلق لك واعطيته ثلاثين الف درهم وخليت سبيله وقلت له لقد رايت من امرك عجبا قال فانى اخبرك بينما انا نايم اذ اتانى رسول الله صلعم فقال يا موسى

حُبِسْتَ مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة فى الحبس فقلت بابى انت وامّى ما اقول قال قل ٭ يا سامع كل صوت ٭ ويا سابق الفوت ٭ ويا كاسى العظام لحما ومنشرها بعد الموت ٭ اسالك باسمايك الحسنى وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون ٭ الذى لم يطلع عليه احد من المخلوقين ٭ يا حليما ذا اناة ٭ لا يقوى على انائة ٭ يا ذا المعروف الذى لا ينقطع ابدًا ٭ ولا يحصى عددًا ٭ فرجّ عنى فكان كما ترى ٭ وله اخبار ونوادر كثيرة وكانت ولادته يوم الثلثا قبل طلوع الفجر من شهور سنة ١٢٩ وقال الخطيب سنة ٢٨ بالمدينة وتوفى لخمس بقين من شهر رجب سنة ١٨٣ وقيل سنة ٨٦ ببغداد وقيل انه توفى مسموما وقال الخطيب توفى فى الحبس ودفن فى مقابر الشونيزية خارج القبة وقبره هناك مشهور يزار وعليه مشهد عظيم فيه من قناديل الذهب والفضة وانواع الالات والفرش ما لا يحد وهو فى الجانب الغربى وقد سبق ذكر ابيه واجداده وذكر جماعة من احفاده رضى الله عنهم وارضاهم ٭ وكان الموكل به مدة حبسه السندى ابن شاهك جد كشاجم الشاعر المشهور ٭ ٭

٧٠٧ كمال الدين موسى ٭

ابو الفتح موسى بن ابى الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب كمال الدين الفقيه الشافعى تفقه بالموصل على والده ثم توجه الى بغداد سنة ٥٧١ واقام بالمدرسة النظامية يشتغل على المعيد بها السديد السلماسى المقدم ذكره وكان المدرس بها يوميذ الشيخ رضى الدين ابو الخير احمد بن اسمعيل بن يوسف بن محمد بن العباس القزوينى فقرأ الخلاف والاصول وبحث فى الادب على الكمال ابى البركات عبد الرحمن بن محمد الانبارى المقدم ذكره وكان قد قرأه اوّلًا على الشيخ ابى بكر يحيى بن سعدون القرطبى الاتى ذكره ان شا الله تعالى وهو بالموصل فتميز ومهر ثم صعد الى الموصل وعكف على الاشتغال ودرس بعد وفاة والده فى التاريخ الاتى ذكره فى ترجمته فى موضعه بالمسجد المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل وهذا المسجد رايته وهو على وضع المدرسة ويعرف الان بالمدرسة الكمالية لانه ينسب الى كمال الدين المذكور لطول اقامته به ولما اشتهر فضله انثال عليه الفقهاء وتبحر فى جميع الفنون وجمع من العلوم ما لم يجمعه احد وتفرد بعلم الرياضة ولقد رايته بالموصل فى شهر رمضان سنة ٦٢٦ وترددت اليه دفعات عديدة لما كان بينه وبين الوالد رحمه من الموانسة والمودّة الاكيدة ولم يتفق لى الاخذ عنه لعدم الاقامة وسرعة الحركة الى الشام وكان الفقهاء يقولون انه يدرى اربعا

وعشرين فنا دراية متقنة فمن ذلك المذهب وكان فيه اوحد الزمان وكان جماعة من الطايفة الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم ويحل لهم مسايل الجامع الكبير احسن حل مع ما هي عليه من الاشكال المشهورة وكان يتقن فني الخلاف العراقي والبخاري واصول الفقه واصول الدين ولما وصلت كتب فخر الدين الرازي الى الموصل وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلا لم يفهم احد منهم اصطلاحه فيها سواه وكذلك لما وقف على الارشادات للعميدي حلها في ليلة واحدة واقرأها على ما قاله وكان يدري فن الحكمة والمنطق والطبيعي والالهي والطب ويعرف فنون الرياضة من اقليدس والهيئة والمخروطات والمبسوطات والمجسطي وانواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة والارثماطيقي وطريق الخطائين والموسيقي والمساحة معرفة لا يشاركه فيها احد غيره الا في ظواهر هذه العلوم دون دقايقها والوقوف على حقايقها وبالجملة فقد كان كما قال الشاعر

وكان من العلوم بحيث يقضى له في كل علم بالجميع

واستخرج في علم الاوقاف طرقا لم يهتد اليه احد وكان يبحث في العربية والتصريف بحثا تاما مستوفيا حتى انه كان يقرأ كتاب سيبويه والايضاح والتكملة لابي علي الفارسي والمفصل للزمخشري وكان له في التفسير والحديث واسماء الرجال وما يتعلق به يد جيدة وكان يحفظ من التواريخ وايام العرب ووقايعهم والاشعار والمحاضرات شيا كثيرا وكان اهل الذمة يقرون عليه التوراة والانجيل ويشرح لها هذين الكتابين شرحا يعترفون انهم لا يجدون من يوضحها لهم مثله وكان في كل فن من هذه الفنون كانه لا يعرف سواه لقوته فيه وبالجملة فان مجموع ما كان يعلمه من العلوم لم يسمع عن احد ممن تقدمه انه كان قد جمعه ولقد جائنا الشيخ اثير الدين المفضل بن عمر بن المفضل الابهري صاحب التعليقة في الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة من الموصل الى اربل في سنة ٦٢٩ ونزل بدار الحديث وكنت اشتغل عليه بشيء من الخلاف فبينما انا يوما عنده اذ دخل عليه بعض فقهاء بغداد وكان فاضلا ونزل بدار الحديث فتجارينا في الحديث زمانا وجرى ذكر الشيخ كمال الدين المذكور في اثناء الحديث فقال له اثير الدين لما حج الشيخ كمال الدين ودخل بغداد كنت هناك فقال نعم فقال كيف كان اقبال الديوان العزيز عليه فقال ذلك الفقيه ما انصفوه مع قدر استحقاقه فقال اثير الدين ما هذا الاعجب والله ما دخل الى بغداد مثل الشيخ فاستعظمت منه هذا الكلام وقلت يا سيدنا كيف تقول هكذا فقال يا ولدي ما

دخل الى بغداد مثل ابى حامد الغزالى ووالله ما بينه وبين الشيخ نسبة وكان اثير الدين على جلالة قدره فى العلوم ياخذ الكتاب ويجلس بين يديه يقرا عليه والناس يوم ذاك يشتغلون فى تصانيف اثير الدين ولقد شاهدت هذا بعينى وهو يقرأ عليه كتاب المجسطى ولقد حكى لى بعض الفقهاء انه سال الشيخ كمال الدين عن الشيخ اثير الدين ومنزلته فى العلوم فقال ما اعلم فقال كيف يكون هذا يا مولانا وهو فى خدمتك منذ سنين عديدة و يشتغل عليك فقال انى مهما قلت له تلقاه بالقبول وقال نعم مولانا فما جاذبنى فى مبحث قط حتى اعلم حقيقة فضله ولا شك انه كان يعتمد هذا القدر مع الشيخ تادبا وكان معيدا عنده فى المدرسة البدرية وكان يقول ما تركت بلادى وقصدت الموصل الا للاشتغال على الشيخ وكان شيخنا تقى الدين ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح المتقدم ذكره يبالغ فى الثناء على فضايله وتعظيمه وترجمه فى العلوم فذكره يوما وشرع فى وصفه على عادته فقال له بعض الحاضرين يا سيدنا على من اشتغل ومن كان شيخه فقال هذا الرجل خلقه الله تعالى اماما عالما فى فنونه لا يقال على من اشتغل ولا من كان شيخه فانه اكبر من هذا وحكا لى بعض الفقها بالموصل ان ابن الصلاح المذكور ساله ان يقرا عليه شيا من المنطق سرا فاجابه الى ذلك وتردد اليه مدة فلم يفتح عليه بشى فقال له يا فقيه الصلحة عندى ان تترك الاشتغال بهذا الفن فقال له ولم ذلك يا مولانا فقال ليس الناس يعتقدون فيك بخير وهم ينسبون كل من اشتغل بهذا الفن الى فساد العقيدة فكانك تفسد عقايدهم فيك ولا يحصل لك من هذا الفن شئ فقبل اشارته وترك قراته ، ومن يقف على هذه الترجمة قد ينسبنى الى المغالاة فى حق الشيخ ومن كان من اهل تلك البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ علم انى ما اعزبه وصفا ونعوذ بالله من الغلو والتساهل فى النقل وقد ذكره ابو البركات المبارك ابن المستوفى فى تاريخ اربل فقال هو عالم مقدم ضرب فى كل علم وهو فى علم الاوايل كالهندسة والمنطق وغيرها ممن يشار اليه حل اقليدس والمجسطى على الشيخ شرف الدين المظفر بن محمد بن المظفر الطوسى القارى يعنى صاحب الاصطرلاب الخطى المعروف بالعصا ثم قال ابن المستوفى وورد عليه مسايل من بغداد فى مشكلات هذا العلم فحلها واستصغرها ونبّه على براهينها بعد ان احتقرها وهو فى الفقه والعلوم الاسلامية نسيج وحده ودرس فى عدة مدارس بالموصل وتخرج عليه خلق كثير فى كل فن ثم قال انشدنى لنفسه وانفذها الى صاحب الموصل يشفع عنده

لئن شرفت ارض بمالك رقها فملكة الدنيا بكم تتشرف
بقيت بقاء الدهر امرك نافذ وسعيك مشكور وحلمك منصف
ومكنت في حفظ البسيطة مثلما تمكن في امصار فرعون يوسف ؛

قلت انا ولقد انشدني هذه الابيات عنه احد اصحابنا بمدينة حلب وكنت بدمشق في سنة ٦٣٣ وبها رجل فاضل في علم الرياضة فاشكل عليه مواضع من مسايل في الحساب والجبر والمقابلة والمساحة واقليدس فكتب جميعها في درج وسيرها اليه الى الموصل ثم بعد اشهر عاد جوابه وقد كشف عن خفيها واوضح غامضها وذكر ما يعجز الانسان عن وصفه ثم كتب في اخر الجواب فليعهد العذر في التقصير في الاجوبة فان القريحة جامدة والفطنة خامدة وقد استولى عليها كثرة النسيان وشغلها حوادث الزمان وكثيرا مما استخرجناه وعرفناه نسيناه بحيث صرنا كانا ما عرفناه ، وقال لي صاحب المسايل المذكورة ما سمعت مثل هذا الكلام الا للاوايل المتقنين لهذه العلوم ما هذا من كلام ابنا هذا الزمان ، وحكى لي الشيخ الفقيه الرياضي علم الدين قيصر بن ابي القاسم ابن عبد الغني بن مسافر الحنفي المصري المعروف بتعاسيف وكان اماما في علوم الرياضة بالديار المصرية ودمشق تاقت نفسي الى الاجتماع بالشيخ كمال الدين لما كنت اسمعه من تفرده بهذه العلوم فسافرت الى الموصل قصدا للاجتماع به فلما حضرت خدمته وجدته على جلية الحكما المتقدمين وكنت قد طالعت اخبارهم وخلاهم فسلمت عليه وعرفته قصدي له للقراة عليه فقال لي في اي العلوم تريد تشرع فقلت له في الموسيقى فقال مصلحة هو في زمان ما قرأه احد عليّ فانا اريد مذاكرته وتجديد العهد به فشرعت فيه ثم في غيره حتى تشققت عليه اكثر من اربعين كتابا في مقدار ستة اشهر وكنت عارفا بهذا الفن لكني كان غرضي الانتساب في القراة اليه وكان اذ لم اعرف مسئلة وضحها لي وما كنت اجد من يقوم مقامه في ذلك ، ولقد اطلت الشرح في نشر علومه ولعمري لقد اختصرت ، ولما توفي اخوه الشيخ عماد الدين محمد المقدم ذكره تولى الشيخ المدرسة العلائية موضع اخيه ولما فتحت المدرسة القاهرية تولاها ثم تولى المدرسة البدرية في ذي الحجة سنة ٦٢٠ وكان مواظبا على القاء الدروس والافادة وحضر في بعض الايام درسه جماعة من المدرسين ارباب الطيالس وكان العماد ابو علي عمر بن عبد النور بن ماجوج بن يوسف الصنهاجي اللزني النحوي البجائي حاضرا فانشد على البديهة

كمال كمال الدين للعلم والعلى فهيهات ساع من مساعيك يطمع
اذا اجتمع النظار في كل موطن فغاية كل ان يقول ويسمعوا
فلا تحسبوهم من عناد تطيلسوا ولكن حياءً واعترافا تقنعوا ،

وللعماد المذكور فيه ايضا

تجرّ الموصل الأذيال فخرًا على كل المنازل والرسوم
فذا بحر تدفق وهو عذب وذا بحر ولكن من علوم ،
بدجلة والكمال بها شفا لهم اولذي فهم سقيم

وكان الشيخ رضه يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه وكانت تعتريه غفلة في بعض الاحيان لاستيلاء الفكرة عليه بسبب هذه العلوم فعمل فيه العماد المذكور

اجدك ان قد جاد بعد التعصب غزال يوصل لي واصبح مونسي
وعاطيته صهباً من فيه مزجها كرقة شعري او كدين ابن يونس ،

وقد خرجنا عن المقصود الى ما لا حاجة لنا اليه ، وكانت ولادته يوم الخميس خامس صفر سنة ٥٩١ بالموصل وتوفي بها رابع عشر شعبان سنة ٦٣٩ ودفن في تربتهم المعروفة بهم عند تربة غياث خارج باب العراق وقد سبق ذكر ولده شرف الدين احمد في حرف الهمزة واخيه عماد الدين في حرف الميم وسياتي ذكر والده في حرف الياء ان شا الله تعالى ، ولما كنت اتردد الى خدمته بالموصل اوقع الله في نفسي انه ان رزقت ولدا ذكرا سميته باسمه ثم سافرت بقية السنة المذكورة الى الشام واقمت به عشر سنين ثم سافرت الى الديار المصرية في سنة ٦٣٦ وتنقلت الاحوال ثم حصل التاهل ورزقني الله ولدي الاكبر في بكرة يوم السبت حادي عشر صفر سنة ٦٩١ بالقاهرة المحروسة وسميته موسى وعجبت من موافقته للشيخ في الولادة في الشهر والسنة وكان بين مولدهما مائة سنة وذكرت ذلك للشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم المحدث فتعجب من هذا الاتفاق وجعل يكرر التعجب والقول ويقول والله ان هذا لشيء غريب ، وتوفي الشيخ رضي الدين القزويني مدرس المدرسة النظامية المذكور في اول هذه الترجمة في الثالث والعشرين من المحرم سنة ٥٩٠ وكانت ولادته في شهر رمضان سنة ٥١٢ بقزوين ووفاته بها هي ايضا ، ولولا خوف الاطالة لذكرت من مناقب الشيخ كمال الدين ما يستغرق الوصف ؛ وقد تقدم الكلام على

الصنهاجي واما اللَّزْنِي فهو بفتح اللام وسكون الزاي وبعدها نون هذه النسبة الى لَزْنَة وهي قبيلة من البربر تسكن بالقرب من بجايه من عمل افريقية وتوفي علم الدين تعاسيف المذكور يوم الاحد ثالث عشر رجب من سنة ٦٤٩ بدمشق ودفن خارج باب شرقي ثم نقل الى باب الصغير ومولده في سنة ٥٧٤ باصفون من غربي صعيد مصر رحمه الله تعالى ؏؏؏

٧٠٨ موسى بن نصير

ابو عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمي بالولاء صاحب فتح الاندلس وكان من التابعين رضهم وروى عن تميم الداري وكان عاقلا كريما شجاعا ورعا تقيا لله تعالى لم يُهزم له جيش قط وكان والده نصير على حرس معاوية ابن ابي سفيان ومنزلته عنده مكينة ولما خرج معاوية لقتال علي بن ابي طالب رضة لم يخرج معه فقال له معوية ما منعك من الخروج معي ولي عندك يد لم تكافيني عليها فقال لم يمكني ان اشكرك بكفر من هو اولى بشكري قال ومن هو قال الله عز وجل فقال وكيف لا ام لك قال وكيف لا اعلمك هذا فاغض وامض قال فاطرق معاوية مليا ثم قال استغفر الله ورضي عنه وكان عبد الله بن مروان اخو عبد الملك بن مروان واليا على مصر وافريقية فبعث اليه ابن اخيه الوليد بن عبد الملك ايام خلافته يقول له ارسل موسى بن نصير الى افريقية وذلك في سنة ٨٩ للهجرة وقال الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان موسى بن نصير تولى افريقية والمغرب في سنة ٧٧ فارسله اليها فلما قدمها ومعه جماعة من الجند بلغه ان باطراف البلاد جماعة خارجين عن الطاعة فوجه ولده عبد الله فاتاه بماية الف راس من السبايا ثم وجه ولده مروان الى جهة اخرى فاتاه بماية الف راس وقال الليث بن سعد فبلغ الخمس ستين الف راس وقال ابو شبيب الصدفي لم يسبع في الاسلام بمثل سبايا موسى بن نصير ووجد اكثر مدن افريقية خالية لاختلاف ايدي البربر عليها وكانت البلاد في قحط شديد فامر الناس بالصوم والصلاة واصلاح ذات البين وخرج بهم الى الصحرا ومعه ساير الحيوانات وفرق بينها وبين اولادها فوقع البكاء والعراخ والضجيج واقام على ذلك الى منتصف النهار ثم صلى وخطب بالناس ولم يذكر الوليد بن عبد الله فقيل له الا تدعوا لامير المومنين فقال هذا مقام لا يدعى فيه لغير الله تعالى فسقوا حتى رووا ثم خرج موسى غازيا وتتبع البربر وقتل فيهم قتلا ذريعا وسبا سبيا عظيما وسار حتى انتهى الى السوس

الا دنى لا يدافعه احد فلما راى بقية البربر ما نزل بها استامنوا وبذلوا له الطاعة فقبل منهم وولى عليهم واليا واستعمل على طنجة واعمالها مولاه طارق بن زياد البربرى ويقال انه من الصدف وترك عنده تعسة عشر الف من البربر بالاسلحة والعدد الكاملة وكانوا قد اسلموا وحسن اسلامهم وترك موسى عندهم خلقا يسيرا من العرب لتعليم البربر القران وفرايض الاسلام ورجع الى افريقية ولم يبق بالبلاد من ينازعه من البربر ولا من الروم فلما استقرت له القواعد كتب الى طارق وهو بطنجة يامره بغزو بلاد الاندلس فى جيش من البربر ليس فيه من العرب الا قدر يسير فامتثل طارق امره وركب البحر من سبتة الى الجزيرة الخضرا من بر الاندلس وصعد الى جبل يعرف اليوم بجبل طارق لانه نسب اليه لما حصل عليه وكان صعوده اليه يوم الاثنين خامس شهر رجب سنة ٩٢ للهجرة فى اثنى عشر الف فارس من البربر خلا اثنى عشر رجلا وذكر عن طارق انه كان نايما فى المركب وقت التعدية وانه راى النبى صلعم والخلفاء الاربعة رضى الله عنهم يمشون على الماء حتى مروا به فبشره رسول الله صلعم بالفتح وامره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد ذكر ذلك ابن بشكوال القدم ذكره فى حرف الخاء فى تاريخ الاندلس ، وكان صاحب طليطلة ومعظم بلاد الاندلس ملك يقال له لذريق ولما اعتلا طارق الجبل المذكور كتب الى موسى بن نصير انى فعلت ما امرتنى به وسهل الله تعالى على الدخول فلما وصل كتابه الى موسى ندم على تاخره وعلم انه ان فتح شيا نسب الفتح اليه دونه فاخذ فى جمع العساكر وولى على القيروان ولده عبد الله وتبعه فلم يدركه الا بعد الفتح وكان لذريق المذكور قد قصد عدوا له واستخلف فى المملكة شخصا يقال له تدمير والى هذا الشخص تنسب بلاد تدمير بالاندلس وهى مرسية وما والاها وهى خمسة مواضع تسمى بهذا الاسم واستولى الفرنج على مرسية سنة ٦٥٢ ، فلما نزل طارق من الجبل بالجيش الذى معه كتب تدمير الى لذريق الملك انه قد وقع بارضنا قوم لا ندرى من السماء م ام من الارض فلما بلغ لذريق ذلك رجع عن مقصده فى سبعين الف فارس ومعه العجل تحمل الاموال والمتاع وهو على سريره بين دابتين عليه قبة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد فلما بلغ طارقا دنوه قام فى اصحابه فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم حث المسلمين على الجهاد ورغبهم فى الشهادة ثم قال يا ايها الناس اين الفر والبحر من ورايكم والعدو امامكم فليس لكم والله الا الصدق والصبر واعلموا

انكم فى هذه الجزيرة اضيع من الايتام فى مادب اللئام وقد استقبلكم عدوكم بجيشه واسلحته واقواته موفورة وانتم لا وزر لكم غير سيوفكم ولا اقوات لكم الا ما تستخلصونه من ايدى اعدايكم وان امتدت بكم الايام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم امرا نهب ريحكم وتعوضت القلوب برعبها منكم الجراة عليكم فادفعوا عن انفسكم خذلان هذه العاقبة من امركم بمناجزة هذه الطاغية فقد القت به اليكم مدينته الحصينة وان انتهاز الفرصة فيه لممكن لكم ان سمحتم بانفسكم للموت واني لم احذركم امرا انا عنه بنجوة ولا حملتكم على خطة ارخص متاع فيها النفوس ابدا فيها بنفسى واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق قليلا استمتعتم بالارفة الالذ طويلا فلا ترغبوا بانفسكم ان نفسى فيما خطكم فيه اوفر من خطى وقد بلغكم ما انشأت هذه الجزيرة من الحور الحسان من بنات اليونان الرافلات فى الدر والمرجان والحلل المنسوجة بالعقيان القصورات فى قصور الملوك ذوى التيجان وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك من الابطال عربانا ورضيكم لملوك هذه الجزيرة اصهارا واختانا ثقة منه بارتياحكم للطعان واستماحكم لمجالدة الابطال والفرسان ليكون خطه معكم ثواب الله على اعلاء كلمته واظهار دينه بهذه الجزيرة ويكون مغنمها خالصة لكم من دونه ومن دون المسلمين سواكم والله تعالى ولى الجازكم على ما يكون لكم ذكرا فى الدارين واعلموا انى اول مجيب الى ما دعوتكم اليه وانى عند ملتقى الجمعين حامل بنفسى على طاغية قوم لذريق فقاتله ان شا الله تعالى فاحملوا معى فان هلكت بعده م فقد كفيتكم امره ولم يعوزكم بطل عاقل تسندون امركم اليه وان هلكت قبل وصولى اليه فلخلفونى فى عزيمتى هذه واحملوا بانفسكم عليه واكتفوا المهم من فتح هذه الجزيرة بقتله فانهم بعده يخذلون ثم فلما فرغ طارق من تحريض اصحابه على الصبر فى قتال لذريق واصحابه وما وعدهم من النيل الجزيل انبسطت نفوسهم وتحققت آمالهم وهبت ريح النصر عليهم وقالوا له قد قطعنا الامال بما يخالف ما عزمت عليه فاحضر اليه فاننا معك وبين يديك فركب طارق وركبوا وقصدوا مناخ لذريق وكان قد نزل بمتسع من الارض فلما تراى الجمعان نزل طارق واصحابه فباتوا ليلتهم فى حرس الى الصباح فلما اصبح الفريقان تلبثوا وعبوا كتائبهم وحمل لذريق على سريره وقد رفع على راسه رواق ديباج يظلله وهو مقبل فى غابة من البنود والاعلام وبين يديه القاتلة والسلاح واقبل طارق واصحابه عليهم الزرد ومن فوق رؤسهم العمايم والبيض وبايديهم القسى العربية وقد

تقلدوا السيوف واعتقلوا الرماح فلما نظر اليهم لذريق قال والله هذه الصور التي رأيناها ببيت الحكمة واخذ هم لبلدنا فداخله منهم رعب ، ونتكلم ههنا على بيت الحكمة ما هو ثم نكمل حديث هذه الواقعة ، واصل خبر بيت الحكمة ان اليونان وهم الطايفة المشهورة بالحكم كانوا يسكنوا ببلاد المشرق قبل عهد الاسكندر فلما ظهرت الفرس واستولت على البلاد وزاحمت اليونان على ما كان بايديهم من الممالك انتقل اليونان الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا في اخر العمارة ولم يكن لها ذكر يوم ذاك ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرت وكان اول من عمر فيها واختطها اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت صورة العمور منها عندهم على شكل طاير راسه المشرق والجنوب والشمال رجلاه وما بينهما بطنه والمغرب ذنبه فكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى اخس اجزا الطاير ، وكانت اليونان لا ترى فنا الامم بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي كان امرها عندهم اهم الامور فلذلك الجازوا من بين يدي الفرس الى الاندلس فلما صاروا اليها اقبلوا على عمارتها فشقوا الانهار وبنوا المعاقل و غرسوا الجنات والكروم وشيدوا الامصار وملوها حرثا ونسلا وبنيانا فعظمت وطابت حتى قال قايلهم لما راى بهجتها ان الطاير الذي صورت العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاووسا معظم جماله في ذنبه هو فاقتطعوا بها اتم اغتباط واتخذوا دار الحكمة والملك بها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد وكان اهم الامور عندهم تحصينها ممن يتصل به خبرها من الامم فنظروا فاذا ليس ثم من يحسدهم على رغد العيش الا ارباب الشطف والشقا وهم يوم ذاك طايفتان العرب والبربر فخافوهم على جزيرتهم العامرة فعزموا ان يتخذوا لدفع هذين الجنسين من الناس طلسما فرصدوا لذلك اوصادا ولما كان البربر بالقرب منهم وليس بينهم سوا تعدية البحر ويرد عليهم منهم طوايف منخرقة الطباع خارجة عن الاوضاع فازدادوا منهم نفورا وكثر تحذيرهم من مخالطتهم في نسل او محاورة حتى اثبت ذلك في طبايعهم وصار بغضهم مركبا في غرايزهم فلما علم البربر عداوة اهل الاندلس لهم وبغضهم ابغضوهم وحسدوهم فلا تجد اندلسيا الا مبغضا لبربريا ولا بربريا الا مبغضا اندلسيا الا ان البربر احوج الى اهل الاندلس من اهل الاندلس الى البربر لكثرة وجود الاشيا بالاندلس وعدمها ببلاد البربر ، وكان بنواحي غرب جزيرة الاندلس ملك يوناني بجزيرة يقال لها قادس وكانت

له ابنة فى غاية الجمال فتسامع بها ملوك الاندلس وكانت جزيرة الاندلس كثير الملوك لكل بلدة او بلدتين ملك تنا
صفا منهم فى ذلك فخطبها كل منهم وكان ابوها يخشى من تزويجها لواحد منهم استخاط الباقين فتحير فى امره واحضر
ابنته المذكورة وكانت الحكمة مركبة فى طباع القوم فكرهم وانثاهم ولذلك قيل ان الحكمة نزلة من السماء على ثلاثة
اعضا من اهل الارض على ادمغة اليونان وايدى اهل الصين والسنة العرب فلما حضرت بين يديه قال لها يا بنية
انى قد اصبحت فى حيرة من امرى قالت وما حيرك قال خطبك جميع ملوك الاندلس منى ومتى ارضيت واحدا اسخطت
الباقين فقالت اجعل الامر الىّ تخلص من اللوم فقال وما تصنعين قالت اقترح لنفسى امرا من فعله كنت زوجته
ومن عجز عنه لم يحسن به السخط قال وما الذى تقترحين قالت اقترح ان يكون ملكا حكيما قال نعم ما اخترتيه
لنفسك واكتب فى اجوبة الملوك الخطاب انى قد جعلت الامر اليها فاختارت من الازواج الملك الحكيم فلما وقفوا
على الاجوبة سكت عنها كل من لم يكن حكيما وكان فى الملوك رجلان حكيمان فكتب كل واحد منهما اليه انا الرجل
الحكيم فلما وقف على كتابيهما قال يا بنية بقى الامر على اشكاله وهذان ملكان حكيمان ايهما ارضيت اسخطت الاخر
قالت ساقترح على كل واحد منهما امرا ياتى به فايهما سبق الى الفراغ مما التمسته تزوجت به قال وما الذى تقترحين
عليهما قالت اننا ساكنون هذه الجزيرة ونحن محتاجون الى رحى تدور بها وانى مقترحة على احدهما ادارتها بالماء
العذب الجارى اليها من ذلك البر ومقترحة على الاخر ان يتخذ لى طلسما تحصّن به جزيرة الاندلس من البربر
فاستظرف ابوها اقتراحها وكتب الى الملكين بما قالته ابنته فاجابا الى ذلك وتقاسما على ما اختارا وشرع كل
واحد فى عمل ما ندب اليه من ذلك فاما صاحب الرحا فانه عمد الى خرز عظام اتخذها من الحجارة ونضّد بعضها الى
بعض فى البحر المالح الذى بين جزيرة الاندلس والبر الكبير فى الموضع المعروف بزقاق سبتة وسدّد الفرج التى
بين الحجارة بما اقتضته حكمته واوصل تلك الحجارة من البر الى الجزيرة واثاره باقية الى اليوم فى الزقاق الذى بين
سبتة والجزيرة الخضرا واكثر اهل الاندلس يزعمون ان هذا اثر قنطرة كان الاسكندر قد عملها ليعبر عليها الناس
من سبتة الى الجزيرة والله اعلم اى القولين اصح فلما تم تنضيد الحجارة للملك الحكيم جلب اليها الماء العذب من
عالٍ فى الجبل بالبر الكبير وسلطه فى ساقية محكمة البنا وبنى بجزيرة الاندلس رحا على هذه الساقية ، واما
صاحب الطلسم فانه ابطا عمله بسبب انتظار الرصد الموافق لعمله غير انه عمل امره واحكمه وابتنى بنيانا مربعا

من حجر ابيض على ساحل البحر فى زمن عالج حفر اساسه الى ان جعله تحت الارض بمقدار ارتفاعه فوق الارض ثم ليثبت فلما انتهى البنا المربع الى حيث اختار صوّر من النحاس الاحمر والحديد الصفى المخلوطين باحكم الخلط صورة رجل برونى له لحية وفى راسه ذوابة من شعر جعد قايم فى راسه لجعدته متابط بصورة كساقد جمع طرفيه على يده اليسرى بارطب تصوير واحكمه فى رجله نعل وهو قايم من راس البنا على مستدق بمقدار رجليه فقط وهو شاهق فى الهوى طوله نيف عن ستين ذراعا او سبعين وهو محدود الاعلى الى ان ينتهى الى ما سعته قدر الذراع وقد مدّ يده اليمنى بمفتاح قفل قابضا عليه مشيرا الى البحر كانه يقول لا عبور وكان من تاثير هذا الطلسم فى البحر الذى تجاهه انه لم ير قط ساكنا ولا كانت تجرى فيه قط سفينة لبربرى حتى سقط المفتاح من يده وكان الملكان العاملان الرحا والطلسم يتساقبان الى التمام من عملها اذ كان بالسبق يستحق التزويج و كان صاحب الرحا قد فرغ لكنه يخفى امره عن صاحب الطلسم حتى لا يعلم به فيبطل الطلسم وكان يود عمل الطلسم حتى تحظى بالمراة والرحا والطلسم فلما علم باليوم الذى يفرغ صاحب الطلسم فى اخره اجرى الماء بالجزيرة من اوله وادار الرحا واشتهر ذلك فاتصل الخبر بصاحب الطلسم وهو فى اعلاه يصقل وجهه وكان الطلسم مذهبا فلما تحقق انه مسبوق ضعفت نفسه فسقط من اعلا البنا ميتا وحصل صاحب الرحا على المراة وفازت بالرحا والطلسم وكان من تقدم من ملوك اليونان يخشى على جزيرة الاندلس من البربر للسبب الذى قدمنا ذكره ثم فاتفقوا وعملوا الطلسمات فى اوقات اختاروا ارصادها واودعوا تلك الطلسمات تابوتا من الرخام وتركوه فى بيت طليطلة وركبوا على ذلك البيت بابا واقفلوه وتقدموا الى كل من ملك منهم بعد صاحبه ان يلقى على ذلك الباب قفلا تاكيدا لحفظ ذلك البيت فاستمر امرهم على ذلك ولما حان وقت انقراض دولة اليونان دخل العرب والبربر الى جزيرة الاندلس وذلك بعد مضى ستة وعشرين ملكا من ملوك اليونان من يوم عملهم الطلسمات بمدينة طليطلة وكان الملك لذريق المذكور السابع والعشرين من ملوكهم فلما جلس فى ملكه قال لوزرآيه واهل الراى من دولته قد وقع فى نفسى من امر هذا البيت الذى عليه ستة وعشرون قفلا شى واريد ان افتحه لانظر ما فيه فانه لم يعمل عبثا فقالوا له ايها الملك صدقت انه لم يعمل عبثا ولا اقفل سدا بل الصلحة ان تلقى عليه قفلا ايضا اسوة من تقدمك من الملوك وكانوا ابائك واجدادك لم يهملوا هذا

فلا تهمله وسرّ سيرتهم فقال ان نفسي تنازعني الى فتحه ولا بدّ لي منه فقالوا ان كنت تظن ان فيه مالا فقدره ونحن نجمع لك من اموالنا نظيره ولا تحدث علينا بفتحه حدثا لا نعرف عاقبته فامر على ذلك وكان رجلا مهيبا فلم يقدروا على مراجعته وامر بفتح الاقفال وكان على كل قفل مفتاحه معلقا فلما فتح الباب لم ير في البيت شيا الا مايدة عظيمة من ذهب وفضة مكللة بالجواهر وعليها مكتوب هذه مايدة سليمان بن داود عليها السلام وراى في البيت ذلك التابوت وعليه قفل ومفتاحه معلق عليه ففتحه فلم يجد فيه سوى رق وفي جوانب التابوت صُوَر فرسان مصورة باصباغ محكمة التصوير على اشكال العرب وعليهم الفرا وهم معممون على ذوايب جعد ومن تحتهم الخيل العربية وبايديهم القسي العربية وهم متقلدون السيوف المحلاة معتقلوا الرماح فامر بنشر ذلك الرق فاذا فيه متى فتح هذا البيت وهذا التابوت المقفلان بالحكمة دخل القوم الذين صورهم في التابوت الى جزيرة الاندلس وذهب ملك اليونان من ايديهم ودرست حكمتهم فهذا هو بيت الحكمة المقدم ذكره فلما سمع لذريق ما في الرق ندم على ما فعل وتحقق انقراض دولتهم فلم يلبث الا قليلا حتى سمع ان جيشا وصل من المشرق جهزه ملك العرب يستفتح بلاد الاندلس انتهى الكلام على بيت الحكمة ونعود الى تتمة حديث لذريق وجيش طارق بن زياد، فلما راى طارق لذريقا قال لاصحابه هذا طاغية القوم فحمل وحمل اصحابه معه فتفرقت المقاتلة من بين ايدي لذريق فخلص اليه طارق وضربه بالسيف على راسه فقتله على سريره فلما راى اصحابه مصرع ملكهم اقتحم الجيشان وكان النصر للمسلمين و لم تقف هزيمة اليونان على موضع بل كانوا يسلمون بلدا بلدا ومعقلا معقلا فلما سمع بذلك موسى بن نصير المذكور اولا عبر الى الجزيرة بمن معه ولحق بمولاه طارق فقال له يا طارق انه لن يجازيك الوليد بن عبد الملك على بلائك باكثر من ان يبيحك جزيرة الاندلس فاستبحه هنيا مريبا فقال طارق ايها الامير والله لا ارجع من قصدي هذا ما لم انته الى البحر المحيط واخوض فيه فرسي يعني البحر الشامي الذي تحت بنات نعش فلم يزل طارق يفتح وموسى معه الى ان بلغ الى الخليفة وهي على ساحل البحر المحيط ثم رجع وقال الحميدي في جذوة المقتبس ان موسى بن نصير نقم على طارق اذا غزا بغير اذنه وسجنه وهمّ بقتله ثم ورد عليه كتاب الوليد باطلاقه فاطلقه وخرج معه الى الشام وكان خروج موسى من الاندلس وافدا على الوليد

يخبره بما فتح الله سبحانه على يديه وما معه من الاموال سنة ٩٤ للهجرة وكان معه مايدة سليمان بن داود عليهما السلام التى وجدت فى طليطلة على ما حكاه بعض المورخين فقال كانت مصنوعة من الذهب والفضة وكان عليها طوق لولؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد وكانت عظيمة بحيث انها حملت على بغل قوى فما سار الا قليلا حتى تفسخت قوايمه وكان معه تيجان الملوك الذين تقدموا من اليونان وكلها مكللة بالجواهر واستصحب ثلاثين الف راس من الرقيق ويقال ان الوليد كان قد نقم عليه امرا فلما وصل اليه وهو بدمشق اقامه فى الشمس يوما كاملا فى يوم صايف حتى خر مغشيا عليه ، وقد اطلنا هذه الترجمة كثير لكن الكلام انتشر فلم يمكن قطعه مع انى تركت الاكثر واتيت بالمقصود † ولما وصل موسى الى الشام ومات الوليد بن عبد الملك وقام من بعده سليمان اخوه وحج فى سنة ٩٧ للهجرة وقيل سنة ٩٩ فحج معه موسى بن نصير ومات فى الطريق بوادى القرى وقيل بمر الظهران على اختلاف فيه وكانت ولادته فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سنة تسع عشرة للهجرة رحمه الله تعالى ؛

† ن سعد ان موسى فتح الاندلس كتب د الملك انها ليست الحش

٧٥٩ الملك الاشرف موسى ،

ابو الفتح موسى بن الملك العادل سيف الدين ابى بكر بن ايوب الملقب الملك الاشرف مظفر الدين اول شى ملكه من البلاد مدينة الرها سيره اليها والده من الديار المصرية فى سنة ٥٩٨ ثم اضيف اليه حران و كان محبوبا الى الناس مسعودا مويدا فى الحروب من يومه لقى نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل المذكور فى حرف الهمزة وكان يوم ذاك من الملوك المشاهير الكبار وتواقعا فى مصاف فكسره وذلك فى سنة ٦٠٠ يوم السبت تاسع عشر شوال بموضع يقال له بين الفهرين من اعمال الموصل وهى وقعة مشهورة فلا حاجة الى تفصيلها ولما توفى اخوه الملك الاوحد نجم الدين ايوب صاحب خلاط وميافارقين وتلك النواحى اخذ الملك الاشرف مملكته مضافا الى ملكه وتوفى الملك الاوحد فى ثامن شهر ربيع الاول سنة ٦٠٩ وكانت وفاته بملاز كرد من اعمال خلاط ودفن بها وكان الملك الاوحد قد ملك خلاط فى جمادى الاولى ٦٠٤ فاتسعت حينيذ مملكته وبسط العدل على الناس واحسن اليهم احسانا لم يعهدوه ممن كان قبله وعظم وقعه فى قلوب الناس وبعد صيته وكان قد ملك نصيبين الشرق فى سنة ٦٠٦ واخذ سنجار فى رابع جمادى الاولى سنة ٦٠٧ وكذلك الخابور وملك معظم بلاد الجزيرة وكان ينتقل فيها وكان اكثر اقامته بالرقة لكونها على الفرات ولما مات ابن عمه الملك

الظاهر غازى صاحب حلب فى التاريخ المذكور فى ترجمته فى حرف الغين عزم عز الدين كيكاوس بن عياث الدين كيخسرو بن قلج ارسلان صاحب الروم على قصد حلب فسير ارباب الامر بحلب الى الملك الاشرف وسالوه الوصول اليهم لحفظ البلد فاجابهم الى سوالهم وتوجه اليهم واقام بالبارودية بظاهر حلب مدة ثلاث سنين وجرت له مع صاحب الروم وابن عمه الملك الافضل بن صلاح الدين صاحب شيسلط وقايع مشهورة فلا حاجة الى الاطالة بشرحها ولما اخذت الفرنج دمياط فى سنة ٦١٦ حسب ما شرحناه فى ترجمة الملك الكامل توجهت جماعة من ملوك الشام الى الديار المصرية لانجاد الملك الكامل وتاخر عنه الملك الاشرف لمنافرة كانت بينهما فجاء الملك المعظم عيسى المقدم ذكره فى حرف العين بنفسه وارضاه ولم يزل يلاطفه حتى استصحبه معه فصادف عقيب وصوله اليها باشهر كما ذكرته فى ترجمة اخيه الملك الكامل محمد انتصار المسلمين على الفرنج وانتزاع دمياط من ايديهم وكان يرون ذلك بسبب يمن غرته وكان وصوله اليهم فى المحرم سنة ٦١٨ واستناب اخاه الملك المظفر شهاب الدين غازى بن الملك العادل فى اخلاط فعصى عليه فقصده فى عساكره واخذها منه يوم الاثنين ثانى عشر جمادى الاخرة سنة ٦٢١ ولما مات الملك المعظم فى التاريخ المذكور فى ترجمته قام بالامر من بعده الملك الناصر صلاح الدين داود فقصده عمه الملك الكامل من الديار المصرية لياخذ دمشق منه فاستنجد بعمه الملك الاشرف وكان يوميذ ببلاد الشرق فوصل اليه واجتمع به بدمشق ثم خرج منها متوجها الى اخيه الملك الكامل واجتمع به وجرى الاتفاق بينهما على اخذ دمشق من الملك الناصر داود وتسليمها الى الملك الاشرف ويبقى للملك الناصر الكرك والشوبك ونابلس وبانياس وتلك النواحى وينزل الملك الاشرف عن الرها وحران وسروج والرقة و راس عين ويسلمها الى الملك الكامل فاستتب الحال على ذلك وتسلم الملك الاشرف دمشق لاستقبال شهر شعبان سنة ٦٢٦ بنوابه ورحل الملك الناصر داود الى بلاده التى بقيت عليه يوم الجمعة ثانى عشر شعبان ثم دخل الملك الكامل الى دمشق فى سادس عشر الشهر المذكور وخرج الى مكانه الذى كان فيه ثم دخل هو واخوه الملك الاشرف الى القلعة فى ثامن عشر شهر شعبان ثم سلمها الى اخيه الملك الاشرف على ما تقرر بينهما فى اواخر شعبان و انتقل الملك الكامل الى بلاده التى تسلمها بالشرق ليكشف احوالها ويرتب امورها واجتزت فى التاريخ المذكور بحران وهو بها وانتقل الاشرف الى دمشق واتخذها دار اقامته واعرض عن بقية البلاد ونزل جلال الدين

خوارزم شاه على خلاط وحاصرها وضايقها اشد مضايقة واخذها فى جمادى الاخرة سنة ٢٧ من نواب الملك الاشرف وهو مقيم بدمشق ولم يمكنه فى ذلك الوقت قصدها لدفع الاعدا عنها لاعذار كانت له ثم عقب ذلك دخل بلاد الروم بالاتفاق مع سلطانها علاء الدين كيقباذ اخى عز الدين كيكاوس وتظاهرا على قصد خوارزم شاه وضرب المصاف معه فان صاحب الروم ايضا كان يخاف على بلاده منه لكونه مجاوره فتوجها نحوه بجيش عظيم من جهة الشام والشرق فى خدمة الملك الاشرف وعسكر صاحب الروم والتقوا ما بين خلاط واوزنكان بموضع لبنى جمان فى يوم السبت ثامن عشر رمضان سنة ٢٧ وانكسر خوارزم شاه وهى واقعة مشهورة وعادت خلاط الى الملك الاشرف وقد خربت ثم رجع الى الشام وتوجه الى الديار المصرية واقام عند اخيه الكامل مدة ثم خرج فى خدمته قاصدين آمد ونزلوا عليها وفتحوها فى مدة يسيرة وذلك فى سنة ٦٢٩ واضافها الكامل الى ممالكها ببلاد الشرق ورتب فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب المذكور فى ترجمة والده وفى خدمته الطواشى شمس الدين صواب الخادم العادلى ثم عاد كل واحد الى بلاده ثم كانت واقعة ببلاد الروم والدربندات فى اواخر سنة ٦٣١ وهى واقعة مشهورة ورجع الكامل والاشرف ومن معهما من الملوك بغير حصول مقصود ولما رجعا خرج عسكر صاحب الروم على بلاد الكامل بالشرق فاخذها واخربها ثم عادا الكامل والاشرف واتباعهما من الملوك الى بلاد الشرق واستنقذوها من نواب صاحب الروم ثم رجع الاشرف الى دمشق فى سنة ٦٣٣ وكنت يومئذ بدمشق وفى تلك الدفعة رايت الكامل والاشرف وكانا يركبان معا ويلعبان بالكرة فى الميدان الاخضر الكبير كل يوم وكان شهر رمضان فكانا يقصدان بذلك تعبير النهار لاجل الصوم ولقد كنت ارى من تادب كل واحد منهما مع الاخر شيا كثيرا ثم وقعت بينهما وحشة وخرج الاشرف من طاعة الكامل ووافقته الملوك باسرها وتعاهد هو وصاحب الروم وصاحب حلب وصاحب حماه وصاحب حمص واصحاب الشرق على الخروج على الملك الكامل ولم يبق مع الكامل سوى ابن اخيه داود صاحب الكرك فانه توجه الى خدمته بالديار المصرية فلما تحالفوا وتحزبوا واتفقوا وعزموا على الخروج على الكامل مرض الاشرف مرضا شديدا وتوفى يوم الخميس رابع المحرم سنة ٦٣٥ بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى التربة التى انشيت له بالكلاسة فى الجانب الشمالى من جامع دمشق وكانت ولادته فى سنة ٥٧٨ قيل بالقاهرة وقيل بقلعة الكرك رحمه وقد ذكرت فى ترجمة

اخيه الملك المعظم عيسى ما ذكره سبط ابن الجوزي في مولدها وتوفي اخوه شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين في شهر رجب سنة ٦٤٥ بميافارقين ، هذه خلاصة احواله وكان سلطانا كريما حليما واسع الصدر كريم الاخلاق كثير العطا لا يوجد في جرانته شي من المال مع اتساع مملكته ولا تزال عليه الديون للتجار وغيرهم ولقد راى يوما في دواة كاتبه وشاعره الكمال ابي الحسن علي بن محمد المعروف بابن النبيه المصري قلما واحدا وانكر عليه ذلك فانشده في الحال ذو بيت

قال الملك الاشرف قولا رشدا اقلامك يا كمال قلّت عددا
جاوبت لعظم كتب ما تطلقه تحفى فتقطّ فهن تفنى ابدا ،

وطرب ليلة في مجلس انسه على بعض الملاهي فقال لصاحب الملهى تمنّ عليّ فقال تمنّيت مدينة خلاط فاعطاه اياها وكان نايبه بها الامير حسام الدين المعروف بالحاجب علي بن حماد الموصلي فتوجه ذلك الشخص اليه ليتسلمها منه فعوضه الحاجب عنها جملة كثيرة من المال وصالحه عليها وكان له في ذلك غرايب وكان يميل الى اهل الخير والصلاح ويحسن الاعتقاد فيهم وبنى بدمشق دار حديث فوض تدريسها الى الشيخ تقي الدين عثمان المعروف بابن الصلاح المقدم ذكره وكان بالعقيبة ظاهر دمشق خان يعرف بابن الزنجاري قد جمع فيه انواع اسباب الملاذ ويجري فيه من الفسوق والفجور ما لا يحد ولا يوصف فقيل له عنه ان مثل هذا ما يليق ان يكون في بلاد الاسلام فهدمه وعمره جامعا عزم عليه جملة مستكثرة وسماه الناس جامع التوبة كانه تاب الى الله تعالى واناب مما كان فيه وجرت في خطابته نكتة لطيفة احببت ذكرها وهي انه كان بمدرسة ست الشام التي خارج البلد امام يعرف بالجمال السبتي اعرفه شيخا حسنا ويقال انه كان في صباه يلعب بشي من الملاهي وهي التي تسمّى الجغانة ولما كبر حسنت طريقته وعاشر العلما واهل الصلاح حتى صار معدودا في الاخيار فلما احتاج الجامع المذكور الى خطيب ذكر للاشرف جماعة وشكر الجمال المذكور فتولى خطابته فلما توفي تولى موضعه العماد الواسطي الواعظ وكان يتهم باستعمال الشراب وكان صاحب دمشق يومئذ الصالح عماد الدين اسمعيل بن العادل بن ايوب فكتب اليه الجمال عبد الرحيم المعروف بابن زوين تينة الرحبي ابياتا وهي

يا مليكا اوضح الحق لدينا وابانه جامع التوبة قد قلدني منه امانه قال قل للملك الصالح اعلا الله شانه
يا عماد الدين يا من حد الناس زمانه كم الى كم انا في خمّر وبوس واهانه لي خطيب واسطي يعشق الشرب ديانه

والذى تد كان من قبل يغنى بجفانه فكما نحن وما زلنا ولا ابرح حانه ردنى للنمط الاول واستبق ضمانه ء

وهذه الابيات فى بابها فى غاية الظرف وكان ابن زويتينة المذكور قد وصل الى الديار المصرية فى رسالة من عند صاحب حمص وانشدنى هذه الابيات وحكى لى السبب الحامل عليها وذلك فى بعض شهور سنة ٦٤٧ ومدح الاشرف اعيان شعراء عصره وخلدوا مدايحه فى دواوينهم منهم شرف الدين محمد ابن عنين القدم ذكره والبهاء اسعد السنجارى وقد سبق ذكره ايضا والشرف راجح الحلى وقد ذكرته فى ترجمة الملك الظاهر والكمال ابن النبيه المذكور وكانت وفاته بمدينة نصيبين الشرق فى سنة ٦١٩ وكان عمره مقدار ستين سنة كذا اخبرنى بالقاهرة والمهذب محمد بن الحسن بن يمن بن على بن احمد بن محمد بن عثمان بن عبد الحميد الانصارى المعروف بابن الازدحل الموصلى الشاعر المشهور ومولده فى سنة ٥٧٧ بالموصل وتوفى فى شهر رمضان سنة ٦٢٨ بميافارقين رحمهم الله ٧٦٠

موسى بن عبد الملك ء

ابو عمران موسى بن عبد الملك بن هشام الاصبهانى صاحب ديوان الخراج كان من جملة الرؤساء وفضلا الكتاب واعيانهم تنقل فى الخدم فى ايام جماعة من الخلفاء وكان اليه ديوان السواد وغيره فى ايام المتوكل وكان مترسلا وكان له ديوان رسايل وقد سبق طرف من خبره مع ابى العيناء فى ترجمته وما دار بينهما من المحاورة فى قضية نجاح بن سلمة وله شعر رقيق حسن فمن ذلك قوله

لما وردنا القادسية حيث مجتمع الرفاق وشممت من ارض الحجاز نسيم انفاس العراق
ايقنت لى ولمن احب بجمع شمل واتفاق وضحكت من فرح اللقاء كما بكيت من الفراق
لم يبق لى الا التجشم هذه السبع البواقى حتى يطول حديثنا بصفات ما كنا نلاقى ء

ويروى "لما وردنا الثعلبية" وكلتاها من منازل الحجاز على طريق العراق والثعلبية منسوبة الى ثعلبة بن داودان ابن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هكذا ذكره ابن الكلبى فى جمهرة النسب ء ولهذه الابيات حكاية مستظرفة احببت ذكرها هاهنا وقد سردها الحافظ ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس وغيره من ارباب تواريخ المغاربة وهى ان ابا على الحسن ابن الاسكرى المصرى قال كنت وجلا من جلاس الامير تميم بن ابى تميم ومن يخف عليه جدا وهذا تميم هو ابن المعز بن باديس

المذكور في حرف التاء قال فارسلني الى بغداد فاتبعت له جارية رايقة فايقة الغنا فلما وصلت اليه دعا جلساءه قال وكنت فيهم ثم مدت الستارة وامرها بالغنا فغنت

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تالق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب الذرا متمنع اركانه
فحنى لينظر كيف لاح فلم يطق نظرا اليه وصده سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به اجفانه ،

وهذه الابيات ذكرها صاحب الاغاني للشريف ابي عبد الله محمد بن صالح الحسني قال ابن الاسكري فاحسنت الجارية ما سأت فطرب الامير تميم ومن حضر ثم غنت

سيسلبك عمّا فات دولة مفضلٍ اوايله محمودة واواخره
ثنى الله عطفيه والّف شخصه على اليم مذ شدت عليه مآزره ،

قال فطرب الامير تميم ومن حضر طربا شديدا ثم غنت

استودع الله في بغداد لي قمرا بالكرخ من فلك الازرار مطلعه ،

وهذا البيت لمحمد بن رزيق الكاتب البغدادي من جملة قصيدة طويلة قال الراوي فاشتد طرب الامير تميم وافرط جدا ثم قال لها تمنى ما شيت فقالت اتمنى عافية الامير وسلامته فقال والله لا بدّ ان تتمنى فقالت على الوفا ايها الامير بما اتمنى فقال نعم فقالت اتمنى ان امنى هذه النوبة ببغداد قال فامتقع لون تميم وتغيّر وجهه وتكدر المجلس وقام وقمنا قال ابن الاسكري فلقيني بعض خدمه وقال لي ارجع فالامير يدعوك فرجعت فوجدته جالسا ينتظرني فسلمت وقمت بين يديه فقال ويحك ارايت ما اصنعنا به فقلت نعم ايها الامير فقال لا بد من الوفاء لها ولا اثق في هذا بغيرك فتاهب لتحملها الى بغداد فاذا غنت هناك هي فاصرفها فقلت سمعا وطاعة قال ثم قمت وتاهبت وامرها بالتاهب واصحبها جارية له سوداء تعادلها وتخدمها وامر بناقة وجمل فادخلت فيه وجعلها معي وصرت الى مكة مع القافلة فقضينا حجنا ثم دخلنا في قافلة العراق وسرنا فلما وردنا القادسية اتتني السوداء عنها فقالت تقول لك سيدتي ابن نحن قلت لها نزول

بالقادسية فانصرفت اليها واخبرتها فلم اتشب ان سمعت صوتها قد ارتفع بالغنا وغنت بالابيات المذكورة
قال فتصايح الناس من اقطار القافلة اميدى بالله اميدى بالله قال فما سمع لها كلمة قال ثم نزلنا الياسرية
وبينها وبين بغداد نحو خمسة اميال فى بساتين متصلة ينزل الناس بها فيبيتون ليلتهم ثم يبكرون لدخول
بغداد فلما كان وقت الصباح اذا بالسودا قد اتتنى مدعورة فقلت لها مالك فقالت ان سيدتى ليست
بحاضرة فقلت ويلك واين هى فقالت والله لا ادرى قال فلم احس لها اثرا بعد ذلك ودخلت بغداد وقضيت
حوائجى بها وانصرفت الى الامير تميم فاخبرته خبرها فعظم عليه ذلك واغتم له غما شديدا ثم ما زال بعد ذلك
ذاكرا لها واجما عليها ؛ والقَادِسِيَّة بفتح القاف وبعد الالف دال مهلة مكسورة وهى قرية فوق الكوفة
وعندها كانت الوقعة المشهورة زمن عمر بن الخطاب رضه ، واليَاسِرِيَّة بفتح الياء الثناة من تحتها وبعد
الف سين مهلة مكسورة وقد ذكرنا اين هى فلا حاجة الى الاعادة ، وحكى اسحق بن ابراهيم اخو زيد بن ابرهيم
انه كان يتقلد بلاد السيروان نيابة عن موسى بن عبد الملك المذكور فاجتاز به ابراهيم بن العباس الصو
لى الشاعر المقدم ذكره وهو يريد خراسان والمامون يومئذ بها وقد بايع بالعهد على بن موسى الرضا وهى
قضية مشهورة وقد امتدحه ابراهيم المذكور بقصيدة ذكر فيها فضل آل على عليه السلام وانهم احق بالخلافة
من غيرهم قال اسحق بن ابراهيم فاستحسنت القصيدة وسالت ابراهيم بن العباس ان ينسخها لى ففعل و
وهبته الف درهم وحملته على دابة وتوجه الى خراسان ثم تراخت الايام الى زمن المتوكل فتولى ابراهيم المذكور
موضع موسى بن عبد الملك المذكور وكان يحب ان يكشف اسباب موسى فعرفنى وامرنى ان تعمل موامره فعملت
وحضرت المناظرة عنها فجعلت احتج بها لا يدفع فلا يقبله ويحكم لى الكتاب فلا يلتفت الى حكمهم ويسمعنى
فى خلال ذلك غليظ الكلام الى ان اوجب على الكتاب اليمين على باب من الابواب فحلفت عليه فقال ليست
يمين السلطان عندك يمينا لانك رافضى فقلت له اتاذن لى فى الدنو منك فاذن لى فقلت له ليس مع
تعريضك مهجتى للقتل صبر وهذا المتوكل ان كتبت اليه بما اسمعه منك لم آمنه على نفسى وقد احتملت كلما
جرى سوى الرفض والرافضى من زعم ان على بن ابى طالب افضل من العباس وان ولده احق من ولد العباس
بالخلافة قال ومن ذاك قلت انت وخطك عندى به واخبرته بالشعر الذى يمدله فى المامون وذكر فيه على

ابن موسى فوالله ما هو الا ان قلت له ذلك حتى سقط في يده ثم قال لي احضر الدفتر الذي بخطي فقلت له هيهات لا والله او توثق لي بما اسكن اليه انكلا تطالبني بشيء مما جرى على يدي وتحرق هذه المؤامرة و لا تنظر لي في حساب فحلف لي على ذلك بما سكنت اليه وحرق العمل المعمول واحضرت له الدفتر فوضعه في خفه وانصرفت وقد زالت عني المطالبة ، ولموسى المذكور اخبار كثيرة اضربت عن ذكرها طلبا للاختصار وتوفي في شوال سنة ٢٤٩ رحمه ؛ والسيروان بكسر السين وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء والواو وبعد الالف نون وهي كورة من ماسبذان من اعمال الجبل وماسبذان بفتح الميم وبعد الالف سين مهملة وباء موحدة وذال معجمة والجميع مفتوح وبعد الالف نون وهي قرية كان يسكنها المهدي بن المنصور ابي جعفر والد هارون الرشيد وبها توفي وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصة الشاعر المقدم ذكره

واكرم قبر بعد قبر محمد بني الهدى قبر بماسبذان

عجبت لايد هالت الترب فوقه فحي كيف لم ترجع بغير بنان ،

والسيروان اسم لاربع مواضع وهذا احدها وبلاد الجبل عبارة عن عراق العجم الفاصل بين عراق العرب وخراسان وبلاده المشهورة اصبهان وهمذان والري وزنجان ؛؛

٧٦١ موهوب ابن الجواليقي ،

ابو منصور موهوب بن ابي طاهر احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي البغدادي الاديب اللغوي كان اماما في فنون الادب وهو من مفاخر بغداد قرأ الادب على الخطيب ابي زكريا التبريزي الاتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ولازمه وتتلمذ له حتى برع في فنه وهو متدين ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه مثل شرح ادب الكاتب والمعرب ولم يعمل في جنسه اكبر منه وتتمة درة الغواص تاليف الحريري صاحب المقامات سماه التكملة فيما يلحن فيه العامة الى غير ذلك وكان يختار في مسايل النحو مذاهب غريبة وكان في اللغة امثل منه في النحو وخطه مرغوب فيه يتنافس الناس في تحصيله والمغالاة فيه وكان اماما للامام المقتفي بالله يصلي به الصلوات الخمس والف له كتابا لطيفا في علم العروض وجرت له مع الطبيب هبة الله بن صاعد المعروف بابن التلميذ النصراني الاتي ذكره ان شاء

الله تعالى واقعة عنده وهي انه لما حضر اليه المعلة به ودخل عليه اول دخله فما زاده على ان قال السلام على امير المومنين ورحمة الله تعالى فقال له ابن التلميذ وكان حاضرا قايما بين يدى المقتفى وله اذلال الخدمة و الصحبة ما هكذا يسلم على امير المومنين يا شيخ فلم يلتفت ابن الجواليقى اليه وقال المقتفى يا امير المومنين سلامى هو ما جاءت به السنة النبوية ورود له خبرا فى صورة السلام ثم قال يا امير المومنين لو حلف حالف ان نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه لما لزمته كفارة الحنث لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال له صدقت واحسنت فيما فعلت وكانما الجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه ، وسمع ابن الجواليقى من شيوخ زمانه واكثر واخذ الناس عنه علما جما وينسب اليه من الشعر شى قليل فمن ذلك ما رايته منسوبا اليه فى بعض المجاميع ولم اتحققه له وهو

ورد الورى سلسال جودك فارتووا ... ووقفت خلف الورد وقفة حايم

حيران الطف غفلة من وارد ... والورد لا يزداد غير تزاحم ،

ثم وجدت هذين البيتين لابن الخشاب من جملة ابيات ، وحكى ولده ابو محمد اسمعيل وكان انجب اولاده قال كنت فى حلقة والدى يوم جمعة بعد الصلاة بجامع القصر والناس يقرؤون عليه فوقف عليه شاب وقال يا سيدى قد سمعت بيتين من الشعر ولم افهم معناها واريد ان تسمعها منى وتعرفنى معناها فقال قل فانشده

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها ... وهجره النار يصليني به النارا

فالشمس بالقوس امست وهي نازلة ... ان لم يزرني وبالجوزا ان زارا ،

قال اسمعيل فلما سمعها والدى قال يا بنى هذا شى من معرفة علم النجوم وتسييرها لا من صنعة أهل الادب فانصرف الشاب من غير حصول فايده واستحيى والدى من ان يسال عن شى ليس عنده منه علم وقام وآلى على نفسه ان لا يجلس فى حلقته حتى ينظر فى علم النجوم ويعرف بسير الشمس والقمر فنظر فى ذلك وحصل معرفته ثم جلس ومعنى البيت المسئول عنه ان الشمس اذا كانت فى آخر القوس كان الليل فى غاية الطول لانه يكون آخر فصل الخريف واذا كانت فى آخر الجوزا كان الليل فى غاية القصر لانه اخر فصل الربيع فكانه يقول اذا لم يزرنى فالليل عندى فى غاية الطول وان زارنى كان عندى فى غاية القصر والله اعلم ، ولبعض شعراء عصره فيه وفى المغربى

مفسر المنامات ذكرها فى الخريدة لحيص بيص هكذا وجدتها فى مختصر الخريدة للحافظ والله اعلم

كل الذنوب لبلدتى مغفورة الا الذين تعاظما ان تغفرا

كون الجواليقى فيها ملقيا ادبا وكون المغربى معبّرا

فاسير لكنته تميل فصاحة وغفول يقظته يعبر عن كرا ،

ونوادره كثيرة وكانت ولادته فى سنة ٤٦٦ وتوفى يوم الاحد منتصف المحرم سنة ٥٣٩ ببغداد ودفن بباب حرب رحمه بعد ان صلى عليه قاضى القضاة الزينبى بجامع القصر ؛ والجواليقى نسبة الى عمل الجوالق وبيعها وهى نسبة شاذة لان الجموع لا ينسب اليها بل ينسب الى احادها الا ما جاء شاذا مسموعا فى كلمات محفوظة مثل رجل انصارى فى النسبة الى الانصار والجواليق ايضا فى جمع جوالق شاذ لان اليا لم تكن موجودة فى مفرده والمسموع فيه جُوالق بضم الجيم وجمعه جَوالق بفتح الجيم وهو باب مطرد قالوا رجل حُلَاحل اذا كان وقورا و الجمع حَلَاحل ومجد عُدامل اذا كان قديما وجمعه عَدامل ورجل عُراعر وهو سيد وجمعه عَراعر ورجل عُلاكد اذا كان شديدا وجمعه عَلاكد وله نظاير كثيرة ، وهو اسم اعجمى معرب والجيم والقاف لا يجتمعان فى كلمة واحدة عربية البته ؟؟؟

٧٦٢ المُوَيَّد الطوسى ،

ابو الحسن المويد بن محمد بن على الطوسى الاصل النيسابورى الدار المحدث الملقب رضى الدين كان اعلا المتاخرين اسنادا لقى جماعة من الاعيان واخذ عنهم سمع صحيح مسلم من الفقيه ابى عبد الله محمد بن الفضل الفراوى المقدم ذكره وهو آخر من بقى من اصحابه وسمع صحيح البخارى من ابى بكر وجيه بن طاهر بن محمد السحامى وابى الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن احمد الشاذباخى وسمع الموطا رواية ابى مصعب الا ما استثنى منه من ابى محمد هبة الله بن سهل بن عمر البسطامى المعروف بالسيدى وسمع تفسير القران الكريم تصنيف ابى اسحق الثعلبى من ابى العباس محمد بن محمد الطوسى المعروف بعباسه وسمع ايضا من جماعة من شيوخ نيسابور منهم الفقيه ابو محمد عبد الجبار بن محمد الخوارى وام الخير فاطمة بنت ابى الحسن على بن مظفر ابن دعبل وحدث بالكثير ورحل اليه من الاقطار ولنا منه اجازة كتبها من خراسان باستدعاء الوالد رحمه فى

جمادى الاخرة سنة ۶۱۰ وانما ذكرته لشهرته وتفرده فى اخر عصره وكانت ولادته فى سنة ۵۲۴ ظنا وتوفى فى ليلة العشرين من شوال سنة ۶۱۷ بنيسابور ودفن من الغد رحمه ، ثم بعد اثبات هذه الترجمة على هذه الصورة ه بسنتين رايت بخط الشيخ الموفق الذكور فى ازاجة وقد رفع فى نسبه فقال كتبه الموفق بن محمد بن على بن الحسين بن محمد بن صالح الطوسى ؟؟

۷۱۳ الالوسى الشاعر

ابو سعد المؤيد بن محمد بن على بن محمد الالوسى الشاعر المشهور كان من اعيان شعراء عصره كثير الغزل والهجا ومدح جماعة من رؤساء العراق وله ديوان شعر وكان منقطعا الى الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة وله فيه مدايح جيدة وذكره محب الدين ابن النجار فى تاريخ بغداد فقال هو عطاف بن محمد بن على بن سعيد الشاعر المعروف بالموفق ولد بألوس قرية بقرب الحديثة ونشا بدجيل ودخل بغداد وصار حارسا فى ايام الامام المسترشد بالله وهجاه ابو الفضل الشاعر بابيات ثم ان الموفق نظم الشعر فاكثر منه حتى عرف به ومدح وهجا وكان قد لجا الى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملك شاه قلت وقد تقدم ذكره قال وتقبح وتقسح فى ذكر الامام المقتفى واصحابه بما لا ينبغى فقبض عليه وسجن ، وذكره العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة فقال ترفع قدره واثر حاله ونفق شعره وكان له قبول حسن واقتنى املاكا وعقارا وكثر رياشه وحسن معاشه ثم عثر به الدهر عثرة صعب منها انتعاشه وبقى فى حبس الامام المقتفى اكثر من عشر سنين الى ان خرج فى اول خلافة الامام المستنجد سنة ۵۵۵ ولقيته حينيذ وقد غشى بصره من ظلمة الطهرة التى كان فيها محبوسا وكان زيه زى الاجناد وسافر الى الموصل وله شعر حسن غزل واسلوب مطرب ونظم معجب وقد يقع له من المعانى المبتكرة ما يندر فمن ذلك قوله فى صفة القلم

ومثقف يغنى ويفنى دايما فى طورى المعاد والايعاد
قلم يفل الجيش وهو عرمرم والبيض ما سُلّت من الاغماد
وهبت له الاجام جبن تشابها كرم السيول وهيبة الاساد .

قلت انا ولقد رايت هذه الابيات منسوبة الى غيره والله اعلم بالصواب ولم يقل فى القلم احسن من هذا المعنى

وبعضهم فى القلم

واشق مرهوب الشباه مهفهف لشتت شمل الخطب وهو مجيع
تدين له الافاق شرقا ومغربا ويعنوا له املاكها وتطيع
حمى الملك مغطوما فما كان تحتمى به الاسد فى الاجام وهو رضيع ،

وبعضهم فى المعنى

له قلم يقضا الاله بالسعد طورا وبالنحس ماضى
فما فارقه الاسد فى حالتيه يسيل وذا مرقان رعاش

Col. 2

ومعنى البيت الثالث ماخوذ من قول بعضهم فى وصف طنبور

وطنبور مليح الشكل يحكى بنغمته الفصيحة عند ليبا
روى لما ذوى نغما فصاحا حواها فى تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلماء طفلا يكون اذا انشا شيخا اديبا ،

وهذا معنى مطروق اكثرت الشعراء من استعماله فمن ذلك قول بعضهم وهو محمد بن عبد الله بن قاضى ميله

جاءت بعود يناغيها ويسعدها انظر بدايع ما ياتى به الشجر
غنّت عليه ضروب الطير ساجعة حينا فلما ذوى غنى به البشر
فلا يزال عليه الدهر مصطحب يُهيّجُهُ الا بجان الطير والوتر ،

وللبعض فى المعنى ايضا وعود له نوعان من لذة المنى فمورك جان يجتنيه وغارس
تغنت عليه وهو رطب حمامة وغنت عليه قينة وهو يابس ،

ولولا خوف التطويل والخروج عما نحن بصدده لذكرت عدة مقاطيع فى هذا المعنى ولبها الدين زهير المقدم ذكره من قصيدة مدح بها اقسيس بن الملك الكامل

تهتز اعواد المنابر باسمه فهل تكرت ايامها وهى اغصان

ثم قال العماد فى بقية الترجمة وكان ولده محمد ذكيا له شعر حسن هاجر الى السلطان الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام سنة ٦٤ وكان يومئذ بصرخد فمرض فانفذه الى دمشق فمات فى الطريق رحمه الله تعالى بقرية يقال لها رشيدة انتهى كلام العماد ومن شعر الوليد المذكور

فيا بردها من نفحة حاجرية على حرّ صدر ليس تخبو سايره
ويا حسنه طيفا وشى نور وجهه بطيفى فغطانى من الشعر فاحمه
يجول وشاحاه على غصن بانة سقاها الحيا فاهتز واخضر ناعمه
فلما رمى فى شملنا الصبح بالنوى ولم يبق منها غير معنى الازمه
وقفت بجزوى وهى منها معالم قوا وجسمى قد تعفت معالمه

وقوف بنانى فى يمينى ولم اقف وقوف شحيح ضاع فى التّرب خاتمه
ولم يبق لى رسما بجسمى صدودها فيسعى بدمعى كلما انهل طاسمه
ولا مقلة ابقت فتغرم نظرةً بثانية والمتلف الشى غارمه
فلله وجدى فى الركاب كانه دموعى وقد حنت بليل روازمه
وقد مدّ من كف الثريا علالها فقبلته حتى تهاوت مناطمه ،

وهى قصيدة طويلة اجاد فيها وقد وازن بها قصيدة المتنبى فى سيف الدولة ابن حمدان التى اولها

وفاءً كما فى الربيع اشجاه طاسمه بان تسعد او الدمع اشفاه ساجمه ،

وقد استعمل فى قصيدته انصاف ابيات من قصيدة المتنبى على وجه التضمين واكثر شعره جيد وكانت ولادته فى سنة ٤٩٣ بالموصل ونشا بها وتوفى يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٥٧ بالموصل وله ايضا من جملة ابيات قالها وهو محبوس

رحلوا فافنيت الدموع تحرّقا من بعدهم ومجبت اذ انا باقى
وعلمت ان العود يقطر مآؤه عند الوقود لفرقة الاوراق
فابيت ماسورا وفرحة ذكركم عندى تعادل فرحة الاطلاق
لا تنكروا البلوى سواد مفارقى فالحرق يحكم صنعة الاحراق ،

وكان خروجه من بغداد فى سنة ٥٦٠ رحمه ، ولما ذكرت تاريخ ولادة المستنجد تذكرت نكتة غريبة احببت ذكرها وهو ما اخبرنى به بعض مشايخ العراق الفضلا ان المستنجد راى فى منامه فى حياة والده المقتفى كان ملكا نزل من السما فكتب فى كفه اربع خانات فلما استيقظ طلب معبّر الرويا وقص عليه ما رأه فقال له تلى الخلافة سنة ٥٥٥ فكان الامر كذلك وكان ذلك قبل وفاة والده بمدة ؛ والأُلُوسى بضم الهمزة واللام وبعدها واو ساكنة ثم سين مهملة هذه النسبة الى ألوس وهى ناحية عند حديثة عانه على الفرات كذا ذكره عز الدين ابن الاثير المقدم ذكره فى ما استدركه على الحافظ ابن السمعانى لانه قال الوس موضع بالشام فى الساحل عند طرسوس وهو بغدا دى الدار والنشا لانه دخل بغداد فى صباه وقيّدها ابن النجار الآلُسى ومد الهمزة وضم اللام والله اعلم بالصواب ؛

٧٦٤ المُهلَّب بن ابى صفرة ،

ابو سعيد المهلّب بن ابى صفرة كانت له بنت اسمها صفرة وبها يكنى واسمه ظالم بن سراق بن صبح بن كندى ابن عمرو بن عدى بن وايل بن الحارث بن العتيك بن الأزد ويقال له الاسد بالسين الساكنة بن عمران ابن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد الازدى العتكى البصرى قال الواقدى كانوا اهل دَبَا اسلموا فى عهد رسول الله صلعم ثم ارتدوا بعده ومنعوا الصدقة فوجه اليهم ابو بكر الصديق رضه عكرمة بن ابى جهل المخزومى رضه فقاتلهم فهزمهم واثخن فيهم القتل وتحصن كلهم فى حصن لهم وحصرهم المسلمون ثم نزلوا على حكم حذيفة بن اليمان فقتل مائة اشرافهم وسبى ذراريهم و بعثهم الى ابى بكر الصديق رضه وفيهم ابو صفرة وهو غلام لم يبلغ فاعتقهم ابو بكر وقال اذهبوا حيث شيتم فتفرقوا وكان ابو صفرة ممن نزل البصرة وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف هذا الحديث باطل اخطا فيه الواقدى لان ابا صفرة لم يكن فى هولاء ولا رأه ابو بكر قط وانما وفد الى عمر بن الخطاب رضه وهو شيخ ابيض الراس و اللحية فامره ان يخضب فخضب فكيف يكون غلاما فى زمن ابى بكر وقد ولد المهلب وهو من اصاغر اولاده قبل وفاة النبى صلعم بسنتين وقد كان فى ولده من ولد قبل وفاة النبى صلعم بثلاثين سنة واكثر ، وكان المهلب المذكور من اشجع الناس وحمى البصرة من الخوارج وله معهم وقايع مشهورة بالاهواز استقصى ابو العباس المبرد فى كتاب الكامل اكثرها فهى تسمى نصرة المهلب لذلك ولولا طولها وانتشار وقايعها لذكرت طرفا منها وكان سيدا جليلا نبيلا روى انه قدم على عبد الله بن الزبير ايام خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحى وهو يومئذ بمكة فخلا به عبد الله يشاوره فدخل عليه عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف بن وهب القرشى الجُمحى فقال من هذا الذى شغلك يا امير المومنين يومك هذا قال اوما تعرفه قال لا قال هذا سيد اهل العراق قال فهو المهلب ابن ابى صفرة قال نعم فقال المهلب من هذا يا امير المومنين قال هذا سيد قريش قال فهو عبد الله بن صفوان قال نعم ، قال ابن قتيبة فى كتاب المعارف ايضا ولم يكن يعاب بشى الا بالكذب وفيه قيل راح يكذب ثم قال ابن قتيبة بعد هذا وانا اقال كان المهلب اتقى الناس لله عز وجل واشرف و انبل من ان يكذب ولكنه كان محربا وقد قال النبى صلعم الحرب خدعة وكان يعارض الخوارج بالكلمة يوهى

بها عن غيرها ويرهب بها الخوارج وكانوا يسمونه الكذاب ويقولون راح يكذب وقد كان النبي صلعم اذا اراد حربا وزّى بغيرها عنها وقال المبرد في الكامل في شرح ابيات رُمي فيها المهلب بالكذب ما صورته و قوله الكذاب لان المهلب كان فقيها وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلعم من قوله كل كذب يكتب كذبا الا ثلثة الكذب في الصلح بين الرجلين وكذب الرجل لامراته يعدها وكذب الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد ، وكان المهلب ربما صنع الحديث ليشد به امر المسلمين ويضعف به امر الخوارج وكان حيّ من الازد يقال لهم الكذب اذا رأوا المهلب رايحا اليهم قالوا قد راح المهلب يكذب وفيه يقول رجل منهم

انت الفتى كل الفتى لو كنت تصدق ما تقول ،

وذكر المبرد في كتاب الكامل في اواخره في فصل قتال الخوارج وما جرى بين المهلب والازارقة وكان ركب الناس قديما من الخشب فكان الرجل يضرب بركابه فينقطع فاذا اراد الضرب او الطعن لم يكن له معين او معتمد فامر المهلب بان يجعل الركب من الحديد فضربت الركوب من الحديد فهو اول من امر بطبعها ، واخبار المهلب كثيرة وتقلبت به الاحوال وآخر ما ولي خراسان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره فانه كان امير العراقين وضم اليه عبد الملك بن مروان خراسان وسجستان فاستعمل على خراسان المهلب المذكور وعلى سجستان عبيد الله بن ابي بكرة فورد المهلب خراسان واليا عليها في سنة ٧٩ للهجرة وكان قد اصيب بعينه على سرقند لما فتحها سعيد بن عثمان بن عفان رضه في خلافة معوية بن ابي سفيان فانه كان معه في تلك الغزوة وقُلعت ايضا عين طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات الشهور بالكرم والجود وفي ذلك يقول المهلب

ليْن ذهبت عيني لقد بقيت نفسي وفيها بحمد الله عن تلك ما يُنسي

اذا جاء امر الله اعيا خيولنا ولا بدّ ان تعمى العيون لدى الرمس ،

وقبل ان المهلب قلعت عينه على الطالقان ، ولم يزل المهلب واليا بخراسان حتى ادركته الوفاة هناك ولما احضره اجله عهد الى ولده يزيد الاتي ذكره ان شا الله تعالى واوصاه بقضايا واسباب من جملة ما قاله يا بني استعقل الحاجب واستظرف الكاتب فان حاجب الرجل وجهه والكاتب لسانه ثم توفي في ذي الحجة سنة ٨٣ للهجرة بقرية يقال لها زاول من اعمال مرو الروذ من ولاية خراسان رحمه وذكر الطبري في تاريخه انه توفي في سنة ٨٢ والله اعلم

بالصواب والكلام على وفاته مذكور فى ترجمة ولده يزيد فلينظر هناك فانه مستوفى ، وله الهات لطيفة واشارات مليحة تدل على مكارمه ورغبته فى حسن السمعة والثناء الجميل فمن ذلك قوله الحياة خير من الموت والثنا الحسن خير من الحياة ولو اعطيت ما لم يعطه احد لاحببت ان اكون اذنا اتسمع بها ما يقال فى غد اذا متّ وقد قيل ان هذا الكلام لولده يزيد والله اعلم وكان المهلب يقول لبنيه يا بنى احسن ثيابكم ما كان على غيركم وقد اشار الى هذا المعنى ابو تمام الطائى فيما كتبه الى من يطلب منه كسوة الطلب

فانت العليم الفهم اى وصية ... بها كان اوصى فى الثيا المهلب ،

ولما مات رثاه الشعراء واكثروا وفى ذلك يقول نهار بن توسعه الشاعر

الا ذهب العز المقرب للغنى ... ومات الندى والجود بعد المهلب

اقاما بمرو الرود لا يبرحانها ... وقد قعدا من كل شرق ومغرب ،

وخلف المهلب عدة اولاد نجبا كرما اجواد امجاد وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف ويقال انه وقع الى الارض من صلب المهلب ثلثماية ولد وقد تقدم فى حرف الراء ذكر حفيديه روح ويزيد ابنى حاتم بن قبيصة بن المهلب وسياتى ذكر يزيد فى حرف الياء ان شا الله تعالى ومن سراة اولاده ابو فوارس المغيرة وكان ابوه يقدمه فى قتال الخوارج وله معهم وقايع ماثورة تضمنتها التواريخ ابلا فيها بلاء ابان عن نجدته وشهامته وصرامته وتوجه صحبة ابيه الى خراسان واستنابه عنه بمرو الشاهجان وتوفى بها فى حياة ابيه سنة ٨٢ ورثاه ابو امامة زياد الاعجم وهو زياد بن سليمان ويقال ابن جابر وهو من عبد القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحائية السايرة التى اولها

قل للقوافل والغزاة اذا غزوا ... للبادرين وللمجد الرايح

ان السماحة والمروة ضمنا ... قبرا بمرو على الطريق الواضح

فاذا مررت بقبره فاعقر به ... كرم الهجان وكل طرف سابح

وانضح جوانب قبره بدمايها ... فلقد تكون اخا دم وذبايح

واظهر بتربته وعقد لوايه ... واهتف بدعوة مصلبين سوانح

اب الجنود معاقبا او قافلا ... واقام رهن حفيرة وصرايح

وارى المكارم يوم زيل بنعشه ... زالت بفضل فواضل ومدايح
رجفت لمصرعه البلاد واصبحت ... منا القلوب لذاك غير صحايح
الان لما كنت اكمل من مشى ... وافترنا بك من شاة القادح
وتكاملت فيك المروة كلها ... واعنت ذلك بالفعال الصالح
وكفى لنا حزنا ببيت حلّه ... اخرى المنون فليس عنه ببارح
نعفت منابره وحط سروجه ... من كل طامحة وطرف طامح
واذا يناح على امرئ فتعلمى ... ان المغيرة فوق نوح النايح
تبكى المغيرة حيلنا ورماحنا ... والباكيات برنة ونصايح
مات المغيرة بعد طول تعرض ... للقتل بين اسنة وصفايح
واذا الامور على الرجال تشابهت ... وتنوزعت لمغالق ومفاتح
قتل السحيل بحزم ذى مرة ... دون الرجال بفضل عقل راجح
وارى الصعالك للمغيرة اصبحت ... تبكى على طلق اليدين مسامح
كان الربيع لهم اذا انتجع الندى ... وجنت لوامع كل برق لايح
كان المهلب بالمغيرة كالذى ... القى الدلاء الى قليب المايح
فاصاب جمة ما استقى فسقاله ... فى حوضه بنوازع وصوايح
ايام لو يحتل وسط مفازة ... فاضت معاطنها بشرب سايح
ان المهلب لن يزال لها فتًى ... يرى قوادم كل حرب لاقح
بالمقربات لواقحا اطلالها ... تجتاب سهل سباسب وسحاصح
متلهف تهفو الكتايب حوله ... ملح المتون من النضيح الراشح
ملك اغرّ متوج بشمولة ... طرف الصديق بعض طرف الكاشح
رفع الوية الحرب الى العدى ... بسعود طير سوانح ونوازح

وهذه القصيدة من غرر القصايد ونخبها ولولا خوف الاطالة لاثبتها كلها وهي طويلة تزيد على خمسين بيتا وقد ذكرها ابو علي القالي المقدم ذكره في حرف الهمزة في كتابه الذي جعله ذيلا على اماليه وتكلم على بعض ابياتها وقال انها قد نسبت الى الصلتان العبدي الشاعر المشهور لكن الاصح انها لزياد الاعجم والبيت الثاني منها يستشهد به النحاة في كتبهم على جواز تذكير المونث اذا لم يكن له فرج حقيقي وهو اشهر بيت في هذه القصيدة لكثرة استعمالهم له وقد اخذ بعض الشعرا معنى البيت الثالث والرابع فقال

احلاني ان لم يكن لكما عقر الى جنب قبره فاعقراني

وانضحا من دمي عليه فقد كان دمي من نداه لو تعلمانى ،

وصاحب هذين البيتين هو الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن ابي الضرّ العلوي الحسيني نقيب مشهد باب التين ببغداد وهما من جملة قصيدة له يرثي بها النقيب الطاهر والد عبيد الله ذكر ذلك العماد الكاتب في الخريدة وقال ايضا ان الشريف ابا محمد المذكور توفي في سنة ٥٣٧ ببغداد رحمه ، ثم بعد وقوفي على ما ذكره العماد في الخريدة وجدت هذين البيتين في كتاب معجم الشعرا تاليف المرزباني لاحمد بن محمد الخثعمي وكنيته ابو عبد الله ويقال ابو الحسن ويقال ابو الحسن وكان يتشيع وبها جي الجنزي وكان المغيرة بن المهلب المذكور قد مزق قبا ديباجا كان على زياد الاعجم فقال زياد في ذلك

لعمرك ما الديباج مزقت وحده ولكن ما مزقت عرض المهلب

فبلغ ذلك المهلب فارضاه واستعطفه ، وذكر ابو الحسين علي بن احمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان ان رجلا سمع من زياد الاعجم هذه القصيدة قبل ان يسمعها المهلب فجاء الى المهلب وانشده اياها فاعطاه ماية الف درهم ثم اتاه زياد الاعجم فانشده اياها فقال قد انشدنيها رجل قبلك فقال انما سمعها مني فاعطاه ماية الف درهم ، والمهلب عقب كثيرة بخراسان يقال لهم المهالبة وفيهم يقول بعض شعراء الحماسة وهو الاخنس الطائي يمدح المهلب

نزلت على آل المهلب شاتيا بعيدا عن الاوطان في الزمن المحل

فما زال بي معروفهم وافتقادهم وبرهم حتى حسبتهم اهلي ،

والوزير ابو محمد المهلبي المقدم ذكره في حرف الحاء من نسله ايضا رحمهم الله تعالى اجمعين ؛ وفي اوايل هذه الترجمة

اسماً تحتاج الى الضبط والكلام عليها فاما العتيك والازد فقد تقدم الكلام عليها واما مُزَيْقِيا فهو بضم الميم وفتح الزاى وسكون الياء الثناة من تحتها وكسر القاف وسكون الياء الثانية وبعدها همزة ممدودة وهو لقب عمرو المذكور وكان من ملوك اليمن وانما لقب بذلك لانه كان يلبس كل يوم حلتين منسوجتين بالذهب فاذا امسى مزقهما وخلعها وكان يكره ان يعود فيهما ويانف ان يلبسهما احد غيره وهو الذى انتقل من اليمن الى الشام لقصة يطول شرحها والانصار من ولده وهم الاوس والخزرج وحكى ابو عمرو ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب فى كتابه الذى سماه القصد والامم فى انساب العرب والعجم وهو كتاب لطيف الحجم ان الاكراد من نسل عمرو مزيقيا المذكور وانهم وقعوا الى ارض العجم فتناسلوا بها وكثر ولدهم فسموا الكرد وقال بعض الشعراء فى ذلك وهو يقصد ما قاله ابن عبد البر

لعمرك ما الاكراد ابناء فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر ء

واما ابوه عامر فانما لقب بماء السماء لجوده وكثرة نفعه فشبه بالغيث واما المنذر بن ماء السماء اللخمى احد ملوك الحيرة فان اباه امرؤ القيس بن عمرو بن عدى وماء السماء امه وهى بنت عوف بن جشم من اليمن من قاسط وانما قيل لها ماء السماء لحسنها وجمالها واما دَبَا بفتح الدال المهملة والباء الموحدة وبعدها الف مقصورة فهو اسم موضع بين عمان والبحرين اضيف جماعة من الازد اليه لما نزلوا وكان الازد عند تفرقهم حسبما ذكرناه فى اول هذه الترجمة اضيفت كل طايفة الى شى يميزها عن غيرها فقيل ازد دَبَا وازد شنوءة وازد عمان وازد السراة ومرجع الكل الى الازد المذكور فلا يظن ظان ان الازد مختلف باختلاف المضافين اليه وقد قال الشاعر وهو النجاشى واسمه قيس ابن عمرو بن مالك بن حزن بن الحرث بن كعب بن الحرث الحارثى

وكنت كذى رجلين رجل صحيحة ورجل بها ريب من الحدثان

فاما الذى صحت فازد شنوءة واما الذى شلت فازد عُمان ء

ولما هزم المهلب قطرى بن الفجاة القدم ذكره بعث الى مالك بن بشير فقال انى موفدك الى الحجاج فسر فانما هو رجل بثلك وبعث اليه بجايزة فردها وقال انما الجايزة بعد الاستحقاق وتوجه فلما دخل على الحجاج قال ما اسمك قال مالك بن بشير قال مالك وبشارة ثم قال كيف تركت المهلب قال ادرك ما امل وامن ما خاف قال فكيف هو لجنده قال والد رؤف قال وكيف رضاهم عنه قال وسعهم بالفضل واقنعهم بالعدل قال كيف تصنعون اذا لقيتم

عدونا قال نلقاهم بجدنا فنطمع فيهم ويلقونا بجدهم فيطمعون فينا قال فما حال قطوى بن الفجاة قال كادنا بمثل ما كدناه به قال فما منعكم من اتباعه قال رأينا المقام من ورايه خيرا من اتباعه قال فاخبرني عن ولد الهلهب قال رعاة البيان حتى يأمنوه وجاة السرح حتى يردوه قال ايهم افضل قال ذاك الى ابيهم قال لتقولن قال هم كحلقة مفرغة لا يعلم طرفاها قال اقسمت عليك هل رويت فى هذا الكلام قال ما اطلع الله على غيبه احدًا فقال الحجاج لجلسايه هذا والله الكلام المطبوع لا الكلام المصنوع قلت كان من حق هذا الفصل ان يكون اول مقدمًا لكنه كذا وقع والله اعلم

١٦٠ مهيار الديلمى

ابو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسى الديلمى الشاعر المشهور كان مجوسيا واسلم ويقال ان اسلامه كان على يدى الشريف الرضى ابى الحسن محمد الموسوى المقدم ذكره وهو شيخه وعليه تخرج فى نظم الشعر وقد وازن كثيرا من قصايده وذكر شيخنا ابن الاثير الجزرى فى تاريخه انه اسلم فى سنة ٣٩٤ فقال له القاسم بن برهان يا مهيار قد انتقلت باسلامك فى النار من زاوية الى زاوية فقال وكيف فقال كنت مجوسيا فصرت تسب اصحاب رسول الله صلعم فى شعرك ، وكان شاعرا جزل القول مقدما على اهل وقته وله ديوان شعر كبير يدخل فى اربع مجلدات وهو رقيق الحاشية طويل النفس فى قصايده ، ذكره الحافظ ابو بكر الخطيب فى تاريخ بغداد واثنى عليه وقال كنت اراه يحضر جامع المنصور فى ايام الجمعات يعنى ببغداد ويقرا عليه ديوان شعره ولم يقدر لى ان اسمع منه شيا وذكره ابو الحسن الباخرزى القدم ذكره فى كتاب دمية القصر فقال فى حقه هو شاعر له فى مناسكه الفضل مشاعر وكانت تجلى تحت كل كلمة من كلماته كاعب وما من قصيدة من قصايده بيت يتحكم عليه لو وليت فهى مصبوبة فى قوالب القلوب وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب ثم عقب هذا الكلام بذكر مقاطيع من شعره وابيات من جملة قصايده وذكره ابو الحسن على بن بسام فى كتاب الذخيرة فى محاسن اهل الجزيرة وبالغ فى الثناء عليه وذكر شيا من نظمه وشعره ومن المشهور منه قصيدته التى اولها

سقى دارها بالرقتين وحيّاها مثل بحبل التراب فى الدار امواها
وكيف بوصل الحبل من ام مالك وبين بلادينا زرود وجبلاها
يراها بعين الشوق قلبى على النوى فيحظى ولكن من بعيد يراها

فلله ما اصفى واكدر حبّه وابعدها منى العداة وادناها
انا استوحشت عينى إستبان لى نظائر تصفينى اليها واشباها
واعتنق الغصن الرطيب لقدّها وارشف ثغر الكاس احسبه فاها
ويوم الكثيب استشرفت لى ظبية مولهة قد ظل بالقاع خشفاها
يدله خوف الثكل حبة قلبها فتزداد حسنا مقلتاها ولبتاها
فيا ارتاب طرفى فيك يا ام مالك على صحة التشبيه انك اياها
فان لم تكونى خدها وجبينها فانك انت الجيد اوانت عيناها
الامة فى حبة دار عزيزة يشق على رجم الطامع مرماها
دعوه ونجدا انها شان قلبه فلو ان نجدا تلعة ما تعداها
وهبكم منعتم ان يراها بعينه فهل تمنعون القلب ان يتمنّاها
وليل بذات الاثل قصّر طوله سرى طيفها اهّا لذكرته آها
تحطب الى الهوى مشيبا على الهوى واخطاه لا يصغر الله مشاها
وقد كاد اسداف الدجى ان تضلها فما دلها الا وميض ثنايا ها ؛

ومن شعره السايرايضا قوله

بكر العارض تحدوه النعاما فسقاك الروى يا دار اماما
ويجوعا الحمى قلبى فعج بالحمى واقر على قلبى السلاما
ومنها وترحّل فتحدث عجبا ان قلبًا سار عن جسم اقاما
قل لجيران الغضا آها على طيب عيش بالغضا لو كان داما
نسل العام وما ينساكم وتصارى الوجد ان يسلخ عاما
حمّلوا ريح الصبا نشركم قبل ان تحمل شيحا وثماما
وابعثوا اشباحكم فى الكرى ان اذنتم لجفونى ان تنا ما ؛

وهي قصيدة طويلة نقتصر من اطايبها على هذا القدر طلبا للاختصار ومن رقيق شعره قصيدته التي منها

ارتت فهل لها جعة بسلع على الارقمين افيدة ترق
تشدتك بالمودة يا بن ودي فانك بي من ابن ابي احق
اسل بالجزع دمعك ان عيني اذا استمرتها دمعا تعق
وان شق البكاء على المعافا فلم اسألك الا ما يشق ،

وله في القناعة ولقد احسن

تلحا على البخل الشحيح بمالك افلا تكون بماء وجهك ابخلا
اكرم يديك عن السوال فانما قدر الحياة اقل من ان تسالا
ولقد اضم الى فضل قناعتي وابيت مشتملا بها متزملا
وارى العدو على الخصاصة شارة تصف الغنا فتخالني متموله
واذا امرء افنى الليالي حسرة وامانيا افنيتهن توكلا ،

ومن بديع قوله من جملة قصيدة

واذا راوك تفرقت ارواحهم فكانما عرفتك قبل الاعين
واذا اردت بان تقل كتيبة لاقيتها فتسم فيها واكتني ،

وديوانه مشهور فلا حاجة الى الاطالة في ايراد محاسنه ويعجبني كثيرا قوله من جملة قصيدة طويلة وهو بيت واحد

تباينتموا من ظاعنين وخلفوا قلوبا ابت ان تعرف الصبر منهم

وتوفي في ليلة الاحد خامس جمادى الاخرة سنة ٤٢٨ وفي تلك السنة توفي الرييس ابو علي ابن سينا الحكيم المشهور القدم ذكره ورايت في بعض التواريخ انه توفي سنة ٢٦ والاول اصح والله اعلم وذكر الباخرزي المذكور في كتاب الدمية ايضا ولده الحسن بن مهيار ونسب اليه القصيدة الحائية التي من جملتها

يا نسيم الريح من كاظمة شد ما هجت البكا والبرحا
الصبا ان كان لا بد الصبا انها كانت لقلبي اروحا

يا ندامايا بسلع هل ارى ذلك العيش والصبيحا
اذكرونا قد ذكرنا عهدكم رب ذكرى قربت من طرحا
وانشدوا صبا اذا غنا بكم شرب الدمع وعافا القدحا

وهذه القصيدة طويلة وهي من مشاهير قصايد مهيار وما اعلم من اين وقع له هذا الغلط ومهيار بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء ومَرْزُوَيْه بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاى والواو وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها ثم ها ساكنة وهما اسمان فارسيان لا اعرف معناهما ثم

حرف النون

٧٦٦ نافع مولى ابن عمر

ابو عبد الله نافع بن عبد الله مولى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كان ديلميا واصابه مولاه عبد الله فى غزاته وهو من كبار التابعين سمع مولاه وابا سعيد الخدرى وروى عنه الزهرى وابو ايوب السجستانى ومالك ابن انس رضهم وهو من المشهورين بالحديث ومن الثقات الذين يوخذ عنهم ويجمع حديثهم ويعمل به و معظم حديث ابن عمر عليه دار قال مالك كنت اذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر لا ابالى ان لا اسمعه من احد واهل الحديث يقولون رواية الشافعى عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هولاء الرواة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب المهذب فى باب الوليمة والنثر عن نافع قال كنت اسير مع عبد الله بن عمر رضهما فسمع زمارة راع فوضع اصبعيه فى اذنيه ثم عدل عن الطريق ثم لم يزل يقول يا نافع اتسمع حتى قلت لا فاخرج اصبعيه عن اذنيه ثم رجع الى الطريق ثم قال هكذا رايت رسول الله صلعم صنع وفى هذا الاثر اشكال تساءل عنه الفقهاء وهو ان ابن عمر كيف سدّ اذنيه عن استماع صوت الزمارة ولم ياءمر مولاه نافعا بفعل ذلك بل مكنه منه وكان يساله كل وقت هل انقطع الصوت ام لا وقد اجابوا على الاشكال بان نافعا حينيذ كان صبيا فلم يكن مكلفا حتى يمنعه من الاستماع ويرد على هذا الجواب سوال آخر وهو ان الصحيح ان

إخبار الصبى غير مقبول فكيف ركن ابن عمر الى اخباره فى انقطاع الصوت وهذا الاثر يعضد حجة من قال ان رواية الصبى مقبولة وفى ذلك خلاف مشهور وليس هنا موضع الكلام عليه واخبار نافع كثيرة وتوفى سنة ١٧ وقيل عشرين ومائة ؛

٧٦٧ نافع احد القرّاء السبعة ،

ابو رُويم نافع بن عبد الرحمن بن ابى نعيم مولى جعونة بن شعوب الشجعى المقرى المدنى احد القُرّا السبعة كان امام اهل المدينة والذى صاروا الى قراته ورجعوا الى اختياره وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضوان الله عليهم وكان محتسبا فيه دعا به وكان اسود شديد السواد قال ابن ابى اويس قال لى مالك رضه قرات على نافع وقال الاصمعى قال لى نافع اصلى من اصبهان هكذا قاله الحافظ ابو نعيم فى تاريخ اصبهان وكان قد قرا على ابى ميمونة مولى ام سلمة زوج النبى صلعم وكان له راويان ورش وقنبل وقد سبق ذكرهما فى حرف العين وتوفى نافع المذكور فى سنة ١٦٩ وقيل ٥٩ وقيل غير ذلك بالمدينة والاول اصح وقيل كنيته ابو الحسن وقيل ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو نعيم والله اعلم بالصواب ؛ وجَعْوَنة بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الواو والنون وبعدها هاء ساكنة وهو فى الاصل اسم الرجل القصير ثم سمى به الرجل وان لم يكن قصيرا وجعل علما عليه وكان جعونة حليف حمزة بن عبد المطلب وقيل حليف العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهما وقيل حليف بنى هاشم وشَعُوب بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها باء موحدة وهو فى الاصل اسم المنية ، والشِّجْعى بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى بنى شجع وهم من بنى عامر بن ليث ولم يتعرض السمعانى الى ذكر هذه النسبة والله اعلم ؛

٧٦٨ ناصر المطرزى ،

ابو الفتح ناصر بن ابى المكارم عبد السيد بن على المطرزى الفقيه الحنفى النحوى الاديب الخوارزمى كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة والشعر وانواع الادب قرا ببلده على ابيه وعلى ابى المويد الموفق بن احمد بن محمد المكى خطيب خوارزم وغيرهما وسمع الحديث على ابى عبد الله محمد بن على بن ابى سعد التاجر وغيره وكان تام المعرفة بفنه راسا فى الاعتزال داعيا اليه ينتحل مذهب الامام ابى حنيفة فى الفروع فصيحا وكان فى الفقه فاضلا وله عدة تصانيف نافعة منها شرح المقامات للحريرى وهو على وجازته مفيد محصل للمقصود وله كتاب المغرب تكلم

فيه على الالفاظ التى تستعملها الفقهاء من الغريب وهو للحنفية بمثابة كتاب الازهرى للشافعية وما اقتصر فيه فانه اتى جامعا للمقاصد والمغرب فى شرح المغرب وهو كبير وقليل الوجود والاقتناع فى اللغة ومختصر الاقتناع ومختصر اصلاح المنطق والصباح فى النحو والمقدمة المشهورة فى النحو ايضا وله غير ذلك وانتفع الناس به وبكتبه ودخل بغداد حاجا سنة ٦٠١ وكان معتزلى الاعتقاد وجرى له هناك مباحث مع جماعة من الفقهاء واخذ اهل الادب عنه وكان سايرا الذكر مشهور السمعة بعيد الصيت وله شعر فمن ذلك قوله وفيه صناعة

وزند ندى فواضله ورى ... وزند ربا فضايله نضير
ودرّ جلاله ابدًا ثمين ... ودرّ نواله ابدًا غزير ،

وله
وانى لاستحيى من الجدران ارى ... حليف غوان او اليف اغانى ،

وله
تعلمى زمانى من حقوقى وانه ... قبيح على الورقاء تبدى تعاميا
فان تنكروا فضلى فان دماءه ... كفى لذوى الاسماع منكم مناديا ،

وله اشعار كثيرة يستعمل فيها التجانس وكانت ولادته فى رجب سنة ٥٣٨ بخوارزم وهو كما يقال خليفة الزمخشرى فانه توفى فى تلك السنة بتلك البلدة كما سبق فى ترجمته وتوفى المطرزى المذكور يوم الثلثا الحادى والعشرين من جمادى الاولى سنة ٦١٠ بخوارزم ايضا رحمه وترثى باكثر من ثلثماية قصيدة عربية وفارسية ؛ والمُطَرِّزى بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء وكسرها وبعدها زاى هذه النسبة الى من يطرز الثياب ويرقمها والله اعلم هل كان يتعاطى ذلك بنفسه ام كان فى ابائه من يتعاطاه فنسب اليه والله اعلم ، وتوفى شيخه الموفق بن احمد الخطيب المذكور فى حادى عشر صفر سنة ٥٦٨ بخوارزم رحمه الله تعالى ؛ ؛

٧٦٩ العزيز بالله صاحب مصر ،

ابو المنصور نزار بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدى العبيدى الملقب العزيز بالله صاحب مصر وبلاد المغرب وقد تقدم ذكر والده واجداده وولده واحفاده ولى العهد بعد يوم الخميس رابع عشر شهر ربيع الاخر سنة ٣٦٥ واستقل بالامر يوم وفاة ابيه وكان يوم الجمعة حادى عشر الشهر المذكور وفيه الخلاف المذكور فى ترجمته وسترت وفاة ابيه وسلم عليه بالخلافة وكان كريما شجاعا حسن العفو عند المقدرة وقضيته مع افتكين التركى

غلام معز الدولة مشهورة وعفا عنه لما ظفر به وكان قد غرم على محاربته مالا جزيلا ولم يواخذه بما صدر منه وقد سبق في ترجمة عضد الدولة ابن بويه القدم ذكره في حرف الفا طرف من خبر فلاحاجة الى اعادته وهي قضية مشهورة تدل على حلمه وحسن عفوه وذكر الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه انه الذي اختط اساس الجامع بالقاهرة مما يلي باب الفتوح وحفر وبدا بعمارته في شهر رمضان سنة ٣٨٠ ثم قال المسبحي وفي ايامه ايضا بنى قصر البحر بالقاهرة الذي لم يُبْنَ مثله في شرق ولا غرب وقصر الذهب و جامع القرافة والقصور بعين شمس وكان اصهب الشعر اعين اشهل العين عريض المنكبين حسن الخلق قريبا من الناس لا يوثر سفك الدما بصيرا بالخيل والخارج من الطير محبا للصيد مثرا به ويصيد السباع ويعرف الجوهر والتبر وكان اديبا فاضلا ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر واورد له شعرا قاله في بعض الاعياد وقد وافق موت بعض اولاده وعقد عليه الماتم وهو

نحن بنوا المصطفى ذووا محن ... يجرعها في الحياة كاظمنا
مجيبة في الانام محنتنا ... اوّلنا مبتلى وخاتمنا
يفرح هذا الورى بعيدهم ... حُزْنًا وأَعْيَادُنَا مَآتِمُنَا ،

ثم قال بعد فصل طويل وسمعت الشيخ ابا الطيب يحكي ان المرواني صاحب الاندلس كتب الى نزار صاحب مصر كتابا يسبّه فيه ويهجوه فكتب اليه اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك والسلام فاشتد على نزار وانجمه ذلك عن رد الجواب ، وذكر ابو الحسن الرومي في كتاب تحفة الظرفا في تاريخ الخلفا ان هذه الواقعة كانت بين الحاكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله وهو المرواني صاحب الاندلس و بين العزيز المذكور وان المستنصر كتب الى العزيز يسبّه ويهجوه فكتب اليه العزيز هذه الكلمات والله اعلم بالصواب وقد تقدم في ترجمة جده المهدي عبيد الله طرف من اخبار نسبهم والطعن فيه واكثر اهل العلم بالنسب لا يصححونه وقد تقدم في ترجمة الشريف ابي محمد عبد الله ابن طباطبا ما دار بينه وبين المعز والد هذا العزيز في امر النسب وما اجابه به المعز وصار هذا كالمستفيض بين الناس وفي مبادي ولاية العزيز المذكور صعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها مكتوب

انا سمعنا نسبًا منكرًا يتلى على المنبر فى الجامع
ان كنت فيما تدعى صادقا فاذكر ابًا بعد الاب الرابع
وان ترد تحقيق ما قُلْتَهُ فانسب لنا نفسك كالطابع
او ادع الانساب مستوره وادخل بنا فى النسب الواسع
فان انساب بنى هاشم يقصر عنها طمع الطامع ،

وانما قال « فانسب لنا نفسك كالطابع » لان هذه القضية جرت فى خلافة الطايع لله خليفة بغداد ، وصعد العزيز المنبر يومًا اخر فراى ورقة فيها مكتوب

بالظلم والجور قد رضينا وليس بالكفر والحماقة
ان كنت اعطيت علم غيب فقل لنا كاتب البُطاقة ،

وانما كتب هذا لانهم كانوا يدعون علم الغيبات واخبارهم فى ذلك مشهورة ، ولابى الرقعمق احمد بن محمد الانطاكى القدم ذكره قصيدة يمدح بها العزيز المذكور واحود مدايحه فيه ، وزادت مملكته على مملكة ابيه وفتحت له حمص وحماة وحلب وشيزر وخطب له ابو الدواد محمد بن المسيب وهو القلد بن المسيب العقيلى صاحب الموصل بالموصل وانما لها فى المحرم سنة ٣٨٢ وضرب اسمه على السكة والبنود وخطب له باليمن ولم يزل فى سلطانه وعظم شانه الى ان خرج الى بلبيس متوجها الى الشام فابتدات به العلة فى العشر الاخير من شهر رجب سنة ٣٨٦ ولم يزل مرضه يزيد و ينقص حتى ركب يوم الاحد لخمس بقين من رجب سنة ٣٨٦ الى الحمام بمدينة بلبيس وخرج منها الى منزل الاستاذ ابى الفتوح برجوان المقدم ذكره وكان صاحب خزانته بالقصر فاقام عنده واصبح يوم الاثنين فاشتد به الوجع يومه ذلك وصبحة نهار الثلثا وكان مرضه من حصاة وقولنج فاستدعى القاضى محمد بن النعمان وابا محمد الحسن بن عمار الكتامى الملقب امين الدولة وهو اول من تلقب من المغاربة وكان شيخ كتامة وسيدها وخاطبهما بما خاطبهما به فى امر ولده الملقب الحاكم المقدم ذكره ثم استدعى ولده المذكور وخاطبه ايضا بذلك ولم يزل العزيز فى الحمام والامر يشتد به الى بين الصلاتين من ذلك النهار وهو نهار الثلثا الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ٣٨٦ فتوفى فى سلخ الحمام هكذا ذكره المسبحى وقال صاحب تاريخ القيروان

ان الطبيب وصف له دوا يشربه فى حوض الحمام وغلط فيه فشربه فمات من ساعته ولم يكتم موته ساعة واحدة وترتب موضعه ولده الحاكم ابو على المنصور المقدم ذكره ولما بلغ الخبر اهل القاهرة خرج الناس غداة الاربعا لتلقى الحاكم فدخل البلد وبين يديه البنود والرايات وعلى راسه المظلة يحملها زيدان الصقلبى المذكور فى ترجمة برجوان فدخل القصر بالقاهرة عند اصفرار الشمس ووالده العزيز بين يديه فى عمارية قد خرجت قدامه منها وادخلت العمارية القصر وتولى غسله القاضى محمد بن النعمان ودفن عند ابيه المعز فى حجرة من القصر وكان دفنه عند العشآ الاخرة واصبح الناس يوم الخميس سلخ الشهر والاحوال مستقيمة وقد نُودِىَ فى البلدان لا مؤنة ولا كلفة وقد آمنكم الله على اموالكم وارواحكم فمن عارضكم او نازعكم فقد حل ماله ودمه ، وكانت ولادة العزيز المذكور يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة ٣٤٤ بالمهدية من ارض افريقية ، وقال الفرغانى فى تاريخه الصغير كان مولد العزيز بالله يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم من السنة المذكورة ، وقال المختار المسبحى قال لى الحاكم وقد جرى ذكر والده العزيز يا مختار استدعانى والدى قبل موته وهو عارى الجسم وعليه الخرق والضماد واستدعانى وقبلنى وضمنى اليه وقال واغمى عليك يا حبيب قلبى ودمعت عيناه ثم قال امض يا سيدى والعب فانى فى عافية قال فمضيت والتهيت بما يلتهى به الصبيان من اللعب الى ان نقل الله العزيز اليه قال فبادر الىّ برجوان وانا فى اعلا جيرة كانت فى الدار فقال انزل ويحك الله الله فينا وفيك قال فنزلت فوضع العمامة بالجوهر على راسى وقبل الارض وقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركته قال واخرجنى حينيذ الى الناس على تلك الهيئة فقبل جميعهم لى الارض وسلموا علىّ بالخلافة واخباره كثيرة والاختصار اولى رحمه الله ،

٧٧٠ نصر الخبزارزى ،

ابو القاسم نصر بن احمد بن نصر بن مامون البصرى المعروف بالخبزارزى الشاعر المشهور كان اميا لا يتهجى ولا يكتب وكان يخبز خبز الارز بمربد البصرة فى دكان وكان ينشد الاشعار المقصورة على الغزل والناس يزدحمون عليه وينتظرون باستماع شعره ويتعجبون من حاله وامره وكان ابو الحسين محمد بن محمد بن جعفر المعروف بابن لنكك البصرى الشاعر المشهور مع علو مقداره عندهم ياتى باب دكانه ليسمع شعره واعتنى به وجمع له ديوانا وكان نصر المذكور قد وصل الى بغداد واقام بها دهرا طويلا وذكره الخطيب فى تاريخه فقال قرى عليه ديوانه و

روى عنه منقطعات من شعره المعافا بن زكريا الجريري واحمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشري وعدّ جماعة رووا عنه وذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة واورد له مقاطيع فمن ذلك قاله

خليليّ هل ابصرتما او سمعتما ... باكرم من مولى تمشّى الى عبد
اتى زائرا من غير وعد وقال لى ... اجلّك عن تعليق قلبك بالوعد
فما زال نجم الوصل بينى وبينه ... يدور بافلاك السعادة والسعد
فطورًا على تقبيل نرجس ناطر ... وطورًا على تعضيض تفاحة الخد

واورد له ايضا

الم يكفنى ما نالنى من هواكم ... الى ان طفقتم بين لاهٍ وضاحك
شماتتكم بى فوق ما قد اصابنى ... وما بى دخول النار بل ظن مالك

واورد له ايضا

كم اناسٍ وفوا لنا حين غابوا ... واناسٍ جفوا وهم حضار
عرضوا ثم اعرضوا واستمالوا ... ثم مالوا وجاوروا ثم جاروا
لا تملهم على التجنى فلو لم ... يتجنّوا لم يحسن الاعتذار

ومن شعره ايضا

وكان الصديق يزور الصديق ... لشرب المدام وعزف القيان
فصار الصديق يزور الصديق ... لبث الهموم وشكوى الزمان

ومن شعره ايضا

كم اقاسى لديك قالا وقيلا ... وعداة تترى ومطلا طويلا
جمعة تنقضى وشهر تولى ... وامانيك بكرة واصيلا
ان يفتنى منك الجميل من الفعـ ... ـل تعاطيت منك صبرا جميلا
والهوى يستزيد حالا فحالا ... وكذا ينسلى قليلا قليلا
ويكاد تامن صروف الليالى ... انها تترك العزيز ذليلا
فكأنى بحسن وجهك قد ما ... حت به اللحية الرحيل الرحيلا
فتبدلت حين بدلت بالو ... ظلامًا وسآء ذاك بديلا
فكأن لم تكن قضيبا رطيبا ... وكأن لم تكن كثيبا مهيلا

عندها يشهد الذى لم تصله ويكون الذى وصلت خليلا ،

وله ايضا رايت الهلال ووجه الحبيب فكانا هلالين عند النظر

فلم أدرِ من حيرتى فيهما هلال الدجى من هلال البشر

ولولا التورد فى الوجنتين وما راعنى من سواد الشعر

لكنت اظن الهلال الحبيب وكنت اظن الحبيب القمر

فهذا يغيب وذا حاضرٌ وما من يغيب كمن حضر ،

وقال احمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشرى انشدنى نصر الخبازرزى لنفسه

بات الحبيب منادمى والسكر يصبغ وجنتيه ثم اغتدى وقد ابتدى صبغ الخمار بمقلتيه

وهبت له عينى الكرى وتعوضت نظرا اليه شكرا لاحسان الزمان كما يساعدنى عليه ،

وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد ما مثاله حكى ابو محمد عبد الله بن محمد الاكفانى البصرى قال خرجت مع عمّى ابى عبد الله الاكفانى الشاعر وابى الحسين ابن لنكك وابى عبد الله المنجم وابى الحسن السباك فى بطالة عيد وانا يومئذ صبى اصحبهم فمشوا حتى انتهوا الى نصر بن احمد الخبازرزى وهو جالس بخبر على طابقة فجلست الجماعة عنده يهنونه بالعيد ويتعرفون خبره وهو يوقد السعف تحت الطابق فزاد فى الوقود فدخنهم فنهضت الجماعة عند تزايد الدخان فقال نصر المذكور لابى الحسين ابن لنكك متى اراك يا ابا الحسين فقال له ابو الحسين اذا اتسخت ثيابى وكانت ثيابه يومئذ جددا على انقى ما يكون من البياض للتجمل بها فى العيد فمشينا فى سكة بنى سرة حتى انتهينا الى دار ابى احمد ابن المثنى فجلس ابو الحسين ابن لنكك وقال يا اصحابنا ان نصرًا لايخلى هذا المجلس الذى مضى لنا معه من شى يقوله فيه ونحب ان نبداه قبل ان يبدانا و استدعى دواه وكتب لنصرٍ فى فوادى فرط حُبّ انيف به على كل الصحابى

اتيناه فبخّرنا بخورًا من السعف المدخن للثياب

فقمتُ مبادرًا وظننت نصرًا اراد بذاك طردى او ذهابى

فقال متى اراك ابا حسينٍ فقلت له اذا اتسخت ثيابى ،

وانفذ الابيات الى نصر فاملى جوابها فقرأناه فاذا هو قد اجاب

منحت ابا الحسين صميم ودّى ... فداعبنى بالفاظ عذاب

اتى وثيابه كقتير شيب ... فعدن له كريعان الشباب

ويعصى المشيب اعد عندى ... سواد لونه لون الخضاب

ظننت جلوسه عندى لعرس ... فجدت له بتمسيك الثياب

فقلت متى اراك ابا حسين ... فجاوبنى اذا انسخت ثيابى

فان كان التقدم فيه خير ... فلم يكنى الوصى ابا تراب ؛

وحكى ابو محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم الخالديان الشاعران المشهوران فى كتاب الهدايا والتحف ان الخير ازى المذكور اهدى الى ابن يزداد والى البصرة فصّا وكتب معه

اهديت ما لو ان اضعافه ... مطرح عندك ما بانا

كمثل بلقيس التى لم يجن ... اهداؤها عند سليمانا

هذا امتحان لك ان ترضه ... بان لنا انك ترضانا ؛

والشئ بالشئ يذكر وجدت فى هذا الكتاب نادرة ظريفة فاحببت ههنا ذكرها وهى كان باصبهان رجل حسن النعمة واسع النفس كامل المروة يقال له سماك بن النعمان وكان يهوى مغنية من اهل اصبهان لها قدر ومعنى تعرف بام عمرو فلا فراط حبه اياها وصبابته بها وهبها عدة من ضياعه وكتب عليه بذلك كتبا وجعل الكتب اليها على يغل فشاع الخبر بذلك وتحدث الناس به واستعظموه وكان باصبهان رجل متخلف بين الوكالة يهوى مغنية اخرى فلما اتصل به ذلك ظن بجهله وقلة عقله ان سماكا انما اهدى الى ام عمرو جلودا بيضا لاكتابة فيها وان هذا من الهدايا التى تستحسن ويجل موقعها عند من تهدى اليه فابتاع جلودا كثيرة وحملها على بغلين لتكون هديته ضعف هدية سماك وانفذها الى التى يحب فلما وصلت الجلود اليها وقفت على الخبر فتغيظت عليه وكتبت اليه رقعة تشتمه فيها وتحلف انها لا تكلمه ابدا وسألت بعض الشعراء ان يعمل ابياتا فى هذا المعنى لتودعها الرقعة ففعل هذه الابيات

لا عاد طوفك من عصاكا وحرمت من وصلي مناكا فلقد فضحت العاشقين بقبح ما فعلت يداكا
ارايت من يهدى الجُلُو ذ الى عشيقته سواكا واظن انك رمت ان تحكى بفعلك ذا سماكا
ذاك الذى اهدى الضيا ع لامّ عمرو والصكاكا فبعثت منتنه كانك قد سحت بهن فاكا
من لى بقربك يا رقيع ولست اهوى ان اراكا لكن لعلّى ان اقطع ما بعثت على قفاكا ؛

ونقلت ايضا من هذا الكتاب ان البادى الشاعر خرج من بعض مُدن اذربيجان يريد اخرى وتحته مهر له رايع وكانت السنة مجدبة فضه الطريق وغلامًا حدثا على جار له قال فحادثته فرايته اديبا راوية للشعر خفيف الروح حاضر الجواب جيد الحجة فسرنا بقيّة يومنا فامسينا الى خان على ظهر الطريق فطلبت من صاحبه شيا ناكله فامتنع ان يكون عنده شئ فرفقت به الى ان جائنى برغيفين فاخذت واحدا و دفعت الى ذلك الغلام الاخر وكان غمّى على المهر ان يبيت بغير علف اعظم من غمّى على نفسى فسالت صاحب الخان عن الشعير فقال ما اقدر منه على حبّة واحدة فقلت له فاطلب وجعلت له جعيلة على ذلك فمضى وجائنى بعد طويل وقال قد وجدت مكوكين عند رجل وحلف بالطلاق انه لا ينقصهما عن مائة درهم فقلت ما بعد يمين الطلاق كلام فدفعت اليه خمسين درهما فجائنى بمكوك فعلقته على دابتى وجعلت احادث الفتى وجاره واقف بغير علف فاطرق مليا ثم قال تسمع ايدك الله ابياتا حضرت الساعة فقلت هاتها فانشد

يا سيدى شعرى نفاية شعركا فلذاك نظمى لا يقوم بنثركا
وقد انبسطت اليك فى انشادما هو فى الحقيقة قطرة من بحركا
انستنى وسررتنى وبررتنى وجعلت امرى من مقدم امركا
واريد اذكر حاجة ان تقضها اك عبد مدحك ما حييت وشكركا
انا فى ضيافتك العشية ههنا فاجعل جارى فى ضيافة مهركا ؛

فضحكت واعتذرت اليه من انفاقى امر جاره وابتعت المكوك الاخر بخمسين درهما ودفعته له ؛ وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود واخبار نصر المذكور ونوادره كثيرة وتوفى فى سنة ٣١٧ رحمه وتاريخ وفاته فيه نظر لان الخطيب ذكر فى تاريخه ان احمد بن منصور النوشرى المذكور سمع منه فى سنة ٣٢٠ لكن نقلت تاريخ وفاته

من تاريخ ابن الازرق الفارقي والله اعلم ؛ والخُبَزْأرزى بضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاى وبعدها همزة ثم راء ثم زاى وفتح الهمزة وضمها وتشديد الزاى وتخفيفها فى الارز يختلف باختلاف اللغة فى هذ الكلمة وفيها ست لغات الواحدة بضم الهمزة والراء وتشديد الزاى والاخرى بفتح الهمزة والباقى مثل الاولى أُرُزّ والثالثة أُرْز بضم الهمزة وسكون الراء وتخفيف الزاى والرابعة مثل الثالثة لكن الراء مضمومة والخامسة رُزّ بضم الراء وتشديد الزاى والسادسة رُنْز بضم الراء وسكون النون وتخفيف الزاى وانما نسب نصر المذكور هذه النسبة لانه كان يتعاطى هذه الحرفة كما تقدم ذكره فى اول هذه الترجمة ، وابن لَنّكك بفتح اللام وسكون النون وكافين متواليتين وهو لفظ اعجمى ومعناه بالعربى اعيرج تصغير اعرج لان كلمة لنك معناها اعرج وعادة العجم اذا صغروا اسمًا الحقوا فى اخره كافا ، ومِرْبَد البصرة بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وهو اسم موضع بالبصرة مشهور وهو فى الاصل اسم لكل مكان تحبس فيه الابل وغيرها ثم صار علما على الموضع المذكور ؛

٧٧١ نصر النُّمَيْرى ،

ابو المرهف نصر بن منصور بن الحسن بن جوشن بن منصور بن حميد بن اثال بن وزر بن عطاف بن بشر ابن جندل بن عبيد الراعى بن الحصين بن معوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث ابن نمير بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان النميرى الضرير الشاعر قدم بغداد فى صباه وسكنها الى حين وفاته وحفظ القران الكريم وتفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل رضه وسمع الحديث من القاضى ابى بكر محمد بن عبد الباقى الانصارى وابى البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطى وابى الفضل محمد بن ناصر وغيرهم وقرأ الادب على ابى منصور الجواليقى وقال الشعر ومدح الخلفاء والوزراء والاكابر وحدث وكان زاهدا روعا حسن المقاصد فى الشعر له ديوان شعر ذكره العماد الكاتب فى كتاب الخريدة وذكر شيا من شعره واورد نسبه على هذه الصورة وقال هو الذى املاه علىّ وعبيد الراعى المذكور فى عمود نسبه هو الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر وكان بينه وبين جرير مهاجاة وكان ابو المرهف المذكور قد كف بصره بالجدرى وعمره اربع عشرة سنة وذكر العماد الكاتب فى الخريدة هذا المقطوع من شعر وهو

ترى يتألف الشمل الصديع وآمن من زمان ما يروع
ونانس بعد وحشتنا بنجد منازلنا القديمة والربوع
ذكرت بايمن العلمين عصرا مضى والشمل ملتئم جميع
فلم املك لدمعى ردّ غربٍ وعند الشوق تعصيك الدموع
ينازعنى الى خنساء قلبى ودون لقائها بلد شسوع
واخوف ما اخاف على فوادى اذا ما انجد البرق اللموع
لقد حُمّلت من طول التنائى عن الاحباب ما لا استطيع ،

وشعره فيه رقة وجزالة وكان ببغداد كثير الانقطاع الى الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة الاتى ذكره ان شاء الله تعالى وله فيه مدايح وكانت ولادته يوم الثلثا بعد العصر ثالث عشر جمادى الاخرة سنة ٥٠١ بالرقة وتوفى يوم الثلثا الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ٥٨٨ ببغداد ودفن فى باب حرب رحمه ؛ والنُّمَيْرى بضم النون وفتح الميم هذه النسبة الى نمير بن عامر المذكور فى عمود النسب فى اول الترجمة والباقى معروف ؛

٧٧٢ ابن قلاقس ،

ابو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن على بن عبد القوى بن قلاقس اللخمى الازهرى الاسكندرى الملقب ضياء الدين القاضى الاعز الشاعر المشهور كان شاعرا مجيدا فاضلا نبيلا ولم يكن له لحية بل كان سناطا وقيل فيه اشعار لسبب ذلك فاضربت عن ذلك لفحشها صحب الشيخ الحافظ ابا طاهر احمد بن محمد السلفى المقدم ذكره وانتفع بصحبته وله فيه غرر المدايح وقد تضمنها ديوانه وكان ابو طاهر المذكور كثيرا ما يثنى عليه ويتقاضاه بمديحه وقصد القاضى الفاضل عبد الرحيم المقدم ذكره بقصيدة موسومة احسن فيها كل الاحسان اولها

ما ضرّ ذاك الريم الا يريم لو كان يرثى لسليم سليم
وما على من وصله جنة ان لا أُرى من صده فى جحيم
اغيد ما همّت به روضة اعل جسمى لاكون النسيم
رقيم خدٍّ نام عن ساهرٍ ما اجدر النوم باهل الرقيم
وكيف لا يصرم ظبى وقد سمعت فى النسبة ظبى الصريم
وعاذلٍ دام ودام الدجى بهيمة نادمتها فى بهيم
يغيظنى وهو على رسله والمرؤُ فى غيظ سواه حليم

قلت له لما عدا طوره والقلب منى فى العذاب الاليم اعذر فوادى انه شاعر من حُبّه فى كل واد يهيم
يا رُبّ خمر فمه كاسها لم اقتنع من شربها بالشميم اتبعت رشفًا قبلًا عندها وقلت هذى زمزم والحطيم
فافترّ امّا عن اقاح الرُبا يضحك او دُرّ العقد النظيم اوكان قد قبّل مستحسنا ما قبّل الفاضل عبد الرحيم ،

وكان كثير الحركات والاسفار وفى ذلك يقول

والناس كثير ولكن لا يُقدر لى الا مرافقة الملّاح والحادى ،

وفى آخر وقته دخل بلاد اليمن وامتدح بمدينة عدن ابا الفرج ياسر بن ابى الندى بلال بن جرير المحمدى وزير محمد وابى السعود ولدَىْ عمْران بن محمد الداعى سبا بن ابى السعود بن زريع بن العباس اليامى صاحبَىْ بلاد اليمن فاحسن اليه واجزل صلته وفارقه وقد اثرى من جهته فركب البحر فانكسر المركب به فغرق جميع ما كان معه بجزيرة الناموس بالقرب من دهلك ودلك فى يوم الجمعة خامس ذى القعدة سنة ٥٦٣ فعاد اليه وهو عريان فلما دخل عليه انشده قصيدته التى اولها

صدرنا وقد نادى السماح بنا ردوا فعُدنا الى مغناك والعود احمد

وهذه القصيدة من القصايد المختارة ولو لم يكن فيها سوى هذا البيت لكفاه ثم انشده بعد ذلك قصيدة يصف بها غرقه واولها

سافر اذا حاولت قدرًا سار الهلال فصار بدرًا
والماء يكسب ما جرى طيبا ويخبث ما استقرّا وبنقلة الدرر النفيسة بُدّلت بالبحر نحرًا
يا راويًا عن ياسرٍ خبرًا ولم يعرفه خُبْرًا اقرأ بعزة وجهه صُحف المُنى ان كنتَ تقرا
والثم بنان يمينه وقل السلام عليك بحرًا وغلطتُ فى تشبيهه بالبحر فاللهم غفرًا
أَوَلَيْسَ نِلْتَ بِذَا غِنًا جمًّا ونلتُ بذاك فَقْرًا وعهدتُ هذى لم يزل مدًّا وذاك يَعُودُ جَزْرًا ،

وهى قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان ومعنى البيت الثانى منها ماخوذ من قول بديع الزمان صاحب المقامات المقدم ذكره فى حرف الهمزة فى اول رسالة وقد ذكرتها فى ترجمته وهى "الماء اذا طال مكثه طهر خبثه" والبيت الثالث من هذه القصيدة ايضا ماخوذ من قول صردر الشاعر المقدم ذكره فى حرف العين وهو

قلقل ركابك فى الفلا ودع الغوانى للخدورْ

فخالفوا اوطانهم امثال سكان القبور لولا التنقل ما ارتقى درر البحور الى النحور ،

وله فى جارية سوداء وهو معنى غريب

ربّ سوداء وهى بيضاء معنًى نافس المسك عندها الكافور

مثل حب العيون تحسبه النا سُ سوادًا وانما هو نور ،

ومحاسن ابن قلاقس كثيرة وكانت ولادته بثغر الاسكندرية يوم الاربعا رابع شهر ربيع الاخر سنة ٥٣٢ وتوفى فى ثالث شوال سنة ٦٠٧ بعيذاب رحمة ودخل صقلية فى شعبان سنة ٥٦٣ وكان وصوله الى اليمن فى سنة ٥٦٥ وكان بصقلية بعض القواد يقال له القايد ابو القاسم ابن الحجر فاتصل به واحسن اليه فصنف له كتابا سماه الزهر الباسم فى اوصاف ابى القاسم واجاد فيه ولما فارق صقلية راجعا الى الديار المصرية وكان فى زمن الشتا ردته الريح الى صقلية فكتب الى ابى القاسم المذكور منع الشتا من الوصول مع الرسول الى ديارى

فاعادنى وعلى اختيا رى جآء من غير اختيارى ولربما وقع الحمار وكان من فوض المكارى ،

وذكر العماد الكاتب فى كتاب الخريدة هذا الكتاب فى ترجمة ابن قلاقس المذكور ونقل منه اشيا حسنة نظمًا و نثرًا ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها وفى غرقه يقول القاضى الوجيه رضى الدين ابو الحسن على بن الوجيه ابى الحسين يحيى بن الحسين بن احمد المعروف بابن الذروى المصرى الشاعر المقدم ذكره فى ترجمة المبارك ابن منقذ

يا بحر كيف غرقت فى نهر جرى واقل جزء منك كالطوفان

ما انت الا درة مكنونة عاد الزمان بها الى الاوطان ،

وقُلاقِس بقافين الاولى مفتوحة والثانى مكسورة وبينهما لام الف وفى اخره سين مهملة وهو جمع قُلقاس بضم القاف وهو معروف والنحى تقدم الكلام عليه وكذلك الازهرى وعَيْذاب بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعد الالف با موحدة وهى بليدة على ساحل بحر جُدّة يعدى منها المركب البرى المتوجه الى الحجاز على طريق قوص فى ليلة واحدة فى اغلب الاوقات فيصل الى جدّة ومنها الى مكة مسافة يوم وبجدّة قبر امّ البشر حوى عليها السلام وقبرها هناك ظاهر يزار ، وياسر المذكور قتله شمس الدولة توران شاه القدم ذكره عند دخوله اليمن ؛ ؛

ابو الفتح نصر الله بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الاثير الجزرى الملقب ضياء الدين كان مولده بجزيرة ابنى عمر ونشأ بها وانتقل مع والده الى الموصل فى رجب سنة ٥٧٩ وبها اشتغل وحصّل العلوم وحفظ القرآن الكريم وكثيرا من الاحاديث النبوية وطرفا صالحا من النحو واللغة وعلم البيان وشيئاً كثيرا من الاشعار حتى قال فى اول كتابه الذى سماه الوشى المرقوم ما مثاله وكنت حفظت من الاشعار القديمة والحدثة ما لا احصيه كثرة ثم اقتصرت بعد ذلك على شعر الطائيين حبيب بن اوس يعنى ابا تمام وابى عبادة البحترى وشعر ابى الطيب المتنبى فحفظت هذه الدواوين الثلاثة وكنت كرر عليها بالدرس مدة سنين حتى تمكنت من صوغ المعانى وصار الادمان لى خلقا وطبعا وانما ذكرت هذا الفصل فى معرض ان المنشى ينبغى ان يجعل دابة فى الترسل حل المنظوم ويعتمد عليه فى هذه الصناعة ولما كملت لضياء الدين المذكور الادوات قصد جناب السلطان صلاح الدين فى شهر ربيع الاول سنة ٥٨٧ فوصله القاضى الفاضل بخدمة صلاح الدين فى جمادى الاخرة من السنة واقام عنده الى شوال من هذه السنة ثم طلبه ولده الملك الافضل نور الدين من والده فخيره صلاح الدين بين المقام فى خدمته والانتقال الى ولده وبقى المعلوم الذى قرره له باقيا عليه فاختار ولده ومضى اليه وكان يومئذ شابا فاستوزره ولده الملك الافضل نور الدين على القدم ذكره وحسنت حاله عنده ولما توفى السلطان صلاح الدين واستقل ولده الملك الافضل بمملكة دمشق استقل ضياء الدين المذكور بالوزارة وردت امور الناس اليه وصار الاعتماد فى جميع الاحوال عليه ولما اخذت دمشق من الافضل وانتقل الى صرخد حسبما شرحناه فى ترجمته وكان ضياء الدين قد اسأ العشرة مع اهلها فهموا بقتله فاخرجه الحاجب محاسن بن مجير مستخفيا فى صندوق مقفل عليه ثم صار اليه وصحبه الى مصر لما استدعى لنيابة ابن اخيه الملك المنصور وقد تقدم ذكر ذلك كله فى ترجمة الملك الافضل فاغنى عن الاعادة ولما قصد الملك العادل الى الديار المصرية واخذها من ابن اخيه كما ذكرناه هناك وتعوض الملك الافضل البلاد الشرقية وخرج من مصر لم يخرج ضياء الدين فى خدمته لانه خاف على نفسه من جماعة كانوا يقصدونه فخرج منها مستترا وله فى كيفية خروجه رسالة طويلة شرح فيها حاله

وهي موجودة في ديوان رسايله وغاب عن مخدومه الملك الافضل مديدة ولما استقر الملك الافضل في سميساط عاد الى خدمته واقام عنده مدة ثم فارقه في ذي القعدة سنة ٦٠٧ واتصل بخدمة اخيه الملك الظاهر غازي صاحب حلب المقدم ذكره فلم يطل مقامه عنده وخرج مغاضبا وعاد الى الموصل فلم يستقم حاله فورد الى اربل فلم يستقم حاله فسافر الى سنجار ثم عاد الى الموصل واتخذها دار اقامته واستقر وكتب الانشا لصاحبها ناصر الدين محمود بن الملك القاهر عز الدين مسعود بن نور الدين ارسلان شاه المقدم ذكره في حرف الهمزة و اتابكه يومئذ الامير نور الدين ابو الفضايل الدوري وذلك في سنة ٦١٨ ولقد رددت الى الموصل من اربل اكثر من عشر مرات وهو مقيم بها وكنت اود الاجتماع به لآخذ عنه شيا لما كان بينه وبين الوالد رحمه من المودة الاكيدة فلم يتفق ذلك ثم فارقت بلاد الشرق وانتقلت الى الشام واقمت بها مقدار عشر سنين ثم انتقلت الى الديار المصرية وهو في قيد الحياة ثم بلغني بعد ذلك خبر وفاته وانا بالديار المصرية وسياتي تاريخه في آخر الترجمة وضياء الدين من التصانيف الدالة على غزارة فضله وتحقيق نبله كتابه الذي سماه المثل السايرفي ادب الكاتب والشاعر وهو في مجلدين جمع فيه فاوعب ولم يترك شيا يتعلق بفن الكتابة الا ذكره ولما فرغ من تصنيفه كتبه الناس عنه فوصل الى بغداد منه نسخة فانتدب له الفقيه الاديب عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله ابن محمد بن الحسين بن ابي الحديد المدايني وتصدى لمواخذته والرد عليه وعيبه في ذلك وجمع هذه المواخذات في كتاب سماه الفلك الدايرعلى المثل السايرفلما اكمله وقف عليه اخوه موفق الدين ابو المعالي احمد ويدعى القاسم ايضا فكتب الى اخيه المذكور يا سيدي المثل السايرصنعت فيه الملك الدايرلكن هذا فلك دايرتضرب فيه المثل السايروكانت ولادة عز الدين المذكور بالمداين يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ٥٨٦ وتوفي اخوه موفق الدين المذكور ببغداد في سنة ٦٠٦ بعد ان اخذها التتر بقليل وكانا فقيهين اديبين فاضلين لهما اشعار مليحة ومولد موفق الدين المذكور في جمادى الاخرة وقيل في شهر ربيع الاول سنة ٥٩٠ بالمدايني وله كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم وهو مع وجازته في غاية الحسن والافادة وله كتاب المعاني المخترعة في صناعة الانشا وهو ايضا نهاية في بابه وله مجموع اختار فيه شعر ابي تمام وابي عبادة البحتري وديك الجن وابي الطيب المتنبي وهو في مجلد واحد كبير وحفظه مفيد ايضا وقال ابو

البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل نقلت من خطه فى آخر هذا الكتاب المختار ما مثاله

تمتع به علقا نفيسا فانه اختيار بصير بالامور حكيم

الماعته انواع البلاغة فانتمى الى الشعر من نهج اليه قويم ،

وله ديوان ترسل فى عدة مجلدات والمختار منه فى مجلد واحد ومن جملة رسايله ما كتبه الى مخدومه وقد سافر فى زمن الشتا والبرد الشديد وينهى انه سار عن الخدمة وقد صرب الدجن فيه مضاربه واسبل عليه ذوايبه وجعل كل قرار حفيرا وكل ربوة غديرا وخط كل ارض خطا وغادر كل جانب شطا كانه يوازى يد مولانا فى شيمة كرمها والتثاب صوب ديمها والملوك يستغفر الله العظيم من هذا التمثيل العارى عن فايدة التحصيل وفرق بين ما يملأ الوادى بمائه وما يملأ النادى بنعمائه وليس ما ينبت زهرا يذهبه المصيف او ثمرا ياكله الخريف كمن ينبت ثروة تفوت الاعطاف ويأكل المرتبع والمصطاف ثم استمر على مسير يقاسى الارض ورحلها والسما وويلها ولقد جاد حتى اكثر وواصل حتى اضجر واسرف حتى اتصل برّه بالعقوق وما خاف الملوك لمع البوارق كما خاف لمع البروق ولم يزل من مواقع قطره فى حرب ومن سدة برده فى كرب والسلام ولما سمع صاحبنا حسام الدين عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجرى الاربلى المقدم ذكره هذا المعنى وهو قوله ومن شدة برده فى كرب اعجبه ونظم ابياتا من جملتها بيت اودعه هذا المعنى وهو

ويلاه من برد رضاب له اشكوا الى العذال منه الحريق

ومن وقف على هذا البيت ربما تشوق الى الوقوف على بقية الابيات وهى قليلة فلا باس بذكرها وهى

بين لوى الجزع ووادى العقيق من لا الى السلوان عنه طريق

جان جنى النحلة من ريقه حلو التثنى والثنايا رشيق

لو لم تكن وجنته جنة ما انبتت ذاك العذار الانيق

ويلاه من برد رضاب له اشكوا الى العذال منه الحريق

واعجبا يفعل بى فى الهوى ما تفعل الاعدا وهو الصديق

روحى فدا الظبى الذى قدّه يفعل فعل السهم الدقيق ،

وقد سبق فى ترجمة النفيس القطوسى فى حرف الهمزة بيت من جملة ابياته الكافية يتضمن هذا المعنى وهو قوله

احرقتَ يا ثغر الحبيب حشاىَ لما ذُقتُ بَرْدَك ،

واصل هذا المعنى لابن التعاويذى المقدم ذكره فى بيت من جملة قصيدته النونية المشهورة وهو

يذكى الجوى بارد من ثغره شبم ويوقظ الوجد طرف منه وسنان ؛

ومن رسايل ضياء الدين ما كتبه عن مخدومه الى الديوان العزيز من جملة رسالة وهو ودولته هى الضاحكة وان كان نسبها الى العباس فهى خير دولة اخرجت للزمن كما ان رعاياها خير امة اخرجت للناس ولم يجعل شعارها من لون الشباب الا تفاؤلا بانها لا تهرم وانها لا تزال محبوة من ابكار السعادة بالحب الذى لا يسلى والوصل الذى لا يصرم وهذا المعنى اخترعه الخادم للدولة وشعارها وهو مما لم تخطه الاقلام فى صحفها ولا اجالته الخواطر فى افكارها اقول لعمرى ما انصف ضياء الدين فى دعواه الاختراع لهذا المعنى وقد سبقه اليه ابن التعاويذى ايضا فى قصيدته السينية التى مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد اول يوم جلس فى دست الخلافة وهو يوم الاحد مستهل ذى القعدة سنة ٥٧٥ واولها

طاف يسعى بها على الجلّاس كقضيب الاراكة الميّاس

ومنها عند المخلص وهو المقصود بالذكر هاهنا

يا نهار المشيب ليلى وهيهات بليل الشبيبة الدياس حال بينى وبين لهوى واطرابى دهرا حال صبغة راسى

وراى الغانيات شيبى فاعوضن وقلن السواد خير لباس كيف لا يفضل السواد وقد اضحى شعارا على بنى العباس ؛

ولا شك ان ضياء الدين زاد على هذا المعنى لكن ابن التعاويذى هو الذى فتح الباب واوضح السبيل فسهل على ضياء الدين سلوكه وله فى وصف المسلوبين من جملة كتاب يتضمن البشرى بهزيمة الكفار وهو فسلبوا وعاضتهم الدما عن اللباس فهم فى صورة عار وزيّهم زىّ كاس وما اسرع ما خيط لهم لباسها المحمّر غير انه لم يعجب عليهم ولم يزد وما لبسوه حتى لبس الاسلام شعار النصر الباقى على الدهر وهو شعار نسجة السنان الخارق لا الصنع الحاذق ولم يغب عن لابسه الا ريثما غابت البيض فى الطلا والهام والف الطعن بين الف الخط واللام واول هذا الفصل ماخوذ من قول البحترى سُلِبُوا واشرقت الدما عليهم محمّرة فكانهم لم يُسْلَبُوا ،

10 IX.

وله رسالة يصف فيها الديار المصرية وهي طويلة ومن جملتها فصل في صفة نيلها وقت زيادته وهو معنى بديع غريب لم اقف لغيره على اسلوبه وهو وعذب رضابه فضاها جنى النحل واحمر صفحته فعلمت انه قد قتل المحل، وهذا المعنى نهاية في الحسن، ثم اني وجدت هذا المعنى لبعض العرب وقد اخذه ضياء الدين المذكور منه وهو قوله

لله قلب ما يزال يروعه برق الغمامة نجدا او مغورا
ما احمر في الليل البهيم صفيحة متجردا الا وقد قتل الكرا،

ولقد احسن وتلطف في نقله الى هذا المعنى ومثله قول عبد الله بن المعتز المقدم ذكره في غلام ارمد

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل مسها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت والدم في النصل شاهد عجب ،

وله كل معنى مليح في الترسل وكان يعارض القاضي الفاضل في رسايله فاذا انشأ رسالة انشأ مثلها وكانت بينهما مكاتبات ومحاورات ولم يكن له في النظم شي حسن وسانكر له انموذجا منه وهو

ثلاثة تعطى الفرح كاس وكوب وقدح ما ذبح الزق لها الا وللهم ذبح ،

وكان كثيرا ما ينشد قلب كفاه من الصبابة انة ليى دعى الطاغين فيه وما دعى

ومن الظنون الفاسدات توهمى بعد القفين بقاوه في اضلعى ،

وهذان البيتان من جملة ابيات الفقيه عمارة اليمني المقدم ذكره والبيت الاول ماخوذ من قول ابن حيوس المقدم ذكره من جملة ابياته المذكورة في ترجمته

انى دعوت ندى الكرام فلم يجب فلاشكرن ندى اجاب وما دعى ،

ومحاسنه كثيرة وقد طال الشرح وذكره ابن المستوفي في تاريخ اربل وبالغ في الثنا عليه وقال ورد اربل في شهر ربيع الاول سنة ٦١١ وكانت ولادته بالجزيرة في العشرين من شعبان سنة ٥٥٨ وتوفي في احدى الجمادين سنة ٦٣٧ ببغداد وقد توجه اليها رسولا من جهة صاحب الموصل وصلى عليه من الغد بجامع القصر ودفن بمقابر قريش في الجانب الغربي بمشهد موسى بن جعفر رضي الله عنهما قال ابو عبد الله محمد ابن النجار البغدادي في تاريخ بغداد انه توفي يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنة

وهو اخير لانه صاحب هذا الفن وقد مات عندهم وقد تقدم ذكر اخويه مجد الدين ابى السعادات المبارك و ابى الحسن على الملقب عز الدين وكان الاخوة الثلاثة نجبا فضلا رؤساء لكل واحد منهم تصانيف نافعة رحمهم وكان لضياء الدين المذكور ولد بنت له النظم والنثر الحسن وصنف عدة تصانيف من مجاميع وغيرها ورايت له مجموعا جمعه للملك الاشرف بن الملك العادل بن ايوب واجسن فيه غاية الاحسان وذكر فيه جملة كثيرة من نظمه ونثره ورسايل ابيه وكان مولده بالموصل فى شهر رمضان سنة ٥٨٠ وتوفى بها بكرة نهار الاثنين ثانى جمادى الاولى سنة ٦٢٢ واسمه محمد ولقبه الشرف والله اعلم ؛

٧٧٤ النضر بن شميل ؛

ابو الحسن النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير السكب الشاعر بن عروة بن حليمة بن حجر بن خزامى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم التميمى المازنى النحوى البصرى كان عالما بفنون العلم صدوقا ثقة صاحب عربية وفقه وشعر ومعرفة بايام العرب ورواية الحديث وهو من اصحاب الخليل بن احمد وذكره ابو عبيدة فى كتاب مثالب اهل البصرة فقال ضاقت المعيشة على النضر بن شميل بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعه من اهل البصرة نحو ثلاثة الاف رجل ما فيهم الا محدث او نحوى او لغوى او عروضى او اخبارى فلما صار بالمربد جلس وقال يا اهل البصرة يعز على فراقكم ووالله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلا ما فارقتكم قال فلم يكن فيهم احد يتكلف له ذلك وسار حتى وصل الى خراسان فافاد بها مالا عظيما وكانت اقامته بمرو وقد سبق فى اخبار القاضى عبد الوهاب المالكى نظير هذه الحكاية لما خرج من بغداد ، وسمع من هشام بن عروة واسمعيل بن ابى خالد وحميد الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين وروى عنه يحيى بن معين وعلى ابن المدينى وكل من ادركه من ايمة عصره ودخل نيسابور غير مرة واقام بها زمانا وسمع منه اهلها وله مع المامون بن هرون الرشيد لما كان مقيما بمرو حكايات ونوادر لانه كان يجالسه فمن ذلك ما حكاه الحريرى فى كتاب درة الغواص فى اوهام الخواص فى قوله ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون فى فتح السين والصواب ان يقال بالكسر وقد جاء فى اخبار النحويين ان النضر بن شميل المازنى استفاد بافادة هذا الحرف ثمانين الف درهم وساق خبره وذكر اسنادا انتهى فيه الى محمد بن فاضح الاهوازى قال

حدثني النضر بن شميل قال كنت ادخل على المامون في سمرة فدخلت ذات ليلة وعليّ ثوب مرقوع فقال يا نضر ما هذا التقشف حتى تدخل على امير المومنين في هذه الخلقان قلت يا امير المومنين انا شيخ ضعيف وحرّ مرّو شديد فاتبرد بهذه الخلقان قال لا ولكنك تقشف ثم اجرينا الحديث فاجرى هو ذكر النسا فقال حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رضها قال قال رسول الله صلعم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سَدَاد من عوز فاورده بفتح السين قال فقلت صدق يا امير المومنين هشيم حدثنا عوف بن ابي جميلة عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضة قال قال رسول الله صلعم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها قان فيها سِداد من عوز قال وكان المامون متكيا فاستوى جالسا وقال يا نضر كيف قلت سِداد قلتُ لان السِّداد هاهنا لحن قال او تلحنني قلت انما لحن هشيم وكان لحانه فتتبع امير المومنين لفظه قال فما الفرق بينهما قلت السَّداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسِداد بالكسر البلغة وكلما سددت به شيا فهو سِداد قال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العَرْجي يقول

اضاعوني وايّ فتًى اضاعوا ليوم كريهة وسِداد ثغرِ

فقال المامون قبح الله من لا ادب عنده والطرق مليا ثم قال ما بالك يا نضر قلت اريضة لي بمرو اتصابها واتمرزها قال افلا يفيدك مالا معها قلت انى الى ذلك لمحتاج قال فاخذ القرطاس وانا لا ادري ما يكتب ثم قال كيف تقول اذا امرت ان يترب قلت اترِبُّ قال فهو ماذا قلت مترب قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ماذا قلت مطين فقال هذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطنه ثم صلى بنا العشا ثم قال لخادمه تبلغ معه الى الفضل بن سهل قال فلما قرا الفضل القرطاس قال يا نضر ان امير المومنين قد امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فيه فاخبرته ولم اكذبه فقال لحنت امير المومنين فقلت كلا انما لحن هشيم وكان لحانة فتتبع امير المومنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقها ورواة الاثار ثم امر لي بثلاثين الف درهم فاخذت ثمانين الف درهم بحرف استفيد مني وبالبيت الذي استشهد به هو لعبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان الاموي العرجي الشاعر المشهور وهو من جملة ابيات وهي

اضاعوني وايّ فتى اضاعوا ليوم كريهة وسِداد ثغرِ

وصبر عند معترك المنايا وقد شرعت اسنتها بنحرى
احور فى الجوامع كل يوم فبالله مظلمتى وقسرى
كانى لم اكن فيهم وسيطا ولم تك نسبتى فى آل عمرى
عسى الملك المجيب لمن دعاه سينجينى فيعلم كيف شكرى
فاجزى بالكرامة اهل ودّى واجزى بالضغاين اهل وترى ،

وكان سبب عمله لهذه الابيات ان محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومى خال هشام بن عبد الملك لما كان والى مكة حبس العرجى المذكور لانه كان يشبب بامه جيدا وهى من بنى الحرث بن كعب ولم يكن ذلك لمحبته اياها ولكن ليفضح ولدها المذكور فاقام فى حبسه تسع سنين ثم مات فيه بعد ان ضربه بالسياط وشهره فى الاسواق فعمل هذه الابيات فى السجن ، وقد خرجنا عن المقصود ونعود الى تتمة اخبار النضر بن ش شميل فمن ذلك ما حكاه الحريرى فى درة الغواص ايضا فى اوايل الكتاب فى قوله ويقولون للمريض مسح الله ما بك بالسين والصواب فيه مصح فقال ويحكى ان النضر بن شميل مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال لا تقل مسح بالسين ولكن قل مصح بالصاد اى اذهبه وفرقه اما سمعت قول الاعشى واذا ما الخمر فيها ازبدته افل الازباد فيها ومصح ،

فقال له الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسراط وصقر وسقر فقال له النضر فاذا انت ابو سالح وتشبه هذه النادرة ما حكى ايضا ان بعض الادبا جوز بحضرة الوزير ابى الحسن ابن الفرات ان تقام السين مقام الصاد فى كل موضع فقال له الوزير اتقرا جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ سَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ام وَمَنْ سَلَحَ فخجل الرجل وانقطع انتهى كلام الحريرى قلت انا والذى ذكره ارباب اللغة فى جواز ابدال الصاد من السين ان كل كلمة فيها سين وجاء بعدها احد الحروف الاربعة وهى الطاء والخاء والغين والقاف فيجوز ابدال السين بالصاد فتقول فى السراط الصراط وفى سخر لكم مخر لكم وفى مسغبة مصغبة وفى سيقل صيقل و قس على هذا كله ولم ار فى شى من كتب اللغة من ذكر هذا قد حكى فيه خلافا سوى الجوهرى فى كتاب الصحاح فى لغظة صدغ قال وربما قالوا السدغ بالسين قال قطرب محمد بن المستنير ان قوما من بنى تميم يقال لهم

بلعنبر يقلبون السين صادا عند اربعة احرف عند الطاء والقاف والغين والخاء اذا كن بعد السين ولا يبالى اثانية كانت ام ثالثة ام رابعة بعد ان يكن بعدها يقولون سراط وصراط وبسطة وبصطة وسيقل و صيقل وسرقت وصرقت ومسغبة ومصغبة ومسدغة ومصدغة وسخر لكم وصخر لكم والسخب والصخب انتهى كلامه فى هذا الفصل واخبار النضر كثيرة والاختصار اولى وله تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب فى الاجناس على مثال الغريب وسماه كتاب الصفات قال على ابن الكوفى الجزء الاول منه يحتوى على خلق الانسان والجود والكرم وصفات النسا والجزء الثانى يحتوى على الاخبية والبيوت وصفة الجبال والشعاب والجزء الثالث يحتوى على الابل فقط والجزء الرابع يحتوى على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والالبان والكماة والابار والحياض والارشية والدلا وصفة الخمر والجزء الخامس يحتوى على الزرع والكرم والعنب واسما البقول والاشجار والرياح والسحاب والامطار وله كتاب السلاح وكتاب خلق الفرس وكتاب الانوا وكتاب المعانى وكتاب غريب الحديث وكتاب المصادر وكتاب المدخل الى كتاب العين للخليل بن احمد وغير ذلك من التصانيف وتوفى فى سلخ ذى الحجة سنة ٢٠٤ وقيل فى اولها وقيل سنة ٢٠٣ بمرو من بلاد خراسان وبها ولد ونشا بالبصرة فلذلك نسب اليها والنضر بفتح النون وسكون الضاد وبعدها را وشُبَيْل بضم الشين المعجمة وفتح الباء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وخَرَشَة بفتح الخاء المعجمة والرا والشين المعجمة وكُلْثُوم بضم الكاف والثاء المثلثة و بينهما لام ساكنة وعَبْدَة بفتح العين والدال المهملتين وبينهما با موحدة ساكنة والسكب بفتح السين المهملة وسكون الكاف وبعدها با موحدة وانما قيل له السكب لقوله وبرق يضى خلال البيت اسكوبُ وحُلَيمة بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وقال ابن الجوزى فى كتاب الالقاب فى ترجمة السكب وهو زهير بن عروة بن جلهة والله اعلم بالصواب وجَلْهَة بضم الجيم واللها وبينهما لام ساكنة وهو فى الاصل اسم لجنب الوادى الذى يقال له جلهة وجَلْهَة بفتح الجيم واللها بغير ميم وبه سمى الرجل وحُجْر بضم الحاء المهملة وبعدها جيم ساكنة ثم را وخُزَاعِىّ بضم الخاء المهملة وفتح الزاى وبعد الالف عين مهملة مكسورة ثم يا مشددة تشبه بالنسب والباقى معروف فلا حاجة الى ضبطه ثم

ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه الامام الفقيه الكوفى مولى تيم الله بن ثعلبة وهو من رهط حمزة الزيات كان خزازا يبيع الخز وجده زوطا من اهل كابل وقيل من اهل بابل وقيل من اهل الانبار وقيل من اهل تسا وقيل من ترمذ وهو الذى مسّه الرق فاعتق وولد ثابت على الاسلام وقال اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة انا اسمعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابنا فارس من الاحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدّى فى سنة ثمانين وذهب ثابت الى على رضه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفى ذريته ونحن نرجو ان يكون الله سبحانه وتعالى قد استجاب ذلك لعلى فينا والنعمان بن المرزبان ابو ثابت هو الذى اهدى لعلى رضه الفالوذج فى يوم مهرجان فقال مهرجونا كل يوم هكذا قاله الخطيب فى تاريخه والله اعلم وادرك ابو حنيفة رضه اربعة من الصحابة رضهم وهم انس بن مالك وعبد الله بن ابى اوفى بالكوفة وسهل ابن سعد الساعدى بالمدينة وابو الطُفَيل عامر بن واثلة بمكة ولم يلق احد منهم ولا اخذ عنه واصحابه يقولون لقى جماعة من الصحابة وروى عنهم ولم يثبت ذلك عند اهل النقل وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد انه راى انس ابن مالك رضه واخذ الفقه عن حماد بن ابى سليمان وسمع عطاء بن ابى رباح وابا اسحق السبيعى ومحارب بن دثار والهيثم بن حبيب الصراف ومحمد بن المنكدر ونافعا مولى عبد الله بن عمر رضهما وهشام بن عروة وسماك ابن حرب وروى عنه عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح والقاضى ابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيبانى وغيرهم وكان عالما عاملا زاهدا عابدا ورعا تقيا كثير الخشوع دايم التضرع الى الله تعالى ونقله ابو جعفر المنصور من الكوفة الى بغداد فاراد ان يوليه القضاء فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع بن يونس الحاجب الا ترى ان امير المومنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المومنين على كفارة ايمانه اقدر منى على كفارة ايمانى وابى ان يلى فامر به الى السجن فى الوقت والعوام يدعون انه تولى عدد اللبن اياما ليكفر بذلك عن يمينه ولم يصح من جهة النقل ؛ وقال الربيع رايت المنصور ينازل ابا حنيفة فى امر القضاء وهو يقول اتق الله ولا ترمنى فى امانتك الا من تخاف الله والله ما انا مامون الرضى فكيف اكون مامون الغضب ولو اتجد الحكم عليك ثم تهددتنى ان تغرقنى فى الفرات او تلى

الحكم لاخترت ان اغرق ولك حاشية تحتاجون الى من يكرمهم لك ولا اصلح لذلك فقال له كذبت انت تصلح فقال له قد حكمت لى على نفسك كيف يحل لك ان تولى قاضيا على امانتك وهو كذاب وقال الخطيب ايضا فى بعض الروايات ان المنصور لما بنى مدينته ونزلها نزل المهدى فى الجانب الشرقى وبنى مسجد الرصافة وارسل الى ابى حنيفة فجئ به فعرض عليه قضا الرصافة فابى فقال له ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال اوتفعل قال نعم فقعد فى القضا يومين فلم ياته احد فلما كان فى اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه اخر فقال الصفار لى على هذا درهمان واربعة دوانيق ثمن ثور صفر فقال ابو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار قال ليس له على شئ فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول فقال استحلفه لى فقال ابو حنيفة للرجل قل والله الذى لا اله الا هو فجعل يقول فلما راه ابو حنيفة عازما على ان يحلف قطع عليه وضرب بيده الى كمّه فحلّ صرة واخرج درهمين ثقيلين وقال للصفار هذان الدرهمان عوض ثمن ثورك فنظر الصفار اليهما وقال نعم واخذ الدرهمين فلما كان بعد يومين اشتكى ابو حنيفة فمرض ستة ايام ثم مات رحمه وكان يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى امير العراقين اراده ان يلى القضا بالكوفة ايام مروان بن محمد اخر ملوك بنى امية فابى فضربه ماية سوط وعشرة اسواط كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع فلما راى ذلك خلى سبيله وكان احمد بن حنبل رضه اذا ذكر ذلك بكى وترحم على ابى حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد على القول بخلق القرآن وقال اسمعيل بن حماد ابن ابى حنيفة مررت مع ابى بالكناسة فبكى فقلت يا ابة ما يبكيك فقال يا بنى هذا الموضع ضرب ابن هبيرة ابى فيه عشرة ايام فى كل يوم عشرة اسواط على ان يلى القضا فلم يفعل والكُناسة بضم الكاف موضع بالكوفة وكان ابو حنيفة حسن الوجه حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه وكان ربعة من الرجال وقيل كان طوالا يعلوه سمرة احسن الناس منطقا واحلاهم نغمة وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد ان ابا حنيفة راى فى المنام كانه ينبش قبر رسول الله صلعم فبعث من سال ابن سيرين فقال صاحب هذه الرويا يثور علما لم يسبقه اليه احد قبله وقال الشافعى رضه قيل لمالك هل رايت ابا حنيفة فقال نعم رايت رجلا لو كلمك فى هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وروى حرملة بن يحيى عن الشافعى انه قال الناس عيال على هولاء الخمسة من اراد ان يتبحر فى الفقه فهو عيال على ابى حنيفة كان ابو

حنيفة ممن وفق له الفقه ومن اراد ان يتبحر فى الشعر فهو عيال على زهير بن ابى سلمى ومن اراد ان يتبحر فى المغازى فهو عيال على محمد بن ابى اسحق ومن اراد ان يتبحر فى النحو فهو عيال على الكسائى ومن اراد ان يتبحر فى التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان هكذا ذكره الخطيب فى تاريخه وقال يحيى بن معين القراة عندى قراة حمزة والفقه فقه ابى حنيفة على هذا ادركت الناس وقال جعفر بن ربيع اقمت على ابى حنيفة خمسة سنين فما رايت اطول صمتًا منه فاذا سئل عن الفقه تفتح وسال كانه الوادى وسمعت له دويًّا وجهارة بالكلام وكان امامًا فى القياس وقال على بن عاصم دخلت على ابى حنيفة وعنده حجام ياخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض فقال الحجام لا تزد فقال له ولِمَ قال لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر وحكيت هذه الحكاية لشريك فضحك وقال لو ترك ابو حنيفة قياسه لتركه مع الحجام وقال عبد الله بن رجا كان لابى حنيفة جار بالكوفة اسكافى يعمل نهاره اجمع حتى اذا جنّه الليل رجع الى منزله وقد حمل لحمًا فطبخه او سكة فيشويها ثم لا يزال يشرب حتى اذا دب الشراب فيه غرّد بصوته وهو يقول

اضاعونى وای فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم وكان ابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة وكان ابو حنيفة يصلى الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسال عنه فقيل اخذه العسس منذ ليال وهو محبوس فصلى ابو حنيفة صلاة الفجر من الغد وركب بغلة واستاذن على الامير فقال الامير ايذنوا له واقبلوا به راكبا فلا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ففعل ولم ينزل الامير يوسع له من مجلسه وقال له ما حاجتك فقال لى جار اسكافى وقد اخذه العسس منذ ليال يامر الامير بتخليته فقال نعم وكل من اخذ تلك الليلة الى يومنا هذا فامر بتخليتهم اجمعين فركب ابو حنيفة والاسكافى يمشى وراه فلما نزل ابو حنيفة مشى اليه وقال يا فتى اضعناك فقال لا بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ورعاية الحق وتاب الرجل ولم يَعُدْ الى ما كان وقال ابن المبارك رايت ابا حنيفة فى طريق مكة بجمع وقد شوى لهم فصيل سمين فاشتهوا ان ياكلوه بخل فلم يجدوا شيا يصبّون فيه الخل فتحيروا فرايت ابا حنيفة وقد حفر فى الرمل حفرة وبسط عليها السفرة وسكب الخل فى ذلك الموضع فاكلوا الثريا بالخل فقالوا تحسن كل شى فقال عليكم بالشكر فان هذا شى الهمته لكم فضلا من الله عليكم

وقال ابن المبارك ايضا قلت لسفيان الثوري يا ابا عبد الله ما ابعد ابا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب احدًا قط فقال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته من ان يذهبها وقال ابو يوسف دعا ابو جعفر المنصور ابا حنيفة فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادي ابا حنيفة يا امير المومنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المومنين ان الربيع يزعم انه ليس لكه في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم قال فضحك المنصور ثم قال يا ربيع لا تتعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي وكان ابو العباس الطوسي سيء الراي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على المنصور وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه وقال يا ابا حنيفة ان امير المومنين يدعو الرجل ويامره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو ايسعه ان يضرب عنقه فقال يا ابا العباس امير المومنين يامر بالحق ام بالباطل قال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسال عنه ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد ان يوثقني فربطته وقال يزيد بن الكميت كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى فقرا بنا على ابن الحسن المؤذن ليلة في العشاء الاخرة سورة إِذَا زُلْزِلَتْ وابو حنيفة خلفه فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت اقوم لا يشتغل قلبه بي فلما خرجت تركت القنديل و لم يكن فيه الا زيت يسير فجيت وقد طلع الفجر وهو قايم وقد اخذ بلحيته نفسه وهو يقول يا من يجزي بمثقال ذرة خيرا خيرا ويا من يجزي بمثقال ذرة شرا شرا اجر النعمان عبدك من النار ومما يقرب منها من السوء وادخله في سعة رحمتك قال فاذنت واذا القنديل يزهر وهو قايم فلما دخلت قال لي تريد ان تاخذ القنديل فقلت قد اذنت لصلاة الغداة فقال اكتم علي ما رايت وركع ركعتين وجلس حتى اقيمت الصلاة وصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل، وقال اسد بن عمرو صلى ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء صلاة العشا اربعين سنة وكان عامة ليله يقرا جميع القران في ركعة واحدة وكان يسمع بكاؤه في الليل حتى ترحم جيرانه وحفظ عليه انه ختم القران في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه

لما مات ابى سالنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تغطر منذ ثلثين سنة ولم تتوسد يمينك فى الليل منذ اربعين سنة وقد اتعبت من بعدك وفضحت القراء ومناقبه وفضايله كثيرة وقد ذكر الخطيب فى تاريخه منها شيا كثيرا ثم اعقب ذلك بذكر ما كان الاليق تركه والاضراب عنه فمثل هذا الامام لا يشك فى دينه ولا فى ورعه وتحفظه ولم يكن يعاب بشئ سوى قلة العربية فمن ذلك ما روى ان ابا عمرو بن العلا المقرى النحوى المقدم ذكره سأله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود ام لا فقال لا كما هو قاعدة مذهبه خلافا للامام الشافعى فقال له ابو عمرو واو قتله بحجر المنجنيق فقال واو قتله بابا قبيس يعنى الجبل المطل على مكة حرسها الله تعالى وقد اعتذروا عن ابى حنيفة بانه قال ذلك على لغة من يقول ان الكلمات الست المعربة بالحروف وهى ابوه واخوه وحموه وفوه وهنوه وذو مال ان اعرابها يكون فى الاحوال الثلاثة بالالف وانشدوا على ذلك

ان اباها وابا اباها قد بلغا فى المجد غايتاها

وهى لغة الكوفيين وابو حنيفة كان من اهل الكوفة فهى لغته والله اعلم وهذا وان كان خروجا من المقصود لكن الكلام ارتبط بعضه ببعض فانتشر وكانت ولادة ابى حنيفة فى سنة ثمانين للهجرة وقيل سنة سبعين وقيل سنة احدى وسبعين والاول اصح وتوفى فى شهر رجب وقيل فى شعبان سنة ١٥٠ وقيل لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى من السنة المذكورة وقيل سنة ١٥١ وقيل ٥٣ والاول اصح وكانت وفاته ببغداد فى السجن ليلى القضاء فلم يفعل وهذا هو الصحيح وقيل لم يمت فى السجن وقيل انه توفى فى اليوم الذى ولد فيه الامام الشافعى رضى الله عنهما ودفن فى مقبرة الخيزران وقبره هناك مشهور يزار ورُوطَا بضم الراى وسكون الواو وفتح الطا المهملة وبعدها الف مقصورة وهو اسم نبطى وكَابُل بفتح الكاف وضم الباء الموحدة بعد الالف وبعدها لام وهى ناحية معروفة من بلاد الهند ينسب اليها جماعة من العلما وغيرهم واما بابل والانبار فهما معروفان فلا حاجة الى الكلام عليهما وبنى شير الملك ابو سعيد محمد بن منصور الخوارزمى مستوفى مملكة السلطان ملكشاه السلجوقى على قبر الامام ابى حنيفة مشهدا وقبة وبنى عنده مدرسة كبيرة للحنفية ولما فرغ من عمارة ذلك ركب اليها جماعة من الاعيان ليشاهدوها فبينما هم هناك اذ دخل عليهم الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالبياضى الشاعر المشهور المقدم ذكره وانشد على البديهة

الم تر ان العلم كان مبددا فجمعه هذا المغيب في اللحد

كذلك كانت هذه الارض ميتة فانشرها فضل العميد ابي سعد ؛

فاجازه ابو سعد المذكور جايزة سنية ولهذا ابى سعد مدرسة بمدينة مرو وله عدة ربط وخانات في المفاوز وكان كثير الخير وعمل المعروف وانقطع في اخر عمره ولزم بيته وكانوا يراجعونه في الامور وتوفي في المحرم سنة ٤٩٤ باصبهان رحمة وكان بنا المشهد والقبة في سنة ٤٥٩ وقد تقدم في ترجمة الب ارسلان محمد والد السلطان ملكشاه انه بنى مشهدا على قبر الامام ابى حنيفة رضة كذا وجدته في بعض التواريخ وقد غاب عني من اين نقلته ثم وجدت بعد ذلك ان الذي بنى المشهد والقبة ابو سعد المذكور والظاهر ان ابا سعد بناها نيابة عن الب ارسلان المذكور وهو كان المباشر كما جوت عادة النواب مع ملوكهم فنسبت العمارة في ايام الب ارسلان اليه بهذا الطريق ويدل على ذلك ان تاريخ العمارة في ايام الب ارسلان وابو سعد كان مستوفيا في ايامه ثم استمر على وظيفته في ايام ولده ملكشاه وهذا انما ذكرته للجمع بين النقلين والله اعلم ؛

٧٧٩ النعمان ابن حيون ؛

ابو حنيفة النعمان بن ابي عبد الله محمد بن منصور بن احمد بن حيون احد الايمة الفضلا المشار اليهم ذكره الامير المختار المسبحي في تاريخه فقال كان من العلم والفقه والدين والنبل على ما لا مزيد عليه وله عدة تصانيف منها كتاب اختلاف اصول المذاهب وغيره انتهى كلام المسبحي في هذا الموضع وكان مالكي المذهب ثم انتقل الى مذهب الامامية وصنف كتاب ابتدأ الدعوة للعبيديين وكتاب الاخبار في الفقه وكتاب الانتصار في الفقه ايضا وقال ابن زولاق في كتاب اخبار قضاة مصر في ترجمة ابى الحسن علي بن النعمان المذكور ما مثاله وكان ابوه النعمان بن محمد القاضي في غاية الفضل من اهل القران والعلم بمعانيه وعالما بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر الفحل والمعرفة بايام الناس مع عقل وانصاف والف لاهل هذا البيت من الكتب الاف اوراق باحسن تاليف واصلح سجع وعمل في المناقب والمثالب كتابا حسنا وله ردود على المخالفين له رد على ابي حنيفة وعلى مالك والشافعي وعلى ابن شريح وكتاب اختلاف الفقهاء ينتصر فيه لاهل البيت وله القصيدة الفقهية التي لقبها بالمنتخب وكان ابو حنيفة المذكور ملازما صحبة المعز ابى تميم معد بن المنصور المتقدم ذكره ولما

وصل من افريقية الى الديار المصرية كان معه ولم تطل مدته ومات في مستهل شهر رجب سنة ٣٦٣ بمصر وذكر احمد بن محمد بن عبد الله القرطاني في سيرة القايد جوهر انه توفي ليلة الجمعة سلخ جمادى الاخرة من السنة و صلى عليه المعز وذكر ابن زولاق في تاريخه بعد ذكره وفاة المعز وذكر اولاده وقضاة المعز فقال قاضيه الواصل معه من المغرب ابو حنيفة النعمان بن محمد الداعي ولما وصل الى مصر وجد جوهر قد استخلف على القضا اباطاهر الذهلي البغدادي فاقره انتهى كلام ابن زولاق وكان والده ابو عبد الله محمد قد عمّر ويحكى اخبارا كثيرة نفيسة حفظه و عمر اربع سنين وتوفي في شهر رجب سنة ٣٠١ وصلى عليه ولده ابو حنيفة المذكور ودفن في باب سلم وهو احد ابواب القيروان وكان عمره مايه واربع سنين وكان لابي حنيفة المذكور اولاد نجباء سراة رؤساء فمنهم ابو الحسن علي اشرك المعز المذكور بينه وبين ابي طاهر محمد بن احمد بن عبد الله بن نصر بن بحير بن صالح بن اسامة الذ هلي قاضي مصر في الحكم ولم يزالا مشتركين فيه الى ان توفي المعز وقام بالامر ولده العزيز نزار وقد تقدم ذكره ايضا فردّ الى القاضي ابي الحسن المذكور امر الجامعين ودار الضرب وهما على الاشتراك في الحكم واستمرا على ذلك الى ان لحقت القاضي اباطاهر المذكور رطوبة عطلت شقه ومنعته من الحركة والسعي الا محمولا فركب العزيز المذكور الى الجزيرة التي بين مصر والجيزة في مستهل صفر سنة ٣٦٦ فحمل ابو طاهر اليه فلقيه والشهود معه عند باب الصناعة فراه لحيلا فسأله استخلاف ولده ابي العلا بسبب ما يجده من الضعف فحكى عن العزيز انه قال ما بقي الا ان يقدوه ثم قلد العزيز ثالث هذا اليوم ابا الحسن علي بن النعمان المذكور القضا مستقلا فركب الى جامع القاهرة وقرا سجله ثم عاد الى الجامع العتيق بمصر وقرا سجله ايضا وكان القارئ اخاه ابا عبد الله محمد ابن النعمان وكان في سجله القضا بالديار المصرية والشام والحرمين والمغرب وجميع مملكة العزيز والخطابة و الامامة والعبار في الذهب والفضة والموازين والمكاييل ثم انصرف الى داره في جمع عظيم ولم يتاخر عنه احد واقام القاضي ابو الطاهر المذكور منقطعا في بيته عليلا واصحاب الحديث يترددون اليه ويسمعون عليه الى ان توفي في سلخ ذي القعدة سنة ٣٦٧ وعمره ثمان وثمانون سنة ومدة ولايته ستة عشر سنة وسبعة عشر يوما واذن له العزيز ايضا ان ينظر في الاحكام في هذه المدة فلم يكن فيه فضل وكان قد حكم في الجانب الغربي ببغداد ايضا مدة ثم انتقل الى مصر ثم ان القاضي ابا الحسن استخلف في الحكم اخاه ابا عبد الله محمدا وفوض اليه

الحكم بدمياط وتنيس والفرما والجفار فخرج اليها واستخلف بها ثم عاد ثم سافر العزيز الى الشام فى سنة ٦٧ وسافر معه ابو الحسن المذكور وجلس اخوه محمد للحكم مكانه بين الناس وكان ابو الحسن المذكور مفننا فى عدة فنون منها علم القضاء والقيام به بوقار وسكينة وعلم الفقه والعربية والادب والشعر وايام الناس و كان شاعرا مجيدا فى الطبقة العليا منه فمن شعره ما رواه ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر وهو

ولى صديق ما مسنى عدم مذ وقعت عينى على عدمى
اغنى واقنى وما يكلفنى تقبيل كف له ولا قدم
قام بامرى لما قعدت له ونمت عن حاجتى ولم ينم

واورد له الثعالبى ايضا فى المعنى صديق لى له ادب صداقة مثله نسب

رعى لى فوق ما يرعى واوجب فوق ما يجب فلو نفذت خلايقه لبهرج عندها الذهب

واورد له ابو الحسن الباخرزى المقدم ذكره فى كتاب دمية القصر واوردها ايضا ابو محمد ابن زولاق فى اخبار قضاة مصر فى ترجمته ابياتا احسن فيها كل الاحسان وهى

رب خود رنت فى عرفات سلبتنى بحسنها حسناتى
حرمت حين احرمت نوم عينى واستباحت جمالى باللحظات
وافاضت مع الحجيج ففاضت من جفونى سوابق العبرات
ولقد احرمت على القلب جمرا اذ مشت ساعة الى الجمرات
لم ازل من منى فى النفس حتى خفت بالخيف ان تكون وفاتى

ولم يزل ابو الحسن المذكور مستمرا على احكامه وافر الحرمة عند العزيز حتى اصابته الحمى وهو بالجامع ينظر فى احكام الناس فقام من وقته ومضى الى داره واقام عليلا مدة اربعة عشر يوما وتوفى يوم الاثنين سادس شهر رجب سنة ٣٧٣ واخرج تابوته من الغد الى العزيز وهو معسكر بسطح الجب عند الموضع المعروف الآن بالبركة فوضع التابوت فى المسجد المعروف بالبئر والجبوة وسار العزيز اليه من مخيمه حتى صلى عليه فى المسجد وردت الجنازة الى داره بالجمرا فدفن بها والجمرا محلة بمصر وهى ثلاث حراوات وانما قيل لها الجمرا لنزول الروم بها وارسل

العزيز الى اخيه ابى عبد الله محمد المذكور فى هذه الترجمة وكان ينوب عن اخيه ابى الحسن كما ذكرنا فقال له ان القضاء لك من بعد اخيك ولم تخرجه عن هذا البيت وكانت مدة ولاية ابى الحسن تسعة سنين وخمسة اشهر واربعة ايام وكانت ولادته بالمغرب فى شهر ربيع الاول سنة ٣١٩ رحمه واقامت مصر بغير قاض ينظر فيها ثما نية عشر يوما لان ابا عبد الله كان مريضا ثم خف عنه المرض فركب فى قبة الى معسكر العزيز فى يوم الخميس لثمان بقين من رجب ثم عاد من عنده الى الجامع العتيق بمصر فى يوم الجمعة وقد قلده العزيز القضاء وخلع عليه وقلده سيفا فلم يقدر على النزول الى الجامع لضعفه من العلة فسار الى داره ونزل ولده وجماعة من اهل بيته الى الجامع وقرا سجله بعد صلاة الجمعة وكان مثل سجل اخيه ابى الحسن المذكور فى جميع ولايته وفى ذى القعدة سنة ٣٧٤ استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز على القضاء بالاسكندرية بامر العزيز وخلع عليه العزيز وفى يوم الجمعة مستهل جمادى الاولى سنة ٧٥ عقد القاضى محمد بن النعمان المذكور نكاح ولده ابى القسم عبد العزيز المذكور على ابنة القايد ابى الحسن جوهر القدم ذكره فى حرف الجيم وكان العقد فى مجلس العزيز ولم يحضره الا خواصه وكان الصداق ثلاثة الاف دينار والكتاب ثوبا مصمتا وكان المعز ابو تميم معد والد العزيز قد تقدم وهو بالمغرب الى القاضى ابى حنيفة النعمان المذكور بعمل اصطرلاب فضة وان يجلس مع الصايغ احد ثقاته فاجلس ابو حنيفة ولده محمد المذكور فلما فرغ الاصطرلاب حمله ابو حنيفة الى المعز فقال له من اجلست معه قال ولدى محمدا فقال هو قاضى مصر فكان كما قال لان المعز كانت تحدثه نفسه ابدا باخذ مصر فلهذا تلفظ بهذا الكلام ووافقته السعادة مع المقادير وقال القاضى محمد المذكور كان المعز اذا راني وانا صبى بالمغرب يقول لولده العزيز هذا قاضيك وكان محمد جيد المعرفة بالاحكام متفننا فى علوم كثيرة حسن الادب والرواية بالاخبار والشعر وايام الناس وله

شعر فمن ذلك قوله

ايا مشبه البدر بدر السما	لسبع وخمس مضت واثنتين
ويا كامل الحسن فى نعمته	شعلت فؤادى واسهرت عينى
فهل لى من مطمع ارتجيه	والا انصرفت بحقى حنين
ويشبت بى شامت فى هواك	ويفضح لى ظلمت صفر اليدين
فامّا مننت وامّا قتلت	فانت القدير على الحالتين ء

وكتب اليه عبد الله بن الحسن الجعفري السمرقندي

تعادلت القضاة علا فامّا ... ابو عبد الأله فلا عديل
وحيد في فضايله غريب ... خطير في مفاخره جليل
تألق بهجة ومضى اعتراما ... كما يتألق السيف الصقيل
فيقضي والسداد له حليف ... ويعطى والغمام له رسيل
لو اختبرت قضاياه لقالوا ... يوحيه عليها جبرئيل
اذا رُقِيَ المنابر فهو قُسّ ... وان حضر المشاهد فالخليل ،

فكتب اليه القاضي محمد المذكور

قرأنا من قريضك ما يروق ... بدايع حاكها طبعٌ رقيق
كان سطورها روض انيق ... تضوع بينها مسك فتيق
اذا ما انشدت ارجت وطابت ... منازلنا بها حتى الطريق
وانا تايقون اليك فاعلم ... وانت الى زيارتنا تتوق
فواصلنا بها في كل يوم ... فانت بكل مكرمة حقيق ،

وقال ابن زولاق في اخبار قضاة مصر ولم نشاهد بمصر لقاضٍ من القضاة من الرياسة ما شاهدناه لمحمد بن النعمان المذكور ولا بلغنا ذلك عن قاضٍ بالعراق وافق ذلك استحقاقا لما فيه من العلم والصيانة والتحفظ واقامة الحق والهيبة وفي المحرم سنة ٣٨٣ استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز المذكور في الاحكام بالقاهرة ومصر على الدوام بعد ان كان ينظر فيها يوم الاثنين والخميس لا غير فصار يسمع البينات ويحكم ويسجل وكان يخلفه اولا ولد اخيه وهو ابو عبد الله الحسين بن علي بن النعمان فصرفه لعشر خلون من جمادى الاولى سنة ٧٧ واستخلف ولده ابا القسم المذكور في الاثنين والخميس خاصة وارتفعت رتبة القاضي ابي محمد عبد العزيز حتى اصعده معه على المنبر يوم عيد النحر سنة ٨٥ ولما توفي العزيز في التاريخ المذكور في ترجمته تولى غسله القاضي محمد المذكور وقام بالامر من بعده ولده الحاكم المقدم ذكره فاقر القاضي محمد على اشغاله

وزادت منزلته عنده رفعة وبسط يده ولما حصلت له المنزلة عنده والمكنة من الدولة كثرت علله ولازمه النقرس والقولنج وكان اكثر اوقاته عليلا والاستاذ ابو الفتوح برجوان المقدم ذكره على جلالته وعظم شانه يعوده كل وقت ثم تزايدت علله وتوفي ليلة الثلاثا بعد العشاء الاخرة رابع صفر سنة ٣٨٩ وركب الحاكم الى داره بالقاهرة وصلى عليه فيها ووقف على دفنه ثم انصرف الى قصره وكانت ولادته يوم الاحد ثالث صفر سنة ٣٤٠ بالمغرب ووهب الحاكم داره لبعض اصحابه فنقل القاضي محمد الى داره التي بمصر يوم الاربعا التسع خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ثم نقل عشية الجمعة عاشر الشهر المذكور الى مقبرة ابيه واخيه بالقرافة رحمة ولما مات القاضي ابو عبد الله محمد المذكور اقامت مصر بغير قاضٍ اكثر من شهر ثم قلد الحاكم صاحب مصر القضا ابا عبد الله الحسين بن علي بن النعمان الذي كان ينوب عن عمه القاضي ابي عبد الله محمد المذكور وصرفه واستخلف ولد ابا القاسم عبد العزيز وقد تقدم ذكره في هذه الترجمة وكانت ولاية الحسين المذكور لست خلون من شهر ربيع الاول سنة ٣٨٩ واستمر في الحكم الى يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة ٩٤ فصرف بابن عمه ابي القسم عبد العزيز بن محمد المذكور ثم ضربت عنق الحسين بن علي بن النعمان المذكور بامر الحاكم لقضية يطول شرحها وذلك في يوم الاحد سادس المحرم سنة ٩٠ في حجرته واحرقت جثته واستقل ابو القسم في الاحكام وضم اليه الحاكم النظر في الظالم ولم يجتمعا قبله لاحد من اهله وعلت رتبته عند الحاكم واصعده معه على المنبر يوم عيد الفطر بعد قايد القواد وكذلك يوم عيد النحر وتصلب في الاحكام وتشدد على من عازه من رؤسا الدولة ورسم على جماعة ممن وجب عليه حق وامتنع من الخروج منه ولم يزل قاضيا في جميع ما فوضه اليه الحاكم الى ان صرفه عن ذلك جميعه يوم الجمعة سادس عشر رجب سنة ٣٩٨ وفوض الحاكم القضا الى ابي الحسين مالك بن سعيد بن مالك الفارقي واخرجه عن اهل بيت النعمان ثم ان الحاكم امر الاتراك بقتل ابي القسم عبد العزيز المذكور والقايد ابي عبد الله الحسين بن جوهر وابي علي اسمعيل اخي القايد فضل بن صالح فقتلوهم ضربا بالسيوف في ساعة واحدة لامر يطول شرحه وذلك يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٤٠١ رحمهم الله تعالى وكانت ولادة ابي القاسم عبد العزيز المذكور يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاول سنة ٣٥٤ رحمه الله تعالى

ابى السيدة نفيسة ابنة ابن محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق رضه وقيل بل دخلت مع ابيها الحسن وان قبره بمصر لكنه غير مشهور وانه كان واليا على المدينة من قبل ابي جعفر المنصور اقام بالولاية مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفى كل شيء له وحبسه في بغداد ولم يزل محبوسا حتى مات المنصور وولي المهدي فاخرجه من الحبس و رد عليه كل شيء ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدي كان في جملته فلما انتهى الى الحاجر مات هناك وذلك في سنة ١٦٨ وهو ابن خمس وثمانين سنة وصلى عليه ابن المهدي والحاجر على خمسة اميال من المدينة وقيل انه توفي ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران والصحيح انه مات بالحاجر وكذلك قاله الخطيب في تاريخ بغداد والله اعلم بالصواب ، وكانت نفيسة من النساء الصالحات التقيات ويروى ان الامام الشافعي لما دخل مصر في التاريخ المذكور في ترجمته حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان المصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى الان باق كما كان ولما توفي الشافعي رضه ادخلت جنازته اليها وصلت عليه في دارها وكانت في موضع مشهدها اليوم ولم تزل به الى ان توفيت في شهر رمضان سنة ٢٠٨ ولما ماتت عزم زوجها المؤتمن اسحق بن جعفر الصادق على حملها الى المدينة ليدفنها هناك فساله المصريون بقاءها عندهم فدفنت في الموضع المعروف بها اليوم بين مصر والقاهرة عند المشاهد وهذا الموضع كان يعرف يوم ذاك بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد وقبرها معروف باجابة الدعاء عنده وهو مجرب رضي الله عنها ؛؛؛

حرف الهاء ،

ابن الشجري ،

١٧٨ الشريف ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري البغدادي كان اماما في النحو واللغة واشعار العرب وايامها واحوالها كامل الفضايل متضلعا من الاداب صنف فيها عدة تصانيف فمن ذلك كتاب الامالي وهو اكبر تواليفه واكثرها افادة املاه في اربعة وثمانين مجلسا وهو يشتمل

على فوايد جمة وفنون من الادب وختمه بمجلس قصره على ابيات من شعر ابى الطيب المتنبى تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما سنح له وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من املائه حضر اليه ابو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب المقدم ذكره والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه وردّ عليه فى مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطا فوقف ابو السعادات المذكور على ذلك الردّ فردّ عليه فى ردّه وبين وجوه غلطه وجمعه كتابا سماه الانتصار وهو على صغر حجمه مفيد جدا وسمعه عليه الناس وجمع ايضا كتابا سماه الحماسة ضاهى به حماسة ابى تمام الطائى وهو كتاب غريب مليح احسن فيه وله فى النحو عدة تصانيف وله ما اتفق لفظه واختلف معناه وشرح اللمع لابن جنى وشرح التصريف للملوكى وكان حسن الكلام حلو الالفاظ فصيحا جيد البيان والتفهيم وقرأ الحديث بنفسه على جماعة من الشيوخ م المتاخرين مثل ابى الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفى وابى على محمد بن سعيد بن بنهان الكاتب وغيرهما وذكره الحافظ ابن السمعانى فى كتاب الذيل وقال اجتمعت معه فى دار الوزير ابى القاسم على بن طراد الزينبى وقت قراتى عليه الحديث وعلقت عنه شيا من الشعر فى المدرسة ثم مضيت اليه وقرات عليه جزأ من امالى ابى العباس ثعلب النحوى وحكى ابو البركات عبد الرحمن النحوى المعروف بابن الانبارى المقدم ذكره فى كتابه الذى سماه مناقب الادباء ان العلامة ابا القاسم محمود الزمخشرى المقدم ذكره لما قدم بغداد قاصدا الحج فى بعض اسفاره مضى الى زيارة شيخنا ابى السعادات ابن الشجرى ومضينا اليه معه فلما اجتمع به انشده قول المتنبى

واستكبر الاخبار قبل لقائه ... فلما التقينا صغّر الخبرُ الخبرُ

ثم انشده بعد ذلك

كانت مسايلة الركبان تخبرنى ... عن جعفر بن فلاح احسن الخبر

ثم التقينا فلا والله ما سمعت ... اذنى باحسن مما قد ارى بصرى

وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما فى ترجمة جعفر بن فلاح وهما منسوبان الى ابى القاسم محمد بن هانى الاندلسى وقد تقدم ذكره ايضا وينسبان الى غيره ايضا والله اعلم، قال ابن الانبارى فقال الزمخشرى روى عن النبى صلعم انه لما قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد ما وصف لى احد فى الجاهلية فرايته فى الاسلام الا رايته دون ما وصف لى غيرك قال ابن الانبارى فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشرى بالحديث

وهو رجل اعجمى وهذا الكلام وان لم يكن عين كلام ابن الانبارى فهو فى معناه لانى لم انقله من الكتاب بل وقفت عليه منذ زمان وعلق معناه بخاطرى وانما ذكرت هذا لان الناظر فيه قد يقف على كتاب ابى الانبارى فيجد بين الكلامين اختلافا فيظن انى تسامحت فى النقل ، وكان ابو السعادات المذكور نقيب الطالبين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة يمدح بها الوزير نظام الدين ابا نصر المظفر بن على ابن محمد بن جهير واولها

هذى السديرة والغدير الطافح ... فاحفظ فوادك اننى لك ناصح
يا سدرة الوادى الذى ان ظله ... السارى هداه نشره المتفاوح
هل عايد قبل الممات لمغرم ... عيش تقضّى فى ظلالك صالح
ما انصف الرشأ الضنين بنظرةٍ ... لما دعى مصغى الصبابة طامح
شط المزاربة وبوئى منزلا ... بصميم قلبك فهو دان نازح
غصن يعطفه النسيم وفوقه ... قمر يخفّ به ظلام جانح
واذا العيون تساهمته لحاظها ... لم يرو منه الناظر المتراوح
ولقد مررنا بالعقيق فشاقنا ... فيه مراتع للمها ومسارح
ظلنا به نبكى فكم من مضمر ... وجدًا اذاع هواه دمع سافح
مرت السنون رسومها فكانما ... تلك العراص المقفرات نواضح
يا صاحبىَّ تأمّلا حُيِّيتُمَا ... وسقا ديارًا لما المُلِثّ الرايح
اَدُمًى بدت لعيوننا امر ويرب ... امر خرّد اكفالهن رواجح
ام هذه مقل الصوار رنت لنا ... خلل البراقع ام قنًا وصفايح
لم تبق جارحة وقد واجهتنا ... الا وهن لها بهن جوارح
كيف ارتجاع القلب من اسر الهوى ... ومن الشقاوة ان يراض القارح
لو بلّه من ماء ضارج شربةً ... ما اثّرت للوجد فيه لواقح ،

ومن ههنا يخرج الى المديح فاضربت عنه خوف الاطالة ولم يكن المقصود الا اثبات شي من نظمه ليستدل به على طريقه فيه ومن شعره ايضا

هل الوجد خاف والدموع شهود وهل مكذب قول الوشاة جحود
وحتى متى تفنى شؤونك بالبكا وقد جد جدا للبكاء لبيد
وانى وان جنّت قناتى كبرة لذو مرة فى النايبات جليد ،

وفيه اشارة الى ابيات لبيد بن ربيعة العامرى وهى

تمنّ ابنتاى ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر
فقوما وبوحا بالذى تعلمانه ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذى لا صديقه اضاع ولا خان العهود ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر ،

والى هذه الابيات اشار ابو تمام الطائى بقوله

ظعنوا وكان بكاى حولا بعدهم ثم ارعوت وذاك حكم لبيد ،

وكان بين ابى السعادات المذكور وبين ابى محمد الحسن بن احمد بن محمد ابن حكينا البغدادى الحريمى الشاعر المشهور وهو المذكور فى ترجمة ابى محمد القاسم بن على الحريرى صاحب المقامات تنافس جرت العادة بمثله بين اهل الفضايل فلما وقف على شعره عمل فيه

يا سيدى والذى يعيذك من نظم قريض يصدا به الفكر ما لك من جدك النبى سوى انك ماينبغى لك الشعر ،

وماجرياته كثيرة والاختصار اولى وكانت ولادته شهر رمضان سنة ٤٥٠ وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٤٢ ودفن من الغد فى داره بالكرخ من بغداد رحمه ؛ والشَجَرى بفتح الشين المعجمة والجيم هذه النسبة الى شجرة وهى قرية من اعمال المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وشجرة ايضا اسم رجل وقد سميت به العرب ومن بعدها وقد انتسب اليه خلق كثير من العلماء وغيرهم ولا ادرى الى من ينسب الشريف المذكور منهما هل نسبه الى القرية ام الى احد اجداده كان اسمه شجرة وقد تقدم الكلام على الكرخ فى ترجمة معروف الكرخى ؛

ابو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف وقيل احمد المنعوت بالبديع الاصطرلابي الشاعر المشهور احد الادبا الفضلا كان وحيد زمانه في عمل الآلات الفلكية متقنا لهذه الصناعة وحصل له من جهة عملها مال جزيل في خلافة المسترشد ولما مات لم يخلفه في شغله مثله وقد ذكره ابو المعالي الحظيري في كتابه الذي سماه زينة الدهر وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وكل منهما اثنى عليه واورد له عدة مقاطيع من شعره فمن ذلك

اهدى لمجلسه الكريم وانما اهدى له ما حوت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله فضل عليه لانه من مائه

وهذان البيتان من اسير شعره وقد قيل انهما لغيره وله ايضا

اذا قنى جمرة المنايا لها اكتسى خضرة العذار وقد تبدى السواد فيه وكادتي بعد في العيار

هكذا وجدت هذين البيتين في زينة الدهر تاليف الحظيري منسوبين الى البديع المذكور ورايت في موضع اخر انهما لابي محمد ابن حكينا المذكور في ترجمة الشريف ابن الشجري والله اعلم وهذه العبارة من اصطلاح البغادذة فانهم يقولون وكادتي بعد في العيار بمعنى انه ناشب معه لم يتخلص منه والكادة عندهم في الدقيق بمثابة الجملة في الديار المصرية ومن شعره ايضا

قال قوم عشقته امرد الخد وقد قيل انه نكريش
قلت فرخ الطاووس احسن ما كان اذا ما علا عليه الريش

قوله نكريش لفظة اعجمية والاصل فيها نيك ريش معناه لحية جيدة وهو على ما تقرر من اصطلاح العجم انهم يقدمون ويوخرون في الفاظهم المركبة فنيك جيد وريش لحية وكان كثير الخلاعة يستعمل المجون في اشعاره حتى يعني به الى الفحش في اللفظ فلهذا اقتصرت له على هذه النبذة مع كثرة شعره وكان قد جمعه ودونه واختار ديوان ابن الحجاج ورتبه علىماية واحد واربعين بابا وجعل كل باب في فن من فنون شعره وقفاه وسماه درة التاج من شعر ابن الحجاج وكان ظريفا في جميع حركاته وتوفي في سنة ٣٩٣ بعلة الفالج ودفن بمقبرة الوردية بالجانب الشرقي من بغداد رحمه والأسطُرلابي بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وضم الطا المهملة

وبعدها را ثم لام الف ثم با موحدة هذه النسبة الى الاسطرلاب وهو الالة المعروفة قال كوشيار بن لبان بن باشهري الجيلي صاحب كتاب الزيج في رسالته التي وضعها في علم الاسطرلاب ان الاسطرلاب كلمة يونانية معناها ميزان الشمس وسمعت بعض المشايخ يقول ان لاب اسم الشمس بلسان اليونان فكانه قال اسطر الشمس اشارة الى الخطوط التي فيه وقيل ان اول من وضعه بطليموس صاحب المجسطي وكان سبب وضعه له انه كان معه كرة فلكية وهو راكب فسقطت منه فداستها دابته فخسفتها فبقيت على هيئة الاسطرلاب وكان ارباب علم الرياضة يعتقدون ان هذه الصورة لا ترسم الا في جسم كري على هيئة الافلاك فلما راى بطليموس على تلك الصورة علم انه يرسم في السطح ويكون نصف دايرة ويحصل منه ما يحصل من الكرة فوضع الاسطرلاب ولم يسبق اليه وما اهتدى احد من المتقدمين الى ان هذا القدر يتاتى في الخط ولم يزل الامر مستمرا على استعمال الكرة والاسطرلاب الى ان استنبط الشيخ شرف الدين الطوسي المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين ابن يونس وهو شيخه في فن الرياضة ان يضع المقصود من الكرة والاسطرلاب في خط فوضعه وسماه العصا وعمل له رسالة بديعة وكان قد اخطا في بعض هذا الموضع فاصلحه الشيخ كمال الدين المذكور وهذبه والطوسي اول من اظهر هذا في الوجود ولم يكن احد من القدماء يعرفه فصارت الهيئة توجد في الكرة التي هي جسم لانها تشتمل على الطول والعرض والعمق وتوجد في السطح الذي هو مركب من الطول والعرض بغير عمق وتوجد في الخط الذي هو عبارة عن الطول فقط بغير عرض وعمق ولم يبق سوى النقطة ولا يتصور ان يعمل فيها شي لانها ليست جسما وسطحا ولا خطا بل هي طرف الخط كما ان الخط طرف السطح والسطح طرف الجسم والنقطة لا تتجزى فلا يتصور ان يرسم فيها شي وهذا وان كان خروجا عمّا نحن بصدده لكنه ايضا فايدة والاطلاع عليه اولى من اهماله ومساق الكلام جرّه ؛ ؛

٧٨٠ ابن القطّان ،

ابو القاسم هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن احمد بن الفضل بن يعقوب ابن يوسف بن سالم المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي قد سبق شي من شعره وطرف من خبره في ترجمة حيص بيص في حرف السين وفي ترجمة ابن السوادي في اواخر حرف العين وكان ابو القاسم المذكور قد سمع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع عليه وكان غاية في الخلاعة والمجون كثير المزاح والمداعبات مغرى

بالولوع بالمعجزين والهجاء لهم وله فى ذلك نوادر ووقايع وحكايات ظريفة وله ديوان شعر وقد ذكره السمعانى فى كتاب الذيل فقال شاعر مجود مليح الشعر رقيق الطبع الا ان الهجاء غالب عليه وهو ممن يتقى لسانه ثلاث ثم قال كتبت عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطعات من شعره وذكر الحافظ السلفى اباه ابا عبد الله الفضل ابن عبد العزيز وقال من اولاد المحدثين سالته عن مولده فقال سنة ٤١٨ ليلة الجمعة رابع عشر رجب وقال ابو غالب شجاع بن فارس الذهلى مات يوم الاربعا ودفن من الغد لست بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٤٩٨ بمقبرة معروف الكرخى رحمه ، وذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة فقال وكان مجمعا على ظرفه ولطفه وله ديوان شعر اكثره جيد وعبث فيه بجماعة من الاعيان وثلبهم ولم يسلم منه احد لا الخليفة ببغداد ولا غيره واخبرنى بعض المشايخ انه راه وقال كنت يوميذ صبيا فلم آخذ عنه شيا لكننى رايته قاعدا على طرف وكان عطارا ببغداد والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجّا وسمع الحديث من جماعة منهم ابوه وابو طاهر احمد ابن الحسين الباقلانى وابو الفضل احمد بن الحسن ابن جيرون الامين وابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان البغالى الكرخى وغيرهم ، وله مع حيص بيص ماجريات فمن ذلك ان حيص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين ابى الحسن على بن طراد الزينبى فنبح عليه جرو كلب وكان متقلدا سيفا فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم ابياتا وضمنها بيتين لبعض العرب قتل اخوه ابناله فقدّم اليه ليقتاد منه فالقى السيف من يده وانشدها والبيتان المذكوران يوجدان فى الباب الاول من كتاب الحماسة ثم ان ابن الفضل المذكور اخذ الابيات فى ورقة وعلقها فى عنق كلبة لها جرا ورتّب معها من يطردها واولادها الى باب دار الوزير المذكور كالمستغيثة فاخذت الورقة من عنقها وعرضت الوزير فاذا فيها

يا اهل بغداد ان الحيص بيصاتى ... بفعلة اكسبته الخزى فى البلدِ

هو الجمان الذى ايدى تشاجعه ... على جُرَيّ ضعيف البطش والجلدِ

وليس فى يده مال يديه به ... ولم يكن ببوا عنه فى القودِ

فانشدت جعدة من بعد ما احتسبت دم الا بيلق عند الواحد الصمدِ

أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَاسَاةً وتَعْزِيَةً ... إِحْدَى يَدَيَّ أَصَابَتْنِي وَلَمْ تُرِدِ

كِلَاهُمَا خَلَفٌ مِنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي ،

والبيت الثالث ماخوذ من قول بعضهم

قَوْمٌ إِذَا مَا جَنَى جَانِيهِمْ أَمِنُوا مِنْ لُومِ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوَدَا ،

وهو من جملة الابيات فى الكراس الذى اوله "لقى بشار" وينظر فى الحماسة وهذا التضمين فى نهاية الحسن ولم اسمع مثله مع كثرة ما يستعمل الشعراء التضمين فى اشعارهم الا ما انشدنى الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن الخيمى المذكور فى ترجمة الشيخ تاج الدين الكندى فى حرف الزاى لنفسه واخبرنى انه كان بدمشق وقد رسم السلطان بحلق لحية شخص له وجاهة بين الناس فحلق بعضها وحصلت فيه شفاعة فعفى عنه فى الباقى فعمل فيه ولم يصرح باسمه بل رمزه وستره وهو

زرت ابن آدم لما قيل قد حلقوا جميع لحيته من بعد ما ضُرِبَا

فلم ار النصف محلوقا فعدت له مهنيا بالذى منها له وُهِبَا

فقام ينشدنى والدمع يخنقه بيتين ما نظما مينا ولا كذبَا

اذا اتتك لحلق الذقن طايفة فاخلع ثيابك منها ممعنا هَرَبَا

وَإِنْ أَتَوْكَ فَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ فَإِنَّ أَطْيَبَ نِصْفَيْهَا ٱلَّذِي ذَهَبَا ،

والبيتان الاخيران منها فى كتاب الحماسة ايضا فى باب مذمّة النساء لكن الاول منهما فيه تغيير فان بيت الحماسة

لَا تَنْكِحَنَّ عَجُوزًا إِنْ أُتِيتَ بِهَا وَٱخْلَعْ ثِيَابَكَ مِنْهَا مُمْعِنًا هَرَبَا ،

وحضر ليلة حيص بيص وابن الفضل المذكور على السماط عند الوزير فى شهر رمضان فاخذ ابن الفضل قطاة مشوية وقدمها الى حيص بيص فقال الحيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يوذينى فقال الوزير كيف ذاك قال لانه يشير الى قول الشاعر

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلّت ،

وكان الحيص تميميا كما تقدم فى ترجمته وهذا البيت للطرماح بن حكيم الشاعر وهو من جملة ابيات وبعد هذا البيت

ارى الليل يخلوه النهار ولا ارى خلال المخازى عن تميم تجلت

ولو ان برقوثا على ظهر قملة يكرّ على صفىّ تميم لولّت ،

ودخل ابن الفضل يوما على الوزير الزينبي المذكور وعنده الحيص بيص فقال قد عملت بيتين لا يمكن ان يعمل لهما ثالث لانني قد استوفيت المعنى فيهما فقال له الوزير وما هما فانشده

زار الخيال بخيلا مثل مرسله فما شفاني منه الضم والقبلُ
ما زارني قط الا كي يوافقني على الرقاد فينفيه ويرتحلُ ،

فالتفت الوزير الى الحيص بيص وقال ما تقول في دعواه فقال ان اعادها سمع الوزير لها ثالثا فقال له الوزير اعدها فاعادها فوقف الحيص لحظة ثم انشد

وما درى ان نومي حيلة نصبت لطيفه حين اعيى اليقظة الحيلُ

فاستحسن الوزير ذلك منه ، وسمعت لبعض المعاصرين ولم اتحقق انها له حتى اعينه وقد اخذ هذا المعنى و نظمه واحسن فيه وهو

يا ضرّة القمرين من لُتيّم اوديته واحلتَ ذاك على القضا
وحياة حبك لم ينم عن سلوة بل كان ذلك للخيال تعرّضا
لا تاسفي ان زار طيفك في الكرى ما كان الا مثل شخصك معرضا ،

ثم وجدت هذه الابيات لابي العلا ابن الندا المعروف ولما هجا قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بالقصيدة الكافية المقدم ذكرها في ترجمة ابن السوادي ولولا طولها لذكرتها سير اليه احد الغلمان فاحضره وصفعه وحبسه فلما طال حبسه كتب الى مجد الدين ابن الصاحب استاذ دار الخليفة

اليك اظل مجد الدين اشكو بلاً حل لستُ له مطيقا
وقوما بلّغوا عنّي محالاً الى قاضي القضاة الندب سيقا
فاحضرني بباب الحكم خصم غليظ جرّني كُمّاً وزيقا
واخفق نعله بالصفع راسي الى ان اوجس القلب الخفوقا
على الخصم الاذاً وقد صُفّقنا الى ان ما تهدينا الطريقا
فيا مولاي هب نا الافك حقا ايحبس بعد ما استوفى الحقوقا ،

ولما خرج من الحبس انشد

عند الذي طرف بي انه قد غض من قدري واذاني

والحبس ما غيّر لى خاطرا والصفع ما لين اذانى ،

وقد سبق فى ترجمة الحبس ابياته اليمية فى هجوه وجواب الحبس عنها ولما ولى الزينبى المذكور الوزارة دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس محتفل باعيان الروسا وقد اجتمعوا بين يديه للهنا فوقف بين يديه ودعا له واظهر السرور والفرح ورقص فقال الوزير لبعض من يقضى اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى ما تقوله العامة فى امثالها ارقص للقرد فى زمانه وقد نظم فى هذا المعنى ابياتا وكتبها الى بعض الروسا وهى

يا كمال الدين الذى هو شخصٌ مشخصُ

والرئيس الذى به ذنب دهرى يُحصُ خذ حديثى فانه بيننا سوف يرخصُ

كلما قلت قد تبغد د قومى تحمصوا ليس الا ستريشا ل وباب مجصصُ

وغواش على الرو س عليها القرنبصُ والرواشين والهنا طر والخيل ترقصُ

وانا القرد كل يو م لكلب ابصبصُ كل من صفق الزما ن له قمت ارقصُ

محن لا يفيد ذا النو ن منها التبرصُ فمتى اسمع النذا وقد جاء مخلصُ ،

وله القصيدة الرائية التى جمع فيها خلقا من الاكابر ونبز كل واحد منهم بشى وفيها يقول

تكريت تعجزنا ونحن بجهلنا نمضى لناخذ ترمذا من سنجر

ومنها البيت السايرِ نسب الى العباس ليس شبيهه فى الضعف غير الباقلاء الاحمر ،

وانشدنى له بعض اصحابنا المتادبين

سعى احسانه بينى وبين الدهر بالصلح اياد به ملات بيتى على بيت من المدح ،

ودخل يوما على الوزير ابن هبيرة وعند نقيب الاشراف وكان ينسب الى البخل وكان فى رمضان والحرّ شديد فقال له الوزير اين كنتَ فقال فى مطبخ سيدى النقيب فقال ويحك ايش عملتَ فى شهر رمضان فى المطبخ فقال وحياة مولانا كسرت الحرّ فتبسم الوزير وضحك الحاضرون وخجل النقيب وهذا الكلام على اصطلاح اهل تلك البلاد فانهم يقولون كسرت الحرّ فى الموضع الفلانى اذا اختار موضعا باردا يقبل فيه ،وقصد دار بعض الاكابر فى بعض الايام فلم يوذن له فى الدخول فعز عليه فاخرجوا من الدار طعاما واطعموه كلاب الصيد وهو يبصره فقال مولانا

يعمل بقول الناس لعن الله شجرة لا تظل اهلها ، وقعد يوما مع زوجته ياكل طعاما فقال لها اكشفي راسك ففعلت وقرأ قل هو الله احد فقالت له ما الخبر فقال لها ان المراة اذا كشفت راسها لم تحضر الملايكة عليهم السلام واذا قُرئ قل هو الله احد هربت الشياطين وانا اكره الرحمة على المائدة ، واخباره كثيرة وكانت ولادته في سنة ٤٧٧ وقال السمعاني سالته عن مولده فقال ولدت ضاحي نهار الجمعة سابع ذي الحجة سنة ٤٧٨ وتوفي يوم السبت الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٥٨ ببغداد ودفن بمقبرة معروف الكرخي وقال السمعاني توفي يوم عيد الفطر والله اعلم ولولا ايثار الاختصار لذكرت من احواله ومضحكاته شيا كثيرا فان كان اية في هذا الباب ، وقوله في الابيات الدالية ، ولم يكن بواٌ عنه في القود ، فالبَوآٌ بفتح الباء الموحدة وبعد الواو همزة ممدودة ومعناه السوا يقال دم فلان بوآٌ لدم فلان اذا كان مكافيا له وجَعْدَة المذكور ايضا في هذه الابيات بفتح الجيم والدال المهملة وبينهما عين مهملة ساكنة وهو اسم من اسمآء الكلبة هكذا سمعته ولم اراه في شي من كتب اللغة بل الذي قاله ارباب اللغة ان ابا جعدة كنية الذيب وجعدة اسم النعجة كنّي الذيب بها لمحبّته اياها والله اعلم ، والمتوفى هذه النسبة الى متوث وهي بليدة بين قوقوب وكور الاهواز .

ابن سنا الملك ، ٧٨١

القاضي السعيد ابو القاسم هبة الله بن القاضي الرشيد ابي الفضل جعفر بن المعتمد سنا الملك ابي عبد الله محمد بن هبة الله بن محمد السعدي الشاعر المشهور المصري صاحب الديوان الشعر البديع والنظم الرايق احد الرؤسا الفضلا النبلا اخذ الحديث عن الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد السلفي وكان كثير التخصيص والتنعم وافر السعادة مخلوطا من الدنيا اختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسمى المختصر روح الحيوان وهي تسمية لطيفة وله ديوان جميعه موشحات سماه دار الطراز وجمع شيا من الرسايل الدايرة بينه وبين القاضي الفاضل وفيه كل معنى مليح واتفق في عصره بمصر جماعة الشعرآء المجيدين وكان لهم مجالس تجرى بينهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق سماعها ودخل في ذلك الوقت الى مصر شرف الدين ابن عنين المقدم ذكره في المجيدين فاحتفلوا به وعملوا له دعوات وكانوا يجتمعون على ارغد عيش وكانوا يقولون هذا شاعر الشام وجرت لهم محافل سطرت عنهم ولولا خشية الاطالة لذكرت بعضها ومن محاسن شعره بيتان من جملة قصيدة يمدح بها القاضي الفاضل وهما

ولو ابصر النظام جوهر ثغرها لما شك فيه انه الجوهر الفردُ
ومن قال ان الخيزرانة قدّها فقولوا له اياك ان يسمع القدُّ ،

ومن شعره
لا الغصن يحكيك ولا الجوذرُ حسنك مما كثروا اكثرُ
يا باسمًا ابدا لنا ثغره عقدًا ولكن كله جوهرُ
قال لي اللاحي الا تستمع فقلت يا لاحي اما تُبصِرُ ،

وله يتغزل بجارية عيبا
شمسي بغير الشعر لم تحتجب وفي سوى العينين لم تُكسَفِ
مغمدة المرهف لكنّها تجرح بالجفن بلا مُرهَفِ
رايت منها الخلد في جوذر ومقلتي يعقوب في يُوسُفِ ،

وله في غلام ضربه ثم حبس
بنفسي من لم يضربوه لريبة ولكن ليبدو الورد في ساير الغُصنِ
ولم يودعوه السجن الا مخافة من العين ان تعدو على ذلك الحُسنِ
وقالوا له شاركت في الحسن يوسفا فشاركه ايضا في الدخول الى السجنِ ،

وله من جملة ابيات
وما كان تركي حبّه عن ملالةٍ ولكن لامرٍ يوجب القول بالترك
اراد شريكا في الذي كان بيننا وايمان قلبي قد نهاني عن الشرك ،

وله ايضا
يا عاطل الجيد الا من محاسنه عطّلت فيك الحشا الا من الحزنِ
في سلك جسمي دُرّ الدمع منتظم فهل لجيدك في عقد بلا ثمنِ
لا تخش مني فاني كالنسيم ضنًا وما النسيم بخشى على الغصنِ ،

وهذا البيت ماخوذ من قول ابن قلاقس وقد تقدم ذكره في ترجمته
اغيد ما همّت به روضة الّا جسى لاكون النسيم ،

ومن نثره في وصف النيل في سنة كان ناقصا ولم يوف الزيادة التي جرت بها العادة يقال انه كتبه في جملة رسالة الى القاضي الفاضل وهو ، واما امر النيل فانه نصبت مشارعه ، وتقطعت اصابعه ، وتيمم العود لصلاة الاستسقاء ، وهم القياس من الضعف بالاستسقاء ، وهذا من احسن ما يوصف به نقصان النيل ، وكان بمصر شاعر يقال له ابو المكارم

هبة الله بن وزير بن مقلد الكاتب فبلغ القاضي السعيد المذكور منه انه هجاه فاحضره اليه وادّبه وشتمه فكتب اليه نشو الملك ابو الحسن على بن مفرج المعرى الاصل المصرى الدار والوفاة المعروف بابن المنجم الشاعر المشهور

قل للسعيد ادام الله نعمته ... صديقنا ابن وزير كيف تظلمه

صفعته اذ غدا يهجوك منتقما ... فكيف من بعد هذا ظلت تشتمه

هجو بهجو وهذا الصفع فيه ربا ... والشرع ما يقتضيه بل يحرّمه

فان تقل ما لهجو عنده الم ... فالصفع والله ايضا ليس يولمه ،

ولما مدح السعيد المذكور شمس الدولة توران شاه اخا السلطان صلاح الدين المقدم ذكره فى حرف التاء بقصيدته التى اولها

تقنعت لكن بالحبيب المُعَمَّمِ ... وفارقت لكن كل عيش مُذَمَّمِ

تعصب عليه جماعة من شعرا مصر وعابوا هذا الاستفتاح وهجوه فكتب اليه ابن الذروى الشاعر المذكور فى ترجمة سيف الدولة المبارك بن منقذ

قل للسعيد مقال من هو معجب ... منه بكل بديعة ما اعجبا

لقصيدك الفضل المبين وانما ... شعرآؤنا جهلوا به المستغربا

عابوا التقنع بالحبيب ولو راى ... الطائىُّ ما قد حكّته لتعصبا ،

ونوادر القاضى السعيد كثيرة وتوفى فى العشر الاول من شهر رمضان سنة ٦٠٨ بالقاهرة رحمه الله تعالى وذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال كنت عند القاضى الفاضل فى خيمته بمرج الدلهمية ثامن عشر ذى القعدة سنة سبعين يعنى وخمساية فاطلعنى على قصيدة له كتبها اليه من مصر وذكر ان سنه لم يبلغ الى عشرين سنة فاعجبت بنظمه ثم ذكر القصيدة العينية التى اولها

فراق قصى للهمّ والقلب بالجمع ... وهجر تولى صلح عينى مع الدمع ،

وعلى هذا التقدير يكون مولده فى حدود سنة ٥٥٠ ثم قال العماد بعد الفراغ من هذه القصيدة ثم وصل يعنى القاضى السعيد المذكور الى الشام فى شهر رمضان سنة ٧١ فى الخدمة الفاضلية فوجدته فى الذكا اية قد احرز فى صناعة النظم والنثر غاية يلقى غرابة العربية له باليمين راية وقد الحفه الاقبال الفاضلى فى الفضل قبولا وجعل طين

الكمال ابن الشعار
ن انه توفى يوم
لشهر المذكور

خاطره على القطنة مجبولا وانا ارجو ان ترقى فى الصناعة رتبته وتغزر عند تمادى ايامه فى العلم بغيته وتصفوا من الصبا منقبته وتروى بماء الدرية رويته وتستكثر فوايده وتوثر قلايده قلت وتوفى والده جعفر منتصف شهر رمضان سنة ٥٨٠ ثم رايت بخط بعض اصحابنا ممن له عناية بهذا الفن انه توفى يوم الثلثا خامس ذى الحجة سنة ٥٩٢ ومولده منتصف شوال سنة ٥٢٥ والله اعلم واما ابو المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد الشاعر الكاتب المذكور فى هذه الترجمة فان عماد الدين الاصبهانى ذكره فى الخريدة وقال عدت الى مصر سنة ٥٧٩ فسالت عنه فاخبرت بوفاته والله اعلم ؛ ؛

٧٨٢ هبة الله البوصيرى ،

ابو القاسم وابو الكرم هبة الله بن على بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت الانصارى الخزرجى المنستيرى الاصل المصرى المولد والدار المعروف بالبوصيرى كان اديبا كاتبا له سماعات عالية وروايات تفرد بها و الحق الاصاغر بالاكابر فى علو الاسناد ولم يكن فى اخر عصره فى درجته مثله وسمع بقراءة الحافظ ابى طاهر السلفى و ابراهيم بن حاتم الاسدى على ابى صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدينى امام الجامع العتيق بمصر رحمهم الله اجمعين ، والبوصيرى المذكور اخر من روى فى الدنيا كلها عن ابى صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدينى المذكور وابى الحسين على بن الحسين بن عمر الفرا الموصلى وابى عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدى النحوى سماعا وروى ايضا عن ابى الفتح سلطان بن ابراهيم بن المسلم المقدسى وهو اخر من روى عنه سماعا فى الارض كلها وسمع عليه الناس واكثروا ورحلوا اليه من البلاد وكان جده مسعود قدم من المنستير الى بوصير فاقام بها الى ان عرف فضله فى دولة الفاطميين فطلب الى مصر وكتب فى ديوان الانشا وولد له على والد ابى القسم المذكور بمصر واستقروا بها وشهروا وكان ابو القاسم يسمى سيد الاهل ايضا لانه هبة الله اشهر وكانت ولادته فى سنة ٥٠٦ بمصر وقيل بل ولد يوم الخميس خامس ذى القعدة سنة ٥٠٠ وتوفى فى الليلة الثانية من صفر سنة ٥٩٨ بمصر ودفن بسفح المقطم وقال ياقوت الحموى فى كتاب معجم البلدان المشتركة الاسماء انه مات فى شوال رحمه ؛ والخزرجى بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاى هذه النسبة الى الخزرج وهو اخو الاوس بفتح الهمزة وسكون الواو وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء وتمام النسب معروف وهما ابنا قيلة بفتح القاف وسكون

الياً الثناة من تحتها ومن ذريتها انصار النبي صلعم بالمدينة ، والمُنَسْتِير بضم الميم وفتح النون وسكون السين وهي بلدة بافريقية بناها هرثمة بن اعين الهاشمي في سنة ١٨٠ وكان هرون الرشيد قد ولاه افريقية وقدم اليها يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاخر سنة ١٧٩ وقد تقدمت الحوالة على هذا الموضع في ترجمة الامير تميم ابن المعز بن باديس ، وبُوصِير بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد وتعرف ببوصير قوريدس ويقال كوريدس وهي بلدة باعمال البهنسا من صعيد مصر وقد تقدم الكلام في ترجمة عبد الحميد الكاتب على بوصير الفيوم وبالجيزة ايضا بليدة يقال لها بوصير السدر وبكورة السمنودية ايضا بليدة يقال لها بوصير فهذا الاسم يشترك فيه اربعة بلاد والكل بالديار المصرية ، والمنستير معبد بين الهدية وسوسة ياوي اليه الصالحون المنقطعون للعبادة وفيه قصور شبيهة بالخانقاه وعلى تلك القصور صور واحد ذكره ياقوت الحموي في كتابه ج

١/٨٣ هبة الله ابن التلميذ ،

ابو الحسن هبة الله بن ابي الغنايم ساعد بن هبة الله بن ابراهيم بن علي المعروف بابن التلميذ النصراني الطبيب الملقب امين الدولة البغدادي ذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة فقال سلطان الحكماء وبالغ في الثناء عليه وقال هو مقصد العالم في علم الطب بقراط عصره وجالينوس زمانه ختم به هذا العلم ولم يكن في الماضين من بلغ مداه في الطب عمر طويلا وعاش نبيلا جليلا رايته وهو شيخ بهج المنظر حسن الرواء عذب المجتنى لطيف الروح ظريف الشخص بعيد الهم عالي الهمة ذكي الخاطر مصيب الفكر حازم الراي شيخ النصارى وتسيسهم وراسهم ورئيسهم وله في النظم كلمات رايقة وحلاوة جنية وغزارة بهية ومن شعره في الميزان لغزا

ما واحد مختلف الاسماء يعدل في الارض وفي السماء يحكم بالقسط بلا رياء
اعي يُرى الارشاد كل راي اخرس لا من علة وداء يغني عن التصريح بالنداء
يجيب ان ناداه ذو امتراء بالرفع والخفض عن الندا يفصح ان عُلِّق في الهواء ،

وقوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس الاسطرلاب وسايز الات الرصد وهو معنى قوله يحكم في الارض وفي السماء وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق وهذه الميزان والكيال والذراع وغير ذلك ثم ذكر بعد ذلك جملة من مقاطيع شعره ناتي بذكر بعضها ان شاء الله تعالى ، وذكر في ترجمة

الحكيم معتمد الملك ابى الفرج يحيى ابن التلميذ النصرانى الطبيب ما مثاله وكان ابو الحسن ابن صاعد الذ كور حين توفى ابو الفرج قام مقامه وهو ابن بنته فنسب اليه وعرف به وذكر فى كتاب انموذج الاعيان من شعراء الزمان فيمن ادرك بالسماع او بالعيان ان ابن التلميذ كان متفننا فى العلوم ذا رأى رصين وعقل متين طالت خدمته للخلفاء والملوك وكانت منادمته احسن من التبر المسبوك والدر فى السلوك اجتمعت به مرارًا فى اخر عمره وكنت اتعجب من امره كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلمه والله يهدى من يشاء بفضله ويضل من يريد بحكمه وكان اذا ترسل استطال وسطا واذا نظم وقع بين ارباب النظم وسطا ، و اورد شيا من شعره ايضا وذكره ابو المعالى الخطيرى المقدم ذكره فى حرف السين فى كتاب زينة الدهر واورد له مقاطيع فمن ذلك قوله

يا من رمانى عن قوس فرقته ... بسهم هجر علا تلافيه
ارض لمن غاب عنك غيبته ... فذاك ذنب عقابه فيه ،

وذكر العماد فى الخريدة البيت الثانى منسوبا الى ابى محمد ابن حكينا وضم اليه بعده

لو لم ينله من العقاب سوى ... بعدك عنه لكان يكفيه ،

وذكر له الخطيرى ايضا

عاتبت اذ لم يزر خيالك ... والنوم بشوقى اليك مسلوب
فزارنى منعمًا وعاتبنى ... كما يقال المنام مقلوب ،

ومما ذكره العماد فى الخريدة فقال وانشدنى ابو المعالى هبة الله بن الحسين بن محمد بن المطلب قال انشدنى ابو الحسن ابن التلميذ لنفسه

كانت بلهنية الشبيبة سكرة ... فصحوت واستانفت سيرة مُحْجِل
وقعدت ارتقب الفنآ كراكب ... عرف المحل فبات دون المنزل ،

والبيت الثانى منهما ذكره ابن المنجم فى كتاب البارع لمسلم بن الوليد الانصارى وقد استعمله ابن التلميذ ههنا تضمينا وذكر ان ابا محمد ابن جكينا المذكور مرض فقصده ليعالجه فلما عوفى اعطاه دراهم فعمل فيه

لما تيممتُه وبى مرضٌ ... الى التداوى والبرء محتاج
امسى وواسى فعدت اشكره ... فعل امرءٍ للهموم فرّاج

فقلت اذ برّني وابرأني هذا طبيب عليه فرياق ،

وعمل فيه ايضا في المعنى جاد واستنقذ المريض وقد كاد ضنا ان تُلقّ ساقا بساق

والذي يدفع المنون عن النفس جدير بقسمة الارزاق ،

وقصده مرةً ان يعبر اليه دجلة ليداويه فكتب اليه

ان امرأ القيس الذي هام بذات الخِمَل كان شفاه عبرة وعبرة تصلح لي ،

وكان ابن حكينا المذكور قد عمي في اخر عمره وجرت بينهما منافرة في امر واشتهى مصالحته فكتب اليه

واذا شيئت ان تصالح بشرا فاطرح عليه اباه

فسيّر اليه ما طلب واسترضاه وكانت له معه وقايع كثيرة وانما كتب اليه هذا البيت لان بشار بن برد كان اعمى كما تقدم ذكره في ترجمته فلما عمي شبه نفسه به وكان مطويه بردا ومعنى قوله فاطرح عليه اباه ان عادة اهل بغداد اذا اراد الانسان ان يصالح من خاصمه والخصم ممتنع يقال له اطرح عليه فلانا بمعنى ادخل عليه به ليشفع له وقد حصلت له التورية في هذا البيت ومن الشعر المنسوب اليه وهو مشهور قوله ووجدتها للناصح بن الدهان

النحوي الموصلي نفس القياس فللغرام قضيّة ليست على نهج الحِجَى تنقادُ

منها بقاء الشوق وهو بزعمهم عرض وتفنى دونه الاجسادُ ،

وقوله ايضا وذكر العماد في الخريدة ان هذين البيتين لابي علي المهندس المصري

تقسم قلبي في محبة معشر بكل فتى منهم هوى منوط

كان فؤادي مركز وهم له محيط واهوالي اليه خطوط ،

وقوله ايضا جوده كالطبيب فينا يداوي سوء احوالنا بحسن الصنيع

فهو كالمومیا اذا انكسر العظم ومثل الترياق للمسموع ،

ثم وجدت هذين البيتين في ديوان ابن حجاج الشاعر المشهور ، وقوله في ولده سعيد

حبي سعيدًا جوهر ثابت وحبّه لي عرض زايلُ

به جهاتي الست مشغولة وهو الى غيري بها مايلُ ،

وكان ابو القاسم علي بن افلح الشاعر المقدم ذكره قد نقذ من المرض وهو يعالجه فكتب اليه يشكو جوعه و كان قد نهاه عن استعمال الغذا الا بامره والذي كتبه

انا جوعان فانقذني من هذه المجاعه فرجي في الكسرة الخبز ولو كانت قطاعه
لا تقل لي ساعة تصبّر مالي صبر ساعه فحواي اليوم لا يقبل في الخبز شفاعه ،

فوقف ابن التلميذ على الابيات وكتب جوابها

هكذا اضياف مثلي يتشاكون المجاعه غير اني لست اعطيك مضرّا بشفاعه
فتعلل بسويق فهو خير من قطاعه بحياتي قل كما تر سمه سمعا وطاعه ،

فلما وصلت الابيات الى ابن افلح كتب الجواب

ان مرسومك عندي قد توخّيت استماعه غير اني لم اقل من نبيتي سمعا وطاعه
ودفعت الجوع والله فلم اسطع دفاعه فاكفني كلفته الان وارحني من صداعه ،

فكتب اليه ابن التلميذ

انا في الشعر ضعيف الطبع منزور البضاعه ولك الخاطر قد اوتي طبعا وصناعه
ومتى لم تكف شر الجوع لم تكف صداعه فعلى اسم الله قدّم اخذه من بعد ساعه ،

وكان بين ابن التلميذ وبين اوحد الزمان ابي البركات هبة الله بن علي بن ملكان الحكيم المشهور صاحب كتاب المعتبر في الحكمة تنافر وتنافس كما جرت العادة بمثله بين اهل كل فضيلة وصنعة ولهما في ذلك امور ومجالس مشهورة وكان يهوديا ثم اسلم في اخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعي على جسده بعد ان جوعها فبالغت في نهشه فبرئ من الجذام وعمي وقصته في ذلك مشهورة فعمل فيه ابن التلميذ المذكور

لنا صديق يهودي حماقته اذا تكلم تبدو فيه من فيه
يتيه والكلب اعلى منه منزلة كانه بعد لم يخرج من التيه ،

وكان ابن التلميذ كثير التواضع واوحد الزمان متكبرا فعمل فيهما البديع الاسطرابي المقدم ذكره

ابو الحسن الطبيب ومقتفيه ابو البركات في طرفي نقيض

فهذا بالتواضع في الثريا وهذا بالتكبر في الحضيض ،

ولابن التلميذ في الطب تصانيف مليحة فمن ذلك اقراباذين وهو نافع في بابه وبه عمل اطباء هذا الزمان وله كناش وحواش على كليات ابن سينا وغير ذلك وكان شيخه في الطب ابا الحسن هبة الله بن سعيد صاحب التصانيف المشهورة منها كتاب التلخيص والمغني في الطب وهو جزء واحد وكتاب الاقناع وهو اربعة اجزا وقد انتقدوا عليه هذه التسمية وقالوا كان ينبغي ان يكون الامر بالعكس لان المغني هو الذي يغني عن غيره فكان الكتاب الاكبر اولى بهذا الاسم والاقناع هو الذي تقع القناعة به فالمختصر اولى بهذا الاسم وله كل شيء مليح من تصنيف في الطب او ادب وكان حسن السمت كثير الوقار حتى قيل انه لم يسمع منه بدار الخلافة مدة تردده اليها شيء من المجون سوى مرة واحدة بحضرة المقتفي الخليفة وذاك انه كان له راتب بدار القوارير ببغداد فقطع ولم يعلم به الخليفة فاتفق انه كان عنده يوما فلما عزم على القيام لم يقدر عليه الا بكلفة ومشقة من الكبر فقال له الخليفة كبرت يا حكيم فقال نعم يا مولانا وتكسرت قواريري وهذا في اصطلاح اهل بغداد ان الانسان اذا كبر يقال له تكسرت قواريره فلما قال الحكيم هذه اللفظة قال الخليفة هذا الحكيم لم اسمع منه هزلا منذ خدمنا فاكشفوا قضيته فكشفوها فوجدوا راتبه بدار القوارير قد انقطع فطالعوا الخليفة بذلك فتقدم بردها عليه وكان الذي قطعه الوزير عون الدين ابن هبيرة و زاده اقطاعا اخر ، واخباره كثيرة وتوفي في صفر سنة ٥٦٠ ببغداد وقد ناهز المائة من عمره وقال ابن الازرق الفارقي في تاريخه مات ابن التلميذ في عيد النصارى وكان قد جمع من سائر العلوم ما لم يجتمع في غيره و لم يبق ببغداد من الجانبين من لم يحضر البيعة وشهد جنازته وليس في هذه الترجمة ما يحتاج الى التقييد سوى مَلْكان جد اوحد الزمان وهو بفتح الميم والكاف وبينهما لام ساكنة وبعد الالف نون ، وقد تقدم في ترجمة ابن الجواليقي ما دار بينها بحضرة الامام المقتفي ؛

٧٨٤ هرون ابن المنجم ،

ابو عبد الله هرون بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم البغدادي الاديب الفاضل وقد تقدم ذكر والده علي في حرف العين واسم ابي منصور ابان حشيش وكان هرون المذكور حافظا راوية للاشعار

حسن المنادمة لطيف المجالس صنف كتاب البارع فى اخبار الشعرا المولدين وجمع فيه مائة واحدًا وستين شاعرا افتتحه بذكر بشار بن برد العقيلى وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح واختار فيه من شعر كل واحد عيونه وقال فى اوّله انى لما عملت كتابى فى اخبار الشعرا المولدين ذكرت ما اخترته من اشعارهم و تحرّيت فى ذلك الاختيار اقصى ما بلغته معرفتى وانتهى اليه على والعلمُ تقول دل على عاقل اختياره وقالوا اختيار الرجل من وفور عقله وقال بعضهم شعر الرجل قطعة من كلامه وظنه قطعة من عقله واختياره قطعة من علمه وطوّل الكلام فى هذا وذكر ان هذا الكتاب مختصر من كتاب الفه قبل هذا فى هذا الفن وانه كان طويلا فحذف منه اشيا واقتصر على هذا القدر وبالجملة فانه من الكتب النفيسة فانه يغنى عن دواوين الجماعة الذين ذكرهم فانه مخص اشعارهم واثبت منها زبدتها وترك زبدها وهذا الكتاب هو الذى ذكرته فى ترجمة العماد الكاتب وقلت ان كتابه الخريدة وكتاب الخطيرى والباخرزى والثعالبى فروع عليه وهو الاصل الذى نسجوا على منواله وله كتاب النسا وما جا فيهن من الخبر ومحاسن ما قيل فيهن من الشعر والكلام الحسن ولم اظفر له بشى من الشعر حتى اورده وذكر هو فى كتابه البارع المذكور اباه ابا الحسن على بن يحيى بن ابى منصور وسرد له مقاطيع وقد ذكرته فى ترجمة مفردة فى حرف العين فلينظر هناك ثم اردفه بذكر اخيه يحيى بن على بن يحيى وعدد له جملة مقاطيع اوردها ولا حاجة بنا الى ذكرها فى هذا الموضع بل نذكرها فى ترجمته ان شا الله تعالى وتوفى ابو عبد الله المذكور فى سنة ٢٨٨ وهو حدث السن رحمه الله تعالى وسياتى ذكر اخيه يحيى بن على فى حرف الياُ ان شاُ الله تعالى ء وكان ابو منصور جد ابيه منجم ابى جعفر المنصور امير المومنين وكان مجوسيا وكان ابنه ابو على يحيى متصلا بذى الرياستين الفضل بن سهل المقدم ذكره وكان الفضل يعمل برايه فى احكام النجوم فلما حدثت الكاينة على الفضل حسبما ذكرناها فى ترجمته صار يحيى المذكور منجم المامون ونديمه فاجتباه واختص به ورغبه فى الاسلام فاسلم على يده فصار بذلك مولاه وهو اهل بيت فيهم جماعة من الفضلاُ والادباُ والشعراُ جالسوا الخلفاُ ونادموهم وقد عقد لهم الثعالبى فى كتاب اليتيمة بابا مستقلا وذكر فيه جماعة منهم رحمهم الله تعالى وتوفى يحيى المذكور بحلب عند خروج المامون الى طرسوس ودفن بها فى مقابر قريش وقبره هناك مكتوب عليه اسمه رحمه الله تعالى ؟؟؟

ابو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي قد تقدم ذكر ابيه في حرف العين وكان هشام احد تابعي المدينة المشهورين المكثرين من الحديث المحدثين في اكابر العلماء وجلّة التابعين وهو معدود في الطبقة الرابعة من اهل المدينة سمع عمّه عبد الله بن الزبير وابن عمر رضهما ورأى جابر بن عبد الله الانصاري وانس بن مالك وسهل بن سعد القطان وقيل انه رأى ابن عمر ولم يسمع منه وروى عنه يحيى بن سعيد الانصاري وسفيان الثوري ومالك بن انس وايوب السجستاني وابن جريج وعبيد الله بن عمر والليث بن سعد وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعد القطان ووكيع وغيرهم وقدم الكوفة ايام ابي جعفر المنصور فسمع منه الكوفيون وكانت ولادته في سنة ٦١ للهجرة قال ابو اسحق ابراهيم بن علي بن محمد الذهلي ولد عمر بن عبد العزيز وهشام بن عروة والزهري و قتادة والاعمش ليالي قتل الحسين بن علي بن ابي طالب رضهم وكان قتله يوم عاشورا سنة ٦١ للهجرة وقدم بغداد على المنصور وتوفي بها في سنة ١٤٦ وقيل في سنة ١٤٥ وقيل سنة ١٤٧ وصلى عليه المنصور ودفن بمقبرة الخيزران بالجانب الشرقي وقيل بل قبره بالجانب الغربي خارج السور نحو باب قطويل وراء الخندق اعلى مقابر باب حرب وهو ظاهر هناك معروف وعليه لوح منقوش انه قبر هشام بن عروة ومن قال انه بالجانب الشرقي قال ان القبر الذي بالجانب الغربي هو قبر هشام بن عروة المروزي صاحب عبد الله بن المبارك والله اعلم وله عقب بالمدينة وبالبصرة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان المنصور قال له يوما يا ابا المنذر تذكر يوما دخلت عليك انا واخواني الخلايف وانت تشرب سويقا بقصبة يراع فلما خرجنا من عندك قال لنا ابونا اعرفوا لهذا الشيخ حقه فانه لا يزال في قدمكم بقية ما بقي قال لا اذكر ذلك يا امير المومنين فلما خرج هشام قيل له يذكرك امير المومنين ما تمت به اليه فتقول لا اذكره قال فلم اكرون اذكر ذلك ولم يعودني الله في الصدق الا خيرًا ، وروى انه دخل على المنصور فقال يا امير المومنين اقض عنّي ديني قال وكم دينك قال ماية الف قال وانت في فقهك وفضلك تاخذ دينا ماية الف ليس عندك قضاؤها فقال يا امير المومنين شب فتيان من فتياننا فاحببت ان ابوتهم وخشيت ان ينتشر عليّ من امرهم قال ما اكره فبواتهم واتخذت لهم منازل واولمت عنهم ثقة بالله وبامير المومنين قال فزد عليه ماية الف استعظاما لها ثم قال قد امرنا لك بعشرة الاف فقال يا امير المومنين اعطني ما

اعطيت وانت طيب النفس فاني سمعت ابي يحدث عن رسول الله صلعم انه قال من اعطى عطية وهو بها طيب النفس بوركه المُعطِي والمُعطَى قال فاني بها طيب النفس فاهدى الى يد المنصور يقبلها فمنعه وقال يا ابن عروة انّا نكرمك عنها ونكرمها عن غيرك ، واخباره كثيرة رحمه الله تعالى ؛

٧٨٦ هشام الكلبي ،

ابو المنذر هشام بن ابي النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي النسّابة الكوفي قد تقدم ذكر ابيه في المجديين وما جرى له مع الفرزدق الشاعر وحدث هشام عن ابيه وروى عنه ابنه العباس وخليفة بن خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد بن ابي السري البغدادي وابو الاشعث احمد بن المقدام وغيرهم وكان من اعلم الناس بعلم الانساب وله كتاب الجمهرة في النسب وهو من محاسن الكتب في هذا الفن وكان من الحفاظ المشاهير ذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه دخل بغداد وحدث بها وانه قال حفظت ما لم يحفظه احد ونسيت ما لم ينسه احد وكان لي عمّ يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت بيتا وحلفت ان لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلاثة ايام ونظرت يوما في المراة فقبضت على لحيتي لاخذ ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة وله من التصانيف شيء كثير فمن ذلك كتاب حلف عبد المطلب وخزاعة وكتاب حلف الفضول وكتاب حلف تميم وكلب وكتاب المنافرات وكتاب بيوتات قريش وكتاب فضايل قيس غيلان وكتاب المَوْأُدات وكتاب بيوتات ربيعة وكتاب الكُنَى وكتاب سرف قُصَيّ وولده في الجاهلية والاسلام وكتاب القاب قريش وكتاب القاب اليمن وكتاب المثالب وكتاب النوافل وكتاب ادعا زياد معاوية وكتاب اخبار زياد بن ابيه وكتاب صنايع قريش وكتاب الشاجرات وكتاب المعاتبات وكتاب ملوك الطوايف وكتاب ملوك كندة وكتاب افتراق ولد نزار وكتاب تفريق الازد وكتاب طسم وجديس وتصانيفه تزيد على ماية وخمسين تصنيفا واحسنها وانفعها كتابه المعروف بالجمهرة في معرفة الانساب لم يصنف في بابه مثله وكذلك كتابه الذي سماه المنزل في النسب ايضا وهو اكبر من كتاب الجمهرة وكتاب المُؤتَلِف في النسب وكتابه الفريد صنفه للمامون في الانساب وكتابه الملوكي صنفه لجعفر بن يحيى البرمكي في النسب ايضا وكان واسع الرواية لايام الناس واخبارهم فمن روايته انه قال اجتمعت بنو امية عند معوية بن ابي سفيان فعاتبوه في تفضيل عمرو بن العاص وادعا زياد بن ابيه فتكلم معوية

ثم حرك عمرًا على الكلام فقال فى بعض كلامه انا الذى اقول فى يوم صفين ، اذا تخازرت وما بى من خزر

ثم كسرت العين من غير عور الفيتنى الوى بعيد المستمر

احمل ما حملت من غير وشر كالحيّة الصمآء فى اصل الشجر

اما والله ما انا بالوانى ولا الفانى وانى انا الحيّة الصمّآء التى لا يسلم سليمها ولا ينام كليمها وانى لانا المرء ان همزت كسرت وان كويت انضجت فمن شآء فليشاور ومن شآء فليوامر مع انهم والله او عاينوا من يوم الهرير ما عاينت او ولّوا ما وليت لضاق عليهم المخرج ولتفاقم بهم المنهج اذ شد علينا ابو الحسن وعن يمينه وشماله المباشرون من اهل البصاير وكرام العشاير فهناك والله شخصت الابصار وارتفع الشرار وتقلصت الخصا الى مواضع الكلى وقارعت الامهات عن ثكلها وذهلت عن حملها واحمرت الحدق واغبر الافق و الجم العرق وسال العلق وثار القتام وصبر الكرام وحام اللئام وذهب الكلام وازبدت الاشداق وكثر العناق وقامت الحرب على ساق وحضر الفراق وتضاربت الرجال باغماد سيوفها بعد فنا من نبلها وتقصف من رماحها فلا يسمع يوميذ الا التغمغم من الرجال والتحمحم من الخيل ووقع السيوف على الهام كانه دق غاسل بخشبته على منصبه نداب ذلك يوما حتى طعن الليل بغسقه وابلج الصبح بفلقه ثم لم يبق من القتال الا الهرير والزئير لعلمهم انى احسن بلآء واعظم عنآء واصبر على اللوآء منكم وانى واياكم كما قال الشاعر

واغضى على اشيآء لو شيت قلتها ولو قلتها لم ابق للصلح موضعا

وان كان عودى من نضار فاننى لاكرمه من ان اخاطر خروعا ،

والماثور عنه كثير وتوفى فى سنة ٢٠٤ وقيل سنة ست والاول اصح والله اعلم بالصواب ؛

٧٨٧ هشام بن معوية ،

ابو عبد الله هشام بن معوية الضرير النحوى الكوفى صاحب ابى الحسن على بن حمزة الكساى اخذ عنه كثيرا من النحو وله فيه مقالة تعزى عليه وله فيه تصانيف عديدة فمن ذلك كتاب الحدود وهو صغير وكتاب المختصر وكتاب القياس وغير ذلك وكان اسحق بن ابرهيم بن مصعب قد كلم المامون يوما فلحن فى بعض كلامه فنظر اليه المامون ففطن لما اراد فخرج من عنده وجآء الى هشام المذكور فتعلّم عليه النحو قال ابو مالك الكندى مات هشام الضرير النحوى سنة ٢٠٩ رحمه ؛

٧٨٨ ابو فِرَاس الفَرَزْدَق ،

ابو فراس هَمَّام وقال ابن قتيبة فى طبقات الشعرأ هُمَيْم بالتصغير بن غالب وكنيته ابو الاخطل بن صعصعة بن نَاجِية بن عِقَال بن محمد بن سفيان بن مُجَاشِع بن دَارِم واسمه بحر بن مالك واسمه عوف سمى بذلك لجوده بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ التميمى المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور صاحب جرير وكان ابوه غالب من جملة قومه وسرواتهم وامّه لعلى بنت حابس اخت الاقرع بن حابس ، وله مناقب مشهورة ومحامد ماثورة فمن ذلك انه اصاب اهل الكوفة مجاعة وهو بها فخرج اكثر الناس الى البوادى فكان هو رئيس قومه وكان سُجَيْم بن وثيل الرياحى رئيس قومه واجتمعو بمكان يقال له صَوْأَر فى اطراف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة وبعدها رأ فعقر غالب لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى قوم من بنى تميم لهم جلالة جفانا من ثريد ووجّه الى سجيم جفنة فكفاها وضرب الذى اتاه بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المنافرة وعقر سجيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سجيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثا فعقر سجيم ثلاثا فلما كان فى اليوم الرابع عقر غالب ماية ناقة فلم يكن عند سجيم هذا القدر فلم يعقر شيا واسرّها فى نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنوا رياح لسجيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكُنّا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر ان ابله كانت غايبة وعقر ثلثماية ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك فى خلافة على بن ابى طالب رضه فاستفتى فى حل الاكل منها فقضى بتحرمتها وقال هذه ذبحت لغير ماكلة ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلتها الكلاب والعقبان والرخم وهى قضية مشهورة وعمل فيها الشعرأ اشعار كثيرة فمن ذلك قول جرير يهجو الفرزدق وهذا البيت يستشهد به النحاة فى كتبهم وهو من جملة قصيدة

تعدّون عقر النيب افضل مجدكم بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا ،

ومن ذلك قول المحل اخى بنى قطن بن نهشل

وقد سرنى ان لا تعدّ مجاشع من المجد الا عقر نابٍ لصَوْأَرِ ،

وكان غالب المذكور اعور وسجيم المذكور هو ابن وثيل بن عمرو بن وهيب بن حمير الشاعر الذى يقول

انا ابن الجلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى ،

وهذا البيت من جملة ابيات وله ديوان شعر صغير والوثيل الرشا الضعيف وقيل الليف ، وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر ابيه فما جاء احد واستجار به الا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه فمن ذلك ما حكاه المبرد فى كتاب الكامل ان الحجاج بن يوسف الثقفى لما ولى تميم بن زيد القينى بلاد السند دخل البصرة فجعل يخرج من اهلها من شاء فجاءت عجوز الى الفرزدق وقالت انى استخرجت بقبر ابيك واتت منه بحميات فقال ما شانك فقالت ان تميم ابن زيد خرج بابن لى معه ولا قوة لعينى ولا كاسب على غيره فقال لها وما اسم ابنك فقالت خنيس فكتب الى تميم مع بعض من شخص

تميم بن زيد لا تكونن حاجتى بظهر فلا يعيا على جوابها

وهب لى خنيسا واحتسب فيه منة لغيرة ام ما يسوغ شرابها

اتتنى فعاذت يا تميم بغالب وبالحرة الساقى عليها ترابها

وقد علم الاقوام انك ماجد وليث اذا ما الحرب شب شبابها ،

فلما ورد الكتاب على تميم تشكك فى الاسم فلم يعرف اخنيس ام حبيش ثم قال انظروا من له مثل هذا الاسم فى عسكرنا فاصيب ستة ما بين خنيس وحبيش فوجّه بهم اليه ، وحضر يوما الفرزدق ونصيب الشاعر المشهور عند سليمان ابن عبد الملك الاموى وهو يومئذ خليفة فقال سليمان للفرزدق انشدنى شيا واراد سليمان ان ينشده مدحًا له فانشده فى مدح ابيه

ورُكب كان الريح تطلب عندهم لها ثرة من جذبها بالعصايب

سروا يخبطون الريح وهى تلفهم الى شُعب الاكوار ذات الحقايب

اذا آنسوا نارًا يقولون ليتها وقد حضرت ايديهم نار غالب ،

فاعرض سليمان عنه كالمغضب فقال نصيب يا امير المومنين الا انشدك فى رويها ما لعله لا يتضع عنها قال هات فانشده

اقول لركب صادرين لقيتهم قفاذات اوشال وميلاء قاربُ

قفوا خبّرونى عن سليمان انه لمعروفه من اهل ودان طالبُ

فعاجوا فاثنوا بالذى انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقايبُ ،

فقال سليمان للفرزدق كيف تراه فقال هو اشعر اهل جلدته ثم قام وهو يقول

وخير الشعر اشرفه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد

وكان نصيب عبدًا اسود لرجل من اهل وادي القرى فكاتب على نفسه ومدح عبد العزيز بن مروان فاشتراه ولاه وكنيته ابو المجنا وقيل ابو محجن وللفرزدق فى مفاخر ابيه اشيا كثيرة واما جده صعصعة بن ناجية فانه كان عظيم القدر فى الجاهلية واشترى ثلاثين مَوْؤُدَة منهن بنت لقيس بن عاصم المنقري وفى ذلك يقول الفرزدق يفتخر به

وجدّى الذى منع الوايدات واحيا الوئيد فلم يوأد ،

وهو اول من اسلم من اجداد الفرزدق وقد ذكره فى كتاب الاستيعاب فى جملة الصحابة رضوان الله عليهم ، وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر فى الفرزدق وجرير والمفاضلة بينهما والاكثرون على ان جريرا اشعر منه وكان بينهما من المهاجاة والمعاداة ما هو مشهور وقد جمع لهما كتاب يسمى النقايض وهو من الكتب المشهورة ، وكان جرير قد هجاه بقصيدته الرائية التى من جملتها

وكنتُ اذا حللت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا ،

فاتفق بعد ذلك ان الفرزدق نزل بامراة من اهل المدينة وجرى له معها قصة يطول شرحها وخلاصة الامر انه راودها عن نفسها بعد ان كانت قد اضافته واحسنت اليه فامتنعت عليه فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز رضه وهو يومئذ والى المدينة فامر باخراجه من المدينة فلما اخرج اركبوه ناقة لينفوه قال قاتل الله ابن المراغة يعنى جريرا كانه شاهد هذه الحالة حيث قال ، وكنت اذا حللت بدار قوم ، وانشد البيت المذكور وشهد الفرزدق عند بعض القضاة شهادة فقال له قد اجزنا شهادتك ثم قال لاصحاب القضية زيدونا فى الشهود فقيل الفرزدق حين انفصل عن مجلس القاضى انه لم يجز شهادتك فقال وما يمنعه من ذلك وقد قذفت الف محصنة ، ومن شعره المشهور قوله وهو مقيم بالمدينة

هما دلّتانى من ثمانين قامة كما انقض باز اقتم الريش كاسره

فلما استوت رجلاى فى الارض قالتا احقٌّ فيرجى ام قتيل نحاذره

فقلت ارفعا الاسباب لا يشعروا بنا واقبلت فى اعجاز ليل ابادره

احاذر بوابين قد وكّلا بنا واسود من ساج تضر مسامره ،

فلما بلغت جرير الابيات عمل من جملة قصيدة طويلة

لقد ولدت ام الفرزدق فاجرًا فجاءت بوزواز قصير القوادم
يوصل جبليه اذا جنّ ليله ليرقى الى جاراته بالسلالم
تدليت تزنى من ثمانين قامة وقصّرت عن باع العلا والمكارم
هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا مداخل رجس بالخبيثات عالم
لقد كان اخراج الفرزدق عنكم طهورًا لما بين المصلّى وواقم ،

فلما وقف الفرزدق على هذه القصيدة جاوبه بقصيدة طويلة يقول فى جملتها

وان حرامًا ان اسب مقاعسًا بآبائى الشم الكرام الخضارم
ولكنّ نصفا لو سببت وسبّنى بنو عبد شمس من مناف وهاشم
اولئك امثالى فجئنى بمثلهم واعبد ان اهجوا كليبا بدارم ،

ولما سمع اهل المدينة ابيات الفرزدق المذكورة اوّلا اجتمعوا وجاؤا الى مروان بن الحكم الاموى وكان يومئذ والى المدينة من قبل معاوية بن ابى سفيان الاموى وقالوا له ما يصلح ان يقال مثل هذا الشعر بين ازواج النبى صلعم وقد اوجب على نفسه الحد فقال مروان لستُ احدّه انا ولكن اكتب الى من يحدّه ثم امره ه بالخروج من المدينة واجله ثلاثة ايام وفى ذلك يقول الفرزدق

توعدنى واجلنى ثلاثا كما وُعدت لهلكها ثمود ،

ثم كتب مروان الى عامله يامره فيه ان يحدّه ويسجنه واوهمه انه قد كتب له بجايزة ثم ندم مروان على ما فعل فوجد عنه سفيرا وقال انى قلت شعرا فاسمعه ثم انشده

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ان كنت تارك ما امرتك فاجلس
ودع المدينة انها مذمومة واقصد لمكة او لبيت المقدس
وان اجتنبت من الامور عظيمة فخذ لنفسك بالزمام الانيس ،

قوله فاجلس اى اقصد الجلسا وهى نجد وسميت بذلك لارتفاعها لان الجلوس فى اللغة هو الارتفاع فلما وقف الفرزدق على الابيات فطن لما اراد مروان فرمى الصحيفة وقال

يا مروان ان مطيتى محبوسة ترجوا الحيا وربّها لم ييأس
وحبوتنى بصحيفة مختومة يخشى علىّ بها حبا النقرس
الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن نكدا كمثل صحيفة المتلمس

واذ ذكرنا صحيفة المتلمس فقد يتشوق الواقف على هذا الكتاب ان يعلم قصتها ومن خبرها ان المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن حرب بن وهب بن حلى بن احمس بن ضبيعة الاصم بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وانما لقب بالمتلمس لقوله من جملة قصيدة

فهذا اوان العرض حتى ذبابه زنانيره والأزرق المتلمّس

وهو بضم الميم وفتح التا المثناة من فوقها واللام وكسر الميم الثانية وتشديدها وبعدها سين مهملة كان قد هجا عمرو بن هند اللخمى ملك الحيرة وهجاه ايضا طرفة بن العبد البكرى الشاعر المشهور وهو ابن اخت المتلمس المذكور فاتصل هجوهما بعمرو بن هند المذكور فلم يظهر لهما شيا من التغير ثم مدحاه بعد ذلك فكتب لكل واحد منهما كتابا الى عامله بالحيرة وامره بقتلهما اذا وصلا اليه واوهمهما انه قد كتب لهما بصلة فلما وصلا الى الحيرة قال المتلمس لطرفة كل منّا قد هجا الملك ولو اراد ان يعطينا لاعطانا ولم يكتب لنا الى الحيرة فهلم ندفع كتبنا الى من يقرؤها فان كان فيها خير دخلنا الحيرة وان كان فيها شرّ فررنا قبل ان يعلم بمكاننا فقال لطرفة ما كنت لافتح كتاب الملك فقال المتلمس والله لافتحن كتابى ولاعلمن ما فيه ولا اكون كمن يحمل حتفه بيده فنظر المتلمس فاذا غلام قد خرج من الحيرة فقال له اتقرأ يا غلام فقال نعم فقال هلمّ فاقرأ هذا الكتاب فلما نظر اليه الغلام قال ثكلت المتلمس امه فقال لطرفة افتح كتابك فما فيه الا مثل ما فى كتابى فقال ان كان اجترى عليك فلم يكن ليجترى علىّ ويبوء صدر قومى بقتلى فالقى المتلمس صحيفته فى نهر الحيرة وفرّ الى الشام ودخل طرفة الحيرة فقتل وقصته فى ذلك مشهورة فصار يضرب المثل بصحيفة المتلمّس لكل من قرأ صحيفة فيها قتله والى هذا اشار الجوبرى فى المقامة العاشرة بقوله فقصتها فعل المتلمس من

مثل صحيفة المتلمس ، والابلة الشاعر المقدم ذكره في المحدثين قصيدة يقول فيها

يقرأ المنجّم من صحيفة خدّه ... في الصحو مثل صحيفة المتلمس ،

رجعنا الى تتمة خبر الفرزدق ثم انه خرج هاربا حتى اتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وقصّهم فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد منهم بماية دينار وراحلة وتوجّه الى البصرة وقبل لمروان اخطأت فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجّه وراءه رسوله ومعه ماية دينار وراحلة خوفا من هجايه ومن اخبار الفرزدق انه حكى انه نزل في بعض اسفاره في بادية واوقد نارا فراها ذيب فاتاها فاطعمه من زاده وانشد

والمس عسّال وما كان صاحبا ... دعوت بنارى موهنا فاتانى

فلما اتى قلتُ ادن دونك انني ... واياك في زادى لمشتركان

فبتّ اقد الزاد بيني وبينه ... على ضوء نار مرّة ودخان

وقلتُ له لما تكشر ضاحكا ... وقايم سيفي في يدى بمكان

نعش فان عاهدتني لا تخونني ... تكن مثل من يا ذيب يصطحبان

وانت امرؤ يا ذيب والغدر كنتما ... اخيين كانا ارضعا بلبان

ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى ... رماك بسهم او شباه سنان ،

وكان قد انشد سليمان بن عبد الملك الاموي قصيدة ميمية فلما انتهى منها الى قوله

ثلاث واثنتان فهن خمس ... وسادسة تميل الى سمام

فبتن بجانبي مصرعات ... وبتّ افض اغلاق الختام

كانّ مغالق الرهّان فيه ... وجمر غضًا فعدن عليه حامى

قال له سليمان قد اقررت عندى بالزنا وانا امام ولا بد من اقامة الحد عليك فقال الفرزدق من اين اوجبت علىّ يا امير المومنين فقال بقول الله تعالى اَلزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِأَةَ جَلْدَةٍ فقال الفرزدق ان كتاب الله تعالى يدرؤه عنّي بقوله تعالى وَالشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ اَلَمْ تَرَ اَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَاَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ فانا قلت ما لا افعل فتبسم سليمان وقال اولى لك وتنسب

اليه مكرمة يرجى له بها الجنة وهى انه لما حج هشام بن عبد الملك فى ايام ابيه فطاف وجهد الى ان يصل الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبرا وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذا قبل زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضهم وقد تقدم ذكره وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذى هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامى من هذا يا ابا فراس فقال

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقى النقى الطاهر العلم

اذا رأته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهى الكرم

ينمى الى ذروة العز التى قصرت ... عن نيلها عرب الاسلام والعجم

يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

فى كفه خيزران ريحه عبق ... من كف اروع فى عرنينه شمم

يغضى حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم

ينشق نور الهدى عن نور غرته ... كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم

منشقة عن رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجده انبياء الله قد ختموا

الله شرفه قدما وعظمه ... جرى بذاك له فى لوحه القلم

فليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من انكرت والعجم

كلتا يديه غياث عم نفعهما ... تستوكفان فلا يعروهما عدم

سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... تزينه اثنتان الخلق والشيم

حمال اثقال اقوام اذا قدحوا ... حلو الشمايل تحلو عنده نعم

لا يخلف الوعد ميمون نقيبته ... رحب الفناء اريب حين يعتزم
عمّ البريّة بالاحسان فانقشعت ... عنه الغباية والاملاق والعدمُ
من معشر حبّهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجا ومعتصمُ
ان عد اهل التقى كانوا ائمّتهم ... او قيل من خير اهل الارض قيل هُمُ
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وان كرمُوا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ... والاسد اسد الشرى واللبس محتدمُ
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم ... سيّان ذلك ان اثروا وان عدمُوا
مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل بدءٍ ومختوم به الكلمُ
يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم ... حيم كريم وايد بالندى هضمُ
اى الخلايق ليست في رقابهم ... لا ولّيّة هذا اوله نعمُ
من يعرف الله يعرف اوّليّة ذا ... والدين من بيت هذا ناله الامُ

ولما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق وانفذ له زين العابدين اثني عشر الف درهم فردّها وقال مدحته لله تعالى لا للعطا فقال انّا اهل بيت اذا وهبنا شيا لا نستعيده فقبلها ، وقال محمد بن حبيب المقدم ذكره معد الوليد بن عبد الملك المنبر فسمع صوت ناقوس فقال ما هذا فقيل البيعة فامر بهدمها وتوفي بعض ذلك بيده فتتابع الناس يهدمون فكتب اليه الاحزم ملك الروم ان هذه البيعة قد اقرها من كان قبلك فان يكونوا اصابوا فقد اخطأت وان تكن اصبت فقد اخطأوا فقال من يجيبه فقال الفرزدق تكتب اليه وَدَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَ كُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا الاية ، واخبار الفرزدق كثيرة والاختصار اولى وتوفي بالبصرة في سنة ١١٠ قبل جرير باربعين يوما وقيل بثمانين يوما وقال ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب شذور العقود انها توفيا في سنة ١١١ وقال السكري ان الفرزدق لقي علي بن ابي طالب رضه وتوفي في سنة ١٠ وقيل ١٢ وقيل ١١٤ وقال ابن قتيبة في طبقات الشعراء ان الفرزدق اصابته الدبيلة فقدم به البصرة واتى بطبيب فسقاه قارا ابيض

فجعل يقول اتجلون لى القبر وانا فى الدنيا ومات وقد قارب المائة والله اعلم ، وقد سبق فى ترجمة جرير ما قاله جرير لما بلغته وفاة الفرزدق فاغنى عن الاعادة رحمها الله تعالى ، وذكر المبرد فى كتاب الكامل قال التقى الحسن البصرى والفرزدق فى جنازة فقال الفرزدق للحسن اتدرى ما يقول الناس يا ابا سعيد اجتمع فى هذه الجنازة خير الناس وشر الناس فقال الحسن كلا لستُ بخيرهم ولستَ بشرهم ولكن ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ ستين سنة فتزعم بعض التميمية ان الفرزدق رُؤى فى النوم فقيل له ما صنع بك ربك فقال غفر لى فقيل بأىّ شئ فقال بالكلمة نازعتها الحسن ؛ وهَمّام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى وتاجية والذون والجيم المكسورة وعِقّال بكسر العين المهملة وفتح القاف ، ومحمد بن سفيان هو احد الثلاثة الذين سموا بمحمد فى الجاهلية وذكرهم ابن قتيبة فى كتاب المعارف وقال السهيلى فى كتاب الروض الانف لا يعرف فى العرب من يسمى بهذا الاسم قبله صلعم الا ثلاثة طمع اباؤهم حين سمعوا بذكر محمد صلعم و بقرب زمانه وانه يُبعث فى الحجاز ان يكون ولدا لهم ذكرهم ابن فورك فى كتاب الفصول وهم محمد بن سفيان ابن مجاشع جدّ الفرزدق الشاعر والاخر محمد بن احيحه بن الجلاح وهو اخو عبد المطلب جدّ رسول الله صلعم لامّه والاخر محمد بن حمران من ربيعة وكان اباءُ هولاءُ الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم بالكتاب الاول فاخبرهم بمبعث رسول الله صلعم وباسمه وكان كل واحد منهم قد خلف امراته حاملا فنذر كل واحد منهم ان ولد له ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك ، واما مُجاشِع فهو بضم الميم وفتح الجيم وبَارِم بفتح الدال المهملة وبعد الالف راءٌ مكسورة وبعدها ميم وبقية النسب معروف والفَرَزْدَق بفتح الفاءِ و الرأ وسكون الزاى وفتح الدال وبعدها قاف وهو لقب عليه واختلف كلام ابن قتيبة فى تلقيبه به فقال فى ادب الكاتب الفرزدق قطع العجين واحدتها فرزدقة وانه لقب به لانه كان جهم الوجه وقال فى كتاب طبقات الشعرا انما لقب بالفرزدق لغلظه وقصره شبه بالقنينة التى تشربها النسا وهى الفرزدقة والقول الاول اصح لانه كان اصابه جُدَرِى فى وجهه ثم بَرِئَ منه فبقى وجهه جهما متغضنا ويروى ان رجلا قال له يا ابا فراس كان وجهك احراح مجموعة فقال له تامّل هل ترى فيها حرامك والاحراح بحائيّن مهملتين جمع حرح وهو الفرج فحذف فى المفرد حاؤه الثانية فبقى حرا ومتى جمع عادت الحاءُ الثانية فقالوا احراح لان الجموع ترد الاشيا الى

اصولها ، وكانت زوجة الفرزدق ابنة عمّه وهي النَّوار بفتح النون ابنة اعين بن ضبيعة بن عقال المجاشعي وجدها ضبيعة هو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عايشة ام المومنين رضي الله عنها يوم وقعة الجمل وكان قد خطبها رجل من قريش فبعثت الى الفرزدق تساله ان يكون وليّها اذ كان ابن عمّها فقال ان بالشام من هو اقرب اليك منّي وما انا آمن ان يقدم قادم منهم فينكر ذلك عليّ فاشهدي انك قد جعلت امرك اليّ ففعلت فخرج بالشهود وقال لهم قد اشهدتكم انها جعلت امرها اليّ وانا اشهدكم اني قد تزوجتها على مائة ناقة حمر سود الحدق فغضبت من ذلك واستعدت عليه وخرجت الى عبد الله بن الزبير والحجاز والعراق يوميذ اليه وخرج الفرزدق ايضا فاما النوار فنزلت على خولة بنت منظور بن زبان الفزاري امراة عبد الله بن الزبير فرفقتها وسالتها الشفاعة لها واما الفرزدق فنزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وهو ابن خولة المذكورة ومدحه فوعده الشفاعة فتكلمت خولة في النوار وتكلم حمزة في الفرزدق فانجحت خولة وامر عبد الله بن الزبير ان لا يقربها حتى يصير الى البصرة فيحتكما الى عامله عليها فخرجا فقال الفرزدق

امّا بنوه فلم تنجح شفاعتهم وشُفِّعت بنت منظور بن زبانا

ليس الشفيع الذي ياتيك منتزرا مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا ،

ثم ان الفرزدق اتفق معها وبقي زمانا لا يولد له ثم ولدت له بعد ذلك اولاد وهم لبطة وسبطة وحبطة و ركضة وزمعة وكلهم من النوار وليس لواحد من ولده عقب الا من النسا وقال ابن خالويه ومن اولاد الفرزدق كلطة وخلطة والله اعلم ، ثم ان الفرزدق طلق النوار لامر يطول شرحه فندم على ذلك وله فيها اشعار منها قوله

ندمت ندامة الكسعي لمّا غدت منّي مطلقة نوارُ

وكانت جنتي فخرجت منها كآدم حين اخرجه الضرارُ ،

وله في ذلك اخبار ونوادر يطول شرحها وليس هذا موضعه ومات للفرزدق ابن صغير فصلى عليه ثم التفت الى الناس فقال

وما نحن الا مثلهم غير اننا اقمنا قليلا بعدهم ثم نرحل ،

فمات بعد ذلك بايام رحمه الله تعالى ؟؟؟

ابو الحسن هلال بن المحسن بن ابى اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حيون الصابى الحرانى الكاتب هو حفيد ابى اسحق الصابى صاحب الرسايل المشهورة وقد سبق ذكر جده فى حرف الهمزة سمع هلال المذكور ابا على الفارسى النحوى المقدم ذكره وعلى بن عيسى الرمانى المقدم ذكره ايضا وابا بكر احمد بن محمد بن الخزاز وغيرهم وذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وقال كتبنا عنه وكان صدوقا وكان ابوه المحسن صابيا على دين جده ابراهيم واسلم هلال المذكور باخره وسمع من العلماء فى حال كفره لانه كان يطلب الادب ورايت له تصنيفا جمع فيه حكايات مستملحة واخبار نادرة وسماه كتاب الاماثل والاعيان ومسدى العواطف والاحسان وهو مجلد واحد ولا اعلم هل صنف سواه ام لا وكان ولده غرس النعمة ابو الحسن محمد بن هلال المذكور ذا فضايل جمة وتواليف نافعة منها التاريخ الكبير المشهور ومنها الكتاب الذى سماه الهفوات النادرة من الغفلين الملحوظين والسقطات البادرة من المغفلين المحظوظين جمع فيه كثيرا من الحكايات التى تتعلق بهذا الباب فمما نقلته منه ان عبد الله بن على بن عبد الله بن العباس رضهم وهو عم السفاح وابى جعفر المنصور انفذ الى ابن اخيه السفاح فى اول ولايتهم مشيخة من اهل الشام يظرفه بعقولهم واعتقادهم وانهم حلفوا انهم ما علموا لرسول الله صلعم قرابة يرثونه غير بنى امية حتى وليتهم انت ونقلت منه ايضا حكاية وان كانت سخيفة لكنها ظريفة ولا بد فى المجاميع من الاحماض ومزج الهزل بالجد والحكاية المذكورة هى ان ابا سعيد ماهك بن بندار المجوسى الرازى كان من كبار كتاب الديلم المشهور تخلفهم الشايعة فيه اخبارهم وكان يكتب لعلى بن سامان احد قواد الديلم فاراد الوزير ابو محمد المهلبى ان ينفذ ماهك فى بعض الخدم فقال له وقد اراد الخروج من عنده يا ابا سعيد لا تبرح من الدار حتى اوافقك على شئ اريده معك فقال السمع والطاعة لامر سيدنا الوزير ونهض من بين يديه فقال الوزير هذا رجل مجنون وربما طال بى الشغل وضاق صدره فانصرف فتقدموا الى البواب ان لا يدعه يخرج من الباب فجلس ماهك طويلا واراد دخول الخلا فقام يطلب ذلك فراى الاخلية مقفلة وكان قد تقدم الوزير بذلك وقال كانت دار ابى جعفر الصيمرى منتنة الرايحة لاجل خلا كان بها لعامة الناس فوجد ماهك الخلا الخاص غير مقفل وعليه ستر مسبل فرفع الستر ليدخل فجاء الفراش فمنعه ودفعه فقال يا هذا ليس هذا خلا فقال بلى فقال

اريد اعمل فيه حاجة فلم تمنعني فقال هذا خلا خاص ليس يدخله غير الوزير فقال فبقية الخلية مقفلة فكيف اعمل وقد جيئت اخرج فمنعني البواب فاخرا في ثيابي فقال الفراش استاذن في دخول خلا ليتقدم لك بذلك ويفتح لك احد الاخلية فتقضي حاجتك فاشتد به الامر فكتب الى الوزير رقعة وقال فيها قد احتاج عبد سيدنا الوزير ماهك الى بعض ما يحتاج اليه الناس ولا يحسن ذكره والفراش يقول لا تدخل والبواب يقول لا تخرج وقد تحيّر العبد في البين والامر في الشدة فان راى سيدنا الوزير ان يفسح لعبده بان يعمل ما يحتاج اليه في خلايه فعل ان شاء الله تعالى والسلام ، ودفع الرقعة الى بعض الحجاب فاوصلها الى الوزير فلم يعلم ما اراد بالرقعة فاستعلم البواب الصورة فعرفه فضحك ووقع على ظهر الرقعة يخبا ابو سعيد اعزه الله تعالى بحيث يختار ان شاء الله فجاء الحاجب به فاخذه ودفعه الى الفراش وقال هذا ما طلبت وهو توقيع سيدنا الوزير فقال الفراش التوقيعات يقراها ابو العلا ابرونا كاتب ديوان الدار وانا لا احسن اكتب ولا اقرا فصاح ماهك هات من يعمل في الدار صك الخرا فضحك فراش اخر واخذ بيده وحمله الى بعض الحجر حتى قضى حاجته ، ونقلت من هذا الكتاب ايضا ان ارطاه بن سهية دخل على عبد الملك بن مروان وكان قد ادرك الجاهلية والاسلام فراه عبد الملك شيخا كبيرا فاستنشده ما قاله في طول عمره فانشده

رايتُ البرَّ تاكلهُ الليالي ... كأكل الارض ساقطة الحديدِ

وما تبغي المنية حين تاتي ... على نفس ابن آدم من مزيدِ

واعلم انها ستكرّ حتى ... توفي نذرها بابي الوليد ،

فارتاع عبد الملك وظن انه عناه لانه كان يكنى ابا الوليد وعلم ارطاه بسهوه وزلته فقال يا امير المومنين اني اكنّى بابي الوليد وصدّقه الحاضرون فسري عن عبد الملك قليلا ، ونقلت منه ايضا ان ابا العلا صاعد ابن مخلد كاتب الوفق قراءلى الوفق كتابا فلم يفهم معناه وقراه الوفق ففهمه فقال فيه عيسى بن القاشي

ارى الدهر يمنع من جانبه ... ويهدي الحظوظ الى غايبه

وكم طالب سببا مجلبا ... فاغنى غناه على طالبه

ومن عجب الدهر ان الامير ... اصبح اكتب من كاتبه ،

والموفق المذكور هو احمد طلحة بن المتوكل والد المعتضد الخليفة العباسى ، ونقلت منه ايضا ان اعرابيا شهد الموفق مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال الاعرابى فصاح به صايح من خلفه يا خليفة رسول الله ثم قال يا امير المومنين فقال رجل من خلفى دعاه باسم ميت مات والله امير المومنين فالتفت اليه فاذا رجل من بنى لهب بكسر اللام وهم من بنى نضر بن الازد وهم ازجر قوم وقد اشار كثير عزّة الى ذلك فى قوله

سالت اخا لهب ليزجر زجرة وقد صار زجر العالمين الى لهب ،

قال الاعرابى فلما وقفنا لرمى الجمار اذا حصاة قد صكت صلعة عمر رضه فادمته فقال قايل اشعر والله امير المومنين والله لا يقف هذا الموقف بعدها فالتفتُّ اليه فاذا هو اللهبى بعينه فقتل عمر رضه قبل الحول وهذه الحكاية فى كتاب الكامل ايضا ، وقوله دعاه باسم ميت انما قال ذلك لان ابا بكر الصديق رضه كان يقال له خليفة رسول الله صلعم فلما توفى وتولى عمر رضه قيل له خليفة خليفة رسول الله صلعم فقال للصحابة رضهم هذا امر يطول شرحه فان كل من يتولى يقال له خليفة من كان قبله حتى يتصل برسول الله صلعم وانما انتم المومنين وانا اميركم فقيل له امير المومنين فهو اول من دُعِىَ بهذا الاسم وكان لفظ الخليفة مختصا بابى بكر الصديق رضه فلهذا قال دعاه باسم ميّت ، وذكر عمر بن شبه المقدم ذكره فى حرف العين فى كتاب اخبار البصرة عن الشعبى ان اول من دعا لعمر بن الخطاب رضه على المنبر ابو موسى الاشعرى بالبصرة وهو اول من كتب لعبد الله امير المومنين فقال عمر انى لعبد الله وانى لامير المومنين وقال عوانة اول من سماه امير المومنين عدى بن حاتم الطائى واول من سلم عليه بها المغيرة بن شعبة وقال غيره جلس عمر يوما فقال والله ما ندرى كيف نقول ابو بكر خليفة رسول الله صلعم وانا خليفة انى بكر رضه فانا خليفة خليفة رسول الله صلعم فهل اسم قال كلكم امير فقال المغيرة نحن المومنين وانت اميرنا فانت امير المومنين فقال فانا امير المومنين والله اعلم ، وقد خرجنا عن المقصود وكانت ولادة هلال المذكور فى شوال سنة ٣٥٩ وتوفى ليلة الخميس سابع عشر شهر رمضان سنة ٤٤٨ ثم

٧٩٠ الهيثم بن عدى ،

ابو عبد الرحمن الهيثم بن عدى بن عبد الرحمن بن زيد بن اسيد بن جابر بن عدى بن خالد ابن خثيم بن ابى حارثة بن حدى بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث

ابن جامعة وهو طي الطائي الشعبي البختري الكوفي وكان راوية اخباريًا نقل من كلام العرب وعلومها واشعارها ولغاتها الكثير وكان ابوه نازلا بواسط وكان خيرا وكان الهيثم يتعرض لمعرفة اصول الناس ونقل اخبارهم فاورد معايبهم واظهرها وكانت مستورة فكره لذلك ونقل عنه انه ذكر العباس بن عبد المطلب رضه بشيء فحبس لذلك عدة سنين ويقال انه نقل عنه زورا ولبسوا عليه ما لم يقله وكان قد صاهر قوما فلم يرضوه فاذاعوا ذلك عنه وحرفوا الكلام وكان يرى راى الخوارج وله من الكتب المصنفة كتاب المثالب كتاب العرب من كتاب بيوتات قريش كتاب بيوتات العرب كتاب هبوط آدم عليه السلام وافتراق العرب ونزولها منازلها كتاب نزول العرب بخراسان والسواد كتاب نسب طي كتاب مديح اهل الشام كتاب تاريخ العجم وبني امية كتاب من تزوج من الموالي في العرب كتاب الوفود كتاب خطط الكوفة كتاب ولاة الكوفة كتاب تاريخ الاشراف الكبير كتاب تاريخ الاشراف الصغير كتاب طبقات الفقها والمحدثين كتاب كنى الاشراف كتاب خواتيم الخلفاء كتاب قضاة الكوفة والبصرة كتاب المواسم كتاب الخوارج كتاب النوادر كتاب التاريخ على السنين كتاب اخبار الحسن بن علي رضه ووفاته كتاب اخبار الفرس كتاب عمال الشرط لامراء العراق وغير ذلك من التصانيف واختص بمجالسة المنصور والمهدي والهادي والرشيد وروى عنهم قال الهيثم قال لي المهدي ويحك يا هيثم ان الناس يخبرون عن الاعراب شحا ولوما وكرما وسماحا وقد اختلفوا في ذلك فما عندك فقلت على الخبير سقطت خرجت من عند اهلي اريد ديار قرابة لي ومعي ناقة اركبها اذ ندت فذهبت فجعلت اتبعها حتى امسيت فادركتها ونظرت فاذا خيمة اعرابي فاتيتها فقالت ربة الخبا من انت فقلت ضيف فقالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحرا لواسعة ثم قامت الى برّ فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم قعدت فاكلت ولم البث ان اقبل زوجها ومعه لبن فسلّم ثم قال من الرجل فقالت ضيف فقال حيّاك الله ثم قال يا فلانة ما اطعمت ضيفكِ شيا فقالت نعم فدخل الخبا وملا قعبا من اللبن ثم اتاني به فقال اشرب فشربت شرابًا هنيا فقال ما اراك اكلت شيا وما اراها اطعمتك شيا فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا وقال ويلك اكلتِ وتركتِ ضيفكِ فقالت ما اصنع به اطعمه طعامي وجاراها في الكلام حتى شجها ثم اخذ سفرة وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعتَ عافاك الله فقال لا والله ما يبيت ضيفي جايعا ثم جمع حطبا واجج

نارا واقبل يكبب ويطعمني ويأكل ويلقي اليها ويقول لها كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدتُ مغموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسام الناظر ان ينظر اليه فقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم وما حضره وخرجت من عنده فضيّ الليل الى خبا فسلمت فردت صاحبة الخبا السلام وقالت من الرجل فقلت ضيف فقالت مرحبًا بك حيّاك الله وعافاك فنزلت ثم عمدتْ الى برّ فطحنته وعجنته و خبزته خبزة رققتها بالزبد واللبن ثم وضعتها بين يدي وقالت كل واعذر فلم البث ان اقبل اعرابي كريه الوجه فسلم فردت عليه السلام فقال من الرجل فقلت ضيف فقال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله فقال اين طعامي فقالت اطعمته الضيف فقال انتطعمي طعامي الاضياف فتجاريا في الكلام فرفع عصاه وضرب بها راسها فشجّها فجعلتُ اضحك فخرج اليّ وقال ما يضحكك قلت خير فقال والله لتخبرني فاخبرته بقضية المراة والرجل الذين نزلت عليهما قبلها فاقبل عليّ وقال ان هذه التي عندي هي اخت ذلك الرجل وتلك التي عنده اختي فبت ليلتي متعجبا وانصرفت ومن هذه الحكاية ما روي ان رجلا من الاولين كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه سايل فرده خايبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امراته فرقة وذهب ماله وتزوجت امراته فبينما الزوج الثاني ياكل وبين يديه دجاجة مشوية اذ جاءه سايل فقال لامراته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فمضت الى زوجها الثاني فاخبرته بالقصة فقال لها وانا والله كنت ذلك المسكين الاول ردني خايبا فحول الله نعمته اليّ لقلة شكره وحكى الهيثم ايضا قال صار سيف عمرو بن معدي كرب الزبيدي الذي كان يسمى الصمصامة الى موسى الهادي بن المهدي وكان عمرو قد وهبه لسعيد بن العاص الاموي فتوارثه ولده الى ان مات المهدي فاشتراه موسى الهادي منهم بمال جليل وكان من اوسع بني العباس كفا واكثرهم عطاء فجرّد الصمصامة وجعلها بين يديه واذن للشعراء فدخل عليه ودعبل بكيل فيه بدرة وقال قولوا في هذا السيف فبدر بن يامين البصري وانشد

حاز صمصامة الزبيدي من بين ... جميع الانام موسى الامين

سيف عمرو وكان فيما سمعنا ... خير ما اغمدت عليه الجفون

اخضر اللون بين خدّيه برد ... من دُبَاحٍ تميس فيه المنون

اوقدت فوقه الصواعف نارًا ثم شابت به الذعاف القيون
فاذا سألته بهر الشمس ضياءً فلم تكد تستبين
ما يبالي من انتضاه لضرب اشمال سطت به ام يمين
يستطير الابصار كالقبس المشعل ما تستقر فيه العيون
وكأن الفرند والجوهر الجا ري فى صفحتيه ماءٌ معين
نعم محراق ذى الحفيظة فى الهيجا يعصى به ونعم القرين ،

فقال الهادى احببت والله ما فى نفسى واستخفه السرور فامر له بالهيكل والسيف فلما خرج قال الشعرا انما حرمتم من اجلى فشانكم والمكيل ففى السيف غنائى فاشترى منه السيف بمال جزيل قال المسعودى فى مروج الذهب اشتراه الهادى منه بخمسين الفا ولم يذكر من هذه الابيات الا بعضها ، والذُبَاح بضم الذال المعجمة وهو نبت قتال لسميته وقد جاء كثيرا فى الشعر ، ويُعْصَى بفتح الصاد المهملة يقال عصى بكسر الصاد يعصى اذا ضرب بالسيف وهو خلاف عصى يعصى اذا ارتكب الذنب ، وحكى المسعودى فى مروج الذهب فى ولاية هشام بن عبد الملك ان الهيثم بن عدى المذكور روى عن عمر بن هانى الطائى قال خرجت مع عبد الله بن على وهو عم السفاح والمنصور فانتهينا الى قبر هشام بن عبد الملك فاستخرجناه صحيحا ما فقدنا منه الا حرمة انفه فضربه عبد الله ثمانين سوطا ثم احرقه واستخرجنا سليمان بن عبد الملك من ارض دابق فلم نجد منه شيا الا صلبه وراسها واضلاعه واحرقناه وفعلنا ذلك بغيرهم من بنى امية وكانت قبورهم بقنسرين ثم انتهينا الى دمشق فاستخرجنا الوليد بن عبد الملك فما وجدنا فى قبره الا قليلا ولا كثيرا واحتفرنا عن عبد الملك فما وجدنا منه الا شؤن راسه ثم احتفرنا عن يزيد بن معاوية فما وجدنا الا عظما واحدا ووجدنا مع لحده خطا اسود كانما خط بالرماد بالطول فى لحده ثم تتبعنا قبورهم فى جميع البلدان فاحرقنا ما وجدنا فيها منهم وكان سبب فعل عبد الله ببنى امية هذا الفعل ان زيد بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابى طالب رضه وقد سبق ذكره فى ترجمة الوزير محمد بن بقية خرج على هشام بن عبد الملك وسمت نفسه الى طلب الخلافة وتبعه خلق من الاشراف والقوا

فحاربه يوسف بن عمر الثقفي امير العراقين وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الياء فانهزم اصحاب زيد و بقي في جماعة يسيرة فقاتلهم اشدّ قتال وهو يقول متمثلا

ذُلّ الحياة وعزّ الممات وكلا اراه طعاماً وبيلا

فان كان لا بدّ من احد فسيري الى الموت سيراً جميلا ،

وحال المساء بين الفريقين فانصرف زيد مثخنا بالجراح وقد اصابه سهم في جبهته فطلبوا من ينزع النصل فاتى حجّام من بعض القرا فاستكتموه امره فاخرج النصل فمات من ساعته فدفنوه في ساقية ماء وجعلوا على قبره التراب والحشيش واجروا الماء على ذلك وحضر الحجّام مواراته فعرف الموضع فلما اصبح مضى الى يوسف متنصحا فدله على موضع قبره فاستخرجه يوسف وبعث راسه الى هشام فكتب اليه هشام ان اصلبه عريانا فصلبه يوسف كذلك وفي ذلك يقول بعض شعراء بني امية يخاطب آل ابي طالب وشيعتهم من جملة ابيات

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم ار مهديّا على الجذع يصلبُ ،

وبنى تحت خشبته عمودا ثم كتب هشام الى يوسف يامره باحراقه وتذريته في الرياح وكان ذلك في سنة ٢١ وقيل ١٢٢ وذكر ابو بكر ابن عياش وجماعة من الاخباريين ان زيدا اقام مصلوبا خمس سنين عريانا فلم ير احد له عورة سترا من الله تعالى له وذلك بالكناسة بالكوفة فلما كان في ايام الوليد بن يزيد وظهر ولده يحيى بن زيد بخراسان وهي واقعة مشهورة كتب الوليد الى عامله بالكوفة ان احرق زيدا بخشبته ففعل به ذلك واذرى رماده في الرياح على شاطي الفرات والله اعلم اى ذلك كان ، فهذا الذي حمل عبد الله بن علي على فعله ببني امية ما فعل انتصارا لبني عمه وانتقاما لهم بنظير ما فعل بهم ، وقال الهيثم ايضا استعملت على صدقات بني فزارة فجائني رجل منهم فقال اريك عجبا قلت بلى فانطلق بي الى جبل شاهق فاذا فيه صدع فقال لي ادخل فقلت انما يدخل الدليل فدخل فاتبعته ودخل معنا اناس فكان ربما ضاق الجبل واتسع فاذا نحن في بضع فدنونا منه واذا خرق ذاهب في الارض واذا عكاكيز في الجبل فجذبناها فاذا هي سهام عاد واذا كتاب منقور في الجبل مقدار اصبعين او اكثر واذا هو كتاب بالعربية وهو الاهل الى ابيات سفح بذي اللوى لوى الرمل فاصدق النفوس معادُ

بلاد لنا كانت وكنّا نحبها اذا الناس ناس والبلاد بلادُ ،

وروى ان ابا نواس الحسن بن هانى الحكمى الشاعر المقدم ذكره حضر مجلس الهيثم بن عدى فى حداثته والهيثم لا يعرفه فلم يستدنه ولا قرب مجلسه فقام مغضبا فسأل الهيثم عنه فاخبر باسمه فقال اما لله هذه والله بلية لم اجنها على نفسى قوموا بنا اليه لنعتذر فصار اليه ودق الهيثم الباب عليه وتسمّى له فقال ادخل فدخل فاذا هو قاعد يصفّى نبيذا له وقد اصلح بيته بما يصلح به مثله فقال المعذرة الى الله ثم اليك والله ما عرفتك وما الذنب الا لك حين لم تعرفنا بنفسك فنقضى حقك ونبلغ الواجب من برك فاظهر له قبول العذر فقال الهيثم استعهدك من قول يسبق منك فىّ فقال ما قد مضى فلا حيلة فيه ولك الامان فيما استانف فقال وما الذى مضى جُعلت فداك قال بيت مر وانا فيما ترى قال فتنشدنيه فدافعه فالح عليه وانشده

يا هيثم بن عدى لستَ للعرب ... ولستَ من طيّ الا على شغب

اذا نسبت عديًّا فى بنى ثُعَل ... فقدّم الدال قبل العين فى النسب

فقام من عنده ثم بلغه بعد ذلك بقية الابيات وهى

للهيثم بن عدى فى تلوّنه ... فى كل يوم له رحل على خشبِ

فما يزال اخا حلّ ومرتحلًا ... الى الموالى واحيانًا الى العربِ

له لسانٌ يزجّيه بجوهره ... كانّه لم يزل يغزى على قتبِ

كانّى بك فوق الجسر منتصبا ... على جوادٍ قريبٍ منك فى الحسبِ

حتى نراك وقد دُرّعته قُمُصًا ... من الصديد مكان الليف والكربِ

لله انت فما قُرِبى تهمّ بها ... الّا اجتليت لها الانساب من كُثبِ ،

فعاد الهيثم الى ابى نواس وقال يا سبحان الله اليس قد آمنتنى وجعلت لى عهدًا الّا تهجونى فقال انّهم يَقُولُونَ مَالَا يَفْعَلُونَ ، واخبار الهيثم كثيرة وقد اطلنا الشرح وكانت ولادته قبل سنة ١٣٠ وتوفى غرة المحرم سنة ٦ وقيل ٢٠٧ وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى سنة ٢٠٩ وله عقب ببغداد وقال السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة البحترى انه توفى فى سنة ٢٠٩ بفم الصلح وله ثلاث وتسعين سنة وزاد غيره ان وفاته كانت عند الحسن بن سهل وقد تقدم فى ترجمة بوران ان زواجها بالمامون كان فى هذا التاريخ بهذا الموضع والظاهر

انه كان في جملة من حضره فتوفي هناك وقد تقدم الكلام على الطائي والبحتري، والثُعَلي بضم الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها لام هذه النسبة الى ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّ وقد سبق (سباق) تتمة النسب في ترجمة البحتري في حرف الواو فلينظر هناك وينسب الى ثعل المذكور عدة بطون منها بحتر و سلامان وغيرهما ومن هذه القبيلة عمرو بن المسيح الثعلي الذي قدم على رسول الله صلعم في وفود العرب فاسلم بالمدينة وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان اول من العرب وفيه يقول امرؤ القيس جندج بن حجر الكندي الشاعر المشهور

رُبَّ رَامٍ من بني ثُعَلٍ مُخرِجٍ كَفَّيهِ من قترهِ

وهذا من جملة ما استشهد به ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء على قرب زمن امرؤ القيس من زمن رسول الله صلعم وانه كان قبله بمقدار اربعين سنة هذا خلاصة ما قاله والله اعلم ث

حرف الواو

٧٩١ واصل بن عطاء

ابو حُذَيفَة واصل بن عطا المعتزلي المعروف بالغزال مولى بني ضبة وقيل مولى بني مخزوم كان احد الائمة البلغاء المتكلمين في علوم الكلام وغيره وكان يلثغ بالراء فيجعلها غينا قال ابو العباس المبرد في حقه في كتاب الكامل كان واصل بن عطا احد الاعاجيب وذلك انه كان الثغ قبيح اللغثة في الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة الفاظه ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة وهو ابو الطروق الضبي يمدحه باطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة تردادها في الكلام حتى كانها ليست فيه

عليهم بابدال الحروف وقامع لكل خطيب يغلب الحق باطله

وقال اخر

ويجعل البرّ قمحاً في تصرّفه وخالف الراء حتى احتال للشعرِ

ولم يُطِق مطرًا والقول يجعله فعاد بالغيث اشفاقا من المطرِ

ومما يحكى عنه وذكر بشار بن برد فقال اما لهذا الاعمى المكتني بابي معاذ من يقتله اما والله لولا ان الغيلة خلق من اخلاق الغالية لبعثت اليه من يمجع بطنه على مضجعه ثم لا يكون سدوسيا ولا عُقليا فقال

هذا الاعمى ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضرير وقال من اخلاق الغالية ولم يقل المعزية ولا المنصورية وقال لبعثت ولم يقل لارسلت وقال على مضجعه ولم يقل على مرقده ولا على فراشه وقال يبعج ولم يقل يبقر وذكر بنى عقيل لان بشارًا كان يتوالى اليهم وذكر بنى سدوس لانه كان نازلا فيهم ، وذكر السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة المعتزلى ان واصل بن عطا كان يجلس إلى الحسن البصرى فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكبى الكبايرِ وقالت الجماعة بانهم مومنون وان فسقوا بالكبايرِ فخرج واصل بن عطا عن الفريقين وقال ان الفاسق من هذه الامّة لا مومن ولا كافر منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه و جلس اليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولاتباعهما معتزلون وقد احلتُ فى ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع فى تبيين الاعتزال وهو معنى سموا هذا الاسم وقد ذكرت فى ترجمة قتادة بن دعامة السدوسى انه الذى سماهم بذلك وكان واصل بن عطا المذكور يضرب به المثل فى إسقاطه حرف الرا من كلامه واستعمل الشعراء ذلك فى شعرهم كثيرا فمن ذلك قول ابى محمد الخازن من جملة قصيدة طنانة يمدح بها الصاحب ابا القسم اسمعيل ابن عباد وهو

نعم تجنّب لا يوم العطاء كما تجنّب ابن عطا لفظة الرا

وقال آخر فى محبوب له الثغ اعد لثغة لوان واصل حاضر ليسمعها ما اسقط الرا واصلُ

اجلت وصلى الرا لم تنطق به وقطعتنى حتى كانك واصلُ ،

ولله درّه ما احسن قوله وقطعتنى حتى كانك واصل ، وقال آخر

فلا تجعلنّى مثل همزة واصل فيلحقنى حذف ولا را واصل ،

وقال ابو عمرو يوسف بن هرون الكندى الاندلسى القرطبى الرمادى الشاعر المشهور الا انه لم يتعرض الى ذكر واصل وكانت وفاته فى سنة ٤٠٣

لا الرا تطيع فى الوصال ولا انا الهجر يجمعنا فنحن سوا

فاذا خلوت كتبتها فى راحتى وقعدت منتحبا انا والرا ،

وهذا الباب متسع فلا حاجة الى الاطالة فيه ويكفى منه هذا النموذج وقد عمل الشعراء فى اللثغة التى هى ابدال الثاء من السين شعرا كثيرا فمن ذلك ما يعز الى ابى نواس ولم اجدها فى ديوانه والله اعلم الا ان تكون

فى رواية على بن حمزة الاصبهانى فانه اكبر الروايات ولم اكشف هذه الابيات منها وهى ابيات حلوة ظريفة

وشادن سالته عن اسمه فقال لى اثمى مرداثُ
بات يعاطينى سخاميّه وقال لى قد هجع الناثُ
اما ترى حثن اكاليلنا زيّنها النثرين والأثُ
فعدت من لثغته الثغًا فقلت اين الطاث والكاثُ ،

ولو شرعت فى ذكر ما قيل فى هذا النمط لطال الشرح ولم اجد فى لثغة الرأ الا قليلا فمن ذلك قول بعضهم

اما وبياض الثغر ممن احبّه ونقطة خاء الخد فى عطفة الصدغِ
لقد فتنتنى لثغة موصلية رمتنى فى تيار بحر هوى اللثغِ
ومستعجم الالفاظ عقرب صدغه مسلطة دون الانام على لَدْغِى
يكاد اصمّ الصمّ عند حديثه الى اللثغة الغنّا من لفظة يصغِى
يقول وقد قبّلت واضح ثغره وكان الذى اهوى ونلت الذى ابغى
وقد نفضت كاس الحميّا واظهرت على خدّه من لونها احسن الصبغِ
تغفق فغشف الخمغ من كغم غيقتى يزيدك عند الشغب سكغًا على سكغِ ،

ولقد اجاد هذا الشاعر وجمع فى البيت الاخير رآأت كثيرة وابدلها الغين ، وللخبزارزى الشاعر المقدم ذكره فى غلام يلثغ بالرأ ايضا لكنه لم يستعمل اللثغة الا فى اخر البيت الاخير

وشادن بالكرخ ذى لثغة وانما شرطى فى اللثغ
ما اشبه الزنبور فى خصره حتى حكى العقرب فى الصدغ
فى فمه درياق لدغ اذا احرق قلبى شدة اللدغ
ان قلت فى ضمّى له اين هو تغديك روحى قال لا ادغى ،

وقد تسلسل الكلام وخرجنا عن المقصود من اخبار واصل بن عطا وكان طويل العنق جدّا بحيث كان يعاب به وفيه يقول بشار بن برد الشاعر المشهور المقدم ذكره

ما ذا منيت بغزال له عنق كنقنق الدوّان ولّى وان مثلا
عنق الزرافة مالى وبالكم تكفّرون رجالًا كفّروا رجلا ؛

وكان بينهما منافسات واحقاد وقد تقدم كلام واصل فى حقّ بشّار وقال المبرد فى كتاب الكامل لم يكن واصل بن عطا غزّالًا ولكنه كان يلقب بذلك لانه كان يلازم الغزالين ليعرف المتعففات من النسا فيجعل صدقته لهنّ ثم قال وكان طويل العنق ويروى عن عمرو بن عبيد انه نظر اليه من قبل ان يكلمه فقال ما يصلح هذا ما دامت عليه هذه العنق ؛ وله من التصانيف كتاب اصناف المرجئة وكتاب التوبة وكتاب المنزلة بين المنزلتين وكتاب خطبته التى اخرج منها الرأ وكتاب معانى القران وكتاب الخطب فى التوحيد والعدل وكتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد وكتاب السبيل الى معرفة الحق وكتاب فى الدعوة وكتاب طبقات اهل العلم والجهل وغير ذلك ؛ واخباره كثيرة وكانت ولادته فى سنة ثمانين للهجرة بمدينة رسول الله صلعم وتوفى فى سنة ١٣١ رحمه الله تعالى ؛

٧٩٢ وثيمة الوشّا ؛

ابو يزيد وثيمة بن موسى بن الفرات الوشّا الفارسى الفسوى وكان قد خرج من بلده الى البصرة ثم سافر الى مصر ثم ارتحل منها الى الاندلس تاجرا وكان يتجر فى الوشى وصنف كتابا فى اخبار الردة وذكر فيه القبايل التى ارتدت بعد وفاة النبى صلعم والسرايا التى سيّرها اليهم ابو بكر الصديق رضه وصورة مقاتلتهم وما جرى بينهم وبين المسلمين فى ذلك ومن عاد منهم الى الاسلام وقتال مانعى الزكاة وما جرى لخالد بن الوليد المخزومى رضه مع مالك بن نويرة اليربوعى اخى متمّم بن نويرة الشاعر المشهور صاحب المراثى المشهورة فى اخيه مالك وصورة قتله وما قاله متمم من الشعر فى ذلك وما قاله غيره وهو كتاب جيّد يشتمل على فوايد كثيرة وقد تقدم فى ترجمة ابى عبد الله محمد الواقدى انه صنف فى الردة كتابًا ايضا اجاد فيه ولم اعرف لوثيمة المذكور من التصانيف سوى هذا الكتاب وهو رجل مشهور ذكره ابو الوليد ابن الفرضى صاحب تاريخ الاندلس فى كتابه وذكره الحافظ ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس وابو سعيد ابن يونس فى تاريخ مصر وابو سعيد السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة الوشا فقال كان

يتجر في الوشي وهو نوع من الثياب المعمولة من الابرسيم ويعرف به جماعة منهم وثيمة المذكور ثم ان وثيمة عاد من الاندلس الى مصر وتوفي بها يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الاخرة سنة ٢٣٧ رحمه ؛ وقال ابو سعيد ابن يونس المصري في تاريخه كان لوثيمة ولد يقال له ابو رفاعة عمارة بن وثيمة حدث عن ابي صالح كاتب الليث بن سعد وعن ابيه وثيمة وغيرهما وصنف تاريخا على السنين ومولده بمصر وتوفي ليلة الخميس لست بقين من جمادى الاخرة سنة ٢٨٩ ؛ ووَثِيمَة بفتح الواو وكسر الثا المثلثة والوثيمة في الاصل الجماعة من الحشيش والطعام والوثيمة الصخرة وبها سمي الرجل والله اعلم ، والوثيمة ايضا الحجر الذي يقدح النار تقول العرب في ايمانها لا والذي اخرج العدق من الجريمة والنار من الوثيمة ، العدق بفتح العين المهملة النخلة والجريمة النواة ، واما الفارسي والفسوي فقد تقدم الكلام عليهما في ترجمة الشيخ ابي علي الفارسي النحوي وارسلان البساسيري فاغنى عن الاعادة ثم واذ ذكرنا متمم بن نويرة واخاه مالكا فلا بد من ذكر طرف من اخبارهما فانها مستملحة كان مالك بن نويرة المذكور رجلا سريا نبيلا يردف الملوك والرداقة موضعان احدهما ان يردفه الملك على دابته في صيد او غيره من مواضع الانس والموضع الثاني انبل وهو ان يخلف الملك اذا قام من مجلس الحكم فينظر بين الناس بعده وهو الذي يضرب به المثل فيقال مرئ ولا كالسعدان وماء ولا كصدأ وفتى ولا كمالك وكان فارسا شاعرا مطاعا في قومه وكان فيه خَبَلٌ وتقدم وكان ذلقة كثيرة وكان يقال له الجفول وقدم على النبي صلعم فيمن قدم من العرب واسلم فولاه النبي صلعم صدقة قومه ولما ارتدت ع العرب بعد وفاة النبي صلعم بمنع الزكاة كان مالك المذكور في جملتهم ولما خرج خالد بن الوليد رضه لقتالهم في خلافة ابي بكر الصديق رضه نزل على مالك وهو مقدم قومه بني يربوع وقد اخذ زكاتهم وتصرف فيها فكلمه خالد في معناها فقال مالك انا اتى بالصلاة دون الزكاة فقال له خالد اما علمت ان الصلاة والزكاة معا لا تقبل واحدة دون الاخرى فقال مالك قد كان صاحبك يقول ذلك قال خالد وما تراه لك صاحبا والله لقد هممت ان اضرب عنقك ثم تجاوله في الكلام طويلا فقال له خالد اني قاتلك قال اوذلك امرك صاحبك قال وهذه بعد تلك والله لا قتلنك وكان عبد الله بن عمر وابو قتادة الانصاري رضهما حاضرين فكلما خالدا في امره فكره كلامهما فقال مالك يا خالد ابعثنا الى ابي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعثت اليه غيرنا ممن خرمه اكبر من

جرمنا فقال خالد لا اقالني الله ان لم اقتلك وتقدم الى ضرار بن الازور الاسدي بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته ام متمم وقال لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال مالك انا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل راسه اثفية لقدر وكان من اكثر الناس شعرا كما تقدم ذكره فكانت القدر على راسه حتى نضج الطعام وما حصلت النار الى شواه من كثرة شعره قال ابن الكلبي في جمهرة النسب قتل مالك يوم البطاح ونجا اخوه متمم فكان يرثيه، وقبض خالد امراته فقيل انه اشتراها من الفيء وتزوج بها وقيل انها اعتدت بثلاث حيض ثم خطبها الى نفسه فاجابته وقال لابن عمر وابي قتادة حضرا النكاح فابيا وقال له ابن عمر نكتب الى ابي بكر الصديق رضه ونذكر له امرها فابى وتزوجها فقال في ذلك ابو زهير السعدي

الا قل لحيّ اوطئوا بالسنابك ... تطاول هذا الليل من بعد مالك
قضى خالدٌ بغيًا عليه لعرسه ... وكان له فيها هوى قبل ذلك
فامضى هواه خالد غير عاطف ... عنان الهوى عنها ولا متمالك
واصبح ذا اهل واصبح مالك ... الى غير شيء هالك في الهوالك
فمن لليتامى والارامل بعده ... ومن للرجال العدمين الصعالك
اصيبت تميم غثها وسمينها ... بفارسها المرجو سحب الحوارك ،

ولما بلغ الخبر ابا بكر وعمر رضهما قال عمر لابي بكر ان خالدًا قد زنا فارجمه قال ما كنت لارجمه فانه تاوّل فاخطأ قال فانه قتل مسلما فاقتله به قال ما كنت لاقتله به فانه تاوّل فاخطأ قال فاعزله قال ما كنت لاشيم سيفا سلّه الله عليهم ابدا هكذا اسرد هذه الواقعة وثيمة المذكور والواقدي في كتابيهما والعهدة عليهما وكان اخوه متمم بن نويرة وكنيته ابو نهشل الشاعر المشهور كثير الانقطاع في بيته قليل التصرف في امر نفسه اكتفى باخيه مالك وكان اعور ذميما فلما بلغه مقتل اخيه حضر الى مسجد رسول الله صلعم وصلى الصبح خلف ابي بكر رضه فلما فرغ من صلاته وانفتل في محرابه قام متمم فوقف بحذائه واتكا على سية قوسه ثم انشد

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت ... خلف البيوت قتلت يا ابن الازور

ادعوته بالله ثم غدرته لو هو دعاك بذمة لم يغدر

وادى الى ابى بكر الصديق رضه ما دعوته والله ولا غدرته ، ثم قال

ولنعم حشو الدرع كان وحاسرًا ولنعم مأوى الطارق المتنور

لا يمسك الفحشاء تحت ثيابه حلو شمايله عفيف المئزر ،

ثم بكى وانحط عن سية قوسه فما زال يبكى حتى دمعت عينه العورا فقام اليه عمر بن الخطاب رضه فقال اوجدت انك رثيت زيدًا اخى بمثل ما رثيت به مالكا اخاك فقال يا ابا حفص والله لو علمت ان اخى صار بحيث صار اخوك ما رثيته فقال عمر رضه ما عزانى احد عن اخى بمثل تعزيته ، وكان زيد بن الخطاب رضه قتل شهيدًا يوم اليمامة وكان عمر بن الخطاب رضه يقول انى لاهش للصبا لانها تاتينى من ناحية زيد ويروى عن عمر رضه انه قال لو كنت اقول الشعر كما تقول لرثيت اخى كما رثيت اخاك ، ويروى ان متمما رثى زيدًا فلم يجد فقال له عمر رضه لم ترث زيدًا كما رثيت مالكا فقال انه والله يحزننى لمالك ما لا يحزننى لزيد وقال له عمر يوما انك لجزل فاين كان اخوك منك فقال كان والله اخى فى الليلة ذات الانيز والصراد يركب الجمل الثفال ويجنب الفرس الجرور وفى يده الرمل الثقيل وعليه الشملة الفلوت وهو بين المزادتين حتى يصبح وهو متبسم الأنيز وهو بفتح الهمزة وزائين الاولى منهما مكسورة صوت الرعد والصرّاد بضم الصاد المهملة وتشديد الرا وفتحها وبعد الالف دال مهملة نعم رقيق لا ما فيه والثفال بفتح الثا المثلثة والفا وهو الجمل البطئ فى سيره لا يكاد يمشى من ثقله والجرور بفتح الجيم على وزن فعول الفرس الذى يمنع القياد والشملة الفلوت التى لا تكاد تثبت على لابسها والمزادة الراوية وهى معروفة ، وقال له عمر رضه يوما خبّرنا عن اخيك فقال يا امير المومنين لقد اسرت مرة فى حى من احيا العرب فاخبر اخى فاقبل فلما طلع على الحاضرين ما احد كان قاعدا الا قام على رجليه ولا بقيت امراة الا تطلعت من خلال البيوت فما نزل عن جمله حتى اقوه بى برُمتى فخلّانى هو فقال عمر رضه ان هذا لهو الشرف ، والرُمة بضم الرا هو الحبل البالى ومنه قولهم دفع اليه الشى برمته واصله ان رجلا دفع الى رجل بعيرا بحبل فى عنقه فقيل لذلك لكل من دفع شيا بجملته وقال متمم ايضا لعمر رضه اغار حىّ من احيا العرب على حىّ اخى مالك وهو غايب فجاءه الصريخ فخرج فى

اثارهم على جمل يسوقه مرةً ويركبه مرة حتى ادركهم على مسيرة ثلاث وهم آمنون فما هو الا ان رأوه فارسلوا ما في ايديهم من الاسرى والنعم وهربوا فادركهم اخي فاستسلموا جميعا حتى كتفهم وصدرهم الى بلاده ع مكتوفين فقال عمر رضه قد كنا نعلم سخاه وشجاعته ولم نعلم كلما تذكر وله فيه المراثي النادرة فمن ذلك ابياته الكافية وهي في كتاب الحماسة في باب المراثي

لَقَدْ لَامَنِي عِنْدَ ٱلْقُبُورِ عَلَى ٱلْبُكَا ... رَفِيقِي لِتَذْرَافِ ٱلدُّمُوعِ ٱلسَّوَافِكِ
فَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرٍ رَأَيْتَهُ ... لِقَبْرٍ ثَوَى بَيْنَ ٱللِّوَى فَٱلدَّكَادِكِ
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ ٱلشَّجَا يَبْعَثُ ٱلشَّجَا ... فَدَعْنِي فَهٰذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ ،

وله فيه قصيدته العينية وهي طويلة بديعة ومن جملتها

وَكُنَّا كَنَدْمَانَيْ جَذِيمَةَ حِقْبَةً ... مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا
وَعِشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَقَبْلَنَا ... أَصَابَ الْمَنَايَا رَهْطَ كِسْرَى وَتُبَّعَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا ... لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا ،

وقد يتشوف الواقف على هذا الكتاب على الوقوف على شيء من اخبار جَذِيمَة المذكور ونديميه وهو بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة وكنيته ابو مالك جذيمة بن مالك بن فهم بن دوس بن الازد الازدي صاحب الحيرة وما والاها وهو الابرش والوضاح وانما قيل له ذلك لانه كان ابرص فكانت العرب تهابه ان تنسبه الى البرص فعرّته باحد هذين الوصفين وهو من ملوك الطوايف وكان بعد عيسى عليه السلام بثلثمئة سنة وكان من تيهه لا ينادم الا الفرقدين وكان له ابن اخت يقال له عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن عدي ويقال له عمّ لانه اول من اعتم بن نمارة بن لخم وبقية النسب معروف اللخمي واسم الاخت المذكورة رقاش وكان جذيمة شديد المحبّة له فاستهوته الجن واقام زمانا يتطلبه فلم يجده فاقبل رجلان من بني القين يقال لاحدهما مالك وللاخر عقيل ابنا فارج بن مالك بن كعب بن القين واسمه النعمان بن جسر بن شيع الله فصادفا عمرًا في البرية وهو اشعث الراس طويل الاظفار سيء الحال فعرفاه وحملاه الى خاله جذيمة بعد ان لمّا شعثه واصلحا حاله فقال لهما جذيمة من فرط سروره به احتكما عليّ

فقالا منادمتك ما بقيتَ وبقينا فقال ذلك لكما فهما نديماه الذان يضرب بهما المثل ويقال انهما نادماه اربعين سنة لم يعيدا عليه حديثا حدثاه به واياهما عنى ابو خراش الهذلى بقوله فى مرثية اخيه عُروة

يقول اراه بعد عروة لاهيا وذلك رزءٌ لو علمت جليل

فلا تحسبى انى تناسيت عهده ولكن صبرى يا امير جميل

الم تعلمى ان قد تفرق قبلنا نديما صفاءٌ مالك وعقيل ،

هذه خلاصة حديثهم وان كان فيه طول وانما قصدت الايجاز ، وذكر ابو على القالى فى كتابه الذى جعله ذيلا على اماليه ان متمما قدم على عمر بن الخطاب رضه وكان به معجبا فقال يا متمم ما يمنعك من الزواج لعل الله تعالى ان ينشر منك ولدًا فانكم اهل بيت قد درجتم فتزوج امراة من اهل المدينة فلم تخط عنده ولم يخط عندها فطلقها ثم قال اقول لهند حين لم ارض عقلها اهذا دلال العشق ام انت فارك

ام الصرم تهوين فكل مفارق علىّ يسيرٌ بعدما بان مالك ،

فقال له عمر رضه ما تنفك تذكر مالكا على كل حال فلم يمض على هذا الامر الا قليل حتى طعن عمر رضه ومتمم بالمدينة فرثى عمر رضه وبالجملة فانه لم ينقل عن احد من العرب ولا غيرهم انه بكى على ميّته ما بكى متمم على اخيه مالك ، حكى الواقدى فى كتاب الردة ان عمر بن الخطاب رضه قال لمتمم ما بلغ من حزنك على اخيك فقال لقد بكيت سنة لا انام بليل حتى اصبح ولا رايت نارًا رفعت بليل الا ظننت نفسى ستخرج اذكر بها نار اخى كان يامر بالنار فتوقد حتى يصبح مخافة ان يبيت ضيفه قريبا منه فمتى يرى النار ياوى الرجل اليها وهو بالضيف ياتى مجتهدًا اسر من القوم يقدم عليهم القادم لهم من السفر البعيد فقال عمر رضه اكرم به ، و حكى الواقدى ايضا انه قال له ما لقيت على اخيك من الحزن والبكا قال كانت عينى هذه قد ذهبت و اشار اليها فبكيت بالصحيحة واكثرت البكا حتى اسعدتها العين الذاهبة وجرت بالدموع فقال عمر رضه ان هذا الحزن شديد ما يحزن هكذا احد على هالكه ، وقد ضربت الشعراء الامثال بمالك واخيه متمم فى اشعارهم فمن ذلك قول ابن حيوس الشاعر المقدم ذكره فى جملة قصيدة

وفجعة بينٍ مثل صرعة مالك ويقبح بى ان لا اكون متمّما ،

ومنه قول ابي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة في قصيدته التي رثى بها المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية لما قبض عليه يوسف بن تاشفين حسب ما شرحناه في ترجمة المعتمد وهو

حكيتَ وقد فارقت ملكك مالكا ومن ولهي احكي عليك متمما ،

ومن ذلك ايضا قول بعضهم واظنه ابن منير المذكور في حرف الهمزة وهو ايضا من جملة ابيات ثم حققت قايله وهو نجم الدين ابو الفتح يوسف بن الحسين بن محمد عرف بابن المجاور الدمشقي

ايا مالكي في القلب منك نُوَيْرَة وانسان عيني في هواك متمم ،

ومنه قول ابي الغنايم ابن المعلم الشاعر المقدم ذكره من جملة ابيات يصف فيها منزلا ويدعو له بالسقيا فقال

سقاه الحيا قبلي وجيْت متمما فلو مالك فيه دُعيتُ متمما ،

ومنه قول القاضي السعيد ابن سنا الملك

بكيت بكلتا مقلتي كأنني اتمم ما قد فات عيني متمم ،

وهذا باب يطول شرحه وقد جاوزنا الحد بالخروج عمّا نحن بصدده ؛ ومُتمِّم بضم الميم وفتح التا المثناة من فوقها وبعدها ميمان الاولى منهما مشددة مكسورة ، وصدا في قولهم ما له كصدا فيه ثلاث لغات صُدّا بضم الصاد المهملة وتشديد الدال المهملة والالف مقصورة وصَدَّا مثل الاول لكن الصاد مفتوحة والالف ممدودة فمن ضم قصر ومن فتح مد واللغة الثالثة صدا بتخفيف الدال وهم تميم متواليتين والصاد مفتوحة وهي بئر معروفة مشهورة ماؤها عذب نمير والله اعلم ؛ ؛

٧٦٣ البُحْتُري ،

ابو عُبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شلال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث ابن خثيم بن ابي حارثة بن حدي بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثُعَل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طيئ بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الطائي البحتري الشاعر المشهور ولد بمنبج وقيل بزَرْدَفْنَة وهي قرية من قراها ونشأ وتخرج بها ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء اولهم المتوكل على الله وخلقا كثيرا من الاكابر والروساء واقام

ببغداد دهرا طويلا ثم عاد الى الشام وله اشعار كثيرة ذكر فيها حلب وضواحيها وكان يتغزل بها وقد روى عنه اشيا من شعره ابو العباس المبرد ومحمد بن خلف بن المرزبان والقاضي ابو عبد الله المحاملي ومحمد بن احمد الحكيمي وابو بكر الصولي وغيرهم قال صالح بن الاصبغ التنوخي المنجي رايت البحتري هاهنا عندنا قبل ان يخرج الى العراق يجتاز بنا في الجامع من هذا الباب واومى الى جنبتي المسجد يمدح اصحاب البصل والباذنجان وينشد الشعر في ذهابه ومجيئه ثم كان منه ما كان ، وعلوة التي تشبّب بها في كثير من اشعاره هي علوة بنت زريعة الحلبية وزريعة امها ، وحكى ابو بكر الصولي في كتابه الذي وضعه في اخبار ابي تمام الطائي ان البحتري كان يقول اول امري في الشعر ونباهتي فيه اني صرت الى ابي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان يجلس فلا يبقى شاعر الا قصده وعرض عليه شعره فلما سمع شعري اقبل عليّ وترك سائر الناس فلما تفرقوا قال لي انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت خلة فكتب الى اهل معرّة النعمان وشهد لي بالحذق وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فصرت اليهم فاكرموني بكتابه ووظفوا لي اربعة الاف درهم فكانت اوّل مال اصبته وقال ابو عبادة البحتري اول ما رايت ابا تمام وما كنت رايته قبلها اني دخلت الى ابي سعيد محمد بن يوسف فامتدحته بقصيدتي التي اوّلها

افاق صبّ من هوى فافيقا ام خان عهدًا ام اطاع شفيقا

فانشدته اياها فلما اتممتها سُرّ بها وقال لي احسن الله اليك يا فتى فقال له رجل في المجلس هذا اعزك الله شعري علّقه هذا فسبقني به اليك فتغير ابو سعيد وقال لي يا فتى قد كان في نسبك وقرابتك ما يكفيك ان تمتّ به الينا ولا تحمل نفسك على هذا فقلت هذا شعري اعزك الله فقال الرجل سبحان الله يا فتى لا تقل هذا ثم ابتدا فانشد من القصيدة ابياتا فقال لي ابو سعيد نحن نبلغك ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا فخرجت متحيرًا لا ادري ما اقول ونويت ان اسأل عن الرجل من هو فما ابعدت حتى دنى ابو سعيد ثم قال لي جنيت عليك فاحتمل اتدري من هذا قلت لا قال لي هذا ابن عمك حبيب بن اوس الطائي ابو تمام قم اليه فقمت اليه فعانقته ثم اقبل الي يقرضني ويصف شعري وقال انما مزحت معك فلزمته بعد ذلك وكثر عجبي من سرعة حفظه ، وروى الصولي ايضا في كتابه المذكور ان ابا تمام راسل ام البحتري في التزوج بها فاجابته وقالت له اجمع الناس للاملاك فقال الله اجل من ان يذكر بيننا ولك نتصافح ونتسامح وقيل للبحتري ايما اشعر انت ام ابو تمام

فقال جيّده خير من جيّدى وردىّ خير من رديّه وكان يقال لشعر البحترى سلاسل الذهب وهو فى الطبقة العليا ويقال انه قيل لابى العلا المعرى اىّ الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحترى ام المتنبى فقال حكيمان والشاعر البحترى و لعمرى ما انصفه ابن الرومى فى قوله

والفتى البحترى يسرق ما قا ل ابن اوس فى المدح والتشبيب
كل بيت له يجوّد معنا ه فمعناه لابن اوس حبيب ،

وقال البحترى انشدت ابا تمام شيا من شعرى فانشدنى بيت اوس بن حجر

اذا مقرم منّا ذرا حدّنا به تخمّط فينا ناب اخر مقرم ،

فقال نعيت الى نفسى فقلت اعيذك بالله من هذا فقال ان عمرى ليس يطول وقد نشأ لطىّ مثلك اما علمت ان خالد بن صفوان المنقرى راى شبيب بن شيبة وهو من رهطه يتكلم فقال يا بنى نعى نفسى الىّ احسانك فى كلامك لنا اهل بيت ما نشأ فينا خطيب الا مات من قبله قال فمات ابو تمام بعد سنة من هذا ، وقال البحترى انشدت ابا تمام شعرا من بعض بنى حميد وصلت به الى مال له خطر فقال لى احسست انت امير الشعر بعدى فكان قوله هذا احبّ الىّ من جميع ما حويته وقال ميمون بن هرون رايت ابا جعفر احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذرى المؤرخ وحاله متماسكة فسالته فقال كنت من جلساء المستعين فقصده الشعراء فقال لست اقبل الا ممن قال مثل قول البحترى فى المتوكل

فلو انّ مشتاقا تكلف غير ما فى وُسْعِهِ لمشى اليك المنبر ،

فرجعت الى دارى واتيته وقلت قد قلت فيك احسن مما قاله البحترى فقال هات فانشدته

ولو انّ بردَ المصطفى اذ لبسته يظن لظن البرد انك صاحبه

وقال وقد اعطيته ولبسته نعم هذه اعطافه ومناكبه ،

فقال ارجع الى منزلك وافعل ما آمرك به فرجعت فبعث الىّ سبعة آلاف دينار وقال ادّخر هذه للحوادث من بعدى ولك علىّ الجراية والكفاية ما دمتُ حيًّا ، والمتنبى فى هذا المعنى

لو تعقل الشجر التى قابلتها مدّت محيّية اليك الاغصان

وسبقها ابو تمام بقوله لو سعت بقعة لاعظام نعى لسعى نحوها المكان الجديب.

والبيت الذى للبحترى من جملة قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان يمدح بها ابا الفضل جعفر المتوكل على الله ويذكر خروجه لصلاة عيد الفطر واوّلها

اخفى هوًى لك فى الضلوع وظهرُ والدمع من كمد عليك وأعذرُ

والابيات التى يرتبط بها البيت المقدم ذكره هى

بالبرّ صُمت وانت افضل صايم وبسُنّة الله الرضيّة تُفطِرُ

فانعم بيوم الفطر عينا انه يوم اعزّ من الزمان مشهّرُ

اظهرت عزّ الملك فيه بجحفل لجب يُحاط الدين فيه ويُنصَرُ

خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت عدد يسير بها العديد الاكثرُ

فالخيل تصهل والفوارس تدّعى والبيض تلمع والاسنة تزهرُ

والارض خاشعة تميد بثقلها والجوّ معتكر الجوانب اغبرُ

والشمس طالعة توقّد فى الضحى طورًا ويطفيها الحجاج الاكدرُ

حتى طلعت بغرّ وجهك فانجلى ذاك الدجى وانجاب ذاك العثيرُ

وافتنّ فيك الناظرون فاصبع يومى اليك بها وعينٌ تنظرُ

يجدون رؤيتك التى فازوا بها من انعم الله التى لا تُكفَرُ

ذكروا بطلعتك النبى فهللوا لما طلعتَ من الصفوف وكبّروا

حتى انتهيت الى المصلّى لابسًا نور الهدى يبدو عليك ويظهرُ

ومشيت مشية خاشع متواضع لله لا تزهى ولا تتكبّرُ

فلا ان مشتاقا تكلّف غير ما فى وسعه لمشى اليك المنبرُ

ابدت من فصل الخطاب بحكمة تنبى عن الحق المبين وتخبرُ

ووقفت فى رد النبى مُذكّرًا بالله تُنذِرُ تارةً وتُبشّرُ

هذا القدر هو المقصود مما نحن فيه وهذا الشعر هو السحر الحلال على الحقيقة والسهل الممتنع فلله دره ما اسلس قياده واعذب الفاظه واحسن سبكه والطف مقاصده وليس فيه من الحشو شئ بل جميعه نخب وديوانه موجود وشعره سايرٌ فلا حاجة الى الاكثار منه هاهنا لكن نذكر شيا من وقايعه ما يستظرف فمن ذلك انه كان له غلام اسمه نسيم فباعه فاشتراه ابو الفضل الحسن بن وهب الكاتب وقد سبق ذكر اخيه سليمان فى حرف السين ثم ان البحترى ندم على بيعه وتتبعته نفسه فكان يعلل فيه الشعر ويذكر انه خدع وان بيعه لم يكن عن مراده فمن ذلك انسيم هل للدهر وعد صادق فيما يؤمّله المحبّ الوامق

مالى فقدتك فى المنام ولم تزل عون الشوق اذا جفاه الشايق
امنعت انت من الزيارة رقبة منهم فهل منع الخيال الطارق
اليوم جازى الهوى مقداره فى اهله وعلمتُ انى عاشق
فليهنى الحسن بن وهب انه يلقى احبّته ونحن نفارق ،

وله فيه اشعار كثيرة ومن اخباره انه كان بحلب شخص يقال له طاهر بن محمد الهاشمى مات ابوه وخلّف له مقدار ماية الف دينار فانفقها على الشعرا والزوار فى سبيل الله فقصده البحترى من العراق فلما وصل الى حلب قيل له انه قد قعد فى بيته لديون ركبته فاغتم البحترى لذلك غمًّا شديدا وبعث المدحة اليه مع بعض مواليه فلما وصلته ووقف عليها بكى ودعا بغلام له وقال له بع دارى فقال له تبيع دارك وتبقى على رؤس الناس فقال لا بُدّ من بيعها فباعها بثلاثماية دينار واخذ صرّة وربط فيها ماية دينار وانفذها الى البحترى وكتب اليه معها رقعة فيها هذه الابيات لو يكون الحُبُّ حسب الذى انت لديها به محل واهلُ
لحببت اللُجين والدرّ واليا قوت حتمًا ولان ذاك يقلُّ
والاديب الاريب يسمح بالعذ ر اذا قصّر الصديق المُقِلّ ،

فلما وصلت الرقعة الى البحترى ردّ الدنانير وكتب اليه

بابى انت انت للبرّ اهلُ والمساعى بعد وسعيك قَبْلُ
والنوال القليل يكثر ان شاء مُجيبك والكثير يَقِلُ

غير اني رددت برك اذ كا ... ن ربًا منك والربا لا يحلُّ
واذا ما جزيت شعرا بشعر ... قُضِيَ الحق والدنانير فضلُ ،

فلما عادت الدنانير اليه حلّ الصرّة وضمّ اليها خمسين دينارا اخرى وحلف انه لا يردها عليه وسيرها اليه فلما وصلت الى البحتري انشأ يقول

شكرتك ان الشكر للعبد نعمة ... ومن يشكر المعروف فالله زايدُهْ
لكل زمان واحد يقتدى به ... وهذا زمان انت لا شك واحدُهْ ،

وكان البحتري كثيرًا ما ينشد لشاعر انسي اسمه ويعجبه قوله

حام الاراك الا فاخبرينا ... لمن تندبين ومن تعولينا
وقد شقت بالنوح منا القلوب ... وابكيت بالندب منا العيونا
تعالى نقم ماتما للهموم ... ونعول اخواننا الظاعنينا
ونسعد كنّ وتسعدننا ... فان الحزين يواسي الحزينا ،

ثم اني وجدت هذه الابيات لنبهان القفعسي من العرب ، وكان البحتري قد اجتاز بالموصل وقيل براس عين فمرض بها مرضًا شديدًا وكان الطبيب يختلف اليه ويداويه فوصف له يوما مزورة ولم يكن عند من يخدمه سوى غلامه فقال للغلام اصنع هذه المزورة وكان بعض رؤساء البلد حاضرا عنده وقد جاء يعوده فقال ذاك الرئيس هذا الغلام ما يحسن طبخها وعندي طباخ من نعته ومن صفته وبالغ في حسن صنعته فترك الغلام عليها اعتمادًا على ذلك الرئيس وقعد البحتري ينتظرها واشتغل الرئيس عنها ونسي امرها فلما ابطأت عنه وفات وقت وصولها اليه كتب الى الرئيس ... وجدت وعدك زورا في مزوّرة ... حلفت مجتهدًا احكام طاهيها
فلا شفا الله من يرجو الشفاء بها ... ولا علت كفّ ملق كفّهُ فيها
فاحبس رسولك عنّي ان بحثُ بها ... فقد حبست رسولي عن تقاضيها ،

واخباره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة ولم يزل شعره غير مرتّب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على حروف المعجم وجمعه ايضا علي بن حمزة الاصفهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع كما صنعا بشعر ابي

تمام وللبحتري ايضا كتاب حماسة على مثال حماسة ابي تمام وله كتاب معاني الشعر وكانت ولادته في سنة ٢٠٦ وقيل ٢٠٥ وقيل ٢٠١ وقيل ٢٠٠ وتوفي في سنة ٢٨٤ وقيل ٨٥ وقيل ٨٣ والاول اصح وقال ابن الجوزي في كتاب اعمار الاعيان توفي البحتري وهو ابن ثمانين سنة والله اعلم بالصواب وكانت وفاته بمنبج وقيل بحلب والاول اصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد انه كان يكنى ابا الحسن وابا عبادة فاشير عليه في ايام المتوكل ان يقتصر على ابي عبادة فانها اشهر ففعل واهل الادب كثيرا ما يسالون عن قول ابي العلا المعرّي

وقال الوليد النبع ليس بمثمر واخطأ سرب الوحش من ثمر النبع

فيقولون من هو الوليد المذكور واين قال النبع ليس بمثمر ولقد سالني عنه جماعة كثيرة والمراد بالوليد هو البحتري المذكور وله قصيدة طويلة يقول فيها

وغيّرتني سجال العدم جاهلة والنبع عريان ما في فرعه ثمرُ

وهذا البيت هو المشار اليه في بيت المعرّي وانما ذكرت هذا لانه فايدة تستفاد، وعبيد الله واخوه ابو عبادة ابنا يحيى بن الوليد البحتري اللذان مدحهما المتنبي بعدة قصايد هما حفيدا البحتري الشاعر المذكور ولدا ولده وكانا رئيسين في زمانهما؛ والبُحْتُري بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وبعدها راء هذه النسبة الى بُحْتُر وهو احد اجداده كما تقدم ذكره في عمود نسبه وزَرْدَنَة بفتح الزاي وسكون الراء وفتح الدال المهملة وسكون الالف وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي قرية من قرى منبج، ومَنْبِج بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة وبعدها جيم وهي بلدة بالشام بين حلب والفرات بناها كسرى لما غلب على الشام وسماها منبذ فعربت فقيل منبج ولكونها وطن البحتري كان يذكرها كثيرا في شعره فمن ذلك قوله في اخر قصيدة طويلة يخاطب الممدوح وهو ابو جعفر محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسي

لا انسين زمنًا لديك مهذب وظلال عيش كان عندك سجسج

في نعمة اوطنتها واقمت في افنانها فكانني في منبج،

وكان البحتري مقيما بالعراق في خدمة المتوكل والفتح ابن خاقان وله الحرمة التامة فلما قتلا كما هو مشهور في امرهما رجع الى منبج وكان يحتاج الى التردد الى الوالي بسبب مصالح املاكه ويخاطبه بالامير لحاجته اليه

ولا تطاوعه نفسه على ذلك فقال قصيدة منها

مضى جعفر والفتح بين مرمل ... وبين صبيغ بالدماء مضرج
اطلب انصارا على الدهر بعدما ... ثوى منهما في الترب اوس وخزرج
اوليك ساداتي الذين بفضلهم ... خليت افاويق الربيع الملجج
مضوا امما قصدا وخلفت بعدهم ... اخاطب بالتامير والى منبج ،

وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب ان هرون الرشيد اجتاز ببلاد منبج ومعه عبد الملك بن صالح وكان افصح ولد العباس في عصره فنظر الى قصر مشيد وبستان معتم بالاشجار كثير الثمار فقال لمن هذا فقال هو لك ولي يك يا امير المومنين قال وكيف بنآ هذا القصر قال دون منازل اهلي وفوق منازل الناس قال فكيف مدينتك قال عذبة المآ باردة الهوآ صلبة الموطآ قليل الاذآ قال فكيف ليلها قال سحر كلها انتهى كلام المسعودي ، وعبد الملك المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب رضهم وكانت منبج اقطاعا له وكان مقيما بها وتوفي في سنة ١٩٩ بالرقة رحمة وله بلاغة و فصاحة اضربت عن ذكرها خوف الاطالة ، وذكر ياقوت الحموي في كتابه المشترك في باب السقيا خمسة مواضع ثم قال في اخر هذا الباب والخامس قرية على باب منبج ذات بساتين وهي وقف على ولد البحتري الشاعر وقد ذكرها ابو فراس ابن حمدان في شعره ؛ ؛

٧٩٤ الوليد بن طريف ،

الوليد بن طريف بن الصلت بن طارق بن سيحان بن عمرو بن فدوكس بن عمرو بن مالك الشيباني هكذا ذكره ابو سعد السمعاني في كتاب الانساب في موضعين احدهما في ترجمة الارقم والاخر في ترجمة السجاني بكسر السين المهملة الشاري احد الشجعان الطغاة الابطال كان راس الخوارج وكان مقيما بنصيبين والخابور وتلك النواحي وخرج في خلافة هرون الرشيد وبغى وحشد جاما كثيرة فارسل اليه هرون جيشا كثيفا مقدمه ابو خالد يزيد بن مزيد بن زايدة الشيباني وسياتي ذكره في حرف الياء ان شآ الله تعالى فجعل يحاتله ويحاكره وكانت البراغثة مخرفة عن يزيد فاغروا به الرشيد وقالوا انه يراعيه لاجل الرحم والا فشوكة الوليد

يسيرة وهو يواعده وينتظر ما يكون من امره فوجه اليه الرشيد بكتاب مغضب وقال لو وجهت باحد الخدم لقام باكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب وامير المومنين يقسم بالله لئن اخّرت مناجزة الوليد ليبعثن اليك من يحمل راسك الى امير المومنين ، فلقى الوليد فظهر عليه وقتله وذلك فى سنة ١٧٩ عشية خميس فى شهر رمضان وهى واقعة مشهورة تضمنتها التواريخ ، وكانت للوليد المذكور اخت تسمى الفارعة وقيل فاطمة تجيد الشعر وتسلك سبيل الخنساء فى مراثيها لاخيها صخر فوثبت الفارعة ورثت اخاها الوليد بقصيدة اجادت فيها وهى قليلة الوجود ولم اجد فى مجاميع كتب الادب الا بعضها حتى ان ابا على القالى لم يذكر منها فى اماليه سوى اربعة ابيات فاتفق انى ظفرت بها كاملة فاثبتها لغرابتها مع حسنها وهى

بتلّ نُهَاكَى رسم قبر كانّه ... على جَبَلٍ فوق الجبال مُنِيفِ
تضمّن مجدًا عدمليا وسودًا ... وهِمَّةَ مِقْدَامٍ وَرَأْىَ حصيفِ
فيا شجر الخابور ما لك مورقًا ... كانك لم تحزَنْ على ابن طَرِيفِ
فتىً لا يحبّ الزاد الا من التُقَى ... ولا المال الا من قنًى وسيوفِ
ولا الذخر الا كلّ جرداء صلدمٍ ... مُعَاوِدَةٍ للكرّ بين صفوفِ
كانك لم تشهَدْ هناك ولم تَقُمْ ... مقامًا على الاعداء غير خفيفِ
ولم تستَلِمْ يومًا لوردِ كريهةٍ ... من السَرْدِ فى خضراء ذات رفيفِ
ولم تسعَ يوم الحرب والحرب لاقحٌ ... وسُمْرُ القَنَا يُنْكِرْنَهَا بِأُنُوفِ
حليف النَدَى ما عاش يرضى به النَدَى ... فان مات لا يرضى الندى بحليفِ
فقدناك فُقْدانَ الشبابِ وَلَيْتَنَا ... فَدَيْنَاك من فتياننا بألوفِ
وما زال حتى ازهق الموت نفسه ... شَجًى لعدوّ او لَجًا لضعيفِ
الا يا لقومى للحِمام وللبِلَى ... وللارض همّت بعده برجوفِ
الا يا لقومى للنوايب والرَدَى ... ودهرٍ مُلِحٍّ بالكرام عنيفِ
وللبدر من بين الكواكب اذ هَوَى ... وللشمس لما ازمعت بكسوفِ

ولليث كلّ الليث اذ يحملونه الى حفرة ملحودة وسقيفِ
الا قاتل الله الحشا حيث اضرت فتًى كان للمعروف غير عيوفِ
فان يك ارداه يزيد بن مزيد فربّ زحوف لفّها بزحوفِ
عليه سلام الله وقفًا فانني ارى الموت وقّاعا بكلّ شريفِ ،

ولها فيه مراثٍ كثيرة فمن ذلك قولها فيه ايضا

ذكرت الوليد وايامه اذ الارض من شخصه بلقعُ
فاقبلتُ اطلبه في السما كما ينبغي انفه الأجدعُ
اضاعك قومك فليطلبوا افادة مثل الذي ضيّعوا
لوان السيوف التي حدّها تُصيبك تعلم ما تصنعُ
نبتْ عنك اذ جُعلت هيبة وخوفا لصولك لا تقطع ،

وكان الوليد يوم الحماقّ ينشد

انا الوليد بن طريف الشارى قسورة لا تُصطلَى بنارى جوركم اخرجني من داري

ويقال انه لما انكسر جيش الوليد وانهزم تبعه يزيد بنفسه حتى لحقه على مسافة بعيدة فقتله واخذ راسه ولما قتله وعلمت بذلك اخته المذكورة لبست عُدّة حربها وحملت على جيش يزيد دعوها ثم خرج فضرب بالرمح فرسها وقال اعزني عزب الله عليك فقد فضحتي العشيرة فاستحيت وانصرفت ؛ وطَرِيف بفتح الطاء المهملة وكسر الراء ، وتلّ نهاكى في برية الموصل وهو موضع الواقعة والخابور نهر معروف اوّله من راس عين وآخره عند قرقيسا ينصب في الفرات وعلى هذا النهر مُدُن صغار تشبه الكبار في عمارة بلادها واسواقها و كثرة خيراتها وهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه ، والشَارِي بفتح الشين المعجمة وبعد الالف راءٌ وهو واحد الشراة وهم الخوارج وانما سمّوا بذلك لقولهم انا شرينا انفسنا في طاعة الله اى بعناها بالجنة حين فارقنا الائمة الجايرة ، والخنساء اسمها تُماضِر بضم التاء المثناة من فوقها وهي ابنة عمرو بن الشريد السلمي والخنس تأخّر الانف عن الوجه مع ارتفاع الارنبة ولذلك قيل لها الخنسا لانها كانت على هذه الصفة و

اخبارها مع اخيها مشهورة فى مراثيها وغيرها وقد سبق طرف من خبر اخيها صخر فى ترجمة ابى احمد العسكرى
فى حرف الحاء وقد اختلف فى موضع قبره فقيل انه مدفون عند عسيب وهو جبل مشهور ببلاد الروم وان
القبر الذى هناك بسبب الى امرئ القيس بن حجر الكندى الشاعر المشهور ليس لامرئ القيس وانما هو لصخر الغ
كور وقيل ان كل واحد من امرئ القيس وصخر مدفون هناك وقال الحافظ ابو بكر الحازمى المقدم ذكره فى كتاب
ما اتفق لفظه وافترق مسماه ان عسيب جبل حجازى وان صخرا اخا الخنساء دفن عنده فعلى هذا
يكون عسيب اسما لجبلين احدهما بالروم وهو الاشهر والاخر بالحجاز وكان من الحازم ياقوت الحموى ان
يذكره فى كتابه الذى وضعه فى البلاد المشتركة الاسماء ولم اجد ذكره فيه والله تعالى اعلم ٠

٧٩٥ وَهْب بْن مُنَبِّه ٠

ابو عبد الله وهب بن منبّه بن كامل بن سيج بن ذى كبار اليمانى صاحب الاخبار والقصص كانت له
معرفة باخبار الاوايل وقيام الدنيا واحوال الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وسير الملوك وذكر عنه ابن
قتيبة فى كتاب المعارف انه كان يقول قرات من كتب الله عز وجل اثنتين وسبعين كتابا ورايت له
تصنيفا ترجمه بذكر الملوك المتوجه من حمير واخبارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم فى مجلد واحد وهو من
الكتب المفيدة وكان له اخوة منهم همّام بن منبّه كان اكبر من وهب وروى عن ابى هريرة رضه وهو معدود
من جملة الابناء ومعنا قولهم فلان من الابناء ان ابا مُرّة سيف بن ذى يزن الحميرى صاحب اليمن لما استولت
الحبشة على ملكه توجّه الى كسرى انوشروان ملك الفرس يستنجده عليهم وقصته فى ذلك مشهورة وخبره
طويل وخلاصة الامر انه سيّر معه سبعة الاف وخمسماية فارس من الفرس وجعل مقدمه وهزرهذا قاله
ابن قتيبة وقال محمد بن اسحق لم يسير معه سوى ثمانماية فارس فغرق فى البحر منهم مايتان وسلم ستماية
قال ابو القاسم السهيلى والقول الاول اشبه بالصواب اذ يبعد مقاومة الحبشة بستماية فارس فلما وصل الجيش
الى اليمن جرت الواقعة بينهم وبين الحبشة فاستظهرت الفرس عليهم واخرجوهم من البلاد وملك سيف
ابن ذى يزن ووهزر واقاموا اربع سنين وكان سيف بن ذى يزن قد اتخذ من اوليك الحبسة خدما فخلوا
به يوما وهو فى متصيّد له فزرقوه بحرابهم فقتلوه ثم هربوا فى رؤس الجبال وطلبهم اصحابه فقتلوهم جميعا

وانتشر الامر باليمن ولم يملكوا عليهم احدا غير ان اهل كل ناحية ملكوا عليهم رجلا من حمير فكانوا كملوك الطوائف حتى اتى الله بالاسلام ويقال انها بقيت في ايدى الفرس ونواب كسرى فيها وبعث رسول الله صلعم وباليمن من قواد بروين غلامان احدهما فيروز الديلمي والآخر داذويه واسلما وهما الذان دخلا على الاسود العنسى مع قيس بن المكسوح لما ادعى الاسود النبوة باليمن وقتلوه والقصة في ذلك مشهورة فلا حاجة الى ذكرها والمقصود من هذا كله ان جيش الفرس لما استوطن اليمن تأهلوا ورزقوا الاولاد فسار اولادهم و اولاد اولادهم يدعون الابناء لانهم من ابناء الفرس وكان طاووس العالم المقدم ذكره منهم ايضا وقد اومأت الى ذلك في ترجمته ولم اشرحه كما فعلت هاهنا ، واخبار وهب شهيرة فلا حاجة الى ذكر شئ منها ويكفي في هذا الموضع ذكر هذه الفايدة ، وتوفي وهب المذكور في سنة عشرة وقيل ١٤ في المحرم وقيل ١٣ بصنعاء اليمن وعمره تسعون سنة رحمه وقد تقدم الكلام على صنعاء في ترجمة عبد الرزاق الصنعاني ؛ وفي هذه الترجمة اسما اعجمية لو قيدتها لطال الشرح وهي مشهورة فتركتها لذلك والله تعالى اعلم ؛

٧٩٦ القاضي ابو البَخْتَري ،

ابو البختري وهب بن وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زَمْعَة بن الاسود بن المطلب بن اسد ابن عبد العزى بن قُصَيّ بن كلاب القرشي الاسدي المدني حدث عن عبيد الله بن عمر العمري وهشام بن عروة ابن الزبير وجعفر بن محمد الصادق وغيرهم وروى عنه رجا بن سهل الصاغاني وابو القسم بن سعيد بن المسيّب وغيرهما وكان متروك الحديث مشهورا بوضعه انتقل من المدينة الى بغداد في خلافة هارون الرشيد فولّاه القضاء بعسكر المهدي في شرقي بغداد وقد تقدم الكلام على ذلك الموضع في ترجمة الواقدي في حرف الميم ثم عزله وولّاه القضاء بمدينة الرسول صلعم بعد بكار بن عبد الله الزبيري وجعل اليه ولاية حربها مع القضاء ثم عزله فقدم بغداد واقام بها الى ان توفي ، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة القاضي ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم الحنفي انه كان قاضي القضاة ببغداد فلما مات ولي الرشيد مكانه ابا البختري وهب بن وهب القرشي ، وكان فقيها اخباريا ناسبا جوادا سريّا سمحيّا يحب المديح ويثيب عليه العطا الجزيل وكان اذا اعطا قليلا او كثيرا اتبعه عذرًا الى صاحبه وكان يتهلل عند طلب الحاجة اليه

حتى لو رآه من لم يعرفه لقال هذا الذى قضيت حاجته وكان جعفر الصادق بن محمد الباقر المقدم ذكره قد تزوج بامّه بالمدينة وله عنه روايات واسانيد واسم امّه عُبْدَة بنت على بن يزيد بن ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وامّها بنت عقيل بن ابى طالب وقد ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وبالغ فى تقريظه والثنا عليه وقال دخل عليه شاعر فانشده

اذا افترّ وهب خلته برق عارض تبعق فى الارضين اسعده السكبُ
وما ضرّ وهبًا ذمّ من خاف الملا كما لا يضرّ البدر ينبحه الكلبُ
لكل اناس من ابيهم ذخيرة وذخر بنى فهر عقيد الندى وهبُ ،

قال فاستهل ابو البحترى ضاحكًا وسُرّ سرورًا شديدًا ثم دعا عونا له فاسرّ اليه شيئًا فاتاه بصُرّة فيها خمسماية دينار فدفعها اليه ، وحكى ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى فى ترجمة ابى دلف العجلى قال اخبرنى احمد بن عبيد الله ابن عمّار قال كنّا عند ابى العباس المبرد يوما وعنده فتى من ولد ابى البحترى وهب بن وهب القاضى امرد حسن الوجه وفتى من ولد ابى دلف العجلى شبيه به فى الجمال فقال المبرد لابن ابى البحترى اعرف لجدّك قصة ظريفة من الكرم حسنة لم يسبق اليها فقال وما هى قال بنى رجل من اهل الادب الى بعض المواضع نسقوه نبيذا غير الذى كانوا يشربون منه فقال فيهم

نبيذ ان فى مجلس واحد لا يثار مثر على مقتر
فلو كان نعلك ذا فى الطعام لزمت قياسك فى المسكر
ولو كنت تطلب شاو الكرام صنعت صنيع ابى البحترى
تتبّع اخوانه فى البلا د فانفى القلل عن المكثر ،

فبلغت الابيات ابا البحترى فبعث اليه بثلثماية دينار قال ابن عمار فقلت له قد فعل جدّ هذا الفتى فى مثل هذا المعنى ما هو احسن من هذا قال وما فعل قلت بلغه ان رجلا افتقر بعد ثروة فقالت له امراته افترض فى الجند فقال

اليك عنّى فقد جلتنى شططا حمل السلاح وقرى الدارعين قف
امن رجال المنايا خلتنى رجلا امسى واصبح مشتاقا الى التلف

تمشى المنايا الى عمرى فاكرهها فكيف امشى اليها بارز الكتف

حسبت ان نزال القرن من خلقى اوان قلبى فى جنبى ابى دلف ،

فاحضره ابو دلف فقال كم املت امراتك ان يكون رزقك قال ماية دينار قال فكم املت ان تعيش قال عشرين سنة قال فلك علىّ ما املت امراتك فى مالنا دون مال السلطان وامر باعطائه اياه قال فرايت وجه ابن ابى دلف يتهلل وانكسر ابن ابى البختري انكسارًا شديدًا انتهى كلام صاحب الاغانى فى هذا الفصل ، وقد سبق فى ترجمة ابى دلف القاسم بن عيسى العجلى ذكر هذه الابيات وقايلها و صورة الحال وبينها وبين هذه الرواية اختلاف يسير واما الابيات الاولى التى فى ابى البختري فهى لابى عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عطيّة العطوى الشاعر المشهور ونسبته بالعطوى الى جدّه عطيّة المذكور وهو من البصرة من موالى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وكان معتزليًا وله ديوان شعر ، وروى الخطيب ايضا فى تاريخه ان ابا البختري قال لان اكون فى قوم اعلم منى احبّ الىّ من ان اكون فى قوم انا اعلم منهم لانى ان كنت اعلمهم لم استفد وان كنت مع من هو اعلم منى استفدت وروى ايضا فى تاريخه ان هارون الرشيد لما قدم المدينة اعظم ان يرقى منبر رسول الله صلعم فى قباء ومنطقة فقال ابو البختري حدثنى جعفر بن محمد يعنى جعفر الصادق عن ابيه قال نزل جبريل عليه السلام على النبى صلعم وعليه قباء ومنطقه مخنجرًا بخنجر فقال المعافا التميمى

ويل وعول لابى البختري اذا توافى الناس للمحشر

من قوله الزور واعلانه بالكذب فى الناس على جعفر والله ما جالسه ساعةً للفقه فى بدو ولا محضر

ولا رأه الناس فى دهره يمرّ بين القبر والمنبر يا قاتل الله ابن وهب لقد اعلى بالزور وبالمنكر

يزعم ان المصطفى احمدًا اتاه جبريل التقىّ البرى عليه خُفّ وقباء اسود مخنجرا فى الحقو بالخنجر ،

وحكى جعفر الطبالسى ان يحيى بن معين وقف على حلقته وهو يدرس وحدث بهذا الحديث عن جعفر الصادق فقال له كذبت يا عدو الله على رسول الله صلعم قال فاخذ فى الشريط فقلت لهم هذا يزعم ان رسول ربّ العالمين نزل على النبى صلعم وعليه قباء قال فقالوا الى هذا والله قامّ كذاب واخرجوا عنى ، وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف وكان ابو البختري ضعيف فى الحديث ، وقال الخطيب فى تاريخه قال ابراهيم الحربى قيل لاحمد بن حنبل

تعلم احدًا روى لا سبق الا فى خف او حافر او جناح فقال ما روى هذا الا ذاك الكذاب ابو البخترى، وله من التصا
نيف كتاب الرايات وكتاب طسم وجديس وكتاب صفة النبى صلعم وكتاب فضايل الانصار وكتاب الفضايل
الكبير ويحتوى على جميع الفضايل وكتاب نسب ولد اسماعيل عليه السلام ويحتوى على قطعة من الاحاديث
والقصص، واخباره ومحاسنه كثيرة وتوفى فى سنة مايتين للهجرة ببغداد فى خلافة المامون رحمه الله تعالى،
وقد ذكره ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى موضعين عقد له اولا ترجمة وتكلم على حاله ثم ذكر فى ثلاثة اسماء
فى نسق ابو البخترى وهب بن وهب بن وهب وعدّ معه فى ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام وفى الطا
لبين حسن بن حسن بن حسن وفى غسّان الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر هولاء الذين
ذكرهم ابن قتيبة وقد جآء فى المتاخرين ابو حامد الغزالى وهو محمد بن محمد بن محمد وقد سبق ذكره فى المحمدين
وابو البَخْتَرِى بفتح البآء الموحدة وسكون الخآء المعجمة وفتح التآء المثناة من فوقها وبعدها رآء وهو ماخوذ من
البَخْتَرَة التى هى الخيلا وهو يتصحف على كثير من الناس بالبُخْتُرى وهو الشاعر المقدم ذكره، وزَمَعَة بفتح الزاى
والميم والعين المهملة وبعدها هآء ساكنة وهى فى الاصل اسم للهيية الزايدة من ورآء الظلف وبها سمى الرجل،
وقد تقدم الكلام على الاسدى والمدنى، قُلْتُ وبعد الفراغ من هذه الترجمة ظفرت بنكتة ينبغى الحاقها بها و
هى ان ابا البخترى المذكور قال كنت ادخل على هرون الرشيد وابنه القاسم الملقب بالموتمن بين يديه فكنت ادمن
النظر اليه عند دخولى وخروجى فقال بعض ندمايه ما ارى ابا البخترى الا يحب روس الحملان ففطن له الرشيد
فلما دخلت عليه قال اراك تدمن النظر الى ابى القسم تريد ان تجعل انقطاعه اليك قلت اعيذك بالله يا امير المو
منين ان ترمينى بما ليس فىَّ واما ادمانى اليه فلان جعفر الصادق رضى الله عنه روى باسناده عن ابآيه الى
رسول الله صلعم انه قال ثلاث يزدن فى قوة البصر النظرة الى الخضرة والى المآء الجارى والى الوجه الحسن، نقلتها
من خط القاضى كمال الدين ابن العديم من مسودة تاريخه والله اعلم ؞ ؞ ؞

كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر

ابن خلّكان

البرمكى الاربلى الشافعى

قاضى القضاة

بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو حسبي ونعم الوكيل ،

حرف الياء

٧٩٧ ياروق التركماني ،

ياروق بن ارسلان التركماني كان مقدما جليل القدر في قومه واليه تنسب الطايفة الياروقية من التركمان وكان عظيم الخلقة هايل المنظر سكن بظاهر حلب من جهتها القبلية وبنى على شاطى قويق فوق تلّ مرتفع هو واهلُه واتباعه لهم ابنية كثيرة وعمايِر متسعة وتعرف الآن بالياروقية وهي شبه القرية وسكنها هو ومن معه وهي الى اليوم معمورة مسكونة آهلة يترّدد اليها اهل حلب في ايام الربيع وينتزهون هناك في الخضرة وعلى قويق وهو موضع كثير الانشراح والانس ، وتوفي ياروق المذكور في المحرم سنة ٥٦٤ رحمه هكذا ذكره بهاء الدين ابن شدّاد في سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ؛ ويَارُوق بفتح الياء المثناة من تحتها ، وقُوَيّق بضمّ القاف وهو نهر صغير بظاهر حلب يجري في الشتا والربيع وينقطع في الصيف وقد ذكرته الشعراءُ في اشعارهم كثيرًا خصوصًا ابو عبادة البحتري فانه كرّر ذكره في عدة قصايد فمن ذلك قوله من جملة قصيدة

يا برق اسفر عن قويق فطرتي حلب فاعلى القصر من بطياس
عن منبت الورد المعصفر صبغة في كل ناحية ومجرى الآس
ارض اذا استوحشت ثم اتيتها حشدت عليّ فاكثرت ايناسي ،

وبَطّيَاس بفتح الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وهي قرية كانت بظاهر حلب ودثرت ولم يبق لها اليوم اثر وكان صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطّلب رضهم قد بنا بها قصرًا وسكنه هو وبنوه وهو بين النيرب والصالحية وهما قريتان في شرقي حلب وكان القصر على الرابية المشرفة على النيرب ولم يبق منه في هذا الزمان سوا اثار دارسة هكذا وجدته مضبوطًا بخط بعض الفضلا من اهل حلب والله اعلم ثم

٧٩٨ ياقوت الموصلي الكاتب ،

ابو الدرّ ياقوت بن عبد الله الموصلي الكاتب الملقب امين الدين المعروف بالملكي نسبة الى السلطان ابي الفتح ملكشاه بن سلجوق بن محمد بن ملكشاه الاكبر نزل الموصل واخذ النحو عن ابي محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهّان المصري النحوي وقرأ عليه من تصانيفه جملة وكان ملازمه وقرأ عليه ديوان المتنبي والمقامات الحريرية وغير ذلك وكتب الكثير وانتشر خطّه في الافاق وكان في نهاية الحُسن ولم يكن في اواخر زمانه من يقاربه في حسن الخط ولا يودى طريقة ابن البوّاب في النسخ مثله مع فضل غزير ونباهة تامّة وكان مُغْرًى بنقل الصحاح للجوهري فكتب منها نسخا كثيرة كل نسخة في مجلد واحد ورايت منها عدة نسخ وكل نسخة تباع بماية دينار وكتب عليه خلق كثير وانتفعوا به وكانت له سمعة كبيرة في زمانه وقصده الناس من البلاد وسيّر اليه من بغداد النجيب ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي بكر الواسطي قصيده مدحه بها ولم يكن رآه بل على السماع به وهي قصيدة جيدة في بابها وصف حُسن خطّه فابلغ وهي

اين غزلان عالج والمُصلّى ... من ظباءٍ سكنّ نهر المُعلّى

ابتلك الكثبان اغصان بانٍ ... وبدورٍ من افقها تتجلّى

ام لتلك الغزلان حسن وجوه ... لم تراءات للحزين اصبح سهلا

اين حوذانها من النرجس الغضّ ... اذا ناجز النسيم استقلا

اين ذاك العذار من صبغة الور ... دِ اذا جاده الغمام وطلّا

أَبجرعآيها كواكب نارنج ... دنا في غصونه فتدلّى

أيقنت لماء دجلة كفؤ ... كذب القاسطون حاشًا وكلّا

أَلدارِ السلام في الارض شبه ... معجز ان ترى لبغداد مثلا

كل يوم تُبدي وجوهًا خلافَ ... الأمس حُسنا كانّها هي حُبّلا

وصبايا يصبوا الحليم اليهنّ ... اذا ما خطرْنَ شكّلا ودلّا

يعتصبن العصايب الناصريا ... ت فيحللن منك عَقدا وحلّا

ليس يرقبن فيك الا وله يعرفن شيئاً غير الصحاح والا

مرتع للقلوب فيه ربيعٌ منوالٍ اذا الربيع تولّى

بلدة تستفاد فيها المعانى والمعالى علماً وجدّا وهزلا

لم يفتّها من الكمال سوى يا قوت لو انها به تتحلّى

من لها ان تضوع نشر امين الدين فيها وحسبها ذلك فضلا

لو رجت ان يزورها لا نبرى الصا متُ منها يقول اهلا وسهلا

ولئن وافت الرواة برؤياه اليها فان رؤياه احلى

بحر جود له الاكارم تتلو وجواد عند المكارم تُتلَى

جامعٌ شارد العلوم ولولا ه لكانت ام الفضايل ثكلى

ذو يراعٍ تخاف صولته الاسد وتعنوا له الكتايب ذُلّا

واذا افترّ ثغرُه عن سوادٍ فى بياضٍ فالبيض والسُمر خجلا

يقظٌ فى حراسة الملك لا يعمل سهما ولا يجرّدُ نصلا

انّما يبعث البلاغة ارسا لٌ اذا كانت الصحايف رُسّلا

فبعيد الجبار ممتليًا خو فًا لما قد املّ فيها واملّا

وتراه طورًا يُجيل يديه بقداح العلوم فضلاً ففضلا

مثل وشى الرياض لو مثل نظم الدرّ يزهى خطًّا ولفظًا ونقلا

فاتيد يا مريد مثل امين الدين مهلا اتعبت نفسك مَهلا

سيّدى يا اخا السماح وطيرَ المجد وابن العلا وربّ المُعلّا

انت بدر والكاتب بن هلالٍ كابيه لا خير فيمن تَولّى

ان يكن اولًا فانك بالتفضيل اولى لقد سبقت وصلا

يا امين الدين الذى جمع الله به للسماح والفضل شملا

انا من قادة الثناء الى حيّك حتى لظل لا يتسلّلا
واذا اسجل الثناء بقاضٍ صار فيه اخو الشهادة عدلا
فارض بكرًا ما راض قط ابوها فكره بابنة ليخطب بعلا
لا جزاءً يريد عنها ولا اجرا ولكن رأى للمدح أهلا
ودعاه اليك داعي وداد جاء يبغي من حسن رأيك وصلا
واذا ما تعذّر القربُ فالقلبُ كفيل به ورأيك أعلا
فابق واسلم ما جرّ في الافق جيش من ظلام وجرّد الصبح نصلا ،

وتوفي امين الدين المذكور بالموصل سنة ٦١٨ وقد اسنّ وتغيّر خطّه من الكبر رحمه الله تعالى ؛

٧٩٩ ياقوت الرومي الشاعر ،

ابو الدرّ ياقوت بن عبد الله الرومي الملقب مهذّب الدين الشاعر المشهور مولى ابى منصور الجيلي التاجر اشتغل بالعلم واكثر من الادب واستعمل قريحته في النظم فاجاد فيه ولما تميّز ومهر سمّى نفسه عبد الرحمن وكان مقيما بالمدرسة النظامية ببغداد وعدّه ابن الدبيثي في كتاب الذيل في جملة من اسمه عبد الرحمن و ذكر انه نشأ ببغداد وحفظ القرآن العزيز وقرأ شيئًا من الادب وكتب خطًّا حسنًا وقال الشعر واكثر النظم منه في الغزل والتصابي وذكر المحبّة وراق شعره وحفظته الناس واورد له مقطوعا من الشعر ذكر انه انشده اياه واوّله

خليليّ لا والله ما جنّ غاسق واظلم الّا جنّ او جنّ عاشق ،

وبقيته في المجموع الصغير واشعاره سايرة يتغنى بها وهي رقيقة لطيفة فمن ذلك قوله

ان غاض دمعُك والاحباب قد بانوا فكل ما تبدي زور وبُهتانُ
وكيف تانس او تنسى خيالهم وقد خلا منهم ربع واوطانُ
لا اوحش الله من قوم نأوا فنأى عن النواظر انهار واغصانُ
ساروا فسار فؤادي اثر ظعنهم وبان جيش اصطباري ساعة بانوا
لا افترّ ثغر الثرى من بعد بعدهم ولا ترنح أيكٌ لا ولا بانُ

اجرى دموعى واذكى النار فى كبدى غداة بينهم همٌّ واحزانُ

فما نوحٍ ثوى فى مقلتىّ وفى طىّ الحشا لخليل الله نيرانُ

لو كابد الصخر ما كابدت من كَمَدٍ فيكم لجاد له أُحُدٌ ولُبنانُ

وذاب يذبل من وجدى ورقّ على رضوى ولان لما القاه ثهلانُ

يا من تملك رقى حُسن بُهجتهِ سلطان حسنك ما لى منه إحسانُ

كُنْ كيفَ شِئْتَ فما لى عنك من بدلٍ انت الزلال لقلبى وهو ظمآنُ

ومن شعره ايضا

الا مُبلغٌ وجدى بها وغرامى ومُهدٍ الى دار السلام سلامى

نسيم الصبا بلّغ تحيّة مشامٍ الى مُعرقٍ لم يَرْعَ عهد ذِمامى

وصف بعض اشواقى اليه لعلّهُ يرق لذلّى فى الهوى وهيامى

ايا رحبة الزوراء لى فيك شادنٌ نفى بعدهُ عن مقلتىّ منامى

بديع جمالٍ بان صبرى لبَيْنِهِ وعرّضنى إعراضه لِحِمامى

يصُد اذا ما صدّ عن عينى الكرا ويمزج دمعى هجره بمدامى

حياتى وموتى فى يديه وجنّتى وناري ورىّ فى الهوا واواسى

ففى بُعده عنّى وفاتى وقُربه حياتى واسعادى ونيل مرامى

ومن وجنتيه نار وجدى وخصره نحولى ومن سقم الجفون سقامى

فكن عاذرى يا عاذلى فدلالهُ دليل على وجدى به وغرامى

وروايت كثيرا من الفقها بالشام وبلاد الشرق يحفظون له قصيدة اوّلها

جسدى لبُعدك يا مُثير بلابلى دِنفٌ بحبّك ما ابلّ بلابلى

يا من اذا ما لام فيه لوايمى اوضحتُ عُذرى بالعذار السايلِ

أُأجيز قتلى فى الوجيز لقاتلى ام حلّ فى التهذيب ام فى الشاملِ

ام فى المهذّب ان يعذّب عاشق ذُو مُقلة عُبرى ودمعٍ هاملِ

ام طرفك الفتاك قد افناك فى تلف النفوس بسحر طرف بابلِ ،

وهى اكثر من هذا ولكن هذا القدر هو الذى استخرته فى هذا الوقت منها وانشدنى له بعض الادباء بمدينة حلب ابياتا منها قوله الست من الولدان احلى شمايلاً فكيف سكنت القلب وهو جهنّمُ ،

ثم قال وقد انتقدوا عليه فى بغداد فى هذا البيت فافكرت فيه ثم قلت له لعلّ الانتقاد من جهة انه ما يلزم من كونه احلى شمايلا من الولدان انّه لا يكون فى جهنّم فانّه قد يكون احلا شمايلا منهم وليس منهم وليس الممتنع الا ان يكون الولدان فى جهنّم فقال نعم هذا هو الذى أُخِذَ عليه ، واخبرنى بعض الافاضل فى مدينة اربل فى سنة ٦٢٠ قال كنت ببغداد سنة ٦٢٠ بالمدرسة النظامية فقعدتُ يوما على بابها الى جانب ابى الدرّ المذكور ونحن نتذاكر الادب اذ جاء شيخ ضعيف القوى والحال يتوكا على عصا فجلس قريبا منّا فقال لى ابو الدر اتعرف هذا فقلت لا فقال هذا مملوك الحيص بيص الذى يقول فيه

تشرب ش او تقمّص او تقبّا فلن تزدادَ عندى قط حُبّا
تملّك بعض حُبّك كلّ قلبى فان ترد الزيادة هات قلبا ،

قال فجعلتُ انظر اليه وافكر فيما كان عليه وما آل حاله اليه ولقد طلبت هذين البيتين فى ديوان الحيص بيص فلم اجدهما فيه والله اعلم بذلك ، ولابى الدر ديوان شعر سمعت انه صغير ولم اقف عليه بل على مقاطيع كثيرة منه وشعره متداول بالعراق وبلاد الشرق والشام ويكفى منه هذا القدر وقد تقدّم فى حرف الخاء فى ترجمة الشيخ الخضر بن عقيل الاربلى ثلثة ابيات له دالية ، ثم انى ملكت بديوانه نسختين فى سنة ٦٦٧ بدمشق المحروسة ، ورايت فى بعض التواريخ المتاخرة ان ابا الدرّ المذكور وجد ميتا بمنزله ببغداد فى الثانى عشر من جمادى الاولى سنة ٦٢٢ وقال الناس انه كان قد توفى قبل ذلك بايام رحمه ، وقال ابن النجار فى تاريخ بغداد وجد ابو الدر فى داره ميتًا يوم الاربعا خامس عشر جمادى الاولى من السنة وكان قد اخرج من النظامية فسكن فى دار بدرب دينار الصغير ولم يُعلم متى مات واظنّه ناصح الستين ؛ والرُّومى بضم الرا هذه النسبة الى بلاد الروم وهو اقليم مشهور متّسع كثير البلاد وهاهنا نكتة غريبة يحتاج اليها ويكثر السؤال عنها وهى ان اهل الروم يقال لهم بنو الاصفر واستعملته الشعراء فى اشعارهم فمن ذلك قول عدى بن زيد العبّادى من جملة قصيدته

وهو صغير الجسم يد خل فى عشر كراريس

المشهورة وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور ٠

ولقد تتبعت ذلك كثيرا فلم اجد احدا يشفي فيه الغليل حتى ظفرت بكتاب قديم اسمه اللفيف ولم يكتب عليه اسم قايله فنقلت منه ما صورته عن العباس عن ابيه قال احرق ملك الروم في الزمان الاول فبقيت منه امراة فتنافسوا في الملك حتى وقع بينهم شر فاصطلحوا على ان يملكوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك واقبل رجل من اليمن معه عبد له حبشي يريد الروم فابق العبد منه فاشرف عليهم فقالوا انظروا في اي شئ وقعتم فزوجوه تلك المراة فولدت غلامًا فسمّوه الاصفر فخاصمهم المولى فقال الغلام صدق انا عبده فارضوه فاعطوه حتى رضي فبسبب ذلك قيل للروم بنو الاصفر لصفرة لون الولد لكونه مولدًا بين الحبشي والمراة البيضا والله اعلم ٠

٨٠٠ ياقوت الحموي ٠

ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس والمولد الحموي المولى البغدادي الدار الملقب شهاب الدين اُسِرَ من بلاده صغيرًا وابتاعه ببغداد رجل تاجر يعرف بعَسْكَر بن ابي نصر بن ابرهيم الحموي وجعله في الكُتّاب لينتفع به في ضبط تجايره وكان مولاه عسكر لا يحسن الخط ولا يعلم شيئًا سوى التجارة وكان ساكنا ببغداد وتزوج بها واولد عدّة اولاد ولما كبر ياقوت المذكور قرأ شيئًا من النحو واللغة وشغله مولاه بالاسفار في متاجره وكان يتردّد الى كيش وعُمان وتلك النواحي ويعود الى الشام ثم جرت بينه وبين مولاه نبوة اوجبت عتقه وابعده عنه وذلك في سنة ٥٩٦ فاشتغل بالنسخ بالاجرة وحصلت له بالمطالعة فوايد ثم ان مولاه بعد مدة مديدة الوى عليه واعطاه شيئًا وسفّره الى كيش ولما عاد كان مولاه قد مات فحصّل شيئًا مما كان في يده واعطى اولاد مولاه وزوجته وارضاهم به وبقيت بيده بقية جعلها راس ماله وسافر بها وجعل بعض تجارته كتبا وكان متعصبا على عليّ بن ابي طالب رضه وكان قد طالع شيئًا من كتب الخوارج فاشتبك في ذهنه منه طرف قوي وتوجه الى دمشق في سنة ٦١٣ وقعد في بعض اسواقها وناظر بعض من يتعصّب لعليّ رضه وجرى بينهما كلام ادّى الى ذكره عليًّا بما لا يسوغ فثار الناس عليه ثورة كادوا يقتلونه فسلم منهم وخرج من دمشق منهزمًا بعد ان بلغت القضية الى والي البلد فطلبه فلم يقدر عليه ووصل الى حلب حافيًا يترقّب وخرج عنها في العشر الاول او الثاني من جمادى الاخرة سنة ٦١٣ وتوصّل الى الموصل ثم انتقل الى اربل وسلك منها الى خراسان وتحامى دخول بغداد لان المناظر له بدمشق كان بغداديًّا وخشي ان ينقل قوله فيقتل فلما انتهى

الى خراسان اقام بها يتجر فى بلادها واستوطن مدينة مَرْو مدة وخرج عنها الى نسا ومضى الى خوارزم وصادفه وهو بخوارزم خروج التتر وذلك فى سنة ٦١٦ فانهزم بنفسه كبعثه يوم الحشر من رمسه وقاسى فى طريقه من الضايقة والتعب ما كان يكلّ عن شرحه اذا ذكره ووصل الى الموصل وقد تقطّعت به الاسباب واعوزه دنىّ المآكل وخشن الثياب واقام بالموصل مديدة ثم انتقل الى سنجار وارتحل منها الى حلب واقام بظاهرها فى الخان الى ان مات فى التاريخ الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ، ونقلتُ من تاريخ اربل الذى عنى بجمعه ابو البركات ابن المستوفى المقدم ذكره ان ياقوت المذكور قدم اربل فى رجب سنة ٦١٧ وكان مقيما بخوارزم وفارقها للواقعة التى جرت فيها بين التتر وسلطان خوارزم محمد بن تكش خوارزم شاه وكان قد تتبع التواريخ وصنّف كتابا سمّاه ارشاد الألبّا الى معرفة الادباء يدخل فى اربعة جلود كبار ذكر فى اوله قال وجمعت فى هذا الكتاب ما وقع الىّ من اخبار النحويين واللغويين و النسّابين والقرا المشهورين والاخباريين والمورخين والورّاقين المعروفين والكتّاب المشهورين واصحاب الرسايل المدوّنة وارباب الخطوط المنسوبة المعينة وكلّ من صنّف فى الادب تصنيفًا اوجمع فى فنّه تاليفًا مع ايثار الاختصار والاعجاز فى نهاية الايجاز ولم آل جهدًا فى اثبات الوفيات وتبيّن المواليد والاوقات وذكر تصانيفهم ومستحسن اخبارهم والاخبار بانسابهم وشى من اشعارهم فى تردادى الى البلاد ومخالطتى للعباد وحذفت الاسانيد الّا ما قلّ رجاله وقُرب منآله مع الاستطاعة لاثباتها سماعًا واجازةً الا اننى قصدتُ صغر الحجم وكبر النفع واثبت مواضع نقلى ومواطن اخذى من كتب العلماء المعوّل فى هذا الشان عليهم والمرجوع فى صحّة النقل اليهم ، ثم ذكر انه جمع كتابا فى اخبار الشعراء المتاخرين والقدما ومن تصانيفه ايضا كتاب معجم البلدان وكتاب معجم الشعراء و كتاب معجم الادباء وكتاب المشترك وضعا المختلف صقعا وهو من الكتب النافعة وكتاب المبدأ والمآل فى التاريخ وكتاب الدول ومجموع كلام ابى على الفارسى وعنوان كتاب الاغانى والمقتضب فى النسب يذكر فيه انساب العرب وكتاب اخبار المتنبى وكتاب من له همّة عالية فى تحصيل المعارف ، وذكر القاضى الاكرم جمال الدين ابو الحسن على ابن يوسف بن ابرهيم بن عبد الواحد الشيبانى القفطى وزير صاحب حلب فى كتابه الذى سمّاه انباه الرواة على ابناه النحاة ان ياقوت المذكور كتب اليه رسالة من الموصل عند وصوله اليها هاربا من التتر يصف فيها حاله وما جرى له معهم وهى بعد البسملة والحمدلة كان المملوك ياقوت بن عبد الله الحموى قد كتب هذه الرسالة

من الموصل فى سنة ٦١٧ حين وصوله من خوارزم طريد التتر ابادهم الله تعالى الى حضرة مالك رقة الوزير جمال الدين القاضى الاكرم ابى الحسن على بن يوسف بن ابرهيم بن عبد الواحد الشيبانى ثم التيمى تيم بن شيبان ابن ثعلبة بن عكابة اسبغ الله عليه ظلّه واعلا فى درج السيادة محلّه وهو يوميذ وزير لصاحب حلب و العواصم شرحا لاحوال خراسان واجواله وايمآء الى بدء امره بعد ما فارقه وماله واحجم عن عرضها على رأيه الشريف اعظامًا له وتهيبا وفرارًا من قصورها عن طولها وتجنبا الى ان وقف عليها جماعة من منتحلى صناعة النظم والنثر فوجدتهم مسارعين الى كتبها متهافتين على نقلها وما يشك ان محاسن مالك الرق حلتها وفى اعلا درج الاحسان احلتها فشجّعه ذلك على عرضها على مولاه والارآء علوها فى تصفحها والصفح عن زللها فليس كل من لمس درها صيرفيا ولا كل من اقتنى درًّا جوهريًّا وها هى بسم الله الرحمن الرحيم ادام الله على العلم واهليه والاسلام وبنيه ما سوغهم وحباهم ومنحهم واعطاهم من سبوغ ظل المولا الوزير اعز الله انصاره وضاعف مجده واقتداره ونصر الويته واعلامه واجرى باجرآء الارزاق فى الافاق اقلامه واطال بقاه ورفع الى علبين علاه فى نعمة لا يبلى جديدها ولا يحصى عددها ولا عديدها ولا ينتهى الى غاية مديدها ولا يفل حدها ولا حديدها ولا يقل وادّها ولا وديدها وادام دولته للدنيا والدين يرمّ شعثه ويهزم كرثه ويرفع مناره ويحسّن بحسن اثره آثاره ويفتق نوره وازهاره وينير نواره ويضاعف انواره واسبغ ظله لنعلوم واهليها والاداب ومنتحليها و الفضايل وحامليها يشيّد بهشيد فضله بنيانها ويوضّح بناصع مجده تيجانها ويروض بيانع علاياه زمانها ويعظم بعلو همّته الشريفة بين البرية شانها ويمكن فى اعلا درج الاستحقاق امكانها ومكانها ورفع بنفاذ الامر قدرة الدول الاسلامية والقواعد الدينية يسوس قواعدها ويعزّ مساعدها ويهين معاندها ويعضد بحسن الايالة معاضدها ويبهج بجميل المقاصد مقاصدها حتى تعود بحسن تدبيره غرّة فى جبهة الزمان وسنة يقتدى بها من طبع على العدل والاحسان يكون له اجرها ما دام الملوان وكر الجديدان وما اشرقت من الشرق شمس وارتاحت الى مناجاة حضرته الباهرة نفس وبعد فالمملوك ينهى الى المقر العالى المولوى والمحل الاكرم العلى ادام الله تعالى سعادته مشرقة النور مبلّغة السول واضحة الغرر بادية الحجول ما هو مكتف بالاريحية المولوية عن تبيانه مستغن بما منحتها من صفآء الارآء عن انضآء قلمه لا يضاحه وبيانه قد احسبه ما وصف به عليه الصلاة والسلام المومنين وان من

امتى لكلين وهو شرح ما يعتقده من الوله ويفتخر به من التعبد للحضرة الشريفة والاعتزا قد كفته تلك
الالمعية عن اظهار المتشبّه بالملق ممّا تجنّه الطوية لان دلايل غلوّ المملوك فى دين ولايه فى الافاق واضحة و
طبعه سكة اخلاص الوداد باسمه الكريم على صفحات الدهر لايحة وايمانه بشرايع الفضل الذى طبّق الافاق حتى
اصبح بها بنا المكارم مبين وتلاوته لاحاديث المجد القريبة الاسانيد بالمشاهدة لديه متين ودعا اهل الافاق
الى المغالاة فى الايمان بامامة فضله الذى تلقاه باليمين وصديقه يملّه سوده الذى يفرّد بالتوخّى لنظم
شارده وضم متبدّده بعرق الجبين مالوف حتى لقد اصبح للفضل كعبة لم يفترض حجها على من استطاع اليها
السبيل ويقتصر بقصدها على ذوى القدرة دون المعتّر وابن السبيل فان لكل منهم خطا يستمدّه ونصيبا يستعذبه
ويعتده فللعظما الشرف الضخم من معينه وللعلما اقتناء الفضايل من قطينه وللفقرا توقيع الامان من نوايب
الدهر وغضّ جفونه وفرضوا من مناسكه للبهجة الشريفة السلم والتبجيل وللكف البسيطة الاستلام و
التقبيل وقد شهد الله تعالى للمملوك انه فى سفره وحضره وسرّه وعلنه وخبره ومخبره شعاره تعطير مجالس الفضلا
ومحافل العلما بفوايد حضرته والفضايل المستفادة من فضيلته افتخارًا بذلك بين الانام وتطريزًا لما ياتى فى اثناء الكلام

اذا انا شرّفت الورى بقصايدى على طبع شرّفت شعرى بذكره

يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
لا حرمنا الله معاشر اوليايه موادّ فضايله المتتالية ولا اخلانا كافة عبيده من اياديه المتوالية اللهم ربّ الارض
المدحيّة والسموات العليّة والبحار المسجرة والرياح المسخرة استمع ندآى واستجب دعآى وبلغنا فى معاليه ما نومّله
ونرتجيه بمحمد النبى وصحبه وذويه وقد كان المملوك لما فارق ذلك الجناب الشريف وانفصل عن مقر العز اللباب و
الفضل المنيف اراد استعتاب الدهر الكالح واستدرار خلف الزمن الغشوم الجامح اغترارًا بان فى الحركة بركة والاغتراب
داعية الاكتساب والمقام على الاقتراب ذُلّ وانتقام وجليس البيت فى المحافل سكيت

وقفت وقوف الشك ثم استمرّنى يقينى بان الموت خير من الفقر
فودّعت من اهلى وبالقلب ما به وسرتُ عن الاوطان فى طلب اليسر
وباكية للبين قلت لها اصبرى فللموت خير من حياة على عُسْر

ساكسبُ مالاً او اموت ببلدة يقلُّ بها فيض الدموع على قبري

وامتطى غارب الامل الى الغربة وركب رُكب التطواف مع كل صحبه قاطع الاغوار والانجاد حتى بلغ السُدّ او كاد فلم يصحب له دهره الخؤون ولا رق له زمانه المفتون

ان الليالي والايام لو سُئلت عن عيب انفسها لم تكتم الخبرا

فكانّه في جفن الدهر قذا او في حلقه شجا يدافعه بنيل الامنيّة حتى اسلمته الى رِبقة المنيّة

لا يستقر بارض او يسير الى اخرى بشخص قريب عزمه نأى

يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبو ما بالعذيب ويوما بالخليصاء

وتارةً ينتحي نجدًا وآونةً شعب الحزون وحينًا قصر تيماء

وهيهات مع حرفة الادب بلوغ وطر او ادراك ارب ومع عبوس الحظ ابتسام الدهر الفظ ولم ازل مع الزمان في تفنيد وعتاب حتى رضيت من الغنيمة بالاياب والمملوك مع ذلك يدافع الايام ويزجيها ويعلل المعيشة ويرجيها متلفعًا بالقناعة والعفاف مشتملا بالنزاهة والكفاف غير راضٍ بذلك الشمل ولكن مكره اخوك لا بطل متسليا باخوان قد ارتضى خلايقهم وامن بوايقهم عاشرهم بالالطاف ورضي منهم بالكفاف لا خيرهم يرتجى ولا شرهم يتقى

ان كان لا بُدَّ من اهلٍ ومن وطنٍ فحيث آمنُ مَن القى ويامنني

قد زمّ نفسه ان يستعمل طرفا طمّاحا وان يركب طِرفا جمّاحا وان يلحف بيض طبع جناحًا وان يستقدح زندًا واريًا او شحاحا

وادّبني الزمان فلا ابالي هجرت فلا ازار ولا ازور

ولستُ بقايل ما عشتُ يومًا اسار الجُند ام رحل الامير

وكان المقام بهو الشاهجان المفسّر عندهم بنفس السلطان فوجد بها من كتب العلوم والاداب وصحايف اولى الافهام و الالباب ما شغله عن الاهل والوطن واذهله عن كل جِلّ صفيّ وسكن فظفر منها بضالته المنشودة وبغية نفسه المفقودة فاقبل عليها اقبال النهم الحريص وقابلها بمقام لا يزمع عنها معه محيص فجعل يرتع في حدايقها ويستمتع بحسن خلقها وخلايقها ويسرح طَرْفَهُ في طرفها ويتلذذ بمبسوطها ونتفها واعتقد المقام بذلك الجناب الى ان يجاور التراب

اذا ما الدهر بيّتني بجيش طليعته اغتمامٌ واغترابُ

شننت عليه من جهتي كمينا اميراه الذبالة والكتابُ
وبتُّ انصّ من شيم الليالي عجايب في حقايقها ارتيابُ
بها اجلى همومي مستريحا كما جلّى همومَهُم الشرابُ

الى ان حدث بخراسان ما حدث من الخراب والويل المبير والمباب وكانت لعمري والله بلادا مونقة الارجا رايقة الانجا رياض اريضة واهوية صحيحة مريضة قد تغنّت اطيارها فتمايلت طربا اشجارها وبكت انهارها فتضاحكت ازهارها وطاب روح نسيمها فصحّ مزاج اقليمها ولعهدي بتلك الرياض الانيقة والاشجار المتهدّلة الوريقة وقد ساقت اليها ارواح الجنايب رقاق خمر السحايب فسقت مروجها مدام الطلّ فنشا على ازهارها حباب كاللولوُ المخل فلما رويت من تلك الصهبا اشجارُه ريحها من النسيم جاره فتدانت ولا تداني المحبّين وتعانقت ولا عناق العاشقين يلوح من خلالها شقايق قد شابه اشتقاق الهوى بالعليل فشابه شفتي غادتين دنتا للتقبيل وربما اشتبه على التحرير بايتلاف الخمر وقد انتابه رشاش القطر ويريك بهارا يبهر ناضره فيرتاح اليه ناظره كانه صنوج من العسجد او دنانير من الابريز تبرق ويتخلّل ذلك اقحوان تخاله ثغور المعشوق اذا عضّ خد عاشق فللّه درُّها من نزهة رامق ولون وامق وجلة امرها انها كانت انموذج الجنة بلا مين فيها ما تشتهي الانفس وتلذّ العين قد اشملت عليها المكارم وارجحت في ارجائها الخيرات الفايضة للعالم فكم فيها من خيّر راقب حبره ومن امام توجب حياة الاسلام سيره آثار علومها على صفحات الدهر مكتوبة وفضايلهم في محاسن الدنيا والدين محسوبة والى كل قطر مجلوبة فما من متين علم وقويم راى الاّ ومن شرقهم مطلعة ولا من مغربة فضل الا وعندهم مغربة واليهم منزعة وما نشا من كرم اخلاق بلا اختلاق الا وجدته فيهم ولا اعراق في طيب اعراق الا اجتنيته من معانيهم اطفالهم رجال وشبابهم ابطال ومشايخهم ابدال شواهد مناقبهم باهرة ودلايل مجدهم ظاهرة ومن العجب العجاب ان سلطانهم المالك هان عليه ترك تلك الممالك وقال لنفسه الهوا لك والا فانت في الهوالك واجفل اجفال الرأل وطفق اذا راى غير شي ظنّه رجلا بل رجال كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين لكنه عز وجل لم يورثها قوما اخرين تنزيهًا لاوليك الابرار عن مقام المجرمين بل ابتلاهم فوجدهم شاكرين وبلاهم فالفاهم صابرين فالحقهم بالشهداء الابرار ورفعهم الى درجات المصطفين الاخيار وعسى ان

تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبّوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فجاس خلال تلك الديار اهل الكفر والالحاد وتحكم فى تلك الابشار اولوا الزيغ والعناد فاصبحت تلك القصور كالمحوّ من السطور وآضت تلك الاوطان مأوى الاصداء والغربان يتجاوب فى نواحيها البوم ويتناوح فى ارجائها الريح والسموم يستوحش فيها الانيس ويرثى لمصابها ابليس

كأن لم يكن فيها اوانس كالدمى واقيال ملك فى بسالتهم أُسْدُ
فمن حاتم فى جوده وابن مامةٍ ومن احنف ان عُدّ حلم ومن سعدُ
تدالى بهم صرف الزمان فاصبحوا لنا عبرة تدمى الحشا ولمن بَعْدُ

فانّا لله وانّا اليه راجعون من حادثة تقصم الظهر وتهدم البحر وتفت فى العضد وتوهى الجلد وتضاعف الكمد وتشيب الوليد وتنحب لب الجليد وتسوّد القلب وتذهل اللب فحينيذ تقهقر المملوك على عقبه ناكسا ومن الاوية الى حيث تستقر فيه النفس بالامن انسًا بقلب واجب ودمع ساكب ولبّ عازب وحلم غايب وتوصل وما كاد حتى استقر بالموصل بعد مقاساة اخطار وابتلاء واصطبار وتحميص الاوزار واشراف غير مرّة على البوار والتبار لانه مرّ بين سيوف مسلولة وعساكر مفلولة ونظام عقود محلولة ودما مسكوبة مطلولة وكان شعاره كلّما علا قنبا او قطع سبسبا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فالحمد لله الذى اقدرنا على الحمد واولانا نعما تفوت الحصر والعد وجملة الامر انه لولا فسحة فى الاجل لعزّ ان يقال سلم البايس او وصل والصفق عليه اهل الوداد صفقة المغبون والحق بالف الف الف الف هالك بايدى الكفار او يزيدون وخلف خلفه جل ذخيرته ومستمدة معيشته

تنكر لى دهرى ولم يدر اننى اعزّ واحداث الزمان تهونُ
وبات يريني الخطب كيف ابتداؤه وبتّ اريه الصبر كيف يكونُ

وبعد فليس للمملوك ما يسلّى به خاطره ويعد به قلبه وناظره الا التعليل بازاحة العلل اذا هو بالحضرة الشريفة مثل

فاسلم ودم وتملّ العيش فى دعةٍ فنى بقاءك ما يُسْلى عن السلفِ
فانت للمجد روح والورى جسد وانت دُرّ فلا ناسى على الصدف

والمملوك الان بالموصل مقيم يعالج ما حزبه من هذا الامر المقعد المقيم يرجى وقته ويمارس حرفته وبخته يكاد يقول

له باللسان القويم تالله انك لفي ضلالك القديم ثم يذيب نفسه في تحصيل اغراض هي لعمري والله اعراض من صحف يكتبها واوراق يستصحبها بصره فيها طويل واستمتاعه بها قليل ثم الرحيل وقد عزم بعد قضآ نهمته وبلوغ بعض وطر قرويته ان يستمدّ التوفيق ويركب سنن الطريق عساه ان يبلغ امنيته من المثول بالحضرة واتحاف بصره من جلالها ولو بنظرة ويلقى عصى الترحال بفنايها الفسيح ويقيم تحت ظل كنفها الى ان يصادفه الاجل المريح وينظم نفسه في سلك مماليكها بحضرتها كما ينتمي اليها في غيبتها ان مدّت السعادة بضبعه وسمح له الدهر بعد الخفض برفعه فقد ضعفت قواه عن درك الامال وعجز عن معاركة الزمان والنزال اذ ضمت البسيطة اخوانه وحجب الجديدان اقرانه ونزل المشيب بعذاره وضعفت مُنّة اوطاره وانقضّ باز الشيب على غراب شبابه فقبضه واكب نهار الحلم على ليل الجهل فوقصه وتبدلت محاسنه عند احبابه مساوى وخصصه واستعاض من حلّة الشباب القشيب خلق الكبر والمشيب

وشباب بان منّي وانقضى قبل ان اقضي منه اربي
ما ارجّي بعده الا الفنآء ضيّق الشيب عليّ مطلبي

ولقد ندب المملوك ايام الشباب بهذه الابيات وما اقلّ عنا الباكي على من عد في التراب في الرفات

تنكّر لي مذ شبت دهري واصبحت معارفه عندي من النكراتِ
اذا ذكرتها النفس حنّت صبابةً وجادت شؤون العين بالعبراتِ
الى ان اتى دهر يحسّن ما مضى ويوسعني تذكاره حسراتِ
فكيف ولم يبق من كاس مشربي سوى جرع في قعره كدراتِ
وكل اناءٍ صفوة في ابتدآئه وفي القعر مرجا خاةٌ وقذاتِ

والمملوك يتيقّن انه لا يتفق هذا الهذر الى مضى الا النظر اليه بعين الرضى ولرأى المولى الوزير الصاحب كهف الورى بالمشارق والمغارب فيما يلاحظه فعادة مجده منه مزيد مناقب ومراتب والسلام ؛

ولقد طالت هذه الترجمة بسبب طول هذه الرسالة ولم يمكن قطعها وقال صاحبنا الكمال ابن الشعار الموصلي في كتاب عقود الجمان انشدني ابو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار صاحب تاريخ بغداد قال انشدني ياقوت

المذكور لنفسه فى غلام تركى قد رمدت عينه وعليها وقاية سوداء ثلثة ابيات وهى هذه

ومولدُ التركِ تحسبُ وجهه بدرًا يضى سناه بالاشراق

ارخى على عينه فصل وقاية ليرد فتنتها عن العُشاق

تاالله لو انّ السوابغ دونها نفذت فهل لوقاية من واق ،

وكانت ولادة ياقوت المذكور فى سنة ٤ او ٥٧٠ ببلاد الروم هكذا قاله وتوفى يوم الاحد العشرين من شهر رمضان سنة ٦٢٦ فى الخان بظاهر مدينة حلب حسبما قدّمنا ذكره فى اول هذه الترجمة رحمه وكان قد وقف كتبه على مشهد الزيدى الذى بدرب دينار ببغداد وسلمها الى الشيخ عز الدين ابى الحسن على ابن الاثير صاحب التاريخ الكبير فحملها الى هناك ، ولما تميز ياقوت المذكور واشتهر سمى نفسه يعقوب وقدمت حلب للاشتغال بها فى مستهل ذى القعدة سنة وفاته وكان عقيب موته والناس يثنون عليه ويذكرون فضله وادبه ولم يقدّر لى الاجتماع به ؛ ؛ ؛

٨٠١ يحيى بن معين ،

ابو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المرّى البغدادى الحافظ المشهور كان اماما عالما حافظا متقنا قيل انه من قرية نحو الانبار تسمى نقيا وكان ابوه كاتبا لعبد الله بن مالك و قيل انه كان على خراج الرى فمات فخلّف لابنه يحيى المذكور الف الف درهم وخمسين الف درهم فانفق المال جميعه على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه وسُيل يحيى المذكور كم كتبتَ من الحديث فقال كتبتُ بيدى هذه ست مائة الف حديث وقال راوى هذا الخبر وهو احمد بن عقبة وانى اظن ان المحدثين قد كتبوا له بايديهم ستمائة الف وستمائة الف وخلّف من الكتب مائة قمطر وثلثين قمطرا واربعة جباب شرابية مملوةً كتبًا وهو صاحب الجرح والتعديل وروى عنه الحديث كبار الائمة منهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى وابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيرى وابو داود السجستانى وغيرهم من الحفاظ وكان بينه وبين الامام احمد بن حنبل رضه من الصُحبة و الالفة والاشتراك فى الاشتغال بعلوم الحديث ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة فيه وروى عنه هو وابو خيثمة و كانا من اقرانه وقال على ابن المدينى انتهى العلم بالبصرة الى يحيى بن ابى كثير وقتادة وعلم الكوفة الى ابى اسحق و

الاعمش وانتهى علم الحجاز الى ابن شهاب وعمرو بن دينار وصار علم هولاء الستة بالبصرة الى سعيد بن ابى عروبة و شعبة ومعمر وحماد بن سلمة وابى عوانة ومن اهل الكوفة سفيان الثورى وسفيان بن عيينة ومن اهل الحجاز الى مالك ابن انس ومن اهل الشام الى الاوزاعى وانتهى علم هولاء الى محمد بن اسحق وهشيم ويحيى بن سعيد وابن ابى زايدة ووكيع ابن المبارك وهو اوسع هولاء علما وابن مهدى ويحيى بن آدم وصار علم هولاء جميعًا الى يحيى بن معين وقال احمد بن حنبل كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث وكان يقول هاهنا رجل خلقه الله تعالى لهذا الشان يظهر كذب الكذابين يعنى يحيى بن معين وقال ابن الرومى ما سمعت احدا قط يقول الحق فى المشايخ غير يحيى بن معين و غيره كان يتحامل بالقول وقال يحيى ما رايت على رجل قط خطأً الا سترته واحببت ان ازين امره وما استقبلتُ رجلا فى وجهه بامر يكرهه ولكن ابيّن له خطاه فيما بينى وبينه فان قبل ذلك والا تركتُه وكان يقول كتبنا عن الكذابين وسجرنا به التنور واخرجنا به خبزًا نضيجًا وكان ينشد

المال يذهب حلُّه وحرامُه ... طرًّا ويبقى فى غدٍ آثامُه

ليس التقىّ بمتّقٍ لاهلِهِ ... حتى يطيب شرابُه وطعامُه

ويطيب ما يحوى وتكسب كفُّهُ ... ويكون فى حُسْنِ الحديث كلامُه

نطق النبى لنا به عن ربّه ... فعلى النبى صلاته وسلامُه ،

وذكره الدارقطنى فيمن روى عن الامام الشافعى رحمة وقد سبق فى ترجمة الشافعى خبره معه وما جرى بينه وبين الامام احمد رحمة فى ذلك وسمع ايضا من عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وامثالهما وكان يحجّ فيذهب الى مكة على المدينة ويرجع على المدينة فلما كان اخر حجة حجها خرج على المدينة ورجع على المدينة فاقام بها ثلاثة ايام ثم خرج حتى نزل المنزل مع رفقايه فباتوا فراى فى المنام هاتفا يهتف به يا ابا زكريا اترغب عن جوارى فلما اصبح قال لرفقائه امضوا فانى راجع الى المدينة فمضوا فرجع فاقام بها ثلاثة ايام ثم مات فحُمل على اعواد النبى صلعم وكانت وفاته لسبع ليالٍ بقين من ذى القعدة سنة ٢٣٣ هكذا قال الخطيب فى تاريخ بغداد وهو غلط قطعا لما تقدم ذكره وهو انه خرج الى مكة للحج ثم رجع الى المدينة ومات بها ومن يكون قد حجّ كيف يتصور انه يموت فى ذى القعدة من تلك السنة فلو ذكر انه توفى فى ذى الحجة لامكن وكان يحتمل ان يكون هذا غلطًا من الناسخ لكننى وجدته فى نسختين على هذه

الصورة فيبعد ان يكون من الناسخ والله اعلم ثم ذكر بعد ذلك ان الصحيح انه مات قبل ان يحج وعلى هذا يستقيم ما قاله فى تاريخ الوفاة ثم نظرت فى كتاب الارشاد فى معرفة علماء البلاد تاليف ابى يعلى الخليل بن عبد الله بن احمد بن ابرهيم ابن الخليل الخليلى الحافظ ان يحيى بن معين المذكور توفى لسبع ليال بقين من ذى الحجة من السنة المذكورة فعلى هذا يكون قد حج وذكر الخطيب ايضا ان مولده كان اخر سنة ١٥٨ ثم قال بعد ذكر وفاته انه بلغ سبعا وسبعين سنة الا عشرة ايام وهذا ايضا لا يصح من جهة الحساب فتامّله ورايت فى بعض التواريخ انه عاش خمسا وسبعين سنة والله اعلم بالصواب وصُلّى عليه والى المدينة ثم صُلّىَ عليه مرارًا ودفن بالبقيع وكان بين يدى جنازته رجل ينادى هذا الذى كان ينفى الكذب عن حديث رسول الله صلعم ورثاه بعض المحدثين فقال

ذهب العليم بعيب كل محدّثٍ وبكلّ مختلفٍ من الاسنادِ

وبكل وهمٍ فى الحديث ومشكلٍ يَعْنَى به علماء كلّ بلادِ ،

رضى الله عنه: ومَعِين بفتح الميم ، وبِسْطام بكسر الباء الموحدة وسكون السين المهملة ، والباقى معروف فلا حاجة الى ضبطه ، ورايت فى بعض التواريخ انه يحيى بن معين بن غياث بن زياد بن عون بن بسطام مولى الجنيد بن عبد الرحمن الغطفانى المرّى امير خراسان من قبل هشام بن عبد الملك الاموى والاول اشهر واصحّ اعنى النسب ، والمُرّىّ بضم الميم وتشديد الراء هذه النسبة الى مُرّة غطفان وهو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وهى قبيلة كبيرة مشهورة وفى العرب عدّة قبايل تنسب اليها يقال لكل واحدة منها مُرّة ، واما نقياى فقال السمعانى فى كتاب الانساب انها بفتح النون وكسر القاف او فتحها وبعدها يا مفتوحة تحتها نقطتان وبعد الالف يا ثانية وهى من قرى الانبار منها يحيى بن معين النقياى قال الخطيب ويقال ان فرعون كان من اهل هذه القرية والله اعلم ثم

٨٠٢ يحيى بن يحيى ،

ابو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وِسلاس وقيل وِسلاس بن شمّال بن منغايا الليثى اصله من البربر من قبيلة يقال لها مصمودة تولى بنى ليث فنسب اليهم وجدّه كثير يكنّى ابا عيسى وهو الداخل الى الاندلس وسكن قرطبة سمع بها من زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمى المعروف بشبطون القرطبى راوى موطّا مالك بن انس رضه وسمع من يحيى بن مضر القيسى الاندلسى ثم رحل الى المشرق وهو ابن ثمان وعشرين سنة فسمع من مالك

ابن انس الموطا غير ابواب فى كتاب الاعتكاف شك فى سماعها فاثبت روايته فيها عن زياد وسمع بمكة من سفيان
ابن عيينة وبمصر من الليث بن سعد وعبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم وتفقه بالمدنيين والمصريين
من اكابر اصحاب مالك بعد انتفاعه بمالك وملازمته له وكان مالك يسميه عاقل الاندلس وكان سبب ذلك فيما
روى انه كان فى مجلس مالك مع جماعة من اصحابه فقال قايل قد حضر الفيل فخرج اصحاب مالك كلهم لينظروا اليه
ولم يخرج يحيى فقال له مالك لِمَ لا تخرج فتراه لانه لا يكون بالاندلس فقال انما جيت من بلدى لانظر اليك واتعلم
من هديك وعلمك ولم اجى لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس
وانتهت اليه الرياسة بها وبه انتشر مذهب مالك فى تلك البلاد وتفقه به جماعة لا يحصون عددا وروى عنه
خلق كثير واشهر روايات الموطا واحسها رواية يحيى بن يحيى المذكور وكان مع امانته ودينه معظما عند الامراء
مكينا عفيفا عن الولايات متنزها جلت رتبته عن القضاء فكان اعلا قدرا من القضاة عند ولاة الامر هناك لزهده
فى القضا وامتناعه منه ، قال ابو محمد على بن احمد المعروف بابن حزم الاندلسى المقدم ذكره مذهبان انتشرا فى بدء
امرهما بالرياسة والسلطان مذهب ابى حنيفة فانه لما ولى قضا القضاة ابو يوسف يعقوب صاحب ابى حنيفة و
سياتى ذكره ان شاء الله تعالى كانت القضاة من قبله فكان لا يولى قضا البلدان من اقصى المشرق الى اقصى اعمال
افريقية الا اصحابه والمنتمين الى مذهبه ومذهب مالك بن انس عندنا فى بلاد الاندلس فان يحيى بن يحيى
كان مكينا عند السلطان مقبول القول فى القضاة فكان لا يلى فى اقطار بلاد الاندلس الا بمشورته واختياره ولا
يشير الا باصحابه ومن كان على مذهبه والناس سراع الى الدنيا فاقبلوا على ما يرجون بلوغ اغراضهم به على ان
يحيى بن يحيى لم يل قضاء قط ولا اجاب اليه وكان ذلك زايدا فى جلالته عندهم وداعيا الى قبول رايه لديهم ،
وحكى احمد بن ابى الفياض فى كتابه قال كتب الامير عبد الرحمن بن الحكم الاموى المعروف بالمرتضى صاحب الاندلس
الى الفقهاء يستدعيهم اليه فاتوا الى القصر وكان عبد الرحمن المذكور قط نظر فى شهر رمضان الى جارية له يحبها حبا
شديدا فبعث بها ولم يملك نفسه ان وقع عليها ثم ندم ندما شديدا فسال الفقهاء عن توبته من ذلك وكفارته
فقال يحيى بن يحيى يكفر ذلك بصوم شهرين متتابعين فلما بدر يحيى الى هذه الفتيا سكت بقية الفقهاء حتى
خرجوا من عنده فقال بعضهم لبعض وقالوا ليحيى ما لك لم تفته بمذهب مالك فعنده انه مخير بين العتق و

الطعام والصيام فقال لو فتحنا له هذا الباب سهل عليه ان يطأ كل يوم ويعتق رقبة ولكن حملته على اصعب الامور ليلا يعود ولما انفصل يحيى عن مالك ليعود الى بلاده ووصل الى مصر راى عبد الرحمن بن القاسم يدوّن سماعه من مالك فنشط للرجوع الى مالك ليسمع منه المسايل التى كان ابن القاسم دوّنها عنه فرحل رحلة ثانية فالفى مالكا عليلا فاقام عنده الى ان مات وحضر جنازته فعاد الى ابن القاسم فسمع منه سماعه من مالك ذكر ذلك ابو الوليد ابن الفرضى فى تاريخه وذكر ايضا فيه ما مثاله وانصرف يحيى بن يحيى الى الاندلس فكان امام وقته وواحد بلاده وكان رجلا عاقلا قال محمد بن عمر بن لبانة فقيه الاندلس عيسى بن دينار وعالمها عبد الملك بن حبيب وعاقلها يحيى ابن يحيى وكان يحيى ممن اتهم ببعض الامر فى الهيج فهرب الى طليطلة ثم استامن فكتب له الامير الحكم امانا وانصرف الى قرطبة فكان احمد بن خالد يقول لم يُعّط احد من اهل العلم بالاندلس منذ دخلها الاسلام من الحظوة وعظم القدر وجلالة الذكر ما اعطيه يحيى بن يحيى وقال ابن بشكوال فى تاريخه كان يحيى بن يحيى مجاب الدعوة وكان قد اخذ فى نفسه وهيئته ومقعده هيئة مالك وحكى عنه انه قال اخذت ركاب الليث بن سعد فاراد غلامه ان يمنعنى فقال دعه ثم قال لى الليث خدمك العلم فلم تزل بى الايام حتى رايتُ ذلك ثم قال وتوفى يحيى بن يحيى فى رجب سنة ٢٣٤ وقبره بمقبرة ابن العباس يستسقى به وهذه المقبرة بظاهر قرطبة وزاد ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس ان وفاته كانت لثمان بقين من شهر رجب المذكور وقال ابو الوليد ابن الفرضى فى تاريخه انه توفى سنة ٣٣ وقيل ٣٤ فى رجب والله اعلم بالصواب رحمه ٭ واما وِسّلاس فهو بكسر الواو وسينين مهملتين الاولى ساكنة وبينهما لام الف ويزاد فيه نون فيقال وسلاسن ومعناه بالبربرية يسمعهم، وشَمّال بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم، ومَنْغايا بفتح الميم وسكون النون ومعناه عندهم قاتل هذا وقد تقدم الكلام على الليثى والبربر ومصمودة ٭

٨٠٣ يحيى بن اكثم،

ابو محمد يحيى بن اكثم بن محمد بن قطن بن سعيان بن مشيخ التميمى الأُسَيِّدى المروزى من ولد اكثم بن صيفى التميمى حكيم العرب كان عالما بالفقه بصيرا بالاحكام ذكره الدارقطنى فى اصحاب الشافعى رضه وقال الخطيب فى تاريخ بغداد كان يحيى بن اكثم سليما من البدعة ينتحل مذهب اهل السنة سمع عبد الله بن المبارك وسفيان ابن عيينة وغيرهما وقد مرّ ذكره فى ترجمة سفيان وما دار بينهما وروى عنه ابو عيسى الترمذى وغيره وقال

لمالحة بن محمد بن جعفر في حقه يحيى بن اكثم احد اعلام الدنيا وقد اشتهر امره وعُرف خبره ولم يستتر عن الكبير والصغير من الناس فضله وعلمه ورياسته وسياسته لامره وامر اهل زمانه من الخلفاء والملوك واسع العلم بالفقه كثير الادب حسن المعارضة قايم بكل معضلة وغلب على المامون حتى لم يتقدمه احد عنده من الناس جميعا وكان المامون ممن برع في العلوم فعرف من حال يحيى بن اكثم وما هو عليه من العلم والعقل ما اخذ بمجامع قلبه حتى قلده قضا القضاة وتدبير اهل مملكته فكانت الوزراء لا تعمل في تدبير الملك شيأً الا بعد مطالعة يحيى ولا نعلم احدًا غلب على سلطانه في زمانه الا يحيى بن اكثم واحمد بن ابى دواد وسيل رجل من البلغا عن يحيى بن اكثم وابن ابى دواد ايهما افضل فقال كان احمد يجد مع جاريته وابنته ويحيى يهزل مع خصمه وعدوّه وكان يحيى سليما من البدعة ينتحل مذهب اهل السنة بخلاف احمد بن ابى دواد وقد تقدم في ترجمته طرف من اعتقاده وتعصبه للمعتزلة وكان يحيى يقول القران كلام الله فمن قال انه مخلوق يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه ، وذكر الفقيه ابو الفضل عبد العزيز بن على بن عبد الرحمن الاشنهى الملقب زين الدين في كتاب الفرايض في اخر مسايل الملقبات وهى الرابعة عشر المعروفة بالمامونية وهى ابوان وابنتان لم تقسم التركة حتى ماتت احدى البنتين وخلفت من في المسئلة سُمّيت المامونية لان المامون اراد ان يولى رجلا على القضاء فوصف له يحيى بن اكثم فاستحضره فلما حضر دخل عليه وكان ذميم الخلق فاستحقره المامون فعلم ذلك يحيى فقال يا امير المومنين سلنى ان كان القصد على لاخلقى فساله عن هذه المسئلة فقال يا امير المومنين الميت الاول رجل ام امراة فعلم المامون انه قد عرف المسالة فقلده القضاء وهذه المسئلة ان كان الميت الاوّل رجلا تصح المسئلتان من اربعة وخمسين وان كانت امراة لم يرث الجد في المسئلة الثانية لانه ابو ام فتصح المسئلتان من ثمانية عشر سهما ، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان يحيى ابن اكثم ولى قضاء البصرة وسنه عشرون سنة ونحوها فاستصغره اهل البصرة فقالوا كم سن القاضى فعلم انه قد استصغر فقال انا اكبر من عتّاب بن اسيد الذى وجّه به النبى صلعم قاضيا على مكة يوم الفتح وانا اكبر من معاذ بن جبل الذى وجّه به النبى صلعم قاضيا على اهل اليمن وانا اكبر من كعب بن سور الذى وجّه به عمر بن الخطاب رضه قاضيا على اهل البصرة فجعل جوابه احتجاجا وكان رسول الله صلعم قد ولى عتّاب بن اسيد مكة بعد فتحها وله احد وعشرون سنة وقيل ثلث وعشرون وكان اسلامه يوم فتح مكة وقال لرسول الله صلعم اصحبك واكون

معك فقال اوما ترضى ان استعملك على آل الله تعالى فلم يزل عليهم حتى قبض رسول الله صلعم قال وبقى يحيى سنة لا يقبل بها شاهدا فقدم اليه احد الامنا وقال قد وقفت الامور ايها القاضى وترتبت قال وما السبب قال فى ترك القاضى قبول الشهود فاجاز فى ذلك اليوم منها سبعين شاهدًا وقال غير الخطيب كانت ولاية القاضى يحيى بن اكثم القضا بالبصرة سنة ٢٠٢ وقد سبق فى ترجمة حماد بن ابى حنيفة ان يحيى المذكور ولى البصرة بعد اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة وذكر عمر بن شبّه فى كتاب اخبار البصرة ان يحيى عزل عن قضا البصرة سنة ٢١٠ وتولى اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة وحدث محمد بن منصور قال كنا مع المامون فى طريق الشام فامر فنودى بتحليل المتعة فقال يحيى بن اكثم لى ولابى العينا بكرا غدا اليه فان رايتما للقول وجها فقولا له والا فاسكتا الى ان ادخل قال فدخلنا وهو يستاك ويقول وهو مغتاظ متعتان كانتا على عهد رسول الله صلعم وعلى عهد ابى بكر رضه وانا انهى عنهما ومن انت واجعك الله حتى تنهى عما فعله رسول الله صلعم وابو بكر رضه فاوما ابو العينا الى محمد بن منصور رجل يقول فى عمر بن الخطاب ما يقول نكلمه نحن فامسكنا فدخل يحيى بن اكثم فجلس وجلسنا فقال المامون ليحيى ما لى اراك متغيرا فقال هو غمّ يا امير المومنين لما حدث فى الاسلام قال وما حدث فيه قال النداء بتحليل المتعة بتحليل الزنا قال الزنا قال نعم المتعة زنا قال ومن اين قلت هذا قال من كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله صلعم قال الله تعالى قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ الى قوله وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ يا امير المومنين زوجة المتعة ملك يمين قال لا قال فهى الزوجة التى عند الله ترث وتورث وتلحق الولد ولها شرايطها قال لا قال فقد صار متجاوز هذين من العادين وهذا الزهرى يا امير المومنين روى عن عبد الله والحسن ابنى محمد بن الحنفية عن ابيهما عن على بن ابى طالب رضه قال امرنى رسول الله صلعم ان انادى بالنهى عن المتعة وتحريمها بعد ان كان قد امر بها فالتفت الينا المامون فقال احفظ هذا من حديث الزهرى فقلنا نعم يا امير المومنين رواه جماعة منهم مالك رضه فقال استغفر الله نادوا بتحريم المتعة فنادوا بها قال ابو اسحق اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل بن حماد بن زيد بن درهم الازدى القاضى الفقيه المالكى البصرى وقد ذكر يحيى بن اكثم فعظم امره وقال كان له يوم فى الاسلام لم يكن لاحد مثله وذكر هذا اليوم وكان كتب يحيى فى الفقه اجل كتب فتركها الناس لطولها ولو كتب فى الاصول

وله كتاب اورده على العراقيين سماه كتاب التنبيه وبين داود بن على وبينه مناظرات كثيرة ولقيه رجل وهو يوميذ على القضا فقال اصلحك الله كم آكل قال فوق الجوع ودون الشبع قال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال فكم ابكى قال لا تمل البكا من خشية الله تعالى قال فكم اخفى عملى قال ما استطعت قال فكم اظهر منه قال ما يقتدى بك البر والخير ويومن عليك قول الناس قال الرجل سبحان الله قول فاطن وعمل طاعن وكان يحيى من ادهى الناس واخبرهم بالامور ورايت فى بعض المجاميع ان احمد بن ابى خالد الاحول وزير المامون وقف بين يدى المامون وخرج يحيى فى بعض المستراحات فوقف فقال له المامون اصعد فصعد وجلس على طرف السرير معه فقال احمد يا امير المومنين ان القاضى يحيى صديقى ومن اثق به فى جميع اموري وقد تغيّر عما عهدته منه فقال المامون يا يحيى ان فساد امر الملوك بفساد خاصتهم وما يغد لكما عندى احد فما هذه الوحشة بينكما فقال له يحيى يا امير المومنين والله انه ليعلم انى له على اكثر مما وصف ولكنه لما راى منزلتى منك هذه المنزلة خشى ان اتغيّر له يوما فاقدح فيه عندك فاحب ان يقول لك هذا اليامن منى وانه لو بلغ نهاية مسائى ما ذكرته بسوء عندك ابدا فقال المامون اهكذا هو يا احمد قال نعم يا امير المومنين فقال استعين الله عليكما فما رايت اتم دهاء ولا اعظم فطنة منكما ولم يكن فيه ما يعاب به سوى ما كان يتهم به من الهيأت المنسوبة اليه الشايعة عنه والله اعلم بحاله فيها وذكر الخطيب فى تاريخه انه ذكر لاحمد بن حنبل رضه ما يرميه الناس به فقال سبحان الله من يقول هذا وانكر ذلك انكارًا شديدًا وذكر عنه انه كان يحسد حسدا شديدا، وكان مفننا فكان اذا نظر رجلا فراه يحفظ الفقه ساله عن الحديث واذا راه يحفظ الحديث ساله عن النحو واذا راه يعلم النحو ساله عن الكلام ليقطعه ويخجله فدخل اليه رجل من اهل خراسان ذكى حافظ فناظره فراه مفننا فقال له نظرت فى الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابى اسحق عن الحارث ان عليا رضه رجم لوطيا فامسك يحيى ولم يكلمه ثم قال الخطيب ايضا ودخل على يحيى ابنا مسعدة وكانا على نهاية الجمال فلما راهما يمشيان فى الصحن انشا يقول

يا زايرينا من الخيام ... حياكما الله بالسلام

لم تاتيانى وبى نهوض ... الى حلال ولا حرام

يجزننى ان وقفتما بى ... وليس عندى سوى الكلام ،

ثم اجلسها بين يديه وجعل يمازحها حتى انصرفا ويقال انه عزل عن الحكم بسبب هذه الابيات ورايت فى بعض المجاميع ان يحيى بن اكثم مازح الحسن بن وهب المذكور فى ترجمة اخيه سليمان بن وهب وهو يوميذ صبى فلاعبه ثم خمشه فغضب الحسن فانشد يحيى

يا قمرا خمشته فتغضبا ... واصبح لى من تيهه متجنبا

اذا كنت للتخميش والعض كارها ... فكن ابدًا يا سيدى متنقبا

ولا تظهر الاصداغ للناس فتنة ... وتجعل منها فوق خديك عقربا

فتقتل مسكينا وتفتن ناسكا ... وتترك قاضى المسلمين معذبا

وقال احمد بن يونس الضبى كان ابن زيدان الكاتب يكتب بين يدى يحيى بن اكثم القاضى وكان غلاما جميلا متنا هى الجمال فقرص القاضى خده فخجل الغلام واستحى وطرح القلم من يده فقال له يحيى خذ القلم واكتب ما املى عليك ثم املى الابيات المذكورة وقال اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار سمعت ابا العينا فى مجلس ابى العباس المبرد يقول كنت فى مجلس ابى عاصم النبيل وكان ابو بكر بن يحيى بن اكثم حاضرا فنازع غلاما فارتفع الصوت فقال ابو عاصم من هذا فقال هذا ابو بكر بن يحيى بن اكثم ينازع غلاما فقال ان يسرق فقد سرق ابٌ له من قبل هكذا ذكره الخطيب فى تاريخه وذكر الخطيب ايضا فى تاريخه ان المامون قال ليحيى المذكور من الذى يقول

قاضٍ يرى الحد فى الزنآ ولا ... يرى على من يلوط من باسِ

قال اوما تعرف امير المومنين من قاله قال لا قال يقوله الفاجر احمد بن ابى نعيم الذى يقول

لا احسب الجور ينقضى وعلى ... لامّة والٍ من آلِ عباسِ

قال فافحم المامون خجلا وقال ينبغى ان ينفى احمد بن ابى نعيم الى السند وهذان البيتان من جملة ابيات واولها

انطقنى الدهر بعد اخراسى ... لنايباتٍ اطلقْنَ وسواسى

يا بوس للدهر لا تزال كما ... ترفع ناسًا تحطّ من ناسِ

لا افلحت امة وحق لها ... بطول نكس وطول اتعاسِ

ترضى بيحيى يكون سائسها ... وليس يحيى لها بسوّاسِ

قاضٍ يرى الحدّ فى الزنآء ولا يرى على من يلوط من باسِ
يحكم للامرد العزيز على مثل جرير ومثل عباسِ
فالحمد لله كيف قد ذهب العدل وقلّ الوفاءُ فى الناسِ

اميرنا يرتشى وحاكمنا يلوط والرأسُ شرّ من راسِ
لو صلح الدين واستقام لقد قام على الناس كل مقياسِ
لا احسب الجور ينقضى وعلىٰ لامّة والٍ من آلِ عباسِ ،

وظنى انها اكثر من هذا لكن الخطيب لم يذكر الا هذا القدر ، ونقلت من امالى ابى بكر محمد بن القاسم الانبارى المقدم ذكره ان القاضى يحيى بن اكثم قال لرجل يانس به ويمازحه ما تسمع الناس يقولون فىّ قال ما اسمع الا خيرًا قال لم اسألك لتزكينى قال ما اسمعهم يرمون القاضى الا بالابنة قال فضحك وقال اللهم اغفر لى المشهور غير هذا وحكى ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى ليحيى المذكور وقايع فى هذا الباب وان المامون لما تواتر النقل عن يحيى بهذا اراد امتحانه فاخلى له مجلسا واستدعاه واوصى مملوكا خزريا يقف عندها وحده واذا اراد المامون الانصراف يقف المملوك عند يحيى ولا ينصرف وكان المملوك فى غاية الحسن فلما اجتمعا فى المجلس وتحادثا قام المامون كانه يقضى حاجة فوقف المملوك فتجسس المامون عليهما وكان قد قرر مع المملوك ان يعبث بيحيى علما منه ان يحيى لا يتجاسر عليه خوفا من المامون فلما عبث به المملوك سمعه المامون يقول لو لا انتم لكنّا مومنين فدخل المامون وهو ينشد

وكنّا نرجّى ان نرى العدل ظاهرًا فاعقبنا بعد الرجاءُ قنوط
متى تصلح الدنيا ويصلح اهلها وقاضى قضاة المسلمين يلوط ،

وهذان البيتان لابى حكيمة راشد بن اسحق بن راشد الكاتب وله فيه مقاطيع كثيرة وذكر المسعودى فى مروج الذهب فى ترجمة المامون جملة من اخبار يحيى فى هذا الباب اضربنا عن ذكرها ومما يناسب حكاية المامون مع يحيى بسواله عن البيت لمن هو واجابه يحيى ببيت اخر من القصيدة ما يروى عن معاوية بن ابى سفيان الاموى لما مرض مرض موته واشتد عليه وحصل الياس منه دخل عليه بعض اولاد على بن ابى طالب رضة يعوده ولا استحضر الان من هو فوجده قد استند جالسا يتجلد له ليلا يشتفى به فضعف عن القعود واستند ثم اضطجع وانشد

وتجلدى للشامتين اريهم انى لريب الدهر لا اتضعضع

فقام العلوى من عنده وهو ينشد

واذا المنيّة انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع

فعجب الحاضرون من جوابه وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة لابى ذُؤَيب خويلد بن خالد الهذلى يرثى بها بنيه وكان قد هلكه له خمس بنين فى عام واحد اصابهم الطاعون وكانوا قد هاجروا معه الى مصر وهلك ابو ذُؤَيب فى طريق مصر وقيل فى طريق افريقية مع عبد الله بن الزبير، ثم وجدت فى كتاب فلك المعانى لابن الهبّارية فى الباب التاسع من الكتاب المذكور ان الحسين بن على رضهما دخل على معاوية فى علّته فقال اسندونى ثم تمثل ببيت ابى ذويب وانشد البيت المذكور فسلم الحسين ثم انشد البيت الثانى والله اعلم وذكرها ابو بكر بن داود الظاهرى فى كتاب الزهرة منسوبة الى الحسن بن على رضهما والله اعلم قلتُ ولم يذكر ابن الهبّارية ولا الظاهرى انه كان فى علة الموت ولا يمكن ذلك لان الحسن مات قبل معاوية والحسين رضه لم يحضر وفاة معاوية لانه كان بالحجاز ومعاوية توفى بدمشق، ثم وجدت فى اول كتاب التعازى تاليف ابى العباس المبرد هذه القضية جرت للحسين بن على رضهما ومعاوية بن ابى سفيان والظاهر ان ابن الهبّارية منه نقلها والله اعلم، ومثل ذلك ايضا ما حكى ان عقيل بن ابى طالب هاجر اخاه عليا رضه والتحق بمعاوية فبالغ معاوية فى برّه وزاد فى اكرامه ارغامًا لعلىّ رضه فلما قتل على رضه واستقل معاوية بالامر ثقل عليه امر عقيل فكان يسمعه ما يكره لينصرف عنه فبينما هما يوما فى مجلس حفل باعيان اهل الشام اذ قال معاوية اتعرفون ابا لهب الذى نقل فى حقه قوله تعالى تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ من هو فقال اهل الشام لا فقال معاوية هو عمّ هذا واشار الى عقيل فقال عقيل فى الحال اتعرفون امراته التى قال الله فى حقها وَٱمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ من هى فقالوا لا فقال هى عمّة هذا واشار الى معاوية وكانت عمته ام جميل بنت حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف زوجة ابى لهب عبد العُزّى وهى المشار اليها فى هذه السورة وكان ذلك من الاجوبة المسكتة، ويقرب من هذا ايضا ان بعض الملوك حاصر بعض البلاد وكان معه عساكر عظيمة بكثرة الرجال والخيل والعدد فكتب الملك المحاصر الى صاحب البلد كتابا يشير عليه بانه يسلم البلد اليه ولا يقاتله وذكر ما جاء به من الرجال والخيل والاموال والالات وفى جملة الكتاب قوله تعالى حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ

قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ٱدْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ، فلما وصل الكتاب الى صاحب البلد تامله وقراه على خواصه ثم قال من يجاوبه عن هذا فقال بعض الكُتّاب يُكتب اليه فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا فاستحسن الحاضرون جوابه ، ومثل هذا ايضا ما حكاه ابن رشيق القيروانى فى كتاب الانموذج وهو ان عبد الله بن ابرهيم بن المثنى الطوسى المعروف بابن المودب المهدى الاصل القيروانى البلد الشاعر المشهور كان مغرى بالسياحة وطلب الكيميا والاحجار وكان محروما مقترا عليه متلافا اذا افاد شيأ فخرج مرة يريد جزيرة صقلية فاسره الروم فى البحر واقام مدة طويلة ماسورا الى ان هادن ثقة الدولة يوسف بن عبد الله بن محمد بن الحسين القضاعى صاحب صقلية الروم وبعث اليه بالاسرى فكان عبد الله المذكور فيمن بعث فامتدح ثقة الدولة بقصيدة شكره فيها على صنعه ورجآ صلته فلم يصله بشئ ارضاه وكانت فيه رغبة فتكلم وطلب طلبا شديدا وهو مستخف عند من يعرف من اهل صناعته وطالت المدة فخرج سكرانا ليشترى نقلا فما شعر الا وقد ثقف وحمله صاحب الشرطة حتى ادخله على ثقة الدولة فقال ما الذى بلغنى يا بايس فقال المحال ايد الله الامير فقال من هو الذى يقول فى شعره فالحرّ ممتحن باولاد الزنا فقال هو الذى يقول وعداوة الشعراء بئس المقتنى فسكت ساعةً ثم امر له بماية وباعى واخراجه من المدينة كراهية ان تقوم عليه نفسه فيعاقبه بعد ان عفى عنه فخرج منها وهذا المستشهد به عجزا بيتين من شعر المتنبى فى قصيدته النونية التى يمدح بها بدر بن عمار واولها

الحبّ ما منع الكلام الالسنا والذ شكوى عاشق ما اعلنا

وهى من مشاهير قصايده واول العجز الاول

وانه المشير عليك فىّ بضلة فالحرّ ممتحن باولاد الزنا

واول العجز الثانى ومكايد السفهآء واقعة بهم وعداوة الشعراء بئس المقتنى ،

واذ قد ذكرنا ثقة الدولة فنذكر قصيدة ابى محمد عبد الله بن محمد التنوخى المعروف بابن قاضى ميله التى مدحه بها فى عيد النحر وهى قصيدة بديعة غريبة لا توجد بكمالها فى ايدى الناس ولقد ظفرت بها فى ظهر كتاب ولم يكن عندى منها سوا البعض ولا سمعت احدا يروى منها الا ذلك القدر فاحببت اثباتها لحسنها وغرابتها وهى

يذيل الهوى دمعي وقلبي المعنفُ وتجني جفوني الوجد وهو المكلفُ
واني ليدعوني الى ما شنفته وفارقت مغناه الاغن المشنّفُ
واحور ساجي الطرف امّا وشاجه فصغر وامّا وقفه فموقفُ
يطيب لجاج الماء من نحو ارضه يجيء وتندى ريحه وهو حرجفُ
واياًسني من وصله ان دونه متالف تسري الريح فيها فتتلفُ
وغير ان يحفوا النوم كيلا يروا لنا اذا نام شهلا في الكرى يتألفُ
يظل على ما كان من قرب دارنا وغفلته عما مضى يتاسّفُ
وجوّ مزنّ الرعد يستن ودقه يرى برقه كالحية الصل تطرفُ
كأنّي اذا ما لاح والرعد معول وجفن السحاب الجون بالماء يذرفُ
سليم وصوت الرعد راق ودقه كنفث الرقى من سؤما اتكلفُ
ذكرت به ريا وما كنت ناسيًا فاذكر لكن لوعة تتضعفُ
ولما التقينا محرمين وسرنا يلبيك ريا والركايب تعسفُ
نظرت اليها والمطيّ كانّما غوارب منها معاطس ترعفُ
فقالت اما منكن من يعرف الفتى فقد رابني من طول ما يتشوفُ
اراه اذا سرنا يسير حذانا وتوقف اخفاف المطيّ فيوقفُ
فقلت لتربيها ابلغاها بانني بها مستهام قالتا نتلطّفُ
وقولا لها يا ام عمرٍو اليس ذا منًى والمُنَى من خيفه ليس بخلفُ
فقالت في ان تبذلي طارف الوفا بان عنّ لي منك البنان المطرفُ
وفي عرفات ما يخبّر انني بعارفه من عطف قلبك اسعفُ
واما دما الهدى فهو هدى لنا يدوم ورأي في الهوى يتالّفُ
وتقبيل ركن البيت اقبال دولة لنا وزمان بالمودة يعطفُ

فاوصلتا ما قلته فتبسمت ... وقالت احاديث العيافة زخرفُ

بعيشي الم اخبركما انه فتًى ... على لفظه برد الكلام المقوّفُ

فلا تامنا ما اسطعتما كيد نطقه ... وقوله ستدري ايّنا اليوم اغيفُ

اذا كنت ترجو في مِنًى الفوز بالمُنى ... ففي الخيف من اعراضنا تتخوفُ

وقد انذر الاحرام ان وصالنا ... حرام وانا عن مرادك نصدفُ

وهذا وقذ في بالحصى لك مخبرٌ ... بان النوى بي عن ديارك تقذفُ

وحاذر نفاري ليلة النفر انه ... سريع فقلّ من بالعيافة اعرفُ

فلم ار مثلينا خليلَيّ مودّةٍ ... لكل لسانٍ نحو غرارين مرهفُ

اما انه لولا الاغنّ المهفهفُ ... واشنب برّاق واحوَر اوطفُ

لوائح مشتاق ونام مُسهّدٌ ... وايقن مرتاب واقصر مدنفُ

وعاذلة في بذل ما ملكَتْ يدي ... لراجٍ رجائي دون صحبي يعنّفُ

تقول اذا افنيتَ مالك كلّه ... واحوجتَ من يعطيكه قلت يوسفُ

اغرّ قُضاعيٌّ يكاد نواله ... لكثرة ما يدعو اليه الشكر يجحفُ

اذا نحن اخلفنا مخايل دِيمةٍ ... وَجَدْنا حيا معروفه ليس يخلفُ

سعى وسعى الاملاك في طلب العلى ... ففاز واكدوا اذا خف واتطفوا

ويقظان شاب البطش باللبّ فالتقى ... بكفيه ما يرجى وما يتخوّفُ

حسام على من ناصب الدين مصلت ... وستر على من راقب الله مغدفُ

يسايره جيشان رأيٌ وفيلقٌ ... ويصحبه سيفان عزمٌ ومرهفُ

مطلٌّ على من شاهه فكانّما ... على حكمه صرف الردى يتصرّفُ

يرى رأيه ما لا ترى عين غيره ... ويفري به ما ليس يفري المثقّفُ

رمى الله من ترمي حمى الدين عينه ... ويحمي وبا الاسلام والليل اغضفُ

ومن وعده فى مسرح الحمد مطلقٌ وايعاده فى ذمة الحكم موقفُ
ومن يضرب الاعداء هبرًا فتنثنى صناديدهم والبيض بالهام تُقْذَفُ
رماهم بحجر ضعضع الارض وزه كان الروابى منه بالنبل تدلفُ
كان الدينيات فى رونق الضحى اراقم فى طام من الآل ترجفُ
يعود الدجى من بيضه وهو ابيض ويبدوا الضحى من نقعه وهو اكلفُ
ويحجب نور الشمس بالنقع عنهم فيفعل الظبا فى هامهم لا يكيّفُ
لهم كل عامٍ منك جاوا فيلتق يسايل عنهم بالعوالى فتلحفُ
اذا ما طَوَوْا كشحا على قرح عامهم وبلوا من الالام انشأتَ تغرفُ
فكم من اغمّ الوجه عاوٍ تركته وهاديه من عثنون لحية اكثفُ
هو المقضب الماضى بهواء فانثنى صريعًا تراه حبترا وهو اسقفُ
لعمرى لقد عاديت فى الله طالبًا رضاه وقد ابليت ما الله يعرفُ
لطالبتهم فى الاهل حتى تركتهم فرادى وفى الاديان حتى تحفّفوا
فيا ثقة الملك الذى الملك سهمه يراش لاكباد الاعادى ويرصفُ
هنيا لك العيد الذى منك حسنه بروق ومن اوصافك الغرّ يوصفُ
بدا معلم الارجاء يزهى كانّما على عطفه وَشْىُ العراق المشقّفُ
اتى بعد حول زايرًا عن تشوّقٍ وقد كان ذا طرف للقياك يُطْرِفُ
فطوقته عزا وشنفته بـه فلاح لنا وهو المحلى المشنّفُ
وقابله بالسعد نجلك جعفر فيا لك من عيد بملكين يتحفُ
فلا زلت تستجدى فتولى وترتجى فتكفى وتستدعى لخطبٍ فتكشفُ ،

نجزت القصيدة وكان لثقة الدولة المذكور ولد يدعى تاج الدولة جعفر وكان اديبا شاعرا وله الابيات السايرة فى غلامَيْن على احدهما ثوب ديباج احمر وعلى الاخر ثوب ديباج اسود وهى

ارى بدريّن قد طلعا على غصنين فى نسقِ

وفى ثوبين قد صُبِغا صباغ الخدّ والحدقِ فهذا الشمس فى شفق وهذا البدر فى غسقِ ،

وكان عمله لهذه الابيات فى سنة ٢٠٥ ، ولما توجه المامون الى مصر وذلك فى سنة ٢١٠ دخلها لعشر خلون من المحرم وخرج منها سلخ صفر من السنة المذكورة كان معه القاضى يحيى بن اكثم فولاه قضاء مصر وحكم بها ثلاثة ايام ثم خرج مع المامون وعدّه ابن زولاق فى جملة قضاة مصر لذلك ، وروى عن يحيى انه قال اختصم الىّ فى الرصافة الجد الخامس يطلب ميراث ابن ابن ابن ابن ابنه وكان عبد الصمد بن ابى عمرو المعدّل بن غيلان بن المحارب بن البحترى العبدى البصرى الشاعر المشهور يلازم التردد الى القاضى يحيى المذكور ويغشى مجلسه وكان بعض الاحيان لا يقدر على الوصول اليه الا بعد مشقة ومذلّة يقاسيها فانقطع عنه فلازمته زوجته فى ذلك مرارا فانشدها

تُكلّفنى اذلال نفسى لعزّها وهان عليها ان اُهان لتكرما

تقول سل المعروف يحيى بن اكثم فقلت سليه رب يحيى بن اكثما ،

ولم تزل الاحوال تختلف عليه وتتقلب به الى ايام المتوكل على الله فلما عزل محمد بن القاضى احمد بن ابى دُوَاد عن القضاء فوّض الولاية الى القاضى يحيى وخلع عليه خمس خلع ثم عزله فى سنة ٢٤٠ واخذ امواله وولى فى رتبته جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس الهاشمى فجاء كاتبه الى القاضى يحيى فقال سلم الديوان فقال شاهدان عدلان على امير المومنين انه امرنى بذلك فاخذ منه الديوان قهرا وغضب عليه المتوكل فامر بقبض املاكه والزم منزله ثم حج وحمل اخته معه وعزم على ان يجاور فلما اتصل به رجوع المتوكل له بدا له فى المجاورة وخرج يريد العراق فلما وصل الى الرَبَذَة توفى بها يوم الجمعة منتصف ذى الحجة سنة ٢٤٢ وقيل غرّة سنة ٢٤٣ ودفن هناك وعمره ثلثة وثمانون سنة رحمه ، وحكى ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن اكثم القاضى صديقا لى وكان يودّنى واودّه فمات يحيى فكنت اشتهى ان اراه فى المنام فاقول له ما فعل الله بك فرايته ليلة فى المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لى الا انه وبخنى ثم قال لى يا يحيى خلطت علىّ فى دار الدنيا فقلت يا ربّ اتّكلتُ على حديث حدثنى ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم انك قلت انى لاستحى ان اعذّب ذا شيبة بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق

نبيي الا انك خلطت علىّ فى دار الدنيا هكذا ذكره ابو القاسم القشيرى فى الرسالة ؛ وأَكْثَم بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الثاء المثلثة وبعدها ميم وهو الرجل العظيم البطن والشبعان ايضا يقال بالثاء المثلثة والتاء المثناة من فوقها ومعناها واحد ذكره فى كتاب المحكم ، وقَطَن بفتح القاف والطاء المهملة وبعدها نون ، وسَمعان بفتح السين المهملة ، ومشنج كشفت عنه كثيرا من الكتب وارباب هذه الصناعة فلم اقف منه على حقيقة ثم وجدت فى نسخة من تاريخ بغداد للخطيب وهى صحيحة مسموعة وقد قيد هذا الاسم بضم الميم وفتح الشين المعجمة وفتح النون المشددة وفى اخره جيم هذا اقصى ما قدرت عليه والله اعلم ثم وجدته فى المختلف والموتلف لعبد الغنى بن سعيد كما قيدته هاهنا ، والأُسَيِّدِى بضم الهمزة وفتح السين المهملة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى أُسَيِّدٍ وهو بطن من تميم يقال له اسيد بن عمرو بن تميم وقد تقدم الكلام على التميمى والمروزى والرَبَذَة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة وبعدها هاء ساكنة وهى قرية من قرى المدينة على طريق الحاج ينزلونها عند عبورهم عليها وهى التى نفى عثمان بن عفان ابا ذرّ الغفارى رضهما اليها واقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك يزار ، ومِيلَة بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح اللام وهى بليدة من اعمال افريقية والله اعلم وتوفى جعفر بن عبد الواحد القاضى المذكور ويكنى ابا عبد الله سنة ٢٥٨ وقيل سنة ٦٨ وقيل سنة ٦٩ بطرسوس ؛

٨٠٤ يحيى بن معاذ ،

ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازى الواعظ احد رجال الطريقة ذكره ابو القاسم القشيرى فى الرسالة وعدّه من جملة المشايخ وقال فى حقه نسيج وحده فى وقته له لسان فى الرجا خصوصا وكلام فى المعرفة خرج الى بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيسابور ومات بها ومن كلامه كيف يكون زاهدًا من لا ورع له توزّع عمّا ليس لك ثم ازهد فى ما لك ، وكان يقول الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة والوحدة جليس الصديقين والفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق والزهد ثلثة اشياء القلّة والخلوة والجوع ومن خان الله فى الستر هتك ستره فى العلانية ، وسمع اسحق بن سليمان الرازى ومكى بن ابرهيم البلخى وعلى بن محمد الطنافسى وروى عنه الغربا من اهل الرى وهمدان وخراسان احاديث مسندة قليلة وذكره الخطيب فى تاريخ بغداد فقال قدم بغداد واجتمع اليه بها مشايخ الصوفية والنساك ونصبوا له منصبة واقعدوه عليها وقعدوا بين يديه

يتحاورون فتكلم الجنيد فقال له يحيى اسكت يا خروف مالك وللكلام اذا تكلم الناس وكان له اشارات وعبارات حسنة فمن كلامه الكلام الحسن حسن واحسن من الكلام معناه واحسن من معناه استعماله واحسن من استعماله ثوابه واحسن من ثوابه رضى من يُتَمَّل له ومن كلامه حقيقة المحبة ان لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا وكان يقول من لم يكن له ظاهرة مع العوام فضّة ومع المريدين ذهبا ومع العارفين المقربين دُرًّا وياقوتا فليس من حكماء الله المريدين وكان يقول احسن شئ كلام صحيح من لسان فصيح فى وجه صبيح كلام دقيق يستخرج من بحر عميق على لسان رجل رقيق وكان يقول الهى كيف انساك وليس لى رب سواك الهى اقول لا اعود كانى اعرف من نفسى نقض العهود ولكنى اقول لا اعود لعلّى اموت قبل ان اعود ومن دعائه اللهم ان كان ذنبى قد اخافنى فان حسن ظنى بك قد اجارنى اللهم سترت علىّ فى الدنيا ذنوبا انا الى سترها يوم القيامة احوج وقد احسنت لى اذا لم تظهرها لعصابة من المسلمين فلا تفضحنى فى ذلك اليوم على رؤس العالمين يا ارحم الراحمين ، ودخل على علوى ببلخ زايرا له ومسلما عليه فقال له العلوى ايد الله الاستاذ ما تقول فينا اهل البيت قال ما اقول فى طين عجن بماء الوحى وغرس بماء الرسالة فهل يفوح منها الا مسك الهدى وعنبر التقى فحشى العلوى فاه بالدر ثم زاره من الغد فقال يحيى بن معاذ ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك فلك الفضل زايرا ومزورا ، ومن كلامه ما بعد طريق الى صديق ولا استوحش فى طريق من سلك فيه الى حبيب ومن كلامه مسكين ابن آدم لو خاف النار كما يخاف الفقر لدخل الجنة وقال ما صحّت قط ارادة احد فيك حتى حنّ الى اللوت واشتهاه اشتهاء الجايع للطعام لارتداف الافات واستيحاشه من الاهل والاخوان ووقوعه فيما يتخيّر فيه صريح عقله وقال من لم ينظر فى الدقيق من الورع لم يصل الى الجليل من العطا وقال وليكن خط المومن منك ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه ، وقال عمل كالسراب وقلب من التقوى خراب وذنوب بعدد الرمل والتراب ثم تطمع فى الكواعب الاتراب هيهات انت سكران بغير شراب ما اكملك لو بادرت املك ما اجلك لو بادرت اجلك ما اقواك لو خالفت هواك ، وله فى هذا الباب كلام مليح ، وتوفى سنة ٢٥٨ بنيسابور رحمه ، وقال محمد بن عبد الله قرات على اللوح فى قبر يحيى بن معاذ الرازى رحمه مات حكيم الزمان وبيّض وجهه والحقه بنبيّه صلعم يوم الاثنين لست عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ٢٥٨ بنيسابور ؛

ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن الامام ابى عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن مندة بن الوليد بن مندة ابن بطه بن استندار بن چهار بخت بن فيروزان واسم مندة ابرهيم ومندة لقب وقيل اسم الفيروزان استندار العبدى كان من الحفاظ المشهورين واحد اصحاب الحديث المبرزين وقد سبق ذكر جده ابى عبد الله محمد فى حرف الميم وهو ابو زكريا بن ابى عمرو بن ابى عبد الله بن ابى محمد بن ابى يعقوب من اهل اصبهان وهو محدث بن محدث بن محدث ابن محدث بن محدث وكان جليل القدر وافر الفضل واسع الرواية ثقة حافظا فاضلا مكثرا صدوقا كثير التصانيف حسن السيرة بعيد التكلف اوحد بيته فى عصره خرج التخاريج لنفسه ولجماعة من الشيوخ الاصبهانيين وسمع ابا بكر محمد بن عبد الله بن زيد الضبى وابا طاهر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحيم الكاتب وابا منصور محمد بن عبد الله بن فضلويه الاصبهانى واباه ابا عمرو وعميه ابا الحسن عبيد الله وابا القاسم عبد الرحمن وابا العباس احمد بن محمد بن احمد بن النعمان القصّاص وابا عبد الله محمد بن على بن محمد بن الجصاص وابا بكر محمد بن على بن الحسين الخورذانى وابا طاهر احمد بن محمد الثقفى ورحل الى نيسابور وسمع بها ابا بكر احمد بن منصور بن خلف المقرى وابا بكر احمد بن الحسين البيهقى وبهمدان ابا بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد النهاوندى وبالبصرة ابا القاسم ابرهيم بن محمد بن احمد الشاهد وعبد الله بن الحسين السعدانى وجماعة كثيرة سواهم وصنف تاريخ اصبهان وغيره ودخل بغداد حاجًا وحدث بها واملى بجامع المنصور وكتب عنه الشيوخ منهم ابو الفضل محمد بن ناصر وعبد القادر بن ابى صالح الجيلى وابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد الخشاب النحوى وخلق كثير لشهرته وروى عنه ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطى الحافظ وابو الحسن على بن ابى تراب الزنكونى الخيّاط البغداديان وابو طاهر يحيى ابن عبد الغفار بن الصباغ وابو الفضل محمد بن هبة الله بن العلا الحافظ وجماعة كثيرة وذكره الحافظ ابن السمعانى فى كتاب الذيل وقال كتب لى الاجازة بجميع مسموعاته ثم قال وسالت عنه ابا القاسم اسمعيل بن محمد الحافظ فاثنى عليه ووصفه بالحفظ والمعرفة والدراية ثم قال سمعت ابا بكر محمد بن ابى نصر منصور بن محمد اللفتوانى الحافظ يقول بيت ابن منده بُدِئَ بيحيى وختم بيحيى يريد فى معرفة الحديث والعلم والفضل وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل ابن عبد الغافر الفارسى المقدم ذكره فى سياق تاريخ نيسابور فقال ابو زكريا يحيى ابن مندة رجل فاضل من بيت العلم

والحديث المشهور في الدنيا سافر وادرك المشايخ وسمع منهم وصنف على الصحيحين وكان يروى باسناد متصل الى بعض العلما انه قال كثرة الضحك امارة الحمق والعجلة من ضعف العقل وضعف العقل من قلة الراى وقلة الراى من سوء الادب وسوء الادب يورث المهانة والمجون طرف من الجنون والحسد داء لا دوآء له والنمايم تورث الضغاين وكان يروى بالاسناد المتصل الى الاصمعى انه قال دخلت فى البادية الى مسجد فقام الامام يصلى فقرأ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فارتج عليه فجعل يرددها ويقول إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فقال اعرابى من ورائه وهو قايم يصلى يا هذا ان لم يذهب نوح فارسل غيره، وكان يحيى المذكور كثيرا ما ينشد لبعضهم

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى والمشترى دنياه بالدين اعجبُ

واعجب من هذين من باع دينه بدنيا سواه فهو من ذين اخيبُ،

وكانت ولادته فى غداة يوم الثلثا تاسع عشر شوال سنة ٤٣٤ وتوفى يوم عيد النحر سنة ٥١٢ باصبهان ومولده بها ايضا ولم يخلف فى بيت ابن مندة بعده مثله وقال ابن نقطة فى كتابه اكمال الكمال توفى يوم السبت ثانى عشر ذى الحجة سنة ٥١١ و ذكر ان مولد ابيه عبد الوهاب سنة ٣٨٦ وتوفى فى جمادى الاخرة من سنة ٤٧٥ رحمه الله تعالى وقد سبق ضبط اسماء اجداده فى ترجمة جده ابى عبد الله محمد ؛

٨٠٦ ابو بكر يحيى القرطبى،

ابو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الازدى القرطبى الملقب صاين الدين احد الايمة المتاخرين فى القرات وعلوم القران الكريم والحديث والنحو واللغة وغير ذلك خرج من الاندلس فى عنفوان شبابه وقدم ديار مصر فسمع بالاسكندرية ابا عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم الرازى وبمصر ابا صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدنى المصرى وابا طاهر احمد بن محمد الاصبهانى المعروف بالسلفى وغيرهما ودخل بغداد سنة ٥١٧ وقرأ بها القران الكريم على الشيخ ابى محمد عبد الله بن على المقرى المعروف بابن بنت الشيخ ابى منصور الخياط وسمع عليه كتبا كثيرة منها كتاب سيبويه وقرأ الحديث على ابى بكر محمد بن عبد الباقى البزاز المعروف بقاضى المارستان وابى القاسم بن الحصين وابى العز بن كادس وغيرهم وكان دينًا ورعا عليه وقار وهيبة وسكينة وكان ثقة صدوقا ثبتا نبيلا قليل الكلام كثير الخير مفيدا اقام بدمشق مدة واستوطن الموصل ورحل منها الى اصبهان ثم عاد الى الموصل واخذ

عنه شيوخ ذلك العصر وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الذيل وقال انه اجتمع به في دمشق وسمع منه مشيخة ابي عبد الله الرازي وانتخب عليه اجزا وساله عن مولده فقال ولدت في سنة ٤٨٦ بمدينة قرطبة من ديار الاندلس ورايت في بعض الكتب ان مولده سنة ٨٧ والاول اصح وكان شيخنا القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف ابن رافع بن تميم المعروف بابن شدّاد قاضي حلب رحمه يفتخر بروايته وقراته عليه وسياتي ذكر ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى وقال كُنّا نقرأ عليه بالموصل وناخذ عنه وكُنّا نرى رجلا ياتي اليه كل يوم فيسلم عليه وهو قايم ثم يمدّ يده الى الشيخ بشيء ملفوف فياخذه الشيخ من يده ولا نعلم ما هو ويتركه ذلك الرجل ويذهب ثم تقفينا ذلك فعلمنا انها دجاجة مسموطة كانت برسم الشيخ في كل يوم يبتاعها له ذلك الرجل ويسمطها ويحضرها واذا دخل الشيخ الى منزله تولى طبخها بيده، وذكر في كتابه الذي سماه دليل الاحكام انه لازم القراة عليه احدى عشر سنة اخرها سنة ٥٦٧ وكان الشيخ ابو بكر القرطبي المذكور كثيرا ما ينشد مسندا الى ابي الخير الكاتب الواسطي رواها باسناد متصلة اليه

جرى قلم القضاء بما يكون ... فسيّان التحرّك والسكون

جنون منك ان تسعى لرزقٍ ... ويرزق في غشاوته الجنين،

وقال انشدنا ابو الوفا عبد الرزاق بن وهب بن حبان قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن منيع بمصر لنفسه

لي حيلة فيمن ينم ... وليس في الكذاب حيلة

من يخلق ما يقول ... فحيلتي فيه قليلة،

وتوفي الشيخ ابو بكر المذكور بالموصل في عبور عيد الفطر سنة ٥٦٧ رحمه الله تعالى ؛

٨٠٧ يحيى بن يعمر،

ابو سليمان وقيل ابو سعيد يحيى بن يعمر العدواني الوشقي النحوي البصري كان تابعيا لقي عبد الله بن عمر وعبد الله بن العباس رضهم ولقي غيرهما وروى عنه قتادة بن دعامة السدوسي واسحق بن سويد العدوي وهو احد قرّا البصرة وعنه اخذ عبد الله بن ابي اسحق القراة وانتقل الى خراسان وتولى القضا بمرو وكان عالما بالقران الكريم والنحو ولغات العرب واخذ النحو عن ابي الاسود الدؤلي المقدم ذكره ويقال ان ابا الاسود لما وضع باب الفاعل و المفعول به زاد فيه رجل من بني ليث ابوابا ثم نظر فاذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقتصر عنه فيمكن ان يكون هو يحيى بن يعمر المذكور اذا كان عداده في بني ليث لانه حليف لهم وكان شيعيا من الشيعة الاولى القايلين بتفضيل

اهل البيت من غير تنقيص لذى فضل من غيرهم ، حكى عاصم بن ابى النجود المقرى المقدم ذكره ان الحجاج بن يوسف بلغه ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن والحسين رضهما من ذرية رسول الله صلعم وكان يحيى يومئذ بخراسان فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والى خراسان وقد تقدم ذكره ايضا ان ابعث الىّ يحيى بن يعمر فبعث به اليه فقام بين يديه فقال له انت الذى تزعم ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلعم والله لالقين الاكثر منك شعرا او لتخرجن من ذلك قال فهو امانى ان خرجتُ قال نعم قال فان الله جل ثناؤه يقول وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ قال وما بين عيسى وابرهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلوات الله عليهم وسلامه فقال له الحجاج ما اراك الا قد خرجت والله لقد قرأتها وما علمتُ بها قط وهذا من الاستنباطات البديعة الغريبة العجيبة فلله درّه ما احسن ما استخرج وادق ما استنبط قال عاصم ثم ان الحجاج قال له اين وُلِدْتَ قال بالبصرة قال اين نشأت قال بخراسان قال فهذه العربية انى نفى لك قال ورزق قال خبّرنى عنى هل الحن فسكت فقال اقسمتُ عليك فقال اما اذا سالتنى ايها الامير فانك ترفع ما يوضع وتضع ما يرفع قال ذلك والله اللحن السى قال ثم كتب الى قتيبة اذا جاءك كتابى فاجعل يحيى بن يعمر على قضايك والسلام وروى ابن سلام عن يونس بن حبيب قال قال الحجاج ليحيى بن يعمر اتسمعنى الحن قال فى حرف واحد قال فى اىّ قال فى القران قال ذلك اشنع ما هو قال تقول قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ الى قوله أَحَبَّ إِلَيْكُمْ فتقراها بالرفع قال ابن سلام كانه لما طال الكلام نسى ما ابتدا به فقال الحجاج لا جرم لا تسمع لى لحنا قال يونس فالحقه بخراسان وعليها يزيد بن المهلب بن ابى صفرة والله اعلم اىّ ذلك كان قال ابن الجوزى فى كتاب شذور العقود فى [illegible] الحجاج يحيى بن يعمر لانه قال له هل الحن قال تلحن لحنا خفيا فقال اجلتك ثالثا فان وجدتك بعد بارض العراق فقتلتك فخرج ، وحكى ابو عمرو نصر بن على بن نوح بن قيس قال حدثنا عثمن ابن محصن قال خطب امير المومنين بالبصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هوراة عليه فلم يدروا ما قال الامير فسالوا يحيى بن يعمر فقال الهوراة الضياع يقول من اتقى الله فلا ضياع عليه قال القزاز فى كتاب الجامع الهوراة المهالك واحدها هورة قال الراوى فحدثت بهذا الحديث الاصمعى فقال هذا شى لم نسمع به قط حتى كان الساعة منك

ثم قال ان الغريب لواسع لم اسمع بذا قط ، وحكى الاصمعى قال حدثنى ابى قال كتب يزيد بن المهلب وهو بخراسان الى الحجاج بن يوسف كتابا يقول فيه انا لقينا العدو فاضطررناهم الى غرغرة الجبل ونحن بالحضيض فقال الحجاج ما لابن المهلب ولهذا الكلام فقيل له ان ابن يعمر عنده قال فذاك إذاً وكان ابن يعمر يعمل الشعر وهو القايل

ابا الاقوام الا بُغض قومى قديما ابغض الناس السينا ،

وقال خالد الحذّا كان لابن سيرين مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر وكان ينقط بالعربية المحضة واللغة الفصحا طبيعة فيه غير متكلف ، واخباره ونوادره كثيرة وتوفى سنة ١٢٩ رحمه ؛ ويَعْمُر بفتح الياء الثناة من تحتها والميم وبينهما عين ساكنة مهملة وفى الاخر راء وقيل بضم الميم والاول اصح واشهر ويعمر بفتح الميم مضارع قولهم عمر الرجل بفتح العين وكسر الميم اذا عاش زمانا طويلا وانما سمى بذلك نقالا بطول العمر كما سمى يحيى لذلك ايضا ، والعَدْوانى بفتح العين المهملة والواو بينهما دال مهملة ساكنة وبعد الالف نون هذه النسبة الى عدوان واسمه الحارث بن عمرو بن قيس غيلان وانما قيل له عدوان لانه عدا على اخيه فهمّ بقتله ، والوَشْقى بفتح الواو وسكون الشين المعجمة وبعدها قاف هذه النسبة الى وشقة بن عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان المذكور والله اعلم ؛

٨٠٨ الفرّا النحوى ،

ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الاسلمى المعروف بالفرا الديلمى الكوفى مولى بنى اسد وقيل مولى بنى منقر كان ابرع الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب حكى عن ابى العباس ثعلب انه قال لولا الفرّا لما كانت عربية لانه خلصها وضبطها ولولا الفرا لسقطت العربية لانها كانت تتنازع ويدعيها كل من اراد ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرايحهم فيذهب واخذ النحو عن ابى الحسن الكسائى وهو والاحمر المقدم ذكره من اشهر اصحابه واخصهم به ولما عزم الفرا على الاتصال بالمامون كان يتردد الى الباب فبينا هو ذات يوم على الباب اذ جاء ابو بشر ثمامة بن الاشرس النميرى المعتزلى وكان خصيصا بالمامون قال ثمامة فرايت ابهة اديب فجلست اليه فناقشته عن اللغة فوجدته بحرًا وفاتشته عن النحو فشاهدته نسيج وحده وعن الفقه فوجدته رجلًا فقيهًا عارفًا باختلاف القوم وبالنجوم ماهرا والطب خبيرا وبايام العرب واشعارها حاذقا فقلت من تكون وما اظنك الا الفرا فقال انا هو فدخلتُ فاعلمتُ امير المومنين المامون فامر باحضاره لوقته وكان سبب اتصاله به وقال قطرب

دخل الفرّا على الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه مرات فقال جعفر بن يحيى البرمكى انه قد لحن يا امير المومنين فقال الخليفة للفرا تلحن فقال الفرا يا امير المومنين ان طباع اهل البدو والاعراب وطباع اهل الحضر اللحن فاذا تحفظت لم الحن واذا رجعت الى الطبع لحنت فاستحسن الخليفة قوله وقال الخطيب فى تاريخ بغداد ان الفرا لما اتصل بالمامون امر ان يؤلف ما يجمع به اصول النحو وما سمع من العربية وامر ان يفرد فى حجرة من حجر الدار ووكل به جوارى و خدمًا يقمن بما يحتاج اليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تتشوف نفسه الى شى حتى انهم كانوا يوذنونه باوقات الصلوات وسيّر له الورّاقين والزمه الامنا والمنفقين به فكان يملى والوراقون يكتبون حتى صنف الحدود فى سنتين وامر المامون بكتبه فى الخزاين فبعد ان فرغ من ذلك خرج الى الناس وابتدا بكتاب المعانى قال الراوى و اردنا ان نعد الناس الذين اجتمعوا لاملاء كتاب المعانى فلم نضبطهم فعددنا القضاة فكانوا ثمانين قاضيا فلم يزل يمله حتى اتمّه ولما فرغ من كتاب المعانى خزنه الوراقون عن الناس ليكسبوا به وقالوا لا تخرجه الا الى من اراد ان ينسخه له على خمس اوراق بدرهم فشكى الناس الى الفرا فدعى الوراقين فقال لهم فى ذلك فقالوا انما صحبناك لننتفع بك وكلما صنفته فليس للناس اليه من حاجة ما بهم الى هذا الكتاب فدعنا نعيش به قال فقاربوهم تنتفعوا وتنفعوا فابوا عليه فقال سار يكم وقال للناس انى مملٍ كتاب معانى اتم شرحا وابسط قولًا من الذى امليت فجلس يملى فاملى الحمد فى ماية ورقة فجاء الوراقون اليه وقالوا نحن نبلغ الناس ما يحبّون فنسخوا كل عشرة اوراق بدرهم وكان سبب امليه كتاب المعانى ان احد اصحابه وهو عمر بن بكير كان يصحب الحسن ابن سهل المقدم ذكره فكتب الى الفرا ان الامير الحسن لا يزال يسالنى عن اشيا من القران لا يحضرنى عنها جواب فان رايت ان تجعل لى اصولا وتجمع فى ذلك كتابا نرجع اليه فعلت فلما قرأ الكتاب قال لاصحابه اجتمعوا حتى املى عليكم كتابا فى القران وجعل لهم يوما فلما خرجوا اليه وحضروا خرج اليهم وكان فى المسجد مودن فيه وكان من القرا فقال له اقرأ فقرأ فاتحة الكتاب ففسّرها حتى مرّ فى القران كله على ذلك يقرأ الرجل والفرا يفسر وكتابه هذا نحو الف ورقة وهو كتاب لم يعمل مثله ولا يمكن احدا ان يزيد عليه وكان المامون قد وكّل الفرا يلقن ابنيه النحو فلما كان يوما اراد الفرا ان ينهض الى بعض حوايجه فابتدرا الى نعل الفرا يقدّمانها له فتنازعاها ايّهما يقدّمه فاصطلحا على ان يقدم كل واحد منهما فردًا فقدّماها وكان المامون له على كل شى صاحب فرفع

ذلك الخبر اليه فوجّه الى الفرا فاستدعاه فلما دخل عليه قال له من اعز الناس قال ما اعرف اعز من امير المومنين فقال بلى من اذا نهض يقاتل على تقديم نعلَيْه وليًّا عهد المسلمين حتى رضى كل واحد ان يقدم له فردًا قال يا امير المومنين لقد اردت منعها عن ذلك ولكن خشيت ان ادفعها عن مكرمة سبقا اليها او اكسر نفوسهما عن شريفة حرصا عليها وقد روى عن ابن عباس رضه انه امسك للحسن والحسين رضهما ركابيهما حين خرجا من عنده فقال له بعض الحاضرين اتمسك لهذين الحدثين ركابيهما وانت اسن منهما فقال له اسكت يا جاهل لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا ذو الفضل فقال له المامون لو منعتهما عن ذلك لوجعتك لوما وعتبا والزمتك ذنبا وما وضع ما فعلاه من شرفهما بل رفع من قدرهما وبيّن عن جوهرهما ولقد ظهرت لي مخيلة الفراسة بفعلهما فليس يكبر الرجل وان كان كبيرا عن ثلاث تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه العلم ولقد عوضتهما عما فعلاه عشرين الف دينار ولك عشرة الاف درهم على حسن ادبك لهما ، وقال الخطيب ايضا كان محمد بن الحسن الفقيه ابن خالة الفرّا وكان الفرا يوما جالسا عنده فقال الفرا قل رجل انعم النظر في باب من العلم فاراد غيره الاسهل عليها فقال له محمد يا ابا زكريا قد انعمت النظر في العربية فنسالك عن باب من الفقه فقال هات على بركة الله تعالى قال ما تقول في رجل صلى فسهى فسجد سجدتين للسهو فسهى فيهما ففكر الفرا ساعة ثم قال لا شي عليه فقال له محمد ولِمَ قال لان التصغير عندنا لا تصغير له وانما السجدتان تمام للصلاة فليس للتمام تمام فقال محمد ما ظننت ادميا يلد مثلك ، وقد سبقت هذه الحكاية في ترجمة الكسائي ونبهت عليها ثم بما ذكرته هاهنا وكان الفرا يميل الى الاعتزال وحكى سلمة بن عاصم عن الفرا قال كنت انا وبشر المريسي المقدم ذكره في بيت واحد عشرين سنة فما تعلم مني شيا ولا تعلمتُ منه شيا وقال الجاحظ دخلت بغداد حين قدمها المامون في سنة ٢٠٤ وكان الفرا يجيئني و اشتهى ان يتعلم شيا من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع ، وقال ابو العباس ثعلب كان الفرا يجلس للناس في مسجده الى جانب منزله وكان يتفلسف في تصانيفه حتى يسلك في الفاظه كلام الفلاسفة وقال سلمة بن احمد بن عاصم اني لاعجب من الفرا كيف كان يعظم الكسائي وهو اعلم بالنحو منه وقال الفرا اموت وفي نفسي من حتى لانها تخفض وترفع وتنصب ولم ينقل من شعره غير هذه الابيات وقد رواها ابو حنيفة الدينوري عن ابي بكر الطوال وهي

يا اميرًا على جريب من الار ض له تسعة من الجناب

جالسًا فى الحواب يحجب فيه ما سمعنا بحاجب فى حراب
لن ترانى لك العيون بباب ليس مثلى يطيق رد الحجاب ،

ثم وجدت هذه الابيات لابن موسى المكفوف والله اعلم ، ومولد الفرا بالكوفة وانتقل الى بغداد وجعل اكثر مقامه بها وكان شديد طلب المعاش لا يستريح فى بيته وكان يجمع طول السنة فاذا كان فى اخرها خرج الى الكوفة فاقام بها اربعين يوما فى اهله يفرق عليهم ما جمعه ويبرهم ، وله من التصانيف الكتابان المقدم ذكرهما وهما الحدود والمعانى وكتابان فى المشكل احدهما اكبر من الاخر وكتاب البهى وهو صغير الحجم وقفت عليه بعد ان كتبت هذه الترجمة و رايت فيه اكثر الالفاظ التى استعملها ابو العباس ثعلب فى كتاب الفصيح وهو فى حجم الفصيح غير انه غيّره ورتبه على صورة اخرى وعلى الحقيقة ليس لثعلب فى الفصيح سوى الترتيب وزيادة يسيرة وفى كتاب البهىّ ايضا الفاظ ليست فى الفصيح لكنها قليلة وليس فى الكتابين اختلاف الا فى شئ قليل لا غير ، وله كتاب اللغات وكتاب المصادر فى القرآن وكتاب الجمع والتثنية فى القرآن وكتاب الوقف والابتدا وكتاب الفاخر وكتاب الة الكاتب وكتاب النوادر وكتاب الواو وغير ذلك من الكتب ، وقال سلمة ابن عاصم املى الفرا كتبه كلها حفظا لم ياخذ بيده نسخة الا فى كتابين كتاب ملازم وكتاب نافع ويفعه ، قال ابو بكر الانبارى ومقدار الكتابين خمسون ورقة ومقدار كتب الفرا ثلاثة الاف ورقة ، وقد مدحه محمد بن الجهم بقصيدة على روى الواو الموصولة بالهاء المكسورة اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وتوفى الفرا سنة ٢٠٧ فى طريق مكة وهو ثلث وستون سنة رحمه ، والفرّا بفتح الفاء وتشديد الراء وبعدها الف ممدودة وانما قيل له الفرّا ولم يكن يعمل الفرا ولا يبيعها لانه كان يفرى الكلام ذكر ذلك ابن السمعانى فى كتاب الانساب وعزاه الى كتاب الالقاب وذكر ابو عبد الله المرزبانى فى كتابه ان زيادا والد الفرا كان اقطع لانه حضر وقعة الحسين بن على رضهما فقطعت يده فى تلك الحروب وهذا عندى فيه نظر لان الفرا عاش ثلثا وستين سنة فتكون ولادته سنة ١٤٤ وحرب الحسين كان سنة ٦١ للهجرة فبين حرب الحسين ومولد الفرا ربع وثمانون سنة فكم قد عاش ابوه فانه لو كان الاقطع جده لكان يمكن والله اعلم ، ومَنْظُور بفتح الميم وسكون النون وضم الظا المعجمة ، وقد تقدم الكلام على الديلى وبنى اسد ، واما بنو مِنْقَر فهو بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وهو ابن عبيد بن مقاعس واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّة وهى قبيلة

كبيرة ينسب اليها خلق كثير من الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم ومنها خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة و صفوان وشيبة ابنا عبد الله بن عمرو بن الاهتم المنقري وهما اعني خالدًا وشبيبًا المشهوران بالفصاحة والبلاغة والخطابة ولخالد مجالس مشهورة مع امير المومنين السفاح ولشبيب مع المنصور والمهدي وغيرهما وقد تقدم ذكر خالد وشبيب في ترجمة البحتري في حرف الواو ؛؛

٨٠٩ يحيى اليزيدي

ابو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي المعروف باليزيدي المقرئ النحوي اللغوي صاحب ابي عمرو بن العلا المقرئ البصري وهو الذي خلفه في القيام بالقراة بعده سكن بغداد وحدث بها عن ابي عمرو بن العلا وابن جريج وغيرهما وروى عنه محمد ابنه وابو عبيد القاسم بن سلام واسحق بن ابرهيم الموصلي وجماعة من اولاده وحفدته وابو عمرو الدوري وابو حمدون الطيب بن اسمعيل وابو شعيب السوسي وعامر بن عمرو الموصلي وابو خلاد سليمان بن خلاد وغيرهم وخالف ابا عمرو في حروف يسيرة من القراة اختارها لنفسه وكان يودب اولاد يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري خال المهدي واليه كان ينسب ثم اتصل بهرون الرشيد فجعل ولده المامون في حجره فكان يودبه وكان ثقة وهو احد القراء الفصحاء العالمين بلغات العرب والنحو وكان صدوقا وله التصانيف الحسنة والنظر الجيّد وشعره مدوّن والف كتاب نوادر في اللغة على مثال كتاب النوادر للاصمعي الذي صنفه لجعفر البرمكي وفي مثل عدد ورقه واخذ علم العربية واخبار الناس عن ابي عمرو والخليل بن احمد ومن كان معاصرهم وحكى عن ابي حمدون الطيب بن اسمعيل قال شهدت ابن ابي العتاهية وقد كتب عن ابي محمد اليزيدي قريبا من الف جلد عن ابي عمرو بن العلا خاصة ويكون ذلك عشرة الاف ورقة لان تقدير الجلد عشر ورقات واخذ عن الخليل من اللغة امرًا عظيمًا وكتب عنه العروض في ابتداء وضعه له الا ان اعتماده على ابي عمرو لسعة علم ابي عمرو باللغة وكان ابو محمد المذكور يعلم الصبيان بحذا دار ابي عمرو بن العلا وكان ابو عمرو يدنيه ويميل اليه لذكايه وكان ابو محمد صحيح الرواية وله من التصانيف كتاب النوادر المقدم ذكره وكتاب المقصور والممدود ومختصر في النحو وكتاب النقط والشكل وقال ابن النادي اكثرت من السوال عن ابي محمد اليزيدي ومحله من الصدق ومنزلته من الثقة لعدة من شيوخنا بعضهم اهل عربية وبعضهم اهل قران وحديث فقالوا هو ثقة صدوق لا يدفع عن سماع ولا يرغب عنه في شي غير ما يتوهم

عليه من الميل الى المعتزلة وقد روى عنه الغريب ابو عبيد القاسم بن سلام وكفى به وما ذاك الا عن معرفة منه به وكان يجلس فى ايام الرشيد مع الكسائى فى مجلس واحد ويقريان الناس وكان الكسائى يودب الامين وهو يودب المامون فاما الامين فان اباه امر الكسائى ان ياخذ عليه بحرف حمزة واما المامون فان اباه امر ابا محمد ان ياخذ عليه بحرف ابى عمرو وقال الاثرم دخل اليزيدى يوما على الخليل بن احمد وهو جالس على وسادة فاوسع له واجلسه معه فقال له اليزيدى احسبنى ضيقت عليك فقال الخليل ما ضاق الموضع على اثنين متحابين و الدنيا لا تسع متباغضين وسال المامون اليزيدى عن شى فقال لا وجعلنى الله فداك يا امير المومنين فقال لله درك ما وضعت الواو فى موضع احسن من موضعها فى لفظك هذا ووصله وقال اليزيدى دخلت على المامون يوما والدنيا غضة وعنده نعم تغنّيه وكانت من اجمل اهل دهرها فانشدت

وزعمت انى ظالمٌ فهجرتنى ... ورميت فى قلبى بسهم نافذِ
فنعم هجرتك فاعفرى وتجاوزى ... هذا مقام المستجير العايذِ
هذا مقام فتى اضربه الهوى ... قرح الجفون بحسن وجهك لاذِ
ولقد اخذتم من فوادى انسه ... لا شل ربى كفّ ذاك الاخذ ،

فاستعادها المامون الصوت ثلاث مرات ثم قال يا يزيدى ايكون شى احسن مما نحن فيه قلت نعم يا امير المومنين قال وما هو قلت الشكر لمن خولك هذا الانعام الجليل العظيم فقال احسنت وصدقت ووصلنى وامر بماية الف درهم يتصدق بها فكانى انظر الى البدر وقد اخرجت والمال يفرق وشكى اليزيدى الى المامون حاجة اصابته ودينا لحقه فقال ما عندنا فى هذه الايام ما ان اعطيناك بلغت به ما تريد فقال يا امير المومنين ان الامر ضاق علىّ وان غرماى ارهقونى فاحتل لى فافكر المامون واستقر الامر على ان يحضر اليزيدى الى الباب اذا جلس المامون فى مجلس الانس وعنده ندماؤه ويكتب رقعة يطلب فيها الدخول او اخراج بعض الندماء اليه فلما جلس المامون حضر اليزيدى الى الباب ودفع للخادم رقعة مختومة فادخلها الى المامون ففضّها فاذا فيها مكتوب

يا خير اخوان واصحاب ... هذا الطفيلىُّ على البابِ
فصيّرونى واحدًا منكم ... او اخرجوا لى بعض اصحابى

فقراها المامون على من حضر وقال ما ينبغى ان ندخل مثل هذا الطفيلى على مثل هذا الحال فارسل اليه المامون يقول له دخولك فى هذا الوقت متعذر فاختر لنفسك من احببت ان تنادمه فلما وقف على الرسالة قال ما ارى لنفسى اختيارا سوى عبد الله بن طاهر فقال له المامون قد وقع الاختيار عليك فصِرْ اليه فقال يا امير المومنين فاكون شريك الطفيلى فقال ما يمكننى ردّ ابى محمد عن امره فان احببت ان تخرج اليه والا فافتك نفسك منه فقال علىّ عشرة الاف درهم فقال لا احسب ذلك يقنعه منك ومن مجالستك فلم يزل يزيد عشرة الاف على عشرة الاف والمامون يقول لا ارضى له بذلك حتى بلغ ماية الف فقال له المامون فعجلها له فكتب له بها الى وكيله ووجّه رسولا وارسل اليه المامون وهو يقول اقبض هذا المبلغ فى مثل هذا الحال اصلح لك من منادمته على مثل حاله فقبل ذلك منه وكان ظريفا فى جميع احواله وحكى ابو احمد بن جعفر البلخى فى كتابه ان اليزيدى المذكور سال الكسائى عن قول الشاعر

ما راينا خَرَبًا يفرعنه البيض صَقَرْ لا يكون العَيْرُ مهرًا لا يكون المهرُ مهرُ

الخَرَب بفتح الخاء المعجمة والراء وهو الذكر من الحبارى والعَيْر بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وهو الذكر من حمر الوحش فقال الكسائى يجب ان يكون مهرًا منصوبًا على انه خبر كان ففى البيت على هذا التقدير إقْوا فقال اليزيدى الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون الثانية وهو موكدة للاولى ثم استانف الكلام فقال المهرمهر وضرب بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد البرمكى اتكتنى بحضرة امير المومنين والله ان خطأ الكسائى مع حسن ادبه لا حسن فى صوابك مع سوء ادبك فقال اليزيدى ان حلاوة الظفر اذهبت عنى التحفظ قلتُ انا قول الكسائى فى البيت اقوا ليس بجيّد فان اصطلاح ارباب علم القوافى ان الإقْوا يختص باختلاف الاعراب فى حرف الروى بالرفع والجر لا غير بان يكون احد البيتين مرفوعًا والاخر مجرورا فامّا اذا كان الاختلاف بالنصب مع الرفع او الجر فان ذلك يسمى اصرافا لا إقْوَاءً والى هذا اشار ابو العلاء المعرى فى قوله من جملة قصيدة طويلة يرثى بها الشريف الطاهر والد الرضى والمرتضى المقدم ذكرهما وهو فى صفة نعيب الغراب

بُنيتْ على الايطاء سالفةٌ من الإ قْوَاءِ والإكفاءِ والإصراف

وهذا البيت متعلق بما قبله ولا يظهر معناه الا بذكر ما تقدم ولا حاجة بنا الى ذكره هاهنا بل ذكرنا موضع الاستشهاد لا غير وقد قيل ان الاصراف من جملة انواع الاقواء فعلى هذا يستقيم ما قاله الكسائى وهذا الفصل وان كان دخيلا

لكنه ما خلا من فايدة وغالب شعر اليزيدى جيّد وقد ذكر هرون ابن المنجم المقدم ذكره فى كتاب البارع واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله يهجو الاصمعى الباهلى المقدم ذكره

ابن لى دعىّ بنى اصمع　　متى كنت فى الأُسرة القاضله

ومن انت هل انت الا امرؤ　　اذا صح اهلك من باهله

ثم قال ابن المنجم وهذا البيت من نادر ابيات المحدثين فى الهجا قلتُ انا وهذا ماخوذ من قول حمّاد عجرد يهجو بشار ابن برد　　نسبت الى برد وانت لغيره　　وهب ان برد اناك امه من برد ،

وله فى الهجو ايضا　　استبق ودّ ابى المقا　　تل حين تدنوا من طعامه

سيّان كسر رغيفه　　او كسر عظم من عظامه　　ويصوم كرهًا ضيفه　　لم ينو اجرًا فى صيامه ،

وقد سبق فى ترجمة ابى العباس البرد مقطوع من شعره فى شيبة بن الوليد وكان له اخبار ونوادر فمن ذلك ما رواه انه اخذ رجل ادعى النبوة فاتى به الى المهدى فقال له انت نبى فقال نعم فقال والى من بُعثتَ قال وهل تركتمونى اذهب الى احد ساعة بعثت وضعتمونى فى الحبس فضحك المهدى واستتابه .وكان لليزيدى خمس بنين كلهم علماء ادباء شعراء رواة لاخبار الناس وهم ابو عبد الله محمد وابرهيم وابو القاسم اسمعيل وابو عبد الرحمن عبيد الله وابو يعقوب اسحق وكلهم الف فى اللغة والعربية وكان محمد اسنهم واشعرهم وهو القايل فيما رواه دعبل الخزاعى المقدم ذكره

من جملة ابيات　　اتظعن والذى تهوى مقيم　　لعمرك ان ذا خطر عظيمُ

اذا ما كنت للحدثان عونا　　عليك وللهموم فمن تلومُ

شقيتُ به فيا انا عنه سال　　ولا هو ان شقيت به رحيمُ ،

وله ايضا　　يا بعيد الدار موصو　　لًا بقلبى ولسانى

ربما باعدك الدهـ　　ـر فادنتك الامانى ،

وله اشعار كثيرة جيدة وكان يودب المامون مع ابيه وثقل سمعه فى اخر عمره وكان قد خرج مع المامون الى خراسان فاقام فى خدمته بمدينة مرو ثم بقى الى ايام المعتصم وخرج معه الى مصر وتوفى بها رحمة واما والده ابو محمد المذكور فانه توفى سنة ٢٠٢ بخراسان رحمة والظاهر انه كان بمرو فانه كان قد خرج صحبة المامون من بغداد وكانت اقامة

المامون ، ثم وجدت فى طبقات القراء لابى عمرو الدانى انه توفى فى التاريخ المذكور ، ثم قال بعد ذلك وقال ابن المنادى وقيل انه بلغ من السن دون المائة باعوام يسيرة ومات بالبصرة ودفن بها والاول اصح والله اعلم وقد تقدم فى حرف الميم ذكر حفيده ابى عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن ابى محمد اليزيدى المذكور وشرح طرف من اخباره وفضله و تاريخ وفاته : والعدوى بفتح العين والدال المهملتين والواو هذه النسبة الى عدى بن عبد مناة بن ادد بن طابخة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهى قبيلة مشهورة كبيرة ولم يكن ابو محمد المذكور منهم وانما كان من مواليهم وكان جده المغيرة مولى لامراة من بنى عدى فنسب اليهم وقد سبق فى اول هذا الترجمة ذكر سبب نسبته الى يزيد ومن هو يزيد فاغنى عن الاعادة وفى ذريته جماعة كثيرة افاضل مشاهير اصحاب تصانيف واشعار رايقة مشهورة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيا منها ، واليزيديون يفتخرون بالكتاب الذى وضعه ابرهيم بن ابى محمد المذكور فى اللغة وسماه كتاب ما اتفق لفظه وافترق معناه جمع فيه كل الالفاظ المشتركة فى الاسم المختلفة فى المسمى ورايته فى اربع مجلدات وهو من الكتب النفيسة يدل على غزارة علم مولفه وسعة اطلاعه وله غير ذلك تواليف حسنة نافعة وكذلك بقية اليزيديين صنفوا كتبا مشهورة ، وكان يزيد الحميرى خال المهدى مقدما فى دولة بنى العباس وولى للمنصور البصرة واليمن ومات فى سنة ١٦٥ بالبصرة وفيه قال بشار بن برد الشاعر المقدم ذكره

ايا خالدًا قد كنت سباح غمرة ... صغيرا فلما شبت خيمت بالشاطى

وكنت جوادا سابقا ثم لم تزل ... توخر حتى حيث تخطوا مع الخالى

فانت بما تزداد من طول رفعة ... وتنقص من وجد كذاك بافراطى

كسنور عبد الله بيع بدرهم ... صغيرا فلما شاب بيع بقيراط ،

قلت قد كشفت عن سنور عبد الله المظان وسالت عنه اهل المعرفة بهذا الشان فما عرفت الخبر عن ذلك ولا عثرت له على اثر والله اعلم ثم انى ظفرت بقول الفرزدق وهو

رايت الناس يزدادون يوما ... ويوما فى الجميل وانت تنقص

كمثل الهر فى صغير يغالى ... به حتى اذا ما شاب يرخص ،

ومن ههنا اخذ بشار قوله وليس المراد منه هرًّا بعينه بل كل هر يكون له قيمة فى صغره ينقص منها فى كبره ،

ابو زكريا يحيى بن على بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيبانى التبريزى المعروف بالخطيب احد ايمة اللغة كانت له معرفة تامة بالادب من النحو واللغة وغيرهما قرأ على الشيخ ابى العلا المعرى وابى القاسم عبيد الله بن على الرقى وابى محمد الدهان اللغوى وغيرهم من اهل الادب وسمع الحديث بمدينة صور من الفقيه ابى الفتح سليم بن ايوب الرازى ومن ابى القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن يوسف الدلال السيارى البغدادى وابى القاسم عبيد الله ابن على بن عبيد الله الرقى وغيرهم وروى عنه الخطيب الحافظ ابو بكر احمد بن على بن ثابت صاحب تاريخ بغداد والحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر وابو منصور موهوب بن احمد الجواليقى وابو الحسن سعد الخير بن محمد ابن سهل الاندلسى وغيرهم من الاعيان وتخرج عليه خلق كثير وتتلمذوا له وذكره الحافظ ابو سعد السمعانى فى كتاب الذيل وكتاب الانساب وعدّد فضايله ثم قال سمعت ابا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرى يقول ابو زكريا يحيى بن على التبريزى ما كان بمرضىّ الطريقة وذكر عنه اشيا ثم قال وذاكرت انا مع ابى الفضل محمد ابن ناصر الحافظ بما ذكره ابن خيرون فسكت وكانه ما انكر ما قال ثم قال ولكن كان ثقة فى اللغة وما كان ينقله و صنف فى الادب كتبا مفيدة منها شرح الحماسة وكتاب شرح ديوان المتنبى وكتاب شرح سقط الزند وهو ديوان ابى العلا المعرى وشرح المعلقات السبع وشرح المفضليات وله تهذيب غريب الحديث وتهذيب اصلاح المنطق وله فى النحو مقدمة حسنة والمقصود منها اسرار الصنعة وهى عزيزة الوجود وله كتاب الكافى فى علم العروض والقوافى وكتاب فى اعراب القران سماه الملخص رايته فى اربع مجلدات وشروحه لكتاب الحماسة ثلثة اكبر واوسط واصغر وله غير ذلك وقد سبق فى ترجمة الخطيب ابى بكر احمد بن على بن ثابت الحافظ ذكره وما دار بينهما عند قراته عليه بدمشق فلينظر هناك، ودرس الادب بالمدرسة النظامية ببغداد وكان سبب توجهه الى ابى العلا المعرى انه حصلت له نسخة من كتاب التهذيب فى اللغة تاليف ابى منصور الازهرى فى عدة مجلدات لطاف واراد تحقيق ما فيها واخذها عن رجل عالم باللغة فدُلّ على المعرى فجعل الكتاب فى مخلاة وحملها على كتفه من تبريز الى المعرّة ولم يكن له ما يستاجر به مركوبًا فنفذ العرق من ظهره اليها فاثر فيها البلل وهى ببعض الوقوف ببغداد واذا رأها من لا يعرف صورة الحال فيها ظن انها غريقة وليس بها سوى عرق الخطيب المذكور هكذا وجدت هذه الحكاية مسطورة فى كتاب اخبار النحاة الذى

الفه القاضي الاكرم بن القفطي الوزير بمدينة حلب والله اعلم بصحة ذلك وكان الخطيب المذكور قد دخل مصر في عنفوان شبابه فقرأ عليه بها الشيخ ابو الحسن طاهر بن بابشاذ النحوي المقدم ذكره شيا من اللغة ثم عاد الى بغداد واستوطنها الى الممات وكان يروي عن ابي الحسن محمد بن المظفر بن تحرير البغدادي جملة من شعره فمن ذلك قوله على ما حكاه السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة الخطيب المذكور وهو من اشهر اشعاره

خليلي ما احلى صبوحي بدجلة واطيب منه بالصراة غبوقي
شربت على المآئين من مآء كرمه فكانا كدرّ ذايب وعقيقِ
على قمري افق وارض تقابلا فمن شايق حلو الهوى ومشوقِ
فما زلتُ اسقيه واشرب ريقه وما زال يسقيني ويشرب ريقي
وقلت لبدر التمّ تعرف ذا الفتى فقال نعم هذا اخي وشقيقي ،

وهذه الابيات من املح الشعر واظرفه والبيت الاخير منها يستمد من معنى قول ابي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة الاندلسي في مدح المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية المقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة

سالت اخاه البحر عنه فقال لي شقيقي الا انه الساكن العذبُ

ما كفاه انه جعله شقيق البحر حتى رجحه عليه فقال الساكن العذب والبحر مضطرب ملح وهذا من خالص المدح وابدعه واول هذه القصيدة

بكت عند توديعي فما علم الركب اذاك سقيط الطل ام لؤلؤ رطبُ
وتابعها سرب واني لمخطئٌ نجوم الدياجي لا يقال لها سربُ ،

وهي طويلة ولولا خوف الاطالة والخروج عمّا نحن بصدده لذكرتها كلها ولكن يكفي منها هذا الانموذج وكان الخطيب ايضا يروي عن ابن تحرير المذكور من شعره قوله

يا نساء الحيّ من مُضَرٍ ان سَلْمَى ضرّة القَمَرِ
ان سلمى لا فُجعتُ بها اسلمت طرفي الى السهرِ
فهي ان صدّت وان وصلَتْ مهجتي منها على خطرِ
وبياض الثغر اسكنها في سواد القلب والبصرِ ،

والخطيب المذكور شعر فمن ذلك قوله

فمن يسأم من الاسفار يوما ... فاني قد سئمت من المقامِ
اقمنا بالعراق على رجال ... لئام ينتمون الى لئامِ ،

وقال الخطيب المذكور كتب الىّ العماد الفياض

قل ليحيى بن على ... والاقاويل فنونُ
غير اني لست من يكـ ... ـذب فيها ويخونُ
انت عين الفضل ان مُدّ ... الى الفضل العيونُ
انت من عزّ به الفضـ ... ـل وقد كان يهونُ
قُفتُ من كان واتعبـ ... ـت لعمري من يكونُ
قد مضى فيك قِرانٌ ... ومضت فيك قرونُ
واذا قيس بك الكـ ... ـل فضحّوٌ ودجونُ
واذا فتش عنهم ... فالاحاديث شجونُ
قد سمعنا وراينا ... فسهولٌ وحزونُ
ووزنا بك من كا ... ن فقيل وقيونُ
اين شيبان وارد ... كل ما ذاك ظنونُ
انك الاصل ومن دو ... نك في العلم غصونُ
انك البحر واعيا ... ن ذوى الفضل عيونُ
ليس كالسيف وان حـ ... ـلى في الحكم الجفونُ
ليس كالفذ المعلّى ... ليس كالبيت الحجونُ
ليس كالجد وان ا ... نس هزلٌ ومجونُ
ليس في الحسن سواءٌ ... ابدًا بيض وجونُ
ليس كالابكار في اللطـ ... ـف وان راقتك عونُ
قلت للحسّاد كونوا ... كيف شيتم ان تكونُوا
سبق الزايد بالخضـ ... ـل فعزّوا او فهونُوا
دُمتُ ما خالف في الحمـ ... ـدّ حراكٌ وسكونُ
وتلقّاك المنى ما ... قرّ بالطير الوكونُ
ان وُدّي لك عمّا ... يصم الوُدّ مصونُ
ليس لي فيه ظهورٌ ... يتنافى وبطونُ
بل لقلبي فيه صبٌّ ... بالمصافاة يكونُ
علق الرهن وقد تعـ ... ـلق في الحبّ الرهونُ
ومن الناس امينٌ ... في هواه وخؤونُ ،

وقال ابن الجواليقي قال لنا شيخنا الخطيب ابو زكريا فكتبت انا الى العماد الفياض المذكور هذه الابيات

قل للعميد اخي العلا الفيّاض ... انا قطرة من بحرك الفياضِ
شرفتني ورفعتَ ذكري بالذي ... البستنيه من الثناء الفضفاضِ

البستني حُلَل القريض تفضّلا ... فرفلت منها في عُلا ورياضِ
اني اتيتك بالحصى عن لؤلؤٍ ... ابرزته من خاطرٍ مرتاضِ
وبخاطري عن مثل ذاك توقفٌ ... ما ان يكاد يجود بالابعاضِ
ايعارض البحر الغطاط جدول ... ام درّة تنقاس بالروضاضِ
يا فارس النظم المرصع جوهرًا ... والنثر يكشف غُمّة الاعراضِ
يرمي به الغرض البعيد وتدعدا ... فكري يقصّر عن مدى الاغراضِ
لا تلزمني من ثنايك موجبًا ... حقًّا فلستُ لحقّه بالقاضِ
فلقد عجزت عن القريض وربما ... اعرضت عنه ايّما اعراضِ
انعِمْ عليّ ببَسْطِ عُذري انني ... اقررت عند نداك بالانقاضِ

وكانت ولادته سنة ٤٢١ وتوفي فجاة يوم الثلاثا الليلتين بقيتا من جمادى الاخرة سنة ٥٠٢ ببغداد ودفن في مقبرة باب ابرز رحمه ؛ وبسطام بكسر الباء الموحدة ، وقد تقدم الكلام على الشيباني والتبريزي فاغنى عن الاعادة ؛

٨١١ الزواوي النحوي ،

ابو الحسين يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي الملقب زين الدين النحوي الحنفي كان احد ايمة عصره في النحو واللغة وسكن دمشق زمانا طويلا واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصنف تصانيف مفيدة ثم ان الملك الكامل ارغبه في الانتقال الى مصر فسافر اليها وتصدر بالجامع العتيق بمصر لإقراء الادب وقرّر له على ذلك جارٍ ولم يزل هناك الى ان توفي في سلخ ذي القعدة سنة ٦٢٨ بالقاهرة ودفن من الغد على شفير الخندق بالقرب من تربة الامام الشافعي رضه وقبره هناك ظاهر ومولده سنة ٥٦٤ رحمه ؛ والزَواوي بفتح الزاي وبين الواوين الف هذه النسبة الى زَوَاوَة وهي قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من اعمال افريقية ذات بطون وافخاذ ؛

٨١٢ يحيى ابن المنجم ،

ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى بن ابي منصور المعروف بالمنجم واسمه ابان حسيس بن وريد بن كادٍ بن هانيداد حسيس بن فروخ داد بن اسلاد بن مهر حسيس بن يزدجرد كان اول امره نديم الموفق ابي احمد طلحة

ابن المتوكل على الله والموفق المذكور هو والد المعتضد بالله ولم يل الموفق الخلافة بل كان نايبا عن اخيه المعتمد على الله ولم يزل فى محاربة القرامطة وامره فى ذلك مشهور وقصته طويلة وليس هذا موضع ذكرها، ثم ان يحيى المذكور نادم الخلفاء بعد الموفق واختص بمنادمة المكتفى بالله بن المعتضد وعلت رتبته عنده وتقدم على خواصه وجلسايه وكان متكلما معتزلى الاعتقاد وله فى ذلك كتب كثيرة وكان له مجلس تحضره جماعة من المتكلمين بحضرة المكتفى وصنف كتبا كثيرة فمن ذلك الباهر فى اخبار شعراء مخضرمى الدولتين ابتدأ فيه ببشار بن برد واخر من اثبت فيه مروان بن ابى حفصة ولم يتمه وتممه ولده ابو الحسن احمد بن يحيى وعزم على ان يضيف الى كتاب ابيه سايرالشعراء المحدثين فذكر منهم ابا دلامة ووالبه ابن الحباب ويحيى بن زياد ومطيع بن اياس وابا على البصير وكان ابو الحسن احمد المذكور متكلما فقيها على مذهب ابى جعفر الطبرى وله كتب صنفها منها كتاب اخبار اهله ونسبهم الى الفرس وكتاب الاجماع فى الفقه على مذهب ابى جعفر الطبرى وكتاب المدخل الى مذهب الطبرى ونصرة مذهبه وكتاب الاوقات وغير ذلك، ويحيى المذكور مع المعتضد وقايع ونوادر ومن ذلك ما حكاه ابو الحسن على بن الحسين المسعودى فى كتاب مروج الذهب عن يحيى المذكور انه قال كنت يوما بين يدى المعتضد وهو مغضب فاقبل بدر مولاه وكان شديد الغرام به فلما رأه من بعيد ضحك وقال يا يحيى من الذى يقول من الشعر

فى وجهه شافع يمحو اساته ... من القلوب وجيه حيث ما شفعا

فقلت يقوله الحكم بن عمرو الشارى فقال لله درّه انشدنى هذا الشعر فانشدته

وَيْلى على من اطار النوم فامتنعا ... وزاد قلبى على اوجاعه وجعا

كانما الشمس من اعطافه لمعَتْ ... حُسْنًا او البدر من ازراره طلعا

مستقبل بالذى تهوى وان كثرت ... منه الذنوب ومعذور متى صنعا

فى وجهه شافع يمحو اساته ... من القلوب وجيه حيث ما شفعا ،

وذكر ابو الفتح ابن كشاجم الشاعر المشهور فى كتابه الذى سماه المصايد والمطارد فى الفصل الذى ذكر فيه صيد الاسد بالنشاب ما مثاله حدث ابو احمد يحيى بن على بن يحيى المنجم نديم المكتفى بالله قال وجد على امير المومنين المكتفى بالله عند منصرفه من الرقة لركوبى الما منها الى المرحلة الاولى قبل ان يركبه هو وذلك ان ابا العباس احمد بن عبد

الصمد حملني على ذلك وسالني ان اكون معه في سفينة ففعلت ولم اظن ان المكتفي ينكر ذلك ولا يحتمل تاخري عنه واخلالي به فلما صرنا الى الدالية امر بان أُردّ منها الى قرقيسيا واقيم بها حتى اصيد سبعا واحدره اليه فردني ورد معي عدة من المغنيين كانوا قد ركبوا الماء فكتبت اليه بابيات فلم تعطفه فرجعت الى الرحبة واقمت عند ابي محمد عبد الله بن الحسن بن سعد القطربلي في قصف وشرب وصبوح وغبوق وهو على غاية السرور بمقامي عنده وكان معنا ابو جعفر محمد بن سليمان بن محمد بن عبد الملك الزيات فكتبت من الرحبة كتابا الى الوزير ابي الحسين القاسم بن عبيد الله وانفذت فيه شعرا سالته ان يقراه على المكتفي وهو

تعس الدهر ان يسرّ وان يسعدنا بالاحبّة الاجتماعُ

فرماني واخوتي لي بسهمٍ نفّر النفس فهي منه شعاعُ

فرددنا الى وراءٍ ومرّ النا س قدمًا فاشتدت الاوجاعُ

لو سمعنا بمثل ما نالنا افز عنا منه في سوانا السماعُ

كلّفونا صيد السباع وانا لنجير ان لم تصدنا السباعُ

ان عصينا فواجبٌ اي قومٍ كُلّفوا فوق طوقهم فاطاعُوا

كل شيء يجوز تكليفه الانـ ـسان الا ما كان لا يستطاعُ

لم تزل تمزح الملوك ولكن مع ذاك المزاح جودٌ وساعُ

وتوانى الوزير عنّا فضعنّا في سبيل الاله حقٌّ مُضاعُ

قد مددنا الايدي اليه واضحت عايذات بفضله الأُطّماعُ

شافعٌ لا يخاف ردا اذا ما ردّ عمّا تريده الشفّاعُ

عبثات الملوك يتبعها الأنـ ـسُ واثمارها عطايا تُباعُ

اولنا يا ولي دولته خيـ ـرًا لديه فالخيرُ النفّاعُ ،

وانفذ الكتاب مع محمد بن سليمان الخرايطي في الخرايط فلم يضعه القاسم من يده حتى دخل على المكتفي فقراه عليه وانشده الابيات فاستحسنها وقال تكتب الساعة بتخلية سبيله وحمله الينا فلم يكن اسرع من ان وافانا الرسول فوافيتُ و

انشدت المكتفي ببغداد عاد ليلي القصير في كرخ بغدا د بقرقيسيا على طويلا

اجميلا ان تتركوني وتمضو ن رهينا بها غريبا عليلا

مفردًا بالعقاب مشترك الذنـ ـب فصبرًا حسبي بربّي وكيلا

ان قضى الله لي رجوعا الى بغدا د لا هالكًا بغمّي قتيلا

وارانى الخليفة المكتفى بالله وابن الخلايف المامولا

كالذى قد عهدتُه معرضا عنى ولا واجدا ولا مستحيلا

كل شئ اساته هيّن عندى اذا الرأى كان منه جميلا ٠

فاستحسنها ورق لشكواى بها حتى تبينت ذلك فى وجهه وكلامه واخبار يحيى ومحاسنه كثيرة وكانت ولادته سنة ٢٤١ وتوفى ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثلثماية رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر والده على واخيه هرون وابن اخيه على ولم ارفع فى نسبهم الا فى هذه الترجمة لانى لم اظفر بالنسب على هذه الصورة الا لما وصلت الى هذا الموضع فنقلته كما وجدته من كتاب الفهرست لابى الفتوح محمد بن اسحق النديم ولم اضبط شيا من اسما اجداده لانى لم اتحقق فيها شيا فنقلتها كما وجدتها والله اعلم ٠

٨١٣ يحيى ابن بقىّ ٠

ابو بكر يحيى بن محمد بن عبد الرحمن ابن بقى الاندلسى القرطبى الشاعر المشهور صاحب الموشحات البديعة قال الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسى فى كتاب مطمح الانفس فى حق ابى بكر المذكور انه كان نبيل النثر والنظم كثير الإرّ تباط فى سلكه والانتظام احرز خصالا وطرز محاسنه بكرًا وآصالًا وجرى فى ميدان الاحسان الى ابعد امد وبنى من المعارف على اثبت عمد الا عن الايام حرمته وقطعت حبل رعايته وصرمته ولم يتم له وطرا ولم يستجم عليه من الحظوة مطرا ولا سولته من الحرمة نصيبا ولا انزلته من مرقى خصيبا فصار راكب صهوات وقاطع فلوات ولا يستقر يوما ولا يستحسن قوما مع توهّم لا يظفره بامان وتقلب دهن كواهى الجمان الا ان يحيى بن على بن القاسم نزعه عن ذلك الطيش واقطعه جانبا من العيش وارقاه الى سمايه وسقاه صوب نعمايه وفياه ظلاليه وبواه اثر النعمة يجوس حلاله فصرف فيه اقواله وشرف بقوافيه نواله وافرده منها بانفس درّ وقلد لبته منها

بقصايد غرّ وذكر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسى المذكور فى حقه ايضا فى كتاب قلايد العقيان هو رافع راية القريض وصاحب اية التصريح فيه والتعريض اقام شرايعه واظهر روايعه وصار عصيّه طايعه اذا نظم ازرى بنظم العقود واتى باحسن من رقم البرود وصفا عليه حرمانه وما صفا له زمانه انتهى كلام الفتح وقد اثبت لابى بكر المذكور هذا المقطوع من الشعر ولم أرَ الفتح ذكره فى واحد من كتابيه المذكورين مع انه جيّد من احسن شعره واشهره

بابى غزال غازلته مقلتى ... بين العذيب وبين شطى بارق

وسالت منه زيادة تشفى الجوى ... فاجابنى منها بوعد صادق

بتنا ونحن من الدجى فى لجّةٍ ... ومن النجوم الزهر تحت سرادق

عاطيته والليل يسحب ذيله ... صهباً كالمسك الفتيق لناشق

وضممته ضمّ الكمى لسيفه ... ونوابتاه حايل فى عاتقى

حتى اذا مالت به سنة الكرى ... زحزحته عنى وكان معانقى

ابعدته عن اضلعٍ تشتاقه ... كى لا ينام على وساد خافق

لمّا رايت الليل آخر عمره ... قد شاب فى لِمَمٍ له ومفارق

ودّعت من اهوى وقلت تاسفا ... اعزز علىّ بان اراك مفارقى

وقد ذكر بعض هذه الابيات الحافظ ابو الخطاب ابن دحيه فى كتابه الذى سماه المطرب من اشعار اهل المغرب ومن شعره قصيدة يمدح بها يحيى بن على بن القاسم المذكور فى هذه الترجمة وهى طويلة ومن مديحها قوله

نوران ليسا يحجبان عن الورى ... كَرَمُ الطباع ولا جمال المنظرِ

وكلاهما جُمِعَا ليحيى فليدع ... كتمان نور عليه المتشهّرِ

فى كل افق من جميل ثنايه ... عَرْف يزيد على دُخان المجمرِ

زِدّ فى شمايله وزد فى جوده ... بين الحديقة والغمام المطرِ

ندب عليه من الوقار سكينة ... فيها حفيظة كل ليث مجدرِ

مثل الحسام اذا انطوى فى غمده ... القى المهابة فى نفوس الحضرِ

أربّى على الغيث الملث لانه　　اعطى كما اعطى ولم يستعبرِ
ازرى على البحر الخضيم لانه　　فى كل كف منه خمسة احرِ
ومنها ايضا　　اقبلتُ مرتادًا لجودك انه　　صوب الغمامة بل زلال الكوثرِ
ورايت وجه النجح عندك ابيضا　　فركبتُ نحوك كل لُجّ اخضرِ
تجرى اليك سفين ابلغ　　مثل البعير مخزّم فى المنخرِ
ونبات اعوج قد برمن بصحبتى　　مما قطعن من اليباب المقفرِ ٭

واورد له صاحب قلايد العقيان مقطوعا وهو

يا اقتل الناسِ الحاظًا والطفهم　　رِفقًا متى كان فيك الصاب والعسلُ
فى صحن خدك وهى الشمس طالعة　　ورد يزيدك فيه الراح والخجلُ
ايمان حبك فى قلبى يجدّده　　من خدك الكتب او من لحظك الرسلُ
ان كنت تجهل انى عبد مملكة　　مُرّنى بما شِئْتَ آتيهِ وامّتثِلُ
لو اطلعت على قلبى وجدتَ به　　من فِعْل عينيك جرحًا ليس يندملُ ٭

وذكره العماد الكاتب فى الخريدة واورد له عدة مقاطيع ثم اعاد ذكره فى اخر الكتاب واورد له

ومشمولة فى الكاس تحسب انها　　سما عقيق رصعت بالكواكب
بدت حرم اللذات فى كعبة الصبا　　فحج اليها اللهو من كل جانب ٭

ومحاسنه فى الشعر كثيرة وتوفى سنة ٥٤٠ رحمه الله تعالى ث وبَقِّى بفتح الباء الموحدة وكسر القاف وتشديد الياء ث

٨١٤　　الحصكفى ٭

ابو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الملقب معين الدين المعروف بالخطيب الحصكفى صاحب الديوان الشعر والخطب والرسايل ولد بطنزة ونشا بحصن كيفا وقدم بغداد واشتغل بالادب على الخطيب ابى زكريا التبر يزى المقدم ذكره واتقنه حتى مهر فيه وقرأ الفقه على مذهب الامام الشافعى رضه واجاد فيه ثم رحل عن بغداد راجعا الى بلاده ونزل ميافارقين واستوطنها وتولى بها الخطابة وكان اليه امر الفتيا بها واشتغل عليه الناس

وانتفعوا بصحبته وذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة فقال فى حقه كان علّامة الزمان فى علمه ومعرى النصر فى نظمه ونثره له الترصيع البديع والتجنيس النفيس والتطبيق والتحقيق واللفظ الجزل الرقيق والمعنى السهل العميق والتقسيم المستقيم والفضل السابر المقيم، ثم قال العماد بعد كثرة الثناء عليه وتعداد محاسنه وكنت احبّ لقاءه واحدث نفسى عند وصولى الى الموصل به وانا شغف بالاستفادة كلف بمجالسة الفضلاء للاستزادة فعاق دون لقائه بعد الشقّة وضعفى عن تحمّل المشقّة، ثم ذكر له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

وخليع بتُّ اعذله ... ويرى عذلى من العبثِ
قلت ان الخمر مخبثة ... قال حاشاها من الخبثِ
قلت فالارفاث تتبعها ... قال طيب العيش فى الرفثِ
قلت منها الفىء قال اجل ... شرّفت عن مخرج الحدثِ
وساجفوها فقلت متى ... قال عند الكون فى الجدثِ ،

قلتُ انا ولقد اخذ الخطيب المذكور قوله "شرفت عن مخرج الحدث" من قول بعضهم ولا اعرفه لكنها ابيات سايرة وهى

ولعمرى لامنى فى الخمر قلت له ... انى سلشربها حيّا وفى جدثى
ثم فاسقنى قهوة حمراء صافية ... صرفا حراما فانى غير مكترثِ
فان يكن حللوها بالطبيخ ففى ... حشاى نار تبقيها على الثلثِ
قالوا فلم تتقياها فقلت لهم ... انى انزهها عن مخرج الحدثِ ،

ثم قال العماد الاصبهانى وانشدنى له بعض الفضلا ببغداد ابيات كالخمسة السيارات مستحسنات مطبوعات مصنوعات

اشكو الى الله من نارين واحدة ... فى وجنتيه واخرى منه فى كبدى
ومن سقامين سقم قد احل دمى ... عن الجفون وسقم حل فى جسدى
ومن نمومين دمعى حين اذكره ... يذيع سرّى ووشى منه بالرصدِ
ومن ضعيفين صبرى حين اذكره ... وودّه ويراه الناس طوع يدى
مهفهفٌ رق حتى قلت من عجب ... اخصره خنصرى ام جلدهُ جلدى

X.

ومن مليح شعره ابيات فى هجو مغنٍّ وهى

ومسمع غناؤُهُ يبدّل بالفقر الغِنَا شهدته فى عُصْبَةٍ رضيتهم لى قرنَا
ابصرته فلم تجِبْ فراستى لما دنَا وقلت من ذا وجهه كيف يكون محسنَا
وَرُمْتُ ان اروح للظنّ به ممتحنَا فقلت من بينهم هات اخى غنّ لنَا
ويوم سَلْعٍ لم يكن يومى بسلع هيّنَا فانشال منه حاجب وحاجب منه الخنَا
وامتلأ المجلس من فيه نسيمًا مُنْتِنَا اوقع اذ وقّع فى ٱ لانفس اسباب العنَا
وقال لما قال من يسمع فى طل الغنَا وما اكتفى باللحن وٱ لتخليط حتى لحنَا
هذا وكم تكشحن ٱ لوغد وكم يقربنَا يوهم رمزًا انّه قطّعه ودندنَا
وصاح صوتا نافرا يخرج عن حد البنَا وما درا محضرُهُ ماذا على القوم جنا
فذا يسدّ أنْفَهُ وذا يسدّ الأُذُنَا ومنهم جماعة تستر عنه الاعينَا
فاغتظت حتى كِدْتُ من غيظٍ ابثُّ الشجنَا وقلت يا قوم ٱسمعوا امّا المغنّى او انَا
اقسمتُ لا اجلِسُ او يخرج هذا من هُنَا جُرُّوا برجل الكلب انّ ٱلقُسْمَ هذا والضنَا
قالوا لقد رحمتنا وددت عنّا المحنَا فحُزْتُ فى اخراجه راحة نفسى والثنَا
وحين ولّى شخصُهُ قرأْتُ فيهم مُعْلِنَا الحمد للّهِ ٱلذى اذهب عنّا الحزنَا ،

ولم اسمع مع كثرة ما قيل فى هذا الباب مثل هذا المقطوع فى هذا المعنى وللخطيب المذكور فى هذا المعنى

ومسمع قوله بالكره مسموعُ محجّب عن بيوت الناس ممنوعُ
غنّى فبرّق عينيه وحرّك لحيته فقلنا الفتى لا شكّ مصروعُ
وقطّع الشعر حتى ودّ اكثرنا ان اللسان الذى فى فيه مقطوعُ
لم يأت دعوة اقوامٍ بامرهم ولا مضى قطّ الا وهو مصفوع ،

وقد سبق له فى ترجمة الشيخ الشاطبى فى حرف القاف مقطوع لغز فى نعش وهو معنى مليح واكثر شعره على هذا الاسلوب فى اللطافة وجودة المقاصد وكان يتشيع وهو فى شعره ظاهر، وكان بمدينة امد شابان بينهما مودة

اكيدة ومعاسرة كبيرة فركب احدهما الى ظاهر البلد وطرد فرسه فتقنطر فمات وقعد الاخر يستعمل الشراب فشرق فمات في ذلك النهار فعل فيهما بعض الادباء

تقاسما العيش صفوا الردى كدرا وما عهدنا المنايا قط تقتسم
وحافظ الود حتى في حمامهما وقل ما في المنايا تحفظ الدمم

فلما وقف الخطيب المذكور على هذين البيتين قال هذا الشاعر مقصر اذ لم يذكر سبب موتهما وقد قلت فيهما

بنفسي اخيان من امد اصيبا بيوم مشوم عبوس
وهذا كميت من الصافنات وهذا كميت من الخندريس

قلت لو قال وهذا كميت من الصافنا وهذا كميت من الصافنات لكان احسن لاجل المجانسة وكان يجعل البيت الاول بنفسي اخيان من امد اصيبا بيوم شديد الاداة

او ما يناسب هذا ثم وجدت البيتين الاولين في كتاب الجنان تاليف القاضي الرشيد ابن الزبير المقدم ذكره في حرف الهمزة وقد نسبهما الى الفقيه ابي علي الحسين بن احمد المعلم المقرئ لكن هكذا وجدت الحكاية بخط بعض المقارنين والله اعلم والخطيب المذكور الخطب المليحة والرسايل المنتقاة ولم يزل على رياسته وجلالته وافادته الى ان توفي سنة احدى وقيل ٥٥٣ وكانت ولادته في حدود سنة ٤٦٠ رحمه ٭ والحصكفي بفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين وفتح الكاف هذه النسبة الى حصن كيفا وهي قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابني عمر وميافارقين وكان القياس ان ينسبوا اليه الحصني وقد نسبوا اليه ايضا كذلك لكن اذا نسبوا الى اسمين اضيف احدهما الى الاخر ركبوا من مجموع الاثنين اسما واحدا ونسبوا اليه كما فعلوا ههنا وكذلك نسبوا الى راس عين رسعني والى عبد الله وعبد شمس وعبد الدار عبدلي وعبشمي وعبدري وكذلك كل ما هو نظيره واما طنزة بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي وفي اخرها هاء ساكنة فهي بليدة صغيرة بديار بكر فوق الجزيرة العمرية المذكورة خرج منها جماعة من المحدثين وغيرهم ونسبوا اليها قال عماد الدين الاصبهاني في كتاب الخريدة منها ابرهيم بن عبد الله بن ابرهيم الطنزي وهو القايل

واني لمشتاق الى ارض طنزة وان خانني بعد التفرق اخواني
سقى الله ارضا لو ظفرت بتربها كحلت به من شدة الشوق اجفاني

ثم قال عماد الدين المذكور بعد كان هذا الشاعر حيا فى شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمسماية ؛

٨١٥ الامير يحيى ابن باديس ؛

ابو طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الحميرى الصنهاجى صاحب افريقية وما والاها وقد تقدم ذكر والده ورفعت نسبه هناك وتقدم ذكر جماعة من اجداده فى هذا الكتاب وكانت ولاية الامير يحيى المذكور بالمهدية خلافة عن ابيه تميم يوم الجمعة لاربع بقين من ذى الحجة سنة ٤٩٧ والطالع الدرجة السابعة من الجدى ثم استقل بالامر يوم وفاة والده وقد سبق ذكره فى ترجمته وكان عم الامير يحيى يوم الاستقلال ثلثا واربعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما وركب على العادة واهل دولته محتفون به ورجع الى قصره وغير لباس جميع اهل دولته من الخواص والجند بخلع سنية وكانوا قد غيروا لباسهم لموت ابيه ووهب الاجناد والعبيد اموالا كثيرة ووعدهم مواعيد سارة ورايت فى كتاب الجمع و البيان فى اخبار القيروان الذى الّفه ولد اخيه عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز بن باديس ان الامير تميما قبل وفاته بمدة يسيرة دعا ولده يحيى المذكور وكان فى دار الامارة مع خاصته وجلسايه فمضى يحيى ومن معه اليه فوجدوا تميما فى بيت المال فامرهم بالجلوس ثم قال لاحدهم قم فادخل ذلك البيت وخذ منه الكتاب الذى صفته كذا فى مكان كذا فقام واتى به فاذا هو كتاب ملحمة فقال هو عد من اوله كذا وكذا ورقة واقرا الصفحة التى ينتهى اليها فاذا فيها الملك المغدور وهو الطويل القامة الذى على وركه الايمن خال وفى جانبه الايسر شامة فقال الامير تميم اطبق الكتاب واوده الى موضعه ففعل ثم قال تميم اما العلامتان فقد رايتهما وبقيت علىّ الثالثة ثم انت يا شريف انت يا فلان حتى تحققوا عندى لم اعطه اشيا والله تعالى الذى اعطاه خبر العلامة الثالثة فقاموا وقام يحيى معهم الى موضع مستور عن تميم وكشف لهم عن جسمه فراوا شامة على جنبه الايسر هلالية الشكل فاتوا تميمًا فعرفوه فقال لم اعطه انا شيا والله تعالى الذى اعطاه ثم قال انى اخبركم بحديث عجيب وذلك انه عرض علىّ النخاس والدته فاستحسنتها ومالت نفسى اليها فاشتريتها وسلمتها الى خدّام القصر وامرت النخاس ان يرجع الىّ لقبض الثمن ثم دبرت فى مال طيّب حلال اخرج ثمنها منه فبينما انا مفكر فى ذلك اذ سمعت السامكى يصيح ويرفع صوته فى الانس على مطالعتى فاخرجت راسى من الطاق وقلت له ما شانك فقال كنت الساعة احفر فى قصر المهدى حتى وجدت صندوقا عليه قفل فتركته على حاله وجيئت مطالعا بامره فانفذت معه من اثق به فاذا فيه اثواب مذهبة

الاعلام قد افناها الدهر فامرت بسبك اعلامها فلم تزد ولا تنقص من ثمن الجارية فتعجب الحاضرون من ذلك ودعوا له ثم امر لهم بدنانير وكسا وانصرفوا ، قال عبد العزيز المذكور وقد ادركت هذا الكتاب المشار اليه عند السلطان الحسن رحمه يعني الحسن بن علي بن يحيى وحكى عن الكتاب امورا وقضايا ذكر انها ستكون وكانت كما ذكر ، رجعنا الى حديث يحيى فلما جلس في الملك قام بالامر وعدل في الرعيّة وفتح قلاعا لم يتمكن ابوه من فتحها قال عبد العزيز المذكور في تاريخه وفي ايامه يعني ايام يحيى وصل الى المهدية من طرابلس المهدي محمد بن تومرت المقدم ذكره قادما من الحج فنزل بمسجد قبلي مسجد السبت فاجتمع عليه جماعة من اهل المهدية وقرأوا عليه كتبا في علم اصول الدين وشرع في تغيير المنكر فرفع امره الى يحيى فاحضره وجماعة من الفقهاء فرأى ما هو عليه من الخشوع والتقشف والعلم فسأله الدعا فقال له اصلحك الله لرعيتك ونفع بها ذريتك واقام مدة يسيرة بالمهدية ثم انتقل الى المنستير فاقام بها مدة ثم قدم الى بجاية وقد تقدم في ترجمة والده الامير تميم ان محمد بن تومرت اجتاز بتلك البلاد في ايامه والله اعلم ايّ ذلك كان ثم قال عبد العزيز في سنة ٥٠٧ اتى الى المهدية قوم غرباء فقصدوا يحيى بمطالعة زعموا فيها انهم من اهل الصناعة الكبرى من الواصلين الى نهايتها فاذن لهم في الدخول عليه فلما مثلوا بين يديه طالبهم بان يظهروا له من الصناعة ما يقف عليه فقالوا له نحن نزيل من القصدير التدخين والصرير حتى يرجع لا فرق بينه وبين الفضة ولموّلنا من السروج والقضب والبنود والقباب والاواني قناطير من الفضة نجعل عوضها منها ما تريده ويستعمل ذلك في مهماته وسألوه ان يكون ذلك في خلوة فاجابهم واحضرهم للعمل ولم يكن عند الامير يحيى سوى الشريف ابي الحسن علي والقايد ابرهيم قايد الاعنّة وكانوا هم ثلاثة وكانت بينهم امارة فامكنتهم الفرصة فقال احدهم دارت البوتقة فتواثبوا وقصد كل واحد منهم واحدًا بسكا كينهم فاما الذي قصد الامير يحيى فقال انا سراج وكان يحيى جالسا على مصطبة فضربه فجأت على ام راسه فقطعت طاقات من العمامة ولم توثر في راسه واسترخت بالسكين يده على صدره فخدشته وضربه يحيى برجله فالقاه على ظهره فسمع الخدم الجلبة ففتحوا باب القصر من عندهم فدخل يحيى واغلق الباب دونهم واما الشريف فلم يزل به الذي قصده حتى قتله واما القايد ابرهيم فانه شهر سيفه ولم يزل يقاتل الثلاثة وكسر الجند الباب الذي كان بينهم ودخلوا فقتلوهم وكان زيهم زي اهل الاندلس فقتل في البلد جماعة ممن يلبس ذلك الزي وخرج الامير يحيى في الحال ومشى في البلد وسكن الفتنة ، وكان يحيى عادلا في دولته ضابطا لامور رعيته عارفا بدخله وخرجه مدبّرًا

فى جميع ذلك على ما يوجبه النظر العقلى ويقتضيه الراى الحكمى ونعته فى الملاحم الملك المغدور وتحقق له هذا النعت بهذه الواقعة التى ذكرناها وكان كثير المطالعة لكتب الاخبار والسير عارفا بها رحيما للضعفاء شفيقا على الفقراء يطعمهم فى الشدايد ويرفق بهم ويقرّب اهل العلم والفضل من نفسه وساس العرب فى بلاده فهابوه وانكفّت اطماعهم وكان له نظر حسن فى صناعة النجوم والاحكام وكان حسن الوجه على حاجبه شامة اشهل العينين مايلا فى قدّه الى الطول دقيق هـ السَاقَيْن وكان عنده جماعة من الشعراء قصدوه ومدحوه وخلدوا مدايحهم فى دواوينهم ومن جملة شعرائه ابو الصلت اميّة بن عبد العزيز بن ابى الصلت الشاعر المقدم ذكره اقام تحت كنفه بعد ان جاب الارض وتقاذفت به البلدان وله الرسالة المشهورة التى وصف فيها مصر وعجايبها وشعرائها وغير ذلك وله فيه مدايح كثيرة اجاد فيها واحسن وله ايضا مدايح فى ولده ابى الحسن على وولد ولده الحسن بن على ومن مديحه قوله

وارغب بنفسك الا عن ندًى ووغا فالمجد اجمع بين الباس والجُودِ
كذاب يحيى الذى احيَتْ مواهبه مَيّت الرجآء بانجاز المواعيدِ
معطى الصوارم والهيف النوائم والجرد الصلادم والبزل الجلاعيدِ
اشمّ اشوس مضروب سرادقه على اشمّ بفرع النجم معقودِ
اذا بدى بسرير الملك محتبيا رايت يوسف فى محراب داودِ
من اسرة تخذوا المانى لبسهم واستوطنوا صهوات الضمر القودِ
محسّدون على ان لا نظير لهم وهل رايت عظيما غير محسودِ
وان تكن جمعتكم اسرة كَرُمَتْ فليس فى كل عود نفحة العودِ
اقول للراكب المزجى مطيّته يُطوى بها الارض من بيد الى بيدِ
لا تترك الماء عذبا فى مشارعه وتطلب الرىّ من صُمّ الجلاميدِ
هذى موارد يحيى غير ناضبة ودنا الطريق اليها غير مسدودِ
حكّم سيوفك فيما انت طالبه فللسيوف قضاءٌ غير مردودِ ،

وله فيه غير ذلك ولما كان يوم الاربعا وهو عيد النحر سنة ٥٠٩ توفى يحيى فجاة وذلك ان منجّمه قال له يوما ان فى

تسيير مولدك في هذا النهار عليك عكسا فلا تركب فامتنع من الركوب وخرج اولاده ورجال دولته الى المصلى فلما انقضت الصلاة حضر رجال الدولة على ما جرت به العادة للسلام وقرأ القرّا وانشد الشعراء ثم انصرفوا الى الايوان فاكل الناس وقام يحيى الى مجلس الطعام فلما وصل الى باب المجلس اشار الى جارية من حظاياه فاتكا عليها فما خطا من باب البيت سوى ثلث خطوات حتى وقع ميتا وكان ولده على نايبه على سفاقس وهي بليدة من اعمال افريقية فاحضر وعقدت له الولاية ودفن يحيى في القصر على ما جرت به العادة ثم نقل بعد السنة الى قصر السيدة بالمنستير وهي بليدة بافريقية ايضا و خلف ثلثين ولدا ذكورا واما على المذكور القايم مقام ابيه يحيى فان مولده بمدينة المهدية صبيحة يوم الاحد لخمس عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٤٧٩ وكان ابوه قد ولاه سفاقس فلما مات ابوه اجتمع اعيان دولته على كتاب كتبوه اليه عن ابيه يامره بالوصول اليه مسرعا فوصله الكتاب ليلا فخرج لوقته ومعه طايفة من امراء العرب وجدّ في السير فوصل الظهر من يوم الخميس الثاني من يوم العيد ودخل القصر ولم يقدم شيا على تجهيز ابيه والصلاة عليه ودفنه في صبيحة يوم الجمعة ثالث عشر ذي الحجة ثم جلس للناس فدخلوا عليه وسلموا عليه بالامارة ثم ركب في جيوشه وجموعه ثم عاد الى قصره وفي ايامه توجه اخوه ابو الفتوح بن يحيى الى الديار المصرية ومعه زوجته بلارة بنت القاسم وولده العباس صغير على الثدي فوصل الى الاسكندرية فانزل واكرم بامر الآمر صاحب مصر يومييذ فاقام بها مدة يسيرة وتوفي فتزوجت بعده بلارة بالعادل بن السلار واسمه على المقدم ذكره في هذا الكتاب في حرف العين وشبّ العباس وقدّمه الحافظ صاحب مصر وولي الوزارة بعد العادل المذكور، وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه في حوادث سنة ٥٠٢ حديث الثلاثة الذين جاوا الى يحيى في معنى الكيميا فقال كان مجيئهم في هذه السنة وانهم لما وثبوا على يحيى وجرى ما ذكرته قبل هذا صادف ذلك مجي ابي الفتوح المذكور و اصحابه الى القصر وعليهم السلاح فمنعوا من الدخول فثبت عند يحيى ان ذلك باتفاق بينهم فاخرج ابا الفتوح و زوجته وهي ابنة عمه الى قصر زياد ووكل بهما الى ان مات يحيى وملك ابنه على فسيرهما في البحر الى الديار المصرية فوصلا الى الاسكندرية انتهى كلامه، ولم تزل امور على جارية على السداد الى ان توفي في يوم الثلثا لسبع بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٥١٠ ودفن في القصر بعد ان فوض الامر من بعده الى ولده ابي يحيى الحسن بن علي بن يحيى ومولد الحسن المذكور بمدينة سوسة في رجب سنة ٥٠٢ فكان عمره يوم ولايته اثنا عشر سنة وتسعة اشهر ولما كان ثاني يوم وفاة ابيه خرج للناس فسلموا عليه وهنوه بما صار اليه ثم ركب والجيوش محتفة به وجرت في ايامه وقايع وامور يطول

شرحها من ذلك ان رجار الفرنجي صاحب صقلية اخذ طرابلس الغرب عنوة بالسيف يوم الثلثا سادس المحرم سنة ٥٤١ وقتل اهلها وسبى الحرم والاطفال واخذ الاموال ثم شرع فى عمارتها وتحصينها بالرجال والعدد ثم اخذ المهدية يوم الاثنين ثانى عشر صفر سنة ٥٤٣ وذلك ان الحسن بن على لما علم عجزه عن مقاومته خرج من المهدية هاربا وقد استصحب ماخفّ عليه حمله من النفايس وخرج اهل البلد ايضا هاربين الامن اقعده العجز عن الهرب فدخل اليه الفرنج وملكوه وصا دفوا فيه من الاموال والذخاير ما لا يعدّ ولا يحصى وكان عدة من ملك من اهل بيتهم اولهم زيرى المقدم ذكره فى حرف الزاى الى هذا الحسن بن على تسع ملوك ومدة ولايتهم مايتا سنة وثمان سنين وانقرضت دولة بنى باديس ثم ان الحسن بن على توجه نحو المعلقة وهى قلعة حصينة بافريقية تجاور تونس وكان صاحبها ابا محفوظ محرز بن زياد احد امراء العرب فاقام عنده قليلا ثم ظهر له منه الفجر والسامة فعزم على قصد الديار المصرية ليكون عند الحافظ العبيدى صاحبها يومئذ فنمى خبره الى نايب رجار بالمهدية فجعل عليه العيون وعمل عشرين شينيا ليمسكه فى البحر فبلغ الحسن ذلك فرجع عن هذا الراى ثم قصد ان يتوجّه الى جهة عبد المومن بن على بمراكش وانفذ ثلاثة من اولاده الى صاحب بجاية وهى اخر اعمال افريقية يستاذنه فى الوصول اليه وبعد ذلك يتوجه الى عبد المومن فاضمر له الغدر وخاف من اجتماعه بعبد المومن ان يتفقا على ما فيه ضرره فكتب اليه كتابا على يد اولاده يقول له لا حاجة لك فى الرواح الى عبد المومن ونحن نفعل معك ونصنع واجزل له من المواعيد الحسنة فتوجه اليه فلما قرب من بجاية لم يخرج للقائه وعدل به الى الجزاير وهى بلدة فوق بجاية من جهة الغرب وانزلوه بها فى مكان لا يليق بمثله ورتبوا له من الاقامة ما لا يصلح لبعض اتباعه ومنعوه من التصرف وكان وصوله الى الجزاير فى المحرم سنة ٥٤٤ ثم ان عبد المومن فتح بجاية فى سنة ٤٧ وهرب صاحبها الى القسطنطينية ثم ان رجار صاحب صقلية هلك فى العشر الاول من ذى الحجة سنة ٥٤٨، ولما هلك رجار ملك بعده ابنه غنيم بن رجار وعليه قدم ابو الفتح نصر الله ابن قلاقس الشاعر المقدم ذكره ومدحه و اجازه وذلك فى سنة ٥٦٣ ولما هلك غنيم ملكت ابنته وهى ام الانبرور ملك اللامانية فى زماننا ثم هلكت ام الانبرور وخلفته صغيرا فملك واستتم ملكه وكان عاقلا فاضلا وبينه وبين الملك الكامل صاحب مصر مراسلات وغيرها والله اعلم، ثم ان عبد المومن وصل الى المهدية وملكها بعد جهد جهيد وكان دخوله اليها بكرة يوم عاشورا سنة ٥٥٥ فولّى بها نايبا وكان الحسن بن على قد وصل صحبته فرتّبه مع النايب لتدبير امورها لكونه عارفا باحوالها واقطعه بها ضيعتين

واعطاه دورا يسكنها هو واولاده واتباعه ولم اقف على تاريخ وفاة الحسن بن على المذكور ثم قتل محرز بن زياد المذكور فى وقعة سطيف يوم الخميس فى العشر الاوسط من ربيع الاخر سنة ٥٥٥ ، وهذا الحسن بن على هو الذى صنف له ابو الصلت اميّة بن عبد العزيز بن ابى الصلت كتاب الحديقة ؛

٨١٦ يحيى بن خالد البرمكى ،

ابو على يحيى بن خالد بن برمك وزير هرون الرشيد وقد تقدم ذكر ولديه جعفر والفضل كل واحد منهما فى بابه وكان جدّهم برمك من مجوس بلخ وكان يخدم النوبهار وهو معبد كان للمجوس بمدينة بلخ توقد فيه النيران واشتهر برمك المذكور وبنوه بسدانته وكان برمك عظيم المقدار عندهم ولم اعلم هل اسلم ام لا وساد ابنه خالد وتقدم فى الدولة العباسية وتولى الوزارة لابى العباس السفاح بعد ابى سلمة حفص الخلال المقدم ذكره وقد ذكرته فى ترجمة جعفر وذكرت هناك تاريخ وفاته وقال ابو الحسن المسعودى فى كتاب مروج الذهب ولم يبلغ مبلغ خالد بن برمك احد من ولده فى جوده ورايه وباسه وعلمه وجميع خلاله لا يحيى فى رايه ووفور عقله ولا الفضل بن يحيى فى جوده ونزاهته ولا جعفر بن يحيى فى كتابته وفصاحة لسانه ولا محمد بن يحيى فى سروه وبعد همته ولا موسى بن يحيى فى شجاعته وباسه ولما بعث ابو مسلم الخراسانى قحطبة بن شبيب الطائى لمحاربة يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى عامل مروان بن محمد على العراقين كان خالد بن برمك فى جملة من كان معه فنزلوا فى طريقهم بقرية فبينما هم على سطح بعض دورها يتغدون اذ نظروا الى الصحرا وقد اقبلت منها اقاطيع الوحش من الظبا وغيرهم حتى كادت تخالط العسكر فقال خالد لقحطبة ايّها الامير ناد فى الناس ومُرهم ان يسرجوا ويلجموا قبل ان تهجم عليهم الخيل فقام قحطبة مدعورًا فلم ير شيئًا يروعه فقال يا خالد ما هذا الراى فقال قد نهد اليك العدو اما ترى اقاطيع الوحش قد اقبلت ان ورأها لجمعًا كثيفًا فما ركبوا حتى راوا الغبار ولولا خالد لهلكوا ، واما يحيى فانه كان من النبل والعقل وجميع الخلال على اكمل حال وكان المهدى بن ابى جعفر المنصور قد ضم اليه ولده هرون الرشيد وجعله فى حجره فلما استخلف هرون عرف له حقه وقال له يا ابة انت اجلستنى فى هذا المجلس ببركتك ويمنك وحسن تدبيرك وقد قلدتك الامر ودفع له خاتمه وفى ذلك يقول الموصلى واظنه ابرهيم النديم او ابنه اسحق

الم تر ان الشمس كانت سقيمة فلمّا ولى هرون اشرق نورُها

بيُمن امين الله هرون نور الندى فهرون واليها ويحيى وزيرُها ،

وكان يعظه واذا ذكره قال ابى وجعل اصداد الامور وايرادها اليه الى ان نكب البرامكة فغضب عليه وحلده فى الحبس الى
ان مات فيه وقتل ابنه جعفر حسبما تقدم شرحه فى ترجمته وكان من العقلاء الكرماء البلغاء ومن كلامه ثلاثة اشيا تدل
على عقول اربابها الهدية والكتاب والرسول وكان يقول لولده اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وتحدثوا
باحسن ما تحفظون وكان يقول الدنيا دول والمال عاريّة ولنا بمن قبلنا اسوة ولمن بعدنا عبرة وقال الفضل بن مروان
المقدم ذكره سمعت يحيى بن خالد يقول من لم احسن اليه فانا مخيّر فيه ومن احسنت اليه فانا مرتهن به وقال القاضى
يحيى بن اكثم سمعت المامون يقول لم يكن ليحيى بن خالد ولولده احد فى الكفاية والبلاغة والجود والشجاعة ولقد صدق
القايل حيث يقول

اولاد يحيى اربع كاربع الطبايع فهم اذا اختبرتهم طبايع الصنايع ،

قال القاضى فقلت له يا امير المومنين اما الكفاية والبلاغة والسماحة فنعرفها فيهم ففى من الشجاعة فقال فى موسى بن
يحيى وقد رايتُ ان اُولّيه ثغر السند وقال اسحق بن ابرهيم النديم الموصلى المقدم ذكره حدثنى ابى قال اتيت يحيى بن خالد
ابن برمك فشكوت اليه ضيقة فقال ويحك ما اصنع بك ليس عندنا فى هذا الوقت شى ولكن هاهنا امر ادلك عليه
فكن فيه رجلا قد جائنى خليفة صاحب مصر يسالنى ان استهدى صاحبه شيا وقد ابيت ذلك عليه فالحّ علىّ
وقد بلغنى انك اعطيت بجاريتك فلانة ثلاثة الاف دينار فهو ذا استهديه اياها واخبره انها قد اعجبتنى فاياك ان
تنقصها من ثلاثين الف دينار وانظر كيف يكون قال والله ما شعرت الا بالرجل واقانى فساومنى بالجارية فقلت لا
انقصها من ثلاثين الف دينار فلم يزل يساومنى حتى بذل لى عشرين الف دينار فلما سمعتها ضعف قلبى عن ردّها
فبعتها وقبضت العشرين الف دينار ثم صرتُ الى يحيى بن خالد فقال لى كيف صنعت فى بيعك الجارية فاخبرته و
قلت والله ما ملكت نفسى ان اجبت الى العشرين الفا حين سمعتها فقال انك لخسيس وهذا خليفة صاحب فارس
قد جائنى فى مثل هذا فخذ جاريتك فلا تنقصها من خمسين الف دينار اذا ساومك فيها فانه لا بد ان يشتريها منك
بذلك قال فجائنى الرجل فاستمت عليه خمسين الف دينار فلم يزل يساومنى حتى اعطانى ثلاثين الف دينار فضعف
قلبى عن ردّها ولم اصدق بها فاوجبتها له ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال لى بكم بعت الجارية فاخبرته فقال
ويحك الم تودبك الاولى عن الثانية قال فقلت ضعف والله قلبى عن ردّ شى لم اطمع فيه قال فقال هذه جاريتك فخذها
اليك قال فقلت افدت بها خمسين الف دينار ثم املكها اشهدك انها حرّة وانى قد تزوجتها، هكذا رايت هذه

الحكاية ثم نظرت فى كتاب اخبار الوزراء تاليف الجهشيارى فقال ان يحيى قال لابرهيم الموصلى لا تقبل اقل من ماية الف دينار وانه باعها بخمسين الفا وقال له فى المرة الاولى لا تقبل اقل من خمسين الف دينار فباعها بثلاثين الف دينار وقال الاصمعى دخلت على يحيى يوما فقال يا اصمعى هل لك زوجة فقلت لا قال فجارية قلت لكم المنة فامر باخراج جارية فى غاية الحسن والجمال والظرف فقال لها قد وهبتك لهذا وقال لى يا اصمعى خذها لك فشكرته ودعوت له فلما رات الجارية ذلك بكت وقالت يا سيدى تدفعنى الى هذا فما ترى سماجته وقبحه فقال لى هل لك ان اعوضك عنها الف دينار قلت ما اكره ذلك فعوضنى الفى دينار ودخلت الجارية الى داره فقال انكرت على هذه الجارية امرا فاردت ان اعاتبها بك ثم رحمتها فقلت له هلا اعلمتنى حتى كنت لحقت على صورتى الاصلية من غير ان اسرح لحيتى و اصلح عيشى واتطيب واتجمل فضحك وامر لى بالف دينار اخرى، وحكى اسحق النديم ايضا قال كانت صلاة يحيى ابن خالد اذا ركب لمن تعرض له مايتى درهم فركب ذات يوم فتعرض له اديب شاعر فانشده

يا سمىّ الحصور يحيى اتيحت ... لك من فضل ربنا جنتان
كلّ من مرّ فى الطريق عليكم ... فله من نوالكم مايتان
مايتا درهم لمثلى قليل ... هى منكم للقايس العجلان،

فقال له يحيى صدقت وامر بحمله الى داره فلما رجع من دار الخليفة ساله عن حاله فذكر انه تزوج وقد اُخذ بواحدة من ثلاث اما ان يوفّى المهر وهو اربعة الاف واما ان يطلق واما ان يقيم جاريًا للمراة ما يكفيها الى ان يتهيأ له نقلها فامر له يحيى باربعة الاف المهر وباربعة الاف لثمن منزل وباربعة الاف لما يحتاج اليه المنزل وباربعة الاف للبنية وباربعة الاف يستظهر بها فاخذ عشرين الفا وانصرف، وقال محمد بن مادر الشاعر المشهور حج هرون الرشيد ومعه ابناه الامين محمد والمامون عبد الله وحج معه يحيى بن خالد وابناه الفضل وجعفر فلما صاروا بالمدينة جلس الرشيد ومعه يحيى بن خالد فاعطى الناس عطاهم ثم جلس الامين ومعه الفضل فاعطاهم العطا ثم جلس المامون ومعه جعفر فاعطاهم العطا وكان اهل المدينة يسمون ذلك العام عام الاعطية الثلثة ولم يروا مثل ذلك قط فقلت فى ذلك

أَتَانَا بَنُو ٱلْأَمْلَاكِ مِنْ آلِ بَرْمَكٍ ... فَيَا طِيبَ أَخْبَارٍ وَيَا حُسْنَ مَنْظَرِ
لَهُمْ رِحْلَةٌ فِى كُلِّ عَامٍ إِلَى ٱلْعِدَى ... وَأُخْرَى إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ٱلْمُطَهَّرِ

إِذَا نَزَلُوا بَطْحَاءَ مَكَّةَ أَشْرَقَتْ ... بِيَحْيَى وَبِالْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى وَجَعْفَرِ
فَتُظْلِمُ بَغْدَادُ وَيَجْلُو لَنَا الدُّجَى ... بِمَكَّةَ مَا حَجُّوا ثَلَاثَةُ أَقْمُرِ
فَمَا خُلِقَتْ إِلَّا لِجُودٍ أَكُفُّهُمْ ... وَأَقْدَامُهُمْ إِلَّا لِأَعْوَادِ مِنْبَرِ
إِذَا رَاضَ يَحْيَى الْأَمْرَ ذَلَّتْ صِعَابُهُ ... وَنَاهِيكَ مِنْ رَاعٍ لَهُ وَمُدَبِّرِ ،

وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد فى ترجمة ابى عبد الله محمد بن عمر الواقدى انه قال كنت حناطًا بالمدينة فى يدى ماية الف درهم للناس اضارب بها فتلفت الدراهم فشخصت الى العراق فقصدت يحيى بن خالد فجلست فى دهليزه وانست بالخدم والحجاب وسالتهم ان يوصلونى اليه فقالوا اذا قدم الطعام اليه لم يحجب عنه احد ونحن ندخلك اليه ذلك الوقت فلما حضر طعامه ادخلونى فاجلسونى معه على المايدة فسالنى من انت وما قصتك فاخبرته فلما رفع الطعام وغسلنا ايدينا دنوت منه لاقبّل راسه فاشماز من ذلك فلما صرت الى الموضع الذى يركب منه لحقنى خادم معه كيس فيه الف دينار فقال الوزير يقرأ عليك السلام ويقول استعن بهذا على امرك وعُدّ الينا فى اليوم الثانى فعدت فجلست معه على المايدة فانشا يسالنى كما سالنى فى اليوم الاول فلما رفع الطعام دنوت منه لاقبّل راسه فاشماز منى فلما صرت الى الموضع الذى يركب منه لحقنى خادم معه كيس فيه الف دينار فقال الوزير يقرا عليك السلام ويقول استعن بهذا على امرك وعُدّ الينا فى غد فاخذته وانصرفت وعدت فى اليوم الثالث فاُعطيتُ مثل ما اُعطيتُ فى اليوم الاول والثانى فلما كان فى اليوم الرابع اعطيت كما اعطيت قبل ذلك وتركنى بعد ذلك اقبل راسه وقال انما منعتك ذلك لانه لم يكن وصل اليك من معروفى ما يوجب هذا فالان قد لحقك بعض النفع منى يا غلام اعطه الدار الفلانية يا غلام افرشه الفرش الفلانى يا غلام اعطه مايتى الف درهم يقضى دينه بماية الف ويصلح شانه بماية الف ثم قال لى الزمنى وكن فى داري فقلت اعز الله الوزير لو اذنت لى بالشخوص الى المدينة لاقضى الناس اموالهم ثم اعود الى حضرتك كان ذلك ارفق بى فقال قد فعلت وامر بتجهيزى فشخصت الى المدينة فقضيت دينى ثم رجعت اليه فلم ازل فى ناحيته ،

ودخل عليه يوما ابو قابوس الحميرى فانشده

رايت يحيى اتم الله نعمته ... عليه ياتى الذى لم يَاْتِهِ أَحَدُ
ينسى الذى كان من معروفه ابدًا ... الى الرجال ولا ينسى الذى يَعِدُ ،

فقضى حوايجه ووصله بجملة من المال، قلتُ قد حمل هذا البيت الثانى شرف الدولة مسلم بن قيس وقد قال له رجل لا تنس ايها الامير حاجتى فقال اذا قضيتها انساها، ولمسلم بن الوليد الانصارى فى يحيى بن خالد

اجدّك هل تدرين ان رب ليلة كانّ دُجَاهَا من قرونك يَنْشَرُ

صبرت لها حتى تجلت بغرّة كغرّة يحيى حين يُذكر جعفرُ،

وكان يحيى يقول اذا اقبلت الدنيا فانفقْ فانها لا تغنى واذا ادبرت فانفق فانها لا تبقى وقال ذكر النعمة من المنعم تكدير ونسيان النعمة عليه كفر وتقصير وقال النية الحسنة مع العذر الصادق يقومان مقام النجح وقال اذا ادبر الامر كان العطب فى الحيلة، وقال الحسن بن سهل المقدم ذكره من غيرته الولاية لاخوانه علمنا ان الولاية اكبر منه اخذنا ذلك عن صاحب ديوان المكارم ابى على يحيى بن خالك بن برمك، وكان ليحيى كاتب يختص بخدمته ويقرب من حضرته فعزم على ختان ولده فاحتفل له الناس على طبقاتهم وهاداه اعيان الدولة ووجوه الكتّاب والروسأ على اختلاف منازلهم وكان له صديق قد اختلت حاله وضاقت يده عما يريده لذلك مما دخل فيه غيره فعمد الى كيسين كبيرين نظيفين فجعل فى احدهما ملحا وفى الاخر اشنانا مكفرا وكتب معهما رقعة نسختها لو تمت الارادة لاسعفت بالعادة ولو ساعدت المكنة على بلوغ الهمّة لاتعبت السابقين الى برك وتقدمت المجتهدين على كرامتك لكن قعدت القدرة عن البغية وقصرت الجدة عن مباراة اهل النعمة وخفت ان تطوى صحايف البر وليس لى فيها ذكر فانفذت المبتدا بيمنه وبركته والمختتم بطيبه ونظافته صابرا على الم التقصير ومتجرّعا غصص الاقتصار على اليسير فاما مالم اجد اليه سبيل فى قضا حقك فالقايم فيه بعذرى قول الله عزوجل لَيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَى وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ والسلام، فلما حضر يحيى بن خالد الوليمة عرض عليه كاتبه الهدايا جميعها حتى الكيسين والرقعة فاستظهر فهما وامر ان تملى الكيسان مالا وتردّا عليك فكان ذلك اربعة الاف دينار وقال رجل ليحيى والله لانت احلم من الاحنف ابن قيس فقال له ما تقرب الىّ من اعطانى فوق حقى ونادى اسحق بن ابرهيم الموصلى احد غلمانه فلم يجبه فقال سمعت يحيى بن خالد يقول يدل على حلم الرجل سوء ادب غلمانه وكان يحيى يساير الرشيد يوما فوقف له رجل فقال يا امير المومنين عطبت دابّتى فقال الرشيد يعطى خمساية درهم فغمزه يحيى فلما نزلوا قال له الرشيد يا ابت اومات الىّ بشى ولم اعرفه فقال مثلك لا يجرى هذا القدر على لسانه انما يذكر مثلك خمسة الاف عشرة الاف قال فاذا

سئلت مثل هذا كيف اقول قال تقول يشتري له دابّة ، وبالجملة فان اخبارهم كثيرة ولا يحتمل هذا المختصر الاطالة اكثر من هذا ولما قتل هرون الرشيد جعفر بن يحيى البرمكي كما ذكرناه في حرف الجيم من هذا الكتاب نُكِبَ البرامكة وحُبِسَ يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب وكان حبسهما في الرافقة وهي الرقة القديمة مجاور الرقة الجديدة وهي البلد المشهور الآن على شاطئ الفرات ويقال لهما الرقتان تغليبا لاحد الاسمين على الآخر كما قيل العمران والقمران وغير ذلك ، وحكى الجهشياري في كتاب اخبار الوزراء ان يحيى بن خالد اشتهى في وقت من الاوقات في محبسه وهو مضيق عليه سكباجه فلم يطلق له اتخاذها الا بمشقة فلما فرغ منها سقطت القدر من يد المتخذ لها فانكسرت فانشد يحيى ابياتا يخاطب الدنيا ومضمونها اليأس وقطع الاطماع ، ولم يزل يحيى في حبس الرافقة الى ان مات في الثالث من المحرم سنة ١٩٠ فجاة من غير علة وهو ابن سبعين سنة وقيل اربع وسبعين وصلى عليه ابنه الفضل ودفن في شاطئ الفرات في ربض هرثمة ووجد في جيبه رقعة مكتوب فيها بخطه قد تقدم الخصم والمدعى عليه في الاثر والقاضي هو الحكم العدل الذي لا يجور ولا يحتاج الى بيّنة فحملت الرقعة الى الرشيد فلم يزل يبكي يومه كله وبقي اياما يتبين الاسى في وجهه رحمه الله تعالى ، وكان يحيى يجري على سفيان الثوري رضي الله عنه في كل شهر الف درهم فكان سفيان يقول في سجوده اللهم ان يحيى كفاني امر دنياي فاكفه امر اخرته فلما مات يحيى راه بعض اخوانه في النوم فقال ما صنع الله بك فقال غفر لي بدعا سفيان وقيل ان صاحب هذه القضية هو سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري والله تعالى اعلم ، قال الجهشياري ندم الرشيد على ما كان منه في امر البرامكة وتحسر على ما فرط منه في حقهم وخاطب جماعة من اخوانه بانه لو وثق منهم بصفا النية لاعادهم الى حالهم وكان الرشيد كثيرا ما يقول حملونا على نصحاينا وكفاتنا واوهمونا انهم يقومون مقامهم فلما صرنا الى ما ارادوا منا لم يغنوا عنا وانشد

اقلوا علينا لا اب لابيكم من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا

قلت هذا البيت للعطيية الشاعر وبعده

اوليكم قوم ان بنوا احسنوا البنا وان عاهدوا وفوا وان عقدوا شدوا ،

قلت وذكر الزمخشري في كتابه ربيع الابرار ما مثاله انه وجد تحت فراش يحيى بن خالد البرمكي رقعة فيها مكتوب

وحق الله ان الظلم لوم وان الظلم مرتعه وخيمُ
الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصومُ

قلت وقد اتيت في هذا المختصر بالقدر الممكن مع ضيق الاوقات وتركت في هذا الباب الذي هو حرف الياء تراجم كثيرة كان في عزمي ذكرها فما وسع الوقت لاثباتها فاخرتها مع مسودات اخر كثيرة اعددتها لكتاب مطول اجمعه على هذا الاسلوب ان فسح الله في الاجل ووقف الاجل يكون محبوبا على فوايد جمعه يحتاج اليها من يعتني بهذا الفن ويستغني عن مراجعة كتب كثيرة من مطالعة فاني انتقيت هذه المسودة من امهات التواريخ واخبار الناس المتقدمين والمتاخرين ولم يغلب على ظني لم اترك شيا من الكتب التي في ايدي الناس المشهورة والحاكة المبسوطة والوجيزة الا اخترت منها ما يدخل تحت هذا الكتاب وفي عزمي بمشية الله وعونه ان يكن من عشرة اسفار والله عز وجل المسؤل في الاعانة والارشاد اليه بعونه وقوته وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

تم

٨١٧ ابن هُبَيْرَة ٥

ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن الحسين بن احمد بن الحسن بن جهم بن عمر بن هبيرة بن علوان بن الحوفزان وهو الحارث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شرحبيل بن مُرّة بن همام بن ذهل بن شيبان ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل بن قاسط بن هيت بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني الملقب عون الدين هكذا ساق نسبه جماعة منهم ابن الدبيثي في تاريخه وابن القادسي في كتاب الوزراء وغيرهما وانما اخرج له هذا النسب بعد سنين من وزارته وذكر الشعراء في مدايحهم وهو من قرية من بلاد العراق تعرف بقرية بني اوقر بالقاف من اعمال دُجَيْل وهي دور عرمانيا بالعين المهملة والياء المثناة من تحتها وتعرف الان بدور الوزير نسبة اليه وكان والده من اجنادها وكان على مذهب الامام احمد بن حنبل رضه وسمع الحديث وحصّل من كل فن طرفًا وافرًا وقرأ الكتاب العزيز وختمه بالقرأات والروايات وقرأ النحو واطلع على ايام العرب واحوال الناس ولازم الكتابة وحفظ الفاظ البُلغاء وتعلم صناعة الانشا وكانت قراته للادب على ابي منصور الجواليقي وتفقه على ابي الحسين محمد بن محمد ابن الفرا وصحب الشيخ ابا عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران الزبيدي الواعظ وسمع الحديث النبوي من ابي عثمان اسمعيل بن محمد ابن قيلة الاصبهاني وابي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين الكاتب ومن بعدهما وحدث عن الامام المقتفي لامر الله امير المومنين وعن غيره وسمع منه خلق كثير منهم الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي واول ولايته الاشراف بالاقرحة الغربية ثم نُقل الى الاشراف على الاقامات المخزنية ثم قلّد الاشراف بالحول ولم يطل في ذلك مكثه حتى قلّد في سنة ٥٤٢ كتابة ديوان الزمام ثم ترقّى الى الوزارة وكان سبب توليته الوزارة على ما حكاه الذي جمع سيرته انه قال من جملة ما رفع قدر الوزير ونقله الى الوزارة ماجرى من مسعود البلالي شحنة بغداد نيابة عن السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وكان مسعود احد الخدم الخصيان الحبشة الكبار من امراء دولته من سوء ادبه في الحضرة وخروجه عن المعتاد الواجب وانتشار مفسدي اصحابه وكان وزير الخليفة اذ ذاك قوام الدين ابو القاسم علي بن صدقة قد كتب عن الخليفة الى السلطان مسعود عدة كتب مستمد الانكار على مسعود البلالي على ما صدر منه فلم يرجع جواب فلما قلّد عون الدين ابن هبيرة كتابة ديوان الزمام وخاطبه الخليفة في

مكاتبة السلطان مسعود بالقضية فوقع اليه قد كان الوزير كتب في ذلك عدة كتب فلم يجبه فراجع عون الدين
في ذلك سؤاله الى ان اجيب فكتب من انشايه رسالة وهي طويلة فاضربت عن ذكرها وحاصل الامر فيها انه
دعاله واذكره ما كان اسلافه يعاملون الخلفا به من حسن الطاعة والتأدّب معهم والذبّ عنهم ممن يغتات
عليهم وشكا من مسعود البلالي وانه كاتب في ذلك عدة دفعات وما جاءه جواب واطال القول في ذلك وكان هذا
في سنة ٥٤٢ في شهر ربيع الاخر فما مضى على هذا الا قليل حتى عاد الجواب بالاعتذار والذم لمسعود البلالي والانكار لما
اعتمده فاستبشر المقتفي باشارة عون الدين وعظم سروره بذلك وحسن موقع عون الدين من قبله ولم يزل عنده
مكينا حتى استوزره ، قال مصنف السيرة وكان ايضا من جملة اسباب وزارته انه في سنة ٥٤٣ وصل الى بغداد الامير
ابن البقش المسعودي صاحب اللحف وهو صُقع بالعراق وبلدكن السلطاني وقصداها في جموع كثيرة وصدر منهم فتن
عظيمة تضمنتها التواريخ فشرع الوزير قوام الدين ابن صدقة في تدبير الحال فاخفق مسعاه فحينيذ استاذن
عون الدين الخليفة في امرهم فاذن له في ذلك فخاطب هؤلاء الخارجين عن الخليفة واحسن التدبير في ذلك حتى كفّ
شرّهم ثم قوي عليهم حتى نهبت العامّة اموالهم وجرت المقادير بهذه الحال لرفع ابن هبيرة ووضع الوزير ابن صدقة
فانه عند انقضاء هذا المهمّ استدعى الخليفة المقتفي عون الدين بمطالعة على يد اميرين من امراء الدولة فتبين
بقراته لها التباشير في اسرته فركب الى دار الخلافة في جماعته وتسامع الناس بوزارته ولما وصل الى باب الحجرة مع
استدعى فدخل وقد جلس له المقتفي بميمنة التاج فقبّل الارض وسلّم وتحدث ساعةً بما لم يحط به غيرها علما ثم
خرج وقد جهّزوا له التشريف على عادة الوزراء فلبسه ثم استدعي ثانيا فقبل الارض ودعا بدعاء اعجب الخليفة ثم
انشد

ساشكر عمرًا ما تراخت منيّتي ايادي لم تمنن وان هي جلّتِ
رأى خلّتي من حيث يخفى مكانها فكانت بمرأى منه حتى تجلّتِ

قلت وهذان البيتان لابرهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره وهي ثلاثة ابيات والثاني منها بعد الاوّل

فتًى غير محجوب الغنا عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلّتِ ،

ولما انشد عون الدين هذين البيتين غيّر نصف البيت الثاني منهما فان الشاعر قال فكانت قذا عينيه حتى تجلت ، فلما
راى انه يخاطب الخليفة بهذه العبارة فغيّره تاديبًا ، ثم ان عون الدين خرج فقدّم له حصان ادهم سابل الغرة محجل

وعليه من الحلى ما جرت به عادتهم مع الوزراء والشرح فى ذلك يطول فاختصرته وخرج بين يديه ارباب المناصب و اعيان الدولة وامراء الحضرة وجميع خدام الخلافة وساير حجاب الديوان والطبول تضرب امامه والمسند وراءه محمول على عادتهم فى ذلك حتى دخل الديوان ونزل على طرف الديوان وجلس فى الدست وقام لقراءة عهده الشيخ سديد الدولة ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم ابن الانبارى ولولا خوف الاطالة لذكرت العهد فانه بديع فى بابه لكن قصدى الاقتصار فاعرضت عن ذكره وهو مشهور بايدى الناس فلما فرغ من قراءته قرأ القرآن وانشد الشعراء وتولى الوزارة يوم الاربع ثالث شهر ربيع الآخر سنة ٥٤٤ وكان لقبه جلال الدين فلما ولى الوزارة لقبوه عون الدين وكان عالما فاضلا ذا رأى صايب وسيرة صالحة وظهر منه فى ايام وزارته ما اشهد له بكفايته وحسن مناصحته فشكر له ذلك ولحظ بعين الرعاية وتوفرت اسباب السعادة له وكان مكرما لاهل العلم يحضر مجلسه الفضلاء على اختلاف فنونهم ويقرأ عنده الحديث عليه وعلى الشيوخ بحضوره ويجرى من البحث والفوايد ما يكثر ذكره وصنف كتبا فمن ذلك كتاب الافصاح عن شرح معانى الصحاح وهو يشتمل على تسعة عشر كتابا وشرح الجمع بين الصحيحين والكشف عمّا فيه من الحكم النبوية وكتاب المقصد بكسر الصاد المهملة وشرحه ابو محمد ابن الخشاب النحوى المشهور فى اربع مجلدات شرحا مستوفى واختصر كتاب اصلاح المنطق لابن السكّيت وله كتاب العبادات فى الفقه على مذهب الامام احمد وارجوزة فى المقصور والممدود وارجوزة فى علم الخط وغير ذلك وذكر شيخنا عز الدين ابو الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير الجزرى فى تاريخه الصغير الاتابكى فى فصل حصار الملك محمد وزير الدين بغداد فى ذى القعدة من سنة ٥٥٣ ان المقتفى لامر الله جدّ فى حفظ بغداد وقام وزيره عون الدين ابن هبيرة فى هذا الامر القام الذى يعجز عنه غيره قال وامر المقتفى فنودى فى بغداد من جرح وقت القتال فله خمسة دنانير فكان كل من جرح يوصل ذلك اليه فحضر بعض العامة عند الوزير مجروحا فقال الوزير هذا جرح صغير لا يستحق عليه شيا فعاد الى القتال فضرب فى جونه فخرجت امعاؤه فعاد الى الوزير وقال له يا مولاى يرضيك هذا فضحك منه وامر له بصلة واحضر له من عالجه انتهى كلام ابن الاثير قلت وهذا محمد هو بن محمود بن محمد بن ملك شاه السلجوقى وزين الدين هو ابو الحسين على بن بكتكين المعروف بكجك والد مظفر الدين صاحب اربل وقال غير ابن الاثير ان الملك اسمه محمد شاه وان هذه القضية كانت فى سنة ٥٢ والله اعلم ذكر ذلك ابن الجوزى فى كتاب شذور العقود وهو اخبر لانها بلده وهو بها وقد ذكرت محمد شاه فى

ترجمة والده ، وتوفي الامام المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر ليلة الاحد ثاني شهر ربيع الاول سنة ٥٥٥ وبويع ولده المستنجد بالله ابو المظفر يوسف فدخل عليه وبايعه واقرّه على وزارته واكرمه وكان خايفا منه ان يعزله فلم يتعرض له ولم يزل مستمرا في وزارته الى حين وفاته ومدحه جماعة من اماثل شعراء عصره منهم ابو الفوارس سعد بن محمد المعروف بابن صبفي الملقب حيص بيص المقدم ذكره وله فيه مدايح منتخبة فمن ذلك قوله

يهزّ حديثُ الجود سامعَ عطفه كما هزّ شرب الحيّ صهباءُ قرقفُ
ويرسوا اذا طاشت حبى القوم واغتدت صعاب الذرى من زعزع الخطب برجفُ
صروم الدفايا هاجر كل سُبّةٍ ولكن بالمجد صَبٌّ مُكَلَّفُ
يضيق بادنى العار ذرعا وصدره باهوال ما يدنى من الحمد يفيفُ
اذا قيل عون الدين يحيى تالقت لغام وماس السهرى المُثَقَّفُ ،

وكانت عوايدهم في بغداد في شهر رمضان ان الاعيان يحضرون سماط الخليفة عند الوزير وهم يسمّون السماط الطبق فكان الحيص بيص من جملة من يحضر الطبق وكانت نفسه ابيّه وهمّته عربيّة فاذا حضروا الطبق تخطاه وقعد فوقه من ارباب المراتب جماعة ليس فيهم فضل فيجد في نفسه لذلك مشقة عظيمة فكتب الى الوزير عون الدين يستعفيه من الحضور

يا باذل المال في عدم وفي سعة ومطعم الزاد في صبح وفي غسقِ
وحاشر الناس اغنتهم فواضله الى مزيد من النعماء مُنْدَفِقِ
في كل بيت خوان في مكارمه يميرهم وهو يدعوهم الى الطبقِ
فاض النوال فلولا خوف منعه من باس عدلك بادى الناس بالغرقِ
وكل ارض بها صوب وساكبه حتى الوفي من نجيع الخيل والبرقِ
صُن منكبي من زحام ان غضبت له تمكن الطعن من عقلي ومن خُلقي
وان رضيت به فالذل منقصة وكم تكلّفته حَمْلاً فلم اطقِ
انا المريض باحداثي وصورتها وليس غير ابائي حافظ رمقي
وهبه لي كعطاياك التي كثرت فالجود بالعزّ فوق الجود بالورقِ

ان اصفرار كسوف الشمس من حزنٍ على علاها لما ماها الى الافقِ
وان توهّم قوم انه حمقٌ فربما اشتبه التوقير بالحمقِ ،

واُهدى الى الوزير عون الدين دواة بلور مرصعة بمرجان وفى مجلسه جماعة من الشعراء منهم حيص بيص فقال الوزير يحسن ان يقال فى هذه الدواة شى من الشعر فقال بعض الحاضرين وكان ضريرا ولم اقف على اسمه

أُلينُ لداود الحديد كرامة فقدّره فى السرد كيف يريدُ
ولان لك البلار وهى حجارة ومعطفه صعب المرام شديدُ ،

فقال الحيص بيص انما وصفتَ صانع الدواة ولم تصفها فقال الوزير مَنْ عيّر غيّر فقال حيص بيص

صيفت دواتك من يومين فاشتها على الانام ببلورٍ ومرجانِ
فيوم سِلمك مبيض يفيض ندًا ويوم حربك قانٍ كالدم القانى ،

ثم وجدت البيتين الاولين فى كتاب الجمان تاليف الشيخ القاضى الرشيد احمد ابن الزبير الغسانى المذكور فى اوايل هذا الكتاب ونسبها الى القاضى الرشيد احمد بن القاسم الصقلى قاضى مصر وذكر انه دخل على الافضل شاهنشاه امير الجيوش بمصر وقد تقدم ذكره ايضا فراى بين يديه دواة من علج محلاة بمرجان فقال بديها

الين لداود الحديد كرامة فقدره فى السرد كيف يريد
ولان لك المرجان وهى حجارة على انه صعب المرام شديد ،

ومدحه ابو عبد الله محمد بن مختيار المعروف بالابله الشاعر المقدم ذكره بقصايد عديدة منها وهى احسنها فلهذا ذكرتها

ولع النسيم ونانة الجرعا وسقاك الا الخلى والربعا
يا دمية ضاقت خلا خلها عنها وضقت بحبها ذرعًا
قد كنت ذا دمع وذا جلدٍ فبقيت لا جلدا ولا دمعًا
صيّرت جسمى للضنا سكنًا وسكنت بعد بعاده الجَرْعًا
يا من رأى ادمآء ساحت مهجتى قلبى لها لا المنحنا مَرْعًا
لانت بمثل الغصن ميزرها وجلت بعود اراكة طَلْعًا

واذا تراجعك الكلام فلا تعدم لايام الصبا رجعًا
ولقد سعت بالكاس تصحبنى سكرى اللواحظ وعثه المسعًا
فى مستنير الزهر ما صنعت ايراده عدن ولا صنعًا
باكرت منتزعا مسرات بها ما ركب الحمام لبانة فرعًا
سلّت عليه البارقات ضُبًى لِبّس الغدير لخوفها دِرَعًا
يا عاذلى ان شِئْتَ تسمعنى عَذْلًا فَشُقَّ لصخرة سَمْعًا
طبعا جُبِلْتُ على الغرام كما جُبِلَ الوزير على الندى طَبْعًا ء

وعرج بعد هذه الى المديح فاضربت عنه خوف الاطالة ومدحه ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله سبط ابن التعاويذى المقدم ذكره بقصيدة واحدة وهى

سقاها الحيا من اربع وطلول حكت دنفى من بعدهم ونحولى
ضمنت لها اجفان عين قريحة من الدمع مدرار الشؤون همولِ
لين حال ربعُ الدار عمّا عهدته فعهد الهوى فى القلب غير محيلِ
خليلىّ قد هاج الغرام وشاقنى سنا بارق بالاجرعين كليلِ
ووكّل طرفى بالسهاد ومنظرى قضا علىّ بالديون مَطُولِ
اذا قلت قد انحلت جسمى صبابة تقول وهل حُبّ بغير نحولِ
وان قلتُ دمعى فى هواك لشاهد تقول شهود الدمع غير عدولِ
فلا تعذلانى ان بكيت صبابة على ناقض عهد الوفاء ملولِ
فابرح ما يمنى به الصبّ فى الهوا ملال حبيب لو ملال عذولِ
ودون الكثيب الغرد بيض عقايل لعين بالباب لنا وعقولِ
غداة التفت الحاظها وقلوبنا فلم تجل الا عن دم وقتيلِ
الا حبّذا وادى الاراك وقد وشت بريّاك ريحا شمأل وقبولِ

وفي ابرديه كلما هبّت الصبا شفاء فوادٍ بالغرام عليلِ
دعوتُ سُلُوًّا فيك غير مساعد وحاولت صبرًا عنك غير جميلِ
تعرفت اسباب الهوا وحملته على كاهل للنايبات حمولِ
فلم احظ في حبّ الغواني بطايلٍ سوى رعي ليل بالغرام طويلِ
الى كم تمنيني الليالي بماجدٍ رزينٍ وقار الحلم غير عجولِ
اهزّ اختيالا في هواه معاطفي واسحب تيها في ذراه ذيولي
لقد طال عهدي بالنوال وانني لصبّ الى تقبيل كف منيلِ
وان ندى يحيى الوزير لكافل بها لي وعون الدين خير كفيلِ

وكان عون الدين كثيرا ما ينشد

ما ناصحتك خبايا الودّ من احدٍ ما لم ينلك بمكروه من العذلِ
مودّتي لك تأبى ان تسامحني بان اراك على شيءٍ من الزللِ

وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي في تاريخه الذي سماه مراة الزمان وروايته بدمشق في اربعين مجلدا جميعه بخطه وكان ابوه قزغلي مملوك عون الدين ابن هبيرة المذكور وامّه بنت الشيخ جمال الدين ابي الفرج المذكور تزوجها فاولدها شمس الدين فوقوّه له وذكر انه سمع مشايخه ببغداد يحكون ان عون الدين قال كان سبب ولايتي المخزن انني ضاق ما بيدي حتى فقدت القوت ايامًا فاشار عليّ بعض اهلي ان امضي الى قبر معروف الكرخي رحمه الله واسال الله تعالى عنده فان الدعاء عنده مستجاب قال فاتيت قبر معروف فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لاقصد البلد يعني بغداد فاجتزت بقطفتا قلتُ وهي محلة من محال بغداد قال فرايت مسجدًا مهجورًا فدخلت لاصلي فيه ركعتين واذا بمريض ملقى على باريه فقعدت عند راسه وقلت ما تشتهي فقال سفرجلة قال فخرجت الى بقال هناك فرهنت عنده ميزري على سفرجلتين وتفاحة واتيته بها فاكل من السفرجلة ثم قال اغلق باب المسجد فاغلقته فتنحى عن الباريه وقال احفر هاهنا فحفرت فاذا بكوز فقال خذ هذا فانت احق به قلت اما لك وارث فقال لا وانما كان لي اخ وعهدي به بعيد وبلغني انه

مات ونحن من الرصافة قال وبينما هو يحدثني اذ قضى فغسلته وكفنته ودفنته ثم اخذت الكوز وفيه خمس مائة دينار واتيت الى دجلة لاعبرها واذا بملاح في سفينة عتيقة وعليه ثياب رثة فقال مع معي فنزلت معه واذا به من اكثر الناس شبها بذلك الرجل فقلت من اين انت فقال من الرصافة ولي بنات وانا صعلوك قلت فما لك احد قال لا كان لي اخ ولي عنه زمان وما ادري ما فعل الله به فقلت ابسط حجرك فبسطه فصببت المال فيه فبهت فحدثته الحديث فسالني ان اخذ نصفه فقلت والله ولا حبّة ثم صعدت الى دار الخليفة وكتبت رقعة فخرج عليها اشراف المخزن ثم تدرجت الى الوزارة ، قال جدّي ابو الفرج في كتاب المنتظم وكان الوزير يسال الله الشهادة ويتعرض لاسبابها وكان صحيحا يوم السبت ثاني عشرة جمادى الاولى من سنة ٥٦٠ فنام ليلة الاحد في عافية فلما كان وقت السحر قاء فاحضر طبيبا كان يخدمه فسقاه شيا فيقال انه سمّه فمات وسقى الطبيب بعده بنحو ستة اشهر سما فكان يقول سُقيتُ كما سَقيتُ ومات الطبيب ، وقال في المنتظم وكنت ليلة مات الوزير نايما على سطح مع اصحابي فرايت في المنام كاني في دار الوزير وهو جالس فدخل رجل بيده حربة فضربه بها بين انثييه فخرج الدم كالفوارة فضرب الحايط فالتفتّ فاذا بخاتم ملقى من ذهب فاخذته وقلت لمن أعطيه انتظرت خادما يخرج فاعطيه اياه فانتبهت فحدثت اصحابي بالرويا فلم استتم الحديث حتى جاء رجل فقال مات الوزير فقال بعض الحاضرين هذا محال انا فارقته امس العصر وهو في كل عافية وجاء اخر وصحح الحديث وقال لي ولده لا بد ان تغسله فاخذت في غسله فرفعت يده لاغسل مغابنه قلتُ المغابن مطاوي البدن مثل الابط وغيره واحدها مَغبِن بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وكسر الباء الموحدة ، قال فسقط الخاتم من يده فحين رايت الخاتم تعجبت من المنام قال ورايت في وقت غسله اثارا في وجهه وجسده تدل على انه مسموم فلما خرجت جنازته غلقت الاسواق ببغداد ولم يستخلف عن جنازته احد وصُلّي عليه في جامع القصر وحمل الى باب البصرة فدفن في مدرسته التي انشاها وقد دثرت الان ورثاه جماعة من الشعراء انتهى كلام ابن الجوزي ، وقال مؤلف سيرة الوزير ان سبب موته كان ان بلغهُ ثار لمزاجه وقد خرج مع المستنجد للصيد فاستقى مسهلا فقصر عن استفراغه فدخل الى بغداد يوم الجمعة سادس جمادى الاولى راكبا متحاملا الى المقصورة لصلاة الجمعة فصلى بها وعاد الى داره فلما كان وقت صلاة الصبح عاوده البلغم فوقع مغشيا عليه فصرخ الجواري فافاق فسكتهم فبلغ الخبر

ولده عز الدين ابا عبد الله محمدا وكان ينوب عنه في الوزارة فبادر اليه فلما دخل عليه قال له قد بثّ استاذ الدار عضد الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء المعروف بابن المسلمة جماعة ه ليستعلم هذا الصياح فتبسم الوزير على ما هو عليه من تلك الحال وانشد

وكم شامت بي عند موتي جهالة ... بظلم يسيل السيف بعد وفاتي

ولو علم المسكين ما ذا يناله ... من الضرّ بعدي مات قبل مماتي ،

ثم تناول مشروبا واستفرغ به ثم استدعى بماء فتوضّأ للصلاة وصلى قاعدًا فسجد فابطا عن القعود من السجود ه فحركوه فاذا هو ميت فطولع به الامام المستنجد فامر بدفنه وخلف ولدين احدهما عز الدين المذكور والاخر شرف الدين ابو الوليد مظفر واما مولده فقد ذكر ابو عبد الله محمد ابن القادسي في تاريخ الوزراء انه ولد في سنة ٤٩٧ على ما ذكر ما لفظه رحمه الله تعالى ، قال بعضهم رايته في المنام بعد موته فسالته عن حاله فقال

قد سُئِلْنَا عن حالنا فاجبنا ... بعد ما طال حالنا وحجبنا

فوجدنا مضاعفًا ما كسبنا ... ووجدنا محصّا ما اكتسبنا ،

ولما بلغ خبر موته عضد الدين ابن المظفر استاذ الدار المذكور كان بحضرته سبط ابن التعاويذي المذكور قبل هذا وهو من موالي بني المظفر فان اباه كان مملوكا لبعض بني المظفر واسمه بشتكين فسماه ابنه عبد الله فاراد سبط ابن التعاويذي ان يتقرب الى عضد الدولة ليعمله بما بينه وبين الوزير فانشد مرتجلا

قال لي والوزير قد مات قُمْ ... قُمْ لنبكي ابا المظفر يحيى

قلت اهون عندي بذاك رزاءً ... ومصابا وابن المظفر يحيى ،

وقال آخر ولا اذكر اسمه الان لكنه من الشعراء المشاهير

يا ربّ مثل الماجد ابن هبيرة ... يموت ويحيى مثل يحيى بن جعفر

يموت بيحيى كل فضل وسودد ... ويحيى بيحيى كل جهل ومنكر ،

والمقصود ان محاسنه كثيرة وقد اطلت هذه الترجمة حتى استوفيت مقاصدها ، ورايت في كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس تاليف ابي الخطاب ابن دحيه غلطة احببت التنبيه عليها كيلا يقف عليها احد

فيظنه مصيبا فيما ذكره وهو انه قال فى خلافة المقتفى لامر الله ما مثاله وسعد بوزيره ابى المظفر عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة من ولد الامير الكبير ابى حفص عمر بن هبيرة وقد ذكر المورخون فضايل جده التى حاز ها عون الدين من بعده ثم ذكر مكرمة جرت لعمر بن هبيرة امير العراقين الفزارى فى دولة بنى امية فظن ابن دحيه ان الوزير المذكور من ذرية ذلك المتقدم وعجبت منه فى ذلك فان الوزير شيبانى النسب كما شرحناه فى اول الترجمة وذاك فزارى النسب كما سياتى فى ترجمة ولده يزيد بن عمر بن هبيرة ان شا الله تعالى وابن شيبان من فزارة ولا شك انه ما اوقعه فى هذا الا ما رآه من نسب الوزير فقد جاء فيه عمر بن هبيرة فتوهم ان هذا هو ذاك وليس الامر كما توهمه ومثل ابن دحيه لا يعذر فقد كان حافظا ومطلعا على امور الناس وهذا امر واضح لكن الخطا موكل بالانسان ، قلت واكثر من جرى ذكره فى هذه الترجمة قد تقدم ذكره فى هذا التاريخ وقد افردت لكل واحد منهم ترجمة مستقلة سوى الشيخ الزبيدى فانه كان كبير القدر يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وما انتفع الوزير الا بصحبته وما ذكرته فى هذا التاريخ فينبغى التنبيه عليه اذ مثله لا يهمل وكان دخوله بغداد فى سنة ٥٠٩ وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة ٥٥٥ رحمه وقال ابو عبد الله ابن النجار فى تاريخ بغداد كان مولده بزبيد فى ليلة الار بعا الثانى والعشرين من المحرم سنة ٤٩٠ وتوفى يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاخر سنة ٥٥٥ ودفن بمقبرة جامع المنصور ببغداد رحمه الله ، وقول الآخر ، ايا ربّ مثل الماجد بن هبيرة ، الخ فالمراد به ابو الفضل يحيى بن ابى القاسم عبيد الله بن محمد بن المعمر بن جعفر الملقب زعيم الدين تولى النظر بالمخزن فى جمادى الاخرة سنة ٥٤٢ الى سنة ٦٧ ففيها ناب عن الوزارة بعد عزل ابى الفرج ابن المظفر ولم يزل على ذلك الى ان توفى وكان مشكورا محمود السيرة محبا لاهل العلم وكانت ولادته ليلة الجمعة بعد العشا الاخرة التاسع والعشرين من شهر صفر سنة ٥١١ ببغداد وتوفى ليلة العشرين من شهر ربيع الاول سنة ٥٧٠ ببغداد ودفن بالحربية من الغد بتربة له رحمه الله تعالى ؛

٨١٨ يحيى ابن زيادة ،

ابو طالب يحيى بن ابى الفرج سعيد بن ابى القاسم هبة الله بن على بن زيادة الشيبانى الكاتب المنشى الواسطى الاصل البغدادى المولد والدار والوفاة الملقب قوام الدين وقيل عميد الدين كان من الاعيان الاماثل والصدور الافا ضل انتهت اليه المعرفة بامور الكتابة والانشا والحساب مع مشاركته بالفقه وعلم الكلام والاصول وغير ذلك وله النظم

الجيد جالس ابا منصور ابن الجواليقي وقرأ عليه وعلى من بعده وسمع الحديث من جماعة وخدم الديوان من صباه الى ان توفي عدة خدمات وكان مليح العبارة في الانشا جيد الفكرة حلو الترصيع لطيف الاشارة وكان الغالب عليه في رسايله العناية بالمعاني اكثر من طلب التسجيع وله رسايل بليغة وفكر رايق وشعر جيد وفضله اشهر من ان يذكر وتولى النظر بديوان البصرة وواسط والحلة ولم يزل على ذلك الى ان طلب من واسط في المحرم سنة ٧٥٠ ورُتّب حاجبا بباب النوبي وقلد النظر في المظالم ثم عزل عن ذلك في شهر ربيع الاول سنة ٧٩ ثم اعيد اليه في جمادى الاولى سنة ٨٢ فلما قتل استاذ الدار وهو مجد الدين ابو الفضل هبة الله بن علي بن هبة الله بن محمد بن الحسن المعروف بابن الصاحب وكان قتله يوم السبت تاسع عشر ربيع الاول سنة ٨٣ ترتب ابن زيادة المذكور مكانه ثم عزل في سنة ٨٥ وعاد الى واسط فاقام بها الى ان استدعي في شهر رمضان سنة ٩٢ وقلد ديوان الانشا في يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر رمضان ثم رُدّ اليه النظر في ديوان المقاطعات فكان على ذلك الى حين وفاته وكان حسن السيرة محمود الطريقة متدينا حدث بشي يسير وكتب الناس عنه كثيرا من نثره ونظمه فمن ذلك قوله

باضطراب الزمان ترتفع ... الا نذال فيه حتى يعُمّ البلاءُ
وكذا الماء ساكنا فاذا حُرّ ... ك ثارت من قعره الاقذاءُ ،

ومن نظمه

انى لاعظم ما يلقوننى جلدا ... اذا توسّطتُ حول الحادث النكدِ
كذلك الشمس لا تزداد قوتها ... الا حصلت فى زبرة الأَسَدِ ،

وكتب الى الامام المستنجد يهنيه بالعيد

يا ماجدًا قد جل قدرًا ان نُهنيه ... لنا الهنا بظل منك ممدود
الدهر انت ويوم العيد منك وما ... فى العرف انا نهنى العيد بالعيد ،

وله ايضا

ان كنت تسعى للسيادة فاستقم ... تنل المراد ولو سموت الى السما
الف الكتابة وهو بعض حروفها ... لما استقام على الجميع تقدما ،

وله ايضا

لا تغبطنّ وزيرا للملوك وان ... اناله الدهر منهم فوق همّتهِ
واعلم بان له يومًا تمور به ... الارض والوقور كما مارت لهيبتهِ

هرون وهو اخو موسى الشقيق له لولا الوزارة لم يوخذ بلحيته ،

وله كل معنى مليح وله ديوان رسايل وقفت عليه فى بلادنا ولم يحضرنى شى منه كى اثبته هاهنا وقال ابو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثى فى تاريخه انشدنا ابو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله يعنى ابن زبادة المذكور من حفظه قال انشدنى ابو بكر احمد بن محمد الارجانى المقدم ذكره قوله

ومقسومة العينين من دهش النوا وقد راعها بالعيس رجع حداء
تجيب باحدى مقلتيها تحيّتى واخرى ترائى اعين الرقباء
رأت حولها الواشين طافوا فغيضت لهم مدمعا واستعصمت بتجاء
فلما بكت عينى غداة وداعهم وقد روعتنى فرقة القُرناء
بدت فى محيّاها خيالات ادمعى فغاروا وظنوا ان بكت لبكائى ،

وكتب اليه ابو الغنايم محمد بن على المعروف بابن المعلم الهرثى الشاعر المقدم ذكره وقد عزل عن نظر واسط يقول

ولانت ان لم تبلل الغيث الثرى تروى الثنا بسماحك الهتّانِ
لم يعزلوك عن البلاد لحالةٍ تدعوا الى النقصان والنسيانِ
بل مُذ رأوه تيّار جودك زاخرًا حفظوا بلادهم من الطوفانِ ،

قلت وحكى لى الوجيه ابو عبد الله محمد بن على بن ابى طالب المعروف بابن سويد التاجر التكريتى قال كان الشيخ محيى الدين ابو المظفر يوسف بن الحافظ جمال الدين ابى الفرج ابن الجوزى الواعظ المشهور قد توجه رسولا من بغداد الى الملك العادل بن الملك الكامل بن ايوب سلطان مصر فى ذلك الوقت وكان ابوه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محبوسا فى قلعة الكرك يوميذ وقد شرحت ذلك فى ترجمة الملك الكامل فى هذا التاريخ قال الوجيه فلما عاد محيى الدين راجعا الى بغداد وقدم دمشق كنت بها فدخلت عليه انا والشيخ اصيل الدين ابو الفضل عباس بن عثمان ابن نبهان الاربلى وكان رئيس التجار فى عصره وجلسنا نتحدث معه فقال قد حلفت الملك الناصر داود صاحب الكرك انه لا يخرج الملك الصالح من الحبس الا بامر اخيه الملك العادل فقال له الاصيل يا مولانا هذا بامر الديوان العزيز فقال له محيى الدين وهل هذا يحتاج الى اذن هذا اقتضته المصلحة ولكن انت تاريخ يا اصيل فقال يعنى مولانا انى قد كبرت

وما ادري ما اقول وانا احكي لمولانا حكاية في هذا المعنى اعرفها من غرايب الحكايات قال هات فقال كان ابن رئيس الروسا ناظر واسط يحمل في كل شهر حمل واسط وهو ثلثون الف دينار لا يمكن ان تتاخر يوما واحدا عن العادة هي فتعذر في بعض الشهور تمام الحمل فضاق صدره لذلك وذكر لنوابه فقالوا له يا مولانا هذا ابن زبادة عليه من الحقوق اضعاف ذلك ومتى حاسبته قام بما يتم به الحمل وزياده فاستدعاه وقال له انت لم لا تودّي كما يودي الناس فقال انا معي خط الامام المستنجد بالمسامحة فقال هل معك خط الامام الناصر فقال لا قال قُمْ واحمل ما يجب عليك قال ما التفت الي احد ولا احمل شيا ونهض من المجلس فقال النواب لابن رئيس الروسا انت صاحب الدست وناظر النظار ما على يدك يد ومن هو هذا حتى يقابلك بمثل هذا القول ولو لبست داره واخذت ما فيها ما قال لك احد شيا فحملوه عليه حتى ركب بنفسه واجناده وكان ابن زبادة يسكن قبالة واسط وقدموا لابن رييس الروسا السفن حتى يعبر اليه فاذا بزبزب قد قدم من بغداد فقال ما قدم هذا الا في امر مهمّ فننظر ما هو ثم نعود الى ما نحن بسببه فلما دنى من الزبزب فاذا فيه خدم من خدام الخليفة فصاحوا به الارض فقبّل الارض وناولوه مطالعة و فيها قد بعثنا خلعة ودواة لابن زبادة فتحمل الخلعة على راسك والدواة على صدرك وتمشي راجلا اليه وتلبسه الخلعة وتجهزه الينا وزيرا فحمل الخلعة على راسه والدواة على صدره ومشى اليه راجلا فلما رأه ابن زبادة انشده ابن رييس الروسا

اذا المرْءُ حيّ فهو يُرجى ويُتقى وما يعلم الانسان ما في المَغيّب

واخذ يعتذر اليه فقال له ابن زبادة لا تثريب عليكم اليوم وركب في الزبزب الى بغداد وما علم ان احدًا ارسلت اليه الوزارة غيره فلما وصل الى بغداد اوّل ما نظر فيه ان عزل ابن رييس الروسا عن نظر واسط وقال هذا ما يصلح لهذا المنصب ثم قال الاصيل ولا يامن مولانا ان يخرج الملك الصالح ويملك وتعود اليه رسوله ويقع وجهك في وجهه وتستحي منه فانشده محيي الدين

وحتى يؤوب القانطان كلاهما وينشر في الموتى كُلَيْبٌ ووايل ء

فما كان الا مديدة حتى خرج الملك الصالح من حبس الكرك وملك مصر وكان ما كان ء قال وكنت بمصر ومحيي الدين رسول بها الى الملك العادل وقبض العادل وجاء الصالح فخرج محيي الدين ليتلقاه وشاهدت ذلك ء هكذا ذكر لي الوجيه هذه الحكاية وفيها غلط اما من الوجيه او من الاصيل فان ابن زبادة ما ولي الوزارة ولا تولى الّا ما ذكرته في اول ترجمته فان كان هذا صحيحا فيكون ذلك لما طلب للانشا كما شرحته والله اعلم بالزواب ء قال ابن الدبيثي المذكور سالت ابا طالب

ابن زبادة عن مولده فقال ولدت فى يوم الثلثا الخامس والعشرين من صفر سنة ٥٢٢ وتوفى ليلة الجمعة السابع والعشرين من ذى الحجة سنة ٥٩٤ وصلى عليه بجامع القصر ودفن بجانب مشهد الامام موسى بن جعفر رضهما ببغداد : وزَبادة بفتح الزاى وهى القطعة من الزباد وهى التى يتطيب بها النسوان والله اعلم ؛

٨١٩ يحيى بن نزار ،

ابو الفضل يحيى بن نزار بن سعيد المنبجى ذكره الحافظ ابو سعد عبد الكريم ابن السمعانى فى كتاب الذيل على تاريخ الخطيب المختص ببغداد فقال له شعر مطبوع غير متكلف وكتب لى ابياتا من شعره وسالته عن مولده فقال ولدت فى المحرم سنة ٤٨٦ بمنبج ولورد له مقاطيع انشده اياها فمن ذلك قوله

وابيض غضّ راد خطّ عذاره لعاشقه فى همّه والبلابلِ
تموج بحار الحُسن فى وجناته فتقذف منها عنبرا فى السواحلِ
وتجرى بخدّيه الشبيبة ماءها فتنبت ريحانا جنوب الجداولِ ،

قلتُ وقد خطر لى على هذا مواخذة وهو انه جعل فى البيت الثانى بحار الحسن تموج فى وجناته فكيف يقول فى البيت الثالث وتجرى بخديه الشبيبة ماءها وما مقدار ماء الشبيبة بالنسبة الى بحار الحسن وما كفى هذا حتى جعلها جوادل والجوادل الانهار واين الانهار من البحار ثم انه فى البيت الثانى قد شبه العذار بالعنبر فكيف يجعله فى الثالث ريحانا واين العنبر من الريحان وان كان كل واحد من العنبر والريحان قد جرت عادة الشعراء ان يشبّهوا العذار لكن فى مقطوع واحد من الشعر ما لهم عادة يجمعون بينهما وكنت قد سمعت فى زمن الاشتغال بالادب بيتين استحسنتهما ولم اعرف قايلهما وهما

يا عاذلى فى حب ذى عارض ما البلد المخصب كالماحلِ
يموج بحر الحسن فى خدّه فيقذف العنبر بالساحلِ ،

فلما كان فى اوايل سنة ٦٧٢ وقفتُ فى القاهرة المحروسة على مجلد من كتاب السيل والذيل تاليف عماد الدين الكاتب الاصبهانى وقد جعله ذيلا على كتاب خريدة القصر فرايت فيه ترجمة يحيى بن نزار المنبجى وقد ذكر له مقدار عشرة ابيات يمدح بها السلطان نور الدين محمود بن زنكى رحمه وفى جملة الابيات البيت الثانى من هذين البيتين

فعلمت ان الذى نظم ذلك المعنى فى البيت الثانى من الثلثة هو الذى نظم هذا البيت فى هذه الابيات التى ذكرها فى كتاب السيل ثم بعد ذلك بقليل جائنى صاحبنا جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن احمد المعروف بالحافظ البغورى فتذاكرنا وجرى ذكر البيتين وقال انهما لعماد الدين ابى المناقب حسام بن غزى بن يونس المحلى نزيل دمشق وذكر انه سمعها منه وادعاها لنفسه فقلت له البيت الذى فيه المعنى ليس هو له بل ليحيى بن نزار المنبجى ويكون العماد المحلى قد نظم البيت الاول وجعله توطئة للثانى واستعمله على وجه التضمين كما جرى العادة فى مثله لكنه كان ينبغى ان ينبّه على انه تضمين كيلا يعتقد من يقف عليها انهما له فان البيت الاول ليس فى جملة ابيات يحيى المنبجى التى مدح بها نور الدين رحمه ، ثم بعد ذلك خطرت لى مواخذة على العماد المحلى فانه قال فى بيته الذى جعله توطئة للثانى ما البلد المخصب كالماحل والخصب والمحل انما يكون بسبب النبات وعدمه والبيت الثانى الذى هو التضمين شبّه العذار بالعنبر واين النبات من العنبر فالتوطئة بين البيتين ليست بملايمة وهذه المواخذة مثل المواخذة على الابيات الثلاثة ، وكنت وقفت على بيتين للعماد المحلى ايضا انشدنيهما عنه جماعة وهما

قيل لى من هويت قد عبث الشعر بخدّيه قلت ما ذاك عارُهْ
جمرة الخد احرقت عنبر الخال فمن ذلك الدخان عِذَارُهْ ،

وسنح لى عليهما مواخذة مثل المواخذة المذكورة وهى انه لما قيل له ان الشعر عبث بخدّيه ما انكر ذلك بل قال ما ذاك عاره فكيف يقول فقد وافق على انه شعر غاية ما فى الباب انه قال هذا الشعر ما هو عاره فكيف يقول بعد هذا جمرة الخد احرقت عنبر الخال الى اخره فجعل العذار دخان العنبر واين دخان العنبر من الشعر بل كان ينبغى ان يقول لهم هذا ما هو شعر بل هو دخان العنبر واين دخان العنبر من الشعر حتى يتم له المعنى وقد نظم صاحبنا ورفيقنا فى الاشتغال بحلب نور الدين ابو الربيع سليمان بن بهاء الدين عبد المجيد العجمى الحلبى بيتين المّ فيهما بهذا المعنى وهما

لهيب الخدّ حين بدا لعينى هوى قلبى عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالاً وذا اثر الدخان على الحواشى ،

وقد احسن فى هذا وسلم من تلك المواخذة لكن وقع فى مواخذة اخرى وهى انه جعل العذار دخان احتراق قلبه

والعماد جعله دخان عنبر الخال وبين الدخانين بون كبير فهذا طيّب الرايحة وذاك كريه الرايحة وقد سبق فى ترجمة عبد الله بن صاعد السنترينى بيتان ابدع فيهما وهما له

ومهفهف رقت حواشى حسنه فقلوبنا وجدًا عليه رِقَاقُ

لم يكس سالفة العذار وانما نفضت عليه صباغها الاحداقُ ،

والاصل فى هذا الباب كله قول ابى اسحق ابرهيم الصابى الكاتب فى غلامه الاسود واسمه يُمن وقد سبق ذكر الابيات فى ترجمته من هذا الكتاب والمقصود منها هاهنا قوله

لك وجه كانّ يمناى خطّتْـــهُ بلفظ تملّه آمالى

فيه معنى من البدور ولكن نفضت صبغَهَا عليه الليالى ،

وبيتا عون الدين فيهما إلمامٌ بقول ابى الحسين احمد بن منير الطرابلسى المقدم ذكره

لا تخالوا الخال يعلوا خدّه قطرة من دم جفنى سقطَتْ

ذاك من نار فوادى جذوة فيه ساخت وانطفت ثم طفَتْ ،

قلت وقد خرجنا عن المقصود وانتشر الكلام لكن ما خلا عن فايدة وقال ابو سعيد السمعانى ايضا انشدنى يحيى بن نزار المنبجى لنفسه

لو صدّعنى دلالا او معاتبة لكنت ارجوا تلاقيه واعتذرُ

لكن ملالا فلا ارجوا تعطّفه جبر الزجاج عسير حين ينكسرُ ،

وله غير هذا نظم مليح ومعانٍ لطيفة وقال ابو الفرج صدقة بن الحسين بن الحداد فى تاريخه المرتب على السنين ما مثاله فى سنة ٥٥٤ فى ليلة الجمعة سادس ذى الحجة مات يحيى بن نزار المنبجى ببغداد ودفن بالوردية قيل انه وجد فى اذنه ثقلا فاستدعى انسانا من الطرقية فاستص اذنه فخرج شيا من صحّه فكان سبب موته رحمه ، وقال السمعانى هو اخو ابى الغنايم التاجر المعروف وذكر ابا الغنايم ووصفه واثنى عليه فى ترجمة مستقلة فى كتاب الذيل رحمه ، واما العماد المحلى فانه كان اديبا لطيفا ظريفا على ما يحكى عنه من النوادر وله نظم مليح فى المقاطيع دون القصايد وكان يحفظ المقامات وشرحها وتوفى ليلة الاربعا عاشر شهر ربيع الاول سنة ٦٢٩ بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده فى سنة ٥٦٠ تقديرًا بقوص ونشا بالمحلة فنسب اليها وعُرف بابن الجمال ثم

وجدت فى مسوّداتى بخطى بيتا منسوبا الى الوجيه ابى الحسن على بن يحيى بن الحسن بن احمد المعروف بابن الذروى الاديب الشاعر وهو

عذاره دخان ند خاله وريقه من مآ ورد خدّه

ثم وجدت منسوبا الى ابن سنآ الملك المقدم ذكره والصحيح انه لاسعد ابن مماتى المقدم ذكره

سمرآ قد ازرت بكل اسمر بلونها وريقها وقدّها

انفاسها دخان ند خالها وريقها من مآ ورد خدّها لو كبت البدر الى خدمتها تلطفا ترجد بعبدها ،

ورايت للمهذب ابى نصر محمد بن محمد بن ابرهيم بن الخضر الحلبى المعروف بابن البرهان الحاسب المنجم الطبرى

ومهفهف رقت نضارة وجهه فالعين تنظر منه احسن منظر

اصلى بنار الخد عنبر خاله فبدا العذار دخان ذاك العنبر ،

فعلمت ان العماد الحلى انما اخذ ذلك المعنى من احد هولآ والله اعلم ؛

٨٢٠ يحيى ابن الجرّاح ،

ابو الحسين يحيى بن ابى على منصور بن الجراح بن الحسين بن محمد بن داود بن الجراح المصرى وهذه الزيادة فى نسبه وجدتها بخط بعض الادبآ ولا اتحققها والاول اصح الكاتب الملقب تاج الدين كتب فى ديوان الانشا بالديار المصرية مدة طويلة وكتب الكثير وكان خطه فى غاية الجودة وكان فاضلا اديبا متفننا له فطرة حسنة وشعر رايق ورسايل انيقة سمع الحديث بثغر الاسكندرية المحروس على الحافظ ابى طاهر السلفى وابى الثنا حماد بن هبة الله الحرانى وحدث وسمع الناس عليه وله لغز فى الدملج الذى تلبسه النسا وهو بديع فى بابه فاحببت ذكره وهو نثر ما شى قلبه حجر ووجهه قمر ان نبذته صبر واعتزل البشر وان اجعته رضى بالنوى وانطوى على الجوى وان اشبعته قبّل قدمك وصحب خدمك وان علقته ضاع وان ادخلته السوق ابا ان يباع وان اظهرته حمل المتاع واحسن الامتاع وان شددت ثانيه وحذفت منه القافية كدر الحياة واوجب التخفيف فى الصلاة واحدث وقت العصر الصجر ووقت الفجر الحذر وجمع بين حسن العقبى وقبح الاثر هذا وان فصلته دعا لك وابقى ما ان ركبته هالك وربما بلغك آمالك واكثر مالك واحسن بعون المساكين ما لك والسلام ، قلت وهذا اللغز قد يقف عليه من لا يعرف طريق حلّه فيعسر عليه تفسيره فيحتاج الى الايضاع فاقول اما قوله ما شى

قلبه حجر فمراده قلب حروف دملج فانا اذا قلبنا هذه الحروف خرج منها جلد وهو الحجر وقوله ووجهه قمر يريد انه مستدير كالقمر وقوله ان نبذته صبر واعتزل البشر فالبشر جمع بشرة فالانسان اذا القى الدملج عنه صبر واعتزل بشرته اذ ليس فيه اهلية المنع فهو يصبر ويعتزل المكان الذى كان فيه وقوله ان اجتدوني بالنوى فالنوى لفظ مشترك يقع على البعد وعلى نوى التمر وعادتهم فى بلاد العراق ان يطحنوا نوى التمر والرطب والبُسر ويعلفوا به البقر وقصد هاهنا التورية فان الدملج اذا اخرج من العضد او الساق فقد جاع لانه يكون فارغ الجوف ويرضى بالنوى الذى هو البعد عن عضو صاحبه ويقولون فلان يرضى بالنوى اذا كان فقيرا لا يجد ما يبتلغ به فهو يجتزى بمص النوى وهذا يفعله اهل الحجاز والبلاد المجدبة كثيرًا لقلة الاقوات عندهم فقد استعمل صاحب اللغز لفظة النوى فى هذين المعنين وهذه هى التورية وقوله وانطوى على الجوى فالجوى الخلو واذا كان فارغ الجوف فهو خالٍ وقوله وان اشبعته قبّل قدمك مراده بالاشباع هاهنا لبس الدملج فان صاحبه اذا لبسه فقد ملأ جوفه ويكون فوق القدم فكانه يقبله وقوله وصحب خدمك فيه تورية ايضا فان الخدم جمع خادم وهذا الجمع قليل الاستعمال لهذا الواحد فانه لا يقال فَاعِل وجمعه فَعَل الا فى الفاظ مسموعة مثل خَادِم وخَدَم وغَايِب وغَيَب وحَارِس وحَرَس وجَامِد وجَمَد وغير ذلك فهو موقوف على السماع وخدم جمع خدمة ايضا وهو سير يشد فى رسغ البعير تشد اليه شريحة النعل وبه سمى الخلخال خدمة لانه ربما كان من سيور يركب فيه الذهب والفضة ويجمع على خدام ايضا وقوله وان علقته ضاع هذا فيه تورية ايضا فانه يقال ضاع الشئ من الضياع وضاع الطيب اذا عبقت رائحتُهُ وقوله وان ادخلته السوق ابى ان يباع فالسوق جمع ساق وفيه التورية ايضا لان السوق موضع البيع والشرى والسوق كما ذكرناه وقوله ابى ان يباع لان العادة ان لا يباع الا اذا اخرج من العضو الذى هو فيه ولا يباع قبل اخراجه فكانه قبل الاخراج ابى البيع وقوله وان اظهرته حمل المتاع واحسن الامتاع فهذا ظاهر لا يحتاج الى تفسير وقوله وان شددت ثانيه وهو الميم وخذفت منه القافية وهى الجيم فيبقى الدمّل وهو يكدر الحياة بالمد ويوجب التخفيف فى الصلاة للالم ايضا وقوله واحدث وقت العصر الضجر فالعصر فيه التورية ايضا لانه اسم للصلاة وهو مصدر لفعل عصر وكذلك الفجر لانه اسم للصبح وهو مصدر لفعل فجر والانسان فى وقت عصر الدمل يحصل له الضجر والقلق واذا فجره

وخلص منه وحصل له الحذر والراحة وقوله وجمع بين حسن العقبى وقبح الاثر فقصد المقابلة بين الحسن والقبح ولا شك ان عقبى انفجار الدمل حسنه وان كان الاثر الذى يبقى فى المكان قبيحًا وقوله وان فصلته دعا لك معناه انك اذا فصلت احد النصفين من لفظ دملج فالنصف الاول منه دم وهو دعآء للانسان بالدوام وقوله وابقى ما ان ركبته هالك فان الباقى منه لج واللُّجّ هو موج البحر وان كان النصف من الدملج مخففا و لج البحر مشددًا لكنهم يغتفرون مثل هذا فى الالغاز والتصاحيف والاحاجى ولا يبالون به ولا شك ان ركوب البحر هايل فلهذا قال هالك وقوله وربما بلغك امالك لانه يوصل الانسان الى الموضع الذى يقصده وقوله وكثر مالك معناه اذا ركبه الانسان للتجارة وقوله واحسن بعون المساكين مالك فعون المساكين هو السفينة كما قال الله تعالى أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فهى عون لهم على حاجتهم وسدّ خلّتهم ومآل الشى عاقبة امره والله اعلم ، قلت وفى اللغز ثمان لغات لُغْزٌ بضم اللام وسكون الغين ولُغُز بضمها ولُغَز بضم اللام وفتح الغين ولَغْز بفتح اللام وسكون الغين ولَغَز بفتحها وأُلْغُوزَة بضم الهمزة والغين وسكون اللام ولُغْزا بضم اللام وتشديد الغين مع القصر ولُغَزا مثل الاول الا ان الغين مخففة مفتوحة والالف ممدودة والله اعلم ، وقد طال الكلام لكن الحاجة دعت اليه كيلا يبقى فيه التباس على سامعه ، ورايت فى مجموع بخط بعض اصحابنا الفضلا بيتين منسوبين اليه وهما

امدكفى إلى البيضآ اقلعها من لحيتى فتنديها بسودآء

هذى يدى وهى منى لا تطاوعنى على مرادى فما ظنى باعدآى ،

وكانت ولادة المذكور فى ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة ٥٤١ وتوفى فى خامس شعبان سنة ٦١٦ بدمياط و العدو المخذول محاصرها رحمه ، وجَرَّاح بفتح الجيم وتشديد الرا وبعد الالف حا مهملة ، ثم ان العدو ملك دمياط يوم الثلثا السابع والعشرين من الشهر المذكور والله اعلم ثم استنقذها المسلمون من ايديهم فى جمادى الاخرة سنة ٦١٨ ، ونقلت من خط الشيخ مهذب الدين ابى طالب محمد بن على اللغوى المعروف بابن الخيمى الحلى نزيل مصر ان العدو نزل قبالة دمياط يوم الثلثا ثانى عشر ربيع الاول سنة ٦١٥ ونزل البر الشرقى يوم الثلثا سادس عشر ذى القعدة من السنة المذكورة واخذ الثغر يوم الثلثا السادس والعشرين من شعبا سنة ١٦ واستعيدت

منهم يوم الاربعا التاسع عشر من رجب سنة ٦١٨ ومدة نزولهم عليها الى ان انفصلوا عنها ثلث سنين وثلثة اشهر وسبعة عشر يوما ومن الاتفاق العجيب نزولهم عليها يوم الثلثا واحاطتهم بها يوم الثلثا وملكهم يوم الثلثا وقد جاء في الخبر ان الله تعالى خلق المكروه يوم الثلثاء ولفظة دمياط سريانية واصلها بالذال المعجمة ويقولون دمط وتفسيره القدرة الربانية فكانه اشارة الى مجمع البحرين العذب والملح والله اعلم ؛

٨٢١ ابن مطروح ،

ابو الحسين يحيى بن عيسى بن ابرهيم بن الحسين بن علي بن حمزة بن ابرهيم بن الحسين بن مطروح الملقب جمال الدين من اهل صعيد مصر نشأ هناك واقام بقوص مدة وتنقلت به الاحوال في الخدم والولايات ثم اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح ابي الفتح ايوب الملقب نجم الدين بن السلطان الملك الكامل بن العادل ابن ايوب وكان اذ ذاك نايبا عن ابيه الملك الكامل بالديار المصرية ولما اتسعت مملكة الكامل بالبلاد الشرقية وصار له آمد وحصن كيفا وحرّان والرها والرقّة وراس عين وسروج وما انضم الى ذلك سيّر اليها ولده الملك الصالح المذكور نايبا عنه وذلك في سنة ٦٢٩ فكان ابن مطروح المذكور في خدمته ولم يزل يتنقل في تلك البلاد الى ان وصل الملك الصالح الى مصر مالكا لها وكان دخوله القاهرة يوم الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ٦٣٧ ثم وصل ابن مطروح بعد ذلك الى الديار المصرية في اوايل سنة ٣٩ فرتبه السلطان ناظرا بالخزانة ولم يزل يقرب منه ويحظى عنده الى ان ملك الملك الصالح دمشق في الدفعة الثانية وكان ذلك في جمادى الاولى من سنة ٦٤٣ ثم ان السلطان بعد ذلك رتب لدمشق نوابا فكان ابن مطروح في صورة وزيرها ومضى اليها وحسنت حاله وارتفعت منزلته ثم ان الملك الصالح توجّه الى دمشق فوصلها في شعبان سنة ٤٦ وجهز عسكرا الى حمص لاستنقاذها من يدي نواب الملك الناصر ابي المظفر يوسف الملقب صلاح الدين بن الملك العزيز بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب فانه كان قد انتزعها من صاحبها الملك الاشرف مظفر الدين ابي الفتح موسى بن الملك المنصور ابرهيم بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه عنوةً وكان منتميا الى الملك الصالح فخرج من مصر لاسترداد حمص له فعزل ابن مطروح عن ولايته بدمشق وسيّره مع العسكر المتوجّه الى حمص واقام الملك الصالح بدمشق الى ان ينكشف له ما يكون من امر حمص فبلغه ان الفرنج اجتمعوا بجزيرة قبرص على عزم قصد الديار المصرية فسيّر الى

العسكر المحاصرين حمص وامرهم ان يتركوا ذلك المقصد ويعودوا لحفظ الديار المصرية فعاد العسكر وابن مطروح فى الخدمة والملك الصالح متغيّر عليه متنكر له لامور نقمها منه فطرق الفرنج البلاد فى اوايل سنة ٤٧ وملكوا دمياط يوم الاحد الثانى والعشرين من صفر من السنة وخيم الملك الصالح بعسكره على المنصورة وابن مطروح مواظب الخدمة مع الاعراض عنه ولما مات الملك الصالح فى ليلة نصف شعبان سنة ٤٧ بالمنصورة وصل ابن مطروح الى مصر واقام بها فى داره الى ان مات، هذه جملة حاله على الاجمال وكانت ادواته جميلة وخلاله حميدة جمع بين الفضل والمروة والاخلاق المرضيّة وكان بينى وبينه مودّة اكيدة ومكاتبات فى الغيبة ومجالس فى الحضرة يجرى فيها مذاكرات ادبية لطيفة وله ديوان شعر انشدنى اكثره فمن ذلك قوله فى اول قصيدة لطيفة طويلة

هى رامة فخذوا يمين الوادى ... وذروا السيوف تقرّ فى الاغمادِ
وحذار من لحظات اعين عينها ... فلكم صرعن بها من الاسادِ
من كان منكم واثقا بفؤاده ... فهناك ما انا واثق بفؤادى
يا صاحبىّ ولى بجرعاء الحمى ... قلبٌ اسيرٌ ماله من فادِى
سلبته منّى يوم بانوا مقلة ... مكحولة اجفانها بسوادِى
ومحبّ من انا فى هواه ميّتٌ ... عين على العشاق بالمرصادِ
واغنّ مسكىّ اللمى معسوله ... لولا الرقيب بلغت منه مُرادِى
كيف السبيل الى وصال محجّب ... ما بين بيض ظُبًى وسُمر صعادِ
فى بيت شعر نازل من شعره ... فالحسن منه عاكفٌ فى بادِ
حرسوا مهفهف قدّه بمثقف ... فتشابه المياس بالميّادِ
قالت لنا الف العذار بخدّه ... فى ميم مبسمه شفاء الصادِى

وهى لطيفة اقتصرت منها على هذا القدر للاختصار ومن جملة شعره قوله

وعلّقتُه من آل يعرب لحظه ... امضى وافتك من سيوف عُرَيْبِ
اسكنته فى المحنا من اضلعى ... شوقا لبارق ثغره وعُذَيْبِه

يا عايبي ذاك الفتور بطرفه خلّوه لي انا قد رضيت بعَيْبِهِ
لَدْنٌ وما مرّ النسيم بِعِطْفِهِ ارجٌ وما نفح العبير بجيبِهِ ،

وكان في بعض اسفاره قد نزل في طريقه بمسجد وهو مريض فقال

يا ربّ ان عجز الطبيب فداوني بلطيف صنعك واشفني يا شافي
انا من ضيوفك قد حبستُ وانّني شِيَم الكِرام البِرّ بالاضياف ،

ووُجِدَ بعد موته رقعة مكتوب فيها هذين البيتين ، واخبرني انه جرى بينه وبين ابي الفضل جعفر بن شمس الخلافة الشاعر المقدم ذكره منازعة في بيت من جملة قصيدته التي اولها

من لي بغُصن باللحاظ يمنطق حلو الشمايل واللما والمنطق
مثري الروادف مملق من حصره اسمعت في الدنيا بمثر مملق

والبيت الذي وقع فيه النزاع قوله

واقول يا اخت الغزال ملاحة فتقول لا عاش الغزال ولا بقي ،

فزعم ابن شمس الخلافة ان هذا البيت له من جملة قصيدة هي في ديوانه وعمل كل واحد منهما محضرا شهد فيه جماعة بان البيت له وحلف ابن مطروح ان البيت له وكان محترزا في اقواله ولم يعرف منه الدعوى بما ليس له والله المطلع على السرايِر وانشدني بعض اصحابنا قال انشدني لنفسه

يا من لبستُ عليه اثواب الضنا صفرا موشحة بحمر الادمع
ادرك بقيّة مهجة لو لم تَذُب اسفًا عليك نفيتها من اضلعي ،

وكان مدة انقطاعه في داره وكان ضيّق الصدر بسبب عطلته وكثرة كلفه وقد حدث في عينه الم ثم انتهى به الى مقاربة العمى وكنت اجتمع به في كل وقت فتاخرت عنه مديدة لعذر اوجب ذلك وكنت في ذلك الوقت انوب في الحكم بالقاهرة المحروسة عن قاضي القضاة بدر الدين ابي المحاسن يوسف بن الحسن بن علي الحالم بالديار المصرية المعروف بقاضي سنجار فكتب الي ابن مطروح

يا من اذا استوحش طرفي له لم تَخْلُ قلبي منه من أُنْسِ
والطرف والقلب على ما هما عليه مأوى البدر والشمس ،

وله من جملة قصيدة طويلة ملك الملاح ترى العيو ن عليه دايرة يَطَق

ومخيّم بين الضلو ع وفي الفؤاد له سَبَق ،

والبيت الاول ماخوذ من قول المتنبّي

وخصرٍ تثبت الابصار فيه كانّ عليه من حدق يطاقا ،

واليَطَق بفتح اليا المثناة من تحتها والطا المهملة وهو عبارة عن جماعة من الجند يبيتون كل ليلة حول خيمة الملك اذا كان مسافرا محيطون بها يحرسونه وهو لفظ تركي والسَبَق بفتح السين المهملة والبا الموحدة وهي خيمة الملك اذا كان مسافرا فانه يتقدم له خيمة الى المنزلة التي يتوجه اليها حتى اذا جاها كانت مجهّزة له ينزل فيها ولا يتوقف على انتظار وصول الخيمة التي كان بها ، وله بيتان ضمن فيهما بيت المتنبي واحسن فيهما وهما

اذا ما سقاني ريقه وهو باسمٌ تذكّرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرني من قدّه ومدامعي مجرّ عوالينا ومجرى السوابق ،

وهذا البيت للمتنبي من اول قصيدة طويلة وهو

تذكرتُ ما بين العذيب وبارق مجرّ عوالينا ومجرى السوابق ،

وكان بينه وبين بهاء الدين زهير المقدم ذكره في حرف الزاي صحبة قديمة في زمن الصبا واقامتهما ببلاد الصعيد حتى كانا كالاخوين وليس بينهما فرق في امور الدنيا ثم اتصلا بخدمة الملك الصالح وهما على تلك الحال من المودّة وبينهما مكاتبات بالاشعار فيما يجري لهما فاخبرني بهاء الدين زهير ان جمال الدين ابن مطروح كتب اليه في بعض الايام يطلب منه درج ورق وكان قد ضاق به الوقت واظنهما كانا ببلاد الشرق

افلستُ يا سيدي من الورَقِ فجد بدرج كعرضك اليققِ

وان اتى بالمداد مقترنا فمرحبا بالخدود والحدَقِ ،

قال بهاء الدين زهير وكان قد فتح الراء من الورق وكسرها تنبيها على حاله فكتبت اليه

مولاي سيّرتُ ما رسمتَ به وهو يسير المداد والورَقِ

وعزّ عندي تسيير ذاك وقد شبهته بالخدود والحدَقِ ،

وقد سبق فى ترجمة بهاء الدين ذكر بيتين كتبها ابن مطروح الى بها الدين وذكرت السبب فى نظم ذلك البيتين على ما حكاه لى بهاء الدين ثم بعد ذلك وصل الى الديار المصرية من الموصل بعض الادباء وجرى حديث ما ذكره لى بهاء الدين وانه انشدنى بيت ابن الحلاوى

تجيزها وتجيز المادحين بها فَقُلْ لَنَا أَزُهَيْرٌ أَنْتَ أَمْ هَرِمُ

فقال ذلك الاديب هذه القصيدة انشدنيها ناظمها ابن الحلاوى ونحن بالموصل واروى عنه هذا البيت على خلاف هذه الرواية فانه انشدنى تجيدها ثم تجدوا من اتاك بها فقل لنا ازهير انت ام هرمُ

فما ادرى هل ابن الحلاوى انشدها اولا كما رواه بها الدين ثم غير البيت كما رواه هذا الاديب ام حصل الغلط لاحدهما والله اعلم مع ان كل واحد من الطريقين حسن وقصة زهير بن ابى سلمى المزنى الشاعر الجاهلى المشهور معلومة فلا حاجة الى الاطالة فى شرحها والخروج عما نحن بصدده فانه كان يمدح هرم بن سنان المزنى احد امراء العرب فى الجاهلية وكان هرم كثير العطاء له حتى آلا على نفسه انه لا يسلم عليه زهير الا اعطاه غرّة من ماله فرسا او بعيرا او عبدا او امة فاجحف ذلك بهرم فجعل زهير يم بالجماعة فيهم هرم فيقول عمرا صباحا خلا هرما وخيركم تركت ونعود الى ما كُنّا فيه من حديث ابن مطروح بلغنى انه كتب قبل ارتفاع درجته رقعة تتضمن شفاعة فى قضاء شغل بعض اصحابه ارسلها الى بعض الروسا فكتب ذلك الرييس فى جوابه هذا الامر علىّ فيه مشقة فكتب جوابه ثانيا لولا المشقة فلما وقف عليها ذلك الرئيس قضى شغله وفهم ما قصده وهو قول المتنبى

لولا المشقة ساد الناسُ كلّهم الجود يُفْقِر والإقدام قتّال ء

وهذا من لطيف الاشارات وانشدنى الاديب الفاضل جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن على المعروف بالجزار المصرى قصيدة بديعة مدح بها جمال الدين ابن مطروح المذكور وهى طويلة فاقتصرت منها على ذكر غزلها وهو

هو ذا الربع ولى نفسٌ مَشُوقَةٌ فاحبس الركب عسى اقضى حقوقَهْ
فقبيح بى فى شرع الهوى بعد ذاك البرّ ان ارضى عقوقَهْ
لست انسى فيه ليلاتٍ مَضَتْ مع من اهوى وساعاتٍ انيقَهْ

وليُن اضحى مجازا بعدهم فغرامي فيه ما زال حقيقَهْ
يا صديقي والكريم الحرّ في مثل هذا الوقت لا ينسى صديقَهْ
ضع يدًا منك على قلبي عسى أن تهدّى بين جنبيّ خفوقَهْ
فاض دمعي مُذ رأى ربع الهوى ولكم فاض وقد شام بروقَهْ
نفذ اللولو من ادمعه فغدا ينثر في الترب عقيقَهْ
قِفْ معي واستوقفِ الركب فان لم يقف فاتركه يمضي طريقَهْ
فهي ارض قلّ ما يلحقها امل والركب لم اعدم لحوقَهْ
طال ما استجليتُ في ارجائها من يتيه البدر اذ يُدعى شقيقَهْ
يفضح الورد احمرارًا خدّه وتودّ الخمر لو تُشبِه ريقَهْ
فبه الحسن خليف لم يزل والمعاني بابن مطروح خليقَهْ ،

وكانت ولادته يوم الاثنين ثامن رجب سنة ٥٩٢ بأُسيوط وتوفي ليلة الاربعا مستهل شعبان سنة ٦٤٩ بمصر ودفن بسفح الجبل المقطم وحضرت الصلاة عليه ودفنه واوصى ان يكتب على قبره عند راسه ذوبيت نظمه في مرضه وهو

اصبحتُ بقعر حفرة مرتهنا لا املك من دنياي الا كفنا
يا من وسعت عباده رحمته من بعض عبادك المُسيئين انا ،

ومما ذكر انه وجد في رقعة مكتوب تحت راسه بعد موته رحمه الله تعالى

اتجزع للموت هذا الجزع ورحمة ربّك فيها الطمع
ولو بذنوب الورى جِئتَهُ فرحمته كلّ شيءٍ تسع ،

وتوفي قاضي القضاة بدر الدين يوسف المذكور يوم السبت رابع عشر رجب سنة ٦٦٣ بالقاهرة ودفن في تربته المجاورة لمدرسته بالقرافة الصغرى واخبرني مرارا عديدة انه ولد في شهر ربيع الاول سنة ٥٨٧ في جبال بلد اربل وهو زرزاري النسب رحمه ، وأُسيُوط بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الياء وهي بليدة بالصعيد الاعلى من ديار مصر ومنهم من يسقط الهمزة ويضم السين فيقول سُيُوط والله اعلم ؛

٨٢٢ يحيى ابن جزلة ،

ابو على يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب صاحب كتاب المنهاج الذى رتّبه على الحروف وجمع فيه من اسماء الحشايش والعقاقير والادوية وغير ذلك شيا كثيرا وكان نصرانيا ثم اسلم وصنّف رسالة فى الردّ على النصارى وبيان عوار مذهبهم ومدح فيها الاسلام واقام الحجة على انه الدين الحقّ وذكر فيها ما قراه فى التوراة والانجيل من ظهور النبى صلعم وانه نبى مبعوث وان اليهود والنصارى اخفوا ذلك ولم يظهروه ثم ذكر فيها معايب اليهود والنصارى وهى رسالة حسنة اجاد فيها قُرِيَّتْ عليه فى ذى الحجة سنة ٤٨٥ وكان سبب اسلامه انه كان يقرا على ابى على ابن الوليد المعتزلى ويلازمه فلم يزل يدعوه الى الاسلام ويذكر له الدلايل الواضحة حتى هداه الله تعالى وحسن اسلامه وهو تلميذ ابى الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين وبه انتفع فى الطب وكان له نظرٌ فى علم الادب وكتب الخط الجيد وصنف للامام المقتدى بامر الله كثيرا من الكتب فمن ذلك كتاب تقويم الابدان وكتاب منهاج البيان فيما يستعمله الانسان وكتاب الاشارة فى تلخيص العبارة ورسالة فى مدح الطب وموافقته الشرع والرد على من طعن عليه ورسالة كتبها الى اليا القسّ لما اسلم وغير ذلك من التصانيف وهو من المشاهير فى علم الطب وعمله وذكره ابو المظفر يوسف سبط ابى الفرج ابن الجوزى فى تاريخه الذى سماه مراة الزمان فقال انه لما اسلم استخلفه ابو الحسن القاضى ببغداد فى كتب السجلات وكان يطب اهل محلته ومعارفه بغير اجرة ويحمل اليهم الاشربة والادوية بغير عوض ويتفقد الفقراء ويحسن اليهم ووقف كتبه قبل وفاته وجعلها فى مشهد ابى حنيفة رضه ذكر هذا كلّه فى سنة ٤٩٣ وعادته ان يذكر الانسان ويشرح احواله فى سنة وفاته فان كتابه مرتب على السنين وذكر صاحب كتاب البستان الجامع لتواريخ الزمان ان ابن جزلة مات فى سنة ٤٩٣ وزاد ابو الحسن ابن الهدانى فى اواخر شعبان نقله عنه ابن النجار فى تاريخ بغداد وذكر غيره ان اسلامه كان فى سنة ٤٦٦ وزاد ابن النجار فى تاريخه يوم الثلثا حادى عشر جمادى الاخرة رحمة : وجَزْلَة بفتح الجيم وسكون الزاى وفتح اللام ثم

٨٢٣ شهاب الدين السهوردى ،

ابو الفتوح يحيى بن حَبَش بن أميرك الملقب شهاب الدين السهوردى الحكيم المقتول بحلب وقيل اسمه احمد و قيل كنيته اسمه وهو ابو الفتوح وذكر ابو العباس احمد ابن ابى اصيبعة الخزرجى الحكيم فى كتاب طبقات الاطباء ان

اسم السهروردى المذكور ثم ولم يذكر اسم ابيه والصحيح الذى ذكرته اولا فلهذا بنيت الترجمة عليه فانى وجدته بخط جماعة من اهل المعرفة بهذا الفن واخبرنى به جماعة اخرى لا اشك فى معرفتهم فقوى عندى ذلك فترجمت عليه كان المذكور من علماء عصره قرأ الحكمة واصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلى بمدينة المراغة من اعمال اذربيجان الى ان برع فيها وهذا مجد الدين الجيلى هو شيخ فخر الدين الرازى وعليه تخرج وبصحبته انتفع وكان اماما فى فنونه وقال فى طبقات الاطبا كان السهروردى اوحد اهل زمانه فى العلوم الحكمية جامعا للفنون الفلسفية بارعا فى الاصول الفقهية مفرط الذكا فصيح العبارة وكان عليه اكثر من عقله ثم ذكر انه قُتِلَ فى اواخر سنة ٥٨٦ والصحيح ما سنذكره فى اخر الترجمة ان شا الله تعالى وعمره نحو ست وثلثين سنة ثم قال ويقال انه كان يعرف علم السيميا وحكى بعض فقهاء العجم انه كان فى صحبته وقد خرجوا من دمشق قال فلما وصلنا الى القابون القرية التى على باب دمشق فى طريق من يتوجه الى حلب لقينا قطيع غنم مع تركمان فقلنا للشيخ يا مولانا نريد من هذا الغنم راسًا ناكله فقال معى عشرة دراهم فخذوها واشتروا بها راس غنم وكان هناك تركمانى فاشترينا منه راسًا بها ومشينا قليلا فلحقنا رفيق له وقال ردّوا الراس وخذوا اصغر منه فان هذا ما عرف يبيعكم يساوى هذا الراس اكثر من هذا وتقاولنا نحن واياه فلما عرف الشيخ ذلك قال لنا خذوا الراس وامشوا وانا اقف معه وارضيه فتقدمنا نحن وبقى شيخنا يتحدث معه ويطيّب قلبه فلما ابعدنا قليلا تركه وتبعنا وبقى التركمانى يمشى خلفه ويصيح به وهو لا يلتفت اليه فلما لم يكلمه لحقه بغيظ وجذب يده اليسرى وقال له اين تروح وتخليني واذا بيد الشيخ قد انخلعت من عند كتفه وبقيت فى يد التركمانى ودمها يجرى فبهت التركمانى وتحيّر فى امره ورمى اليد وخاف فرجع الشيخ واخذ تلك اليد بيده اليمنى ولحقنا وبقى التركمانى راجعا وهو يلتفت اليه حتى غاب عنه فلما وصل الشيخ الينا راينا فى يده اليمنى منديلا لا غير ويحكى عنه مثل هذا اشيا كثيرة والله اعلم بصحتها وله تصانيف فمن ذلك كتاب التنقيحات فى اصول الفقه وكتاب التلويحات وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراق وله الرسالة المعروفة بالغربة الغربية على مثال رسالة الطير لابى على ابن سينا ورسالة حى بن يقظان لابن سينا ايضا وفيها بلاغة تامة اشار فيها الى حديث النفس وما يتعلق بها على اصطلاح الحكماء ومن كلامه الفكر فى صورة قدسيّة يتلطف بها طالب الاريحية ونواحى القدس دار لا يطاها القوم الجاهلون وحرام على الاجساد المظلمة ان تلج ملكوت السموات فوحّد الله

وانت بتعظيمه ملأن واذكره وانت فى ملابس الاكوان عريان ولو كان فى الوجود شمسان لانطمست الاركان فابى النظام ان يكون غير ما كان

فخفيت حتى قلت لست بظاهر وظهرت من سعيى الاكوان

وقال لو علمنا اننا لا نلتقى لقضينا من سليمى وطرا ء

اللهم خلّص لطيفى من هذا العالم الكثيف ، وتنسب اليه اشعار فمن ذلك ما قاله فى النفس على مثال ابيات ابن سينا العينية وهى مذكورة فى ترجمته فى حرف الحاء واسمه الحسين فقال هذا الحكيم

خلعت هياكلها بجرعاء الحِمَى وصبت لمعناها القديم تشوّقا

وتلفتت نحو الديار فشاقها ربع عفت اطلاله فتمزّقا

وقفت تسايله فردّ جوابها رجع الصدا ان لا سبيل الى اللقا

فكانّها برق تالّق بالحِمَى ثم انطوى فكانّه ما ابرقا ء

ومن شعره المشهور قوله ابدا تحن اليكم الارواحُ ووصالكم ريحانها والراحُ

وقلوب اهل وِدادِكم تشتاقكم والى لذيذ لقاكم ترتاحُ

وارحمتا للعاشقين تكلفوا سِتر المحبّة والهوى فضّاحُ

بالسرّان باحوا تُباح دماوهم وكذا دماء البايحين تُبَاحُ

واذا هم كتموا تحدّث عنهم عند الوشاة المدمع السحاحُ

وبدت شواهد للسقام عليهم فيها لمشكل امرهم ايضاحُ

خفض الجناح لكم وليس عليكم للصبّ فى خفض الجناح جناحُ

فإلى لقاكم نفسه مرتاحة والى رضاكم طرفه طمّاحُ

عودوا بنور الوصل من غسق الجفا فالهَجْرُ ليلٌ والوصالُ صباحُ

صافاهم فصفوا له فقلوبهم فى نورها المشكاة والمِصْبَاحُ

وتمتعوا فالوقت طاب بقربكم راق الشراب ورقت الاقداحُ

•

يا صاح ليس على المحب ملامة ان لاح فى افق الوصال صباحُ
لا ذنب للعشاق ان غلب الهوى كتمانهم فنمى الغرام وباحُوا
سمحوا بانفسهم وما بخلوا بها لما درَوْا ان السماح رباحُ
ودعاهم داعى الحقايق دعوة فَغَدَوْا بها مستانسين وراحُوا
ركبوا على سنن الهوى قدموهم بحرٌ وشدة شوقهم ملّاحُ
والله ما طلبوا الوقوف ببابه حتى دُعُوا واتاهم المفتاحُ
لا يطربون بغير ذكر حبيبهم ابدًا فكل زمانهم افراحُ
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم فتهتكوا لما رأوه وصاحُوا
افناهم عنه وقد كشفت لهم حجب البقاء فتلاشت الارواحُ
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبّه بالكرام فلاحُ
قم يا نديم الى المدام فهاتها فى كاسها قد دارت الاقداحُ
من كَرْم إِلْرام بدَنّ دِنانِهَا لا خمرةٌ قد داسها الفلّاحُ ،

وله فى النظم والنثر اشيا لطيفة لا حاجة الى الاطالة بذكرها وكان شافعى المذهب يلقب بالمريد بالملكوت وكان يتهم بانحلال العقيدة والتعطيل ويعتقد مذهب الحكما المتقدمين واشتهر ذلك عنه فلما وصل الى حلب افتى علماؤها باباحة قتله بسبب اعتقاده وما ظهر لهم من سوء مذهبه وكان اشد الجماعة عليه الشيخين زين الدين ومجد الدين ابنى جهبل وقال الشيخ سيف الدين الآمدى المقدم ذكره فى حرف العين اجتمعت بالسهروردى فى حلب فقال لى لا بُدَّ ان املك الارض قلت له من اين لك هذا قال رايت فى المنام كانى شربتُ ماءَ البحر فقلت لعلّ هذا يكون اشتهار العلم وما يناسب هذا فرايته لا يرجع عمّا وقع فى نفسه ورايته كثير العلم قليل العقل ويقال انه لما تحقق القتل كان كثيرا ما ينشد ،ارى قدمى اراق دمى وهان دمى فها ندمى ، والاول ماخوذ من قول ابى الفتح على بن محمد البستى المقدم ذكره وهو

الى حتفى مشى قدمى ارى قدمى اراق دمى فلم انفكّ من ندم وليس بنافعى ندمى ،

وكان ذلك في دولة السلطان الملك الظاهر صاحب حلب ابن السلطان صلاح الدين فحبسه ثم خنقه باشارة والده السلطان صلاح الدين وكان ذلك في خامس رجب سنة ٥٨٧ بقلعة حلب وعمره ثمان وثلثون سنة وذكر القاضي بهاء الدين ابن شدّاد قاضي حلب في اوايل سيرة صلاح الدين وقد ذكر حسن عقيدته فقال كان كثير التعظيم لشعاير الدين واطال الكلام في ذلك ثم قال ولقد امر ولده صاحب حلب بقتل شاب نشأ كان يقال له السهروردي قيل عنه انه كان معاندًا للشرايع وكان قد قبض عليه ولده المذكور لما بلغه من خبره وعرف السلطان به فامر بقتله فقتله وصلبه اياما ونقل سبط ابن الجوزي في تاريخه عن ابن شداد المذكور انه قال لما كان يوم الجمعة بعد الصلاة سلخ ذي الحجة سنة ٥٨٧ اخرج شهاب الدين السهروردي ميّتا من الحبس بحلب فتفرق عنه اصحابه قلت واقمت بحلب سنين للاشتغال بالعلم الشريف ورايت اهلها مختلفين في امره وكل واحد يتكلم على قدر هواه فمنهم من ينسبه الى الزندقة والالحاد ومنهم من يعتقد فيه الصلاح وانه من اهل الكرامات و يقولون قد ظهر لهم بعد قتله ما يشهد لهم بذلك واكثر الناس على انه كان ملحدًا لا يعتقد شيا نسال الله العفو والعافية والمعافاة الدايمة في الدين والدنيا والاخرة وان يتوفانا على مذهب اهل الحق والرشاد وهذا الذي ذكرته في تاريخ قتله هو الصحيح وهو خلاف ما نقلته في اول هذه الترجمة وقد قيل ان ذلك كان في سنة ٨٨ وليس بشي ايضا وحَبَش بفتح الحاء والباء وبالشين وأَميرك بفتح الهمزة والميم المكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها راء مفتوحة ثم كاف وهو اسم اعجمي معناه أُمَيّر تصغير أَمير وهم يلحقون الكاف في اخر الاسم للتصغير وقد تقدم الكلام على سهروردي في ترجمة الشيخ ابي النجيب عبد القاهر السهروردي فليطلب هناك والله اعلم ٠

٨٢٤ يزيد بن القعقاع القاري ٠

ابو جعفر يزيد بن القعقاع القاري مولى عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي عتاقة ويعرف ابو جعفر المذكور بالمدني اخذ القراة عرضا عن عبد الله بن عباس رضهما وعن مولاه ابن عياش بن ابي ربيعة وعن ابي هريرة رضهم وسمع عبد الله بن عمر بن الخطاب رضهما ومروان بن الحكم ويقال قرأ على زيد بن ثابت رضه وروى القراة عنه عرضا نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان الحذا وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وله قراة قال ابو عبد الرحمن النساى يزيد بن القعقاع ثقة وكان يقرى الناس بالمدينة قبل وقعة

الحرّة وقال محمد بن القاسم المالكي ابو جعفر يزيد بن القعقاع مولى ام سلمة رضها زوج رسول الله صلعم ويقال ان جندى بن فيروز مولى عبد الله بن عياش المخزومى وكان من افضل الناس وقال سليمان بن مسلم اخبرنى ابو جعفر يزيد بن القعقاع انه كان يقرى فى مسجد رسول الله صلعم قبل الحرّة وكانت الحرة على راس ثلث وستين سنة من مقدم رسول الله صلعم المدينة واخبرنى انه كان يمسك المصحف على مولاه ابن عياش وكان من اقرأ الناس وكنت ارى كل يوم ما يقرا واخذت عنه قراته واخبرنى انه أُتى به ام سلمة رضها وهو صغير فمسحت على راسه ودعت له بالبركة قال سليمان المذكور وسالته متى اقرات القران قال اقرانى او قرات فقلت لا بل اقرات فقال هيهات قبل الحرة فى زمان يزيد بن معاوية وكانت الحرة بعد وفاة رسول الله صلعم بثلث وخمسين سنة وقال نافع بن ابى نعيم لما غسل ابو جعفر يزيد بن القعقاع القارى بعد وفاته نظروا ما بين نحره الى فواده مثل ورقة المصحف فما شك احد ممن حضره انه نور القران وقال سليمان بن مسلم اخبرنى يزيد بن القعقاع حين كان نافع يمرّ به فيقول اترى هذا كان ياتينى وهو غلام له ذوابة فيقرأ علىّ ثم كفرنى وهو يضحك قال سليمان وقالت ام ولد ابى جعفر ان ذلك البياض الذى كان بين نحره وفواده صار غرّة بين عينيه وقال سليمان رايت ابا جعفر بعد موته فى المنام وهو على الكعبة فقلت ابا جعفر فقال نعم اقرى اخوانى عنّى السلام وخبّرهم ان الله تعالى جعلنى من الشهدا الاحيا المرزوقين واقرى ابا حازم السلام وقل له يقول لك ابو جعفر الكيس الكيس فان الله عز وجل وملايكته يتراؤن مجلسك بالعشيات وقال مالك بن انس رضه قال كان ابو جعفر القارى رجلا صالحا يفتى الناس بالمدينة وقال خليفة بن خياط مات ابو جعفر يزيد بن القعقاع سنة ١٣٢ بالمدينة وقال غيره مات سنة ١٢٨ وقال ابو على الاهوازى فى اول كتاب الاقناع فى القرات قال ابن جماز ولم يزل ابو جعفر امام الناس فى القرات الى ان توفى سنة ١٣٣ بالمدينة وقيل انه توفى سنة ١٣٠ والله اعلم قلت وقد تكرر ذكر الحرة فى هذه الترجمة فى مواضع وقد يتشوّف الى الوقوف على معرفة ذلك من لا علم له به والحرّة فى الاصل اسم لكل ارض ذات حجارة سود فمتى كانت بهذه الصفة قيل لها حرّة والحرار كثيرة والمراد بهذه الحرّة حرّة وَاقِم بالقاف المكسورة وهى بالقرب من المدينة فى جهتها الشرقية كان يزيد بن معاوية بن ابى سفيان فى مدة ولايته قد سيّر الى المدينة جيشا مقدمه مسلم بن عقبة المرّى فنهبها وخرج اهلها الى هذه الحرة فكانت الواقعة بها وجرى فيها ما يطول شرحه وهو مسطور فى التواريخ حتى قيل انه

بعد وقعة الحرة ولدت اكثر من الف بكر من اهل المدينة ممن ليس لهن ازواج بسبب ما جرى فيها من الفجور ثم ان مسلم بن عقبة المرّي لما قتل اهل المدينة وتوجّه الى مكّة نزل به الموت بموضع يقال له ثنية هَرْشَا فدعا بحصين بن نمير السكوني وقال له يا بردعة الحمار ان امير المومنين عهد الىّ ان نزل بى الموت ان أُوَلّيك واكره خلافه عند الموت ثم اوصى له بامور يعتمدها ثم انه قال لئِن دخلت النار بعد قتلى لاهل الحرة انى اذا لشقى واما واقم فانه اسم اطم من اطام المدينة والأُطُم بضم الهمزة والطا المهملة شبه القصر كان مبنيا عند هذه الحرة فاضيفت الحرة اليه فقيل حرة واقم والله اعلم ؛ ؛

٨٢٥ يزيد بن رومان ؛

ابو روح يزيد بن رُومَان القارى مولى آل الزبير بن العوّام المدنى اخذ القراة عرضا عن عبد الله بن عياش ابن ابى ربيعة المخزومى وسمع ابن عباس وعروة بن الزبير رضهم وروى القراة عنه عرضا نافع بن ابى نعيم قال يحيى بن معين يزيد بن رومان ثقة وقال وهب بن جرير حدثنا ابى قال رايت محمد بن سيرين ويزيد ابن رومان يعقدان الأى فى الصلاة وقال يزيد بن رومان كنت اصلى الى جنب نافع بن جبير بن مطعم فيغمز فى فافتح عليه ونحن نصلى وروى يزيد انه كان الناس يقومون فى زمان عمر بن الخطاب رضة بثلث وعشرين ركعة فى رمضان وتوفى يزيد فى سنة ١٣٠ رحمة ؛ ورُومَان بضم الرا وسكون الواو وبعدها ميم ثم الف ونون ؛

٨٢٦ يزيد بن المهلّب ؛

ابو خالد يزيد بن المهلّب بن ابى صفرة الازدى وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الميم ورفعت نسبه وتكلمت عليه فاغنى عن الاعادة هاهنا ذكر ابن قتيبة فى كتاب المعارف وجماعة من المورخين انه لما مات ابوه فى التاريخ المذكور فى ترجمته كان قد استخلف ولده يزيد مكانه ويزيد ابن ثلثين سنة فعزله عبد الملك بن مروان برأى الحجاج بن يوسف الثقفى وولّى مكانه فى خراسان قتيبة بن مسلم الباهلى قلت وقد تقدم ذكره فى حرف القاف فصار يزيد فى يد الحجاج قلت وكان الحجاج زوج اخته هند بنت المهلب وكان الحجاج يكره يزيد لما يراه فيه من النجابة فيخشى منه ليلا يترتب مكانه فكان يقصده بالمكروه فى كل وقت كيلا يثب عليه وكان الحجاج فى كل وقت يسال المنجمين ومن يعانى هذه الصناعة عمّن يكون مكانه فيقولون رجل اسمه يزيد فلا يرى من هو اهل لذلك سوى يزيد المذكور

والحجاج يوميذ امير العراقين وكذا وقع فانه لما مات الحجاج ولى يزيد مكانه هذا قول المورخين نعود الى تتمة ما ذكره فى المعارف قال فعذبه الحجاج فهرب يزيد من حبسه الى الشام يريد سليمان بن عبد الملك فاتاه فشفع له الى اخيه الوليد بن عبد الملك فآمنه وكفّ عنه الحجاج ثم ولاه سليمان خراسان حين افضت الخلافة اليه فافتتح جرجان ودهستان واقبل يزيد يريد العراق فتلقّاه موت سليمان بن عبد الملك فصار الى البصرة فاخذه عدى بن ارطاه فاوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز رضه فحبسه عمر فهرب من حبسه واتى البصرة ومات عمر فخالف يزيد و خلع يزيد بن عبد الملك فوجّه اليه اخاه مسلمة فقتله وقال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر فى تاريخه الكبير يزيد بن المهلب ولى امرة البصرة لسليمان بن عبد الملك ثم نزعه عمر بن عبد العزيز وولى عدى بن ارطاه وقدم به على عمر مسخوطا عليه ، روى عن انس بن مالك وعمر بن عبد العزيز وابيه المهلب وروى عنه ابنه عبد الرحمن وابو عُيَيْنَة بن المهلب وابو اسحق السبيعى وغيرهم وقال الاصمعى ان الحجاج قبض على يزيد بن المهلب واخذه بسوء العذاب على ان يعطيه كل يوم ماية الف درهم وان يخفف عنه العذاب فان ادّاها والّا عذبه الى الليل قال فجمع يوما ماية الف درهم ليشترى بها عذاب يومه فدخل عليه الاخطل الشاعر فقال

ابا خالدٍ بادت خراسان بعدكم ... وقال ذوو الحاجات اين يزيدُ

فلا مطر المَرْوَان بعدك مطرةٌ ... ولا اخضرّ بالمَرْوَيْن بعدك عودُ

فما لسرير الملك بعدك بهجةٌ ... ولا لجواد بعد جودك جودُ ،

قوله فى البيت الثانى فلا مطر المَرْوَان هو تثنية مَرْو احدها مرو الشاهجان وهى العظمى والاخرى مرو الروذ وهى الصغرى وكلتاهما مدينتان مشهورتان بخراسان وقد تكرر ذكرهما فى هذا الكتاب قال فاعطاه الماية الف فبلغ ذلك الحجاج فدعا به وقال يا مروزى الك هذا الكرم وانت بهذه الحالة قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعده قلت هكذا ذكره ابن عساكر والمشهور ان صاحب هذه الواقعة والابيات هو الفرزدق ثم انى رايت هذه الابيات فى ديوان زياد الاعجم والله اعلم بالصواب وذكر الحافظ ايضا ان يزيد لما هرب من الحجاج قاصدا سليمان بن عبد الملك وهو يوميذ بالرملة فاجتاز فى طريقه بالشام على ابيات عرب فقال لغلامه استسقنا من هؤلاء لبنا فاتاه بلبن فشربه فقال اعطهم الف درهم فقال الغلام ان هؤلاء لا يعرفونك قال لكنى اعرف نفسى اعطهم الف درهم فاعطاهم وقال

الحافظ ايضا حج يزيد بن المهلب فطلب حلّاقا فحلق راسه فجاءه فحلق راسه فامر له بالف درهم فتحيّر ودهش وقال هذا الالف امضي الى امي فلانة فاشتريها فقال اعطوه الفا اخرى فقال امراتي طالق ان حلقتُ راس احد بعدك فقال اعطوه الفين اخريين وقال الهدابني وكان سعيد بن عمرو بن العاص مواخيا ليزيد بن المهلب فلما حبس عمر بن عبد العزيز يزيد منع الناس من الدخول اليه فاتاه سعيد وقال يا امير المومنين لي على يزيد خمسون الف درهم وقد حلت بيني وبينه فان رايت ان تاذن لي فآتيه فاقتضيه فاذن له فدخل عليه فسُرّ به يزيد وقال كيف دخلت الىّ فاخبره سعيد فقال والله لا تخرج الا وهي معك فامتنع سعيد فحلف يزيد لتقبضها فوجه الى منزله حتى يحمل الى سعيد خمسين الف درهم وزاد غير ابن عساكر فقال وفي ذلك قال بعضهم

فلم أرَ محبوسا من الناس ماجدًا حبا زايرا في السجن غير يزيد

سعيد بن عمرو اذ اتاه اجازه بخمسين الف عُجّلت لسعيد ،

وذكر ابو الفرج المعافا بن زكريا النهرواني في كتاب الانيس والجليس عن عبد الله بن الكوفي قال اغرم سليمان ابن عبد الملك عمر بن هبيرة من غزاته في البحر الف الف درهم فمشى الى يزيد بن المهلب وقد ولي العراق بعثمان ابن حيان المري ومعه القعقاع بن خالد العبسي والهذيل بن زفر بن الحارث الكلابي وغيرهم من قيس فلما انتهوا الى باب سرادق يزيد اذن للحاجب في دخولهم فاذن لهم واعلمهم ان يغسل راسه فلما خرج القى نفسه على فراشه ثم قال ما الذّ بينكم فقال عثمان هذا ابن هبيرة شيخنا وسيدنا كان الوليد حمل معه مالا حيث توجه الى البحر فاعطاه جنده فخرج عليه من غرمه الف الف درهم فقلنا يزيد سيد اهل اليمن وزير سليمان وصاحب العراق ومن قد تحمل امثالها عمّن ليس بامثالنا والله لو وسعتها اموال قيس لاحتملناها ثم تكلم القعقاع فقال يا ابن المهلب هذا خير ساقه الله اليك وليس احد اولى به منك فافعل فيه كبعض فعايلك الاول فلن يصدك عن قضاء هذا الحق ضيق ولا بخل وقد اتيناك مع ابن هبيرة فيما تحمّل فهب لنا اموالنا واستر في العرب عوراتنا ثم تكلم الهذيل بن زفر فقال يا ابن المهلب اني لو وجدت من المشي اليك بدا لما مشيت اليك لان اموالك بالعراق وانما اتيتنا خايفا ثم اقمت فينا ضيفا ثم تخرج من عندنا محزونا ويم الله لو تركناك بالشام لاتيناك بالعراق وما هاهنا اقرب من الخطوة واوجب للذمام ثم تكلم ابن خيثمة فقال اني لا اقول لك يا

ابن المهلب ما قال هؤلاء اخبرني من انت عجزت عن حمل ما على ابن هبيرة فعلى من المعوّل لا والله ما عند قيس له مكان ولا في اموالهم له متسع ولا عند الخليفة له فرج ثم تكلم ابن هبيرة فقال امّا انا فقد قضيت حاجتي رددت ام انجحت لانه ليس لي امامك متقدم ولا متاخر وهذه حاجة كانت في نفسي فقضيتها فضحك يزيد بن المهلب وقال ان التعذر اخو البخل ولا اعتذار فاحتملوا فقال القعقاع نصف المال فقال يزيد قد فعلت ارنا يا غلام غداك قال فجيء بالطعام فابقينا منه اكثر مما افرغنا ثم امر بتطييبنا واجاد الكسوة لنا قال ثم خرجنا حتى اذا مررنا قال ابن هبيرة اخبروني عمّا بقي من يحمله بعد ابن المهلب لقد صغّر الله اقداركم واخطاركم والله ما يدري يزيد ما بين النصف والتمام وما هما عنده الا سوا ارجعوا اليه فكلموه في الباقي قال وقد كان يزيد ظن بهم ان سيرجعون اليه في التمام فقال للحاجب ان عادوا فادخلهم فلما عادوا ادخلهم فقال لهم يزيد ان ندمتم اقلناكم وان استقللتم زدناكم فقال له ابن هبيرة يا ابن المهلب ان البعير اذا اوقر اثقلته اذناه وانا بما بقي مثقل فقال قد حملتها عنك ثم ركب الى سليمان فقال يا امير المومنين انك انما رشحتني لتبلغ بي وانى لا اضيق عن شي اتسع له مالك وما في ايدينا عوار نك نصطنع بها الناس ونبتني بها المكارم ولولا مكانك ضلعنا بالصغير ثم انه قال اتاني ابن هبيرة بوجوه اصحابه فقال له سليمان اياك في مال الله عنده خب ضب جموع منوع جذوع هلوع هيه فصنعت ما ذا قال احملها اذا الى بيت مال المسلمين فقال والله ما حملتها خدعة وانا حاملها بالغداة ثم حملها فلما اخبر سليمان بذلك دعى يزيد فلما رأه يضحك قال ذكت بك زنادي غرمها عليّ وحمدها لك قد وفيت لي يميني فارجع المال اليك ففعل، وقال يزيد يوما والله لولا الحياة احب الىّ من الموت والثناء هو الحسن احب الىّ من الحياة ولو اني اعطيت ما لم يعطه احد لاحببت ان يكون لي اذن اسمع غدا ما يقال فيّ اذ انا متُّ، وقد سبق ذكر هذا الكلام في ترجمة ابيه المهلب وانه من كلامه لا من كلام ابنه يزيد والله اعلم وقال ابو الحسن المدايني باع وكيل ليزيد بن المهلب بطيخا جاءه من مغل بعض املاكه باربعين الف درهم فبلغ ذلك يزيد فقال له تركتنا بقّالين اما كان في مجايز الزد من تقسمه فيهن، ومدحه عمر بن لجا بشعر يقول فيه

آل المهلب قوم ان نسبتهم ... كانوا الاكارم اباءً واجدادا

كم حاسدٍ لهم بغيا لفضلهم ... ولا دنا من مساعيهم ولا كادا

ان العرانين تلقاها محسّدة ولا ترى للئام الناس حُسّادا

لو قيل للمجد حد عنهم وخلّهم بما احتكمت من الدنيا لما حادا

ان المكارم ارواح تكون لها آل المهلب دون الناس اجسادا ،

وقال الاصمعي قدم على يزيد بن المهلب قوم من قضاعة فقال رجل منهم

والله ما ندري إذا ما فاتنا طلبٌ لديك من الذي نتطلّبُ

ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد احدًا سواك الى المكارم يُنسبُ

فاصبر لعادتك التي عودتنا اولا فارشدنا الى من نذهبُ ،

فامر له بالف دينار فلما كان في العام المقبل وفد عليه فانشده

ما لي ارى ابوابهم مهجورة وكانّ بابك مجمع الاسواقِ

حلبوك ام هلبوك ام شاموا الندى بيديك فانتجعوا من الافاقِ

اني رايتك للمكارم عاشقا والمكرمات قليلة العُشّاقِ

وليت انعمك البلاد فاصبحت تحبى اليك مكارم الاخلاقِ ،

فامر له بعشر الاف درهم واجمع علماء التاريخ على انه لم يكن في دولة بني امية اكرم من بني المهلب كما لم يكن في دولة بني العباس اكرم من البرامكة والله اعلم وكان لهم في الشجاعة ايضا مواقف مشهورة وحكى ابن الجوزي في كتاب الاذكيا ان يزيد بن المهلب وقعت عليه حية فلم يدفعها عن نفسه فقال له ابوه ضيعت العقل من حيث حفظت الشجاعة ، ولما خرج عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندي على الحجاج وقصته مشهورة اتى تستر فاجتمع اليه جماعة فذكروا آل المهلب ووقعوا فيهم فقال عبد الرحمن لحريش بن هلال القريعي وكان في القوم مالك يا ابا قدامة لا تتكلم فقال والله ما اعلم احدًا اصون لنفسه في الرخا ولا ابذل لها في الشدة منهم ، وقدم عبد الرحمن بن سليم الكلبي على المهلب فراى بنيه قد ركبوا عن اخرهم فقال آنس الله الاسلام بتلاحقكم اما والله لئن لم تكونوا اسباط نبوّة انكم لاسباط ملحمة ، ومات ابن لحبيب بن المهلب بن ابي صفرة فقدم اخاه يزيد ليصلي عليه فقيل له اتقدمه وانت اسن منه والميت ابنك فقال ان اخي قد شرفه الناس وشاع فيهم له الصيت ورمته العرب

بابصارها فكرهتُ ان اضع منه ما رفعه الله تعالى ، ونظر مُخَرِّف بن عبد الله بن الشخير الى يزيد بن المهلب وهو يمشي وعليه حُلّة يسحبها فقال له ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال يزيد اما تعرفني فقال بلى اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك حامل عذرة قلتُ وقد نظم هذا المعنى ابو محمد عبد الله بن محمد الساقي الخوارزمي فقال .

عجبتُ من معجب بصورته ... وكان من قبل نطفة مذرّة
وفي غدٍ بعد حسن صورته ... يصير في الارض جيفة قذرّة
وهو على عُجْبِهِ ونخوته ... ما بين جنبيه يحمل العذرّة ،

وذكر الحافظ المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير في ترجمة ابي حراش مخلد بن يزيد بن المهلب ان مخلدًا احد الاسخياء الممدوحين وفد على عمر بن عبد العزيز رضه يكلمه في امر ابيه يزيد وقد حبسه عمر وكان ابوه قد ولاه جرجان فاجتاز في طريقه بالكوفة فاتاه حمزة بن بيض الحنفي الشاعر المشهور في جماعة من اهل الكوفة فقام بين يديه وانشده

اتيناك في حاجة فاقضها ... وقل مرحبا يجب المرحبُ
ولا تكلنا الى معشرٍ ... متى يعِدوا عدة يكذبُوا
فانك في الفرع من أُسْرَةٍ ... لهم خضع الشرق والمغربُ
وفي ادب فيهم قد نشأ ... ت فنعم لعمرك ما ادّبُوا
بلغت لعشر مضت من سنيـ ... ـك ما بلغ السيّد الأَشْيَبُ
فهمّك فيها جسام الامو ... ر وهمّ لدانك ان يلعبُوا
وجُدْتَ فقلت الا سائلٌ ... فيسأل او راغبٌ يَرغبُ
فمنك العطيّة للسايليـ ... ـن ومن بابك ان يطلبُوا ،

فقال له هَاتِ حاجتك فقضاها وامر له بماية الف درهم وقدم على مخلد رجل كان قد زاره قبل ذلك فاجازه وقضى حقه فلما عاد اليه قال له مخلد الم تكن اتيتنا فاجزناك قال بلى قال فما ردّك قال قول الكميت فيك

فاعطى ثم اعطى ثم عُدْنا ... فاعطى ثم عُدْتُ له فعادا
مرارًا ما اعود اليه الّا ... تبسّم ضاحكا وثنى الوسادا ،

فاضعف له ما كان اعطاه، وقال قبيضة بن عمر المهلبي كان يزيد بن المهلب قد فتح جرجان وطبرستان واخذ صول وهو رييس من روسايهم قلت كان صاحب جرجان وهو جد ابرهيم بن العباس الصولي وابي بكر محمد بن يحيى الصولي الشاعرين المجيدين المشهورين فاصاب يزيد اموالا كثيرة وعروضا عظيمة فكتب الى سليمان بن عبد الملك اني قد فتحت طبرستان وجرجان ولم يفتحها احد من الاكاسرة ولا احد ممن كان بعدهم غيري وانا باعث اليك بقطر ان عليها الاموال والهدايا يكون اولها عندك واخرها عندي فلما مات سليمان وافضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رضه اخذه عمر بهذه العِدَة لسليمان فحبسه فقدم ابنه مخلد على عمر قال قبيضة المهلبي وهب مخلد من لدن خروجه من مرو الشاهجان الى ان ورد الى دمشق الف الف درهم فلما اراد مخلد الدخول على عمر لبس ثيابا مستنكرة وقلنسوة لاطية فقال له عمر لقد شرت فقال اذا شرتم شرنا واذا اسبلتم اسبلنا ثم قال له ما بالك قد وسع الناس عفوك حبست هذا الشيخ فان تكن عليه بينة عادلة فاحكم عليه والا فيمنيه او فصالحه على ضياعه فقال يزيد اما اليمين فلا تتحدث العرب ان يزيد بن المهلب صبر عليها ولكن ضياعي فيها وفآ لما يطلب ومات مخلد وهو ابن سبع وعشرين سنة فقال عمر لو اراد الله بهذا الشيخ خيرًا لابقى له هذا الفتى ويقال ان مخلد بن يزيد اصابه الطاعون فمات وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ثم قال اليوم مات فتى العرب وانشد متمثلا

على مثل عمرو تذهب النفس حسرة وتضحي وجوه القوم مغبرة سُودَا

ورثاه حمزة بن بيض الحنفي المقدم ذكره بابيات منها

وعُطّلت الاسرّة منك الّا سريرك يوم تحجب بالثيابِ
واخر عهدنا بك يوم نحثي عليك بدابق سهل الترابِ،
وقال الفرزدق يرثيه وما حملت ايديهم من جنازةٍ ولا البست اثوابها مثل مخلدِ
ابوك الذي يستهزم الخيل باسمه وان كان فيها قيد شبر مُطرّد
وقد علموا اذ شد حقويه انه هو الليث ليث الغاب لا بالمفرد،

قلت وهذا يدل على ان مخلد بن يزيد مات في حدود سنة ماية للهجرة لان عمر بن عبد العزيز ولي الخلافة في صفر سنة ٩٩ وتوفي في رجب سنة ١٠١ وقد مات عنده وصلى عليه ويدل على ان موت مخلد كان بدابق مرثية حمزة بن

بيض ودابق قرية من اعمال حلب من جانبها الشمالي واليها ينسب المرج الذي يقال له مرج دابق وبه كانت وفاة سليمان بن عبد الملك وقبره هناك مشهور ونعود الى ذكر يزيد قال ابو جعفر الطبري في تاريخه الكبير ان المغيرة بن المهلب كان نايبا عن ابيه بمرو وعمله كله فمات في رجب سنة ٨٢ كما ذكرناه في ترجمة المهلب فاتى الخبر يزيد وعلم اهل العسكر ولم يعلم المهلب واحب يزيد ان يبلغه من النسا فصرخن فقال المهلب ما هذا فقيل مات المغيرة فاستر جع وجزع حتى ظهر جزعه عليه فلامه بعض خاصته فدعا يزيد فوجّهه الى مرو وجعل يوصيه بما يعمل ودموعه تتحدر على لحيته وكتب الحجاج الى المهلب يعزيه عن المغيرة وكان سيدا قلت وكان للمغيرة ابن اسمه بشر ذكره ابو تمام الطاي في كتاب الحماسة في الباب الاول واورد من شعره فمن قوله في يزيد

جَفَانِي ٱلْأَمِيرُ وَٱلْمُغِيرَةُ قَدْ جَفَا ... وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدِ ٱزْوَرَّ جَانِبُهْ
وَكُلُّهُمُ قَدْ نَالَ شِبْعًا لِبَطْنِهِ ... وَشِبْعُ ٱلْفَتَى لُؤْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهْ
فَيَا عَمِّ مَهْلًا وَٱتَّخِذْنِي لِنَوْبَةٍ ... تَنُوبُ فَإِنَّ ٱلدَّهْرَ جَمٌّ نَوَايِبُهْ
أَنَا ٱلسَّيْفُ إِلَّا أَنَّ لِلسَّيْفِ نَبْوَةً ... وَمِثْلِي لَا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهْ
عَلَى أَيِّ بَابٍ أَبْتَغِي ٱلْإِذْنَ بَعْدَمَا ... حُجِبْتُ عَنِ ٱلْبَابِ ٱلَّذِي أَنَا حَاجِبُهْ ،

رجعنا الى كلام الطبري وكان المهلب يوم مات المغيرة مقيما بكش وراء النهر لحرب اهلها فسار يزيد في ستين فارسا فلقيهم خمسماية من الترك في المغازة وحاصل الامر انه جرى بينهم قتال شديد ورُمي يزيد في ساقه ثم ان المهلب صالح اهل كش على فدية وانصرف عنهم متوجها الى مرو فلما وصل الى زاغول قرية من اعمال مرو الروذ اصا بته الشوصة فدعا ولده حبيبًا ومن حضره من ولده ودعا بسهام فحزمت وقال اترونكم كاسريها مجتمعة فقالوا لا فقال اترونكم كاسريها متفرقة قالوا نعم قال هكذا الجماعة ثم اوصاهم وصيّة طويلة لا حاجة الى ذكرها ثم قال في اخرها وقد استخلفت يزيد وجعلت حبيبا على الجند حتى يقدم بهم على يزيد فلا تخالفوا يزيد فقال له ولده المفضل لو لم تقدمه لقدمناه ، ومات المهلب حسبما شرحناه في ترجمته واوصى الى حبيب فصلى عليه حبيب ثم سار الى مرو فكتب يزيد الى عبد الملك بوفاة المهلب واستخلافه اياه فاقرّه الحجاج ثم عزله في سنة ٨٥ واستعمل اخاه المفضل وكان سبب ذلك ان الحجاج وفد الى عبد الملك فمرّ في منصرفه بدير فنزله فقيل له ان في هذا

الدير شيخا من اهل الكتاب عالما فدعا به وقال يا شيخ هل تجدون فى كتبكم ما انتم فيه ونحن فقال نعم نجد ما مضى من امركم وما انتم فيه وما هو كاين قال افمسمّى ام موصوفا قال كل ذلك موصوف بغير اسم واسم بغير صفة قال فما تجدون صفة امير المومنين قال نجده فى زماننا الذى نحن فيه انه ملك اقرع من يقم الى سبيله يصرع قال ثم من قال اسم رجل يقال له الوليد قال ثم ماذا قال رجل اسمه اسم نبى يفتح به على الناس قلت وهو سليمان بن عبد الملك قال افتعلم ما الىّ قال نعم قال فمن يليه بعدى قال رجل يقال له يزيد قال فى حياتى ام بعد موتى قال لا ادرى قال افتعرف صفته قال يعذر عذرة لا اعرف غير هذا قال فوقع فى نفسه انه يزيد بن المهلب وارتحل فسار سبعا وهو وجل من قول الشيخ وقدم فكتب الى عبد الملك ليستعفيه عن العراق فكتب اليه قد علمت الذى تعزم وانك تريد ان تعلم راى فيك ثم ان الحجاج اجمع على عزل يزيد فلم يجد له سببا حتى قدم الحيار بن سبرة وكان من فرسان المهلب وكان مع يزيد فقال له الحجاج اخبرنى عن يزيد فقال حسن الطاعة ليّن السيرة قال كذبتَ قال اصدقنى عنه قال الله اجل واعظم قد اسرج ولم يلجم قال صدقت واستعمل الحيار على عمان بعد ذلك ثم كتب الى عبد الملك يذم يزيد وآل المهلب وخلاصة الامر انه كرر القول مع عبد الملك فى ذلك الى ان كتب اليه عبد الملك قد اكثرتَ القول فى يزيد وآل المهلب فسمّ لى رجلا يصلح لخراسان فسمّى له مجاعة بن سعد السعدى فكتب اليه عبد الملك ان رايك الذى دعاك الى استفساد آل المهلب هو الذى دعاك الى مجاعة بن سعد فانظر لى رجلا صارما ماضيا لامرك فسمّى قتيبة بن مسلم الباهلى فكتب اليه وَلِّهِ فبلغ يزيد ان الحجاج عزله فقال يزيد لاهل بيته من ترون الحجاج يولى خراسان قالوا رجلا من ثقيف قال كلا ولكنه يكتب الى رجل منكم بعهده فاذا قدمت عليه ولّى غيره واخلق بقتيبة بن مسلم قال فلما اذن عبد الملك للحجاج فى عزل يزيد كره ان يكتب بعزله فكتب اليه ان استخلف اخاك المفضل واقبل فاستشار يزيد الحصين بن المنذر فقال له أقم واعتل فان امير المومنين حسن الراى فيك وانما اتيت من الحجاج فان اقمت ولم تعجل رجوت ان يكتب اليه ان يقرّ يزيد فقال انا اهل بيت بورك لنا فى الطاعة وانا اكره المعصية والخلاف واخذ فى الجهاز فابطا ذلك على الحجاج فكتب الى اخيه المفضل قد وليتك خراسان فجعل المفضل يستحث يزيد فقال له يزيد ان الحجاج لا يقرّك بعدى وانما دعاه الى ما صنع مخافة ان امتنع عليه قال بل حسدّ تنى قال يزيد انا لا احسدك ستعلم وخرج يزيد فى شهر ربيع الاخر سنة ٨٥ فعزل الحجاج المفضل وولى قتيبة بن

مسلم الباهلي وقال حصين بن المنذر وقيل فيروز بن حصين ليزيد

امرتك امرًا حازمًا فعصيتني فاصبحت مسلوب الامارة نادمًا

فها انا بالباكي عليك صبابة وما انا بالداعي لترجع سالمًا ٠

فلما قدم قتيبة خراسان قال لحصين كيف قلتَ ليزيد قال قلتُ

امرتك امرًا حازمًا فعصيتني فنفسك ولي اللوم ان كنت لائمًا

فان يبلغ الحجاج ان قد عصيته فانك تلقى امره مُتَفاقِمًا ٠

قال فاذا امرتَهُ به فعصاك قال امرته ان لا يدع صفرا ولا بيضا الا حملها الى الامير وفي تولية قتيبة وعزل يزيد قال

عبد الله بن همام السولي اقتيب قد قلنا غداة اتيتنا بدل لعمرك من بديل اعور

ان المهلب لم يكن كابيكم هيهات شانكم ادق واحقر

شتّان من بالصنج ادرك والذي بالسيف شرّ والحروب تسعر

حولان باهلة الاولى في ملكهم مات الندى فيهم وعاش المنكر ٠

قوله بديل اعور هذا مثل يضرب به للمذموم يتولى بعد الرجل المحمود يقال بدل اعور وخلف اعور وقوله من بالصنج ادرك يقال ان قتيبة كان يضرب بالصنج في مبدأ امره وقوله حولان باهلة جمع احول وكان قتيبة احول وهذا الجمع مثل قولهم اسود وسودان واحم وحمران وغير ذلك وقد قيل ان هذه الابيات ليست لعبد الله بن همام وانما لنهار بن

Le récit de la fuite de Jezid ibn el Mohallab (Fasc. X p 112 v°) devant el Hadjadj et de son pardon se trouve aussi quelques variations dans le Kitab el Akhbar el Makmoudah ch. 5 p. 495 f. 102.

Ibn Khallik. t. 4 a. f. — فكتب الحجاج الى الوليد بن عبد الملك يزيد بن المهلب خان الله وهرب — ولحق بسليمان فاشتاط الوليد غضبا وبعث الى سليمان يطلبه منه فكتب اليه سليمان ان يزيد عندي وقد امنته وانا اودي عنه ما بقي عليه من المال الذي الزمه به الحجاج وهو ثلاثة الاف دينار ; فكتب اليه سليمان اذا كان p 114 f. 1 ro. مقيدا , لا والله

لا بدّ من مُتوله (مُتوله ?) بين يديك فانا اجي معه فكتب الوليد اليه ان حيّث معه لا ومنه ; لا احب ان اوقع بينكما واكتب p. 5 ro. omnia sua عداوة

مع بالطف ما تقدر عليه فارسله وارسل معه ابنه ايوب وكان الوليد امران يُبْعَثَ به مقيّدا فقال سليمان لابنه اذا دخلت على امير المومنين — — في السلسلة ففعل ذلك فلما راي ولا تقنطا من رجا السلامة في جوارنا f. 7 —

فلما قرا — سليمان فامر بفكّ القيد عن يزيد وامنه وكتب الى الحجاج يامره بالكف — p. 5 a. l. عن آل المهلب

البيع ويغلى بها كيلا تشترى فتكون لنا عدة ان نحن قدرنا ان نخرج من هاهنا ففعل ذلك مروان وحبيب بالبصرة يعذّب ايضا وامر يزيد بالحرس فصنع لهم طعام كثير فاكلوا وامر لهم بشراب فشربوا وكانوا متشاغلين به فلبس يزيد ثياب طبّاخه ووضع على لحيته لحية بيضا وخرج فراه بعض الحرس فقال كأن هذه مشية يزيد فجاء حتى استعرض وجهه ليلا فراى بياض اللحية وانصرف عنه وقال هذا شيخ وخرج المفضل على اثره ولم يُفطَن له فجاؤا الى سفينة وقد هيأوها فى البطايح وبينهم وبين البصرة ثمانية عشر فرسخا فلما انتهوا الى السفينة ابطا عليهم عبد الملك وشغل عنهم فقال يزيد للمفضل اركب بنا فانه لاحق فقال المفضل وعبد الملك اخوه لامّه لا والله لا ابرح حتى يجى اخى ولو رجعت الى السجن واقام يزيد حتى جائهم عبد الملك وركبوا فى السفينة وساروا ليلتهم حتى اصبحوا ولما اصبح الحرس علموا بذهابهم فرفع ذلك الى الحجاج ففزع الحجاج لذلك وذهب وهمه انهم ذهبوا قبل خراسان و بعث البريد الى قتيبة بن مسلم يحذره قدومهم ويامره ان يستعد لهم وبعث الى امراء الثغور والكردان يرصدونهم ويستعدوا وبعث الى الوليد بن عبد الملك يخبره بهم وانه لا يرأهم ارادوا الّا خراسان ولم يزل الحجاج يظن بيزيد ما صنع وكان يقول انى لاظنّه تحدث نفسه بمثل الذى صنع ابن الاشعث ، قلت ابن الاشعث هو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندى وكان قد خرج على عبد الملك بن مروان وقصته مشهورة مذكورة فى التواريخ قال الطبرى ولما دنا يزيد من البطايح استقبلته الخيل وقد هُيّئت لهم فخرجوا عليها ومعهم دليل فاخذ بهم على السماوة واخبر الحجاج بعد يومين بان الرجل اخذ طريق الشام وهذه الخيل حسرى فى الطريق وقد اتى من راهم متوجهين فى البر فبعث الى الوليد يعلمه بذلك ومضى يزيد حتى قدم فلسطين فنزل على وهيب بن عبد الرحمن الازدى وكان كريما على سليمان بن عبد الملك وجاء وهيب معه حتى دخل على سليمان فقال هذا يزيد واخوته عندى وقد اتوا هربا من الحجاج متعوذين بكه فقال ايتنى بهم فهم امنون لا يوصل اليهم ابدا وانا حىّ فجاء بهم حتى دخلوا عليه فكانوا فى مكان آمن وكتب الحجاج الى الوليد بن عبد الملك ان آل المهلب قد خانوا مال الله وهربوا منى ولحقوا بسليمان فلما بلغ الوليد مكانه عند سليمان اخيه هوّن عليه بعض ما كان فى نفسه وطار غضبا للمال الذى ذهبوا به وكتب الوليد الى اخيه سليمان يساله عنه فكتب اليه ان يزيد بن المهلب عندى وقد امنته وانما عليه ثلثة الاف الف كان الحجاج اغرمهم سنة الاف الف فادّوا ثلثة الاف الف وبقيت ثلثة الاف

الف فهي علىّ فكتب اليه الوليد لا والله لا أومنه حتى تبعث به الىّ مقيدًا فكتب اليه لئن بعثت به لاجيئن معه فانشدك الله ان لا تفضحنى ولا تحقرنى فكتب اليه الوليد والله لئن جيئتنى به لأومنه فقال يزيد ابعثنى اليه فوالله لا احب ان اوقع بينك وبينه عداوة وحربا ولا ان يتشأم بى لكما الناس ابعث اليه بى وارسل معى ابنك واكتب اليه باللطف ما قدرت عليه فارسل ابنه ايوب معه وكان الوليد امره ان يبعث به اليه فى وثاق فبعثه اليه وقال لابنه اذا اردت ان تدخل عليه فادخل انت ويزيد فى سلسلة على الوليد ففعل ذلك حتى انتهيا الى الوليد فدخلا عليه فلما راى الوليد ابن اخيه مع يزيد فى السلسلة قال والله لقد بلغنا من سليمان ثم ان الغلام دفع كتاب ابيه الى عمّه وقال يا امير المومنين نفسى فداؤك لا تحقر ذمة ابى وانت احق من منّعها ولا تقطع منا رجا من رجا السلامة فى جوارنا لمكاننا منك ولا تذل من رجا العزّ فى الانقطاع الينا لعزّنا بك وقرأ الكتاب لعبد الله الوليد امير المومنين من سليمان بن عبد الملك اما بعد يا امير المومنين فوالله انى لاظن لو استجار بى عدوّ قد نابذك وجاهدك فانزلته واجرته انك لا تذلّ جارى ولا تحقر جوارى بل لم أجرّ الا سامعًا مطيعًا حسن البلا والاثر فى الاسلام هو وابوه واهل بيته وبعد فقد بعثت به اليك فان كنت انما تعرف قطيعتى والاخفار لذمتى والابلاغ فى مسائتى فقد قدرت ان انت فعلت ذلك وانا اعيذك بالله من احتراز قطيعتى وانتهاك حرمتى وترك برّى وصلتى فوالله يا امير المومنين ما يُدرَى ما بقائى وبقاؤك ولا متى يفرق الموت بينى وبينك فان استطاع امير المومنين ادام الله سروره ان لا ياتى علينا اجل الوفاة الا وهو لى واصلٌ ولحقّى مؤدٍّ وعن مسائتى نازع فليفعل والله يا امير المومنين ما اصبحت بشى من امور الدنيا بعد تقوى الله تعالى فيها باسرّ منى برضاك وسرورك ولرضاك مما التمس به رضوان الله تعالى فان كنت يا امير المومنين تريد يومًا من الدهر مسرّتى وصلتى وكرامتى واعظام حقّى فتجاوز لى عن يزيد وكلّما طلبته به فهو علىّ ، فلما قرأ الكتاب قال لقد شققنا على سليمان ثم دعا ابن اخيه فادناه منه ثم تكلم يزيد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلعم ثم قال يا امير المومنين بلاؤكم عندنا احسن البلا فمن ينسا ذلك فلَسْنَا بناسيه ومن يكفر فلسنا بكافريه وقد كان من بلائنا اهل البيت فى طاعتكم والطعن فى اعين اعدايكم فى المواطن العظام فى الشارق والمغارب ما انّ المنّة فيه عظيمة فقال له اجلس فجلس فآمنه وكفّ عنه ورجع الى سليمان وسعى اخوته فى المال الذى عليه وكتب الوليد الى الحجاج انى لم اصل الى يزيد واهل بيته مع سليمان فاكفف عنهم وانته

عن المكاتبة الى فيهم فلما راى ذلك الحجاج كف عنهم، وكان ابن عُيَيْنَة عند الحجاج عليه الف الف درهم فتركها له وكف عن حبيب بن المهلب واقام يزيد عند سليمان تسعة اشهر فى ارغد عيش وانعم بال لا تاتى سليمان هدية الا ارسل اليه نصفها وقال بعض جلساء يزيد لم لا تتخذ لك دارًا فقال وما اصنع بها ولى دار خالصة مجهزة على الدوام فقال له واين هى قال ان كنتُ متوليا فدار الامارة وان كنتُ معزولًا فالسجن، ومن كلام يزيد ما يسرنى ان أُكْفَى امور دنياى كلها ولى الدنيا بحذافيرها فقيل له ولم ذاك قال لانى اكره عادة العجز، ثم ان الحجاج مات فى شوال سنة ٩٥ للهجرة وقيل كانت وفاته لخمس بقين من شهر رمضان من السنة وعمره ثلث وخمسون سنة وقيل اربع و خمسون ولما حضرته الوفاة استخلف يزيد بن ابى كبشة على الحرب والصلاة بالمصرين الكوفة والبصرة وولّى خراجهما يزيد بن ابى مسلم فاقرّهما الوليد وكذلك فعل بكل من استخلفه الحجاج وقيل بل الوليد هو الذى ولّاهما وكانت ولاية الحجاج بالعراقين عشرين سنة ثم توفى الوليد بن عبد الملك يوم السبت النصف من جمادى الاخرة سنة ٩٦ للهجرة بدير مران قلت وهو بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق ودفن فى مقابر باب الصغير ظاهر دمشق وبويع سليمان بن عبد الملك فى اليوم الذى مات فيه اخوه الوليد وفى هذه السنة اعنى ٩٦ عزل سليمان بن عبد الملك يزيد بن ابى مسلم عن العراق وامر عليه يزيد بن المهلب وقال خليفة بن خياط جمع ليزيد المصران يعنى الكوفة والبصرة سنة ٩٧ والله اعلم وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وامره ان يقتل آل ابى عقيل قلت وهو اهل الحجاج قال وبسط عليهم العذاب فلخذ صالح آل ابى عقيل وكان يعذبهم وكان يلى عذابهم عبد الملك بن المهلب وكان الوليد قد عزم على خلع اخيه سليمان عن ولاية العهد ويجعل ولّى عهده ولده عبد العزيز بن الوليد وتابعه على ذلك الحجاج وقتيبة بن مسلم الباهلى والى خراسان الذى تولى بعد يزيد بن المهلب كما سبق ذكره قبل هذا فلما ولى سليمان الخلافة خافه قتيبة بن مسلم وتوهم ان يعزله ويولى يزيد بن المهلب خراسان فكتب الى سليمان كتابا يهنّيه بالخلافة ويعزّيه عن الوليد ويعلمه بلاءه وطاعته لعبد الملك والوليد وانه على مثل ما كان لهما عليه من الطاعة والنصيحة ان لم يعزله عن خراسان وكتب اليه كتابا اخر يعلمه فيه فتوحه ومكانه وعظم قدره عند ملوك العجم وهيبته فى صدورهم ويذم المهلب وآل المهلب ويحلف بالله لئن استعمل يزيد على خراسان ليخلعنه وكتب كتابا ثالثا فيه خلعه وبعث بالكتب الثلاثة مع رجل من باهلة وقال له ادفع اليه هذا الكتاب فان كان يزيد بن المهلب حاضرًا فقراه ثم القاه اليه فادفع

له هذا الكتاب الثانى فان قراه والقاه الى يزيد فادفع اليه هذا الكتاب الثالث وان قرأ الكتاب الاول واحتبسه ولم يدفعه الى يزيد فاحتبس الكتابين الاخرين قال فقدم رسول قتيبة بن مسلم الى سليمان وعنده يزيد بن المهلب فدفع اليه الكتاب فقرأه ثم القاه الى يزيد فدفع اليه الكتاب الثانى فقراه ثم القاه الى يزيد ثم اعطاه الكتاب الثالث فقراه فتغير لونه ثم دعا بطين فختمه ثم امسكه بيده وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى كان فى الكتاب الاول وقيعة فى يزيد بن المهلب وذكر غدره وكفره وقلّة شكره وفى الكتاب الثانى ثناء على يزيد وفى الثالث ليئن لم تقرنى على ما كنت عليه وتومننى لاخلعنك خلع النعل ولاملأنها عليك خيلا ورجلا ثم ان سليمان امر برسول قتيبة ان ينزل بدار الضيافة فلما امسى دعا به سليمان واعطاه صُرّة فيها دنانير وقال هذه جايزتك وهذا عهد صاحبك على خراسان فسِرّ وهذا رسولى معك فخرج الباهلى ومعه رسول سليمان فلما كانا بحلوان تلقاهم الناس بخلع قتيبة فرجع رسول سليمان ودفع العهد الى رسول قتيبة فوصل به اليه فاستشار اخوته فقالوا لا يثق بك سليمان بعد هذا ثم ان قتيبة قتل كما ذكرته فى ترجمته فى حرف القاف مع الاختصار لان الشرح فى ذلك يطول ثم ان يزيد بن المهلب نظر فى نفسه لما تولى العراق فقال ان العراق قد اخربها الحجاج وانا اليوم رجا اهل العراق ومتى قدمتها واخذت الناس بالخراج وعذبتهم عليه صرت مثل الحجاج ادخل على الناس الحرب واعيد عليهم تلك الشجون التى قد عافاهم الله منها ومتى لم ات سليمان بمثل ما جاء به الحجاج لم يقبل منى فاتى يزيد الى سليمان فقال ادلك على رجل بصير بالخراج توليه اياه وهو صالح بن عبد الرحمن مولى بنى تميم قال قد قبلنا رايك فاقبل يزيد الى العراق وكان صالح قد قدم العراق قبل قدوم يزيد ونزل واسطا ولما قدم يزيد خرج الناس يتلقونه فلم يخرج صالح حتى قرب يزيد من المدينة ثم خرج اليه وبين يديه اربعماية من اهل الشام فلقى يزيد وسايره فلما دخلا المدينة قال له صالح قد فرغت لك هذه الدار فنزل يزيد فيها ومضى صالح حتى اتى منزله وضيق صالح على يزيد فلم يمكنه شيا واتخذ يزيد الف خوان يطعم الناس عليها فاخذها صالح فقال له يزيد اكتب ثمنها علىّ واشترى متاعا كثيرا وصكّ صكاكا الى صالح لباعتها منه فلم ينفذه فرجعوا الى يزيد فغضب وقال هذا عملى بنفسى فلم يلبث ان جاءه صالح فاوسع له يزيد فجلس ثم قال ليزيد ما هذه الصكاك ان الخراج لا يحتملها ولقد انفذت لك منذ ايام صكاكا بماية الف وعجلت لك ارزاقك وسالت مالا فاعطيتك فهذا لا يقوم له شى

ولا يرضى امير المومنين به وتوخذ به فقال له يزيد يا ابا الوليد اجز هذه الصكاك هذه المرة وضاحكه فقال له انى مجيزه فلا تكثرن علىّ قال لا ولما ولى سليمانُ يزيدَ العراق لم يوله خراسان فقال سليمان لعبد الملك بن المهلب كيف انت يا ابا عبد الله ان وليتك خراسان قال تجدنى امير المومنين حيث تحبّ ثم اعرض سليمان عن ذلك وكتب عبد الملك الى رجال من خاصته بخراسان ان امير المومنين قد عرض علىّ ولاية خراسان فبلغ الخبر الى اخيه يزيد وقد ضجر بالعراق بسبب تضييق صالح بن عبد الرحمن عليه وكان لا يصل معه الى شى فدعا يزيد عبد الله بن الاهتم وقال له انى اريدك لامر قد اهمّنى وقد احببت ان تكفينيه قال مُرْنى بما احببت قال انا فيما ترى من الضيق وقد اضجرنى ذلك وخراسان شاغرة وقد بلغنى ان امير المومنين ذكرها لعبد الملك بن المهلب فهل من حيلة قال نعم سرحنى الى امير المومنين فانى ارجو ان اتيك بعهد عليها قال فاكتم ما اخبرتك به وكتب يزيد الى سليمان كتابا ذكر فيه امر العراق واثنى فيه على ابن الاهتم وذكر له علمه بخراسان وتوجّه ابن الاهتم وحمله على البريد واعطاه ثلثين الفا وسار سبعا فقدم بكتاب يزيد على سليمان فدخل عليه وهو يتغدى فجلس ناحية فَأُتِىَ بدجاجتين فاكلها ثم قال له سليمان لك مجلس بعد هذا تعود اليه ثم دعا به بعد ثالثه فقال له سليمان ان يزيد بن المهلب كتب الىّ يذكر علمك بالعراق وخراسان ويثنى عليك فكيف علمك بها فقال انا اعلم الناس بها وبخراسان ولدت وبها نشأت قال ما احوج امير المومنين الى مثلك ليشاوره فى امرها فاشِرْ علىّ برجل اوليه خراسان قال امير المومنين اعلم بمن يريد يوليه فان ذكر لى منهم احدا اخبرته برائى فيه هل يصلح ام لا فسمّى سليمان رجلا من قريش فقال ليس من رجال خراسان فسمّى عبد الملك بن المهلب فقال لا حتى عدّ رجالا فكان فى اخر من ذكر وكيع بن ابى سود فقال يا امير المومنين وكيع رجل شجاع صارم مقدام وليس بصاحبها ومع هذا انه لم يقد ثلث مائة قط فراى لا حد عليه طاعة قال صدقت ويحك فمن لها قال رجل اعلمه لم تسمّه قال فمن هو قال لا ابوح باسمه الا ان يضمن لى امير المومنين ستر ذلك وان يجيرنى منه ان علم قال نعم سمّه لى قال يزيد ابن المهلب قال ذاك بالعراق والمقام بها احب اليه من المقام بخراسان قال قد علمت يا امير المومنين ولكن تكرهه فيستخلف على العراق رجلا ويسير قال اصبت الراى فكتب عهد يزيد بن المهلب على خراسان و كتب اليه ان ابن الاهتم كما ذكرت من عقله ودينه وفضله ورايه ودفع الكتاب وعهد يزيد اليه فسار سبعا

فقدم على يزيد فقال له يزيد ما وراك فاعطاه الكتاب فقال ويحك اعندك خبر فاعطاه العهد فامر يزيد بالجهاز
الى المسير من ساعته ودعا ابنه مخلدًا فقدمه الى خراسان فسار من يومه ثم سار يزيد الى خراسان فاقام بها
ثلثة اشهر او اربعة ثم غزا جرجان وطبرستان ودهستان وفتحها وذلك فى سنة ٩٨ وقتل من اصحاب يزيد
على حصار قلاع جرجان خمسة الاف رجل فحلف يزيد يمينا مغلظة انه ليقتلنهم حتى يطحن الرحا بدمايهم فاكثر
من قتلهم وكانت الدما لا تجرى حتى صب عليها الماء فجرت وطُحِنَ عليها واكل مما طحنت الرحا بدمايهم ثم مات
سليمان بن عبد الملك ليلة الجمعة لعشر بقين من صفر سنة ٩٩ للهجرة وقيل لعشر ليال مضين منه والله اعلم بدابق
قرية من شمالى حلب وعهد الى عمر بن عبد العزيز رضه فعزل عمر يزيد بن المهلب عن العراق فى هذه السنة وجعل
مكانه عدى بن ارطاه الفزارى واخذ يزيدَ واوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز وكان عمر يبغض يزيد واهل
بيته ويقول هولا جبابرة ولا احب مثلهم وكان يزيد يبغض عمر ويقول انى لاظنّه مرائيًا ولما وصل يزيد ساله عمر
عن الاموال التى كتب بها الى سليمان بن عبد الملك فقال كنت من سليمان بالمكان الذى قد رايت وانما كتبت
الى سليمان لاسمع الناس به وقد علمت ان سليمان لم يكن لياخذنى بشى مما سمعه ولا بامر اكرهه فقال عمر ما
اجد فى امرك الا حبسك فاتق الله وادّ ما قبلك فانها حقوق المسلمين ولا يسعنى تركها فردّه الى محبسه وذكر
البلاذرى فى كتاب فتوح البلدان فى الفصل المتضمن حديث جرجان وطبرستان ان يزيد بن المهلب لما فرغ من
امر جرجان سار الى خراسان فتلقته الهدايا ثم ولى ابنه مخلدًا خراسان وانصرف الى سليمان فكتب اليه ان معه
خمسة وعشرون الف الف درهم فوقع الكتاب فى يد عمر بن عبد العزيز فاخذ يزيد به فحبسه والله اعلم، ثم بعث
عمر الى الجرّاح بن عبد الملك الحكمى فسرحه الى خراسان ثم قدم مخلد بن يزيد على عمر وجرى بينهما ما سبق ذكره
فلما خرج مخلد قال عمر هذا خير عندى من ابيه فلم يلبث مخلد الا قليلا حتى مات ولما ابى يزيد ان يُؤدّى المال
الى عمر البسه جُبّة من صوف وحمله على جمل ثم قال سيروا به الى دهلك قلت وهى جزيرة فى بحر عيذاب بالقرب من
سواكن كان الخلفاء يحبسون بها من نقموا عليه قال فلما خرج يزيد مروا به على الناس فجعل يزيد يقول سبحان الله
اما الى عشيرة تمنعنى ان يُذهَب بى الى دهلك انما يذهب الى دهلك بالفاسق الهيب فدخل على عمر سلامة بن نعيم
الخولانى وقال يا امير المومنين اردد يزيد الى محبسه فانى اخاف ان امضيته الى دهلك ان ينتزعه قومه فانى رايت

قومه قد غضبوا له فردّه الى الحبس ولم يزل فيه حتى بلغه مرض عمر، وقيل ان عدي بن ارطاه سلمه الى وكيع بن حسان بن ابى سود التميمي مغلولًا مقيدًا ليوصله الى عين التمر حتى يحمل الى عمر فعرض لوكيع ناس من الازد لينتزعوه منه فوثب وكيع وانتضا سيفه وقطع قلس السفينة واخذ سيف يزيد بن المهلب وحلف بطلاق امراته ليضربن عنقه ان لم يتفرقوا عنه فناداهم يزيد واعلمهم بيمين وكيع فتفرقوا ومضى به حتى سلمه الى الجند الذين بعين التمر وحمله الجند الى عمر فحبسه ولما كان يزيد فى حبس عمر دخل الفرزدق الشاعر عليه الى الحبس فرأه مقيدا ه فانشده

اصبح فى قيدك السماحة والجود ... وحلّ الديات والحِسَبُ

لا بطران ترادفت نِعَمٌ ... وصابرٌ فى البلاء مُحْتَسِبُ ،

فقال له يزيد ويحك ماذا صنعت اسأت الىّ قال ولم ذاك قال تمدحنى وانا على هذه الحالة فقال له الفرزدق رايتك رخيصا فاحببت ان أتسلف فيك بضاعتى فرمى يزيد اليه بخاتمه وقال شراه الف دينار وهو ربحك الى ان ياتيك راس المال واستم يزيد فى محبسه الى ان مرض عمر فى سنة ١٠١ فخاف يزيد بن المهلب من يزيد بن عبد الملك بن مروان ان يلى الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن المهلب لما ولى العراق عذّب آل ابى عقيل وهم رهط الحجاج كما سبق ذكره وكانت ام الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن ابى عقيل عند يزيد بن عبد الملك وهى ام الوليد بن يزيد فاسق بنى امية وهى بنت اخى الحجاج وكان يزيد بن عبد الملك قد عاهد الله تعالى ليُمَكِّنَنَّ امكنه الله من يزيد بن المهلب ليقطعن منه طايفا فكان يخشى ذلك فاخذ يعمل فى الهرب فبعث الى مواليه فاعدوا له ابلا وكان مرض عمر بدير سمعان فلما اشتد مرض عمر نزل يزيد من الحبس وخرج حتى اتى المكان الذى فيه ابله وقد واعدهم اليه فاحتمل وخرج فلما جاز كتب الى عمر انى والله لو علمتُ انك تبقى ما خرجتُ من محبسى ولكن لم آمن يزيد بن عبد الملك فقال عمر اللهم ان كان يزيد بهذه الامّة شرا فاكفهم شره واردد كيده فى نحره ومضى يزيد بن المهلب ، وزعم الواقدى ان يزيد بن المهلب انما هرب من سجن عمر بعد موت عمر قلتُ وجدتُ فى مسودة تاريخ القاضى كمال الدين ابن العديم الحلبى ان عمر حبس يزيد بن المهلب وابنه معاوية بحلب وهربا منها والله اعلم ، وتوفى عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة وقيل يوم الاربعا لخمس ليال بقين من رجب سنة ١٠١ بدير سمعان رحمه وقيل انه مات لعشر بقين من رجب من السنة و هو ابن تسعة وثلثين سنة واشهر وقيل انه مات بخناصرة وهى بليدة قديمة بالقرب من حمص وذكرها المتنبى فى

قوله أُحِبُّ حَمَّصًا إِلَى خُنَاصِرَةٍ وكُلُّ نفسٍ تُحِبُّ محياها ،

وامّ ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضهم وكان يقال له اشبج بنى امية وذلك ان دابة من دواب ابيه كانت شجّته قال نافع مولى ابن عمر بن الخطاب رضه كان ابن عمر كثير القول ليت شعرى من هذا الذى من ولد عمر فى وجهه علامة يملا الارض عدلا وقال سالم الافطس ان عمر بن عبد العزيز رمحته دابة وهو غلام بدمشق فاتى امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضه فصمّته اليها وجعلت تمسح الدم عن وجهه ودخل ابوه عليها وهو على تلك الحال فاقبلت عليه تعذله وتلومه وتقول ضيّعت ابنى ولم تضمّ اليه خادما ولا حاضنا يحفظه عن مثل هذا فقال لها اسكتى يا ام عاصم فطوبى لك ان كان اشجّ بنى امية ، وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلى بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين ابى الفرج ابن الجوزى فى كتاب مراة الزمان فى تذكرة السلطان عن ابن عمر رضهما قال بينا ابى يعسّ بالمدينة اذ سمع امراة لابنتها يا بنيّة قومى فشوبى اللبن بالماء فقالت يا امّاه اما سمعت منادى امير المومنين انه نادى ان لا يشاب اللبن بالماء فقالت واين انت من مناديه الساعة فقالت اذ لم يرنى مناديه الم يرنى ربّ مناديه فبكى عمر رضه قال فلما اصبح دعا بالمراة وبابنتها وسال هل لها زوج فقالت امها ليس لها زوج فقال يا عبد الله تزوج هذه فلو كانت لى حاجة الى النسا لتزوجتها ، فقلت انا فى غنا عنها فقال يا عاصم تزوجها فتزوجها وجات بابنه فتزوجها عبد العزيز الاصوى فحملت بعمر ابن عبد العزيز ، وقال حماد بن زيد ان عمر بن الخطاب رضه مر بعجوز تبيع لبنا معها فى سوق اللبن فقال لها يا عجوز لا تغشى المسلمين وزوار بيت الله الحرام ولا تشوبى اللبن بالماء فقالت نعم يا امير المومنين ثم مر بها بعد ذلك فقال لها يا عجوز الم اتقدم اليك ان لا تشوبى لبنك فقالت والله ما فعلت فقالت ابنة لها من داخل الخبا اغشها وكذبا جمعت على نفسك فسمعها عمر رضه فهم بمعاقبة العجوز فتركها لكلام ابنتها ثم التفت الى ولديه فقال ايكم يتزوج هذه فلعل الله عز وجل يخرج منها نسمة طيبة مثلها فقال عاصم بن عمر انا اتزوجها فزوجها اياه فولدت له ام عاصم فتزوج ام عاصم عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز ثم تزوج بعد ها حفصة وفيها قيل ليست حفصة من نسا ام عاصم ، ولما مات عمر بن عبد العزيز رضه ولى مكانه يزيد بن عبد الملك بن مروان ثم ان يزيد بن المهلب لحق بالبصرة فغلب عليها واخذ عامل يزيد بن عبد الملك وهو عدى

ابن ارطاه الفزارى فحبسه وخلع يزيد بن عبد الملك ورام الخلافة لنفسه فجائته احدى حضاياه وقبّلت الارض بين يديه وقالت السلام عليك يا امير المومنين فانشدها

مَكَانِكَ حتى تنظرى عمّ تنجلى غمامة هذا العارض المُتَأَلِّقِ،

قلت وهذا البيت من جملة ابيات لبشر بن قطية الاسدى ولا حاجة الى تفصيل الحال فيه فان شرحه يطول وهذه خلاصته ثم ان يزيد بن عبد الملك جهز لقتاله اخاه مسلمة بن عبد الملك وابن اخيه العباس بن الوليد ابن عبد الملك ومعهما الجيش وخرج يزيد بن المهلب للقايهم واستخلف على البصرة ولده معاوية بن يزيد و عنده الرجال والاموال والاسرى وقدّم بين يديه اخاه عبد الملك بن المهلب وسار حتى نزل العَقْر قلت هى عقر بابل وهى عند الكوفة بالقرب من كربلا الموضع الذى قتل فيه الحسين بن على رضهما والعَقْر بفتح العين المهملة وسكون القاف وبعدها رٌ وهو فى الاصل اسم القصر والمواضع المسماة بالعقر اربعة احدها هذا ولا حاجة الى ذكر الباقى وقد ذكرها ياقوت الحموى فى كتابه الذى سماه المشترك وضعًا، قال الطبرى ثم اقبل مسلمة بن عبد الملك حتى نزل على يزيد بن المهلب فاصطفوا ثم اقتتل القوم فشد اهل البصرة على اهل الشام فكسروهم وكشفوهم ثم ان اهل الشام كرّوا عليهم فكشفوهم وكان على قدمة جيش يزيد اخوه عبد الملك فلما انكشف جاء الى اخيه يزيد وكان الناس يبايعون يزيد بن المهلب وكانت مبايعته على كتاب الله وسُنّة نبيّه صلعم وان لا تطأ الجنود بلادهم ولا تبغتهم وان لا تعاد عليهم سيرة الفاسق الحجاج وكان مروان بن المهلب بالبصرة يحرض الناس على حرب اهل الشام ويسرّح الناس الى اخيه يزيد وكان الحسن البصرى رحمه يثبّط الناس عن يزيد بن المهلب فقال يوما فى مجلسه يا عجبا لفاسق من الفاسقين ومارق من المارقين غير برهة من دهره يهتك الله فى هولاء القوم كل حرمة ويركب فيهم كل معصية ياكل من اكلوا ويقتل من قتلوا حتى اذا منعوه لماظة كان يتلمّظها قال انا لله غضبان فاغضبوا ونصب قصبا عليها مزق وتبعه جراجه رعاع هبآ مالهم افيدة وقال ادعوهم الى سنة عمر بن عبد العزيز الا وان من سنة عمر بن عبد العزيز ان توضع رجلاه فى قيد ثم يوضع حيث وضعه عمر فقال له رجل اتعذر اهل الشام يا ابا سعيد يعنى بنى امية فقال انا اعذرهم لاعذرهم الله والله لقد حدث سعيد ابن عباس رضهما ان رسول الله صلعم قال اللهم انى حرمت المدينة بما حرمت به بلدك مكة فدخلها اهل

الشام ثلاثا لا يغلق باب الا احرق ما فيه حتى ان الاقباط والانباط ليدخلون على نسا قريش فينتزعون خمرهن من رؤسهن وخلاخلهن من ارجلهن سيوفهم على عواتقهم وكتاب الله تحت ارجلهم انا اقبل لنفسي لفاسقين تنازعا هذا الامر والله لوددت ان الارض اخذتهما جميعا خسفا فبلغ ذلك يزيد بن المهلب فاتى الحسن هو و بعض بني عمّه الى حلقته في المسجد متنكرين فسلموا عليه ثم خلوا به فاستراب الناس ينظرون اليهم فلاحاه يزيد فدخل في ملاحاتها ابن عم يزيد فقال له الحسن وما انت وما ذاك يا ابن اللخنا فاخترط سيفه ليضربه به فقال له يزيد وما تصنع قال اقتله قال له أغمد سيفك فوالله لو فعلت لانقلب من معنا علينا ، قلت ويزيد بن المهلب المذكور هو الذي عناه ابن دريد في مقصورته المعروفة بالدريدية بقوله

وَقَدْ سَمَا قَبْلِي يَزِيدُ طَالِبًا شَأْوَ الْعُلَا فَلَاقَ وَهْيَ وَلَّا وَنَا

وكل من شرح الدريدية تكلم على هذا البيت وشرح قصته ، وكانت اقامة يزيد بن المهلب منذ اجتمع هو ومسلمة بن عبد الملك ثمانية ايام حتى اذا كان يوم الجمعة لاربع عشرة مضت من صفر سنة ١٠٢ امر مسلمة ان تحترق السفن فاحرقت والتقى الجيشان وشبّت الحرب فلما راى الناس الدخان وقيل لهم احرق الجسر انهزموا فقيل ليزيد قد انهزم الناس قال ممَّ انهزموا قيل له احرق الجسر فلم يلبث احد منهم فقال قبّحهم الله بق دخن عليه فطار وكان يزيد لا يحدث نفسه بالفرار وجاءه من اخبره ان اخاه حبيبًا قتل فقال لا خير في العيش بعد حبيب قد كنت والله ابغض الحياة بعد الهزيمة فوالله ما ازددت لها الا بغضا امضوا قدماء قال اصحابه فعلمنا ان الرجل قد استقتل واخذ من يكره القتال ينكص واخذوا يتسللون وبقيت معه جماعة حسنة وهو يزدلف فكلما مر بخيل كشفها او جماعة من اهل الشام عدلوا عنه وعن سنن اصحابه فجاءه ابو رُوَيبة المرجي وقال له ذهب الناس فهل لك ان تذهب وتنصرف الى واسط فانها حصن تنزلها ويأتيك مدد اهل البصرة ويأتيك اهل عمان والبحرين في السفن وتضرب خندقا فقال له قبّح الله رايك الىّ تقول ذا الموت ايسر علىّ من ذلك فقال له انى اتخوّف عليك اما ترى ما حولك من جبال الحديد فقال له انا لا ابالي بها اجبال حديد كانت او جبال نار اذهب عنا ان كنت لا تريد قتالا معنا واقبل على مسلمة لا يريد غيره حتى اذا دنا منه دعا مسلمة بفرسه ليركبه فعطفت عليه خيول اهل الشام وعلى اصحابه فقُتِلَ يزيد بن المهلب وقتل معه اخوه محمد وجماعة من اصحابه وقال القَحْل بفتح القاف وسكون الحاء المهملة وبعدها لام بن عياش الكلبي لما نظر الى

يزيد يا اهل الشام هذا والله يزيد لاقتلنه اوليقتلني ان دونه باسا فمن يحمل معي يكفيني اصحابه حتى اصل اليه فقال له اناس من اصحابه نحن نحمل معك فحملوا باجمعهم فاصطدموا ساعة وتقطع الغبار وانفرج الفريقان عن يزيد قتيلا وعن القحل بن عياش باخر رمق فاومى الى اصحابه برميهم مكان يزيد ، وجاء براس يزيد مولى لبني مرّة فقيل له انت قتلته فقال لا ، وفي اثنا الوقعة نظر الجواري بن زياد الى برذونٍ غايرٍ فقال الله اكبر هذا برذون الفاسق بن المهلب قد قتله الله ان شا الله فطلبوه فاتى مسلمة براسه فلم يعرف الراس فقال حيان النبطي مهما ظننتم فلا تظنوا ان الرجل هرب ولقد قتل فقال مسلمة وما اية ذلك فقال اني سمعته ايام ابن الاشعث وهو يقول قبح الله ابن الاشعث لعبوه غلب على امره اكان غلب على الموت امات كريما قلت ذكر الامير ابو نصر ابن ماكولا في باب القحل والفحل والعجل ما مثاله واما القحل مثل الفحل الا ان اوله قاف فهو القحل بن عياش بن حسان بن سمير بن شراحيل بن غزر قتل يزيد بن المهلب وقتله يزيد ضرب كل واحد منهما صاحبه فقتله فلما اتى به مسلمة لم يعرف ولم ينكر فقيل له مر براسه ليغسل ثم ليعلم ففعل به ذلك فعرفه ، فبعث مسلمة بالراس الى اخيه يزيد بن عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط وقال خليفة بن خياط ولد يزيد بن المهلب سنة ٥٣ وتوفي مقتولا يوم الجمعة لاثنتي عشر ليلة خلت من صفر سنة ١٠٢ والله اعلم بالصواب ، ولما جاءت هزيمة يزيد واسط اخرج معاوية بن يزيد بن المهلب اثنين وثلثين اسيرًا كانوا في يده فضربت اعناقهم منهم عدي ابن ارطاه ثم خرج وقد قال له القوم ويحك انا لنراك تقتلنا الا ان اباك قد قُتِلَ ثم اقبل حتى اتى البصرة ومعه المال والخزان وجاء المفضل بن المهلب واجتمع جميع اهل المهلب بالبصرة وقد كانوا يتحققون الذي كان فاعدوا السفن البحرية وتجهزوا بكل الجهاز ، واراد معاوية بن يزيد ان يتامّر على آل المهلب فاجتمعوا وامّروا عليهم المفضل ابن المهلب وقالوا المفضل اكبرنا سنًا وانما انت غلام حدث السن كبعض فتيان اهلك فلم يزل المفضل عليهم حتى خرجوا الى كرمان وبكرمان فلول كثيرة فاجتمعوا الى المفضل وبعث مسلمة بن عبد الملك في طلب آل المهلب وطلب الفلول فادركوهم في عقبة فارس فاشتد قتالهم فقتل المفضل وجماعة من خواصه ثم قتل آل المهلب عن آخرهم الا ابا عيينة وعثمان بن المفضل فانهما نجوا ولحقا بخاقان وارتبيل ، وبعث مسلمة برؤسهم الى اخيه يزيد وهو على حلب فلما نُصِبُوا خرج لينظر اليهم فقال لاصحابه هذا راس عبد الملك هذا راس المفضل والله لكأنه جالس معي يحدثني ،

وقال غير الطبري لما حمل راس يزيد بن المهلب الى يزيد بن عبد الملك نال منه بعض جلسائه فقال له مَهْ ان يزيد طلب جسيما وركب عظيما ومات كريما ، ولما فرغ مسلمة من حرب آل المهلب جمع له اخوه يزيد ولاية الكوفة والبصرة وخراسان في هذه السنة ، ولما قتل يزيد بن المهلب رثاه شاعره ثابت قطنة بمراث كثيرة حسنة منها قوله

كل القبايل بايعوك على هذا ... تدعوا اليه وتابعوك وساروا

حتى إذا استجر القنا تركتهم ... رهن الاسنة اسلموك وطاروا

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن ... عارًا عليك وربَّ قَتْلٍ عارُ ،

قلت وهذا ثابت قطنة من شعراء خراسان وفرسانهم وذهبت عينه وكان يحشوها قطنة فسمي ثابت قطنة وقد كان يزيد بن المهلب استعمله على بعض كور خراسان فلما علا المنبر ارتج عليه فلم ينطق حتى نزل فدخل الناس عليه فقال

فان لم أَقُمْ فيكم خطيبًا فانّني ... بسيفي اذا جدّ الوغى لخطيبُ

فقالوا له لو كنتَ قلتَ هذا على المنبر لكُنْتَ اخطب الناس ذكره ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء وفيه يقول صاحب الفيل الحنفي وكانا يتهاجيان

ابا العلاء لقد لاقيت معضلة ... يوم العروبة من كذب وتحقيقِ

تلوي اللسان اذا رُمت الكلام به ... كما هوى زالق من شاهق النيقِ

لما رمتك عيون الناس ضاحية ... انشأت تحرص لما قمت بالريقِ ،

وقال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هو ثابت بن كعب بن جابر بن كعب بن كرمان بن طرفة بن وهب بن مازن بن يم بن الاسد بن الحارث بن العتيك بن الاسد بن عمران بن عمر بن مرتقيا بن عامر بن ماء السماء ، وقال غير الطبري ان الذي قتل يزيد هو الهذيل بن زفر بن الحارث الكلابي ، وقال الكلبي نشات والناس يقولون ضحى بنو امية بالدين يوم كربلا وبالكرم يوم العقر ، وقال محمد بن واسع لما جاء نعي يزيد اشتهت باكية عمانية تندب لي قتلى آل المهلب وقال ابن عباد مكثنا نيفا وعشرين سنة بعد قتلى آل المهلب لا يولد فينا جارية ولا يموت منّا غلام وقال خليفة بن خياط سنة ١٠٢ فيها قتل يزيد بن المهلب يوم الجمعة لاثنى عشرة ليلة خلت من صفر وهو ابن تسعة واربعين سنة ولقد كان من النجباء الكرماء العظماء الفرسان وروى ان مسلمة بن عبد الملك دخل

على اخيه يزيد حين خلعه يزيد بن المهلب فرآه فى ثوب مصبوغ فقال له اتلبس مثل هذا وانت من قيل فيه

قوم اذا حاربوا شدّوا مآزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار

فقال مسلمة ذاك ونحن نحارب اكفانا من قريش فاما ان نعق ناعق فلا ولا كرامة ، قلت وهذا البيت للاخطل الثعلبى النصرانى الشاعر المشهور ؛ ؛

٨٢٧ يزيد بن ابى مسلم ،

ابو العلا يزيد بن ابى مسلم دينار الثقفى مولاهم كان مولى الحجاج بن يوسف الثقفى وكاتبه وكان فيه كفاية ونهضة قدّمه الحجاج بسببها وقد تقدم فى ترجمة يزيد بن المهلب ان الحجاج لما حضرته الوفاة استخلفه على الخراج بالعراق فلما مات الحجاج اقرّه الوليد بن عبد الملك على حاله ولم يغير عليه شيا وقيل ان الوليد هو الذى ولّاه بعد موت الحجاج وقال الوليد يوما مثلى ومثل الحجاج وابن ابى مسلم كرجل ضاع منه درهم فوجد دينارا ، ولما مات الوليد وتولّى اخوه سليمان عزل يزيد بن ابى مسلم وبعث مكانه يزيد بن المهلب المذكور قبله واحضر اليه يزيد بن ابى مسلم فى جامعة وكان رجلا قصيرًا دميمًا قبيح الوجه عظيم البطن تحتقر العين فلما نظر اليه سليمان قال انت يزيد بن ابى مسلم قال نعم اصلح الله امير المومنين قال لعن الله من اشركك فى امانته وحكّمك فى دينه قال لا تفعل يا امير المومنين فانك رايتنى والامور مُدْبِرَة عنى ولو رايتنى والامور مقبلة علىّ لاستعظمتَ ما استصغرتَ ولاستجللت ما احتقرت فقال سليمان قاتله الله فما اشد عقله واعضب لسانه ثم قال سليمان يا يزيد اترى صاحبك الحجاج يهوى بعد فى نار جهنم ام قد استقر فى قعرها فقال يزيد لا تقل ذلك يا امير المومنين فان الحجاج عادى عدوكم ووالى وليكم وبذل مهجته لكم فهو يوم القيمة عن يمين عبد الملك وعن يسار الوليد فاجعله حيث احببت وفى رواية انه يحشر هذا بين ابيك واخيك فضعهم حيث شئتَ فقال سليمان قاتله الله فما اوفاه لصاحبه اذا اصطنعت الرجال فاصطنع مثل هذا فقال رجل من جلساء سليمان يا امير المومنين اقتل يزيد ولا تستبقه فقال يزيد من هذا فقالوا فلان بن فلان قال يزيد والله لقد بلغنى ان امّه ما كان شعرها يوارى اذنيها فما تمالك سليمان ان ضحك وامر بتخليته ثم كشف عنه سليمان فلم يجد عليه خيانة دينارا ولا درهما فهمّ باستكتابه فقال له عمر بن عبد العزيز انشدك الله يا امير المومنين لا تحيى ذكر الحجاج باستكتابك كاتبه فقال يا ابا حفص انى كشفت عنه فلم اجد عليه

خيانة فقال ثم انا اوجدك من هو اعف عن الدينار والدرهم منه فقال سليمان من هذا فقال ابليس ما مسّ دينارًا و لا درهما بيده وقد اهلك هذا الخلق فتركه سليمان وحدث جويرية بن اسما ان عمر بن عبد العزيز بلغه ان يزيد ابن ابى مسلم خرج فى جيش من جيوش المسلمين فكتب الى عامل الجيش ان يردّه وقال انى لاكره ان استنصر بجيش هو فيهم ونقل الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر فى تاريخ دمشق فى ترجمة يزيد المذكور عن يعقوب انه قال فى سنة ١٠١ امّر يزيد بن ابى مسلم على افريقية فنزع اسمعيل بن عبيد الله بن ابى المهاجر مولى بنى مخزوم فسار احسن سيرة وفى سنة ١٠٢ قتل يزيد وقال الطبرى فى تاريخه الكبير وكان سبب ذلك انه كان فيما ذكر عزم ان يسير فيهم بسيرة الحجاج بن يوسف فى اهل الاسلام الذين سكنوا الامصار ممن كان اصله من السواد من اهل الذمة فاسلم بالعراق ثم ردّهم الى قراهم ورساتيقهم ووضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت توخذ منهم وهم على كفرهم فلما عزم على ذلك توامروا واجتمع رايهم على قتله فقتلوه وولّوا على انفسهم الوالى الذى كان قبل يزيد بن ابى مسلم وكتبوا الى يزيد بن عبد الملك انا لم نخلع ايدينا عن الطاعة ولكن يزيد بن ابى مسلم سامنا ما لا يرضى به الله ولا المسلمون فقتلناه واعدنا عاملك فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك انى لم ارض بما صنع يزيد بن ابى مسلم واقرّ محمد بن يزيد على افريقية وكان ذلك فى سنة ١٠٢ قال الوضاح بن حنيفة امرنى عمر بن عبد العزيز رحمه باخراج قوم من السجن وفيهم يزيد بن ابى مسلم فاخرجتهم وتركته فحقد علىّ فبينا انا بافريقية اذ قد قيل قدم يزيد واليًا فهربت منه وعلم بمكانى فامر بطلبى فظفر بى وحُملتُ اليه فلما رأنى قال لطال ما سالت الله تعالى ان يمكننى منك فقلت لطال ما سالت الله تعالى ان يعيذنى منك فقال ما اعاذك الله والله لاقتلنك والله لو سابقنى فيك ملك الموت لسبقته ثم دعا بالسيف والنطع فاتى بهما وامر بالوضاح فاقيم على النطع وكُتف وقام وراه رجل بالسيف واقيمت الصلاة فخرج يزيد اليها فلما سجد اخذته السيوف ودخل الى الوضاح من قطع كتافه واطلقه واعيد الى الولاية محمد بن يزيد مولى الانصار والله اعلم، هكذا قاله الطبرى محمد بن يزيد وابن عساكر قال اسمعيل بن عبد الله والله اعلم بالصواب، قلت كان الوضاح حاجب عمر بن عبد العزيز فلما مرض امر الوضاح باخراج المحابيس فاخرّ جُهُمّ سوى يزيد المذكور فلما مات عمر هرب الوضاح الى افريقية خوفا من يزيد وجرى ما جرى وكان مرض عُمَرَ بخُنَاصِرة، وقوله واحضر اليه يزيد بن ابى مسلم فى جامعة فالجامعة الغُل لانها تجمع اليدين الى العنق وقوله

وكان رجلا قصيرا دميما الدميم بالدال المهملة القبيح المنظر ومنه قول عمر رضه لا تزوجوا بناتكم من الرجل الدميم فانهن يعجبنهن منهم ما يعجبنهم منهن، واما الذميم بالذال المعجمة فانه المذموم وكذا قول ابن الرومي الشاعر المشهور

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدًا وبغيًا انه لدميم

بالدال المهملة ايضا وانما قيدته بالضبط لانه يتصحف على الناس كثيرًا والله اعلم؛ وخُنَاصِرَة بضم الخاء المعجمة ثم نون وبعدها الالف وصاد مهملة مكسورة وهي بلدة قديمة من اعمال الاحص من ولاية حلب من جهتها القبلية بشرق بالقرب من قنسرين كان عمر بن عبد العزيز رضه اميرًا بها من جهة عبد الملك بن مروان ومن جهة ولده سليمان بن عبد الملك وهي التي عناها المتنبي بقوله

احب حمصًا الى خناصرة وكل نفس تحب محياها

وذكرها عدي بن الرقاع العاملي الشاعر المشهور في قصيدته الدالية المشهورة فقال

واذا الربيع تتابعت انواره فسقى خناصرة الاحص وجادها ؛

٨٢٨ يزيد ابن هبيرة ،

ابو خالد يزيد بن ابي المثنى عمر بن هبيرة بن معيّه بن سُكَيّن بن خَدِيج بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة ونسب فزارة معروف فلا حاجة الى الاطالة بذكره قال ابن دريد معيّه تصغير معًا وهو الواحد من امعاء البطن وقد ردّوا على ابن دريد هذا القول وقالوا بل صوابه انه تصغير معاوية وسُكَيّن بضم السين وخَديج بفتح الخاء المعجمة وبُغيض بفتح الباء الموحدة والباقي معلوم فلا حاجة الى ضبطه ، ذكر الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في تاريخه الكبير ان اصله من الشام وانه ولي قنسرين للوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان مع مروان بن محمد اخر ملوك بني امية يوم غلب على دمشق وجمع له ولاية العراق مولده سنة ٨٧ وذكره ابن عياش في تسمية من ولي العراق وجمع له المصران وهما البصرة والكوفة وكذلك ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف في تسمية من ولي العراقين وعدد الولاة الذين جمع لهم العراقان فكان اولهم زياد بن ابيه الذي استخلفه معاوية بن ابي سفيان واخرهم يزيد ابن عمر بن هبيرة صاحب هذه الترجمة ثم قال ولم يجمع العراقان لاحد بعد هؤلاء وذكره ايضا قبل هذا في ترجمة ابيه عمر فقال وكان ابو جعفر المنصور حصر يزيد بواسط شهورًا ثم آمنه وافتتح البلد صلحا وركب اليه يزيد في

اهل بيته وكان ابو جعفر يقول لا يعد ملك هذا فيه ثم قتله وقال خليفة بن خياط وفى سنة ١٢٨ وجّه مروان بن محمد يزيدَ بن عمر بن هبيرة واليًا على العراق وذلك بعد قتل الضحاك يعنى ابن قيس الشيبانى الخارجى فسار حتى نزل هيت وكان سخيا جسيما طويلا خطيبا اكولا شجاعا وكان فيه حسد وذكره ابو جعفر الطبرى فى تاريخه فى سنة ١٢٨ فقال وفى هذه السنة وجّه مروان بن محمد يزيد بن عمر بن هبيرة الى العراق لحرب من بها من الخوارج ثم ذكر فى سنة ١٣٢ خروج قحطبة بن شبيب احد دعاة بنى العباس لما اظهروا امرهم بخراسان وتلك النواحى وكان ابو مسلم الخراسانى المقدم ذكره فى حرف العين اعظم الاعوان وأصّل تلك القضية حتى انتظمت امورها كما هو مشهور وقد سبق فى ترجمة ابى مسلم طرف من هذا الحديث ولا حاجة الى التطويل فيه وكان خروج قحطبة بارض العراق وقصد محاربة يزيد بن عمر بن هبيرة وجرت وقايع يطول شرحها وحاصل الامر ان قحطبة خاض الفرات عند الفلوجة القرية المشهورة بالعراق يقاتل ابن هبيرة وكان فى قبالته فغرق قحطبة فى عشية الاربعاء عند غروب الشمس لثمان خلون من المحرم من السنة وقام ولده الحسن بن قحطبة مقامه فى تقدمة الجيش وهى واقعة مشهورة طويلة وليس هذا موضع ذكرها وكان معن بن زايدة الشيبانى المقدم ذكره من اتباع يزيد ابن هبيرة المذكور ومن اكبر اعوانه فى الحروب وغيرها فيقال انه فى تلك الليلة ضرب قحطبة بن شبيب بالسيف على راسه وقيل على عاتقه فوقع فى الماء فاخرجوه حيًّا فقال ان مُتُّ فادفنونى فى الماء ليلا يقف احد على خبرى وقيل فى غرقه غير ذلك والله اعلم ، عُدْنَا الى حديث ابن هبيرة وكان من خبره ان جيوش خراسان التى مقدمها قحطبة ثم ولده الحسن من بعده استظهرت عليه فهزمت عسكره ولحق ابن هبيرة بمدينة واسط فتحصّن فيها ثم وصل ابو العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضهم الملقب بالسفاح و اخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد الملقب بالمنصور من الحُمَيْمَة بضم الحاء المهملة القرية التى كانت مسكن بنى العباس فى اطراف الشام من ارض الشراة الى الكوفة وبها جماعة من اشياعهم ونوابهم ومن قام معهم باقامة دولتهم و ازالة دولة بنى امية التى اميرها اذ ذاك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموى المعروف بالجعدى المنبوز بالحمار اخر ملوكهم فلما وصلوا الى الكوفة بويع ابو العباس السفاح بها يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاخر سنة ١٣٢ وقيل ان المبايعة كانت فى شهر ربيع الاول والاول اصح وظهر امر بنى العباس وقويت شوكتهم

وادبرت دولة بنى امية فعند ذلك وجّه السفاح اخاه ابا جعفر المنصور الى واسط لحرب يزيد بن عمر بن
هبيرة فجاء المنصور الى العسكر الذى مقدمه الحسن بن قحطبة وهو مقابل يزيد ابن هبيرة بواسط فنزل فيه
قال ابو جعفر الطبرى فى تاريخه الكبير وجرى السفرا بين ابى جعفر المنصور وبين ابن هبيرة فكتب ابن هبيرة
حتى جعل له امانا وكتب به كتابا فمكث يشاور فيه العلما اربعين يوما حتى رضيه ابن هبيرة ثم انفذه الى ابى جعفر
فانفذه ابو جعفر الى ابى العباس السفاح فامره بامضائه له وكان راى ابى جعفر الوفآ له بما اعطاه وكان ابو العباس
السفاح لا يقطع امرا دون ابى مسلم الخراسانى صاحب الدعوة وكان لابى مسلم عين على السفاح يكتب اليه باخباره
كلها فكتب ابو مسلم الى السفاح ان الطريق السهل اذا القيت فيه الجحارة فسد لا والله لا صلح طريق فيه ابن
هبيرة ولما تم كتاب الامان خرج ابن هبيرة الى ابى جعفر فى الف وثلثماية من النحارية فاراد ان يدخل الحجرة على
دابته فقال اليه الحاجب فقال مرحبا ابا خالد انزل راشدًا وقد طاف بالحجرة عشرة الاف من اهل خراسان فنزل
ودعا له بوسادة ليجلس عليها ثم دعا له بالقواد فدخلوا ثم قال له الحاجب ادخل يا ابا خالد فقال له انا ومن معى
فقال انما استاذنت لك وحدك فقام فدخل ووضعت له وسادة وحادثه ساعة ثم قام واتبعه ابو جعفر بصره حتى
غاب عنه ثم مكث يقيم عنه يوما ويأتيه يوما فى خمسماية فارس وثلثماية راجل فقال يزيد بن حاتم لابى جعفر ايها الامير
ان ابن هبيرة ليأتى فيتضعضع له العسكر وما نقص من سلطانه شى فقال ابو جعفر للحاجب قل لابن هبيرة يدع
الجماعة ويأتينا فى حاشيته فقال له الحاجب ذلك فتغير وجهه فجاء فى حاشيته نحوًا من ثلاثين فقال له الحاجب
كانك تاتى متاهبًا فقال ان امرتم ان نمشى اليكم مشينا فقال ما اردنا بك استخفافا ولا امر الامير بما امر به الا نظرًا
لك فكان بعد ذلك ياتى فى ثلثة وقال محمد بن كثير كلم ابن هبيرة يوما ابا جعفر فقال يا هياه او يا ايها المرء ثم رجع
فقال ايها الامير ان عهدى بكلام الناس بمثل ما خاطبتك به حديث فسبقنى لسانى بما لم ارده والح ابو العباس السفاح
على ابى جعفر يامره بقتله وهو يراجعه فكتب اليه والله لتقتلنه او لارسلن اليه من يخرجه من حجرتك ثم يقتله فازمع على
قتله فبعث ابو جعفر من ختم بيوت الاموال ثم بعث الى وجوه من مع ابن هبيرة فحضروا وخرج الحاجب من عند
ابى جعفر وطلب ابن الحوثرة ومحمد بن نباتة وهما من الاعيان فقاما ودخلا وقد اجلس ابو جعفر ثلاثة من خواصه فى
مواية من جماعته فى حجرته فنزعت سيوفهما وكُتِفَا ثم ادخل بعدهما اثنين فعُمِلَ بهما كذلك وبعدهم جماعة اخرى

ففعل بهم كذلك فقال موسى بن عقيل اعطيتمونا عهد الله ثم خنتم به انا لنرجوا ان يدركم الله وجعل ابن نباتة يضرط في لحية نفسه فقال له ابن الحوثرة ان هذا لا يغني عنك شيا فقال كاني كنت انظر الى هذا فقتلوا واخذت خواتمهم و انطلق حازم والهيثم بن شعبة والاغلب بن سالم في نحو ماية فارسلوا الى ابن هبيرة انا نريد هذا المال فقال ابن هبيرة لحاجبه انطلق فدلهم عليه فاقاموا عند كل بيت نفرًا ثم جعلوا ينظرون في نواحي الدار ومع ابن هبيرة ابنه داود وكاتبه عمرو بن ايوب وحاجبه وعدة من مواليه وابن له صغير في حجره فجعل ينكر نظرهم فقال اقسم بالله ان في وجوه القوم لشرًا فاقبلوا نحوه فقام حاجبه في وجوههم وقال وراكم فضربه الهيثم بن شعبة على حبل عاتقه فصرعه وقاتل ابنه داود فقتل وقتل مواليه ونجى ابنه الصغير من حجره وقال دونكم هذا الصبي وخرّ ساجدا فقتل وهو ساجد و مضوا برؤسهم الى ابي جعفر فنادى بالامان للناس وقال ابو عطا السندي واسمه مَرْزُوق وقيل افلح مولى بني اسد يرثي ابن هبيرة

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجُدْ يَوْمَ وَاسِطٍ ... عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُودُ
عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشُقِّقَتْ ... جُيُوبٌ بِأَيْدِي مَأْتَمٍ وَخُدُودُ
فَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرُبَّمَا ... أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وُفُودُ
وَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ ... بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ ،

قلتُ وهذه المرثية ذكرها ابو تمام الطاى في كتاب الحماسة في باب المراثي قلت الى هاهنا انتهى ما نقلته من تاريخ الطبري مقتضبا فانني جمعته من عدة مواضع حتى انتظم على هذه الصورة واما غير الطبري فانه قال لما قدم ابو جعفر على الحسن بن قحطبة تحوّل له الحسن من سرادقه فانزله فيه واقاموا يقتتلون اياما وثبت معن بن زايدة مع ابن هبيرة وطال الحصار عليهم وكان ابو جعفر المنصور يقول ابن هبيرة يخندق على نفسه مثل النسا وبلغ ابن هبيرة ذلك فارسل اليه انت القايل كذا ابرز الىّ لترى فارسل اليه المنصور وهو يقول ما اجد لى ولك مثلا الا كاسد لقى خنزيرا فقال له الخنزير بارزني فقال الاسد ما انت لى بكفو فان بارزتك فنالني منك سوء كان عارا علىّ وان قتلتك قتلت خنزيرا ولم احصل على حمد ولا في قتلك فخر فقال له الخنزير لان لم تبارزني لاعرفن السباع انك جنبتَ عنّي فقال له الاسد احتمال عار كذبك ايسر من تلطخ براثني بدمك ، ثم ان المنصور كاتب القواد وفيهم ابن هبيرة فطلبوا الصلح فاجابه المنصور وكتبوا كتاب الصلح والامان وبعثه المنصور الى اخيه السفاح فامضاه وكتب فيه

فان غدر ابن هبيرة او نكث فلا عهد له ولا امان وكان من راى المنصور الوفا له وقال ابو الحسن المدايني لما كتب ابن هبيرة بينه وبين المنصور كتاب الصلح خرج الى المنصور وبينه وبين المنصور ستر فقال ابن هبيرة ايها الامير ان دولتكم بكر فاذيقوا الناس حلاوتها وجنّبوهم مرارتها تصل محبتكم الى قلوبهم ويعذب ذكركم على السنتهم وما زلنا منتظرين لدعوتكم قال فرفع المنصور الستر بينه وبينه وقال فى نفسه عجبًا لمن يامرنى بقتل مثل هذا وصار ابن هبيرة يخرج الى المنصور فى اخراجه فى ثلثة من اصحابه يتغدى ويتعشى عنده وكان يثنى له وسادة فيقال انه كان يكاتب عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب وضمّهم ويدعوا اليهم والى خلع ابى العباس وجاءه كتاب ابى مسلم الخراسانى يحثه على قتل ابن هبيرة فكتب السفاح الى المنصور يامره بقتله فقال لا افعل وله فى عنقى بيعة وايمان فلا اضيعها بقول ابى مسلم فكتب السفاح ما اقتله بقول ابى مسلم بل بنكثه وغدره ودسيسه الى آل ابى طالب وقد ابيح لنا دمه فلم يجبه المنصور وقال هذا فساد الملك فكتب اليه السفاح لستَ منى ولستُ منك ان لم تقتله فقال المنصور للحسن بن قحطبة اقتله انت فامتنع فقال حازم بن حزيمة انا اقتله فدخل عليه فى جماعة من قواد خراسان وهو فى القصر وعنده ابنه داود وكاتبه و موالیه وعليه قميص مصرى وملاءة موردة وعنده الحجّام وهو يريد ان يحجمه فلما رأهم سجد فقتلوه وقتلوا ابنه وكاتبه ومن معه وحملوا راسه الى المنصور وكان معن بن زايدة غايبا عند السفاح فسلم وبعث المنصور براسه الى السفاح وكان ذلك فى سنة ١٣٢ ، قال الهيثم بن عدى لما قتل ابن هبيرة قال بعض الخراسانيين لبعض اصحاب ابن هبيرة ما كان اكبر راس صاحبكم فقال له الرجل امانكم له كان اكبر ، وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزى فى كتاب شرح الحماسة فى باب المراثى عند ذكر ابيات ابى عطا السندى الدالية المقدم ذكرها التى رثى بها يزيد المذكور فقال وكان المنصور قد حلف له واكد الايمان فلما قتله وحمل راسه اليه قال المنصور للحرسى اترى طينة راسه ما اعظمها فقال الحرسى طينة ايمانه اعظم من طينة راسه ، وهدم المنصور قصر واسط وقال الحافظ ابن عساكر فى تاريخه الكبير كان ابن هبيرة اذا اصبح أُتى بعُسّ قلت العُسّ بضم العين المهملة وبعدها سين مهملة مشددة و هو القدح الكبير وفيه لبن قد حلب على عسلٍ واحيانا سكر فيشربه فاذا صلى الغداة جلس فى مصلاة حتى تحل الصلاة فيصلى ثم يدخل فتحركه اللبن فيدعوا بالغداء فياكل دجاجتين وناهضين ونصف جدى والوانا من اللحم

والنّاهض بالنون وبعدها الف وهآء وضاد معجمة وهو الفرخ من الحمام قال ثم يخرج فينظر فى امور الناس الى نصف النهار ثم يدخل فيدعوا جماعة من خواصه واعيان الناس ويدعوا بالغدا فيتغدى ويضع منديله على صدره و يعظم اللقم ويتابع فاذا فرغ من الغدا تفرق من كان عنده ودخل الى نسائه حتى يخرج الى صلاة الظهر ثم ينظر بعد الظهر فى امور الناس فاذا صلى العصر وُضع له سرير ووُضعت الكراسى للناس فاذا اخذ الناس مجالسهم اتوهم بعساس اللبن والعسل والوان الاشربة قلتُ العِساس جمع عُسّ وقد تقدم الكلام عليه ثم توضع السفرة والطعام للعامة ويوضع له ولاصحابه خوان مرتفع فياكل معه الوجوه وبعد المغرب يتفرقون للصلاة ثم ياتيه سُمّاره فيحضرون مجلسا يجلسون فيه حتى يدعوهم فيسامرونه حتى يذهب عامة الليل وكان يُسأل كل ليلة عشر حوايج فاذا اصبحوا قضيت وكان رزقه ستماية الف درهم فكان يقسم فى كل شهر فى اصحابه من قومه ومن الفقها والوجوه واهل البيوتات جملة مستكثرة قال عبد الله بن شبرمة الضبى القاضى الفقيه الكوفى وكان من سُمّاره

اذا نحن اعتمنا ومال بنا الكرا اتانا باحدى الراحتين عياضُ

وعياض بوّابه واحدى الراحتين الدخول والانصراف ولم يكن له منديل فكان اذا دعا بالمنديل قام الناس وقال شيخ من قريش اذن يزيد بن عمر بن هبيرة فى يوم صايف شديد الحرّ للناس فدخلوا عليه وعليه قميص خلق مَرّ قُوع الجيب فجعلوا ينظرون اليه ويعجبون منه فقطن لهم فتمثل بقول ابرهيم بن هرمة

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤهُ خلق وجيب قميصه مَرْقُوعُ

وروى ان شريك بن عبد الله النميرى سايره يوما فبرزت بغلة شريك فقال له يزيد غض من لجامها فقال شريك انها مكتوبة اصلح الله الامير فقال له يزيد ما ذهبت حيث اردت قول يزيد غض من لجامها يشير الى قول جرير

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فعرض له شريك بقول ابن داره

لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار

وكان بنى فزارة فى العرب يرمون باتيان الابل واخباره ومحاسنه كثيرة مشهورة قال خليفة بن خياط قتل ابن هبيرة بواسط يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة ١٣٢ وقال ابو جعفر الطبرى فى تاريخه توفى الحسن بن قحطبة سنة ١٨١

٨٢٩ يزيد بن حاتم المهلبي

ابو خالد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي قد سبق ذكر بقية نسبه في ترجمة جده المهلب بن ابي صفرة وقد ذكرت اخاه روح بن حاتم في حرف الراء وعم ابيه يزيد بن المهلب ومن ولده الوزير ابو محمد الحسن بن محمد المهلبي المقدم ذكره وهم اهل بيت كبير اجتمع فيه خلق كثير من الاعيان الامجاد النجباء ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه ان الخليفة ابا جعفر المنصور عزل حميد بن قحطبة عن ولاية مصر فولاها نوفل بن الفرات ثم عزله وولى يزيد بن حاتم وذلك في سنة ١٤٣ ثم ان المنصور عزله عن مصر في سنة ١٥٢ وجعل مكانه محمد بن سعيد وقال ابو سعيد ابن يونس في تاريخه ولي يزيد بن حاتم مصر في سنة ١٤٤ وزاد غيره في منتصف ذي القعدة ثم ان المنصور خرج الى الشام وزيارة بيت المقدس في سنة ٥٤ ومن هناك سيّر يزيد بن حاتم الى افريقية لحرب الخوارج الذين قتلوا عامله عمر بن حفص وجهز معه خمسين الف مقاتل واستقر يزيد المذكور واليا بافريقية من يومئذ وكان وصوله اليها واستظهاره على الخوارج في سنة ١٥٥ ودخل القيروان في هذا التاريخ وكان جوادا سريّا مقصودًا ممدحًا قصده جماعة من الشعراء فاحسن جوايزهم وكان ابو اسامة ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي وقيل انه من موالي سليم قد قصد يزيد بن أُسَيّد بضم الهمزة وفتح السين المهملة بن زافر بن اسآ بن اسيد بن قنفد بن جابر ابن قنفد بن مالك بن عوف بن امرأ القيس بن بهتة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس غيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو يومئذ والي على ارمينية وكان قد وليها زمانا طويلا لابي جعفر المنصور ثم من بعده لولده المهدي وكان يزيد المذكور من اشراف قيس وشجعانهم ومن ذوي الآراء الصايبة ومدحه ربيعة المذكور بشعر اجاد فيه فقصّر في حقه ومدح يزيد بن حاتم المذكور فبالغ في الاحسان اليه فقال ربيعة قصيدة يفضل فيها يزيد بن حاتم على يزيد بن أُسَيد وكان في لسان يزيد بن اسيد تمتمة فعرض بذكرها في هذه الابيات فقال

حلفت يمينا غير ذي مثنوية ... يمين امرئ الا بها غير آثم

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم والاغرّ ابن حاتم

يزيد سليم سالم المال والفتى ... اخو الازد للاموال غير مُسالِم

فهمّ الفتى الازدي اتلاف ماله ... وهمّ الفتى القيسي جمع الدراهم

فلا يحسب التمتام ابى هجوته ... ولكننى فضلت اهل المكارم

فيا ايها الساعى الذى ليس مدركا ... بمسعاته سعى البحور الخضارم

سعيت ولم تدرك نوال ابن حاتم ... ونمت وما الازدى عنها بنائم

كفاك ثناء المكرمات ابن حاتم ... لقد اسير واحتمال المظالم

فيا ابن أُسَيِّدٍ لا تسام بن حاتم ... فتقرع ان سامينَهُ سِنَّ نادم

هو البحر ان كلفت نفسك خوضه ... تهالكت فى آذيه المتلاطم

تمنّيت مجدًا فى سليم سفاهة ... امانىّ حالٍ او امانىّ حالم

الا انما آل المهلب غرّةٌ ... وفى الحرب قادات لكم بالخزائم

هم الانف فى الخرطوم والناس بعدهم ... مناسم والخرطوم فوق المناسم

قضيت لكم آل المهلب بالعلى ... وتفضيلكم حُقّا على كلّ حاكم

لكم شِيَمٌ لَيّسَتْ لِخَلْقٍ سِوَاكم ... سماحٌ وصدق الباس عند الملاحم

مهينون للاموال فيما ينوبكم ... منا عيش دفّاعون عن كل حازم

قال دعبل بن على الخزاعى الشاعر المقدم ذكره قلت لمروان بن ابى حفصة الشاعر وقد تقدم ذكره ايضا يا ابا السمط من اشعركم من جماعة المحدثين قال ايسرنا بيتا قلت من هو قال الذى يقول

لشتان ما بين اليزيدين فى الندى ... يزيد سليم والاغر ابن حاتم

وكنت قد ذكرت بعض هذه الابيات فى ترجمة اخيه روح بن حاتم ثم انى ظفرت بها الكمل من تلك فاحببت ان افرد له ترجمة اخرى غيرها وانكر ما جرى له لان مثله لا يصلح ان يكون ضميمة فى ترجمة اخيه وكان ربيعة بن ثابت الرقى قد قصده قبل هذه المرة فلم ير منه من الاحسان ما كان يرجوه فنظم ابياتا من جملتها

ارانى ولا كفران لله راجعا ... بخفّى حنين من نوال ابن حاتم

ولما عقد ابو جعفر ليزيد بن المهلب المذكور على بلاد افريقية وليزيد السلمى المذكور على ديار مصر خرجا معا فكان يزيد المهلبى يقوم بكفاية الجيش فقال ربيعة الرقى المذكور

يزيد الخير ان يزيد قومى سمّيك لا يجود كما تَجُودُ
يقود كثيبة وتقود اخرى فترزق من تقود ومن يقودُ ،

وهذا يدل على ان ربيعة المذكور مولى بنى سليم لقوله يزيد قومى والله اعلم ، وقدم اشعب المشهور بالطمع على يزيد وهو بمصر فجلس فى مجلسه ودعى بغلامه فسارّه فقام اشعب فقبل يده فقال له يزيد لِمَ فعلتَ هذا فقال انى رايتك تسار غلامك فظننت انك قد امرتَ لى بشى فضحك منه وقال ما فعلتُ هذا ولكنى افعل ووصله واحسن اليه وقال الطرطوشى فى كتاب سراج الملوك قال سحنون بن سعيد كان يزيد بن حاتم حكيما يقول والله ما هبت شيا قط هيبتى لرجل ظلمته وانا اعلم انه لا ناصر له الا الله تعالى فيقول حسبك الله الله بينى وبينك وذكر ابو سعيد السمعانى فى كتاب الانساب ان المشهر التميمى الشاعر وفد يزيد بن حاتم بافريقية فانشده

اليك قصرنا النصف من صلواتنا مسيرة شهر ثم شهر نواصِلُهْ
فلا نحن نخشى ان يخيب رجاؤُنا لديك ولكن اهناءُ البرّ عاجِلُهْ ،

فامر يزيد بوضع العطاء فى جنده وكان معه خمسون الف مرتزق فقال من احبّ ان يسرنى فليضع لزايرى هذا من عطائه درهمين فاجتمع له ماية الف درهم وضم يزيد الى ذلك ماية الف اخرى ودفعهما اليه قلت ثم وجدت البيتين المذكورين لمروان بن ابى حفصة والله اعلم ، وقد ذكره الحافظ ابو القاسم ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال بعد ذكر احواله وولاياته ان يزيد بن حاتم قال لجلسائه استنقوا الىَّ ثلثة ابيات فقال صفوان بن صفوان من بنى الحرث بن الخزرج أَفِيكَ قال فيمن شيتم فكانها كانت فى كمّه فقال

لم ادر ما الجود الا ما سمعت به حتى لقيت يزيدا عصمة الناس
لقيت اجود من يمشى على قدم مفضّلا برداء الجود والباس
لو نيل بالمجد جود كنت صاحبه وكنت اولى به من ساير الناس ،

ثم كففت فقال اتمم من آل عباس فقلت لا يصلح فقال لا يسمعن هذا منك احد ، وقال يموت بن المزدرع قال لى الاصمعى يوما وقد جيته مسلما الى ان ذكر شعر الشعرا المحسنين المداحين من المولدين فقلت له يا ابا عثمان ابن المولى من المحسنين المداحين قال نعم ولقد اسهرنى فى ليلتى هذه حسن مديحه فى يزيد بن حاتم حيث

يقول فيه

واذا تباع كريمة او تشترى ... فسواك بايعُها وانت المشترِى

واذا تخيل من سحابك لامعٌ ... سبقت مخيلته يد المستمطرِ

واذا صنعت صنيعة اتممتها ... بيدين ليس نداهما بمكدّرِ

واذا الفوارس عددت ابطالها ... عدوك من ابطالهم بالخنصر ،

ولما قدم عليه ابن المولى المذكور انشده وهو امير مصر

يا واحد العرب الذى ... اضحى وليس له نظير

لوكان مثلك اخر ... ما كان فى الدنيا فقير ،

فدعا يزيد بخزانه وقال كم فى بيت مالى قالوا فيه من العين والورق ما مبلغه عشرون الف دينار فقال ادفعها اليه ثم قال يا اخى المعذرة الى الله تعالى ثم اليك ولو ان فى ملكى غيرها لما اذخرتها عنك ، وهذا ابن المولى هو ابو عبد الله محمد بن مسلم وعرف بابن المولى وروى الاصمعى ايضا ان يزيد لما كان بافريقية جاء البشير يخبره ان ولد له مولود بالبصرة فقال قد سميته المغيرة وكان عنده المشهر التميمى فقال بارك الله لك ايها الامير فيه وبارك له فى بنيه كما بارك لجده فى ابيه ، ولم يزل يزيد واليًا على افريقية الى ان توفى بها يوم الثلثا لاثنى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ١٧٠ بالقيروان ودفن بباب سلم واستخلف على افريقية ولده داوود ابن يزيد فعزله هرون الرشيد فى سنة ١٧٢ وولّاها عمّه روح بن حاتم المقدم ذكره ؛ ۞ ؛

Gottingae
in officina J. G. H. Hübneri
impressit G. Hidde, Moeno-Francofurtanus.

كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر

ابن خلّكان

البرمكى الاربلى الشافعى

قاضى القضاة

بسم الله الرحمن الرحيم رب أنعمت فزد ،

٨٣٠ يزيد بن مزيد ،

ابو خالد وابو الزبير يزيد بن مزيد بن زايدة وهو ابن اخي معن بن زايدة الشيباني المقدم ذكره وقد استوفيت ذكر نسبه هناك فلا حاجة الى اعادته هاهنا كان يزيد المذكور من الامراء المشهورين والشجعان المعروفين كان واليًا بارمينية فعزله عنها هرون الرشيد سنة ١٧٢ ثم ولاّه اياها وضم اليها اذربيجان سنة ٨٣ وقد سبق طرف من خبره في ترجمة الوليد بن طريف الشيباني الخارجي فانه الذي تولى محاربته وقتله لما خرج على هرون الرشيد بالجزيرة وهي فيما بين الفرات وشط الموصل وذلك في سنة ١٧٨ وكثر جمعه من السراة حتى انتشروا في تلك البلاد ونهض اليهم عامل ديار ربيعة فقتلوه وصاروا الى ديار مضر فحصروا عبد الملك بن صالح بن علي العباسي بالرقة فاستشار هرون الرشيد يحيى ابن خالد البرمكي فيمن يوجهه لحرب الوليد بن طريف فقال له يحيى بن خالد البرمكي وجه موسى بن حازم التميمي فان فرعون كان اسمه الوليد فغرقه موسى عليه السلام فوجهه اليه الرشيد في جيش كثيف فلاقاه الوليد في اصحابه فهزمه الوليد وقتله فلما بلغ الرشيد ذلك وجه اليه معن بن عيسى العبدي وكانت بينهما عدة وقايع بناحية دارا من ديار ربيعة فلما اتصل ذلك وكثرت جموع الوليد وظهر هذا الظهور العظيم قال الرشيد ليس لها الا الاعرابي يزيد بن مزيد الشيباني فقال بكر بن النطاح الشاعر

لا تبعثنّ الى ربيعة غيرها ان الحديد بغيره لا يفلحُ ،

فوجه اليه الرشيد يزيد المذكور في عسكر ضخم وامره بمناجزته فقصده يزيد وجعل الوليد يراوغه ويزيد يتبعه و كان الوليد ذا مكر ودها ثم كانت بينهما حروب صعبة وبلغ الرشيد مماطلة يزيد بن مزيد له فوجّه اليه خيلا بعد خيل ثم بعث اليه من يعنّفه فسار يزيد في طلبه ثم نزل يصلي الصبح فلم يستتم صلاته حتى طلع عليه الوليد في

عسكره واصطفّت الخيلان وتزاحف الناس فلما شبّت الحرب ناداه يزيد يا وليد ما حاجتك الى التستر بالرجال ابرز الىّ قال نعم والله فبرز الوليد وبرز اليه يزيد فوقف العسكران فلم يتحرك منهما احد فتطاردا ساعة وكل واحد منهما لا يقدر على صاحبه حتى مضت ساعات من النهار فامكنت يزيد فيه الفرصة فضرب رجله فسقط وصاح بخيله فسقطوا عليه فاحتزوا راسه، وذكر ابو يعقوب اسحق بن ابرهيم المعروف بابن القراب الهروى فى تاريخه ان الوليد بن طريف قتله يزيد بن مزيد بالحديثة من ارض الجزيرة الفراتية بالقرب من عانة وتعرف بحديثة النورة وهى على فراسخ من الانبار وهى غير حديثة الموصل ووجّه يزيد براس الوليد الى الرشيد وبكتاب الفتح مع ابنه اسد بن يزيد وفى ذلك يقول ابو الوليد مسلم بن الوليد الانصارى الشاعر المشهور وكان منقطعا الى يزيد ومختصا به

سلّ الخليفةُ سيفا من بنى مضرٍ ... يمضى فيخترق الاجسام والهاما
لولا يزيد ومقدار له سببٌ ... عاش الوليد مع العامين اعواما
اكرم به وبآباءٍ له سلفوا ... ابقوا من المجد ايامًا فاياما ،

ولما انصرف يزيد الى باب الرشيد قدّمه ورفع مرتبته وقال له يا يزيد ما اكثر امراء المسلمين من قومك قال نعم الا ان منابرهم الجذوع يعنى الجذوع الذين يصلبون عليها اذا قُتِلُوا، وكان قتل الوليد بن طريف فى سنة ١٧٩ كما سبق فى ترجمته ورثته اخته بتلك الابيات الفائية المذكورة هناك وقالت اخته الفارعة فيه ايضا

يا بنى وايل لقد فجعتكم ... من يزيد سيوفه بالوليدِ
لو سيوف سوى سيوف يزيد ... قاتلته لاقت خلاف السعودِ
وايل بعضها يقتل بعضًا ... لا يفلّ الحديد غير الحديد ،

وقد روى ان هرون الرشيد لما جهز يزيد بن مزيد الى حرب الوليد بن طريف اعطاه ذا الفقار سيف النبى صلعم وقال له خذه يا يزيد فانك ستنصر به فاخذه ومضى وكان من هزيمة الوليد وقتله ما قد شرحناه وفى ذلك يقول مسلم بن الوليد الانصارى من جملة قصيدة يمدح بها يزيد بن مزيد المذكور

ان كرّ سيف رسول الله سنّته ... وباس اوّل من صلى ومن صاما

يعنى باس على بن ابى طالب رضه اذا كان هو الضارب به، وقد ذكر هشام ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب شيا

يتعلق بذى الفقار وهى فايدة تحسن ذكرها هنا فانه قال فى نسب قريش منبه ونبيه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم القرشى كانا سيدى بنى سهم فى الجاهلية قتلا يوم بدر كافرين وكانا من المعظمين والعاص بن نبيه قتل مع ابيه وكان له ذو الفقار قتله علىّ رضه يوم بدر واخذه منه وقال غير ابن الكلبى ان ذا الفقار اعطاه النبى صلعم لعلىّ رضه قلت والفَقَار بفتح الفا جمع فقارة الظهر يقال فى جمعها فقار وفقارات ويقال ذو الفِقَار بكسر الفا ايضا والفِقَار جمع فِقْرة بكسر الفا وسكون القاف ولم يات مثله فى الجموع الا قولهم ابرة وابار، رجعت الى حديث ذى الفقار، وكان سبب وصول ذى الفقار الى هرون الرشيد فيما ذكره ابو جعفر الطبرى باسناد متصل الى عمر بن المتوكل وكانت امّه تخدم فاطمة بنت الحسين بن على بن ابى طالب رضهم قالت كان ذو الفقار مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب رضهم يوم قتل فى محاربته لجيش ابى جعفر المنصور العباسىّ والواقعة مشهورة فلما احس محمد بالموت دفع ذا الفقار الى رجل من التجار كان معه وكان له عليه اربعماية دينار وقال له خذ هذا السيف فانك لا تلقى احدًا من آل بنى ابى طالب الا اخذه منك واعطاك حقك قال فكان السيف عند ذلك التجار الى ان ولى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضه اليمن والمدينة فاخبر عنه فدعا بالرجل واخذ منه السيف واعطاه اربعماية دينار فلم يزل عنده حتى قام المهدى بن المنصور واتصل به خبره فاخذه ثم صار الى موسى الهادى ثم الى اخيه هرون الرشيد وقال الاصمعى رايتُ الرشيد بطوس متقلدًا سيفًا فقال يا اصمعى الا أُريك ذا الفقار قلت بلى جعلنى الله فداك فقال استلّ سيفى هذا فاستللته فوجدت فيه ثمانى عشر فقارة قلت وقد خرجنا عن المقصود فلنرجع الى تتمة حديث يزيد بن مزيد ذكر الخطيب ابو بكر احمد بن على بن ثابت البغدادى فى تاريخ بغداد ان يزيد المذكور دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا يزيد من الذى يقول فيك

لا يعبق الطيب كفيه ومفرقه ... ولا يمسّح عينيه من الكحلِ

قد عوّد الطير عادات وثقن بها ... فهنّ يتبعنه فى كل مرتحلِ،

فقال لا ادرى يا امير المومنين فقال ايقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قايله فانصرف خجلا فقال لحاجبه مَنْ بالباب من الشعراء قال مسلم بن الوليد الانصارى قال ومنذ كم هو مقيم بالباب قال منذ زمان طويل منعته من الوصول اليك لما عرفته من اضاقتك قال ادخله فادخله فانشده هذه القصيدة حتى ختمها فقال للوكيل بع ضيعتى الفلانية وأَعْطِهِ

نصف ثمنها واحبس نصفا لنفقتنا فباعها بماية الف درهم فاعطى مسلما خمسين الفا فرُفِعَ الخبر الى الرشيد فاستحضر يزيد وساله عن الخبر فاعلمه الحديث فقال له قد امرت لك بمايتى الف درهم لتسترجع الضيعة بماية الف درهم و تزيد الشاعر خمسين الفا وتحبس خمسين الفا لنفسك ، قال ابو بكر الانبارى قال ابى سرق مسلم بن الوليد هذا المعنى من قول النابغة الذبيانى حيث يقول

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم ... عصايب طير تهتدى بعصايبِ

يصاحبهم حتى يغرن مغارهم ... من الضاربات بالدما الدوارِبِ

جوانح قد ايقنّ ان قبيله ... اذا ما التقى الجمعان اول غالبِ

لهن عليهم عادة قد عرفنها ... اذا عرّض الخطى فوق الكواثبِ ،

الكواثب بالثاء المثلثة والباء الموحدة جمع كاثبة وهى ما يقرب من منسج الفرس امام قربوس السرج ، قلت واوّل قصيدة مسلم بن الوليد الانصارى

اخرجت خيل خليع فى الصبى عذل ... وقصّرت همم العُذّال عن عذلى

ومن مديحها

حاط الخلافة سيف من بنى مضر ... اقام قايمه من كان ذا ميلِ

كم صايل فى ذرى عليا مملكةٍ ... لولا يزيد بنى شيبان لم يصلِ

ناب الامام الذى يفتر عنه اذا ... ما افترت الحرب عن انيابها العصلِ

يفترّ عند افترار الحرب مبتسما ... اذا تغيّر وجه الفارس البطلِ

ينال بالرفق ما تعيى الرجال به ... كالموت مستعجلا ياتى على مَهَلِ

لا ترحل الناس الا عند حجرته ... كالبيت يضحى اليه ملتقى السُبُلِ

يكسوا السيوف نفوس الناكثين به ... ويجعل الهام يتجاد القنا الذُبُلِ

يَغْدوا فتغدوا لمنايا فى اَسِنَّتِهِ ... شوارعًا تتحدّى الناس بالاجلِ

اذا طغت فيئة عن غبّ طاعته ... غبّا لها الموت بين البيض والاَسَلِ

تراه فى الامن فى درع مضاعفة ... لا يامن الدهر ان يدعى على عَجَلِ ،

وذكر ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى فى ترجمة مسلم بن الوليد الانصارى قال يزيد بن مزيد ارسل الىّ الرشيد يوما فى وقت لا يُرسل فيه الى مثلى فاتيته لابسًا سلاحى مستعدا لامرٍ ان اراده فلما رانى ضحك وقال من الذى يقول فيك

تراه فى الامن فى درع مضاعفة ... لا يامن الدهر ان يدعى على عَجَلِ

لله من هاشم فى ارضه جبلٌ ... وانت وابنك رُكْنَا ذلك الجَبَلِ ،

فقلت لا اعرفه يا امير المومنين فقال سوّة لك من سيّد قوم يمدح بمثل هذا المدح ولا يعرف قايله ، وقد بلغ امير المو منين فرواه ووصل قايله هو مسلم بن الوليد فانصرفت فدعوت به ووصلته وواليته ، قلت وهذان البيتان من جملة القصيدة التى ذكرت منها الابيات التى قبلها وقد روى ان عمه معن بن زايدة كان يقدمه على اولاده فعاتبته امراته فى ذلك وقالت له كم تقدم يزيد بن اخيك وتوخر بنيك ولو قدمتهم لتقدموا ولو رفعتهم لارتفعوا فقال لها ان يزيد قريب منى وله علىّ حقّ الولد اذ كنت عمّه وبعد فان بنىّ الوط بقلبى وادنى من نفسى ولكنى لا اجد عند هم من الغنا ما عنده ولو كان ما يطلع يزيد فى بعيد لصار قريبًا او عدوًّا صار حبيبًا وسأريك فى هذه الليلة ما تبسطين به عذرى يا غلام اذهب فادع جساسًا وزايدة وعبد الله وفلانا وفلانا حتى اتى على جميع اولاده فلم يلبث ان جاؤا فى الغلايل المطيبة والنعال السندية وذلك بعد هداة من الليل فسلموا وجلسوا ثم قال معن يا غلام ادع يزيد فلم يلبث ان يدخل عجلا وعليه سلاحه فوضع رمحه بباب المجلس ثم دخل فقال له معن ما هذه الهيئة يا ابا الزبير فقال جائنى رسول الامير فسبق وهمى انه يريدنى لِمُهِمٍّ فلبست سلاحى وقلت ان كان الامر كذلك مضيت ولم اعرج وان كان غير ذلك فنزع هذه الالة عنى من ايسر شئ ، فقال معن انصرفوا فى حفظ الله فلما خرجوا قالت زوجته قد تبين لى عذرك فانشد متمثلا

نفس عصام سوّدت عصامًا ... وعلّمته الكرّ والاقدامًا ... وصيرته ملكا هماما ،

والى هذه الحالة اشار مسلم بن الوليد بقوله ، تراه فى الامن فى درع مضاعفة ، وقد روى ان مسلم بن الوليد لما انتهى الى هذا البيت فى انشاد هذه القصيدة قال له يزيد بن مزيد الممدوح هلا قلت كما قال الاعشى بكر بن وايل فى مدح قيس ابن معدى كرب

واذا تجىء كتيبة ملمومة ... شهباء تجتنب الكماة نزالها

كنت المقدّم غير لابس جُبّة ... بالسيف تضرب معلما ابطالها ،

فقال مسلم قولى احسن من قوله لانه وصفه بالخُرْقِ والخُرق بضم الخاء المعجمة وسكون الرا وبعدها قاف وهو الاسم من عدم معرفة العمل وانا وصفتك بالحزم ، قلت وقيس الذى مدحه الاعشى هو والد الاشعث بن قيس الكندى احد الصحابة رضوان الله عليهم ، قلت وقد تقدم الكلام على قوله ، قد عوّد الطير عادات وثقن بها ، وانه اخذ هذا المعنى من ابيات النابغة الذبيانى البائية التى تقدم ذكرها وقد وافقه فى اخذ هذا المعنى جماعة منهم ابو نواس فانشد عم الوراق قصيدته الرائية التى اولها

ايها المنتاب من عفره ... لست من ليلى ولا سَمُرَهْ

اذود الطير من شَجَرٍ ... قد بلوت المرّ من ثَمُرَهْ

قال عم الوراق فحسدته عليها فلما بلغ الى قوله

واذا مج الفتى علقًا ... وترأى الموت فى صورهْ

راح فى بيتى مفاضته ... اسد يدمى شبا ظُفرهْ

تتأى الطير غدوته ... ثقة بالشبع من جَزَرهْ

قلت له ما نزلت للنابغة شيا حيث يقول

اذا ما غزوا بالجيش حلّق فوقهم ... عصايب طير تهتدى بعصايب

فقال اسكت ، فليس لم احسن الاختراع ، لما اسات الاتباع ، واخذ هذا المعنى ابو تمام حبيب بن اوس الطائى فقال

وقد ظلّلت عقبان راياته ضُحًى ... بعقبان طير فى الدماء نواهل

اقامت على الرايات حتى كانّها ... من الجيش الا انها لم تُقَابِل .

وقال ابو الطيب المتنبى ايضا ... يطيّر الطير فيهم طول اكلهم ... حتى تكاد على احيايهم تَقَعُ ،

وللمتنبى ايضا فى صفة جيش وقد الّم بهذا المعنى فقال

وذى لجب لا ذر الجناح امامَهُ ... بناجٍ ولا الوحش المشار بسالم

تَمُرّ عليه الشمس وهى ضعيفة ... تطالعه من بين ريش القشاعم

اذا ضوّها لاقا من الطير فرجة ... تدوّر فوق البيض مثل الدراهم ،

ولما كان يزيد واليًا على اليمن قصده ابو الشقمق مروان بن محمد مولى مروان بن محمد الجعدى اخر ملوك بنى امية الشاعر المشهور الكوفى وكنيته ابو محمد وكان مشهورا بابى الشقمق وهو فى حال رثة وكان راجلا فمدحه وشرح حاله بقوله

رحل المطىّ اليك طُلّابُ الندى ورحلتُ نحوك ناقة نعليّة
اذا لم تكن لى يا يزيد مطيّةٌ فجعلتها الى فى السفار مطيّة
تخطى امام العجلات وتعتلى فى السير تترك خلفها المهريّة
من كلّ طاوية الضوى مزوّرة قطعا لكل تنوفة دوّيّة
تنتاب اكرم وايل فى بيتها حسبًا وقوّة مجدها مَبْنيّة
اعنى يزيد سيف آل محمّدٍ فرّاج كل شديدة مَحْشيّة
يوماه يوم المواهب والجَدَا خضلٌ ويومُ دَمٍ وخطف منيّة
ولقد اتيتك واثقًا بك عالمًا ان لستَ تسمع مدحة بنسيّة ،

فقال صدقت يا شقمق ولست اقبل مدحة بنسيه اعطوه الف دينار، ومدحه ابو الفضل منصور بن سلمة النمرى الشاعر المشهور بقصيدة طويلة بائية احسن فيها كل الاحسان منها قوله

لولم يكن لبنى شيبان من حسب سوى يزيد لفاقوا الناس بالحسب
ما اعرف الناس ان الجود مدفعة للذم لكنه يابى على النسب ،

وذكر ابو العباس المبرد فى كتاب الكامل ان يزيد بن مزيد المذكور نظر الى رجل ذى لحية عظيمة وقد تلففت على صدره واذا هو خاضب فقال له انك من لحيتك فى مَؤُنة فقال اجل ولذلك اقول

لها درهم للدهن فى كل ليلة وآخر للحناءُ يبتدران
ولولا نوالٌ من يزيد بن مزيد لصوت فى حافاتها الجَلَمان ،

خلت الجلمان بفتح الجيم واللام تثنية جلم وهو المقص، وقال له هارون الرشيد يومًا يا يزيد انى اعددتك لامر كبير فقال له يا امير المومنين ان الله قد اعدلك منى قلبًا معقودًا بنصيحتك ويدًا مبسوطةً لطاعتك وسيفًا مشحوذًا على عدوك فاذا شئت فقل وذكر المسعودى فى كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر ان هذه الكلمات

دارت بين هارون الرشيد ومعن بن زايدة عم يزيد المذكور ثم قال بعد هذا وقيل ان هذا الكلام من كلام يزيد بن مزيد قلت انا وهذا لا يمكن ان يكون بين الرشيد ومعن اصلا لان معنًا قتل فى خلافة ابى جعفر المنصور حسب ما تقدم ذكره فى ترجمته على الخلاف فى السنة وهو بعد الخمسين وماية فكيف يمكن ان يقول له الرشيد ذلك والرشيد ولى الخلافة فى سنة سبعين وماية ، وذكر ابن عوف فى كتاب الاجوبة المسكتة ان الرشيد قال ليزيد المذكور فى لعب الصولجة كن مع عيسى بن جعفر فابى يزيد فغضب الرشيد وقال تانف ان تكون معه فقال قد حلفت لامير المومنين ان لا اكون عليه فى جد ولا هزل ، ورايت فى بعض المجاميع حكاية عن بعضهم انه قال كنت مع يزيد بن مزيد فاذا بصايح يصيح فى الليل يا يزيد بن مزيد فقال يزيد علىَّ بهذا الصايح فلما جِئَ به قال له ما حملك على ان ناديتَ بهذا الاسم فقال نفقت دابتى ونفذت نفقتى وسمعت قول الشاعر فتيمّنتُ به فقال وما قال الشاعر فانشده

اذا قيل من للمجد والجود والندى فناد بصوت يا يزيد بن مزيد

فلما سمع يزيد مقالته هش له وقال اتعرف يزيد بن مزيد قال لا والله قال انا هو وامر له بفرس وابلق كان معجبا به وبماية دينار ، وقد اطلنا القول فى هذه الترجمة لكن الكلام مشجون يتعلق بعضه ببعض ومحاسن يزيد كثيرة وتوفى سنة ١٨٠ ورثاه ابو محمد عبد الله بن ايوب التيمى المشهور وقيل بل هذه المرثية لابى الوليد مسلم بن الوليد الانصارى الشاعر المشهور والصحيح انها للتيمى المذكور وهى

احقًا انه اودى يزيد تبيّن انه النامى المشيدُ
اتدرى من نعيتَ وكيف فاهتّ به شفتاك كان بها الصعيدُ
احامى المجد والاسلام اودى فما للارض ويحك لا تَميدُ
تامل هل ترى الاسلام مالت دعايمه وهل شاب الوليدُ
وهل شيمت سيوف بنى نزارٍ وهل وُضِعَتْ عن الخيلِ اللبُودُ
وهل تسقى البلاد ثقال مُزْن بدرّتها وهل يخضرّ عُودُ
اما هُدّت لمصرعه نزارٌ بلى وتقوّض المجد المشيدُ

وحلّ ضريحه اذ حلّ فيه طريف المجد والحسب التليدُ
اما والله لا تنفكّ عيني عليك بدمعها ابدًا تجودُ
وان تجد دموع لئيم قومٍ فليس لدمع ذي حسب جمودُ
ابعد يزيد تختزن البواكي دموعا او يُعَنَّ لها خُدُودُ
لتبكك قبة الاسلام لمّا وهت اطنابُها ووهى العمودُ
ويبكي شاعر لم يبق دهرٌ له نسبا وقد كسد القصيدُ
فان يهلك يزيد فكلّ حيٍّ قريب المنيّة أو طريدُ
لقد عزى ربيعة ان يومًا عليها مثل يومك لا يعودُ ،

قلت وهذا البيت الاخير استعملته الشعراء كثيرا فمن ذلك قول مطيع بن اياس يرثي يحيى بن زياد الحارثي من جملة ابيات فاذهب بمن شيّتَ ان ذهبت به ما بعد يحيى في الرزء من ألم .

وقول ابي نواس يرثي الامين

وكنت عليه احذر الموت وحده فلم يبق لي شيءٌ عليه احاذر .

وقول ابراهيم بن العباس الصولي يرثي ابنه

انت السواد لناظري يبكي عليك الناظرُ
مَنْ شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذرُ .

وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مسلم بن الوليد باسناد متصل الى احمد بن ابي سعيد قال أُهديت الى يزيد بن مزيد جارية وهو ياكل فلما رفع يده من الطعام وطئها فلم ينزل عنها الا ميتا وهو ببردعة فدفن بها وكان مسلم بن الوليد معه في جملة اصحابه فقال يرثيه

قبرٌ ببردعة استسرّ ضريحُهُ خطرًا تقاصر دونه الأخطارُ
أبقى الزمان على ربيعة بعدهُ حزنًا لعمر الله ليس يغارُ
سلكت بك العرب السبيل الى العلى حتى إذا سبق الردى بك حاروا

نُفِضَتْ بِكَ ٱلْأَحْلَاسُ آمَالَ ٱلْغِنَا ... وَٱسْتَرْجَعَتْ زُوَّارَهَا ٱلْأَمْصَارُ
فَٱذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ ... أَثْنَى عَلَيْهَا ٱلسَّهْلُ وَٱلْأَوْعَارُ ،

قد قيل ان هذا البيت الاخير ابلغ شيء قيل في المراثي وهذه الابيات في كتاب الحماسة في باب المراثي ؛ و بَرْدَعَة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعدها دال مهملة ثم عين مهملة وهي مدينة من اقصى بلاد اذربيجان قلت هكذا رايته في التواريخ واهل تلك البلاد يقولون بردعة من اقليم ارّان والله اعلم ويقال برذعة بالذال المعجمة ايضا وكذا بردعة الدابة تقال بالدال والذال ، وقيل ان مسلم بن الوليد انما رثى بهذه الابيات يزيد بن احمد السلمي وقيل بل رثى بها ملك بن علي الخزاعي وان اول الابيات قَبْرٌ بِحُلْوَانَ ٱسْتَسَرَّ ضَرِيحُهُ لان الذي قيل فيه مات بحُلوان بضم الحاء المهملة وهي مدينة بارض السواد او من اعمال العراق والله اعلم بالصواب في ذلك كله وذكر ابو عبد الله المرزباني في كتاب معجم الشعراء ان ابا البلها عمير بن عامر مولى يزيد بن مزيد الشيباني هو القايل

نِعْمَ ٱلْفَتَى فَجَعَتْ بِهِ إِخْوَانَهُ ... يَوْمَ ٱلْبَقِيعِ حَوَادِثُ ٱلْأَيَّامِ
سَهْلُ ٱلْغِنَا ، إِذَا حَلَلْتَ بِبَابِهِ ... طَلْقُ ٱلْيَدَيْنِ مُؤَدَّبُ ٱلْخُدَّامِ
وَإِذَا رَأَيْتَ صَدِيقَهُ وَشَقِيقَهُ ... لَمْ تَدْرِ أَيَّهُمَا ذَوُو ٱلْأَرْحَامِ ،

وذكر ابو تمام الطائي هذه الابيات في كتاب الحماسة في باب المراثي لمحمد بن بشير الخارجي وقيل بسير بالسين المهملة وهو فعيل من البسر وبشير من البشارة وهو من خارجة عدوان قبيلة وليس من الخوارج والله اعلم بالصواب في ذلك كله ورثاه منصور النمري وهو في كتاب الحماسة بقوله

أَبَا خَالِدٍ مَا كَانَ أَدْهَى مُصِيبَةً ... أَصَابَتْ مَعَدًّا يَوْمَ أَصْبَحْتَ ثَاوِيَا
لَعَمْرِي لَئِنْ سَرَّ ٱلْأَعَادِيَ فَأَظْهَرُوا ... شَمَاتًا لَقَدْ مَرُّوا بِرَبْعِكَ خَالِيَا
فَإِنْ تَكُ أَفْنَتْهُ ٱللَّيَالِي وَأَوْشَكَتْ ... فَإِنَّ لَهُ ذِكْرًا سَيُفْنِي ٱللَّيَالِيَا ،

وكان ليزيد ولدان نجيبان جليلان سيدان احدهما خالد بن يزيد وهو ممدوح ابي تمام الطائي وله فيه احسن المدايح وقد تضمنها ديوانه فلا حاجة الى ذكر شيء منها لشهرة ديوانه ، والاخر محمد بن يزيد وكان موصوفا بالكرم وانه لا يرد طالبا فان لم يحضره مال لم يقل لا بل يعد ثم يعجل العدة ومدحه احمد بن ابي فنن صالح بن سعيد ثم وجدت

هذه الابيات لابى الشيص الخزاعى فى كتاب البارع وهى

عشق المكارم فهو مشتغلٌ بها والمكرماتُ قليلةُ العُشَّاقِ

واقام سُوقا للثناء ولم يكُن سوق الثناء يَعُدُّ فى الاسواق

بث الصنايع فى البلاد فاصبحَتْ تُجبى اليه محامِدُ الافاق ،

وكان خالد بن يزيد قد تولى الموصل من جهة المامون فوصل اليها وفى صحبته ابو الشمقمق الشاعر الذى ذكرته فى هذه الترجمة فلما دخل خالد الى الموصل نصب اللواءُ الذى له فى سقف باب المدينة فاندق فتطير خالد من ذلك فانشده ابو الشمقمق ارتجالًا

ما كان مندقُّ اللواء لريبةٍ تُخْشَى ولا سُوْءٌ يكون مُعَجَّلَا

لكن هذا الرمح اضعف متنه صغر الولاية فاستقلّ الْمَوْصِلَا ،

فبلغ الخليفة ما جرى فكتب الى خالد بن يزيد قد زدنا فى ولايتك ديار ربيعة كلها لكون رمحك استقل الموصل ، ففرح بذلك واجزل جايزة ابى الشمقمق ، ولما انتقض امر ارمينية فى ايام الواثق جهز اليها خالد بن يزيد المذكور فى جيش عظيم فاعتل فى الطريق ومات فى سنة ٢٣٠ ودفن بمدينة دبيل ارمينية والله اعلم ؛

٨٣١ يزيد ابن مفرغ ،

ابو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مُفرغ بن ذى العشيرة بن الحارث بن دلال بن عوف بن عمرو بن يزيد ابن مُرّة بن مرثد بن مسروق بن زيد بن يحصب الحميرى وبقية النسب من يحصب معروف فلا حاجة الى ذكره هكذا ساق هذا النسب ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب غير انه لم يذكر كنية يزيد بل ذكرها صاحب الاغانى واكثر العلماء يقولون هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ ويسقطون زيادًا وقال صاحب الاغانى وانما سمّى جده مفرغًا لانه راهن على سقا من لبن يشربه كله فشربه حتى فرغه فسمى مفرغًا وذكر فى ترجمة حفيده السيد الحميرى فى كتاب الاغانى ايضا ان ابن عايشة قال مفرغ هو ربيعة ومفرغ لقبه ومن قال ربيعة بن مفرغ فقد اخطا والله اعلم وقال الفضل بن عبد الرحمن النوفلى كان مفرغ حدّادًا باليمن فعمل لامراته قفلا وشرط عليها عند فراغه منه ان تجيئه بلبن كرش ففعلت فشرب منه ووضعه فقالت له رد علىّ الكرش فقال ما عندى شى افرغه فيه فقالت لا بُدَّ منه ففرغه فى جوفه فقالت انك لمفرغ فَعُرِفَ به وهو من حِمْيَر فيما يزعم اهله وذكر ابن الكلبى وابو

عبيدة ان عفرغًا كان شعابًا بتبالة قلت تُبَالَة بفتح التاء المثناة من فوقها والباء الموحدة وبعد الالف لام وفي اخرها هاء وهي بليدة على طريق اليمن للخارج من مكة وهذا المكان كثير الخصب له ذكر في الاخبار والامثال والاشعار وهي اول ولاية وليها الحجاج بن يوسف الثقفي ولم يكن رآها قبل ذلك فخرج اليها فلما قرب منها سأل عنها فقيل له انها وراء تلك الاكمة فقال لا خير في ولاية تستترها اكمة ورجع عنها محتقرًا لها وتركها فضربت العرب المثل بها وقالت للشيء الحقير أَهْوَنُ مِنْ تَبَالَةٍ عَلَى ٱلْحَجَّاجِ ، قال الراوي فادعى يزيد انه من حمير وهو حليف آل خالد بن اسيد ابن ابي العيص الاموي وقيل انه كان عبدًا للضحاك بن عوف الهلالي وانعم عليه ، وكان يزيد شاعرا غزلا محسنا و السيد الحميري الشاعر المشهور من ولده وهو اسمعيل بن محمد بن بكار بن يزيد المذكور كذا ذكره ابن ماكولا في كتاب الاكمال ولقبه السيد وكنيته ابو هاشم وهو من كبار الشيعة وله في ذلك اخبار واشعار مشهورة ومن محاسن شعر يزيد المذكور قوله من جملة قصيدة يمدح بها مروان بن ابي الحكم الاموي وكان قد احسن مروان اليه

واتيتم سوق الثناء ولم يكن سوقُ الثناء يقام في الاسواقِ

فكانما جعل الالهُ اليكم قبض النفوس وقسمة الارزاقِ ،

والبيت الاول من هذين البيتين تقدم ذكره في ترجمة يزيد بن مزيد بن زايدة الشيباني منسوبا الى احمد بن ابي فنن الشاعر المشهور يمدح به خالد بن يزيد بن مزيد من جملة ابيات والله اعلم بالصواب ولما ولي سعيد بن عثمان بن عفان رضة خراسان عرض على يزيد ابن مفرغ ان يصحبه فابى ذلك وصحب عبّاد بن زياد بن ابيه فقال له سعيد اما اذا ابيت ان تصحبني وآثرت صحبة عباد فاحفظ ما اوصيك به ان عبادًا رجل لئيم فاياك و الدالة عليه وان دعاك اليها من نفسه فانها خدعه منه لك عن نفسك واقلل زيارته فانه ملول ولا تفاخره وان فاخرك فانه لا يحتمل لك ما كنت احتمله ثم دعا سعيد بمال فدفعه له وقال استعن به على سفرك فان صح لك مكانك من عباد والا فمكانك عندي مهد فأتني ثم سار سعيد الى خراسان وخرج ابن مفرغ مع عباد فلما بلغ عبيد الله بن زياد امير العراقين صحبة يزيد اخاه عبّادًا شق عليه فلما سار عباد شيعه اخوه عبيد الله و شيّعه الناس وجعلوا يودعونه فلما اراد عبيد الله ان يودّع اخاه دعا ابن مفرغ وقال له انك سالت عبادًا ان يصحبك فاجابك وقد شق عليّ فقال وَلِمَ اصلح الله الامير قال لان الشاعر لا يقنعه من الناس ما يقنع بعضهم

من بعض لانه يظن فيجعل الظن يقينا ولا يعذر في موضع العذر وان عبادا يقدم على ارض حرب فيشتغل بحروبه وخراجه عنك فلا تعذره انت وتكسونا شرا وعارا فقال لست كما ظن الامير وان لمعروفه عندي لشكرا كثير وان عندي ان افضل امري عذرا مهدا فقال لا ولكن تضمن لي ان ابطا عنك ما تحبّه ان لا تعجل عليه حتى تكتب اليّ قال نعم قال امض اذا على الطاير اليمون قال فقدم عباد خراسان وقيل سجستان فاشتغل بحروبه وخراجه فاستبطاه ابن مفرغ ولم يكتب الى اخيه عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمنه له ولكنه بسط لسانه فذمّه وهجاه وكان عباد كبير اللحية كانها جوالق فسار ابن مفرغ مع عباد يوما فدخلت الريح فيها فنفشتها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من لخم كان الى جانبه

الا ليت اللحا كانت حشيشا فتعلفها خيول المسلمينا

فسعى به اللخمي الى عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال لا يحمل بي عقوبته في هذه الساعة مع صحبته لي وما اوخرها الا لاشفي نفسي منه فانه كان يقوم ويشتم ابي في عدة مواضع وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال اني لاجد ريح الموت من عباد ثم دخل عليه فقال ايها الامير اني كنت مع سعيد بن عثمان وقد بلغك رأيه فيّ وجميل اثره عليّ وقد اخترتك عليه فلم احظ منك بطايل واريد ان تاذن لي في الرجوع فلا حاجة لي في صحبتك فقال له عباد اما اختيارك اياي فقد اخترتك كما اخترتني وما استصحبتك حتى سالتني وقد اعجلتني عن بلوغ حجتي فيك وطلبت الاذن لترجع الى قومك فتفضحني فيهم وانت على الاذن قادر بعد ان اقضي حقك وبلغ عبّادا انه يسبّه ويذكره وينال من عرضه فدسّ الى قوم كان لهم عليه دين ان يقدموه اليه ففعلوا فحبسه واضربه حتى بعث اليه بعني الاراكة وبُرْدًا وكانت الاراكة قينة لابن مفرغ وبرد غلام له رباها وكان شديد الظن بهما فبعث اليه ابن مفرغ مع الرسول ابيع المرء نفسه وولده فاخذها عباد منه وقيل انه باعها عليه فاشتراهما رجل من اهل خراسان فلما دخلا منزله قال له برد وكان داهية اديبا اتدري ما اشتريت قال نعم اشتريتك وهذه الجارية قال لا والله ما اشتريت الا العار والدمار والفضيحة ابدًا ما حييت فجزع الرجل وقال له ويلك كيف ذلك قال نحن ليزيد ابن مفرغ والله ما اصاره الى هذا الحال الا لسانه وشرّه افتراه يهجو عبادا وهو امير خراسان واخوه عبيد الله امير العراقين وعمّه الخليفة معاوية بن ابي سفيان وان استبطاه ويمسك لسانه عنك وقد ابتعتني

عبيدة ان مفرغًا كان شعابًا بتبالة قلت تُبَالَة بفتح التاء المثناة من فوقها والباء الموحدة وبعد الالف لام وفي اخرها هاء وهي بليدة على طريق اليمن للخارج من مكة وهذا المكان كثير الخصب له ذكر في الاخبار والامثال والاشعار وهي اول ولاية وليها الحجاج بن يوسف الثقفي ولم يكن رآها قبل ذلك فخرج اليها فلما قرب منها سأل عنها فقيل له انها وراء تلك الاكمة فقال لا خير في ولاية تستر هذه الاكمة ورجع عنها محتقرًا لها وتركها فضربت العرب المثل بها وقالت للشيء الحقير أَهْوَنُ مِنْ تَبَالَةٍ عَلَى ٱلْحَجَّاجِ ، قال الراوي فادعى يزيد انه من حمير وهو حليف آل خالد بن اسيد ابن ابي العيص الاموي وقيل انه كان عبدًا للضحاك بن عوف الهلالي وانعم عليه ، وكان يزيد شاعرا غزلا محسنا و السيد الحميري الشاعر المشهور من ولده وهو اسمعيل بن محمد بن بكار بن يزيد المذكور كذا ذكره ابن ماكولا في كتاب الاكمال ولقبه السيد وكنيته ابو هاشم وهو من كبار الشيعة وله في ذلك اخبار واشعار مشهورة ومن محاسن شعر يزيد المذكور قوله من جملة قصيدة يمدح بها مروان بن ابي الحكم الاموي وكان قد احسن مروان اليه

واقتم سوق الثناء ولم يكن سوقُ الثناء يقام في الاسواقِ

فكانما جعل الالهُ اليكم قبض النفوس وقسمة الارزاقِ ،

والبيت الاول من هذين البيتين تقدم ذكره في ترجمة يزيد بن مزيد بن زايدة الشيباني منسوبا الى احمد بن ابي فنن الشاعر المشهور يمدح به خالد بن يزيد بن مزيد من جملة ابيات والله اعلم بالصواب ولما ولي سعيد بن عثمان بن عفان رضة خراسان عرض على يزيد ابن مفرغ ان يصحبه فابى ذلك وصحب عبّاد بن زياد بن ابيه فقال له سعيد اما اذا ابيت ان تصحبني وآثرت صحبة عباد فاحفظ ما اوصيك به ان عبادًا رجل لئيم فاياك و الدالة عليه وان دعاك اليها من نفسه فانها خدعة منه لك عن نفسك واقلل زيارته فانه ملول ولا تفاخره وان فاخرك فانه لا يحتمل لك ما كنت احتملته ثم دعا سعيد بمال فدفعه له وقال استعن به على سفرك فان صح لك مكانك من عباد والا فمكانك عندي ممهد فأتني ثم سار سعيد الى خراسان وخرج ابن مفرغ مع عباد فلما بلغ عبيد الله بن زياد امير العراقين صحبة يزيد اخاه عبّادًا شق عليه فلما سار عباد شيعه اخوه عبيد الله و شيّعه الناس وجعلوا يودعونه فلما اراد عبيد الله ان يودّع اخاه دعا ابن مفرغ وقال له انك سالت عبادًا ان يصحبك فلجابك وقد شق عليّ فقال وَلِمَ اصلح الله الامير قال لان الشاعر لا يقنعه من الناس ما يقنع بعضهم

من بعض لانه يظن فيجعل الظن يقينا ولا يعذر في موضع العذر وان عبادا يقدم على ارض حرب فيشتغل بحروبه وخراجه عنك فلا تعذره انت وتكسونا شرا وعارا فقال لست كما ظن الامير وان لمعروفه عندي لشكرا كثيرا وان عندي ان اغفل امري عذرا ممهدا فقال له ولكن تضمن لي ان ابطا عنك ما تحبّه ان لا تعجل عليه حتى تكتب اليّ قال نعم قال امض اذا على الطاير اليمون قال فقدم عباد خراسان وقيل سجستان فاشتغل بحروبه وخراجه فاستبطاه ابن مفرغ ولم يكتب الى اخيه عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمنه له ولكنه بسط لسانه فذمّه وهجاه وكان عباد كبير اللحية كانها جوالق فسار ابن مفرغ مع عباد يوما فدخلت الريح فيها فنفشتها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من لخم كان الى جانبه

الا ليت اللحا كانت حشيشا فتعلفها خيول المسلمينا ء

فسعى به اللخمي الى عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال لا يجمل بي عقوبته في هذه الساعة مع صحبته لي وما اوخرها الا لاشفي نفسي منه فانه كان يقوم ويشتم ابي في عدة مواضع وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال اني لاجد ريح الموت من عباد ثم دخل عليه فقال ايها الامير اني كنت مع سعيد بن عثمان وقد بلغك رأيه فيّ وجميل اثره عليّ وقد اخترتك عليه فلم احظ منك بطايل واريد ان تاذن لي في الرجوع فلا حاجة لي في صحبتك فقال له عباد اما اختيارك اياي فقد اخترتك كما اخترتني وما استصحبتك حتى سالتني وقد اجلتني عن بلوغ حجتي فيك وطلبت الاذن لترجع الى قومك فتفضحني فيهم وانت على الاذن قادر بعد ان اقضي حقك وبلغ عبّادا انه يسبّه ويذكره وينال من عرضه فدسّ الى قوم كان لهم عليه دين ان يقدموه اليه ففعلوا فحبسه واخربه حتى بعث اليه يعني الاراكة وبُرْدًا وكانت الاراكة قينة لابن مفرغ وبرد غلام له رباها وكان شديد الظن بهما فبعث اليه ابن مفرغ مع الرسول ابيع المرء نفسه وولده فاخذها عباد منه وقيل انه باعها عليه فاشراهما رجل من اهل خراسان فلما دخلا منزله قال له برد وكان داهية اديبا اتدري ما اشتريت قال نعم اشتريتك وهذه الجارية قال لا والله ما اشتريت الا العار والدمار والفضيحة ابدًا ما حييت فجزع الرجل وقال له ويلك كيف ذلك قال نحن ليزيد ابن مفرغ والله ما اصاره الى هذا الحال الا لسانه وشرّه افتراه يهجو عبادا وهو امير خراسان واخوه عبيد الله امير العراقين وعمّه الخليفة معاوية بن ابي سفيان وان استبطاه ويمسك لسانه عنك وقد ابتعتني

وابتعتَ هذه الجارية وهي نفسه التي بين جنبيه ووالله ما ارى احدا ادخل بيته اشام على نفسه واهله مما ادّ خلته منزلك فقال اشهدك انك واياها لد فان شيتما ان تمضيا فامضيا على انى اخاف على نفسي ان يبلغ ذلك ابن زياد وان شيتما ان تكونا عندى فافعلا قال فاكتب اليه بذلك فكتب الرجل الى ابن مفرغ الى الحبس بما فعله فكتب اليه يشكر فعله وسأله ان يكونا عنده حتى يفرج الله عنه وقال عباد لحاجبه ما ارى هذا يعنى ابن مفرغ يبالى بالمقام فى الحبس فبع فرسه وسلاحه واثاثه واقسم ثمنها بين غرمائه ففعل ذلك وبقيت عليه بقية حبسه عليها فقال ابن مفرغ فى بيعها

شريت بُرْدًا ولو ملكت صفقته ... لما تطلب فى بيع له رشدَا

لولا الدىّ ولولا ما تعرض لى ... من الحوادث ما فارقته ابدَا

يا بُرد ما مسنا دهرٌ اضرّ بنا ... من قبل هذا ولا بعنا لنا ولدًا،

معنى شريت بعت وهو من الاضداد ويقع على الشراء والبيع والابيات اكثر من هذا فتركت الباقى وعلم ابن مفرغ انه ان اقام على ذم عباد وهجايه وهو فى حبسه زاد نفسه شرا فكان يقول للناس اذا سالوه عن حبسه ما سببه رجل ادّبه اميره ليقوم من اوده ويكف عن غربه وهذا لعمرى خير من جر الامير ذيله على مداهنة صاحبه فلما بلغ ذلك عبّادًا رق له واخرجه من السجن فهرب حتى اتى البصرة ثم خرج منها الى الشام وجعل يتنقل من مُدنها هاربا ويهجو زيادًا وولده فمن ذلك قوله فى ترك سعيد بن عثمان بن عفان رضه واتباعه عباد بن زياد ويذكر بيع برد عليه

امرمت حبلك من امامَهْ ... من بعد ايّام برامَهْ

فالريح تبكى شجوها ... والبرق يضحك فى الغمامَهْ

لهفى على الامر الذى ... كانت عواقبه ندامَهْ

تركى سعيدًا ذا الندى ... والبيت ترفعه الدعامَهْ

ليثا اذا شهد الوغى ... ترك الهوى ومضى امامَهْ

فُتِحَتْ سمرقند له ... وبنى بعرضتها خيامَهْ

وتبعت عبد بنى علاج ... تلك اشراط القيامَهْ

جاءت به حبشية سكاً تحسبها نعامة
من نسوة سود الوجو ه ترى عليهنّ الذمامة
وشريت بردًا ليتني من بعد برد كنت هامة
او هامة تدعو صدى بين المشقّر واليمامة
فالهول يركبه الفتى حذر المخازي والسأمة
والعبد يقرع بالعصى والحرّ تكفيه الملامة ،

قلت قوله وتعبت عبد بني علاج بنو علاج بطن من ثقيف وسياتي ذكره عند ذكر الحارث بن كلدة في هذه الترجمة ان شاء الله تعالى قال ابو بكر ابن دريد في كتاب الاشتقاق وانشد عليه

آل ابي بكرة استفيقوا هل تعدل الشمس بالسراج
انّ ولاء النبيّ اولى من دعوة في بني علاج ،

وهذا القول له سبب يذكر عند ذكر ابي بكرة نفيع بن الحارث في هذه الترجمة ان شاء الله تعالى ، وقوله في البيت الاخر سكاً تحسبها نعامة يقال اذن سكا اذا كانت صغيرة والسكا ايضا التي لا اذن لها والعرب تقول كل سكا تبيض وكل شرقا تلد والشرقا التي لها اذن طويلة ، والسكّاء بفتح السين المهملة وتشديد الكاف والشرقا بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وبعدها قاف ، والضابط عندهم فيه ان كل حيوان له اذن ظاهرة فانه يلد وكل حيوان ليست له اذن ظاهرة فانه يبيض ، قال الراوي ثم ان ابن مفرغ لجّ في هجا ابن زياد حتى تغنى اهل البصرة في اشعاره فطلبه عبيد الله طلبًا شديدًا حتى كان يوخذ فلحق بالشام واختلف الرواة فيمن ردّه الى ابن زياد فقال بعضهم ردّه معاوية بن ابي سفيان وقال بعضهم بل ردّه يزيد بن معاوية والصحيح انه يزيد لان عباد انما ولي سجستان في ايام يزيد ، قلت ثم ذكر صاحب الاغاني عقب هذا الفصل ان سعيد بن عثمان بن عفان دخل على معاوية بن ابي سفيان فقال له علام جعلت ولدك يزيد ولي عهدك دوني فوالله لأبي خير من ابيه وأمّي خير من امّه وانا خير منه وقد وليناك فما عزلناك وبنا بانت ما بلغت فقال له معاوية اما قولك ان اباك خير من ابيه فقد صدقت لعمر الله ان عثمان خير مني واما قولك ان أمك

خير من امّه فحسب المراة ان تكون فى بيت قومها وان يرضاها بعلها ويحجب ولدها واما قولك انك خير من يزيد فوالله يا بنى ما يسرنى ان لى بيزيد ملأ الغوطة مثلك واما قولك انكم وليتمونى فما عزلتمونى فقد ولانى من هو خير منكم عمر بن الخطاب رضة فاقررتمونى وما كنت بيئس الوالى لكم لقد قمت بثاركم وقتلت قتلة ابيكم وجعلت الامر فيكم واغنيت فقيركم ورفعت الوضيع منكم فكلمه يزيد فى امره فولاه خراسان، رجعنا الى حديث ابن مفرغ قال الراوى ولم يزل يتنقل فى قرى الشام ويهجو بنى زياد واشعاره تنقل الى البصرة فكتب عبيد الله ابن زياد امير العراق الى معاوية اوالى يزيد وهو الاصح يقول ان ابن مفرغ هجا زيادًا وبنى زياد بما هتكه فى قبره وفضح بنيه طول الدهر وتعدى الى ابى سفيان فقذفه بالزنا وسب ولده وهرب من سجستان وطلبته حتى لفظته الارض وهرب الى الشام يتضع لحومنا بها ويهتك اعراضنا وقد بعثت اليك بما هجانا به لتنتصف لنا منه ثم بعث بجميع ما قاله ابن مفرغ فيهم فامر يزيد بطلبه فجعل يتنقل فى البلاد حتى لفظته الشام فاتى البصرة ونزل على الاحنف بن قيس قلت وهو الذى يضرب به المثل فى الحلم وقد سبق ذكره واسمه الضحاك فاستجار به فقال له الاحنف انى لا اخير على ابن سُمَيّة فاعدك وانما يجير الرجل على عشيرته واما على سلطانه فلا ثم انه مشى الى غيره فلم يجره احد فاجاره المنذر بن الجارود العبدى وكانت ابنته تحت عبيد الله بن زياد و كان المنذر من اكرم الناس عليه فاغتر بذلك وادل بموضعه منه وطلبه عبيد الله وقد بلغه وروده البصرة فقيل له اجاره المنذر فبعث عبيد الله الى المنذر فاتاه فلما دخل عليه بعث عبيد الله بالشرط فكبسوا داره واتوا بابن مفرغ فلم يشعر ابن الجارود الا بابن مفرغ قد اقيم على راسه فقام ابن الجارود الى عبيد الله فكلمه فيه فقال اذكرك الله ايها الامير ان تخفر جوارى فانى قد اجرته فقال عبيد الله يا منذر الله ليمدحن اباك ويمدحك وقد هجانى وهجا ابى ثم تجيره على لاها الله لا يكون ذلك ابدا ولا اغفرها له فغضب المنذر فقال له لعلك تدلى بكريمتك منى ان شيت والله لابنتها بتطليق البتة فخرج المنذر من عنده واقبل عبيد الله على ابن مفرغ فقال له بيئس ما صحبت به عبادا فقال بيئس ما صحبنى عباد اخترته على سعيد بن عثمان وانفقت على صحبته جميع ما املكه فظننت انه لا يخلو من عقل زياد وحلم معاوية وسماحة قريش فعدل عن ظنى كله ثم عاملنى بكل قبيح وتناولنى بكل مكروه من الحبس والغرم والشتم والضرب فكنت كمن شام برقا خلبا فى سحاب جهام فاراق

ماه طعمًا فيه فمات عطشا وما هربت من اخيك الا لما خفت ان يجرى فيما يندم عليه وقد صرت الان فى يديك فشانك فاصنع بى ما شئتَ فامر بحبسه وكتب الى يزيد بن معاوية يستاذنه فى قتله فكتب اليه يزيد افعل به ما شيت من العقوبة اياك وقتله ولكن تناوله بما ينكله ويشد سلطانك ولا تبلغ نفسه فان له عشيرة وهى جندى وبطانتى ولا ترضى بقتله منى ولا تقنع الا بالقود منك فاحذر ذلك واعلم ان الجد منهم ومنى وانك مرتهن بنفسه ولك فى دون تلفها مندوحة تشفى من الغيظ فورد الكتاب الى عبيد الله فامر بابن مفرغ فَسُقِىَ نبيذًا حلوًا قدخلط معه الشبرم وقيل خُلِطَ بالتربد فاسهل بطنه فطيف به وهو على تلك الحال وقرن بهرة وخنزير فجعل يسلح والصبيان يتبعونه ويصيحون عليه والح عليه ما يخرج منه حتى اضعفه فسقط فقيل لعبيد الله لا تامن ان يموت فامر به ان يغسل ففعلوا فلما اغتسل قال

يغسل الماءُ ما فعلتَ وقولى ... واسخٌ منك فى العظام البوالى

فردّه عبيد الله الى محبسه وقيل لعبيد الله كيف اخترتَ له هذه العقوبة فقال لانه يسلح علينا فاحببت ان تسلح الخنزير عليه وكان مما قاله ابن مفرغ فى عباد بن زياد من جملة ابيات عديدة

اذا اودى معاوية بن حرب ... فبشّر شعب قعبك بانصداعِ
فاشهد ان امّك لم تُباشِر ... ابا سفيان واضعة القناعِ
ولكن كان امرٌ فيه لبسٌ ... على وَجَلٍ شديد وارتياعِ

وله ايضا

الا ابلغ معاوية بن صخر ... مغلغلة على الرجل اليمانى
اتغضب ان يقال ابوك عِفٌّ ... وترضى ان يقالى ابوك زانى
فاشهد ان رحمك من زياد ... كرحم الفيل من ولد الاتان
واشهد انها ولدت زيادًا ... وصخرًا من سُمَيّة غير دانى

قلت قوله فاشهد ان رحمك من زياد البيت اخذه من قول ابى الوليد وقيل ابى عبد الرحمن حسّان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه فى بيت من جملة ابيات وهو قوله

لعمرك ان إلّك من قريش ... كإلّ السَّقْب من رأل النعام

الإبل بكسر الهمزة وتشديد اللام وهو الرحم والسقب بفتح السين المهملة وسكون القاف وبعدها باء موحدة وهو الذكر من ولد الناقة والرأل بفتح الراء وبعدها همزة وفي آخره لام وهو ولد النعام . وهذه الابيات قالها حسان بن ثابت في ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم وهو ابن عم النبي صلعم وكان اخاه من الرضاعة ارضعتهما حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية وكان من اكثر الناس شبها برسول الله صلعم وكان له فيه هجا وكان حسان يجاوب عنه فمن ذلك هذه الابيات اليمية المقدم ذكرها ومن ذلك قوله

الا ابلغ ابا سفيان عنّي ... مغلغلة فقد برح الخفاءُ

هجوت محمدًا فاجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاءُ

اتهجوه ولست له بكفوٍ ... فشرُّكما لخيركما الفداءُ

فان ابي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاءُ .

وقوله فشركما لخيركما الفداءُ فيه كلام لاهل العلم لاجل خير وشرٍّ لانها من اداة التفضيل وتقتضي المشاركة وانما اجابه حسان بن ثابت بامر النبي صلعم له في ذلك قلت والجماعة الذين كانوا يشبهون رسول الله صلعم من اهله خمسة ابو سفيان المذكور والحسن بن علي بن ابي طالب وجعفر بن ابي طالب وقثم بن العباس بن عبد المطلب والسايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف وهو جد الامام الشافعي رضي الله عنهم اجمعين ثم ان ابا سفيان اسلم عام الفتح وكان ذلك في السنة الثامنة وحسن اسلامه وخرج مع النبي صلعم الى الطايف وحنين ولما انهزم المسلمون يوم حنين كان ابو سفيان احد السبعة الذين ثبتوا مع النبي صلعم حتى رجع اليهم المسلمون وكانت النصرة لهم وكسبوا من الغنايم ستة الاف راس من الرقيق ثم مَنَّ النبي صلعم عليهم فاطلقهم والشرح في ذلك يطول وليس هذا موضعه وكان ابو سفيان يومئذ ممسكا لجام بغلة النبي صلعم ولم يفارقها وكان النبي صلعم يقول اني لارجو ان يكون فيه خلف من حمزة بن المطلب وشهد له بالجنة فقال ابو سفيان بن الحرث من شباب الجنة او سيد فتيان اهل الجنة والله اعلم واكثر العلماء يقولون ان اسمه كنيته ليس له اسم سواها وقيل ان اسمه المغيرة وقيل المغيرة اخوه وهو ابن سفيان لا غير و يقال انه ما رفع راسه الى رسول الله صلعم منذ اسلم حياءً منه لما تقدم من هجائه . رجعنا الى حديث ابن

مفرغ وهو من شعراء الحماسة وهو القايل

قيل اراد بالليل الشباب

أَلَا طَرَقَتْنَا آخِرَ ٱللَّيْلِ زَيْنَبُ ... عَلَيْكِ سَلَامُ ٱللَّهِ هَلْ فَاتَ مَطْلَبُ
فَقَالَتْ تَجَنَّبْنَا وَلَا تَقْرَبَنَّنَا ... فَكَيْفَ وَأَنْتُمْ حَاجَتِي أَتَجَنَّبُ
يَقُولُونَ هَلْ بَعْدَ ٱلثَّلَاثِينَ مَلْعَبٌ ... فَقُلْتُ وَهَلْ قَبْلَ ٱلثَّلَاثِينَ مَلْعَبُ
لَقَدْ جَلَّ خَطْبُ ٱلشَّيْبِ إِنْ كَانَ كُلَّمَا ... بَدَتْ شَيْبَةٌ يَعْرَى مِنَ ٱللَّهْوِ مَرْكَبُ ،

وذكر المظفر الاندلسي في تاريخه الكبير

ولو ان لحمي اذا وهي لعبت به ... كراملوك او اسود واذوب
لهون من وجدي وشكي مصيبتي ... ولكنما اودى بلحمي الكلب ،

ولما بلغ الحسين بن علي رضهما وفاة معاوية بن ابي سفيان وبيعة ولده يزيد بن معاوية عزم على قصد الكوفة بمكاتبة جماعة من اهلها كما هو مشهور في هذه الواقعة التي قُتل فيها الحسين رضه فكان في تلك المدة يتمثل كثيرا بقول يزيد ابن مفرغ المذكور من جملة ابيات

لا دعوت السوام في غلس الصبح ... مغيرا ولا دعوت يزيدا
يوم اعطى على المخافة ضيمًا ... والمنايا يرصدنني ان احيدا ،

فعلم من سمع ذلك انه سينازع يزيد بن معاوية في الامر فخرج الحسين الى الكوفة واميرها يومئذ عبيد الله بن زياد فلما قرب منها سير اليه جيشا مقدمه عمر بن سعد بن ابي وقاص رضه فقتل الحسين رضه بالطف وجرى ما جرى وروى ان معاوية كتب الى الحسين اني لاظن ان في رأسك نزوه ولا بُدَّ لك من اظهارها ووددت لو ادركتك فاغتفرها لك وروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال لو كنت من قتلة الحسين وغفر الله لي وادخلني الجنة لما دخلتها حياءً من رسول الله صلعم وقال عبيد الله بن زياد لحارثة بن بدر العدواني ما تقول فيَّ وفي الحسين يوم القيمة قال يشفع له ابوه وجدّه ويشفع لك ابوك وجدّك فاعرف من هما ما نريد نقلت من كتاب تاريخ شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزغلي المعروف بسبط الحافظ جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي الواعظ الذي سماه مراة الزمان وروايته بخطه في اربعين مجلدًا بدمشق وقد رتبه على السنين فقال في السنة

التاسعة والخمسين للهجرة بعد ان قصّ حديث يزيد ابن مفرغ مع بني زياد فقال في اخر الحديث ومات يزيد ابن مفرغ في سنة ٦٩ يعني للهجرة والله اعلم وقال ابو اليقظان في كتاب النسب ماب عباد بن زياد في سنة ماية للهجرة بجرود قلت جَرُود بفتح الجيم وضم الرا وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهي قرية من اعمال دمشق من جهة حمص ويكون في ارضها من حمر الوحش كثير يجاور الحصى ولما وصل بعض العساكر المصرية الى الشام في اثنى سنة ٦٦٠ وتوجهوا بعسكر الشام الى انطاكية وكنت يومئذ بدمشق اقاموا عليها قليلا ثم عادوا فدخلوا دمشق في سلخ شعبان من السنة واخبرني بعضهم بقضية عجيبة تصلح ان تذكر ههنا لغرابتها وهي انهم نزلوا على جرود المذكورة واصطادوا من الحمر الوحشية شيا كثيرا على ما قالوا فذبح واحد من الجماعة حمارا وطبخ لحمه الطبخ المعتاد فلم ينضج ولا قارب النضاج فزاد في الحطب والايقاد فلم يوثر فيه شيا ومكث يوما كاملا يفعل ذلك وهو لا يقبل النضج فقام شخص من الجند واخذ الراس يقلبه فوجد على اذنه وسما فقراه فاذا هو بهرام جور فلما وصلوا الى دمشق احضروا تلك الاذن عندي فوجدت الوسم ظاهرا وقد رق شعر الاذن الى ان بقي كالهبا وبقي موضع الوسم ظاهرا اسود وهو بالقلم الكوفي وهذا بهرام جور من ملوك الفرس وكان قبل مبعث النبي صلعم بزمان طويل وكان من عادته انه اذا كثر عليه ما يصطاده وسمه واطلقه والله يعلم كم كان عمر الحمار لما وسمه والله يعلم لو تركوه ولم يذبحوه كم كان يعيش وعلى الجملة فان حمر الوحش من الحيوانات المعمرة وهذا الحمار لعلّه عاش ثمانماية سنة او اكثر وهذه جرود في ارضها جبل الدخن المشهور وقد ذكره ابو نواس في قصيدته التي ذكر فيها المنازل لما قصد الخصيب بمصر فقال

واقفر اشراقا كنايس تدمر وهنّ الى رعن المدّخن صور

والمدَّخن بضم الميم وبالدال المشددة وبفتح الخا المعجمة وبعدها نون وسمي المدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب ثم وجدت بعد هذا في كتاب مفاتيح العلوم تاليف محمد بن احمد بن محمد بن يوسف الخوارزمي ان بهرام جور بن بهرام بن سابور الجنود بن سابور ذي الاكتاف وسمي بهرام جور لانه كان يصيد البعير وهو الحمار الوحشي والاهلي ايضا انتهى كلامه ثم حسبت مدة ملكهم بعد هذا فكانت الى سنة الهجرة النبوية مقدار ماتين وست عشرة سنة وقد عاش هذا الحمار منذ وسمه بهرام جور الى ان ذبح في سنة ٦٦٠ مقدار ثمانماية سنة و

ستة وسبعين سنة والله اعلم ، قلتُ وقد تكرر فى هذه الترجمة حديث زياد وبنيه وسمية وولى سفيان ومعوية والاشعار التى قالها ابن مفرغ فيهم ومن لا يعرف هذه الاسباب قد يتشوق للاطلاع عليها فنورد منها شيا مختصرا فاقول ان ابا الجبر الملك الذى ذكره ابو بكر ابن دريد فى المقصورة المشهورة فى البيت الذى يقوله فيها

وَخَامَرَتْ نَفْسُ أَبِي ٱلْجَبْرِ ٱلْجَوَى حَتَّى حَوَاهُ ٱلْحَتْفُ فِيمَنْ قَدْ حَوَى

كان احد ملوك اهل اليمن واسمه كنيته وقيل هو ابو الجبر يزيد بن شرحبيل الكندى وقيل ابو الجبر بن عمرو وتغلب عليه قومه فخرج الى بلاد فارس يستجيش كسرى عليهم فبعث معه جيشا من الاساورة فلما ساروا الى كاظمة ونظروا الى وحشة بلاد العرب وقلة خيرها قالوا الى اين نمضى مع هذا فعمدوا الى سمّ فدفعوه الى طبّاخه ووعدوه بالاحسان اليه ان القى ذلك السم فى طعام الملك ففعل ذلك فلما استقر الطعام فى جوفه حتى اشتد وجعه فلما علم الاساورة ذلك دخلوا عليه فقالوا له انك قد بلغت الى هذه الحالة فاكتب لنا الى الملك كسرى انك قد اذنت لنا فى الرجوع فكتب لهم بذلك ثم ان ابا الجبر خفّ ما به فخرج الى الطايف البليدة التى بالقرب من مكة وكان بها الحرث بن كلدة طبيب العرب الثقفى فعالجه فابراه فاعطاه سُبَيَّة بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وفى اخرها هاء وعُبَيْدًا بضم العين المهملة تصغير عبد وكان كسرى قد اعطاها ابا الجبر فى جملة ما اعطاه ثم ارتحل ابو الجبر يريد اليمن فانتقضت عليه العلّة فمات فى الطريق ثم ان الحرث بن كلدة الثقفى زوج عبيدًا المذكور وسمية المذكورة فولدت سمية زيادًا على فراش عبيد فكان يقال له زياد بن عبيد وزياد بن سمية وزياد بن ابيه وزياد بن أُمّه وقد روى ان زيادًا اشترى عبيدًا بالف درهم فاعتقه وذلك قبل أن استخلفه معاوية كما سياتى ان شاء الله تعالى وولدت سمية ايضا ابا بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة المذكور ويقال نفيع بن مسروح وهو الصحابى المشهور بكنيته رضه بالزنا وسياتى خبر ذلك بعد الفراغ من حديث زياد ان شا الله تعالى وكان ابو سفيان صخر بن حرب الاموى والد معاوية بن ابى سفيان يتهم فى الجاهلية بالتردد الى سمية المذكورة فولدت سمية زيادا فى تلك المدة و لكنها ولدته على فراش زوجها عبيد ثم ان زيادًا كبر وظهرت منه النجابة والبلاغة وهو احد الخطبا المشهورين فى العرب بالفصاحة والدها والعقل الكثير حتى ان عمر بن الخطاب رضه كان قد استعمل ابا موسى الاشعرى على البصرة فاستكتب زياد بن ابيه ثم ان زيادا قدم على عمر رضه من عند ابى موسى فاعجب به عمر فامر له بالف درهم

ولدت ايضا شبل بن معبد وتافع بن الحرث وهؤلاء الاخوة الاربعة هم الذين شهدوا على المغيرة بن شعبة رضه مع

ثم تذكرها بعد ما مضى فقال لقد ضاعت الف اخذها زياد فلما قدم عليه بعد ذلك قال له ما فعل الفك يا زياد قال شريت بها عبيدًا فاعتقته يعني اباه قال ما ضاع الفك يا زياد هل انت حامل كتابي الى ابي موسى الاشعري في عزلك عن كتابته قال نعم يا امير المومنين ان لم يكن ذلك عن سخطة قال ليس عن سخطه قال فلم تامره بذلك وكان عمر رضه اذا وفد اليه من البصرة رجل احب ان يكون زيادا ليشفيه من الخبر وكان عمر رضه قد استعمله على بعض اعمال البصرة ثم عزله وقال له ما عزلتك لخزية ولكن كرهت ان احمل الناس على فضل عقلك ، واستكتب ابو موسى بعد زياد بن الحصين بن ابي الحر العنبري فكتب الى عمر رضه كتابا فلحن في حرف منه فكتب اليه ان قنع كتابك سوطا ، وكان عمر قد بعثه في اصلاح فساد قد وقع باليمن فرجع من وجهه وخطب الناس خطبة لم يسمعوا بمثلها فقال عمرو بن العاص اما والله لو كان هذا الغلام من قريش لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان والله اني لاعرف الذي وضعه في رحم امّه فقال له علي بن ابي طالب رضه ومن هو يا ابا سفيان قال انا قال مهلا ابا سفيان فقال ابو سفيان

اما والله لولا خوف شخص يراني يا عليُّ من الاعادي
لاظهر سرّه صخر بن حرب ولم تكن المقالة عن زياد
وقد طالت محاملتي ثقيفا وتركي فيهم ثمر الفوادي ،

فلما صار الامر الى عليّ رضه وجه زيادا الى فارس فضبط البلاد وجبى وجبى واصلح الفساد فكاتبه معوية يريد افساده على عليّ رضه فلم يفعل ووجّه بكتابه الى علي وفيه شعر تركته فكتب اليه عليّ انما وليتك ما وليتك وانت اهل لذلك عندي ولن تدرك ما تريده مما انت فيه الا بالصبر واليقين وانما كانت من ابي سفيان فلتة في زمن عمر رضه لا يستحق بها نسبا ولا ميراثا وان معاوية ياتي بالمرء من بين يديه ومن خلفه فاحذره ثم احذره والسلام ، فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد لي ابو الحسن ورب الكعبه فذاك الذي جرى زيادا ومعاوية على ما صَنَعَا فلما قتل عليّ رضه وتولى ولده الحسن رضه ثم فوض الامر الى معاوية كما هو مشهور اراد معاوية استمالة زياد اليه وقصد تاليفه قلبه ليكون معه كما كان مع عليّ رضه فتعلق بذلك القول الذي صدر من ابيه بحضرة عليّ وعمرو ابن العاص فاستلحق زيادا في سنة ٤٤ للهجرة فصار يقال له

زياد بن ابى سفيان فلما بلغ اخاه ابا بكرة ان معاوية استحلقه وانه رضى ذلك حلف يمينا ان لا يكلمه ابدًا وقال هذا زنى امّه وانتفى من ابيه والله ما علمت سميّة رأت ابا سفيان قط وبله ما يصنع بام حبيبة بنت ابى سفيان زوج النبى صلعم ايريد ان يراها فان حجبته ففحته وان رأها فيالها مصيبة فهتك من رسول الله صلعم حرمة عظيمة ، وحج زياد فى زمن معاوية ودخل المدينة فاراد الدخول على ام حبيبة لانها اختها على زعمه وزعم معاوية ثم ذكر قول اخيه ابى بكرة فانصرف عن ذلك وقيل ان ام حبيبة م حجبته ولم تاذن فى الدخول عليها وقيل انه حجّ ولم يزر من اجل قول ابى بكرة وقال جزى الله ابا بكرة خيرا فما يدع النصيحة على كل حال وقدم زياد على معاوية وهو نائب عنه وحمل معه هدايا جليلة فى جملتها عقد نفيس فاعجب به معاوية فقال زياد يا امير المومنين دوخت لك البلاد يعنى العراق و جبيت لك برّها وبحرها وحملت اليك لبها وقشرها وكان يزيد بن معاوية جالسا فقال له اما انك ان فعلت ذلك فانا نقلناك من ثقيف الى قريش ومن عُبَيْد الى ابى سفيان ومن القلم الى المنبر فقال له معاوية ورّيت بك زنادى ، وقال ابو الحسن المدايني اخبرنا ابو الزبير الكاتب عن ابن اسحق قال اشترى زياد اباه عبيدًا فقدم زياد على عمر رضى الله عنه فقال له ما صنعت باول شئ اخذت من عطايك قال اشتريت به ابى قال فاعجب ذلك عمر رضى الله عنه وهذا ينافى استلحاق معاوية اياه والله اعلم ، ولما ادعى معاوية زيادًا دخل عليه بنو امية وفيهم عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان بن الحكم الاموى فقال يا معاوية لو لم تجد الا الزنج لاستكثرت بهم علينا قلّة وذلّة فاقبل معاوية على اخيه مروان فقال اخرج عنا هذا الخليع فقال مروان والله انا لخليع ما يطاق فقال معاوية والله لو لا حلمى وتجاوزى لعلمت انه يطاق الم يبلغنى شعره فىّ وفى زياد ثم قال لمروان اسمعنيه فقال

الا ابلغ معاوية بن صخرٍ لقد ضاقت بما تاتى اليدان

انتغضب ان يقال ابوك عفٌّ وترضى ان يقال ابوك زانى

وقد تقدم ذكر بقية الابيات منسوبة الى يزيد بن مفرغ وفيها خلاف هل هى لابن مفرغ ام لعبد الرحمن ابن الحكم فمن رواها لابن مفرغ روى البيت الاول على تلك الصورة ومن رواها لعبد الرحمن رواه على هذه

الصورة ، ولما استلحق معاوية زيادًا وقربه واحسن اليه وولاه صار من اكبر الاعوان على بنى على بن ابى طالب رضى الله عنه حتى قيل انه لما كان امير العراقين طلب رجلا يعرف بابن سرح من اصحاب الحسن ابن على رضى الله عنهما وكان فى الامان الذى كتب لاصحاب الحسن لما نزل عن الخلافة لمعاوية فكتب الحسن الى زياد من الحسن الى زياد اما بعد فقد علمت ما كنا اخذنا لاصحابنا من الامان وقد ذكر لى ابن سرح انك عرضت له فاحبّ ان لا تعرض له الا بخير والسلام ، فلما اتاه الكتاب وقد بدا فيه بنفسه ولم ينسبه الى ابى سفيان غضب وكتب اليه من زياد بن ابى سفيان الى الحسن اما بعد فانه اتانى كتابك فى فاسق تاويه الفساق من شيعتك وشيعة ابيك وايم الله لاطلبنّه ولو كان بين جلدك ولحمك وان احبّ الناس الىّ لحما ان اكله للحم انت منه ، فلما قراه الحسن رضى الله عنه بعث به الى معاوية فلما قراه غضب وكتب الى زياد من معاوية بن ابى سفيان الى زياد اما بعد فان الحسن بن على بعث الىّ كتابك اليه جواب كتابه كان اليك فى ابن سرح فاكثرت التعجب منه وقد علمت ان لك رأيين رأى من ابى سفيان ورأى من سمية فاما رايك من ابى سفيان فحلم وعزم واما رايك من سمية فما يكون راى مثلها ومن ذلك كتابك الى الحسن تشتمه وتعرض له بالفسق ولعمرى لانت اولى بذلك منه فان كان الحسن بدأ بنفسه ارتفاعًا عنك فان ذلك لن يضعك واما تركك تشفيعه فيما شفع فيه فحظّ رفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك فاذا اتاك كتابى فخلّ ما بيدك لابن سرح ولا تعرض له فيه فقد كتبتُ الى الحسن بخبره ان شاءَ اقام عنده وان شاءَ رجع الى بلده وانه ليس لك عليه سبيل لا بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن باسمه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسن وبحك من لا يرمى به الرَّجَوان افاستصغرت اباه وهو على بن ابى طالب ام الى امّه وكلتاه وهى فاطمة بنت رسول الله صلعم فالان حين فخرت له لو عقلت والسلام ، قوله الرجوان بفتح الرأ والجيم وهو لفظ مثنى ومعناه المهالك ، قلت وقد رويت هذه الحكاية على صورة اخرى وهى كان سعيد بن سرح مولى كزبر بن حبيب بن عبد شمس من شيعة على بن ابى طالب رضى الله عنه فلما قدم زياد بن ابيه الكوفة واليا عليها اخافه وظلمه فاتى المدينة فنزل على الحسن بن على رضى الله عنهما فقال له الحسن ما السبب الذى اشخصك وازعجك فذكر له قصته وصنيع زياد به فكتب اليه الحسن اما بعد فانك عهدت الى رجل من

المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فهدمت داره واخذت ماله وعياله فاذا اتاك كتابى هذا فاين له داره واردد عليه ماله وعياله فانى قد اجرته فشفعنى فيه فكتب اليه زياد من زياد بن ابى سفيان الى الحسن بن فاطمة اما بعد فقد اتانى كتابك تبدأ فيه باسمك قبل اسمى وانت طالب للحاجة وانا سلطان وانت سوقة وكتابك الىّ فى فاسق لا ياويه الا فاسق مثله وشرّ من ذلك تولية اباك وقد اويته اقامة منك على سوء الراى ورضى بذلك وايم الله لا تسبقنى اليه ولو كان بين جلدك ولحمك فان احب لحم الىّ ان اكله للحم انت منه فاسلمه بجريرته الى من هو اولى به منك فان عفوت عنه لم اكن شفعتك وان قتلته فلم اقتله الا بحبّه اياك ، فلما قرأ الحسن رضى الله عنه جواب زياد كتب الى معاوية يذكر له حال ابن سرح وجعل كتابه الذى كتبه الى زياد فيه واجابة زياد اياه ولف ذلك فى كتابه الى معاوية وبعث به اليه وكتب الى زياد من الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلعم الى زياد بن سمية عبد بنى ثقيف الولد للفراش وللعاهر الحجر ، فلما قرأ معاوية كتاب الحسن رضى الله عنه ضاقت به الشام وكتب الى زيد ما تقدم ذكره ، وقال عبيد الله بن زياد ما هُجيت بشئ اشدّ على من قول ابن مفرغ

فكّر ففى ذاك ان فكّرت معتبر هل نِلت مكرمة الا بتأمير

عاشت سُمَيّة ما عاشت وما علمت ان ابنها من قريش فى الجماهير

وقال قتادة قال زياد لبنيه وقد احتضر ليت اباكم كان راعيًا فى ادناها واقصاها ولم يقع بالذى وقع به قلت فبهذا الطريق كان ينظم ابن مفرغ هذه الاشعار فى زياد وبنيه ويقول انهم ادعيا حتى قال فى زياد وابى بكرة ونافع اولاد سُمَيّة

ان زيادًا ونافعًا وابا بكرة عندى من اعجب العجب

هم رجال ثلاثة خُلِقُوا فى رحم انثى وكلّهم لِأَبِ

ذا قريشىٌّ كما يقول وذا مولى وهذا ابن عمّه عربى ،

وهذه الابيات تحتاج الى زيادة ايضاح فنقول قال اهل العلم بالاخبار ان الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج ابن ابى سلمة بن عبد العُزّى بن غيرة بن عوف بن قسى وهو ثقيف هكذا ساق هذا النسب ابن

الكلبى فى كتاب الجمهرة وهو طبيب العرب المشهور ومات فى اول الاسلام وليس يصح اسلامه وروى ان رسول الله صلعم امر سعد بن ابى وقاص ان ياتى الحارث بن كلدة يستوصفه فى مرض نزل به فدلّ ذلك على انه جايز ان يشاور اهل الكفر فى الطب اذا كانوا من اهله وكان ولده الحارث بن الحارث من المولفة قلوبهم وهو معدود فى جملة الصحابة رضى الله عنهم ويقال ان الحارث بن كلدة كان رجلا عقيما لا يولد له وانه مات فى خلافة عمر رضى الله عنه ولما حاصر رسول الله صلعم الطايف قال ايّما عبد يدلى الىّ فهو حرّ فنزل ابو بكرة رضى الله عنه من الحصن فى بَكَرَة قلت وهى بفتح الباء الموحّدة وسكون الكاف وبعدها راء ثم هاء وهى التى تكون على البير وفيها الحبل يستسقى به والناس يسمونها بَكَرَة بفتح الكاف وهو غلط الا ان صاحب مختصر العين حكاها بالفتح ايضا وهى لغة ضعيفة لم يحكها غيره ، قال فكنّاه رسول الله صلعم ابا بكرة لذلك وكان يقول انا مولى رسول الله صلعم واراد اخوه نافع ان يدلى نفسه فى البكرة ايضا فقال له الحارث بن كلدة انت ابنى فاقام فاقام ونسب الى الحارث وكان ابو بكرة قبل ان يحسن اسلامه ينسب الى الحارث ايضا فلما حسن اسلامه ترك الانساب اليه ولما هلك الحارث بن كلدة لم يقبض ابو بكرة من ميراثه شيئًا تورعًا هذا عند من يقول ان الحارث اسلم والا فهو محروم من الميراث لاختلاف الدين فلهذا قال ابن مفرغ الابيات الثلثة البائية لان زيادًا ادعى انه قريشى باستلحاق معاوية له وابو بكرة اعترف بولاء رسول الله صلعم ونافع كان يقول انه ابن الحارث بن كلدة الثقفى وامّهم واحدة وهى سُمَيّة المذكورة وهذا سبب نظم البيتين فى آل ابى بكرة كما تقدم ذكره وعلاج جد الحارث ابن كلدة كما ذكرته هذه قصة زياد واولاده ذكرتها مختصرة قلت الا ان قول ابن مفرغ فى البيت الثانى وكلّهم لأَب ليس بجيد فان زيادًا ما نسبه احد الى الحارث بن كلدة بل هو ولد عُبَيْد لانه ولد على فراشه واما ابو بكرة ونافع فقد نسبا الى الحارث فكيف يقول وكلهم لأَب فتامله ، وذكر ابن النديم فى كتابه الذى سماه الفهرست ان اول من الف كتابا فى المثالب كلها زياد بن ابيه فانه لما طعن عليه وعلى نسبه عمل ذلك لولده وقال لهم استظهروا به على العرب فانهم يكفون عنكم ، واما حديث المغيرة بن شعبة الثقفى والشهادة عليه فان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان قد رتب المغيرة اميرًا بالبصرة وكان يخرج من دار

الامارة نصف النهار وكان ابو بكرة يلقاه فيقول اين يذهب الامير فيقول في حاجة فيقول ان الامير يزار ولا يزور قالوا وكان يذهب الى امراة يقال لها ام جميل بنت عمرو وزوجها الحجاج بن عتيك بن الحارث بن وهب الجشمي وقال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب انها ام جميل بنت الافقم بن محجن بن عمرو بن شعثة بن الهزم و عدادهم في الانصار وزاد غير ابن الكلبي فقال الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن والله اعلم قال الراوي فبينما ابو بكرة في غرفة مع اخوته وهم نافع وزياد المذكو ران وشبل بن معبد والجميع اولاد سمية المذكورة فهم اخوة لامّ وكانت ام جميل في غرفة اخرى قبالة الغرفة فضربت الريح باب غرفة ام جميل ففتحته ونظر القدم فاذاهم بالمغيرة بن شعبة مع المراة على هيئة الجماع فقال ابو بكرة بليّة قد ابتليتم بها فانظروا فنظروا حتى اثبتوا فنزل ابو بكرة فجلس حتى خرج عليه المغيرة فقال له ان كان من امرك ما عملت فاعتزلنا قال وذهب المغيرة ليصلي بالناس الظهر ومضى ابو بكرة فقال لا والله لا تصل بنا وقد فعلت ما فعلت فقال الناس دعوه فليصل فانه الامير واكتبوا بذلك الى عمر رضي الله عنه فكتبوا اليه فامرهم ان يقدموا عليه جميعا المغيرة والشهود فلما قدموا عليه جلس عمر رضي الله عنه فدعا بالشهود والمغيرة فتقدم ابو بكرة فقال له رايته بين فخذيها قال نعم والله لكأنّي انظر الى تشريم جذري فخذيها فقال له المغيرة لقد الطقت في النظر فقال ابو بكرة لم اك ان اثبت ما يخزيك الله به فقال عمر رضي الله عنه لا والله حتى تشهد لقد رايته يولج فيها ويولج المرود في المكحلة قال نعم اشهد على ذلك قال فاذهب مغيرة ذهب ربعك ، ثم دعا نافعا فقال له على ما تشهد قال على مثل شهادة ابي بكرة قال لا حتى تشهد انه ولج فيها وولوج الميل في المكحلة قال نعم حتى بلغ قذذه ، قلت القذذ بضم القاف وبعدها ذالان معجمتان وهي ريش السهم ، قال الراوي فقال له عمر اذهب مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث فقال له على ما تشهد قال على مثل شهادة صاحبيّ قال له عمر اذهب مغيرة ذهب ثلاثة ارباعك ، ثم كتب الى زياد وكان غائبًا فقدم فلما رآه جلس له في المسجد واجتمع عنده رؤوس المهاجرين والانصار فلما راه مقبلًا قال اني لارى رجلًا يخزي الله على لسانه رجلًا من المهاجرين ثم ان عمر رضي الله عنه رفع راسه اليه وقال ما عندك يا سلح الحباري فقيل ان المغيرة قام الى زياد فقال لا مخبا لعطر بعد عروس قلت وهذا مثل

للعرب لا حاجة الى الكلام عليه فقد طالت هذه الترجمة كثيرًا ، قال الراوى فقال له المغيرة يا زياد اذكر الله تعالى واذكر موقف يوم القيامة فان الله تعالى وكتابه ورسوله وامير المومنين قد حقنوا دمى الا ان تتجاوز الى ما لم تر مما رايت فلا يحملنك سوء منظر رايته على ان يتجاوز الى ما لم تر فوالله لو كنت بين بطنى وبطنها ما رايت ان يسلك ذكرى فيها ، قال فدمعت عينا زياد واحمر وجهه وقال يا امير المومنين اما ان احق ما احق القوم فليس عندى ولكن رايت مجلسا وسمعت نفسا حثيثا وانتهازا ورايته مستبطنها فقال عمر رضى الله عنه رايته يدخل كالميل فى المكحلة فقال لا وقيل قال زياد رايته رافعا رجليها فرايت خصيتيه تتردد الى بين فخذيها ورايت حفرًا شديدا وسمعت نفسًا عاليا ، فقال عمر رضى الله عنه الله اكبر قم يا مغيرة اليهم فاضربهم فقام الى ابى بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقين وانجبه قول زياد ودرأ الحدّ عن المغيرة فقال ابو بكرة بعد ان ضرب اشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا فهمّ عمر بضربه حدّا ثانيًا فقال له على بن ابى طالب رضى الله عنه ان ضربته فارجم صاحبك فتركه واستتاب عمر ابا بكرة فقال انما تستتيبنى لتقبل شهادتى قال نعم فقال لا اشهد بين اثنين ما بقيت فى الدنيا ، فلما ضربوا الحدّ قال المغيرة الله اكبر الحمد لله الذى اخزاكم قال عمر بل اخزى مكانا راؤك فيه ، وذكر عمر بن شبّه فى كتاب اخبار البصرة ان ابا بكرة لما جلد امرت امّه بشاة فذبحت وجعلت جلدها على ظهره فكان يقال ما ذاك الا من ضرب شديد وحكى عبد الرحمن بن ابى بكرة ان اباه حلف لا يكلم زيادًا ما عاش فلما مات ابو بكرة كان قد اوصى ان لا يصلى عليه زياد وان يصلى عليه ابو برزة الاسلمى وكان النبى صلعم آخا بينهما وبلغ ذلك زيادًا فخرج الى الكوفة وحفظ المغيرة بن شعبة ذلك ه لزياد وشكره ، ثم ان ام جميل وافت عمر بن الخطاب بالموسم والمغيرة هناك فقال له عمر اتعرف هذه المراة يا مغيرة فقال نعم هذه ام كلثوم بنت علىّ فقال له عمر اتتجاهل علىّ والله ما اظن ابا بكرة كذب عليك وما رايتك الا خفت ان اومى بحجارة من السماء قلت ذكر الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى اول باب عدد ه الشهود فى كتاب المهذب وشهد على المغيرة ثلاثة ابو بكرة ونافع وشبل بن معبد وقال زياد رايت استًا ينبو ونفسًا يعلو ورجلين كانهما اذنا حمار ولا ادرى ما وراء ذلك فجلد عمر الثلاثة ولم يجلد المغيرة ، قلت وقد تكلم الفقهاء على قول علىّ رضى الله عنه لعمر ان ضربته ه فارجم صاحبك فقال ابو نصر ابن الصباغ المقدم

ذكره وهو صاحب كتاب الشامل فى المذهب يريد ان هذا القول ان كان شهادة اخرى فقد تم العدد وان كان هو الاول فقد جلدته عليه والله اعلم ، وذكر عمر بن شبّه فى اخبار البصرة ان العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال لعمر بن الخطاب رضه ان رسول الله صلعم اقطعنى البحرين فقال ومن يشهد بذلك فقال المغيرة بن شعبة فابى ان يجيز شهادته ، قلت وقد طالت هذه الترجمة وسببه انها اشتملت على عدة وقايع فدعت الحاجة الى الكلام على كل واحدة منها فانتشر القول لاجل ذلك وما خلا عن فوايد والله اعلم ؛

٨٣٢ يزيد ابن الطثرية ،

ابو المكشوح يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة المعروف بابن الطثرية الشاعر المشهور هكذا ساق نسبه ابو عمرو الشيبانى وانّما قيل لجدّه سلمة الخير لانه كان لقشير ولد اخر يقال له سلمة الشرّ قال وقد قيل انه يزيد بن المنتشر بن سلمة وذكر ابن الكلبى ان يزيد ابن الصمت احد بنى سلمة الخير بن قشير وذكر البصريون انه من ولد الاعور بن قشير ذكر ابو الحسن على ابن عبد الله الطوسى فى اول ديوان يزيد ابن الطثرية المذكور وكان الطوسى قد اعتنى به وجمعه فقال كان ابن الطثرية شاعرا مطبوعا عاقلا فصيحًا كامل الادب وافر المروّة لا يعاب ولا يطعن عليه وكان سخيا شجاعا له اصل ومحل فى قومه من قشير وكان من شعرا بنى امية مقدمًا عندهم ، وقال غير الطوسى كان يزيد ابن الطثرية يسمى مودقًا سمى بذلك لحسن وجهه وحسن شعره وحلاوة حديثه فكانوا يقولون انه اذا جلس بين النساء ودقهن يقال استودقت المراة ودقت اذ مالت الى الفحل لاجل الجماع والاصل فى هذه اللفظة ان تكون لذوات الحافر ثم نقلت الى بنى ادم وهى بالدال المهملة والقاف والمودق هو الذى يجعل النسا يملن اليه وكان يزيد كثيرا ما يجلس عند النساء ويتحدّث معهن ويقال انه كان عنينا لا ياتى النسا وليس له عقب وهو من اعيان الشعرآء ذكره ابو تمام الطائى فى كتاب الحماسة فى عدة مواضع فمن ذلك قوله فى باب النسيب

عُقَيْلِيَّةٌ أَمَّا مَلَاثُ إِزَارِهَا فَدِعْصٌ وَأَمَّا خَصْرُهَا فَبَتِيلُ

تَقِيطُ أَكْنَافَ الْحَيِّ وَيُظِلُّهَا بِنَعْمَانَ مِنْ وَادِى الْأَرَاكِ مَقِيلُ

أَلَيْسَ قَلِيلًا نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتُهَا ... إِلَيْكِ وَكَلَّا لَيْسَ مِنْكِ قَلِيلُ

فَيَا خُلَّةَ ٱلنَّفْسِ ٱلَّتِي لَيْسَ دُونَهَا ... لَنَا مِنْ أَخِلَّاءِ ٱلصَّفَاءِ خَلِيلُ

وَيَا مَنْ كَتَمْنَا حُبَّهُ لَمْ يُطَّلِعْ بِهِ ... عَدُوٌّ وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ دَخِيلُ

أَمَا مِنْ مَقَامٍ أَشْتَكِي غُرْبَةَ ٱلنَّوَى ... وَخَوْفَ ٱلْعِدَى فِيهِ إِلَيْكِ سَبِيلُ

فَدَيْتُكِ أَعْدَائِي كَثِيرٌ وَشُقَّتِي ... بَعِيدٌ وَأَشْيَاعِي لَدَيْكِ قَلِيلُ

فَلَا تَحْمِلِي ذَنْبِي وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ ... تَحَمَّلُ دَمِي يَوْمَ الحِسَابِ ثَقِيلُ

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعِلَّةٍ ... فَأَفْنَيْتُ عِلَّاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ

فَمَا كُلَّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكِ حَاجَةٌ ... وَلَا كُلَّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكِ رَسُولُ ،

وكان ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني قد جمع شعر يزيد ابن الطثرية في ديوان واورد له قوله

الا بأبي من قد بري الجسم حبّه ... ومن هو موقوف الى حبيبُ

ومن هو لا يزداد الا تشوقًا ... وليس يُرى الا عليه رقيبُ

واني وان احموا عليّ كلامها ... وحالت اعاد دوننا وحروبُ

لمثن على ليلى ثناءً يزينها ... قوافٍ بافواه الرجال تطيبُ

الَيلى احذري بغض القوى لا يزل لنا ... على النأي والهجران منك نصيبُ

وكوني على الواشين لدآء شغبة ... كما انا للواشي الد شغوبُ

فان خفت ان لا تحكمين مرة الهوى ... فردّي فوادي والمرار قريبُ ،

واورد له ايضا

بنفسي من لو مرّ برد بنانه ... على كبدي كانت شفاءً اناملُهْ

ومن هابني في كل شيء وهبتُهُ ... فلا هو يعطيني ولا انا سايلُهْ ،

واورد له ابو الحسن الطوسي

واني لاستحيي من الله ان ارى ... رديفًا لوصلٍ او عليّ رديفُ

وان اراد الماء الموطأ جنبه ... واتبع وصلا منك وهو ضعيف ،

قلت ورايت فى موضع اخر بعد البيت الاول

وانى للماء المخالط للقذى اذا كثرت ورادُه لعيوف ،

واورد له الطوسى ايضا الا رُبّ راجٍ حاجة لا ينالها وآخر قد تقضى له وهو جالسُ

يجول لها هذا وتقضى لغيره وتاتى الذى تقضى له وهو آيسُ

واورد له ايضا من جملة ابيات

بزعمى اطيل الصد عنها وان نأت احاذر اسماعا عليها واعينا

اتانى هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبًا خاليا فتمكّنا ،

واورد له ابياتا منها قوله وقولا اذا عدّت ذنوبا كثيرة علينا تجناها ذرى ما تغيّبا

هبينى امرأً اما بريّا ظلمته وامّا مسيأ تاب بعد واعتبا

فلما ابَتْ لا تقبل العذر وارتمى بها كذب الواشين شلوا مغربا

تغريت عنها بالسلوّ ولم اكن لمن ضن عنى بالمودة اقربا

وكنت كذى داء تبغى لدائه طبيبا فلما لم يجده تطبّبا ،

واورد له ابو عبد الله المرزبانى فى كتاب معجم الشعراء وهى فى الحماسة ايضا وقد رُويت لعبد الله بن الدمينة الخثعمى والله اعلم

بِنَفْسِى وَأَهْلِى مَنْ إِذَا عَرَّضُوا لَهُ بِبَعْضِ ٱلْأَذَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ

وَلَمْ يَعْتَذِرْ عُذْرَ البَرِىِّ وَلَمْ تَزَلْ بِهِ رَعْدَةٌ حَتَّى يُقَالُ مُرِيبُ ،

واورد له المرزبانى فى المعجم ايضا

حَنَنْتَ إِلَى رَيَّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وَشَعْبَاكُمَا مَعَا

قلت وهى ابيات فى غاية الرقة واللطافة وذكرها ابو تمام الطاى فى كتاب الحماسة فى اول باب النسيب وقال انها للصمّة ابن عبد الله القشيرى والله اعلم بالصواب وقال ابو عمرو يوسف ابن عبد البرّ صاحب كتاب الاستيعاب فى اخبار الصحابة رضهم وقد تقدم ذكره فى ترجمة يزيد بن حاتم فى كتاب بهجة المجالس ما مثاله للصمة بن عبد الله القشيرى اما وجلال الله لو تذكريننى كذكريك ما كفكفت للعين مدمعا

فقالت بلى والله ذكرًا لوانّه يصب على الصخر الاصمّ تصدّعا

ثم قال بعد ذلك واكثرهم ينسبون اليه فى هذا الشعر

حننت الى ريا ونفسك باعدت مزارك من ريا وشعباكما معا

وذكر الابيات بكالها كما ذكرها فى الحماسة وبعد الفراغ منها قال ومنهم من ينميها الى قيس بن ذريح والى المجنون ايضا والاكثر انها للصمة والله اعلم، قلت وقد وقع الاختلاف فى ان هذه الابيات العينية هل هى ليزيد ابن الطثرية او للصمة بن عبد الله القشيرى ام لقيس بن ذريح ام للمجنون والله اعلم، قلت وقد ذكره المرزبانى فى كتاب الموفق فقال انشدنى ابو الجيش ليزيد ابن الطثرية

وحنّت قلوص بعد هدا صبابةٍ فيا روعة ما راع قلبى حنينها

فقلت لها صبرًا فكل قرينةٍ مفارقها لا بُدّ يومًا قرينها

واورد له ايضا كيف العزاء وانت اومق من مشى والنفس معوله ودارك نائيّة

بيديك قتلى ان اردت منيتى وشفاء نفسى ان اردت شفائيّة

ولقد عرفت فما اويت لمدنف ما النفس عنك وان نأيت بسالية

واورد له ايضا اذا نحن جينا لم نجمّل بزينةٍ حدار الاعادى وهى بادٍ جمالها

ولا نبتديها بالسلام ولم نقُل لهم من توقّى شرّهم كيف حالها

واورد له اشيا كثيرة غير هذا فنقتصر على هذا القدر، وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذرى فى كتاب انساب الاشراف بعد ما ذكر مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الاموى ووقايع جرت فى سنة ١٢٦ وكان فى اثناء ذلك وقعة قتل فيها المندلث بن ادريس الحنفى وقتل معه يزيد ابن الطثرية المذكور على قرية يقال لها الفَلْج بفتح الفاء واللام واظنها من قرى اليمامة ثم وجدت فى كتاب ابى بكر الحازمى الذى صنفه فى اسماء المواضع ان فَلْج قرية عظيمة لبنى جعدة بها منبر يقال لها فلج الافلاج من ناحية اليمامة وقال غيره فلج بينها وبين هَجَر التى قصبة البحرين ستة ايام وبينها وبين مكة تسعة ايام والله اعلم رجعنا الى ما كنّا فيه وذكر ابو اسحق الزجاج فى معانى القران الكريم فى سورة الفرقان ان الرس قرية باليمامة يقال لها فلج فتكون هذه القرية على

ما قال في قول الشاعر وان الذى كانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد

فانه بفتح الفاء وسكون اللام وهو وادى بين البصرة وحمى وهى قرية على القرب من مكة واما فلجة الذى جاء فى شعر العرب الاحبذ اعلام فلجة بالضحى ورجم روابى

يقولون فلج ما اللجة اجر اجل هو ملوح الى القلب طيب

فهذا الاسم يقع على موضعين احدهما بين مكة والبصرة والثانى موضع بالعقيق ، وكانت الوقعة فى السنة التى قتل فيها الوليد بن يزيد الاموى المذكور وكان قتل الوليد فى جمادى الاخرة يوم الخميس لليلتين بقيتا منه بالبخرآ وهى من سنة ١٢٦ وذكر ابو الحسن الطوسى المذكور فى هذه الوقعة ان الراية كانت مع يزيد ابن الطثرية فلما قتل المخذلث وهرب اصحابه ثبت يزيد ابن الطثرية بالراية وكانت عليه جبة خز فتشبثت فى عُشَرَة قلت هى بضم العين وفتح الشين المعجمة وبعدها راء مفتوحة ثم هاء وهى شجرة لها صمغ من شجر العضاة قال فعثر فضربه بنو حنيفة حتى قتلوه ، قلت وذكر هذه الواقعة بعد قتل الوليد فى التاريخ المذكور فيكون قتل يزيد ابن الطثرية بين تاريخ قتل الوليد بن يزيد وبين اخر سنة ١٢٦ والله اعلم وذكر ابو الفرج الاصبهانى فى اول الديوان الذى جمعه من شعر يزيد ابن الطثرية ان بنى حنيفة قتلته فى خلافة بنى العباس والاول اصح ولما قتل يزيد ابن الطثرية رثاه القحيف بن حمير بن سليم الندى عبد الله العقيلى بقوله الا تبكى سراة بنى قشير على صنديدها وعلى فتاها

ابا المكشوح بعدك من يحامى ومن يزجى المطىّ على وجاها

ورثى القحيف ايضا الوليد بن يزيد ورثاه اخوه ثور بن سلمة بقوله

أَرَى ٱلْأَثْلَ مِنْ بَطْنِ ٱلْعَقِيقِ مُجَاوِرِي مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهْ

وهى من الشعر المختار وذكر ابو تمام فى الحماسة ان هذه الابيات لاخته زينب ابن الطثرية وقيل انها لامّه والله اعلم ، وذكر الطوسى المذكور ان هذه الواقعة كانت بالعقيق وقال ياقوت الحموى فى كتابه المشترك وضعًا ان العقيق عشرة مواضع قال الاصمعى الاعقة الاودية التى تشقها السيول ثم عد المواضع

فقال الثالث عُقيقُ عارضٍ باليمامة وهو وادٍ واسع مما يلى العَرَمَةَ تَتَدَفَّقُ فيه شِعَابُ العَارِضِ وفيه عُيُونٌ وقُرى ثم قال والعقيقُ من قرى اليمامة لبنى عُقَيْلٍ وهو عقيقُ نَمِرٍ فى طريق اليمن من اليمامة قلت فيحتمل ان يكون المراد بقوله بطن العقيق فى هذا البيت العقيق الاول ويحتمل العقيق الثانى والله اعلم ، وانّما كنّى ابن الطثرية بابى المكشوح لانه كان على كَشْحِهِ كى نار والكَشْح وفتح الكاف وسكون السين المعجمة وبعدها حآء مهملة وهى الخاصرة ، والطثرية بفتح الطاء المهملة وسكون الثاء المثلثة وبعدها راء ثم ياء النسب وهاء التانيث وهى امّه ينسب يزيد المذكور اليها وهى من بنى طثر بن عنز بن وايل والطثر الخصب وكثرة اللبن ويقال ان امّه ولدت فى عام هذا وصفه وقيل بل ولدته فى عام هذا شانه وقيل ان امّه كانت مولّعة باخراج زبد اللبن فسميت الطثرية وطثر اللبن زبده والله اعلم ، قلت وهذا الكلام فى النفس منه شى فانهم قد قالوا ان امّه من بنى طثر بن عنز فعلى هذا تكون امه منسوبة الى هذه القبيلة فلامعنى حينئذ لقولهم ان امه ولدت فى عام هذا وصفه وولد هو فى عام هذا شانه او كانت امه تخرج الزبد من اللبن فتامله الا ان يكون عندهم فيه خلاف هل منسوب الى القبيلة ام الى هذا المعنى الخ :

والله اعلم بالصواب فى ذلك ؛

٨٣٣ يعقوب الماجشون ،

ابو يوسف يعقوب بن ابى سلمة دينار وقيل ميمون الملقب بالماجشون القرشى التميمى من موالى آل المنكدر من اهل المدينة سمع ابن عمر رضها وعمر بن عبد العزيز ومحمد بن المنكدر وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وروى عنه ابناه يوسف وعبد العزيز وابن اخيه عبد العزيز بن عبد الله بن ابى سلمة وقال يعقوب ابن شيبة الماجشون مولى آل الهدير وكان يعقوب مع عمر بن عبد العزيز فى ولاية عمر المدينة يحدث و يانس به فلما استخلف عمر رضه قدم عليه الماجشون فقال له عمر انا تركناك حيث تركنا لبس الخزفا نصرف عنه ، وذكره محمد بن سعد فى الطبقات وقال يعقوب بن شيبة قال مصعب وكان الماجشون يعين ربيعة الراى على ابى الزناد لان ابا الزناد كان معاديا لربيعة وكان ابو الزناد يقول مثلى ومثل الماجشون مثل ذيب كان يلح على اهل قرية فياكل صبيانهم فاجتمعوا له وخرجوا فى طلبه فهرب منهم فانقطعوا عنه الا

صاحب فخار فانه الحّ فى طلبه فوقف له الذيب فقال هولاء اعذرهم فانت ما لى ولك ما كسرت له فخارة ، و الماجشون ما كسرت له كبرا ولا بربطا قط ، وقال ابن الماجشون عرج بروح الماجشون فوضعناه على سرير الغسل وقلنا للناس نروح به فدخل غاسل عليه يغسله فراى عرقا يتحرك فى اسفل قدمه فاقبل علينا وقال ارى عرقا يتحرك ولا ارى ان اعجل عليه فاعتللنا على الناس بالامر الذى راياه وفى الغد جاء الناس وغدا الغاسل عليه فراى العرق على حاله فاعتذرنا الى الناس فمكث ثلاثا على حاله ثم انه استوى جالسا فقال ايتونى بسويق فاتى به فشربه فقلنا له خبّرنا ما رايت قال نعم عرج بروحى فصعد بى الملك حتى اتى سما الدنيا فاستفتح ففتح له وهكذا فى السموات حتى انتهى الى السماء السابعة فقيل له من معك فقال الماجشون فقيل له لم ياذن له بعد بقى من عمره كذا كذا سنة وكذا كذا شهرا وكذا كذا يوما وكذا كذا ساعة ثم هبط بى فرايت النبى صلعم وابا بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للملك الذى معى من هذا فقال عمر بن عبد العزيز فقلت انه لقريب المقعد من رسول الله صلعم قال انه عمل بالحق فى زمن الجور وانهما عملا بالحق فى زمن الحق ذكر هذا يعقوب بن شيبة فى ترجمة الماجشون ، وذكر ابو الحسن محمد بن احمد القواس الوراق ان يعقوب الماجشون مات سنة ١٦٤ ، هذا كله نقلته من تاريخ الحافظ ابى القاسم المعروف بابن عساكر الذى جعله تاريخا لدمشق وذكر ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى ترجمة محمد بن المنكدر ان يعقوب الماجشون من مواليه وكان فقيها ثم قال وكان الماجشون الخ يقال له عبد الله بن ابى سلمة وابنه عبد العزيز بن عبد الله يكنى ابا عبد الله توفى ببغداد وصلى عليه المهدى ودفنه فى مقابر قريش وذلك فى سنة ١٦٤ قلت وقد تقدم فى هذا الكتاب ترجمة ولده عبد الملك بن عبد العزيز ابن عبد الله ، وذكرت ما قاله العلماء فى معنى الماجشون فاغنى عن الاعادة هاهنا والله اعلم ، قوله ما كسرت له كبرا ولا بربطا الكبر بفتح الكاف والباء الموحدة وبعدها راء وهو طبل ذو وجه واحد والبربط بفتح الباءين الموحدتين بينهما راء وفى اخره طاء مهملة وهو نوع من العود الذى للغنا والاصل بر وهو الصدر بالفارسى وبط هو الطاير المعروف فلما كان هذا الملها يشبه صدر البط سمّى به واسمه بالعربى العود والمزهر ايضا بكسر الميم وسكون الزاى وفتح الهاء وبعدها راء وبالمعنى البربط كما ذكرناه والله اعلم ،

٨٣٤ القاضى ابو يوسف يعقوب ٥

القاضى ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة الانصارى وسعد بن حبتة احد الصحابة رضهم وهو مشهور فى الانصار بامّه وهى حبتة بنت مالك من بنى عمرو بن عوف واما ابو سعد بن حبتة فهو عوف بن بجير بن معاوية بن سلمى بن بجيلة حليف بنى عمرو بن عوف الانصارى هكذا ساق نسب سعد بن حبتة فى الاستيعاب واما الخطيب ابو بكر البغدادى فانه قال فى تاريخه هو سعد بن بحير بن معاوية بن قحافة بن بليل بن سدوس بن عبد مناف بن ابى اسامة سمحة بن سعد بن عبد الله بن فداد ابن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن بجيلة كان القاضى ابو يوسف المذكور من اهل الكوفة وهو صاحب ابى حنيفة رضه كان فقيها عالما حافظا سمع ابا اسحق الشيبانى وسليمان التيمى ويحيى بن سعيد الانصارى والاعمش وهشام بن عروة وعطا بن السايب ومحمد بن اسحق بن يسار وتلك الطبقة وجالس محمد ابن عبد الرحمن بن ابى ليلى ثم جالس ابا حنيفة النعمان بن ثابت وكان الغالب عليه مذهب ابى حنيفة وخالفه فى مواضع كثيرة وروى عنه محمد بن الحسن الشيبانى الحنفى وبشر بن الوليد الكندى وعلى بن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين فى اخرين وكان قد سكن بغداد وتولى القضا بها لثلثة من الخلفاء المهدى وابنه الهادى ثم هرون الرشيد وكان الرشيد يكرمه ويحبّه وكان عنده خطيبا مكينا وهو اول من دعى بقاضى القضاة ويقال انه اول من غيّر لباس العلماء الى هذه الهيئة التى هم عليها فى هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيأً واحدًا لا يتميّز احد عن احد بلباسه ٥ ولم يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلى بن المدينى فى ثقته فى النقل ٥ وذكر ابو عمر ابن عبد البرّ صاحب كتاب الاستيعاب فى كتابه الذى سمّاه كتاب الانتقا فى فضايل الثلثة الفقهاء ان ابا يوسف المذكور كان حافظا وانه كان يحضر المحدث ويحفظ خمسين ستين حديثا ثم يقوم فيمليها على الناس وكان كثير الحديث وقال محمد بن جرير الطبرى وتحامى حديثه قوم من اهل الحديث من اجل غلبة الراى عليه وتفريعه الفروع والاحكام مع صحبة السلطان وتقلده القضا وحكى ابو بكر الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ان ابا يوسف قال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل رثّ الحال فجائنى ابى يوما وانا عند ابى حنيفة فانصرفت معه فقال لى يا بنى لا تمد رجلك مع ابى حنيفة فان ابا

حنيفة خبزه مشوى وانت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابى فتفقدنى ابو حنيفة وسال عنى فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد تاخرى عنه قال ما شغلك عنّا قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدى فجلست فلما انصرف الناس دفع الىّ صُرّة وقال استمتع بها فنظرت فاذا فيها ماية درهم وقال لى الزم الحلقة واذا فرغت هذه فاعلمنى فلزمتُ الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الىّ ماية اخرى ثم كان يتعاهدنى وما اعلمته بخلّة قط ولا اخبرته بنفاذ شئ وكانّه كان يخبر بنفاذها حتى استغنيت وتموّلت ثم قال الخطيب وحكى ان والد ابى يوسف مات وخلف ابا يوسف طفلا صغيرا وامّه هى التى انكرت عليه حضور حلقة ابى حنيفة ثم روى الخطيب ايضا باسناد متصل الى على بن الجعد قال اخبرنى ابو يوسف القاضى قال توفى ابى وخلفنى صغيرا فى حجر امّى فاسلمتنى الى قصّار اخدمه فكنت ادع القصّار وامرّ الى حلقة ابى حنيفة فاجلس استمع فكانت امّى تجى خلفى الى الحلقة فتاخذنى بيدى فتذهب بى الى القصّار وكان ابو حنيفة يعنى بى لما يرى من حضورى وحرصى على التعلم فلما كثر ذلك على امّى وطال عليها هربى قالت لابى حنيفة ما لهذا الصبى فساد غيرك هذا صبىّ يتيم لا شئ له وانما اطعمه من مغزلى وامل ان يكسب دانقا يعود به على نفسه فقال لها ابو حنيفة مُرّى يارعنا ها هوذا يتعلم اكل الفلوذج بدهن الفستق فانصرفت عنه وقالت له انت شيخ قد خرفت وذهب عقلك ، ثم لزمتُه فنفعنى الله بالعلم ورفعنى حتى تقلدت القضا وكنت اجالس الرشيد واكل معه على مايدته فلما كان فى بعض الايام قدم الى هرون الفالوذجة فقال لى يا يعقوب كُلّ منه فليس كلّ يوم يُعمل لنا مثلها فقلت ما هذه يا امير المومنين فقال هذه فالوذجة بدهن الفستق فضحكتُ فقال لى مِمّ ضحكتَ فقلت خيرا ابقى الله امير المومنين وقال لتخبرنى والحّ علىّ فاخبرته بالقصة من اولها الى اخرها فعجب من ذلك وقال لعمرى ان العلم لينفع دنيا ودينا وترحّم على ابى حنيفة وقال كان ينظر بعين عقله مالا يراه بعين راسه ، وحكى على بن المحسن التنوخى عن ابيه عن جده قال كان سبب اتصال ابى حنيفة بالرشيد انه قدم قدم بغداد بعد موت ابى حنيفة فحنث بعض القواد فى يمين فطلب فقيها يستفتيه فجئ بابى يوسف فافتاه انه لم يحنث فوهب له دنانير واخذ له دارًا بالقرب منه ودخل القايد يوما على الرشيد فوجده مغمومًا فساله عن سبب غمّه فقال شئ من امر

الدين قد حزّنني فاطلب لي فقيها استفتيه فجاءه بابي يوسف قال ابو يوسف لما دخلت الى ممرّ بين الدور رايت فتى حسنا عليه اثر الملك وهو في حجرة محبوس فاومى اليّ باصبعه مستغيثا فلم افهم منه ارادته فأدخلت الى الرشيد فلما مثلتُ بين يديه سلمت ووقفت فقال ما اسمك فقلت يعقوب اصلح الله امير المومنين قال ما تقول في امام شاهد رجلا يزني هل يحدّه قلت لا فحبن قلتها سجد الرشيد فوقع لي انه قد راى بعض اهله على ذلك وان الذي اشار اليّ بالاستغاثة هو الزاني ثم قال الرشيد من ابن قلت هذا قلت لان النبي صلعم قال ادرو الحدود بالشبهات وهذه شبهة يسقط الحد معها قال واي شبهة مع المعاينة قلت ليس توجب المعاينة لذلك اكثر من العلم بما جرى والحدود لا تكون بالعلم وليس لاحد اخذ حقّه بعلمه فسجد مرة اخرى وامر لي بمال جزيل وان الزم الدار فما خرجت حتى جاءتني هدية الفتى وهدية امّه وجماعته وصار ذلك اصلا للنعمة ولزمت الدار فكان هذا الخادم يستفتيني وهذا يشاورني ولم يزل حالي يقوى عند الرشيد حتى قلدني القضاء ، قلت وهذا مخالف ما نقلته قبل هذا من انه ولي القضاء لثلثة من الخلفاء والله اعلم بالصواب ، وقال طلحة بن محمد بن جعفر ابو يوسف مشهور الامر ظاهر الفضل وهو صاحب ابي حنيفة رضه ورافقه اهل عصره ولم يتقدمه احد في زمانه وكان النهاية في العلم والحكم والرياسة والقدر واول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة واملى المسايل ونشرها وبث علم ابي حنيفة في اقطار الارض وقال عمار بن ابي مالك ما كان في اصحاب ابي حنيفة مثل ابي يوسف لو لا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة ولا محمد بن ابي ليلى ولكنه هو نشر قولها وبث علمها ، وقال محمد بن الحسن مرض ابو يوسف في زمن ابي حنيفة مرضا خيف عليه منه فعاده ابو حنيفة ونحن معه فلما خرج من عنده وضع يده على عتبة بابه وقال ان بمت هذا الفتى فانه اعلم من عليها واومى الى الارض وقال ابو يوسف سالني الاعمش عن مسئلة فاجبته فيه فقال لي من اين لك هذا فقلت من حديثك الذي حدثتناه انت ثم ذكرت له الحديث فقال يا يعقوب اني لاحفظ هذا الحديث قبل ان تجتمع ابواك وما عرفت تاويله حتى الان ، وقال هلال بن يحيى كان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب وكان اقل علومه الفقه ولم يكن في اصحاب ابي حنيفة رضه مثل ابي يوسف ، وذكر ابو الفرج المعافا بن زكريا النهرواني

في كتاب الجليس والانيس عن الشافعي رضي الله عنه انه قال مضى ابو يوسف القاضي ليسمع المغازي من محمد بن اسحق او من غيره واخذ بمجلس ابي حنيفة اياما فلما اتاه قال له ابو حنيفة يا ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال ابو يوسف انت امام وان لم تمسك عن هذا سالتك والله على رؤس الملا ايما كان اولا وقعة بدر او اُحُد قبل الاخر فانك لا تدري ايهما كان قبل الاخر فامسك عنه ، وذكر في الكتاب المذكور ايضا عن علي بن الجعد ان القاضي ابا يوسف كتب يوما كتابا وعن يمينه انسان يلاحظ ما يكتبه فغلط له ابو يوسف فلما فرغ من الكتاب التفت اليه وقال له هل وقفت على شيء من خطا فقال لا والله ولا حرف واحد فقال ابو يوسف جزيت خيرا كفيتنا مؤنة قراءته ثم انشد

كانه من سوء تاديبه اسلم في كتاب سوء الادب ،

وقال حماد بن ابي حنيفة رايت ابا حنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زُفَر وهما يتجادلان في مسئلة فلا يقول ابو يوسف قولا الا افسده زفر ولا يقول زفر قولا الا افسده ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذّن المؤذن رفع ابو حنيفة يده فضرب بها فخذ زفر وقال لا تطمع في رياسة ببلدة فيها ابو يوسف وقضى لابي يوسف على زفر ولم يكن بعد ابي يوسف في اصحاب ابي حنيفة مثل زفر ، وقال طاهر بن احمد الزبيري كان مجلس الى ابي حنيفة رجل فيطيل الصمت فقال له ابو يوسف الا تتكلم قال بلى متى يفطر الصايم فقال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبتَ في صمتك واخطأتُ انا في استدعاء نطقك ثم تمثل

عجبت لازرآء الغبي بنفسه وصمت الذي قد كان بالقول اعلما

وفي الصمت ستر للغبي وانما صحيفة لُبّ المرء ان يتكلما ،

ومن كلام ابي يوسف صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيمة ، وكان يقول رؤس النعم ثلاثة فاوّلها نعمة الاسلام التي لا تتم نعمة الا بها والثانية نعمة العافية التي لا تطيب الحياة الا بها والثالثة نعمة الغنى التي لا يتم العيش الا بها وقال علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلّك وانت اذا اعطيته كلك من اعطائه البعض كنت على غرر ، وكان ابو يوسف راكبا وغلامه يعدو وراه فقال له رجل استحل ان تعدي غلامك وراك لم لا تركبه فقال له ايجوز عندك ان اسلم غلامي مكاريا قال نعم قال ابو يوسف فيعدو

معى كما كان يعدو لو كان مكاريا ، وقال يحيى بن عبد الصمد خوصم امير المومنين الهادى الى القاضى ابى يوسف فى بستانه وكان الحكم فى الظاهر للهادى وفى الباطن خلاف ذلك فقال له الهادى ما صنعت فى الامر الذى نتنازع اليك فيه فقال خصم امير المومنين يسالنى ان احلف امير المومنين ان شهوده شهدوا على حقّ فقال له الهادى وترى ذلك قال قد كان ابن ابى ليلى يراه فقال اردد البستان عليه وانما احتال ابو يوسف عليه لعلمه ان الهادى لا يحلف ، وقال بشر بن الوليد الكندى قال لى القاضى ابو يوسف بينا انا البارحة قد آويت الى فراشى فاذا داقّ يدقّ الباب دقًّا شديدًا فاخذت علىّ ازارى وخرجت فاذا هو هرثمة بن الاعين فسلمت عليه فقال اجب امير المومنين فقلت يا ابا حاتم لى بك حرمة وهذا وقت كما ترى ولا آمن ان يكون امير المومنين قد دعانى لامر من الامور المهمّة فان امكنك ان تدفع بذلك الى غد فلعلّه ان يحدث له رأى فقال ما لى الى ذلك سبيل قلتُ كيف كان السبب قال خرج الىّ مسرور الخادم فامرنى ان آتى بك امير المومنين فقلت تاذن لى ان اصب علىّ مآء واتحنط فان كان امر من الامور فاكون قد احكمت شانى وان رزق الله العافية فلن يضرنى فاذن لى فدخلت فلبست ثيابا جددا وتطيبت بما امكن من الطيب ثم خرجنا فمضينا حتى اتينا دار امير المومنين هرون الرشيد فاذا مسرور واقف فقال له هرثمة قد جيئت به فقلت لمسرور يا ابا هاشم خدمتى وحرمتى وميلى هذا وقت ضيّق افتدرى لم طلبنى امير المومنين قال لا قلت فمن عنده قال عيسى بن جعفر قلت ومن قال عندها ثالث ثم قال لى مُرّ فاذا صِرْتُ فى الصحن فانه فى الوراق وهو ذاك جالس فحرّك رجلك فى الارض فانه سيسالك فقال انا قال ابو يوسف فجيت ففعلت ذلك فقال من هذا قلت يعقوب فقال ادخل فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت فردّ علىّ السلام وقال اظننا روعناك فقلت اى والله وكذلك من خلفى فقال اجلس فجلست حتى سكن روعى ثم التفتَ الىّ وقال يا يعقوب تدرى لم دعوتك قلت لا قال دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية سالته ان يهبها لى فامتنع وسالته ان يبيعها لى فابى ووالله لئن لم يفعل لاقتلنه قال ابو يوسف فالتفتُ الى عيسى فقلت وما بلغ الله بجارية تمنعها امير المومنين وتنزل نفسك هذه المنزلة قال فقال لى عجلت علىّ فى القول قبل ان تعرف ما عندى فلت وما فى هذا من الجواب قال ان علىّ يمينا بالطلاق

والعتاق وصدقة ما املك انى لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الى الرشيد وقال هل فى ذلك
له من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نصفها ويبيعك نصفها فيكون لم يهب ولم يبع فقال
عيسى وبجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك انى قد وهبتُه نصفها وبعتُه نصفها الباقى بماية الف درهم فقال
الرشيد قبلت الهبة واشتريت نصفها بماية الف دينار ثم قال الجارية فاتى بالجارية وبالمال فقال خذها يا
امير المومنين بارك الله لك فيها واخذ المال فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما هى فقال هى
مملوكة ولا بدّ من الاستبرا ووالله لين لم ابت معها ليلتى هذه اظن ان نفسى ستخرج فقلت يا امير المومنين
تعتقها وتتزوجها فان الحرة لا تستبرا فقال قد اعتقتُها فمن يزوجنيها فقلت انا فدى بمسرور وحسين
فخطبت وحمدت الله تعالى ثم زوجتُه اياها على عشرين الف دينار ودى بالمال فدفعه اليها ثم قال لى يا يعقوب
انصرف ورفع راسه الى مسرور فقال لبيك فقال احمل الى يعقوب مايتى الف درهم وعشرين تختا ثيابا فحمل ذلك
معى، قال بشر بن الوليد فالتفت الىّ ابو يوسف فقال هل رايت باسًا فيما فعلت فقلت لا فقال خذ حقّك
منها قلت وما حقّى قال العشر قال بشر فشكرته ودعوت له وذهبت لاقوم واذا بعجوز قد دخلت فقالت
يا ابا يوسف ان بنتك تقريك السلام وتقول لك والله ما وصل الىّ فى ليلتى هذه من امير المومنين الا المهر
الذى قد عرفته وقد حملت اليك النصف منه وخلفت الباقى لما احتلج اليه فقال رديه فوالله لا قبلتها
اخرجتها من الرق وزوجتها من امير المومنين وترض لى بهذا، قال بشر فلم نزل نطلب اليه انا وعمومتى حتى
قبلها وامر لى منها بالف دينار، قال ابو عبد الله اليوسفى ان ام جعفر زبيدة ابنة جعفر زوجة الرشيد كتبت
الى ابى يوسف ما ترى فى كذا واحب الاشياء الىّ ان يكون الحق فيه كذا فافتاها بما احبت فبعثت اليه
بحق فاهدت اليه جام فضة فيه حقاق فضة مطبقات فى كل واحدة لون من الطيب وفى جام دراهم
وسطها جام فيه دنانير فقال له جليس له قال رسول الله صلعم من اهديت له هدية فجلساؤه شركاؤه
فيها فقال ابو يوسف ذاك حين كانت الهدايا اللبن والتمر، وقال يحيى بن معين كنت عند ابى يوسف
القاضى وعنده جماعة من اصحاب الحديث وغيرهم فوافته هدية ام جعفر احتوت على تخوت ديبقى ومصمت
وشرب وطيب وتماثيل ند وغير ذلك فذاكرنى رجل بحديث رسول الله صلعم من اتته هدية وعنده قوم

وابو سعد الخدري رضي الله عنهم فردّهم النبي صلعم ورأه النبي صلعم يوم الخندق وهو يقاتل قتالا شديدا مع حداثة سنه فدعاه وقال له من انت فقال سعد بن حبتة فقال اسعد الله جدّك ومسح على راسه رضي الله عنه، وخنيس هو صاحب جهار سرج خنيس بالكوفة وهو لفظ عجمي تفسيره بالعربي اربع طرف لان هذا المكان رحبة مربعة تفرق الى اربع جهات ؛ ؛

٨٣٥ يعقوب الحضرمي ،

ابو محمد يعقوب بن اسحق بن زيد بن عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي بالولا البصري المقرى المشهور وهو احد القرّاء العشرة وهو المقرى الثامن وله فى القراات رواية مشهورة منقولة عنه وهو من اهل بيت العلم بالقراات والعربية وكلام العرب والرواية الكثيرة للحروف والفقه وكان من اقراء القراء واخذ عنه عامّة القرّا مسندا وغير مسند من قراة الحرمين والعراقيين واهل الشام وغيرهم واخذ هو القراة عرضا عن سلام بن سليمان الطويل ومهدى بن ميمون وابى الاشهب العطاردى وغيرهم وروى عنه حمزة حروفا وسمع الحروف من ابى الحسن الكسائى وسمع من جدّه زيد بن عبد الله وشعبة واما اسناده فى القراة الى رسول الله صلعم فانه قرأ على سلام المذكور و قرا سلام على عاصم بن ابى النجود وقرا عاصم على ابى عبد الرحمن السلمى وقرا ابو عبد الرحمن عَلَى عَلِيّ بن ابى طالب رضه وقرا علىّ على رسول الله صلعم وروى القراة عن يعقوب المذكور عرضا جماعة منهم روح بن عبد الرحمن و محمد بن المتوكل وابو حاتم السجستانى وغيرهم وسمع منه الزعفرانى واقتدى به فى اختياره عامة البصريين بعد ابى عمرو بن العلا فهم او اكثرهم على مذهبه وكان طاهر بن عبد المومن بن غلبون امام الجامع بالبصرة لا يقرأ الا بقراة يعقوب ، وقال ابو الحسن ابن المنادى قرا يعقوب على ابى عمرو وغلط فى ذلك ، وقال عبد الرحمن بن ابى حاتم سُئل احمد بن حنبل رضه عن يعقوب الحضرمي فقال صدوق وقال ابو حاتم السجستانى كان يعقوب الحضرمي اعلم من ادركنا ورايتا بالحروف والاختلاف فى القران الكريم وتعليله ومذاهبه ومذاهب النحاة فى القران الكريم وله كتاب سماه الجامع جمع فيه علامات اختلاف وجوه القراات ونسب كل حرف الى من قرا به وبالجملة فانه كان امام اهل البصرة فى عصره فى القراات وكان ياخذ اصحابه بعدد آى القران العزيز فاذا اخطأ واحد فى العدد اقامه ، وتوفى يعقوب المذكور فى ذى الحجة وقيل فى جمادى الاولى سنة ٢٠٥ وهو الاصح وعاش

هو وابوه اسحق وجدّه زيد كل واحد منهم ثمان وثمانين سنة رحمهم الله اجمعين ، واما جد ابيه عبد الله ابن اسحق الحضرمي فانه كان من الائمّة الاعلام المشار اليهم في علومه فقال ابو عُبَيْدة معمر بن المثنّى اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلي ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي وقد جاء في رواية اخرى ان عنبسة قبل ميمون والله اعلم بالصواب وكان في زمن عبد الله بن ابي اسحق عيسى ابن عمر الثقفي وابو عمرو بن العلا ومات عبد الله قبلهما ، وذكر ابو عبد الله المرزباني في كتابه المقتبس في اخبار النحويين ان المبرّد قال اجتمعت العلماء باللغة ان اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلي وانه لقن ذلك عن علي بن ابي طالب رضه ثم اخذ النحو عن ابي الاسود عنبسة بن معدان المهري واخذه عنه ميمون الاقرن واخذه عنه عبد الله الحضرمي واخذه عنه عيسى بن عمر واخذه عنه الخليل بن احمد واخذه عنه سيبويه واخذه عنه الاخفش ، وكان بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري رضه قد جمع بين عبد الله و ابي عمرو بن العلا وبلال يومئذ متولي البصرة قال ابو عمرو فبلغني ان ابي اسحق بن الحمير فنظرت فيه بعد ذلك وبالغت فيه ، وكان عبد الله كثيرا ما ياخذ على الفرزدق الغلط في شعره فقال الفرزدق والله لاهجونه ببيت يسير بين اهل الادب ويتمثلون به فعمل

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى موالياً

وانما قال الفرزدق ذلك لان عبد الله مولى الحضرميين وهم حلفا بني عبد شمس بن عبد مناف والحليف عند العرب مولى ولهم على ذلك شواهد ولولا خوف الاطالة لذكرت شيا من ذلك لكن ليس هذا موضع ذكره ؛

٨٣٦ ابو عوانة الحافظ ،

ابو عوانة يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن يزيد النيسابوري ثم الاسفرايني الحافظ صاحب المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج وكان ابو عوانة احد الحفاظ الجوالين والمحدثين المكثرين طاف الشام ومصر والبصرة والكوفة وواسط والحجاز والجزيرة واليمن واصبهان والري وفارس قال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق سمع ابو عوانة بدمشق يزيد بن محمد بن عبد الصمد واسمعيل بن محمد بن بقراط وشعيب بن شعيب بن اسحق وغيرهم وبمصر يونس بن عبد الاعلى وابن وهب والمزني والربيع ومحمدًا وسعدًا ابني عمد

الحكم وبالعراق سعدان بن نصر والحسن الزعفرانى وعمر بن شبه وغيرهم وبخراسان محمد بن يحيى الذهلى ومسلم ابن الحجاج ومحمد بن رجا السندى وغيرهم وبالجزيرة ابن حرب وغيره روى عنه ابو بكر الاسماعيلى واحمد بن على الرازى وابو على الحسين بن على وابو احمد بن على وسليمان الطبرانى ومحمد بن يعقوب بن اسمعيل الحافظ وابو الوليد الفقيه وابنه ابو مصعب محمد بن ابى عوانة ، وحج خمس مرات وقال كنت بالمصيصة فكتب الىّ اخى محمد بن اسحق فكان فى كتابه

فان نحن التقينا قبل موتٍ شفينا النفس من مضض العتابِ

وان سبقت بنا ايدى المنايا فكم من غايب تحت الترابِ ،

وقال ابو عبد الله الحاكم ابو عوانة من علماء الحديث واثباتهم ومن الرحالة فى اقطار الارض لطلب الحديث ، توفى سنة ٣١٦ وقال حمزة بن يوسف السهمى روى بجرجان سنة ٢٧٢ قال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر حدثنى الشيخ الصالح الاصيل ابو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الصفار الاسفراينى قال قبر ابى عوانة باسفرائن مزار ومتبرّك الخلق وبجنب قبر قبر الراوية عنه ابى نعيم عبد الملك بن الحسين الازهرى الاسفراينى فى مشهد واحد داخل المدينة على يسار الداخل من باب نيسابور من اسفراين وقريب من مشهده مشهد الامام الاستاذ ابى اسحق الاسفراينى على يمين الداخل من باب نيسابور وبجنب قبره قبر الاستاذ ابى منصور البغدادى الامام الفقيه المتكلم صاحب الصاحب بالجنب حيا وميتا سمعت جدّى الامام عمر بن الصفّار رحمه الله تعالى ونظر الى القبور حول قبر الاستاذ ابى اسحق واشار الى المشهد وخارج المشهد وقال قد قيل ان ههنا من الائمّة والفقهاء على مذهب الامام الشافعى رضه اربعون اماما كل واحد منهم لو تصرف فى المذهب وافتى برأيه واجتهاده يعنى على مذهب الشافعى لكان حقيقا بذلك والعوام يتقرّبون الى مشهد الامام ابى اسحق اكثر مما يتقربون الى ابى عوانة وهم لا يعرفون قدر هذا الامام الكبير ابى عوانة لبعد العهد بوفاته وقرب العهد بوفاة الاستاذ ابى اسحق وابو عوانة هو الذى اظهر لهم مذهب الشافعى رضه باسفراين بعد ما رجع من مصر واخذ العلم عن ابى ابراهيم المزنى رحمه الله تعالى وكان جدّى اذا وصل الى مشهد الاستاذ رايته لا يدخله احترامًا بل كان يقبل عتبة المشهد وهى مرتفعة بدرجات ويقف ساعة على هيئة التعظيم والتوقير ثم يعبر عنه كالمودع لعظيم

واذا وصل الى مشهد ابى عوانة كان اشد تعظيمًا له واجلالًا وتوقيرًا: وابو عَوانة بفتح العين المهملة والواو وقد تقدم الكلام على النيسابورى والاسفرايني فلا حاجة الى الاعادة والله اعلم ؛

٨٣٧ ابن السكّيت ؛

ابو يوسف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكّيت صاحب كتاب اصلاح المنطق وغيره ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال حكى عن ابى عمرو اسحق بن مرار الشيبانى ومحمد بن مهنا و محمد بن صبيح بن السماك الواعظ وحكى عنه احمد بن فرج المقرى ومحمد بن عجلان الاخبارى وابو عكرمة الضبى وابو سعيد السكرى وميمون بن هرون الكاتب وغيرهم وكان يودب اولاد المتوكل وقال قال محمد ابن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك المداراة وروى ابن السكّيت ايضا عن الاصمعى وابى عبيدة والفرا وجماعة غيرهم وكتبه جيدة صحيحة منها اصلاح المنطق وكتاب الالفاظ وكتاب فى معانى الشعر وكتاب فى القلب والابدال ولم يكن له نفاذ فى علم النحو وكان يميل فى رايه واعتقاده الى مذهب من يرى تقديم على بن ابى طالب رضه وقال احمد بن عبيد شاورنى ابن السكّيت فى منادمة المتوكل فنهيته فحمل قولى على الحسد واجاب الى ما دُعِىَ اليه من المنادمة فبينما هو مع المتوكل يومًا جاءَ المعتز والموبد فقال المتوكل يا يعقوب ايهما احبّ اليك ابناى هذان ام الحسن والحسين فغض ابن السكّيت من ابنيه وذكر من الحسن والحسين رضهما بما هما اهله فامر الاتراك فداسوا بطنه فحُمِلَ الى بيته فمات بعد غد ذلك اليوم وكان ذلك فى سنة ٢٤٤ وقال عبد الله بن عبد العزيز وكان نهى يعقوب عن اتصاله بالمتوكل

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن اذا ما سطى أوّبى على كل ضيغم

فذق واحس ما استحسنته لا اقول اذ عثرت لعابل اليدين وللفم ؛

وحكى ابن الفرا سال ابن السكيت عن نسبه فقال خوزى اصلحك الله من دورق قلت وهى بفتح الدال المهملة وبعدها واو ساكنة ثم قاف بعد الراء بليدة من اعمال خوزستان من كور الاهواز قلت والاهواز من خوزستان ايضا فبقى الفرا اربعين يومًا فى بيته لا يظهر لاحد من اصحابه فسئل عن ذلك فقال سبحان الله

استحى ان ارى ابن السكّيت لانى سالته عن نسبه فصدقنى وفيه بعض القبح ، قال ابو الحسن الطوسى كُنّا فى مجلس ابى الحسن على اللحيانى وكان عازمًا على ان يملى نوادره ضعف ما املى فقال يومًا تقول العرب مثقل استعان بدقنه فقام اليه ابن السكيت وهو حدث فقال يا ابا الحسن انما هو مثقل استعان بدقنه يريدون الجمل اذا نهض بحمل استعان بجنبيه فقطع الاملاء فلما كان فى المجلس الثانى املى فقال تقول العرب هو جاوى مكاشرى فقام اليه ابن السكّيت وقال اعزك الله وما معنى مكاشرى انما هو مكاسرى كسر بيتى الى كسر بيته قال فقطع اللحيانى الاملاء فما املى بعد ذلك شيئًا ، وقال ابو العباس المبرد ما رايت للبغداديين كتابا احسن من كتاب ابن السكيت فى المنطق وقال احمد بن محمد بن ابى شداد شكوت الى ابن السكّيت ضايقه فقال هل قلت شيا قلت لا قال فاقول انا ثم انشدنى

نفسى تروم امورًا لست مدركها ما دمتُ احذر ما ياتى به القدر

ليس ارتحالك فى كسب الغنى سفرًا لكن مقامك فى ضُرٍّ هو السفر

وقال ابن السكيت كتب رجل الى صديق له قد عرضت لى قلبك حاجة فان نجحت فالفانى منها خطى والباقى خطك وان تعذرت فالخير مظنون بك والعذر مقدم لك والسلام ، ونقل من خطه ما مثاله عرض سلمان ابن ربيعة الباهلى الخيل فمرّ عمرو بن معدى كرب الزبيدى على فرس له فقال له سلمان هذا الفرس هجين فقال عمرو بل هو عتيق فامر سلمان فعطش ثم دعا بطست فيه ماء ودعا بخيل عتاق فشربت وجاء فرس عمرو فثنى يده وشرب وهذا صنيع الهجين فقال له سلمان اما ترى فقال عمرو اجل الهجين يعرف الهجين فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضه فكتب عمر الى عمرو قد بلغنى ما قلت لهيرك وبلغنى ان لك سيفا تسميه مصامة وعندى سيف اسمه صمصم وايم الله لئن وضعته على هامتك لا اقلع حتى ابلغ به رهابتك فان سرّك ان تعلم احقّ ما اقول فعد والسلام ، الرهابة على وزن السحابة عظم فى الصدر مشرف على البطن مثل اللسان والله اعلم ، وقال ابو عثمان المازنى اجتمعت بابن السكيت عند محمد بن عبد الملك الزيات الوزير فقال الوزير سل ابا يوسف عن مسئلة فكرهتُ ذلك وجعلت اتبطا وادافع مخافة ان اوحشه لانه كان لى صديقا فالح علىّ محمد بن عبد الملك وقال لى لم لا تساله فاجتهدت فى اختيار مسئلة سهلة

لاقارب يعقوب فقلت له ما وزن نكتل من الفعل من قول الله تعالى فارسل معنا اخانا نكتل فقال لى نفعل قلت فينبغى ان يكون ماضيه كتل فقال لا ليس هذا وزنه انما هو نفتعل فقلت له نفتعل كم حرفا هو قال خمسة احرف قلت فنكتل كم حرفا هو قال اربعة احرف فقلت ايكون اربعة احرف بوزن خمسة احرف فانقطع وخجل وسكت فقال محمد بن عبد الملك فانما تاخذ كل شهر الفى درهم على انك لا تحسن وزن نكتل قال فلما خرجنا قال لى يعقوب يا ابا عثمان هل تدرى ما صنعت فقلت له والله لقد قاربتك جهدى ومالى فى هذا ذنب، قلت وحكى ابو الحسن ابن سيدة هذه الحكاية فى اول خطبة كتابه المحكم فى اللغة لكنه قال ان ذلك كان بين يدى المتوكل والله اعلم وقال غير ابن عساكر كان يعقوب ابن السكيت يودب مع ابيه بمدينة السلام بدرب القنطرة صبيان العامة حتى احتاج الى الكسب ع فجعل يتكلم النحو، وحكى عن ابيه انه كان قد حج فطاف بالبيت وسعى وسال الله تعالى ان يعلم ابنه النحو فتعلم النحو واللغة وجعل يختلف الى قوم من اهل القنطرة فاجروا له كل دفعة عشرة دراهم واكثر حتى اختلف الى بشر وهارون اخوين كانا يكتبان لمحمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعى فما زال يختلف اليهما و الى اولادهما دهرًا فاحتاج ابن طاهر الى رجل يعلم اولاده وجعل ولده فى حجر ابراهيم بن اسحق الصعبى فرتب يعقوب وجعل له رزق خمسماية درهم ثم جعلها الف درهم، وقال ابو العباس ثعلب كان ابن السكيت يتصرف فى انواع العلوم وكان ابوه رجلا صالحا وكان من اصحاب ابى الحسن الكسائى حسن المعرفة بالعربية وكان سبب قعود يعقوب للناس وقصدهم اياه انه جمع شعر ابى النجم العجلى وجوّده فقلت له ادفعه لانسخه فقال يا ابا العباس حلفتُ بالطلاق انه لا يخرج من يدى ولكنه بين يديك فانسخه واحضر يوم الخميس فلما وصلتُ اليه عُرف بى فحضر بحضورى قوم ثم انتشر ذلك وحضر الناس وقال ثعلب ايضا اجمع اصحابنا انه لم يكن بعد ابن الاعرابى اعلم باللغة من ابن السكيت وكان المتوكل قد الزمه تاديب ولده المعتز بالله فلما جلس عنده قال له باى شئ يحب الامير ان نبدأ يريد من العلوم فقال المعتز بالانصراف فقال يعقوب فاقوم فقال له المعتز انا اخف نهوضا منك وقام فاستعجل فعثر بسراويله فسقط والتفت الى يعقوب خجلا وقد احمر وجهه فانشده يعقوب

يُصَابُ الفتى من عثرة بلسانه وليس يصاب المرُ من عثرة الرِّجلِ
فعثرته فى القول تذهب راسه وعثرته بالرجل تبرى على مَهْلِ ،

فلما كان من الغد دخل يعقوب على المتوكل فاخبره بما جرى فامر له بخمسين الف درهم وقال قد بلغنى البيتان وكان يعقوب يقول انا اعلم من ابى بالنحو وابى اعلم منّى بالشعر واللغة ، وقال الحسين بن عبد الجيب الموصلى سمعت ابن السكّيت يقول فى مجلس ابى بكر بن ابى شيبة

ومن الناس من يحبك حبا ظاهر الحب ليس بالتقصير
فاذا ما سالته عشر فلسٍ الحق الحب باللطيف الخبير ،

وكان لابن السكيت شعر وهو مما تشق النفس به فمن ذلك قوله

اذا اشتملت على الياس القلوب وضاق لما به الصدرُ الرحيب
وَأُوطِنَت المكاره واستقرّت وارست فى اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضّرّ وَجْهًا ولا اغنى بحيلته الاريب
اتاك على قنوطٍ منك غَوْثٌ يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت فموصول بها فرج قريب ،

وكان العلماءُ يقولون اصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وادب الكاتب تاليف ابن قتيبة خطبة بلا كتاب لانه طوّل الخطبة واودعها فوايد ، وقال بعض العلماء ما عبر على جسر بغداد كتاب فى اللغة مثل اصلاح المنطق ولا شك انه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة الكثير من اللغة ولا نعرف فى جمعه مثله فى بابه وقد عنى به جماعة فاختصر الوزير ابو القاسم الحسين بن على المعروف بابن المغربى المقدم ذكره وهذبه الخطيب ابو زكريا التبريزى وتكلم على الابيات المودعة فيه ابن السيرافى وهو كتاب مفيد ، ولابن السكيت من التصانيف ايضا كتاب الزبرج وكتاب الالفاظ وكتاب الامثال وكتاب المقصور والممدود و كتاب المذكر والمونث وكتاب الاجناس وهو كبير وكتاب الفرق وكتاب السرج واللجام وكتاب فعل وافعل وكتاب الحشرات وكتاب الاصوات وكتاب الاضداد وكتاب الشجر والنبات وكتاب الوحوش وكتاب

الابل وكتاب النوادر وكتاب معانى الشعر الكبير وكتاب معانى الشعر الصغير وكتاب سرقات الشعراء وما اتفقوا عليه وغير ذلك من الكتب ومع شهرته لا حاجة الى الاطالة بذكر فضله ، وقد روى فى قتله غير ما ذكرته اولا فقيل ان المتوكل كان كثير التحامل على على بن ابى طالب رضه وعلى ابنيه الحسن والحسين رضهما وقد تقدم فى ترجمة ابى الحسين على بن محمد المعروف بابن بسام ابيات تدل على هذا ايضا وكان ابن السكيت من المغالين فى محبتهم والتوالى لهم فلما قال له المتوكل تلك المقالة قال له ابن السكيت والله ان قنبر خادم على رضه خير منك وابنيك فقال المتوكل سلّوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات وذلك فى ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب سنة ٢٤٤ وقيل سنة ٢٤٣ وقيل ٢٤٦ والله اعلم بالصواب وبلغ عمره ثمانيا وخمسين سنة ولما مات ارسل المتوكل لولده يوسف عشرة الاف درهم وقال هذه دية ابيك ، وقال ابو جعفر احمد ابن محمد المعروف بابن النحاس النحوى كان اول كلام المتوكل مع ابن السكيت مزاحا ثم صار جدا وقيل ان المتوكل امره ان يشتم رجلا من قريش وان ينال منه فلم يفعل فامر القرشى ان يشتمه وينال منه فاجابه ابن السكيت فقال له المتوكل امرتك فلم تفعل فلما شتمك فعلت وامر به فضرب وحمل من عنده فى قيد صراما والله اعلم اى ذلك كان ، وقد تقدم فى ترجمة عبد الله بن المبارك مثل هذه القصة لما سئل عن معاوية بن ابى سفيان وعمر بن عبد العزيز ايهما افضل ؟ والسكيت بكسر السين المهملة والكاف المشددة وبعدها يآء مثناة من تحتها ثم تآء مثناة من فوقها وعرف بذلك لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكل ما كان على وزن فعيل او فعليل فانه مكسور الاوّل ، وقوله خُوزى فهو بضم الخاء المعجمة وبعد الواو زاى هذه النسبة الى خوزستان وهو اقليم بين البصرة وبلاد فارس والله تعالى اعلم ؟

٨٣٨ الصفار الخارجى ،

ابو يوسف يعقوب بن الليث الصفار الخارجى قد اكثر اهل التاريخ من ذكر هذا الرجل وذكر اخيه عمرو وما ملكا من البلاد وما قتلا من العباد وما جرى للخلفاء معهما من الوقايع وقد اخترت من ذلك ما اود عنه فى هذه الاوراق فاقول قال ابو عبد الله محمد بن الازهر الاخبارى حدثنى على بن محمد وكان عالما بامور يعقوب ابن الليث الصفار ومحاربته واول امره انه واخاه عمرا كانا صفارين فى حداثتهما وكان يظهر ان الزهد وان

رجلا من اهل سجستان كان مشهورا بالتطوع فى قتال الخوارج يقال له صالح بن النضر الكنانى والمطوّعى من اهل بست فصحباه وحظيا به فقتلت الخوارج الذين يقال لهم الشراة اخا يعقوب المذكور واقام صالح المذكور يعقوب المذكور مقام الخليفة له ثم هلك صالح فتولى مكانه درهم بن الحسين من المطوعة ايضا فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح ثم ان صاحب خراسان احتال لدرهم حتى ظفر به فحمل الى بغداد فحبس بها ثم اطلق وخدم السلطان ثم لزم بيته يظهر النسك والحج والاقتصاد حتى غلط امر يعقوب ، وذكر شيخنا عز الدين ابو الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير فى تاريخه فى سنة ٢٣٧ ابتدا امر يعقوب المذكور فقال وفى هذه السنة تغلب انسان من اهل بست اسمه صالح بن النضر الكنانى على سجستان ومعه يعقوب بن الليث فعاد طاهر ابن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير خراسان استنقذها منه ثم طهر بها انسان اسمه درهم بن الحسين من المتطوّعة فغلب عليها وكان غير ضابط لامور عسكره وكان يعقوب بن الليث قاعد عسكره فلما راى اصحاب درهم عجزَهُ وضعفَهُ اجتمعوا على يعقوب بن الليث وملكوه امرهم لما راوا من تدبيره وحسن سياسته وقيامه بامرهم فلما تبين ذلك له لم ينازعه فى الامر وسلمه اليه واعتزل عنه فاستبد يعقوب بالامر وضبط البلاد و قويت شكوتُهُ فقصدته العساكر من كل ناحية فصار من امره ما سنذكره ، ورجعنا الى تمام ما ذكره على بن محمد قال فلما دخل درهم بن الحسين بغداد تولى يعقوب امر المطوعة وحارب الخوارج الشراة فرزق الظفر بهم حتى افناهم واخرب ضياعهم واطاعه اصحابه بمكره ودُهايه طاعة لم يطيعوها احدا كان قبله ثم اشتدت صولتُهُ وشوكتُهُ فغلب على سجستان وهراة وبوشنج وما والاها وكانت الترك بتخوم سجستان وملكُهم زنبيل ويسمى هذا القبيل من الترك الدراوى فحضّه اهلُ سجستان على قتالهم واعلموه انهم اضر من الشراة الخوارج واوجَبُ محاربة فغزا الترك فقُتل ملكهم زنبيل وقتل ثلاثة من ملوكهم بعد زنبيل ويسمى كل ملك لهم زنبيل وانصرف يعقوب الى سجستان وقد حمل رؤسهم مع رؤس الاف منهم فرهبته الملوك الذين حوله منهم ملك المولتان وملك الرخج وملك الطبس وملك زابلستان وملك السند ومكران وغيرهم واذعنوا له وكان قصده هراة وبوشنج فى سنة ٢٥٣ وامير خراسان يومئذ محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعى وعامله عليها محمد بن اوس الانبارى فخرج الى محاربته فى تعبية وباس شديد وزى جميل فحاربه واحسن

مقاومته حتى احتال له يعقوب فحال بينه وبين دخول المدينة وهي بوشنج وانحاز ابن اوس منهزما فقيل انه لم يقاتله احد احسن موافقته كما احسنها ابن اوس ودخل يعقوب بوشنج وهراة وصارت المدينتان فى يده وظفر بجماعة من الطاهرية وهم منسوبون الى طاهر بن الحسين الخزاعى فحملهم الى سجستان حتى وجه الخليفة المعتز بالله المعروف بابن بلعم وهو رجل من الشيعة برسالة وكتاب فاطلقهم ، قال ابن الازهر هو الاخبارى المذكور حدثنى محمد بن عبد الله بن مروان قال حدثنى ابن بلعم المذكور قال صرت اليه بكتاب امير المومنين المعتز بالله الى زرنج قلت وهى بفتح الزاى والراء وسكون النون وبعدها جيم وهى كرسى بلاد سجستان قال ابن بلعم فاستاذنت عليه فاذن لى فدخلت ولم اسلم عليه وجلست بين يديه من غير امره ودفعت الكتاب اليه فلما اخذه قلت له قبل كتاب امير المومنين فلم يقبله وفضه فتراجعت القهقرى الى باب مجلسه الذى كان فيه ثم قلت السلام عليك ايها الامير ورحمة الله فاعجبه ذلك واحسن مثواى ووصلنى واطلق الطاهرية ، وقال ابن بلعم المذكور ايضا دخلت على يعقوب الصفار يوما فقال لى ينبغى ان نجيئنا من ناحية فارس رجل مستامن ومعه ثلثة انفس او اربعة بل هو تمام الخمسة فانكرت هذا منه وامسكت فما علمت الا وحاجبه قد دخل فقال ايها الامير بالباب رجل مستامن ومعه اربعة انفس فقال ادخله فدخل فسلم وقال ايها الامير معى اربعة انفس فاذن لهم فدخلوا فالتفت الى الحاجب وقلت قد اخذتم فى المخاريق فحلف لى ايمانا مغلظة انهم جاوا بغتة ما علم بهم احد من الناس وسالت يعقوب بعد ذلك وقلت ايها الامير لقد رايت منك عجبا فى امر المستامنة فكيف علمت بهم فقال اخبرك انى فكرت فى امر فارس ورايت غرابا واقعا بازآ طريقها واختلجت احدى اصابع رجلى ثم تبع بعضها بعضا فعلمت انه عضو غير شريف وانه سياتينا من ذلك الصقع قومٌ مستامنة او رسل ليسوا باجلة فكانوا هولاء ، وقال على بن الحكم سالت يعقوب بن الليث الصفار عن الضربة التى على وجهه وهى منكرة على قصبة انفه ووجنته فذكر ان ذلك اصابه فى بعض وقايع الشراة وانه طعن رجلا منهم فرجع عليه فضربه هذه الضربة فسقط نصف وجهه حتى رد وخُيط قال فمكثت عشرين يوما فى فمى انبوبةُ قصب وفمى مفتوح ليلا تتقرح راسى وكان يُصبُّ فى حلقى الشى من الغذا قال حاجبه وقد كان مع هذه الضربة يخرج ويُعبّى اصحابه

للحرب ويقاتل وارسل يعقوب الى المعتز بالله هدية سنية من جملتها مسجد فضة مخلع يصلى فيه خمسة عشر انسانا وسال ان يعطى بلاد فارس ويقرر عليه خمسة عشر الف الف درهم على ان يتولى اخراج على ابن الحسين بن قريش وكان على فارس ، ثم شخص يعقوب من سجستان فى اثر كتابه الى المعتز يريد كرمان فنزل بم قلت وهى بالباء الموحدة المفتوحة وبعدها ميم مخففة وهى الحد الفاصل بين سجستان وكرمان قال وكان بكرمان العباس بن الحسين بن قريش اخو على بن الحسين المذكور ومعه احمد بن الليث الكردى فخرجا عن كرمان يريدان شيراز وقدم يعقوب اخاه على بن الليث الى السيرجان قلت وهى بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها ثم راء وجيم وبعد الالف نون مدينة كرمان قال وضم اليه جماعة واقام هو على بم فرد احمد بن الليث الكردى اليه من الطريق فى جمع كثير من الاكراد وغيرهم فصاروا الى دارابجرد قلت وهى بفتح الدال المهملة ثم راء والف وبعدها باء موحدة ثم جيم مكسورة ثم راء وبعدها دال مهملة وهذا الاسم يقع بالاشتراك على ثلاثة مواضع الاول كورة عظيمة مشهورة بفارس قصبتها دارابجرد والثانى قرية بفارس ايضا من اعمال اصطخر فيها معدن الزيبق فيحتمل ان يكون مصيرهم الى الاولى والى الثانية واما الثالثة فهو موضع بنيسابور ولا يحتمل مصيرهم اليه لانه بخراسان فلا تعلق له بفارس قال الراوى فظفر احمد بن الليث بجماعة من اصحاب يعقوب يطلبون العلف فقتلهم وهرب منهم جماعة ووجه احمد بن الليث رؤس من قتل من اصحاب يعقوب الى فارس فنصب على بن الحسين رؤسهم فبلغ الخبر يعقوب فدخل كرمان فندب على بن الحسين لمحاربته طوق بن المغلّس فى خمسة الاف من الاكراد سوى من تقدم مع احمد بن الليث الكردى وسار حتى نزل على مدينة اياس من عمل كرمان فرد عليه طوق انت بعمل الصفر اعلم منك بعمل الحروب فعظم ذلك على يعقوب وكان فى عسكر طوق ثلثمائة رجل من الابناء فوافى يعقوب مدينة اياس فاوقع بطوق وقتل اصحابه وهزم من بقى منهم وصبر الابناء حتى اشجوا يعقوب فاعطاهم الامان فلم يقبلوا حتى قتلوا عن اخرهم وقتل يعقوب فى هذه الوقعة الفى رجل واسر الفا واسر طوق بن المُغلّس وقيده بقيد خفيف ووسع عليه فى مطعمه وغيره واستخرج منه الاموال ورحل يعقوب عن اياس ودخل عمل فارس فخندق على بن الحسين على نفسه بشيراز وذلك فى يوم الثلاثا لاثنتى

عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاخر من سنة ٢٥٥ وكتب على بن الحسين الى يعقوب يعلمه ان طوق بن المغلّس فعل ما فعل من غير امره وانه لم يامره بمحاربته وقال له ان كنت تطلب كرمان فقد خلفتها وراك وان كنت تطلب فارس فكتاب من امير المومنين بتسليم العمل لا نصرف فرد عليه يعقوب ان كتابا من السلطان معه لا يتهيا ان يوصله حتى يدخل البلد وانه ان اخلى له البلد فقد ورع وازاح علته والا فالسيفُ بيننا والموعد مرج سنكان وهو مرج واسع بينه وبين شيراز ثلثة فراسخ ، وكتب صاحب البريد ووجوه البلد الى يعقوب يعلمونه انه ما ينبغى له مع ما وهبه الله تعالى من التطوع والديانة وقتل الخوارج ونفيهم عن بلاد خراسان وسجستان التسرع الى سفك الدما لان على بن الحسين لن يسلم البلد الا بكتاب الخليفة واعتد اهل شيراز للحصار وقد كانت المنهزمة من اصحاب طوق اسروا ثلثة انفس من اصحاب يعقوب فحبسهم على بن الحسين وقد كان طوق وقت خروجه الى يعقوب اشترى دارا بشيراز بسبعين الف درهم وقدر للنفقة عليها مالًا فكتب طوق الى ابنه لا تقطع البنا عن الدار فان الامير يعقوب قد اكرمنى واحسن الىَّ ويسال اطلاق الثلثة الماسورين من اصحاب يعقوب فان يعقوب سال ذلك ليطلقه اذا وافوا اليه فقال على بن الحسين اكتبوا الى يعقوب ليطلب طوق بن المغلس وان اقل عبد من عبيده اكبر عنده منه وسال يعقوب طوق بن المغلس عن امور على بن الحسين فضعف امره عنده وتقرب طوق الى يعقوب بمال عنده بشيراز وانه يكتب الى اهله تحمله اليه ليقوى به على حربه فامره يعقوب ان يفعل ذلك فكتب الى ابنه فوقع الكتاب فى يد على بن الحسين فاخذ المال وغيره من دار طوق وحمله الى داره وزحف يعقوب واحتشد على بن الحسين قال احمد بن الحكم قال لى يعقوب اخبرنى عن على بن الحسين امسلم هو قلت نعم قال افرايت مسلما يوجه بالاكراد الكفار الى بلاد المسلمين فيقتلونهم ويحملون نساءهم ويلخذون اموالهم الم تعلم ان احمد بن الليث الكردى قتل بكرمان سبعماية انسان على دم واحد وافتض للاكراد ثلثماية بكر من اهل البيوتات وحملوا معهم نحو الفى امراة الى بلادهم افرايت مسلما يرضى بهذا قال قلت فعل احمد هذا عن غير امره ثم قال له يعقوب فى بعض مناظراته لعلى بن الحسين ان معى قومًا احرارًا

جيت بهم وليس يتهيا لى ردهم الا بما يحبون فوجه الى ما يرضيهم ووجه لى فى نفسى ما يشبه مثلى من البر فاذا فعلت فانا اخوك وعونك على من يحاربك وادفع لك كرمان تاكلها وانصرف الى عملى وارتحل يعقوب فنزل قرية يقال لها خوزستان ووافى احمد بن الحكم الى على بن الحسين يوم الثلاثا لثمان خلون من جمادى الاولى من السنة وعلى يده كتاب يعقوب ، قال ابن الحكم فلم يفهم على بن الحسين شيا مما جيت به من الدهش وحاصل الكتاب بعد الدعا له فهمت كتابك وذكرك ورودى هذا البلد العظيم خطره بغير اذن من امير المومنين فانى لست ممن تطمع نفسه فى محاولة الظلم ولا ممن يمكنه ذلك وقد اسقطت عنك مونة الاهتمام فى هذا الباب لان البلد لامير المومنين ونحن عبيده نتصرف بامره فى ارضه وسلطانه وفى طاعة الله وطاعته وقد استمعت من رسولك ورجعت اليه فى جواب ما حملته و ادايه مما يورده عليك مما رجوت لنا ولك فيه صلاحا فان استعملته ففيه السلامة ان شاء الله تعالى وان ابيت فان قدر الله تعالى نافذ لا محيص عنه ونحن نعتصم بالله تعالى من الهلكة ونعوذ به من دواعى البغى ومصارع الخذلان ونرغب اليه فى السلامة دينا ودنيا بلطفه مد الله فى عمرك وكتب يوم الاثنين لليلة خلت من جمادى الاولى سنة ٢٥٥ ثم تزاحف الفريقان وقد اجتمع فى عسكر على بن الحسين خمسة عشر الف انسان ووجه احمد بن الليث فى الطلايع وذلك فى غداة الاربعا لاربع خلون من الشهر المذكور ولما كان يوم الخميس وافت طلايع يعقوب ثم التقى الجيشان فحملوا حملة وفى الثانية ازالوا اصحاب على ابن الحسين عن مواضعهم وصدقت المجالدة فانهزموا ومروا على وجوههم لا يلوى احد على احد وعلى بن الحسين يتبع اصحابه ويصيح اذا رجعوا وقفوا يناشدهم الله فلم يلتفتوا اليه وبقى فى عدة من اصحابه فوافت المنهزمة ابواب شيراز مع العصر يوم الخميس المذكور وكانت الوقعة بعد الظهر فضاقت عليهم الابواب فمروا على وجوههم نواحى شيراز وبلغت هزيمتهم الاهواز وكانت القتلى منهم مقدار خمسة الاف واصابت على بن الحسين ثلاث ضربات واعتورته اسياف اصحاب يعقوب وسقط عن دابته فارادوا قتله فاعلمهم انه على بن الحسين فاخذوا عمامته ووضعوها فى وسطه وقادوه الى يعقوب وطلب الذى اسره الثواب من يعقوب فامره بعشر الاف درهم فابى ان ياخذها فقال انما جيتنى بكلب اسرته مالك عندى

غيرها فانصرف الرجل وقنع يعقوب عليا عشرة اسواط بيده واخذ حاجبه بلحيته فنتف اكثرها و امر يعقوب ان يقيد بقيد فيه عشرون رطلا وصيره مع طوق بن المغلّس فى الخيمة وكان قد انفذ الى ابن المغلّس وقيده ايضا وصار يعقوب من فوره الى شيراز وتفرق اصحاب على بن الحسين فى النواحى ثم دخل يعقوب شيراز والطبول تضرب بين يديه وطن اهل شيراز ان يوذيهم ويستحل دماهم واموالهم لحربهم فلم ينطق احد لانه كان وعد اصحابه ان هو ظفر ان يطلقهم وينهب شيراز وبلغ القوم ذلك فلزموا بيوتهم ورجع يعقوب من ليلته الى عسكره بعد ان طاف شيراز فلما اصبح نادى بالامان ليخرجوا الى الاسواق فخرج الناس ونادى فى كتاب على بن الحسين ان بريت الذمة ممن اواهم و حضرت الجمعة قام الخطيب فدعا للامام المعتز بالله ولم يدع لنفسه فقيل له فى ذلك فقال الامير لم يقدم بعد وقال انا مقامى عندكم عشرة ايام ارجع الى سجستان وبعث اخاه الى منزل على بن الحسين فاحضروا الفرش والاثاث وفتش على عمل الاموال فلم يقف عليها فاحضر عليا فتهدده وتوعده فذكر انه يدلهم على الاموال فحمل الى منزله فاستخرج اربعماية بدرة وقيل انه اخذ الف بدرة وعيض يعقوب عن بهب شيراز ثم عذب يعقوب عليا بانواع العذاب وحصر انشييه وشدد الجوزتين على صدغيه فقال علىّ اخذت معما اخذت منى فرسى وقيمته اربعين الف دينار والح عليه بالعذاب وقيده باربعين رطلا فدلهم على موضع فى داره فاستخرجوا منه اربعة الف الف درهم وجوهرًا كثيرًا ثم الح عليه بالعذاب واعلمه انه لا يقنعه منه دون ثلاثين الف دينار وخلط ووسوس من شدة العذاب وسلمه الحسن درهم فضربه وعذبه وشتمه و عذب طوق بن المغلس ايضا وحبسهما فى بيت واحد ولرتحل يعقوب من شيراز يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى الاولى من السنة الى بلاده وحمل على بن الحسين وطوق بن المغلس معه فلما بلغ الى كرمان البسهما المصبغ من الثياب وقنعهما بمقانع ونادى عليهما وحبسهما ومضى الى سجستان وخلع الخليفة المعتز بالله لثلاث خلون من رجب من السنة وتولى الخليفة الامام المهتدى بالله فى ذلك اليوم وخلع المهتدى بالله مع صلاة الظهر يوم الثلاثا لاربع عشرة بقيت من رجب سنة ٢٥٥ وبويع المعتمد على الله ولم يكن ليعقوب الصفار فى خلافة المهتدى كبير امر بل كان يعدو ويحارب من يليه من الملوك بسجستان واعمالها

ويتطرق كور خراسان وما قرب من قوهستان ونواحي هراة وبوشنج وما اتصل بسجستان ثم عاد يعقوب الى بلاد فارس وجبى غلاتها ورجع بنحو ثلاثين الف الف درهم وسار الى سجستان واقام محمد بن واصل بفارس يتولى الحرب والخراج ويكتاب الخليفة ويحمل بعض ما يجبى من الاموال فكان مقدار ما يحمل خمسة الاف الف درهم فى السنة من الخراج من بلاد فارس وكان مقيما بها غلبة عليها ولو امكن الخليفة صرفه ببعض اوليايه لما اقره ، ثم ورد الخبر فى جمادى الاخرة من سنة ٢٥٨ بدخول يعقوب مدينة بلخ ثم خرج منها ودخل نيسابور فى ذى القعدة من سنة ٥٩ واحتاط بمحمد بن طاهر الخزاعى امير خراسان وجميع الطاهرية ثم خرج عنها فى المحرم سنة ٢٦٠ ومعه محمد بن طاهر مقيدًا ونيف وستون من اهله وتوجه نحو جرجان للقا الحسن بن يزيد الهاوى امير طبرستان وجرجان ولما بلغ الحسن بن يزيد ان يعقوب يقصده اخذ من مال الخراج ثلاثة عشر الف الف درهم بقايا وسلفا وتخلص من جرجان الى طبرستان وكان بجرجان يعلق على دوابه كل يوم الف قفيز شعيرًا ثم خرج يعقوب الى طبرستان وخرج اليه الحسن بن يزيد فى خلق كثير واعلم يعقوب اصحابه انه يقتل من انهزم وتقدم بنفسه للحرب فتبعه خمسماية من عبيده فحمل على الحسن واصحابه حملة واحدة فكانت الهزيمة على القوم وكان الحسن بن يزيد قد اعد فى كل قرية لانهزامه برذونا وبغلا لانه كان رجلا ثقيلا كثير اللحم وتلاحق اصحاب يعقوب به فتبع الحسن بن يزيد فى خمسة الاف خيل خريدة فيفاته واخذ يعقوب ما كان مع الحسن بن يزيد ثلاث ماية وقر مالا اكثرها عين وظفر بجماعة من آل ابى طالب فاسا اليهم واسرهم وكانت الوقعة يوم الاثنين لاربع بقين من رجب سنة ٢٦٠ ثم تقدم يعقوب فدخل امل قلت وهى بالهمزة الممدودة و الميم المضمومة وبعدها لام وهى كرسى بلاد طبرستان قال وهرب الحسن بن يزيد المدينة يقال لها سالوس فلم يجد من اهلها ما كان يعرفه منهم فتخى عنهم وخرج يعقوب من امل فى طلب الحسن بن يزيد فرحل مرحلة واحدة وبلغه الخبر ان الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر قد دخل بمرو الرود ومعه صاحب خوارزم فى الفى تركى فانزعج يعقوب لذلك وقصر من الايغال فى طلب الحسن بن يزيد فخرج وكتب الى امير الرى فى ذى الحجة من سنة ستين يامره ان يحرج عن الرى ويعلمه ان امير المومنين قد

ولاه اياها فبلغ ذلك الخليفة فانكره وعاتب غلمانه الذين كانوا ببغداد بالحبس واخذ الاموال ثم دخلت سنة ٦١ ويعقوب ببلاد طبرستان فخرج فى المخرج يريد جرجان فلحقه الحسن بن يزيد من ناحية البحر ممن اجتمع اليه من الديلم واهل الجبال وطبرستان فشعث من يعقوب وقتل من لحق من اصحابه ع فانهزم يعقوب الى جرجان فجات زلزلة عظيمة قتلت من اصحابه الفى انسان ورجعت طبرستان الى الحسن بن يزيد وهى امل وسارية وما يتصل بهما واقام يعقوب بجرجان يعسف اهلها بالخراج ويأخذ اموال الناس ودامت الزلزلة ثلاثة ووافى جماعة من اهل جرجان الى بغداد فسئلوا عن يعقوب الصفار فذكروه بالعسف فعزم الخليفة على النهوض عليه واستعد لذلك ولما رجع الصفار الى جوار الرى ورجع الحاج من الموسم كتب الخليفة المعتمد على الله الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وهو يومئذ يتولى العراق بان يجمع الحاج من اهل خراسان وطبرستان وجرجان والرى ويقرى عليهم كتابا منه اليه فجمع الحاج من اهل خراسان وطبرستان وجرجان القادمين من اقاصى البلاد وقرى عليهم كتاب امير المومنين بالوقوع فى الصفار وعمل به فى الثلاثين نسخة ودفع الى اهل كرمان نسخة لترفع الاخبار بهذه النسخ فى الافاق ويبنى الخبر الى يعقوب الصفار بما كان من حبس غلمانه وما كان من جمع الحاج فى دار عبيد الله وما دفع اليهم من النسخ وانكشف اليهم راى الخليفة فى قصده فرجع الى نيسابور وانما رجع لانه لم يجد عدته تصلح للقا الخليفة ولما دخل الى نيسابور اسا الى اهلها باخذ الاموال ورجع يريد جهة سجستان خرجت كتب الخليفة الى اصحاب الممالك بخراسان وذوى الجاه والعدد بتولية كل رجل ناحية فوردت الكتب واصحاب الصفار متفرقون فى كور خراسان ثم ان الصفار وصل الى عسكر مكرم من اعمال خوزستان وكاتب الخليفة وساله ولاية خراسان وبلاد فارس وما كان مضموما الى آل طاهر بن الحسين الخزاعى من الكور وشرطتى بغداد وسر من راى وان يعقد له على طبرستان وجرجان والرى وابذربيجان وقزوين وان يعقد له على كرمان وسجستان والسند وان يحضر من قُربت عليهم الكتب التى نسخت فى دار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وتقرى عليهم خلاف ما قرى عليهم اولا من ذكره ليبطل ذلك الكتاب بهذا الكتاب ففعل ذلك الموفق بالله ابو احمد طلحة بن المتوكل على الله اخو المعتمد على الله الخليفة وهو والد

المعتضد بالله الخليفة القايم بعد عمه المعتمد على الله وكان الموفق مستوليا على الامور كلها وليس للمعتمد معه
حديث سوى اسم الخلافة لا غير واجابه الى ما طلب وجمع الناس وقرا عليهم ما احبه الصفار واجيب الى الولاية
التي طلبها واضطربت الموالي بسر من راى من اجابة الخليفة الى ما طلبه الصفار وتحركوا ثم ان الصفار لم يلتفت
الى ما اجيب اليه من ذلك ودخل السوس وهي ايضا مدينة من اعمال خوزستان بالقرب من عسكر مكرم
ولما دخلها عزم على محاربة الخليفة المعتمد وتاهب له الخليفة لينحدر اليه في دجلة ثم تقدم الصفار وتقدم
اليه عسكر الخليفة وقد كانت الموالي ارتابت واتهمت الامير الموفق وتوهمت له اقبال الصفار بسبب ما
انفذ اليه من الكتب والا فاي عجب اعجب من خارج قصد من زرنج كرسي سجستان وهي الحد الفاصل
بين السند والترك وخراسان والوصول الى بلاد العراق لمحاربة الخليفة وهو في جيوشه وعُدَده وتقادم
مملكته في شرق الارض وغربها والصفار منفرد بجيشه ليس معه من يعضده ولا يشاركه في هذا الامر ولما
بلغ الخليفة ذلك دعا ببرد النبي صلعم وقضيبه واخذ القوس ليكون اول من رمى ولعن الصفار فطابت
انفس الموالي ولما كان صبيحة الاحد لتسع خلون من رجب وردت عساكر الصفار في التعبية الى موضع
يقال له اصطربند وهي قرية بين السيب ودير العاقول من النهروان الاوسط وجمع اصحابه ليحمل بهم وتقدم
بنفسه كما كان يفعل قبل ذلك واقبل وعليه دُرّاعة ديباج سودا ولما تواقف الصفار خرج من الموالي خشتج
القايد فقام بين الصفين وقال لاصحاب الصفار يا اهل خراسان وسجستان ما عرفناكم الا بطاعة السلطان
وتلاوة القران وحج البيت وطلب الاذكار وان دينكم لا يتم الا باتباع الامام وما نشك ان هذا الملعون
قد موّه عليكم وقال لكم ان السلطان قد كتب اليه بالحضور وهذا السلطان قد خرج لمحاربته فمن اقر
منكم بالحق وتمسك بدينه وبشرايع الاسلام فلينفرد عنه اذ كان شاقا للعصا محاربا للسلطان فلم يجيبوه
عن كلامه وكان هذا خشتج شجاعًا مقدمًا ولما تخلص محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير
خراسان من اسر الصفار وقد تقدم ذكر اسره وحمله مقيدا قال خشتج يا آل طاهر اشتريتمونا باموالكم و
اهديتمونا الى ولد العباس فاستخلفونا وملكونا الضياع والاموال حتى قُدنا الجيوش وحاربنا عن بيضة الاسلام
فلم نخرج من الدنيا حتى حاربنا الصفار عنك يا والي خراسان مع مولانا امير المومنين وخلصناك بعد

الاسر والقيد الثقيل من مدينة الى مدينة على بغل اكاف وردد ناك من العراق الى خراسان فالحمد لله على ما تفضل به مولانا من خلاصك واولانا هذا الفضل الجميل فيك ، رجعنا الى تتمة خبر الصفار قال الراوى وحرر عسكر الصفار فكان مساحة معسكره ميلا فى ميل وكانت دوابهم على غاية الفراهة وقيل ان جمعهم كان يزيد على عشرة الاف انسان ووضع الخليفة العطا فى الجند وقطع ما فى الطريق من الشجر والدغل واستعد للحرب وجدوا فيها وشمروا وقيل ما هو الا ان تُنصَروا او تُهزموا فلا ترجع دولتكم اليكم ووقف الخليفة المعتمد بنفسه والى جانب ركابه محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد بن زايدة الشيبانى وقد تقدم ذكر جده يزيد بن مزيد ووقف معه جماعة اكتنفوا الخليفة من اهل الباس والنجدة وتقدم بين يديه الرماة بالنشاب وكشف الموفق اخو الخليفة راسه وقال انا الغلام الهاشمى وحمل على اصحاب الصفار وقتل بين الطايفتين خلق كثير فلما راى الصفار ذلك الحال ولى راجعا تاركا اصحابه وامواله وخزاينه وذخايره ومر على وجهه فلم تتبعه العساكر وما افلت رجل من اصحابه الا بسهم اصابه وادركهم الليل فتساقطوا فى الانهار لازدحامهم وثقل الجراح بهم وقال ابو الساج داود بن دست الذى ينسب اليه الاجناد الساجية ببغداد للصفار لما انهزم ما رايت معك شيئًا من تدبير الحروب وكيف كنت تغلب الناس فانك جعلت ثقلك واموالك واسراك ع امامك وقصدت بلدًا على قلة المعرفة منك به وبمغايصه وانهاره بغير دليل وقاتلت يوم الاحد والريح عليك و سرت من السوس الى واسط فى اربعين يوما واحوال العساكر مختلة فلما توافت عُدَدهم وجاءتهم اموالهم و استحكم امرهم عليك اقبلت من واسط الى دير العاقول فى يومين تاخرت عند امكان الغرصة واقبلت تعدو موضع التعب ، فقال الصفار لم اعلم انى احارب ولم اشك فى الظفر وتوهمت ان الرسل تَرِد علىَّ فيدروا الامر هو فاتيت بما قدرتُ عليه ، قلت هذا اخر ما نقلته من كلام ابن الازهر مع الاختصار ونقلت من تاريخ ابى الحسين عبيد الله بن احمد بن طاهر الذى جعله ذيلا على تاريخ ابيه فى اخبار بغداد وقد اطال القول فيه فاختصرته وحذفت ما تكرر منه فقال وكان وثوب يعقوب بن الليث على درهم بن النضر كذا وغلبته على سجستان يوم السبت لخمس خلون من المحرم سنة ٢٤٧ وكانت ولاية درهم ثلث سنين بعد اخراجه صالح بن النضر وهو رجل من بنى كنانة من سجستان فى ذى الحجة سنة ٢٣٧ ولم يزل يعقوب الصفار مقيما بسجستان يحارب الشراة والاتراك

ويظهر انه متطوق حتى كانت سنة ٢٥٣ فخرج الى هراة ثم قصد بوشنج وحاصرها واخذها عنوة وكان ذلك فى خلافة المعتز ويعقوب على حاله ولم يزل على ذلك الى ايام المعتمد على الله ثم دخل بلخ وخرج منها ثم وصل الى رَامَهُرْمُز وهو يظهر الطاعة للخليفة المعتمد على الله وذلك فى المحرم سنة ٢٦٢ ثم ارسل رسله الى المعتمد فدخلوا بغداد لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة من السنة المذكورة ثم سار الى واسط واقام بها نايبا عنه ثم سار الى دير العاقول يوم السبت لثمان خلون من رجب ثم سار الى اصطربند فنزل بها ولما اتصل خبره بالمعتمد وانه يقصد بغداد جمع اصحابه مع الاطراف وخرج من سر من راى قاصدًا محاربته ودخل بغداد يوم الاحد لخمس بقين من ذى الحجة من السنة ، قال ابو الفرج كاتب القاضى ابى عمر ولما نهض الخليفة لمحاربة الصفار لم تزل كتبه تصل اليه من الطريق يومر بالانصراف ويحذر سو عاقبة فعله وان امير المومنين قد نهض اليه فى العَدد والعُدد وكتب الصفار واردةً بانى قد علمت ان نهوض امير المومنين يُشرفنى وينبه على موقعى منه ثم عَبَّا الخليفة جيشَهُ للقتال على القرية المذكورة وارسلوا المآء على طريق الصفار فكان سبب هزيمته فانهم اخذوا عليه الطريق وهو لا يدرى واصطف الفريقان ولم يزل القوم يحمل بعضهم على بعض حتى انهزم الصفار فغنم الناس من اثقاله غنيمة عظيمة وتوهموا ان ذلك حيلةٌ منه ومكرٌ ولولا ذلك لا تبعوه ولقد حدثنى من حضر ذلك ان رشيق الجند الموالى كان فى ذلك الوقت عشرين الف سهم وانصرف الخليفة مسرورا بما فتح الله عليه وكان ممن تخلص من اسره ذلك اليوم ابو عبد الله محمد بن طاهر امير خراسان وجاء الى الخليفة وهو فى قيده ففك الخليفة عنه القيد وخلع عليه خلعة سلطانية وذكر المعتمد ذلك ه النهار انه راى تلك الليلة فى المنام كان انسانا كتب على صدره انا فتحنا لك فتحا مبينا وقص الرويا على خواصه وقال لهم قد وثقت بنصر الله تعالى وقبل الوقعة وردت كتب الصفار الى الخليفة وفيها خضوع و تضرع ويخبر بانه لم يجى الا لخدمة امير المومنين والتشرف بالمثول بين يديه والنظر اليه وان يموت تحت ركابه فقال المعتمد نحن فى محاربق الصفار بعد ان اعلموه انه ما له عندى الا السيف وامر الخليفة بالكتاب الى ابى احمد عبد الله بن عبيد الله بن طاهر وهو عم محمد بن عبد الله بن طاهر يخبر بالفتح وخلاص ابن اخيه محمد بن طاهر فكتب اليه وهو يومئذ متولى الشرطة ببغداد نيابة عن ابن اخيه المذكور فانه

كان متولى خراسان وشرطتى بغداد وسر من راى وفى الكتاب فصول طويلة اضربت عن ذكرها وحاصله انه عدد ذنوب الصفار وما قابله الخليفة به من الاحسان والانعام وانه قلده خراسان والبلاد التى تقدم ذكرها قبل هذا وانه رفع مرتبته وامر بتكنيته فى كتبه واقطعه الضياع السنية ولم يبق شى مما يقدر فيه استصلاحه الا فعله فما زاده ذلك الا البغى والطغيان والتمس اشيا ان رُد عنها قصد ابواب امير المومنين لاثارة الفتنة وابتغا الغلبة فلم ير امير المومنين اجابته الى ما التمسه وتابع الكتب بالرجوع الى اعماله الجليلة التى ولاه اياها وحذره التعرض لزوال النعم التى انعم الله عليه بها وعرفه انه ان اقام على المصير الى الباب فقد عصاه وخالفه وخرج عن طاعته ثم وجه اليه فى ذلك مرة بعد اخرى مع جماعة من القضاة والفقها والقواد انه يرجع الى ما هو الزم به واوجب عليه فاقام على سبيل واحد فى البغى و العناد والعصيان ولم ينتبه للارشاد ولم يزل استحواذ الشيطان عليه يقوده الى الحين ويصده عن سبيل النجاة الى مهاوى الهلكة فلما تبين امير المومنين ذلك منه راى ان يقضى عليه فى امر مثله ع فنهض متوكلا على الله معتمدا على لقايه لدفع الملعون عما حاوله وهو يعد السير الى المصر الذى سبق به قضا الله تعالى فيه حتى توسط الطريق بين مدينة السلام وواسط واظهر اعلامًا على بعضها الصلبان واستنجد اهل الشرك على اهل الايمان وبارز الله تعالى بسريرته ليسلبه بجزيرته وفارق شرايع الاسلام واحكامه نقضا للعهود ونكثا وحقرا للذمة واعلانا للشاقة فقدم امير المومنين اخاه الموفق بالله ابا احمد ولى عهد المسلمين ومعه جماعة من موالى امير المومنين الذين اخلص الله طاعتهم وثبت فى المحاماة عن دولته بصايرهم واتبعهم امير المومنين الرغبة الى الله تعالى فى تاييدهم ونصرهم على عدوهم وبعثه امير المومنين فى الاوقات والمواقف التى علم الله صدق نيته فيها والحقه وبالها ووقف امير المومنين يتامل ما يكون من اخيه ومواليه واوليايه ويواصل الامداد والجيوش اليهم وكان الموفق بالله قلب العسكر وظهر الملعون عدو الله فى اشياع ضلالته قد ادرع العصيان وتسربل البغى واعتمد على وفور حشده وكثرة اتباعه فلما تراى الجمعان شهر عدو الله واشياع ضلالته السلاح واسرعوا الى موالى امير المومنين واوليايه وشرعت فى الملعون وضلاله سيوف الحق وثايره ورماحه

ليس الغرض ذكر شيء منها ههنا ثم ان غلامين من غلمانه اتفقا عليه وقتلاه وقد سكر ونام وذلك في ليلة الاربعا لست بقين من شوال سنة ٢٦٨ وكان رافع بن هرثمة غايبا فقدم بعد ذلك على جيش الجستا نى فقدموه عليهم وبايعوه بمدينة هراة وقيل بنيسابور ثم عزل الموفق بالله عمرو بن الليث بن الصفار عن ولاية خرا سان وجعلها لابي عبد الله محمد بن طاهر الخزاعي في سنة ٢٧١ وهو مقيم ببغداد فاستخلف محمد بن طاهر عليها رافع بن هرثمة ما خلا اعمال ماوراء النهر فان الموفق بالله اقر عليها نصر بن احمد بن اسد السامانى خليفة لمحمد بن طاهر ثم وردت كتب الموفق على رافع يقصد جرجان وطبرستان وكانتا للحسن بن زيد فجاءه رافع في سنة ٧٤ ففارقها محمد بن زيد الى استراباذ فحاصره بها رافع مدة سنتين ثم فارقها ليلا في نفر يسير الى بلاد الديلم واستولى رافع على طبرستان في سنة ٢٧٧ ثم توفي الخليفة المعتمد على الله في رجب سنة ٢٧٩ وتولى الخلافة بعده المعتضد بالله ابو العباس بن الموفق بالله المذكور وولى المعتضد ابا ابراهيم اسماعيل بن احمد السامانى ما وراء النهر بعد وفاة اخيه نصر بن احمد المذكور، قلت وكان وفاة نصر لسبع بقين من جمادى الاخر سنة ٢٧٩ بسمرقند قال وعزل رافع بن هرثمة عن خراسان وولاها عمرو بن الليث وبقي رافع بالري ثم انه هادن الملوك المجاورين له ليستعين بهم على عمرو بن الليث فلما تم له ذلك خرج الى نيسابور فواقعه عمرو بن الليث في شهر ربيع الاخر سنة ٨٣ وهزمه عمرو وتبعه الى ابيورد وقصد رافع ان يخرج منها الى هراة او مرو فعلم عمرو ان مقصده سرخس فقصدها عمرو ليأخذ عليه الطريق فعلم رافع ذلك فخرج من ابيورد ومعه دليل فاخذ به في جبال طوس حتى اورده باب نيسابور فدخلها فعاد عمرو اليها وحاصره بها فانهزم رافع واصحابه ووصل الى نواحي خوارزم على الجمازات وحمل ما كان معه من الة ومال في شرذمة قليلة وذلك يوم السبت لخمس بقين من شهر رمضان سنة ٢٨٣ فوجه اليه امير خوارزم فوجده النايبُ في خِفٍّ من اصحابه فقتله لسبع خلون من شوال يوم الجمعة سنة ٨٣ وحز راسه وحمله الى عمرو بن الليث وهو بنيسابور فانفذ عمرو راسه الى المعتضد بالله ولم يكن رافع ابن هرثمة وانما هرثمة زوج امّه فانتسب رافع اليه لشهرته ورافع ابن تومرد قال ابن جرير الطبري في تاريخه في سنة ٨٣ وفي يوم الجمعة لثمان بقين من ذي القعدة قُرِيت الكتب على المنابر بقتل رافع ابن هرثمة وقدم رسول عمرو بن الليث الصفار براس رافع الى بغداد يوم الخميس لاربع خلون من المحرم سنة

٢٨٤ على المعتضد فامر بنصبه فى الجانب الشرقى الى الظهر ثم تحويله الى الجانب الغربى بقية النهار الى الليل ثم رده الى دار السلطان ، قال السلامى وصفت خراسان الى شط جيحون لعمرو بن الليث قلت وقد مدح البحترى الشاعر المشهور رافع بن هرثمة وكناه ابا يوسف فى مدحه وارسلها اليه فارسل له عشرين الف درهم وهو بالعراق قال السلامى لما توجه عمرو بن الليث براس رافع بن هرثمة الى المعتضد سال ان يولوه عمل ما وراء النهر مثل ما كان برسم عبد الله بن طاهر فوعدوه بذلك ثم ارسل اليه المعتضد بهدايا هـ فوصلته وهو فى نيسابور فابى ان يقبلها دون الوفا بما وعدوه من توليته من اعمال ما وراء النهر فكتب الرسول الى المكتفى بالله بن المعتضد وكان بالرى وعنده جماعة من خواص ابيه بما ساله عمرو فانفذوا اليه العهد بها فحمل اليه العهد والهدايا التى يسيرها له المعتضد بالله وامتنع من اخذها وكان فى الهدية سبع دسوت خلع فوضعت بين يديه واقاض عليه الرسول الخلع واحدة بعد اخرى وكلما لبس خلعة صلى ركعتين ثم وضع العهد قدامه فقال ما هذا قال الذى سالته قال عمرو وما اصنع به فان اسمعيل بن احمد لا يسلم الى ذلك الا بماية الف سيف فقال انت سالته فشم الان لتتولى العمل فى ناحيته فاخذ العهد وقبله ووضعه بين يديه ثم انفذ عمرو الى الرسول ومن معه سبعماية الف درهم وصرفهم ثم جهز عمرو جيشا الى اسمعيل بن احمد فعبر اسمعيل اليهم نهر جيحون وقاتلهم فقتل بعضهم وهزم الباقين وعمرو بن الليث فى نيسابور وكانت الوقعة يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ٢٨٦ وعاد اسمعيل الى بخارا وهى من اعمال ما وراء النهر قال السلامى انتدب عمرو بن الليث لمحاربة اسمعيل بن محمد بن بشر فلما عبر اسمعيل جيحون دخل موسى السجزى على محمد بن بشر وهو يحلق راسه فقال له هل استاذنت اسمعيل فى حلق راسك يعنى ان راسه لاسمعيل لانه انتصب لمحاربته فقال له محمد اعزب عنى لعنك الله ثم تحاربوا من الغد فانكشف اصحاب ابن بشر وقبضوا عليه وحزوا راسه فى جملة سايرالروس وحملوها الى اسمعيل وادخلوها جماعة من اصحابه ليميزوا الروس عن راس ابن بشر فاعلم بعضهم اسمعيل بما قال موسى السجزى لابن بشر فعجب مما جرى الفال به ، وذكر الطبرى فى تاريخه فى سنة ٢٨٧ ما مثاله وفى يوم الاربعا لخمس بقين من جمادى الاولى ورد كتاب فيما ذكر على السلطان انه كانت بين اسمعيل بن احمد وبين عمرو بن الليث

كتاب المسالك والممالك ان جندى سابور مدينة حصينة واسعة الخير وبها نخيل وزروع كثيرة وقطنها يعقوب ابن الليث الصفار لحصنها واتصالها بالميرة الكثيرة وكان الحسن بن زيد العلوى يسمى يعقوب السندان لثباته وكان قل ان يرى متبسما وكان عاقلا حازما وكان يقول كل من عاشرته اربعين يوما ولم تعرف اخلاقه لا تعرفها فى اربعين سنة ولما تولى عمرو احسن فى التدبير والسياسة غاية الاحسان حتى يقال ما ادرك فى حسن السياسة للجنود والهداية الى قوانين المملكة منذ زمن طويل مثل عمرو بن الليث ، وذكر السلامى فى كتاب اخبار خراسان شيا كثيرا من كفايته ونهضته وقيامه بقواعد الولاية فتركته طلبا للاختصار وذكر انه كان ينفق فى الجند فى كل ثلاثة اشهر مرة ويحضر بنفسه على ذلك وان عارض الجيش يقعد والاموال بين يديه والجند باسرهم حاضرون وينادى المنادى اولا باسم عمرو بن الليث فيقدم دابته الى العارض بجميع آلة الفارس فيتفقدها ويامر بوزن ثلث ماية درهم فتحمل اليه فى صرة فياخذ الصرة ويقبلها ويقول الحمد لله الذى وفقنى لطاعة امير المومنين حتى استوجبت منه الرزق ثم يضعها فى خفه فتكون لمن ينزع خفه ثم يدعى بعد ذلك لاصحاب الرسوم على مراتبهم فيستعرضون بآلاتهم التامة وبدوابهم العُرّة ويطالبون بجميع ما يحتاج اليه الفارس والراجل من صغير آلة الحرب وكبيرها فمن اخل احضار شى منها حرموه رزقه فاعترض يوما فارسا كانت دابته فى غاية الهزال فقال له عمرو يا هذا تاخذ مالنا فتنفقه على امراتك فتسمنها وتهزل دابتك التى عليها تحارب وبها تجد الارزاق فامض فليس لك عندى شى فقال له الجندى جعلت لك الفدا لو اعترضت امراتى لاستسمنت فيها دابتى فضحك عمرو وامر باعطايه وقال استبدل بدابتك ، قلت ذكر القاضى كمال الدين المعروف بابن العديم الحلبى رحمه الله فى تاريخ حلب حكاية تليق ان اذكرها ههنا لانها مثل هذه الحكاية وهى كان كسرى انوشروان بن قباد قد ولى رجلا من الكتاب نبيها معروفا بالعقل والكفاية يقال له بابك بن النهروان ديوان الجند فقال لكسرى ايها الملك انك قلدتنى امرا من صلاحه ان تحتمل لى بعض الغلظة فى الامور وهو عرض الجنود فى كل اربعة اشهر واخذ كل طبقة بكمال آلتها ومحاسبة المؤدبين على ما ياخذون على تاديب الرجال بالفروسية والرمى والنظر فى مبالغتهم فى تقصيرهم فان ذلك ذريعة الى اجرآ السياسة مجاريها فقال كسرى المجاب بما سال باخطى من المجيب لاشتراكهما فى فضله وانفراد المجيب بعدُ بالراحة حقق مقالتك فامر فَبُنيت له فى

موضع العرض مصطبة وبسط له عليها الفرش الفاخرة ثم جلس ونادى مناديه لا يبقين احد من المقاتلة الا حضر للعرض فاجتمعوا ولم ير كسرى فيهم فامرهم فانصرفوا وفعل ذلك في اليوم الثاني ولم ير كسرى فيهم فامرهم فانصرفوا فنادى في اليوم الثالث ايها الناس لا يتخلص من المقاتلة احد ولا من اكرم بالتاج والسرير فانه عرض لا رخصة فيه ولا محاباة وبلغ كسرى ذلك فتسلح بسلاحه ثم ركب فاعترض على بابك وكان الذي يوخذ به الناس لحفافا ودرعا وجوشنا وبيضة ومغفرا وساعدين وساقين ورمحا وترسا وحرزا يلزمه منطقته وطبرزينا وعمودا وجعبة فيها قوسان بوترهما وثلاثين نشابة ووترين ملفوفين يعلقهما الفارس في مغفر ظهره فاعترض كسرى على بابك بسلاح تام خلا الوترين اللذين يستظهر بهما فلم يجز بابك على اسمه فذكر كسرى الوترين فعلقهما في مغفره واعترض على بابك فاجاز على اسمه وقال لسيد الكماة اربعة الاف درهم ودرهم وكان اكثر من له الرزق اربعة الاف درهم ففضل كسرى بدرهم واحد فلما قام بابك من مجلسه دخل على كسرى فقال ايها الملك لا تلمني على ما كان من اغلاظي فما اردت به الا الدربة للعدلة والانصاف وحسم مادة المحاباة قال كسرى ما اغلظ علينا احد فيما اراد به اقامة اود دنا او صلاح ملكنا الا احتملنا له غلظته كاحتمال الرجل شرب الدوا الكريهة لما يرجوه من منفعته ، رجعنا الى تتمة اخبار عمرو بن الليث الصفار قال السلامي ايضا كان رافع بن هرثمة تبعا لابي ثور وكان ابو ثور احد قواد محمد بن طاهر الخزاعي فلما وافى يعقوب الصفار نيسابور كان ابو ثور من جملة ما يلي يعقوب على محمد بن طاهر فلما انصرف يعقوب الى سجستان صحبه ابو ثور ومعه رافع بن هرثمة وكان رافع رجلا طويل اللحية كريه الوجه قليل اللطافة فدخل يوما على يعقوب فلما خرج من عنده قال يعقوب اني لاميل الى هذا الرجل فليلحق بحيث شا فباع رافع جميع الاته ثم انصرف الى موله بيامين وهي قرية من قرى كنج رستاق واقام هناك الى ان استقدمه احمد بن عبد الله الخجستاني وخجستان من جبل هراة من قرى باذغيس وكان الخجستاني من اتباع يعقوب الصفار ثم خلع طاعته وتغلب على نيسابور وبسطام في سنة ٢٦١ وكان يظهر الميل الى الطاهرية مستميلا بذلك قلوب اهل نيسابور اليه حتى انه كان يكتب في كتبه احمد بن عبد الله الطاهري ثم كتب الخجستاني الى رافع بن هرثمة وهو في بلده يستقدمه فقدم عليه فجعله صاحب جيشه وللخجستاني حروب ومواقف مشهورة و

طاعته وسهامه نافذة حتى اشحن الملعون بالجراح ورأى تباع ضلالته ما حل به فبادره بالويل والثبور
واكب عليهم موالى امير المومنين واوليايه يقتلون فيهم ويأسرون منهم وعجل الله تعالى الى النار جماعته
لا يحصى عدده ولم يزل الامر كذلك حتى انتزع ابو عبد الله محمد بن طاهر مولى امير المومنين سالما من ايديهم
وحُسِرُوا عن مستقرهم فولى الباقون منهزمين مغلولين لا يلوون على شى واسلم الله تعالى الملعون وهم
وما كانوا حووه وملكوه فى سالف الايام التى املى الله لهم فيها اقطار الارض من الاموال والامتعة والاثاث و
والابل والدواب والبغال والحمير فافاء الله على الموالى وساير الاوليا وملكهم اياه وضاروا به الى رحالهم وعلى
الجملة فان هذا الكاتب اطال القول فى ذلك فلختصرته ثم كتب فى اخره وكتب عبيد الله بن يحيى يوم الاربعا
لاثنتى عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٢٦٢ ثم قال المورخ بعد هذا ومضى الصفار منهزما الى واسط يتخطّف
اصحابه اهل القرى وتوخذ اسلحتُهم واسلابُهم ولم تتبعه الموالى مخافة رجعته اليهم لاشتغالهم بالكسب
والنهب فامسكوا عنه ورجع الخليفة الى معسكره ثم رجع الصفار الى السوس وجبى الاموال ثم قصد تستر
وحاصرها واخذها ورتب فيها نايبا وكثر جمعه ثم رحل الى فارس فى شوال وكان الخليفة قد رجع الى الدايين
واقام بها يومين ثم رحل الى بغداد ومنها الى سر من راى ودخلها يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من
شعبان ، ثم ذكر المورخ بعد هذا وورد الخبر الى الخليفة بوفاة يعقوب بن الليث يوم الثلاثا لاربع عشر ليلة
خلت من شوال والذى اصيب فى بيوت امواله من العين اربعة الاف الف دينار ومن الورق خمسون
الف الف درهم ووافى احمد بن الاصبغ يوم الخميس لسبع بقين من شوال وقد كان الخليفة انفذه ليصلح
امر يعقوب فانصرف من عند يعقوب فلما قرب من واسط اتصل به وفاة يعقوب وكان ذلك خراسان وفارس
وكرمان والرى وقم واصبهان وصيرت اليه الشرطتان ببغداد وسر من راى على ان يوليها من احب و
على ان يوجه ثلثى ما يجبى من خراج البلاد التى يتولاها من جميع الاعمال وتولى اخوه عمرو بن الليث مكانه
باجتماع عسكر يعقوب عليه ووردت كتب عمرو الى الموفق اخى الخليفة المعتمد على الله بالسمع والطاعة وان
يولى ما كان اخوه يتولاه فاجيب الى سواله وولاه فى ذى القعدة من السنة ، قلت وسياقة هذا التاريخ
تدل على ان يعقوب بن الليث توفى فى بقية سنة ٢٦٢ لانه حكى الوقعة فى هذه السنة وان يعقوب انهزم

ثم قال عقيب ذلك ورد الخبر بوفاة يعقوب فى شوال ولم يذكر السنة فيدل هذا على موته فى تلك السنة و الذى اعرفه من عدة تواريخ خلاف هذا فان ابا الحسين السلامى ذكر فى كتاب تاريخ اخبار ولاة خراسان فى اول الفصل المختص بعمرو بن الليث الصفار فقال كان سبب وفاة يعقوب بن الليث انه اصابه القولنج فاشير عليه بالعلاج فامتنع منه واختار الموت عليه فمات بجندى سابور من خراسان يوم الثلاثا لاربع عشرة ليلة خلت من شوال سنة ٢٦٥ وقال ابو الوفا الفارسى رايت على قبر يعقوب بن الليث صحيفة وقد كتبوا عليها

ملكت خراسانا واكناف فارس وما كنت من ملك العراق بايس

سلام على الدنيا وطيب نسيمها اذا لم يكن يعقوب فيها بجالس ،

ورايت بخطى فى جملة مسوداتى ان يعقوب بن الليث الصفار توفى فى سنة ٢٦٥ بالاهواز وحمل تابوته الى جندى سابور فدفن بها وكتب على قبره هذا قبر يعقوب المسكين وكتب بعده

احست ظلك بالايام اذ حسنت ولم تخف سو ما ياتى به القدرُ

وسالمتك الليالى فاغترت بها وعند صفو الليالى يحدث الكدر ،

ورايت بخطى ايضا فى موضع اخر انه توفى بجندى سابور ودفن بميدانه وهو قاصد العراق فى التاريخ المذكور وكانت وفاته بعلة القولنج واخبره طبيبه ان لا دوآ له الا الحقنة فامتنع منها واختار الموت عليها وكانت مدة علته بالقولنج والفواق ستة عشر يوما ومدة تغلبه على سجستان وتلك النواحى اربعة عشر سنة وشهورا وذكر شيخنا ابن الاثير رحمه الله فى تاريخه فى سنة ٢٦٥ انه مات فيها يعقوب بن الليث فى تاسع عشر شوال من السنة وذكر حديث القولنج وامتناعه من الحقنة وانه مات بجندى سابور من كور الاهواز قلت وهى من اعمال خوزستان من العراق وبلاد فارس قال شيخنا ايضا وكان الخليفة المعتمد قد انفذ اليه رسولا وكتابا يترضاه ويقلده اعمال فارس فوصل الرسول اليه ويعقوب مريض فجلس له وجعل عنده سيفا ورغيفا من الخبز الخشكار ومعه بصل واحضر الرسول فادى الرسالة فقال له قل للخليفة انى عليل فان مت فقد استرحتُ منى وان عوفيت فليس بينى وبينك الا هذا السيف حتى اخذ بثارى او تكسرنى وتفقرنى فاعود الى هذا الخبز والبصل واعاد الرسول فلم يلبث يعقوب ان مات ، وقال ابن حوقل فى

فاسر عمرو واستباح عسكره وكان من خبر عمرو واسمعيل ان عمرًا سال السلطان ان يوليه ما وراء النهر فولاه ذلك ووجه اليه وهو مقيم بنيسابور بالخلع واللوا على ما وراء النهر لمحاربة اسمعيل بن احمد فكتب اليه اسمعيل انك قد وليت دنيا عريضة وان في يدي ما وراء النهر وانا في ثغر فاقنع بما في يدك واتركني مقيما بهذا الثغر فابى اجابته الى ذلك وذكر له من امر نهر بلخ وشدة عبوره فقال عمرو لو اشاء ان اسكره ببدر الاموال واعبره لفعلت فلما بئس اسمعيل من انصرافه عنه جمع من معه من الدهاقين وعبر النهر الى الجانب الغربي وجاء عمرو ابن الليث فنزل بلخ واخذ اسمعيل عليه النواحي فصار كالمحاصر وندم على ما فعل وطلب المحاجزة فيما ذكر فابى اسمعيل ذلك عليه ولم يكن بينهم قتال كثير حتى هزم عمرو فولى هاربا ومرّ باجة في طريقه قيل له انها اغرب فقا لعامة من معه امضوا في الطريق الواضح ومضى في نفر يسير فدخل الاجة ووحلت به دابته فوقعت ولم يكن له في نفسه حيلة ومضى من معه ولم يلووا عليه وجاء اصحاب اسمعيل فدخلوه عليه فاخذوه اسيرًا فلما بلغ المعتضد ما جرى مدح اسمعيل وذم عمرا وقال يقلد ابو ابرهيم اسمعيل كلّا في يد عمرو وتوجه اليه بالخلع ثم ذكر الطبري ايضا في سنة ٨٨ ما مثاله وفي اول جمادى الاولى يوم الخميس ادخل عمرو بن الليث بغداد وذكر لي ان اسمعيل بن احمد خيره بين المقام عنده اسيرا وبين توجيهه الى امير المومنين فاختار توجيهه الى امير المومنين فوجهه ، وقال السلامي في اخبار خراسان ثم خرج عمرو الى بلخ فالقاه بها اسمعيل فهزمه وقبض عليه وذلك يوم الثلاثا النصف من شهر ربيع الاول سنة ٢٨٧ وانفذه مقيدا الى سمرقند قلت وهي من بلاد ما وراء النهر ايضا وهذا النهر جيحون قال وضم اليه اخاه ابا يوسف ليخدمه الى ان ورد عليه من عند المعتضد عبد الله بن الفتح بعهد خراسان واللوا والتاج والخلع في سنة ٨٨ وقدم معه استانس ليتولى حمل عمرو بن الليث الى بغداد فسلمه اسمعيل اليه فحمله وقال ابن ابي طاهر المذكور قبل هذا في تاريخه ان عمرو بن الليث انهزم خلق كثير من اصحابه وكانت الوقعة على باب بلخ يوم الاربعا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الاخر سنة ٢٨٧ وقبل ذلك هرب ابن ابي ربيعة كاتب عمرو بن الليث الى اسمعيل بن احمد ومعه قايد من قواده في خلق كثير فاصبح عمرو في يوم الوقعة وقد عرف الخبر ثم هرب اكثر اصحابه الى اسمعيل فضعف قلب عمرو وهرب واشتغل اسمعيل بالعسكر وبعث في طلب عمرو

جيشا فوجدوه واقفا على فرس فقبضوا عليه وسيره اسمعيل الى المعتضد واخبره بما جرى وانه سيره الى سمرقند حتى يرد عليه امر امير المومنين فاشتد سرور الخليفة بذلك وقلد الخليفة اسمعيل ما كان يتقلد عمرو مضافا الى عمله وتوجه عبد الله بن الفتح الى اسمعيل فى طلب عمرو فلما وصل الى اسمعيل وجّه فاحضر عمرًا وقيده وارسله والى جانبه رجل من اصحاب اسمعيل بيده سيف مشهور وقيل لعمرو ان تحرك احد فى امرك رمينا راسك اليهم فلم يتحرك احد ووصلوا الى النهروان يوم الثلاثا لثلث بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٨٨ وحل قيد عمرو فلما كان يوم الخميس مستهل جمادى الاولى ركب الجند للقايه وعمرو فى القبة قد ارخى جلالها عليه فلما بلغ باب السلامة انزل عمرو من القبة والبس دُراعة ديباج وبرنس السخطة وحمل على جمل له سنامان يقال له اذا كان ضخمًا على هذه الصورة الفالج فى غاية الارتفاع وكان عمرو قد اهداه فيما اهدى للخليفة وقد البس الجمل الديباج وحلى بذوايب وارسان مفضضة وادخل بغداد فاشتقها فى الشارع الاعظم الى دار الخليفة بقصر الحَسَنى وعمرو رافع يديه يدعو ويتضرع دُعآ منه فرقت له العامة وامسكت عن الدعا عليه ثم ادخل على الخليفة وقد جلس له واحتفل به فوقف بين يديه وبينهما قدر خمسين ذراعًا وقال له هل ابغيك يا عمرو ثم اخرج من بين يديه الى حجرة قد اعدت له وكان يعقوب الصفار قد تزوج امراة من العرب من بلد سجستان فلما توفى يعقوب تزوجها عمرو ثم توفيت ولم تخلف ولدا وكان لها الف وسبعماية جارية قال بعضهم كنت عند ابى على الحسين بن محمد بن فهم المحدث فدخل رجل من اصحاب الحديث فقال له يا ابا على رايت عمرو الصفار امس على جمل فالج من الجمال التى كان اهداها عمرو منذ ثلاث سنين للخليفة فانشد ابو على

وحسبك بالصفار نبلا وعزة يروح ويغدو فى الجيوش اميرًا

حباهم باجمال ولم يدر انه على جمل منها يقاد اسيرًا

وعمل فى ذلك على بن محمد بن نصر بن بسام الشاعر المقدم ذكره

ايها المغتر بالدنيا اما ابصرت عمرًا

اركب الفالج بعد الملك والعزة قسرًا وعليه برنس السخطه اذلالا وقهرًا

رافعًا كفيه يدعو الله اسرارًا وجهرًا ان ينجيه من القتل وان يعل صفراء

قال الطبري وتوفي المعتضد بالله ليلة الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٢٨٩ وتولى الخلافة ولده المكتفي بالله ابو محمد علي وكان غايبا بالرقة عند موت ابيه فقدم بغداد وامر يوم الثلاثا لثلث خلون من جمادى الاخرة من السنة بهدم المطامير التي كان ابوه اتخذها لاهل الجرايم ومات عمرو الصفار في غد هذا اليوم ودفن بالقرب من القصر الحسني وقد كان المعتضد عند موته لما امتنع من الكلام امر بقتل عمرو والايما والاشارة ووضع يده على رقبته وعلى عينه اى اذبح الاعور وكان عمرو اعور فلم يفعل صافي الحرمي ذلك وهو الذي امره المعتضد بقتله وانما امتنع من قتله لعلمه بحال المعتضد وقرب وفاته وكره قتل عمرو ولما دخل المكتفي بغداد سال فيما قيل القاسم بن عبيد الله عن عمرو احيّ هو فقيل نعم فسرّ بحياته وقال اريد ان احسن اليه وكان عمرو يهدي الى المكتفي ويبره برا كثيرا ايام مقامه بالرقي في حياة ابيه المعتضد فذكر ان القاسم كره سواله عنه ودس اليه من قتله وكانت مدة مملكته اثنين وعشرين سنة تقريبا ، قلت وانما قيل ليعقوب الصفار لانه كان يعمل الصُفر وهو النحاس وهو بضم الصاد المهملة وسكون الفآ وبعدها رآ وكان اخوه عمرو يكنى الحمير حكى شيخ من الصفاريين قال كان يعقوب وهو غلام في لكانه يتعلم عمل الصفر ولم ازل اتامل بين عينيه وهو صغير ما آل امره اليه قيل له وكيف ذلك قال ما تاملته قط من حيث لا يعلم بتاملي اياه الا وجدته مطرقا اطراق ذي همة وفكر ورويّة فكان من امره ما كان ، وقال علي ابن المرزبان الاصبهاني الكاتب سالت بعض اصحاب بني الصفار عن عمرو بن الليث اخي يعقوب بن الليث الصفار وصناعته وعمرو يومئذ محبوس بمدينة السلام فسكت عني فلما توفي عمرو قال لي كنت سالتني عن عمرو وصناعته ولم يكن من الحزم اخبارك وهو يرجى ويخشى فاعلم الان انه لم يزل مكاريا الى ان عظم شان اخيه يعقوب وتمكن من خراسان فالحق به وترك كرا الحمير ، قلت ذكر جماعة من ارباب التاريخ في كتبهم ان ابا احمد عبيد الله بن طاهر ابن الحسين الخزاعي المقدم ذكره في هذا الكتاب كان يقول عجايب الدنيا ثلاث جيش العباس بن عمرو الغنوي يوسر العباس وحده وينجو من القتل ثم يطلق ويقتل جميع جيشه وكانوا عشرة الاف وجيش عمرو بن الليث يوسر عمرو وحده ويقتل في السجن ويسكم جميع جيشه وكانوا خمسين الفا وانا اترك في

بيتي بطاله ويولى ابنى ابو العباس الجسرين ببغداد ، قلت وكان من حديث العباس بن عمرو الغنوى ان القرامطة لما اشتد امرهم وانتشروا فى البلاد وبالغوا فى القتل ارسل اليهم المعتضد بالله فى سنة ٢٨٧ جيشا مقدمه العباس المذكور فاسره ابو سعيد القرمطى رئيس القرامطة فى الوقعة واسر جميع من معه من الجيش وفى اليوم الثانى من الوقعة احضر ابو سعيد القرمطى الاسرى فقتلهم باسرهم واحرقهم واطلق العباس فجاء الى المعتضد وحده وكان ذلك فى اخر شعبان من السنة وكانت الوقعة بين البصرة والبحرين وهى قصة طويلة مشهورة وهذا خلاصتها اذ ليس هذا موضع التطويل فى شرحها وسياتى ذكرها مع هم الاستقصا فى التاريخ الكبير ان شاء الله تعالى ، قلت والبيتان المذكوران قبل هذا وانهما مكتوبان على قبر يعقوب الصفار واخر البيت الاول منهما ، وما كنت من ملك العراق بايس ، هذا نصف بيت من جملة ابيات ترنم بها معوية بن ابى سفيان الاموى لما تغلب على الشام وجاءه جرير بن عبد الله البجلى من عند على بن ابى طالب رضى الله عنه برسالة وكان على اذ ذاك مقيما بالكوفة فلما ادى جرير الرسالة الى معاوية وانفض المجلس امر معاوية بنزول جرير فى مكان قريب منه وجعل يترنم بهذه الابيات تلك الليلة ليسمع جرير فيعيد ذلك على على رضى الله عنه والابيات المشار اليها وهى

تطاول ليلى واعترتنى وساوسى ... لاتٍ اتى بالترهات البسابس

اتانى جرير والحوادث جمة ... بتلك التى فيها اخدراع المعاطس

اكابده والسيف بينى وبينه ... ولست لاثواب الدنى بلابس

ان الشام اعطت طاعة بمنية ... تواصفها اشياخها فى المجالس

فان يفعلوا اصدم عليا بجبهة ... يفت عليه كل رطب ويابس

وانى لارجو خير ما نال نايلٌ ... وما انا من ملك العراق بايس

قلت الترهات بضم التا المثناة من فوقها وتشديد الرآء وبعد الهآء والالف تآء مكسورة وهى الباطل واصل الترهات الطرق الصغار غير الجادة يتشعب عنها الواحدة ترهة فارسى معرب ثم استعير فى الباطل فقيل الترهات البسابس والجبهة الجماعة من الناس ايضا فكانه قال اصدمه بالخيل والرجال والباقى معروف لا حاجة

الى تفسيره ورايت بخط بعض اهل هذا الفن ان عمرو بن الليث لما اسر ملك بعده بلاد فارس حفيده طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث المذكور لاثنتى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ٢٨٨ ثم قبض عليه غلام جده سبك السبكرى فى سنة ٢٩٦ ومعه اخوه يعقوب بن محمد وبعث بهما الى مدينة السلام ثم ولى بعده الليث بن على بن الليث وهو ابن اخى يعقوب وعمرو المذكورين كان قد تغلب على بلاد سجستان فى سنة ٢٩٦ وجرى بين سبك السبكرى وطاهر بن محمد المذكور ما جرى واستقرت البلاد بين السبكرى فاستخلف الليث المذكور على سجستان اخاه المُعَدّل بن الليث وسار الى بلاد فارس فهرب السبكرى منه يطلب من الخليفة النجدة فجرد المقتدر بالله الجيوش فى شهر رمضان سنة ٩٦ واقام عليها مونسًا المظفر وبدرًا الكبير والحسين بن حمدان والتقوا مع الليث بن على فانهزم جيشه واسر هو واخوه محمد وابنه اسمعيل وعاد مونس الى بغداد ومعه الاسرى فى المحرم سنة ٩٧ وشهر الليث بن على على فيل وَوُلّى المُعَدّل بن على بن الليث على سجستان فسار اليه احمد بن اسمعيل السامانى فى خلق كثير من الفارس والراجل فاخذ منه البلاد ثم ملك سبك السبكرى الصفارى مدة ثم حُمل ومعه محمد بن على بن الليث الى بغداد وانقضى امر الصفارية والله سبحانه وتعالى اعلم ؛

٨٣٩ يعقوب ابن عبد المومن ؛

ابو يوسف يعقوب بن ابى يعقوب يوسف بن ابى محمد عبد المومن بن على القيسى الكومى صاحب بلاد المغرب وقد تقدم ذكر جدّه عبد المومن وسياتى ذكر ابيه يوسف ان شاء الله كان صافى السمرة جدا الى الطول ما هو جميل الوجه افوه اعين شديد الكحل ضخم الاعضا جهورى الصوت جذل الالفاظ من اصدق الناس لهجة واحسنهم حديثا واكثرهم اصابة بالظن مجربا للامور ولى الوزارة لابيه فبحث عن الاحوال بحثا شافيا وطالع مقاصد العمال والولاة وغيرهم مطالعة افادته معرفة جزئيات الامور ولما مات ابوه فى التاريخ الآتى ذكره فى ترجمته ان شاء الله اجتمع راى اشياخ الموحدين وبنى عبد المومن على تقديمه فبايعوه وعقدوا له الولاية ودعوه امير المومنين كابيه وجدّه ولقبوه المنصور فقام بالامر احسن قيام وهو الذى اظهر ابّهة ملكهم ورافع راية الجهاد ونصب ميزان العدل وبسطه وضبط احكام الناس على حقيقة الشرع

ونظر فى امور الدين والورع والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واقام الحدود حتى فى اهله وعشيرته و الاقربين كما اقامها فى ساير الناس اجمعين فاستقامت الاحوال فى ايامه وعظمت الفتوحات ولما مات ابوه كان معه فى الصحبة فباشر تدبير المملكة من هناك واول ما رتب قواعد بلاد الاندلس فاصلح شانها وقرّر المقاتلين فى مراكزها ومهد مصالحها فى مدة شهرين وامر بقراة البسملة فى اول الفاتحة فى الصلوات وارسل بذلك الى ساير بلاد المسلمين التى فى مملكته فاجاب قوم وامتنع اخرون ثم عاد الى مراكش التى هى كرسى مملكتهم فخرج عليه على بن اسحق بن محمد بن على بن غانية المستولى الملثم من جزيرة ميورقة فى شعبان سنة ثمانين وملك بجاية وما حولها فجهز اليه الامير يعقوب عشرين الف فارس واسطولا فى البحر ثم خرج بنفسه فى اول سنة ٥٨٣ فاستعاد ما اخذ من البلاد ثم عاد الى مراكش وفى سنة ٨٦ بلغه ان الفرنج ملكوا مدينة شلب وهى فى غرب جزيرة الاندلس فتجهز اليها بنفسه وحاصرها واخذها وانفذ فى الوقت جيشا من الموحدين ومعه جماعة من العرب ففتحوا اربع مدن من بلاد الفرنج كانوا اخذوها من المسلمين قبل ذلك باربعين سنة وخافه صاحب طليطلة وساله الصلح فصالحه خمس سنين وعاد الى مراكش فلما انقضت مدة الهدنة ولم يبق منها سوى القليل خرجت طايفة من الفرنج فى جيش كثيف الى بلاد المسلمين فنهبوا وسبوا وعاثوا عيثا فظيعا فانتهى الخبر الامير يعقوب وهو بمراكش فتجهز لقصدهم فى جحفل عرمرم من قبايل الموحدين والعرب واحتفل وجاز الى الاندلس وذلك فى سنة ٥٩١ فعلم الفرنج به فجمعوا خلقا كثيرا من اقاصى بلادهم وادانيها واقبلوا نحوه وقلت ورايت بدمشق فى اواخر سنة ٦٦٨ جزءًا بخط الشيخ تاج الدين عبد الله بن حمويه شيخ الشيوخ كان بها وكان قد سافر الى مراكش واقام بها مدة وكتب بها فصولا تتعلق بتلك الدولة فمن ذلك فصل يتعلق بتلك الوقعة فينبغى ذكره ههنا فقال لما انقضت الهدنة بين الامير ابى يوسف يعقوب ابن عبد المومن صاحب المملكة الغربية وبين الاذفونش الفرنجى صاحب غرب جزيرة الاندلس وقاعدة مملكته يومئذ طليطلة وذلك فى اواخر سنة ٥٩٠ عزم الامير يعقوب وهو حينئذ بمراكش على التوجه الى جزيرة الاندلس لمحاربة الفرنج وكتب الى ولاة الاطراف وقوّاد الجيوش يامرهم بالحضور وخرج الى مدينة سَلا ليكون اجتماع العسكر بظاهرها فاتفق انه مرض

مرضًا شديدًا حتى آيس منه الطباؤه فتوقف الحال عن تدبير ذلك الجيش فحمل الامير يعقوب الى مراكش فطمع المجاورون له من العرب وغيرهم فى البلاد وعاثوا فيها واغاروا على النواحى والاطراف وكذلك فعل الاذفونش فيما يليه من بلاد المسلمين بالاندلس واقتضى الحال تفرقة جيوش الامير يعقوب شرقا وغربا واشتغلوا بالمدافعة والممانعة فكثر طمع الاذفونش فى البلاد وبعث رسوله الى الامير يعقوب يتهدد ويتوعد ويطلب بعض الحصون المتاخمة له من بلاد الاندلس وكتب اليه رسالة من انشا وزيره يقال له ابن الفخار وهى باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح اما بعد فانه لا يخفى على ذى دهن ثاقب ولا على ذى عقل لا زب انك امير الملة الحنيفية كما انا امير الملة النصرانية وقد علمت ما عليه رؤساء الاندلس من التخاذل والتواكل واهمال الرعية واخلادهم الى الراحة وانا اسومهم بحكم القهر واجلا الديار واسبى الذراري وامثل بالرجال ولا عذر لك فى التخلف عن نصرهم اذا امكنتك يد القدرة وانتم تزعمون ان الله تعالى فرض عليكم قتال عشرة منّا بواحد منكم فالان خفّف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ونحن الان نقاتل عشرة منكم بواحد منّا لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد حكى لى عنك انك اخذت فى الاحتفال واشرفت على ربوة القتال وتماطل نفسك عامًا بعد عام تقدم رجلا و تؤخر اخرى فلا ادرى اكان الجبن قد ابطا بك ام التكذيب بما وعد ربّك ثم قيل لى انك لا تجد الى جواز البحر سبيلا لعلة لا يسوغ لك التفحم معها وها انا اقول لك ما فيه الراحة لك واعتذرك وعنك على ان تفى بالعهود والمواثيق والاستكثار من البرهان وترسل لى جملة من عبيدك بالمراكب والشوانى والطرايد والمسطحات واجوز بجملتى اليك واقاتلك فى اعز الاماكن لديك فان كانت الدايرة لك فغنيمة كبيرة جُلِبَت اليك وهدية عظيمة مثلت بين يديك وان كانت لى كانت يدى العليا عليك واستحقيت امارة الملثّمين والحكم على البرّيّين والله يوفق للسعادة ويسهل الارادة لا ربّ غيره ولا خير الا خيره ان شاء الله تعالى ، فلما وصل كتابه الى الامير يعقوب مزّقه وكتب على ظهر قطعة منه ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها و لنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسمع ثم كتب بهذا البيت

ولا كُتب الا المشرفيّة عنده ولا رُسل الا ذا الخميس العرمرم ،

قلت وهذا البيت للمتنبى ثم امر بكتب الاستنفار واستدعاء الجيوش من الامصار وضرب السرادقات بظاهر البلد من يومه وجمع العساكر وسار الى البحر الذى يعرف بزقاق سبتة فعبر فيه الى الاندلس وسار الى ان دخل بلاد الفرنج وقد اعتدّوا واحتشدوا وتاهّبوا فكسرهم كسرة شنيعة وذلك فى سنة ٥٩٢ ، انتهى ما نقلته من الجزء المذكور قلت ثم وجدة فى كتاب تذكير العاقل وتنبيه الغافل تاليف ابى الحجاج يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصارى البياشى هذه المكاتبة وجوابها قد كتبها الاذفونش بن فردكند الى امير المومنين يوسف بن تاشفين الاتى ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى وجواب يوسف على هذه الصورة ايضا والله اعلم قلت وذكر البياشى بعد هذا ما يدل على انه نقلها من خط ابن الصيرفى الكاتب المصرى فان كان كذلك فما يمكن ان تكون هذه الرسالة الى يعقوب بن يوسف لان ابن الصيرفى متقدم التاريخ على زمن يعقوب بكثير والله اعلم ، وراَيت جماعة من المغاربة ينكرون هذا التاريخ ويذكرون ما نشرحه ان شا الله تعالى وهو ان الفرنج جمعوا جمعا عظيما وقصدوه وبلغ الامير يعقوب خبر مسيرهم وكثرة جموعهم فما هاله ذلك وجدّ فى السير نحوهم حتى التقوا فى شمالى قرطبة على قرب قلعة رَبَاح فى مرج الحديد وفيه نهر يشقه فعبر الى منزلة الفرنج وصافّهم وذلك فى يوم الخميس التاسع من شعبان سنة ٥٩١ واقتفى فى ذلك طريقة ابيه وجدّه فانهما اكثر ما يصافّون يوم الخميس ومعظم حركاتهم فى صفر ، ووقع القتال وبرزت الابطال وصبرت الرجال فامر الامير يعقوب فرسان الموحدين وامراء العرب ان يحملوا ففعلوا وانهزم الفرنج وعمل فيهم السيف فاستاصلهم قتلا وما نجا ملكهم الا فى نفر يسير ولولا دخول الليل لم يبق منهم احد وغنم المسلمون اموالهم حتى قيل ان الذى حصل لبيت المال من دروعهم ستون الف ذرع حتى قيل ان الدواب على اختلاف انواعها لم يحصر لها عدد ولم يسمع فى بلاد الاندلس بكسرة مثلها ، ومن عادة الموحدين انهم لا ياسرون مشركا محاربا ان ظفروا به ولو كان ملكا عظيما بل تضرب رقابهم كثروا او قلوا ، فلما اصبح جيش المسلمين اتبعوهم فالقوهم قد اخلوا قلعة رَبَاح لما داخلهم من الرعب فملكها الامير يعقوب وجعل فيها واليا وجيشا ولكثرة ما حصل له من الغنايم لم يمكنه دخول بلاد الفرنج فى ذلك الوقت فعاد الى مدينة طليطلة وحاصرها وقاتلها اشد القتال وقطع اشجارها وشن الغارات على بلادها واخذ من اعمالها حصونا كثيرة وقتل

رجالها وسبى حريمها وخرب مبانيها وهدم اسوارها وترك الفرنج فى اسوء حال ولم يبرز اليه احد من المقاتلة ثم رجع الى اشبيلية واقام بها الى اثنا سنة ٩٣ ثم عاد الى بلاد الفرنج مرة ثالثة وفعل فيها مثل فعله المتقدم فلم يبق للفرنج قدرة على لقائه وضاقت عليهم الارض بما رحبت فارسلوا اليه يلتمسون منه الصلح فاجابهم الى ذلك لما اتصل به من اخبار على بن اسحق الميورقى المقدم ذكره فى هذه الترجمة فانه كان قد خرج على بلاد افريقية وخرب اكثر بلادها وتوجه نحو الغرب وسولت له نفسه النزول على بجاية لما علمه من اشتغال الامير يعقوب بجزيرة الاندلس والجهاد فيها وتاخره عن بلاد المغرب مدة ثلاث سنين فاوقع الصلح بينه وبين ملوك الاندلس جميعهم على ما اختاروه لمدة خمس سنين ، ثم عاد الى مراكش فى اواخر سنة ٩٣ ولما وصل اليها امر باتخاذ الاحواض والروايا والات السفر للتوجه الى بلاد افريقية فاجتمع اليه مشايخ الموحدين وقالوا له يا سيدنا قد طالت غيبتنا بالاندلس فمنّا من له خمس سنين ومنّا من له اربع سنين ومنّا من له ثلث سنين وغير ذلك فتمنع علينا بالمهلة هذا العام وتكون الحركة فى اول عام ٩٥ فاجابهم الى سوالهم وانتقل الى مدينة سلا وشاهد ما فيها من المنتزهات المعدة له وكان قد بنا بالقرب من المدينة المذكورة مدينة عظيمة سماها رباط الفتح على هيبة الاسكندرية فى اتساع الشوارع وحسن التقسيم واتقان البنا وتحسينه وتحصينه وبناها على البحر المحيط الذى هناك وهى على نهر سلا مقابلتها من البر القبلى وطاف تلك البلاد وتنزه فيها ثم رجع الى مراكش ، قلت وبعد هذا اختلفت الروايات فى امره فمن الناس من يقول انه ترك ما كان فيه وتجرد وساح فى الارض حتى انتهى الى بلاد الشرق وهو مستخف لا يعرف ومات خاملا ومنهم من يقول انه لما رجع الى مراكش توفى فى غرة جمادى الاولى وقيل فى شهر ربيع الاخر فى سابع عشرة وقيل فى غرة صفر سنة ٥٩٥ بمراكش وقيل انه مات بمدينة سلا والله اعلم ولم ينقل شئ من احواله بعد ذلك الى حين وفاته وكانت ولادته على ما ذكر ليلة الاربعا رابع شهر ربيع الاول سنة ٥٨٥ رحمه الله ، قلت ثم حكى لى جمع كثير بدمشق فى شهور سنة ٦٨٠ ان بالقرب من المجدل البليدة التى من اعمال البقاع العزيزى قرية يقال لها حمارة والى جانبها

مشهد يعرف بقبر الامير يوسف ملك المغرب وكل اهل تلك النواحي متفقون على ذلك وليس عندهم فيه خلاف وهذا القبر بينه وبين الجدل مقدار فرسخين من جهتها القبلية المغرب والله اعلم وكان ملكا جوادا عادلا متمسكا بالشرع المطهر يامر بالمعروف كما ينبغي من غير محاباة ويصلي الصلوات الخمس بالناس ويلبس الصوف ويقف للمراة والضعيف ويأخذ لهم بالحق. واوصى ان يدفن في قارعة الطريق ليترحم عليه من يمر به ، وسمعت عنه حكاية يليق ان نذكرها هاهنا وهي ان الامير الشيخ ابا محمد عبد الواحد ابن الشيخ ابي حفص عمر والد الامير ابي زكريا يحيى بن عبد الواحد صاحب افريقية كان قد تزوج اخت الامير يعقوب المذكور واقامت عنده ثم جرت بينهما منافرة فجائت الى بيت اخيها الامير يعقوب فطلبها الشيخ عبد الواحد فامتنعت عليه فشكا الامير عبد الواحد ذلك الى قاضي الجماعة بمراكش وهو القاضي ابو عبد الله محمد بن علي بن مروان فاجتمع القاضي المذكور بالامير يعقوب وقال له ان الشيخ عبد الواحد يطلب اهله فسكت الامير يعقوب ومضى على ذلك ايام ثم ان الشيخ عبد الواحد اجتمع بالقاضي المذكور في قصر الامير يعقوب بمراكش وقال له انت قاضي المسلمين وقد طلبتُ اهلي وما جاؤني فاجتمع القاضي بالامير يعقوب وقال له يا امير المومنين الشيخ عبد الواحد قد طلب اهله مرة وهذه الثانية فسكت الامير يعقوب ثم بعد ذلك بمدة لقي الشيخ عبد الواحد القاضي بالقصر المذكور وقد جاء الى خدمة الامير يعقوب فقال له يا قاضي المسلمين قد قلت لك مرتين وهذه الثالثة عن اهلي اني اطلبها وقد منعوني عنها فاجتمع القاضي بالامير يعقوب وقال له يا مولانا الشيخ يطلب اهله وقد تكرر طلبه فاما ان تسيّر اليه اهله والا فاعزلني عن القضا فسكت الامير يعقوب وقيل انه قال له يا عبد الله ما هذا الا جدّ كبير ثم استدعى خادمًا وقال له في السر تحمل اهل الشيخ عبد الواحد اليه فحملت اليه في تلك الليلة ولم يتغيّر على القاضي ولا قال له شيئًا يكرهه وتبع في ذلك حكم الشرع المطهر وانقاد لاوامره وهذه حسنة تعدّ له وللقاضي ايضا فانه بالغ في اقامة منار العدل ، وكان الامير ابو يوسف يعقوب المذكور يشدّد في الزام الرعيّة باقامة الصلوات الخمس وقتل في بعض الاحيان على شرب الخمر وقتل العمّال الذين يشتكوا الرعايا منهم وامر برفض فروع الفقه وان العلماء لا يفتون الا بالكتاب

العزيز والسنة النبوية ولا يقلدون احدًا من الائمة المجتهدين المتقدمين بل تكون احكامهم بما يؤدّى اليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس ولقد ادركنا جماعة من مشايخ المغرب وصلوا الينا وهم على ذلك الطريق مثل ابى الخطاب ابن دحية واخيه ابى عمر ومحيى الدين ابن العربى نزيل دمشق وغيرهم وكان يعاقب على ترك الصلاة ويامر بالنداء فى الاسواق بالمبادرة اليها فمن غفل عنها او اشتغل بالمعشية عزره تعزيرا بليغا وكان قد عظم ملكه واتسعت دايرة سلطنته حتى انه لم يبق لجميع اقطار المغرب من البحر المحيط الى برقة الا من هو فى طاعته وداخل فى ولايته الى غير ذلك من جزيرة الاندلس وكان محسنا محبّا للعلماء مقرّبا للادباء مصغيا الى المدح مثيبا عليه وله الّف ابو العباس احمد بن عبد السلام الجُراوى كتابه الذى سماه صفوة الادب وديوان العرب فى مختار الشعر وهو مجموع مليح احسن فى اختياره كل الاحسان ، والى الامير يعقوب تنسب الدنانير ه اليعقوبية المغربية وكان قد ارسل اليه السلطان صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب الآتى ذكره ان شاء الله تعالى رسولا من بنى منقذ فى سنة ٥٨٧ لينجده على الفرنج الواصلين من بلاد المغرب الى الديار المصرية وساحل الشام ولم يخاطبه بامير المومنين بل خاطبه بامير المسلمين فعز ذلك عليه ولم يجبه الى ما طلبه منه والرسول المذكور هو شمس الدولة ابو الحارث عبد الرحمن بن نجم الدولة ابى عبد الله محمد بن مرشد وقد سبق فى ترجمة عمّه اسامة بن منقذ تتمة نسبه هذا ذكره الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى فى كتاب الوفيات وقال توفى سنة ستماية بالقاهرة ومولده فى شيزر سنة ٥٢٣ وله نظم ونثر ، رجعنا الى حديث يعقوب وكان من شعراء دولته ابو بكر يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجير الاندلسى المرسى ولقد نظرت فى ديوانه فوجدت اكثر مدايحه فى الامير يعقوب فمن ذلك قوله

اتراه يترك الغزلا ... وعليه شبّ واكتهلا

كلف بالغيد ما علقت ... نفسه السلوان مذ عقلا

غير راضٍ من سجيّته ... ذاق طعم الحُبّ ثم سلا

ايّها اللوام ويحكم ... ان لى من لومكم شُغلا

ثقلت عن لومكم اذنٌ ... لم تجد فيها الهوى ثقلا
تسمع النجوى وان خفيت ... وهى ليست تسمع العذلا
نظرت عينى لشقوتها ... نظراتٍ وافقت اجلا
غادة لما مثلت لها ... تركتنى فى الهوى مثلا
هى برّتنى الشباب فقد ... صار فى اجفانها كحلا
ابطل الحق الذى بيدى ... سحر عينيها وما بطلا
عرضت ذلّا فاذ فطنت ... بولوعى اعرضت خجلا
وبدا لى انها وجلت ... من هنات تبعث الوجلا
حسبت انى سأحرقها ... اذ رأت راسى اشتعلا
يا سراة الحىّ مثلكم ... يتلافا الحادث الجللا
قد نزلنا فى جواركم ... فشكرنا ذلك النزلا
ثم واجهنا ظباءكم ... فلقينا الهول والوهلا
اضمنتم امن جيرتكم ... ثم ما امنتم السُبُلا
واردتم غصب انفسكم ... فبثثتم بينها المُقَلا
ليتنا خضنا السيوف ولم ... نلق تلك الاعين النُجَلا
عارضتنا منكم فيئة ... احدثت فى عهدنا دخلا
ثعليّات جفونهم ... وهم لم يعرفوا ثعلا
اشرعوا الاعطان ناعمة ... حين اشرعنا القنا الذبلا
واستقرينا عيونهم ... فخلعنا البيض والاسلا
ورمتنا بالسهام فلم ... نَرَ الّا الحلى والحللا
نصروا بالحسن فانتهبوا ... كل قلب بالهوى خذلا

عطّلتني الغيد من جلدي وانا حلّيتها الغزلا
حملت نفسي على فتن سمتها صبرا فما احتملا
ثم قالت سوف تتركها سلبًا للحبّ او نفلا
قلتُ امّا وَهْيَ قد علِقَتْ يا امير المومنين فلا
ما غدانا مثله ملكا من رأه ادرك الامـلا
اودع الاحسان صفحته ما بشرّ ينفع العلـلا
فاذا ما الجود حرّكه فاض في عينيه فانهملا ،

قلت وهي قصيدة طويلة عدد ابياتها ماية وسبعة ابيات فنقتصر منها على هذا المقدار وكانت وفاة هذا الشاعر سنة ٥٨٧ بمراكش وهو ابن ثلث وخمسين سنة ، ودخل الاديب ابو اسحق ابراهيم بن يعقوب الكاتب الاسود الشاعر على الامير يعقوب فانشده

ازال حجابه عني وعيني تراه من المهابة في حجاب
وقربني بفضله منه لكن بعدت مهابة عند اقترابي ،

وكانم بكسر النون جنس من السودان وهم بنو عم تكرور وكل واحدة من هاتين القبيلتين لا تنسب الى اب ولا الى امّ وانما كانم بلدة بنواحي غانة وهي دار ملك السودان الذين بجنوب الغرب فسمي هذا الجنس باسم البلدة وتكرور اسم الارض التي هم بها وسمي جنسهم باسم ارضهم والجميع من بني كوش بن حلم بن نوح عليه السلام ، ولما حضرت الامير يعقوب الوفاة وقضى نحبه بايع الناس ولده ابا عبد الله محمد ابن يعقوب وتلقب بالناصر ونهض الى افريقية وهزم الميورقي المذكور وارتجع المهدية من نوابه وكان قد استولى عليها في مدة اشتغال الامير يعقوب بالاعدا ثم تحرك محمد بن يعقوب الى جزيرة الاندلس فكانت وقعة العقاب في سنة ٦٠٩ وتوفي محمد سنة ٦١٠ لعشر خلون من شعبان ومولده في سنة ٥٧٦ والمغاربة يقولون ان محمد بن يعقوب المذكور اوصى عبيده المشتغلين بحراسة بستانه بمراكش ان كل من ظهر لهم بالليل فهو مباح الدم ثم اراد ان يختبر ما قد امرهم به فتنكّر وجعل يمشي في البستان ليلا فعندما رأوه

جعلوه غرضا لرماحهم فجعل يقول انا الخليفة انا الخليفة فما تحققوه حتى هلك والله اعلم بصحة ذلك ثم ولى بعده ولده ابو يعقوب يوسف بن محمد بن الامير يعقوب وتلقب المستنصر بالله ومولده اول شوال سنة ٩٣ ولم يكن فى بنى عبد المومن احسن وجهًا منه ولا ابلغ فى المخاطبة الا انه كان مشغوفا براحته فلم يبرح عن حضرته فضعفت الدولة فى ايامه ومات فى شوال او فى ذى القعدة سنة ٦٢٠ ولم يخلف ولدا فاتفق ارباب الدولة على تولية ابى محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المومن لكبر سنه ووفور عقله فلم يحسن التدبير ولا دارى اهل دولته فخلعوه وخنقوه بعد تسعة اشهر من ولايته ، ولما تولى عبد الواحد بمراكش كان بالاندلس ابو محمد عبد الله بن الامير يعقوب المذكور فامتنع بمرسية ورأى انه احق بالامر من عبد الواحد وخرج الى ما فى جهته من بلاد الاندلس فاستولى عليها بغير كلفة وتلقب بالعادل ، فلما خنق عبد الواحد بمراكش ثارت الفرنج بالاندلس على عبد الله المذكور وتواقعوا فانهزم اصحابه هزيمة شنيعة وهرب هو وركب البحر يريد مراكش وترك باشبيلية اخاه ابا العلا ادريس بن الامير يعقوب وقاسى عبد الله شدايد فى طريقه الى مراكش من العربان فلما وصلها اضطربت احواله وقبض عليه اهل مراكش وتفاوضوا فيمن يقدمونه فوقع اختيارهم على ابى زكريا يحيى ابن الناصر محمد بن يعقوب وهو اذ ذاك كما نقل وجهه غرًا لم تجرّب الامور ولم يلبث الا اياما قلايل حتى ورد الخبر من الاندلس ان ابا العلا ادريس بن الامير يعقوب ادعى الخلافة باشبيلية وبايعه اهل الاندلس ثم آل امره الى ان حصره العرب بمراكش وهزموا عسكره مرة بعد اخرى حتى عجز منه اهل مراكش وتشأموا به واخرجوه عنهم فهرب الى جبل درن ثم ارسل فى الباطن جماعة من اهل مراكش ليعود اليها ويقتل من بها من اعيان ابى العلا واعوانه فحضر اليها وقتل المذكورين وجاء ابو العلا من الاندلس وقد خرج عليه بها الامير محمد بن يوسف بن هود الجذامى ودعا الى بنى العباس فمال اليه الناس ورجعوا عن ابى العلا ادريس فانتهى الى مراكش ويحيى بها فتواقعوا وانهزم يحيى من ابى العلا الى الجبل واستولى ابو العلا على مراكش وجمع يحيى رجاله وقصد ابا العلا بمراكش فهزمه ابو العلا مرارًا واضعف جماعته فالجأته الضرورة الى الاستنجاد بقوم فى حصن بجهة تلمسان وكان لغلام منهم عند يحيى ثار بابيه فرصده يوما وهو

راكب فطعنه فقتله واستبد ابو العلا بالامر وتلقب بالمامون وكان شجاعا حازما صارما فتاكا ثم ان ابا العلا مات في الغزو حتف انفه ولم اتحقق تاريخ وفاته ثم اخبرني بعض اهل بلادهم انه توفي سنة ٦٣٠ والله اعلم واخفى ولده موته حتى دبّر امره وبلغ ما منه وهو ابو محمد عبد الواحد بن ابي العلا وتلقب بالرشيد وتقدم بعد موت ابيه وغلب على اخيه الاكبر واستبد بالامر، وكان ابوه ابو العلا قد ازال اسم المهدي ابي عبد الله محمد بن تومرت المقدم ذكره من الخطبة يوم الجمعة فاعاده ولده الرشيد المذكور واستمال به قلوب جماعة وتحبب اليهم وكان الى سنة ٦٤١ ملك المغرب الاقصى وبعض الاندلس ولم اعلم ما وراء ذلك حتى اذكره، وبعد تسطير هذه الترجمة اجتمعت ببعض اهل مراكش ممن عند فضيلة ومعرفة وكان قريب عهد ببلاده فاخبرني ان الرشيد مات غريقًا في صهريج في بستان له بحضرة مراكش في سنة ٦٤٠ وكتم حاجبه امره مدة جهل لذلك ثم شهر وفاته وولي بعد اخوه لابيه المعتضد ويعرف بالسعيد وهو ابو الحسن علي بن ادريس ثم خرج الى ناحية تلمسان وحاصر قلعة بينها وبين تلمسان مسافة يوم واحد وقتل هناك على ظهر فرسه في صفر سنة ٦٤٦ وولي بعده المرتضى ابو حفص عمر بن ابي ابراهيم بن يوسف في شهر ربيع الاخر من السنة وفي سنة ٦٦٥ في الحادي والعشرين من المحرم دخل الواثق ابو العلا ادريس بن ابي عبد الله يوسف بن عبد المومن المعروف بابي دبّوس مراكش وهرب المرتضى الى ازمورة وهي من نواحي مراكش فقبض عليه عامله بها وبعث الى الواثق بذلك. فامر الواثق بقتله فقتله في العشر الاخير من شهر ربيع الاخر سنة ٦٦٥ بموضع يقال له كنامه بعده عن مراكش ثلاثة ايام واقام الواثق ثلاث سنين وقتل في الحروب التي كانت بينه وبين بني مرين ملوك تلمسان وانقرضت دولة بني عبد المومن وكان قتل الواثق في المحرم سنة ٦٦٨ بموضع بينه وبين مراكش ثلثة ايام في جهتها الشمالية واستولى بنو مرين ملوك تلمسان على ملكهم وملكهم الان ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن حمامة والله اعلم، واما علي بن اسحق الميورقي فقد تكرر ذكره في هذه الترجمة وكان ابوه ابو ابراهيم اسحق بن حمّو بفتح الحاء المهملة وبعدها ميم مشددة مضمومة ثم واو ابن علي ويعرف بابن غانية الصنهاجي صاحب ميورقة ويابسة ومنورقة وهي ثلث جزاير متجاورة في البحر الغربي وتوفي سنة ٥٨٠ وخلف اربعة بنين

وهم ابو عبد الله محمد توجه بعد موت ابيه الى الموحّدين بالاندلس فاعطوه مدينة دانية واحسنوا اليه غاية الاحسان وابو الحسن علي وابو زكريا يحيى خرجا الى بلاد افريقية وفعلا الافاعيل العجيبة المشهورة بين الناس من الحروب والعيث في البلاد فمات علي ولا اعلم تاريخ وفاته لكنه كان حيا في سنة ٦١ واستمر يحيى على حاله وطالت مدته ، وذكر الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في كتاب الوفيات فقال خرج من ميورقة في شعبان سنة ٥٨٠ واستولى على بلاد كثيرة وكان مشهورا بالشجاعة والاقدام وتوفي في اواخر شوال سنة ٦٣٣ في البرية من قطر تلمسان وكان خروجه على بني عبد المومن وبقي اصغر الاخوة وهو ابو محمد عبد الله ملك ميورقة الى سنة ٥٩٩ فجهز اليه الناصر محمد بن يعقوب المذكور اسطولا نزل بساحل ميورقة فبرز اليهم وكان شجاعا كريما فعثر به فرسه فسقط الى الارض فقتلوه وعلقوا جثته على السور وحملوا راسه الى مراكش واخذوا ميورقة وبقيت بايديهم الى ان تغلب عليها الفرنج في سنة ٦٢٧ وفعلوا فيها العظايم من القتل والاسر وغير ذلك ؛ والاذفونش بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الفاء وسكون الواو وبعدها نون ثم شين معجمة اسم لاكبر ملوك الفرنج وهو صاحب طليطلة ؛

ابن طهمان ، ٨٤٠

ابو عبد الله يعقوب بن داود بن عمرو بن عثمان ابن طهمان السلمي بالولاء مولى ابي صالح عبد الله بن حازم السلمي والي خراسان كان يعقوب المذكور كاتب ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم الذي خرج هو واخوه محمد على ابي جعفر المنصور بالبصرة ونواحيها وقتلا في سنة ١٤٥ وقضيتهما مشهورة في التواريخ وليس هذا موضع ذكرها وكان ابوه داود ابن طهمان و اخرته كتابا لنصر بن سيّار عامل خراسان من جهة بني امية ولما مات داود نشأ ولداه علي ويعقوب المذكوران اهل ادب وفضل وافتنان في صنوف العلوم ولما ظهر المنصور على ابرهيم بن عبد الله المذكور ظفر بيعقوب بن داود المذكور فحبسه في المطبق في سنة ١٤٤ وقيل في سنة ١٤٦ قلت ولعله اصح لان ابرهيم قتل في سنة ٤٥ كما ذكرناه الا ان يكون قد ظفر بيعقوب قبل قتل ابرهيم وذلك في اول خروجه والله اعلم وكان يعقوب سمحا جوادا كثير البرّ والصدقة واصطناع المعروف وذكره دعبل بن علي الخزاعي

الشاعر المذكور فى كتابه الذى جمع فيه اسماء الشعراء وكان مقصودا ممدحا مدحه اعيان شعراء عصره مثل ابى الشيص الخزاعى وسالم الخاسر وابى حنيس وغيرهم ولما مات المنصور وقام بالامر ولده المهدى جعل يتقرب اليه حتى ادناه واعتمد عليه وعلت منزلته عنده وعظم شانه حتى خرج كتابه الى الدواوين ان امير المومنين قد آخا يعقوب بن داود فقال فى ذلك سالم بن عم المعروف بالخاسر

قل للامام الذى جائت خلافته تهدى اليه بحق غير مردود
نعم القرين على التقوى اعنت به اخوك فى الله يعقوب بن داود ،

وحج المهدى فى سنة ١٦٠ ويعقوب معه وفى سنة ٦١ تقدم اليه بتوجيه الامنا الى العمال فى جميع الافاق ففعل ذلك فلم يكن ينفذ شى من الكتب للمهدى حتى يرد كتاب من يعقوب الى امينه بانفاذه وكان وزير المهدى ابا عبيد الله معوية بن عبيد الله بن يسار الاشعرى الطبرانى صاحب مربعة ابى عبيد الله ببغداد وجده يسار مولى عبد الله بن عضاه الاشعرى فلم يزل الربيع بن يونس المقدم ذكره فى حرف الراء يسعى به الى المهدى ويقبح على ابنه الزنقدة فقتله المهدى وكان الربيع بعد ذلك يقبح امره عنده ويقول له لا تثق به بعد قتلك ابنه ويذكر كفاية يعقوب بن داود حتى عزله عن الوزارة وافرده فى ديوان الرسايل واستوزر يعقوب فى سنة ٦٣ ثم ان المهدى عزل ابا عبيد الله عن ديوان الرسايل فى سنة ٦٧ ورتب فيه الربيع بن يونس المذكور وكان ابو عبيد الله يصلى الى المهدى على عادته رعاية منه لخدمته فقال فى ذلك على بن الخليل الكوفى من جملة ابيات

قل للوزير ابى عبيد الله هل من باقيّة
يعقوب يلعب بالامور وانت تنظر ناحيّة
ادخلته فعلى عليك كذلك شوم الناصيّة
واخذت حتفك جاهدًا بيمينك المتراجيّة ،

وغلب يعقوب على امور المهدى كلها وكان المنصور قد خلف فى بيوت المال تسعماية الف الف درهم و ستين الف درهم وكان الوزير ابو عبيد الله يشير على المهدى بالاقتصاد فى الانفاق وحفظ الاموال فلما عزل وولى يعقوب زين له هواه فانفق الاموال واكبّ على اللذات والشرب وسماع الغنا واستقل يعقوب

بالتدبير ففي ذلك يقول بشار بن برد الشاعر المقدم ذكره في حرف الباء

بني امية هبّوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الزق والعود

وكان ابو حارثة النهدي يتقلد خزن بيوت الاموال فلما خلت من الاموال دخل الى المهدي ومعه المفاتيح وقال له اذا كنت انفقت جميع الاموال فما هذه المفاتيح معي مُرّ من يقتضها مني فقال له المهدي دعها عندك فان الاموال تاتيك ثم ارسل في استخبارات الاموال فوردت عليه في مدة يسيرة وقصّر في النفقات قليلا فتوفرت الاموال وتشاغل ابو حارثة في قبض ما ورد وتصحيحه فلم يدخل الى المهدي ثلثة ايام فقال المهدي ما فعل هذا الاعرابي الاحمق فخبّر بالسبب في تاخّره فدعي به وقال له ما اخّرك عنّا فقال ورود الاموال فقال يا احمق توهمت ان الاموال لا تاتينا فقال يا امير المومنين ان الحادث لو حدث واحتيج له الى المال ولم يصلح الا به لم ينتظر حتى توجه في حمل الاموال وروى ان المهدي حج في بعض السنين فمرّ بميل وعليه كتابة فوقف وقراه فاذا هو

لله درّك يا مهدي من رَجُلٍ لولا اتخاذك يعقوب بن داود

فقال لمن معه اكتب تحته على رغم انف الكاتب لهذا وتعسًا لجدّه فلما انصرف ووقف على الميل قلنا لم يقف عليه الا لشيء قد علق بقلبه من ذلك الشعر فكان كذلك لانه اوقع بيعقوب بعد قليل وكثرت الاقوال في يعقوب ووجد اعداؤه مقالا فيه فقالوا وانكروا خروجه على المنصور مع ابرهيم بن عبد الله العلوي وعرفه بعض خدمه انه سمعه يقول بني هذا الرجل مستنزها انفق عليه خمسين الف درهم من اموال المسلمين وكان قد بنى عيسى باذ واراد المهدي امرا فقال له يعقوب هذا يا امير المومنين السرف فقال له ويلك وهل يحسن السرف الا باهل الشرف وكان يعقوب قد ضجر مما كان فيه فسال المهدي الاقالة وهو ممتنع ثم ان المهدي اراد ان يمتحنه في ميله الى العلوية فدعي به يوما وهو في مجلس فرشه موردة وعليه ثياب موردة وعلى راسه جارية عليها ثياب موردة وهو مشرف على بستان فيه صنوف الاوراد فقال له يا يعقوب كيف ترى مجلسنا هذا قال على غاية الحسن فمتع الله امير

المومنين به فقال له جميع ما فيه لك وهذه الجارية لك ليتم سرورك وقد امرت لك بماية الف درهم فدنى له فقال له المهدى لى اليك حاجة فقام يعقوب قايما وقال يا امير المومنين ما هذا القول الا لموجدة وانا استعيذ بالله من سخطك فقال احب ان تضمن لى قضاها فقال السمع والطاعة فقال له والله فقال والله ثلاثا فقال ضع يدك على راسى واحلف به ففعل ذلك فلما استوثق منه قال له هذا فلان بن فلان رجل من العلوية احب ان تكفينى مونته وتريحنى منه فخذه اليك فحوّله وحوّل الجارية اليه وما كان المجلس والمال فلشدة سروره بالجارية جعلها فى مجلس بقرب منه ليصل اليها ووجّه فاحضر العلوى فوجده لبيبًا فهمًا فقال له ويحك يا يعقوب تلقى الله بدمى وانا رجل من ولد فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم فقال له يعقوب يا هذا افيك خير قال ان فعلتَ معى خيرًا شكرت ودعوت لك فقال له خذ هذا المال وخذ اىّ طريق شيئتَ فقال له طريق كذا آمن لى فقال له امض مصاحبا وسمعت الجارية الكلام كله فوجهت مع بعض خدمها به وقالت قل له هذا فعل الذى آثرته على نفسك بى وهذا جزاوك منه فوجّه المهدى فشحن الطريق حتى ظفر بالعلوى والمال ثم وجّه الى يعقوب فاحضره فلما رأه قال ما حال هذا الرجل قال قد اراحك الله منه قال مات قال نعم قال والله قال والله قال فضع يدك على راسى فوضع يده على راسه وحلف به فقال يا غلام اخرج الينا من فى هذا البيت ففتح بابه عن العلوى والمال بعينه فبقى يعقوب متحيرا وامتنع الكلام عليه فما درى ما يقول فقال له المهدى لقد حلّ دمك ولو اثرت اراقته لاريقته ولكن احبسوه فى المطبق فحبسوه وامر بان يطوى عنه خبره وعن كل احد فاقام فيه سنتين وشهورًا فى ايام المهدى وجميع ايام الهادى موسى بن المهدى وخمس سنين وشهورًا من ايام هرون الرشيد ثم ذكر يحيى بن خالد البرمكى امره وشفع فيه فامر باخراجه فاخرج وقد ذهب بصره فاحسن اليه الرشيد و ردّ ماله وخيّره المقام حيث يريد فاختار مكة فاذن له فى ذلك فاقام بها حتى مات سنة ١٨٧ ولما أُطْلِقَ يعقوب سال عن جماعة من اخوانه فاخبر بموتهم فقال

لِكُلِّ أُنَاسٍ مَقْبَرٌ بِفِنَائِهِمْ ۝ فَهُمْ يَنْقُصُونَ وَٱلْقُبُورُ تَزِيدُ

هُمُ جِيرَةُ ٱلْأَحْيَاءِ أَمَّا مَحَلُّهُمْ ۝ فَدَانٍ وَأَمَّا ٱلْمُلْتَقَى فَبَعِيدُ ،

قلت هذان البيتان فى باب المراثى فى كتاب الحماسة ، هكذا ذكر وقاته ابو عبد الله محمد بن عبدوس الكوفى المعروف بالجهشيارى فى كتابه تاريخ الوزراء وقال غيره مات سنة ١٨٢ والله اعلم بالصواب وقال عبد الله بن يعقوب بن داود اخبرنى ابى ان المهدى حبسه فى بير وبنى عليها قبة قال فمكث فيها خمسة عشر سنة وكان يدلى اليه فى كل يوم رغيف خبز وكوز ماء واوذن باوقات الصلاة قال فلما كان فى راس ثلاث عشرة سنة اتانى آتٍ فى منامى فقال

حنى على يوسف ربٌّ فاخرجه من قعر جُبٍّ وبير حوله غمم

قال فحمدت الله تعالى وقلت اتانى الفرج ثم مكثت حولًا لا ارى شيئًا فلما كان راس الحول اتانى ذلك الآتى فانشدنى

عسى فرج ياتى به الله انه له كل يوم فى خليقته امرُ

قال ثم اقمت حولا اخر لا ارى شيئًا ثم اتانى ذلك الآتى فقال

عسى الكرب الذى امسيتُ فيه يكون وراه فرج قريب

فيا من خايف ويُفكّ عانٍ ويأتى اهلَه النائى الغريب

قال فلما اصبحتُ نُوديتُ فظننت انى اوذن بالصلاة فدُلى لى حبل اسود وقيل لى اشدد به وسطك ففعلت واخرجونى فلما فابلت الضوء غشى بصرى فانطلقوا بى فأُدخِلتُ على الرشيد فقيل لى سلّم على امير المومنين فقلت السلام عليك يا امير المومنين المهدى ورحمة الله وبركاته فقال لستُ به قلت السلام عليك يا امير المومنين الهادى ورحمة الله وبركاته فقال لست به فقلت السلام عليك يا امير المومنين الرشيد ورحمة الله وبركاته فقال الرشيد يا يعقوب انه ما شفع فيك الىّ احد غير انى حملت الليلة صبية على عنقى فذكرت حملك اياى على عنقك فرثيت لك من المحل الذى كنت فيه فاخرجتك وكان يعقوب يحمل الرشيد وهو صغير ويلاعبه ولما حبس المهدى يعقوب رتب فى الوزارة ابا جعفر الفيض بن صالح وكان من غلمان عبد الله بن المقفع وكان شديد الكبر وكان ابوه نصرانيا وفيه يقول الشاعر

يا حابسى عن حاجتى طال ما اخرجك الله الى الفيض

ذاك الذى ياتيك معروفه كانما يمشى على البيض ،

وطهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء وبعدها ميم وبعد الالف نون وكانت ولادة ابي عبيد الله معوية الاشعري في سنة ماية وتوفي سنة ١٧٠ وقيل سنة ٦٩ وقيل مات في الوقت الذي مات فيه موسى الهادي وكانت وفاته ببغداد ودفن في مقابر قريش وتوفي الفيض سنة ١٧٣ وتولى الوزارة بعده الربيع بن يونس وقد سبق ذكره في ترجمته وقد سبق في ترجمة بشار بن برد الشاعر ذكر يعقوب بن داود وانه اعان على قتله ولما مات يعقوب رثاه ابو حنش الهلالي وقيل النميري واسمه خُفَيْر بن قيس وعاش ماية سنة في كتاب الحماسة بابيات اولها

يَعْقُوبُ لَا تَبْعَدْ وَجُنِّبْتَ الرَّدَى فَلَيَبْكِيَنَّ زَمَانُكَ الرَّطْبُ الثَّرَا

٨٤١ يعقوب وزير العزيز العبيدي

ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن ابرهيم بن هرون بن داود بن كلّس وزير العزيز نزار بن المعز العبيدي صاحب مصر المقدم ذكرها كان يعقوب اولا يهوديا يزعم انه من ولد هرون بن عمران اخي موسى بن عمران عليهما السلام وقيل انه كان يزعم انه من ولد السموأل بن عاديا اليهودي صاحب الحصن المعروف بالابلق وهو المشهور بالوفا وقصته مع امرء القيس الشاعر الكندي المشهور مستفيضة بين العلماء في الوفآ له في ودايعه وكان يعقوب المذكور قد ولد ببغداد ونشأ بها عند باب الفزر تعلم الكتابة و الحساب وسافر به ابوه من بغداد الى مصر سنة ٣٣١ فانقطع الى بعض خواص الاستاذ كافور الاخشيدي المقدم ذكره فجعله كافور على عمارة داره ثم صار ملازما لباب داره فراى كافور من نجابته وشهامته وصيانته ونزاهته وحسن ادراكه ما يفق عليه فاستحضره واجلسه في ديوانه الخاص وكان يقف بين يديه ويخدم ويستوفي الاعمال والحسابات ويدخل يده في كل شي ثم لم تزل احواله تتزايد مع كافور حتى صار الحجّاب والاشراف يقومون له ويكرمونه ولم تتطلع نفسه الى اكتساب المال واوسل له كافور شيئًا فردّه عليه واخذ منه القوت خاصة وتقدم كافور الى ساير الدواوين ان لا يمضي دينار ولا درهم الا بتوقيعه فوقع في كل شي وكان يبر ويصل من اليسير الذي ياخذه هذا كله وهو على دينه ثم اسلم يوم الاثنين لثماني عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ٣٥٦ ولزم الصلاة ودراسة القران الكريم ورتب

لنفسه رجلا من اهل العلم شيخا عارفا بالقران والنحو حافظا لكتاب السيرافى وكان يبيت عنده و يصلى به ويقرا عليه ولم يزل حاله يزيد وينمى مع كافور الى ان توفى كافور فى التاريخ المذكور فى ترجمته وكان ابو الفضل جعفر ابن الفرات المقدم ذكره فى حرف الجيم وزير كافور يحسده ويعاديه فلما مات كافور قبض ابن الفرات على جميع الكتاب واصحاب الدواوين وقبض على يعقوب بن كلس فى جملتهم فلم يزل يتوصل ويبذل المال حتى افرج عنه فلما خرج من الاعتقال اقترض من اخيه وغيره مالا وتحمل به وسار مختفيا قاصدا بلاد المغرب فلقى القايد جوهر بن عبد الله الرومى مولى المعز العبيدى المقدم ذكره فى الطريق وهو متوجّه بالعساكر والخزاين الى الديار المصرية ليملكها فرجع فى الصحبة وقيل انه استمر على قصده وانتهى الى افريقية وتعلق بخدمة المعز معد العبيدى المقدم ذكره ثم رجع الى الديار المصرية ولم يزل يترقى الى ان ولى الوزارة للعزيز نزار بن المعز معد وعظمت منزلته عنده واقبلت الدنيا عليه وانثال الناس عليه ولازموا بابه ومهّد قواعد الدولة وساس امورها واحسن سياسة ولم يبق لاحد معه كلام وكان فى ايام المعز يتصرف فى الخدم الديوانية ثم انتقل الى العزيز من بعده وتولى وزارة العزيز يوم الجمعة ثامن عشر رمضان سنة ٣٦٨ وقال ابن زولاق فى تاريخه بعد ذكر المعز فى تاريخ وفاته ما مثاله ومن وزر للمعز الوزير يعقوب بن كلس وهو اول من وزر للدولة الفاطمية بالديار المصرية وكان من جملة كتاب كافور فلما وصل المعز احسن فى خدمته وبالغ فى طاعته الى ان استوزره هذا اخر كلام ابن زولاق وقال غيره كان يعقوب يحب اهل العلم ويجمع عنده العلماء ورتب لنفسه مجلسا فى كل ليلة جمعة ويقرا فيه مصنفاته على الناس ويحضره القضاة والفقهاء والقراة والنحاة وجميع ارباب الفضايل واصحاب الحديث ووجوه اعيان الدولة فاذا فرغ من مجلسه قام الشعراء ينشدونه المدايح وكان يحب الفقرا وكان فى داره قوم يكتبون القران الكريم واخرون يكتبون كتب الحديث والفقه والادب حتى الطب ويعارضون و يشكلون المصاحف وينقطونها وكان من جملة جلسايه الحسين بن عبد الرحيم المعروف بالزاذلى مولف كتاب الاسجاع ورتب فى داره القرا والابهة يصلون فى مسجد اتخذه فى داره واقام فى داره المطابخ لنفسه ولجلسايه ومطابخ لغلمانه وحاشيته واتباعه وكان ينصب فى كل يوم خوانا لخاصته من

اهل العلم والكتاب وخواص اتباعه ومن يستدعيه وينصب موايد عديدة تاكل عليها الحجاب و بقية الكتاب وصنع فى داره ميضاة للطهور وثمانية بيوت تختص بمن دخل داره من الغرباء ، وكان يجلس كل يوم عقيب صلاة الصبح ويدخل عليه الناس للسلام ويعرض عليه رقاع الناس فى الحوايج والظلامات وقرّر عند مخدومه العزيز جماعة جعلهم قوادا يركبون بالمواكب والعبيد ولا يخاطب كل واحد منهم الا بالقايد وكان فى جملة هولاى القواد القايد ابو الفتوح فضل بن صالح الذى تنسب اليه منية القايد فضل وهى بليدة بالاعمال الجيزية من الديار المصرية ، ثم ان الوزير المذكور شرع فى تحصين داره ودور غلمانه بالدروب والحرس والسلاح والعدد وعمرت ناحيته بالاسواق واصناف ما يباع من الامتعة ومن المطعوم والمشروب والملبس ويقال ان داره كانت بالقاهرة فى موضع مدرسة الوزير صفى الدين ابى محمد عبد الله بن على المعروف بابن شكر المختصة بالطايفة المالكية وان الحارة المعروفة بالوزيرية التى بالقاهرة داخل باب سعادة منسوبة الى اصحابه لانهم كانوا يسكنونها ، وكان الوزير ابو الفضل ابن الفرات المقدم ذكره يغدو اليه ويروح ويعرض عليه محاسبات القوم الذين يريد محاسبتهم ويعوّل عليه فيها ويجلس معه فى مجلسه وربما حبسه لمواكلته فياكل معه بعد ان جرى عليه منه ما سبق ذكره وكانت هيبته عظيمة وجوده وافر واكثر الشعراء من مدايحه ولقد نظرت فى ديوان ابى حامد احمد بن محمد الانطاكى المنبوز بابى الرقعمق الشاعر المقدم ذكره فوجدت اكثر مدايحه فى الوزير المذكور والقصيدة التى نقلت بعضها فى ترجمته مدح بها الوزير المذكور ورايت فى تاريخ الامير المختار عز الملك محمد بن ابى القاسم المعروف بالمسبحى المقدم ذكره فصلا طويلا يتعلق بشرح حال الوزير المذكور ومعظم ما ذكرته ههنا نقلته منه وصنف الوزير المذكور كتابا فى الفقه مما سمعه من المعز وولده العزيز وجلس فى شهر رمضان سنة ٣٦٩ مجلسًا حضره الخاص والعام وقرا فيه الكتاب بنفسه على الناس وحضر هذا المجلس الوزير ابو الفضل ابن الفرات المذكور وجلس فى الجامع العتيق جماعة يفتون الناس من هذا الكتاب الذ صنفه فى الفقه وسمعت من جماعة من المصريين يقولون ان الوزير المذكور كانت له طيور حمام فايقة اصلية مختارة

تسبق كل طاير يسابقها وكان لمخدومه العزيز ايضا طيور سابقة فاخرة فسابقه العزيز يوما ببعض الطيور فسبق طاير الوزير فعز ذلك على العزيز ووجد اعداؤه سبيلا الى الطعن فيه فقالوا للعزيز انه قد اختار من كل صنف اجوده واعلاه ولم يبق منه الا ادناه حتى الحمام وقصدوا بذلك الاغراء به حسدًا منهم لعله يتغيّر عليه فاتصل ذلك بالوزير فكتب الى العزيز

قل لامير المومنين الذى له العلا والنسب الثاقب
طايرك السابق لكنّه جاء وفى خدمته حاجب

فاعجبه ذلك منه وسُرّى عنه ما كان وجده عليه كذا ذكره القاضى الرشيد بن الوزير المقدم ذكره فى كتاب الجنان وذكر غيره ان هذين البيتين لولى الدولة ابى محمد احمد بن على المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر المصرى وقد سبق ذكره فى ترجمة ابى الحسن على بن احمد بن نوبخت الشاعر وانما لم افرده بترجمة لانى لم اظفر بتاريخ وفاته وقد التزمت فى هذا الكتاب انى لا اذكر الا من وقفت على تاريخ وفاته وذكر ابو القاسم على بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفى المصرى فى جزء سماه الاشارة الى ما نال الوزارة وذكر فيه وزراء المصريين الى عصره وابتدأ بذكر يعقوب المذكور فقال كان كاتبا يهوديا صاينا لنفسه محافظا على دينه جميل المعاملة مع التجار فيما يتولاه واتصل بخدمة كافور الاخشيدى فجمد خدمته وردّ عليه زمام ديوانه بمصر والشام فضبطه على حسب ارادته وكان سبب حظوته عنده ان يهوديا قال له فى دار ابن البكرى بالرملة ثلثين الف دينار مدفونة وقد توفى فكتب يعقوب الى كافور رقعة يقول فيها ان فى دار ابن البكرى بالرملة عشرين الف دينار مدفونة فى موضع اعرفه وانا اخرج احملها فاجابه الى ذلك وانفذ معه البغال لحملها وورد الخبر بموت بكير بن هروان التاجر فجعل اليه النظر فى تركته واتفق موت يهودى بالفرما ومعه احمال كتان فاخذها وفتحها فوجد فيها عشرين الف دينار فكتب الى كافور بذلك فتبرّك به وكتب اليه بحملها فباع الكتان وحمل الجميع وسار الى الرملة فحفر الدار التى لابن البكرى واخرج المال وهو ثلاثين الف دينار فكتب الى كافور عرفت الاستاذ انها عشرون الف دينار ووجدت ثلاثين الف دينار

فازداد محله من قلبه تصوره بالثقة ونظر فى تركة ابن هروان واستقصى وحمل منها مالا كثيرا فارسل اليه كافور بصلة كثيرة فاخذ منها الف درهم ورد الباقى وقال هذه كفايتى فزاد امره عنده حتى انه كان يشاوره فى اكثر اموره ، وقال عبد الله اخو مسلم العلوى رايت يعقوب قايما على يسار كافور فلما مضى قال لى اىّ وزير بين جنبيه وسار الى المغرب وخدم المعز وتولى امور العزيز فى مستهل شهر رمضان سنة ٣٦٨ ورتبه فى الوزارة وامر ان لا يخاطبه احد الا بها ولا يكاتب الا بذلك ثم اعتقله فى سنة ٣٧٣ فى القصر فاقام معتقلا شهورا ثم اطلقه فى سنة ٧٤ وردّه الى ما كان عليه ووُجِدَت رقعة فى دار الوزير المذكور فى سنة ٣٨٠ وهى السنة التى توفى فيها ونسختها

احذروا من حوادث الازمان وتوقوا طوارق الحدثان
قد امنتم من الزمان وبتّم رُبَّ خوفٍ ممكّنٍ فى امان ،

فلما قراها قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم واجتهد ان يعرف كاتبها فلم يقدر على ذلك ولما اعتلّ علّة الوفاة اخر السنة المذكورة ركب اليه العزيز عايدًا وقال له وددت انك تباع فابتاعك بملكى او تفدا فافديك بولدى فهل من حاجة توصى بها يا يعقوب فبكى وقبل يده وقال امّا فيما يخصّنى فانت ارعى بحقى من ان استرعيكه اياه وآرأف علىّ من اُخلفه مِنّ ان اوصيك به ولكن انصح لك فيما يتعلق بدولتك سالم الروم ما سالموك واقنع من الحمدانية بالدعوة والسكة ولا تبق على مفرج بن دغفل بن الجراح ان عرضت لك فيه فرصة ، ومات فامر العزيز ان يدفن فى داره وهى المعروفة بدار الوزارة بالقاهرة دا خل باب النصر فى قبّة كان بناها وصلى عليه والحده بيده فى قبره وانصرف حزينا لفقده وامر بغلق الدواوين اياما بعده وكان اقطاعه من العزيز فى كل سنة ماية الف دينار ووُجِدَ له من العبيد و المماليك اربعة الاف غلام ووجد له جوهر باربعماية الف دينار وبز من كل صنف بخمسماية الف دينار وكان عليه للتجار ستماية الف دينار فقضاها عنه العزيز من بيت المال وفرقت على قبره وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق قال كان يهوديا من اهل بغداد خبيثا ذا مكر وله حيل ودها وفيه فطنة وذكا وكان فى قديم امره خرج الى الشام فنزل الرملة وصار بها وكيلا فكسر اموال التجار وهرب الى مصر

فتاجر كافور الاخشيدى فرأى منه فطنة وسياسة ومعرفة بامور البضايع فقال لو كان مسلما لصلح ان يكون وزيرا فطبع فى الوزارة فاسلم يوم جمعة فى جامع مصر فلما عرف الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات امره قصده فهرب الى المغرب واتصل بيهود كانوا مع الملقب بالمعز وخرج معه الى مصر فلما مات الملقب بالمعز وقام ولده الملقب بالعزيز استوزر ابن كلس فى سنة ٣٦٥ فلم يزل مدبر امره الى ان هلك فى ذى الحجة سنة ٣٨٠ ، وقال غيره ابتدا بالوزير المذكور المرض يوم الاحد الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة ٣٨٠ واخذته سكتة ثم تزايد به المرض واشتد ثم انطلق لسانه ثم توفى ليلة الاحد على صباح الاثنين لخمس خلون من ذى الحجة من السنة المذكورة وكفن فى خمسين ثوبا و اجتمع الناس كلهم من القصر الى داره وخرج العزيز وعليه الحزن ظاهر وركب البغلة بغير المظلة وكانت عادته ان لا يركب الا بها وصلى عليه وبكى وحضر مواراته ويقال انه كفن وحنط بما مبلغه عشرة الاف دينار وذكر من سمع العزيز وهو يقول واطول اسفى عليك يا وزير وبكى عليه القايد جوهر بكا شديدًا وانما كان بكاؤه على نفسه لانه عاش بعده سنة واحدة وغدا الشعرا الى قبره ويقال انه رثاه مائة شاعر واخذت قصايدهم واجبزوا وقيل انه مات على دينه وكان يظهر الاسلام والصحيح أنه اسلم وحسن اسلامه وقال يوما وقد ذكر اليهود فى مجلسه كلامًا يَسُوءُ اليهود سماعه ثم بيّن عوراتهم وفساد مذهبهم وانهم على غير شى وان اسم النبى صلعم فى التورة وهم يجحدونه ، وكانت ولادته فى سنة ٣١٨ ببغداد عند باب القز ؛ وكِلّس بكسر الكاف واللام المشددة وبعدها سين مهملة والسَمَوْأل بن عاديا بفتح السين المهملة والميم وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة ثم لام وعاديا بعين مهملة وبعد الالف دال مهملة مكسورة ثم يا مثناة من تحتها وبعدها همزة ممدودة واما القايد جوهر فقد تقدم ذكره فى ترجمته واما القايد فضل فانه كان رجلا نبيلا كريما ممدحًا واليه تنسب منية القايد فى اعمال الجيزة التى قبالة مصر وفيه يقول ابو القاسم عبد الغفار شاعر دولة الحاكم بن العزيز المذكور

انما الفضل غُرّة فى وجوه المدايح ... ارتجى ريحه عبقات الروايح
كعبة الجود كفّه بين غادٍ ورايح ... انما تصلح الامور برأى ابن صالح ،

وكان مكينا فى دولة الحاكم ثم نقم عليه وحبسه وضربت عنقه فى محبسه يوم السبت عشية لاحدى و عشرين ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٣٩٩ ولم يظهر منه جزع ولف حصير واخرج من الحجرة التى كان محبوسا بها رحمه الله تعالى ، واما ابو القاسم الشاعر المذكور فان الحاكم المذكور قتله مع جماعة من الاعيان فى يوم الاحد السادس والعشرين من المحرم سنة ٣٩٥ واحرقهم بالنار وكان قتل الجميع فى حجرة واحدة والله اعلم بالصواب ؛ ؛

٨٤٢ يعقوب المنجنيقى ،

ابو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار بن على بن الحسين بن على بن حوثرة الحرانى الاصل البغدادى المولد والدار المنجنيقى الملقب نجم الدين الشاعر المشهور ذكره ابو عبد الله محمد بن سعيد ع المعروف بابن الدبيثى فى تاريخه الذى جعله ذيلا لتاريخ الحافظ ابى سعد عبد الكريم بن السمعانى الذى ذيله على تاريخ بغداد تاليف الحافظ ابى بكر احمد بن على بن ثابت البغدادى وقد سبق ذكر كل واحد من هؤلاء الثلثة فى هذا التاريخ فقال ابن الدبيثى كان يعقوب المذكور متقدما على اهل صناعته يعنى صناعة المنجنيق وما يتعلق به وكان فيه فضل ويقول الشعر سمع شيا من الحديث من ابى المظفر السمرقندى وابى منصور الشطرنجى علقت عنه شيا من شعره انشدنى ابو يوسف يعقوب بن صابر لنفسه

قبلت وجنته فالفت جيده ... خجلا ومال بعطفه المياس

فانهل من خديه فوق عذاره ... عرق يحاكى الطل فوق الاس

فكانني استقطرت ورد خدوده ... بتصاعد الزفرات من انفاسى ،

وسالته عن مولده فقال فى ضحى نهر يوم الاثنين رابع محرم سنة ٥٥٤ وذكر غير ابن الدبيثى كان ابن صابر المنجنيقى جنديا فى ابتداء امره مقدما على المنجنيقيين بمدينة السلام ولم يزل مغرى باداب السيف والقلم وصناعة السلاح والرياضة واشتهر بذلك ولم يلحقه احد من ابناء زمانه فى درايته وفهمه لذلك وصنف فيه كتابا سماه عمدة المسالك فى سياسة الممالك ولم يتمه وهو مليح ومعناه يتضمن احوال الحروب وتعبيتها وفتح الثغور وبناء المعاقل واحوال الفروسية والهندسة والمصابرة على القلاع والحصار والرياضة والميدانية

والخيل الحربية وفنون العلاج بالسلاح وعمل اداة الحرب والكفاح وصلوف الخيل وصفتها وقد قسم هذا الكتاب ورتبه ابوابا كل باب منه يشتمل على فصول ، وكان شيخا هشا مليحا لطيفا فكها طيب المحاورة شريف النفس متواضعا فيه تودد وبشر وسكون وهو مع ذلك شاعر مجود مكثر ذو معان مبتكرة يقصد الشعر ويعمل المقا طيع وجمع من شعره كتابا مختصرا سماه معانى المعانى ومدح الخلفاء وكانت له منزلة عند الامام الناصر لدين الله ابى العباس احمد خليفة العصر ، قلت وكانت اخباره فى حياته متواصلة الينا واشعاره تنقلها الرواة عنه ويحكون وقايعه وماجرياته وما ينظم فى ذلك من الاشعار الرايقة والمعانى البديعة ولم يتّفق الىّ رويته مع المجاورة وقرب الدار من الدار لانه كان ببغداد ونحن بمدينة اربل وهما متجاورتان لكن لكثرة اطلاعى على اخباره وما له من النظم المنقول عنه فى وقته كانى كنت معاشره وما زلت مشغافا بشعره مستعذبا اسلوبه فيه واجتمعت بخلق كثير من اصحابه والناقلين عنه منهم صاحبنا الشيخ عفيف الدين ابو الحسن على ابن عدلان المعروف بالمترجم الموصلى فانه انشدنى له شيا كثيرا فمن ذلك قوله

كلفت بعلم المنجنيق ورميه ... لهدم الصياصى وافتتاح المرابط

وعُدت الى نظم القريض لشقوتى ... فلم اخل فى الحالين من قصد حايط ،

وانشدنى عنه ايضا وذكر انه لم يسبق اليه

لا تكن واثقا بمن كظم الغيظ ... اغتيالا وخف غرار الغرور

فالظبا المرهفات اقتل ما كا ... نت اذا غاض ماؤها فى الصدور ،

وانشدنى له ايضا فى جارية سودا كان يهواها وهى حبشية

وجارية من بنات الحبوش ... بذات جفون صحاح مراضِ

تعشقتها للتصابى فشبت ... غراما ولم اك بالشيب راضى

وكنت اعيّرها بالسواد ... فصارت تعيّرنى بالبياضِ ،

وانشدنى له ايضا وجارية عبرت للطوافِ ... وعبرتها حدرا تدمع

فقلت ادخلى البيت لا تجزعى ... ففيه الامان لمن يجزع

سدانته لبنى شيبة ... فقالت ومن شيبة افزع ،

وانشدنى عنه فى غلام يتعلم السباحة فى دجلة بغداد وقد لبس تبان ازرق وشد على ظهره شكوة منفوخة كما جرت عادة من يتعلم العوم فقال فى ذلك

يا للرجال شكايتى من شكوة ... انحنت تعانق من أُحِبُّ وأَعْشَقُ

جمعت هوا كهواى الا انها ... تطفو ويثقلنى الغرام فاغرقُ

ويغيرنى التبان عند عناقه ... اردافه فهو العدوُّ الازرق ،

وقال صاحب الكمال ابن السعار الموصلى صاحب كتاب عقود الجمان انشدنى ابن صابر لنفسه هذه الابيات لكنه روى البيت الثانى منها على صورة اخرى فقال

حملت هوا كهواى فهى بوصله ... تفقوا ويسلبنى الغرام فاعرق ،

وهذا من المعانى النادرة فان العرب اذا وصفت العدوّ بشدة العداوة قالت هو العدوّ الازرق وقد جاء هذا فى كلامهم واشعارهم كثيرًا واستعمله الحريرى فى المقامة الرابعة عشر فقال فهذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومى الابيض وابيض فودى الاسود حتى رثى لى العدوّ الازرق فحبذا الموت الاحمر وراءيت فى بعض الرسايل ولا اتحقق الان صاحبها قد اوردنا ظبا الجديد الاخضر فى مآء الوريد الاحمر من عدو الله الازرق من بنى الاصفر ، وهو باب متسع فلا حاجة الى الاطالة فى ذكر شواهده ،

وانشدنى عنه ايضا فى جماعة من الصوفية اضافهم فاكلوا جميع ما قدمه اليهم فكتب الى شيخهم يذكر حاله معهم

مولاى يا شيخ الرباط الذى ... ابان عن فضل وعَلْيَاء

اليك اشكوا جور صوفية ... باتوا ضيوفى واودائى

اتيتهم بالزاد مستاثرًا ... وبتُّ تشكوا الجوع احشائى

مشوا الى الخبز ومن عادة ... الزُّهّاد ان يمشوا على الماء

وهم الى الان ضيوفى فجُدّ ... لهم بخبز وبحَلْوَاء

اولا فخذهم واكفنيهم فما ... يحسن فى مثلهم رأى ،

وانشدني عنه في الصوفية ايضا

قد لبس الصوف لترك الصفا مشايخ العصر لشرب العصير

الرقص والشاهد من شانهم شيخ طويل تحت ذيل قصير ،

وانشدني عنه ايضا وهو من المعاني المستظرفة

قالوا تراه يسل شعر عذاره وسباله مستهترا بزواله

فتسلّ عنه وخذ حبيبا غيره فاجبتهم لا زلت عبد وصاله

هل يحسن السلوان عن حبيبي ان لا يفارقني بنتف سباله ،

وانشدني له غير ابن عدلان وقال لما كبر ابن صابر وضعفت حركته صار اذا مشى يتوكا على عصا فقال في ذلك

القيتُ عن يدي العصا زمن الشبيبة للنزول

وحملتها لما دعى داعي المشيب الى الرحيل ،

وكان ببغداد شخص يقال له ابن بشران وكان كثير الاراجيف فمنع من ذلك فقعد على الطريق ينجم فقال ابن صابر فيه

ان ابن بشران على علاته من خيفة السلطان صار منجّما

طبع المشوم على الفضول فلم يطق في الارض ارجافا فارجف في السما ،

قلت وانشدني الاديب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المعروف بابن التلمغري في بعض ليالي شهر رمضان سنة ٦٣٨ بالقاهرة المحروسة وهو من شعرا العصر المجيدين

يا شيبُ كيف وما انقضى زمن الصبا عاجلت منّي اللمّة السوداء

لا تعجلنّ فوالذي جعل الدجى من ليلي طرتي البهيم ضياء

لو انّها يوم الحساب صحيفتي ما سرّ قلبي كونها بيضاء ،

فقلت له قد اغرت على بيت ابن صابر حتى انك قد اخذت معظم لفظه وجميع معناه والوزن والروي وهو قوله

لو انّ لحية من يشيب تحيفة لمعاده ما اختاروها بيضاء

فحلف انه لم يسمع هذا البيت الا بعد عمله الابيات المذكورة والله اعلم بذلك وهذا البيت لابن صابر من جملة

ابيات وهي

قالوا بياض الشيب نور ساطع ... يكسوا الوجوه مهابة وضياء

حتى بدت وخطاته في مفرقي ... فوددت ان لا افقد الظلماء

وعدلت استبقي الشباب تعللا ... بخضابها فصبغتها سوداء

لو ان لحية من يشيب صحيفة ... لمعاده ما اختارها بيضاء ،

واخبرني بعض الادباء ان ابن صابر كتب الى بعض الرؤساء ببغداد

ما جئت اسألك المواهب عادة ... اني لما اوليتني لشكور

لكن اتيتك عن المعالي مخبرا ... لك ان سعيك عندها مشكور ،

ووقفت في القاهرة على كراريس فيها شعره وقد اجاد في كل ما نظمه ورايت فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا يعرف قايلها على الحقيقة وهما

القني في لظى فان احرقتني ... فتيقن ان لست بالياقوت

جمع النسج كل من حاك لكن ... ليس داود فيه كالعنكبوت ،

فعمل ابن صابر في جوابهما فقال

ايها المدعي الفخار دع الفخر ... لذي الكبرياء والجبروت

نسج داود لم يفد ليلة الغار ... وكان الفخار للعنكبوت

وبقاء السمند في لهب النار ... مزيل فضيلة الياقوت

وكذاك النعام يلتقم الجمر ... ولا الجمر للنعام بقوت ،

قلت وعلى البيتين الاولين نظم جماعة من المعاصرين لنا ابياتا فمن ذلك قول الجمال ابي محمد القاسم بن القاسم بن تميم بن منصور الواسطي نزيل حلب صاحب شرح المقامات

حق دود القز يبنى فوقه ثم يموت ... بعد ما اسدى وقد صار نظير العنكبوت ،

وقول المهذب ابي عبد الله محمد بن ابي الحسن بن يمن الانصاري المعروف بابن الاردخل الموصلي نزيل ميافارقين

اقول وقد قالوا نراك مقطبا ... اذا ما ادعى دين الهوى غير اهله

يحق لدود القز يقتل نفسه اذا جاء بيت العنكبوت بمثله ،

وهذا ينظر الى قول بعضهم اذا شوركت فى امر بدون فلا يلحقك عارٌ او نفورُ

ففى الحيوان يشترك اضطرارًا ارسطاليس والكلبُ العقورُ ،

وقول الاخر اذا شوركت فى امر بدان فلا يلحقك عار ثم تشقوا

وللزنبور والبازى جميعًا لدى الطيران اجنحة وخفق

ولكن بين ما يصطاد بازٌ وما يصطاده الزنبور فرق ،

قلت وعلى ذكر دود القز ينبغى ان يذكر ما يقال عن السُرفة بضم السين المهملة وبعدها راء ثم فاء ساكنة قال الجوهرى فى كتاب الصحاح هى دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها على مثال الناووس ثم تدخل فيه وتموت يقال فى المثل هو اصنع من سرفة وذكر لى بعض الفضلا ان السُرفة هى الارضة والله اعلم ومما ينبغى ان يلحق بالابيات المقدم ذكرها قول بعضهم

انا اعرف الحاذق فاستبدلوا مكانها احرق ولم يحرق

فلاعب الشطرنج من دابه وضع حصاة موضع البيذق

والاصل فى هذا كله قول المتنبى

وشر ما قنصته راحتى زمن شهب البراة سوا فيه والرخم

ويقرب منه قول ابى العلا المعرى

وهل يدخل الضرغام قوتا ليومه كما لوخر النمل الطعام لعامه ،

قلت وفى هذه الابيات الاوايل ما تحتاج الى زيادة ايضاح فليس كل من يقف عليها يفهم معناها اما البيت الاول وما ذكر من امر الياقوت فان الياقوت من خاصيته ان النار لا توثر فيه والى هذا اشار الحريرى فى المقامة السابعة والاربعين من جملة ثلثة ابيات

وطال ما اصلى الياقوت جمرغضا ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت ،

وقال اخر فى غلام له اسمه ياقوت

ياقوت ياقوت المستهام به من الرواة ان لا يمنع القوت
سكنت قلبي وما تخشى تلهبه وكيف تخشى لهيب النار ياقوت ،

وقد جاء هذا كثيرا فى الشعر فلا حاجة الى الاطالة ، واما قول ابن صابر فى الجواب فى البيت الثانى نسج داود الى اخره فهذا اشارة الى مهاجرة النبى صلعم ومعه ابو بكر الصديق رضى الله عنه فانهما خافا من مشركى مكة ان يتبعوهما فدخلا غار ثور بالثاء المثلثة وثور جبل بين مكة والمدينة بالقرب من مكة ونسج العنكبوت فى الحال على باب الغار فلما وصل المشركون اليه وراوا اثر العنكبوت على الباب قالوا ليس هاهنا احد فانه لو دخله احد ما كان العنكبوت نسج عليه فى الحال لان المشركين بادروا اليهما ليلحقوهما فاخفى الله سبحانه امرهما وهى من معجزات النبى صلعم ، وقوله فى البيت الثالث وبقا السمند الى اخره السَّمَنْد بفتح السين المهملة والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة ويقال السمندل ايضا بزيادة اللام ذكروا انه طاير يقع فى النار فلا تؤثر فيه ويعمل من ريشه مناديل وتحمل الى هذه البلاد فاذا اتسخت المنديل طرحت فى النار فتاكل النار الوسخ الذى عليه ولا يحترق المنديل ولا تؤثر النار فيه ولقد رايت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيية حزام الدابة وهى فى طول الحزام وعرضه فجعلوها على النار فما عملت فيه شيا فغمسوا احد جوانبه فى الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقى زمانا طويلا يشتعل ثم اطفاوه وهو على حاله ما تغير فيه شى ويقال انه يجلب من بلاد الهند وان هذا الطاير يكون هناك وفيه نكته ينبغى ان نذكر ههنا وهى ان طرف تلك القطعة لما وضعوه على السراج تركوه زمانا طويلا وهى لا تعلق فيه فقال بعض الحاضرين هذا ما تعمل فيه النار ولكن اغمسوا هذا الطرف فى الزيت ثم اجعلوه فى النار ففعلوا ذلك فاشتعل فظهر من هذا ان النار لا تؤثر فيه على مجرده بل لا بد من غمسه بشى من الادهان ثم رايت بخط شيخنا موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى فى كتابه الذى جعله لنفسه سيرة انه قدم للملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل عرض ذراع فى طول ذراعين فصاروا يغمسونها فى الزيت ويوقدونها حتى ينقلى الزيت وترجع بيضا كما كانت والله اعلم ، ومثله السَّرَفُوت دُوَيْبَّة تعيش فى كور الزجاج فى حال توقده واضطرامه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها الا فى موضع النار المستمرة الدايمة فسبحان

خالق كل شيء وهو بفتح السين المهملة والراء وضم القاف وسكون الواو وبعده تاء مثناة من فوقها ،
واما البيت الرابع الذي ذكر فيه ان النعام يلتقم الجمر فهذا شيء شاهدناه كثيرا وهو معروف بين الناس
وليس بغريب ، وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود لكن الكلام اتصل بعضه ببعض فانتشر ، وتوفي ابن
صابر المذكور في ليلة الثامن والعشرين من صفر سنة ٦٢٦ ببغداد ودفن يوم الجمعة غربيها بالمقبرة
الجديدة بباب المشهد المعروف بموسى بن جعفر رضي الله عنهما ، وحوثرة بفتح الحاء المهملة وسكون
الواو وفتح الثاء المثلثة وبعدها راء ثم هاء وهي في الاصل اسم لحشفة الذكر وبها سمي الانسان وقال
ابن الكلبي في جمهرة النسب سمي ربيعة بن عمرو بن عوف بن بكر بن وايل حوثرة لانه حج فمر بامراة
معها قعب لها فاستامها فاكثرت فقال والله لو ادخلت حوثرتي فيه يعني كمرته لملأته فسمي حوثرة ،
والمنجنيقي بفتح الجيم وكسر النون الثانية وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف هذه النسبة
الى المنجنيق وهو معروف واذ قد جرى ذكره ينبغي الكلام عليه ففيه اشياء غريبة منها انه من جملة
الالات المنقولة المستعملة والقاعدة في هذا الباب ان تكون ميمه مكسورة الا ما شذ عن ذلك في الفاظ
قليلة مثل منجل ومدهن ومسعط وغير ذلك مع ان ابن الجواليقي في كتاب المعرب حكى فيه اربع لغات
بفتح الميم وكسرها على القاعدة ومنجنوق بالواو بدل الياء ومنجليق باللام عوض النون الثانية وحكى
في الميم والنون الاولى ثلاث لغات وقيل انهما اصليتان وقيل الميم اصلية والنان زايدة والله اعلم ،
واخبرني الشهاب التلعفري المذكور ان مولده في الخامس والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٥٩٣ بالموصل
وتوفي عاشر شوال سنة ٦٧٥ بمدينة حماة وانشد قبل موته لنفسه وهو اخر شعره

اذا ما بات من ترب فراشي ... وبت مجاور الرب الرحيم
فهنوني اصيحابي وقولوا ... لك البشرى قدمت على كريم ،

والمنجنيق اسم اعجمي فان الجيم والقاف لا تجتمعان الا في كلمة غريبة مثل الجوموق والجردق والجوسق
والجلاهق والقبج وغير ذلك وهو باب مطرد وكذلك الجيم والصاد لا تجتمعان الا في كلمة غريبة مثل الصهريج
والجص والصلج والجصطل وغير ذلك وهو ايضا باب مطرد واذا جمعناه حذفنا احدى النونين فان حذفنا

النون الاولى قلنا مجانيق وان حذفنا الثانية قلنا مناجيق وقال الجوهرى فى كتاب الصحاح الاصل فى المنجنيق من جى نيك تفسيره بالعربى ما اجودنى قلت فتفسير من انا وتفسير جى ايش وتفسير نيك جيد اى انا ايش جيد وقال الجوهرى ثم عرب فقيل منجنيق ، وذكر ابن قتيبة فى كتاب المعارف وابو هلال العسكرى فى كتاب الاوايل ان اول من وضع المنجنيق جذيمة الابرش ملك العرب فى بلد الحيرة فى ذلك الزمان وقال الواحدى فى تفسيره الوسيط فى سورة الانبيا ان المشركين لما عزموا على احراق ابراهيم الخليل صلعم واضرموا النار لم يدروا كيف يلقونه فيها فجاءهم ابليس لعنه الله فدلهم على المنجنيق وهو اول منجنيق وضع فوضعوه فيه ثم رموه والله اعلم وهذا الفصل وان كان خارجا عن المقصود لكنه لا يخلو عن فايدة فلذلك بسطت القول فيه ؛ ؛

٨٤٣ موفق الدين يعيش ،

ابو البقا يعيش بن على بن يعيش بن ابى السرايا بن محمد بن على بن المفضل بن عبد الكريم بن محمد ابن يحيى بن حبان بن القاضى بن بشر بن حبان الاسدى الموصلى الاصل الحلبى المولد والمنشا الملقب موفق الدين النحوى ويعرف بابن الصايغ قرا فى النحو على ابى السخنا الحلبى وابى العباس المغربى و النيروزى وسمع الحديث على ابى الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسى بالموصل وعلى ابى محمد عبد الله بن عمر بن سويدة التكريتى وبحلب من ابى الفرج يحيى بن محمود الثقفى والقاضى ابى الحسين احمد بن محمد الطوسى وخالد بن محمد بن نصر القيسرانى وبدمشق على تاج الدين الكندى وغيرهم وحدّث بحلب وكان فاضلا ماهرا فى النحو والتصريف رحل من حلب فى صدر عمره قاصدًا بغداد ليدرك ابا البركات عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن الانبارى المقدم ذكره وتلك الطبقة بالعراق وبلاد الجزيرة فلما وصل الى الموصل بلغه خبر وفاته وقد ذكرت تاريخ موته فى ترجمته فاقام بالموصل مُدَيْدَة وسمع الحديث بها ثم رجع الى حلب ولما عزم على التصدر للاقرا سافر الى دمشق واجتمع بالشيخ تاج الدين ابى اليمن زيد بن الحسن الكندى الامام المشهور وقد تقدم ذكره فى حرف الزاء وساله عن مواضع مستكلة فى العربية وعن اعراب ما ذكره ابو محمد الحريرى فى المقامة العاشرة المعروفة بالرحبية وهو قوله فى اواخرها حتى اذا لالا الافق ذنب السرحان وآن

ابتلاج الفخر وجان ، فاستبهم جواب هذا الكلام على الكندى اهل الافق وذنب السرحان مرفوعان او منصوبان او الافق مرفوع وذنب السرحان منصوب او العكس وقال له قد علمت قصدك وانك قد اردت اعلامى مكانتك من هذا العلم وكتب له خطه بمدحه والثنا عليه وصنف مقدمة فى الفن الادبى ، قلت وهذه المسئلة تجوز فيها الاوجه الاربعة والمختار منها نصب الافق ورفع ذنب السرحان وقد ذكر ذلك تاج الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المقدم ذكره المعروف بالبندهى فى كتاب شرح المقامات ولولا خوف الاطالة لبينت ذلك ، ولما وصلت الى حلب يوم الثلثا مستهل ذى القعدة سنة ٦٢٦ لاجل الاشتغال بالعلم وهى اذ ذاك امّ البلاد محشونة بالعلماء والمشتغلين وكان الشيخ موفق الدين المذكور شيخ الجماعة فى الادب لم يكن فيهم مثله فشرعت فى القراة عليه وكان يقرا فى جامعها فى المقصورة الشمالية بعد العصر وبين الصلاتين بالمدرسة الرواحية وكان عنده جماعة قد تنبهوا وتميزوا به وهو ملازمون مجلسه لا يفارقونه فى وقت القرا وابتدات بكتاب اللمع لابن جنى فقرات عليه معظمه مع سماعى لدروس الجماعة وذلك فى اواخر سنة ٢٧ وما اتممته الا على غيره بعذر اقتضى ذلك ، وكان حسن التفهيم لطيف الكلام طويل الروح على المبتدى و المنتهى خفيف الروح ظريف الشمايل كثير المجون مع سكينة ووقار ولقد حضرت يوما حلقته وبعض الفقهاء يقرا عليه اللمع فقرأ بيت ذى الرمّة فى باب النداء وهو

ايا ظبية الوعساء بين جلاجل ... وبين النقا انت أمّ أمّ سالم

فقال له الشيخ ان هذا الشاعر لشدة ولهه فى المحبّة وعظم وجده بهذه المحبوبة امّ سالم وكثرة مشابهتها للغزال كما جرت عادة الشعراء فى تشبيههم النسا الصباح الوجوه بالغزلان والمها اشتبه عليه الحال فلم يدر هل هى امراة ام ظبية فقال انت ام امّ سالم واطال الشيخ القول فى ذلك وبسطه باحسن عبارة بحيث يفهمه البليد البعيد الذهن وذلك الفقيه مُنصت مقبل على كلامه بكليته حتى يتوهم من يراه على تلك الصورة انه قد تعقل جميع ما قاله فلما فرغ الشيخ من شرحه قال له الفقيه يا مولانا ايش فى المراة الحسنا ما يشبه الظبية فقال له الشيخ قول منبسط تشبهها فى ذنبها وقرونها فضحك الحاضرون وخجل الفقيه وما رايته حضر مجلسه بعد ذلك ، قلت وجلاجل بفتح الجيم وضمها ايضا اسم مكان والثانية جيم ايضا ،

وكنّا يومًا نقرا عليه بالمدرسة الرواحية فجاءه رجل من الاجناد وبيده مسطور بدين وكان الشيخ له عادة بالشهادة فى المكاتيب الشرعية فقال له يا مولانا اشهد علىّ فى هذا المسطور فاخذه الشيخ من يده وقرا اوّله اقرّت فاطمة فقال له الشيخ انت فاطمة فقال الجندى يا مولانا الساعة تحضر وخرج الى باب المدرسة فلحضرها وهو يتبسم من كلام الشيخ انت فاطمة ، ويقرب من هذا ما تقدم فى ترجمة عامر الشعبى ان شخصًا دخل عليه وعنده امراة فقال له ايكما الشعبى فقال له هذه ، وكنا يوما نقرا عليه فى داره فعطش بعض الحاضرين وطلب من الغلام ماءً فاحضره له فلما شرب قال له ما هذا الا ماء بارد فقال له الشيخ لوكان خبزًا حارا كان احبّ اليك ، وكنا عنده يومًا بالمدرسة الرواحية فجاء المؤذن واذن قبل العصر بساعة جيدة فقال له الحاضرون ايش هذا يا شيخ فاين وقت العصر فقال الشيخ موفق الدين دعوه عسى ان يكون له شغل فهو مستعجل ، وكان يوما عند القاضى بها الدين المعروف بابن شداد قاضى حلب الاتى ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر زرقاء اليمامة وانها كانت ترى الشى من المسافة البعيدة فقال الشيخ موفق الدين انا ارى الشى من مسافة شهرين فتعجب الكل من قوله وما امكنهم ان يقولوا له شيا فقال له القاضى يا موفق الدين كيف هذا فقال انى ارى الهلال فقال له كنت قلت كذا وكذا سنة قال لو قلت هذا عرف الجماعة الحاضرون غرضى وكان قصدى الابهام عليهم ، وله نوادر كثيرة يطول ذكرها وكنت يوما عنده وقد قدم عليه من الموصل رجل من الفضلاء من المغاربة فى علم الادب فحضر حلقته وبحث فى دروسه بحث رجل فاضل وجرى ذكر مباحث جرت له بالموصل مع جماعة من ادبائها وقال كنت عند ضياء الدين نصر الله ابن الاثير الجزرى قلت وقد سبق ذكره قال فتحاورنا وتناشدنا فانشدته قول بعض المغاربة قلت هذه الابيات ذكر ابو اسحق الحصرى انها لبعض مشايخ القيروان رواها عنه ولم يعينه

ومعذرين كان نبت خدودهم اقلام مسك تستمد خلوقا
قرنوا البنفسج بالشقيق ونضدوا تحت الزبرجد لولوا وعقيقا
فهم الذين اذا الخلى رأهم وجد الهوى بهم اليه طريقا ،

قلت ونصف البيت الثانى مثل قول ابن الذروى المصرى فى ابياته التى سبق ذكرها فى ترجمة المبارك ابن

منقذ وهو قوله جلا تحت ياقوت الها ثغر لؤلؤ رطيب وابدا شاربا من زمرّذ ،

ومن المنسوب الى ابى محمد الحسن بن على المعروف بابن وكيع التنيسى المقدم ذكره فى حرف الحاء

جوهرى الاوصاف يقصر عنه كل فهم وكل ذهن دقيق

شارب من زمرّذ وثنايا لولو فوقها فم من عقيق ،

وذكرت بهذه الابيات بيتين كنت احفظهما وبحسن ذكرهما بعد هذا وهما

ولما وقفنا للوداع وصار ما كنّا نظنّ من النوى تحقيقا

نثروا على ورق الشقايق لولؤا ونثرت من فوق البهار عقيقا ،

وكذلك بيت الواواء الدمشقى

وامطرت لولوا من نرجس فسقت وردًا وعضّت على العناب بالبرد ،

قلت وكذلك قول محمد بن سعيد العامرى الدمشقى وقيل انها لابن كيغلغ

لما اعتنقنا للوداع واعربت عبراتنا عنّا بدمع ناطق

فرّقن بين معاجر ومحاجر وجمعن بين بنفسج وشقايق

وانا الفدا لظبية احداقنا من روضة من وجهها بحدايق ،

وينسب الى ابى الفتح الحسن بن ابى حصينة الحلبى الشاعر من هذا ايضا

ولما وقفنا الوداع وقلبها وقلبى يفيضان الصبابة والوجدا

يكت لولؤا رطبا وفاضت مدامعى عقيقا فصار الكل فى نحرها عقدا ،

وانشدنى صاحب الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام الحاجرى الاربلى المقدم ذكره لنفسه

ولما التقينا ومنّ الزمان راى دمع عينى دمًا فى الماقى

فقال وعهدى به لولوا بحرى عقيقا وهذا التلاقى

فقلت حبيبتى لا تعجبن جعلت فداك ميتا وباقى

فتلك اوايل دمع الوداع وهذا اواخر دمع الفراق ،

وكان الشيخ موفق الدين المذكور كثيرا ما ينشد منسوبا الى ابى الحسن ابن رشيق المقدم ذكره ثم كشفت ديوانه فلم اجد هذه الابيات فيه والله اعلم وهو قوله

وقد كنت لا اتى اليك مخايلا ... لديك ولا اثنى عليك تصنعا
ولكن رايت المدح فيك فريضة ... علىّ اذا كان المديح تطوعا
فقمت بما لم يخف عنك مكانه ... من القول حتى ضاق مما توسعا
فلا تتخالجك الظنون فانها ... ما ثم واتركه للصلح فىّ موضعا
فلو غيرك المرسوم عندى بريبة ... لاعطيت فيه مدى القول ما المدى
فوالله ما طولت بالقول فيكم ... لسانا ولا عرضت للذم مسمعا
ولكننى اكرمت نفسى فلم تهن ... واجللتها من ان تذل وتخضعا
فبينت لا ان العداوة باينت ... وقاطعت لا ان الوفا تقطعا ،

قلت وقد قيل فى هذا الباب شئ كثير ولا حاجة الى الاطالة ، وشرح الشيخ موفق الدين كتاب المفصل لابى القاسم الزمخشرى شرحا مستوفيا ليس فى جملة الشروح مثله وشرح تصريف الملوكى لابن جنى شرحا مليحا وانتفع به خلق كثير من اهل حلب وغيرها حتى ان الروسا الذين كانوا بحلب ذلك الزمان كانوا من تلا مذته ، وكانت ولادته لثلث خلون من شهر رمضان سنة ٥٥٣ بحلب وتوفى بها سحر الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ٦٤٣ ودفن من يومه بتربته بالمقام المنسوب الى ابراهيم الخليل عليه السلام ،

٨٤٤ بموت بن المزرّع ،

ابو بكر بموت بن المزرع بن بموت بن عيسى بن سيار بن حكيم بن جبلة بن حصن بن اسود ابن كعب بن عامر بن عدى بن الحارث بن الذيل بن عمرو بن غنم بن وديعة بن الكبر بن اقصى بن عبد القيس بن اقصى بن دعمى بن جديلة بن اسيد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العَبدى البصرى قلت ووجدت فى كتاب جمهرة النسب تاليف ابن الكلبى عند ذكر حكيم بن جبلة وقد ساق نسبه الى عدنان صورة وفى الحاشية مكتوب ما مثاله من ولد حكيم بن جبلة المذكور بموت بن المزرع بن

بموت وساق نسبه على هذه الصورة حتى الحقه بحكيم بن جبلة والعهدة عليه فى ذلك ورايت بخطى فى مسوداتى بموت بن المزرع بن بموت بن عدى بن سيار بن المزرع بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن ضمرة ابن دلهاث بن وديعة بن بكر بن وديعة بن بكر بن بكير بن اقصى المذكور والله اعلم بالصواب فى ذلك ، وكان بموت قد سمى نفسه محمدًا وذكره الخطيب البغدادى فى تاريخه الكبير فى المحمدين ثم ذكره فى حرف الياء وقال هو بموت بن المزرع وهو ابن اخت ابى عثمان الجاحظ وقد تقدم ذكره ، قدم بموت بن المزرع بغداد فى سنة ٣٠١ وهو شيخ كبير وحدث بها عن ابى عثمان المازنى وابى حاتم السجستانى وابى الفضل الرياشى ونصر بن على الجهضمى وعبد الرحمن بن اخى الاصمعى ومحمد بن يحيى الازدى وابى اسحق ابراهيم ابن سفيان الزيادى وغيرهم وروى عنه ابو بكر الخرايطى وابو الميمون بن راشد وابو الفضل العباس بن محمد الرقى وابو بكر ابن مجاهد المقرى وابو بكر ابن الانبارى وغيرهم وكان اديبا اخباريا وله ملح ونوادر وكان لا يعود مريضا خوفا ان يتطير من اسمه وكان يقول بليت بالاسم الذى سمانى به ابى فانى اذا عدت مريضا فاستاذنت عليه فقيل من هذا قلت انا ابن المزرع واسقطت اسمى ، ومدحه منصور الفقيه الضرير الشاعر المشهور بقوله

انت تحيى والذى تكره ان يحيى بموت

انت صفو النفس بل انت لروح النفس قوت انت للحكمة بيت لا خلت منك البيوت ،

فمن اخباره انه قال اخبرنى ابو الفضل الرياشى قال سمعت الاصمعى يقول كان سخط هرون الرشيد على عبد الملك بن صالح بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضه فى سنة ١٨٨ ولقد كنت عند الرشيد وقد اتى بعبد الملك يرفل فى قيوده فلما نظر الرشيد اليه قال له هيه يا عبد الملك كانى والله انظر الى شؤبوبها قد همع والى عارضها قد لمع وكانى بالوعيد قد اقلع عن براجم بلا معاصم وروس بلا غلاصم مهلًا مهلًا بنى هاشم فبى والله سهل لكم الوعر وصفالكم الكدر والقت اليكم الامور بنا ازمتها فخذوا حذاركم منى قبل حلول داهية حيوط بالبيد والرجل فقال له عبد الملك افذًا اتكلم ام توامًا فقال بل توامًا فقال اتق الله يا امير المومنين فيما ولاك وراقبه فى رعاياك التى استرعاك فقد سهلت لك والله الوعور وجمعت على خوفك ورجايك الصدور وكنت كما قال اخو بنى جعفر بن كلاب

ومقام ضيّق فرجّته بلسان وبيان وجدل
لو يقوم الفيل او فيّاله ذل عن مثل مقامي وزحل ،

قال فاراد يحيى بن خالد البرمكي ان يضع من مقدار عبد الملك عند الرشيد فقال له يا عبد الملك بلغني انكه حقود فقال اصلح الله الوزير ان يكن الحقد هو بقا الخير والشر عندي فانهما لبافيان في قلبي قال الاصمعي فالتفت اليّ الرشيد فقال يا اصمعي حرّرها فوالله ما احتج احد للحقد بمثل ما احتج به عبد الملك ثم امر به فردّ الى محبسه قال الاصمعي ثم التفت الرشيد اليّ وقال يا اصمعي والله لقد نظرت الى موضع السيف من عنقه مرارا بمنعني من ذلك ابقائي على قومي في مثله ، قلت وعبد الملك بن صالح قد ذكرته في ترجمة ابي عبادة الوليد البحتري الشاعر ونبهت على تاريخ وفاته ، وروى بموت بن المزرع ايضا ان احمد بن محمد بن عبيد الله ابا الحسن الكاتب المعروف بابن المدبّر الضبّي الدستميساني كان اذا مدحه شاعر ولم يرض شعره قال لغلامه امض به الى المسجد الجامع ولا تفارقه حتى يصلي ماية ركعة فتحاماه الشعرا الا الافراد المجيدين فجاءه ابو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصري المعروف بالجمل فاستاذنه في النشيد فقال له عرفت الشرط قال نعم ثم انشده

اردنا في ابي حسن مديحا كما بالمدح تنتجع الولاةُ
وقلنا اكرم الثقلين طرّا ومن كفّاه دجلة والفراتُ
فقالوا ايقبل المدحات لكن جوايزه عليهن الصلاةُ
فقلت لهم وما تُغني صلاتي عيالي انما الشان الزكاةُ
فيامر لي بكسر الصاد منها فتصبح لي الصَلاة هي الصِلاةُ ،

فضحك ابن المدبّر واستظرفه وقال من اين اخذت هذا فقال من قول ابي تمام الطائي حيث قال

هي الحمام فان كسرت عيافة من حايهنّ فانهنّ حمامُ ،

فاستحسن ذلك واحسن صلته ، وكان احمد بن المدبّر يتولى الخراج بمصر فحبسه احمد بن طولون في سنة ٢٦٥ ومات في حبسه في صفر سنة ٢٦٩ وقيل بل قتله ابن طولون والله اعلم ؛ والمُدَبِّر بكسر الباء الموحّدة المشددة ،

وحدث ابن المزرع ايضا عن خاله ابى عثمان الجاحظ انه قال طلب المعتصم جارية كانت لمحمود بن الحسن الشاعر المعروف بالوراق وكانت تسمّى بسوى وكان شديد الغرام بها وبذل فى ثمنها سبعة الاف دينار فامتنع محمود من بيعها لانه كان يهواها ايضا فلما مات محمود اشتريت الجارية للمعتصم من تركته بسبعماية دينار فلما دخلت عليه قال لها كيف رايت تركتك حتى اشتريتك من سبعة الاف بسبعماية دينار فقالت اجل اذا كان الخليفة ينتظر لشهوته المواريث فان سبعين دينارا لكثيرة فى ثمنى فضلا عن سبعماية فخجل المعتصم من كلامها، وقال ابن المزرع حدثنى من راى قبرا بالشام عليه مكتوب لا يغترن احد بالدنيا فانى انا ابن من كان يطلق الريح اذا شاء ويحبسها اذا شاء وبحذائه قبر عليه مكتوب كذب الماص بظرامه لا يظن احد انه سليمان بن داود عليهما السلام وانه ابن حداد يجمع الريح فى الزق ثم ينفخ بها الجمر قال فما رايت قبرين قبلهما يتشاتمان، ولابن المزرع اخبار وروايات ونوادر كثيرة ولسنا بصدر الاطالة بل الايجاز حسب الامكان الا ان ينتشر الكلام، وكان له ولد يدعى ابا نضلة مهلهل بن يموت بن المزرع وكان شاعرا مجيدا وذكره المسعودى فى كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر فقال فى حقه هو من شعراء هذا الزمان وهو سنة ٣٣٢ وفيه يقول ابوه مخاطبا له

مهلهل قد حليت سطور دهرى ... وكافحنى بها الزمن العنوتُ
وحاربت الرجال بكل ربع ... فاذعن لى الحثالة والزتوتُ
فلوج ما احنّ عليه قلبى ... كريم غثّه زمنٌ غشوتُ
كفى حزنًا بضيعة ذى قديم ... وابناء العبيد لها التخوتُ
وقد اسهرت عينى بعد غمضٍ ... مخافة ان تضيع اذا فنيتُ
وفى لطف المهيمن لى عزاءٌ ... بمثلك ان فنيت وان بقيتُ
فجُب فى الارض وابغ لها علوًّا ... ولا تقطعك جايحة شتوتُ
وان بخل العليم عليك يومًا ... فذل له وديدنك السكوتُ
وقل بالعلم كان ابى جوادًا ... يقال ومن ابوك فقل يموتُ

XI.

يقرّلك الاباعد والابادى بعلم ليس يجحده البهوت ،

وكان بموت بن المزرع قد قدم مصر مرارا واخر قدومه اليها فى سنة ٣٠٣ وخرج منها فى سنة ٣٠٤ وقال ابو سعيد ابن يونس الصدفى المصرى فى تاريخه المختص بالغربا مات بموت بن المزرع سنة ٣٠٤ بدمشق وقال ابو سليمان ابن زبد فى تاريخه مات سنة ٣٠٣ بطبرية الشام والله اعلم ، واما ولده مهلهل فان ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وقال هو شاعر مليح الشعر فى الغزل وغيره وسكن بغداد وسمع منه وكتب عنه شعره ابو بَعْضَة ابراهيم بن محمد المعروف بتوزون ثم قال الخطيب اخبرنا التنوخى قال لنا ابو الحسين احمد بن محمد بن العباس الاخبارى حضرت فى سنة ٣٢٦ مجلس تحفة القوّالة جارية ابى عبد الله بن عمر البازيار والى جانبى عن يسرتى ابو نضلة مهلهل بن بموت بن المزرع وعن يمينى ابو القاسم محمد بن ابى الحسن البغدادى فغنت تحفة من وراء الستارة

بى شغل به عن الشغل عنه بهواه وان تشاغل عنّى
ظنّ بى جفوة فاعرض عنّى وبدا منه ما تخوّف منّى
سرّه ان اكون فيه حزينا فسرورى اذا تضاعف حزنى ،

فقال لى ابو نَضْلَة هذا الشعر لى فسمعه ابو القاسم وكان ينحرف على مهلهل فقال قل له ان كان الشعر له يزيد فيه بيتا فقلت له ذلك على وجه جميل فقال هذا البيت

هو فى الحسن فتنة قد اصارت فتنتى فى هواه من كلّ فنّ ،

ومن المنسوب الى مهلهل ايضا

جلّت محاسنه عن كل تشبيه وجل عن واصفٍ فى الناس يحكيه
انظر الى حسنه واستغن عن صفتى سبحان خالقه سبحان باريه
النرجس الغضّ والورد الجنىّ له والاقحوان النضير النضر فى فيه
دعا بالحاظه قلبى الى عطبى فجاءه مُسْرِعًا طوعًا يُلَبّيه
مثل الفراشة تاتى اذ ترى لهبًا الى السراج فتلقى نفسها فيه ،

وذكر له الخطيب شعرًا غير هذا فاضربت عن ذكره ؛ والمُزَرَّع بضم الميم وفتح الزاى وبعدها رآء مشددة مفتوحة ثم عين مهملة هكذا قاله لى الشيخ الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المنذرى رحمه الله ، واما حكيم بن جبلة المذكور فى عمود النسب فانه بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف و يقال ايضا بضم الحاء وفتح الكاف ويقال جبلة وجبل وكان من اعوان على بن ابى طالب رضى الله عنه و لما بويع على بالخلافة بايعه طلحة بن عبيد الله التيمى والزبير بن العوّام الاسدى فعزم علىّ على تولية الزبير البصرة وتولية طلحة اليمن فخرجت مولاة لعلىّ فسمعتهما يقولان ما بايعناه الا بالسنتنا وما بايعناه بقلوبنا فاخبرت مولاها بذلك فقال ابعدهما الله ومن نكث فانما ينكث على نفسه وبعث الى البصرة عثمان بن حنيف بن عبد الله الانصارى والى اليمن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فاستعمل ابن حنيف حكيم بن جبلة المذكور على شرطة البصرة ثم ان طلحة والزبير لحقا بمكة وفيها عايشة ام المومنين فاتفقوا وقصدوا البصرة وفيها ابن حنيف المذكور فاتى حكيم بن جبلة الى ابن حنيف واشار عليه بمنعهم من دخول البصرة فابى وقال ما ادرى ما راى امير المومنين فى ذلك فدخلوها وتلقاهم الناس ووقفوا فى مربد البصرة وتكلموا فى قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه وبيعة علىّ رضه فردّ عليهم رجل من عبد القيس فنالوا منه ونتفوا لحيته وترامى الناس بالحجارة واضطربوا فجاء حكيم بن جبلة الى ابن حنيف ودعاه الى قتالهم فابى ثم اتى عبد الله بن الزبير الى مدينة الرزق ليرزق اصحابه من الطعام الذى فيه وغدا حكيم بن جبلة فى سبعماية من عبد القيس فقاتله وقتل حكيم وسبعون من اصحابه وروى ان ابن جبلة قال لامراته وكانت من الازد لاعملن بقومك اليوم عملا يكون به حديثا للناس فقالت له اظن قومى سيضربونك اليوم ضربة تكون حديثا للناس فلقيه رجل يقال له سحيم فضرب عنقه فبقى معلقا بجلدة فاستدار راسه فبقى مقبلا بوجهه على دبره ، وكان ذلك قبل وصول على رضى الله عنه بجيوشه اليهم ثم قدم عليهم وتقاتل الجيشان يوم الخميس النصف من جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين للهجرة عند موضع قصر عبيد الله بن زياد ثم كانت الوقعة العظمى المسمّاة بوقعة الجمل يوم الخميس لعشر بقين من الشهر المذكور وكان اول قدومهم وقتل حكيم بن جبلة قبل ذلك بايام فى

هذا الشهر ايضا وقتل بين الفريقين مقدار عشرة الاف وقتل طلحة والزبير فى ذلك اليوم لكن بغير قتال ولا خوف الاطالة لشرحته ، وقال المامونى فى تاريخه وقيل ان اهل المدينة علموا بيوم الجمل يوم الخميس قبل غروب الشمس وفيه كان القتال وذلك ان نسرًا مرّ بما حول المدينة ومعه شئ معلق فتامله الناس فوقع فاذا كفٌّ فيها خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتّاب بن أُسَيْد ثم كل من بين مكة والمدينة فمن قرب من البصرة او بعد واعلموا بالوقعة مما نقلت النسور اليهم من الايدى والاقدام قلت وذكر كشاجم فى كتاب المصايد والمطارد ان العقاب القت كفّ عبد الرحمن بمكة وكذلك ذكره فى كتاب المهذب فى الفقه فى كتاب الصلاة على الميت وذكر ابن الكلبى وابو اليقظان فى كتابيهما ان العقاب القتها باليمامة والله اعلم

٨٤٥ ابو يعقوب البويطى ،

ابو يعقوب يوسف بن يحيى البويطى المصرى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه كان واسطة عقد جماعته واظهرهم نجابة اختصّ به فى حياته وقام مقامه فى الدرس والفتوى بعد وفاته سمع الاحاديث من عبد الله بن وهب الفقيه المالكى المقدم ذكره ومن الامام الشافعى وروى عنه ابو اسماعيل الترمذى وابو محمد ابراهيم بن اسحق الحربى والقاسم بن المغيرة الجوهرى واحمد بن منصور الرمادى وغيرهم وكان قد حمل فى ايام الواثق بالله من مصر الى بغداد فى مدة المحنة واريد على القول بخلق القران فامتنع من الاجابة الى ذلك فحبس ببغداد ولم يزل فى السجن والقيد حتى مات وكان صالحا متنسكا عابدًا زاهدًا قال الربيع بن سليمان رايت البويطى على بغل فى عنقه غل وفى رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها اربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله الخلق بكُن فاذا كانت كُن مخلوقة فكانّ مخلوقا خلق مخلوقا فوالله لاموتنّ فى حديدى حتى ياتى من بعدى قوم يعلمون انه قد مات فى هذا الشان قوم فى حديدهم ولئن ادخلتُ عليه لاصدقنّه يعنى الواثق ، وقال ابو عمر ابن عبد البر الحافظ فى كتاب الانتقا فى فضايل الثلاثة الفقها ان ابن ابى الليث الحنفى قاضى مصر حسده و يعاديه فاخرجه فى وقت المحنة فى القران العظيم فيمن أُخرج من مصر الى بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعى غيره وحُمل الى بغداد وحُبس فلم يُجب الى ما دعى اليه فى القران وقال هو كلام الله غير مخلوق

وحبس ومات فى السجن ، وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب طبقات الفقها كان ابو يعقوب البويطى اذا سمع المؤذن وهو فى السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى يبلغ باب السجن فيقول له السجّان اين تريد فيقول اجيب داعى الله فيقول ارجع عافاك الله فيقول ابو يعقوب اللهم انك تعلم انى قد اجبت داعيك فمنعونى ، وقال ابو الوليد ابن ابى الجارود كان البويطى جارى فما كنت انتبه ساعة من الليل الا سمعته يقرا او رايته يصلى وقال الربيع كان ابو يعقوب ابدًا يحرّك شفتيه بذكر الله تعالى وما رايت احدًا انزع بحجة من كتاب الله تعالى من ابى يعقوب البويطى وقال الربيع ايضا كان لابى يعقوب منزلة عند الشافعى وكان الرجل ربما يساله عن المسئلة فيقول له سل ابا يعقوب فاذا اجابه اخبره فيقول هو كما قال وقال ايضا ربما جاء رسول صاحب الشرطة الى الشافعى ليستفتيه فيوجه ابا يعقوب البويطى ويقول هذا لسانى وقال الخطيب فى تاريخه لما مرض الشافعى مرضه الذى مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينازع البويطى فى مجلس الشافعى فقال البويطى انا احق به منك وقال ابن عبد الحكم انا احق بمجلسه منك فجاء ابو بكر الحُمَيدى وكان فى تلك الايام بمصر فقال قال الشافعى ليس احد احق بمجلسى من يوسف بن يحيى وليس احد من اصحابى اعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال الحميدى كذبت انت وكذب ابوك وكذبت امّك فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعى وتقدم فجلس فى الطاق وترك طاقا بين مجلس الشافعى ومجلسه وجلس البويطى فى مجلس الشافعى فى الطاق الذى كان يجلس فيه ، وقال ابو العباس محمد ابن يعقوب الاصمّ رايت ابى فى المنام فقال لى يا بنى عليك بكتاب البويطى فليس فى الكتب اقلّ خطاء منه وقال الربيع كنت عند الشافعى انا والمزنى وابو يعقوب البويطى فنظر الينا وقال لى انت تموت فى الحديث وقال للمزنى هذا لو ناظره الشيطان قطعه او خذله وقال للبويطى انت تموت فى الحديد قال الربيع فدخلت على البويطى ايام المحنة فرايته مقيدا الى انصاف ساقيه مغلولة يداه الى عنقه وقال الربيع ايضا كتب الىّ ابو يعقوب من السجن انه لياتى علىّ اوقات لا احس بالحديد انه على بدنى حتى تمسه يدى فاذا قرات كتابى هذا فاحسن خلقك مع اهل حلقتك واستوص بالغربا خاصة خيرا فكثيرًا ما كنت اسمع الشافعى رضى الله عنه يتمثل بهذا البيت

اهين لهم نفسى لاكرمها بهم ولن تكرم النفس التى لا تُهينُها ؛

واخبار كثيرة وتوفى يوم الجمعة قبل الصلاة فى رجب سنة ٢٣١ فى القيد والسجن ببغداد وقيل انه توفى سنة ٣٢ والاول اصح رحمه الله تعالى وقال ابن الفرات فى تاريخه توفى يوم الثلاثا فى رجب والله اعلم ؛ والبُوَيْطى بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة تحتها وبعدها طاء مهملة هذه النسبة الى بُوَيْط وهى قرية من الصعيد الادنى من ديار مصر والله اعلم ؛ ويوسف فيه ست لغات بضم السين وفتحها وكسرها مع الواو وضم السين وفتحها وكسرها مع الهمزة عوض الواو فالمجموع ست لغات والياء مضمومة فى اللغات الست وسياتى نظيره فى يونس ان شاء الله تعالى ؛ ؛

٨٤٦ ابو القاسم ابن كجّ ؛

القاضى ابو القاسم يوسف بن احمد بن يوسف بن كجّ الكجى الدينورى كان احد ايمة الشافعية صحب ابا الحسين ابن القطار وحضر مجلس ابى القاسم عبد العزيز بن الدارکى وجمع بين رياستى العلم والدنيا وارتحل اليه الناس من الافاق للاشتغال عليه بالدينور رغبة فى علمه وجودة نظره وله وجه فى مذهب الشافعى رضى الله عنه وصنف كتبا كثيرة انتفع بها الفقها وقال ابو سعد السمعانى لما انصرف ابو على الحسين بن شعيب السنجى من عند الشيخ ابى حامد الاسفرائنى اجتاز به فراى علمه وفضله فقال له يا استاذ الاسم لابى حامد والعلم لك فقال ذاك رفعته بغداد وحطتنى الدينور وتولى القضا ببلده وكانت له نعمة كبيرة وقتله العيارون بالدينور فى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٠٥ رحمه الله تعالى ؛ وكجّ بفتح الكاف وتشديد الجيم وقد تقدم الكلام على الدينور فاغنى عن الاعادة والكجى نسبة الى جده المذكور ؛

٨٤٧ ابن عبد البرّ ؛

ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ بن عاصم النمرى القرطبى امام عصره فى الحديث و الاثر وما يتعلق بهما روى بقرطبة عن ابى القاسم خلف بن القاسم الحافظ وعبد الوارث بن سفيان و سعيد بن نصر ومحمد بن عبد المومن وابى عمر الباجى وابى عمر الطلمنكى وابى الوليد ابن الفرضى وغيرهم وكتب اليه من اهل الشرق ابو القاسم السفطى المالكى وعبد الغنى بن سعيد الحافظ وابو ذر الهروى و

ابو محمد بن النحاس المصري وغيرهم قال القاضي ابو علي ابن سكرة سمعت شيخنا القاضي ابا الوليد الباجي يقول لم يكن بالاندلس مثل ابي عمر ابن عبد البر في الحديث وقال الباجي ايضا ابو عمر احفظ اهل المغرب وقال ابو علي الحسين بن احمد بن محمد الغساني الاندلسي الجياني المقدم ذكره ابن عبد البرّ شيخنا من اهل قرطبة بها طلب العلم وتفقه ولزم ابا عمر احمد بن عبد الملك بن عاصم الفقيه الاشبيلي وكتب بين يديه ولزم ابا الوليد ابن الفرضي وعنه اخذ كثيرا من علم الادب والحديث ودار في طلب العلم وافترد فيه وبرع فيه براعة لم يتقدمه احد اليه ففاق فيها من تقدمه من رجال الاندلس وصنف في الموطا كتبا مفيدة منها كتاب التمهيد لما في الموطا من المعاني والاسانيد ورتبه على اسماء شيوخ مالك على حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه احد الى مثله وهو ستون جزأ قال ابو محمد ابن حزم لا اعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف احسن منه ثم صنف كتاب الاستذكار لمذاهب علماء الامصار فيما تضمنه الموطا من معاني الراي والاثار شرح فيه الموطا على وجهه ونسق ابوابه وجمع في اسماء الصحابة رضوان الله عليهم كتابا جليلا مفيدا سماه كتاب الاستيعاب وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله وله كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير وكتاب العقل والعقلاء وما جاء في اوصافهم وله كتاب صغير في قبايل العرب وانسابهم وغير ذلك من تواليفه وكان موفقا في التاليف معانا عليه ونفع الله به وكان لهم تقدمه في علم الاثر وبصره في الفقه ومعاني الحديث بسطة كبيرة في علم النسب، وفارق قرطبة وجال في غرب الاندلس مدة ثم تحول الى شرق الاندلس وسكن دانية من بلادها وبلنسية وشاطبة في اوقات مختلفة وتولى قضا الاسبونة وسنتريين في ايام ملكها المظفر بن الافطس وصنف كتاب بهجة المجالس وانس المجالس في ثلثة اسفار جمع فيه اشيا مستحسنة تصلح للذاكرة والمحاضرة من ذلك ان النبي صلعم راى في منامه انه دخل الجنة وراى فيها عذقا مدلا فاعجبه وقال لمن هذا فقيل لابي جهل فشق عليه ذلك وقال ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدًا وانها لا يدخلها الا نفس مومنة فلما جاء عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به وقام اليه وتاوّل ذلك العذق انه عكرمة، ومنه ايضا انه قيل لجعفر بن محمد يعني الصادق رضي الله عنه كم تتاخر الرويا فقال راى النبي صلعم كان كلبا ابقع يلغ في دمه فكان

شمر بن ذى الجوشن قاتل الحسين بن على رضى الله عنهما وكان ابرص فكان تاخير الرويا خمسين سنة ومن ذلك ايضا ان النبى صلعم راى رويا فقصها على ابى بكر الصديق رضى الله عنه فقال يا ابا بكر رايت كانى انا وانت نرقى درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله تعالى الى رحمته ومغفرته واعيش بعدك سنتين ونصف ، ومن ذلك ان بعض الشام قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه رايت كان الشمس والقمر اقتتلا مع كل واحد منهما فريق من النجوم قال من ايهما كنت قال مع القمر قال مع الاية الممحوة والله لا عملت لى عملاً ابدًا فعزله وقتل مع معاوية بن ابى سفيان بصفين ، وقالت عايشة رضى الله عنها رايت كان ثلثة اقمار سقطن فى حجرى فقال لها ابو بكر الصديق رضى الله عنه ان صدقت رويا كن فى بيتك ثلثة من خيار اهل الارض فلما دفن النبى صلعم فى بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها ، ومنه ايضا ان اعرابيا وقيل هو الخطيئة الشاعر اراد سفرًا فقال لامراته

عُدّى السنين لغيبتى وتصبّرى وذرى الشهور فانهنّ قصار

فاجابته اذكر صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهنّ صغار

فاقام وترك سفره ، وقال الهيثم بن عدى قال لى صالح بن حيان من افقه الشعراء فقلت اختلف فى ذلك فقيل افقه الشعرا وضّاح اليمن حيث يقول

اذا قلتُ هاتى ناوليني تبسمت وقالت معاذ الله من فعل ما رَحُمّ

فما ناولت حتى تضرّعت عندها واعلمتها ما ارخص الله فى اللمم ،

ومنه ايضا قيل لاسلم بن زرعة ان انهزمت من اصحاب مرداس غضب عليك الامير عبيد الله بن زياد فقال لأن يغضب علىّ وانا حىّ خير من ان يرضى علىّ وانا ميت ومنه ايضا سب اعرابى اعرابيا فسكت فقيل له لم سكتّ عنه فقال ليس لى علم بمساويه وكرهت ان اتهمه بما ليس فيه ، ومما قيل فى المعنى

ثالبنى عمرو وثالبته قد اثم المثلوب والثالب

قلت له خيرا وقال الخنا كل على صاحبه كاذب ،

وقال على بن الحسين رضى الله عنهما اذا قال فيك رجل ما لا يعلم من الخير اوشك ان يقول فيك ما لا يعلم

من الشر ومنه ايضا ذكر المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب رضه فقال كان والله افضل من ان يخدع واعقل من ان يخدع ، ومنه ايضا روى انه لما اهبط الله تعالى ادم من الجنة الى الارض اتاه جبريل عليه السلام فقال له يا ادم ان الله عز وجل قد احضرك ثلاث خصال لتختار منهن واحدة وتتخلى عن ثنتين قال وما هنّ قال الحيا والدين والعقل قال ادم انى قد اخترت العقل فقال جبريل عليه السلام للحيا والدين ارتفعا فقالا لا نرتفع قال ولم عصيتما قالا لا ولكن امرنا ان لا نفارق العقل حيث كان وقال عبد الملك بن عبد الحميد من ابيات

الماء فى دار عثمان له ثمنٌ والخبز فيها له شان من الشانِ

عثمان يعلم ان الجد ذو ثمنٍ لكنّه يشتهى حمدًا بمجّانِ

والناس اكيس من ان يحمدوا احدًا حتى يروا عنده اثارا حسانِ ،

ومن كتاب بهجة المجالس ايضا قال الرياشى خرجت الناس ينظرون هلال شهر رمضان فراه واحد منهم ولم يزل يومى اليه حتى راه معه غيره وعاينه فلما كان هلال الفطر جاء الجمّاز صاحب النوادر الى ذلك الرجل فدق عليه الباب وقال له قم اخرجنا مما ادخلتنا فيه ، قلت وهذا الجماز هو ابو عبد الله محمد بن عمرو بن حماد ابن عطاء بن زبان مولى ابى بكر الصديق رضى الله عنه وهو ابن اخت سالم الخاسر قال السمعانى فى حقه كان خبيث اللسان حسن النادرة وكان اكبر من ابى نواس وقيل فى نسبه غير ذلك والجماز لقبه وهو بفتح الجيم وتشديد الميم وبعد الالف زاى ، فمن نوادره انه قال اصبحت فى يوم مطير فقالت لى امراتى اى شى يطيب فى هذا اليوم فقلت لها الطلاق فسكتت عنى ، ودخل عليه يوما بعض اصحابه وقد طبخ الطعام وغرفه فقال الداخل سبحان الله ما اعجب اسباب الرزق فقال الجماز اسباب الحرمان والله اعجب منه امراته طالق ان اكلت منه شيا ، وقال له البسرى الشاعر ولدت امراتى البارحة ولدا كانه دينار منقوش فقال له الجماز لاعن امّه ، وللجماز شعر ايضا ذكره فى كتاب الورقة فمن ذلك ما كتبه الى صاحب له كان يلازم الجامع ثم انقطع عنه

هجرت المسجد الجامع والهجر له ريبه فلا نافلة تاتى ولا تشهد مكتوبه

واخبارك تاتينا على الاعلام منصوبه فان زدت من الغيبه زدناك من الغيبه ،

XI.

ومن كتاب بهجة المجالس ايضا قال ازدشير احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع واعلموا ان الكرام اصبر نفوسًا واللئام اصبر اجسامًا ، قلت هذا كله نقلته من بهجة المجالس وفيه كفاية ، وتوفى المحافظ ابو عمر يوم الجمعة اخر يوم من شهر ربيع الاخر سنة ٤٦٣ بمدينة شاطبة من شرق الاندلس وقال صاحبنا ابو الحسن طاهر بن مفوز المغافرى وهو الذى صلى عليه سمعت ابا عمر ابن عبد البرّ يقول ولدت يوم الجمعة والخطيب يخطب لخمس بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٣٦٨ ، وقد تقدم فى ترجمة الخطيب ابى بكر احمد بن على بن ثابت البغدادى انه كان حافظ الشرق وابن عبد البرّ حافظ الغرب وماتا فى سنة واحدة والنمرى بفتح النون وكسر الميم وبعدها راء هذه النسبة الى النمر بن قاسط بفتح النون وكسر الميم و انما تفتح الميم فى النسبة خاصة وهى قبيلة مشهورة وقد تقدم الكلام على القرطبى وشاطبة فاغنى عن الاعادة ، وذكر ابو عمر ان والده ابا محمد ابن عبد البرّ توفى فى شهر ربيع الاخر سنة ٣٨٠ ومولده سنة ٣٣٠ رحمه الله ، وكان ولده ابو محمد عبد الله بن يوسف من اهل الادب البارع والبلاغة وله شعر فمن ذلك قوله

لا تكثرنّ تأمّلًا واحفظ عليك عِنان طرفك
فلربما ارسلته فرماك فى ميدان حتفك ،

قيل انه مات سنة ٥٥٨ والله اعلم ؛ ؛

٨٤٨ يوسف السيرافى ،

ابو محمد يوسف بن ابى سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى النحوى اللغوى الاخبارى الفاضل بن الفاضل قد تقدم ذكر ابيه الحسن فى حرف الحاء وكان ابو محمد المذكور عالما بالنحو وتصدّر فى مجلس ابيه بعد موته فى التاريخ المذكور فى ترجمته وخلفه على ما كان عليه وقد كان يفيد الطلبة فى حياة ابيه وكمل كتاب ابيه الذى سماه الاقناع وهو كتاب جليل نافع فى بابه فان اباه كان شرح كتاب سيبويه كما تقدم فى ترجمته وظهر له بالاطلاع والبحث فى حال التصنيف ما لم يظهر لغيره ممن يعانى هذا الشان وصنف بعد ذلك الاقناع فكان ثمرة استفادته حال البحث والتصنيف ومات قبل اكماله فكمله ولده يوسف المذكور واذا تامّله المنصف لم يجد بين اللفظين والقصدين تفاوتا كبيرا ثم صنف يوسف

المذكور عدة كتب فى شرح ابيات استشهادات كتب مشهورة مثل شرح ابيات كتاب سيبويه وهو الغاية فى بابه وبسطه وشرح ابيات كتاب اصلاح المنطق واجاد فيه وشرح ابيات المجاز لابى عبيدة وشرح ابيات معانى الزجّاج وشرح ابيات غريب المصنف لابى عبيد القاسم بن سلام الى غير ذلك وكانت كتب اللغة تقرا عليه مرة رواية ومرة دراية وقرى عليه كتاب البارع للمفضل بن سلمة وهو كتاب كبير فى عدة مجلدات هذب به كتاب العين فى اللغة المنسوب الى خليل بن احمد المقدم ذكره واضاف اليه من اللغة طرفا صالحا ونقل من ظهر نسخة بطباب اصلاح المنطق ، قال ابو العلا المعرى حدثنى عبد السلام البصرى خازن دار العلم ببغداد وكان لى صديقا صدوقا قال كنت فى مجلس ابى سعيد السيرافى وبعض اصحابه يقرا عليه اصلاح المنطق لابن السكيت فمضى ببيت حُمَيْد بن ثور

ومطوية الاقراب اما نهارها فسلبٌ واما ليلها فدميل

فقال ابو سعيد ومطوية اصلحه بالخفض ثم التفت الينا فقال هذه واو رُبَّ فقلت اطال الله بقا القاضى ان قبله ما يدل على الرفع فقال وما هو قلت

اتاك بى الله الذى انزل الهدى ونور واسلام عليك دليل

ومطوية الاقراب ، فعاد واصلحه وكان ابنه ابو محمد حاضرا فتغير وجهه لذلك فنهض لساعته ووقته والغضب يستطير فى شمايله الى دكانه وكان سمّانًا فباعها واشتغل بالعلم الى ان برع وبلغ الغاية فعمل شرح ابيات اصلاح المنطق قال ابو العلا وحدثنى من رأه وبين يديه اربعماية ديوان وهو يعمل هذا الكتاب ، ولم يزل امره على سداد واشتغال وافادة الى ان توفى ليلة الاربعا لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ٣٨٥ وعمره خمس وخمسون سنة وشهور ودفن من الغد وصلى عليه ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمى ذكر ذلك هلال بن المحسن بن الصابى الكاتب فى تاريخه وقال غيره مولده فى سنة ٣٣٠ و توفى يوم الاثنين لثلاث بقين من الشهر المذكور والله اعلم رحمه الله تعالى ، وكان دينا صالحا ورعا متقشفا وكان بينه وبين ابى طالب احمد بن ابى بكر العبدى النحوى المقدم ذكره مباحث ومنا فرات منقولة بين الناس وليس هذا موضع ذكرها ؛ وقد تقدم الكلام فى ترجمة ابيه على السيرافى

فلا حاجة الى الاعادة ههنا ، وقال ابن حوقل فى كتاب المسالك والممالك سيراف فوضة عظيمة لفارس وهى مدينة جليلة وابنيتها ساج متصل الى جبل يطل على البحر وليس بها ماء ولا زرع ولا ضرع وهى من اعبى بلاد فارس بالقرب من جنابة ونجيرم والله اعلم ومن سيراف ينتهى الانسان على ساحل البحر الى حصن ابن عمارة وهو حصن منيع على نحو البحر وليس بجميع فارس حصن امنع منه و يقال ان صاحبه هو الذى قال الله تعالى فى حقه وَكَانَ وَرَآءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا وقال غير ابن حوقل كان اسم هذا الملك الجُلُنْدَا بضم الجيم واللام وسكون النون وفتح الدال المهملة و بعدها الف واليه اشار بعضهم يخاطب بعض الظلمة

كان الجلندا ظالما وانت منه اظلم ، وقيل غير ذلك والله اعلم ؛

٨٤٩ يوسف النجيرمى ،

ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن خرزاذ النجيرمى اللغوى البصرى نزيل مصر هو من اهل بيت فيه جماعة من الفضلاء والادباء ما منهم الا من هو ماهر فى اللغة كامل الاداب متقن لها روى ابو يعقوب المذكور عن ابى يحيى بن زكريا بن يحيى بن خلاد الساجى وطبقته وروى عنه ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعى وغيره وكان يوسف المذكور امثل اهل بيته وله خطّ ليس بالجيد فى الصورة وهو فى غاية الصحة وكذلك خطوط جماعته قريبة منه ولاهل مصر رغبة وتنافس فى خطّه كثيرا حتى بلغت نسخة من ديوان جرير بخطّه عشرة دنانير واكثر ما تروى الكتب القديمة فى اللغة والاشعار العربية وايام العرب فى مصر من طريقه فانه كان راوية لها عارفا بها ، وكان اهل بيته يرتزقون بمصر من التجارة فى الخشب ، وكان ابو عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدى النحوى المصرى قد اخذ اللغة عن اصحاب ابى يعقوب المذكور وادرك ابا يعقوب ولم ياخذ عنه لانه راه وهو صبى ، قال الموفق ابو الحجاج يوسف ابن الخلال المصرى كاتب الانشا الاتى ذكره ان شاء الله تعالى قال لى محمد بن بركات النحوى رايت ابا يعقوب وهو ماش فى طريق القرافة وهو شيخ اسمر اللون كث اللحية مدور العمامة وبيده كتاب وهو يطالع فيه فى مشيه وهذا الذى ذكره ابن بركات فيه نظر فان الحافظ ابا اسحق ابراهيم بن سعيد بن

عبد الله المعروف بالحبّال ذكره فى كتاب الوفيات الذى جمعه فقال توفى ابو يعقوب النجيرمى يوم الثلاثا رابع المحرم سنة ٤٢٣ وقال غيره ولد ابو يعقوب يوسف النجيرمى يوم عرفة من سنة ٣٤٥ رحمه الله وابن بركات المذكور ولد بمصر فى سنة ٤٢٠ وتوفى بها فى سنة ٥٢٠ وكان نحوى مصر هكذا قاله الموفق ابن الخلال المذكور فكيف يمكن ان يرى ابا يعقوب وقد كان ابن بركات فى تاريخ وفاة النجيرمى فى السنة الثالثة من عمره ولكن لعلّه راى ولده والله اعلم ، وقال القاضى الفاضل ليس فى شعر ابن بركات المذكور احسن من هذين البيتين عملها فى مسافر العطار وهما

يا عنق الابريق من فضة ويا قوام الغصن الرطب

هبك تجافيك فاقصيتنى تقدر ان تخرج من قلبى ،

وكان ابن بركات قد اخذ النحو عن ابن بابشاذ النحوى المقدم ذكره فى حرف الطاء وذكره القاضى الرشيد بن الزبير فى كتاب الجنان واثنى عليه ؛ وخُرّزاذ بضم الخاء المعجمة وبالراء المشددة وبعدها زاى وبعد الالف ذال معجمة قلت هكذا يضبط اهل الحديث هذا الاسم وهو لفظ العجمى وتفسير زاذ بالعربى ابن واما خرّ بالتشديد فليس له معنى الا ان اهل العربية قد غيّروه كما جرت عادتهم فى ذلك فيكون اصله خار بالالف وهو الشوك فيكون خارزاذ معناه ابن الشوك وخرشيد ايضا الشمس فان كانوا ارادوا هذا وحذفوا شيد فيحتمل وعلى الجملة فانهم يتلاعبون بالاسماء العجمية والله اعلم بالصواب ثم وجدت فى كتاب البلدان تاليف البلاذرى فى الفصل المتضمن حديث فارس واعمالها ارض ازدشيرخره ثم قال ومعنى ازدشيرخره ازدشير بها ، والنجيرمى بفتح النون وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وفى اخرها ميم هذه النسبة الى نجيرم وقيل نجارم قال ابو سعد السمعانى فى كتاب الانساب هى محلة بالبصرة وقال غيره هى قرية فى بر البصرة فى طريق فارس عند سيراف والله اعلم وكذا هى فى كتاب المسالك والممالك وهى على بحر فارس وظاهر الحال ان جماعة من اهلها دخلوا البصرة و سكنوا هذه المحلة فسميت باسم بلدهم والله اعلم بالصواب ؛

٨٥٠ يوسف ابن وهرة ،

ابو يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة الهمدانى الفقيه العالم الزاهد الربانى

صاحب المقامات والكرامات قدم بغداد فى صباه بعد السّتين واربعماية ولازم الشيخ ابا اسحاق الشيرازى القدم ذكره وتفقه عليه حتى برع فى اصول الفقه والمذهب والخلاف وسمع الحديث من القاضى ابى الحسين محمد بن على بن المهتدى بالله وابى الغنايم عبد الصمد بن على بن المامون وابى جعفر محمد بن احمد بن المسلمة وطبقتهم وسمع باصبهان وسمرقند وكتب الكثر ما سمعه ثم زهد فى ذلك ورفضه واشتغل بالزهد و العبادة والرياضة والمجاهدة حتى صار علما من اعلام الدين يهتدى به الخلق الى الله تعالى وقدم بغداد سنة ٥١٥ وحدث بها وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية وصادف بها قبولا عظيما من الناس، قال ابو الفضل صافى بن عبد الله الصوفى الشيخ الواعظ حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمدانى فى النظامية وكان قد اجتمع العالم فقام فقيه يعرف بابن السقا واذاه وساله عن مسئلة فقال له الشيخ يوسف اجلس فانى اجد من كلامك رايحة الكفر ولعلك تموت على غير دين الاسلام قال ابو الفضل فاتفق انه بعد هذ القول بمدة قدم رسول نصرانى من ملك الروم الى الخليفة فمضى اليه ابن السقا وساله ان يستصحبه وقال له يقع لى ان اترك دين الاسلام وادخل فى دينكم فقبله النصرانى وخرج معه الى القسطنطينية والتحق بملك الروم وتنصر ومات على النصرانية نعوذ بالله من ذلك قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادى فى تاريخ بغداد فى ترجمة يوسف الهمدانى المذكور سمعت ابا الكريم عبد السلام بن احمد المقرى يقول كان ابن السقا قاريا للقران الكريم مجودا فى تلاوته حدثنى من راه بالقسطنطينية ملقى على دكّه مريضا وبيده خلق مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه قال فسالته هل القران باقٍ على حفظك فقال ما اذكر منه الا اية واحدة رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ والباقى انسيته نعوذ بالله من سوء القضا وزوال نعمته وحلول نقمته ونسأله الثبات على دين الاسلام امين، وقال ابن السمعانى يوسف بن ايوب الهمدانى من اهل بوزنجرد قرية من قرى همدان مما يلى الرى الامام الورع التقى المتنسك العالم العامل بعلمه والقايم بحقه صاحب الاحوال والمقامات الجليلة واليه انتهت تربية المريدين الصادقين واجتمع برباطه بمدينة مرو جماعة من المنقطعين الى الله تعالى ما لا يتصور ان يكون فى غيره من الربط مثلهم وكان من صغره الى كبره على طريقة مرضية

وبسداد واستقامة خرج من قريته الى بغداد وقصد الامام ابا اسحق الشيرازى وتفقه عليه ولازمه مدة مقامه ببغداد حتى برع فى الفقه وفاق اقرانه خصوصا فى علم النظر وكان الشيرازى يقدمه على كثير من اصحابه مع صغر سنّه لعلمه بزهده وحسن سيرته واشتغاله بما يعنيه ثم ترك كل ما كان فيه من المناظرة وخلا بنفسه واشتغل بما هو الاهم من عبادة الله تعالى ودعوة الخلق اليه وارشاد الاصحاب الى الطريق المستقيم نزل مرو وسكنها وخرج الى هراة واقام بها مدة ثم سيل فى الرجوع الى مرو فى آخر عمره فاجاب ورجع اليه وخرج الى هراة ثانيا وعزم على الرجوع الى مرو وخرج منها متوجها الى مرو فادركته منيته ببامميين بين هراة وبغشور فى شهر ربيع الاول سنة ٥٣٥ ودفن هناك ثم نقل بعد ذلك الى مرو وكان مولده تقديرا لا تحقيقا فى سنة اربعين او ٤٤١ ببوزنجرد رحمه الله تعالى قلت هذا كلّه نقلته من تاريخ ابن النجار المذكور مقتصيا وفيه الفاظ تحتاج الى ايضاح واما وَهْرَة فهو بفتح الواو والهاء والراء وفى اخرها هآ ثانية وهو اسم جده المذكور ولا اعرف معناه بالعربى، والقسطنطينية بضم الكاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء الثانية وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر النون وفتح الياء الثانية وفى اخرها هآء ساكنة وهى اعظم مدائن الروم بناها قسطنطين ملك الروم وهو اول من تنصر من ملوك الروم ونسبت المدينة اليه، واما بُوزَنْجَرْد فهو بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الزاى وسكون النون وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهملة وهى قرية من قرى هدان على مرحلة منها مما يلى ساوه كذا قاله ابو سعيد السمعانى فى كتاب الانساب واما مَرْو فقد تقدم الكلام عليه واما بَامِيين بالباء الموحدة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها مكسورة وبعدها ياء ساكنة ثم نون فهى بليدة بخراسان كما ذكرها وهراة قد تقدم الكلام عليها وانها احدى كراسى خراسان فانها اربعة نيسابور وهراة ومرو وبلخ، وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعد الواو الساكنة رآء وهى بليدة بخراسان ايضا بين مرو وهراة وقد تقدم فى ترجمة الحسين ابن مسعود الفرا البغوى الفقيه انه منسوب اليها ؟؟

ابو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوى المعروف بالاعلم من اهل شنتمرية الغرب رحل الى قرطبة فى سنة ٤٣٣ واقام بها مدة واخذ عن ابى القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا الافليلى وابى سهل الخزاعى وابى بكر مسلم بن احمد الاديب وكان عالما بالعربية واللغة ومعانى الاشعار حافظا لجميعها كثير العناية بها حسن الضبط بها مشهورا بمعرفتها واتقانها اخذ الناس عنه كثيرا وكانت الرحلة فى وقته اليه وقد اخذ عنه ابو على الحسين بن محمد بن احمد الغسانى الجيانى المقدم ذكره وغيره وكف بصره فى اخر عمره وشرح كتاب الجمل فى النحو لابى القاسم الزجاجى وشرح ابيات الجمل فى كتاب مفرد وساعد شيخه ابن الافليلى المذكور على شرح ديوان المتنبى وغالب ظنّى انه شرح الحماسة فقد كان عندى شرح الحماسة للشنتمرى فى خمس مجلدات وقد غاب عنى الان من كان صنفه واظنّه هو والله اعلم وقد اجاد فيه وكانت ولادته فى سنة ٤١٠ رحمه الله وذكر ابو الحسن شريح بن محمد ابن شريح الرعينى الاشبيلى خطيب جامعها قال مات ابى ابو عبد الله محمد بن شريح يوم الجمعة ع منتصف شوال سنة ٤٧٦ فسرت الى الشيخ الاستاذ ابى الحجاج الاعلم فاعلمته بوفاته فانهما كانا ع كالاخوين محبة ووداداً فلما اعلمته انتحب وبكى كثيرا واسترجع ثم قال لا اعيش بعده الا شهرا فكان كذلك ورايت بخط الرجل الصالح العالم محمد بن خير المقرى الاندلسى رحمه الله ان ابا الحجاج المذكور انما قيل له الاعلم لانه كان مشقوق الشفة العليا شقا فاحشا قلت ومن كان مشقوقا فى الشفة العليا يقال له اعلم والفعل الماضى منه عَلِمَ بكسر اللام يَعْلَمُ بفتحها والمراة عَلْمَاء بفتحها ايضا اذا كانت كذلك فان كان مشقوق الشفة السفلى يقال له افلح بالفاء والحاء المهملة والفعل منه كما تقدم فى الاعلم يقال فلح بكسر اللام يَفْلَحُ فَلَحًا بفتحها فيهما وهذه القاعدة مطردة فى العيوب والعاهات كلها الا ان يكون عين الفعل الماضى مكسورة وفى المضارع والمصدر مفتوحة يقال خَرِسَ يَخْرَسُ خَرَسًا وبَرِصَ يَبْرَصُ بَرَصًا وعَمِىَ يَعْمَى عَمَىً وكذلك جميعه والله اعلم واسم الفاعل منه على افعل مثل اخرس وابرص و اعمى وكذلك اعلم وافلح وكان ابو يزيد سهيل بن عمرو القرشى العامرى رضى الله عنه اعلم فلما أُسِرَ يوم بدر

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لرسول الله صلعم دعنى انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدًا فقال رسول الله دعه فعسى ان يقوم مقاما تحمده ، وكان سهيل من الخطباء الفصحاء البلغاء وهو الذى جاء فى صلح الحديبية وعلى يده انبرم الصلح ثم انه اسلم وحسن اسلامه والمقام الذى وعد به النبى صلى الله عليه وسلم لسهيل هو انه لما قُبِضَ صلعم كان سهيل بمكة فارتدت جماعة من العرب وحصل عندهم اختلاف فقام سهيل خطيبا وسكن الناس ومنعهم من الاختلاف فكان هو المقام المحمود ، وقول عمر رضه دعنى انزع ثنيته فلا يوم عليك خطيبا ابدا فانما قال ذلك لانه اذا كان مشقوق الشفة العليا ونزعت ثنيته تعذر عليه الكلام الا بمشقة وكلفة فهذا الذى قصده عمر رضه ، وكان عنترة بن شداد العبسى الفارسى المشهور افلح فكان يقال له الفلحا لفلحة كانت فيه وانما ذهبوا به الى تانيث الشفة والله اعلم ؛ وشَنْتَمَرِيَّة بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر الراء وبعدها ياء مشددة مثناة من تحتها وبعدها هآء ساكنة وهى مدينة بالاندلس فى غربها ، والحُدَيْبِيَة بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها يآ ساكنة مثناة من تحتها ثم بآء موحدة مكسورة ثم بآء ثانية مفتوحة وفى اخرها هآ ساكنة وهو موضع بين مكة والمدينة كانت به بيعة الرضوان ويروى بتشديد اليآء الاخيرة ايضا ؛

٨٥٢ ابن شدّاد ،

ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدى قاضى حلب المعروف بابن شداد الملقب بَهَآء الدين الفقيه الشافعى توفى ابو وهو صغير السن فنشا عند اخواله بنى شداد فنسب اليهم وكان شداد جده لامّه وكان يكنى اولا ابا العز ثم غيّر كنيته وجعلها ابا المحاسن كما ذكرته ولد بالموصل ليلة العاشر من شهر رمضان سنة ٥٣٩ وحفظ بها القران الكريم فى صغره ثم قدم الشيخ ابو بكر يحيى ابن سعدون القرطبى المقدم ذكره الى الموصل فلازمه وقرأ عليه بالطرق السبع واتقن عليه فى القرات قال ابو المحاسن المذكور فى بعض تواليفه اول من اخذت عنه شيخى الحافظ صاين الدين يحيى بن سعدون ابن تمام بن محمد الازدى القرطبى رحمه الله تعالى فانى لازمت القرآت عليه احدى عشرة سنة فقرات عليه معظم ما رواه من كتب القرات وقرأت القران العظيم ورواية الحديث وشروحه والتفسير حتى كتب لى

بخطه وشهد لى بانه ما قرأ عليه احد اكثر مما قرات وعندى خطه بجميع ما قراته عليه فى قريب من كراسين وفهرست ما رواه جميعه عندى وانا اروبه عنه ومما يشتمل عليه فهرست البخارى ومسلم من عدة طرق وغالب كتب الحديث وغالب كتب الادب وغيره واخر روايتى شرح الغريب لابى عبيد القاسم ابن سلام قراته عليه فى مجالس اخرها فى العشر الاخير من شعبان سنة ٥٦٧ قلت وهى السنة التى مات فيها الشيخ القرطبى حسبما ذكرته فى ترجمته ثم قال ومنهم الشيخ ابو البركات عبد الله بن الخضر بن الحسين المعروف بابن السيزجى سمعت عليه بعض تفسير الثعلبى واجازنى ان اروى عنه جميع ما رواه على اختلاف انواع الروايات وكتب لى اجازة بذلك فى فهرست سماعى مورخا بخامس جمادى الاولى سنة ٥٦٦ وكان مشهورا بعلمى الحديث والفقه ولى قضآء البصرة ودرس بالتابكية القديمة يعنى بالموصل و منهم الشيخ مجد الدين ابو الفضل عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الطوسى الخطيب بالموصل هو مشهور بالرواية حتى يقصد لها من الافاق وعاش نيفا وتسعين سنة قلت كانت ولادة ابى الفضل الطوسى الخطيب المذكور فى منتصف صفر سنة ٤٨٧ ببغداد بباب المراتب وتوفى ليلة الثلاثا رابع عشر شهر رمضان سنة ٥٧٨ بالموصل ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه الله رجعنا الى تتمة كلام ابى المحاسن ابن شداد وسمعت عليه يعنى على الخطيب المذكور كثيرا من مسموعاته واجاز لى جميع ما رواه فى السادس والعشرين من رجب سنة ٥٥٨ ومنهم القاضى فخر الدين ابو الرضا اسعد بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى سمعت عليه مسند الشافعى رضه ومسند ابى عوانة ومسند ابى يعلى الموصلى وسنن ابى داوود وكتب لى خطه بذلك وهو فى فهرستى وسمعت عليه الجامع لابى عيسى الترمذى واجاز لى رواية ما رواه وكتب لى خطه بذلك فى شوال سنة ٥٦٧ ومنهم مجد الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن على الاشيرى الصنهاجى واجاز لى جميع ما يرويه على اختلاف انواعه وفى فهرستى خطه بذلك مورخا بشهر رمضان سنة ٥٥٩ وفهرسته عندى بذلك قلت توفى ابو محمد عبد الله الاشيرى المذكور فى شوال سنة ٥٦١ بالشام ودفن ببعلبك ظاهر باب حمص شمالى البلد رحمه الله ومنهم الحافظ سراج الدين ابو بكر محمد بن محمد الحيّانى قرات عليه صحيح مسلم من اوله الى اخره بالموصل والوسيط للواحدى واجاز لى رواية ما يرويه فى تاريخ سنة ٥٥٩ فهذه اسماء

من حضر فى خاطرى وقد سمعت من جماعة لم تحضرنى روايتهم عند جمع هذا الكتاب كشهدة الكاتبة فى بغداد وابى المغيث والشيخ رضى الدين القزوينى المدرس بالنظامية وجماعة شذت عنى طرقهم فلم اذكرهم اذا كان فى هولاى غنية ، هذا اخر ما ذكر عن نفسه وقال غيره انه قرا الفقه على ابى البركات عبد الله ابن السيبجى المذكور فقيه الموصل وكان عالمًا زاهدا متقشفا وتوفى فى جمادى الاولى سنة ٥٧٤ بالموصل ودفن بظاهرها ثم اشتغل بالخلاف على الضيا ابن ابى الحازم صاحب محمد بن حنى الشهيد النيسابورى ثم باحث فى الخلاف متفننى اصحابه كالفخر النوقانى والبروى والعماد النوقانى والسيد الخوارزمى والعماد الميانجى ثم انحدر الى بغداد بعد التأهل التامّ ونزل فى المدرسة النظامية وترتّب فيها معيدًا بعد وصوله اليها بقليل واقام بها معيدًا نحو اربع سنين والمدرس بها يوم ذاك ابو نصر احمد بن عبد الله بن محمد الشاشى وكانت ولاية ابن الشاشى المذكور التدريس بالنظامية فى شهر ربيع الاخر سنة ٥٦٦ وعزل عنها فى سلخ رجب سنة ٦٩ وتولاها بعده رضى الدين ابو الخير احمد بن اسماعيل القزوينى فى التاريخ المذكور وابو المحاسن المذكور مستمر بها على الاعادة وكان رفيقه فى الاعادة السديد محمد السلماسى ، ثم صعد الى الموصل فى سنة ٦٩ فترتب مدرسًا بالمدرسة التى انشاها القاضى كمال الدين ابو الفضل محمد الشهرزورى المقدم ذكره ولازم الاشتغال وانتفع به جماعة وله كتاب فى الاقضية سماه ملجا الحكام عند التباس الاحكام وذكر فى اوايله انه حج فى سنة ٥٨٣ وزار القدس والخليل عليه افضل الصلوة والسلام بعد الحج والزيارة للرسول صلعم ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب فذكر انه سمع بوصوله فاستدعاه اليه فظن انه يساله عن كيفية قتل الامير شمس الدين ابن المقدم فانه كان امير الحج فى تلك السنة من جهة صلاح الدين وقتل على جبل عرفات لامر يطول شرحه وليس هذا موضع ذكره فلما دخل عليه ذكر انه قابله بالاكرام التام وما زاد على السوال عن الطريق ومن كان فيه من مشايخ العلم والعمل وساله عن جزو من الحديث ليسمعه عليه فاخرج له جزو جمع فيه اذكار البخارى وانه قراه عليه بنفسه فلما خرج من عنده تبعه عماد الدين الكاتب الاصبهانى وقال له السلطان يقول كذا اذا عدت من الزيارة وعزمت على العود فعرفنا بذلك فلنا اليك مهم فاجابه بالسمع والطاعة فلما عاد عرفه

بوصوله واستدعاه وجمع فى تلك المدة كتابا يشتمل على فضايل الجهاد وما اعدّ الله سبحانه وتعالى للمجاهدين يحتوى على مقدار ثلثين كراسة فخرج اليه واجتمع به على بقيعة حصن الاكراد وقدم له الكتاب الذى جمعه وقال انه كان على عزم الانقطاع فى مشهد بظاهر الموصل اذا وصل اليها ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين فى مستهل جمادى الاولى سنة ٥٨٤ ثم ولاه قضاء العسكر والحكم بالقدس الشريف، ولما كنت متولى الحكم بدمشق المحروسة جائنى فى بعض شهور سنة ٦٦٦ سجل قد ثبت مضمونه عند القاضى ابى المحاسن المذكور وهو يومئذ قاضى العسكر الصلاحى وقد انقطع ثبوته بموت شهوده فتعذر اثباته عندى لذلك وتاملته الى اخره لانى استغربته وقد كان شيخنا واخذنا عنه كثيرا وحصل الانتفاع بصحبته، عدنا الى بقية ما ذكره ابو المحاسن المذكور فقال انه كان قد حضر الى خدمة السلطان صلاح الدين فى صحبة شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم بن اسمعيل والقاضى محيى الدين ابن الشهرزورى لما وصلا اليه فى رسالة واتفق فى تلك الدفعة وفاة البهاء الدمشقى المدرس كان بمصر فى مدرسة منازل العز وخطيب مصر وان صلاح الدين عرض عليه تدريس المدرسة المذكورة فلم يفعل وانه حضر عند السلطان دفعة ثانية فى رسالة من الموصل وهو على حران وكان صلاح الدين مريضا يومئذ وذكر انه لما توفى صلاح الدين كان حاضرا وتوجّه الى حلب بجمع كلمة الاخوة اولاد صلاح الدين وتحليف بعضهم لبعض وان الملك الظاهر غياث الدين بن صلاح الدين صاحب حلب كتب الى اخيه الملك الافضل نور الدين على بن صلاح الدين صاحب دمشق يطلبه منه فاجابه الى ذلك فارسله الظاهر الى مصر لاستحلاف اخيه الملك العزيز عماد الدين عثمان بن صلاح الدين وعرض عليه الظاهر الحكم بحلب فلم يوافق على ذلك فلما عاد من هذه الرسالة كان القاضى بحلب قد مات فعرض عليه فاجاب هكذا ذكره فى كتاب ملجا الحكام، وذكر القاضى كمال الدين ابو القسم عمر بن احمد المعروف بابن العديم فى كتابه الصغير الذى سمّاه زبدة الحلب فى تاريخ حلب ما مثاله وفى سنة احدى وتسعين يعنى وخمسماية اتصل القاضى بها الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بخدمة الملك الظاهر وقدم اليه الى حلب فولّاه قضاءها ووقوفها وعزل عن قضائها زين الدين ابا البيان ميامن البانياسى نايب محيى الدين ابن الزكى وحلّ عنده ابو المحاسن فى رتبة المزاورة والمشاورة انتهى كلامه

قلت وهذا القاضي ميامن هو ابن الفضل بن سليمان الحموي ويعرف بيته بدمشق ببيت البانياسي وكان السلطان صلاح الدين قد ولى القضا محيي الدين ابا المعالي محمد ابن الزكي الدمشقي المقدم ذكره بحلب فاستناب فيها زين الدين ميامن البانياسي المذكور واستمر بها الى التاريخ المذكور وكانت حلب في ذلك الزمان قليلة المدارس وليس فيها من العلماء الا نفر يسير فاعتنى ابو المحاسن المذكور بترتيب امورها وجمع الفقهاء بها وعمرت في ايامه المدارس الكثيرة وكان الملك الظاهر قد قرر له اقطاعًا جيدًا يحصل منه جملة مستكثرة ولم يكن له خرج كثير فانه لم يولد له ولد ولا كان له اقارب فتوفر له شيء كثير فعمر مدرسة بالقرب من باب العراق في قبالة مدرسة نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله للشافعية ورايت عمارتها مكتوب على سقف مسجدها وهو الموضع المعد لالقا الدرس وذلك في سنة ٦٠١ ثم عمر دارًا للحديث النبوي وجعل بين المكانين تربة برسم دفنه فيها ولها بابان الى المدرسة والى دار الحديث وشباكان الى الجهتين وهما متقابلان بحيث ان الذي يقف في احد المكانين يرى من يكون في المكان الاخر ولما صارت حلب على هذه الصورة قصدها الفقها من البلاد وحصل بها الاشتغال والاستفادة وكثر الجمع بها ، وكان بين والدي رحمه الله تعالى وبين القاضي ابي المحاسن المذكور موانسة كبيرة ومحبة صحيحة المودة في زمن الاشتغال بالموصل فجيئت اليه وكان اخي قد سبقني بمدة قليلة وكتب سلطان بلدنا الملك المعظم مظفر الدين ابو سعيد كوكبوري بن علي بن بكتكين رحمه الله المقدم ذكره في حرف الكاف كتابا بليغا في حقنا يقول انت تعلم ما يلزم من امر هذين الولدين وانهما ولدا اخي وولدا اخيك ولا حاجة مع هذا الى تاكيد ووصية واطال القول في ذلك ، فتفضل القاضي ابو المحاسن وتلقانا بالقبول والاكرام واحسن حسب الامكان وعمل ما يليق بمثله وانزلنا في مدرسته ورتب لنا على الوظايف والحقنا بالكبار مع الشبيبة في السن والابتداء في الاشتغال وقد تقدم في ترجمة الشيخ موفق الدين يعيش النحوي تاريخ دخولي في حلب فاغنى عن الاعادة ولم نزل عنده الى ان توفي في التاريخ الاتي ذكره ولم يكن بمدرسته في ذلك الزمان كله درس عام لانه كان المدرس بنفسه وكان قد طعن في السن وضعف عن الحركة وحفظ الدروس والقائها فرتب اربعة من الفقها الفضلا برسم الاعادة والجماعة يشتغلون عليهم وكنت انا واخي نقرا على الشيخ جمال الدين ابي بكر الماهاني

لانه كان من بلدنا ورفيق والدنا فى الاشتغال عند الشيخ عماد الدين ابى حامد محمد بن يونس المقدم ذكره فمات فى ثالث شوال سنة ٦٢٧ وقد نيف على ثمانين سنة فترددت الى الشيخ نجم الدين ابى عبد الله محمد بن ابى بكر بن على المعروف بابن الخباز الموصلى الفقيه الامام وهو اذ ذاك مدرس المدرسة السيفية فقرات عليه من اول كتاب الوجيز للغزالى الى الاقرار وعلى الجملة فقد خرجنا عما نحن بصدده بسبب اتصال الكلام وكان القاضى ابو المحاسن بيده حل الامور وعقدها لم يكن لاحد معه فى الدولة كلام وكان سلطانها الملك العزيز ابا المظفر محمد بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين وهو صغير السن تحت حجر الطواشى شهاب الدين طغرل ابى سعيد وهو اتابكه ومتولى تدبير الدولة باشارة القاضى ابى المحاسن لا يخرج عنها شئ من الامور وكان للفقهاء فى ايامه حرمة تامة ورعاية كثيرة خصوصا جماعة مدرسته فانهم كانوا يحضرون مجالس السلطان ويفرطون فى شهر رمضان على سماطه وكنا نسمع عليه الحديث ونتردد اليه فى داره فقد كانت له قبة تختص به وهى شتوية لا يجلس فى الصيف والشتا الا فيها لان الهرم كان قد اثر فيه حتى صار كفرخ الطاير من الضعف لا يقدر على الحركة للصلاة وغيرها الا بمشقة عظيمة وكانت النزلات تعتريه فى دماغه فلا يفارق تلك القبة وفى الشتا يكون عنده منقل عظيم عليه من الفحم والنار شى كثير ومع هذا كله فلا يزال مزكوما وعليه الفرجية البرطاشى والثياب الكبيرة وتحته الطراحة الوثيرة فوق البسط ذوات الخمايل الثخينة بحيث انا نجد عنده الحر والكرب وهو لا يشعر به لشدة استيلا البرد عليه من الضعف وكان لا يخرج لصلاة الجمعة الا فى شدة القيظ واذا قام الى الصلاة بعد الجهد يكاد ان يسقط وقد كنت انظر الى ساقيه اذا وقف للصلاة وكانهما عودان رقيقان لا لحم عليهما وكان عقب صلاة الجمعة يسمع المصلون عنده الحديث عليه وكان يعجبه ذلك وكان حسن المحاضرة جميل المذاكرة والادب غالب عليه وكان كثيرا ما ينشد فى مجالسه

ان السلامة من ليلى وجارتها ان لا تمرّ على حال بناديها

وكان يتمثل ايضا كثيرا بقول صدر الشاعر المقدم ذكره فى حرف العين وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة له وهو

وعهودهم بالوصل قد نُقِضَتْ وكذاك ما يبنى على الرمل

فانشده فى بعض الايام فقال له بعض اصحابه الحاضرين يا مولانا قد استعمل ابن المعلّم العراقى هذا المعنى

استعماله مليحا فقال ابن المعلم هو ابو الغنايم قال نعم قال صاحبنا كان كيف قال فانشده

نقضوا العهود وحقّ ما يُبْنَى على ... رمل اللوى بيد الهوا ان يُنْقَضَا

فقال ما اقصر ولقد تلطف فى قوله بيد الهوى فقال له يا مولانا ولقد استعمله فى قصيدة اخرى فقال هات فانشده

ولم يُبْنَ على الرمل ... فكيف انتقض العهدُ

فاستحسنه وكان كثيرا ما ينشد ابيات ابى الفوارس سعد بن محمد المعروف بحيص بيص المقدم ذكره وكان يقول انه سمعها منه ويرويها عنه وقد تقدم ذكرها فى ترجمة حيص بيص فاغنى عن الاعادة واولها

لا تضع من عظيم قدرٍ وان ... كنت مشارًا اليه بالتعظيم

وكان يقول انشدنى القاضى الفاضل لبعضهم ونحن على قلعة صفد

قلت للنزلة لما ... ان المت بلهاتى

بحياتى خلّى حلقى فهو دهليز حياتى

قلت هذان البيتان منسوبان الى ابن الهبارية المقدم ذكره والله اعلم وكان كلما نظر الى نفسه على تلك الحال من الضعف والعجز عن القيام والقعود والصلاة وساير الحركات انشد

من يتمنّى العمر فليدرع صبرًا على فقد احبّائه ... ومن يعمّر يَرَ فى نفسه ما يتمنّاه لأعدائه

ثم وجدت هذين البيتين منسوبين الى الظهير ابى اسحق ابرهيم بن نصر بن عسكر قاضى السلامية المقدم ذكره فى اوايل هذا الكتاب والله اعلم ذكر ذلك صاحبنا الكمال ابن الشعار الموصلى فى كتاب عقود الجمان فى ترجمة الظهير المذكور وهذا ينظر الى قول ابى العلاء المعرى

تدعوا بطول العمر افواهنا ... لمن يناهى القلب فى كمده

يسر ان مد بقاءً له ... وكلما يكره فى مده

والاصل فى هذا كله قول الاخر

كانت قناتى لا تلين لغامز ... فألانها الاصباح والامساءُ

ودعوت ربى بالسلامة جاهدًا ... ليصحنى فاذا السلامة داءُ

ودخل عليه يوما رجل من اهل المغرب يقال له ابو الحجاج يوسف وكان قريب العهد ببلاده ورد حلب فى

تلك الايام وكان فاضلا فى الادب والحكمة فلما راه على تلك الهيئة من الهزال والنحافة انشد

لو يعلم الناس ما فى ان تعيش لهم بكوا لانك من ثوب الصبا عارى

ولو ارادوا انتقاضا من حياتهم لما فدوك بشىء غير اعمارهم

فاعجبه ذلك ودمعت عيناه وشكر له ، وقال لى بعض اصحابنا سمعته يوما وهو يحكى للجماعة الحاضرين عنده قال لما كنا فى المدرسة النظامية ببغداد اتفق اربعة او خمسة من الفقهاء المشتغلين على استعمال حب البلادر لاجل سرعة الحفظ والفهم فاجتمعوا ببعض الاطبّاء وسألوه عن مقدار ما يستعمل الانسان منه وكيف يستعمله ثم اشتروا القدر الذى قال لهم الطبيب وشربوه فى موضع خارجا عن المدرسة فحصل لهم الجنون وتفرقوا وتشتتوا ولم يعلم ما جرى عليهم وبعد ايام جاء الى المدرسة واحد منهم وكان طويلا وهو عريان ليس عليه شىء يستر عورته وعلى راسه بقيار كبير له عذبة طويلة خارجة عن حد العادة وقد القاها وراه فوصلت الى كعبه وهو ساكن ساكت عليه السكينة والوقار لا يتكلم ولا يعبث فقام اليه من كان حاضرا من الفقها وساله عن الحال فقال كنا قد اجتمعنا وشربنا حب البلادر فاما اصحابى فانهم جنوا وما سلم منهم الا انا وحدى وصار يظهر العقل العظيم والسكون وهم يضحكون منه وهو لا يشعر بهم ويعتقد انه سالم مما اصاب اصحابه وهو على تلك الحالة لا يفكر فيهم ولا يلتفت اليهم ، واخبرنى جماعة ممن كانوا عنده قبل وصولنا اليه انه قدم عليه الاديب نظام الدين ابو الحسن على بن محمد بن يوسف بن مسعود القيسى القرطبى المعروف بابن خروف الشاعر المشهور فكتب اليه رسالة فى اولها ابيات يستجديه فروة فرض وهى

بهاء الدين والدنيا ونور المجد والحسب طلبتُ مخافة الانواء من نعماك جلد ابى

وفضلك عالم انّى خروف بارع الادب حلبت الدهر اشطره وفى حلب صفا حلبى

ذو الحسب الباهر والنسب الزاهر يسحب ذيول سير السرا ويحب النجاة لاجل الفرا ويمنّ على الخروف النبيه بجلد ابيه فانى الصباغ قريب العهد بالدباغ ما ضل طالب فرضه ولا ضاع بل ذع بنا صانعه وصاع اثيث خمايل الصوف يهزا من الرياح بكل هوجا عصوف اذا ظهر اهابه يخافه البرد ويهابه ما فى الثياب له ضريب اذا نزل الجليد والضريب ولا فى الناس له نظير اذا عرى من ورقه الغصن النضير لا كطيلسان بن

حرب ولا جلد عمرو المزق بالضرب كانه من جلد جمل الحرباء الذى يراعى البدو والنجم لا من جلد السخلة الجرباء التى ترعى الشجر والبجم فوجّى النوع اوجّى الضوع لتكون تارة لحافا وتارة بردا وفى الحالتين تحيى حرا وتميت بردا لا يزال مهديه سعيدًا ينجز للاولياء وعدًا وللاعداء وعيدًا ان شاء الله تعالى والسلام، قلت وقد ذكرت فى ترجمة ابى الفتح محمد سبط ابن التعاويذى رسالة كتبها الى عماد الدين الكاتب الاصبهانى المقدم ذكره يطلب منه فروة ايضا وكل واحدة من الرسالتين بديعة فى بابها، وفى هذه الرسالة كلام يحتاج الى ايضاح وهو قوله لا كطيلسان بن حرب وهذا مثل مشهور بين الادباء فاذا كان الشى باليا شبّهوه بطيلسان ابن حرب ولذلك سبب لا بدّ من ذكره وهو ان احمد بن حرب بن اخى يزيد المهلبى اعطا ابا على اسمعيل بن ابراهيم بن حمدويه البصرى الحمدوى الشاعر الاديب طيلسانا خليعا فعمل فيه الحمدوى مقاطيع عديدة ظريفة سارت عنه وتناقلتها الرواة فمن ذلك قوله من ابيات

يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا ... ملّ من صحبة الزمان فصدّا

طال تردادُهُ الى الرفو حتى ... لو بعثناه وَحْدَهُ لتهدّا،

وقوله ايضا من ابيات لقد حالف الرقّا حتى كانه ... يحاول منه ان يعلّمه الرَّفْوَا،

وقوله ايضا يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا ... انحلته الازمان فهو سقيم

فاذا ما رفوتَهُ قال سبحا ... نك مجى العظام وهى رميم،

وقوله ايضا يا ابن حرب اطلت وترى برْقِعِى ... طيلسانا قد كنت عنه غَنِيًّا

فهو فى الرفو آل فرعون فى العَرْ ... ضِ على النار بكرة وعشيًّا،

وله فيه ايضا راينا طيلسانك يا ابن حرب ... يزيد المرءَ ذا الضِعَة اتّضاعا

اذا الرقّاءُ اصلح منه بعضًا ... تداعى بعضُهُ الباقى انصداعا

يسلم صاحبى فيقدّ شِبْرًا ... به واقدّ فى رَدّى ذِراعا

اجيل الطرف فى طرفَيْهِ طولًا ... وعرضًا ما ارى الا رِقاعا

فلَسْتُ اشكّ ان قد كان دَهْرًا ... لنوح فى سفينته شراعا

وقد غنيت اذا ابصرتُ منه ... بقاياه على كَتِفى تداعا

قفي قبل التفرّق يا ضباعا ولا يك مَوْقِفٌ منك الوَدَاعَا ،

وقال فيه ايضا وكتبها الى بعض الروساء

دعني ابكي كسوتي اذ ودعت فلا زمعن على البكا اذا زمعت
يا ابن الحسين اما ترى دُرَاعتي سملا فودت بالبلا وتدرعت
فيها من التمزيق ما لو انه مرّت به ريح الصبا لتقشعت
تحكي تخرّق طيلساني انها منه تعلمت البلى فتضعضعت
لا فرّج الرحمن عنه انه اعدى ثيابي كلها فتقطعت
ولتحمد الله الجبال فانها لو قارنته تخشعت وتصدعت ،

وله فيه ايضا يا ابن حرب كسوتي طيلسانا يزرع الرفوَ فيه وهو سباخ
مات رفاؤه ومات بنوه وبدا الشيبُ في بنيهم وشاخوا ،

وله فيه ايضا طيلسان لو كان لفظا اذا ما شكّ خَلْقٌ في انّه بُهْتَانُ
فهو كالطور اذ تجلّى له الله فدكت قواه والاركانُ
كم رفوناه اذ تمزّق حتى بقي الرفوُ وانقضى الطيلسانُ ،

وله فيه ايضا يا ابن حرب اني اري في زوايا بيتنا مثل ما كسوت جماعه
طيلسانا رفوته ورفوت الرفو منه وقد رقعت رقاعه
فاطاع البلا فصار خليعا ليس يعطى الرقّا في الرفو طاعه
فاذا سايل راني فيه ظنّ اني فتى من اهل الصناعه ،

وله فيه ايضا قل لابن حرب طيلسانك قوم نوح منه احدث
هو طيلسان لم يزل ممّن مضى من قبل يورث
فاذا العيون لحظنه فكانه بالحظ يحرث
يودي اذا لم ارفه واذا رفوت فليس يلبث
كالكلب ان تحمل عليه الدهر او تتركه يلهث ،

ويقال انه عمل فى هذا الطيلسان مايتى مقطوع فى كل مقطوع معنى بديع ، واما قوله ولا جلد عمرو المزق بالضرب فيريد قول النحاة ضرب زيد عمرًا فانهم ابدا يستعملون هذا المثال ولا يمثلون بغيره فكانهم يمزقون جلده من كثرة الضرب ، وكان الاصل الذى حمل الحمدوى المذكور على عمل هذا المقاطيع انه وقف على ابيات عملها ابو حُمران السلمى بضم الحاء المهملة فى طيلسانه وكان قد اخلق حتى بلى فقال فيه

يا طيلسان ابى حُمران قد برمت ... منك الحياة فما تلتذ بالعمر

فى كل يومين رقاع تجددها ... هيهات ينفع تجديد مع الكبر

اذا ارتداه لعيد او لجمعته ... تنكب الناس ان يبلى من النظر

وهذا البيت الثالث قد اخذه من قول النظّام بفتح النون وتشديد الظاء المعجمة ابى اسحق ابرهيم بن سيار البلخى المعتكلم المعتزلى فى وصف غلام رقيق البشرة

اهيف ان مرت سراويله ... علقه الجوّ من اللطف

يجرحه الناس بالحاظهم ... ويشتكى الايماء بالكف

وانشدنى بعض الادباء بمدينة الموصل فى شهر رمضان سنة ٦٢٦ فى هذا المعنى لبعض الشعراء

توهمها طرفى فاصبح خدها ... وفيه مكان الوهم من نظرى اثر

وضافحها قلبى فادمى بنانها ... فمن لمس قلبى فى انامله عقر

وانشدنى الشيخ ايدمر الصوفى السلمى ابراهيم لنفسه ذوبيت فى هذا المعنى

كلفت صَبًا العراق لما خطرت ... ان تحمل لى تحية ما قدرت

قالت لى خيفة على وجنته ... ان جزت بها جرحتها فاعتذرت

ولبعض الادباء الفقراء من جملة ابيات شكا فيها رقة حاله ورثاثة ثيابه ما يقرب من هذا المعنى وهو قوله

ولى ثياب رثاث لست اغسلها ... اخاف اعصرها تجرى مع الماء

وقد قيل فى هذا المعنى شى كثير والاختصار اولى والله اعلم ، عدنا الى ما كنّا عليه وكان القاضى ابو المحاسن المذكور يسلك طريق البغاددة فى تربيتهم واوضاعهم حتى انه كان يلبس ملبوسهم والروساء الذين يترددون اليه وكانوا ينزلون عن دوابهم على قدر اقدارهم لكل واحد منهم مكان معين لا يتعداه ، ثم

انه تجهز الى الديار المصرية لاحضار ابنة الملك الكامل بن الملك العادل للملك العزيز صاحب حلب وكان قد عقد نكاحه اليها فسافر فى اول سنة ٢٩ او اخر سنة ٦٢٨ وعاد وقد جابها فى شهر رمضان من السنة ولما وصل كان قد استقل الملك العزيز بنفسه ورفعوا عنه الحجر ونزل الاتابك طغرل من القلعة الى داره تحت القلعة واستولى على الملك العزيز جماعة من الشباب الذين كانوا يعاشرونه ويجالسونه فاشتغل بهم ولم ير القاضى ابو المحاسن وجها يرتضيه فلازم داره الى حين وفاته وهو باقٍ على الحكم واقطاعه عليه جار غاية ما فى الباب انه لم يبق له حديث فى الدولة ولا كانوا يراجعونه فى الامور فصار يفتح بابه لاسماع الحديث كل يوم بين الصلاتين وظهر عليه الخرف بحيث انه صار اذا جاءه الانسان لا يعرفه واذا قام عاد يسال عنه ولا يعرفه واستمر على هذه الحال مديدة ثم مرض اياما قلايل وتوفى يوم الاربعا رابع عشر صفر سنة ٦٣٢ بحلب ودفن فى التربة المقدم ذكرها وحضرت الصلاة عليه ودفنه وما جرا بعد ذلك ، وصنف كتاب ملجا الحكام عند التباس الاحكام يتعلق بالاقضية وكتاب دلايل الاحكام تكلم فيه على الاحاديث المستنبط منها الاحكام فى مجلدين وكتاب الموجز الباهر فى الفقه و غير ذلك وكتاب سيرة صلاح الدين بن ايوب رحمه الله وجعل داره خانقاه للصوفية لانه لم يكن له وارث ولازم الفقهاء والقرا تربته مدة طويلة يقرون عند قبره وكان قد قرر قدام كل واحد من الشباكين المذكورين الذين التربة سبعة قرا وكان غرضه ان يقرا عنده كل ليلة ختمة كاملة فكان كل واحد من القرا الاربعة عشر يقرا نصف سبع بعد صلاة عشا الاخرة ، وفارقت حلب متوجّهًا الى الديار المصرية فى الثالث والعشرين من شهر جمادى الاخرة سنة ٦٣٥ والامور جارية على هذه الاوضاع ثم بعد ذلك تغيّرت تلك الامور وانتقضت قواعدها وزال جميع ذلك على ما بلغنى ، وتوفى الشيخ نجم الدين ابن الخباز المذكور فى السابع من ذى الحجة سنة ٦٣١ بحلب ودفن ظاهرها خارج باب اربعين وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه الله وكان مولده فى التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ٥٥٧ بالموصل ، وتوفى الاتابك شهاب الدين طغرل المذكور ليلة الاثنين الحادية عشر من المحرم سنة ٦٣١ بحلب ودفن بمدرسة الحنفية خارج باب اربعين وكان خادما ارمنى الجنس ابيض حسن السيرة محمود الطريقة وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه الله ، وتوفى ابو الحسن ابن خروف الاديب المذكور بحلب فى سنة ٦٠٤ مترديا فى جب رحمه الله تعالى ؛ ؛

كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم العلامة

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر

ابن خلّكان

البرمكى الاربلى الشافعى

قاضى القضاة

بسم الله الرحمن الرحيم ، لا حول ولا قوة الا بالله العظيم ،

٨٥٣ يوسف بن عمر الثقفي ،

ابو عبد الله يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود الثقفي وقد تقدم ذكر بقية نسبه في ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفي فانه ابن عمّ الحجاج يجتمعان في الحكم بن ابي عقيل وقال خليفة بن خيّاط ولّى هشام بن عبد الملك يوسف بن عمر اليمن فقدمها لثلاث بقين من شهر رمضان سنة ١٠٦ فلم يزل واليًا بها حتى كتب اليه هشام في سنة ١٢٠ بولايته على العراق فاستخلف على اليمن ابنه الصلت بن يوسف ، وقال البخاري كانت ولاية يوسف بن عمر العراق سنة ١٢١ الى سنة ٢٤ وقال غيره لما اراد هشام بن عبد الملك صرف خالد بن عبد الله القسري عن العراق كان قد جاءه رسول يوسف بن عمر الثقفي من اليمن فدعا هشام بالرسول وقال له ان صاحبك قد تعدى طوره وسال فوق قدره فامر بتخريق ثيابه وضرب اسواطا وقال له امض الى صاحبك فعل الله به وصنع ودعا بسالم اليماني مولى سالم بن عنبسة بن عبد الملك وكان على ديوان الرسايل وقال له اكتب الى يوسف بن عمر بشيء امر به وخلا هشام بنفسه فكتب كتابا صغيرا خطه الى يوسف بن عمر وفيه سر الى العراق فقد وليتك اياه واياك ان يعلم بك احد واشفقني من ابن النصرانية يعني خالدًا ومن عماله وامسك الكتاب بيده وحضر سالم بالكتاب الذي كتبه وعرضه عليه فغافله فجعل الكتاب الصغير في طيته وختمه ودفعه الى سالم وقال له ادفعه الى رسول يوسف ففعل ذلك وانصرف الرسول فلما وصل الى يوسف قال له ما وراك قال الشر يا امير المومنين فانه ساخط عليك وقد امر بتخريق ثيابي وضربي ولم يكتب جواب كتابك وهذا كتاب صاحب الديوان فقض الكتاب وقراه فلما بلغ الى اخره وقف على الكتاب الصغير فاستخلف ابنه الصلت وسار الى العراق وقد كان يخلف سالمًا الكاتب على ديوان الرسايل بشير بن ابي طلحة من اهل

الاردن وكان فطنا فلما وقف على ما كان من هشام قال هذه حيلة وقد ولى يوسف بن عمر العراق فكتب الى عياض عامل اجمة سالم وكان ود اله ان اهلك قد بعثوا اليك بالثوب اليمانى فاذا اتاك فالبسه والحمد لله رب العالمين واعلم طارقا بذلك وكان عامل خالد بن عبد الله القسرى على الكوفة وما يليها ثم ندم بشير على ما كان منه فكتب الى عياض ان القوم قد بد الهم فى البعثة اليك بالثوب اليمانى فعرف عياض ايضا طارقا فقال طارق الخبر فى الكتاب الاول ولكن صاحبك ندم وخاف ان يظهر امره فركب من ساعته الى خالد فخبره الخبر فقال له ما ترى فقال ارى ان تركب من ساعتك هذه الى امير المو منين فانه اذا راك استحى منك وزال شى ان كان فى نفسه عليك فلم يقبل ذلك فقال له فتاذن لى ان اسير الى حضرته واضمن له مال جميع هذه السنة قال وما مبلغ ذلك قال ماية الف الف درهم واتيك بعهدك قال ومن اين هذه الاموال والله ما املك عشرة الاف درهم قال اتحمل انا وسعيد ابن راشد اربعين الف الف درهم وتفرق الباقى على باقى العمال وكان يتقلد سقى الفرات والزينبى وابان بن الوليد عشرين الف الف درهم وتفرق الباقى على باقى العمال فقال انى اذًا لئيم ان اسوّغ قوما شيا ثم ارجع عليهم به فقال انما نفكك ونقى انفسنا ببعض اموالنا وتبقى النعمة عليك وعلينا بك ونستانف طلب الدنيا خير من ان تطالب بالاموال وقد حصلت عند تجار اهل الكوفة فتقاعسوا عنا وتربصوا بنا فنُقتل وتذهب انفسنا ببعض اموالنا وتحصل الاموال لهم فياكلونها فابى خالد ذلك عليه فودعه وقال هذا اخر العهد بك فى العذاب بشر كثير وكان ما استخرجه يوسف من خالد واتباعه تسعين الف الف درهم، قلت وقد تقدم طرف من خبر خالد بن عبد الله القسرى فى ترجمته فيطلب منه وقد تقدم فى خبر عيسى بن عمر الثقفى النحوى ذكر يوسف بن عمر المذكور وما جرى له معه فى الوديعة وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذرى فى كتاب انساب الاشراف واخبارهم ان هشام بن عبد الملك كان قد تغير على خالد بن عبد الله القسرى امير العراق لامور نقلت له عنه فحقد عليه منها كثرة امواله واملاكه ومنها انه كان يطلق لسانه فى حق هشام بما يكرهه وغير ذلك من الاسباب فعزم على عزله واخفى ذلك وكان يوسف بن عمر عامله على اليمن فكتب

هشام اليه يخطه يامره ان يقبل فى ثلاثين من اصحابه الى الكوفة وكتب مع الكتاب بعهده على العراق فخرج يوسف حتى صار الى الكوفة فى سبعة عشر يوما فعرّس قريبًا منها وقد ختن طارق خليفة خالد القسرى على الخراج ولده فاهدى اليه الف فرس عتيق والف وصيف والف وصيفة سوى المال والثياب وغير ذلك فجاء رجل الى طارق وقال له انى رايت قومًا انكرتهم وزعموا انهم سفار وصار يوسف بن عمر الى دور بنى ثقيف فامر بعض الثقفيين فجمع له من قدر عليه من مضر ففعل فدخل يوسف المسجد مع الفجر فامر المؤذن بالاقامة فقال حتى ياتى الامام فانتهره فاقام وتقدم يوسف فصلى وقرأ اذا وقعت الواقعة وسال سائل ثم ارسل الى خالد وطارق واصحابهما فأخذوا وان القدور لتغلى وقال ابو عبيدة حبس يوسف خالدًا فصالحه ابان بن الوليد عنه وعن اصحابه على تسعة الاف الف درهم ثم ندم يوسف وقيل له لو لم تقبل هذا المال لاخذت منه مائة الف الف درهم فقال ما كنت ارجع عن شى رهنت به لسانى واخبر اصحاب خالد خالدًا فقال اساتم حين اعطيتموه هذا المال فى اول وهله ما يومنى ان ياخذها ثم يرجع عليكم فارجعوا اليه فاتوه فقالوا انا اخبرنا خالدًا بما قارفناك عليه من المال فذكر انه ليس عنده فقال انتم اعلم بصاحبكم فاما انا فلا ارجع عليكم وان رجعتم فلا امنعكم قالوا فانا قد رجعنا قال فوالله لا ارضى بتسعة الف الف ولا بمثلها ومثلها فذكر ثلاثين الف الف و يقال مائة الف الف ، وقال اشرس مولى بنى اسد وكان تاجرًا ليوسف بن عمر اتانا كتاب هشام فقراه يوسف فكتمنا وقال اريد العمرة فخرج وانا معه واستخلف ابنه الصلت على اليمن فما كلم احدا منا بكلمة واحدة حتى انتهى الى العُذيب فاناخ وقال يا اشرس اين دليلك فقلت ها هو ذا فساله عن الطريق فقال هذه طريق المدينة وهذه طريق العراق فقلت والله ما هى بايام عمرة فلم يتكلم حتى اناخ بين الحيرة والكوفة فى بعض الليل ثم استلقى على ظهره ورفع احدى رجليه على الاخرى وقال

فما لبثتنا العيس ان قذفت بنا نوى غُربة والعهد غير قديم

ثم قال يا اشرس ابغنى انسانا اساله فاتيته برجل فقال سله عن ابن النصرانية يعنى خالدًا القسرى فقلت ما فعل خالد فقال فى الحمة اشتكى فخرج اليها فقال سله عن طارق فقال ختن بنيه فهو

يطعم الناس بالحيرة وخليفته عطية بن مقلاس يطعم الناس بالكوفة فقال خل عن الرجل ثم ركب فناخ بالرحبة ودخل المسجد فصلى يوسف ثم استلقى على ظهره فمكثنا ليلا طويلا ثم جاء المؤذن وزياد بن عبد الله الحارثي يومئذ على الكوفة خليفة خالد على الصلاة فاذنوا ثم سلموا فخرج زياد واقيمت الصلاة فذهب زياد ليتقدم فقال يوسف يا اشرس نَحِّهِ فقلت يا زياد تأخّر الامير فتأخّر زياد وتقدم يوسف فصلى وكان حسن الصوت والقراة فصيحا فقرأ اذا وقعت الواقعة وسال سائل بعذاب واقع فصلى الفجر وتقدم القاضي فحمد الله واثنى عليه ودعا للخليفة وقال ما اسم اميركم فأُخْبِرَ فدعا له بالصلاح فما تفرق اهل الصلاة حتى جاء الناس ولم يبرح يوسف حتى بعث الى خالد والى ابان ابن الوليد بفارس والى بلال بن ابى بردة بالبصرة والى عبد الله بن ابى بردة بسجستان وامر هشام ان يعزل عمال خالد جميعهم الا الحكم بن عوانة وكان على السند فاقره حتى قتل هو و زيد بن علي في يوم واحد قتله ناكهر ولما اتى خالد قيل له الامير يوسف فقال دعوني من امير كم احيّ هو امير المومنين قيل نعم فقال لا باس عليّ فلما أُقدِم بخالد على يوسف حبسه وضرب يزيد بن خالد ثلاثين سوطا ثم كتب هشام الى يوسف اعطى الله عهدًا لئن شاكت خالدًا شوكة لاضربنّ عنقك فخل سبيله بثقله وعياله فاتى الشام فلم يزل مقيما يغزو الصوائف حتى مات هشام ، وقيل ان يوسف استاذن هشاما في بسط العذاب على خالد فلم ياذن له حتى الحّ عليه بالرسل واعتل بانكسار الخراج لما صار اليه والى عمّاله منه فاذن له فيه مرة واحدة وبعث حرسيا يشهد ذلك وحلف لئن اتى على خالد اجله ليقتلنه به فدعا به يوسف وجلس على دكان بالحيرة وحضر الناس وبسط عليه العذاب فلم يكلمه خالد حتى شتمه يوسف وقال يا ابن الكاهن يعني شقا احد اجداد خالد وهو الكاهن المشهور قلت كما تقدم في ترجمة خالد قال فقال له خالد انك لاحمق تعيّرني بشرفي لكنك ابن السبا انما كان ابوك بسبأ الخمر قلت معناه يبيع الخمر قال ثم ردّ خالد الى محبسه فاقام ثمانية عشر شهرا ثم كتب اليه هشام يامره بتخلية سبيله في شوال سنة ١٢١ وخرج خالد ومعه جماعة من اهله وغيرهم

حتى اتى القرية وهى من ارض الرصافة فاقام بها بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم وصفر لا ياذن له هشام في القدوم عليه ، قال الهيثم بن عدى وخرج زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين على يوسف بن عمر فكتب يوسف الى هشام ان اهل هذا البيت من بني هاشم قد كانوا هلكوا جوعًا حتى كانت همة احدهم قوت يومه فلما ولي خالد العراق قواهم بالاموال حتى تاقت انفسهم الى طلب الخلافة وما خرج زيد الا باذن خالد وما مقامه بالقرية الا لانها مدرجة الطريق فهو يسال عن اخباره فقال هشام للرسول كذبت وكذب صاحبك ومهما اتهمنا به خالدًا فانا لا نتهمه في طاعته وامر بالرسول فوجيت عنقه وبلغ الخبر خالدًا فسار الى دمشق ، وقال ابو الحسن المدايني امر يوسف بن عمر ببلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وكان بلال عامل خالد القسري على البصرة فعذب وضمن ثلاث مائة الف درهم واخذ منه كفلا فاخفوهم وهرب الى الشام فيقال ان غلامه اراد ان يشتري له دراجا فعرف ويقال بل سرق له غلامه دراجا فاجرقه فضربه فسعى به فاتى به يوسف بن عمر فامر به فاقيم في الشمس فقال أدنوني من امير المومنين فله علىّ ما يطلب فابى ورده الى يوسف فعذبه حتى قتله وقال اخوه عبد الله بن ابي بردة للسجان ارفع اسى في الموتى فرفعه فقال يوسف ارنيه ميتا فغمه السجان حتى مات ويقال بل كان بلال سال السجان رفع اسمه في الموتى والمقتول في العذاب عبد الله والله اعلم وقال يونس النحوى ما قتل بلالًا الا دهلوه سال السجان ان يرفع اسمه في الموتى ويعطيه مالا فقال يوسف اعرض الموتى علىّ فغمه حتى مات وعرضه عليه ميتا ، وقال المدايني ولّى يوسف بن عمر صالح بن كريز ولاية فخرجت عليه ثلاثون الفا فحُبس بها وبلال ابن ابي بردة يومئذ محبوس فقال له بلال ان على العذاب سالما ويلقّب زنبيل فاياك ان تقول له زنبيل فانه يكره ذلك وجعل بلال يردد عليه القول في ذلك فعذبه سالم فنسي اسمه وكنيته وجعل يقول له يا زنبيل اتق الله يا زنبيل اتق الله وكرر عليه القول في ذلك من الم العذاب وهو يقول اقتل من غيظه عليه فلما خلي عنه قال له بلال الم انهك عن زنبيل فقال وهل اوقعني في زنبيل غيرك انا ما كنت اعرف زنبيل لولا انت وما تدع شركه في سرّ ولا ضرّ وقال المدايني ايضا كان على شرطة يوسف بن عمر العباس بن سعد المري وكان كاتبه فخدم ابن سليمان بن ذكوان وزياد بن عبد الرحمن مولى ثقيف وعلى حرسه و

حجابته جندب وفيه يقول الشاعر

اتانا امير شديد النكال لحاجب حاجبه حاجب ،

وقال سماك بن حرب بعث الىّ يوسف بن عمر وهو امير العراق ان عاملا لى كتب انى قد زرعت كل حق ولق فما هما فقلت ان الحق ما اطمان من الارض واللق ما ارتفع منها انتهى كلامه قلت وذكر الجوهرى فى كتاب الصحاح الحق الغدير اذا جف وتقطع واللق الشق المستطيل وقيل الحق حفرة غامضة فى الارض والحق بضم الحاء المهملة وتشديد القاف واللق بضم اللام وتشديد القاف والله اعلم ، وقال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر فى تاريخ دمشق بلغنى ان يوسف بن عمر كان قد أُخِذَ مع آل الحجاج بن يوسف ليُعذّب ويطلب منه المال فقال اخرجونى لاسال فدُفع الى الحارث بن مالك الجهضى يطوف به وكان مغفلا فانتهى به الى دار لها بابان فقال يوسف دعنى ادخل هذه الدار فان فيها عمة لى اسالها فلان له فدخل وخرج من الباب الاخر وهرب وذلك فى خلافة سليمان بن عبد الملك وكان يوسف بن عمر يسلك طريق ابن عمّ ابيه الحجاج فى الصرامة والشدة فى الامور واخذ الناس بالمشاق ولم يزل على ذلك الى حين عزله ، وذكر عمر بن شبّه فى كتاب اخبار البصرة ان يوسف بن عمر وزن درهما فنقص حبّة فكتب الى دور الضرب فى العراق فضرب اهلها فاحصى فى تلك الحبة ماية الف سوط ضربها الناس وكان يوسف مذمومًا فى عمله اخرق سيّء السيرة وكان جوادا فكان يطعم الناس على خمسماية خوان اقصاها وادناها سوا ياكل منها العراقى والشامى وعلى كل خوان فرينة عليها السكر فنفذ السكر من فرينة فتكلم اهلها فضرب الخباز ثلثماية سوط والناس ياكلون فكان الخباز بعد ذلك ينخذ الخرايط فيها السكر فكلما نفذ زاد ، وروى الحكم بن عوانة الكلبى عن ابيه قال لم يُؤيد المُلك بمثل كلب ولم تُعل المنابر بمثل قريش ولم يطلب التراث بمثل تميم ولم تُرع الرعايا بمثل ثقيف ولم تُسدّ الثغور بمثل قيس ولم تُهج الفتن بمثل ربيعة ولم تُجبَ الخراج بمثل اليمن ، وقال الاصمعى قال يوسف بن عمر لرجل ولّاه عملا يا عدوّ الله اكلت مال الله فقال له فما بال من اكل منذ خلقت والى الساعة والله لوسالت الشيطان درهمًا واحدًا ما اعطانيه ، وكان يوسف بن عمر قد استعمل على خراسان نصر بن سيار الليثى وبقى الى اخر ايام بنى امية وقضاياه ووقايعه مع ابى مسلم

الخراساني مشهورة في مواضعها وفيه وفي يوسف يقول سوار بن الاشعر

اضحت خراسان بعد الخوف آمنة من ظلم كلّ غشوم الحكم جبّار

لما اتى يوسف اخبار ما لقيت اختار نصرًا لها نصر بن سيّار

وكان يوسف بن عمر من اعظم الناس لحية واصغرهم قامة كانت لحيته تجوز سرّته وكان يضرب به المثل في الحمق والحمق ذكر ذلك حمزة الاصفهاني في كتاب الامثال فقال قولهم احمق من احمق ثقيف هو يوسف بن عمر كان احمق واحمق عربي امر ونهى في دولة الاسلام فمن حمقه ان حجّامًا اراد ان يحجمه فارتعدت يده فقال لحاجبه قل لهذا البايس لا تخف وما رضي ان يقال له بنفسه ، وكان الخيّاط اذا اراد ان يفصل ثيابه فان قال تحتاج الى زيادة ثوب اخر اكرمه وحياه وان فصل شيئًا اهانه واقصاه لانه يكون قد نبه على قصره وذمامته ، واستمرّ يوسف على ولاية العراق بقية مدّة هشام بن عبد الملك فلما توفي ليلة الاربعاء لستّ خلون من شهر ربيع الاخر سنة ١٢٥ بالرصافة من ارض قنّسرين وبها قبره وكان عمره خمس وخمسين سنة وقيل اربع وقيل اثنتين وخمسين والله اعلم وكنيته ابو الوليد وتولّى ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعده فاقرّ يوسف بن عمر على ولايته بالعراق وقُتِلَ الوليد المذكور يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة سنة ١٢٦ وكان قد عزم على عزل يوسف بن عمر وتولية عبد الملك بن محمد بن الحجّاج بن يوسف الثقفي وكانت امّ الوليد بن يزيد المذكور امّ الحجّاج بنت محمد بن يوسف فالحجاج عمّها فكتب الوليد الى يوسف بن عمر انك قد كنت كتبت الىّ تذكر ان خالد بن عبد الله القسري قد اخرب العراق وكنت مع ذلك تحمل الى هشام ما تحمل وينبغي ان تكون قد عمّرت البلاد حتى رددتها الى ما كانت عليه فاشخص الينا وصدّق ظنّنا بك فيما تحمله الينا بعمارتك البلاد حتى نعرف فضلك على غيرك لما بيننا وبينك من القرابة فانك خالنا واحقّ الناس بالتوقّر علينا وقد علمت ما زدنا لاهل الشام في العطايا وما وصلنا اهل

بيتنا به لجفوة هشام اياهم حتى امرّ ذلك ببيوت الاموال فخرج يوسف بن عمر بنفسه الى الوليد ابن يزيد وحمل من الاموال والامتعة والانية ما لم يحمل من العراق مثله فقدم وخالد بن عبد الله القسري محبوس فلقيه حسّان النبطي ليلًا واخبره ان الوليد قد عزم على تولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج وانه لا بدّ له من اصلاح امر وزارته فقال يوسف ليس عندك شيء فقال له حسان عندي خمسماية الف درهم فان شيت فهي لك وان شيت فارددها لي اذا تيسّرت فقال له يوسف انت اعلم بالقوم ومنازلهم من الوليد ففرقها على قدر علمك فيهم ففعل فتقدم يوسف والناس يعظمونه وقرّر يوسف بن عمر مع ابان بن عبد الرحمن النميري ان يشتري خالد بن عبد الله القسري باربعين الف الف درهم فقال الوليد ليوسف ارجع الى عملك فقال له ابان ادفع اليّ خالدًا وادفع اليك اربعين الف الف درهم فقال الوليد ومن يضمن عنك هذا المال فقال يوسف فقال ليوسف اتضمن عنه فقال يوسف ادفعه اليّ فانا استاديه خمسين الف الف درهم فدفعه اليه فحمله في محمل بغير وطاء وقدم به العراق فقتله كما شرحته في ترجمته ، ولما قتل الوليد بن يزيد وتولّى بعده ابن عمّه يزيد بن الوليد بن عبد الملك واطاعه اهل الشام وانبرم له الامر ندب لولاية العراق عبد العزيز بن هارون ابن عبد الملك بن دحية بن خليفة الكلبي فقال له عبد العزيز لو كان معي جند لقبلت فتركه وولاها منصور بن جمهور ، واما ابو مخنف فانه قال قتل الوليد بن يزيد بالبخراء في التاريخ المذكور وبويع يزيد بن الوليد بدمشق وسار منصور بن جمهور من البخراء في اليوم الذي قُتل فيه الوليد الى العراق وهو سابع سبعة فبلغ خبره يوسف بن عمر فهرب وبدر منصور بن جمهور للحيرة في ايام خلت من رجب فاخذ بيوت الاموال فاخرج العطا لاهل الوطاء والارزاق وولى العمال بالعراق واقام بقية رجب وشعبان ورمضان وانصرف لايام بقيت منه ، ولما هرب يوسف بن عمر سلك طريق السماوة حتى انتهى الى البلقاء فاستخفى بها وكان اهله مقيمين فيها فلبس زي النساء وجلس بينهن وبلغ يزيد بن الوليد خبره فارسل اليه من يحضره فوصل اليه بعد ان فتش عليه

كثيرًا فوجده جالسًا على تلك الحالة والهيئة بين نسائه وبناته فجاء به فى وثاق فحبسه يزيد عند الحكم وعثمان ابنى الوليد بن يزيد وكان يزيد بن الوليد قد حبسهما عند قتله اباهما فى الخضراء وهى دار بدمشق مشهورة قبلى جامعها وقد خربت الان ومكانها معروف عندهم، ثم ان الوليد بن يزيد عزل منصور بن جمهور عن ولاية العراق وولاها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فاقام يوسف بن عمر فى السجن الى ان مات يزيد بن الوليد فى ذى الحجّة على الخلاف الكثير فيه هل مات فى اول الشهر او فى عاشره او بعد العاشر او فى سلخ ذى القعدة سنة ١٢٦ وجعل ولىّ عهده اخاه ابرهيم بن الوليد ومن بعده عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك واستمرّ يوسف بن عمر فى سجنه مدّة ولاية ابرهيم بن الوليد فجاء مروان بن محمد آخر ملوك بنى اميّة باهل الجزيرة الفراتية وقنّسرين وغلب على الامر وخلع ابرهيم بن الوليد وتولّى مكانه وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وكانت ولاية ابرهيم اربعة اشهر وخلع فى شهر ربيع الاخر سنة ١٢٧ وقيل كانت ولايته سبعين يومًا لا غير وكان يزيد بن خالد بن عبد الله القسرى مع ابرهيم بن الوليد فلمّا ظهر امر مروان بن محمد والتقى عسكره وعسكر ابرهيم هرب عسكر ابرهيم ودخلوا دمشق وخافوا ان يدخل مروان فيخرج الحكم وعثمان ابنى الوليد من السجن ويجعل لهما الامر فلا استبقيا احدًا ممّن اعان على قتل ابيهما فاجتمع رايهم على قتلهما فارسلوا يزيد بن خالد القسرى ليتولّى ذلك فانتدب يزيد المذكور مولى ابيه وهو ابو الاسد فى جماعة من اصحابه فدخلوا السجن وشدخوا الغلامين بالعُمُد واخرجوا يوسف بن عمر فضربوا عنقه لكونه قتل خالد بن عبد الله القسرى والد يزيد المذكور كما شرحناه فى ترجمة خالد وذلك فى سنة ١٢٧ وهو ابن نيف وستين سنة ولمّا قتل يوسف اخذوا راسه وشدّوا فى رجليه حبلًا فجعل الصبيان يجرّونه فى شوارع دمشق فتمرّ به المراة فترى جسدًا صغيرًا فتقول فى اى شىء قتل هذا الصبى المسكين لما ترى من صغر جثّته قال بعضهم رايت يوسف بن عمر وفى مذاكيره حبل وهو

بجرّ بدمشق ثم رايت بعد ذلك يزيد بن خالد القسري قاتله وفي مذاكيره حبل وهو يجرّ بدمشق في ذلك الموضع ، وقد قيل انه قتل في العشر الوسط من ذي الحجة سنة ١٢٦ ؛

٨٥٣ يوسف بن تاشفين

ابو يعقوب يوسف بن تاشفين اللمتوني امير المسلمين وملك الملثمين وهو الذي اختطّ مدينة مراكش وقد تقدّم في ترجمة المعتمد محمد بن عباد والمعتصم محمد بن صمادح الملكين ببلاد الأندلس طرف من خبره وما جرى لهما معه وكيف اخذ بلادهما واستاسر ابن عباد وحبسه في اغمات وقد استوفيت الكلام عليه هناك ونبهت عليه الآن ليعلم الواقف عليه ان هذا الملك هو ذلك وانه عظيم الشان كبير السلطان ذكر ارباب التواريخ شيئًا من احواله فاخترت في هذا الكتاب ما وجدته في كتاب المعرب عن سيرة ملك المغرب لانه اوعب في حديثه من غيره لكنه لم يذكر مؤلّفه حتى اذكره غير انه قال في اول النسخة التي نقلت منها هذا الفصل انه كتبها في سنة ٥٧٩ وفرغ منها في غرة ذي القعدة من السنة بالموصل وهو في مجلد واحد لطيف فاخترت مقتصيًا ما مثاله ، كان برّ المغاربة الجنوبي لقبيلة تسمّى زناتة برابر فخرج عليهم من جنوبي المغرب من البلاد المتاخمة لبلاد السودان الملثمون يقدمهم ابو بكر ابن عمر وكان رجلًا سابحًا خير الطبايع موثرًا لبلاده على بلاد المغرب غير ميال الى الرفاهية وكانت ولاة المغرب من زناتة ضعفاء لم يقاوموا الملثمين فاخذوا البلاد من ايديهم من باب تلمسان الى ساحل البحر المحيط فلمّا حصلت البلاد لابي بكر ابن عمر المذكور سمع ان عجوزًا في بلاده ذهبت لها ناقة في غارة فبكت وقالت ضيّعنا ابو بكر ابن عمر بدخوله الى بلاد المغرب فحمله ذلك على ان استخلف على بلاد المغرب رجلًا من اصحابه اسمه يوسف بن تاشفين ورجع الى البلاد الجنوبية ، وكان يوسف هذا رجلًا شجاعًا عادلًا مقدامًا اختطّ بالمغرب مدينة مراكش وكان موضعها مكمنًا للصوص وكان ملكًا لعجوز مصمودية فلمّا تمهّدت له البلاد تاقت نفسه الى العبور الى جزيرة الاندلس وكانت محصّنة

بالبحر فانشأ شواني ومراكب واراد العبور اليها فلما علم ملوك الاندلس بما يروم من ذلك اعدوا له عدّة من المراكب والمقاتلة وكرهوا اقامه بجزيرتهم الا انهم استهونوا جمعه واستصعبوا مدافعته وكرهوا ان يصبحوا بين عدوَّين الفرنج من شمالهم والملثمين من جنوبهم وكانت الفرنج تشدّ وطاتها عليهم الا ان ملوك الاندلس كانت ترهب الفرنج باظهار موالاتهم ليوسف بن تاشفين وكان له اسم كبير لنقله دولة زناتة وملك المغرب اليه في اسرع وقت وكان قد ظهر لابطال الملثمين في المعارك ضربات بالسيوف تقدّ الفارس وطعنات تنظم الكلا فكان لهم بذلك ناموس ورعب في قلوب المنتدبين لقتالهم وكان ملوك الاندلس يفيئون الى ظلّ يوسف بن تاشفين ويحذرونه على ملكهم مهما عبر اليهم وغاين بلادهم فلما راوا عزيمته منقدّمة على العبور اليهم ارسل بعضهم الى بعض وكاتبوهم يستنجدون آراءهم في امره وكان مفزعهم في ذلك الى المعتمد بن عباد لانه كان اشجع القوم واكثرهم مملكة فوقع اتّفاقهم على مكاتبته وقد تحقّقوا انه يقصدهم يسالونه عن الاعراض وانهم تحت طاعته فكتب منهم كاتب من اهل الاندلس كتابًا وهو امّا بعد فانك ان اعرضت عنّا نسبت الى كرم ولم تنسب الى عجز وان اجبنا داعيك نسبنا الى عقل ولم ننسب الى وهن وقد اخترنا لانفسنا اجمل نسبتنا فاختر لنفسك اكرم نسبتك فانك بالمحلّ الذي لا يجب ان تسبق فيه الى مكرمة وان في استبقائك ذوي البيوت ما شيت من دوام امرك وثبوت والسلام ، فلمّا جاء الكتاب مع تحف وهدايا وكان يوسف بن تاشفين لا يعرف اللسان العربي لكنه كان يجيد فهم المقاصد وكان له كاتب يعرف اللغتَيْن العربية والمرابطية فقال له ايها الامير هذا الكتاب من ملوك الاندلس يعظمونك فيه ويعرفونك انهم اهل دعوتك وتحت طاعتك ويلتمسون منك انك لا تجعلهم في منزلة الاعادي فانهم مسلمون ومن ذوي البيوتات فلا تغير بهم وكفى بهم من ورائهم من الاعداء الكفار وبلدهم ضيق لا يحتمل العساكر فاعرض عنهم اعراض من اطاعك من اهل المغرب ، فقال يوسف بن تاشفين لكاتبه فما ترى انت فقال ايها الملك اعلم ان تاج الملك وبهجته وشاهده الذي لا يرد بابه خليق بما حصل في يده

من الملك ان يعفو اذا استعفى وان يهب اذا استوهب وكلّما وهب جزيلًا كان اعظم لقدره فاذا عظم قدره تاصّل ملكه واذا تاصّل ملكه تشرف الناس بطاعته واذا كانت طاعته شرفًا جاءه الناس ولم تتجشّم المشقة اليهم وكان وارث الملك غير اهلاك لاخرته واعلم ان بعض الملوك الاكابر والحكماء البصراء بطريق تحصيل الملك قال من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد ملك البلاد ، فلمّا القى الكاتب هذا الكلام الى يوسف بن تاشفين بلغته فهمه وعلم انه صحيح فقال للكاتب اجب القوم واكتب بما يجب فى ذلك واقرا علىّ كتابك فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من يوسف ابن تاشفين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية من سالمكم وسلم عليكم وحكمة التاييد والنصر فيما حكم عليكم وانكم ممّا بايديكم من الملك فى اوسع اباحة مخصوصون منّا بالكرم ايثار وسماحة فاستديموا وفاءنا بوفائكم وستصلحوا اخاءنا باصلاح اخائكم والله ولى التوفيق لنا ولكم والسلام ، فلما فرغ من كتابه قرأه على يوسف بن تاشفين بلسانه فاستحسنه وقرن به يوسف بن تاشفين درقًا لمطية ممّا لم يكن الا فى بلاده قلت واللّطيّة هذه النسبة الى لمطة وهى بليدة عند السوس الاقصى بينها وبين سجلماسة عشرون يومًا قاله ابن حوقل فى كتاب المسالك والممالك وهى معدن الدرق اللمطية لا يوجد فى الدنيا مثلها على ما يقال والله اعلم ، وانفذ ذلك اليهم فلما وصلهم كتابه احبّوه وعظّموه وفرحوا به وبولايته ملك المغرب وتقوّت نفوسهم على دفع الفرنج وازمعوا ان راوا من ملك الفرنج ما يريبهم ان يجيزوا اليه يوسف ابن تاشفين ويكونوا من اعوانه على ملك الفرنج فتحصل ليوسف بن تاشفين بتدبير كاتبه ما اراد من محبّة اهل الاندلس له وكفاه الحرب لهم وان الاذفونش بن فردلند صاحب طليطلة قاعدة بلد الفرنج اخذ يجوس خلال الديار ويفتتح بلاد الاندلس ويشتطّ على ملوكهم بطلب البلاد منهم وخصوصًا المعتمد بن عباد فانه كان مقصودًا فيه وقد تقدّم فى ترجمة المعتمد ذكر تاريخ اخذه طليطلة والابيات التى قيلت فى ذلك فنظر المعتمد فى ذلك فراى ان الاذفونش قد داخله و طمع فيما يلى بلاده فاجتمع على استدعاء يوسف بن تاشفين الى العبور على ما فيه من الخطر

وعلم ان مجاورة غير الجنس مودية بالبوار وان الفرنج والملثمين له ضدّان الا انه قال ان ذهبنا من مداخلة الاضداد لذا فلهون الامرين امر الملثمين وليُبن ترعى اولادنا جمالهم احبّ اليهم من ان يرعوا خنازير الفرنج ولم يزل هذا الراى نصب عينيه مهما اضطرّ اليه وان الاذفونش خرج فى بعض السنين يتخلّل بلاد الاندلس فى جمع كثير من الفرنج فخافه ملوك الاندلس على البلاد واجفل اهل القرى والرساتيق من بين يديه ولجاوا الى المعاقل فكتب المعتمد بن عباد الى يوسف بن تاشفين يقول ان كنت موثرًا للجهاد فهذا اوانه فقد خرج الاذفونش الى البلاد فاسرع فى العبور اليه ونحن معاشر اهل الجزيرة بين يديك ، وكان يوسف بن تاشفين على اتمّ اهبة فشرع فى عبور عساكره ولم تزل الجموع تتالّف وتتدارك الى ان امتلات جزيرة الاندلس خيلاً ورجالاً من الفريقين كل اناس قد التقوا على ملكهم فلما ابصر اهل الاندلس عبور اهل المغرب يطلبون الجهاد وكانوا قد وعدوا من انفسهم المساعدة اعتدّوا ايضا للخروج فلما راى الاذفونش اجتماع العزايم على مناجزته علم انه عام نطاح فاستنفر الفرنجية للخروج فخرجوا فى عدد لا يحصيه الا الله تعالى ، فلما عبرت جيوش يوسف بن تاشفين عبر فى آخرها وامر بعبور الجمال فعبر منها ما اغصّ الجزيرة وارتفع رغاؤها الى عنان السماء ولم يكن اهل الجزيرة رأوا جملاً قط قبل هذا ولا كانت خيلهم رأت صورها ولا سمعت اصواتها فكانت تذعر منها وتقلق وكان ليوسف بن تاشفين فى عبورها راى مصيب كان يحدق بها معسكره وكان يحضرها للحرب فكانت خيل الفرنج تجم عنها ، فلمّا تكاملت العساكر قصدت الاذفونش وكان نازلاً بمكان افيح من الارض يسمى الزلاقة بالقرب من بطليوس قال البياسى بين المكانين اربعة فراسخ وقال ايضا ان يوسف بن تاشفين قدم بين يدى حربه كتابًا على مقتضى السنة يعرض عليه الدخول فى الاسلام او الحرب او الجزية ومن فصول كتابه وبلغنا يا اذفونش انك دعوت فى الاجتماع بك وتمنيت ان يكون لك فلك تعبر البحر عليها الينا فقد اجزناه اليك وجمع الله فى هذه العرصة بيننا وبينك وسترى عاقبة دعائك وما دعاء الكافرين

الا فى قلال فلما سمع الاذفونش ما كتب اليه جاش بحر غيظه وزاد فى طغيانه واقسم انه لا يبرح من موضعه حتى يلقاه ثم ان ابن تاشفين ومن معه قصدوا الى الزلاقة فلما وافاها المسلمون نزلوا بها تجاه الفرنج فاختار المعتمد بن عباد ان يكون هو المصادم لهم اولا وان يكون يوسف بن تاشفين اذا انهزم المعتمد بعسكره بين ايديهم وتبعوه يميل عليهم بعساكره وتتالف معه عساكر الاندلس فلما عزموا على ذلك وفعلوه خذل الفرنج وخالطهم عساكر المسلمين واستبحر القتل فيهم فلم يفلت منهم غير الاذفونش فى دون الثلاثين من اصحابه فلحق ببلده على اسوأ حال فغنم المسلمون من اسلحته وخيله واثاثه ما ملا ايديهم خيرا ، قلت وكانت الوقعة فى يوم الجمعة الخامس عشر من رجب سنة ٤٧٩ وقيل فى شهر رمضان فى العشر الاخير منه من السنة والله اعلم وقال البياسى كان حلول العساكر الاسلامية بالجزيرة الخضراء فى المحرم سنة ٤٧٩ فحكى ان موضع المعترك على اتساعه ما كان فيه موضع قدم الا على جسد او دم واقامت العساكر بالموضع اربعة ايام حتى جمعت الغنايم فلما حصلت عفّ عنها يوسف بن تاشفين واثربها ملوك الاندلس وعرفهم ان مقصوده انما كان الغزو لا النهب فلما رأت ملوك الاندلس ايثار يوسف ابن تاشفين لهم بالغنايم استكرموه واحبّوه وشكروه ثم ان يوسف بن تاشفين ازمع الرجوع الى بلاده وكان عند قصده ملاقاة الاذفونش تجرى المسير بالعراء من غير ان يمرّ بمدينة او رستاق حتى نزل الزلاقة تجاه الاذفونش وهناك اجتمع بعساكر الاندلس ، وذكر ابو الحجاج يوسف بن محمد البياسى فى كتاب تذكير العاقل وتنبيه الغافل ان ابن تاشفين نزل على اقلّ من فرسخ من عسكر العدوّ فى يوم الاربعاء وكان الموعد فى المناجزة يوم السبت فغدر الاذفونش ومكر فلما كان سحر يوم الجمعة منتصف رجب من العام اقبلت طلايع ابن عباد الى الركوب والروم فى اثارها والناس على طمانينة فبادر ابن عباد الى الركوب واثبت الخبر فى العساكر فماجت باهلها ووقع البهت ورجفت الارض ودهمتهم خيل

العدوّ فغمرت ابن عباد وحطمت ما تعرض لها وتركت الارض حصيدًا خلفها وصُرع ابن عباد فاصابه جرح اسواه وفرّ روساءُ الاندلس واسلموا محلاتهم وظنّوا انها وهية لا ترقع وظنّ الاذفونش ان امير المومنين فى المنهزمين ولم يعلم ان العاقبة للمتقين فركب امير المومنين واحدق به انجاد خيله ورجاله من صنهاجة وروساء القبايل فصدموا الى محلة الاذفونش فاقتحموها ودخلوها وقتلوا حاميتها وضربت الطبول فاهتزت الارض وتجاوبت الافاق وتراجع الروم الى محلتهم بعد ان علموا ان امير المومنين فيها فافرج لهم عنها ثم كرّ فاخرجهم منها ثم كُرّ عليه فافرج لهم ولم تزل الكرّات بينهم تتوالى الى ان امر امير المومنين جشمه للسودان فترجل منهم زهاء اربعة الاف ودخلوا المعترك بدرق اللمط وسيوف الهند ومزاريق الزاب فطعنوا الخيل فرسخت بفرسانها وجمت عن اقرانها وتلاحق الاذفونش باسود نفذت مزاريقه بالقذف فاهوى ليضربه بالسيف فلصق به الاسود و قبض على اعنته وانتضى خنجرًا كان ممنطقًا به فى فخذه فهتك حلق درعه وشكّ فخذه مع بداد سرجه وكان وقت الزوال من ذلك اليوم فهبّت ريح النصر وانزل الله سكينته على المسلمين ونصر دينه وصرفوا الحملة على الاذفونش واصحابه فاخرجوهم عن محلّتهم فولّوا ظهورهم واعطوا اعناقهم والسيوف تصفعهم الى ان لحقوا بربوة لجاوا اليها واعتصموا بها واحدقت بهم الخيل فلمّا اظلم الليل انساب الاذفونش واصحابه من الربوة وافلتوا بعد ما نشبت فيهم اظفار المنية واستولى المسلمون على ما كان فى محلتهم من الاثاث والانية والمضارب والاسلحة وامر ابن عباد بضمّ روس الروم فنشر منها امامه كالتلّ العظيم ثم كتب ابن عباد الى ولده الرشيد كتابًا واطار به الحمام فى يوم السبت سادس عشر المحرم يخبره بالقضّة وقد روى ايضا ان امير المومنين طلب من اهل البلاد المعونة على ما هو بصدده فوصل كتابه الى المرية بهذا المعنى وذكر فيه ان جماعة افتوه بجواز طلب ذلك اقتداء بعُمَر رضه فقال اهل المرية لقاضى بلدهم وهو ابو عبد الله الفرّاء ان يكتب جوابه وكان هذا القاضى من الدين والورع على ما ينبغى فكتب اليه امّا

بعد ما ذكر امير المومنين من اقتضاء وتاخرى عن ذلك فان ابا الوليد الباجى وجميع القضاة والفقهاء بالعدوة والاندلس افتوه بان عمر بن الخطّاب رضه اقتضاها وكان صاحب رسول الله صلعم وضجيعه فى قبره ولا اشكّ فى عدله فان كان الفقهاء والقضاة انزلوك بمنزلته فى العدل فالله سايلهم عن تقلّدهم فيك وما اقتضاها عمر حتى دخل مسجد رسول الله صلعم و حلف ان ليس عنده درهم من بيت مال المسلمين ينفقه عليهم فلتدخل المسجد الجامع هنالك بحضرة اهل العلم وتحلف ان ليس عندك درهم واحد ولا فى بيت مال المسلمين وحينئذ تستوجب ذلك والسلام ، ولمّا قضى امير المسلمين من هذه الوقعة ما قضى امر عساكره بالمقام وان تشنّ الغارات على بلاد الفرنج وامّر عليهم سير بن ابى بكر وطلب الرجوع فى طريقه فتكرم له المعتمد بن عباد فصرح به الى بلاده وساله ان ينزل عنده فاجابه يوسف الى ذلك فلمّا انتهى الى اشبيلية مدينة المعتمد وكانت من اجل المدن منظرًا ونظر الى موضعها على نهر عظيم متبحّر تجرى فيه السفن بالبضايع جالبة من برّ الغرب وحاملة اليه فى غربيه رستاق عظيم مسيرة عشرين فرسخًا يشتمل على الاف من الضياع كلّها تين وعنب وزيتون وهذا الموضع هو المسمى شرف اشبيلية وثمر بلاد المغرب كلها من هذه الاصناف وفى جانب المدينة قصور المعتمد وابيه المعتضد فى غاية الحسن والبهاء وفيها انواع ما يحتاج اليه من المطعوم والمشروب والملبوس والمفروش وغير ذلك فانزل المعتمد يوسف بن تاشفين فى احدها وتولى من اكرامه وخدمته ما اوسع شكر ابن تاشفين له وكان مع ابن تاشفين اصحاب له ينبهونه على تامّل تلك الحال وما هى عليه من النعمة والاتراف ويغرونه باتّخاذ مثلها لنفسه ويقولون له ان فايدة الملك قطع العيش فيه بالتنعيم واللذّة كما هو المعتمد واصحابه وكان يوسف بن تاشفين مقتصدًا فى اموره غير متطاول ولا مبذر ولا متنوّق فى صنوف الملاذ بالاطعمة وغيرها وكان قد ذهب صدر عمره فى بلاده فى شظف العيش فانكر على مغريه بذلك الاسراف وقال الذى يلوح من امر هذا الرجل يعنى المعتمد انه مضيع لما فى يده من الملك لان هذه الاموال التى

تعيينه فى هذه الاموال لا بدّ ان يكون لها ارباب لا يمكن اخذ هذا القدر منهم على وجه العدل ابدًا فاخذه بالظلم واخرجه فى هذه النزهات وهذا من افحش الاستهتار ومن كانت همّته فى هذا الجدّ من التصرّف فيما لا يعدو الاجوفين متى يستحدّ همّته فى حفظ بلاده وضبطها وحفظ رعيته والتوفّر على مصالحها ، ثم ان يوسف بن تاشفين سال عن احوال المعتمد فى لذّاته هل تختلف فتنقص عمّا هو عليه فى بعض الاوقات فقيل بل كان زمانه على هذا قال اوكلّ اصحابه وانصاره على عدوه ومنجديه على الملك ينال حظًّا من ذلك قالوا لا قال فكيف ترون رضاهم عنه قالوا لا رضى لهم عنه فاطرق يوسف وسكت ، فاقام يوسف عند المعتمد على تلك الحال اياما وفى بعض تلك الايام استاذن رجل على المعتمد فدخل وهو ذو هيئة رثّة وكان من اهل البصاير فلمّا دخل عليه قال له اصلحك الله ايها الملك ان من اوجب الواجبات شكر النعمة وان من شكر النعمة اهداء النصايح وانى رجل من رعيتك حالى فى دولتك الى الاختلال اقرب منها الى الاعتدال لكنى ملتزم لك من النصيحة ما يستوجبه الملك على الرعية فمن ذلك خبر وقع فى اذنى من بعض اصحاب ضيفك هذا يوسف بن تاشفين يدلّ على انهم يرون انفسهم وملكهم احقّ بهذه النعمة منك وقد رايت رايًا فان اثرت الاصغاء اليه قُلْتُه قال المعتمد قُلْه قال رايت ان هذا الرجل الذى اطلعته على ملكك رجل متاسّد على الملوك قد حطم من العدوة زناتة واخذ الملك من ايديهم ولم يبق على احد منهم ولا يومن ان يطمح الى الطباعية فى ملكك بل فى تلك جزيرة الاندلس كلّها لما قد عاينه من تهنئة عيشك وانه لمتحيل فى مثل حالك سايرملوك الاندلس وان له من الولد والاقارب ممّن يوثر مسراتهم من بدر الحلول بما انت فيه من خصب الحياة وقد اودى الاذفونش وجيشه باستاصل شافتهم واعدمك منه اقوى ناصر عليه لو احتجت اليه فقد كان لك منه اقوى عضد واوفى مِحَن وبعد فان فات الامر فى الاذفونش لا يفوتك الحزم فيما هو ممكن اليوم قال له المعتمد وما هو الحزم اليوم قال ان تجمع امرك على قبض ضيفك هذا واعتقاله فى

قصرك وتحزم انك لا تطلقه حتى يامر كل من بجزيرة الاندلس من عسكره ان يرجع من حيث جاء حتى لا يبقى منهم بالجزيرة طفل ثم تتّفق انت وملوك الجزيرة على حراسة هذا البحر من سفينة تجرى فيه ثم بعد ذلك تستحلفه باغلظ الايمان ان لا يضمر فى نفسه عود الى هذه الجزيرة الا باتّفاق منكم وتاخذ منه على ذلك رهاين فانه يعطيك من ذلك ما تشاء فنفسه اعزّ عليه من جميع ما يلتمس منه فعند ذلك يقنع هذا الرجل ببلاد التى لا تصلح الا له وتكون قد استرحت منه بعد ما استرحت من الاذفونش وتقيم موضعك على خير حال ويرتفع ذكرك عند ملوك الاندلس ويتّسع ملكك وتنسب بهذا الاتّفاق الى سعادة وحزم وتهابك الملوك ثم اعمل بعد هذا ما يقتضيه حزمك فى مجاورة من عاملته هذه المعاملة واعلم انه قد تهيّا لك من هذا امرٌ سماوى تتفانى الامم وتجرى بحار الدم دون حصول مثله ، فلمّا سمع المعتمد كلام الرجل استصوبه وجعل يفكر فى انتهاز هذه الفرصة وكان للمعتمد ندماء قد انهمكوا معه فى اللذات فقال احدهم لهذا الرجل الناصح ما كان المعتمد على الله وهو امام اهل المكرمات ممن يعامل بالحيف ويغدر بالضيف فقال له الرجل انما الغدر اخذ الحق من يد صاحبه لا دفع الرجل عن نفسه المحذور اذا ضاق به فقال ذلك النديم كظم مع وفاءٍ خير من حزم مع جفاء ثم ان ذلك الرجل الناصح استدرك الامر وتلافاه فشكر له المعتمد ووصله بصلة وانصرف ، واتّصل الخبر يوسف بن تاشفين فاصبح غاديًا فقدم له المعتمد الهدايا السنية والتحف الفاخرة فقبلها ثم رحل فعبر من الجزيرة الخضراء الى سبتة قلت وهو المكان المعروف بزقاق سبتة يعدى الناس منه فى احد البرّين الى الاخر اعنى برّ الاندلس وبرّ العدوة وقد تقدم الكلام على هذا المكان ، قال ولما عبر يوسف الى برّ العدوة اقام عسكره بجزيرة الاندلس ريثما استراح ثم تبع اثار الاذفونش فتوغل فى بلاده ولما رجع الاذفونش الى موضعه سال عن اصحابه وشجعانه وابطال عسكره فوجد اكثرهم قد قتل ولم يسمع الا نياح الثكالى عليهم فلم ياكل ولم يشرب حتى مات هما وغما ولم يخلف الا بنتًا جعل الامر اليها فتحصّنت بمدينة طليطلة واما عسكر ابن

تاشفين فانهم فى غارتهم هذه كسبوا من الغنايم ما لا يحدّ ولا يوصف وانفذوا ذلك الى برّ العدوة واستاذن اميرهم سيرُ بن ابى بكر يوسفَ بنَ تاشفين فى المقام بجزيرة الاندلس واعلمه انه قد افتتح معاقل فى الثغور ورتب بها المستحفظين ورجالًا يعنون فيها وانه لا يستقيم لهذه الجيوش ان تقيم بالثغور على ضنك من العيش بقبايح العدو وتمارسه وتحظى ملوك الاندلس من الارياف برغد العيش فكتب اليه ابن تاشفين يامره باخراج ملوك الاندلس من بلادهم والحاقهم بالعدوة فمن استعصى عليه منهم قاتلهم ولا ينفس عنهم حتى يخرجه وليبدا منهم بمجاورى الثغور ولا يتعرّض للمعتمد بن عباد ما لم يستول على البلاد ثم يولى تلك البلاد امراء عسكره واكابرهم فابتدا سير بن ابى بكر بملوك بنى هود من ملوك الاندلس ليستنزلهم من معقلهم وهى روطة قلت هى بضمّ الرا وسكون الواو ثم طاء مهملة بعدها هاء قلعة منيعة من عاصمات الذرى ماؤها ينبوع فى اعلاها وكان بها من الاقوات والذخاير المختلفة ما لا يفنيه الازمنة ، فلم يقدر عليها فرحل عنها ثم جند اجنادًا على صور الفرنج وامرهم ان يقصدوا هذا القلعة واستضعفهم ونزل فى طلبهم فخرج سير بن ابى بكر فقبض عليه وتسلم القلعة ثم نازل بنى طاهر بشرق الاندلس فسلموا اليه ولحقوا بالعدوة ثم نازل بنى صادح بالمرية وكانت قلعتهم حصينة الا انهم لم يكن عندهم اجناد ولا انجاد من الرجال فزحفوا عليهم وغلبوهم فلما علم المعتضد بن صادح انه مغلوب دخل قصره فادركه اسف قضى عليه فمات من ليلته واشتغل اهله به فسلموا المدينة ثم نازلوا المتوكل عمر بن الافطس ببطليوس وكان رجلًا شجاعًا عظيم القدر كبير البيت كان ابوه المظفر بالله ابو بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة التجيبى من فحول العلماء وكان ملكا له تصانيف اعظمها واشهرها الكتاب المنسوب اليه وهو المظفرى فى علم التاريخ مدينته بطليوس من اجل البلاد ولم يذعن ولا اقبل على غير المدافعة والقتال الى ان خامر عليه اصحابه فقبض عليه باليد وعلى ولدين له فقتلوا صبرًا وحمل اولاده الاصاغر الى مراكش وساير ملوك الجزيرة سلموا وتحوّلوا الى برّ العدوة الا ما كان من المعتمد ابن عباد فان سير بن ابى بكر لما فرغ من ملوك الجزيرة كتب الى يوسف بن تاشفين انه لم يبق

بالجزيرة من ملوكها غير المعتمد فارسم فى امره ما تراه فامر بقصده وامر ان يعرض عليه التحوّل الى برّ العدوة باهله فان فعل فبها ونعمت وان ابى فنازله فلما عرض عليه سير بن ابى بكر ذلك لم يعطه جوابًا فنازله وحاصره اشهرًا ثم دخل عليه البلد قهرًا واستخرجه من قصره قسرًا فحمل الى العدوة مقيدًا وانزل باغمات واقام بها الى ان مات ولم يعتقل من ملوك الاندلس غيره وتسلم سير بن ابى بكر الجزيرة كلها واستحوذ عليه فمات يوسف بن تاشفين فى التاريخ الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وافضى الملك الى ولده ابى الحسن على بن يوسف وكان رجلًا حليمًا وقورًا صالحًا عادلًا منقادًا للحق والعمال تجبى اليه الاموال من البلاد ولم يزعزعه عن سريره قط حادث ولا طاف به مكروه ، قلت وقد تقدم فى ترجمة ابى نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان القيسى صاحب كتاب قلايد العقيان انه جمع الكتاب المذكور باسم ابرهيم بن يوسف بن تاشفين وان الذى اشار بقتل الفتح المذكور هو على بن يوسف بن تاشفين المذكور ثم ولى بعده ولده تاشفين بن على بن يوسف وعلى يده انقرض ملكهم وسياتى شرح ذلك مفصلًا ان شاء الله تعالى وقد تقدم فى اوايل هذه الترجمة ان يوسف بن تاشفين هو الذى اختطّ مدينة مراكش قال صاحب هذا الكتاب الذى نقلت منه هذه الترجمة فى اخر الكتاب ان مراكش مدينة عظيمة بناها الامير يوسف بن تاشفين بموضع كان اسمه مراكش معناه امش مسرعًا بلغة المصامدة كان ذلك الموضع ماوى اللصوص وكان المارّون به يقولون لرفقائهم هذه الكلمة فعُرف الموضع بها ، وقال غير مولّف هذا الكتاب بنى ابن تاشفين مدينة مراكش فى سنة ٤٦٥ قاله ابو الخطّاب ابن دحية فى كتابه الذى سمّاه النبراس فى خلافة القايم بامر الله قال وكانت مزرعة لاهل نفّيس فاشتراها منهم بماله الذى خرج به من الخضراء ونفّيس بفتح النون وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها جبل مطلّ على مراكش قلت وهى بنواحى اغمات فى المغرب الاقصى وذلك انه لما توطّنت نفسه على الملك واطاعته قبايل البربر وذهب من يخالفه من لمتونة سمت همّته الى بناء هذه المدينة وكان فى موضعها قرية صغيرة فى غابة من الشجر وبها قوم من البربر فاختطّها يوسف وبنى [illegible]

القصور والمساكن الانيقة وهى فى مرج فسيح وحولها جبال على فراسخ منها وبالقرب منها جبل لا يزال عليه الثلج وهو الذى يعدل مزاجها وحرّها ، وفى سنة ٤٦٤ نزل يوسف على مدينة فاس وكانت اذ ذاك من قواعد البلاد العظام بالمغرب وضيق على اهلها ثم اخذها قاقر العامة ونفى البربر والجند بعد ان حبس بعضهم وقتل بعضهم فعند ذلك قوى شانه و تمكن بالمغرب الاقصى والادنى سلطانه مع ما صار بيده من بلاد جزيرة الاندلس كما شرحناه وكان حازمًا سياسًا للامور ضابطًا لمصالح ملكه موثرًا لاهل العلم والدين كثير المشورة لهم وبلغنى ان الامام حجّة الاسلام ابا حامد الغزّالى لما سمع ما هو عليه من الاوصاف الحميدة وميله الى اهل العلم عزم على التوجّه اليه فوصل الى الاسكندرية وشرع فى تجهيز ما يحتاج اليه فوصله خبر وفاته فرجع عن ذلك العزم وكنت وقفت على هذا الفصل فى بعض الكتب وقد ذهب عنّى فى هذا الوقت اين وجدته ، وكان يوسف معتدل القامة اسمر اللون نحيف الجسم خفيف العارضين رقيق الصوت وكان يخطب العبّاس وهو اول من تسمى بامير المسلمين ولم يزل على حاله وعزّه وسلطانه الى ان توفى يوم الاثنين لثلاث خلون من المحرم سنة خمسماية وعاش تسعين سنة ملك منها مدّة خمسين سنة رحمه الله ، وذكر شيخنا عزّ الدين ابن الاثير فى تاريخه الكبير ما مثاله سنة خمسماية فيها توفى امير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك المغرب والاندلس كان حسن السيرة خيرًا عادلًا يميل الى اهل العلم والدين يكرمهم ويحكمهم فى بلاده ويصدر عن آرائهم وكان يحبّ العفو والصفح عن الذنوب العظام فمن ذلك ان ثلاثة نفر اجتمعوا فتمنّى احدهم الف دينار يتجر بها وتمنّى الاخر عملًا يعمل فيه لامير المسلمين وتمنّى الاخر زوجته وكانت احسن النساء ولها الحكم فى بلاده فبلغه الخبر فاحضرهم واعطى متمنّى المال الف دينار واستعمل الاخر وقال للذى تمنّى زوجته يا جاهل ما حملك على الذى لا تصل اليه ثم ارسله اليها فتركته فى خيمة ثلاثة ايام تحمل اليه فى كل يوم طعامًا واحدًا ثم احضرته وقالت له ما اكلت فى هذه الايام فقال طعامًا واحدًا فقالت له كلّ النساء شىء واحد وامرت له بمال وكسوة واطلقته ، واما ولده على المذكور فانه توفى

لسبع خلون من رجب سنة ٥٣٧ ومولده فى حادى عشر رجب سنة ٤٧٦ وقد سبق ذكر طرف من حديثه فى ترجمة محمد بن تومرت المهدى فيكشف منه ولما خرج عبد المومن بن على المقدم ذكره قاصدًا جهة البلاد الغربية لياخذها من على بن يوسف بن تاشفين المذكور وكان مسيره على طريق الجبال فسير على بن يوسف ولده تاشفين ليكون فى قبالة عبد المومن ومعه جيش فساروا فى السهل واقاموا على هذا مدة فتوفى على بن يوسف فى اثنائها فى التاريخ المذكور فقدم اصحابه ولده اسحق بن على وجعلوه نايب اخيه تاشفين على مراكش وكان صبيًا وظهر امر عبد المومن ودانت له الجبال وفيها عمارة وتالدة والمصامدة وهم امم لا تحصى فخاف تاشفين ابن على واستشعر القهر وتيقن ان دولتهم ستزول فاتى مدينة وهران وهى على البحر وقصد ان يجعلها مقرّه وان غلب على الامر ركب منها فى البحر وسار الى برّ الاندلس يقيم بها كما اقامت بنو امية بالاندلس عند انقراض دولتهم بالشام وبقية البلاد وفى ظاهر وهران ربوة على البحر تسمى صلب الكلب باعلاها رباط ياوى اليه المتعبّدون وفى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٣٩ صعد تاشفين الى ذلك الرباط ليحضر الختم فى جماعة يسيرة من خواصّه وكان عبد المومن اتّفق انه ارسل منسرًا الى وهران فوصلوها فى اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان ومقدمهم ابو حفص عمر بن يحيى صاحب المهدى فكمنوا عشية وعلموا بانفراد تاشفين فى ذلك الرباط فقصدوه واحاطوا به واحرقوا بابه فايقن الذين فيه بالهلاك فخرج تاشفين راكبًا فرسه وشدّ الركض عليه ليثب الفرس النار وينجو فتراءى الفرس باديًا لروعته ولم يمكنه اللجام حتى تردى من جرف هنالك الى جهة البحر على حجارة فى وعر فتكسّر تاشفين وهلك فى الوقت وقتل الخاصّة الذين كانوا معه وكان عسكره فى ناحية اخرى لا علم لهم بما جرى فى الليلة وجاء الخبر بذلك الى عبد المومن فوصل الى وهران وسمى ذلك الموضع الذى فيه الرباط صلب الفتح ومن ذلك الوقت نزل عبد المومن من الجبل الى السهل ثم توجّه الى تلمسان وهى مدينتان قديمة ومحدثة بينهما

شوط فرس ثم توجّه الى فاس فحاصرها واخذها فى سنة ٥٤٠ ثم قصد مراكش فى سنة ٤١
فحاصرها احد عشر شهرًا وفيها اسحق بن على وجماعة من مشايخ دولتهم قدموه بعد
موت ابيه على بن يوسف بن تاشفين نايبًا عن اخيه تاشفين فاخذها وقد بلغ القحط
من اهلها الجهد واخرج اليه اسحق بن على ومعه بشر بن الحجاج وكان من الشجعان وخواصّ
دولتهم وكانوا مكشوفين واسحق دون البلوغ فعزم عبد المومن ان يعفو عن اسحق لصغر
سنه فلم يوافقه خواصّه وكان لا يخالفهم فخلى بينهم وبينهما وقتلوهما ثم نزل عبد المومن
فى القصر وذلك فى سنة ٥٤٢ وانقرضت دولة بنى تاشفين ، قلت وقد ذكرت فى ترجمة
المعتمد بن عباد ان يوسف بن تاشفين عاد الى الاندلس فى العام الثانى من وقعة الزلاقة
وذكرت هاهنا ما يدلّ على انه ما عاد اليها وانّما قواده هم الذين اخذوا بلاد الاندلس فقد
يعتقد الواقف على هذا الكتاب ان هذا متناقض والعذر فى هذا اننى وجدته فى ترجمة
ابن عباد على تلك الصورة ووجدته فى هذه الترجمة على هذه الصورة والله اعلم بالصواب ،
ثم رايت فى كتاب تذكير العاقل وتنبيه الغافل تاليف ابى الحجاج يوسف البياسى ان ابن
تاشفين لمّا جاز البحر قصد اشبيلية فخرج ابن عباد الى لقايه ومعه الضيافة والاقامة ثم خرج
عن اشبيلية بقضّه وقضيضه قاصدًا بطليوس وجرت الوقعة المذكورة ثم عاد ابن تاشفين
الى بلاده وان ابن عباد جاز البحر ومضى اليه فى سنة ٨١ واستنجده على من يجاوره من بلاد
العدوّ فاكرمه ابن تاشفين واجابه الى انجاده ثم عاد ابن عباد الى بلاده واستعدّ للعدو ولحقه
ابن تاشفين فى رجب سنة ٨١ ثم خرج الاذفونش فى جيش كثير وكان ملوك الاندلس قد
اجتمعوا بمداين ابن تاشفين فلمّا تواتر من الاستعداد لجمع الكثير رحل من مكانه اوهم خواصّه
ان ملوك الاندلس يفرّون منه ويخلون بينه وبين الاذفونش فاصغى الى كلامهم وعمل فى نفسه
قولهم فاخذ فى الحركة الى البرية وتحرّك الجميع بحركته وجاز البحر عايدًا الى بلاده وقد وغر
صدره على ملوك الاندلس وتبين لهم تغيّره عليهم وخافوه فشرعوا فى تحصين بلادهم وتحصيل

الاقوات وارسل بعضهم الى الاذفونش ليكون عونًا له خوفًا من ابن تاشفين فاجابه الاذفونش بالاعانة والمساعدة وكان سير له هدايا والطافًا كثيرة فقبلها منه وخلف له على جميع ما التمس منه فاتّصل ذلك الخبر بابن تاشفين فاستشاط غيظًا ثم ان ابن تاشفين جاز البحر مرّة ثالثة وقصد قرطبة وهي لابن عباد فوصلها فى جمادى الاولى سنة ٨٣ وقد سبقه اليها ابن عباد فخرج اليه بالضيافة وجرى معه على عادته ثم ان ابن تاشفين اخذ غرناطة من صاحبها عبد الله بن بلقين ابن باديس بن حبوس وحبسه فطمع ابن عباد فى غرناطة وان ابن تاشفين يعطيه اياها فعرض له بذلك فاعرض عنه ابن تاشفين وخاف ابن عباد منه وعمل على الخروج عنه فقال له انه جاءته كُتُب من اشبيلية وهم خايفون من العدوّ المجاور لهم واستاذنه فى العود اليها فاذن له فعاد ، ثم رجع ابن تاشفين الى بلاده وجاز البحر فى شهر رمضان سنة ٨٣ واقام ببلاده الى ان دخلت سنة ٨٤ ثم عزم على العبور الى الاندلس لمنازلة ابن عباد وبلغ ذلك ابن عباد فاخذ فى التاهّب والاستعداد ووصل ابن تاشفين الى سبتة وجمع العساكر الكثيرة وقدم سير بن ابى بكر فجازوا البحر وضايقوا بلاد ابن عباد فاستصرخ بالاذفونش فلم يلتفت اليه وكان ما ذكرته والله اعلم ، وفى هذه الترجمة ذكر الملثمين فيحتاج الى الكلام عليه والذى وجدته ان اصل هولاء القوم من اصحاب حمير بن سبا وهم اصحاب خيل وابل وشاء يسكنون الصحارى الجنوبية وينتقلون من ماء الى ماء كالعرب وبيوتهم من الشعر والوبر واوّل من جمعهم وحرضهم على القتال واطمعهم فى تملك البلاد عبد الله بن ياسين الفقيه وقتل فى حرب جرت مع برغواطة وقام مقامه ابو بكر ابن عمر الصنهاجى الصحراوى المقدم ذكره ومات فى حرب السودان ، وقد ذكرنا حديث يوسف ابن تاشفين وسبب تقدّمه وهو الذى سمّى اصحابه المرابطة وهم قوم يتلثّمون ولا يكشفون وجوههم ولذلك سمّوهم الملثمين وذلك سُنّة لهم يتوارثونها خلفا عن سلف وسبب ذلك على ما قيل ان حمير كانت تتلثّم لشدّة الحرّ والبرد يفعله الخواصّ منه فكثر ذلك فيهم حتى صار يفعله عامّتهم وقيل سببه ان قومًا من اعدائهم كانوا يقصدون غفلتهم فاذا غابوا عن بيوتهم فيطرقون

الحيّ فياخذون المال والحريم فاشار عليهم بعض مشايخهم ان يبعثوا النساء فى زىّ الرجال الى ناحية ويقعدوا هم فى البيوت ملثمين فى زىّ النساء فاذا اتاهم العدوّ وظنّوهم النساء فيخرجون عليهم ففعلوا ذلك وثاروا عليهم بالسيوف فقتلوهم فلزموا اللثام تبرّكًا بما حصل لهم من الظفر بالعدوّ، وقال شيخنا الحافظ عزّ الدين ابن الاثير فى تاريخه الكبير ما مثاله وقيل ان سبب اللثام لهم ان طايفة من لمتونة خرجوا مغيرين على عدوّ لهم فخالفهم العدوّ الى بيوتهم ولم يكن بها الا المشايخ والصبيان والنساء فلما تحقق المشايخ انه العدوّ امروا النساء ان يلبسن ثياب الرجال ويتلثّمن ويضيقنه حتى لا يُعرفن ويلبسن السلاح ففعلن ذلك و تقدم المشايخ والصبيان امامهن واستدار النساء بالبيوت فلما اشرف العدوّ راى جمعًا عظيمًا فظنّه رجالًا وقالوا هولاى عند حريمهم يقاتلون عنهن قتال الموت والراى ان نسوق النعم ونمضى فان اتبعونا قاتلناهم خارجًا عن حريمهم فبينما هم فى جمع النعم من المراعى اذ اقبل رجال الحيّ فبقى العدوّ بينهم وبين النساء فقتلوا من العدو واكثروا وكان من قتل من النساء اكثر فمن ذلك الوقت جعلوا اللثام سُنّة تلازمونه فلا يعرف الشيخ من الشاب ولا يزيلونه ليلًا ولا نهارًا ومما قيل فى اللثام

قوم لهم درك العلى فى حمير وان انتموا صنهاجة فهم هم
لما حووا احراز كل فضيلة غلب الحياء عليهم فتلثموا

يوسف بن عبد المومن

٨٥٥

ابو يعقوب يوسف بن ابى محمد عبد المومن بن على القيسى الكومى صاحب المغرب قد تقدم ذكر ابيه عبد المومن فى حرف العين وذكر ولده يعقوب قبل هذا ولما توفى والده فى التاريخ المذكور فى ترجمته وخلع محمد بن عبد المومن استقلّ ولده يوسف بالملك وكان ولىّ العهد قبله اخاه محمد بن عبد المومن ونقش على الدنانير اسمه وكان ذلك باستخلاف ابيه واستحلاف الجند له فظهر منه اشتغال بالراحة وانهماك فى البطالة فخلعه يوسف

وكان له اخ اخر اسمه ابو حفص عمر فولاه جزيرة الاندلس وكان يوسف المذكور فقيهًا حافظًا متقنًا لان اباه هذبه وقرن به وباخوته الكمال رجال الحرب والمعارف فنشأ فى ظهور الخيل بين ابطال الفرسان وفى قراة العلم بين افاضل العلماء وكان ميله الى الحكمة والفلسفة اكثر من ميله الى الادب وبقية العلوم وكان جامًا ضابطًا لخراج مملكته عارفًا بسياسة رعيته وكان ربما يحضر حتى لا يكاد يغيب ويغيب حتى لا يكاد يحضر وله فى غيبته نواب وحكام وخلفاء قد فوّض الامور اليهم لما علم من صلاحهم لذلك والدنانير اليوسفية المغربية منسوبة اليه ، فلمّا تمهّدت له الامور واستقرت قواعد مُلكه دخل الى جزيرة الاندلس لكشف مصالح دولته وتفقّد احوالها وكان ذلك فى سنة ٥٦٦ وفى صحبته ماية الف فارس من المغرب والموحدين فنزل باشبيلية فخافه الامير ابو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن مردنيش صاحب شرق الاندلس من مرسية وما انضاف اليها وحمل على قلبه فمرض مرضًا شديدًا ومات وقيل ان امّه اسقته السمّ لانه قد اساء العشرة مع اهله وخواصّه وكبراء دولته فنصحته واغلظت عليه فى القول فتهدّدها فخافت بطشه فعملت عليه فقتلته بالسمّ وكان موته فى التاسع والعشرين من رجب سنة ٥٦٧ باشبيلية ومولده فى سنة ٥١٨ فى قلعة من اعمال طرسوسة يقال لها بنشكلة وهى من الحصون المنيعة ، ولما مات محمد بن سعد جاء اولاده وقيل اخوته الى الامير يوسف بن عبد المومن وهو باشبيلية وسلموا اليه جميع بلاد شرق الاندلس التى كانت لابيهم وقيل لاخيهم فاحسن اليهم الامير يوسف وتزوّج اختهم فاصبحوا عنده فى اعزّ مكان ثم ان الامير يوسف شرع فى استرجاع بلاد المسلمين من ايدى الفرنج وكانوا قد استولوا عليها فاتّسعت مملكته بالاندلس وصارت سراياه تصل الى باب طليطلة وهى كرسى بلادهم واعظم قواعدهم ثم انه حاصرها فاجتمع الفرنج كافة عليه واشتدّ الغلاء فى عسكره فرجع عنها وعاد الى مراكش ، وفى سنة ٧٥ قصد بلاد افريقية و فتح مدينة قفصة ثم دخل جزيرة الاندلس فى سنة ٨٠ ومعه جمع كثيف وقصد غربى بلادها فحاصر مدينة شنترين شهرًا فاصابه مرض فمات منه فى شهر ربيع الاخر سنة ٥٨٠ وحُمل فى تابوت

الى اشبيلية رحمه الله ، وكان قد استخلف ولده ابا يوسف يعقوب بن يوسف المقدم ذكره وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه ان يوسف مات من غير وصية بالملك لاحد من اولاده فاتّفق راى قواد الموحدين واولاد عبد المومن على تمليك ولده يعقوب فملكوه فى الوقت الذى مات فيه ابوه لئلّا يكونوا بغير ملك يجمع كلمتهم لقربهم من بلاد العدو وكان خلع اخيه ابى عبد الله محمد بن عبد المومن فى شعبان سنة ٥٨ واستبدّ يوسف حينئذ بالامر واجتمع اكابر اصحابه على خلع ابى عبد الله وتولية الامير يوسف ، وقد روى له شعر لكنه ليس بالجيد فلم اذكر منه شيئًا واما محمد بن سعد بن مردنيش فيروى له

وحقّها انّها جُفُونُ تسيل من لحظها المنونُ

لاصبر عنها ولا عليها الموت من دونها هونُ لاركبنّ الهوى اليها يكون فى ذلك ما يكونُ ،

قلت ثم وجدت هذه الابيات فى كتاب لمح الملح لابن القطاع وقد نسبها الى ابى جعفر احمد ابن صمادح البِنِّى والله اعلم وقال البياسى فى حماسته هو ابو جعفر احمد بن الحسين بن خلف البنى الابدى اليعمرى والله اعلم الا انه لم يذكر هذه الابيات ثم اورد البياسى لابى جعفر المذكور

صدّنى عن حلاوة التشبيع اجتنابى مرارة التوديع

لم يقم انس ذا بوحشة هذا فرايت الصواب ترك الجميع ،

وله فى صفة قنديل وقنديل كان الضوءُ فيه محاسن من احبّ وقد تجلى

اشار الى الدجى بلسان افعى فشمّر ذيله فرقا وولّى ،

ولما مات ابو يعقوب يوسف المذكور رثاه الاديب ابو بكر يحيى بن مجير الشاعر المقدم ذكره فى ترجمة يعقوب بن يوسف هذا بقصيدة طويلة اجاد فيها اوّلها

جلّ الاسى فأسِل دَمَ الاجفان ماء الشؤون لغير هذا الشان ،

ويُنْشْكُلَة بضمّ الباء الموحدة والنون ، والباقى معروف لا حاجة الى ضبطه والبنّى فى نسب الشاعر المذكور بكسر الباء الموحدة وتشديد النون والأُبّدى بضمّ الهمزة وتشديد الباء الموحدة

وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى بلدة بالاندلس من كور حيان بناها عبد الحكم وجدّدها ابنه محمد ، قلت ولما فرغت من ترجمة يوسف بن عبد المومن صاحب هذه الترجمة وجدت مجموعًا بخطّ العماد ابن جبريل اخى المعلم المعروف ناظر بيت المال بالديار المصرية وقد تقدم ذكره فى ترجمة ابى اسحق العراقى الفقيه المذكور فى اوايل هذا الكتاب وفيه فوايد من اخبار المغاربة وغيرهم فنقلت منه ما يضاف الى هذه الترجمة وهو ان عبد المومن كان قد عهد فى حياته الى اكبر اولاده وهو محمد وبايعه الناس وكتب ببيعته الى البلاد فلمّا مات عبد المومن لم يتم له الامر لانه كان على امور لا يصلح معها للملكة من ادمان شرب الخمر واختلال الراى وكثرة الطيش وجبن النفس ويقال انه مع هذا كلّه كان به ضرب من الجذام واضطرب امره واختلف الناس عليه وكانت مدّة ولايته خمسة واربعين يومًا وذلك فى شعبان سنة ٥٥٨ وكان الذى سعى فى خلعه اخويه يوسف وعمر ابنى عبد المومن ولمّا تمّ خلعه دار الامر بين الاخوين المذكورين وهم من نجبا اولاد عبد المومن ومن ذوى الراى فتاخر عنها ابو حفص عمر وسلم الامر الى اخيه يوسف فبايعه الناس واتّفقت عليه الكلمة وكان ابيض يعلوه حمرة شديد سواد الشعر مستدير الوجه افوه اعين الى الطول اقرب ما هو فى صورته جهارة رقيق حواشى اللسان حلو الالفاظ حسن الحديث طيب المجالسة اعرف الناس كيف تكلّمت العرب واحفظهم لايامها فى الجاهلية والاسلام صرف عنايته الى ذلك والقى الفضلاء باشبيلية ايام ولايته لها ويقال انه كان يحفظ صحيح البخارى وكان شديد الملوكية بعيد الهمة سخيًّا جوادًا استغنى الناس فى ايامه وكان يحفظ القران الكريم مع جملة من الفقه ثم طمح الى علم الحكمة وبدأ من ذلك بعلم الطبّ وجمع من كتب الحكمة شيئًا كثيرًا وكان ممّن صحبه من العلماء بهذا الشان ابو بكر محمد ابن الطفيل كان متحقّقًا لجميع اجزاء الحكمة قرا على جماعة من اهلها منهم ابو بكر محمد ابن الصايغ المعروف بابن باجة وغيره ولابن الطفيل هذا تصانيف كثيرة وكان حريصًا

على الجمع بين علمى الشريعة والحكمة وكان مفننًا ولم يزل يجمع اليه العلماء من كلّ فنّ من جميع الاقطار من جملتهم ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رُشْد الاندلسى ، ولمّا استوثق الامر ليوسف وملك بلاد ابن مردنيش من الاندلس خرج من اشبيلية قاصدًا بلاد الاذفونش من الاندلس ايضا فنزل على مدينة له تسمى رندة فاقام محاصرًا لها شهورًا الى ان اشتدّ عليهم الحصار وعطشوا فراسلوه فى تسليم المدينة اليه وان يعطيهم الامان على نفوسهم فامتنع من ذلك فلمّا اشتدّ عليهم العطش سمع لهم فى بعض الليالى لغط عظيم واصوات هايلة وذلك انهم اجتمعوا باسرهم ودعوا الله تعالى فجاءهم مطر عظيم ملا ما كان عندهم من الصهاريج فارتووا وتقوّوا على المسلمين فانصرف عنهم الى اشبيلية بعد ان هادنهم مدّة سبع سنين وكان يرتفع اليه من خراج اشبيلية فى كل سنة وقر ماية وخمسين ماية بغلًا خارجًا عمّا يرتفع اليه من خراج بقية البلاد من برّ العدوة وبرّ الاندلس ، وفى سنة ٧٩ تجهّز للغزو فى جيش عظيم وعبر الى جزيرة الاندلس ونزل اشبيلية بلده كعادتهم فى اصلاح شانهم ثم رحل الى شنترين وهى فى غرب الاندلس وهى فى غاية المنعة والحصانة فحاصرها وضيق عليها فلم يقدر عليها وهجم الشتاء وخاف المسلمون البرد وزيادة مدّ النهر فلا يقدروا على العبور وينقطع عنهم المادة فاشاروا عليه بالخروج الى اشبيلية فاذا طاب الزمان عاد اليها فقبل ذلك منهم وقال نحن راحلون غدًا ان شاء الله تعالى ولم ينشر هذا الحديث لانه قاله فى مجلس الخاصّة فكان اول من قوّض خيامه ورحل ابا الحسن على بن عبد الله بن عبد الرحمن المالقى الخطيب وكان من اهل العلم والفضل فلمّا راه الناس قد قوض خيامه قوضوا ايضا ثقة به لمكانه من الدولة ومعرفته باسرارها فعبر تلك الليلة اكثر العسكر على النهر خشية الزحام وطلبًا لجيد المنازل ولم يبق الا من كان بقرب خباء الامير يوسف بن عبد المومن ولا علم له بذلك فلما راى الروم عبور العساكر وبلغهم من جواسيسهم ما عزم عليه الامير يوسف واصحابه خرجوا منتهزين الفرصة وحملوا حتى انتهوا الى جهة الامير يوسف فقتل على بابه خلق كثير من اعيان

الجند وخلصوا الى الامير يوسف فطعنوه تحت سرّته طعنة كانت سبب منيته وتداركهم الناس فانهزم الروم وجعل الامير يوسف فى محفّة وعبر به النهر ولم يسر به سوى ليلتين ومات فى الثالثة فلما وصلوا به الى اشبيلية صبروه فى تابوت وحملوه الى تين ملّ ودفن هناك عند ابيه عبد المومن والمهدى محمد بن تومرت وكانت وفاته يوم السبت لسبع خلون من رجب من سنة ٥٨٠ وكان قبل موته باشهر ينشد هذا البيت ويردده فى اوقات كثيرة وهو

طوى الجديد ان ما قد كنت انشر وانكرتنى ذوات الاعين النجل ،

واقام بالامر بعده ولده ابو يوسف يعقوب بويع فى حياة ابيه وقبل ان اشياخ الدولة اتّفقوا على تقديمه بعد وفاة ابيه والله اعلم ، وكان الاديب ابو العباس احمد بن عبد السلام الكورانى وكورايا قبيلة من البربر منازلهم بنواحى مدينة فاس وقيل ان هذه القبيلة انما يقال لها جراوة بفتح الجيم وقد تبدل الجيم كافًا فيقال لها كراوة والنسبة اليها جراوى وكراوى وكان هذا الاديب فى نهاية حفظ الاشعار القديمة والمحدثة وتقدم فى هذا الشان وجالس به عبد المومن ثم ولده يوسف ثم ولده يعقوب وجمع كتابًا يحتوي على فنون الشعر على وضع كتاب الحماسة لابى تمام الطائى وسمّاه صفة الادب وديوان العرب وهو كثير الوجود بايدى الناس وهو عند اهل المغرب كالحماسة عند اهل المشرق والمقصود من ذكر هذا الاديب انه كانت له نوادر وملح ومستظرفة عند اهل الادب فمن ذلك انه حضر يومًا الى باب دار الامير يوسف المذكور وهناك الطبيب سعيد الغمارى وغمارة بضمّ الغين المعجمة قبيلة من البربر ايضا فقال الامير يوسف لبعض خدمه انظر من فى الباب من الاصحاب فخرج الخادم الى الباب ثم عاد اليه فقال احمد الكورانى وسعيد الغمارى فقال الامير يوسف من عجايب الدنيا شاعر من كورايا وطبيب من غمارة فبلغ ذلك الكورانى فقال لو ضرب لنا مثلًا ونسى خلقه اعجب منهما والله خليفة من كومية فيقال ان الامير يوسف لما بلغه ذلك قال اعاقبه بالحلم عنه والعفو ففيه تكذيبه ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها الامير يوسف المذكور وهو معنى بديع غريب

ان الامام هو الطبيب وقد شفى علل البرية ظاهرًا ودخيلا
حمل البسيطة وهي تحمل شخصه كالروح يوجد حاملًا محمولا

ومن شعره ايضا فى ذم اهل فاس وهى مدينة بالمغرب فيما بين سبتة ومراكش

مشى اللوم فى الدنيا شريدًا مطردا بجوب بلاد الله شرقًا ومغربا
فلمّا اتى فاسًا تلقاه اهلها وقالوا له اهلًا وسهلًا ومرحبا ،

وله كل شعر مليح وكان شيخًا مسنًّا جاوز ثمانين سنة وتوفى فى اخر ايام الامير يعقوب بن الامير يوسف وقد ذكرت تاريخ وفاة الامير يعقوب فى ترجمته فليكشف منها وله مديح فى الامير عبد المومن بن على واولاده الى اخر زمانه رحمهم الله اجمعين ، واما شَنْتَرِين بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق وكسر الراء فهى مدينة فى غرب الاندلس قال ابن حوقل فى كتاب المسالك والممالك ان شنترين على البحر المحيط وبها يقع العنبر ولا يعلم ببلد الروم والمحيط عنبر يقع فى غير هذا الموضع وشئ وقع بالشام ويقع بشنترين فى وقت من السنة دابّة تحكّ الحجارة فى وسط البحر فيقع بها وبرٌ فى لين الخزّ ولون الذهب فيجمع منه ما يغزل وينسج ثيابًا ويتلوّن الوانًا ويحجر عليه ملوك بنى امية بالاندلس فلا ينقل ولا يشترى فيزيد الثوب على الف دينار لعزّته وحسنه والله اعلم ، قلت وحكى لى بعض الفضلاء من اهل الاندلس انه راى قطعة من هذه الثياب هناك واراد ان يصفها لى فما قدر ان يعبر عنها ثم قال لكنها ارفع وانعم من نسج العنكبوت فتعالى الله ما اجلّ قدرته والطف حكمته واحسن صنعته وكيف خصّ كل صقع بنوع من الغرايب سبحانه وتعالى ولله درّ ابى نواس حيث يقول وفى كلّ شئ له آية تدلّ على انه واحد ؛

٨٥٦ السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب

ابو المظفر يوسف بن ايوب بن شاذى الملك الناصر صلاح الدين صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والعراقية واليمنية وقد تقدّم فى هذا الكتاب ذكر ابيه ايوب وجماعة من

اولاده وعمّه اسد الدين شيركوه واخيه الملك العادل ابى بكر محمد وغيرهم من اهل بيته وصلاح الدين كان واسطة العقد وشهرته اكثر من ان يحتاج الى التنبيه عليه واتّفق اهل التاريخ على ان اباه واهله من دُوِين بضمّ الدال المهملة وكسر الواو وهى بليدة فى اخر عمل اذربيجان من جهة اران وبلاد الكرج وانهم اكراد رَوَادِيّة بفتح الرّاء والواو والروادية بطن من بطون الهَذَانيّة وهى قبيلة كبيرة من الاكراد وقال لى رجل فقيه عارف بما يقول وهو من اهل دُوِين ان على باب دوين قرية يقال لها أَجْدَانَقَان وجميع اهلها اكراد روادية ومولد ايوب والد صلاح الدين بها وشاذى اخذ ولديه اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وخرج بهما الى بغداد ومن هناك نزلوا تكريت ومات شاذى بها وعلى قبره قبّة داخل البلد ولقد تتبّعت نسبهم كثيرًا فلم اجد احدًا ذكر بعد شاذى ابًا اخرَ حتى انى وقفت على كُتُب كثيرة باوقاف واملاك باسم شيركوه وايوب فلم ار فيها سوى شيركوه بن شاذى وايوب بن شاذى لا غير وقال لى بعض كبراء بيتهم هو شاذى بن مروان وقد ذكرت ذلك فى ترجمة ايوب وشيركوه ورايت مدرجًا رتبه الحسن بن غريب بن عمران الحرسى يتضمّن ان ايوب بن شاذى بن مروان بن ابى على بن عنيزة بن الحسن بن على بن احمد بن ابى على بن عبد العزيز بن هدبة بن الحصين بن الحرث ابن سنان بن عمرو بن مُرّة بن عوف بن أُسامة بن نبهس بن الحارث صاحب الحمالة بن عوف ابن ابى حارثة بن نُشْبَة بن غيظ بن مُرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غَطَفَان بن سعد بن قيس بن عيلان بن الياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان ثم رفع هذا النسب الى آدم عم ثم ذكر بعد ذلك ان على بن احمد بن ابى على بن عبد العزيز يقال انه ممدوح المتنبّى ويعرف بالخراسانى وفيه يقول من جملة قصيدة

شرق الجوّ بالغبار اذا سا ر علىّ بن احمد القمقام ،

واما الحارث بن عوف بن ابى حارثة صاحب الحمالة فهو الذى حمل الدما بين عبس وذبيان واشاركه فى الحمالة خارجة بن سنان اخو هرم بن سنان وفيهما قال زهير بن ابى سلمى المزنى

قصايد منها قوله من مكثريهم حقّ من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل
وهل ينبت الخطّيّ الّا وشيجه ويغرس الّا فى منابتها النخل ،

وكان قد قدمه الى الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق وسمعه عليه هو وولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المفاخر داود بن الملك المعظم وكتب لهما بسماعها عليه فى اخر رجب سنة ٦١٩ والله اعلم انتهى ما قلته من المدرج ورايت فى تاريخ حلب الذى جمعه القاضى كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد المعروف بابن العديم الحلبى بعد ان ذكر الاختلاف فى نسبهم وقد كان المعزّ اسمعيل بن سيف الاسلام بن ايوب ملك اليمن ادعى نسبًا فى بنى امية وادعى الخلافة وسمعت شيخنا القاضى بهاء الدين الذى عرف بابن شدّاد يحكى عن السلطان صلاح الدين انه انكر ذلك وقال ليس لهذا اصل ، قلت وذكر شيخنا الحافظ عزّ الدين ابو الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير الجزرى صاحب التاريخ الكبير فى تاريخه الصغير الذى صنّفه للدولة الاتابكية ملوك الموصل فى فصل يتعلّق باسد الدين شيركوه ومسيره الى الديار المصرية فقال كان اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وهو الاكبر ابنا شاذى من بلد دُوين واصلها من الاكراد الروادية قدما العراق وخدما مجاهد الدين بِهْرُوز بن عبد الله العنانى شحنة العراق قلت وهذا مجاهد الدين كان خادمًا روميًّا ابيض اللون تولّى شحنة العراق من جهة السلطان مسعود بن غياث الدين محمد بن ملك شاه السلجوقى المقدم ذكره وذكر والده وجماعة من اهل بيته وكان صاحب همّة فى عمل المصالح الجليلة وعمارة البلاد واسع الصبر والصدر فى البدور والاقنات والمطاولة والمراجعة اذا امتنع عليه الغرض وكانت تكريت اقطاعًا له وكان خادم السلطان محمد والد مسعود المذكور وبنى فى بغداد رباطًا وقف عليه وقفًا جيدًا ومات فى يوم الاربعاء الثالث والعشرين من رجب سنة ٥٤٠ وبِهْرُوز بكسر الباء الموحدة وسكون الهاء وهو لفظ عجمى ومعناه يوم جيد على التقديم والتاخير على عادة كلام العجم قال شيخنا ابن الاثير فراى مجاهد الدين لايوب عقلًا ورايًا حسنًا وحسن سيرة فجعله دردار تكريت اذ هى له قلت

دُرّدار بضمّ الدال المهملة واسكان الراء وهو لفظ عجمي معناه حافظ القلعة وهو الوالي ودره بالعجمي القلعة ودار الحافظ ، فسار اليها ومعه اخوه اسد الدين فلما انهزم اتابك الشهيد عماد الدين زنكي بالعراق من قراجا قلت وهي وقعة مشهورة خلاصتها ان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره وعماد الدين زنكي صاحب الموصل قصدا حصار بغداد في ايام المسترشد فارسل الى قراجا الساقي واسمه برس صاحب بلاد فارس وخوزستان ان يستنجده فاتاه وكبس عسكرها وانهزما بين يديه وانكسروا وذكر في تاريخ الدولة السلجوقية انها كانت في شهر ربيع الاخر يوم الخميس ثاني عشر الشهر المذكور من سنة ٥٢٦ على تكريت وقال اسامة بن منقذ المقدم ذكره في كتابه الذي ذكر فيه البلاد وملوكها الذين كانوا في زمانه انه حضر هذه الوقعة مع زنكي في التاريخ المذكور وذلك في موضعين احدهما في ترجمة اربل والثاني في ترجمة تكريت رجعنا الى ما كنّا فيه ، فوصل زنكي الى تكريت فخدمه نجم الدين ايوب واقام له السفن فعبر دجلة هناك وتبعه اصحابه فاحسن نجم الدين اليهم وسيرهم وبلغ ذلك بهروز فسير اليهم وانكر عليه وقال له كيف ظفرت بعدوّنا فاحسنت اليه واطلقته ثم ان اسد الدين شيركوه قتل انساناً بتكريت لكلام جرى بينهما فارسل مجاهد الدين اليها فاخرجها من تكريت فقصدا عماد الدين ، قلت وكان اذ ذاك صاحب الموصل ، قال فاحسن عماد الدين اليها وعرف لها خدمتها واقطعها اقطاعاً حسناً وصارا من جملة جنده فلما فتح عماد الدين زنكي بعلبك جعل نجم الدين دردارها على قتل زنكي قلت وقد سبق ذكر ذلك في ترجمته ، قال فحصره عسكر دمشق قلت وكان صاحب دمشق يومئذ مجير الدين بن محمد بن بوري ابن الاتابك ظهير الدين طغتكين وهو الذي حاصره نور الدين محمود بن زنكي في دمشق و اخذها منه ، قال شيخنا ابن الاثير فارسل نجم الدين ايوب الى سيف الدين غازي بن زنكي صاحب الموصل وقد قام بالملك بعد والده ينهى اليه الحال ويطلب منه عسكراً ليرحل صاحب دمشق وكان سيف الدين في ذلك الوقت في اول ملكه وهو مشغول باصلاح ملوك الاطراف المجا

وربن له ولم يتفرّغ له وضاق الامر على من فى بعلبك من الحصار فلما راى نجم الدين ايوب الحال وخاف ان يوخذ قهرًا ارسل فى تسليم القلعة وطلب اقطاعًا ذكره فاجيب الى ذلك وحلف له صاحب دمشق عليه وسلم له القلعة ووفى له صاحب دمشق بما حلف له عليه من الاقطاع والتقدّم وصار عنده من اكبر الامراء واتّصل اخوه اسد الدين شيركوه بالخدمة النورية بعد قتل اخيه زنكى ، قلت وهو نور الدين محمود بن زنكى صاحب قلعة حلب وكان يخدمه فى ايام والده فقربه نور الدين واقطعه وكان يرى منه فى الحروب اثارًا عجيبة يعجز عنها غيره لشجاعته وجراته فصارت له حمص والرحبة وغيرها وجعله مقدم عسكره ، قلت ثم خرج شيخنا ابن الاثير بعد هذا الى حديث سفر اسد الدين الى الديار المصرية وما تجدّد لهم هناك وليس هذا موضع الفصل بل نتمّ حديث صلاح الدين صاحب هذه الترجمة من مبدأ امره حتى نصير الى اخره ان شاء الله و يندرج فيه حديث المملكة وما صار حالهم اليه وكان قد سبق فى ترجمة اسد الدين شيركوه طرف من اخبارهم لكن ما استوفيته هناك اعتمادًا على استيفائه هاهنا ان شاء الله تعالى ،

قلت اتّفق ارباب التواريخ ان صلاح الدين مولده سنة ٥٣٢ بقلعة تكريت لما كان ابوه وعمّه بها والظاهر انهم ما اقاموا بها بعد ولادة صلاح الدين الّا مدّة يسيرة لانه قد سبق القول ان نجم الدين واسد الدين لما خرجا من تكريت كما شرحناه وصلا الى عماد الدين زنكى فاكرمهما واقبل عليهما ثم ان عماد الدين زنكى قصد حصار دمشق فلم يحصل له فرجع الى بعلبك فحصرها اشهرًا وملكها فى رابع عشر صفر سنة ٥٣٤ كما ذكره اسامة بن منقذ المقدم ذكره فى كتابه الذى ذكر فيه البلاد وملوكها ، وذكر ابو يعلى حمزة بن اسد المعروف بابن القلانسى الدمشقى فى تاريخه الذى جعله ذيلًا على تاريخ ابى الحسن هلال ابن الصابى ان عماد الدين حصر بعلبك يوم الخميس العشرين من ذى الحجّة سنة ٣٢ ثم ذكر فى مستهل سنة ٣٤ انه ورد الخبر بفراغ عماد الدين من ترتيب بعلبك وقلعتها وترميم ما تشعب منها والله اعلم واذا كان كذلك فيكون قد خرجوا من تكريت فى بقية سنة ٣٢ التى ولد فيها صلاح الدين او فى سنة ٣٣ لانهما اقاما عند عماد

الدين بالموصل ثم لما حصر دمشق وبعدها بعلبك واخذها رتب فيها نجم الدين ايوب وذلك فى اوايل سنة ٣٤ كما شرحته فتعين ان يكون خروجهم من تكريت فى المدة المذكورة تقريبا والله اعلم ، قلت ثم اخبرنى بعض اهل بيتهم وقد سالته هل يعرف متى خرجوا من تكريت فقال سمعت جماعة من اهلنا يقولون انهم خرجوا منها فى الليلة التى ولد فيها صلاح الدين فتشاموا به و تطيروا منه فقال بعضهم لعل فيه الخيرة وما تعلمون فكان كما قال والله اعلم ، ولم يزل صلاح الدين تحت كنف ابيه حتى ترعرع ولما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى دمشق فى التاريخ المذكور فى ترجمته لازم نجم الدين ايوب خدمته وكذلك ولده صلاح الدين وكانت مخايل السعادة عليه لايحة والنجابة تقدمه من حالة الى حالة ونور الدين يرى له ويوثره ومنه تعلم صلاح الدين طرايق الخير وفعل المعروف والاجتهاد فى امور الجهاد حتى تجهز المقدم مع عمّه شيركوه الى الديار المصرية كما سنشرحه ان شاء الله ، ووجدت فى بعض تواريخ المصريين ان شاور المقدم ذكره هرب من الديار المصرية من الملك المنصور ابى الاشبال ضرغام بن عامر ابن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمى المنذرى لما استولى على الديار المصرية وقهره واخذ مكانه فى الوزارة كعادتهم فى ذلك وقتل ولده الاكبر طى بن شاور فتوجّه شاور الى الشام مستغيثًا بالملك العادل نور الدين ابى القاسم محمود بن زنكى وذلك فى شهر رمضان سنة ٥٥٨ ودخل دمشق فى الثالث والعشرين من ذى القعدة من السنة فوجه نور الدين معه الامير اسد الدين شيركوه بن شاذى فى جماعة من عسكره كان صلاح الدين من جملتهم فى خدمة عمّه وهو كارهٌ للسفر وكان لنور الدين فى ارسال هذا الجيش غرضان احدهما قضاء حقّ شاور لكونه قصده ودخل عليه مستصرخًا والثانى انه اراد استعلام احوال مصر فانه كان يبلغه انها ضعيفة فى جهة الجند واحوالها فى غاية الاختلال فقصد الكشف عن حقيقة ذلك وكان كثير الاعتماد على شيركوه لشجاعته ومعرفته وامانته وانتدبه لذلك وجعل اسد الدين شيركوه ابن اخيه صلاح الدين مقدم عسكره وشاور معهم فخرجوا من دمشق فى جمادى

الاولى سنة ٥٩ فدخلوا مصر واستولوا على الامر فى رجب من السنة وقال شيخنا القاضى بهاء الدين ابو المحاسن يوسف المعروف بابن شدّاد المقدم ذكره فى كتابه الذى وسمه بسيرة صلاح الدين انهم دخلوا مصر فى ثانى جمادى الاخرة سنة ٥٥٨ والقول الاول اصحّ لان الحافظ ابا طاهر السلفى ذكر فى معجم السفر ان الضرغام ابن سوار قتل فى سنة ٥٥٩ وزاد غيره فقال يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الاخرة من السنة عند مشهد السيدة نفيسة فيما بين القاهرة ومصر واحتزّ راسه وطيف به على رمح وبقيت جثّته هناك ثلاثة ايام تاكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة الفيل وعمرت عليه قبّة قلت والقبّة الى الان باقية فى موضعها تحت الكبش المستجدّ بناؤه قلت فيه جماعة من الفقراء الجوالقية مقيمين وقد قيل ان الضرغام انما قتل فى رجب من ٥٩ وقد اتّفقوا على ان الضرغام انّما قتل بعد مجى اسد الدين وشاور الى مصر فما يمكن ان يكون دخولهم فى سنة ٥٨ لان الضرغام لا خلاف فى قتله سنة ٥٩ وان كان فى اول دخولهم والحافظ السلفى اخبر بذلك لانه كان مقيمًا فى البلاد وهو اضبط لهذه الامور من غيره لان هذا فيه وهو من اقعد الناس ولما وصل اسد الدين وشاور الى الديار المصرية واستولوا عليها وقتل الضرغام وحصل لشاور مقصوده وعاد الى منصبه وتمهّدت قواعده ونفذت اموره غدر باسد الدين شيركوه واستنجد بالفرنج عليه وحصروه فى بلبيس وكان اسد الدين شيركوه قد شاهد البلاد وعرف احوالها وانها مملكة بغير رجال تمشى الامور فيها بمجرد الايهام والمحال فطمع فيها وعاد الى الشام فى الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة ٥٩ وقال شيخنا ابن شداد فى السابع والعشرين من ذى الحجة سنة ٥٨ بناءً على ما قرّره اوّلًا ان دخولهم البلاد فى سنة ٥٨ واقام اسد الدين شيركوه بالشام مدة مفكرًا فى تدبير عوده الى مصر محدثًا لنفسه بالملك لها مقرّرًا قواعد ذلك مع نور الدين الى سنة ٥٦٢ وبلغ شاور حديثه وطمعه فى البلاد فخاف عليها وعلم ان اسد الدين لا بدّ له من قصدها فكاتب الفرنج وقرّر معهم انهم يجيون الى البلاد ويمكنهم تمكينًا كليا ليعينوه على استيصال اعدائه

وبلغ نور الدين واسد الدين مكاتبة شاور الفرنج وما تقرّر بينهم فخافا على الديار المصرية ان يملكوها ويملكوا بطريقها جميع البلاد فتجهز اسد الدين وانفذ معه نور الدين العساكر وصلاح الدين فى خدمة عمّه اسد الدين وكان توجّههم من الشام فى شهر ربيع الاول سنة ٥٦٢ وكان وصول اسد الدين الى البلاد مقارنًا لوصول الفرنج اليها واتّفق شاور والمصريون باسرهم والفرنج على اسد الدين وجرت حروب كثيرة ووقعات شديدة وانفصل الفرنج عن البلاد و انفصل اسد الدين ايضا راجعًا الى الشام وكان سبب عود الفرنج ان نور الدين جرد العساكر الى بلادهم واخذ المنتظرة منهم فى رجب من هذه السنة وعلم الفرنج ذلك فخافوا على بلادهم فعادوا اليها وكان سبب عود اسد الدين الى الشام ضعف عسكره بسبب موافقة الفرنج والمصريين وما عاينوه من الشدايد والاهوال وما عاد حتى صالح الفرنج على ان ينصرفوا كلهم عن مصر وعادوا الى الشام فى بقية السنة وقد انضاف الى قوّة الطمع فى الديار المصرية شدّة الخوف عليها من الفرنج لعلمه بانهم قد كشفوها وعرفوها كما عرفها فاقام بالشام على مضض وقلبه قلق والقضاء يقوده الى شىء قدر لغيره وهو لا يشعر بذلك وكان عوده فى ذى القعدة من السنة الى الشام وقيل انه عاد فى ثامن عشر شوال من السنة والله اعلم ، ورايت فى بعض المسودات التى بخطّى ولا اعلم من اين نقلته ان اسد الدين لما طمع فى الديار المصرية توجّه اليها فى سنة ٦٢ وسلك طريق وادى الغزلان وخرج عند اطفيح فكانت فيها وقعة الناس عند الاشمونين وتوجّه صلاح الدين الى الاسكندرية فاحتمى بها وحاصره شاور فى جمادى الاخرة من السنة ثم عاد اسد الدين من جهة الصعيد الى بلبيس وتمّ الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له صلاح الدين فساروا الى الشام ، ثم ان اسد الدين عاد الى مصر مرّة ثالثة قال شيخنا ابن شدّاد وكان سبب ذلك ان الفرنج جمعوا فارسهم وراجلهم وخرجوا يريدون الديار المصرية ناكثين لجميع ما استقر مع المصريين واسد الدين طمعًا فى البلاد فلما بلغ ذلك اسد الدين ونور الدين لم يسعهما الصبر دون ان سارعا الى قصد البلاد امّا نور الدين فبالمال والرجال ولم يمكنه المسير

بنفسه خوفًا على البلاد من الفرنج لانه كان قد حدث له نظر الى جانب الموصل بسبب وفاة على ابن بكتكين قلت هو زين الدين والد السلطان مظفر الدين كوكبورى صاحب اربل وقد تقدّم ذكره فى ترجمة والده كوكبورى قال فانه توفى فى ذى الحجة سنة ٥٦٣ وسلّم ما كان فى يده من الحصون لقطب الدين اتابك ما عدا اربل فانها كانت له من اتابك زنكى واما اسد الدين فبنفسه وماله واخوته واهله ورجاله ولقد قال لى السلطان صلاح الدين قدس الله روحه كنت اكره الناس للخروج فى هذه الدفعة وما خرجت مع عمّى باختيارى وهذا معنى قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئًا وهو خير لكم ، وكان شاور لمّا احسّ بخروج الفرنج الى مصر على تلك القاعدة سير الى اسد الدين يستصرخه ويستنجده فخرج مسرعًا وكان وصوله الى مصر فى شهر ربيع الاول سنة ٥٦٤ ولمّا علم الفرنج بوصول اسد الدين الى مصر على اتّفاق بينه وبين اهلها راحلوا راجعين على اعقابهم ناكصين واقام اسد الدين بها يتردّد اليه شاور فى بعض الاحيان وكان وعدهم بمال فى مقابلة ما خسروه من النفقة فلم يوصل اليهم شيئًا وعلقت مخاليب اسد الدين فى البلاد وعلم انه متى وجد الفرنج فرصة لخذوا البلاد وان شاور يلعب به تارة وبالفرنج اخرى وملاكها فقد كانوا على البدعة المشهورة وتحقّق اسد الدين انه لا سبيل له على الاستيلاء على البلاد مع بقاء شاور فاجمع رايه على القبض عليه اذا خرج اليه وكان الامراء الواصلون مع اسد الدين يتردّدون الى خدمة شاور وهو يخرج فى الاحيان الى اسد الدين يجتمع به وكان يركب على عادة وزرائهم بالطبل والبوق والعلم ولم يتجاسر على قبضه احد من الجماعة الّا السلطان بنفسه وذلك انه لمّا سار اليهم تلقاه راكبًا وسار الى جانبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر بان قصدوا اصحابه ففرّوا ونهبهم العسكر وانزل شاور الى خيمة مفردة وفى الحال ورد توقيع على يد خادم خاصّ من جهة المصريين يقال لا بدّ من راسه جريًا على عادتهم فى وزرائهم فحزّ راسه وارسل اليهم وسيروا الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتّب وزيرًا وذلك فى سابع عشر ربيع الاول سنة ٥٦٤ ودام آمرًا ناهيا وصلاح

الدين رحمه الله يباشر الامور مقرّر لها لمكان كفايته ودرايته وحسن رايه وسياسته الى الثانى والعشرين من جمادى الاخرة من السنة المذكورة فمات اسد الدين ، قلت وقد تقدم حديث اسد الدين وصورة موته فلا حاجة الى شرحها هاهنا وكذلك وفاة شاور هذا كلّه نقلته من كلام شيخنا ابن شدّاد فى سيرة صلاح الدين لكننى اتيت منه بالمقصود وحذفت الباقى ورايت بخطّى فى جملة مسوداتى ان اسد الدين دخل القاهرة يوم الاربعاء سابع عشر ربيع الاخر من سنة ٥٦٤ وخرج اليه العاضد عبد الله العبيدى اخر ملوك مصر المقدم ذكره وتلقاه وحضر يوم الجمعة التاسع من الشهر الى الايوان وجلس الى جانب العاضد وخلع عليه واظهر له شاور ودًّا كثيرًا فطلب منه اسد الدين مالًا ينفقه فى عسكره فدافعه فارسل اليه ان الجند تغيّرت قلوبهم عليه بسبب عدم النفقة فاذا خرجتَ فكن على حذر منهم فلم يكترث شاور لكلامه وعزم ان يعمل دعوة يستدعى اسد الدين والعساكر الشامية ويقبض عليهم فاحسّ اسد الدين بذلك واتّفق صلاح الدين وعزّ الدين جوردبك النورى وغيرهما على قتل شاور واعلموا اسد الدين فنهاهم عنه وخرج شاور الى اسد الدين وكانت خيامهم على شاطى النيل بالمقس فلم يجده فى خيمته وكان قد راح الى زيارة الامام الشافعى رضه بالقرافة فقال شاور نمضى اليه فالتقوه فساروا جميعًا فاكتنفه صلاح الدين و جوردبك وانزلاه عن فرسه وكتفوه فهرب اصحابه فلحقوه اسيرًا ولم يمكنهم قتله بغير اذن نور الدين وجعلوه فى خيمة ورسموا عليه جماعة فارسل العاضد يامرهم بقتله فقتلوه وسيروا راسه على رمح الى العاضد وذلك يوم السبت لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة وقيل ان اسد الدين لم يحضر ذلك بل لمّا قصد شاور جهة اسد الدين لقيه صلاح الدين وجوردبك ومعهما بعض العسكر فسلّم بعضهم على بعض وساروا ثم فعلا به هذه الفعلة و الله اعلم ، ثم ان العاضد استدعى اسد الدين عقيب قتل شاور وكان فى الخيم فدخل القاهرة فراى جمعًا كثيرًا من العامة فخافهم فقال لهم ان مولانا العاضد امركم بنهب دار شاور فتفرّقوا و مضوا لنهبها ودخل على العاضد فتلقّاه وافاض عليه خلع الوزارة ولقّبه الملك المنصور امير الجيوش

ثم انه مات يوم الاحد لسبع بقين من جمادى الاخرة من السنة المذكورة بعلّة الخوانيق وقيل انه سمّ فى حنك الوزارة لما خلع عليه وكانت وفاته بالقاهرة ودفن بدار الوزارة ثم نقل الى المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام فكانت مدّة وزارته شهرين وخمسة ايام وقيل ان اسد الدين دخل على العاضد يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة والله اعلم ، قلت قد تقدّم فى ترجمة كلّ واحد من شاور واسد الدين ذكر شيء من هذه الامور التى ذكرتها وانما اعدت الكلام فيها لانني استوفيتها هاهنا اكثر من هناك فان المقصود فى هذا كلّه سيرة صلاح الدين وتنقلاته وما جرى له فى ابتداء امره الى اخره فاحببت ذكر ذلك على سياقة واحدة كيلا ينقطع الكلام فيبقى ابتر فاقول ذكر المؤرخون ان اسد الدين شيركوه استقرت الامور بعده للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وتمهّدت القواعد ومشى الحال على احسن الاوضاع وبذل الاموال وملك قلوب الرجال فهانت عليه الدنيا فملكها وشكر نعمة الله تعالى عليه فتاب عن الخمر واعرض عن اسباب اللهو وتقمّص بقميص الجد والاجتهاد وما زال على قدم الخير وفعل ما يقربه الى الله تعالى الى ان مات وقال شيخنا ابن شدّاد سمعته يقول رحمه الله لما يسر الله لى الديار المصرية علمت انه اراد فتح الساحل لانه اوقع ذلك فى نفسى ، ومن حين استتبّ له الامر ما زال يشنّ الغارات على الفرنج الى الكرك والشوبك وبلادهما وغشى الناس من سحايب الافضال والانعام ما لم يورخ عن غير تلك الايام وهذا كلّه وهو وزير متابع القوم لكنه يقول بمذهب اهل السنة غارس فى البلاد اهل العلم والفقه والتصوّف والدين والناس يهرعون اليه من كلّ صوب ويغدون عليه من كلّ جانب وهو لا يخيّب قاصدًا ولا يعدم وافدًا الى سنة ٥٦٥ ولما علم نور الدين استقرار امر صلاح الدين بمصر اخذ حمص من نواب اسد الدين شيركوه وذلك فى رجب سنة ٦٤ ولما علم الفرنج ما جرى من المسلمين وعساكرهم وما تمّ للسلطان صلاح الدين من استقامة الامر بالديار المصرية علموا انه يملك بلادهم ويخرب ديارهم ويقلع آثارهم لما حدث له من الملك والقوة فاجتمع الفرنج والروم جميعًا وقصدوا الديار المصرية فقصدوا دمياط ومعهم آلات الحصار

وما يحتاجون اليه من العدد ولما سمع فرنج الشام ذلك اشتدّ امرهم فسرقوا حصن عكا من المسلمين واسروا صاحبها وكان مملوكًا لنور الدين يقال له خُطلج العلم دار وذلك فى شهر ربيع الاخر سنة ٦٥ ولما راى نور الدين ظهور الفرنج ونزولهم على دمياط قصد شغل قلوبهم فنزل على الكرك محاصرًا لها فى شعبان من السنة المذكورة فقصده فرنج الساحل فرحل عنها وقصد لقاءهم فلم يقفوا له ثم بلغه وفاة مجد الدين ابن الداية وكانت وفاته بحلب فى شهر رمضان سنة ٦٥ فاشتغل قلبه لانه كان صاحب امره وعاد يطلب الشام فبلغه امر الزلازل بحلب التى خربت كثيرًا من البلاد وكانت فى ثانى عشر شوال منها فسار يطلب حلب فبلغه موت اخيه قطب الدين بالموصل ، قلت وقد ذكرت ذلك فى ترجمته واسمه مودود ، قال وبلغه الخبر وهو بتلّ باشر فسار من ليلته طالبًا بلاد الموصل ، ولما بلغ صلاح الدين قصد الفرنج دمياط استعدّ لهم بتجهيز الرجال وجمع الالات اليها ووعدهم بالامداد بالرجال ان نزل عليهم وبالغ فى العطايا و الهبات وكان وزيرًا متحكّمًا لا يرد امره فى شىء ، ثم نزل الفرنج عليها واشتدّ زحفهم وقتالهم عليها وهو رحمه الله يشنّ الغارات عليهم من خارج والعسكر يقاتلهم من داخل ونصر الله المسلمين به وبحسن تدبيره فرحلوا عنها خايبين فاحرقت مناجينهم ونُهبت آلاتهم وقُتل من رجالهم خلق كثير واستقرت قواعد صلاح الدين وارسل يطلب والده نجم الدين ايوب ليتمّ له السرور وتكون قصّته مشاكلة لقصّة يوسف الصديق عم فوصل والده اليه فى جمادى الاخرة سنة ٦٥ قلت هكذا ذكره ابن شداد فى تاريخ وصوله الى مصر والصواب فيه هو الذى ذكرته فى ترجمته وسلك معه من الادب ما جرت به عادته والبسه الامر كلّه فابى ان يلبسه وقال يا ولدى ما اختارك الله لهذا الامر الّا وانت له كفو ولا ينبغى ان يغيّر موضع السعادة فحكّمه والده فى الخزاين كلّها ولم يزل وزيرًا حتى مات العاضد فى التاريخ المقدم ذكره ، قلت اكثر ما ذكرته فى هذا الفصل منقول من كلام شيخنا ابن شدّاد فى سيرة صلاح الدين وفيه زوايد من غيرها والذى ذكره شيخنا الحافظ عزّ الدين ابن الاثير المذكور قبل هذا فى تاريخه الاتابكى

ان كيفية ولاية صلاح الدين ان جماعة من الامراء النورية الذين كانوا بمصر طلبوا التقدّم على العساكر وولاية الوزارة يعنى بعد موت اسد الدين منهم الامير عين الدولة اليارونى وقطب الدين خسرو بن بلبل وهو ابن اخى ابى الهيجا الهذبانى الذى كان صاحب اربل قلت هو صاحب المدرسة القطبية التى بالقاهرة ومنهم شرف الدين على بن احمد الهكارى وجدّه كان صاحب القلاع الهكارية قلت هو المعروف بالمشطوب والد عماد الدين احمد بن المشطوب وقد تقدّم ذكره فى ترجمة مستقلة قال ومنهم شهاب الدين محمود الحازمى وهو خال صلاح الدين وكلّ واحد من هولاى يخطبها لنفسه وقد جمع ليغالب عليها فارسل العاضد صاحب مصر الى صلاح الدين وامره بالحضور فى قصره ليخلع عليه خلع الوزارة ويوليه الامر بعد عمّه وكان الذى حمل العاضد على ذلك ضعف صلاح الدين فانه ظنّ انه اذا ولى صلاح الدين وليس له عسكر ولا رجال كان فى ولايته مستضعفًا محكمًا عليه ولا يجسر على المخالفة وانه يضع على العسكر الشامى من يستميلهم اليه فاذا صار معه البعض اخرج الباقين وتعود البلاد اليه وعنده من العساكر الشامية من يجيبها من الفرنج ونور الدين اردت عمرًا واراد الله خارجة قلت هذا المثل مشهور بين العلماء وسياتى الكلام عليه بعد الفراغ من هذه الترجمة ان شاء الله تعالى، عدنا الى تمام الكلام الاول فامتنع صلاح الدين وضعفت نفسه عن هذا المقام فالزمه والده فاخذ كارهًا وقال ان الله ليعجب من قوم يقادون الى الجنّة بالسلاسل فلما حضر فى القصر خلع عليه خلع الوزارة الجبّة والعمامة وغيرها ولقب الملك الناصر وعاد الى دار اسد الدين فاقام بها ولم يلتفت اليه احد من اولئك الامراء الذين يريدون الامر لانفسهم ولا خدموه وكان الفقيه ضياء الدين عيسى الهكارى معه قلت وقد سبق ذكره فى ترجمة مفردة قال ابن الاثير فسعى مع سيف الدين على بن احمد حتى اماله اليه وقال ان هذا الامر لا يصل اليك مع وجود عين الدولة والحازمى وابن بلبل فمال الى صلاح الدين ثم قصد شهاب الدين الحازمى وقال ان هذا صلاح الدين ابن اختك وملكه لك وقد استقام الامر له فلا تكن اول

من يسعى فى اخراجه عنه ولا يصل اليك فلم يزل به حتى احضره ايضا عنده وحلف له ثم عدل الى قطب الدين وقال له ان صلاح الدين قد اطاعه الناس ولم يبق غيرك وغير الياروقى وعلى كل حال فيجمع بينك وبين صلاح الدين ان اصله من الاكراد فلا تخرج الامر عنه الى الاتراك ووعده وزاد فى اقطاعه فاطاع صلاح الدين ايضا وعدل الى عين الدولة الياروقى وكان اكبر الجماعة واكثرهم جمعًا فلم تنفع فيه رُقاه ولا نفذ فيه سحره وقال انا لا اخدم يوسف ابدًا وعاد الى نور الدين ومعه غيره فانكر عليهم فراقه وقد فات الامر ليقضى الله امرًا كان مفعولًا وثبت قدم صلاح الدين ورُسخ ملكه وهو نايب عن الملك العادل نور الدين والخطبة لنور الدين فى البلاد كلّها ولا يتصرّفون الّا بامره وكان نور الدين يكاتب صلاح الدين بالامير الاسفهسلار ويكتب علامته فى الكتب تعظيمًا ان يكتب اسمه وكان لا يفرده فى كتاب بل يكتب الامير الاسفهسلار صلاح الدين وكافة الامراء بالديار المصرية يفعلون كذا وكذا ، واستمال صلاح الدين قلوب الناس وبذل الاموال ممّا كان اسد الدين قد جمعه وطلب من العاضد شيئًا يخرجه فلم يمكنه منعه فمال الناس اليه واحبّوه وقويت نفسه على القيام بهذا الامر والثبات فيه وضعف امر العاضد وكان الباحث عن حتفه بظلفه ، وارسل صلاح الدين يطلب من نور الدين ان يرسل اليه اخوته فلم يجبه الى ذلك وقال اخاف ان يخالف احد منهم عليك فتفسد البلاد ، ثم ان الفرنج اجتمعوا ليسيروا الى مصر فارسل نور الدين العساكر وفيهم اخوة صلاح الدين منهم شمس الدين توران شاه بن ايوب ، قلت وقد تقدّم ذكره فى ترجمة مستقلة قال وهو اكبر من صلاح الدين فلما اراد ان يسير قال له ان كنت تسير الى مصر وتنظر الى الى اخيك يوسف الذى كان يقوم فى خدمتك وانت قاعد فلا تسر فانك تفسد البلاد واحضرك حينئذ واعاقبك بما تستحقّه وان كنت تنظر اليه انه صاحب مصر وقايم مقامى وتخدمه بنفسك كما تخدمنى فسر اليه واشدد ازره وساعده على ما هو اهون بصدده فقال افعل معه من الخدمة والطاعة ما يتّصل بك ان شاء الله تعالى فكان معه كما قال ، ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا باوراق فى فصل يتعلّق بانقراض الدولة المصرية واقامة الدولة العبّاسية بها فى المحرم سنة ٥٦٧ فقال قُطِعَتْ

خطبة العاضد صاحب مصر وخُطِبَ فيها للامام المستضى بامر الله امير المومنين وكان السبب فى ذلك ان صلاح الدين يوسف بن ايوب لما ثبت قدمه فى مصر وزال المخالفون له وضعف امر العاضد ولم يبق من العساكر المصرية احد كتب اليه الملك العادل نور الدين محمود يامره بقطع الخطبة العاضدية واقامة الخطبة العبّاسية فاعتذر صلاح الدين بالخوف من وثوب اهل مصر وامتناعهم من الاجابة الى ذلك لميلهم الى دولة المصريين فلم يضع نور الدين الى ذلك وارسل اليه يلزمه بذلك الزامًا لا فسحة له فيه ، واتّفق ان العاضد مرض وكان صلاح الدين قد عزم على قطع الخطبة وشاور امراءه كيف يكون الابتداء بالخطبة العباسية فمنهم من اقدم على المساعدة واشار بها ومنهم من خاف ذلك الا انه لا يمكنه الا امتثال امر نور الدين وكان قد دخل الى مصر انسان عجمى يعرف بالامير العالم وقد رايناه بالموصل كثيرًا فلما راى ما هم فيه من الاحجام قال انا ابتدأ بها فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعى للمستضى بامر الله فلم ينكر احد ذلك فلما كانت الجمعة الثانية امر صلاح الدين الخطباء بمصر والقاهرة بقطع خطبة العاضد واقامة الخطبة للمستضى بامر الله ففعلوا ذلك ولم تنقطع فيه عنزان وكتب بذلك الى سايرالديار المصرية وكان العاضد قد اشتدّ مرضه ولم يعلمه احد من اصحابه بذلك وقالوا ان سلم فهو يعلم وان توفى فلا ينبغى ان ننغصّ عليه هذه الايام التى بقيت من اجله فتوفى يوم عاشوراء ولم يعلم ولما توفى جلس صلاح الدين للعزاء لكونه وزيرًا عنه ونايبه واستولى على القصر وجميع ما فيه من الاموال وكان قد رتب فيه قبل وفاة العاضد بهاء الدين قراقوش وهو خصىّ محفظه قلت وقد تقدّم ذكره فى ترجمة ايضا قال وجعله كاستاذ دار العاضد فحفظ ما فيه حتى تسلمه صلاح الدين ونقل اهل العاضد الى مكان مفرد وجمع اولاده وعمومته فى ايوان من القصر وجعل عندهم من يحفظهم واخرج من كان فى القصر من العبيد والاماء واعتق البعض ووهب البعض وباع البعض واخلى القصر من سكّانه واهله فسبحان من لا يزول ملكه ولا يغيره ممرّ الايام وتعاقب الدهور ، ولما اشتدّ مرض العاضد ارسل يستدعى صلاح الدين فظنّ ان ذلك خديعة

فلم يمض اليه فلمّا توفى علم صدقه فندم على تخلّفه ، وكان ابتداءُ الدولة العبيدية بافريقية والمغرب فى ذى الحجة سنة ٢٩٩ واول من ظهر منهم المهدى ابو محمد عبيد الله وبنى المهدية وملك افريقية كلّها قلت هكذا ذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه استيلاءَ المهدى عبيد الله على افريقية والصواب فيه هو الذى ذكرته فى ترجمته فليكشف عنه ، ثم انه قال ولما مات المهدى قام بالامر بعده ولده القايم ابو القاسم محمد ثم ذكرهم واحدًا واحدًا حتى انتهى الى العاضد المذكور فقال وبموته انقرضت دولتهم فكانت مدّة دولتهم مايتى سنة وستًّا وستين سنة وكان مقامهم بمصر مايتى سنة وثمان سنين وملك منهم اربعة عشر وهم المهدى والقايم والمنصور والمعزّ والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلى والآمر والحافظ والظافر والفايز والعاضد وهو آخرهم قلت وقد ذكرت كل واحد من هولاى بترجمة مستقلة فى هذا الكتاب فمن اراد الوقوف على احوالهم فليطلبه فى اسمه ولا حاجة الى ذكره هاهنا ، قال شيخنا ابن الاثير وقد اتينا على ذكر ما اجلناه مستقصى فى التاريخ المذكور الكبير يعنى كتابه الذى سمّاه الكامل وهو مشهور ومن انفع الكتب فى بابه ، قال ولما استولى صلاح الدين على القصر واموالهِ وذخايره اختار منه ما اراد ووهب اهله وامراءه وباع منه كثيرًا وكان فيه من الجواهر والاعلاق النفيسة ما لم يكن عند ملك من الملوك قد جُمع على طول السنين ومرّ الدهور فمنه القضيب الزمرد طوله نحو قبضة ونصف والحبل الياقوت وغيرهما ومن الكتب المنتخبة بالخطوط المنسوبة والخطوط الجيدة نحو ماية الف مجلد ولما خُطب للمستضى بامر الله بمصر ارسل اليه نور الدين يعرفه ذلك فحلّ عنده اعظم محلّ وسيّر اليه الخلع الكاملة مع عماد الدين صندل المقتفى اكرامًا له لان عماد الدين كان كبير الحلّ فى الدولة العبّاسية وكذلك سيّر خلعًا لصلاح الدين الا انها اقلّ من خلع نور الدين وسيّر الاعلام السود لتنصب على المنابر وكانت هذه اول اهبة عبّاسية دخلت مصر بعد استيلاءِ العبيديين عليها انتهى ما قاله شيخنا ابن الاثير ، قلت ولما وصل الخبر الى الامام المستضى بامر الله ابى محمد الحسن بن الامام المستنجد وهو والد الامام الناصر لدين الله بما تجدد من امر مصر وعود

السكّة والخطبة بها باسمه بعد انقطاعها بمصر هذه المدّة الطويلة نظم ابو الفتح محمد سبط ابن التعاويذى المقدم ذكره قصيدة طنانة مدح الامام المستضى وذكر هذا الفتح المتجدّد له وفتوح بلاد اليمن ايضا وهلاك الخارجى بها الذى سمّى نفسه المهدى وذلك فى سنة ٥٧١ وكان صلاح الدين قد ارسل اليه من ذخاير مصر واسلاب المصريين شيئًا كثيرًا واول القصيدة

قل للسحاب اذا مرته يد الجنايب فارجحَنْ ... عُج باللوى فاسمح بدمعك للمعاهد الدِمَنْ
يا منزل الانس الجميع وملعب الحىّ الاغن ... سكنت بك الارامْ من بعد الاحبّة والسكن
ان استقلّت بالحبيب ركابه ومتى ظعن ... شوقى الى زمن الحمى سُقّى الغوادى من زمن
شوق المغرب شردته يد البعاد عن الوطن ... ولقد عهدتك والزمان وشملنا بك ما فطن
وتراك ما اغبرت مسارحه وماؤك ما اجن ... وظباؤك الاتراب لى وطرٌ وتربك لى وطن
لام العذول وما درى وجدى وبلبالى بمن ... وجدى بمن فضح القضيب واخجل الرشاء الاغن
ما ضرّ من هو فتنتى لو كان يرحم من فتن ... دمعى طليق فى محبّته وقلبى مُرْتَهَنْ
يا محنتى اوذى الصدود بعاشق بك ممتحن ... غادرته وقفًا على العبرات بعدك والحزن
كلف الفواد معذّبًا بين الاقامة والظعن ... عطفًا على قرح الجفون بعيد عهدٍ بالوسن
لا تبخلى فالبخل يذهب بهجة الوجه الحسن ... ولَرُبَّ ليلٍ بتُّ فيه صريع باطيةٍ ودن
اختالُ من مرح واسحب فضل ذيلى والردن ... مع مخطف لدن القوام اذا انثنى رخص البدن
لكننى كفّرتُ ليلة زُرْتُه عنّى وعن ... بمدايحى للمستضى ابى محمد الحسن
المستقر من الخلافة فى الشواهق والقُنَنْ ... يا جاريا فى العدل من سنن النبى على سنن
يا جامعا خلق النبوة والخلافة فى قرن ... دانت لهيبتك الممالك والمعاقل والمدن
بالمشرفيات الصوارم والمثقفة اللدن ... واتتك اسلاب الملوك من الصعيد الى عدن
سلب الدعىّ بارض مصر والمضلّل باليمن ... ممّا اقتناه ذو رُعَيْن فى القديم وذو يَزَنْ
وشفيتَ منهم بالظبا تلك الضغاين والإِحَنْ ... لم تُغن عنهم حين رُعْتَهم الحصون ولا الجنن

امستْ سبایاهم تقاد أَذِلَّةً قَوْدَ البدن غادرت عرض بلادهم عرض النوایب والمحن
فی کل یوم من جیوشک غارة فیها تُشَن واعدت سیر الاولیا والمؤمنین بها عَلَن
وملکتها ورخصت ما ابقا لخوارج من دمن فکانّ دعوتهم علی تلک المنابر لم تَکُنْ ،

وهی طویلة نقتصر منها علی هذا القدر ففیه کفایة ومدحه ایضا بقصیدة اخری اشار فیها علی هذا المعنی ولیس فی خاطری من هذه القصیدة سوی غزلها فاحببت ذکره لکونه فی غایة الحسن واللطافة وهو اهلاً بطلعة زایرٍ فُضح الدُّجَی بضیائها

سمح الزمان بوصلها فدنت علی عدوائها باتت تعاطینی المدام وکنت من اکفائها
فسکرت من لحاظها وغنیت من صهبائها بَیْضاءُ قتلی دابها فی نائها وثوائها
فاذا دَنَتْ بجفونها واذا نأت بجفائها لا یلتقی ابدًا مواعدها بیوم وفائها
الشمس من ضرّاتها والبدر من رقبائها والصبح فوق لثامها واللیل تحت ردائها
مصریة تنمی اذا ابتسمت الی حمزائها باتت واطراف الرماح تحوم حول خبائها
فالموت دون فراقها والموت دون لقائها ولقد مررت بربعها بعد النوی وفنائها
والعین فی الاطلال ساکبة علی اطلائها فوقفت انشد فی مطالعها بدور سمائها
وبکیت حتی کدت اعطف بانی جرعائها یا موحش العین التی انست بطول بکائها
غادرت بین جوانحی نفسًا تموت بدائها تشتاق عینی ان تراک وانت فی سوداها
فاذا بخلت بنظرة سمحت بحمة مائها فکانها کفّ الخلیفة اسیلت بعطائها ،

وبعد هذا شرع فی المدایح وابدع فیها جمیعها وساذکر بعد هذا عند اواخر هذه الترجمة شیئًا من مدائحه فی صلاح الدین ان شاء الله فقد کان یسیر قصایده الیه من بغداد فتصل اولا الی القاضی الفاضل ومعها مدیح للفاضل وهو الذی یعرض قصایده علی صلاح الدین ، ثم ذکر شیخنا ابن الاثیر بعد هذا فصلاً یتضمّن حصول الوحشة بین نور الدین وصلاح الدین باطنًا فقال وفی سنة ٦٧ ایضا حدث ما اوجب نفرة نور الدین عن صلاح الدین وکان الحادث ان نور الدین ارسل الی صلاح الدین

يامره بجمع العساكر المصرية والمسير بها الى بلد الفرنج والنزول على الكرك ومحاصرته ليجمع هو ايضا عساكره ويسير اليه ويجتمعا هناك على حرب الفرنج والاستيلاء على بلادهم فبرز صلاح الدين من القاهرة فى العشرين من المحرم وكتب الى نور الدين يعرفه ان رحيله لا يتاخر وكان نور الدين قد جمع عساكره وتجهّز واقام ينتظر ورود الخبر من صلاح الدين برحيله ليرحل هو فلما اتاه الخبر بذلك رحل من دمشق عازمًا على قصد الكرك فوصل اليه واقام ينتظر وصول صلاح الدين فاتاه كتابه يعتذر فيه عن الوصول باختلاف البلاد وانه يخاف عليها مع البعد عنها فعاد اليها فلم يقبل نور الدين عذره وكان السبب فى تقاعده ان اصحابه وخواصّه خوّفوه من الاجتماع بنور الدين فحيث لم يمتثل امر نور الدين فشقّ ذلك عليه وعظم عنده وعزم على الدخول الى مصر واخراج صلاح الدين عنها فبلغ الخبر الى صلاح الدين فجمع اهله وفيهم والده نجم الدين ايوب وخاله شهاب الدين الحازمى ومعهم ساير الامراء واعلمهم ما بلغه من عزم نور الدين على قصده واخذ مصر منه واستشارهم فلم يجبه احد منهم بشئ فقام تقى الدين عمر ابن اخى صلاح الدين قلت وقد تقدّم ذكره ايضا فى ترجمة مستقلة قال وقال اذا جاء قاتلناه وصددناه عن البلاد ووافقه غيره من اهله فشتمه نجم الدين ايوب وانكر ذلك واستعظمه وكان ذا مكر ورأى وعقل وقال لتقى الدين اقعد وسبه وقال لصلاح الدين انا ابوك وهذا شهاب الدين خالك اتظنّ ان فى هولاء كلّهم من يحبّك ويريد لك الخير مثلنا فقال لا فقال والله لو رايت انا وخالك هذا لم يمكنا الّا ان نترجّل ونقبل الارض بين يديه ولو امرنا ان نضرب عنقك بالسيف لفعلنا فاذا كنّا نحن هكذا فكيف يكون غيرنا وكلّ من تراه من الامراء والعساكر لو راى نور الدين وحده لم يتجاسر على الثبات على سرجه ولا وسعه الا النزول وتقبيل الارض بين يديه وهذه البلاد له وقد اقامك فيها وان اراد عزلك فاى حاجة له بالمجى يامرك بكتاب مع نجاب حتى تقصد خدمته ويولى بلاده

من يريد وقال للجماعة كلّهم قوموا عنّا ونحن ممالیک نورالدین وعبیده یفعل بنا ما یرید ،
فتفرّقوا علی هذا وکتب اکثرهم الی نورالدین بالخبر ولما خلا نجم الدین بابنه صلاح الدین
قال له انت جاهل قلیل المعرفة تجمع هذا الجمع الکثیر وتطلعهم علی سرّک وما فی نفسک فاذا
سمع نورالدین انک عازم علی منعه من البلاد جعلک اهم الامور الیه واولاها بالقضد ولو قصدک
لم تر معک احدًا من هذا العسکر وکانوا اسلموک الیه واما الان بعد هذا المجلس فسیکتبون
الیه ویعرفونه قولی وتکتب انت الیه وترسل فی المعنی وتقول له ای حاجة الی قصدی یجیء
نجاب یاخذنی بحبل یضعه فی عنقی فهو اذا سمع هذا عدل عن قصدک واستعمل ما هو اهم
عنده والایام تتدرج والله فی کلّ وقت فی شان ، ففعل صلاح الدین ما اشار به والده فلما رای
نورالدین الامر هکذا عدل عن قصده وکان الامر کما قال نجم الدین وتوفی نورالدین ولم
یقصده وهذا کان من احسن الاراء واجودها انتهی ما ذکره ابن الاثیر ،

وقال شیخنا ابن شدّاد فی السیرة لم یزل صلاح الدین علی قدم بسط العدل ونشر الاحسان
واقامة الانعام علی الناس الی سنة ٥٦٨ فعند ذلک خرج بالعسکر یرید بلاد الکرک والشوبک
وانما بدا بها لانها کانت اقرب الیه وکانت فی الطریق تمنع من یقصد الدیار المصریة وکان لا
یمکن ان تعبر قافلة حتی یخرج هو بنفسه الیها یعبرها فاراد توسیع الطریق وتسهیلها
فحاصرها فی هذه السنة وجری بینه وبین الفرنج وقعات وعاد ولم یظفر منها بشیء ولما
عاد بلغه وفاة والده نجم الدین ایوب قبل وصوله الیه ، قلت وقد ذکرت تاریخ وفاته فی
ترجمته ، قال ولما کان سنة ٦٩ رای قوة عسکره وکثرة عدده وکان بلغه ان فی الیمن انسانًا
استولی علیها وملک حصونها یسمی عبد النبی بن مهدی فسیّر اخاه توران شاه فقتله و
اخذ البلاد منه وقد بسطت القول فی ذلک فی ترجمته ، ثم توفی نورالدین فی سنة ٦٩
حسبما شرحته فی ترجمته فلا حاجة الی اعادته وبلغ صلاح الدین ان انسانًا یقال له الکنز
جمع باسوان خلقًا کثیرًا من السودان وزعم انه یعید الدولة المصریة وکان اهل مصر یوثرون

عودهم فانضافوا الى الكنز المذكور فجهز صلاح الدين اليه جيشًا كثيفًا وجعل مقدمه اخاه الملك العادل فساروا والتقوا وكسروهم وذلك فى السابع من صفر سنة ٥٧٠ واستقرت له قواعد الملك وكان نور الدين رحمه الله قد خلف ولده الملك الصالح اسمعيل المذكور فى ترجمة ابيه وكان بدمشق عند وفاة ابيه ، وكان بقلعة حلب شمس الدين على ابن الداية وشاذبخت وكان ابن الداية قد حدث نفسه بامور فسار الملك الصالح من دمشق الى حلب فوصل الى ظاهرها فى المحرم من سنة ٧٠ ومعه سابق الدين فخرج بدر الدين حسن ابن الداية فقبض على سابق الدين ولما دخل الملك الصالح القلعة قبض على شمس الدين واخيه حسن المذكور واودع الثلاثة فى السجن وفى ذلك اليوم قتل ابو الفضل ابن الخشاب لفتنة جرت بحلب وقيل بل قتل قبل قبض اولاد الداية بيوم لانهم تولوا تدبير ذلك ، ثم ان صلاح الدين بعد وفاة نور الدين علم ان ولده الملك الصالح صبى لا يستقل بالامر ولا ينهض باعباء الملك واختلفت الاحوال بالشام وكاتب شمس الدين ابن المقدم صلاح الدين فتجهز من مصر فى جيش كثيف وترك بها من يحفظها وقصد دمشق مظهرًا انه يتولى مصالح الملك الصالح فدخلها بالتسليم يوم الثلثاء سلخ شهر ربيع الاخر سنة ٥٧٠ وتسلم قلعتها وكان اول دخوله دار ابيه نجم الدين ، قلت وهى الدار المعروفة بالشريف العقيقى وهى اليوم فى قبالة المدرسة العادلية مشهورة هناك بالعقيقى ، قال واجتمع الناس اليه وفرحوا به وانفق فى ذلك اليوم مالًا جزيلًا واظهر السرور بالدمشقيين وصعد القلعة وسار الى حلب فنازل حمص واخذ مدينتها فى جمادى الاولى من السنة ولم يشتغل بقلعتها وتوجّه الى حلب ونازلها فى يوم الجمعة سلخ جمادى الاولى من السنة وهى الدفعة الاولى ، ثم ان سيف الدين غازى بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى صاحب الموصل لما احسّ بما جرى علم ان الرجل قد استفحل امره وعظم شانه وخاف ان غفل عنه استحوذ على البلاد واستقرت قدمه فى الملك وتعدى الامر اليه فانفذ عسكرًا وافرًا وجيشًا عظيمًا وقدّم عليه اخاه عزّ الدين مسعود بن قطب الدين مودود وساروا يريدون لقاءه ليردوه عن البلا فلما بلغ صلاح الدين ذلك رحل عن حلب فى مستهل رجب من السنة

عايدًا الى حماة ورجع الى حمص فاخذ قلعتها ووصل عز الدين مسعود الى حلب واخذ معه عسكر ابن عمّه الملك الصالح بن نور الدين صاحب حلب يوميذ وخرجوا فى جمع عظيم ولما عرف صلاح الدين بمسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماة وراسلهم وراسلوه واجتهد ان يصالحوه فما صالحوه وراوا ان ضرب المصاف بينهم ربما نالوا به غرضهم والقضاء يجرى الى امور وهم بها لا يشعرون فتلاقوا فقضى الله تعالى ان انكسروا بين يديه واسر جماعة منهم فمن عليهم وذلك فى تاسع عشر شهر رمضان من السنة عند قرون حماة ، ثم سار عقيب كسرتهم ونزل على حلب وهى الدفعة الثانية فصالحوه على اخذ المعرّة وكفرطاب وبارين ولما جرت هذه الوقعة كان سيف الدين غازى يحاصر اخاه عماد الدين زنكى صاحب سنجار وعزم على اخذها منه لانه كان قد انتمى الى صلاح الدين وكان قد قارب اخذها فلمّا بلغه الخبر ان عسكره انكسر خاف ان يبلغ اخاه عماد الدين الخبر فيشتدّ امره ويقوى جاشه فراسله وصالحه ثم سار من وقته الى نصيبين واهتم بجمع العساكر والانفاق فيها وسار الى البيرة وعبر الفراة وخيم على الجانب الشامى وراسل ابن عمّه الصالح بن نور الدين صاحب حلب حتى تستقر له قاعدة يصل عليها ثم انه وصل الى حلب وخرج ابن عمّه الملك الصالح الى لقائه واقام على حلب مدّة وصعد قلعتها جريدة ثم نزل وسار الى تلّ السلطان قلت وهى منزلة بين حماة وحلب قال ومعه جمع كثير وارسل صلاح الدين الى مصر فى طلب عسكرها فوصل اليه وسار به حتى نزل على تلّ السلطان ثم تصافوا بكرة نهار الخميس العاشر من شوال سنة ٧١ وجرى قتال عظيم وانكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين قلت هو صاحب اربل المقدم ذكره قال فانه كان على ميمنة سيف الدين فحمل صلاح الدين بنفسه فانكسر القوم واسر منهم جمعًا من كبراء الامراء فمن عليهم واطلقهم وعاد سيف الدين الى حلب فاخذ منها خزانته وسار حتى عبر الفراة وعاد الى بلاده ومنع صلاح الدين من يتبع القوم ونزل فى بقية ذلك اليوم فى خيامهم فانهم تركوا اثقالهم وانهزموا ففرق صلاح الدين الاصطبلات ووهب الخزاين واعطى خيمة سيف الدين لابن اخيه

عزّ الدين فروخشاه قلت هو ابن شاهان‌شاه بن ايوب وهو اخو تقى الدين عمر صاحب حماة وفروخشاه صاحب بعلبك وهو والد الملك الامجد بهرام‌شاه صاحب بعلبك قال وسار الى منبج فتسلمها ثم سار الى قلعة عزاز يحاصرها وذلك فى رابع ذى القعدة من سنة ٧١ وعليها وثب جماعة من الاسماعيلية على صلاح الدين فنجاه الله تعالى منهم وظفر بهم واقام عليها حتى اخذها فى رابع عشر ذى الحجة من السنة ثم سار فنزل على حلب فى سادس عشر الشهر المذكور واقام عليها مدة ثم رحل عنها وكانوا قد اخرجوا ابنة صغيرة لنور الدين سالته عزاز فوهبها لها ، ثم عاد صلاح الدين الى مصر ليفتقد احوالها وكان مسيره اليها فى شهر ربيع الاول من سنة ٥٧٢ وكان اخوه شمس الدولة توران شاه قد وصل اليه من اليمن فاستخلفه بدمشق ثم ذاهب للغزاة وخرج يطلب الساحل حتى وافى الفرنج على الرملة وذلك فى اوايل جمادى الاولى سنة ٧٣ وكانت الكسرة على المسلمين فى ذلك اليوم ، قلت وذلك لامر يطول شرحه ، فلما انهزموا لم يكن لهم حصن قريب يأوون اليه فطلبوا جهة الديار المصرية وضلّوا فى الطريق وتبدّدوا واسر منهم جماعة منهم الفقيه عيسى الهكارى وكان ذلك وهنًا عظيمًا جبره الله تعالى بوقعة حطين المشهورة واما الملك الصالح صاحب حلب فانه تخبط امره وقبض كمشتكين صاحب دولته وطلب منه تسليم حارم اليه فلم يفعل فقتله ولما سمع الفرنج بقتله نزلوا على حارم طمعًا فيها وذلك فى جمادى الاخرة من السنة فلما راى اهل قلعتها الخطر من جهة الفرنج سلموها الى الملك الصالح فى العشر الاخر من شهر رمضان من السنة فرحل الفرنج عنها ، واقام صلاح الدين بمصر حتى لم يشعثه وشعث اصحابه من اثر كسرة الرملة ثم بلغه تخبط الشام فعزم على العود اليه واهتم بالغزاة فوصله رسول قليج ارسلان صاحب الروم يلتمس الصلح ويتضرّر من الارمن فعزم على قصد بلاد ابن لاون قلت وهى بلاد السيس الفاصلة بين حلب والروم من جهة الساحل ، قال لينصر قليج ارسلان عليه فتوجّه اليه واستدعى عسكر حلب لانه كان فى الصلح انه متى استدعاه حضر اليه ودخل بلاد ابن

لاونج فاخذ فى طريقه حصنًا واخربه ورغبوا اليه فى الصلح فصالحهم ورجع عنهم ثم ساله قليج ارسلان فى صلح الشرقيين باسرهم فاجاب الى ذلك وحلف صلاح الدين فى عاشر جمادى الاولى سنة ٥٧٦ ودخل فى الصلح قليج ارسلان والمواصلة وعاد بعد تمام الصلح الى دمشق ثم منها الى مصر، ثم توفى الملك الصالح بن نور الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمة والده وكان قد استخلف امراء حلب واجنادها لابن عمّه عزّ الدين مسعود صاحب الموصل قلت وقد تقدّم ذكره وهو ابن قطب الدين مودود فلما مات سيف الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمته قام مقامه اخوه عز الدين مسعود المذكور، قال فلما بلغ عز الدين خبر موت الملك الصالح وانه اوصى له بحلب بادر الى التوجّه اليها خوفًا ان يسبقه صلاح الدين فياخذها فكان اول قادم اليها مظفر الدين بن زين الدين قلت هو صاحب اربل وكان اذ ذاك صاحب حران وهو مضاف الى الموصل لان تلك البلاد كانت لهم، قال فوصلها مظفر الدين فى ثالث شعبان سنة ٧٧ وفى العشرين منه وصلها عز الدين مسعود وصعد الى القلعة واستولى على ما فيها من الحواصل وتزوّج ام الملك الصالح فى خامس شوال من السنة، قلت ثم ان شيخنا ابن شدّاد ذكر بعد هذا امورًا ذكرتها فى ترجمة عز الدين مسعود بن مودود وترجمة اخيه عماد الدين زنكى وترجمة تاج الملك بورى اخى صلاح الدين فلا حاجة الى اعادتها هاهنا فمن اراد الوقوف عليها يكشفها فى هذه التراجم قلت وحاصل الامر ان عز الدين مسعود قايض اخاه عماد الدين زنكى صاحب سنجار عن حلب بسنجار وخرج عز الدين عن حلب ودخلها عماد الدين زنكى فجاءه صلاح الدين وحاصره فلم يقدر عماد الدين على حفظ حلب وكان نزول صلاح الدين على حلب فى السادس والعشرين من المحرم سنة ٥٧٩ وقال ابن شداد نزل عليها فى سادس عشر المحرم والله اعلم، فتحدث الامير عماد الدين زنكى مع الامير حسام الدين طمان ابن غازى بن بلبى بن سحولة من جبل ساور بحلب فى السرّ بما يفعله فاشار عليه بان يطلب منه بلادًا وينزل عن حلب بشرط ان يكون له جميع ما فى القلعة من الاموال فقال له عماد

الدين وهذا كان فى نفسى ثم اجتمع حسام الدين طمان بصلاح الدين فى السرّ على تقرير القاعدة فى ذلك فاجابه صلاح الدين الى ما طلب ودفع له سنجار والخابور ونصيبين وسروج ودفع لطمان الرقّة لسفارته بينهما وحلف صلاح الدين على ذلك فى سابع عشر صفر من السنة وكان صلاح الدين قد نزل على سنجار واخذها فى ثانى شهر رمضان سنة ٧٨ واعطاها لابن اخيه تقى الدين عمر فلما جرى الصلح على هذه الصورة اعطاها عماد الدين وتسلم صلاح الدين قلعة حلب وصعد اليها يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر سنة ٥٧٩ واقام بها حتى رتب امورها ثم رحل عنها فى الثانى والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنة وجعل فيها ولده الملك الظاهر المقدم ذكره فى ترجمة مستقلة وكان صبيًّا وولى القلعة سيف الدين يازكوج الاسدى وجعله مرتب مصالح ولده ثم سار صلاح الدين الى دمشق فى التاريخ المذكور، قال ابن شدّاد وتوجّه من دمشق لقصد محاصرة الكرك فى الثالث من رجب من السنة وسير الى اخيه الملك العادل وهو بمصر يستدعيه ليجتمع به على الكرك فسار اليه بجمع كثير وجيش عظيم واجتمع به على الكرك فى رابع شعبان من السنة فلما بلغ الفرنج الخبر حشدوا خلقًا كثيرًا وجاءوا الى الكرك ليكونوا فى قبالة عسكر المسلمين فخاف صلاح الدين على الديار المصرية فسير اليها ابن اخيه تقى الدين عمر ورحل عن الكرك فى سادس عشر شعبان من السنة واستصحب اخاه الملك العادل معه ودخل دمشق فى الرابع والعشرين من شعبان من السنة واعطاه حلب ودخلها فى يوم الجمعة الثانى والعشرين من شهر رمضان من السنة وخرج الملك الظاهر ويازكوج ودخلا دمشق فى يوم الاثنين الثامن والعشرين من شوال من السنة وكان الملك الظاهر احبّ اولاد ابيه اليه لما فيه من الخصال الحميدة ولم ياخذ منه حلب الا لمصلحة راها فى ذلك الوقت وقيل ان العادل اعطاه على اخذ حلب ثلثماية الف دينار يستعين بها على الجهاد والله اعلم ، ثم ان صلاح الدين راى عود الملك العادل الى مصر وعود الملك الظاهر الى حلب اصلح قيل كان سبب ذلك ان الامير علم الدين سليمان بن حيدر قال لصلاح الدين وكان بينهما موانسة قبل ان

يتملّك البلاد وقد سايره يومًا وكان من امراء حلب والملك العادل لا ينصفه ويقدم عليه غيره وكان صلاح الدين قد مرض على حصار الموصل وحمل الى حران واشفى على الهلاك فلما عوفى رجع الى الشام واجتمعا فى المسير قال له وكان صلاح الدين قد اوصى لكل واحد من اولاده بشيء من البلاد بأيّ راى كنت تظنّ ان وصيتك تمضى كانك كنت خارجًا الى الصيد وتعود فلا يخالفونك اما تستحى ان يكون الطاير اهدى منك الى المصلحة قال وكيف ذاك وهو يضحك قال اذا اراد الطاير ان يعمل عشًّا لفراخه قصد اعالى الشجر ليحمى فراخه وانت سلمت الحصون الى اهلك وجعلت اولادك على الارض هذه حلب وهى ام البلاد بيد اخيك وحماة بيد ابن اخيك تقى الدين وحمص بيد ابن اسد الدين وابنك الافضل مع تقى الدين بمصر يخرجه متى شاء وابنك الاخر مع اخيك فى خيمة يفعل به ما اراد فقال له صدقت واكتم هذا الامر ثم اخذ حلب من اخيه واعطاها ولده الملك الظاهر واعطى الملك العادل بعد ذلك حران والرها وميافارقين ليخرجه من الشام ويتوفّر الشام على اولاده فكان ما كان ، وقد تقدّم فى ترجمة عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود صاحب الموصل فصل يتعلّق بنزول صلاح الدين على الموصل وحصارها ثلاث مرار ولم يقدر عليها ، قال شيخنا ابن الاثير فى تاريخه انه نزل عليها فى الدفعة الثالثة وكان زمن الشتاء وعزم على المقام واقطاع جميع بلاد الموصل وكان نزوله فى شعبان من سنة ٥٨١ واقام شعبان وشهر رمضان و تردّدت الرسايل بينه وبين صاحبها فبينما هم كذلك اذ مرض صلاح الدين فعاد الى حران ولحقته الرسل بالاجابة الى ما طلب وتمّ الصلح على ان يسلم اليه صاحب الموصل شهرزور واعمالها وولاية الفرات الى ما وراء الزاب من الاعمال وان تخطب له على المنابر وينقش اسمه على السكة فلما حلفا ارسل صلاح الدين نوابه وتسلم البلاد التى استقرت القاعدة على تسليمها وطال مرض صلاح الدين بحران واشتدّ به حتى ايسوا منه فحلف الناس لاولاده وكان عنده منهم الملك العزيز عماد الدين عثمان واخوه العادل جاء من حلب وهو يومئذ ملكها وجعل لكل واحد شيئًا من البلاد وجعل العادل وصيًّا على الجميع ثم انه عوفى وعاد الى دمشق فى المحرم من سنة ٨٢ ، ولما كان

مريضًا بحران كان عنده ناصر الدين محمد ابن عمّه وله من الاقطاع حمص والرحبة فسار من عنده الى حمص فاجتاز بحلب واحضر جماعة من الاحداث ووعدهم واعطاهم مالًا ولما وصل الى حمص راسل جماعة من اهل دمشق ووعدهم على تسليم دمشق اليه اذا مات صلاح الدين فعوفي صلاح الدين ولم يمض قليل حتى مات ناصر الدّين ليلة عيد النحر من السنة فانه شرب الخمر فاكثر منه فاصبح ميتًا وقيل ان صلاح الدين وضع عليه انسانًا فحضر عنده ونادمه و سقاه سمًّا فلما اصبحوا من الغد لم يروا ذلك الشخص وكان يقال له الناصح بن العميد فسالوا عنه فقالوا انه سار من ليلته وكان هذا ممّا قوى الظنّ والله اعلم، فلما توفي اعطى اقطاعه لولده شيركوه وعمره اثنتا عشرة سنة وخلف من الاموال والدواب والاثاث شيئًا كثيرًا فحضر صلاح الدين الى حمص واستعرض تركته واخذ اكثرها ولم يترك الا ما لا خير فيه، ثم قال شيخنا بعد هذا كله وبلغني ان شيركوه حضر عند صلاح الدين بعد موت ابيه بسنة فقال له الى اين بلغت في القران فقال ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلمًا انما ياكلون في بطونهم نارًا، فعجب الجماعة وصلاح الدين من ذكائه والله اعلم، قال ابن شدّاد ولما وصل صلاح الدين الى دمشق عقيب مرضه وابلاله سير طلب اخاه الملك العادل فخرج من حلب جريدة ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة ٨٢ ومضى الى دمشق فاقام بها في خطبة السلطان صلاح الدين وجرت بينهما احاديث ومراجعات وقواعد تقرّرت الى جمادى الاخرة من السنة فاستقر الامر على عود الملك العادل الى مصر واخذت حلب منه وسار الملك الظاهر اليها فدخل قلعتها يوم السبت سنة ٥٨٢ وقد ذكرت في ترجمة الملك الظاهر انه دخل حلب مالكًا لها في مثل يوم وفاته وعينت هناك التاريخ واسم اليوم هكذا وجدته وما ادري من اين نقلته وسلم السلطان ولده الملك العزيز الى العادل وجعله اتابكه، قال ابن شدّاد قال لي الملك العادل لما استقرت هذه القاعدة اجتمعت بخدمة الملك العزيز والملك الظاهر وجلست بينهما وقلت للملك العزيز اعلم يا مولاي ان السلطان امرني ان اسير في خدمتك الى مصر وانا اعلم ان المقدمي

كثير وما يخلو ان يقال عنّى ما لا يجوز ويخوفونك منى فان كان لك عزم تسمع منهم فقل لى حتى لا اجى فقال كيف يتهيّا لى ان اسمع منهم وارجع الى رايهم ثم التفت الى الملك الظاهر وقلت له انا اعرف انّ اخاك ربما سمع فىّ اقوال المقدمين وانا فما لى الا انت وقد قنعت منك بمنبج متى ضاق صدرى من جانبه فقال مبارك وذكر لى كلّ خير، وزوّج السلطان الملك الظاهر غازية خاتون ابنة اخيه الملك العادل ودخل بها يوم الاربعاء السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة ، ثم كانت وقعة حطين المباركة على المسلمين قال وكانت فى يوم السبت رابع عشرين شهر ربيع الاخر سنة ٥٨٣ فى وسط نهار الجمعة وكان كثيرًا ما يقصد لقاء العدو فى يوم الجمعة عند الصلاة تبركًا بدعاء المسلمين والخطباء على المنابر فسار فى ذلك الوقت بمن اجتمع له من العساكر الاسلامية وكانت عدة نجوز العدو والحصر على تعبية حسنة وهيئة جميلة وكان قد بلغه عن العدو انه اجتمع فى عدة كثيرة بمرج صفورية بارض عكا عند ما بلغهم اجتماع العساكر الاسلامية فسار ونزل على بحيرة طبرية ثم رحل ونزل على طبرية على سطح الجبل ينتظر قصد الفرنج له اذا بلغهم نزوله بالموضع المذكور فلم يتحرّكوا ولا خرجوا من منزلتهم وكان نزولهم بالموضع المذكور يوم الاربعاء الحادى والعشرين من شهر ربيع الاخر فلمّا راهم لا يتحرّكون عن منزلتهم نزل جزيرة على طبرية وترك الاطلاب على حالها قبالة العدو ونازل طبرية وهجمها واخذها فى ساعة واحدة وانتهب الناس ما بها واخذوا فى القتل والاسر والسبى والحريق وبقيت القلعة محتمية بمن فيها ولما بلغ العدوّ ما جرى على طبرية قلقوا لذلك ورحلوا نحوها فبلغ السلطان ذلك فترك على طبرية من يحاصرها ولحق بالعسكر فالتقى العدو على سطح جبل طبرية الغربى منها وذلك فى يوم الخميس الثانى والعشرين من شهر ربيع الاخر وحال الليل بين العسكرين فناما على مصاف الى بكرة يوم الجمعة الثالث والعشرين منه فركب العسكران وتصادما والتحم القتال واشتد الامر وذلك بارض قرية تعرف بلوبيا وضاق الخناق بالعدو وهم سايرون كانهم يساقون الى الموت وهم

ينظرون وقد ايقنوا بالويل والثبور واحسّت نفوسهم انهم فى غد يومهم ذلك من زوار القبور ولم تزل الحرب تضطرم والفارس مع قرنه يصطدم ولم يبق الا الظفر ووقع الوبال على من كفر فحال بينهم الليل بظلامه وبات كل واحد من الفريقين الى سلاحه الى صبيحة يوم السبت فطلب كلّ واحد من الفريقين مقامه وتحقّق المسلمون ان من ورائهم الاردنّ ومن بين ايديهم بلاد العدو وانهم لا ينجيهم الا الاجتهاد فى الجهاد فحملت اطلاب المسلمين من كل جانب وحمل القلب وصاحوا صيحة رجل واحد فالقى الله الرعب فى قلوب الكافرين وكان حقّا علينا نصر المومنين ولما احسّ القومص بالخذلان هرب منهم فى اوايل الامر وقصد جهة صور وتبعه جماعة من المسلمين فنجا منهم وكفى الله المومنين شرّه واحاط المسلمون بالكافرين من كل جانب واطلقوا عليهم السهام وحكموا فيهم السيوف وسقوهم كاس الحمام وانهزمت طايفة منهم فتبعها ابطال المسلمين فلم ينج منها احد واعتصمت طايفة منهم بتلّ يقال له تلّ حطين وهى قرية عندها قبر النبى شعيب ع فضايقهم المسلمون واشعلوا حولهم النيران واشتدّ بهم العطش وضاق به الامر حتى كانوا يستلمون الاسر خوفًا من القتل لما مرّ بهم فاسر مقدمهم وقتل الباقون وكان ممن سلم من مقدميهم الملك جفرى واخوه والبرنس ارناط صاحب الكرك والشوبك وابن الهنفرى وابن صاحب طبرية ومقدم الداوية وصاحب جُبَيّل ومقدم الاسبيتار قال ابن شدّاد ولقد حكى لى بعض من اثق به انه راى بحوران شخصًا واحدًا معه نيف وثلاثون اسيرًا قد ربطهم بطنب خيمة لما وقع عليهم من الخذلان، ثم ان القومص الذى هرب فى اول الامر وصل الى طرابلس فاصابه ذات الجنب فهلك منها واما مقدم الاسبيتار والداوية فان السلطان قتلهما وقتل من بقى من صنفهما حيًّا وامّا البرنس ارناط فان السلطان كان قد نذر انه ان ظفر به قتله وذلك لانه كان قد عبر به بالشوبك قوم من الديار المصرية فى حال الصلح فغدر بهم وقتلهم فناشدوه الصلح الذى بينه وبين المسلمين فقال ما يتضمّن الاستخفاف بالنبى صلعم وبلغ ذلك السلطان فحملته حميته ودينه على ان نذر دمه ولما فتح الله تعالى عليه بنصره جلس فى دهليز الخيمة لانها لم تكن نصبت بعد وعرضت عليه

الاسارى وصار الناس يتقرّبون اليه بمن فى ايديهم منهم وهو فرح بما فتح الله على يديه للمسلمين ونصبت له الخيمة فجلس فيها شاكرًا لله تعالى على ما انعم به واستحضر الملك جفرى واخاه والبرنس ارناط وناول السلطان جفرى شربة من جلاب وثلج فشرب منها وكان على اشدّ حال من العطش ثم ناولها البرنس وقال السلطان للترجمان قل للملك انت الذى سقيته والا انا فما سقيته وكان من جميل عادة العرب وكريم اخلاقهم ان الاسير اذا اكل او شرب من مال من اسره امن فقصد السلطان بقوله ذلك ثم امر بمسيرهم الى موضع عينه لهم فمضوا بهم اليه فاكلوا شيئًا ثم عادوا بهم ولم يبق عنده سوى بعض الخدم فاستحضرهم واقعد الملك فى دهليز الخيمة واستحضر البرنس ارناط واوقفه بين يديه وقال له انا انتصر لمحمد منك ثم عرض عليه الاسلام فلم يفعل فسلّ النمشاء فضربه بها فحل كتفه وتمم قتله من حضر واخرجت جثّته ورميت على باب الخيمة فلمّا رآه الملك على تلك الحال لم يشكّ انه يلحقه به فاستحضره وطيّب قلبه وقال له لم تجر عادة الملوك ان يقتلوا الملوك وامّا هذا فانه تجاوز الحدّ وتجرّى على الانبياء ، وبات الناس فى تلك الليلة على اتمّ سرور وترتفع اصواتهم بحمد الله تعالى وشكره وتهليله وتكبيره حتى طلع الفجر ثم نزل السلطان على طبرية يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر وتسلم قلعتها فى ذلك النهار واقام عليها الى يوم الثلاثاء ثم رحل طالبًا عكّا فان نزوله عليها يوم الاربعاء سلخ ربيع الاخر وقابلها بكرة نهار الخميس مستهل جمادى الاولى سنة ٨٣ فاخذها واستنقذ من كان فيها من اسارى المسلمين وكانوا اكثر من اربعة الاف نفس واستولى على ما فيها من الاموال والذخاير والبضايع لانها كانت مظنّة التجار وتفرّقت العساكر فى بلاد الساحل ياخذون الحصون والقلاع والاماكن المنيعة فاخذوا نابلس وحيفا وقيسارية وصفورية والناصرة وكان ذلك لخلوها من الرجال لان القتل والاسر افنى كثيرًا منهم ، ولما استقرت قواعد عكا وقسم اموالها واساراها سار يطلب تبنين فنزل عليها يوم الاحد حادى عشر جمادى الاولى وهى قلعة منيعة فنصب عليها المناجيق وضيق بالزحف خناق من فيها وكان فيها ابطال معدودون وفى دينهم متشدّدون فقاتلوا

قتالاً شديداً ونصر الله سبحانه وتعالى عليهم وتسلمها منهم يوم الاحد ثامن عشره عنوة واسر من بقى فيها بعد القتل ثم رحل عنها الى صيدا فنزل عليها وتسلمها فى غد يوم نزوله عليها وهو يوم الاربعاء العشرين من جمادى الاولى واقام عليها وقرّر قواعدها وسار حتى اتى بيروت فنازلها ليلة الخميس الثانى والعشرين من شهر جمادى الاولى وركب عليها المناجيق وداوم الزحف والقتال حتى اخذها فى يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر المذكور وتسلم اصحابه جبيلاً وهو على بيروت ولما فرغ باله من هذا الجانب راى قصد عسقلان ولم ير الاشتغال بصور بعد ان نزل عليها ثم راى ان العسكر قد تفرّق فى الساحل وذهب كلّ واحد يحصل لنفسه وكانوا قد ضرسوا من القتال وملازمة الحرب والنزول وكان قد اجتمع فى صور من بقى فى الساحل من الفرنج فراى ان قصده عسقلان اولى لانها ايسر من صور فاتى عسقلان ونزل عليها يوم الاحد السادس عشر من جمادى الاخرة من السنة وتسلم فى طريقه اليها مواضع كثيرة كالرملة والداروم واقام على عسقلان وركب المناجيق وقاتلها قتالاً شديداً وتسلمها يوم السبت سلخ جمادى الاخرة من السنة واقام عليها الى ان تسلم اصحابه غزة وبيت جبريل والنطرون بغير قتال وكان بين فتح عسقلان واخذ الفرنج لها من المسلمين خمس وثلاثون سنة فانهم كانوا اخذوها من المسلمين فى السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٤٨٥ هكذا ذكره شيخنا ابن شدّاد فى السيرة وذكر الشهاب ياقوت الحموى فى كتابه الذى سماه المشترك وضعاً والمختلف صقعاً انهم اخذوها من المسلمين فى رابع عشرى جمادى الاخرة من السنة، قال ابن شداد لما تسلم عسقلان والاماكن المحيطة بالقدس شمر عن ساق الاجتهاد والجدّ فى قصد القدس المبارك واجتمعت اليه العساكر المتفرّقة فى الساحل فسار نحوه معتمداً على الله مفوضاً امره اليه منتهز الفرصة فى فتح باب الخير الذى حثّ على انتهازه بقوله صلعم من فتح له باب خير فلينتهزه فانه لا يعلم متى يغلق دونه وكان نزوله عليه يوم الاحد الخامس عشر من رجب سنة ٤٨٣ وكان نزوله بالجانب الغربى وكان مشحوناً بالمقاتلة من الخيالة والرجالة

وحزر اهل الخبرة ممن كان معه من كان فيه من المقاتلة فكانوا يزيدون على ثلاثين الفًا خارجًا من النساء والصبيان ثم انتقل لمصلحة راها الى الجانب الشمالى فى يوم الجمعة العشرين من رجب ونصب المناجيق وضايق البلد بالزحف والقتال حتى اخذ النقب فى السور ممّا يلى وادى جهنم ولما راى اعداء الله ما نزل بهم من الامر الذى لا مدفع له عنهم وظهرت لهم امارات فتح المدينة وظهور المسلمين عليهم وكان قد اشتدّ روعهم لما جرى على ابطالهم و حماتهم من القتل والاسر وعلى حصونهم من التخريب والهدم وتحقّقوا انهم صايرون الى ما صار اليه رفقتهم فاستكانوا واخذوا فى طلب الامان واستقرت القاعدة بالمراسلة من الطايفتين وكان تسلمه فى يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب وليلته كانت ليلة المعراج المنصوص عليها فى القران الكريم فانظر الى هذا الاتّفاق العجيب كيف يسر الله عوده الى المسلمين فى مثل زمان الاسراء بنبيّهم صلعم وهذه علامة قبول هذه الطاعة من الله تعالى وكان فتحه عظيمًا شهده من اهل العلم خلق ومن ارباب الخرق والزهد عالم وذلك ان الناس لما بلغهم ما يسره الله تعالى على يده من فتوح الساحل وقصد القدس قصده العلماء من مصر والشام بحيث لم يتخلّف احد منهم وارتفعت الاصوات بالضجيج والدعاء والتهليل والتكبير وصليت فيه الجمعة يوم فتحه وخطب الخطيب ، قلت وقد تقدم فى ترجمة القاضى محيى الدين محمد بن على المعروف بابن الزكى ذكر الخطبة التى خطب بها ذلك اليوم فتكشف منها ورايت فى رسالة القاضى الفاضل المعروفة بالقدسية ان الخطبة اقيمت يوم الجمعة رابع شعبان والله اعلم ، واذ قد ذكرنا فتوح القدس وقد تقدم ذكر الخطبة التى خطب يوم الجمعة بها فيليق ان نذكر الرسالة التى كتبها القاضى الفاضل الى الامام الناصر لدين الله ابى العباس احمد بن الامام المستضى بامر الله تتضمّن الفتوح فانها بديعة بليغة فى بابها ولم اذكرها بكمالها بل اخترت منها احسنها وتركت الباقى لانها طويلة وهى ادام الله ايام الديوان العزيز النبوى ولا زال مظفر الجدّ بكل جاحد غنيا بالتوفيق عن

راى كلّ رايد موقوف المساعى على اقتناء مطلقات المحامد مستيقظ النصر والنصل فى جفنه راقد وارد الجود والسحاب على الارض غير وارد متعدّد مساعى الفضل وان كان لا يلقى الا بشكر واحد ماضى حكم العدل بعزم لا يمضى الا بنبل نموى وريش راشد ولا زال غيوب فضله الى الاولياء انواءً الى المساجد وبعوث رعبه الى الاعداء خيلًا الى المراقب وخيالًا الى المراقد كتب الخادم هذه الخدمة تلو ما صدر عنه مما كان يجرى مجرى التباشير بصُبح هذه العزمة والعنوان بكتاب وصف النعمة فانها بحر للاقلام فيه سبح طويل ولطف يحمل الشكر فيه عبء ثقيل وبُشْرَى للخواطر فى شرحها مآرب ويُسْرَى للاسرار فى اظهارها مشارب ولله فى اعادة شكره رضى وللنعمة الراهنة بها دوام لا يقال معه هذا مضى وقد صارت امور الاسلام الى احسن مصايرها وقد استتبت عقايد اهله على ابين بصايرها وتقلّص ظلّ رجاء الكافر المبسوط وصدق الله اهل دينه فلما وقع الشرط وقع المشروط وكان الدين غريبًا فهو الان فى وطنه والفوز مقروضًا فقد بذلت الانفس فى ثمنه وامر امر الحقّ وكان مستضعفا واهل ربعه وكان قد عيف حين عفا وجاء امر الله وانوف اهل الشرك راغمة وادلجت السيوف الى الاجال وهى نايمة وصدق وعد الله فى اظهار دينه على كلّ دين واستطارت له انوار ابانت ان الصباح عند ها حيان للحين واسترد المسلمون تراثا كان عنهم ابقا وظفروا يقظة بما لم يقصدوا انهم يظفرون به طيفا على النأى طارقا واستقرت على الاعلا اقدامهم وخفقت على الاقصى اعلامهم وتلاقت على الصخرة قلبهم وشفيت بها وان كانت صخرة قلوبهم كما يشفى الما عللهم ولما قدم الدين عليها عرف منها سويداء قلبه وهنا كفوها الحجر الاسود يبت عصمتها من الكافر بحربه وكان الخادم لا يسعى سعيه الا لهذه العُظْمَى ولا يقاسى تلك البؤسى الا رجاء هذه النُعْمَى ولا يفاخر من يستطله فى حربه ولا يعاتب اطراف القنا من يتفادى فى عتبه الا لتكون الكلمة مجموعة فتكون كلمة الله هى العُلْيَا وليفوز بجوهر الاخرة الا بالعرض الادنى من الدُّنْيَا وكانت الالسن بما سلقته فانضبح قلوبها بالاحتقار وكانت الخواطر ربما غلت مراجلها فاطفاها بالاحتمال والاصطبار

ومن طلب خطيرًا خاطر ومن رام صفقة رابحة جاسر ومن سما كان يجلى غمرة عامر والا فان العقود تلين تحت نيوب الاعدا المعاجم فيضعها ويضعف فى ايديها مهز القوايم فيعضها هذا الى كون العقود لا يقضى به فرض الجهاد ولا يرى به حقّه فى العباد ولا يوفى به واجب التقليد الذى تطوقه الخادم من ايمة قضوا بالحقّ وبه كانوا يعدلون وخلفا كانوا فى مثل هذا اليوم يسالون لا جرم انهم اورثوا سرورهم وسريرهم خلفهم الاظهر ونجلهم الاكبر وبقيتهم الشريفة وطلعتهم المنيفة وعنوان صحيفة فضلهم لا عدم سواد القلم وبياض الصحيفة فما غابوا لما حضر ولا غضوا لما نظر بل وصلهم الاجر لما كان به موصولًا وشاطروه العمل لما كان عنه منقولًا وخلص اليهم الى المضاجع فاطمانت به جنوبها والى الفصايح ما عبقت به جيوبها وفاز منها بذكر لا يزال به الليل سميرًا والنهار به بصيرًا والشرق يهتدى بانواره بل ان بدا نورٌ من ذاته هتف به الغرب بان واره فانه نور لا تكنه اغساق السدف وذكر لا تواريه اوراق الصحف وكتاب الخادم هذا وقد اظفر الله بالعدوّ الذى نشطت قبابه سقفا وطارت فرقة فرقا وفلّ سيفه فصار عصًا و صدقت حصاته وكان الاكثر عددًا وحصًا وكلت حملاته وكانت قدرا يعرف فيه العنان وعقوبة من الله ليس لصاحب يد فيها يدان وعثرت قدمه وكانت الارض لها خليفة وغضت عينه و كانت عيون السيوف دونها كثيفة ونام جفن سيفه وكانت يقظته بريق يطف الكرى من الجفون وجذعت انوف رماحه وطال ما كانت شامخة بالمنى او راعفة بالمنون واصبحت الارض المقدسة الطاهرة وكانت الطامث والرب الفرد الواحد وكان عندهم الثالث وبيوت الكفر مهدومة وبيوت الشرك مهتومة وطوايفه المحامية مجمعة على تسليم القلاع الحامية وشجعانه المتوافية مذعنة لبذل القطايع الوافية لا يرون فى ماء الحديد لهم عصره ولا فى نار الاسنة لهم نصره قد ضربت عليهم الذلّة المسكنة وبدل الله مكان السيئة الحسنة ونقل بيت عبادته من ايدى اصحاب المشأمة الى ايدى اصحاب الميمنة وقد كان الخادم لقيهم اللقاة الاولى فامدّه الله بمداركته وانجده بملايكته فكسرهم كسرة ما بعدها جبر وصرعهم صرعة

لا ينتعش بعدها بمشية الله كفر واسر منهم من اسرت به السلاسل وقتل منهم من قتلت به المناصل واجلت المعركة عن ضرعى من الخيل والسلاح والكفار وعن المصاف تخيل بانه تقلقم بالسيوف الافلاق والرماح الاكسار فنيلوا بنار من السلاح ونالوه ايضا بنار فكم اهاة سيوف تقارضن الضراب بها حتى عادت كالعراجين وكم انجم قنا تبادلت الطعان حتى صارت كالمطا عين وكم فارسية ركض عليها فارسها السهم فاختلسه وقعرت تلك القوس فاها فاذا فوها قد نهش القرن على بعد المسافة وافترسه وكان اليوم مشهودًا وكانت الملايكة شهودًا وكان الضلال صارخًا وكان الاسلام مولودًا وكانت ضلوع الكفار لنار جهنم وقودًا وأُسِرَ الملك وبيده اوثق وثايقه واكدّ وصله بالدين وعلايقه وهو صليب الصلبوت وقايد اهل الجبروت ما دهوا قط بامر الا وقام بين دهمائهم يبسط لهم باعه وكان مدّ اليدين فى هذه الدفعة وداعه لا جرم انهم تتهافت على ناره فراشهم ويجتمع فى ظلّ ضلاله خشاشهم ويقاتلون تحت ذاك الصليب اصلب قتال واصدقه ويرونه ميثاقًا يبنون عليه اشدّ عهد واوثقه ويعدونه سورًا تحفر حوافر الخيل خندقه وفى هذا اليوم أُسرت سراتهم وذهبت دهاتهم ولم يفلت منهم معروف الا القومص وكان لعنه الله مليا يوم الظفر بالقتال ومليا يوم الخذلان بالاحتيال فنجا ولكن كيف وطار خوفًا من ان يلحقه منسر الرمح او جناح السيف ثم اخذه الله تعالى بعد ايام بيده واهلكه لموعده وكان لعدتهم فذلك وانتقل من ملك الموت الى مالك وبعد الكسرة مرّ الخادم على البلاد فطواها بما نشر عليها من الراية العباسية السوداء صبغًا البيضاء صنعًا الخافقة هى وقلوب اعدائها العالية هى وعزايم اوليائها المستضأ بانوارها اذا فتح عينها النسر واشارت بانامل العذبات الى وجه النصر فافتتح بلد كذا وكذا وهذه سهم امصار ومدن وقد تسمّى البلاد بلادًا وهى مزارع وفدن وكل هذه ذوات معاقل ومعاقر وبحار وجزاير وجوامع و منابر وجموع وعساكر يتجاوزها الخادم بعد ان يحوزها ويتركها وراءه بعد ان ينتهزها ويحصد منها كفرًا ويزرع ايمانًا ويحطّ من جوامعها صلبًا ويرفع اذانًا وتبدل المذابح منابر والكنايس

مساجد وتبوّئ اهل القران بعد اهل الصلبان للقتال عن دين الله مقاعد وتقر عينه وعين اهل الاسلام ان يعلق النصر منه ومن عسكره بجارّ ومجرور وان يظفر بكلّ سور ما كان يخاف زلزاله الى يوم النفخ فى الصور وما لم يبق الا القدس وقد اجتمع اليه كلّ شريد منهم وطريد واعتصم بمنعتها كلّ قريب منهم وبعيد وظنّوا انها من الله مانعتهم وان كنيستها الى الله شافعتهم فلما نزلها الخادم راى بلدًا كالبلاد وجمعًا كيوم التناد وعزايم قد تالّبت وتالّفت على الموت فنزلنا بعرصته وهان عليها مورد السيف وان يموت بغُصّته فزاول البلد من جانب فاذا اودية عميقة وسور قد انعطف عطف السوار وابرجة قد نزلت مكان الواسطة من عقد الدار فعدل الى جهة اخرى كان للمطالع عليها معرّج وللخيل فيها متولّج فنزل عليها واحاط بها وقرب منها وضرب خيمته بحيث يناله السلاح باطرافه ويزاحمه السور باكتافه وقابلها ثم قاتلها ونزلها ثم نازلها وحاجزها ثم ناجزها وضمّها ضمّةً وارتقب بعدها الفتح وصدع جمعها فاذا هم لا يبصرون على عبودية الحدّ عن عنق الصفح فراسلوه ببذل قطيعة الى مدّه وقصدوا نظرة من شدّه وانتظار النجدة فعرفهم الخادم فى لحن القول واجابهم بلسان الطول وقدم المنجنيقات التى تتولى عقوبات الحصون عصيها وحبالها واوتر لهم قسيّها التى ترمى ولا تفارق سهامها نصالها فصافحت السور فاذا سهامها فى ثنايا شرفاتها متوال وقدم النصر كسرا من المنجنيق يخلد اخلاده الى الارض ويعلو علوّه الى السماء فشجّ مرابع ابراجها واسمع صوت عجيجها ثمّ اعلاجها ورفع منار عجاجها فاخلى السور من الستارة والحرب من النظارة وامكن النقاب ان يسفر للحرب النقاب وان يعيد الجر الى سيرته الاولى من التراب فتقدم الى الصخر فضع سرده بانياب معوله وحلّ عقده بضربه الاخرق الدالّ على لطافة امله واسمع الصخرة الشريفة انينه واستغاثته الى ان كادت ترق لمقلته وتبرا بعض الحجارة من بعض واخذ الخراب عليها موثقًا فلن تبرح الارض وفتح من السور باب سدّ من نجاتهم ابوابًا واخذ نقب فى حجره قال عنده الكافر يا ليتنى كنت ترابًا فحينئذ يئس الكفار من اصحاب

الدور كما يئس الكفار من اصحاب القبور وجاء امر الله وغرّهم بالله الغرور وفي الحال خرج طاغية كفرهم وزمام امرهم سايلًا ان توخذ البلد بالسلم لا بالعنوة وبالامان لا بالسطوة و القى بيده الى التهلكة وعلاه ذلّ المهلكة بعد عز المملكة وطرح جنبه على التراب وكان حينا لا يتعاطاه طارح وبذل مبلغا من القطيعة لا يطمح اليها امل طامح وقال هاهنا اسارى مسلمون يتجاوزون الالوف وقد تعاقد الفرنج على انه ان هجمت عليهم الدار وحملت الحرب على ظهورهم الاوزار بُدأ بهم فعجلوا وثنّي بنساء الفرنج واطفالهم فقتلوا ثم استقبلوا بعد ذلك فلا يقبل خصم الا بعد ان يتنصّف ولا يفكّ سيف من يد الا بعد ان ينقطع او ينقصف فاشار الامراء بالاخذ بالميسور من البلد الماسور فانه لو أُخِذَ حربًا فلا بُدَّ ان يقتحم الرجال الانجاد ويقال كفوا عنها في اخر امر قد نيل من اوله المراد وكانت الجراح في العساكر قد تقدم منها ما اعتقل الفلكات واثقل الحركات فقبل منهم المبذول عن يد وهم صاغرون وانصرف اهل الحرب عن قدرة وهم ظاهرون وملك الاسلام خطة كان عهده بها دمنه سكان فخدمها الكفر الى ان صارت روضة جنان لا جرم ان الله اخرجهم منها واهبطهم وارضى اهل الحقّ واسخطهم فانهم خذلهم الله حموها بالاسل والصفاح وبنوها بالعمد والصفاح واودعوا الكنايس بها وبيوت الداوية والاسبتارية فيها كلّ غريبة من الرخام الذى يطرد ماؤه ولا ينظر الاؤه قد لطف الحديد في تجريعه وتفنن في توسيعه الى ان صار الحديد الذى فيه باس شديد كالذهب الذى فيه نعيم عتيد فما ترى الا مقاعد كالرياض لها من بياض الترخيم رقراق وعمد كالاشجار لها من التنبيت اوراق واوعز الخادم بردّ الاقصى الى عهده المعهود واقام له من الايمة من يوفيه ورده الموروث واقيمت الخطبة يوم الجمعة رابع شعبان فكادت السموات ان ينفطرن للسجوم لا للوجوم والكواكب منها تنتثر للطرب لا للرجوم ورفعت الى الله كلمة التوحيد وكانت طريقها مسدودة وظهرت قبور الانبياء و كانت بالنجاسات مكدودة واقيمت الخمس وكان التثليث يقعدها وجهرت الالسن بالله اكبر وكان سحر الكفر يعقدها وجهرنا باسم امير المومنين في وطنه الاشرف من المنبر فرحّب به ترحيب من بُرّ

بمن برّ وخفق علماه فى خفاقيه فلو طار سرور لطار بجناحيه وكتاب الخادم وهو مجد فى استفتاح بقية الثغور واستشراح ما ضاق بتمادى الحرب من الصدور فان قوى العساكر قد استنفذت مواردها وايام الشقا قد وردت مواردها والبلاد الماخوذة المشار اليها قد جاست العساكر خلالها ونهبت ذخايرها واكلت غلالها فهى بلاد ترفد ولا تسترفد وتجم ولا تستنفذ ينفق عليها ولا ينفق منها وتجهز الاساطيل لبحرها وتقام المرابط بساحلها ويدأب فى عمارة اسوارها ومرمّات معاقلها وكلّ مشقة بالاضافة الى نعمة الفتح محتملة واطماع الفرنج بعد ذلك غير مرجئة ولا معتزلة فان يدعوا دعوة يرجو الخادم انها لا تسمع وان يكفّوا ايديهم من اطراف البلاد حتى تقطع وهذه البشاير لها تفاصيل لا تكاد من غير الالسنة تتشخّص ولا بما سوى المشافهة تتخلّص فلذلك انفذ الخادم لسانًا شارحًا ومبشرًا مادحًا يطلع بالخبر على سياقته ويعرض جيش المسرة من طليعته الى ساقته وهو فلان والله الموفق ، وهذا آخر الرسالة الفاضلية وكان فى عزمى اختصارها والاقتصار على محاسنها فلما شرعتُ فيها قلت فى نفسى عسى انه يقف عليها من يوثر الوقوف على جميعها فاكملتها ورجعت عن الراى الاول وهى قليلة الوجود فى ايدى الناس وكانت النسخة التى نقلتها منها سقيمة ولقد اجتهدت فى تحريرها حتى صحّت على هذه الصورة حسب الامكان ، وقد عمل عماد الدين الاصبهانى الكاتب رسالة فى فتح القدس ايضا فلم ار التطويل بكتابتها فتركتها وجمع كتابًا سمّاه الفتح القُسّىّ فى الفتح القُدْسىّ وهو فى مجلدين ذكر فيه جميع ما جرى فى هذه الواقعة ورايت منذ زمان رسالة مليحة انشاها ضياء الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزرى المقدم ذكره فى حرف النون تتضمّن فتح القدس ايضا وكلّ واحد من ارباب صناعة الانشاء كان يريد ان يمتحن خاطره بما يعمل فى ذلك والقاضى الفاضل رئيس هذا الفنّ واذا شرع فى شىء من هذا الباب لا يستطيع احدًا ان يجاريه ولا يباريه فلهذا برسالته رفضت غيرها خوف الاطالة ، وكان قد حضر الرشيد ابو محمد عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن مفرج النابلسى الشاعر المشهور هذا الفتح فانشد السلطان صلاح الدين قصيدته المشهورة التى اولها

هذا الذى كانت الايام تنتظر فليوف لله اقوام بما نذروا

وهى طويلة تزيد على ماية بيت يمدحه ويهنيه بها بالفتح واذ قد نجز المطلوب من هذا الامر فلنرجع الى تتمّة ما ذكره شيخنا بهاء الدين ابن شدّاد فى السيرة الصلاحية قال ونكس الصليب الذى كان على قبّة الصخرة وكان شكلاً عظيمًا ونصر الله الاسلام على يده نصرًا عزيزًا قلت وقد تقدم فى ترجمة ارتق طرف من اخبار القدس وان الافضل امير الجيوش بمصر اخذه من ولديه سقمان وايل غازى، ثم ان الفرنج استولوا عليه يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة ٤٩٢ وقيل فى ثانى شعبان وقيل يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة ولم يزل بايديهم حتى استنقذه منهم السلطان صلاح الدين فى التاريخ المذكور، نعود الى كلام ابن شدّاد وكانت قاعدة الصلح انهم قطعوا على انفسهم عن كلّ رجل عشرين دينارًا وعن كلّ امراة خمسة دنانير صورية وعن كلّ صغير ذكر او انثى دينارًا واحدًا فمن احضر قطيعته نجا بنفسه والا اخذ اسيرًا وافرج عن من كان بالقدس من اسارى المسلمين وكانوا خلقًا عظيمًا واقام به يجمع الاموال ويفرقها على الامراء والرجال ويحبوبها العلماء والفقهاء والزهاد و الوافدين عليه وتقدم بايصال من اقام بقطيعته الى مامنه وهى مدينة صور ولم يرحل عنه ومعه من المال الذى جىء له شىء وكان يقارب مايتى الف دينار وعشرين الف دينار وكان رحيله عنه يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان من السنة ، ولما فتح القدس حسن عنده قصد صور وعلم انه ان اخر امرها ربما عسر عليه فسار نحوها حتى اتى عكا فنزل عليها ونظر فى امورها ثم رحل عنها متوجّهًا الى صور فى يوم الجمعة خامس شهر رمضان من السنة .فنزل قريبًا منها وسير لاحضار الالات للقتال ولمّا تكاملت عنده نزل عليها فى ثانى عشر الشهر المذكور وقاتلها قتالاً عظيمًا وضايقها واستدعى اسطول مصر فكان يقاتلها فى البرّ والبحر ثم سير من حاصر هونين فسلمت فى الثالث والعشرين من شوال من السنة ثم خرج اسطول صور فى الليل فكبس اسطول المسلمين واخذوا المقدم والرئيس وخمس

قطع للمسلمين وقتلوا خلقًا كثيرًا من رجال المسلمين وذلك فى السابع والعشرين من الشهر المذكور وعظم ذلك على السلطان وضاق صدره وكان الشتاء قد هجم وتراكمت الامطار واستشار هم فيما يفعلوا فاشاروا عليه بالرحيل ليستريح الرجال ويجتمعوا للقتال فرحلوا عنها وحملوا من الات الحصار ما امكن واحرقوا الباقى الذى عجزوا عن حمله لكثرة الوحل والمطر وكان رحيله يوم الاحد ثانى ذى القعدة وتفرّقت العساكر واعطى لكلّ طايفة منها دستورًا وسار كلّ قوم الى بلاد هم واقام ه و مع جماعة من خواصّه بمدينة عكا الى ان دخلت سنة ٥٨٤ ، ثم نزل على كوكب فى اوايل المحرم من السنة ولم يبق معه من العسكر الا القليل وكان حصنًا حصينًا وفيه الرجال والاقوات فعلم انه لا يوخذ الا بقتال شديد فرجع الى دمشق ودخلها فى سادس ربيع الاول من السنة ، قال ابن شدّاد ولما كان على كوكب وصلت الى خدمته ثم فارقته ومضيت الى زيارة القدس والخليل ع م ودخلت دمشق يوم دخول السلطان اليها ، قلت وقد ذكرت هذا فى ترجمته ، قال واقام بدمشق خمسة ايام ثم بلغه ان الفرنج قصدوا جُبَيْلًا واغتالوها فخرج مسرعًا وكان قد سير يستدعى العساكر من جميع المواضع وسار يطلب جبيلا فلما عرف الفرنج بخروجه كفوا عن ذلك ، وكان بلغه وصول عماد الدين صاحب سنجار ومظفر الدين ابن زين الدين وعسكر الموصل الى حلب قاصدين خدمته والغزاة معه فسار نحو حصن الاكراد ، قال ابن شداد فى السيرة انه اتّصل بخدمة السلطان فى مستهل جمادى الاولى من سنة ٨٤ وجميع ما ذكرته هو بروايتى عن من اوثق به ومن ههنا ما اسطر الا ما شاهدته او اخبرنى به من اثق به خبرًا يقارب العيان ، قال لما كان يوم الجمعة رابع جمادى الاولى دخل السلطان بلاد العدوّ على تعبية حسنة ورتب الاطلاب وسارت الميمنة اولا ومقدمها عماد الدين زنكى والقلب فى الوسط والميسرة فى الاخير ومقدمها مظفر الدين فوصل الى انطرطوس ضاحى نهار الاحد سادس جمادى الاولى فوقف قبالتها ينظر اليها لان قصده كان جبلة فاستهان بامرها وعزم على قتالها فسيّر من ردّ الميمنة وامرها بالنزول على

جانب البحر والمسيرة على الجانب الاخر ونزل هو موضعه والعساكر محدقة بها من البحر الى البحر وهى مدينة راكبة على البحر ولها برجان كالقلعتين فركبوا وقاربوا البلد وزحفوا واشتدّ القتال و باغتوها فما استتمّ نصب الخيام حتى صعد المسلمون سورها واخذوها بالسيف وغنم المسلمون جميع من بها وما بها واحرق البلد واقام عليها الى رابع عشر جمادى الاولى وسلم احد البرجين الى مظفر الدين فما زال يحاربه حتى اخربه واجتمع به ولده الملك الظاهر لانه كان قد طلبه فجاءه فى عسكر عظيم ثم سار يريد جبلة وكان وصوله اليها فى ثامن عشر جمادى الاولى وما استتم نزول العسكر عليها حتى اخذ البلد وكان فيه مسلمون مقيمون وقاض يحكم بينهم وقوتلت القلعة قتالًا شديدًا ثم سلمت بالامان فى يوم السبت تاسع عشر جمادى الاولى من السنة واقام عليها الى الثالث والعشرين منه ثم سار عنها الى اللاذقية وكان نزوله عليها يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الاولى وهو بلد خفيف على القلب غير مسوّر وله ميناء مشهور ولد قلعتان متّصلتان على تلّ يشرف على البلد واشتدّ القتال الى اخر النهار فاخذ البلد دون القلعتين وغنم الناس منه غنيمة عظيمة لانه كان بلد التجار وجدّوا فى امر القلعتين بالقتال والنقوب حتى بلغ طول النقب ستّين ذراعًا وعرضه اربعة اذرع فلما راى اهل القلعتين لاذوا بطلب الامان وذلك فى عشية يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشهر والتمسوا الصلح على سلامة نفوسهم وذراريهم ونسائهم واموالهم ما خلا الغلال والذخاير والسلاح والات الحرب فاجابهم الى ذلك و رفع العلم الاسلامى عليها يوم الجمعة واقام عليها الى يوم الاحد السابع والعشرين من الشهر فرحل عنها الى صهيون فنزل عليها يوم الثلثاء التاسع والعشرين من الشهر واجتهدوا فى القتال فاخذوا البلد يوم الجمعة ثانى جمادى الاخرة ثم تقدّموا الى القلعة وصدقوا القتال فلما عاينوا الهلاك طلبوا الامان فاجابهم اليه بحيث يوخذ من الرجل عشرة دنانير ومن المراة خمسة دنانير ومن كل صغير ديناران الذكر والانثى سوى واقام السلطان بهذه الجهة حتى اخذ عدّة قلاع منها بلاطنس وغيرها من الحصون المتعلّقة بصهيون ثم رحل عنها واتى بكاس وهى

قلعة حصينة على النعاصى ولها نهر يخرج من تحتها وكان النزول عليها يوم الثلثاء سادس جمادى الاخرة وقاتلوها قتالاً شديدًا الى يوم الجمعة تاسع الشهر ثم يسر الله تعالى فتحها عنوة فقتل اكثر من بها واسر الباقون وغنم المسلمون جميع ما كان فيها ولها قلعة تسمى الشغر فى غاية المنعة يعبر اليها منها بجسر وليس اليها طريق فسلطت المناجيق عليها من جميع الجوانب وراوا انهم لا ناصر لهم فطلبوا الامان وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشر الشهر المبارك ثم سالوا المهلة ثلاثة ايام فامهلوا ثلاثة ايام وكان تمام فتحها وصعود العلم السلطانى على قلعتها يوم الجمعة سادس عشر الشهر، ثم سار الى برزية وهى من الحصون المنيعة فى غاية القوة يضرب بها المثل فى بلاد الفرنج يحيط بها اودية من جميع جوانبها وعلوها خمسماية ونيف وسبعون ذراعًا وكان نزوله عليها يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر ثم اخذها عنوة يوم الثلاثاء السابع والعشرين منه ثم سار الى دربَسّاك فنزل عليها يوم الجمعة ثامن رجب وهى قلعة منيعة وقاتلها قتالاً شديدًا ورقى العلم الاسلامى عليها يوم الجمعة الثانى والعشرين من رجب واعطاها الامير علم الدين سليمان بن جندر وسار عنها بكرة السبت الثالث والعشرين من الشهر ونزل على بغراس وهى قلعة حصينة بالقرب من انطاكية وقاتلها مقاتلة شديدة وصعد العلم الاسلامى عليها فى ثانى شعبان وراسله اهل انطاكية فى طلب الصلح فصالحهم لشدّة ضجر العسكر من البيكار وكان الصلح معهم لا غير على ان يطلقوا كل اسير عندهم والصلح الى سبعة اشهر فان جاءهم من ينصرهم والاّ سلموا البلد، ثم رحل السلطان فساله ولده الملك الظاهر صاحب حلب ان يجتاز به فاجابه الى ذلك فوصل الى حلب فى حادى عشر شعبان واقام بالقلعة ثلاثة ايام وولده يقوم بالضيافة حقّ القيام وسار من حلب فاعترضه تقى الدين عمر ابن اخيه واصعده الى قلعة حماة وصنع له طعامًا و احضر له سماعًا من جنس ما تعمل الصوفية وبات فيها ليلة واحدة واعطاه جبلة واللاذقية وسار على طريق بعلبك ودخل دمشق قبل شهر رمضان بايام يسيرة ثم سار فى اوايل شهر رمضان يريد صفد فنزل عليها ولم يزل القتال حتى تسلمها بالامان فى رابع عشر شوال وفى شهر

رمضان سُلمت الكرك سلمها نواب صاحبها وخلصوه بذلك لانه كان فى الاسر من نوبة حطين قلت هكذا ذكره وهذا لا ينتظم مع ما قبله فقد تقدم قبل هذا انه انبرنس ارناط صاحب الكرك والشوبك اسر فى وقعة حطين ثم قتله السلطان بيده فيكشف عن ذلك من مكان اخر ليتحقّق ، قال ثم سار الى كوكب وضايقوها وقاتلوها مقاتلة شديدة والامطار متواترة والوحول متضاعفة والرياح عاصفة والعدوّ متسلّط بعلو مكانه فلما تيقنوا انهم ماخوذون طلبوا الامان فاجابهم اليه وتسلمها منهم فى منتصف ذى القعدة من السنة ثم نزل بالغور واقام بالمخيم بقية الشهر واعطى الجماعة دستورًا وسار مع اخيه العادل يريد زيارة القدس و وداع اخيه لانه كان متوجّهًا الى مصر ودخل القدس فى ثامن ذى الحجّة وصلى بها العيد وتوجّه فى حادى عشر ذى الحجة الى عسقلان لينظر فى امورها فاخذها من اخيه العادل وعوضه عنها الكرك ثم مرّ على بلاد الساحل يتفقّد احوالها ثم دخل عكا فاقام بها معظم المحرم سنة ٨٠ واصلح امورها ورتب بها الامير بهاء الدين قراقوش واليًا وامره بعمارة سورها وسار الى دمشق فدخلها فى مستهل صفر من السنة واقام بها الى شهر ربيع الاول من السنة ثم خرج الى شقيف ارنون وهو موضع حصين فخيّم فى مرج عيون بالقرب من الشقيف فى سابع عشر شهر ربيع الاول واقام ايّامًا يباشر قتاله كل يوم والعساكر تتواصل اليه فلما تحقّق صاحب الشقيف انه لا طاقة له به نزل اليه بنفسه فلم يشعر به الا وهو قايم على باب خيمته فاذن له فى دخوله اليه واكرمه واحترمه وكان من كبراء الفرنج وعقلائهم وكان يعرف بالعربية وعنده اطلاع على شئ من التواريخ والاحاديث وكان حسن التاتّى لما حضر بين يدى السلطان واكل معه الطعام ثم خلا به وذكر انه مملوك وتحت طاعته وانه يسلم اليه المكان من غير تعب واشترط ان يعطى موضعًا يسكنه بدمشق فانه لا يقدر بعد ذلك على مسامحة الفرنج واقطاعًا يقوم به وباهله وشروطًا غير ذلك فاجابه الى ذلك وفى اثناء ربيع الاول وصله الخبر بتسليم الشوبك وكان السلطان قد اقام عليه جمعًا يحاصرونه مدّة سنة كاملة الى ان نفد زاد من كان فيه فسلموه بالامان ثم ظهر

للسلطان بعد ذلك ان جميع ما قاله صاحب الشقيف كان خديعة فرسم عليه ثم بلغه الخبر ان الفرنج قصدوا عكا ونزلوا عليها يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة ٨٥ وفى ذلك اليوم سير صاحب الشقيف الى دمشق بعد الاهانة الشديدة واتى عكا ودخلها بغتةً ليقوى قلوب من بها وسير استدعى العساكر من كلّ ناحية فجاءته وكان العدوّ بمقدار الفى فارس وثلاثين الف راجل ثم تكاثرت الفرنج واستفحل امرهم واحاطوا بعكّا ومنعوا من يخرج منها ويدخل وذلك يوم الخميس سلخ رجب فضاق صدر السلطان لذلك ثم اجتهد فى فتح الطريق اليها لتستمرّ السابلة بالميرة والنجدة وشاور الامراء فاتّفقوا على مضايقة العدوّ لينفتح الطريق ففعلوا ذلك وانفتح الطريق وسلكه المسلمون ودخل السلطان عكا فاشرف على امورها ثم جرى بين الفريقين مناوشات فى عدّة ايام وتاخر الناس الى تلّ العياضية وهو مشرف على عكا وفى هذه المنزلة توفى الامير حسام الدين طمان المقدم ذكره فى هذه الترجمة وذلك فى ليلة نصف شعبان من سنة ٥٨٠ وكان من الشجعان، ثم ان شيخنا ابن شدّاد ذكر بعد هذا وقعات ليس لنا غرض فى ذكرها وتطول هذه الترجمة باستيفاء الكلام فيها اذ ليس الغرض سوى المقاصد لا غير وانما ذكرت فتوحات هذه الحصون لان الحاجة قد تدعوا الى الوقوف على توارخها مع انى لم اذكر الا ما يكثر التطلع الى الوقوف عليه واضربت عن الباقى، قال ابن شدّاد سمعت السلطان ينشد وقد قيل له ان الوخم قد عظم بمرج عكا وان الموت فشا فى الطايفتين هذا البيت ، اقتلانى ومالكًا واقتلا مالكًا معى، يريد بذلك انه قد رضى ان يتلف اذا اتلف الله اعداءه ، قلت وهذا البيت له سبب يحتاج الى شرح وذلك ان مالكه ابن الحارث المعروف بالاشتر النخعى كان من الشجعان والابطال المشهورين وهو من خواصّ اصحاب على بن ابى طالب رضه تماسك فى يوم وقعة الجمل المشهورة هو وعبد الله بن الزبير ابن العوّام وكان ايضا من الابطال وابن الزبير يوميذ مع خالته عايشة امّ المومنين وطلحة والزبير رضهم وكانوا يحاربون عليًّا رضه فلما تماسكا صار كل واحد منهما اذا قوى على صاحبه

جعله تحته وركب صدره ففعلا ذلك مرارًا وابن الزبير يقول «اقتلاني ومالكًا واقتلا مالكًا معي» يريد بذلك الاشتر النخعي هذه خلاصة القول في ذلك فان كانت القصّة طويلة وهي في التواريخ مبسوطة وقال عبد الله بن الزبير لاقيت الاشتر النخعي يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى ضربني ستًّا او سبعًا ثم اخذ برجلي والقاني في الخندق وقال والله لولا قرابتك من رسول الله صلعم ما اجتمع منك عضو الى عضو ابدًا» وقال ابو بكر ابن ابي شيبة اعطت عايشة الذي بشرها بسلامة ابن الزبير لما لاقى الاشتر النخعي عشر الاف درهم وقيل ايضا ان الاشتر دخل على عايشة رضها بعد وقعة الجمل فقالت له يا اشتر انت الذي اردت قتل ابن اختي يوم الوقعة فانشدها

اعايش لولا انني كنت طاويًا ... ثلاثًا لالقيك ابن اختك هالكًا
غداة ينادي والرماح تنوشه ... باخر صوت اقتلوني ومالكًا
فنجاه مني اكله وشبابه ... وخلوة جوف لم يكن متماسكًا

وقال زجر بن قيس دخلت مع عبد الله بن الزبير الحمام فاذا في راسه ضربة لوصب فيها قارورة من دهن لاستقر فقال لي اتدري من ضربني هذه الضربة فقلت لا قال ابن عمّك الاشتر النخعي،

رجعنا الى ما كُنّا فيه قال ابن شداد ثم ان الفرنج جاءهم الامداد من داخل البحر واستظهروا على الجماعة الاسلامية بعكّا وكان فيهم الامير سيف الدين علي بن احمد المعروف بابن المشطوب الهكّاري والامير بهاء الدين قراقوش الخادم الصلاحي وضايقوهم اشدّ مضايقة الى ان غلبوا على حفظ البلد فلما كان يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاخرة من سنة ٥٨٧ خرج من عكّا رجل عوّام ومعه كتب من المسلمين يذكرون حالهم وما هم فيه وانهم قد تيقنوا الهلاك ومتى اخذوا البلد عنوة ضربت رقابهم وانهم صالحوا على ان يسلموا البلاد وجميع ما فيه من الالات والعدة والاسلحة والمراكب ومايتي الف دينار وخمسماية اسير مجاهيل ومايتي اسير معينين من جهتهم وصليب الصلبوت على ان يخرجوا بانفسهم سالمين وما معهم من الاموال والاقمشة المختصّة بهم وذراريهم ونسائهم وضمنوا المركيس لانه الواسطة في هذا الامر اربعة الاف دينار ولما وقف السلطان

على الكتب المشار اليها انكر ذلك انكارًا عظيمًا وعظم عليه هذا الامر وجمع اهل الراى من اكابر دولته وشاورهم فيما يصنع واضطربت اراوه وتقسم فكره وتشوش حاله وعزم على ان يكتب فى تلك الليلة مع العوّام وينكر عليهم المصالحة على هذا الوجه وهو يتردّد فى هذا فلم يشعر الا وقد ارتفعت اعلام العدوّ وصلبانه وناره وشعاره على سور البلد وذلك فى ظهيرة يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاخرة من السنة وصاح الفرنج صيحة واحدة وعظمت المصيبة على المسلمين واشتد حزنهم ووقع فيهم الصياح والعويل والبكا والنحيب ، ثم ذكر ابن شداد بعد هذا ان الفرنج خرجوا من عكّا قاصدين عسقلان ليباخذوها وساروا على الساحل والسلطان وعساكره فى قبالتهم الى ان وصلوا الى ارسوف فكان بينهما قتال عظيم ونال المسلمين منهم وهن شديد ثم ساروا على تلك الهيئة تتمّة عشر منازل من مسيرهم عن عكا فاتى السلطان الرملة واتاه من اخبره بان القوم على عزم عمارة يافا وتقويتها بالرجال والعدد والالات فاحضر السلطان ارباب مشورته وشاورهم فى امر عسقلان وهل الصواب خرابها او بقاؤها فاتّفقت اراؤهم ان يبقى الملك العادل فى قبالة العدوّ ويتوجّه السلطان بنفسه وبخربها خوفًا من ان يصل العدوّ اليها ويستولى عليها وهى عامرة وياخذ بها القدس وينقطع بها طريق مصر وامتنع العسكر من الدخول وخافوا ممّا جرى على المسلمين بعكّا وراوا ان حفظ القدس اولى فتعين خرابها من عدّة جهات وكان هذا الاجتماع يوم الثلثاء سابع عشر شعبان من سنة ٥٨٧ فساروا اليها سحرة يوم الاربعاء ثامن عشر الشهر ، قال ابن شدّاد و تحدث معى فى معنى خرابها بعد ان تحدث مع ولده الملك الافضل ايضا فى امرها ثم قال لى من افقد ولدى كلّهم احبّ الىّ من ان اهدم منها حجرًا ولكن اذا قضى الله تعالى ذلك وكان فيه مصلحة للمسلمين فما الحيلة فى ذلك ، قال ولما اتّفق الراى على خرابها اوقع الله تعالى فى نفسه ذلك وان المصلحة فيه لعجز المسلمين عن حفظها وشرع فى اخرابها سحرة يوم الخميس التاسع عشر من شعبان من السنة وقسم السور على الناس وجعل لكل امير وطايفة من العسكر بدنة معلومة وبرجًا معينًا يخربونه ودخل الناس البلد ووقع فيهم الضجيج والبكا وكان يومًا خفيفًا على القلب

محكم الاسوار عظيم البناء مرغوبًا فى سكنه فلحق الناس فى خرابه حزن عظيم وعظم عويل اهل البلد عليه لفراق اوطانهم وشرعوا فى بيع ما لا يقدرون على حمله فباعوا ما يساوى عشرة دراهم بدرهم واحد وباعوا اثنى عشر طير دجاج بدرهم واحتبط البلد وخرج الناس باهلهم واولادهم الى المخيم وتشتّتوا فذهب قوم منهم الى مصر وقوم الى الشام وجرت عليهم امور عظيمة واجتهد السلطان واولاده فى خراب البلد كيلا يسمع العدوّ فيسرع اليه ولا يمكن من خرابه وبات الناس على اصعب حال واشتدّ تعب الناس ممّا قاسوه فى خرابها ، وفى تلك الليلة وصل من جانب الملك العادل من اخبر ان الفرنج تحدثوا معه فى الصلح وطلبوا جميع البلاد الساحلية فراى السلطان ان ذلك مصلحة لما علم من انفس الناس من الضجر من القتال وكثرة ما عليهم من الديون وكتب اليه ياذن له فى ذلك وفوّض الامر الى رايه واصبح يوم الجمعة العشرين من شعبان وهو مصرّ على الخراب واستعمل الناس عليه وحثهم على العجلة فيه واباحهم ما فى الهرى الذى كان للميرة مذخورًا خوفًا من هجوم الفرنج والعجز عن نقله وامر باحراق البلد فاضرمت النيران فى بيوته وكان سورها عظيمًا ولم يزل الخراب يعمل فى البلد الى سلخ شعبان من السنة واصبح يوم الاثنين مستهل رمضان امر ولده الملك الافضل ان يباشر ذلك بنفسه وخواصّه ولقد رايته يحمل الخشب بنفسه لاجل الاحراق وفى يوم الاربعاء ثالث شهر رمضان اتى الرملة ثم خرج الى لدّ واشرف عليها وامر باخرابها واخراب قلعة الرملة ففعل ذلك ، وفى يوم السبت ثالث عشر شهر رمضان تاخر السلطان بالعسكر الى جهة الجبل ليتمكن الناس من تسيير دوابهم لاحضار ما يحتاجون اليه ودار السلطان حول النطرون وهى قلعة منيعة فامر باخرابها وشرع الناس فى ذلك ، ثم ذكر ابن شدّاد بعد هذا ان الانكتار وهو من اكابر ملوك الفرنج سير رسوله الى الملك العادل يطلب الاجتماع به فاجابه الى ذلك واجتمعا يوم الجمعة ثامن عشر شوال من السنة وتحادثا معظم ذلك النهار و انفصلا عن مودة اكيدة والتمس الانكتار من العادل ان يسال السلطان ان يجتمع به فذكر العادل ذلك للسلطان فاستشار اكابر دولته فى ذلك ووقع الاتّفاق على انه اذا جرى الصلح بيننا

يكون الاجتماع بعد ذلك ثم وصل رسول الانكتار وقال ان الملك يقول انى احبّ صداقتك ومودتك وانت تذكر انك اعطيت هذه البلاد الساحلية لاخيك فاريد ان تكون حكمًا بينى وبينه وتقسم البلاد بيننا ولا بدّ ان يكون لنا علقة بالقدس واطال الحديث فى ذلك فاجابه السلطان بوعد جميل واذن له فى العود فى الحال وتاثر لذلك تاثرًا عظيمًا ، قال ابن شدّاد وبعد انفصال الرسول قال لى السلطان متى صالحناهم لم نامن غايلتهم ولو حدث بى حادث الموت ما كانت تجتمع هذه العساكر وتقوى الفرنج والمصلحة ان لا نزول عن الجهاد حتى نخرجهم من الساحل او ياتينا الموت هكذا كان رأيه وانما غلب على الصلح ، قال ابن شدّاد ثم تردّدت الرسل بينهم فى الصلح واطال القول فى ذلك فتركته اذ لا حاجة اليه وجرت بعد ذلك وقعات اضربت عن ذكرها لطول الكلام فيها وحاصل الامر انه تمّ الصلح بينهم وكانت الايمان يوم الاربعاء الثانى والعشرين من شعبان سنة ٥٨٨ ونادى المنادى بانتظام الصلح وان البلاد الاسلامية والنصرانية واحدة فى الامن والمسالمة فمن شاء من كل طايفة ان يتردّد الى بلاد الطايفة الاخرى من غير خوف ولا محذور وكان يومًا مشهودًا نال الطايفتين فيه من المسرة ما لا يعلمه الا الله تعالى وان الصلح لم يكن عن مرضاته وايثاره لكنه راى المصلحة فى الصلح لسامة العسكر ومظاهرتهم بالمخالفة وكان مصلحة فى علم الله تعالى فانه اتّفقت وفاته بعد الصلح فلو اتّفق ذلك فى اثناء وقعاته كان الاسلام على خطر ، ثم اعطى العساكر الواردة عليه من البلاد البعيدة برسم النجدة دستورًا فساروا ، وعزم على الحجّ لما فرغ باله من هذه الجهة وتردّد المسلمون الى بلادهم وجاؤهم الى بلاد المسلمين وحملت البضايع والمتاخر الى البلاد واحضر منهم خلق كثير لزيارة القدس وتوجّه السلطان الى القدس ليتفقد احوالها واخوه الملك العادل توجه الى الكرك وابنه الملك الظاهر الى حلب وابنه الافضل الى دمشق واقام السلطان بالقدس يقطع الناس ويعطيهم دستورًا ويتاهب للمسير الى الديار المصرية وانقطع شوقه عن الحجّ ولم يزل كذلك الى ان صحّ عنده مسير مركب الانكتار متوجّهًا الى بلاده فى مستهل شوال فعند ذلك قوى عزمه على ان يدخل الساحل جريدة يتفقّد القلاع البحرية الى بانياس ويدخل دمشق يقيم

بها ايّامًا قلايل ويعود الى القدس ومنه الى الديار المصرية ، قال شيخنا ابن شدّاد وامرني بالمقام في القدس الى حين عوده لعمارة مارستان انشاه به وتكميل المدرسة انشاها فيه وسار منه ضاحي نهار يوم الخميس السادس من شوال من سنة ٥٨٨ فلما فرغ من افتقاد احوال القلاع وازاحة خللها دخل دمشق بكرة الاربعاء سادس وعشرين شوال وفيها اولاده الملك الافضل والملك الظاهر والملك الظافر مظفر الدين الخضر المعروف بالمشمر واولاده الصغار وكان يحبّ البلد ويوثر الاقامة فيه على ساير البلاد وجلس للناس بكرة يوم الخميس السابع والعشرين منه وحضروا عنده وبلوا شوقهم منه وانشده الشعراء ولم يتخلّف احد منهم عنه من الخاصّ والعامّ واقام ينشر جناح عدله ويهطل سحاب انعامه وفضله ويكشف مظالم الرعايا فلما كان يوم الاثنين مستهل ذى القعدة عمل الملك الافضل دعوة للملك الظاهر لانه لمّا وصل الى دمشق وبلغه حركة السلطان اقام بها ليتملّى بالنظر اليه ثانيا وكانت نفسه قد احست بدنو اجله فودعه فى تلك الدفعة مرارًا متعدّدة ولمّا عمل الملك الافضل الدعوة اظهر فيها من الهمم العالية ما يليق بهمّته وكانه اراد بذلك مجازاته عمّا خدمه به حين وصوله الى بلده وحضر الدعوة المذكورة ارباب الدنيا والاخرة وسال السلطان الحضور فحضر جبرا لقلبه وكان يومًا مشهودًا على ما بلغنى ، ولمّا تصفح الملك العادل احوال الكرك واصلح ما قصد اصلاحه فيه سار قاصدًا الى الديار الفراتية فوصل الى دمشق يوم الاربعاء سابع عشر ذى القعدة و خرج السلطان الى لقائه واقام يتصيّد حوالى غباغب الى الكسوة حتى لقيه وسارا جميعًا يتصيّدان وكان دخولها الى دمشق اخر نهار الاحد حادى عشر ذى الحجّة سنة ٨٨ و اقام السلطان بدمشق يتصيّد هو واخوه واولاده ويتفرّجون فى اراضى دمشق ومواطن الظبى وكانه وجد راحة ممّا كان فيه من ملازمة التعب والنصب وسهر الليل و كان ذلك كالوداع لاولاده ومراتع نزهه ونسى عزمه الى مصر وعرضت له امور اخر وعزمات غير ما تقدم ، قال ابن شدّاد ووصلنى كتابه الى القدس يستدعينى لخدمته وكان شتاءً

عظيمًا ووحلًا شديدًا فخرجت من القدس فى يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة ٨٩ وكان الوصول الى دمشق يوم الثلثاء ثانى عشر صفر من السنة وركب السلطان لملتقى الحاج يوم الجمعة خامس عشر صفر وكان ذلك اخر ركوبه ولما كان ليلة السبت وجد كسلًا عظيمًا وما تنصف الليل حتى غشيته حمى صفراوية وكانت فى باطنه اكثر منها فى ظاهره واصبح يوم السبت متكسّلًا عليه اثر الحمى ولم يظهر ذلك للناس لكن حضرتُ عنده انا والقاضى الفاضل ودخل ولده الملك الافضل وطال جلوسنا عنده واخذ يشكو قلقه فى الليل وطاب له الحديث الى قريب الظهر ثم انصرفنا وقلوبنا عنده فتقدم الينا بالحضور على الطعام فى خدمة ولده الملك الافضل ولم يكن للقاضى الفاضل فى ذلك عادة فانصرف ودخلت الى الايوان القبلى وقد مدّ السماط وابنه الملك الافضل قد جلس فى موضعه فانصرفتُ وما كان لى قوة فى الجلوس استيحاشًا له وبكى فى ذلك اليوم جماعة تفاؤلًا بجلوس ولده فى موضعه ، ثم اخذ المرض يتزايد من حينئذ ونحن نلازم التردّد طرفى النهار وندخل اليه انا والقاضى الفاضل فى النهار مرارًا وكان مرضه فى راسه وكان من امارات انتهاء العمر غيبة طبيبه الذى كان قد عرف مزاجه سفرًا وحضرًا ورأى الاطبّاء فصده ففصدوه فى الرابع فاشتدّ مرضه وقَلَّتْ رطوبات بدنه وكان يغلب عليه اليبس ولم يزل المرض يتزايد حتى انتهى الى غاية الضعف واشتدّ المرض فى السادس والسابع والثامن ولم يزل يتزايد ويغيب ذهنه ولمّا كان التاسع حدثت له غشية وامتنع من تناول المشروب واشتدّ الخوف فى البلد وخاف الناس ونقلوا اقمشتهم من الاسواق وعلا الناس من الكآبة والحزن ما لا يمكن حكايته ولما كان اليوم العاشر من مرضه حقن دفعتين وحصل من الحقن بعض الراحة وفرح الناس بذلك ثم اشتدّ مرضه وايس منه الاطبّاء ثم شرع الملك الافضل فى تحليف الناس ثم انه توفى بعد صلاة الصبح من يوم الاربعاء السابع والعشرين من صفر سنة ٥٨٩ وكان يوم موته يومًا لم يصب الاسلام والمسلمين مثله منذ فقد الخلفاء الراشدون

وغشى القلعة والملك والدنيا وحشة ما يعلمها الا الله تعالى وبالله لقد كنت اسمع من الناس انهم يتمنون فدا من يعز عليهم بنفوسهم وكنت اتوهّم ان هذا الحديث على ضرب من التجوز والترخص الى ذلك اليوم فانى علمت من نفسى ومن غيرى انه لو قُبل الفدا لفُدِىَ بالانفس ثم جلس ولده الملك الافضل للعزاء وغسله الدولعى ، قلت الدولعى المذكور هو ضياء الدين ابو القسم عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قايد بن جميل الثعلبى الارقى الشافعى خطيب جامع دمشق توفى فى ثانى عشر شهر ربيع الاول سنة ٥٩٨ وسُئل عن مولده فقال فى سنة ٥٠٧ ثم ذكر غير هذا والله اعلم ودفن بمقابر الشهداء بباب الصغير ، قال واخرج بعد صلاة الظهر فى تابوت مسجى بثوب فوط فارتفعت الاصوات عند مشاهدته وعظم الضجيج واخذ الناس فى البكاء والعويل وصلوا عليه ارسالاً ثم اعيد الى الدار التى فى البستان وهى التى كان متمرّضًا بها ودفن فى الصفّة الغربية منها وكان نزوله فى حفرته قريبًا من صلاة العصر ، ثم اطال ابن شدّاد القول فى ذلك فحذفته خوفًا من الاطالة وانشد فى اخر السيرة بيت ابى تمام الطائى وهو قوله

ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام

رحمه الله تعالى وقدس روحه فلقد كان من محاسن الدنيا وغرايبها . وذكر سبط ابن الجوزى فى تاريخه فى سنة ٥٧٨ ما مثاله وفى خامس المحرم خرج صلاح الدين من مصر فنزل البركة قاصدًا الشام وخرج اعيان الدولة لوداعه وانشده الشعراء ابياتًا فى الوداع فسمع قايلًا يقول فى ظاهر الخيمة

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

فطُلب القايل فلم يوجد فوجم السلطان وتطيّر الحاضرون فكان كما قال فانه اشتغل ببلاد الشرق والفرنج ولم يَعُدْ بعدها الى مصر ، قلت وهذا البيت من جملة ابيات فى الحماسة فى باب النسيب ، وذكر شيخنا عزّ الدين ابن الاثير فى تاريخه الكبير هذه القضية على صورة اخرى فقال ومن عجيب ما يحكى من التطيّر انه لما برز السلطان عن القاهرة واقام بخيمته حتى تجتمع العساكر وعنده اعيان

دولته والعلماء وارباب الاداب فمن بين مودع له وساير معه وكلّ واحد منهم يقول شيئًا فى الوداع والفراق وفى الحاضرين معلم بعض اولاده فاخرج راسه من بين الحاضرين وانشد هذا البيت فانقبض صلاح الدين وتطيّر بعد انبساطه وتنكّد المجلس والحاضرون فلم يعد اليها الى ان مات، وذكر ابن شدّاد فى اوايل السيرة انه مات ولم يخلف فى خزانته من الذهب والفضة الا سبعة واربعين درهمًا ناصرية وجرمًا واحدًا من الذهب صوريًّا ولم يخلف ملكًا ولا دارًا ولا عقارًا ولا بستانًا ولا قرية ولا مزرعة وفى ساعة موته كتب القاضى الفاضل الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب بطاقة مضمونها لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة الساعة شىء عظيم كتبت الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف فى الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالًا شديدًا وقد حفرت الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت اباك مخدومى وداعًا لا تلاقى بعده وقد قبلت وجهه عنى وعنك واسلمته الى الله تعالى مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضيًا عن الله ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الجنود والاسلحة المعدة ما لا يدفع البلا ولا ملك يرد القضا وتدمع العين وتخشع القلب ولا نقول الا ما يرضى الربّ وانا عليك يا يوسف لمحزونون واما الوصايا فما تحتاج اليها والاراء فقد شغلنى المصاب عنها واما لايح الامر فانه ان وقع اتّفاق فما عدمتم لا شخصه الكريم وان كان غيره فالمصايب المستقبلة اهونها موته وهو الهول العظيم والسلام، قلت لله درّه فلقد ابدع فى هذه الرسالة الوجيزة مع ما تضمنته من المقاصد السديدة فى مثل تلك الحالة التى يذهل فيها الانسان عن نفسه،

قُلْتُ وقد ذكرت كلّ واحد من اولاده المذكورين وهم الافضل والظاهر والعزيز فى ترجمة مستقلة وعنيت تاريخ مولده وموته سوى الملك الظافر الخضر المعروف بالمشمر فانى لم اذكر له ترجمة مستقلة وقد ذكرته ههنا فنحتاج الى ذكر شىء من احواله فاقول لقبه مظفر الدين وكنيته ابو الدوام وابو العباس الخضر وانما قيل له المشمر لان اباه رحمه الله لما قسم البلاد بين اولاده الكبار قال وانا مشمر فغلب عليه هذا اللقب وكان مولده بالقاهرة فى سنة ٥٦٨ فى خامس شعبان وهو شقيق

الملك الافضل وتوفى فى جمادى الاولى سنة ٦٢٧ بحرّان عند ابن عمّه الملك الاشرف بن الملك العادل ولم يكن الاشرف يومئذ ملكها وانما كان مجتازًا بها عند دخوله بلاد الروم لاجل الخوارزمية ، قال غير ابن شدّاد ثم ان السلطان صلاح الدين رحمه الله بنى مدفونًا بقلعة دمشق الى ان بُنيت له قبّة شمالى الكلاسة التى هى شمالى جامع دمشق ولها بابان احدهما الى الكلاسة والاخر فى زقاق غير نافذ وهو مجاور المدرسة العزيزية ، قُلْتُ ولقد دخلت الى هذه القبة من الباب الذى فى الكلاسة وقرأتُ عنده وترحّمت عليه واحضر لى القيم ومتولى القبّة بقجة فيها ملبوس بدنه وكان فى جملته قباء اصفر قصير وراس كميه باسود فتبركت به ، قال ثم نقل من مدفنه بالقلعة الى هذه القبّة فى يوم عاشوراء وكان يوم الخميس من سنة ٥٩٢ ورتب عنده القرّاء ومن يخدم المكان ثم ان ولده الملك العزيز عماد الدين عثمان المقدم ذكره لما اخذ دمشق من اخيه الملك الافضل بنى الى جانب هذه القبّة المدرسة العزيزية ووقف عليها وقفًا جيدًا وللقبة المذكورة شباك الى هذه المدرسة وهى من اعيان مدارس دمشق وزُرْتُ قبره فى اول جمعة من شهر رمضان سنة ٦٨٠ فقرأتُ على صندوق قبره بعد تاريخ وفاته ما مثاله اللهم فارض عن تلك الروح وافتح له ابواب الجنّة فهى اخر ما كان يرجوه من الفتوح وذكر قيم المكان ان هذا من كلام القاضى الفاضل والله اعلم ، قُلْتُ ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية لم يكن بها شئ من المدارس فان الدولة المصرية كان مذهبها مذهب الامامية فلم يكونوا يقولون بهذه الاشياء فعمر بالقرافة الصغرى المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعى رحمه الله وقد تقدم ذكرها فى ترجمة نجم الدين الخبوشانى وبنى مدرسة بالقاهرة فى جوار المشهد المنسوب الى الامام الحسين بن على رضه وجعل عليها وقفًا كبيرًا وجعل دار سعيد السعداء خادم المصريين خانقاة ووقف عليها وقفًا كبيرًا وجعل دار العبّاس المذكور فى ترجمة الظافر العبيدى والعادل بن السلار مدرسة للحنفية وعليها وقف جيد ايضا والمدرسة التى بمصر ايضا المعروفة بزين التجار وقف على الشافعية ووقفها جيد ايضا وبنى بالقاهرة داخل القصر بيمارستانًا وله وقف

جيد وله بالقدس مدرسة ايضا ووقفها كبير وخانقاة بها ايضا وله بمصر مدرسة للمالكية ولقد افكرت فى نفسى فى امور هذا الرجل وقلت انه سعيد فى الدنيا والاخرة فانه فعل فى الدنيا هذه الافعال المشهورة من الفتوحات الكثيرة وغيرها ورتب هذه الاوقاف العظيمة وليس فيها شئ منسوب اليه فى الظاهر فان المدرسة التى بالقرافة ما يسميها الناس الا للشافعى والمجاورة للمشهد لا يقولون الا المشهد والخانقاة لا يقولون الا خانقاة سعيد السعداء والمدرسة الحنفية لا يقولون الا مدرسة السيوفية والتى بمصر لا يقولون الا مدرسة زين التجار والتى بمصر ايضا مدرسة المالكية وهذه صدقة السرّ على الحقيقة والعجب ان له بدمشق فى جوار البيمارستان النورى مدرسة يقال لها الصلاحية فهى منسوبة اليه وليس لها وقف وله بها مدرسة للمالكية ايضا لا تعرف به وهذه النعم من الطاف الله تعالى به وكان مع هذه المملكة المتّسعة والسلطنة العظيمة كثير التواضع واللطف قريبًا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة وكان يحبّ العلماء واهل الخير و يقربهم ويحسن اليهم وكان يميل الى الفضايل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها فى مجالسه حتى قيل انه كثيرًا ما ينشد قول ابى منصور محمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن اسحق الجيرى وقيل انها لابى محمد احمد بن على بن خيران البغدادى العامرى كان اميرًا بالمرية من بلاد الاندلس وكان جدّه خيران من سبى المنصور بن ابى عامر فنسب اليه والله اعلم وهى هذه الابيات

وزارنى طيف من اهوى على حذر من الوشاة وداعى الصبح قد هتفا
فكدت اوقظ من اهوى به فرحا وكاد يهتك ستر الحب بى شغفا
ثم انتبهت واهالى تخيّل لى نيل المنى فاستحالت غبطتى اسفا

وقيل انه كان يعجبه ايضا قول نشو الملك ابى الحسن على بن مفرج المعروف بابن المنجم المصرى الاصل المصرى الدار والوفاة وهو فى خضاب الشيب ولقد احسن فيه وهو

ما خضب الناس البياض لقبحه واقبح منه حين يظهر ناضله
ولكنه مات الشباب فسودت على الرسم من حزن عليه منازله

قالوا فكان اذ قال مات الشباب يمسك كريمته وينظر اليها ويقول اى والله مات الشباب وذكر العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة ان السلطان صلاح الدين فى اول ملكه كتب الى بعض اصحابه بدمشق هذين البيتين

ايها الغايبون عنا وان كنتم لقلبى بذكركم جيرانا
انى مذ فقدتكم لأراكم بعيون الضمير عندى عيانا

واما القصيدتان اللتان ذكرت ان سبط ابن التعاويذى انفذها اليه من بغداد فان احداها وازن بها قصيدة صُرّدرّ المقدم ذكره وقد ذكرت منها ابياتاً فى ترجمة الوزير الكندى و اولها «اكذا يجارى ودّ كلّ قرين» وقصيدة سبط ابن التعاويذى

ان كان دينك فى الصبابة دينى فَقِفِ المطى برملتى يبرين
والثم ثرى لو شارفت بى هضبة ايدى المطى لثمته بجفونى
وانشد فوادى فى الصبا معرضًا فبغير غزلان الصريم جنونى
ونشيدتى بين الخيام وانما غالطت عنها بالظباء العين
لولا العدى لم أُكْنِ عن لحاظها وقدودها بجواذر وغصون
لله ما اشتملت عليه قبابهم يوم النوى من لولؤ مكنون
من كلّ تايهة على اترابها فى الحسن غانية عن التحسين
خودٌ يرى قمر السماء اذا بدت ما بين سالفة لها وجبين
غادين ما لمعت بروق ثغورهم الا استهلت بالدموع شؤونى
ان تنكروا نفس الصبا فلانها مرت بزفرة قلبى المحزون
واذا الركايب فى الجبال تلفتت فحنينها لتلفتى وحنينى
يا سلم ان ضاعت عهودى عندكم فانا الذى استودعت غير امين
اودعت مغبونا فيا انا فى الهوى لكم بأول عاشق مغبون

رفقا وقد عسف الفراق بمطلق ... العبرات فى اسر الغرام رهين
مالى ووصل الغانيات اروم ... ولقد بخلن علىّ بالماعون
وعلامَ اشكو والدماء مطاحة ... بلحاظهن اذا لوين ديون
هيهات ما للبيض فى ودّ امرئ ... ارب وقد اربى على الخمسين
ومن البليّة ان تكون مطالبى ... جدوى بخيل او وفاء خؤون
ليت الضنين على المحب بوصله ... لقن السماحة من صلاح الدين ،

واما القصيدة الثانية فهى

حتامَ ارضى فى هواك وتغضب ... والى متى تجنى علىّ وتعتبُ
ما كان لى لولا ملالك زلّة ... لما مللت زعمت انى مذنب
خذ فى افانين الصدود فان لى ... قلبًا على العلّات لا يتقلّب
اتظننى اضمرت بعدك سلوة ... هيهات عطفك من سلوى اقرب
لى فيك نار جوانح لا تنطفى ... حزنًا وماء مدامع ما تنضب
انسيت اياما لنا وليالیا ... للهو فيها والبطالة ملعب
ايام لا الواشى يعد ضلالة ... ولهى عليك ولا العذول يؤنّب
قد كنت تنصفنى المحبّة راكبًا ... فى الحبّ من اخطاره ما اركب
واليوم اقنع ان يلم بمضجعى ... فى النوم طيف خيالك المتاوب
ما خلت ان جديد ايلم الصبا ... يبلى ولا ثوب الشبيبة يسلب
حتى انجلى ليلُ الغواية واهتدى ... سارى الدجى وانجاب ذاك الغيهب
وتنافر البيض الحسان فاعرضت ... عنى سعاد وانكرتنى زينب
قالت وربعت من بياض مفارقى ... وتحول جسمى بان منك الاطيب
ان تنقمى جسمى فخصرك ناحل ... او تنكرى شيبى فثغرك اشنب ،

قُلتُ لله درّه فلقد اجاد فى هذا المعنى كلّ الاجادة غير انه قد ظنّ ان الشنب بياض الثغر و عليه بنى هذا المعنى حتى تمّ له مقصوده فانها لما عيرته بالسقم قابلها بخجول خصرها فقال لها ان كنت نحيلًا فخصرك ايضا نحيل ولما انكرت شيبة قابلها بان ثغرها اشنب فكانه قال لها بياض شيبى فى مقابلة ثغرك الاشنب وليس الامر كما ظنّ فان الشنب فى اللغة ليس البياض وانّما هو حدّة الاسنان ويقال بردها وعذوبتها والصحيح انه حدّتها وهو دليل على الحداثة لان الاسنان فى اول طلوعها تكون حادّة فاذا مرّت عليها السنون احتكت وذهبت حدّتها وهذا المعنى ينظر الى قول النابغة الذبيانى فى جملة قصيدته المشهورة وهو قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب

وقد تقدم ذكر هذا البيت فى ترجمة عروة بن الزبير فيكشف هناك ومثله ايضا ما انشدنى بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره لنفسه من جملة ابيات وهو قوله

ما فيه من عيب سوى فتور عينيه فقط ، رجعنا الى شعر سبط ابن التعاويذى

يا طالبا بعد المشيب غضارةً من عيشه ذهب الزمان المذهب
اتروم بعد الاربعين تعدّها وصل الدمى هيهات عز المطلب
ومن السفاه وقد شاك طلابة نفعا تطلبه وفودك اشيب
لولا الهوى العذرى يا دار الهوى ما هاج لى طربا وميض خلب
كلا ولا استحدثت اخلاق الحيا وندا صلاح الدين هام صيّب ،

وقد مدحه جميع شعراء عصره وانتجعوه من البلاد فمنهم العلم الشاتانى واسمه الحسين وقد تقدم ذكره مدحه بقصيدته الرائية التى اولها

ارى النصر مقرونًا برايتك الصفرا فسر واملك الدنيا وانت بها احوى ،

ومدحه المهذب ابو حفص عمر بن محمد بن على بن ابى نصر المعروف بابن الشحنة الموصلى الشاعر المشهور بقصيدته التى اولها

سلام مشوق قد براه التشوّق على جيرة الحى الذين تفرقوا

وعدّة ابياتها ماية وثلثة عشر بيتًا وفيها البيتان السايران احدهما

وانى امرؤ احببتكم لمكارم سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وقد اخذه من قول بشار بن برد المقدم ذكره وهو قوله

يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا

والبيت الثانى من قصيدة ابن الشحنة قوله فيها

وقالت لى الامال ان كنت لاحقًا بابناء أيّوب فانت الموفق ء

ومدحه ابن قلاقس وابن الذروى وابن المنجم وابن سنا الملك وابن الساعاتى والنجرانى الاربلى وابن دهن الحصا الموصلى ومحمد بن اسمعيل بن حمدان الجبرانى وغير هولاء وقد ذكرت اكثر هذه الجماعة فى هذا التاريخ وعذرى فى تطويل هذه الترجمة قول المتنبّى

وقد اطال ثنائى طول لابسه ان الثناء على التِنبال تنبال

التِنبال الرجل القصير قُلْتُ وقد تقدّم فى هذه الترجمة عند ذكر ارسال العاضد الى صلاح الدين وطلبه اياه ليخلع عليه ويوليه الوزارة ذكر المثل المشهور اردت عمرًا واراد الله خارجةَ وقد يقف عليه من لا يعرف سبب هذا المثل ولا المراد منه فاحببت ان اشرحه كيلا يحتاج من يقف عليه الى كشفه من مكان اخر فاقول عمرو المذكور هو عمرو بن العاصى بن وايل بن هاشم بن سُعَيْد بن سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لُؤَىّ القرشى السهمى كنيته ابو عبد الله وقيل ابو محمد احد الصحابة رضهم اسلم سنة ثمان من الهجرة قبل فتح مكّة ومكّة فتحها رسول الله صلعم فى شهر رمضان من هذه السنة وقيل بل اسلم بين الحُدَيْبِية وخَيْبَر والاول اصحّ وقدم هو وخالد بن الوليد المخزومى وعثمان بن طلحة بن ابى طلحة القرشى العبدرى على رسول الله صلعم بالمدينة مسلمين فلمّا دخلوا عليه ونظر اليهم قال قد رمتكم مكّة بافلاذ كبدها ء وقال الواقدى قدم عمرو بن العاصى مسلمًا على رسول الله صلعم قد اسلم

عند النجاشي ملك الحبشة وقدم معه عثمان بن طلحة وخالد بن الوليد فقدموا الى المدينة في صفر سنة ثمان من الهجرة وقيل انه لم يات من ارض الحبشة الا معتقد الاسلام وذلك ان النجاشي قال له يا عمرو كيف يعزب عنك امر ابن عمك فوالله انه لرسول الله حقًّا قال افحقّ ذلك قال اي والله فاطعني فخرج من عنده مهاجرًا الى النبي صلعم وبعثه رسول الله ﷺ على سرية الى الشام يدعو اخوال ابيه الى الاسلام فبلغ السلاسل من بلاد قضاعة وهو ماء بارض جُذام وبذلك سميت تلك الغزوة ذات السلاسل وكان معه ثلثماية رجل فخاف عمرو فكتب الى رسول الله ﷺ ليستمدّه فامدّه بجيش مايتي فارس من المهاجرين والانصار اهل الشرف فيهم ابو بكر وعمر رضهما وامّر عليهم ابا عبيدة ابن الجرّاح فلمّا قدموا على عمرو ابن العاصي قال انا اميركم وانتم مددي فقال ابو عبيدة بل انت امير من معك وانا امير من معي فابى عمرو فقال ابو عبيدة ان رسول الله ﷺ عهد الىّ اذا قدمتَ على عمرو فتطاوعا ولا تختلفا فان خالفتني اعنتك قال عمرو فاني اخالفك فسلم اليه ابو عبيدة وصلى خلفه في الجيش كلّه وكانوا خمسماية، وولى رسول الله صلعم عمرو بن العاصي على عُمان فلم يزل عليها حتى قُبِضَ رسول الله صلعم، وفي سنة اثنتي عشرة بعث ابو بكر رضة عمرو بن العاصي ويزيد بن ابي سفيان الاموي وابا عبيدة ابن الجرّاح وشُرَحْبيل بن حسنة الى الشام وسار اليهم خالد بن الوليد من العراق واوّل شيء فتحوا من الشام بُصْرَى صلحًا وتوفي ابو بكر رضة واستخلف عمر بن الخطّاب فولى ابا عبيدة على الجيش وفتح الله على يديه الشام فولى يزيد بن ابي سفيان على فلسطين وهي كورة قصبتها الرملة ولمّا مات ابو عبيدة استخلف معاذ بن جبل ومات معاذ فاستخلف يزيد بن ابي سفيان ومات يزيد فاستخلف اخاه معاوية بن ابي سفيان وكتب اليه عمر رضة بعهده على ما كان عليه اخوه يزيد، وكان موت هولاء كلّهم في طاعون عَمَواس في سنة ١٨ للهجرة، وعَمَواس بفتح العين المهملة والميم وهي قرية بالشام بين نابلس والرملة وكان الطاعون بها في العام المذكور، وقيل بل مات يزيد بن ابي سفيان في ذي الحجّة من سنة ١٩ بدمشق والله اعلم وذلك بعد فتح قيسارية، وكان عمر رضة قد ولى عمرو بن العاصي بعد موت يزيد بن ابي سفيان فلسطين والاردنّ وولى معاوية دمشق وبعلبك

والبلقاء وولى سعيد بن عامر بن جذيم حمص ثم رجع الشام كلّها لمعاوية وكتب الى عمرو فسار الى مصر فافتتحها فى سنة عشرين للهجرة فلم يزل عليها واليًا حتى مات عمر رضه فاقرّه عثمان رضه عليها اربع سنين او نحوها ثم عزله وولى عبد الله بن سعد بن ابى سرح العامرى وكان اخا عثمان رضه من الرضاعة فاعتزل عمرو بن العاصى فى ناحية فلسطين وكان ياتى المدينة احيانًا ، فلمّا قُتل عثمان رضه سار الى معاوية باستجلاب معاوية اياه وشهد صفّين مع معاوية وكان منه فى صفّين قضية التحكيم ما هو مشهور عند اهل العلم بهذا الفنّ وكان قد طلب من معاوية انه اذا تمّ له الامر ان يوليه مصر وكتب اليه فى بعض ايام طلبه

معاوى لا اعطيك دينى ولم انل ... به منك دينا فانظرن كيف تصنع

فان تعطنى مصرًا فاربح بصفقة ... اخذت بها شيخًا يضرّ وينفع

ثم ولاه معاوية مصر فلم يزل اميرًا بها الى ان مات يوم عيد الفطر من سنة ٤٣ للهجرة وقيل سنة ٤٢ وقيل سنة ٤٨ وقيل سنة ٥١ والاول اصحّ وعمرو تسعون سنة ودفن بسفح المقطم وصلّى عليه ابنه عبد الله ولما رجع صلى بالناس العيد ، ثم عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاصى وولى اخاه عتبة بن ابى سفيان فمات عتبة بعد سنة او نحوها فولى معاوية مسلمة بن مخلد ، وكان عمرو بن العاصى من فرسان قريش وابطالهم فى الجاهلية وكان من الدهاة فى امور الدنيا المقدمين فى الراى وكان عمر رضى الله عنه اذا استضعف رجلًا فى رايه قال اشهد ان خالقك وخالق عمرو واحد يريد الاضداد .

وذكر ابو العباس المبرد فى كتاب الكامل ان عمرو بن العاصى لما حضرته الوفاة دخل عليه ابن عبّاس رضى الله عنهما فقال يا ابا عبد الله كنت اسمعك كثيرًا ما تقول وددت لو رايت رجلًا عاقلًا حضرته الوفاة حتى اساله عمّا يجد فكيف تجد قال اجد كان السماء مطبقة على الارض وكانى بينهما وكانى اتنفّس من خرت ابرة ثم قال اللهم خذ منى حتى ترضى فدخل عليه ولده عبد الله فقال له يا ولدى خذ ذلك الصندوق فقال لا حاجة لى به فقال انه مملوء مالًا فقال لا حاجة لى به ليته مملوء بعرًا ثم رفع يديه وقال اللهم انك امرت فعصينا ونهيت فارتكبنا فلا بريّ فاعتذر

ولا قوىّ فانتصر ولكن لا اله الّا انت ثم فاظ ، قُلْتُ وفاظ بالظاء والضاد اى مات قال الشا
عر لا يدفنون منهم من فاظ ، واما خارجة المذكور فى هذا المثل فانه خارجة بن حذافة بن
غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب القرشى العدوى شهد
فتح مصر واختطّ بمصر وكان امير ربع المدد الذين امدّهم عمر بن الخطّاب رضه عمرو بن العاصى
لفتح مصر وكان على شرط مصر فى امرة عمرو بن العاصى لمعاوية بن ابى سفيان الاموى قتله خارجى
بمصر سنة اربعين للهجرة وهو يحسب انه عمرو بن العاصى ، هكذا قاله ابن يونس فى تاريخ مصر
وذكره فى كتاب الاستيعاب لابن عبد البرّ وساق نسبه على هذه الصورة ثم قال يقال انه كان يعدل
بالف فارس ذكر بعض اهل النسب والاخبار ان عمرو بن العاصى كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله
عنه يستمدّه بثلثة الاف فارس فامدّه بخارجة بن حذافة والزبير بن العوّام والمقداد بن الاسود
وشهد خارجة فتح مصر وقيل انه كان قاضيًا لعمرو بن العاصى بها وقيل انه كان على شرطه عمرو بن
العاصى ولم يزل بها الى ان قُتِلَ قَتَلَهُ احد الخوارج الثلثة الذين كانوا انتدبوا لقتل على بن ابى طالب
رضه وعمرو بن العاصى ومعاوية بن ابى سفيان فاراد الخارجى قتل عمرو فقتل خارجة هذا وهو يظنّه
عَمْرًا وذلك انه استخلفه عمرو بن العاصى على صلاة الصبح ذلك اليوم فلمّا قتله أُخِذَ وأُدْخِلَ على عمرو
ابن العاصى فقال من هذا الذى ادخلتمونى عليه فقالوا عمرو بن العاصى فقال ومن قتلتُ
قالوا خارجة فقال اردتُ عَمْرًا واراد الله خارجةَ ، وقيل ان الخارجى الذى قتله لمّا أُدْخِلَ على
عمرو قال له عمرو اردتَ عَمْرًا واراد الله خارجة والله اعلم من قال ذلك منهما ، والذى قتل
خارجة هو رجل من بنى العنبر بن عمرو بن تميم يقال له داذويه وقيل انه مولى لبنى العنبر
وقد قيل ان خارجة الذى قتله الخارجى بمصر على انه عمرو بن العاصى رجل يسمى خارجة
من بنى سهم وهط عمرو بن العاصى وليس بشئ . انتهى ما قاله صاحب الاستيعاب و
قال غيره ان عمرو بن العاصى اصابه شئ فى بطنه فتخلف فى منزله تلك الليلة وكان خارجة
يقضى للناس فضربه الخارجى فقتله وكان عمرو يقول ما نفعنى بطنى قط الا تلك الليلة ، قُلْتُ

فهذا اصل المثل فى قولهم اردت عمرًا واراد الله خارجة والى هذا اشار ابو محمد عبد المجيد ابن عبدون الاندلسى فى قصيدته التى رثى بها بنى الافطس ملوك بطليوس التى اوّلها «الدهر يفجع بعد العين بالاثر»

بقوله وليتها اذ فدت عمرًا بخارجة فدت عليًّا بمن شاءت من البشر

وهى من غرر القصايد جمعت تاريخًا كبيرًا وشرحه الاديب ابو مروان عبد الملك بن عبد الله بن بدرون الحضرمى الشلّبى شرحًا مستوفيًا وهذا البيت يحتاج الى شرح ايضا وهو من تتمّة الكلام على المثل المذكور لكنى اذكره مختصرًا فانه طويل، ذكر اهل التاريخ ان على بن ابى طالب رضه لمّا بويع بالخلافة فى اليوم الذى قتل فيه عثمان بن عفّان رضه خرج عليه من قاتله فى وقعة الجمل وقد ذكرت طرفًا من هذه الوقعة فى ترجمة يموت بن المزرع ساقها الكلام هناك فذكرت المقصود منه ثم كانت وقعة صِفّين عند خروج معاوية بن ابى سفيان الاموى وعمرو بن العاصى عَلَى عَلِىّ ابن ابى طالب رضه فتوجّه اليهم من العراق وجاؤه من الشام والتقوا على صفّين وهو موضع على شاطى الفرات بالقرب من الرحبة وهى وقعة مشهورة وكانت فى سنة ٣٧ من الهجرة ولمّا غلب اهل الشام طلبوا من علىّ رضه التحكيم فاجابهم اليه بعد معاودات كثيرة فخرج على علىّ جماعة من اصحابه وقالوا حكّمت فى دين الله ولا حكم الا لله ورحلوا الى النهروان فمضى اليهم وقاتلهم واستاصلهم الا اليسير منهم وهى ايضا وقعة مشهورة بقتال الخوارج، ولما طال الامر فى ذلك اجتمعوا وقالوا ان عليًّا ومعاوية وعمرو بن العاصى قد افسدوا امر هذه الامة فلو قتلناهم لعاد الامر الى حقّه فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادى انا اقتل عليًّا قالوا كيف لك بذلك قال اغتاله وقال الحجّاج بن عبد الله الصُّرَيمى انا اقتل معاوية ويعرف هذا الصريمى بالبرك وقال داذويه وقيل زادويه وقد تقدم الكلام عليه فى الكلام على خارجة بن حذافة انا اقتل عمرًا واجمعوا ارائهم على ان يكون ذلك فى ليلة واحدة فدخل ابن ملجم الكوفة وعلىّ رضه بها فاشترى سيفًا بالف درهم وسقاه السمّ حتى لفظه فلمّا خرج علىّ رضه لصلاة الصبح كان ابن ملجم قد كمن له فضربه على راسه وقال الحكم لله يا علىّ لا لك وقيل انه ضربه فى صلاة الصبح وذلك فى صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان من سنة

اربعين للهجرة وقيل غير هذا التاريخ وقدم البرك العربي على معاوية بدمشق فضربه فخرج اليته وهو في الصلاة ويقال انه قطع عرق النسل فما احبل بعدها ، واما عمرو فقد سبق الكلام عليه عند قتل خارجة ، فهذا تفسير المثل وبيت الشعر على سبيل الاختصار والله عزّ وجلّ اعلم بالصواب والحمد لله وحده ؛

٧٥٧ الموفق ابن الخلال الكاتب

ابو الحجّاج يوسف بن محمد المعروف بابن الخلال الملقب موفق الدين صاحب ديوان الانشاء بمصر في دولة الحافظ ابي الميمون عبد المجيد العبيدي المقدم ذكره ومن بعده ، قال عماد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة في حقّه هو ناظر مصر وانسان ناظره وجامع مفاخره وكان اليه الانشاء وله قوة على الترسل يكتب كما يشاء عاش كثيرًا وعطل في اخر عمره واضرّ ولزم بيته الى ان تعوض منه القبر وتوفي بعد ان تملك الملك الناصر مصر بثلث سنين او اربع سنين وذكر له عدّة مقاطيع من الشعر نورد منها شيئًا بعد هذا ان شاء الله تعالى ، وذكره ضياء الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزري ثم الموصلي المقدم ذكره في الفصل الاول من كتابه الذي سمّاه الوشي المرقوم في حلّ المنظوم فقال حدثني القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني رحمه الله في مدينة دمشق في سنة ٥٨٨ وكان اذ ذاك كاتب الدولة الصلاحية قال كان من الكتابة بمصر في زمن الدولة العلوية عضًّا طريًّا وكان لا يخلو ديوان المكاتبات من راس يراس مكلنًا وبيانًا ويقيم لسلطانه بقلمه سلطانًا وكان من العادة ان كلّ من ارباب الدواوين اذا نشا له ولد وشَدَا شيئًا من علم الادب احضره الى ديوان المكاتبات ليتعلّم في الكتابة ويتدرّب ويرى ويسمع ، قال فارسلني والدي وكان اذ ذاك قاضيًا بثغر عسقلان الى الديار المصرية في ايام للحافظ وهو احد خلفائها وامرني بالمسير الى ديوان المكاتبات وكان الذي يراس به في تلك الايام رجلًا يقال له ابن الخلال فلما حضرتُ الديوان ومثلت بين يديه وعرفته من انا وما طلبتي رحّب بي وسهل ثم قال ما الذي اعددت لفنّ الكتابة من الالات فقلت ليس

عندى شيء سوى انى احفظ القران الكريم وكتاب الحماسة فقال ان فى هذا بلاغ ثم امرنى بملازمته فلما تردّدت اليه وتدرّبت بين يديه امرنى بعد ذلك ان احلّ شعر الحماسة فحللته من اوّله الى اخره ثم امرنى ان احلّه مرّة ثانية فحللته ، انتهى ما ذكره ابن الاثير ، قُلتُ وبعد ان نقلت ما قاله ضياء الدين ابن الاثير على هذه الصورة اجتمع بى من له عناية بالادب خصوصًا بهذا الفنّ وهو من اعرف الناس باحوال القاضى الفاضل وقال لى هذا الذى ذكره ابن الاثير ما يمكن تصحيحه ولعلّه قد غلط فى النقل فان القاضى الفاضل لم يدخل الى الديار المصرية الا فى ايام الظافر ابن الحافظ وكان وصوله اليها مع ابيه فى امر يختصّ بهم ، ثم انى وجدت فى بعض تعاليقى بخطّى وما ادرى من اين نقلته ان القاضى الاشرف والد القاضى الفاضل كان من اهل عسقلان وكان ينوب فى الحكم والنظر بمدينة بيسان فدخل الى مصر فى زمان الظافر بن الحافظ لكلام جرى بينه وبين والى الناحية من اجل كند كبير كان عندهم له قيمة كبيرة فداجى الوالى فى حقّه واطلقه فاستُدعى الوالى الى مصر لذلك فطُلِبَ بمال طايل فاجتمع ببعض امراء الدولة وجعلوا الاقا ويل فى حقّ القاضى الاشرف فاستدعى وصودر الى ان لم يبق معه شيء ولم يكن معه من الاولاد سوى القاضى الفاضل فجعل على قلبه وتوفى بالقاهرة ليلة الاحد حادى عشر شهر ربيع الاول سنة ٥٤٦ ودفن بسفح المقطم ثم توجّه القاضى الفاضل الى ثغر الاسكندرية وحضر عند ابن حديد قاضى البلد وناظره فعرفه بوالده فعرفه بالسمعة واستكتبه واخذ الفرنج عسقلان فحضر اخوته اليه وكانت مكاتبات ابن حديد ترد الى مصر وهى فى غاية البلاغة فحسده كتّاب الانشاء بها على فضله وخافوا على من تقدمه عليهم فسعوا به الى الظافر وقالوا انه قصر فى المكاتبة وكان صاحب ديوان الانشاء القاضى الاثير بن بيان فحكى انه دخل على الظافر فقال له تكتب الى ابن حديد بقطع يد كاتبه فتعصب له ابن بيان فقال يا مولانا هذا الرجل ما منه تقصير وانّما حسده هولاء الكتاب فسعوا به ليوذيه مولانا فقال له الظافر فتكتب الى ابن حديد ليرسله الينا ويكتب لنا ، قال ابن بيان كنت بعد ذلك فى مجلس الظافر فرايتُ القاضى الفاضل وقد حضر وهو قايم بين يديه ثم استخدمه

والله اعلم ، وقال العماد الكاتب فى الخريدة انشدنى مرهف بن اسامة بن منقذ قال انشدنى الموفق ابن الخلال لنفسه من قصيدة

عذبت ليالى بالعذيب خوالى ... وخلت مواقف بالوصال حوالى
ومضت لذاذات تقضى ذكرها ... تصبى الخلى وتستهيم السالى
وجلت موردة الخدود فاونقت ... فى الصبوة الخالى بحسن الحالى
قالوا سراة بنى هلال اصلها ... صدقوا كذاك البدر فرع هلالى ،

قال العماد فى الخريدة ايضا ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان قلت وهو تاليف الرشيد بن الزبير المقدم ذكره من شعر ابن الخلال قوله

واغن سيف لحاظه ... يفرى الحسام بحده
فضح الصوارم واللدا ... ن بقده وبفده ... عجب الورى لما حييت وقد منيت ببعده
وبقاء جسمى ناحلا ... يصلى بوقودة صده ... كبقاء عنبر خاله فى نار صفحة خده

وقوله ايضا

اما اللسان فقد اخفى وقد كتما ... لو امكن الجفن كف الدمع حين هما
اصبتم بسهام اللحظ مهجته ... فهل يلام اذا اجرى الدموع دما
قد صار بالسقم من تعذيبكم علما ... ولم يبح بالذى من جوركم عَلِمَا
فما على صامت ابدى لصدكم ... فى كل خارجة منه السقام فما ،

واورد له فى الشمعة قوله

وصحيحة بيضا تطلع فى الدجى ... صبحا وتشفى الناظرين بدايها
شابت ذوايبها وآن شبابها ... واسود مفرقها او ان فنايها
كالعين فى طبقاتها ودموعها ... وسوادها وبياضها وضيايها ،

وذكر العماد فى الخريدة ايضا فى ترجمة القاضى ابى المعالى عبد العزيز بن الحسين بن الحباب ابياتا كتبها ابن الحباب المذكور الى الرشيد بن الزبير فى نكبة جرت للموفق ابن الخلال المذكور وقال

العماد كان خاله ولم يذكر ايهما خال الاخر وكان ابن الحباب قد حصل له بسبب نكبة ابن الخلال صداع والابيات المشار اليها هذه

تسمع مقالى يابن الزبير فانت خليق بان تسمعه
بلينا بذى نسب شائك قليل الجدى فى زمان الدعه
اذا ناله الخير لم نرجه وان صفعوه صفعنا معه

وهذا من قول حسين بن حفصة السعدى الخارجى يخاطب قطرى رئيس الخوارج المقدم ذكره

وانت الذى لا نستطيع فراقه حياتك لا نفع وموتك ضايرء

ثم انى كشفت عن قول العماد وكان خاله ولم يبيّنه فوجدت ابن الخلال المذكور خال ابن الحباب المذكور وذكر العماد ايضا فى كتاب السبل والذيل الذى جعله ذيلاً على كتابه الخريدة ابن الخلال واورد له

وغزالٍ نار وجنته اذكت النيران فى كبدى
وله طرف لواخطه نصرت شوقى على جلدى
قذفت عينى سوالفه فتوارت منه بالزرد

والبيت الاخير ماخوذ من قول ابى محمد الحسن بن محمد بن جكينا البغدادى الشاعر المشهور وقد روى لغيره ايضا والله اعلم ، ثم انى وجدت فى كتاب خريدة القصر تاليف عماد الدين الكاتب الاصبهانى لعبد السلام بن الحكم المعروف بابن الصواف الواسطى قوله

لو كان امرى الىّ او بيدى اعددت لى قبل بينك العددا
طرفك يرمى قلبى باسهمه فما لخديك تلبس الزردا
ريقته الشهد والدليل على ذلك نمل بخده صعداء

وذكر ابو الحسن على بن ظافر الازدى المعرى فى كتاب بدايع الهداية ان ابا القسم ابن هانى الشاعر المتاخر هجا ابن الخلال المذكور وبلغه هجوه فاضمر له حقدًا واتفق بعض المواسم التى جرت عادة ملوك مصر الحضور فيه لاستماع المدايح فجلس الحافظ ابو الميمون عبد المجيد ملك مصر اذ ذاك و

انشده الشعراءُ وانتهت النوبة الى ابن هانى المذكور فانشد واجاب فيما قاله فقال الحافظ للموفق كيف تسمع فاثنى عليه واستجاد شعره وبالغ وصفه ثم قال ولو لم يكن له لا يمتُّ به الا انتسابه الى ابى القسم ابن هانى شاعر هذه الدولة ومظهر مفاخرها وناظم ماثرها لولا بيت اظهره منه الضجر عند دخوله هذه البلاد فقال الحافظ ما هو فتخرج من انشاده فابى الحافظ اولا ان ينشده وفى اثناء ذلك صنع بيتًا وهو

تبا لمصر فقد صارت خلافتها عظما تنقل من كلب الى كلب

فعظم ذلك على الحافظ وقطع صلته وكاد يفرط فى عقوبته والله اعلم، ولم يزل ابن الخلال فى ديوان الانشاء الى ان طعن فى السن وعجز عن الحركة فانقطع فى بيته ويقال ان القاضى الفاضل كان يرعى له حقّ الصحبة والتعليم فكان يجرى عليه ما يحتاج اليه الى ان مات فى الثالث والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٥٦٦ رحمه الله تعالى ؛

٨٥٨ يوسف الرَّمَادى الشاعر

ابو عمر يوسف بن هارون الكندى المعروف بالرمادى الشاعر المشهور ذكره ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس فقال اظنّ احد اجداده كان من اهل رَمَادة موضع بالمغرب هو شاعر قُرْطبى كثير الشعر سريع القول مشهور عند الخاصّة والعامّة هنالك لسلوكه فى فنون من المنظوم مسالك تفوق عند الكلّ حتى كان كثير من شيوخ الادب فى وقته يقولون فتح الشعر بكندة وختم بكندة يعنون امرى القيس والمتنبّى ويوسف بن هارون وكان متعاصرين واستدللت على ذلك بمدحه ابا على اسمعيل بن القسم القالى عند دخوله الاندلس بقصيدته التى اولها

من جاءكم بينى وبين عذولى الشجو شجوى والعويل عويلى

وكان وصول ابى على القالى الى الاندلس فى سنة ٣٣٠ قلت وقد سبق ذكر ذلك فى ترجمته ثم ذكر له الحميدى وقايع وعدة مقاطيع من الشعر وانه الّف كتابًا فى الطير وسجن مدّة ، قلت وقد ذكر ابو منصور الثعالبى فى يتيمة الدهر الابيات التى مدح بها يوسف بن هارون ابا على القالى فلورد بعد

البيت المذكور قوله

في اى جارحة اصون معذبى ... سلمت من التعذيب والتنكيل
ان قلت في بصرى قثم مدامعى ... او قلت في كبدى قثم غليلى
وثلاث شيفات نزلن بمفرقى ... فعلمت ان نزولهن رحيلى
طلعت ثلاث في نزول ثلاثة ... واش ووجه مراقب وثقيل
فعزلنني عن صبوتي فلين ذلات ... لقد سمعت بذلّة المعزول ،

قلت ثم خرج بعد هذا الى المدح وقد كان وصف الصيد والروض فقال

روض تعاهده السحاب كانه ... متعاهد من عهد اسماعيل
قسه الى الاعراب تعلم انه ... اولى من الاعراب بالتفضيل
حازت قبايلهم لغات فُرّقت ... فيهم وحاز لغات كلّ قبيل
فالشرق خال بعده فكانما ... نزل الخراب بربعه الماهول
فكانه شمس بدت في غربنا ... وتغيّبت عن شرقهم بافول
يا سيدى هذا ثنائى لم اقل ... زورًا ولا عرضت بالتنويل
من كان يامل نايلًا فانا امرؤ ... لم ارج غير القرب في تاميلى

وله في غلام الثغر من جملة ابيات

لا الراء تطمع في الوصال ولا انا ... الهجر يجمعنا فنحن سواءُ
فاذا خلوت كتبتها في راحتى ... وبكيت منتحبًا انا والراءُ ،

وله فيه ايضا اعد لثغة في الراء لوان واصلًا ... تسمعها ما اسقط الراء واصل ،

قُلْتُ وهذا واصل هو واصل بن عطاء المقدم ذكره في حرف الواو وقد ذكرت هناك هذا الشاعر وشيئًا من شعره ، قلت وذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة فقال يوسف بن هارون الرمادى الشاعر من اهل قرطبة يكنى ابا عمر كان شاعر اهل الاندلس المشهور المقدم على الشعراء روى

عن ابى على البغدادى يعنى القالى كتاب النوادر من تاليفه وقد اخذ عنه ابو عمر ابن عبد البرّ قطعة من شعره رواها عنه وضمنها بعض تواليفه ، قال ابن حيان وتوفى سنة ٣٠٣ يوم العنصرة فقيرًا معدمًا ودفن بمقبرة كَلَع انتهى كلامه ، قُلْتُ يوم العَنْصَرة يوم مشهور بالاندلس وهو موسم للنصارى كالميلاد وغيره وهو اليوم الرابع والعشرين من حزيران فيه ولد يحيى بن زكريا ع وفى هذا اليوم حبس الله تعالى الشمس على يوشع بن نون ع حين بعثه موسى ع وكان يوشع ابن اخته الى اريحا لقتال الجبابرة فقتلهم وبقيت منهم بقية فخشى ان يحول الليل بينه وبينهم فسال الله تعالى ان يحبس عليه الشمس حتى يفرغ منهم فحبسها بدعائه وقد ذكر الشعراء ذلك فى اشعارهم كثيرًا فقال ابو تمام الطائى الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة

فردت علينا الشمس والليل راغم ... فشمس لهم من جانب الخدر تطلع

نضا ضوءها صبغ الدجنة وانطوى ... لبهجتها ثوب السماء المجزع

فوالله ما ادرى الاحلام نايم ... المت بنا ام كان فى الركب يوشع ،

وقال ابو العلاء المعرّى من جملة قصيدة طويلة ايضا

ويوشع ردّ بوحًا بعض يوم ... وانت متى سفرت رددت بوحا

وبُوح بضمّ الباء الموحدة اسم من اسماء الشمس وكذلك يوح بالياء المثناة من تحت ، وأَرِيحَا بكسر الراء بلدة بين القدس والشريعة والشريعة من ارض الشام وهى قريبة من مداين لوط ع ، والرَّمَادِىّ بفتح الراء واليم هذه النسبة الى الرمادة قال ياقوت الحموى فى كتابه الذى سماه المشترك وضعًا المختلف صقعًا فى باب الرمادة الرمادة عشرة مواضع وعدّها فقال الثالث رمادة المغرب ينسب اليها يوسف بن هارون الكندى الرمادى الشاعر المشهور القرطبى ، وكَلَع بفتح الكاف واللام وهى مقبرة قرطبة وذكر ابن سعيد فى كتاب المُغْرِب فى اخبار اهل المَغْرِب ان الرمادى المذكور اكتسب صناعة الادب من شيخه ابى بكر يحيى بن هذيل الكفيف اعلم أُدَبَاء الاندلس وهو القايل

لا تَلُمْنِي على الوقوف سدار لعلها صبروا السقام ضجيعى
جعلوا لى الى هواهم سبيلاً ثم سدّوا علىّ باب الرجوع ،

ثم قال وتوفى يحيى بن هذيل المذكور فى سنة ست او خمس وثمانين وثلثماية وهو ابن ٨٦ سنة ؛

٨٥٩ يوسف ابن الدَّرَّاء

يوسف بن دُرَّة الشاعر المشهور المعروف بابن الدَّرَّاء الموصلى الاصل كان شابًّا ذكيًّا ذكره ابو شجاع محمد بن على بن الدهان فى تاريخه وقال انه هلك مع الحاجّ سنة ٥٢٥ لما خرجت عليهم زِعْب وقد ذكره عماد الدين الكاتب الاصبهانى فى كتاب خريدة القصر وذكره ابو المعالى سعد بن على الحظيرى المقدم ذكره فى كتاب زينة الدهر ومن مشهور شعره قوله فى رجل ارحل واحسن اليه

مدور الكعب فاتّخذه لتل عرس وتل عرش
لو نظرت عينه الثريا اخرجها من نبات نعش ،

وله غير هذا اشياء حسنة قال شيخنا الحافظ عزّ الدين ابو الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير الجزرى فى مختصر كتاب الحافظ ابى سعد عبد الكريم ابن السمعانى الذى عمله فى الانساب ما مثاله قلت الزِّعْبى بكسر الزاى وسكون العين نسبة الى زِعْب بن مالك بن حفاف بن امرئ القيس ابن بهثة بن سليم بطن مشهور من سليم وهذه زعب هى التى اخذت الحاج سنة ٥٢٥ فهلك منهم خلق كثير قتلاً وجوعًا وعطشًا ثم ان الله تعالى رمى زِعْبًا بالقلّة والذلّة بعده الى الان ودُرَّة بضمّ الدال المهملة وتشديد الراء والدرّاء بفتح الدال وتشديد الراء وبالالف الممدودة ؛

٨٦٠ ابو المحاسن الشوّاء الشاعر

ابو المحاسن يوسف بن اسمعيل بن على بن احمد بن الحسين بن ابرهيم المعروف بالشوّاء الملقب شهاب الدين الكوفى الاصل الحلبى المولد والمنشا والوفاة كان اديبًا فاضلاً متقنًا بعلم العروض والقوافى شاعرًا يقع له فى النظم معانٍ بديعة فى البيتين والثلثة وله ديوان شعر كبير يدخل فى اربع مجلدات وكان زيه على زى الحلبيّين الاوايل فى اللباس والعمامة المسقوفة

وكان كثير الملازمة لحلقة الشيخ تاج الدين ابى القسم احمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد ابن سعد بن مقلد المعروف بابن الجبرانى الحلبى النحوى اللغوى الفاضل واكثر ما اخذ الادب عنه وبصحبته انتفع وعاشر التاج ابا الفتح مسعود بن ابى الفضل النقاش الحلبى الشاعر المشهور زمانًا وتخرج عليه فى عمل الشعر وكان بينى وبين الشهاب الشواء مودة اكيدة و موانسة كبيرة ولنا اجتماعات فى مجالس نتذاكر فيها الادب وانشدنى كثيرًا من شعره وما زال صاحبى منذ اواخر سنة ٦٣٣ الى حين وفاته وقبل ذلك كنت اراه قاعدًا عند ابن الجبرانى فى موضع تصدره بجامع حلب وكان يكثر التمشى فى الجامع ايضا على جارى عادتهم فى ذلك كما يعملون فى جامع دمشق ولم يكن بيننا اذ ذاك معرفة وكان حسن المحاورة مليح الايراد مع السكون والتأنّى واول شىء انشدنى من شعره قوله

هاتيك يا صاح ربا لعلع ... ناشدتك الله فعرج معى
وانزل بنا بين بيوت النقا ... فقد غدت آهلة المربع
حتى نطيل اليوم وقفا ... على الساكن او عطفا على الموضع

وانشدنى ايضا لنفسه

ومهفهف عنى الزمان بخده ... فسكاه توبى ليله ونهاره
لا مهدت عذرى محاسن وجهه ... ان عضّ عندى منه عضّ عذاره

وانشدته يومًا فى اثناء مناشدة جرت بيننا قول شرف الدين ابى المحاسن محمد المعروف بابن عنين الدمشقى المقدم ذكره فى صدر جهان المعروف بابن مازة البخارى وقيل السرخسى

مال ابن مازة دونه لعفاته ... خرط القتادة او منال الفرقد
مال لزوم الجمع يمنع صرفه ... فى راحة مثل المنادى المفرد

فقال هذا البيت ليس بجيد فقلت له ولم ذاك قال ليس من شرط المنادى المفرد ان يكون مضمومًا ولا بدّ فقد يكون المنادى مفردًا ولا يكون مضمومًا بان يكون نكرة غير معين كما تقول

يا رجلاً ولكن اعمل فى هذا شيئًا ثم اننا اجتمعنا بعد ذلك فى الجامع فقال لى قد عملت فى ذلك المعنى شيئًا فاسمعه ثم انشأ يقول

لنا خليل له خلال تعرب عن اصله الاخس
اضحت له مثل حيث كف وددت لو انها كامس ،

فقلت له وهذا ايضا فيه كلام فقال وما هو فقلت حيث فيها لغات فمن العرب من يبنيها على الضمّ ومنهم من يبنيها على الفتح ومنهم من يبنيها على الكسر وفيها لغات اخر غير هذه واماّ امس فمنهم من يبنيها على الكسر ومنهم من يقول انها اسم معرب لكنه لا ينصرف وانشدوا على هذه اللغة

لقد رايت عجبًا مذ امسا عجايزا مثل السعالى خمسا

هذا اذا كانت امس معرفة فاما اذا كانت نكرة فانها معربة قولاً واحدًا فسكت ، وكان كثيرًا ما يستعمل العربية فى شعره فمن ذلك قوله ولا ادرى هل انشدنيه ام لا فانه انشدنى كثيرًا من شعره وما ضبطتُ كلّما انشدنى وكذلك كلّ شىء اذكره بعد هذا لا اتحقّق الحال فى سماعى منه فاورده مهملاً فمن ذلك قوله

وكُنّا خمس عشرة فى التمام على رغم الحسود بغير افة
فقد اصبحت تنوينًا واضحى حبيبى لا تفارقه الاضافة

وله ايضا فى غلام ارسل احد صدغيه وعقد الاخر

ارسل صدغًا ولوى قاتلى صدغًا فاعنى بها واصفه
فخلت ذا فى خدّه حيّة تسعى وهذا عقربا واقفه
ذا الف ليست لوصل وذا واو ولكن ليست العاطفه ،

ومن هذا النمط ما انشدنيه بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره لنفسه من جملة ابيات عسى عطفه بالوصل يا واو خدّه علىّ فانى اعرف الواو تعطف ،

ولابى المحاسن الشوّاء ايضا

ناديت وهو الشمس فى شهرة والجسم للخفية كالفَيْء
يا زاهيا اعرف من مضمر صل واهيا انكر من شَيْء

وله فى شخص لا يكتم السرّ

لى صديق غدا وان كان لا ينطق الا بغيبة او محال
اشبه الناس بالصدا ان تحدّثت حديثًا اعاده فى الحال ،

وله ايضا قالوا حبيبك قد تضوع نشره حتى غدا منه الفضاء معطّرًا
فاجبتهم والحال يعلو خدّه او ما ترون النار تحرق عنبرا ،

قُلْتُ وقد تقدم فى ترجمة يحيى بن نزار المنبجى عدة مقاطيع من شعر العماد المحلى وفيها إلمامٌ بهذا المعنى ، ولابى المحاسن ايضا

هواك يا من له اختيال ما لى على مثله احتيال
قسمة افعاله لحيني ثلاثة ما لها انتقال وعدك مستقبل وصبرى ماض وشوقى اليك حال ،

وله ايضا فديت بنفسى راس عين ومن فيها وبيض السواقى حول زرق سواقيها
اذا راقنى منها جوارى عيونها اراق دمى منها عيون جواريها ،

وله ايضا ان كان قد حجبوه عنى غيرة منهم عليه فقد قنعت بذكره
كالمسك ضاع لنا وضاع مكانه عنا فاغنى نشره عن نشره ،

وله فى غلام قد ختن

هنأت من اهواه عند ختانه فرحًا وقلت وقد عراه وجوم
يغديك من الم الم بك امرٌ نخشى عليك اذا ثناك نسيم
امعذبى كيف استطعت على الاذى جلدًا واجزع ما يكون الريم
لو لم تكن هذى الطهارة سنة قد سنها من قبل ابراهيم

لفتكت جهدى بالمزين اذ غدى فى كفّه موسى وانت كليم ،

ومعظم شعره على هذا الاسلوب وقد اوردت منه انموذجًا فيه كفاية وكان من المغالين فى التشيع واكثر اهل حلب ما كانوا يعرفونه الا بمحاسن الشوّاء والصواب فيه هو الذى ذكرته هاهنا وان اسمه يوسف وكنيته ابو المحاسن وبعد هذا رايت فى كتاب عقود الجمان الذى وضعه صاحبنا الكمال ابن الشعار الموصلى وقد بنى الترجمة المذكورة على يوسف وكنيته ابو المحاسن وكان صاحبه واخذ عنه كثيرًا من شعره وهو من اخبر الناس بحاله ، وكان مولده تقريبًا فى سنة ٥٦٢ فانه كان لا يتحقّق مولده وتوفى يوم الجمعة تاسع عشر محرم سنة ٦٣٥ بحلب ودفن بظاهرها بمقبرة باب انطاكية غربى البلد ولم احضر الصلاة عليه لعذر عرض لى فى ذلك الوقت رحمه الله فلقد كان نعم الصاحب ، واما شيخه ابن الجبرانى المذكور فهو طائى بحترى وكان من قرية من اعمال عَزَاز يقال لها جبرين قورسطايا فنسب اليها هكذا اخبر عن نفسه وكان متضلّعًا من علم الادب خصوصًا اللغة فانها كانت غالبة عليه وكان متبحّرًا فيها وكان له تصدّر فى جامع حلب فى المقصورة الشرقية المشرفة على صحن الجامع قبالة المقصورة التى تصلّى فيها قضاة حلب يوم الجمعة ولقد كنت يومًا قاعدًا فى هذه المقصورة عند الدرابزين الذى فى جهة الصحن فاذا به قد حضر ومعه جماعة من اصحابه وفيهم الشهاب ابو المحاسن الشواء المذكور وجلس فى المحراب الصغير الذى فى هذه المقصورة وهو موضع تصدّره فجعلت بالى من كلامه وانا فى ذلك الوقت مشتغل بالادب فسمعته يتكلّم فى قاعدة الافعال الثلثة التى اولها واو وهى على فَعِل بكسر العين مثل وَجِل وغيره وان مضارعه فيه اربع لغات يوجل ويَيجل وياجل وينجل الا ما شذ من الافعال الثمانية التى هى ورم وورث وورع وورى وومق ووثق ووفق وولى فان مضارعها ايضا بالكسر كما ضبطها وشذ من ذلك قولهم وَسِع يَسَع ووَطِئَ يَطَا وانما انفتح هذان الفعلان فى المضارع لاجل حرف الحلق واطال الكلام فى ذلك بما لم اقدر على حفظه فى ذلك الوقت ولم اسمع منه غير هذا الفصل وكان مولده يوم الاربعا ٢٢ شوال سنة ٥٩١ وتوفى يوم الاثنين سابع رجب سنة ٦٢٨ بحلب ودفن فى سفح جبل جوشن

٨٦١ البَيَّاسي صاحب الحماسة

ابو الحجّاج يوسف بن محمد بن ابرهيم الانصارى البياسى احد فضلاء الاندلس وحُفّاظها المتقنين كان اديبًا عارفًا بارعًا فاضلًا مطلعًا على اقسام كلام العرب من النظم والنثر وروايا لوقايعها وحروبها وايّامها وبلغنى انه كان يحفظ كتاب الحماسة تاليف ابى تمام الطائى والاشعار الستة وديوان ابى تمام المذكور وديوان ابى الطيّب المتنبّى وسقط الزند ديوان ابى العلاء المعرّى وغير ذلك من الاشعار من شعر الجاهلية والاسلام وتنقّل فى بلاد الاندلس وطاف باكثرها ولمّا قدم من جزيرة الاندلس الى مدينة تونس جمع للامير ابى زكريا يحيى بن ابى محمد عبد الواحد بن ابى حفص عمر صاحب افريقية كتابًا سمّاه كتاب الاعلام بالحروب الواقعة فى صدر الاسلام ابتدا فيه بمقتل عمر رضه وختمه بخروج الوليد ابن طريف الشارى على هارون الرشيد ببلاد الجزيرة الفراتية وقد ذكرت ترجمة الوليد المذكور وخبره وما جرى له ومقتله على يد يزيد بن مزيد بن زايدة الشيبانى وذكرت يزيد المذكور فى ترجمة مستقلة ايضا قبل هذا واستوفيت القصة فى الترجمتين، ورايت هذا الكتاب وطالعته وهو فى مجلدين اجاد فى تصنيفه وكلامه فيه كلام عارف بهذا الفنّ ورايت له ايضا كتاب الحماسة فى مجلدين وقد قُرِئَت النسخة عليه وعليها خطّه كتبه فى اواخر شهر ربيع الاخر سنة ٦٥٠ وقال فى اخر الكتاب وكان الفراغ من تاليفه وترتيبه بمدينة تونس حرسها الله تعالى فى شوال سنة ٦٤٦ ونقلت من اوله بعد الحمدلة ما مثاله امّا بعد فانى قد كنت فى اوان حداثتى وزمان شبيبتى ذا ولوع بالادب ومحبّة فى كلام العرب ولم ازل متتبّعًا لمعانيه ومفتشًا عن قواعده ومبانيه الى ان حصلت لى منه جملة لا يسع الطالب المجتهد جهلها ولا يصلح بالناظر فى هذا العلم الا ان يكون عنده مثلها وحملتنى المحبّة فى ذلك العلم والولوع به على ان جمعت ما اخترته واستحسنته من اشعار العرب جاهليها ومخضرميها واسلاميها ومولّدها ومن اشعار المحدثين من اهل المشرق و الاندلس وغيرهم وما تحسن به المحاضرة وتحمل عليه المناظرة ثم انى رايت ان بقاها دون ان تدخل تحت قانون يجمعها وديوان يولفها موذن بذهابها ومودّ الى فسادها فرايت ان اضمّ

مختارها واجمع مستحسنها تحت ابواب تقيد نافرها وتضمّ نادرها ونظرت فى ذلك فلم اجد احدًا اقرب تبويب ولا احسن ترتيب ممّا بوّبه ورتّبه ابو تمام حبيب بن اوس فى كتابه المعروف بكتاب الحماسة وحسن الاقتداء به والتوخّى بمذهبه لتقدمه فى هذه الصناعة وانفراده منها باوفر حظّ وانفس بضاعة فاتبعت فى ذلك مذهبه ونزعت منزعه وقرنت الشعر بما يجانسه ووصلته بما يوانسه ونقحت ذلك واخترته على قدر استطاعتى وبلوغ جهدى وطاقتى، قُلْتُ واطال القول بعد هذا بما لا حاجة لنا الى ذكره ونقلت منه شيئًا فمن ذلك ما ذكره فى باب المراثى قال ابو على القالى انشدنا ابو بكر ابن دريد قال انشدنا ابو حاتم السجستانى

الا فى سبيل الله ما ذا تضمّنت ... بطون الثرى واستودع البلد القفر

بدور اذا الدنيا دجت اشرقت بهم ... وان اجذبت يومًا فايديهم القطر

فيا شامتا بالموت لا تشمتنه بهم ... حياتهم فخر وموتهم ذكر

حياتهم كانت لاعدايهم عمى ... وموتهم للفاخرين بهم فخر

اقاموا بظهر الارض فاخضرّ عودها ... وصاروا ببطن الارض فاستوحش الظهر،

ونقلت من باب النسيب قول العبّاس بن الاحنف

تحمل عظيم الذنب ممّن تحبّه ... وان كنت مظلومًا فقُلْ انا ظالم

فانك ان لا تغفر الذنب للهوى ... يفارقك من تهوى وانفك راغم،

وقول الواواء الدمشقى هكذا قال وغالب ظنّى انها لابى فراس ابن حمدان والله اعلم

بالله ربّكما عوجا على سكنى ... وعاتباه لعلّ العتب يعطفه

وعرضا بى وقولا فى حديثكما ... ما بال عبدك بالهجران تتلفه

فان تبسم قولا عن ملاطفة ... ما ضرّ لو بوصال منك تسعفه

وان بدا لكما من سيدى غضب ... فغالطاه وقولا ليس نعرفه،

وقول المجنون تعلّقت ليلى وهى بكر صغيرة ... ولم يبد للاتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم ،

البهم الصغار من اولاد الضان الواحدة بهمة ، وهذان البيتان تستدلّ بهما النحاة على انتصاب الحال من الفاعل والمفعول به معًا بلفظ واحد فان صغيرين انتصب على الحال من التاء في قوله تعلقت وهي فاعلة ومن ليلى وهي مفعولة ومثله قول عنترة العبسي

متى ما تلقني فردين ترجف روانف اليتيك وتستطارا

نصب فردين على الحال من ضمير الفاعل والمفعول في تلقني ذكره ابن الانباري في كتاب اسرار العربية في باب الحال ، وقال الواواء الدمشقي ايضا ذكره في حماسة البيّاسي المذكور ايضا

وزاير راع كل الناس منظره احلى من الامن عند الخايف الوجل
القى على الليل ليلا من ذوائبه فهابه الصبح ان يبدو من الخجل
اراد بالهجر قتلي فاستجرت به فاستل بالوصل روحي من يدي اجلي
نصرت فيه امير العاشقين وقد صارت ولاية اهل العشق من قبلي ،

وقال علي بن عطية البلنسي ابن الرقاق

ومرتجة الاعطاف اما قوامها فلدن واما ردفها فرداح
المت فبات الليل من قصر بها يطير وما غير السرور جناح
وبت وقد زارت بانعم ليلة تعانقني حتى الصباح صباح
على عاتقي من ساعديها حمايل وفي حضرها من ساعدي وشاح ،

وقال احمد بن الحسين بن خلف المعروف بابن البني اليعمري قُلْتُ هو المقدم ذكره في ترجمة يوسف ابن عبد المومن صاحب المغرب وكان قد اخرجه صاحب ميورقة وعبره في البحر فساروا يومهم ثم هبّت عليهم الريح فردّتهم فقال

احبتنا الاولى عتبوا علينا فاقصونا وقد أزف الوداع
لقد كنتم لنا جذلا وانسا فهل في العيش بعدكم انتفاع

اقول وقد صدرنا بعد يوم اشوق بالسفينة ام نزاع
اذا طارت بنا حامت عليكم كان قلوبنا فيها شراع ،

وقال الواثق بالله فى غنا

ما كنت اعرف ما فى البين من حزن حتى تنادوا بان قد جى بالسفن
قامت تودعنى والدمع يغلبها فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن
مالت علىّ تفديني وترشفنى كما يميل نسيم الروض بالغصن
فاعرضت ثم قالت وهى باكية يا ليت معرفتى اياك لم تكن ،

واورد فى باب القرى والاضياف والفخر والمديح قول ابى الحسن جعفر بن ابرهيم بن الحجاج اللورقى

عجبًا لِمَنْ طَلَبَ المحامدَ وهو يمنع ما لَدَيْهِ ولباسطٍ اماله للمجد لم يَبْسُطْ يَدَيْهِ
لم لا احب الضيف اوارتاح من طرب اليه والضيف ياكل رزقه عندى ويحمدنى عَلَيْهِ ،

ومما ينسب الى عبد الله بن عبّاس رضى الله عنهما انه قال حين كفّ بصره

ان ياخذ الله من عينىّ نورهما ففى لسانى وقلبى منهما نور
قلبى ذكى وذهنى غير ذى دخل وفى فمى صارم كالسيف مطرور ،

وذكر فى باب الهجا والعتاب وما يتعلّق بهما لابى العالية احمد بن مالك الشامى

اذم بغداد والمقام بها من بعد ما خبرتُ وتجريبِ
ما عند املاكها لمرتقب رفد ولا فرجة لمكروبِ
خلوا سبيل العُلى لغيرهم ونازعوا فى الفسوق واللعوبِ
يحتاج راجى النكاح عندهم الى ثلاث من بعده تقريب
كنوز قارون ان تكون له وعمر نوح وصبر ايوب ،

وانشد ابو بكر بن يحيى الصولى لابى العطاف الكوفى فى صالح بن عبد الرحمن بن نشيط

يا ابن الوليد ابن لنا ان البيان له حدود

ما لى اراك مسيبًا اين السلاسل والقيود
اغلى الحديد بارضكم ام ليس يضبطك الحديد ،

قُلتُ الى هاهنا نقلت من كتاب الحماسة المذكور وفيه كفاية اذ كان الغرض ايراد شئ من اختيار هذا الرجل ليستدلّ به على معرفته فى الشعر، وكان مولده يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ٥٧٣ وتوفى يوم الاحد الرابع من ذى القعدة سنة ٦٥٣ بمدينة تونس رحمه الله: والبَيَّاسى بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء المثناة من تحت وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى بَيَّاسَة وهى مدينة كبيرة بالاندلس معدودة فى كورة جيّان هكذا قاله ياقوت الحموى فى كتابه المشترك وضعًا والله اعلم ؛

٨٦٢ يونس بن حبيب النحوى

ابو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوى قال ابو عبد الله المرزبانى فى كتابه المقتبس فى اخبار النحويين هو مولى ضَبَّةَ وقيل مولى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل مولى هلال بن هرمى من بنى ضبيعة بن بجالة وهو من اهل جيل مولده سنة تسعين ومات سنة ١٨٢ وكان يقول اذكر موت الحجاج وقيل مولده سنة ثمانين وقيل انه راى الحجاج وعاش مائة سنة وسنتين وقيل عاش ثمانيًا وتسعين سنة ، وقال غير المرزبانى اخذ يونس الادب عن ابى عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وكان النحو اغلب عليه وسمع من العرب وروى سيبويه عنه كثيرًا وسمع منه الكسائى والفرّاء وله قياس فى النحو ومذاهب ينفرد بها وكان من الطبقة الخامسة فى الادب وكانت حلقته بالبصرة يفتا بها الادباء وفصحاء العرب واهل البادية ، قال ابو عبيدة معمر بن المثنّى اختلفت الى يونس اربعين سنة املا كل يوم الواحى من حفظه وقال ابو زيد الانصارى النحوى جلست الى يونس بن حبيب عشرين سنة وجلس اليه قبلى خلف الاحمر عشرين سنة وقال يونس قال لى رؤبة بن العجاج حتامَ تسئل عن هذه البواطيل وازخرفها لك اما ترى الشيب قد بلغ فى لحيتك ، وليونس من الكتب التى صنّفها كتاب معانى

القرآن الكريم وكتاب اللغات وكتاب الامثال وكتاب النوادر الصغير ، قال اسحق بن ابرهيم الموصلي عاش يونس ثمانيًا وثمانين سنة لم يتزوّج ولم يتسرّ ولم تكن له همّة الا طلب العلم ومحادثة الرجال وقال يونس لو تمنّيت ان اقول الشعر لما تمنّيت ان اقول الا مثل قول عدى بن زيد العبادى ايّها الشامت المعير بالدهر انت المبرء الموفور ،

قُلْتُ وهذا البيت من جملة ابيات سايرة بين الادباء فيها مواعظ وعبرة وبعد هذا البيت قوله

ام لديك العهد القديم من الايام بل انت جاهل مغرور
من رايت المنون اخلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير
اين كنز كسرى الملك انوشروان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
واخو الخضر اذ نباه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير فى ذراه وكور
لم يهبه صرف الزمان فباد الملك عنه فبابه مهجور
وتفكر دب الخورنق اذا شرف يومًا وللهدى تفكير
سرّه ملكه وكثرة ما يملك والبحر معرّض والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حىّ الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارثهم هناك القبور
ثم صاروا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور ،

قُلْتُ وهذه الابيات تحتاج الى تفسير طويل ولو شرعت فيه لطال الكلام وخرجنا عن المقصود فان اكثرها يتعلّق بالتاريخ وفيها شىءٌ يتعلق بالادب فاقتصرت على الاتيان بالغرض وتركتُ الباقى خوفًا من الاطالة فلعلّ الشرح يدخل فى اربع خمس كراريس وليس هذا موضعه وروى محمد بن سلام الجمحى عن يونس انه قال ما بكت العرب على شىءٍ من اشعارها كبكائها

على الشباب وما بلغت كنهه فاتبع هذا الكلام منصور النمرى فقال من جملة قصيدة طويلة يمدح بها هارون الرشيد بيتًا وهو

ما كنت اوفى شبابى كنه غرته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى قدم جعفر بن سليمان العبّاسى من عند المهدى الخليفة فبعث الى يونس بن حبيب فقال انى وامير المومنين اختلفنا فى هذا البيت

والشيب ينهض فى السواد كانه ليل يصيح بجانبيه نهار

فما الليل والنهار فقال يونس الليل الليل الذى يعرف والنهار النهار الذى يعرف فقال زعم المهدى ان الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحُبارى فقال ابو عبيدة القول فى البيت ما قاله يونس والذى قاله المهدى معروف فى الغريب من اللغة ، وقال يونس تقول العرب فرقة الاحباب سقم الالباب وانشد

شَيْئَان لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى تونذا بذهاب

لم يبلغا المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب ،

وقال يونس لم يقل لبيد فى الاسلام سوى بيت واحد وهو

الحمد لله الذى لم ياتنى اجلى حتى لبست من الاسلام سربالا ،

وقال يونس كان جبلة بن عبد الرحمن يخرج الى طبّاخه الرقاع يستدعى بها الطعام وفيها الالفاظ الغريبة الوحشية فلا يدرى الطبّاخ ما فيها حتى يمضى بها الى ابن ابى اسحق ويحيى بن يعمر وغيرهما يفسرون ما فيها من الالفاظ فاذا عرف الطباخ ما فيها اتاه بما استدعاه فقال له يومًا ويحك انى اصوم معك فيقول له الطباخ سهل كلامك حتى يسهل طعامك فيقول له يا ابن اللخناء ادع عربيتى لعيّك ، وكان يونس من اهل جَبُّل وهى بليدة على دجلة بين بغداد وواسط وكان لا يوثران ينسب اليها فلقيه رجل من بنى ابى عُمَيْر فقال له يا ابا عبد الرحمن ما تقول فى جَبُّل اتنصرف ام لا فشتمه يونس فالتفت العميرى فلم ير احدًا يشهده عليه فتركه حتى اذا كان من الغد وجلس للناس اتاه العميرى فقال يا ابا عبد الرحمن ما تقول فى جَبُّل اتنصرف ام

لا فقال له يونس الجواب ما قلته لك امس، وجبّل بفتح الجيم وضمّ الباء الموحدة المشددة كذا قال الحافظ ابن السمعانى فى كتاب الانساب، وهذه جبّل منها ابو الخطّاب الجَبَلِيّ الشاعر المشهور ومن شعره

كم جبت نحوك مهمها لو لم يُعن شوقى عليه لما قدرت اجوبه
وركبت اخطارًا اليك مخوفة ولحبذا خطر اليك ركوبه

قال السمعانى توفى ابو الخطاب المذكور فى ذى القعدة سنة ٤٣٩ وكان بينه وبين ابى العلاء المعرّى مشاعرة وكتب اليه ابو العلاء قصيدته التى اولها "غير محل فى ملتى واعتقادى" قلت وهذا غلط منه بل كتبها ابو العلاء المعرّى الى ابى حمزة الحسن بن عبد الرحمن الفقيه الحنفى المعرى قاضى منبج وقد ذكر ذلك القاضى كمال الدين المعروف بابن العديم فى تاريخ حلب وحبيب اسم امّه ولهذا لا يصرفونه فانه لا يعرف له اب ويقال انه ولد ملاعنة ويقال انه اسم ابيه فينصرف والله اعلم، وكذلك محمد بن حبيب النسابة ايضا، ودخل يونس المسجد يومًا وهو يتهادى بين اثنين من الكبر فقال له رجل كان يتهمه فى مودته بلغت ما ارى يا ابا عبد الرحمن فقال هو الذى ترى لا بلغته فاخذ هذا المعنى جماعة من الشعراء فنظموه وقال ابو الخطاب زياد بن يحيى مثل يونس كمثل كوز ضيق الراس لا يدخله شيء الا بعسر فاذا دخله لم يخرج منه يعنى انه لا ينسا شيئًا، وقد ذكرت تاريخ مولده وموته فى اول الترجمة وقد قيل انه توفى سنة ٨٣ وقيل ٨٥ وقال عبد الباقى بن قانع سنة ٨٤ وقيل انه عاش ثمان وتسعين سنة ث ٨٦٣

يونس الصدفى

ابو موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفى المصرى الفقيه الشافعى احد اصحاب الشافعى رضه المكثرين فى الرواية عنه والملازمة له وكان كثير الورع متين الدين وكان علّامة فى علم الاخبار والصحيح والسقيم لم يشاركه فى زمانه فى هذا احد وقد سبق فى هذا الكتاب ذكر حفيده ابى سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس المذكور صاحب تاريخ مصر وذكر ولد هذا الحفيد ابى الحسن على بن ابى سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس وهو المنجم المشهور صاحب الزيج وكلّ واحد منهم امام فى فنّه، واخذ يونس القراة عرضًا عن ورش وسقلاب بن سنينة

ومعلى بن دحية عن نافع وعن على بن ابى كبشة عن سُليم عن حمزة عن حبيب الزيات وسمع سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب المصرى وروى القراة عنه انس بن سهل ومحمد بن الربيع واسامة بن احمد ومحمد بن اسحق بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبرى وغيرهم وكان محدّثًا جليلًا ذكره ابو عبد الله القضاعى فى كتاب خطط مصر فقال كان من افاضل اهل زمانه وكان من العقلاء يروى عن الشافعى رضه انه قال ما رايت بمصر اعقل من يونس بن عبد الاعلى وصحب الشافعى واخذ عنه الحديث والفقه وحدث بها عنه وله حبس فى ديوان الحكم وعقب وداره مشهورة فى خطّة الصدف مكتوب عليها اسمه وتاريخها سنة ٢١٩ وكان احد الشهود بمصر اقام شاهدًا ستّين سنة، وقال غير القضاعى ان يونس بن عبد الاعلى روى عنه الامام مسلم بن الحجاج القشيرى وابو عبد الرحمن النسائى وابو عبد الله ابن ماجة وغيرهم وقال ابو الحسن محمد بن زولاق فى كتاب اخبار مصر ان القاضى بكار بن قتيبة لمّا تولّى قضاء مصر وتوجّه اليها من بغداد لقى فى طريقه محمد بن الليث قاضى مصر كان قبله بالجفار خارجًا من مصر الى العراق مصروفًا فقال له بكار انا رجل غريب و انت قد عرفت البلد فدُلّنى على من اشاوره واسكن اليه فقال عليك برجلين احدهما عاقل وهو يونس ابن عبد الاعلى فانى سعيت فى دمه فقدر علىّ فحقن دمى والاخر ابو هارون موسى بن عبد الرحمن بن القاسم فانه رجل زاهد فقال له بكار صف لى الرجلين فقال اما يونس فانه رجل طوال ابيض ووصف موسى فلما دخل بكار مصر ودخل الناس عليه دخل شيخ فيه صفة يونس فرفعه بكار واقبل يحدثه ويقول يا ابا موسى فى كل حديثه فبينما بكار كذلك اذ قيل له قد جاء يونس فاقبل على الرجل وقال له يا هذا من انت وما سكوتك كذا لو افشيت اليك سرًّا لى ثم دخل يونس فاكرمه ورفعه واتاه موسى ابن عبد الرحمن فاختصّ بها واخذ برايها، وقيل ان موسى المذكور اختصّ به القاضى بكار وكان يتبرّك به لزهده فقال له يومًا يا ابا هارون من اين المعيشة فقال له من وقف وقفه ابى فقال له بكار ايكفيك قال قد تكفّيت به وقد سالنى القاضى فاريد ان اساله قال سل قال هل ركب القاضى دين بالبصرة حتى تولى بسببه القضاء قال لا قال فهل رزق ولدًا احوجه الى ذلك قال لا ما نكحتُ قط قال فهل لك عيال كثير قال لا قال فهل اجبرك السلطان وعرض عليك العذاب وخوّفك قال لا قال فضربت اباط الابل من البصرة

الى مصر لغير حاجة ولا ضرورة لله علىّ لا دخلت عليك ابدًا فقال يا ابا هارون اقلنى قال انت بدأت بالمسئلة ولو سكتّ لسكتُّ ثم انصرف عنه ولم يَعُدْ اليه بعدها ، وقال يونس رايت فى المنام قايلًا يقول لى ان اسم الله الاكبر لا اله الا الله ، ونقلت من كتاب المنتظم فى اخبار من سكن المقطّم قال فى ترجمة يونس المذكور ومن حكاياته التى حكاها عن غيره ان رجلًا جاء الى نحّاس فقال له اسلفنى الف دينار الى اجل فقال له النحاس من يضمن المبلغ قال الله تعالى فاعطاه الف دينار فسافر بها الرجل ليتجر فلما بلغ اجل المال اراد الخروج اليه فحبسه عدم الريح فعمل تابوتًا وجعل فيه الف دينار وغلقه وسمره والقاه فى البحر وقال اللهم هذا الذى ضمنته لى وخرج صاحب المال ينتظر قدوم الذى معه المال فراى سوادًا فى البحر فقال ايتونى بهذا فأُتِىَ بالتابوت ففتحه فاذا فيه الف دينار ثم ان الرجل جمع الفًا بعد ذلك وطابت الريح فجاء الى النحّاس فسلم عليه فقال النحاس من انت قال انا صاحب الالف وهذا الفك فقال له النحّاس لا اقبلها منك حتى تخبرنى ما صنعت بها فاخبره بالذى صنع وان الريح لم تطب فقال له النحاس قد ادى الله عزّ وجلّ الالف عنك ووصلت ، وله اخبار كثيرة وروايات ماثورة وكان يونس يروى للشافعى ما حكّ جلدك مثل ظفرك فَتَوَلَّ انت جميع امرك

واذا قصدتَ لحاجة فاقصد لمعترف بقدرك

وقال يونس قال لى الشافعى رضه يا يونس دخلتَ بغداد قلت لا قال ما رايتَ الدنيا ولا رايتَ الناس وقال يونس سمعت من الشافعى كلمة لا تسمع الا من مثله وهى رضى الناس غاية لا تدرك فانظر ما فيه صلاح نفسك فى امر دينك ودنياك فالزمه ، وقال على بن قديد كان يونس بن عبد الاعلى يحفظ الحديث ويقوم به ذكره ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسوى فقال هو ثقة وقال غيره ولد يونس فى ذى الحجة سنة ١٧٠ وتوفى يوم الثلثاء ليومَيْن بقيا من شهر ربيع الاخر سنة ٢٦٤ وهى السنة التى مات فيها المُزَنِىّ رحمها الله تعالى وكانت وفاته بمصر ودفن فى مقابر الصدف وقبره مشهور بالقرافة ، واما ابوه عبد الاعلى فانه يكنى ابا سلمة وكان رجلًا صالحًا ومن كلامه من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه قال ولده يونس والامر عندى كما قال ، وتوفى عبد الاعلى المذكور فى المحرم سنة ٢٠١ ومولده سنة ١٢١ ، واما ابنه ابو الحسن احمد بن يونس والد ابى سعيد عبد الرحمن

ابن احمد صاحب تاريخ مصر فان ابنه ابا سعيد عبد الرحمن بن احمد ذكر فى تاريخه انه ولد فى ذى القعدة سنة ٢٤٠ وتوفى يوم الجمعة اول يوم من رجب سنة ٣٠٢ وقال هو عديد للصدف وليس من نفس الصدف ولا من مواليهم ؛ والصَدَفِىّ بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدها فاء هذه النسبة الى الصَدِف بكسر الدال وذكر السهيلى انه بكسر الدال وفتحها وانما فتحوا الدال فى النسب مع كسرها فى غير النسب كيلا يوالوا بين كسرتين قبل يائين كما قالوا فى النسبة الى النَّمِر نَمَرِىّ وغير ذلك ، واختلفوا فى اسم الصدف فقيل هو مالك بن سهل بن عمرو بن قيس هكذا قاله القضاعى فى كتاب الخطط وزاد السمعانى فى كتاب الانساب على هذا النسب فقال الصدف بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن هميسع بن حمير ابن سبا وقال الدارقطنى واسم الصدف سَهَّال بن دعمى بن زياد بن حضرموت وقال الحازمى فى كتاب العجالة فى النسب هو عمرو بن مالك والله اعلم ، وقال القضاعى دعوتهم مع كندة وانما سمى الصدف لانه صدف بوجهه عن قومه حين اتاهم سيل العرم فاجمعوا على ردمه فصدف عنهم بوجهه تلقاء حضرموت فسمى الصدف ويقال انه سمى الصدف لانه كان رجلًا شجاعًا لا يذعن لاحد من العرب فبعث اليه بعض ملوكه غسان ليقدم به عليه فعدى على الرسول فقتله وخرج هاربًا فبعث اليه الملك خيلًا عظيمة فكان كلما جاء حيًّا من احياء العرب سال عن الصدف فيقولون صدف عنّا وما رايناه وجهًا فسمى الصدف من يومئذ ثم لحق كندة فنزل فيهم قال ارباب علم النسب اكثر الصدف بمصر وبلاد المغرب والله اعلم وقد خرجنا عن المقصود ولكن ما يخلو عن فايدة ؛

٨٦٤ يونس ابن منعة الموصلى

ابو الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عايذ ابن كعب بن قيس الملقب رضى الدين والد الشيخين عماد الدين ابى حامد محمد وكمال الدين ابى الفتح موسى وقد تقدم ذكرهما قلت هكذا وجدت نسبه بخطّ اصحابنا المتادّبين ولم اعلم من اين له هذه الزيادة والذى اعرفه من نسبه هو الذى ذكرته فى ترجمة ولديه ، كان الشيخ يونس المذكور من اهل اربل ومولده بها وقدم الموصل فتفقّه بها على تاج الاسلام ابى عبد الله الحسين بن

نصر المعروف بابن خميس الكعبي الجهني المقدم ذكره وسمع عليه كثيرًا من كتبه ومسموعاته ثم انحدر الى بغداد وتفقّه بها على الشيخ ابي منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف بابن الرزاز مدرس النظامية ثم اصعد الى الموصل وتدبيرها وصادف بها قبولًا تامًّا عند المتولّي بها الامير زين الدين ابي الحسن علي بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل المقدم ذكره في حرف الكاف وفوّض له تدريس مسجده المعروف به وجعل نظره اليه فكان يدرس ويناظر ويفتي وتقصده الطلبة للاشتغال عليه والمباحثة مع ولديه المذكورين ولم يزل على قدم الفتوى والتدريس والمناظرة الى ان توفي بالموصل يوم الاثنين سادس المحرم سنة ٥٧٩ وسمعت بعض خواصّهم يقول بل توفي سنة ٥٧٥ وانما ولده الشيخ كمال الدين كان يقول بل توفي سنة ٥٧٦ وهو اعلم بذلك ودفن بتربته المجاورة لمسجد زين الدين المذكور وكان عمره ثمان وستين سنة، وقد تقدم ذكر حفيده ايضا شرف الدين احمد بن الشيخ كمال الدين موسى بن يونس المذكور، وعلى الجملة فانه خرج من بيتهم جماعة من الفضلاء وانتفع بهم اهل تلك البلاد وغيرهم وكانوا مقصودين من بلاد العراق والعجم وغيرها رحمهم الله تعالى اجمعين، وله شعر فمن ذلك

لها زورة في كلّ عام وتارة تمرّ شهور الحول لا نتجمع
وصال وصد لا لشيء سوى انها على خلق الدنيا تجوز وتجمع، وله غير ذلك

٨٦٥ ابن مساعد

الشيخ يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني ثم المخارقي شيخ الفقراء اليونسية وهم منسوبون اليه ومعروفون به كان رجلًا صالحًا وسالت جماعة من اصحابه عن شيخه من كان فقالوا لم يكن له شيخ بل كان مجذوبًا وهم يسمون من لا شيخ له مجذوبا يريدون بذلك انه جذب الى طريق الخير والصلاح ويذكرون له كرامات اخبرني الشيخ محمد بن احمد بن عبيد وكان قد رآه وهو صغير ان اباه احمد كان صاحبه قال كنّا مسافرين والشيخ يونس معنا فنزلنا في الطريق على عين بوار وهي التي يجلب منها الملح البواري وهي بين سنجار وعانة قال وكانت الطريق مخوفة فلما لم يقدر احد منّا ان ينام من شدّة الخوف نام الشيخ يونس فلما انتبه قلت له

كيف قدرت تنام فقال والله ما نُمْتُ حتى جاء اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وتدرك القفل قال فلمّا اصبحنا رحلنا سالمين ببركة الشيخ يونس قال وعزمت مرّةً على دخول نصيبين وكنت عند الشيخ يونس فى قريته فقال لى اذا دخلت البلد فاشتر لامّ مساعد كفنًا قال وكانت فى عافية وهى امّ ولده فقلت وما بها حتى اشترى لها الكفن فقال ما يضرّ فذكر انه لمّا عاد وجدها قد ماتت ، وذكر له غير ذلك من الكرامات والاحوال وانشد لى موالیا وهو

انى حيت للحى وانا سكنتوا فيه　　وانا رميت الخلايق فى بحار التيه

من كان يبغى العطا منى انا اعطيه　　انا فتى ما اذانى من به تشبيه ،

وذكر لى الشيخ محمد المذكور ان الشيخ يونس توفى فى سنة ٦١٩ فى قريته وهى القُنَيَّة من اعمال دارا وهى بضمّ القاف وفتح النون وتشديد الياء المثناة من تحتها تصغير قناة وقبره مشهور بها يزار وكان قد ناهز تسعين سنة من عمره رحمه الله تعالى ؛

نجز الكتاب الذى سميته وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان بحمد الله ومنّه وذلك فى يوم الاثنين العشرين من جمادى الاخرة سنة ٦٧٢ بالقاهرة المحروسة يقول العبد الفقير الى الله تعالى احمد بن محمد بن ابرهيم بن ابى بكر ابن خلّكان مولّف هذا الكتاب انى كنت قد شرعت فى هذا الكتاب فى التاريخ المذكور فى اوله على الصورة التى شرحتها هناك مع استغراق الاوقات فى فضل القضايا الشرعية والاحكام الدينية بالقاهرة المحروسة فلمّا انتهيت الى اخر ترجمة يحيى بن خالد بن برمك حصلت لى حركة الى الشام المحروس فى خدمة الركاب العالى المولوى السلطانى المجاهدى المرابطى المثاغرى المويدى المنصورى الغياثى المنعمى المحسنى الملكى الظاهرى الركنى ركن الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ابى الفتح بيبرس قسيم امير المومنين خلد الله تعالى سلطانه وشيّد بدوام دولته قواعد الملك وثبت اركانه ، وكان الخروج من القاهرة المحروسة يوم الاحد سابع شوال من سنة ٦٥٩ ودخلنا دمشق يوم الاثنين سابع ذى القعدة من السنة المذكورة وقلدنى الاحكام بالبلاد الشامية

يوم الخميس ثامن ذى الحجة من السنة المذكورة فتراكمت الاشغال وكثرت الموانع الصارفة من اتمام هذا الكتاب فاقتصرت على ما كان قد اثبته من ذلك وختمت الكتاب واعتذرت فى اخره بهذه الشواغل عن اكماله وقلت ان قدر الله تعالى مهلة فى الاجل وتسهيلاً فى العمل استانف كتابًا يكون جامعًا لجميع ما تدعو الحاجة اليه فى هذا الباب ، ثم حصل الانفصال عن الشام والرجوع الى الديار المصرية وكان مدة المقام بدمشق المحروسة عشر سنين كواملَ لا تزيد يومًا ولا تنقص يومًا فانى دخلتها فى التاريخ المذكور وخرجت منها بكرة نهار الخميس ثامن ذى القعدة من سنة ٦٦٩ فلما وصلت الى القاهرة صادفت بها كتبًا كنت اوثر الوقوف عليها وما كنت اتفرغ لها فلما صرتُ افرغ من حجّام ساباط بعد ان كنت اشغل من ذات النحَيَّيْن كما يقال فى هذين المثلين طالعتُ تلك الكتب واخذت منها حاجتى ثم تصدّيت لاتمام هذا الكتاب حتى كمل على هذه الصورة وانا على عزم الشروع فى الكتاب الذى وعدت به ان قدر الله تعالى ذلك والله يعين عليه ويسهل الطريق المؤدّية اليه ، فمن وقف على هذا الكتاب من اهل العلم ورأى فيه شيئًا من الخلل فلا يعجل بالمواخذة فيه فانى توخّيت فيه الصحّة حسبما ظهر لى مع انه كما يقال ابى الله ان يصحّ الا كتابه العزيز لكن هذا جهد المقلّ وبذل الاستطاعة وما يكلف الانسان الا ما تصل قدرته اليه وفوق كل ذى علم عليم ، وقد تقدم فى اول هذا الكتاب الاعتذار عن الدخول فى هذا الامر والحامل عليه فاغنى عن الاعادة هاهنا والله سبحانه وتعالى يستر عيوبنا بستر كرمه الصافى ولا يكدر علينا ما منحنا من مسوّغ عطائه النمير الصافى انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير ، وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ۝

وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ۝

وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة بمدينة غُتّنْغَة المحروسة يوم الاثنين ثانى عشر ذى الحجة سنة ١٢٦٥ للهجرة ۝

بسم الله الرحمن الرحيم ،

Additamenta Codicum.

حرف الحآء ،

D. F. Pag. ٧٣,3. عنه ، فخرج اليه قال ابو تمام فبينما (فبينا) انا جالس اذ اقبل الىّ غلامٌ دون البالغ فسلم ثم قال يا عم وليت بلدنا حربًا او (ام) خراجًا فقلت يا ولدى لست كما تقول انما انا ه شاعر امتدح (امدح) الملوك واخذ جوايزهم وانفقها على مثلك فاطرق ساعةً ثم قال ، انت بين..

D. F. ٧٤,5. بقصيدته السينية التى اولها

ما فى وقوفك ساعةً من باس تقضى ذمام الاربع الا دراسى

فلعل عينك ان تعين بمآيها والدمع منه خاذل ومواسى ،

D. F. ٧٤,7. فقال له يعقوب بن اسحاق الكندى فيلسوف العرب ما صنعت شيا شبهت ابن امير المو منين وولى عهد المسلمين بصعاليك العرب ومن هولاء الذين ذكرت (ذكرتهم) وما قدرهم فاطرق ابو تمام يسيرًا ثم قال ، لا تنكروا...

C. Nominibus superinscripta. ٧٤,6. عمرو بن معدى كرب حاتم الطآى احنف بن قيس اياس بن معوية

D. F. ٧٤,10.11. فاعطه فان هذا الفتى قليل العمر لانه ينحت من قلبه وسيموت قريبا F. وقيل انه شمّ رايحة كبده فقال الخليفة...

F. ٧٥,3. والله اعلم ، ولابى تمام المذكور

لو يعلم الركن من قد جآء يلثمه لخرّ يلثم منه موطأ القدم

وللبحترى ايضا فى هذا المعنى

ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما فى وسعه لسعى اليك المنبر ٭

D.F. ولما سار المامون الى بلاد الشام يريد غزو الروم مدحه ابو تمام بقصيدتين فلم يجد من يوصلها اليه وذلك قبل قدوم ابى تمام العراق ثم صار الى العراق فى خلافة المعتصم فمن ذلك قوله فى المامون قصيدة قال فيها

F. ثم انيرت ايام هجرٍ اردفت نحوى اسىً وكانها اعوامُ
ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلامُ

فاخذها حتى بلغ فيها

D.F. اتضعضعت عبرات عينك ان دعت ورقآء حين تضعضع الاظلامُ
فلا تشجينّ لها فانّ بكاءها ضحك وان بكاك استغرامُ
هُنّ الحمام فان كسرت عيافةً من حآئهن فانهُنّ حمامُ ٭

حكى عن يموت بن المزرع قال كان احمد بن المدبر اذا مدحه شاعرٌ ولم يرض شعره امر غلمانه ان يمضوا به الى المسجد فلا يفارقوه حتّى يصلى اربع ركعة صلوة فكان هذا ذابه قال فتحاماه الشعرآء الا الافراد المجيدون فاتاه ابو عبد الله الحسين بن عبد السلام المعرى المعروف بالجمل فاستاذنه فى النشيد فقال له عرفت الشرط قال نعم فانشده

اردنا فى ابى حسنٍ مديحًا كما بالمدح تنتجع الوُلاةُ
فقلنا اكرم الثقلين طُرًّا ومن كفيه دجله والفراةُ
فقالوا يقبل المدحات لكن جوايزه عليهنّ الصلاةُ
فقلت لهم وما يغنى عيالى صلاتى انما الشان الزكاةُ
فيامرنى بكسر العاد منه فتصبح لى الصلاة وهى الصِلاتُ

ففحك ابن المدبر وقال من اين اخذت هذا ومن اين وقع لك قال قلت اخذته من قول ابى تمام

هُنّ الحمامُ فان كسرت عيافةً ٭

قال فاعجبه صدقهُ ووصله ٭ ومن قصيدته الاخرى التى يمدح بها المامون التى اوّلها

كشف الغطاءُ فاوقدى او احمدى

ويقول فيها

اولّى اُمَّةَ احمدٍ ما احمد ... بمضيعٍ ما اوليت امة احمدى

اما الهدى فقد اقتدحت بزنده ... للعالمين فويل من لا يهتدى ٭

وحكى ٭ حدث الصَوْلى عن محمد بن يحيى قال حدثنى يحيى بن على قال كان محمد بن القاسم بن مهرويه يقدم دعبلاً على ابى تمام فقلت له باى شى قدمته فلم يات بمقنع فجعلت انشده محاسنها فاذا محاسن ابى تمام اكثر واطرز واذا عيوب دعبل اعظم وافحش فاقام على رايه وتعصبه لدعبل فقلت

يا ابا جعفرٍ اتحكمُ فى الشعر ... وما فيك الة الحُكّام

ان نقد الدينار الاعلى آ ... لصيرف صعب فكيف نقد الكلام

قد رايناك ليس تفرق فى آلا ... شعار بين الارواح والاجسام

انما يعرف العتيق من المحدث ... فِتَنٌ فى وقت ارض الحسام

لا تقس دعبلاً بحبيبٍ بفضل حبيب ... ليس خُفّ البعير مثل السنام ٭

قال عبد الله بن المعتز جائنى محمد بن يزيد بن يزيد النحوى فجرى ذكر ابى تمام فلم يوفه حقه فقال له رجلٌ من الكتاب كان فى المجلس ما رايت احدًا احفظ لشعر ابى تمام منه يا ابا العباس ضع يدك على من شئت من الشعرا ثم انظر ايحسن ان تقول مثل ما قاله ابو تمام لابى المغيث موسى بن ابراهيم الرافقى يعتذر اليه

لعمرى لقد اقوت مغانيكم بعدى ... ومحت كما محت وشايع من برد

وانجدتم من بعد اتهام داركم ... فيادمع انجدنى على ساكر نجدِ

ثم مرّ فيها حتى بلغ الى قوله فى الاعتذار

اتانى مع الركبان ظن ظننته ... لففت له راسى حياءً من المجدى

كريم متى امدحه امدحه والورى ... معى ومتى ما لمته لمته وحدى ٭

حدث الصولي قال كان ابو تمام اذا كلمه انسانٌ اجابه قبل انقضاء كلامه كانه قد علم ما يقول فاعد جوابه فقال له رجل يا ابا تمام لم لا تقول من الشعر ما يُعْرَفُ فقال وانت لا تعرف من الشعر ما ما يقال فافحمه ٭ وكان الذي قال له هذا ابو سعيد الضرير بخراسان وكان هذا من علماء الناس وكان متّصلاً بالظاهرية قال علي بن محمد بن عبد الكريم لما صار الينا ابو تمام مقدمه من مصر عمل قصيدته التي اولها ٭ اراعي كنت تالف كل كريم ٭ فاتصل خبرها بعتبة بن عُتيم الذي يعجوه ابو تمام وهو كلبي من قضاعة وكان عالمًا اديبا شاعرا فاحب ان يسمع هذه القصيدة من ابي تمام فقال لمن حضر ائتوني به فجاؤا به فانشده اياها فلما فرغ قال احسنت يا غلام على صغر سنك فسكت ابو تمام وقال يا عم انشدني من شعرك فانشده قصيدة فلما فرغ قال يا عم ما احسنت على كبر سنك فقال عتبه لبني عبد الكريم اخرجوا هذا من بلدنا فليس يَصْلح ان يقيم في بلدٍ ٭

قال الصولي ومن باب الجود قول ابي تمام

بيمن ابي اسحاق طالت يد الهدى ... وقامت قناةُ الدين واشتد كاهله
هو البحر من اي النواحي اتيته ... فلجّتُهُ المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه ... دعاها لقبضٍ لم تجبه انامله ٭

وللبحتري في المعنى

لا يتعب النايل المبذول همّتَهُ ... وكيف يُتْعِبُ عين الناظر النظرِ ٭

وهذان المعنيان لا غاية وراءها ٭ قال ابن ابي داود لابي تمام ان لك ابياتًا انشدتها فلو قلتها زاهدًا او معتبرًا او حافظًا على طاعة الله تعالى لكنت قد احسنت وبالغت فانشدنيها قال وما هي قال التي قافيتها فادخلها فانشده

ما لي أرى الحجرة الفيحاء مقفلةً ... عني وقد طال ما استفتحت مقفلها
كانها جنةُ الفردوس معرضة ... وليس لي عمل زاكٍ فادخلها ٭

٭ حدث الصولي قال دخل ابو تمام على احمد بن ابي داود ما احسن هذا فمن اين اخذته قال من قول

الحادق فى الفضل بن الربيع ، وليس لله بمستنكر ، ان تجمع العالم فى واحد ،

F. D. وحدث الصولى عن الحسن بن وهب قال لما ادخل المازيار على المعتصم وكان عليه شديد الغيظ قيل له لا تعجل عليه فان عنده اموالاً جمه فانشد بيت ابى تمام

ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة فى المسلوب لا السَلَبُ ،

F. قال قلت له هذا بمثل العلماء فى كل المقتولين فقال ابلغ الناس بانه كان يحفظ قصيدة ابى تمام ، ثم قتله وحدث على بن يحيى بن على بن مهدى قال كان المنجمون

D. ثم قتله وكذلك جمال الدين بن رشيق افتى بلبس المتنبى فى النصرانى الذى سب رسول الله صلعم اول ما ولى الملك الصالح مصر وهو

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى
حتى يراق على جوانبه الدم ،

فعمل بمقتضاه وكان المنجمون

حكموا لما خرج المعتصم الى الروم بانه لا يرجع من وجهه فلما فتح ما فتح وخرب عمورية فى شهر رمضان سنة ٢٢٣ وانصرف سالماً قال ابو تمام قصيدته التى اولها

السيف اصدق انبآءً من الكتب F. فى حدّه الحدّ بين الحد واللعبِ
بيض الصفايح لا سود الصحايف فى متونهن جلاء الشك والريبِ
والعلمُ فى شُهْبِ الارماح لامعةً بين الخميسين لا فى السبعة الشُهبِ ،

D. وقيل انه كرر انشاد هذه القصيدة ثلثة ايام فقال له المعتصم لم يحلوا علينا عجوزك قال حتى استوفى مهرها يا امير المومنين فامر له بماية وسبعين الف درهم عن كل بيت منها الف ،

F. قال الحسن بن وهب دخل ابو تمام على محمد بن عبد الملك الزيات فانشده قصيدته التى اولها

لهان علينا ان تقول وتفعلا فلما بلغ الى قوله
ووالله لا اتيك الّا فريصةً واتى جميع العالمين تنفلا
وليس امرأ فى الناس كنت سلاحه عشية يلقى الحادثان باعزلا

فقال اما والله ما احب بمدحك مدح غيرك لتجويدك وابداعك ولكن تبغض مدحك ببذلك له

لغير مستحقه فقال لسان العذر معقول وان كان فصيحًا ومرّ فى القصيدة فامر له بخمسة الف درهم وكتب اليه بعد ذلك

رايتك سهل البيع سمحًا وانما ... يغالى اذا ما ظن بالشى بايعه
فاما الذى هانت بضايع بيعه ... فيوشك ان تبقى عليه بضايعه ٭

فاجابه ابو تمام ... ابا جعفرٍ ان كنت اصبحت تاجرًا ... اساهل فى بيعى له من ابايعه
فقد كنتَ قبلى شاعرًا تاجر ابه ... تساهل من عادت عليه منافعه ٭

قال الصولى لما كلم خالد بن يزيد بن ابى داود فى امر ابى تمام قال ابو تمام يشكره

لاشكرنك ان لم ارث من اجلى ... شكرًا يوافيك عنى اخر الابدِ
وان توردتُ من بحر البحور ندًا ... فلم انل منه الا عرفتَ بيدى ٭

قال محمد بن زيد النحوى خرج ابو تمام الى خالد بن يزيد الى ارمينيه فامتدحه فامر له بعشرة الف درهم ونفقه لسَفَرِهِ وامره ان لا يقيم ان كان عازمًا على الخروج فودعه ومضت عليه ايام فركب يزيد ليتصيد فرأه تحت شجرة وقدامه دكوه فيها نبيذ وغلام بيده طنبور فقال حبيب قال خادمُكَ وعبدُكَ فقال له ما فعل المال فقال

علّمنى جودك السماح فما ... ابقيت شيا لدىَّ من صلتك
ما مرّ شهرٌ حتى سحت به ... كان لى قدره كمقدرتك
ينفق فى اليوم بالهبات وفى ... الساعة ما تجتبيه فى سنتك
فلست ادرى من اين ينفق لو ... لا ان ربى يمد فى هبتك ٭

فامر له بعشرة الف درهم اخرى فاخذها وانصرف ٭ ولابى تمام وقد اعتل الياس صاحب عبد الله بن طاهر

فان يكن وصبٌ قاسيتُ سورَتَهُ ... فالوردُ خُلْفٌ لليث الغابةِ الاصمِ
ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت ... عيدان بخدٍ ولم يُعرِضْنَ للترمِ
نبات نعشٍ ونعشٍ لا كسوفَ لها ... فالشمس والبدر منها الدهر فى الرقمِ

فليهنك الاجر والنعمى التى سبغت حتى جلت صدأ المعصامه الحذم

قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت ويبتلى الله بعض القوم بالنعم ،

قال محمد بن عوفة النحوى وجب ابو تمام عن اسحاق بن ابراهيم المصعبى فقال

يا ايها الملك المرجو انايلهُ وجودهُ لمراعى جوده كُتُبُ

ليس الحجاب بمقتفٍ عنك املهً ان السماءَ ترجى حين تحتجب ،

وقيل لابى تمام قد هجاك مخلد الموصلى فلو هجوتهُ قال الهجا يرفعُ منه او قيل ليس ليس هو شاعر

قال ولو كان شاعرًا لم يكن لا يكان من الموصل يعنى ان الموصل لا يخرج شاعرًا وكان مخلد قد هجاه

بقوله يا بنى الله فى الشعر ويا عيسى بن تمام مريم

انت اشعر من اشعر خلق الله ما لم تتكلم ،

وكان لابى تمام حبسه اذا تكلم قرات فى كتاب المستنير ان اباتمام والخثعمى اجتمعا فى مجلس انسٍ فقام ابو تمام الى الخلا فقال له الخثعمى ندخلك قال نعم واخرخك فتعجب الحاضرون من هذا الابتداء البديع والجواب العجيب ، وكان لابى تمام صديقٌ قليل البضاعة فى الشرب يسكر من قدحين فكتب اليه يوما يدعوه ان رايت ان تنام عندنا فافعل ، ودخل على جعفر بن سليمان يعزيه باخيه محمد بن سليمان وقد كان جزع عليه جزعا عظيما قال جعفر حين راه ان يكن عند احدٍ فرجٌ فعند حبيب فلما سلم قال ايها الامير التمس ثواب الله بحسن الجزاء والتسليم لامر الله واذكر مصيبتك فى نفسك تنسيك مصيبتك فى غيرك والسلام ،

٧٩٠ قال ابو العباس المبرد فى اسناد ذكر اخوه عبد الملك بن عمير الليثى قال بينما نحن فى المسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة يومئذ ذوو حال حسنه يخرج الرجل منهم فى العشره والعشرين من مواليه اذ اتانا ات فقال هذا الحجاج بن يوسف قد قدم اميرا على العراق فاذا به قد دخل المسجد متعمم بعمامة غطى بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسًا يوم المنبر فقام الناس نحوه حتى صعد المنبر فمكث الناس ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بنى امية حيث

يستعمل مثل هذا على العراق قال عمير بن صابى البرجمى الا احصبه لكم فقالوا امهل حتى ننظر فلما راى عيون الناس اليه حسر اللثام عن فيه ونهض فقال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى

وقال والله يا اهل الكوفة والعراق انى لارى رؤسا قد انبعث وحان قطافها وانى لصاحبها كانى انظر الى الدما بين العمايم واللحا وان امير المومنين سركنانته معهم عيد انها فوجدنى امرها عوادا واصلبها مكسرا فرماكم بى لانكم طال ما اوضعتم فى الفتنة واضطجعتم فى مراقد الضلال والله لاحرمنكم حرم السلمه ولاضربنكم ضرب غرايب الابل فانكم لكاهل قرية كانت امنة مطمينة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون والله انى ما اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا احلف الا قرت وان امير المومنين امرنى باعطايكم وان اوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابى صفره وان اقسم بالله لا احد رجلا يخلف بعد احد اعطايه بعد ثلاثه ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرا عليهم كتاب امير المومنين فقرا بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان امير المومنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال اسلم عليكم امير المومنين فلم تردوا عليه شيا هذا ادب ابن مهمه اما والله لادبنكم غير هذا الادب لنعمى اقرا عليهم يا غلام كتاب امير المومنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم فلم يبق احد فى المسجد الا قال وعلى امير المومنين ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم فجعلوا ياخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبرا فقال ايها الامير انى من الضعف على ما ترى ولى ابن هو اقوى على الاسفار منى افتقبله بدلا منى فقال الحجاج تفعل ايها الشيخ فلما ولى قال له قايل اتدرى من هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمير بن صابى البرجمى الذى يقول ابوه فى عثمان بن عفان

عميت ولم افعل وكدت وليتنى ركب على عثمان تبكى حلايله

ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتوله فوطئ بطنه فكسر ضلعين من اضلاعه فقال ردوه فلما رد

قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المومنين عثمن رحمه الله تعالى بديلا يوم الدار ان فى قتلك ايها الشيخ لصلاحا للمسلمين ناحربنى اخربا عنقه فجعل الرجل يضيق عليه امره فيرتحل ويامر وليه ان يلحقه بزاده ففى ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدى

تجهز فاما ان تزور ابن ضابى عميرا واما ان تزور المهلبا

وكان من قصة عمير بن ضابى ان اباه ضابئ بن الحُرث البرجمى وجب عليه حبس عثمان بن عفان رضى الله عنه وادب وذلك انه كان استعار كلبا من قوم فاعاروه اياه ثم طلبوه منه و كان محاسا فرمى امهم به فقال فى بعض كلامه

فامكم لا تتركوها وكلبكم فان عقوق الوالدات كبير

فاضغن على عثمان رضة ما فعل فلم دعى ليودب شد سكينا فى ساقه ليقتل بها عثمان رحمه الله فعبر عليه فاحسن ادبه ففى ذلك يقول ٭ هممت ولم افعل ٭ البيت ٭ ولما اسرف الحجاج فى قتل اسارى دير الجاثم واعطا الاموال بلغ ذلك عبد الملك فكتب اليه اما بعد فقد بلغ امير المومنين سرفك فى الدما وتبذير الاموال ولا يحتمل امير المومنين هتين لاحد من الناس وقد حكم عليك فى الدما الخطا بالدية وفى العمل بالقود وفى الاموال بردها الى موضعها ثم العمل فيها برايه وانما امير المومنين امين الله وسان عنده منع حق واعطا باطل فان كنت اردت الناس لك فما اغناهم عنك وان كنت اردتهم لنفسك فما اغناك عنهم وسياتيك من امير المومنين لين وشدة فلا يونسنك الا الطاعة ولا يوحشنك الا المعصية وطن يا امير المومنين كل شى الا احتمالك على الخطا واذا اعطاك الله الظفر بقوم فلا تقتلن حاحا ولا اسيرا وكتب فى اسفل كتابه

اذا انت لم تترك امورا كرهتها وطلبت رضاى الذى انت طالبه

وتخشى الذى يخشاه مثلك الى فها ضيع الدر جالبه

وان ترمنى عقله قرشية فيا ربما قدغص بالما شاربه

وان ترمنى وتبه امويـة فهذا وهذا كله انا صاحبه

فلا تامننى والحوادث جمة فانك مجزى بالذى انت كاسبه ،

فاجابه الحجاج اما بعد فقد اتانى كتاب امير المومنين يذكر فيه سرفى فى الدما وتبذيرى للاموال ولعمرى ما بلغت فى عقوبة اهل المعصية ما هم اهله وما قضيت فى اهل الطاعة ما استحقوه فان كان قتلى اوليك العصاه سرفا واعطائى اوليك المطيعين تبذيرا فليسوغنى امير المومنين ما سلف وليحد لى حدا انتهى اليه ان شا الله تعالى ولا قوة الا بالله ووالله ما سلبت نعمة الا بكفرها ولا نمت الا بشكرها ولا اصبت القوم خطا فاديهم ولا ظلمتهم فاقاديهم ولا اعطيت الا لك ولا قتلت الا فيك واما ما اتانى من امريك فاعطها عزه واعظمها محنة وقد عبأت للعزه الجلاد و للمحنة الصبر فلما قرى عبد الملك كتابه قال خاف ابو محمد صولتى ولن اعود الى ما يكره وحكى ابو بكر الهذلى قال قال لى الشعبى الا احدثك حديثا تحفظه انى لما اتى بى الحجاج وانا مقيد خرج الى يزيد بن ابى مسلم فقال انا لله وما بين ذقنيك من العلم يا شعبى وليس بيوم شفاعة اذا دخلت على الحجاج فموله على نفسك بالشرك والنفاق فمالحرا ان تنجو فلما كنت قريبا من الايوان خرج الى محمد بن الحجاج فقال انا لله وما بين ذقنيك من العلم يا شعبى وليس بيوم شفاعة اذا دخلت على الحجاج فموله بالشرك والنفاق على نفسك فمالحرا ان تنجو فلما تمت بين يديه قال متى يا شعبى اكرمتك واذبتك وقربت مجلسك وحرجت علينا قلت اصلح الله الامير احزب بنا المنزل واحدب الجناب وضاق المسلك واكتحلنا الشهر واستجلسنا الخوف ووقعنا فى حربه لم يكن فيها بررة اتقيا ولا فجره اقويا قال صدق والله ما بروا حيث خرجوا ولا قووا حيث فجروا اطلقوا عنه ثم قال والله انت احب الى ممن يدخل على يقطر سيفه من دمائنا ثم يقول ما فعلت وما شهدت قد امنت عندنا يا شعبى فانصرف ، وجلس الحجاج يوما لقتل اصحاب عبد الرحمن بن محمد الاشعث فقام رجل منهم فقال اصلح الله الامير ان لى عليك حقا قال وما حقك قال سبك عبد الرحمن يومًا فرددت عليه فقال ومن يعلم بذلك قال

انشد الله رجلا سمع ذاك الا شهد به فقام رجل من الاسرا فقال وقد كان ذاك ايها الامير قال خلوا عنه ثم قال للشاهد فما منعك ان تنكر كما انكر قال لقديم بغضي اياك قال ولنخل عنه لصدقه ، وذكر المعافا بن زكريا في كتاب الجليس والانيس عن الزهري قال لما ولي الحجاج بن يوسف الحرمين بعد قتل عبد الله بن الزبير استحضر ابراهيم بن طلحة بن عبد الله وقربه في المنزله فلم يزل على حاله عنده حتى خرج الى عبد الملك زايرًا له فخرج معه فعاد له لا سرك في بره واجلاله وتعظيمه شيا فلما حضر باب عبد الملك حضر به معه فلما دخل على عبد الملك فلم يبدا بشي بعد السلام الا ان قال قدمت عليك يا امير المومنين رحل الحجاز لم ادع له والله فيها نظيرا في كمال المروة والادب والرياسة والديانة والسفر وحسن المذهب والطاعة والنصيحة مع القرابة و وجوب الحق فلا تدعن حاجه من خاصة امرك ولا عام الا ذكرتها قال فاذن له بالدخول فلما جلس بين يديه قال يا امير المومنين ان اولى الامور ان تفتح بها الحوايج وترجى بها الزلف ما كان لله عز وجل رضًا ولحق نبيه صلعم آدا ولك فيه ولجماعة المسلمين نصيحة وان عندى نصيحة لا اجد بدا من ذكرها ولا يكون البوح بها الا وانا خال فاحلني نرد عليك نصيحتي قال دون ابى محمد قال نعم قال قم يا حجاج فلما جاور الستر قال قل يابن طلحة نصيحتك قال الله يا امير المومنين قال الله قال انك عهدت الى الحجاج مع تعطرسه وتعترسه وتعجرفه لبعده عن الحق وركونه الى الباطل فوليته الحرمين وفيهما من فيهما وبهما من بهما من المهاجرين والانصار والموالى المنتسبه الاخيار اصحاب رسول الله صلعم وابنا الصحابة يسومهم الخسف ويقودهم العسف ويحكم فيهم بغير السنة ويطوهم بطعام من اهل الشام ورعاع لا روبة لهم في اقامة حق ولا اراحة باطل ثم ظننت ان ذلك فيما بينك وبين الله ينجيك وبين رسول الله صلعم يخلصك اذا جاتاك للخصومه في امنه اما والله لا ينجو هناك الا بحجه تضمن لك النجاة فابق على نفسك اودع فقد قال رسول الله صلعم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فاستوى عبد الملك جالسًا وكان متكيا فقال كذبت لعم الله وحس ولومت فيما جيت به قد ظن بك الحجاج بما لم يجده فيك

وربما ظن الخير لغير اهله قم فانت الكاذب الماين الحاسد قال فقمت والله ما ابصر طريقا فلما خلفت
الستر لحقني لاحق من قبله فقال للحاجب احبس هذا الرجل وادخل ابا محمد الحجاج فلبث
مليا لا اشك انها في امري ثم خرج الاذن فقال قم يا ابن طلحة فادخل فلما كشف لي الستر لقيني
الحجاج وانا داخل وهو خارج فاعتنقني وقبل ما بين عيني ثم قال اذا جزى الله الما حين بفضل
تواصلها فجزاك الله افضل ما جزى به اخا فوالله لين سلمت لك لارفعن ناظرك ولاغلين
كعبك ولاتعبن الرجال غبار قدميك قال فقلت بهراني فلما وصلت الى عبد الملك ادناني حتى
اجلسني في مجلسي الاول ثم قال يا ابن طلحة لعل احدا من الناس شاركك في نصيحتك قال قلت
لا والله ولا اعلم احدا كان اظهر عندي معروفا ولا اوضح بدا من الحجاج ولو كنت محاسا احدا يدي
لكان هو ولكن اثرت الله عز وجل ورسوله صلعم والمسلمين فقال قد علمت ذلك ولو اردت الدنيا
لكان لك في الحجاج امل وقد ازلت الحجاج عن الحرمين لما كرهت من ولايته عليهما واعلمته انك
استنزلتني له عنهما استصغارا وولايته العراقين لما هناك من الامور التي لا يرخصها الا مثله
واعلمته انك استدعيتني الى التولية عليهما استزادة له ليلزمه من رعايتك ما يودي به عني اليك اخر
نصيحتك فاخرج معه فانك غير دام صحبته مع تفريطه اياك ويدرك عنده قال فخرجت على هذه الجملة
وروى عن محمد بن المسير بن الاجدع الهمداني قال دفع الى الحجاج ازار مرد بن الهربد وامرني ان استخرج
منه واغلظ عليه فلما انطلقت به قال لي يا محمد ان لك شرفا ودينا واني لا اعطي على القسر شيئا
فاستاذني وارفق بي قال ففعلت فادى الي في اسبوع خمسماية الف قال فبلغ ذلك الحجاج فاغضبه
فانتزعه من يدي ودفعه الى رجل كان يتولى له العذاب فدق يديه ورجليه فلم يعطهم شيا قال
محمد بن المنتشر فاني لامر يوما في السوق فاذا به معروضا على حمار مدقوق اليدين والرجلين
فخفت الحجاج ان اتيته وتدممت فمضيت اليه فقال لي انك وليت مني ما ولي هوة فاحسبت وانهم
صنعوا بي ما ترى ولم اعطهم شيا وهاهنا خمسماية الف درهم عند فلان فخذها لك فهي لك قال
فقلت ما كنت لاخذ منك على معروفي اجرا ولا لازارك على هذه الحال شيا قال فاما اذا اتيت

فاستمع احدثك حدثني بعض اهل دينك عن نبيك صلعم قال اذا رضي الله عن قدم امطرهم المطر في حينه وجعل المال عند سمحايهم واستعمل عليهم خيارهم واذا سخط عليهم استعمل عليهم شرارهم وجعل المال عند بخلايهم وامطرهم المطر في غير حينه قال فانصرفت فيا وضعت ثوبي حتى اتاني رسول الحجاج فامرني بالمصير اليه فالقيته جالسًا على فرشه والسيف منتضا بين يديه فقال ادن فدنوت شيا ثم قال ادن فدنوت شيا ثم قال ادن فدنوت شيا ثم صاح الثالثة ادن لا ابالك فقلت والله مابي الى الدنو من حاجة وفي يد الامير ما ارى فاضحك الله سنه و اغمد عني سيفه فقال لي اجلس ما كان من حديث الجلس فقلت والله ايها الامير ما غششتك منذ استنصحتني ولا كذبتك منذ استخبرتني ولا خنتك منذ ايتمنتني ثم حدثته الحديث فلما صرت الى ذكر الرجل الذي عنده المال اعرض عني بوجهه واومأ الى بيده ثم قال لا نمه ثم قال ان للخبيث نفسًا وقد سمع الاحاديث ويقال كان الحجاج اذا استعرب ضاحكا والى بين الاستغفار واذا صعد المنبر تنفع بمطرفه ثم تكلم رويدا فلا يكاد يسمع ثم يتزيد في الكلام حتى يخرج يده من مطرفه ويزجر الزجرة فيفزع بها من في اقصى المسجد وكان يطعم كل يوم على الف مايده على كل مايده ثريد وطرف من شوا وسمكه طريه ويطاف به في محفة على تلك الموايد ليتفقد امور الناس وعلى كل مايدة عشرة ثم يقول يا اهل الشام اكسروا الخبز ليلا يعود عليكم وكان له ساقيان احدهما يسقي الما والعسل والاخر يسقي اللبن ويروى ان ليلى الاخيلية قدمت عليه فانشدته

اذا اورد الحجاج ارضا مريضة تتبع اقصى دايها فشفاها

شفاها من الداء العقام الذي بها غلام اذا هز القناة سقاها

فقال لا تقولي غلام وقولي هما ثم قال يا غلام اذهب بها الى فلان فقل له اقطع لسانها قال فامر باحضار الحجام فقالت نكلتك امك اما سمعت ما قال انما امرك بقطع لساني بالبر والصلت فبعث اليه فاستشاط الحجاج غضبا وهم بقطع لسانه فقال اردد ها فلما دخلت عليه قالت كاد وامانه الله ايها الامير بقطع مقولي ثم انشات تقول

حجاج انت الذى ما فوقه احد الا الخليفة والمستغفر الصمد
حجاج انت شهاب الحرب ان لفحت وانت للناس نور فى الدجى تقد

ثم اقبل الحجاج على جلسايه فقال اتدرون من هذه قالوا لا والله ايها الامير الا انا لم نر امراة قط افصح منها لسانا ولا احسن محاورة ولا املح وجها ولا ارضى شعرا منها فقال هذه ليلى الاخيلية التى مات توبه الخفاجى من حبها ثم التفت اليها فقال انشدينا يا ليلى بعض ما قال فيك توبه فقالت نعم ايها الامير هو الذى يقول

حمامة بطن الواديين ترنمى سقاك من العر العوادى مطيرها
اسمى لنا لا زال ريشك ناعما ولا زلت فى خضر اغصن نظيرها

وانتهت فيها الى قوله وكنت اذا ما جيت ليلى تبرقعت فقد رابنى منها الغداة سفورها

فقال لها الحجاج يا ليلى ما رابه من سفورك قالت ايها الامير كان يلم بى كثيرا فارسل الى انى اتيك فغطن الحى به وارصدوا له فلما اتانى سفرت فعلم ان ذلك ايسر فلم يزد على التسليم والرجوع فقال له درك فهل رايت منه شيا تكرهينه قالت لا والذى اساله ان يصلحك غير انه قال لى مرة قولا ظننت انه قد خضع لبعض الامر فانشات اقول

وذى حاجة قلنا له لا تبح بها فليس اليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغى ان نحوبه وانت لا حرى صاحب وخليل

قال فانشدينا بعض مراثيك فانشدته

لسك العذارى من حفاه نسوة بما شوون العبره المتحدل

قال لها فانشدينا ، كان فتى الفتيان توبه ، فلما فرغت منها قال محصن الفقعسى وكان من جلساء الحجاج من هذا يقول هذه هذا فيه فوالله انى لاظنها كاذبة فنظرت اليه وقالت ايها الامير والله ان هذا القايل لو راى توبه لسره الا يلون فى داره عذرى الا وهى حامل منه فقال الحجاج هذا وابيك الجواب وكنت عنه غنيا ثم قال لها سلى يا ليلى تعطى قالت اعطى فمثلك اعطى فاحسن قال لك عشرون قال زد فمثلك من زاد فادمن قال لك اربعون قالت زد فمثلك زاد فافضل قال

لك ستون قالت زد فمثلك زاد فاكمل قال لك ثمانون قالت زد فمثلك زاد فتمم قال لك ماية واعملي يا ليلى انها غنم قالت معاذ الله ايها الامير انت اجود جودا وامجد مجدا وازدى زيدا من ان تجعلها غنما قال فما هى ويحك قالت ماية ناقة برعاتها فامر لها بها ثم قال الك حاجة بعدها قالت تدفع لى النابغة الجعدى فى قيد قال قد فعلت وقد كان تهجوه ويهجوها فبلغ ذلك النابغة فخرج هاربا عايذا بعبد الملك بن مروان فاتبعته الى الشام فهرب الى قتيبه بن مسلم بخراسان فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبه فماتت بقومس وقيل بحلوان رحمها الله تعالى وقال الحجاج لرجل من الخوارج والله انى لابغضكم فقال الخارجى ادخل الله اشرنا بعضا لصاحبه الجنة وممن هرب من الحجاج محمد بن عبد الله بن نمير الثقفى وكان تشبب بزينب بنت يوسف اخت الحجاج وهو القايل

نضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب فى نسوة عطرات

فلما اتى به الحجاج قال والله ايها الامير ان قلت الا خيرا انما قلت

يحيى اطراف اللسان من التقى ويحرس شطر الليل معتجرات

قال فاخبرنى عن قولك

ولما رات ركب النميرى اعرضت وكن من ان يلفينه حذرات

ما كنتم قال كنت على حمار هذيل ومعى صاحب لى على اتان مثله فعفى عنه ولما دخل الحجاج الى مكة اعتذر الى اهلها لقلة ما وصلهم به فقال قايل منهم اذا والله لا نعذرك وانت امير العراقين وابن عظيم القريتين وذلك ان عروة بن مسعود ولده من قبل امه والقريتين مكة والطايف امر الحجاج ابن القرية ان ياتى هند بنت اسماء فيطلقها بكلمتين ويمتعها بعشر الاف درهم فاتاها فقال لها ان الحجاج يقول لك كنت قبنت وهذه عشرة الاف درهم متعة لك فقالت قل له كنا فما حمدنا وبنا فما ندمنا وهذه الدراهم مشاركتك اياى بطلاقى ، وكان الحجاج راى فى منامه ٨١,٢٥

... ٨٢,٢ راجعون ثم انشد حسبى بقا الله من كل ميت وحسبى رجا الله من كل هالك

اذا كان رب العرش عنى راضيا فان شفا النفس فيما هنالك ، ٨١,٢٨

وقال من يقول شعرا 4-82,2 وكان الحجاج اذا سمع بنوح فى دار هدمها فلما مات ابنه ع واخوه كان يعجبه النوح ويتمثل بهذا البيت

فان تحتسب توجر وان تبكه تكن كباكيه لم سح سا بكاوها

ومات الحجاج فى شهر رمضان وقيل فى شوال سنة ٩٥ للهجرة فى خلافة الوليد بواسط العراق ودفن بها وعفى قبره واجرى عليه الما رحمه الله تعالى وسامحه وعمره ثلاث وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون وهو الاصح وكانت ولايته العراق عشرين سنة ولما مات ما علم بموته حتى خرجنا جارية من قصره تقول

اليوم يرحمنا من كان يغبطنا واليوم نبتع من كانوا لنا بتعا

فعلم بموته ولما حضرته الوفاة احضر منجما وقال هل ترى فى علمك ملكا يموت قال نعم ولست هو قال وكيف ذلك قال المنجم لان الذى يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله وبذلك سمتنى امى فاوصى عند ذلك وكان ينشد فى مرض موته

يا رب قد حلف الاعدآ واجتهدوا ايمانهم انى من سالكى النار

ايحلفون على عمياً ويجهمُ ماظنهم بقديم العفو غفار ء

واحصى ان عدة من قتله الحجاج صبرا سوى من قتل فى عساكره وحروبه ماية الف وعشرون الفا وانه توفى وفى محبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امراة منهن عشرة الاف مجردات وكان يحبس النسا والرجال فى موضع واحد ولم يكن بحبسه سقف يستر الناس من الشمس فى الصيف ولا من المطر فى الشتا حتى ان امراة تلطفت فى ان ترى ولدها فلما راته انكرته ولم تعرفه ولما تحققته شهقت وماتت وكان له غير ذلك من انواع العذاب وركب يوم جمعة فسمع ضجة فقال ما هذا فقيل له المحبوسون يضجون ويشتكون ما هم فيه من العذاب فالتفت الى ناحيتهم وقال اخسؤا فيها ولا تكلمون فما صلى جمعة بعدها وبالجملة فاخبار الحجاج كثيرة جدا و شرحها يطول Manger اقول هذه الحكاية ادل دليل على كفره فكيف تطلب له الغفرة ؟

A. ٨١/١٦ الاصح ، وقال صاحب العقد مات الحجاج بن يوسف وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وولى العراق ٢٠ سنة ،

D.F. ٨٤/١٦ حكى ابن خالويه قال كتب ابو فراس الى سيف الدولة وقد شخص من حضرته الى منزله بمنبج كتابا صدره كتابى اطال الله بقاء مولانا من المنزل وقد وردته ورود السلام الغانم متثقل الظهر والطهر وقرا وشكرا فاستحسن سيف الدولة بلاغته ووصف براعته وبلغ ذلك ابا فراس فكتب اليه

هل للفصاحة والسماحة والعلا عنى محيد
اذ انت سيدى الذى ربيتنى وابى سعيد
D. فى كل يوم استفيد من العلا واستزيد
وزيد فى ادارتك للندى خلق جديد ،

D.F. وكان سيف الدولة قلّما ينشط لمجلس الانس لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملابسة الخطوب وممارسة الحروب فوافت حضرته احدى المحسنات من قيان بغداد فتاقت نفس ابى فراس الى سماعها ولم يرا ان يبدا باستدعآيها قبل سيف الدولة فكتب اليه يستحثه على استحضارها

محلك الجوزآء او ارفع وصدرك الدهنا اواوسعُ
وصدرك الرَّحبُ وقلبك الذى لم يزل للجد والهزل به موضعُ
رقّه بقرع العود سمعًا غدًا قرع الغوالى جل ما يسمعُ

فبلغت هذه الابيات الوزير المهلبى فامر القيان والقوالين بتحفظها وتلحينها وصار لا يشرب الا عليها واهدى الناس الى سيف الدولة فاكثروا فكتب اليه ابو فراس

نفسى فداؤك قد بعثت بعهدتى بيد الرسول
اهديتُ نفسى انما يُهدَى الخليل الى الخليل
وجعلت ما ملكت يدى صلة المبشر بالقبول ،

وكتب اليه يعاتبه قد كنتَ ... ٨٤/١٧/١٨

فصبرتُ كالولد التقى لبره اغضى على الم لضرب الوالدى ،،

F. وعزم سيف الدولة على غزو واستخلاف ابى فراس على الشام فكتب اليه قصيده منها

قالوا المسير فهز عالمه ... وارتاح فى جفنه الصمصامة الخذمُ
لا تشعلن بامر الشام تحرسه ... ان الشأم على من حلةٍ حرمُ .
وان للثغر سوراً من مهابته ... صخوره من اعادى اهله القممُ
لا يحومنى سيف الدين صحيته ... فهى الحياة التى تحيايها النسمُ
وما اعترضتُ عليه فى اوامره ... لكن سالت ومن عاداته نعمُ

وكتب اليه يعزيه

لا بد من فقدٍ ومن فاقدٍ ... هيهات ما فى الناس من خالدى
كن المعزّى لا المعزا به ... اذ كان لا بد من الواحدى ،

وله ايضا

المرءُ رهنُ مصايبٍ ما تنقضى ... حتى توادى جسمه فى رمسه
فموجلٌ يلقى الردى فى اهله ... ومعجل يلقى الردى فى نفسه ،،

D.F. وله ايضا وقال وقد سمع حمامةً تنوح بقربه على شجرةٍ عاليةٍ فقال وهو فى الاسير

اقول وقد ناحت بقربى حمامةٌ ... ايا جارتى هل بات حالك حالى

F. معاذ الهوى ما ذقت طارقه ا ... لهوى ولا خطرت منك الهموم ببالى
اتحمل محزون الفواد قوادمٌ ... على عصن نآئى المسافه عالى
ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا ... تعالى اقاسمك الهموم تعالى
تعالى ترى روحًا لدىّ ضعيفةً ... تَرَدَّدُ فى جسمٍ يعذبُ بالى

D.F. ايضحك ماسورٌ ويبكى طليقه ... ويسكت محزون ويندب سالى
لقد كنتُ اولى منك بالدمع مقلةٌ ... ولكن دمعى فى الحوادث غالى ،،

F. ٨٥,٦ الجراحة ، وقيل ان هذا الشعر قاله وهو اسيرٌ فى ايدى الروم وكان قد جرح ثم اسر ثم خلص من الاسر فداه سيف الدولة مع من فودى به من اسرى المسلمين وابو فراس لم يمت على فراشه وانما دس عليه فرعوبه غلام سيف الدولة قومًا قتلوه فى جمادى الاولى سنة ٣٥٧ وعمره ٣٧ سنة ، وقتل ابوه ١٦٠

Mango B. 10,20. سبحان الله قد ذكر فى هذه الترجمة ان خرشنة من بلاد الروم والفراة تجرى تحتها وفيها اسرابو فراس ويقال انه طاح منها بفرسه الى الفراة لم اعقد ذلك بقوله عن خرشنة المذكورة بلدة بالشام على الساحل ث ث

C. B. 86,16. ذلك ، قال ابو عمرو بن العلآ ما رايت افصح من الحسن البصرى ومن الحجاج بن يوسف الثقفى فقيل له فايّهما كان افصح قال الحسن ،

D. 86,18. شبراء وكان الحسن يقص فى الحج فمر به على بن الحسين عليهما السلام فقال له يا شيخ اترضى نفسك للموت قال لا قال فلله فى ارضه معاد غير هذا البيت قال لا قال فثم دار للعمل غير هذه الدار قال لا قال فعملك للحساب قال لا قال فلم تشغل الناس عن طواف البيت قال فما قص الحسن بعدها وقيل ان رجلا اتى الحسن فقال يا ابا سعيد انى حلفت بالطلاق ان الحجاج فى النار فما تقول اقم مع امراتى ام اعتزلها فقال له قد كان الحجاج فاجرًا فاسقا وما ادرى ما اقول لك ان رحمة الله وسعت كل شى وان الرجل اتى محمد بن سيرين فاخبره بما حلف فرد عليه شبيها بما قاله الحسن وانه اتى عمرو بن عبيد فقال له اقم مع زوجتك فان الله تعالى ان غفر للحجاج لم يغفر الزنا ذكر ذلك المختار فى تاريخه وكان فى جنازة وفيها نوايح ومعه رجل فهم الرجل بالرجوع فقال له الحسن يا اخى ان كنت كلما رايت قبيحا تركت له حسنا اسرع ذلك فى دينك وقيل له الا ترى كثرة الوبا فقال انفق ممسك واقلع مذنب ولم يغلط بما حد ونظر الى جنازة قد ازدحم الناس عليها فقال ما لكم تزدحمون ها تلك هى ساريته فى المسجد اقعدوا تحتها حتى تكونوا مثله وحدث الحسن بحديث فقال له رجل يا ابا سعيد عن من فقال وما يصنع بعمن اما انت فقد نالتك موعظته وقامت عليك حجته وقال له رجل انا ازهد منك قال اما افصح فلا قال فحد على كلمة واحدة قال هذه وقال لفدفد بن يعقوب بلغنى انك الفالوذج فقال يا ابا سعيد اخاف الا اودى شكره قال الحسن يا لكع هل تقدر تودى شكر الما البارد الذى تشربه وقيل للحسن ان فلانا اغتابك فبعث اليه طبق حلوى وقال بلغنى

انك اهديت الى حسناتك فكافيتك وقريب من هذا قول سُفين بن الحسين قال كنت جالسًا عند اياس بن معويه فغلت من انسان فقال هل عروت العام الترك والروم ولم يسلم منك اخوك المسلم وسمع رجلا يشكو عليه الى اخر فقال اما انك تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك ، واكثر كلامه.. A. 87,11.

A. 86,19. الموت ، وكان يقول اذا شرب القلب حب الدنيا لم تنجع فيه المواعظ كالجسد اذا استحكم فيه الداء لم ينجع فيه الدواء ، وقال ابراهيم بن عيسى اليشكري ما رايت الطول حزنا من الحسن وما رايته قط الا حدثته حديث عهد بمصيبه ، ولما ولى عمر...

A. 87,6. الخالق ، فامر للحسن باربعة الاف دينار وامر لابن سيرين والشعبى بالفين الفين فقال الشعبى رفقناله فرق لنا وقال لمطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشى يا مطرف غلط اصحابك فقال مطرف انى اخاف انى اقول ما لا افعل فقال الحسن رحمك الله واينا يفعل ما يقول لود الشيطان انه ظفر بهذا منكم فلم يامر احد بمعروف ولم ينه عن منكر ، واكثر كلامه بلاغة... 11 ،

A. 87,13. 110 ، وذكر المعافا بن زكريا فى كتاب الجليس والانيس عن الاصمعى قال حدثنا مبارك بن فضالة عن ثابت البنانى قال انصرفتُ من جنازة الحسن فقلت لبنتى والله ما رايت جنازة قط اجتمع فيها من الناس مثل ما اجتمع فيها وان كان الحسن اهلا لذلك فقالت لى بنتى يا ابة ما ذلك الا لستر الله فعجّزت والله نفسى ، ولم يشهد ابن سيرين جنازته... 19 ،

A. 87,21. البصرة بناها ابو على الحسن ، B. كان المغيره افتتحها ث ث

Mango B. 92,8. قلت ما ذكره المصر (المصنف) رحمه الله من محبّة عضد الدوله لبيت ابى تمّام لا يوجب الاستشهاد به بل الموجب انّ ابا تمّام واضرابه كالبحترى والمتنبّى ثقات فى الادب فاذا اوردوا شيأ كان ذلك بمنزله ما يروونه عن العرب ولا يخلّص ابا علىّ من الاعراض عليه الا هذا ،

كتبه الفقير احمد بن شاهين ،

B. 93,13. الوخدان الاسراع ، 94,8. العَسَبُ ضراب الفحل ،

F. 94,17. الانموذج وكتاب طراز اللاب وكتاب الغريب والشذوذ وكتاب المادح والمذام وكتاب متفق التصحيف وكتاب تحرير الموازنه وكتاب الانصال وكتاب المن والفدا وكتاب غريب الاوصاف و

اللطايف التشبيهات لما انفرد به المحدثون وكتاب ارواح الكتب وكتاب شعر الكتاب وكتاب المعونة الرخص والضرورات وكتاب الرياحين وكتاب صدق المديح وكتاب الاسماء المتعربه و كتاب اثبات المنازعة وكتاب معالم التاريخ وكتاب التوسع فى مضايق المقول وكتاب الحيلة والاحتراس وله الرسايل الفايقة ....

D.F. 90,21. وماجرايات وهما اديباء بلاد المغرب وشاعراها وكان ابن شرف اعور قيل مرّ به يومًا وبيده كتاب فقال له ابن شريف ما فى كتابك قال الدريدية يعرض بقول ابن دريد فيها

والعبد لا يردعه الا العصاصى اشير الى انه مولى ، فقال له ابن رشيق

اما ابى فرشيقٌ لستُ انكره قل لى ابوك وصوره من الخشب ،

ولابن رشيق المذكور

ومن سعره ايضا وقد غاب المعز بن باديس عن حضرته وكان العيد ماطرًا

تجهم العيد وانهلت بوادرُهُ وكنتُ اعهدُ منه البشر والضحكا

كانه جاءَ يطوى الارض من بُعدٍ شوقا اليك فلما لم يجدك بكا ،

وقال ايضا وقد امره المعز بوصف اترجةً مصبغة مصنعة كانت بين يديه بديهًا

اترجة سبطة الاطراف ناعمة تلقى العيون بحسنٍ غير منحوسِ

كانها بسطت كفًا لخالقها تدعوا بطول بقاءٍ لابن باديس ،

F. ومن شعره ايضا لو اورقت من دم الابطال سُمْرُ قنا لاورقت عنده سُمْرُ القنا الذبل

اذا توجّه فى اولى كتابيه لم تفرق العين بين السهل والجبل

فالجيش ينفض حوليه اسنته نفضِ العقاب جناحيها البلل ،

هذا البيت من فرايده وهو ملتقط من قول ابى صخر الهذلى

وانى لتعزو بى لذكرك فترةٌ كما انتفض العصفورُ بلّله القَطْرُ

ولابن رشيق المذكور رحمه الله تعالى

ومن حسنات الدهر عندى ليلةٌ من العلم لم تترك لايامها ذنبا

خلونا بها تنفي الكرا عن جفوننا بلولوةٍ مملوة ذهبًا سكبَا
ومدّنا لتقبيل الخدود ولثمها مميل جباع الطير تلتقط الحبَا ،

ومن شعره ايضا صنمٌ من الكافور بات معانقي في حلتين تعففٍ وتكرمِ
فكرت ليلةَ وصلهِ في صدّهِ فجرت بقايا ادمعي كالعندمِ
فطفقت امسح ناظري في نحرهِ اذ شيمةُ الكافور امساك الدمِ ،

ومن شعره رجة قالوا رأينا فلانًا ليس يوجعهُ ما يوجع الناس من هجرٍ به قذفَا
فقلت لو انه حي لا وجعه لكنّه مات من جهل وما عرفَا
وما هجوت فلانا غير تجربةٍ وذو الرماية لا ستشعر الهدفَا ،

Mango B. 97,1. النيم ما عذب من الما وحلا والصلاف الظرف والتكبر ،

C. 97,2. والافك في مراة رايك ماله يخفى وانت الجوهر الشفاف ،

F. 97,3. ومن شعره ايضا .D وله ايضا وهو في غاية الحسن

تجود بالماء غيث السحب منقطعًا وغيث كفك بالاموال متصلُ
جارٌ نداك ولم يظفر ببغيتهِ فخمرة البرق في حافاته خَجَلُ ،

F. ومن شعره ومهفهفٌ علق السقام بطرفة وسرى فخيّم في معاقد خصرهِ
مزقت اثواب الظلام بثغره ثم انثنيت أحوكها من شعرهِ ،

D.F. 99,2. مختلفًا ، وكان ابو نواس قويَّ البديهة والارتجال روى ان الخصيب قال له مرة وهو بالمسجد الجامع انت غير مدافع في الشعر ولكنك لا تخطب فقام من فوره فقال مرتجلًا

تحتكموا يا اهل مصر نصيحتي الا فخذوا من ناصحٍ بنصيب
رماكم امير المومنين بحيةٍ اكول لحيات البلاد شروب
F. فان يكُ باقي اثم فرعون فيكوا فان عصا موسى بكف خصيب ،

D.F. ثم التفت اليه وقال والله لا ياتي بمثلها خطيب مصقع فكيف رايت فاعتذر اليه وحلف ما كنت

الا مارجًا ، F وروى الخصيب سُئل ابو نواس عن نسبه فقال اغنانى ادبى عن نسبى فامسك عنه ،

Margo.B.100,7 ليس هذا من حسن الظن فى شى انما هو امانى وغرور واين ورد فى الكتاب او السنه ان الانسان يعض كفيه ندما على ترك المعاصى لا والله بل الوارد الندام على اقتحام المعاصى وترك الطاعات وقبل هذه الابيات الدايق عدم ذكرها فضلا عن تحسنها ٥ Alius ترى من هذا الكاتب حتى عدّ هذا وهو من محاسن الشعر مر المعايب ،

F.100,11. حدث احمد بن معاوية الباهلى عن عطا الملط قال دخلنا الخامع فاذا على السارية مكتوب بخطٍ جليلٍ يعنى السارية التى يجلس اليها ابو عبيده

صلى الاله على لوطٍ وشيعته ابا عبيدة قل بالله آمينا ،

قال فقال لى ابو عبيدة امحه قلت لا اناله فركع وارتفعت على ظهره حتى محوته فقلت له لم يتوالا الطاء فقال الطامة فى الطاء فمحوتها فلما جلس قال والله ما اتهم بهذا الا الخبيث الماجن المتهتك يعنى ابا نواس قال فبلغ قوله ابا نواس فحلف انه لم يفعل ذلك وقيل يده وكان ابا عبيدة يحب ابا نواس ويقدمه لظرفه وادبه وكان ابو نواس يتعلم من ابى عبيدة ويصفه ويشنا الاصمعى ويهجوه فقيل له ما تقول فى الاصمعى قال بلبل فى قفصٍ قيل فما تقول فى خلف الاحمر فقال جمع العلم وفهمه قيل فما تقول فى ابى عبيدة فقال اديم طوى على علمٍ وكان بمصر رجل يعرف بالحسن بن عمر الاجهرى يقول الشعر الضعيف وكان ناقص العقل فقيل له ان اردت يعلو شانك فى الشعر فاهج ابا نواس فاتاه وهو جالسٌ فى المسجد والناس حوله فانشده

الا قل للنواسى الضعيف الحال والقدرى خيرنا منك احوالا فلم نحمدك فى الخبرى

ومارعت بالمنظر لكن رعت بالكدرى

قال وكان هذا الشاعر من اوحش الناس صورة فنظر اليه ابو نواس وقال بما اهجوك وباى شى اصفك و قد سبقنى الله تعالى الى توحش منظرك وتقبيح مخبرك وهل اكون ان قلت شيا الا سارقًا من ربى و متكلفًا ما قد كفانى فقال له بعض من معه على حال لا يقول انه افحمك فقال فى وزن شعره

بها اهجوك لا ادري لساني فيك لا يجري اذا فكرت في هجوك ابقيت على شعري

قال فقاموا الى ابى نواس فقبلوا راسه وصفعوا الاجهرى حدث الصولى عن عبيد الله بن محمد بن حفص قال علمت يوما الى المسجد فاذا انا بابى نواس يكلم امراة عند باب المسجد وكنت اعرفه فى مجالس الحديث والاداب فقلت له مثلك يقف هذا الموقف بحقٍ او باطل فاعتذر ثم كتب الى فى ذلك اليوم هذه الابيات

ان التى ابصرتها	سَحَرًا تكلّمنى رسولُ
ادت الى رسالةً	كادت لها نفسى تسيلُ
من واضح الخدين	يجدب خصره ردف ثقيلُ
متنكب قوس الصبى	يرمى وليس له رميلُ
لو ان اذنك عندنا	حتى تسمّعُ ما نقولُ
لرايت ما استقبحت	من لديك هو الجميلُ ء

حدث الصولى عن ابى نواس قال حججت مع الفضل بن الربيع حتى اذا كنا بارض بنى فزارة فى اول ايام الربيع فسرحت رامقًا فى احسن منظر واستنشقت من ريّاها اطيب من المسكن الاذفر ثم قلت لزميلى ويحك امض بنا الى هذه الخيام فلعلنا نجد عندها من فائر عنه خبرا نرجع به الى بغداد فلما انتهينا الى اوايلها فاذا نحن بخباءٍ على باب جارية مبرقعةٍ ترنوا بطرفٍ مريض الجفور وسنان النظر قد خشى فتورًا وملى سحرًا قد مدت يدًا كانها لسان طايرٍ بطرافٍ كالمذارى وخضاب كانه عنم ثم جائت الريح فرفعت عن برقعها فاذا بيضت لانعامٍ تحت ام رمال فقلت لصاحبى اما والله انها لترنوا عن مقلةٍ لا رقيبة لسليمها ولا بُرَءَ لسقيمها فاستنطقها فقال كيف السبيل الى ذلك قلت استسقيها فدنا منها فاستسقاها فقالت نعم عينٌ فان نزلها فالرحب والسعة ثم قامت تتهادى فى مشيتها كانها خوط بانٍ او قضيب خيزران تتثنى فتجر خلفها كالغرارتين فراعنى والله ما رايت منها فاتت بالماء فاخذته فشربت منه وصببت باقيه على يدى ثم قلت وصاحبى ايضا عطشان فاخذت الاناء ودخلت الخباء

فقلت لصاحبى مُعَرِّضًا لكشف وجهها من الذى يقول

اذا بارك الله فى ملبسٍ فلا بارك الله فى البرقع

يريك عيون الدما غرةً ويكشف عن منظر اشنع

فنهضت مسرعت فترعت البرقع وتقنعت بخمارٍ اسود وهى تقول

الا حى ركبى معشرٍ قد اراها اطالا ولما يعرفا مبتغاها

هما استسقيا ماءً على غير طاءٍ ليستمتعا باللحظ من سقاها

يذمان لباس البراقع ظُلَّةً كما ذَمَّ تجر سلعتين شتراها

فشبهت كلامُها عقد دُرٍّ وهى من سلكه فهو ينتثر بنغمةٍ عديةٍ رخيمةٍ رطبةٍ لو خوطب بها الصُمّ الصّلاب لانبجست ماءً لرطوبة منطقها وغدوبة ألفاظها كما قال ذو الرمة

ولما تلاقينا جرت من عيوننا دموعٌ كفغنا ماءَها بالاصابع

ونلنا سقاطًا من حديث كانه جنى النحل ممزوجًا بماءِ الوقايع

ووجهٌ يظلم لنوره ضياءُ العقول وتتلف فى روعته مهج النفوس ويغرب عن ادراكه اصاله الراى ويحار فى بهايه طرفُ البصير كما قال الشاعر

فدُقَّتْ وجَلَّتْ واسكرت واكملت فلو جَنَّ انسان من الحسن جَنَّتِ

ولم اتمالك ان خررت ساجدًا وطلت من غير تسبيح فقالت ارفع راسك غير ماجودٍ وامض لشانك غير موزورٍ ولا تذم بعدها برقعًا فربما يكشف بعدها عما يردّ الكرى ويُحلّ القوى من غير بلوغ اربٍ ولا ادراك مطلب ولا قضا وطى وليس الا للحين المجلوب والقدر المكتوب والامل المكذوب ه فبقيت والله معقول اللسان عن الجواب حيران لا اهتدى الى طريق الصواب فالتفت الى صاحبى وقال لما راى هلعى الحقه وجه برقت منه بارقه حسن لعلك لا تدرى ما تحته اما سمعت قول ذى الرمة

على وجه فىّ مسحةٍ من ملاحةٍ وتحت الثياب الخزى لو كان باديا

فقال الام كلا والله لانا بقوله اشبه

منعمة حوراءُ يجرى وشاحُها على كشح مرتج الروادف اهضم
طابشٌ صافٍ وعين مريضة واحسنُ ايماءً باحسن معصم
وكوفيةٌ فى الحسن قدتم حسنها ورومية فى اللون طاهرة الدم
خزاعيةُ الاطراف مريةُ الحشا قرارية العينين طابيةُ الفم

ثم رفعت ثيابها حتى بلغت نحرها وتجاوزت متكبيها فاذا قضيب فضةٍ قد حشى بماء الذهب يهتز على مثل كثيب نقا وصدر كالوذيلة عليه كالرمانتين او خفى عاج يملأُ يد اللامس وخصرٌ مطوى الاندماج يهتز على كَفَلٍ رجراج لو رمت عقده لانعقد وصرَّةٌ مستديرة يقصر فهمى عن بلوغ وصفها من تحتها اخم جاثم كجبهه ليثٍ خادرٍ وساقان خدلجان يخرسان الجليين ثم قالت اعار ترى قلت لا والله ولكن سبب القدر المتاح وتعجيل هم تبيعه سقم فخرجت عجوز من الخبا فقالت يا هذا امض لشانك فان قتيلها مطلول لا يودى واسيرها مكبول لا يفدى فقالت دعيه فمثله مثل غيلان

فالّا يكن الّا تعلّل ساعة قليل فانى نافع لى قليلها

فولت العجوز وهى تقول

فما لك منها غير انك ناكح بعينيك عيناها فهل ذاك نافع

فنحن كذلك واذا بطبل الرحيل قد ضُرب فانصرفنا مبادين بكمٍ قاتل وكربٍ داخل وحسرة كامله وانا اقول

يا ناظرًا ما اقلعت لحظاتُهُ حتى تسخط بينهنّ قتيلُ
اجللتِ قلبى من هواك محلّة ما حلّلها المشروب والماكولُ
بكمال صورتك التى فى مثلها يتحير التشبيه والتمثيلُ
فوق القصيرة والطويلة فوقها دون السمير ودونها المهدولُ ،

فلما قضينا حجنا وكررنا راجعين مررنا بذلك الموضع وقد تضاعف نواره وتزايد حسنه وكملت بهجته فقلت لصاحبى امض بنا الى صاحبتنا لعلّنا نجدها فلما اشرفنا على الخيام ونحن دونها

نسير فى روضة من تلك الرياض وقت الندى وقد طلعت الغزاله فحياب الطل يغازلها كاعين نجل سرقت بدموعها على قضيب زبرجدٍ فهبت الصَّبا فصبت لها الاغصان فتمايلت تمايل النشوان الطرب فصعدنا رَبْوَةً ونزلنا وهدةً فاذا بها بين خمسة لا تصلح ان تكون خادمة لاحداهن وهن يجنين من نوار ذلك الزهر ويتقلبن على ما اعتم من عشبه فلما راينا وقفن فقلت السلام عليكم فقالت من بينهن وعليك السلام وقصت عليهن قصتى فقلنا لها ويحك الا رحمتيه وزودتيه شيا يتعلل به من جوى البرحاء فقالت نعم زودته باسًا حاضرًا ورايا حايرًا فانبدرت انظرهن خدًا وارشقهن قدًا وابرعهن ظرفا وقالت والله ما احسنت يدا ولا اجملت موعدًا ولقد اسأت فى الرد ولم تكافيه فى الكود وانى لا حسبه بك وامقًا والى لقايك شايقًا فما عليك باسعافه بطلبته وانصافه فى مودته وان المكان لخالٍ وان معك من لا يتم عليك فقالت والله ما افعل من ذلك شيا او تفعليه قبلى وتشر كينى فى حلوه ومره فقالت لها الاخرى تلك اذًا قسمةٌ ضيزى وتعشقين انت فتزهين ويذل لك فتمنعين الرقد ثم تامرينى بما يكون منك شهوة ولذةً ومنى سخره ما انصفت فى القول ولا اجملت فى الفعل ثم اقبلن على وقلن الام قصدت فقلت قصدت تبريد علة واطفاء لوعة احرقت الكبد واذابت الجسد واستبطت الحشا فمنعت القرار ووصلت الليل بالنهار قلن فهل قلتَ فى ذلك شيًا فقلت نعم وانشدتهن

حجبت رجاءَ الفوز بالاجر قاصدًا لحط ذنوب من ركوب الكبايرِ
فابتُ كما آبَ السقى بخف الا حنين ولم اوجر بتلك المشاعرِ
دهتنى بعينيها وبهجة وجهها فتاة لضوء الشمس وسنا النوطرِ

قلن اقترعن فاقترعن فوقعت القرعة على املحهن فضربن ازارا على باب غارٍ فعدلت اليه وابطأن على قليلًا وانا اتشوق الى واحدة منهن اذ دخل علىّ اسود كانه ساريه بيده هراوة وهو منعط بمثل ذراع البكر فقلت ما تريد قال افعل بك الفاحشه فخفت وصحت بصاحبى وكان ايدًا فخلصنى منه ولم يكد فخرجن من الغادر واذا بهن يتعادين الى الخيام كانهن لوءٌ الى يتحدرن من سِلكٍ

وهن يتضاحكن ومعهن نياط قلبي يجذينه بينهن فانصرفت باخرى من ذات النحيين وقيل ان ابا نواس حج من بغداد لما بلغه ان جنانا حجت من البصرة وقال

الم تر انّني افنيت عمري ... بمطلبها ومطلبها عسيرُ
فلما لم اجد شيا قليلا ... يقربني واعنتني الامورُ
حججت وقلت قد حجت جنانٌ ... فيجمعني واياها المسيرُ

حكى الصولى عن اسماعيل بن النضر الذى يقول فيه ابو نواس من قصيدةٍ

يصلى هذه فى وقت هذى ... فكل صلاته ابدا قضاءُ
وذاك محمل تفديه نفسى ... وحق له وقل له الفداءُ

قال الصولى رايت ابا نواس وقد صلى الظهر و نام يتطوع فقلت له ما بدالك فى هذا فقال ليصعدن اليوم الى السماء خير طريف وحكى الصولى عن ابى العتاهية قال لقيت ابا نواس فى المسجد الجامع فعدلته فقلت اما ان لك ان ترعوى اما ان لك ان تزدجر فرفع راسه الى وقال

اترانى يا عتاهى تاركًا تلك الملاهى ... اترانى مفسدًا بالنسك عند القوم جاهى

قال فلما الححت عليه بالعذل انشا يقول

لن ترجع الانفس عن غيّها ... ما لم يكن منها لها زاجرُ

قال فوددت انى قلت هذا البيت بكل شى قلته وقال ابو العتاهية قد قلت عشرين الف بيت وددت ان لى مكانها الابيات الثلثة التى قالها ابو نواس وهى

يابا نواس توقر ... وتغرى وتصبر
ان يك ساءك دهر ... فلما سوك اكثر
يا كثير الذنب عفو ... الله من ذنبك اكثر

قال الصولى كانت هذه الابيات مكتوبة على قبر ابى نواس حكى الصولى ان عبد الله بن عبد الحكم مر بالجامع العتيق فراى ابا نواس على بعض تلك الابواب فاشار اليه عبد الله بمقرعة مسلمًا عليه

فقال ابو نواس سلّم السوط اذ مررتَ علينا فعلى السوط لا عليك السلام ،

ولم يكن يعرفه فقال له من انت قال الحسن بن هانى قال ليس هذا موضعك واخذ بيده وملاها عطا واكرمه واشيع عن ابى نواس انه نزع عما كان عليه من البطالة وشرب الخمر والزهد فى اللذات فاجتمع اصحابه واقلبوا يهنونه بذلك فوضع بين يديه باطية وجعل لا يدخل عليه احد يهنيه الا شرب بين يديه رطلا وانشد

قالوا نزعتَ عن الصهب اقلت لهم فى كل اغيد ساجى اللحظ ميّاسى

كيف النزوع وقلبى قد تقسّمه لحظ العيون وقرع السن بالكاسى ،

وقال ابن قتيبة خرج ابو عيسا بن الرشيد متنزهًا الى القفص معه ابو نواس واقام فى نزهته شهر شعبان كله فلما كان اول يوم من شهر رمضان عزم ابو عيسى على الصوم فقال له ابو نواس هذا يوم شكٍ والشك ليس بحجة على اليقين ومن يفطره اكثر ممن يصومه وانشد

لو شئت لم نبرح من القفص نشربها صفراءَ كالحص

نسرق هذا اليوم من شهرنا وربنا يعفو عن اللص

قال الصولى كانت بالعراق فتيةٌ وكان ابو نواس يختلف اليها وكانت تظهر انها لا تحب غيره و كان كلما اتاها وجد عندها فتى يجلس اليها ويتخلف عندها فقال فيها

ومظهرةٌ لخلق الله ودًّا وتلقا بالتحية والسلامِ

اتيت فوادها اشكوا اليه فلم اخلص اليه من الزحامِ

اظنك من بقية قوم موسى فهم لا يصبرون على طعامِ ،

وسأل يوما عن غلام مرّ به فاشترطه فقيل انه فاسد فقال فى فساده صلاحى ودخل كرما فراى به حصرمًا فاستقبل القبله وقال اللهم سود وجهه واقطع حلقه واسقنى دمه ولابى نواس يهجوا اسحج السلمى قل لمن يدعى سليمى سفاهًا لست منها ولا قلامة ظفر

انما انت من سليم كوادٍ الحقت فى الضجاءِ ظلما بعمرو ،

قال ابن رشيق في كتاب العمدة ومن قبيح ما وقع لابي نواس الذي اساء فيه ادبه وخالف به مذهبه ان ابن برمك بنى دارا استفرغ فيها مجهوده وانتقل اليها فصنع بها ابو نواس في ذلك الحسين او قريبا منه قصيدة يمدحه بها اولها

ارع البلى ان الخشوع لبادى عليك واني لم اخنك ودادى

وختمها بقوله سلامٌ على الدنيا اذا ما فقدتموا بني برمكٍ من رايحين وغادى

فتطير منها البرمكي واشمأز حتى كلح وتبينت الوجهة عليه ثم قال نعيت الينا انفسنا يا ابا نواس فما كانت الا مديده حتى اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة وزعم قومٌ ان ابا نواس قصد الشام لهم لشيء كان في نفسه من جعفر ولا اظن ذلك صحيحًا لان هذه القصيدة من جيد شعره الذي لا اشك انه يجعل له فيها بها اللهم الا ان يصنع ذلك حيلةً منه وسترًا على ما قصد اليه بذلك انتهى كلام ابن رشيق ومن شعر ابي نواس

وعندي من بنات الكرم بكر ليالٍيها وان طالت قصارُ

تخال الكاس عند المزج عقدًا ومن فضل النديم لها سوارُ ،

ح حكى الصولي عن الحسين بن الضحاك قال كنت مع ابي نواس بمكة فسمع غلاما يقرأ كلّما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا قال فاي معنى قلت ويحك القرآن فانشدني

وسيارةٌ طلت عن القصد بعدما تزاد فهم جنحٌ من الليل مظلمُ

اناخوا الى صوتٍ لنا نستعيده وفينا فتًى من سكره يترنمُ

فلاح لنا منهم على النأي قهوةٌ كان سناها ضوءُ نارٍ تضرّمُ

اذا ما حسوناها اقاموا مكانهم وان مزجت حثّوا الركاب وتمموا ،

ومن شعره ايضا

اذا عبّ فيها شارب القوم خلية يقتّل في داجٍ من الليل كوكبا

ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا وما لم يكن فيه من البيت مغربا ،

وله من ابيات ما حطك الواشون من رتبةٍ عندٌ ولا ضرك مُغْتَابُ
كانهم اثنوا ولم يعلموا عليك عندى بالذى غابُوا ،

وله من ابيات كيف النُزُوع عن الصبى والكاسى قس ذالنا يا صاحبى بقياسى
قالوا كبرتَ فقلتُ ما كبرتْ يدى من ان تحث الى فمى بالكاسى ،

وله من ابيات ولها دبيبٌ فى العظام كانّه فيض النعاس واخذه بالمفصل ،

وله من ابيات لَبِقُ القدّ لذيذُ المعتنق يخجل البدر اذا البدر اتسق
مثقل الردف اذا ولى حكى موثقًا فى القيد تمشى فى الزلق
هو فى عينى جديدٌ ابدًا وسواه الدهر فى عينى خلق ،،

قال محمد بن نافع كان ابو نواس لى صديقًا فوقعت بينى وبينه هجرة فى اخر عمره ثم بلغتنى وفاته فتضاعف على الحزن فبينما انا بين النايم واليقظان اذا انا به فقلتُ ابو نواس فقال لات حين كنيه قلت الحسن بن هانى قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر الله لى بابياتٍ قلتها فى علتى قبل موتى هى تحت الوسادة فاتيت اهله فلما احسوا بى اجشموا بالبكاء فقلت هل قال اخى شعرًا قبل موته قالوا لا نعلم الا انه دعا بدواةٍ وقرطاسٍ وكتب شيا لا ندرى ما هو قلت ابذنوا لى ادخل قال فدخلت الى مرقده فاذا ثيابه لم تحرك بعد فرفعت وساده فلم ار شيا ثم رفعت اخرى فاذا انا برقعةٍ مكتوب هذه الابيات

يا رب ان عظمت ذنوبى كثره فلقد علمتُ بان عفوك اعظمُ
ان كان لا يدعوك الا محسن فيمن يلوذ ويستجير المجرمُ
لا ادعوك رب كما امرت تضرعًا فاذا رددت يدى فمن ذا يرحمُ
ما لى اليك وسيله الا الرجا وجميل عفوك ثم انى مُسْلِمُ ،،

D.100 ff. 23,1. الا مازحا ، واجتمع ابو الشيص ودعبل وابو نواس ومسلم بن الوليد فى مجلس فقالوا لينشد كل واحد منا ما يريد من شعره فانشد ابو الشيص

وقف الهوى بى حيث انت

وانشد دعبل — لا تعجبى يا مسلم من رجل

وانشد مسلم — اجررت ثوب خليع فى الصبى عزل

وانشد ابونواس — لا تبلى لبلى ولا تطرب الى هند

فسجدوا له وله فى صفة الخمر

واذا ما لمستها فهيا — تمنع اللمس من سنح العيونا

درس الدهر ما تجسّم منها — ويبقى لبابها اكنونا

فى كوس كانهن نجوم — جاريا ريات بروجها ايدينا

طالعات مع السقاة علينا — فاذا ما عزين يعزين فينا ؛ ؛

Margo B. ١٠١,١١. قال المتنبى

وحبيت من خوص الركاب باسود — من دراشٍ فغدوت امشى راكبا

وقال ايضا مكنّيا — لانا فتى تقبل الرديف ولا — بالسوط يوم الرهان اجهدها ؛

D.F. ١٠٢,١١. ومن شعره — كانها فى الكووس اذ جليت — من عسجدٍ رَقَّ لونُهُ وصفا

اغضبها الماء حين مازجها — وازبدت فى كؤوسها انفا

دُرّ حبابٍ يود مبصره — لو كان يوما لاذنه شنفا ؛

D.F. ١٠٨,٥. ومن شعره — اقول وحرس الحلى يمنع وصلها — وقد عاد ذاك القرب (الوصل) وهو بعادُ

هبى (ارى) كل ذى نطق يغار عليكم — فكيف يغار الحلى وهو جمادُ ؛؛

D.F. ١٠٩,٥. وما والاها ؛ حكى هلال بن المحسن عن معز الدولة بن بويه كان منازلاً لناصر الدولة ابى محمد بن حمدان فجاه غلام فقال ان اغتلت ابن حمدان وقتلته ما يكون لى عليك قال اقتراحك ووعده وعدًا ملائه صدره فمضى واختلط بعسكر ناصر الدولة وتوصل الى ان عرف موضع منامه ليلا من خيمته ثم جاء وقد اشتمل على دشنه فدخل الخيمة من تحت الطنب وقد تفرق الناس

ونام الحراس فوجد ناصر الدولة نايمًا على سرير وفى جانب الخيمة شمعة وعلى بعد منه جماعه
فتامل موضع راسه من رجليه ثم اطفأ الشمعة ليلا يصبح اذا جرحه فيوجد فينذر به ويوخذ
وجاء يريد الموضع الذى فيه راسه D.F. فاتفق ان ناصر الدولة تقلب من جنب الى جنب فزال
عن المكان وجا الغلام يريد موضعه فغرز الدشنه غرزًا استقصا فيه وظن انه قد بلغ المراد فاحسن
ناصر الدولة بعدوه فانتبه فراى الشمعة وقد اطفئت واطناب الخيمة مرفوعه فصاح بالغلمان بالرجال
فبادروا وجاؤا بضوء وشاهدوا الصورة فجزع وامر بالزيادة فى الاحتراس ولم يعلم كيف جرى الامر
وعاد الرجل فاخبر معز الدولة انه قد قتل ناصر الدولة فلم يعطه ما وعده به لكنه اطلق له شيئًا
وقال لابى جعفر الضميرى من يقدّم على الملوك مثل اقدام هذا لا يجوز استبقاؤه فضلًا ان يوثق
بمكانه وما الذى يومننا ان يبذل لاعدائنا مثل ما بذل لنا فارحنى منه كيف شيت فاخذه الضميرى فغرقه.

D.F. 109, 16. واورد له ايضا

قد جرى فى دمعه دمه ... فالى كم انت تظلمهُ

ردّ عنه الطرف منك فقد ... خرقته منك اسهمهُ

كيف يستطيع التجلّد من ... خطرات الوهم نوهمهُ ث ث

D.F. 111, 7. اصغرهم. ولما كان فى سنة ٣٣٩ سار الخراسانيون منصور بن فزاكين ومن معه الى الرى
وكان ركن الدولة ببلاد فارس فلما وصل جرت بينه وبينهم حروب عده وضاقت الميرة على الطايفتين
وذبحوا دوابهم ولو امكن ركن الدولة الانهزام لفَعَلَ فاستشار وزيره ابا الفضل ابن العميد فى بعض
الليالى فى الهرب فقال لا ملجأ لك الا الى الله تعالى فانو للمسلمين خيرًا وصمم العزم على حسن السيرة
والاحسان فان الحيل البشرية كلّها تقطعت بنا وان انهزمنا تبعونا واهلكونا وهم اكثر منا فلا
يفلت منا احدٌ فقال له قد سبقتك الى هذا فلما كان ثلث الليل الاخير اتاهم الخبر ان منصورًا وعسكره
قد عادوا الى الرى وتركوا خيامهم وكان سبب ذلك ان الميرة والعلوفة ضاقت عليهم ايضا الا ان
الديلم كانوا يصبرون ويقتنعون بالقليل من الطعام وكان الخراسانية بالضد منهم وحكى ابو الفضل
ابن العميد قال استدعانى ركن الدولة تلك الليلة فى الثلث الاخير وقال لى قد رايت الساعة فى منامى

كانى على دابتى فيروز وقد انهزم عدونا وانت تسير الى جانبى وقد جائنا الفرج من حيث لا نحتسب
فمددت عينى فرايت على الارض خاتماً فاخذته واذا فصه من فيروزج فجعلته فى اصبعى فتبركت به
وانتبهت وقد ايقنت بالظفر فان الفيروزج معناه الظفر وكذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد
فاتانا الخبر والبشارة بان العدو قد رحل فما صدقنا حتى تواردت الاخبار فركبنا ولا نعرف سببهم
هزيمتهم وسرنا حذرين من كمين وسرت الى جانب ركن الدولة وهو على فرسه فيروز فصاح ركن
الدولة لغلام بين يديه ناولنى ذلك الخاتم فاخذ خاتما من الارض فناوله اياه فاذا هو من فيروزج
فجعله فى اصبعه وقال هذا تاويل رويای وهذا الخاتم الذى رايت من ساعة وهذا من احسن ما
يحكى واعجبه وكان ركن الدولة يقول مثل خراسان فى صعوبة فتحها و نزارة دخلها كابن اوى
يصعب صيده ولا يحصل خيره وهو معنى قول الشاعر

ان ابن اوى لشديد القتنص وهو اذا ما صيد ريح فى قفص

A. 112,3. كنتم بالانسانية احق ، ودخل عليه اعرابى فمدحه بشعر استحسنه فلما فرغ من انشاده
اياه قال له احتكم وهو يقدر ان الاعرابى لا يتجاوز فى طلبه قدر همة مثله قال الف ناقة فوجم
الحسن من قوله ولم يكن ذلك فى وسعه فاطرق اطراقة ثم قال يا اعرابى ليس بلدنا بلد ابل
ولكن كما قال امرؤ القيس ، اذا ما لم تكن ابل فمعزى ، كان قرون جلتها العصى ،،
قال قد رضيت قال فالق يحيى بن خاقان يعطيك الف شاة فصار الى يحيى فاعطاه عن كل شاة
دينار فقبض الف دينار فاخذها وانصرف ، ولم يزل . . .

A. 118,2. رضه ، ومثل هذا دعى عثمان رضه عبد الله بن عمر فقال اذهب كن قاضيا قال او يعفنى يا امير
المومنين قال لا اذهب كن قاضيا قال لا تعجل يا امير المومنين الم تسمع رسول الله صلعم يقول من
عاذ بالله فقد عاذ معاذ بلى قال فانى اعوذ بالله ان اكون قاضيا قال وما يمنعك من ذلك وابوك كان
يقضى بين الناس قال يمنعنى قول النبى صلعم من كان قاضيا بين المسلمين فقضى بجهل فهو
فى النار ومن كان قاضيا فقضى بجور فهو فى النار ومن كان قاضيا بحق او بعدل سال ان ينقلت

كفافا فما ارجو من القضا بعد هذا توفى الحسين بن خيران سنة عشرين وقيل سنة عشر وثلثماية وصوب الثانى الدارقطنى ؛

ب ر ١٣٠ ا ظ انا من . . . . . نحن روحان حللنا بدنا

فاذا ابصرته ابصرتنى واذا ابصرته ابصرتنا ؛

وكان ابتداء حاله على ما ذكره عزالدين ابن الاثير فى تاريخه انه كان يظهر الزهد والتصوف والكرامات ويخرج للناس فاكهة الشتا فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتا ويمد يده الى الهوا ويعيدها مملوة دراهم عليها مكتوب قل هو الله احد ونسبتها دراهم القدرة ويخبر الناس بما ياكلون وما يصنعون فى بيوتهم ويتكلم بما فى ضماير الناس فافتتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول وبالجملة فان الناس اختلفوا فيه اختلافهم فى المسيح عليه السلام فمن قايل انه حل فيه جزء إلهى ويدعى فيه الربوبية ومن قايل انه ولى الله تعالى وان الذى يظهر منه من جملة كرامات الصالحين ومن قايل انه محرق ومستغش وشاعر كذاب ومتكهن والجن تطيعه فتاتيه بالفاكهة بغير اوانها وكان قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة فاقام بها سنة فى الحجر لا يستظل تحت سقف شتا ولا صيفا وكان يصوم الدهر فاذا جا العشا احضر له الخادم كوز ماء وقرصا فيشربه ويعض من القرص ثلاث عضات من جوانبه ويترك الباقى ولا ياكل شيا اخر الى اخر النهار وكان شيخ الصوفية بمكة عبدالله المغربى فاخذ اصحابه الى زيارة الحلاج فلم يجده فى الحجر وقيل قد صعد الى جبل ابى قبيس فصعد اليه فرأه على صخرة حافيا مكشوف الراس والعرق يجرى منه الى الارض فاخذ اصحابه وعاد ولم يكلمه وقال هذا يتصبر ويتقوى على قضا الله وسوف يبتليه الله بما يعجز عنه صبره وقدرته وعاد الحسين الى بغداد انتهى كلام ابن الاثير ؛

Ibid. وكان جده مجوسيا وصحب ابا القاسم الجنيد وخرج الى مكة فجلس فى صخر المسجد سنة لا يرح من موضعه الا للطهارة او للطواف ولا يبالى بالشمس ولا بالمطر ويحمل اليه كل عدد كوز ماء وقرص فيعض من القرص اربع عضات ويشرب من الماء شربتين شربة قبل الطعام وشربة بعد الطعام ويضع باقى

القرص على فم الكوز فيحمل من عنده وكان فى سنة ٢٩٩ دعى الناس انه اله وانه يقول بحلول اللاهوت
فى الاسراف من الناس وانتشر له فى الحاشية ذكر عظيم ووقع بينه وبين الشبلى وغيره من مشايخ
الصوفية فبعث به الى المقتدر الى عيسى ليناظره فاحضر مجلسه وخاطبه خطابا فيه غلظه فحكى
انه تقدم اليه وقال له فيما بينه وبينه قف من حيث انتهيت ولا تزد على شيا والا خسفت
الارض من تحتك وكلاما فى هذا المعنى فمهمت عيسى مناظرته واستعفى منه فنقل فى سنة ٣٠٩
الى حامد بن العباس الوزير فحدث غلام لحامد كان موكلا بالحلاج قال دخلت عليه يوما ومعى
الطبق الذى عادتى ان اقدمه اليه كل يوم فوجدته قد ملا البيت بنفسه وهو من سقفه الى
ارضه وجوانبه ليس فيه موضع فهالنى ما رايت منه ورميت الطبق من يدى وهربت وحم هذا
الغلام من هول ما راى وبقى مدة محمومًا فكذبه حامد وشتمه وقال ابعد عنى وكان دخوله الى بغداد
مستمرا على جمل وحبس فى دار المقتدر وافتى العلما باباحة دمه ويقال ان ابا العباس ابن شريح كان
اذا سئل عنه يقول هذا رجل خفى على حاله وما اقول فيه شيا وكان الحلاج قد انفذ احد اصحابه الى
بلد من بلدان الجبل ووافقه على حمله بعملها فخرج الرجل فاقام عندهم سنتين يظهر النسك والعبا
دة وقراة القران والصوم فغلب على البلد حتى اذا تمكن اظهر انه عمى فكان يقاد الى مسجده ويتعامى
فى كل احد شهورا ثم اظهر انه زمن فكان يحمل ويحمل الى المسجد حتى مضت سنة وتقرر فى النفوس
عماه وزمانته فقال لهم بعد ذلك رايت النبى صلعم فى النوم يقول انه يطرق هذا البلد عبد صالح
مجاب الدعوة يكون عافيتكم على يديه ودعا به فاطلبوا الى كل من يجتاز من الفقرا او من الصوفية لعل
الله تعالى ان يفرج عنى فتعلقت النفوس لورود العبد الصالح ومضى الاجل الذى بينه وبين الحلاج
فقدم البلد ولبس الثياب الصوف الدقاق وتفرد فى الجامع فقالوا الاعمى فقال احملونى اليه فلما حصل
عنده وعلم انه الحلاج قال له يا عبد الله رايت فى النوم كذا وكذا فادعو الله تعالى لى فقال ومن انا
وما حلى ثم دعا له ومسح يده عليه فقام مبصرًا صحيحا فانقلب البلد وكثر الناس على الحلاج فركبهم وخرج
من البلد واقام المتحامى المبرامن فيه شهورا ثم قال لهم ان من حق الله عندى ورده خوارجى على ان

انفرد بالعبادة انفرادا اكثر من هذا وان يكون مقامى فى الغزو وقد عملت الخروج الى طرسوس فمن كانت له حاجة يحملها فاخرج هذا الف درهم وقال اغز بهذه عنى واخرج هذا ماية دينار وقال اخرج بها غزاة من هناك واعطاه كل احد شيا فاجتمع له الوف دنانير ودراهم فلحق بالحلاج وقاسمه عليها وكان قد جرى منه كلام فى مجلس حامد وزير المقتدر بحضرة القاضى ابى عمرو وقد قرى عليه رقعة بخطه ان الانسان اذا اراد الحج ولم يمكنه افرد فى داره شيا لا يلحقه نجاسة ولا يدخله احد ومنع من نطرقه فاذا حضرت ايام الحج طاف حوله طوافه بالبيت الحرام فاذا انقضى ذلك وقضى من المناسك ما يقضى بمكة مثله جمع ثلاثين يتيمًا وعمل لهم امرا ما يمكنه من الطعام واحضرهم الى ذلك البيت وقدم اليهم ذلك الطعام وتولى خدمتهم بنفسه فاذا اكلوا وغسلوا ايديهم كسى كل واحد منهم قميصا ودفع اليه سبعة دراهم او ثلاثة فاذا فعل ذلك قام له قيام الحج فلما فرغ منها التفت اليه ابو عمر القاضى وقال له من اين لك هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن البصرى فقال له ابو عمر كذبت يا حلاج للهم قد سمعنا كتاب الاخلاص للحسن بمكة وليس فيه شى مما ذكرت ، فافتى بحل دمه... ١٢٠,٢١

D.١٢١,١٧ على عدوله ، وادعى بعضهم انه راه فى ذلك اليوم بعد الذى عاينوه من الحال التى جرت عليه وهو راكب على حمار فى طريق النهروان وقال لهم لعلكم مثل هاولا النفر الذى ظنوا انى هو المضروب والمقتول ولما اخرج الحسين ليقتل انشد

طلبت المستقر بكل ارض فلم ار لى بارض مستقرا
اطعت مطامعى فاستبعدتنى ولو انى قنعت لكنت حرا

ومن شعره المنسوب اليه

متى سهرت عينى لغيرك او بكت فلا بلغت ما املت وغنت
وان اضمرت نفسى سواك فلا رعت بارض المنى من وجنيتك وجنت ،

والسبب فى تسميته لحلاج انه جلس ...18-20 محلوجا وقيل انه كان يتكلم قبل ان ينسب اليه على الاسرار ويخبر عنها فسمى بذلك حلاج الاسرار ث ث

Marg.B.123,2. قلت هذا صاحب القصر الذى كتب على جداره الامير سيف الدوله بن حمدان
" يا قصر عباس بن عمرو كيف فارقك ابن عمروك " والابيات مشهورة ،

D.130,11. روى ان رجلا من مبغضى على كرم الله وجهه راى فى المنام ان عليا فى النار فسال ابا عبد
الله المذكور فقال هذا نبى او وصى فقال له من اين لك هذا قال من قوله تبارك وتعالى ان بوركَ
من فى النار ومن حولها فرجع الرجل عما كان عليه وعاد الى محبته ،

Marg.B. 134,4. وله هَذِّبِ النفسَ بالعلوم لترقى ونتر الكل فهى الكل بيتُ
انما العقلُ كالزجاجةِ والعِلمُ سراجٌ وحكمةُ اللهِ زيتُ
فإذا اشرقتْ فانكَ حىٌّ واذا اظلمتْ فانكَ ميتُ "

D.F.134,20. شعره ، ونادم جماعة من خلفا بنى العباس منهم الامين والمعتصم والواثق والمتوكل ، واتصل
فى مجالسه للخلفا الى ما لم يصل اليه الا اسحاق بن ابراهيم الموصلى فانه قاربه فى ذلك وساواه ، D.F. فانه ولم
يدخل الى المامون ولم يختلط به وذلك انه رثى الامين فقال

هذه
هلا بقيت لسد فاقتنا ابدًا وكان لغيرك التلف
قد كان فيك لمن مضى خلف فاليوم اعوز بعدك الخلف ،

فلما ورد المامون بغداد امر ان يكتب من يصلح لمنادمته من اهل الادب فاثبت له قوما وذكر فيهم
الحسين بن الضحاك فقال اليس القايل ، وكان لغيرك التلك ، والله لا يرى وجهى الا على الطريق (فلم يحظ
فى ايام المامون بشى) وقد كان وقت خدمته للمتوكل ضعف كبرا فكتب اليه يستعفيه من الخدمة بابيات
وهى

اسلفت اسلافك من خدمتى فى مدتى احدى وستينا
كنت ابن عشرين وخمس فقد وفيت بضعا وثمانينا
انى لمعروف بضعف القوى وان تجلدت احايينا
فان تحملت على كبرتى خدمة ابناء الثلاثينا
هدت قواى ووهت اعظمى وصرت فى القلة عزونا ،

وعزون هذا كان نديمًا للمعتصم ثم للمتوكل وذكر ابو عبد الله ابن حمدون عن الحسين بن الضحاك قال كان بالفتى فتىً من اهل الشام عجيب الخلقة والشكل غليظ جلف جافٍ فكنت احتمل ذلك منه ويكون له وكان حظى التعجب منه وكان ياتينى بكتبٍ عشكيةٍ عتيقةٍ له ما رايت كتبًا احلا منها ولا اظرف ولا اشكل من معانيها ويسئلنى ان اجيب عنها فاجهد نفسى فى الجوابات واصرف عنايتى اليها على علمى ان الشامى يجهله لا يفرق بين الخطا والصواب (ولا يفرق بين الابتداء والجواب) فلما طال ذلك على حسدته وتنبهت على افساد حاله عندها فسالته عن اسمها فقال بصبُص فكتبت اليها عنه فى جواب (كتابٍ منها كان جانى به)

ارقصنى حبك يا بصبُص ... والحب يا سيدتى يرقص
امصت اجفانى لطول البكا ... فما لاجفانك لا ترمُص
وابنى وجهك ذاك الذى ... اوحشنى كانه من حسنه منغص ،

قال فجائنى بعد ذلك فقال يا ابا على ما كان ذنبى اليك وما اردت بما صنعت بى فقلت له وما ذاك ذلك عافاك الله فقال ما هو الا ان وصل اليها ذلك الكتاب حتى بعثت الى انى مشتاقة اليك والكتاب لا ينوب عن الروية فتعال الى الروشن الذى بالقرب من بابنا (فقف بحيالهِ) حتى اراك فتزينت باحسن ما قدرت عليه وصرت الى الموضع فبينا انا واقف انتظر انتظر مكلمًا لى او مسيرًا الى واذا شى قد صبّ على فهلانى من فرقى الى قدمى فافسد ثيابى وسرجى وصيرنى وجميع ما على ودابتى فى نهاية السواد والنتن والقذر واذا هو ماءٌ قد خلط ببولٍ وسواد وسرجين وانصرفت مجزّى وكان ما مر بى من الصبيان وساير من مررت به من الطنز والضحك والصياح اعظم اغلظ مما جرى على ولحقنى من اهلى ومن منزلى وسرّ من ذلك (واعظم من كل ما ذكرت) ان رسلها انقطعت عنى جمله قال فجعلت اعتذر اليه واقول ان الافة انها لم تفهم الشعر لجودته وانا احمد الله على ما ناله واسر بالشماتة به ، حدث محمد بن جعفر بن قدامه عن محمد بن عبد الملك قال كنا فى مجلس ومعنا الحسين ابن الضحاك ونحن على شرابٍ (وعندنا مغنية فغنت المغنية فعبث الخليع بالمغنية) وجشها فصاحت بالحسين عليه

واستخفت به فانشأ الخليع يقول

لها فى خدها عكنٌ وثلثا وجهها دقن
واسنان كريش البط بين اصولها عفن

قال ففحكنا وبكت المغنية (حتى قلنا انها قد عميت) وما انتفعنا بها بقية يومنا وساءت هذان البيتان فكسدت من اجلها وكانت اذا حضرت فى مجلسٍ انشدوا البيتان فتجن ثم انها هربت من سر من راى فما عرفنا بعد ذلك خبرًا ، (حدث الصولى عن احمد بن حمدون قال) امر المتوكل بان ينادمه الحسين بن الضحاك ويلازمه فلم يطق ذلك لكبر سنه فقيل له هو يطيق الذهاب الى القرى والمواجير فيشرب فيها ويعجز عن خدمتك فبلغه ذلك فقال (ابن حمدون فدفع الى ابياتًا قالها فاوصلتها الى المتوكل وهى)

اما فى ثمانين وفيتها عذير وان انا لم اعتذر
فكيف قد جزتها صاعدًا مع الصاعدين بتسع اخر
وقد رفع الله اقلامه عن ابن ثمانين دون البشر
سوى من اصر على فتنةٍ والحد فى دينه او كفر
وانى لمن اسراء الا له فى الارض نصب صروف القدر
فان يقض لى عملًا صالحًا اثاب وان يقض سوأً غفر
وقد بسط الله لى عذره فمن ذا يلوم اذا ما عذر
وما للحسود واشياعهِ ومن كذب الوحى الا الحجر ،

قال (ابن حمدون فلما اوصلتها شفعتها بكلامٍ اعتذر واقول لو طاق خدمة امير المومنين لكان اسعد بها فقال المتوكل صدقت خذ له عشرة الف درهم فاحملها اليه فاخذتها وحملتها وقال) الحسين بن الضحاك ضربنى الرشيد فى خلافته لصحبتى ولده ثم ضربنى الامين لمايلتى ابنه عبد الله ثم ضربنى المامون لميلى الى ولده محمد ثم ضربنى المعتصم لمودةٍ كانت بينى وبين العباس بن المامون ثم ضربنى

الواثق لشيء بلغه من ذهابي الى المتوكل وكل ذلك يجري منهم مجرى الولع بي (والتحذير) ثم احضر بي المتوكل فامر سُفيعًا ان يولع بي ففعل فتغاضب المتوكل على فقلت يا امير المومنين ان كنت تريد ان تضربني كما ضربني اباوك فاعلم ان اخر ضرب ضربته كان بسببك فضحك وقال بل هو احسن اليك واصونك واكرمك يا حسين ٠ (حدث ابو العينا قال) حج الحسين بن الضحاك فمر في منصرفه على موضع يعرف بالقريتين واذا جارية (كانها القمر في ليلة التم) تتطلع (من تحت) وتنظر الى حرها ثم تضربه بيدها وهي تقول ما اضيعني واضيعك فانشاء الحسين يقول

مررت بالقريتين منصرفا ... من حيث يقضي ذوو الهوى النُسكا
اذا فتاة كانها قمر ... التم لما توسط الفلكا
واضعةً كفها على حرها ... تقول واضيعني وضيعتكا ٠

قال فلما سمعت قوله ضحكت وغطت وجهها (وقالت وافضيحتاه وقد سمعتَ ما قلتُ) وقال الحسين بن الضحاك كنت جالسا في داري في يوم شكٍ وقد افطر المامون وامر الناس بالافطار فجاءتني رقعة الحسن بن رَجَا يقول فيها

هززتك للصبوح وقد نهاني ... امير المومنين عن الصيام
وعندي من قيان الكرخ عشرٌ ... يطيب بهم مصافحة المدام
ومن امثالهن اذا انتشينا ... ترانا نجتني ثمر الحرام
فكن انت الجواب فليس شيءٌ ... احب الي من حذف الكلام ٠

فرددت رقعته وقد ارسل الى محمد بن الحارث غلاما له نظيف الوجه ومعه ثلث غلمان اقران حسان ومعه رقعة منشورة (قد ختم اسفلها مثل المناشير) فيها

سِرّ على اسم الله يا احسن من غُصّ لُجَيْن ... في ثلثٍ من بني الروم الى دار حُسَيْن
فاشخص الكهل الى مولاك يا قره عيني ... اره العنف ان استعصى وطالبه بدين
ودع اللفظ وكله بغمز الحاجبين ... واحذر الرجعة من وجهك في خُفَّي حنين ٠

قال فمضيت مع غلمان محمد بن الحارث وتركت الحسن ،

Mango.B.130,8.2 ومن معناها قول الاخر

فاما ان تكون اخى بصدق فاعرف منك غثّى من سمينى
والا فاطّرحنى واتخذنى عدوًّا اتقيك وتتقينى ،،

Mango.B.130,10 وقد قلب هذا المعنى بعضهم فقال فى قصيدة

الا ليت شعرى هل ابيتنّ ليلةً وما انا من نأى الحبيب على وعد

لكن فيه استعمار الوعد مكان الوعيد بخلاف الاول ؛ ؛

D.F.130,19. الشريف الرضى طريقه وقد افرد (ابو الحسن الموسوى المعروف بالرضى) من شعره فى المديح والغزل وغيرهما ما جانب السخف وكان شعرًا متخيرًا حسنًا جيدًا من فمن ذلك ، يا صاحبى

F.136,4. واورد له ايضا نمّت بسرى فى الهوى ادمعى ودلت الواشى على موضعى

يا معشر العشاق ان كنتم مثلى وفى حالى فموتوا معى ،

واورد له ايضا يا من اليها من ظلمها الهرب ردى فوادى فقل ما يجب
ردى حياتى ان كنت منصفةً ثم اليك الرضا او الغضب
طلبت قلبى فلم افتك به سبحان من لا يفوته الطلب ،،

D.F.136,7. شعره ، واورد له ايضا فى الورد

جنى من البستان لى وردةً احسن من انجازه وعدى
وقال والوردة فى كفه مع قدحٍ من اذكى من الندى
اشرب هنيًّا لك يا عاشقى ريقى من كفى على خدى ،

ودعى ابن الحجاج الى دعوةٍ وتاخر عنه الطعام قليلا فقال

يا ذاهبًا فى داره جايبا خا بغير معنًى وبلا فايده

قد جنّ اضيافك من جوعهم فاقرا عليهم سورة المايده ،،

ومثل هذا ما ذكره ابو الفرج الاصفهانى فى كتاب الاغانى قال دعانى ابو محمد بن الشاب يومًا ودعى بحظه البرمكى واطال حبس الطعام جدًا وجاع بحظه فاخذ دواةً وقرطاسًا وكتب

مالى وللشان واولاده لا قدّس الوالد والوالده

قد حفظوا القران واستعملوا ما فيه الا سورة المايده

ورمى بها الى فقراتها ودفعتها الى ابن الشان فقراها ووثب مسرعًا وقدم الطعام واكلنا وانصرفنا وقطعه بحظه وكان يجهد جهده فى ان يجيئه فلما عاتبناه قال حتى يحفظ تلك السورة ودعى الحجاج مغنية كان يتعاشقها فلما حصلت عنده ليلًا ودارت عليهم الكووس نعس فتفرقع ظهره وهى قايدة فغضبت وانصرفت فكتب اليها من الغد

قد غضبت ستى وقد انكرت فرقعة تحدث فى ظهرى

وليس لى ذنبٌ ولكنّنى اصر بالليل ولا ادرى

فليت شعرى وغضبانة من جمرها ام جمرى ؟

وارض مثل هذا الرجل فى مجلس الصاحب بن عباد فاستحيا وانقطع عنه فكتب الصاحب اليه

يا ابن الحضيرى لا تذهب على خجلٍ لحادثٍ منك شبه النار والعُودِ

فانها الريح لا تستطيع تحبسها اذ انت ليس سليمان بن داوودِ ؟

D.F.136,16. وقال ابو الفضل بن الحارث الخازن رايت ابا عبد الله ابن الحجاج فى النوم فسالته عن حاله فانشدنى

افسد حسن مذهبى فى الشعر سوءُ المذهبى

وحملى الجد على ظهر حصان اللعب

لم يرض مولاى على شتمى اصحاب النبى صلعم ورضى عنهم

وقال لى ويحك يا احمق لم لم تتب

من سب قومًا من رجا الا هُمُ لم يخب

ومت الرضا ضحى جهلا بما اصلاك نار اللهب ؟

قال هبة الله بن الدباس انشدناها ابن الخازن بمحضر جماعة من أهل الادب فقالوا والله انها لنفس النفس ابن الحجاج وكتبوها عنه ث ث

D.١٣٨,٤ وقد جرى فى زمن امير المومنين عمر بن الخطاب رضه قصة يليق ذكرها فى هذا الموضع وهى ما حكاه ابو بكر الخرايطى باسناده قال بينما عمر بن الخطاب رضه يطوف فى سكة من سكك المدينة اذ سمع تهتف فى خدرها G. vit. ١٤٨. pag. ٧٨

هل من سبيل الى خمر فاشربها ... ام من سبيل الى نصر بن حجاج

الى فتى ماجد الاعراق مقتبل ... سهل المحيا كريم غير محتاج

سمه اعراق صدق حين يسبه ... احى حفاظ عن المكروب قداح

سامى المواطن من مهر له مهر ... تضى صورته للحالك الداج ،

فقال عمر بن الخطاب ارى معى فى المصر من تهتف به العواتق فى خدرها على بحجاج بن نصر قلت وهو نصر بن حجاج بن عداط السلمى الهرى وكان والده من الصحابة رضهم فاتى بنصر عمر رضه فاذا هو من احسن الناس وجها وعينا وشعرا فامر بشعره فجز فخرجت له جبهة كانها شقة قمر فامره ان يغتم فاغتم فافتن النسا بعينيه فقال عمر رضه والله لا تساكنى بلدة انا بها قال يا امير المومنين ولم قال هو ما اقول لك فسيره الى البصرة وخشيت المراة التى سمع منها عمر رضه ان يبدر من عمر اليها شى فدست اليه ابياتا وهى

قل للام الذى تخشى بوادره ... ما لى وللخمر او نصر بن حجاج

انى مست اما حفص بغيرها ... شرب الحليب وطرف فاتر ساج

ان الهوى رمت التقوى فحلسه ... حتى امر بالجام واسراج

ما من منيه ارب فيها بضايره ... والناس من صادق منها ومن داج

لا تجعلن الحق ظنا او تيقنه ... ان السبيل سبيل الحايف الراج

قال فبكا عمر رضه وقال الحمد لله الذى حسن التقوى الهوى قال واتى على نصر بن حجاج حين

واشتد على امه غيبته فتعرضت لعمر رضه بين الاذان والاقامة فقعدت له على الطريق فلما خرج يريد صلاة العصر قالت يا امير المومنين لاخاصمنك بين يدى الله تعالى يوم القيمة اسد وعبد الله وعاصم الى حبيبك وبينى وبين ابنى الفاوز والفيافى والجبال فقال هايام نصر ان عبد الله وعاصما لم يهتف بهم العواتق فى خدورهن فانصرفت ومضى عمر الى الصلاة قال وسير عمر يريد البصرة اياما ثم نادى مناديه من اراد ان يكتب الى المدينة فليكتب فان بريد المسلمين خارج فكتب الناس وكتب نصر بن حجاج سلام عليك اما بعد فيا امير المومنين

لعمرى لين سيرتنى وحرمتنى ... فما نلت من عرضى عليك حرام
وما لى من ذنب غير ظن ظننته ... وفى بعض تصديق الظنون اثام
فان عنت الدلفا يوما بمنيه ... فبعض امانى النسا غرام
جلست فى الامر الذى ليس ... بعده سوا فما لى فى الندى كلام
فاصبحت منفيا على غير ريبة ... وقد كان لى بالمكنين مقام
ويمنعنى مما يظن تكرمى ... وآبا صدق سابقون كرام
ويمنعها مما تمنت صلاتها ... وجال لها فى قومها وصيام
فهاان حالانا فهل انت راجعى ... فقد جب منا غارب وسنام ؟

فقال عمر رضه اما ولى اماره فلا فلا قطعه مالا بالبصرة ودارا قال ابو بكر الخرايطى رحمهم الله عمر ما كان انظره بنور الله فى ذات الله وفراسة كان والله كما قال الشاعر

نصير باعقاب الامور برايه ... كان فى اليوم عينا على غد

وكما قال الاخر

ان ساعفت شدة حزم بتصاريفها ... كانها فى حال اسعافها سبعه ضجة تخويفها
فلا تتق ان كنت دارا ربه ... ما عشت دهرا بزخاريفها ؟؟

وذلك ان نصر بن حجاج لما نفاه عمر رضه الى البصرة كان يدخل على مجاشع بن مشعور السلمى وكان به معجبا وكانت امراته يقال لها الخضيرا وكانت من اجمل النسا وكان لا يصبر عنها وهو

يوميذ امير اعلى البصره نيابة عن ابى موسى الاشعرى رضه وكان اشغفه بها بجمعها فى مجلسه فحانت يوما من مجاشع التفاته ونصر بن حجاج يخط فى الارض خطوطا فقالت الحضيرا وانا والله فعلم مجاشع انه جواب كلام فقال ما قال لك قالت لا اصعى لعمتكم هذه فقال مجاشع ما اصعى لعمتكم هذه وانا والله ما هذه لهذه اعزم عليك لما اخبرتنى فقالت اما اذ عزمت فانه قال ما احسن سوار سكم وانا والله ما هذه هذه وكان لا يكتب وهى تكتب فدعا بانا فكفاه على الخطوط ودعا كاتبا فقراه فاذا هو انى لاحبك حبا شديدا لو كان فوقك الا فلك ولو كان تحتك الا قلك فقال مجاشع هذه لهذه وبلغ نصر بن حجاج ما صنع مجاشع فاستحى والزم بيته وضنى حتى صار كالفرخ فقال مجاشع لامراته اذهبى اليه واسنديه الى صدرك واطعميه الطعام بيدك فابت فعزم عليها فذهبت اليه فاسندته الى صدرها واطعمته بيدها فلما تحامل خرج من البصرة وقيل ان مجاشعا طلقها و قال لنصر بن حجاج تزوجها يا ابن اخى ان اردت وكانوا لا يكتمون من امرايهم شيا فاتى مجاشع ابا موسى الاشعرى فاخبره فقال ابو موسى لنصر اقسم بالله ما اخرجك امير المومنين من خير اخرج عنا فاتا فارس وعليها عثمان بن ابى العباس الثقفى فنزل على دهقان فاعجبها فارسلت اليه فبلغ ذلك عثمان بن ابى العباس فبعثت اليه فقال ما اخرجك امير المومنين وابو موسى من خير اخرج عنا فقال والله فان فعلتم هذا لالحق بالشرك فكتب عثمان الى ابى موسى وكتب ابو موسى الى عمر رضه فكتب اليه عمر ان جزوا شعره وشهروا قميصه والزموه المسجد فقال نصر بن حجاج فى حلق عمر رضه راسه

ظن ابن خطاب على كحه اذا رحلت تهتز هن السلاسل

وضلع راسا لم يضنعه ربه نزف رفيفا بعد اسود حامل ،

انتهى ما ذكره الخزايطى رحمه الله قلت وقد تقدم فى ترجمة الحجاج بن يوسف طرف من هذه الواقعة ، العارفين ، وكان خبيث الباطن اذا دخل عليه الفقيه ساله عن النحو واذا دخل عليه النحوى ساله عن الفقه والفرايض ، ولما قتل ... الطائى وحمله على ماسه الحاكم وقيل صاحب حمسه ففعل ذلك وقال لحسان ان ابا الفتوح الحسن بن جعفر العلوى امر بكه لا مطعه فى نسبه والصواب

ان تنصبه اماما واطعه الملك وحقق له سهوله لامر فاصغى الى ذلك وبايعه وبايع شيوخ الحسينى وحسن له ابو القاسم ان اخذ مال البيت وما فيه من فضة فضربه دراهم واعب بالراشد بالله و خطب بمكة لنفسه وسار لاحقا بابن الجراح فلما قرب من الرملة تلقاه الفرج وساير العرب وقبلوا الارض بين يديه وسلموا عليه يا امير المومنين ولقيهم مقلدا بيلف زعم انه ذو الفقار وفى يده قضيب ذكر انه قضيب رسول الله صلعم وبين يديه الف عبد اسود ونزل الرملة وبادر بالامر بالمعروف واقامة العدل وخطب له بالرملة وتلق الحاكم بسببه وخاف وارسل الى بين يدى الجراح اموالا كثيرة واستمالهم بها عن ابى الفتوح فاحسن بذلك ابو الفتوح فقال للمغربى عزرتنى بوعدك و اخرجتنى من بلدى ونعمتى وحصلتنى فى ايدى العرب يسعوننى على الحاكم ولا امن على نفسى ويحب ان تخلصنى كما اوقعتنى فاننى راض من الغنيمة بالاياب فسجعه المغربى ثم ركب ابو الفتوح الى الفرج وقال له فارقت نعمتى وكشفت فى عداوة الحاكم صفحى شكونى الى دمامك ونغى بقولك ولى فى عنقك عهود وارى حسانا ولدك قد اصلح امره مع الحاكم فانا خايف من غدره وما اريد الا العود الى وطنى فسيره الى الفرج الى وادى القرى واستجار المغربى بالفرج وساله ان سيره الى العراق فانفده ثم ورد بغداد وقصد فخر الملك فاتهمه القادر بالله انه ورد فى افساد على الدولة فراسل فخر الملك فاخرجه عن بغداد فمضى الى الموصل وتقلد كتابه فراس ابن المقلد ولما توفى فخر الملك عاد الى بغداد فقلده بمشرف الدولة ووارد به بغير خلع ولا لقب ثم استشعر المغربى من انزال بغداد فهرب منها الى فرواس بالانبار فكانت وزارته عشرة اشهر وتوجه الى ديار بكر ووزر ... ١٣٩,١٥

F. ١٤٢,8.

عَقَدَتْ انفه على فطبعى ... وهو ضد ان بين حلٍ وعقدى

D. F. صدّ عنى وليس اوّل خلٍ ... راع ودى منه بهجر وصدى

شغلته عن الرياسة فا ... ستعلى فخليته وذلك جهدى

افلما حججت لا قبل الله ... مسعاك اخلفت وعدى

اىُ فرقٍ بينى وبينك هل ... انت سوى شاعر وانى مكدى

F وحرام الزمان فهى يمين براه اننى سابعث جندى
واجازيك بالتصرم وا ليته وكيل الهجاء مدًا بمدى ث

F.١٤٣,8. اليه ، واورد له الحظيرى فى كتاب زينة الدهر وذكر انه نقلها من خطه وذكر انه قال هذه القصيدة بمكة فى سنة ٤٧٢

ذكر الحباب والوطنا والبصر والالف والسكنا
فبكى شجوا وحُقَّ له مُدْنِفٌ بالشوق خلف ضنا
ابعدت مرمى يدٍ رجمت من خراسان به اليمنا
خلست من يبى اضلعه بالنوى له ضمنا
من لمشتاقٍ يميّله ذات شجعٍ ميّلت فننا
كلما هاج الهذيل به طربًا هاجت له شجنا
لم يعرض بالحنين بمن مسعدٍ الا وقال انا
لك يا ورقاءُ اسوةُ من لم تذ بفى جفنه الوسنا
بك انسى مثل انسك بى فتعالى نبدى ماكنا
نتشاكى ما نجن اذا نُحَتِ شجوًا صحتُ واخرنا
غير انى منك اعدل ان عاد سرى فى الهوى علنا
انا لا انت البعيدُ هوًى انا لا انت الغريب هنا
انا فردٌ باحمام وها انت والالف القرين ثنا
انصفونا يابنى حَسَنٌ ليس هذا منكم حَسَنَا
كم احلت محرماتكم بالعيون النجل انفسنا
نحن وفد الله عندكم مالكى جيرانُهُ ولنا
لم يجرنا منكم حَرَمٌ من اتاه خايفًا امنا ث ث

B. ١٤٤,٧. وله ايضا — اجمّا البُكايا مُقلّتى فانّنا — على موعدٍ للبَيْنِ لا شكّ واقِعُ
اذا جمع العُشّاقَ موعدهم — غدًا فوا خجلتا ان لم تُعِنّى المدامعُ ،

D.F. ibid. ومن شعره — ولا غرو ان اهديت من فيض بره — اليه قليلًا ليس يعتدُّهُ نَزْرَا
فانى رايت الغيم يحمل ماءه — من البحر غمرًا ثم يهدى له قطرا ،

ومن شعره — لا تحقرن الراى وهو موافقٌ — حكم الصواب وان بدى (بدا) من ناقص
فالدرُّ وهو اجلُّ شى يقتنى — ما حط رتبته هوانُ الغايص ،

وله ايضا — اخاك (احال) اخاك فهو اَجَلُّ ذُخْرٍ (ذخرا) — اذا نابتك نايبةُ الزمانِ
وان رايت اسائته فهبها — لما فيه من الشيم الحِسَانِ
تريدُ مهذبًا لا غش (عشق) فيه — وهل عُودٌ يفوح بلا دُخَانِ ،،

ومن شعره — ما فلانٌ الا كجيفةِ ميتٍ — والضرورات احوجتنا اليه
فمن اضطر غير باغٍ ولا — عادٍ فلا اثم فى الكتاب عليه ،

وله من ابيات D. — لا غرو ان حرمت المروه والتقى — والدين والدنيا ولم يتصدع
D.F. — ان النواظر والقلوب صغيرةٌ — تحوى الكبير وليس بالمستبدع ،

وله — حامل اخاك اذا استربت بودِهِ — وانظر به عقب الزمان يعاود
وان (فا) استمر على الفساد فخله — فالعضو يقطعُ للفسادِ الزايد ؛

D. ١٥٤,١٥. درهم ، قال الطِرِّماح انشدت حمادا الراويةَ قصيدةً لى ستّين بيتا فسكت ساعةً ثم قال اهذه لك قلت نعم قال ليس الامر كذلك ثم ردّها علىّ كلها وزيادةً عشرين بيتا زادها فى وقته ، دخل مطيع بن اياس ويحيى بن زياد على حماد الراوية فاذا سراجه على ثلاث قصبات قد جمع اعلاهن واسفلهن بطين فقال له يحيى يا حماد انك لمسرف مسدل بحر المتاع فقال له مطيع الا تبيع هذه المنارة وتشترى باقل ثمنها منها منارة تزيل بها عذرك وتنفق علينا وعلى نفسك الباقى وتسع فقال له يحيى ما احسن ظنك به ومن اين له هذه المنارة هذه وداعة او عارية فقال مطيع

انه لعظيم الامانه عند الناس قال يحيى وعلى عظم امانته فما اجهل من يخرج هذه من داره و يامن عليها غيره قال مطيع ما اظنها عارية ولا وديعة ولكنى اظنها مرهونة عنده على مال والا فمن يخرج هذه من بيته فقال حماد يرهنكما من يدخلكما على بيته بقى عليهما من انواع المداعبة وهل عند احد من المال ما يرهن ، قال حماد كان انقطاعى ...

D.I.104,3. درهم ، قال حماد فانصرفت الى الكوفة وانا اسر خلق الله عز وجل فقلت

انت الذى تنزل الايام منزلها ... وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرف الى احد ... الا قضيت بارزاق واجال
تروم شخصًا فتمسى البيض واضية ... وتستميل فتبكى اعين المال ؟

D.F.104,11. (وذكر ابن قتيبة فى كتاب طبقات الشعرا قال) كان فى الكوفة ثلاث ثقة يقال لهم الحمادون حماد عجرد وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان النحوى وكانوا يتعاشرون وكانوا كلهم يرمون بالزندقه وقيل ان حماد عجرد اهدى الى مطيع بن اياس غلامًا وكتب معه قد اهديت اليك من يتعلم عليه كظم الغيظ ولما اقعد حماد عجرد لتاديب ولد الامين قال بشار بن برد

قل للامين جزاك الله صالحةً ... لا يجمع الله الدهر بين السخل والذيب
فالسخل يعلم ان الذيب اكله ... والذيب يعلم ما فى السخل من الطيب ،

(ولما قتل المهدى بشار بن برد المقدم ذكره بالبطيحة حمل ودفن) وقال ايضًا

يا ابا الفضل لا تنم ... وقع الذيب فى الغنم
ان حماد عجرد شيخ ... سوءٌ قد اعتلم
بين فخديه حربة ... فى غلاف من الادم
ان رأى ثم غفلةً ... صح الميم فى القلم

(فشاعت الابيات) فامر الاميران يخرج حماد ومن شعر حماد عجرد

ان الكريم ليخفى عنك عسرته ... حتى تراه غنيًا وهو مجهود

وللبخيل على امواله عِلَلٌ زرق العيون عليها اوجه سودُ
اذا تكرهت ان تعطى القليل ولم يقدر على سعةٍ لم يظهر الجودُ
بث النوال ولا يمنعك قلته فكل ما سد فقرًا فهو محمودُ ،،

F. 107,13. وقال ابو الفرج ابن الجوزى فى المنتظم توفى سنة اربع وستين وماية والله اعلم ث ث

Index variarum lectionum.

Pag. 31,17 حذيفة d حطيفة	7 له cdef به	10 a رث الثياب والهية
" سلم ad سلمه	" اركانا ace انسانا	" العنز a الضرح e الغزال
18 يربوع e برموع	10 بالمشاعر df بالمنازل	12 اشعر e اشرع
" بن ملك ac	" منى f منا	13 ففلهم de فغلبهم
19 الاسلام ... كان acf	12 d يتعجبون منه	14 ابوك صانعا a فاعلا ابيك
20 aef واجمعت	15 الام e الى ما	15 a عهدكم
" العلما a الشعرا	" be تلفتين	16 a منادر e مبادر d لابى مارد
32,1 ونسيب de وتشبيب	16 d التجهير e من التهجير	18 قصد e فضل له انسك
3 عليك df على	18 ce والناس a والباس	19 d عادروا بليلك عادروا
" حسبت f رايت	19 d كخرقك كخز فيها	20 d غيض a عبقن
4 b قوله فى عبد الملك	33,2 ترى برصا ac بها برص	21 de النبوة والخلافة
" خير d حين	" e استكنها	34,1 d ثعلب
6 والنسيب de والتشبيب	3 be ضرب الفرزدق	" اب e ان
" ان f اذ " مرض af حور	4 be سقط وقع	2 ساقكم
" a تحيين	9 وجعل e واخذ	3.4 de انه لو

بادى النحس ع ياذا الشر بالشر 8 a
بجمعه e لحقه a 9
على العقيق a 10
مجذبة be „
واذا d انى 11
جعفر لهم كذا ، ان لا e 12
قد bd „
جاوزهم d „
اذا e لو 14
جذبنا e 15
عن كل احد الا عن e 18
بحران e 19. 21
واريد e فاريد ٣٨,١
وقلنوسته e 2
ووافى be واوافى „
فى انفسكم فجاء e 3
فدعى a فاتى 4
فليخفف ae „
ذلك a هذا 6
ويعيد e 8
a اربعة „
يحذوها e 7
وليس d ما „
وصف a وصل 10
عذرا „
بجمعنا e لجمنا d 12
واحد ae واحدًا „
وكان كل b وكل „
مقاله ac 21
d صناعة ae صنعة „
والرجز ae والزجر bg. والجزر „
الصولى d ٣٦,١
الطرطوسى ac „
تتضمن d 2
تتداهى a تتداهى c 9
تتهادى e تتداها d
bde ابو على 11
ماجاس e „
وتقادم e ونفاد 12
e بمنزلته وحاله a بحالة 13
فى a الى ٣٧,١
وكم كان نجم e 6
فيها e ae
عينيه de 8
وصفه وانسبه a نسبه 9
يريد به e 10
ويستغفر de 12
ذكر هذا de 13
صحبى e 15
تغزرت e بغزة a 17
الوردابن e الوردين d „
de verso ordine 19
سابكر e 20
واثبت e وانبتت a „
عن d فى „
فليمدحنا ٣٥,١
اوترى b „
يرويها e ترويتها a „
ترويها e 2
وليس 3
ايماق e اباق „
برعاتها d بالرعاة e 4
الصحايف e 5

سلم اليه اباجعفر e 8
e عليه „
يحيى e جعفر 9
خصمك „
واوجم e واجمم 12
غضب e لغضب 14
فيهم e بهم 15
اعدليهم e 20
اقاموا e اقلوا ٤٢,١
من الاسباب a السبب فيه 2e
فيها e b „
لامير الناس e لامين الله 3
ولم يضاهى e ولن 9
ناحية e 15
اليه a اباهاشم 16
سلمة و e سالم فى „
معه e عليه 17
وهم a وهو 18
بحجيته a 19
شاهل e ٤٣,١
الغوابر e b العواثر 4

زيقان e 15
العباسية a k.l. e ubiq. 16
e احدا a 17
يقى e بقيا ٤٠,١
وخاف 2
عدلت e „
تفعلى e 5
وكيت وكين اشتملت b e add. „
من ابنك على ولدٍ ليكونن لكم الشرف وما عسى اخى يفعل ان لو علم امرنا
له e اليه b
تنهيا e 7
رياشا e 11
انا بحرمك a 14
فكتبت 19
اليه e عليه 20
فوجده a حتى وجده „
e ذكره 21
اورده ٤١,2
ناكت e b

الاف الف دينار e 9
الغالية a e 11.15
موضع a „
يرفع a برفع leg. „
استيذان 12
اظن ان e 17
ما a فيا 19
كان من قولى e „
فعل e 20
ذو a جد 21
عبيدة a ٣٩,12
بازالتها 2
ياتينى e „
الى خير e خير b هالى خيرا „
ابن الفادى e القادسى 4
كتاب a اخبار „
e a جعفر „
ابى مسلمه a 7
فعل e حرف 8
المرزبانى e 10
الفارسى e 13

وتحكى b 10
صبح a صبيحة 11
فاكفنى a فاكفه 15
هذا e هدى 16
يسقى a e 19
المقبلة a e ٣٦,٧
الان e اليوم 8
تكون e كانت a تكول "
c e لقد 14
مثل هذا العيد c e "
بى c لى "
ولا c وما 15
الدهر c الموت 16
والعُمر c "
حميد e عبيد 17
قديمة c مقروة "
ابن موسى بن البكرى e 18
حنزبانه b 19.21
الافضل b الفضل 20
يده ٣٧,٤
عبد الله e "

امر 9 b e
فاعله b e "
والله e والا 10
انفدت a e "
له a e 11
عليه e قبله 12
ورجع e وجاء "
فى b e الى 14
من الرشيد a e 15
وركب ... فيها حجرا e "
a عليه "
كتابه a e "
بعد قتله e فى .. فيها 21
اردت e اريد c فاحب ٣٥,٨
c e منى "
كان e ان 3
طمير e "
يسمو الموضعه ac يرجوا .. به 4
العقاب "
تقارب d تدانى ac اتاه 5
حتفه c يومه "

تمتد e تمثل b
الابرش الخادم e 7
سيدى a سندى 9
باذام b e 11
واولاد اخوانه b e 14
ان يدرون e ابن بدرون "
b مختصرا e الى 15
كلامه "
زكار e زكريا bic 18
الستارة a الستاير "
ودعا b e 20
تخالفنى e 21
يجيب a يحير ٣٣,١
انى e ان "
امت e اموت a مت "
زكار e 2
4.5 e verso ordine
منها e يوما "
كرمت d بقيت "
سردتنى b b
اقض ما e اوصى بما 8

5 e رضى	14 e من اجل الهجاه	2 af جدى d حدى
7 e عبد الله	" e فيه به	" f لدى عن
8 e موضعه عوضه	" ce لثلث لثمان	3.4 cd. 5 e
9 e ابى حفص ابى جعفر	15 a ٣٧١	6 a ان بان
" e امير امر	16 c الحسين a حسن	7 c. 8 e
11 a البرجمى الزخمى	17 b حنزبانه d حصرانه	7.8 ae شهرزورى
12 be الداركى	" ac ام ابيه d ابنة	8 leg. المحتوم المحور
13 b عبد الله بن البغوى	18 ضجر	10 a الشباب
" e عبد الله بن محمد البقوى	19 الشجر	" ae عمه
" a يلى يملى	٤٩,١ والسلام	11 e عينونه
15 e يضيف يصنف	3 prius c اليه به	14 a ابرز ايوب
16 فرغ من	" poster. be به	20 ae بالطريق
18 ade او ام	6 be الصيرفى الصوفى	" ac يهتدى يهتد
20.21 يا ابن	٥٥,١٧ d بابن القارى	21 e حدسه فهمه
" a واى وكل	" acdf البغدادى	" c هاون هون
٤٨,2 be ذكرهم	19 ae شادان	٥٧,١ c الهاون الهون
" القصيدة	" ae الحلال c الجلال	" ad الطلب
3 e يذكر ذكر	20 عنه الحافظ	2 ace الحفايا
8 cd الكركرى e الكركند	" be طاهر	6 a القدرة الظفر
12 e فظهر من تفضله	" انه لقى اعيان	" a به c عليه
13 a قول الصدق قوله	٥٦,١ ac عليه	7 ae خرج ظهر

13 a e تنمات كماينمات	6 عبد الله d يعقوب	8 فعل a اعتمده
14 d ينظرون	" acde الهمذانى	11 الحلم be الحكم
16 a الحطيثه والحطيثه	8 d يقدر ان يعمل	14 a c وكان
19 a هذى f فهاذى	9 c المستنصر	16 e وطرفى
" عنا e منا	11 be فرّوخ	18 b ابو على ace ابوه omisso على
" قد انقضت a ستنقضى	12 ابن e بنى	٥٨,١ حديثه e حاله
" e فمالى النوى	13 e add. الملوك، فان اتا بالتركية	5 b بفتح
20 f المجنون التى على رَوِى	هو الادب وبك هو الامير فاتابك	11 لعب e بعث
هذه القصيدة	مركب من هذين المعنيين	" بتفرّقٍ ac بتشتت
21 عذرة f عامر	14 عماد الدين زنكى	13 a ممدوحا
٦٢,١ بكا e بكى	" مع e معه	20 a c الافضل
2 e يماديا	15 اتباعه ac اصحابه	٥٩,3 e واتى يبسر
5 e الق	" فنهضوا ac فوثبوا	7 c بالبنآ
" a بغتثه	" be اليه فقتلوه	12 e ٥٦٩ rectius
9 e يوما	16 e ٥٣٧	13 a القسرى
10 a بغثته	19 cde دخايره	14 a c القسيرى
" لم a لو	20 وجعل e وكان	15 a يخفان e يخوفان
11 b فان	21 a سعاقا e شعافا	16 ac اخذها انتزعها
13 a ينجو	٦١,5 f صباح الحارث	19 ان كان قد
" e بمعثر	" ce لحن حُنّ	20 نبّهتُ
14 a e تمطر	6 b صبّه .. كبير	٦٠,١ وقتل a وقيل ان

وماكنى c
وثوا f „
الرد f التردى d البرد 6
من 6 بين „
استمت a 8
بزرت e خرجت „
تشنى a 9
فقلت e 10
سقطت e صعقت f 11
فمكثت „
جائت f حانت 13
ابى طاهر احمد السلفى e 15
بحواشيها a 19
وابى على الحسن ac 20
المغربى c المقرى „
كبير c „
ويجرى e ac 21
ابا e ab ابى ٦٦,١
اسامة „
وابا e ab وابى „
وهو من be „

يلجج e يلجج d 9
الحرج e الخرزج a 10
جميل بن معمر e be 11
كبيرا d 12
فوجده a „
يسيرا cd قليلا 13
„ f 81
تقبل e ثقيل 15
اليه a عليه „
ثم قال be وقال „
وضعت 19
هذه التى فى عيبتى f ٦٥,3
فاعزلها df „
وادخل e وارحل „
رهط بنى الاحب من „ f add.
بنى عذره وهم رهط
حضرت d صرت „
واسقفها e 4
اصعد f اعل e اعلى „
وصيح e وصح „
صرخ def بكر c

الشوق e الوجد 16
بايث e يابث a „
يلتقى ae 20
كثرت be ٦٣,2
ليعوف e „
وارهبنا من ab يوارى e 5
الخبيثه erat الحبيبه b 6
الحبيبه eodem modo, e 7
فقلت e فقال 7
الدم e الدوم 9
على a الى 10
فارسل a 12
احببت a 15
الدم e الدوم 18
نام e نوم 20
لنذبح ae „
بصبر e بضمير ٦٤,2
ربيبه e ربيبه a 5
ينتهين a نبهن 7
مشنج d مشنج 8
فعرفت e فعلت 9

انفاد ae 10
جوهر bc جوهرا 11
وسيفتح b 12
الزيادة d الرفادة e 13
وتبعه e ومعه „
متكى e 15
انفد ad 18
الى جوهر d „
بان d 19
فبدل ad „
عبد الله الحسنى d 69,1
عقدا a عهدا c
وجماعة e b
الاهبة للقتال e f
واحد عوض جواب a g
من d فى 11
ابن الشويزانى e الشويزانى d „
عليه de اليه 12
وتهيّأوا e „
الجزيرة de الجيزة 13 „
المخاصمة d 14

السرى . . . 8 c 78
الخزز a الخز 10
نوحا e 11
الشهدا ac المشايخ 13
البشاير ac 20
المعز فى سنة ٣٦١ d 21
نافد ad „
درجته متوليا للامور ad c 68,1
الى يوم الجمعة سابع عشر المحرم
سنة ٦٤ فعزله المعز عن دواوين
مصر وجباية اموالها والنظر
فى احوالها
شاعر e b 2
انفاد ad 3
ان e على ان d بان 4
ابن الاخشيد e b c
تخلف e „
عبد الله d „
سمول a شمول b
عبد الله de 8
المال e الاموال g

الخزائن e b
ومنشاه abe f
جلة ae جلة g
بركة ابى القاسم e 11
تحمل هذا d تاخذ 13
تاخذ بيدك bg. „
فى نفسى استخفاف d 15
فقال لى 16
فوقفت a فدققت .
من الغد a من غد c 17
b تعالى e قال 19
القرطيس a 21
يطلب ad يطب 67,1
الحب d القلب 2
تقولين d .
ادنيت e 3
وقد de 4
اليك ae لكن c
سلمتها e قبلتها .
يزور e نيروز f
„ ac ٢٩٩

ندوس e تدوس a 16
اوحد df واحد „
وفصاحة df وبضاعة aeff 17
ونضاعة c
اختباره aff 18
المحفوظات be له من المحفوظ 20
ac اربع „
وجاز a وجاب V3,1
المعدل acde 2
خاف b وخاف e „
قبل be عند 3
وكلياها e 4
راغبا في نوال f طالبا 5
اى ماء لحر وجهك يبقى c 6
دال d ذل „
المعدل ae 8
يدفع be 10
ومن e على 12
عمله e علمه 14
في باب ذكر e 17
اثلها e مثلها 19

السابع عشر ae 3
واقام مستقرا be
محرثم نقم عليه ad 10
وكان الحسين ae „
الحقيق e الحنيفي c الحمعي b 12
فاستصحب 13
اكبر e اكابر ac 16
يطوفوا e طافوا 18
اعجمي de 21
اربع be „
داهل a كاهل V2,4
غوث ac „
طهمه e جلهمة „
يسحب e يشجب a 5
غريب e عريب „
وذكر b be 8
تدوس e ندوس a 8
اوسيا e „
طيا ae 9
وذفافة e 12
يريدون e 13

سلقان a 14
فتعبر d 16
حريتهم d 18
ودخل e „
وساله b 19
الامارة e اعادة الاهان 20
شد e ميل d بند 21
فهدى e „
يعمل e V0,1
لقاه d 2
بجماعة ae „
وبيض e ووجوه „
بالقايد de 4
تنزل d „
اشقر d اصفر 7
الوقعة de 11
بعد a عقب d عقيب 15
شهر de عشر 17
الاول d الاخر 18
وقت الخطب e 21
بنيانه a بنايه V1,3

للموصل a d f 18	قبله فقال انه 2	مصنوعات e مضونات 19
زيد f ريد d يريد e 19	بهذا 3	انه c انها 20
بصحيحة c 20	اسحق c الصباح 14	الامثل ما e 21
احد a c واحد 21	الاخرين 15	c الامر a الدهر ٧٤,١
با يعقوبا a ٧٥,١.2	هذين البيتين 16	تفض a "

E.٧٥,3. النبراس ، وذكر الصولى ان ابا تمام لما مدح محمد بن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته الى اولها

ديمه سمحة القناد سكوب مستفيث بها الثرى المركوب

لو سعت بقعة لاعظام اخرى لسعى نحوها المكان الجديب

قال له بن الزيات يا ابا تمام انك لتحلى شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنا على بهى الجوهر فى اجياد الكواعب وما يدخر لك شئ من جزيل المكافاة الا ويقصر عن شعرك فى المواساة وكان يحضره فيلسوف فقال له ان الفتى يموت شابا فقيل له و من اين حكمت عليه بذلك قال رايت فيه من الحدة والذكا والفطنة مع لطافة الحس وجودة الخاطر ما علمت ان النفس الروحانية تاكل جسمه كما ياكل السيف المهند غمده وكذا كان لانه مات وقد نيف على ثلاثين سنة قلت وهذا بخلاف ما سياتى من تاريخ مولده ووفاته بعد هذا ان شا الله ، ولم يزل . . .

فتحاوبا e 5	سهل e وهب 19	حلوان d الجولان a الجيدور ٧٥,6
تربة a حفرة "	ينتجين f 20	بالجيزة e بالجرة 7
بهما leg. بها 6	اذا ظللته . . . تتبعه e 21	عمر بن العاص f مصر "
بحياتكم a ناشدتكم 9	وشققت f وشققن e ٧٦,١	قبة قلت ورايت e 11
النسبة الى الدهر e rectius 12	هذا f ذاك 2	قبر ابى تمام e 12
سهيل a سهل "	بحاتم c d f 4	العوطنين . . الجدبا e 15

بالمنجم a بالمهجم 17
سنة b بقية 20
بهم a بامرهم 21
فغلبا a ٨٠,12
الكدر a 13
على a عن 18
ساكن a ٨١,4
بعظيم c بقديم 5
بقا d حيوة 8
في b من "
ميتة e "
رجا d تقاء a "
مالكن c "
طعم e هذا 9
وسرحه a e 10
كثيرة e كثيرا a 11
تحته c حوله 12
وتدن e "
قد كنت c 13
فلمحت a c e 14
سننه e 18

جديًا 9
امورًا e 13
الفارعة a b e 14
انجلال d 17
ذلك b e ما هنالكن ٧٨,1
شاكيا c باكيا 3
قلت a قال 5
انت فعلت b e "
يسكرني e b
فقال b e 10
اهون e 11
على الله 12 fine leg.
واحترى e وتجترى 13
الفارعة a b e 14
الهوانق e العواتق 17 leg.
لناخذن e 19
كتابيه e ٧٩,1
يصنوا e يضعوا 4
الم a قام 5
من e مع b
حقها c e حقوقها 7

ابو محمد الحجاج b c d e 16
بن ابى عقيل c d e "
معيب e مغيث a معتب "
بن عوف b e "
فهذا e ابدا 18
نسبهم b e "
قيسى e bis قسى 19
هوزان a "
النبيب b البنيت a e 20
البارعه e الفارعة a b ٧٧,1
هشام c هام 2
تبعث a 3
فوجدتك تخللين e وانت 4
باكرت c بادرت 5
بالغدا e الغدا a "
لكن e b
يوسف بن الحكم بن c "
فثقب e 7
عن b e من "
فقالت e فقيل a فيقال 8
الفارعة a b e 9

ابنتى de 5 | فروسة b ١ | فى يوم واحد bce 21
يوحى الىّ e " | شايع a ساير 2 | نعى ae ٨٢,١
ثم مات be 7 | ابدى f بذى a 4 | النمير e اليمن "
فدعوا به a قرغويه 9 | بالتقديم والتبرز e 5 | فيه a به c 2
فاخذه a " | يبدى e يدرى d ينبرى 6 | خلون e خلت 5
٣٥٩ a 12 | لمجاراته ce على " | يعرفه به e يعزيه 6
بين e من " | وانه لما f وانما لم " | تتفرق e 8
فاستظهر a 13 | من هولون f جماعة من دون " | يومان e مومنان "
جاءه e 14 | وتمير f وتميزه d 8 | مُعَيِّب e مُعَقِّب a "
امه سخينة .. بلغها e 15 | من d على " | احد bcde واحد ٨٣,٨
عصره b 18 | فخذه f acg 9 | الطريقة c الحقيقة 8
وفعل a 19 | بعدوا e 12 | امه e ابيه 10
الاول a ١٩,١ | واقام بها e 15 | بالورع a من e فى 11
ابوحفص ac ابوعبدالله 3 | بغير df بضد 18 | صاحب d صحت "
البصرى ac المصرى 4 | يشرق " | يحرك a 13
اكبر a اكثر " | البادرة e البادى f " | الصورة e الوجه 14
بشار ce يسار 13 | تعدّ .. الواشيون e 20 | سعد d 20
جبرة e خبره c خيرة a 14 | ذهدتنى e ١٩,١ | كتاب اليتيمة d حقه f وصفه 21
وكانت ربما c 15 | بصبرى c بعزمى 2 | فريد ce ٨٤,٢
لبنها a ثديها 16 | عزمى ما c قلبى بما " | مدحا e مجدا "
عمرون ابى هبيرة e 19 | a موال e 3 | وبلاغة وبراعة "

المشيب 7
ذلك من عادته c 10
تمام بمن „
فلذلك f فلهذا 11
مرة acdf 15
„ f ٩٣٩
مجاورين ae 17
المسجد f المشهد 18 „
سمعى acdef اذنى 21
بلدة ce ٩٣,٥
الادب a 8
فاوعب c فاوعى 10 b
ولم نيتم e 13
ضعيفا a „
لنزوركم a لنزيلكم 15
بملى ce „
فاجابه c 16
كتبت له e 19
عمر بن السرير e „
جسمه a جنبه 21
سُلّمى a „

حرته a سيرته 2
الشيخ ac القاضى 4
والقراة السبع a 14
نهراذ e بهزاد ac 17
مجلسه f 18
غدًا وغدا e 20
ما a 8 „
المتنافسين c ٩١,١
يجى acf 3
بطلب e 5
يقدمه 7
في b ثم 8
طايفة e جاعة 9
يساير 18
زيدا على ماذا f 19
تقدره e „
حسنا be 21
انتصب be ٩٢,١
بنقوته e „
يوافقنى 3
خضب.. خلى e b

فكتب e ٨٧,١
قصرك ac 4
قبرك ac 5
تتركن c 6
الحسن e الشعبى 7 b
صعق e صقع 11
بعد e عند 17
يشهد ad يحضر 19
محمد بن الصباح ace ٨٨,٢
وقد روى c 9
وتسمى درب be 12
متورعًا e ورعا 18
مناكحتهم a 19
من الاكابر العلما a ٨٩,١
عليه ce به 6
كتاب الايضاح ce 12
ورايت be وقد 16
الفارقى be 18
طاهر be 21
الجويزى ac الجوزى e ٩٠,١
ثعلب e 2

يخوفك a 13
لكن f لوكان "
اليهم d prius اليه 14
بعثتُ "
اليك f poster اليه "
مطمرا e اضمرا a "
d f 15
كلا c فيه "
احمرا a اسمرا "
لحكمك f 17
تحرك f يحول a "
صار a عاد "
التطويل e 6 الاطالة 19
بمدينة القاهرة e 6 20
نضرى e 21
تابع a يانع "
سلاف c صلاف ٩٧,١
الغلا e العلى 3
خلف ac خلد 7
فيه c منه 10
الخامس 13

استغيث f e 8
انف e الق f 9
نمرودى f نمرود acde "
ملاحته f مالاحاته d 12
مساكنكم ac 13
خففت 15
انت ae ابت "
الشجون a الشجوب 17
الجحم c الجرم 19
ae جأت 20
وماجريات c a 21
الاختبار e "
المحيره e المخبره d ٩٦,٤
محيط e مجيد 6
ونحبه e ونحته "
للذي f للاولى 9
منكموا f منكم 10
واواسع c واحى a واحد "
شاروه احتفا e 11
ناس d باسا ac "
مثل d مثال 12

تمرضا به e ٩٤,١
حالها a "
مضجعى c موضعى 3
تمر a اكون 4
فاىّ c 6
شقا e "
لثلث c لبست 9
a ٣٣٢ 10
الزواجة a 11
وهو e وهى 12
ينسب ace 13
المليحة المستطرفة f 16
انتقل e ارتحل 19
" ٣٩٠ c ٣٧٠ e ٣٩٠
صيغة a صنعة 20
وتاقت e 21
عنه leg. منه ٩٥,٥
مساعيه a "
قضبت a 6
كان e كامن 7
حمل a دقع f دفع 8

15 e
سنام a تستام „
وتجسمت ... تنوقة e 17
وقدام a „
حكاية e واقعة 21
جمال الدين محمود 6e „
الابلى e „
صنعة e 101,1
مزدحمين e 2
يابها e 4
حجبت a 5
بيت e بيتًا 7
قام 6e قدم 9
ومحمد واحد سوا a 12
الردا e 15
عاتقه adf 21
باليمن 6e 102,1
اقف له على 3
وتوزان a 4
عمرو ce „
يقدمه e 8

9.

10 e
فاستحسنه f „
ارضى e ارى 11
لك 6e „
تضعها a „
انا ae له 6c 12
وليه e واليه a „
فسار f وصار a 13
يستفزه f 14
بكى e „
توبخت e توبحت 6 بوبخت a 17
جزوين f جزان ce جزا a 18
الاصبهانى 6e 20
ما زادت على قول ac 100,1
غريق de 2
عاذلنى .. فيكفينى e 5
ثيابى e شبابى 6
الشرورا ad 10
واغزلها e واغربها 11
المشهور له e „
ووازنها 6e 12

لبعض e 10
فاستحسنه f „
ارضى e ارى 11
لك 6e „
تضعها a „
انا ae له 6c 12
وليه e واليه a „
فسار f وصار a 13
يستفزه f 14
بكى e „
توبخت e توبحت 6 بوبخت a 17
جزوين f جزان ce جزا a 18
الاصبهانى 6e 20
ما زادت على قول ac 100,1
غريق de 2
عاذلنى .. فيكفينى e 5
ثيابى e شبابى 6
الشرورا ad 10
واغزلها e واغربها 11
المشهور له e „
ووازنها 6e 12

عن بغداد e 98,2
بن 6 ابى 4
على ابى اسعد c 5
من a تاسع f ثامن 8
ناهض a „
9 6e
الدقيق c الواثق „
والاصولين e 10
وله غير ذلك f 13
فضايل ace f „
الرضى e موسى الرضا 6 15
صاحب البغلة و d 17
ويعرف „
الايمة الاثنى عشر ac 18
شهر e عشر 19
لثمان لبانٍ 6e 20
اباه عاملا عليها a 99,2
وولده هذا 6 ووالده e „
الجرّاج f 6
واليه acde 10
معاد ae 9

11.

الحسن acf المحسن 3.4
يحسن a يجز e ,,
والد f 4
بها جميعا ac 8
منا c عندى 9
جرد 11
اماكنها c 12
يلقاك 13
منقلبا d منقلتا f 14
عنهم e ,,
يرهب d 15
تخاف d تهاب ,,
ولا a وكنا f وكان 16
يجرى ... السدد e ,,
بجيرتنا a 17
يكن df ,,
الحمى e الردى 18
غير f بلغ ١٠٦,٢
اصحابها e ارابها 2
ازمنوك e داوموك 3
وقعت لهم ، وكم a 4

٣٠٩ ac 3
الشيرازى a 5
ابن عمرو e 8
الجراحى a 10
انتهينا adef 13
قفرا e قفرى acd ,,
لما ac بما 14
الخادم اليه e 17
لكن ac لقد ,,
وقد امر acf ,,
بها e اليه c به 18
افراخها a ,,
فامسكوه ac ,,
رثى ace رثا 19
يظهرها d 20
مثاله ١٠٥,٢
ابو القاسم e ,,
ابو بكر الحسن a ,,
وهو الاول المقدم ذكره فى e 2
ابنه f ابيه ,,
انه e وانما 3

نظم ac كل بديعة 9
من درجته c من دوحته e ,,
يشوق d 12
دانٍ f باق 14
فرّج 16
تقول e - قالت e عادت 20
تستعرا e ١٠٣,٢
اذ e ان 2
الشيرازى a 3
عادلى ad 10
ذاك f قد c ذا ,,
فطل ad 13
احمد بن f محمد ولد 14
لوراك a 16
عادلى ad ,,
مليح f حسن 17
الاخرة a الاولى 18
,, a ٣٩٠
العراق c القران 20
النصال e الاتصال e التصال ١٠٤,٢
الكامل e المكاييل ,,

4 لهم اقلت e وكم	8 ثغرها a فرعها d قعرها	11 جفوت ace
5 وامرقت f واشرفت a	9 وفتبوا.. السلاسل كم e	e على d فى „
6 وازدادوا d وزادوا	19 واطرف f	12 مجازا c مجازى a
7 سقوا a شفوا	20 تبغ	14 الى d لك
8 يزل الحمام d	زيفه e رفقه c رتقه a رنقه „	وان be وقد „
9 يرث d	1٠٨,3 انحل ce امحل	15 وما كان لى df ولم يك بى
„ لصوته f	6 احزنا acf احرى d	تجاوزت df تجافيت „
10 افراخه	عهدى ac „	16 اما كنت ترحنا df توضى d ولا بدلى من
11 يجود به f	13 سعد.. بيدار a	18 احواله d اخلاقه
„ للذبح f للخنق	14.15 استوطن بها e	19 ثعلب cd
13 منك e منه	17 واملك e وافتح	20 اودمست e ازدمشت a
„ تقد e يقدر bd	„ احرى be	„ السلامية f السلام a
15 يمثل d	20 بلدة بديار بكر من نواحيها a	21 الثلاثا ae السبت
17 ويلك e	1٠٩,3 نعمان e لقمان	11٠,1 الاخرة a الاول ef
„ بالفند a بالعدد e	„ عطيف acf	3 ابن عبد الملك
1٠٧,2 حشى ac	„ محزمة c محرمة a محريه	9 والمتولى e واستولى
3 تسورك acdf تصعدك	محربه e	12 وعاد be ودعا
„ البروج d آ البرج f البرج c	حارثة ce حاثة a جاريه „	14 نسبه على cf
5 للشاكرين بالرغد cdf	4 عمرو be	16 المتشابه e النسابة
6 شملها df	„ ثعلب c	111,18 عرض a عزم
7 سندا e سند a	„ الثعلبى ac	„ مفارقتهم be

فطوى بمقعد e ناطوا 7
تدوره a تووده „
الكرة f الحركة 8
الزمان d الاجفان 9
نلقى e „
بغداد في مستهل شهر acf „
اليه d لديه 17
d 20
الخطوب f الزمان „
قيل ان e 110,3
وكان 4 be
واشتغل acd „
شاذان e سادان ad 5
لا be ولا 7
به عليك a „
وازدحموا c 9
وقلد ac وطئ e وطد „
الى ولده ac „
التخت 10
عشر سنين e „
بامر الله ac بالله 11

دينار f درهم 9
قصته d رقعته „
والله 10
ودُعِيَ f ثم دعا 11
وخلع acd „
برتزق منه f ترتفق „
الضايقة e الاضاقة 12
ارتجى af 13
واجار مما f واحاد a „
فلا غفرن له الكثير c 14
جناه f اتاه „
السبقى e „
حتى a الا 15
فعل e صنع „
يصنع e 17
وقبل 18
انها ace .
وكتب فيها e 21
يستتر f 114,2
مداد الوغى a 5
في جنباته ويرف b 6

جلسته d جلس ace حبس 5, 112
بيته „
منعه e „
لقاك 10
هو e هذا „
واشتهى b 20
بانني be لوانني 113,2
فيما a مما „
المهيبن c 3
روح d نفس „
وتقلبت df 5
وراقت e وضاقت 6
الحال af الاحوال „
برفيقى e „
السفرة التى ac „
له فيها ac „
مقال a 7
لضيق a لضنك 8
حال e عيش „
اريحة e 9

بعضهم 19

11 ac بالجلوس	117,6 مقاطيع شعر a مقطوع	20 e الزاهد العابد
" e برضى	11 e كاحلام	120,2 منه e عنه
13 في خدمة	13 بويه a يزيد	3 ad الجنة
14 فسرى e فسرني d فشرب	14 باثبات ace بانتياب	عن d عند ac عنها وعن "
" be الى الليل	19 d جملة ace جلة	6 e اصطلاحاتهم
15 ac كالسباع	20 ac الحسين	9 be بالماء
16 be بذلك	21 ac ان كان	10 بويه a ثوابة
18 e مسيده	118,1 c ليقلد	12.13 A verso ord.
116,1 استقصيته	" a فكان	15 c كنت انت
4 c ربط	" e يعايب	16 ac سمنون سحنون
" e قطار كتاب	" de شريح	17 ac طويل e يطول
9 ace محفه	3 c العلا اسحق	121,1 a يبيجوا به دمي d يبيجه الايمة
" a سحنا b سحمه e سحيه	14 c المتقدمين المتقننين	2. ابي بكر وعمر وعثمان وعلي d الايمة
10 be في تلك الليلة	20 ce طريقتي	4 c من الى
12 e فتعثر	119,5 ae الدروس	5 d وسيروا ac وارسل
13 معسكره a مضاربه c مضربه	12 ac وبَغْوَر	" ac الجواب من
" ce فسكنهم a فسلبهم	" be قاله هكذا قال	8 ce من الضرب
14 bde سوى الا	14 e ابو عبيد الله	" ae فتقطع
16 e بالشرف	" c الحسن a الحسين	" be ثم يده ثم رجله bis
18 be قيل انه قتل	15 c بجرجان بخراسان	10 c القعدة الحجة
20 be فقطّعوه	16 a الاودني الازدي	11 d الجداد

فتيش e قيس 5	يقاتلهم e 2	سوط فما استغنى d 12
على بن عم e 8	واقام e 7	الى ace 13
طعاما af 12	٣٠١ e 9	بسبيل ac 14
ابات f ابيت 14	وملكوها e 10	يوعدون a يعدون 15
الحافظ a الجاحظ 15, 16	فقتل a „	انفسهم acd „
الحسنات f 17	يحمل منها e 11	يطول e طويل b طول 17
الفروض e 20	على e علينا 19	وانا c حتى 19
ابن f بابن 3, ١٢٦	البيت e الكعبة 21	ممدودة e مضمومة 21
يكتبا e 8	الحجر الاسود e „	واستعطاف 4, ١٢٢
امانا ae „	وقال e 1, ١٢٤	واشتمالها e واستمالها a „
الضرورة f الحاجة 9	يردوه 2	صاحباها be 6
لينتنى e لينبنى a „	الى القرمطى e 5	عن leg. من „
بعضه „	شبزة e نسر a شز 8	ذلك a درك ef ادراك „
فقتله بها e 17	الاسرار a 17	بعد e لعدم 8
لامّى f فى امى 18	قرية a بلدة „	الطاهر e ظاهر a „
ينظر اليها e 20	ينفعه a ينشعه e 20	فيهم e فيه 14
ثم قال f وقال 21	الارض a الرمل „	من سواد a 16
مسلما f سليما 1, ١٢٧	وصارت علما لها e 21	ذكره a 19
وعلما ... برضى f 5	اليه e 1, ١٢٥	عليه a اليه 21
عليكما 6	يغيض e 3	بيعهم be 1, ١٢٣
ليسخر f 7	نواحى e بلاد 4	لهم e اليهم 2

الدين e المعالى 3
بالدولة b e الى بها.. 6
كالويه a e 10
واظهر a 12
فعرض e فحدث „
باخذ e 13
من كرفس b e „
شى من ماله e 15
قد e منذ „
بدنى e يدى 18
ترجمته وصنف القانون فى الطب 21 a
وذكايه „
الشافى الحكمة e „
سلاسان a ١٣٣,2
وانسال c e وابسان a „
كالويه 3
تعذر d 5
فلم a 6
توجع c تفجع 7
مجاوة e – انفت d 8
بهابوطها. c 10

ضرب e ضربت 17
بالسياط „
الخيزى e ١٣٠,4
الحسن poster. a e الحسين 8
سعيد a b e 12
القبارة التى ينتفع a 14
ينتسب e bis 17
حريش e خرمتين 20
شاره e ستاره 21
خرتمش e خرمتين ١٣١,1
الهندسة e 3
البابلى e 5.6 „
اقليدس a e 4
رموزًا e 5
وفهمه b e „
وكبرآوه b e 10
منها a فيها 16
تحب e نُحب b تحت „
يستكمل 18
ويتقلدون a 20
يتقوم a ١٣٢,2

على ما هو زين لك f عليه 8
وعينيه e 9
المشهور a الكبير 14
عمر 16
فلينظر e f 20
وقع e حصل ١٢٨,1
بين الفرات e f 4
صلعم وانه ينشا مدينه فى هذا المكان 5 e
الكبير وقد غاب عنى الا 6 e
لفظه فهذا لم اذكره
دادويه e f داذويه b 9
القشيرى f القشرى e 11
يشبه f 14
اذن e عروة „
الثلاثة a e 20
اجتمعوا واتفقوا e „
الفراقين e العراقر a ١٢٩,3
يخاطبه e 9
فيه واحضر بن ابى عون e 11
وابن عبدوس معه عند الخليفة
فامر بصفعه

هاذى f هذه e 21	اوساواه ae 16	والضلوع e والطلوع c والطلول 11
علقت a غلنت e ١٣٦,١	تلقا a 21	حقيقه a خفية 15
روضة c رومية 2	يحبر d يحار "	ترقع e "
دونها d دنها "	ينتهك e ١٣٥,3	مدّ a ان e اذ 16
يميس ac تمسس b "	وحبك... بالدموع e 4	لازب c لازم "
حملها e حكمها 3	يقطعا e 5	فتكون e ليكون d "
لبشّار 7	عهد مَوَدَّتِي a 8	اذا c لما "
يرض 12	البعد d العهدى e "	يستمع a "
بغى e نعى 14	المذل e 9	اللوذعى c الاروع 18
ولاه e "	لوصله a "	اذا e اذ 19
رنبه f شعبه ,	صدى e الصد acd "	بعض c قفص "
ربيع e رضيع "	قصرا e عصرا 10	الارفع cd "
للسود f للشرد 15	وفاته فى اول ايام المستعين f 11	بالجمى e 20
توفق f تعنق e تعانق a "	e ٢٠٥ "	ولم a ولا 21
ليتك f ليبكى e 16	وكان فريد a 14	غداك e عذاك a ١٣٤,١
هى نهر وبلدة f 17	الالفاظ acdef 15	يصب cde يراق 2
وعنيه 18	التكليف acdf "	وسرحت acd وصيرت e 4
محر e مجد a بحر 20	اكثر bce كثيرا "	ناله a نابه 11
شادان c ساسان 21	سنة e مدة 17	سلمان a 13
حاماسف c حاماس a "	وجده be وجدت 19	الافنان e 14
خاماسف e	تروى c تزرى 20	لا يصل e لم يتصل 15

الاول e ter الال 20.21
اقتصر f .
ورتبانهم a ووفياتهم 21 توفى يوم الجمعة الخامس d 139,11
الالقاب e الالغات 141,2 عشر وقيل السادس عشر من شهر
سيدا b a c f البطالة والغى a الغواية والجهل sic 14
المسندين a المغيدين 12 زمانا a d e مقيما „
بن عبد الله e 18 سبع a خمس 16
عبد الله d e 19 a c d e فاطلق
لغويا مقريا 20 واصحابنا e واخواننا 20
الادب a 21 فاحسنوا e
وهب الوزير e b 142,2 بنوهم e فسرهم „
يغنى b „ اعاد e 140,2
اصحاب a ارباب 3 وانشد عنده e 2
الهاربة f المهابرية a 4 سحب d منجل c منجب a 4
فمج f 5 سعيد a c e 9
من c منى 8 فبنيت f 12
ابن „ d e f باهذاب e „
عندى a بعدى „ الاداب a „
وظنها a وضمنها 9 والفهاهة a والسفاهة d 16
ابياتا a c ايضا شيا 10 قصد f اقصد leg. اقعد 17
فى f omnes versus in 11 fgg. الكلام c الكتاب 19

انت e كنت 137,3
ضيا[ء] .
المامور فى ملح الخرور a 7
به e بدونه 12
وتساهى a فتناهى 13
والعير e والعيس 17
وتكتب b وتحسب 19
العمر a .
فيه a فيهن 20
مزبع d „
فمربع c فمسبع 21
شعره 138,2
3 hemistich. prius a b
كان صبحا عليه ليل بهيم
فمحوا leg. فمحوا „
يكون e 6
فيه d فيكك c منه 8
حسان بن a c e 11
نياتهم . . . الحجاز 12
قلق 13
الخراج a الجراح 14 fgg.

والاوالى بارعمهم e 5	من ac مع 7	فقامت مقام df فحلت محل 11
ففاقوا f افاق c "	الكريهت اين e "	فتاملتها ac فتلقيتها 12
اشكوه c 6	الكدّى f اكدى "	ففضضت df 13
ترجوا f ترجى e "	ونقتصر ace 8	وتجر e ويجن a 15
يطوى ce 7	من هذه ae "	بعتاب f نعاتب d بملام "
الحظيري 8	دار a دهر 12	احتجبت de 16
واورد f وذكر "	تجاريره ممتد e "	تغيرت a تنكرت 18
يبعث d ينعث a 10	جبهه e بلهه "	لاير d ام امير f لامير 19
وكان النصر c 11	العاشر e العلش acdf 13 b	فاذا df 21
طغرانيا.. احمد f اسعد 13	e ٤٣٣ "	عندى d bis poster عيدى "
النصر acd "	تاسع c سابع "	عندى def عبدى b
يكن be 14	الدولة c الدين 17	ولو ce اولو ١٤٣,2
ولاقبل b من اقبال c 15	بالطغراينى e بالطغرانى d 18	غابيا c عاينا a "
فما ابقوا f ولا قتل e	بضيعه f بصنيعه e "	عهدى a 3
وفا e وافا c 17	اسعد a سعيد cef 19	ولو c وان "
ذلك e صفحة 18	وذكر له cf واورد "	تحازى e تجارى ad "
وقتل الكمال 19	اصابتنى f ١٤٤,1	غير انى df ام لانى 4
مما c فيما ١٤٥,5	وحيلة de "	عن df بين "
فاستراح a 7	عن adf لدى "	الى نهاية f منه الى غير 5
من قد d ملك 8	طال f طاب 4	بتعفيف a بتدفيع 6
وتتركه d 9	بذلك e بذالك a 5	بانى c 7

جهرا d ظاهرا 11
عليك واقلع ان اعود بهم d وافع „
انصرف d 13
مهرى d مهين 14
d 14-17
اقتضاه f استوفته 19
بوعدها فكتب d بالوفا 20
حبلى „ f
اعطاك d اخطاك 21
المذكورين d 103,4
اذكرت d 5
بما قال f بمال 8
صار f 9
فقال له de 14
الطول 104,7
فيفسد e فيقدم a فيفد 8
لم c بما d 9
استحقيت a „
لانى ac „
يعرف d تعرف ce تعترف 10
ثم امره c 13

من be عن 6
يسمر 7 bd
بقتله وما جرى له 10 ac
وكان ابوسلمة المذكور 11 ac
فما يسناك e 14
اليهم c عندهم 15
اختلفت c 17
حبيب d خبيث 5 ,101
ولا d فلا 7
يوخر d „
d 9
ولا تعصا.. فيرغب d 10
فكان d 11
نوفل d الزانية „
واحببت d واجتنب 12
d 13-20
وولى 21 f
التخامع f التحامل 102,2
فهاذى f „
ووزيرنا 4 d
منه f عنه 5

تسخو 11 abe
تحارب e 13
بالقيام فى الغرب a 18
المشرق c 146,1
يطول leg. وطول „
ووطئ له e ووطن له a „
مدار e مدران d 3
من الاعتقال „
اليها b 6
هذا ابو نصر a مضر 9
مصر e 18 „
عن leg. من 19
واخذ 21
وممتعًا omisso 147,20 be
عظيمة c كبيرة 21 d
المعنى b الامر 148,1
وانتقلت c 2
بفساد acd 4
ويحرضه acde „
فكتب ae 5
نغفرها e 6

14 d استخلفه	19 e فطفا a فطفى	8 af ينتقصه
17 لمن.. اليه ad الى من.. به	التعتيق d التصفيق „	9 يشكل d نسكك
18 السنة امنت	20 اجن c حرى اخر a صرى اجن	لى be بى „
21 اليكما ac معكما	21 b فانه e بانه	10 d ركبتنى
100,1 الىّ poster. leg: علىّ	فسقتنى b „	وتعطى cf „
3 تروع	106,2 c الغد a عنده	11 عن a فى
4 acd اثنى عشر „	دار اعدها.. فيها e منزل „	16 e ودفن الى جنب قبر حماد
7 b فاستذيانى	4 e على العراق	21 a تتطلق f يطلق
8 e فدنوت منه	8.9 b ماسبدان	108,2 اطلقت acf صارت تطلق
8 bde اذن	10 لكف be لايد	فى ذلك acf فيها „
8 بينهما ac فيهما „	8 e يرجع „	5 a فى معالم
8 ac يتقدان „	12 a فضلة	7 c الرزان e الزراد
9 c ابعثت e فيما بعث	8 معين e فقين a قعين „	8 وانشد a واورد
9 e قال بعثت „	13 نجاك e نحال	9 غربة.. سعة a غمة.. شقة
11 d فقلت نعم هذا شعر سوا	15 موته e فهكذا	12 be يوذه
رة ابن زيد بن عدى	19 e هو مخضرمى	13 ae سامح c تسامح
9 e العابدى „	21 الكسائى a الكنانى	تشوق a تستوف „
9 ce فقال „	107,1 يضج e بسحر	واوثق a وابق „
12 وضح	3 e فقلت ابا يحيى	تستقص a „
13 ac موثوق	4 ايضا	20 be اهو
14 e اذا اكثر العذال a اكثر	6 a يتعاطى e يتعاطا	21 ae يقولون

يافث cd 5	لحمه a كعكه 21	فداری e 109,2
المبين c 9	زيرباج ac 160,1	دارا ac 3-
الهمة a السن 10	فيحشوا e فيحسوا c „	وكان صدوقا be 7
متبحرًا ace „	انتبه acde 2	اللغة اليونانية ac 12
المولود e بالمولة 13	الدمشقی e الشامی .	كانت كلها ac 14
ابو حيان a 16	السبت e الثلاثا 3	اليونان فعربت ace .
يكتبه be يحكيه 17	ولد ac اولاد 5	ولم c ولا 16

Index locorum omissorum.

In fasciculo primo.

Pag 112,19 - 113,10 cd	139,7-18 c	141,2 كان - 7 كيقباذ c
116,1-19 cf	„ 10-18 d	„ 11-14 c
118,1-13 c	140,13-146,9 c	142,18-20 c
„ 17-19 ac	100,12-19 c	143,15-144,6 cf
120,9 من بنی - 15 c		145,11-21 f
121,5-7 cf		133,7 وذكر - 9 به acf
138,10-17 c		

In fasciculo secundo.

Pag. 4,1-5 cd	
V, 6.7 c	
8,2-9 c	
9,11-10,7 c	
9,21-10,7 d	
11,11-20 c	
10,11-16 c	
14,3-9 cd	
IV, 10-17 c	

19, 4-20 d

23, 4-7 c. 4-8 f

„ 11-17 d

24, 6.7 bde

„ 10-12 f

24, 4-27, 16 c

28, 4-9 cd

30, 6-31, 12 c

32, 12-33, 3 f

33, 7-30, 11 cf

34, 12-37, 9 c

37, 16-42, 1 c

42, 10-44, 21 c

40, 7-44, 8 c

47, 1-14 cd

48, 11-14 cd

„ 18-49, 6 d

54, 6-11 df

„ 9-11 c

59, 5-9 d

40, 19-41, 2 cd

41, 11-44, 10 c

44, 14-21 cd

40, 8-16 cd

44, 20-47, 7 c

48, 3-51, 8 c

52, 6-16 cdf

53, 8-18 cdf

„ 18-54, 4 df

54, 13-18 df

50, 11-19 cdf

„ 19-54, 2 c

54, 10-13 cdf

„ 17-20 cd

58, 7-13 cd

54, 14-58, 2 c

58, 5-9 c

58, 11-15 cdf

60, 7-17 cdf

90, 18-20 cd

91, 5-8 df

„ 21-92, 7 df

92, 11-15 df

93, 4-6 df

94, 20-90, 4 df

90, 4-7 d

90, 14-94, 1 df

90, 17.18 c

99, 20-97, 5 df

97, 2-4 c

99, 13-19 d

„ 17-21 f

„ 20-100, 3 d

100, 11-101, 19 cdf

102, 2-4 df

„ 16-103, 9 cdf

103, 20-104, 3 df

104, 5 cdf

100, 4-7 cdf

108, 16-18 c

109, 5-8 cdf

110, 2-5 a cdf

„ 7-17 cdf

113, 16.17 cdf

„ 21-114, 2 cd

114, 19-22 cd

117, 8-11 c

119, 8-11 c

122-129 cd

131, 2-132, 21 cd

130, 2-7 d. 2-9 f

„ 4-7 c

134, 13-18 d

137, 1-5 acd

138, 4-6 acd

139, 19-140, 3 cd

141, 1-3 df

143, 1-12 cdf

144, 9-147, 2 cd

104, 3-15 d

„ 11-15 c

107, 2-19 cdf

108, 18-109, 1 d

Fasciculus tertius.

D. Pag. ۴,2. فان تسلمي تسلم وان تبصري تصلو رجال بين اعينهم صلبا ،

وذكر هذا البيت الاخير لعبد الملك فقال خالد يا امير المومنين على قايله لعنه الله ويروى ان عبد الله بن يزيد بن معاوية اتا اخاه خالدا فقال يا اخى لو هممت اليوم ان اقتك بالوليد بن عبد الملك فقال له خالد يبس ما هممت به فى ابن امير المومنين وولى عهد المسلمين فقال ان خيلى مرت فتعبت بها واصعرنى فقال له خالد انا اكفيك ، ودخل . . 3

Margo B. ۴,21. قلت فيكون وفاته قبل خلافة الوليد بسنة لانه تخلف بعد وفاة والده عبد الملك سنة ست وثمانين للهجرة ،

D. ۵,14 مثله ، ودخل اعرابى على خالد القسرى فقال قد امتدحتك ببيتين ولست انشد كهما الا بعشرة الاف درهم وخادم قال قل فانشده

لزمت نعم حتى كانك لم تكن سمعت من الاشيا شيا سوى نعم
وانكرت لاحتى كانك لم تكن سمعت بها فى سالف الدهر والامم

فقال يا غلام عشرة الاف درهم وخادمًا فتسلمها ودخل عليه اعرابى فقال قد قلت شعرا وانشا يقول

اخالد انى لم ازرك لحاجة سوى اننى عاف وانت جواد
اخالد ان الاجر والحمد حاجتى فانهما مابى وانت عماد

فقال له خالد سل يا اعرابى قال وجعلت المسلة الى اصلح الله الامير قال نعم قال ماية الف درهم قال اكثرت يا اعرابى قال فاحطك قال نعم قال قد حططتك تسعين الفا قال له خالد يا

اعرابى لا ادرى من اى امرك اعجب فقال اصلح الله الامير انت جعلت المسئلة الى سالتك على قدرك وتستحقه فى نفسك فما سالتنى ان احط حططت على قدرى وما استاهله فى نفسى فقال له خالد والله يا اعرابى لا يعلمنى يا غلام اعطه ماية الف درهم فدفعها اليه ، وكتب اليه هشام ....

Marg. B. ٥, 18. لعن الله قايل هذا الكلام ومعتقده ،

D. ٩, 12. وعدبه ، فكتب اليه خالد يا امير المومنين ان القدرة تذهب الحفيظه وانك تجل عن العقوبة فان تعف فاهل ذلك انت وان تعاقب فاهل ذلك انا ثم قتله يوسف بن عمر فى ايام ...

Marg. B. ٧, 13. قلت ومن جلة عجايب شقّ ان يكون له ولد وهو كما ذكر ،

D. ١٧, 5. السحر ، ومن كلامه لا يعلم الانسان خطا معلمه حتى يجالس غيره وقال اذا لم تكن هذه هى الطايفة يعنى اهل العلم اوليا لله تعالى فليس لله ولى وكان قد وجه اليه سليمان بن على من الاهواز او سليمان بن حبيب المهلب بن السمد يستدعيه التاديب فاخرج الى الرسول خبزا يابسًا وقال ما عندى غيره وما دمت احده فلا حاجة لى فى سليمان وكتب اليه جوابه ...

D. ٢٤, 19. على عامه بيوت الدار ، وقدم محمد بن محطه الكوفة فقال احتاج الى مودب يودب اولادى يحفظ كتاب الله تعالى ويعلمه سنة رسول الله صلعم والفقه والنحو والشعر فقيل له ما يجمع هذه الا داود الطاى فسير اليه بدره عشرة الاف درهم وقال استعن بها على دهرك فردها فوجه اليه بدرتين مع مملوكين وقال لها ان قبل الدرتين فانتما حران فمضيا بها اليه فابى ان هى يقبلها فقالا ان فى قبولها عتق رقابنا فقال لهما انى اخاف ان يكون فى قبولها وهق رقبتى فى النار ردوها اليه وقولا له ان تردها على من احدها منه اولى من يعطينى اياه وكان حايطه.. ٢٥٪

D. pro ٢٥, 15-٢٦, 3. قدم هرون الرشيد الكوفة فكتب قوما من القرا وامر لكل واحد منهم بالفى درهم وكتب داود الطاى من جملتهم فدعى باسمه فقال ان داوود لم يحلم ارسلوا اليه فقال ابن السماك وحماد بن ابى حنيفة نحن نذهب بها اليه قال ابن السماك لحماد فى الطرق

انثرها بين يديه فان للعين حظها رجل ليس عنده شي يومر له بالفي بدهم يردها فلما دخلوا عليه نثروها بين يديه فقال سوه انما يفعل هذا بالصبيان وابى ان يقبلها وقال مولاه لداود تخدمه لو طبخت لكن سمكا تاكله قال وددت فطبخت دشما واتيته فقال لها ما فعل ايتام فلان قال على حالهم قال اذهبي بهذا اليهم فقالت انت لم تاكل ادما منذ كذا وكذا فقال ان هذا اذا اكلوه صار الى العرش واذا اكلته صار الى الحش وقالت له يا سيدى اما تشتهى الخبز قال يا دايه بين مضغ الخبز وشرب العقيق قراه خمسين اية قال محارب بن دثار لو كان داوود فى الامم الماضية لعص الله تعالى عاينا من خيره توفى داود سنة ستين او خمس وستين وماية ؛؛

A. ٢٧,6. تعالى ، فيقال ان السلطان دسّ عليه جماعة من الباطنية ، فهجموا . . .

D pro ٢٨,٢١-٢٩,6. ومثل هذا الحلم بل اعظم ما حكى عن هرون الواثق انه كان يحب الباذنجان ويكثر من اكله ومعظم الثريد بالعراق من اكل الباذنجان بحر الاقليم والسودا المتولدة من اكله فعد اليه ابوه المعتصم وقال له دع اكل الباذنجان واحفظ بصرك فمتى رايت خليفة اعمى فقال للرسول قل لامير المومنين انى تصدقت بعينى على الباذنجان ثم وجد رمدة صعبة ما تخلص منها الا وعلى احد عينيه بياض كاد يسدها وكان المسدود الشاعر قد هجا الواثق وهو ولى عهد ابيه وسمى المسدود لحسم سد متحريه فعمل

من المسدود فى الانف الى المسدود فى العين

فما طبلا له راس وما طبلا براسين

فلما كان يوم بعرفه العطا كتب المسدود مستحقه فى ورقه وجعلها فى عمامته مع ورقة الهجو ثم دخل على الخليفة فناوله ورقة الهجو فقراها وضحك وقال خذ هذه وهات ورقة المستحق ولا تعد فى مثل هذا وقضى حاجته ، ومن شعر دعبل فى الغزل : . .

D.٣٠,3. وقال دعبل مررت برجل اصابه الصرع فصحت فى اذنه باعلا صوت دعبل فقام يمشى كانه

لم يصيبه شيء ودعبل ...

D.32,12. جا الشبلي يوما الى ابي بكر بن مجاهد فوجده عند علي بن عيسى فجا اليه فاستذن عليه فقال ابو بكر بن مجاهد لعلي بن عيسى اليوم اريك من الشبلي عجبًا فلما دخل قال له ابو بكر بن مجاهد يا ابا بكر اخبرت انك تحرق الثياب والحرّ والاطعمه وما ينتفع به الناس اين هذا من العلم والشرع فقال له قول الله عزوجل فطفق مسحا بالسوق والاعناق اين هذا من العلم فسكت ابو بكر بن مجاهد وقال كاني ما قراتها قط وحكى عن بعض المسرفين انه اسلف الى طريقه المتصوفه فشاور ابا بكر فرده عما اراده وخدره فابت نفسه الا ذلك فمال الى فريق من هذه الطريقة فعلق بهم واتصل بحملهم ثم صحب جماعة منهم متوجها الى الحج فعجز في بعض الطريق عن مسايرتهم وقصر عن اللحاق بهم فمضوا وتخلف واستند الى بعض الامثال ليستريح من الاعيا والكلال فمر به الشيخ المذكور فقال يخاطبه

ان الذين يخبر كنت تذكرهم فعوا عليك وعنهم كنت انهاكا

فقال الفتى ما صنع الان فقال له

لا تطلبن حياة عند غيرهم فليس يحييك الا من توفاكا ؛

D.32,16. توفي يوم الجمعة لليلتين سنة ٣٣٤ وله سبع وثمانون سنة قال محمد بن ابراهيم حضرت وفاة الشبلي فامسك لسانه وعرق جبينه فاشار الى وضو الصلاة فوضاته وبقيت تخليل لحيته فقبض على يدي وادخل اصبعي في لحيته يخللها فبكيت وقلت رجل لم يذهب عليه تخليل لحيته في الوضو عند نزع روحه وامساك لسانه ودخل عليه ابو الفتح بن سفيع عايدا في مرضه فسمعه يقول

صح عند الناس اني عاشق غير ان لم يعلموا عشقي لمن

قال ابو بكر الشبلي جيت يومًا الى باب الطاق فرايت والدة تضرب ولدها فقلت لها لهذا جرمة فقال الصبي معارضتك بيني وبين والدتي اشد علي من ضربها ارايت احدا يضرب ولده الا من

محبته اياه انما ضرب الوالدين تاديب وشفقة وفرط محبة قال الشبلي فكاني كنت المقصود بهذه المخاطبة ، والشِبْلي . . .

F. ٣٣٦ ومسترشد للراي قلت له استمع كفاك رشادًا ان اقول وتسمعا

وبنيت بغدادًا الفقدى توجعت وحق لمن فارقت ان يتوجعا

ولا عرق ان تاسى بلاد سكنتها على اذا ما سرت عنها مودعا ،

ولعلي بن هبة الله المعروف بابن ماكولا لنفسه لما خرج من بغداد الى خراسان

فوض ركابك عن دارٍ اهنت بها وجانب الذل ان الذل يُجْتَنَبُ

وارحل اذا كان في الاوطان منقصة فالمنزل الرطب في اوطانه حطبُ ،

D.F. ٣٣٦ لو كنت ساعة بيننا ما بيننا فشهدت حين تكرّر التوديعا

ايقنت ان من الدموع محدثًا وعلمت ان من الحديث دموعا

ترى الثياب من الكتان يلمحها نورًا من البدر احيانًا فيبليها

فكيف تنكر ان تبلى معاجرها والبدر في كل وقت طالع فيها ،

F. وللشريف الرضي في المعنى

كيف لا تبلا غلايلُهُ وهو بدرٌ وهي كتانُ ،

D. ٣٤٦ رقي سفيان الثوري رابعة وكانت روية الحال فقال لها يا ام عمر اري حالا رته فلو اتيت جارك فلان بغير ما اري فقالت له يا سُفين وما ترى من سو حالي الست على الاسلام فهو العز الذى لا ذل معه والغنى الذى لا فقر معه والانس الذى لا وحشة معه والله اني لاستحي ان اسال الدنيا من يملكها فكيف اسالها من لا يملكها فقام سفيان وهو يقول ما سمعت مثل هذا الكلام وقالت رابعة لسفين انما انت ايام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك ويوشك اذا ذهب البعض ان يذهب الكل وانت تعلم فاعمل كان ابو سليمان الهاشمي له بالبصرة كل يوم غلة ثمانين الف درهم فبعث الى علما البصرة يستشيرهم في امراة يتزوجها فاجمعوا على

رابعة فكتب اليها اما بعد فان ملكى من غلة الدنيا فى كل يوم ثمانون الف درهم وليس يمضى الى قليل حتى اتمها ماية الف ان شا الله وانا اخطيك نفسك وقد بدلت لك من الصداق ماية الف وانا مصير اليك بعد اميالها فاجيبينى فكتبت اليه اما بعد فان الزهد فى الدنيا راحة القلب والبدن والرغبة فيها تورث الهم والحزن فاذا اتاك كتابى فميئ زادك وقدم لمعادك وكن وصى نفسك ولا تجعل وصيتك الى غيرك وصم دهرك واجعل الموت فطرك فما سيرنى ان الله خولنى اضعاف ما خولك فيشغلنى بك عنه طرفة عين والسلام وقالت امراه لرابعة انى احبك فى الله فقالت لها طيبى من احببتينى له وكانت رابعة تقول اللهم قد وهبت لك من ظلمنى فاستوهبنى ممن ظلمته قال رجل لرابعة انى احبك فى الله قالت فلا تعص الذى احببتنى له ٠

D. ٣٦,٧ الضجيج ٠ وكل منها يقول لا فارقتك فلما نصروا ملك سكتوا فقال مالك ايها الشيخ لك سعة فى غير هذه الدار فقال الشيخ هى دارى وانا فروخ ٠

D. ٣٦,١٨ ضيعتيه ٠ قال سوار بن عبد الله ما رايت احدا اعلم من ربيعة الراى قلت ولا الحسن بن سيرين قال ولا الحسن بن سيرين وما كان بالمدينة رجل اسخى بما فى يديه لصديق او غيره من ربيعة الراى انفق على اخوانه اربعين الف درهم ثم جعل يسال اخوانه فى اخوانه فقال له اهله اذهبت مالك وانت تخلف جاهك فقال لا يزال هذا دابى ما وجدت احدا يعطينى على جاهى ٠

A. ٣٦,٢٠ انت ربيعة بن عبد الرحمن قال بلى قلنا ربيعة بن فروخ قال بلى قلنا ربيعة الراى قال بلى قلنا هذا الذى يحدث عنك . . .

D. ٣٨,١٢ قيل انه اختار ان يسكن بمصر فطرحت عليه اجانه رماد فنزل عن دابته وجعل ينفض عن ثيابه ولم يقل شيا فقيل له الا تزجرهم فقال من استحق النار فسولح ٠

D. ٣٨,١٣ قال بعض الحكما ما على وجه الارض بنيه الا وانا ارى لها من الليل النهار الا الهرمين فانى ارى لليل والنهار منهما ولابى الطيب المتنبى فيهما

اين الذى الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع ٠

وقيل ان الاهرام قبورٌ لملوك عظام اروا ان يتميزوا بها على ساير الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عليهم فى حياتهم ويوحوا ان ذكرهم يبقى بسببها على طول الدهور ولما وصل المامون مصر امر بنقب احد الهرمين فنقب بعد جهد شديد فوجد داخله مراق ومها ويعز سكولها ووجد فى اعلاه بيت منعب طول كل ضلع من اضلاعه ثمانية اذرع وفى وسطه حوض صوان مطبق فيه رمه بالية قد اتت عليها العصور فكف عن نقب ما سواه وكانت النفقة عليه شديدة وقيل ان هرمس الاول المثلث بالحكمة وهو احتوخ وهو ادريس عليه السلام استدل من احوال الكواكب على الطوفان فامر ببنيان الاهرام وابداعها ما يشفق عليه ويقال انه بناها فى مدة ستة اشهر وقال قل لمن يانى بعدنا يهدمها فى ستماية سنة والهدم ايسر من البنيان وكسوناها الديباج وليكسها الحمر والحمر ايسر من الديباج ؛

٣٩٪ وكان ابو جعفر اذا اراد بانسان خيرا امر بتسليمه الى الربيع واذا اراد به شرا سلمه بالمسيب فكتب عامل فلسطين يذكر ان بعض اهلها وثب واستعوى جماعة وعاب فى العمل فكتب اليه ابو جعفر دمك سرنى بدمه الى ان توجه به الى فاخذه ووجه به اليه فلما دخل عليه قال انت الموتت على عامل امير المومنين لاتبرنى من لحمك اكثر مما بقى منه على عظمك فقال له بصوت صعل وكان شيخا كبيرا

اترو ض عروشكن بعدما هرمت ومن العنآ رياضة الهرم

فقال ابو جعفر يا ربيع ما تقول قال نقول

العبد عبدكم والمال مالكم فهل عذابك عنى اليوم مصروف ؛

فقال قد عفوت عنه فخل سبيله واحسن اليه وهذا الشعر لسحيم عبد بنى الحسحاس ؛

٤٠٪ وكان يقول من كلم الملوك فى الحاجات فى غير اوقات لم يظفر ببغيته وما اشبه الحال فى ذلك الا باوقات الصلاة فان الصلاة لا تقبل الا فيها فمن اراد خطاب الملوك فليتسمر هذا الوقت النجح الذى لا يصلح فيه ذكر ما اراد ليصح النجح والافلا ؛

D.40,15. وقال ابان بن صدقة كنت اخلف الربيع على كتبة المنصور فدخلت يومًا وعلىّ خز اسود جديد والمنصور فى قباء خز خلق فجعل ينظر الىّ فضاقت علىّ الدنيا وخرج الربيع فقلت انى اخطات خطا عظيما وعرفته الخبر فقال ما ذاك الا لخير فلا يحزنك فلما كان من غدٍ دخلت فى قبا خز خلق فقال لى المنصور اما عندك احسن من هذا اتلبسه امام المنصور قلت بلى ولكن رايت امير المومنين لبس قبا خلقا وكان علىّ قبا جديد فضاقت علىّ الارض اذ لبست افضل من لباسه فقال لا تفعل ألبس خيرا ما عندك فى خدمتى ليتبين الناس احسانى اليك ولا تلبس مثل هذا فيظن بى اساة اليك فان الناس يعلمون انى اقدر على اشرف اللباس وان لم البس وانت فلا يظن ذلك بك قال فعلمت ان الربيع اعقل الناس واعلمهم باخبار امير المومنين ،

D.42,15. قال وامرنى عمر بن عبد العزيز ان اشترى له ثوبًا بستة دراهم فاتيته به فحيّته وقال هو على ما احب لولا ان فيه لينا قال فبكيت قال فما يبكيك قال اتيتك وانت امير بثوب بستماية درهم فحسسته وقلت هو على ما احب لولا ان فيه خشونة فقال يا رجا ان لى نفسا تواقه تاقت الى فاطمة ابنة عبد الملك فتزوجتها وتاقت الى الامارة فوليتها وتاقت الى الخلافة فادركتها وقد تاقت الى الجنة وارجو ان ادركها ان شا الله تعالى ، وقال قومت . . .

D.42,20. ولما حضرت ايوب بن سليمان بن عبد الملك الوفاة وكان ولى عهد ابيه دخل عليه ابوه وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن عبد العزيز وسعيد بن عقبة ورجا بن حيوه فجعل سليمان ينظر فى وجه ايوب فخنقته العبرة ثم قال انه ما يملك العبد نفسه ان يسق الى قلبه الوجه عند المصيبة والناس فى ذلك اصناف فمنهم المحتسب ومنهم من يغلب صبره جزعه فذلك الجلد الجازم ومنهم من يغلب جزعه صبره فذلك المغلوب الضعيف للعقدة وليس منكم جسمه وانى اجد فى قلبى لوعة ان انا لم اردها خفت ان يتصدع كبدى كمدى فقال له عمر يا امير المو منين الصبر اولى بك فلا تحبطن اجرك قال سعيد بن عقبة فنظر الىّ والى رجا بن حيوه نظر

مستعتب يرجو ان يساعده على ما اراد من البكا فاما انا كرهت ان امره او انهاه واما رجا فقال يا امير المومنين انى لا ارى بذلك باسًا ما لم يات الامر المفرط وقد بلغنى ان النبى صلعم لما مات ولده دمعت عيناه فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا تقول الا ما يرضى الرب وانا بك يا ابراهيم محزونون فبكى سليمان حتى اشتد بكاوه وظننا ان نياط قلبه قد تقطع فقال عمر بن عبد العزيز لرجا بن حيوه هذا ما صنعت بامير المومنين فقال دعه يا ابا حفص يقضى من بكايه وطرا فانه لو لم يخرج من صدره ما ترى خفت ان ياتى عليه ثم رفات عرنه ودعى بمايه فغسل وجهه وقضى الفتى فامر بجهازه وخرج يمشى امام جنازته فلما دفناه وقف ينظر الى قبره ثم قال

وقفت على قبر مقيم بقفره متاع قليل من حبيب مفارق

ثم قال السلام عليك يا ايوب وقال

كنت لنا انسًا ففارقتنا فالعيش من بعدك مرّ المذاق

ثم قال يا غلام ادن دابتى منى فركب وعطف دابته الى القبر وقال

فان صبرت فلم الفظك من شبع وان جزعت فعلق منفس ذهبا

فقال عمر بك الصبر اقرب الى الله تعالى قال صدقت وانصرف ، توفى رجا سنة ١١٢ . . .

D.٤٥/١١ وغيرهم ، قال جحظه كنت بحضرة الامير محمد بن عبد الله بن ظاهر فاستوذن الزبير بن بكار حين قدم من الحجاز فدخل فاكرمه وعظمه وقال له ان ما عدت بيننا الانساب لقد قربت بيننا الاداب وان امير المومنين اختارك لتاديب ولده وامر لك بعشرة الاف درهم وعشرة تخوت ثياب وعشرة ابغل يحمل عليها رحلك الى حضرته لسر من راى فشكر ذلك وقبله فلما ودعه قال للشيخ زودنا حديثا نذكرك به فقال احدثك بما سمعت او بما شهدت قال بما شهدت قال بينا انا فى مسيرى هذا بين مسجدين اذ بصرت بخيالة منصوبة فيها ظبى ميت وبازايها رجل على نعشه ميت وامراة حسرى تسعى وتقول

امست فتاه بنى نهد علانية ونعلها فى اكف الموت يبتدل

قد كنت راغبة فيه امر به فحال من دون ظبى الرغبة الاجل

ثم خرج فقال محمد بن عبد الله بن ابى ظاهر اى شى افدنا من هذا الشيخ قلنا الامير اعلم فقال قوله امست فتاه بنى نهد علانية اى ظاهرة وهذا حرف لم اسمعه قبل هذا قال الزبير بن بكار قالت ابنة اختى لاهلنا جآلى خبر رجل لاهله لاستحدضره ولا يشترى جارية قال تقول المراة والله لهذه الكتب اشد على من ثلاثة ضرائر توفى الزبير . . .

D.۴۶,6. بلغت نفقتها فى ستين يومًا اربعة وخمسين الف الف ،

D.۴۶,9. فبلغت النفقة عليه الف الف وسبعماية الف دينار ولها اثار كثيرة فى طريق مكة و المدينة شرفها الله تعالى من مصانع وبرك احدثتها ،

D.۴۶,12. فى سنة ۱۸۷ وجات الناس من الافاق وفدقت فيهم الاموال ولم ير فى الاسلام مثله وبلغت النفقة فيه من بيت المال خاصة خارجه عما انفقه هرون من ماله خمسين الف الف درهم وليس فى بنى هاشم عاسيه ولدت خليفة الا هى واحضرت الاصمعى وقالت له ان امير المومنين استدعانى وقال هلمى يا ام نهر فما معنى ذلك فقال لها ان جعفر هو النهر الصغير وانت ام جعفر وحضر شاعر بابها وانشد

ازبيده ابنت جعفر طوبى لسايلك المثاب

تعطين من رجليك ما تعطى الاكف من الركاب

فتبادر الخدم اليه ليوقفوا به على سوء ادبه وعبارته فقالت دعوه فان من اراد خيرا فاخطا خيرمن اراد شرا فاصاب سمع الناس يقولون شاكلك الذى من يمين غيرك فقد ران هذا مثل ذلك اعطوه ما امل وعرفوه ما جهل ووقع بين الرشيد وبين زبيدة شرا فتهاجرا فعمل داود ابن رزين بن مولى عبد القيس

زمن طيب ويوم مطير هذه روضة وهذا غدير

انما ام جعفر خبة الخلد رضاها والسخط منها السعير
انت عبد لها ومولى لهذا اطلق طرا وليس فى هذا نكير
فاعتذر يا خليفة الله فى الارض اليها وبزل ذلك كبير

فصار اليها وسالت عن سبب محبته فعرفت واوصلت الى داود مائة الف درهم فى وقتها واضعا فها بعد ذلك ولما ولدت ابنه جعفر محمدا قال مروان بن ابى حفصة

لله دركنا عمله جعفر ماذا ولدت من الندى والسودد
ان خلافة قد تبين نورها للناظرين على جنين محمد
انى لاعلم انه خليفة ان يبعه عقدت وان لم تعقد

فامر له هرون بثلاثة الاف دينار وامرت زبيدة ان يحشى فوه جوهرا فكانت قيمته عشرة الاف دينار وقالت زبيدة للمامون عند دخوله بغداد اهنيك بخلافة قد هات نفسى عنك قبل ان اراك وان كنت قد فقدت ابنا خليفة لقد عوضت ابنا خليفة لم الده وانا اسال الله اجرا على ما اخذ وامتاعا بما عوض وقيل ان زبيدة ارسلت الى ابى العتاهية ان يقول على لسانها ابياتا يستعطف بها المامون فارسل هذه الابيات

الا ان صرف الدهر يدنى ويبعد ويمنع بالالاف طرا ويفقد
اصابت بريب الدهر منى يدى فسلمت الاقدار والله احمد
وقلت لريب الدهر ان هلكت يد فقد بقيت والحمد لله لى يد
اذا بقى المامون لى فالرشيد لى ولى جعفر لم يفقد او محمد

فلما قراها المامون استحسنها وسال عن قايلها فقيل له ابو العتاهية فامر له بعشرة الاف درهم وعطف على زبيدة وزاد فى تكرمتها اختلف الرشيد وام جعفر فى اللوزينج والفالوذج ايهما اطيب فمالت زبيدة الى تفضيل الفالوذج ومال الرشيد الى تفضيل اللوزينج وتحاطرا على مائة دينار فاحضروا ابا يوسف القاضى وحكاه بينهما فقال يا امير المومنين ما تحكم على الغايب وهو مذهب ابى

حنيفة فاحضر له الحامين فطفق ياكل من هذا مرّة ومن هذا مرة وتحقق ان حكم للرشيد
لم يامن غضب زبيدة وان حكم لها لم يامن غضب الرشيد فلم يزل فى الاكل الى ان نصف الحامين
فقال يا امير المومنين ما رايت خصمين اجدل منهما كلما اردت ان اسحل احدهما ادلى الاخر بحجته
وقد حِرْتُ بينهما وقد ضحك الرشيد واعطاه الماية دينار وانصرف مشكورا ومن عجايب السجيم
ان زبيدة فقد خاتما بعض له قيمة وانها اتهمت به بعض جواريها فاحضرت رجلا من اهل الصنا
عة فاخذ الطالع على تلك المصانع وقال ما اخذ هذا الخاتم الا الله تعالى وردد القول ولم يرجع
عنه فبعد مدة فتحت زبيدة المصحف فوجدت الخاتم فيه وكانت قد جعلته علامة للوقف وانسيته،
14. ٤٦,١ وراها عبد الله بن المبارك الزمن فى المنام فقال لها ما فعل الله بك قالت غفر لى الله باول معول
ضرب فى طريق مكة قال قلت ما هذه الصفرة فى وجهك قالت دفن بين طهر ابينا رجل يقال
له بشر المريسى فرفدت جهنم عليه زفرة فاقشعر لها جسدى فهذه الصفرة من تلك الزفرة ؛
13. D. ٤٧,١ فاما قول ابى حنيفة فهو محض النظر ومر الحق ولا يجوز ان يحكم على امرئ فى زوجته بطلاقها
بعد صحة زوجتها بظن عرض له وهو ابعد عند ذوى الافهام من اضغاث احلام واما قول سفيان
الثورى فانه اشار بالاستظهار والتوثقة والاخذ بالجزم وهذه طريقة اهل الورع وذوى الاستقصا
وفتيا ابى حنيفة فى هذا عن الحق وجل الفقه واما ما افتى به شريك فتعجب زفر منه واوقع
فى موضعه ولا وجه فى الصحة لما اشار به وقد اشار زفر ايضا فى الوجه الذى ضربه له وارى شريكا
توهم ان الرجعة لا تحقق الا مع تحقق الطلاق فامر باستيناف تطليقه لتصح الرجعة بعد
ها وهذا ما لا يحل فساده ولو كان كما ترى انه توهمه لما اثرت الرجعة الا فى التطليقة التى
اوقعها وسعها دور التى اسفق من تقدمها وهو على غير يقين منها ولو ان رجلا وكل رجلا فى
طلاق زوجته ثم عاب للوكيل فاسفق من تطليقه اياها عليه فاشهد على رجعتها وهو عالم بوقوعها
ثم تبين انها وقعت قبل مراجعته لصحت رجعته وكذلك لو كتب الى زوجته بطلاقها اذا وصل اليها كتابه
ثم اشهد على الرجعة بعد الوصول وقبل انقضا العدة لكانت المراجعة صحيحة لوقتها بعد الطلاق الذى لم يكن عالما به،

D.F.۴۷/۱۶. ابو دلامه زند بن الجون الشاعر قال الحافظ ابن الجوزى فمن قال زيد فقد صحف وكان كوفيا اسود مولى لبنى اسد وكان ابوه عبد لرجل منهم يقال له قصاقص فاعتنقه ادرك ابو دلامه اخر بنى امية ولم يكن له نباهة فى ايامهم ونبغ فى ايام بنى العباس فانقطع الى السفاح والمنصور والمهدى وكانوا يقدمونه ويفضلونه ويستطيبون نوادره ومدح المنصور وذكر قتله ابا مسلم فقال فيها

ابا مسلم خوفتنى القتل فانتحى عليك بما خوفتنى الاسد الوردُ
ابا مسلم ما غير الله نعمةً على عبده حتى يغيرها العَبْدُ

وانشدها المنصور فى ملأ من الناس فقال له احتكم فقال له عشرة الاف درهم فامر له بها فلما خلا به قال اما والله انك لو تعديتها لقتلتك وقد قيل انه بقى الى خلافة الرشيد ولا يثبت وكان مطبوعًا كثير النوادر قال محمد بن زياد سمعت ثعلبا يقول لما ماتت حمادة بنت عيسى امراة المنصور والناس معه على حفرتها ينتظرون مجى الجنازة وابو دلامة فيهم فاقبل عليه المنصور فقال يا ابا دلامه ما اعددت لهذا المصرع قال حمادة بنت عيسى يا امير المومنين قال فضحك القوم D. وضحك المنصور حتى استلقى ثم قال ويحك فضحتنا بين الناس، وكانت ابنت عم المنصور، F.D. وقال الاصمعى امر المنصور ابا دلامه بالخروج نحو عبد الله بن على فقال له ابو دلامة انشدك الله يا امير المومنين ان تحفرنى شيا من عساكرك فانى شاهدت تسعة عساكر انهزمت كلها واخاف ان يكون عسكرك العاشر فضحك منه واعفاه وقال ابو العينا بلغنى عن ابى دلامة انه دخل على المهدى فانشده قصيدة فقال له سلنى حاجتك فقال يا امير المومنين هب لى كلبًا فغضب وقال اقول لك سلنى حاجتك فتقول هب لى كلبًا فقال يا امير المومنين الحاجة لى ام لك قال بل لك قال فانى اسالك كلب صيدٍ فامر له بكلبٍ فقال يا امير المومنين هبنى خرجت الى الصيد اغدوا على رجلى فامر له بدابةٍ فقال يا امير المومنين من يقوم عليها فامر له بغلام فقال يا امير المومنين فهبنى قد قصدت صيدًا واتيت به المنزل فمن يطبخه فامر له بجارية فقال يا امير المو

منين هولاء اين يبيتون فامر له بدار فقال يا امير المومنين قد صبرت فى عنقى كفًا من عيال فمن اين لى ما يقوت هولاء قال فان امير المومنين قد اقطعك الف جريب عامرا والف جريب غامرا فقال اما العامر فقد عرفته فما الغامر قال الخراب الذى لا شى فيه فقال انا اقطع امير المومنين ماية الف جريب بالبدو ولكنى اسال امير المومنين من الالف جريب جريبا واحدا عامرا قال من اين قال من بيت المال فقال المهدى حولوا المال واعطوه جريبا فقال يا امير المومنين اذا حول منه المال صار عامرا فضحك منه وقال هل بقيت لك حاجة قال نعم تاذن لى ان اقبل يدك فقال اذا ما الى ذلك سبيل قال والله ما رددتنى عن حاجة اهون على فقدًا منها وكان ابو دلامة تاخر عن حضور باب ابى جعفر المنصور اياما ثم حضر فامر بالزامه القصر والزمه الصلوة فى مسجده ووكل به لذلك فمر به ابو ايوب المرزبانى وهو اذ ذاك وزير ابى جعفر فقام اليه ابو دلامة ودفع اليه رقعة مختومة وقال هذه ظلامه الى امير المومنين فتوصلها اعزك الله بختامها فاخذها ابو ايوب فلما دخل على ابى جعفر اوصلها اليه فقراها فاذا فيها

الم تعلموا ان الخليفة لزنى ... بمسجده والقصر مالى وللقصرى
اصلى به الاولى مع العصر دايبا ... فويلى مع الاولى وويلى مع العصرى
ووالله مالى نية فى صلاتهم ... ولا البر والاحسان والخير من امرى
وما ضره والله يصلح امره ... لوان ذنوب العالمين على ظهرى

فضحك المنصور وامر باحضاره فلما حضر قال هذه قصتك قال قد دفعت الى ابى ايوب رقعة مختومة اسال فيها امير المومنين اعفائى من لزوم الذى امرنى بلزومه والذى كتبها ابو دلامة قال له ابو جعفر فاقراها قال ما احسن اقرا وعلم انه ان قرا بكتابته لم تجده بذكره الصلوة وتعريضه بها فلما راءه بجيد قال يا خبيث اما لو اقررت لضربتك الحد وقد اعقيتك من لزوم المسجد فقال ابو دلامة اوكنت ضاربى يا امير المومنين لو اقررت قال نعم مع قول الله عزوجل يقولون ما لا يفعلون فضحك منه واعجب من انتزاعه ووصله ٠

D.F. ٤٩ fin. فامر له بدارٍ عوضًا عنها ، F. واستاذنت ام دلامة على ابى العباس تستعيث من ابى دلامة وتشكوا من اتلافه ماله ولزومه بيوت الخمارين فامر بطلبه فاتى به سكران لا يعقل فامر بتخريق طيلسانه وحبسه فى بيت الدجاج فلما افاق من سكره امر باحضاره فقال

لقد كانت تخبرنى ذنوبى يانى من عقابك غير ناجى
اقاد الى الجلوس بغير جرمٍ كانى بعض عمال الخراجى
فلو معهم حبست لهان عندى ولكنى حبستُ مع الدجاج
امير المومنين جزيتَ خيرًا علام حبستنى وخرقت ساج

فضحك وقال خلوه فوالله لا يفلح هذا ابدًا ، قال العباس خرج المهدى ٥٠٫٠٠٠

D.F. ٥٠٫٦ فامر له بثلثين الف درهم ودخل ابو دلامة على المهدى فقال يا امير المومنين ماتت ام دلامة وبقيت ليس لى احدٌ يعاطينى فقال انا لله اعطوه الف درهم اشترى بها امةً تعاطيك قال ودس ام دلامه على الخيزران فقالت يا سيدى مات ابو دلامة وبقيت ضايعه فامرت لها الخيزران بالف درهم ودخل المهدى على الخيزران وهو حزين فقالت يا امير المومنين مات ابو دلامة فقال انما ماتت ام دلامة قالت لا والله الا ابو دلامة وفى هذه الساعة كانت ام دلامة عندى فقال المهدى والله فى هذه الساعة كان ابو دلامة عندى وقد خدعنا والله وقد كان ابو عطا السندى مولى بنى اسد قد هجاه بقوله

الا ابلغ لديك ابا دلامة فلست من الكرام ولا كرامه
اذا لبس العمامة كان قردًا وخنزيرا اذا وضع العمامه

فلم يتعرض له ابو دلامة ؛

A. ٥٢ fin. ومن الاتفاقات العجيبة ان محى الدين ابى التركى قاضى دمشق مدح صلاح الدين بقصيدة منها

وفتحتم حلبا بالسيف فى صفر مبشرا بفتوح القدس فى رجب

وكان فتح القدس فى رجب سنة ٥٨٣ على ما ذكره وسياتى ان شا الله تعالى ؛

D.F. 93/14. من شعره وذلك ما كتب به الى بعض اصحابه وكان قد غرقت به سفينه فسلم بنفسه و

ذهب ما كان معه لا تعتب الدهر فى خطبٍ رماك به ان استرد فقدما طال ما وهبا

حاسب زمانك فى حالى تصرفه تجده اعطاك اضعاف الذى سلبا

والله قد جعل الايام دائرةً فلا ترى راحةً تبقى بتقفا ولا تعبا

وراس مالك وهى الروح قد سلمت لا تاسفن لشى بعدها ذهبا

ما كنت اول ممنوحٍ بحادثةٍ كذا مضى الدهر لا بدعًا ولا عجبا

D. ورب مال نمى من بعد مزريةٍ اما ترى الشمع بعد القط ملتهبا ٭

D.F. وانشد المذكور وكتب بها الى فخر الدين بن قاضى دارا يشكوا اليه سوء ادب بعض غلمانه

سواك الذى ودى لديه مضيعٌ وغيرك من سعيى اليه مخيَّبُ

والله ما اتيك الا محبةً وانى فى اهل الفضيله ارغبُ

ابث لك الذكر الذى طاب نشره واطرى بما اثنى عليك واطربُ

فمالى القى دون بابك جفوة لغيرك تغرى لا اليك وتنسبُ

ارد برد الباب ان جيت زايرا فيالبيت شعرى اين اهلًا ومرحبُ

ولستُ باوقات الزيارة جاهلًا ولا انا ممن قربه يتجنَّبُ

وقد ذكروا فى خادم المرأ انه بما كان من اخلاقه يتهذبُ

فهلا سرت منك اللطافة فيهم واعدتهم ادابها فتأدبُوا

ستُصعب عندى حالة ما الفتها على ان بعدى عن جنابك اصعبُ

فامسك نفسى عن لقايك كارهًا اغالب فيك الشوق والشوق اغلبُ

واعقب للفضل الذى انت ربه لاجلك لا انى لنفسى اغضبُ

وانف اما عزه منك نلتها واما لا ذلال به اتعتبُ

وان كنت ما اعتدت بهاتيك ذلة فحسبى منها خجلةٌ حين اذهبُ ٭

F. وله من قصيدة يمدح بها الملك المسعود صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن الملك الكامل رحمها الله

وتهتز اعواد المنابر باسمه فهل ذكرت ايامها وهي قضبانُ
فدع كل ماء حين يذكر زمزمٌ ودع كل وادٍ حين يذكر نعمانُ
وما كل ارض مثل ارضي هي الحمى ولا كل نبت مثل نبت هو البانُ

وله من قصيدة يمدح الامير علاى الدين ولد الامير شجاع الدين جلدك بثغر دمياط سنة خمس وستماية وهي اول ما قاله من المدح

فيا ظبي هلا كان منك التفاته ويا غصن هلا كان منك تعطفُ
ويا حرم الحسن الذي هو امنٌ والبابنا من حوله تتخطفُ
عسى عطفة للوصل يا واوصدغه وحقك اني اعرف الواو تعطفُ

وله من قصيدة وما كل مخطوب البنان بثينه ولا كل مسلوب القواد جميل ،

وله ايضا يا روضة الحسن صلي فما عليك ضيرُ
فهل رايتَ روضةً ليس لها زهيرُ ؟

وله من ابيات كتب بها الى فخر الدين قاضي دارا يشكره لمعروفٍ اسداه اليه

وخذها على ما خيلت بنت ساعةٍ اتتك على استحبابها تتعثر

وله من قصيدة يمدح بها الامير علاى الدين اللمطي ويهنيه

وهل كنت الا السيف خالطه الصدا فكنت له يا ذو الموهب صيقلا
ومالي لا اسمو الى كل غايةٍ اذا كنت عوفي الزمان وكيف لا ؟

F. 94/7 قال وكتب اليه مرة اخرى يطلب درج ورق ومدادً

افلست يا سيدي من الورقي فجد بدرجٍ كعرضك اليقق
واتي بالمداد مقترنًا فمرحبًا بالخدود والحدق

فسير اليه زهير المذكور جوابه مع المطلوب

مولای سیرت ما امرت به وهو یسیر المداد والورقی
وعز عندی یسیر ذاک وقد شبهته بالخدود والحدقی ؛

F.D. وانشدنی الفقیه ابو الحجاج یوسف الضریر لغزًا فی القفل

واسود غارٍ انحل البرد جسمه وما زال من اوصافه الحرص والمنعُ
واعجب شیءٍ کونه الدهر حارسا ولیس له عینٌ ولیس له سمعُ ؛

D.٦٠,٤ قال سالم دخلت علی الولید بن عبد الملک فقال ما احسن جسمک فما طعامک قلت الکعک والزیت قال وتشتهیه قال ادعه حتی اشتهیه فاذا اشتهیه اکلته وکان یقول ایاکم ومداومة اللحم فان له ضراوة کضراوة الشراب وکتب عمر بن عبد العزیز الی سالم بن عبد الله ان اکتب الی بشیء من رسایل عمر بن الخطاب فکتب الیه یا ابا عمر اذکر الملوک التی تفقات اعینهم التی کانت لا تنقضی لذتهم وانفقات بطونهم التی کانوا لا یشبعون بها وصاروا جیفا فی الارض تحت اکامها ان لو کانت الی جنب مسکن لتاذی بریحهم ؛

D.٦٢,٢٠ ابصره قال ابو بکر قال لی رجل مره وانا شاب خلص رقبتک ما استطعت فی الدنیا من رق الاخرة فان اسیر الاخرة غیر مفکوک ابدا قال فانسیتها توفی سنة ١٩٣ ؛

F٦٣,فی ولبعض الشعرا فی وزیر صرف ثم اعید من یومه فقال علی لسانه

عاد انی الدهر بعض یومٍ فانقرض الناس لی وبانوا
یاایّها المعرضون عنا عود وقد عاد الزمان

وکان ابو نصر المذکور یقول لا ینبغی للرجل ان یکثر علی صدیقه فی الحوایج فان العجل اذا افرط فی ثدی امه نطحته ؛

D.٦٤,١٧ قال سری صلیت وردی لیلة ومددت رجلی فی المحراب فنودیت یا سری کذا تجالس الملوک فضممت رجلی وقلت وعزتک لا مددت رجلی ابدا قال الجنید اتت علیه ثمان وتسعون سنة ماری مضطجعًا الا فی غسله وفی علة الموت قال السری التصوف اسم لثلاث معانی وهو الذی لا یطغی

نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم ببباطن فى علم معضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحله الكرامات على هتك محارم الله تعالى قال الجنيد سالنى السرى يوما عن المحبة فقلت قال قوم هو الموافقة وقال قوم هو الايثار وقال قوم كذا وكذا فاخذ السرى جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد ثم قال وعزتكه لو قلت ان هذه الجلدة بيست على هذا العظم من محبته لصدقت ، قال سرى انا منذ . . .

D. ٦٠,٣. قال سرى احب ان اكل ليس لله على فيها بقعة ولا لمخلوق فيها منه فلم اجده امانى حى الحرجانى الى عتاد ان فدق على باب الغرفة فخرجت اليه فقال لى يا سرى ملحك مدقوقه قلت نعم قال لا صلح ثم قال لولا ان الله عزوجل عقم الاذان عن فهم القران ما زرع الزارع و لا اتجر التاجر ولا تلاقى الناس فى الطرقات ثم مضى فابعدنى وابكانى قال سرى كنت فى طلب صديق لى ثلاثين سنة فلم اظفر به فمررت فى بعض الجبال باقوام مرض وزمنى وعم وبكم فسالتهم عن مقامهم فى ذلك الموضع فقالوا فى هذا الكهف رجل يمسح بيده عليهم فيبرون باذن الله تعالى وبركة دعايه فوقفت انتظر معهم فخرج شيخ عليه جبة صوف فلمسهم ودعى لهم فكانوا يبرون من عللهم بمشية الله عزوجل فاخذت بذيله فقال خل عنى يا سرى لا يراك ناس بغيره فتسقط من عينه ، توفى سرى . . .

F.D. ٦٦,٨. وله من قصيدة يمدح بها سيف الدولة بن حمدان

تركتم بين مصنوع (مصروع) ترايبه ... من الدماء ومخضوب ذوايبه
فحايد وشهاب الرمح لاحقه ... وهارب ودباب السيف طالبه
تهوى اليه بمثل النجم طاعنه ... وينتحيه بمثل الرق ضاربه
يكسوه من دمه ثوبا ويلبسه (ويسلبه) ... ثيابه فهو كاسيه وسالبه

ومن شعره ايضا وفتية زهر الاداب بينهم ... ابهى وانظر (وانضر) من زهر الرياحينى
راحوا الى الراح مشى الرخ وانصرفوا والراح تمشى بهم مشى الفرازينى ،

F. ومن شعره ايضا ما كان ذاك العيش الا سكرة ... رحلت لذاذتها وحل خمارها ،

ومن شعره ايضا وكم ليلةٍ شمرت للراح رايحًا وبت لغزلان الصريم مغازلا
وحليت كاسي والسما بحليها فما عطلت حتى بدا الافق عاطلا ،

ومن شعره ايضا انظر الى الليل كيف تصدعه راية صبحٍ مبيضة العذب
كراهبٍ حَنَّ للهوى طربًا فشق جلبابه من الطرب ،

وكان السري مغرمًا بنسخ ديوان كشاجم الشاعر وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد والسري في طريقه على منواله يضرب فكان يدس احسن شعر الحالدين في شعره ويسنع بذلك عليهما ويغض منهما فمن هذه الجهة وقع في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول ،

F. 66, r2. ومن شعره الرايق لين قيل ابدع تشبيهُهُ ولم يكس معناه لفظًا سليما
فمن عتب الكرم تجنى السلاف وان لم يكن عصنها مستقيما ،

ومن شعره ايضا لم تحبس المولى الكريم نواله نجلًا علىّ ولم يكن بالساخط
انشدت في علياه شعرًا باردًا والبرد يقبض كل كف باسط ،

D.F. ومن شعره ايضا قل لمن عاب شامة لحبيبي بحبيبي دون فيه دع الملامة فيه
انما الشامة التي فلت عنها فصّ فيروزج لخاتم بخاتم فيه ،

A.F. وله ايضا ومهفهف شبهته شمس الضحا في حسن بهجتها وبعد مكانها
قد زاده نقش العذار محبة نقش نقص الغصوص يزيد في اثمانها ،

F. ومن شعره ايضا لما حنا الشببُ ظهري صحت واحربا دنا اوان فراق الروح للجسد
اما ترى القواس احنا ظهرها فدنا ترحل السهم عنها وهي في الكبد ،

وله من كتابه الذي جمعه وسماه زينة الدهر

هذا كتابٌ قد غدا روضةً ونزهة للقلب والعين
جعلت من شعري له عوذة خوفا واشفاقا من العين ،

ومن شعره ومستحسنٌ اصبحت اهذي بذكره وامسيتُ في شغلٍ من الوصل شاغل

وعارضني من سحر عينيه جنه فقيدني من صدغه بسلاسل ث

D.٧٤,١٥. وكان يقول ما الزمت العباد لنفسها بمثل طاعة الله ولا اهانت نفسها بمثل معصية الله
ودعى سعيد بن المسيّب الى نيف وثلاثين الفا لياخذها فقال لا حاجة لى فيها ولا فى بنى
مروان حتى القى الله متحكم بينى وبينهم قال ابو وداعه كنت اجالس سعيد بن المسيب
ففقدنى اياما فلما جيته قال اين كنت قال توفيت اهلى فاشتغلت بها فقال الا اخبرتنا فشهد
ناها قال ثم اردت ان اقوم فقال هل احدث امراة غيرها فقلت يرحمك الله ومن يزوجنى وما املك
الا درهمين او ثلاثة فقال ان انا فعلت فتفعل قال نعم ثم تحمد وصلى على النبى صلعم وزوجنى
على درهمين او قال على ثلاثة قال فقمت وما ادرى ما اصنع من الفرح فصرت الى منزلى و
جعلت اتفكر ممن آخذ واستدين وصليت المغرب وانصرفت الى منزلى وكنت صايما فقدمت
عشاى لاقطر وكان حزا وزيتا واذا بالباب يقرع فقلت من هذا فقال سعيد فافكرت فى كل
انسان اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب فانه لم ير منذ اربعين سنة الا ما بين ميته و
المسجد فقمت وخرجت واذا سعيد بن المسيب فظننت انه قد بدا له فقلت يا ابا محمد الا ارسلت
الى فاتيتك قال لا انت احق ان توتى قال فما تامرنى قال كنت رجلا عربا فتزوجت فكرهت
ان اتيك الليلة وحدك وهذه امراتك فاذا هى قايمة خلفه فى طول ثم دفعها فى الباب ورد
الباب فسقطت المراه من الخيا فاستوثقت من الباب ثم صعدت الى السطح فرميت الجيران
فجاونى وقالوا ما سانك فقلت زوجنى سعيد بن المسيب اليوم ابنته وقد جابها على غفله
وها هى فى الدار فنزلوا اليها وبلغ اى فجات وقالت وجهى من وجهك حرام ان مستسها
قيل ان اصلحها الى ثلاثة ايام فاقمت ثلاثا ثم دخلت بها واذا هى من اجمل الناس واحفظ ع
لكتاب الله واعلمهم بسنة رسول الله صلعم واعرفهم بحق الزوج قال فمكث شهرا لا ياتينى ولا
اتيه ثم اتيت سعيدا بعد شهر وهو فى حلقته فسلمت عليه فرد علىّ ولم يكلمنى حتى تعوض
المسجد فلما لم ير غيرى قال ما حال ذلك الانسان قلت خير على ما يحب الصديق ويكره العدو

قال ان رابك شي قال مضا فانصرفت الى منزلي وكانت بنت سعيد المذكور بعطها عبد الملك ابن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد فابى سعيد ان يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال على سعيد حتى ضربه في يوم بارد وصبّ عليه الما قال يحيى بن سعيد كتب هشام بن اسماعيل والي المدينة الى عبد الملك بن مروان ان اهل المدينة قد اطبقوا على البيعة للوليد وسليمن الا سعيد بن المسيب فكتب ان اعرضه على السيف فان مضى فاجلده خمسين جلدة وطف به اسواق المدينة فلما قدم الكتاب على الوالي دخل سليمان بن بشار وعروة بن الزبير وسالم ابن عبد الله على سعيد بن المسيب وقالوا جيناك في امر قد قدم كتاب عبد الملك ان لم تبايع ضربت عنقك ونحن نعرض عليك خصالا ثلاثا فاعطنا احداهن فان الوالي قد قبل منك ان يقرا عليك الكتاب فلا تقل لا ولا نعم قال يقول الناس بايع سعيد بن المسيب ما انا بفاعل و كان اذا قال قال لا ان يطبقوا ان يقول نعم قالوا فنجلس في بيتك ولا تخرج الى الصلاة اياما فانه يقبل منك اذا طلبك في مجلسك فلم يجدك قال فانا اسمع الاذان فوق ادمى حي على الصلاة حي على الصلاة ما انا بفاعل قالوا فاسل من مجلسك الى غيره فانه رسل الى مجلسك فان لم يجدك لعسكه عنك قال فدقا من محلوق ما انا بمتقدم ذلك شبرا ولا متاخرا فخرجوا وخرج الى صلاة الظهر فجلس في مجلسه الذي كان يجلس فيه فلما صلى الوالي بعث اليه فاتى به فقال ان امير المومنين كتب ناوّنا ان لم تبايع ضربنا عنقك قال نهى رسول الله عن بيعتين فلما راه لا يحب اخرج الى السد فمد عنقه وسلت السيوف فلما راه قد مضى امره فجرد فاذا عليه ثياب شعر فقال لو علمت ذلك ما اشتهرت بهذا الشان فضربه خمسين سوطا ثم طاف به اسواق المد ينة فلما ردوه والناس منصرفون من صلاة العصر قال ان هذه لوجوه ما نظرت اليها منذ اربعين سنة ومنعوا الناس ان يجالسوه فكان من ورعه اذا جلس اليه احد قال اتعرفني فمن عندي كراهية ان يضرب بسببه قال مالك رضي الله تعالى عنه بلغني ان سعيد بن المسيب كان يلزم مكانا من المسجد لا يصلي من المسجد في غيره وانه لنال صنع به عبد الملك ما صنع قبل الان يترك

الصلاة فيه فاني الا ان يصلي فيه وكان يقول لا تملوا اعينكم من اعوان الظلمة الا بانكارهم من قلوبكم لكن لا تحبط اعمالكم وقيل له وقد نزل الما في عينه الا تقدح عينك قال حتى على من افتحها توفي...

D. F. VII, 2. وذكره الحظيري في كتاب زينة الدهر واورد له

بادر الى العيش والايام راقدة ... ولا تكن لصروف الدهر تنتظر
فالعمر كالكاس يبدو في اوايله ... صفو واخره في قعره الكدر ،

F. واورد له ايضا

قالوا اغترب في بلادٍ كنت تالفها ... ان ضاق رزقٌ تجد في الارض مفترحا
قلت انظروا الريق في الافواه مختزنًا ... عذبًا فان بان عنها صار مطرحا ،

واورد له ايضا

اهوى الخمول لكي اطل مرفهًا ... مما يعانيه بنو الازمانى
ان الرياح اذا توالى عصفها ... تولى الاذية شامخ الاغصانى ،

واورد له ايضا

يا سادتى لا عدمتم استمعوا ... قول فتًا عارفًا بمنطقه
كنت ببيتى كالرخ محترمًا ... فصرت في غير بيتى كبيدقه ،،

D. V9, 3. اكل سفين ليلة فشبع فقال ان الحمار اذا زيد في علفه زيد في عمله فقام حتى اصبح قال بشر بن الحارث كان سفيان الثورى كان العلم يمثل بين عينيه ياخذ منه ما يريد ودع منه ما يريد قال ابن عيينه دعانا سفيان الثورى فقدم لنا تمرا ولبنا خاترا فلما توسطنا الاكل قال قوموا بنا نصلي ركعتين شكر الله عز وجل قال وكيع وكان حاضرا لو قدم لنا شيا من هذا اللوزينج مع المحدث لقال قوموا بنا نصلح التراويح قال الاوزاعى كنت اقول فيمن ضحك في الصلاة قولا لا ادرى كيف هو فلما لقيت سفيان الثورى فسالته فقال يعيد الوضو والصلاة فاخذت به قال عبد الرحمن ابن مهدى ما رايت رجلا احسن عقلا من مالك بن انس ولا انصح للامة من عبد الله بن المبارك ولا اعلم بالحديث من سفيان ولا اقشف من شعبة قال سفيان الثورى ما استودعت قلبى سافحانى قط لقى سفيان الثورى شريكا بعد ما ولى القضا بالكوفة فقال عبد الله بعد السلام والفقه والخير تلى القضا وصرت قاضيًا فقال له شريك يا عبد الله بد الدرس من قاض فقال له سفيان يا عبد الله

بد للناس من شرطي قال رجل لسفيان اوصني فقال اعمل للدنيا بقدر بقاك فيها وللاخرة بقدر مقامك فيها والسلام قال سفيان الثوري انظر درهمك من اين هو وصلي في الصف الاخر جا سفيان الثوري الى صيرفي بمكة ليشتري منه دراهم بدينار فاعطاه الدينار وكان معه اخر فسقط من سفيان فطلبه فاذا الى جانبه دينار اخر فقال له الصيرفي خذ دينارك قال ما اعرفه قال خذ الناقص قال فلعله الزايد فتركه ومضى دخل سفيان على المهدى فقال السلام عليكم كيف انتم ابا عبد الله ثم جلس فقال حج عمر بن الخطاب رضه فانفق في حجه ستة عشر دينارا وانت حججت فانفقت في حجك بيوت الاموال قال فاي شي ربدا اكون مثلك قال فوق ما انا فيه ودون ما انت فيه فقال وزيره ابو عبيد الله يا ابا عبد الله قد كانت كتبك تاتينا فننفذها قال من هذا قال ابو عبيد الله وزيري قال احذره فانه كذاب انا كتبت اليك ثم قام فقال له المهدى الى اين قال اعود وكان ترك نعله حين قام فاعاد فاخذها ثم مضى فانتظره المهدى فلم يعد قال وعدنا ان نعود فلم نعد قال انه عاد لاخذ نعله فغضب فقال قد امن الناس الا سفيان الثوري وانه لفي المسجد الحرام ثم ذهب فالقى نفسه بين النسا فحاته قيل له لم فعلت قال انهن ارحم ثم خرج الى البصرة فلم يزل بها الى ان مات لما قدم سفيان الثوري البصرة والسلطان يطلبه اجر نفسه في بعض البساتين على ان يحفظ ثمارها فمر به بعض العشارين فقال له من اين انت يا شيخ قال من اهل الكوفة قال اخبرني رطب البصرة احلى ام رطب الكوفة قال اما رطب البصرة فلم اذقه و لكن رطب السابري بالكوفة حلو قال ما اكذبك من شيخ الكلاب والبر والفاجر ياكلون الرطب الساعة وانت تزعم انك لم تذقه فرجع الى العامل ليخبره بما قال لتعجبه فقال ثكلتك امك ادركه ان كنت صادقا فانه سفين الثوري لتتقرب به الى امير المومنين فرجع في طلبه فما قدر عليه ودخل الثوري على المهدى فكلمه بكلام فيه غلظة فقال له عيسى بن موسى اتكلم امير المومنين بمثل هذا الكلام وانما انت رجل من ثور فقال له ان من اطاع الله من ثور خير من عصى الله من قومك وكان فتى يجالسه ولا يتكلم فاحب سفيان ان يعرف نطقه فقال يا فتى ان من كان قبلنا مروا على خيل سابقة

وبقينا بعدهم على حمر دبره فقال الفتى يا ابا عبد الله ان كنا على الطريق فما اسرع لحوقنا بهم قال ابو بكر بن عياش كنت انا وسفيان الثورى نمشى فرأينا شيخا ابيض الراس واللحية حسن السمت فقال له سفيان يا شيخ اعندك من الحديث قال لا ولكن عندى عتيق سنين فنظرنا فاذا هو حمار قال ضمره سالت سفيان الثورى اصافح اليهود والانصارى فقال برجلك نعم وقال له رجل انى اريد الحج فقال لا تصحب من يتكرم عليك فان ساويته فى النفقة اضرتك وان تفضل عليك استدلك وكان يقول من كان فى يده شى فليصلحه فانه فى زمان ان احتاج كان اول ما بيده وفيه وحكى عنه انه قال انى لا لقى الرجل ابغضه فيقول لى كيف اصبحت فيلين له قلبى فكيف بمن اكل شريدهم واطا سماطهم قال المهدى للحمران اريد اتزوج كاتب بكتاب فقالت له لا يحل لك ان تتزوج على قال بلى قالت له بينى وبينك من شيت قال ترضين سفيان الثورى قالت نعم فوجه الى سفيان فقال ان امر الرشيد تزعم انه لا يحل لى اتزوج عليها وقد قال الله عز وجل فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع ثم سكت فقال له سفيان تم الاية يريد قوله تعالى فان خفتم الا تعدلوا فواحدة وانت لا تعدل فامر له بعشرة الاف درهم فابى ان يقبلها، قال القعقاع...

D. ٨٠,٨. ادرك نيفا وثمانين نفسا من التابعين قال ابو محمد كنت اخرج الى المسجد فاتصفح الخلق فاذا رايت مشيخه وكهوله جلست اليهم وانا اليوم قد اكتنفنى هوآ الصبيان ثم انشد

خلت الديار فسد غير مسود ومن الشقا تفردى بالسودد ٠

D. versus tertius. ٨٠,١٨. انما السالم من الجم فاه بلجام ٠٠

D. ٨٠,٢٠. قال رجل كنت امشى مع سفيان بن عيينة اذا اتاه سايل فلم يكن معه ما يعطيه فبكى فقلت يا ابا محمد ما الذى ابكاك قال اى مصيبة اعظم من ان يومل فيك رجل خيرا فلا يصيبه توفى سفيان سنة ثمان وتسعين وماية وقال فى اخر سنه حج حج وافيت هذا المكان سبعين مرة اقول كل سنه اللهم لا تجعله اخر العهد فى هذا المكان وقد استجيبت من الله عز وجل من كثرة ما اسله ذلك فرجع فتوفى فى السنة الداخلة المذكورة ث ث

Vita 270. D. 80, b. سليمان بن مهران ابو محمد الاعمش مولى بنى كاهل من ولد اسد الامام المشهور ثقة عالما راى انس بن مالك وراى ابا بكرة الثقفى واخذ بركابه فقال له يا بنى انما اكرمت بك قال عيسى بن يونس لم نر نحن ولا القرن الذى قبلنا مثل الاعمش وما رايت الاعيان والسلاطين عند احقر منهم عند الاعمش مع فقره وحاجته قال عيسى بن موسى لابن ابى ليلى اجمع الفقها فجمعهم فجا الاعمش فى حبه فرورىط وسطه بشريط فابطا واقام الاعمش فقال ان اردتم ان تعطونا شيأ والا فخلوا سبيلنا فقال عيسى المذكور يا ابن ابى ليلى قلت لك تاتى بالفقها تجى بهذا قال هذا سيدنا هذا الاعمش وكان لطيف الخلق مزاحا لم يغر البكرة الاولى سبعين سنة قال وكبع واختلفت اليه قريبا من ستين سنة فما رايته يقضى ركعة وجرى بينه وبين زوجته كلام وكان ياتيه رجل يقال له ابو البلاد مكفوف يصح يطلب الحديث منه فقال له امراتى نشزت على فادخل عليها واخبرها بمكانى من الناس وموضعى عندهم فدخل عليها وكانت من اجمل اهل الكوفة فقالت يا هناه ان الله عز وجل قد احسن قسمك هذا شيخنا وسيدنا وعنه ناخذ اصل ديننا وحلالنا وحرامنا لا يغرنك عموشة عينيه ولا حموشة ساقيه فغضب الاعمش وقال يا عمى يا حبيب امى الله قلبك قد اخبرتها بعيوبى كلها اخرج من بيتى فاخرجه من بيته واراد ابراهيم النخعى ان يماشيه فقال له الاعمش ان رانا الناس معا قالوا اعور واعمش فقال النخعى فما عليك ان يقولوا ونوجر فقال له الاعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم وجا رجل فطلبه فى منزله فقيل له قد خرج مع امراة الى المسجد فجاه فوجدها فى الطريق فقال ايكما الاعمش فقال له الاعمش هذه واثار الى المراة ودخل الحمام يوما و رجل حاسر فغمض الاعمش عينيه فقال الرجل يا شيخ متى ذهب بصرك قال منذ بدت عورتك قال حرير جينا الاعمش يوما فوجدناه فى ناحية فجلسنا فى ناحية اخرى وفى الموضع خليج من ما المطر فجا رجل عليه سواد فبصرنا الاعمش وعليه فروة حقيرة قال فمر عرى هذا الخليج وحدث سده اقامه وركبه وقال سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط به الخليج ورمى به وقال رب انزلنى منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج وتركه يتخبط فى الما وعاده اقوام فى مرضه واطالوا المكث عنده

فنجر واخذ وسادته وقام وقال شفى الله مريضكم بالعافية ، بعث هشام بن عبد الملك الى الاعمش . . . ٨٦,١-6 والسلام ، وكتب الى بعض اخوانه يعزيه

انا نعزيك لا اننا على ثقة من البقا ولكن سنة الدين

فلا المعزى بباق بعد ميته ولا المعزى وان عاشا الى حين ،

D. ٨٧,6. وكان لابى داود كم واسع وكم ضيق فقيل له ما هذا فقال الواسع للكتب والاخر لا يحتاج اليه وكان يقول الشهوة الخفية حب الرياسة وكان فى ايام حداثته وطلب الحديث جلس فى مجلس بعض الرواة يكتب فدنا رجل الى محبرته وقال له استمد من هذه المحبرة فالتفت اليه وقال اما علمت ان من شرع فى مال اخيه بالاستيذان فقد استوجب بالحشة الحرمان فسمى ذلك اليوم حكيما ، وتوفى بالبصرة سنة ٢٧٥ ث

D. ٨٨,20. ومن شعره يرثى ابنته

لين غبنا عن ناظرى وسولى فوادى لقد زاد التباعد فى القلب

سقى بعينى ان ازور ثراهما والصق مكنون الترايب بالترب ،

D. ٩٠,٨٩. ومات ، والسبب فى ذلك ان ابا جعفر المنصور فى ايام بنى امية تزوج فى بعض اسفاره امراة من الاسد بالموصل عن ضر شديد اصابه حتى اكرى نفسه مع الملاحين بمد فى الحبل او فعل ذلك لامر خافه على نفسه فتنكر والرى نفسه فى مدادى السفن فزوج هذه المراة و رغبها فى نفسه واخبرها انه من اهل بيت شرف ووعدها ومناها وانها ان تزوجته سعدت به فاجابه وكان تخلف فى اسبابه ويجعل طريقه عليها ثم اشتملت على جل فقال لها هذه رقعة مختومة عندك لا تفتحها حتى تضعى وان وضعتى ابنا فسميه جعفرا وكنيته ابا عبد الله وان ولدت بنتا فسميها فلانة وانا عبد الله بن محمد بن على بن عباس بن عبد المطلب فاشترى امرى فانا قوم مطلوبون والسلطان الينا سريع وودعها وخرج فقد راتها ولدت ذكرا فاخرجت الرقعة فقرات النسب وسميت جعفرا وضرب الدهر على ذلك ما يسمع له خبرا

ونشا الصبي مع اخواله واهل بيت امه وكان ذهب الفتا واستخلف ابو العباس فقيل ه
للمراة ان كنت صادقة في رقعتك فان زوجك الخليفة امير المومنين قالت صفوا لي صفة
هذا الخليفة قالوا غلام حسن الصل وجهه قالت ليس هو هو فاستري امرك ولم يلتب ابو
العباس ان مات واستحق عندها الياس واقبل ابنها على الادب فتادب وكتب فرعف به
صمه الى بغداد فدخل الى ديوان ابي ايوب كاتب المنصور وانقطع الى بعض اهله فاتى عليه
زمان يتقوت الكسب ويزيد في ادبه وخطه حتى صار يكتب بين يدي ابي ايوب الى ان
نهيا ان خرج يومًا الى الديوان يطلب كاتبا يكتب بين يدي المنصور فقال ابو ايوب للغلام
خذ ديوانك وقم واكتب بين يدي امير المومنين فدخل الغلام فكتب وكان ابو جعفر
ينظر اليه النظرة بعد النظرة يتامله والقيت عليه محبته واستجاد خطه وفهمه فكتب زمانا
واستراح ابو ايوب الى مكانه ورأى انه قد حمل عليه بعلا وسر الغلام ووصله وكساه ما يصلح
ان يدخل به على امير المومنين ثم ان ابا جعفر قال للغلام يومًا ما اسمك قال جعفر قال ابن من
فسكت محيرا قال ابن من ويحك قال ابن عبد الله قال واين ابوك قال لم اره ولم اعرفه ولكن
امي اخبرتني ان ابي شريف وان عندها رقعة بخطه فيها نسبه عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب فلما ذكر الرقعة تغير وجه المنصور فقال واين امك
قال في موضع كذا قال اتعرف فلانا قال نعم هو امام مسجد محلتنا قال افتعرف فلانا قال نعم خياط
في مسجدنا قال افتعرف فلانا قال نعم في سكتنا فلما راى الغلام ابا جعفر سرع باسما قوم يعرفهم
ادركته هيبته له وجزع وتدمع فادركت ابا جعفر الرقة عليه فلم يتمالك ان قال فلانه بنت فلانه
من بني من قال امي قال فلانة قال خالتي قال فلان قال خالي فضمه اليه وبكى وقال يا غلام لا ه
تعلمن ان ابوب ولا احدا ما دار بيني وبينك واحذر ثم احذر فنهض الغلام فخرج فقال له ابو ايوب
لقد احبست عند امير المومنين قال كتبت كتبا كثيرة املاها علي قال فاين هي قال هو يتردد
فيها حتى يحكمها ثم خرج الى الديوان ثم ان ابا جعفر جعل يقول لابي ايوب استوص بهذا الغلام

الذى يكتب بين يدى فاتهمه ابو ايوب انه يلقى الى ابى جعفر الشى بعد الشى من خبره ثم
ساله مرة بعد مرة فقذف فى قلب ابى ايوب بعض الغلام وانه يقوم مقامه ان فقده ابو جعفر
وابو جعفر يزداد ولها الى الغلام ويحن به حنانا وليس يمنعه من اظهار امره الا مر يريده فلما
راى ابا ايوب يحبسه عنده عمادا قال للخادم اخرج الى الديوان فحمنى بفلان فان بعث
معك بغيره فقل امرنى امير المومنين لا ندخل عليه غيره ففعل الخادم ذلك واستحق فى
قلب ابى ايوب ما حذره وحدثته به نفسه فقال الغلام يا امير المومنين قد تعرفت من ابى
ايوب البغض وله غوايل لا يحيط بها علمى وانا اخاف على نفسى فقال له ابو جعفر يا بنى قد
جال فى صدرى فاذا كان الغد فتعرض لان يغلظ لك فاذا غلظ فانصرف كانك مغضب ولا تعد
الى الديوان واجعل وجهك الى مكة واوصل اليها هذا العقد وهذا الكيس وكتابى هذا واحمل
امك ومن اتبعها من قرابتك واقبل فانزل فى موضع كذا فانى متعد اليك خادما يتفقد امورك
فلا تطلعن احدا على ما معك وامض بهذا المال وهذا العقد واحرزه اولا قبل رجوعك الى الديوان
ثم قال الخادم اخرجه من باب كذا وكذا فخرج الغلام فاحرز ما كان معه ثم رجع الى الديوان وابو
ايوب فى فكره من احتباسه عند المنصور ورجع الغلام بوجه بهج مسرور ظاهر الفرح فقال ابو
ايوب لقد رجع الغلام بغير الوجه الذى يعنى به ولقد دار بينه وبين امير المومنين من ذكرى
ما سره فاستشعر الوحشة منه وصرف اكثر عمله عنه ثم لم ينسب ان اغلظ له فقال الغلام انا
انسان غريب اطلب الرزق وانه يستخف بى فكانى قد ثقلت عنك فاسمح عنك قبل ان تطردنى
ثم قام وانصرف فافتقده ابو ايوب اياما ورأى ان ابا جعفر لا يسأل عنه ولا يذكره ثم ان ابا ايوب
احب ان يعلم حقيقة خبره فسال عنه فى الموضع الذى كان نازلا به فقيل له انه قد تجهز
جهازا حسنا وشخص الى اهله بالموصل فقال له ابو ايوب ومن اين له ما تجهز به وكم مبلغ
ما ارتزق معى وارتفق به وجعلت نفسه تزداد وحرسه الى ان قيل له قد كان ابو جعفر وصله
بمال ووهب له شيا فقال فى نفسه هذا الذى ظننت وقد نصبه لمكانى ويجوز ان يكون

استاذنه فى الخروج الى اهله فيسلم بهم ثم يرجع اليه فيقلده مكانى فقال لرجل من اصحابه اخرج الى طريق الموصل قرية قرية بحرًا بحرا فاذا عرفت موضعه فاقتله وجينى بما معه فخرج وان الغلام لما خرج من بغداد راى انه قد امن فى مسيره وكان يقيم فى الموضع يستطيبه اليوم واليومين والاكثر فلحقه رسول ابى ايوب وعرفه فناما فى قرية فقام الرسول اليه فخنقه وطرحه فى بير واخذ خرجه وخرايط كانت معه ورجع الى ابى ايوب فسلم ذلك له ففتشه فاذا المال والعقد فعرفه واذا كتاب المنصور بخطه الى امه فرجم ابو ايوب وندم وعلم انه قد عجل واخطا وان الخبر ليس كما ظن وزعم على الخلف والمكابرة ان عثر على شى من امره وابطا خبر الغلام واستبطاه فى الوقت الذى ضربه له فدعا خادمًا من بعانه ورجلا من خاصته وقال لهما استقريا المنازل الى الموصل واقصد موضع كذا من الموصل فاسالا عن فلانه ووصف لهما كلما اراد ففعلا فلما انتهيا الى المواضع التى اصيب فيه الغلام اعلما خبره وذكرا الوقت الذى اصيب فيه فاذا التاريخ بعينه ثم نصبا الى الموصل فسالا عن امه فوجداها اشد الخلق ولها على ابنها فاطلعا ها على حاله وامراها ان تسر نفسها ولم ترد الدنيا بعده فكان المنصور يذكره فيكاد كيده يتصدع ووقع بابى ايوب واستصفى امواله واموال اهل بيته وقتلهم جميعًا وكان اذا ذكر ابا ايوب لعنه و سبه وقال ذاك قاتل حبيبى رحمه الله ٭

Margo B. 91,14 وقد ضمّن المرحوم والد كاتبه ومالكه هذين البيتين فى كتابته على نسبة للبكريين ملمحًا لآل البيتين رضى الله عنهم وهو قوله

صحّ عندى فى آل بيت حبيبى ثم آل الصديق قولُ حبيب

اىّ شعب حلّوا به حيث كانوا فهو شعبى وشعب كل اديب

ان قلبى لهم لكالكبد الحرى وقلبى لغيرهم كالقلوب

كتبه الفقير شهاب الدين بن عبد الرحمن العمارى ٭

D. 91,16. سمع هذين البيتين بعض الفضلا فقال لو كانا فى ال رسول الله صلعم كان اليق ولا يستحق هذا

القول الاهم صلوات الله عليهم وكان يقول انى اغار على اصدقائى كما اغار على حرمى ونظر فى المراة يومًا فراى شيبا كبيرا فقال عسى لا عدمناه وكان الحسن بن وهب لا يصحو من الشراب فقال له سليمان اخوه اراك عارفا قال نعم ولذلك لا اعده من عمرى وانشد بينها

اذا كان يومى غير يوم مدامه ولا يوم فسان فما هو من عمرى

وان كان معمورا بعود وقهوة فذلك مسروق لعمرى من الدهر

D.99,14. خراسان وجمع اليه اطرافه بمرو وكان يعود اليه ملكه فادركه اجله ، وكان مولده بظاهر . . .

D.100,11. اول مرة واخره وكان قد اعتقل بطن يعقوب بن الليث بفارس فجمع له الاطبا فلم يعنوا عليه فوصف له سهل فقعد عند راسه وقال ارتته ذل المعصية فاره عز الطاعة ففرج من ساعته فاخرج اليه بدرا وسبانا فردها فلما رجع الى تستر قال له بعض اصحابه لو اخذت تلك الدراهم وفرقتها على الفقرا فقال له انظر الى الارض فاذا الارض كلها ذهبًا ثم قال من كان حاله مع الله هـ سبحانه هذه لا تسكر مال يعقوب بن الليث ، توفى سنة . .

D.100,21. النحو ، قال ابو حاتم وفد علينا عامل من اهل الكوفة لم ار فى العمال ابرع منه فدخلت مسلما عليه فقال لى من علماكم فقلت الرمادى اعلمنا بعلم سيبى والمازنى اعلمنا بالنحو وهلال الراى افقهنا والسادكونى اعلمنا بالحديث وانا انتسب الى علم القران وابن الكلبى من اكتبنا للشروط فقال كاتب اجمعهم لى من الغدا فقال المازنى يا ابا عثمان هل يجزى فى الكفارة عتق عتق عبد اعور فقال لست صاحب فقه انا صاحب عربية فقال يا رمادى كيف تكتب بين بعل وامراة خالعها على الثلث من صداقها قال ليس هذا من علمى هذا من علم هلال الراى قال يا هلال كم اسند ابن عون عن الحسن قال ليس هذا من علمى عدا من علم السادكونى قال يا سادكونى من قرا الا انهم يثنون صدورهم قال ليس هدا من علمى هذا من علم ابى حاتم قال يا ابا حاتم كيف تكتب كتابا الى امير المومنين نصف فيه خصاصه اهل البصرة وما فى التمرة وساله البطربا قال الست كتابه انا صاحب قرا وقال ما امسح يا رجل بعاطى العلم خمسين سنة ولا تعرف الا فنا واحدا حتى اذا سئلت

عن غيره لم تجل فيه ولم ير لكن عالما بالكوفة الكسائى لو سئل عن هذا كله لاجاب ، توفى ..

A.C. ١١٠,2. وكتب الحجاج الى المهلب يستبطيه بتثبيطه فى حرب الازارقة وينسبه الى الجبن فاجابه من جبن عن الرجال اعذر فمن جبن عن النساء يعرض له بامر غزالة قال وكانت غزالة اشجع امراة نفخ الله فيها الروح ودخل شبيب الكوفة مرتين والحجاج بها مقيم ويقال انه دخلها فى احدى المرتين سحرا فوجد باب القصر مغلقا والحجاج فيه فقتل الحرس ثم دنا من الباب فعالجه هو واصحابه فاعيا هم فتحه فضربه شبيب ضربة بعمود كان فى يده فنقب الباب فيقال ان ذلك النقب لم يزل فى الباب الى ان خرب قصر الامارة وفيه ضربه شبيب ويقال انه لم يجتمع معه منذ خرج الى ان قتل اكثر ثلثماية رجل وكان مثلا فى الشجاعة والنجدة وكان يقول لاصحابه اذا اقبل الليل فقد جاءكم المدد وذكر يوما يزيد بن عمر بن هبيرة ابا جعفر المنصور والله لو كان اغر من كليب وايل ما ذللت له ولو كان اشجع من شبيب ما هبته ، وكان شبيب قد ادعى . . .

A. ١١١,18. وبلغنا انه كان ينعى اليها فى وقايعه فلا تصدق حتى بلغها انه غرق فى دجيل فسكتت وقالت الان علمت انه قد هلك فقيل لها وكيف ذلك فقالت لانى رايت عند حملى به ان شهابا قد خرج منى فبلغ اقطار الارض وعنان السماء وليس يطفى النار غير الماء فلذلك صدقت بذهابه ،

A. ١١٢,11. حدث ابو جعفر المدنى عن شيخ من قريش قال عرض شريح ناقة ليبيعها فقال له المشترى يابا امية كيف لبنها قال احلب فى اى اناء شيت قال كيف الوطا قال افرش ونم قال كيف نجاوها قال اذا رايتها فى الابل عرفت مكانها علق سوطك ونم قال كيف قوتها قال احمل على الحايط ما شيت فاشتراها فلم ير اشيا مما وصفها به قال ما كذبتك قال اقلنى قال نعم ،

A. ١١٣,12. وقيل تقدم رجلان الى شريح فاعترف احدهما بما ادعى عليه وهو لا يعلم بذلك فقضى عليه فقال الرجل تقضى على من غير بينه فقال قد شهد عندى الثقة قال ومن هو قال ابن اخى عمك وقد الم بهذا المعنى ابو عبد الله الحسين بن الحجاج المقدم ذكره قوله

وان قدموا خيلهم للركوب خرجت فقدمت لى ركبتى

وفي جمل الناس غلمانهم وليس سوى انا في جملتي
ولا لي غلام فادعي به سوى من ابوه اخو عمتي ،

وقال الاشعث بن قيس لشريح ما اشد ما ارتفعت قال فهل ضرك ذلك قال لا قال فاراك تعرف نعمة الله عليك وتجعلها في نفسك وحدث محمد بن سعد بن عامر الشعبي ان ابنا لشريح قال لابيه ان بيني وبين قوم خصومة فانظر فان كان الحق لي خاصمت وان لم يكن لي الحق لم اخاصمهم فقص قصته عليه فقال انطلق فخاصمهم فانطلق اليهم فتخاصموا اليه فقضى على ابنه فقال له لما رجع الى اهله والله لولم اتقدم اليك لم املك فقال والله يا ابتي لانت احب الي من ملئ الارض مثلهم ولكن الله هو اعز علي منك خشيت ان اخبرك ان القضا عليك فتصالحهم ببعض حقهم وعن الشعبي ايضا قال شهدت شريحا وجاته امراة تخاصم رجلا فارسلت عينيها فبكت فقلت يابا امية ما اظن هذه البايسة الا مظلومة فقال يا شعبي ان اخوة يوسف جاوا اباهم عشاءً يبكون ،

C.114,3. وحكى محمد بن القسم بن حلاد عن علي بن صالح قال كنت عند المهدى ودخل عليه شريك بن عبد الله القاضي فاراد ان يبخره فقال لخادم على راسه هات عودا للقاضي فجآ الخادم بالعود الذى يلهى به فوضعه في مجمر شريك فقال شريك ما هذا يا امير المومنين قال هذا عود اخذه صاحب العسس البارحة فاحببت ان يكون كسره على يد القاضي فقال جزاك الله خيرا يا امير المومنين فكسره ثم افاضوا في حديث حتى نسي الامر ثم قال المهدى لشريك ما تقول في رجل امر وكيلا له ان ياتي بشي معين فاتى بغيره فتلف ذلك الشي فقال يضمن يا امير المومنين فقال للخادم ضمن ما تلف بعصته وقال المهدى لشريك وعيسى بن موسى لو شهد عندك عيسى كنت تقبله واراد ان يغرى بينهما فقال شريك من شهد عندى سالت عنه ولا نسال عن عيسى غير امير المومنين فان زكيته قبلته فقلها عليه ولما ولي القضا كره ذلك فاقعد معه جاعة من الشرط يحفظونه ثم طاب للشيخ فقعد من نفسه فبلغ الثورى انه فعل من نفسه فجا فترايا له فلما راى الثورى قام اليه وعظمه واكرمه ثم قال له يا ابا عبد الله هل من حاجة قال نعم مسيله قال اوليس عندك من

العلم ما يجزيك قال احببت ان اذاكرك بها قال قل قال ما تقول فى امراة جلست على باب رجل ففتح الرجل الباب واحتملها وفجر بها لمن تحد منهما قال الرجل دونها لانها مغصوبة قال فانه لما كان من الغد جات وتزينت وتبخرت وجلست على ذلك الباب مفتح الرجل الباب فراها واحتملها وفجر بها لمن تحد منهما فقال جميعا لانها جات من نفسها وقد عرفت الخبر من بالامس قال انت كان عذرك حيث كان الشرط يحفظونك اليوم اى عذر لك قال يا ابا عبد الله اكلمك فقال ما كان الله ليرانى اكلمك او تتوب قال ووثب ولم يكلمه حتى مات وكان اذا ذكره قال اى رجل كان لو لم يفعله وكان سبب توليته انه دخل يوما على المهدى . . .

ج ١٢٤،٢٩ الامتحان فمن ذلك ما حكاه ابن بسام فى كتاب الذخيرة قال اجتمع عند المنصور بن ابى عامر اعيان الاوان كالزيدى والعاصمى وابن العريف ومن سواهم فقال لهم المنصور هذا الرجل الوافد علينا صاعد يزعم انه متقدم فى هذه الاداب التى انتم سرحها الصاحبه واهلها الساريه واحب ان يمتحن ما عنده فوجه اليه فدخل والمجلس قد احتفل فرفع المنصور مجلسه وآنسه وساله عن ابى سعيد السيرافى فزعم انه لقيه وقرئ عليه كتاب سيبويه فبادره العاصمى بالسوال عن مسئله من الكتاب فلم يحضره فيها جواب واعتذر ان النحو ليس جل بضاعته ولا راس صناعته فقال له الزيدى فما تحسن ايها الشيخ فقال حفظ الغريب قال فما وزن اولق فضحك صاعد وقال امثلى يسال عن هذا انما يسال عنه صبيان المكتب قال الزيدى قد سالناك ولا نشك انك تجهله فتغير لونه وقال افعل وزنه قال الزيدى صاحبكم مخرق قال له صاعد اخاك الشيخ صنعته الابنيه قال له اجل قال صاعد وبضاعتى انا حفظ الاشعار ورواية الاخبار وفك المعمى وعلم المسقى قال فناظره ابن العريف فظهر عليه صاعد وجعل لا كبرى فى المجلس كلمة الا انشد عليها شعرا شاهدا واتى بحكايه يحاسنها فازداد المنصور به عجبا ثم اراه كتاب النوادر لابى على فقال ان اراد المنصور امليت على معدى خدمته وكتاب دولته كتابا ارفع منه قدرا واجل خطرا لا ادخل فيه خبرا مما ادخله ابو على فى كتابه فاذن له المنصور فى ذلك وحبس بجامع مدينة الزاهرة يملى

كتاب المترجم بالفصوص فلما اكمله وتتبعه ادبآ الوقت لم يمر فيه فى زعمهم بكلمه صحت عندهم
ولا خبر ثبت لديهم فقالوا للمنصور انه رجل مقتدر على تاليف الكذب ذاكر لنتف من عيون الادب
يسندها الى شيوخ لم يرهم ولا اخذ عنهم حتى انهم كلفوا المنصور ان يامر بتقشير كاغد ابيض
يغير بهجته ليدل على القدم ففعل وترجم على ظهر ذلك السفر كتاب النكت تاليف ابى الغوث
الصنعانى فترامى اليه صاعد حين راه وجعل يقبله وقال والله انى قراته بالبلد الفلانى على الشيخ
ابى فلان وهذا خطه فاخذه المنصور من يده خوفا ان يفتحه فقال له ان كنت رايته كما تزعم
فعلى ما يحتوى قال وراسك لقد بعد عهدى به ولا انص منه شيا ولكنه يحتوى على لغة منثورة ولا
يشوبها شعر ولا خبر فقال له المنصور ابعد الله مثلك فما رايت اكذب منك وامر باخراجه وان
يقذف بكتاب الفصوص فى البحر وفى ذلك يقول بعض شعرا العصر

قد غاص فى البحر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقيل يغوص

فاجابه صاعد بقوله

عاد الى عنصره انما يوجد فى قعر البحر الفصوص

وادخل على المنصور يوما ورده فى غير ايامها لم يستتم فتحها اى فتح اكمامها فقال فيها صاعد
A. وذكر الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس فى تاريخ بلاد الاندلس ان المنصور ابا عامر محمد بن عامر
صاحب الاندلس جئ اليه بوردة فى مجلس انسه اول ظهور الورد فقال فى الوقت ابو العلا صاعد
اللغوى وكان حاضرا يخاطبه فيها

A. C. اتتك ابا عامر وردة تحاكى لك المسك انفاسها (تذكرك)

كعذراء ابصرها مبصر فغطت باكمامها راسها

A. فاستحسن المنصور ما جاء به وتابعه C. فسر بذلك المنصور وكان ابن العريف حاضر فحسده وحرى
الحاضرون فحسده ابو القاسم العريف وكان الى مناقضته وقال لابى عامر ان هذين البيتين لغيره وقد
ممن حضر المجلس فقال هى للعباس بن انشدنيها بعض البغداديين بمصر لنفسه وهما عندى

A الاحنف فناكره صاعد فقام ابن C على ظهر كتاب بخطه فقال له المنصور انبه فخرج ابن العريف العريف الى منزله فوضع ابياتا و وركب وجعل يحث حتى اتى مجلس بن بكرر وكان احسن اهل اثبتها فى دفتر واتى بها قبل افتراق المجلس وقته بديهة فوصف له ما جرى فقال ابن بكرر فى ذلك

وهى A.C عشوت الى قصر عباسة وقد جدل النوم حراسها انفاسها

فالقيتها وهى فى خدرها وقد مرع السكر انفاسها حراسها

فقالت اسار على هجعة فقلت بلى قمت كاسها

ومدت الىّ وردة كفها يديها الى وردة تحاكى لك المسك انفاسها الطيب

كعذراء ابصرها مبصر فغطت باكمامها راسها

فقالت خف الله لا تفضحن فى ابنة عمك عباسها

فولبت عنها على غفلة وما خفت ناسى ولا ناسها ولا خنت

A قال فخجل صاعد وحلف فلم يقبل وافترق المجلس على انه سرقها والله اعلم C فطار ابن العريف بها وعلقها على ظهر كتاب بخط مصرى ورزى وحسل بمداد اشقر ودخل بها على المنصور فلما راها اشتد غيظا على صاعد وقال فى غد امتحنه فان فضحه الامتحان لم يبق فى موضع لى فيه سلطان فلما اصبح وجه اليه بمجلس حفل وقد اعد طبقا فيه سفايف من ضروب النواوير ووضع على السفايف حوارى ياسمين وتحت السفايف بركه مآ حصاها اللولو وكان فى البركة حيه تسبح فلما دخل صاعد مثل الطبق بين يديه فقال له ان هذا يوم اما ان تسعد فيه معنا واما بالضد عندنا لانه قد زعم قوم ان كل ما تاتى به دعوى وقد وقفت من ذلك على حقيقه وهذا طبق ما توهمت انه مثل بين يدى ملك قبلى فى شكله فصفه بجميع ما فيه فقال صاعد بديهته

ابا عامر هل غير جدواك واكف وهل غير من عاداك فى الارض خايف

يسوق اليك الدهر كل عجيبة واعجب ما يلقاه عندك واصف

وشايع نور صاغها هامر الحبآ عليها فمنها عبقر ورفارف

فلما تناهى الحسن فيها تقابلت عليها بانواع الملاهى الوصايف
كمثل الظبآ المستكنة كمس تظللها بالياسمين السفايف
واعجب منها انهن نواظر الى بركة ضمت اليها الطرايف
حصاها اللالى صالح فى عبابها من الرقش مسموم اللعاس زاحف
ترى ما نشآ العين فى جنباتها من الوحش حتى بينهن السلاحف

فاستغربت له يومئذ تلك البديهة وكتبها المنصور بخطه وكان الى ناحيته سفينه فيها جارية تحذف بمحاريف ذهب لم يرها صاعد فقال له المنصور اجدت الا انك لم تصف هذه الجارية فقال

واعجب منها غادة فى سفينة مكلله يصبوا اليها الهانف
اذا راعها موج من الما تتقى بسكانها ما انذرته العواصف
متى كانت الحسنا ربان مركب تصرف فى يمنى يديها المحادف
فلم ترعينى فى البلاد حديقة ينقلها فى الراحتين المناصف
ولا غرو ان شاقت معاليك روضة زهتها ازاهير الربى والزخارف
فانت امرؤ لو رمت نقل يلملم ورضوى ورتها من سلالك العواصف
اذا قلت قولا او بدهت بديهة فكلنى لها انى لمجدك واصف

فامر له المنصور بالف دينار وماية ثوب بين غلايل وطبقات وغلايل وعمايم واجرى عليه الراتب من ذلك اليوم ثلاثين دينارا والحق فى ديوان الندما مع زيادة الله بن مغر الضبى وابن العريف و ابن السانى وغيرهم وكان صاعد مع ما قدمته من صفته سريع الجواب حاضره طيب المعاشرة فكه المحادثه ممتعا محسنا للسوال حاذقا فى استخراج الاموال ٥ دخل على المنصور يوم انس وقد تقدم واتخذ قميصا من رقاع الخرايط التى وصلت اليه فما صلاته ولبسه تحت ثيابه فلما خلى المجلس ورأى فرصة كما اراد تجرد عن ثيابه وبقى فى القميص من الخرايط فقال له ما هذا قال هذه رقاع صلات مولانا اتخذتها شعارا وبكا واتبع ذلك الشكر بما استوفاه فاعجب به

المنصور وقال لك عندى مرند وخرج المنصور يوما مع صاعد الى رياض الزاهرة فمد يده الى شى من الريحان فعبث به ورماه اليه معرضا ان يضعه فقال

لم ار قبل كرنحان عبثت به ان الزمرد قضبان واوراق
من طيبه سرق الاترج نكهته يا قوم حتى من الاشجار سراق
كانما الحاجب المنصور علمه فعل الجميل فطابت منه اخلاق
من ليس يقعده عن سودد قدم ولا يقوم له فى سوة ساق

ودخل صاعد يوما على المنصور فلما وصل اليه وجد عودا بين يديه فقال له المنصور قد تواتر الخبر وتحدث عنك اهل السر انك فرد فى علم الموسيقى وقد اردت غير مرة الانبساط معك سرا فى ذلك فشق الامر على صاعد ولم يجد من محيد عن اخذ العود فتناوله وجس اوتاره وسوى تسويه لطريت ابى عامر ثم اندفع ينشد بيتى مجنون بنى عامر

ايا القلب الا حبها عامرية لها كنية عمرو وليس لها عمرو
نكاد يدى تسدى اذا ما لمستها وينبت فى اطرافها الورق الخضر

فغبض ابن ابى عامر وبشون لتوهمه انه عرض لخبر وقال له يا ابا العلا ابا الاخوة عرضت ام بالابنا وهذه اشاره وبس احد ان يجاوبه على معربى يا خاطبه فاخرج الجواب عن التذكير وهم امير غيور وذكرت بهذا الحديث ما ذكره بعض الرواة عن المعتصم انه قال يوما للقاضى ابن ابى دواد تعلم ان ابا دلف من المغنيين الافراد وان كان من الشجعان الانجاد قال القاضى فكيف بسماعه فاحضره المعتصم وجا ابن ابى دواد وعزم عليه فى المغنى فلما اندفع يغنى هتك الستارة فخجل ابو دلف، وقال اجبر وفى اعز الله القاضى فقال له ابن ابى دواد يا ماجن هبهم اجبروك على ان تغنى فمن اجبرك على الاحسان فقال له ابو دلف ورينى منك ايها القاضى معرفتك بمحاسن الالحان وتالف الاوزان انتهى كلام ابن بسام ،

C.120,7. ورايت فى بعض التواريخ ان صدقة المذكور كان قد بنا دارا فوقعت فيها نار يوم الفراغ منها

فعمل الحكيم ابو الفرج بن التلميذ

يا بانيا دار العلى مليتها ... لتزيدها شرفا على كيوان

علمت بانك انما شيدتها ... للمجد والافضل والاحسان

فقفت عوايدك الكرام واقبلت ... تستقبل الاضياف بالنيران ؛

C.127,6. وقال معويه بن هشام لخالد بن صفوان بما بلغ فيكم الاحنف بن قيس ما بلغ قال ان شيت حدثتك الفا وان شيت حذفت الحديث لك حذفا قال احذفه لى حذفا قال وان شيت فثلثا وان شيت فاثنتين وان شيت فواحدة قال ما الثلث قال كان لا يشره ولا يحسد ولا يمنع حقا قال فما الثنتان قال كان موفقا للخير معصوما من الشر قال فما الواحدة قال كان اشد الناس على نفسه سلطانا ؛

C.139,3. وكان قطع ذكر المامون على المنبر وكانت وفاته بمدينة مرو رحمه وقيل انه مات مسموما بحيلة احتالها عليه احمد بن ابى خالد الوزير وزير المامون وذلك ان طاهر المذكور دخل يوما على المامون وهو فى مجلس انسه فلما راى طاهر بكى وقضى له جمع حوايجه التى وصل اليه لاجلها فلما خرج قال قتلنى الله ان لم اقتلك يا طاهر فلما خرج طاهر اخذ ماية الف درهم واتى بها الى خادم المامون الذى يختص بخدمته وقال له اعلم انى رجل صاحب حرب والحاجة الى فى الامور وخذ هذه الالاف واسال لى المامون عن سبب بكايه فقال الخادم لمولاه المامون يوم انس غير ذلك اليوم اشتهى يا مولاى ان تخبرنى لم بكيت عندما دخل عليك طاهر اليوم الفلانى فقال له المامون ذكرت ذلة اخى الامين بين يديه والله لولم انكر من اخى الامين الا خصلة واحدة لكفتنى منه وذلك انى دخلت انا وهو على الخليفة هرون الرشيد فاخذنا اليه واجلسنا عنده ودعا لنا واوصلنى بماية الف دينار ووصل اخى الامين بمايتى الف دينار فلما خرجنا من عند الخليفة قال لى يا عبد الله كانك وجدت فى نفسك على شى من جهة فعل الخليفة لى وتمييزى عليك فى المال فقلت بل انت اخى وسيدى وانت الكبير فقال يا عبد خذ الجميع فقد وهبت لك نصيبى فقام طاهر واخذ مايتى الف درهم

وراح بها الى احمد بن ابى خالد المذكور وقال له خذ هذه الدراهم وغيبنى عن عين المامون فقال له الوزير انى لا ابكر الى الدار فابكر طاهر وتاخر احمد بن ابى خالد حتى زاد على وقته الذى ياتى فيه فلما دخل احمد بن ابى خالد قال له المامون ما اخرك عنى قال له ما نمت الليلة فقال له المامون ولم قال ذكرت خراسان وتولية احمد بن ابى خالفان لها وعجزه عن امورها فازعجنى ذلك فقال له المامون وذلك والله فى نفسى فقال له المامون من ترى اوليها فقال له احمد بن ابى خالد ولّها طاهر بن الحسين فقال له المامون هو خالع فقال انا اضمنه فولاه المامون فلما اراد طاهر السفر الى خراسان اعطاه احمد بن ابى خالد خادما طباخا وهبه له وقرر معه ان يسمه اذا راى منه ما يريبه ، حكى كلثوم بن ثابت قال كنت على بريد خراسان فصعد طاهر بن الحسين المنبر وخطب يوم الجمعة فلما بلغ الى ذكر الخليفة امسك عن الدعا وقال اللهم اصلح امة محمد بما اصلحت به اوليايك واكفها مونه من بغى لها السوء وارادها بمكروه بلم الشعث وحقن الدما قال فكتبت الى المامون بذلك يوم الجمعة بعد انفصالى عن المسجد الجامع على خيل البريد فلما كان صبيحه السبت اصبح طاهر ميتا فكتبت بوفاته الى المامون ايضا فوصلت الخريطة بخلعه الى المامون فدعى باحمد بن ابى خالد فقال الشخص الآن فات به كما زعمت وضمنت فقال ابيت ليلتى يا امير المومنين فقال لعمرى ما تبيت الا على الظهر فلم يزل يناشده حتى اذن له فى المبيت وجات الخريطه الثانيه بموته قيل ان الخادم سمه فى كامخ وكان وروده خراسان فى شهر ربيع الاخر سنة ٢٠٦ ،

C.١٢٢٣ القاهرة بثياب سود واعلام سود والشعود التى ارسلت اليه على روس الرماح وكان هذا من الفال العجيب لان الاعلام السود العباسية دخلتها وازالت الاعلام العلوية بعد خمس عشرة سنة ،

Manga B. ١٢٢١ يحكى ان اسعد المذكور مدح الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب بقصيدة وانشدها بحضرة القاضى الفاضل فقال الفاضل للسلطان يا مولانا هذا الذى يقول

امدح الترك ابغى الجود عندهم والشعر ما زال عند الترك متروكا

فينبغى تكذيبه فاجزل السلطان جايزته قلت وهذا البيت من هذه القصيدة فى ابن رزيك المذكور ،

C.١٤٥,18. وقال له تمم هذا ، وقال ابو عمرو بن العلا كتب معويه الى زياد يطلب عبيد الله ابنه فلم قدم كلمه فوجده يلحن فرده الى ابيه وكتب اليه كتابا يلومه فبعث ابوه الى ابى الاسود الدولى فقال يا ابا الاسود ان هذه الحمرا قد كثرت وافسدت من السن العرب فلو وضعت شيا يصلح به كلامهم و يعرفون به كلام الله تعالى فابى ابو الاسود فوجه زياد رجلا فقعد فى طريق ابى الاسود وقرا متعمدا ان الله برى من المشركين ورسوله ورفع صوته بها وكانت قراته بحر الرسول فاستعظم ذلك ابو الاسود وقال عز وجهه الله يبرا من رسوله ثم رجع من فوره الى زياد فقال قد اجبتك الى ما سالت واريد ان ابدا باعراب القران فابعث الى ثلثين رجلا فاحضرهم زياد فاختار منهم ابو الاسود عشرة ثم لم يزل يختار حتى اختار رجلا من عبد القيس فقال خذ المصحف وضعا مخالف لون المداد فاذا فتحت شفتى فانقط واحدة فوق الحرف واذا ضمتها فالى جانب الحرف واذا كسرتها ففى اسفله فان اتبعت شيا من هذه الحروف فانقط نقطتين فابتدا بالمصحف حتى اتى الى اخره ثم وضع المختصر المنسوب اليه وقيل ان اول من نقط المصاحف يحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثى وروى ان ابا الاسود الدولى قالت له ابنته يوما ما احسن السما فحينيذ وضع النحو . . ١٤٦,٥ التعجب وانما سمى . . 13.14 اعلم ، وكان ينزل البصرة فى بنى قريش وكانوا يرجمونه بالليل لمحبته عليا كرم الله وجهه فاذا ذكر رجمهم قالوا ان الله يرجمك فيقول لهم تكذبون لو رجمنى الله لا صابنى ولكنكم ترجمون ولا تصيبون وباع الدار . . 15.16 مثلا ، وهذا بالعكس مما جرى لابى الجهم العذرى فانه باع داره بماية الف درهم ثم قال فبكم تشترون جوارى سعيد بن العاص قالوا وهل يشترى جوار قط قال ردوا على دارى ثم خذوا ما كلم لا ادع جوار رجل ان قعدت سال عنى وان رانى رحب بى وان غبت حفظنى وان شهدت قربنى وان سالته قضى حاجتى وان لم اساله بدانى وان نابتنى جايحه فرج عنى فبلغ ذلك سعيد فبعث اليه بماية الف درهم وراى المنذر بن الجارود على ابى الاسود مقطعه يطيل لبسها فقال له فى ذلك فقال رب مملوك يستطاع فراقه فسارت مثلا فاهدى اليه المنذر ثيابا فقال ابو الاسود ، كسانى . . 20 . . 21 ، ١٤٧,١ معنى وقيل وقعت

هذه القصيدة له مع عبيد الله بن زياد وحكى ابو غفر الدولى وكان شاعرا قال كنت عند عبد الملك ابن مروان اذ دخل عليه ابو الاسود الدبلى وكان احول ذميما قبيح المنظر فقال له عبد الملك يا ابا الاسود لو علقت عليك عوذة من العين فقال ان لك جوابا يا امير المومنين وانشد

افنى الشباب الذى افنيت جدته كر الجديدين من اتٍ ومنطلق

لم يتركا لى فى طول اختلافهما شيا اخاف عليه لذعه الحدق

اما والله لين كانت ابلتنى السنون واسرعت الى المنون لما اتيت ذاك الا فى موضعه ولرب يوم كنت فيه الى الانسان البيض اشهى منك اليهن وانى اليوم لكما قال امرى القيس

اراهن لا يحببن من قل ماله ولا من راين الشيب فيه وقوسا

ولقد كنت كما قال ايضا

ورعن الى صوتى اذا ما سمعنه كما يرعوى عيط الى صوت اعيسا

فقال عبد الملك قاتلك الله من شيخ ما اعظم همتك وكان لابى الاسود من معوية ناحيه حسنه فوعده وعدا ابطا عليه فقال

لا يكن برقك برقا خلبا ان خير البرق ما الغيث معه

لا تهنى بعد اذا كرمتنى فقبيح عادة منتزعه

C.1149,16 وقال على بن طافر فى كتاب البداية وذكر لى ان جماعة من الشعرا فى ايام الافضل خرجوا متنزهين الى الاهرام ليروا عجاب بنايها ويتاملوا ما سطر الدهر من العبر فافترح بعض من كان معهم العمل فيها فصنع ابو الصلت امية بن عبد العزيز بعيشك هل ابصرت اعجب منظرا على ما رات عيناك من هرمى مصر

انا فابا عنان السما واشرفا على الحواشراف السماك او النسر

وانشد ابو المنصور ظافر الحداد تامل هيئة الهرمين وانظر وبينهما ابو الهول العجيب

كعاريتين على رحيل لمحبوبين بينهما رقيب

وفيض البحر عندهما دموع وصوت الريح بينهما نحيب

وطاهر سجن يوسف مترصب تخلف فهو محزون كيبب ٥ ث

Index variarum lectionum.

حسبت انك d 12
وخلف d حليف 13
خصال 15
فقال ان الله ce 17
بحب d لحب „
شقى acd „
النخيل d البجلى „
فقال ace فقلت 18
العامة leg. العوام 19
فيها acde بها 20
الله de الرحمن 21
ظهر „
كانت de ٦,١
بعض de 2
خالد ae 4
فقالت 5
انا a انى „
فلان e 6 اختصرت e استصغرت ae اخرت 11 d

ورحم 12
فيها d بها 13
ليغنموها ace 14
مقدم القوم ac „
بن ربيعه de 15
هند ace 16
فانه اشار ae فاشار e 17
وكان e فكان d كان 18
خبيله e „
الكوفة a الكرامة e „
يرده ac فى رده 20
اقص بن نزير a اقصى e ٥,٥
يزيد a 6
قبل be جهة 7
وامّه كانت be „
وكان لجده ac „
be جلة 8

الجامعين e الجامعتين b ٣,٥ leg.
وكان ابوه c 6
الناس ac قريش 12
صفه e صناعة cd 13
معرفة براعته ac 14
الكيميا ac الصناعة „
مرياقش e 15 „ بريانس a „
تدل c دالة 16
وله شعر جيد فنه acd „
يجول e تحول d 17
خلخال ac „
وله e ٤,2
فقال ac 3
وعبد الله مطروف e ٤.٥
تقول e يعول ac 8
قعد a يعد de 9
عدى d غير a 11
وخيبلات e 12.17

7 e وجدتى	12 الزمان c الدنيا	9 f مكتوبا عليها
9 جن ae جنه	„ له ac فيه	11 d شاهدت
11 ac الترجال	14 ac اى نسبته الى	13 f جدثنى
„ acd فجبسه	15 b الحير	14 f الف
12.13 ac انقصفتا	16 ad ادعت	11,1 d عندها
13 فلما انقصف	17 d يستخلفها ac مستخلفها	2 f قلت فقال
14 ينطق c يتكلم	18 cd نحيلة	12 d يا خالد يا بارد
18 d المتثاقل المشاقل	8,8 الكاتب	16 d اجتازنى
20 بين bc يبنى e يثنى	9,2 f واخذت	18 d هريشه
„ e الكرامات	5 f امدح ولا اهجو	19 d يحب
21 e	7 f فقيل خيل لى الرقة جمعت	„ f بعدها
„ c سجنوا d يسجنوا	10 f المضية المنيرة	21 d يا ما
„ allera vice cd يسجنوا	11 d بعضهن بعضه	12,1 d لمكتبت
7,1 e من يومه	14 d وبشهت	4 d
3 له e اليه	16 d داعيها واعها	9 b.e الامير
„ e الحالة	17 d بحسن	13 ae واثنى
4 a لياخذها e لياخذ بها	21 d العاذل لى من	1,5 a الهدبانى c الهمدانى e الهنديانى
6 ابن خالة سطيح a من ولد شق	10,2 d صدقة بن احمد	21 صاحبه c صديقه
8 فيهم a اليهم	3 f فاى	13,1 ace العدى
„ ace شمس القيس	4 d فحلفت.. وصلتنى.. قاسمته	3 الشهب e السود
„ ابن ac ابو	6 f اتذرف	„ دون ac بين

8 ان كان قد e ان يكن	17 عين جوهرها	19 فى b من
، ac اخرج	19 من e فى	18,2 الذى عملوه ac عملهم
، واسرفوا	20 e زينة	3 d يقع
9 جارت	، عالما c عاملا a عاقلا	5 نصف a بيت
11 وقرّر	21 c حكيما	7 اجهل d تعلم
16 c واعتقده	17,1 d يكتسبون	، اقول be تقول
21 داكه بن نصر	2 e فلما تجاوره	14 امرا ac شيا
، ae واقد	4 قَبَضَ الله فيها	16 كثيرةٌ
14,3 ce بعينه	6 ac يستدعيه omisso حضوره	19 ١٧٠ a ١٩٠
6 b المات e المهمات	8 a سخا d سخى	19,1 اقرب d اعمل
10,21 e والامام احمد بن عبد الله بن حنبل	9 الرزق عن d رزقى على	2 ظلمها d طلبها
14,4 e يصنع	، ac يزيد	، c خافل
8 c ابو العباس	10 c	3 cd فكان
، البردى d الازدى	12 الله a الذى	9 ace ابو الحسن
9 وحص ad وحصر	، ad لى الرزق	10 a اجمع c جمع
10 اخر ac واحدا	13 ماه acd خيرا	، a فتولى
11 d يرزقه الله تعالى	، ac فما	، a توليته ولايته
، فرجع ac فلما	14 منه d اليه	11 e ديوزاد ac
، ac ففتح الله عليه	15 اذ c ان	15 e عماله.. يزوجه
12 a والنغمة	17 ac المقنع et deinceps	16 ac عهده
16 a ممن مر له من الصفايرى	، d يتحادثان a يحدثان	17 e ٢٨١ وقيل فى سنة ٢٨٢ والله اعلم

معرفه a معونه 14	فعجبت d 18	فلم leg. لم 20
نور الدين c ٢٦,6	لعناية d لموضع 20	القيام b الجلوس ٢٠,١
بالاداب ac "	بامانة d بامنة ٢٣,١	وقيل ac ويقال 2
الجزيرة 13	الى d على 2	انتقال c افتقار "
c 19.20 - الا e اذا 19	فرجعت d فخرجت "	المعتمد c 3
بارغا e نازحا a نازعًا 20	والعفاف d والصيانة 4	خرجَتْ 8
نجيب a يخيب "	فخر a محيى c 12	مشيّعة 9
فانها e 21	الادب ac الفضل 13	دايم e قايم 11
وذكره ٢٧,3	مبشرة a 15	خورستان e 15
بتغيير c 12	فقدر c فقدزاد a 16	اشد d اكثر ٢١,15
الغازى 14	على ac عن "	مستقل بنفسه e 17
نلهش e نهشل 20	يزيد فى جدود be 18	يجلسه e يرفعه 20
اقصى ae 21	ينظر..فلينظرنى e يبصر 21	فترك e ٢٢,١
be له ٢٨,2	ذى الحجة de ٢٤,١	وفقه e 2
فمن cef 4	والبِيْرَةّ 3	المتوسطة 4
دونهم "	ولزم a 10	ولا ساعة de 6
ثلاثون ac خمسون 5	كان..فطول a كانوا ٢٥,4	اعقل a عقلا 8
نفر f بغا e نعر 7.10	حرازا d 5	فهبته d فهنيته 12
فهفى ce 7	يتصدق d 6	عنى الفاض d عنا 14
cf 13	الى كسرات a لى 11	الصلة d البر 15
سادوا adef 15	فطارك a 13	بعثت d وجهت 18

حجنا d حقنا 14
الخميس a الجمعة 16
„ ac ٣٨٤
الفرس c القرنين ٣٣,3
الثعلبى acd 4
وحيد c وجيه „
وكان ace 5
بالالف f 7
الشغف 8 - 3.9 d
جعلت d خلعت 10
اشفاقا a اشفانا f 11
طيها be 16
الظرف c 17
القدم b 18
الخيال ac 19
بحالى c 20
٣٤,3 e ٤٢٤
ام الخيزران a 7
المصرية e „
عتيل ce „
كانت „ يستبقان ac يزدحمان 10

اتى de دعا 17
عاس هرم 8 „ acdef واستغدروك a واستنقذوك ce „
فرقه f عرفه 21
اللتان e التى „
مثل عين e ٣٠,١
مثلك انه acf نبلك 2
لقد c 10
السما ac سما d بسما 11 غُشّت f غشيت e عششت ٢٩,3c
اليه f منه 13
جعفر ٣١,12
المقدم ذكره be 15
اول من نعظه d 18
عودنى c 21 يومكما f يومكم e بربكما d نومكم b نومكه a
اعرضوا e ازمعوا ٣٢,١
قال فاجابه be 3
للقا e السرور „ a
اليمنى b التميمى 4
سعيد bc 8
سعيد c 9
ظاهر a „
يستبقان ac يزدحمان 10

خموله 15
واستغدروك a واستنقذوك ce „
زادك 16
يحلم acef „
ابياتًا f اتباعا 17
ظاهر adf „
اقبحه a اوقحه 20
غُشّت f غشيت e عششت ٢٩,3c
ما c من 4
والحشى ace „
تمنعا ef „
فبكى c لك f 5
يومكما f يومكم e بربكما d نومكم b نومكه a
ذمى تعطلت a 11
وجبانا f „
ما ce من 12
ثم فسدتنى a بل 13
من acf فى 14
اجتنبه f اجتواه „
تشهد له بشهادة f 15
البخل e 16

لم a c لا ٤٠,2	اخذ منى c حدثنى a 11.12	وسمعت رجلا يقول ac وقال.. الثورى 10
ديارها ac دورها 3	فستكون b 14	لها leg. لهل 13
واجود 5	وليذكرون d 15	حسناتكم b احسانكم a 15
a الحاجة c الضرورة 6	يا ابا محمد be "	ولقد de انى 19
يزيد بن معوية ac عبد الله 6.7	انفقهم e 16	بصرخة ae ٣٥,5
الاستنجار acd الاستخبار 11	الخلعة e 17	الصوف ade 10
يفصل c 13	هذا امّا انه be 20	وختم 11
لَعَلَّهُ a لِعِلّةٍ 14	انه e انى ٣٨,1	لذلك كنت تعملين 12
امس be ٤١,1	ركن ac زكى 2	عبيدة e 13
اطحنيه 8	حيث leg. حيش 4	اكبر de 15
بطحنه ae "	رخامة a 6	قلت leg. فلت 16
جلسا 10	المرزبانى ae 17	فرس a ٣٦,3
وصيبك a 12	طابت الدنيا d ٣٩,8	ابنى d ولدى 8
نعيش e "	طرزت c طرحت 10	قد a لقد 15
وختمته 15	رسخه ليوليه e 11	ضيعتيه d 18
20 ac ١٩٠	هل فيهم من يذكر ace 13	كيف 21
اقتطعه c ٤٢,3	شيبة ac 14	ذرة d خط c دولة ٣٧,1
واصلحه ae 14	يوما فمثله e ما مثله a 17	الى كلامه e 2
تقوم acde "	لجمعه e 19	ان لا يجاوز e 3
لين c ان 18	درهم be دينار 20	الغى de "
تحب a احببت من الظفر c 19	فما خرج c "	هذا e منذ 4

نظيفا d طاهرا 11	اديايه e اذايه a 20	البيصا a c الشعثا ٤٣,2
افتوا d افتدا 12	a c d 21	الازاجير.. زجرها c 4
١٠٤ a 13	خيال..حالم e خال..حاتم "	بحواشيها a "
الحفرة c المكان 19	البحر a الحرب ١ ٤٥	سبل c شبيل 5.6
ونصف الالف e على ونصف ٤٨,6	بالجرايم c e "	عروه c عررة "
ان a d e ال 12	بالله a c 3	اليه b e له 6
الدوّمن e الدنوالى 13	b e 4	ابيه 8
لتخرجن d 14	الزبير بن بكر بن بكار a e 7	يجد e يحز 9
ان a b e انى 15	انساب d e نسب 10	ابى e ابو - عليه c على "
ياسوه او يقتل e 16	١٧٥ a 13 c ٢ ١٥	يقصد a c d يزور 10
فاعطاه a فاخذ 17	حفط d حط 17	c بما a مما "
يحعل e تعجل 20	بشار e بشران 18	القطعة من اخشب d 14
جيعان e شبعان d ٤٩,4	البكرى e المسكرى d السكونى c 19	فانه a c e "
اليك a e لك 6	تخط الجبال وتحت الصخور ٤٦,8 a c	١٤٧ e 19
استنظر ذلك d e "	لفصاحتها a لبضاضتها e لبصاصتها d 12 c	اسن ولما مات قال الخليل d "
خلف c حلقة e 7	دخل d اعرس "	دفنا الشعر واللغة والصفاحة
بابن a e 8	خديمة e جديمه d 17	الزاجر b 21
جوادا a 9	موسى e مربن اد "	روح بن زنباع a ٤٤,١
احسن e اكثر 10	هذا a لك ٤٧,8	على b e فى 5
طابت به نفسى e 13	لاضرر a لاضربن 9	بها a c عليها 9
بالرجل d e به "	تامة d مجزية 10	كف a c سن 19

14 e ينقل	5 d ربيع الاول	10 f منقطع
17 d فقاتل	21 e ٥٨٤	14 c قبة تربة
〃 b اكثر	٥٣,5 a c البلاد الديار	〃 a القبلية الغربية
19 leg. دهم هدم	7 c وخافه	٥٦,3 be ابى
٥٠,6 d لهما لكما	〃 b العسكر	7 a سعد
9 e انى حلفت ولقد نذرت	8 a c f بغيره بخدمة غيره	8 a c الادب
10 a e ولتملين	11 وصل	11 c ٥٠٣ d ٥٧٣
11 a تفرق	12 e الرياسة	16 f على فى
12 e دراهما	16 d e فاختلط	〃 خرج
13 يتخرق	20 b e عذولى	17 a c d f لان فان
16 a c e فاستدعا	21 e السدغ	〃 a c d كانت قد
17 d f ادعى	٥٤,2 a البدر الظبى	19 a c f اكتسابا انسا
18 a c d f بذلك لك	3 d عينيه جفنيه	21 a c لها بها
٥١,2 leg. حفرا حفروا b نبثوا e نبشوا	5 a d e الرضى	〃 f عنده لديه
〃 b حفرت نبثت e نبشت	7 c انا ايا	〃 c لقا لغة
5 b e بتحمل	〃 e كفيك	٥٧,4 c شوقا e الشوق
15 a اليعيسامى c اليغيسانى e البغسانى	15 c d e وكان وكنت	〃 f لدبكم بمصر بمصر من رهن
17 تولية	17 c بجود بخير	7 e عهد كل من يحفظ
٥٢,3 a c الخامس السادس	〃 a e بالكرم	〃 f واوفايه
4 a لجوسكين c لجرسليق	٥٥,5 e اجد الهيزرى	8 a c f فكتب
5 d e خامس عشر	10 a f هذه الترجمة هذا الفصل	14 c للرزق للشرك

حروى e جروى d 17
كامل من بنى اسد a 63,2
e ازدشير a f 4
لمدحه c 6
يدخل e يذكر „
محضور f - تاخر e 8
اسرف f - لد a e 10
لها وطن f 14
بانت f لانت 15
تساقطها f 16
كحلت f 17
عليها f 18
وزال c وساء 19
تستحلى f 20
ذراك a c f ثراك „
منهال e مهياب a 64,2
4 a c 386
بهذا f 7
ازدشير a c 8
السرى c 12
السرى b 15

القاسم c e القايم 10
e السجابين d الشجاميين a 11
السادياجى e 12
واجازلها a c d „
دخل c قدم 69,6
المخزومى والى المدينة c 7
الخلقة e 9
باع d اهدى 15
طبوزًا f „
وجد المجد مشهر مزعاج d 18
طرقت f 61,1
الاعقراسقيته d 6
زيد وابن d زبيده ابنت f 7
اسال f 11
يزراك d „
تامره f 12
فتسلها f فامره بذلك „
فاصل c 62,11
حبان الاهدب d حيان a c „
عوجا leg. اوجا 17
المراحل d الرواحل „

رجلا c شركا 14
وينسب e f وبيست „
القربان e العدبان d „
نعما f 16
بدل c d غير 17
اذ كان f d اليس 18
النسيم 58,3
ضاير e حفاير „
وسبعين a 4
درياق c e f 5
نعمة c رحمة „
فى شهر رمضان e 6
المامغار d المامعار e المامغان a 8
الرابع والعشرين a c الاربعا 11
فى القعدة a c „
ثور d ثوران c 13
عباد c مناد 15
اشر a اشير 17
مملكته a c ملكه 59,2
ستًا „
وندعى a c e 7

انتبهت f انتهيت d استيقظت 13
واجشّ b واحبس e واجهش 14
شجية e 16
وحللتموا f 17
نجود e نعف - عن f على "
وحسبكموا . فكل f 18
الحظيرى 69,6
اقصر f c f
يده b فيه 13
عارضه a سالفه 14
يجنح e يجمح "
فهاجت f فزادت 15
زفراتى f حسراتى "
الآن f العذب 16
فدعنى f دعونى "
ساق e صاق 19
يريح a e 20
كانه a e كابة 21
فى خده c d 70,4
جيشا c جسرا d "
ببعده f 6 d

غزير e غرور 15
اجواد f 16
التيمى e 67,2
العساكر الحلوانى c 10
وصحتها e ومودتها 11
الحميس e الجيش e الخمس b 12
لواوى e لوورق c لوزن لى "
ابى b c بنى 13
يقم c e 16
فاخسرانتى a c 18
للدبيس a c 20
" c 577
يطول d 21
بطوركن f بطرطور c "
واقرض f واقرص d وافرط a 68,1
بجير f يضيق a 2
قدرى c e 4
مشار a c d "
بالتحرى e بالتعدى c
البحترى a c f
بالجون e بالحزن a 10

الحانوت d الدكان 16
ويحكى عنه انه a c 17
ابه e d c ابة a ابنى 21
الليلة c "
d انه b c انى 1 60,
البارد c d المبرد 2
الكوز e الخرف d 3
غدى a عفى c d e "
اثلثا c الاربعا 4
الفخر ودفن بعد العصر سنة 503 c "
اخوان a c 8
الجسم e الجلد 12
بالحشى c e "
وتذبل b وتنحل 13
تبكى b تدعو "
ابو الحسين c 15
زاد e جاد 16
بشرقه c سرقة leg. 20
طريقه a قالبه e 20
ليزدحم c ليزيد 1 69,
عرضى f وجهى f

حصين c - حميد e 19
اليسر e ليش c البشر 20
الحسين a الحسن 21
والغبنه be والعين 77,6
الجماعة ace f 8
خلفها ac تخلفت 11
فغارقت f 12
فبلغت a فتلفت 13
تطيبها d 14
غرة ac من 17
f 999 18
بعجرا باب ac بباب „
فهى b فهو 20
يعلو cd „
تضحك f تسحب e تصخب 21
لا تحسبك مثلى بالكتب يرما تصير e 78,1
لا تزعمن بالكتب مثلنا ستصير f „
وتحسبانى e 2
التمزق e التفرق 3
اخباره e حاله 4
سعيد e b „

انت a ايت 74,3
فساله c فاسيله a فسله „
لسربه c ٥ر
اربعين d خمسين 8
سبعين a تسعين 12
سبيب ac 14
شريك c مالك 16
سعيد c 17
التحويل e المخول ٥ر, ٧٠
الادب ae 7
اللين e 9
البيات e النبات 12
بطرفه a فى الحلقه 13
سبعين a تسعين 20
ابو الحسين a 76,2
الحميد e المجيد 4
قال ce قالوا 7
سند c سيد bis 8
تنضم ac 13
لسانه ac اسنانه „
المظفر c - المفضل e 19

يخبو c يُطْفَى leg. يطفر b
اقرب ماترى f اكثر راحه 6
ارتفاع f بعاد „
واليه ace 71,14
ارضيت a اصبت 17
علمتك bce فانا اعلمك „
عياش a اياس 20
لقراة c ter 72,2
لا e لين c لان 3
خفيف a خصيف 4
بالجدال a ٥ر
سليلان a 8
عرف b هرب 12
واسط a 14
عزى ce 15
اوما b اما „
تمازى c سارى 17
يتبع e 73,6
قتلته e 7
يغيب c يغرض a 12
اخذ ce 14

7 e فاننى	الكوفة c العراق ٨١,2	7 عن e من a
13 a فاسبقونى	5 b صيرلى	11 c الجار زاى ح
15 b بالصبى	6 ac مضطرب	13 ترسى c مرسى
16 ce الشناب	18 cd الماء القوم	٨٥,4 ماية a ١٠٦
18 حندب e حببب	19 e تبردت برد	8 دنباوند e ميناوند
19 b تغلبه	، a بنار	9 c الزهرى بالحجاز
20 be مناف	21 ad تحب تحت	15 عمش e عموشة
٧٩,7 الحكم e حكيم	٨٢,2 ac جوار لها كن	16 c تعريفها omiss.50 ان
8 العوام e العامة	6 ازال له ce اراك به	17 على غير e بغير
9 e يرتب	7 فارقت بكرا ac ولى حميدا	18 ac فاطال
، طلع e طلق	16 له ad اليه 17 الشا leg. الشام	19 a لتنقل
12 بضرب e ان اضرب	18 انسانيه e انسيته	٨٦,10 a فاضجع
20 ادركتم e رايتم	20 الىّ ac علىّ	15 طوف a طاف
٨٠,6 c مسعد	٨٣,1 e دعا بمولا	16 والجزريين a والحرميين
، كلدة e كدام	3 منه cd فيه e	17 فاستجاده c فاعجبه
9 b الزياد	8 e ١١٠ - 12 d ٦٦٤	19 لبتت c كتبت
13 d صحر e حجر	17 ac بالتقريب	21 ac يشابهه
، a ضميره	20 ace شيخنا	٨٧,6 له . . لى b
14 عبيد a عمرو	٨٤,3 ac فحلا	8 ac اكبر
17 a شقاياك c بشقانابك	5 e اذا ثرى العلم	15 b النحو عن ابن
18 d حبيبك	6 بالعلم	18 a وخالط

18 الرواية a الوراقة	9 وانتم d وانكم ac ولكنكم انتم	16 c فقلنا
19 e غريبهم	10 احوالى ac حالى	٩٩,5 خزانة d خزاين
20 e البنات	13 لشيخه c لشحه	6 لا d ما a اما
21 حرب a المثين	15 قيال e فنان c فنال	9 c الجواهر
٨٨,1 b لكتبه	19 ae عمرو	12 ce عددهم
6 ce ثلثه وثلثين سنة	٩١,4 الى ac من	14 الاثنين c الجمعة
" ac المعجم	5 a لاشناس c لاساش b لاساس	16 e قالوا a فقالوا
9 c حميمه	11 والثقلة e والتفكه	20 انسر e انسز c السن b انشر a اطسز
14 ae النجيبى	" ac هو مقصود	" ac الوستكين e ابوشتكين
17 جماعة e سادة	15 لكالكبد	١٠٠,6 فراشك c ثيابك
18 e السمانى ac	21 c يكلاوه	8 فى قلبى acd فىّ
٨٩,3 a الترجيح	٩٢,2 بك e لك	11 a اول سبب امره
9 حزم a حريم	3 باغياب e باعقاب	" de امره مرة
15 a التمكين	7 الاجابة e لا حاجة	12 c ٢٩٣
16 الاسدى e الازدى	9 c فانشد e فانشدهم	19 العلم a النظم c التعليم
17 اخذ de احتجن	10 دهى c دينى	١٠١,5 a يحى بها فسمر الاثام
19 قتله e هلاكه c هتكه	" رفيانى c قضيانى	9 نزر e برز
21 فيه ac به	11 c فمنهما وانا	11 e على قرطاس فبذر على
٩٠,5 e بيضية	14 b ظاهر	17 الفرس e الترس
6 a مستا c مسك e مسن	15 b ابا	19 a بالحليب
7 ac والفونى d والفوبى	" نعظم c ونكرم	21 عفافنا e صياتنا

فوقعوا b فرفعوا 18
وانقرضَتّ b وانصرفت d 21
ينت الارزاق a ١٠٦,2
جمعا غير منصرم a 3
ومنها واشار الى من كان حاضرا c 4
لما e فمد a „
سكوت e 7
فم de - تسد a 8
عن شخص e من شجرة 18
استراه b 21
فيما ac كما ١٠٧,2
فركب فى الشتا للبحر ac 3
والمتقدم ac 5
خموله ac قطوعه 7
اتم الاية ad اتممها c لو اتمها e 8
سنة ٧ وقيل ٥ والاصح ٤٨٧ ac 9
بسوق cd 10
مات ac مرض 11
مرض فى شهر ربيع الاول من سنة ٨٧ d „
ينسب e تنسب acd 17
لابن c 18

القلعة c القاهرة ١٠٤,3
تنّيس b بلبيس „
شاقات c 5
باساه e بمساه 6
عند d عليه „
اشتار d اشار 7
وقعات de دفعات 15
خردبك e جورديك c حورديك a 18
ملابسه a بجلابيبه e ١٠٥,1
بقتل ac تقصد d يقصد e „
ونهبتهم e „
فحزوا ac 3
الاول d الاخر 4
وبعثوا e 5
الافرنج d 7
وخيم ac وحكم 8
جيشا ac عسكرا „
بتجهير c بتوجه 9
خردبك e جرزديك c خورديك a 11
فيها بعض الناس ae 13
وانقطعت e وانقضت d 17

القدر e المقدار ١٠٢,6
حصل e علق 8
الحاج e 10
العزلة ac البيت 13
المرابطة a المواطبة 14
الفتواوى b „
الغافر a الغفار 15
القابسى c الفارسى 16
المثل b النظير ١٠٣,1
مطر ac مسطر „
العلا a يعلى 3
ما ce لما 7
مغيب c - شاش a 14
محسن ac يخنس 15
سحنه de 17
الشيما e السما „
وهو الذى حضن d 18
d اليه e عليه „
المسحنه d سحنة ac 19
ثرام a رزام „
قضية e قيضه c قصيه a „

ان اضرب e منى ضرب 2	يُدْعَى b 5	احقاق c ١٠٨,10
يبق d يبد c يرء e 3	ان لم يدع منك قريب Masudi „	الفرنج 21
اميه d ابيه 4	فانك الا Mas. 7	جليل القدر d ١٠٩,2
محتوم d مقسوم 8	لن ترمن e لا ترضى c „	8 be rectius ٥٩٣
اربعين d ان تعيش „	المر Mas. لك يوما ac „	10 d ٦٢٨
ماية وثمانين سنة ade 14	كنيته 8	والى العراقين c بالعراق 14
وهل d وهيل e 18	عتيان b عينان a „	فافتحم d فاجحم b فافحم e 16
تتنقص e تنقص d 21	جُهَيْرَة be 9	فعبره اسامه بن زيد البجلى بقوله c 21
بحكيم e ١١٤,1	يضعه ac 11	ينغر c تنغر e ١١٠,1
منه ce عليه 2	سليمان cde 12	برزت acd بدرت 2
وتعلم ac 5	نور ac نار 16	فلقاه رجل ميتا e 8
كانك قد بعت به a 10	هرقت a اريق 17	فوجد e فاضيب 10
اكبر ac 11	مقابلة c 20	طبالسية ac 11
ايقال لعلى e 13	عِتْبَان c عِتْيَان a 21	الشعر e ادم „
الرجل ولا يزاد على ذلك a „	الجهيم d ١١٢,3	عينان a عتيان b 13
نعم leg. نعم 15	خيار e كبار 5	محكم de „
انه اواب افلا c „	ورضانه ac d واصابة 8	هاشم 16
يرضى a ترضى .. رضى 16	استمع b 12	تغلب b قعنب 17.19
به c بعده 18	الفقرا e القرا 18	غاية d نهاية 20
مشهدة a ١١٨,11	يسايلهم b „	المنهال ce ١١١,3
عمير e عمر „	العذر d العدل ١١٣,2	ابلغ leg. 5

الزريرى e الدريدى a 10
فلما تصافا e 11
الاخرة ac الاولى 12
ادهم c اوتيم a روينم 15
الحروب a „
المغيرة 17
c به a بنا 19
حادقا ad 5, ١٢٤
نحى فيه نحو e „
دراهم d دينار 6
مجاهد الدين e 7
مسايلته e مشاكلته 9
bis ينعل b 11
القول a النقل 14
بيّنتُه b تثبته „
معدنه a عنصره 18
يجرح .. البحار e „
يوجد فى قعر البحار c „
وافتضت c 3, ١٢٥
14 a ٤٧٥
حصن ac 3, ١٢٦

متواتر d فتواتر c تتواثر e a 17
بعد امور عظيم وبعد اخده a „
سابع d تاسع 2, ١٢١
تلك leg. تك 15
عمرو ce 19
النحو a العلم 20
يعنى cd معناه 2, ١٢٢
القرا ad 3
عمرو ce 5.14
مسئولا ce مسولا ad 7
بابى b بابن ابى 14
ربان مولى عمران e 15
تجيلة e 16
تكلفنى b 17
شربَنَّه e 18
انزل ac 19
بالخمر عن السويق ac 21
حميل ac حميد 2, ١٢٣
بن ابى بكر بن هواز e 4
حفصة e 5
ودنت a ورتب 9
امورها ac „

الكبير c الكثير a العالى 13
به ac فيه „
البطر e النضر d النظر 14
النعافى e „
سبعين cd تسعين 17
ابيه e ابا 2, ١١٩
من de ممن 3
عليت b 6
٤٧٧ . . . ٥٤٦ e 7
تعبت a تعنيت 15
فتصدق a 16
ليستنجد c 21
نور الدين ae „
يقى a يف 3, ١٢٠
من ac عن „
توجه cd 4
تملكها c 5
يطلبوه e 9
وطردوا e 10
فبارزوه c 11
الثالث d الثانى 13

نبيل e 131,5
والملكى ac ومالك 17
عليها ونسبتهم اليها e 132,3
رد e فر a 10
الدر غير محلل a 11
وحرفانها a وجرفانها e 13
ارتجالا e 15
بجهل a 17
وغض e وعض الكريم a 19
بحلها .. يقبل e 21
انا وضميرى e 133,2
تشعل e 3
جميعه e منيعه 5
بلسانه e بدهاته 11
يملى e 15
دارس .. مستكفل a 16
كانك e 18
يعفر a يسهو 19
اخرا الاول e 20
يطبع الملك عامرا بها a 134,1
فجلت e تحملت a 3

الناس de النسا 11
ندیم acd 14
اومن b امن 15
شرف a شرق c 17
تعتقد e تحتقر 20
يسرق a „ 20
تنطق a 21
يهوى ac 129,1
فيهم ac بهم 4
لتدخلهم b 5
وحادثهم de 14
من الجماعة ac منهم 20
ودخرا ade 130,3
يتبعه e ينفعه 5
اخوانا e اغوانا b „
b 67 c 77
f 68 d 69
ممن ce فيمن 9
فلما b فلم 10
الدقن ab 13
مسعوقا a مضعوفا e 20

البر e البزال ac 3
فخر a 5
يشهده a يصحبه b 6
واليتمرة b والتميرة a 7
الجبل e الجمل 13
حرارة de 15
منكه .. اليكه ac منها . اليها 17
م e ل a فيم 20
ساكت c جالس 127,2
نطمع 5
الاموات e الموتى 11
مُدحتُ d 13
يتكلمون b alia manu 17
تحمدون e 128,1
ذرعتم e دعرتم a 3
صنعت e فعلت „
حياته 5
امية d ابية „
الغُدانى b
منكبا e „
يستطل e يصكك cd ماتصككه s 20

ناقد d نافذ a

الناس طوع يدى وامرى نافذ — بنفسه c بصيده 6 — الحسين a الحق 4

فيهم وقلبى الان طوع يديه — ويحكى 9 — محمود الازدى e 5

بسلطان a 12 — سنة ٢٠٦ فلما حضرته الوفاة a 21 — سعيد c d e 12

غانم a c 14 — استخلف ولده طلحة على خراسان — الضجيرى e الضبيرى c d 18

تدام a نتام e 17 — فقال غنّى 139,10 — بعده a c منه 135,7

الحوادث a c النوايب „ — خالع a جايع 15 — واجتهد e ولقد اجتمع 10

فاقام c d 143,10 — اباه b رباه 16 — من طلبة الادب فى a c „

ذاهل c ذاهب 14 — فكتبت e 18.19 — استنساخها فلم يكن

مطويا e منصوبا 17 — فارت a فأت 20 — جماعة e ناس 14

فقد ناب a فهل 18 — ٢١٦ d 140,2 — حيوان c e 20

ورسايله e اوايله d ووابله 20 — انه c e لانه 3 — عن c e من 21

تبكه d نبكيه b 144,1 — السيادة a السياسة 19 — الصغرى c الكبرى 136,2

فضله c فقده „ — الى اليمن a c 21 — ولما 12 li prius b e ولما

ونزيلكم c وغريبكم 3 — الزكاة a e 141,2 — الحليمى e الحلبى 14 a

وقد كان a e وكان قد 4 — عجايب 7 — وحاصر الامين وقتله a c والله اعلم 137,5

المعروفة b „ — الزمان d الاسفار „ — يرعى له مناصحته b e

شهر e عشر 5 — شعره b اشعاره 8 — عيدانها d اعوادها 15

عمارة اليمنى ايضا c b — منقد d e 17 — استهل c ابتهلت 18

يحصى 11 — منقد d e 142,2 a b — القدر d التقدير a المقدور 138,3

الفيض d البيض e 11.14 — العلم c الفضايل 4 — مثلى لمثلك b يفيد باكله و e 5

اخبوك c 15 — post lin. 11 omisi versum — لين اكلت فانى لحقير

19 e البلبيسى	5 de يجى	19 ac محاسنه
20 c ٥٩٥	9 a حاجاتك	20 af فى القلوب
١٤٥,3 c مجوشيا	10 a بيتى البيت	21 ef ابيت
4 d خال جايع	17 de ٩٩	„ d نفوذه
14 a جلس e جلش alias حَلْبَس	19 a ٧٩	١٤٩,1 f وغنيه وعَسَيْنَهُ
١٤٩,2 a ادعونى	١٤٨,2 a الايناس الانفاس	9 a اغراها
„ ad نيتك نهيتك	6 ac الاسكندرى	„ aef المكتبة c المكتوبة
5 d رسم وضع	7 ac الطاهر	13 ac للعينى للعتبى
10 e آل يول	„ d ابوظاهر الدمسقى	„ ac الاجياد
„ e لقبا لفتا	9 d ورداده e وزداده	16 b يدم
11 b يرضيئه	10 ac الحب الهم	„ a اخشى
14 e اضع اصنع	11 ac مع e من بعد	١٠٠,3 a ذهنا
15 ad داراوجار	„ ac تحتويه	8 c يتانس بها
18 e بعث سير	13 def تخد يخدعنك	12 ae شباكا شيا كان
20 e وما استكسيته	„ d يضر يلذ لقلبك	14 a شباكا شيا
„ a الجزيل الجميل	17 a يجفو e يجلوا	15 c فقلت فقال
١٤٧,2 e التعطنى	18 f هارون	

Loca omissa.

٣,13-16 d	٥,3-6 cd	٦,21 e	١٦,13-20 cd
٤,14-16 d	٦,3 فى - 4 عزل cd	٧,1-6 cd	١٨,9-11 cd

٢١,١٩-٢٢,٩ a c
٢٢,٩-٢٣,٥٦ b c e
٢٣, ١٨-٢١ c
٢٤, ٢٠-٢٥,٣ d
٢٥, ١٥-٢٤,٣ d
٢٧, ١٩-٢٨,٣ c d f
٢٨,١٣ c f
٢٨, ١٨-٢٠ f
٢٨, ٢١-٢٩, ٦ d
٢٩,٥ f
٢٩,٩ e
٣٠, ٨-١٢ f
٣٠, ١٣.١٤ d
٣٢, ١٢-١٥ c
٣٣, ٨.٩ d
٣٣, ١٢-١٤ d
٣٣, ١٥-٢٠ f
٣٤, ٨-١٥ d
٣٤, ١٣ b c e
٣٤, ١٥-١٧ e
٣٤, ١٧-٣٥, ١٨ c
٣٤, ١-١٨ b c e
٣٧, ٦-٨ a c d
٣٧, ١٨-٣٨, ١ d
٣٨, ١-٤ c
٣٩, ١-٧ c
٣٩, ١٠-٢٠ d
٤٠, ١٥-٤١, ١٩ c d
٤٣, ١٥ b c e
٤٣, ٦.٧ a c d
٤٥, ٤ b e
٤٦, ١٩-٤٧, ١٣ b c e
٤٨, ١-٤٩, ١٨ c
٥٥, ١-٧ b e
٥٥, ١-١٣ c
٥٣, ١٦-٥٤, ٦ c f
٥٤, ١٠-١٢ a c f
٥٤, ١٨-٥٥, ٦ f
٥٥, ٣-٦ a c
٥٧, ٥.٦ f
٥٨, ٨-١٢ f
٦٤, ١.٢ c f
٦٤, ٨-١٠ c f
٦٥, ٣-١٣ d
٦٦, ٩-١٥ d
٦٦, ١٢-١٤ c f
٦٦, ٢٠.٢١ c d f
٦٨, ١٠-١٨ c
٦٩, ١٢-١٤ d
٦٩, ١٧-٧٥, ٣ c d f
٧٥, ٦.٧ e
٧٣, ٥-١٠ a
٧٨, ١-١٦ d
٧٨, ٤-١٦ f
٨٥, ٥-٧ a d
٨٥, ٨-١٢ d
٨٥, ٢٠-٨١, ٧ d
٨٤, ١٢-١٥ a
٨٥, ٨-١٢ d
٨٧, ٦-١٢ d
٩١, ١٧-٩٢, ١٦ a d
١٠٨, ٢-٨ c
١١٢, ١١-١٥ a
١١٢, ٢٠-١١٣, ٤ a
١١٤, ٢-١١ d
١١٨, ٢١-١١٩, ٩ a c
١٢٥, ١٨-١٢١, ١٦ c
١٢١, ٣-١٦ d
١٢٢, ١١-٢١ d
١٢٧, ٩-١٢٨, ٥ c
١٣١, ١٥-١٣٢, ١ c
١٣٢, ٧-١٣٤, ٩ c d
١٣٧, ١٦-١٩ d
١٣٨, ٩-١٤ d
١٣٨, ١٤-١٨ c
١٣٩, ١-١٤٥, ١ d
١٣٩, ٣-١٤٥, ٢ c
١٤١, ٦-١٧ a c
١٤٤, ٤-٩ d
١٤٤, ١٥-١٧ c
١٤٤, ١٧-٢١ d
١٤٥, ١٨-١٤٧, ٣ c
١٤٩, ١٧-١٥٥, ١٦ d f

بسم الله الرحمن الرحيم

Notae Codicis B. marginales.

Vita auctoris Codici praeposita.

ترجمة المولف ملتقطة من عدة اسفار على سبيل الاختصار

مولف هذا الكتاب هو قاضي القضاة شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر ابن خلكان بن باوكا بن عبد الله بن شاكل بن الحسين بن مالك بن جعفر بن يحيى بن خالد ابن برمك البلخي الاصل الاربلي الشافعي قال البرزالي كان اوحد علماء عصره المشهورين وسيد ادباء دهره المذكورين جمع بين علوم جمه فقه وعربيه وتاريخ ولغة وغير ذلك وجمع تاريخا نفيسا اقتصر فيه على المشهورين في كل فن وهو كتاب كثير الفوايد ورسمه بوفيات الاعيان ولي قضاء الشام مده ودرس وافتى مولده يوم الخميس حادي عشر ربيع الاخر سنة ثمان وستماية بمدينة اربل نقلته من خطه وكانت له يد طولى في علم اللغة ولم يُر في وقته من يعرف ديوان المتنبي كمعرفته وكان مجلسه كثير الفوايد والتحقيق والبحث لا يوجد فيه غير ذلك وكان رحمه الله خبيرا بعلم الادب والنحو واللغه والعروض حسن الشعر عارفا بالتواريخ فقيها على مذهب الشافعي رضي الله عنه مشاركا في غير ما ذكر من العلوم صحيح الذهن كثير المروءة وافر العقل كامل الرياسة محبا للفضايل واهلها ولي قضاء الشام اولا في ثامن ذي الحجة سنة ٦٥٩ وانفصل يوم الاحد ثالث عشر شوال سنة ٦٦٩ وسافر الى الديار المصرية واقام بها مدرسا بالفخرية ثم رجع الى الشام

* *Typogr.* ياركا ; *Cod. Bodl.* باوكا *sine puncto; infra pag. 3. lin. 6. occurrit* تاوركا ; *Wahl, Geogr. ind. Pers. R. pag. 187.* Taarvul. *Rectius forte* تاركا *vel* تاركا .

متوليا فدخلها يوم الخميس سابع عشري المحرم سنة ٦٧٧ وانفصل في سلخ المحرم سنة ٦٨٠ فاقام بدمشق مدرسا بمدارس عده معظما مقصودا ممدحا الي حين وفاته يوم السبت سادس عشري رجب سنة ٦٨١ ودفن يوم الاحد بسفح جبل قاسيون جوار التربه الصرابيه قبالة الرباط الناصري ومدة مرضه خمسة ايام قال انشدني الامام الحافظ نجم الدين سعيد الدهلي الحنبلي قال انشدني الامام اثير الدين ابو حيان النحوي بالقاهره قال انشدني الامام الاديب نجم الدين احمد بن عبد المجيد الخزرجي قال انشدني قاضي القضاه ابن خلكان لنفسه

أنظُرْ الي عارضِهِ فوقه الحاظه تُرسِلُ منها الحتوف
وشاهِدِ الجنة في خدِّهِ لكنها تحت ظلال السيوف ،

وله رحمه الله في علي

قلت للآثم في الدمع وقد تم بحالي منذ احببتُ عليًّا صار دمعي متوالي ،

وذكره القاضي الاثير المعمري في تاريخه فقال كان احنف وقته حلما وشافعي زمانه علما وحاتم عصره الا انه لا يقاس به حاتم وخاتم دهره الذي ختم به الكرما ثم لم يفك له خاتم من بقايا البرامكة الكرام والسادة الذين لينوا جانب الدهر العرام وكان زمنه مثال ذلك الزمن الذاهب وعلي منوال ذلك الاحسان وتلك المواهب مع التخلق بتلك الخلايق التي كانما بات يشبّ عنبرها او اصبح مع يتخير من الكليل جواهر الثريا جوهرها ، قال اديب عصره ووحيد دهره الشهاب محمود الحلبي عند قاضي القضاه ابن خلكان في مرض موته بالمدرسه النجيبيه فشرع في محاضرته التي لا غل علي عادته وانشدني في اثناء ذلك بمناسبة ابياتا رثي بها بعض الاكابر وهي

قد قلت للرجل المولي غسله هلا اطلع وكنت من نعمآيه
جنّبه مآكم ثم غسله بما اذرت عيون المجد مند بكآيه
وأزل افاويه الحنوط ورنّحها عنه وحنطه بطيب ثنآيه
لاتوه اعناق الرجال بحمله يكفي الذي حملته من نعمآيه

ومر الملكة الكرام بحمله شرفًا الستَ تراهم بازآيه ،

وهي ابيات فريدة وكانت فالٌ عليه وكان جديرا بها وتوفي بعد ذلك في تلك الجمعة رحمه الله تعالي والله اعلم ٥ من تذكرة النبيه للاديب الاريب حسن بن حبيب الحلبي رحمه الله تعالي ،

In altera pagina haec leguntur:

كتاب تاريخ الامام العالم العلامه قاضي القضاة شمس الدين ابو(ابي) العباس احمد بن محمد ابن ابراهيم بن ابي بكر ابن خلكان بن تاورك بن عبد الله بن شاكل بن الحسين بن مالك ابن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي الاربلي الشافعي احد الايمة الفضلا والسادة العلما والصدور الروسا وهو اول من جدد في ايامه قضاة القضاة من ساير المذاهب فاشتغلوا بالاحكام بعدما كانوا نوابًا له ودرس في عدة مدارس لم تجمع لغيره ولم يبق معه في اخر وقت سوي الامينيه وبيد ابنه كمال الدين موسي النجيبيه توفي بالمدرسة النجيبيه المذكورة بايوانها يوم السبت اخر النهار في سادس والعشرين من رجب ودفن من الغد بسفح قاسيون بدمشق المحروسه عن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالي ،

نقل من تاريخ ابن كثير رحمه الله تعالي امين ٥

Alia manu:

قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله كان ابن خلكان خبيرا بعلم الادب والفقه والنحو واللغة والعروض حسن الشعر عارفا بالتواريخ صحيح الذهن كثير المروءة كامل الرياسه وافر العقل محبا للفضايل واهلها ولي قضاء الشام عشر سنين ثم فصل عنها وسافر الي الديار المصريه واقام بها مدرسا بالمدرسة الفخريه وكان لا يزال يتشوق الي دمشق واوطانها وفي ذالك يقول

عللاني عن الشام بذكر ان قلبي اليه بالاشواق
مثلثه الذكري لعيني كاني المشي هناك بالاحداق

قال الكندي بلغني انه طلب قضاء دمشق بعد نظم هذين البيتين بخمسة ايام فتولي

القضاء ثلاث سنين ثم انفصل فاقام بدمشق مدرسا معظما مقصودا الي حين وفاته وتفقه بالموصل علي ابن يونس صاحب التنبيه ، قلت قد ذكر في ترجمة صاحب التنبيه انه حضر درسه وهو صغير وذلك لانه لما انتقل من اربل بلد المصنف سنة سبع عشره وست ماية كان عمر المصنف تسع سنين ،

Ad fasciculum I.

Pag. 11 lin. 20. قبله اليك طوي عرض البسيطة جاعل قصاري المطايا ان يلوح القصر

فصرت وعزمي والظلام وصارمي ثلاثه اشباه كما اجتمع النسر ،

Pag. 13 lin. 10. هذا ينظر الي قول المتنبي

اخفت اللہ في احياء نفس متي عصي الآله بان أُطيعا ،

14, 15. النعرة بوزن الشعرة صوت في الخيشوم وقد نَعَر الرجلُ يَنْعِر بالكسر نعيرا صاح ،

19, 10. قال الحسن بن مخلد لما دخل المعتصم بغداد خليفه احضر علي بن الجنيد وقال له اتذكر اذ وقفت لابرهيم بن المهدي ونزلت وقبلت يده ثم جا اي هرون فقبل يده فامر له بعشرة الاف درهم فقال علي اذكر ذلك قال المعتصم فانه اليوم قد ترجل وقبل يدي في ذلك الموضع بعينه ثم ادنا ابنه فقبل يدي فامرت له بعشرة الاف درهم لم تطب نفسي بغيرها فقال له علي بيس واللہ ما فعل امير المومنين قال كيف ويلك قال لان ابرهيم امر لهرون بعشرة الاف درهم ولين في يده الا بغداد وفي يد امير المومنين الشرق والغرب قال صدقت اعطوه عشرة الاف دينار قال الصولي ولا يعرف خليفه قبل يد خليفه ثم قبل ذلك الخليفه بعينه يده الا ما فعل المعتصم بابرهيم ثم ابرهيم بالمعتصم ،

63, 17. مطلب يعرف منه ما معني قول الدين الصابي الصابي المايل فلان صبا عن دينه الي دين غيره مال ،

Pag. ٢٤ lin. الردي الهلاك ،

٢٥,٥ قلت قد ذكرها ابن خفاجه المذكور في قصيدته الدالية البديعة المشهورة فقال

قد انتظموا في نهر شُقّر قلادةً وكلهم وسطي فناهيك من عقد ،

٣٠,٩ قلت ولقد زرت قبره رضي الله عنه فان قبره ليس له آثر موجود فان الدجله غرقته والذى يزوره يقف علي شط الدجله ويقر الفاتحه من غير روية القبر فان القبر في وسط الما الفقير محمود المحمدي ،

٣٧,٦ هذا اثارة الي الحديث المشهور وهو ان النبي صلي الله عليه وسلم ارسل مرة يدعوه فقيل ان ياكل ثم ارسل اليه فقيل انه ياكل ثم وثم فقال لا اشبع الله بطنه ،

٣٨,٦ قيل نسبته اليها بعملها وبيعها ويذكر له في ذلك كرامه مشهوره ،

٣٨,٢٠ قلت وفيه لغة اخري بالمدّ وهي نآي لكنه لم يستعمل في البلدة الا بالقصر ،

٤٢,١٩ وتخلّص فيها من ذكر العيس بقوله

هيهات منها روضةٌ محمودة حتي تناخ باحمد المحمود

الى ان قال منها

يا احمد بن ابي دواد حطتني بحياطتي ولَدَدْتَني بلدود

واشار الي مذهب في الاغزال بقوله منها

ما قاسيا في المجد الا دون ما قاسَيْتَه في العدل والتوحيد ،

٤٣,١٣ لعل هذا البيت الاخير ليس منها ، بل لا معنى لان يكون منها ،

٤٨,١٤ لم يصف المصنف رحمه الله في سكوته عن ابن الراوندي وهو من مشاهير الزنادقه المغاير في الكفر ورايت ابا الفرج ابن الجوزي قال انه وضع كتبا يذال فيها علي الانبيا و يشتمهم ثم عمل كتابا يرد فيه علي القران ويقول ان فيه كذب وغلط ثم عمل كتاب الدامغ وانا استعظم ان اذل بعض ما فيه من القرغ . . . .

Pag. ٤٩ lin. 18. البِدلة ما لا يُصان من الثياب ،

٥٥,12. رايت في السفينه البغداديه جمع (اي خطه) ابي الطاهر السلفي المذكور وهو قد جمع فيه احاديث حكايات واناسيد من طريق اهل بغداد قال فيها ما .. ل ابو بكر بن الاغين كتبنا عن الرازي علي باب محمد بن يوسف الفريابي وما في وجهه شعره فقلت ابن كم انت قال ابن سبع عشرة سنة قال السلفي .. لت وانا فقد كتب عني باصبهان سنة اثنين وتسعين واربعماية قبل رحلتي وانا ابن سبع عشرة سنة اكثر او اقل بقليل وليس في وجهي شعره كالبخاري ومن ذلك الوقت اخذت الي الان هو عام احدي وسبعين وخمسماية احمد الله علي ذلك واتوقع منه المزيد والانعام الجديد انتهي كلامه ،

٥٦,13. مطلب تاريخ موت والد القاضي ابن خلكان المصنف رحمه الله ،

٥٧,13. صارم سيف ، المِجمل كمنبر والحميلة كالمدينة والحِمالة كالعبادة علاقه السيف ،

٥٧,15. النِجاد ككتاب حمايل السيف ،

٥٨,18. هو القايل في باب التجريد

ابا العلا ابن سليمان ان العمى اولاك احسانا

لو ابصرت عيناك بهذا الوري لم ير انسانك انسانا ،

٦٢,11. مجدولة حسنة القد ، 21 مدين مصاب بالدين ،

٦٣,17. حالق جبل مرتفع ،

٦٥,3. قلت وقد اشار الي ذلك علي ما قيل في قصيدته التي يعاتب بها سيف الدوله فقال

ان كان سركم ما قال حاسدنا فما مجرح اذا ارضاكم الم ،

نعم اذا حمل مجرح علي الحقيقه

٦٥,21. يقول كاتبه الفقير عبد الرحمن بن عماد الدين علي حسب ما ذكر المصنف في ترجمة ابي تمام

ان يغير بالبيع احمدُ للمآ علي فضله ومآء الحُيّا

فجيب كليهما باع قدما بل ابوه قد زاد بيع الحُميّا

هذا يقتضي ان يكون المتنبي قبل ابي تمام والحال ان ابن المعدّل وابا تمام قبل المتنبي.

٦٦,11. اللهي بضم الها (اللام leg) العطا واحده لَهوه ولُهوه ، واللَهاه اقصي الفم والجمع لَهًي ولهوات ،

٧٤,17. واذنها ابو عمر وكان ابو نواس قد خرج من بغداد ،

٧٧,16. لعلّه كذا ، لم يدر ما خلّدت عيناه في خلدي ، لانه اولي ليلا ثم قوله افديه الخ وان كان مراده الا ...

٧٩,18. بل لو اغرض عليه بانه لم يقل وانت انت (نعم leg) المشتري لكان (ite leg) احسن واصنع مع تأتّي مراد الغرض كما لا يخفي ،

٨٠,10. عنّف ضد رفق ، 11 المُوَشَّح لابس الوشاح ، والمُنْتَطَق لابس المِنْطَقه ويقال مِنْطَقَه ومِنْطَق ونطاق ، 12 رمقه لحظه لحظا خفيفا ، 13 القلق الانزعاج ، 15 راضت حسنت ، 19 خلّ عظم ، الدقيق ضد الغليظ ،

٨١,6. الرقمتان روضتان بناحية العمان ، الغضايا واد بنجد ،

٨١,15. لو قال نَمَا مكان فشا لان احسن واولي صوابة ،

٨٥ وله وهو معني لطيف

كنا جميعًا والدهر يجمعنا مثل حروف الجميع لمتصقه

واليوم جآ الوداع يجعلنا مثل حروف الوداع مفترقه

٨٨,6. منها انا خير الناس ان كنت من الدنيا بغيب

وعجيب ان تري فعلك بي غير عجيب ،

٩١,3 هذا قول ابي العلا الماخوذ منه فينبغي ان ينحّي عن الابيات السابقة في الكتابة ،

٩٣,٤ جلدك اسم الممدوح وسياتي بيانه ،

٩٣,١٤ وهذان البيتان ينسبان الي الشيخ العارف سيدي عمر بن الفارض وهما في ديوانه ،

٩٤,٢ جلدك اي الممدوح بالقصيدة المذكورة ،

١٠١,١٦ الشطبه اللحم الزايد ،

١١٣,١١ لم ادر وجه المناسبه المقتضيه لا .. ابي الحسن الجزار هنا ويمكن ان وجه المناسبه ما نظمه صاحب الترجمه في ابن طليب وما قيل في ابن صوره فا . . . . لكن كان ينبغي ان يذكر هذا هناك ، .

١٢٥,٢ قلت وقد اخذه بعينه الملك الناصر داود صاحب الكرك ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب فقال في قصيدته البائية المشهورة يخاطب الخليفة المستنصر

وبي ظمأ رويناك منهل ريّه ولا غرو ان تصفو لذي مشاربه

ومن عجب اني لدي البحر حائرٌ واشكو الظما والبحر جمّ عجائبه ،

١٢٦,٤ واقول لفظه التحليل لم تقع الا في كلام هذا السائل ولم تقع في نظم الحديث حتي يفهم منها ذلك فيكون دليلا قاطعا مثلا ما رواه الامام الطحاوي باسناده الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم اتي بنبيذ فشمه فقطب وجهه لشدته ثم دعا بماء فصبه عليه وشرب وقال اذا اعتلت هذه الاشربة فاقطعوا صورتها بالماء وفي رواية انه لما قطب قال له رجل احرام هذا قال لا هل في هذا الحديث ما يدل علي انه كان حلالا فحرم حتي يكون دليلا علي ضعف هذا الحديث وصحة احاديث الحرمة التي طعن منها يحيى بن معين وعن الامام ابن ابي ليلي انه قال اشهد علي البدريين من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم انهم كانوا يشربون النبيذ ونقل ذلك عن اكثر الصحابة ومشاهيرهم قولا وفعلا ولذلك قال ابو حنيفه رضه انه مما يجب اعتقاد حله لئلا يودي الي تفريق الصحابة رضهم وقال ابو يوسف لان أرمي من شاهق فتندق عنقي اهون علي من ان اشربه ولان اشربه اهون علي من ان اقول بحرمته ،

١٢٧,4 الرواية "كما يشكو الاذلّ" وهي اجود من هذه كما اوردها الثعالبي في كتابه المسمي بغرر (بسحر leg.) البلاغة ،

١٤٢,20. اقول لو قال في جفنه مكان في غمده لكان اولي لان الجفن يطلق على الغمد ايضا ،

١٤٩. لعن الله الحجّاج لقساوة قلبه كيف قتل مثل هذا بغير حرم مع ما فيه من المحاسن ،

Additamenta Codicis B. in contextu.

٥٧,14. وله في المعني وقيل انهما لابي طاهر الكاتب وقيل لابي الفضل محمد بن عبد الواحد البغدادي ،

Pag. ١٥١ vita ١٠٦ fusius hoc modo exponitur:

ابو الشُكّر ايوب بن شادي بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وسيأتي في ترجمة ولده صلاح الدين تتمة نسبه وصوره الاختلاف فيه فينظر هناك ولا حاجة الي الاطالة بذكره هاهنا ، قال بعض المورّخين كان شادي بن مروان من اهل دوين ومن ابنآء اعيانها والمعتبرين بها وكان له صاحب يقال له جمال الدولة المجاهد بهروز ، قلت وهو المذكور في ترجمة صلاح الدين يوسف بن ايوب ، قال وكان من اطرف الناس والطفهم واخبرهم بتدبير الامور وكان بينهما من الاتحاد كما بين الاخوين فجرت لبهروز قضية في دوين فخرج منها حياءً وحشمةً وذلك انه اتهم زوجة بعض الامرآء بدوين فاخذ صاحبها فخصاه فلما مثّل به لم يقدر علي الاقامة بالبلد وقصد خدمة احد الملوك السلجوقية وهو السلطان غياث الدين مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه الاتي ذكره ان شا الله تعالي واتّصل باللالا الذي لاولاده فوجده لطيفا كافيا في جميع الامور فتقدم عنده وتميّز وفوّض احواله اليه وجعله يركب مع اولاد السلطان مسعود اذا كان له شغل فراه السلطان يوما مع اولاده فانكر علي اللالا فقال له انه خادم واثني عليه وشكر دينه وعفافه ومعرفته ثم صار يسيّره الي السلطان في الاشغال فخفّ علي قلبه ولعب معه بالشطرنج والنرد فخطى

عنده واتفق موت اللالا فجعله السلطان مكانه وارصده لمهامّه وسلّم اليه اولاده وسار ذكره في تلك النواحي فسيّر الي شادي يستدعيه من بلده ليشاهد ما صار اليه من النعمة وليقاسمه فيما خوّله الله تعالي وليعلم انه ما نسيه فلما وصل اليه بالغ في اكرامه والانعام عليه واتفق ان السلطان راي ان يوجّه المجاهد المذكور الي بغداد واليًا عليها ونايبا عنه بها وكذا كانت عادة الملوك السلجوقية في بغداد يسيّرون اليها النواب فاستصحب معه شادي المذكور فسار هو واولاده صحبته واعطي السلطان لبهروز قلعة تكريت فلم يجد من يثق اليه في امرها سوي شادي فارسله اليها فمضي واقام بها مدّة وتوفي بها فولّي مكانه ولد نجم الدين ايوب المذكور فمضي في امرها وشكره بهروز واحسن اليه وكان اكبر سنًا من اخيه اسد الدين شيركوه الاتي ذكره ان شا الله تعالي ء قلت وهذا الكلام بينه وبين الاتي ذكره ان الله تعالي في ترجمة صلاح الدين بعض الاختلاف والله اعلم ولا شك انه يحصل المقصود من مجموع الكلامين فلينظر هناك ايضا وذكرت في تلك الترجمة ايضا سبب المعرفة بين عماد الدين زنكي صاحب الموصل وبين نجم الدين ايوب واسد الدين شيركوه فلا حاجة الي ذكره هناء ثم اتفق ان بعض الحرم خرجت من قلعة تكريت لقضآ حاجة وعادت فعبرت علي نجم الدين ايوب واخيه اسد الدين شيركوه وهي تبكي فسألاها عن سبب بكاها فقالت انا داخلة في الباب الذي للقلعة فتعرّض الي الاسبهسلار فقام شيركوه وتناول الحربة التي تكون للاسبهسلار وضربه بها فقتله فامسكه اخوه نجم الدين ايوب واعتقله وكتب الي بهروز وعرّفه صورة الحال ليفعل فيه ما يراه فوصل اليه جوابه لا بيكما علي حقّ وبيني وبينه مودّة متاكّدة ما يمكنّي ان اكافيكما بحاله سيئة تصدر منّي في حقكما ولكنّ اشتهي منكما ان تتركا خدمتي وتخرجا من بلدي وتطلبا الرزق حيث شيئتما فلما وصلها الجواب ما امكنهما المقام بتكريت فخرجا منها ووصلا الي الموصل فاحسن اليهما الاتابك عماد الدين زنكي لما كان تقدّم لهما عنده وزاد في اكرامهما والانعام عليهما واقطعهما اقطاعًا حسنًا ثم لما ملك الاتابك قلعة بعلبك استخلف بها نجم الدين ايوب وهذا كلّه مذكور

في ترجمة ولده صلاح الدين وان اختلفت العبارة ورايت في بعلبك خانقاه للصوفيه يقال لها النجيبة وهي منسوبة اليه عمرها في مدة اقامته بها وكان رجلا مباركا كثير الصلاح مايلا الي اهل الخير حسن النية جميل الطوية وفي اوايل ترجمة صلاح الدين طرف من اخبار والد نجم الدين ايوب وكيف رتبه زنكي في بعلبك وما جري له بعد ذلك من الانتقال الي دمشق فاغني عن شرحه هاهنا ولما توجه اخوه اسد الدين شيركوه الي مصر لانجاد شاور علي ما اشرحه في ترجمتيهما ان شا الله تعالي كان نجم الدين ايوب مقيما بدمشق في خدمة نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله تعالي ولما تولي ولده صلاح الدين وزارة الديار المصرية في ايام العاضد صاحب مصر استدعي اباه من الشام فجهزه نور الدين وارسله اليه ودخل الي القاهرة لست بقين من رجب سنة ٥٦٥ وخرج العاضد للقايه اكراما لولده صلاح الدين يوسف وسلك معه ولده صلاح الدين من الادب ما هو اللايق بمثله وعرض عليه الامر كله فابي وقال يا ولدي ما اختارك الله تعالي لهذا الامر الا وانت اهل له ولا ينبغي ان تغير موضع السعادة ولم يزل عنده حتي استقل صلاح الدين بمملكة البلاد كما هو مذكور في ترجمته ثم خرج صلاح الدين الي الكرك ليحاصرها وابوه بالقاهرة فركب يوما ليسير علي عادة الجند فخرج في باب النصر احد ابواب القاهرة فشب به فرسه فالقاه في وسط المحجة وذلك في يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة من سنة ٥٦٨ فحمل الي داره وبقي متألما الي ان توفي يوم الاربعاء السابع والعشرين من الشهر المذكور هكذا ذكره جماعة من المورخين منهم عماد الدين الكاتب الاصبهاني لكنه قال ان وفاته كانت يوم الثلثا ورايت في تاريخ كمال الدين بن العديم فصلا نقله من تعليق العضد مرهف بن اسامه بن منقذ قال انه توفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة قلت ظاهر الحال ان العضد ما اوقعه في هذا الوهم الا انه اعتقد انه توفي في اليوم الذي سقط فيه عن فرسه فان هذا التاريخ هو تاريخ سقوطه عن الفرس لا تاريخ وفاته والله اعلم ولما مات دفن الي جانب اخيه اسد الدين شيركوه في بيت بالدار السلطانية ثم نقلا بعد سنين الي المدينة الشريفة النبوية علي ساكنها افضل

الصلوة والسلام ورايت في تاريخ القاضي الفاضل الذي رتّبه علي الايام وهو بخطه يذكر فيه ما يتجدّد في كل يوم فقال وفي يوم الخميس رابع صفر سنة ٥٨٠ وصل كتاب بدر الاسدي من المدينة يخبر بوصول تابوتي الاميرين نجم الدين ايوب واسد الدين شيركوه واستقرارهما بقربها مجاورين الحجرة المقدسة النبوية نفعها الله تعالي بمجاورتها ولما عاد صلاح الدين من الكرك الي الديار المصرية بلغه الخبر في الطريق فشقّ عليه حيث لم يحضره وكتب الي ابن اخيه عزّ الدين فروخ شاه بن شاهان شاه بن ايوب صاحب بعلبك كتابا بخط القاضي الفاضل يعزّيه عن جدّه نجم الدين ايوب المذكور ومن جملة المصاب بالمولي الدارج غفر الله لنا به وسقي بالرحمة تربه ما عظمت به اللوعة واشتدت الروعة وتضاعفت لغيبتنا عن مشهده الحسرة فاستنجدنا بالصبر فابي وانجدت العبرة فياله فقيدا فقد عليه العزآء وهانت بعده الارزآء وانتشر شمل البركة بفقده فهي بعد الاجتماع اجزآء

وتخطفته يد الردي في غيبتي هبني حضرت فكنت ما ذا اصنع

ورثاه الفقيه عمارة اليمني الاتي ذكره ان شا الله تعالي بقصيدة طويلة اجاد في اكثرها واولها هي الصدمة الاولي فمن بان صبره علي هول ملقاه تضاعف اجره ؛

وقال ابن ابي الطيّ الاديب الحلبي في تاريخه الكبير مولد نجم الدين ايوب ببلد سجستان وقيل انه ولد بجبل جودوربي ببلد الموصل ولم يوافقه علي ذلك احد بل انفرد به وانما نبّهت عليه كيلا يقف عليه من لا يعرف هذا الفن فيظنّ انه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح هو الذي ذكرته اولا ؛ وشاذي هذا الاسم عجمي ومعناه بالعربي فرحان ، ودُوِيْن هي بلدة في اواخر اقليم انربيجان من جهة الشمال تجاور بلاد الكُرْج وينسب اليها الدُوِيني والدُوَني ايضا والله اعلم ، قلت و المسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارة نجم الدين ايوب ايضا ورايت تاريخ بنآء الحوض في الحجر المركب اعلاه في سنة ٥٦٦ رحمه الله تعالي وقدس روحه ؛

Notae Codicis A. marginales.

Pag. ٤٨ lin. 16. وله كتاب الدامغ في الرد علي القران وغير ذلك واخطا ابن خلكان في عدم تجريحه وذكر صلالاته ومخازيه وقد ذكره ابن الجوزي والذهبي وابن قاض ٠

٨٠,8. وعدد ابياتها ستة وسبعون بيتا ٠

Additamenta Codicis C.

Post vitam V, sicut etiam in Codice D, inseritur vita

ابراهيم بن ادهم ٠

ابو اسحق ابراهيم بن منصور بن زيد بن جابر العجلي ويقال التميمي اصله من بلخ وكان من اولاد الملوك روي عن جماعة من التابعين كابي اسحق السبيعي وابي حازم وقتاده ومالك بن دينار والاعمش (وابان D. addit) واشتغل بالزهد عن الرواية وكان يكون بالكوفة ثم بالشام مر به يوما يزيد وهو ينظر كرما فقال ناولني من هذا العنب فقال ما اذن لي صاحبه فقلب السوط وجعل يصبع (يضبع ? D. يفتع) راسه فطاطا ابراهيم راسه وقال اضرب راسا طال ما قد عصي الله قال فانخذل ومضي ٠ وقال شقيق البلخي قال لي ابراهيم اخبرني عما انت عليه فقلت اذا رزقت اكلت واذا منعت صبرت قال هكذا تعمل كلاب بلخ (عندنا D. add.) قلت له كيف (فكيف D.) تعمل انت قال اذا رزقت اثرت واذا منعت شكرت ٠ وكان ابراهيم في البحر وهبت ريح (الريح D.) واضطربت السفن وبكي الناس فقيل لبعضهم (فقال بعضهم D.) هذا ابراهيم بن ادهم لو سالته ان يدعو الله (قال D. add.) وكان نايما في ناحية من السفينة ملفوف راسه فدنا اليه وقال يا ابا اسحق ما تري ما فيه الناس فرفع راسه وقال اللهم قد اراتنا قدرتك فارنا رحمتك فهدات السفن ٠ قال رجل لبشر بن الحرث اني احب ان اسالك طريق ابراهيم بن ادهم قال لا تقوي قال (قلت D.) ولم قال لان ابراهيم بن ادهم عمل

ولم يقل وانت قلت ولم تعمل ، قال ابو سليمان الداراني صلي ابراهيم خمس عشرة صلاة بوضوء واحد وتوفي سنة ١٩٠ في الجزيرة وحمل الي صور فدفن هناك رحمه الله تعالي ونفعنا ببركاته انه علي ما يشآ قدير ؛؛

Ad pag. VII lin. 16. in margine:

وذكر تقي الدين التميمي في طبقاته هذه الابيات التي هي وقانا نفحه الرمضا واد ، وقال بعدها وللمنازي ايضا مقطوع غير هذا في غايه الحسن من قبيل المطرب والمرقص لا باس بايراده هنا عند اخيه ولم يشتهر للمنازي غير هذين المقطوعين وله ديوان شعر آخ والمقطوع الثاني هو اذا صدح الحمام لنا بسجع واصغي نحوه رطب تلاحا

بسجي قلب الخلي فقيل غني وبرح بالشجي فقيل ناحا

وكم للشوق في احشات صبٍ اذا اندعلت اجد له جراحا

ضعيف الصبر عنك وان تنأي وسكران الفواد وان تصاحا

كذاك بنو الهوي سكري صحاة كاحداق الظبي مرضي صحاحا ؛؛

ثم قال الشي بالشي يذكر ويكفي لنا في مدح هذين المقطوعين حجه شهادة ابي العلا المعري امام الفن وقايد زمام البلاغة وفارس صيدان الفصاحة وذلك في ما روي من ان المنازي قدم يوما علي ابي العلا بالشام فوجده جالسا والناس يقرون عليه فانشد واحد هذين المقطوعين فقال له وهو لا يعرفه انت اشعر من بالشام ثم مضي علي ذلك برهة من الزمن ثم اجتمع به في العراق وهو متصدر في احدي جوامع بغداد للاقرا فانشده المقطوع الثاني فلما فرغ من انشاده قال له ومن بالعراق وعدت هذه من فضايل ابي العلا ومن اكبر الدلايل علي قوة حفظه وفهمه حيث عطف جملة علي جملة تخلل بينهما فيما يقال عدة سنوات وهو لا ينظر قايلها ولا يعرفه وانما عرف ان قايل الشعر الاول هو قايل الشعر الثاني وان التفسير لرجل واحد بقوة الحافظه وفرط الذكا وهذا من اعجب العجايب ؛؛

Ad pag. ١٣٣ lin. 20 in margine, quae Codex D. in contextu habet:

نسخه اخرى ثم امر بادخاله الخزانة وصب تلك الخلع عليه وتسلم (تسليم D.) ما فضل عن لبسه في الوقت الي غلامه وبلغ العلا بن ايوب هذه الحكاية فقال رحمه الله تعالي لو كان يعلم ان الغلام يركب لامر له به ولكنه كان عربيا محضا لم يدنس بقاذورات العجم صح ؛

Additamenta Codicis D. in contextu:

Pag. ٥ lin. 17. سماع ، كان ابراهيم اذا طلبه انسان لا يجب ان يلقاه خرجت الخادم فقالت لطلبه في المسجد وقال اخر كنا اذا خرجنا من عند ابراهيم يقول ان سئلتم عني فقولوا لا ندري اين هو فانكم اذا خرجتم لا تدرون اين اكون ،

٨, ٨. مدرسته النظامية منهم ابو احمد عبد الوهاب بن محمد بن امين وابو عبد الله محمد ابن عبد الله البيضاوي وابو القاسم منصور بن عمر الكرخي وغيرهم ببغداد ،

٨, ١٠. الصباغ المذكور وقد بسطت القول هناك في هذا الفصل فيطلب منه وسمع الحديث من ابي بكر احمد بن محمد بن احمد بن غالب الخوارزمي البرقاني الحافظ علي الحسن ابن احمد بن ابراهيم بن شاذان البزار وابي الفرج محمد بن عبد الله الخرجوشي الشيرازي وغيرهم وصنف ،

٩, ١٩. ٢٠. جيدا (ولم ... اليها) لاقامته بها تلك المدة وعاد الي مصر وتولي الخطابه بجامعها العتيق والامامه به والتصدر ولم يزل علي الخطابه والامامه به والافاده الي حين وفاته ومضي علي سداد وامر جميل وقراء

١٠, ١٢. وله يستجلي زوجته

سترت وجهها بكف عليه ... شبكت النفس وهي تجلى عروسا

قلت لم يغن عنك سترك شيا ... ومتي غطت الشباك الشموسا ؟ ،

وله ايضا وما ذمة بتنابها في لذاذة تخيل لي انا على الما نوّم
فمن فوقنا الافلاك والفلك تحتنا ففي تلك اقمار وفي تيكه انجم ٠

وله علي مهل فى الاحول ريث اخشى ان تضام وانت ليث
بمحران اقمت فانت نيل وان سرت الشآم فانت غيث ٠

١٤,٤ ببغداد خوفا من انتقال الامر عنهم الي العلويين ibidem المبارك وقيل سموه المرضى ٠

١٤,١٥ تاريخه فقلت ابراهيم علي بلاد الكوفة والسواد وخطب له علي المنابر ونزل بعساكره علي مداين كسري ثم رجع الي بغداد واقام بها والحسن بن سهل مقيم في حدود واسط خليفة عن المامون والمامون اذذاك ببلاد خراسان مقيم ولم يزل ابراهيم بن المهدي مقيما ببغداد علي امره يدعي بامير المومنين يخطب له علي منابر العراق الي ان وصل المامون من خراسان متوجها الي العراق وقد توفي علي بن موسي الرضا فلما اسرف المامون من العراق وقرب من بغداد وضعف ابراهيم وقصرت يده عن بذل الاموال وتفرق الناس عنه ولم يزل علي ذلك الي ان صلي عيد الاضحى من سنة ٢٠٣ ثم عاد من الصلاة الي قصر الرصافه واطعم الناس طعام العيد ومضي من يومه الي داره الي اخر النهار ثم خرج منها ليلا فاستتر وانتقض امره وقام في استتاره ست سنين واربعة اشهر وعشرة ايام فعمل فيه ... lin.14

١٥,٩ وكان المامون لما دخل بغداد اختفي عمه المذكور والفضل بن الربيع فجد المامون في طلبهما فاما ابراهيم فانه اخذ لثلاث عشر ليلة خلت من ربيع الاخر سنة ٢١٠ ليلا وهو منتقب بين امراتين في زي امراة اخذه حارس فدفع اليه ابراهيم من اصبعه خاتما له قدر عظيم فلما راي الحارس الخاتم وعليه فص ياقوت استراب بالنسوة وحسر عن وجه ابراهيم فراى لحيته فرفعه الي صاحب الجسر وحمل الي دار المامون فامر ان يقعد علي هيئته الي غد ليراه بنو هاشم والقواد والجند وصيروا المقنعة التي كان منقبا بها في عنقه والمخفه في صدره ليراه الناس كيف اخذ ثم حول الي منزل احمد بن ابي خالد فحبس عنده وبقي الي ان دخل المامون بغوران بفم

الصلح فامر بحمل ابراهيم خلفه فلما كان في الليلة التي دخل المامون علي بوران فيها جلس المامون معها يحادثها وهما علي حصير ذهب معمول علي السامان نثرت جدتها عليها الف دره كبار كانت في صينيه ذهب فتناثر الدر علي الحصير فلما راه المامون قال قاتل الله ابا نواس كانه حاضر هذا في قوله

كان صغري وكبري من فواقعها حصبا در علي درمن الذهب ،

فامر المامون بجمعه فجمع ووضعه في حجرها وقال لها هذه نحلتك وسلي حوايجك فامسكت فقالت لها جدتها كلمي سيدك ومولاك وسليه حوايجك فقد امرك فسالته الرضي عن ابراهيم المذكور فقالت قد فعلت وسالته الاذن لام جعفر زبيدة ام الامين في الحج فاذن لها فلما كان من الغد دعا ابراهيم فلما دخل عليه قال هيه يا ابراهيم فقال يا امير المومنين ولي الثار محكم في القصاص والعفو اقرب للتقوي وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك فان تعاقب فبحقك وان تعف فبفضلك قال بل اعفو يا ابراهيم فكبر وسجد ورافع راسه قايلا يمدح المامون من جملتها

يا خير من زملت اليه مطية بعد الرسول لايس ولطامع
فعفوت عمن من لم يكن عن مثله عفو ولم يشفع اليك بشافع
الا العفو عن العقوبة بعد ما ظفرت يداك بمستكر خاضع
فرحت اطفالا كافراح القطا وعويل عابسة كقوس النازع
الله يعلم ما اقول فانها جهد الالية من حنيف راكع
ما ان عصيتك والغواه تمدني اسبابها الا بنية طايع ،،

فذكر ان المامون قال حين انشده هذه القصيدة اقول كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله وهو ارحم الراحمين وقيل ان المامون استشار اصحابه في ابراهيم فاشار كل احد بما حضره فاقبل علي الحسن بن سهل فقال له ما تقول انت قال يا امير المومنين ان عاقبت فلك نظير وان صفحت فلا نظير لك فعفي عنه وكان المامون ارسل الي شكله ام ابراهيم

يتوعدها فارسلت اليه اني من امهاتك فان كان ابني عصى الله فيك فلا نقصه في واما الفضل بن الربيع فسياتي ذكره ان شا الله تعالى في ترجمته في حرف الفا وكان ابراهيم المذكور قد ترك الغنا اخر عمره وذلك انه قال كنت يوما عند الرشيد في مجلس خلوة لم يحضره الا جعفر ابن يحيى البرمكي فبكى فقلت يا امير المومنين لا ابكى الله عينك فقال انت ابكيتني يا ابراهيم لانك مع كمالك وادبك ومعرفتك قد اشتهرت بالغنا واخترته ولزمته حتى عطلت ما يسموا اليه مثلك وكاني بك غدا وقد ملك بعض ولداخيك فامرك ونهاك وامتهنك في الغنا وانما امتهن المهدي بك قال فلما كان في ايام المعتصم حضر يوما منها مجلسه وكان الافشين حاضرا فلما ارادوا الانصراف قال الافشين يا امير المومنين جعلني الله فداك تطول على عبدك بالتقدم الى الندما ان يكونوا غدا عندى فامرهم المعتصم بالمصير اليه فقال ويحيى سيدى ابراهيم قال يا عم احبه فصار اليه ابراهيم من غد وبكر عليه الندما جميعًا فسر وشرب حتي سكر وكان طاغيا شديد العربدة لجوجا فلما عمل فيه السكر قال يا ابراهيم غنني صوتك الذى فيه مومر قال لا اعرف هذا الصوت قال تغنى والله ابدا كل شي تحسنه حتى يمر هذا الصوت قال فغنى اصواتا كثيرة والافشين ساكت ضارب بدفنه على صدره ثم خطر بباله ابراهيم قول الرشيد وبكاوه واشفاقه عليه فغنى متفجعا لذكره

لم الق بعدهم قوما فاخبرهم الا يزيدهم حبا الي هم ،

فرفع الافشين راسه وقال هو هو فقال ابراهيم اما انك لا ندرى ما استخرجه وانصرف فقطع الغنا واهله ولم يتغن بقية ايامه حتى اعتل العلة التى توفى فيها فانه لما ثقل دعا المعتصم لصالح ابن الرشيد فقال صر الى عمي فقد بلغني انه اصبح عليلا فاحضره وانصرف الى مجلسه قال فصرت اليه فاذا هو شديد العلة فسلمت عليه وسالته عن حاله فقال صر الى الحجرة فاخلع سيفك وسوادك وعد الى انس بك ساعة ففعلت ودعا خادما من خدمه فامره ان يحضر له طعامًا فاكلت وهو ينظر الى واتبين الاسف في عينيه ثم دعا بي بارطال مطبوخ عجيب فشربت ثم

قال يا غلام ادع بنعمة وخيزرانه وكانت نعمه تغنى وخيزرانه تضرب فجاتا فامر هذه فضربت وهذه فغنت ثم قال اسندنى فاسندناه فامر خيزرانه فحطت من طبقتها ثم اندفع يغنى

رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالمآ الزلال

ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذا الدهر حال بعد حال

من رانا فليوطن نفسه انه منها على قربى زوال ؞

قال فاستوفاه فما سمعت قط شيا احسن من غنايه فيه ثم قال بابى انت ازيدك قلت ما اريد ان اشق عليك مع ما اراه من حالك فليتنى كنت فداك فقلت دعنى او دع يغنى ويغنى

يا منزلا لم تبل اطلاله حاسا لاطلالك ان تبلى

لم ابك اطلالك لكننى بكيت عيشى فيك اذ ولى

والعيش اولى ما بكاه الفتى لا بد للمحزون ان يسلى ؞

فبكيت لطيب غنايه وشربت ارطالا ومال علي جنبه ونهضت فلبست سوادى فما خرجت من الحجرة حتى سمعت الصراخ عليه فصرت الى المعتصم فاخبرته الخبر على وجهه فاسترجع وبكى وتفجع ، وجلس المعتصم

16,7.8. الالحان ساله يوما المعتصم عن معرفه النعم كيف يميز بينها علي تشابهها واختلافها فقال يا امير المومنين ان من الاشيا ما يحيط بها العلم ولا توديه الصفة وكان يقول حق الصوت الحسن ان يرد اربع مرات فالاولى بديهه والثانية للتفخيم والثالثة للفرح والرابعة للتشبع ، وكان اذا . . . اخت زلزل قال ابراهيم النديم ولما اردنا الانصراف ليلة عن المامون التفت الى ابراهيم بن المهدى المذكور قبله فقال بحقى عليك يا عم لما صنعت ابنانا وصنعت عليها لحنا ثم قال لي مثل ذلك و قال بكر اعلى فقد اشتبهت الصبوح غدا قال اسحاق فقلت والله لاكيدن ابراهيم ولا سر فيه فلما صليت العشا الاخره ركبت وصرت الي ساباط لابراهيم كان له عليه مجلس يقعد فيه فدعوت الحارس فاعطيته دينارا وقلت له لا تعلم احدا بمكاني وصرفت غلامى وامرته ان ياتينى بدابتى

سحرا فلم البث ان جآ ابراهيم فجلس في مجلسه ذلك ودعى جواريه وجعل يلقنهن الشعر وقد صاغ عليه اللحن فهو يضرب بالعود وانا اضرب على فخذى ايقاع الصوت حتى اخذته و احكمته فلما كان السحر اتانى غلامى بدابتى فصرت من فورى الى باب المامون فقال لى احمد ابن هشام بكرت ثم دخل فاعلمه فاذن لى فدخلت على المامون فقال اكلت فقلت لا فدعا لى بالطعام وقد كان اكل وشرب فغنيته بشعر ابراهيم ولحنه وهو

قالت نظرت الى غيرى فقلت لها وما بر الدمع من عينى محدود
نفسى فداوك طرف العين مشترك والقلب منى عليك الدهر مقصور
العين تنظر احيانا وباطنه مما يقا سى بظهر الغيب مستور ء

فطرب المامون عليه وشرب فما لبثنا ساعة واحدة حتى استوذن لابراهيم بن المهدى فاذن له فدخل فدعى له بالطعام وسقى ثم جلس فغنى هذا الشعر فى هذا اللحن فقال المامون ياهذا اراك تسرق اشعار الناس وتدعيها لنفسك واحمرت عيناه وغضب غضبًا شديدا وكان يسطو بابراهيم فقام ابراهيم على قدميه وقال وقرابتك من رسول الله صلعم وبيعتك فى عنقى ما سبقنى اليه احد فقال المامون هذا اسحق بعينه وقال يا ابا اسحق غنه فغنيته فبقى ابراهيم مبهوتا لا يحر جوابا فلما رايت المامون على تلك الحال قلت يا امير المومنين الشعر واللحن له ولكن شرقته منه اللصوص وحدثته الحديث فسكن حينيذ وقال يا احمد بن هشام خذ من مال ابراهيم ثلاثين الف درهم وادفعها الى اسحق لتضبيع ابراهيم سره فعدوت على ابرا هيم فقلت ايها الامير اقبلها منى واعتذرت اليه فقال لا اقبل منك ما جاد به امير المومنين لكن كدت والله يسفك دمى يا ابا اسحق فلا تعد فى المزاح الى مثلها فان الملوك يعفوا عن الكثير و يعمل فى اليسير ء وكان الرشيد يهوى

17,8 قوله بين يدى المتوكل حين احضر لمناظرته احمد بن المدبر ارتجالاً

صدعنى وصدق الا قوالا واطاع الوشاة والعذالا

اراه بلون شهر صدود وعلى وجهه رايت الهلالا ،

فطرب المتوكل واهتزو وصله وخلع عليه وجمله وحدوله ولايه وهل فى التلطف والاستعطاف اكثر من هذا وكان محمد بن عبد الملك بن الزيات وزير المعتصم صديقا لابراهيم المذكور فلما ولى الوزاره وصادره بالف الف وخمساية الف درهم فقال الصولى ، وكنت احى . . ، tres versus pag. 19,4.

وله فيه ايضا كن كيف شيت وقل ما تشا وابرق يمينا وارعد شمالا

نحابك لومك منحا الذباب حمته مقاد يشره ان تنالا ،

ولعمرى ولقد بالغ فيه ومن تغزل ابراهيم المذكور قوله

اراك فلا ارد الطرف كيلا يكون حجاب رويتك الجفون

ولو انى نظرت بكل عين لما استقصت محاسنك العيون ،

ومن شعره ايضا ، دنت باناس . . .

20,17 اليه ، روى ابو سليمان الخطابى عن احمد بن الحسين الفرايضى قال كان اصحاب المبرد اذا اجتمعوا واستاذنوا يخرج الاذن فيقول ان كان فيكم ابو اسحق الزجاج والا انصرفوا فحضروا مره ولم يكن الزجاج معهم فقال لهم ذلك فانصرفوا وثبت رجل منهم يقال له عثمان فقال للاذن قل لابى العباس انصرفوا القوم كلهم الا عثمان فانه لم ينصرف فعاد اليه الاذن واخبره فقال قل له ان عثمان اذا كان نكرة انصرف ونحن لا نعرفك فانصرف راشدا ، واختص

22,12 رسايله ، حضر يوما ما يده المهلبى فامتنع من اكل باقلا عليها لانه محرم على الصابيه كيف ما كان مع السمك ولحم الخنزير ولحم الجمل وفراخ الحمام والجراد فقال له المهلبى يا ابا اسحاق لا تتبرد وكل من هذا الباقلا فقال ايها الوزير لا اريد ان اعصي الله فى ماكول فاستحسن ذلك منه وكان الصاحب يحبه اشد المحبة ويتعصب له ويتعهده على بعد الدار بالمنح وله رسايل وقصايد كثيرة اليه وفيه ومن عنوان طبقته قوله يذم شخصًا هو اخفض قدرا ومكانة واظهر عجزا ومهانة من ان يستقبل به قدم فى مطاولتنا او تطمين له ضلوع على منابذتنا وهو فى قسورة عنا وطلبتنا اياه كالضالة

المنشورة وفيما نرجوه من الظفر به كالظلامة المردودة وله الى بعض الوزرا وقد اهدى اليه دواه و
مرفعا قد خدمت مجلس سيدنا بدواة تداوى مرض عقابه وتدوى قلوب عداته على مرفع
يرتن بدوام رفعته وارتفاع النوايب عن ساحته ما اخرج من شعره فى الغزل من ذلك قوله

تورد دمعى اذ جرى ومدامتى فمن مثل ما فى الكاس عينى تسكب
فوالله لا ادرى انا لخمر اسبلت جفونى ام من عبرتى كنت اشرب ،

وقوله اقول وقد جردتها من ثيابها وعانقها بالمدر فى ليلة التم
وقد آلمت صدرى بشدة ضمها لقد جبرت قلبى وان اوهنت عظمى ،،

٢٣٫٤ المنثور، وكتب الى عضد الدولة يوم مهرجان مع اصطرلاب اهداه اليه

اهدى اليك بنو الامال واختلفوا فى مهرجان حديد انت مبليه
لكن عندك ابراهيم حين يرى علو قدرك على شى يدانيه
لم يرض بالارض مهداه اليك فقد لك الفلك الاعلا بما فيه ،

وقوله من مدحته ومحروره الاحشا تحسب انها متيمة تشكو من الحب تبريحا
تنا جيك نحوى تسمع الانف وحها وتجهله الاذن السميعة اذ نوحى
اذا استودعت سرا من الطيب محملا اساعته تفصيلا وافشته مشروحا
تحرق فيها الند عودا وبذاة فتاخذه جسما وتبعثه روحا ،

ومما يقارب ذلك ما حكى ابن السنبلى بعث الى صديق له وردا وقرابه ليستنقطر ماوه وكتب
معه يا سيدا اضحت خلايقه كالروض ريح الصبا تدمثه
بعثت وردا حيا اليك عسى تقبض لى روحه وتبعثه ،،

٢٣٫٦ واداب ، ذكر ابن بسام فى الذخيرة عن ابى صفوان العتكى قال كان ابو اسحق الحصرى مكلفا
بالعذرى وهو القايل ومعذرين كان بعد حدودهم اقلام مسك تستمد خلوقا
قرنوا البنفسج بالعقيق ونظموا تحت الزبرجد لولوا وعقيقا ،

وكان يختلف اليه غلام من ابنا اعيان اهل القيروان وكان به كلفا فبينا هو يوما والحصرى جالس عنده وقد اخذا فى الحديث اذا قبل الغلام

فى صورة كملت بحال بانها بدر السما بستة وثمان
يغشى العيون ضيا وها فكانه شمس الضحى يغشى بها العينان ،

فقال له الشيخ يا ابا اسحاق ما تقول فيمن هام بهذا الغلام وصبا بهذا الخد فقال الحصرى الهيمان والله به عابه الطرف والصبوه اليه من تمام اللطف لا سما لاشات كافور خده هذا الكافور الفتيت وهجم علي صبحه هذا الليل البهيم ووالله ما خلت سواده فى بياضه الا بياض الايمان فى سواد الكفرا وغيهب الظلما فى منير الفجر فقال صفه يا حصرى فقلت من ملك رق القول حتى انقادت له صعابه وذل له جموحه وسطع له شهابه اقعد منى بذلك فقال صفه فانه معمل فكرى فيه ثم اطرقا لحظه فقال الحصرى

اورد قلبى الردا لام عذار بدا اسود كالكفر فى ابيض مثل الهدى

فقال الشيخ اتراك اطلعت على ضميرى ام خفت بين جوانحى وزفيرى فقال له ولم ذاك ايها الشيخ قال لانى قلت حرك قلبى وطار صوابى لام العذار اسود الليل فى ابيض مثل النهار ،

ult. ٢٢٤ وله من ابيات يخاطب ابا بكير بن الحجاج

وما صرت الحسنا عنك زهاده ولكن زهاها انها تعشق
فطلت تجر الذيل يتها وانها لا علق رهنا فى هواك واعلق
والا فما للفطر قد فاض عبره هناك وما للرعد قد بات يشهق
فدونكها حسنا لان بعلها قلاها ولكن رب حسنا تطلق ،

ومن شعره ايضا

ورب ليال بالعميم ازقنها لمرضى جفون بالقرات ينام
يطول على الليل يام مالك وكل ليالى الصب ليل تمام ،

وله ايضا ملا فى نسبى فى هواها وادمعى فمن لولو نظم ومن لولو نثر
وقد خلعت ليلا عليها يد الهوى رداء اعناق زقته يد الفجر ،،

وله ايضا Pag. 26, 10. Pro versibus sequentibus hi occurrunt:

سمى باسما المشهور فكفه جادى وما ضمت عليه المحرم ،

وله ايضا امط عن الدر والزهر البواقيتا واجعل لمح بلا سما موقيتا
فثغرك اللولو المبيض لا الحجر المسود لانه يطوى السباريتا
واللثم يحف بالملثوم كثرته حاشا ثناياك من وصم وحوشيتا
وفيه من سماه الترك ما تركت للرعد كراهم صونا ولا صيتا
قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكه حسنا وان قوبلوا كانوا عفاريتا
العلم يُؤتى ولا ياتى وليس لمن يعانى منه الا انه يوتا ،،

٣٠, 2.3 القران ايام المعتصم وكان اميا لا يقرا ولا يكتب فقال احمد انا رجل علمت علما ولم اعلم فيه بهذا فاحضر له الفقها والقضاء فناظروه فامتنع من ان يقول فضربه المعتصم وضربه و ضربه وهو معه .... ٢٢٠ وكان مدة حبسه الى ان خلا عنه ثمانية وعشرين وبقى الى ان مات المعتصم فلما ولى الواثق منعه من الخروج من داره الى ان اخرجه المتوكل وخلع عليه واكرمه ورفع المحنة فى حلق القران وكان حسن ...

٣١, ١٥. يوما انت تقول الظاهر فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فمن يعمل نصف مثقال فسكت محمد طويلا فقال له ابو العباس لم لا تجب فقال ابلعنى ...

٣١, ٢٥. هناك ، راى ابو العباس المذكور فى مرضه الذى مات فيه كان القيمة قد قامت واذا الجبار سبحانه يقول اين العلما فجاوا فقال ما ذا علمتم فيما علمتم فقالوا يا رب قصرنا واسانا فاعاد السوال كانه لم يرض به واراد جوابا اخر فقلت ما انا فليس فى صحيفتى الشرك وقد وعدت ان تغفر ما دونه فقال اذهبوا فقد غفرت لكم ومات بعد ذلك بثلاثة ايام رحمه الله تعالى ، وكان جده ...

٣٢,18-20. البصرة ودرس بها وعنه اخذ فقها البصرة حكى ابو حامد المذكور قال وقف سائل من هولآ الانكاد عليه فى جامع البصرة وفى المجلس جماعة فسال والح فقلت له يا هذا نزلت بواد غير ذى زرع فقال صدقت ولكن تجبى اليه ثمرات كل شي فضحكت عنه الجماعة ووصلته بشي ومثل هذه النادره ما اخبرنى الفقيه امين الدين بن الفقيه نصر رحمه الله تعالى وهو يوميذ صاحب الديوان الاحباس وكتب اسماهم ستبدبهم للمصى للحاقله الى المقام السلطانى فى مهم فاعتذر رجل منهم فخط عن اسمه وكتب غيره فقام رجل اخر ليعتذر فقال المملوك كما قال الله تعالى ان بيوتنا عورة فقال له الفقيه امين الدين المذكور صل بشير الى بقية الاية وهى قوله وما هى بعورة ان يريدون الا فرارا فضحك البرهان ضحكا شديدا وقال لا اجمع عليك بين تنذير الفقيه وبين تكليفك للمجى ثم خط عن اسمه وكتب غيره توفى ابو حامد المذكور سنة ...

٤٠,18. حكى ابو مالك حرير ابن احمد بن ابى داوود قال قال الواثق يوما لابى وصحرا بكثرة حوايجه يا محمد قد اختلت بيوت الاموال بطلباتك للايذين بك والمتوسلين اليك فقال يا امير المومنين تنايج شكرها متصلة بك ودخاير اجرها مكتوبة لك وما لى من ذلك الا عشق اتصال الانس بعلو المدح فيك فقال يا ابا عبد الله لا منعناك ما تريد فى عشقك وتقوى من همتك فينا ولنا ومثل هذا حكى الثعالبى عن ابراهيم بن السدى قال قلت فى ايام ولايتى الكوفة لرجل من وجوهها كان يحف ليده ولا يحف قلمه ولا يستريح حركته فى طلب حوايج الناس وادخال المرافق على الضعفا وكان وجهًا ذا مروة وفصاحة خبرنى عن الشيخ الذى هون عليك هذا المنصب وقواك على تكاليف النغب ما هو فقال قدوامه سمعت تغريد الاطيار بالاسحار واصوات القيان فما طربت قط كطربى من ثنا حسن من رجل محسن قلت لله درك ولله انت قد خشيت مروة وكرمًا وقال ابو العينا ما رايت افصح لسانا ولا احمق رايا ولا احضر حجة من ابن ابى داود قال له الواثق رفعت فيك رقعة فيها كيت وكيت فقال ليس بعجيب ان احسد بمنزلتى من امير المومنين فيكذب على قال وزعموا انك وليت القضا رجلا اعمى قال بلغنى انه انما عمى على بكايه على امير المومنين المعتصم فحفظت ذلك له

وامرته ان يستخلف قال وفيها انك اعطيت شاعرا الف دينار قال كان دون ذلك وقد اتاب رسول الله صلعم لعبًا وقال فى اخر اقطعوا لسانه عنى وهذا شاعر طابى مصيب محسن لولم ادع له الا قوله فيك للمعتصم فاشدد بهرون الخلافة انه سكن لوحسها ودار قدار

ولقد علمت بانك معصم ما كنت تتركه بغير سوار ،

فقال الواثق قد وصلته بخمس ماية دينار وقيل انه دخل على الواثق بعد ما حصل له الامر فقال ما زال قوم اليوم فى تلبك ونقصك يا احمد قال فقلت يا امير المومنين لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم فالله ولى جزايه وعقاب امير المومنين من ورايه وما ضاع امر وانت حافظه ولا ذل من كنتَ ناصره فما ذا قلت لهم يا امير المومنين قال قلت يا عبد الله

وسعى الى تعيب عزه يسوه جعل الله له خدودهن نعالها ،،

٦٠,٤. وله فى الشمعة وصفرا مثلى فى هواها جليده على نوب الايام والعسد والضنك

تريك ابتساحا دايما وتهللا وصبرا على ما نالها وهى فى الهلك

فلو نطقت يوما لقالت اظنكم تحالون انى من حذار الردا ابكى

فلا تعجبوا من ضحكها وابتسامها فقد تدمع العينان من كثرة الضحك ،

وله ايضا لك الحمد امواه البلاد كثيرة عذابا وخصت بالملوحة زمزم

هو الحظ غير الوحش سما وانعه الحراما وانف العود بالعود نجوم ،

ويقتصر من شعره على هذا القدر وكان قد رثا الشريف ابا احمد الموسوى الملقب بالطاهر وتعزى ولديه ابا الحسن الملقب بالمريض بقصيدة فايده فاجاد فيها وتوفى....

٦١,٨. وله فى ... ٦٢,١- prohis وكان المنصور قد عزم على الانفراد بالحرم وامر باحضار من جرى اسمه فى مثل ذلك اليوم من الوزرا والندما واحضر ابن شهيد فى محفه لنعرس كان به واخذوا فى شانهم فمر لهم يوم لم يشهدوا بمثله ووقت لم يعهدوا نظيره وطما الطرب وسما بهم حتى تهايج القوم ورقصوا و جعلوا يرقصون بالنوبه حتى انتهى الدور الى ابن شهيد فاقامه الوزير ابو عبد الله بن عياش

فجعل يرقص وهو متوكى عليه ويرتحل ويومى الى المنصور وقد غلبه الشكر

هاك شيخ قاده عذر لكا قام فى رقصته مستمسكا
عاقه عن هزها منفردا فرس احنى عليه واتكا
انا لو كنت كما تعرفنى قمت اجلالا على راسى لكا
قهقهة الابريق منى ضحكا وارى رعشى رجلى فبكا ،

وكان حاضرهم ابن لنكك البغدادى وكان حسن النادره سريعا فقال لله درك يا وزير ترقص بالقايمة وتصلى بالقاعدة ففحك المنصور والحاضرون ،

٦٣/١٢ وقال ابو بكر الخوارزمى كان ابو الطيب المتنبى قاعدا تحت قول الشاعر

وان احق الناس باللوم شاعر يلوم على البخل الرجال ويبخل ،

وانما اعرب عن عادته وطريقته فى قوله

بذيت بلى الاطلال ان لم افق بها وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه ،

فحضرت عنده يوما بحلب وقد احضر مالا من صلات سيف الدولة فصب بين يديه على حصير قد هى افترشه ووزن واعيد فى الكيس واذا بقطعة كاصغر ما يكون من ذلك المال وقد تخللت خلل الحصير فاكب عليه بمجامعه ينقره ويعالج استنقادها منه ويشتغل بذلك عن جلسايه حتى توصل الى اظهار بعضها فتمثل ببيت قيس بن الخطيم

تبدت لنا كالشمس بين غمامة بدا حاجب منها وضنت بحاجب ،

ثم استخرجها وامر باعادتها الى مكانها من الكيس وقال انها تحفز المايد وشرب ابو الطيب ليلة عند بدر بن عمار فنظر الى ابنه وقد جلس نحو الشمعة فقال

اما ترى ما اراه ايها الملك كاننا فى سما مالها حبك
الفرقد ابنك والمصباح صاحبه وانت بدر الرجى والمجلس الفلك

ولما كان من الغد عرض عليه الصبوح فقال

رايت المدامه علامه تهيج للقلب اشواقه
تسبي من المرأ اداله ولكن تطيب اخلاقه
وقدمت بها امس مونة وما تشتهي الموت من ذاقه ،،

٦٤,١٥ واطلقه ومن شعره في الحبس

كن ايها السجن كيف شيت فقد وطيت للموت نفس معترف
لوكان سكناى فيك منقصة لم يكن الدر ساكن الصدف ،

وحكى ابو الفتح عثمان من جنى قال سمعت يقول انما لقبت بالمتنبى بقولى

ابا برب الندى ورب القوافى وسهام العدى وغيظ الحسود
انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود ،

وفي هذه القصيدة ما مقامى بارض نخله الا كمقام المسيح بين اليهود ،،

٦٨,٩ المنهج ، وكان صاحب عجايب وبدايع وغرايب فمنها انه كان ينشد القصيدة لم يسمعها قط وهى اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويوديها من اولها الى اخرها لا يجزم حرفا وينظر في الاربعة والخمسة الاوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يهدها عن ظهر قلبه هدا ويسردها سردا وهذه الحالة في الكتب الوارده وغيرها وكان مفتوح عليه اذا عمل قصيدة او انشا رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها والساعة والجواب عنها فيها وكان ربما يكتب الكتاب المفرح عليه فيبتدى باخر سطوره ثم هلم جرا الى الاول ويخرخه كاحسن شى واملحه وكان مع هذا كله معمول الصورة خفيف الروح حسن العشرة شريف النفس كريم العهد خالص الرد حلو الصداقة مر العداوة وكانت بينه وبين الخوارزمى منافرة ومناكرة ومناظرة نكت البديع فيها واسكته وتصرفت به احوال جميلة واسفار كثيرة ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وعربه بلده الا دخلها وحى ثمرها واستفاد خيرها وميرها والقى عصاه بحراه واتخذها دارا قداره ومجمع اسبابه وحين بلغ اشده وارى على اربعين سنة ناداه الله فلباه وفارق ديناه فقامت نوادب

الادب وانتلم حد القلم على انه ما مات من لم يمت ذكره ولقد خلد من بقي على الايام نثره ونظمه وانا ذاكر من طرف ملحه ولفظ غرره ما هو غذا القلب وقوت النفس ومادت الانس ، فصل وفيما يقول الناس من حكاياتهم ان اعرابيا نام ليلة عن جمله فقده فلما طلع القمر وجده فرفع الى الله يده وقال اشهد لقد اعليته وجعلت السما بيته ثم نظر الى القمر فقال ان الله صورك ونورك وعلى البروج دورك واذا شاكورك ولا اعلم مزيدا اسله لك ولين اهديت الى قلبي سرورا لقد اهدى الله اليك نورا والشيخ ذلك القمر المنير لقد اعلى الله قدره وانفذ بين الجلود واللحوم امره ونظر اليه والى الذين يحسدونه فجعله فوقهم وجعلهم دونه فصور قصار ما كل ما يع ما ولا كل سقف سما ولا كل محمد رسول وله المرؤلا يعرف ببرده والسيف لا يعرف بغمده ؛

72,18 حدث علي بن سعيد الكاتب قال قال لحظه ان كتمت على حديثك بحديث مامر على مسامعك مثله قط قلت انا موضوع سرك والمجالس بالامانة قال اصطبحت اياما فاصبحت يوما مخمورا فبينا انا جالس على باب داري اذا قبلت جارية متنقبة راكبة على حمار وبين يديها وصايف كالغزلان يخفقن بها ويمسكن عنان حمارها وقد سطعت السكه من روايح طيبها فبقيت مبهوتا متحيرا اعجب من كمال خلقها ونور ما بدا لي من وجهها فلما جاوزتني وفقت وتاملتني ساعة ثم سلمت مع فردت عليها اخفى سلام وابره وقمت على قدمي اجلالا لها واعظاما فقالت يا فتى هل في منزلك محتمل للقايله في هذا اليوم قلت يا سيدتي على الرحب والسعة ولك الفضل والمنة فما كذبت ان ثنت رجلها ونزلت وقالت ادخل بين يدي وامرت جواريها فدخلن بالحمار الى الدهليز ثم دخلت وما احسب جميع ما اراه الا نوما لا يقظة وشكلا يقينا فلما استقر بها المجلس مدت يدها الى عجارها فحلتهم كما قال الشاعر

فالقت قناعا دونه الشمس واتقت باحسن موصولين كف ومعصم ؛

فتنكرت في امري وانا لا اعقل من السرور فقلت هذه جارية مضيفة بلغها عني صوت من صنعتي فارادت ان تاخذه عني فقلت يا سيدتي اتاذنين في ان اقرب ما حضر من طعام وشراب واغنيك ما لعله بلغك من متخير اصواتي فقالت ما على ذلك فوت ولكن قم الان وشانك فاقض حاجتك ثم تصير

الى ما تريد فقمت اليها وقد اخذني الرفع حتى ما املك نفسي مهابة لها فلما فرغت مما لم اكن آمله ولا تسمو همتي اليه قلت سيّدتي هل لك في الطعام اودعو بالعود فاغنيك ما قصدت له قالت عسى ان يكون هذا في يوم غير هذا ومدت يدها الى قناعها فاعتجزت ونهضت مسرعة فلم اجد جوابا و بقيت متحيرا فلما صارت الى الدهليز لتركب قلت سالتك بنعمة الله عليك ما خبرك قالت لو تركت المسئلة كان احب اليك واعود عليك قلت لا بد لي من علم حالك قالت اما اذ ابيت فساصدقك لابن عم هو بعلي يخالفني الى جويرية لي مشوهة المنظر فاقسمت بالايمان المخرجه ان اطوف بغداد حتى ابدل نفسي لا قبح من ارى وجها واوحش من اقدر عليه صورة فانا اطوف من الفجر الى هذه الساعة فما رايت بها اقبح منك فيردت قسمي وان عاد الى مثل فعله عدت اليك ان لم اجد اوحش منك وهذا يسير في جنب ما تبلغه الغيرة بصاحبها ثم تولت عني وبقيت احدى ممن دخل النار فوالله ما ظننت يا ابا الحسن ان افراط القبح لينتفع به حتى كان ذلك اليوم قلت هون عليك فان القدر انما يقع السرور به والضحك منه لتجاوزه في قبح الصورة قال فاكتم علي قلت نعم وله ذكر في تاريخ بغداد وكتاب الاغاني ، وتوفي بجحظه في سنة . . . .

٧٨,٤ وله ابيات ثابتة في المجموع الكبير بخطي في الكراس المنقول بالاسكندرية ، وله على . . .

٨٣,٥ haec pro quatuor versibus وكان ابو بكر الخوارزمي يروي لما من شعره كقوله في وصف العباد وذكر انه لم يسمع في معناه املح منه وهو

ان هذا العباد البس عطفي عسليا وديني التوحيد ،

٩٣,١٥ Collato Codice F. ومن شعره ايضا في الامير فخر الدين اسمعيل بن ثعلب

مدحت الجعفري فما اثابت يداه فظن مدحي شعري للثواب

وما كان احتساب الاجر فيه على كذب المدايح في حسابي ،

ومن شعره ايضا بابي العذار المستدير بوجهه وكماك بهجة حسنة المنعوت

فكانما هو صولجان زمرد متلقف كرةً من الياقوت ،)

وله فى كاس سقطت وهو معنى بديع

ما سقطت كاسك عن (من) علةٍ لكن يد الفضل بتبد يدها

هيهات ان تحفظها راحة ما حفظت قط سوى جودها ،

وله فمنز لديك شهيد (شديد) الظما وعينى تشكو لك الحاجبا

فرتب لى الاذن سهلا لديك (عليك) فانى ارضى به راتبا ،

(F. addit وكتب الى القاضى الاسعد بن عثمان يستدعيه من جملة ابيات

صِرْ الينا على البراق والّا جاءك العتبُ بعد فوات المراد

وصار اليه وانشده ارتجالا

قد اجبت الندايا داعى آ لمجد ولو كنت فى صفاد

فودادي يصوتى عن عتابٍ وبراقى عزيمتى فى الوداد ،)

وله فى مغنٍ اسمه حسام ويعرف بالاقرع وهى من الشعر المختار

وفتيان تملكت الحميّا ازمه امرهم ملك الامير

ارادوا من حسام ان يغنى ليطربهم وذاك من الغرور

فقلت لهم متى بالله غنى حسام قط فى زمن (يوم) السرور ،

(F. addit ومن شعره ايضا لا تسأل اليوم عن حالى وخن خبرى دهت فوادى دواهى الحسن والقدر

اصبحت قد ضل قلبى فى هوى قمر فاعجب لمن ضل بين الشمس والقمر ،)

ومن شعره
وله ايضا وكتب بها الى بعض اصدقايه يعاتبه

ان مسنى من جنابٍ كنت اعهد لى فيه النعيم تكاليف من الشطف

فالشمس والبدر حسبى اسوة بهما وربما كسفا فى البيت والشرف ،

F. ومن شعره يصف دير القصير اولها

قصرنا على دير القصير ركابنا ليالى قضاها السرور قصارا

محل بربك النيل والروض والمها ويدنى من النجم البعيد مزارا

وتهدى الى ابصارنا وقلوبنا بعير عنآء قوة وقدارا ،

ويقتصر من شعره على هذا القدر ،،

.2,٩٦ وكان يعرض عليه المال فلا يقبل منه شيا قيل جاه بعض التجار بميزار اسود صوف وحلف عليه به فقال اجعله على ذلك الوتر فاقام ثلاثين سنة موضعه لم يزل بالشرف الى نوبة مصر المشهور وحريقها فنزل فى دويره بها وتوفى بها فى اواخر المحرم . . . .

.6,٩٨ ولما مات احمد تولى مكانه ولده ابو الجيش خمارويه وتزوج الخليفة المعتضد ابنته قطر الندا بنت خمارويه واسمها اسمآ فى سنة ٢٨١ وزفت اليه فى سنة ٨٢ وحمل اليها مهرها على ماية حماره مع شفيع الخادم وجدوله ولاية مصر وخطب له ما بين برقه وهيت وفى هذه السنة ذبح خمارويه بدمشق ذبحوه خدمه فحمل الى مصر ودفن بها وهو ابن ثلثين سنة فاخذ الخدم وقتلوا وصلبوا بدمشق وحملت روسهم الى مصر فنصبت وكان قتله ليلة الاحد لثلاث ليال بقين من ذى القعدة وماتت قطر الندا بنت خمارويه المذكور فى سنة ٨٧ وكان خمارويه قد سال المعتضد ان يزوج زوج المكتفى بنته قطر الندا فقال المعتضد بل انا اتزوجها وجعل صداقها الف الف درهم وقيل كان عرض المعتضد بزواجها افتقار بنى طولون وكذا كان فان اباها جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل انه كان لها الف هون ذهب

بد,٩٩ الى ما آل ، وقال عز الدولة بن الاثير كان ابتدا دولة بنى نوبه (بويه .leg) وهم عماد الدولة ابو الحسن على وركن الدولة ابو على الحسن ومعز الدولة ابو الحسين احمد اولاد ابى شجاع بويه بن فناخسرو ابن تمام وقال ابن مسكويه انهم يزعمون انهم من ولد يزدجرد ابن شهربار اخو ملوك الفرس وان والدهم ابا شجاع بويه كان متوسط الحال وماتت زوجته وخلفت له هولا البنين الثلاثة فلما ماتت اشتد حزنه عليها فحكى سهربان بن رستم الديلمى قال كنت صديقا لابى شجاع نوبه (بويه .l) فدخلت اليه يوما فعدلته على كثرة حزنه

فقلت له .انت رجل تحتمل الحزن وهولا المساكين اولادك يهلكهم الحزن وربما مات احدهم فيتجدّد لك من الاحزان ما ينسيك المراة وسليته بجهدى وادخلته واولاده الى منزلى لياكلوا طعاما وشغلته عن حزنه فبينما هم كذلك اذ اجتاز بنا رجل منجم ومعزم ومعبر للمنامات ويكتب الرقا والطلسمات وغير ذلك فاحضره ابو شجاع وقال له رايت فى منامى كانى ابول فخرج من ذكرى نار عظيمة استطالت وعلت حتى كادت تبلغ السما ثم انفرجت فصارت ثلاث شعب وتولد من تلك الشعب عدة شعب فاضات الدنيا بتلك النيران ورايت البلاد والعباد خاضعين لتلك النيران فقال المنجم هذا المنام عظيم لا افسره الا بخلعة وفرس ومركب فقال له ابو شجاع والله ما املك الا الثياب التى على جسدى فان اخذتها بقيت عريانا فقال المنجم فعشرة دنانير قال والله ما املك دينارين فكيف عشرة فاعطاه شياه فقال المنجم اعلم انك يولد لك ثلاثة اولاد يملكون الارض ومن عليها ويعلو ذكرهم فى الافاق كما علت تلك النار ويولد لهم جماعة ملوك بقدر ما رايت من تلك الشعب فقال ابو شجاع اما تستحى تسخر منا انا رجل فقير واولادى فقرا مساكين كيف يصيرون ملوكا ثم قال المنجم اخبرنى توقت ميلادهم فاخبره فجعل يحسب ثم قبض على يد ابى الحسن على فقبلها وقال هذا والله الذى يملك البلاد ثم هذا بعده وقبض على يد اخيه ابى على الحسن فاغتاظ منه ابو شجاع وقال لاولاده اصفعوا هذا الحكيم فقد افرط فى السخرية بنا فصفعوه وهو يستغيث ونحن نضحك منه ثم قال لهم اذكروا لى هذا اذا قصدتكم وانتم ملوك فضحكنا منه وكان من امرهم ما قد ذكر.

٩٩٥. سنة ٣٠٣ رحمه الله تعالى وكان معز الدوله قد قلد ابا العباس عبد الله بن الحسين بن ابى الشوارب قضا القضاه وان يودى كل سنة مايتى الف درهم وهو اول من ضمن القضا ولم يسمع بذلك قبلها وكان الخليفة المطيع لله قد منعه من الدخول اليه وامره ان لا يحضر المركب لما ارتكبه من ضمان القضا ثم ضمنت الجشه والشرطه ببغداد

وذلك فى سنة ٣٥٠ وفيها كتب عامه السبعة ببغداد بامر معز الدولة على المساجد سب الصحابة فاما الخليفة فكان محكومًا عليه لا يقدر على المنع واما معز الدوله فان بعض الناس حك هذا المكتوب ليلا فاراد ان يامر باعادته فاشار عليه الوزير ابو محمد المهلبى بان يكتب مكان ما محى لعن الله الظالمين لال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله ولا يذكر احدًا فى اللعن ففعل ذلك ، ولما حضره . . .

١٠١,١١. [والشرح يطول] وذلك ان المستنصر عهد فى حياته بالخلافة لابنه نزار فخلعه الافضل وبايع للمستعلى وسبب خلعه ان الافضل ركب مره فى ايام المنتصر ودخل دهليز القصر من باب الذهب راكبا ونزار خارج والمجاز مظلم فلم يره الافضل فصاح به نزار انزل يا ارمتى كلب على فرس ما اقل ادبك فحقدها عليه فلما مات المنتصر خلعه خوفا على نفسه وبايع للمستعلى فهرب نزار الى الاسكندرية وسموه المصطفى لدين الله وبايعه اهلها وكان بها ناصر الدولة افتكين فبايعه وخطب الناس ولعن الافضل واعانه القاضى جلال الدولة بن عمار قاضى الاسكندرية فسار اليه الافضل وحاصره واخذ افتكين فقتله وقتل جلال الدولة عمار ومن اعانه وتسلم المستعلى نزار وبنا عليه حايطا فمات ، وكانت ولادة . . .

١٠١,١٣. وله من العمر ثمان وعشرون سنة وايام فكانت مدة ولايته سبع سنين وكسرا رحمه الله تعالى وتولى بعده ولده ابو على المنصور الملقب بالآمر وله من العمر خمس سنين وشهر واربعة ايام ولم يكن فيمن تسمى بالخلافة قط اصغر منه ومن المستنصر وكان المستنصر اكبر من هذا ولم يقدر يركب وحده الفرس وقام بتدبير دولته الافضل امير الجيوش احسن قيام الى ان قتل فى التاريخ المذكور فى بابه فى حرف الشين ان شا الله تعالى ث

١٠٢,٥. سنة ٦١٧ ، وذلك انه انفق مع الاكراد الهكارية وارادوا ان يخلعوا الملك الكامل ويملكوا اخاه الملك الفايز ليصير الحكم اليهم عليه وعلى البلاد فبلغ الخبر الى الملك الكامل ففارق المنزلة ليلا جريده وسار الى اشموم طباح فنزل بها واصبح العسكر وقد فقدوا سلطانهم

فركب كل انسان منهم هواه ولم يقف الاخ على اخيه ولم يقدروا على اخذ شى من خيامهم ورحايهم واموالهم واسلحتهم الا اليسير الذى يحتى حمله وتركوا الباقى بحاله وتركوا الكامل واما الفرنج فانهم اصبحوا فلم يروا من المسلمين احدا على شاطى النيل كجارى عادتهم فيقوا (فيقولوا leg.) لا يدرون ما الخبر واذا قد اتاهم من اخبرهم الخبر على حقيقته هم فعبروا حينيذ النيل الى بر دمياط امنين بغير منازع وكان عبورهم فى العشرين من ذى القعدة سنة ٦١٥ فغنموا ما فى عسكر المسلمين وكان عظيما عجز العادين وكان الكامل يعارق الديار المصرية لانه لم يبق باحد من عسكره وكان الفرنج ملكوا الجميع بغير تعب ولا مشقة فاتفق من لطف الله تعالى بالمسلمين ان وصل اخوه الملك المعظم بن الملك العادل بعد هذه الحركة بيومين والناس فى امر مريج فقوى به قلبه واشتد ظهره و ثبت جنانه واقام بمنزله فركب الملك المعظم الى ابن المشطوب فاخرجه من خيفته الى الشام فاتصل بالملك الاشرف مظفر الدين ....

١١٢١٣ رجب سنة ٣٠٩ نقله الحوانى ودفن بقلعة دمشق ونقل عنها الى مدرسته التى انشاها عند سوق الخواصين بالموصل ومن عجيب الاتفاق انه ركب ثانى شوال وركب الى جانبه بعض الامرا للاحتار فقال له الامير سبجان من تعلم هل نجتمع هنا فى العام المقبل او لا فقال نور الدين لا تقل هكذا قل سبجان من يعلم هل نجتمع بعد شهر ام لا فات نور الدين بعد احد عشر يومًا ومات الامير قبل الحول فاخذ كل واحد منهما بما قاله وكان مولده سنة ٦١١ واما ما فعله من المصالح فانه بنى اسوار مُدن الشام كلها وقلاعها فمنها دمشق وحمص وحماه وحلب وشيراز وبعلبك وغيرها وبنى المدارس الكثيرة للحنفية والشافعية وبنى الجامع النورى بالموصل وبنى المارستان والخانات فى الطرق وبنى الخانات للصوفية فى جميع البلاد وكانت له همة عالية اعادنا موسى الاتابكى وحرمته بعد ان كانت قد ذهبت وخافته الملوك ولو لم يكن من فضيلته الا انه رحل الملك الكامل بن العادل

عن ماردين بعد انفصال ابيه عنها سنة ٩٥ وابقاها على صاحبها ولما حضره الموت امر
ان يرتب فى الملك بعده ولده الملك القاهر عز الدين مسعود وحلف له الجند واعطى ولده
الاصغر عماد الدين زنكى قلعة الجندية وقلعة شوس وولايتها وسيرها الى العفر وامر ان
يتولى تدبير ملكها والنظر فى مصالحها الامير بدر الدين لولو لما راى من عقله وسداد
وحسن سياسته وتدبيره وكان نور الدين يصلى كثيرا بالليل وله فيه اوراد حسنة فكان
كما قيل جمع الشجاعة والخشوع لربه ما احسن المحراب فى المحراب
وبالجملة فحسناته كثيرة ومناقبه عزيزة ث ث

ج ١١٧ وذكر ابن السندى ان اسحاق النديم اتخذ دعوة فجاته الهدايا من كل وجه وكان فى جيرانه
رجل نملق فوجه اليه بجراب اشنان وجراب ملح وكتب اليه لو تمت الارادة لى بحسب
النية وملكتنى القدرة لبسط الجدة لبدرت السابقين الى بركن ولكنت امام المتقدمين
فى اكرامك لكن البضاعة قعدت عن الهمة وقصرت عن مساواة اهل النزوه وكرهت ان
تطوى صحيفة البر ولا يكون لى فيها ذكر فوجهت بالمبتدا لطيبه وعمته وبالمختوم به
لطهارته ونظافته مصطبرا على الم التقصير فاما ما ينوى ذلك فالعبر عنا فيه كتاب الله
عز وجل ليس على الضعفا ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا
نصحوا لله ورسوله ومما يناسب هذه النادرة ما حكى جعفر بن قدامة عن ميه البرمكية
قالت كانت لام على بنت الراس جارية مغنية يقال لها مكر وكانت من احسن الناس
وجها وغنا وكان لها رفقا من الكتاب ووجوه التجارة كان ابو يحيى الكينجى يعاشرها
فاقتصدت يوما فاهدى اليها رفقا وها صنوف الهدايا وبعث اليها ابو يحيى ثلاث سلال
مختومة فاذا سله فيها ماش ومعه رقعة فيها الماش خير من لاش وفى الاخرى عصافير
باجنحتها فلما فتحت طارت ومعها رقعة فيها يا سيدتى اعتقت عنك هولا المساكين
ولو كان بدلها عبيدا لاعتقتهم وفتحت الاخرى فاذا هى فارغة وفيها رقعة مكتوب

فيها يا مولاتى لو كان عندى شى لبعثت اليك بشئ ولكن ليس عندى شى فلم ابعث اليك بشى فضحكوا وبعثوا اليه بنصيب وافر من كل ما اهدى اليها وكتبت اليه ام على اعطى لله عهدا ان لم تكن هديتك املح من كل هدية وردت الينا وهدايای متسع والانجاز امثل واخباره كثيرة وكان كثير الكتب . . . .

117/11. فى اخر عمره قال ابو عبد الله احمد بن حمدون النقيت لقيت اسحاق بن ابراهيم الموصلى بعد ما كف بصره فسالنى عن اخبار الناس والسلطان فاخبرته ثم سكوت اليه عمى بقطع اذنى فجعل يسئلنى ويعزينى ثم قال لى من المتقدم اليوم عند امير المومنين والخاص من نديمايه قلت محمد بن عمر قال ومن هذا الرجل وما مقدار ادابه وعلمه فقلت اما ادبه فلا ادرى ولكنى اخبرك بما سمعت منه منذ قربت حضرنا الدار يوم عقد المتوكل لاولاده الثلاثة فدخل مروان بن ابى حفصه فانشده قصيدة التى يقول فيها

" بيضا فى وجناتها " ورد فكيف لنا بشمه "

فسر بذلك سرورا شديدا وامر فنثر عليه بدرة دنانير وتطوع فى حجره وامره بالجلوس وعقد له على اليمامة والبحرين فقال يا امير المومنين ما رايت كاليوم ولا ارى ابقاك الله ما دامت السموات والارض فقال محمد بن عمر هذا بعد عمر طويل ان شا الله فقال لى اسحق ويلك جزعت على ادبك وعمك قطعها لم حتى تسمع مثل هذا الكلام ويلك لو ان لك ملوك اذان ايش كان ينفعك مع هوآ وكان سبب قطع اذنه ان الفتح بن خاقان كان يعشق شاهك خادم المتوكل واشتهر الامير فيه حتى بلغه وله فيه اشعار منها

اشاهك ليلى مذ هجرت طويل وعينى دما بعد الدموع تسيل

وبى منك والرحمن ما لا اطيقه وليس الى شكوى اليك سبيل

اشاهك لو يجرى المحب بوده جريت ولكن الوفآ قليل

وكان ابو عبد الله يسعى فيما يحبه الفتح فعرف المتوكل الخبر فقال انما اردت وادنيتك لتنادمنى

ليس لتقود على غلماني فانكر ذلك وحلف يمينا حنث فيها فطاق من حرة كانت واعتق من كانت مملوكة ولزمه حج سنتين فكان يحج في كل عام قال فامر المتوكل بنفيه الى تكريت فاقام بها ثم جاه زرافه في الليل فلما دخل عليه قال حيث في شي ما كنت احب ان اجي في مثله قال وما هو قال امير المومنين يقطع اذنك وقال قل له لست اعاملك الا كما تعمل الفتيان فراى ذلك اسهل مما ظنه من القتل فقطع غضروف اذنه من خارج ولم يستقصد وجعله في كافور كان معه وانصرف ، ومولد اسحاق النديم في سنة خمس ومايه وهي ..

122,15 فالله اعلم لمن بني منهما وكان الاسود المذكور قد مرض فعاده بعض اصحابه فوجده يغسل ويمزق اوراقا معاليق بخطه فساله عن السبب فقال اني نظرت في العلوم فوجدتها مواهب من الله تعالى لا بكثرة الفحص والاشتغال وذلك اني سالتني جويريتي النوبيه عن طعام تصنعه لي اليوم موافق فاخذت اعد دلها انواع المزورات ففجرت وقالت لي لا يقدر احد على مرضايك في مرضاتك فهذا هو السبب الموجب لما تراه ويقرب من ذلك ما اخبرني الفقيه امين الدين علي بن المحلي ان الصاحب صفي الدين بن شكر اراد قاريا للمدرسة التي انشاها بالقاهرة المعزية يصلي بها التراويح فاحتير له شخصين اسم احدهما زياده والاخر مرتضى وطولع بذلك فوقع على ظهر القصة زيادة مرتضى زيادة ، وكان الاسعد المذكور قد خاف....

123,4 وله فيه مدايح ملح وكان ابو الطاهر ابن مكنسه خصيصا بابي مليح مماتي جد الاسعد المذكور وكان في بستانه المعروف بظاهر مصر مجاور جامع رانشدة الحاكمي منظرته المعروفة بالنزهة ولها البير الموصوف ماوها بشدة البرد والحلاوة في الصيف حتى ان صاحب قصر المملكة كان ينفذ ياخذ من مايها لشربه وفيها يقول ابن مكنسه من جملة قصيدة يمدحه بها و يصف المنظرة

ومن عجايبها البير التي انفردت بالقر في الحر والامواه تضطرم
كانما ماوها في كل هاجرة ريق الحبيب عقيب الهجر وهي فم

Yaq. Irsh. V, pp. 133, 20. العجم واجتمع عند الصاحب من الشعرا ما لم يجتمع عنده غيره ومدحوه بغرر المدايح
حكى بديع الزمان ابو الفضل الهمدانى قال لما ادخلنى والدى الى الصاحب ووصلت الى مجلسه
واصلت لخدمة بتقبيل الارض فقال لى يا بنى اقعدكم تسجد كانك هدهد ويقرب من هذا ما
حكى ابن احمد بس قال رايت العكبرى بين يدى الامير ابى القاسم محمد بن عباد وهو ينشد
من قصيده مطوله ' وانت سليمان فى ملكه ' كما انا قدمك الهدهد '
وينشده ويعيده ويسجد وفعل ذلك مرارا وضحك ابو القسم وامر له بجايزة سنيه وحكى ابو
الفتح عبدوس بن محمّد الهمدانى حين قدم البصرة حاجا سنة نيف وستين واربعمايه
ان الصاحب ابا القاسم بن عباد راى احد ندمايه متغير السحنه فقال له ما الذى بك قال
حما قال له الصاحب قَهْ فقال له النديم وَهْ فاستحسن الصاحب ذلك منه وخلع عليه ولقد
احسن الصاحب فى تعقيب لفظه حما بما صارت به حماقه ولطف النديم فى صله تعقيبه بما
جعلت قهوة وكذا فليكن مداعبة الفضلاء ومفاكهة الادبا الاذكيا واستاذن عليه الصاحب
يوما لانسان طرسوسى فقال الطر فى لحيته والسوس فى حنطته وحكى ابو منصور الربيع قال
دخلت يومًا على الصاحب وطاولته الحديث فلما اردت القيام قلت لعلى طولت فقال بل تطولت
واهدى العميرى قاضى قزوين الى الصاحب كتبا وكتب معها

العميرى عبد كافى الكفاه وان اعتد فى وجوه القضاه
خدم المجلس الرفيع بكتب مغنمات من حسنها منزعات ،
فوقع تحتها قد قبلنا من الجميع كتابًا وردنا لوقتها الباقيات
لست استغنم الكثير فطبعى قول خذ ليس مذهبى قول هات ،

قال وكتب اليه بعض العلوية يخبر بانه رزق مولودا وساله ان يسميه ويكنيه فوقع فى
رقعته اسعدك الله بالفارس الجديد والطالع السعيد فقد ملا والله العين قرة والنفس مسرة
والاسم على لبعلى الله ذكره والكنية ابو الحسن ليحسن الله امره فانى ارجو له فضل جده

وسعادة جده وقد بعثت اليك لتعويده دينارا من ماية مثقال قصدته به مقصد الفال رجا
ان يعيش ماية عام ويخلص خلاص الذهب الابريز من نوب الايام والسلام رفع الفرابون
من دار الضرب رقعة الى الصاحب فى ظلامة له مترجمه بالفرابين فوقع تحتها فى حديد
بارد وقال الصاحب يوما ما افحمنى احد كالندبهى فانه كان عندى يوما واسنا بفاكهة ومشمش
فامعن فيه فاتفق ان قلت ان المشمش يلطخ المعدة فقال لا يعجبنى من يطب على مايدته
ووقع فى رقعة ابى محمد الخازن وكان ذهب مغاضبا ثم كتب اليه يستاذنه لمعاودة حضرته
الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التى فعلت ورفع
اليه بعض منهى الاخبار ان رجلا غريب الوجه يدخل داره ويتلطف لاستراق السمع فوقع
تحتها دارنا هذه خان يدخلها من وفى ومن خان وحبس بعض عماله لحاجة فى نفسه
فاشرف على دار الضرب فلما راه ناداه باعلا صوته فاطلع فراه فى سوا الجحيم فضحك الصاحب
وقال اخسؤا فيها ولا تكلمون ثم امر باطلاقه وكتب اليه رجا رقعة اغار فيها على شى من
لفظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا واطال شاب عنده المكث ولم يغيره فى القيام
فقال للفتى من اين قال من قم قال فاذا قم حكى ابو النصر العتبى قال سمعت ابا جعفر دهقان
من ذى القرنين يقول قدمت الى الصاحب هدية اصحبنيها الامير ابو على محمد بن محمد
برسمه فاعتذرت اليه بان قلت انها اذا نقلت من خراسان الى حضرته كانت كالتمر ينقل
الى كرمان فقال قد ينقل التمر من المدينة الى البصرة على جهة التبرك بها وهذه سبيل ما يصحبك
وحكى الهمدانى قال كان واحد من الفقها يعرف بابن الحصرى يحضر مجلس الصاحب بالليالى فغلبته
عيناه مرة وخرجت منه ريح لها صوت فخجل وانقطع عن المجلس فقال الصاحب ابلغوه عنى

يا ابن الحصرى لا تذهب على خجل لحادث كان مثل الناى والعودى
كانها الريح لاستطيع تحبسها اذ انت لست سليمان بن داود ؛

وعرض مثل ذلك لبعض حاضرى مجلسه فقال انه صرير التخت فقال الصاحب اخشى ان يكون

سرير التخت وحكى ابو الحسين النحوى قال كان الصاحب منحرفا على ابى الحسين
ابن فارس لانتسابه الى خدمه آل العميد وتعصبه لهم فاتعد اليه من همدان
كتاب الحجر من تاليفه فقال رد الحجر من حيث جاك ثم لم تطلب نفسه تركه فنظر
فيه وامر له بصلة وكان المامونى الابهرى الشاعر قد قال فى شاعر اخر بهرى يهجوه

كلانا الى آدمٍ نعتزى ويجمعنا امرأتُ الرحم
ولكن له الفضل فى انّه يصول بقرنٍ وانى اجم

واتفق ان احضر مجلس الصاحب فقال له من تكون فقال الخادم المامونى الابهرى الشا
عر فقال الاقرن ام الاجم فاستحى وخجل ، Pergit F. وقال الصاحب بن عبّاد ما
اخجلنى غير ثلثة منهم ابو الحسن البديهى فانه كان فى نَفرٍ من جلسائى فقلتُ
له وقد اكثر من اكل المشمش لا تاكله فانه يابخ المعده فقال ما يعجبنى من يطب على
ما يدبه واخر قال لى وقد خرجت من دار السلطان وانا مُحجرٌ من امرٍ عرض لى من
اين اقبلت يا مولانا فقلت من لعنه الله فقال رق الله غربتك واحسن على
اساءته الادب وصبى مستحسن دامبته فقلت نيتك تحتى فقال مع ثلثة اخر يعنى
فى الجنازة فاخجلنى وخل ابو بكر الخوارزمى على الصاحب فى اول لقائه اياه فارتفع على
الحاضرين فى مجلسه من العلماء والادباء والجماعة لا تعرفه فتسالوا عنه وغاضهم ما
راوا منه وقال احدهم من ذا الكلب قولاً سمعه ابو بكر فالتفت اليه وقال الكلب من
لا يعرف للكلب ماية اسم وتحفظ فى مَدّحِهِ ماية مقطوعه وفى ذمّها مثلها فقال الصاحب
فانت ابو بكر الخوارزمى قال نعم عبدك قال له حقّ لك وقدّمه وقرّبه Pergit F. وصنع الصاحب
لاصحابه دعوةً واعرض عن غيرهم فصنع سديد الدولة ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الانبا
رى فيه

ان اثر الصاحب ذا ثروة وعاف ذا فقر وافلاس
فالله لم يدع الدبّ الى بيته دعا المياسير من الناس ،

6.

F. وذكر بعض الفقهاء عن وعدٍ وعده اياه فقال وعد الكريم الذمن دين الغريم ولما رجع
عن العراق ساله بن العميد عن بغداد فقال بغداد فى البلاد كالاستاد فى العباد ،
138,7 وكانت تلك الدار المعروفة بدار يونس وهى اليوم المدرسة . . .
ibid. المذكورة وطرجوه فى بير فى الدار واخفى قتله وكان الظافر اقطع ابن عباس قليوب و
هى من اعظم قرى مصر فدخل اليه موید الدولة بن منقد وهو عند ابيه عباس فقال
له نصر قد اقطعنى مولانا قليوب فقال له موید الدولة ما هى فى مهرك كبير فعظم عليه
وعلى ابيه واسف من هذه الحال وشرع فى قتل الظافر بامر ابيه فحضر نصر عند الظافر
وقال اشتهى ان تجى الى دارى لدعوة صنعتها ولا تكثر فمش اليه فى نفر يسير من
الخدم ليلا فلما دخل الدار قتله رحمه الله تعالى ،
141,11 سنة ٥٢٠ وكان قد راى تلك الليلة فى منامه ان عده من الكلاب ماروا به فقتل بعضها
ونال منه الباقى ما اداه فقص على اصحابه فاشاروا عليه بترك الخروج من داره عدة ايام
فقال لا اترك الجمعة لشى ابدًا فقلوا على رايه ومنعوه من قصد الجمعة فعزم على تلك ثم
اخذ المصحف يقرا فيه فاول ما راى وكان امر الله قدرا منذورا فركب الى الجامع على
عادته وكان يصلى فى الصف الاول فوثب عليه بضعة عشر نفسًا عدة الكلاب التى راها
فجرحوه فجرح هو بيده منهم ثلاثة وقتل رحمه الله تعالى وكان مملوكا تركيا خيرا يحب
اهل العلم والصالحين ويرى العدل ويفعله ويحافظ على الصلوات فى اوقاتها ويصلى
من الليل مجتهدًا قال عز الدين بن الاثير قال لى والدى رحمه الله تعالى عن بعض
من كان يخدمه كنت معه فكان يصلى كل ليلة كثيرا وكان يتوضى هو بنفسه ولا
يستعين باحد ولقد رايته فى بعض ليالى الشتا بالموصل قد قام من فراشه وعليه
فرجية صغيره وبيده ابريق فمشى نحو رجله ليا خذ ما فمنعنى البرد من القيام ثم
انى حفته فقمت الى بين يديه لاخذ الابريق منه فمنعنى وقال يا مسكين ارجع

الى مكانك فانه برد فاجتهدت لاخذ الابريق منه فلم يعطنى وقام يصلى ، وتولى بعده ولد عز الدين مسعود ثم توفى سنة ٥٢١ رحمه الله تعالى وقام بعده اخ له صغير واستولى على البلاد مملوك البرسقى اسمه جاولى وكان السلطان محمود ذكر جماعة ممن يصلح للولاية فنهم عماد الدين زنكى لما حضر اليه اعيان البلاد وقالوا هذا طفل ولا بد للبلاد من رجل بنهم ذا راى وتجربة فاستحسن السلطان ذلك واستشارهم فيمن يصلح فاشاروا بعماد الدين زنكى وبدلوا عنه مالا جزيلا يحمله الى جزانة السلطان فاجاب الى توليته كما سياتى فى حرف الزاى ان شا الله تعالى ،

coll. F. 142,2. قوله لمن جاد عليه قبل مدحه

لا غرو ان سبقت يداك مدايحى فتدفقت جدواك مثل انايها
يكسى القضيب ولم تخر اثماره ويطوق الورقا قبل عنايها

ولابى جعفر الخزان الحرار النظرى فى الصاحب بن عباد المقدم ذكره

وما زلت اجنى منك والدهر ممحل ولا ثمر يجنى ولا زرع يحصد
ثمار ايادٍ دانيات قطوفها لا غصانها ظلّ على ممدّد
يرى جاريا ماء المكارم تحتها واطيار شكرى فوقهن تغرّد ،

ولابى الصلت المذكور . . . .

coll. F. ib. 17. اخذ هذا المعنى من ابن جيوش حيث يقول

ومهفهف يغنى ومنطق يعنى بلحظ جفونه عن كاسه الملأ وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها فى مقلتيه ووجنتيه وريقه ،

١٤٠,13. اخباره ، ودخل الشام وهو غلام وقدم خصمه وكان شيخا الى قاضى لعبد الملك بن مروان فقال له القاضى انقدم شيخا كبيرا قال الحق اكبر منه قال اسكت قال فمن ينطق بحجتى قال لا اظنك تقول حقا حتى تقوم قال لا اله الا الله فقام القاضى ودخل على عبد

الملك فخبره بالخبر فقال اقض حاجته واخرجه عن الشام لا يفسد على الناس وقال اياس لابنه وهو طفل وكان ابوه يوثر اخاه عليه يا ابه تعلم ما مثلى ومثل اخى معك الا كفرخ الحمام افبح ما يكون اصغرما يكون فكلما كبر ازداد ملاحة وحسنا فتبنى له العلالى و يتخذ له المربعات ويستحسنه الملوك ومثل اخى مثل الجحش الصغير فاملح ما يكون هو اصغرما يكون وكلما كبر صار القهقرى انما يصلح لحمل الزبل والتراب قال المدايني كان اياس بن معاوية بن قره قاضيا فايقا مرجيا استقضاه عمر بن عبد العزيز رضه ،

١٤٩,٨ فاستقضاه فلم يزل على القضا سنة ثم هرب وكان سبب هروبه ما حدث المدايني قال ابو قنصه كان المهلب بن القاسم بن عبد الرحمن الهلالى تزوج ام شعيب بنت محمد ابن الهرماس الطاحى وامها عكنا بنت ابى صفره وام القسم بن عبد الرحمن فاطمة بنت ابى صفرة وكان المهلب بن القاسم ماجنا يشرب فشرب يوما وامراته بين يديه فناولها القدح فابت ان تشربه ووضعته بين يديها فقال لها انت طالت ثلاثا ان لم تشربيه فقام اليها نسوة فقلن لها اشربيه وفى الدار فطنى حاضر فعدا الطبى فمر بالقدح الطبى فكسره فقامت المراة وجد المهلب فقال لم اطلقك ولم يكن لها شهود الا نسوة فارسلت الى اهلها فحولوها اليهم فاستدعى القاسم بن عبد الرحمن عدى بن ارطاه وقال غلبوا ابن على امراته فتغضب له عدى بردها فخاصمه اياس وشهد لها نسوة فقال اياس لين قربتها لارجمنك فغضب عدى على اياس فقال له عمر بن زيد الاسدى وكان عمر عدوا لاياس لان اياسا على ابيه ناوحا كانت فى يده لقوم فقال لعدى انظر قوما يشهدون على اياس انه قذف المهلب بن القاسم بحده وعزل قال فانظر من يشهد عليه فاتاه ببريد الرشك وبابن ابى رباط مولى صنعه ليلا فاجمعوا على ان يرسل عدى الى اياس اذا اصبح فيشهد ان عليه والقسم بن ربيعة الجوشنى ابن عدى فقال عمر بن يزيد لعدى ان القسم سياتى اياسا فيحذره فاستحلف عدى

القاسم لا يعلمه فحلف القسم وخرج فمر بباب الياس فقرعه فقالوا له من قال القاسم بن ربيعة كنت عند الامير فاحببت ان لا اصل الى منزلى حتى امر بك ومضى فقال اياس ما جا فى هذه الساعة الا لامر قد علمه وخاف على منه فتوارى وخرج الى واسط واغتم عدى فقال له يوسف بن عبد الله بن عثمان بن ابى العاص خذ الوثيق من الامر ان اردت الا يعيب عليك امير المومنين فاستقص الحسن فولى عدى الحسن وكتب الى عمر رضه لعثت اياس ونذكر ان قومًا راوا اياس وخالد بن ابى الصلت فى بعض خرابات البصرة يتكلمان بما لا تنطق به الالسن وبلغنى ان اياسا يقول اذا كانت السنة كثيرة الامطار فهى سنه وبد فكتب اليه عمر رضه ما رايت احدا كان احسن قولا فى اياس من ابيك ولا رايت احدا فى زماننا الثنا عليه احسن منه عليه وقد بلغنى وصح من بناتكم لم يتحقق عندى وقد احسنت او وليت الحسن وولى عمر الحسن وكان الحسن لا يرى ان يردشها مسلم الا ان يخرج المشهود عليه الشاهد فاتاه رجل فقال يا ابا سعيد ان اياسا ردشها ولى فقام معه الحسن اليه فقال يا ابا واثلة لم رددت شهاده هذا المسلم وقد قال رسول الله صلعم من صلى قبلتنا فهو مسلم له ما لنا وعليه ما علينا فقال يا ابا سعيد ان الله يقول من ترضون من الشهد او هذا ممن لا يرضاه فلم يكلمه الحسن بعد ذلك ؛

Additamenta Codicis F.

0,18. اصح ، قال له احد اصحابه يوما كيف اصبحت يا ابا عمران فقال ان كان من رايك ان تسدّ خلتى او تقضى دينى او تكسى عريى خبّرتُكَ والا فليس المحدث المجيب باعجب من السايل وقيل له متى كنت قال حيث احتاج الى وقيل له ممن انت قال ممن ذرى ، ولما حضرته . .

V,2. A. & B المذكورة وذكره الخطيب فى تاريخه ،

13,10. وهذا ينظر الى قول المتنبى

اخفت اللہ فی احیاء نفس متی عصی الاله بان اطیعا ،

13,15. Cod. y duorum virorum vitas addit:

ابو اسحق ابرهيم بن الوليد بن عبد الملک

ابو اسحق ابراهيم بن منصور بن يزيد بن جابر العجلى ويقال التيمى

70,6. اصحابه وقد اشار الى ذلک على ما قيل فى قصيدته التى يعاتب فيها سيف الدولة فقال

ان كان شركت ما قال حاسدنا مما يحرج مما ارضاكم الم ،

79,2. انشدنى عثمان بن سعيد بن تولوا لنفسه فى مملوكه ياقوت

ان عبدى عبد سوءٍ من اقل الناس فطنه

غلب الجهل عليه فحكى الزين بن قطنه ،

P. 80,8 - 81,6. وهى طويلة وقد اعتنى بتجميسها جماعة من الشعراء

اسد الله بالمسير واعطى فيه عزم الامير نجحا ونصرا

وحباه المراد فيه واسنى منه ذكرا يبقى واعلاه قدرا

غير نكر ان يدرک الخطفيه كم هلال قد عاد بالسير بدرا

وله ايضا من قصيدة فعذرا ان عجزت لطول هجى عن الاسهاب والنفس الطويل

فان وجيا الجياد اذا تمادى بها شغل الجياد عن الصهيل ،

P. 83,1-11. وله ايضا تسل يا قلب عن سمخ بمهجته مبذل كل من يلقاه يعرفه

مجشم يخفى اللحظ ناظره رمز الحواجب يدنيه ويصرفه

كالماء اى صد ياتيه ينهله والغصن اى نسيم هب يعطفه

ياتى فيرسل فى دارى لواحظه كالصقى مهما يراه فهو يخطفه

وليس يقتلنى الا تهتكه مع الانام ولى وحدى تعففه

وله مما يكتب على سجادة عبدانى

فرشتُ خدى للعشاق قاطيةً فصحن خدى لهم ارضا اذا عشقوا

لولا احضرارى من سقيا مدامعهم لكنت من زفرات الوجد احترقو

وله ايضا يدور علينا بالمدامة منثنى آ لمعاطف يغرى الناظرين بعسقه

له شفق ابدته فى وجناته شموس العقار حين عابت بافقه ؛

Coll. D. ٨٣,١٧ الشعر ومن شعره

فلولا (لى) الهوى ما كان نوح حمايم على عذبات (عدرات) الجزع مما شجانيا

نوادب (نوابل) ابلين الجداد فما ترى عليها سوى ما رد (رز) فى الجيد باقيا

ولما التقى الواشون والحى ظاعن وقد لاح (راح) للتوديع منى دانيا

بدت من محياه خيلان ادمعى صفا فظنوا ان بكا لبكائيا ؛

ومن شعره ايضا قد اشعل الشيب راسى للبلا عجلا والشمع عند اشتعال الراس ينسبك

فان يكن راعها من لونه يقق فطال ما راقها من قبله حلك

وكان استوزر قبل هذا الممدوح وزير فقتل

انت فرازين هذا الدست نعرفكم وهم بيادقة ان صف معترك

فما تفرزن منهم بيذقًا ابدًا الا غدا راسه فى الترب ينمعك

وله ايضا دعنى واطمارى اجر ذيولها وانزه الديبا حبين عن البلا

انا صاينٌ وجهى وان صفرت يدى كم من اغر ولا يكون محجلا

وله ايضا غالطتنى اذ كست جسمى ضنًا كسوة اعرت من الجلد العظاما

ثم قالت انت عندى (لعبدى) فى الهوى مثل عينى صدقت لكن سقاما

وله مفرد وما ينزل الغيث الا لان يقبل بين يديك الثرى

وله ايضا مفرد واصلت جودك ما اعتنتنى سحّ الغمام على الغدير المترع ؛

Cod. D. pag. 87, 13 - 88, fin. ومن شعره ايضا مما يكتب عنى سرج

للسبعة النيرات عن شرفى عجز وفى العالمين تبريح
وهل ادانا فى نيل مكرمة والبحر فوقى وتحتى الريح

ومن شعره ايضا ويلى من .. العشيان اذ نقل . . . حديث . . . زور
مقصر الصدغ ممدود ذوابته بى منه وجدان ممدود ومقصور
سلمت . . . . . مخمور
فيه محاسن شتى قد فتنت بها وكل مفتتن بالحسن مغدور
مهفوف فى سواه ما استجرت به الا وجدت غرامى وهو منصور

Bo 119. وله نظم حسن فمن ذلك ما رواه الصولى عن الحسن بن يحيى قال سمعت اسحق يقول انشد الرشيد شعرا فلما بلغت قولى وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى ورأى امير المومنين جميع قال لله در ابيات يجى بها ما احكم اصولها واحسن فصولها واقل فضولها قلت هذا الكلام والله احسن من شعرى واول الابيات

وامرنى بالنجل قلت لها اقصرى فذلك شى ما اليه سبيل

Bo 121, 5-7 وقوله ايضا من قصيدة

جن دمعى عليه فهو مسلسل وانثنى ضاربا من الدل مندل
اطلعت ليلة الذوايب منه قمرا لم يزل له القلب منزل
اذكرتنى ابن مقلتى عينه ا لنجلا ووادات صدعه بمهلهل

وله ايضا بكت زلنجة عينى صد يوسفها منها فقدت تميس النوم من قبل
ان يذكرونى بشر من صفاتهم فانت تعلم ما قد قيل فى الرسل

Pet. verba pag. 38, 15 : 123, 4. وكان مكنسه ينادمه فاتفق ان سرقت له بلغه فى بعض الليالى وكانت حمرا فكتب اليه

لكنكتى اثمن من همّتى وهمّتى اكبر من قدرتى
كانها فى قدمى شعلةٌ من جهة المريخ قد قُدّتِ
رزيتها وهى وربّ العُلى اعزّ من راسى ومن قمّتى
وانت يا مولاى يا من به ومن نداه اسبغتْ نُعمتى
متى تغافلت على اخذها من بعد هذا سُرِقتْ لحيتى ،

فضحك من الابيات وانفذ له عشرين دينارًا وعشرين طاق ادم واستخدم للمجلس فراشا بثلثة دنانير فى الشهر وجرايه فى كل يوم لحفظ نعال الندماء ،

129,12 ذكر انّ ابا العتاهية وابا نواس والحسين بن الضحاك الخليع اجتمعوا يوما فقال ابو نواس لينشد كُلّ واحدٍ منا قصيدة فى مراده لنفسه من غير مدح ولا هجا فانشد ابو العتاهية هذه القصيدة فسلّمنا له وامتنعا من الانشاد بعده وقالا اما مع سهولة هذه الالفاظ وملاحة هذه القصيدة وحسن هذه الاشارات فلا ننشد شيأً ،

P. 130,8-11. ومن شعر اسمعيل بن القاسم

وقد يهلك الانسان من باب امّنه وينجوا باذن الله من حيث يحذر

ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى

الحمد لله انى فى جوار فتًى حامى الحقيقة نفّاعٌ وضرّار
لا يرفع الطَّرْفَ الّا عند مكرمةٍ من الحياء ولا يُغْضِى على عار

قال بن رشيق هذا الشعر من النوع الذى يسمّى المساواه وهو الذى لا يزيد لفظه على معناه ولا معناه على لفظه وكان اسمعيل بن القاسم لا يكاد يخلى شعره من الاخبار والاثار فينظم ذلك الكلام المنثور ويتناوله اقرب تناول ويسرقه اخفى سرقه فقوله

وكانت فى حياتك لى عظاة وانت اليوم اوعظ منك حيا

انما اخذه من قول المؤبّد لقباذ حيث مات فانه قال فى ذلك الوقت كان الملك امس انطق

منه اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس والمؤبّد قاضي الفرس وقباد ملك الفرس واخذ قوله

قد لعمري حكيت غصص الموت وحركيني لها وسكنتا

اخذه من قول نادب الاسكندر فانه لما مات بكى من بحضرته فقال نادبه حركتا بسكونه ، ومن شعره ايضا لا تصلح النفس اذ كانت مصرّفة الّا التصرّف من حالٍ الى حالِ

قال محمد بن القاسم بن مهرويه حدثني محمد بن ابي العتاهية قال حدثني ابي قال لما امتنعت من قول الشعر وتركته امر المهدي بجلستي في سجن الجرايم فاخرجت من بين يديه الى الحبس فلما دخلته دهشت وزال عقلي ورايت منه منظرا اهالني فرميت بطرفي انظر موضعًا اوى اليه او رجلًا آنس بجالسته فاذا انا بكهلٍ حسن السمت نظيف الثوب يبيّن عليه سيمة الخير فقصدته وجلست اليه من غير ان اسأله عن شئ من امره لما انا فيه من الجزع والحيرة فمكثت لذلك مليًّا وانا مطرق في حالي فانشد الرجل هذين البيتين . . .

131,10. ومن شعر اسمعيل بن القاسم المذكور

يا عجبا للناس لو فكّروا وحاسبوا انفسهم ابصروا

وعبّروا الدنيا الى غيره فانما الدنيا لهم معبَرُ

عجبتُ للانسان في فخره وهو غدًا في قبره يُقبَرُ

ما بال من اوله نطفة وجيفةٌ اخرُهُ يفخَرُ

اصبح لا يملك تقديم ما يرجوا ولا تاخير ما يحذَرُ

واصبح الامر الى غيره في كل ما يقضى وما يقدَرُ ،

حضر ابو العتاهية وثمامة يوما عند الرشيد فحرّك ابو العتاهية اصبغه فقال من حرك هذا فقال ثمامة من امه فقال ابو العتاهية افتري عليّ يا امير المومنين فقال ثمامة ان قلت انك حرّكتها فقد تركت المذهب وان قلت حرّكها غيرك فلم اشتمك وانما شتمتُهُ ،

يتيمة الدهر

Cod. D. 133,9. قال ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة في حقه ليست تحضرني عبارة ارضاها

للافصاح عن علو محلّهِ مجلد فى العلم والادب وجلالة شانه فى الجود والكرم وتفرده فى الغايات بالغايات
فى المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لانّ همّة قولى تتحفض عن بلوغ ادنى فضايله ومعاليه و
جهد وصفى يقصر عن ايسر فواضله ومساعيه ثم شرع فى وصف شرح بعض محاسنه وطرق وطرف من احواله
Coll. D. Pro 134, 15-18. وحكى القاضى ابو جعفر عن الحاكم ابى سعد انه قال سمعت الشاعر الاوسى
يقول مدحت الصاحب بن عباد بقصيدة وكنت انشدها بين يديه فلما بلغت قولى

لما ركبت اليك مهرى انعلتهُ بدر السما وسمرتهُ بكواكبا

فقال لى الصاحب لم انّثت المُهرَ وهو مذكر ولم شبهت شبعت النعل بالبدر وهو لا يشبهه ولو
شبهته بالهلال لكان احسن لانه فانه على هيته وصورته قال قلت له اما تانيثى المهر فانى فلانى نحبت
المهرة واما تشبيهى النعل ببدر السما فانى فلانى اردت النعل المطبقة ، واتى الصاحب بغلام
متاقف فلعب بين يديه فاستحسن صورته واعجب بمتاقفته فقال لاصحابه قوموا فى
طبقته فلم يصنع احد منهم شيأً فقال الصاحب

متاقف فى غاية الحذق فاق ملاح الغرب والشرق
شبهته والسيف فى كفه بالبدر اذ يلعَبُ بالبرق ،

Coll. D 135, 12. ورثاه ايضا ابو القاسم غانم بن محمد بن العلا الاصفهانى الانصارى بقوله

مامت وحدك لا بل كل ما ولدت حوّاءُ طُرًّا بل الدنيا بل الدين لكن ملتمن
تبكى اليك العطايا والصلات كما بكت عليك الرعايا والسلاطين تبكى
قام السعاة وكان الخوف اقعدهم واستيقظوا بعد مامات الملاعين
لا يعجب الناس ان هم فيهم انتشروا مضى سليمان وانحلّ الشياطين منهم ان هم فا ،

142, 15. ومن شعره ايضا

تلاقت الاضداد فى جسمه على اتفاق بينها واصطلاح
ان لان عطفاه قسى قلبه او ثبت الخلخال جال الوشاح

ومن شعره ايضا وناحلةٍ صَفْرَآءَ لم تَدْرِ ما الهوى فتبكى لهَجْرٍ او لطول بِعادِ
حكَتْنِي غولًا واصفرارًا وخُرْقةً وفيض دموعٍ واتصال سهادِ

ومن شعره ايضا تجرى الامور قدر القضاء وفى طَيِّ الحوادث محبوبٌ ومكروهُ
فربّما سَرَّنى ما بِتُّ أَحْذَرُهُ وربّما ساءَنى ما بتُّ أَرْجُوهُ. ٤

Index variarum lectionum.

الاسود عمرو b 15	اقصر 16 ace	يجاوزه a تجاوزه ٣,٥
عمر e "	كان ce Deest 17	والمشروف b prima manu
دهل بن ربيعة بن حارثه d "	تصحيحه f 19	المتشرف e المشرّف
احتضر d حضرته الوفاة 18	تكرمة c 20	وضوافى be ٧
لو Delendum ٦,١ -	سايله e متامله "	راجع e راج 10
حلقى bce صدرى "	والداعى d 21	الحجة ae المحجة 12
عمر بن علا ce 4	لتبرك a ٥,١	وتاريخ be ٤,٢
قدمر d قدم 11	فلسنا e فنشا 2	ومواليدهم cf "
حتى d الى ان 12	التبت a التثبت bd	المشايخ a الايمة 4
لليلات f لثلث "	فانى قد بذلت c "	المتقدمين f المتقنين "
٢٠٤ e ٢٤٠ be ٢٤٦ "	جريت a تخربت d 6	كثيرة a عدة f عديدة bd
الكماس d الكناس 13	مبرود والمسمع يمالم a 15	للتناول de الى التناول 10
بالنسبه f بالنسب d بالسنة 14	امتع cd 12	ذلك bce هذا "
على d عن 17	اعمار e عمار 15	فى بعض العصر bf 11
اليه d فيه "	يزيد الاسود e "	تدعوا b 13

الظلمات f الظلما 5
كالنور c فى النور "
بابن اخى c b باخى 9
الاثر c f الخبر 12
للقصاص a f 14
اخلهم f اخزالهم e اخوالهم 19
العبدى e f 11,2
ورزيك e f ورزبك et alias "
والحرم a والكرم 4
ان d انى 5
بالكؤوس b f 10
حدايقه a شقايقه 11
واشد d وآسه leg. "
قد c a اذ "
بغير f ثغر 12
تنسم e 13
فاى d فلاى 16
اقرع e f ارجع "
قلبى f امالى 20
فيه a فيها 12,4
ونقلت a وتقلب "

والتشديد e 19
كثيرة a اكثر "
بغيروزاباذ e 20 et alias
فى e من 21
تولف c e f تالف 9,3
شملنا c f "
نجدتها c d e f "
ذكره ad hemistich. prius. 4
العلما فى a علما 6
راضى f امين a رامين 8
ودخلت c d e f ورحلت 10
سعيد e سعد 12
وروى a وزرى 13
جول e حوز b خوز a جور 14
مجلدات c f اجزا 19
ابن ابى a ابى بكر 20
الحل d f الخل 21
ولم b e f فلم 2,10
الباطلة a e f 3
بعض c f سوء "
فقل a f نقل 4

يدرك d يدرس 18
قصبة a قطيعة 19
عتمة b d 7,1
يفسره b يفسيره f 4
تغير f تفسير 9
الجامع a e 16
باسفراييين b e et alias 17
لتخبره a لتنجره 19
لتحريه f المتبجرة c e
شرايط b d e f "
جميع a e f جع 20
واكثر الخلفا واخذ البيهقى f 8,1
وغيرهم b "
معيدا c e f معبدا b معينا 7
ولم b e f فلم 9
قدرت a ظفرت 14
بكر b e deest 15
يمدح d فى 16
روحه e f سره "
توقد d 17
يضيره e f يضرّه 18

d unicus يعنى المعتصم 12
عند c e على 13
d وهذا ابراهيم .. كثير 14 „
واخبار ابراهيم بن المهدى طويلة شديدة
d e deest فيه 15
بن ابى خالد e بن خالد „
عفوت عنه فما c e 16
عشرة f غرة 17
لتسع a لسبع „
وهى a وهنّ 19
البخترى e 20
سالغة e سايغة a 21
النظامية f الامامية 14,1
ذكره فى حرف الميم فى المحديين c e „
هامان d ماهان 3
مهمن d بهمن b c e f همن „
نسان e يسكد b f نسك „
هواءً e هوى 8
منها a منكبا 13
فغنّى f b c e يغنى 14
العباس بن الاحنف f b e „

العقل d الفضل 20
للخلافه f b له بالخلافه 21
ببغداد سنة ٢٠٢ بعد d c „
الامين a c e المايتين „
وقضيته c e وقصته 14,1
الرضى c e الرضا 3
ولاية e بولاية 7
بالناس a الناس 8
على الناس وبنى f b على بنى „
نفر e نعر 15
فهفا f b فهفى „
فليصلحن e 16
مغنيين f b c e مغانى 19
الخشخاش c e 21
„ „ 10,1
و e او 2
العزل e الهزل 3
هولا e ولا 4
واحسن كل الاحسان leg. 7
تحسبه f 9
هذا d unicus 12

الدوله f الخدم 4
٥٠٨ a ٥٥٨ ,
الزينى a الدبيثى 8
الذهبى f c e
الحسن a 9
باتقانى e ياثقاتى 14
بانفاتىّ f
ضيوم e مذموم 19
الوعد a المطل „
عمت a عتب 20
غيب f عيب d
اقول f اقل 13,1
2,3 e verso ordine
ينفرها e ينقرها f b a
ريحها e ريها leg. „
فيضرب d فيصرف 9
عشر a شهر 11
وكان يقع e وتقع 12
من e فى 14
وانتشت d وانشيت „
ويسموها d وسموها 15

استحلت d استحكمت 21
ان اولى f 19,1
باخاء leg. بارخاء 4
احلك c اعدك 6
فيك d منك „
انت السواد لمقلة e 7
تبكى عليك وناظره
احاذره e احاذر leg. 8
النسيب b النسب 9
ابو عبيد الله e 15
٢٠٠ a ٢٤٠ 17
الا d سوى 19
عليك ارق d 21
اقوى e اوهى „
ظالما e ظلما 20,1
هواك a هواه „
يزيد a زيد 2
وغيره ce وغيرها bf 3
من سره ان لا leg. 4
ابو عبيد الله ابرهيم بن محمد e 6
اوايل f a b اول 7

الاصحاب d الاصحار 20
حيطانا a b e 21
فخبره df فاعلمه 18,1
الشاعر المشهور leg. 2
خراسان a جرجان 3
جون cd جول 4
صغار c قصار 8
وصارا b e فصارا 9
اشباه leg. اشاه „
جلة leg. اجلة 11
ابو عبد الله c e „
ودولته ce ودواوينه 13
مقلد e يتقلد „
نكب e تكسب 14
خفظ a خفض 17
النفس d نفس „
وجيرانا بجيران leg. 18
ويقال انه ما bf 19
ردها leg. „
مخرج bef فخرج a المخرج 20
كملت leg. كلمت 21

وامرت e وسالت 14
تسلم باسلم فليس a c 18
ستر d سر „
فالعيش مرّ bdef „
استطبناء استطاب 19
الارض d المطبق „
ينظر منها d فلينظر bf 17,2
بينهم d فيهم 4
وهو مذكور ce 5
ثناء b e بناء a ثناء 9
ديارها d دارها 10
كتب به d كتبه 11
الى بعض e b لبعض „
اما e b واما 12
يغن.. bcf تغن اغنت „
ينشى b e 13
اعقب e 14
تكلمت فى e اتكلت على 15
به خاطرى وصدرى e „
من قولى e بقولى 17
موف leg. موت 18

حلته a حلكته 19
تُملّه a b e f تمليه 21
بيضت e نفضت ٢٣,٢
يكن d تكن 3
معنى a شى 4
بابى a بابن ابى 6
كتابه b c e f „
بالشونيزيّ f a b e f 7
الدالية المشهورة f b e „
اعلمت d ارايت 8
حَبُّون f b c e 9
حدّ a هذه 10
متوشلخ f b „
ونمو e وثمر 15
وثمرة الادب d
شيا a جله 17
واعالت a وانثالت 18
وسالته e واسالت d
b e كل „
ينتنى وصف a 19
٤٥٣ f ٤١٣ f ٢٣,3
واذمته d e 7
ويدين d ويجرى 8
لفظ d ضبط 9
فيكشف a b e f 10
فير d فسر 13
الفروض e العروض 14
الانوار c e الانواء 16
عبيد الله a b f 17
وحلت a دخلت 19
عبيد الله a b „
مختلف a تختلف 21
اليها c e عليها ٢١,١
مبتشرا a 2
لاقتضاضها b d e f „
حاضت leg. „
فراسته f فريسته e 5
على صورة a b e f 6
هى leg. فى 7
٣١٠ e ٣١٦ 9
الى a اناف „
سعيد a سعد 12
ايمة النحو e اهل النحو 13
متصدر a e 15
اعتقادًا e انتقادا 17
ضرب d حرب a b e f 20
وتقلد c e كان يقلد ٢٢,4
وكان يصدر منه c e ٢٣
وعزم leg. 7
ارجل a ايدى „
يصنع b f يضع 8
يعمله من ذلك d يعمل 9
واحاديث a واكاذيب 10
وهيجت a f واهاجت „
مشددا a d „
وقد جهد e وجهد 11
بهواه b e f 12
الخاتن b e f الخاين 14
له a به 15
ولو b لو 16
غاننى e سآنى a شاننى „
من جملة b e 17
نتق e نقق f ٢٨ 18

وله في الشهاب الوزير d 13
ما عقد c لم يعط bf ما عند „
وقت d حال „
مثل c فهو 14
تدى الوزير بلا d „
يثدى e يندى 17
وتستطرفه bce 18
بالضم bcef في الضم 20
الجوف f الليل 21
جلات a حبات „
المغاربة 27,3 be
ليلى e ليله 5
الحظى e „
فاضاء b
القتبى ce القينى 7
ركابيه e كتايبه 14
جاوزت السبعين 18 bce
التسعين d „
ان de ابن 20
وتشوف e „
طيبة 28,3 abef طيب

عرقه a عروة b
اسحق المذكور be 7
„ a ٤٠٠
الأَنْدَلُس 9 bdef
متصلة „
ينتهى a منها متصل 11
عيّاش b عباس 16
المقرى e الغزى „
فيها a بها 17
ودخل ae وزحل 18
الايّام bef الاثام 26,3
بالصبح e بالفجر 5
شافيا a شايبا „
وقالوا c قالوا 7
باب bf ياب „
خلت الديار فلا 8 df
لم يبق فى الدنيا
انه af لا يشترى 9
ان تراه كاسدا
حران a مران 11
تختار ae 12

الزبير 4
صنف c الف 5
„ a ٤٠٠
فتح e افتتح 8
وقيل e وقتل „
حرجين a جرجير bf „
وافريقيس af وافريقين 9
بسرب a بشرقى c 14
فيه تمهد bef 16
بها ad به 17
الادالة e الاراكة „
يسعى de يصغى „
مال العذار e 19
ترجى d يرجى ae 21
نوناد اثرا e نونا acdf 20,2
انافيا e ايافيا a „
العماد بن على a 3
اللزمى d اللزجى e اللزى „
فيه a نانا d نونا cef 5
اتى فى cde اثافى leg. „
ابكيه leg. ابيك b

واهان f وامات 13
ووضعت dc وضعفت 15
قلم a نظم ،
الاخر bef الاخير 20
بالعربية be 21
راس ae راسًا ،
للامام خبرا d بالمنام جزا ٣٢,3
القاضى e القاص 5
القضا e القاضى 7
الختن leg. الحسن ،
وهارون e بن هرون 13
ذكرها bef 14
ابى العباس اسحاق d 17
الفقه وكان اماما لا bef ،
يشقّ غباره f عثاره ونزل .
حاتم ac حامد 18
شرف bef قرب 19
٣٣٢ bdef 20
احدبها b احداهما def ٣٣,1
مروى ac مروزى 2
فحصل ac ليحصل leg. ليحمل ،

عكامة ce عكابة 14.17
هيب cd هنب 15
يصاحبه a مصاحبه ٣٠,1
ولما دعى f ودعى 2
شُعَيرات b 4
الاخر d الاول 6
ستين be ستون 10
ستون e عشرون 11
والاربعون a 12
كفك, كفه a كمك, كمه 13.14
عرفت e عرف 17
لشهرتها وكثرتها 18
وبه كان يكنى ٣١,1
شريح e semper سريج 3
وبرع a وفرع 6
على e فى 8
من a عن ،
الى قيام d الى ان تقوم 11
الى يوم a
فتجيبنى bdef تكلمنى ،
ذهبت acde دهنت 12

يبكى بنى عبد ملاف e 7
بقعتها e بلقعة 8
كانما e كانه 9
اخبرت e اجتزت 11
خبر a منه علم ،
ليمتدح c 12
الجراح d الخراج ،
لفظان e 14
محتاجان a ،
عظيم c عالى d عال 18
واللفظ 19
العايدي a القايد bf ٢٩,2
الحميرى cef الحمزى ،
عمال d علماء 4
الصدر e القدر 5
بالمريسية f بالمرية ،
حضر d صلى 6
الامام ابو عبد الله 13
حيّان بن عبد الله بن ،
اسد f انس 14
ادريس بن حوض a انس بن عوف .

الحسن b d e f الحسين 20 | تسعماية a سبعماية 20 | تقدمة b e مقدّمتى f 4
سعد e سعيد " | الحسن a c e الحسين 21 | احدى البلدتين b d e f فيهما 5
وورق d ورزق ٣٦,١ | الحسين e f الحسن ٣٥,١ | العباس a الحسن a الحسين 7
زان d اربى " | عندي انه افقه 2 e | ايمة b d e f الايمة 8
الى الكوفة 3 | الشافعي الحنفي 3 b f | وكان a c وقال 11
وسعد c وسعه " | وتركت f ونزلت 6 | كبار c اكبر b e f كبرا "
الثلاثا d الاربعا 4 | متعددا d معتذرا 8 | ذكر... ١٤٦ b e f 12
لسبع a لتسع 5 | اليه b f له " | شذور "
تحمل b e f 6 | وعذر b c e f 9 | " a ٣٠٦
بن عبد الله بن موسى b e f 8 | يحوا جلاً d e 10 | فقرا e يقرا 15
اوحد a واحد 9 | من e فى " | ابا b f 17
المعمرى f العمرى 11 | غاية d اعظم " | احمد بن محمد d 19
السين e السنن 14 | ٦٤ e ٦٦ 11 | واخذت a واخترت "
نظرا d نصرا 17 | حبس a جسر 14 | عبيدة e عبيد الله ٣٤,2
لطلب d لنشر 18 | جسر الدن e " | جودا e جوادا "
الشجامى f الشحامى a b e 19 | الذر a الدن " | ينفسون e f 4
خسرجرد 2 b f | عبد الله المهتدى a " | الشيخ ابو حامد b e f 13
احمد بن على b e f ٣٧,2 | عبد الله المهندى c | طاهر بن محمد d الطاهر d ظاهر a "
بن سنان بن بحر b e f " | بن المهدى f بن الهندى e | حلة e جودة 17
واشتهر c وانتشر a 3 | حذار f حذرا 18 | عبد الله a عبدك b f 18
يروح راس a يخرج راسا 5 | يفعل a c e افعل " | انه كان يحضر b e f 20

فانى d انى 3
معافا e f 4
على قتله d عليه „
وسار f وصار „
غضبه d غيظه 7
الحسن النزيل d الجهم البرمكى 7.8
شدّوا b f شد 8
اختانه b e f اختبايه 11
اختاره d
وعمر e وغمرنى 15
النور d البول „
وعلمت „
جلست c 16
e فقال f 17
لا وزن e لا وزون f 19 b
عن اهله واهل a 20
سالك فى a ٤١,2
يحسن a يعرف 4
فانا e فانى 5
اذ leg. اذا 6
جا a e جاه „

صنعه f صنعه 3
يرحان e ترجان a „
حذيفة 4 b f
العصيبيه e العصبيّه c b 5
العصيبه f
وله فى ذلك „
عبيد الله „
واتجر e وتاجر a وتجر 6
اوضح ولا افطن f افصح ولا انطق 8
لا امتنع f 10
اعلمه 11 b e f
له d بها e لها „
له leg. عنه 13
ويعرف d f 14
الافشين 20
فاحتمال a فاحتال 21
شهد عليه „ b e f
بخيانة f بخانته e بخيانه b „
السياف leg. السيف ١٤٩,١
فبلع a „
فقال a 3

وكان لا يتشبع e b
وكان لا يشبع f
يدافعون f „
مقتول e منقول 10
يوسف a يونس 17
النظر e النظم ٣٨,١
فيه و 3 b d e f
فى داره بدرب d 4
جامع c شارع 5
بجنب b d e f الى جانب „
ادرى d اعلم 6
ينسب a f 11
وقال e وكان a 13
المغزلى a القرى 15
ذو c e ذى 19
وامر a b c e f 20
داود e داود ٣٩,2
فرج b f „
نحيم a c عبد نجم 3
مالك بن قنص leg. „
قيص e قفص a c

7 adef يجب	20 e فورود a وذدود f وزرود	12 e بخزى مخزيا
" احضر معه	" f عنت غنت	13 e نحو بنحو
10 e اعلمنى f اعلم	٤٣,٢ ef اتاح اناخ	19 a شخط leg. سخط
" قبل قدم f قبل قدوم	" e حسودى	21 leg. القعدة الحجة
14 e فيهم منهم	2 f حاورت	٤٥,٢ f شهر او نحوه
15 def وصيته	" e العودى	2 e مالفا مولفا
18 f وخص وحضر	4 e وتركمة	" e من فى
" ظاهرا	5 ae حندف	5 a واللسن والسنن
٤٢,4 f عداوتى عدواولى	7 e بمثلها	" e يستدعى
" f بعده	" ae التنادى	6 واظلمت
8 f جداوك	11 f دعى دعاء	" f سبل سيل
10 a منا منه	13 de	8 f يجنى , تجنى
" e انسان	15 ما ينشد	10 e النعش النفس
12 a احسبنك	17 d بالسبب f بالنسب بالسيف	11 f الجرجانى الارجانى
13 a عليه f عليك له	٤٤,3 d فيشفع يتشفع	13 bef محاسنه
" فقال له	4 a عنه عنى	14 a الزيات الرياسة
14 a لله على الله	6 e امرت امر	15 a مختص بقضى
16 ان ضيعته	7 f الطريق	" f التردد
17 b هز هنّ	10 a فقال leg. فقام	16 bde اتيك f اجيئك جيتك
" ملامسها e خلال سنها	11 bef تشهدنا	" a مكثرتا f مستكثرا
" توتى e يونى a تاتى	12 a فجلس فحبس	" ef متعززا متعذرا

نازخا a بارحا 7
طول f طوال „
نجيت e يجيب „
فدا كما 9
تروي e ترد d ترق a تُروِّ 10
العبدى المؤدب 13 bef
اللذة bdef اللهو 18
عفا be عفى 19
قرى bef قرا 50,1
بعد هذا bdef بعدها 3
انظر 4
وكان احد d وصار اوجه 5
ابى حامد محمد بن محمد 6 bef
من الفقها bdef فقيها 10
بالمدرسة 11
والعزالة df والعُزلة 14 bg.
الذين „
اسرفوا 15
الندا f الاضافة „
الى نفسه بقوله „ bef
على bg. الى 16

بن ابى سعد e 21
له الا e انا لا 48,5
بشر ad 6
فقال هكذا a قال فهكذا 7
تكون de يكون 8
ووقف be واوقف 10
d 371 12
الحسين bef 15
فصيح a فصيحة f 16
الزمرد aef 17
الغضيب d الغضب f القصب „
مجالس ومناظرات de محاسن.. „
طرف d طوق 18
o e 55 a 50 19
المجاورة 20
بظاهر d 21
فلقيا a فاجتا ef 39,1
وعبر e 2
رقدتها f 4
تغضبان f „
نوم f يوم 5

فله bdef فلها 17
المكان a المكارم 18
سبعون ae 20
تبقه f تنقه a 46,4
ابو الوليد محمد 7
عمل be قال 8
العباس العولى „
ابناء ef اباء 10
bef 237 12
الصيفى bg. الاسيدى 15
يوما فى فى الحجة bef 17
الاوليا bg. الاليا 20
صفر وقيل يوم de 47,4
سميت بهذا ae قيل لها هذا 6,7
من a فى 8
لانه e وانه a فانه 13
على c عن 14
الحسين be 15
a 372 16
ابو عمر بن يوسف b 19
ابو يوسف e

7 فلم bf فكم	8 بن سهل bf	17 اصُمّ
8 النفس bf الضَبّ	12 ولاه bdf ولآوه	19 وتوفى احمد bf
" نفس bf	13 سمع من ابن d	20 احدهما ac
" b alia manu يعش لدى	14 الاخفش d الزبير	٥١,4 احمد f محمد
11 فى bf بالصخور	" عمر c عمرو	5 تفقه a قرا
" خفوتها	17 فى طلب العربية d	" الهراسى d الفراسى
14 d يريد قصر الرصافة	النظر فى العربية والشعر	7 bf وبُرْهَان
15 يوميذ b تقدير f تقديرا	18 وبلغت a وبعت	9 المصرى c البصرى
17 من a الى	" بقى bf بقيت	11 bdf وكتاب ادب الكتاب
20 بنى bf من	" المقرى af المعرى	13 bf صغرى وكبرى
21 bf ذهيل	21 النوم bdf المنام	" المعلقات bf المقدمات
٥٤,1 الصون c المصرب d	٥٣,1 يكمل العمل طاب به a	" السبع bf التسع
2 bf تلحن	2 f يحمل	15 وتقتير bf ويقتّر
3 bf يجرى	" bcf عمرو	16 f شرا مشترى
" ad السواد	" بالمطرز c بالمطرف	17 فكان c فان كان
4 f الوقف الوقت	3 bf اتقول	19 شاطى a ساحل
9 ac على الخطيب التبريزى	" اكباد b اكتاد a ادبار	20 f يسجر
10 فى الفقه bef باللغة	4 بعدد ما	" c فيغلو السعر
" وجاب a ودخل	" بعر c بعير	٥٢,2 bf بن ابى بكر بن تقيّة
11 ودخل f ورحل	5 كثير bf كبير	3 احواله حتى اذكره
13 e وزير بن الظافر	7 النفس f النفوس	4 d شقيق المشيراتى

افتكرت e افكرت bf 18	الاسكندرى bdef 11	بالثغر 14
٥٧٥ bdef 19	ظاهر a طاهر bef "	بالشطر f بالشام 15
مند f مبدا 20	٧٨ f ٩٨ 13	جمعه d جمّة 16
حواشى adef "	حدوث e حدود 16	ذلك f ذاك 17
الجيلى bf ٥٧,2	انه ولد f "	الجلاف fg الجلال 18
فضلا عصره bef "	عمره 17	بدين e عذبن "
اشتغال شرف الدين المذكور bef 5	انا bef لنا 18	ترثيه 19
وفى عزة ef 6	بهذا الامر bf 19	الساعة d 20
احمد بن محمد de 9	عليها leg. عليه ٥٦,1	حانت bdef جات "
حوى من كل bf 11	سياتى فى ترجمته bdef 2	وما e ولا "
العذار bdef الجمال 12	مشقوقة 3	مُتَّ bdef غبت 21
هاجوا f هاجا "	عايد bef عابد 6	وكان قد كتب الكتب كثيرا d ٥٥,3
فى هذا المعنى bef 14	بيت 7	واما كتبه ae واماليه "
الجمال bef العذار "	الرياضة e الرياسة "	الجمعة وقيل ليله الجمعة 4
نرجس bef 15	الشافعى المذهب bf "	وَعّله bdef "
العذار a النجاد "	الصمت ef السمت 8	داخله d 5
سعد e اسعد 16	المنظر bcf النظر "	كالطرطوسى وغيره "
بن سعد السخاوى f "	فى bdef 9	النسائى c الشيبانى 7
ان bef مد 18	عزيز ef غزير 10	عباس البصرى e "
فى المنذر f ٥٨,1	الدرس e الدروس 15	ركن a زكى 8
مليح bef بديع 2	فى عينى bcef عندى 18	من مولد e فى مولد 9

3 عند f معلا c معد	11 وكان cf وكنت	2 قلم leg. فلم
4 الاندلسى f التونسى	12 احديهما f	خط ccf جد ,,
5 واعياض e	بارزة e نادرة ,,	معزل a e ,,
6 الحسن bef	مجدر الوجه ,,	ريح e رمح 3
9 التلاقى	تصنيف ,,	ليلة bef يوم 4
10 الجفون bf الجيوب	13 شرح شعر المتنبى bef f ديوان	ثالث وقيل ثانى bef ,,
11 يا	اخذ cf احد ,,	واخراجهم a 6
جفنيك ff عينيك ,,	14 العبث a الغيب	الداوة f الدوا e 8
12 اقطع bef	يقول bef قال ,,	دون e دار a دور 15
13 فقلنا كذب f	اذنى f ادبى ,,	باب صغير قديم bef ,,
16 ونعبه f وبعيه e	واسمعت ,,	يحتفلون 16
21 بريح bef سريح	17 توالى الاستنصار f	الفرنج bef 20
,, جديمة ef جذيمة b	,, bf ٣٩٨ e ٣٧٨ ac ٦٨ d ٦٦	عبد الملك leg. عبد الله ٦١,2
,, تغلب bf	18 ودخل نايبا e	رزاح bef ذراح 3
٥٩,١ متظلعا ac	,, ٩٩ c ٩٧	كتابه bef 4
5 وقف له على bf	19 الافقار a الاقدار	وبالغ ,,
6 يكون f كان	,, رهن cf	متقنا e 5
7 الحسن a المحسن	20 كان لا يرى e	الوقايع والربايع e 7
9 ٦٧ d ٥٧	21 يذبحون f	ان القيت cf 9
10 ابو عبد الله محمد a	٦٠,١ وعمل bdef وقال	فوقها a 10
11 لبدو a لبيد b لبد	2 زينة f رتبة	مصروفا a 11

12 f مسبكه	19 bef ليس لست	2 اليهما
13 ae تملى	" f بقايلٍ	4 f سهام هموم
" bef فنام ونامت عيون العسس	" b سوي ذا e سواذا	5 ef عباده غباره
14 ae رقيق	" f سواذا اوفى	8 de باديه تادية
15 bef واسموا	٦٣,3 f خبر e خير حُرّ	9 d نايب ثابت
20 f غافلت a علقت	" f نقضى.. ونفوت	14 تعاطيه
٦٢,2 bef بقرطبة ٤٢٦	4 لها e لنا	16 ae عليه فقرات عليه قوله
4 f ريث ريس	5 bef بيتى نفسى	18 e اتشتكى
6 e الحسن	7 f الحسن الحذر	21 bef انت انا
8 ef ويعانى b ويعابى	9 leg. ويهرفها ومهر فيها	٦٥,1 e اعطى كافور السوء
9 فى المقامة	10 bef وحوشيها	3 f ففجه b فشجه e ففتحه
10 bef اشعار جيدة فمنها	11 f التكلمة be التكملة	8 f ميلين يومين
11 e مجدوله ممشوقة	12 be ثلاث ليالٍ	9 f فر مرّ
" fg تنمى تعزى	14 e مثال وزن	14 f ٣٠٦
12 bef فاتر فاتن	17 e العين	16 e يسحب f يشخب
13 a والمقة والثقة	" ef وقذفتنى	٦٦,1 aef المعدل
14 اياك	" ad حالقى	3 efg شرب ac صرف
17 cd ٣٧٠	20 ae تجيب	" f ذلك e هذا
" e مشهد مرثد	٦٤,1 b النافى e الشاعى	5 c تنبى
18 ٧٥ a ٩٥	" e ابقى	" bef فى المعانى
19 سقى	" f رواية	6 كبرياء

7 له leg. لها	8 e ايخفى ان قاتلى	2 فشوقى e فثوبى
9 وان c اذا	, زرود	3 c ٣٧٩
„ d معنى	„ e عهود هاتيك	5 b يجاور a مجاور
11 e اللها	9 ثم قالت a فقالوا	8 الانيقة a c الرايقة
12 a e عجيبا	10 e الجريري	„ af واحتدى حدوه
„ بانك	11 a d e كالنعامة	9 b e f واعترف
„ تروى شعره b e f ترويه اذا	„ e f بيضا	„ a c ذلك هذا
14 e امرى	12 b e f فقلت له يا	11 b e f ظهر تحرّك
15 e فان اكثر	13 b انشدنيها	12 b e f ثواوه . . لقاوه
16 e امرى	„ بقيت	„ a ويثقل وسهل
17 e f وماجرياته	14 a الا رحمت ماترحمن	13 a منى منا
„ a c ولده ابنه	„ c رحمتن	15 b prima manu وجنت
20 b e f ومن فحولة	„ d f غربتها وَحْدَتَهَا	e et f وخبت وخبثت
„ b e f ابى الطيب المتنبى	15 b f فقل	„ c d لينظر e فانظر
21 b f روى ابو الحسن	„ a d f السوداء السواد	17 e يحكيك تحييك
٦٧,3 e الجزيرى وابو بكر الخالدي	18 a اتانى اياتى	„ d e صوت
4 a e f صلح صالح	„ b e f اللاذ	„ e لوكان وكاد
5 a b f العلا العُلَى	„ e يقلب	„ d المحتا
„ f y كواسب مكاسب	٦٨,١ e الغروب المغيب	„ c يمطر يقطر
„ b e وفى علاك	„ hemistich. alterum in B. alia manu et in F.	18 e نطقت طلعت
6 e والكبد	كلون الشمس فى شفق المغيب	19 e العلا f يعلى المعلى

المصرى e البصرى 14
سعد f معد 15
القاسم e القايم „
العزيز 16
الحسين ae 21
طرفاء ef ٧٢,2
نوّل fy مول 3
فعل f لفظ 4
تقريضهم ae „
بعضى f يقظتى d 5
من ان ترانا f ان ازورك 6
معاشر 7
وتتبعوا e وتقبلوا „
خير 11
سبوه الحلق f 14
تستعيز.. شرطان e 15
قيل ae فقيل 17
عمرو ae ٧٣,2
القاضى e العاصى „
الشاعر الكاتب bef 3
من جملة ef „

واعتذاره d وعثاره 16
لك e بك 17
تراد به f يراد به e 18
ابد الدهر ef ابدالدهر bd „
ان داره d ازراره „
مناح f مناج e مباح a 19
فلكم من a 20
في ستر تهتكت استاره
لا فلكم هنك f فلكم هتك e
وكذا كُلّ ef 21
الرضا bef ٧١,1
واتى a وابا f واابى e 3
قفاره a نقاره f „
يزل fy يراع a يدع 4
سامها a شانها 6
النُجل „
قلت ae فلت 7
وتصبح a وتضحى 8
ظلاله 9
يرومه fy يريده 10
شيا 11

حول de حسول 19
شيوخهم fy 21
الفعل d العقل „
وقته a دفنه leg. ٦٩,4
حسن.. الحسنى bef 8
الزينبى e الزينى a الرسى „
ان f انى 10
عن ورود الما acd لا ترد الماء 15
لا تردفى الما fy لا تردذ الما e
وفاءُ الحبّ bef 16
ذاك leg. ذلك „
هذا bef ذلك 17
ومن شعره المنسوب bef „
وايضًا لسفار fy وايصا اشعار e 18
خيّمت 19
سارى bf „
فابقوا.. اظعن f ٧٠,1
قام لى ذاك 3
ورده فى e ورد من 4
المنبوذ 12
قيس f كلس 15

حر d f غل a غيل 11
الرياض e الغياض leg. „
وهى a زهر 12
حضر f خصر c حصر a „
الكواعب ac الحدايق „
كاوس e كروس f 13 a
مها e f مهىّ „
والا b والى „
وثاقب 15
مدوع d موذع c مروع „
طول ac طوع 16
بعضه a بعطف e f „
من قصيدة ابى نواس 17
coll. prag. 7, 6 e in textu
التى وازنها ابو عمرو...
بها e عليها 19
المغربى e الغزى 20
فى بيتها خذ e 21
نزور ac ٧٥,١
حاده e جاز a f
لا ولا a وما e ولا „

التراب 21
النفوس طبيب a المحاسن... „
لروح e رواح ٧٤,١
لبنداب f „
الثرى e السرى „
وتمتعت f وهفت بها 2
دهر e ذعر f „
غبورًا e عبورا a 3
شجوتى ac „
لعبور a „
4 a et prima manu b
ورودات d ورفراف
يمور „
لرافح b cd لواقح
تلوّن 7
عرب a عول e غول 9
السالف c التنايق „
حل e f 10
وخرسى e وجرسى b „
لحنان f لجبان e „
غشق a 11

المقدمين 4 be
نجيد f مجيد فيما d يجيد leg. 5
بيننا a f بيتينا 9
بديعة f بليغة leg. 10
يلومه من e „
النوى e f اللواء الثوا' 11
يخوفنى.. بتقبيل d 12
جدير ac سفير „
دعينى be درينى 13
نمير leg. غير -„
وزوجته c 16
تداعت e تدانت 17
وزف الامير f وزفير „
عهود d عهدا f 18
لدي a وفى „
يمتى c غنى a غبى 19
لمرجوع e „
ولفظه d f g ولحظه „
بتوّاء f 20
اذرع „
مخفوفة f „

باشقين f ناسقين e 8.9	وانطق f 10	بالكعا e 9
وابن bf بن 9	الاسراع f 13	مشير a "
10 df ۴۸۴	بذلت bef 14	زها e 11
في be على "	لو e ان 15	بالوغا e "
المعتضد bdef المعتمد 14	اعزاهن ae وعزاهن 16	حدير e 13
bef من "	وولى ادنو f وول اقبل "	البيتين المذكورين de 16
من a ما 16	محبًّا cf 17	الذى ae كما 17
دى Fomnes versus in "	ذايع bcf "	يثنى d "
غرف bfß غرق 17	في e من "	عمرو e 19
الى f يد 20	ودع a يقرع 18	القاكى b 20
وقلت ac وقل 21	اعلى a على "	بالجزع 21
الغدر يدعره ac ۷۸,۱	ثنا e سنأ abcf شنا 19	۷۲,۱ ac ۳۴۹
الهم ممجسق والافق محلول e 2	اشكوا bf 20	خلت ac بقيت "
يخبر a تحير "	تكاد acf ۷۷,۱	عبيد الله d 5
اما bef وما 3	لفقدكم acf لبعدكم 2	اللسان f السلطان 7
4 ac ۴۶۳	نخشى df 3	للتجريد فقه f للبحر 8
عمر f عمرو 5	ولا de وما "	تالّقه "
السبكى a الشليكى f السكيكى e 8	اياه فاثنى e 5	للبحر f للسحر "
واماثل "	ودفن بالبصرة e وتوفى. 6	الزاهرة f الزهر "
كابتا e كافيا 9	المعتمد على الله f 8	البير e البتر a النثر 9
بخزاين 11	سيف a يوسف "	بيانه a شانه 10

10 اذا	11 التغلبى ef	12 وانهم d وهم
11 مضى a مصنى e	13 حيوش semper cf	13 يرددها d يلررها
13 ضجيج e	15 يستميحه cf	16 لحفة leg. لفحة cdf نفحة
15 واوقر a ووفر e	16 منّى b عندى	„ الغيث c البيت d النبت
17 اعالج .. حيال e	17 ما f عن	18 leg. ظمآءً f ضمارلالاً
18 اذكر e افكر	18 لكان leg. لكن	„ df الندامة
٨١,١ تنكرن e	20 بقلبه e بلبه	19 فى f اناءٍ d انى
5 وبالجرع e	21 اذا df متى	„ f قايلته ace فابلتنا
7 ٤٥٠ ac ٤٠٥ e ٥٤	„ ذهب d هب	20 leg. تروع bef يروع
„ ٥١٧ a ٦١٧	٨٠,١ لولا جيتما e	21 leg. الحظيري a الحصرى
8 رابع d سابع	„ فى e من	b الحضيرى c الحطيرى
11 بصحبة	2 def تشوق	e الجصيرى f الحظير
12 فيها leg. فيه	„ يثوق e	٧٩,١ b اوقليدس
15 ترى ... نهاري e	„ يعلن بالحب d	2 leg. خفة df قلةً e دقه
16 باعلا c باعلى a على باب	3 ناسى e ياس	3 be وتوجد
18 اديبا f دينا	4 a الظلوع	„ d الفاضل عبد الرحيم
20 الخالق	5 الركب f الرمل	4 f يخصل
„ الصوري a الدينوري	„ ef تضمن	„ خبر c اثر
21 والاصل a والوفاة	7 de يكون	6 a ٤٣٩
٨٢,١ b بالمقامات	„ f بحبه	8 وخرت
2 ac ولده	9 المهشق d المتشق	11 acd عبد الله f يحيى

دين تنوب e كان ينوب 5
التى a ان 7
الورى 10
ظل f طلل e 11
عدا f علا "
الصداء e الاصدا "
تلقى كفاحًا d تنظر منها 13
جيت e 14
مطرقا e مطوقا af "
فى الحقيقة 15
تجدون f 6ef "
سير e سعى "
وانما هو a فالقصد نحو 17
الاعلا e الاقصى "
بكم f لكم "
فان a فانا 20
وغبت a وبنت 18, 6
الغصى a العضا e 8
كيما ae كما "
تسترتحزه e ترى محط 9
رحاله 6g رحاره "
الحسين e 13, 1

من العرب e 4
وناظره "
وساعة ac 5
وداهنته وهاديت 6 ac
والورد ae فى الورد 7
وافى 8
كفى يضم e 9
الخريدة 18
منه مالا f 20
وبقيت f رايت e لقيت 21
محمد رييس e "
ومواطن امرته 14, 1e
من f فى "
متحده وسلفه 2 e
يسمح e "
ساير a سالف "
النطق 3 6e
انشاديه f ايادية "
فارسى العلم وفارسى e "
وسليمان f "
العدوية e 4

يزغ 3
لى e بى 7
حاجم .. عيانى e 8
نداره خلفه e 9
فقير .. غرامى e 10
دونه e 11
رفع d رحم 13
سليبهم c "
بالبضع e "
ساعديك d "
باسنهم a تانيهم 14
اذرع de الاذرع "
البضاعة e المباضع 16
كتابه a كنانه "
نابل c قابل a اسهم f اسهم "
غررا 17
بوجه ac بسن 19
بقدمات e 20
فزرت f 21
فرائه f "

جنيت a خبثت 7	جبث a 15	اقول e علمت 10
فاذا "	شفع f 16	يتكلم e يترنم 11
لحضت a مخضت b "	واجوابة f 17	تحبس e 13
الولآء f الوفاء "	واذ f 19	المندل e 15
ذنب 8	يتحولا a يترحلا "	معكوسًا 19
يكملا e تكملا "	تصاءل f 20	شعر يوجد فيه e 20
يا a ايا c انا 10	الجمال e الكمال "	المحففة ٨٦,١
بحفظه f لخفضه e "	لرايك f بحكمك e لحلمك b 21	يدع a يدر e 2
العين a العيس be 11	يصيب a رضيت "	عقيلة be 5
عزى e 17	رنقٍ f رفق e رثق ac ريق "	حنان b "
تجلّى be 20	ساهمتَ عيسك f e ٨٧,١	الحررق e 6
بشى a بشتى 21	من ac فى 2	جآؤه "
ومرينى e "	مغنيه a منته d متنيه "	معين e معن "
اباه e ايآة a إبآء ٨٨,١	واحملا f واجملا d "	خزاد f خززاد بن بادش a 9
الطرف ae "	نفاد a ذهاب 3	بشر e منير 12
البدر e البدو 2	اننا e انما bcf فانما 4	مفلج f "
وجنتيه e 3	جلا ثم 5	الملك be الدين "
نطقت e 4	امل f دنس "	يعمل a ينشد 13
فواذى .. شاخت e 5	الجهز e الهجير 6	الاسواق بطرابلس ae "
هذا leg. هذه 7	عسلًا جنوا b شهدا "	محفظ a وحفظ 14
يثلب ابن e ينكث 10	غادرت e 7	فسكنها bf "

10.

تغترزن e تغوّرن 91,1 b
تصغر e 3
صورته e رويته .
دارًا e 6
تدرانه سيرجعه e 7
موسى e عيسى 8
كلفتنى e قلدتنى 10
الجلس بن الجناب a 12
حيث e 6 حين 14
يعجوه e الشاعر 16
وخاسرًا 17
رابحا f راسخا .
فسرت e 18
سرقت اشعار العرب جملة f "
قصرت تدمى السالخ سالخًا
خُلِقَتْ وفقتْ f 20
قلت اصدقت f 22
اطفاك f اضناك "
ومذ e 92,3 6
كفلت e .
رعايف a e 4

الحسين f 90,2 6 d e
ابى الحسن على .
الازهار a الاذهان 4
العجايب والطرف والهدايا والتحف e .
مهذب الدين f المهذب 5
فى السماء كانها f والنجوم 7
يسقى e "
الرياض .
يكن c e 8
غابت a عامت .
لتحوم نحوه ابدا نجوم "
طاهر 6 12
وعدوانا بعد ان اشهر f 14
على حميل
الزاخر e 6 الراجز a e الزاجر 15
العياب e 6 الزاخر "
والرياضة e والرياضات f 16
الدين e 6 الدولة 17
حلت e 19
نسبته e يشتبه 21
بالجحر e .

ثلبه e لكب 10
وصول e وصل 15
وسياتى شرح .
تكنينى e 19
خيرا اصاب a 20
يضق a يضيق 21
بذاك .
رايقة a فايقة 89,1
f 463 .
2 f 578
ازارنى f 4
السيد f السديد 5
الله f العزيز 6
غرفة a قرنة 7
خانيا f حافيا 11
وقد a ثم 12
13 a 49 e 44
واشحنوا e واشعلوا 16
الى e 6 فى 19
عمار c عماد 20
وجوشن جبل بحلب f 21

ناشفين e تاشقين d f 11	اديبا a دينا 2	غطارف b e 4
معه صلاحية e 15	الثالث e الثامن ،	فكان e 5
يُرعب d مرغوب 17	اقليدس e 5	فجرد a مجردا e 6
ولاتقانها d ،	القدرة e f 10	الافاضل f الادبا 13
الثانية d e الثامنة ،	يتكسب c يكسب a 11	قلبى f قتلى 15
راوه a c e 19	نفقة d بقية 12	وكذلك f ودك e وكدك ،
صلاحية e ،	بالعبادة b e f ،	بَرَّدَك 19
من e على 20	طريقتهم d 18	انك e انى 20
على ان a 21	بالمنى فرحًا f المنى بمنى 19	ظالما c ،
يخطب a c ،	تبدوا d f تبلى a تندوا e 20	لمخضر f الممشوق e المنسوق a ٩٣,2
الذى a e ،	وقد قربوا للوفد d f بما... ،	عزمان d 5
يزاز a ٩٦,1	قبر النبى الشفيع f نسيم 21	السرآء a الثراء 8
b d له ،	داره f ذكره ،	راقنى a c دافنى e 9
المؤنة e العايلة 2	جساما f جصوما e ٩٥,1	مزقوا a c مرقناهم e 10
اواخر d e اخر ،	اشباحا a c ارواحا ،	وقد b e ولقد 12
اشار b e 4	فقد a c كمن 2	يتبعه 14
ينموا a فى نمو ،	مكتبات f 3	قرطس d قطبوس c قُطَيرس b e 16
الحسين بن على e 10	العلم b e f العلوم 4	عمروا 19
المغرب e الغرب a d 11	بالقراات b e f ،	اقف على حقيقتها a c 20
عظيم b كثير ،	واستقبل f فاحتفل 10	قطيرس b e 21
منسوبين c منسوبون a 12	فقدم f فندم 11	عشق e عتيق ٩٤,1

للعراق d 6
امواله ac ماله g
الحسن ade „
بسرعة النصيب a „
صوت خايف a 10
بين e بيت 13
عماد الدين e 16
دوشك e 18
وطرا 21 bde
الفارقانى e „
لم يصادر e 100,1
يغته 2 ade
الى a الّا فى 3
وانتقل d وانفصل g
جميين e 9
11 79 bde 77
12 52 d 42
احوالهم ac دولتهم 19
وانقطع ac „
من bg. مع .

المقطّم 98,2
الرا e راى b c
الحسن ac g
شيركن b شيركوه g
سن e سشن d „
شيرويل d شروذيل b 10
سرديل a شذويل e
سيساد cd سناذ e „
سامان e 11
مبتدا 14 de
يطؤ d 18
واخذوا de „
ففعلوا d 19
وان de „
يسير d يسرى „
على ac فى 21
عليهم ac „
الفضل e الفرج 99,4
واخويه e c
وكان ac وكانت b

مضطرمة a تضطرم e تتضرم d 13
فيطوفونها d فيطفيوها a .
يحب d يعد 15
ويقوم b „
الجميع ac الكل .
فلا be وما 16
تمر e يمطر b 19
فمطلق e b 21
ولد b والد 97,8
بحرب .
جودًا e g
الاحوال a 10
فقال ade 11
اصبعها ac يدها 12
باشر a طايش 13
القرافة ac القاهرة 15
وعشرون ac 17
اسيد b اسد 18
بن بسام e بسامرا 19
لسبع ac لتسع 20

شعبان e شوال 10
شهاب e بها 11
الف دينار 16
جل e حل فيه 18
هلاك e هلك 19
عبدالله a عبده 20
موضع ذكره e ١٠٤,2
عرض 4 ae
٦٧٥ e 7
وهو be 11
٦٩٦ e 12
وقد e وبه 17
الاول ac الاخر 19
القينان e ،
لقدر ac ١٠٥,١
اردت be قصدك ،
بل e بلى 3
يسمح .. يجلو .. ويعفو e 4
تقى d سابق 6
فكتب abe فاجابه وكتب 7

يعقوب e يعفور 3
فاقام e 5
،، ac ٦١٩
شى كثير be 8
كنت a انت 11
مسطوب a 12
هلك e توفى 13
وبنيت له ابنية فيه a ،
راس عين bce 14
تياس ade تايس 17
جعلت d حصلت ،
الصير e 20
مدة d برهة ،
٥٥٧ e 21
احمد الهكاري ١٠٣,١
حامل a 2
الخير ad 3
كمالها e 5
واسر a وسر 9
له a6 ،

اكبر e اكثر 19
عشر ad 21
رجب ،
وكانوا e ١٠١,١
نيّفًا ،
صحى نهار يوم a 2
الازعاج e 4
سلمن d سكمان 6
سقمان ac
اريق de ارثق a ،
٧١ a ٩١ 7
حقا e حيفا 9
١٤٦٩ 12 b
خلت ac بقيت 13
بن عبد الجليل ac 16
مهروان d مرزبان ،
عالى c ابى 18
قال ولده ولما e فان .. 20
والده e 21
حوصر bg حصر ١٠٢,3

لها a بما 8
معها e صحبتها 9
٦٢٥ e 10
وقيل ٥٧٢ e 11
الامير ac 12
متولين d متوليا a 13
عنه leg. فيه „
اعادته ac 15
يغلب d 19
تولاه 6e ١٠٩,١
قصدها 2
شاهانشاه 6e „
فاخذه d „
وقيل شعبان سنة ٦٩٢ e d 3 ٤٩١
السلطان محمد 4
سنجكيه a „
الفراة a 5
عزيمة ace 6
القايم واخرجه e d 12
فراح ae 13
المغرب d العرب „

زلت d زال 10
النفيحة a النصيحة „
يانعا c بايعا a نافعا „
يرى a بدى „
فقير c قتير „
عاله a 11
تشير c يسير „
ومن d فان 14
غادر d „
فاجازه d 15
عبيد c عزيز 19
وكان ac „
ذووا c بنوا 20
حبكينا e حكينا 21 ac
ميلوا ١٠٨,2 ac
ركايبكم e „
لنكيل من ماء a „
تعاليقه d تاليفه e 5
فاتت d مهات e 7
توجد 6e 8
منها a مثلها „

الزعيم e 6 اللعين 12
ناكبا e ناكتا a 13
بنى فانهم e 14
الشؤن e البنون 15
اليه leg. الى 18
على 6e فى 19
وتضمن 6e „
اشكن e اثبك c 20
عبث e عتب d عنت 21
عالى e 6 على ١٠٩,١
٦٣٩ ac 5
الاول a الاخر 7
الخطيب c 10
يا ابن c 15
قد ac 20
احداها c 21
الذى c ١٠٧,١
دربنى d دعينى 4
ونعلم d 6
حاده d قاته 7
جرد a حود d „

13 a المحلى e المجبلى	20 bde فدخل	21 d انه كتبه
15 e وقابل	111,1 a اليوم المجلس	112,2 be جزوين
16 d حول دخول	. d جاءبك حاجبك	3 d يستعر e تشعر
18 e النونى ac الموتى	2 ace مرضت مريض	" a هجرانه
19 ac بالعربى	. bde قولوا له	. d يضعف e تفنون
21 ac خلاف غير	. وظيفة	5 e طليت
" e فنسبت الملوك	3 المجلس	7 خرابها
110,2 d نانه e على بابه	4 e لاتعله a لاحفظه	9 b نُشَّ
" c اللفظ الاصل	" be لا تزده	" d الملك الدولة
3 ad علبت e عليث	. a لانه b انه	" be المغربى المعرى
" e شعب d شعت	" e انى انا	10 b تَتَضَرَّمُ
9 a شهاما	b ٢٠٣ a ٨٣	11 d كذى
10 ac سواه غيره	9 d تغير e تعبر	" a نهاوش .. سيعدم
" c توجد	10 النسب	13 a نهاوش والنهاوش
" d مدرسة مثله	" bde لاجل ذلك لذلك	15 be وكان سمسارًا فى الكتب
11 d ١٩ ... ٦٠٩	12 e الشيرازي	. ac يجلس يخلو
12 ac بالمدرسة	13 e وشجانهم	16 a يومين b يوم
18 ac اسعد	15 a وزد عدد	17 be سافر سار
19 ace وكان " cd مهينا	" leg. اليه a عليها اليها	18 ce ليبيع
20 a فترصد له a ازهر فوصله	16 a نبت ثبت	" a عشرمن عشرين
c فرصده ازهر	17 d مشارا يشار	20 leg. حطم حكم

الحيل ae 10
التحلة c 11
وقد غلب e وكان الغالب 12
منها ace 14
مسك d سبك c 18
في نسبه ونسبته be 19
فاغنا c فاعنى a ,
الطرق c 20
الزهرى e الزبيرى 21
والبوسر e والبوسن c والزبير ,
فوافق d فوافى 112,2
النحو 8
نفسه d القاضى يحيى 10
وافيت d 12
وفيها e d ,
وانه e لانه ,
ناطيش e باطس e 13
الفصل omnes 14
والنادرة طريفا ,
مسلم d هشام e هشيم 15
يسير e بشير ,

من حماة e 2
مظفر e مطر ومابكر a مطر 5
عبد الله ae 6
مر ac 7
يروى c 8
الجسر ae الحبس 12
افضل ac افقه ,
٢٣٧ وقيل سنة ٢٠٣ be 16
قال bde قلت 19
المراون c المراوزة e 20
وانما a واما ,
عليه c فيه 21
وصل ac ونزل 110,2
وجاوز.. ليتادب d 3
فيه a ثقة 4
يشرب d 5
وكان يكتب 7
وكان ربما e ,
واكتب 8
غيره بل توفى 9
١٢٠ e ١١٠ ,

ملكت e 113,2
وبلين e وييست ,
فوارضهم e قوارضهم a 3
اليهم a 4
كما قد اظهروه 6
جبيت e خبيت a 7
كتبها 8
شكا e 9
قبل e مثل 10
ضمنت e ,
وما a ولا ,
الحسين ae 11
فالتطخ 12
قرعت e قريب d 14
قلتها ac عملتها e 15
لا e لم 17
be فهذ ... عليه 18
فحين بداء لناظرى
اتهنا e 19
٥٨٨ e 20
العدر فى d الغد شرقى 114,1

الديار be البلاد 5
سابع عشر شوال d 6
من بغداد ace 9
520 ac 10
واحسرتا a يا حسرتا d 13
جابران ace 15
منتجب ac 16.18
والطاعة d والقناعة 19
الجورجانية ac الجوزذانية e 20
الانصاري e العيدلانى 120,1
سلمان 26
اخبار d اجازة 3
ازهر a زاهر „
وتمهر ace 4
واشتغل e واشتهر „
المتوسطه d المبسوطه 6
لاسعد المولى c لابى سعد „
من لخم a بن لجيم 8
سواد a جواد 11
سعد c سعيد 17
ميناس a مينا „

يعرف e يعرب 118,1
يفعل e ينقل 2
الآن de „
معرفته d تعريبه 3 „
كلام de كتب 3
ارسطاطاليس de 6 „
من d مع „
ممن 6 من 4
خدمه 6e „
بن عبيد الله 6e „
حتى قيل ان e „
والناقة 9
وذاك المربع a „
على d فى 11
والفعلان d والثقلان 12
الضعيف d العنيف „
القولنج d الفالج 14
على 6 عدى 20
الزبّاء 21
ابى leg. انى 119,3
دخل الى عربة e 4

لويته e لوليته 17
عن a من 18
بالنّجل g بالبخل a 21
فليس.. تامرين „
فذلك شئ ما اليه 6f
الاكرمين 6 العالمين 117,2
2.3 ac verso ordine
شيا def خيرا 3
4.5 6 verso ordine
تجملا ac تكرما 4
الغنا e 5
وكان e كلها 7
نجدك ce 9
جعفر a حفص „
جسمك a جنبك 10
اسحق بن ابراهيم „
اصح 6 اشهر 13
الاتراب e الاضطراب d 16
وبكاه leg. وبكى 17
الثراب d المجالس 18
اوحد acde اوجه 21

21 ace ينهون fß يهلوك	10 aefß يفديه cf تفديه	16 ماله leg. وصاله
١٢١,2 شخص a انسان	„ dfß اجاز a اجاب	17 a ام خلاله مالومه من تيهمه
4 e نورا خلفه d اخلاقه	„ df بعضهم الغزى المقدم ذكره	„ f مالوقة
„ f اخلاقه الفاظه	13 a انشاد اسناد df انشأه	18 ef دائيه
7 e نورا	14 d يعلق	„ a بنفسه بروحه
9 a تحرق e تخوف تاهف	21 ace نادى ناداه	19 a نايل فاتك
„ تلهّب	١٢٣,1 e عقب d بعد	„ c بلحاظه لحظاته
10 be وما ومن	2 e منكسه a لابن	„ f ينقى
11 d معجبا	ملقينه ابى طاهر	„ f حد جذ
„ a يعرف من	3 be ما من	20 acf والصبى
12 a لفظه لحظه	„ bc المليح	„ ce شرفت fß رزقت
16 d المسربه المربة	6 d وهيب	١٢٤,1 a جماله f كمابه
17 be سرى سمعى	„ cf هنان d هيان	„ bf وكفا
19 ac الملك الدولة الصلاحية	7 ac عبد الله عبد العزيز	2 c العذار الجمال
١٢٢,1 c وكان وقال	„ ac ربيعة رفيعة	3 غُرّته
2 ade يعمل	„ ad هبان f هيان هنان	5 d الحقتهما
4 be مولد مدح	8 b ويكلّم	12 a السنينيره السنتينره
5 ef اعداءُ	„ f فاشتهر	13 d قد ممن
7 bf منسوبة	9 ef يوحد	14 ae ويجرى
8 acdf يمدح	10 خزانة	17 abc فكلما فلما
9 بن المستوفى	16 f جددت حدوت	20 c فليس

اندفعنى 11 — مع الجماعة ce 9 — وكان بينهما ce 21

ومكتسبه ويتكسب ce „ — وعشرين 10 — يطلبه ce يعتبه 125,1

بالشعر ace بالعشق „ — محدث a 11 — الذى a 2

للكاتب c 12 — بشى d „ — رجل e خل 5

ذلك b „ — بالتقديم ce 12 — وقت d يوم 6

الى adef الا 13 — حادق ac 14 — يكاد ce 8

او c الآن „ — الازرق b زبلاق 17 — اولها يقترب الاخر e „

يخذوا e تخذوا b 16 — بلدة ae 21 — نظر d تطير 10

فدافدا d سباسبا 17 — بحبه e لمحبة 127,2 — باربل e فى اوايل 13

واذا cf 18 — تشبيهه c تشبيه e تشبه „ df تشبيه — بطريقه e 17

لم يستطع df لا يقدر 19 — المطّل f 3 — فخرج 20

بلغنا f تبلغنا e 21 — لها c اليها „ — تغض e تتغض e يغتض c 21

تذهب be „ — لما a بما 4 — منواله ae منالة de 126,1

منا ce منه 128,1 — واى f „ — فلم leg. فلما 2

مره d بره 2 — فى d من b — له فاتفق له c فاجتمعا „

عمرو af 3 — يطعمنى d ؟ — له فراه e

بها e لها „ — بالدنيا be „ — لجماعة a لاحد 3

التى d حتى 4 — بما d وما „ — الحديث c الاحاديث 4

فان df „ — قد كان f 8 — تحلل a 5

فسكت ce 6 — حوايشها f حواشيه be 10 — حلال ثم حرم e 6

فى مثل هذا e ؟ — يدفع df „ — اكاد a كان 8

9 فاحمل d باحمال	17 عنه bef منه	17 يجعل d يعجل
10 ac اخسر	" الى e على	" ولا ابدا ولا
" ينشد مثل هذا الشعر فى	20 كم من e وكم	" df جعل لك معا
11 a تجرجر be تجرر	" c اسا رقت	18 e انشا
14 d يطعه	21 f فاذا تامَّلَ	19 e مدهش
" بنات c نيات	1٣٠,2 cf غرفته a غزفتم	20 وسببك ce وسبيلك
15 a احدمن c فى	3 قد f الى	21 بى a فاتى
16 ce مقدم	" الجزع f الطرب	1٣١,3 وخجلت f واطرقت خجلاً
18 لثلث c لثمان	5 d اكلنا	" واعادهما
" ٢١١ a ٢١٠	9 فيه c اليه	4 e دعا بى وبه
21 عزاء e عليا f عنآءً	11 ce كذلك ميلا	5 وما e ولا
1٢٩,1 cdef ستعرض	12 مس الضر d من الصبر	6 f طلبته واخفته
" d وتحدث	13 لا f ما	7 عرفت f اعرف
" f من بعد الخليل	14 f عقلى فاقبلت على الرجل	8 ef لتدلنى
6 انا a انما	" e تفضل	9 f ورسوله وهما مطالبان لى
9 ce من ههنا يجد	15 f ويحك ولم تجيبنى	10 فامر به f فقُدّم
" ae دنى	" bef فلم	" e فضرب
11 فبشروا d فسيروا f فيسروا	16 f المسلم ولا توجعت لى	" f فاطلقونى
16 ان لم c ماذا e وان f ان	بوجع المبتلى للمبتلى	12 من e بالدهر
" النايل a القايل e السايلى	" bef سالتنى	13 fp والعُنزي
17 e عشرة	" f حتى اذا اسمعت	" c اسد سعد

رابع عشر صفر f 19
قربه e 20
بنيه e بيته c بنته „
يقول leg يقال 21
وقد خفت ce 130,1.2
قربه e 4
الا e غير 6
فاجتمع .. ينظرون d 7
وخرج f وحضر 8
من معه e القواد „
حضر e خرج „
للعزآء 10
الى e ابا f ابى 12
ابى ذاك ان الخودمات بموته d „
المات d المعاد „
سبع c 389 a 15
احداهما c احدهما ae 16
المذكور اصله „
المغربى e القرى 19
متفننا c متقنا 20
فى ce لفن „

ضروب d صنوف 16
امرتُ لك به f لحملتك عليه 18
الخزّ 19.20
علمت ae 20
عارضها a اغار فيها 134,1
وسرق 2
لفظه .. فيه f „
ضعد e 3
اخسيوا f اخسؤا ac 4
وجه منفر ce جزمتوفر 6
تفضيل f فضايل 7
تقصر e 9
ورق f وراقت a 10
فكانها .. وكانه f 11
رُزِئَ f فى الانام cd مرزوء على 13
والكبا e والعلا ae والعلى 14
سله e يبكه f نبكه „
نوحًا e 15
ساسان e 16
فكان ace „
التجمل ae 17

عبدون c غبدون a 15
سليمان d 16 „
الحسنة a الملاح 18
وكتاب فى الابل 20
خلق c حلى „
وسياستها a وسباتها „
وشيباتها e
فى سنة ٣٠٣ واقام بالموصل 132,1
لسماع الحديث من ابى يعلى الموصلى
ودخل بغداد فى سنة ٣٠٥
فتطلب e فلتطلب a 4
سنة dele 7
نسبت de نست a 12
فعربت بالعرب e 14
للايضاح e 19
عن بلوغ 21
فى ce من 133,2
تغاويق c „
ورثاها ن ابائه الدراهم f 3
تدنى ce تهدى 14
يكن f تخل c يحل ade 15

ما يجده من السهر d ما به 14
اشيا منومه e 15
ان يدخل اليه فقالوا e 16
انما 18 be
معالجته d „
وكان ace 19
للظافر d 138,4
واستماع 5
الى ابى نصر d بنصر ac „
الاول b الاخر 9
نصرًا كان فى e 11
انه a انك „
تحدثت e 12
الموضع الذى a 13
فيه a 14
من معه فلم a 15
للخدم „
ابنك a ولدك 16
اعناقها d رقابها „
هذه القضية 17
وه d لوه 139,2

احرقت c احترق e 16
قلت e فكتب 17
كمثل ce مثل 18
يزيد بن مخلد c 20
الاباحية a „
وقعات a وقايع 137,1 اجدّاده ac احفاده bg. افاده 8
ملك e مدن „
واناخ c „
فاستولى e فاستمر 2
وصانق c وصابر 3
نبوسة e سوسه 4 „
وحصرها c حصرها a 4
وحشا be 5
مدينته b b
رابط f
معه c بها 8
سلمان a 11
فغيبته ففنيت 12
لاحد e لبعض 13
يخلص a „
وشكى ae 14

الفن d الشان 21
لابى bce للشيخ ابى „
ابو على القاسم e وذكره القسم a 136,1
من d فى 3
القاسم ce الطاهر b
وذكره ce 9
جعفر محمد بن محمد ce „
احد بن محمد d „
المروزي a „
زيد ad يزيد „
فايرته a „
السرى a النوى 11
افلا a الا 12
من a ما „
تلقت a „
قال d قلت 14
عنده e عندكم a „
من d ما „
يعمل له b يعمل هوه 15
وقفت e 16

حاملا e 6
ذينى f 7
الى f c من "
الفضل f المجد "
فىّ f عندى 8
خذ c جد 10
وما "
واحزنى c واحربا f 6 11
الردا e 15
سرقت f تركت 6e 16
شحنا a الشحنا e 18
تصيب d 19
صيدا 6e "
عمره f الوقت 21
مستهل المحرم f "
ومات بالمهدية ودفن e 3, 143
واوصى 4
يكتب 6c "
احسن f اخرشى 5
قاله 6g. قوله "
شكينتك f "

حلب d البلد 16
قبل e قتل 17
روبان ae "
دمشق 21
شيخه e شجنة 2, 141
وكان قد ولاه a "
بركياروق 3
فاصعد e فاستعد 4
سنة خمسماية 5
وغزا 6e 8
الحصار e 9
قتله e فقتله a 10
جلسواله فى e 12
لاستبطال a 13
ساقتهم e شافتهم "
وتتبّعهم "
بعده e موضعه 14
ذلك ae هذا 17
وذكره 2, 142
اسائك f 4
تشق ae "

المناسبة d المنافسة 2
الحرار e الجرار a 3
رايت a نظرت 8
يدعوا 6 10
تمنى e 11
وتلك e فذاك "
فكان قد 6e فانت فاقد 12
وذى a وذوى 15
المغافرى ae 16
سعد c 20
على ابن e بابن "
بن e عتيق 1, 140
امير ac والى 2
سعد e 5
بابن الحاجب e "
وزير d وبراز e وبزار a 6
تضاف... وانحلت e 10
ليلة e يوم جمعة 12
من وقفه 6e 13
بقربتيا e بقربينا d 16
ملك ولده عماد 6e "

8 b مخزيّا	11 b تضرب الامثال	2 d عن عتبة
المجرمين ce المذنبين "	14 كفانى	6 d اعجابى
9 عنى d عنه منى	وقرعينى e فرّعنى "	8 d واحدة
12 عهد e عهدت	17 قال d تفرس	14 a فاستفسروا
13 فلين ace فلان	19 e ورايت المرضع	15 راى
" فان ك c	140,3.4 a عذا	16 e بعبدي وعبدي
" df رشدى e رسدى	4.5 e وهى مدينه	" e دست منسان
14 فقد acf لقد	5 فنزعوا	17 e وخورستان
" كُلّ f حسب	6 be شيا	19 e كانت
16 d قرار	8 e تنبحه	147,5 ae مسلمة
17 e شاهشاه	10 e حيوان دابة	" e خثيم جشم
18 bd وتردّد	11 فى تهيل e فى مهيله d ثم يتهيل	" a عمر عمرو
" a وحلّ	15 d الصنم القاسم	7 e خذيلة
19 a بادش	" ad الجوسقى الحرشى	" ac جدته أُمُّهُ
20 be ببحاية	" e فولّ b فولى	11 d يدخل تدخلون
144,1 e فيه امية	16 be الامير الرجل	13 e على الى
" e الهيبه d الهندسة	21 pro كاذبة .. ad اوقفته	16 ac فدعى
2 الانتصار .. الذهن	بنفسه d فاقمته على جهنم فافتدى نفسه من	17 a عندك كتابك c عندك كاتبا
4 e به فيه	بيمين حلفها d النار ان تقذفه فيها فبمن خلقها كذب	18 a عامل الحجاج كتاب الخراج
6 d مرضه مرصعا	146,1 e عدى بن ارطاه الشامى	19 ac فدعى
8 ac واثلة وايل	" e اذا فهمتها وانت لها واستقضاه	20 b فى الى

وضدها a وصيدها 8 — واثرها e واثراها d 19 — نبي وقال اظنك b 148,2
فالبحرين ac „ — واطربها e واصبرها ac واضربها 20 — امنا e اميا „
اهل de اصل 9 — وعسر ce وعشير „ — الكلام e المقال „
جُفاه b „ — وبلد a ونكد „ — ببرك c بنزول d بنزل „
ثلج a ملح 11 — فلجم e „ — اورده ac اوفده 3
وكثرها e 12 — توك .. ويلحقونها de 21 — قال be فقال 5
والفرات ae والزاب 13 — حربا e ضربا 149,2 ونال من d وسب ac وشتم b
باضافة e باقاضة „ — ويشعرون الاعدآ b „ — وامرهم a يامرهم 7
اليها e عليها „ — وابينها a واثبتها „ — اتوا c بعثوا 8
بفقاتهم c 15 — كانت be „ — اسيرًا اليه bde „
دعى ac „ — يضام ac „ — فاخذوا .. اخذوا c „
واوصا e واومى „ — دعوة a دهوة „ — نبط de 11
الى السياف bg. بالسياف „ — يستطاع a „ — واصل الاقران ce واقبل .. 12
تكن e 16 — دماها a دمارها e 4 — عبيد d عنيد a عتيد 14
صبوه ac هفوه 17 — الملوك ac الملك 5 — وريف c وزين „
وقيل انه لما 18 — الملك d الملوك „ — واكثرها مقاما e واكرمها 15
الكرم e 20 — ارباب ac اهل „ — زبيد bg. زيد 17
وزكا be 100,2 — اسناد d اساد b — واذكرها c وادركها „
فضرب a 3 — لطعام d طعام e 7 — للثارات a للثرات e „
الغى b semel, e العى 5 — جاهد acd جاحد 8 — تجارا e نجارا bcd فخارا „
رتبه e وبه b ريه a ريبة b — جرّهَا b „ — واكثرها c واحسنها 18

Ad vitam 106 Pag. 9.

اهلا e 11 — والاكتباب a والاكباب b leg. 6

ليحاضرها e 12 — الخلاف b الاختلاف lin. 9

فى زمن e زمان 8

من e فى 13 — اظرف 12 — وهو b e واسمه 11

الفرس e فرسه 14 — بزوجة 14 — امة امّه b 15

اذ e ان 16 — فاخذه 15 — وقيل 16

اوقفه e 18 — فلم e لم „ — جناب a حباب e „

بدر الدين الاسدي يعنى e P.12,2 — قبض e فنهض leg. b فمضى P.10,7 — اجتمع e 19

بجاورتها e 4 — بكايها e 14 — اليمن d التمر a 20

جملة فضوله e 7 — لى الاستهلار e „ — ولهم فى النسب c a وفى العرب 21 „

الله له e „ — للاستهلار e 15 — النسب ١٠١,١

له e به 8 — ابوب .. الى .. ابيه e desunt 16 — فى احوالها d ٥

وضاعفت لغيبتها e „ — الكتاب e الجواب 19 — امرها d „

الردا e 11 — الاقامة e المقام „ — العاضد a 8

بان e 13 — اختلف e P.11,1 — عادته c العادة 11

حودوذي e 15 — مقبلا على e مايلا الى 2.3 — فيه a به 15

ليلا e كيلا „ — ترجمتهما e 6 — ثانى d ثامن 16

الكُرّخ 18 — فجهّزه 8 — ورايت فى تاريخ d ١٠٢, 2

وتنسب e „ — ودخلت e „ — ما يلقى a ملقاه ٥

Varia scribendi genera et vocabula, quae promiscue occurrunt.

داود et داوود	ابرهيم et ابراهيم
حيوة „ حياة	اسحق . اسحاق
صلوة „ صلاة	اسمعيل . اسماعيل
مسئلة, مسيلة „ مسالة	الحرث „ الحارث
الاخشيد „ الاخشيذ	الحكم „ الحاكم
دوبيت „ ذوبيت	خلد „ خالد
همدان „ همذان	سفين . سفيان
خورستان . خوزستان	سلمن „ سلمان
اصفهان „ اصبهان	القسم „ القاسم
سيّره „ ارسله	مرون . مروان
حتى „ الى ان	معوية „ معاوية
المصنفات „ التصانيف	النعمن . النعمان
ومن شعره „ وله ايضا	هرون „ هارون
فى سنةٍ „ سنةً	ثلث „ ثلاث
قضية „ قصة	جنب „ جانب
رسول الله „ النبى	زمن „ زمان
عزّوجلّ „ تعالى	القيمة „ القيامة
	ههنا „ هاهنا

Ad fasciculum secundum.

Additamentum Cod. A.

Pag. 1, 15. ببغداد ، قال عمارة بن وثمة اخبرنى عبد الله بن اسمعيل بن عياش قال كتب بشر المريسى الى رجل يستقرض منه شيا فكتب اليه الرجل الدخل قليل والدين ثقيل والمال مكذوب عليه فكتب اليه بشر ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت معتذرا بباطل فجعلك الله معتذرا بحق ، وقال القاسم بن اسمعيل قال لى الجاحظ قال بشر المريسى وقد سيل عن رجل فقال هو على احسن حال واهناها فضحك الناس من لحنه فقال قاسم التمار ما هذا الا صوابا مثل قول ابى هزمة وهو

ان سليمى والله يكلوها ضنت بشى ما كان يزروها ،

قال فشغل الناس عن لحن المريسى بتفسير القاسم ؛

Notae marginales Codicis B.

Pag. 6, 2. قلت هذا ابو الفتوح الذى ارسله الحاكم قبحه الله الى المدينة المنورة قصدا لذلك الامر الشنيع فرده الله ومن معه بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا والقصة مشهورة ،

13, 10. قوله فمنهم من نصبه وجعله اسم ان قلت ليس كذلك المشهور واذا لا يشك احدٌ فى ان مصابكم اسم ان خصوصا من كان فى هذه المرتبة من الفضل وان المشهور انهم انكروا هـ النصب اذ لم يظهر لهم له وجه وجز بالرفع والله اعلم ،

20, 1. يريد بتغليط ابى نواس انه استعمل افعل التفضيل بدون احد الامور الثلثه وهى من او

اللام او الاضافه كان صغرى فعلى افعل استعملها بواحدٍ من الثلثه ؛

Additamenta Codicis D.

وهو من الشعرا المخضرمى الدولتين العباسيّة والامويّة وقد شرفها ومدح وهجا واخذ الجوايز السنيّة مع الشعرا قال ابو عبيدة لقب المرعث لانه كان فى اذنه وهو صغير رعاث والرعاث القرطه واحدها رعثة وجمعها رعاث ورعثات الديك اللحم المتدلى تحت حنكه قال محمد بن يزيد العجلى سمعت الاصمعى يذكر ان بشارا كان اشد تبرّمًا بالناس وكان يقول الحمد لله الذى اذهب ببصره فقيل له ولم ذاك يا ابا معاذ فقال ليلا ارى من ابغض [ز وكان يلبس قميصًا له لبنتان فاذا اراد ان ينزعه نزعة من اسفله وبذلك تسمّى المرعث قال الاصمعى ولد بشار اعمى فما نظر الى الدنيا قط] وكان يشبه الاشياء فى شعره بعضها ببعض فياتى بما لا يقدر البصر على ان ياتوا بمثله فقيل له يوما وقد انشد قوله

كانّ مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليلا تهاوى كواكبه ؛

ما قيل احسن من هذا التشبيه فمن اين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيأً فيها فقال ان عدم النظر يقوى ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشيا فيتوفّر حسه وتذكوا قريحته [ز وقال ابو العواذل زكريا بن هرون قال لى بشار لى اثنتا عشرة الف قصيدة انما فى كل قصيدة بيت جيد] وحكى عنه انه قال هجوت جريرًا فاعرض عنّى ولو هجانى لكنت اشعر الناس وكان بشار يدين بالرجعة ويكفر الجميع من الامم ويصوب راى ابليس فى تقديم النار على الطين وقد ذكر ذلك فى شعره حيث يقول

الارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار ؛

رايت فى بعض الكتب المجاميع ان عبد الله بن طاهر لما قدم نيسابور صحبه من اولاد المجوس شابٌّ متطبّبٌ يدعى تحقيق الكلام فاظهر مسيلة تحقيق النفث بالنار وكان يزعم ان الجسد

كثيفٌ منتنٌ في حال الحيوة فاذا مات فلا حكمة في دفنه والتسبب في زيادة نتنه وان
الواجب احراقه واذرى زيادة فقيل لبعض الفقهاء ان الناس قد افتتنوا بمقالة المجوسى
فكتب الفقيه الى عبد الله بن طاهر ان اجمع بيننا وبين هذا المجوسى نسمع منه فاجتمعوا
في مجلس عبد الله بن طاهر فلما تكلم المجوسى بمقالته تلك قال له الفقيه اخبرنا عن صبى
تداعته امه وحاضنته ايهما اولى به فقال الام فقال ان هذه الارض هى الام منها خلق
وهى اولى باولادها ان ترد اليها وانشد لامية بن ابى الصلت

والارض معقلنا وكانت امنا فيها مقابرنا ومنها نولد ،

فافحم المجوسى وقطعه وكان الاصمعى يقول بشار خاتمة الشعرا والله ولولا انّ ايامه تاخرت
لفضلته على كثير منهم ولقى ابو عمرو ابن العلا بعض الرواة فقال يا ابا عمرو من ابدع الناس
بيتا فقال الذى يقول

لم يطل ليلى ولكن لم انم ونفى عنى الكرا طيف الم
[روّحى عنّى قليلا واعلمى اننى باعبل من لحم ودم]

قال فمن امدح الناس قال الذى يقول

لمست بكفى كفّه ابتغى الغنا ولم ادر ان الجود من كفه يعدى
فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى افدت واعدانى فاتلفت ما عندى

قال فمن اهجا الناس قال الذى يقول

رايت السهيلين استوى الجود فيهما على بعد ذا من ذاك فى حكم حاكم
سهيل بن عثمن يجود بماله وماجاد بالوجعا سهيل بن سالم

قال ويحك هذه الابيات كلها لبشار وقال محمد بن الحجاج قلت لبشار انى انشدت فلانا قولك

[اذا كنت فى كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه
فعش واحدًا اوصل اخاك فانّه مقارف ذنبًا مرّة ومجانبه]

اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واى الناس تصفوا مشاربه

فقال ما كنت اظنه الا لرجل كبير فقال لى بشار ويلك افلا قلت له هو والله اكبر الانس والجن.
وحدث الاصمعى قال قلت لبشار يا ابا معاذ الناس يعجبون من ابياتك فى المشورة قال يا ابا
سعد ان المشاور بين صوابٍ يفوز بثمرته او خطأٍ يشارك فى مكروهه فقلت له انت والله فى
قولك اشعر منك فى شعرك [ز] وقيل لبشار مالكم معشر الشعراء تكافون فى قدر مديحكم
قال لانا نكذب فى العمل فنكذب فى الامل ومثل هذا قيل لابى يعقوب الخريمى محمد بن منصور
ابن زياد شعرك فى مديحك اجود من شعرك فى مراثيك قال ان ذلك للرجا وهذا للوفا و
بينهما بون] وقيل كان بشار جالسًا فى دار المهدى والناس ينتظرون الاذن فقال بعض
موالى المهدى لمن حضر ما عندكم فى قول الله عزوجل واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من
الجبال بيوتا فقال له بشار النحل التى تعرفها الناس فقال هيهات يا ابا معاذ النحل بنوا
هاشم وقوله يخرج من بطونها شرابٌ مختلفٌ الوانه فيه شفاءٌ للناس يعنى اهل العلم
فقال له بشار ارانى الله شرابك وطعامك وشفاك مما يخرج من بطون بنى هاشم فقد
اوسعت غثاثه فغضب وشتم بشارًا وبلغ المهدى الخبر فدعا بها وسالها عن القصة فحدثته
بشار بها فضحك حتى امسك على بطنه ثم قال للرجل فجعل الله طعامك وشرابك مما يخرج
من من بطون بنى هاشم فانك بادر غث قال ودخل ابرهيم بن يزيد الحميرى على المهدى وبشار
بين يديه ينشده قصيدةً امتدحه بها فلما فرغ منها اقبل عليه يزيد بن منصور وكان
فيه غفله فقال يا شيخ ما صناعتك قال اثقب اللولو فضحك المهدى ثم قال لبشار اعرب
اتتنادر على خالى فقال وما امنع به ترى شيخا اعمى ينشد الخليفة شعرا يساله عن صناعته
ووقف على بشار بعض المجان وهو ينشد الخليفة شعرا بسكّةٍ فقال له استر شعرك كما تستر
عورتك فصفق بشار بيديه وغضب وقال له ويلك من انت فقال انا اعزك الله رجلٌ من
باهله واحوالى سلولٌ واصهارى عكٌ واسمى كلب ومولدى باضاح ومنزلى بنهر بلال قال

فضحك بشار وقال اذهب ويلك فانت عتيق لومك قد علم الله انك استترت مني بعضون من حديد ، ومرّ بشار برجل قد رمحته بغاة وهو يقول الحمد لله شكرا فقال له استزدته يزدك ومرّ به قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشي بها فقال ما لهم مسرعين اتراهم سرقوها فهم يخافون ان يلحقوا فتوخذ منهم فقال رجل من اهل البصرة ممن كان يتزوّج النهاريات قال تزوجت امرأة منهم فاجتمعت معها في علو بيت وبشار تحتنا ز اوكنا في سفل وبشار بعلوه] فنهق حماره في الطريق فاجابه حمار في الجيران وحمار في الدار فارتجّت الناحية بنهيقها وضرب الحمار الذي في الدار برجله (وجعل يدقها دقا) شديدا فسمعت بشار يقول للمرأة نقح يعلم الله في الصور وقامت القيمة اما تسمعين كيف يدق على اهل القبور حتى يخرجوا منها قال ولم نلبث ان فزعت شاه وكانت في السطح فقطعت حبلها وعدت فالقت طبقا فيه غضارة الى الدار فانكسرت ونظاير حمام ودجاج كان في الدار لصوت الغضارة وبكى صبي صغير في الدار فقال بشار صحّ الخبر يعلم الله ازفت الازفه وزلزلت الارض فعجبت من كلامه و غاظني فسالت من المتكلّم فقيل لي بشار فقلت قد علمت (انه) لا يتكلم بهذا غير بشار وتوفي ابن لبشار فجزع عليه فقيل له اجر قدمته وفرط اعرطته وقرض قرضته ز وذخر احرزته فقال ولد دفنته وثكل تعجلته ز وغيب وعدته وانقطرته] والله لين لم اجزع للنقص لم افرح بالمزيد وقال يرثيه من ابيات

عجبت لاسراع المنيّة نحوه وما كان لو ملّيته بعجيب ،

ز قيل رفع غلام بشار اليه في حساب نفقه جلا مرأة عشرة دراهم فصاح به بشار وقال والله ما سمع باعجب من هذا جلا مرأة اعمى عشرة دراهم والله لو صديت عين الشمس حتى يبقى العالم لم في ظلمه ما بلغت اجره من بحلوها عشره دراهم وحضر بشار باب محمد بن سليمان فقال له الحاجب اصبر فقال الصبر لا يكون الا عن ثلثه فقال الحاجب اني اظن وراء قولك هذا شرولن اتعرض اليك ثم فادخل] وقال هلال بن عطيّه لبشار وكان صديقا له يمازحه ان الله عزوجل لن يذهب بصر احد الا عوضه شيأ فما عوضك فقال الطويل العريض قال وما هو قال لا اراك ولا

امثالك من الثقلاء ثم قال يا هلال انطبعني في نصيحةٍ اخصّك بها قال نعم قال انك كنت تسرق الجمير زمانًا ثم تبت وصرت رفضيًا فعُدّ الى سرقة الجمير فهي والله خير لك من الرفض وكان هلال يستثقل وفيه يقول بشار

وكيف يخف لي بصري وسمعي وحولي عسكر ان من الثقال
اذا ما شيت صبحني هلال وايّ الناس اثقل من هلال ،

وقد قيل ان الذي خاطب بشار بهذه المخاطبة هو ابن شبابه فلما جابه بشار قال له من انت قال له انا ابن سبابه] قال يا ابن شبابه لو نكح الاسد لما افترس قال وكان يتهم بالابنه وقالت امرأة لبشار ما ادري لما تهابك الناس مع قبح وجهك فقال بشار اليس من قبحه يهاب الاسد وحكى قال محمود الورّاق اتينا بشارًا فاذن لنا فدخلنا والمايدة موضوعة بين يديه فلم يدعنا الى طعامه فلما اكل دعا بطشت فكسف عن سوته وبال ثم حضرت الظهر والعصر والمغرب فلم يصل فدنونا منه وقلنا له انت استاذنا فقد راينا منك اشياء نكرها قال وما هي قلنا دخلنا والطعام بين يديك فلم تدعنا فقال انما اذنت لكم لتاكلوا ولو لم ارد ذاك لما اذنت لكم قال ثم ما ذا قلنا ودعوت بالطشت ونحن حضور فبلت ونحن نراك فقال انا مكفوف وانتم المامورين بغض الابصار دوني قال مه ثم ما ذا قلنا حضرت الظهر والعصر والمغرب فلم تصل قال ان الذي يقبلها مفاريق يقبلها جملها وحكى ابو ايوب الجرمي قال قعد الى جنب بشار رجلٌ فاستثقله فضرط ضرطة فظن الرجل انها افلتت ثم ضرط اخرى فقال افلتت ثم ضرط ثالثة فقال يا ابا معاذ ما هذا فقال مه ارايت ام سمعت فقال لا بل سمعت صوتا فقال لا بل سمعت صوتا قبيحا قال فلا تصدق حتى ترى وقيل ان امرأةً قالت لبشار اي رجل انت لو كنت اسود الراس واللحية فقال بشار الم تعلمي ان بيض البزاة اثمن من سود الغربان فقالت اما قولك فحسن في السمع فمن لك بان تحسن في العين كما حسن في السمع فكان بشار يقول ما افحمني الا هذه المرأة وقال بعض الشعرا اتيت بشارًا وبين يديه مايتا دينار فقال لي خُذ

منها ما شيت او تدرى ما سببها قلت لا قال جائنى فتى فقال انت بشار قلت نعم فقال لى كنت اليت على نفسى ان ادفع اليك مايتى دينار وذلك انى عشقت امرأة وجيت اليها وكلمتها فلم تلتفت الى فهممت بان اتركها ثم ذكرت قولك

لا يوئسنك من مخبأة قول تغلظه وان جرحا
عسر النسآ الى مياسره والصعب يمكن بعدها جمحا

فعدت اليها ولازمتها فلم ارجع حتى بلغت حاجتى ولما بلغ المهدى هذه الابيات استدعاه فلما قدم عليه استنشده فانشده اياها وكان المهدى غيورًا قال تلك امك يا عاض كذا وكذا من امّه اتحض النساء على الفجور وتقذف المحصنات المخبأت والله لين قلت بعد هذا بيتًا واحدا فيه تشبيب لابيّن على نفسك ولم يخط بشئ منه فهجاه فى قصيدة فقال

خليفة يزنى بعماته يلعب بالدبّوق والصولجان
ابدلنا الله به غيره ودسّ موسى فى حر الخيزران !

وانشدها فى حلقة ابن يونس النحوى فسعى به الى يعقوب بن داوود وكان بشار قد هجاه فقال

بنوا امية هبوا طول نومكم ان الخليفة يعقوب بن داوود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الناى والعود

فدخل يعقوب على المهدى فقال يا امير المومنين ان هذا الاعمى الملحد الزنديق بشارا قد هجاك قال باى شى قال بما لا ينطق به لسانى ولا يتوهمه فكرى فقال بحياتى انشدنى اياه فقال والله لو خيّرتنى بين انشادنى اياه وضرب عنقى لاخترت ضرب عنقى فحلف عليه المهدى بالايمان المغلظة التى لا فسحة له فيها ان يخبره فقال اما لفظًا فلا ولكنى اكتب ذلك فكتبه ودفعه فكاد ينشق غيظًا وعمل على الانحدار الى البصرة للنظر فى امرها وما وكده غير بشار فانحدر فلما بلغ البطيحة سمع اذانا فى اضحى النهار فقال انظروا ما هذا الاذان فاذا بشار سكران فقال له يا زنديق يا عاض بضرامه عجبت ان يكون هذا غيرك اتلهو بالاذان فى غير

وقت صلوة وانت سكران] ثم دعا بابى نهيك وامره بضربه فضربه بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطًا اثلفه فيها فكان اذا اصابه السوط يقول حس حس وهى كلمة تقولها العرب للشى اذا اوجع فقال له بعضهم انظر الى زندقته يا امير المومنين يقول حس ولا يقول بسم الله فقال ويلك اطعام هو فاسمى (فليسمى) عليه قال له اخر افلا قلت الحمد لله قال او هى نعمة فاحمد الله عليها انما هى بليّة استوجع منها فلما ضربه سبعين (تسعين) سوطًا بان الموت فيه فالقى فى سفينه فقال ليت عين ابى الشمقمق ترانى حيث يقول

ان بشار بن برد ييئس اعمى فى سفينة

ولما مات القيت جُثَّتَهُ فى البطيحة فى موضع يعرف بالجرار فحمله الماء فاخرجه الى دجلة فجاء بعض اهله فحملوه الى البصرة لمدفنه قال النوفلى فاخرجت جنازته فما تبعه احد الّا جارية (امّه) سوداء شديدة (سنديّة) عجما رايتها خلف جنازته تصيح (تقول) واسيّداه ما تفصح ولما نعى لاهل البصرة تباشر عامتهم وهنّا بعضهم بعضًا وحمدوا الله وتصدّقوا لما كانوا قد بليوا به من لسانه ، وقيل كان سبب قتل بشار ان صالح بن داوود لما ولى اخوه يعقوب بن داوود وزير المهدى البصرة قال يهجوه

هموا حملوا فوق المنابر صالحًا اخاك فضجّت من اخيك المنابر

فبلغ ذلك يعقوب بن داوود فسعى فيه بما تقدّم] وكانت وفاته وقد ناهز تسعين سنة ودفن (وذلك) بالبصرة فى سنة سبع (تسع) وقيل ثمان وستين وماية رحمه الله تعالى ، ويرجّوخ ... Pag. 8,10

Reliqua, quae addit Cod. F. vide infra pag. 105.

Pro 9,21-10,7. وروى عنه سرى السقطى وجماعة من الصالحين رضى الله تعالى عنهم قال الجوهرى سمعت بشر بن الحرث يقول فى جنازة اخته ان العبد اذا قصر فى طاعة الله اسلبه الله من يونسه وقال بشر كنت فى طلب صديق لى ثلاثين سنة فلم اظفر به فمررت فى بعض الجبال باقوام مرضى وزمنى وعمى وبكم فسالتهم فقالوا فى هذا الكهف رجل يمسح عليهم بيديه فيبرون

باذن الله تعالى وبركة دعايه قال فقعدت انتظر فخرج شيخ عليه جبة صوف فلمسهم ودعا لهم فكانوا يبرون من عللهم بمشيئة الله تعالى قال فاخذت ذيله فقال حلى عنى يا سرى لا يراك تانس بغيره فتسقط من عينه ثم تركنى ومضى ،

10,14. بالكوفة ، وذكر ابن عون الكاتب فى كتاب الاجوبه ان ام بشر المريسى شهدت عند بعض القضاه فجعلت تلقن امراة معها الشهادة فقال الخصم للقاضى ما تراها تلقنها قالت له يا جاهل ان الله تعالى يقول ان تضل احداها فتذكر احداها الاخرى الاية ، وتوفى ...

11. Vita 11° hoc modo exponitur. القاضى بكار القاضى ابى بكر بكار بن قتيبه بن اسد ابن عبد الله بن بشر بن ابى بكره بن مفيع بن كلده الثقفى من الحرث مولى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث عن ابى داوود الطيالسى وغيره وكان احد الفقها على مذهب ابى حنيفة رضى الله عنه اخذ الفقه عن هلال بن يحيى بالبصرة وولى قضا مصر اربعا وعشرين سنة وستة اشهر وستة عشر يوما وكن من البكائيين والتاليين لكتاب الله عزوجل وكان يكثر الوعظ للخصوم ويتلو عليهم ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم هذا مع كل حالف فمنهم من يرجع عن اليمين وكان محاسب امناه فى كل شهر ويسال عن الشهود قال ابو حاتم ابن اخى بكار قدم على عمى رجل من البصرة له علم و زهادة ونسك فاكرمه وقربه وادناه وذكر انه كان معه فى المكتب فمضت به الايام فجا فى شهادة ومعه شاهدين من شهود مصر فوديا عند عمى فما قبل شهادته فقلت لعمى هذا رجل زاهد وانت تعرفه قال يا ابن اخى ما رددت شهادته الا انه كنا صغارا وكنا على مايده عليها ارز وفيه حلوى فنقبت الارز باصبعى فقال لى احرقتها لتفرق اهلها فقلت له اتهزوا بكتاب الله تعالى على الطعام ثم امسكت عن كلامه مدة وما اقدر على قبوله وانا اذكر ذلك منه ولم يزل على القضا الى ان جرى بينه وبين احمد بن طولون ما جرى وذلك ان المعتمد على

الله تعالى ابن جعفر المتوكل لما ولى الخلافة عقد لاخيه ابى احمد ولقبه الموفق واقبل المعتمد على لذاته واشتغل عن الرعية فغلب عن الامر وقام به احسن قيام واتمه فسار المعتمد فى جمادى الاخرة سنة سبع وستين ومايتين يريد مصر بمكاتبته جرت بينه وبين احمد بن طولون لما كان ابن طولون بدمشق فلما بلغ الموفق ذلك وهو فى نال صاحب الزنج انفذ عسكر عليه اسحق بن كنداج فرد المعتمد وسلمه الى صاعد بن مخلد وحجر عليه فكتب ابن طولون ان الموفق نكث بيعة المعتمد وامر بجمع القضاه والفقها والاسراف و سيرهم الى دمشق فاجتمعوا بها وخلع الموفق لان الفقها افتوا بخلعه الا بكار بن قتيبه فقال له انت اوردت على كتابا من المعتمد ان الموفق ولى عهده فاورد على كتابا منه يخلعه فقال هو الان مغلوب معهور وانا احبسك حتى يرد كتابه فقيده وحبسه واسترجع منه ما كان دفعه اليه من جوايزه وولى احمد بن طولون محمد بن شاذان الجوهرى ولم يزل بكار محبوسا الى ان اعتل احمد بن طولون سنة سبع ومايتين ولما مات قيل لبكار انصرف الى منزلك فقال الدار باجرة وقد صلحت لى فاقام وجاه اصحاب الدار يطلبون اجرة ما مضى فقال بكار على ذهبى الغاصب لا اجرة عليه ولكن ادفع لكم فى المستقبل وليس على فيما مضى اجرة لانى كنت مغصوبًا على نفسى ومات العباس بن احمد بن طولون بعده باثنى عشرة ليلة ومات بكار بعده باربعين يومًا وسنه تسع وثمانون سنة وصلى عليه ابن اخيه محمد بن الحسين بن قتيبه وعاش بعد عمه عشر سنين ودفن بمصر عند مُصلى بنى مسكين رحمه الله تعالى قريب من قبر الشريف طباطبا وقبره مشهور هناك على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق المذكور معروف باستجابة الدعا عنده ؛

١٣,١٥. قال ابو . . . يديه Pro فقال ابو العباس المبرد حدثنى المازمى قال لما قدمت سر من راى دخلت على الواثق فقال ممن الرجل . . .

13,20-14,3 فقلت طافت حولي وقالت وهي تبكي قول الاعشى

تقول ابنتي حين جد الرحيل اراسوا ومن قد يتم

ابانا فلا رمت من عندنا . . . . . ترم

ترانا اذا اصم بك البلاد نحفى ويقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قال قلت ما قال جرير لابنته « ثقي بالله . . . .

14,5 الفاء وكان ابو عثمان مع علمه بالنحو متسعًا في الرواية قال ابو القاسم الكوكني حدثني العمري قال انشد رجل ابا عثمان المازني شعرا له وقال كيف تراه قال اراك قد عملت عملا باخراج هذا من بطنك لانك لو تركته لا ورثك السل، وروى المبرد . . .

17,9 ومما يناسب ذلك قول ابن صلحه الصقلي

ايها النفس اليه اذهبي فحبه المشهور من مذهبي

مغفغف الثغر له نقطة مسكية في خده المذهب

ايسني التوبة من حبه طلوعه شمسًا من المغرب »

ولاحمد بن عثمان الاندلسي

لما رايت شعاع قد بدا متهللا كتهلل البرق

سحت من عجب وقلت متى للشمس مطلع من سوى الشرق »

17,9-18,5 حلب طعن في ركبته فمات منها بعد استقرار الصلح على تسليم حلب قبل ان يدخلها صلاح الدين وكان صلاح الدين لما استقر عليه حضر عند اخيه المذكور يعوده و قال هذه حلب قد اخذناها وهي لك فقال ذاك لو كانت وانا حي والله لقد احدها عالمه حيث تفقد مثلي فبكى صلاح الدين وابكى ولما خرج عماد الدين الى صلاح الدين وقد عمل دعوه احتفل فيها فبينما هم في سرور اذ جا انسان فامر الى صلاح الدين بموت اخيه فلم يظهر هلعا ولا جزعا وامر بتجهيزه سرًا ولم يعلم عماد الدين ومن معه واحتمل الحزن وحده ليلا متنكد

ما هم فيه وهذا من الصبر الجميل وقيل ان صلاح الدين كان يقول ما اخذنا حلب رخيصة بقتل تاج الملوك ؛ وبُوْرِى . . .

Coll. F. ٢٠,19. اليه ، وكانت قد سالت الشيخ الامام العالم ابا الطاهر اسمعيل بن عوف الزهرى عن الشعر فقال هو كلام ان تكلمت بحسن (بحمد كان) فهو لك وان تكلمت بشر فهو عليك ،

٢٢,21. واورد له ابو الصلت اميّه بن عبد العزيز فى الحديقه Coll. F.

يوم لنا فى النيل مختصرٌ ولكل يوم مسرَّةٍ قُصْرُ

والسُفْنُ تصعد كالخيول بنا فيه وجيش الماءِ ينجدرُ

فكانما امواجه عكنٌ وكانما داراته سُرَرُ ،

ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى

اشرب على غيم كصبع الدجى اضحك وجه الارض لما بكى

وانظر لماءِ النيل فى مَدِّهِ كانما صُندك او مُسِّكَا ،

وكان قد وصل الى عبد الله بن محمد الكاتب بيتان قيلا فى وصف النيل فجمع شعرا افريقيه و امرهم ان يقولوا فى معناهما وقافيتهما فلم ياتوا بطايل وهما هذان البيتان

شربنا على الموج (النيل) لما بدا بموجٍ يزيد ولا ينقصُ

كان تكاثف (نكاتف) امواجه معاطفُ جاريةٍ ترقُصُ

واحسنه للامير تميم او لبعض شعراء مصر وذلك ان تميما ركب فى النيل ليلة متنزها (منبرة فمر) فمنّ (فاحسبه الامير) ببعض الطاقات المشرفة على النيل وجارية تغنّى هذا الصوت

تبهت ندمانى بدجلة موهنًا والبدر (والنجم) فى افق السماءِ مُعَلَّقُ

والبدر يضحك وجهه فى وجهها والماءُ يرقص حولها ويصفّقُ

فاستحسنه وطرب عليه وما زال يستعيدها فيه ويشرب عليه حتى انصرف وهو لا يعقل سكرا فلما اصبحه (اصبح) عارضه بالبيتين الاولين ، Pergit F. pag. 106.

29,19. قبلنى وكان يعرف اسم الله الاعظم قال يوسف بن الحسين قيل لى ان ذا النون يعرف اسم الله الاعظم فدخلت مصر وخدمته سنة ثم قال يا استاذ انى قد خدمتك وقد وجب حقى عليك وقيل لى انك تعرف اسم الله الاعظم وقد عرفتنى ولا تجد له موضعًا مثلى فاحب ان تعلمنى اياه قال فسكت عنى ذو النون ولم يجبنى وكانه اوما الى انه يختبرنى قال فتركنى بعد ذلك ستة اشهر ثم اخرج الى من بيته طبقا ومكبة مشدودا فى منديل وكان ذو النون يسكن الجيزة فقال تعرف فلان صديقنا من الفسطاط فقلت نعم قال واحب ان تودى هذا اليه قال فاخذت الطبق وهو مشدود وجعلت امشى طول الطريق وانا مفكر فيه مثل ذى النون يوجه الى فلان هدية نرى اى شى هى فلم اصبر الى ان بلغت الجسر فحللت المنديل ورفعت المكبة فاذا فاره ففرت من الطبق ومرت قال فاغتظت غيظا شديدا وقلت ذو النون يسخر بى ويوجه مع مثلى فاره ورجعت على ذلك الغيظ فلما رانى عرف ما فى وجهى فقال يا احمق انما جربناك ايتمنتك على فارة فخنتنى افاتمنك على اسم الله الاعظم مرعنى فلا اراك ابدا وكان المتوكل قد امر باشخاصه سنة خمس واربعين ومائتين فوصل الى سر من راى فانزله الخليفة فى بعض الدور واوصى به رجلا يعرف بزرافه وقال اذا انا رجعت من ركوبى فاخرج الى هذا الرجل فقال له زرافه ان امير المومنين قد اوصانى بك فلما رجع من الغد قال له تستقبل امير المومنين بالسلام فلما اخرجه اليه قال سلم على امير المومنين فقال ذو النون ليس هكذا جانا الخبر ان الراكب يسلم على الراجل قال فتبسم الخليفة وبداه بالسلام ونزل اليه فقال له انت زاهد مصر قال كذا يقولون ثم وعظه واكرمه الخليفة ورده الى مصر مكرما . وكان المتوكل . . . .

Additamenta Codicis F.

Continuatio pag. 99. v. 14. وقد روى ان كتبه فتشت فلم يصب فيها شئ مما كان يرمى به و اصيب فيه كتاب مضمونه انى اردت هجاء آل سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى رضه فذكرت قرابتهم من رسول الله صلعم فامسكت عنهم والله اعلم بحاله وقال محمد بن الحجاج كنا مع بشار فاتاه رجل فسأله عن رجلٍ ذكره له فجعل بشار يفهّمه وهو لا يفهم فاخذ بيده يقوده الى منزل الرجل وهو يقول

اعمى يقود بصيرًا لا ابا لكم قد ضلّ من كانت العميان تهديه

حتى صار الاعمى الى منزل الرجل ثم قال هذا منزله يا اعمى ولما سمع بشار قول العباس بن الاحنف

لما رايت الليل سُدَّ طريقُهُ عنّى وعذّبنى الظلامُ الراكِدُ

والنجم فى كبد السماء كانّهُ اعمى تحيَّرَ ما له من قايد

قال قاتل الله هذا الغلام ما رضى اذ جعله اعمى حتى جعله بلا قايد ، ومن شعر بشار ايضا

اقول وليلتى تزداد طولًا وامّا الليلُ عندكم نهارُ

جفت عينى عن التغميض حتى كان جفونها عنها قصارُ

وكان النساء المتظرفات يدخلن الى بشار فى كل جمعةٍ يومين وتجتمعن عنده ويسمعن شعره فسمع كلامَ امرأةٍ منهنّ فعلقها قلبه وراسلها يسالها ان تواصله فقالت المراة لرسوله قُلْ له واى معنًى لك فىّ او فىّ لك وانت اعمى لا ترانى فتعرف حسنى ومقداره وانت قبيح الوجه لا حظ لى فيك فلبث شعرى لاى شئ تطلب وصالى فقال

وكاعبٍ قالت لا ترا بها يا قوم ما اعجب هذا الضرير

ايعشق الانسان ما لا يرى فقلت والدمع بجفنى غزير

ان كان طرفى لا يرى شخصها فانها قد كُوِّنَتْ فى الضرير

14.

ومن شعره اذا كنت فى كل الامور معاتبًا صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه
فعِشْ واحدًا او صِلْ اخاك فانه مقارفُ دنبًا مرةً ومجانبه
اذا انت لم تشرَبْ مرارا على القذى ظميت واى الناس تصفوا مشاربه ؛

Pro ٢٠,١١-١٣. ولها من قصيدة

اعوامُنا قد اشرقَتْ ايّامها وعلا على ظهر السمال خيامُهَا
والروض مبتسم بنور اقاحد لما بكى فرحًا عليه غمامُهَا
والنرجس الغض الذى احداته ترنوا فيفهم ما يقول خزامُهَا
وشقايق النعمن فى وجناته خالات مسك حاكها رقامُهَا
وينفسج لبس الحداد لحزبة اسفًا على مهجٍ يزيد غرامُهَا
والجلنار على الغصون كاكوسٍ خرطَتْ عقيقًا والنظار مدامها
وغصون آسٍ شبهتْه عيوننا غيدًا تثنّى قدُّها وقوامها
وكانما زهر الرياض عساكرٌ فى موكبٍ منشورة اعلامُهَا
يبدى نسيم الصبح سر عبيرها فينمّ من طيبٍ به تمّامُهَا
يا صاح قم لسعادةٍ قد اقبلَتْ وتنبهَتْ بعد الكرى نوّامُهَا
واجمع خواطرنا ليخلوا فكرها لما تجرد للقريض حسامُهَا
مدح الامام على الانام فريضة فخر الايمة شيخها وامامُهَا ؛؛

Continuatio pag. 103. ٢٢,21. واورد له على بن سعيد فى المرقص

اطلع الحسن من جبينك شعرًا فوق وردٍ من وجنتيك اطَلَّا
فكانّ العذار خاف على الورد جفافا فمدّ بالشعر ظِلَّا

واورد له ايضا كان بقايا الليل والصبح طالع بقيّة لطخ الكحل فى الاعيان الزرق ؛؛

Index variarum lectionum.

الشراب ac 7	بالدبحة be 5	ساد d مناد ٣,٤
الثانى be الثالث 8	الحسن ae 9	العزيز باديس a المعز باديس e 5
بَرْكَيَارُوق c بَرْكِيَارُوق a 9	ريان a زيان e 11	مذكورة e ،
الظاهر d 11	سالنا e سيلنا 14	متولى e تولى d 6
الحرونى d الخيرونى e الحيرونى a 12	عن c عند ،	امر a مملكة ،
القرشى d ،	بعد be قبل 15	نصير cde نصر 7
عبد الله d 14	قطيفة e ،	٨٦° e ٣٧٦ c 8
الخشوعى e 15	الموقود cd الموقد 16	صير e صبره ،
يوم ae يام 16	فلما a فقلنا ،	تاسع عشر من ذى d والعشرين e 11
الظاهر c ،	ظاهر a طاهر e ،	كانوا be هم 13
فى رجب b فى صفر ،	يعادد e يعاود ad 17	اليوم e النهار ،
وتوفى لثلاث بقين من d 17	تاسع عشر d ثامن شوال ac 19	ركوب e 14
٩٨° بدمشق de ،	التصاف d ،	راى a راه ،
والقُرْشى d 18	طشت ذهب d دست b طست e 20	معه cde مع 15
ابو الفتح d ٦,2	يديه c منديله 21	وحاضروا e ،
تنسب be ،	وجهه ace عينيه ،	منه قط bde 16 ،
الحاكم d العزيز 3	ركن الدولة ac 0,2	ونزل e ولم يزل ٤,١
ريدان abe 7	ينابه c نايبه 5	محرز be 3
من ذلك اليوم d ،	من عيبه e فيه عيب 7	عنّا باسه be 4

بالدبون e بالدبوس a 7 — القل ac العل e 5 — ريدان الريدانية abe 10

والصولنجان d " — بقادم c بقايم " — ينسب b "

جد d حر 8 — افضانا e 7 — ابواب d باب "

فمدحه b 9 — قالته العرب c قاله المولدون 8 — النصر ac الفتوح "

فيعفوا e " — عينه d 9 — ريدان abe 12

ويَرْجُوخ bdef 10 — قومى d 10 — يحلب معهم الخدم e 14

ورعات الديك ae 12 — فمن لا يرى a 11 — معادن f معاذ be 16

المتدالى a " — تهوى d تهنى b يهدى ac " — رجوح f "

تلقبه e 13 — توتى d " — اسماوهم be 17

يلدتان a " — الاول من قول ابى حفص d 12 — عجمية اضربت a "

وانهر d ورا نهر 14 — قصيد be " — ان b فانه 18

عبود e معبود a بعبور 17 — امرؤ احببتك e 14 — بلا ac لا 19

يدى e يد " — ذلك البطيحة e 16 — فايدة فيه acdf "

برسام ac ماترسام 18 — ٧ d ٩ 17 — وكان جده يرجوخ f واصله 20

وفيها e 19 — عن a على " — جاخدا a 21

وطيها d وطيتها ac 20 — وروى انه e 18 — مرتبة من المحدثين ac ٧١

بدرهم كان ac " — من bq عن " — وهو من احسن شى قيل 26ef

فى النوم قايلا e 21 — مبعودة f معبود c 20 — نصيحة d نصاحة 3

تنبّه be انتبه ٩,١ — هجاء ان اهجوا e ٨,١ — غضاضة ef غصاصة b 4

المعافا be " — صالحا e 2 — فليس e فريش "

الباب c الحلقة 2 — برنى نعمايه e 7 — الخوافى "

الكوم bef الكرم 19
مسجونا يوم الخميس be 20
بقين b خلون "
عمرو d عمر ١٢,3
المتورحين d 4
الحرز d الخزف b 5
للاول c لاول "
الكنى d 6
جملة ade جله 7
عنهم اشتهر e منهم 9
ونبه a وننبه 10
صندى a ضيزى 12
فمنهم ac فخذهم 13
عبيد الله a 16
عبيد الله d عبيدة 20
تلحن a ١٣,١
هالك c هلال a هرمته e 3
وكذى وكذى c وكذى وكذا b 7
منها ذميا be "
ردّ b اهدى 9
فمنه d 10

المنيف e النتف 15
الظرف a 16
من a بين "
بناحية بلاد a متاخمه 17
اسوان be السودان "
تاتى ace 18
ثم انى رايت be "
بدرب المريسى e 19
الفزازين e "
بكر a بكرة 11,2
بن ابى قتيبة بردعة c "
وتولى be 3
جهة e قبل 4
فتركها e 6
امن e امتنع 7
احمد وظن a 9
عجز e "
طاق فيه be 12
استماع e سماع a "
لهم e له 13
التاليين e "

الدار c الباب 2
جا يوما الى d 3
وحلفان لا e 5
فقال be "
مصعه a 11
مخده d مخه "
محه وزيدة e "
زاهدات "
من e عن 16
ثم انصرفت be 18
مثل ما سئلت e مثل ما سالت b 19
محة e 21
المشعل ١٠,2
طاقين e 3
مطالبه فخلصنى من هذا خلصك "
منه be منهما 4
حتى يخرج be 5
فقلت هى محة e هذه هى مخّه b "
عتاب d غياث 9
ولكن ac 12
وقيل ٢١٧ c 14

12 من e ممن	14 b الجياية e الجناية	18 e الحال حتى قال
13 c مازن بكر ام مازن قيس	bc لا ترفع „	b الحالة حين قال „
„ a باسبك c باسمك	وبنوا a وبنى „	الذى يعلوها عند المزاج be حيث يقول
14 a e بلغة	15 البادية d الحاضرة	21 e وقال
15 b وتعجب	17 d ٣٩٣	ac يستطرب d يستظرف „
16 a ابرفع c اترقع	„ a يجاور	14,2 cd فى الحسن
„ c بنصبه	18 وردت e ودفت	3 لا leg. ما
17 be فقلت بل	10,5 والوجوه ac ووجوه الدولة e	„ be خيرًا
18 a الزيدى	„ a فيها عليها	„ be وقال
19 be وهو منصوب	6 لاحدهم ac فى يد الرجل	5 be كانت.. الدر كم هو
20 بنت be بنية	„ ac ويقرا d وقرا	6 هذه be هذا
21 a اذا اننا e يا ابتا	7 عقارا ac ملكا اخر	„ نحلتك e لحلتك
14,1 b نجفا e بحفا	9 ac واتباعهم	„ a حاويجك
„ d ويقطع	10 e والخمالين	8 منها leg. منًا
3 e بالنكاح	11 d لنفسه ولاجل	9 e بعذر
5 be قرأ	12 ويجمع e ولجميع	„ be كان
7 ٢٤٩ d ٢٤٧	13 e الاف الف	11 be وقال
9 الفرج a الفتوح	14 e قواد	„ ac احدث اخذت
10 be ويسمى	16 e حصر	„ be بالمعركة
12 be وسلم	„ a نثرون	12 صادق d عارف
„ واوصاه a وارضاه	17 e الحصر	13 كاد d كان be رام

14 اعظم e احسن
15 شعبان cd رمضان
16 ٢١٠ d ٢٠٩ c ٨٩
17 عشرة
19 بقبة ae
21 ذكر bd
" فاخذ d ياخذ
17,1 باعلا de
" النواحي و be
4 شعيب ac سعيد
" هارون e مروان
5 قذ.. كانت be
7 الغرب ade
9 العلا de
11 تسخط e
13 بعين d بين
" اجفانك
" قتلى d ضعفى
14 فى ae بى
16 ايا be يا
17 دع e ضع

17 سلكت e
" سيفا e طعنا
19 الثالث
20 بها ولما e عليها ac
21 عشر b
١٨,1 بن صاحب e
2 دخول be
" البساط c السماط
4 حالته be
5 حلبا e
" ومعناه بالعربية be
9 حضر c حاصر
10 اطسر d اقسز c استز e
11 فاستنجده ac به
13 الاول e الاخر
" ذلك يعنى قتل استز e
14 تملك.. ٧٤٨ e
15 جرت e جرى
" ابن acde
16 ومناجرات d
18 فخر الملوك be

18 شمس الملك a
20 ودفن فى خانقاه الطواديس d
١٩,1 الذى ac التى
" له من مرض e
" متطول e متطاول b
8 ٥٠٩ وانتسب الامر لامه ac
10 النعش e النفيس a التغش
12 ثانى a ثامن
20 ايق e اتق ac ابق
14 بانس التى هى على e
16 جده be جد ابيه
17 نصير e قصير b
20 موت e وفاة
٢٠,4 صهران e حمدون a
5 كاتب f كانت
7 وليدة جاريتها f
8 وعصبت اخمصى a وعصبته f
11 هرون be مروان
12 مقيلا c مقيما
13 يرقى e ترقّى b تخطى
14 وذكر e وحكى

محمد بن عبد الملك 7 b e
منقوش 10 b e
رباك f رناك e 11
دير c زير b زيد "
اسقال c واشقال a "
ويملكى f وتلكى a c e وتكلى a "
المستور a 12
بن e وهو 13
جسم a 14
حلان e حيدان 15
قطن.. عرب e قطر.. عريب "
عمر b عمرو 16
عود e هود 17
ارفخشد a c "
المحسن e الحسن 20
الندا e ٢٤,١
وصفت f شربت b
راس e اس 7
حد f م 8
اجاد e اجاء "
الاجزل f الجزيل d e 13

تعذرا e يعذرا a 9
وتنجترا f متحيرا e "
يعمل السر a c e يملك الامر 13
لان e d لين 14
واولم a والم "
تبكى f d 15
لقتله e اقله "
ضمان a f 17
صافيا c صاديا "
تلتحى a c تنتهى 18
حيرى f b "
نجوب e "
هجر f حر 19
لعلتها e "
انقطعت e 20
فالقته a e "
سارت e d شدت 21
وكيلا b ولما a ٢٣,٢
الصفى d العتقى 4
نقله e حمله 7
التى هو فيها e "

الصبى a c e صباها 17
لهذا b 19
بهذا b e بذاك "
٥٩٩ e ٥٧٩ 21
الديار a الدار ٢١,٣
ودفن d وتوفى e
والإرمنازى d b
عراد e عزاز 8
يسّر 10
بالشيبانى e 12
الفرضى e 14
استخرجت c استجزت 18
الفه e "
ابو a d e ابن 19
مسلما e 20
جَامِعٌ b e 21
. a c ٤٣٣
اصله a اظنه ٢٢,٢
والمغرب a c e ومعروف d f 4
ظريفا b e f ماهرا e
وللعزيز ايضًا b e 7

14 اجتاز f اخبار	5 مذكور	8 فى a الى
„ e ثومرت	6 be له امورها كره المقام بها	12 c السرى
„ d عوده دعوه	„ a لكون تربته	14 be
„ ac المشرق الاندلس	7 e مخذبة	17 ac
„ f بها به	8 e الى بلاد الشام وشكى	„ de يبدوا
18 omnes ٤٥	10 e لمولى	18 a ابن ابراهيم
„ a فاستبد فاشتد	11 e مولانا هذه بلاد	21 a غضبت عصيت
20 be ماية.. بن الامير تميم	12 be ثلج	„ e اصلح ما بين
21 be اسماء	13 a دمشق الشام	٢٩,2 c يقرا فقرا
٢٥,5 be بورى	15 e ذا هذا	3 c ابقراط
6 a وبلغنى	16 ae انه ان	4 a الرياضيات
7 a فزعم.. بلاده	19 e لاسرار لارباب	12 ac المصرى
„ c حصونها واملاكها	20.21 leg. inverso ordine	16.17 ac على الارض
8 ae تثبتت	٢٧,2 a كم لم	17 a وخرج
12 be من عن	4 المصرية ثم انتقل الى الديار المصرية	„ e سكران
„ a واقام	6 يجنون له الاموال	„ والاخرى
16 be بنتها و	10 a عارى البدن	18 والاخرى... فقلت
„ c والدها	20 e مبدا بدا	19 e وكان وكانوا
19 حسام الدين هو	٢٨,6 e المقال	„ a فاستخصوه
٢٦,4 be هذا	„ a المجمع الجمع	21 a بعلوه d تعلوه
„ a ممن من	8 e فدخله فى داره...	٣٠,3 e موهب

15.

يمش e 6 النعاوندى e التعاويذى 6 17 ثم انشا يقول ac 3
الصبابة فى e الشبابه فلى " منك d فيك 18 صعب ac لوم 4
من اجل ذا e 7 الرجل a الرمل 19 ووقعت e 6
صرخةً 9 فيكه نحوكd لحول a بجوك 31,2 وقدموا a 9
فظنوا a " نازلتنى e " ايتونى e 10
فاقعدوه e " يجلى a 3 ثار... التجهيز 12 ae
ومحاسن الشيخ 12 فى e من " جرى ade وقع 13
بمرودفن e 6 13 ثغره 5 صنعه الغنا e 14

حرف الجيم

Additamenta Codicis A.

32,7 وحكى ابو عبيدة قال كان مع حسن تشبيبه عفيفا وكان الفرزدق فاسقا وكان يقول ما احوجه الى صلاته شعرى واحوجنى الى دقة شعره لما تروون من شعر جرير

33,15 *praecedit versus* يا اخت ناجيه السلام عليكما قبل الرحيل وقبل لوم العذل

30 *fin.* وكان المنصور اراد اشخاصه الى العراق معه عند مسيره الى المدينة فاستعفاه من ذلك فلم يعفه فاستاذنه فى المقام بعده اياما ليصلح امورا مختلفة فابى عليه فقال له جعفر سمعت ابى يحدث عن ابيه عن جده عن رسول الله صلعم ان الرجل ليبقى اكله وينقضى اجله فليصل رحمه فيزداد فى عمره قال الله لقد سمعت ذلك عن ابيك عن جدك عن رسول الله صلعم قال اللهم نعم فاعفاه من الشخوص واقره بالمدينة واجازه ووصله وقيل ان المنصور وجه فى الشخص جعفر قبل قتل محمد بن عبد الله فلما صار الى النحف توضا للصلاة ثم قال اللهم بك استفتح و بك استنجح ومحمد صلعم اتوجه اللهم انى ادرا بك فى نحره واعوذ بك من شره اللهم سهل لى

حزونته ولين لى عريكة واعطنى من الخير ما ارجو واضرب عنى من الشر ما اخاف واحذر
قال فلما دخل عليه قام اليه واكرمه وبره وغلفه بيده وصرفه الى منزله وانما اشخصه ليقتله
وقال له وساله عن محمد بن عبد الله فقال اقول ما عندى لين اخرجوا لا يخرجون معهم ولين
قوتلوا لا ينصرونهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون فقال المنصور فى دون هذا القول منك
كفاية وسجد شكرا لله ،

41,8/99. وقيل كان ذلك وقال بعضهم ان سبب الايقاع بهم ان الرشيد دفع يحيى بن عبد الله بن الحسن بن
الحسين بن على
على بن ابى طالب رضه الى جعفر بن يحيى بن خالد فحبسه ليقتله ثم دعا به ليلة وساله ليساله
عن بعض امره فقال له اتق الله فى امرى ولا تتعرض غدا ان يكون حفيك محمدا صلعم فوالله
ما احدثت حدثا ولا اويت محدثا فرق له وقال له اذهب حيث شيت فى بلاد الله فقال وكيف
اذهب ولا آمن ان اوخذ اوجد فوجه معه من اواه الى مامنه وبلغ الخبر الفضل بن الربيع من عين
كانت له من خواص جعفر فرفعه الى الرشيد فقال ما رايت وهذا فلعله عن امرى ثم احضر
انت
جعفر للطعام فجعل يلقمه ويحادثه ثم ساله عن يحيى فقال هو بحاله فى الحبس فقال بحياتى
فتفطن
فغطن جعفر لذلك فقال لا وحياتك وقبض عليه امره وقال علمت انه لا مكروه عنده فقال
نعم ما فعلت ما عدوت ما فى نفسى فلما قام عنه قال قتلنى الله ان لم اقتلك فكان من
امره ما كان ، وقيل من الاسباب انه رفعت الى الرشيد قصة ولم يعرف رافعها وفيها versus 42,3
42,10 السوء ، وكان من الاسباب ايضا ما تحدثه العامة سببا شيا وهو اقوى الاسباب ما سمع من يحيى بن
خالد وهو يقول وقد تعلق باستار الكعبة فى حجته اللهم ان ذنوبى جمة عظيمة لا يحصها غيرك
اللهم ان كنت تعاقبنى بذلك فاجعل عقوبتى فى الدنيا وان احاط ذلك بسمعى وبصرى ومالى
وولدى حتى يبلغ رضاك ولا تجعل عقوبتى فى الاخرة فاستجيب له وقد رثتهم الشعرا بمراثى كثيرة
وذكرت ايامهم فيما استحسن من مراثيهم قول اشجع السلمى من ابيات

كان ايامهم من حسن بهجتها مواسم الحج والاعياد والجمع ،

وحدث ابو الفرج المعافا بن زكريا فى كتاب الجليس والانيس عن الزبير بن بكار قال حدثنى (Cod. D. وحكى الزبير)
عمى مصعب بن عبد الله قال لما قتل جعفر بن يحيى وصلب

A. بباب الحمر وراسه فى ناحية وبدنه فى ناحية | D. على الجسر راسه وفى الجانب الغربى جسده
فمرب به امرات على حمار فاره فوقفت عليه ثم | وقفت امراه على حمار فاره فنظرت

نظرت الى الراس (راسه) وقالت بلسان فصيح والله لين صرت اليوم ايه لقد كنت فى المكارم غاية ثم
انشات (قالت) تقول [وقال دعبل بن على الخزاعيّ : Cod. B. duos priores versuum seqq. ita introducit:

ولما رايت السيف خالط (صبح) جعفرا | ونادى مُنادٍ (دى) للخليفة فى يحيى (يا)
بكيت على الدنيا (يحيى) وايقنتُ انما | قصارى الفتى يوما (فهما) مفارقة الدنيا
وما هى الا دولة بعد دولةٍ | تحول ذا نعمى (يعمى) وتعقب ذا بلوى
اذا انزلت هذا منازل رفعه | من الملك حطت ذا الى غاية سلفى (الغاية السلفى)

ثم حركت الحمار D. الذى كان تحتها [فكانما (وكانها) كانت ريحا لم تعرف D. لها خبر] وحدث (ج. ٤٦، ١١٠) محمد بن عبد
الرحمن الهاشمى صاحب صلاة الكوفة قال دخلت على امى فى يوم اضحى فرايت عندها عجوزا فى امطار
رثة وذلك فى سنة ١٩٠ واذا لها لسان وبيان فقلت لامى مَنْ هذه فقالت هذه خالتك عتابة
ام جعفر بن يحيى فسلم عليها فسلمت عليها وقلت اصارك الدهر الى ما ارى فقالت نعم يابنى
انما كنا فى عوار ارتجعها الدهر منا قلت فحدثينى ببعض شانك قالت لقد مضى عليَّ اضحى
مثل هذا منذ ثلاث سنين وعلى راسى اربعماية وصيفة وانا ازعم ان ابى عاق لى وقد جيتكم
اليوم اطلب جلدى شاتين اجعل احدهما شعارا والاخر دثارا قال فغمنى ما قالت وابكانى فوهبت
لها دينارا فكادت تموت فرحا به ولم تزل تختلف الينا حتى فرق الدهر ،

Notae marginales Codicis B.

٣٢,4. قلت قول المتنبى فى المدح ابلغ من قول جرير وهو قوله

ولولا كونكم فى الناس كانو هراً كلكلام بلا معانى ،

الفقير محمود المحمدى

٣٢,6. قلت وقول المتنبى ابلغ من ذلك قوله فى البقرى

اترها لكثرت العشاق تحسب الدمع خلقه فى نواماق ،

٤٣,4 Pro العواثر in litura est الغوابر et in margine

الاولى والجدود العواثر لان الجد هنا بمعنى الحظ ولا معنى لوصف الحظوظ بالمضىّ ،

احمد بن شاهين

٥٦,7 هذا البيت لحن فيه لان الوابر ان يقول الى البلد المُسمَّى شهرزورا

ليكون منعولا ثانيا للمُسمّى ولا وجه للجن اللهم الا ان يكون مجرورا بحرف جرّ قد حُذِف و

ابقى عمله وفيه ما فيه فان هذا غير مقيس تباهل حسن الثورى

اقول يمكن ان يكون بدلا من البلد والمسمى بمعنى المعلوم كقوله تعالى الى اجل مسمى

عبد الرحمن

٦٣,1. ما رنق ورنقٌ مكدر والرنق الكدر فى العيش ،

٦٤,10. اترف القوم ذهب ماوهم وترف الما ترفا نزحته والحشرج حفيره تجمع فيها المياه وللحشرج

كوز نظيف ،

Additamenta Codicis D.

٣٢,1. Coll. F. والاخطل ، قال محمد بن سلام سمعت يونس يقول ما شهدت مشهدًا قط وذكر فيه

جرير والفرزدق فاجتمع اهل المجلس على احدهما وقال ايضا الفرزدق اشعر خاصّه وجرير اشعر عامّة ،

٣٢,12. به ، وحكى عقال بن ستّه (شبه) قال كنت رديف (يفا بى) ابى فلقيه جرير على بغل فحيّاه ابى والطفه فقلت له

ابعد ما قال لنا ما قال يا بنى افاوسع حرجى (جرجى) ، وحدث ابو الخطاب عن ابيه عن حجنا بن جرير

قال قلت لابى ما هجوت قومًا الا افسدتهم سوى التيم قال انى لم اجد خشبا اضعه ولا بنا اهدمه

وحكى حماد عن ابيه عن اسحاق بن يحيى بن طلحه قال قدم علينا جرير المدينه فحشدنا له

فبينا نحن عنده ذات يوم اذا قام بحاجته وجاء الاخوص فقال اين هذا قلنا قام انفًا ما تريد

منه قال اجزيه والله ان الفرزدق لاشعر منه واشرف قلنا له لا ترد ذلك فلم يلبث ان جا

جرير فقال له الاخوص السلام عليك قال وعليك السلام قال يا ابن الخطفى الفرزدق اشعر

منك واشرف فاقبل جرير علينا فقال من الرجل قلنا الاخوص بن محمد بن عاصم بن ثابت

ابن ابى الافلح الانصارى قال هذا الخبيث بن الطيب ثم اقبل عليه فقال قد قلت

تقرّ بعينى ما يقر بعينها واحسن شى ما به العينُ قرَّتِ

فانه يقرّ بعينها ان يدخل فيها مثل ذراع البكرا فيقر ذلك بعينك قال وكان الاخوص يرمى

بالانبه فانصرف وارسل اليه بثمرٍ وفاكهةٍ واقبلنا نسال جريرًا وهو فى موخر البيت واشعب

عند الباب فاقبل اشعب يساله فقال له جرير والله انك لاقبحهم وجها ولكنى اراك اطولهم

حسبًا وقد ابرمتنى قال انا والله انفعهم لك فانتبه جرير وقال وكيف قال لانى املح شعرك واندفع

يغنيه قوله يا ام ناحية السلام عليكم قبل الرحيل وقبل لوم العُذَّلِ cf. pag. 114, 13.

لو كنت اعلم ان اخر عهدكم يوم الرحيل فعلتَ ما لم افعَلِ

قال فادناه جرير حتى الصق ركبتَهُ بركبته وجعله قريبًا منه ثم قال اجل والله انك انفعهم لى و

احسنهم ترتيبًا لشعرى فاعاده عليه وجرير يبكى حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم وهب لاشعب

دراهم كانت معه وكساه حُلَّةً من حلل الملوك وكان يرسل اليه طول مقامه بالمدينة فيغنّيه اشعب

ويعطيه جرير شعره فيغنى فيه ، وحكى الهيثم بن عدى عن عوانه بن الحكم قال لما استخلف

عمر بن عبد العزيز رضه وفد الشعراء اليه فاقاموا ببابه اياما لا يوذن لهم فبينا هم كذلك اذا زمعوا

بالرجوع اذ مرّ بهم رجا بن حيوه وكان خطيبًا من اهل الشام فلما راه جرير داخلا على عمر فانشا

يقول يا ايها الرجل المرخى عمامته هذا زمانك فاستاذن لنا عمرا

قال فدخل فلم يذكر من امرهم شيأ قال ومرّ بهم بعده عون بن عبد الله بن عتبه بن مسعود فقال عدى ابن ارطاه

له جرير	يا ايها الرجل المرخى مطيّته	هذا زمانك انى قد مضى زمنى
	ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه	انى لدى الباب كالمصفود فى قرنى
	لا تنس حاجتنا لُقّيتَ مغفرةً	قد طال مكثى عن اهلى وعن وطنى

قال فدخل عون عدى على عمر فقال يا امير المومنين الشعراء ببابك وسهامهم ناقدة مسمومة مسنونه واقوالهم بادرة منكيه قال ويحك يا عون عدى ما لى وللشعراء قال اعز الله امير المومنين ان رسول الله صلعم قد مدح امتدح فاعطى وفى ذلك اسوه قال وكيف ذلك قال امتدحه العباس بن مرداس السلمى وذكر فى رسول الله فامر له خُلّة فاطاه بحلة فقطع بها لسانه قال وهل اوتروى من قوله شيأً قلت نعم فيه يقول وانشدته

رايتك يا خير البرية كلها	نشرتَ كتابا جاءَ بالحق معلما
شرعت لنا فيه الهدى بعد جورنا	لتاذين عن الحق لما اصبح الحقُ مظلما
ونورت بالبرهان امرًا مدنسًا	واطفات بالقران بالبرهان نارًا تضرّما
فمن مبلغ عنى النبى محمدا	وكل امرئ يجزى بما قد تكلما
اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها	وكانت قديما ركنها قد تهدّما
تعالى عُلوًا فوق عرش الهنا	وكان مكان الله اعلا واعظما

قال ويحك يا عون عدى من بالباب منهم قال عمر قلت بن عبد الله بن ابى ربيعه المخزومى قال اوليس اليس الذى

يقول	ثم نبّهتُها فهبّتْ كعابا	طفلةً ما بتين رجع الكلام
	ساعةً ثم هرمت ثم قالت	انها بعد ويلتا قد عجلت يا ابن الكرام
	اعلى غير موعدٍ جيت تبغى	تنسعى تتخطى الى رؤوس النيام
	ما تخشيت ما يريب من الامر	ولا جيئتَ طارقًا لخصام بخصام

فلو كان عدو الله اذ فجركتم على نفسه لا يدخل علىّ والله ابدًا فمن بالباب منهم سواه قال هام قلت

ابن غالب يعنى اعنى الفرزدق فقال اوليس هو الذى يقول

هما دليان نى من ثمانين قامة كما انقض بازٌ اقتمُ الريش كاسره

فلما استوت رجلاى بالارض قالتا احىٌّ يُرَجَّى ام قتيلٌ نحاذره

لا يطا والله هذا لى بساطا ابدا فمن سواه بالباب منهم قال قلت الاخطل قال يا عون عدى هو اليس الذى يقول

ولستُ بصايمٍ رمضان طوعًا ولست باكلٍ لحمَ الاضاحى

ولست بزاجرٍ عيسًا بكورًا الى بطحآءَ مكَّةَ بالنجاح

ولست بزاير بيتًا بعيدًا حرامًا بمكَّةَ ابتغى فيه صلاحى

ولست بقايم كالعير ادعوا قبيل الصُّبح حىَّ على الفلاح

ولكنّى ساشربها شمولًا واسجُدُ عند منبلج الصَّباح

والله لا يدخل علىَّ ابدا وهو كافورٌ فهل رايت فمن بالباب سوى من ذكرت قال قلت نعم قال رايت] الاخوص ابن محمد الانصارى قال اوليس الذى يقول D. وقد افسد على رجل من اهل المدينة جارية له حتى هرب بها منه] الله بينى وبين وسيدها يفر منى بها واتبعُهُ

غُرب عليه فما هو بدون من ذكرت فمن هاهنا سواه ايضا قال قلت جميل بن معمر العذرى قال يا عون عدى هو الذى يقول

الا ليتنا نحيا يحيى جميعا وان نمت امت يوافق لدى فى الموتى ضريحى ضريحها

فما انا فى طول الحيوة براغب اذا قيلى قد سوى عليها على صفيحها

فلو كان عدو الله بمنى تمنى لقاها فى الدنيا فيعمل ليهمل بعد ذلك صالحًا صلا والله لا يدخل على ابدًا فهل سوى من ذكرت احدًا قال قلت نعم جرير بن عطيه قال نعم اما انه الذى يقول

طرقتك صايدة القلوب وليس ذا وقت حين الزيادة فارجعى بسلام

قال فان كان لا بد F. فهو قال] فاذن لجرير قال فدخل وهو يقول

ان الذى بعث النبى محمدًا جعل الخلافة للامام العادل

وسع الخلايق عدله ووفاوه حتى ارعوى واقام ميل المايل

انى لارجوا منك خيرًا عاجلًا والنفس مولعةٌ بحبّ العاجل

فلما مثل وصل بين يديه قال يا جرير ويحك اتق الله ولا تقول الّا حقًّا فانشأ يقول

اذكر الجهد والبلوى التى نزلت ام قد كفانى بما بلغت من خبري

كم باليمامة من شعثاءَ ارملةٍ ومن يتيمٍ ضعيفِ الصوت والنظري

ممن يعدك يكفى فقد والده كالفرخ فى العش لم ينهض ولم يطر

يدعوك دعوة ملهوفٍ كانّ به خبلًا من الجن او مسًّا من البشر

خليفة الله ماذا تامرون بنا تامرون لنا لسنا اليكم ولا فى دار منتظري

ما زلت بعدك فى هم يورقنى قد طال فى الحى اصعادى ومنحدرى

ع. لا ينفع الحاضر المجهود نادمنا ولا يعود لنا بد وعلى حضر

ح. انا لنرجوا اذا ما الغيث اخلفنا من الخليفة ما نرجوا من المطرِ

قال وان الخلافة اذ كانت له قدرًا كما اتى ربه موسى على قدري

هذى الارامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل الذكري

الخير ما دمت حيًّا لا يفارقنا بوركت يا عمر الخيرات من عمري

فقال ويحك يا جرير ما ارى لك فيما ههنا حقًّا قال بلى يا امير المومنين انا ابن سبيل ومنقطع بى فاعطاه من صلب ماله اربع ماية درهم قال وقد ذكر انه قال له ويحك يا جرير لقد ولينا هذا الامر وما نملك الا ثلثماية درهم فماية اخذها عبد الله وماية اخذتها ام عبد الله يا غلام اعطه الماية الباقية قال فاخذها وقال والله لهى والله احبّ مال كسبته اكتسبته الى قال ثم خرج فقال له الشعراءُ ما وراك قال ما يسوءكم خرجت من عند امير المومنين وهو يعطى الفقراءَ ويمنع الشعراءَ وانى عنه لراضٍ

ثم انشأ يقول وانشده رايتُ رقى الشيطان لا يستقره وقد كان شيطانى من الجن راقبا

ع. ويحكى ان جريرا لما قال

يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا

فقال له الفرزدق ولو ساكنه قرونا فقال له جرير لو اردت لقلت ما كانا ولم اقل من كانا ٠

33,3. البيت شعر جرير فندر الفرزدق دمه فقال جرير

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع ٠

36,2. رسالة ٠ قال الهيثم حدثني بعض اصحاب جعفر الصادق قال دخلت على جعفر وموسى بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فكان مما حفظت منها ان قال يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدًا وتمت حميدًا يا بني انه من قنع بما قسم الله له اتهم الله في قضايه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بنيه ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بيرا سقط فيها ومن داخل السفها حقر ومن خالط العلما وقر ومن دخل مداخل التهم اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحنا في قلوب الرجال يا بني ان اطلبت الجود فعليك بمعادنه قال ابو الحسن المدايني بعث ابو جعفر المنصور الى جعفر بن محمد فاتاه فقال اني اريد ان استشيرك في امر قد وليت اطباق المدينة على حرى وقد باشت بهم مرة بعد اخرى ولا اراهم ينتهون وقد رايت ان ابعث اليهم من يحرقها ويعور عيونها فما ترى فسكت جعفر فقال ما بالك لا تتكلم قال يا امير المومنين ان سليمان بن داود عطى فشكر وان ايوب ابتلى فصبر وان يوسف قدر فغفر وقد جعلك الله من نسل الذين يغفرون ويصفحون قال فطفى غيظه ويقال ان سليمان بن على المنصور اخذ غلاما لجعفر فكتب جعفر اليه ايها الامير ان الافسان يقام على الشكل ولا يقام على الجرام فاما ان رددت غلامي والا عرضت امرك على الله خمس مرات في اليوم والليلة فرده عليه واشتكى ابن لجعفر فاشتد جزعه عليه ثم اخبر بموته فسري عنه فقيل له في ذلك فقال له انا ندعوا الله فيما يحب فاذا وقع ما نكرهم نخالف فيما احب وقيل له ما بلغ من حبك له قال كان يشرني الا يكون لي ولد غيره فيشركه في حبي له وفضله اشهر من ان يذكر ٠

٣٦,١٠.

جعفر البرمكى ،

ابو الفضل بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكى وزير هارون الرشيد كان من الكرم وسعة العطا كما قد اشتهر ويقال انه لما حج . . ٣٧,١٠-١٣ . . العطا ، ولم يبلغ احد من الوزرا منزلة بلغها من الرشيد قال ابراهيم قال لى جعفر بن يحيى يومًا انى استاذنت امير المومنين فى الخلوة غدا فهل انت مساعدى فقلت جعلت فداك انا اسعد بمساعدتك واسر بمحادثتك وهو ينتظر نى للميعاد فصلينا ثم اقصينا فى الحديث ثم قدم الينا الطعام فاكلنا فلما غسلنا ايدينا جعلت هى علينا ثياب المنادمة وبخرنا وطيبنا ثم ضمخنا بالخلوق ومدت الستارة وظللنا نانعم يوم مر لنا ثم انه ذكر حاجة فدعا الحاجب وقال اذا اتى عبد الملك فايذن له يعنى قهرمانا له فاتفق ان جا عبد الملك بن صالح عم الرشيد وهو من جلاله القدر والامتناع من منادمة امير المومنين على امر جليل وكان الرشيد قد اجتهد ان يشرب معه قدحا فلم يقدر عليه رفعا لنفسه فلما رفع الستر وطلع علينا سقط ما فى ايدينا وعلمنا ان الحاجب قد غلط بينه وبين عبد الملك القهرمان فاعظم جعفر ذاك وارتاع له ثم قام اليه اجلالا فلما نظر الينا على تلك الحال دعا غلامه فدفع اليه سيفه وسواده وعمامته ثم قال اصنعوا بنا ما صنعتم بانفسكم قال فجا الغلمان فطرحوا عليه ثياب وخلقوه ودعا بالطعام فطعم وشرب ثلاثا ثم قال لنخفف عنى فانه شى والله ما هى شربته قط فتهلل وجه بعفر وفرح ثم التفت اليه فقال جعلت فداك قد تطولت وتفضلت وساعدت فهل من حاجة تبلغ اليها مقدرتى وتحيط بها نعمتى فاقضيها مكافاه لما صنعت قال بلى ان فى قلب امير المومنين على هنه فساله الرضى عنى فقال له جعفر قد رضى امير المومنين عنك ثم قال وعلى عشرة الاف دينار فقال هى لك حاضرة من مالى ولك من مال امير المومنين ضعفها ثم قال وابى ابراهيم احب ان اشد ظهر بصهر من امير المومنين قال وقد زوجه امير المومنين ابنته العالية قال واحب ان يحقق على الاوليه قال قد ولاه امير المومنين مصر فانصرف عبد الملك بن صالح قال ابراهيم بن المهدى فبقيت

متعجبًا من اقدامه على امير المومنين من غير استيذان وقلت عسى ان يجيبه فيما
سال من الرضى والمال والولاية فمتى اطلق لجعفر اولغيره تزويج بناته فلما كان من الغد
بكرت الى باب الرشيد لارى ما يكون فدخل جعفر فلم يلبث ان دعى بابى يوسف القاضى
وابراهيم بن عبد الله بن صالح فخرج ابراهيم وقد عقد نكاحه بالعالية بنت الرشيد وعقد له
على مصر والرايات بين يديه وحملت البدر الى منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر فاشار
الينا فلما صرنا الى منزله التفت الينا فقال تعلقت قلوبكم بحديث عبد الملك فاحببتم علم
اخره لما دخلت على امير المومنين ومثلت بين يديه قال كيف كان يومك يا جعفر فقصصت
عليه حتى بلغت الى دخول عبد الملك بن صالح وكان متكيا فاستوى جالسا وقال ايه لله ابوك
فقلت سالنى فى رضاك يا امير المومنين قال نعم فهم احببته قلت رضى امير المومنين عنك
قال قد احرت ثم ماذا قلت وذكر ان عليه عشرة الاف دينار قال فهما احببته قلت وقد
قضاها امير المومنين عنك قال قد قضيت ثم ماذا قال قد رغب ان اشد امير المومنين ظهر
ولده ابراهيم بصهر منه قال فهم احببته قلت قد زوجه امير المومنين ابنته العالية قال قد
امضيت ذلك ثم ماذا لله ابوك قلت واحب ان يحقق الولاية على راسه قال فهم احببته
قلت قد ولاه امير المومنين مصر قال قد وليت فاحضر ابراهيم والقضا والفقها فحضروا وتمم
له جميع ذلك من ساعته قال ابراهيم بن المهدى فوالله ما ارى ايديهم اكرم واعجب فعلا
ما ابتداه عبد الملك من الساعدة وشرب الخمر ولم يكن شربها قط ولبسه ما لبس من
لبسه من ثياب المنادمة وكان رجل حدام فدام جعفر على الرشيد بما اقدم ام امضا
الرشيد جميع ما حكم به جعفر عليه وركب يوما الرشيد وجعفر بسايره وقد بعث على
ابن عيسى بهدايا خراسان بعد ولاية الفضل فقال الرشيد لجعفر اين كانت هذه ايام اخيك
قال فى منازل اربابها وبلغ الرشيد ان يهوديا منجم يحكم فى عمره ويعرب وقتا فاحضره
وساله عما قال فقال استدللت من النجوم بكذا وكذا ودخل جعفر فراى عم الرشيد فقال

له اتحب ان يخرج هذا من صدرك قال نعم قال سله عن عمره فانه بالمعرفة به اولى به من غيره قال فساله عن ذلك فقال هو كذا وكذا فقال جعفر اضرب الان عنقه لتعلم خطاه فى عمرك وعمره محلى عن الرشيد يعبر عليه فى اخر الامر وكان سبب ذلك ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر وعن اخته عباسه بنت المهدى وكان يحضرها اذا جلس للشرب فقال لجعفر ازوجكما ليحل لك النظر اليها ولا تقربها فانى لا اطيق الصبر عنكما فاجابه الى ذلك فزوجها منه وكان يحضران معه ثم يقوم عنهما وهما سكران فجامعها جعفر فحملت منه فولدت له غلاما فخاف الرشيد فسير به مع حواضر الى مكة واعطته الجواهر والنفقات ثم ان عباسه وقع بينها وبين بعض جواريها شر فانهت امرها الى الرشيد فجج هارون سنة ١٨٦ وبحث عن الامر فعلمه و كان جعفر يصنع للرشيد طعاما بعسفان اذا جج فصنع ذلك الطعام ودعاه فلم يحضر عنده وكان ذلك اول تغير امرهم وقيل كان سبب ذلك . . . . . Pag. 115, 6-15 من امره ما كان ، وقيل من الاسباب ان جعفرا بنى دارا غرم عليها عشرين الف درهم فدفع ذلك الى الرشيد وقيل هذه غرامه فى دار فما ظنك بنفقاته وصلاته وغير ذلك فاستعظمه ، وحكى ان جعفر ابن يحيى لما عزم على الانتقال الى قصره هذا جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه اليه فاختاروا له وقتا من الليل فلما حضر الوقت خرج على حمار من الموضع الذى كان منزله الى قصره والطرق حالية والناس هادون فلما صار الى سوق يحيى راى رجلا قايما وهو يقول

يدبر بالنجوم وليس يدرى ورب النجم يفعل ما يريد

فاستوحش ووقف ودعا بالرجل فقال له اعد على ما قلت فاعاده فقال ما اردت بهذا فقال ما اردت به معنى من المعانى لكنه شى عرض لى وجا على لسانى فى هذا الوقت فامر له بدنانير ومضى اوجهه وقد تنغص عليه سروره ، وكان من الاسباب ايضا . . . . Pag. 115, 16-19 فاستجيب به ، قال علما السير لما انصرف الرشيد عن الحج سنة ١٨٧ وقيل ٨٨ ارسل الرشيد مسرورا الخادم ومعه جماعة من الجند ليلا وعنده بختيشوع المتطبب وابو زكار المغنى وهو يغنى

فلا تبعد . . . Pag. ۴۴,3.4

قال مسرور فقلت له يا ابا الفضل الذى جيت له هو والله ذاك قد طرقك احب امير المومنين فوقع على رجلى يقبلها وقال حتى ادخل فاوصى فقلت فاما الدخول فلا سبيل اليه واما الوصية فاصنع ما شيت فاوصى بما اراد واعتق مماليكه واتتنى رسل الرشيد ستحتنى فمضيت اليه واعلمته وهو فى فراشه فقال ايتنى براسه فاتيت جعفر فاخبرته فقال الله اكبر فراجعه فعدت لا راجعه فلما سمع حى قال ما ماص بطرامه ايتنى براسه فرجعت اليه واخبرته فقال وامره فرجعت فحذفنى بعمود كان فى يده وقال بغيت من المهدى ان لم تاتنى براسه لاقتلنك قال فخرجت فقتلته وحملت راسه اليه وكان قتله ليلة السبت اول ليلة من صفر بالانبار وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم امر بنصب راسه على الجسر وتقطيع يديه وصلب كل قطعة على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد حين خروجه الى خراسان فقال ينبغى ان يحرق هذا فاحرق ووجه الرشيد من ليلته الى الرقه فى قبض امرايهم وما كان من رقيقهم ومواليهم وحشمهم ، وحكى عن الاصمعى انه لما قتل الرشيد جعفر بن يحيى ارسل الى ليلا فراعنى واعجلنى الرسل فزاد وافى وجلى فصرت اليه فلما مثلت بين يديه فاوما الى بالجلوس فجلست ثم قال لوان جعفر . . . ۴۵,3-5

ثم قال الحق باهلك يا ابن قريب فهضت ولم احد جوابا وفكرت فلم اعرف لما كان منه معنى الا انه اراد ان يسمعنى شعره فاحكيه ولما نلبوا قال الرقاشى الان استرحنا واستراحت ركابنا وامسك من كان يحدى ومن كان يحتدى

فقل للمطايا قد امنت من السرى ... وطى الفيا فى فدفد ابعد فدفدى

وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر ... ولن تظفرى بعده بمسوّد

وقل للعطايا بعد فضل تعطلى ... وقل للرزايا كل يوم تجددى

ودونك سيفا برمكيا مهندًا ... اصيب بسيف هاشمى مهند ،

وله ايضا فى جعفر اما والله . . . 46,1.2

فما ابصرت قبلك يا بن يحيى . . 40,21

على اللذات والدنيا . . . 40,20

وحكى الزبير بن بكار . . . Aag.116,1-11 لها خبر، ووقع جعفر فى قصة رجل شكا بعض عماله قد كثر شاكوك وقل شاكروك فاما عدلت واما اعتزلت ورأى رجلا فى الشمس فقال افى الشمس قال اطلب الظل قال لا وامنك ولابه يطول فيها ظلك وفضايله كثيرة رحمه الله تعالى ؛

Ps. 48,11-14. وانشد ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله النحرى بديها فى الوزير ابى الفضل المذكور وقد دعا له داع فلحن فى قوله ادام الله ايامك بخفض ايامك المنصوبة

لا غروان لحن الداعى لسيدنا وعض من دهش بالعى والبهر

كمثل هيبته حالت جلالتها بين البليغ وبين النطق بالحصر

وان يكن خفض الايام عن دهش فى موضع النصب او من قلة البصر

وقد تفألت فى هذا لسيدنا والفال ماثور عن سيد البشر

بان ايامه خفض بلا نصب وان دولته صفو بلا كدر ؛

Coll.F. 09,9. وله ايضا اعط وان فانك الثراء فانك ودع سبيل من ظن وهو مقتدر

فكم غنى بالناس عنه للناس غنى وكم فقير اليه يفتقر ؛

وله ايضا كفى وعرضى اذا ما سالت عن اخبارى

هذا من الكاس كاس وذا من العار عارى ؛

61,15. الكعبة ، وعشق جميل بثينة وهو غلام صغير فلما كبر خطبها فرد عنها فقال الشعر وكان ياتيها سرا ومنزلها وادى القرى فجمع له قومها لياخذوه اذا اتاها فحذرته بثينة فاستخفى وقال

ولو ان الفادون سنه كلهم عمارى وكل منهم مزمع قتلى

لحاولتها اما نهارا مجاهرا واما سرى ليل ولو قطعت رجلى ؛

وهجا قومها فاستعدوا عليه مروان وهو يومئذ عامل معويه على المدينة فنذر ليقطعن لسانه فلحق بجذام وهى قبيلة من اليمن فاقام هناك الى ان عزل مروان عن المدينة فانصرف الى بلادها وكان يحلف اليها سراء Coll. F. وكان يصعد بالليل على قور رمل فينسم الريح من عوارض بثينة حتى اذا تهور الليل ومثل الوقوف انشد

ايا ريح الشمال اما ترينى ... اذوب واننى بادى النحول

هبى لى شمة من ريح بثن ... ومنى بالهبوب على جميل

وقولى يا بثينة حسب نفسى ... قليلك او اقل من القليل ،

ثم ينصرف مع الفجر قال وكانت بثينه تقول لجوارٍ من الحى عندها ويحكن انى لا سمع اتين جميل من بعض الغران فتقلن لها اتقى الله فهذا من عمل الشيطان ، وحدث عمر بن شبة عن اسحاق قال لقى جميل بثينة بعد تهاجر D. كان بينهما طالت مدته] فتعاتبا ساعة فقالت له ويحك يا جميل تزعم انك تهوانى وانت الذى تقول

رمى الله فى عينى بثينه بالقذى ... وفى الغر من انيابها بالقوادح

قال فاطرق طويلا يبكى ثم قال بل انا القايل

الا ليتنى اعمى اصمّ تقودنى بثينه ... لا يخفى علىّ كلامُهَا ،

فقالت وما حملك على هذه المنى او ليس فى سعة العافيه ما كفانا ، D. وكان توبه بن الحمير رحل الى الشام فمر ببنى عذره فراته بثينه فجعلت تنظر اليه فشق ذلك على جميل وذلك قبل ان يظهر على حبه لها فقال لها جميل من انت قالت انا توبه بن الحمير قال هل لك الى الصراع قال ذلك اليك فنبدت اليه بثينه ملحفه مورسه فاتزد بها ثم صارعه فصرعه جميل ثم قال هل لك فى السباق قال نعم فسابقه فسبقه جميل فقال له توبه

F. قال الزبير حدثنى بعض القرشيين قال مرّ توبةُ الحميرى بجميل بن معمر وهو يتحدث مع بثينه فوقف عليهما فقال له جميل اتصارعنى قال نعم فتصارعا فصرعه جميل ثم تناضلا فنضله جميل ثم تسابقا فسبقه جميل فقال له توبة

يا هذا انك انما تفعل هذا بريح هذه الحالة ولكن اهبط بروح هذه غلبتنى فانحدر بنا الى
بنا الى الوادى فهبطا وانطلقت بثينة راجعة فصرعه الوادى فانحدروا وانطلقت بثينه فصرعه
توبه وسقله وصقله فقال يا جميل توبه ونضله وسبقه قال يا جميل

اخبرتك انك لا تقوم لى وانك بروحها غلبتنى ، وقال الهيثم بن عدى قال لى صالح بن
حسان هل تعرف بيتا نصفه اعرابى فى شمله بالبادية واخره مخنث يتفكك من مخنثى
العقيق قلت لا ادرى قال قد اجلتك فيه حولًا فقلت لو اجلتنى حولين ما علمت قال قول
جميل

الا ايُّها الركب النيام الا هبّوا (النوام ويحكموا) هذا اعرابى فى شملة ثم قال
اسايلكم هل يقتل الرجل الحُبُّ (نسا) كانه والله من مخنثى العقيق ،،

وحدث الزبير بن بكار عن رجل من العرب قال دخلت حمامًا بمصر يقال له حمام القر (الفرا و) فاذا
برجل لم ار من خلق الله رجلا احسن منه فظننته قرشيا فاعظمتُهُ وسالتُهُ من هو فقال
انا جميل بن عبد الله قلت اصاحب بثينه فضحك وقال نعم والله لا راها ستغلب عن نسبى
كما غلبت عن عقلى قلت له قد (لقد) ملأت بلاد الله تتويهًا بذكرها .D وصار اسمها لك سلبيًا
وانى (والله انى) لاظنها حديدة العرقوب دقيقة الظينوب كثيرة وسخ المرفق ؛ وقال كثير عزة ٦٣،٦
وله ديوان شعر مشهور فلا حاجة الى ذكر شى منه ، ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٦٤،3.
وقال قيل له لو قرات القران لكان اعود عليك من الشعر فقال هذا انس بن مالك اخبرنى
ان رسول الله صلعم قال ان من الشعر حكمه (الحكمة ٦٤،14) قال سهل بن سعد الساعدى او ابنه عياش
لقينى رجل من اصحابى فقال هل لك فى جميل فانه ثقيل فدخلنا عليه وهو يكيد بنفسه وما
يحل الى ان الموت يكرثه فقال ما تقول فى رجل لم يزن قط ولم يشرب خمرا ولم يقتل نفسًا حراما
قط يشهد ان لا اله الا الله قلت اظنه والله قد نجا فمن هذا الرجل قال انا قلت والله ما سلمت
وانت منذ عشرين سنة تنثب بثينه قال انى لفى اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام
الاخرة فلا بتنى شفاعة محمد صلعم ان كنت وضعت يدى عليها لريبةٍ قط فما قمنا حتى مات

رحمه الله تعالى ، وذاكرت بهذا بعض مشايخنا فقال لى كيف يكون هذا اليس هو القايل فدنوت ... ٦٤,6-10

٦٦,11.12. وسيل . السنة Pro وحضر الجنيد موضعا فيه قوم يتواجدون على سماع يسمعونه وهو مطرق فقيل له يا ابا القاسم ما نراك تتحرك فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر انسحاب صنع الله ، ورئى . . .

٦٧,9. مات ؛ قال محمد بن ابراهيم رايت الجنيد فى النوم فقلت ما فعل الله بك قال طاحت تلك الاشارات و غابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفعنا الا ركعات كنا نركعها فى الاسحار ،

٦٧,20. المذكورة ، فاقيمت الدعوة للمعز فى الجامع العتيق وسار جوهر الى جامع ابن طولون وامر بان يوذن فيه بحى على خير العمل وهو اول ما اذن ثم اذن بعده بالجامع العتيق وجهر فى الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم ولما استقر جوهر بمصر شرع فى بنا القاهرة وسير عسكرا الى دمشق وغزاها فملكوها ووصلت البشارة الى . . . المذكورة ويدعوه الى المسير اليه ففرح فرحا شديدا ومدحه الشعرا فمن ذلك محمد بن هانى الاندلسى من قصيده

يقول بنى العباس قد فتحت مصر فقل لبنى العباس قد قضى الامر
وقد جاور الاسكندرية جوهر بطالعه البشرى ويقدمه النصر ؛؛

Additamenta Codicis F.

٣٢,8. ودخل جرير على الوليد وعنده ابن الرقاع فقال الوليد لجرير اتعرف هذا قال لا قال هو ابن الرقاع قال شرّ الثياب من كانت فيه الرقاع قال انه من عامله قال عامله ناصبه قال ما تريد من رجل يمدح احياء بنى امية ويرثى موتاها والله لين هجوته لاركبته عنقك فخرج جرير ابن الرقاع وراءه فقال ايها الناس كدت اخرج اليكم وهذا القرد على عنقى ،

٣٢,12. Continuatio p. 118,17 دراهم ، وكساه حُلَّة من حلل الملوك وكان يرسل اليه طول مقامه بالمدينة فيغنّيه

اشعب ويعطيه جرير شعره فيغنّى فيه ، وكان اشعب من احسن الناس صوتا قال جاء جرير الى باب سكينه بنت الحسين عليها السلام يستأذن عليها فلم تاذن له وخرجت اليه جارية لها فقالت له تقول لك سيدتى انت القايل

طرقتك صايدةُ القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعى بسلام

قال فقلت نعم قالت فهلا اخذت بيدها ورحبت بها وادنيت مجالسها وقلت لها ما يقول لمثلها انت عفيف وفيك ضعف خذ هذه الفى درهم واذهب الى اهلك ، قيل لما استخلف.. Continuatio pag. 124, 19. وقد كتبت هذا الخبر من طرق والقصص فيها مختلفة ولما قدم الفرزدق الشام قال له جرير اما كنت اظن انك تقدم بلداً انا فيه فقال له الفرزدق انى طال ما خلفت العجزة ، Continuatio pag. 128, 15. كفانا ، قال ولما نزلوا الشام دخل ابو بثينه الى عبد الملك بن مروان فى حاجة وكان ذا جاهٍ عنده فشكى اليه جميلاً فتبسم عبد الملك وقال له اعيا الداءُ الدواءَ فقال انشدك الله يا امير المومنين ان تقول هذا فيجرى علينا قال قد احتكم دمه ان وجدتموه عندها فبلغ ذلك جميلا فقال منع النوم شدة الاشفاق ، قال الزبير. Post pag. 129, 13. المرفق ، واذا كلت شفرة الحى ذكوا بعرقوبها فضحك حتى استلقا ثم قال لا تقل ذاك يا ابن اخى لو رايتها لا حببت ان تلقى الله منها بنيكةٍ مصرًا على الزنا ابدًا وكان لما نذر السلطان دمه ضاقت عليه الارض بما رحبت ، Post pag. 128, 9. الشيطان ، قيل ان عايشة بنت طلحة ارسلت الى كثير فقالت له يا ابن ابى جعه ما الذى يدعك ان تقول فى عزه من الشعرا ما قلت وليست من الحسن على ما تصف ولو شيئت صرفت ذلك الى غيرها ممن هو اولى به منها انا ومثلى وانى اشرف واجل واوصل من عزه وانما ارادت ان تجربه بذلك

اذا ما ارادت خلة ان تزيدها ابينا وقلنا الحاجبية اوّلُ

سنوليك عرفًا ان اردت وصالنَا ونحن لتلك الحاجبية اوصَلُ

لها مهل لا يستطاع ادراكهُ وسايقة في القلب لا تتحول

فقالت له عايشة اخطات الحفرة استك يا ابا صخر لقد سمينتنى خلة وما انا لك وعرضت على وصلك وما اريده ولو اردته انت كرهته انا وانما اردت ان ابلوا ما عندك قولا وفعلا فما افلحت ولا انجحت هلا قلت كما قال سيدك جميل

ويلقين انك قد رضيت بباطلٍ منها فهل لك في اجتناب الباطل

ولباطل ممن احب حديثه اشهى الى من البغيض الباذل

وقال بعض الرواة دخلت بثينه وعزة على عبد الملك بن مروان وانحرف الى عزة وقال انت عزة كثير قالت لست لكثير بعزة ولكنى ام بكرٍ قال اتروين قول كثير

وقد زعمت انى تغيرتُ بعدها ومن ذا الذى يا عزّ لا يتغيرُ

تغير خلقى والمودة كالذى عهدت ولم يخبر بسرك مخبرُ

قالت لست اروى هذا ولكنى اروى قوله

كانى انادى او اكلم صخرةً من الصم لو تمشى بها العصم زلتِ

صفوحًا فما تلقاك الا بخيلة فمن مل منها ذلك الوصل ملتِ

وانحرف الى بثينه فقال انت بثينه جميل فقالت نعم قال ما الذى رجا فيك جميل حين لهج بذكرك من بين نساء العالمين قالت الذى رجا فيك الناس فجعلوك خليفتهم ففحك حتى بدا مرسٌ له اسود لم ير قبل اليوم وفضل بثينه على عزة فى الجايزة ثم امر بما ان يدخلا على عاتكه ام البنين فدخلتا عليها فقالت لعزه اخبرينى عن قول كثير

قضا كل ذى دينٍ وفى غريمه وعزّةُ ممطول معنّا غريمُها

ما كان دينه وما كان وعدتيه قالت كنت وعدته ثم تاثمت منها فقالت وددتُ انك فعلتِ وانى تحملت اثمها عنك قال ثم ندمت ام البنين واستغفرت الله تعالى واعتقت عن هذه الكلمه اربعين رقبة وكانت ام البنين عند هشام بن عبد الملك وهى ابنت عم بن عبد العزيز قال الحافظ

الجوزى لما عرض عبد الملك بانه قد كان لها سرٌّ مكتومٌ وخبرٌ مجهولٌ ليوبخها به ويلطخها ع
بمعرته عرفته انها كانت صماء عن الهذل بخيلةً بالقليل من الوصل، وقال الهيثم ...

٦٢٦ وحدث الزبير بن بكارٍ عن ابى الحرث مولى هشام بن المغيرة قال شهدت عمر بن ابى ربيعه
وجميل بن معمرٍ وقد اجتمعا بالابطح فانشد جميل قصيدته التى يقول فيها

فلو تركت عقلى معى ما طلبتها ولكن طلابتها لما فات من عقلى
خليلى فيما عشتما هل رايتما قتيلا بكا من حُبّ قاتله قبلى

قال وانشده عمر بن ابى ربيعه قوله

جرى ناصحٌ بالود بينى وبينها فقربنى يوم الخصاب الى قتلى
فلما تواقفنا عرفت الذى بها كمثل الذى بى خدوك النغل بالبغل

فانتهى فيها الى قوله

فسلمت واستانست خيفة ان يرا عدوٌّ مكانى او يرى كاشحٌ فعلى
فقالت وارخت جانب الستر بيننا معى رقبه غيرى فبكلم ذى اهلى
فقلت لها ما لى بهم من ترقب ولكن سرى ليس يحمله مثلى

فقال جميل هيهات يا ابا الخطاب لا اقول والله مثل هذا سجيس الليالى ما خاطب النساء مخاطبتك
احد ثم قام مستمرا ويروى ان جميل لما انشد عمر قوله "خليلى فيما عشتما" الابيات المقدم ذكر
ها قال جميل انشدنى يا ابا الخطاب فانشد "الم تسأل الاطلال المتربعا" فانتها فيها الى قوله

فلما تواقفنا وسلمتُ شرقت وجوهٌ زهاها الحسنُ ان تتقنعا
تبالهن بالعرفان لما رايتنى وقل لامرئ باغٍ اظل واوضعا
وتربن اسباب الهوى لمتيّم يقيس ذراعا كلما قسن اصبعا

قال فصاح جميل واستجدى وقال الا انّ النسيب اخذ من هذا وما انشد حرفاً فقال له عمر
اذهب بنا الى بثينه حتى نسلم عليها فقال جميل ان السلطان اهدرهم دمى ادوجدونى عندها

وهاتيك ابياتها فاتاها عمر حتى وقف على ابياتها وتانّس حتى كلم وقال يا جارية انا عمر بن ابى ربيعه فاعلمى بثينه مكانى فخرجت اليه بثينه فى مباذلها وقالت يا عمر لا اكون من نسايك اللاتى تزعم ان قد قتلهن الوجود بك فانكسر عمر واذا امرأة ادمى طويله ٥

٦٥,٦ فلما قضى وواديتُهُ اتيتُ رهط بثينه ففعلت... حتى برزت الى امرأةٌ يتبعها نسوه قد برعتهن طولا وبرزت امامهن كانها بدر قد برق فى ذبنةٍ وهى تتعثر فى مرطها .....

Index locorum,

quae in fasciculo primo unus vel alter Cod. omisit.

acd ثم... العلوم ٣٦,10	de ٤٠٠ 5 - وذكر ٢٤,4	ac سنة 14 - وقال ٦,13
acd اليها 12 - الى 11 „	a بها 9 - هى ٢٥,8	ac كما.. رازى ٧,6
ac حتى.. جزا 13 „	a الاشهبى 16 - الاشهبى 15 „	ac تعالى 11 - بينهما 9 „
c الشهادة - قال ٣٧,3	a بقليل 7 - قال ٢٨,6	ac كثيرا 6 - الملقب ٨,5
ac ٢١٤ 19 - ورايت 18 „	a المراكب 9 - هى ٢٩,8	ac منه 10 - وقد 9 „
c الشيوخ 16 - وذكره ٣٨,14	bef صورته 12 - وذكر ٣٠,11	ac 18 - 15 „
d وله.. ماثورة ٣٩,5	ac الرحمن ٣١,1 - وكان 20 „	c تولى 13 - ابا سعد ٩,12
c كثيرة ٤٥,14 - ذكره 5 „	c الفايده 9 - وقد ٣٢,7	ac وهو 10 - المعروف ١٠,9
d كثيرة ٤٥,14 - وقيل ٤٤,13	ac وقيل... بها 9 „	a ببغداد 12 - سمع ١٢,11
ac السنة 14 - وامر ٤٦,12	e الروذ ٣٣,1 - وهى 20 „	a ايضا 15 - هى ١٣,13
bde وفى.. خبره ٤٧,14	adef ذكر... ١٤٦ ٣٣,12	a وغيرهما 3 - صاحب ٢٠,2
c ٤٨,13 - وذكره 20 „	cd سقلاب ٣٤,6 - وذكره 21 „	abef الصناعة 4 - اوحد ٢٢,3
c كتبهم 18 - منها ٤٨,16	a ٢٦٤ 10 - وهو ٣٤,7	a 13 „

٤٨,21 وراوند - ٤٩,11 c
٤٩,5 d
„ 14 هذا - 15 اعلم ac
٥٠,14 وذكره - 18 c
٥١,2 cd
„ 12 الوقف - 13 في ac
٥٢,3 سيوى 4 - الفارسى ac
„ 9 وكتابه - 10 ac
٥٣,5 وكان - 12 c
٥٥,1.2 ac
„ 7 قلت - ٥٦,2 سياتى c
٥٦,21 والفاضل - ٥٧,5 الاول c
٥٧,4 وكان - 5 الاول b
„ 14.15 d
„ 18 - ٥٨,1 d
٥٨,9 - 15 d
٥٩,2 قرا... بحلب ac
„ 9 قال - 14 d
„ 13 - 17 بخطايهم c
„ 18 المحبسين - 20 ولزم d
٦٠,7 يوم - 9 وكان d

٦٠,12 d
„ 20 واخذها - 21 d
„ 20 ولم - 21 c
٦١,8 وله - ٦٢,1 d
„ 18 - ٦٢,1 c
٦٢,3 وابوه... الصلت acd
„ 10 - 12 d
„ 17 ودفن - 21 d
٦٣,3 - 5 d
„ 4 a
„ 8 ومهر فيها 9 - وقيل acd
„ 19 - ٦٤,5 d
„ 21 ومنهم - ٦٤,5 c
٦٤,10 وقيل - ٦٥,8 d
„ 13 عنه - ٦٥,4 ليلة c
٦٥,5 قاصدا.. منه ac
„ 7 وقيل 11 - البيت c
„ 12 سنة 13 - رمضان e
„ 15 واسمه 17 - عليهم acd
٦٦,13 كثيرة 17 - c
„ 21 الهاشمى ٦٧,4 - وكان c

٦٦,21 وكان - ٦٧,9 d
٦٧,15 e
„ 16 - ٦٨,2 cd
٦٨,3 وقيل... acd
„ 9 وهو 11 - خراسان acd
٦٩,1 ثم - 5 e
„ 17 - ٧٠,5 المذكور d
„ 20 - „ „ „ c
٧٠,6 وزاد - 7 سنة ac
٧١,4 - 13 d
„ 10 c
„ 11 b
„ 17 وزاد 18 - الاخر acd
٧٢,1 وقد - 2 عصره ac
„ 10.11 d
„ 13 e
„ 17 c
٧٣,4 ذكره - 5 المتنبى a
„ 14 abce
„ 21 - ٧٤,2 d
٧٤,17 واذ - ٧٥,21 cf

٧٥,1-14 d
٧٦,2 ويقال -3 acd
٧٧,7 وكان لابى -10 بقرطبه c
„ 11 ac
٧٨,9 وكان -11 المازنى f
„ 18 b
٧٩,20 وتتمه -٨١,6 c
٨٠,8 - ٨١,6 f
„ 11 - 15 d
„ 20 - ٨١,6 a
٨١,11 واختص -15 cd
٨٢,2 فمن -11 f
„ 5-8 d
„ 5-11 c
„ 20 c
٨٣,1-11 f
„ 2 له -3 منهما ac
„ 8-11 cd
„ 12 وعمره -13 اعلم ac
„ 17 الشعر ...وهو be
„ 13 - ٨٤,11 cd

٨٤,18-٨٥,9 f
„ „ - „ 18 cd
٨٥,12-19 f
٨٦,2 cf
„ 4 وعسكر -10 cd
„ 5 بن عقيل -3 اعلم f
„ 20 ac
٨٧,4-7 d
„ 5 a
„ 10-٨٨,21 d
„ 13- „ „ cf
٨٩,5-18 مفلح d
„ 12-18 اعلم c
٩٠,5 ومن -٩٢,7 d
„ 9-11 فقد f
„ 17-٩١,16 f
„ 19-٩١,11 c
٩١,16-٩٢,7 c
٩٢,1-7 f
٩٣,1 df
„ 7 وذكره -15 f

٩٤,3 ومن -7 f
„ 5 d
„ 14 وفى.. cf
٩٥,11 وصاحب -12 c
٩٦,5 وذكر -7 غيره c
٩٧,15 فى -16 c
٩٩,19 ملك -20 ٤٠١ c
١٠٢,7 وضيق -12 c
„ 14 ولما -١٠٣,9 طويلا c
١٠٣,14 ورايت -١٠٤,6 الاسلام c
١٠٥,2-4 cd
„ 14-17 c
١٠٦,4 وقيل.. حران c
١٠٧,8.12.13 d
١٠٨,3-4 المذكور c
„ 10 وذكر -12 ببغداد c
„ 20 مفارقا -١٠٩,5 ٤٩٨ c
١٠٩,4-6 بعده d
„ 11-16 الاتفاق c
١١٠,2 ومات -4 c
١١١,20 قلت -١١٢,2 قتله cd

فهرست اسماء الرجال والنساء والاماكن

حرف الالف

آجر ٦٣٤
الآجرى محمد ٦٣٤
آشير ١٨ ١٠٧ ٢٤٩
الآشيرى عبد الله ٨٥٢
الآمدى سيف الدين على ٤٤٣
الآمدى ابو الفضايل على ٤٩٠
الآمدى ابو القاسم ٥٣٤
الآمدى محمد بن الحسين ٣١٣
الآمر باحكام الله ٢٨٥ ٧٥٣
آمل ٣٠٦
ابن الابار ٥٧
الاباضية ٩٧
ابان بن عثمان بن عفان ٥٧٠
ابان مولى عثمان بن عفان ٣٩٣
ابان بن ابى عياش ٢٤٧
الابدى ٨٥٥
ابراهيم بن ادهم ٢٩٦ ٣١٨ 1,53
ابراهيم الاسفرايني ٤
ابراهيم الافليلى ١٣
ابراهيم بن ثابت بن قرة ١٢٧
ابراهيم بن جبلة ٤١٦
ابراهيم الجيزى ٥٥٦
ابراهيم الحربى ٢٧١
ابراهيم بن الحسن ٣١
ابراهيم الحصرى ١٥
ابراهيم بن خالد الكلبى ٢
ابراهيم ابن خفاجة ١٦
ابراهيم الزجاج ١٢
ابراهيم بن سليم ٢٦٨
ابراهيم بن سيار البلخى ٨٥٢,1,39
ابراهيم بن شكلة ٧٠٦
ابراهيم الشيرازى ٥
ابراهيم الصابى ١٤ ٨١٩
ابراهيم الصولى ١٠ ٥١٨ ٥٤٠ ٣٦ ٨١٧
ابراهيم الطنزى ٨١٤
ابراهيم بن عبد الله البحترى 1,127
ابراهيم بن عبد الله بن الحسين ٢٣٧
ابراهيم بن عبد الملك ١٣١
ابراهيم العراقى ٦
ابراهيم العروضى ٥٠
ابراهيم ابن عسكر ٧ 8,35 ٨٥٢
ابراهيم الغزى ١٧ ٤٤١ ٧٤٤
ابراهيم ابن قرقول ١٨
ابراهيم بن قريش ٧٤٥
ابراهيم بن كيغلغ ٧٠٠
ابراهيم الامام ابن محمد ٢٠٠ ٣٨٢
ابراهيم بن المهدى ٨
ابراهيم المروزى ٣
ابراهيم النخعى ١
ابراهيم النديم ٩
ابراهيم نفطويه ١١
ابراهيم بن الوليد ٢٤٠
ابراهيم بن هرمة ٨٢٨
ابراهيم بن هشام ٢٥١ ٣٠٥
ابراهيم بن يزيد الجيرى ٣٢٤
ابراهيم بن يعقوب الكانمى ٨٣٩,84
الابرى ٢٩٥

ابق مجير الدين ١٢١
ابق بن محمد ٧٢٥
الابله محمد ٦٩٠
الابلة ٥٤٩
الابيوردى محمد ٤٤٢ ٥٩٩ ٦٨٥
اتابك ١٤٠ ٢٤٤ ٨٥٢,١٤٥
اتسز بن عوف ١٢١
اتسز بن محمد ٢٧٩
ابن الاثير عز الدين على ٤٧١
ابن الاثير المبارك ٥٦٢
ابن الاثير نصر الله ٧٧٣
الاثرم ابو العباس ٥٦٧
اجدانقان ٨٥٦
الاحزن بن عوف ٣١٩
الاحساء ١٨٦,١٢٤
احمد ابن الابار ٥٧
احمد الارجانى ٦٢ ٧٧ ٥٤٣ ٨١٨
احمد الاسفراينى ٢٥ ٢٩
احمد الاصبهانى ٣١ ٣٣
احمد الايادى ٧٠٦
احمد البزى ٣٢٦
احمد بديع الزمان ٥١
احمد ابن برهان ٣٨
احمد البيهقى ٢٧
احمد ثعلب ٤٢
احمد الثعلبى ٣٠
احمد جحظة البرمكى ٥٤
احمد الجوجانى ٧٦
احمد بن حرب ٨٥٢,١٣٧
احمد بن الحسن بن البنا ٢٦٤
احمد ابن الحطيئة ٦٨
احمد ابن حنبل ١٩ ٣١,٤١ ٨٥ ١١٣ ٢٤٧ ٢٧١
احمد ابن الخازن ٦١
احمد بن خالد ٨ ٣٠٨
احمد بن ابى خالد ١٧٦
احمد بن الخصيب ٢٧٦
احمد الخطيب ٣٣
احمد الخوافى ٣٦
احمد ابن الخياط ٥٩
احمد بن ابى داود ٣١
احمد بن ذى الوزارتين ٤٧
احمد الراوندى ٣٤
احمد ابن الرفاعى ٦٩
احمد ابو الرقعمق ٥٣
احمد ابن زيدون ٥٦
احمد السبتى ٦٦
احمد بن سريج ٢٠
احمد بن سعيد بن حزم ٤٥٩
احمد السلفى ٤٣ ٣٠٦
احمد بن ابى سهل ٤١
احمد بن شاهنشاه ٢٨٥
احمد بن صادح البنى ٨٥٥
احمد ابن طباطبا ٥٢
احمد الطحاوى ٢٤
احمد الطرابلسى ٦٣
احمد بن طولون ٧٠ ١١٥
احمد بن عبد الله بن قتيبة ٣٢٧
احمد بن عبد ربه ٤٠ ٢٥٨
احمد العبدى ٤٠
احمد بن عثمان الاندلسى ١٠٢,١
احمد ابن العريف ٦٧
احمد بن فارس ٤٨ ٩٠

احمد الفارسي ٣٢٩
احمد ابن الفرات ٤٩٨
احمد بن فرج ٥٠٢
احمد بن ابي فنن ٨٣٠,12 ٨٣١
احمد ابن القاص ٢١
احمد القاضي الرشيد ٦٤
احمد القدوري ٢٩
احمد القزويني ٧٥٧
احمد القسطلي ٥٥
احمد القسطلاني ٧٨
احمد ابن القطان ٢٣
احمد الكوراي ٨٥٥
احمد بن كيغلغ ٧٠٠
احمد بن الليث الكردي ٨٣٨,56
احمد المتنبي ٤٩
احمد المحاملي ٢٦
احمد بن محمد الابيض ٦٨٣
احمد بن محمد ابن الحلاوي ٢٤٦
احمد بن مروان الكردي ٥٨
احمد المروروذي ٢٢
احمد المستعلي ٧٣
احمد المستوفي ٧٧
احمد ابن المشطوب ٧٤
احمد المعري ٤٦
احمد المنازي ٥٨
احمد ابن منعة ٤٤
احمد ابن منير ٨١٩
احمد الميداني ٦٠
احمد النامي ٥٠
احمد النحاس ٣٩
احمد النسائي ٢٨
احمد بن ابي نعيم ٨٥٣
احمد النفيس ٦٥
احمد الهروي ٣٥
احمد بن يوسف الكاتب ١١٩ ٥١٨
احمد بن يونس ٥٣٩ ٨٢٣
الاحنف بن قيس ١٣٥ ٢٨٩
٣٠٤ ٨٣١,18
احيحة ٣٦٨
بنو الاخشيد ١٣٢
الاخشيد محمد ٧٢٠ ٧٠٠
الاخطل ١٢٩ ٦٨٣ ٨٢٦,125
الاخفش الاكبر ٢٦٣ ٤٤٨
الاخفش الاوسط ٢٦٣
الاخفش الاصغر علي ٥٠ ٤٢
٢٦٣ ٢٨١ ٢٩٨ ٤٤٨ ٣٩
الاخنس الطائي ٧٦٤
الاخوص الانصاري ٢٣٤ ١,١٢٥
ابن الاخوة عبد الرحمن ٤٨٨
ابن الاخوة ابو علي الفرج ٤٩٢
ادامي ٥٧٤
ادريس بن معقل ٣٨٢
ابن ادهم ابراهيم ٢٩٦ ٣٢٠
الاذفونش ٦٩٧ ٨٣٩ ٨٥٤
اذنة ٥١٨
اربل ٧٥
ارتق بن اكسب ٧٩
ارجان ٩ ٦٢
الارجاني ابو بكر احمد ٦٢ ٧٢١
اردمشت ١٧٤
ارسلان التركي ٨٠
ارسلان شاه ٨١ ٧٣١
ارسوف ٥٦٦

ارطباس ۶۶۱
ارغیان ۲۸۲
الارغیانی سهل ۲۸۲ ۶۰۱
الارغیانی محمد ۶۰۱
ارمناز ۱۲۲
ارمینیاقس ۹۴
ارناط البرنس ۶۱, ۸۵۶
اریحا ۸۵۸
الازد ۲۴
ابن الازدحل ۷۵۹
ازدشیر ۲۸۷ ۲۵۴ ۶۵۹
ازهر السمان ۸۲
الازهری محمد ۳۵ ۶۵۰
اسامة بن منقذ ۸۳ ۱۷۰ ۳۱۰ ۵۵۱
اسبیجاب ۶۴۴
استوا ۴۰۵ ۶۰۸
اسحق بن ابراهیم الموصلی ۵۳۸
اسحق بن جعفر الصادق ۷۷۷
اسحق بن حنین العبادی ۸۷
اسحق بن راهویه ۸۴
اسحق السرخسی ۱۲۸
اسحق بن سلیمان الاسرایلی ۹۷
اسحق بن کنداج ۷۰۰
اسحق بن مرار ۸۵
اسحق ابن الندیم الموصلی ۳۱
۸۶ ۵۳۸ ۷۴۱
ابو اسحق السبیعی ۲۶۵ ۲۶۶
ابو اسحق الشیرازی ۳۰۶
الاسد بن بلیطة ۶۹۸
اسد بن جمهور ۴۷۵
اسد بن رزین الکاتب ۵۴۱
اسد بن سعد ۳۲۳
الاسد بن عمران ۷۶۴
اسد بن الفرات ۳۹۲
ابن اسد القاری ۴۶۸
اسد الدولة ابن مرداس ۲۹۹
اسد الدین شیرکوه ۲۹۷
اسروشنة ۲۲۸
اسعد السنجاری ۹۱ ۵۵۱
اسعد بن شهاب ۱۵۰ ۴۹۵
اسعد بن محمود العجلی ۸۹
اسعد ابن سماتی ۹۰
اسعد المیهنی ۸۸ ۱۹۷
اسعرد ۴۱۱
اسفراین ۲۵
الاسفراینی ابراهیم ۴ ۲۵
الاسفراینی ابو حامد احمد ۲۰
۲۰ ۲۶ ۳۰۶ ۲۶۸
الاسکافی الاسفراینی ۳۸۸
ابن الاسکری ۷۶۰
اسماء بنت ابی بکر ۴۲۷
اسماء بنت شهاب ۴۹۰
اسماء بنت محربة ۵۰۱
اسماعیل الاخشیدی ۸۹
اسماعیل بن اوسط البجلی ۲۶۰
اسماعیل بن باطیش ۳۱۳
اسماعیل بن بلبل الوزیر ۵۹۰
اسماعیل بن بوری ۱۲۱
اسماعیل بن حماد ۲۰۱
اسماعیل الجرجانی ۶۶۵
اسماعیل بن حمدویه ۱۳۷, ۸۵۲
اسماعیل بن خلف ۹۶ ۳۹۷
اسماعیل الزاهد ۱۸۹

اسماعيل بن سعد الصوفي ٣٣
اسماعيل بن صبيح ٥٣٩
اسماعيل الظافر ٩٨
اسماعيل ابو العتاهية ٩٣
اسماعيل بن عباد ٩٥
اسماعيل بن عبد الحميد ٤١٦
اسماعيل بن عبد الملك ٢٦٠
اسماعيل بن علي الواعظ ٢٢٧
اسماعيل ابو علي القالي ٩٤
اسماعيل بن محمد بن الفضل ٨٩
اسماعيل المزني ٩٢
اسماعيل المنصور ٩٧
اسماعيل بن نور الدين ٢٤٥
الاسماعيلي ابو بكر ٤ ٢٠
الاسماعيلي ابو سعد ٣٠٦
الاسماعيلية ٨٠٦,٥٥
اسنا ٤٢٤
اسوان ٦٤
الاسود العنسي ٧٩٥
ابو الاسود الدولي ٣٠٤ ٣١٢
اسيد بن عمرو ٨٠٣,٣٣
اشبيلية ٥٧
اشجع بن ريث ٤٧
اشجع السلمي ٩٣ ٥٥٣ ٢,٢٢٥
اشعب ٢٩٣
الاشعث بن قيس الكندي ٥٥٣
ابن الاشعث ١٠٥ ٢٦٠
اشعر بن ادد ٤٤٠
الاشعري ابو الحسن علي ٤٤٠ ٦١٨
الاشعري ابو موسى ٢٣٨
اشناس ٢٨٧
الاشناندانی سعيد ٦٤٨
الاشنانی علي ٦٧٧
اشهب بن عبد العزيز ٩٩
الاشيم ٥٥٧
اصبح بن عوف ٥٦٠
الاصبغ بن عبد العزيز ٢٦٧
اصبغ المالكي ١٠٠
اصبهان ٣٢ ٢٤٢
الاصبهاني ابو جعفر ٢٧٢
الاصبهاني ابو الفرج ١٦١ ٤٥١
الاصبهاني ابو موسى ٦٢٩
اصرم بن حميد ٣٥٠
اصطخر ٣
الاصطخري ابو سعيد ١٥٧ ١٩١
الاصطرلابي ٧٧٩
اصفون ٧٥٧
الاصمعي عبد الملك ١١٧ ١٣١,٤٤
٢٦٢ ٢٨١ ٢٩٨ ٣٨٩ ٧٤١
الطراز ٧١٦
الطسيس ٧٠٤
الاطنابة ٧٤١
ابن الاعرابي محمد ٤٢ ٢١٤ ٦٤٤
الاعشى ٧٧٤ ٨٣٠ ٢,٢٥٢
الاعمش ٢٠٧ ٢٤٧ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٧٠
ابن اعين المالكي ٣٢٢
الاغر ٢٧٩
اغمات ٦٩٧
افامية ٤٥٥
افتكين ٢٨٥ ٥٤٣
الافراينی ابو حامد ٨٤٦
افريقية ١٠ ٩٧ ٢٣٨
افشنة ١٨٩

الافشين ٣١ ٢٢٠
الافضل ١٣٨
ابن الافطس ٨٥٤,٢١
افلح ١٤٤
ابن افلح على ٤٨٧ ٥٤٦ ٧٨٣
افليل ١٣
الافليلى ١٣ ٤٩
الاقحوانة ٢٩٩
اقريطش ٧٦
اق سنقر البرسقى ١٠٢ ٢٤٤
اق سنقر الحاجب ١٠١
اكثم بن صيفى ٢٥٧
اكسايا ٤١١
الب ارسلان ٢٤٤ ١٤٠
قلعة الالموت ٧٣ ٢٨٥
الود ٢٠٤
الالوسى الموبد ٧٦٣
الياس بن مودود ٥٢٨
اليسع بن مدرار ٣٦٤ ١٩٨
اليون ٢٧٨
قصر الامارة ٢٨٧
امام الحرمين ٢٨٢ ٣٨٨
امامة بنت حمدون ٤٧٥
امة الرحمن ٥٠٨
امة الرحيم بنت ابى القاسم ٤١٣
امرو القيس ١٦٩ ٧٩٠ 2,34
اميمة ٢٦٧
اميمة بنت سعد ١٤٨
الامين محمد ١٦٩ ٢٤١ ٣٠٨ ٤٤٤
امين الدولة العلا الكاتب ٥٢٠
امينة ٢٦٧
امية ابو الصلت ١٠٣ ٨١٥ 2,120
الانبار ٣٥٢ ٣٧٧
ابن الانبارى ثقة الدولة على ٢٩١
ابن الانبارى ابو بكر محمد ٣٩
٤٢ ٩٤ ١٩٣ ٦٥٣
ابن الانبارى عبد الرحمن ٣٧٧
ابن الانبارى ابو منصور ٦٣٥
الانبرور ٧٥
الانبورودى ٣٧٣
الاندلس ١٦
انز بن عبد الله ١٢١
انس بن ابى انس ٣٠٤
انس بن مالك ٢٦٦
انطاكية ٥٣ ٧٣ ١٢١
الانماطى بركات ١١٠
الانماطى ابو القاسم عثمان ٢٠ ٤٢٠
انوجور بن الاخشيد ٤٩
انوشروان الوزير ٥٤٦
انوشتكين الدزبرى ٢٩٩
اودن ٥٩٣
الاودنى ابو بكر ١٨٥
الاودنى ابن ورقاء ٥٩٣
اوريوالة ٣٥٩
الاوزاعى ٢٦٥ ٣٦٩
اوزلغ ٧١٦
اوس بن حجر ٢٧٦ ٧٩٣
الاهتم بن سمى ٣١٥
الاهوازى ابو القاسم ٦١ ٤٥٥
اياد بن معد ٣١,٤٦
الايادى التونسى ٤٥
اياس القاضى ١٠٤
ايبك عز الدين ٥٢٦

ايدمر السلمى ٨٥٢,٦٣٩
ايدمر الصوفى ٤٩٢
ايذج ٤٥٤
ايل غازى بن البى ٧٣١
ايوب بن شاذى ٧٧ ١٠٦ ٦,٩
ايوب ابن القرية الهلالى ١٠٥

حرف الباء

ابن باب الزاهد عمرو ٥١٤
باب سلم ٢٣٨
باب الميدان ٢٦٤
ابن بابشاذ ٣٠٧
بابك الخرمى ٣٥٠
بابك بن النهروان ٨٣٨,٦٨
ابن بابك ٣٩٩
البابين ٢٩٢
باتكين الامير ٥٢٩
باجة ٢٧٤
ابن باجة ٦٢٢ ٨٥٥
الباجى ابو الوليد ٢٧٤
باخرز ٤٨٦
الباخرزى على ٢٥٨ ٤٨٦ ٨١٣
بادام بن عبد الله ١٣١
باديس الصنهاجى ١٠٧
ابن باديس الحسن ٨١٥
ابن باديس يحيى ٨١٥
باذرايا ٤١١
البارع الشاعر ١٩٥
بارين ٨٥٦,٥٤
باشان ٣٥
الباطنية ١٠٢
ابن باطيش اسماعيل ٣١٣
باعز التركى ١٣٣
الباقر محمد ٥٧١
الباقلانى محمد ٦١٩
باهيين ٨٥٠
ابن بانة عمرو ٥١٩
البانياسى ميامن ٨٥٢
ابن البانياسى ابو الفضل ٦٠٥
باورد ٦٤٩
باهلة ٣٨٩
الباهلى ابو الحسين ٦١١
الباهلى ابو هشام ٢٠٥
الببغا ٥٠ ٢٥٤ ٤٠١
بتان ٧١٩
البتانى محمد ٧١٩
بثينة ٤٣ ١٤١
بجانة ٦٩٨
البحترى الوليد ٧٤ ٢٧٦ ٣٦٦
٣٨٢,٧٨ ٤٠٧ ٧٠٦ ٧٧٣ ٧٩٣ ٧٩٧
البحرانى محمد ٦٩٣
البحرين ١٨٦,٢٢٥
البحيرى ٢٥٧
البخارى محمد ١٩ ١٥٦ ٥٨٠
ابو البخترى وهب ٧٩٦
بختيار عز الدولة ١٤ ٧١ ١٠٨
ابن بختيشوع ١٣١,٤٢
بدر الاخشيدى ٧٠٨
بدر الاسدى ١٠٦
بدر الجمالى ٢٨٥
بدر الدين لولو ٧٤
بدران بن صدقة ٢٢٥

بدوان بن المقلد ٧٤٥
البدرية ١٩٥
بديع الزمان الهمداني ٥١
البديع الاصطرلابي ٧٧٩ ٧٨٣
ابن البر اللغوي ٤٥٨
ابن البراء ابو الحسن ٤٢
البراء بن مالك ٢٨٠
البربر ١٥
ابن برجان ٦٠٥
برجوان ١١١
بردان ٤٤٨
بردعة ٢٢٠ ٨٣٠,12
بردويل الفرنجي ٧٥٣
ابو بردة بن ابي موسى ٢٦٠ ٣١٥
برزويه الاصبهاني ٢٧٢
برزية ٨٥٦,63
برسق ١٠٢
برغش ٢٨٤
البرقاني ٦٣٨
ابن البرقي ٣٨٧
باب البرقية بالقاهرة ١٤٤
البرك الصريمي ٨٥٦,94
بركات الخشوعي ١١٠
ابن بركات محمد ٣٠٧
بركة قارون ٧٠٩
بركة بن المقلد ٧٤٥
بركياروق السلجوقي ١٠٩
البرمكي جعفر ١٣١
البرمكي جحظة ٥٤
البرمكي ابو الحسن ٥١٧
البرمكي خالد ٨١٦
البرمكي علي بن الجهم ٣١
البرمكي الفضل ٥٣٨
البرمكي يحيى ٨١٦
بروجرد ١٠٩
البروي محمد ٢٠٣
ابن البرهان محمد الحاسب ٨١٩
ابن برهان ابو الفتح ٣٨ ١٦٧
ابن برهان الاسدي ٥٥٥ ٦٤٩
برهون ١٦٠
ابن برى ٣٦٠
البزاز ابو عمر ٣١٤
البزاز ابو بكر ٥٩٢
بزاعا ٥٨
بزان ١٠١
بزرجمهر بن البختجان ٣٨٢
ابن البزري عمر ٥٠٦
البزي احمد ٣٢٦
بسا ٨٠
البساسيري ٨٠
البسامي علي ٤٧٥
بست ٢٠٦ ٦٩٣
البستي علي الشاعر ٤٨١
بسطام ٣١١
البسطامي ابو يزيد ٣١١
بشار بن برد ٩٣ ١١٢ ٢٠٥ ٢٥٢
٤٤٢ ٧٣٤ ٧٩١ ٨٠٩,47
٨٤٠ ٨٥٦,95 2,50
بشتنقان ٣٨٨
بشر بن بكر ٣٢٢
بشر الحافي ١١٣
بشر الشمعي ١٠٨
بشر بن ابي عمرو ٥١٦

بشر المريسى ١١٤
بشر بن منصور ٢٣٠
ابن بشكوال ٢١٦
البصرة ٨٢
البصرى ابو الحسين محمد ٦٢٠
البطايح ٦٩
البطحائى الشريف ٤٨٤
بطليس ٢٧٤
البطليوسى عبد الله ٣٥٤
ابن البطى محمد ٨٩ ٣٥٩ ٦٦٨
بطياس ٧٩٧
بغداد ١٨٦, 128
باب ابوز ٥ ٣٧٧
باب التين ٦٧٨
باب حرب ١٩ ٢٥ ٢٠٨ ٣٥٧
باب الشام ٤٢
باب الكناس ٢
باب الكوفة ١١
جسر ابى الدن ٢٥
دار القز ٥١٠
دوب ابى خلف ٢٩
بغداد دوب الختلية ٤٧٣
دوب المجوس ٦١٩
دوب المروزى ٣
دوب المريس ١١٤
محلة الكرخ ٢٠
مسجد عبد الله بن المبارك ٢٥
نهر البزازين ١١٤
نهر الدجاج ١١٤
بغشور ١٨٤ ٨٥٠
البغوى الحسين ١٨٤
البغوى عبد الله ١٣٢ ٦٥٨
ابن بقى يحيى ٨١٣
ابن بقية محمد ١٠٨ ٧٠٩
البكاء ٢٤٧
بكار بن قتيبة ٩٢ ١١٥ 1,188
بكاس 73, ٨٥٩
بكر بن اذينة ٢٦٧
بكر بن عبد الله الصنعانى ٢٣١
بكر المازنى ١١٧
بكر بن النطاح ٥٤٩ ٨٣٠
ابو بكو الخطيب ٢٧٤
ابو بكر الصديق ٢٧٨ ٣٣٨
ابو بكر الصولى ٥٠ ٨٦١
ابو بكر بن عبد الرحمن ١١٦
ابن البكرى ٨٤١
بلارة بنت القاسم ٤٩٦ ٨١٥
بلاسا غون ٧١٩
بلال بن ابى بردة ٥٣٤ ٣١٥ ٨٥٣
بلخ ١٣٥
ابن البلدى احمد ٦٩١
بلوم ٣٩٢
بلكين ١١٨
بلهيت ٦٥٩
بلية ٥٧٤
بنج ديه ٦٧٠
البندهى محمد ٦٧٠
بنشكلة ٨٥٥
البنى ٨٥٥
ابن البنى ٨٦١
ام البنين بنت عبد العزيز ٥٥٧
ابن البواب على ٤٦٨
البوازيج ٧

البوازيجى عبد الرحمن ٥٦٤
بوران بنت الحسن ١١٩
بنو بورى ١٢١
بورى بن طغتكين ٦٣ ١٢١
بورى تاج الملوك بن ايوب ١٢٠
بوزجان ٧٢٠
البوزجانى محمد ٧٢٠
بوزنجرد ٨٥٠
بوشنج ٣٠٨
بوصير ٤١٦
البوصيرى هبة الله ٧٨٢
بوغ ٦٢٤
البويضاء ٥٢٦
البويطى يوسف ٢٣٢ ٨٤٥
بنو بويه ٧١
عماد الدولة على ٤٩١
ركن الدولة الحسن ١٧٥
معز الدولة احمد ٧١
عضد الدولة ١٤ ٤٩ ١٦٢ ١٧٤ ٥٤٣ ٦٧٦
عز الدولة بختيار ١٠٨
بها الدولة ابو نصر ٢٥٤
مشرف الدولة ١٩٢
جلال الدولة ٤١٠
البهاء زهير ٢٤٦
البهاء السنجاوى ٩١
بهدلة ٣١٤
بهرام بن الخضر الكفرتوثى ٧١٤
بهروز بن عبد الله العنانى ١٠٦ ٨٥٩
بهزاد ١٩١
بهلوان بن الذكر ٧٣١
البياسى يوسف ٨٩١
ابن بيان ٨٥٧
بيبرس ٥٦٦ ٧٠٥
البيت المقدس ٧٣
بيروت ٣٦٩
البيرة ٢٢٣
البيضاء ١٨٦
البيضاوى ٥
ابن البيع محمد ٢٧ ٢٠٦ ٦٢٦
بيلبك الخازندار ٥٦٦
البيهقى ابو بكر ٤ ٢٧ ٢٨٢

حرف التاء

تاج الدولة تتش ١٠١ ١٠٩ ١٢١
تاج الدولة الوزير ١٨٩
تاج الدين زيد الكندى ٢٤٨
تاج الدين على الصورى ١٢٢
تاج الروساء هبة الله ٥٢٠
تاج العلى ابو زيد ٤٦١
تاج الملوك بورى ١٢٠
تاج الملوك محمود بن مرداس ٤٩٤
تاجرة ٤١٩
تاهرت ٢٤٩
تبالة ٨٣١
تبر ٥٢٨
التبريزى يحيى ٤٣ ٤٦ ٨١٠
تتش السلجوقى ١٠١ ١٠٩ ١٢١
تجيب ١٥٣ ٦٨١
ابن تحرير محمد ٨١٠
تدمر ٢٩٧
تدمر بنت حسان ٣٨٢,٦٥

تدمير ٦٨٠ ٧٥٨
الترمذى محمد ٥٨٣ ٦٢٤
تروجة ١٤٤ ٢٨٤
تستر ٦٢ ٢٨٠
ابن التعاويذى محمد ٦١٠ ٦٩١
٧١٣ ٧٥٥ ٧٧٣
سبط ابن التعاويذى ١٢٨ ٥٥١
٧٠٨ ٨١٧ ٨٥٦,49.87
التغش ١٢١
تغلب ١٧٤
تقى الدين عمر ١٢٢ ٥١٢
تقية بنت الصورى ١٢٢
تكش ٢٧٩
تكريت ٥٢٨
تكين ٧٠٠
تل باشر ٥٣٢
تل توبة ١٧٤
تل السلطان ٥٣٢
تل بنى سيار ٧٤٥
تل نهاكى ٧٩٤
تل يعفور ٧٤
التلعفرى ٦٧٦
ابن التلعفرى ٨٤٢
ابن التلميذ ٧٦١ ٧٨٣ 2,117
تمام التيانى ١٢٣
ابو تمام الطائى ١٠ 31,42 ١٤٦
١٦٢ ٢٧٦ ٣٣٥ ٣٥٠ ٣٥١
٣٩٤ ٤٥٤ ٤٧٣ ٥٩٩
٦٨٥ ٧٦٤ ٧٧٨ ٧٩٣ ٨٣٠
٨٥٦,83 ٨٥٨ 2,1 ٨٤٤
تميم بن باديس ١٢٥
تميم بن زيد القينى ٧٨٨
تميم بن مر ٥١٤
تميم بن المعز بن باديس ١٢٥
تميم بن المعز بن المنصور ١٢٤
التنوخى على القاضى ٤٦ ٤٧٦
تنيس ١٧٠
التوتة ٢٥٥
التوحيدى ابو حيان ٢٢
توران شاه ١٢٦
توزون ١٦٩
ابن تومرت ١٢٥ ٤١٩ ٦٩٩
تونس ٣٦٥
التهامى على ٤٨٢
التيانى ابو غالب ١٢٣
تيماء ١٤١ ٦٦٨
ابن تيمية ٦٦٨
ابن التينى ٦٩١

حرف الثاء

ثابت بن سنان ١٢٧ ٧٠٨
ثابت بن قرة ١٢٧
ثابت قطنة ٨٢٦,124
الثبغاشى محمد ٤١٩
ثجير ٣٩٦
الثرايا بنت على ٥٠١
الثعالبى عبد الملك ٣٩١
ثعل بن عمرو ٧٩٠
ثعلب ١٢ ٤٢ ٢٦٣ ٢٧٢ ٦٤٧
ثعلبة بن دودان ٧٦٠
الثعلبى احمد ٣٠
الثعلبية ٧٦٠

الثقفي ١٥٠
ثقة الدولة يوسف ٨٠٣,٢٨
ثمالة بن اسلم ٦٤٧
ثمامة بن الاشوس ٥٤٠ ٨٠٨
الثمانيني عمر ٥٠٥
ابن ثوابة القصري ١٨٦
ثوبان ذو النون ١٢٨
ثور ٢٦٥
ابو ثور الشافعي ٢٣٢ ١٤٣٢
الثوري ٢٦٢ ٢٦٥ ٢٧٠
الثوية ٣٠٤
ابن ابي الثياب ٧٠٧

حرف الجيم

جابر بن حيان ١٣٠
جاجرم ٦١٣
الجاجرمي محمد ٦١٣
الجاحظ عمرو ٣١ ١٠٤ ٥١٧
الجار ٢٦٨
ابن الجارود المنذر ٣١٢ ٥٠٢ ٨٣١,١٨
جاسوس الفلك ٤٩٣
جاسم ١٤٦
الجامع الازهر ١٤٤
الجامع الظافري ٩٨
الجاولي ١٢١ ٢٤٤
الجبائي عبد السلام ٣٩٣ ٦٤٨
الجبائي ابو علي محمد ٦١١ ٦١٨
ابو الجبر ٨٣١,٢٣
جبريل بن الاوانى ١٢٨
ابن جبريل العماد ٦
جَبَّل ٨٦٢
جبلة ٤٧٢
جبلة بن مالك ٥٠٢
جبى ٦١٨
الجبيري ابو عبد الله ٩٤
جبيل ٨٠٦,٦٢.٧٢
جحظة البرمكي ٥٤
الجدب ابو ظاهر الاندلسي ٤٦٢
جدة ٢٦٨
جذام ٦٥
جذيمة الابرش ٨٧ ٧٩٢,١٣٨
الجراح بن عبد الله ١٦٩
بنو الجراح ١٩٢
ابن الجراح يحيى ٨٢٠
ابن الجراح ابو عبيدة ٨٠٦,٩١
ابن ابي جرادة ٦١٠
جراوة ٨٥٥
جرباذقان ٤٥٥
الجرجاني ابو احمد ٦١٦
الجرجاني ابو بكر ٣١
الجرجاني ابو الحسن علي ٤٣٧
الجرجاني ابو عبيد ١٨٩
جرجانية ٧٢١
جرجرايا ٤٩٣
جرجير ١٥
جرديك عز الدين ٢٨٤
جرم ٢٩٨
الجرمي ابو عمر ٢٩٨
جرود ٨٣١,٢٢
جرهم بن قحطان ٦٧٨
ابن جريج ٢٦٥ ٢٦٦ ٣٨٥
جرير ١٢٩ ٨٢٨ ١,١١٦,٨٣٥

جرير بن عبد المسيح ٧٨٨
الجريرى ٧٣٦
الجزار يحيى المصرى ٨٣
ابن جزلة يحيى ٨٢٢
الجزولى عيسى ٣٦٠ ٥٢٤
الجزيرة الخضراء ٦٤٣
جزيرة ابن عمر ٤٧١ ٥٦٢
جسر بنى منقذ ٤٩٤ ٧٤٦
جشم ١٠٥ ٢٨١
ابن الجصاص ٣٤٨
جعبر بن حيان ١٣٠
جعبر القشيرى ١٣٩
قلعة جعبر ١٣٩ ٢٤٤
جعفر بن ابراهيم اللورقى ٦٩٧ ٨٦١
جعفر البرمكى ١٣١ 1,123
جعفر ابن حمدان ١٣٦
جعفر ابن حنزابة ١٣٢
جعفر بن حنظلة ٣٨٢
جعفر بن السراج ٤٣
جعفر بن سليمان بن على ٣٥١ ٥٦٠
جعفر الصادق ١٣٠ ٧٩٦
جعفر بن عبد الواحد 803,32
جعفر بن على الأندلسى ٢٤٩
جعفر ابن الفرات ١٤٤ ٤٩٨
جعفر بن فلاح ١٣٧
جعفر القارى ١٣٤
جعفر المتوكل على الله ١٣٣
جعفر مجد الملك الشاعر ١٣٨
جعفر بن محمد بن حمدان ٦٤٧
جعفر بن محمد بن مزيد ٥٧١
جعفر ابو معشر ١٣٥
جعفر بن المنصور ٢٤١
جعفر بن يحيى ٢٧٦
ابو جعفر العلوى ٦٥
ابو جعفر المنصور ٢٣٧
جعفى بن سعد العشيرة ٤٩
جفرى الملك 806,61
جقر نصير الدين ١٤٠
ابن جكينا الحسن ٧٧ ٥٤٦ ٧٧٨
٧٧٩ ٧٨٣ ٨٥٧
ابن جلا ٦٥
ابن الجلا ابو عبد الله ٢٥٩
الجلاح ٣٦٨
الجلال عبد الله ٣٣٦
جلبان ١٢٩
جلدك ٦٥
الجلندا ٨٤٨
ام الجلندح ٢٩٣
جلولاء ٣١٦
جلهمة ٧٧٤
الجليس بن الحباب ٦٤
الجماز محمد ٨٤٧
جمح ٤٣٠
جمزة بن عبد الله ٢٣٤
جميل الشاعر ١٤١ 1,127.133
جميل بن حفص ٥٥٧
الجميل ٥٠٨
ام جميل بنت حوب 803,27
ام جميل بنت عمرو 831,29
جنابة ٦٥٠
الجنابى سليمان 186/122 ٦٥٠
جُنادة ٣٧٠
جنادة الهروى ١٤٢

الجند ٤٣٠
جنديسابور ٢٢١ 68,838
ابن جنى ٤٩ ٤٢٣
الجنيد بن محمد ١٥١ ١٤٣ ٢٢٨
٢٥٥ ٢٥٩ ٢٦٥
الجواد محمد ٢٦٤ ٥٧٢ ٧١٤
ابن الجواليقى ابو منصور موهوب
٢٤٨ ٢٦٤ ٣٧٧ ٥٤٦ ٧٩١
ابو الجوايز الواسطى ١٧٢
جودوربى ١٠٦
الجوزدانية ٨٩
الجوزى ٥
ابن الجوزى ابو الفرج ٣٧٨
ابن الجوزى يوسف ٣٧٨ ٨١٨
جوسلين الارمنى ٢٤٤
جوشن ٦٣
ابن ابى الجوع ٦٦٤
جوهر الكاتب الرومى ١٤٤
الجوينى الحسن فخر الكتاب ١٧٩
الجوينى عبد الله ٣٣٦
جهاركس ١٤٥
الجهضمى نصر ١٧١ ٢١٩
ابو جهل بن هشام ١١٦
الجهنى ١٨٨
ابن جهير محمد ٧٢ ٧٩ ٧١١
جهيزة ٢٨٧
جياش ١٥٠ ٤٩٥
جيان ١٩٤
جيحون ٧٠١
الجيدور ١٤٦
جيرة ١٥٥
الجيزة ٢٣٣
جيل ٥٥٠
الجيل ٤٢٢
الجيلى عبد القادر ٤١٤ ٥٠٧
الجيلى مجد الدين ٦١١

حرف الحاء

حاتم الاصم ٢٩٦
حاتم بن عنوان ١٤٧
ابو حاتم الرازى ٢٧٧ ٥٠٢
ابو حاتم السجستانى ٢٨١ ٦٤٧
الحاتمى احمد بن محمد ٥٩٢
الحاتمى محمد ٦٤٩
ابن الحاجب عثمان ٤٢٤
الحاجرى عيسى ٥٢٩ ٥٦٤ ٨٤٣
الحارث بن ابى اسامة ٦٥٦
الحارث الاعور ٢٤٧
الحارث الحفاز ٢٣٤
الحارث بن خالد ٢٩٩
الحارث بن عوف ٨٥٦
الحارث ابو فراس ١٥٢
الحارث بن كلدة ١٤٨ 23,831
الحارث المحاسبى ١٤٣ ١٥١
الحارث بن مسكين ١٥٠
الحارث بن هشام ١١٦
حارثة بن بدر الغدانى ٣٠٤
ابو حارثة النهدى ٨٤٠
ابو حازم ٢٧٨
الحازمى محمد ٥٤٦ ٦٣٦
الحافظ العبيدى ٤١٨
الحاكم بامر الله العبيدى ٧٠٢ ٧٧٦

الحاكم النيسابوري ٦٢٦
حامد بن العباس ١٨٦ ٤٩٨
الحامض ٢٧٢
ابن الحباب عبد العزيز ٨٥٧
ابن ابى الحباب ٢٠٩
حبان بن كليب ١٠٥
ابن حبوس ٦٨٤
حبيب بن اوس ابو تمام ١٤٦
حبيب بن عبد الله ٣٩٤
حبيب بن مسلمة ٣٩٤
حبيب بن المهلب ٨٢٦
حبيش الحرمي ٣٨٩
حجاج بن ارطاة ١٤٩
الحجاج الصريمي ٨٠٦,٩٤
الحجاج بن عتيك ٨٣١,٢٩
الحجاج بن يوسف ٩٧ ١٠٥
١٤٨ ٢٦٠ ٢٨٧ ٢٨٩ 2,7 حرفاني ١٢٧
ابن حجاج الشاعر ٥٣ ١٧٧
١٩١ ٥٦٧ ٧٨٣
ابن حجاج ابو القاسم ٣٧٦
جبل الحجون ٢٦٦
الحجة محمد ٥٧٣
الحداد الشاعر ٣١٣
الحداد محمد ٦٩٨
ابن الحداد ٥٨٤
حديثة الموصل ٣٣٤
حديثة النورة ٨٣٠
ابن حديد ٨٥٧
حدير ٤٥
حذاقة ٣٨٣
بنو حرام ٥٤٦
حران ١٢٧
حرب بن امية ٤٦٨
حرب بن عبد الله ١٩
حرستا ٥٧٨
حرملة بن عمران ١٥٣
حرملة بن يحيى ١٥٣
حرورا ٢٨٧
حرة واقم ٨٢٤
الحريري ابو الخطاب ٥٠
الحريري القاسم ٤٨ ٥١ ٩١ ١١٠ ١١١ ٥٤٦
ابن حزم ٤٧ ٦٧ ٤٥٩ ٢٧٤
حسام بن غازي ٨١٩
حسام الدولة المقلد ٧٤٥
حسان التنوخي ١٩٩
حسان بن ثابت ٨٣١,١٩
حسان بن عمرو الحميري ٣١٦
حسان بن مفرج بن دغفل ١٩٢
حسان النبطي ٢١٢
حسان بن نمير ٥٦٤
ابن حسان ٥٥٨
الحسن بن احمد ابن جكينا ٧٧
الحسن الاصطخري ١٥٧
الحسن البصري ١٥٥ ٢٦٠
الحسن بن جابر الرياحي ١٣٢
الحسن ابو الجوايز ١٧٢
الحسن الجويني ١٧٩
الحسن الداركي ١٣٢
الحسن بن رشيق ١٢٥ ٧٤٠
الحسن الزعفراني ١٥٦
الحسن ابن زولاق ١٦٦
الحسن بن زيد ٢٣١ ٧٧٧

الحسن السمنانى ٢٨٢
الحسن بن سهل ١٧٦ ٢٧٦ ٣٠٨
الحسن السيرافى ١٦١
الحسن الشاتانى ١٧٣ ٨٥٦,89
الحسن بن صافى ملك النحاة ١٦٧
الحسن بن ابى الضوء ٧٦٤
الحسن الطبرى ١٥٩
الحسن بن عبيد الله ٤٧٤
الحسن العسقلانى ١٦٥
الحسن العسكرى ابو احمد ١٦٣
الحسن العسكرى ابو محمد ١٦٨
الحسن ابن العلاف ١٧١
الحسن بن على بن ابى اسامة ٥٠
الحسن بن على بن خالد ١٦٦
الحسن بن على الخلال ٢٩٣
الحسن بن على بن ابى طالب ١٥٤
الحسن بن على العجلى ٤٥٠
الحسن الفارسى ١٦٢
الحسن الفارقى ١٦٠
الحسن القاضى المهذب ٦٤
الحسن القيروانى ١٦٤

الحسن بن محمد ٢٦٩
الحسن بن محمد بن بسطام ١٣٢
الحسن المهلبى ١٧٧
الحسن نظام الملك ١٧٨
الحسن ابو نواس ١٦٩
الحسن ابن وكيع ١٧٠
الحسن بن وهب ١٤٦ ٢٧٦
الحسن بن ابى هريرة ١٥٧ ١٥٨
ابن حسول ٥١
الحسين بن احمد الموصلى ١٤٠
الحسين بن احمد النعالى ٢٩٥
الحسين البارع ١٩٥
الحسين البسرى ٦٠٤
الحسين البغوى ١٨٤
الحسين بن بكر الكلابى ٥٥٣
الحسين بن جوهر ١١١ ١٤٤
الحسين بن الحجاج ١٧٧ ١٩١ 2,115
الحسين بن حفصة ٨٥٧
الحسين الحلاج ١٨٦
الحسين الحليمى ١٨٥
الحسين ابن الخازن ١٩٧

الحسين ابن خالويه ١٩٣
الحسين الخليع ١٩٠
الحسين ابن خميس ١٨٨
الحسين ابن خيران ١٨١ 2,35
الحسين بن روح ١٨٦
الحسين الزلازلى ٨٤١
الحسين بن سلامة ١٤٨
الحسين السنجى ١٨٣
الحسين بن سينا ١٨٩
الحسين الشيعى ١٩٨
الحسين بن الضحاك ١٣٣ ٣١,٤٢
الحسين بن طاهر ٨٣٨,60
الحسين الطغراى ١٩٦
الحسين بن على بن جعفر ٤٥٠
الحسين بن على بن ابى طالب ٢٧٠
الحسين بن على ابن المغربى ٧٢
الحسين بن على بن النعمان ٧٧٦
الحسين بن على النمرى ٦٤٧
الحسين الغسانى ١٩٤
الحسين القاضى المروروذى ١٨٢ ٢٨٢
الحسين الكرابيسى ١٨٠

الحسين بن محمد بن النعمان ١٣٢
الحسين بن مصعب ٣٠٨
الحسين بن مطير ٧٤٢
الحسين المغربى ١٩٢
الحسين الموصلى ٧
الحسين الواسطى ٦١١ ٧٩٨
الحصرى ابو اسحق ١٥ ٤٦١
الحصرى ابو الحسن ١٥ ٤٦١
الحصكفى يحيى ٨١٤
حصن ابن عمارة ٨٤٨
حصن كيفا ٨١٤
حصن مسلة ٧٤٥
الحصيرى احمد ٦١٤
حصين بن حنظلة ٥٥٥
الحصين بن قيس ٢٧٦
ابن الحصين ٥٠٨
ابن ابى حصينة ١٢٩ ٦٨٤
الحضر ٧١٩
الحضرى ابو سعيد ٢٦٦
ابن الحطيئة ٦٨
حطين ٨٥٦,٦٥
الحظيرى سعد ٢٥٨
حفدة الطوسى محمد ٦٠٧
حفص الخلال ٢٠٠
حفص الرهبى ٢٢٤
حفص بن غياث ٢٠١ ٢٧٠
ابو حفصة يزيد ٧٢٦
الحكم بن سعد العشيرة ١٦٩
الحكم بن ابى العاصى ٢١١
الحكم بن عبدل ٢٠٢
الحكم بن عمرو الشاوى ٨١٢
حكيم بن جبلة ٨٤٤
الحلاج الحسين ١٨٦
ابن الحلاوى ٢٤٦ ٨٢١
ابن حلف الباجى ٢٧٤
حلوان ٢٠٧ ٧٥٢
الحلة ٢٤٤ ٣٠١
حليمة ٢٨٤
الحليمى الحسين ١٨٥
حماد بن ابى حنيفة ٢٠٣
حماد الراوية ٢٠٤
حماد بن زيد ٢٧٧
حماد بن سالم ١٣١
حماد بن سلمة ١١٤
حماد عجرد ٢٠٥
حمادة بنت عيسى ٢٤٣ 2,92
حمادى ٣٧٨
حمارة ٨٣٩
حامى بن جرو ٦٤٨
حمد الخطابى ٢٠٦
بنو حمدان ٧٤٥
عبد الله ١٧٤
ناصر الدولة ١٧٤
سيف الدولة على ٤٩
٥٠ ١٦٢ ٢٥٦ ٣٩٦ ٤٠١
٤٧٧ ٤٩٢
الحسين بن سعيد ٤٩٢ ٤٩٨
ابو فراس ٤٩٢
ابو المعالى شريف ٤٩٢
ابو الفضايل سعد ٤٩٢
ذو القرنين ٥٢ ٤٠٤
وجيه الدولة ٢٢٩

ابن حمدون محمد ٦٦٥
حمدويه ٦٢٦
ابن حمديس ٤٠٧ ٥٢٦ ٦٩٧
الحمراء ٣٠٩
حمران ٣٩٣
ابو حمران السلمى 802,f39
حمزة ١٨
حمزة بن بيض 826,f09
حمزة بن حبيب الزيات ٢٠٧ ٤٤٤
حمزة بن عبد الله ٢٣٤
حمزة بن عبد الوزاق ٧٤٦
ابن حمزة الاصبهانى ٢٧١
حمة الدوسى ٢٧٣
حميد بن ثور ٨٤٨
حميد الطويل ٨٢
حميد بن عبد الحميد ١١٩ ٤٧٢
حميد بن قحطبة ٨٢٩
حميد بن مسعدة ١٧١
ابن حميد سعيد ٣٤٨
حميدة بنت النعمان ٣٥٣
الحميدى محمد ٦٢٧
الحميمة ٣٩٨ ٤٣٦ ٥٧١ ٥٧٩ ٨٢٨
ابن حنبل احمد ١٩
حنتم ٦٤٨
حنتوس ٣٦٩
ابن حنزابة ١٣٢ ٤٤٥
حنظلة بن الشرقى ١٧
حنظلة بن مالك ٨٤
ابن الحنفية ٥٧٠
حنيفة بن لجيم ٣١٩
ابو حنيفة ٢٤٢ ٢٦٦ ٧٧٥
ابن ابى حنيفة ٥٧٨
حنين ٨٧
حنين بن اسحق ١٢٧ ٢٠٨
الحورذانى محمد ٨٠٥
الحوفزان بن شريك ٧٤٢
الحوفى على ٤٤٧
الحويرة ٢٥٧
حيان بن خلف ٢٠٩
حيان بن هرمة ١١٧
ابو حيان التوحيدى ٢٢ ٧٠٧
الحيرة ٨٧ ٢١٢
الحيرة بنيسابور ٦٠١ ٦٢١
حيص بيص ٢٥٧ ٧٢٤ ٧٨٠
٧٩٩ ٨١٧ 852,f35
ابن حيوس محمد ٥٩ ٦٨٤
٧٧٣ 792,f39
حيون ١٤
حيوة ٢٣٦
حيوة بن شريح ٣٢٣
حيويه ٣٣١

حرف الخاء

الخابور ٧٩٤
خارجة بن حذافة 806,93
خارجة بن زيد ٢١٠
خارجة بن سنان ٨٥٦
الخارجى ابو الحسن ١٧١
ابن الخازن احمد ٦١
ابن الخازن الحسين ١٩٧
الخاسر ٢٥٢
ابن خاقان ٣٢٧ ٤٧٩ ٥٣٦

خالد بن احمد الذهلى ٥٨٠
خالد البجلى ٢١٢
خالد بن برمك ١٣١ ٢٧٥ ٨١٦
خالد التميمى ٢١٤
خالد بن جيلويه ٣٠٨
خالد بن صفوان المنقرى ٣١٥
خالد بن عبد الله القسرى
٢١٢ ٢٦٠ ٢٦٦ ٨٥٣
خالد بن القاسم البياضى ٣٢ ٤٣٧ ٥٥٧
خالد المهلبى ٢١٣
خالد بن يزيد الارقط ٢٧٥
خالد بن يزيد الاموى ٢١١
خالد بن يزيد الشيبانى ٣١ ٨٣٠
الخالدى ابو بكر ٥٠
ابن خالويه ٤٩ ١٩٣
ابن الخباز محمد ٨٥٢,١٣٤
الخبرى ابو جكيم ١٨٧ ٦٧٨
الخبزارزى نصر ٧٧٠ ٧٩١
الخبوشانى محمد ٣٦١ ٦٠٨
الختن محمد ٢٠ ٥٨٨
خثعم بن انمار ٣٧٩
خجستان ٨٣٨,٦٩
الخدرى ابو سعيد ٢٦٦ ٤٣٢
ابن خديج ٣٢٤
ابن خرابة ٤٩٨
خرت برت ٥٨
خرتنك ٥٨٠
خرزاد بن بارس ٦٢ ٨٤٩
خرشنة ١٠٢ 2,19
خرقاء ٥٣٤
الخرقى الحنبلى ٥٠٣
خرمتين ١٨٩
الخروبة ٥٢٧
ابن خروف على ٤٦٢ ٨٥٢,١٣٦
خزاعة ٥٥٧
خزاعى ٧٧٤
خزاق ٣٤
خزانة البنود ١٩٥ ٤٨٢
الخزرج بن حارثة ٧٨٢
ابن خزيمة ابو طاهر ٣٠
الخزيمى ابو يعقوب ٨٣٤
خسروجرد ٢٧
ابن الخشاب ٢٤٨ ٢٦٤ ٣٥٧
الخشوعى ١١٠
الخصيب بن عبد الحميد
٥٥ ٧٦ ١٦٩ ٣٩٤
خصيف ٢٦٠
الخضر بن صلاح الدين ٨٥٦
الخضر بن نصر الاربلى ٢١٥
الخضرى محمد ٥٩٨
خضير بن قيس ٨٤٠
الخطابى البستى ٢٠٦
الخطابى ابو سليمان ٣٠٠
الخطفى ١٢٩
الخطيب البغدادى ٣٣
ابن الخطيب محمد ٦١١
الخطير ٩٠
ابن خفاجة ١٦
الخفاجى ١٤٠
خفتيدكان ٥٢٩
ابن الخل محمد ٦٠٤
خلاد ٦٥٤
الخلال الفقيه ١٣٤ ٣٣٦

الخلال الوزير ٢٠٠
ابن الخلال يوسف ٨٥٧
الخلعي علي ٤٥٥
خلف ابن بشكوال ٢١٦
خلف بن مرزوق ٤٧٢
خلف بن هشام ٢١٧
ابن خلكان عيسى ٥٢٩
خلوق ٣٠٨
الخليع الشاعر ١٩٠
خليفة بن خياط ٢١٨ ٣١٢
الخليل بن احمد ١٨٦,١٢٥ ٢١٩
جبل الخليل ٢٣٤
خمارويه ابن طولون ٢٢٠
ابن الخمارة الاندلسي ٧١١
خميس بن علي ١٦٠
ابن خميس الحسين ١٨٨
ابن خميس محمد ٦٠٩
خناصرة ٨٢٩,١١٩ ٨٢٧
الخنساء بنت عمرو ٧٩٤
خنيس بن سعد ٨٣٤,٤٦
خوارزم شاه انسز ٢٧٩
خوارزم شاه محمد ٦١١
الخوارزمي احمد ٦٧٥
الخوارزمي محمد ٦٧٥
خواف ٣٦
الخوافي ٣٦
شعب الخوز ٢٧٥
خوزستان ٢٧٥
الخوزي ٢٧٥ ٨٣٧
خولان ٣٠٥
خولان بن عمرو ٥٧
خولة بنت منظور ٧٨٨,١٢٢
خويلد بن خالد ٨٠٣,٢٧
الخويي احمد ٦١٤
ابن الخياط ٥٩ ٦٨٤
خيذر بن كاوس ٧٠٩
خير بن عبد الله النساج ٢٢١
ابن خيران الحسين ١٨١
ابن خيران احمد ٣٨٣ ٨٤١
ابن خيرون ٨١٠
مقبرة الخيزران ١٦١ ٢٢٨ ٣٩٦ ٦٢٣
الخيمي شهاب الدين محمد ١٧٠
ابن الخيمي ١٢٦ ٢٤٨ ٧٨٠

حرف الدال

دابق ٨٢٦,١١٥
داذويه ١٨٦,١٢٨ ٨٠٦,٩٣ ٧٩٥
دار الحديث الاشرفية ٤٢٢ ٧٥٩
دار الحديث بالقاهرة ٧٠٥
دار الحديث النورية ٧٢٥
دار الوزارة بالقاهرة ٨٤١
دار ابجرد ٨٣٨,٥٦
الداراني عبد الرحمن ٣٧١
ابن دارست ١٧٨
الدارقزي ٥١٠
الدارقطني علي ٢٨ ١٣٢ [illegible]
الداركي عبد العزيز ٢٣ ٢٥ ٣٩٥
ابن دارة ٨٢٨
داريا ٣٧١ ٦٦٧
ابن الداسغاني ٤٤١
الداني محمد ٦٩٧
دانية ٤٩٠
دارم بن مالك ٥٠

داود السلجوقی ١٧٨ دركاه خاتون ٧٠٣ دمشق ٢٤٦
داود بن سليمان المودب ٢٤٠ ابن دريد ٣٩,٤٥ ٩٤ ١٦١ ١٦٣ ١٩٣ دمياط ٨٢٠
داود بن صلاح الدين ٢٢٣ ٢٨١ ٣٧٥ ٥٦٩ ٦٤٨ ٨٢٦,٤٢٢ دنباوند ٢٢٨ ٢٧٠
داود الظاهری ٢٢٢ الدريدی ٦٢٢ دنيا جارية ديك الجن ٣٩٤
داود بن عمر ٢٧٠ دزبر بن رويتم ٢٩٩ ابن ابی الدنيا ٢٣٩ ٦١٥
داود بن نصير الطائی ١٤٦ ٢٢٤ باب دزبه ٩٥ دنيسر ٧١٤
ابو داود ٢٣٣ ٢٧١ دست ميسان ١٠٤ ابن ابی دواد ٣١ ٢٧٧
الداودی ٤١٤ الدستميسانی احمد ٨٤٤ ابو الدواد محمد ٧٤٥
ابن الداية ٣٥٣,٨٠٦ دعبل بن علی ٩٨ ١٣١ ٢٢٦ ٣٩٦ دورق ٣٠٤
دبا ٧٦٤ دعلج السجزی ٤ ٢٢٧ ٢٤٣ الدوری ابو عمر ١٧١
ابن الدباس الحسين ١٩٥ ٣٣٤ دغفل بن الجراح ٥٤٣ دوست ٥١
الدبوسی عبد الله ٣٣٢ دغفل بن حنظلة ٥٥٢ دوسر ١٣٩
دبيثاء ٦٧٢ دغة ٦٤٧ الدوسرية ١٣٩
ابن الدبيثی محمد ٦٧٢ دقاق بن تقش ١٢١ الدول ٣١٢
دبيس بن صدقة ٢٢٥ ٢٤٤ الدقاق ابو علی ٤٠٤ ٦٢١ الدولابی محمد ٦٥٧
دجيل ٢٨٧ ٤٧٣ ابن الدقاق ٦ الدولعی ٨٠٦,٨٣
ابن دحية عثمان ٥٠٨ الدكة ٤٩٣ ابن الدويدة احمد ٦٨٤
ابن دحية عمر ٥٠٨ دلاص ٤٩٦ دوين ١٠٦ ٨٠٦
دراج ٥٥ ابو دلامة ٢٤٣ ٣٨٢,٧٨ ابن الدهان سعيد ٢٦٤ ٦٩٤
درست بن حمزة ٢١٨ دلف بن جحدر الشبلی ٢١٨ ابن الدهان عبد الله ٣٣٥
ابن درستويه ٥٠ ٩٤ ٣٢٧ ٣٢٨ ابو دلف العجلی ٣١ ١٤٦ ٥٤٩ ابن الدهان المبارک ٥٦٥

ابن الدهان محمد ٦٩٤
ابن الدهان الناصح ٧٨٣
ابو دهمان العلائى ٥٥٣
الدهناء ٦٥٠
الدهيم ١٤٨ ٤٩٥
دير الجماجم ٦٤٥
دير سعيد ٤٩٢
دير سمعان ٣١٢
دير العاقول ٤٩
دير عبدون ٣٤٨
ديك الجن ٣٩٤
الديلمى ابو منصور ٤٢٣
الديلى ٣١٢
الدينور ٢٩٥
الدينورى ٣٢٧

حرف الذال

ابو ذر عمر الهمدانى ٥٠٤
ابو ذر الهروى ٢٧٤
ذروا ٥٦٣
ابن الذروى ٥٦٣ ٧٧٢ ٧٨١ ٨١٩
ذو الروحة ٥٣٤ ٨٤٣ 2,25
ذو الرياستين ١٠ ١٧٦ ٢٧٦ ٥٤٠
ذو الفقار ٨٣٠
ذو القرنين ٥٢ ٢٢٩ ٤٠٤
ذو كنار ٣١٦
ذو المنقبتين ٤١٦
ذو النون المصرى ١٢٨ ٢٨٠
ذو اليمينين طاهر ٣٠٨
ابن ذى الوزارتين ٤٧
ابن ابى ذيب محمد ٥٧٧

حرف الراء

رابعة العدوية ٢٣٠
راجح بن اسماعيل ٥٣٣
الراذكانى احمد ٥٩٩
الرازى فخر الدين ٦١١ ٧١٧
راس دوابر ٤٦١
راشد بن اسحق ٨٠٣,26
راشد الحقيقى ١٤٤
رافع بن هرثمة ٨٣٨,69
ابو رافع الفضل ٤٥٩
رام هرمز ٣٠٤
راوند ٣٤
ابن راهويه ٨٤ ٢٢٢
ابن رايق محمد ٤٩٨ ٧٠٨
الرباب بنت امرء القيس ٢٦٧
قلعة رباح ٨٣٩
رباط الفتح ٨٣٩
الربذة 33,٨٠٣
ربعى ٢٠٧
ربعى بن خراش ٢٣٥
الربعى على ٤٦٣
الربعى محمد ٦٢٥
الربيع ٢٦٥
الربيع بن سليمان الجيزى ١٥٩ ٢٣٣
الربيع بن سليمان المرادى ٩٢ ٢٦٩ ٢٣٢
الربيع بن يونس ٢٣٤
ربيعة بن ثابت ٢٣٨ ٨٢٩
ربيعة بن ثور ١٩٣

ربيعة خاتون ٥٥٨
ربيعة الراى ٢٣١
ربيعة بن سعد ٦٤٧
ابو ربيعة ٥٠١
رجاء بن حيوة ٢٣٦
رجاء ابو العلاء ٩٢
رجار الفرنجى ٨١٥
الرحبة ٢٩٧
رحبة مالك بن طوق ٣٤
ابن الرداد ٣٦٢
الرزاز ابو جعفر ٢٠٦
رزيق بن ماهان ٣٥٥
رزيك ٢٨٤ ٣١٥
ابن رزيك طلايع ٩ ٨٣
رزين بن سليمان ٢٢٦
الرستمى ابوسعيد ٩٥
الرستمى محمد ٦٨٤
الرسى ٥٢
الرشاطى عبد الله ٣٥٩
رشد الحبشى ١٤٨
ابن رشد ٨٥٥
ابن رشيق القيروانى ١٩٤ ٢٥٨
الرصافة ٦٨٢
رضوان بن تتش ١٢٩
رضوى ٥٧٥
الرضى على ٤٣٤
ابن رغبان ٣٩٤
الرفاء محمد ٦٨٢
ابن الرفاعى ٦٩
رقادة ١٩٨ ٣٦٥
الرقاشى ١٣١,٤٥
ابن الرقاق البلنسى ٨٦١
ابو الرقعمق ٥٣
ركن الدين الطاووسى ٤٢٨
رمادة ٨٥٨
الرمانى ابو الحسن ٤٠
الرمانى على ٤٤٦ ٦٥٢
الروميكية ٦٨٠
رنبويه ٤٤٤ ٥٧٨
روادة ٨٥٦
روبة بن العجاج ٢٣٧ ٥٣٤
روح بن حاتم ٢٣٨ ٢٤٣
روح بن زنباع ١٤٨ ٣٥٣
الروذبارى ٤٢
الروذراورى محمد ٧١٢
ملك الروم ٢٧٨
ابن الرومى ١٤ ٥٤ ٤٧٤ ٥٤٠
٥٩٠ ٦١٥ ٧٠٨ ٧٩٣
رومية ٣٨٢,٧٥
روندة ٦٩٧
رويان ١٠١ ٤٠٠
الرويانى عبد الواحد ٤٠٠
رويم الزاهد ٤١٤
الرها ٧٥
الرهبى حفص ٢٢٤
الرى ٣ ٤٨ ٢٦٨
الرياحى ابو عبد الله ٦٦٢
الرياشى العباس ٣٢٥ ٦٧٤
ريان ٧٤٨
ريحانة ٣٢٣
رئيس الروساء ٦٤٩
ابن رئيس الروساء ٨١٨

حرف الزای

الزاب ۱۳۶
زاعول ۷۶۴
زاهر الشحامی ۲۷ ۸۹ ۲۵۰ ۴۰۰
الزاهی علی ۴۷۸
زایدة بن قدامة ۲۷۰
ابن زبادة یحیی ۸۱۸
الزبدانی ۵۳۷
زبید بن صعب ۶۶۲
زبیدة بنت جعفر ۱۳۱ ۲۴۱ ۲۵۲
زبیدة بنت نظام الملک ۷۱۱
الزبیدی محمد ۱۳ ۶۶۲
الزبیر بن احمد ۲۴۰
الزبیر بن بکار ۴۲ ۸۶ ۲۳۹ ۲۶۶ ۲۹۳
ابن الزبیر عبد الله ۲۸۹ ۸۵۶,۷۶
الزبیری ۲۴۰
الزجاج ابو اسحق ۱۲ ۳۹
الزجاجی عبد الرحمن ۳۷۵
زر بن حبیش ۳۱۴
زردغنة ۷۹۳
زرقویه ۶۴۶
زرنج ۸۳۸,۵۵۵
زرندروذ ۶۲۲
زرویه ۲۷۲
زعب بن مالک ۸۵۹
الزعفرانی ابو القاسم ۹۵ ۱۵۶
ابن الزعفرانی ۵۵۸
الزعفرانیة ۱۵۶
زفر بن الهذیل ۲۴۲
زقاق سبتة ۸۰۴,۲۵
ابو زکار الاعمی ۱۳۱,۴۲
زکی الدین علی ۶۰۵
ابن الزکی محمد ۶۰۵
الزلاقة ۶۹۷ ۸۰۴,۱۶
زلزل ۸ ۹
زلیخا بنت الب ارسلان ۷۴۵
الزمخشری ۲۴۸ ۲۵۰ ۷۲۱ ۷۴۴
زمرد خاتون ۱۲۱
الزمیلی ۱۵۳
زناتة ۸۵۴
ابو الزناد ۲۶۶ ۳۶۳ ۵۷۴
ابو زنبور الماذرانی ۴۹۸
الزنج ۳۲۰
ابن الزنجاری ۷۵۹
زند بن الجون ۲۴۳ ۲,۹۱
ابن ابی زندقة محمد ۶۱۶
الزنکونی علی ۸۰۵
زنکی بن اق سنقر ۴۶ ۲۴۴
زنکی بن قطب الدین ۶۳ ۲۴۵
الزواوی یحیی ۸۱۱
ابن زولاق ۱۶۶
ابن زویتینة الرحبی ۷۵۹
باب زویلة ۲۸۴
ابن زهر محمد ۶۸۳
الزهراء ۶۹۷
ابن زهراء الصوفی ۳۳
زهرون ۱۴
الزهری ۲۵۱ ۲۶۱ ۲۶۶ ۲۶۹ ۵۷۴
زهیر بن ابی سلمی ۴۵۷ ۸۵۶
زهیر بن محمد بهاء الدین ۲۴۶
۷۶۳ ۸۵۶,۵۹ ۸۶۰

ابو زهير السعدى ٧٩٢
ابن الزيات ١٠ ٣١ ١٤٦ ٥١٥ ٧٠٦
زياد بن ابيه ٢٨٩ ٣١٢ 831,28
زياد الاعجم ٢١٤ ٢٩٨ ٧٦٤ ٨٢٩
زياد العامرى ٢٤٧
زياد بن عبيد الله ٢٩٣
زيادة الله الاغلبى ١٩٨
زيد بن ثابت ٢٦٠
زيد بن الحسن ٢٤٨ ٦٧٣
زيد بن الخطاب ١١٤
زيد بن على بن الحسين ٧٠٩
زيد بن عمرو ٢٦٧
ابو زيد الانصارى ١١٧ ٢٦٢
٢٨١ ٢٩٨
زيدان الصقلبى ١١١ ٧٦٩
ابن زيدون ٥٦
الزيدية ٤١٩
زيرى بن مناد ١١٨ ١٣٦ ٢٤٩
زين الدين ابن نجية ٣١٠
زين العابدين ٤٣٣
زينب ٢٨٩
زينب بنت الشعرى ٢٥٠
زينب بنت يوسف 2,15
الزينبى ابو طالب ٤٤١

حرف السين

سابور الوزير ٢٥٤
ابو الساج داود ٢٢٠ 838,63
الساجية ٢٢٠ 838,63
سارية ٢١
الساطرون ٧١٩
ابن الساعاتى ٤٨٩
سالم بن عبد الله ١١٦ ٢٥١
سالم بن عمر الخاسر ٩ ٢٥٢ ٨٤٠
سالم بن عياش ٢٥٣
سالم مولى هشام ٤١٦
السامانيون ٧١٧ ٧٢٣
سامرا ٨ ٧٠
سامة بن لوى ٤٧٣
السايب بن عبيد ٥٦٩
السايب بن بشر ٦٤٥
سبا بن احمد الصليحى ٢٤٦
السبتى ٦٦
سبطون القرطبى ٨٠٢
سبع بن خلف ٣٦٧
سبعين ١٠١
السبيعى عمر ٥١٣
ست الشام ١٢٦ ٢٩٧ ٤٢٢
الستار ٦٥٠
ستارة ١٨٩
ابن السترى ٤٦٨
السجزى ٤١٤
سجستان ٢٧١
سجستانة ٢٧١
ابن سحبان ٥٥٦
سحنون عبد السلام ٣٩٢
سحنة ١٧٨
سحيم بن وثيل ٦٥ ٧٨٨
سخا ٤٦٧
السخاوى على ٤٦٧
سخينة ١٥٢
السدلى ٧٢

السديد السلماسي محمد ٦٠٦
سديد الملك ابن منقذ ٤٩٤
سر من راى ٨
ابن السراج الصورى ١٢٥ ٤٨٨
ابن السراج محمد ١٦١ ٤٤٦ ٦٥٢
سرخس ١٧٦ ٥٤٠
سرفتكين ٢١٥
سرق ٣٠٤
سرقسطة ٦٨١
السرقسطى ٩٦
سرقوسة ٣٩٢
السرى الرفاء ١٢٧ ٢٥٦
السرى السقطى ١١٣ ١٤٣ ٢٥٥
السروجى ابو الغنايم ٣٣٤
سريج بن يونس ٢٠
ابن سريج ٣ ٢٠ ٢١ ٢٣ ١٤٣
١٥٧ ١٨٦ ٦١٥
سطيح الكاهن ٢١٢
ابو السعادات ٢٤٨
سعد بن حبتة 834,45
سعد الحظيرى ٢٥٨ ٥٥١
سعد الخير البلنسى ٣١٠
سعد بن محمد ٢٥٧
سعد بن ابى وقاص ٨٧ ٢٦١
سعد بن هارون العجلى ٤١٩
ابن سعد كاتب الواقدى ٦٥٦
سعد الدين مسعود ٥٥٨
سعد العشيرة ٤٩
سعدة ٢٩٣
سعيد بن احمد الميدانى ٦٠
سعيد بن اوس ٢٦٢
سعيد بن جابر ٦٦١
سعيد بن جبير ٢٦٠
سعيد بن حميد ٣٤٨
سعيد الحيرى ٢٥٩
سعيد بن دعلج ٢٤٣
سعيد بن سالم ١٣١ ٢٦٣
سعيد بن سرح 831,26
سعيد بن ابى سعيد ٦٣٣
سعيد بن ظفر ٣١٣
سعيد بن عبد العزيز ٣٦٩
سعيد بن عبد الملك ٤٩٢
سعيد بن عثمان بن عفان ٧٦٤
سعيد بن على الازدى ٤١٢
سعيد بن عمرو بن العاصى ٨٢٦
سعيد الغمارى ٨٠٥
سعيد بن فحلون ٦٩٢
سعيد بن المبارك ٢٦٤
سعيد بن مسعدة ٢٦٣
سعيد بن مسلم بن قتيبة ٥٥٣
سعيد بن المسيب ٢٦٩ ٢٦٠
2,99 ٢٦١
سعيد بن نجاح ١٤٨ ٤٩٠
سعيد بن هشام ٢٥٦
السفاح ١٣١ ٢٠٠ ٢٣١ ٣٨٢ ٥٧٩
سفحوان ٤٠٦
سفوان ٣٨٩
سفيان بن الابرد ٢٨٧ ٥٥٥
سفيان الثورى ٢ ٢٤٢ ٢٦٥ 2,101
سفيان بن عيينة 131,45 ١٥٦ ٢٦٦
سفيان بن معاوية 186,226
ابن السقا ٨٠٥
ابو السقر القبيصى ٤٩٢

ابن سقلاب ٢٤
سقمان بن ارتک ٧٣ ٧٩ ٤٩٦
سقيا الجزل ٥٣٠
ابن سكرة الهاشمي ١٧٢ ٦٧٧
ابن السكيت يعقوب ٨٣٧
سكينة بنت الحسين ٢٦٧ ٤٢٧
سلا ٤١٩
ابن السلار علي ٤٩٦
السلاسل ٩٤, ٨٥٦
سلافة ٤٣٣
سلام الابرش ١٣١,٤٣
السلامة ١٧٤
السلامي الحافظ ٦٣٥
السلامي الشاعر محمد ٦ ٦٣٥ ٦٧٦
السلامية ٧
بنو سلجوق
طغرلبک ٨٠ ٧٠١
الب ارسلان ١٣٩
ملک شاه ١٣٩ ٢٧٩ ٧٥٠
برکيارق ١٠٩
غياث الدين محمد ٧٠٣
بنو سلجوق
سنجر ٧٧ ١٠٩ ٢٧٩
محمود ٧٧ ٢٤٤ ٧٢٤
مسعود ١٠٩ ١٩٦ ٢٢٥ ٧٢٨ ٧٣٠
فروخ شاه ٢٤٤
قتلمش ٧٠٢
داود ١٧٨
ابو شجاع عضد الدولة ٧٠٢
قليج ارسلان ٨٥٦
کيقباذ ٧٠٥
سلفة ٤٣
السلفي ٤٣ ٦٤ ٨٣ ١٢٢ ١٣٤
السلماسي محمد ٦٠٦
سلمان بن ربيعة الباهلي ٢٨٧
سلمان مولى عبد الملک ٩٤
ابن سلمان القالي ٩٤
سلمة بن عاصم ٥٩٠
سلمة الوصيف ٥١٩
ابن سلمة محمد ٥٩٠
ام سلمة ٢٦٩
السلمي ابو عبد الرحمن ٢٨٣ ٣١٤
سلمية ٣٦٥
سلودة ٥٢٤
سليم الرازي ٢٦٨
سليمان بن احمد ٢٧٣
سليمان بن الاشعث ٢٧١
سليمان الاعمش ٢٧٠
سليمان بن جعفر ٢٨١
سليمان بن ابي جعفر ٢٨١ ٣٩٨
سليمان بن حبيب ٢١٩ ٢٧٥
سليمان بن حرب ٢٧٧
سليمان بن خلف ٢٧٤
سليمان بن ربيعة ٢٨٧
سليمان بن ابي سليمان ٢٧٥
سليمان بن عبد الله ٣٦٦
سليمان بن عبد الجبار ١٠١
سليمان بن عبد الملک ٢٠١ ٢٧٨
سليمان بن علي ١٨٦
سليمان بن کثير ٣٠٨ ٣٨٢
سليمان بن محمد الحامض ٢٧٢
سليمان بن محمد المالقي ٥٦٧
سليمان بن المظفر ٤٤

سليمان بن المهاجر البجلي ٢٠٠
سليمان بن مهران ٢٧٠ 2,104
سليمان بن ناصر ٦١١
سليمان بن وهب ٢٧٦
سليمان بن يزيد العدوي ٥١٥
سليمان بن يسار ٢٦٩
سماك بن حرب ٨٠٣,٨
ابن السماك محمد ٦٤٠
سمرقند ٥٤٢
السمسار احمد بن عثمان ٥٨٣
السمسار علي بن هارون ٢٤٠
السمسار ابو ايوب ٦٤٠
السمسماني علي ٤٥٣
السمعاني ابو سعد ٤٠٦ ٤٥٢
ابن سمعون ٦٤٢
السمناني ابو جعفر ٢٧٤
السمناني الكمال ٦١١
سمنون بن حمزة ١٨٦ ٦٣٦
السموءل بن عاديا ٨٤١
السميرمي علي ١٩٦
سميساط ٢٢٣ ٤٩٧
ابن سناء الملك ٤٣١ ٤٨٢ ٧٨١
سنام ٤٣١
سنان بن سليمان ٧٢٥
ابن سنان الخفاجي ٤١٧
سنبلان ٢٦٠
ابن السنبلي 1,22
سنج ١٨٣
سنج عباد ٧٣٣
سنجار ٢٤٥
السنجاري اسعد ٤٠ ١٠١ ٥٥١
سنجر ٧٧ ١٠٩ ٢٧٩
سنجرد ٣٨٢
السنجي ابو علي ٢١ ١٨٣ ٢٨٢ ٣٣٠
السندي بن شاهك ١٣١,٤٣ ٧٥٦
السندية ٧ ٦٦٦
سنمار ٦٤٥
ابن السنينيرة ٩١
السواد ٥٢١
ابن السوادي العلاء ٥٢١
سوار بن الاشعر ٨٠٣,٩
سودة ٦٥٠
سودة بن انحر الدارمي ٥٥٥
سوق العطارين ٢٨٥
ابن سويد ٨١٨
السويداء ٥٣٠
سويقة غالب ٢٠
السهروردي عبد القاهر ٤٠٣
السهروردي شهاب الدين عمر ٥٠٧
السهروردي شهاب الدين يحيى ٨٢٣
سهل الارغياني ٢٨٢
سهل التستري ٢٨٠
سهل الخزرجي ٧٣٥
سهل السرخسي ٥٤٠
سهل الصعلوكي ٢٨٣
سهل بن محمد ٢٨١
سهل بن هارون ٢٢٦
سهل بن يوسف ٥٢٣
ابن ابي سهل ٤١
سهيل ٣٧٩
سهيل بن عبد الرحمن ٥٠١
السهيلي عبد الرحمن ٣٧٩
سيبويه ٢١٩ ٢٦٣ ٢٨١ ٥١٥

سيحون ٧٩١
السيد الحميري ٤٤٥
ابن السيد البطليوسي ٣٥٤
سيدة ٦٦١
ابن سيدة علي ٤٦٠
سير بن ابي بكر ٨٥٤
سيراف ١٦١ ٨٤٨
السيرافي ابو سعيد الحسن ٤٠ ١٦١ ٣٠٠ ٦٥٢
السيرافي ابو القاسم ٥١٧
السيرافي ابو محمد يوسف ٨٤٨
ابن السيرافي النحوي ٦٧٨
السيرجان ٨٣٨,٥٤
السيروان ٧٦٠
ابن سيرين محمد ١٥٥ ٥٧٦
ابن السيرجي عبد الله ٨٥٢
سيف بن ذي يزن ٧٩٠
سيف الدين غازي بن زنكي ٥٣١
سيف الدين غازي بن مودود ٥٣٢
ابن سينا ١٨٩

حرف الشين

الشابشتي علي ٤٥٦
الشاتاني علم الدين ١٧٣
ابن شاذان ابو بكر ٤٥٣
ابن شاذان ابو علي ١٣٤ ٦٤٩
شاذي ١٠٦
شاذياخ نيسابور ٤٧٣
الشاري ٧٩٤
شاس ٣٣٦
الشاش ٥٨٦
الشاشي احمد ٢١٥ ٦٠٣
الشاطبي القاسم ٥٤٨
الشاغور ٥٣٧
الشافعي محمد ١٥٦ ٢٦٦ ٥٦٩ ٨٦٣
ابن شاكر ٧١٨
شاور ٦٤ ١٠٦ ٢٨٤ ٨٥٦,٣٨
شاه زنان ١٠٨
شاهنشاه بن ايوب ٢٨٦
شاهنشاه الملك الافضل ٢٨٥
ابن شاهويه ٥٩٤
ابن شاهين ١٣٤ ٦٤٨
ابن شاهين ابو حفص ١٧١ ٤١٠
ابن شبر ١٨٦
شبرا النخلة ٤٤٧
ابن شبرمة ٢٧٧
شبل بن معبد ٨٣١,٣٥
شبل الدولة مقاتل ٧٤٤
ابن شبل البغدادي ٧٤٥
ابن ابي الشبل محمد ٦٧١
شبلة ٢٢٨
الشبلي دلف ٢٢٨
شبويه ٥٩٨
شبة ٧٤٨
شبة بن عقال التميمي ٢٣٤
ابن شبة عمر ٥٠٢
شبيب الخارجي ٢٨٧
شبيب بن شيبة ٢٨٨
شبيب بن شبة ٣١٥
شبيل بن عروة ٢٣٧
الشجاع جبريل ١٢٨

ابو شجاع ابن الدهان ٢٤٨
شجرة ٧٧٨
الشجرى عبد الاول ٤١٤
ابن الشجرى ٢٦٤ ٧٧٨
شجع ٧٦٧
ابن الشحنة ١١٢ ٧٣٤ ٨٠٦,٨٩
الشخباء ١٦٥
ابن شداد يوسف ٨٠٢
شراحيل بن معن ٣١٦ ٧٢٦
الشراة ٤٣٦
شرحبيل بن حسنة ٨٠٦,٩١
شرخان ٤٢٢
ابن شرشير ٣٠٢
شرف خاتون ٢٢٠
ابن شرف القيروانى ١٦٤ ٦٦٦
الشروطى محمد ٢٤
شريح القاضى ٢٨٩
الشريطى ابو يعقوب ٢٢٢
الشريف الرضى ١٤ ١٩١ ٦٧٨
شريك بن عبد الله ٢٦٥ ٢٩٠
الشطرنجى محمد ٦٥٩
شعب ٣١٦
شعب بوان ٥٤٣
ابو الشعب العبسى ٢١٢
شعبة بن الحجاج ٢٦٢ ٢٦٦ ٢٧٠ ٣٨٩
الشعبى ١٠٥ ٢٤٧ ٢٦٥ ٣١٦
الشعرى ٢٥٠
شعيب بن الحجاج ٢٩١
شعيب بن حرب ٢٦٥ ٢٩٢
شغب وبدا ٥٧٤
شق بن صعب ٢١٢
شقاقا ١٤٠
شقر ١٦ ٢٦٧
شقران العابد ١٢٨
شقة بن ضمرة التميمى ٥٤٦
شقيف ارنون ٨٠٦,٧٥
شقيق البلخى ٢٩٦
شقيق بن سلمة ٢٩٤
ابن شكر الوزير ٦ ٩٠ ١٣٨ ٤٤٢
شكلة ٨
شلب ٦٨٠ ٨٣٩
ابن الشلمغانى ١٨٩,١٢٨
الشلوبينى عمر ٥٠٩
الشماخ ٥٣٤
ابن شمس الخلافة ١٣٨ ٨٢١
ابو الشمقمق ٨٣٠,٩٠٣ ٩٩,٩
شمول الاخشيدى ١٤٤
شميم على ٤٦٦
ابن شنبوذ محمد ٦٣٩
شنترين ٣٠٣ ٨٠٥
الشنتمرى يوسف ٨٠١
الشونيزية ١٤ ٤٤ ١٤٣ ٢٠٥
الشويعر الحنفى ٤٠٥
شهدة الكاتبة ٢٩٥
شهرام ٦٠٩
شهردار بن شيرويه ٦٣٦
الشهرزورى بهاء الدين ٢٤٤
الشهرزورى تاج الدين ٦١٢
الشهرزورى القاسم ٥٤٧
الشهرزورى كمال الدين محمد ٩٠ ٦٠٩
الشهرزورى محيى الدين محمد ٦١٠
الشهرزورى ابو محمد ٣٣٣
شهرستان ٦٢٢

الشهرستاني محمد ٦٢٢
شهيد ٤٧
شيبان ١٩ ٤٢
شيذلة ٤٢٩
الشيرازي ابو اسحق ٥ ٣٣ ١٩٠ ٢٧٤
شيركوه ٦٤ ١٠٩ ٢٨٤ ٢٩٧ ٨٥٦
شيرماه الديلمي ٤١٨
شيزر ٨٣
ابو الشيص الخزاعي ٢٢٦ ٤١٩
شيطان الشام ٥٦٤
الشيعي ١٩٨ ٣٦٥
شيقيان ٧٤٥
الشيماء بنت الحرث ٢٨٤
الشيرازي ابو اسحق ٥ ٣٣ ١٩٠ ٢٧٤ ٨٣٠,٤٣ ٨٤٠

حرف الصاد

ابن صابو يعقوب ٨٤٢
الصابي ابو اسحق ١٤ ٢٥٤
الصابي محمد ٧٨٩
الصابي هلال ٧٨٩
الصاحب بن عباد ٩٥ ١٩٣ ١٧١ ١٧٥ ٤٣٧ ٤٨٠ ٥١٨ ٧٠٧
ابن صارة ٣٥٣
صاعد بن الحسن ٢٠٩ ٣٠٠ ٣٩٧
صاعد بن مخلد ٦٥٤
ابن صاعد ٧٨٣
الصافية ٤٩
الصالح ٢٨٤
صالح بن احمد بن حنبل ١٩
صالح بن بشير ٣٠٣
صالح الجرمي ٢٩٨
صالح بن داود ١١٢
صالح بن رزيك ٦ ٨٣ ٣١٠ ٢٨٤ ٥٢٥
صالح بن طريف ١٣١
صالح بن عبد القدوس ٣٠٢ ٥٣٨
صالح بن علي ٥٠ ٧٩٧
صالح بن كريز ٨٥٣
صالح بن مرداس ٢٩٩
صالح بن النضر الكناني ٨٣٨
صالح الهزيل الاشبيلي ٣٥٣
ابو صالح الموذن ٣٣١
الصالحية ٧٩٧
ابن الصايغ محمد ٦٢٢ ٦٨١
ابن الصباغ ٥ ١٦٠ ٤١٠
صبح بن كاهل ٣٦٣
صبرة ١٢٥ ٧٤٠
صخر بن عمرو ١٩٣ ٧٩٤
ابو صخر الهذلي ٢,٢١
الصدف بن سهل ٣٧٦ ٨٦٣
الصدفي ابو علي ٤٥٥
الصدفي يونس ٨٦٣
صدقة بن دبيس ١٠٢ ٣٠١
صردر ٤٧ ٤٨٥ ٧١١ ٧١٣ ٧٧٢
صريع الدلا ٤٨٤
صريع الغواني ١٠ ٣٥٠
الصعلوكي سهل ٢٨٣
الصعلوكي محمد ٥٨٩
الصفار ابو علي ٢٠٩
الصفار يعقوب الخارجي ٨٣٨
الصفرا ٥٠١
صفين ٢٤٤

صفية خاتون ٥٣٣
ابن ابى الصقر محمد ٦٨٦
الصقلبى ١١١
صقلية ٤٠٧
صلاح الدين الاربلى ٧٥
صلاح الدين يوسف ٢٨٤ ٢٩٧ ٥٠٠ ٨٥٦ ٢,١٠٢
ابن الصلاح ٤٢٢
صلب الكلب ٨٥٤,٢٤
الصلت بن يوسف ٢١٤
ابو الصلت امية ١٠٣
صلح بن جعفر ٥٠
الصلح ١١٩
ابن صلحة الصقلى ٢,١٠٢
الصليحى على ١٤٨ ٤٩٥
الصمان ٦٥٠
الصمة بن عبد الله ٨٣٢
صنعاء ٤٠٩
صنهاجة ١٠٧
صوار ٧٨٨
ابن الصواف عبد السلام ٨٥٧
صور ١٢٢ ٢٦٨
ابن صورة ٨٣
الصورى عبد المحسن ٤١٧
صول ملك جرجان ١٠
الصولى ابراهيم ١٠ ٣١٩
الصولى محمد ١٠ ٥٠ ٦٥٩ ٨٦١
الصيدلانى ابو جعفر ٥٠٨
الصيدلانى القاسم ٨٩
الصيرفى ٢٩٠ ٥٨٥
الصيمرى ابو عبد الله ٣٠٦ ٦٢٠
الصيمرى ابو القاسم ٤٣٩

حرف الضاد

الضبى ٢٦ ٨٥
الضحاك بن عقيل الخفاجى ١٣١
الضحاك بن قيس الاحنف ٣٠٤
الضحاك بن قيس الحرورى ٣٨٢,٧٣
الضحاك بن قيس الفهرى ٤٧
الضحاك بن مزاحم ٢٦٦
ضرار بن عطارد ٦٤٥
ضرغام بن عامر ٢٨٤ ٨٥٦,٣٨
ضمرة بن سعيد ٢٦٦
ضياء الاسلام عبيد الله ٥٤٦
ضياء الدين مهلهل ٢٥٧
ضيزن بن معاوية ٧١٩

حرف الطاء

طابران ٣٧ ٥٩٩
نهر طابق ٢٦٤
طارق بن زياد ٧٥٨
طارق بن نصير ٦٦١
الطالقان ٩٥ ١٨٤
طاووس ٢٦٥ ٢٧٨ ٣٠٥
الطاووسى ٤٢٨
طاهر بن احمد بن بابشاد ٣٠٧
طاهر بن الحسين الخزاعى ١٧٦
٢٢٦ ٣٠٨ ٨٣٨,٥٥
طاهر بن الحسين المخزومى ٦١٥
طاهر الخثعمى ٢٢٨

طاهر بن عبد الله ابو الطيب ٣٠٦
طاهر بن عبد العزيز ٦٦١
طاهر بن محمد القيسراني ٦٣٠
الطاهرية 555, ٨٣٨
ابن طباطبا احمد ٥٢
ابن طباطبا عبد الله ٣٤٩
ابن طباطبا يحيى ٥٠٠
الطبراني ٢٧٣
الطبرخزي ٦٧٥
ابن طبرزد عمر ٥١٠
طبرستان ٢١ ١٠٩
الطبري ابو الطيب طاهر ٤
٥ ٣٣ ٢٧٤ ٣٠٦
الطبري ابو علي الحسن ١٠٩
الطبري محمد ٤٤٥ ٥٨١
طبرية ١٠٩ ٢٧٣
طبس ٤٩
طثر بن عنز 36, ٨٣٢
ابن الطثرية يزيد ٨٣٢
طحا ٢٤
الطحاوي ٢٤ ١١٧
طخارستان ١١٢
طرابلس ٦٣
طراد بن محمد ٢٩٥
ابن طرارا ٧٣٦
طراز ٤
طرخان ٧١٦
طرسوس ٢١ ٥٤٥
الطرطوشي محمد ٤ ٤٣ ٦١٦ ٦٣٧
الطرماح ٧٣٥ ٧٨٠
ابو الطروق الضبي ٧٩١
طريثيث ٦٠٢ ٧١٣
ابو الطريف ٣٦٦
طريفة بنت عمرو مزيقياء ٢١٢
طغتكين ١٢١ ٣٠٩
طغج ٧٠٠
ابن طغج الحسين ١٣٢ ١٤٤
الطغرائي الحسين ١٩٦ ٣٣٥
طغرلبك السلجوقي ٨٠ ٧٠١
طغريل شهاب الدين ٤٧١ ٥٣٣
ابن الطفيل محمد ٨٠٠
طفية بنت دمون ٣١٥
طلايع بن رزيك ٦ ٨٣ ٢٨٤ ٣١٠
طلحة بن طاهر ٣٠٨ ٣٥٠
طلحة الطلحات ٢٢٦ ٣٠٨
طلحة الموفق ٧٠
الطلمنكي ابو عمر ٤٦٠
ابن طليب المصري ٨٣
طمان بن غازي 556, ٨٠٦
ابو الطمحان ١٧
طنجة ٤٦١
طنزة ٨١٤
ملوك الطوايف ٦٥٩
طور ٢٣٠
طوس ٣٧
طوق بن المغلس 556, ٨٣٨
ابن طولون ٧٠ ١١٠
طويس عيسى المغني ٥٣٠
ابن طهمان يعقوب ٨٤٠
طي بن شاور ٢٨٤ 38, ٨٠٦
الطيالسي ابو داود ٢١٨
طيفور بن عيسى ٣١١
الطيوري ابو الحسن ٤٥٥

حرف الظاء

ظافر بن القاسم الحداد ٣١٣
الظافر اسماعيل العبيدى ٩٨
ظالم بن عمرو الدولى ٣١٢
الظاهر الجزرى ٧٤٥
الظاهر بن الحاكم ٢٩٩ ٤٩٣
الظاهرى ابن حزم ٤٧ ٦٧ ٢٧٤
الظاهرى داود ٢٢٢ ٢٧٤
الظاهرى محمد بن داود ١١ ٢٠ ٦١٥
ابن ظفر محمد ٣١٣ ٦٧٣

حرف العين

عاتكة بنت عبد الله ٢٣٤ ٣٨٢
عاتكة بنت يزيد ٥٥٧
عاصم بن بهدلة ٢٦٦ ٣١٤
عاصم الشاعر ٥
عاصم بن يونس العجلى ٣٨٢
ابو عاصم النبيل ٢٩٣
العاضد العبيدى ٣١٠ ٣٦١ ٨٥٦
عافية بن يزيد ٣١٨
عالج ٦٥٠
عالقين ٧٠٤
ابو العالية الشامى ٣٨٩
عامر ابو بردة الاشعرى ٣١٥
عامر بن شراحيل الشعبى ٣١٦
عامر بن صعصعة ٢٤٧
عامر بن عبد الله الرواحى ٤٩٥
العامرى مجد الدين ٣٣٣
عايشة بنت ابى بكر ٣١٧
عباد بن الحريش ٥٤٩
عباد بن زياد ٨٣١
عباد بن العباس ٩٥
عباد الحيرة ٨٧
ابو عباد الوزير ٥١٨
العبادى ابو عاصم محمد ٥٩٧
العبادى الامير قطب الدين ٧٣٣
العبادى الطبيب ٨٧
العباس بن الاحنف ٩ ١٠ ٣١٩
٣٤٨ ٤٣٩ ٥٠٢
العباس بن الحسن ٤٩٨
العباس الرياشى ٣٢٠
العباس بن سعد المرى ٨٥٣
العباس بن سهل ١٤١
العباس بن عمر الغنوى ٧٤٥
العباس بن ابى الفتوح ٤٩٦ ٥٢٥
العباس ابن الفرات ٤٩٨
العباس بن المعلى ٦٦٦
ابن عباس ٢٦٩
العباسة بنت احمد ٢٢٠
العباسة بنت المهدى ١٣١
ابن عبد ابو محمد ٥٠٧
عبد الاعلى بن موسى ٨٦٣
عبد الله الآشيرى ٨٥٢
عبد الله بن احمد بن حنبل ١٩
عبد الله بن احمد الطوسى ٤٧١
عبد الله بن احمد القادر ٣٤١
عبد الله بن احمد المهزمى ٣٤٤
عبد الله بن ادريس ٣٢٦
عبد الله بن ابى اسحق ٨٣٥
عبد الله بن اسعد ٣١٠

عبد الله بن اسماعيل البجلي ٣٨٢,٦٣
عبد الله بن اعين ٣٢٢
عبد الله بن ابى اوفى ٢٧٠
عبد الله بن برى ٣٠٧ ٣٦٠
عبد الله التنوخى ٤٦
عبد الله الجلال ٣٣٦
عبد الله الجوينى ٣٣١
عبد الله بن الحرث ٤٣٢
عبد الله بن الحارثية ٥٧٩
عبد الله بن الحسن بن الحسن ٢٦٧
عبد الله بن الحسن بن النحاس ١٧١
عبد الله بن الحسين بن سعد ٤٧٤
عبد الله بن الحسين بن عبد الله ٥٦٣
عبد الله بن الحكم ٢٣٣
عبد الله ابن الخشاب ٣٥٧
عبد الله الخفاجى ٧٤٦,١٤٦
عبد الله بن خلف الخزاعى ٢٢٧
عبد الله بن خليد ابو العيثل ٣٥١
عبد الله بن ابى داود ٢٧١
عبد الله الدبوسى ٣٣٢
عبد الله ابن درستويه ٥٠ ٣٢٨ ٩٤
عبد الله بن دينا ٢٣٩ ٦١٥
عبد الله ابن الدهان ٣٣٥
عبد الله بن ذكوان ٥٧٤
عبد الله بن الذميم ٤٨٣
عبد الله بن ابى ربيعة ٥٠١
عبد الله ابن الرداد ٣٦٢
عبد الله الرشاطى ٣٥٩
عبد الله بن الزبرقان ١٤٦
عبد الله بن الزبير ٢٣٤ ٣٣٩ ٤٢٧
عبد الله بن سليمان الوزير ١٢
عبد الله ابن السيد ٣٥٤
عبد الله بن شبرمة ٢٤٣ ٨٢٨
عبد الله بن شرشير ٣٥٢
عبد الله الشهرزورى ٣٣٣
عبد الله ابن صارة ٣٥٣
عبد الله بن طاهر ٣٥٠ ٣٥١
عبد الله ابن طباطبا ٣٤٩
عبد الله العاضد ٣١٠ ٣٦١ ٨٥٦
عبد الله بن عامر ٢٢ ٣٥
عبد الله بن عباس ٢٦٠ ٢٦٥ ٣٣٧ ٨٩١
عبد الله العباسى ١٠
عبد الله بن عبد الله بن طاهر ٢٧٦
عبد الله بن عبد الحكم ٩٩ ٢٣٢ ٣٢٢
عبد الله بن عبد العزيز ٣٤٦
عبد الله بن عتبة ٢٦٠ ٣٦٣
عبد الله بن عثمان ٢٦٧
عبد الله بن عدى ٢٠
عبد الله بن ابى عصرون ٣٣٤
عبد الله العكبرى ٣٥٩
عبد الله بن على ١٠ ١٨٦,١٢٦
عبد الله بن عمر ٢٦٠ ٢٦١ ٢٨٩ ٣٤٧
عبد الله بن عمر العرجى ١١٧ ٧٧٤
عبد الله بن عمرو الوراق ٥٠٢
عبد الله ابن الفرضى ٣٥٨
عبد الله ابن قتيبة ٣٢٧
عبد الله القعنبى ٣٢٤
عبد الله القفال ٣٣٠
عبد الله بن قيس ٣٤٣
عبد الله بن كثير ٣٢٦
عبد الله الكعبى ٣٢٩
عبد الله بن لهيعة ٣٢٤
عبد الله بن المبارك ٣٢١ ٢٦٥

عبد الله بن محمد التنوخي ٨٠٣,٨٢٨
عبد الله بن محمد الجعفري ٧٧٦
عبد الله بن محمد ابو جعفر ٣٤٠
عبد الله بن محمد الحبلي ٤٠٩
عبد الله بن محمد الزبيدي ٣٩٤
عبد الله بن محمد الساقي ٨٢٦
عبد الله بن محمد ابو العباس ٣٤٥
عبد الله بن مسعود ٢٦٠
عبد الله بن معاوية ٣٢
عبد الله بن المعتز ١٥٢ ٣٤٨
٣٨٤ ٦٧٦ ٧٧٣
عبد الله بن المظفر ٣٦٧
عبد الله بن المقفع ١٨٦,١٢٥ ٢١٩
عبد الله بن المقنع ٥١٩
عبد الله المنتوف ٣٦٤
عبد الله بن منصور ٦٥٤
عبد الله ابن ناقيا ٣٥٥
عبد الله بن وهب ٣٢٣
عبد الله بن هارون ٣٤٢
عبد الله بن هشام ٢٤٧
عبد الله بن همام الصولي ٨٢٦,١١٢
عبد الله بن عبد الله ٨٠٣,٨٢٨
عبد الله ابو عبد الله الكوفي ٥٤١
ابو عبد الله الحلبي ١٠٣
عبد الاول السجزي ٤١٤ ٦٣٦
ابن عبد البر ٣٣ ٢٧٤ ٨٤٧
عبد الجبار الصقلي ٤٠٧
عبد الجبار بن عبد الرحمن ٤١٦
عبد الجبار بن محمد ابن عباد ٤٥٩
عبد الجبار المعافري ٤٠٨
عبد الجليل بن وهبون ٦٨٠
عبد الحق بن عبد الخالق ٦٣٦
عبد الحكم بن ابراهيم ٦
ابن عبد الحكم ٩٩ ٢٣٢ ٣٢٢
عبد الحميد الاخفش ٤٤٨
عبد الحميد بن عبد المجيد ٢٦٣
عبد الحميد بن يحيى ٤١٦
ابن عبد الحميد الجرجاني ٧٦
ابن عبد ربه ٤٥
عبد الرحمن بن الاشعث ٨٢٦
عبد الرحمن الانباري ٧ ٣٧٧
عبد الرحمن الاوزاعي ٣٦٩
عبد الرحمن التوزبختي ٥٦٤
عبد الرحمن ابن الجوزي ٣٧٨
عبد الرحمن الخولاني ٣٧٦
عبد الرحمن الدارني ٣٧١
عبد الرحمن الدوني ٦٣٠
عبد الرحمن الزجاجي ٣٧٥
عبد الرحمن ابن زويتينة ٧٥٩
عبد الرحمن السهيلي ٣٧٩
عبد الرحمن الصفراوي ٤٣
عبد الرحمن بن عبد الله ٣٢٢
عبد الرحمن بن عتبة ٨٤٤
عبد الرحمن العتقي ٣٧٠
عبد الرحمن ابن عساكر ٣٧٤
عبد الرحمن بن عمارة ٣٠٤
عبد الرحمن الفوراني ٣٧٢
عبد الرحمن الكندي ١٠٥
عبد الرحمن بن ابي ليلى ٣٦٨
عبد الرحمن المتولي ٣٧٣
عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ٢٦٠
عبد الرحمن بن محمد بن دوست ٥١
عبد الرحمن بن محمد بن محمد ٦١٢

عبد الرحمن ابو مسلم ٣٨٢
عبد الرحمن ابن مفرج ٨٥٦,٧٥
عبد الرحمن بن مغرا ٢٤٢
عبد الرحمن بن ملجم ٨٥٦,٩٤
عبد الرحمن النابلسي ٧٤٥
عبد الرحمن بن وعلة ٤٣
عبد الرحمن بن يونس ٣٧٦
ابو عبد الرحمن السلمي ٢٨٣
عبد الرحيم السمعاني ٤٠٦
عبد الرحيم بن عبد الخالق ٦٣٦
عبد الرحيم القاضي الفاضل ٣٨٤
عبد الرحيم القشيري ٤٠٥ ٦٠٢
عبد الرحيم ابن نباتة ٣٨٣
عبد الرزاق الصنعاني ٢٦٦ ٤٠٩
عبد السلام ابو برجان ٦٠٥
عبد السلام الجبائي ٣٩٣
عبد السلام سحنون ٣٩٢
عبد السلام ديك الجن ٣٩٤
عبد السلام ابن الصواف ٨٥٧
عبد السميع بن عمر العباسي ١٤٤
عبد السيد ابن الصباغ ٤١٠
عبد شمس بن جوين ٢١٢
عبد الصمد بن بابك ٣٩٩
عبد الصمد بن علي ٣٩٨
عبد الصمد بن المعذل ١٤٦ ٦٤٧
٨٠٣,٣٢
عبد العزيز بن امية ١٠٣
عبد العزيز الداركي ٣٩٥
عبد العزيز ابن مغلس ٣٩٧
عبد العزيز بن مروان ١٤١
عبد العزيز ابن نباتة ٣٩٦
عبد العزيز بن النعمان ١٤٤
عبد العظيم المنذري ٤٣ ٩٠ ١٢٢ ٢٣٢
عبد الغافر بن اسماعيل ٣٠ ٢٥٠
٢٨٢ ٤١٣
عبد الغفار الشاعر ٨٤١
عبد الغفار الشيزري ٤٠٦
عبد الغفار الفارسي ٢٠٦
عبد الغني بن ابي بكر ٦٧١
عبد الغني بن سعيد ٤١٢ ٤٤٥
١٤٢
عبد الغني المقدسي ٤٣
عبد القادر الجيلي ٤١٤ ٥٠٧
عبد القاهر البغدادي ٤٠٢
عبد القاهر الجرجاني ١٩٧
عبد القاهر السهروردي ٤٠٣
عبد القاهر بن عبد العزيز ٦٣
عبد القاهر بن محمد ٦٢
عبد القيس بن افصى ٤٠
عبد الكريم السمعاني ٤٠٦
عبد الكريم بن ابي الصوجاء ٥١٦
عبد الكريم القشيري ٤٠٤
عبد المجيد العبيدي ٤١٨
عبد المحسن الصوري ٤١٧
عبد الملك الاصمعي ٣٨٩
عبد الملك امام الحرمين ٣٨٨
عبد الملك الثعالبي ٣٩١
عبد الملك ابن جريج ٣٨٥
عبد الملك بن جمهور ٤٥٩
عبد الملك الدولعي ٨٥٦,٨٣
عبد الملك بن صالح ١٣١ ٧٩٣
عبد الملك بن عبد الحميد ٨٤٧
عبد الملك بن عمير ٢٦٦ ٣٨٦
عبد الملك بن عيسى ٤٢١

عبد الملك ابن الماجسون ٣٨٧
عبد الملك بن محمد السقطي ٥٦٨
عبد الملك بن محمد بن عدي ٥٨٨
عبد الملك بن مروان ١٢٩ ١٤٨
٢٣٤ ٢٣٦ ٢٦٠ ٢٨٧
عبد الملك بن نجران ١٣١
عبد الملك بن هشام ٣٩٠
عبد المنعم بن غلبون ٧٤٧
عبد المنعم القشيري ٢٧ ٣٠ ٢٥٠
عبد المنعم ابن كليب ٤١٥
عبد المومن الكومي ٤١٩
عبد النبي بن مهدي ١٢٦ ٨٠٦,٥٢
ابن عبد النور المزني ١٦ ٧٥٧
عبد الواحد الببغا ٥٠ ٢٥٤ ٤٠١
عبد الواحد الرويانى ٤٠٠
عبد الواحد اللخمي ٢٨٣
عبد الوهاب بن ابراهيم ٥١٦
عبد الوهاب الثعلبي المالكي ٣٩٦ ٤١١
عبد الوهاب الثقفي ٥٠٢
عبد الوهاب الخطابي ٢٠٦
عبد الوهاب بن رامين ٥
عبد الوهاب بن شاه ٢٥٠
عبد الوهاب بن عطاء ٢٣١
عبد الوهاب بن علي الصوفي ٤٧
عبدان الاهوازي ١٧٠
عبدسي ١٠٤
ابن عبدل ٢٠٢
عبدوس بن عبدالله ٦٣٠
ابن عبدوس ٤٢١ ١٢٩, ١٨٦
عبدون بن مخلد ٣٤٨
ابن عبدون ٨٠٦,٩٤
عبدة بن الطبيب ٧٤
عبدة بنت شوال ٢٣٠
عبدة بنت علي ٧٩٦
عبدة بنت ابي كلاب ٢٣٠
العبدي ٤٠
عبيد بن الابرص ٦٤٨
عبيد بن دينار ٢٦٦
عبيد بن سفيان العكلي ١٤٨
عبيد بن شرية ٦٧٨
ابو عبيد القاسم ٥٤٠
عبيد الله الاصباحي ٦٨٣
عبيد الله بن ابي بكر ٣١٢
عبيد الله بن ابي بكرة ٧٦٤
عبيد الله بن زياد ٣٠٤ ٣٨٦
عبيد الله بن السري ٣٥٠
عبيد الله بن سليمان الوزير ١٢ ٢٧٦
عبيد الله بن طاهر ٢٧٦ ٣٦٦
عبيد الله بن عباس القاضي ٤٩٨
عبيد الله بن عبد الله بن شاثيل ٦٣٦
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ٣٦٣
عبيد الله بن عيسى ٤٧٤
عبيد الله بن قيس الرقيات ٣٩٨
عبيد الله المهدي ٣٦٥
عبيد الله بن يحيى ١٣٣
ام عبيدة ٦٩
عبيدة السلماني ٥٧٦
ابو عبيدة معمر ١١٧ ٢٦٢ ٢٩٣ ٢٨١
٢٩٨ ٣٨٩ ٧٤١
العبيديون ٨٠٦,٤٨
عتاب بن اسيد ٨٠٣
عتاب بن سعد ٦٦٩
العتابي الشاعر ٥٣٨

عتابة ام جعفر البرمكي ١٣١
العتابي محمد النحوي ٦٦٩
عتاهية بن حنتم ٦٨٤
ابو العتاهية ٩ ٩٣ ٢٥٢ ٤٧٢
عتبان الحروري ٢٨٧
عتبة بن ربيعة ٢١١
عتبة بن ابي سفيان ٦٧٤
عتبة بن عبيد الله ٥٦٧ ٦٦٦
العتبي محمد الشاعر ٦٧٤
العتبي محمد الوزير ٦٢٦
العتقي عبد الرحمن ٣٧٠
آل عتيك ٢٣٠
عثمان الانماطي ٤٢٠
عثمان ابن جني ٤٢٣
عثمان ابن الحاجب ٤٢٤
عثمان بن الحكم الجذامي ٣٢٤
عثمان بن حنيف ٨٤٤
عثمان ابن الصلاح ٤٢٢
عثمان ابن عبدوس ٤٢١
عثمان بن عفان ٢٣٤ ٢٧٨
عثمان بن عيسى الماراني ٤٢١
عثمان بن محمد العراقي ٤٩٣
عثير بن لبيد العذري ٦٧٨
عجرد الشاعر ٢٠٥
العجلي ٨٩
العداس ابو الفتح ٤٥٥
عدوان بن عمرو ٨٠٧
العدوي ٨٠٩
العدوية ٤٦٦
عدي بن ارطاة ١٠٤ ٢٨٩ ٨٢٦
عدي بن الرقاع ٨٢٧
عدي بن زيد العبادي ٨٩٢
عدي الهكاري ٤٢٦
ابن العديم ٦١٠
العذافر بن ورد القمي ٥٣٨
عذراء ٢٨٦
عرابة الاوسي ٥٣٤
العراقي الخطيب ٦
العراقي الطاووسي ٤٢٨
ابو العرب الزبيري ٤٦١
ام العرب ١٧
ابن العربي محمد ٦٣٧
العرجي عبد الله ١١٧ ٧٧٤
العرج ٦٥٧
العرقلة حسان بن نمير ٥٦٤
العروضي ابراهيم ٥٠
عروة بن اذينة ٢٦٧
عروة بن الزبير ٤٢٧
بير عروة ٤٢٧
ابن العريف ٦٧ 2,113
عزاز ١٢٢
ابن ابي العزاقر ١٨٦,١٢٩
عز الدولة بختيار ١٤
عز الدولة ابن بويه ١٠٨
عز الدين مسعود ١٠٢
عزة بنت جميل ٥٥٧
العزيز نزار ١٢٤ ١٧٤ ٣٥٦ ٧٦٩
العزيزي شيذلة ٤٢٩
ابن عساكر عبد الرحمن ٣٧٤
ابن عساكر القاسم ٤٥٢
ابن عساكر ابو القاسم علي ٢٦٤ ٤٥٢
ابن عساكر هبة الله ٤٥٢
ابن عسامة التاجر ٣٢٢

ابن العسال الطليطلي ٦٩٧
عسقلان 63,٨٥٦
العسقلاني ١٦٥
عسكر بن ابى نصر ٨٠٠
عسكر مكرم ٦٢ ١٦٣
عسكر المهدى ٦٥٥
ابن عسكر الحسن الواسطى ٤٧٦
ابن عسكر الموصلى ٧
العسكرى على ٤٣٥
العسكرى ابو احمد ١٦٣
العسكرى محمد ٥٧٣
العسكرى ابو محمد ١٦٨
ابن العسكرى ابو عبد الله ٤١١
ابن العسكرى ابو العلاء ١٨١
عسيب ٧٩٤
ابن العصار على ٤٦٥
ابن العصب الاشنانى ٦٧٧
ابن ابى عصرون ٣٣٤
العصفرى ٢١٨
عطاء بن ابى رباح ١٤٩ ٤٣٠
عطاء المقنع ٤٣١
عطاء بن يسار ٢٦٩
ابو عطاء السندى ٨٢٨ 2,93
العطاردى احمد ٦٥٧
العطوى ٨٦
ابن عطية محمد الشاعر ٨٦
ابن عطية محمد الواعظ ٦٤١
عفيف الدين على ٧٥ ١٤٦
ابن عفيف احمد ٦٦١
ابن ابى العقب ١٠٥
عقبة بن عامر ١٥
العقر ١٠
العقيق 835,٨٣٢
العقيقة ٤٧٤
عقيل بن عبيد ٥٢٣
عقيل بن كعب ١١٢
عكا 62,٨٥٦
العكبرى ابو البقاء ٣٥٦
عكرمة بن عبد الله ٤٣٢
عكناء بنت ابى صفرة 744,
العكوك على ٣٩٦ ٤٥٢ ٤٧٢
العلاء امين الدولة ٥٢٠
العلاء ابن السوادى ٥٢١ ٥٦٥
العلاء بن كدر ٢٧٨
ابو العلاء المعرى ٣٦ ٥٨ ٦٤ ١٩٩
٢٥٤ ٣٩٦ ٤١١ ٤١٩ ٤٣١
٤٨٤ ٥٩٧ ٦٩٥ ٧٢٩ ٧٥١
٧٩٣ ٨٤٢ 735,٨٥٢ ٨٥٨
بنو علاج 77,٨٣١
العلاف المعتزلى محمد ٨٦ ٦١٧
ابن العلاف ١٧١ ٦٤٧ ٧١١
علقمة بن علاثة ٧٦٦
علوة بنت زريعة ٧٩٣
على الآمدى ٤٤٣
على بن ابراهيم ابن نجية ٣١٠
على ابن الاثير ٤٧١
على بن احمد ابو الحق ٣٠٦
على بن الاخشيد ٥٥٦
على الاخفش ٤٤٨
على بن اسحق الميورقى ٨٣٩
على الاشعرى ٤٤٠
على الاصبهانى ٤٥١
على ابن الاعرابى ٢٥٧

على بن افلح ٣٠١ ٤٨٧
على الباخرزى ٤٨٦
على بن بسام ٣٤٨ ٨٣٨,٢٣
على البسامى ٤٧٥
على البستى ٤٨١ ٨٢٣,
على بن بكتكين ٦٣ ٢٩٧ ٥٥٨
٨٥٦,٤٢
على ابن البواب ٤٦٨
على البيهقى ٦٠٢
على التنوخى ٤٦ ٤٧٦
على التهامى ٤٨٢
على بن تقية ١٢٢
على بن جديع الكرمانى ٣٨٢,٢٤
على الجرجانى ٤٣٧
على بن الجعد ٢٠٥
على بن الجهم ٤٧٣ ٧٣٦
على بن حاتم الهمدانى ٦٤
على بن الحسن صردر ٤٧ ٤٨٥
على بن الحسن الوزير ٢٥
على بن الحسين الغزنوى ٣٠٦
على بن الحسين القاضى ٢٤
على بن حزم ٤٧ ٦٧ ٢٧٤ ٤٥٩
على الحصرى ٤٦١
على بن حماد ٧٥٩
على الحوفى ٤٤٧
على ابن خروف ٤٦٢ ٨٠٢,١٤٥
على الخلعى ٤٥٥
على بن الخليل الكوفى ٨٤٠
على الدارقطنى ٤٤٥
على ابن الدقاق ٦
على ابن الذروى ٥٦٣ ٧٧٢
على الربعى ٤٦٣
على الرضى ٤٣٤
على الرمانى ٤٤٦
على ابن الرومى ٤٧٤
على بن ريطة ٤٧٢
على الزاهى ٤٧٨
على زكى الدين ٦٠٥
على بن الزواد ١٥٢
على بن زيد العبادى ٧٩٩
على بن زين الطبرى ٧١٧
على زين العابدين ٤٣٣
على ابن الساعاتى ٤٨٩
على السخاوى ٤٦٧
على بن سعيد القزاز ٤٤٥
على بن سلار ٤٣ ٤٩٦
على بن سليمان بن على ٢٤٣
على بن سليمان المقرى ١٤٢
على السمسمانى ٤٥٣
على ابن سيدة ٤٦٠
على الشابشتى ٤٥٦
على بن شاذان ١٧٨
على صردر ٤٧ ٤٨٥ ٧١١ ٧١٣
على صريع الدلا ٤٨٤
على الصليحى ٤٩٥
على بن ابى طالب ٢٤٤ ٢٨٩ ٢٩٠
على بن طراد الزينبى ٧٠٣ ٧٨٠
على الظاهر ٤٩٣
على بن عبد الله بن العباس ٤٣٦
على بن عبد السلام ١٢٢
على بن عبد العزيز الجرجانى ٤٨
على بن عبد العزيز الفكيك ١٥
على بن عدلان ٨٤٢

علی ابن عساکر ۴۵۲
علی ابن العصار ۴۶۵
علی العکوک ۴۷۲
علی بن عیسی بن ماهان الوزیر ۱۳۱,۴۵ ۱۷۱ ۱۸۱ ۳۰۸ ۵۳۹
علی بن فاضل ۱۲۲
علی الفالی ۴۵۴
علی ابن الفرات ۱۷۱ ۴۹۸
علی الفصیحی ۴۶۴
علی ابن القابسی ۴۵۷
علی بن القاسم الشهرزوری ۲۴۴
علی ابن القطاع ۴۵۸
علی الکسای ۴۴۴
علی ابن ماکولا ۴۵۰
علی بن مالک سیف الدولة ۲۴۴
علی الماوردی ۴۳۹
علی بن المبارک ۵۶۴
علی بن المحسن التنوخی ۵۶۷
علی بن محمد بن الخواری ۶۴۸
علی بن محمد بن الزبیر الکوفی ۴۶۸
علی المرتضی ۴۵۴
علی ابن المرزبان ۴۳۸
علی بن مزید ۳۰۱
علی المقدسی ۴۴۲
علی الملک الافضل ۴۹۷
علی ابن المنجم ۸۳ ۴۸۰
علی بن منقذ ۴۹۴
علی مهذب الدین شمیم ۴۶۶
علی مهذب الدین الموصلی ۴۸۸
علی الناشی الاصغر ۴۷۷
علی ابن النبیه ۷۵۹
علی ابن نوبخت ۴۸۳
علی الواحدی ۴۴۹
علی الواسطی ۴۹۰
علی الهادی العسکری ۴۳۵
علی بن هارون السمسار ۲۴۰
علی الهراسی ۴۴۱
علی الهروی ۴۷۰
علی الهکاری ۴۶۹
علی بن همام ۴۶
علی بن یحیی ابن بادیس ۱۰۳
علی بن یحیی بن ابی منصور ۴۷۹
علی بن یوسف بن تاشفین ۶۷ ۴۱۹
علی بن یوسف القفطی ۵۴۶
ابو علی النیسابوری ۲۷۱
علیة بنت المهدی ۱۳۱,۴۲
عماد بن محمد بن عماد ۶۳
العماد الکاتب الاصبهانی ۶۲ ۷۱۰
عماد الدین ابن المشطوب ۷۴
ابن عمار احمد ۵۴۱
ابن عمار جلال الملک ۴۹۴
ابن عمار جمال الدولة ۲۸۰
ابن عمار ابو بکر محمد ۶۸۰ ۶۹۵
عمارة بن حمزة ۴۳۲ ۵۳۸
عمارة بن وثیمة ۷۹۲
عمارة الیمنی ۶ ۱۰۶ ۲۸۴ ۳۱۰ ۵۰۰
۷۷۳ ۲,۱۲
عمر ابن البزری ۵۰۶
عمر بن بشران السکری ۲۴۰
عمر بن ثابت الثمانینی ۵۰۰
عمر الخرقی ۵۰۳
عمر بن الخطاب ۲۶۵ ۲۷۸ ۲۸۹
عمر ابن دحیة ۵۰۸

عمر ابو ذر الهمدانی ۵۰۴
عمر بن ابی ربیعة ۳۸۰ ۵۰۱ 1,119.133
عمر بن سعید ۵۵۳
عمر السهروردی ۵۰۷
عمر بن شاهنشاه ۵۱۲
عمر بن شبة ۵۰۲
عمر بن شکلة ۱۴۰
عمر الشلوبینی ۵۰۹
عمر ابن طبرزد ۵۱۰
عمر بن عبد العزیز ۲۰ ۱۰۴ ۲۳۶ ۲۷۸ ۳۰۰
عمر بن عبد النور ۷۵۷
عمر ابن الفارض ۵۱۱
عمر بن لاجین ۱۲۶
عمر بن لجا ۸۲۶
عمر بن محمد القاضی ۶۳۹
عمر بن محمد بن سنبل ۴۱۱
عمر بن هبیرة ۱۰۰ ۲۱۲ ۳۲۶
العمر 131,42
ابو عمر الزاهد ۴۲ ۲۷۲
ابن عمر ۲۶۹
ابو عمران ۲۶۶
ابن ابی عمران الحنفی ۲۴
العمرانی ابو الحسن ۳۳۴
عمرو بن الاطنابة ۷۴۱
عمرو ابن بانة ۳۰۸ ۵۱۹
عمرو الجاحظ ۵۱۷
عمرو بن الحارث ۳۲۴
عمرو بن حصین ۲۷۸
عمرو بن دینار ۲۶۶
عمرو سیبویه ۵۱۵
عمرو بن العاصی ۳۰۷ 806,90
عمرو بن عبید بن باب ۵۱۴
عمرو بن علقمة الکنانی ۳۲۶
عمرو بن علی ۵۰۲
عمرو بن قمیة ۳۸۴
عمرو بن لحی ۵۵۷
عمرو بن اللیث 838,69
عمرو بن مسعدة ۵۱۸
عمرو بن المسیح ۷۹۰
عمرو بن میة ۳۴۸
عمرو بن الهیثم ۱۰۶
ابو عمرو بن العلاء ۲۶۰ ۴۵۵ ۵۱۶
ابو عمرو عیسی ۵۲۳
عمواس 806,94
عمویه ۴۰۳ ۵۰۷
ابو العمیثل ۳۵۱
ابن العمید محمد ۹۵ ۱۳۲ ۴۱۴ ۷۰۷
عمید الدولة الحسن بن علی ۵۴۶
العمیدی محمد ۶۱۴
عنبس ۶۴۲
عنترة بن شداد ۳۰۴ ۸۶۱
عنزة بن اسد ۹۳
عنس بن مالک ۳۷۱
ابن عنین محمد ۷۵ ۵۳۷ ۶۱۱ ۶۹۵ ۷۰۴ ۷۱۵ ۷۴۵ ۸۹۰
العواصم ۴۷۵
ابو عوانة یعقوب ۸۳۶
ابن عوف اسماعیل الزهری ۳۳۴ ۴۲۳ ۴۹۷
عون العبادی ۱۳۱
عون بن محمد ۳۱۹
ابن عون الحریری ۵۰

ابن ابی عون ۱۸۹,۱۲۹
ابن عیاش ابو بکر ۲۱۷ ۲۵۳ ۳۱۴
عیاض القاضی ۶۷ ۵۲۲
عیذاب ۷۷۲
عیذون ۹۴
عیسی بن ابراهیم الضریر ۶۱۵
عیسی الجزولی ۵۲۴
عیسی بن جعفر الهاشمی ۲۸۱
عیسی الحاجری ۵۲۹ ۷۷۳
عیسی ابن خلکان ۵۲۹
غازنة خاتون ۸۰۶,۶۰
غازی بن زنکی ۶۳ ۵۳۱ ۸۰۶
غازی بن صلاح الدین ۵۳۳
غازی بن مودود ۵۳۲ ۸۰۶,۵۳
غالب السعودی ۵۴۰
غانم بن احمد الجلودی ۸۹
غدانة بن یربوع ۳۰۴
ابن الغرق ۳۱۵
غریب بن محمد بن مقن ۱۹۲
الغریض عبد الملک ۵۰۱
غزالة زوجة شبیب ۲۸۷
عیسی بن زید ۹۳
عیسی بن سنجر ۴۳۷
عیسی طویس المغنی ۵۳۰
عیسی بن علی ۱۸۶,۱۲۵ ۲۵۵
عیسی بن عمر الثقفی ۵۲۳
عیسی الفایز ۵۲۰
عیسی ابن القاشی ۷۸۹
عیسی بن مراحم ۶۶۱
عیسی بن معقل ۳۸۲
عیسی الملک المعظم ۵۲۶

حرف الغین

غزالة ام زین العابدین ۴۳۳
غزالة قریة ۳۷
الغزالی احمد ۳۷
الغزالی ابو حامد محمد ۳۶ ۵۹۹
وادی الغزلان ۲۹۷
غزنة ۶۲۱
غزة ۱۷
الغزی ابو اسحق ۶۲
ابن غسامة ۳۲۲
غسان ۶۴
عیسی عم المنصور ۲۴۳
عیسی بن مودود فخر الدین ۵۲۸
عیسی الهکاری ۵۲۷
نهر عیسی ۲۵۵
عین بوار ۸۶۵
عین التمر ۹۳
عین جالوت ۵۶۶
ابو العینا محمد ۳۱ ۱۳۳ ۶۵۴
العینی ۹۳ ۳۱۳
ابن عیینة سفیان ۲۳۹
ابو غسان ۷۰۹
الغسانی المحدث ۱۹۴
الغضنفر ۱۷۴
غلام ثعلب محمد ۶۴۹
غمارة ۸۵۵
الغنوی ابو ضرار ۵۳۴
الغور ۱۲۱
الغوری شهاب الدین ۶۱۱
غیاث الدین السلجوقی ۷۰۳
غیث بن علی ۱۲۲
غیلان ذو الرمة ۵۳۴

حرف الفاء

فاتک بن ابی الجهل ۴۹
فاتک المجنون الرومی ۵۳۰
ابو فاتک المقتدری ۲۷۲
الفارابی محمد ۷۱۶
ابن فارس الرازی ۴۸ ۹۵
الفارسی ابو علی ۱۲ ۴۰ ۴۹ ۱۶۲ ۳۰۰
ابن الفارض عمر ۵۱۱
الفارغة بنت طریف ۷۹۴ ۸۳۰
الفارغة بنت همام ۱۴۸
الفارقی ابو علی ۱۹۰
الفارقی ابو الغنایم محمد ۵۰۶ ۷۱۶
فاس ۶۸
فاشان ۳۵
فاضل بن سعد الله ۱۲۲
فاطمة بنت الاخشید ۷۰۰
فاطمة بنت الجوزدانیة ۸۹
فاطمة بنت الحسین ۲۹۳
فاطمة بنت الدقاق ۴۱۳
فاطمة بنت المنذر ۶۲۳
فالة ۴۵۴
الفالی علی بن احمد ۴۵۴
فامیة ۴۵۵
الفایز عیسی العبیدی ۶ ۵۲۵
فایق ۳۸۲
فایقة بنت عبد الله ۲۳۴
الفتح بن خاقان ۱۳۳ ۴۷۹ ۵۳۶
ابو الفتح بن ابی حصینة ۱۲۹
فتح الدین اسماعیل ۳۰۹
ابن ابی فتن احمد ۵۴۹ ۸۳۰ ۸۳۱
فتیان الشاغوری ۵۳۷
ابو الفتیان ۵۹ ۲۹۹ ۶۸۴
ابن الفخار ۸۳۹
فخر الدین الرازی ۱۱۱
فخر الدین عیسی بن مودود ۵۲۸
فخر الکتاب الجوینی ۱۷۹
فخر الملک محمد ۱۹۲ ۷۱۰
الفراء البغوی ۱۸۴ ۳۵۷
الفراء یحیی النحوی ۸۰۸
ابن الفرات احمد ۴۹۸
ابن الفرات جعفر ابو الخطاب ۴۹۸
ابن الفرات جعفر ابو الفضل ۱۳۲ ۸۴۱
ابن الفرات العباس ۴۹۸
ابن الفرات علی ۱۷۱ ۴۹۸
ابن الفرات المحسن ۱۷۱
ابو فراس ابن حمدان ۱۰۲ ۴۹۲
ابو فراس الفرزدق ۱۲۹ ۷۸۸
الفراش الخرکاوی ۱۲۱
فراوة ۶۳۳
الفراوی محمد ۲۷ ۴۰۴ ۶۳۳
الفراهیدی ۲۴۹
ابو الفرج الاصبهانی ۴۵۹
الفربری محمد ۵۸۰ ۵۹۲ ۶۳۲
الفرزدق ۱۲۹ ۲۳۴ ۳۱۰ ۷۸۸
فرشان ۸۰۹,۴۷ ۸۲۶ ۸۳۰ 2,17. 1,119
الفرشی ۱۱۰
الفرضی الحسین ۱۸۷
الفرضی محمد بن الدهان ۶۹۴
ابن الفرضی ۱۲۳ ۳۵۸
فرع ۴۲۷
ابن فرغان ۵۴۷
الفرما ۱۷

الفرنج ۲۸۵ ۲۸۶ ۲۹۷
فروخ ۲۳۱
فروخ شاه الخفاجی ۱۴۰ ۲۴۴ ۵۳۱
فروخ شاه بن شاهان شاه ۱۰۶ ۲۴۸
۲۸۶,۵۵۵ ۸۵۶
الفروق ۳۰۴
ابو فروة کیسان ۲۳۴ ۵۳۹
الفرهودی ۲۱۹
فریدین ۳۸۲
فسا ۸۰ ۱۶۲
الفصیحی علی ۱۶۷ ۴۶۴
الفضل ذو الریاستین ۱۷۶
الفضل بن الربیع ۱۳۱,۴۲ ۳۸۹ ۵۳۹
الفضل بن سهل ۱۰ ۱۷۶ ۵۳۹ ۵۴۰
الفضل بن عبد العزیز ۷۸۰
الفضل الفارقی ۷۱۱
الفضل بن محمد ابو رافع ۴۰۹
الفضل بن مروان ۵۴۱
الفضل بن یحیی البرمکی ۵۳۸
الفضل بن یحیی الطویل ۶۸
ابن الفضل ابو القاسم ۲۰۷
ابن ابی الفضل السرخسی ۳۷۳
ام الفضل بنت المامون ۵۷۲
ابن فضلان ابو القاسم ۴۴۳
الفضیل بن عیاض ۵۴۲
ابن فقجاة حسن ۵۲۸
الفقهاء السبعة ۲۶۱ ۲۶۹
الفکیک ۱۰
الفلج ۸۳۲
فلجة ۸۳۲,۳۵
فم الصلح ۱۱۹
فناخسرو ۷۱ ۵۴۳
فندین ۵۴۲
ابو الفوارس حیص بیص ۲۰۷
الفورانی عبد الرحمن ۳۷۲
ابن فورک محمد ۴۰۴ ۶۲۱
الفیاض عبد الله بن محمد ۴۹۲
فید ۲۱۵
فیر ۴۲۱
فیروز الدیلمی ۷۹۵
فیروز بن یزدجرد ۴۳۳
فیروزاباذ ۵
الفیض بن صالح ۸۴۰
ابو الفیض ثوبان ۱۲۸

حرف القاف

قابس ۴۵۷
القابسی احمد بن علی ۸۰
ابن القابسی علی ۴۵۷
قابوس بن وشمکیر ۱۸۹ ۵۵۰
ابو قابوس الحمیری ۸۱۹
القادسیة ۷۶۰
قاسان ۳۴
قاسم بن اصبغ ۶۶۲
القاسم الحریری ۵۴۶
القاسم بن ربیعة الحوشی ۱۰۴
القاسم بن سلام ۸۰ ۲۰۶ ۵۴۵
القاسم الشهرزوری ۵۴۷
القاسم الصیدلانی ۸۹
القاسم بن عبید الله ۱۲ ۸۷ ۴۷۴
القاسم العجلی ۳۱

القاسم بن عيسى ابو دلف ٥٤٩
القاسم بن فيره الشاطبي ٥٤٨
القاسم بن محمد بن ابي بكر ٥٤٤
القاسم بن محمد القفال ٥٨٦
القاسم الواسطي ٨٤٢
القاسم بن هاشم بن فليتة ٥٠٠
ابن القاسم ٩٩ ٢٤٦
قاسيون ٢٤٨ ٦٧٠
قاشان ٣٥
القاشاني محمد ٥٩٢
ابن القاص ٢١
القاضي الاسعد ٩٠ ٨١٩
القاضي الاشرف ٣٨٤
القاضي الاصبهاني محمد ٧٢٢
القاضي الرشيد ٦٤
القاضي السعيد ٧٨١
القاضي الفاضل ٥٨ ١٢٦ ٣٨٤ ٧٢١ ٨٥٧
القاضي المهذب ٦٤
قاضي الخافقين محمد ٥٤٧
القالي ابو علي ٩٤ ٦٤٨ ٨٥٨
قالي قلا ٩٤
القاهر بالله ٤٩٨
القايم بامر الله ٣٨١ ٦٩٦
قايماز ٥٥١ ٥٥٨
قبال الكاتب ٢٧٦
القبشي محمد ٦٦١
عين قبش ٦٦١
القبيصي ابو السقر ٤٩٢
قتادة بن دعامة ٥٥٢
قتلمش السلجوقي ٧٠٢
قتيبة بن سعيد ٦٢٤
قتيبة بن مسلم ٤٣٣ ٥٥٣ ٨٢٦,٨٣٣
ابن قتيبة ٣٢٧
قتيلة بنت النضر ٥٠١
قحطبة بن شبيب ٨٢٨
القحل بن عياش ٨٢٦,١٢٢
القحيف بن حمير ٨٣٢,٣٥
القداح ميمون ٣٦٥
القدس ٨٥٦,٦٣
القدوري ابو الحسين ٢٥ ٢٩
قديد ٥٤٤
قراجا الساقي ٨٥٦
قراطا شهاب الدين ٥٥٨
القرافة ٤٥٥
قراقوش بن عبد الله ٥٥٤ ٨٥٦,٤٧.٧٥
القرامطة ٦٥٥ ٨٣٨,٧٥
قرطبة ٤٥ ٧٤٧
قرغويه ١٥٢
قرقول ١٨
القرمطي الجنابي ١٨٦,١٢٢
القرمطي الحسن الاعصم ١٣٧
قرواش بن المقلد ١٩٢ ٧٤٥
قرنبيا ١٥١
قرة ١٥٤
قريب بن عبد الملك ٣٨٩
قريش بن بدران ٧٤٥
ابن قريعة محمد ١٥٨ ٦٦٦
قرية جبريل ٥٢٩
ابن القرية ايوب ١٥٥
القزاز علي بن سعيد ٤٤٥
القزاز محمد ٦٦٣
قزغلي ٨١٧,٧٨
قزل بن الذكر ٧٣١

قزوين ٣٧ ٦٢٥
قسام العيار ١٧٤
قسر بن عبقر ٢١٢
قسطلة ٥٥
القسطنطينية ١٥٢ ٨٥٠
قسي بن منبه ١٤٨
القشيري عبد الرحيم ٤٠٤
القشيري عبد الكريم ٤ ٤٠٤ ٤١٣
القشيري ابو نصر ٦٢٢
قصر حرب ٥٦٢
القصر الجعفري ١٣٣
القصري ابو بكر ١٨٦
القصير ١٧
القضاعي محمد ٥٩٥
قضيب البان ٦١٠
ابن القطاع علي ٤٥٨
ابن القطان ٢٣ ٣٦٧ ٥٢١ ٧٨٠
قطب الدين العبادي ٧٣٣
قطب الدين مودود ٥٢٨ ٧٥٤
قطب الدين النيسابوري ٤٥٢
قطر الندى بنت خارويه ٢٢٠ ٢٢٣
قطرب محمد ٦٤٦
قطرس ٦٠
قطري بن الفجاءة ٥٥٥
قطن بن مدرك الكلابي ٥٧٦
قطيعة الربيع ٣ ٢٥ ٢٣٤
القطيف ١٨٦
القعقاع بن حكيم ٢٦٥
القعنبي ٣٢٥ ٥٦٠
القفال الشاشي ابو بكر محمد ٥٨٦
القفال المروزي ١٨٣ ٣٣٠
ابن قلاقس ٨ ٧٧٢ ٧٨١
القلزم ٢٦٨
قلقشندة ٥٥٩
قليج ارسلان ٥٥٥ ٨٥٦
قليوب ١٦٢ ١٤٢
قم ٣٤
ابن القمطار ٨٤٦
قمراء ٤٦١
قنبل ٣٢٦
قنسرين ٦٦٩
قنطرة الزياتين ٩٣
القنية ٨٦٥
القواريري ١٤٣
ابن القوطية محمد ٦٦١
قومس ٥٠٨ ٣٥٠
قويق ٧٩٧
عين القيارة ١٨٨
القيروان ١٥ ٢٣٨
القيرواني ابو عبد الله ١٦٧
قيس بن سعد ٢٨٩ ٥٧٠
قيس بن عاصم ٧٤ ٣١٥
قيس بن عيلان ٧٣٤
قيس بن المكسوح ٧٩٥
قيس بن رفاعة ٥٥٩
قيس النجاشي ٧٦٤
جزيرة قيس ١٨٦ ١٢٥
ابن قيس الرقيات ٣٥٠ ٣٩٨
القيسارية الكبرى ١٤٥
قيسرية ٦٣٠
ابن القيسراني ٦٣ ٦٨٨
قيلة ٧٨٢

حرف الكاف

كابل ٧٧٥
كاتب الواقدى ٦٥٦
ابن كادش ٤٣٩
الكازرونى محمد ١٦٠ ٤٠٠ ٦٠٠
كاشغر ٧١٦
كافور الاخشيدى ٤٩ ٣٤٩ ٥٥٦ ٨٤١
كافور شبل الدولة الحسامى ١٢٦
كافى الكفاة محمد ٦٦٥
ابن كاكويه ١٨٩
الكامخى محمد ٦٣٠
الكامل بن شاور ٦٤ ٥٠٠
ابن كامل احمد ٨٥ ٥٤٥ ٥٨٣
كانم ٨٣٩,٨٤
كاهل بن اسد بن خزيمة ٢٥٣
كثير بن احمد الوزير ٩٥
كثيّر ١٤١ ٥٥٧ ٥٧٥ ٢,٢٣٢
ابن كثير ٣٢٩
ابن كج يوسف ٣٠٦ ٨٤٦
الكجى ابو مسلم ٦٣٤
مغارة الكحل ١٥٢
كجك ٥٥٨ ٧٥٤
الكدراء ٤٩٥
الكرابيسى الحسين ١٥٦ ١٨٠
ابن كرام ابو عبد الله ٦٢١
كرامت بن المنصور ١٠٧
كراوة ٨٥٥
الكرج ٢١٥ ٥٤٩
الكرخ ٧٣٩
كردكوه ٧٠٢
كرز ٢١٢
كركانج ١٨٩
كرمان ٦٨٧
الكرمانى ابو عبد الله ٥٠
ابن الكرمانى ٣٨٢
الكرمة ٢١١
كساف ٣٨٢,٣٨٣
الكسائى على ٢٠٧ ٤٤٢ ٧٠٩
كشاجم ابو الفتح ٢٥٦ ٧٥٦ ٢,٩٨
الكشميهنى محمد ٦١٢
الكعبى ١٨٨ ٣٢٩
كفرتوثا ١٢٧
كلاباذ ٥٩٣
كلب بن وبرة ٦٤٥
الكلبى محمد ٦٤٥
الكلبى هشام ٧٨٦
كلثوم بن ثابت ٣٠٨
كلثوم بن عمرو ٦٦٩
كلثوم بن عياض ٤٣٦
ابن كلس يعقوب ٥٣
كلع ٨٥٨
الكلوذانى ابو زكار ١٣١
ابن كليب ٢٩٣
الكمال بن السعار ٥٦٤
كمال الدين الشهرزورى ٩١
كمال الدين موسى ٧٥٧
كمشتكين ٨٠٦,٨٠٧
الكميت بن زيد ٧٣٥
الكناسة ٧٧٥ ٧٩٠
الكنانى ٥١٧
ابن الكنانى ٤٥٩

الكندرى محمد ٧١٣
كندة ٤٩ ٢٨٩
الكندى محمد بن يوسف ١٦٦
الكندى يعقوب ١٤٦
كواشى ١٧٤
كورايا ٨٥٥
كوفن ٦٨٥
الكوفة ٨٧
كوكب ٨٥٦,٦٢
كوكبورى ٥٥٨
الكوم الاحمر ١٣٨
كومية ٤١٩
كهار خاتون ٢٢٥
الكيا الهراسى ٣٨ ٤٣ ٢١٥ ٤٤١
ابن الكيزانى محمد ٦٨٩
كيسان ابو فروة ٢٣٤
الكيسانية ٥٧٠
كيش ١٨٦,١٢٥
ابن كيغلغ ٨٤٣
كيقباذ السلجوقى ٧٠٥
كيقباذ بن هزارسب ١٠٢

حرف اللام

لاجين ١٢٦
لازون بن اسماعيل ٣١
لبابة بنت عبدالله بن جعفر ٤٣٦
ابن اللبان الفرضى ٥٣٨
ابن اللبانة محمد الدانى ٦٩٧
٨١٠ ٧٩٢,٢٤٥
لبلة ٤٠٩
لبيد بن ربيعة ٧٧١
لجيم بن صعب ٨٩
لحى بن حارثة ٥٥٦
لخم بن عدى ٦٠ ٢٧٣
اللخمى عبد الواحد ٢٨٣
اللخمى محمد بن احمد ٦٤٨
اللخمى المعتمد ٥٦ ٢٧٦ ٤٦١ ٦٩٧ ٨٠٤
لذريق ٧٥٨
لزنة ٧٥٧
اللزنى ١٦ ٧٥٧
لقمان بن عاد ٧٣٥
لك ٤٤٦
لمطة ٨٠٤,٢٤
ابن لنكك ٧٧٠
لوط بن مخنف ٦٧٤
لولو بدر الدين ٤٩ ٧٤ ٨١
اللولوى احمد بن موسى ٥٢٣
لوى بن غالب ٥٧٧
بنو لهب ٧٨٩
اللهبى ابن ابى على ٢٣١
ابن لهيعة ٣٢٤
ليث بن بكر ٥١٧
الليث بن سعد ٣٢٤ ٥٥٩
ليث بن كنانة ١٦٦
ليلى الاخيلية ٩,٢٣
ابن ابى ليلى عبد الرحمن ٣٦٨
ابن ابى ليلى محمد ٥٧٥
لينة ٥٥٨

حرف الميم

ماء السماء عامر ٧٦٤
ماء السماء بنت عوف ٧٦٤
ماترسام ١١٣
الماجشون يعقوب ٨٣٣
ابن الماجشون ٣٨٧
ابن ماجة محمد ٢٣٩ ٦٢٥
مارن ٤٢١
ماردة ٩
ماردين ٧٩
المارق ٨
مازر ١٦٤
المازري محمد ٦٢٨
مازن ١١٧
المازني ١١٧ ٢٦٢ ٢٨١
ماسبذان ٢٠٤ ٧٦٠
ابن مازة عبد العزيز ٦٠٧
الماسرجسي محمد ٣٠٦ ٥٨٧
ماكسين ٧٤٨
ابن ماكولا علي ٤٥٠
مالقة ٣٧٩
مالك الاشتر ٨٠٦,76
مالك بن انس ٢٣١ ٥٦٠
مالك بن دينار ٥٦١
مالك بن نويرة ٧٩٢
المالكي ابو سعد ٤٥٥
المامون ٨ ٣١ ١١٩ ٢٧٧ ٣٠٨
المامون ابو القاسم ٢٤
ماوانة ٣٨٢
الماوردي علي ٤٣٩ ٦٥٩
الماهاني ابو بكر ٨٠٢
ماهك بن بندار ٧٨٩
المبارك ابن الاثير ٥٦٢
المبارك ابن الدهان ٥٦٥
المبارك بن المبارك ٤٩٠
المبارك ابن المستوفي ٥٦٤
المبارك ابن منقذ ١٢٦ ٥٦٣
ابن المبارك ٣٢١ ٣٢٤
المبرد ابو العباس محمد ١٢ ١١٧
٢١٤ ٢٨١ ٢٩٨ ٦٤٧
ابن المبطي ٣٥٦
المتلمس ٧٨٨
متمم بن نويرة ٧٩٢
المتنبي ٤٩ ١٣٢ ١٦٢ ١٩٢ ٣٥٧
٤٠٧ ٤٢٤ ٤٥٤ ٤٥٧ ٤٧٧
٥٣٥ ٥٣٨ ٥٤٣ ٥٥٥ ٥٥٦
٦٨٨ ٧٠٠ ٧٠٧ ٧١٠ ٧٦٣
٧٧٨ ٧٩٣ ٨٠٣,28 ٨٢١
٨٢٦,119 ٨٣٠ ٨٤٢ ٨٥٦,34
2,32.1,4.46.117
المتوكل على الله ١٣٣
المتولي ابو سعد ٣٧٣
متويه ٤٤٩
متى بن يونس ٧١٦
المثنى بن المسور ١٢٥
ابو المثنى احمد القاضي ٤٩٨
مجاشع ٢٦٣
ابن المجاور ٧٩٢,140
مجاهد بن جبير ٢٦٥
مجاهد بن عبد الله ١٢٣ ٣٥٥
ابن مجاهد ١١ ٤٢ ١٦١ ١٩٣ ٦٣٩

مجد الملك جعفر الشاعر ١٣٨
مجلى بن جميع ٦ ٥٦٦
مجير الدين بن محمد ٨٥٦
المحاسبى الزاهد ١٥١
ابو المحاسن الشواء ٨٦٠
المحاملى ابو الحسن ٢٦ ٣٣
محبوب بن ابى الحسن ٥٠١
المحدثة ٧٢
محرز المودب ١٠٧
محسد ٤٩
المحسن التنوخى ٥٦٧
المحسن ابن الفرات ١٧١ ٤٩٨
محفوظ بن ابى توبة ٥٦٩
ابن محفوظ ابو الحسن ٦٧٨
المحل بن قطن بن نهشل ٧٨٨
محلم الشيبانى ٣٥٠
محمد الآجرى ٦٣٤
محمد بن ابراهيم ٥١٧
محمد بن ابراهيم بن سكمان ٧٣١
محمد الابله ٦٩٠ ٨١٧
محمد الابيوردى ٥٩٩ ٦٨٥
محمد بن احمد الاسدى ١٧٤
محمد بن احمد بن حامد ٤٩٧
محمد بن احمد بن حبيب ١٨٥
محمد بن احمد الحرون ٢٥٤
محمد بن احمد بن ابى دواد ٣١٤٢
محمد بن احمد اللخمى ٦٤٨
محمد الاخشيد ٧٠٠
محمد بن ادريس ٢٦٧
محمد الارغيانى ٦٠١
محمد الارمى ٦
محمد الازهرى ٦٥٠
محمد بن اسحق ٢٤٧ ٢٦٥ ٢٦٦ ٦٢٣
محمد بن اسحق الاصبهانى ٢٨
محمد بن ابى اسحق ٧٧٥
محمد بن اسد القارى ٤٦٨
محمد بن اسماعيل الحسانى ١٧١
محمد ابن الاعرابى ٦٤٤
محمد ابن الانبارى ٦٥٣ ٧٠٩
محمد الاودنى ٥٩٣
محمد الباقر ٥٧١
محمد الباقلانى ٦١٩
محمد البتانى ٧١٩
محمد البحرانى ٦١٠ ٦٩٣
محمد البخارى ٥٨٠
محمد البرجمى ١٣٢
محمد بن بركات ٣٠٧ ٨٤٩
محمد البروى ٦٠٣
محمد بن بشار ٦٥٧
محمد البصرى المعتزلى ٦٢٠
محمد ابن بقية ٧٠٩
محمد بن ابى بكر ٥٦٨
محمد البندهى ٦٧٠
محمد بن بورى ١٢١
محمد البوزجانى ٧٢٠
محمد البيدق ٥١٨
محمد الترمذى ٥٨٣ ٦٢٤
محمد ابن التعاويذى ٦٩١
محمد ابن تيمية ٦٦٨
محمد الجاجرمى ٦١٣
محمد الجبائى ٦١٨
محمد الجود الاصبهانى ٥٧٢ ٧١٤
محمد بن الجهم البرمكى ٣١

محمد ابن جهير ٧١١
محمد الحاتمى ٦٦٠
محمد بن حازم الباهلى ١١٩ ٣٤٨
محمد الحازمى ٦٣٦
محمد ابن الحداد ٥٨٤ ٦٩٨
محمد بن حبيب ٢٦٠ ٨٦٢
محمد الحجة ٥٧٣
محمد بن الحسن الحنفى ١٣١ ٤٤٤ ٥٧٨
محمد بن الحسن العسكرى ٥٧٣
محمد بن ابى الحسن على ٢٤٨
محمد بن حسول ٥١
محمد بن الحسين بن ابى الشبل ٦٧١
محمد الحضرمى ١٣٢
محمد ابن حمدون ٦٦٠
محمد بن حميد الطوسى ١٤٦
محمد الحميدى ٦٢٧
محمد ابن الحنفية ٥٧٠
محمد ابن حيوس ٥٩ ٢٩٩ ٦٨٤
محمد الخبوشانى ٦٠٨
محمد الختن ٥٨٨
محمد الخرايطى ١٣٢
محمد الخضرى ٥٩٨
محمد ابن الخل ٦٠٤ ٦
محمد بن خلف ١٧٠
محمد الخوارزمى ٦٧٥
محمد بن داود بن الجراح ٤٩٨
محمد بن داود الظاهرى ٦١٥
محمد ابن الدبيثى ٦٧٢
محمد ابن دريد ٦٢٨
محمد الدولابى ٦٥٧
محمد ابن الدهان ٦٩٤
محمد ابن ابى ذيب ٥٧٧
محمد الرازى فخر الدين ٦١١ ٧١٧
محمد بن رايق ٧٠٨
محمد بن ابى الربيع الغرناطى ٦١٢
محمد بن رزيق ٧٦٠
محمد الرفاء ٦٨٢
محمد الروذراورى ٧١٢
محمد الزبيدى ١٣ ٩٤ ١٢٣ ٦٦٢
محمد ابن الزكى ٦٠٥
محمد ابن ابى زندقة ٦١٦
محمد ابن زهر ٦٨٣
محمد الزهرى ٥٧٤
محمد ابن الزيات ٧٠٦
محمد بن زيد الواسطى ١١
محمد بن السايب الكلبى ٢٦٧ ٦٤٥
محمد السراج ٤٨٨
محمد بن السرى ابن السراج ٦٠٢
محمد بن سعد ٤٣٢ ٦٠٦
محمد بن سعيد الازرق ٤٩٨
محمد ابن سكرة ٦٧٧
محمد السلامى ٥٤٣ ٦٣٥ ٦٧٦
محمد السلماسى ٦٠٦
محمد ابن سلمة الضبى ٥٩٠
محمد بن سليمان ٢٠٥
محمد بن سماعة ٦٠٥
محمد ابن السماك ٦٤٠
محمد ابن سمعون ٦٤٢
محمد بن سنان القزاز ٢٤٠
محمد بن سوار ٢٨٠
محمد بن سيرين ١٠٤ ٥٧٦
محمد بن شاذان الجوهرى ١١٥
محمد الشاشى ٢٩٥

محمد الشافعي ٥٦٩
محمد ابن شاكر ٧١٨
محمد ابن شاهويه ٥٩٤
محمد ابن شرف القيروانى ١٦٤ ٦٦٦
محمد الشروطى ٢٤
محمد ابن شنبوذ ٦٣٩
محمد بن شهاب ٢٧٨
محمد الشهرزورى كمال الدين ٦٠٩
محمد الشهرزورى محيى الدين ٦١٠
محمد الشهرستانى ٦٢٢
محمد بن شيركوه ١٢٦
محمد بن صالح ٧٦٠
محمد ابن الصايغ ٦٨١
محمد الصعلوكى ٥٨٩
محمد ابن ابى الصقر ٦٨٦
محمد الصولى ١٠ ٥٠ ٨٦١
محمد الصولى الشطرنجى ٦٥٩
محمد الصيرفى ٥٨٥
محمد بن طاهر الخزاعى ٨٣٨,٦٥
محمد بن طاهر بن عبد الله ٥٤٠
محمد الطبرى ٥٨١
محمد طغرلبك السلجوقى ٧٠١
محمد ابن الطفيل ٨٥٥
محمد الطوسى ٦٠٧
محمد الظاهرى ٢٠
محمد ابن ظفر ٦٧٣
محمد العبادى ٥٩٧
محمد بن عبد الله الثقفى ٢,٢٥
محمد بن عبد الله بن الحسن ٣٨٢,٧٤
محمد بن عبد الله بن سعد ٤٦
محمد بن عبد الله بن طاهر ٣٦٦
محمد بن عبد الله بن القفع ١٨٦,٩٢٦
محمد بن عبد الباقى ٨٩
محمد بن عبد الجبار الاندلسى ٤٣
محمد بن عبد الجبار العتبى ٦٢٦
محمد بن عبد الحكم ٥٨٢
محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى ٢٤٣
محمد بن عبد الرحمن العطوى ٧٩٦
محمد بن عبد الكريم الوزان ٢٥٧
محمد بن عبد الملك الزيات ١٠ ٣١
١٤٦ ٢٧٦
محمد بن عبد المنعم الخيمى ١٧٠
محمد بن عبد الواحد القصار ٤٨٤
محمد بن عبد الوهاب بن مغيث ٦٦١
محمد بن عبدة القاضى ٢٤
محمد العتابى ٦٦٩
محمد العتبى ٦٧٤
محمد بن عثمان الكامخى ٦٣٠
محمد ابن العربى ٦٣٧
محمد عضد الدولة السلجوقى ٧٠٢
محمد بن عطية الشاعر ٨٦
محمد بن عطية الواعظ ٦٤١
محمد العلاف المعتزلى ٦١٧
محمد بن علوان ٦٠٦
محمد بن على بن عبد الله ٣٩٨ ٥٧٩
محمد بن على بن عمر ٨٨
محمد بن على الماردانى ٢٢٠
محمد بن على بن نصر ٣٩٦
محمد العماد الكاتب الاصبهانى ٧١٥
محمد ابن عمار ٦٨٠
محمد بن عمارة الاصبهانى ١٣٢
محمد ابن العميد ٧٠٧
محمد العميدى ٦١٤

محمد ابن عنين ٦٧٠ ٦٩٥
محمد بن ابى عون ٦٦٧
محمد بن عيسى اليمنى ٦٤
محمد ابو العينا ٦٥٤
محمد الغزالى ٥٩٩
محمد بن غسان الهاشمى ١٣١
محمد غلام ثعلب ٦٤٩
محمد غياث الدين السلجوقى ٧٠٣
محمد بن فاتك ٧٥٣
محمد الفارابى ٧١٦
محمد فخر الملك ٧١٠
محمد الفراوى ٢٧ ٦٣٣
محمد الفربرى ٦٣٢
محمد ابن فورك ٦٢١
محمد القاشانى ٥٩٢
محمد القايم العبيدى ٦٩٦
محمد بن القاسم الشهرزورى ٥٤٧
محمد القبشى ٦٦١
محمد ابن قريعة ٦٦٦
محمد القزاز ٦٦٣
محمد القضاعى ٥٩٥
محمد قطرب ٦٤٦
محمد القفال الشاشى ٥٨٦
محمد ابن القوطية ٦٦١
محمد القيسرانى ٦٣٠ ٦٨٨ ٧١٤
محمد الكازرونى ١٦٠ ٤٠٠ ٦٠٠
محمد الكشميهنى ٦١٢
محمد الكلبى ٦٤٥
محمد بن كناسة ٢٠٤
محمد الكندرى ٧١٣
محمد ابن الكيزانى ٦٨٩
محمد ابن ابى ليلى ٥٧٥
محمد ابن ماجة ٢٣٩ ٦٢٥
محمد بن مادر ٨١٦
محمد المازرى ٦٢٨
محمد الماسرجسى ٥٨٧
محمد بن مالك الحيانى ٥٨٤
محمد المبرد ١٢ ١١٧ ٦٤٧
محمد المدينى الأصبهانى ٦٢٩
محمد ابن مردنيش ٨٥٥
محمد المرزبان ٦٥٨
محمد المسبحى ٦٦٤
محمد المستظهرى ٦٠٠
محمد المسعودى ٥٩٦
محمد المصيصى ٥٠
محمد بن المظفر ٢٦
محمد المعتصم ٦٩٨
محمد المعتمد بن عباد ٦٩٧
محمد ابن المعلم ٦٩٢ ٨١٨
محمد ابن مقلة ٧٠٨
محمد المكى ٦٤١
محمد الملك العادل ٧٠٤
محمد الملك الكامل ٧٠٥
محمد بن ملكشاه ٣٠١
محمد ابن مندة ٦٣١
محمد ابن المنذر ٥٩١
محمد ابن منعة ٢١٥ ٤٢٢ ٦١٢
محمد بن المنكدر ٢٦٦
محمد بن منيع ٨٠٦
محمد الموسوى ٦٧٨
محمد بن موسى ١٢٧
محمد بن موسى بن حماد ٥٨٣
محمد المهدى ٦٩٩

محمد بن النعمان ١٦٦ ٤٩٩ ٧٧٦
محمد النقاش ٦٣٨
محمد ابن نقطة ٦٧١
محمد النيسابورى الحاكم ٦٢٦
محمد بن واصل ٨٣٨,٦٥
محمد الواقدى ٦٥٥
محمد الونشريسى ٦٩٩
محمد الوهرانى ٦٦٧
محمد الهاشمى ٦٤٣
محمد بن هانى ١٣٦ ١٣٧ ٦٧٩ ٧٧٨
محمد بن الهبارية ٣٠١ ٦٨٧
محمد بن هبة الله ٤١٤
محمد بن هشام ابو بكر ٢٥٦
محمد بن هلال الصابى ٧٨٩
محمد بن يحيى ٦٠٢ ٧٢٧
محمد اليزيدى ٦٥١
محمد بن يعقوب الاصم ٢٨٣
محمد بن يعقوب ٨٣٩,٨٤
محمد اليغمسانى ٢٤٤
محمد بن يوسف الثقفى ١٤٨
محمد بن يونس ٢١٥ ٤٢٢ ٦١٢
محمدون فى الجاهلية ٧٨٨
ابو محمد بن عمر المتكلم ١٦١
ابو محمد ابن خطيب سوسة ٤٥٧
محمد شاه بن محمود السلجوقى ٧٢٤
محمود الاصبهانى ٧٢٢
محمود بن بورى ١٢١
محمود ابو الثنا ٣٠٩
محمود الزمخشرى ٧٢١
محمود بن زنكى ٦٣ ١٢١ ٨٥٦
محمود بن سبكتكين ٧٢٣
محمود السلجوقى ٧٢٤ ٧٧
محمود بن صالح بن مرداس ٤٩٤
محمود بن عبد الاربلى ١٢٩ ٥٦١
محمود بن قادوس ٦٤
محمود بن نعمة الشيرازى ٦٧٧
محمود بن وهب بن عباس ٥٥٦
ابن محيص ٥٢٣
مخارق المغنى ٨ ٩٣
المخاضة ٣٦٨
المختار بن ابى عبيد ٣٨٦ ٥٧٠
المخزومى ابو عمرو ٥١٥
المخضرم ٢٠٥
مخلد ٨٤
مخلد بن كندار الخارجى ٩٧ ٢٤٩ ٦٩٦
مخلد بن يزيد بن المهلب ٨٢٦
مخلص الدولة مقلد ٧٤٦
المدايني ٢٩٣
ابن المدبر ابراهيم ٦٥٤
ابن المدبر احمد ٨٤٤
مدرسة آمل ٤٠٠
المدرسة الاتابكية بالموصل ٨٠٢
مدرسة اربل ٤٤ ٩١ ٢١٥ ٢٥٠ ٥٥٨
مدرسة الاسكندرية ٤٣ ٤٤٢ ٤٩٦
مدرسة اصبهان ٦٢ ٧٠٣
المدرسة الاقبالية ٧٣٠
مدرسة ايبك ٥٢٦
المدرسة البدرية ٧٥٧
المدرسة البهائية ٦٠٣
المدرسة التاجية ٢٩٥
المدرسة الثقتية ٤٩٠
مدرسة حلب ٤٧٠ ٥٣٣ ٨٠٢,٧٤٥
مدرسة خوارزم ٦١١

مدرسة ربيعة خاتون ٥٥٨
المدرسة الرواحية ٤٢٢ ٨٤٣
مدرسة الروها ٥١٢
مدرسة زبيد ٥٠٠
المدرسة الزجاجية ١٠١
مدرسة زين التجار ٨٠٦,٨٦
المدرسة الزينية ٦١٢
مدرسة ست الشام ٣٩٧ ٤٢٢ ٧٥٩
المدرسة السعيدية ٥٦٦
المدرسة السيفية ٨٠٢,١٣٤
المدرسة السيوفية ٩٨ ٥٢٠ ٨٠٦,٨٦
مدرسة الشافعي ٤٤٣ ٦٠٨ ٨٠٦,٨٦
المدرسة الشبلية ١٢٦
مدرسة ابن شداد ٨٠٢
مدرسة ابن شكر ٤٤٢ ٨٤١
مدرسة شير الملك ٧٧٥
المدرسة الصاحبية ٤٤٢
المدرسة الصالحية ٨٠٦,٨٧
المدرسة الصلاحية ٨٠٦,٨٦
المدرسة العتيقة ٥٣١
المدرسة العذراوية ٢٨٦
المدرسة العزيزية ٤٤٣ ٨٠٦,٨٥
المدرسة العزية ٦١٢
المدرسة العلائية ٦١٢ ٧٥٧
المدرسة الفاضلية ٣٨٤ ٥٤٨
المدرسة الفخرية ٣,٤
مدرستان بالفيوم ٥١٢
المدرسة القاهرية ٧٥٧
المدرسة القطبية ٨٠٦,٤٥
المدرسة الكمالية ٧٥٧
مدرسة المالكية بمصر ٨٠٦,٨٦
المدرسة المجاهدية ٧٢٨
مدرسة مرو ٧٧٥
المدرسة المستنصرية ٣٧٨
مدرسة مصر ٣٣٦
المدرسة المظفرية باربل ٩١
المدرسة المعظمية ٥٢٦
مدرسة منازل العز ٥١٢ ٦٠٢ ٨٠٢
مدرسة الموصل ٦١٠ ٧٣١ ٨٠٢ ١,٣٥
المدرسة الناصرية ٤٢٢
المدرسة النجيبية ١,٢٣
المدرسة النظامية باصبهان ٦٢
المدرسة النظامية ببغداد ٥ ٧ ١٧
٣٧ ٣٨ ٨٨ ١٧٨ ٣٧٣ ٤٠٠ ٤١٠
٤٤١ ٤٦٤ ٥٦٥ ٦٠٣ ٦٠٦ ٦١٢
٧٥٧ ٧٩٩ ٨١٠ ٨٥٠ ٨٠٢ ٨٦٤
المدرسة النظامية بالموصل ٦١٠
المدرسة النظامية بنيسابور ٣٨٨
المدرسة النظامية بهراة ٦٠٢
المدرسة النفيسة ٦١٢
المدرسة النورية ٦١٢ ٦١٤
مدرسة نيسابور ٤ ٣٨٨ ٦٢١
مدلويه ٧٤٥
المديني ابو موسى محمد ٦٢٩
ابن المديني علي ٤٤٥ ٦٢٢
مذحج ٥٠٠ ٦٦٢
المرابطة ٨٠٤,٢٦
مراد ٢٣٢
أبن مرار الشيباني ٨٥
ابن المراغة ١٢٩
مراكش ٨٠٤,٢٢
مرامر بن مرة ٤٦٨
مران ٥١٤

المراغى بدر الدين ٦١٤
مربد ٧٧٠
المرتضى على ٤٥٤
مرتضى الدولة ٢٩٩
مرج سنكان ٨٣٨,٥٥٦
مرج كحل ٢٦٧
مرجان ١٤٨
ابن المرخم ٣٦٧
مرداس ٢٩٩
مرداويج بن زياد ٥٥٥
ابن مردنيش محمد ٨٥٥
مرزبان المجوس ٢٠١
المرزبان بن خسرو فيروز ١٧٨
ابن المرزبان الحسن ١٦١
ابن المرزبان على ٢٥ ٤٣٨
ابن المرزبان الوزير ٤٧٥
المرزبانى ابو الحسن ١٧١
المرزبانى محمد ٦٥٨
مرسية ٤٦٠
مرشد بن على ٨٣
مرطان ٥٥٥
المرعث ١١٢
مرند ٢١٥
المرندى نجم الدين ٦١٤
مرو الروذ ٣ ٢٢
مرو الشاهجان ٣ ٢٢
مروان بن ابى الجنوب ٣١,٤٣
مروان بن ابى حفصة ٢٠٤ ٢٥٢ ٤٧٣ ٥٣٨ ٧٢٦ ٧٤٢
مروان بن الحكم ٢٧٦
مروان بن محمد الجعدى ٢٧٦
مروان بن يحيى المنجم ١٢٢
المرورودى ابو حامد ٢٢
المرورودى ابو جعفر ٩٧
المرورودى حسين ٢٨٢
المروزى ابو اسحق ٣ ٢٢ ٢٣
مرة ٨٠١
مرهف بن اسامة ٦٤ ١٠٦
مريانس الرومى ٢١١
المريسى ١١٤
مريم امراة ابى عثمان ٢٥٩
المرية ١٨ ٦٧ ٢٧٤
مزداخان ٦١١
المزرفى ابو بكر ٣٣٤
مزلال ٥٠٨
المزنى اسماعيل ٢٤ ٩٢ ١٠٦ ٢٣٢
المزنى ابو محمد ٤٣٩
المزة ٦٩٥
مزيد ٣٠١
مزيقياء ٧٦٤
مزينة بنت كلب ٩٢
ابن مساعد يونس ٨٦٥
المساحقى ٢٣١
المسبحى محمد ٦٦٤
المسترشد ١٤٠ ٢٢٥
المستظهرى محمد ٦٠٠
المستعلى محمد ٧٣ ٢٨٥
المستعين بن هود ٣٥٤
المستنصر ٢٨٥ ٣٦١ ٧٣٨
ابن المستنير محمد ٦٤٦
المستوفى عزيز الدين ٧٧
ابن المستوفى المبارك ٥٦٤
مسرور الخادم ١٣١

ابن مسرة ٦٦٢
ابن مسطر ٢٨٣
ابن مسعدة سعيد ٢٦٣
ابن مسعدة عمر ٥١٨
مسعر بن كدام ٢٦٦ ٣٨٩
مسعود بن بشر ١٢٩
مسعود البلالي ٨١٧
مسعود البياضي ٤٨٥ ٧٢٩
مسعود السلجوقي ١٩٦ ٢٢٥ ٧٢٨ ٧٣٠
مسعود عز الدين ١٠٢ ٥٥١
مسعود الصقلبي ١١١
مسعود بن مودود ٧٣١ ٨٥٦
المسعودي محمد بن عبد الرحمن ٦٧٠
المسعودي محمد بن عبد الملك ٥٩٦
المسعودي محمد بن وهب ٥٢٥
مسكويه ١٩٧
مسكين الدارمي ٣١٦
مسلم بن الحجاج ١٩ ١٠٣ ٧٢٧
مسلم بن زياد بن ابيه ٣٥٠
مسلم صريع الغواني ١٠ ٣٥٠ ٥٢٠
مسلم بن عبيد الله ١٣٢ ١٤٤
مسلم بن عبيد الله الزهري ٥٧٤
مسلم بن عمرو ٥٥٣
مسلم بن قتيبة ٣٢٧ ٣٨٢
مسلم بن قريش ٧٤٥
مسلم بن محمود ابو الغنايم ٣٠٩
مسلم بن الوليد الانصاري ١٠
٢٢٦ ٣٥٠ ٧٨٣ ٨١٦ ٨٣٠
ابو مسلم عبد الرحمن ٣٨٢
ابو مسلم ابن فهر ٦٦٢
المسلّم ٦
مسلمة ٢٧٨
ابن المسلمة ٨١٧,٨٥
ابن مسهر علي ٤٨٨
المسيب ٢٦١
المسيلة ١٣٦
مشار ٤٩٥
المشان ٥٢٦
ابن المشجر ٧٥٢
المشطوب ٧٤ ٨٥٦,٤٥
ابن المشطوب ٧٤
مشهد الراس ٢٨٥
مشهد السيدة نفيسة ٢٨٤
ابن مصال ٤٩٦
مصعب بن رزيق ٣٠٨
مصعب بن الزبير ٢٦٦ ٢٦٧ ٤٢٧
مصعب بن عبد الله ٨٦ ٢٩٠ ٣٨٦
مصعب بن محمد ابو العرب ٤٦١
المصعبي محمد بن ابراهيم ٤٧٩
المصيصة ٥٠
ابو المطاع ٢٢٩
المطرز عبد الواحد الشاعر ٦٤٩
المطرز ابو عمر محمد ٤٢ ٦٤٩
المطرزي ناصر ٧٦٨
مطرف الصنعاني ٧٣٢
مطرف ابن الشخير ٧٣٢
ابن مطروح يحيى ٢٤٦ ٨٢١
مطرود بن كعب الخزاعي ١٧
المطرية ٥٢٨
المطلب بن عبد الله ٢٢٦ ٣٩٦
المطهّر بن سلار ٥٤٦
المطيرة ٣٤٨
مطيع بن اياس ١٨٣ ٢٠٥ ٥٥٣

مطيع بن عيسى ١٨٦,١٢٥
المظفر بن جهير ٧٧٨
المظفر العبادى ٧٣٣
المظفر بن على الطبسى ٤٩
مظفر العيلانى ٧٣٤
المظفر بن ياقوت ٧٠٨
ابن المظفر ٣٦٧
مظفر الدين كوكبورى ٥٥٨
مظهر ٣٨٩
معاذ الهرا ٧٣٥
المعافا التميمى ٧٩٦
المعافا بن زكريا ٧٣٦
المعافا بن عمران ١١٣ ٢٦٤
المعافر بن يعفر ٣٩٠ ٤٥٥
المعافرى عبد الجبار ٤٠٨ ٣٦٠
المعافرى عبد الملك ٣٩٠
المعافرى محمد بن عاصم ٩٩
ابو المعالى بن سيف الدولة ١٥٢
معاوية امير المومنين ٢٨٩
معاوية بن بكر العليمى ٥١٥
معاوية بن حصين ٣٠٤
معاوية بن خديج ٣٧٠
معاوية بن سفيان ٦٧٥
معاوية بن ابى سفيان ٢٤٤
معاوية بن عبيد الله الاشعرى ٨٤٠
ابو معاوية الضرير ٤٧٠ ٦٤٤
معبد بن الحارث العبسى ١٤٨
بير ام معبد ١٤٨ ٤٩٥
معتب ١٤٨
ابن المعتز عبد الله ٣٤٨ ٣٨٤
٤٨٧ ٦٧٦ ٧٧٣
المعتزلة ٥٥٢
المعتزلى محمد ٦١٧
المعتصم محمد ٨ ٦٩٨
المعتضد بالله ١٧١ ٢٧٦
المعتضد بن عباد ٥٩
المعتمد على الله بن عباد ٥٦ ٥٧
٢٧٦ ٤٦١ ٦٩٧ ٨٥٤
معد المستنصر ٧٣٨
معد المعز ٤٠ ٥٣ ٣٤٩ ٧٣٧
معدان بن كثير البالسى ٦٠٠
المعدل ابن الليث ٨٣٨,٧٥
ابن المعدل احمد ٣٨٧
ابن المعدل عبد الصمد ٤٩ ١٤٦
٦٤٧ ٨٠٣,٣٢
معروف الكرخى ٢٥٥ ٧٣٩
ابن معروف ١٩١ ٤٤٥ ٤٧٦
معرة النعمان ٤٦
المعز بن باديس ٧٤٠
المعز لدين الله العبيدى ٧٣٧
معز الدولة بن بويه ٧١
ابو معشر المنجم ١٣٥
ابن معصوم التنيسى ٤٩٦
ابن المعلم محمد ٦٩٢ ٧١٣ ٧٩٢,١٤٥
٨١٨ ٨٥٢,١٣٥
ابن المعلى الكاتب ٦٦٦
ابن المعلى محمد الازدى ٦٤٨
معمر بن راشد الازدى ٤٠٩ ٦٥٥
معمر بن عبد الواحد ٤٠٠
معمر بن المثنى ابو عبيدة ٧٤١
معن بن زايدة ٤٢ ٣٨٥ ٧٤٢
المعيدى ٥٤٦
مغارة الكحل ١٥٢

ابن المغربي الوزير ٧٣ ١٩٢ ٤٨٢
المغلس ٢٥٥
ابن مغلس ٣٩٧
مغنج ٦٤٧
المغيرة بن شعبة ١٤٨ ٨٣١,٢٨
المغيرة بن المهلب ٧٦٤
الفرج بن الجراح البدوى ١٧٤
ابن مفرغ يزيد ٨٣١
المفضل بن سلمة ٥٩٠
المفضل بن محمد الجندى ٦٣٤
مفلح ٦٣
مقاتل بن حكيم العكى ١٠
مقاتل بن سليمان ٧٤٣
مقاتل شبل الدولة ٧٤٤
ابو المقتدرى ٢٧٢
مقداد بن الاسود ٥٠١
مقدس بن صيفى ٣٠٨
المقدسى ابو الحسن على ٤٤٢
ابن المقرب ٦٦٨
ابن مقسم ابو بكر ٦٤٩
ابن المقفع ٢١٩ ٥١٦ ١٨٦,٢٢٥
المقلد حسام الدولة ٧٤٥
مقلد مخلص الدولة ٧٤٦
ابن مقلة محمد ٤٤٨ ٦٣٩ ٧٠٨
المقنع الخراسانى ١٨٦ ٤٣١
المكتفى بالله ١٣
مكحول الشامى ٢٦١ ٧٤٩
مكرم بن العلاء ١٧
ابن مكرم ٦٥٤
المكفوف ابو موسى ١٠٨
ابن مكنسة ابو طاهر ٩٠ ٣٨٤ ٨٣٨
مكة ٢٣٩
مكى الضرير ابو الحرم ٢١٥ ٧٤٨
مكى بن منصور السلار ٦٣٠
مكى ابو محمد المقرى ٧٤٧
مكيك ٧٤٨
ملال ٥٠٨
الملثمون ٨٥٤
ملك شاه ١٠١ ١٣٩ ٢٧٩ ٧٥٠
ملك النحاة ١٦٧
الملك الاشرف موسى بن العادل ٢٨٦ ٢٩٧ ٧٥٩ ٧١٠ ٧٣١
الملك الافضل شاهنشاه ٢٨٥
الملك الافضل نور الدين ٣٨٤ ٤٩٧
الملك الافضل نجم الدين ١٠٦
الملك الامجد ٢٨٦
الملك الزاهر مجير الدين ٢٢٣
الملك الصالح اسماعيل ٢٤٥ ٧٣١
الملك الصالح ايوب ٢٤٦
الملك الصالح طلايع ٣١٠
الملك الصالح بن غازى ٥٣٢
الملك الظاهر غازى ٤٩٧ ٥٣٢
الملك العادل ارسلان شاه ٨١ ٧٣١
الملك العادل بن ايوب ٦ ٣٨٤
الملك العادل روزبك ٢٨٤ ٣١٠
الملك العادل ابن السلار ٤٩٦
الملك العادل محمد ٧٠٤
الملك العادل محمود ٢٨٤
الملك العزيز طغتكين ١٢١ ٣٠٩
الملك العزيز عثمان ٣٠٩ ٣٨٤ ٤٢٥
الملك العزيز محمد ٢٢٣ ٣٠٩
الملك الفايز ٧٥
الملك القاهر بهاء الدين ٧٥

الملك القاهر عز الدين ٧٣١
الملك القاهر ناصر الدين محمد ١٢٦
٢٩٧ ٤٢٢
الملك الكامل ٧٠ ٣٨٤ ٧٠٥
الملك المسعود ٧٠٥
الملك المظفر عمر ١٢٢ ٢٨٦ ٥١٢
الملك المعز اسماعيل ٣٠٩
الملك المعظم توران شاه ١٢٦
الملك المعظم عيسى ١٤٦ ٥٢٦
الملك المغيث بن العادل ٧٠
الملك المكرم احمد الصليحي ٤٩٠
الملك المنصور ابراهيم ٢٩٧
الملك المنصور شيركوه ٢٩٧
الملك المنصور ضرغام ٢٨٤
الملك المنصور فروخ شاه ١٠٦
٢٨٦ ٨٠٦
الملك المنصور محمد ٣٨٤ ٤٩٧
الملك الناصر داود ٢٤٦
الملك الناصر يوسف صلاح الدين ٢٤٥ ٢٨٤ ٢٩٧ ٤٢٢ ٥٠٠ ٨٠٦
ملوخية ٣٨٤
مليكة بنت يزيد ١
ابن مماتى ٩٠ ٥٥٩ ٨١٩
مويه ٧٠٧
ابن منادر ١٢٩ ٢٦٢ ٥١٦
منازجرد ٥٨
المنازى ٥٨
منبج ١٠٢ ٧٩٣
منبه بن الحجاج ٨٣٠
منت ليشم ٤٥٩
منتخب الدين الجلى ٨٩
ابن المنتخب على ٥٤٩
المنتوف ٣٦٤
ابن المنجم على المعرى ٨٣ ٧٨١ ٨٠٦
ابن المنجم هارون ٧٨٤
ابن المنجم يحيى ٨١٢
المنجنيقى يعقوب ٨٤٢
ابن المندائى محمد ٥٤٦
ابن مندة محمد ١٣١
ابن مندة محمد ابن مهريزد ٥٧٢
ابن مندة يحيى ٨٠٥
المنذر بن الجارود ٣١٢ ٨٣١/١٨
المنذر بن محمد ٤٠
ابن المنذر محمد ٥٩١
المنستير ١٠٣ ٧٨٢
المنصور الآمر باحكام الله ٧٠٣
المنصور بن اسماعيل الضرير ٢٤ ١٦٦
منصور بن باذان ٥٤٩
منصور التميمى ٧٥١
المنصور ابو جعفر ٢٣٤ ٢٤١ ٢٤٣
٢٧٠ ٢٧٦ ٣٨٠
المنصور الحاكم بامر الله ٧٥٢
منصور بن سلمة ٨٣٠/٩
المنصور السمعانى ٤٠٦
المنصور صاحب افريقية ٩٧
المنصور بن ابى عامر ٥٥ ٣٠٠ ٤٥٩
منصور بن عبد المنعم الفراوى ٥٠٨
منصور بن مروان ٧٢
منصور المعروف بزلزل ٩
ابو منصور الطوسى القاضى ٦٠٠
المنصورة ٣٠٩
المنصورية ٩٧ ١٢٥
ابن منعة احمد شرف الدين ٤٤

ابن منعة محمد عماد الدين ٦١٢
منقذ بن نصر ٧٤٦
ابن منقذ اسامة ٨٣
ابن منقذ المبارك ١٢٦ ٥٦٣
منقر بن عبيد ٨٠٨
المنكدر بن عبد الله ٣٨٧
آل المنكدر ٢٣١
منوجهر ابو منصور ٥٥٠
المنهال بن عمرو ٢٦٠
ابو منهال الخارجي ٢٨٧
ابن المنى نصر بن فتيان ٤٤٣ ٦٦٨
ابن منير الطرابلسي ٦٣ ٣٦٧
منية بني حصيب ٣١٠
منية شلقان ١٤٤
منية الصيادين ١٤٤
منية القايد فضل ٨٤١
مودود اسباسلار ١٠٢
مودود بن زنكي ٧٥٤
مودود بن المبارك ٥٣٧
مودود بن محمود ٧٠٥
مورج السدوسي ٢١٩ ٧٥٥
موريان ٢٧٥
الموريانى ابو ايوب ٢٣٤ ٢٧٥
موسك عز الدين الصلاحي ٤٢٤
الموسوى محمد ٦٧٨
موسى السجزى ٧٢ ٨٣٨
موسى بن عبد الله الاصبهانى ١٣٣ ٦٥٤
موسى بن عبد الملك ٧٦٠
موسى الكاظم ٧٥٦
موسى كمال الدين ٧٥٧
موسى بن محمد القمراوى ٤٦١
موسى الملك الاشرف ٥٢٦ ٧٥٩
موسى النصرانى ٤١٨
موسى بن نصير ٨٥٨
موسى بن هارون ٤٤٥
ابو موسى الاشعرى ٢٣٨ ٣١٥
ابو موسى الاصبهانى ٦٧١
ابو موسى النحوى الحامض ٢٧٢
ابن ابى موسى الهاشمى ٤٩٨
بنو موسى ٨١٨
الموصل ٢٤٤ ٢٤٦
الموصلايا ٥٢٠
الموفق بن احمد المكى ٧٦٨
الموفق بن المتوكل ٧٠ ٢٧٦
الموفق بن الحلال الكاتب ٤٦٥
ابن المولى ٨٢٩
مونس الخادم ٣٤٨ ٤٩٨
موهوب الجواليقى ٢٦٤ ٣٢٧ ٧٦١
المويد الالوسى ٧٦٣
المويد الطوسى ٧٦٢
مويد الدولة بويه ٩٥
مويد الملك ابو على ١٩٢
مهارش بن المجلى ٨٠ ٧٤٥
المهجم ٤٩٥
ابن المهتدى ابو عبد الله ٢٥
المهدى عبيد الله بن المنصور ٩
٩٣ ١١٢ ٢٠٤ ٢٣٤ ٢٤٣
٢٥٢ ٢٦٥ ٢٩٠ ٣٦٥
المهدى محمد ٦٩٩
المهذب ابن الخيمى ٩٠ ١٢٦ ٢٤٨ ٧٨٠
مهذب الدين شميم على ٤٦٦
المهذب عبد الله الموصلى ٣١٠
مهذب الدين على الموصلى ٤٨٨

مهران ٣٢
ابن مهران ابو بكر ٣٠
مهرة بن حدان ٦٨٠
المهزمي عبدالله ٣١,٤٣ ٣٤٤
المهلب بن ابي صفرة ٢٤٦ ٧٦٤
ابن المهلب يزيد ٨٢٦
المهلبي ابو محمد الوزير ٥٠
١٧٧ ٢٠٦
مهلهل بن ابي العسكر ٢٠٧
مهلهل بن يموت ٨٤٤
المهيار بن مرزويه ٧١٠ ٧٦٥
ميامن البانياسي ٨٠٢
الميداني احمد ٦٠
ابن الميداني محمد ٥٠٨
الميكالي ابو الفضل ٤٠١
ميسان ١٠٥ ٥٧٦
ميلة ٣٣,٨٠٣
مينا ٩٠
ميورقة ٦٢٧
مية البرمكية ٣٦,٤
مية بنت مقاتل ٥٣٤
ميهنة ٨٨
الميهني ٨٨

حرف النون

النابغة الذبياني ٤٢٧ ٧٢٦
٧٣٥ ٨٣٠ ٨٥٦,٨٩
نابلس ٢٤٦
الناتلي ابو عبدالله ١٨٩
الناجري احمد ٦١٤
الناجم ابو عثمان ٤٧٤
ابو ناجية ٦٤٨
نازوك ٤٩٨
ناشرة بن نصر ٢٢٥
الناشي الاصغر علي ٤٧٧
الناشي عبدالله ٣٥٢ ٦١٥
ناصح الدين الارجاني ٦٢
ناصر ابن صورة ٨٣
ناصر بن محمد ٢٧
ناصر المروزي ٢٨٢ ٤٠٠
ناصر المطرزي ٧٦٨
الناصر لدين الله ١٢٨
ناصر الدين محمد ١٢٦ ٢٩٧ ٤٢٢
نافع مولى عبدالله ٢٥١ ٧٦٦
نافع المقرى ٥٦٠ ٧٦٧
ابن ناقيا ٥ ٣٥٥
النامي ٤٩ ٥٠
نباتة بن الاصبغ ٤٦١
ابن نباتة الحذاقي ٣٨٣
ابن نباتة السعدي ٣٩٦ ٧٠٧ ٧١٠
نبهان الفقعسي ٧٩٣
ابن النبيه علي المصري ٣٥٣ ٧٥٩
نتيلة ١٠٥
نجاح ١٤٨ ٤٩٥
نجاح بن سلمة ١٣٣ ٦٥٤
النجاد احمد بن سليمان ٤٦٨
النجاشي قيس ٧٦٤
نجم الدين ايوب ٧٧
نجم الدين عبد الله ٥٤٦
نجم الدين الغازي ٢٢٥
نجيرم ٨٤٨ ٨٤٩

النجيرمى يوسف ٣٩٧ ٨٤٩
ابن نجية ٣١٠
النحاس احمد ٣٩
ابن النحاس عبد الله ١٧١
ابن النحاس محمد ٤٩٤
نحرير شوزان ١٤٤
النخع ١ ٢٩٠
النخعى ابراهيم ١
ابن الندا ٧٨٠
الندب حى من الازد ٧٦٤
النديم ابراهيم الموصلى ٩
النديم الحسين البغدادى ١٩٥
ابن النديم الموصلى ٨٦
نزار بن المستنصر ٧٣ ٢٨٥
نزار بن المعز ١٢٤ ٣٥٦ ٧٦٩
نسا ٢٨ ٨٠
النساى ٢٨ ٣٩ ٢٣٣
النسوى الحسن ٢١٨
النسوى الحسين بن محمد ٥٦٧
نشتكين ٦٩١
نصر بن ابراهيم المقدسى ٢٦٨
نصر بن احمد السامانى ٨٣٨,٦٥
نصر بن الحجاج بن علاط ١٤٨ 2,44
نصر الخبزارزى ٧٧٠
نصر بن سبكتكين ٧٢٣
نصر بن سيار ٣٨٢,٦٣
نصر بن شبث ٣٥٠
نصر بن عاصم ١٤٨
نصر بن عباس ٩٨ ٤٩٦ ٥٢٥
نصر بن عقيل ٢١٥
نصر بن على الجهضمى ١٧١ ٢١٩
نصر بن فتيان ٤٤٣
نصر بن محمد القضاعى ١٧٠
نصر بن محمود ابن مرداس ٦٨٤
نصر النميرى ٧٧١
نصر الله ابن الاثير ٧٧٣
نصر الله بن قلاقس ٨ ٧٧٢
نصر الله الكاتب ٦١
نصر الله بن مجلى ٢٥٧
نصر الدولة احمد ٧٢
ابو نصر بن عبد الجبار ٢٨٣
نصيب ٧٨٨
النصير الكاتب ١٩٦
نصير الدين جقر ١٤٠
النضر بن الحارث ٥٠١
النضر بن شميل ٢١٩ ٢٦٢ ٧٧٤
نضيرة بنت الساطرون ٧١٩
ابن النطاح ٥١٥ ٥٤٩ ٨٣٠
النطرون ٨٠٦,٦٩
نظام الملك ١٧٨
نعف ٥٧٤
النعالى الحسين ٦٠٤
النعمان بن بشير ٤٦
النعمان ابو حنيفة ٧٧٥
النعمان ابن حيون ٧٧٦
النعمان بن المنذر ٦٤٨
النعمانية ٣٠١
ابن النعمة ابو الحسن ٥٤٨
ابو نعيم الاصبهانى ٣١ ٣٢ ٢٧٣
النفرى محمد بن على ٥٤٨
نفطويه ١١ ٣٩ ٩٤
نفّيس ٨٠٤,٢٢
النفيس احمد ٦٠

نفيسة بنت الحسن ٧٧٧
نفيع بن الحارث ٣١٢ ٨٣١,٢٣
ابن النقاش محمد ٢٤٠ ٦٣٨
ابن نقطة محمد ٦٧١
نقيا ٨٠١
النمري الحسين بن على ٦٤٧
النمري ابو معاذ ٢٥٢ ٨٤٧
نمير بن عامر ٥٠٢
ابن نمير الكلبى ٥٦٤
النميرى نصر ٧٧١
النوار بنت اعين ٢٣٤ ٧١٨,١٢٢
ابو نواس ١٧ ٣١,٤٢ ٧٦ ١١٩ ١٣١ ١٦٩
النوشجانى ٧٤١
النوشرى احمد ٧٧٠
١٩٠ ٢٦٦ ٣٩٤ ٤٣٤ ٥٣٨ ٥٣٩ ٦٤٧
نوقان ٣٧ ١٧٨
١,١٧.٤٩.٢,٢٢.٨٣١,٢٢٨٣٠ ٧٩٠ ٦٧٦
ابن نوبخت اسماعيل ١٦٩ ٤٧٧
نهار بن توسعة ٥٥٣ ٧٦٤
ابن نوبخت على ٤٨٣
نهاوند ١٤٣
النوبختية ١٧٧
النهروانى ١٧١
النوبهار ٥٣٨
ابو نهشل الطوسى ١٢٦
النيرب ٢٩٧ ٧٩٧
نوح بن اسد السامانى ٧٠
نيسابور ٤ ٣٠ ٦٠
نوح بن منصور ٩٥
النيسابورى الحاكم محمد ٦٢٦
نوح بن نصر السامانى ١٨٩
النيل ١٩١
نور الدين محمود ٦٣ ١٠٦ ٢٨٤ ٧٢٥ ٧٣١

حرف الواو

الواثق ١١٧
واثق بن فضلان ٦٣٦
واحات ٢٨٤
الواحدى على ٦٠ ٦٠١ ٤٤٩
الواذكات ١٧٨
واركلان ١١٨
واسط ١٤٨
الواسطى ابو الخير ٤٣٩
واصل بن حيان الاحدب ٢٥٣
واصل بن عطاء ٣١ ٧٩١ ٨٥٨
الواقدى محمد ٢٩٣ ٦٥٥ ٧٤٣
الواقصة ٧٥٠
والبة بن الحارث ٢٦٠
والبة بن الحباب ١٦٩
الواواء الدمشقى ٨٦١
وثيمة الوشا ٧٩٢
وجيه ابو بكر ٢٥٠
الوجيه بن صورة ٨٣
الوضاح بن وزاح ٤٧
ابو الوحش ٣٦٧
وراق بن عبدوس ٤٧٤
الوردية ٥٠٧
ابن ورقاء محمد الاودنى ٥٩٣
وادى وساع ٥٠٠
وشقة ٦٩٨
وشقة بن عوف ٨٠٧
وشمكير بن زياد ٤٥٦ ٥٥٠

الوضاح بن خيثمة ٨٢٧
وعلا ٤٣
وفاء بن اياس ٢٦٠
الوقشى ابو الوليد ١٠٣
وكيع ٢٤٧
وكيع بن الجراح ١٥٦ ٢٠١
وكيع بن حسان ٥٥٣
ابن وكيع ١٧٠ ٥٢٩ ٨٤٣ ٤٧٤
الوليد البحترى ٧٩٣
الوليد بن طريف ٧٩٤ ٨٣٠
الوليد بن عبد الملك ٢١١
الوليد بن هشام العثمانى ٧٥٢
الوليد بن يزيد ٢٦٧ ٢٩٣
ابو الوليد الباجى ٢٧٤
الونشريسى محمد ٦٩٩
ون ١٨٧
الونى الفرضى ١٨٧
وهب ابو البخترى ٧٩٦
وهب بن سعيد ٢٧٦
وهب بن منبه ٧٩٥
ابن وهب المالكى ١٠٠ ٣٢٣
ابن وهب المسعودى ٥٤٥
وهران ٦٦٧ 24, ٨٥٤
الوهرانى محمد ٦٦٧
ابن وهرة يوسف ٨٥٠
وهيب بن خالد ٢٧٧

حرف الهاء

هاجر ام اسماعيل ١٧
الهادى على ٤٣٥
الهادى موسى ٨٤٠
هارون عم اسماعيل ١٢٧
هارون الرشيد ٩ ١٣١ ٥٣٨
هارون بن عبد الله القاضى ١٤١
هارون بن عبد العزيز الاوارجى ١٩٢
هارون ابن المنجم ١٢٢ ٧٨٤
هارون بن موسى النحوى ٥٢٣
الهاروني ابو سعيد ٦١٩
هاشم بن عبد الله الخزاعى ٣١٩
هاشم بن عبد مناف ١٧
ابو هاشم الجبائى ٣٩٣
الهاشمى محمد ٦٤٣
الهاشمية 186, 238 ٢٣١ ٧٤٢
هانى بن توبة الشويعر ٤٥٥
ابن هانى ١٣٦ ٦٧٩ ٨٥٧
ابن الهبارية ١٩٥ ٦٨٧ ٧١١ 802, 238
هبنقة ٦٤٧
هبة الله الاصطلابى ٧٧٩
هبة الله الاكفانى ١١٠
هبة الله البوصيرى ٧٨٢
هبة الله ابن التلميذ ٧٨٣
هبة الله ابن الجبرانى ٨٦٠
هبة الله بن الحسن ٦١
هبة الله بن الحصين ٢٦٤
هبة الله ابن سنا الملك ٧٨١
هبة الله ابن الصاحب ٨١٨
هبة الله ابن الشجرى ٧٧٨
هبة الله بن عبد الواحد ٤٢٢
هبة الله بن على بن مسعود ٤٥٥
هبة الله بن على بن ملكان ٧٨٣
هبة الله ابن القطان ٧٨٠

هبة الله بن وزير ٧٨١
الهبير ٦٥٠
هبيرة بن مسروح ٥٥٣
ابن هبيرة عمر ٨٢٦
ابن هبيرة يحيى ١٧٣ ٦٣٠ ٨١٧
ابن هبيرة يزيد ٨٢٨
الهتاج ٧٢
هدبة بن خشرم ١٤١
الهذبانى عثمان ٢١٥ ٤٢١
الهذيل ٢٤٢
هذيل بن مدركة ٣٦٣
الهراسى على ٤٣ ٢١٥ ٤٤١
هراة ٣٥ ١٤٢ ٤٧٠ ٨٥٠
الهرث ٦٩٢
هرثمة بن اعين ٧٨٢
هردوز ٤٨٩
هرشا ٨٢٤
هرغة ٦٩٩
هرم بن سنان ١٧٦ ٨٢١
الهروى احمد ٣٥
الهروى ابو ذر عبد ٢٧٤
الهروى على ٤٧٠
الهروى محمد بن احمد ٥٩٧
الهروى ابو سعد ٥٩٧
ابو هريرة ٢٦١ ٢٦٩
ابن ابى هريرة ١٥٧ ١٥٨
ابو هزمة ١,٩٢
هشام بن سليمان المخزومى ٤٣٦
هشام بن عبد الرحمن ٤٥
هشام بن عبد الملك ٢٥١ ٢٦٧ ٢٧٠ ٢٧٦ ٣٠٥
هشام بن عروة ٧٨٥
هشام بن عقبة ٣٠٤
هشام الكلبى ٧٨٦
هشام بن معاوية ٧٨٧
ابن هشام عبد الملك ٣٩٥
هشيم بن بشير ٨٦
هشيمة الخمارة ٣١٩
ابو هفان المهزمى ٣١,٤٣
الهكارى عدى ٤٢٦
الهكارى على ٤٦٩ ٨٠٦,٤٥
الهكارى عيسى ٥٠٦ ٥٢٧ ٨٠٦,٤٥
الهكارى ابو الهيجاء ٧٤
هلال بن ربيعة ١٠٥
هلال الصابى ٧٨٩
الهلال بن العلاء الرقى ٥٤٥
الهلالى ابن القرية ١٠٥
همام الفرزدق ٧٨٨
همدان ٢٠٥
هند بنت اسماء ١٤٨
هند بنت المهلب ١٤٨ ٨٢٦
هند بنت النعمان ٣٥٣
ابن الهنفرى ٨٠٦,٦١
هنيدة ١٣٩
هياج بن العلاء ٣١
هيت ٣٢١
الهيثم بن عدى ٢٩٣ ٧٩٥
الهيثم بن فراس السامى ٥٤١
الهيثم بن محمد ابن الحنفية ٥٧٥
ابو الهيجاء مقاتل ١٧٨ ٧٤٤
ابو الهيجاء الهكارى ٧٤

حرف الياء

ياروق التركمانى ٧٩٧

الياروقى عين الدولة ٨٥٦,٨٥٤

يازكوج الاسدى ٨٥٦,٨٥٤

ياسر بن بلال ٧٧٢

ياسر غلام الرشيد ١٣١

الياسرية ٧٦٠

ابن ياسين ٤٦٧

ياقوت الحموى ٨٠٠

ياقوت الرومى ٢١٥ ٧٩٩

ياقوت الموصلى ٧٩٨

يحصب بن مالك ٥٢٢

يحمد ٢١٩ ٣٦٩

يحيى بن احمد بن المعدل ٣٨٧

يحيى بن ادم ٢١٧

يحيى بن اكثم ٣١ ٨٦ ٢٠٣ ٢٦٦ ٢٧٧ ٨٠٣

يحيى ابن باديس ٨١٥

يحيى بن بكير المصرى ٥٨٣

يحيى ابن بقى ٨١٣

يحيى التبريزى ٨١٠

يحيى ابن الجراح ٨٢٠

يحيى الجزار ٨٣ ٨٢١

يحيى ابن جزلة ٨٢٢

يحيى الحصكفى ٨١٤

يحيى بن خالد البرمكى ١٣١ ٨١٦

يحيى الزواوى ٨١١

يحيى بن زياد ١٨٦ ٢٠٥ ٥١٦ ٨٣٠,٨٢

يحيى ابن زيادة ٨١٨

يحيى بن زيد بن على ٧٠٩

يحيى بن سعيد ٢٦٤ ٥٤٤

يحيى السهرورودى ٨٢٣

يحيى بن عبد الله الخارجى ١٣١

يحيى بن عبد الجليل ٨٣٩,٨٢

يحيى الفراء النحوى ٨٠٨

يحيى القرطبى ٨٠٦

يحيى بن مجير ٨٥٥

يحيى بن مطروح ٢٤٦ ٨٢١

يحيى بن معاذ ٨٠٤

يحيى بن معين ١٩ ٨٠١

يحيى ابن المنجم ٨١٢

يحيى ابن مندة ٨٠٥

يحيى بن ابى منصور ٧٨٤

يحيى بن نزار المنبجى ٨١٩

يحيى ابن هبيرة ١٧٣ ٦٣٠ ٨١٧

يحيى بن هذيل الكفيف ٨٠٨

يحيى بن يحيى ٢١٦ ٨٠٢

يحيى اليزيدى ٦٤٧ ٨٠٩

يحيى بن يعمر ٨٠٧

يرجوخ ١١٢

اليزدكتنى ٥٢٤

يزيد بن اسيد السلمى ٢٣٨ ٨٢٩

يزيد بن انيس الفهرى ٣٢٣

يزيد بن بوران هبنقة ٦٤٧

يزيد بن حاتم ٢٣٨ ٨٢٩

يزيد بن ابى حبيب ٣٢٤

يزيد بن رمانة ٣٢٣

يزيد بن رومان ٨٢٥

يزيد بن زريع ٢١٨

يزيد بن ابى سفيان ٢٧٦ ٦٥٨

يزيد ابن الطثرية ٨٣٢

يزيد بن عبد الملك ٥١٧

يزيد بن عمر ٢٧٦ ٧٧٥ ٨٢٨

يزيد بن القعقاع ٨٢٤
يزيد بن قيس ا
يزيد بن مزيد ٨٣٠
يزيد بن ابى مسلم ٢٧٨ ٥٧٩ ٨٢٧
يزيد بن معاوية الاموى ٦٥٨
يزيد ابن مفرغ ٨٣١
يزيد بن المهلب ١٠ ٨٢٦
يزيد الناقص ٤٣٣
اليزيدى محمد ٣٧٥ ٦٥١
اليزيدى ابو محمد ٢٦٢
يعقوب الحضرمى ٨٣٥
يعقوب بن داود ١١٢
يعقوب بن السكيت ٨٥ ٨٣٧
يعقوب بن الصباح الكندى ١٤٦
يعقوب الصفار ٨٣٨
يعقوب ابن طهمان ٨٤٠
يعقوب ابن عبد المومن ٨٣٩
يعقوب ابو عوانة ٨٣٦
يعقوب بن يوسف ابن كلس ٥٣
١٣٢ ٨٤١
يعقوب الماجشون ٨٣٣
يعقوب المنجنيقى ٨٤٢
يعقوب ابو يوسف القاضى ٨٣٤
يعمر ٨٠٧
يعيش بن صدقة ٤٧١ ٤٩٠
يعيش بن على ٨٤٣
يلتكين ٧٠٠
يلبخت ٥٢٤
يموت بن المزرع ٨٢٩ ٨٤٤
يوحنا بن خيلان ٧١٦
يوسف بن ايوب ٢٤٥
يوسف بن بندار ٦١٢
يوسف البويطى ٨٤٥
يوسف البياسى ٨٦١
يوسف بن تاشفين ٥٦ ٨٥٤
يوسف ابن الجوزى ٣٧٨
يوسف الجوهرى ١٧٦
يوسف بن الحسن ٨٢١
يوسف بن الخلال ٨٥٧
يوسف ابن الدراء ٨٥٩
يوسف الرمادى ٨٥٨
يوسف السيرافى ٨٤٨
يوسف ابن شداد ٨٥٢
يوسف الشنتمرى ٨٥١
يوسف الشواء ٨٦٠
يوسف صلاح الدين ٨٥٦
يوسف ابن عبد البر ٨٤٧
يوسف بن عبد المومن ٨٥٥
يوسف بن عدى ٥٨٣
يوسف بن عمر الثقفى ٢٠٤ ٢١٢
٢٦٦ ٨٥٣
يوسف ابن كج ٨٤٦
يوسف ابو المظفر ٦٩٣
يوسف النجيرمى ٣٩٧ ٨٤٩
يوسف بن النفيس ٥٦٤
يوسف ابن وهرة ٨٥٠
ابو يوسف القاضى ١١٤ ١٣١ ٨٣٤
يونس بن حبيب ٢٩٨ ٨٦٢
يونس الصدفى ٨٦٣ ٣٧٦
يونس ابن مساعد ٨٦٥
يونس ابن منعة ٨٦٤
ابن يونس على المنجم ٤٩٩ ٧٥٢
اليونسية ٨٦٥

عيون كتاب الوفيات

الاجوبة المسكتة لابن عوف ٩,١٠

الاحتفال فى اعلام الرجال لابى عمر ابن عفيف ٦,٦٠

اخبار الاطباء ٢,١٠٩

اخبار بشر الحافى لابى الفرج ابن الجوزى ١,٣٠

اخبار البصرة لعمر بن شبة ٩,١٢٥ ٦,٩٧ ٣,٤٨ ٢,١٢٧
١٢,٨ ١١,٣١ ١٠,٢٣

اخبار ابى تمام لابى بكر الصولى ٩,١٤١ ٢,٧٤

اخبار ابى حنيفة ٢,١٥٣

اخبار الشعراء لابن قتيبة ٤,٧٩

اخبار قضاة مصر لابن زولاق ٩,٨٨ ٢,٩٧

اخبار القيروان لابى محمد عبد العزيز ١٠,٦٠ ٢,٢٤

اخبار الوزراء للجهشيارى ١١,٩١ ١٠,٦٧ ١٩ ٦,١٧ ٥,١٣٦ ٤,٩٥

اخبار الوزراء لابى عبد الله احمد ابن القادسى
٨٠ ١٠,٧٢ ٥,٥٢ ١٤٨ ٣٩ ٢,٣٦

اخبار الوزراء للصاحب بن عباد ٥,٩٨

اخبار وزراء مصر لابن الصيرفى ٢,٦

اخبار ولاة خراسان للسلامى ٦,٢٥ ٤,٣٦ ٣٨ ٣,١٣٨
٦٨ ١١,٦٧ ٩,٥١ ٦,٥١

اخبار اليمن لعمارة اليمنى ٥,٩١

اختلاف الحديث لابن قتيبة ٤,١٢٦

ادب الخواص لابى القاسم الوزير المغربى ٢,٤٨ ١,٥٩
٦,٥٣ ٤,٣٨ ١٣٩ ٢,١١٠

ادب الكتاب لابن قتيبة ١,١١١

الارشاد لابى يعلى الخليلى ١٠,١٩ ٦,١٠ ٦,١٠١ ٣,١٠٣ ١,٣٣

اسامة بن منقذ فى كتاب من ادركه فى عمره من
ملوك ١١,١٧ ١٢,٣٦ ٢,١٢٧

الاستيعاب لابن عبد البر ١٢,٩٣ ٣٨ ١١,٣٣ ٩,١١٥

اسرار الباطنية لابى بكر الباقلانى ٢,١٢٤

اسماء الشعراء لدعبل بن على الخزاعى ١١,٨٨ ١,٣٩

الاشارة الى من نال الوزارة لابى القاسم ابن الصيرفى ١١,٩٥

الاشتقاق لابن دريد ١١,١٧ ١٥,١٢٧

الاشتقاق للمبرد ٦,٣٥

اصلاح المنطق ٣,١١١

اعتلال القلوب لابى بكر الخرايطى ٤,٩٧

اعمار الاعيان لابن الجوزى ٩,١٤٦

الاغانى لابى الفرج الاصبهانى ٦١ ٦١ ٢,٤٣٣ ١٥٥ ١,١٦
١٠٢ ٩,٣٩ ٨,١٣٢ ١٤٤ ٦,٦١ ١٢٨ ٥,٥٤ ٢٧ ٣,٧ ٢,١٣٤
٣٢ ١٧ ١٣ ١١ ٧,١١ ١٥,٢٦

الاقناع فى القراات لابى على الاهوازى ١٥,١٠٢

الاكمال لابن ماكولا ١١,١٤ ٩,٤ ٧,١١ ١١٢ ٦,١٠١ ٥,٣٨ ٤,١٦

الالقاب لابن الجوزى 9,78 8,100 7,31 5,8 3,146 131 الاوايل لابى هلال العسكرى 5,144
الاماثل والاعيان لابن العابى 5,99 2,37 الايناس لابى القاسم المغربى 3,148
امالى ابى بكر بن القاسم الانبارى 1,53 البارع لهارون ابن المنجم 8,30 7,27 5,54 3,50 2,134
امالى ابى على القالى 7,30 1,19 والذيل عليها 9,139 8,32 129 9,18 100 10,46 11,13
الامثال لحمزة الاصبهانى 12,9 بدايع البداية لعلى بن ظاهر 12,98 3,100
امراء مصر لابى عمر الكندى 8,49 البرق الشامى للعماد الكاتب الاصبهانى 2,18 1,103
الامكنة والجبال والمياه للزمخشرى 3,84 3,109 6,4 9,17
انباه الرواة على ابناء النحاة لابى الحسن القفطى 10,10 البستان الجامع لتواريخ الزمان 10,97
الانتقاء فى فضايل الثلثة الفقهاء لابن عبد البر 11,38 البلدان للبلاذرى 11,120 2,127 1,132
الانساب لابى محمد الوشاطى 7,60 بهجة المجالس وانس المجالس لابن عبد البر
الانساب لابى سعد السمعانى 1,9 33 34 38 70 92 132 11,119 121 122
120 3,118 143 129 119 110 107 88 87 83 67 2,19 21 الثاجى للصابى 8,40 6,30 5,35 1,133
106 104 70 59 6,39 66 14 5,97 94 70 63 18 4,16 تاريخ اربل لشرف الدين ابن المستوفى 122 111 1,13
10,42 147 134 9,132 110 106 104 66 16 13 7,11 137 79 73 6,49 02 5,46 77 4,133 3,26 144 2,98
10,48 130 11,120 12,117 7,70 73 74 123 120 8,19 21 9,3 24 72 74 10,10
الانساب لابى الفضل محمد المقدسى 103 7,21 تاريخ اصبهان لابى زكريا ابن مندة 103
والزيادات عليها لابى موسى الاصبهانى 7,14 تاريخ اصبهان لابى نعيم الاصفهانى 9,107 126 122 3,72
انساب الاشراف لابى بكر احمد البلاذرى 12,4 11,34 تاريخ الاطباء لابن جلجل 70 8,73
الانموذج لابى على الحسن ابن رشيق 10,28 7,62 1,23 تاريخ الاندلس لابن بشكوال 9,28 7,133
انموذج الاعيان من شعراء الزمان 9,105 تاريخ الاندلس لابى الوليد ابن الفرضى 9,134
الانواء لمورج السدوسى 9,20 تاريخ بغداد لابى بكر احمد الخطيب 2,72 36 30 34 1,34

٦٦ ٦٥ ٤٧ ٣٧ ٣٤ ٣,٢٨ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨ ١١٨ ١٠٧ ١٠١ ٢,٨٩ تاريخ مصر للامير المختار المسبحى ٣,٣٤ ٢,٦٦ ٧١ ١,٧٠
٨٥ ٨٤ ٦,٤٠ ١٢٦ ١١٩ ٦٥ ٥٥ ٣٠ ٢١ ٣,١٣ ١١٤ ١٠٧ ٤,١٠٤ ٨٤ ١١,٩٤ ٦١ ٦٠ ٩,٠٩ ٧,٦٢ ١٠١ ٥,٣٥ ٤,٣٥
٩٣ ٩,٢٠ ١٢٩ ٥٠ ٨,٣١ ٨٧ ٤٩ ٤٨ ٤٣ ٧,١٥ ١٠٠ ٨٨ تاريخ مصر لابى سعيد عبد الرحمن ابن يونس ١,٣٧
١٠٣ ١٠٣ ١٠١ ١٤٩ ١٢٣ ١١١ ١١٠ ٨٣ ٨٠ ٧٩ ٧٤ ٦٥ ٦٣ ٦١ ٦,١٠٢ ٩,١٣٤ ١٢,٩٣ ١٣ ٩١ ٤,١٢ ٣,١٣٠ ٢,٢٩ ١٣٩ ١٢٦
١١١ ٤٥ ٣٨ ١١,٥ ٨٦ ٤١ ٤٠ ٣٣ ٢٥ ١٥,٢١ تاريخ ميافارقين لابن الازرق ١١٨ ٦,٩٣
والذيل عليه لابى سعد السمعانى ١,١١٩ ٢,١٣٠ تاريخ نيسابور لابن البيع ١١١ ١١٠ ٦,١٠٨ ٥,١٢
٤٨ ١٥,٣٠ ٩٩ ٩١ ٩,٩ ٦٠ ٥٨ ٥٧ ٨,١٦ ١٢٠ ٧,١٠٤ ٥,٥٩ ٣,٦٧ تاريخ ابن الازرق الفارقى ٨,٨٩ ٤,٧٩ ٩٩ ٣,٢٧ ١,٩٩
والذيل على هذا لابن الدبيثى ١٥,٦ ٦,١٣٢ ٤,٦٠ ٢,١٠٨ ١٠٨ ٨٥ ٩,٦٦ ٨,١٠١
تاريخ بغداد للشيخ ابن النجار ١٠٥ ٤,٦٩ ٥٥ ٥٠ ٤٧ ٢٥ ١,٩ تاريخ البخارى ٧,٨ ٥,٢٣ ٣,٥٥
١١٣ ٧,١١٨ ٩,٤٣ ١٥,٨١ ٩٧ ١١,١٢٦ تاريخ ابن الجزار ٦,٣٥ ١,١٣٩
تاريخ جرجان لابى القاسم حمزة بن يوسف السهمى ١,١٨ تاريخ ابن الجوزى ١,١٤١
تاريخ حران لابى يوسف محاسن بن سلامة ٧,٧٠ تاريخ ابن الدبيثى ١١,٩٨ ٨٤ ٨٣ ١٥,٧٢
تاريخ دمشق لابن عساكر ٣,١٢ ١٤٦ ٦١ ٤٨ ٢,٣٩ ٨٩ ١,٢٥ تاريخ ابن الدهان ١٢,١٠٢ ٤,٥٨
٨,١٣ ٧,١٠٢ ١٢٩ ١١٩ ٦,١١١ ٥,١٧ ٤,٢٤ ١٤١ ١١١ ١٠٥ ٨٤ تاريخ الدولابى ٢,٤٩
١٢,٨ ٩٦ ٤٩ ١١,٤٧ ١٣٥ ١٣١ ١٢٧ ١٠٨ ١٥,١٠٤ ٩٨ ٤٨ تاريخ ابن زولاق ١١,٩٣ ٩,١٥ ٤,٣٥ ١,١٢٦
تاريخ دولة ابن اتابك لابن الاثير وهو تاريخه الصغير تاريخ ابى شامة عبد الرحمن ١٢٩ ٤
٤٦ ٤٤ ١٢,٣٥ ١٥,٧٤ ٨,٩٥ ٦,٦٣ ٣,٥٢ ٢,٦٥ تاريخ الصابى ثابت بن سنان ٢,٨٥
تاريخ السلجوقية للعماد الكاتب الاصبهانى ١٤٤ ١,١٣٢ تاريخ الصابى سنان بن ثابت ٤,٣٥
تاريخ الغرباء لابن يونس ٦,١٠١ تاريخ الصابى ابى الحسن محمد بن هلال ٤,١١٣
تاريخ القيروان لعبيد الله بن الحسن ٨,٤ ٧,٨٩ ٤,٥٥ تاريخ الصابى هلال ١١,١٢٣ ٩,١٤ ٨,٥٢
٨,١١٨ ٩,٦٥ والذيل عليه لابى يعلى حمزة ابن القلانسى ١٢,٣٧

تاريخ الطبري ١٣٦ ١٤٦ ٤١ ٦ ٥ ٣ ١١٢ ٨١ ٤٢ ٢٩ ١٥ ٨ ٢ ١٤ تحفة الظرفاء في تاريخ الخلفاء للروحي ٩ ٠٩ ١٢٠ ١٠٤ ٣
١٤ ٩٩ ٩١ ٢٦ ٢٢ ٦ ٩٨ ٦١ ٥٥ ١٠ ٨ ٥ ١٠١ ٣٨ ٣٦ ٤ تذكير العاقل وتنبيه الغافل للبياسي ٢٥ ١٦ ١٢ ٧٩ ١١
٧١ ٧٠ ١١ ١٣٢ ١٢٨ ١٢٦ ١١٠ ١٠ ٨ ٤ ٩ توجمة الطرطوشي لزكي الدين عبد العظيم ١٤٢ ٦
والذيل عليه لابن الهمداني ١٤ ٥ تسمية من روى عن مالك الموطا لابن بشكوال ١٤ ٤
تاريخ ابن ابي الطي الحلبي ١٠٢ ٢ تسمية من ولي العراق لابن عياش ١٢٧ ١٠
تاريخ ابن العظيمي ١٣٩ ٨ ١٣٦ ٣ التصحيف لابي احمد العسكري ٧٩ ٢
تاريخ ابن العقيمي ٥١ ٣ التعازي لابي العباس المبرد ٢٧ ١٠
تاريخ ابي علي الغساني ١٦٠ ٢ تفسير القران للثعلبي ١١٨ ٢
تاريخ ابن الفراء ١٣ ٤ تفسير القران لفخر الدين الرازي ٤ ٢
تاريخ ابن الفرات ١١٨ ١١ تفسير غريب القران لابي بكر محمد السجستاني ٢٤ ٢
تاريخ ابي الفرج صدقة بن الحسين بن الحداد ٨٧ ١٠ التقريط لابي بكر الزبيدي ٣٥ ٦
تاريخ الفرغاني ٦١ ٩ ١٣ ٨ ٠٨ ٦ ٤٧ ٣٨ ٤ ٩٧ ٢ تلقيح فهوم اهل الاثر لابي الفرج ابن الجوزي ٧٨ ٢
تاريخ ابن القراب ٤ ١١ ٥٣ ٢ التمهيد ٩٤ ٦
تاريخ المامونى ١١٦ ١١ ١٤٢ ١٨ ٨ ٨١ ٥ ١٣٩ ٢٧ ٣ التمييز والفيصل لعماد الدين اسماعيل بن باطيش ١١٦ ٢
تاريخ محمد بن عبد الملك الهمذاني ٧ ٩ التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة الاصبهاني ١٦ ٣
تاريخ المظفر الاندلسي ٢١ ١١ ٢١ ١٢ تنوير الغبش لابن الجوزي ٤٧ ٣
تاريخ ابي موسى العنزي ١٣ ٤ التوابين ٩٤ ٢
تاريخ ابي القاسم يحيى ابن الضحاك ١١٦ ٤ التهذيب للازهري ٤٧ ٦
تثقيف اللسان لابن مكي ١٢٨ ٢ الجامع للقزاز ٣٨ ١٠
تجارب الامم لمسكويه وذيل عليه محمد الهمذاني ١٤٠ ٢ جذوة المقتبس للحميدي ٣٨ ٩ ٢٧ ١٠٠ ٧١ ٦ ٤٠ ٥ ١٦٠ ٢
تحفة الخلفاء للروحي ١٢٠ ١٠٤ ٣ ٩٩ ١٢ ١٣٤ ٩

الجليس والانيس للمعافا النهروانى ١١,٤٠ ١٠,١٠٥ ٣,٤٦ ٢,٣٣ الخطط للقضاعى ١٠٤ ٦,٥٨ ١٢ ٤,١١ ٣,٣٨ ١٣٩ ٩٧ ١,٣٤

جمهرة الاسلام لابى الغنايم مسلم الشيزرى ٣,١٤١ ١١٧ ١٢,١١٥ ٩,١٠

جمهرة النسب لابن الكلبى ٥,٩ ١٠٣ ٣,٥ ٢,٧٦ ١٥٠ ٨٦ ١,٦ خطط مصر لابى عمر محمد بن يوسف الكندى ٤,٦٢

١٠,١٢٤ ١٣٦ ٩,٣٨ ١٢٦ ٨,٩٥ ٣٢ ٧,٢٦ ٧١ ٦,٥٩ ١٠٨ درة الغواص للحريرى ٧٧ ٩,٧٥ ٨٦ ٧,٥ ٥,٣٠ ٣,١١٤

١١٠ ١٠٥ ٣١ ٢٨ ١٣ ١١,٤ دعوة الاطباء لابن بطلان ١,١١٨

جنان الجنان ورياض الاذهان لابن الزبير الغسانى دلايل الاحكام لابى بكر يحيى القرطبى ١٠,٣٧

١٢,٩٧ ١١,١٢٥ ٧٦ ١٠,٥٩ ٧٢ ٥,٣٢ ١٤٣ ١١١ ١,٢٤ دمية القصر للباخرزى ٨٦ ٥٥ ٩,٥٣ ٨,١٤٠ ٤,١٠٧

حلية الاولياء لابى نعيم الاصبهانى ٥,٨ الدول المنقطعة ٤,٣٥ ٣,١٠٨ ٢,٤ ١,٩٦

حماسة البياسى ١٢,٢٩ ٧,١٤٢ ١,١٣٥ ديوان المتنبى وشرحه للتبريزى ٢,٤٧

حماسة ابى تمام الطائى ٥٥ ٥٢ ١٦ ٦,١١ ٣,٦ ١٠٤ ٤٨ ١,١٩ الذخيرة لابى الحسن على بن بسام ٧٦ ٧٣ ٦١ ٢٤ ١,٢٣

٣٥ ٣٣ ٣١ ٢١ ١١,١٢ ١٣٠ ١٠,١١٠ ١٣٨ ٩٦ ٩,٥١ ٨,١٣٣ ٩,٥٣ ٧,١٣١ ٦٩ ٤٢ ٥,٣١ ١١٥ ١١٤ ٤,٤٢ ٩٦-٢,٩٤

١٢,٨٣ ٩٢ ١١,٩١ شرح الحماسة للتبريزى ١٠,١٣١ ربيع الابرار للزمخشرى ٨,١٢٥ ٢٩ ٦,٢٧ ٥,٣ ٧٣ ٤,٤٧ ٣,١٢٨

الخريدة للعماد الكاتب الاصبهانى ١٠٨ ٩٣ ٩١ ٨٣ ٢٥ ١,١٣ الردة للواقدى ١٢,٩٠ ٩,١٣٩ ٥,٨ ٢,٤٢

٣,٢٦ ١١٧ ١٠٨ ٩٧ ٩٦ ٥٦ ٢٣ ٢,١٦ ١٤٣ ١٤٢ ١٢١ ١١١ رسالة فى علم الاصطرلاب لكوشيار الجيلى ٩,٩٥

١٢٥ ٨٠ ٥٩ ٤٨ ٤٥ ٢٦ ٢٤ ٤,٢٢ ١٤١ ٧٨ ٦٩ ٢٧ رسالة ابى القاسم القشيرى ١٠,٣٣ ٧,٦ ٣,٣٧

١٢٩ ١٢٠ ١١٥ ٣٧ ٣٦ ٦,١٥ ١٣٠ ١٠٤ ٩١ ٨٨ ٥,٧٤ الرسالة القدسية للقاضى الفاضل ١٢,٦٤

١٤٢ ١٢٥ ١١٣ ١٠٨ ١٠٠ ٩٨ ٩٣ ٨٤ ٧٥ ٧٣ ٧,٦٦ ١٣١ الرهن للغزالى ٦,١٠٦

١٠٦-١٠٢ ٩٦ ٩٤ ٦٩ ٦٦ ٥١ ٩,٤٤ ١٤١ ٧٣ ٨,٥٨ زبدة الحلب فى تاريخ حلب لابى القاسم ابن العديم

١٠٢ ٩٧ ٩٥ ١٢,٨٧ ٥٩ ٥٧ ١٠,٥٦ ومختصرها ٩,٤٣ ١١٤ ١٢,٣٥ ١٣٢ ١١,٦٨ ١٠,١١٩

السيل والذيل على الخريدة للعماد الكاتب الزوايد لابى الحسين العمرانى ٤,٢٤

١٢,٩٨ ١٠,٨٥ ٥,٨٨ ٤,٢٨ ٢,٢٤ ١٢٥ ٩٣ ١,٩٠ زهر الرياض المفصح لابى القاسم الصفراوى ١,٥٥

الزهرة لابى بكر بن داود الظاهرى ١٥,٢٧

زينة الدهر لابى المعالى الحظيرى ١٠٦ ٧,٧٣ ٢,١٤٤ ١,٧٨
٩,٩٤ ١٠٥ ١٢,١٠٢

شرح السنة للبغوى ٦,٨٩

سياق تاريخ نيسابور لابى الحسن عبد الغافر
الفارسى ٣٥ ١٥,٣٥ ٦,١١٦ ٥,١٥ ١٠٧ ١٠٤ ٤,٦٣ ٣٨ ١,٧

سيرة الحجاج للتيمى ١,١٣٦

سيرة رسول الله لابى محمد عبد الملك بن هشام ١,٢٨

وشرحها المسمى بالروض الانف لابى القاسم
السهيلى ١٢١ ٩,١٠٥ ٥,٩٠ ٤,

سيرة صلاح الدين لابن شداد ١١٩ ١٠٩ ٣,١٠٤ ١,١٠٣
٣٩ ١٢,٩٨ ٦٣ ٦,٤ ٥,١٨٧

سيرة عبد اللطيف البغدادى ١١,١٠٤

شذور العقود لابن الجوزى ٣٤ ٣,١٨ ٢,٧٩ ٩٩ ١,٩٤
٣٨ ١٥,٣٨ ٥,١٨٧ ٩,١٢٠ ٤,١٠١ ١١٩ ٣,٤٦

الصحاح للجوهرى ١٤٤ ٥,١٣٢ ٣٩ ٤,٩ ١٢٥ ٢,٢٩ ٩٨ ١,٨٩
١٠٦ ١١,١٠٣ ٩,٢٠ ٦,٩٩ ١١١ ٦,٩١

صفة الصفوة لابن الجوزى ٣,٣٥

الصلة لابن بشكوال ١٤٣ ٦,١٣١ ٥,١٤٢ ٢,١٦٠ ١٣٦ ٧٧ ١,٦٢
١٠٠ ١٢,١٧ ٦,

طبقات الادباء لابن الانبارى ٥,٤٤

طبقات الاطباء لابى العباس احمد ابن اصيبعة ١٥,٩٧٩٨

طبقات الحكماء لابى القاسم صاعد القرطبى ٨,٧١

طبقات الشعراء لدعبل بن على الخزاعى ٨,٣٠ ١١,٨٨

طبقات الشعراء لابى سعد ابن عبد الرحيم ٧٢ ٥,٦٣

طبقات الشعراء لابن قتيبة ١٥,١٢٤ ٩,١٢٠ ٥٩ ٦,٩ ٢,١٠٤

طبقات الشعراء لابن المعتز ١٣١ ٨,٩٤ ٥,٥٣

طبقات الصحابة لابن سعد ٦,٩٩ ١٣٤ ٤,٣ ٧٤ ٣,٣

طبقات الفقهاء لابى اسحق الشيرازى ٣٤ ٣٣ ١,٣١
٩,١٠ ٨,١١٤ ١٠٩ ١٠٦,١٠٢ ٩٨ ٦,٨٦ ٥,١٠ ٢,٨٨

والذيل عليها لابى محمد عبد الله الهمذانى ١٠٣ ٤,٦٤

طبقات القراء لابى عمرو الدانى ١٥,٤٧

طبقات النحاة للقاضى الاكرم ابن القفطى ٩٤ ١٥,١٠ ٥,١٢٠

العجالة للحازمى ١٤ ٦,١٤ ٦,٧١

العقد لابن عبد ربه ١١٣ ٣,١١٣ ٢,٧٧

عقود الجمان للكمال ابن الشعار الموصلى ١٠٦ ١٢,١٠٦ ١١,١١٠ ١٥,١٦

علماء الامصار للحاكم ابى عبد الله ابن البيع ٨,٩٧

العمدة لابن رشيق ١,٥٦

عوارف المعارف لشهاب الدين السهروردى ٣,٣٤

عيون السير لمحمد بن عبد الله الهمذانى ٥,٩٨ ٢,١١٠
٥٩ ٥٦ ٤٧ ٣٧ ١٩ ١٦ ٥,١١

الغلمان لابى منصور الثعالبى ١,٢٢

الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي ٨,٧٤

الفرايض لابي الفضل عبد العزيز الاشنهي ١٠,٢٢

الفصوص لصاعد ١,١٢٩ ٢,١٠٥

الفصول لابن فورك ٩,١٢١

فلك المعاني لابن الهبارية ١٠,٢٧

الفوايد السفرية لزكي الدين المنذري ٢,١١٩

الفهرست لابي الفرج محمد الوراق ابن النديم ١,٢٣ ٣,١٢٢ ٦,٢٨ ٧,١٠ ٨,٧٩ ١٠,٥٤ ١١,٢٨

قراضة الذهب لابي الحسن ابن رشيق ٧,٩٠

القصد والامم في انساب العرب والعجم ٩,٥٢

قصيدة ابن عبدون وشرحها لابن بدرون ٥,١٢٢ ١٢,٩٤ ٢,٤٢ ٤٠

قلايد العقيان لابي نصر الفتح ابن خاقان ٧,٩١ ١٠,٥٥

الكامل لابن الاثير وهو تاريخه الكبير ٢,١٠٩ ١٢٢ ١٢٩ ١٣٤ ٣,٦٦ ١٠٠ ٤,١٠ ١٢٣ ٧,٧٨ ٨,١٦ ٦٠ ٧٩ ٩٢ ١٣٧ ٩,٥٣ ١٠,٦٣ ١٢,٢٣ ٢٧ ٢٩ ٨٣

الكامل لابي العباس المبرد ١,١٢٧ ٢,٨٢ ٥,٨ ٦,٩٠ ٧,٧٦ ٨,٩٦ ٨,١٢٤ ٩,٤٧ ٤٨ ١١٥ ١٣١ ١٣٤ ١١٩

الكنايات لابي العباس الجرجاني ١,١١٨ ٢,١٦

اللباب لابن الاثير ٩,٤٦ ١٢,١٠٢

لطايف المعارف لابي منصور الثعالبي ١,٢٠

لمح الملح لابن القطاع ١٢,٢٩

ما اتفق لفظه وافترق مسماه للحازمي ١,٨٦ ٥,١٠٦ ٦,١١١ ٨,٣٧

مثالب اهل البصرة لابي عبيدة ٩,٧٥

المحكم ١٠,٣٣

مختصر ابي الحسن علي ابن الاثير ٤,١٠٨

المختلف والموتلف لعبد الغني بن سعيد ١٠,٣٣

المذهب في ذكر ايمة المذهب لابي حفص المطوعي ٤,١٢٧

مراة الزمان لسبط ابن الجوزي ٢,١٢٧ ٥,١٣٧ ٧,٦٩ ١٠,٧٨ ١٠,٩٧ ١٠١ ١٢٠ ١١,٢١ ١٢,٨٣

المرشد لابي عبد الله الموزباني ١,٣٩ ٤٤

مروج الذهب للمسعودي ٢,٧٧ ٣,٧٩ ٤,٨ ١١٩ ٥,٩٣ ١٢٦ ٦,١٤٤ ٧,٣٢ ٥٣ ٩,٢١ ١٢٨ ١٤٧ ١٠,٥٢ ٦٥ ١١,٩ ١١٣

المسالك والممالك لابن حوقل ٣,٨٤ ٤,٩٤ ٦,٩١ ٧,٣ ١١,٦٧ ١٢٤

المشترك لياقوت الحموي ١,١٢٧ ١٤٠ ٤,٩٤ ١٣٧ ٥,١٤٤ ٧,٧ ٧,٩٦ ٨,٧٩ ٩,١٠٣ ١٤٧ ١٢,١٠١ ١١١

مشكاة الانوار لابي حامد الغزالي ٢,١٢٠

مشكلات الوسيط والوجيز شرحها ابو الفتح العجلي ٤,١٣٦ ٦,١١٣

المصايد والمطارد للشاجم ٢,٣٦ ٧٣ ٤,٤٠ ١٠,٥٢ ١١,١١٦

المطرب من اشعار اهل المغرب لابي الخطاب ابن دحية ٦,١٤ ٧,٩٦ ١٠,٥٥

مطمح الانفس للفتح ابن خاقان ١٠,٥٤ ٦,٩٣ ٩٤ ملجا الحكم عند التباس الاحكام لابن شداد ٦,١٣١
المعارف لابن قتيبة ٣٩ ٤,٢ ١٢٦ ٣,١٩ ١٠٤ ٢,٣٥ ١,١٥٠ مناقب الادباء لابى البركات ابن الانبارى ٩,٩١
٤٧ ٩,٢٠ ٨,١٢١ ٦,٧٦ ٩٨ ٦,٣٠ ١٤٤ ١٢١ ٥,٤ ٨٥ ٧٩ مناقب الشافعى لفخر الدين الرازى ١,١١٤
١٠٦ ٤٤ ١١,٣٧ ١٢٧ ١٠,١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٣٠ ١٢١ ٤٩ المنتحل لابى الفضل الميكالى ٨,٤٠
المعارف المتاخرة لمحمد بن عبد الملك ٨,١٤٢ ٢,١٠٤ ١,٢٣ المنتظم لابن الجوزى ٥,٢٦ ٩٤ ١,٨٣
المعانى للباهلى ٨,١٢٢
معانى القران لابى اسحق الزجاج ١١,٣٤
معجم ما استعجم لابى عبيد البكرى ٢,١٤٦
معجم السفر للسلفى ٥,٣٦
معجم الشعراء للمرزبانى ٣٣ ١١,١٢ ١٠,٤٢ ٩,٩١ ٦,٢٧ ٣,١١٠ النبراس فى تاريخ خلفاء بنى العباس لابن الخطاب
معجم مشايخ الايمة الستة ٣,١٦
المغازى والسير لمحمد بن اسحق ٣,٦٠
المغرب فى اخبار اهل المغرب لابن سعيد ١٢,١٠١ ٨,٦
المغنى لابى المجد اسماعيل ابن باطيش ٣,١٤٩
مغيث الخلق فى اخبار الاحق لابى المعالى الجوينى ٨,٨٧
مفاتيح العلوم لمحمد بن احمد الخوارزمى ١١,٢٢
المقامات للحريرى ١٠٦ ١١,١٠٠ ٩,١١٧ ٨٣ ٦,٢٢ ٣,٢٦ ٢,١٠٤ ١,١٤٤
شرح المقامات لابى البقاء ٤,١٤٧
وشرحها لابى عبد الله محمد البندهى ١١,١٠٧
المقتبس فى اخبار النحويين للمرزبانى ١٢,١١١ ١١,٤٧
مقصورة ابن دريد ١١,٢٣
الموازنة بين شعر الطائيين لابى القاسم الامدى ٦,١١ ٢,٧٢
الموفق للمرزبانى ١١,٣٤
المهذب لابى اسحق الشيرازى ١٢١ ١١,٣٠ ٩,٩٦ ٣,٧٣
وشرحه لابن باطيش ٨,١٠٦ ٦,١٠٤
ابن دحية ١٢,٢٢ ١٠,٨٠ ٢,٧٥
النتف والطرف للوزير ابى سعد ٢,١٠
النسب لابى اليقطان ١١,٢٢ ٦,٩٢
النشوار لابن على المحسن بن على ٨,٣٣
نقط العروس لابى محمد ابن حزم الظاهرى ٦,١٣٥
النكت العصرية فى اخبار الوزراء المصرية لعمارة ٤,٨٢
نهاية الاقدام للشهرستانى ٢,١٣٤
الورقة لابى عبد الله محمد ابن الجراح ١١,١٢١ ٤,٩٤ ٢,٩٩ ١,١٨
كتاب الوزراء لابن الصابى ٨,٤٠
كتاب الوزراء لابى عبد الله محمد الفارسى ٥,٩٨
كتاب الوزيرين لابى حيان التوحدى ٤٢ ٨,٣٩

الوشى المرقوم لنصر ابن الاثير ٩,٧٠ ١٢,٩٥
اليتيمة لابى منصور الثعالبى ٢,٢٢ ١٣٢ ٧٣ ٧٠ ٦٩,
الوفيات لابى اسحق ابراهيم الحبال ١١,١٢٥
٦,٤٥ ٨٢ ٨١ ٥,١١ ٣,٣٣ ٦٣ ٤,١٠٤ ١٥٨ ١٤٩ ١٠٩ ١٠٥
الوفيات لزكى الدين عبد العظيم المنذرى ١١,٨٢ ٨٧
١٢,٩٩ ١٠٩ ٨٦ ٩٢ ٩,٠٩ ١٤٨ ٩١ ٤٤ ٤١ ٣٦ ٨,٣٤ ٨٤ ٨٢ ٧,٧٢
الوفيات لمعمر بن عبد الواحد بن فاخر ٤,١٠٣
الذيل على اليتيمة للثعالبى ٤,١٢٢
وفيات الشيوخ لابى المعمر المبارك الانصارى ١٤٥ ٢,٠٩
اليمنى للعتبى ٨,٤١
الهفوات لغرس النعمة لابن الصابى ٨,١٢٨

فهرست اسماء الكتب

التى ذكرها مصنف كتاب وفيات الاعيان

الابانة عن معانى القران ٧٤٧
الاجناس ٣٨٩ ٨٣٧
اخبار الاخوص ٤٧٥
الابانة فى المذهب ٣٧٢
اجوبة المسايل البخارية ٦١١
اخبار اسحق الموصلى ٤٧٩ ٦٠٩
تتمة الابانة ٣٧٣
الاجوبة المسكتة ١٨٦
اخبار ابى تمام ٦٠٩
الابتداء ٦٥٣
احتجاج القرا ٦٥٢
اخبار حفظة البرمكى ٤٥١
ابتداء الدعوة للعبيديين ٧٧٦
الاحتلام ٧٤١
اخبار الحجاج ٧٤١
ابكار الافكار فى الكلام ٤٤٣
الاحداث ٥٤٥
اخبار الحسن بن على ٧٩٠
الابل ٨٥ ٩٤ ٢٦٢ ٢٨١ ٣٨٩ ٧٤١ ٨٣٧
احصاء العلوم ٧١٦
اخبار الردة ٧٩٢
الابنية ٢٩٨
الاحكام لاصول الاحكام ٤٥٩
اخبار زيد بن ابيه ٧٨٦
ابنية الاسماء ٤٥٨
الاحكام السلطانية ٤٣٩
اخبار السيد الحميرى ٦٠٩
الابنية فى النحو ٦٦٢
احكام الفصول فى احكام الاصول ٢٧٤
اخبار الشعراء ٦٠٩ ٨٠٠
ابو قماش ٥٦٤
احكام القران ٢٤ ومختصره ٧٤٧
اخبار شعراء الاندلس ٣٥٨
الابيات السايرة ٣٥١
احياء علوم الدين ٥٥٩ ومختصره ٤٤
اخبار الصحابة ٤٧١
الاجماع فى الفقه ٨١٢
لباب الاحياء ٣٧
اخبار ابى العلاء المعرى ٣٠٦

اخبار عمر بن ابی ربیعة ٤٧٥
اخبار ابی عمرو بن العلاء ٦٥٩
اخبار الفرس ٧٩٠
اخبار القرامطة ٦٥٩
اخبار القصاص ٦٣٨
اخبار قضاة مصر ١٦٦
اخبار المتنبی ٨٠٠
اخبار المنامات ١٨٨
اخبار النحويين ٣٢٨
اخبار النحويين البصريين ١٦١
اخبار ابن هزمة ٦٥٩
اخبار اليزيديين ٦٥١
الاخبار فی الفقه ٧٧٦
الاخبية ٣٨٩
الاختلاف فی الذبيح ٧٤٧
الاختلاف فی عدد الاعشار ٧٤٧
اختلاف العلماء ٢٤ ٧٤٧
الاختلاف فی القرآن ١٧٠
اختلاف المصاحف ٢٨١
اختلاف النحويين ٤٢
الاختيارات من شعر الشعراء ١٤٦
الاخلاق ٦٧٤
اداب الغرباء ٤٥١
ادب الخواص ١٩٢
ادب الدين والدنيا ٤٣٩
ادب القاضی ٢١ ٥٤٥
ادب القضاء ٥٩٧
ادب الكاتب ٣٢٧ ٦٥٩
شرح ادب الكاتب ٧٦١
ادعا زياد معاوية ٧٨٦
ادعية العرب ٧٤١
الادغام ٢٨١
الادغام فی المخارج ٧٤٧
الادوية المفردة ١٠٣
الاراجيز ٣٨٩
الاربعون حديثا ٦١١ ٦٣٤
ارجوزة فی ذم الصبوح ٣٤٨
ارجوزة فی علم الخط ٨١٧
ارجوزة فی المقصور والممدود ٨١٧
الارشاد ٣٨٨
ارشاد الالباء الی معرفة الادباء ٨٠٠
الارشاد فی الفقه ٦١٤
الارشاد المغرب فی نصرة المذهب ٣٣٤
الارشاد فی النحو ٣٢٨
ارشاد النظار الی لطايف الاسرار ٦١١
ارم ذات العماد ٦٣٨
الازمنة ٦٤٦
اساس البلاغة ٧٢١
اسباب النزول ٤٤٩
الاستذكار لمذاهب علماء الامصار ٨٤٧
الاستشارة والاستخارة ٢٤٠
الاستقصاء لمذاهب الفقهاء ٤٢١
الاستيعاب فی اسماء الصحابة ٨٤٧
الاسجاع ٨١٤١
الاسد ١٩٣
الاسرار والتقويم للادلة ٣٣٢
اسرار العربية ٣٧٧
اسماء الله ٩٣ وشرحها ٦١١
اسماء الخيل ٧٤١
الاسماء فی الاسمی ٦٠
الاشارات ١٨٩ وشرحها ٦١١
الاشارات فی معرفة الزيارات ٤٧٠
الاشارة ٢٦٨

الاشارة فى اخبار الشعراء ٣٦٦
الاشارة فى تلخيص العبارة ٨٢٢
الاشارة فى غريب القران ٦٣٨
الاشتقاق ١٢ ٣٩ ١٩٣ ٢٦٣ ٣٨٩ ٥٩٠ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٥٢
الاشراف فى اختلاف العلماء ٥٩١
الاشربة ٣٢٧
اشعار الاعاريب ٦٧٤
اشعار النساء ٦٧٤
اصلاح الغلط ٣٢٧
اصلاح غلط المحدثين ٢٠٦
اصلاح المنطق ٨٣٧
مختصره ١٩٢ ٧٦٨ ٨١٧
تهذيب اصلاح المنطق ٨١٠
شرح ابياته ٨٤٨
اصناف المرجئة ٧٩١
الاصوات ٢٦٣ ٦٤٦ ٨٣٧
اصول الفقه ١٥٩ ٦٠٤ ٦٥٢
شرح الاصول ٣٠٧
اصول الكلام ٣٨٩
الاضداد ٢٨١ ٣٢٨ ٣٨٩ ٦٤٦ ٦٥٣ ٨٣٧ ٧٤١
اطراف الكتب الستة ٦٣٠
اظهار تبديل اليهود والنصارى ٤٠٩
الاعجاز ٦١١
اعجاز القران ١١
الاعذار ٦١٥
اعراب ثلاثين سورة ١٩٣
اعراب الحديث ٣٠٦
اعراب القران ٣٩ ٢٤٢ ٢٨١ ٣٢٧ ٣٥٦ ٤٤٧
الاعلام بالحروب ٨٦١
اعلام السنن فى شرح البخارى ٢٠٦
الاعياد ٩٣
الاعيان ٧٤١
اغاليط الفقهاء ٣٦٠
الاغانى ٤٠١ ٥١٩
عنوان الاغانى ٨٠٠
مجرد الاغانى ٤٠١
مختار الاغانى ٦٦٤
مختصر الاغانى ٣٠٥
الاغفال ١٦٢
افتراق العرب ومنازلها ٧٩٠
افتراق ولد نزار ٧٨٦
الافصاح فى الفقه ١٥٩
الافعال ٤٠٨
اقتباس الانوار والتماس الازهار فى انساب الصحابة ورواة الاثار ٣٥٩
الاقتضاب فى شرح ادب الكتاب ٣٢٧ ٣٥٤
اقراباذين ٧٨٣
الاقضية ١٥٧
الاقطاب ٧١٧
الاقناع ٧٨٣ ٨٤٨
الاقناع فى اللغة ٧٦٨
الاقناع فى المذهب ٤٣٩
الاكمال ٤٥٠ والذيل عليه ٦٧١
الالباب ٤٤٣
الالف واللام ١١٧
الالفات ١٩٣
الفات الوصل والقطع ١٦١
الالفاظ ٤٢ ٣٨٩ ٦٤٤ ٨٣٧
القاب قريش ٧٨٦
القاب اليمن ٧٨٦
الالوف ١٣٥

الة الكاتب ٨٠٨
الهات ٦٥٣
الاماء الشواعر ٤٥١
الاماثل والاعيان ٧٨٩
الامارة ٢٤٠
الامالى ١٢ ٩٤ ٦٢٦ ٧٧٨
امالى العشيات ٦٢٦
الامامة ١١ ٩٣ ٦٢٠
الامثال ٤٢ ٦٠ ٣٨٩ ٥٤٥ ٦٥٣ ٨٣٧ ٨٦٢
الامثال والحكم ١٦٣
الامثلة للدول المقبلة ٦٦٤
الاموال ٥٤٥
الانباء عن الانبياء ٥٩٥
الانتصار ٣٣٤ ٤٠٦ ٦١٥ ٧٧٨
الانتصار فى الفقه ٧٧٦
انتصاف العجم من العرب ٣٤٨
الانتصاف ٧٤٧
الانتصاف فى مسايل الخلاف ٦٠٢
الانذار ٦١٥
الانساب ٤٠٦ ٦٣٠ الذيل ٦٧١
مختصر الانساب ٤٧١
انساب حمير وملوكها ٣٩٠
انساب العرب ٦٨٥
انساب قريش ٢٣٩
الانسان ٧٤١
الانصاف فى تفسير القران ٥٦٢
الانموذج ١٦٤ ٧٢١
الانواء ١٢ ٣٢٧ ٣٨٩ ٦٤٤ ٦٤٨ ٧٥٥
الانواع ٦٥٩
الانواب ٣٨٩
الاوس والخزرج ٧٤١
الاوسط ٤٢ ١٨٩ ٢٦٣
ايادى الازد ٧٤١
ايام العرب ٤٥١ ٧٤١
ايام بنى مازن واخبارهم ٧٤١
الايتصار ١٠٣
الايجاز فى الناسخ والمنسوخ ٧٤٧
ايجاز الجزا على قاتل الصيد فى الحرم ٧٤٧
الايصال الى فهم كتاب الخصال ٤٥٩
الايضاح ١٦٢ وشرحه ٣٥٦ ٤٦٣
ايضاح المحصول من برهان الاصول ٦٢٨
الايضاح للناسخ والمنسوخ ٧٤٧
الايضاح والتكملة فى النحو ٥٤٣
الايك والغصون ٤٦
الايمان ٤٢ ٥٤٥
الايناس ١٩٢
البارع فى اخبار الشعراء المولدين ٧٨٤
البارع فى اللغة ٩٤
البازى ٧٤١
الباهر فى اخبار الشعراء ٨١٢
بحر المذهب ٤٠٠
البديع ٣٤٨
بر الوالدين ٦١٦
البراعة فى الفصاحة ٣٦٦
البرق الشامى ٧١٥
البركة ٧٤١
البرهان فى اصول الفقه ٣٨٨
البرهان فى الخلاف ٤٠٦
البزاة ٥٤٩
البستان ٢٥
البسيط فى تفسير القران ٤٤٩
البسيط فى الفقه ٥٩٩
البله ٧٤١

بهجة المجالس وانس المجالس ٨٤٧
البهى ٨٠٨
بيا باهلة ٧٤١
البيان والبرهان فى الرد على
اهل الزيغ والطغيان ٦١١
البيان والتنبيه ٥١٧
بيان العمل فى الحج ٧٤٧
بيان الكباير والصغاير ٧٤٧
بيوتات ربيعة ٧٨٦
بيوتات العرب ٢٦٢ ٧٤١ ٧٩٠
بيوتات قريش ٧٨٦ ٧٩٠
البيوع ٦٤٩
التاج ٧٤١
التاج الزمرد ٣٤
التاجى ١٤
تاريخ ابيورد ونسا ٦٨٥
تاريخ اربل ٥٦٤
تاريخ الاشراف ٧٩٠
تاريخ اصبهان ٣٢ ٦٣١
تاريخ الاندلس ٢١٦
تاريخ البصرة ٥٠٢
تاريخ بغداد ٣٢
الذيل عليه ٤٠٦ ٦٧٢ ٧١٥
تاريخ دمشق ٤٥٢
تاريخ العجم وبنى امية ٧٩٠
تاريخ علماء الاندلس ٣٥٨
تاريخ علماء نيسابور ٦٢٦
تاريخ القبايل ٦٤٤
تاريخ مرو ٤٠٦
تاريخ مصر ٣٧٦
تاريخ واسط ٦٧٢
تاريخ اليمن ٥٠٠
تاريخ احمد الطحاوى ٢٤
تاريخ البخارى ٥٨٠
تاريخ ثابت بن سنان ١٢٧
تاريخ الدولابى ٦٥٧
تاريخ الطبرى ٥٨١
تاريخ ابن ماجة ٦٢٥
تاريخ المسبحى ٦٦٤
تاريخ ابن وثيمة ٧٩٢
تاريخ هلال الصابى ٧٨٩
تاريخ الهيثم بن عدى ٧٩٠
التبصرة ٤٢٣ ٧٤٧
تتمة التتمة ٨٩
تجارب الامم ١٩٧ والذيل ٧١٢
التحبير فى شرح اسماء الله ٤٤٩
تحصيل الحق ٦١١
تخفيف الهمزة ٢٦٢
التذكرة ١٦٢ ٦٦٥ ومختارها ٤٢٣
التذكرة لاختلاف القراء ٧٤٧
التذكرة الاصبهانية ٤٢٣
تذكرة العالم والطريق السالم ٤١٠
تراجم الشيوخ ٦٢٦
الترغيب فى العلم ٩٢
تسمية الاحزاب ٧٤٧
التسوية ٣٤٨
التشبيهات ١٨٦
التصحيف ١٦٣
التصريف للمازنى ١١٧ وشرحه ٤٢٣
التصريف الملوكى شرحه ٧٧٨ ٨٤٣
تصريف الافعال ٦٦١
تصفح الادلة ٦٢٠
التعاقب ٤٢٣

التعديل والانتصاف ٤٥١
التعديل والتجريح ٢٧٤
التعريض ٦٦٣
التعريف والاعلام ٣٧٩
التعليق ٣٠٧
التعليقة ٧٢٢
التفاحة ٣٩ ٦٤٩
تفريق الازد ٧٨٦
تفسير اسماء الشعراء ٦٤٩
تفسير الامثال ٦٤٤
تفسير القران ٣٠ ٣٩ ٢٦٣ ٤٠٦
٤٣٩ ٤٤٦ ٤٤٩ ٥١٤ ٥٨١
٦٠٥ ٦١١ ٦٢٥ ٦٤٥
التفقيه ٣٢٧
التقريب ٢٦٨ ٥٨٦ وتلخيصه ٣٨٨
التقريب بحد المنطق ٤٠٩
تقويم الابدان ٨٢٢
تقويم الذهب ١٠٣
التقييد لمعرفة رواة السنن
والمسانيد ٦٧١
تقييد المهمل ١٩٣
التكملة ١٦٢ ٤٠٢ ٧٩١
التلخيص ٢١ ٧٨٣ وشرحه ١٨٣ ٥٨٨
تلخيص الاقسام لمذاهب الانام ٦٢٢
التلخيص في الجدل ٥
التلخيص في الحساب ١٨٧
تلقيح العين ١٢٣
تلقيح فهوم الاثر ٣١٨
التلقين في المذهب ٤١١
التلقين في النحو ٤٢٣
التلويح والتصريح ٦٦٤
التلويحات ٨٢٣
التمهيد ٨٤٧
التنبيه في اصول قراة نافع ٧٤٧
التنبيه في الفقه ٥ ٤٢٣ ٨٠٣
شرح التنبيه ٤٤
التنبيه على الاسباب الموجبة ٣٥٤
التنبيهات ٥٢٢
تنزية الملايكة عن الذنوب ٧٤٧
التنقيحات في اصول الفقه ٨٢٣
التنوير في مولد السراج المنير ٥٠٨
التوابع والزوابع ٤٧
تواريخ الخلفاء ٥٩٥
التوبة ٧٩١
توجيه التنبيه ٦٠٤
التوسط بين الاخفش وثعلب ٣٢٨
التوطية في النحو ٥٠٩
التوقيف والتخويف ٤٥٦
تهافت الفلاسفة ٥٩٩
تهذيب الدلايل وعيون المسايل ٦١١
تهذيب غريب الحديث ٨١٠
التهذيب في اللغة ٦٥٠
التيسير في علم التفسير ٤٠٤
التيسير في الخلاف ٣٣٤
الجامع ٩٢ ٧١٧
جامع الاصول في احاديث الرسول ٥٦٢
جامع بيان العلم وفضله ٨٤٧
الجامع للترمذي ٦٢٤
الجامع الصحيح للبخاري ٥٨٠
الجامع في الغنا ٣٤٨
الجامع الكبير في المهذب ٢٢
الجامع في النحو ٥٢٣ ٦٦٣
جامع الجلي في اصول الدين ٤

الجاهلية ٦٥٣
الجدل ٥٨٦ ١٥٩ وشرحه ٤٤٣
جذوة المقتبس ٦٢٧
جزيرة العرب ٣٨٩
الجفر ٤١٩
جلاء الشبه ٥٩٠
الجمان فى تشبيهات القرآن ٣٥٥
جماهير القبايل ٧٥٥
الجمع والتثنية ٢٦٢ ٧٤١ ٨٠٨
الجمع بين الصحيحين ١٨٤ ٦٢٧
الجمل وصفين ٧٤١
جمل الاصول ٦٥٢
الجمل فى النحو ١٩٣ ٦٤٩
شرح الجمل ٣٠٧ ٣٥٧ ٤٦٢ ٨٠١
شرح ابيات الجمل ٣٥٤ ٨٠١
الجمل الكبرى ٣٧٥
الجمهرة ٤٥١ ٦٤٨ ٧٨٦
جنان الجنان ورياض الاذهان ٦٤
الجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة ٣٣٦
جونة الماشطة ٦٦٤
الجيم ٨٥
حانوت عطار ٤٧
الحاوى ٤٣٩ ٧١٧
الحجة فى القراات ١٦٢
مختصر الحجة ٩٤ ومنتخبها ٧٤٧
حد النحو ٤٢
الحدود ٧٤١ ٧٨٧ ٨٠٨
الحديقة ١٠٣
حذف نسب قريش ٧٥٥
حرر الامانى ووجه التهانى ٥٤٨
الحروف ٨٥
الحروف الخمسة ٣٥٤
الحروف المدغمة ٧٤٧
الحشرات ٢٨١ ٨٣٧
حضر الخيل ٧٤١
حقيقة القولين ٥٩٩
الحكايات ٤٥١
حكمة الاشراق ٨٢٣
حلف تميم وكلب ٧٨٦
حلف عبد المطلب وخزاعة ٧٨٦
حلف الفضول ٧٨٦
حلى الانسان ٩٤
حلية الاولياء ٣٢
حلية العلماء فى المذهب ٦٠٠
حلية الفقهاء ٤٨
حلية المومن ٤٠٠
الحماسة ١٤٦ ٤٦٦ ٣٥٠ ٧٧٨ ٧٩٣ ٨٦١
شرح الحماسة ٤٤٠ ٣٥٦ ٨١٠ ٨٥١
الحمام ٧٤١
الحى والميت ٣١٨
الحيات ٧٤١
الحيوان ٥١٧ مختصر ٧٨١
خبر البراض ٧٤١
خبر قس بن ساعدة ٣٢٨
الخراج ٤١
خراسان ٧٤١
خريدة القصر وجريدة العصر ٧١٥
الخصايص فى فضل على بن ابى طالب ٢٨
الخصايص فى النحو ٤٢٣
الخصب والقحط ٢٨١
خطب ابن نباتة ٣٨٣
وشرحها ٣٥٦

الخطب الهروية ٤٧٠
الخطب فى التوحيد والعدل ٧٩١
خطط الكوفة ٧٩٠
خطط مصر ١٦٦ ٥٩٥
الخف ٧٤١
الخلاصة فى الفقه ٥٩٩
خلق الانسان ١٢ ٨٠ ٢٦٢ ٢٧٢ ٢٨١ ٣٨٩ ٥٩٠ ٦٤٦ ٦٥٣ ٧٤١
خلق الفرس ١٢ ٣٨٩ ٦٤٦ ٦٥٣ ٧٧٤
الخلل فى اغاليط الجمل ٣٥٤
الخمس من قريش ٧٤١
خواتم الخلفاء ٧٩٠
الخوارج ٧٩٠
خوارج البحرين واليمامة ٧٤١
خير البشر بخير البشر ٦٧٣
الخيل ٣٢٧ ٣٨٩ ٦٤٤ ٦٤٨ ٦٥١ ٦٧٤ ٧٤١
دار الطراز ٧٨١
دخول حروف الجر ٧٤٧
الدرر والغرر ٤٥٤
الدرع والفرس ٢٨١
درك البغية ٦٦٤
الدرة الخطيرة ٤٥٨
درة الغواص فى اوهام الخواص ٥٤٦
حواشى عليها ٣٦٠ ٦٧٣
تتمة درة الغواص ٧٦١
الدرة اليتيمة ١٨٦
الدروس فى النحو ٢٦٤
دعوة التجار ٤٥١
دقايق الحقايق ٤٤٣
دلايل الاحكام ٨٠٦ ٨٥٢
دلايل النبوة ٢٧ ٦٣٨
الدلو ٧٤١
دمية القصر وعصرة اهل العصر ٤٨٦
الدول ٨٠٠
الديارات ٤٥١ ٤٥٦
الديباج ١١٧ ٧٤١
الديرة ٢٥٦
ديوان خطب ٦٦٨
ديوان رسايل البسامى ٤٧٥
ديوان الابله ٦٨٩
ديوان ابن الاثير ٧٧٣
ديوان احمد النفيس ٦٥
ديوان اسامة بن منقذ ٨٣
ديوان ابن بابك ٣٩٩
ديوان ابى بكر الخوارزمى ٦٧٥
ديوان جحظة البرمكى ٥٤
ديوان الحاجرى ٥٢٩
ديوان الحريرى ٥٤٦
ديوان الحسن ملك النحاة ١٦٧
ديوان الحصكفى ٨١٤
ديوان الزمخشرى ٧٢١
ديوان ابن الساعاتى ٤٨٩
ديوان السرى ٢٥٦
ديوان سعيد بن حميد ٣٤٨
ديوان ابن سكرة ٦٧٧
ديوان صردر ٤٨٥
ديوان ابن ابى الصقر ٦٨٦
ديوان صلاح الدين الاربلى ٧٥
ديوان ابن الطثرية ٨٣٢
ديوان الطغرائى ١٩٦
ديوان على التهامى ٤٨٢
ديوان على صريع الدلا ٤٨٤
ديوان عماد الدين الاصبهانى ٧١٥

ديوان عمر ابن الفارض ٥١١
ديوان فتيان الشاغوري ٥٣٧
ديوان الفرزدق ٧٨٨
ديوان القاضي التنوخي ٤٧٦
ديوان القاضي الرشيد ٦٤
ديوان القاضي المهذب ٦٤
ديوان ابن الكيزاني ٦٨٩
ديوان المتمثل ٧٢١
ديوان المتنبي ٤٩
شرحه ١٣ ٤٩ ١٧٠ ٣٥٦ ٤٤٩
٥٦٤ ٨١٠ ٨٥١
ديوان ابي المحاسن الشواء ٨٦٠
ديوان المحسن التنوخي ٥٦٧
ديوان ابن المستوفي ٥٦٤
ديوان ابن مطروح ٨٢١
ديوان ابن مماتي ٩٠
ديوان ابن منير ٦٣
ديوان موفق الدين ٧٣٤
ديوان مهذب الدين الموصلي ٤٨٨
ديوان مهيار الديلمي ٧٦٥
ديوان ابن ناقيا ٣٥٥
ديوان ابن النديم الموصلي ٨٦
ديوان ابن نوبخت ٤٨٣
ديوان ياقوت ٧٩٩
ديوان يزيد بن معاوية ٦٥٨
الذبيح ٦٧٤
الذخاير في الفقه ٥٦٦
الذخيرة في علم البصيرة ٣٧
الذريعة في معرفة الشريعة ٣٣٤
ذكرى حبيب ٤٦
ذم الحسد ٦٣٨
الذياب ٦٤٤
الراح والارتياح ٦٦٤
الرايات ٧٩٦
الرايض في علم الفرايض ٧٢١
ربيع الابرار ونصوص الاخبار ٧٢١
الرحل ٧٤١
الرد على الخليل ٣٢٨ ٤٨٠
الرد على السمعاني ٥٩٧
الرد على الفراء في المعاني ٣٢٨
الرد على القدرية ٤٠٦ ٥١٤
الرد على ابي محمد ابن الخشاب ٣٦٠
الرد على ابن مسرة ٦٦٢
الرد على المفضل ٣٢٨
الرد على الملحدين ٤ ٦٤٦
الردة ٦٥٥
الرسالة الحاتمية ٦٦٠
رسالة حي ابن يقظان ١٨٩
الرسالة في رجال الطريقة ٤٠٤
الرسالة السعيدية ٢٦٤
رسالة سلامان وابسال ١٨٩
رسالة في السياسة الملوكية ٣٦٦
رسالة الطير ١٨٩
رسالة في العمل بالاصطرلاب ١٠٣
رسالة في مدح الطب ٨٢٢
الرسالة الناصحة ٧٢١
رسايل ابن الاثير ٥٦٢
رسايل الفضل بن مروان ٥٤١
الرعاية ١٥١
الرعاية لتجويد القراة ٧٤٧
رموز الكنوز ٤٤٣
الرمي والنضال ١٧٠
روح الحيوان ٧٨١

رؤس المسايل فى الفقه ٧٢١
الروضة المقتضبة ٦٤٧
الرياح والهوا والنار ٦٤٢
الرياض ٧٤٧
رياضة المتعلم ٢٤٠
الزاهر ٦٥٣
الزبدة ٦١١
الزبرج ٨٣٧
الزرع ٢٨١ ٧٤١
الزرع والنبات ٥٩٠
الزواجر ١٦٣
زوار العرب ٦٤٨
زهر الاداب ٤٦١
زهر الاداب وثمر الالباب ١٥
الزهر الباسم فى اوصاف ابى القاسم ٧٧٢
زهر الرياض ٢٦٤
الزهر والرياض ٣٤٨
الزيج ١٣٥ ٧١٩
الزيج الحاكمى ٤٩٩
زينة الدهر وعصرة اهل العصر ٢٥٨
الساعات ٦٤٩
السامى فى الاسامى ٦٠
السبعة ٦٣٨
السبق والنضال ٢٧٢
السبيل الى معرفة الحق ٧٩١
ستر العورة ٢٤٠
السجن والسكن فى اخبار اهل الهوى ٦٦٤
سر البراعة ٣٩١
سر البلاغة ٣٩١
سر الصناعة ٤٢٣
سر الصنيعة ٥٦٤
السر المكتوم ٦١١
سراج الملوك ٦١٦
السرج ٧٤١
السرج واللجام ٦٤٨ ٨٣٧
سرف قصى وولده ٧٨٦
سقط الزند ٤٦
شرحه ٣٥٤ ٦١١ ٨١٠
السلاح ٣٨٩ ٥٤٩ ٦٤٨ ٧٧٤
سلسلة الذهب ٦٣٦
سلوان المطاع فى عدوان الاتباع ٦٧٣
السنن ٢٧ ٢٨
سنن الدارقطنى ٤٤٥
سنن ابى داود ٢٧١
سنن ابن ماجة ٦٢٥
شرح السنة ١٨٤
السواد وقبحه ٧٤١
سوار المحاضرة ٥٦٧
السوال والجواب ٦٦٤
سوايرالامثال ٧٢١
سورة الفاتحة ٦١١
سياسة الملوك ٤٣٩ ٥٤٩
السياق لتاريخ نيسابور ٤١٣
كتاب سيبويه ٥١٥
شرحه ٤٦٢ ١٦١ ٩٥٢
شرح ابياته ١٢ ٣٩ ٧٢١ ٨٤٨
غريب سيبويه ٢٩٨
سيرة رسول الله ٣٩٠
سيرة صلاح الدين ٨٥٢
نظمها ٩٠
السيوف والرماح ٢٨١

شافى العى ٧٢١
الشامل فى اصول الدين ٣٨٨
الشامل فى الفقه ٤١٠
شان الدعا ٢٠٦
الشتاء ٣٨٩
الشتاء والصيف ٢٨١
الشجاج ٢٠٩
الشجر والنبات ٨٣٧
الشذوذ فى اللغة ١٦٤
شرح الاصول الخمسة ٦٢٠
الشروط ٢٤
شعب الايمان ٢٧
الشعر والشعراء ٦٥٢ ٧٤١
شعر الهذليين شرحه ٤٢٣
الشعراء القدماء والاسلاميون ٤٧٩
الشفاء فى الحكمة ١٨٩
الشفاء فى شرف المصطفى ٥٢٢
شقايق النعمان فى حقايق النعمان ٧٢١
الشواذ ٧٤١
الشواذ ٤٢
الشواهد ٢١٩
الشورى ٦٤٩
الشهاب ٥٩٥
شهر رمضان ٤٨٠
الصادح والباغم ٣٠١ ٦٨٧
الصادر ٣٨٩
الصحاح الثلاثة مختصها ٥٢٢
الصحاح شرح معانيها ٨١٧
حواشى عليها ٣٦٠
صحيح مسلم ٧٢٧ وشرحه ٤١٣ ٦٢٨
فوايده ٦٢٨
الصحيحان ٦٢٦
صدور زمان الفتور وفتور زمان
الصدور ٥٤٩
الصفات ٣٨٩ ٦٤٩ ٧٧٤
صفوة الادب وديوان العرب ٨٣٩/٨٥٥
صفة الزرع ٦٤٤
صفة النبى ٧٩٦
صفة النخل ٦٤٤
الصلة ٢١٩
صميم العربية ٧٢١
صنايع قريش ٧٨٦
صنعة الشعر والبلاغة ١٦١
صنعة الكتابة ٥٦٢
الصيد ٥٤٩
ضالة الناشد ٧٢١
ضد العقل ٦٣٨
ضوء السقط ٤٦
ضياء القلوب فى معانى القران ٥٩٠
الضيفان ٧٤١
طبقات الادباء ٣٧٧
طبقات اهل العلم والجهل ٧٩١
طبقات الحفاظ ٢١٨
طبقات الشعراء ٣٩ ٣٢٧ ٣٤٨
طبقات الصحابة والتابعين ٦٥٦
طبقات الفقهاء ٥٩٧
طبقات الفقهاء والمحدثين ٧٩٠
طبقات النحويين واللغويين ٦٦٢
الطبيخ ٤٧٩
طسم وجديس ٧٨٦ ٧٩٦
الطعام والادام ٦٦٤
الطير ٢٨١
الطيف ٥٩٠

عارضة الاحوذى ٦٣٧
العبادات فى الفقه ٨١٧
العبادة ٦٥٩
عبث الوليد ٤٦
العجالة فى النسب ٦٣٦
العجايب ٦٤
عدد اى القران ١٧٠ ٥٤٥
العدة ١٥٩
العدة فى اصول الفقه ٤١٠
العرايس فى قصص الانبياء ٣٠
عرايس النفايس ٦١٤
العروض ١٢ ١١٧ ٢٩٨ ٢١٩ ٢٦٣ ٢٦٤
عزر الادلة ٦٢٠
العشب ٢٨١
العشرات ٦٤٩
العقارب ٧٤١
العقد ٤٥
العققة ٧٤١
العقل والعقلاء ٨٤٧
العقود فى المقصور والممدود ٢٦٤
عقيدة ابى المعالى ٧٢٨
العقيدة النظامية ٣٨٨
العلل ٦٢٦ العلل فى النحو ٦٤٦
علم المنطق ١٦٣
عمال الشرط لامراء العراق ٧٩٠
العمدة ١٩٤
عمدة المسالك فى سياسة الممالك ٨٤٢
العنوان فى القرات ٩٤
عوارف المعارف ٥٠٧
العوامل الماية ١٩٢ ٢١٩
العود والملاحى ٥٩٠
العين فى اللغة ٢١٩ مختصره ٦٦٢
المدخل اليه ٧٧٤
العيون ٤٣٩
عيون الحكمة ١٨٩ شرحها ٦١١
عيون الاخبار ٣٢٧
الغارات ٧٤١
الغربة الغريبة ٨٢٣
الغرر ٦٥٩
الغرق والشوق ٦٦٤
غريب الحديث ٨٥ ٢٠٦ ٢٦٨ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٨٩ ٤٤٦ ٦٥٣ ٧٤١ ٧٧٤
غريب الاسماء ٢٦٢
غريب القران ٣٢٧ ٦٤٨ ٧٤١ ٧٥٥
غريب المصنف ٥٤٥ شرح ابياته ٨٤٨
الغريبان ٣٥
الغلمان والمغنيين ٤٥١
الغنية فى الضاد والظاء ٢٦٤
غنية المسترشدين ٣٨٨
الغوامض والمبهمات ٢١٦
غياث الامم فى الامامة ٣٨٨
الفاخر ٥٩٠ ٨٠٨
الفاشوش فى احكام قراقوش ٥٥٤
فايت الجهرة ٦٤٩
فايت العيون ٦٤٩
الفايق فى تفسير الحديث ٧٢١
فتاوى سهل الارغيانى ٢٨٢
الفتح القسى فى الفتح القدسى ٧١٥
الفتن ٦١٦
الفتوح ٣٢٢
فتوح ارمينية ٧٤١
فتوح الاهواز ٧٤١
فحول الشعراء ١٤٦

الفخرى فى الجبر ٧١٠
الفرج بعد الشدة ٥٦٧
الفرس ٧٤١
فرض الحج ٧٤٧
الفرق ١٢ ٢٦٢ ٢٨١ ٣٨٩ ٦٤٦ ٧٤١ ٨٣٧
الفروع فى المذهب ٥٨٤
شرح الفروع ١٨٣ ٣٠٦ ٣٣٠
الفريد فى الانساب ٧٨٦
الفصاحة ٢٨١
الفصوص ٣٠٠
الفصيح ٤٢ وشرحه ٣٢٨ ٣٥٥ ٦٤٩
فضايل الانصار ٧٩٦
فضايل الشافعى ٦٢٦
فضايل العرش ٧٤١
فضايل قيس عيلان ٧٨٦
فضايل النيروز ٩٣
فضيحة المعتزلة ٣٤
فعل وافعل ٣٨٩ ٦٤٦ ٧٤١ ٧٣٧
فعلت وافعلت ١٢ ٩٤ ٢٦٢
فقه اللغة ٣٩١
الفلك الدايرعلى المثل السايرة ٧٧٣
فوايد الشيوخ ٦٢٦
الفوايد على المهذب ١٩٠
فهم المناسك ٦٣٨
الفيصل فى مشتبه السنة ٦٣٦
القانون ١٨٩ ٥٢٤
قانون الوزارة ٤٣٩
القبايل ٦٤٩ ٧٤١ ٨٤٧
القرات ٤٢ ١٩٣ ٢٨١
قراضة الذهب ١٩٤
القرايين ٧٤١
القسطاس فى العروض ٧٢١
القسى والنبال والسهام ٢٨١
القصب ٣٤
قصص الانبيا ٦٦٤
قصة الكعبة ٧٤١
القصيدة الشاطبية ٥٤٨
وشرحها ٤٦٧
قضاة البصرة ٧٤١
قضاة الكوفة والبصرة ٧٩٠
القضايا الصابية ٦٦٤
القضيب ٢٦٢
قلايد العقيان ٥٣٦
القلب والابدال ٣٨٩ ٨٣٧
القواطع فى الاصول ٤٠٦
القوانى ١٢ ١١٧ ٢٦٣ ٦٤٦
شرح قوانى الاخفش ٤٢٣
القوس والترس ٢٦٢
قوت القلوب ٦٤١
القياس ٧٨٧
القيان ٤٥١
الكافى ٤٠٠ ٤٢٣
الكافى فى الحساب ٧١٠
الكافى فى الرسايل ٩٣
الكافى فى علم العروض والقوافى ٨١٠
الكافى فى الفقه ٢٤٠
الكافى فى النحو ٣٩
شرح الكافى ٦٥٣
الكامل ٦٤٧
الكامل فى التاريخ ٤٧١
كتاب الكتاب ٣٩
الكرم ٢٨١
الكشاف ٧٢١

كشف الدك وايضاح الشك ٤٧
الكشف عن مساوى شعر المتنبى ٩٣
الكشوف عن وجوه القرات ٧٤٧
الكفاية ٦١٣
الكليات ١٨٩ شرحها ٦١١
حواشى عليها ٧٨٣
كليلة ودمنة ١٨٦ نظم ٩٠ ٦٨٧
كناش ٧٨٣
الكنى ٧٨٦
كنى الاشراف ٧٩٠
اللبأ واللبن الحليب ٢٨١
اللباب ٢٦
اللباب فى علل النحو ٣٥٦
اللبن ٢٦٢
اللجام ٧٤١
لحن العامة ٤٢ ١١٧ ٢٨١ ٦٦٢ ٧٤١
لزوم ما لا يلزم ٤٦
لصوص العرب ٧٤١
اللغات ٢٦٢ ٣٨٩ ٦٤٨ ٧٤١ ٨٠٨ ٨٦٢
اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط ٤٨٠
لمح الملح ٤٠٨
اللمع ٤٢٣
اللمع فى اصول الفقه ٥
شرح اللمع ٣٥٦ ٤٢١ ٥٠٥ ٧٧٨
الزاهى فى اللمع ٧٤٧
ليس ١٩٣
ما اتفق لفظه واختلف معناه ٣٥١ ٣٨٩ ٨٠٩ ٦٣٦
ما انكرته الاعراب على ابى عبيد ٦٤٩
ما فسر من جامع المنطق ١٢
ما يلحن فيه العامة ٤٢ ١١٧ ٢٨١ ٦٦٢ ٧٤١
ما يجزى وما لا يجزى ٤٢
ما ينصرف وما لا ينصرف ١٢ ٤٢
مآثر العرب ٧٤١
مآثر غطفان ٧٤١
الماثور عن مالك ٧٤٧
الماثور فى ملح الحذور ١٩٢
المباحث العمادية ٦١١
المبدا والمآل فى التاريخ ٨٠٠
المبسوط ١٠٣ ٥٩٧
المبسوط فى اختلاف العلماء ٥٩١
متشابه اسامى الرواة ٧٢١
المتين فى تاريخ الاندلس ٢٠٩
المثالب ٧٤١ ٧٨٦ ٧٩٠
المثل السايرفى اداب الكاتب والشاعر ٧٧٣
مجاز القران ١٤١ وشرح ابياته ٨٤٨
مجازات القران ٦٧٨
المجالس ٤٢ ٦٧
المجتنى ٦٤٨
مجمع غرايب الحديث ٤١٣
المجمل فى اللغة ٤٨
المجموع ٢٦ ١٨٣
مجموع كلام ابى على الفارسى ٨٠٠
المحاجات بالمسايل النحوية ٧٢١
المحب والمحبوب ٢٥٦
المحرر فى النظر ١٠٩
المحصل ٦١١
المحصول ٦١١ ومختصره ٦١٢
محك النظر ٥٩٩
المحكم فى اللغة ٤٦٠

محمد وابراهيم ابنا عبد الله ٧٤١
المحيط ٩٣
المحيط فى الجمع بين المهذب والوسيط ٦١٢
المختصر ١٠٣ ٧٨٧
مختصر فى الخلاف ٤٤٣
مختصر فى العروض ٤٢٣ ٧٣٤
مختصر فى الفرايض ٣٧٣
مختصر فى القوافى ٤٢٣
مختصر المختصر ٩٢
مختصر القدورى ٢٩
مختصر مذهب احمد بن حنبل ٦٦٨
مختصر المزنى ٣ ٢٢ شرحه ١٠٨ ٣٠٦
مختصر فى النحو ١٢ ٢٧٢ ٢٩٨ ٦٥١ ٨٠٩
المختلف والمؤتلف ١٦٣ ٣٠٨ ٤١٢ ٤٤٥ ٤٥٠ ٦٨٥
المخصص فى اللغة ٤٦٠
المداخل ٦٤٩
مدارك العقول ٣٨٨
المدخل فى علم النجامة ١٣٥
المدخل فى علم النحو ٥٩٠
المدخل الى مذهب الطبرى ٨١٢
المدونة ٣٧٠ ٣٩٢
مديح اهل الشام ٧٩٠
المذكر والمونث ١٩٣ ٢٨١ ٤٢٣ ٥٤٠
٦٠٣ ٨٣٧
مراتب العلوم ٤٠٩
مراتب الفقهاء ٤٥٦
مراة الزمان فى تواريخ الاعيان ٣٧٨
المركب فى العربية ٧٢١
مسالة روية الله ٣٧٩
مسالة السر فى عور الدجال ٣٧٩
المسايل ٤٢
المسايل والاجوبة ٣٢٧
مسايل واجوبة مدونة ٦٦٦
مسايل الاخفش ٢٦٣
المسايل البصرية ١٦٢
المسايل البغدادية ١٦٢
المسايل الحلبيات ١٦٢
المسايل الخاطريات ٤٢٣
المسايل الشيرازيات ١٦٢
المسايل العسكرية ١٦٢
مسايل فى الفروع ١٥٨
المسايل القصريات ١٦٢
المسايل المجلسيات ١٦٢
المسايل المعتبرة ٩٢
المستجاب من فعلات الاجواب ٥٦٧
المستحسن ٦٤٩
المستصفى ٥٩٩
المستغيثان بالله ٢١٦
المستقصى فى امثال العرب ٧٢١
المسند ١٩
المسند الصحيح ٨٣٦
شرح مسند الشافعى ٥٦٢
المشاجرات ٧٨٦
مشارق الانوار ٥٢٢
المشاهدات والاخبار ٥٤١
مشتبه السنة ٤١٢
مشتبه النسبة ٣٥٨
المشترك وضعا المختلف صقعا ٨٠٠
مشكاة الانوار ٥٩٩
المشكل ٦٠٣ ٨٠٨
مشكل الحديث ٣٢٧

مشكل غريب القران ٧٤٧
مشكل القران ٣٢٧
مشكل المعانى والتفسير ٧٤٧
المشموم والمشروب ٢٥٦
المصابيح ١٨٤ ٢٧١
المصادر ٢٦٢ ٧٧٤ ٨٠٨
مصارع العشاق ١٣٤
المصارعة ٦٢٢
المصباح فى النحو ٧٦٨
المصطفى والمختار فى الادعية
والاذكار ٥٦٢
المصون ٤٢
المصون فى سر الهوى المكنون ١٥
المطالب العالية ٦١١
مطالع الانوار ١٨
المطر ٢٦٢
مطمح الانفس ومسرح التانس
فى ملح اهل الاندلس ٥٣٦
المظفرى ٢٥٤، ٨٠٤
المعاتبات ٧٤١ ٧٨٦
المعاجم للطبرانى ٢٧٣
المعارف ٣٢٧
معالم التنزيل ١٨٤
معالم السنن ٢٠٦
المعانى ٣٩ ٤٢ ٧٥٥ ٧٧٤ ٨٠٨
معانى الاثار ٢٤
معانى الشعر ٤٢ ٢٦٣ ٣٢٨ ٣٨٩
٦٤٤ ٧٩٣ ٨٣٧
معانى القران ٥٩٠ ٦٤٦ ٦٧٨ ٧٤١
٧٩١ ٨٦٢
المعانى المخترعة ٧٧٣
معانى المعانى ٨٤٢
المعتبر فى الحكمة ٧٨٣
المعتمد فى اصول الفقه ٦٢٠
معجز احمد ٤٦
معجم الادباء ٨٠٠
المعجم فى اسماء القراء ٦٣٨
معجم البلدان ٨٠٠
معجم الحدود ٧٢١
معجم الشعراء ٨٠٠
المعرب ٧٦١
المعرب فى شرح المغرب ٧٦٨
معرفة مطالع البروج ٧١٩
المعلقات شرحها ٣٩ ٩٤ ٨١٠
المعمرون ٧٩٠
المعونة ٥
معيار العلم ٥٩٩
المغازى ٦٥٥
المغازى والسير ٦٢٣ مختصر ٨٤٧
المغرب ٧٦٨
المغنى فى الطب ٧٨٣
المغيث ٦٢٩
مغيث الخلق فى اخبار الاحق ٣٨٨
المفاتحة والمناكحة فى اصناف
الجماع ٦٦٤
المفاوضة ٣٩٦ ٤١١
المفتاح ٢١
المفرد ٧٢١
المفصل فى النحو ٧٢١
شرحه ٣٥٦ ٤٦٧ ٨٤٣
اثبات المحصل فى نسبة
ابيات المفصل ٥٦٤
المفضليات ٦٤٤ شرحها ٨١٠

مقاتل الاشراف ٧٤١
مقاتل الطالبين ٤٥١
مقاتل الفرسان ٩٤ ٧٤١
المقاصد والمظنون به ٥٩٩
المقاطع والمبادى ٢٨١
المقامات ٥١ ٣٥٥ ٥٤٦
شرحها ٣٥٦ ٦٧٠ ٦٧٣ ٧٦٨ ٨٤٢
المقابيس فى النحو ٢٦٣
المقتبس ٦٤٨
المقتبس فى تاريخ الاندلس ٢٠٩
المقترح فى المصطلح ٦٠٣
المقتضب فى المعتل العين ٤٢٣
المقتضب فى النسب ٨٠٠
مقتل عثمان ٧٤١
مقدمة الاداب ٧٢١
المقدمة لابن بابشاذ ٣٠٧
المقدمة الجزولية ٥٢٤
شرحها ٥٠٩
المقدمة فى النحو ٧٦٨ ٨١٠
المقصد الاقصى فى شرح اسماء الله الحسنى ٥٩٩
المقصد ٨١٧
المقصور والممدود ٩٤ ١٦٢ ٩٣ ٢٦٤
٢٨١ ٣٢٨ ٣٨٩ ٤٢٣ ٥٤٥ ٥٩٠
٦٥٣ ٦٦١ ٨٠٩ ٨١٧ ٨٣٧
المقصورة لابن دريد ٦٤٨
شرحها ١٦١ ١٩٣
المقنع ٢٦
مكاتبات الاخوان بالشعر ٣٤٨
المكاييل والموازين ١٧٠
المكنون والمكتوم ٦٤٩
مكة والحرم ٧٤١
الملاحن ٦٤٨
ملجا الحكام عند التباس الاحكام ٨٠٢
ملح الممالحة ٣٥٥
ملحة الاعراب ٥٤٦
الملخص فى الحديث ٤٥٧
الملخص فى الحكمة ٦١١
الملخص فى اعراب القران ٨١٠
الملك ٢٦٣
الملل والنحل ٦٢٢
ملوك الطوايف ٧٨٦
ملوك كندة ٧٨٦
الملوكى فى النسب ٧٨٦
من روى الموطا عن مالك ٢١٦
من يحتاج اليه الكاتب ٥٩٠
مناسك الحج ١٨٨ ٦٣٨
مناصيص الشافعى ٤٠٠
المنافرات ٧٤١ ٧٨٦
مناقب الابرار ١٨٨
مناقب احمد بن حنبل ٢٧
مناقب الشافعى ٢٧ ٥٩٠ ٦١١
مناقب بنى العباس ٦٥١
مناقضات الشعراء ٤٧٥
المنامات ٦٦٧
المناهج والبيانات ٦٢٢
منايح القرايح ٤٤٣
المنتظم فى التاريخ ٣٧٨
المنتقى ٢٧٤ ٧٤٧
منتهى السول فى علم الاصول ٤٤٣
المنثور ٩٢
المنخول والمنتخل فى علم الجدل ٥٩٩
المنزل فى النسب ٧٨٦

المنزلة بين المنزلتين ٧٩١
المنصورى ٧١٧
المنقد من الضلال ٥٩٩
المنهاج فى الاصول ٧٢١
منهاج اهل السنة ٤٠٦
منهاج البيان ٨٢٢
المنهج فى اشتقاق اسماء شعراء الحماسة ٤٢٣
المواصلات ٦٥٢
المواسم ٧٩٠
المواقيت ٢١
الموالى ٧٤١
مواليد العلماء ووفياتهم ٦٥٧
المواودات ٧٨٦
الموتنف ٤٥٠
الموجز ٦٥٢
الموجز الباهر فى الفقه ٨٥٢
الموجز فى القراات ٧٤٧
الموجز فى النسب ٧٨٦
الموسوم بالسياسة المدنية ٧١٦
الموضح ٦٣٨ ٦٤٩
الموضوعات ٣٧٨
الموطا ٣٢٣ وشرحه ٣٥٤
مونس الوحيد ٣٩١
المهذب فى الفقه ٥ ٤٢٣
شرحه ٦ ٤٢١
الاسامى والعلل من المهذب ٥٠٦
المياه ٢٦٢
مياة العرب ٣٨٩
الميزان فى النحو ٣٧٧
الميسر والقداح ٣٢٧ ٣٨٩
الناسخ والمنسوخ ٦٣٦
النبات ٢٧٢ ٢٨١ ٣٨٩ ٦٤٤
نتايج الفكر ٣٧٩
النجاة ١٨٩
نجباء الانباء ٦٧٣
النحل والعسل ٢٨١
النحلة ٨٥ ٢٨١ ٣٨٩
نزول العرب بخراسان والسواد ٧٩٠
النزه ٥٤٩
النساء ٧٨٤
النسب ٥٤٥
نسب بنى تغلب ٤٥١
نسب الخيل ٦٤٤
نسب بنى شيبان ٤٥١
نسب طىء ٧٩٠
نسب بنى عبد شمس ٤٥١
نسب بنى كلاب ٤٥١
نسب المهالبة ٤٥١
نسب ولد اسماعيل ٧٩٦
النشابة ٣٥١
النصايح ٧٢١
نصرة الفترة وعصرة الفطرة ٧١٥
نصيحة الملوك ٥٦٤
النغم ٢١٩
النفايس ٦١٤
النقايض ٧٨٨
النقط والشكل ٢١٩ ٨٠٩
نقط العروس ٤٥٩
النكت ٤٣٩
النكت فى الخلاف ٥
النكت العصرية فى اخبار الوزراء المصرية ٥٠٠

النوادر ١٢ ٨٥ ٢٦٢ ٣٨٩ ٦٤٩ ٦٤٤
٦٤٦ ٧٩٠ ٨٠٨ ٨٣٧ ٨٦٢
نوادر الاعراب ٣٨٩
نوادر الزبيريين ٦٤٤
نوادر بنى فقعس ٦٤٤
نوادر فى اللغة ٨٠٩
النواشر ٧٤١
النوافل ٧٨٦
نهاية الاقدام فى علم الكلام ٦٢٢
نهاية العقول ٦١١
النهاية فى غريب الحديث ٥٦٢
نهاية المطلب فى دراية المذهب ٣٨٨
تلخيصها ٣٨٨
صفوة المذهب من نهاية المطلب ٣٣٤
نهج البلاغة ٤٥٤
نهج الوضاعة لاولى الخلاعة ٣٦٧
النيروز والمهرجان ٤٨٠
النية ٢٤٠
الواضح فى العربية ٦٦٢
الواو ٨٠٨
الوثايق ٩٢
الوجيز ٣٨
الوجيز فى تفسير القران ٤٤٩
الوجيز فى علم الهيئة ١٠٣
الوجيز فى الفقه ٥٩٩ شرحه ٦١١ ٦١٢
ايضاح الوجيز ٦١٣
مختصر الوجيز ٦١٢
الوحوش ٢٦٢ ٢٧٢ ٢٨١ ٣٨٩ ٨٣٧
الوزراء ١٠
الوساطة بين المتنبى وخصومه ٤٣٧
الوسيط فى الفقه ٥٩٩
المحيط فى شرح الوسيط ٦٠٢
تحقيق المحيط ٦٠٨
الوسيط فى تفسير القران ٤٤٩
وشاح الدمية ٤٨٦
الوشى المرقوم فى حل المنظوم ٧٧٣
الوصول الى معرفة الاصول ٦١٥
الوفود ٧٩٠
الوقف ٦٥٣
الوقف والابتدا ٣٩ ٤٢ ١٦١ ٨٠٨
الوقف فى كلا وبلا ٧٤٧
ولاة الكوفة ٧٩٠
الهادى فى الفقه ٧٢٨
الهادى الى مذهب العلماء ٥٩٧
هبوط ادم ٧٩٠
هتك ستور الملحدين ٦٦٢
الهجا ٤٢ ٢٨١ ٣٢٨
هجاء المصاحب ٧٤٧
الهداية ٢٤٠ ٣٢٨
الهداية الى بلوغ النهاية ٧٤٧
الهفوات النادرة ٧٨٩
الهمز ٢٦٢ ٣٨٩ ٦٤٦
الهمزة والردف ٤٦
الهياكل ٨٢٣
اليائات المشددة فى القران والكلام ٧٤٧
يتيمة الدهر ١٠٣ ٣٩١
اليسر بعد العسر ٤٥٦
اليمينى ٧٢٣
الينبوع فى تفسير القران ٦٧٣
اليواقيت ٦٤٩
يوم وليلة ٦٤٩

تم

8467

I